

الجزء الثالث من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
للعالم التحرير والمحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجمل نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

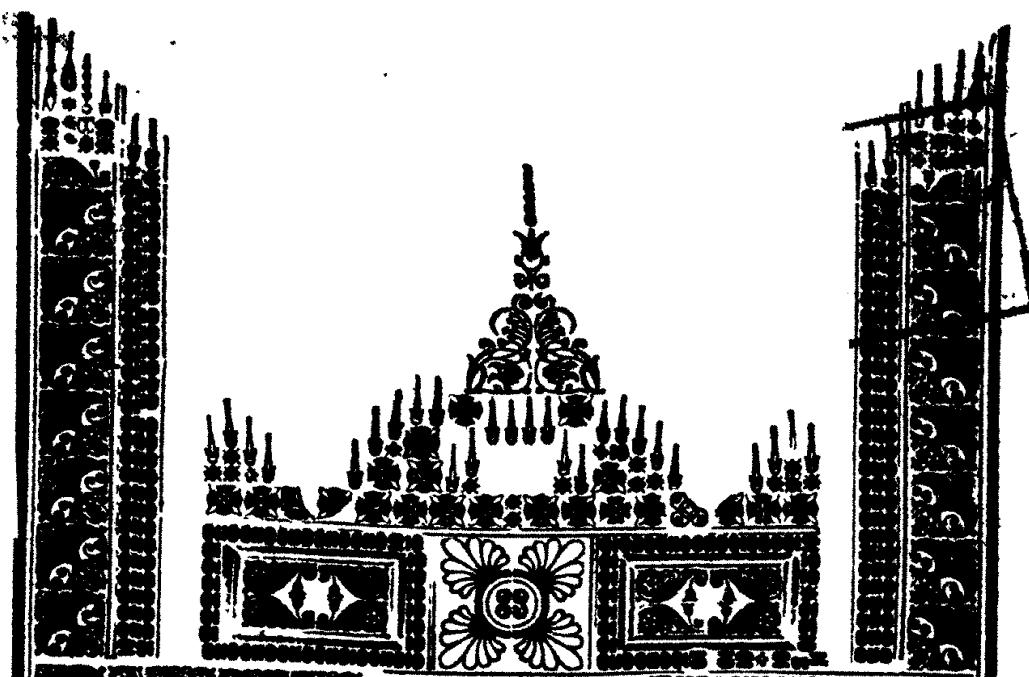
{وقد جلبت أجياد طررها ووشيت حواشي غيرها بمسعود جواهر تفسير الجلالين}
{الذي فسبته لبقائق التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير ترجمان القرآن وامام}
{التصديق ومعادن العرفان للمصنف من فجار افضل مبعوث الى خيرامة اخرجت}
{الناس حير الامة وملاك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما}
{وأعاد علينا من نعماتهم ما وقد صدرها من كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير}
{الجلالين ثم تلاوه بجملة صلوة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم إن}
{كان هناك عبارة توضح ما بهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤخر في أسفل}
{الهامش ويشار الى موضعها بالارقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي}
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}

{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هـ جريد}
{على صاحبها الفضل الصلاة وأزكى التحية}

جزء الثالث من المجموعة الأولى

10271



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد فلما انتهت في الكلام على تكملة الجلال السبوطي فلتشرع الآن في الكلام على تأليف
الجلال المهدي وأوله من ابتداء سورة الكهف ونسأل الله الاعانة على البدء والختم قال رحمه
الله تعالى ونفعنا به

(سورة الكهف مكية الى آخره)

(قوله ثابت لله) أشار به الى ان الله هو خير المبتدا وأنه متعلق بمحذوف كما قدره (قوله وهل المراد
الاعلام بذلك) أي بثبوت الحمد لله أي الاخبار به وهذا الاحتمال يبرهن عنه بقوله هم الجملة
خبرية لفظا ومعنى وقوله أو الثناء به أن ثبوت الحمد لله أي انشاء الثناء بثبوت الحمد لله وهذا
الاحتمال يبرهن عنه بقوله هم الجملة انشائية لفظا ومعنى بمعنى أنها نقلت في العرف للانشاء
وقوله أو هما أي الاعلام والثناء وهذا يبرهن عنه بقوله هم الجملة مستعملة في الخبر والانشاء على
طريق الجمع بين الحقيقة والجاز (قوله الذي أنزل على عبده الخ) رتب استحقاق الحمد على انزاله
تنبيها على أنه أعظم نعماته وذلك لأنه الهادي لما فيه كمال العباد والداعي الى ما به ينتظم
صلاح العباد والمعاد اه يمتزى (قوله ولم يجعل) في هذه الجملة أوجه أحدها أنها
معطوفة على الصلة قبلها والثاني أنها اعتراضية بين الحال وهي قیما وبين صاحبها وهو الكتاب
والثالث أنها حال من الكتاب ويترتب على هذه الأوجه القول في قیما اه سمين (قوله اختلافا)
أي في المعنى أي ولا اختلافا في اللفظ والعوج في المعاني كالعوج بفتح العين في الاعيان اه
بمتزى یعنی ان المكسور يكون قیما لا يدرك بالبصير بل بالبصيرة والمفتوح قیما لا يدرك به اه
شهاب (قوله تناقضا) نهت لاختلافها في حذف المضاف أي ذاتناقض في معانيه اه شيئا
(قوله قیما) فيه أوجه أحدها أنه حال من الكتاب والجملة من قوله ولم يجعل اعتراض بينهما

سورة الكهف مكية الا
ياص برنفسك الآية مائة
ثبات أو خمس عشرة
آية (بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد) هو الوصف بالجميل
ثابت (الله) تعالى وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به
أو الثناء به أو هما احتمالات
أفندها الثالث (الذي أنزل
على عبده) محمد (الكتاب)
القرآن (ولم يجعل له) أي
فيه (عوجا) اختلافا تناقضا
والجملة حال من الكتاب
(قيما)

{ فهرست الجزء الثالث من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة
سورة العنكبوت ٣٨٧	سورة الكهف ٢
سورة الروم ٤٠٥	سورة مريم ٥٤
سورة لقمان ٤٢٢	سورة طه ٨٦
سورة السجدة ٤٣٤	سورة الانبياء ١٢٦
سورة الاحزاب ٤٤٤	سورة الحج ١٦٠
سورة سبأ ٤٨٣	سورة المؤمنون ١٩٥
سورة الملائكة ٥٠٨	سورة النور ٢١٩
سورة يس ٥٢٧	سورة الفرقان ٢٥٩
سورة الصافات ٥٥٤	سورة الشعراء ٢٨٩
سورة ص ٥٨٨	سورة النمل ٣١٧
سورة الزمر ٦١٨	سورة القصص ٣٥٣

{ تم }

{ فهرست باب الجزء الثالث من تفسير ابن عباس الذي به المش
حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة
سورة النمل ٤٦٥	سورة الكهف ٣
سورة القصص ٥٠١	سورة مريم ٥٤
سورة العنكبوت ٥٤٦	سورة طه ٨٨
سورة الروم ٥٨١	سورة الانبياء ١٣٨
سورة لقمان ٦١١	سورة الحج ١٨٦
سورة السجدة ٦٢٧	سورة المؤمنون ٢٤٨
سورة الاحزاب ٦٣٥	سورة النور ٢٨٧
سورة سبأ ٦٤٧	سورة الفرقان ٣٥٧
	سورة الشعراء ٤١٢

{ تم }

والثاني أنه حال من الماء في له قال أبو البقاء والحال مؤكدة وقيل منتهية قلت القول بالانتقال
لا يصح الثالث أنه منصوب بفعل مقدر تقديره جعله قيميا لأنه إذا نفي عنه العوج فقد أثبت له
الاستقامة فإن قلت ما فائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة وفي أحدهما ما غني عن
الآخر قلت فائدة التأكيذ ورب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن أدنى عوج عند
السبر والتصريح والرابع أنه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال أيضا وتعددا للحال الذي حال واحد
جائز والتقدير أنزله غير جاعل له عوجا قيميا الختامس أنه حال أيضا ولكنه بدل من الجملة قبله
لأنها حال واحد المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مفرد جائز وهذا كما بدلت الجملة من المفرد في
عرفت زيدا أبومر هو والضمير في له فيه وجهان أحدهما أنه لا يكتب وعليه التخارج المتقدمة
والثاني أنه يعود على عبده وليس بواضح وقرأ العامة قيميا بتشديد الياء مع فتح القاف وإبان بن
تعلب بقفها خفيفة مع كسر القاف وقد تقدم القول فيها ما وقف حفص على تنوين عوجا
مبيند لاله ألفا بسكتة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بأن قيميا ليس متصلا بعوجا وانما هو من
صفة الكتاب وغيره لم يعبأ بهذا من غير قطع فلم يسكتا كما لا على فهم المني اه سمين (قوله
مستقيا) عبارة البيضاوي مستقيا معتدلا لا افراط فيه ولا تقريط أو قويا بمصالح العباد فيكون
وصفاله بالكمال بعد وصفه بالكمال أو قويا على الكتب السابقة يشهد بصحتها اه وقوله لا افراط
فيه فسر به بذلك ليعتبر ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا صحتها
لا افراط فيما اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تقريط فيه باه حال ما يحتاج
اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله بمصالح العباد الى آخره
القيام يتعدى بالياء كقولهم فلان قيم به هذا الامر وبعلى كافي قوله اذن هو قائم على كل نفس
وايمه اشار في الوحيين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها وبيانها لهم لا شتمه على ما ينظم به
المعاش والمعاد فهو وصف له بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كامل في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا
اد شهاب (قوله حال ثانية) أي من الكتاب فهي حال مترادفة أو من الضمير في له فهي متداخلة
وقوله مؤكدة أي للجملة الخالية (قوله لينذر) متعلق بانزل وهو ينصب مفعول حذف أو لما
وقدره الشارح بقوله الكافرين وذكرناهم ما هو وقوله بأسا وقوله وينذر عطف على نذر الاول
وذكر فيه المفعول الاول وهو الذين قالوا وحذف الثاني تقديره بأسا شديد افكون في الكلام
احتيال ولما كررا لئلا يذرا حذف منه أحد المفعولين دلالة ما ذكر في أحد المكررين على
ما حذف من الآخر بخلاف وبشر فذكر فيه مفعولاه وهما المؤمنون وأن لهم أجرا حسنا لعدم
تكرره اه شيخنا (قوله بالكتاب) على هذه النسخة يكون فاعل ينذر عائدا على الله أو على محمد
وفي نسخة كتب عليها الخواشي الكتاب بدون ياء فيكون الكتاب هو الفاعل اه شيخنا وفي السمين
وفاعل لينذر يجوز أن يكون الكتاب وأن يكون الله وأن يكون الرسول اه (قوله من لدنه)
متعلق بقوله لينذر ويجوز زملقه بمحذوف نعمتا بأسا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في شديد
اه سمين (قوله الذين يعملون الصالحات) صفة وقوله أن لهم أي بأن لهم (قوله ما كثرين)
حال من الماء في لهم أي مقبين فيه أي الاجرا اه شيخنا (قوله هو) أي الاجرا (قوله من جملة
الكافرين) حال من الذين قالوا أي حال كون القائلين هذه المقالة بعض الكافرين المذكورين
أولا في قوله لينذر بأسا شديدا على حسب ما قرره الشارح وغرضه بهذا أن قوله وينذر الى آخره
عطف على قوله لينذر عطف خاص على عام اه شيخنا (قوله ما لهم به) مستأنف ولهم خبر مقدم

مستقيا حال ثانية مؤكدة
(لينذر) محذوف بالكتاب
الكافرين (بأسا) عذابا
(شديدامن لدنه) من قبل
الله (وببشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن لهم
أجرا حسنا ما كثرين فيه أبدا)
الجنة (ولينذر) من جملة
الكافرين (الذين قالوا اتخذ
الله ولدا ما لهم به)

بسم الله الرحمن الرحيم
وبأسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الجد لله)
يقول الشكر لله والالهية
لله (الذي أنزل على عبده)
محمد صلى الله عليه وسلم
(الكتاب) جبريل بالقرآن
(ولم يجعل له عوجا) لم ينزله
مخالفات التوراة والانجيل
وسائر الكتب بالتوحيد
وصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته نزات في شأن
اليهود حين قالوا القرآن
مخالف لسائر الكتب (قيما)
على الكتب ويقال
مستقيما (لينذر) محمد صلى
الله عليه وسلم بالقرآن
(بأسا) عذابا (شديدا
من لدنه) من عنده (وببشر)
محمد بالقرآن (المؤمنين)
المخلصين (الذين يعملون
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (أن لهم
أجرا حسنا) ثوابا كثر عظيم
الجنة (ما كثرين فيه) مقبين

بهذا القول (من علم ولا لا بائهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت كلمة تخرج من أفواههم) كلمة تميز مفسر للضمير المبهم والخصوص بالذم محذوف أي مقاتلهم المذكورة (ان) ما يقولون في ذلك (الا) مقولا (كذبا فله ملك باخع) مهلك (نفسك على آثارهم) بعدهم أي بعد توابعهم عنك (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) القرآن (أسفا)

في الثواب لا عوتون ولا يخرجون (أبدأ وينتد) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) يعنى اليهود والنصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقاتلهم (من علم) من جهة ولا بيان (ولا لا بائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على أفواههم (ان يقولون) ما يقولون (الا) كذبا على الله (فله ملك) يا محمد (باخع نفسك) قاتل نفسك (على آثارهم) لاجلهم (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) ان لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفا) حزنا (انما جعلنا ما على الارض) من الرجال والنساء (زينة) زهرة الارض (لتبصروهم) لتبصروهم (أبهم)

ومن علم مبتدأ مؤخر يزيد من وقوله ولا لا بائهم عطف على الخبر اه شيخنا (قوله بهذا القول) رجوع الضمير للقول وفيه وجوه أخوف في الشهاب الاول أنه راجع الى الولد ومعنى عدم علمهم به أنه محال ليس مما يعلم الثاني أنه راجع الى الاتخاذ الذي في ضمن الفعل الثالث أنه راجع الى القول المفهوم من قالوا أي ليس قولهم هذا ناشأ عن علم وتفكر الرابع أنه راجع الى اذلو علموه لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه اه وفي الكرخي فان قيل اتخذ الولد محال في نفسه فكيف قيل ما لهم به من علم فالجواب أن انتفاء العلم بالشيء قد يكون للجهل بالطريق الموصل اليه وقد يكون لانه في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به ونظيره قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا يبرهان له اه (قوله ولا لا بائهم) أي ولا لاحد من أسلافهم وذا ما بلغه في كون تلك المقالة فاسدة بما طلة اه كرخي (قوله من قبلهم) بفتح ميم من بدلا من آباؤهم وقوله القائلين أي المتكلمين (قوله كبرت) كبر فعل ماض لانشاء الذم والنساء علامة التأنيث والفاعل ضمير مستتر وكلمة تميزه والخصوص بالذم محذوف كما قال اه شيخنا وعبارة السمين في فاعل كبرت ووجهان أحدهما انه مضمرة عائد على مقاتلهم المفروضة من قوله قالوا اتخذ الله أي كبرت مقاتلهم وكلمة نصب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب أي ما أكبرها كلمة وجملة تخرج صفة لكلمة تؤذن باستظامها لان بعض ما يعمس بالخاطر لا يحمد الانسان على اظهاره باللفظ والثاني ان الفاعل مضمرة مفسر بالنسبة بعد المنصوبة على التمييز ومعناها الذم كيدس رجلا فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي أي الكلمة كلمة خارحة من أفواههم تلك المقالة الشنعاء اه (قوله تخرج من أفواههم) أي هذا الذي يقولونه لا تخكم به عقولهم وفكرهم البتة لانه في غاية البطلان فكانه يجري على لسانهم على سبيل التقليد اه خازن (قوله أي مقاتلهم الخ) هذا تقدير المخصوص ولم يقدرا الفاعل والتقدير كبرت هي أي المقالة التي قالوها كلمة مقتلهم المذكورة (قوله في ذلك) أي في ذلك المقام وهو نسبة الولد الى الله تعالى اه شيخنا (قوله الا مقولا كذبا) أشار الى انه نعت مصدر محذوف وعبارة السمين فيه ووجهان أحدهما هو مفعول به لانه يتضمن معنى جملة والثاني هو نعت مصدر محذوف أي الاقولا كذبا اه (قوله فله ملك الخ) المقصود من هذا الترجي النبي أي لا تبضع نفسك أي لا تهلككها من أجل غمك على عدم إيمانهم أي لانتم لئلا تهلك نفسك وهذا شروع في تسلية صلى الله عليه وسلم اه شيخنا وفي السمين ولعل قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستهفام وهو رأي الكوفيين وقيل للنهي أي لا تبضع والبضع الأهلاك يقال بضع الرجل نفسه يضعها من باب نفع بضعوا نحو ما أهلكها ووجدنا اه (قوله بعدهم) تفسير لا آثارهم وهذا التفسير غير واف بشرح اللفظ اذ لفظ الآثار عليه ضائع لم يظهر له معنى على هذا وفي البيضاوي شبه لما تدخله من الوجد على توابعهم عن فارقتة أعزته فهو يتحسر على آثارهم ويضع نفسه ووجداء عليهم اه يعني ان قوله باخع نفسك فيه استعارة تشبيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم بحال من فارقتة أجمته فهم يقتل نفسه أو كاد يهلك وجداف قوله لما تدخله الى آخره داخل في المشبه انتهى شهاب وحمل الكازروفي قوله لما تدخله هو الجامع وحمل الاستعارة مفردة اه وفي الكرخي قوله بعدهم أي بعد بأسك من إيمانهم يقال مات فلان على أثر فلان أي بعده اه وفي السمين على آثارهم متعلق بباخع أي من بعد هلاكهم اه (قوله توليهم) أي اعراضهم عن الايمان بك (قوله ان لم يؤمنوا) جواب محذوف دل عليه الترجي تقديره فلا تحزن وفي السمين العامة على كسر ان على انها شرطية

والبواب محذوف عند الجمهور لانه قوله فلعنك وعند غيرهم وحول متقدم وقرئ ان لم يفتح
 الهزة على حذف الجار أي لا لم يؤمنوا وقرئ باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب اه (قوله
 غظا الخ) في البيض ساوي الاصف فرط الحزن والغضب اه وقوله منك أي ان الغيظ والحزن
 قائم عليك وقوله لعنك علة له لانه فاعني له لك مهلك نفسك لاجل حزنك على عدم ايمانهم
 وهذا الحزن منك لاجل حرصك على ايمانهم اه (قوله ونصبه على المفعول له) والاعمال فيه
 باخع ويجوز ان يكون مصدر في موضع الحال من الضمير في باخع انتهى ميم (قوله انا جعلنا
 ما على الارض الخ) تعليل للنهي المقصود من الترجي والقصد منه تسليته صلى الله عليه وسلم
 وتسكين أسفه وغيظه على عدم ايمانهم لانه محتمر لا عمال العباد مجازيهم عليها فانه يقول له
 صلى الله عليه وسلم لا تحزن فاني منتقم منهم لك اه ثم اب (قوله وغير ذلك) أي من النعم
 كالذهب والفضة والمعادن وكالعلماء والصالحين اه كرخي (قوله زينة) يجوز ان ينصب
 على المفعول له وان ينصب على الحال ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان يكون مفعولا
 ثانيا ان كانت حمل تصيرية ولها متعلق بزينة فعل العلة ويجوز ان تكون اللام زائدة في
 المفعول ويجوز ان تتعلق بمحذوف صفة زينة وقوله لنبلوهم متعلق بجعلنا عنييه اه ميم
 (قوله لتختبر الناس) أي تعاملهم معاملة المختبر وقوله ناظرين حال من الناس وقوله إلى
 ذلك أي ما على الارض من الزينة أي ملقطين اليه وقوله فيه أي فيما على الارض وقوله أي
 أزهده تفسير لا حسن اه شيخنا (قوله أيهم) أي مبتدأ استفهامية والمساء مضاف اليه والميم
 علامة الجمع وأحسن خبر وعلا تمييز والجملة في محل نصب سادة مسد مفعول نبولوا لانه في معنى
 نعم وعلق باي الاستفهامية عن العمل في اللفظ اه شيخنا وعبارة أيهم يجوز في أيهم وجهان
 أحدهما ان تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء وأحسن خبرها والجملة في محل نصب معلقة
 لنبلوهم لانه سبب العلم كالسؤال والنظر والثاني انها موصولة بمعنى الذي وأحسن خبر مبتدأ
 مضمرة والجملة صلة لا بهم ويكون هذا الموصول في محل نصب بدلا من مفعول لنبلوهم تقديره
 لنبلو الذي هو أحسن وحينئذ تحتل الضمة في أيهم ان تكون للبناء كهي في قوله تعالى ثم
 لننزعن من كل شيعة أيهم على أحد الاقوال وشرط البناء موجود وهو الاضافة لفظا وحذف
 صدر الصلة وهذا مذهب سيويه وأن تكون الاعراب لان البناء جائز لا واجب ومن
 الاعراب ما قرئ به شاذ أيهم أشد على الرحمن وسيأتي تحقيق هذا في سورة مريم ان شاء الله
 تعالى والضمير في لنبلوهم وأيهم عائدا على ما يفهم من السياق وهم سكان الارض وقيل
 يعود على ما على الارض اذا أريد بها العلة لا على النفس المراد بذلك الرجال وقيل العلماء
 والصالحين والحقاه اه (قوله لجاعلون) أي مصيرون (قوله صعبدا) مفعول ثان لان الجملة
 هنا تصديرية الا والصعبدا التراب والحجر الذي لانه نبات به يقال سنة جزر وسنون اجواز لا مطر
 فيها وأرض جزر وأرضون اجواز لا نبات بها وجزرت الارض اذا ذهب نباتها بقعطا أو جراد وجزر
 الجراد الارض اكل ما فيها والحجر والمرأة الاكولة قال الرازي
 ان الجوز حبة جوزا • تا كل كل ليلة قفيرا
 اه ميم (قوله فتانا) مصدر كالحطام والرفات وفعله من باب رد اه شيخنا وعبارة الكرخي
 فتانا هو الذي يضل بالريح لا اليابس الذي يرسل ونظيره كل من عليها فان وقوله فينذرنا
 قاعا صفة لا ترى فيها عوجا ولا أمنا والمعنى انه لا بد من الجحازة بعد انشاء ما على الارض

غيظا وحزنا منك لحرصك على
 ايمانهم ونصبه على المفعول
 له (انا جعلنا ما على الارض)
 من الحيوان والنبات والشجر
 والانهار وغير ذلك (زينة لها
 لنبلوهم) لتختبر الناس
 ناظرين الى ذلك (أيهم أحسن
 عملا) فيه أي أزهده (وانا
 لجاعلون ما عليها صعبدا)
 فتانا

من هم (أحسن) أخلص
 (عملا) ويقال انا جعلنا
 ما على الارض من النبات
 والشجر والدواب والنعم
 زينة لها زهرة للارض
 لتختبر أيهم أزهدي الدنيا
 وأترك لها (وانا لجاعلون)
 مغيرون (ما عليها) من الزهر
 (صعبدا) ترابا (جزرا) املس
 لانبات فيها (ام حسبت)
 اظننت يا محمد (ان أصحاب
 الكهف والرقم) والكهف
 هو الجبل الذي فيه القناد
 والرقم هو الوح من رصاص
 فيه أسماء الفتية وقصتهم
 ويقال الرقم هو الوادي الذي
 فيه الكهف ويقال الرقم
 هو مدينة (كانوا من آياتنا)
 من عجايبنا (عجايب) الشمس
 والقمر والسماء والارض
 والنجوم والجبال والبحار
 وأعجب من ذلك (اذأوى
 الفتية الى الكهف) دخل
 غلته في غار الكهف (فقالوا)
 حين دخلوا (ربنا) ياربنا

(جزا) يا بسا لا ثبت (ام
 حسبت) اي اظننت (ان
 اصحاب الكهف) الفارقي
 الجبل (والرقم) اللوح
 المكتوب فيه اسمائهم
 وانسابهم وقد سئل صلى الله
 عليه وسلم عن قصتهم (كانوا)
 في قصتهم (من) جملة (آياتنا
 عجيبة) خبر كان وما قبله حال
 اي كانوا عجب ادرن باقي الآيات
 او اعجب باللس الامر كذلك
 اذكر (اذ اوى القبية الى
 الكهف)

وتنضم
 (اتنم من لدنك رحمة) اي
 ثبتنا على دينك (وهي لنا من
 امرنا شدا) منجرا (فضرينا
 على آذانهم) القينا عليهم
 النوم وانما هم (في الكهف
 سنين عددا) ثلثمائة سنة
 وتسع سنين (ثم بعثناهم)
 انظناهم كما نوماوا (انعلم)
 لكي نرى (اي الحزين) اي
 الفريقين المؤمنين والكافرين
 (احصى لما لبثوا) احفظ لما
 مكثوا في الكهف (امدا)
 اجسلا (نحن نقص عليك)
 نبين لك (نبأهم) خبرهم
 (بالحق) يا قرآن (انهم
 قتيبة) غلظة (آمنوا برهم
 وزدناهم هدى) بصيرة في
 امر دينهم ويقال ثبتناهم في
 امر دينهم ويقال ثبتناهم على
 الايمان (وربطنا على قلوبهم)
 حفظنا قلوبهم بالايمان
 ويقال الله مناهم الصبر

وتخصيص الاهلاك بما على الارض فبما الارض الا ان سائر الآيات دلت ايضا على ان
 الارض لا تبقى وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض انتهت (قوله جزا) نمت اصعب افضيه
 تجوز من حيث ان الجزم معناه الاصل في الارض التي قطع نباتها وهما جعل وصفها بما عليها من
 النبات فكانت مجاز علاقتها بالمجاورة وفي البضايي لتبولوجم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو
 من زهد فيه ولم يعتبره وقنع منه بما تكف به وصرفه على ما ينبغي وفيه تسامح لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانما الجاعلون ما عليها اصعب اجزا تزهيد فيه والجزا الارض التي قطع نباتها من الجزر وهو
 القطع والمعنى ان الله يمد ما عليها من الزينة تزيينا مستويا بالارض ونجعلها كصعيد امس لانبات
 فيه اه (قوله ام حسبت) ام منقطعة وفيها ثلاثة مذاهب فعند الجمهور تغسر ببل والهزة
 وعند غيرهم تغسر ببل وحدها عند قوم وبالهزة وحدها عند آخرين والشارح هنا جرى على
 الثالث حيث قال اي اظننت وهذه الهزة للاسـ تفهام الانكارى مع ملاحظة معنى النهى اي
 لا تنظن ان قصة اهل الكهف عجب دون غيرهما من الآيات الدالة على قدرة الله تعالى كخلق
 السموات والارض اولاتظن انها اعجب الآيات بل من الآيات ما هو اعجب واعظم منها
 كخلق السموات والارض اه شيخنا (قوله الفارقي الجبل) عبارة السهين والكهف قبل مطلق
 الفار وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في الكثرة والكهف في القلة
 والرقم قبل بمعنى مرقوم وقبل بمعنى راقم وقيل هو اسم للكاب الذي لا صاحب الكهف اه وفي
 الخازن الرقم لوح كتب فيه اسماء اهل الكهف وقصتهم ثم وضوه على باب الكهف وكان
 اللوح من رصاص وقيل من بھارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرقم اسم الوادي الذي
 فيه اصحاب الكهف وقال كتب الاحبار هوامم للقربة التي خرجوا منها وقيل اسم للجبل الذي
 فيه اصحاب الكهف اه وفي القرطبي وعن ابن عباس رضي الله عنهما الرقم كتاب مرقوم
 عندهم فيه الشرع الذي عسكوا به من دين عيسى عليه السلام وعن قتادة ان الرقيم دراهم
 التي كانت معهم وعن انس بن مالك ان الرقيم كتابهم اه (قوله اللوح) وكان من رصاص
 وهو مدفون عند باب الغار تحت البناء المبنى عليه وقوله اسمائهم الخ ففيه فلان بن فلان من
 مدينة كذا خرج في وقت كذا من سنة كذا اه شيخنا (قوله في قصتهم) وكانت بعد عيسى
 عليه السلام (قوله خبر كان) اي قوله عجيبا خبر كان وقوله وما قبله وهو قوله من آياتنا والتقدير
 كانوا عجيبا حال كونهم من جملة آياتنا وقد اوضحه هذا بقوله اي كانوا عجيبا الخ بقوله دون باقي
 الآيات الخ هذا هو محل النهى والافقتهم عجيبة في نفسها وانما المنفي كونها عجيبة دون غيرها
 او كونها اعجب الآيات فقوله اي ليس الامر كذلك اي ليست اعجب اولاهي عجب دون غيرها بل
 هي من جملة الآيات العجيبة وفي الآيات اي آثار قدرة الله تعالى ما هو اعجب منها اه شيخنا
 وفي الكرخي قوله عجيبا خبر كان ووحد وان كان صفة في المعنى لجماعة لان اصله المصدر قال ابن
 الخطيب والجب ههنا مصدر رمي المقبول به والتقدير كانوا عجبوا بانهم فسموا بابا مصدر (قوله اذ
 اوى القبية الى الكهف) اي نزله وسكنوه والتجوأ اليه يقال اوى الى منزله من باب ضرب اذا
 نزله بنفسه وسكنه وما اوى لكل حيوان سكنه اه من المصباح والقاموس وفي الخازن اي
 صاروا اليه وجعلوه مأواهم اه وفي قوله القبية اظهار في مقام الاضمار للتخصيص على وصفهم
 وسنهم فكانوا في سن الشباب مردوا وكانوا سبعة وقوله خائفين اي خرجوا من مدينتهم خائفين
 على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امرهم بعبادة غير الله وكذلك ملك المدينة امرهم بما

ذكر واسمه دقيانوس ومدبتهم اسمها افوس عند أهل الروم لانهم من مدائنهم واسمها عند
العرب مارسوس كما سيأتي في الشارح فلما أمرهم بعبادة غير الله ذهب كل واحد منهم الى بيت
إبيه وأخذ منه زاداً ونفقة وخرجوا فارين حتى أروا الى كهف في جبل قريب من
المدينة فاختموا فيه وصاروا يعبدون الله ويأكلون ويشربون ويبعثون واحد منهم خفية
ليشتري لهم الطعام من المدينة وهم خائفون من اطلاع أهل المدينة عليهم فيقتلوهم لعدم
دخولهم في دينهم فخلدوا يوماً بعد الغروب يتحدون فألقى الله عليهم النوم وذلك قوله تعالى
فضر بنا على آذانهم الخ اه شيخنا (قوله جمع قتي) أي كصبي وصبيته اه بيضاوي وفي المصباح
مثله وفي القاموس وقتي كقتي الشاب من كل شيء اه (قوله وهي أمط) أي أويسر لنا من
أمرنا الذي نحن عليه من مخالفة الكفار وفرقتنا لادلائنا وأوطاننا ومن ابتدائية أوسينية اه
(قوله هداية) أي تهيئة على الايمان وتوفيقاً للاعمال الصالحة وانقطاعاً عن الاشتغال بالدنيا
وزهداً فيها اه شيخنا (قوله فضر بنا على آذانهم) مفعوله محذوف أي فضر بنا على آذانهم
مخاباً بما نعالهم من السماع أي أوجدها وخلقنا فيهم وهذا هو المعنى الحقيقي وليس مراد بل
المراد ما أشار إليه بقوله أي أغناهم في الكلام تجوزوه. هذا النوم من جملة الرحمة التي طلبوها
فكانه قال فاستجبنا دعاءهم ومن جملة استجابته أن أغناهم وقلبتناهم في نومهم ذات اليمين وذات
الשמال ثم بعثناهم اه شيخنا وفي السمين فضر بنا مفعوله محذوف أي ضربنا الحجاب المانع
وعلى آذانهم استعارة لازوم النوم ونص على الآذان لان بالضرب عليها خصوصاً يحصل النوم
وسنير ظرف لضربنا وعدد يجوز فيه أن يكون مصدراً وأن يكون فعلاً بمعنى مفعول كالقبض
والنقض فعلى الاول يجوز نضبه من وجهين نعمت لسنين على حذف مضاف أي ذوات عدد
أو على المبالغة والنصب بفعل مقدر أي تعدد عدد او على الثاني نعمت ليس الا أي معدودة اه
(قوله أي أغناهم) أي توما شديدان من ضربت على يدها إذ منعتهم عن التصرف وإرادة هذا المعنى
بطريق الاستعارة التبعية بان تشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان ثم يذكر المشبه به
ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل وأليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله سنين عددا) سيأتي عددا
في الآية (قوله معدودة) أشار الى أن عدد نعمت لسنين قال الزجاج ذكر العدد هنا مفيد كثرة
السنين وكذلك كل شيء مما يعد اذا ذكر فيه العدد وصف به أريد كثرته لانه اذا قل عرف
مقداره بدون التعدد اه كرخي (قوله لنعلم) اللام للعاقبة أي فترتب على بعثناهم علمنا بما
ذكر وقوله علم مشاهدة فالعنى ليستهر علمنا بين الناس وهذا ليس مراداً يضابيل المراد يعلم
الناس ما ذكر بالمشاهدة اه شيخنا وفي كون علم ما ذكر علم مشاهدة نظروا واضح لا يخفى اذ علم
ما ذكر لم يستند للمشاهدة بالصر ولا بغيره من الحواس كما لا يخفى وانما هو مرعقلى محض وليس
مستند البعثهم وحياتهم لان بعثهم لم يقد علم مدة البعثهم كما لا يخفى وعبارة الكرخي قوله لنعلم علم
مشاهدة اللام فيه للتعليل وعند الأشاعرة تسمى لام العاقبة ولام الحكمة ويصح تعلقها بعثناهم
أو بضر بنا وقوله علم مشاهدة جواب كيف قال تعالى لنعلم مع أن الله تعالى عالم بكل شيء في الازل
وايضاحه ان المعنى ليظهر ويشاهد وليحصل لهم ما تعلق علمنا به من ضبطهم مدة لبثهم بعد
تبعثهم وهذا ما أفهمه كلام الكشاف اه وفي البيضاوي لنعلم أي الحزبين أي لتتعلق علمنا
تلقا حاليهما بما لهما علاقة أو لتعلقا استقباليا انتهى ودفع هذا ما يتوهم من حدوث علمه تعالى
فيلزم سبق الجهل تعالى الله عن ذلك فالمراد ليحدث تعلق علمنا تلقائياً أي نعلم ان الامور واقع في

جمع قتي وهو الشاب الكامل
خائفين على ايمانهم من
قومهم الكفار (فقالوا ربنا
آتنا من لدنك) من قبلك
(رحمة وهي) أمط (لسان
أمرنا رشداً) هداية (فضر بنا
على آذانهم) أي أغناهم (في
الكهف سنين عدداً)
معدودة (ثم بعثناهم)
أيقظناهم (لنعلم) علم
مشاهدة
(اذ قاموا) اذ خرجوا من عند
الملك دقيانوس الكافر
(فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعوك من دونك)
لن نعبد من دون الله (الها)
ربنا (لقد قلنا اذا شئت)
كذباً وزوراً على الله (هؤلاء)
قومنا اتخذوا من دونك
من دون الله (آلهة) من
الاونان (لولا يأتون عليهم)
هلا يأتون على عبادتهم
(بسلطان بين) بحجة بينة
ان الله أمرهم بذلك (فن
أظلم) فليس أحد اظلم (من
افترى) اختلق (على الله
كذباً) بأن له شريكاً (واذ
اعتزتموهم) تركتموهم
وتركتم دينهم (وما يعبدون)
من دون الله من الاونان
فلا تعبدوا (الا الله فأووا
الى الكهف) فادخلوا هذا
الغار (ينشر لكم) يهب لكم
(ربكم من رحمته) من نعمته
(ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً)

(أى الحزبين) الفرقين
 المختلفين في مدة لبثهم
(أحصى) فعل بمعنى ضبط
(لما لبثوا) لبثهم متعلق بما
 بعده (أمدا) غاية (فمن
 نقص) نقراً (عليك نبأهم)
 ما يرفق بكم غدا وهذا كله
 قول القتيبة (وترى الشمس)
 إذا طلعت تزاور) تعقل (عن
 كهفهم ذات العين) عين الغار
(وإذا غربت تقرضهم)
 تتركهم (ذات الشمال)
 شمال الغار (وهم في غفوة
 منه) في ناحية من الكهف
 ويقال في قضاء من من
 الضوء (ذلك) الذي ذكرت
 من قصتهم (من آيات الله)
 من عجائب الله (من يهد الله)
 لدينه (فهو المهتد) لدينه
(ومن يضلل) عن دينه
(فلن نجده) وإيا مرثدا
 موفقة ابوقه للهدى (وتحسبهم)
 يا محمد (أيقاظا) غير نيام
(وهم رقاد) نيام (وتقابلهم)
 ذات العين وذات الشمال
 في كل عام مرة لكي لا تأكل
 الأرض لحومهم (وكلهم)
 قطه ير (باسط ذراعيه
 بالوصيد) بقتل السباع
(واطلعت) هجمت (عليهم)
 في تلك الحال (لوليت منهم)
 لا دبرت عنهم (فراروا ولتت
 منهم رعيا) لانخبت منهم
 خوفا (وكذلك) هكذا
 (منهاهم) ليقتلناهم بعد

الحال بعد ان علمنا قبل انه يقع في مستقبل الزمن يهى انه تعالى علم في الازل انه يقع ذلك التي
 فيما لا يزال واذا وقع ذلك الشيء تعلق علمه بانه واقع في الحال اه كاذروني وقوله لنعلم العمامة على
 فون العظمة جربا على ما تقدم وقرأ الزهري ليعلم بيه الغيبة والفاعل الله تعالى وبه التفات عن
 التكلم الى الغيبة ويجوز ان يكون الفاعل أى الحزبين اذا جعلنا ما موصولة اه سمين (قوله
 أى الحزبين) المراد بالحزبين نفس أصحاب الكهف لاهل المدينة وأى مبتدا والحزبين مضاف
 اليه وأحصى فعل ماض كما قال وأمدامفعول به ولما لبثوا متعلق بأمد او الجملة خبر أى وهى
 وخبرها سادة مسددة مفعولى نعم لأنه علق بالاستفهام اه شيخنا وفي الخطيب واختلافوا فى الحزبين
 المختلفين فقال عطاء عن ابن عباس المراد بالحزبين الملوك الذين قد آوتوا المدينة ما كانه مد
 ملك وأصحاب الكهف وقال مجاهد الحزبان من القتيبة أصحاب الكهف لما تيقظوا اختلفوا
 في انهم كم لبثوا ويدل له قوله تعالى قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لئن لم يكن يومنا أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم
 بما لبثتم فالحزبان هما هذان وكان الذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم هم الذين علموا أن لبثهم قد
 تطاول وقال الفرعاء طائفتين من المسلمين في زمان أصحاب الكهف اختلفوا في مدة لبثهم اه
 وعبارة الخازن وذلك ان أهل المدينة اختلفوا في مدة لبثهم في الكهف اه (قوله فعل بمعنى
 ضبط) أى وفاعله ضمير مستتر عائذ على أى وهذه النسخة هى التى كتب عليها الخواشي وفي
 نسخة فعل بمعنى اضبط أى فيكون اسم تفضيل وعبارة السمين أحصى يجوز فيه وجهان
 احدهما انه فعل تفضيل وهو خبر لا يهيم وأيهم استغمامية وهـ هذه الجملة معلقة للعلم قبلها وما
 لبثوا حال من أمداد لانه لو تأخر عنه لكان نعتا له ويجوز ان تكون اللام على بابها من العلة أى
 لاجل قاله أبو البقاء ويجوز ان تكون زائدة وماه مفعولة اما بأحصى على رأى من بهـ مل أفعال
 التفضيل فى المفعول به واما ما ضمها ر فعل وأمدام مفعول لبثوا أو منصوب بفعل مقدر يدل عليه
 أفعال عند الجمهور أو منصوب بنفس أفعال عند من يرى ذلك الوجه الثانى أن يكون أحصى
 فعلا ماضيا وأمدام مفعوله ولما لبثوا متعلق به أو حال من أمداد واللام فيه مزيدة وعلى هذا فأمداد
 منصوب بلبثوا وما مصدرية أو بمعنى الذى واختار الاول أعنى كون أحصى للتضمين الزجاج
 والتبريزى واختار الثانى أبو على والرخشبرى وابن عطية قال الرخشبرى فان قلت فاستقول فيمن
 جعله أفعال التفضيل قلت لا يهين بالوجه السديد وذلك أن بناءه من غير الثلاثى ليس بقيامى اه
 (قوله لبثهم) يبنى أن ما مصدرية مراعى فيها اعتبار مدة اللبث وقوله متعلق بما بعده أى أمداد
 على انه نعت له وأمدام مفعول أحصى فلما تقدم عليه انتصب على الحال اه كرخى (قوله فمن
 نقص عليك نبأهم) أى نقصه عليك تفصيلا بعد ان قصصناه اجمالا . وحاصل قصتهم كما
 قال محمد بن اسحق لمطفي أهل الأنجيل وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الاصنام وذبحوا لها
 وبقي فيهم من هو على دين المسيح فاستمكبن بعبادة الله وتوحيدده وكان بالروم ملك يقال له
 دقيانوس عبد الاصنام وذبح الطواغيت وكان يحمل الناس على ذلك ويقتل من خالفه فمر
 بعينيه أصحاب الكهف وهى مدينة من الروم يقال لها فسوس فاستخفى منه أهل الايمان فصار
 يرسل أعوانه فيقتشون عليهم ويحضرونهم له فيما أمرهم بعبادة الاصنام ويقتل من يخالفه فلما
 عظمت هذه الفتنة ورأى القتيبة ذلك خزنوا خزنا شديدا وكانوا من أشرف الروم وهم ثمانية وكانوا
 على دين عيسى فأخبر ذلك الملك بهم وعبادتهم فبعث اليهم فأحضروا بين يديه فيكون فقال
 ما منعكم أن تدبجوا الالهة وتناوعلوا أنفسكم كاهل المدينة فتاخترنا واما أن تكونوا على ديننا واما

ما مضى ثلثمائة سنة وتسع
 سنين (ليتساءلوا بينهم)
 ليتحدوا فيما بينهم (قال
 قائل منهم) سيدهم وكبيرهم
 وهو مكسبا منا (كم كنتم)
 مكشتم في هذا الغار بعد النوم
 (قالوا البغنا يوما) فلما خرجوا
 فنظروا الى الشمس وقد بقي
 منها شيء قالوا (اوبعض يوم
 قالوا) يعني مكسبا منا (ربكم اعلم
 بما كنتم) بعد النوم (فاعتصموا
 احدكم) عليخا (بورقكم هذه)
 بدراهمكم هذه (الى المدينة)
 مدينة افسوس (فلما نظر
 ايها ازركى طعاما) اكثر طعاما
 ويقال اطبخ خبز او اكل
 ذبيحة (فلما انكم برزق منه)
 بطعام منه (وليتلفظ) يرفق
 في الشراء (ولا يشعرون بكم)
 لا يعلم بكم احد من الجحوس
 (انهم ان نظهروا) يطلعوا
 (عليكم) الجحوس (يرجوكم)
 يقتلوكم (او يعيدوكم) يرجعوكم
 (في ملتهم) في دينهم
 الجحوسية (وان تفعلوا) ان
 تفعلوا من عند الله (اذا
 ابدا) اذ ارجعتم الى دينهم
 (وكذلك) هكذا (اعترنا)
 اطعمنا (عليهم) اهل مدينة
 افسوس المؤمنين والكافرين
 وكان ملكهم يومئذ مسما
 يسمى يستفاد ومات ملكهم
 الجحوصي دقيانوس قبل
 ذلك (ليعلموا) يعني المؤمنين
 والكافرين (ان وعد الله)

ان نقلكم فقال له اكرههم ان لنا الهة فظنتم ملء السموات والارض ان ندعوا من دونه الهة
 اذ اصنع بنا ما يدلك وقال اصحابه مثل ذلك فامر الملك بنزع لباسهم والخلعة التي كانت عليهم
 وكانوا مسبورين ومطوقين وكانوا غلبا ناهرا احسانا جدا وقال سا تفرغ لكم واعاقبكم وما يعني
 من فعل ذلك بكم الا اني اراكم شبابه فلا احب ان اهلككم واني قد جعلت لكم اجلا تدبرون
 فيه امركم وترجعون الى عقولكم ثم انه سافر لغرض من اغراضه فخافوا انه اذا رجع من سفره
 يعاقبهم او يقتلهم فاشتوروا فيما بينهم واتفقوا على ان يأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت ابيه
 بتصديق بعضهم او يتزود بالباقي ففعلوا ذلك وانطلقوا الى جبل قريب من مدينتهم يقال له
 ينجلوس فيه كهف وهو وافي طريقهم بكتاب فتمتعهم فنادوه فماد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم
 الكتاب انا احب احباب الله عز وجل فناموا وانا احسبكم فتمتعهم فدخلوا الكهف وقعدوا فيه
 ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد وجعلوا نفقتهم تحت يد واحد منهم اسمه
 تليخا كان باقى المدينة يشتري لهم الطعام مرارا ويحسب لهم الخبز فلبثوا بذلك الغار ما شاء الله
 ثم رجع الملك دقيانوس من سفره الى المدينة وكان عليخا يومئذ بالمدينة يشتري لهم طعاما يخاء
 واخبرهم برجوع الملك وانه يغتس عليهم ففرزوا وشرعوا يدكرون الله عز وجل ويتضرعون
 اليه في دفع شره عنهم وذلك عند غروب الشمس فقال لهم تليخا يا اخوتاه كلوا وتوكلوا على ربكم
 فاكلوا وجلسوا يتحدثون ويتواصون فيبيناهم كذلك اذ اتى الله عليهم النوم في الكهف والقاء
 ايضا على كلهم وهو على باب الكهف ففتش عليهم الملك فدل عليهم فحقير فيما يصنع بهم
 فالتقى الله في قلبه ان يسد عليهم باب الغار واد الله عز وجل ان يكرمهم بذلك ويجعلهم آية
 للناس وان يبين لهم ان الساعة آتية وانه قادر على بعث الاموات بعد الموت فامر الملك بسده
 وقال دعوهم في كهفهم عتورا وجوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن
 انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفي الله ارواحهم وفاة نوم ثم ان رجلين مؤمنين في بيت
 الملك دقيانوس يكتبان ايمانهما شرعا يكتبان قصة هؤلاء الفتية فكتبوا وقت فقدهم وعددهم
 واسبابهم ودينهم ومن فروا في لوحين من رصاص وجعلاهما في تابوت من نحاس وجعلوا
 التابوت في البنيان وقال لعل الله ان يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعرفوا
 من هذه الكتابة خبرهم ثم مات الملك دقيانوس هو وقومه ومربعه سنون وقرون وتغابرت
 الملوك وفي رواية ان اللوح الذي كتب فيه وضع ودم في خزانة الملك ثم ملك تلك المدينة رجل
 صالح يقال له بيدروس واختاف الناس عليه ففهم المؤمن بالساعة ومنهم الكافر بها فشق
 ذلك عليه حيث كان يسمعهم يقولون لاحياء الاحياء الدنيا وانما تبعث الارواح دون الاجساد
 فعمل يتضرع ويقول رب انت تعلم اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم امر الساعة والبعث
 فاد الله ان يظهره على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية وحجة عليهم
 ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فالتقى الله في قلب رجل من
 اهل تلك الناحية ان يهدم ذلك البناء الذي على باب الكهف ويبنى بجارته حظيرة اغنمه
 فهدمه وبنى به حظيرة اغنمه فلما انفتح باب الكهف بعث الله هؤلاء الفتية فجلسوا فرحين
 مسفرة وجوههم طيبة نفوسهم وقد حفظ الله عليهم ابدانهم وجمالهم وهبتهم فلم يتغير منها
 شيء فكانت هبتهم وقت ان اسبقوا فحفظوا هبتهم وقت ان رقدوا ثم ارسوا عليخا الى المدينة
 ليشتري لهم الطعام فذهب فرأى المدينة قد تغير حالها واهلها وملكها وقد اخذها اهل المدينة

ياخني بالصدق (انهم فتية آمنوا برهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم) قوينها على قول الحق (اذ قاموا) بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للاصنام (فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من دونك) أي غيره (الها لقد قلنا اذا شططنا) أي قولنا اذا شططنا أي افراط في الكفر ان دعونا الها غير الله فرضا

البعث بعد الموت (حق) كاشف (وان الساعة لا ريب فيها) لا شك فيها (اذ يتنازعون بينهم أمرهم) اذ يختلفون في قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعني الكافرين (ابنوا عليهم) بنانا) كنيسة لانهم على ديننا (رهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) على قولهم وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم مهادا) لانهم على ديننا وكان اختلافهم في هذا (سيقولون) نصارى أهل نجران السيد وأصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة (رابهم) كاهن (قطمير) ويقولون العاقب وأصحابه وهم الماريمقوبية (خمس) هم خمسة (سادسهم) كاهن رجبا القريب ظننا بالغيب بغير علم (ويقولون) أصحاب الملك

وذهبوا به الى ذلك الملك المؤمن فانه بره قتلها قصته وقصة أصحابه فقال بعض الحاضرين يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها الله لكم على يده ذالفتى فانطلقوا بنا حتى يرينا أصحابه فانطلقنا الى أريوس وأسطيوس من عظماء المملكة ومعهم جميع أهل المدينة كبريرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا اليهم فأول من دخل عليهم هذان العظيمان الكبيران فوجداهما في أثر البنساء تابوتا من نحاس ففحصاهما فوجداهما فيه لوحين من رصاص مكتوباً فيه ما قصته فليأقروا ما يحبوا وحمدوا الله الذي أراهم آية تدلهم على البعث ثم أرسلوا قاموا الى ملكهم الصالح يدروس أن يعجل بالحضور المبنا لملك تولى هذه الآية العجيبة فان فتية بعثهم الله وأحياهم وقد كان توفاهم ثلاثمائة سنة وأكثر فلما جاءه الخبر ذهب همه وقال أحمد ذلك رب السموات والارض تفضلت علي ورحمتي ولم تطفئ النور الذي جعلته لآبائي فركب وتوجه نحو الكهف فدخل عليهم وفرح بهم واعتنقهم ووقف بين أيديهم وهم جلوس على الارض يسبحون الله ويحمدونه فقالوا له نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ ملكك ونعمتك بالله من شر الانس والجن فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفي الله أنفسهم فقام الملك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وأمر أن يجعل كل رجل منهم في تابوت من ذهب فلما مشى ونام أتوه في منامهم فقالوا له انالم نخلق من ذهب ولا فضة ولكننا خلقنا من التراب والى التراب نصير فتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك عند ذلك بتابوت من ساج فجمعوا فيه ما فيه وأمر أن يبنى على باب الكهف مسجد يصلي فيه ويسجد به ياب الغار فلا يراه أحد وحمل لهم عبيدا عظيماء وأمر أن يؤتى كل سنة اهل المنصان الخازن (قوله بالحق) البساء للباسه وهي مع مجرورها حال امامن فاعل نقص او من مفعوله وهو النبا (قوله انهم فتية) أي شباب كان أحدهم وزير الملك دقيانوس وكانوا من أشرف تلك المدينة ومن عظماء أهلها وهذه جملة مستأنفة واقعة في جواب سؤال اقتضاه ما قبلها فـ كانه قيل وما نبؤهم اه شيخنا (قوله آمنوا برهم) فيه التمام من التكلم الى الغيبة اذ لو جاء على نسق الكلام لقيل انهم فتية آمنوا برهم وقوله وزدناهم وربطنا الغيبات من هذه الغيبة الى التكلم ايضا اه سمين (قوله وربطنا) فيه استعارة تصريحية تبعية لان الرب هو الشدايد الجبل كما أشار له الشارح اه شيخنا (قوله قوينها على قول الحق) حيث قالوا الملك ربنا رب السموات الخ ولم يحصل لهم منه رعب فأمر بفتح ثيابهم وحلبهم وكان ذاهبا في سفره واستودعهم بالقوبة حين يتفرغ لهم اه شيخنا وعبارة البيضاوي قوينها بابا الصبر على هجر الوطن والمال والاهل والجراءة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار اه (قوله اذ قاموا) ظرف لربطنا (قوله ملكهم) اسمه دقيانوس (قوله فقالوا الخ) أي قالوا جملة ثلاثين يدي ملكهم آخرها قوله شططا وثلاثة بعد انصرفهم عن مجلسه ذما لقومهم آخرها قوله كذبا اه شيخنا (قوله لن ندعوك) أي بعد (قوله لقد قلنا) واع في جواب قسم وقوله اذا بعثني ان أي والله ان ندعونا غيره لقد قلنا الخ اه شيخنا فاذا دل على شرط مقدر كما يدل له قوله ان دعونا الخ (قوله أي قولنا اذا شططنا) أشار الى أن انتصاب شططا تاء مصدر محذوف بتقدير المضاعف وقال سيبويه نصبه على الحال من ضمير مصدر قلنا وقيل انه مفعول بقلنا لتضمنه معنى الجملة اه مهن (قوله أي افراط في) المختار الشطط بفتح تين مجازة القدر في كل شيء اه وفي المصباح شططت الدار بعدت وشطط فلان في حكمه شطوطا وشططا حاروطا وشطط في القول شططا وشططا غلظت فيه وشطط في السوم أفرط

والجميع من بابي ضرب وقتل اه وفي السمين وشط في السوم واشط أي جاوز القدر وشطت
 الجارية شطاطا طالت اه (قوله هؤلا الخ) أي قالوا هؤلا قوما الخ وقالوا الخ وقالوا الخ
 الخ اه شيخنا (قوله عطف ببيان) أو بدل وخبر المبتدأ اتخذوا وترك التنبيه عليه لوضوحه وهو
 اخبار في معنى الانكار ويجوز أن يكون قوما هؤلا والخبر واتخذوا حال وفي التعبير باسم الإشارة
 تحقير لهم اه كرخي واتخذ يجوز أن يتهدى لواحد بمعنى عملوا الا نسّم تحتوها بأيديهم ويجوز
 أن يكون متعد بالانين بمعنى صبروا ومن دونه هو الثاني قدم وآلهة هو الاول وعلى الوجه الاول
 يجوز في من دونه أن يتعلق باتخذوا وان يتعلق بمعدوف حال من آلهة اذ لو نأخر لجاز أن يكون
 صفة لا آلهة اه سمين (قوله لولا هلا) أي هو تحفه - يرض فيه معنى الانكار ولا يجوز أن تكون
 هذه الجملة التفضيلية صفة لا آلهة لفساد معنى وصناعة لانها جملة طلبية اه كرخي (قوله
 على عبادتهم) حذف المضاف للعلم به والضمير للقوم والمعنى على عبادتهم لها أي للآلهة
 ويصح أن يعود للآلهة على حذف المضاف أيضا اه (قوله قال بعض الفتية لبعض) أي
 وقت اعترافهم فاشارة إلى ان نصب اذ بعضهم وجوز بعضهم أن تكون للتعلل أي فأوالى
 الكهف لا اعترافكم اياهم ولا يصح اه كرخي وفي أبي السعد واذ اعترفتوهم أي غارتوهم في
 الاعتقاد وأردتم الاعتراف الجسهاني وما يعبدون الا الله عطف على الضمير المنصوب وما
 موصولة أو مصدرية أي اذا اعترفتوهم ومعبودهم الا الله أو عبادتهم الا عبادة الله وعلى
 التقديرين فالاستثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كأهل مكة ومنقطع على تقدير تحفه
 في عبادة الاوثان ويجوز كون مانافمة على انه اخبار من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد معترض
 بين اذ وجوابه فأوالى التجثوا الى الكهف قال القراء هو جواب اذ كما تقول اذ فعلت فافعل
 كذا وقيل هو دليل على جوابه أي اذا اعترفتوهم اعتزالا اعتقادا فاعترفتوهم اعتزالا جمانيا
 او اذا أردتم اعترافهم فافعلوا ذلك بالاتجاه الى الكهف اه وهذا يفيد ان اذ شرطية مع انها
 بدون ما لا تقع شرطية بل تكون ظرفية أو تعليلية وقد نقل في هـ مع الموضع انه قول ضعيف
 لبعض النحاة أو يقال هو تسميح لانه بمناء اه شهاب (قوله ينشر لكم) أي بسط لكم ويوسع عليكم
 ربكم مالك أمركم من رحمة في الدارين ويهيئ يسر لكم من أمركم الذي أنتم بصدد منه من الفرار
 بالدين اه أو السعد وجزههم بذلك تلوص بيقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى اه بيضاوي
 (قوله من أمركم) متعلق بالفعل قبله ومن لا بداهة الغاية أو للتبعض وقيل هي بمعنى بدل قاله ابن
 الانباري ويجوز أن يكون حال من مرفقا فيتعلق بمعدوف اه سمين (قوله وبالعكس)
 قراءة ثان سبعتان فقر الجهور بكسر الميم وفتح الميم ونافع وابن عامر بالعكس وفيهما اختلاف
 بين أهل اللغة فقبل هـ ما معني واحد وهو ما يرتقى به وليس بمصدر وقيل هو بكسر في الميم لليد
 وبالفتح للامر وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر كما في الازهرى عن ثعلب وقال بعضهم
 هما الفتان فيما يرتقى به فأما الجارحة فبكسر الميم فقط وأجاز معاذ ففتح الميم والفاء وهو مصدر
 كما لضرب والمقتل اه سمين (قوله ترتفقون) أي نفتقون (قوله وترى الشمس الخ) قيل هنا
 جل ثلاث محذوفة تقديرها فأوالى الكهف ونأموا وأجاب الله دعاءهم حيث قالوا ربنا آتنا
 الخ وانخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وليس المراد أن من خرطب به - ذا يرى هذا
 المعنى ولكن العادة في مخاطبة تكون على هذا النحو ومنه ما أنك لو رأيتهم رأيت الشمس
 اه خطيب (قوله اذا طلعت) ظرف ل ترى أو تراو وكذا اذا غربت مع قول للاول أو الثاني

(هؤلا) مبتدأ (قوما) عطف بيان (اتخذوا من دونه آلهة تولا) هـ لا (يأتون عليهم) عـ على عبادتهم (بسلطان بين) بجملة ظاهرة (فن أظلم) أي لا أحد أظلم (من افترى على الله كذبا) بنسبة التبريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض (واذ اعترفتوهم وما يعبدون الا الله فأوالى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمة ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء (وترى الشمس اذا طلعت وهم المسلمانية (سبعة) هم سبعة (ونأموهم كلهم) قطمير (قل) لهم يا محمد (ربى أعلم بعدتهم) بعددهم (ما يعلمهم الا قليلا) من المؤمنين قال ابن عباس رضى عنه - ما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تآرقبهم) فلا يجادل معهم في عددهم (الامراء ظاهرا) الا أن تقرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لاتسأل أحدا منهم عن عددهم بكفيلك ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (شيئى انى فاعل ذلك غدا) أو قائل (الا ان يشاء الله) الا ان تقول ان شاء الله (واذ كر ربك)

تزاوير) بالتشديد والتخفيف
 قيل (عن كنههم ذات اليمين)
 ناحية) واذا غربت تقرضهم
 ذات الشمال) تتركهم
 وتجاوز عنهم فلانصيمهم
 ألبته (وهـم في فجوة منه)
 متع من الكهف بنالهـم
 برد الريح ونسبهمها (ذلك)
 المذكور (من آيات الله)
 دلائل قدرته (من يهد الله
 فهو المهتد ومن يضلل فلن
 تجدله وليا مرشداً

بالباء ثناء (اذ انسيت) ولو
 بعد حين (وقل عسى أن
 يهديني ربي) بداني ويرشدني
 (لا قرب) لا صوب (من هذا
 رشدا) صوابا ويعني انزلت
 هذه الآية في شأن النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ قال
 لمشركي اهل مكة عدا اقول
 لكم فلم يقل ان شاء الله فيما
 سألوه عن خير الروح (ولبثوا)
 مكثوا (في كهفهم ثلثمائة
 سنين وازادوا تسعاً) تسع
 سنين وهذا قبل ان يقظهم
 الله (قل) يا محمد (الله اعلم
 بما لبثوا) بما مكثوا بعد ذلك
 (له غيب السموات والارض)
 ما غاب عن العباد (ابصر به
 وأسمع) ما ابصره واعلمه بهم
 وشأنهم (مالهـم من دونه)
 من دون الله (من ولي)
 يحفظهم ويقال مالهم لاهل
 مكة من دونه من عذاب الله
 من ولي قريب ينفعهم (ولا

وهو تقرضهم والظاهر معضه للظرفية ويجوز أن تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقرهم
 والقرض القرض وقال الفارسي معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئاً ثم يزول بسرعة كالقرض
 يسترد وقد ضعف بأنه كان ينبغي أن يقرأ تقرضهم بضم التاء لانه من أقرض اهـ ميم (قوله
 تزاوير) في محل الحال لان ترى بصريه (قوله بالتشديد والتخفيف) عبارة السمين قرأ ابن عامر تزاوير
 بزنة تحمروا الكوفيين تزاوير بتخفيف الزاي والباقيون بتثقيها فمزور بمعنى قيل وتنتهي من الزور
 وهو الميل وزاره بمعنى مال اليه ومنه قول الزور لانه ميل عن الحق ومنه الاזור وهو المائل بعينه
 وبغيرها وقيل تزور بمعنى تنقبض من ازور أي انقبض وأما تزاور وتزاوير فأصلها ما تزاوير بتساوي
 فالكوفيون حذفوا إحدى التاءين وغيرهم أدغم وتقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتساويون
 ونحوه ما ومعنى ذلك الميل أيضا وقرأ أبو جاء والمجذرى تزاوير بوزن تحمرا اهـ (قوله ذات
 اليمين وذات الشمال) ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال اهـ ميم والمراد من
 الكهف أي عين الكهف أي عين الداخل له وهذا بخلاف قوله الآتي ونقلهم ذات اليمين فالمراد
 به عينيهم أنفسهم اهـ شيخنا (قوله فلانصيمهم ألبته) عبارة القرطبي والمعنى انهم كانوا لانصيمهم
 شمس ألبته كرامة وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما يعني أن الشمس اذا طلعت مالت عن
 كهفهم ذات اليمين أي عين الكهف واذا غربت تمزجهم ذات الشمال أي شمال الكهف فلا
 تصيبهم لافي ابتداء النهار ولا في آخر النهار وكان كهفهم مسـ تقبل بنات نعش في أرض الروم
 فكانت الشمس تميل عنهم طالعة وغاربة وجارية لا تبعهم لتؤذيهم بمجرتها وتغير ألوانهم وتبلى
 ثيابهم وقد قيل انه كان لكهفهم حاجب من جهة الجنوب وحاجب من جهة الدبور وهـم في
 زاوية وذهب الزجاج الى أن فعل الشمس كان آية من الله تعالى من دون أن يكون باب
 الكهف الى جهة توجب ذلك وعلى الجملة فالآية في ذلك أن الله تعالى أوامهم الى كهف هذه
 صفتها لا الى كهف آخر يتأذون فيه بانسباط الشمس عليهم في معظم النهار وعلى هذا فيمكن أن
 يكون صرف الشمس عنهم باطلال غمام أو سبب آخر والمقصود بيان حفظهم من تطرق البلاء
 وتغير الابدان والالوان اليهم والتأذي بمجرأ وبرد اهـ وتقدم في القصة عن اندازن أن الملك
 الظالم الذي فروا منه بنى على باب الكهف سدا وقال لكي يموتوا جوعا وعطشا وان هذا السد
 استمر عليهم مدة لبثهم نياما وان الملك الصالح اجتمع بهم حين تبقظوا وبني على باب القار
 مسجدا بعد موتهم وصرح هاتين الآيتين بردهذا ويطلبه اذ لو كان باب القار قد سد كما ذكر لم
 يستقم قوله تعالى وترى الشمس الخ فليتلأمل وليحرر (قوله وهم في فجوة منه) أي وسطه والجملة
 حال اهـ شيخنا وتجمع الفجوة على فجاء بكسر الفاء والمد وفجوات كركرة وركور كورات اهـ قرطبي
 وفي السمين وهم في فجوة منه جملة حالية أي تفعل بهم هذا مع اتساع مكانهم وهو أعجب لحالهم
 اذ كان ينبغي أن تصيبهم الشمس لاتساعه والفجوة المتسع من الفجاء وهو تباعد ما بين الغنذين
 يقال رجل أفجى وامرأة فجواء وجمع الفجوة فجاء كقصة وقصاع اهـ (قوله ذلك المذكور) أي
 من انامتهم وحمايتهم من اصابة الشمس لهم اهـ شيخنا وعبارة السمين ذلك مبتدأ مشاربه الى جمع
 ما تقدم من حديثهم ومن آيات الله الخـ بر ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف أي الامر
 ذلك ومن آيات الله حال اهـ (قوله من يهد الله فهو المهتد) مثل أصحاب الكهف ومن يضلل أي
 يضله الله ولم يرشده كدقيانوس وأصحابه فلن تجدله وليا معينا مرشدا يرشده اهـ كرخي (قوله فهو
 المهتد) بدون باء في الرسم لانها من آيات الزوائد وهي لا تثبت فيه وأما في النطق فمعند الوقف

تخذف عند الجيوع وعند الوصل بعض السبعة يحذفها وبعضهم يثبتها اه شيخنا (قوله وتحسبهم)
 خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أول كل واحد على ما مر (قوله بكسر القاف) أى كنت كدواً وكاد
 وبضمها أيضاً كدضد وأعضاد كما فى السهين (قوله جمع راقد) كقعود جمع قاعد (قوله ونقلبهم
 الخ) قيل أنهم يقلمون فى كل سنة مرة فى يوم عاشوراء وقيل يقلمون مرتين وقيل كل تسع سنين
 اه شيخنا وقالت فرقة أنما قبلوا فى التسع الاواخر وأما فى الثلث مائة فلا وظاهر كلام المفسرين
 ان التقلب من فعل الله ويجوز أن يكون من ملك بأمر الله فيضاف الى الله تعالى اه قرطبي
 (قوله ذات اليمين الخ) أى يمينهم وشمالهم كما مر (قوله لئلا تأكل الارض لحومهم) قاله ابن
 عباس رضى الله عنهم ماوتعجب منه الامام الرازى وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب
 ولما قيل ان بقول لا ريب فى قدرة الله تعالى ولكنه جعل لكل شئ سبباً فى أغلب الاحوال اه
 كرخى (قوله وكلبهم) وكان أصغر اللون وقيل أسمر اللون وقيل كلون السماء وأما قطمير
 وقيل ريان وكان لواحد منهم فلما خرجوا تبعهم فنعوه فأناطقه الله وتكلم وقال أنا أحب
 أحب الله وروى عن كعب بن عمرو بكاب فنجح لهم فطرده فعد فطرده مرارا فقام
 الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعى فنطق فقال لا تخافوا فى أنا أحب
 أحب الله اه قرطبي في ذكره من الذهاب معهم فلما ناموا نام كلبهم ولما استيقظوا استيقظ
 معهم ولما تواتمات معهم ومعلوم انه من الحيوانات التى تدخل الجنة قال بعضهم ان هذا النطق
 الذى حصل منه أفاده الظاهرية اه شيخنا وفى القرطبي قال ابن عطية وحديثى أبى رضى الله
 عنه قال سمعت أبا الفضل الجوهري فى جامع مصر يقول على منبر وعظه سنة تسع وستين
 وأربعمائة ان من أحب أهل الخيرانال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم فقد كره الله
 تعالى فى محكم تنزيله قات اذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة الملبيا بصحبته ومخالطته
 الدهاء والاولياء حتى أخبر الله تعالى بذلك فى كتابه فإظنك بالثؤمنين الموحدين المخالطين
 المحبين للاولياء والصالحين بل فى ذاتسلبية وأنس للثؤمنين المقصرين عن درجات الكمال
 المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم وآله خير آل وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة
 فقال ما أعددت له فقال يا رسول الله ما أعددت لها كثر صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكنه أحب
 الله ورسوله فقال فانت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الاسلام فرحاً أشد من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببت قال أنس فاننا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فارحوا ان
 يكون معهم وان لم يعمل بأعمالهم قلت وهذا الذى عسلك به أنس يشمل من المسلمين كل ذى
 نفس فلذلك تعلقت اطماعنا بذلك وان كنا مقصرين ورجونا رحمة أرحم الراحمين وان كنا غير
 مستأهلين كلب أحب قوماً فذكره الله معهم فكيف بنا وعندنا عقد الايمان وكلمة الاسلام
 وحب النبي صلى الله عليه وسلم واقدم كرمنا بنى آدم الآية اه (قوله ذراعيه) نصب بياسط
 لانها حال محكية اذا سم الفاعل بمعنى الماضى لا يعمل فإضافته حقيقة الأعداء الكسافى فانه
 يعمل ويستشهد بالآية واذا كان حالاً أرمسته بالعمل وكانت اضافته غير حقيقية والمعنى ما
 يدبه بفناء الكهف اه كرخى (قوله بفناء الكهف) أى رحبته أى المتسع الذى أمامه وقيل
 الوصيد الباب وقيل العتبة وقيل الصعيد والتراب فيه أربعة أقوال اه سمين وفى المصباح
 الوصيد الفناء وعتبة الباب وأوصدت الباب أطمته اه (قوله لو اطلمت) بكسر الواو على أصل
 التقاء الساكنين أى لو نظرت اليهم وهم على تلك الحالة اه خطيب وانظاب للنبي صلى

وتحسبهم) لورايتهم (أيقاظاً)
 أى منتبهم - ين لان أعينهم
 منقصة جمع يقظ بكسر القاف
 (وهم رقاد) نيام جمع
 رقاد (ونقلبهم ذات اليمين
 وذات الشمال) لئلا تأكل
 الارض لحومهم (وكلبهم
 باسط ذراعيه) يديه (بالوصيد)
 بفناء الكهف وكانوا اذا
 انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى
 النوم واليقظة (لو اطلمت
 عليهم - لو ايتتهم
 يشرك فى حكمه) فى حكم الغيب
 (احدا) وانل ما أوحى اليك
 من كتاب ربك) يقول اقرأ
 عليهم القرآن ولا تزف فيه ولا
 تنقص منه (لامبدال الكلمات)
 لا تغير الكلمات (ولن تجد
 من دونه) من دون الله
 (ماتصراً) ملجأ (واصبر
 نفسك) احبس نفسك (مع
 الذين يدعون ربهم) يعبدون
 ربهم (بالغداة والعشى)
 غدوة وعشية يعنى سلمان
 وأصحابه (يريدون وجهه)
 يريدون بذلك وجهه الله
 ورضاه (ولا تعد عيناك عنهم)
 لا تجاوز عيناك عنهم (يريدون
 زينة الحياة الدنيا) يريدون
 الزينة (ولا تطع من أغفلنا
 قلبه عن ذكرنا) من توحيدنا
 (واتبع هواه) فى عبادة
 الاصنام (وكان أمره) قوله
 (فرطاً) ضاع عاثرات هتدة
 الآية فى عينه بن حصن

الحالة التي ناموا عليها (قوله لانهم دخلوا الخ) هذا يقتضى انهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم انهم
مكثوا مدة قبل النوم بتعبدون ويا كاون وبشربون اه شيخنا فكان الاولى أن يقول لانهم
ناموا طلوع الشمس الخ (قوله ثم قالوا) اي المجيبون اولابانها يوم أو بعض يوم اه شيخنا (قوله
متوقفين في ذلك) أي في قدر مدة لبثهم (قوله ربكم اعلم بما كنتم) أي انتم لانهم لم يكونوا متوقفين
واقباله الله تعالى وهذا رد منهم على الاولين باجل ما يكون من مراعاة حسن الادب وبه
يتحقق التحزب الى الحزبين المعهودين في قوله سابقا لعلم أي الحزبين الخ اه أبو السمود (قوله
فابعثوا احداكم) وهو علي بن ابي ارسطو وهو مفرغ على محذوف تقدمه فخذوا في اهدم من ذلك
وفيما تفتنعون به فارسلوا واحدا منكم الى المدينة الخ اه شيخنا (قوله بورقكم) حال من احداكم
اي مصاحبها وملابسها والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة
بمخذف الفاء وفي الحديث وفي الرقة ربع العشر وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم يقال عندي
رقتون (قوله بسكون الرء وكسرها) سبعيتان (قوله الا ان) أي في الاسلام وأما في الجاهلية
فكانت تسمى أفسوس بضم الهـ مزنة وسكون الفاء وهي من مدائن الروم اه شيخنا لكن وقع
في البيضاوي تارة أنها طرسوس وتارة أنها أفسوس وكتب عليه الشهاب مانصه أفسوس بضم
الهـ مزنة وسكون الفاء كما قاله النيسابوري وهذا يخالف قوله اولانها طرسوس وفي الكشف ان
المدينة التي خرجوا منها غير المدينة التي بعثوا اليها لثراء الطعام اذ أفسوس من أعمال
طرسوس وهي ناحية أو دما قولان وما قيل من انها اسمان لمدينة واحدة اذ هما قديم والاخر
محدث بخلاف الظاهر ويحتاج الى النقل عن الثقات اه (قوله هذه) الاشارة للدرهم التي
كانت معهم وهي التي أخذوها من بيوت آباؤهم وخرجوا بها فانفقوا بعضها قبل نومهـم وبقي
بعضها ووضعوه عند رؤسهم عندما ناموا فلما اتيقظوا وجدوه وكان عليها اسم ما حكمهم دقيانوس
وكان الواحد منها بقدر خف ولد الناقة في صغره واتخاذ الزاد لينا في التوكل على الله بل يطلب
التزود لا لانسان اه شيخنا (قوله أيها أركي) يجوز في أي أن تكون استفهامية وأن تكون
موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قولهم أيهم أحسن عملا اه مبن (قوله أي أي اطعمة
المدينة أحل) أي حل ذبيحة لانهم كان منهم من يذبح للطواغيت وكان فيهم قوم يخفون
اعانتهم وهذا قول ابن عباس أو أكثر بركة كالبير والأرزوار خص فأى استفهامية مبتدأ خبره
أركي وطعاما تميز محمول عن المضاف اليه كما ذكره بقوله أي أي اطعمة المدينة والجملة في محل
النصب قائمة مقام الفـمول وهو من نظر العين فليأتكم برزق منه وليتألف برفق وحيالة في
ذهابه ويا به لئلا يعرف لوفى المعاملة حتى لا يعين ولا يشعرن اي لا يفعلن ما يؤدي الى أن يشعر
به احداه كرخي (قوله منه) أي من الورق أي بدله فن بمعنى بدل أو من الطعام وقوله أحل
أي لان المدينة كان فيها محسوس ومسجون مخفون حالهـم فطلبوا أن يكون طعامهم من ذبيحة
المؤمنين كما في الخازن (قوله انهم) أي اهل المدينة المعلومين من السياق ان يظهر وای يغلبوا
(قوله أو يعيدوكم في ملتهم) أي يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا أولا
على دينهم فآمنوا اه بيضاوي (قوله ولن تفلحوا اذا) اذا جواب وجزاء واستشكل الحكم
عليهم بعدم الفلاح مع الاكراه المستفاد من ان يظهر واذا لم يكره لا يتواخذ بما كره عليه فليس
يرفع عن أمي الخ وأجيب بان المؤاخذه به كانت في غير هذه الشريعة بدليل وما أكرهتنا عليه
من السهر وخبير رفع عن أمي الخ اه كرخي (قوله وكذلك أعتزنا عليهم) أي اطلعنا عليهم

لانهم دخلوا الكهف عند
طلوع الشمس وبعثوا عند
غروبها فظنوا انه غروب يوم
الدخول ثم قالوا متوقفين
في ذلك ربكم اعلم بما كنتم
فابعثوا احداكم بورقكم بسكون
الرء وكسرها بفضنتكم
(هذه الى المدينة) يقال انها
المسماة الآن طرسوس
بفتح الرء (فليتنظروا ايها اركي
طعاما) أي أي اطعمة المدينة
أحل (فليأتكم برزق منه
وليتألف ولا يشعرن بكم
أحدا انهم ان يظهر واعليكم
برجوعكم) يقتلوكم بالرجم
(أو يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا) أي ان عدتم
في ملتهم (ابدوا كذلك)

ثواب من أخلص عملا (أوائك
لهم جنات عدن) مقصورة
الرحمن (تجري من تحتهم)
أي من تحت شجرهم
ومساكنهم (الانهار) انهار
الجن والانس والعسل واللبن
(يجلون فيها) يلبسون في
الجنة (من أساور من
ذهب) اقلبه تذهب (ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس)
ما لطف من الديباج
(واستبرق) ماثن من
الديباج (متكئين فيها)
حالسين في الجنة (على
الأرائك) في الجمال (نهم
الثواب) الجزاء الجنة
(وحسنت مرتقا) منزلا يقول

لحال التي ناموا عليها (قوله لانهم دخلوا الخ) هذا يقتضي انهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم انهم
بكذا ومدة قبل النوم بتعبدون وما يكون ويشربون اه شيخنا فكان الاولي ان يقول لانهم
ناموا طلوع الشمس الخ (قوله ثم قالوا) اي المجيئون اولابانها يوم او بعض يوم اه شيخنا (قوله
متوقفين في ذلك) اي في قدر مدة تلبثهم (قوله ربكم اعلم بما كنتم) اي انتم لانه لمون مدة تلبثكم
واقبالها الله تعالى وهذا رد منهم على الاولين باجل ما يكون من مراعاة حسن الادب وبه
يتحقق التعزب الى الحزبين المعهودين في قوله سابقا لانه علم اي الحزبين الخ اه ابو السعود (قوله
فابعثوا احداكم) وهو ايضا اي ارسوله وهو مفرغ على محذوف تقدمه محذوف في اهم من ذلك
وفيما تنتفعون به فارسلوا واحدا منكم الى المدينة الخ اه شيخنا (قوله بورقكم) حال من احدكم
اي مصاحبها وملابسها والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة
بمخف الفاء وفي الحديث وفي الرقة ربع العشر وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم يقال عندي
رقتون (قوله بسكون الراء وكسرها) سيمتان (قوله الاثن) اي في الاسلام واما في الجاهلية
فكانت تسمى افسوس بضم المزة وسكون الفاء وهي من مداث الروم اه شيخنا لكن وقع
في البيضاوي تارة انها طرسوس وتارة انها افسوس وكتب عليه الشهاب ما نصه افسوس بضم
المزة وسكون الفاء كما قاله النيسابوري وهذا يخالف قوله اولانا طرسوس وفي الكشف ان
المدينة التي خرجوا منها غير المدينة التي بعثوا اليها لثراء الطعام اذ افسوس من اجمال
طرسوس وهي ناحية او هما قولان وما قيل من انها اسمان لمدينة واحدة احدى ما قديم والآخر
محدث بخلاف الظاهر ومحتاج الى النقل عن الثقات اه (قوله هذه) الاشارة للدرهم التي
كانت معهم وهي التي اخذوها من بيوت ابا انهم وخرجوا بها فانفقوا بعضها قبل نومهم وبقي
بعضها ووضعوه عند رؤسهم عند ما ناموا فلما تيقظوا وجدوه وكان عليها اسم ما حكمهم دقيانوس
وكان الواحد منها بقدر خف ولد الناقة في صغره واتخاذ الازدالينا في التوكل على الله بل يطلب
التزود للانسان اه شيخنا (قوله ايها اركي) يجوز في اي ان تكون استفهامية وان تكون
موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قولهم ايهم احسن علا اه مبن (قوله اي اي اطعمة
المدينة احل) اي احل ذبيحة لانهم كان منهم من يذبح للطواغيت وكان فيهم قوم يخفون
ايما تهم وهذا قول ابن عباس او اكثر بركة كالبز والارزوارخص فاي استفهامية مستداخيرة
ازكي وطعاما تميز بحول عن المضاف اليه كما ذكره بقوله اي اي اطعمة المدينة والجملة في محل
النصب قائمة مقام امة هول وهو من نظر العين فليأتكم برزق منه وليتألف برفق وحياله في
ذهابه وايابه لئلا يعرف لو في المعاملة حتى لا يغيب ولا يشعرن اي لا يفعلن ما يؤدي الى ان يشعر
به احداه كرخي (قوله منه) اي من الورق اي بدله فن بمعنى بدل او من الطعام وقوله احل
اي لان المدينة كان فيها مجوس ومسلمون يخفون حالهم فطلبوا ان يكون طعامهم من ذبيحة
المؤمنين كما في الخازن (قوله انهم) اي اهل المدينة المعلومين من السياق ان يظهر واي يغلبوا
(قوله اويعدوكم في ملتهم) اي يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا اولوا
على دينهم فآمنوا اه بيضاوي (قوله ولن تقلموا اذا) اذا جواب وجزاء واستشكل الحكم
عليهم بعدم الفلاح مع الاكراه المستفاد من ان يظهر واذا لم يكره لايواخذ بما كره عليه فليس
رفع عن امتي الخ واجيب بان المؤاخذة به كانت في غير هذه الشريعة بدليل وما كرهتنا عليه
من السهر وخبر برفع عن امتي الخ اه كرخي (قوله وكذلك اعترنا عليهم) اي اطلعنا عليهم

لانهم دخلوا الكهف عند
طلوع الشمس وبعثوا عند
غروبها فظنوا انه غروب يوم
الدخول ثم قالوا متوقفين
في ذلك (ربكم اعلم بما كنتم
فابعثوا احداكم بورقكم) بسكون
الراء وكسرها بفضنتكم
(هذه الى المدينة) يقال انها
المعاصرة الاثن طرسوس
بفتح الراء (فليمنظراها اركي
طعاما) اي اي اطعمة المدينة
احل (فليأتكم برزق منه
وليتألف ولا يشعرن بكم
احدا انهم ان يظهر واعليكم
برجوعكم) يقتلوكم بالرجم
(اويعدوكم في ملتهم ولن
تقلموا اذا) اي ان عدتم
في ملتهم (ابدوا كذلك)

تواب من اخلص عملا (اوائك
لم جنات عدن) مقصورة
الرحمن (تجري من تحتهم)
اي من تحت شجرهم
ومساكنهم (الانهار) انهار
الجرو والماء والعسل واللبن
(يحلون فيها) يلبسون في
الجنة (من أساور من
ذهب) اقلبه ذهب (ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس)
ما لطف من الديباج
(واستبرق) ماثن من
الديباج (متكئين فيها)
حالسين في الجنة (على
الارائك) في الجمال (نعم
الثواب) الجزاء الجنة
(وحصنت مرتفعات) منزلا بقول

اعترنا اطمانا
 عليهم قومهم واخوانين
 اعلموا اي قومه هم ان وعد
 الله بالبعث حق بطريق
 ان القادر على ايامهم المدة
 الطويلة وابقائهم على حالهم
 بلا عداه قادر على احياء انوتي
 وان الساعة لاريب شك
 فيها ان مع مول لاعترنا
 يتنازعون اي المؤمنون
 والكفار بينهم امرهم
 امر الفتية في البناء حولهم
 فقالوا اي الكفار ابنوا
 عليهم اي حولهم فانا
 يسترهم ربه اعلمهم
 حسنت الدار دار رفقاءهم
 الانبياء والصالحون
 واضرب لهم مثلا بين
 لاهل مكة صفة رجلين
 احدهما مؤمن وهو يهودا
 والاخر كافر وهو ابو
 قطروس جعلنا لاهلها
 للكافر جنتين يستانين
 من اعناب من كروم
 وحفناهما ما يفضل
 احطناهما ما ينخل وجعلنا
 بينهما بين البستانين
 زراعا مزراعا كلنا الجنة
 البساتين انت اكلها
 اخرجت ثمرها كل عام ولم
 تظلم تنقص منه شيئا
 وقبرنا لاهلها وسطهما
 وهو اوكان له ثمر في ثمة
 البستان ان قرأت بالنصب

واظهرناهم واعترى يدي بالهمزة واصل العثار في القدم اعلموا ان وعد الله حق بعث في الامة
 المسلمة الذين بعث اهل الكهف على عهدهم وذلك ان دقيانوس مات وقبضت قرون ثم ملك
 اهل تلك البلاد رجل صالح واختلف اهل مملكته في الحشر وبعث الاجساد من القبور فشك في ذلك
 بعض الناس واستبعده وقالوا انما تحشر الارواح دون الاجساد فان الجسد تأكله الارض وقال
 بعضهم تبعث الارواح والاجساد جميعا وكبر ذلك على الملك وبقي حيران لا يدري كيف يبين امر
 البعث لهم حتى ايس المسوح وقعد على الرماذ وتضرع الى الله تعالى في طلب حجة وبرهان
 واعثره الله على اهل الكهف فيقال انهم لما بعثوا احدثهم بوقرهم الى المدينة لئلا يتهم برزق منها
 استنكر شخصه واستنكر ورقه لبعده الهدى الى الملك وكان صالحا قدامن وآمن من
 معه فلما نظر اليه قال لعل هذا من الفتية الذين خرجوا على عهد دقيانوس الملك فقد
 كنت ادعو الله ان يرزقهم ومسال الفتى فاحبره فسر الملك بذلك وقال لقومهم لعل الله قد
 بعث لكم آية فانسروا الى الكهف معه فركب مع اهل المدينة اليهم فلما دنوا الى الكهف
 قال عليا انا ادخل عليهم اثملا رعبا فدخل عليهم واعلمهم بالامر وان الامة امة مسلمة فروى
 اهم سرور بذلك وخرجوا الى الملك وعظم وعظمهم ثم رحه والى كهفهم واكثر الروايات على
 انهم ما تواجد حين حديثهم فليخاميتة الحق ورحم من كان شك في بعث الاجساد الى اليقين فهذا
 معنى اعترنا عليهم اعلموا ان وعد الله حق اي لعلم الملك ورعيته ان القيامة حق والبعث حق
 اذ يتنازعون بينهم امرهم وانما استدلووا بذلك الواحد على حبرهم وها هو الدخول عليهم فقال
 الملك القوا عليهم بنينا فقال الذين هم على دين الفتية اتخذوا عليهم مبيحا وروى ان فرقة
 كافرة قالت نبي بيعة اومف نعا فانا نعهم المسلمون وقالوا المتخذن عليهم مبيحا وروى ان بعض
 القوم ذهب الى طمس الكهف عليهم وتركهم فيه مغيبين وروى عن عبيد بن عمير ان الله اعمى
 على الناس حينئذ اثرهم ووجههم عنهم فلذلك دعا الملك الى بناء البنيان ليعلمهم انهم
 فرطبي قوله كما عثنا دم عسارة العميين اي وكما اغناهم وبهنا دم اعترنا اي اطعمنا وقد تقدم
 الكلام على مادة عثر في المائدة اه قوله قومهم والمؤمنين يشير به الى ان مفعول اعترنا
 محذوف وقوله اعلموا متعلق باعترنا والضمير قيل يعود على مفعول اعترنا المحذوف تقديره
 اعترنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف اه سمين قوله اي قومه هم اي ذرية قومهم لان
 قومهم قد انقرضوا ولم يقل والمؤمنون كالذي قبله لان المؤمنين لا ينكرون البعث بخلاف ذرية
 قومهم فكانوا كافرين اه شيخنا قوله بطريق ان القادر وفي نسخة بدليل وأشار بذلك
 الى ان عليهم ذلك بطريق القياس وهذا قياس اقناعي اه شيخنا قوله بلاغذاء اي قوت
 قوله وان الساعة اي بعث الاجساد والارواح جميعا وحشرها وكانوا ينكرون ذلك قوله
 معقول لاعترنا هو ما احناره ابو السعود وهو غير ظاهر والاولى ان يكون ظرفا لمحذوف تقديره
 اذ كروقت التنزع او ظرفا لقال الاتي في قوله قال الذين غلبوا واعلموا اه شيخنا قوله
 امر الفتية في البناء قال ابن عباس فقال المسلمون بنى عليهم مسجدا يصل فيه الناس لانهم
 على ديننا وقال المشركون بنى عليهم بيعة لانهم من اهل ملتنا وقيل كان تنازعهم في البعث
 فقال المسلمون تبعث الارواح والاجساد وقال قوم تبعث الارواح فاراهم الله آية وان البعث
 للارواح والاجساد وقيل تنازعوا في مدة لبثهم وقيل في عددهم اه خازن قوله بنينا يجوز
 ان يكون مفعولا به وان يكون مصدر ا ه سمين قوله ربه اعلمهم يجوز ان يكون من كلام

البارى سبحانه وتعالى فلا يدخل تحت القول وان يكون من كلام المتنازعين وهو الظاهر فيدخل
تحت اه كرخي (قوله قال الذين غلبوا على أمرهم) أى كانت الكلمة لهم وكان كلامهم هو
النافذ لان ملك الوقت كان من جملتهم وكان مؤمنا وأما الملك الذى خرجوا هاربين منه فقدمت
فى مدة نومهم اه شيخنا (قوله سيقولون) أى يقولون لك يا محمد ويخبرونك مقترقين على ثلاثة
أقوال الاول ان نصارى والثالث لاؤمنين اه شيخنا قيل انما أتى بالسبب فى هذا لان فى الكلام
طبا وادما حاتقده فاذا أحببتهم عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسألهم عن عددهم فانهم
سيقولون ولم يأت بها فى باقى الافعال لانها معطوفة على ما فيه السبب فأعطيت حكمه من
الاستقبال اه سمين (قوله اى المتنازعون الخ) عبارة أبى السعود الضمير فى الافعال الثلاثة
للغائبين فى قصتهم فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والمسلمين لكن لاوجه
لا سناد كل منها الى كلهم بل الى بعضهم انتهت (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف كما أشار له
وقوله رابعهم كلهم جملة من مبتدأ وخبر صفة للخبر وكذا يقال فى قوله ويقولون خمسة ويقولون
سبعة اه شيخنا وثلاثة وخمسة وسبعة مضافة لعدد ومحذوف فقدره الشيخ ثلاثة أشخاص اه
سمين (قوله نجران) موضع بين الشام واليمن والحجاز اه شيخنا وقيل القول الاول لليهود كما فى
البيضاوى (قوله رجبا بالغيب) منصوب بفعل مقدر أى يرمون رميا بالغيب الذى لا مطلع
لهم عليه أى يأتون به والرحم بمعنى الرمي وهو استعارة للتكلم بما لم يطلع عليه لخفاؤه عنه تشبيها
له بالرمي بالحجارة التى لا تصيب غرضاً والمعنى ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن بمعنى المظنون كما
قاله الطيبي وغيره والباء فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمى على طريق الكناية اه
بيضاوى وشهاب وانتصابه على الخالية من الضمير فى الفعلين جميعاً أى راجعين أو على المصدرية
منها فان الرجم والقول واحد ومن محذوف مستأنف أو واقع موقع الحال من ضمير العاقلين
معاً أى يرمون رجما اه أبو السعود وفى السمين والرحم فى الاصل الرمي بالرحم وهى الحجارة
الصغار ثم عبر به عن الظن اه وفى المصباح الرجم بقصبة الحجارة ورجمته رجما من باب قتل
ضميرته بالرحم ورجمته بالقول رميته بالقفش وقال تعالى رجبا بالغيب أى ظنا من غير دليل
ولا برهان اه (قوله فى الغيبة) أى غيبة المخبرين وهم نصارى نجران عنهم أى من المخبرين عن
عددهم اه شيخنا (قوله لظنهم ذلك) أى انهم ثلاثة أو خمسة (قوله أى المؤمنون) أى قالوه
باخبار الرسول لهم عن جبريل عليه السلام اه بيضاوى (قوله بزيادة الواو) أى عن غير
ملاحظة معنى التوكيد على رأى الأخفش والكوفيين لان وجودها فى الكلام كالمهم فى عدم
افادة أصل معناها اه كرخي وقوله وقيل تأكيدا أى وقيل زائدة لتأكيد لصوق الصفة
بالموصوف كما عبر به غيره وقوله ودلالة عطف تفسير على تأكيدا فالذى فى كلامه قولان فقط
اه شيخنا وفى البيضاوى ثم رد الاولين بأن اتهمهما قوله رجبا بالغيب ليعين الثالث ويان أدخل
فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للسكره تشبيها لها بالجملة الواقعة حالا من المعرفة نحو جاء زيد
ومعه رجل آخر لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها أمر ثابت اه
(قوله وقيل تأكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف) بمعنى ان اتصافه بها أمر ثابت
مستقر ومنه قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم واذا كان اتصافه بها ثابتا
مستقرا كان الموصوف ثابتا لا محالة وهذا ما جرح اليه الزمخشري واختاره ابن هشام وقيل انها
واو العطف كما تميل هم سبعة ونامنهم كلهم وقيل واو الحال فيقول المعنى الى انهم يقولون ذلك

قال الذين غلبوا على أمرهم
أمر الفتية وهم المؤمنون
(انتخذن عليهم) حولهم
(مسجدا) يصل فيه وفعل
ذلك على باب الكهف
(سيقولون) أى المتنازعون
فى عدد الفتية فى زمن النبي
أى يقول بعضهم هم (ثلاثة
رابعهم كلهم ويقولون) أى
بعضهم (خمسة سادسهم
كلهم) والقولان لنصارى
نجران (رجبا بالغيب) أى
ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع
الى القولين معا ونصبه على
المفعول له أى لظنهم ذلك
(ويقولون) أى المؤمنون
(سبعة ونامنهم كلهم) الجملة
من مبتدأ وخبر صفة سبعة
بزيادة الواو وقيل تأكيدا
ودلالة على لصوق الصفة
بالموصوف ووصف الاولين
بالرحم دون الثالث دليل
على انه مرضى وصحيح

ويقال مال ان قرأت بالضم
(فقال لصاحبه) المؤمن
يهودا (وهو مجاوره) بفاخره
بالمال (انا أكثر منك مالا
وأعز نفرا) أكثر خدما
(ودخل جنته) بستانه
(وهو ظالم لنفسه) بالكفر
(قال ما أظن أن تعبد) أن
تهلك (هذه أبناء وما أطئن
الساعة قائم) كائنة (ولئن
رددت) رجعت (الى ربى)
كما تقول (لا جدن خير منها)

قل ربي أعلم بعدتهم
 ما يعلمهم الاقليل قال ابن
 عباس انما من القليل
 وذكرهم سبعة (فلا تمار)
 تجادل (فيهم الامراء ظاهرا)
 بما أنزل عليك (ولا تستفت
 فيهم) تطلب الفتيا (منهم)
 من أهل الكتاب اليهود
 (أحدا) وسأله أهل مكة
 عن خير أهل الكهف فقال
 أحبركم به غدا ولم يقل ان
 شاء الله فنزل (ولا تقولن
 لشيء) أي لاجل شيء (اني
 فاعل ذلك غدا) أي فيما
 يستقبل من الزمان (الآن
 يشاء الله) أي

من هذه الجنة (منقلبا
 مرجعا) قال له صاحبه
 المؤمن (وهو يحاوره)
 براحه عن كفره (أ كفرت
 بالذي خلقك من تراب) من
 آدم وآدم من تراب (ثم من
 نطفة) من نطفة أبيك (ثم
 سواك رجلا) معتدل القامة
 (لكنا) لكن أنا أقول
 (هو الله ربي) خاتق ورازق
 (ولا أشرك بربى أحدا) من
 الاوثان (ولو لا اذ دخلت)
 فهلا دخلت (جنتك)
 بسنانك (فلت ماشاء الله)
 هذا من الله ليس مني (لا قوة
 الا بالله) هذا بقوة الله
 لا يعوقني (ان ترن أنا أقل
 منك ما لاولدا) وخدماني
 الدنيا (فسي ربي) وعسى

مع هذا الحال وهو ان نامنهم كلهم واقعا لا محالة ويلزم منه ان يكونوا سبعة قال ابن هشام وقول
 جماعة من الادياء كالحريري ومن الصويين كابن خالويه ومن المفسرين كالشعبي انها واو
 الثمانية لا يرصاه نحوى لانه لا يتعلق به حكم اعرابي ولا مرمره نحوى قال العلامة الكافي هي
 في التحقيق وأواله لطف لكان لما اختص استتم ما لا يعمل مخصوص رتضهت أمر اغريبا
 واعتبار الطيف ما نسب أن تسمى باسم غير حذوها فسميت بها والثمانية لمناسبة بينها وبين سبعة
 وذلك لان السبعة عندهم عقد تام كهقود العشرات لاشتمالها على أكثر مراتب أصول الاعداد
 فان الثمانية عقد مستأنف فكان بينهما اتصال من وجه وانفصال من وجه وهذا هو المقضى
 لله لطف وهذا المعنى ليس هو حودا بين السبعة والستة اه لخصا اه كرخي (قوله قل ربي أعلم
 بعدتهم) أي أقوى علما وأز يد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة ولا يجوز ان
 يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الا ولين اذ لا شركة له ما في العلم اه كرخي (قوله
 ما يعلمهم الاقليل) المثبت في حق الله تعالى هو الالمانية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل
 العالمية فلا تعارض وهذا هو الحق لان العلم بتفاصيل كائنات العالم وحوادثه في الماضي
 والمستقبل لا يحصل الا عند الله تعالى او عند من أخبره الله تعالى عنها اه كرخي (قوله وذكرهم
 سبعة) وهم مكسلينا وعلينا ومرطونس ونيونوس وسارونوس وذونوانس وفليستيونوس وهو
 الراعي واسم كلهم قطمير وقيل حمران وقيل ريان كما تقدم وقال بعضهم علموا أولادكم اسماء اهل
 الكهف فانها لو كتبت على باب دار لم تحرق وعلى متاع لم يسرق وعلى مركب لم تفرق قال ابن
 عباس رضي الله عنهما خواص اسماء اهل الكهف تنفع لتسعة أشياء للطلب والهرب ولطفي
 الحريق تكذب على خرقه وترمي في وسط النار تطأ باذن الله تعالى ولذكاء الطفل والحجى المثلثة
 وللصداع تشد على العضد الايمن والام الصبيان وللكوب في البر والبحر ولحفظ المال وانماء
 العقل ونجاة الاتمين اه (قوله الامراء ظاهرا) أي غير متعهق فيه وهو ان نقص عليهم ما في
 القرآن من غير تجهيل لهم ومن غير رد عليهم اه بيضاري (قوله ولا تستفت فيهم منهم
 أحدا) أي لا تسأل احدا منهم عن قصصهم سؤال مسترشد فان فيما أوحى اليك اندوحة عن
 غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال ممن يتبريد فضيحة المسؤل وتزيف ما عنده فانه يخجل بكارم
 الاخلاق اه بيضاوي (قوله من أهل الكتاب اليهود) الاولي عدم التقييد باليهود كما لم يقيد
 غيره بل الاولي التقييد بالنصارى كما يؤخذ من القرطبي ونصه روى انه عليه الصلاة والسلام
 سأل نصارى نجران عنهم فنهى عن السؤال وفي هذا دليل عن منع المسلمين من مراجعة أهل
 الكتاب في شيء من العلم اه (قوله وسأله أهل مكة) أي بارشاد اليه ودلهم حيث قالوا لهم سلوه
 عن الروح وأصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسألوه فقال ائتموني غدا أخبركم ولم يستثن
 فأبطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبت بقر يش الخاه بيضاوي (قوله فنزل)
 أي بعد ان انقطع عنه الوحي خمسة عشر يوما وقيل أربعين يوما تأديبا له صلى الله عليه وسلم فنشق
 عليه ذلك جدا اه شيخنا (قوله أي لاجل شيء) أي شيء تقدم عليه وتتهب به وقيل اللام بمعنى في
 أي في شأن شيء اه كرخي (قوله الا ان يشاء الله) استثناء مرغ من أعم الاحوال أي لا تقل
 لشيء في حال من الاحوال الا حال تابك لتعليق بالمشيئة اه شيخنا وفي العم بين قيل انه
 استثناء منقطع وهو وضع ان يشاء الله نصب على وجهين أحدهما على الاستثناء والتقدير لا تقولن
 ذلك في وقت الا وقت ان يشاء الله أي بأذن خذف الوقت وهو مراد والاني هو حال والتقدير

لا تقولان أفعل غدا إلا فان شاء الله وحذف القول كثير وجعل الا ان يشاء في معنى ان شاء وهو
 على المعنى وقيل التقدير الا ان يشاء الله اي الامتصاص بقول ان شاء الله اه والمعنى
 الا ان تذكر مشيئة الله فليس الا ان يشاء الله من القول الذي تمى عنه اه (قوله ملتبسا) اخذه
 من الباء المقدره الداخلة على ان اي الا ان يشاء الله فهذه الباء المقدره للملابسة انتهت
 اه شيخنا (قوله اي مشيئته) قال البيضاوي ويجوز ان يكون المعنى واذا ذكر ربك بالتسبيح
 والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه او اذ كررت ربك وعقباه اذا تركت بعض
 ما أمرك به ليعتدك على التدارك او اذ ذكره اذا اعتراك النسيان لتذكر نفسك اه بيضاوي
 (قوله ويكون ذكرها بعد النسيان الخ) روى انه عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية قال ان
 شاء الله اه بيضاوي (قوله مادام في المجلس) اي اذ ذكرها يفيد التعلق مادام الشخص
 في المجلس الذي ذكر فيه ما يتعلق بمادام في المجلس وذكرا المشيئة يفيد ذكرها التعلق ولو
 انفصل عن الكلام السابق بطويل من الزمان اه شيخنا وعبارة جمع الجوامع وشرحه
 للمعنى ويجب اتصاله اي الاستثناء بمعنى الدال عليه بالمستثنى منه عادة فلا يضر انفصاله
 بنفس أو معال وعن ابن عباس يجوز انفصاله الى شهر وقيل سنة وقيل ابداروايات عنه
 وعن سعيد بن جبير يجوز انفصاله الى اربعة اشهر وعن عطاء الخراساني يجوز انفصاله في
 المجلس وعن مجاهد يجوز انفصاله الى سنتين وقيل يجوز انفصاله ما لم يأخذ في كلام آخر
 وقيل يجوز انفصاله بشرط أن ينوي في الكلام لانه مراد اوله ولا وقيل يجوز انفصاله في كلام الله
 تعالى فقط لانه تعالى لا يغيب عنه شيء فهو مراد له اوله بخلاف غيره والاصل فيما روى
 عن ابن عباس ونحوه كما روى عنه قوله تعالى ولا تقولن اشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
 الله واذا كررت ربك اذا نسيت اي اذا نسيت قول ان شاء الله ومثله الاستثناء وتذكرت فادكره
 ولم يعين وقتا فاحتملت الاراء فيه على ما تقدم من غير تقييد بنسيان أو معناه (قوله في الدلالة)
 متعلق بقرب وفي البيضاوي وقيل عسى أن يهدين يدلني ربي لا قرب من هذا ارشاد الاقرب
 ارشاد واظهر دلالته على انى نبي من نبي اصحاب الكهف وقد هداه لا عظم من ذلك كقصص
 الانبياء المتباعد عنه أيامهم والاخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلية
 الى قيام الساعة اول اقرب ارشاد واودنى خبر من المعنى اه ويؤخذ من صنيعة وصفيح
 الجلال ان هذا اي قوله وقيل عسى الخ مرتبط بالمعنى بقوله تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق
 الخ والمعنى فاذا بلغتهم خبر اهل الكهف الذي قصصناه عليك فلا تقتصر عليه بل اطلب
 من الله أن يؤتيتك معجزات أوضح وأظهر منه في الدلالة على نبوتك كما اشفاق القوم وتكلم
 الضب وغير ذلك وفي القرطبي ما يقتضى ان قوله وقيل عسى الخ نفس يراد قوله واذا كررت ربك اذا
 نسيت ونصه واختلف في الذكر الامور بقرينة قوله وقيل عسى ان يهدين ربي لا اقرب
 من هذا ارشاد قال محمد الكرخي المفسر انها بافانها بما أمر ان يقولها كل من لم يستثن وانها
 كفارة لنسيان الاستثناء اه (قول ارشاد) اشار الشارح الى انه مفهول مطلق حيث فسره
 بهداية وهو ملاقاها في المعنى وأشار ابو السعود الى انه تميم لا اقرب حيث قال لا اقرب اي
 اشئ اقرب من هذا ارشاد اي ارشاد للناس ودلالة على ذلك اه (قوله وقد فعل الله تعالى
 ذلك) حيث آتاه من قصص الانبياء والاخبار بالغيوب ما هو اعظم من ذلك اه كرخي (قوله
 وابشوا) اي اقاموا اياما وهذا اخبار من الله عن مدة اقامتهم ردا على اهل الكتاب المختلفين فيها

الامتصاص بمشيئة الله تعالى بان
 تقول ان شاء الله (واذا كر
 ربك) اي مشيئته معلقة بها
 (اذ انسيت) التعليل بها
 ويكون ذكرها بعد النسيان
 كذا كررها مع القول قال
 الحسن وغيره مادام في
 المجلس (وقيل عسى أن
 يهدين ربي لا اقرب من هذا)
 من خبر اهل الكهف في
 الدلالة على نبوتى (ارشاد)
 هداية وقد فعل الله تعالى
 ذلك وابشوا في كنههم
 ثلثمائة) بالتثنية (سنتين)
 من الله واجب (ان يؤتيتن)
 ان يعطيني في الآخرة) خيرا
 من جنتك) من بستانك
 في الدنيا (ويرسل عليها)
 على جنتك (حسبانا) نارا
 من السماء فتصير صبورا
 زلقا) تصير ترابا املسا
 (او يصير) او يصير (ماؤها
 غورا) غائرا لاتناله الدلاء
 (فلن تسمع له طلبا)
 حملة (واحيط بشعره)
 اهلكتم ثمرته ان قرأت
 بالنصب ويقال اهلك ماله
 ان قرأت بالضم (فأصبح
 يقاب كفيه) يضرب لده
 بعضها على بعض ندامة) على
 ما انفق فيها) في الجنة
 ويقال على ما كان فيه مما من
 غلته ما (وهى حاوية)
 ساقطة (على عروشها) على
 ستوفها (وبقول) يوم

عطف بيان لثلاثمائة وهذه
 السنون الثلاثمائة عند أهل
 الكتاب شمسية وتزيد
 القمرية عليها عند العرب
 تسع سنين وقد ذكر في
 قوله (وازدادوا تسعا) أي
 تسع سنين فالثلاثمائة
 الشمسية ثلاثمائة وتسع قربة
 (قل الله أعلم بما لبثوا)

القيامة (يا ليتني لم أشرك
 بربي أحدا) من الأوثان
 (ولم تكن له فتنة) منعة
 ينصرونه من دون الله) من
 عذاب الله (وما كان
 منتصرا) ممتنعا بنفسه من
 عذاب الله (هناك الولاية
 لله) أي يوم القيامة الملك
 والسلطان لله (الحق) العدل
 (هو خير ثوابا) خير من أناب
 (وخير عقبا) من أعقب
 (واضرب لهم) بين لادل
 مكة (مثل الحياة الدنيا)
 في بقائها وفسادها (كجاء)
 كظفر (أنزلناه من السماء
 فاختلف به نبات الارض)
 فاختلف الماء بنبات
 الارض (فأصبح هشيما)
 فصار يابساً (تذروه الرياح)
 ذرته الريح ولم يبق منه شيء
 كذلك الدنيا تذهب ولا يبقى
 منها شيء كما لا يبقى من
 الذهب شيء (وكان الله على
 كل شيء) من فناء الدنيا
 وبقاء الآخرة (مقتدرا)
 قادرا ثم ذكر ما فيها من

فقال بعضهم ثلاثمائة وبعضهم
 ثلاثمائة وتسع والسنون عندهم شمسية فهذان القولان غير
 ما أخبر الله به من انها ثلاثمائة وتسع يعني قربة لكن القول الأول يرجع لهذا كما بينه الشارح
 بقوله وهذه السنون الخ اه شيخنا (قوله عطف بيان) ولا يصح أن يكون تمييزا لان تمييز المائة
 يخرجها بالاضافة والتنوين مانع منها نعم قرئ في السبعة بالاضافة وعليه فسنين تمييز غير أنه قليل
 لان تمييز المائة الكثير فيه الافراد كما قال

ومائة والاف للفرد اضعف * ومائة بالجمع نورا قدر في اه شيخنا
 وقوله وهذه مبتدأ وشمسية خبر (قوله واذا دادوا) أي أهل الكهف وتسع مائة مفعول به واذا دادوا
 افتعل أبدلت التاء بالبعد الزاي وكان متعديا بالانين محوزا ناهم هدى فلما بني على الافتعال
 نقص واحدا وقرأ الحسن وأبو عمرو في رواية عنه بنوع التاء كعشر اه سبعين وتسعا على حذف
 مضاف أي لبث تسع قاله أبو علي اه قرطبي (قوله أي تسع سنين) حذف الما ميز للدلالة
 ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلاثمائة درهم وتسعة الا وأنت تعني تسعة دراهم ولو أردت شيئا
 ونحوها لم يجز لانه الغاز اه سبعين (قوله قل الله أعلم بما لبثوا) أي بالزمن الذي لبثوه في قومهم
 قبل بعثهم وموتهم فان قلت بعد ما بين الله تعالى مدة لبثهم بقوله ثلاثمائة الخ ما وحده قوله الله
 أعلم بما لبثوا قلت المراد أن الله أعلم بحقيقة ذلك وكيفيةه وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى انه
 باخبار الله لا من عنده صلى الله عليه وسلم وأما احتمال كون السنين شمسية أو قربة وكون التسع
 سنين أو شهورا أو أياما فليس بشيء اه شهاب وفي القرطبي وقال بعضهم انه لما قال واذا دادوا تسعا
 لم يدرك الناس اهي ساعات أم أيام أم جمع أم شهورا أم أعوام فاختلف بنوا سرائيل بحسب ذلك
 فأمر الله تعالى برد العلم اليه في التسع فوهى على هذا مهمة لكن ظاهر كلام العرب المفهوم منه
 انها أعوام قال القشيري لا يفهم من التسع تسع ليال ولا تسع ساعات لوجود لفظ السنين كما
 تقول عندي مائة درهم وخمسة والمفهوم منه خمسة دراهم وقال الضحاك لما نزلت ولبثوا في
 كهفهم ثلاثمائة قالوا سنين أم شهورا أم أياما فنزل الله عز وجل سنين وحكى النقاش ما معناه
 اهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية بحسب الأمم فلما كان الاخبار هائلنا لنبى العربي صلى الله عليه وسلم
 ذكر التسع اذ المفهوم عنده من السنين القمرية فهذه الزيادة هي ما بين الحسابين ونحوه ذكره
 القوفوي أي باختلاف سني الشمس والقمر لانه يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلاث سنة فيكون
 في ثلاثمائة تسع سنين اه ثم قال قل الله أعلم بما لبثوا قيل بعد موتهم الى نزول القرآن فيهم
 على قول مجاهد وأولى ان ماتوا على قول الضحاك وأولى وقت تغيرهم بالمبلى على قول بعضهم
 وقيل بما لبثوا في الكهف وهي المدة التي ذكرها الله تعالى رداعلى اليهود اذ ذكر وا زيادة
 ونقصا نا أي لا يعلم علم ذلك الا الله تعالى اه ثم قال اختلف في أصحاب الكهف هل ماتوا وفتوا
 أو هم نيام وأجسادهم محفوظة فروى عن ابن عباس انه مر بالشام في بعض غزواته مع ناس
 على موضع الكهف وجبله فشى الناس معه اليه فوجدوا عظاما فقالوا هي عظام أهل الكهف
 فقال لهم ابن عباس أو تلك قوم فنوا وعدهم وامنهم مدة طويلة فسمعه راهب فقال ما كنت
 احسب ان أحدا من العرب يعرف هذا فقيل له هذا ابن عم نبينا صلى الله عليه وسلم ورويت فرقة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايمن عيسى بن مريم ومعه أصحاب الكهف فانهم لم يصبوا بعد
 ذكره ابن عيينة قلت ومكتوب في التوراة والانجيل ان عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وانه مر
 بالروحاء حاجا ومعترا أو يجمع الله له ذلك فيجعل الله حواريه أصحاب الكهف والرقم فيرون

من اختلاف واقبه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والارض) أي علمه (أبصر به) أي بالله هي صفة تجب (وأسمع) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعته وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يفتب عن بصره وسمعه شيء (ما لهم) لاهل السموات والارض (من دونه من ولي) ناصر (ولا يشرك في حكمه أحدا) لأنه غني عن الشريك (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا تبدل لكلماته وإن تجد من دونه ملتحدا) ملجأ (واصبر نفسك) اصبرها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم) (وجهه) تعالى لأشياء من أغراض الدنيا وهم الفقراء (ولا تعد) تنصرف عينك عنهم عبرهم ما عن صاحبهم (تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي القرآن هو عينه بن حصن وأصحابه

بمخاطباتهم لم يحجوا ولم يموتوا وقد كرنا هذا الخبر بكلامه في كتاب التذكرة فعلى هذا هم نيام لم يموتوا ولا يموتون الى يوم القيامة بل يموتون قبل الساعة اه (قوله من اختلافوا) أي من أهل الكتاب وهو بيان للفضل عليه (قوله أبصر به) صيغة تجب بمعنى ما أبصره على سبيل المجاز والله الله تعالى وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب الامح انه بلفظ الامر ومعناه الخبر والباء مزبدة في الفاعل اصلا حال لفظ والثاني ان الفاعل ضمير المصدر والثالث انه ضمير المخاطب أي أوقع الالهام والابصار أيها المخاطب أي حصلها ما قبل هو امر حقيقة لا تجب وان الهاء تعود على الهدى المفهوم من الكلام والمعنى عليه أبصر به أي بوجهه وارشاده هذاك وسجعتك والحق من الامور وأسمع به العالم وقرأ عيسى أسمع وأبصر فعلا ماضيا والفاعل الله تعالى وكذلك الهاء في به أي أبصر عباده وأسمعهم اه سمع مع بعض زيادة من القرطبي (قوله على جهة المجاز) لان التجب اس-تعظام أمر خفي سببه والله لا يخفى عليه شيء وقوله والمراد أنه الى آخره أي المراد الاخبار بما ذكر وان كان أصل التجب للانشاء فالكلام من قبيل استعمال الانشاء في الخبر اه شيخنا وفي البيضاوي ذكر بصيغة التجب للدلالة على ان أمره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي اه (قوله من ولي) مبتدأ مؤخر وفاعل بالظرف اه سمع (قوله في حكمه) أي قضائه أي لا يجعل فيه مدخلا غيره اه بيضاوي (قوله واتل ما أوحى إليك) أي ولا تلتفت لقولهم اثبت بقرآن غير هذا أو بدله أي اقرأه واتبع ما فيه واعمل به اه شيخنا (قوله لا تبدل لكلماته) أي لا تغير للقرآن ولا تقدر أحد ان يتوصل اليه بتغيير أو تبديل اه شيخنا وعسارة أبي السعود لا تبدل لكلماته أي لا قادر على تبديله وتغييره غيره اه (قوله ملجأ) أي ملجأ تعدل اليه ان همت بالتبديل للقرآن اه بيضاوي وفي المصباح قال أبو عبيدة ألتحد الحداد جادل وما رى وحد جار وظلم وألحد في الحرم بالالف استحل حرمة وانتهكه أو المتحد بالفتح اسم الموضوع وهو الملجأ اه (قوله واصبر نفسك) في المختار الصبر حبس النفس عن الجزع وبابه ضرب وصبره حبسه قال تعالى واصبر نفسك اه (قوله احسبها) أي فهذه الآية أبلغ من التي في الانعام لأنه في تلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن طردهم وفي هذه الآية أمره بمعالجتهم والمصارفة معهم اه كرخي (قوله مع الذين يدعون ربهم) أي يعبدونه (قوله تنصرف عينك الخ) أشار به الى جواب ما يقال حق الكلام لا تعد عينك بالنصب لان تعدم تعد بنفسه والتلاوة بالرفع فساوجه وايضا حان التلاوة تتوول الى معنى النصب اذا كان لا تعد عينك عنهم بمنزلة لا تنصرف عينك عنهم ومعنى لا تنصرف عينك عنهم لا تنصرف عينك عنهم فالفعل مسند الى العينين وهو في الحقيقة متوجه لصاحبهما وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تريد مضارع في موضع الحال وهو نهى له صلى الله عليه وسلم وان لم يرده وليس هو باكبر من قوله تعالى لئن أشركت ليهبطن عملاك الخ وان كان أعاذه من الشرك وانما هو على فرض المحال اه كرخي (قوله عنهم) أي الى غيرهم اه خازن وقوله تريد زينة الحياة الدنيا أي تطلب مجالسة الاغنياء والاشراف وصحبة أهل الدنيا والجملة حال من الكاف والشرط هو وجوده وهو ان المضاف جزء من المضاف اليه اه شيخنا (قوله هو عينه بن حصن) أي الفزاري أتى النبي قبل أن يسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم سلمان وعليه شملة صوف قد عرق فيها ويده خوص يشقه وينسجه فقال عينه للنبي اما يؤذيك ريح هؤلاء ونحن سادات مضر وأشرافها ان أسلمنا تسلم الناس وما عيننا من اتباعك الا

الزهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا تبقى كما لا يبقى المشيم (والباقيات الصالحات) الصالحات الخس ويقال الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله

(واتبع هواه) في الشرك
 (وكان أمره فرطاً) اسرافاً
 (وقل) له ولا يحسبه هذا
 القرآن (الحق من ربكم فمن
 شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
 تهدد لهم (انا اعتدنا
 للظالمين) أي الكافرين
 (نارا أحاط بهم سرادقها
 ما أحاط بها) وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل (كمكر الزيت
 الا الله والله أكبر) خير عند
 ربك ثواباً) جزاء (وخير
 أملاً) خير ما يرجوه العباد
 من أعمالهم الصلاة (ويوم
 نسير الجبال) عن وجه
 الارض (وترى الارض
 بارزة) خارجة من تحت
 الجبال ويقال ظاهرة
 (وحشرناهم) للبعث (فلم
 نقادر منهم أحداً) فلا تترك
 منهم أحداً (وعرضوا على
 ربك) سيقوا الى ربك (صفا)
 جميعاً يقول الله لهم (لقد
 جئتمونا كما خلقناكم أول
 مرة) بلا مال ولا ولد (بل
 زعتم) قلتم في الدنيا (ان لن
 نجعل لكم موعداً) أجل
 للبعث (ووضع الكتاب) في
 الاعيان والشمال تطايرت
 الكتب الى أيدي الخلق
 مثل الثلج (فترى المحرمين)
 المشركين والمنافقين
 (مشفقين) خائسين (مما فيه)
 في الكتاب (ويقولون
 يا ويلتنا مال هذا الكتاب

هؤلاء فنصهم عنك حتى تتبعك أو اجعل لنا مجلساً وله مجلساً اه خازن وتقدم ان هذه الآية
 مدنية فالمراد من الآية نهى النبي عن أن يزدرى بقراء المسلمين وتعد وعينه عن رثائه زهير
 طموحاً الى طراوة زى الأغنياء اه بيضاوى وقيل نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة وكانوا
 سبعاً تخرج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجون الى تجارة ولا زرع ولا
 ضرع يصلون صلاة ويقتظرون أخرى فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد
 لله الذي جعل في أمي من أمرت ان أصبر نفسي معهم اه خازن (قوله أيضاً وعينه بن حصن)
 وقد أسلم رضي الله عنه وحسن اسلامه وكان في حنين من الموافقة قلوبهم فأعطاها النبي صلى الله
 عليه وسلم منها مائة بغير وكذلك أعطى الاقرع بن حابس وأعطى العباس بن مرداس أربعين
 بعيراً حصل منه في عتاب النبي صلى الله عليه وسلم ما هو مشهور اه شيخنا (قوله فرطاً) يحتمل
 أن يكون وصفاً على فعل كقوله لم فرس فرط أي متقدماً على الخيل ولذلك هذا أي متقدماً على
 الحق وان يكون مصدراً بمعنى التفريط أو الافراط قال ابن عطية الفرط يحتمل أن يكون بمعنى
 التفريط والتضييع للذي يجب أن يلزم ويحتمل أن يكون بمعنى الافراط والاسراف اه
 والظاهر أنه مصدر أفرط كما في المختار وعبارته وأفرط في الامر حاو زفة الحد اه وعليه فيكون
 مصدرهما على الاقياس وفي المختار أيضاً وأفرط بضمه أي مجاوز فيه الحد ومنه قوله تعالى
 وكان أمره فرطاً اه ثم قال وفرط اليه منه قول سبق وبابه نصر اه ومن هذا المعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم التوبة المصوح الندم على الذنب حين يفرط منك اه (قوله وقل له) أي لمن أغفلنا
 قلبه وهو عيينة بن حصن الفرزاري الذي أمرت باجتناب الفقراء وقوله الحق خير مبتداه محذوف
 كما قدره الشارح بقوله هذا القرآن أي المشتغل على أمرى بحببتهم بقوله واصبر نفسك الخ اه
 شيخنا (قوله فمن شاء) أي فمن شاء أن يؤمن بالقرآن فليؤمن به ومن شاء أن يكفر به فليكفر به
 وقوله تهدد لهم أي تخويف وردع لا تخيير وابطاحه وقوله اعتدنا أي اعدنا وهما ناو قوله ما أحاط
 بها وهما حاط من نار ضربت على النار كالسور وقوله وان يستغيثوا أي يطلبوا الاقاز من شدة
 العطش والياء منقلبة عن واواذ الاصل يستغوثوا فنقلت كسرة الواو الساكن قبلها ثم قلبت ياء
 للمناسبة الكسرة وقوله بغاؤها فيه مشاكلة لان اغائة لهم بالماء المذكور بل اتيانهم به والجأؤهم
 لشربه غاية الاضرار والاعانة هي الاقاز من الشدة فكانت له قال بضر او بغير او بغير الخ وعبر
 عن هذا الاضرار بالاعانة مشاكلة لقوله وان يستغيثوا اه شيخنا (قوله انا اعتدنا) راجع
 لقوله ومن شاء فليكفر وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ راجع لقوله فمن شاء فليؤمن
 فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا (قوله أحاط بهم سرادقها) في محل نصب صفة لنارا والسرادق
 قيل ما أحاط بشئ كما ضرب والخباء وقيل للعائط المشتغل على شئ مرادق قاله الهروي وقيل
 هو الحجر تكون حول الفسطاط وقيل هو ما يعد على عمن الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو
 سرادق وقال الراغب السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالث حروفه ألف
 بعدها حرفان الا هذا اه سمين وفي المختار السرادق مفرد والجمع سرادقات الذي يعد فوق عمن
 الدار وكل بيت من كرسف أي قطن فهو سرادق يقال بيت مسردق اه (قوله كمكر الزيت)
 المكر بفتح الميم الدردى أي ما بقي في أسفل الاناء ووجه المشابهة الثخن والرداءة في كل والمعكر
 من باب طرب يقال معكر يعكر عكر افسدت عمل العكر مصدر او يستعمل في الدردى اه شيخنا
 وقيل المكر ما أذيب من الجواهر كالنحاس والرماس اه سمين وفي المختار والمعكر بفتح الميم

(يشوى الوجوه) من حره اذا
 قرب اليها (بئس الشراب)
 هو (وساعت) اى النار
 (مرتقا) تميز منقول عن
 الفاعل اى قبح مرتقا
 وهو مقابل لقوله الاتى في
 الجنة وحسنت مرتقا والا
 فإى ارتفاق فى النار (ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 انالانضيع أجور أحسن
 عملا) الجملة خبران الذين
 وفيها اقامة الظاهر مقام
 المضمرة والمعنى أجورهم اى
 نعيمهم بما تضمنه (اولئك
 لهم جنات عدن) اقامة
 (تجربى من تحتهم الانهار
 يحملون فيها من اساور) قيل
 من زائدة وقيل للتبعض
 وهى جمع اسورة كاحرة جمع
 سوار (من ذهب وبلسون
 نيبا باحضر من سندس)
 مارق
 لا يغادر صغيرة) من أعمالنا
 (ولا كبيرة) ويقال الصغيرة
 التيميم والكبيرة القهقهة
 (الاحصاها) حفظها وكتبا
 (ووجدوا ما عملوا) من خير
 وشر (حاضرا) مكتوبا (ولا
 يظلم ربك احدا) لا ينقص
 من حسنات احد ولا يزداد
 على سيئات احد ويقال
 لا ينقص من حسنة مؤمن
 ولا يترك من سيئة كافر (واذ
 قلنا لللائكة) الذين كانوا
 فى الارض (اسجدوا لآدم)

دردى الزيت وغيره وقد عكفت المسرحة من باب طرب اجتمع فيها الدردي وعكر الشراب
 والماء والذهن آخره وخائره وقد عكف فهو عكروا وعكروا عكرا جعل فيه العكروا
 (قوله يشوى الوجوه) الشى الانضاج بالنار من غير احراق اه شيخنا (قوله بئس الشراب)
 الخصوص بالذم محذوف تقديره هو اى ذلك الماء المستغاث به اه سمين (قوله اى قبح
 مرتقا) اى دخول الاسناد الى النار ونصب مرتقا على التمييز بالغة وتا كيد الان ذكر الشى
 مبهم مفسرا اوقع فى النفس من ان يفسر اولوا وعربيه بعضهم مصدرا بمعنى الارتفاق اه
 كرخى (قوله وهو مقابل) اى ذكره على سبيل المقابلة والمشاكله لاسيما فى الجنة فغير عن
 الاضرار والعذاب بالمرتقى الذى هو المنتفع به او نفس الانتفاع على سبيل المشاكله لقوله
 وحسنت مرتقا وقوله والاى والانقل انه مشاكله بل على سبيل الحقيقة فلا يصح لانه لا ارتفاق
 فى النار بل فيها العذاب والضرر فان الشرطية مدغمه فى لا التافيه وكل من الشرط والجزاء
 محذوف والاستفهام الانكارى لتعليل للجزاء المحذوف كما علمت اه شيخنا وفى البضاوى
 وساعت مرتقا متكا وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد اه (قوله وفيها اقامة الظاهر
 مقام المضمرة) اى والرابط ذلك الظاهر لانه بمعنى الموصول الذى هو اسم ان وفى السمين قوله انا
 لانضيع يجوز ان يكون خبران الذين والرابط تكررا للظاهر بعينه وهو قول الاخفش ومثله
 فى السلة جائز ويجوز ان يكون الرابط محذوفا اى منهم ويجوز ان يكون الرابط العموم ويجوز ان
 يكون الخبر قوله اولئك لهم جنات ويكون قوله انا لانضيع اعتراضا ويجوز ان يكون الجائتان
 اعنى قوله انا لانضيع وقوله اولئك لهم جنات خبرين لان عند من يرى جواز ذلك اعنى تعدد
 الخبر وان لم يكونا فى معنى خبر واحد وقرا الثقفى لانضيع بالانشيد بدعاه بالانشيد بدعاه
 الجمهور بالهمز انتهى (قوله اى نعيمهم) نفسه بل قوله لانضيع وقوله بما تضمنه اى بثواب
 تضمنه اولئك الى قوله وحسنت مرتقا فقوله اولئك الخ فاعل يتضمنه وقد استعمل هذا القول
 على خمسة انواع من الثواب الاول لهم جنات عدن الثانى تجربى من تحتهم الخ لثالث يحملون
 فيها الرابع وبلسون نيبا بالخ الخامس متكئين فيها الخ اه شيخنا (قوله تجربى من تحتهم)
 اى تحت مساكنهم اه (قوله قيل من زائدة) اى بدليل سقوطها فى سورة هل اى وحلوا اساور
 من فضة اه شيخنا (قوله وهى جمع اسورة) نهى اى اساور جمع الجمع وقوله كاحرة جمع حمار
 اه شيخنا (قوله من ذهب) من بيانية وجاء فى آية اخرى من فضة وفى اخرى من ذهب ولؤلؤ
 فيلبسون الاساور الثلاثة فيكون فى يد الواحد منهم سوار من ذهب واخر من فضة واخر من لؤلؤ
 اه شيخنا وفى تذكرة القرطبي ما نصه ويسوار المؤمن فى الجنة بثلاثة اسورة سوار من ذهب
 وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحملون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ
 ولباسهم فيها حريقال المفسرون ليس احد من اهل الجنة الا وفى يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب
 وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفى الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء اه فعلم من هذا ان
 كلام هذه الآية ومن آية هل اى على الانسان ومن آية الحج ومن آية فاطر فيه الاخبار ببعض
 ما يحملون به فتأمل (قوله وبلسون) عطف على يحملون وبني الفعل فى التحلية للفعل اذ انا
 بكرامتهم وان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فان الانسان يتعاطاه بنفسه وقدم
 التحلى على اللباس لانه اشهى للنفس اه سمين (قوله من سندس واستبرق) هما جمع سندسة
 واستبرقة وقيل ليسا جمعين وهل استبرق عربى الاصل مشتق من البريق او معربا اصله

من الديباج (واس تبرق) ما غاظ منه وفي آية الرحمن
 اظاثنان من استبرق (متكئين فيها على الارائك) جمع
 أريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت تزين بالثياب
 والمستور للروس (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا
 واضرب) اجعل لهم للكفار مع المؤمنين (مثلا
 رجلين) بلبل وهو وما بعده تفسير للثل (جعلنا لهما)
 الكافر (جنتين) يستانين (من أعصاب وحفناهما
 بحل وجعلنا بينهما زراعا) يقتات به (كلنا الجنة) كلنا
 من الجنة
 سجدة الصية (فجهدوا الا ابليس) رئيسهم (كان من الجن)
 (ففسق عن أمر ربه) فتنظم وتورد عن طاعة ربه وأبي عن
 اليهود لا آدم (أفتخذونه) تعبدونه (وذريته أولياء)
 أربابا (من دوني) من دون الله (وهم لكم عدو) ظاهرا
 العداوة (بئس لظالمين) المشركين مني (بدلا) في الطاعة
 ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان
 ويقال ولاية الله ولاية الشيطان (ما أشهدتهم) يعني
 الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين
 خلقتهما (ولا خلق أنفسهم) حين خلقتهم
 ويقال ما استعنت

استبرق خلاف بير اللعوبين اه مئين (قوله من الديباج) أي الحرير (قوله بطائنها) أي
 الفرش فيقاس عليها اللباس الذي الكلام فيه فظهاارة الكل من سندس وبطائنته من
 استبرق وسأني للشارح في سورة هل أتى بالاستبرق بطائنتها بهم والسندس ظهارتها اه شيخنا
 (قوله متكئين فيها) حال عاملها محذوف أي ويجلسون متكئين أي متربعين ومضطجعين
 وقوله في الحجلة بقحنتين في محل نصب على الحال أي فان لم يكن فيها فلا يقال لها أريكة بل
 سرير فقط وقوله للروس يستعمل في الرجل والمرأة فيقال رجل عروس وامرأة عروس لكن
 الجمع مختلف فيقال رجال عرس بضم عين ونساء عرائس اه شيخنا وفي القاموس والاربيكة
 كسفة من سرير في حجلة أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفرش أو سرير متخذ مزين في قبة
 أو بيت فان كان فيه سرير فهو حجلة والجمع أرائك اه (قوله نعم الثواب) أي بأنواعه الخمسة
 المتقدمة والثواب فاعل والمخصوص بالمدح محذوف ذكره بقوله الجنة اه شيخنا (قوله
 وحسنت مرتفقا) أي منتفعا ومسكنا ومنزلا اه شيخنا (قوله واضرب لهم مثلا رجلين) قيل
 نزلت في اخوين من أهل مكة من بني مخزوم وهما أبو سلمة عبد الله بن عبد الأشد بن عبد البيل
 وكان مؤمنا وأخوه الأسود بن عبد الأشد وكان كافرا وقيل هذا مثل لعينة بن حصص وأصحابه
 مع سلمان وأصحابه وشبههما برجلين من بني إسرائيل أحوين أحدهم مؤمن واسمه يهوذا في قول
 ابن عباس وقيل تلميحا والآخر كافرا واسمه قيطرس وهما اللذان وصفهما الله في سورة
 والصفات بقوله قال قائل منهم اني كان لي قرين الخ وكانت قصتهما على ما ذكره عطاء
 الخراساني قال كان رجلان شريكان لهما ثمانية آلاف دينار وقيل كانا أخوين وورثا من أبيهما
 ثمانية آلاف دينار فاقسماها فاشترى أحدهما أرضا بالف دينار فقال صاحبه اللهم ان فلانا
 قد اشترى أرضا بالف دينار واني اشتري منك أرضا في الجنة بألف دينار فتصدق بهائم ان صاحبه
 بنى دارا بألف دينار فقال هذا اللهم ان فلانا بنى دارا بألف دينار واني اشتريت منك دارا في
 الجنة بالف دينار فتصدق بهائم تزوج صاحبه امرأة وانفق عليها ألف دينار فقال هذا اللهم اني
 أخطب اليك امرأة من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بهائم ان صاحبه اشترى خدما ومناعا
 بالف دينار فقال هذا اللهم اني اشترى منك خدما ومناعا في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم
 أصابته حاجة شديدة فقال لو أتيت صاحبي لعده ينأتي منه معروف فجلس على طريق حتى مر به
 في خدمته وحشيه فقام اليه فنظر اليه صاحبه فعرفه فقال فلان قال نعم فقال ما شأنك قال
 أصابني حاجة بعدك فأتيتك لتعيتني بخير قال فما فعل بك قال قد اقتسمنا مالا وأخذت شطره
 فقض عليه قصته فقال وذاك لمن المصدقين هذا اذهب فلا أعطيك شيئا فطرده فقضى عليها
 فتوفيا فنزل فيهما فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين وروي انه لما
 اتاه أخذ بيده وجعل يعاونه ويريه أمواله فنزل فيهما واضرب لهم مثلا رجلين الخ اه خازن
 (قوله بدل) هذا غير متعين بل يصح ان يكون مفعولا ثانيا لا ضرب فقد تقدم في سورة البقرة
 أن ضرب مع المثل يجوز ان يتعدى لاثنتين اه مئين ويؤيده ما سأتى في هذا الشارح عند قوله
 واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الخ اه (قوله من أعناب) جمع عنب والعنبة الجنة وقوله
 وحفناهما بئس أي جعلنا الخل حولهما أي محيطا بكل منهما اه وفي البيضاوي وجعلنا
 الخل محيطا بهما مؤزرا بها كر ومهما يقال حقه القوم اذا طافوا به وحففته بهم اذا جعلتهم حافين
 حوله فتزيده الباء مفعولا ثانيا وقوله وجعلنا بينهما زراعا أي ليكون كل منهما جارا للآخرين

مفرد يدل على التثنية مبتدأ
 (آنت) خبره (أكلها) ثمرها
 (ولم تغلم) تنقص (منه شيئاً
 وبخرنا) أي شققنا (خلالهما
 ثمرًا يجري بينهما) (وكان له)
 مع الجنتين (ثمر) يقع الثناء
 والميم وبضمهما وبضم الأول
 وسكون الثاني وهو جمع ثمرة
 كشجرة وشجر وخشبة
 وخشب وبدنه وبدن (فقال
 لصاحبه / المؤمن (وهو
 يحاوره) يفاخره (أنا أكثر
 منك مالاً وأعز نفراً) عشيرة
 (ودخل جنته) بصاحبه
 يطوف به فيها ويريه آثارها
 ولم يقل جنته إرادة للروضة
 وقيل اكتفاء بالواحد (وهو
 ظالم لنفسه) بالكفر (فإن
 ما أظن أن تبسده) تنعدم
 (هذه أبدأ وما أظن الساعة
 قائمة) واثن رددت إلى ربي
 في الآخرة على زعمك

والقوا كه متواصل العماره على الشكل الحسن والتركيب الانيق اه بحروفه (قوله مفرد)
 أي وقد روعي هذا الافراد في قوله آنت وروعت التثنية المعنوية في قوله وبخرنا خلالهما ثمرها
 وقوله مبتدأ أي وهو مضاف والجننتين مضاف إليه اه وفي الكرخي قوله مفرد يدل على التثنية
 أشار به إلى المطابقة بين المبتدأ الذي هو كلنا وخبره آنت فهو مفرد وكذا كلنا مفرد جلا على لفظها
 وان كان معناها التثنية وجاءت هنا على الكثير وهو مراعاة لفظها دون معناها اه (قوله
 آنت أكلها الخ) هذا كناية عن تمامها وغورها دائماً وأبداً فليست على عادة الاشجار حيث يتم
 ثمرها في بعض السنين وينقص في بعض فقوله ولم تغلم منه شيئاً أي في بعض السنين بل في كل
 سنة يأتي ثمرها وافيها وأكلها بضم الكاف وسكونها سبعتان أه شيخنا (قوله) وبخرنا أي شققنا
 خلالهما الخ) وقوله وكان له أي لأحدهما ثمر المراد به أمواله التي من غير الجنتين كما التقيد
 والمواشي سمى ثمرًا لأنه يثمر أي يزيد اه شيخنا وفي البيضاوي ما أخذ من ثمر ما له بالتشديد إذا
 كثر اه وفي المسباح الثمر يفتحون والثمره مثله فالاول مذكور ويجمع على ثمر مثل جبل
 وجبال ثم يجمع الثمار على ثمر مثل كتاب وكتب ثم يجمع على أشمار مثل عنق وأعناق والثاني
 مؤنث والجمع ثمرات مثل قصبه وقصبات والثمره والجم الذي تخرجه الشجرة وسواء أكل أولا
 فمقال ثمر الاراك وثمر العومج وثمر الدوم وهو المقل كما يقال ثمر الخسل وثمر الغنبل قال الازهرى
 وأثمر الشجر اطعم ثمره أول ما يخرجه فهو ثمر ومن هنا قيل لما لا تقع فيه ليس له ثمره اه (قوله
 بفتح الفاء والميم الخ) القراءات الثلاثة سبعة وقوله وهو جمع ثمره بفتحين أي على كل واحد
 من الاوجه الثلاثة فالمراد لا يختلف حاله اه شيخنا (قوله) فقال لصاحبه الخ) حاصل ما قاله
 الكافر من القول الشنيع ثلاث مقالات الاول أنا أكثر منك مالاً الخ الثانية ودخل جنته الخ
 الثالثة وما أظن الساعة قائمة الخ وقد تعقبه المؤمن في الثلاثة على سبيل الالف والنشر المشوش
 فويخذه على الآخرة بقوله أ كفرت بالذي حلقك الخ ووعظه ونهجه على الثانية بقوله ولولا إذا
 دخلت جنتك الخ وقرعه على الاولى بقوله فعسى ربي الخ اه شيخنا (قوله يفاخره) أي يراجعه
 في الكلام الذي فيه الافتخار اه والجملة حاله مبينة اذ لا يلزم من القول المحاوره اذ المحاوره
 مراجعة الكلام من حار أي رجع قال تعالى انه ظن أن لن يحور ويجوز أن يكون حالاً
 من الفاعل أو من المفعول اه سمين (قوله ويريه آثارها) أي يبعثها وحسبها وفي بعض
 النسخ أثمارها اه شيخنا (قوله إرادة للروضة) عبارة الشهاب وافرد الجنة مع ان له جنتين
 لنسكتة وهي أن الاضافة تأتي لما تأتي له اللام فالمراد بها العموم والاستغراق أي كل ما هو جنته له
 يفتتح بها فبقيد ما أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة إلى انه لا جنة له غيره هذه ولذا عبر
 بالوصول الدال على العموم فيما هو معهود انتهت (قوله وهو ظالم لنفسه) حال من فاعل دخل
 ولنفسه مفعول ظالم واللام مزيدة فيه لسكون العامل فرعا ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في
 ظالم أي وهو ظالم في حال كونه قائلاً ويجوز أن يكون مستانفاً أي سبب الظلم وهو الاحسن
 اه سمين (قوله قائمة) أي كائنة وحاصلة اه بيضاوي (قوله على زعمك) أي والافهو ينكر
 البعث اه شيخنا وفي الكرخي وهذا جواب لما قيل كيف قال الكافر ذلك وهو ينكر البعث
 ونظيره قوله في فسلت واثن رجعت إلى ربي أي إلى عنده العسى وعبره هنا برددت ثم رجعت
 توسعة في التعبير عن الشيء بتساويين والسبب في وقوعه في هذه الشبهة انه تعالى لما أعطاه
 الجساء والمال في الدنيا ظن انه إنما أعطاه ذلك لكونه مستحقاً له والاستحقاق باق بعد الموت

(لاجدن خيرا منها منقلبا)
مرحبا (قال له صاحبه وهو
يحاوره) بجابوه (أ كفرت
بالذي خلقك من تراب)
لأن آدم خلق منه (ثم من
نطفة) مني (ثم سواك)
عدلك وصيرك (رجلا لكتنا)
أصله لكتن أنا نقلت حركة
الهمزة الى النون أو حذف
الهمزة ثم ادغمت النون في
مثلها (هو) ضمير الشأن
تفسره الجلة بعده والمعنى أنا
أقول (الله ربي ولا أشرك
بربي أحدا ولولا) هلا (إذ
دخلت جنتك قلت) عند
إحجابك بها هذا (ما شاء
الله لا قوة الا بالله) في
الحدث من أعطى خيرا من
أهل أو مال

والمعبود (موقبا) وادياني
النار وجعلنا ما بينهم من
الوصل والوقفي الدنيا موقبا
مها كما في الآخرة (ورأى
المجرمون) المشركون (النار
فظنوا) فعلوا وأيقنوا (أنهم
مواقعوها) داخلوها يعني
النار (ولم يجدوا عنها مصرفا)
مهربا (واقدم صرفنا) بيننا
(في هذا القرآن للناس)
لاهل مكة (من كل مثل)
من كل وجه من الوعيد
والوعيد أي يتعظوا
فيؤمنوا (وكان الإنسان)
أبي بن خلف الجعفي (أ كثر
شيئ جديلا) في الباطل ويقال

فوجب حصول العطاء والمقدمة الاولى كاذبة فان فتح باب الدنيا على الانسان يكون في الاكثر
للاستدراج كما مرت الاشارة اليه اه (قوله لاجدن خيرا منها) قرأ أبو عمرو والكوفيون
منها بالافراد نظرا الى أقرب مذكور وهو قوله جنته وهي في مصاحف العراق بدون ميم
والباقون منهم ما يثبتونه نظر الى الاصل في قوله جنتين وكلتا الجنةين ورسمت في مصاحف
الحرمين والشام بالميم فكل قد وافق رسم مصنفه اه (قوله مرحبا) اشارة الى انه تميز
وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع وان المراد عاقبة المال لان خير بيته تحقق بذلك
اه شهاب وعبارة البيضاوي منقلبا أي مرجعا وعاقبة لانها فانية وتلك باقية وانما أقسم على ذلك
لاعتقاده انه تعالى انما أولاه ما أولاده لاستئماله له واستحقاقه اياه لذاته وهو مع ما يخبرنا ببقاء اه
(قوله أ كفرت بالذي الخ) استهفاهم توبيخ وتقريع أي لا ينبغي ولا يليق منك الكفر بالذي
خلقك الخ وفي البيضاوي أ كفرت بالذي خلقك من تراب لانه أصل مادتك أو مادة أصلك
ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكلما انسانا ذكر بالالف صانع الرجال
جعل كفره بالبعث كفرا بالله لان منشئه الشك في كمال قدرته الله ولذلك رتب الانكار على
خلقه اياه من التراب فان من قدر على بدء خلقه منه قدران يعيده منه اه (قوله رجلا) فيه
وجهان أحدهما انه حال وجاز ذلك وان كان غير منتقل ولا مشتق لانه جاء بعد سواك اذ كان
من الجائز ان يسويه غير رجل وهو كقولهم خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها والثاني
انه مفعول ثان لسواك لتضمنه معنى صيرك وجعلك وهو ظاهر كلام الخوفي اه (قوله
لكتنا) الاستدراك من أ كفرت كما قال أنت كافر بالله لكتن أنا مؤمن به اه بيضاوي
ويرسم في النون ألف كما في خط المصنف الامام ولذلك جميع القراء اذا وقفوا وقفوا بالالف وان
كانوا عند الوصل بعضهم يثبتها وبعضهم يحذفها اه شيخنا وعبارة السمين لكتنا هو الله ربي
قرأ ابن عامر بانيات الالف وصلوا ووقفوا والباقيون يحذفونها وصلوا وبانياتهما ووقفوا
وفاق واغرب ذلك أن يكون انابتا وهو مبتدأ ثان وهو ضمير الشأن والله مبتدأ ثالث وربي
خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط بين الاول وخبره
البياء في ربي ويجوز أن تكون الجلالة بدلان من هو أو نعتا أو بيانا اذا جعل هو عائد على ما تقدم
من قوله بالذي خلقك من تراب لا على أنه ضمير الشأن وان كان أبو البقاء أطلق ذلك وليس
بالبين اه (قوله أو حذفتم الله همزة) أي من غير نقل فعلى هذا النون على أصلها من السكون
وقوله ثم ادغمت الخ هذا على الوجه الثاني ظاهر لان النون ساكنة والمدغم يكون ساكنا أو ما
على الوجه الاول فلا تدغم الا بعد تسكينها فقوله بالنسبة اليه ثم ادغمت النون أي بعد تسكينها
اه شيخنا (قوله ضمير الشأن) فهو مبتدأ والجلة بعده خبره ولا تحتاج لرابط لانها عينه وهو
معها خبر عن أنا والرابط البياء من ربي اه شيخنا (قوله ولولا اذ دخلت جنتك) لولا داخله
على قوله قلت وقوله اذ دخلت ظرف لقات مقدم عليه وقوله ما شاء الله ما موصولة والماثد
مخدوف وهي خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح والجلة مقول القول أي هلا قلت هذا أي
ما عليه الجنة من الحسن والنضارة ما شاء الله أي الذي شاءه الله أي كان ينبغي لك أن تقول هذا
الامر هو الذي شاءه الله فقدره لحالقه ولا تفتخر به لانه ليس من صنعك وقوله لا قوة الخ من جملة
مقول القول أي كان ينبغي لك أن تقول هاتين الجنةين وهما ذانص من المؤمن للكافرين وتوبيخ له
على قوله عند دخول جنته مجابا ما ظن أن تبدي هذه أبدا اه شيخنا وفي السمين قوله ولولا اذ

دخلت جنتك لولا تخمضه داخله على قلت واذا دخلت منصوب قلت فصل به بين لولا وما دخلت عليه ولم يبال بذلك لانه ليس باجنبي وقد عرفت أن حرف التخصيض اذا دخل على الماضى كان للتوبيخ وقوله ماشاء الله يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية فتكون في محل نصب مفعولا مقديما والجواب محذوف أى ماشاء الله كان ووقع والثانى أنها موصولة بمعنى الذى وفيها حيثنذ وجهان أحدهما أن تكون مبتدأ وخبرها محذوف أى الذى شاء الله كائن وواقع والثانى أنها خبر مبتدأ مضمرة تقديره الامر الذى شاء الله وعلى كل تقدير فهذه الجملة في محل نصب بالقول اه (قوله فيقول عند ذلك) بالنصب وبالجزم لكن الجزم يمنع منه هنا صورة الرسم وهذا على حد قول ابن مالك

وجزم او نصب لفعل اثرفا * او او ان بالجملة ان اكتنفا

قال الاشعري ويمتنع الرفع لانه لا يصح الاستئناف بين الشرط والجزاء اه شيخنا (قوله ماشاء الله) أى هذا الذى أعطته هو الذى شاء الله وأراده لا يجوزى وقوتى اه شيخنا (قوله ان ترن الخ) هذان المؤمن رد لقول الكافر أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وكل من قوله ان ترن وقوله ان يؤتى رسم بدون ياء لانها من يأت الزوائد وأما في النطق فبعض السبعة يشبهها وبعضهم يحذفها وقوله ضمير فصل الخ أى على كل من اثبات السبب في النطق وحذفها فيه فقوله بين المفعولين أى الموجودين او الموجود والمحذوف اه شيخنا وفي السبعة بين قوله ان ترن أنا أقل يجوز في أنا وجهان أحدهما أن يكون مؤكدا للماء المتكلم والثانى انه ضمير الفصل بين المفعولين وأقل مفعول ثان أو حال بحسب الوجهين في الرؤية هل هي بصرية أو علمية الا انك اذا جعلتها بصرية تعين في أنا ان يكون مؤكدا لفصل لان شرطه أن يقع بين مبتدأ وخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر وقرأ عيسى بن عمر أقل بالرفع وبتعني أن يكون أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة أما في موضع المفعول الثانى وأما في موضع الحال على ما تقدم في الرؤية وما لا وولد اعني ميزان وجواب الشرط قوله فمضى ربي اه (قوله فمضى ربي) هذا رجاء من المؤمن وقوله ان يؤتى الخ يحتمل ان مراده في الدنيا ويحتمل ان مراده في الآخرة لكن في الاحتمال الاول يكون الكافر أشد غيظا وحسرة اه شيخنا (قوله جمع حسبانة) المراد انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالتاء اه شهاب وعبارة الذكر حتى قوله جمع حسبانة أشار به الى أن المراد بالحسبان مرام من السماء وهى مثل المساعة أى قطع من نار الواحدة حسبانة وهذا كما في الكشاف بلفظ قيل وقدم عليه ان الحسبان مصدر كالغفران والبطان بمعنى الحساب أى مقدار قدره الله وحسبه وهو الحكم بقهر بيها وقال الزجاج عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت يدك اه وهو حسن اه (قوله صعيدا) فسر بقوله أرضا وقوله زلقا أى مزلقة وفسره بقوله ملساء لا يثبت عليها قدم اه شيخنا وفي اللغة من جملة معانى الصعيد وجه الأرض اه وصيرورتها كذلك لاستئصال نباتها وأشجارها بالذهاب والهلاك فلم يبق له أثر اه بيضاوى (قوله بمعنى غائرا) أى ذاهبا في الأرض وأشار به الى أن غورا مصدر وصف به مبالغته وهو بمعنى الفاعل أى ذاهبا لا يسيل اليه اه كرخى (قوله لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق) أى المفسر بها الحسبان قال ابو حيان الا ان عنى بالحسبان القضاء الالهى خيفة يتسبب عنه اصباح الجنة صعيدا زلقا أو اصباح ما فيها غورا اه كرخى (قوله وأحيط بشمره) أى أمواله كالنقد والمواشى وهذا راجع لقوله وكان له ثمر وهو مطوف على محذوف أى فهلكت جنته بالصواعق وغور الماء وأحيط بشمره بالهلاك

فبقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يرفيه مكرها (ان ترن أنا) ضمير فصل بين المفعولين (أقل منك) مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتىن خير من خيرا من جنتك) جواب الشرط (ويرسل عليها حسبانا) جمع حسبانة أى صواعق (من السماء فتصيح صعيدا زلقا) أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم (أو يصيح ماؤها غورا) بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصيح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق (فلمن تستطيع له طلبا) جملة تدرك بها (وأحيط بشمره) ليس شئ أجدل من الانسان (وما منع الناس) أهل مكة المطعمين يوم بدر (ان يؤمنوا) بمعنى عليه السلام (اذ جاءهم الهدى) محمد عليه السلام بالقرآن (وبستغفروا ربهم) يتوبوا من الكفر الى الاعمان (الا ان تأتيهم سنة الاواين) عذاب الاواين بهلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالسيف (قبلا) معاينة يوم بدر (وما ترسل المرسلين الا الامبرشرين) بالجنة للمؤمنين (ومن نذرنا) عن النار للكافرين (ويجهدون) خصاصه (الذين كفروا) بالكتب والرسل (بالباطل) بالشرك

بأوجه الضبط السابقة مع
جنته بالهلاك فهلاك (فأصبح
بقلب كفيه) ندما وتحسرا
(على ما أنفق فيها) في عمارة
جنته (وهي خاوية) ساقطة
(على عروشها) دعائها
للكرم بان سقطت ثم سقط
الكرم (ويقول يا) للتنبيه
(ليني لم أشرك برني أحدا
ولم تسكن) بالثناء والياء (له
قمة) جماعة (ينصرونه من
دون الله) عندهلاكها (وما
كان منتصرا) عندهلاكها
بنفسه (هنالك) أي يوم
القيامة (الولاية) بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك (الله
الحق) بالرفع صفة الولاية
وبالجرف صفة الجلالة (وخير
ثوابا) من ثواب غيره لو كان
يثبت (وحير عقبا) بضم
آقاف وسكونها عاقبة
للمؤمنين ونسبهما على التمييز
(واضرب) صير (له - م)
لقومك (مثل الحياة الدنيا)
مفعول أول (كفاء) مفعول
ثان (أنزله من السماء
فاختلط به) تكاثف بسبب
نزول الماء (نبات الارض)
أو امتزج الماء بالنبات

(ليدحضوا) ليطلوا (به)
بالباطل (الحق) والهدى
(وانحدوا آياتي) كتابي
ورسلي (وما أنذروا) خوفوا
من العذاب (هزوا) مضربة
واستهزاء (ومن أظلم) أيس

أيضا اه شيخنا (قوله بأوجه الضبط السابقة) أي الثلاثة المتقدمة فهي قراءات سبعة هنا
كما تقدم اه شيخنا (قوله فأصبح) أي صار وقوله على ما أنفق يجوز أن يتعلق بقلب وانما عدى
بعلية لانه ضمن مفعلي يندم وقوله فيها أي في عمارتها ويجوز أن يتعلق بمذوف على انه حال من
فأعل بقلب أي تحسرا كذا قدره أبو البقاء وهو نفس براهني والتقدير الصناعاتها وكون
مطلق اه سمين (قوله وهي خاوية) جملة حالية وقوله ويقول معطوف على بقلب اه شيخنا
وقوله على عروشها في المصباح العرش شبه بيت من جريد يجعل فوقه الثمام والجمع عروش مثل
فلس وفلوس والعريش مثله وجمعه عرش بضم عين كبير يدور ودور عرش الكرم ما يعمل مرتعا
يمتد عليه الكرم والجمع عرائش أيضا اه وفي الشهاب العروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع
عليه الكرم فاذا سقط سقط ما عليه اه (قوله دعائها) جمع دعامة للكرم أي المتخذة للكرم أي
لاجل نصبه عليها والكرم شجر العنب ودعائمه الحشب ونحوه الذي ينصب ليد عليه الكرم اه
شيخنا (قوله ويقول باليتني الخ) يحتمل انه قال ذلك توبة ويحتمل انه قاله تحسرا على تلف المال
وهذا هو الاقرب اذ يؤيده قوله ولم تسكن له هبة الى آخره اذ لو تاب فأسلم لكان المؤمنون انصارا
له اه شيخنا (قوله بالثناء والياء) سبعيتان وهذا مرتبط بقوله السابق وأعزتهرا اه شيخنا
(قوله ينصرونه) أي بدفع الهلاك عنها وورد الهالك منها أو برد مثله عليه وقوله وما كان
منتصرا أي قادرا على واحد من هذه الامور بنفسه اه شيخنا (قوله هنالك) اما حبر مقدم
وقوله الولاية مبتدأ مؤخر ويكون الوقف على منتصرا وهذه جملة مستقلة واما مفعول منتصرا
فالوقف عليه أي على هنالك وقوله الولاية لله جملة من مبتدأ وخبره مستأنفة وقد أجاز الوجهين
السمين اه شيخنا (قوله بكسرها الملك) أي القهر والسلطنة اه شيخنا (قوله بالرفع) وقوله
وبالجركل منهم ما راجع لفتح الواو وكسرها فالقراءات أربعة وكفاء سبعة اه شيخنا (قوله
خير ثوابا) أي اثابة أي اعطاء لاثواب وقوله للمؤمنين متعلق بثوابا وعقبا اه شيخنا (قوله وخير
عقبا) يعني ان عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره فهو خير اناية وعاقبة اه خازن (قوله بضم
القاف وسكونها) سبعيتان (قوله صير) أي اذ كروا وقرر وقوله مثل الحياة الدنيا أي صفتها واحالها
وهيبتها ككفاء أي كصفة وحال وهيئة ماء الخ فالمشبه هيئة الدنيا بهيئة الماء المذكور اه شيخنا
وفي السمين قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا أي صفتها ككفاء أي شبه ماء وجملة أنزلناه الخ صفة
ماء اه (قوله تكاثف) أي غلظ وأتف بعضه على بعض انتهى قوله أو امتزج الماء
بالنبات (وعلى هذا كان حق التركيب ان يقال فاختلفت نبات الارض اسكن لما كان كل من
المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس المبالغة في كثرتاه يضاوي وفي الشهاب ولما كان
الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين وصدق على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف
اللغة والاستعمال تدخل الباء على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذان من القلب ولما كان
القلب مقبولا اذا كان فيه نكته أشار الى نكته بعد ما يبين المصحح له وهو ان كلامه مختلط
ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير فالمراد بالعكس في كلامه القلب
وقد عرفت ان قوله لكن لما كان الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرح فلا وجه لما قيل
انه لا فائدة في الجمع بينهما اه (قوله أيضا أو امتزج) هذا تفسير آخر في اختلاط امتزج والباء
على هذا التعدد وعليه في العبارة قلب اذا فاعل في الآية النبات وفي محل المعنى الماء فتأمل
اه شيخنا وفي البيضاوي والمشبه به ليس الماء وحده بل الكيفية المترجمة من الجملة وهي حال

النبات الحاصل من الماء يكون أخضر وارفانم هشيما تنفرقه الريح فيصير كأن لم يكن اه
(قوله فروي) يقال روى بكسر الواو روى بقفها كرضى برضى والمصدر روى بكسر الراء وفتح
الواو كرضاء وبكسر الراء وتشديد الباء وريابفتح الراء وتشديد الباء أى ارتوى اه شيخنا (قوله
فأصبح هشيما) أى مهشوما مكسرا اه يضاوى وفي السمين والمشمى واحده هشيمة وهو اليابس
وقال ابن قتيبة كل ما كان رطبا فيبس فهو هشيم اه (قوله وتفرقه) عطف تفسير (قوله
المعنى) أى معنى المثل كما قاله ابن جزي وقوله شبه فاعله الله وعبارة بعضهم المعنى انه تعالى شبه
البحر اه شيخنا ويصح أن يكون المراد المعنى أى معنى اضرب البحر ويذكرن شبه فعل أرى شبه يا محمد
لقومك الدنيا بنبات البحر (قوله وفي قراءة) أى سبعة الريح (قوله قادرا) لوقال كامل القدرة كما
يؤخذ من الصيغة لكان أظهر اه شهاب (قوله المال والبنون البحر) القصد من هذا الرد عليهم
في الافتقار بالمال والبنين كقول بعضهم لبعض المؤمنين انا أكثر منك مالا واوزنقرا وهذا
إشارة الى قياس حذف كبراه ونتيجته ونظمه هكذا المال والبنون زينة الحياة الدنيا وكل
ما هو زينة فهو هالك غير باق ينتج المال والبنون هالك كما يقال وكل ما هو هالك فلا يفتخر به
فالمال والبنون لا يفتخر بهما اه شيخنا (قوله زينة الحياة الدنيا) مصدر فصح الاخبار به عن
الانثين وهو بمعنى المفعول كما أشار له بقوله يتحمل بهما فيها اه شيخنا (قوله هي سبحانه الله البحر)
سبأ قوله في سورة مريم أن يفسرها بالطاعات انتهى وعبارة البضاوى والباقيات الصالحات
أى أعمال الخيرات التى تبقى له ثمرتها أبدا لا يد ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس
وأعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والكلام الطيب اه
(قوله خير عند ربك ثوابا) التفضيل ليس على بابه لان زينة الدنيا ليس فيها خير أو هو على بابه
من حيث زعم الجهال ان زينة الدنيا فيها خير اه كرخى (قوله أى ما يأمله الانسان) هذا هو
المناسب لقوله أملا ففعله من باب طلب وهذا فى كثير من النسخ وفي بعضها يؤمله وهو غير
مناسب لاملا فى الآية وانما يناسبه التأمل اه شيخنا وقوله ويرجوه عطف تفسير (قوله
فتصير هباء) أى غبارا منبثا أى مفرقا كما سبأ فى الشارح فى سورة الواقعة اه شيخنا (قوله وفى
قراءة) أى سبعة بالون (قوله وترى الارض) بصرية (قوله ولا غيره) أى من بناء وأثصارا و
بحار وحيوان وغير ذلك اه (قوله وحشرناهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه ماض مراد به
المستقبل أى ونحشرهم وكذلك وعرضوا ووضع الكتاب والثانى أن تكون الواو المعال والجملة
فى محل نصب أى نعمل التسيير فى حال حشرهم ليشاهدوا تلك الاحوال والثالث قال الزمخشري
فان قلت لم جاء وحشرناهم ماضيا بعد تسيير وترى قلت لالدلالة على ان حشرهم قبل التسيير وقبل
البروز ليعاينوا تلك الاحوال العظام كأنه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى أن تكون
الواو المعال اه سمين (قوله فلم تغادر) عطف على حشرناهم فانه ماض معنى والمغادرة هنا بمعنى
التغدير وهو الترك أى لم تترك والمغادرة هنا ليس فيها مشاركة وسعى الغدر غدر الان به ترك الوفاء
وغدير الماء من ذلك لان السيل يغادره أى تركه فلم يجئه أو برك فيه الماء ويجمع على غدير
وغدران كزحف ورغفان واسم تغدر الغدير صا فيه الماء والغدير الشئ الذى يزل حتى طال
والجمع غدائر اه سمين (قوله وعرضوا على ربك) أى كعرض الجندة على السلطان ليقتضى بينهم
لا يعرفهم اه كرخى وقوله صفا حال من مرفوع عرضوا وأصله المصدرية يقال فيه صفا يصف
صفا ثم يطلق على الجماعة المصطفين واختلف هنا فى صفا هل هو مفرد وقع موقع الجمع اذا المراد

فروى وحسن (فأصبح) صار
النبات (هشيما) يابس متفرقة
أجراؤه (تذروه) تنثره وتفرقه
(الريح) فتذهب به المعنى
شبه الدنيا بنبات أحسن
فبس فتكسر ففرقته الريح
وفى قراءة الريح (وكان الله
على كل شئ مقتدرا) قادرا
(المال والبنون زينة الحياة
الدنيا) يتحمل بهما فيها
(والباقيات الصالحات)
هى سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله أكبر زاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا
بالله (خير عند ربك ثوابا وخير
أملا) أى ما يأمله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى (و)
اذكر (يوم تسير الجبال) يذهب
بها عن وجه الارض فتصير
هباء منبثا وفى قراءة بالبنون
وكسر الباء ونصب الجبال
(وترى الارض بارزة) ظاهرة
ليس عليها شئ من جبل
ولا غيره (وحشرناهم)
المؤمنين والكافرين (فلم
تغادر) تترك (منهم) أحدا
وعرضوا على ربك صفا) حال
أى مصطفين كل أمة صفا
أحد أظلم (من ذكر) وعظ
بآيات به (فاعرض عنها)
فصرف عنها جادها
(ونسى ما قدمت يداه) ترك
ذكر ما عملت يداه من الذنوب
(الاجعلنا على قلوبهم أكنة)
اغشية (ان يفقهوه) لم يكن

ويقال لهم (انقد جثتمونا كما
 خلقناكم اول مرة) اى فرادى
 حفاة عراة غرلا ويقال المنكرى
 البعث (بل زعمت ان) مخنفة
 من الثقيلة اى انه (لن يجعل
 لكم موعدا) لايعت (ووضع
 الكتاب) كتاب كل امرئ
 في عينه من المؤمنين وفي
 شماله من الكافرين (فقرى
 لجرمين) الكافرين (مشفقين)
 خائفين (مما فيه ويقولون)
 عند معابنتهم ما فيه من
 العذاب (يا) للتنبيه (وبلغنا)
 هلكتنا وهو مصدر لا فعل له
 من لفظه (مال هذا الكتاب
 لا يفا درصة فيرة ولا كبيرة)
 من ذنوبنا (الأحصاها)
 عداها وثبتها

مورد

لا يفقهوا الحق والهدى (وفي
 آذانهم وقرا) صمما لكي
 لا يسموا الحق والهدى
 (وان تدعهم) يا محمد (الى
 الهدى) الى التوحيد (فلن
 يهتدوا) فلن يؤمنوا (ان اهدا
 وربك الغفور) المتجاوز (ذو
 الرحمة) بتأخير العذاب (لو
 يؤخذهم بما كسبوا)
 بشرهم (لجعل لهم العذاب)
 فى الدنيا (بل لهم موعد)
 أجل لها لهم (لن يجردوا
 من دونه) من عذاب الله
 (دونا) مجازا (وتلك القرى)
 أهل القرى الماضية
 (اهلكتناهم لما ظلموا) حين
 كفروا (وجعلناهم لهم)

صفوا وفي حديث آخر اهل الجنة مائة وعشرون صفوا تم منها ثمانون وقيل ثم حذف اى صفا
 صفا ومثله قوله فى موضع وجاء ربك والملك صفا صفا وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا يريد
 صفافا بدليل الآية الاخرى فكذلك هنا وقيل بل كل الملائكة يكونون صفوا واحدا وهو ابلغ
 فى القدرة وأما الحدثنان فيهما لان على اختلاف الاحوال لانه يوم طويل كما يشهد له قوله كان
 مقداره خمسين ألف سنة فتارة يكونون فيه صفوا واحدا وتارة يكونون صفوا اهما معين وعبارة
 القرطبي وعرضوا على ربك صفا صفا نصب على الحال قال مقاتل يعرضون صفافا بـ صفا
 كالصفوف فى الصلاة كل أمة وزمرة صف لأنهم صف واحد وقيل جميعا كقوله ثم اتوا صفافا
 جميعا وقيل قياما وخرج الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن منده فى كتاب التوحيد عن معاذ بن
 جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ينادى بصوت رفيع غير قطع يا عبادى
 انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين وأمرع الجاسمين يا عبادى لا خوف عليكم اليوم
 ولا انتم تحزنون احضروا محكم وبسروا جوابكم فانكم مسئولون بحاسبون ياملائكة منى أقيموا عبادى
 صفوا على أطراف انا مل أقدامهم للحساب قلت هذا الحديث غايته فى البيان فى تعدد الالوية
 ولم يذكره كثير من المفسرين وقد كتبناه فى كتاب التذكرة آه (قوله ويقال لهم) اى على سبيل
 التقرير والتوبيخ (قوله كما خلقناكم اول مرة) اى مجتمعا بكم مشابها خلقكم الاول حفاة عراة
 غرلا لا مال ولا ولد وقال الزمخشري ان قد بعثناكم كما أنشأناكم اول مرة فعلى هذين التقديرين يكون
 دعما للمصدر المحذوف وعلى رأى سيديويه يكون حال من ضميره اه معين (قوله اى فرادى) اى عن
 المال والبنين وقوله غرلا جمع أغرل اى غير محتومين اه شيخنا (قوله أن لن يجعل) ان هى
 المخففة من الثقيلة وفصل بينها وبين خبرها لتكون جملة فعلية متصرفة غير دعاء بحرف النفي وانكم
 يجوز أن يكون مفعولا ثانيا للجعل بمعنى التصيير وموعداه والاول ويجوز أن يكون مفعولا للجعل
 أو يكون حال من موعدا اذ لم يجعل الجعل تصيير ابل بمعنى مجرد الابداد وبلى فى قوله بل زعمت
 لمجرد الانتقال من غير ابطال اه معين (قوله مخففة من الثقيلة الخ) صنيعة يقتضى ان تون ان
 ثابتة رسميا فتكون مقطوعة من لن وهو يخالف ما ذكره ابن الجزرى فى مقدمته وما ذكره
 شارحوه من ان لن نجعل هذه موصولة اى لا ترسم فيها تون تأمل (قوله اى انه) اى الحال
 والشأن وقوله موعد اى زمانا ومكانا ثابتة تون فيه اه شيخنا (قوله ووضع الكتاب) العامة على
 بنائه للفعول وزيد بن عبد بنى على بنائه للفاعل وهو الله أو الملك والكتاب منصوب مفعول به
 والمراد بالكتاب حفس الكتب اذ من المعلوم ان لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم الوقف على
 مال هذا الكتاب وكيف فصلت لام الجر من مجرورها خطا فى سورة النساء عند قوله فقال هؤلاء
 القوم الآية ولا يغادر جملة طالبية من الكتاب والعمل الجار والمجرور لقيامه مقام الفاعل أو
 الاستقرار الذى تعلق به الجار اه معين (قوله للتنبيه) عبارة له ضاوى ينادون هلكتهم الخ
 اه ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب اقبالا كانه قيل باهلا كما قيل فهذا أو انك فيه استعارة
 مكنية وتخييلية وفيه توبيخ لهم وإشارة الى انه لا صاحب لهم غير الهلاك وطلبوا هلاهم لئلا يروا
 ما هم فيه اه ثم اب وقوله هلكتنا اى هلاكنا (قوله مال هذا الكتاب) ما مبتدأ أوله هذا
 الكتاب خبره اى اى شئ ثبت له هذا الكتاب حال كونه لا يغادر الخ اه شيخنا (قوله الا
 احصاها) فى محل نصب صفة لصغيرة وكبيرة ويجوز ان تكون الجملة فى موضع المفعول الثانى لان
 يغادر بمعنى يترك ويترك قد يعدى لاثنتين اه معين (قوله عداها وثبتها) وهذا لا ينافى ان

تجتموا

تجسوا منه في ذلك (ووجدوا ما عملوا حاضرا) مثبتا في كتابهم (ولا يظلم ربك أحدا) لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن (واذ) منصوب باذكر (قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجودا وانحناء لا وضع جبهة تحية له (فسجدوا) الا ابليس كان من الجن (قبل) هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس هو اب الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم (ففسق عن امر ربه) أي خرج عن طاعته بترك السجود (أفتخذونه وذريته) الخطاب لآدم وذريته والهساء في الموضعين لابليس (أولياء من دوني) تطيعونهم (وهم لكم عدو) أي أعداء عدل

~~وهو~~
 لهلاكهم (موعدا) أجلهم ذكر قصة موسى مع الخضر وكان موسى وقع في قلبه ان ليس في الارض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى اني في الارض عبد اعبدي منك وأعلم وهو الخضر فقال موسى يا رب دلني عليه فقال الله له خذهم كما لحسا وامض على شاطئ البحر حتى تلقى مفرقا عندها عين الحياة فانضح على السمكة منها حتى قتها السمكة فثم تأتي الخضر فقال الله

تجسبوا كبار ما تنهون عنه الآية اذ لا يلزم من الهم عدم التكبير اذ يجوز ان تكذب الكبار ليشاهدوا العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمته العفو عليه اه كرخي (قوله تجسبوا) اشار به الى ان الاستفهام للتجيب وقوله منه أي من الكتاب وقوله في ذلك أي في الاحصاء المذكور اه شيخنا (قوله لا يعاقبه بغير جرم) وانما هي هذا الظاهر بحسب عقولنا لو خالت ونفسها ولو فعله الله لم يكن ظالما في حقه لانه لا يسئل عما يفعل اه شيخنا (قوله تحية له) أي تعظيما له وهذا مع مول لقوله اسجدوا (قوله الا ابليس) أي فلم يسجد والوقف هنا وقوله كان من الجن مستأنف في معنى التعليل لمقاد الاستثناء كانه قيل وانما لم يسجد لانه كان من الجن ففسق عن امر ربه فقوله ففسق الخ من جملة التعليل اه شيخنا وفي السمين ففسق السببية في الفاء ظاهرة تسبب عن كونه من الجن الفسق اه (قوله قيل هم نوع من الملائكة) وعلى هذا القول فقد نقل عن ابن عباس ان هذا النوع يتوالد وليس معصوما وقوله فالاستثناء متصل وقيل في توجيه الاتصال ان كان بمعنى صار اي صيره الله ومصنعه من الملكية الى الجنية وقوله وابليس الخ توجيهه للانقطاع وقوله فله ذرية تفريع على كونه ابا اذ الاب يستلزم ابنا وقوله بعد اي في قوله وذريته وقوله والملائكة الخ من جملة التعليل اه شيخنا (قوله أفتخذونه) أي ابعدا ما وجدته ما وجدته تقضونه والمهمزة لان كاره والتجيب وقوله اولياء من دوني أي فستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي اه يضاوي (قوله وذريته) يجوز في الواو ان تكون عاطفة وهو الظاهر وان تكون بمعنى مع ومن دوني يجوز تعلقه بالاتخاذ ومحذوف على انه صفة لاولياء اه معين قال مجاهد من ذرية ابليس لا قس وولها ن وهما صاحبا الطهارة والصلاة للذنان يوسوسان فيه ما ومن ذريته مرة يوكي وزنا يوروه وصاحب الاسواق يزين اللغو والخلف الكاذب ومدح السلع وبترو وهو صاحب المصائب يزين خدش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينقح في تحليل الرجل وعجيرة المرأة ومطروس وهو صاحب الاخبار الكاذبة بلقبها في اقراء الناس لا يجدون لها اصلا وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسم ولم يذكر الله دخل معه اه خازن وفي القرطبي واختلف هل لابليس ذرية من صلبه فقال الشعبي سأني رجل فقال هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك عرس لم أشهده ثم ذكرت قوله ته الى أفتخذونه وذريته اولياء من دوني فعلت انه لا تكون ذرية الامن زوجة فقلت نعم وقال مجاهد ان ابليس ادخل فرجها في فرج نفسه فباض خمس بيضات فهذه اصل ذريته وقيل ان الله خلق له في نخذه النبي ذكر اوفى نخذه اليسرى فرحا فهو يترك هذه بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة فهو يفرخ ويطير واعظهم عند ابيهم منزلة اعظمتهم في بني آدم فتنه وقال قوم ليس له اولاد ولا ذرية وذريته اعوان من الشياطين قال القشيري ابونصر وبالجملة فان الله تعالى اخبر بان لابليس اتباعا وذرية وانهم يوسوسون الى بني آدم وهم أعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم وحذفت الذرية من ابليس فيوقف الامر فيه على نقل صحيح اه (قوله تطيعونهم) أي بدل طاعتي وفيه اشارة الى ان المراد بالاولياء هنا اتباع الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي فالاولياء مجازا عن هذا لانه من لوازمها فلا بد كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته ليسوا اولياء بل أعداء لان الاولياء هم الاصدقاء ومن دوني يجوز تعلقه بالاتخاذ أو محذوف على انه صفة لاولياء واليه اشارة في التقرير اه كرخي (قوله حال) أي من قول الاتخاذ وفاعله لان

(بئس للظالمين بدلا) ابايس
 وذريته في اطاعتهم بدل
 اطاعة الله (ما أشهدتهم)
 أي ابايس وذريته (خلق
 السموات والارض والخلق
 أنفسهم) أي لم أحضر بعضهم
 خلق بعض (وما كنت متخذ
 المضلين) الشياطين (عضدا)
 أعوانا في الخلق فكيف
 تطيعونهم (ويوم) منصوب
 ياذكر (يقول) بالياء والنون
 (نادوا شركائي) الاوثان
 (الذين زعمتم) ليشفعوا لكم
 بزعمكم (فدعوهم فلم يستجيبوا
 لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا
 بينهم) بين الاوثان وعابديها
 (موقعا) واديا من أودية
 -هم يهلكون فيه جميعا وهو
 من وبق بالفتح هلك (ورأى
 المجرمون النار فظنوا) أي
 ايقنوا (انهم مواتوها) أي
 واقعون فيها (ولم يجدوا عنها
 مصرفا) معدلا (واقصد صرفنا)
 بينا (في هذا القرآن للناس
 من كل مثل) صفة لمحذوف
 أي مثلا من جنس كل مثل
 ليعتظوا (وكان الانسان)
 أي الكافر (أكثر شئ جدلا)
 خصومة في الباطل وهو قبيح
 منقول من اسم كان المعنى
 وكان بدل الانسان أكثر شئ
 فيه (وما منع الناس) أي كفار
 مكة (أن يؤمنوا) مفهول
 ثان (انجاهم الهدى) القرآن
 (ويستغفروا ربهم) الآن
 تأتيهم سنة (الاولين) فاعل
 أي سنة افهم

فهما مصححا لكل من الوجهين وهو الرابط اه -هين (قوله للظالمين) متعلق بدلا الواقع تغييرا
 للفاعل المستتر وقوله ابايس وذريته بيان للمخصوص بالذم المحذوف اه شيخنا وفي السهين بئس
 للظالمين بدلا فاعل بئس مضمرة مفسر بتمييزه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس البديل
 ابايس وذريته وللظالمين متعلق محذوف حال من بدلا وقيل متعلق بفعل الذم اه (قوله
 ما أشهدتهم أي ابايس وذريته) أو ما أشهدت الملائكة فكيف يعبدونهم أو ما أشهدت الكفار
 فكيف ينسبون الى ما لا يليق بجلاله أو ما أشهدت جميع الخلق وقرأ أبو جعفر وشيبة والسختماني
 في آخري ما أشهدناهم على التعظيم اه -هين (قوله وما كنت متخذ المضلين) فيه وضع
 الظاهر موضع المضمرة إذا المراد بالمضلين من انتفى عنهم -م اشهد خلق السموات والارض اه
 -هين (قوله عضدا) أصل العضد العضو الذي هو المرفق الى اليمين ففي الكلام اسم تعارة اه
 شيخنا وفي السهين والعضد من الانسان وغيره معروف ويعبر به عن المعين والناصر يقال فلان
 عضدي ومنه سئد عضدك بأخيك أي سئقوى نصرتك ومعونتك اه (قوله بالياء) أي
 مناسبة لقوله وعرضوا على ربك صفا وقوله والنون أي مناسبة لقوله وانقانا للملائكة الخ
 والقراءتان سبعتان اه شيخنا (قوله الذين زعمتم) مفهولاه محذوفان أي زعمتوهم شركاء وقوله
 فدعوهم الخ المعنى على الاستقبال كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ليشفعوا لكم) متعلق بنادوا
 (قوله وجعلنا بينهم) أي مشركائهم موقعا بحيث يعرفون فيه كما يفهم من قوله يهلكون فيه
 -هين اه شيخنا (قوله من وبق بالفتح) في القاموس وبق كوعد ورحل وورث وبقا وموقعا
 هلك وكجاس المهلك والموعد والمحبس ووادي جهنم وكل شئ حال بين شيئين وأوبق -هين
 اه ملكه اه وفي أبي السعود وجعلنا بينهم أي بين الداعين والمدعوين موقعا اسم مكان أو مصدر
 من وبق وبقا كوثب وثوبا أو وبق وبقا كفرح فرحا إذا هلك أي مهلكا كاشتركون فيه وهو
 النار اه وفي القرطبي قال أنس بن مالك هو وادي جهنم من قبح ودم وقال ابن عباس أي جعلنا
 بين المؤمنين والكفار حزا وقيل بين الاوثان وعبدتها نحو قوله تعالى فزينا بينهم قال
 ابن الاعرابي كل شئ خارج بين شيئين فهو موقع اه (قوله ورأى المجرمون النار) أي عابوها
 من مسيرة أربعين عاما اه شيخنا (قوله معدلا) أي مكابا يحلون فيه غيرها اه شيخنا وفي
 السهين مصرفا أي معدلا والمصرف يجوز أن يكون اسم مكان أو زمان وقال أبو البقاء مصرفا
 أي انصرفا ويجوز أن يكون مكانا اه (قوله أي مثلا) أي معنى غير سبيل يعايشه المثل في
 غرابته وقوله من جنس كل مثل أي من جنس كل معنى غريب يشبه المثل اه شيخنا (قوله
 منقول) أي محول من اسم كان (قوله أكثر شئ فيه) أي الانسان (قوله ويستغفروا) معطوف
 على يؤمنوا (قوله الآن تأتيهم سنة الاولين) أي الايمان سنة الاولين والكلام على حذف
 مضاف أي الا انتظارهم وطلبهم أي كفار مكة أتيناها بقولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من
 عندك فأمطرنا حجارة من السماء وأتيناها بعذاب ألم اه شيخنا وفي البيضاوي الا أن تأتيهم
 سنة الاولين الا طلب أو انتظار أو تقدير أن تأتيهم سنة الاولين وهو الاستئصال حذف المضاف
 وأقيم المضاف اليه مقامه أو يأتيهم العذاب الاخرة قبلها هي تارة أو قرأ الكوفيون قبلا
 بضمين وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ بفتحة وهو أيضا لغة يقال لقيته مقابلا
 وقبلا وقبلا وقبلا وانتصابه على الخصال من الضمير أو العذاب اه وفي الكرخي وإنما احتجج
 الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل آيات سنة الاولين ما ذمنا عن إيمانهم فان المانع يقارن

الممنوع واثبات العذاب متأخر عن عدم ايمانهم بعبدة كثيرة اه (قوله وهى الهلاك) اى
بعباد الاستئصال وقوله المقدر اى فى الازل عليهم اى الاولين اه شيخنا (قوله اربابهم)
اى الناس (قوله ويجادل) مستأنف فالوقف على ومنذرين والذين فاعل اى ويجادل الكفار
والمفعول محذوف اى المرسلين وحيث انفسير الحق بالقرآن فيه قصور فـ كان الاولى تفسيره
بضد الباطل ليشمل جميع الشرائع وكذا يقال فى قوله واتخذوا آياتى فالاولى ان يراد بها
مجزئات الرسل الاعم من القرآن اه شيخنا (قوله ونحوه) بالنصب اى نحو قولهم المذكور
كقولهم ان اتم الابشر مثلنا اه شيخنا (قوله ليدحضوا) متعلق بجادل والادحاض
الازلاق يقال ادحض قدمه اى ازلها وازلمها عن موضعهما والحجة الداحضة التى لا يثبت لها
والدحض الطين لانه يزلق فيه ومكان دحض من هذا اه سمين وفى المختار دحضت حجته بطلت
وبابه خضع وادحضها الله ودحضت رجليه زلقت وبابه قطع والادحاض الازلاق اه (قوله وما
انذروا به) اشار الى ان ما معنى الذى والعائد محذوف قال ابو حيان ويصح كون ما مصدرية
اى وانذارهم فلا تحتاج الى عائد وعلى التقديرين فهو عطف على آياتى وهو مفعول ثان او حال
اه كرخى وقوله من النار بيان لما اى والذى انذروا وخوفوا به وهو النار اه شيخنا (قوله
هزوا) بقرا بالواو بالهمز سبعيتان اه شيخنا (قوله من ذكر) قدر وعى لفظ من فى خمسة
ضمائر هذا ولها ورعى معناها فى خمسة اولها قوله على قلوبهم اه شيخنا (قوله فاعرض
عنها) اى لم يتدبرها وهو بالفاء الدالة على التعقيب لان ما هنا فى الاحياء من الكفار فانهم ذكروا
فاعرضوا عقيب ما ذكروا وقاله فى السجدة ثم الدالة على التراخي لان ما هنا فى الاموات
من الكفار فانهم ذكروا مرة بعد اخرى ثم اعرضوا بالموت فلم يؤمنوا والمراد من النسيان
التشاغل والتغافل عن كفره المتقدم كما اشار اليه اه كرخى (قوله انا جعلنا الخ) بمنزلة التعليل
لقوله فاعرض ونسى اه شيخنا (قوله اكنة) جمع كنان كزمانه واصله اكنة كازمة
نقلت حركة النون الى الكاف قبلها ثم ادغمت فى التى بعدها اه شيخنا وفى القاموس انه جمع
كن ايضا ونصه والسكن بالكسر وفاء كل شئ وسنره كالكنة والسكنان بكسرهما والجمع اكنان
واكنة اه (قوله فلا يسمعونه) اى سماع انتفاع (قوله اذا) اى اذ دعوتهم انت وقوله اى بالجمع
اى بسببه (قوله لو يؤاخذهم) يصح ان يكون مستأفوا وان يكون خبرا تالفا اه شيخنا (قوله
لجعل لهم العذاب) اى عذاب الاستئصال (قوله بل لهم موعد) يجوز فى الموعود ان يكون
مصدرا او زمانا او مكانا والموتل المرجع من وال يثل اى رجوع وهو من التأويل وقال القراء
الموتل المعجى والى نفسه اى نجت وقال ابن قتبية الموتل المأل يقال وال فلان الى فلان يثل
والاو ولا اذا الجأ اليه وهو هنا مصدر ومن دونه متعلق بالوجدان لانه متمد لواحد او جمع محذوف
على انه حال من موثلا اه سمين وفى المصباح وال الى الله يثل من باب وعد التجا وباسم الفاعل
معي ومنه وائل بن حجر وهو صحابى وصحاب بن وائل ووأل رجوع والى الله الموتل اى المرجع
يا اه (قوله ان يجردوا من دونه) اى من دون الله او العذاب والثانى اولى وابلغ لدلالته على انهم
لا يملأ لهم فان من يكون ملجؤه العذاب كيف يرى وجهه اخلاص اه شهاب (قوله اى أهلها)
غرضه تقدير مضاف فى المتداى وأهل تلك القرى أهل كنادم الخ اه شيخنا وفى السمين وتلك
القرى يجوز ان يكون مبتدأ وخبرها وأهل كنادم حديثا ما خبر ثمان او حال ويجوز ان يكون تلك
مبتدأ والقرى صفتها الويسان لها وابلغ منها وأهل كنادم هو خبر ويجوز ان يكون تلك منصوب

وهى الاهلاك المقدر عليهم
(اى اربابهم العذاب قبلا)
مقابلة وعيانا وهو القتل يوم
يدرونى قراءة بضمين جمع
قبيل اى انواعا (وما ترسل
المرسلين الا مبشرين) للمؤمنين
(ومنذرين) مخوفين
للكافرين (ويجادل الذين
كفروا بالباطل) بقولهم
أبعث الله بشرا رسولا ونحوه
(ليدحضوا به) ليطلوا
بجدالهم (الحق) القرآن
(واتخذوا آياتى) اى القرآن
(وما انذروا) به من النار
(هزوا) مضربة (ومن
أظلم ممن ذكر آيات ربه
فأعرض عنها ونسى ما قدمت
بدها) ما عمل من الكفر
والمعاصى (انا جعلنا على
قلوبهم اكنة) أغطية (ان
يفقهوه) اى من ان يفقهوا
القرآن اى فلا يفقهونه (وفى
آذانهم وقرا) ثقلا فلا
يسمعونه (وان تدعهم الى
الهدى فلن يهتدوا اذا) اى
بالجمل المذكور (أبدا
وربك الغفور ذو الرحمة لو
يؤاخذهم فى الدنيا بما
كسبوا لجعل لهم العذاب
فيها) بل لهم موعد وهو يوم
القيامة (لن يجردوا من دونه
موثلا) ملأ (وتلك القرى)
اى أهلها كنادم وغيرهما
واذ قال موسى لفتهاه) لشايب
دهيو شع بن تون وكان من

(أهل كنانهم لما ظلموا)
كفروا (وجعلنا لهم الكهنة)
لا هلا كههم وفي قراءة بفتح
الميم أي هلا كههم (موعدا
و) اذكر (اذ قال موسى)
هو ابن عمران (لقتاه) يوشع
ابن نون كان يتبعه ويخدمه
و أخذ منه العلم (لأبرح)
لأزال أسير (حتى أبلغ مجمع
البحرين) ملتقى بحر الروم
وبحر فارس مما يلي المشرق
أي المكان الجامع لذلك
(أو أمضى حقباً) دهرًا
طويلاً في بلوغه
أشرف بني إسرائيل وأغامى
فتاه لانه كان يتبعه ويخدمه
(لأبرح) لأزال أمضى
حتى أبلغ مجمع البحرين
العذب والمالح ببحر فارس
والروم (أو أمضى حقباً) سنين
ويقال دهرًا (فلما بلغنا مجمع
بينهما) بين البحرين (نسباً
حوتاً) ما خسر حوتها
(فأخذ سميله) طريقه (في
البحر سرباً) يابساً (فلما تجاوزنا
من الصخرة) قال لقتاه
لشاجده (أتنا غدا هنا)
أعطنا غدا هنا (لقد لقينا من
سفرنا هذا نصيباً) تعباً ومشقة
(قال) يوشع (أرايت) يا موسى
(أذ أوينا) انتهينا (إلى
الصخرة فاني نسيت الحوت)
خبر الحوت (وما أنسانيه)
وما شغلني (إلا الشيطان أب
أذكره) لك (وأخذ سميله)

المحل بفعل مقدر على الاشتغال والمضمر في أهل كنانهم عائد على أهل المضاف إلى القرى إذ
التقدير وأهل تلك القرى فراعى المحذوف فأعاد عليه الضمير وتقدم ذلك في أول الاعراف
ولما يجوز أن تكون حرفاً وان تكون ظرفاً وقد عرف ما فهمها اه (قوله أهل كنانهم) أي في الدنيا
لما ظلموا أي وقت ان ظلموا وقوله وجعلنا لهم الكهنة أي في الآخرة موعداه يوم القيامة (قوله
وجعلنا لهم الكهنة) أي جعلنا لهم الكهنة وقتنا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
فليتبروا بهم ولا يعتبروا به أخيراً العذاب عنهم اه يفسرناوى (قوله لهم الكهنة) بضم الميم اسم مصدر
لا هلاك لكنه على زنة اسم المفسرول فلذلك قال الشارح أي لا هلا كههم وهو مضاف لنفسه قوله أي
لا هلا كنانا بهم وقوله وفي قراءة أي سمعة وتحتها قراءة ثان ففتح اللام وكسرها فجمع القرات
السبعة ثلاث ضم الميم مع فتح اللام وفتح الميم مع فتح اللام ومع كسرها وعليها فهو مضاف لفاعله
اه شيخنا (قوله هو ابن عمران) من سبط لاوى بن يعقوب وقوله يوشع بن نون أي ابن افرائيم بن
يوسف اه خازن وعبارة الكرخي قوله هو ابن عمران هذا هو الأصح كما قاله ابن عباس واحتج
القائلون بأنه موسى بن ميثبان الله تعالى بعد ان أنزل على موسى بن عمران التوراة وكله بلا
واسطة وخصه بالمجرات الباهرة العظيمة التي لم يتفق مثلها الا كبر الانبياء بعد ان يبعثه
بعد ذلك الى التعلم والاستفادة واجب بأنه لا يبعد ان يكون العالم العامل الكامل في أكثر العلوم
يجعل بعض الاشياء فيحتاج في تعلمها الى من دونه وهو امر متعارف اه وفي القرطبي والجهور من
من العلماء وأهل التاريخ انه موسى بن عمران وانما هو موسى بن ميثبان يوسف بن يعقوب وكان
فرقة منهم فون الكالي انه ليس بن عمران وانما هو موسى بن ميثبان يوسف بن يعقوب وكان
نبيا قبل موسى بن عمران وقد رد هذا القول ابن عباس كما في صحيح البخارى وغيره وقتاه هو يوشع
ابن نون وقد مضى ذكره في المائة وآخرة سورة يوسف اه (قوله كان يتبعه الخ) هذا بيان وجه
اضافته لموسى وكان ابن أخته وقيل كان عبدا له وقد نبأه الله بعد موت موسى وقاتل الجبارين
وهو الذي ردت اليه الشمس اه شيخنا (قوله لأبرح) اسمها مستتر وجوبا وخبرها محذوف
قدره الشارح بقوله أسير أي لا أبرح سائر أو قوله حتى أبلغ الخ غاية لهذا المقدر اه شيخنا ويحتمل
انها تامة فلا تستدعى خبرا بمعنى لا أزول عما أنا عليه من السير والطلب ولا أفرقه اه يفسرناوى
(قوله ملتقى بحر الروم الخ) قيل ان ملتقاها عند البحر المحيط اه خازن وقيل ملتقى البحرين هو
بحر الاردن وبحر القلزم وقيل مجمع البحرين عند طنجة قال محمد بن كعب وروى عن أبي بن كعب
انه بافريقية اه من القرطبي (قوله دهرًا طويلاً) أي زمنا طويلاً وقيل الحقب ثمانون سنة
اه خازن وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل سبعون ويجمع على أحقاب كعنتق واعناق
وفي معناه الحقبه بالكسر وبالضم وتجمع الاولى على حقب بكسر الحاء كقربة وقرب والثانية
على حقب بضم الحاء كقرفة وغرف وحقبا منصوب على الظرف وهو بمعنى الدهر وقر الحسن
حقباً باسكان المقاف فيجوز ان يكون تخفيفاً وان يكون لغة مستقلة وقوله أو أمضى حقباً فيه
وجهان أظهرهما انه منسوق على أبلغ فالسير مفعولاً باحد مرين اما بلوغه المجمع أو بضميه حقباً
والثاني انه غاية لقوله لأبرح فيكون منصوباً باضمار ان بعدا ويعنى الى محول الزمنا أو تفضي
حتى قال الشيخ فالمعنى لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين الى ان أمضى زماناً أتيقن منه فوات مجمع
البحرين قلت فيكون الفعل المنفي قد غيى بغايتين مكاناً وزماناً فلا بد من حصولهما معاً نحو
لا سيرن الى بيتك الى الظاهر فلا بد من حصول الغايتين والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضى انه

عضي زمانا يتيقن فيه فوات مجمع البحرين وجعل أبو البقاء أو هنا بمعنى الأبي أحد الوحيين
قال والثاني أنما يعني إلا أن أمضى زمانا يتيقن معه فوات مجمع البحرين وهذا الذي ذكره أبو
البقاء معي صحيح فأما الشيخ هذا المعنى وركبه مع القول بانها بمعنى إلى المقتضية للغاية فمن ثم جاء
الاشكال اهـ من وفي المصباح الحقب الدهر والمجمع أحقاب مثل قتل وأقفال وضم القاف
للاتباع لغة ويقال الحقب ثمانون عاما والحقة بمعنى المدة والمجمع حقب مثل سدره وسدر وقيل
الحقة مثل الحقب اهـ (قوله ان بعد) أي ان لم أدركه أي المجمع أي فلا بد من سيرى بلغته
أولم أبلغه اهـ شيخنا (قوله مجمع بينهما) أي بين البحرين وبينهما ظرف أضيف اليه على
الاتساع أو بمعنى الوصل اهـ بضاوى أي مجمع وصلهما أي توصلهما واجتماعهما اهـ وعسارة
الكرخي قوله بين البحرين أشار به إلى أن بين هنا ظرفية وهو الموضوع الذي وعده موسى أن يجتمع
فيه بالخضرة وفيه الخضرة وفيه عين ماء الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا الا حي وقد وقع انهما
لما وضعا حوتهما أصابه شيء من ماء العين غشي اهـ (قوله نسيما حوتهما) قيل كان حوتا كاملا
وقيل نصف حوت وعلى كل فقبل كان مشويا وقبل كان مملها وقد اقلنا من زمانا طويلا قبل
ان يدركا الخضرة اهـ شيخنا (قوله اي نسي يوشع جملة) هذا يقتضى أنه كان موجودا والذي
سأقنى في الحديث يقتضى أنه كان ذهب في البحر فلا يستطيع جملة ويقتضى أن المراد بنسيان
يوشع نسيانه أن يخبره موسى بما حصل من الحوت اهـ شيخنا ثم رأيت في الخازن ما نصه فلما
استبقت موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت اهـ وفي البيضاوى نسيما حوتها نسي موسى أن
يطلبه ويتعرف حاله ونسي يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر روى أن موسى
عليه السلام رقد فأضطرب الحوت المشوى ووثب في البحر مجرزة لموسى أو الخضرة وقيل توأنا
يوشع من عين الحياة فانتزع الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيما تفقد امره وما يكون
منه أمارة على الظفر بالمطوب اهـ (قوله فاتخذ الحوت سبيله) الاتخاذ قبل النسيان فيكون
في الآتية تقديم وتأخير كما أشار إلى ذلك الكازرونى اهـ شيخنا أي فأدركته الحياة فتحرك
في المسكتل فخرج منه وسقط في البحر فاتخذ سبيله الخ اهـ خازن (قوله سربا) مفعول ثان
لاتخذ وفي البحر يجوز أن يتعلق باتخذ وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول الاول أو
الثاني والماء في سبيله تهود على الحوت وكذا المرفوع في اتخذ اهـ من (قوله فاتجيب) أي
أى انقطع الماء وانكشف وقوله لم يلتئم أي لم يلتصق حتى يرجع اليه موسى فرأى مسلكه
اهـ قارى وفي القرطبي وجهور المفسرين أن الحوت بقي موضع سلوكه فارغا وأن موسى مشى
عليه متبعاً للبعث حتى أفضى به الطريق إلى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضرة وظاهر
الروايات والكتاب انه انما وجد الخضرة في شط البحر اهـ (قوله فبقي) أي صار الماء كالسكوة في
الختار السكوة بالفتح نقب البيت والمجمع كوايا الكسر مدود او مقصورا والسكوة بالضم لغة وجهها
كوى بالضم والقصر اهـ شيخنا (قوله وجد ما تحتها منه) أي من الماء اهـ شيخنا وجد من باي
نصر ودخل خلاف ذاب كفى المصباح وفي الخازن قال ابن عباس جعل الحوت لابس شيئا
في البحر الايبس حتى صار خضرة اهـ وفي الكرخي قوله وجد ما تحتها منه وفي الآتية تقديم
وتأخير ولا تجيب في نسيانه هذه المجزأة الغربية لانه كان معتادا بمشاهدة مجزأته الغربية
وصار انما سببها لقله اهتمامه بها واهله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشيره
إلى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبته إلى الشيطان ههنا

ان بعد (فلما بلغا مجمع بينهما)
بين البحرين (نسيما حوتها)
نسي يوشع جملة عند الرحيل
ونسي موسى تذكره
(فاتخذ) الحوت (سبيله في
البحر) أي جعله يجعل الله
(سربا) أي مثل السرب
وهو الشق الطويل لانفاذ
له وذلك ان الله تعالى أمسك
عن الحوت جوى الماء
فانجذب عنه فبقي كالسكوة
لم يلتئم وجد ما تحتها منه
طريقه (في البحر عجبا)
ياسا (قال) موسى (ذلك
ما كنا نسمع) نطلب دلالة
لئامن الله على الخضرة (فارتدا)
رجعا (على آثارهما) خلفهما
(قصصا) بقصان أثرهما
(فوجدنا) هناك عند
الخضرة (عبدا من عبادنا)
يعنى خضرا (آتيناه رجعة
من عندنا) بقول أكرمناه
بالنبوة (وعلمناه من لدنا
علما) علم الكواثر (قال له
موسى هل أتبعك) أتبعك
ياخضر (على أن تعلمن بما
علمت رشدنا) صوابا وهدى
(قال) يا موسى (انك لن
تستطيع معي صبرا) ان ترى
معي شيئا لا تصبر عليه
قال موسى أصبر قال خضر
(وكيف تصبر) يا موسى
(على ما لم تحط به) على ما لم
تعلم به (خبرا) بيانا (قال
سجدنى) ياخضر (ان شاء
الله صابرا) على ما أرى منك

(فلما جاوزا) ذلك المكان
 بالسبر الى وقت الغداء
 من ثلثي يوم (قال موسى
 لغناه آتنا غداءنا) هو
 ما يؤكل أول النهار لقد لغينا
 من سفرنا هذا نصيبا) تعبنا
 وحصوله بعد المجاوزة (قال
 رأيت) أي تبه (أذأوبنا
 الى الصخرة) بذلك المكان
 (فاني نسيت الحوت وما
 أنسانيه الا الشيطان) بديل
 من الهاء (أن أذكره) بدل
 اشتغال (واتخذ) الحوت
 (سبيله في البحر مجيبا) مفعول
 ثان أي متجيب منه موسى
 وقتاه لما تقدم بيانه (قال
 موسى ذلك) أي فقدنا
 الحوت (ما) أي الذي (كنا
 نبيغ) نطلبه فانه علامة لنا
~~موسى~~
 (ولا أعصى لك أمرا) لا أترك
 أمرك (قال) خضر (ما ن
 اتبعني) محبتي يا موسى فلا
 تسأني عن شيء فعلته (حتى
 أحدث لك) حتى ابين لك
 (منه ذكرا) بيانا (فانطلقا)
 قضيا موسى والخضر عليهما
 السلام (حتى اذا ركبا في
 السفينة) عند العبر (خرقها)
 ثقبها الخضر (قال) له موسى
 (خرقتها ليرق) يعني لكي
 يفرق (أهلها) ان قرأت
 ينصب الياء ويقال لتغرق
 لتهلك ان قرأت انضم التاء
 (لقد جئت شيا أمرا) لقد
 فعلت شيا منكرا شديدا على

لنفسه اه (قوله ذلك المكان) أي الذي هو مجمع البحرين وقوله بالسبر حال أي ملتبس بالسير
 الخ (قوله من سفرنا هذا) اشارة الى السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما الموعد أو مجمع البحرين
 ونصبا والمفعول باقينا والعامية على فتح النون والصاد وعبد الله بن عبيد بن عمير يضمهما وما
 لغتان من لغات أربع في هذه اللفظة كذا قاله أبو الفضل الدارمي في لوائحه اه (قوله
 وحصوله) أي النصب بعد المجاوزة أي مجاوزة المجمع اه (قوله أي تبه) أي تذكروا سمع لما
 ألقبه لك من شأن الحوت وفي البيضاء رأيت أذأوبنا أي رأيت مادها في أذأوبنا الى
 الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى اه وقوله مادها في أي أصابني اصابة شقت
 على كالداهية وقال أبو حيان يمكن أن يكون محاذف منه المفعول وان اختصارا والتقدير
 رأيت أمرنا ما عاقبته اه وما ذكره المصنف حسن غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الا اول
 وانما ذكر الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما الاستفهامية
 ويجوز أن تكون موصولة أو يكون جعل رأى فيه بصرية دخلت عليها همزة الاستفهام
 والمعنى أبصرت حالنا أذأوبنا الخ اه شهاب ومن هذابه لم أن قوله أذأوبنا ظرف
 للمحذوف الذي قدره المصنوع بقوله مادها في أي أصابني أذأوبنا الخ أو الذي قدره
 المحشى بقوله أبصرت حالنا أذأوبنا الخ اه وعبارة أبي السعود قال أي فتاه عليه السلام
 رأيت أذأوبنا الى الصخرة أي التجأ اليها وأقناعتها وذكروا الأوباء اليها مع ان المذكور
 فيما سبق بلوغ مجمع البحرين لزيادة تعيين محل الحادثة فان المجمع محل متسع لا يمكن تحقيق
 المراد المذكور بنفسه الحادثة اليه ولتهدد العذر فان الأوباء لها والنوم عندها مما يؤدي
 الى التسيان عادة والرؤية مستعارة للعرفة التامة والمشاهدة الكاملة ومراده بالاستفهام
 تجيب موسى عليه السلام مما اعتراه هناك من التسيان مع كون ما شاهدته من حياة الحوت
 من العظام التي لا تكاد تنسى وقد جعل فقدانه علامة لوجود ان المطلوب وهذا أسلوب معتاد
 فيما بين الناس بقول أحدهم لصاحبه اذا نابه خطب رأيت ما نأبني يريد بذلك تهويله وتهيب
 صاحبه منه وأنه مما لا يهدد وقوعه اه (قوله بذلك المكان) أي الكائنة بذلك المكان
 أي مجمع البحرين اه شيخنا (قوله أن أذكره) نائب فاعل بديل وقوله بديل اشتغال والتقدير
 أنساني ذكره (قوله واتخذ) معطوف على نسبت أي على جملة فاني نسيت الحوت وما بيني وما
 اعترض اه شيخنا (قوله مجيبا) أي سبيلا مجيبا وهو كونه كالسرب أو اتخذ أعجبا والمفعول الثاني
 هو والظرف وقيل هو مصدر فله مضمرا أي قال في آخر كلامه أو قال موسى في جوابه عجبت عجبا
 أي عجبت عجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر مجيبا اه
 بيضاوي وفي الخازن وقيل أي شيء أعجب من حوت يؤكل منه دهرائم صار حيا بهد ما أكل بعضه
 اه وفي القرطبي وموضع العجب أن يكون حوت قد مات يؤكل شقه الايسر ثم حي بعد ذلك
 وقال أبو شجاع في كتاب الطبري أثبت به فرايته فاذا هو شقة حوت بعين واحدة وشق آخر ليس
 فيه شيء من اللحم عليه قشرة رقيقة تحتها الشوك اه (قوله لما تقدم في بيانه) وهو قوله وذلك ان
 الله أمسك عن الحوت الخ (قوله ما كنا نبيغ) هذه من يأت الزوائد فلا تثبت رسما وكذلك التي
 في قوله على ان نعلم اه شيخنا وفي السمع قوله ما كنا نبيغ - حذف نافع وأبو عمرو والسكاسي باء
 نبيغ وقفوا وأثبتوها وصلوا بن كثير أثبتها في الحاليين والباقون حذفوها في الحاليين اتباعا للرسم
 وكان من حقه الثبوت وانما حذف تشبيها بالقواصل أولان الحذف بأفس بالحذف فان

على وجود من نطلبه
 (فارتدا) رجعا (على
 آثارهما) بقصانها (قصصا)
 فأتيا البصرة (فوجدا عبدا
 من عبادنا) هـ والخضر
 (آتيناه رجسة من عندنا)
 نبوة في قول وولايته في آخر
 وعلمه أكثر العلماء (وعلمناه
 من لدنا) من قبلنا (علما)
 مفعول ثان أي معلوما من
 المغيبات روى البخاري
 حديث ان موسى قام خطيبا
 في بني اسرائيل فسهل أي
 الناس اعلم فقال انا فعتب
 الله عليه اذ لم ير العلم اليه
 فأوحى الله اليه ان لي عبدا
 أعلم منكم هو أعلم منك
 قال موسى بارب فكيف لي
 به قال تأخذ معك حوتا
 ففعله في مكمل فحينما
 فقدت الحوت فهو ثم فأخذ
 حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق
 وانطلق معه فتساء يوشع بن
 نون حتى أتيا البصرة وورضا
 رؤسهما فانما
 القوم (قال) له الخضر (الم
 أقل) يا موسى (انك لن
 تستطيع معي صبرا قال)
 موسى (لا تأخذني بما
 نسيت) تركت من وصيتك
 (ولا تهقني من أمرى عمرا)
 يعني لا تكلفني من أمرى عمدة
 (فانطلقا) ففضيا (حتى اذا
 لقيا غلاما) بين قريتين (فقتله)
 الخضر (قال) موسى (أقتلت)

ما موصولة حذف عائد ما وهـ ذي بخلاف التي في يوسف فانها ثابتة عندها الجميع وقد تقدم ذلك
 في موضعه اهـ وبما اسم موصول كما قال الشارح فليست نافية (قوله على وجود من نطلبه) وهو
 الخضر (قوله هو الخضر) بكسر الخاء مع سكون الضاد وفتح الخاء مع سكون الضاد وكسرها
 ففيه لغات ثلاثة وهذا القمه وفي الخازن ولقب بهذا لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه
 جلس على الارض فاخضرت تحتة اهـ وكنيته ابو العباس واسمه بالياء موصولة مفتوحة ولام
 ساكنة وياء تحتية وآخوه ألف مقصورة وهو من نسل نوح وكان أبوه من الملوك اهـ شيخنا
 وعبارة الخازن قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من أبناء الملوك الذين تزهدوا وتركوا
 الدنيا وكان الخضر اذذاك منطلي بثوب أبيض طرفه تحت رجليه والاخر تحت رأسه فسلم عليه
 موسى فقال من أنت قال أنا موسى نبي بني اسرائيل أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا اهـ وفي
 القرطبي وقال الثعابي في كتاب العرائس ان موسى وفتاه وحدهما الخضر وهوناهم على طنفسة
 خضراء على وجه الماء وهو متعجب بثوب أخضر فسلم عليه موسى فقال وأني بأرضك السلام
 أي ومن أين بأرضك التي أنت فيها الا أن السلام ثم رفع رأسه واستوى جالساً وقال وعليك
 السلام يأتي بني اسرائيل فقال له موسى ومن أخبرك اني نبي بني اسرائيل فقال الذي ادراك
 اني وذلك على ثم قال موسى لقد كان لك في بني اسرائيل شغل قال موسى ان ربي ارسلني اليك
 لاتبه لك وأعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان فغابت خطافة وحلت بمنقارها من السماء الى آخر
 ما في الحديث اهـ (قوله نبوة في قول) قال شيخ الاسلام في شرحه على البخاري في كتاب
 العلم واختلف في الخضر أهون في اورسول أو ملك أو ولد والصحيح أنه نبي واختلف في حياته
 والجمهور على انه حي الى يوم القيامة لشر به من ماء الحياة اهـ (قوله من لدنا) أي مما يختص بنا
 ولا يعلم الا بتوقيفنا وهو علم الغيوب اهـ بيشاوي (قوله علماء مفعول ثان) لعلمنا قال أبو
 البقاء ولو كان مصدر السكبان تعليمه لاني لان فعله على فعل بالتشديد وقياس مصدره التفعيل
 ومن لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله أو بعد وف على انه حال من علماء اهـ معين (قوله قام
 خطيبا) أي واعظا يذكر الناس حتى اذا فاضت العيون وورقت القلوب فقال رجل من بني
 اسرائيل أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك اهـ خازن وكانت تلك الخطبة بهـ
 هلاك القبط ورجوع موسى الى مصر اهـ بيشاوي (قوله فعتب الله عليه) في المختار عتب عليه
 وجدوبابه ضرب ونصرو وقال الخليل العتاب مغالبة الادلال وهذا كرامة الموحدة اهـ (قوله
 هو أعلم منك) أي بالحكم وقائع مفصلة وحكم نوازل مغيبة لا مطلقا بدليل قول الخضر لموسى
 انك على علم علمك الله لا اعلمه أنا وانا على علم علمك لا تعلمه أنت وعلى هذا فيصـدق على كل
 واحد منهم ما انه أعلم من الآخر بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهم ولا يعلم الاخر فلما سمع
 موسى هذا تشوقت نفسه الفاضلة وهمته العالمة لتحصيل علم ما لم يعلم وللقضاء من قيل فيه انه أعلم
 فسأل سؤال الذليل بقوله فكيف السبيل فأمر بالارتحال على كل حال اهـ قرطبي (قوله
 فكيف لي به) أي كيف السبيل لي باقائه أو فكيف يتيسر لي الظفر به اهـ شهاب (قوله تأخذ
 معك حوتا) اهـ السري في تخصيصه ما ظهر بهـ من حياته ودخوله في البحر الذي هو أو اياه في
 الاصل تأمل اهـ (قوله ففعله في مكمل) المكمل الزنبريل بكسر الزاي من خصوص الفحل ويقال
 له القفة اهـ على الشبراملسي على الرمل (قوله فأخذ حوتا الخ) عبارة الخازن غملة خبز او مهكة
 مالحمة في المكمل وهو الزنبريل الذي يسع خمسة عشر صاعا وهو منسج يا حتى انتهيا الى البصرة الخ

واضطرب الخوت في الممثل
 تخرج منه فسقط في البحر
 فاتخذ سبيله في البحر مريا
 وامسك الله عن الخوت
 جرية الماء فصارع عليه مثل
 الطاق فلما استيقظ نسي
 صاحبه ان يجسره بالخوت
 فانطلقا بقية يومهما وليلتهما
 حتى اذا كان من الغداة قال
 موسى لفتاه اتنا غدا نانا الى
 قوله واتخذ سبيله في البحر
 عجبا قال وكان للبعوث مريا
 ولومى وفتاه عجبا الخ قال
 له موسى هل اتبعك على ان
 تعلمني مما علمت رشدا اي
 صوابا ارشده وفي قراءة
 يضم الراء وسكون الفين سأل
 ذلك لان الزيادة في العلم
 مطلوبة قال انك لن
 تستطيع معي صبرا وكيف
 تصبر على ما لم تحط به خيرا
 في الحديث السابق عقب
 هذه الآية يا موسى

ما خضر (نفسا زكية) برية
 (بغير نفس) بغير قتل نفس
 (اقد حثت شدا نكرا)
 فعلت فولا من كرا عظيما
 (قال) الخضر (الم اقل لك)
 يا موسى (انك لن تستطيع
 معي صبرا) انك ترى مني شيا
 لا تصبر على ذلك (قال) موسى
 (ان سالتك) يا خضر (عن
 شئ بعدها) بعد قتل هذه
 النفس (فلا تصاحبني قد
 بلغت من لدني عذرا) قد
 اعذرت مني بترك العبادة

اتتهت (قوله واضطرب الخوت) اي بعد ان استيقظ يوشع وصار ينظر اليه اه شيخنا (قوله
 جرية الماء) بكسر الجيم اه شهاب وقوله مثل الطاق الطاق هو البناء المقوس كالقنطرة وفي
 المختار الطاق ما عقد من الابنية والجمع الطاقات والطبقان فارسي معرب اه شيخنا (قوله
 حتى اذا كان من الغداة) كان تامة ومن الغداة قاعها بزيادة من اي حتى اذا كان الغداة
 وعبارة الخازن في كتاب يومه ما حتى صليما اظهر من الغداة اه وقوله قال موسى اي بعد ان
 صليا اظهر (قوله قال وكان) اي قال محمد صلى الله عليه وسلم في شأن تفسير الانية وكان
 اي سبيله او البحر للبعوث مريا ولومى وفتاه عجبا فقوله قال من لفظ البخاري اه شيخنا (قوله
 على ان تعلمني) حال من الكاف في هل اتبعك اي اتبعك حال كونك معلما اي شيخنا
 (قوله رشدا) مفعول ثان لتعلمني لاقوله مما علمت قال ابو البقاء لانه لا عائد اذن على الذي
 ينفي انه اذا تعدي لمفعول ثان غير ضمير الموصول لم يجوز ان يتعدي لضمير الموصول لانه لا يتعدي
 الى ثلاثة ولكن لابد من عائد على الموصول اه كرخي ورشدا بفتحين لانه من باب طرب
 فقول الشارح ارشده بوزن اطرب اي اهتدى وقوله وفي قراءة وعليها فيكون مثل قعدة تعدي
 فعلا لامصدر اخضره على الثانية رشدا يضم الراء وسكون الشين وفي المختار رشدا من باب
 طرب ويقال رشدا رشدا مثل قعدة رشدا يضم الراء اه وفي البضاوي مما علمت رشدا اي
 علما رشدا وهو اوصافه بالخير وهو مفعول تعلمني ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاهما
 منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز ان يكون علته لا تعلمك او مصدرا باضمار فوله
 ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان
 الرسول يجب ان يكون اعلم ممن ارسل اليهم فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لامطلقا
 وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن ان يكون تاهسا وسأل منه
 ان يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما انعم الله به عليه اه وقوله ولا ينافي نبوته الخ قد لمج الجلال
 الى هذا بقوله وسأل ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة اه شيخنا وفي الكرخي قوله وسأل
 ذلك لان الزيادة الخ يشير بذلك الى انه لم يطلب على تلك المتابعة الا للتعليم كانه قال لا طلب
 منك على هذه المتابعة الجاه والمال ولا غرض لي الا طلب التعليم روي انه لما قال له موسى
 هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال له ان خضر كفي بالتوراة علما وبنينا اسرائيل شيلا
 فقال له موسى ان الله امرني بهذا خيفة فقال له الخضر انك لن تستطيع الخ واعلم ان المتعلم
 على قسمين متعلم ليس عنده شئ من العلوم ولم يمارس الاستدلال ولم يتعود التقرير والاعتراض
 ومن تعلم حصل العلوم الكثيرة ومارس الاستدلال والاعتراض ثم انه يريد ان يخاطب انسانا كل
 منه ليلعب درجة الكمال فالتعلم في حق هذا القسم الثاني شاق شديد لانه اذا رأى شيئا او سمع كلاما
 فر بما يكون ذلك منكرا يحسب الظاهر الا انه في الحقيقة صواب حق والى ذلك اشار في التقرير
 اه (قوله قال انك لن تستطيع معي صبرا) اي لما ترى من مخالفة شرعك ظاهرا ففني عنه
 استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكد كذا كانهما لا تصح ولا تستقيم وعل ذلك واعتذر
 عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما ترى من امور
 ظواهرها منا كبر بواطنها لم يحط بها خبيرك وخبر اتميز او مصدر اه بضواوي وفي الشهاب
 والمراد من نفي استطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم للاول على طريق الكناية كما قيل عليه
 قوله وكيف تصبر الخ اه ولم يقل الخضر ان شاء الله لانه في مقام التعليم والمشاهدة بخلاف

موسى فانه في مقام التادب والتقليد اه كرخي (قوله انى على علم) وهو علم الكشف الذى
 تحصل به المفاضلة بين الكهل فقد ورد ان الصديق مفضل غيره من الصحابة بصلاة ولا غيرها
 من الاعمال وانما فضلهم بشئ اوقرفى صدره وهو علم المكاشفة وقوله وانت على علم وهو علم
 ظاهر السريعة اه شيخنا (قوله مصدر) اى فهو مفعول مطلق ملاق له بما له في المعنى لان
 لم تحط بمعنى لم تجرب كما قال اى لم تعلم حقيقة وفى المختار خـ بر الامر عليه وبابه نصر والامم الخبر
 بالضم وهو العلم بالشئ والتجرب بالعلم اه وقوله بمعنى لم تحط بالبهاء كما فى بعض النسخ ويكون
 مراده بالمعنى معنى الفعل ومـ مولد اذ قال اى لم تجرب حقيقة وفى بعض النسخ لى باللام
 وتكون متعلقة بمحذوف تقديره ملاق لى بمعنى لم تحط ومعناه هو لم تجرب اه (قوله اى وغير
 عاص) اشار به الى ان قوله ولا اعصى محذوف على صابر اعطف فـ ل على اسم شبهه به فهو فى
 حيز المشيئة اه شيخنا (قوله ان لا يثقوا الى انفسهم) ضمنه معنى عيلوا ويركون واقعداه بالى اه
 شيخنا (قوله فلانسا لى عن شئ) اى شئ تشاهده من افعالى اى لا تفتاخنى بالسؤال عن حكمته
 فضلا عن المناقشة والاعتراض حتى احدث لك منه ذكر اى حتى ابتدئ ببيانه وفيه ايدان
 بان كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حمدة ائبته وهذا من ادب المتعلم مع العالم والتسابع مع
 المتبوع اه ابوالسعود (قوله وفى قراءة) اى قرأ نافع وابن عامر بالهمز وتشديد النون وباقى
 السبعة بالهمز وسكون اللام وتخفيف النون اه كرخي وفى السمين وقرأ ابو جعفر ما بقع السين
 واللام وتشديد النون من غيرهم زاه (قوله فى علمك) اى بحسب علمك الظاهرى وقوله وامـ بر
 قدره اشارة الى انه هو الغيا بحتى اه شيخنا (قوله بعلته) اى بوجهه وسببه الذى يبين لك الصواب
 فى نفس الامر والباء بمعنى مع اه شيخنا (قوله فانطلقا) اى ومعهما ابوشع وانما لم يذكر فى الآية
 لانه تابع لموسى فالمقصود ذكر موسى والخضر اه شيخنا وفى القرطبي قال القشيري والاطهر ان
 موسى صرف فتاه لما اتى الخضر وقال شيخنا الامام ابوالعباس يحتمل ان يكون اكنفى بذكر
 المتبوع عن التسابع والله اعلم اه (قوله عشيان على ساحل البحر) اى يطلبان سفينة يركبانها
 فوجدوا سفينة فركبها فقال اهل السفينة هؤلاء لسوس لا هم راوهم نزولوا بغير زاد ولا متاع
 واوروهم بالخروج فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص وليكنى ارى وجوه الانبياء وعن ابى
 ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرت بهم سفينة فكلموا اهلها ان يحملوهم فمروا بالخضر
 بصلاة فحملوهم بغير قول اى عوض فلما لجوا اخذوا الخضر فاسا واخرج بها الوحان من السفينة اه
 خازن (قوله بفاس) جمعهما فؤوس والمراد بها القدوم كما جاء فى رواية وقوله لما بلغت اللج متعلق
 باقتلع اى لم يقتلع وهى عند الشطبل حين بلغت اللج واللج واللجة بمعنى وهو الماء الغزير اه
 شيخنا وفى المختار واللجة بالضم معظم الماء وكذا اللج ومنه فى بحر بلجى اه (قوله وفى قراءة بفتح
 التهمانية) اى سبعة (قوله شيئا امرا) اى شيا عظيما يقال امر الامراى عظم اه سمين (قوله روى
 ان الماء لم يدخلها) وروى ان موسى لما رأى ذلك اخذ ثوبه غشى به الخرق اه خازن (قوله
 قال لا تؤاخذنى بما نسيت) اى بالذى نسيت او بشئ نسيت به فى وصيته بان لا يعترض عليه او
 بنسائى اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجته فى مرض النهى عن المؤاخذة مع قيام المنافع وهو
 ان نسيان له سا وقيل اراد بالنسيان الترك اى لا تؤاخذنى بما تركت اول مرة من وصيتك اول مرة
 وقيل انه من معاريف الكلام والمراد شئ آخر نسيه ولا ترهقنى من امرى عسرا ولا تغشنى عسرا
 بالمضايقة والمؤاخذة على المنسى فان ذلك يعسر على متابعك وعسرا مفعول ثان لترهقنى فانه

انى على علم من الله علمه
 لا تعلمه وانت على علم من الله
 علمك الله لا اعلمه وقوله
 حبر امصدر بمعنى لم تحط اى
 لم تجرب حقيقة (قال شيخنا
 ان شاء الله صابرا ولا اعصى)
 اى وغير عاص (لك امرا)
 تامرنى به وقيده بالمشيئة لانه
 لم يكن على ثقة من نفسه
 فيما التزم وهذه عادة الانبياء
 والاولياء ان لا يثقوا الى
 انفسهم طرفة عين (قال
 فان اتبعنى فلانسا لى)
 وفى قراءة بفتح اللام وتشديد
 النون (عن شئ) تذكره فى
 فى علمك وامـ بر (حتى
 احدث لك منه ذكرا) اى
 اذكره لك بعلته فقبل موسى
 شرطه رعاية لادب المتعلم مع
 العالم (فانطلقا) عشيان
 على ساحل البحر (حتى اذا
 ركبا فى السفينة) التى مرت بهما
 (خرقها) الخضر يان اقتلع
 لوحا ولوحين منها من جهة
 البحر بفاس لما بلغت اللج
 (قال) له موسى اخرجتها
 لتغرق اهلها) وفى قراءة
 بفتح التهمانية والراء ورفح
 اهلها (لقد جئت شيئا امرا)
 اى عظيما منذكرا روى ان
 الماء لم يدخلها (قال لم اقل
 انك لن تستطيع معى صبرا
 قال لا تؤاخذنى بما نسيت)

أي غفات عن التسليم لك
 وترك الانكار عليك (ولا
 ترهقني) تكلفني (من أمرى
 عسرا) مشقة في محنتي
 اياك أي عاماني فيها بالعبء
 والبسر (فانطلقا) بعد
 خروجهما من السفينة
 عثيان (حتى اذا القي اغلاما)
 لم يبلغ الحنث يلعب مع
 الصبيان أحسنهم وحها
 (فقتله) انلخصر بان ذبحه
 بالسكين مضطجعا أو اقتلع
 رأسه بيده أو ضرب رأسه
 بالجدار أو قال وأتى هنا
 بإلغاء العاطفة لان القتل
 عقب الاتي وجواب اذا
 (قال) له موسى (أقتلت
 نفسك) أي طاهرة لم
 تلغ حصد التكليف وفي
 قراءة زكية بتشديد الباء
 بلا ألف (بغير نفس) أي لم
 تقتل نفسك (لقد جئت شيئا
 نكرا) بسكون الكاف
 وضمها أي منكرا (قال ألم
 أقل لك انك لن تستطيع
 معي صبرا) زاد لك على ما قبله
 لعدم العذر هنا ولهذا (قال
 ان سألتك عن شي بعدها)
 أي بعد هذه المرة (فلا
 تصاحبني) لا تتركني أتبعك
 (قد بلغت من لدني) بالتشديد
 والتخفيف من قبلي (عذرا)
 في مقارفتك لي (فانطلقا
 حتى اذا أتيا أهل قرية)
 هي انطاكية (استطجعا
 أهلها) فلبس منهم الطيلم
 لمضيافة (فأبوا أن يضيفوهما
 فوجد فيهما جدارا)

بقال رهقه اذا غشبه وأرهقه اياه اه بيضاوى وفي المختار رهقه غشبه وبابه طرب وأرهقه ههرا
 كفه اياه اه وقوله من معاريض الكلام أي ان موسى لم ينس الوصية المذكورة لكن ليريد
 الكلام في صورة دات على النسيان ولم يقصد نسيان الوصية بل نسيان شيء آخر حتى لا يلزم
 الكذب اه كازروفي والمعاريض جمع معراض وهو التعريض والمراد به هنا التورية وإيهام
 خلاف المراد فالمراد بما نسيه شيء آخر غير الوصية لكنه أوهم انها المنسية اه شهاب (قوله أي
 غفلات) في المصباح غفلت عن الشيء غفولا من باب فعدوله ثلاثة مصادر غفول وهو أهوا
 وغفلة وزان ثمرة وعقل وزان سبب والغفلة غيبة الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره وقد
 تستعمل في ترك الشيء أهمالا أو اعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون اه (قوله لقيما
 غلاما) قيل كان اسمه شععون اه قرطبي (قوله لم يبلغ الحنث) يطلق الحنث على المعصية وعلى
 مخالفة اليمين أي عدم البر فيها فالمراد به هنا الاثم المعصية وهو التكليف والكلام على حذف
 المضاف أي لم يبلغ حد الحنث أي حد التكليف كما سيأتي له قريبا التعبير به هذا اه شيخنا
 (قوله مع الصبيان) وكانوا عشرة (قوله أو اقتلع رأسه) أي بعد ان لوى عنقه اه شيخنا (قوله
 وأتى هنا بإلغاء العاطفة الخ) عبارة السمين فان قلت لم قيل حتى اذا ركبنا في السفينة خرقها بغير
 فاء وحتى اذا القي اغلاما فقتله بإلغاء قلت جعل خرقها جوازا للشرط وجعل قتل الغلام من جملة
 الشرط معطوفا عليه والجزء قال أقتلت فان قلت لم خواف بينه ما قلت لان الخرق لم يعقب
 الركوب وقد عقب القتل لقاء الغلام اه (قوله وفي قراءة زكية) أي قراءة سبعة (قوله بغير
 نفس) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بقول الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من
 الفاعل أو المفعول أي قتلته ظالما أو مظلوما كذا قدره أبو البقاء وهو بعيد جدا الثالث انه
 صفة لمصدر محذوف أي قتلا بغير نفس اه سمين (قوله لقد جئت) أي فعلت (قوله بسكون
 الكاف وضمها) سبعينان وفي السمين نكرا قرأ نافع وأبو بكر وابن ذكوان بضمين والباقون
 بضمه وسكون وهما الثتان أو أحدهما أصل وشيا يجوز أن يراد به المصداق مجيئا فكرا وان
 يراد به المفعول به أي جئت أمرا منكرا وهل النكر ابلغ من الأمر أو بالعكس فقبل الأمر ابلغ
 لان قتل النفس بسبب الخرق أعظم من قتل نفس واحدة وقيل بل النكر ابلغ لان معه القتل
 بالفعل بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه ولذلك قال ألم أقل لك ولم يأت بذلك مع امره اه
 سمين (قوله لعدم العذر) أي لعدم عذر موسى فزاد انلخصر لك تحاملا في الخطاب وتقريبا
 لموسى اه شيخنا وفي البيضاوى زاد فيه لك فكأخذه بالعتاب على رفض الوصية ووجه ما قبله
 الثبات والمصير لما تكرره منه الاشمزاز والاستنكار ولم يرعوا بالتسديد كبر أول مرة حتى زاد في
 الاستنكار ثاني مرة اه (قوله قد بلغت) أي قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات
 اه بيضاوى (قوله من لدني) العمامة على ضم الدال وتشديد النون وذلك انهم أدخلوا نون
 الوقاية على لدن لتقيها من الكسر بحفاظة على سكونها كما حوفظ على سكون نون من وعن
 فالحقت بهما نون الوقاية فيقولون مني وعني بالتشديد ونافع بتخفيف النون فالوجه فيه انه لم
 يلحق نون الوقاية للذن اه سمين أي بل حوك فونها بالاكسر لمناسبة الياء (قوله حتى اذا أتيا أهل
 قرية) وكان أتيا نسيهم لها بعد الغروب والليل باردة بمطر اه شيخنا (قوله هي انطاكية)
 بالتخفيف (قوله بضيافة) أي على سبيل الضيافة اه شيخنا وقوله استطجعا أهلها أي استجابوا
 وفي نكرا برأها وأوجها أحدهما انه تركه من باب إقامة الظاهر مقام المضمرة والشمكة

في ذلك انه لو قال استطعمها لم يصح لانها لم يستطعمها القرية أو استطعمها هم فكذلك لان جهلة
استطعموا أهلها مضافة القرية والثاني انه للتأنيس وذلك ان الأهل المأتمين ليسوا جميع الأهل
وإنما هم البعض اذ لا يمكن أن يأتي جميع الأهل في العادة في وقت واحد فلما ذكر الاستطعام
ذكره بالنسبة إلى جميع الأهل كأنهم ما تبعوا الأهل واحدا واحدا فلو قيل استطعمها لم لا يحتمل
أن يعود الضمير على ذلك البعض المأتم دون غيره فكرر الأهل لذلك انه كرخي وفي الخازن وروى
أنهما طافا في القرية فاستطعمها هم فلم يطعموهما واستطعمها هم فلم يضيفوهما وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال أطعمتهم المرأة من أهل بريدة بعد ان طلبها من الرجال فلم يطعموه ما فدعوا
لفسائهم ولعنارجالهم وعن قتادة قال شر القرى التي لا تصنف الضيف اه (قوله ارتفاعه
مائة ذراع) أي وعرضه خمسون ذراعا وامتداده على وجه الأرض ثمانمائة ذراع اه شيخنا
(قوله يريدان بيقض) المراد لازم الارادة العرفي وهو القرب من الشيء أي يقرب من السقوط
كما قاله الشارح (قوله فاقامه الخضر بيده) أي بأن رفعه بها فاستقام وعبارة البيضاوي فاقامه
بعمارة أي ترميمه واصلاحه وقيل بعمود عمده وقيل مسه بيده فقام وقيل تقضه وبناء اه
(قوله قال لوشئت الخ) أي كان ينبغي لك أن تأخذ منهم جعلا على فعلك لتقصيرهم فيمنام
حاجتنا اه شيخنا وفي البيضاوي قال لوشئت لتخذت عليه أجرا محرر يضاعف على أخذ الجمل
لتعشيبه أو قدر يضاعف لأنه فضول لما في لوم النقي كأنه لما رأى الحرمان ومسا الحاجة
وأشتماله بما لا يعنيه لم يتالك نفسه اه وقوله أو تعمر يضابنه أي بان الاشتغال باصلاح
الجدار فضول أي فعل زائد لا يهمنوا وليس لنفسه فائدة فهو من فضول العمل اه زاده وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي موسى استعمل فقال ذلك ولو لبث مع صاحبه لا نصر
أعجب الاعاجيب اه يضاوي (قوله لتخذت) باظهار الدال وادغامها في التاء وقوله وفي
قراءة أي بالوجهين أيضا فالقراآت أربعة وكما سبجعة اه شيخنا (قوله تكريه بالعطف
الخ) والداعي إلى هذا التكرير التوصل للعطف على ضمير الخفض لانه يجب عند العطف عليه
إعادة الخافض فكأنه قال بيننا اه شيخنا (قوله ما لم تستطع عليه صبرا) أي الامور الثلاثة
المتقدمة أي سأنبئك ببيان سر ووجه ما فعلت فيها وفي الشهاب المراد بالتأويل اظهار ما كان
باطنا ببيان وجهه اه وفي القرطبي المراد بالتأويل التفسير وقيل في تفسيره هذه الآيات التي
وقعت لموسى مع الخضر انها حجة على موسى وعيب عليه وذلك انه لما أنكر خرق السفينة فودى
بأه موسى ابن كان تدبيرك هذا وانت في التباون مطر وحاف اليم فلما أنكر أمر الغلام قيل له
ابن انكارك هذا من وكرك للقبطي وقضائك عليه فلما أنكر إقامة الجدار فودى ابن هذا
من رفك حجر البئر لبنات شعيب دون أجرا اه ثم قال المسئلة الخامة قيل ان الخضر لما
أراد أن يفارق موسى قال له موسى أوصني قال له كن بساما ولا تكن ضحكا ودع الحاجة ولا
تخس في غير حاجة ولا تبع على الخطأين خطاياهم وأبك على خطيئتك يا ابن عمران اه (قوله
أما السفينة الخ) في الصباح السفينة معروفة وأجمع سفين بحذف الهاء وسفان ويجمع السفين
على سفن بضمين وجمع السفينة على سفين شاذ لان الجمع الذي بينه وبين واحد الهاء بابه
المخلوقات مثل عمرة وقر ونحلة ونخل وأما في المصنوعات مثل سفينة ورفين ذموج في القساط
قليلة ومنهم من يقول السفين لغتي الواحدة وهي فصيلة بمعنى ظاهلة كما تسمى السفن الماء أي تقشره
وصاحبها سفان اه (قوله لمسا كين عشرة) وكأول الخوف وكان منهم خمسة زمني جمع زمن أي

ارتفاعه مائة ذراع (يريد
ان ينقض) أي يقرب أن
يسقط لمسلانه (فاقامه)
الخضر بيده (قال) له موسى
(لوشئت لتخذت) وفي قراءة
لا لتخذت (عليه أجرا) جملا
حيث لم يضيفونا مع حاجتنا
إلى الطعام (قال) له الخضر
(هذا فراق) أي وقت فراق
(بيني وبينك) فيه إضافة بين
إلى غير متعدد سوغها تكرر
بالعطف بالواو (سأنبئك)
قبل فراقك (بتأويل ما لم
تستطع عليه صبرا) أما السفينة
فمسا كين (عشرة
بمليون في البحر) بهما ووجه
لهما طلبا بالكسب

فانطلقا (فضيا) حتى اذا أتيا
أهل قرية) يقال لما انطأ كية
(استطعموا أهلها) طلبا من أهلها
الخبر (فأبو أن يضيفوهما)
يعطوهم الطعام) فوجدنا
فيها جدارا) حائطا ما مثلا
(يريدان ينقض) ان يسقط
(فاقامه) فسواه الخضر (قال)
موسى (لوشئت) يا خضر
(لا لتخذت عليه أجرا) جملا
خبرنا نأكله (قال) الخضر
(هذا فراق بيني وبينك)
بموسى (سأنبئك) أخبرك
(بتأويل) بتفسير (ما لم
تستطع عليه صبرا) علم
بصبره (أما السفينة) التي
تقبتها (فكانت سفينا كين
بمليون في البحر) فيعبرون

(فأردت أن أعيبها وكان
 ورائهم) إذا رجعوا وأمامهم
 الآن (ملك) كافر (ياخذ
 كل سفينة) صالحة (غصبا)
 نصبه على المصدر المبين لنوع
 الأخذ (وأما الغلام فكان
 أبواه مؤمنين بنحشينا أن
 برههما طغيانا وكفرا) فانه
 كما في حديث مسلم طبع كافرا
 بالاناس (فأردت أن أعيبها)
 أشينا (وكان وراءهم) قدامهم
 (ملك) يقال له جاندی
 (ياخذ كل سفينة غصبا)
 فذلك ثقتها (وأما الغلام)
 الذي قتلته (فكان أبواه
 مؤمنين) من عظماء تلك
 القرية (نحشينا) برههما
 فلم يكن ان يكفهما (طغيانا
 وكفرا) بطغيانه وكفره
 ومعصيته بالخلاف الكاذب
 قتلته (فأردنا أن يسد لها
 رحما) ولدا (خير الله زكاة)
 صالحا (وأقرب رحما) أوصل
 رحما فرزق الله لها جارية
 فتزوج بها نبي من الانبياء
 فولدت نبيا من الانبياء
 فهدى الله على يديه أمة من
 الناس وكان الغلام رجلا
 كافرا الصاقتا في ذلك قتله
 الخضر وكان اسمه جيسور
 (وأما الجدار) الذي سويته
 (وكان لغلامين يتيمين)
 سوكان اسمهما احرم وهم
 (في المدينة) في مدينة طغيا كية
 (وكان تحتها كثر لها) لوح من

قامت بهم الزمانة أي المعاهدة المانعة من الحركة وخسة أسماء وهم الذين يعملون في البحر في
 الكلام تغليب وقوله مؤاجرة لها أي حالة كونهم مؤاجرين لها لجل الامتعة ونحوها طلبا
 للكسب وكانوا هم الذين يخدمونها بالامستاجرون اه شيخنا وفي القرطبي قال كتب الاحبار
 وغيره كانت لعشرة اخوة من المساكين ورثوا من أبيهم خمسة زمني وخسة يعملون في البحر
 وقيل كانوا سبعة بكل واحد منهم زمانة ليست بالآخر وقد ذكر النقاش أسماءهم فاما العمال
 منهم فأحدهم كان مجذوما والثاني كان أعور والثالث كان أعرج والرابع كان آدر
 والخامس كان مجموالا تنقطع عنه الجني الدهركه وهو أصغرهم والجنسة الذين لا يطهقون العمل
 أعى وأصم وأخوس ومقعده ومجنون وكان البحر الذي يعملون فيه ما بين فارس إلى الروم ذكره
 الثعلبي اه (قوله فأردت أن أعيبها) أي لأجل ان الملك إذا رآها ترصعها فاجازوه
 أصلها وانفعوا بها اه شيخنا (قوله وكان وراءهم ملك) جلة حالية باضمار قد (قوله إذا
 رجعوا) من المعلوم انه اذا كان وراءهم اذا رجعوا يكون الآن أي في حال توجههم امامهم
 فلا يغير هذا القول ما بعده وبعبارة غيره وكان وراءهم أي في حال توجههم لكتهم في رجوعهم
 يرون عليه فلا يكون امامهم الآن فعليه تظهر المغيرة اه وفي الكرخي قوله اذا رجعوا أو
 امامهم الآن جواب عن سؤال هو ان وراء معناها في اللغة خلف ومن كان خاف لا يخشى منه
 وايضا حه ان الخشية منه تكون اذا رجعوا عليه أو ان وراء بمعنى امام وهو الظاهر في خشي منه
 ونظيره من ورائه جهنم اه وفي القرطبي ووراء أصلها بمعنى خلف فقال بعض المفسرين انه
 كان خلفهم وكان رجوعهم عليه والاكثر على ان معنى وراء هنا امام ويصده قراءة ابن عباس
 وابن جبير وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة بحجة غصبا اه (قوله ملك كافر) وكان
 ملك غسان واسمه جيسور انتهى من القرطبي (قوله كل سفينة صالحة) يعني صحيفة وأشار
 بهذا الى ان في الكلام حذفا وقدره صالحة أخذها مما قبله وهي قراءة أبي وعبد الله وخالف
 الظاهر في تقديم فأردت للعناية بوجه العناية ان موسى عليه الصلاة والسلام لما أنكر خرقها
 وقال آخرتها التفرق أهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع منشا انكاره بان الخرق لقصد التعيب
 لا لقصد التفريق فلا يرد السؤال وهو ان قوله فأردت أن أعيبها مسبب عن خوف الغصب لها
 فكان حقه ان يتأخر عن السبب فلم قدم عليه على ان خوف الغصب ليس هو السبب وحده
 ولكن مع كونها لما آين اه زخي (قوله نحشينا) أي ان الله أعلم الخضر بوقوع ذلك من
 الغلام ان لم يقتله وقوله ان برههما أي بكلفهما أي بوقعهما في الكفر بالطريق التي أشار لها
 بقوله أي لخبتهما له الى آخره اه شيخنا والخشية خوف سوء عظيم وأكثر ما تكون عن علم
 بما يخشى منه اه خازن (قوله طبع كافرا) أي خلق كافرا محبولا على الكفر حال ولادته
 وحال معيشته وحال موته ويكون ذلك مستثنى من حديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام
 اه شيخنا وفي الشهاب قال الامام السبكي ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع كافرا
 مخصوص به لانه أوحى اليه ان يعمل بحكم الباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال
 فيه وان علم من شرعنا انه لا يجوز قتل صغير لا سيما بين أبوين مؤمنين ولو فرضنا ان الله أطلع
 بعض أوليائه كما أطلع الخضر عليه السلام لم يصح ذلك وقد أرسل بعض الخوارج لابن عباس
 سئله كيف قتل الخضر الغلام الصغير وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل اولاد الكفار
 فبينما عن اولاد المؤمنين فكاتب اليه ابن عباس ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى

فذلك أن تقتلهم اه وفي القرطبي وكان للخصم قتله لما علم من مبره وأنه طبع كافر كما في صحيح الحديث وأنه لو أدرك أبويه لارهقهما كفرا وقتل الصغير غير مستقبل إذا أذن الله فيه فان الله تعالى هو الفعال لما يريد القادر على ما يشاء وفي كتاب العرائس ان موسى لما قال للخصم اقتلت نفسك كية الاية غضب الخصم واقتلع كنف الصبي الاسر وقشر اللحم عنه فاذا فيه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا اه (قوله ولوعاش لارهقهما ذلك) أي الكفر وقوله في ذلك أي في الكفر (قوله ان يبدلها) قرأ أبو عمرو ووافق بفتح الباء وتشديد الدال من بدل هنا وفي التحريم ان يبدله وفي القلم ان يبدلنا والباقون يسكون الباء وتختف الدال من ابدل في المواضع الثلاثة فقبيل هما الفتان يعني واحد اه سمين فقول الشارح بالتشديد والتخفيف سبعيتان (قوله خيرامته) أي ولدا خيرامته والتفضيل ليس على بابه وزكاة ورجحان مصوبان على التمييز وقوله يسكون الحاء وضمة سبعيتان (قوله جاربه تزوجت نبيا) أي بنتا وقوله تزوجت نبيا الخ عبارة الخازن قبيل ابدلها محاربه فتزوجت نبيما من الانبياء فولدت له نبيما فهدى الله على يديه امة من الامم وقيل ولدت له اثني عشر نبيا وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل ابدلها ما بغلام مسلم وقيل ان الغلام الذي قتل فرج به ابواه حين ولد وخرنا عليه حين قتل ولو بقي لكان فيه هلاكهما فليرض العبد بقضاء الله تعالى فان قضاء الله لا يؤمن فيما يكره خبره من قضائه فيما يجب اه (قوله فكان الغلامين) اسم احدهما مصرم والاخر صريم وقوله في المدينة وهي المبرع عنها فيما تقدم بالقربة تحمير الحائسة اهلها وتبرعها هانبا بالمدينة تهظمها لهما من حيث اشتمالها على هذين الغلامين وعلى ابهما اه شيخنا (قوله وكان تحته كثرهما) اختلف الناس في الكثر فقال عكرمة وقتادة كان ما لا جسم او هو الظاهر من اسم الكثر وهو في اللغة المال المجموع وقال ابن عباس كان علما في صحف مدفونة وعنه ايضا قال كان لوحا من ذهب مكتوب في احد جانبيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجب لمن يؤمن بالحساب كيف ينقل عجب لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الاخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوي لمن خلقت له الخير واجرت به على يديه والويل لمن خلقت له الشر واجرت به على يديه اه من القرطبي والخازن (قوله وكان ابوهما صالحا) ظاهر اللفظ انه ابوهما حقيقة وقيل هو الاب السامع قاله جعفر بن محمد وقيل العاشر حفظا فيه وان لم يذكر ابصالح وكان يسمى كاشعا قاله مقاتل واسم امهم مادنيا ذكره النقاش ففيه ما يدل على ان الله يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وان بعدوا عنه وقدرى ان الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته وعلى هذا يدل قوله تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اه قرطبي (قوله أشدهما) مفرد بمعنى القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل جمع له واحد من لفظه قيل شد بكسر الشين وقيل شد بفتحها اه شيخنا وذكره الاناس غير لائق هنا لانه بمعنى العلم فالعنى عليه حتى يبلغ علم رشد هما ولا معنى له فكان الاولى اسقاطه ولم يذكره غيره من المفسرين فيما علمت ويمكن ان يلقى بضمه بان يقال حتى يبلغا اناس أشدهما أي حتى يبلغا ان يعلما اناس أشدهما أي قوتها وكما لم تأمل (قوله ويبغربا كثرهما) أي من تحت الجدار ولو لاني أفته لا يقض ويخرج المكث من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال وتمتيعه وضاع بالسكبة اه أبو السعود

ولوعاش لارهقهما ذلك
لحبتهم له يتبعانه في ذلك
(فأردنا أن يبدلها) بالتشديد
والتخفيف (ربها) ما خيرا
منه زكاة) أي صلاحا وتقى
(واقرب) منه (رجحا)
يسكون الحاء وضمة
وهي البر بالديه فابدهما
تعالى جارية تزوجت نبيا
فولدت نبيما فهدى الله تعالى
به امة (وأما الجدار فكان
لغلامين يتمين في المدينة
وكان تحته كثر) مال مدفون
من ذهب وفضة (لهما وكان
أبوهما صالحا) يحفظا
بصلاحه في أنفسهما وما لهما
(فأراد ربك أن يبلغا
أشدهما) أي اناس رشد هما
ويستغربا كثرهما رجحة
من ربك) مفعول له عامله
أراد (وما فعلته) أي ما ذكر
من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار (عن امرئ)
الذهب فيه علم وحكمة
مكتوب فيه بسم الله الرحمن
الرحيم عجب لمن يؤمن بالموت
كيف يفرح وعجب لمن يؤمن
بالتدر كيف يحزن وعجب
لمن يؤمن بزوال الدنيا وتقلبها
بأهلها كيف يطمئن اليها
لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وكان
أبوهما صالحا) ذواته يقال
له كاشع (فأراد ربك أن يبلغا
أشدهما) ان يجتهدا

أي اختياري بل بامر الهام من
الله (ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا) يقال استطاع واستطاع
بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت
العبارة في فاردت فاردنا
فارد ربك (ويستلونك)
أي اليهود (عن ذي القرنين)
(ويستخرجا كثرهما) يعني
اللوح (رحمة من ربك)
نعمة لهما من ربك ويقال
وحيا من ربك فعلته (وما
فعلته عن أمري) من قبل
نفسى ذلك تاويل نفسه
(ما لم تسطع عليه صبرا)
ما لم تصبر عليه (ويسالونك)
يا محمد أهل مكة (عن ذي
القرنين) عن خبر ذي القرنين
(قل) يا محمد لهم (سأتلو عليكم)
سأقرأ عليكم (منه) من خبره
(ذكرنا) بيانا (انما كنهه)
مكناه (في الارض وآتيناه)
أعطيناه (من كل شئ سيبيا)
معرفة الطريق والمنازل
(فاتبع سيبيا) فاخذ طريقا
(حتى اذا بلغ مغرب الشمس)
حيث تغرب (وجدها تغرب
في عين حثث) حارة ويقال
طينة سوداء منتنة ان قرأت
بغير الالف (ووجد عندها
قوما) كفارا (قلنا ياذا
القرنين) الهمناء (اما ان
تغيب) تقتل حتى يقولوا
لا اله الا الله (واما ان تخذفهم
معه) معروفاة فهو عنهم

(قوله أي اختياري) عبارة غير أي عن رأي واجتهادي اه وهي أنسب بقوله بل بامر الهام
الخ وعبارة الخازن وما فعلته عن أمري أي عن اختياري ورأيي بل فواته بامر الله والهامة أي أي
لان تنقيص أموال الناس وارقة دعائمهم وتغيير أحوالهم لا يكون ذلك الا بالذنن وأمر الله تعالى
واستدل بعضهم بقوله تعالى وما فعلته عن أمري على ان الخضر كان نبيا لان هذا يدل على الوحي
وذلك للانبياء والصحيح أنه ولي الله تعالى وليس بقبي وأجيب عن قوله وما فعلته عن أمري بأنه الهام
من الله تعالى له بذلك وهذه درجة الاولياء وقيل معناه أنما فطت هذه الافعال لغرض أن تظهر
رحمة الله لانتم باسرها ترجع الى معنى واحد وهو تحمل الضرر الادنى لدفع الضرر الاعلى اه (قوله
ذلك) أي ما ذكر من الاجوبة الثلاثة تاويل ما أي تاويل الامور والوقائع الثلاثة اه شيخنا
(قوله يقال استطاع) أصله استطاع خذفت منه ناه الافتعال ومضارعه بسطع وأصله يستطع
بوزن يستقيم خذفت منه التاء أيضا اه شيخنا (قوله ونوعت العبارة الخ) أي ان هذا التغاير في
التعبير في المواضع الثلاثة لتنوع العبارة وهذا معنى قول غيره للتغني وبعضهم أبدى حكمة في
اختلاف التعبير وهي ان الاول لما كان افسادا محضنا عبر فيه بقوله فاردت أديباع الله والثالث
لما كان اصلا محضنا ونعمة من الله عبر فيه بقوله فارد ربك والثاني لما كان فيه نوع افساد
ونوع اصلاح عبر فيه بقوله فاردنا الخ اه شيخنا (قوله ويستلونك) أي سؤال تغنت عن ذي
القرنين أي الاكبر وهو ولي الله تعالى من اولاد سام بن نوح وكان ابن عجز وليس لها غيره وكان
أسود اللون وكان على شريعة ابراهيم الخليل فانه أسلم على يديه ودعاه وأوصاه بوصايا وكان
يطوف معه وكان الخضر وزيره فكان يسير معه على مقدمة جيشه وهذا بخلاف ذي القرنين
الاصغر فانه من ولد العيس بن امحق وكان كافرا عاش ألفا وستمائة سنة وكان قبل المسيح بثلاثمائة
سنة اه شيخنا وفي القرطبي وقال وهب بن منبه كان ذوا القرنين رجلا من الروم ابن عجز ومن
عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه اسكندر فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله تعالى ماذا القرنين
انني باعتهنك الى أم الارض وهم أمم مختلفة الامة وهم جميع الارض وهم اصناف امتان
بينهم ما طول الارض كلها وامتان بينهما عرض الارض كلها وامت في وسط الارض منهم الجن
والانس وما جوج وما جوج فاما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض تحت الجنوب
ويقال لهاها ويل وامة في قطر الارض الاية ويرى يقال لهاها ويل واما اللتان بينهما ما طول الارض
فامة عند مطلع الشمس يقال لها منسك وامة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك فقال ذوا القرنين
الهي لقد نبتتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم بأي قوة أكثرهم وبأي
صبرا قاسيهم وبأي لسان أناطقهم وكيف لي بأن أفقه لغتهم وليس لي قوة فقال الله تعالى
سأطفرك بما حملتك أشرح لك صراقة سمع كل شئ وأثبت لك فيه ما فتقته كل شئ وألبسك الهيئة
فلا يرعوك شئ وأحضر لك النور والظلمة فيكونان جنودا من جنودك يهديك النور من امامك
وتحفظك الظلمة من ورائك فلما قبل له ذلك سار عن اتبعه فانطلق الى الامة التي عند مغرب
الشمس لانها كانت أقرب الامم منه وهي ناسك فوجد جنودا لا يحصونها الا الله تعالى وقوة
وبأس الا بطيئة الا الله تعالى والسنة مختلفة واهواء متشعبة فكأثرهم بالظلمة فضرب حولهم
ثلاث عساكر من جنود الظلمة قد رماحها بهم من كل مكان حتى جههم في مكان واحد ثم دخل
عليهم بالنور فدعاهم الى الله تعالى والى عبادته فتم من آمن به ومنهم من صد عنه فأدخل
على الذين تولوا الظلمة فمشتبهم من كل مكان فدخلت في أفواههم وأثوبهم وأعينهم وبيوتهم

وغشيتهم من كل مكان فتهيرواوها جواروا واشفقوا ان يهاكروا فيجروا الي انا لله بصوت واحمدانا
 آمنافسكشها عنهم واخذهم عنوة ودخلوا في دعوتهم فخدم من اهل المغرب اجمع عظمة خضاهم
 جندا واحدا ثم انطلق بهم بقودهم والظلمة تهم وشمهم وشعره من خلفه والنور امامه يقوده ويبدله
 وهو يسير في ناحية الارض الايمن وهي هاويل وسخر الله له يده وقلبه وعقله ونظره فلا يخطئ
 اذا عمل عملا فاذا اتوا محاضرة او بحر اتي سقفا من الراح صغارا مثال النعال فيضها في ساعة
 ثم يجمل عليها جميع من معه من تلك الامم فاذا قطع البحار والانهار فتتها ودفع الى كل رجل
 لوحا فلا يكثر بجملة فانتهى الى هاويل ففعل بهم كفعله بناسك فامنا وافرغ منهم
 واخذ جيوشا منهم وانطلق في ناحية الارض الاخرى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس
 فعمل فيها وجندا منها جنودا كفعله في الاول ثم كرم قبلا حتى اخذنا حية الارض اليسرى
 يريدنا ويل وهي الارض التي تقابل هاويل بينهم معرض الارض ففعل فيها كفعله فيما قبلها ثم
 عطف على الامم التي في وسط الارض من الانس والجن وبأجوج وما جوج فلما كان في بعض
 الطريق مما يلي منقطع السترك نحو المشرق قالت له امة صالحه من الانس يادا القسرين ان بين
 هذين الجبلين خلق الله كثيرين ليس فيهم مشابهة للانس وهم اشباه البها ثم يا كلون
 المشب ونف ترسون الدواب والوحش كما تفرسها السباع ويا كلون دواب الارض كلها من
 الحيات والعقارب والوزغ وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس لله خلق تهي غناه هم
 في العالم الواحد فاذا طالت المدة سيمائون الارض ويجلون اهلها اي يخرجونهم منها فهل نجعل
 لك خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا وذكرا الحديث وسياتي في موضعه وسياتي فيه بعض
 صفة بأجوج وما جوج والترك اذهم نوع منهم ما فيه كفاية اه (قوله اسمه الاسكندر) وهو
 الذي بنى الاسكندرية وماها باسمه واما ذوالقرنين فلقبه اقبه لما قبل من انه كان له في
 رأسه قرنان صغيران والحضر ابن خالته اه شيخنا وقيل سمي ذا القرنين لانه اعطى علم الظاهر
 والباطن وقيل لانه دخل الظلمة والنور وقيل لانه ملك فارس والروم اه قرطبي وعبارة الكرخي
 قوله اسمه الاسكندر اي اليوناني على الاصح وهو الذي طاف بالبيت مع ابراهيم عليه السلام
 وكان وزيره الحضر وقيل هو الومي الذي كان قبل المسيح بثلاثمائة سنة وزيره ارسطو اه
 وفي القرطبي واختلفوا ايضا في وقت زمانه فقال قوم كان بدموصي وقال قوم كان في الفترة
 ديدعيسى وقال قوم كان في وقت ابراهيم واسماعيل وكان الحضر صاحب لوائه الاعظم وقد
 ذكرناه في البقرة وبالجمله فان الله تعالى مكنه وملكه ودانت له الملوك فقد روى ان الذين
 ملكوا الدنيا كما اربعة مؤمنان وكافران فالؤمنان سليمان بن داود والاسكندر والكافران
 ثمود وبنو نصر وسيمالكهما من هذه الامة بنامس لقوله تعالى ليظهره على الدين كله وهو الهدي
 اه بحروفه (قوله انا مكناله في الارض) اي مكناله امره من التصرف فيها كيف يشاء مخذف
 المفعول اه بضاوي (قوله بتسميل السيراخ) ومن جملة تسميله ان بسط الله عليه النور فكان
 امامه والظلمة خلفه وكان الليل والنهار عليه سواء اه شيخنا (قوله وآتيناها من كل شيء سيبيا)
 قال ابن عباس من كل شيء علما بتسبيل الي ما يريد وقال ايضا بالاغالي حيث اراد وقال ايضا
 من كل شيء يحتاج اليه الخلق وقيل من كل شيء يستعين به الملوك على فتح المداين وقهر الاعداء
 واصل السبيل الحبل ثم استعير الى كل ما يتوصل به الى شيء اه قرطبي (قوله طريقا واصله)
 كالالات السير وكثرة الجند وقوله الى مراده وكان مراده ان يستقصي يقاع الارض ليلها

اسمه الاسكندر ولم يكن
 نيبا (قل ما تلوا) اقص
 (عليكم منه) من خاله
 (ذكرنا) خبرا (انا مكناله في
 الارض) بتسهيل التثنية
 (وآتيناها من كل شيء) يحتاج
 اليه (سبيا) طريقا واصله الى
 مراده

وتتركهم (قال امامنا ظلم)
 كغربا لله (فسوف نقضه)
 في الدنيا بالقتل (ثم يرد الى
 ربه) في الآخرة (فيعذبه)
 بالنار (عذابا نكرا) شديدا
 (وامان آمن) بالله (وعمل
 صالحا) خالصا (فله جزاء
 الحسنى) الجنة في الآخرة
 (وسنقول له من امرنا يسرا)
 معروفات اتبع سبيا اخذ
 طريقا نحو المشرق (حتى اذا
 بلغ مطلع الشمس وجدها
 تطلع على قوم لم نجعل لهم
 من دونها) بينهم وبين الشمس
 (سترا) جبلا ولا شجرا ولا
 ثوبا قوم عمارة عن الحق
 يقال لهم تارح وناويل
 ومنسك (كذلك) كما بلغ
 الى المغرب بلغ الى المشرق
 (وقد احطنا بما لديه خبرا)
 قد علمنا بما كان عنده
 من الخبر والبيان (ثم اتبع
 سبيا) اخذ طريقا الى
 المشرق نحو الروم (حتى
 اذا بلغ بين السديين) بين
 الجبلين (وجد من دونهما)
 من دون الجبلين (قوما

(فاتبع سيبيا) سلك طريقا نحو المغرب (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة (ذات حمات وهي الطين الاسود

لا يكادون يفهمون قولاً) قول غيرهم (قالوا) للترجمان (يا ذال القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض) يفسدون ارضنا ما كلون رطبنا ويحسبون يا بسنا ويقتلون اولادنا ويقال يفسدون في الارض أي يا كلون الناس ويا جوج كان رجلاً وما جوج كان رجلاً وكانا من بني يافث ويقال سمي يا جوج وما جوج لكثرة تم (فهل يجعل لك) خرجا جعلوا ويقال اجرا ان قسرات يختبر الالف (على ان يجعل بيتنا وبينهم سدا) حاجزا (قال ما مكنتي فيه) ما ملكنتي عليه (ربي) واعطاني (خير) مما تعرضون علي من الجعل (فاعنونني بقوة) قالوا اي القوة تريد منا قال آله الحدادين (اجعل بينكم وبينهم ردما) سدا (اتوني) اعطوني (زبر الحديد فلقى الحديد) حتى اذا ساوى بين الصدفين طرفي الجبل (قال) لهم (انفقوا) فنفقوا فيه النار (حتى اذا جعله نارا) يقول

عدلا وكان مراده ايضا ان يصل الى عين الحميا فلما استقصى في السير دخل في الظلمة فظفر الحضر بها فاغتسل وشرب منها فلذلك لم يمت الا بالنفخة الاولى وذو القرنين لم يظفر بها مع انه كان مصاحبه فلذلك اعتراه الموت اه شيخنا (قوله فاتبع سيبيا) قرأنا في و ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فاتبع ثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة وصل وتشديد التاء والباقون يقطع الهمزة وسكون التاء فقبل هـ ما يعني واحدا فتمتد ما ان يفعل واحد وقيل اتبع بالقطع متمد لاثنين حذف احدهما تقديره فاتبع سيبيا آخر او فاتبع امره سيبيا ومنه وانبعناهم في هذه الدنيا لعنة فعداه لاثنين ومن حذف احد المفعولين قوله تعالى فاتبعوهم مشركين أي اتبعوا جنودهم واختار ابو عبيد اتبع بالوصل قال لانه من السير قال تقول تبع القوم واتبعتهم فاما الاتباع بالقطع فعناه اللعاق كقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس وابوزيد اتبع بالقطع عبارة عن المجد المرع الحثيث الطلب وبالوصل انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات اه ميم (قوله موضع غروبها) المراد انه بلغ آخر العمارة من الارض ووصل الى ساحل البحر المحيط فلما لم يبق قدامه شط بل مياه لا آخر لها رأى الشمس عند غروبها كأنها تغرب في نفس الماء على العادة من ان الشخص اذا كان في البحر يرى الشمس كأنها تغرب فيه وهو أي البحر المحيط عين ماء بالنسبة الى ما هو اعظم منه في علم الله اه شيخنا وفي البيضاوي وجدها تغرب في عين حمئة لعلة بلغ ساحل البحر المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب اه وقوله لعلة بلغ ساحل البحر المحيط الخ جواب سؤال مقدر وهو ان يقال قد تقرر ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص يدور بها في السماء وجرمها اكبر من الارض عبرات فكيف يمكن غروبها ودخولها في عين ماء بالارض وتقرر الجواب ان الله تعالى لم يخبر بان غروبها في الحقيقة في عين حمئة وانما اخبر بانها يجدها ويظن انها تغرب فيها حيث قال وجدها تغرب في عين حمئة فانه لما بلغ موضعها من المغرب لم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كأنها تغرب في هذه العين المظلمة وان لم تكن كذلك في الحقيقة اه زاده أي فلما بلغ ساحل البحر المحيط من جهة المغرب وهو شديد السخونة كثير الجأة وجد الشمس كأنها تغيب في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغيب فيه اذ لم ير الشط وتسمية البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة ما في علم الله كقطرة اه شهاب وفي القرطبي وقال بعض العلماء ليس المراد انه انتهى الى الشمس مغرباً ومشرقاً حتى وصل الى جرمها وممها لانها تدور مع السماء حول الارض من غير ان تلتصق بالارض وهي اعظم من ان تدخل في عين من عيون الارض لانها اكبر من الارض اضماً فاما مضاعفة بل المراد انه انتهى الى آخر العمارة من جهة المغرب ومن جهة المشرق فوجدها في رأى العين تغرب في عين حمئة كما اننا شاهدناها في الارض الملساء كأنها تدخل في الارض ولهذا قال وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها قراراً لم يردانها تطلع عليهم بان تقاسمهم وتلاصقهم بل اراد انهم اول من تطلع عليه وقال القتيبي ويجوز ان تكون هذه العين من البحر ويجوز ان تكون الشمس تغيب وراءها او عندها او معها فبقا من حزن الصفة مقام صاحبها والله اعلم اه (قوله حمئة) قرأ ابن عامر وابوبكر والاخوان حامية بالالف ويا صريحاً بعد الميم والباقون دون الف وبهمزة بعد الميم فاما القراءة الاولى فانها اسم فاعل من حمي بمعنى والمعنى في عين حمارة واختارها ابو عبيد قال لان عليها جماعة من الصابئة ومنهم ما وأما الثانية فهي من الجأة وهي

والطين وكان ابن عباس عند معاوية فقرا معاوية حاميه فقال ابن عباس حنسة فسأل معاوية
ابن عمر كيف تقرأ فقال كقراءة أمير المؤمنين فبعث معاوية يسأل كعبا فقال أجدها تغرب في
ماء وطين فوافق ابن عباس ولا تنافي بين القراءتين لان العين جامعة بين الوصفين الحرارة وكونها
من طين اه سجين وفي المصباح والجماء بسكون الميم طين أسود وجمعت البثر جمان باب تعب
صار فيها الجماء وجمعت الحديدية تحمي من باب تعب فهي حاميه اذا اشتد حرها بالنار وبتعدى
بالمهززة فيقال أحميتها فهي حمأة ولا يقال حميتها بغير ألف اه (قوله وغروبها في العين)
أي الجملة في رأي العين أي الباصرة وهذا اشارة إلى جواب ما قيل الشمس في السماء الرابعة
بتدركه الأرض مائة وستين أو وخمسين أو وعشرين مرة فكيف تسعها عين في الأرض تغرب
فيها ووايضاحه أن الوجودان باعتبار ظنه ومطعم نظره لاحقيقته كما يرى ركب البصر الشمس
طالعة وغاربة فيه فذوالقرنين انتهى إلى آخر المسامرة من جهة المغرب فوجد عينا واسعة فظن
أن الشمس تغرب فيها وأيضا قاله تعالى قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة
الأرض بحيث تسع عين الماء عين الشمس فلم لا يجوز ذلك وأن كنا لانعلم به لتصور عقولنا عن
الاحاطة بذلك وأيضا الانبياء والحكماء لا يبعد أن يقع منهم مثل ذلك ألا ترى إلى ظن موسى فيما
أنكره على الخضر اه كرخي (قوله والافهي) أي الشمس أعظم من الدنيا أي بمسيرة اثني عشر
ألف عام على ما قيل اه شيخنا (قوله قوما كافرين) هذا صريح في أنهم كانوا كفارا من قبل
بمجيئه لهم وعبارة البيضاوي وكانوا كفارا اه ومن المعلوم أن الكفر دائما يتحقق بعد بعثته
رسول وعدم إيمانهم به وليتظروا رسول أرسل إلى هؤلاء حتى كفروا به هذا والظاهر أنهم
كانوا أهل فترة لم يرسل إليهم أحد ولما جاءهم ذوالقرنين دعاهم إلى ملة إبراهيم فنفهم من آمن
ومنهم من كفر تأمل وكان هؤلاء القوم في مدينة لها اثنا عشر ألف باب كانت على ساحل
البحر المحيط وقتهم ما يلفظه البحر من السمك اه شيخنا وكان لسامهم جلود الوحوش اه
بيضاوي (قوله قلنا يا ذا القرنين) أي قال الله له وقوله بالله سام أي لأنه كان وليا كما تقدم اه شيخنا
(قوله اما أن تعذب الخ) يجوز في أن تعذب الرفع على الابتداء والتقدير محذوف أي اما تعذيبك
واقع أو الرفع على خبر مبتدأ محذوف أي هو تعذيبك والنصب لى اما أن تفعل أن تعذب أي
التعذيب اه سجين ويجوز أن تكون اما للتقسيم دون التخيير أي ليه يكن شأنك معهم اما التعذيب
واما الأحسان فالاول لمن أصر على الكفر والثاني لمن تاب منه ونداء الله إياه ان كان نبيا
فبوحى وان كان غيره فبالهام أو على لسان نبي اه بيضاوي (قوله بالامر) أي فاته احسان
بالنسبة للقتل اه شيخنا (قوله اما من ظلم) أي استمر على ظلمه اه شيخنا (قوله ثم ربه) أي في
الآخرة (قوله بسكون الكاف وضمها) سبعيتان (قوله ونصبه على التفسير) أي التمييز بجهة
النسبة أي نسبة الخبر المقدم وهو الجار والمجرور إلى المبتدأ المؤخر وهو الحسنى والتقدير بالحسنى
كائنة له من جهة الجزاء تأمل (قوله وسنقول له) أي لمن آمن تأمل (قوله ثم أتبع سببا) تقدم
أن أتبع وأتبع بمعنى أي سلك طريقا وسارحتي اذا بلغ مطلع الشمس الخ اه قرطبي وفي
الخطيب ثم أتبع لارادة بلوغ مشرق الشمس سببا من جهة الجنوب بوصوله إلى المشرق واستمر
أفقه لا يهل ولا تغلبه أمة مر عليها حتى اذا بلغ في مسيرته ذلك مطلع الشمس الخ اه (قوله مطلع
الشمس) يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولا من المعمور اه بيضاوي قيل بلغه في ثلثي
عشرة سنة وقيل في أقل من ذلك بناء على أنه محزره السحاب وطويبت له الأسباب اه

وغروبها في العين في رأي
العين أي والافهي أعظم من
الدنيا (ووجد عندها) أي
العين (قوما كافرين) قلنا
يا ذا القرنين) بالهام (اما
أن تعذب) القوم بالقتل
(واما أن تعذب فيهم حسنا)
بالامر (قال اما من ظلم)
بالشرك (فسوف نعذبه)
نقتله ثم برد إلى ربه فيعذبه
عذا يا تكرا) بسكون الكاف
وضمها شديد في النار (واما
من آمن وعمل صالحا فله جزاء
الحسنى) أي الجنة والاضافة
للبيان وفي قراءة نصب جزاء
وتحويته قال القراء ونصبه
على التفسير أي بجهة النسبة
(وسنقول له من أمرنا سرا)
أي نامره بما يسهل عليه
(ثم أتبع سببا) نحو المشرق
(حتى اذا بلغ مطلع الشمس)
موضع طلوعها (ووجدها
تطلع على قوم)
صبار الحديد كمنار فذهب
بعضه في بعض (قال آتوني)
أعطوني (أفرغ عليه) أصب
على الحائط (قطرا) صبغاً
(فما استطاعوا) فلم يقدروا
(ان يظهروه) من أعلاه
(وما استطاعوا له نقبا) من
أسفله (قال هذا) الحائط
(رحمة) نسبة (من ربي)
عليكم (فاذا جاء وعفرتني)
بمخرج يا جوج وما جوج
(جعلها دكاة) كسرا (وكان

هم الزنج (لم يجعل لهم
 من دونها) أي التي هي
 (سقف) من ليلس ولا
 سقف لان أرضهم لا تحمل
 بناوهم سرور بغيون
 فيها عند طلوع الشمس
 ويظهرون عند ارتفاعها
 (كذلك) أي الامر كما قلنا (وقد
 أحطنا بما لديه) أي عند
 ذي القرنين من الآلات
 والجند وغيرهما (خبرنا)
 علما (ثم أتبع سبيحا حتى اذا
 بلغ بين السدين) يفتح السين
 وضعها هنا وبعد ما جبلان
 ينقطع بلاد الترك
 (وعلى) يخرجهم (حقا)
 صدقا كائنا (وتركتنا بعضهم
 يومئذ) يوم الخروج ويقال
 يوم الرجوع من الروم حيث لم
 يقدروا على الخروج منه
 (عوج) يحول (في بعض وتفتح
 في الصور فمعناه م جمعا)
 جمعا (وعرضنا جهنم)
 كشفا جهنم (يومئذ) يوم
 القيامة (للكافرين) قبل
 دخولهم (عرضا) كشفا
 (الذين كانت أعينهم في
 غطاء) في عمى (عن ذكرى)
 عن توحيدى وكتلى (وكأنوا
 لا يستطيعون سمعا) الاستماع
 التي هي آية القرآن من يفتروا
 عند صلى الله عليه وسلم
 (الجب) أفطن (الذين
 كفروا) معمد عليه السلام
 والقرآن (أن يخذوا عهدي)
 أن يبدوا عبادى (من)

أوالسود (قوله هم الزنج) بكسر الراء في قولها (قوله ولا يصف) أي ولا يشهد ولا جسد
 (قوله لان أرضهم لا تحمل بناء) أي لخاوتها والاولا اجبال فيها فقيد باهلها ولا تستقر كافي
 التفسير وقد اشار في تقريره الى أن المنفى هو الاستمرار من اللباس والابنية والاسراب
 ليست منها والنكرة المنفية وان كانت من صيغ العموم يخصها العرف كما عرف اه
 كرخي وعبارة الخطيب وقوله لم يجعل لهم من دونها استرافيه قولان الاول أنه لا شيء لهم من
 سقف ولا جبل يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم لان أرضهم لا تحمل بناء قال الرازي يوم
 سرور بغيون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها فيكون عند طلوع الشمس
 يتهدر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهيات المعاش وحالهم
 بالاضد من احوال الخلق وقال قتادة يكونون في أمراب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا
 فرعوا كالبهايم والثاني ان معناه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة لها وفي كتب
 الهيئة ان أكثر حال الزنج كذلك وحال كل من سكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك قال
 السككي هم عراة بفرس احدى اذنيه ويلتحف بالآخرى وقال الخشري وعن بعضهم
 قال خرجت حتى جاوزت السين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل لي بينك وبينهم مسيرة يوم ويلة
 فدخلتهم واذا احدى اذنيه ويلتحف بالآخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا
 كهيئة الصاصلة ففتش على ثم اذقت فلما طاعت الشمس فاذا هي فوق الماء كهيئة الزيت
 فادخلوني سر بالهم فلما طلع النهار جعلوا اصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم
 وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع اهل الارض
 اه (قوله وهم سرور) جمع سرور وهو الشق في الارض اه شيخنا وقوله عند طلوع الشمس
 أي يغيثون فيها نارا وقوله عند ارتعاها أي عند زوالها عنهم وذلك في الليل اه شيخنا (قوله
 كذلك) خبر مبتدأ محذوف قدره الشارح بقوله أي الامر كما قلنا أي الامر كما قلناه وحكماناه في
 شأنه وقوله وقد أحطنا الخ مستأنف اه شيخنا وعبارة الخازن كذلك أي كما بلغ مغرب الشمس
 بلغ مطلعها وقبل معناه أنه حكم في القوم الذين عند مطلع الشمس كما حكم في الذين عند مغربها
 وهو الاصح اه وفي البيضاوي كذلك أي أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة
 الملك وأمره فيهم كما مر في أهل المغرب من التغيير والاختيار اه (قوله خبرا علما) أي علما
 أطلق نظرا هو وخفياباه والمعنى ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم اللطيف الخبير اه
 خطيب (قوله ثم أتبع سبيحا) أي ثم ان ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب أتبع سبيحا آخر من
 جهة الشمال في ارادة ناحية السد مخرج بأجوج وما جوج واستمر أخذافيه حتى اذا بلغ في
 مسيره ذلك بين السدين أي الجبلين وهما جبل أرمنيته واذر بعيان وقيل جبلان في أواخر
 الشمال وقيل هذا المكان في منقطع بلاد الترك من ورائهما بأجوج وما جوج قال الرازي
 والأظهر أن موضع السد في ناحية الشمال سد الاسكة تدريا بينهما اه خطيب (قوله بين
 السدين) مغلوب وهو من القلوب المتصرفه اه بيضاوي (قوله هنا) أي في هذه الآيات
 بعد أي في قولها الآتي على أن تجعل يتناوب بينهم بدأ وفي سورة يس وجعلنا من بين أيديهم
 مدا ومن خلفهم مدا فهذه المواضع كلها تقرأ بفتح السين وضعها للبيعة اه شيخنا (قوما جبلان)
 أي عالمان جدا ألسان لا يستطيع الصعود عليهما كالسيد الآتي ويسمى كل واحد منهما سدا
 لأنه سد يحتاج الارض وقوله ينقطع بفتح الطاء والباء بمعنى في ومنقطع الشيء آخره أي في آخر

بلاد الترك اه شيخنا وفي الصباح ومنقطع الشيء بصيغة البناء للفعول حيث ينتهي الى اليه طرفه نحو منقطع الوادي والرمل والطريق والمنقطع بالكسر اسم الشيء نفسه فهو اسم عين والمفتوح اسم معنى اه وفي الشهاب واطلاق السد على الجبل لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحا جزاء ولا يكونه ملاصقا للسد فهو مجاز به لاقعة المجاورة والقول الثاني هو المناسب لما قبله اه شهاب (قوله سد الاسكندر ما بينهما) اي الفخمة التي بينهما وطولها مائة فرسخ وليس له اجوج وما جوج طريق يخرجون منها الى ارض العمارة الا هذه الفخمة ومسكنهم وراء هذين الجبلين وارضهم متسعة جدا تنتهي الى البحر المحيط وقد قال بعضهم مسافة الارض بقسامها خمسة مائة عام ثمانمائة بحار ومائة وتسعون مسكن يا جوج وما جوج تبقى عشرة وسبعة للبهشة وثلاثة لجملة الخلق غيرهم اه شيخنا (قوله اي امامهما) اي من جهته اي خارجة عنهما لادخاله بناحية يا جوج وما جوج اه شيخنا وفي الخطيب وجد من دونه ما اي بقربهما من الجانب الذي هو ادنى منه ما الى الجهة التي اتي منها ذوا القرنين قوما اي امة من الناس لغتهم في غاية العدم لغات بقية الناس بعد بلادهم من بقية البلاد لا يكادون اي لا يقربون بفقهاءون اي يفهمون قولنا من مع ذى القرنين فهما جيدا كما يفهم غيرهم لغرابية لغتهم وقلة فطنتهم اه (قوله وفي قراءة) اي سمعية بضم الباء وكسر القاف اي لا يفقهون غيرهم ام اي لانهم من غيرهم شال شدة عجمتهم فكلامهم مغلق اه شيخنا (قوله قالوا يا ذوا القرنين) اي قال مترجمهم كما في السيني واذ ذلك لانهم من اولاد يافت بن نوح وذوا القرنين من اولاد سام فلا يفهم لغتهم وانما كان لهم مترجم يعرف كلام من لغتي اولاد يافت واولاد سام وقيل خاطبوه بانفسهم وفهم لغتهم كرامة له اه شيخنا وفي الخازن فان قلت كيف اثبت لهم القول وهم لا يفقهون قلت تكلم عنهم مترجم عن هو مجاورهم ويفهم كلامهم وقيل معناه لا يكادون يفقهون الا يجهد ومشفقة من اشارة ونحوها كما يفهم الاحرس اه (قوله ان يا جوج وما جوج) فراعاصم بالهمزة الساكنة والباقون بالف صريحة واختلف في ذلك فقيل هما اعجميان لا اشتقاق لهما ومنع من الصرف للعلمية والجمجمة ويحتمل ان تكون الهمزة أصلا والالف بدل عنها او بالعكس لان العرب تتلاعب بالاسماء الاعجمية وقيل بل هما عربيان واختلف في اشتقاقهما فقيل اشتقاقهما من احيج الناري وهو التهابها وشدة توقدها وقيل من الاوجه وهي الاستلاط اوشدة الحروقيل من الاوج وهو سرعة العدو اه ميبين وهم من اولاد يافت بن نوح والترك منهم قبيل لمن طائفة منهم خرجت تغير على الناس فضرب ذوا القرنين السد فبقوا خارجه فهو الترك بذلك يعني لانهم تركوا خراجين قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافت فسام ابوالعرب والهم والاروم وحام ابوالهيشة والزنج والنوبة ويافت ابوالترك والبربر وصقالية ويا جوج وما جوج فقال ابن عباس هم عشرة اجزاء وولد آدم كاهم جزء وروي حذيفة مرفوعا ان يا جوج امة ليويا جوج امة كل امة اربعة الاف امة لا يموت الواحد منهم حتى ينظروا ان ذكر من صلبيه كلهم بعد من السلاح وهم من ولد آدم يسبرون الى خراب الدنيا وقال هم ثلاثة اصناف صنف منهم من اهل التوراة وبنو اسرائيل والشام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفتش احداهم احدى اديمه ويخطف بالانجوى لا يعرفون قبيل ولا وحش ولا خنزير الا الكوة ومن مات منهم اكلوه امة بعد موتهم بالشام وخطقتهم بحراسان يشربون منها شرقي وبحيرة طبرية وعن علي قال منهم

سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي (وجد من دونها) اي امامهما (قوما لا يكادون يفقهون قولنا) اي لا يفهمونه الا بعد بقاء وفي قراءة بضم الباء وكسر القاف (قالوا) يا ذوا القرنين ان يا جوج وما جوج) بالهمز وتركة هما اسمان اعجميان لقبيلتين
 دوني اولياء) اربابا ان يفقهوم في الدنيا والآخره ويقال اغضب افيكفي ان قرأت بضم الباء وجرم السين الذين كفروا ان يتخذوا ان يعبدوا عبادي من دوني من دون طاعتي اولياء اربابا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا (قل) يا محمد هل (نفسكم) تخبركم بالآخرين اعمالا في الآخرة) الذين ضل سعيهم) بطل عملهم (في الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال اصحاب الصوامع (وهم يحسبون) يظنون انهم يحسبون صنعا) يعملون عمالا (اولئك الذين كفروا يا يافت ربي) محمد عليه السلام والقرآن (واقائه) البعث بعد الموت (خطبت) اعمالهم) حسنتهم (قل) تقم لهم) لاعمالهم (القيامة وزنا) ميزان العدل لا يوزن يوم القيامة فمن اعمالهم الحسنة) ذلك

فلم ينصرفا (مفسدون في الأرض) بالنهب والبغي عند خروجهما للناس (فهل يجعل لك خراجا) جعلنا المال في قراءة خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون اليها (قال مامكي) وفي قراءة بنونين من غير ادغام (فيه ربي) من المال وغيره (خير) من خرجكم الذي جعلونه لي فلا حاجتي اليه واجعل لكم السد تبرعا (فاعينوني بقوة) لما اطلبه منكم (اجعل بينكم وبينهم ردا) حاجزا حصينا (آتوني زبر الحديد) قطعه على قدر الحجارة التي بنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والقعم (حتى اذا ساوى بين الصدفين) بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني

جزاؤهم جهنم بما كفروا محمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتي) كتابي (ورسلي) محمد عليه السلام وغيره (هزوا) مغريرة واستهزاء (ان الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) اعلاها درجة (نزلا) منزلا (خالدين فيها) مقيمين فيها

من هو طوله شهر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كتبهم نادرة في اولاد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يا جوج وما جوج فهم متصلون بنامن جهة الابد دون الام اه خازن وهم كفار دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الايمان ليله الامراء فلم يجيبوا اه شيخنا وفي القاموس والارزوي يضم شجر السنوبر او ذكره اه (قوله فلم ينصرفا) اي العلية والجمعة (قوله مفسدون في الارض) قيل فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابس الا احتلموه وادخلوه ارضهم فلقوا منهم اذى شديدا وقيل فسادهم انهم كانوا ياكلون الناس وقيل معناه انهم سيفسدون بعد خروجهم اه خازن (قوله عند خروجهم) اي من هذه القصة اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اي سبعة خراجا (قوله مامكي فيه) ما موصولة مبتدأ وخبر خبرها اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اي سبعة بنونين (قوله وغيره) كالمالك (قوله واجعل لكم السد تبرعا) روى انه قال لهم اعدوا لي الحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجد سدهم على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع مناهم نخل اليب واضراس كالسباع ولهم شعير يورى اجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان يقترش احدهما وما يتقف بالآخرى بصيف في واحدة ويشتى في الاخرى يتسافدون تسافدا هائما حيث اتقوا فلما عاين ذوا القرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين فقام ما بينهم ما وحفر له اساسا حتى بلغ الماء اه خازن فبنى الجدار بالحضر والنحاس المذاب فلما وصل الى ظاهر الارض بنى بقطع الحديد اه شيخنا (قوله لما اطلبه) قال القاري الاول بما يكفي بعض النسخ لانه تفسير لقوله بقوة اه شيخنا وفي الخازن فاعينوني بقوة يعني لا اريد المال بل اعينوني بايدانكم وقوتكم قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والالة قالوا وما تلك الالة قال آتوني زبر الحديد اي قطع الحديد فاقوه بها وبالحطب على الحديد والحديد على الحطب اه (قوله ردا) هو اباغ من السد اه شيخنا (قوله آتوني) قرأ أبو بكر ائتوني به - مزنة وصل من اتي راى في الموضوعين من هذه السورة بخلاف عنه في الثاني ووافق هزة على الثاني من غير خلاف عنه واليه اقول بهمزة القطع فمما فرز على قراءة همزة الوصل منصوبة على اسقاط الخافض اي جيئني بزبر الحديد وفي قراءة قطعهما على المفعول الثاني لانه يتعدى بالهمزة الى اثنين وعلى قراءة ابي بكر يحتاج الى كسر التنوين من ردا لان لقاء الساكنين لان همزة الوصل تسقط درجا فيقرأه بكسر التنوين وبعده همزة ساكنة هي فاء الكلمة واذا ابتدأت بكلمة ائتوني في قراءته وقراءة حمزة تبدأ بهمزة مكسورة للوصل ثم ياء صريحة هي بدل عن همزة فاء الكلمة وفي الدرج تسقط همزة الوصل فتعود الهمزة لزوال موجب ابدائها والماقون يبتدون ويصلون بهمزة مفتوحة لانها همزة قطع ويتركون تنوين ردا على حاله من السكون وهذا كله ظاهر لاهل النحو وفي على القراءة والزر جمع زبرة كغرفة وغرف اه سمين (قوله حتى اذا ساوى) غاية في هذا الذي قدره الشارح وهو قوله فبنى بها الخ اه (قوله بضم الحرفين الخ) القراءات الثلاث سبعة وقرأ أبو جعفر وشيبة وحميد بالفتح والاسكان والماجشون بالفتح والضم وعاصم في روايه بالعكس اه سمين وسميت كل ناحية من الجبلين صدقا لكونه مصدقا ومقابلا للاخر من قولك صادفت الرجل اي لاقيته اه زاده وفي البيضاوي والصدف وهو الميل لان كلاهما من منزل عن الاخر ومنه

التصادف للتقابل اه (قوله اي حانبي) في نسخة حافتي الجبلين وقوله بالبناء متعلق بساوي
 (قوله ووضع المناخ) جمع منفتح كمنبر ومنابر ويقال فيه منفاخ ويجمع على منافخ كفتح
 ومفاتيح اه (قوله قال انفضوا) مرتب على هذا المقدور وقوله ووضع الخ المعطوف على
 ساوي وقوله فنفضوا وهذه كرامة لذى القرنين حيث منع الله حرارة النار عن العملة الذين
 ينفذون وينفرون القطر مع أنه كالسارومع أن الحديد المصبوب عليه كالنار أو أصعب فلم
 تصبهم حرارة النار مع قربهم منها اه خازن (قوله فدخل بين زبره) أي قطعه أي مكان
 الحطب والقعم الذي كان بينهما فلما أكلته النار بقي ما بينهما خاليا فافرغ فيه النحاس المذاب
 فامتزج بالحديد اه شيخنا (قوله فاستطاعوا الخ) بخاء ياء جوج وما جوج بقصد وأن يعلموه
 أو يثقبوه فاستطاعوا الخ اه شيخنا (قوله لارتفاعه) فكان ارتفاعه مائتي ذراع وقوله
 وملاسته فكان لا يثبت عليه قدم ولا غيره وقوله ومعه أي ثغنه أي عرضه وكان خمسين ذراعا
 وتقدم أن سعة القفحة التي بين الجبلين مائة فرسخ فيكون طول السد وامتداده على وجه
 الأرض مائة فرسخ ومسيرة الفرمخ ساعة ونصف فتكون مسيرته مائة وخمسين ساعة مسيرة اثني
 عشر يوما ونصف فابتلع مسافته نحو العقبة من مصر تأمل وروى الشيخان عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في السد يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي
 عليهم أرجعوا فستحفرونه غدا قال فيعيد الله كأشدهما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله
 أن يبعثهم إلى الناس قال الذي عليهم أرجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله تعالى واستثنى قال
 فيرجعون فيجدونه على هيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون منه على الناس فيستسقون المياه
 وتنفر الناس منهم اه خازن وهذا لا ينافي ما في الآية من قوله جعله دكا لاحتمال أن يصير دكا
 بعد خرقهم له تأمل (قوله نعمة) أي على جميع الخلق (قوله فاذا جاء وعد ربي) أي وقت وعد
 ربي فالكلام على حذف مضاف كما في الكرخي (قوله جعله دكا) الظاهر أن الجهل هنا يعني
 التصيير فيكون دكا مفعولا ثانيا وجوز ابن عطية أن يكون حالا وجعل يعني خلق وفيه بعد لأنه
 إذ ذلك موجود وقد تقدم خلاف القراء في دكا في الأعراف اه من (قوله جعله دكا) فيخرجون
 على الناس فيشربون المياه وتنفر الناس منهم فيهربون في حصونهم فيرمون بسهام إلى السماء
 فترجع محضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الأرض ومن في السماء فيزدادون قوة وقسوة فيبعث
 الله عليهم داء فيرقاهم فيها تكون اه خازن (قوله مبسوطا) أي مساويا للأرض فيغور فيها
 أو يذوب حتى يصير ترابا اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) أي ان كلام ذى القرنين قد تم عند قوله
 حقاوذا من جانب الله تعالى اه شيخنا (قوله وتركتنا بعضهم) أي جعلنا وصيرنا بعضهم
 يخطئ بعضهم الآخر من شدة الازدحام عند خروجهم وذلك عقب موت الدجال فيخاز عيسى
 بالمومنين إلى جبل الطور فرار منهم ثم يسلط الله عليهم دودا في أفونهم فيموتون به ولا يدخلون
 مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ولا يصلون إلى من تحصن منهم بوردا وذكرا اه شيخنا
 (قوله أكثرتهم) أي وضيق الأرض فان أرضنا ضيقة جدا بالنسبة لأرضهم كما سبق اه شيخنا
 (قوله ونهخ في الصور) أي النفخة الثانية بدليل الفاء التعيينية في قوله فجمعناهم اه شيخنا
 (قوله أي الخلائق) أي بأجوج وما جوج وغيرهم اه شيخنا (قوله قربنا) أي أظهرناهم مع
 قربهم منها اه شيخنا (قوله الذين كانت أعينهم أي بصرهم أي بصائرهم اه شيخنا وقوله
 بدل من الكافرين عبارة السمين يجوز أن يكون مجرورا بدلا من الكافرين أو بيانا لوزننا

أي جاني الجبلين بالبناء
 ووضع المناخ والنار حول
 ذلك (قال انفضوا) فنفضوا
 (حتى إذا جعله) أي الحديد
 (نارا) أي كالنار (قال آتوا
 أفرغ عليه قطرا) هو النحاس
 المذاب تنازع فيه الفعلان
 وحذف من الأول لأعمال
 الثاني فافرغ النحاس المذاب
 على الحديد المحمي فدخل
 بين زبره فصارت شيا واحدا
 (فاستطاعوا) أي بأجوج
 وما جوج (أن يظهره) يعلموا
 ظهره لارتفاعه وملاسته
 (وما استطاعوا له نقبا) خرقا
 لصلايته وبه (قال)
 ذوالقرنين (هذا) أي السد
 أي الأقدار عليه (رحمة
 من ربي) نعمة لأنه مانع
 خروجهم (فاذا جاء وعد
 ربي) بخروجهم القريب من
 البعث (جعله دكا) مذكوكا
 مبسوطا (وكان وعد ربي)
 بخروجهم وغيره (حقا) كأننا
 قال تعالى (وتركتنا بعضهم
 يومئذ) يوم خروجهم (عوج
 في بعض) يخطئ به لكثرتهم
 (ونفخ في الصور) أي القرن
 للبعث (فجمعناهم) أي
 الخلائق في مكان واحد يوم
 القيامة (جمعنا وعرضنا) قربنا
 (جه) يومئذ للكافرين
 عرضا الذين كانت أعينهم
 بدل من الكافرين (في
 غطاء عن ذكرى) أي القرآن
 فهم عى لا يهتمدون به (وكانوا
 لا يستطعون سها) أي

لا يتقدرون ان يسموا من
 التي ما يتلو عليهم بقضاله
 فلا يؤمنون به (أحسب
 الذين كفروا ان يتخذوا
 عبادي) أي ملائكتي
 وعيسى وعزيرا (من دوني
 أو ليا) أربابا مفعول ثان
 لي اتخذوا والمفعول الثاني
 لحسب محذوف المعنى اظنوا
 أن اتخذوا المذكور لا يفضي
 ولا أعاق بهم عليه كالا (انا
 أعبدنا جهنم للكافرين)
 هؤلاء وغيرهم (نزلا) أي هي
 معدة لهم كالمزلة المعد
 للضيف (قل هل نقبشكم
 بالآخسرين أعمالا) تمييز
 مطابق المميز وبينهم بقوله
 (الذين ضل سعيهم في الحياة
 الدنيا) بطل عملهم (وهم
 يحسبون) يظنون (أنهم
 يحسنون صنعا) عملا يحازون
 عليه (أو تلك الذين كفروا
 بآيات ربهم) بدلائل توحده
 من القرآن وغيره (ولقائه)
 أي وبالبعث والحساب
 والثواب والعقاب (تخبطت
 أعمالهم) بطلت (فلا نقم
 لهم يوم القيامة وزنا) أي
 لا نجعل لهم قدرا (ذلك) أي
 الأمر الذي ذكرت من حبوط
 أعمالهم وغيره وابتدأ
 جزاؤهم جهنم بما كفروا
 واتخذوا آياتي ورسلي هزوا)
 أي مهزوا بها (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 كانت لهم) في علم الله (جنات
 الفردوس)

وأن يكون منصوبا باضمار اذم وأن يكون مرفوعا خبره مبتدأ مظهر اه (قوله أحسب الذين
 الخ) استفهام تقرير وتوبيخ والفاء عاطفة على مقدر أي اكفروا وحسبوا والتوبيخ على كل
 من الماطوف والمطوف عليه والذين كفروا فاعل اه شيخنا (قوله وعزيرا) هذا لقبه واسمه
 قطفيرا واطفيرا قاله السيوطي في التفسير اه (قوله مفعول ثان) أي والاول عبادي فاتخذوا
 مفعولا مذكورا وقوله والمفعول الثاني الخ أي والاول أن يتخذوا الخ اه شيخنا وجعل
 السمين قوله أن يتخذوا واسا قدامة مفعولي حسب ولا حذف في الكلام تأمل (قوله كالا) ردع
 وزجر أي لانه غي ولا يلقى هذا المسان وقوله انا أعبدنا أي أعبدنا وهما أنا (قوله هؤلاء) أي
 الذين عبدوا الملائكة وعيسى وعزيرا وقوله وغيرهم أي من بقية الكفار اه شيخنا (قوله
 كالمزلة المعد للضيف) أي في الكلام نوع استهزاء بهم حيث سمي محل عذابهم نزلا والتزل
 اسم لما كان الضيف اه شيخنا وفي تقييد التزل بمكان الضيف نظر في القاموس ما يقتضي ان
 كل منزل يقال له نزل ونصه والنزل بضمه تين المنزل وهما للضيف أن ينزل عليه والتجمع انزال
 والطعام ذوات البركة كالتزبل والنزل والعطاء اه (قوله بالآخسرين) جمع أخسر أي أشد
 خسرا من غيرهم أو عتي خامر وقوله مطابق المميز جواب سؤال حاصله كيف جمع التمييز
 مع أن أصله الافراد وكيف جمع المصدر وهو لا يثنى ولا يجمع وحاصل الجواب أن جمعه لمشكاة
 المميز اه شيخنا (قوله الذين ضل سعيهم) محله الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال أو
 الجزر على البدل أو النصب على الذم اه بضواي وقوله أو الجرح عليه يكون الجواب قوله أو تلك
 الذين كفروا الخ كما في أبي السعود اه شيخنا (قوله بطل عملهم) كالتعق والوف واغائة الملهوف
 لان الكفر لا تنفع معه طاعة اه شيخنا (قوله وهم يحسبون) الجملة حال من فاعل ضل (قوله أي
 وبالبعث والحساب الخ) أشار به الى أن لفظ اللقاء وان كان في الاصل عبارة عن الوصول قال
 الله تعالى فالتقى الماء على أمر قد قدر وذلك في حق الله تعالى محال فوجب حمله على ما ذكره
 وهو محاز شائع اه كرخي (قوله أي لا نجعل لهم قدرا) أي بل نزيد بهم ونستذلهم وانما أول الشارح
 بذلك لان الكفار توزن أعمالهم على التحقيق وبعضهم قال في الآية حذف النعت أي وزنا
 ناعما اه شيخنا (قوله ذلك) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله أي الأمر وقوله الذي ذكرت الخ
 تفسير لاسم الإشارة الواقعة خبرا وفي السمين قوله ذلك جزاؤهم جهنم فيه أربعة أوجه أحدها
 أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف أي الأمر ذلك وجزاؤهم جهنم جملة برأسها الثاني أن يكون
 ذلك مبتدأ أول وجزاؤهم مبتدأ ثان وجزئهم خبره وهو جزئهم خبره الأول والعائد محذوف أي
 جزاؤهم به الثالث أن ذلك مبتدأ وجزاؤهم بدل أو بيان وجهنم خبره الرابع أن يكون
 ذلك مبتدأ أيضا وجزاؤهم خبره وجهنم بدل أو بيان أو خبره مبتدأ مظهر اه (قوله واتخذوا)
 فيه وجهان أحدهما أنه عطف على كفروا فيه يكون محله الرفع اعطفه على خبران والثاني أنه
 مستأنف فلا محل له والباء في قوله بما كفروا لا يجوز تعلقها بجزاؤهم للفصل بين المصدر ومفعوله
 اه سمين وقوله للفصل بين المصدر الخ ممنوع وذلك لان الخبر من مفعولات المبتدأ فليس اجنبيا
 فالحق أن هذا الخبر متعلق بالمبتدأ الذي هو جزاؤهم (قوله في علم الله) أشار به الى جواب
 ما عساه أن يقال المقام للضارع فأوجه المضي وحاصل الجواب أن الكيفية المذكورة
 بحسب علم الله الازلي وان كانت الكيفية المقارنة للدخول متحصلة وقوله خالد بن حال من
 الضمير في لم وهذا أيضا باعتبار الازل أي حال كونهم محكوم عليهم في الازل بالخلود فيها اه

شيخنا

شيخنا (قوله هو وسط الجنة) أي المكان المتوسط بين أجزائها وقوله وأعلامها أي باعتبار الدرجات والقصور فقد ورد أن درجات الجنة مائة درجة كل درجة مائة سنة وقوله والاضافة الخ ولعل وجه الجمع على هذا الاعتبار ما فيه أي في الفردوس من القصور وغيرها فكانه جنان متعددة اه شيخنا قال كما ليس في الجنان جنة أعلى من جنة الفردوس فيها الا تمرور بالمعروف والنهون عن المنكر وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة وأفضلها وأوسها وأرفعها اه خازن وفي السمين والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل بل ما كان غالبها كرمًا وقيل كل ما حوط فهو فردوس والجمع فراديس قال المبرد والفردوس فيما سمعت من العرب الشجر الملتف والاغاب عليه أن يكون من العنب وحكي الزجاج انها الاودية التي تنبت ضر وبأمن النبات واختلف فيه فقيل هو عربي وقيل أنجومي وقيل هو رومي وقيل فارسي وقيل سرياني اه (قوله نزلا) فيه ما تقدم من كونه اسم مكان الغزول أو ما به بدل الضيف وفي نصبه وجهان أحدهما انه خبر كانت ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من نزلا أو على البيان أو بكانت عند من يرى ذلك والثاني انه حال من جنات أي ذوات نزل والخبر الجار اه بين (قوله تحولا) دخول مصدر سماعي التحول اه شيخنا وفي السمين والحول قيل مصدر بمعنى التحول يقال حل عن مكانه حولا فهو مصدر كالعروج والصر اه (قوله قل لو كان البحر مدادا الخ) لما قالت اليهود يا محمد تزعم أننا قد أوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم يقول وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قالت اليهود أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فأنزل الله قل لو كان البحر مدادا الآتية اه خازن (قوله أي ماؤه) أشار به الى ان الكلام على حذف المضاف وذلك لان البحر حقيقة اللغو به الحفيرة بين الحافتين فاطلاقه على الماء تجوز اه شيخنا (قوله لكلمات ربي) قال بعضهم المراد بها مائة وقال بعضهم المراد بها الكلمات النفسية غير ان تعلق الكتب بها على هذين فيه نوع خفاء ويصح أن يراد بها الكلمات القرآنية الحادثة ويكون عدم تناهيهما باعتبار مدلولاتها ويرجع المعنى الى تقدير المضاف أي لمعنى كلمات ربي وكان الشارح أشار بقوله الدالة الخ الى هذا الوجه اه شيخنا (قوله لغد البحر) أي فني وفي المصباح نقد ينقد من باب تعب نقدا فني وانقطع ويتعدى بالهزة فيقال انقذته اذا أفنته اه (قوله بالتاء) أي لتأنيث لفظ الكلمات وقول والتاء أي لان تأنيث الكلمات غير حقيقي والقراءتان سبعيتان اه من السمين (قوله ولو جئنا بعثله مددا) لو شرطية وجوابها محذوف قدره بقوله لغد وأشار بقوله ولم تفرغ الى جواب سؤال حاصله ان الآتية تدل على نقاد الكلمات وفرغها لان مقتضى قوله قبل أن تنفذ كلمات ربي انها تفرغ بعد فراغ المداد وحاصل هذا الجواب ان في لفظ قبل معنى غير كما صرح بعضهم أي لغد البحر ولم تنفذ كلمات ربي اه شيخنا وذكر في الكشف ان قبل هنا بمعنى غير أو بمعنى دون اه (قوله ونسبه) أي مددا على التمييز أي بمثل فكانه قيل ولو جئنا بعثله زيادة فعلم من هذا وما سبق ان المدد غير المداد اه شيخنا (قوله ان المكفوفة بما الخ) أي في الكافية وان كفتها عن العمل لا يخرجها عن المصدرية وقوله وحدانية الاله هو المصدر المأخوذ من خبرها ولم يفسر الشارح معناها بتمامه لان معناها الحصر فلو فسر له لقال لم يوح الى الا وحدانية الاله أي لا تعدده فالحصر نسبي اه شيخنا (قوله يا أمل) في نسخة يؤمل (قوله عملا صالحا) أي مستوفيا لمعتبراته شرعا والله أعلم اه شيخنا

هو وسط الجنة وأعلامها
والاضافة اليه للبيان (نزلا)
منزلا (خالد بن فيهما لا يبغون)
يطلبون (عنها حولا) تحولا
الى غيرها (قل لو كان البحر)
أي ماؤه (مددا) هو
ما يكتب به (لكلمات ربي)
الدالة على حكمه ومحاسبته
بان تكتب به (لغد البحر)
في كتابتها (قيل ان تنفذ
بالتاء والتاء تفرغ) كلمات
ربي ولو جئنا بعثله (أي البحر
مددا) زيادة فيه لنفذ ولم
تفرغ هي ونسبه على التمييز
(قل انما أنا بشر) آدمي
(مثلكم ربي) انما الحكم
اله واحد) ان المكفوفة بما
باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى الى وحدانية الاله
(فن كان يرجو) بأمل
(لقاء ربه) بالبعث والجزاء
(فلم يعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه) أي فيها بان يراني
(أحد)

لا يبغون لا يطلبون
(عنها حولا) تحولا (قل)
يا محمد لا يهود (لو كان البحر
مددا) لكلمات ربي (علم
ربي) لغد البحر قبل ان تنفذ
كلمات ربي (ويقال تدبير
ربي) ولو جئنا بعثله مددا
زيادة (قل) يا محمد انما أنا
بشر مثلكم (آدمي) مثلكم (يوحى
الى) جبريل (انما الحكم اله
واحد) بلا ولد ولا شريك

(سورة مريم)

مكة أو الاسجدتها فدنية
 أو الأنخلف من بعدهم خلف
 الاثنان فسديتان وهي
 ثمان أو تسع وتسعون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 كهيعص) الله أعلم بمراده
 بذلك هذا ذكر رجعة ربك
 عبده (مفعول رجعة) (زكريا)
 بيان له (ان) متعلق بـ رجعة
 (نادى ربه) نداء مشتق على
 دعاء (خفيا) سرا جوف
 اللـل لانه أسرع للاجابة
 (قال رب انى وهن) ضعف
 (العظم) جميعه (منى) واشتعل
 (الرأس) منى (شيبا) تميز
 محمول عن الفاعل أى انتشر
 الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع
 النار فى الخطب

وهو
 (فن كان يرجو لقاء ربه)
 يخاف البعث بعد الموت
 (فليعمل عملا صالحا) خالصا
 قيامته ويزين ربه (ولا يشرك
 بعبادته ربه أحدا) لا يرقى
 ولا يخاطب بعبادة ربه أحدا
 ويقال بطاعة ربه أحدا
 نزلت هذه الآية فى جندب
 ابن زهير العامري

(ومن السورة التى يذكر
 فيها مريم وهى كلها مكة
 آياتها ثمان وتسعون وكلما تها
 تسعمائة واثنان وستون
 وحروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة
 وحران)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

تقدم غير مران أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات توقيفى وفى بعض النسخ عليها السلام
 وهو غير ظاهر لان مريم هنا جزء علم فلامعنى له الا أن يكون بحسب الاصل أى قبل جعله علما
 ولم تذكر امرأة باسمها صرح بحاق فى القرآن الامرم فذكرت فيه فى ثلاثين موضعا اه شيخنا (قوله
 أو الاسجدتها) أى آيتها وعبارة اليمضاوى الآتية السجدة اه (قوله كهيعص) هذه الاحرف
 الخمسة يتعين فى الكاف والصاد منها المد المطول باتفاق السبعة وهون ثلاث ألفات ويتعين فى
 الهاء والياء المد الطبيعي باتفاقهم ايضا وهو قدر الف ويجوز فى العين المد المطول المذكور
 وقصره بقدر الفين والقراءتان سبععتان ويتبر فى النون من عين أخفاؤها فى الصاد وغنها
 ويجوز فى الدال من صاد اطهارها وأغماها فى ذال ذكر والقراءتان سبععتان اه شيخنا (قوله
 الله أعلم بمراده بذلك) قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة هو اسم من أسماء
 القرآن وقيل هو اسم الله الاعظم وقيل هو اسم السورة وقيل قسم أقسم الله به وعن الكلبي هو
 ثناء أتى الله به على نفسه وعنه معناه كاف ثلثه هاد لعباده يده فوق أيديهم عالم ببريته صادق
 فى وعده وعن ابن عباس قال الكاف من كريم وكبر والهاء من هاد والهاء من رحيم
 والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقيل انه من المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه
 وقد تقدم الكلام على ذلك فى أول سورة البقرة اه خطيب (قوله ذكر) خبر مبتدا محذوف
 قدره الشارح بقوله هذا أى الذى نتلو ونقرؤه عليك يا محمد ذكر الخ أى مشتمل على ذكر رجعة
 ربك الخ أو ذكر معنى مذكور فيه أو ذكرا اه شيخنا وفى السبعين قوله ذكر رجعة الخ فيه ثلاثة
 أوجه أحدها انه مبتدا محذوف الخبر تقدم بره فيما تلى عليكم ذكر الثانى انه خبر مبتدا محذوف
 المبتدا تقديره المتلو ذكر أو هذا ذكر الثالث انه خبر الحروف المقطعة وهو قول يحيى بن زباد قال
 أبوالمقاء وفيه بعد لان الخبر هو المبتدا فى المعنى وليس فى الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا فى ذكر
 الرحمة معناه اه (قوله ذكر رجعة) مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أى ذكر الله رجعة عبده
 ذكر يا وقول رجعة ربك مضاف لفاعله ومفعوله عبده كما قاله الشارح اه شيخنا (قوله مفعول
 رجعة) وهذه التاء لاتمنع من عمل المصدر لانه مبنى عليها أى مقترن بها وضعا فليست للوحدة
 والمرذ والتاء التى تمنع من عمله هى التى يؤتى بها للدلالة على المرة اه شيخنا (قوله بيان له) أى
 عطف بيان له (قوله متعلق بـ رجعة) أى هو ظرف زمان له أى رجعة الله تعالى اياه وقت أن ناداه
 اه شيخنا (قوله مشتق على دعاء) فالنداء أوله قوله رب انى وهن العظم منى وآخره قوله واجعله
 رب رضى ياغملة النداء ثمان جمل والدعاء منه هو قوله فهب لى من لدنك وليا الخ اه شيخنا
 (قوله انى وهن العظم منى) فى المصباح وهن من باب وعد ضعف فهو وا هن فى الامر
 والعمل والبدن ووهنته أضعفته تتعدى ولا تتعدى فى لغة فهو موهون البدن والعظم والاجود
 انه يتعدى بالهمزة فىقال أوهنته والوهن بفتحين لغة فى المصدر ووهن من بالكسر فيها مائة
 قال أبووزيد سمعت من العرب من يقرأ فوا وهنوا بالكسر اه وفى اليمضاوى وقرئ وهن بالضم
 ووهن بالكسر ونظيره كل فى الحركات الثلاث وتخصيص العظم لانه دعامة البدن وأصل
 بناءه ولانه أصلب ما فيه فاذا رهن كان ما وراءه ووهن وتوحيده لان المراد به الجنس اه فقول
 الشارح جميعه يشير به الى ان ال للاستغراق اه (قوله أى انتشر) تفسير لا شتمل فى الكلام
 استعارة حيث شبه انتشار الشيب وكثرته باشتغال النار فى الخطب واستعير الاشتغال للانتشار

واشقى منه اسمعيل بمعنى انشتر بر قوله في شعره اى الرأس لانه مذكرا ه شيخنا (قوله وانى اريد ان ادعوك) اى بقوله فهب لى من لدنك الخ وهذا دخول على ما بعده وهو قوله ولم اكن الخ اه شيخنا (قوله فيما مضى) اى فى الزمان الماضى اى كنت يا الله فى الزمان الماضى تحيىنى ولا تخيب دعائى فلا تخيبنى فى الزمان الا تى بل استجب منى دعائى اياك فيه اه شيخنا فهذا توسل بما سلف له من الاستجابة وتفييه على ان المطلوب وان لم يكن معتادا فاجابته له دعائه معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه اه بيضاوى والتعرض فى الموضوعين لوصف الربوبية المنبثثة عن افاضة ما فيه صلاح الربوب مع الاضافة فى زهيره عليه السلام لاسيما توسطه بين كان وخبرها التحريك سلسلة الاجابة بالمباغة فى التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له دعاؤه فليدع الله تعالى بما يناسبه من اسمائه وصفاته اه ابوالسعود (قوله وانى خفت الموالى) يعنى بنى عمه لانهم كانوا شرار بنى اسرائيل مخاف ان لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم اه بيضاوى والموالى جمع مولى وهو العاصب كما فى المصباح وفى الخازن وانى خفت الموالى من ورائى اى من بعد موتى والموالى هم نوا العم وقيل العصبه وقيل الكلالة وقيل جميع الورثة اه (قوله من ورائى) متعلق بما تضمنه الموالى من معنى الفعل اى الذين يلون الامر بعدى ولا يتعلق بخفت لفساد المعنى اه مهيمن (قوله على الدين) معمول خفت وقوله من تبديل الدين بيان لما (قوله وكانت امرأتى) وهى اشاع اأخت حنة كلناهما بنتا فاوود فولد لاشاع يحيى ولحمنة مريم اه شيخنا (قوله لاتلد) اى لم تلد قط لافى صغرها ولا فى كبرها اه شيخنا (قوله فوب من لدنك) اى لا من مثله لا يرجى الامن فضلك وكما ل قدرتك فانى وامراتى لانصلح للولادة اه بيضاوى (قوله وبالرفع) صفة وايا والقراءتان سبعمتان والثانية اظهرت معنى لانها تفهم ان الوصف من جملة المطلوب بخلاف قراءة الجزم اه شيخنا (قوله العلم والنبوة) اى لا المال لان الانبياء لا يورثون فيه اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) هذا يقتضى ان الخطاب من الله وتقدم فى سورة آل عمران ما يقتضى انه من الملائكة وهو قوله فنادته الملائكة الخ ويمكن ان يكون وقع له الخطاب مرتين مرة بواسطة الملائكة واخرى من غير واسطة اه شيخنا (قوله الحاصل به) نعت لابن على هذه الصفة فهو منصوب ونعت سببى للاجابة على تسخنة بها فهو مجرور اه شيخنا (قوله يا زكريا) بالهمزة وحده سبعمتان اه شيخنا (قوله انا نبشرك بسلام) وبين هذه البشارة ووجود الغلام فى الخارج بالفعل ثلاث عشرة سنة كما تقدم فى سورة آل عمران ان طلب زكريا بالولود والبشارة به كان فى صغر مريم وهى فى كفالته وان الحمل يحيى كان مقارنا للعمل بعيسى وكانت مريم اذذاك بنت ثلاث عشرة سنة وتقدم ان اشاع حجات يحيى قبل حمل مريم بعيسى بستة أشهر اه شيخنا (قوله برث كما سألت) قديم تشكك لانه سأل ولد ابرث منه ولم يقع ذلك لقتل يحيى فى حياة زكريا والجواب ان المراد ورائته العلم والنبوة ولو فى حياة زكريا وان اجابته دعاء الانبياء قد تخلف لقضاء الله بخلافه يشهد له قول فيما صلى الله عليه وسلم لم سألت ربي ان لا يذيق امتى بعضهم باس بعض فذعنهمها وزكريا استحيب له ايجاد الولد لا الارث منه اه كرخى وفى ابي السعد وكان من قضائه تعالى ان وهبه يحيى نبيا مرضيا ولا يرثه فاستجاب دعاءه فى الاول دون الثاني حيث قتل قبل موت ابيه عليهما السلام على ما هو المشهور وقيل بى بعده برهة فلا اشكال حقيقتا اه (قوله اسمه) مبتدأ ويحيى خبره والجملة صفة وكذلك جملة لم تجعل له وتولى الله تسميته تعظيما له وسماه بخصوص يحيى

وانى اريد ان ادعوك (ولم اكن بدعائك) اى بدعائى اياك (رب شقيا) اى خائبا فيما مضى فلا تخيبنى فيما ياتى (وانى خفت الموالى) اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم من ورائى) اى بعد موتى على الدين ان يضعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين (وكانت امرأتى عاقرا) لاتلد (فهب لى من لدنك) (وايا) ابنا (يرثى) بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وايا (ويرث) بالوجهين (من آل يعقوب) جدى العلم والنبوة (واجعله رب رضيا) اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمة (يا زكريا اننا نبشرك بغلام) برث كما سألت (اسمه يحيى) لم يجعل له من قبله وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (كهيعص) قال هو ثناء اثنى به على نفسه يقول كاف ما دعا لم صادق ويقال كاف كاف خلقة هادهادى خلقة يا ايد الله على خلقه وعين عالم بأمرهم صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والهاء من هادوا لياء من حلیم والعين من علم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم اقسامه (ذكريا رحمت

عمياً) أي مسمى يحيى (قال
 رب أنى) كيف (يكون لي
 غلام وكانت امرأتى عافرا
 وقد بلغت من الكبر عتياً)
 من عتيا بس أي نهاية السن
 مائة وعشرين سنة وبلغت
 امرأه ثمانيا وتسعين سنة
 وأصل عتي عتو وكسرت التاء
 تخفيفا وقامت الواو الأولى ياء
 للمناسبة الكسرة والثانية ياء
 لتدغم فيها الياء (قال)
 الامر كذلك
 ربك) يقول هذا ذكر ربك
 (عبد ذكريا) رحمة بولد
 مقدم ومؤخر (أذادي ربه)
 دعاز كريا ربه في المحراب
 (نداء حيا) أسرد وأخفاه
 من قومه (قال رب) يارب
 (اني وهن العظم مني) ضعف
 يدني (واشتمل الرأس شيئا)
 أذال رأس شططا) ولم أكن
 بدعائك رب شقيا) يقول
 لم أكن عندك بدعائي يارب
 خائبا (واني خفت الموالي)
 يعني الورثة (من وراثي) أن
 لا يكون من بعدى وارث يرث
 حيو رتي ومكاني ويقال قلت
 ورتي ان فرأت بنصب الخاء
 وكسر العاء) وكانت امرأتى
 صارت امرأتى حنة أخت ام
 مريم بنت عمران بن مائنان
 (عافرا) عقيما من الولد
 (ذهب لي من لذنك) من
 عندك (وليا) ولدا (يرثني) يرث
 حيو رتي وكان لي (ويرث من
 آل يعقوب) ان كان لهم

لان به حى رحم أمه به - دموت به بالعقم وهو ممنوع من الصرف للعلمية والجمحة وتقول في تثنيته
 يحيمان رفعا ويحيين نصبا وجرا على - حذوقه * آخره قصور تنقي أجعله ياء الخ وتقول في جمع
 جمع سلامة يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرا على حذوقه

واحذف من التصور في جمع على * حذالمثني ما به تكملا

وتقدم فيه زيادة بسط في سورة آل عمران اه شيخنا (قوله - عميا أصله) ميموا اجتمعت الواو
 والياء وسبقت احداهما بالساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء وهو فعيل بمعنى مفعول كما
 أشار له بقوله أي مسمى يحيى اه شيخنا (قوله كيف) استنفهام استبعاد بحسب العادة الالهية
 لاستناده عن القدرة أو استنفهام تعجب وسرور بهذا الامر العجيب وفي زاده وهذا الاستنفهام
 ليس للاستبعاد بل هو سؤال عن جهة حصول الولد كأنه قال هل تهملني من امرأتى ونحن على
 حالنا من الهرم والضعف أو بان تحولنا شابين أو بان تهملني من امرأة غيرها اه (قوله وكانت
 امرأتى عافرا) أي ولم تلد قط والجملة حال من الياء في وكذا جملة قوله وقد بلغت الخ اه شيخنا
 (قوله عتيا) فيه أربعة أوجه أظهرها انه مفعول به أي بلغت عتيا من الكبر فعلى هذا من الكبر
 يجوز أن يتعلق ببلغت ويجوز أن يتعلق بحذوف على انه حال من عتيا لانه في الاصل ضعف له كما
 قرره لآك الثاني أن يكون مصدرا مؤكدا للمعنى الفعل لان بلوغ الكبر في معناه الثالث انه مصدر
 واقع موقع الحال من فاعل بلغت أي عاتيا وأذاعتو الرابع انه تمييز وعلى هذه الأوجه الثلاثة
 فن مزيد ذكره أبو البقاء والاول هو الأوجه اه سمين (قوله من عتيا بس) فالعتوا ليس في
 العظم والعصب والجلد فقوله أي نهاية الخ تقسم - ير باللازم اه شيخنا وفي المختار عتيا من باب
 سماء وعتيا أيضا بضم العين وكسرها وهو عات فالعاني المجاوز للحد في الاستكبار وعتا الشيخ
 بعتو عتوا بضم العين وكسرها كبر وولى اه (قوله عتو) بضمين وقوله كسرت الخ أي وأما
 العين فهي باقية على الضم واشتمل كلامه على ثلاثة أعمال في الكلمة وهذا كما على قراءة غير
 خفض وفي فرائده بكسر العين أيضا تباعا لكثرة التاء فتكون الاعمال أربعة وتجرى هاتان
 القراءتان فيما سياتي في صلى وحي وفي الميضوي وأصله عتو وكعتو فاستثقلوا توالي الضميتين
 والواوين فكسروا التاء فان قامت الواو الأولى ياء ثم قلبت الثانية - وادغمت اه (قوله كذلك)
 خبر مبتدأ محذوف كما قدره النسخ فلو وقف هنا وقوله من خلف الخ أشار به الى ان التشبيه راجع
 للوعدي في قوله انا بشرك غلام الخ وقوله هو على حين دفع للاستبعاد الحاصل من ذكر ياء بقوله
 انى يكون لي غلام وانما أعيد قال ربك اه تماما اه شيخنا وفي الكرخي قوله قال أي الله تعالى
 أو الملك المبلغ للبشارة تصديقا له وهو كما قال الكواشي جبريل عليه السلام وهو وان لم يتقدم
 له ذكر الا انه من المعلوم والاكثر على انه الله تعالى لان ذكر يائنا كان يخاطب الله تعالى
 ويسأله بقوله رب انى وهن العظم مني وبقوله ولم أكن بدعائك رب شقيا وبقوله فهب لي
 وبقوله بعدة رب انى يكون لي غلام فوجب أن يكون هذا النداء من الله تعالى بسلامته عن فلك
 النظام وفيل هومن الملك اقول فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب أن الله يشرك بيحيى
 وأيضا فانه لما قال وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على حين وهو هذا يجوز أن
 يكون كلام الله فوجب أن يكون كلام الملك ويمكن أن يجاب كما أفاده شيخنا بانه يحتمل أن
 يحصل النداء من الله تعالى ونداء الملائكة ويمكن أن يكون قوله كذلك قال ربك من
 كلام الله تعالى والقول بان قوله قال كذلك قال ربك يقتضى ان القائل كذلك ملك مع

من خلق غلام منكما (قال
 ربك هو - لي حين) أي بان
 أرد عليك قوة الجماع وأنتق
 رحم أمرك للعلوق (وقد
 خلقتك من قبل ولم تك شيئا)
 قبل خلقتك ولاظهار الله
 هذه القدرة العظيمة ألمه
 السؤال ليجاب بما يدل
 عليه ولما ناقشت نفسه إلى
 سرعة البشر به (قال رب
 اجعل لي آية) أي علامة
 على حمل امرأتى (قال آيتك)
 عليه (أن لا تكلم الناس)
 أي تمتنع من كلامهم بخلاف
 ذكر الله (ثلاث ليل) أي
 بإيامها كما في آل عمران ثلاثة
 أيام (سويا) حال من فاعل
 تكلم أي بلا علة (فخرج
 على قومه من المحراب)
 أي المسجد وكانوا ينتظرون
 ففقه ليصلوا فيه بأمره على
 العادة (فأوحى) أشار
 إليهم (أن سمعوا) صلوا
 (بكرة وعشيا) أوائل النهار
 وأواخره على العادة فعلم
 بمنعه من كلامهم جعلها يحيى
 وبعد ولادته بسنتين قال
 تعالى له (يا يحيى

الاعتراف بان قوله يا ذكر يا انابشرك بسلام قول الله وقوله هو على هين قول الله تعالى فكيف
 يصح ادراج هذه الالفاظ فيما بين هذين القولين والاولى أن يقال قائل هذا القول أيضا هو الله
 تعالى كما ان الملك المعظم اذا وعد عبده شيا عظيما فيقول العبد من أين يحصل لي هذا فيقول
 ان سلطانك ضمن لك بذلك كأنه ينهيه بذلك على ان كونه ساطعا مما يوجب عليه الوفاء بالعهود
 فكذلك هنا اه (قوله من خلق غلام منكما) أي وانتم على حالكم اه (قوله وأنتق) من
 باب نصر أي أشق وقوله للعلوق بفتح العين أي المنى فالعلوق بوزن صبور كما قاله القارى اه
 شيخنا والظاهر أنه لا يتعين بل يصح ضم العين مصدرانأمل (قوله وقد خلقتك الخ) الجملة حال
 (قوله ولاظهار الله الخ) أي ولارادة اظهار الله الخ وهذاعلة مقدمة على معلولها وهو قوله
 ألمه الخ وقوله ليجاب الخ متعلق بالسؤال أي ألمه لظهار الخ وسأله ليجاب الخ اه شيخنا
 (قوله ولما ناقشت نفسه الى سرعة البشر به قال رب الخ) أي ليجادالى الشكر ويتجمل السرور
 اذا الجمل لا يظهر في أول العلوق فاراد معرفته أول وجوده فغسل الله آية وجوده بجزء عن كلام
 الناس فلا يرد السؤال كيف طلب العلامة على وجود الولد بعد ان بشره الله تعالى به اه كرخي
 (قوله أي تمتنع) أي قهر أو في نسخة أي تمتنع (قوله أي بإيامها) انما تعرض له ذلك لان اللبالي
 الثلاث قد تكون من يومين لان الليل سابق النهار فمتى يحصل التعارض بين ما هنا وبين
 الآية الاخرى فاشارة الى الجمع بينهما بزيادة هذه الضميمة هنا واستند في زيادتها الآية الاخرى
 وانما عبر هنا باللبالي وهناك بالايام لان هذه السورة مكية والمكي سابق على المدني والليل
 سابق على النهار فاعطى السابق للسابق وسورة آل عمران مدنية والمدني متأخر عن المكي والنهار
 متأخر عن الليل فاعطى المؤخر للمؤخر اه شيخنا (قوله أي بلا علة) أي فيك وفي اعضائك أي
 وانت سليم وأعضائك سليمة فهذا المنع من الكلام ببعض قدرة الله تعالى لالسبب قام بك اه
 شيخنا وعن ابن عباس ان سويامن صفة اللبالي بمعنى انها كاملات فيكون نصبه على النعت
 للظرف اه سمين (قوله فخرج على قومه) أي خرج متغير اللون عاجزا عن الكلام فانكروا ذلك
 عليه وقالوا له مالك فأوحى إليهم أي فأوما وأشار إليهم وقيل كتب لهم على الارض ان سبحوا الخ
 اه خازن (قوله من المحراب) في القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت وأكرم ووضعه ومقام
 الامام من المسجد والموضع ينفر به الملك فيتباعه عن الناس ومحارب نبي اسرائيل مساجدهم
 التي كانوا يجلسون فيها اه وفي الشهاب وأما المحراب المعروف الآن وهو طاق مجوف في حائط
 المسجد يصل فيه الامام فهو محدث لا تعرفه العرب فتسميته محرابا اصطلاح للفقهاء اه وقوله
 اصطلاح للفقهاء ممنوع بل هو معنى لنوى اذ هو من افراد المعنى القوي الذي ذكره في التماموس
 بقوله ومقام الامام من المسجد اه (قوله أي المسجد) أي موضع الصلاة وقوله وكانوا ينتظرون
 الخ فكان هو مقميا به ولا يفقه الا وقت الصلاة ولا يدخلونه الا باذنه اه شيخنا (قوله ان سمعوا)
 يجوز في أن تكون مفسرة لا وحي وأن تكون مصدرية مفعولة بالايحاء وبكرة وعشيا ظرفا
 زمان للتبج وانصرفت بكرة لانه لم يقصد بها العلية فلوقصد بها العلية امتنعت من الصرف
 وسواء قصد بها وقت بعينه نحو لاسيرن الليلة الى بكرة أو لم يقصد بنحو بكرة وقت نشاط لان
 علمتها جنسية كاسامة ومثلها في ذلك كاه غدوة اه سمين والبكة من طلوع الفجر الى طلوع
 الشمس والمراد بالصلاة في هذين الوقتين صلاة الصبح وصلاة العصر اه شيخنا (قوله يا يحيى خذ
 الكتاب) هذا مرتب على مقدر أشار له الشارح بقوله فعلم بمنه الخ أي فعملت به ووضعت

من
 حبرة وملك وكان آل يعقوب
 اخوال يحيى (واجعله رب
 رضيا) مرضا صالحا فناداه
 جبريل فقال (يا زكريا اننا
 نبشرك بغلام) (قوله له به
 يحيى) يحيى يحيى بأحيائه
 رحم أمه (لم نجعل له من قبل

خذ الكتاب) أي التوراة
 (بقوة) مجيد (وآتيناه الحكم)
 النبوة (صبيبا) ابن ثلاث سنين
 (وحنانا) رجة للناس (من
 لدنا) من عندنا (وزكاة)
 صدقة عليهم (وكان تقيا)
 روى انه لم يعمل خطيئة ولم
 يمسها (وبراوالديه) أي
 محسنا اللهما (ولم يكن حبارا)
 متكبرا (عصيا) عاصيا
 لربه (وسلام) مناه عليه يوم
 ولد ويوم يموت ويوم يعث
 حيا) أي في هذه الأيام
 الحوفا التي يرى فيها ما لم يره
 قبلها فهو آمن فيها (واذكر
 في الكتاب) القرآن (مريم)
 أي حبرها (اذ) حين
 (انتبذت من أهلها مكانا
 شرقيا) أي اعتزلت في مكان
 نحو الشرق
 سميا) أي لم يجعل لذكريا
 من قبل يحيى سميا ولدا يسمى
 يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى
 أحدي يسمى يحيى (قال) زكريا
 لجبريل (رب) يارب
 وسيدى (اني يكون لي
 غلام) من أين يكون لي ولد
 وكافت امرأتى) صارت
 امرأتى (عاقرا) عقيما من
 الولد (وفي بلغت من الكبر
 عتيا) يوسا ويقال سنى
 اثنتان وسبعون سنة ان
 قرأت بكسر العين (قال) له
 جبريل (كذلك) هكذا
 كما قلت لك) قال ربك هو على

ومضى عليه سنتان فقال تعالى له يني على لسان الملك كما قاله أبو حيان يا يحيى الخ اه شيخنا
 (قوله خذ الكتاب) أي اشتغل بحفظها وفهم معني وعملا باحكامه وقوله بقوة حال من فاعل
 خذ والباء للابسة أي حال كونك ملتبسا بقوة واجتهاد اه شيخنا (قوله وآتيناه الحكم)
 مستأنف (قوله ابن ثلاث سنين) وذلك لان الله تعالى أحكم عقله وأوحى اليه فان قلت كيف يصح
 حصول العقل والفظنة والنبوة حال الصبا قلت لان أصل النبوة مبني على خرق العادات اذا ثبت
 هذا فلا تمتنع صيرورة الصبي نبيا وقيل اراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير
 وعن بعض السلف من قرأ القرآن قبل ان يبلغ فهو ممن أوتي الحكم صبيبا اه خازن (قوله
 وحنانا) معطوف على الحكم أي وآتيناه أي اعطيناه حنانا أي رجة ورفقة في قلبه وتعطفوا على
 الناس وقوله وزكاة معطوف عليه أيضا أي وآتيناه زكاة أي صدقة أي تصدقوا على الناس أي
 اعطيناه توفيقا للتصدق عليهم اه شيخنا وفي البيضاوي وحنانا من لدا ورحة مناعا عليه
 أو رحة وتعطفوا في قلبه على أبيه وغيرهما عطف على الحكم وزكاة أي وطهارة من الذنوب
 أو صدقة أي تصدق الله به على أبيه أو مكنته ووفقه للتصدق على الناس اه (قوله وكان تقيا)
 أي بطبعه ومن جملة تقواه انه كان يتقوت بالعشب وكان كثيرا الكاء فكان لدمعه مجار على
 خده اه شيخنا فان قيل ما معنى قوله وكان تقيا وهذا ابتداء تكليف فالجواب انه انما خوطب
 بذلك محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر عن حاله حيث كان كما أخبر عن نعم الله تعالى عليه اه كرخي
 (قوله ولم يمسها) من باب رد وفي المختار وهم بالشئ أرادوه وبأبه رد اه (قوله عصيا) صيغة
 مبالغة وأشار الشارح الى أن المراد أصل الفعل فالمنفي أصل العصيان لا المبالغة فيه وأصل عصيا
 عصيا بوزن فعيل أدغمت الباء في الباء اه شيخنا (قوله وسلام عليه) أي أمان كما أشار له بقوله
 فهو آمن فيها اه شيخنا (قوله يوم ولد) أي من ان يناله الشيطان كما ينال سائر بني آدم وقوله
 ويوم يموت أي من عذاب القبر وقوله ويوم يعث حيا أي من هول الموقف فهذه الاحوال قد
 أشار لها الشارح بقوله التي يرى فيها ما لم يره قبلها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أي في هذه
 الايام الخ أشار به الى ان حكمة السلام عليه في هذه الايام انما مواطن الخوف والسلام هو
 الامن من الله فاتممه فيها وقاله هنا في قصة يحيى منكر او قاله بعد في قصة عيسى والسلام معرفا
 لان الاول من الله كما أشار اليه والقليل منه كثير والثاني من عيسى واللاستغراق اول العهد كما في
 قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أي ذلك السلام الموجه الى يحيى
 موجه الى كما سيأتي ايضا اه (قوله مريم) على حذف مضاف كما قدره الشارح بقوله
 أي خبرها أي قصتها وقوله اذا انتبذت ظرف لهذا المقدر وليس المراد خصوص الخبر الواقع في
 وقت الانتباز بل هو وما بعده الى آخر القصة وقوله فانتبذت فارسلنا فتمثل معطوفات على
 انتبذت اه شيخنا وفي السهين قوله اذا انتبذت في اذا وجه أحدها انها منصوبة بأذكر على انها
 خرجت عن الظرفية اذ يستحيل أن تكون باقية على مضيتها والعامل فيها ما هو نص في الاستقبال
 الثاني انها منصوبة بمعدوف مضاف لمريم تقديره واذا ذكر خبر مريم أو نبأها اذا انتبذت فاذا
 منصوبة بذلك الخبر أو النبأ الثالث انها بدل اشتمال قال الزمخشري لان الاحيان
 مشتقة على ما فيها لان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها لوقوع هذه القصة الهيبة فيه اه (قوله
 مكانا شرقيا) منصوب على الظرفية كما أشار له بقوله في مكان ويصح أن يكون منه ولا به على
 ان معنى انتبذت أنت مكانا كما في السهين وفي المصباح ما يؤيد ونصه وانتبذت مكانا اتخذته

من الدار (فانضدت من
دوخم بها) أو استغسقا
تستتر به لتغلى رأسها وثيابها
أو تتسجل من حوضها
(فارسلنا إليها روحنا) جبريل
(فتمثل لها) بعد لبسها
ثيابها (بشراسوبا) نام الخلق
(قالت انى أعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا) فتتهى
عنى بتعوذى (قال اغما) أنا
رسول ربك ليهب لك غلاما
زكيا) بالنبوة (قالت انى
يكون لى غلام ولم يمسسنى
بشر) بتزوج (ولم اك بغيا)
زانية (قال)

~~صورة~~
هين) أى خلقه هو على هين
(وقد خلقتك) وقد حملتك
يا زكريا (من قبل) من قبل
يحيى (ولم تك شيئا محال رب)
يارب (اجعل لى آية) علامة
إذا حملت امرأتى (قال آيتك)
علامتك (أن لا تكلم الناس
لا تقدر أن تكلم الناس
(ثلاث ليال سويا) صحيا بلا
خوس ولا مرض (لخرج على
قومه من الحراب) من
المسجد (فاوحى إليهم) فاغار
إليهم ويقال كتب لهم على
الأرض (أن سجدوا بكرة
وعشيا) صلوا له غدوة وعشية
(يا يحيى) قال الله ليحيى بعد
ما بلغ وأدرك (خذ الكتاب)
اعمل بما فى الكتاب التوراة
(بقوة) بجد ومواطبة النفس
(وآتيناه) أعطيناها يعنى

بمزل يكون بعد اعن القوم اه (قوله من الدار) أى دارها (قوله لتغلى) بوزن ترمى لانه من
باب ترمى ترمى اه شيخنا (قوله فارسلنا إليها روحنا) أى لبشرها بالغلام ولم ينفخ فيها فقصم به
وقوله فتمثل لها أى ظهر لها فى صورة بشر تام الخلق حسن الصورة أمر دجلا وانما ظهر لها فى صورة
لبشر دون الملك لتأنس به ولا تنفر منه فتفهم كلامه اه شيخنا (قوله روحنا جبريل) عليه السلام
أى لان الدين يحيا به ويوحىه أو سماه الله روحه على المجاز محبة له وتقريباً كما تقول لحبيبك
أنت روحى قاله فى الكشف قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى فان قلت كيف قال الله تعالى
ذلك مع اتفاق العلماء على ان الوحى لم ينزل على امرأة ولهذا قالوا فى قوله تعالى وأوحينا الى أم
موسى انه ووحى الحام وقيل ووحى منام قلت لانسلم ان الوحى لم ينزل على امرأة فقد قال مقاتل فى
قوله وأوحينا الى أم موسى انه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه ان المنفى وحى الرسالة
لامطلاق الوحى والوحى هنا انما هو بشارة الولد لا بالرسالة اه كرخى (قوله فتمثل لها) قد
تكلموا فى كيفية تمثله فقال امام الحرمين يعنى الله تعالى الزائد من خلقه أو يزيده عنه ثم يعيده
إليه يعنى ان له أجزاء أصلية كما فى الانسان وأجزاء زائدة وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون
التناء وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يحذفه الله تعالى عن الرأى فقط اه
كرخى (قوله سويا) أى لم ينقص من الصورة البشرية شيئا اه خازن وبشر حال من فاعل تمثل
وسوغ وقوع الحال جامدة وصفها فلما وصفت التكررة وقعت حالا اه سمين وفى البيضاوى
فتمثل لها بشراسوبا قيل قدمت فى مشرفة للاغتسال من الحوض محضبة بشئ يستترها وكانت
تصول من المسجد الى بيت خالتها اذا حاضت وتعود إليه اذا ظهرت فيبينما هى فى اغتسالها آتاها
جبريل متمثلا بصورة شاب أمر دسوى الخلق لتأنس بكلامه ولعله ليهج شى هوتهما فتخدر نطقها
الى رحمتها اه (قوله قالت انى أعوذ بالرحمن منك) خصت الرحمن بالذكر ابرحم ضعفها وعجزها
عن دفعه اه شهاب (قوله ان كنت تقيا) أى ان كنت عاملا بمقتضى تقواك وإيمانك وجواب
الشرط محذوف أى فأتركنى وانت عنى وقدره الشارح فعلا مضارعا مرفوعا مقرونا بالفاء
فوجب أن يكون على تقدير المبتدأ ليكون الجواب جملة اسمية حتى يسوغ قرنه بالفاعلى فانت
تتهى عنى اه شيخنا (قوله ليهب لك) قرأ نافع وأبو عمرو ليهب بالياء والباقون لاهب بالهمزة
فالاولى الظاهر فيها ان الضمير للرب أى ليهب الرب لك غلاما وقيل الاصل لاهب بالهمزة وانما
قامت الهمزة بيا تخفيفا لانها مفتوحة بعد كسرة فتتفق القراءة ثان وخيه بعد واما الثانية فالضمير
للتسكيم والمراد به الملك واسنده لنفسه لانه سبب فيه ويجوز أن يكون الضمير لله تعالى ويكون على
الحسنة بقول محذوف ويقوى الذى قبله ان فى بعض المصاحف أمر فى أن اهب لك اه سمين
(قوله زكريا) أى طاهرا (قوله ولم يمسسنى) أى والحال وقوله بتزوج أشابه الى الجواب عما قاله
الامام ان قوله لم يمسسنى بشر يدخل تحته ولم الطغيان والذمصر عليه فى سورة آل عمران
وأيضا حه كما فى الكشف أنه جعل المس عبارة عن النكاح الحلال لانه كتابه عنه كقوله تعالى
من قبل أن تمسوهن والزنا ليس كذلك وانما يقال فيه فجر بها ونكح بها وما أشبه ذلك وليس
بحق حتى أن تراعى فيه الكنايات والآداب ولم تقل بغية مع أنه وصف لمؤنت لما قاله ابن الانبارى
من أن بغيا غالب فى النساء وقلما تقول العرب رجل بغى أى لم يلقه قوابه علامة التأنث فتركوا
التناء فيه أجزاله مجرى حائض وعاقر وهو فعيل بمعنى فاعل فتركوا التناء فيه كما فى قوله تعالى ان
رحمة الله قريب من المحسنين أو لموافقة الفواصل وانما تجمعت مما بشرها به جبريل لانها عرفت

الامر (كذلك) من خلق
 غلام منك من غير أب (قال
 ربك هو علي هين) أي بان
 فنفع بامر جبريل فيك
 فحتم لي به ولكون ما ذكر في
 معنى العلة عطف عليه
 (ولجعل آية للناس) علي
 قدرتنا (ورحمة منا) لمن آمن به
 (وكان) خلقه (أمرامقضيا)
 به في علي فنفع جبريل في
 جيب درعها فاحست بالجمل
 في بطنها مصورا (خملتته
 فانتبذت) تحت (به مكانا
 قصيا) بعيدا من أهلها

صحي (الحكم) الفهم والعلم
 صيبا) في صغره (وحنا من
 لنا) اعطناه رحمة من عندنا
 لا يوبه (وزكاة) صدقة لهما
 ويقال صلاح في دينه (وكان
 تقيما مطعما له (وبراؤا لديه)
 لظيفا بوالديه (ولم يكن
 جبارا) في دينه قتالا في الغضب
 (عصيا) عاصيا له (وسلام
 عليه) سلامة ومغفرة وسعادة
 مناعلي يحيي (يوم ولد) حين
 ولد (ويوم يموت) حين يموت
 (ويوم يبعث) حين يبعث من
 القبر (حيا واذكر) يا محمد (في
 الكتاب) في القرآن (مريم)
 خبر مريم (اذا انتبذت)
 انفردت وتخت (من أهلها
 مكانا شرقيا) مشرقا دراهم
 فاتخذت من دونهم) فارخت
 من دون أهلها (حجابا) سترا
 لكي تغتسل فيه من الحيض

بالعادة أن الولادة لا تكون الا من رجل والعادات عندها أهل المعرفة معتبرة في الامور وان
 جوزنا خلاف ذلك في القدرة فليس في قوله ما هذا دلالة على أنها لم تعلم أنه تعالى قادر على خلق
 الولادة ابتداء وكيف وقد عرفت أنه تعالى خلق ابا البشر على هذا الحد ولا نها كانت منفردة بالعبادة
 ومن يكون كذلك لا بد أن يعرف قدرة الله تعالى على ذلك اه كرخي وقوله بغيره أصله بغيره يا بزنة
 فعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها - ما وهي الواو بالسكون فقلبت ياء على القاعمة
 وأدغمت في الياء وكسرت الغين لتصح الياء فلما كان بزنة فعول لم تلحقه التاء كما قال

ولا تلي فارقه فعولا * أصلا ولا المفعول والمفعلا
 اه شيخنا
 (قوله الامر) مبتدأ وقوله كذلك خبره فالوقف هنا وقوله قال ربك الخ بمنزلة التعليل كأنه
 قيل الامر كذلك لأنه علمنا دين ولجعله الخ وهذا ما أشار له بقوله ولكون ما ذكر الخ اه شيخنا
 (قوله فحتم لي) في المختار حمل الشيء على ظهره وحملت المرأة والشهر الكمل من باب ضرب اه
 (قوله ولكون ما ذكر) أي قوله هو علي هين وقوله في معنى العلة أي لما قبله من قوله قال كذلك
 اه شيخنا (قوله آية للناس على قدرتنا) أي على كمال قدرتنا على أنواع الخلق فانه تعالى خلق
 آدم من غير ذكر ولا أنثى وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر وخلق
 بقية الخلق من ذكر وأنثى اه كرخي (قوله أمرامقضيا) أي لا يتغير ولا يتبدل اه خازن (قوله
 فنفع جبريل) أي نفخة وصلت الى فرجها وبنحت منه جوفها وهذا هو المراد بقوله تعالى
 في الآية الأخرى فنفعنا فيه من روحنا أي في فرجها بواسطة النفخ في جيب قيص - ها وليس
 المراد انه نفخ في فرجها مباشرة اه شيخنا وعبارة الخازن فنفع في جيب درعها وهو بعيد
 عنها فوصل الهواء الى جيب قيصها انتهت (قوله في جيب) أي طوق درعها أي قيصها
 اه (قوله فانتبذت به) أي فاعتزلت وهو في بطنها والمجرور في موضع الحال اه بياضوي
 يعني ان الباء للابسة والمصاحبة لالتعدية والمجرور ظرف مستقر وقع حالا أي
 مصاحبة وحاملة له اه شهاب (قوله مكانا قصيا) أي بعيدا من أهلها قال ابن عباس
 أقصى الوادي وهو وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يروها بولادتها من غير زوج قال ابن
 عباس كان الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل حملته في ساعة وصورت في ساعة ووضعته
 في ساعة حين زالت الشمس من يومه وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كحمل النساء
 وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وذلك انه أحرى وأقوى في الدلالة على قدرة الله لأنه لا يعبر
 من ولد ثمانية أشهر وولد عيسى له هذه المدة وعاش وقيل ولد تسعة أشهر وهي بنت عشر
 سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حين تبين قبل أن
 تحمل بعيسى وقال وهب ان مريم لما حملت بعيسى كان معها ابن عم لها يقال له يوسف النجار وكانا
 اذ ذلك منطلقين الى المسجد الذي عنده جبل صهيون وكانت مريم ويوسف يتخذا من ذلك المسجد
 ولا يبع - لم من أهل زمانهما - ما أحداش - دعبادة واجتهاد امانهما - ما وأول من - لم بعريم يوسف
 المذكور فبقي مقصرا في أمرها كلما أراد ان يتهد هذا ذكر عبادتها وصلاتها وأنها لم تغيب عنه
 واذا أراد ان يبرئها رأى الذي ظهر بها من الحمل فأول ما تكلم به أن قال قد وقع في نفسي من
 أمرك شيء وقد حرصت على كتمانها فقلبي ذلك فرايت أن أتكلم به أشفي صدري فقالت قل
 قولاً جميلاً قال أخبرني يا مريم هل ينبت زرع بغير بذور هل ينبت شجر من غير غيث وهل
 يكون ذلك من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم ان الله أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذور ألم تعلم ان

(فأجاءها) جاء بها (المخاض)
 وجسع الولادة (الى جذع
 النخلة لتعتمد عليه فولدت
 والحمل والتصوير والولادة في
 ساعة (قالت يا) للتنبيه
 (ليتني مت قبل هذا) الامر
 (وكنت نسيامنيا) شيئا
 متروكا لا يعترف ولا يذكر
 (فناداها من تحتها) أي
 جبريل وكان أسفل منها
 (أن لا تحزني

فارسنا اليها) بعد ما فرغت
 (روحنا) رسولنا جبريل
 (فتمثل لها) فتشبه لها
 (بشرا سوبا) في صورة شاب
 لم ينقص (قالت) مريم (اني
 أعوذ) امتنع (بالرحمن منك
 ان كنت تقيا) مطيعا
 للرحمن ويقال التقى كان
 اسم رجل سوء فظنت انه هو
 ذلك الرجل فن ذلك تعوذت
 منه قال لها جبريل (انما
 انار سول ربك ليهب لك)
 لكي يهب الله لك (غلاما
 زكيا) ولذا صالحا (قالت)
 مريم لجبريل عليه السلام
 (اني يكون لي غلام) من أين
 يكون لي ولد (ولم يمسسني
 بشر) لم يقربني زوج (ولم
 أك بغيا) فاجرة (قال) لها
 جبريل (كذلك) هكذا
 كما قلت لك (قال ربك هو
 علي هين) خلقه علي هين
 بلا أب (وانجعل له) لكي
 نجعله (آية) علامة وعبرة

الله أنبت الشجر بالقدرة من غير غيث أو تقول ان الله تعالى لا يقدر ان ينبت الشجر حتى استعان
 بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انبتها قال يوسف لا أقول هذا ولا كني أقول ان الله يقدر على ما يشاء
 يقول له كن فيكون قالت مريم ألم تعلم ان الله تعالى خلق آدم وامرأته من غير ذكر ولا أنثى فعند
 ذلك زال ما في نفسه من التهمة وكان ينوب عنها في خدمة المسجد لاستيلاء الضعف عليها بسبب
 الحمل فلما دنت ولادتها وحى الله اليها ان اخرجي من ارض قومك فذلك قوله تعالى فاتبست
 به مكانا قصيا اه خازن (قوله فاجاءها المخاض) يقال جاء وأجاء لغتان بمعنى واحد وقوله جاء
 بها أي ألبأها الى جذع النخلة والاصل في جاء ان يتعدى لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه الهمة
 كان القياس يقتضي تعديته لاثنتين الا ان استعمله قد تغير بعد النقل فصار بمعنى ألبأها الى
 كذا اه شيخنا (قوله لتعتمد عليه) فاعتمدت عليه بصدرها وقيل احتضنته وكان جذعا يابس
 لا رأس له فلما اعتمدت عليه اخضر وأطلع الجريد والنموص والتمر رطبا في وقت واحد كما ان
 حمل عيسى وتصويره وولادته في وقت واحد اه شيخنا وكان الوقت شديدا البرد اه خازن
 والمستفيض والمشهور ان ولادة عيسى عليه السلام كانت بيت لحم وانها لما هربت وخافت عليه
 أمرت به وجاءت به الى بيت المقدس فوضعت على صخرة فانخفضت الصخرة له وصارت كالمهد
 وهي الآن موحودة تزار بحرم بيت المقدس ثم بعد ايام توجهت به الى بحر الاردن فغمسه
 فيه وهو اليوم الذي يتخذها النصراني عبد او يسمونه يوم الغطاس وهم يظنون ان المياه في ذلك
 اليوم تقديست فلذلك ينطشون في كل ماء ومرضعوا ولدت بمصر قال بكورة اهناس فلم يثبت
 اه من البحر لابي حيان واهناس بجانب البهنسا اه (قوله بالتنبيه) أي لان المنادي غير عاقل
 ليتني مت قبل هذا الامرت الموت من جهة الدين اذ خافت ان يظن بها السوء في دينها أو
 استحياء من الناس فانساها الامم تصياء بشارة الملائكة بعيسى أو اهلها قالت ذلك لئلا تقع
 المصيبة عن يتكلم فيها والافهى راضية بما بشرت به فلا برد الاسوال كيف تمت الموت مع انها
 كانت تعلم ان الله تعالى بعث لها جبريل عليه السلام ووعداها بان يجعلها وولدها آية للعالمين
 اه كرخي (قوله وكنت نسيما) بكسر النون وقرئ نسيما بفتحها وهما بمعنى كالوتر يفتح الواو والوتر
 بكسرها والنسي بمعنى المنسي كالذبح بمعنى المذبوح فقوله نسيما تأكيد وقوله شيئا متروكا الخ أي
 شيئا حقيرا كالوتر وقطع الحبل وخرق الحديض من كل شيء حقير اه شيخنا (قوله فنادها) أي
 خاطبها من تحتها بكسر من وفتحها سبعين فقوله أي جبريل نفسه يرن على الفتح والضمير المستتر
 في نادى على الكسر وقوله ان لا تحزني ان مفسرة ولانها مية وقوله قد جعل الخ بمنزلة العلة اه
 شيخنا وفي السمين قوله من تحتها قرأ الاخوان ونافع وحفص بكسر ميم من وجر تحتها والباقون
 بفتحها ونصب تحتها فالقراءة الاولى تقتضي ان يكون الفاعل في نادى مضمرا وفيه تأويلان
 احدهما هو جبريل ومعنى كونه من تحتها انه في مكان أسفل منها وبديل على ذلك قراءة ابن
 عيسى فنادها ملك من تحتها فصرح به ومن تحتها على هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق
 بالنداء أي جاء النداء من هذه الجهة والثاني انه حال من الفاعل أي فنادها وهو تحتها والثاني
 التأويلان ان الضمير لعيسى أي فنادها المولود من تحت ذيلها والجارية فيه الوجهان من كونه
 متعلقا بالنداء أو محذوف على انه حال والثاني اوضح والقراءة الثانية تكون فيها من موصولة
 والظرف صلتها والمراد بالوصول اما جبريل واما عيسى وقولي ان لا تحزني يجوز في ان تكون
 مفسرة لانه تقدم عليها ما هو بمعنى القول ولا على هذا ناهية وحذفت النون للجازم وان تكون

قد جعل ربك تحتك مريا
 نهر ماء كان انقطع (وهزي اليك
 يجذع الخلة) كانت ياسة
 واما زائدة (تساقط)
 أصله ساء من قلب الثانية
 سينا وأدغمت في السين وفي
 قراءة تركها (عليك رطبا)
 تميز (جنيا) صفته (فكلى)
 من الرطب (واشربي) من
 من السرى (وقرى عينا)
 بالولد تميز محول من الفاعل
 أى لتقر عينك به أى تسكن
 فلا تطمع الى غيره (فاما)
 فيه ادغام نون ان الشرطية
 في ما الراءدة (ترين) حذف
 منه لام الفعل وعينه وألقت
 حركتها على الراء وكسرت ياء
 الضمير لالتقاء الساكنين
 (من البشر أحدا) فيسألك
 عن ولدك
 (الناس) لبنى امراة
 ولياها أب (ورجمة منا) إن
 آمن به (وكان أمرا مقضيا)
 فضاء كائنا أين يكون ولدا
 بلاأب (خملته) مريم وكان
 حمله تسعة أشهر ويقال يوم
 واحد (فانتبذت) فأنفردت
 (به) بولادتها اياه (مكانا
 قصيا) بعدا من الناس
 (فاجاءها الخاض) فالجأها
 الطلق (الى جذع الخلة)
 الى أصل نخلة ياسة (قالت
 ياليتى مت قبل هذا) الولد
 ويقال قبل هذا اليوم (وكنتم
 نسيانسيا) شيا مقروكا لم

الناسبة ولا حينئذ نافية وحذفت النون للناسب ومحل ان اما نصب أو جولا نها على حذف حرف
 الجر اى فناداهما بكذا أو الضمير في تحتها اما المريم واما الخلة والاول أولى لتوافق الضمير بين
 اه بحروفه (قوله قد جعل ربك تحتك) أى قربك سر ياوسمى النهر سر بالان الماء يسرى فيه
 وقوله كان انقطع أى ثم جرى وامتد لا ماء ببركة عيسى وأمه اه شيخنا وفى المسباح والسرى
 الجدول وهو النهر الصغير والجمع مريان مثل رغيف ورغفان والسرى الرئيس والجمع سرارة
 وهو عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل فعلة وجمع السرارة سرورات وسر يا يجوز ان
 يكون مفعولا أول وتحتك مفعولا ثانيا لان جعل بمعنى صير ويجوز ان يكون بمعنى خلق فيكون
 تحتك لغوا والسرى فيه قولان أحدهما انه الرجل المرتفع القدر من سرور وسرو كهرف يشرب
 فهو سرى وأصله سرى فاعل اعلال صيد فلامه واو والمراد به فى الآية عيسى عليه السلام
 وقيل السرى من سرى الثوب أى نزعتاه وسررت الحبل عن الفرس أى نزعتاه كان السرى
 سرى ثوبه بخلاف المدثر والمزمل قاله الراغب والثانى انه النهر الصغير ويناسبه فكلى واشربي
 واشتقاقه من سرى لسرى لان الماء يسرى فيه فلامه على هداية اه سمين (قوله وهزي اليك
 يجذع الخلة) يجوز ان تكون الباء فى يجذع زائدة كهى فى قوله تعالى ولا تأقوبا ايديكم ويجوز
 ان يكون المفعول الثانى محذوف والجاء والمجرور حال من ذلك المحذوف تقديره وهزي اليك
 رطبا كائنا يجذع الخلة اه سمين (قوله وفى قراءة تركها) أى ترك التاء الثانية يعنى مع تخفيف
 السين وفتح القاف والقراءتان سببعيتان وبقي أخرى سبعية وهى ضم التاء وكسر القاف
 تساقط يعنى تسقط فرطبا عليها مفعول به وقوله تميز أى محمول عن الفاعل والاصل يتساقط
 عليك رطبا وكونه تميزا غامضا هو على القراءة تين اللتين فى الشارح دون الثالثة فانه عليها مفعول
 به كما علمت اه شيخنا (قوله رطبا جنيا) الجنى مطاب وصلح للاجتماع وهو فعيل بمعنى فاعل
 أى طريا اه سمين أى استحق أن يحنى اه (قوله وقرى عينا) أى طيبى نفسها ووطنها
 وارفضى عنها ما أخرجك وعينا نصب على التمييز مقول من الفاعل اذا لاصل لتقر عينك والاعامة
 على فتح القاف من قرى أمر من قررت عينه تقر بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع وقرى
 بكسر القاف وهى لغة نجدية قولون قررت عينه تقر بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع
 وفى وصف العين بذلك تأويلان أحدهما أنه مأخوذ من القرو وهو البرد وذلك ان العين اذا فرح
 صاحبها كان دمعها قارا أى باردا واذا حزن كان دمعها حارا ولذلك قالوا فى الدعاء عليه آمعن
 الله عينه والثانى أنه مأخوذ من الاستقرار والمعنى أعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطمع الى غيره
 اه سمين وفى المسباح وقرت العين من باب ضرب قررة بالضم وقرور ابردت سرورا وفى لغة
 أخرى من باب تعب وأقر الله العين بالولد وغيره اقرارا فى التعدية اه (قوله أى تسكن) أى فهو
 من القرار بمعنى الاستقرار أى السكون وعدم الحركة وقوله فلا تطمع أى تلتفت الى غيره
 ككلام الناس فى شأنها أى فلا تشتغل به بل بولدك اه شيخنا (قوله حذف منه لام الفعل)
 فأصله تراءين بهمة هى عين الفعل وباء مكسورة هى لامه وأخرى ساكنة هى باء الضمير والنون
 علامة الرفع وطريق حذف اللام أنها تحركت وانفتح ما قبلها فقلت الفا فالتفت ساكنة مع
 باء الضمير حذف لالتقاء الساكنين وقوله وعينه وهى الهمة لكونه بعد نقل حركتها الى
 الساكن قبلها وهو الراء الذى هى الفاء فلوقدم قوله وألقت حركتها على قوله وعينه لكان أوضح
 وقوله وكسرت ياء الضمير الخ أى بعد حذف نون الرفع للجازم وهو ان الشرطية وادخال نون

(فقولي اني نذرت للرحمن صوما) اي امساك عمن الكلام في شأنه وغيره من الانامى بدليل (فلن اكلم اليوم انسيا) اي بعد ذلك (فانت به قومها تحمله) حال فراوه (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) عظيما حيث آتيت بولد من غير اب (يا أخت هرون) هو رجل صالح اي باشبهته في العفة
 يذكر ويقال حوضه ملاقاة ويقال سقطه (فناداهما من تحتها) من أسفلها يعني (ان لا تخزني) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريانيا) ويقال فناداهما من تحتها ان قرأت بنصب الميم يعني عيسى ان لا تخزني (قد جعل ربك تحتك سريا) نهر صغيرا (وهزى اليك) خذى اليك (بمجدع النخلة) باصل النخلة غر كبتها (تساقط عليك رطبا جنيا) غضا طريا (فكلى) من الرطب (واشربى) من النهر (وقرى عينا) طيبى قفسا بولادة عيسى عليه السلام (فاما ترين من البشر) من الادميين (أحدا) بعد هذا اليوم (فقولي اني نذرت للرحمن صوما) صمتا (فلن اكلم اليوم انسيا) آدميات اسكتي بعد ذلك حتى يتكلم

التوكيد الثقيلة فاسا كنان هـ ما ياء الضمير والنون الاولى من نوني تون التوكيد فانها بنونين فصار وزن الفعل تفتى فلم يبق من أصوله الا الفاء والحاصل ان الاعمال ستمة أو سبعة قلب الاء الفاتح حذفها ثم نقل حركة للمزة الى الساكن قبلها وحذفها ثم حذف نون الرفع ثم ادخل نون التوكيد ثم تحريك ياء الضمير اه شيخنا (قوله فقولي اني نذرت الخ) بين هذا الجواب وشروطه جملة محذوفة والتقدير فاما ترين من البشر احد افساك الكلام فقولي وهذا المقدر يتخلص من اشكال وهو ان قوله فان اكلم اليوم انسيا كلام فيكون ذلك تناقضا لانها قد كلت انسا ما بهذا الكلام وجوابه ما تقدم وقيل المراد بقوله فقولي اي بالاشارة وليس بشئ بل المعنى فلن اكلم اليوم انسيا بعد هذا الكلام اه صميم (قوله صوما) اي صمتا قيل كان في بني اسرائيل من اراد ان يجتهد في صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم حتى يمسي وقيل ان الله امرها ان تقول هذا القول نطقا ثم تسلك عن الكلام بعده وانما منعت من الكلام لامر من احدهما ان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام هو المتكلم عنها لكون اقوى لجناتها في ازالة التهمة عنها وفي هذا دلالة على تفويض الكلام الى الافضل والثاني كراهة مجادلة السفهاء وفيه ان السكوت عن السفه واجب اه خازن (قوله مع الاناسي) اي لامع الله كالتذكر ولا مع الملائكة وفي الخازن يقال انها كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الانس اه والانامى بفتح اله مزه جمع انسي اوجع انسان واصله على هذا اناسين فقلبت النون ياء واُدغمت الياء في الياء اه من كلامه في سورة الفرقان وسيا في هناك مزيد بسط لذلك (قوله اي بعد ذلك) اي بعد ذلك القول اي قوله اني نذرت للرحمن صوما اه (قوله فانت به) اي من المكان القصي الذي اعتزلت فيه للوضع قيل في يوم الوضع وقيل بعد ان طهرت من نفاسها بعد اربعين يوما وقوله فراوه اي ابصروه معها اه شيخنا وفي اللطيف واختلافوا في كيفية اتباها به فقيل ولدت ثم حملته في الحال الى قومها وقيل احمل يوسف النجار مريم وابنها الى غار ومكثت اربعين يوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملته الى قومها فكلها في الطريق فقالت يا اما ما بشرى فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على اهلها ومعهما الصبي بكوا وحنوا وكانوا اهل بيت صالحين اه (قوله تحمله) في محل نصب على الحال من فاعل انت اي انت مصاحبة له نحو عاز يدبثابه اي ملتبسا بها ويجوز ان تكون حالا من المراء في به اه صميم (قوله لقد جئت) اي فعلت وارثكت شيئا فريا ما اخوذ من فريت الجلد قطعه اي شيئا فطعمنا وخرقا للمادة التي هي الولادة بواسطة الاب اه شيخنا وفي الصميم قوله شيئا فريا شيئا مقول به اي فعلت او مصدر اي نوعا من الجمي غريبا والقرى العظيم من الامر يقال في الخبر والشر وقيل القرى العجيب وقيل المفتعل ومن الاول الحديث في وصف عمر رضى الله عنه فلم اربعقر يا بقرى فريه والقرى قطع الجسد للخرز والاصلاح والافراء افساده وفي المثل جاء بقرى القرى اي يعمل العمل العظيم اه وفي المختار فرى الشيء قطعه لاصلاحه وبياه رمى وقرى كذا باخلقه واقترأه اخلقه والامم القرية وقوله تعالى شيئا فريا اي مصنوعا مختلفا وقيل عظيم ما وقرى الوداج قطعها وقرى الشيء شقه فانقرى وتقرى اي انشق وقال الكسائي قرى الاديم قطعه على جهة الافساد وفراء قطعه على جهة الاصلاح اه (قوله يا أخت هرون) هذا من كلامهم ايضا (قوله اي باشبهته الخ) عبارة الخازن اي باشبهته هرون قيل كان رجلا صالحا في بني اسرائيل شبهت به في عفته واصلاحها وليس المراد منه الاخوة في النسب قيل انه تبع جنازته يوم مات اربعون الفا من بني اسرائيل كلهم يسمون هرون سوى سائر الناس وقيل كان

(ما كان أبوك امرأه) اي زانيا (وما كانت أمك بغيا) زانية فن ابنك هذا الولد (فاشارت) لهم (اليه) ان كلوه (قالوا كيف نكلم من كان) اي وجد (في المهد صبا قال اني عبد الله آتاني الكتاب) اي الانجيل (وجعلني نبيا وجمعاني مباركا أينما كنت) اي نفاعا للناس أخبار بما كتب له (وأوصاني بالصلوة والزكاة) أمرني بهما (مادمت حيا وبر ابوالدتي) منصوب بجعاني مقدر (ولم يجعاني جبارا) متعاطما (شقيا) عاصيا له (والسلام) من الله

بمذكر عيسى (فاتت به) بعيسى (قومها) الى قومها (تحمله) وهو ابن اربعين يوما (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) منكرا عظيما (يا أخت هرون) باشبهاة هرون في العبادة وكان هرون رجلا صالحا من أهل الناس ويقال كان هرون رجلا سوء فضر بوهابه ويقال كان هرون أطاهما من أبيها (ما كان أبوك امرأه) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت اليه) الى عيسى عليه السلام ان كلوه (قالوا) له (ما) كيف فكلم من كان في المهد

هرون أخا مريم لا يبيها وقيل انما عنوا هرون أخا موسى لانها كانت من نسله كما يقال للتميمي بأخاتم وقيل كان هرون فاسقا في بني امرا ئيل أعظم الفسق ففسبوا اليه على جهة التعبير والتوبيخ اه (قوله ما كان أبوك) اي عمران وما كانت أمك اي حنة أخت اشاع زوجة زكريا وام يحيى اه شيخنا (قوله فاشارت اليه) اي اشارت مريم الى عيسى ان كلوه قال ابن مسعود لما لم يكن له ساعة اشارت اليه ليكون كلامه حجة له وقيل لما اشارت اليه غضب القوم وقالوا فاعلمت ما فعلت وتضررين بنا ثم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبا قيل اراد بالمهد حجرها وقيل هو المهد بعينه وقيل لما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع وأقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه ترك الرضاع واتكأ على يساره وأقبل عليهم وجعل يشير يمينه وقال اني عبد الله الخ اه خازن (قوله من كان في المهد) جعلها الشارح تأمة حيث فسرها بوجد وهو - ووجه ذكرها السهوي ونصه في كان هذه أقوال أحدها انما زائدة وهو قول أبي عبيد أي كيف نكلم من في المهد وصبا على هذا نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور والواقع صلة الثاني انها تأمة بمعنى حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد صبا وصبا حال من الضمير في كان الثالث انها بمعنى صار أي كيف نكلم من صار في المهد صبا وصبا على هذا خبرها الرابع أنها الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ولذلك يعبر عنها بانها ترادف لم يزل اه وفي القاموس المهد الموضع بهما للصبي وربطاً والارض كالمهاد والجمع هو هودوم يده كمنه بسطه كمهده وكتاب القماش والجمع أمهدة ومهد اه (قوله قال اني عبد الله الخ) وصف نفسه بصفات ثمانية أولها العبودية فاعترف بهما لا يتخذونه له أو آخرها تأم من الله له في أخوف المقامات وكل هذه الصفات تقتضي تبرئة أمه اه شيخنا (قوله أينما كنت) أينما شرطية وجوابها الما محذوف لدول عليه بما تقدم أي أينما كنت جمعاني مباركا واما هو المتقدم عنده من يرى ذلك ولا جائز أن تكون استقها مية لانه يلزم ان يعمل فيها ما قبلها وأسماء الاستفهام لها صدر الكلام فتعين أن تكون شرطية لانها مضمرة في هذين المعنيين اه كرخي (قوله أي نفاعا للناس) أي حيثما توجه لانه كان يحيى الموتى ويبرئ الآفة والابرض ويرشد ويهدي اه كرخي (قوله اخبار بما كتب له) أي في الأوح أي فالماضي بمعنى المستقبل وقيل انه نبي في المهد كيجي فالماضي على حاله وتقدمه هذا التأويل على قوله وأوصاني الخ يقتضي ان هذا الماضي على حقيقته وهو قول بعض المفسر بن قال انه أمر بهما ان يفظهما في صغره الى آخر عمره بدليل قوله مادمت حيا اه شيخنا (قوله وأوصاني بالصلوة والزكاة) أي زكاة المال اذا ملكته أو تطهير النفس عن الرذائل اه بيضاوي (قوله أمرني بهما) أي بان افعله ما اذ بلغت وقيل بان افعله ما من الآن قولان للمفسر بن اه شيخنا وفي الخازن وقيل المراد ان الله تعالى صيره حين انفصل عن أمه بالغيا قلاوه هذا القول أظهر اه (قوله وبرأ) العامة على فتح الباء وفيه تأويلان أحدهما انه منصوب فسقا على مباركا أي وجعلني برا والثاني انه منصوب بانه ما ر فعل واختبر هذا على الاول لان فيه فصلا كثيرا بجملة الوصفية ومتعلقاتها وقرئ بكسر الباء ما على حذف مضاف واما على المبالغة في جعله نفس المصدر اه سمين (قوله متعاطما) أي بل جعلني متواضعا وكان من تواضعه انه كان يأكل ورق الشبر ويحس على التراب ولم يتخذ له مسكنا اه شيخنا (قوله فالسلام) أي الامان من الله على والائف واللام فيه للمهد لانه قد تقدم لفظه في قوله وسلام عليه فهو كقوله تعالى كما أرسلنا الى

يوم ولدت ويوم أموت ويوم
 أبعث حيا) يقال فيه ما تقدم
 في السيد يحيى قال تعالى
 (ذلك عيسى بن مريم قول
 الحق) بالرفع خبر مبتدأ
 مقدر أي قول ابن مريم
 وبالنصب بتقدير قلت والمعنى
 القول الحق (الذي فيه
 عترون) من المربة أي
 يشكون وهم النصارى
 قالوا ان عيسى بن الله كذبوا
 في الحجر ويقال في السري
 (صبيبا) صغيرا ابن أربعين
 يوما فكلم عيسى عليه
 السلام (قال اتى عبد الله
 آتاني الكتاب) علمي التوراة
 والانجيل في بطن امي
 (وجعلني نبيا) بعد الخروج
 من بطن امي (وجعلني
 مباركا) معلما للغير انما
 كنت حينما كنت واقفت
 (وأوصاني بالصلاة) بإتمام
 الصلاة (والزكاة) الصدقة
 (مادمت حيا) ما حيت
 (وبراوالدني) لطفنا بولدني
 (ولم يجعلني جبارا) في ديني
 قتالا في الغضب (شقيبا)
 عاصيا الربى والسلام على
 يوم ولدت) السلامة على
 حين ولدت من لمزة الشيطان
 (ويوم أموت) حين أموت
 من ضغطة القبر (ويوم أبعث
 حيا) حين أبعث من القبر
 حيا (ذلك عيسى بن مريم)
 خبر عيسى ابن مريم
 (قول الحق) خبر الحق

فرعون رسولا فعمى فرعون الرسول أي ذلك السلام الموجه الى يحيى موجه الى وقال
 الزمخشري بعد ذكره ما قدمته والصحيح أن يكون هذا التعريف تعريفا باللعنة على من همى مريم
 عليها السلام وأعدائهم من اليهود ومحقة ان اللام للجنس وإذا قال وجنس السلام على خاصة
 فقد عرض بان ضده علمكم ونظيره والسلام على من اتبع الهدى اه سهين وروى عن عيسى
 انه قال يحيى أنت خير مني سلم الله عليك وسلمت أنا على نفسي وأجاب الحسن بان تسليمة على
 نفسه انما هو بتسليم الله عليه لانه انما فعله باذن الله اه زاده (قوله يوم ولدت) منصوب
 بما تضمنه على من الاستقرار ولا يجوز نضبه بالسلام لافصل بين المصدر ومفعوله وقرأ زيد بن علي
 ولدت جعله فعلا ماضيا مسندا للخبر مريم والتاء للتأنيث وحيما حال مؤكدة اه سهين وقوله ويوم
 أبعث حيا آخر كلامه فعلموا به براءة أمه ثم سكبت بعد ذلك فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها
 الاطفال اه خازن (قوله يقال فيه ما تقدم) أي من انه انما خص هذه المواضع لكونها أخوف من
 غيرها اه شيخنا (قوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق) الخطاب للمجد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن
 يكون عيسى جبراللك ويجوز أن يكون بدلا أو عطف بيان وقول الحق خبره ويجوز أن يكون
 قول الحق خبر مبتدأ ضمير أي هو قول وابن مريم يجوز أن يكون نعتا أو بدلا أو بيانا أو خبرا ثانيا
 وقرأ عاصم وحزرة وابن عامر قول الحق بالنصب والباقيون بالرفع فالرفع على ما تقدم وقال
 الزمخشري وارتفعه على انه خبر بعد خبر أو بدل قال الشيخ وهو الذي ذكره لا يكون الاعلى
 الجحاز في قول وهو ان يراد به كلمة الله لان اللفظ لا يكون الذات والنصب يجوز فيه أن يكون
 مصدرا مؤكدا للمضمون الجملة كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل أي أقول قول الحق فالحق
 الصدق وهو من اضافة الموصوف الى صفته أي القول الحق كقوله وعد الصدق أي الوعد
 الصدق ويجوز أن يكون منصوبا على المدح ان أريد بالحق الباري تعالى والذي نعت للقول ان
 أريد به عيسى وسمي قولا كما سمي كلمة لانه عنها نشأ وقيل هو منصوب باضمار أعني وقيل هو
 منصوب على الحال من عيسى ويؤيد هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع انه صفة لعيسى
 اه سهين (قوله بالرفع الخ) أي فهو كلام مستقل فالوقف على مريم اه شيخنا (قوله أي قول ابن
 مريم) هذا تفسير للتد المحذوف وقوله بتقدير قلت هذا من جانب الله تعالى وقوله والمعنى الخ
 هذا تفسير للاضافة أي انه من اضافة الموصوف للصفة وهو راجع لكل من الرفع والنصب فهو
 بالرفع أو بالنصب وقوله الذي فيه عترون خبر مبتدأ محذوف أي هو أي عيسى الذي فيه عترون
 وكان المضارع بمعنى الماضي ومعنى الجملة قول ابن مريم أي كلامه الذي تقدم الذي اشتمل على
 صفاته الثمانية القول الحق أي هو القول الصدق أي لا ما قالته النصارى في شأنه فهو كذب
 وهذا على الرفع والمعنى على النصب قلت في شأنه وأخبرت عنه وذكرت القول الحق أي الصدق
 أي فاذكره النصارى كذب اه شيخنا وفي القرطبي ذلك عيسى بن مريم أي ذلك الذي ذكرناه
 عيسى بن مريم وكذلك اعتقده ولا كما يقول اليهود انه ابن يوسف النجار ولا كما قالت النصارى انه
 اله أو ابن الاله قول الحق نعت لعيسى أي ذلك عيسى بن مريم قول الحق وسمي قول الله كما سمي كلمة
 الله والحق هو الله عز وجل وقرأ عاصم وعبد الله بن عامر قول الحق بالنصب على الحال والعامل
 فيه معنى الاشارة في ذلك اه (قوله قالوا ان عيسى بن الله) أي وقالوا غير هذه المقالة أيضا كما
 سيأتي في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم وانما اقتصر على هذه هنا لانها التي يتضح ابطالها
 بقوله ما كان لله الخ اه شيخنا والاذلا يظهر تفسير الشك الابعوج المقالات الثلاث الاتية

(ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه) تنزيها له عن ذلك (إذا قضى أمرا) أي أراد أن يحده (فإنما يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالانصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير أب (وان الله ربي وربكم فاعبدوه) بمعنى ان بتقدير اذ كروا وبكسر هاء بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الاما مرتضى به أن اعبدوا الله ربي وربكم (هذا) المذكور (صراط) طريق (مستقيم) مؤدالي الجنة (فاختلف الأحزاب من بينهم) أي النصارى في عيسى

(الذي فيه) في عيسى (يعترون) يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه (ما كان الله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (إذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جاء عيسى بالرسالة الى قومه قال اني عبد الله ومسيحه (وان الله) هو (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد الذي أمركم به

وأما بالنظر لكل واحدة منها فلا شك لجزم أصحابها بها (قوله ما كان لله الخ) أي لا يمكن ولا تتعلق به قدرته لانه مستحيل اه شيخنا (قوله ان يتخذ من ولد) في موضع رفع اسم كان ومن صلة نفي عن نفسه الولد أي ما كان من صفته اتخاذ الولد والمعنى ان ثبوت الولد له محال فقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد كقولنا ما كان لله ان يكون له ثاب ولا شريك أي لا يصح ذلك ولا ينبغي بل يستحيل فلا يكون نفي على الحقيقة وان كان بصورة النفي اه كرخي (قوله عن ذلك) أي اتخاذ الولد وقوله اذ قضى أمرا بمنزلة التعليل لما قبله اه (قوله فأنما يقول له كن فيكون) أي فلا يحتاج في اتخاذ الولد الى احبال أنثى فهو تكليف أي الزام بالخطة اه كرخي (قوله بتقدير ان) أي بعدفاء السببية الواقعة بعد الامر اه شيخنا (قوله ومن ذلك) أي الامر في قوله اذ قضى أمرا (قوله بتقدير اذ كروا) أي وهو خطاب لعيسى أي اذ كرا يعيسى لقومك اوقل لهم ان الله ربي الخ اه شيخنا (قوله بدليل ما قلت لهم) متعلق بمحذوف تقديره وهذا من كلام عيسى بدليل ما قلت لهم الخ وهو راجع للقراءتين وعبارة التماز وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا اخبار عن عيسى انه قال ذلك اه وفي السمين قوله وان الله ربي وربكم قرأ ابن عاصم والكوفيون بكسر ان على الاستئناف ويؤيده ما قرأه أبي ان الله بالكسر يدون واو وقرأ الباقون بفتحها وفيه اوجه احد هانها على حذف حرف الجر متعلقا بما بعده والتقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا والمعنى لو حدانية اطبعوه واليه ذهب النجاشري تابعه للتعليل وسببويه الثاني انها عطف على الصلاة والتقدير وأوصاني بالصلاة وبان الله واليه ذهب القراء ولم يدكروا غيره ويؤيده ما في مصنف أبي وبان الله ربي باظهار الباء الجارة الثالث ان يكون في محل نصب اسما على الكتاب في قوله قال اني عبد الله آتاني الكتاب على أن يكون الخطاب بذلك ليعاصري عيسى عليه السلام والقاتل لم ذلك هو عيسى وعن وهب عهد اليهم عيسى ان الله ربي وربكم قال هذا القائل ومن كسر الهمزة يكون قد عطف ان الله على قوله اني عبد الله فهو داخل في حيز القول وتكون الجمل من قوله ذلك عيسى بن مريم الخ جل اعتراض وهو من البعد فكان اه (قوله هذا المذكور) يعني القول بالتوحيد ونفي الولد والصاحبة وهي هذا القول صراطا مستقيما تشبيها بالطريق لانه المؤدى الى الجنة كما صرح به في التقرير اه كرخي (قوله فاختلاف الأحزاب الخ) أي ان النصارى تحزبوا وتفرقوا في شأن عيسى واختلفوا بعد رفته الى السماء ثلاث فرق النسطورية والملكانية واليهقوية اه خازن (قوله من بينهم) حال من الأحزاب والمعنى حال كون الأحزاب بعضهم أي بعض النصارى اذ بقي منهم فرقة أخرى مؤمنة يقولون انه عبد الله ورسوله وفي القرطبي ذكر عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله تعالى هبط الى الارض فاحيا من أحياء وأمات من أمات ثم صعد الى السماء وهم اليهقوية فقالت الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال أحد الاثنين للاخر قل فيه فقال هو ثالث ثلاثة الله وهو اله وأمه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى فقال الرابع كذبت بل هو عبد الله وروحه ورسوله وكلته وهم المسلمون وكان لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا وظهروا على المسلمين فذلك قول الله عز وجل ويقتلون الذين يأمرون بانقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فيهم فاختلاف الأحزاب

أهواين الله أو ألامه أو ثالث
 ثلاثة (قويل) فشدّة عذاب
 (للذين كفروا) بما ذكر
 وغيره (من مشهد يوم عظيم)
 أي حضور يوم القيامة وأهواله
 (أسمعهم وأبصرهم)
 صيغتنا تجب بمعنى ما أسمعهم
 وما أبصرهم (يوم يا توتنا)
 في الآخرة (لكن الظالمون)
 من إقامة الظاهر مقام المضمّر
 (الوم) أي في الدنيا (في
 ضلال مبين) أي بسبب صموا
 عن سماع الحق وعموا عن
 ابصاره أي أعجب منهم
 بأخطاب في سمعهم وأبصارهم
 في الآخرة بعد أن كانوا في
 الدنيا صمّا عمّا (وأبصرهم)
 خوف يا محمد كقارمكة (يوم
 الحسرة) هو يوم القيامة
 يتحسر فيه المصطفى على ترك
 الأحسان في الدنيا (اذ
 قضى الأمر) لهم

من بينهم فاختلفوا فيه فصاروا أخزابا وهذا معنى قوله الذي فيه يعثرون اه (قوله أهواين الله)
 هذا قول النسطورية وقوله أو ألامه مع هذا قول المسكانية وقوله أو ثالث ثلاثة هذا قول البقرية
 والثلاثة الله وعيسى وأمه اه شيخنا (قوله للذين كفروا) وهم المختلفون عبر عنهم بالموصول
 أي أنا بكفرهم جميعا وأسماء رابعة الحكم اه أبو السعود (قوله من مشهد يوم عظيم) مشهد مفعول
 أمان الشهادة وأمان الشهود وهو الحضور ومشهد هنا يجوز أن يراد به الزمان أو المكان أو
 المصدر فإذا كان من الشهادة والمراد به الزمان فتقديره من وقت شهادة يوم وان أراده المكان
 فتقديره من مكان شهادة يوم وان أراده المصدر فتقديره من شهادة ذلك اليوم وأن تشهد عليهم
 ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم والملائكة والأنبياء وإذا كان من الشهود وهو الحضور فتقديره من
 شهود الحساب والجزاء يوم القيامة ومن مكان الشهود فيه وهو الموقف أو من وقت الشهود وإذا
 كان مصدرا بحالته المتقدمتين فتكون إضافته إلى الظرف من باب الاتساع كقوله مالك يوم
 الدين ويجوز أن يكون المصدر مضافا إليه على أن يجعل اليوم شاهدا بينهم أما حقيقة وأما مجازا
 اه سمعهم (قوله أسمعهم وأبصرهم) هذا لفظ أمر وهما التهجيب والصحح الأعراب فيه كما تقرر في علم
 النحو وأن فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادة لازمة أصلا للفظ لأن فاعل أمر ولا يكون
 فاعله إلا ضمير اسم متروا ولا يجوز حذف هذه الباء إلا مع أن وأن ولنا قول ثان إن الفاعل مضمّر
 والمراد به المتكلم كأن المتكلم يأمر نفسه بذلك والمجرور بعده في محل نصب ويعزى هذا للزجاج
 ولنا قول ثالث وهو أن الفاعل ضمير المصدر والمجرور منصوب المحل أيضا والتقدير أحسن يا حسن
 يزيد وأشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالفصلة لفظا جاز حذفه للدلالة عليه كهدى الآية وان تقديره
 وأبصرهم وفيه أبحاث موضوعها كتب النحو وقيل بل هو أمر حقيقة والثمور هو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم وبجملتهم ماذا نصنع بهم من العذاب وهو منقول
 عن أبي العباس اه سمعهم (قوله صيغتنا تجب) يعني أن لفظها لفظ الأمر وهما التهجيب
 فصحح فمهما الظاهر وزيد في فاعله ما الباء كما زيدت في فاعل كفي بالله شهيدا إلا أن الباء في
 فاعل التهجيب لازمة وفي فاعل كفي جائزة اه كرخي وسميأتى أن هذا التهجيب منصوب
 للمخاطبين والمراد به التهجيب أي محل المخاطب على التهجيب وليس المراد منه التهجيب من المتكلم
 وهو الله تعالى لاستحالة هذا المعنى في حقه كما سميأتى (قوله من إقامة الظاهر مقام المضمّر) أي
 للإيدان بأنهم في ذلك ظالمون لأنفسهم والأصل لكنهم اه أبو السعود (قوله في ضلال) أي
 خطا مبين (قوله به صموا) أي بسببه أي الضلال حصل لهم الصمم والعمى فهو متعلق بما بعده
 اه شيخنا (قوله أي أعجب) أي تعجب منهم إلى قوله في الآخرة تفسير لقوله أسمعهم وأبصرهم
 يا توتنا وقوله بعد أن كانوا الخ نفسا يرفع قوله لكن الظالمون اليوم الخ اه شيخنا وإنما صرف
 التهجيب إلى المخاطبين لظهور استحالة المحل على التهجيب من المتكلم نفسه والمراد أن أسمعهم
 وأبصرهم يومئذ يريد أن يتعجب منهم بعد ما كانوا صمّا عمّا في الدنيا وأن المعنى أسمع هؤلاء
 وأبصرهم أي عرفهم حال اليوم الذي يا توتنا فيه ليعتبروا ويتجزوا اه كرخي (قوله يتحسر فيه
 المصطفى الخ) أي ويتحسر فيه المحسن على ترك الزيادة في الأحسان كما في الحديث اه خازن (قوله
 اذ قضى الأمر) يجوز أن يكون منصوبا بالحسرة والمصدر المرفوع باليعمل في المفعول الصريح
 عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز أن يكون بدلا من يوم فيكون معمولا لأنذر كما قال أبو البقاء
 والزنجشري وتبهما الشيخ ولم يذكر غير البديل وهذا لا يجوز أن كان الظرف باقيا على حقيقته

اذ يستحيل أن يعمل المدّ تقبل في الماضي فان جاءت اليوم معه ولا به أي خوفهم نفس اليوم أي
 أنهم يخافون اليوم نفسه صح ذلك لخروج الظرف الى غير المفاعيل الصريحة اه سمين (قوله
 فيه) أي يوم الحسرة (قوله وهم في غفلة الخ) الجملتان حال من الضمير في أنذرهم أي الضمير البارز
 اه شيخنا وتلك الحال متضمنة للتعليل اه بيضاوي أي أنذرهم لأنهم في حالة يحتاجون فيها
 الى الانذار وهي الغفلة والكفر اه شهاب وفي العميق قوله وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
 جملتان حالتان وفيه ما قولان أحدهما أنهم ما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين
 أي استقر وفي ضلال مبين على هاتين الحالتين السببتين والثاني أنهم ما حالان من مفعول
 أنذرهم أي أنذرهم على هذه الحالة وما بعد دها وعلى الاول يكون قوله وأنذرهم اعتراضا اه
 (قوله تأكيد) أي لفظ نحن تأكيد للضمير في انالانه معناه اه شيخنا (قوله نزلت الارض) أي
 نستوعب الارثا وقوله باهلاك أهله أي سبب اهلاكم فلا يبقى موجود غيرنا وعبارة
 البيضاوي انان نحن نزلت الارض ومن عليها أي فلا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك
 أو نتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفى الوارث لارثه اه وقوله أو نتوفى الارض
 أي نستوفىها ونأخذها ونقبضها بتشبيه الافناء بأخذ العين وقبضها بقبض الوارث لما قبضه
 من مورثه وهو استعارة اه شهاب (قوله واذا كرهتم) أي لكفار مكة وهذا معطوف على
 وأنذرهم أي اتل على الناس قصته وبلغها يا هم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم اه أبو السعود أي
 فالمراد ما ذكره والا فالذكر له هو الله في كتابه اه كشاف واعلم أن ابراهيم رتب هذا الكلام على
 غاية الحسن وقرنه بغاية التلطف والرفق فقوله يا أبت دليل على شدة الحب والرغبة في صرفه
 عن العقاب وارشاده الى الصواب لانه نبيه أولا على ما يدل على المنع من عبادة الاصنام ثم امره
 باتباعه في الايمان ثم نبيه على ان طاعة الشيطان غير جائزة في العقول ثم ختم الكلام بالوعيد
 الزاجع عن الاقدام على ما لا ينبغي بقوله اني أخاف الخ واغما فعل ذلك لامورا احدها شدة تعلق
 قلبه بصلاحه وأداء حق الابوة وثانيتها ان النبي الهادي الى الحق لا بد أن يكون رفيقا حتى يقبل
 كلامه وثالثها النصيح لكل أحد قال آية اولي اه خازن (فائدة) عاش ابراهيم من
 العمر مائة وخمسا وسبعين سنة وبينه وبين آدم الف سنة وبينه وبين نوح الف سنة كما ذكره
 السموطي في التفسير اه شيخنا (قوله أي خبره) أي قصته وحاله (قوله مما عافى الصدق)
 أي بليغ الصدق في أقواله وأفعاله وأحواله وفي تصديق غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورساله
 ولما ثبت ان كل نبي يجب أن يكون صديقا ولا يجب في كل صديق أن يكون نبيا ظهر بهذا
 قرب مرتبة الصديق من مرتبة النبي فلهذا انتقل من ذكر كونه صديقا الى ذكر كونه نبيا اه
 كرخي (قوله ويبدل) أي بديل اشتمال من خبره أي المقدر فابديل منه محذوف والبديل باعتبار
 ما أضيف اليه الظرف وهو قوله قال لا ييه الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ويبدل من
 خبره أي المقدر آقاوه وبديل اشتمال وقد فصل بين البديل والبديل منه بقوله انه كان صديقا
 نبيا ونظيره رأيت زيدا ونعم الرجل أخاك واعترض بأنه مبنى على تصرف اذ وقد تقدم أنها
 لا تصرف قال الزمخشري ويجوز أن تتعلق اذ بكأن وهو مبنى على عمل كان الناقصة وأحواتها
 في الظرف غيرا معها وخبرها وفيه خلاف اه (قوله ولا يجمع بينهما) أي فلا يقال يا أبتى
 ويقال يا أبتا اه بيضاوي وانما جاز الثاني لعدم الجمع فيه بين العوض والمعووض اذ الالف بديل
 من الياء لامن التاء اه زكريا واغما فيه جمع بين عوضين وهذا الحمد وفيه كما يجمع صاحب

فيه بالعذاب (وهم) في الدنيا
 (في غفلة) عنه (وهم
 لا يؤمنون) به (انان نحن)
 تأكيد (نزلت الارض ومن
 عليها) من العقلاء وغيرهم
 باهلاك أهلهما (والينا
 بر جمعون) فيه للعزاء
 (واذكر) لهم في الكتاب
 ابراهيم أي خبره (انه كان
 صديقا) مما عافى الصدق
 (نبيا) ويبدل من خبره (اذ
 قال لا ييه) آزر (يا أبت)
 التاء عوض عن ياء الاضافة
 ولا يجمع بينهما وكان يعبد
 الاصنام

(أجمع بهم وابصر) ما سمعهم
 وما أبصرهم (يوم ياؤننا) وهو
 يوم القيامة أن عيسى لم يكن
 الله ولا ولده ولا شريكه (لكن
 الظالمون) المشركون (اليوم)
 في الدنيا (في ضلال مبين)
 في كفر بين بقولهم ان عيسى
 هو الله أو ولده أو شريكه
 (وأنذرهم) يا محمد خوفهم
 (يوم الحسرة) التندامة (اذ
 قضى الامر) فرغ من الحساب
 وأدخل أهل الجنة الجنة
 وأهل النار النار وضح الموت
 (وهم في غفلة) في جهلة وعى
 عن ذلك (وهم لا يؤمنون)
 بما مدصلى الله عليه وآله
 والقرآن والبعث بعد الموت
 (انان نحن نزلت الارض) نزلت
 الارض (ومن عليها) نزلت من

(لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يتقى عنك) لا يكفك
(شيا) من نفع او ضرر (يا ابت
اني قد جاءني من العلم ما لم
ياتك فاتبعني اهـ ذلك
صراطا) طريقا (سويا)
مستقيما (يا ابت لا تعبد
الشیطان) بطاعتك اياه في
عبادة الاصنام (ان الشيطان
كان للرحمن عصيا) كثير
العصيان (يا ابت اني أخاف
ان عسك عذاب من الرحمن
ان لم تتب) فتكون للشيطان
وليا (ناصر او قريبا في النار
قال ارغب أنت عن آلهي
يا ابراهيم) فنعيبها (لئن لم
تنته) عن التعرض لها
(لا رجسك) بالحجارة او
بالكلام القبيح فاحذرني
(واهجرتني مليا) دهر اطويلا
(قال سلام عليك) مني اى
لا اصيبك بمكروه (سأستغفر
لك ربى انه كان بي حفيبا)
عليها و يقال غيت من فيها
وزنت ما عليها غيتهم ونحيتهم
(والنباير جعون) يوم القيامة
فاجزيهم باعمالهم الحسنة
بالحسنة والسيئة بالسيئة
(واذكر في الكتاب
ابراهيم) خيرا ابراهيم (انه
كان صديقا) مصدقا بايمانه
(نبيما) مرسل لا يخبر عن الله
(اذ قال لايه) آزر (يا ابت
لم تعبد) من دون الله (مالا
يسمع) ان دعوته (ولا يبصر)

الجبيرة بين المسح والتيمم وهما يدلان عن الغسل اه شهاب (قوله لم تعبد ما لا يسمع) اى لاي شئ
ولا ي سبب تعبدها مع ان فيها ما يقتضى عدم عبادتها وهو عدم سماعها وبصرها اه شيخنا (قوله
اوضر) اى اودفع ضرر (قوله من العلم) اى بعض العلم اى علم الوحى والتوحيد والاشارة أقوال
ثلاثة ذكرها ابو حيان اه شيخنا (قوله فاتبعني) اى فى الايمان والتوحيد (قوله بطاعتك اياه)
اى فالمراد بعبادته المنهى عنها طواعيته اياه فى عبادة الاصنام التى يحسنها له يومئذ اه
شيخنا (قوله عصيا) اى وطاعة العاصى عصيان والعصيان يوجب النار فذلك قال له يا ابت
اني أخاف الخ اه شيخنا (قوله يا ابت اني أخاف) قال القراء أخاف أعلم والا كثرون على انه
محمول على ظاهره والقول الاول انما يصح لو كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عالما بان اياه
سيموت على الكفر وذلك لم يثبت فوجب اجراؤه على ظاهره فانه كان يجوز ان يؤمن فيصير من
اهل الثواب ويجوز ان يدوم على الكفر فيكون من اهل العقاب ومن كان كذلك كان خائفا
لا فاطعا والاقولون فسر الآية فقالوا أخاف بمعنى أعلم واليه اشار فى التقرير اه كرخى (قوله
ناصر او قريبا) تفسير الولى مجموع هذين تسمع ان بعد مسيس العذاب لا معاونة ولا نصرة ولهذا
اقتصر غيره على الشق الثانى كما يضاوى فقال وليا اى قريبا فى العذاب تليه ويملك اه
والولى من الولى وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه اه شهاب (قوله قال)
اى اوبه ارغب مبتدأ وسوغه اعتمادا على اداة الاستفهام أنت فاعل سدس سدس خبره وهذا الولى
من اعرايه أنت مبتدأ وراغب خبر مقدم كما ذهب اليه الزمخشري لانه لا تقديم فيه ولا تاخير
اذ رتبة الفاعل التأخير عن رافعه ولانه لا فصل فيه بين العامل الذى هو ارغب وبين مفعوله
وهو عن آلهي باجنبي وهو انت اذا كان مبتدأ لان الخبر ليس عاملا فى المبتدأ قال ابن مالك
وغيره ان أنت مرفوع براغب والاي لزم الفصل بين راغب ومفعوله وهو عن آلهي باجنبي وهو
أنت وأجيب عنه بان عن متعلقة بمقدره اذ دل عليه ارغب اه كرخى (قوله قال ارغب
أنت عن آلهي) قابل استعطفه واطفه فى الارشاد بالفظاظاة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم
يقابل يا ابت بياني وأخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بالهمزة لانه كارتفس الرغبة على ضرب
من التبع كانهما ما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال لئن لم تنته اى عن مقاتلتك فيها أو
الرغبة عنها لا رجسك بلساني يعنى الشتم والذم أو بالحجارة حتى تموت أو تبعد عني واهجرتني عطف
على ما دل عليه لا رجسك اى فاحذرني واهجرتني مليا اه بضاوى وفى الخازن اى اتاركها أنت
وتارك عبادتها لئن لم تنته اى ترجع وتسكت عن سب آلهتنا وشتمك اياها لا رجسك الخ اه
(قوله لئن لم تنته) لام قسم وقوله عن التعرض لها اى عن مقاتلتك فيها وقوله لا رجسك بابه نصر
اه (قوله فاحذرني) قدره أخذ من قول الكشاف ان قلت على اى شئ عطف قوله واهجرتني
قلت على معطوف عليه محذوف يدل عليه لا رجسك اى فاحذرني واهجرتني لان لا رجسك
تهديد وتقريع وانما احتاج الى هذا الحذف ليناسب بين جماتى العطف وهذا التناسب ليس
بلازم عند صيبويه لانه يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الانشائية اه كرخى (قوله دهر
طويلا) اى زمانا طويلا فان تصاب مليا بالظرفية الزمانية ويجوز ان يكون منصوبا على الحال
معناه سالما سويا قال ابن عباس اعتراني سالما لا يصيبك منى معرة فهو حال من فاعل اهجرتني
اه كرخى (قوله قال سلام عليك) هذا فى مقابلة قوله لئن لم تنته وقوله واعتراكم الخ فى مقابلة
قوله واهجرتني مليا اه شيخنا (قوله اى لا اصيبك بمكروه) اى فهذا اسلام متاركة ومقاطعة

من حفي أي باران يجب دعائي
وقد وفي بوعده المذكور في
الشعراء واغفر لاني وهذا
قبل أن يتبين له أنه عدو لله
كما ذكره في براءة (وأعترلكم
وما تدعون) تعبدون (من
دون الله وأدعو) أعبد (ربى
عسى إلا أكون مدعاه ربى)
بعبادته (شقياً) كما شقتم
بعبادة الاصنام (فلما اعترلكم
وما يعبدون من دون الله)
بان ذهب الى الارض
المقدسة (وهبتاله) ابين
بأنس بهما (اصهق ويعقوب
وكلا) منهما (جعلنا نبيا
وهبتاله) م للشاة من
رحمتنا (المال والولد) و جعلنا
لهم لسان صدق عليا) رفيما
هو الشفاء الحسن في جميع
أهل الاديان (واذ كرفي
الكتاب موسى انه كان
شاهدا) بكسر اللام وقصها من
أخلص في عبادته وخلصه
الله من الدنس (وكان
رسولا نبيا و نادىناه) يقول
يا موسى انى أنا الله (من
جانب الطور) اسم جبل
(الايمن) أى

لاسلام تحية هذا هو مراد الشارح وقيل انه سلام تحية وكان قبل تحريمه على الكفار اه شيخنا
وفي البضاوى قال سلام عليك توديع ومشاركة ومقابلة للسيرة بالحسنة أى لأهليك بمكروه ولا
أقول لك بعد ما يؤذيك ولصكن سأسْتَغْفِرُكَ رَبِّى لَهُ لَوْ فُوتَكَ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ فَانْ حَقِيقَةُ
الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته اه وقوله فان حقيقة الاستغفار الخ
جواب عن اشكال وهو انه كيف جازله أن يستغفر للكافر أو يعمده بذلك وقد قال تعالى ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين اه شهاب وحاصل الجواب ان المراد بالاستغفار له
طلب توفيقه للايمان الموجب للمغفرة اه وفي الخازن ولما أعياه أمره وعده ان يراجع فيه
ربه فبسا له أن يرزقه التوحيد ويغفر له وقيل معناه سأسأل الله لك توبة تنال بها المغفرة اه
(قوله من حفي) يقال حفي حفاوة بكذا أى اعتنى به وبالغ في اكرامه اه شيخنا وفي المختار
وحفي به بالكسر حفاوة بفتح الحاء فهو حفي أى بالغ في اكرامه والظافة والعناية بأمره والحفي
أيضا المستقصى في السؤال ومن الاول قوله تعالى انه كان حفي حفا ومن الثاني قوله تعالى
كان حفي عنها اه (قوله يجب دعائي) أى معناه سأسأل الله لك توبة تنال بها مغفرته يعنى
الاسلام والاستغفار للكافر هذا الوجه جائز كأنه يقول اللهم وفقه للاسلام أوتب عليه وأهده
اه كرخى (قوله بوعده) أى وعده المذكور هنا بقوله سأستغفر لك الخ وقوله بقوله الخ متعلق
بوفى وقوله وهذأى الدعاء المذكور في سورة الشعراء قبل أن يسأل الخ أى فلما تبين له ذلك
عوته على الكفر ترك الاستغفار له وقوله كما ذكر في براءة أى في قوله وما كان استغفارا براهم
لأيه أى المذكور في الشعراء وقوله وعدها لآية أى في سورة مريم اه شيخنا (قوله وأعترلكم)
أى أترككم بالارتحال من بلادكم وقد فعل وارتحل الى الارض المقدسة اه شيخنا (قوله عسى
الأأكون الخ) في تصدير الكلام بهسى التواضع وهضم النفس والتبنيه على أن الاجابة والاثابة
تفضل منه تعالى غير واجبه وان ملاك الامراخاتته وهو غيب اه بضاوى (قوله بان ذهب)
أى من بابل الى الارض المقدسة اه شيخنا وفي الخازن انه هاجر من كونا الى الارض المقدسة
اه وفي القاموس وبابل كصاحب موضع بالمرقق واليه ينسب الجر والسكر اه وفيه أيضا
وكونا بالضم بلدة بالمرقق اه (قوله بأنس بهما) هذا يقتضى أنه عاش حتى رأى يعقوب وهو
كذلك كما مررنا الاشارة اليه في قوله فبشرناها بما اصهق ومن وراءه اصهق يعقوب اه شيخنا
(قوله اصهق ويعقوب) خصهما لانه سبذ كرامه عمل بفضله منفردا اه كرخى (قوله وكلا)
مفعول أول جعلنا نبيا هو المفعول الثاني اه كرخى (قوله من رحمتنا) من للتبعض وقوله
المال والولد تفسير للرحمة اه شيخنا فبسط لهم في الدنيا من سعة الرزق وكثرة الاموال والاولاد
اه خازن (قوله هو) أى اللسان المذكور الشفاء الحسن أى السيرة الحسنة ففي اللسان مجاز
مرسل من اطلاق اسم الآلة وارادة ما ينشأ عنها اه شيخنا فامعنى وجعلنا لهم شفاء صادقا بذكرهم
الامم كلها الى يوم القيامة بما لهم من اتصاف المرضية ويصلون على ابراهيم وعلى آله الى قيام
الساعة اه شهاب وزاده (قوله في جميع أهل الاديان) فكل أهل دين يترضون عن ابراهيم
واصهق ويعقوب وهذا توحيه لكفار مكة اذ كان مقتضى ترضيهم وشأنهم على المذكورين أن
يتبهوهم في الدين مع أنهم لم يفعلوا اه شيخنا (قوله من أخلص الخ) لع وشتر مرتب لتوجيه
القراءتين اه كرخى (قوله يقول يا موسى) أى في سورة القصص في قوله فلما اتاهان فودى من
شامئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين اه شيخنا

(قوله)

(قوله اسم جبل) هو معروف بين مدين ومصر (قوله الذي يلي عين موسى) صريح في أن المراد بالطور هو الذي عند بيت المقدس لا الطور الذي عند السويدس لأنه يكون على يسار التوجه من مدين الى مصر كما هو محسوس وقوله حين أقل من مدين أى متوجها الى مصر اه شيخنا (قوله نجيا) حال من مفعول قربناه وأصله نجيو لأنه من نجيا بنحو والاعين الظاهر أنه صفة للجانب بدليل انه تبعه في الاعراب في قوله تعالى وواعدناكم جانب الطور الايمن وقيل انه صفة للطور إذ اشتقاقه من العين والبركة اه سمين وفي البيضاوى وناديناها من جانب الطور الايمن من ناحيته اليمنى من اليمن وهى التى تلى عين موسى عليه السلام أو من جانبه الميمون من اليمن بان تمثل له الكلام من تلك الجهة اه (قوله وقربناه) أى تقريب تشريف فمثل حاله بحال من قربه الملك لمناجاته واصطفاها لمصاحبه ونجيا أى مناجيا حال من أحد الضميرين فى نادينا وقربناه اه أبو السعود (قوله من رحمتنا) من تعليلية وعبارة السمين قوله من رحمتنا فى من هذه وجهان أحدهما أنها تعليلية أى من أجل رحمتنا وأخا على هذا مفعول به وهرون بدل أو عطف بيان أو منصوب باضمار أعنى ونبيا حال والثانى انها تبعية أى بعض رحمتنا قال الزمخشري وأخاه على هذا بدل وهرون عطف بيان قال الشيخ والظاهر أن أخاه مفعول وهبنا ومن لا تواف بهضا حتى يدل أخاه ما اه (قوله أن يرسل) معمول لسؤاله وقد ذكر هذا السؤال فى سورة القصص بقوله قال رب انى قتلت منهم نفسا الآتين اه (قوله وكان أسن منه) أى باربع سنين وقوله اجابة لسؤاله تعليل لقوله وهبنا حيث قال واجعل لى وزيراً من أهلى هرون أخى الآتية فعنى هبته له جعله عضداً وناصراً ومعيناً فلا يرد السؤال وهو أن هرون كان أكبر من موسى عليه السلام فإسنى هبته له فان الموهوب لا بد أن يكون أصغر سناً من الموهوب له وليس الامر هنا كذلك اه كرخى (قوله لم يعد شيئاً الاوفى به) فقال سجدى ان شاء الله من الصابرين فوفى به وذكر بصدق الوعد وان كان موجوداً فى غيره من الانبياء تشريفاً وكراماً كالتلقيب نحو الخليم والاقواه والصديق ولانه المشهور المتواتر من خصاله اه كرخى (قوله وانتظر من وعده) أى شخصاً وعده اسمعيل فاصله جوت على غير من هى له فكان عليه الابرار وقوله حتى رجع اليه فقيل انه وعد رجلاً أن يقيم مكانه حتى يرجع الرجل اه خازن (قوله وكان رسولا) أى بشرية أبيه وقوله الى جرهم قبيلة من عرب اليمن نزلوا على هاجرام اسمعيل بوادى مكة حين خلفها ابراهيم هى وابنه افسس كانوا هناك حتى كبر اسمعيل ورتوجه منهم وأرسل اليهم اه شيخنا (قوله قلبت الواوان الخ) لكن الثانية قلبت أولاً ولما جتمت الواو الاولى والباء المنقلة عن الواو الثانية قلبت بياء وأدغمت فى الاخرى وكسرها قبلها التصح الباء اه شيخنا وفى السمين قوله مرضيا العامة على قراءته كذلك معتلا وأصله مرضو بو او بن الاولى زائدة كهى فى مضروب والثانية لام الكسامة لانه من الرضوان فاعل بقلب الواو الاخيرة بياء واجتمعت البياء والواو فقلب الواو بياء ويجوز النطق بالاصل وقرأ ابن أبى عمير بهذا الاصل وهو الاكثر اه (قوله هو جد أبى نوح) ونوح ابن لك بفتح اللام وسكون الميم ابن متوشخ بنو زن متدحرج ابن أخنوخ وهو ادريس بن شيث بن آدم اصلبه أفاده السيموطى فى التصبير اه شيخنا وعبارة الخازن هو جد أبى نوح واممه أخنوخ وهى ادريس لكثرة درسه لك كتب وذلك لان الله تعالى شرفه بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين صحيفة وكان خياطاً وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب وأول من لبس الخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود وهو أول من اتخذ السلاح

الذى يلي عين موسى حين أقل من مدين (وقربناه نجيا) مناجيا بان اسمه الله تعالى كلامه (وهبنا له من رحمتنا) نعمتنا (أخاه هرون) بدل أو عطف بيان (نبيا) حال هى المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه (واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد) لم يعد شيئاً الاوفى به وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع اليه فى مكانه (وكان رسولا) الى جرهم (نبيا) وكان بأمر أهله (أى قومه) بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) أصله مرضو وقلب الواوان بياءين والضممة كسرة (واذكر فى الكتاب ادريس) هو جد أبى نوح (انه كان صديقا نبيا) (أهدك صراطا سويا) أدلك الى طريق عدل قائم برضاه وهو الاسلام (ياأبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان فى عبادة الاصنام (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (ياأبت انى أخاف) أعلم (أن عسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) ان لم تؤمن به قوله ابن شيث أى من قدر يته والافسين ادريس وشيث أربعة أجداد اه

وقاتل الكفار وأول من نظر في علم النجوم والحساب اه (قوله ورفعناه مكانا عليا) قيل هو
الرفعة بعلم الرتبة في الدنيا وقيل انه رفع الى السماء وهو الاصح يدل عليه ما روى أنس بن مالك
عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى ادريس في السماء الرابعة تلبه المعراج
متفق عليه وكان سبب رفع ادريس الى السماء الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره انه كان
ما اذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس وحرها فقال يارب اني مشيت يوما فكيف عن
بجملها مسيرة خمسة مائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد
من خفة الشمس وحرها ما لا يعرفه فقال يارب خففت عني حر الشمس فما الذي قضيت فيه قال
ان عبدى ادريس سألتني ان اخفف عنه لك حملها وحرها فاجبته قال يارب فاجع بيني وبينه
واجعل بيني وبينه خلة فأذن له حتى أتى ادريس فكان ادريس يسأله فكأنه كان يحسب ان قال
له اني اخبرت انك اكرم الملائكة وأمكنهم عند ملك الموت فاشفع لي اليه ليؤخر اجلي فأزاد
شكرا وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وانما كلمه فرفعه الى السماء ووضع
عند مطلع الشمس ثم أتى ملك الموت وقال له لي اليك حاجة صدق لي من بنى آدم تشفع لي اليك
لتؤخر اجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي وليكن ان احببت أعلمته متى يموت فيقدم لنفسه
قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما أراه يموت أبدا قال وكيف ذلك قال لا اجد
يموت الا عند مطلع الشمس قال اني أتيتك وتركته هناك قال انطلق فلا أراك تجده الا وقد مات
فوالله ما بقي من أجل ادريس شئ فرجع الملك فوجده ميتا وقال وهب كان يرفع لادريس كل
يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الارض في زمانه فحجب منه الملائكة واشتاق اليه ملك
الموت فاستاذن ربه في زيارته فأذن له فأتاه في صورة بنى آدم وكان ادريس بصوم الدهر فلما كان
وقت افطاره دعاه الى طعامه فإني ان يأكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس وقال له
في الليلة الثالثة اني أريد أن أعلم من أنت قال أنا ملك الموت استاذنت ربي أن أصبح بك فقال
لي اليك حاجة قال ما هي قال تقبض روحي فاوحى الله اليه أن اقبض روحه فقبضها ووردها
الله اليه في ساعة فقال له ملك الموت ما الفائدة في سؤالك قبض الروح قال لاذوق الموت وغمرته
فاكون أشدا استعدادا له ثم قال له ادريس ان لي اليك حاجة قال وما هي قال ترفعني الى السماء
لانظر اليها والى الجنة والنار فأذن الله له فرفعه فلما قرب من النار قال لي حاجة قال وما تريد
قال تسأل مالك حتى يفتح أبوابها ففعل ثم قال فسكأرتني النار فاراني الجنة فذهب به الى الجنة
فاستفتح ففتح أبوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة
وقال ما اخرج منها فبث الله ملكا حكما بينهم فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال
كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها
بمخرجين ولست اخرج فاوحى الله الي ملك الموت بأذني دخل الجنة وبأمرى لا يخرج منها فهو
حي هناك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واختلافوا في انه حي في السماء أم ميت فقال قوم
هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا أربعة من الأنبياء في الاحياء اثنتان في الارض وهما الخضر
والياس واثنتان في السماء وهما عيسى وادريس اه خازن وفي القرطبي وقال السدي انه نام
ذات يوم فاشتدت عليه الشمس وحرها وهو منها في كرب فقال اللهم خفف عن ملك الشمس
وأعنه فانه يعارس ناراً حامية فاصبح ملك الشمس وحرها وقد نصب له كرسى من نور عنده سبعون ألف
ملك عن يمينه ومثلها عن يساره يجردونه ويتولون عمله من تحت حكمه فقال ملك الشمس يارب

ورفعناه مكانا عليا) هو حي
في السماء الرابعة أو السادسة
أو السابعة أو في الجنة أدخلها
بعد ان أذيق الموت وأحيي
ولم يخرج منها

(فتكون للشيطان وليا)
قربنا في النار (قال) آزر
(أراغب أنت عن آلهتي)
عن عبادة آلهتي (يا ابراهيم
اثنى لم تنته) عن مقاتل
(لا رجلك) لا سبيلك ويقال
لا تملك (واهدى في مليا)
واعتراني مادمت حيا
ويقال اتركني ولا تكلمني
طويلا ويقال دهرا (قال)
ابراهيم (سلام عليك) استغفر
لك ربي (أدعوك ربي) انه
كان في حفا) عالما ان أراد
أن يستجيب دعوتي
(وأعتراكم) أترككم (وما
تدعون) تبهدون (من دون
الله) من الأوثان (وأدعو
ربي) أعبد ربي (عسى)
وعسى من الله واجب (الا
أكون بدعا عربى) بعبادة
ربي (شقيا) خائبا (فلما
اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون
من دون الله) من الأوثان
(وهيئنا له) المضاحك
(وبيعقوب) ولد الولد (وكلا)
ابراهيم واسحق ويعقوب
(جعلنا نبيا) اكرمناهم
بالنبوة والاسلام (ووهبنا لهم
من رحمتنا) من نعمتنا ولدا
صالحا ومالاحلالا (وجعلنا

(أوائلك) مبتدا (الذين أنعم الله عليهم) صفة له (من النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله (من ذرية آدم) أي أدريس (ومن حملنا مع نوح) في السفينة أي إبراهيم بن ابنة سام (ومن ذرية إبراهيم) أي اسمعيل واسحق ويعقوب (و) من ذرية (إسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى (ومن هدينا واحتيينا) أي من جنتهم وخبرنا أولئك

لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالثناء الحسن (وإذ كرفي الكتاب موسى) خبر موسى (أنه كان محاصرا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة والتوحيد إن قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) النبي إسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (ونادينا من جانب الطور) الجبل (اليمين) عن يمين موسى (وقرنا نساء نبييا) أي قرينا حتى سمع صرير القلم ويقال كلنا من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبييا) وزيرنا معينا (وإذ كرفي الكتاب اسمعيل) خبر

من أين لي هذا قال له دعا لك رجل من بني آدم يقال له أدريس ثم ذكر نحو حديث كعب اه ثم قال أي القرطبي قال النحاس قول أدريس وما هم منها يخرجين يجوز أن يكون أعلم بهذا أدريس ثم نزل القرآن به قال وهب بن منبه فادريس تارة يرفع في الجنة وتارة يعبد الله مع الملائكة في السماء الرابعة اه (قوله أوائلك) خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم واسم الإشارة واقع على الانبياء المذكورين في هذه السورة وهم عشرة أولهم في الذكركر باوآخرهم فيه أدريس اه شيخنا (قوله صفة له) أي أوائلك الموصوفون بأفعالهم وقوله بيان له أي للوصول من بيان العام بالخاص وفي نسخة بيان لهم فان الذين أنعم الله عليهم عام والنبيون خاص والمعنى أوائلك المنعم عليهم الذين هم النبيون فن للبيان اه شيخنا وعبارة السمين قوله من النبيين من ذرية آدم من الأولى للبيان لان كل الانبياء منعم عليهم والثانية للتبعيض فمجرد هانبدل عما قبله باعادة العامل اه (قوله وهو في معنى الصفة) فكانه قال أوائلك الموصوفون بالنبوة وقوله وما بعده الخ أي فكانه قال أوائلك النبيون الذين هم بعض ذرية آدم الخ اه شيخنا (قوله أي أدريس) تفسير للذرية المجزئة من فهو ممنوع من الصرف وفي الحقيقة هو تفسير لبعض المدلول عليه من التبعية وليس تفسير للذرية لانها تم أدريس وغيره اه شيخنا وهذا التفسير خبر عن المبتدا الذي هو فقوله لكن بنوع تأويل والتقدير فقوله من ذرية آدم مفسر بأدريس أو محمول على أدريس وعبارة البيضاي من ذرية آدم بدل باعادة الجار ويجوز أن تكون من فيه للتبعيض لان المنعم عليهم أعم من الانبياء وأخص من الذرية ومن حملنا مع نوح أي ومن ذرية من حملنا مع نوح خصوصا وهم من عدا أدريس فان أدريس من ذرية آدم لقربه منه وإبراهيم من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية إبراهيم وهم الباقون وإسرائيل عطف على إبراهيم أي ومن ذرية إسرائيل وهو يعقوب وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن أولاد البنات من الذرية انتهت مع زيادة وقوله خصوصا أشار به إلى أن ذكر ذرية من حملنا من ذكر الخاص بعد العام لان المعطوفات داخله في ذرية آدم اه زكريا (قوله ومن حملنا) على حذف مضاف أي ومن ذرية من حملنا الخ اه شيخنا (قوله أي إبراهيم) تفسير لبعض ذرية من حمل مع نوح ومن حمل مع نوح أولاده الثلاثة لانهم الذين أعقبوا دون من كان في السفينة كما تقدم اه شيخنا وقوله ابن ابنة أي بوساطة فان إبراهيم ابن أزرو بن إبراهيم ونوح عشرة قرون كافي الخبر للسيوطي (قوله ومن هدينا) هذا آخر الصفات والتقدير والكاتبين من هدينا واجتبيينا ومن تبعيضية كما أشار به بقوله أي من جنتهم وهو معطوف على من ذرية آدم اه شيخنا (قوله أي من جنتهم) أي جملة من أنعم الله عليهم كعباد الله بن سلام وأصحابه وجهل الشيخ المصنف من تبعيضية كالبيضاي لان جعلها للبيان عطف على من الأولى على ما جوزه الزمخشري برد عليه أن ظاهر العطف المغايرة فيحتاج إلى أن يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية وأعلم أنه تعالى أتى على كل واحد من تقدم ذكره من الانبياء بما يخصه من الثناء ثم جمعهم آخره فقال أوائلك الخ فرتب تعالى أحوال الانبياء الذين ذكرهم على هذا الترتيب منها بذلك على أنهم كما فضلوا بأعمالهم فلم يمتزلة في الفضل بولادتهم من هؤلاء الانبياء ثم بين أنهم من هدينا واجتبيينا منها بذلك على أنهم خصوصا بهذه المنازل لهداية الله لهم ولانه اختارهم للرسالة اه شيخنا (قوله وخبرنا أولئك الخ) عبارة السمين اذا أتى عليهم جملة شرطية فيها قولان أظهرهما أنها المحل للاستثناء والثاني أنها

اذ اتلى عليهم آيات الرحمن
 خروا سجدا وبكيا) جمع
 ساجد وبالك أى فكونوا
 مثلهم وأصل بكى بكوى
 قلبت الواو ياء والضمه كمره
 (خلف من بعدهم خلف
 أضاعوا الصلاة) يتركها
 كاليهود والنصارى (واتبعوا
 الشهوات) من المعاصى
 (فسوف يلقون غيا) هو واد
 فى جهنم أى يتبعون فيه (الا
 لم يكن) من تاب وآمن وعمل
 صالحا فأولئك يدخلون الجنة
 ولا يظلمون) يتقصون (شيا)
 من ثوابهم (جنات عدن)
 اقامه تبدل من الجنة (التي
 وعد الرحمن عباده بالغيب)
 حال أى غائبين عنها
 اسمعيل (انه كان صادق
 الوعد) اذا وعد أنجز (وكان
 رسولا) مرسل الى قومه (نبيا)
 يخبر عن الله (وكان
 يامر أهله) قومه (بالصلاة)
 بإتمام الصلاة (والزكاة)
 بإعطاء الزكاة الصدقة
 (وكان عنه مد ربه مرضيا)
 صالحا) واذا كرى الكتاب
 ادريس (خبر ادريس انه
 كان صديقا) مصداقا بعبادته
 (نبيا) يخبر عن الله (ورفعناه
 مكانا عاليا) فى الجنة (أولئك
 الذين) ذكرتهم ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب
 وموسى وهرون وعيسى
 وادريس وسائر الانبياء

خبر أولئك والموصول قبله اضافة لامم الاشارة وعلى الاول يكون الموصول نفس الخبر وقرأ العامة
 تتلى ببناء من فوق وقرأ عبد الله وشيبة وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ورورش عن نافع فى
 روايات شاذة يتلى بالياء من تحت والتأنيث مجازى فلذلك جاء فى الفعل الوجهان اه سمين (قوله)
 اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) أخبر الله تعالى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 كانوا اذا سمعوا آيات الله سجدا وبكوا خضوعا وخشوعا وخوفا وحذرا والمراد من الآيات
 ما خصهم به من الكتب المنزلة عليهم وقيل المراد بالآيات ذكر الجنة والنار والوعد والوعيد
 فنه استجاب البكاء وخشوع القلب عند سماع القرآن اه خازن وفى الخطيب واختلف فى
 هذا السجود فقال بعضهم انه الصلاة وقال بعضهم سجود التلاوة على حسب ما تقدم وابه قال
 الرازى ثم يحتمل أن يكون المراد سجود القرآن ويحتمل أنهم عند الخوف كانوا قد تعبدوا بالسجود
 فيه فعملوا ذلك لاجل ذكر السجود فى الآية اه (قوله جمع ساجد) أى قياسا وقوله وبالك أى على
 غير قياس وقياسه بكاء كقاض وقضاة كما قال ابن مالك فى نحو رام ذوا طراد فعله اه شيخنا
 (قوله فكونوا) أى بأهل مكة مثلهم اه أى خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا عند التلاوة وفى
 الحديث اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اه كرخى وعن صالح المزنى قرأت القرآن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذه القراءة فأبى البكاء وعن ابن عباس اذا
 قرأت سجدة سبحان فلا تجعلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين أحدكم فليمك قلبه وروى أنه
 صلى الله عليه وسلم قال ما غرغرت عين أحد عباء الاحرم الله تعالى على النار جسدها الى غير ذلك
 من الاحاديث اه خطيب (قوله تخلف) أى وجد وحدث من بعدهم أى من بعد النبيين
 المذكورين خلف أى عقب وجماعة يستعمل الخلف بسكون اللام كما هنا فى الشرفيق قال خلف
 سوء ويقعها فى الخبر فيقال خلف صالح اه شيخنا وفى البيضاوى أى فمقبهم وجاء بعدهم عقب
 سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون (قوله هو واد فى جهنم) أى تستعيد من حرم
 أوديتها أعد للزنا وشربة الخمر وشهاد الزور وكافة الربا والعاقين لوالديهم اه شيخنا (قوله الامن
 تاب) عادته اذا أشار لا تقطاع الاستثناء أن يفهم الا بامكان ووجه الانقطاع هنا أن المستثنى منه
 كفار والمستثنى مؤمنون هذا غرضه لكان استتوجه غيره الاتصال وهو ظاهر اه شيخنا
 وفى الكرخى قوله الا لکن أشار الى أن الاستثناء منقطع تبع للزجاج وهو مبنى على ان المضيق
 للصلاة من الكفار وجرى أبو حيان وغيره على أنه متصل وهو ظاهر الآية لما روى عن قتادة
 أنها فى حق هذه الامة ويجوز أن يحمل على التغلظ كما قال تعالى من استطاع اليه سبيلا ومن
 كفر به هذا التأويل يحسن قول قتادة ان هذا الكلام نازل فى شأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 اه (قوله جنات عدن) العامة على كسر الناء نصبا على أنها تبدل من الجنة وعلى هذه القراءة
 يكون قوله ولا يظلمون شيئا فيه وجهان أحدهما أنه اعتراض بين البديل والمبدل منه والثانى
 أنه حال كذا قاله الشيخ وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفى بلا كما ثبت فى أنه لا يتبادر
 والاحتمال اه سمين (قوله التى وعد الرحمن) أى وعدها فإله اندهم خذوف وقوله عباده جمع
 عابد كما قاله بعضهم هنا اه (قوله بالغيب) حال أى من المفعول أى غائبين عنها أى غير شاهدين
 لها أى وعدهم بها وهم فى الدنيا ومن فى الدنيا لا يشاهدونها اه شيخنا وفى السمين قوله بالغيب
 فيه وجهان أحدهما أن البساء حاله وفى صاحب التحال احتمالان أحدهما ضمير الجنة وهو عائد
 الموصول أى وعدها وهى غائبة عنهم لا يشاهدونها والثانى ان يكون هو عباده أى وهم غائبون

انه كان وعده) أي موعوده
 (مأتيا) بمعنى آتيا وأصله
 ما أتى أو موعوده هنا الجنة
 يأتيه أهله (لا يسمعون فيها
 لغوا) من الكلام (الا)
 لكن يسمعون (سلاما) من
 الملائكة عليهم أومن
 بعضهم على بعض (ولهم
 رزقهم فيها بكرة وعشيا) أي
 على قدرهما في الدنيا وليس
 في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء
 ونور أبدا (تلك الجنة التي
 نورت) تعطى وتنزل (من
 عبادنا من كان تقيا)
 بطاعته * ونزل لما نأخر
 الوحي أي ما وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لجبريل
 ما منعك أن تزورنا أكثر مما
 تزورنا

أتم الله عليهم من النبيين
 أكرمهم الله بالنبوة والرسالة
 والاسلام (من ذرية آدم ومن
 حملنا مع نوح) من ذرية نوح
 أولاده (ومن ذرية إبراهيم)
 اسمعيل واسحق (وإسرائيل)
 ومن ذرية يعقوب يوسف
 وأخوته (ومن هدينا)
 أكرمنا بأعداءنا (واجتبينا)
 اصطفينا بالاسلام ومتابعة النبي
 صلى الله عليه وسلم يعني عبد
 الله بن سلام وأصحابه (إذا تقي
 عليهم) إذا تقرأ عليهم (آيات
 الرحمن) بالامر والنهي (خروا
 سجدا وبكيا) سجدا وبكيا
 ويكون من تحفاة الله
 (خلاف) فبق (من بعدهم)

عنها لا يرونها وإنما آمنوا بها بمجرد الاخبار منه والوجه الثاني أن المصيبة أي سبب تصديق
 الغيب وبسبب الايمان به اه (قوله انه كان وعده) يجوز في هذا الضمير وجهان أحدهما انه
 ضمير البارئ تعالى يعود على الرحمن أي ان الرحمن كان وعده ماتيا والثاني أنه ضمير الامر
 والشان لانه مقام تعظيم وتنفيم وعلى الاول يجوز أن يكون في كان ضمير هو واسمها يعود على الله
 تعالى ووعدته بدل من ذلك الضمير بدل استعمال ومأتيا خبرها ويجوز أن لا يكون فيها ضمير بل
 هي رافعة لوعده ومأتيا خبرها أيضا وهو نظيران زيدا كان أو هو منطلقا ومأتيا فيه وجهان
 أحدهما أنه مفعول على بابه والمراد بالوعدا الجنة أطلق عليها المصدر أي موعوده نحو الدرهم
 ضرب الامير وقيل الوعد مصدر على بابه ومأتيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه المخشبري فانه قال
 قيل في ماتيا انه مفعول بمعنى فاعل والوجه أن الوعد هو الجنة أو هو من قولك أتى اليه احسانا
 أي كان وعده مفعولا مخزاه سمين (قوله أي موعوده) أي الذي وعده من الجنة وغيرها وقوله
 بمعنى آتيا أي فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل وقوله أو موعوده الخ اشارة لتفسير آخر يكون ماتيا
 عليه باقيا على كونه اسم مفعول ويكون المراد بالوعدا خصوص الجنة فقوله هنا أي في هذه
 الآتية وقوله الجنة خبر عن موعوده وقوله يأتيه أهله بين به أن ماتيا اسم مفعول بحاله اه
 شجنتنا (قوله لغوا) هو فضول الكلام وقوله الا سلاما أبدى المخشبري فيه ثلاثة أوجه أحدها
 أن يكون معناه ان كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا
 الا ذلك فهو من وادي قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين قول من قرأ الكتاب

الثاني أنهم لا يسمعون فيها الا قولا يسمعون فيه من العيب والنقص علة الاستثناء المنقطع
 الثالث أن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ودعاء السلام هي دار السلام والامة وأهلها عن الدعاء
 بالسلامة أغنياء فكان ظاهرا من باب اللغو وفضل الحديث لولا ما فيه من فائدة الا كرام
 قلت وظاهره هذا أن الاستثناء على الاول والاخير متصل فانه صرح بالمتقطع في الثاني اما
 اتصال الثالث فواضح لانه أطلق اللغو على السلام بالاعتبار الذي ذكره وأما الاتصال في الاول
 فمفسر اذا بعد ذلك عينا فليس من جنس الاول وسيأتي تحقيق هذا ان شاء الله تعالى عند قوله
 لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اه سمين (قوله وليس في الجنة نهار ولا ليل) أي وانما
 يعرفون الليل بارضاء الحجب وخلق الابواب والنهار بفتحها ورفع الحجب كما روى اه كرخي (قوله
 تعطى وتنزل) أي تعطى اعطاء لا يرد كما الميراث الذي يأخذه الوارث فلا يرجع فيه المورث
 وفي البيضاء يورث من عبادنا من كان تقيا أي تقيا عليهم من ثمره تقواهم كما بقي على
 الوارث مال مورثه والورثة أقوى فقط يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انهما لا يعقب
 بفتح ولا استرجاع ولا تبطل برد ولا اسقاط وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التي
 كانت لاهل النار لو أطاعوا زبادة في كرامتهم اه وقرأ الاعمش نورنها بابرار عائد الموصول وقرأ
 الحسن والاعرج وقتادة نورث بفتح الواو وتشديد الراء من ورت مضعفا اه سمين قال بعضهم
 هذه الامة دالة على ان الجنة لا يدخلها الا من كان تقيا اذا الفاسق المرتكب للكبائر لم يوصف
 بذلك وأجيب بان الآتية تدل على أن المتقى يدخلها وليس فيها دالة على أن غير المتقى
 لا يدخلها وأيضا فصاحب الكبرية متقى عن الكفر ومن صدق عليه انه متقى عن الكفر فقد
 صدق عليه أنه متقى اه كرخي (قوله ونزل لما نأخر الوحي) أي أربعين يوما وخمسة عشر فشق

(وما تنزل الابرار بك له ما بين ايدينا) أي امامنا من أمور الآخرة (وما خلفنا) من أمور الدنيا (وما بين ذلك) أي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه (وما كان ربك نسيا) بمعنى ناسيا أي نازكالك بتأخير الوحي عنك هو (رب) مالك (السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته) أي اصبر عليها (هل تعلم له سميا) أي مسمى بذلك لا (و يقول الانسان) المنكر للبعث أي ابن خاف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية (انذأ) بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلا

من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا بالذوات في الدنيا وتزوج الاخوات من الاب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) واديافي جهنم (الامن تاب) من اليهود (و آمن) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين اي الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد

ذلك عليه صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الضحى والمعنى وما تنزل وقتنا غيب وقت الابرار الله على ما تقتضيه حكمته اه أبو السعود وعجبارة الخازن وقيل احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سألوه في أمر الروح وأصحاب الكهف وذى القرنين فقال أخذكم غدا ولم يقل ان شاء الله حتى شق على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد أيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطأت على حتى ساءنى واشتقت اليك فقال له جبريل انى كنت أشوق ولاكنى عبد ما مورأذا بعثت نزلات واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما تنزل الابرار ربك وانزل والضحى واللبل اذا مضى ما ودعك ربك وما قلى اه (قوله وما تنزل) هـ ذاعلى لسان جبريل أمره الله تعالى أن يقوله لمحذوف بالسؤال المذكور اه شينخاوعجبارة البيضاوى وما تنزل الابرار ربك حكاية قول جبريل حيث استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة أهل الكهف وذى القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا أن يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعين حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل بيبيان ذلك والتنزل النزول على مهل فانه مطاوع نزل بالتشديد وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل المشددة نى أنزل والمعنى وما تنزل وقتنا غيب وقت الابرار الله على ما تقتضيه حكمته اه (قوله من أمور الآخرة) بيانية (قوله أي له علم ذلك) أي فلان تنقل من مكان الى مكان ولا تنزل في زمان دون زمان الا أمره ومشيئته اه أبو السعود (قوله أي نازكالك) أي ان عدم النزول لم يكن الا لعدم الامر بحكمته بالغة ولم يكن تركه تعالى لك كما زعمت الكفرة اه أبو السعود (قوله هورب) أشار الى أن رب خير مبتدا محذوف ويجوز أن يكون بدلا من ربك اه كرخي وهذا بيان لاستحالة النسيان عليه فان من يديه ملكوت السموات والارض كيف يتصور أن يحوم حول ساحته الغفلة والنسيان اه أبو السعود (قوله فاعبده) أي اذا عرفت ربه بيته تعالى الكمال فاعبده وعرفت أنه لا يتسالك فأقبل على عبادته ولا تحزن بابطاء الوحي وهزة الكفرة فانه يراقبك و يلفظ بك في الدنيا والآخرة اه أبو السعود (قوله هل تعلم له سميا) أي مثلا يستحق أن يسمى الها أو احد اسمى بالله فان المشركين وان هموا الصنم الهالم يسموه الله قط وذلك لظهور احديته وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير الامراى اذا صح أن لا احد مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها اه بضاروى (قوله أي مسمى بذلك) أي بافظ الجلالة أو رب السموات والارض وفي أي السعود والسمى هو الشريك في الاسم والظاهر ان المراد به الشريك في اسم خاص وهو رب السموات والارض والجملة تا كيد لما أفادته الفاعن من علة ربوبيته العامة وقيل المراد الشريك في الاسم الجليل اه (قوله ويقول الانسان) هذا من قبيل العام الذى أريد به الخصوص كما بينه بقوله أى ابن خلف الخ فهو على حد الذين قال لهم الناس ان الناس قد جدجوا لكم ويصبح ان يراد بالخصوص جنس الكافر المنكر للبعث وعلى كل فلفظ الانسان لا يشمل المؤمنين اه (قوله النازل فيه) أي فى أحدهما اذا العطف بأو (قوله انذأ ما امت لسوف أخرج حيا) اذا منصوبة بفعل مقدر مدلول عليه بقوله تعالى لسوف أخرج تقديره اذا امت أبعث أو احيا ولا يجوز أن يكون العامل فيه أخرج لأن ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها اه سمين والظاهر أن هذا انما أتى على غير ما سلكه الجلال من دعوى زيادة اللام اما عليه فالظرف معمول لهذا الفعل

وإدخال ألف بينهما وجهها
 وبين الأخرى (مأمت لسوف
 أخرج حيا) من القبر كما يقول
 محمد فلا استفهام بمعنى النبي
 أي لأحيا بعد الموت وما
 زائدة لتأكيده وكذا اللام
 ورد عليه بقوله تعالى
 (أولادكم الأنسان) أصله
 تشد كرا بدلت التاء ذالا
 وأدغمت في الذال وفي قراءة
 تركها وسكون الذال وضم
 الكاف (أنا خلقناه من قبل
 ولم يكن شيئا) فيستدل
 بالابتداء على الإعادة
 (فوربك انخرنهم) أي
 المنكرين للبعث (والشياطين)
 أي تجمع كلامهم وشيطانهم
 في سلسلة (ثم انخرنهم
 حول جهنم) من خارجها
 (جثيا) على الركب جمع
 جاث وأصله جثوا وجثوي
 من جثا يجثوا ويجث لغتان
 (ثم لننزعن من كل شيعة)
 فرقة منهم (أيهم أشد على
 الرحمن عتيا) جراءة (ثم
 لننزعن من أولي بها)
 أحق بجهنم الأشد وغيره منهم
 الرحمن عباده بالغيب
 بالغائب عنهم (انه كان وعدة
 ما تبيا) كائنا (لا يسمعون
 فيها) في الجنة (لقوا) حلقا
 باطلا (الاسلاما) لكن يسلم
 بعضهم على بعض للأكرام
 (ولهم رزقهم فيها) طعامهم
 في الجنة (بكرة وعشيا)
 على مقدار بكرة وعشية

المذكور فلا تمنعه اللام زيادتها كما اشار له الكرخي (قوله وإدخال ألف بينهما) أي الثانية وقوله
 وبين الأخرى أي الأولى وكان الأولى أن يزيد وتركه لاجل أن تكون عبارته منبهة على القراءات
 الأربع الواردة هنا وكما سبعة (قوله لسوف أخرج حيا) حيا حاله مؤكدة لأن من لازم خروجه
 من القبر أن يكون حيا وهو كقوله ويوم أبعث حيا هـ (قوله أولادكم الأنسان) الاستفهام
 للأنكار والتوبيخ والواو له طاف الجملة على أخرى مقدره أي يقول ذلك ولا يذكر أه أبو السعود
 (قوله وفي قراءة) أي سبعة تركها أي ترك التاء وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن
 يعقوب كما في البيضاوي (قوله من قبل) أي من قبل بعثه وقدره الرخصى من قبل الجملة
 التي هو فيها وهي حالة بقاءه أه سمين (قوله على الإعادة) أي فأنها هون أه كرخي (قوله
 فوربك الخ) فائدة القسم أمران أحدهما أن العادة جارية بتأكيدها الخبر بالهين والثاني أن في
 أقسام الله تعالى يا هـ مضافا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفهمه أشأنه كما رفع من شأن
 السماء والأرض في قوله فورب السماء والأرض انه لم يخلق أه كرخي (قوله من خارجها) أي
 قبل دخوله أو قبل من داخلها أه كرخي (قوله وأصله جثوا) بواو من قلبت الواو الثانية يا
 ثم الأولى كذلك وأدغمت الياء في الياء وقوله أو جثوي قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وعلى كلا
 الوجهين كسرت التاء لتصح الياء أه شيخنا فالجيم مكسورة ومضمومة قراءة ثان سبعة
 (قوله ثم لننزعن من كل شيعة) أي من كل أمة شايعة دينان من الأديان أي تبعته وقوله
 أيهم أشد على الرحمن عتيا أي من كان اعنى واعصى منهم فنظرهم فيها وفي ذكر الأشد
 تنبيه على انه تعالى يعز عن كثير من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه يميز
 طوائفهم اعتابهم فاعتابهم ويطرهم في النار على الترتيب أو يدخل كل طبقة التي تليق به
 أه بيضاوي (قوله أيهم أشد) في هذه الآية أقوال كثيرة أظهرها عند الجمهور من المعربين
 وهو مذهب سيبويه أن أيهم موصولة بمعنى الذي وإن حركتها حركة بناء بنيت عند سيبويه
 لخروجها عن النظائر وأشد خبر مبتدأ مضمرة والجملة صلة لاي وأيهم وصلتها في محل نصب مفعولا
 به لننزعن أه سمين وعتيا تمييز محمول عن المبتدأ المحذوف الذي هو أشد أي عتوه أشد أي جراته
 على الرحمن أشد من جراءة غيره أه شيخنا (قوله جراءة) أي معصية أي ننزع الاعصى فالاعصى
 فطرخ فيها لأن عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب من يصل تبعاله يره وليس
 عذاب من يتمرد ويقتبر كعذاب المقلد أه جراءة بفتح الجيم والمدبوزن ظرافة يقال جراءة
 كظرف ظرافة ويقال جراءة بالضم كغرفة أه شيخنا (قوله الأشد وغيره) بالجر لأنه تعميم في
 الذين هم أولى بها أي المراد بهم ما يعي الأشد عتيا وغيره وقوله منهم نعت للأشد وغيره والضمير
 للموصول بقسمه لكن على هذا التعميم لا يظهر التفضيل في قوله أولى ولا يظهر قوله فنبدأ بهم
 فعلى هذا التعميم يتعين أن يكون قوله أولى بها بمعنى أصل الفضل أي بالذين هم مستحقون لها
 وعليه لا يستقيم قول الشارح فنبدأ بهم والحاصل انه كان الأولى للشارح حمل الموصول على
 خصوص الأشد كقوله فيصح قوله فنبدأ بهم وفي التوازن والمعنى انه يقدم في ادخال النار الاعنى
 فالاعنى ممن هو أكبر جرما وأشد كفرا وفي بعض الأخبار انهم يمحضرون جميعا حول جهنم
 مسلسلين مغلولين ثم يقدم الأكفر فالأكفر من كان أشد هم ثم يرد في كفره خص بعذاب أشد
 وأعظم لأن عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب الضال التابع لغيره في الضلال
 ففائدة هذا التمييز تخصيص بشدة العذاب لا تخصيص بأصل العذاب لأشراكهم فيه أه

(صليا) دخولا واحترافا
 قنبد أبهم وأصله صلوى من
 صلى بكسر اللام وقهها
 (وان) أى ما (منكم) احد
 (الواردها)
 في الدنيا (تلك الجنة) هذه
 الجنة (التي نورث) فنزل
 (من عباده ان كان تقيا)
 من الكفر والشرك ويقال
 مطيعا لربه (وما تنزل) من
 السماء (الابا مر بلك) يا محمد
 قال له جبريل ذلك حين
 حبس الله عنه الوحى فيما
 سأله قريش عن الروح وذى
 القرنين وأصحاب الكهف
 (له ما بين) أيدينا من أمر
 الآخرة (وما خلقنا) من
 أمر الدنيا (وما بين ذلك)
 ما بين التفتحين (وما كان
 ربك نفسيا) لم ينسك ربك
 منذ أوحى إليك (رب) خالق
 (السموات والأرض وما بينهما)
 من الخلق والعباد هو الله
 (فأعبده) فأطعه (واصطبر
 لعبادته) اصبر على عبادته
 (هل تعلم له سميا) أحدا
 يسمى الله (ويقول الانسان)
 أئى بن خلف الجمعي بانكار
 البعث (أئذا مات لسوف
 أخرج حيا) من القبر
 بعد الموت هذا ما لا يكون
 (أولا يذكر الانسان) أولا
 يتعظ أبى بن خلف الجمعي
 (أنا خلقناه من قسيل) من
 قبل هذا من نطفة متممة (ولم
 يك شيئا) فأنى قادر على ان

(قوله صليا) بضم الصاد وكسرها سبععتان اه شعثا (قوله قنبد أبهم) أى بالذين هم أولى بها
 (قوله صلوى) قلت الواو باء وأدغمت فى الياء وكسرت اللام لتصح الياء وقوله بكسر اللام أى
 من باب رضى وقوله وقهها أى من باب رعى اه شيخنا وعبارة الكرخى يقال صلى بصلى صليا
 مثل لقي باقى لقيما وصلّى بصلّى صليما مثل مضى مضى مضيا اه (قوله أى ما منكم أحد) أى
 مسلما كان أو كافرا وهذا هو تفسير ابن عباس الصحيح عند أهل السنة وحاصله ان المراد بالورود
 الدخول وان جميع الخلق يدخلونها مؤمنين -هم وكافرهم ويستثنى الانبياء والمرسلون وقيل
 المراد بخصوص الكفار والمؤمنون لا يدخلونها أبدا وقيل المراد بالورود المرور على الصراط
 وعلى هذا لا تستثنى الانبياء بل يمر عليهم جميع الخلق وقيل المراد بالورود هاروثيتها والقرب منها
 اه شيخنا وفى البضاوى وان منكم الاواردها أى واصلاها وحاضر عند هاروثيتها بالمؤمنون غير
 الانبياء والمرسلين كما فى تفسير ابن عباس وهى خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه صلى الله
 عليه وسلم سئل عنه فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا
 ان ترد النار فيقال قد وردت وهى خامدة وما قوله تعالى أو أملك عنهما معدون فالمراد عن
 عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اه وفى القرطبي واحتلف الناس
 فى الورد وقيل الورد الدخول روى عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الورد الدخول فلا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فاكون على المؤمنين بردا وسلاما
 كما كانت على ابراهيم ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا أسمه أبو عمر فى كتاب
 التمهيد وهو قول ابن عباس وخالد بن معدان وابن جرير وغيرهم وفى الحديث فتقول النار
 للمؤمنين جزيما مؤمن فقد اطفا نورك لى وفى مسند الدارمى عن عبد الله بن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون منها باعمالهم فأولهم كلح البرق ثم
 كال عشم كعدو العرس ثم كال راكب المجدثم كشد الرجل فى مشيه فان قلت اذا لم يكن على
 المؤمنين عذاب فافائدة دخولهم النار قلت فيه وجوه أحدها أن ذلك مما يزيدهم سرورا اذا علموا
 الخلاص منه وثانيها أن فيه مز يدوم على أهل النار حيث يرون المؤمنين يتحاضون منها وهم
 ياتون فيها وثالثها أنهم اذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذازم بينهم
 الجنة فان قيل فهل يدخل الانبياء النار قلنا لا نطلق هذا فى حق الانبياء اذ باعهم ولكن نقول
 ان الخلق جميعا يردونها كما دل عليه حديث جابر وغيره فالعصاة يدخلونها بجرأتهم والاولياء
 والسعداء يدخلونها بشفاعتهم فبين الداخلين بون وقالت فرقة الورد المرور على الصراط وروى
 عن ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار والسدى ورواه السدى عن ابن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقاله الحسن أيضا فالورد أن يمر على الصراط واحتجوا بقوله تعالى ان
 الذين سبقتم منا الحسنى أولئك عننا معدون قالوا فلا يدخل النار من ضمن الله أن يساعده
 منها وأجاب الاولون بان معنى قوله أولئك عننا معدون أنهم معدون عن العذاب فيها
 والاحتراق بها قالوا فمن دخلها وهو لا يشعر بها ولا يحس منها ولا ينفقها ومبعدها وقالت
 فرقة الورد هو الاشراف والاطلاع والقرب وذلك أنهم يحضرون موضع الحساب وهو يقرب
 عنهم فيرونها وينظرون اليها فى حالة الحساب ثم ينهى الله الذين اتقوا عما نظر واليه ويصار بهم
 الى الجنة وينذر الظالمين أى يأمرهم الى النار وقال مجاهد وروى المؤمنين هو الحمى التى تصيبهم فى
 دار الدنيا فهى حظ المؤمن من النار فلا يرد بها بعد ذلك وروى وكيع عن شعبة عن ابن عباس

أى داخل جهنم (كان على

ربك حتما مقضيا) حتمه
 وقضى به لا يتركه (ثم نهي)
 مشددا ومحققا (الذين اتقوا)
 الشرك والكفر منها (ونذر
 الظالمين) بالشرك والكفر
 (فيها جنيا) على الركب
 (واذا تبلى عليهم) أى
 المؤمنيين والكافرين
 (آياتنا) من القرآن (بينات)
 واضحات حال قال (الذين
 كفروا) الذين آمنوا أى
 الفريقين نحن وانتم (خير
 مقاما) منزلا ومسكنا بالفتح
 من قام وبالضم من اقام
 (وأحسن نديا) بمعنى النادى
 وهو مجتمع القوم يتحدثون
 فيه بعنوان نحن فتكون خيرا
 منكم قال تعالى (وكم) أى
 كثيرا (أهلكنا قبلهم من
 قرن) أى أمة من الأمم
 الماضية (هم أحسن أنا)
 مالا ومتاعا (ورثنا) منظرنا
 من الرؤية فكما أهلكناهم
 لكفرهم نهلك هؤلاء (قل
 من كان فى الضلالة) شرط
 جوابه (فلينذر) بمعنى النذر
 أحبيه (فوربك) أقسم بنفسه
 (لحشرهم) يوم القيامة
 يعنى أيبأ وأصحابه (والشياطين
 ثم احشرهم) لجمعهم
 (حول جهنم) وسط جهنم
 (جنيا) جميعا (ثم لنزعن)
 انزعجن (من كل شعبة)
 من كل اهل دين (أيهم أشد

انه قال فى قول الله عز وجل وان منكم الاواردها قال هذا خطاب للكفار وروى أنه كان يقرأ
 وان منكم لمناسبة الآيات التى قبل هذه فانها فى الكفار وهى قوله فوربك احشرهم ثم احشرهم
 وايهم أشد ثم نحن أعلم بالذين هم أولى بها صلوا وان منهم الاواردها وكذلك قرأكم مرة وجماعة
 لكن الاكثر على ان المخاطب العالم كلهم كما تقدم اه مع بعض زيادات من الخازن (قوله
 أى داخل جهنم) أى وتكون على المؤمن بردا وسلاما (قوله كان على ربك) أى كان الورد
 حتما مقضيا على ربك يقتضى حكمته الالهية لا يوجب غيره عليه اه شيخنا (قوله ثم نهي
 الذين اتقوا) أى نحر جهنم منها فلا يجلدون بعد ان ادخلوها اه شيخنا (قوله مشددا ومحققا)
 سبعيتان (قوله الذين اتقوا) أى وان كانوا عصاة (قوله منها) متعلق بنهي (قوله ونذر) أى
 نترك (قوله جنيا) امام مفعول ثان ان كان نذرا يتعدى لاثنتين بمعنى ترك ونصير واما حال ان
 جاءت نذرا بمعنى تخليهم وجنبنا على ما تقدم وفيها يجوز ان يتعلق بنذروا ان يتعلق بجنيا وان كان
 حالا ولا يجوز ذلك فيه ان كان مصدرا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من جنيا لانه فى
 الاصل صفة لشكره قدم عليها فنصب عليها اه سمين (قوله قال الذين كفروا) أى أغنياؤهم
 المتجملون بالشباب وغيره الذين آمنوا أى لفقراء المؤمنين الذين هم فى خشونة عيش وورثة
 ثياب وضيق منزل أى قالوا لهم انظروا الى منازلنا فتروها أحسن من منازلكم وانظروا الى
 مجلسنا عند التحدث ومجلسكم فترونا نجلس فى صدر المجلس وانتم فى طرفه الحقير فاذا كنا بهذه
 المثابة وانتم بتلك فحين عند الله خير منكم ولو كنتم خيرا على خير لا كرمكم بهذه الامور كما
 اكرمنا بها اه شيخنا وفى البيضاوى والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن
 معارضتها أخذوا فى الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بان زيادة حظهم فيها
 تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى لقصور نظرهم فرد الله عليهم ذلك بقوله وكم
 أهلكنا الخ وحاصل الرد ان ما أنتم فيه ايها الكفار من النعم محض استدراج لا يبقى عنكم شيئا عند
 نزول البلاء بكم كما وقع للامم الماضية حيث كانوا فى رفاهية أكثر منكم ومع ذلك أهلكهم الله
 بكفرهم ولم ينفعهم الترفه شيئا اه شيخنا (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ أى شافهوا واطعموا
 المؤمنين بالقول المذكور اه شيخنا (قوله نحن وانتم) بيان للفريقين (قوله بالفتح من قام الخ)
 أى محل القيام أو الإقامة وهو المسكن الذى يقم صاحبه فيه فهو غير النادى اذ هو يتحدث القوم
 اه شيخنا وفى السمين خير مقاما قرأ ان كثير مقاما بالضم والماقون بالفتح وفى كلتا القراءتين
 يحتمل ان يكون اسم مكان أو اسم مصدر اما من قام ثلاثيا أو من اقام رباعيا أى خير مكان قيام
 أو إقامة والندى فعل أصله ندى لان لاه واو يقال ندىتم أندوهم أى أتيت ناديتهم والنادى
 مثله ومنه فإيدع ناديه أى اهل ناديه والندى والنادى مجاز القوم ومحدثهم وقيل هو مشتق
 من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ومقاما ونديا منصوبان على التمييز من افعل
 اه (قوله وكم أهلكنا) كم مفعول مقدم ومن قرن تمييزها والقرن مفرد لفظا متعدد معنى وقوله
 هم أحسن جملة من مبتدأ وخبر فى محل جواز لقرن الجرور بن وانانا ورثنا تمييزان اه شيخنا
 (قوله ورثنا) بمعنى الميراث فقوله منظر بفتح الظاء أى صورة وهىة وهذا كالذبح والطحن بمعنى
 المذبح والمطحون اه شيخنا (قوله قل من كان فى الضلالة) أى قل للكفار القائلين للمؤمنين
 أى الفريقين خيرا مقاما وأحسن نديا اه شيخنا (قوله فى الضلالة) أى الكفر والجهل والغفلة
 عن عواقب الامور اه شيخنا (قوله معنى الخبر) وانواجه على صيغة الامر لا يذان بان ذلك

أى عدله الرحمن مداداً في الدنيا يستدرجه (حتى إذا وأما يوعدون أما العذاب) كالقتل والاسر (وأما الساعة) المشتملة على جهنم فيدخلونها (فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا) أعوانا أهم أم المؤمنون وجاهدناهم الشياطين وجاهدنا المؤمنين عليهم الملائكة (وبزيد الله الذين آمنوا) بالآيات (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات (والباقيات الصالحات) هي الطاعات تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثوابا وخير مردا) أى ما يرد له ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أى الفريقين خير مقاماً (أفرايت الذى كفر بما آتانا) ~~عسى الرحمن عتياً~~ جراءة على القرآن (ثم لنن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بها (صلياً) دخولاً (وان منكم) وما منكم من أحد (الأواردها) داخلها يعنى النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتماً مقضياً) قضاء كأنها واجباً أن يكون (ثم نجبي الذين اتقوا) الكفر والشرك والقواحش (ونذر) ترك (الظلمين) المشركين (فبها) في جهنم (حشياً) جميعاً دائماً (وإذا تنلى عليهم) تقرأ عليهم على المنصر واجتباها (آياتنا

ما ينبغي أن يفعل بموجب الحكمة لقطع المعاذير كما ينبغي عنه قوله تعالى أولم نعلمكم ما تذكرون فيه من تذكراً أولاً استدراج كما ينطق به قوله تعالى أنما على لهم ليزدادوا الخ والاعراض لغوا وان الرحمانية لما ان المدد من أحكام الرحمة الدنياوية اه أبوالمودود ذكر لفظ الرحمن في هذه السورة في ستة عشر موضعاً اه شيخنا (قوله أى عدله) أى يزيد طغياناً واستدراجاً بان يطيل عمره ويكثر ماله ويمكنه من التصرف فيه اه شيخنا (قوله أذاراً وأما يوعدون) فى كل من الضميرين مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها اه وحتى غاية فى قوله فليعلم عدله الرحمن مداداً والغاية فى الحقيقة هى قوله فسيعلمون وقوله أذاراً وأما يوعدون فليعلمون وما فعل به وأما حرف تفصيل وهى مائة خلوت تجوز الجمع والعذاب والساعة يدلان من ماى يستمرون فى الطغيان الى أن يعلموا أذاراً والعذاب أو الساعة من هو شر مكاناً وأضعف جندا اه شيخنا وحتى هنا حرف ابتداء أى بتدبير الله الجليل أى تستأنف فليست جارة ولا عاطفة اه كازرونى وفى الشهاب والجملة بعد ما مستأنفة وحتى ليست بجملة ولا عاطفة وهكذا حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور اه وفى ذكرها بآياتها إشارة والمعنى فيستمرون فى الطغيان الى أن يشاهدوا الموعود اه (قوله كالقتل) أى كما وقع لهم يوم بدر (قوله فسيعلمون) جواب اذا وقوله من هو شر مكاناً وأضعف جنداً رجوعاً لقوله أى الفريقين خير مقاماً واحسن ندياً على سبيل اللف والنشر المرتب اه شيخنا وفى البيضاوى وأضعف جنداً أى فئمة وأنصاراً قابل به أحسن ندياً من حيث ان حسن النادى يكون باجتماع وحوه القوم وأعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم اه (قوله أهم أم المؤمنون) يشير بهذا الى أن من استفهامة وهو أحد وجهين وفى السهين ومن يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذى وتكون مفعولاً به ليعلمون ويجوز أن تكون استفهامية فى محل رفع بالابتداء وهو مبتدأ ثانٍ وشرخبره والثانى وخبره خبر الأول ويجوز أن تكون جملة معلقة لفعل الرؤية فالجملة فى محل نصب على التعليل اه (قوله عليهم) متعلق بجنسها ما فيه من معنى الاعانة أى المعاونة لهم عليهم كما وقع لهم فى بدر فان الكفار كان جندهم ابليس وأعوانه جاؤا لهم أعواناً ثم اتخذوا عنهم والمؤمنين كان جندهم الملائكة التى قاتلت معهم كما تقدم فى الانفال فى قوله تعالى واذا بين لهم الشيطان أعمالهم الخ اه شيخنا (قوله ويزيد الله الخ) هذه الجملة امام مستأنفة ومعتوفة على جملة الشرط المحكية بالقول والتقدير قل من كان فى الضلالة الخ وقل يزيد الله الخ اه من السهين والبيضاوى (قوله هى الطاعات الخ) تقدم له فى سورة الكهف انه فخرها بهان الله والحمد لله الخ اه شيخنا (قوله خير عند ربك ثواباً) أى عائدة مما تبع به الكفرة من النعم التى افتخروا بها اه بيضاوى (قوله أى ما يرد له ويرجع) أى البه وهو الجنة وقوله بخلاف أعمال الكفار أى فانها شرردا فانها تردهم الى جهنم وقوله والخيرية الخ أى فاعمل التفضيل ذكر على سبيل المشاكلة الكلامهم السابق فلا يقال ان أعمال الكفار لا خير فيها أصلاً فكيف تصح المفاضلة اه شيخنا وفى الشهاب وهذا جواب عما تخيل كيف فضلتوا عليهم فى خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضى المشاركة وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها اه (قوله أفرايت الخ) استفهام تهييب أى تهييب يا محمد من قصة هذا الكافر ومن مقالاته المذكورة اه شيخنا وعظمت هذه الجملة بالفاء أى بانا بافادة التعقيب كأنه قيل اخبرنا بقصة هذا الكافر عقب قصة أوائلك وأرايت بمعنى اخبرنى كما قد عرفته والموصول هو المفعول الاول والثانى هو الجملة الاستفهامية من قوله أطلع الغيب ولا وتين

جواب قسم مظهر والجملة القسمية كأنها في محل نصب بالقول اه سمين (قوله العاصم بن وائل) هو أبو سعيد نا عمرو وهو جد عبد الله بن عمرو وأحد العبادلة المشهوره اه شيخنا (قوله نجيب بن الأرت) من البدرين وقوله القائل له أي للعاصم وذلك ان خبابا كان صائغا فصاع للعاصم حيا ثم طالبه باجته وخوفه بالبعث بعد الموت من حيث وقوع المجازاة فيه فقال له العاصم استهزاء وتعتالا وتين الخ وحاف عينا فاجرة فان اللام في جواب قسم مقدر أي والله لاوتين وهذا من شدة تعنته في كفره اه شيخنا وفي القرطبي روى الأئمة واللفظ لمسلم عن خباب قال كان لي على العاصم بن وائل دين فأنتمته أتقاضاه فقال لي ان أفضيتك حتى تكفر بعمه مدقال فقلت ان اكفره حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف اعطيتك اذار جعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعشى فنزلت هذه الآية وقال الكلبي ومقاتل كان خباب قينا فصاع للعاصم حيا ثم تقاضاه أجرته فقال العاصم ما عندى اليوم ما أفضيتك فقال خباب لست مفارقك حتى تقضي بي فقال العاصم يا خباب مالك ما كنت هكذا وان كنت لحسن الطلب فقال خباب ذلك اني كنت على دينك فأما اليوم فاني على دين الاسلام مفارق لدينك قال أولستم تزعمون ان في الجنة ذهابا وفضة وحرير قال خباب بلى قال فأخبرني حتى أفضيتك في الجنة استهزاء فوالله اثنان كان ما تقول حقا اني لا قضيتك فيها والله لا تكون أنت يا خباب وأصحابك أولى بها في فانزل الله أفرايت الذي كفرنا يا تينا الخ اه (قوله وولدا) وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا هذا من موضعان وفي الزخرف قل ان كان للرحمن ولد وفي فوح ماله وولده قرأ الآية الاخوان يضم الواو وسكون اللام ووافقهما ابن كثير وأبو عمرو على الذي في فوح دون السورتين والباقون وهم نافع وابن عامر وعاصم قرؤا ذلك كله بفتح الواو واللام فاما القراءة بفتحين فواضحة وهو اسم مفرد قائم مقام الجمع وأما قراءة الضم والاسكان فقل هي كالتى قبلها في المعنى يقال ولد وولد كما يقال عرب وعرب وقيل بل هي جمع لولد نحو أسد واسب اه سمين (قوله أطلع الغيب) بفتح الهمزة الاستهامية وأصله أطلع خذفت همزة الوصل تخففا واطلع متعد بنفسه كقوله أطلع الجبل قال المعرب وليس متعد بالعلی كما توهمه بعضهم حتى يكون من الخذف والايصال لكن في القاموس أطلع عليه فهو كانه يتعدى ولا يتعدى والعلم بوقوع امر مغيب له أما علم الغيب أو بقول الله له انه كاش لا محالة ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك أو نبي مرسل لانه لتعظمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على المحصر شيء اه شهاب (قوله وان يؤتى ما قاله) معطوف على المساء في أعلمه اه شيخنا (قوله كلا سمكت الخ) للهوين في هذه اللفظة ستة مذاهب أحدها وهو مذهب جمهور البصريين كالتخليل وسيبويه وأبي الحسن الاخفش وأبي العباس أنها حرف ردع وزجر وهذه معنى لا تقي بها حيث وقعت في القرآن وما أحسن ما جاءت في هذه الآية زجرت وردت ذلك القائل والثاني وهو مذهب النضر بن شميل أنها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا ولا بد حينئذ من ان يتقدمها شيء لفظا أو تقديرا وقد تستعمل في القسم والثالث وهو مذهب الكسائي وأبي بكر ابن الانباري ونصر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا والرابع وهو مذهب أبي عبد الله الباهلي انها رد لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع الخامس انها صلة في الكلام بمعنى أي كذا قيل وفيه نظر فان أي حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول أبي حاتم ولتقريب هذه المذهب موضع هو البقي بها قد حقتها بحمد الله فيه اه سمين وذكر كرت كلا

العاصم بن وائل (وقال) نجيب بن الأرت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له عمال (لاوتين) على نقدير البعث (ملا وولدا) فأقضيتك قال تعالى (أطلع الغيب) أي أعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل خذفت (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) بان يؤتى ما قاله (كلا) أي بينات) بالا رواه النجاشي (قال الذين كفروا) بجمعه مدصلى الله عليه وسلم والقرآن والبعث يعني النضر وأصحابه (لاذين آمنوا) بجمعه مد والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه (أي الفريقين) أهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (واحسن نديا) مجلسا (وكم أهدمنا قبلهم) قبل قريش (من قرن) من أم خالدة (هم أحسن أنانا) أكثر أموالا وأولادا (ورثيا) أحسن منظرا (قل) لهم يا محمد (من كان في الضلالة) في الكفر والشرك (فليزد) فليزد (له الرحمن مدا) زيادة في المال والولد فانظرهم يا محمد (حتى اذا رآوا ما يوعدون) من العذاب (أما العذاب) يوم بدر بالسيف (وأما الساعة) وأما عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم

لا يؤتى ذلك (سنكتب)
 نأمر بكتب (مايقول) ونمذ
 له من العذاب مدا) نزيده
 ذلك عذابا فوق عذاب كفره
 (ونزئه مايقول) من المال
 والولد (ويأتينا) يوم القيامة
 (فردا) لا مال له ولا ولد
 (واتخذوا) أى كفار مكة
 (من دون الله) الاوثان (آلهة)
 يعبدونهم (ليكونوا لهم عزا)
 شفعا عند الله بان لا يعذبوا
 (كلا) أى لا مانع من عذابهم
 (س يكفرون) أى الا للهمة
 (بعبادتهم) أى ينفقونها
 كما فى آية اخرى ما كانوا ايانا
 يعبدون (ويكونون عليه -م
 ضدا) اعوانا واعداه (الم تر
 اننا ارسلنا الشياطين) سلطاناهم
 (على الكافرين
 من هو شره كانا منزلا فى
 الآخرة وضه يقا فى الدنيا
 (واضع جندا) أهون
 ناصرنا (ويزيد الله الذين
 اهدوا) بالاعيان (هدى)
 بالشرائع ويقال وي زيد الله
 الذين اهدوا بالناسخ هدى
 بالمنسوخ (والباقيات
 الصالحات) الصلوات
 الخمس (خير عند ربك ثوابا)
 خير مما يشيب الله به العباد
 الصلوات (وخير مردا)
 أفضل مرجعنا فى الآخرة
 (أفرايت الذى كفر يا اتنا)
 بجهدهم الى الله عليه وسلم
 والقرآن يعنى العاص ابن

فى القرآن فى النصف الثانى فقط وذ كرت فى خمس عشرة سورة منه كلها كمية وجملة ما ذ كرت
 ثلاثة وثلاثون مرة ترجع الى اقسام ثلاثة قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيمتدأ بها وهذا
 باتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها أو يتعين على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف
 عليها باتفاق فالقسم الاول خمسة مواضع اللتان فى هذه السورة واللتان فى سورة الشعراء
 وواحدة فى سورة سبأ والقسم الثانى تسعة واحدة فى سورة المؤمنون وثنتان فى سورة سأل
 سائل وثنتان فى سورة المدثر الاولى والثالثة والاولى فى سورة القيامة والثانية فى سورة ويل
 للطففين والاولى فى سورة الفجر والى فى سورة ويل لكل والقسم الثالث هو التسع عشرة
 الباقية اه شيخنا عن العزيز جماعة (قوله أى لا يؤتى ذلك) أى ما قاله (قوله سنكتب مايقول)
 فان قلت كيف قيل سنكتب بسين التسوية مع انه قد كتب من غير تأخير لان نفس الكتابة
 لا تأخر عن القول قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فيه وجهان أحدهما
 سظهاره ونعلمه انا كتبنا قوله والثانى ان المتوعد يقول للعاني سوف انتقم منك يعنى انه لا يحل
 بالانتصار وان تطاول به الزمان واستأخر اه كرتخى (قوله نزيده بذلك) أى بما يقوله (قوله
 ونزئه مايقول) أى نسلبه منه وتأخذه بان يخرج منه من الدنيا خاليا من ذلك اه شيخنا وهذا
 ظاهر فى المال الذى كان له فى الدنيا وهو وانما ادعى أن يجده ما لا فى الآخرة يعطى منه فهذا التعمير
 بعدم من سبب النزول الا ان يقال المعنى ونزئه مايقول أى نظيره مايقول وهو المال الاخرى
 ونظيره هو المال النبوى وكان أبى السعود لمخ هذا المعنى ونصه ونزئه بموته مايقول أى مسمى
 مايقول ومصداقه وهو ما أوتى فى الدنيا من المال والولد وفيه ايدان بأنه ليس لما يقوله مصداق
 موجود سوى ما ذ كراى نزع عنه ما آتينا به وبأتمينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد كان له فى
 الدنيا فضلا عن أن يؤتى ثم زائدا اه وفى القرطبي وقيل تخمره ما غناه فى الآخرة من مال وولد
 ونجمه لغيره من المسلمين وبأتمينا فردا أى مفردا لا مال له ولا ولد ولا عشرة اه (قوله أيضا ونزئه
 مايقول) يجوز أن يكون الضمير فى محل نصب بنزع الخافض فيكون مايقول مفعولا به والتقدير
 ونزث منه مايقول أى مسمى مايقول ومدلوله ويجوز أن يكون ضمير نزئه مفعولا صريحا ومايقول
 بدل اشتمال منه فالعنى نرث ما عنده من المال والولد باهلا كئنا باه والمراد بالفردية الانقطاع
 عنهم بابالكتابة ولا شك أن مثل هذه الفردية لا يحصل الا للكافر والافا مؤمن والكافر سواء عند
 الميث فى كونه ما مفردين عن المال والولد لقوله تعالى ولقد جئته ونا فرادى كما خلقناكم
 اول مرة ثم يتفاوتون بعد ذلك فال مؤمن يلقى احبابه وأولاده وما اشتهاه والكافر يحال بينه وبين
 ما يشتهه ويفرده عنه أبدا اه زاده (قوله واتخذوا من دون الله آلهة) حكاية لجناية عامة لكل
 مستتبعه لفسد ما يرجون ترتبه عليها اثر حكاية مقالة الكافر المعه وهود واستنتاجها لنقض
 مضمونها اه أبو السعود (قوله الاوثان) مفعول أول وآلهة مفعول ثان وقوله ليكونوا للام لام
 كى وقوله عزأى اعزاء وافردا لانه فى الاصل مصدر اه شيخنا (قوله بأن لا يعذبوا) أى فى ان
 لا يعذبوا (قوله أى لا مانع من عذابهم) عبارة البيضاوى كلالردع وانكار لتعززه بها اه وقوله
 سيكفرون بمنزلة التعليل وقوله بعبادتهم مضاف لمفعوله اه (قوله كما فى آية اخرى) أى فى سورة
 القصص وهى قوله تعالى قال الذين حق عليهم القول الآتية اه شيخنا (قوله ضدا) أى اضداد
 وافرده لما تقدم وقوله اعوانا واعداه تفسيران محكيان فى الخوازم وغيره اه شيخنا وفى السمين
 وانما وحد الضد وان كان خبرا عن جمع لا حد وجهين اما لانه مصدر فى الاصل والمصادر موحدة

مذكرة وأما لانه مفرد في معنى الجمع اه وفي القاموس وضده في التصوطة من باب رد غلبه ومنه
 يرفق والقربة ملاءه أو اضد غضب وضاده خالفه وهما متضادان اه فصد كانه مصدر معاصي
 أو اسم مصدر تأمل (قوله تؤزهم) حال من الشياطين أو من الكافرين أو منهما اه شيخنا أي
 تهيجهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات والمراد تهيب الرسول صلى الله
 عليه وسلم من أقوال الكفرة وتغديهم في الغي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على
 ما نطقت به الآيات المتقدمة اه بوضاوي وفي السهين قوله أزام مصدر مؤكدا والازوالا زيروا الهز
 والهز بز قال الزنجشري أخوات وهو التهميج وشدة الازعاج والازا أيضا شدة الصوت ومنه از
 المرجل ازوازي أي غلا واشتد غلبانه حتى سمع له صوت وفي الحديث فكان له از بزأي للزع
 حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي القاموس وأزت القدر تؤز بالضم وتز بالكسر أزا
 وأز براوازا بالفتح اشتد غلبانهما واز النار أوقدها وأزال الشئ حركة شديدا اه (قوله فلا تجهل
 عليهم) أي بان هلاكها حتى تستريح أنت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم
 انما أعد لهم عدا والمعنى لا تجهل هلاكهم فانه لم يبق لهم الأيام محصورة وانفاس معدودة اه
 بوضاوي يعني ان العدا كناية عن القلة ولا ينافي هذا ما مر من انه عد لمن كان في الضلالة أي بطول
 لانه بالنسبة لظواهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند العدا اه شهاب (قوله انما أعد
 لهم عدا) أي فلانهم لما يقع منهم بل نصبطه عليهم حتى نواخذهم به وقوله الأيام والليالي هذا
 تفسير وقوله أو الانفاس نفسير ثان اه شيخنا (قوله بمعنى راكب) فيركبون على نجائب
 سرجهامن ياقوت وعلى فوق رحالهم من ذهب وأزمتها من زبرجد قيل يركبون من أول
 خروجهم من القبور وهو ظاهر الآية وقيل من منصرفهم من الموقف وعلى كالأقوالين
 فيستمررون راكبين حتى يقرعوا باب الجنة اه شيخنا وتقييد الشارح بالركوب ليس من مقتضى
 اللغة اذ لو فد في اللغة الجماعة الذين يقدمون على الملوك لأعطايا والمعروف من غير تقييد بالركوب
 وكان الشارح قيد بالركوب أخذ من سياق مدح المتقين لما ورد انهم يحشرون ركبانا كما
 ورد في الكفار انهم يساقون مشاة وفي البضاوي وفدا وافدين عليه كما بقدا لو فود على الملوك
 منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق الجرمين كما نساق البهائم الى جهنم ورد اعطاشا
 فان من يرد الماء لا يبرده الا لعطش أو كالدواب التي ترد الماء اه (قوله ونسوق الجرمين) أي
 الكافرين الى جهنم ورد أي مشاة عطاشا قد تقطعت أعناقهم من العطش والورد الجماعة
 يردون الماء ولا يرد أحد الا بعد العطش وقيل يساقون الى النار باهانة واستخفاف كأنهم نعم
 عطاش نساق الى الماعروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة
 على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ونحوهم الى النار تقبل معهم حيث قالوا وتبينت
 معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتغيب معهم حيث أمسوا اه خازن وفي القرطبي
 وقال عمرو بن قيس ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيب ريح
 فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك الصالح طالما ركبتك واتعمتك في الدنيا اركبني
 اليوم وان الكافر يستقبله عمله في أذبح صورة وأنتنار يحافيه يقول هل تعرفني فيقول لا فيقول
 أنا عملك السيئ طالما ركبتني واتعمتني في الدنيا وأنا اليوم اركبك وتلاوهم يحملون أوزارهم
 على ظهورهم وعن ابن عباس من كان يحب ركوب الخيل وفدا الى الله تعالى على خيل لا تروث

تؤزهم) تهيجهم الى المعاصي
 (أزافلا تجهل عليهم) يطلب
 الهذاب (انما أعد لهم)
 الأيام والليالي أو الانفاس
 (عدا) الى وقت عذابهم
 اذكر (يوم يحشر المتقين)
 بايمانهم (الى الرحمن وفدا)
 جمع وافد بمعنى راكب
 (ونسوق الجرمين)
 وائل السهمى (وقال
 لاوتين مالا وولدا) اثنان كان
 ما يقول محمد في الآخرة
 حقا لا عطين مالا وولدا في
 الآخرة فرد الله عليه وقال
 (أطلع الغيب) أنظر في
 اللوح المحفوظ أن له ما يقول
 (أم اتخذ) اعتقد (عند
 الرحمن عهدا) بلاه الا الله
 فيكون له ما يقول (كلا) رد
 عليه لا يكون له ما يقول
 (سكتب) سخرفظ (ما يقول)
 من المكذب (وغدله) زيده
 (من الهذاب مدا) زيادة
 (وزنه ما يقول) في الجنة
 ونعطي غيره من المؤمنين
 (ويا اتينا) يوم القيامة
 (فردا) وحيدا خاليا من المال
 والولد والخير نزلت هذه
 الآية في خباب بن الارت
 وصاحبه في خصومة كانت
 بينهم (واتخذوا) عدوا واهل
 مكة (من دون الله آلهة) يعني
 الاصنام (ليكونوا لهم) يعني
 الاصنام (عزا) منعة من عذاب
 الله (كلا) رد عليهم لا يكون
 لهم منعة من عذاب الله

بكفرهم (الى جهنم وردا)

جمع وارد يعني ماش عطشان
(لا يعلكون) أى الناس
(الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا) أى شهادة
أن لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله (وقالوا) أى
اليهود والنصارى ومن زعم
أن الملائكة بنات الله (اتخذ
الرحمن ولدا) قال تعالى لهم
(لقد جئتم شيا ادا) أى منكرا
عظيما (تكاد) بالناء والنساء
(السوات ينفطرن) بالنون
وفي قراءة بالناء وتشديد الطاء
بالانشقاق (منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا)
أى تنطبق عليهم

سيكفرون بعبادتهم) سيعتبرون
يعنى الاصنام من عبادة
الكفار (ويكوفون) يعنى
الاصنام عليهم) على الكفار
(ضدا) عونابا للعباد (الم تر)
ألم نخبر يا محمد (أنا ارسلنا
الشياطين) ساطنا الشياطين
(على الكافرين تؤزهم ازا)
ترجمهم الى معصية الله ازعاجا
وتعريهم اغراء (فلاتجهل)
فلا تستهمل (عليهم) بالعذاب
(انما نعد لهم عدا) يعنى النفس
بهـد النفس (يوم) وهو يوم
القيامة (نحشر المتقين)
الكفر والشرك والفواحش
(الى الرحمن) الى جنة الرحمن
(وفدا) ركبا نا على النوق
(ونسوق المجرمين) المشركين
(الى جهنم وردا) عطا شا

ولا تبول لجهان الماقوت الاحمر ومن الزبرجد الاخضر ومن الدر الابيض وسروجهما السندس
والاستبرق ومن كان يحب ركوب الابل فعلى نجائب لا تبعر ولا تبول أزمتهما من الياقوت
والزبرجد ومن كان يحب ركوب السفن فعلى سفن من زبرجد وياقوت قد أمنوا الفرق وأمنوا
الاهوال اه (قوله بكفرهم) عبارة القرطبي والمجربون في قوله ونسوق المجرمين بهم
الكفرة والعصاة اه (قوله لا يعلكون الشفاعة) جملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها والواو
واقعة على الناس كلهم مؤمنهم وكافرهم فقوله أى الناس ال فيه استغراقية وقوله الا من اتخذ
الح الاستثناء فيه متصل وقوله الشفاعة أى كونه يشفع لغيره أو يشفع غيره فيه اه شيخنا وفي
البيضاوى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من تحلى بما يستعده ويستأهل أن يشفع للعصاة
من الاعمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو الا من اتخذ من الله اذنا فيها كقوله تعالى
لا تنفع الشفاعة الا من أدن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا أمر به ومجمله الرفع
على البديل من الضمير أو النصب على تقدير مضاف أى الا شفاعة من اتخذ او على الاستثناء
اه وعبارة الكرخي قوله أى الناس قدره تهديد الجمل الاستثناء في قوله الا من اتخذ متصلا
لدلالة ذكر الفريقين المتقين والمجرمين اذ هما قسماه وقيل ضمير على كونه عائد على المجرمين
المراد بهم الكفار قال بعضهم لا يعلكون ان يشفعوا لغيرهم كما يعلك المؤمنون وقال آخرون
لا يعلك غيرهم ان يشفع لهم وهذا أولى لان الاول مجرى مجرى ابضاح الواضح فيكون منقطعما
لانهم لا عهد لهم والاول أوجه وبه يخم البيضاوى كالكشف ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين
لانهم على هذه القصة فالناس مدلول للقسمين والاسناد اليهم من باب اسناد فعل البعض
أعنى المتقين الى الكل واذا ثبت ذلك دللت الآية على حصول الشفاعة لاهل الكبرياء لانه
قال عقيبها الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعنى للمؤمنين كقوله لا يشفعون الا من ارتضى فكل
من اتخذ من الرحمن عهدا واجب دخوله فيه وصاحب الكبرياء اتخذ عند الرحمن عهدا وهو
التوحيد فوجب دخوله تحته كما صرح به الشيخ المصنف اه (قوله أى شهادة أن لا اله الا الله
الح) عبارة القرطبي قال ابن عباس العهد لا اله الا الله والتبرى من الحول والقوة لله وعدم رجاء
غير الله اه (قوله أى اليهود) أى بعضهم والنصارى أى بعضهم ومن زعم أى من العرب وهو
من عهد الاوثان فقوله ولدا هو عزيز بالنسبة لقول اليهود وعيسى بالنسبة لقول النصارى
والملائكة بالنسبة لقول بعض العرب اه شيخنا (قوله قال تعالى لهم) أى تقر بما توبخنا اه
شيخنا (قوله لقد جئتم) فيه التفات من الغيبة الى الخطاب وقوله ادانى القاموس الاد والادة
كسرهما ما الهب والامر الطبيع والدا هية والمثكر كالاد بالفتح وادته الداهية تؤده بالضم
وتؤده بالكسرو تآده بالفتح دهنه اه وقوله تكاد السوات الح نعت للاد اه شيخنا (قوله
ينفطرن) من الانهطار وهو الانشقاق كما قال الشارح وقوله الانشقاق أى التفتت وهـذا راجع
آكل من النون والناء اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أى سبعة وقوله بالناء وتشديد الطاء
أى يتفظون وظاهر صيغته أن القراءات أربعة وليس كذلك بل هى ثلاثة فقط لانه اذا قرئ تكاد
بالناء جازى ينفطرن النون والناء وان قرئ بكاد بالياء القسمة تعين في ينفطرن الناء لا غير
والقراءات الثلاثة سبعة اه شيخنا (قوله وتنشق الارض) أى تخسف بهم وتخر الجبال هدا
أى تسقط وتنطبق عليهم اه خازن فقوله الشارح أى تنطبق عليهم راجع للجبال اه (قوله
وتخر الجبال هدا) فى هدا ثلاثة أوجه أحدها أنه مصدر فى موضع الحال أى مهدودة وذلك على

قوما لدا جمع الداي جدل
بالطبل وهم كفار مكة
(وكم أي كثيرا) اهلكنا
قبلهم من قرن) أي أمة من
الاهم الماضية بتكذيبهم
الرسول (هل تحس) تحجد
(منهم من أحد أوتبع لهم
ركزا) صوتا خفيا لا فكما
أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء

• (سورة طه مكية) •

مائة وخمس وثلاثون آية أو
وأربعون أو ثنتان

(بسم الله الرحمن الرحيم •
طه) الله أعلم بمراده بذلك
(ما أنزلنا عليك القرآن)
يا محمد (تسقى) انتعب بما
فعلت به من نزوله من طول
قيامك بصلاة الليل أي
خفف عن نفسك (ال) لكن
أنزلناه (تذكرة) به

بأن دعوا (للرحمن ولدا)
عزير ابنا (وما ينبغي للرحمن
أن يتخذ ولدا) عزير ابنا (ان
كل من في السموات
والارض) بقول ما من أحد
في السموات والارض (الا
أتى الرحمن عبدا) الامقرا
للرحمن بالعبودية مطيعا له
غير الكافر (اقد أحصاهم)
حفظهم (وعدهم عدا)
طالم به مددهم) (وكلهم
آتية) يجيء إلى الله (يوم
القيامة فردا) وحيدا بالمال
ولاولاد (ان الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعملوا الصالحات)

هذا المنزل عليك وبشر به وانذر فاعنا بسرناه الخ اه أبو السعود (قوله قوما لدا جمع الد) أي
شديد المصومة وهذا الجمع من قبيل قوله • فعل انصوا وجر وجرها اه شيخنا (قوله وكم أهلكنا
الخ) تخويف لهم وتساوية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا وقوله قبلهم الضمير راجع لقوله قوما لدا
(قوله هل تحس تحجد) وقبل معناه ترى اه خازن والاستفهام انكارى كما أشار له بقوله لا أي
بادوا وهلكوا عينا وأثر أفلا تحجد أحداهم ولا تسمع لهم صوتا اه شيخنا وقرأ العامة تحس بضم
التاء وكسر الحاء من أحس وقرأ أبو جعفر وابن أبي عمير تحس بفتح التاء وضم الحاء وقرأ بعضهم
تحس بفتح التاء وكسر الحاء من حسه أي شعر به ومنه الحواس الخمس اه سمين وفي المصباح
الحس والحسيس الصوت الخفي وحسه حسافه وحسيس مثل قتله قتله قتله لا فهو قتييل وأحس
الرجل الشيء أحسا ساعلم به يتعدى بنفسه مع الالف قال تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر
بور بما زيدت الباء فتعيل أحس به على معنى شعر به وحسست به من باب قتل لغت فيه والمصدر
الحس بالكسر يتعدى بالباء على معنى شعرت أيضا اه (قوله منهم) حال من أحد اذ هو في
الاصل صفة له ومن أحد مفعول زيدت فيه من اه سمين (قوله ركزا) أصل الركز الخفاء ومنه
طرف الرمح اذا غيب في الارض والركاز المال المدفون والمهني استأصلناهم بالكناية بحيث لا يرى
منهم أحد ولا يسمع لهم صوت خفي اه أبو السعود

• (سورة طه مكية) •

قال الجلال السيوطي في الاتقان استغنى منها فاصبر على ما يقولون الآية اه كرخي وهذه
السورة نزلت قبل اسلام عمر اه قرطبي (قوله الله أعلم بمراده بذلك) جرى الشارح على أن هذه
حروف مقطعة استأثر الله بعلمها فاعلمه يكون الوقف عليها تاما وهي آية مستقلة لا محل لها من
الاعراب وقوله ما أنزلنا الخ مستأنف وقيل ان طه اسم لمحمد حذف منه حرف النداء وقيل انه
فعل أمر وأصله طأها أي طأ الارض بتقديمك معاخوطب به لما كان يقوم في تحمده على
احدى رجليه ويريح الاخرى من شدة التعب وطول القيام وعبارة الخازن اجتهد في العبادة
حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة لطول قيامه الخ اه وفي القرطبي وقال مجاهد كان النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه يرتطون الجمال في صدورهم في الصلاة بالليل من طول القيام ثم نسخ
ذلك بالفرض فتزلت هذه الآية وقال الكلبي لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بمكة
اجتهد في العبادة واشتدت عبادته فعمل بصلى الليل كله زمانا حتى نزلت هذه الآية فأمره الله
أن يخفف عن نفسه فيصلى وينام فنهت هذه الآية قيام الليل فكان بعد هذه الآية يصلى
ويسام اه (قوله لتعب بما فعلت) عبارة اليمين واليمين بالتعب بقرط تأسفل على كفر قريش
اذما عليك الآن تبلغ أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجيد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى
التعب وله عدل اليه للاشعار بأنه أنزل عليه ليستعد وقبل هذا رد وتكذيب للكفرة فانهم
لماروا بكثرة عبادته قالوا انك تشقى تبرك ديننا وان القرآن أنزل عليك تشقى به اه بيشاوي
(قوله من طول قيامك) بيان لما فعلت (قوله الا تذكرة) جملة على الانقطاع لان التذكرة
ليست من جنس الشقاء المنقح اه شيخنا وعبارة الكرخي أشار إلى أن الاستثناء منقطع وأن
تذكرة مفعول من أجله والعامل أنزلناه المقدر لا المذكور وكل واحد من تشقى وتذكرة علة
لقوله ما أنزلناه وتعدى في تشقى باللام لاختلاف العامل لان ضمير أنزلناه ضمير تشقى للنبي
صلى الله عليه وسلم فلم يتعد الفاعل واتحد في تذكرة لان المذكرة والله تعالى وهو المنزل فنصب

(لمن يخشى) يحاف الله
 (تزيلا) بدل من اللفظ
 بفعله الناصب له (من خلق
 الارض والسموات العلى)
 جمع عليا ككبرى وكبره
 (الرحمن على العرش) وهو
 في اللغة سير الملك (استوى)
 استواء يلبق به (له مافي
 السموات وما في الارض وما
 بينهما) من الخلوقات (وما
 تحت السرى) هو السراب
 الندى والمراد الارضون
 السبع لانها تحتها (وان تجهر
 بالقول) في ذكر اودعاء
 فانه غنى عن الجهر به (فانه
 يعلم السر واخفى) منه اى
 ما حدث به النفس وما خطر
 ولم تحدث به فلا تجهد نفسك
 بالجهر (الله لا اله الا هو له
 الاسماء الحسنى) التسعة
 والتسعون الوارد بها الحديث
 الضاعلت فيما بينهم وبين
 ربهم (سجدهم لهم الرحمن
 ودا) يحبهم ويحبهم الى
 المؤمنين (فانما يسرناه
 لسانك) هو ناعليك قراءة
 القرآن (لتبشروا) بالقرآن
 (المتقين) الكفر والشرك
 والفواحش (وتنذر) تخوف
 (به) بالقرآن (قومالدا) جدلا
 بالباطل (وكم اهلكنا قبلهم)
 قبل قومك يا محمد (من قرن)
 من القرون الماضية (هل
 تحس منهم من احد) هل

بغير لام وهذاما جرى عليه في الكشاف اه (قوله لمن يخشى) اى لمن في قلبه خشية ورقة
 يتأثر بالا فزال اولى علم الله انه يخشى بالتهويف منه فانه المنتفع وكانه يشير الى ان اللام في لمن
 يخشى لام العاقبة اه (قوله بدل من اللفظ بفعله) اى عوض فليس المراد البديل الاصطلاحى
 وقوله من اللفظ اى من التلفظ والنطق بفعله اى المقدرة بغيره نزلناه تزيلا بخذف وجوبه على
 حد قوله * والخذف حتم مع آت بدلا * من فعله اه شيخنا (قوله الرحمن) اشار الشارح الى
 ان هذانت منقطوع لقصد المدح اه شيخنا (قوله استواء يلبق به) تقدم في سورة الاعراف
 ان هذاعلى طريقة السلف المقوضين علم المتشابه الى الله تعالى واما على طريقة الخلف المؤولين
 والمفسرين له بمعنى مخصوص فيقال المراد بالاستواء الاستيلاء بالتصرف والتفهر اه (قوله
 من الخلوقات) راجع للثلاثة (قوله وما تحت السرى) فى المصباح الثرى ورن الحصى ندى
 الارض واثرت الارض بالالف كثر تراها والثرى اىضا التراب الندى فان لم يكن ندى يافهو
 تراب ولا يقال له حينئذ ثرى اه وفيه ايضا ندى الارض ندى من باب تعب فهى ندىة مثل
 تعبته ويعدى بالهمزة والتضعيف واصابها نداء ونود بالضم والتثقيب اه (قوله والمراد) اى
 بما تحت الثرى (قوله وان تجهر بالقول الخ) المقصود من هذا السياق اما النهى عن الجهر
 كقوله واذا ذكر ربك فى نفسك الاية وقد اشار لهذا الشارح بقوله فلا تجهد نفسك بالجهر واما
 ارشاد العباد الى ان الجهر ليس لاسماعه تعالى بل لغرض آخر كحضور القلب ودفن الشواغل
 والوسوسة اه ابا السعد وعبارة البيضاوى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى اى وان
 تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه غنى عن جهرك فانه تعالى يعلم السر واخفى منه وهو ضمير
 النفس وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما ليس لاعلام الله بل لتصور النفس
 بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجزا اراه (قوله فانه غنى
 الخ) اشار به الشارح الى ان جواب الشرط وهو ان محذوف وقوله فانه يعلم الخ تعليل لهذا
 المحذوف اه شيخنا (قوله واخفى) اى والذى هو اخفى من السرناخفى افعال تفضيل وتكبره
 للباغية فى الغناء اه ابا السعد وفى السمين قوله واخفى جوزوافه وجهين احدهما انه افعال
 تفضيل اى واخفى من السر والثانى انه فعل ماضى اى واخفى الله عن عباده غيبه كقوله ولا
 يحيطون به علما والجلالة امام مبتدا والجملة المنفية خبرها واما خبرها مبتدا محذوف اى هو الله اه
 (قوله اى ما حدث به النفس الخ) عبارة القرطبي قال ابن عباس السر ما حدث الانسان به
 غيره فى خفاء واخفى منه ما ضميره فى نفسه مما لم يحدث به غيره وعنه ايضا السر حديث نفسك
 واخفى من السر ما سجدت به نفسك مما لم يكن وهو كاش انك تعلم ما تسرب به نفسك اليوم ولا تعلم
 ما تسرب به غد او الله يعلم ما أسررت اليوم وما تسر غدا والمعنى الله يعلم السر واخفى من السر وقال
 ابن عباس ايضا السر ما سره ابن آدم فى نفسه واخفى ما اخفى على ابن آدم مما هو فاعله وهو
 لا يعلمه فانه يعلم ذلك كله وعلمه فيما مضى من ذلك وما يستقبل علم واحد وجميع الخلائق فى علمه
 كنفس واحدة وقال قتادة وغیره السر ما أضمره الانسان فى نفسه واخفى منه ما لم يكن ولا
 أضمره احد وقال ابو زيد السر من الخلائق واخفى منه سره عز وجل وانكر ذلك الطبرى وقال
 ان الذى هو اخفى ما ليس فى سر الانسان وسلكون فى نفسه كما قال ابن عباس انتهت (قوله فلا
 تجهد نفسك) بفتح التاء والهاء وبضم التاء وكسر الهمزة لانه يقال جهده واجهد اه شيخنا وفى
 المختار الجهد بفتح الجيم وضمها الطائفة وقرئ به ما قوله تعالى والذين لا يجهدون الاجهد هم

والحسن مؤث الاحسن
 (وهل) قد (أتاك حديث
 موسى اذ رأى نارا فقال
 لاهله) لامرأته (يا مكثوا)
 وذلك في مسيره من مدين
 طالباه صر (اني آتيت)
 ابصرت (نارا على آتيكم
 منها بقبس) شعلة في رأس
 فتيلة أو عود
 ترى منهم أحدا ههنا ههنا
 (أو تسمع لهم ركزا) صوتا بعد
 ما هلكوا ودرسوا
 * (ومن السورة التي يذكر
 فيها طه وهي كاهامكية آياتها
 مائة واثنان وثلاثون وكلماتها
 ألف وثلاثمائة وواحد
 وحروفها خمسة آلاف
 ومائتان واثنان وأربعون
 حرفا)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 و باسمه عن ابن عباس
 في قوله تعالى (طه ما أنزلنا
 عليك القرآن لتشفي) لتتعب
 بالقرآن نزلت هذه الآية
 والذي صلى الله عليه وسلم
 كان قبل ذلك يجتهد بصلاة
 الليل حتى تورمت قدماه
 تخفف الله عليه بهذه الآية
 فقال طه يا رجل هذه ما سان
 مكة أي يا مجهدا أنزلنا عليك
 القرآن جبريل بالقرآن
 (إلا تذكرة) عظة (من
 يخشى) لمن يسلم ولم أنزله
 لتشفي لتتعب نفسك مقدم
 ومؤخر (تنزيلا) يقول

والجهد بالفتح المشقة ويقال جهدا به وأجهد ما أي حمل عليه ما في السير فوق طاقتها وجهد
 الرجل في كذا أي جديه وبالفتح وبابها ماقطع اه (قوله والحسن مؤث الاحسن) أي فهي اسم
 تفضل بوصفه الواحد من المؤث والجمع من المذكور اه أبو السعود ويراد الشارح بهذا الجواب
 عا يقال لم يقل الحسن اه شيخنا وفي السمين والحسن تأنيث الاحسن وقد تقدم غير مرة أن
 جمع التكسير في غير العقلاء يعامل معاملة المؤنثة الواحدة اه (قوله وهل أتاك حديث
 موسى) استئناف مسوق لتقرير أمر التوحيد الذي اليه انتهى مساق الحديث وبيان أنه أمر مستقر
 فيما بين الانبياء كابر اعن كابر وقد خطوب به موسى عليه السلام حيث قيل له انني أنا الله لا اله
 الا أنا وبه ختم موسى عليه السلام مقالته حيث قال انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اه أبو
 السعود وهذوان كان على لفظ الاستفهام الذي لا يجوز على الله تعالى لاسكن المقصود منه
 تقرير الخبر في قلبه وهذه الصورة أبلغ في ذلك كقولك لصاحبك هل بلغك عني كذا فينتالغ
 السامع الى معرفة ما توهم اليه اه كرخي (قوله اذ رأى نارا) ظرف للحديث وقيل ظرف لمضمرة
 مؤخر أي - من رأى نارا كان كيت وكيت وقيل مفعول لمضمرة مقدم أي اذكر وقت رؤيته نارا
 وروى أنه عليه الصلاة والسلام استأذن شعبا عليه السلام في الخروج الى أمه وأخيه بعصر
 فخرج بأهله وأخذ على غير الطريق مخافة من ملوك الشام فلما وافى وادي طوى وهو بالجانب
 الغربي من الطور ولد له ولد في ليلة مظلمة شاتبة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق
 وتفرقت ماشيته ولما عتده وقدح زنده فلم يخرج نارا فبينما هو في ذلك اذ رأى على يسار
 الطريق من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا أي اقيموا مكانكم أمرهم عليه السلام لئلا يتبعوه
 فيما عزم عليه من الذهاب الى النار كما هو المعتاد لئلا ينتقلوا الى موضع آخر فانه مما لا يختر
 بالمال والتطاب في امكثوا للمرأة والولد والتادم وقيل لها واحدها والجمع اما لظاهر لفظ الاهل
 أو لتعظيم كما في قول القائل * وان شئت حرمت النساء سواكم * اه أبو السعود (قوله لاهله
 لامرأته) وهي بنت شعيب واسمها صفورا وقيل صفور ياء وقيل صفورة واسم أختها ليا
 وقيل شرفا وقيل عبدا واختلف في التي تزوجها موسى هل هي الصغرى أو الكبرى اه من
 شرح الدلائل وروى ان الله لما نادى موسى بالوادي المقدس وأرسله الى فرعون شيعته الملائكة
 وصاحفوه وخلف أهله في الموضع الذي تركهم فيه فلم يزلوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من أهل
 مدين فعرفهم فمخلمهم الى شعيب فمكثوا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد ما جاز بيني اسرائيل
 البصر وغرق فرعون وقومه فبعثهم شعيب الى موسى بعصر اه زاده (قوله في مسيره من
 مدين) أي لما قضى الاجل الذي جعله عليه شعيب ومدين هي قرية شعيب بينها وبين مصر ثمان
 مراحل وقوله اذ رأى نارا ساقى في القصص آتس من جانب الطور نارا والطور قيل هو الذي
 بين مصر وأيلة وقيل هو الذي بقلسطين اه جميعه من البيضاوي بعضه من سورة القصص
 وبعضه من سورة المؤمنون وبرد القول الاول ما تقدم في سورة مريم من قوله وناديناه من
 جانب الطور الايمن حيث قال هذا المفسر هناك الذي يلي عين موسى حين أقبل من مدين اه
 والطور الذي بين مصر وأيلة يكون على يسار المتوجه من مدين الى مصر كما هو مشاهد اه
 (قوله اني آتيت) أي ابصرت والابصار العين ومنه انسان العين لانه يبصر به
 الاشياء وقيل هو الجودان وقيل الاحساس فهو أعم من الابصار اه سمين (قوله ابصرت)
 أي ابصرا بيننا لاشبهه فيه اه أبو السعود (قوله بقبس) عبارة السمين القبس الجذوة من النار

وهي الشعلة في رأس عود أو قصبته ونحوهما وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفذ بمعنى
 المقبوض والمنفوض ويقال أقبست الرجل على ما قبسته ناراً ففرقوا بينهما هذا قول المبرد وقال
 الكسائي إن فعل وأقل يقال في المعنين فيقال قبسته ناراً وعلمها وأقبسته أيضاً ناراً وعلمها
 وقوله منها يجوز أن يتعلق بآتيكم أو بمعدوف على أنه حال من قبس اه (قوله أو أجدد)
 أو مانعة خلو وقوله على النار أي عندها اه (قوله هادياً) أشار به إلى أن انتصاب هدى على
 أنه مفعول به وأنه بمعنى هادياً فالمصدر بمعنى الوصف ولعله لم يقل قوماً يهدوني كما في الكشاف
 إذ لا دليل على ما فوق الواحد والظاهر أن أو في قوله أو أجدد منع الخلو ومعنى الاستعلاء في قوله
 على النار أن أهل النار يستعملون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيدانه لصوق
 بمكان يقرب من زيد اه كرخي أو أنها بمعنى عند (قوله وكان أخطأها الخ) وذلك أنه سار على غير
 الطريق مخافة من ملوك الشام وكانت الليلة ليلة جمعة وكانت شديدة البرد والثلج والظلمة وكانت
 امرأته حاملاً فسار في البرية غير عالٍ بالطريق فإلجأه السير إلى جانب الطور الغربي الأيمن
 وأخذت امرأته في الطلق فولدت له ولداً في هذه الحالة وتفرقت ماشيته التي معه من شدة الظلمة
 واشتد عليه الحال فاخذ يقدح زنده فلم يخرج منه النار فأبصر ناراً من بعيد عن يسار الطريق
 من جانب الطور فقال لاهله امكثوا الخ اه خازن (قوله لعدم الجزم بوفاء الوعد) عبارة البضاوي
 ولما كان حصولهما مترقياً بنى الأمر فيهما على الرجاء بخلاف الأناس فإنه كان محققاً ولذلك
 حقه لم يأن ليوطنوا أنفسهم عليه اه (قوله فلما آتاها) أي النار التي آتتها قال ابن عباس
 رأى شجرة خضراء طافت بها من أسفلها إلى أعلاها ناراً بيضاء تنقد كاضوا ما يكون فوق
 متبهما من شدة ضوئها وشدة خضرة الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير
 ضوؤها وقد قالوا النار أربعة أصناف صنفت يأكل ولا يشرب وهي نار الدنيا وصنفت يشرب
 ولا يأكل وهي نار الشجر الأخضر وصنفت يأكل ويشرب وهي نار جهنم وصنفت لا يأكل ولا
 يشرب وهي نار موسى عليه السلام وقالوا أيضاً هي أربعة أنواع نوع له نور وحرارة وهي نار
 الدنيا ونوع لا نور ولا حرارة وهي نار الأشجار ونوع له نور بلا حرارة وهي نار موسى عليه السلام
 ونوع له حرارة بلا نور وهي نار جهنم اه أبو السعود (قوله وهي شجرة عوسج) أي وهي موقدة
 في شجرة عوسج جمع عوسجة أي شجرته والعوسج شجر الشوك وسيأتي له في القصص أنها شجرة
 عوسج أو علق أو عتاب اه وفي المصباح العوسج فوعل من شجر الشوك له ثم مدور فاذا عظم
 فهو العرق فبغيرين مجمة الواحدة عوسجة وبها سمى اه (قوله نودي يا موسى اني أنا ربك) هذا
 أول المسكامة بينه وبين الله تعالى وسيأتي آخرها وهو قوله أن العذاب على من كذب وتولى وهذا
 بالنسبة لهذه الواقعة وهذه الحالة والأفله مكالمات آخر اه وفي الخازن نودي يا موسى أي فاجاب
 سريعاً وما يدري من دعاه فقال اني أسمع صوتك ولا أدري مكانك فأبى أنت فقال تعالى أنا فوقك
 ومعك وأما ملك وخلفك وأقرب اليك منك فعلم أن ذلك لا ينبغي ولا يكون إلا من الله فابقن به
 وسمع الحكم بكل أجزاءه حتى إن كل جارحة منه كانت أذناً وسمعه من جميع الجهات اه وفي
 البضاوي قيل أنه لما نودي قال من المتكلم قال اني أنا الله فوسوس اليه إبليس لملك تسمع
 كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله باني أسمعه من جميع الجهات وبجميع الأعضاء اه
 وليس هذا النداء والخطاب هو الذي وقع فيه الصعقة وذلك الجبل كما تقدم ذكره في سورة
 الاعراف بل هذا غيره اذ هذا أول بدمرسالته وذلك انما كان بعد غرق فرعون حين أعطاه

(أو أجدد على النار هدى)
 أي هادياً يهديني على الطريق
 وكان أخطأها الظلمة الليل
 وقال لعل لعدم الجزم بوفاء
 الوعد (فلما آتاها) وهي شجرة
 عوسج (نودي يا موسى اني)
 بكسر الهمزة بتأويل نودي
 يقبل وبفتحها بتقدير أياها (انا)
 تأكيدياً للمتكلم (ربك)
 القرآن تكليماً (من خلق
 الارض والسموات العلى)
 رفع بعضها فوق بعض
 (الرحمن على العرش استوى)
 استقر ويقال امتلاً به
 ويقال هو من المكتوم الذي
 لا يفسر (له ما في السموات
 وما في الارض وما بينهما)
 من الخلق والجنائ (وما تحت
 الثرى) الذي تحت الارضين
 السابعة السفلى لان الارضين
 على الماء والماء على الحوت
 والحوت على الصخرة والصخرة
 على قرني الثور والثور على
 الثرى والثرى هو التراب
 الندى يعلم الله ما تحتها (وان
 تجهر بالقول) تعلن بالقول
 والفعل (فانه يعلم السر) من
 القول والفعل (وأخفى) من
 السر ما هو كائن منك لم يك
 بعد أو يكون يعلم الله ذلك كله
 (الله لا اله الا هو) وحده
 لا شريك له (له الاسماء الحسنى)
 الصفات العليا فادعوها
 (وهل أناك) ما أناك يا محمد
 ثم أناك (حسبت موسى)
 خبر موسى (اذ رأى ناراً) عن

فاطلع نعليك انك بالواد
 المقدس) المطهر أو المبارك
 (طوى) بدل أو عطف بيان
 بالتنوين وتركه مصروف
 باعتبار المكان وغير مصروف
 للتأنيث باعتبار البقعة مع
 العلية (وأنا اخترتك) من
 قومك (فاستمع لما يوحى)
 اليك مني (أتى أنا لله لا اله
 الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة
 لذكري) فيها (ان الساعة
 آتية أكاد أخفيها) عن
 الناس ويظهر لهم قربها
 بعلا ماتها (تجزى) فيها
 (كل نفس
 يساره) (فقال لا اله الا
 انزلوا ما كنتم (انى آتيت
 ناراً) انى رأيت ناراً (لعلى
 آتيتكم منها) من النار (بقبس)
 بشبهة مقبسة وكان
 في برد شديد من الشتاء
 (أو أجد على النار) عند
 النار (هدى) من يدانى على
 الطريق (فلما أتاهما) فاذا
 هى شجرة خضراء تتوقد منها
 نار بيضاء (نودى يامومى
 انى أنار بك فاخضع نعليك)
 وكانت فعلاه من جلد حمار
 ميت (انك بالوادى المقدس)
 المطهر (طوى) اسم الوادى
 ويقال قد طوته الانبياء
 قبلك ويقال طوى بترقد
 طويت بالصخر فى ذلك الوادى
 الذى كانت فيه الشجرة (وأنا
 اخترتك) بالرسالة الى
 فرعون (فاستمع لما يوحى)

الله التوراة اه شيخنا (قوله فاخضع نعليك) أى تعظم ما قبل لىبشر الوادى بقدميه تبركا
 به وقيل لان الحفوة تواضع لله تعالى ومن ثم طاف السلف بالكعبة حفاة وقيل أمر بجمع
 فعله لتعاضدهم والانهما كانا من جلد حمار ميت غير مدبوغ كما روى عن السدى وقتادة
 اه كرخى وروى أنه خلعهما ما وألقاهما خلف الوادى اه خازن (قوله بالتنوين وتركه)
 سهبه ميثان وقوله مع العلية راجع لقوله للتأنيث (قوله وأنا اخترتك) أى للنبوة والرسالة اه
 أبو السعود فنبأه وأرسله فى ذلك الوقت فى ذلك المكان وكان عمره حينئذ أربعين سنة كما
 سيأتى فى الشارح عند قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى اه شيخنا وقوله من قومك
 تقدير لافعمول الثانى والاول هو الكاف اه (قوله انى أنا لله) بدل مما يوحى وقوله أنا لله
 الخ إشارة لاه قائد العقلية وقوله ان الساعة آتية الخ إشارة الى العقائد السمعية وقوله فاعبدنى
 الخ إشارة للاعمال الفرعية وهذه جملة الدين اه شيخنا (قوله لذكركى فيها) أشار به الى أن
 ذكرى مصدر مضاف الى المفعول أى لتذكركى فى الصلاة فانها مشتقة على كلامى وقيل
 المصدر مضاف للفاعل أى لذكركى اياك اه كرخى وعبارة أبى السعود وخصت الصلاة بالذكر
 وأفردت بالامر مع اندراجها فى الامر بالعبادة لفضلها وانافتها على سائر العبادات لما تبسط
 به من ذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى لذكركى أى لتذكركى فان
 ذكرى كما ينبغي لا يتحقق الا فى ضمن العبادة والصلاة ولتذكركى فيها الاشتغال على الاذكار
 اول ذكرى خاصة لا تنسوه بذكر غيرى أو لا خلاص ذكرى وابتغاء وجهى لا ترائى بها ولا تقصد
 غرضاً آخر اولئك كون ذكرى الى غير ناس وقيل لذكركى اياها أو امرى بها فى الكتب أولان
 اذ كرك بالمدح والثناء وقيل لاوقات ذكرى وهى مواقيت الصلاة اول ذكرى صلاتى لمسانه
 عليه السلام قال من نام عن صلاة أو نسىها فليصلها اذا ذكرها لان الله تعالى يقول وأقم الصلاة
 لذكري اه (قوله ان الساعة آتية) أى كائنه وحاصلة لا محالة كأخفة ما أريد اخفاء وقتها
 أو أقرب أن أخفيها فلا أقول انها آتية ولولا ما فى الاخبار باتيانها من اللطف وقطع الاعذار لما
 أخبرت به أو كأظهارها من أخفائها اذا سلب حفاها اه بيضاوى وقوله أريد اخفاء وقتها لما
 كان الاخبار بانها ستأتى تحققة اظهارها فى الجملة وهو ينسب فى اخفاءها أولوه بما ذكر من ان
 المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من المغيبات يناسب أن يقال أخفها بدون أ كما فسروا
 أ كما ياريد وهو واحد من انبها وقيل أ كاد زائده وقوله أو أقرب أن أخفيها أى أخفى ذكرها
 الاجمالى والمعنى انه تعالى كاد أن لا يذكرها ولو اجمالاً لكونها أخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالاً
 كما فى قوله ان الساعة آتية حكمة وهى اللطف بالمؤمنين لحثهم على الاعمال الصالحة وقوله
 أو كاد أظهرها أى أعين وقتها فتعلق الاظهاروا الاخفاء ليس شيئاً واحداً حتى يحصل التعارض
 اه شهاب (قوله أيضاً ان الساعة آتية) لا محالة بدلالة كلمة ان واسميتها الجملة قاله هنا وفى الحجج
 بحذف لام التأكيده وقاله فى خافر يائسها لانها انما تزداد كيداً وتزداد كيداً انما يحتاج
 اليه اذا كان المخبر به شا كفى الخبر والمخاطبون فى خافرهم الكفار كما كدها باللام بخلاف
 تينك وبما تقرّر علم ان كاد من الله واجب كقوله تعالى قل عسى أن يكون قريبا أى هو قريب
 والحكمة فى اخفاء الساعة واخفاء وقت الموت ان الله تعالى وعد بعدم قبول التوبة عند
 قربها فلو عرف وقت الموت لاشتغل الانسان بالمعصية الى قرب ذلك الوقت ثم يتوب فينقاص
 من عقاب المعصية فتعريف وقت الموت كالاجراء بفعل المعصية وهو لا يجوز اه (قوله تجزى)

متعلق

متعلق باخفيها أوباً آتية وأكاد أخفيها جملة اعتراض بينهما لا تمت لآتية حتى يلزم أعمال أمم
 الفاعل الموصوف فان عمل ثم وصف جازاه كرخي (قوله بما تسمى به) وفي نسخة فيه من خيراو
 شر أشار به الى ان ماموصولة اممية ويجوز ان تكون مصدرية ولا بد من مضاف أي تجزى
 بعقاب سعيها أوبه عقاب ماسمته اه كرخي (قوله فلا يصدك عنها) أي هن ذكر الساعة ومراقبتها
 وقيل عن تصديقها والاول هو الابق بشأن موسى عليه السلام وان كان النهى بطريق التهييج
 والألماب ادا بوا السعود وفي السمين فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها من لا يؤمن هو النهى صورة
 والمراد نهى المخاطب وهو موسى فهو من باب لا أرينك ههنا وقيل ان صد الكافر عن التصديق
 به اسبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب والضمير ان في عنها وبها الساعة وقيل للصلاة
 وقيل في عنها للصلاة وفيها الساعة اه (قوله فتردى) منصوب بقصة مقدرة على الألبان
 مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب النهى اه شيخنا وفي السمين فتردى يجوز ان ينتصب في
 جواب النهى باضمار أن وأن يرتفع على خبر ابتداء مضمرة تقدره فانت تردى اه وفي المختار وردى
 من باب صدى أي هلك وأرداه غيره وردى في البئر يردى بالكسر من باب رمى وتردى اذا سقط
 فيها ونور من جبل اه (قوله وما تلك بيمينك) ما استفهامية مبتدأ وتلك خبره ويمينك متعلق
 بمعدوف لانه حال كقوله وهذا على شيخنا والعامل في الحال المقدرة معنى الإشارة وجوز
 الزمخشري أن تكون تلك موصولة بمعنى التي ويمينك صلته ولم يذكر ابن عطية غيره وليس
 مذهب البصريين لانهم لم يجعلوا من أسماء الإشارة موصولا الا اذا بشر وط ذكرها اول هذا
 الكتاب واما الكوفيون فيخيزون ذلك في جميعها ومنه هذه الآية عندهم أي وما التي بيمينك
 وأنشدوا أيضا وهذا تخمليين طابق أي والذي تخمليه اه سمين (قوله الاستفهام للتقرير) أي
 فانه سبحانه وتعالى عالم بما في عينه وانما أراد ان يقر موسى ويعترف بكونها عصا ويزداد علمه بما
 عنده الله في عصاه فلا يعتبره شك اذا قلبها الله تعالى ثعبان بل يعرفون أن ذلك بقدره الله تعالى وفي
 كلام الشيخ المصنف إشارة لذلك اه كرخي (قوله ليرتب عليه) أي ليرتب الله عليه المهجزة
 الكائنة فيها وهي انقلابها حية وسأني ترتيبها في قوله قال ألقها الخ اه شيخنا (قوله قال هي
 عصا الخ) اجاب باربعة اجوبة ثلاثة مفصلة والرابع مجمل وكان يكفيه الاول منها لكنه زاد في
 الجواب لان المقام مقام خطاب الحبيب وهو يطلب فيه البسط اه شيخنا وكانت عصا آدم وورثها
 شعيب وأعطاه موسى بعد ان زوجه ابنته وعبارة هذا الشارح في سورة القصص وأمر شعيب ابنته
 أن تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصى الانبياء عندهم فوق في يدها عصا
 آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب اه (قوله أعتد عليها) أي اذا عيت أو وقعت على
 قطع الغنم اه ايضاوى والتوكوا التحامل على الشيء وهو بمعنى الاتساع (قوله عند الوثوب)
 أي النهوض للقيام كما عبر به غيره اه شيخنا (قوله وأهش) في السمين أهش بالمهجمة الحبط يقال
 هشتت الورق أهشه أي خبطته ليسقط واما أهش بهش بكسر العين في المضارع فبمعنى البشاشة
 وقرأ الضمى بكسر الهماء فقبل هو بمعنى أهش بالضم والمفعول محذوف في الأقرئين أي أهش
 الورق والتصبر وقيل هو في هذه القراءة من هس هشاشة اذا مال وفي المصباح هس الرجل
 هشام من باب ردصال بعصاه وفي التنزيل وأهش بها على غنمي وهش الشجرة هشاً ايضا ضربها
 ليساقط ورقها وهش الشيء بهش من باب تعب هشاشة لان واسترخى فهو هش وهش العود
 بهش ايضا هشوا صار هشاً أي مريع الكسر وهش الرجل هشاشا اذا تبسم وارتاح من بابي

بما تسمى) به من خيراو شر
 (فلا يصدك) بصرفك
 (عنها) أي الايمان بها (من
 لا يؤمن بها واتبع هواه)
 في انكارها (فتردى) أي
 تهلك ان صدت عنها (وما
 تلك) كائنة (بيمينك يا موسى)
 الاستفهام للتقرير ليرتب
 عليه المهجزة فيها قال (هي
 عصا أتوكا) (اعتد عليها)
 عند الوثوب والمشي (وأهش)
 عند الوثوب والمشي (وأهش)
 فاعمل بما تؤمر (انتي انا الله
 لا اله الا انا فاعبدني) فأطعني
 (واقم الصلوة لذكركي) لو نسيت
 صلاة فصلها حين ذكرتها
 (ان الساعة آتية) كائنة
 (اكاد أخفيها) اظهرها
 و يقال امرها عن نفسي
 فكيف اظهرها لغيري (تجزى
 كل نفس) برة أو فاجرة (بما
 تسعى) عما تعمل من الخير
 والشمر (فلا يصدك عنها)
 فلا يصرفك عن الاقرار
 بها (من لا يؤمن بها واتبع
 هواه) بالانكار وعبادة
 الاصنام (فتردى) فتهلك
 (وما تلك بيمينك يا موسى)
 قال هي عصا أتوكا
 عليها) اعتد عليها اذا
 عيت (وأهش بها على
 غنمي) احبط بها الشجرة لغنمي
 (ولي فيها ما آرت أخرى)
 حوالج حتى (قال ألقها) من
 يدك (يا موسى فاقصها)
 من يده (فاذا هي حية تسعى)
 تشتند رافعة رأسها فولي

أخطب وورق الشجر (بها) ليسقط (على غنى) فتأكله (ولي فيها ما آرب) جمع ما ربة مثل الزاد أى حوائج (أخرى) كحمل الزاد والسقاء وطرده وام زاد في الجواب بيان حاجاته بها (قال ألقها) يام موسى فآلقها فآذاهى حبة (ثعبان عظيم) (تسمى) غنى على بطنها سريع كسر عة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى (قال خذها ولا تخف) منها (سنعدها سيرتها) منصوب بتزع الخافض أى الى حالتها (الاولى) فادخل يده فيها فعادت عصا وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتها



موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) يام موسى (ولا تخف سنعهدها) سنعهدها (سيرتها الاولى) عصا كما كانت (واضمم يدك الى جناحك) ادخل يدك في ابطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لتربك من آياتنا) من علامتنا (الكبرى) العظمى (اذهب الى فرعون انه طغى) علاوته كبر وكفر (قال رب اشرح لى صدرى) لى لى قلبى (لكى لا أخافه) ويسر لى أمرى

تعب وضرب اه (قوله أخطب) فى المصباح خطبت الورق من الشجر خطبا من باب ضرب اسقطته فاذا سقط فهو خطب بفتحين فعل بمعنى مفعول مسموع كثيرا اه (قوله ولي فيها ما آرب) أخرى) اجل فى هذا الجواب اما حياء من الله تعالى لعل الورق الكلام واما جاء ان يسئل عن تفصيله فيجيب بالتفصيل فيتلذذ بالخطاب اه شيخنا (قوله كحمل الزاد) بان يعلقه فيها ثم يضعها على عاتقه والزاد طعام المسافر وما يحمل فيه به يقال له مزود بكسر الميم وقوله والسقاء يقال لظرف الماء والابن بخلاف القرية فانها خاصة بالماء اه شيخنا وأشار بالكاف الى ان له امانافع أخرى فكان يستقى بها الماء من البئر فيجعلها موضع الجبل وكل شعبة من شعبتها تصير لوانها مثلما روى عن ابن عباس ان عصا موسى كان يحمل عليها زاده وسقاهه فخلعت تماشيه وتحدثه وكان يضرب بها الارض فيخرج له ما يأكله يومه وبركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان اذا أستهى ثمرة ركزها فتنفسن غصنين فصارت شجرة وأورقت وأثمرت واذا أراد الاستقاء من البئر ادلاها فطالت على طول البئر وشعبتها كدلوين وكانت شعبتها تضيئان بالليل كالسراج واذا ظهر له عدد وكانت تحارب وتناضل له اه خازن وفى القرطبي عن ابن عباس أنه قال امسك العصا سنة لا نبىء وزينة الهلحاء وسلاح على الاعداء وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة فى الطاعات ويقال اذا كان مع المؤمن العصا يهرب منه الشيطان ويخشع منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوته اذا أعيا اه (قوله زاد فى الجواب بيان حاجاته بها) أى والا فـ كان يكفيه الجواب الاول اه شيخنا بل كان يكفيه أن يقول هى عصا من غير اضافة الى نفسه (قوله فآلقها) أى طرحها على الارض ثم حانت منه نظرة فاذا هى حبة صفراء من أعظم ما يكون من الحيات اه خازن (قوله فاذا هى حبة) عبر هنا بحبة وفى آية أخرى ثعبان وفى أخرى بانها كالجان فآشار الشارح الى الجمع بين الثلاثة بتفسير الحبة بالثعبان فانها اسم جنس يستعمل فى الصغير والكبير والدكر والانثى فالثعبان من أفرادها ويقول كسر عة الثعبان الخ وقوله المعبر به فيها أى فى العصا على وجه تشبيهها به كما سأتى فى قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان وقوله المسمى بالجان حقيقة الجان الثعبان الصغير بخلاف الجن فانه النوع المعروف اه شيخنا وعجابه البياض وقيل انه لما ألقاها انقلبت حبة صفراء كغلق العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جاناً تارة نظراً للبدا وثعباناً مرة باعتبار المنتهى وحية تارة أخرى باعتبار الاسم الذى يعم الحالين وقيل كانت فى ضفاعة الثعبان وحلادة الجان ولذلك قال فى الآية الاخرى كأنها جان انتهت وفى المصباح الثعبان الحية العظيمة وهو فعلان ويقع على الذكور والانثى والجمع الثعابين اه وفى القاموس والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكور خاصة أو عام اه (قوله ثعبان عظيم) وصارت شعبتها شديقين والمجنون عنقاو عرفاوعناها تهقدان كالنار ترقى بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل فتلقمها وتقطع الشجرة العظيمة بأنيابها ويسمع لاسنانها صوت عظيم اه خازن (قوله فادخل يده) أى مكشوفة وكان على موسى مدرعة صوف فلما قال الله له خذها فكم المدرعة على يده فامر الله ان يكشف يده وقال له ارايت لو اذن الله لها ان كانت المدرعة تبقى عنك شيأ قال لا واكنى ضعيف من الضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها فى فم الحبة الخ اه خازن وعجابه البياض وقيل انه لما قال له ربه خذها طابت نفسه حتى ادخل يده فيها واخذ بلعبيها انتهت (قوله وتبين) فعل ماض وماعله ضمير يعود على السيد موسى أى علم وقوله ان موضع الخ فى محل المفعول به ويحتمل أن تبين لازم وان موضع الخ فاعله وقوله موضع الإدخال وهو فها موضع مسكها أى

وأرى ذلك السيد موسى ثلاثا
 يجزع اذا انقلبت حمة لدى
 فرعون (واضح يدك) اليعني
 بمعنى الكف (الى جناحك)
 أي جنبك الايسر تحت العنق
 الى الابط وأخرجها (تفوج)
 خلاف ما كانت عليه من
 الادمه (بيضاء من غير سوء)
 أي برص تضيء كشعاع
 الشمس تغشى البصر (آية
 أخرى) وهي وبيضاء حالان
 من ضمير تخرج (لغريك)
 بها اذا فعلت ذلك لاطهارها
 (من آياتنا) الآية
 (الكبرى) أي العظمى على
 رسالتك واذا أراد عودها
 الى حالتها الأولى ضمها الى
 جناحه كما تقدم وأخرجها
 (اذهب) رسولا (الى فرعون)
 ومن معه (انه طغي) جاوز
 الحد في كفره الى ادعاء
 الالهة
 هون على تبليغ الرسالة الى
 فرعون (واحل عقدة من
 لسان) أسطرته من لسان
 (يفقهوا قول) اكي
 يفقهوا كلامي (واجعل لي
 وزيراً) معينا (من أهلي
 هرون أخى اشد دبه أزرى)
 قوبه ظهري (وأشركه) يارب
 (في أمرى) في تبليغ رسالتي
 الى فرعون (كني نفسك)
 نصل لك (كثيراً) وكرك
 بالقلب واللسان (كثيراً
 أنك كنت بنا بصيراً) عالماً
 (قال) الله له (قد أوتيت)

الاتكاء عليها وقوله بين شبيهها طرف لمسكها أو حال منه أو نعت له أي لما وضع يده في فمها
 وأقلبت عصا ويده بجاملها رأى محل يده هو ما بين الشعبتين فالشعبتان صارا شديقين وصار
 ماتحتهما وهو محل مسكها بيده عنق اللمحة اه شيخنا (قوله وأرى ذلك) أي قلبها حمة مع أنه في
 ذلك الوقت لم يكن عنده أحد يرسل اليه ويحاجه فالحكمة في اطلاع الله له على هذا الامر
 العظيم أن يأنس ولا يجزع منه اذا حصل عند فرعون اه شيخنا (قوله لدى فرعون) أي عنده
 (قوله بمعنى الكف) أي لا بمعنى حقيقةها وهي من الأصابع الى المنكب وقوله تحت العنق
 بيان للمراد من الجنب هنا أي المراد به خصوص ماتحت العنق وقوله الى الابط بيان للعنق
 وذكر الغاية وحذف المبدأ أي والعنق من المرفق الى الابط ويجمع الابط على آباط مثل جل
 وأحال اه شيخنا وفي القرطبي والجناح العنق قاله مجاهد وقال الى بمعنى تحت وقال قطرب الى
 جناحك أي الى جنبك وعبر عن الجنب بالجناح لانه محل الجناح وقال مقاتل الى بمعنى مع أي
 مع جناحك اه (قوله من الادمه) أي السمرة (قوله من غير سوء) يجوز أن يكون متعلقاً بتخرج
 وأن يكون متعلقاً ببيضاء لما فيها من معنى الفعل نحو ابيضت من غير سوء وقوله من غير سوء
 يسمى عند أهل البيان الاحتراس وهو أن يثني بشئ يرفع توهم غير المراد وذلك البياض قد يراد به
 البرص والبهق فأني بقوله من غير سوء نفي لذلك اه كرخي (قوله تغشى البصر) أي وتحميه
 عن الإدراك (قوله آية أخرى) أي غير العصا (قوله لغريك الخ) تعليل لمحدوف أي وانما أمرناك
 بما ذكر لغريك بها أي باليد وفي السمين لغريك متعلق بما دلت عليه آية أي دللتنا بها لغريك أو
 بجهنناها أو بآياتنا المقدر اه ولما كانت الآراء اذ ليست وقت الامر بل وقت الفعل الواقع
 عند فرعون قلنا الشارح بقوله اذا فعلت فهو ظرف لغريك وقوله ذلك أي المذكور من الضم
 والخراج وقوله لاطهارها علة للعله أي قوله لغريك أي لغريك الآية الكبرى لاجل أن تظهرها
 للناس أي فرعون ومن معه وهذا قريب من قوله في العسا وأرى ذلك السيد موسى الخ اه شيخنا
 (قوله الكبرى) أعربه الشارح مقفولاً ثانياً أي نعمت المفعول المحذوف فهو نعت لمفرد والمفعول
 الأول هو والكاف ومن آياتنا حال أي لغريك الآية الكبرى حال كونها بعض آياتنا اه شيخنا
 وفي السمين قوله من آياتنا الكبرى يجوز أن يتعلق من آياتنا بمحدوف على أنه حال من الكبرى
 ويكون الكبرى على هذا مع ولا ثانياً لغريك والتقدير لغريك الكبرى حال كونها من آياتنا أي
 بعض آياتنا ويجوز أن يكون المفعول الثاني نفس من آياتنا فيتعلق بمحدوف أيضاً وتكون
 الكبرى على هذا صفة لآياتنا ووصف الجوع المؤنث غير العاقل بوصف الواحدة اه ومن المعلوم
 أن الكبرى اسم تفضيل أي التي هي أكبر من غيرها حتى من العسا وذلك لان المراد الكبرى
 في الإعجاز واليد كذلك فأنها أكبر آيات موسى كما نقله الخازن عن ابن عباس لانها لم تعارض
 أصلاً وأما العسا فقد عارضها السمرة كما سيأتي اه شيخنا وروى أنه عليه الصلاة والسلام
 كان اذا أدخل يده اليمنى في جيبه وأدخلها تحت أبطه الايسر وأخرجها كان لها نور ساطع
 يضيء بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر وأشد ضوءاً اذا ردها الى جيبه صارت الى لونها
 الأول اه زاده (قوله واذا أراد عودها) أي وكان ان أراد عودها وهذا نظير قوله في العسا فعدت
 عسا الخ اه شيخنا وقوله وأخرجها أي فتخرج همراء اه (قوله اذهب الى فرعون) أي بهاتين
 الآيتين وهما العسا والسيد اه بيضاوي وقوله رسولا حال (قوله ومن معه) أي من القطب
 بدليل الآية الاخرى الى فرعون ومملته وانظر رسالته لبني اسرائيل من أين تؤخذ اه شيخنا

(قال رب اشرح لي صدري)
 وسعه تحمل الرسالة (ويسر)
 من ل (لي امرى) لا بلغها
 (واحل عقدة من لساني)
 حدثت من احتراقه بجمرة
 وضعها بغيره وهو صعب
 (يقفهوا) يغمموا (قولي)
 عند تبليغ الرسالة (واجمل
 لي وزيراً) معيناً عليها (من
 أملى هرون)

أعطيت (سؤالك) ما سألت
 (باموسى) فشرح الله له
 صدره ويسر أمره وبسط
 لسانه وجعل هرون له معيناً
 (واقدمنا عليك مرة أخرى)
 غير هذه (اذاوحينا الى أمك)
 اللهمنا أمك (ماوحى) الذى
 يلهم (ان اقدفيم في التابوت)
 ان اطرحى العصى في التابوت
 البردى (فاقدفيم في ايم)
 فاطرحى التابوت في البحر
 (فلبقته ايم) البحر
 (بالساحل) على الشط
 (بأخذه) يرفعه (عدولى)
 بالدين يعنى فرعون (وعدوى
 له) ياقتل (والقيت عليك
 محبة منى) باموسى كل من
 رآك أحبك (وتصنع على
 حينى) وما صنع بك كان في
 منظرى (اذغشى اختك)
 فقد خلت قصر فرعون
 (فتقول هل أدلكم على
 من يكفله) برضمه
 (فرجناك) فرددناك
 (الى أمك) كي تقر عينها

وتقدم انما تؤخذ من قوله وأنا اخترتك على ما قاله بعضهم من أن معناه اخترتك للنبوة والرسالة
 تأمل قال وهب بن منبه قال الله لموسى عليه السلام امع كلامى واحفظ وصيتى وانطلق برسالتى
 فانك بعينى وصيى وان معك يدي ونصرى وانى ألبسك حبة من سلطاني تستكمل بها القوة في
 امرك أبعثك الى خلق ضعيف من خلقي بطرهمتى وأمن مكرى وغرته الدنيا حتى يجد حقى
 وانكرر بويدي أقسم بعزى لولا الحجة التي وضعت بينى وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار ولو لكان
 هان على وسقط من عيني قبله رسالتى وادعه الى عبادتى وخذره تقمى وقل له قولاً لنا لا يعتر
 لباس الدنيا فان ناصيته بيدي لا يطرف ولا يتنفس الا بعلى في كلام طويل قال فسكت موسى
 عليه السلام سبعة أيام لا يتكلم ثم جاءه الملك فقال له أحب ربك فيما أمرك فعند ذلك قال
 رب اشرح لي صدري قال ابن عباس يريد حتى لا أخاف غيرك والسبب في هذا السؤال ما حكى
 الله تعالى عنه في موضع آخر بقوله قال رب انى أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق
 لساني وذلك أن موسى عليه السلام كان يخاف فرعون اللعين خوفاً شديداً الشدة شوكتة وكثرة
 جنوده وكان يضيق صدره بكاف من مقاومة فرعون وحده فسأل الله تعالى أن يوسع قلبه حتى
 يعلم أن أحداً لا يقدر على مضرتة الا باذن الله تعالى واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة شوكتة
 وكثرة جنوده وقيل اشرح لي صدري بالفهم عنك ما أنزات على من الوحي اه خطيب (قوله قال
 رب اشرح لي صدري) لي متعلق باشرح قال الزمخشري فان قلت لي من قوله اشرح لي صدري
 ويسر لي امرى ما جدواه والكلام منتظم بدونه قلت قد أهمم الكلام أولاً فقال اشرح لي ويسر
 لي فعمل أن ثم مشروحا وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكرهما فكان آكد لطلب الشرح لصدره
 والتيسير لأمره ويقال يسرته لتكذابه ومنه فسيسره للسرى ويسرته له كذا ومنه هذه الآية
 اه سهين (قوله واحلل عقدة من لساني) لم يسأل حل جميعها بل حل بعضها الذى يمنع الافهام
 بدليل قوله بعقده واقولى وبدليل أنه نكرها فقال واحلل عقدة من لساني أى عقدة كاشفة من
 عقده اه أبو السعود وعبارة البيضاوى واختلف في زوال العقدة بكاملها فمن قال به تمسك
 بقوله تعالى قد أوتيت سؤالك باموسى ومن لم يقل به احتج بقوله هو أفصح منى اسأنا وقوله ولا
 تكاد بين وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك
 نكرها اه ومن لساني يجوز أن يتعلق بمخدوف على أنه صفة للعقدة أى عقدة من عقد لساني
 ولم يذكر الزمخشري غيرم ويجوز أن يتعلق بنفس احلل والاول حسن اه سهين (قوله بجمرة
 وضعها بغيره وهو صعب) وذلك أنه لا عبه فرعون ذات يوم فنتف لحيته فاغتم وهم بقتله فقالت له
 زوجته آسية بنت مزاحم مثل هذا الغلام لا يغتم منه لأنه لا يفرق بين القمرة والجمرة فأتى له بهما
 وأخذ الجمرة اه شيخنا وعبارة الخماز وذلك أن موسى كان في حجر فرعون ذات يوم في صغره
 فلطم فرعون لطمه وأخذ بالحيته فقال فرعون لا مرأته آسية ان هذا عدوى وأراد أن يقتله
 فقالت له آسية انه صبي لا يعقل وقبل ان أمه موسى لما فطته رذته الى فرعون فنشأ في حجره وحجر
 امرأته برياته واتخذاه ولداً فبينما هو يلعب بين يدي فرعون ويديه قضيب اذ رفعه وضرب به
 فرعون فعضب فرعون وتطير بضربه حتى هم بقتله فقالت آسية أيها الملك انه صغير لا يعقل
 حربه ان شئت فجاه بطشتين أحدهما فيه حجر والاخر فيه جوهر فوضعهما بين يدي موسى فأراد
 أن يأخذ الجوهراً فأخذ حجر بل بيده موسى فوضعهما على الحجر وأخذ جمرة فوضعهما على فيه فاحترق
 لسانه وصارت فيه عقدة انتهت (قوله يقفهوا قولى) جواب الامر (قوله واجمل لي وزيراً) يجوز

أن يكون في مفعولاً ثانياً مقدماً ووزيراً هو المفعول الأول ومن أهلى على هذا يجوز أن يكون صفة
 لوزير أو يجوز أن يكون متعلقاً بالجملة وهرون بدل من وزيراً ويجوز أن يكون وزيراً مفعولاً ثانياً
 وهرون هو الأول وقدم الثاني عليه اعتناءً بأمر الوزارة وعنى هذا فقوله لى يجوز أن يتعلق بنفس
 الجملة وأن يتعلق بمعدوف على أنه حال من وزيراً انه هو فى الاصل صفة له ومن أهلى على ما تقدم
 من وجهيه ويجوز أن يكون وزيراً مفعولاً أول ومن أهلى هو الثاني والوزير قبيل مشتق من الوزير
 وهو الثقل وسمى بذلك لانه يعمل اعباء الملك ومثونه فهو معين على أمر الملك وقائم بأمره وقيل
 بل هو من الوزر وهو الجأ ومثـه قوله تعالى كلالا وزر وقيل من الموازرة وهى المعاونة نقله
 الزمخشري عن الاصمعي قال وكان القياس از براه بنى بالهزمة لان المادة كذلك اهـ معين وفى
 القاموس الأزر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية والظهور اهـ (قوله مفعول ثان) يعنى
 ان هرون مفعول ثان والاول وزيراً والمعنى اجعل وزيراً هو هرون هكذا قال والاولى عكس هذا
 الاعراب كما تقدم فى عبارة السمين لان القاعدة انه اذا اجتمع معرفة ونكرة يجعل المفعول الاول
 هو المعرفة لان أصله المبتدأ والنكرة المفعول الثانى لان أصله الخبر ووزيراً نكرة وهرون معرفة
 بالعلمة اهـ (قوله والفعلان بصيغتي الاخراج) حاصل ما هنا قرات خمسة للسبعة ثنتان منها
 عند الوقف على ياء أخى وثلاثة عند وصلها بما بعدها يانها انك ان وقفت عليها جازلك ان تقرأ
 الفعلين بصيغتي الامر والمضارع ومعلوم أن الامر الاول بضم الهـ هـزة والثانى بنقحها وان
 المضارع الاول بنقحها والثانى بضمها وان وصلت الياء بما بعده ما فيصح أن تسكنها ممدودة قدر
 الفين وتقرأ الفعلين بصيغة المضارع يصح أن تثبتهما مفتوحة مع قراءة الفعلين بصيغة الامر
 ويصح أن تحذفها وتقرأ الفعلين بصيغة الامر هذا محصل القرات الخمسة اهـ شيخنا (قوله
 وهو) أى المضارع الجزوم جواب للطلب أى قوله اجعل (قوله كى نسجك الخ) تعليل لكل من
 الافعال الثلاثة اجعل واشـدد واشرك اهـ أبو السعود ونسجك فعل مضارع منصوب بكى
 مسند لضمير موسى وهرون (قوله سؤالك) أى سؤالك ففعل بمعنى المفعول كالخبر والاكل بمعنى
 المخبوز والمأكول ومسئله هو قوله رب اشرح لى الخ وقوله مناعليك أى مناوة تفضلنا مناعليك
 وهذا فيه تخلص مما قبله ودخول على ما بعده وهو قوله واقد مننا الخ اهـ شيخنا (قوله واقد مننا
 عليك الخ) كلام مستأنف لتقرير ما قبله ولزيادة توطين نفس موسى باجابة مسئوله ببيان انه
 تعالى حيث أنعم عليه بتلك النعم التامة بغير سابق دعاء منه وطلب فلا ينعم عليها بماؤها وهو
 طالب له وداع أولى وأحرى وتصديره بالقسم لكمال الاعتناء به أى وبالله واقد مننا الخ اهـ أبو
 السعود (قوله مرة) مصدر وأخرى تأنيب آخر بمعنى غير اهـ معين (قوله اذلتك لعل) أى لمنأى
 لا تناقد أوحينا الى أمك الخ وفى العيين اذ أوحينا العامل فى اذ هو مننا أى مننا عليك فى وقت
 ايجائنا الى أمك وأبهم فى قوله ما يوحى للتعظيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اهـ
 وحاصل ما ذكره من المن عليه من غير سؤال ثمانية الاولى قوله اذ أوحينا الى قوله وعدوله
 الثانية قوله واقبت عليك الخ الثالثة قوله واتصنع الى قوله من يكفله الرابعة قوله فرجناك الى
 أمك الى قوله ولا تحزن الخامسة قوله وقتلت نفسا فنجيناك من الغم السادسة قوله وقتناك فتونا
 السابعة قوله قلبت الى قوله يا موسى الثامنة قوله واصطنعتك لنفسى اهـ شيخنا (قوله مناما)
 أى لانها ليست نبية واسمها ابو حانذ بيا مضمومة فواو ساكنة فخاء مفعلة بعدها ألف فنون مكسورة
 فذال مبهمة اهـ من شرح النقاية للسيوطى (قوله فى أمرك) أى شأنك وقوله ويبدل منه أى مما

مفـمول ثان (أخى) عطف
 بيان (أشده أزرى) ظهري
 (وأشركه فى أمرى) أى الرسالة
 والفـعلان بصيغتي الامر
 والمضارع الجـزوم وهو
 جواب الطلب (كى نسجك)
 تسبجها (كثيراً ونذكرك)
 ذكر (كثيراً انك كنت بنا
 بصـيرا) عالماً فانعمت
 بالرسالة (قال قد أوتيت
 سؤالك يا موسى) مناعليك
 (واقدم مننا عليك مرة أخرى
 اذ) للتعليل (أوحينا الى
 أمك) مناماً وألها ما لما
 ولدتك وخافت أن يقتلك
 فرعون فى جملة من يولد
 (ما يوحى) فى أمرك ويبدل
 منه

تطيب نفسها (ولا تحزن)
 على ابنها بالهلاك (وقتلت
 نفساً) قبطياً (فنجيناك من
 الغم) من غم القود (وقتناك
 فتونا) ابتلسناك بلاء مرة
 بعد مرة (قلبنت) مكثت
 (سنتين) عشرين (فى أهل
 مدين ثم جئت على قدر) على
 مقدورى بالكلام والرسالة
 الى فرعون (يا موسى
 واصطنعتك لنفسى)
 اصطنعتك لنفسى بالرسالة
 (اذهب أنت وأخوك)
 هرون (بأى) باليد
 والعصا (ولا تنيا فى ذكرى)
 لا تضعنا ولا تهزوا لا تقرانى
 تليخ رسالتى الى فرعون

بوحى أى بدل مفصل من مجمل فصله بأمر أربعة أن أقذفه فأقذفه فليلقه بأخذه اه شيخنا
 (قوله أن أقذفه) أى قذفهاك وانقاء البحر اياك وأخذ العدولك اه شيخنا وان مفسرة أو
 مصدرية اه أبو السعود والثاني أنسب بمجمل الشارح له بدلا اه شيخنا (قوله بالتأوت) أى
 الصندوق (قوله فليلقه وقوله بأخذه الخ) من جملة الموحى إليها وما كان انقاء البحر اياه
 بالساحل أمرا واجب الوقوع والحصول لتعلق الإرادة به جعل البحر كأنه ذو تمييز مطيع اه أبو
 السعود وهذا لا ينافي قول الشارح والأمر بمعنى الخبر فان تقرير أى السعود بيان لحكمة العدول
 عن الخبر الصريح الى صورة الأمر اه شيخنا وفى السمين قوله فليلقه ايم هذا أمر معناه الخبر
 وليكونه أمرا لفظيا يجرم جوابه فى قوله بأخذه وانما جى به به مسيعة الأمر بالغة اذا لم أقطع
 الأفعال وأكدها وقال الزمخشري لما كانت مشيئة الله وارا دته أن لا تخطئ جربة ماء ايم
 الوصول به الى الساحل وانقاء اليه سلك فى ذلك سبيل المجاز وجعل ايم كأنه ذو تمييز أمر بذلك
 لطبيع الآمر ويمثل ربه وبالساحل يحتمل أن يتعلق بمعدوف على أن البناء للعالم أى ملتبسا
 بالساحل وأن يتعلق بنفس الفعل على أن البناء ظرفية بمعنى فى اه (قوله أى شاطئه) عبارة أى
 السعود وليس المراد بالساحل نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل من البحر
 بحيث يجرى ماؤه الى نهر فرعون لما روى انها جعلت فى التأوت قطننا ووضعته فيه ثم طأت
 رأس التأوت بالقار أى الزيت وألقته فى ايم وكان يشرع منه نهر الى بسستان فرعون فرفعه الماء
 اليه فأتى به الى بركة فى البستان وكان فرعون جالساً معه مع أسية بنت مزاحم فأمر به فأخرج فقبح
 فاذا هو صبي أحسن الناس وجهها فأحبه عدو الله حباً شديداً بحيث لا يكاد يتالك الصبر على
 بعده عنه وذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة منى اه (قوله والأمر) أى فليلقه بمعنى الخبر أى
 فليلقه (قوله بأخذه) جواب للأمر اللفظى وهو قوله فليلقه أو الحقيقة وهو قوله أن أقذفه الخ
 اه شيخنا (قوله وألقيت عليك محبة منى) كلمة من متعلقة بمعدوف هو صفة لمحبة مؤكدة لما
 فى تنكيرها من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية أى محبة عظيمة كأنه منى وقد زرعتها فى
 القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذلك أحبك عدو الله وآل وقيل هى متعلقة بألقيت
 أى أحبيتك ومن أحبه الله تعالى أحبه القلوب لا محالة اه أبو السعود وقال ابن عباس أحبه
 الله تعالى وحببه الى خلقه اه قرطبي وعبارة الكرخي قوله ألقب من الناس الخ قاله ابن
 عباس وعكرمة ومنى فيه وجهان قال الزمخشري منى لا يخلو ما أن يتعلق بألقيت فيكون المعنى
 على انى أحبيتك ومن أحبه الله أحبه القلوب واما أن يتعلق بمعدوف هو صفة لمحبة أى محبة
 حاصلة أو واقعة منى قدر كزتها أنافى القلوب وزرعتها فيها أو يمكن كما أفاده شيخنا أن يقال
 الاحتمال الاول أرجح لان الاحتمال الثانى يحوج الى الأضمار وهو ان يقال وألقيت عليك
 محبة حاصلة منى وواقعه بتلقينى وعلى الاول لا حاجة الى الأضمار وعليه جرى الشيخ المصنف اه
 (قوله ولتصنع) علة معطوفة على أخرى محذوفة قدرها الشارح بقوله ألقب من الناس اه
 شيخنا وقرأ العامة لتصنع بكسر اللام وضم التاء وفتح النون على البناء للفعول ونصب الفعل
 بأضمار أن بعد لام كي وفيه وجهان أحدهما أن هذه العلة معطوفة على علة مقدره قبلها
 والتقدير لتلطيف بك وتصنع أولعطف عليك وترام وتصنع وتلك العلة المقدره متعلقة بقوله
 وألقيت أى ألقىت المحبة ليعطف عليك وتصنع فى الحقيقة هو متعلق بما قبله من انقاء المحبة
 والثانى أن هذه اللام متعلقة بمضمرة بعدها تقديره وتصنع على عيني فعلت ذلك أو كان كبت

(أر أقذفه) القيه (فى)
 التأوت فأقذفه) بالتأوت
 (فى ايم) بجر النيل (فليلقه
 ايم بالساحل) أى شاطئه
 والأمر بمعنى الخبر (بأخذه
 عدولى وعدوله) وهو
 فرعون (وألقيت) بعد أن
 أخذك (عليك محبة منى)
 ألقب من الناس فأحبك
 فرعون وكل من رآك
 (والتصنع على عيني)

(أذهبا الى فرعون أنه طغى)
 تلاوته كبر وكفر (فقولاه
 قولاً لنا) لطيفاً لاله الا الله
 ويقال كنياه (لعله
 يتذكر) يتعظ (أو يخشى)
 أو يسلم (قالا ربنا اتنا نخاف
 أن نفرط) أن نجعل (علينا)
 بالضرب (أو أن يطغى)
 يا قتل (قال) الله لهما
 (لا تخافا) من الضرب
 والقتل (اننى معكما) معينكما
 (أسمع) ما يرد عليكما (وأرى)
 صنعته بكما (فأتياه) يعنى
 فرعون (فقولاً انارسولا
 ربك) اليك (فارسل معنا
 بنى اسرائيل) نذهب بهم
 الى أرضهم (ولا تعذبهم)
 لاتعذبهم بالعمل وذبح
 الأبناء واستهدام النساء
 لانهم اجوار (قد جئناك
 بآية) بعلامة (من ربك)
 يعنى باليد وهو أول آية أراها
 الله فرعون (والسلام على
 من اتبع الهدى) التوحيد

ترى على رعابتي وحظتي
لك (اذ لتعابيل (عشى
أختك) مريم لتعرف خبرك
وقد أحضر وأمر اضع وأنت
لا تقبل ثدي واحد لده منها
(فتقول هل ادلكم على من
يكفه) فاجبت بخاءت
بأمة فقبل ثديها (فرجمنك
الى أمك كي تقر عينها)
بأقائك (ولا تحزن) حيثئذ
(وقلت نفسا) هو القبطي
بصر فاعتنت لقتله من جهة
فرعون (فصيناك من التيم
وفتناك فتونا) اختبرناك
بالايقاع في غير ذلك وخلصناك
منه (فلنت

منه) فلنت
(انا قد أوحى اليك العذاب)
الدائم (على من كذب)
بالتوحيد (وتولى) عن
الايمان (قال) فرعون
(فن ربك يا موسى قال
ربنا الذي أعطى كل شيء
خلقهم) شكاه للانسان انسانا
والمعبودة وللعمارات والاشاة
النجة (ثم هدى) ثم المسم
الاكل والشرب والجماع
(قال) فرعون لموسى (فما
بالقرون الاولى) فما
خبر القرون الماضية عندك
كيف هلكوا (قال) موسى
(علمها) علم هلاكها (عند
ربي) مكتوب (في كتاب)
بعض اللوح المحفوظ (لا يضل
ربي) لا يخطئ ولا يذهب
عليه أمرهم (ولا يفتنى) أمرهم

وكنت ومعنى لتصنع أى ترى ويحسن اليك وأما راعيك ومراقبك كما راعى الانسان الشيء
بعينه اذا اعتنى به قاله الزمخشري وقرأ الحسن وأبو نهيك وتصنع بفتح التاء قال نعلب أى لتسكون
حركتك وتصرفك على عين منى وقال الزمخشري قريباً منه اه سمين (قوله ترى على رعابتي
وحظتي) أى فالعين هنا بمعنى الرعاية مجازاً من اطلاق السبب وهو العين أى نظرها على
السبب وهو الحفظ والرعاية اه شيخنا (قوله اذ عشى أختك فتقول) صيغة المضارع فى الفعلين
للمكاتبه الحال الماضية اه أبو السعود (قوله لتعابيل) أى لقوله وتصنع على عيني أى لان أختك
قدمت نصبت عن خبرك فرأيتك وقعت فى يد فرعون فدلّت على أمل لانها قالت لفرعون هل
أدلكم الخ اه شيخنا وفى السمين قوله اذ عشى فى عامر هذا الظرف أوجه أحدها ان العامل فيه
القيمت أى القيت عليك محبة معنى فى وقت مشى أختك الشانى انه منصوب بقوله وتصنع أى
ترى ويحسن اليك فى هذا الوقت الثالث أن يكون اذ عشى بدلا من اذ أوحى الرابع أن يكون
العامل فيه مضمراً تقديره اذ كرا عشى اه (قوله أختك) وكانت شقيقة وامه مريم كما قال
الشارح وهى غير أم عيسى وقوله لتعرف خبرك سبأ فى ايضاحه فى قوله تعالى وقالت لاخته
قصيه الخ اه شيخنا (قوله وأنت لا تقبل الخ) أى الحكمة عملها الله وهى وقولك فى يد أمك لانك
لورضت غيرها لا استغنوا عن أمك اه شيخنا (قوله على من يكفه) أى يكمل له رضاعه وكانت
أمة قد أرضعته ثلاثة أشهر وقبل أربعة قبل القائه فى الم اه شيخنا (قوله فرجمنك) معطوف
على ما قدره الشارح بقوله فاجبت بخاءت الخ اه شيخنا (قوله ولا تحزن) أى أمك أو ولا تحزن
أنت على فراقها وفقد اشفاقها اه بيضاوى (قوله ولا تحزن حيثئذ) أى حين اذ قبلت ثديها فان
قبل لو قال كى لا تحزن وتقر عينها كان الكلام مفيداً لانه لا يلزم من عدم حصول الحزن حصول
السرور لها فلما قال أولاً كى تقر عينها كان قوله ولا تحزن فضله لانه متى حصل السرور وجب
زوال التيم لا محالة فالجواب أن المراد تقر عينها بسبب وصولك اليها وبزول غمها الحزن بسبب
عدم وصول لبن غيرها الى باطنك قاله ابن عادل واليه أشار فى التقرير اه كرخى (قوله وقتلت
نفسا) وكان عمره اذ ذاك ثلاثين سنة اه شيخنا (قوله هو القبطى) وامه قاب فان وكان طباخا
لفرعون وقوله من جهة فرعون أى لا من جهة قتله لانه كان كافراً وأيضاً قتله له كان خطأ اه
شيخنا (قوله وفتناك) أى ابتليناك ابتلاء أو فتونا من الابتلاء على انه جمع فتن أو فتنه على ترك
الاعتدال باتباعه كجوز فى هجرة وبدور فى بدرة أى خالصناك مرة بعد أخرى وهذا الجمل لما ناله فى
سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الآف والمشى راجلاً فقد زاد وقد روى ان سعيد بن
جبير سأل عنه ابن عباس رضى الله عنهما فقال خالصناك من محنة بدمحة ولد فى عام كان يقتل
فيه الولدان فهذه فتنة يا ابن جبير والقتله أمة فى البصر وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا وأجر نفسه
عشر سنين وضل الطريق وضلت غنمه فى ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة فهذه فتنة يا ابن
جبير اه أبو السعود وفى السمين فتونا فيه وجهان أحدهما أنه مصدر على فعول كالتعود والجلوس
الأخرى فعولاً قليل فى المتعدى ومنه الشكور والسكرور والسكرور والسكرور قال تعالى لمن أراد أن يذكر
أو أراد شكوراً والثانى انه جمع فتن أو فتنة على ترك الاعتدال باتباعه كجوز وبدور فى هجرة
وبدرة أى فتنناك ضرباً من الفتن اه (قوله اختبرناك بالايقاع فى غير ذلك) كما وقع له فى سيره
فأصدا مدين وراجعاً منها مما سبأ فى بسطه فى سورة القصص وقوله وخلصناك منه أى من القبر
وعسارة الكرخى قوله اختبرناك بالايقاع الخ يشير به الى ان الفتنة بمعنى تشديد المحنة ولما كان

سنتين) عشرا (في أهل مدين)
 بصحبتك اليهان مصر
 عند شيب النبي وترجك
 بابقته (ثم جئت على قدر)
 في علمي بالرسالة وهو آربون
 سنة من عمرك (ياموسى
 واصطنعتك) اخترتك
 (لنفسى) بالرسالة اذهب
 أنت وأخوك) الى الناس
 (بآياتي) التسع (ولا تنيا)
 تقرا

ولا يترك عقوبتهم (الذى
 جعل لكم الارض مهديا)
 فرشا (وسلك) جعل لكم
 (لكم فيها) في الارض
 (سبلا) طسرقاندهيون
 وتجيئون فيها (وانزل من
 السماء ماء) مطرا (فاخرجنا
 به) فأنبتنا بالمطر (ازواجا)
 اصنافا (من نباتا شتى) مختلفا
 ألوانه (كلوا) يعني ماتا كلون
 (وارعوا) ماترعون (انعامكم)
 من عشبها (ان في ذلك) في
 اختلافها والوانها (لايات)
 لعلامات (لاولى النبى)
 لذوى العقول من الناس
 (منها) من الارض (خلقناكم)
 يقول خلقناكم من آدم
 وآدم من تراب والتراب من
 الارض (وفيها) وفي الارض
 (نعبدكم) يقول تقبركم (ومنها)
 من الارض (نخرجكم)
 يقول من القبور فنخرجكم
 (نارة اخرى) مرة اخرى بعد
 الموت للبعث (واقدر بناه)

التشديد في المحنة مما يوجب كثرة الثواب عده الله تعالى من جملة النعم اوان فتناك بمعنى
 خلاصناك تخليصا اه (قوله سنين عشرا) هذا هو الراجع وابت في مصر قبل قتل القبطى ثلاثين
 سنة ثم جاء الى المناجاة وهو ابن أربعين سنة وقيل لبت في مدين ثمانية وعشرين سنة عشرة منها
 برعى الغنم ههز زوجته بنت شعيب وثمانية عشر اقامها عنده بعد ذلك حتى ولد له وخرج من مصر
 وهو ابن ثنتى عشرة سنة حين قتل القبطى اه شيخنا (قوله عند شعيب) ظرف للبعث (قوله على
 قدر) اى مقدار من الزمان يوحى فيه للانبياء وهو آربون سنة اه أبو السعود وعلى بمعنى مع اى مع
 قدر اى مع زمن مقدر لارسالك في علمي اه شيخنا وعبارة الكرخى على قدر متعلق بمعدوف على
 انه حال من فاعل حدث اى حدث موافقا لما عدرك كذا قدره أبو البقاء وهو تفسير معنى والتفسير
 الصناعي مستقرا وكا ثما على مقدار معين اه فني وأرسل حيثما اه (قوله ياموسى) هذا
 تشريف له عليه الصلاة والسلام وتنبية على انتهاء الحكاية التى هى تفصيل المسرة الاخرى التى
 وقعت قبل المرة المحسكة أولا اه أبو السعود (قوله لنفسى بالرسالة) يشير الى ان الصنع بمعنى
 الاختيار وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره قال القفال
 واصطنعتك اصله من قوله واصطنع فلان فلانا اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع
 فلان وجو مج فلان وقوله لنفسى اى لا صرفك فى أوامرى لان شغل الاعمال امرتك به وهو اقامة
 بعثى وتبليغ رسالتى وان تكون فى حركاتك وسكناتك لى لانفسك ولانفسك اه كرخى
 (قوله اذهب أنت وأخوك) اى وليذهب أخوك حسب ما طلبت وهذا استئناف مسوق لبيان
 ما هو المقصود بالاصطناع وقوله بآياتي الباء للمصاحبة أى معجورين بها متمسكين بها فى اجراء
 احكام الرسالة وكمال امر الدعوة وليست لتعديبه اذ ليس المراد مجرد ذهابه ما واصلها الى
 فرعون اه أبو السعود (قوله الى الناس) اى فرعون وقومه وبني اسرائيل فيما نظر لهذا
 المتعلق اندفع التكرار بين قوله اذهب أنت وأخوك وقوله اذهب الى فرعون الخ اه شيخنا
 وفى المصنف وذك المذهب الاله فى قوله اذهب الى فرعون وحذفه من الاول فى قوله اذهب
 أنت وأخوك اختصارا فى الكلام وقيل أمر اول بالذهاب لعموم الناس ثم ثانيا لفرعون
 بخصوصه وفيه بعدل الذهابان متوجهان لشيء واحد وهو فرعون وقد حذف من كل من
 الذهابين ما أثبتته فى الآخر وذلك انه حذف المذهب الاله من الاول وأثبتته فى الثانى وحذف
 المذهب الاله وهو بآياتي من الثانى وأثبتته فى الاول اه (قوله التسع) فيه انه لم يبين له فى هذا
 الخطاب وهذا المجلس الايتين البدو والعصا ولم يبين له غيرهما من بقية التسع كالجراد والقمل
 فكيف يقول له اذهب بآياتي التسع فان اجيب بان التسع بعضها حصل وبعضها سيحصل قلنا
 لذي لم يحصل فى هذا المجلس لم يعرفه موسى الا ان اى وقت قوله اذهب أنت وأخوك ولذلك
 كان أكثر المفسرين على ان المراد بالآيات البدو والعصا فقط اه شيخنا وعبارة آبي السعود بآياتي
 اى بجزائى التى أربتكمها من البدو والعصا فانها ما وان كانت اثنتين لكن فى كل منهما آيات شتى
 كفى قوله تعالى فى آيات بينات مقام ابراهيم فان انقلاب العصا حيوانا آية وكونها ثعبانا
 عظيما لا يقادر قدره آية اخرى ومرة حركته مع عظم جرمه آية اخرى وكونه مع ذلك مدحرا له
 عليه السلام حيث كان يدخل يده فى فيه فلا يضره آية اخرى ثم انقلابها عصا آية اخرى وكذلك
 البدقان يباضها فى نفسه آية وشعاها آية ثم رجوعها الى حالتها الاولى آية اخرى اه (قوله
 ولا تباي ذكري) يقال ونى بنى ونيا كوعدي وعد اذا فتر والونى القنور وونى فعل لازم

لا يتعدى وزعم بعضهم انه يكون من اخوات زال وانفك فيعمل بشرط النفي او شبهه عمل كان يقال ما وفي زيد قائما اي مازال زيدا قائما اه سمين وفي المصباح وفي في الامر ونيا من بابي تعب ووهو ضعف وفتراه هو وان وفي التنزيل ولا تنبأ في ذكرى وتواني في الامر وتواني لم يبادر الى ضبطه ولم يهتم به فهو ومتوان اي غير مهم ولا محتفل اه فقوله ولا تنبأ بوزن تعدا واسله تونبا كتوعدا حذف فآؤه وهي الواو على القاعدة فوزنه الا ت علا وهو في الآية من باب وعد لا جل كسر النون اذ لو كان من باب تعب كان يفتحها كما لا يخفى اه وقوله تقراني المصباح فقرض العمل فتورا من باب قعدا انكسرت حذته وان بعد شدته اه (قوله في ذكرى) لعل في معنى عن اي عن عمادتي وقوله وغيره من جملة الغير تبليغ الرسالة اه شيخنا (قوله اذ هبنا الى فرعون) جهه ما في صفة امر الحاضر مع ان هرون لم يكن حاضرا محل المناجاة بل كان في ذلك الوقت بمصر للتغليب فقلب الحاضر على غيره وكذا الحال في صيغة التثنية اي قوله ولا تنبأ روى انه تعالى اوحى الى هرون وهو بمصر ان يتلقى موسى عليه السلام وقيل سمع باقباله فلتقاه اه ابو السعود (قوله فقولا له قولنا) هو قوله الاتي انار سولار بك اه شيخنا وفي البيضاوي فقولا له قولنا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهد بك الى ربك فتخشي فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذر ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليك كما واحتراما ماله من حق التريبة عليك وقيل كنياه وكان له ثلاث كني اي ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقيل عداه شبيا بالايهرم بعده وملا كالا يزول الابالموت اه (قوله في رجوعه عن ذلك) اي ادعاء الر بوبية (قوله في رجوع) بالنصب في جواب الترجي (قوله بالنسبة اليهما الخ) عبارة السمين قوله لعله يتذكر الخ فيه اوجه احدى ان لعل على بابها من الترجي وذلك بالنسبة الى المرسل وهو موسى وهرون اي اذ هبا على رجا كما وطه معكافي اعانه اي اذ هبا متر جبين طامعين وهذا معنى قول الزنجشري ولا يستقيم ان يرد ذلك في حق الله تعالى اذ هو عالم بعواقب الامور وعن سيويه كل ما ورد في القرآن من لعل وعسى فهو من الله واجب يعني انه يستحيل بقاءه مناه في حق الله تعالى والثاني ان لعل بمعنى كي فتفيد العلية وهذا قول الفراء قال كما تقول اعمل اهلك تاخذ اجرك اي كي تاخذ والثالث انها استنفهامية اي هل يتذكر او يخشى وهذا قول ساقط وذلك لانه يستحيل الاستفهام في حق الله تعالى كما يستحيل الترجي فاذا كان لا بد من التأويل فعمل اللفظ باقيا على مدلوله اولى من اخراجه عنه اه (قوله لعلمه تعالى بأنه لا يرجع) وفائدة ارساله ما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علم الله بأنه لا يؤمن الزام الحق وقطع العذرة واطهار ما حدث في تضاعف ذلك من الآيات اه بيضاوي (قوله قال ربنا الخ) اسند القول اليهما مع ان القائل حقيقة هو موسى تغليبا للايدان باصالة في كل قول وفعل ويجوز ان يكون هرون قال ذلك بعد ملاقاتهما مخدكي ذلك مع قول موسى عند نزول الآية كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فان هذا الخطاب قد حكى بصيغة الجمع مع ان كلام المخاطبين لم يخاطب الا بطريق الافراد ضرورة اسئلة اجتماعهم في الوجود فكيف باجتماعهم في الخطاب اه ابو السعود (قوله ان يفرط علينا) بابه قعد وقوله اي يهل بالهقوبية اي فلا يسبر الى تمام الدعوة واطهار المهزلة اه ابو السعود (قوله اوان يطغى) اي يزداد طغنا وانا واطهار كلمة ان مع استقامة المعنى بدونها الاظهار كمال الاعتناء بالامر والاشمار بفتحة الطوف من كل منهما اه ابو السعود (قوله اي يتكبر) اي الى ان يقول في شأنك ما لا ينبغي لجمال جراته اه ابو السعود (قوله قال لا تخافا) اي ما توهمتماه من الامرين اه ابو السعود

(في ذكرى) بتسبيح وغيره
 اذ هبنا الى فرعون انه طغى
 بادعائه الر بوبية (فقولا له
 قولنا لينا) في رجوعه عن
 ذلك (لعله يتذكر) يتعظ
 (او يخشى) الله فيرجع
 والترجي بالنسبة اليهما لعلمه
 تعالى بانه لا يرجع (قالا
 ربنا اننا نخشى ان يفرط علينا
 اي يهل بالعقوبة (اوان
 يطغى) علينا اي يتكبر (قال
 لا تخافا التي معك) بهوني
 يعني فرعون (اي اتنا كلها)
 اليد والاصا والظرفان
 والجراد والقمل والضفادع
 والدم والسنين ونقص من
 الثمرات (فكذب) بالآيات
 وقال ليس هذا من الله
 (واي) ان يسلم ولم يقبل
 الآيات (قال) لموسى
 احدثنا اخرجنا من ارضنا)
 مصر (بهرك يا موسى
 فلنا نبتك بهر عثله) مثل
 ما حدثنا به (فاجعل بيننا
 وبينك) يا موسى (موعدا)
 احلا (لا تخلفه) لا يخلوه
 (نحن ولا انت مكانا سوى)
 غيره (وهو يقال سوى اي
 عدلا ونصفا بيننا وبينك ان
 قرئت بضم السين (قال)
 موسى (موعدكم) اجلكم
 (يوم الزينة) وهو يوم
 السوق ويقال يوم العيد
 ويقال يوم النسيب (وان
 يحشر) يجمع (المناس) من
 المدائن (خبي) شهوة

(أسمع) ما يقول (واری)
 ما يفعل (فأتياه فقولا انارسولا
 ربك فارسل معنا بني
 اسرائيل) الى الشام (ولا
 تعذبهم) أي خل عنهم من
 استعمالك اياهم في اشغالك
 الشاقة كالخفرو البناء وحل
 النقبيل (قد جئناك بآية)
 بجمعة (من ربك) على
 صدقنا بالرسالة (والسلام على
 من اتبع الهدى) أي السلامة
 له من العذاب (اناقد
 أوحى الينا أن العذاب على
 من كذب) ماجئنا به (وقول)
 أعرض عنه فأتياه وقال
 جميع ما ذكر (قال فن ربك
 يا موسى) اقتصر عليه
 لأنه الاصل ولادلاله عليه
 بالترية (قال ربنا الذي
 أعطى كل شيء من الخلق
 خلقه) الذي هو عليه
 متميزه عن غيره (ثم هدى)
 الحيوان منه الى مطعمه
 وشربه ومنكحه وغير ذلك
 (فتولى فرعون) زرع فرعون
 الى أهله (لجمع كبده)
 حيلته وصهرته اثنين وسبعين
 ساحرا (ثم أتى) الموعدة
 (قال لهم موسى) لا صرة
 (ويلكم) ضيق الله عليكم
 الدنيا (لا تقموا) لا تخلقوا
 (على الله كذبا فيسخطكم)
 فيهلككم (بعذاب) من
 عنده (وقدخاب) خسر
 (من افترى) اختلق على الله

(قوله أسمع واری) أي فأفعل في كل حال ما يلقي به من دفع ضرر وجلب نفع اه أبو السعود
 (قوله فأتياه) أمر اباتيه الذي هو عبارة عن الوصول اليه بعدما أمر بالذهاب اليه فلا تكرر
 وهو عطف على لا تخافا باعتبار تعمله بما بعد اه أبو السعود وقوله فقولا انارسولا ربك
 الخ أمرهما أن يقولاه سنجل الأولى قوله انارسولا ربك والسادسة قوله اناقد أوحى الينا
 الخ اه شيخنا (قوله فارسل معنا بني اسرائيل) المراد بإرسالهم اطلاقهم من الاسر والقسر
 واخراجهم من تحت يده لا تكليفهم أن يذهبوا معهم الى الشام كما يفى عنه قوله ولا تعذبهم
 اه أبو السعود (قوله قد جئناك بآية من ربك) قال الزمخشري هذه الجملة جارية من الجملة
 الأولى وهي انارسولا ربك محرى البيان والتفسير لان دعوى الرسالة لا تثبت الا بيئتها التي
 هي محي الآيات وانما وحداية ولم يثن معه آياتان لان المراد في هذا الموضع تثبيت الدعوى
 ببرهانها فكانه قيل قد جئناك بمجزة وبرهان ووجه على ما ادعيناه من الرسالة ولذلك قال قد
 جئناكم ببينة من ربكم فأت بآية ان كنت من الصادقين أو لو جئناك بشئ مبين اه
 (قوله والسلام على من اتبع الهدى وقوله اناقد أوحى الينا الخ) من جملة قول الله تعالى الذي
 أمرهما أن يقولاه لفرعون أي وقولاه والسلام الخ وقولاه اناقد أوحى الينا الخ اه شيخنا (قوله
 فأتياه الخ) أشار بذلك الى أن في القصة حذف الاليجاز والاشعار بانها مسارعا الى الامتثال من
 غير تلثم اه أبو السعود (قوله قال فن ربك يا موسى) لم يصف الرب الى نفسه ولو بطريق
 حكاية ما في قوله تعالى انارسولا ربك وقوله تعالى قد جئناك بآية من ربك اغاية عنونه ونهاية
 طغيانه بل اضافه اليهما الما أن المرسل لا بد أن يكون بالرسول أولانهم اناقد صرحا بربوبيته
 تعالى للكل بان قال كما في آية أخرى انارسول رب العالمين والاقتصار هنا على ذكر ربوبيته
 تعالى لفرعون لكفاية فيما هو المقصود اه أبو السعود (قوله اقتصر عليه) أي مع توجيهه
 الخطاب اليه او قوله لأنه الاصل أي في الرسالة وهرون وان كان رسولا لكن المقصود برسالته
 معاونة موسى اه شيخنا وفي السبعين قوله يا موسى نادى موسى وحده بعد مخاطبته له معا
 امالان موسى هو الاصل في الرسالة وهرون تبع ورده ووزيروا لان فرعون كان تخبئه يعلم الرثة
 التي في لسان موسى ويعلم فصاحة أخيه بدليل قوله وأخي هرون هو أفصح مني لسانا وقوله ولا
 يكاديين فاراد استنطاقه دون أخيه وامالانه حذف المعطوف له لم به أي يا موسى وهرون قاله
 أبو البقاء و بدأ به ولا حاجة اليه وقد يقال حسن الحذف كون موسى فاصلة لا يقال كان يقنى
 في ذلك أن يقدم هرون ويؤخر موسى فيقال يا هرون وموسى فحصل بحسانسة الفواصل من غير
 حذف لان بداهة موسى أهم في المبدء و به اه وفي الصباح الرثة بالضم حبة في اللسان تمنع
 الكلام (قوله ولادلاله) أي فرعون عليه أي على موسى بالترية أي ولا قامته أي فرعون
 للدليل عليه أي على موسى بالترية متعلق بادلاله أي اقام عليه الدليل بان ذكره بتريته له في
 قوله الا تفي في الشراء الم نربك فينا وليد اه شيخنا فكانه هنا يقول لارب لك غيري بدليل
 التصريح به في قوله الم نربك فينا وليد او في الكرخي قوله اقتصر عليه الخ أشار به لجواب كيف
 خاطبهم أو لا ثم خص واصطاحه انه خصه لأنه الاصل في النبوة وهرون وزيره ونابه وللتعريض
 بانه ربا كما قال الم نربك فينا وليد اه هذا يشبه قول عمرو وقال أنا أحي وأميت في قصيد التلييس
 على قومه الجهلة الخ حتى أولانه كان مكلامه ومخاطباياه اه (قوله خلقه) أي صورته وشكله
 اللائق بما يبط به من الخواص والمنافع اه أبو السعود (قوله الحيوان منه) أي من كل شيء

(قوله)

(قوله قال فرعون فإبالي القرون الخ) لما شاهد الله من ما نظم عليه الصلاة والسلام في سلك الاستدلال من البرهان النبوي وخاف أن يظهر للناس حجة ما قاله موسى وبطلان خرافاته هو أراد أن يصرفه عليه السلام عن نسبه إلى ما لا يعنيه من الأمور التي لا تعلق لها بالرسالة من الحكايات لأجل أن يرى قومه أن عنده معرفة فقال ما حال القرون الماضية وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة فأجاب عليه السلام بأن العلم بأحوالهم لا تعلق له بمنصب الرسالة اه أبو السعود وفي الكرخي قوله فإبالي القرون الأولى الخ وجه ارتباط هذا الكلام بما قبله أن فرعون لما سمع تلك البلاغة كلام موسى وجامعته وخاف فرعون أن يزيد في تلك الحجة فيظهر للناس صدق موسى وفساد طريقة فرعون أراد أن يصرفه عن ذلك الكلام ويشغله بالحكايات فقال فإبالي القرون الأولى فلم يلتفت موسى عليه السلام إلى ذلك الحديث وقال له علمه عند ربي الخ ولا يتعلق غرضي بأحوالهم ولا اشتغل بها اه (قوله في عبادتهم الاوثان) أي هل كان سببا في شقاوتهم أو في سعادتهم وأورد أبو السعود على هذا التفسير أراد فقال ولو كان المسؤل عنه الشقاوة لأجاب موسى ببيان أن من اتبع منهم الهدى فقد سلم ومن تولى فقد خاب سبحانه انطق به قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى الا يتبين ويمكن أن يجاب بان موسى أعرض عن هذا الجواب لان السؤال في غير محله ولان الجواب المذكور فيه نوع تغيير لفرعون وهو ما مورر به بلاطفته فأجاب بجواب اجمالي لانه ليس مقصوده الا أن يحقق حال من تقدم اه شيخنا (قوله لا يضل ربي) أي لا يخطئ ابتداء أي لا يذهب شيء عن علمه ولا ينسى أي بعد ما علم اه أبو السعود وفي هذه الجملة وجهان أحدهما انها في محل جوصفة الكتاب والعائد محذوف تقديره في كتاب لا يضل ربي أو لا يضل حفظه ربي فربما يضل على التقدير الثاني انها مستأنفة لا محل لها من الاعراب ساقها تبارك وتعالى لجرد الاحبار بذلك حكاية عن حاله وفي فاعل ينسى قولان أحدهما انه عائد على ربي أي لا ينسى ربي ما أثبتته في الكتاب كما أشار إليه في التقرير الثاني ان الفاعل ضمير عائد على الكتاب على سبيل المجاز كما أسند إليه الاحصاء مجازا في قوله الا احصاها لما كان محلا للاحصاء قال مجاهد في قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى ان معنى اللفظين واحد أي لا يذهب عنه شيء ولا يخفى عليه وقرئ الا كثرون بينهم ما فقال القفال لا يضل عن الاشياء ومعرفة ما وما علمه من ذلك لم ينسها فاللفظ الاول اشارة إلى كونه عالما بكل المعلومات واللفظ الثاني دليل على بقاء ذلك العلم أبدا الابد وهو اشارة إلى نفي التغير اعلم ان فرعون لما سأل موسى عن الآله فقال فن ربكم وكان ذلك مما سببه الاستدلال اجابه موسى بأوجز عبارة وأحسن معنى وما سأل عن القرون الأولى وكان ذلك مما سببه الاخبار ولم يأت به خبر في ذلك وكله إلى عالم الغيوب اه كرخي (قوله الذي جعل لكم الارض الخ) من جملة كلام موسى في جواب فرعون عن سؤاله الاول فهو مرتبط بقوله ثم هدى لكنه ذكر في خلال كلامه على سبيل الاعتراض سؤال فرعون الثاني وجوابه اه شيخنا (قوله مهادا) قرأ الكوفيون مهادا بفتح الميم وسكون الهاء من غير ألف والباقون مهادا اه سمين وقوله فراشا أي كالفراش (قوله وسلك لكم فيها سبلا) أي جعل لكم فيها طرقا ووسطها بين الجبال والودية والبراري تسلكونها من قطر إلى قطر لتقتضوا منها ما تريدون وتتفرقوا منها فها ورافقها اه أبو السعود (قوله قال تعالى تميم الخ) أي قال هذا بطريق الحكاية عن موسى والافاتة قدم قوله تعالى أيضا لكنه بطريق الحكاية عن موسى اه شيخنا وما جرى عليه الجلال نبع فيه ابن عطية وفي السمين وقال

(قال) فرعون (فإبالي) حال (القرون) الامم (الاولى) كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان (قال) موسى (علمها) أي علم حالهم محفوظ (عند ربي في كتاب) هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليه يوم القيامة (لا يضل) يغيب (ربي) عن شيء (ولا ينسى) ربي شيئا هو (الذي جعل لكم) في جملة الخلق (الارض مهادا) فراشا (وسلك) سهل (لكم فيها سبلا) طرقا (وأنزله من السماء ماء) مطرا قال تعالى تميم

الكذب (فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم أن غلب علينا موسى آمننا به (وأمروا) هذا (التجوى) من فرعون ثم (قالوا) بالله لا ينسنا (ان هذان لساحران) بلغة بني الحرف ابن كعب وإنما قال ان هذان على اللفظة لا على الاعراب ويقال قال لهم فرعون ان هذان موسى وهرون لساحران (يريدان ان يخرجاك) يعني موسى وهرون (من أرضكم) مصر (بمصرهما) وبذها (بطريقتهما) يدبشكم وربنا لكم (المثل) الامثل فالامثل (أهل الرأي والشرف) فأجمعوا كيدكم مكرهم وشهركم

لما وصفه به موسى وخطابا
 لاهل مكة (فاخرجنا به
 أزواجا) أصنافا (من نبات
 شتى) صفة أزواجنا
 مختلفة الألوان والطعوم
 وغيرهما وشتى جمع شتيت
 كبريض ومرضى من شت
 الامر تفرق (كلوا) منها
 (وارعوا أنعامكم) فيها جمع
 نعم هي الابل والبقر والغنم
 يقال رعت الانعام ورعتها
 والامر للاباحة وتذكير
 النعمة والجملة حال من ضمير
 فاخرجنا أي مبيحين لكم
 الاكل ورعى الانعام (ان
 في ذلك) المذكور معنا
 (لايات) لعبرا (لاولى
 النهى) لاصحاب العقول جمع
 نهيمة كغرفة وغرف مسمى به
 العقل لانه ينهى صاحبه
 عن ارتكاب القبائح (منها)
 اي الارض (خلقناكم)
 بخلق ابيكم آدم منها
 وعلمكم (ثم اثناوصفا) جميعا
 (وقد اخلق) فاز (اليوم من
 استعلى قالوا) يعنى السهرة
 لموسى (ياموسى اما ان تلقى
 عصاك الى الارض اولاً) واما
 ان تكون اول من التقي قال
 لهم موسى (بل ألقوا) انتم
 اولاد القوا اثنين وسبعين عصا
 واثنين وسبعين جبلاً فاذا
 جبأ لهم وعصم بهم يخيل
 اليه (ارى موسى) من هجرهم
 انها نسي (عضى) فابوجس

ابن عطية ان كلام موسى تم عند قوله وانزل من السماء ماء وان قوله فاخرجنا الخ من كلام الله
 تعالى وفيه بعد اه وجرى غيره على ان هذا من بقية كلام موسى لكن خالف فيه الظاهر اذ
 كان مقتضاه ان يقال فاخرج به أزواجا الا انه عدل لما ذكر بناء على ان موسى سمع هذه
 الكلمات بعينها من الله فأدرجهما في كلامه فكذا كما هي اه زاده وفي البيضاوى عدل به
 عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله عز وجل تنبيه على ظهور ما فيها من
 الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايداناً بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة اشيئته وعلى هذا
 نظائره كقوله ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها أم من خلق
 السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق اه وقوله وعلى هذا نظائره أى
 وعلى كون العدول من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم للتنبيه والايذان المذكورين والالم يكن
 العدول على وجه الحكاية اه زاده وعلى ما سلكه الجلال بهذا الاعتراض ينتهى بقوله فكذب
 وأنى فيه كون قوله ولقد آريناه آياتنا كلها الخ من جملة الاعتراض اخبر الله به محمد صلى الله عليه
 وسلم بجملة ما وقع لموسى مع فرعون في العشرين سنة ويكون قوله قال أجبنا الخ مرتباً بقوله
 وانزل من السماء ماء (قوله لما وصفه به موسى) أى للاوصاف التى وصف موسى الله بها فتم قوله
 وانزل من السماء ماء الخ بقوله فاخرجنا به الخ وانما كان تيمناً بالان فيه بيان فائدة الانزال وعم
 قوله الذى جعل لكم الارض مهاداً بقوله منها خلقناكم الخ اه شيخنا (قوله وخطابا لاهل مكة)
 أى فى قوله كلوا وقوله منها خلقناكم الخ اه شيخنا (قوله أصنافا) ههنا بذلك لآزواجها
 واقتران بعضها ببعض اه بيضاوى (قوله شتى) فعلى وألفه للتأنيث وهو جمع شتيت نحو مريض
 ومرضى وجرى وجرى وقتيل وقتلى يقال شت الامر شت شتار شتانا فوهو شت أى تفرق
 وشتان اسم فعل ماض بمعنى أفرق ولذلك لا يكتب فى واحد اه ميم (قوله وغيرهما) كالروائح
 (قوله كلوا منها) أى الأزواج وارعوا أنعامكم أى وغيرها (قوله يقال رعت الانعام الخ) أى
 فيستعمل لازماً ومتعدياً كما فى السمين اه شيخنا (قوله أى مبيحين الخ) كان الاحسن ان يقول
 أى قائمين لكم كلوا الخ أى مبيحين لكم الخ اه شيخنا وفى البيضاوى وهو حال من ضمير فاخرجنا
 على ارادة القول أى اخرجنا أصناف النبات قائمين كلوا وارعوا والمعنى معديها لانتفاعكم
 بالاكل والعلف آذنين فيه اه (قوله المذكور معنا) قال المحشى الاولى تأخير معناه عن قوله
 لايات أى لايات كاثنة منها اه والظاهر ان ما صنعه الشارح له وجه ايضا فهو فى المعنى اشارة
 الى قوله قال تعالى الخ أى المذكور معنا بقولنا فاخرجنا الخ وذلك لانه حيث كان هذا خطابا
 لاهل مكة من الله تعالى كان المناسب ان يرتبط آخره بأوله فالعنى منا لاهل مكة موسى اه (قوله
 جمع نهيمة) وقيل انه اسم مفرد وهو مصدر كالمندى والمبرى قاله أبو على اه ميم (قوله مسمى به)
 أى بالنهى والتذكير باعتبار كونها اسما وقوله لانه ينهى الخ هذا يفيد ان نهى بمعنى ناه اه
 شيخنا (قوله بخلق ابيكم آدم) فعلى هذا يكون خلق كل انسان غير آدم من الارض بواسطة عديدة
 بقدر ما بينه وبين آدم وهذا أحد قولين والقول الآخر ان كل انسان خلق من التراب من غير
 واسطة وذلك التراب هو الذى يلقبه الملك الموكل بالرحم على النطفة فبخلق منه ما ولد وفى
 القرطبي منها خلقناكم يعنى آدم عليه السلام لانه خلق من الارض قاله أبو بصير الزجاج وقيل
 ان كل نطفة مخلوقة من التراب وعلى هذا يدل ظاهر القرآن وقال عطية الخراسانى اذا وقعت
 النطفة فى الرحم انطلق الملك الموكل بالرحم فأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فبذره

(سوى) بكسر الهمزة وضمة
 أى وسطا تستوى اليه
 مسافة الجاني من الطرفين
 (قال موسى) موعدكم يوم
 الزينة (يوم عيد لهم يتزينون
 فيه ويحتمعون) وأن يحشر
 الناس) يجمع أهل مصر
 (ضوى) وقته للظفر فيما يقع
 (فتولى فوعون) أدبر (لجمع
 كيدته) أى ذوى كيدته من
 السهرة (ثم أتى) بهم الموعد
 (قال لهم موسى) وهم اثنان
 وسبعون مع كل واحد جبل
 وعصا (ويلدكم) أى الزمكم
 الله الويل (لا تقفروا على الله
 كذبا) بأشراك أحد معه
 (فبصحتكم) بضم الباء وكسر
 الحاء وبفتحهما أى يهلككم
 (بمذاب) من عنده (وقد
 خاب) خسر (من اقترى)
 كذب على الله (فتنازعا
 أمرهم بينهم) فى موسى وأخيه
 (وأمروا النبوى) أى الكلام
 بينهم فيما

موسى
 (أمنا رب هـرون وموسى
 قال) لهم فرعون (آمنتم له
 قبل أن آذن لكم) قبل أن
 أمركم به (انه) يعنى موسى
 (الكبيركم) عالمكم (الذى
 علمكم السحر فلا قطع من
 أيديكم وأرجلكم من خلاف)
 البدائى والرحل اليسرى
 (ولأصابكم فى جذوع
 الخيل) على جذوع الخيل
 (واتعلمان أين أشردا بابا وبني)

معلوماهرفمن وأنت فماتيه وهذا يؤيده قوله مكاباسوى ويجوز أن يكون مصدر او يؤيد
 هذا قوله لا تخلفه نحن ولا أنت لان المواعده توصف بالخلاف وعدمه والى هذا الحاحا جماعة مختارين
 له وقال أبو البقاء هو نلمصدر لقوله لا تخلفه نحن ولا أنت والجمل هنا معنى التصيير وهو وعد
 مفعول أول والظرف هو الشافى والجمله من قوله لا تخلفه صفة او وعد او نحن تو كيد مصحح للعطف
 على الضمير المرفوع المستتر فى تخلفه ومكانا بدل من المكان المحذوف كما قرره الزمخشري
 وجوز أبو على الفارسي وأبو البقاء ان ينتصب مكانا على المفعول الثانى لاجل قال وموعدا على
 هذا مكان أيضا ولا ينتصب بموعد الا انه مصدر قد وصف يعنى انه يصح نصبه مفعولا ثانى ساو لكن
 بشرط أن يكون الموعد معنى المكان لطابق الخبر وحمل الحرف انتصاب مكانا على الظرف
 وانتصابه باجمل فتحصل فى نصب مكانا خمسة أوجه أحدها انه بدل من مكانا المحذوف الثانى
 انه مفعول ثانى للعل الثالث انه نصب باخبر فعل الرابع انه منصوب بنفس المصدر الخامس
 أنه منصوب على الظرف بنفس اجمل اه (قوله فى) بدل من الخافض أى الخافض الذى هو
 لفظ فى اه شيخنا (قوله بكسر أوله وضمة) سبعيتان (قوله قال موعدكم يوم الزينة) العامة
 على رفع يوم خبر الموعد كم فان جعلت موعدكم زمانا لم يحتج الى حذف مضاف اذ التقدير زمان
 الوعد يوم الزينة وان جعلته مصدرا احتجت الى حذف مضاف تقديره وعدكم وعد يوم الزينة
 وقرأ الحسن والأعمش وعيسى وعاصم وغيرهم يوم بالنصب اه من السمين (قوله يوم عيد لهم)
 وكان يوم عاشوراء واتفق انه فى هذه الواقعة يوم السبت وانما خصه عليه السلام بالتعظيم لانه ظهر
 كمال قوته وكونه على ثقة من أمره وعدم مخالفة لهم لما ان ذلك اليوم وقت ظهور غايته شوكتهم
 وليكون ظهروا الحق وزهوق الباطل فى يوم مشهور على رؤس الأشهاد ويشيع ذلك فيما بين
 كل حاضر وباد اه أبو السعود (قوله وأن يحشر الناس) فى محله وجهان أحدهما الحرف سقا
 على الزينة أى موعدكم يوم الزينة ويوم ان يحشر أى ويوم حشر الناس والثانى الرفع نسقا
 على يوم والتقدير موعدكم يوم كذا وموعدكم أى يحشر الناس أى حشرهم اه سمين (قوله ضعى)
 أى ضعى ذلك اليوم وقوله وقته أى وقت الضعى الذى هو عبارة عن ارتفاع الشمس اه شيخنا
 (قوله أدبر) أى انصرف من المجلس (قوله ثم أتى بهم الموعد) أى وأتى موسى أيضا (قوله)
 وهم اثنان وسبعون) اثنان منهم من القبط والسبعون من بنى اسرائيل وهذا أقل ما قيل فى
 عددهم وقيل كانوا اثنين وسبعين ألفا كما فى بعض نسخ هذا الشارح وقيل كانوا اثني عشر ألفا
 وقيل غير ذلك اه شيخنا (قوله أى الزمكم الله الخ) أفاد به أن ويلدكم منصوب بفعل مقدر اه
 كرخى (قوله بأشراك أحد الخ) عبارة أى السعديان تدعوا ان آياتى التى تظهر على يدي
 سحر كما فعل فرعون اه وهى أمس بالمقام (قوله فبصحتكم) قرأ الاخون وحقق عن عاصم
 فبصحتكم بضم الباء وكسر الحاء والباقون بفتحها ما فقرأه الاحوس من أسهت باعيا وهى
 لغة نجد وهم وقرأه الباقيين من مهته فلا نيامن باب قطع وهى لغة الحجاز وأصل هذه المادة
 الدلالة على الاستقصاء والغادومنه هت الخالق الشعر أى استقصاه فلم يترك منه شيئا
 ويستعمل فى الإهلاك والأذهاب ونصبه باخبر ان فى جواب النهى اه سمين (قوله فى)
 موسى وأخيه) أى هل هما ساحران أو رسولان اه شيخنا وفى التنازع فتنازعا أمرهم بينهم
 أى تناظروا وتشاوروا يعنى الامهرة فى أمر موسى سرامن فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه
 وقيل معناه لما قال لهم لا تقفروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر اه وشبهه

ان يكون قوله وأسر والتجوى عطف تفسير وفي القرطبي وأسر والتجوى قال قتادة قالوا ان كان ما جاء به مصرا فسنغلمه وان كان من عند الله فسيكون له أمر فهذا الذي أسروه وقيل هو ان هذين لساحران الاية قاله السدي ومقاتل وقيل هو قولهم ان غلبنا تبعناه قاله الكلبى ودليله ما ظهر من عاقبة أمرهم اه (قوله قالوا لانفسهم) اى قال بعضهم لبعض سرا ويشير بهذا الى ان قوله قالوا ان هذين الخ تفسير لقوله وأسر والتجوى وحاصل ما قالوه سراست جعل اولها هذوا نحوها قوله وقد افلح اليوم من استعلى اه شيخنا (قوله لابي عمرو) اى قرأته بالياء لابي عمرو وقوله وانغبره خبر مقدم وهذا مبتدأ مؤخر وقوله وهو اى هذان موافق الخ وعلى هذه اللغة يكون معربا بجر كات مقدرة على الالف منع من ظهورها بالتعذر وحاصل القرات السمية التى فى هذا التركيب أربعة واحدة لابي عمرو وهى التى بالياء وثلاثة أجزائها فى قوله ولغيره هذان اى باثبات الف بعدها نون مشددة مع تخفيف النون من ان وهذه قراءة والاخرى ان تخفيف النون التى فى هذان مع تشديد النون من ان وتخفيفها اه شيخنا واثبات كل من الياء والالف فى النطق وان كان قراءة سبعة صحيحة متواترة لكنه مشكل من حيث مخالفة نطق المصنف الامام فانه ليس فيه ياء ولا الف فان رسمه كما فى السهين هذن من غير الف ولا ياء ثم قال قلت وكم جاء فى الرسم اشياء خارجة عن القياس وقد نصوا على انه لا تجوز القراءة بها فليكن هذا الموضوع مما خرج عن القياس اه وقوله على انه لا تجوز القراءة بها اى بالاشياء المرسومة المخالفة للنطق المنقول فلا يجوز ان يقرأ هنان هذن (قوله مؤنث امثل) وانما أنت باعتبار التعبير بالطريقة والافباء باعتبار المعنى كان يقال اما نل اه شيخنا (قوله اى باشرافكم) تفسير للطريقة فانها تطلق على وجوه الناس وشرافهم لانهم قدوة لغيرهم كما فاده أبو السعود وفى المختار وطريقة القوم اما نلهم وحيادهم يقال هذاطريقة قومهم وهذاطريقة للرجال الاشراف ومنه قوله تعالى كنا طرائق قددا اى كنا فرقا مختلفة أهواؤنا اه وفى القاموس والطريقة بالهاء شريف القوم وأمثلهم للواحد والجمع ويجمع على طرائق اه (قوله فاجعوا كيدكم) الفاء فصحة اى اذا كان الامر كما ذكر من كونها مساحرين الخ فاجعوا كيدكم واجعلوه جمعا عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم اه أبو السعود وقوله من السهري بيان لكيد (قوله من لم) يقال لم الله شعته اى جمعه فلم يترك شيئا منه متفرقا اه شيخنا وفى المختار ولم الله شعته اى اصلحه وبابرد اه (قوله ثم اتوا صفا) أمر بعضهم بعضا بذلك لانه أهمب فى صدور الرائيين وأدخل فى استجلاب الرهبة قبل كل واحد منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة اه أبو السعود وصفا أصله مصدر وقد أشار الشارح الى تأويله بالمشقة بقوله اى مصطفين اه شيخنا (قوله اما أن تلقى) ان مع ما بعدها فى تأويل مصدر منصوب به فعل مضمر قدره اشرح بقوله اختر اه شيخنا وعبارة السهين قوله اما أن تلقى فيه وجه أحدها انه منصوب باضمار فعل تقديره اختر احد الامرين كذا قدره الزمخشري قال الشيخ وهذاتفسير معنى لاتفسير اعراب وتفسير الاعراب اما تختار الالقاء والثانى انه مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر اما للقاء اول أو القاءونا كذا قدره الزمخشري الثالث ان يكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره القاء اول ويبدل عليه واما أن نكون اول من اتى واختار هذا الشيخ اه (قوله قال بل القوا) قال أبو حسان ليس الامر باللقاء من باب تجوز المصروف والامر به لان الغرض فى ذلك الفرق بين القاءهم وبين المجزأة وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة والامر مقرون بشرط اى القوا وان

(قالوا) لانفسهم (ان هذين) لابي عمرو وغيره هذان وهو موافق للغة من باقى فى المثنى بالالف فى أحواله الثلاث (لساحران يريدان أن يخدركم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتهما المثلث) مؤنث أمثل بمعنى أشرف اى باشرافكم بيلهم اليه مالم يلبتهما (فاجعوا كيدكم) من السهري مجزأة وصل وقع الميم من لم ومجزأة قطع وكسر الميم من اجمع أحكم (ثم اتوا صفا) حال اى مصطفين (وقد افلح) فاز (اليوم من استعلى) غلب (قالوا يا موسى) اختر (اما أن تلقى) عصاك اى اول (واما أن نكون اول من اتى) عصاه (قال بل القوا) فالتوا

(فاذا احببناهم وعصيتهم)
 أصله عصو وقلت الواوان
 يابن وكسرت العين
 والصاد (يخيل اليه من
 صهرهم انها) حيات
 (تسي) على بطونها
 (فا وجس) أحس (في
 نفسه خيفة موسى) أي خاف
 من جهة ان صهرهم من
 جنس معجزته ان يلبس
 أمره على الناس فلا يؤمنوا
 به (قلنا) له (لا تخف انك
 أنت الاعلى) عليهم بالقلب
 (واق مافي عينك) وهي عصاه
 (تلقف) تتلعق (ما صنعوا
 انما صنعوا

انا آمنابربنا ليغفر لنا
 خطايانا) شركنا (وما
 اكرهتنا عليه) ما اجبرتنا
 عليه (من الصهر) من
 تعلم الصهر) والله خير
 وأبقى) ما عند الله من
 الثواب والكرامة أفضل
 وأدوم مما تعطينا من المال
 (انه من يا ق ربه) يوم
 القيامة (مجرا) مشركا
 (فان له جهنم لا يموت فيها)
 فيستريح (ولا يحيي) حياة
 تنفعه (ومن يات) يوم القيامة
 (مؤمننا) مصدق في اعانه
 (قد عمل الصالحات) فيما
 بينه وبين ربه (فاولئك لهم
 الدرجات العلى) الرفعة
 في الجنان ثم بين أي الجنان
 لهم فقال (جنات عدن)
 وهي دار الرحمن التي خلقها

كنتم محقين كقوله فأتوا سورة من مثله اه كرخي (قوله فاذا احببناهم) اذا المفاجأة وحبناهم
 وعصيتهم مبتدأ خبره جملة قوله يخيل اليه الخ والرابط الهاء من انها وقوله من صهرهم من للتعليل
 أي من أجل صهرهم وقوله أنها تسعي نائب الفاعل وعبارة الهمزة من قوله فاذا احببناهم هذه
 الفاء عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق والتقدير فالتقوا فاذا واذا هذه هي التي للمفاجأة
 وفيها ثلاثة أقوال تقدمت أحدها انها باقية على ظرفية الزمان والثاني انها ظرف مكان
 والثالث انها حرف قال الزمخشري والتحقيق فيها انها الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها
 وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بأن يكون الناصب لها قولا مخصوصا وهو فعل
 المفاجأة والجملة ابتداء لا غير فتقدر بقوله فاذا احببناهم وعصيتهم ففاجأ موسى وقت تخييل
 سعي حبناهم وعصيتهم وهذا غشيل والمعنى على مفاجأته حبناهم وعصيتهم مخيلة اليه السعي اه
 (قوله أصله عصو) بوزن فلوس وقوله قلبت الواوان يابن أي قلبت الثانية منهما أو الألام الأولى
 لاجتماعها ساكنة مع الياء وقوله وكسرت العين أي ابتاعا للصاد وكسرت الصاد لتصح الياء
 ففي كلامه الاشارة الى أربعة أعمال اه شيخنا (قوله يخيل اليه) وذلك انهم كانوا اطلوها
 بالزئبق فلما ضربت الشمس عليها اضطربت واهتزت فخييل اليه انها تتحرك اه أبو السعود
 (قوله خيفة) أصله خوفه قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها اه كرخي (قوله من جهة ان صهرهم
 الخ) أي من أجل هذه الجهة وبسببها وقوله ان يلبس مفعول خاف اه شيخنا وعبارة الكرخي
 أي خاف من جهة ان صهرهم من جنس معجزته الخ جواب عما يقال كيف استشعر الخوف وقد
 عرض الله عليه وقت المناجاة المعجزات الباهرة كالعصا والسيد فعمل العصا حجة عظيمة ثم انه
 تعالى اعادها لما كانت عليه فكيف مع هذا وقع الخوف في قلبه وقال الحسن ان ذلك الخوف
 انما كان لطبع البشرية من ضعف القلب وان كان قد علم انهم لا يصلون اليه بسوء وان الله
 تعالى ناصر اه أوله له عليه السلام كان مأمورا بان لا يفعل شيئا الا بالوحي فلما تأخر نزول
 الوحي في ذلك المحفل بقي في الخجل قاله ابن عادل اه (قوله انك أنت الاعلى عليهم بالقلب) فيه
 اشارة الى ان لهم علوا وعلية بالنسبة الى سائر الناس ولذلك أوجس منهم خيفة فرد ذلك بانواع
 من المبالغة أحدها ذكر كلمة التوكيد وهي ان وثانيها تكرر الضمير وثالثها لام التعريف
 ورابعها لفظ العلو وهو القلب الظاهرة وهذا يكفي فيه ظن العلو في أمرهم لأن الاعلى تجرد
 الزيادة لانه لم يكن للصهر علو حتى يكون هو أعلى منه كما قيل اه كرخي (قوله وهي عصاه)
 انما لم يقل عصاك تصغيرا لها أي لا يقال بكثرة حبناهم وعصيتهم وألق العويد الفرد الصغير الجرم
 الذي بيدك فانه بقدره الله تعالى يتلقفها على وحدته وكثرها وضعفه وعظمتها وراز أن يكون
 تعظيما لها أي لا تخف هذه الاجرام فان في عينك شيئا أعظم منها كلها وهذه على كثرتها أقل
 شي عندنا هذا لقها تتلقفها باذن الله وتمحقها اه كرخي (قوله تلقف) قرأ العمامة بفتح اللام
 وتشديد القاف وجرم الفاء على جواب الامر وقد تقدم ان حفصا يقرأ تلقف بسكون اللام
 وتخفيف القاف وقرأ ابن ذكوان هنا تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستئناف وأنت
 الفاعل في تلقف جملا على معنى ما لان معناها العسا ولود كرها بالي لفظها لجاز ولم يقرأ به اه
 سمين (قوله ما صنعوا) أي ما زوروا وكذبوا واخترعوا مما لا حقيقة له اه شيخنا (قوله انما
 صنعوا الخ) تعليل لقوله تلقف وما موصولة أي ان الذي صنعوه فحقها ان تفصل من فون ان اه
 شيخنا لكنها ثبتت في خط المصحف الامام موصولة كما ذكره شيخ الاسلام في شرح الجزرية

(قوله كيد ساحر) العامة على رفع كيد على انه خبران وما موصولة وصنعت واصلتها والعاقد
مخذوف والموصول هو الاسم والتقدير ان الذي صنعوه كيد ساحر ويجوز ان تكون ما مصدرية
فلا حاجة الى العائد والاعراب بحاله والتقدير ان صنعهم كيد ساحر وقرأ بجاهد وحيد وزيد بن
على كيد بالنصب على انه مفعول به وما مزيدة مهملة وقرأ الاخوان كيد صر على ان المعنى كيد
ذوي شهر او جعلوا نفس الشهر مبالغة او تبين للكيد لانه يكون شهرا وغير شهر كما تميز سائر
الاعداد بما يفسر ها نحو مائة درهم والاف دينار وعلم فقهه وعلم نحو اه سمين (قوله اي نفسه)
بين به المراد حيث لم يقل ولا يفلح السهرة بصيغة الجمع قال الزمخشري لان القصد في هذا
الكلام الى معنى الجنسية لا الى معنى العدد فلو جمع لخل ان المقصود هو الاعداد وانما افرد لان
الجمع نوع واحد من المصنف فكأنه صدر من واحد اه كرخي (قوله حيث اتى) ظرف مكان اى
حيث كان واين اقبل اه بضاوى (قوله خروا ساجدين لله) قيل لم يرفعوا رؤسهم من السجود
حتى رأوا الجنة والنار والثواب والعقاب ورأوا منازلهم في الجنة اه ابو السعود وعبارة
الكرخي قوله خروا ساجدين لله تعالى وذلك لانهم كانوا في أعلى طبقات السهر فلما رأوا مافعله
موسى صلى الله عليه وسلم خارجا عن صناعتهم عرفوا أنه ليس من السهر البتة قال الزمخشري
ما عجب أمرهم قد اتوا بحاله م وعصيتهم للكفر والجود ثم القوار رؤسهم بعد ساعة للشكر
والسجود فما أظلم الفرق بين الالتقاء اه (قوله قال فرعون أآمنت الخ) الاستفهام للتقرير
والتوبيخ واعلم ان فرعون لما شاهد منتم السجود والاقرار خاف أن يصير ذلك سببا لاقتداء
سائر الناس بهم في الاعيان بالله ورسوله في الحال التي هذه الشبهة وهي مشتملة على التنفير من
وجهين الاول ان الاعتماد على اول خاطر لا يجوز بل لا بد فيه من البحث والمناظرة والاستعانة
بخواطر الغير فلما لم تفعلوا شيئا من ذلك بل في الحال آمنت له دل ذلك على ان اعانكم ليس
عن بصيرة بل بسبب آخر الثاني قوله انه لكبيركم الذي علمكم السهر يعنى افكم تلامذته في
السهر فاصطلحتم معه على ان تظهروا العجز من أنفسكم ترويحاً لامرهم وتفخيماً لشأنه اه كرخي
(قوله بتحقيق الهمزتين) اولاهما همزة الاستفهام والثانية الهمزة التي هي زائدة في الفعل
وقوله وابدال الثانية الفاصول والثالثة وهي التي هي فاء الفعل في كلامه قراءة واحدة ووراءها
قرانان حذف الاولى وتسهيل الثانية ولا تجي عنها القراءة الرابعة المتقدمة في سورة الاعراف
وهي قلب الاولى واول عدم الضمة قبل الاولى هنا بخلاف ما في سورة الاعراف فان الاولى
هناك قلبها ضمة للتصريح بالفاعل هناك فان سورة النظم هكذا قال فرعون أآمنت له الخ
والثالثة سبعة اه شيخنا (قوله ايضا بتحقيق الهمزتين الخ) القراءتان سبعيتان وقوله
الهمزتين اولاهما همزة الاستفهام والثانية من بنية الفعل فانه فعل ماضٍ أصله آمن كما كرم
قلبت الهمزة الثانية الفاعلى القاعدة في اجتماع الهمزتين ثم ادخلت عليه همزة الاستفهام
فصار في الكلمة همزتان غير المنقلبة الفاعل اما ان يقرأ بتحقيقهما واما ان يقرأ بحذف الاولى
التي هي همزة الاستفهام واما قوله وابدال الثانية ألفا فغير ظاهرا اذا الثانية ثابتة من غير ابدال
على كل من القراءتين اه شيخنا ويمكن أن يقال مراده ان الثانية قلبت الفاقحة جمع الفان فحذفت
احداها وعلى هذه القراءة تكون الثانية من غير قلب هي همزة الاستفهام اه (قوله انه
لكبيركم الخ) اى فلا عبرة بما اظهرتموه لانكم من اتباعه فتواطأتم معه اه ابو السعود (قوله
من خلاف) من ابتدائية كأن القطع ابتدئ من مخالفة العضو لا من ووهي مع الجرور هاني

كيد ساحر) اى جنسه
(ولا يفلح الساحر حيث اتى)
سهره فالى موسى عصياه
فتلقفت كل ما صنعوه
(فالى السهرة بهذا) خروا
ساجدين لله تعالى (قالوا
آمننا برب هرون وموسى
قال) فرعون (أآمنت)
بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ألفا (له قبل ان
آذن) أنا (لكم انه لكبيركم
معلمكم) الذى علمكم السهر
فلا قطع من ايديكم وأرجلكم
من خلاف) حال بمعنى
مختلفة اى الايدى اليمنى
والارحل اليسرى
بيده وبقوته في وسط الجنان
والجنان حولها (تحرى من
تحتها) من تحت شهرها
ومساكنها (الانهار) انهار
الخر والماء والعسل واللبن
(خالدين فيها) مقسين في
الجنة لا يموتون ولا يخرجون
(وذلك) الجنان والخلد
(جراه من تركي) ثواب من
وحد وأصل (ولقد أوحينا
الى موسى أن أسر) اى أسر
(بصادى) اول الليل
(فاضرب لهم) بين لهم
(طريقا فى البحر يسا) طريقا
يا ساجدا (لا تخاف دركا)
أدراك فرعون (ولا
تخشى) من الفرق (فاتبهم
فرعون) فلهفهم فرعون
(بجنوده) بجموعه (فقتلهم)

(ولا صلبنكم في جذوع
 النخل) أي عليها (ولتعلمن
 ايننا) يعني نفسه ورب
 موسى (أشد عذابا وأبقى)
 أدوم على مخالفته (قالوا ان
 نؤثرك) نختارك (على ما جاءنا
 من البينات) الدالة على
 صدق موسى (والذي
 فطرنا) خلقنا قسم أو عطف
 على ما (فاقض ما أنت قاض)
 أي اصنع ما قلته (انما تقضى
 هذه الحياة الدنيا)
 من اليم) فغشى عليهم البحر
 (ما غشهم وأضل فرعون)
 أهلك فرعون (قومه) في
 البحر (وما هدى) ما نجاهم
 من الغرق ويقال أضلهم
 عن دين الله وما هداهم إلى
 الصواب (يا بني اسرائيل)
 يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم
 من عدوكم) من فرعون
 (وواعدناكم جانب الطور)
 الجبيل (الايمن) بين موسى
 بأعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم
 المن والسلوى) في التيه
 (كلوا من طبيبات) من
 حلالات (ما رزقناكم) من
 المن والسلوى (ولا تطغوا
 فيه) لا تكفروا به ويقال
 لا ترفهوا والغد (فصل عليكم)
 فغضب عليكم (غضبي) مغطى
 وعداني ويقال ينزل ان
 قرأت بضم الحاء (ومن
 يجهل عليه غضبي) يجب
 عليه غضبي مغطى وعداني

خير النصيب على الخيال أي لا قطعتم باختلافات أه يضاوي (قوله ولا صلبنكم في جذوع
 النخل) يحتمل أن يكون حقيقة وفي التفسير انه نقر جذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها
 فأتوا جوعا وعطشا ويحتمل أن يكون مجازا وله وجهان أحدهما انه وضع حرف مكان آخر
 والاصل على جذوع النخل والثاني أنه شبه تمكينهم بتمكين من حواء الجذع واشتمل عليه أه
 ميين وعبارة الكرخي قوله أي عليها أشار به إلى أن في الظرفية بمعنى على مجازا من حيث أنه
 شبه تمكين المصلوب بالجذع بتمكين المظروف في الظرف وهذا هو المشهور أه (قوله ولتعلمن)
 اللام للقسم وقوله ايننا مبتدأ وقوله أشد الخ خبره والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين لأن
 الفعل علق باي الاستفهامية ومراده بالاشد عذابا نفسه أه شيخنا وغرضه بقوله ولتعلمن الخ
 ما تحقير موسى والهزء به لانه لم يكن يعذب أحدا وما الاشارة إلى ان ايمانهم لم يكن ناشئا عن
 مشاهدة المجزة بل كان من خوفهم من موسى حيث رأوا ما وقع من عصاه أه أبو السعود
 (قوله ايننا شد عذابا وأبقى) مبتدأ وخبره وهذه الجملة سادة مسد المفعولين ان كانت على بابها
 ومسد واحد ان كانت عرفانية ويجوز على جعلها عرفانية أن يكون ايتام موصولة بمعنى الذي
 وبنيت لانها قد أضيفت وحذف صدر صلتها وأشد خبر مبتدأ محذوف والجملة من ذلك المبتدأ
 وهذا الخبر صلة لاى وأى وما فى خبرها فى محل نصب مفعول به كقوله تعالى ثم لنستزعن من كل
 شعبة أيهم أشد فى أحد أوجه كما تقدم أه ميين (قوله وأبقى) أي أبى عذابا وأدومه وقوله على
 مخالفته متعلق بكل من أشد وأبقى وعلى تعليله أه شيخنا (قوله قالوا ان نؤثرك) أي قالوا ذلك
 غير ما كثرين بوجهه أه أبو السعود (قوله على ما جاءنا) أي جاءنا موسى به ويجوز أن يكون
 الضمير فى جاءنا أه يضاوي وفى أبى السعود على ما جاءنا من الله تعالى على يد موسى عليه السلام
 من البينات من المجهزات الظاهرة فان ما ظهر بيده عليه السلام من العصا كان مشتملا على
 مجهزات جهة كما رتحقيقه فيما سلف فانهم كانوا عارفين بجلائمها ودقائقها أه وانما نسب المجهى
 اليهم وان كانت البينات جاءت لهم واغبرهم لانهم كانوا أعرف بالاسهر من غيرهم وقد علموا ان
 ما جاءهم به موسى عليه السلام ليس من الاسهر كالتوا على جليلة من العلم بالمجهز وغيره وغيرهم
 كما قلنا أيضا كانوا هم المنتفعون بها أه كرخي (قوله والذي فطرنا) فيه وجهان أحدهما أن
 الواو عاطفة عطفت هذا الموصول على ما جاءنا أي ان نؤثرك على الذى جاءنا ولا على الذى فطرنا
 وانما الخروا ذكر البارى تعالى لانه من باب التعريف من الأدنى إلى الأعلى والثانى انها واو قسم
 والموصول مقسم به وجواب القسم محذوف أى وحق الذى فطرنا لان نؤثرك على الحق ولا يجوز
 أن يكون الجواب ان نؤثرك عندهم من يجوز تقديم الجواب لان القسم لا يجاب بلان الا فى شذوذ
 من الكلام أه ميين (قوله فاقض ما أنت قاض) جواب منه من عن تديده المذكور قال
 المفسرون وليس فى القرآن أن فرعون فعل بالاسهر ما هدمهم به ولم يثبت فى الأخبار أيضا أه
 أبو السعود وفى بعض التفسيرات انه فعله هم أه شيخنا (قوله انما تقضى هذه الحياة الدنيا) يجوز
 فى ما هدمه وجهان أحدهما أن تكون المهيئة لدخول أن على الفعل والحياة الدنيا مطرف
 لتقضى ومفعوله محذوف أى تقضى غرضك وأمرك ويجوز ان تكون الحياة مفعولا به على
 الاتساع والثانى أن تكون ما مصدرية هى اسم ان والخبر الظرف والتقدير ان قضاءك فى هذه
 الحياة الدنيا يعنى ان لك الدنيا فاقطولنا الاخرة أه ميين ويجوز كونها موصولة اسم ان وعائدها
 محذوف أى ان الذى تقضيه كائن فى الحياة الدنيا أه (قوله أيضا انما تقضى الى قوله وأبقى)

الغيب على الاتساع أي
فيها وتجزي عليه في الآخرة
(أنا آمناب بنسايغ فرنا
خطايانا) من الأشرار
وغيره (وما أكرهتنا عليه
من السهر) تعلمنا وعلا
لمعاضة موسى (وأنه خير)
منك ثوابا إذا أطيع (وأبني)
منك عذابا إذا عصي قال
تعالى (أنه من يأتي ربه
بجرا) كافرا كفرعون
(فإن له جهنم لا يموت فيها)
فيستريح (ولا يحيى) حياة
تنفخه (ومن يأتيه مؤمنا فقد
عمل الصالحات) الفرائض
والنوافل (فأولئك لهم
الدرجات العلى) جمع عليا
مؤنث أعلى (جنات عدن)
أي إقامة بيان له تجزي من
تحتها الأنهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تركي) تظهر
من الذنوب (واقدا وحينا
الى موسى أن امر به عبادي)
بهمزة قطع من أسرى
وبهمزة وصل وكسر النون
من سري

تعمل لدم المبالاة المستفاد من قولهم لن نؤثر الخ ومن الامر بالقضاء أي اغناصنع ما تنووا أو
تحمكم بما تراه في هذه الدنيا وما لنا من رغبة في عذابها ولا رغبة من عذابها أه أبو السعود (قوله
الغيب) أي نصب هذه المبدل منه الحياة الدنيا على الاتساع أي التسمع وهذا يعني قول غيره
النصب بنزع الخافض كما أشار له بقوله أي فيها (قوله وما أكرهتنا عليه) ما موصولة بمعنى الذي
وفي محلها احتمالان أحدهما أنها منصوبة المحل نسقا على خطايانا أي لغفر لنا خطايانا ويغفر
لنا أيضا الذي أكرهتنا عليه والثاني من الاحتمالين أنها مرفوعة المحل على الابتداء والخبر
محدوف تقديره والذي أكرهتنا عليه من السهر محطوط عناء ولا يؤاخذنا به ومن السهر يجوز
أن يكون حالا من المراء في عليه أو من الموصول ويجوز أن تكون من لبيان الجنس أه سمين
(قوله تعلمنا) وذلك أنه روي أن رؤساءهم كانوا اثنين وسبعين اثنا منهم من القبط والباقي من
بنى اسرائيل وكان فرعون أكرههم على تعلم السهر وقوله وعلا فقد روي أنهم قالوا الفرعون أرنا
موسى وهو نائم ففعل فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا ساحر فان السحر إذا نام بطل سهره
فأبى إلا أن يعارضوه وهذا باباه تصديهم للمعاضة على الرغبة والنشاط كما عبر عنه قولهم أثن
لنا لاجرا إن كنا نحن الغالبين وقولهم بعزة فرعون اننا نحن الغالبون فالاولى ان المراد باكرههم
عليه اكرههم على الايمان من المداين القاصية أه من أبى السعود (قوله والله خير وأبني) هذا
رد لقوله ولتعلمن أننا الخ حيث كان مراده نفسه أه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) أشار به الى
ان قوله انه من يأتي ربه الخ استئناف كلام منه سبحانه وتعالى وليس من كلام السهر فيحسن
الوقوف على قوله وأبني وقيل انه من كلامهم لما آمنوا واعلمهم سمعوه من موسى أو من مؤمن آل
فرعون أو ألهمهم الله اياه أه كرخي (قوله انه من يأتي ربه) الماء ضمير الشأن والجملة الشرطية
خبرها ومجرها حال من فاعل يأتي وقوله لا يموت فيها يجوز أن يكون حالا من المراء في له وأن
يكون حالا من جهنم لان في الجملة ضمير كل منهما أه سمين (قوله مجرما) بان يموت على كفره
وعصيانه وقوله لا يموت فيها ولا يحيى هذا تحقيق لكون عذابه أبني أه شيخنا (قوله حياة
تنفخه) بان تكون هنيئة أه شيخنا (قوله قد عمل الصالحات الخ) ليس فيه ما يدل على عدم
اعتبار الايمان المجرد عن العمل الصالح في استنباع الثواب لان ما ينيط بالأعمال الصالحة هو
الفوز بالدرجات العلى لا الثواب مطلقا أه أبو السعود (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى
من (قوله واقدا وحينا الى موسى) أي بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بأيات الله فلم يزدادوا الا
عتوا أه جلال من سورة الشعراء وعبارة أبى السعود ولقد أوحينا الى موسى الخ حكاية بجمالية
لما انتهى اليه أمر فرعون وقومه وقد طوى هنا ذكر ما جرى عليهم من الآيات المفصلات
الظاهرة على يد موسى بعد ما غاب السهر في نحو عشرين سنة حسبما فصل في سورة الاعراف
أه قال ابن عباس لما أمر الله موسى أن يقطع بقومه البحر وكان يوسف عهد اليهم عند موته أن
يجز حوائطهم معهم من مصر فلم يعرفوا ما كانوا حتى دلتهم عليها فجوز فأخذوها وقال لها موسى
اطيبي حتى شيأ فقالت أكون معك في الجنة فلما خرجوا تبهم فرعون فلما وصل البحر وكان على
حصان أقبيل جبريل على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة فسار جبريل بين يدي
فرعون فأبصر الحصان الفرس فاقفهم بفرعون على أثرها فصاحت الملائكة بالناس أي القبط
الحقوا حتى إذا لحق آخرهم وكاد أولهم أن يخرج التقي البحر عليهم ففرقوا فرجع بنو اسرائيل
حتى ينظروا اليهم وقالوا يا موسى ادع الله أن يخرجهم لنا حتى ننظر اليهم ففعل فلنظروهم البحر

وقد هوى) فقد هلك (وإني
لغفار لمن تاب) من الشرك
(وآمن) بالله (وعمل صالحا)
خالصا (ثم اهتدى) ثم رأى
ثواب عمله حقوا يقال ثم اهتدى
الى السنة والجماعة ومات على
ذلك فلما ذهب موسى عليه
السلام مع السبعين الى
الميثاق نهل الى الميثاق قبل

أختان أي سر بهم ليلامن
 أرض مصر (فاضرب)
 اجعل لهم) بالاضرب
 بعصاك (طريقا في البحر
 يبسا) أي ياسا فامتثل ما امر
 به وأيس الله الأرض فروا
 فيها (لاتخاف دركا) أي ان
 يدركك فرعون (ولاتخشى)
 غرقا (فاتبعهم فرعون
 يحنوده) وهو معهم (فغشيه
 من اليم) أي البحر

السبعين قال الله له (وما
 اجعلك عن قومك ياموسى
 قال هم أولاء) يجيبون (على
 أثرى وبعثت اليك رب
 لترضى) ليزداد رضاك عنى
 (قال) ياموسى (فانا قد
 فتنا) ابتلينا (قومك)
 بعبادة العجل (من بعدك)
 من بعد ان اطلقك الى الجبل
 (وأضاهم السامرى)
 وأمرهم بذلك السامرى
 (فرجع) فلما رجع (موسى
 الى قومه) مع السبعين سمع
 صوت الفتنة فصار
 (غضبان أسفا) حزينا
 (قال) يا قوم ألم يعد لكم ربكم
 وعدا حسنا) صدقا (أفطال
 عليكم العهد) أفحصا وزت
 عنكم الهدى (أم أردتم أن
 يجعل عليكم) يجب عليكم
 (غضب) غضب وعذاب
 (من ربكم فأخلفتم موعدى)
 تخالفتم وعدى (قالوا)
 يا موسى (ما أخلفنا

الى الساحل فأصابوا من سلاحهم شيئا كثيرا اه خطيب (قوله لغتان) أي وقراءتان سبعتان
 ولوعبر بهذا المكان أوضع اه شيخنا (قوله ليل) أي أوله (قوله من أرض مصر) أي الى البحر
 اه جذل من سورة الشعراء فهذا يقتضى انه أمر بالسير الى البحر فلا يقال لم لم يسرف البرق
 طريق الشام وما الحامل له على الاتيان الى البحر اه شيخنا (قوله فاضرب لهم طريقا) طريقا
 مفهولا به كما أشار له الشارح وفي السمين طريقا مفهولا به على سبيل المجاز وهو ان الطريق
 تسبب عن ضرب البحر اذا مفي اضرب البحر لينقل لهم فيصير طريقا فهذا صح نسبة الضرب
 الى الطريق وقيل اضرب بمعنى اجعل أي اجعل لهم طريقا وشرحه فيه اه والمراد بالطريق
 -نفسه فان الطرق كانت ثنتى عشرة بعدد أسباط بني اسرائيل اه (قوله يبسا) صفة لطريقا
 وصف به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد وانما مرت عليه الصبا لخفته كما يروى في التفسير وقيل
 هو في الأصل مصدر وصف به مبالغة أو على حذف مضاف أو جمع يابس كخادم وخدم وصف به
 الواحد مبالغة وقر الحسن يبسا بالسكون وهو مصدر أيضا وقيل المفتوح اسم والسكان
 مصدر وقر أبو حنيفة يبسا اسم فاعل اه مهن (قوله لاتخاف دركا) العامة على لاتخاف
 مرفوعا وفيه أوجه أحدها أنه مستأنف فلا محل له من الاعراب الثاني انه في محل نصب على
 الحال من فاعل اضرب أي اضرب غير خائف الثالث انه صفة لطريقا والعايد محذوف أي
 لاتخاف فيه وقرأ حمزة وحده من السبعة لاتخاف بالجزم وفيه أوجه أحدها أن يكون نهيما
 مستأنفا الثاني انه نهي أيضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب أو صفة لطريقا كما تقدم
 في قراءة العامة الآن ذلك يحتاج الى اضمحار قول أي مقول لك أو طريقا مقولا فيها لاتخاف
 والثالث انه مجزوم على جواب الامر أي ان تضرب طريقا يبسا لاتخاف وقرأ أبو حنيفة دركا
 بسكون الراء والدرك والدرك اسمان من الادراك أي لا يدركك فرعون وحنوده وقد تقدم
 الكلام عليهما في سورة النساء وان الكوفيين قرؤوه بالسكون كقراءة أبي حنيفة هنا اه مهن
 (قوله ولاتخشى) لم يقرأ الا بالثبات الالف وكان من حق من قرأ لاتخاف حزما ان يقرأ لاتخشى
 بخذفها كذا قال بعضهم وليس بشئ لان القراءة سنة متبعة وفيها أوجه أحدها أن يكون حالا
 وفيه اشكال وهو ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتأويله على حذف
 مبتدأ أي وأنت لاتخشى والثاني انه مستأنف خبره تعالى انه لا يحصل له خوف والثالث انه
 مجزوم محذوف الحركة تقديره ومثله فلا تنسى في أحد القولين اجراء الحرف العلة مجرى الحرف
 الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند قوله انه من يتق و يصبر الرابع انه
 مجزوم أيضا محذوف حرف العلة وهذه الالف ليست تلك أعني لام الكلمة وانما هي ألف اشباع أتى
 بها موافقة للفواصل ورؤس الآتى فهي كالالف في قوله الرسولوا والسبيلوا والظنونوا وهذه الواجه
 انما يحتاج اليها في قراءة جزم لاتخاف وأما من قرأه مرفوعا فهذا معطوف عليه اه مهن (قوله
 فاتبعهم فرعون) أي بعد ما أرسل حين أخبر بسيرهم في المداين حاشرين يجمعون له الجيش كما
 سأتى في سورة الشعراء اه شيخنا وكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا وكان مقدمة جيش فرعون
 سبعمائة ألف فضلا عن الجناحين والقلب والساقة فقضى أثرهم فلقهم بحيث تراءى الجمعان
 فعند ذلك ضرب موسى بعصاه البحر فبعضهم فرعون يحنوده فغشيهم الخ اه أبو السعود (قوله
 يحنوده) فيه أوجه أحدها أن تسكون الماء للماء وذلك ان اتبع متعدلا ثنتين حذف ثانيهما
 والتقديرا فأتبعهم فرعون عقابه وقدرة الشيخ رؤساء وحشيه والاول أحسن والثاني ان الباء

لا تدعى المفعول الثاني والتقدير فاتبعهم فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
 وتبع قد جاء متعد بالي اثنين مصرح به - ما قال وأتبعناهم ذرياتهم والثالث انها متعدية على
 أن اتبع قد متعدي لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا الوجه أن تكون الباء لالحال أيضا بل هو
 الاظهر وقرأ ابو عمرو في رواية والحسن فاتبعهم بالتشديد وكذلك قرأه الحسن في جميع القرآن
 الا في قوله فاتبعه شهاب ناقب اه سمين (قوله ماغشيهم) أي علاهم منه ماغمرهم من الامر
 المائل الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه اه أبو السعود وفي السمين قوله ماغشيهم فاعل غشيهم
 وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلام أي ما يقل لفظها ويكثر معناها أي غشيهم ما لا يعلم
 كنهه الا الله تعالى وقرأ الاعمش فغشاهم مضاعفا وفي الفاعل حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنه
 ماغشاهم كالقراءة قبله أي غطاهم من اليم ما غطاهم والثاني هو ضمير الباري تعالى أي
 فغشاهم الله والثالث هو ضمير فرعون لانه السبب في اهلاكهم وعلى هذين الوجهين فغشاهم
 في محل نصب مفعولا ثانيا اه (قوله وأضل فرعون قومه الخ) هذا الخبر عن حاله قبل الغرق
 اه شيخنا (قوله وما هدى) تقرير لاضلاله وتأكده اذ رب مضل قد يرشد من يضل الى بعض
 مطالبه اه أبو السعود (قوله خلاف قوله) أي هذا خلاف قوله الخ أي يخالفه فهو تكذيب
 له وعبارة الخازن وهو تكذيب لفرعون في قوله وما هدىكم الا سبيل الرشاد اه (قوله قد
 أنجيناكم الخ) في هذا الترتيب غاية الحسن حيث قدم تذكير نعمته الانجاء ثم النعمة الدينية
 ثم الدنياوية اه أبو السعود وقرأ الاخوان قد أنجيتكم ووعدتكم ورزقناكم بئنا المنكم
 والباقون أنجيناكم ووعدناكم ورزقناكم بنون العظمة وانفقوا على ووزلنا وقتهم خلاف أبي
 عمرو في واعدنا في البقرة وقرأ حميد نجيحناكم بالتشديد اه سمين (قوله باغراقه) أي بسبب
 اغراقه (قوله جانب الطور) أي اتيان جانب الخ (قوله فتوثى موسى التوراة) جواب عن سؤال
 وهو ان المواعدة انما كانت لموسى عليه الصلاة والسلام لا لهم فكيف أضيفت اليهم وايضاح
 الجواب انهما كانت المواعدة لانزال كتاب بسببهم اذ فيه صلاح دينهم ودنياهم واخراهم
 أضيفت اليهم بهذه الملازمة فهو من المجاز العقلي اه كرخي وايضا فان الله أمر ان يأتي منهم
 سبعون مع موسى الى الطور لاخذ التوراة فكانت المواعدة لهم بهذا الاعتبار (قوله ووزلنا
 عليكم) أي في التيه المن هوشى حلوا بيض مثل الثلج كان ينزل من العجر الى طلوع الشمس
 لكل انسان صاع ويبعث الريح الجنوب عليه السمان في ذبح الرجل منهم ما يكفيه اه أبو
 السعود (قوله والمنادي من وجد من اليهود الخ) وقيل المنادي من كان في عهد موسى وعبارة
 البيضاء خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اخصار قلنا اول الذين منهم
 في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بما فعل باياتهم اه (قوله وخوطبوا الخ) فيه مراعاة معنى
 من (قوله توطئة لقوله الخ) أي واستيقظوا لهم من الغفلة التي احتوت عليهم اه شيخنا (قوله
 من طيبات ما رزقناكم) أي لذائذه أو حلالاته اه بيضاوي (قوله ولا تظنوا فيه) أي فيما
 رزقناكم بالاخذ لال تشكره والتهدي لما حدا الله لكم فيه كالسرف والبطور والمنع عن المستحق
 اه بيضاوي فقوله بان تكفروا بالنعمة أي لم تشكروها اه (قوله يصدق) أي العمل الصالح
 أي يشمل الفرض والنفل (قوله ثم اهتدى) ثم اماللتراخي باعتبار الانتهاء بعده عن أول
 الاهتداء اولدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة اعظم وأعلى من الشروع اه شهاب
 وفي الكرخي قوله باسمراره على ما ذكر الى موته جواب عما يقال ما فائدة قوله ثم اهتدى بهد قوله

(ماغشيهم) فاغرقهم -
 (وأضل فرعون قومه)
 بدعائهم الى عبادته (وما
 هدى) بل أرقههم في الهلاك
 خلاف قوله وما هدىكم الا
 سبيل الرشاد (يا بني اسرائيل
 قد أنجيناكم من عدوكم)
 فرعون باغراقه (وواعدناكم
 جانب الطور الايمن) فتوثى
 موسى التوراة لله - مل بها
 (وزلنا عليكم المن والسوى)
 هم الترتيبين والطير السمانى
 بتخفيف الميم والقصر والمنادى
 من وجد من اليهود زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وحوطبوا بما أنعم الله به على
 أجدادهم زمن النبي موسى
 توطئة لقوله تعالى لهم) كانوا
 من طيبات ما رزقناكم) أي
 المنعم به عليكم (ولا تظنوا
 فيه) بان تكفروا بالنعمة به
 (فجعل عليكم غضبي) بكسر
 الحاء أي يجب وبضعها أي
 ينزل (ومن يحلل عليه غضبي)
 بكسر اللام وضعا (فقد
 هوى) سقط في النار (واني
 اغفار لمن تاب) من الشرك
 (وآمن) وحدث الله (وعمل
 صالحا) يصدق بالفرض
 والنفل (ثم اهتدى)
 باسمراره على ما ذكر الى
 موته
 موعداك) ما خافنا وعهدك
 (بل كننا) بعلمنا متعديين
 (واستكنا جنتنا أو زارا) اجزأنا

(وما اعجلك عن قومك) لحيء ميعاد أخذ التوراة (يا موسى قال لهم
 من زينة القوم) من حلى آل فرعون فشؤم ذلك حملنا على عبادة العجل (فقدفناها) فطرحناها الحلى في النار (فكذلك ألقى السامري) كما ألقينا (فأخرج لهم) فصاغ لهم السامري من الذهب الذي ألقوا في النار (عجلا جسدا) مجسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أي شئ هذا قال لهم السامري (هذا الهيمك واله موسى فنتى) فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعني السامري وأصحابه (الارجع) أن لا يرد إليهم قولا) جوابا يعني الجهل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضرر (ولا نفعا) ولا جبر النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجيء موسى عليه السلام (يا قوم انما فتنتهم به) ابتليتم بالحوار وعبادة الجهل ويقال اضلتم انفسكم بعبادة الجهل (وان ربكم الرحمن فاتبعوني) في دينه (وأطيعوا أمري) قولي ووصيتي (قالوا) ان نبرح عليه) لن نزال على عبادة

لن تاب وآمن وعمل صالحا والاهتداء سابق على ذلك وايضا حه ان المراد الاستمرار على تلك الطريقة اذ المهتدي في الحال لا يكفه ذلك في الفوز بالنجاة حتى يستمر عليه في المستقبل ويجوز عليه اه (قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى) السؤال يقع من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة بل اما لتعريف غيره اولئك كيته أو تنبيهه كما صرح به الراغب وظاهره انه ليس بمجاز كما يقول التلمذ سألني الاستاذ عن كذا يعرف فهمي ونحو ذلك اه شهاب وهذا احكامه لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه السلام من الكلام عند استدعاء موافقته الميقات بموجب المواعدة المذكورة أي وقتنا له أي شئ اعجلك منفردا عن قومك وهذا كما ترى سؤال عن سبب تقدمه على النقباء مسوق لانكار انفرادهم بما في ذلك بحسب الظاهر من محال اغفالهم وعدم الاعتناء بهم مع كونه مأمورا باستصحابهم واحضارهم معه اه أبو السعود وفي الخطيب وما امر الله تعالى موسى بحضور الميقات مع قوم مخصوصين وهم السبعون الذين اختارهم الله تعالى من جملة بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الطور لاجل أن يأخذوا التوراة فسار بهم موسى ثم عجل من بينهم شوقا الى ربه وخلفهم وراءه وأمرهم أن يتبعوه الى الجبل فقال تعالى له وما اعجلك الخ اه (قوله عن قومك) المراد بهم جملة بني اسرائيل فان موسى كان قد أمر هرون أن يسير بهم على أثره ويلحقونه في مكان المناجاة وقوله بحسب ظنه أي ظنه ان الكل لحقوه وتبعوه وجاءوا على أثره وقوله وتختلف المظنون وهم أنهم لم يخرجوا ولم يتبعوه فقوله هم أولاء على أي بحسب ظنه وفي الواقع ليس كذلك وقوله لما قال تعالى علة لقوله وتختلف المظنون وما مصدرية أي ودليل تختلف المظنون قوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري الخ فتلخص ان المراد بالقوم في الموضوع من شئ واحد وهو جملة بني اسرائيل ويؤيد هذا التقرير بقوله الآتي فاخلفتم موعدي وتركتم الجيء بعدى فان هذا خطاب لبني اسرائيل بجهلهم بل للذين عبدوا العجل وهم معظمهم فقوله وتركتم الجيء بعدى يقتضى انه كان وعدهم أن يتبعوه لحمل المناجاة فتخلفوا وعبدوا العجل وهذا التقرير هو الذي يلتزم به كلام الشارح بعبارة مع بعض وهو قول حكاة القرطبي ولا يستقيم كلام الشارح الا بتزيله عليه وما قيل من ان المراد بالقوم في قوله عن قومك السبعون الذين حضروا المناجاة وأخذوا التوراة وانهم كانوا قد مشوا على أثر موسى بقرب فلا يستقيم عليه قول الشارح بحسب ظنه وتختلف المظنون لانه يقتضى ان السبعين لم يلحقوه بل تخلفوا عنه وهو خلاف المنقول من أنهم حضروا المناجاة وأخذوا التوراة كما تقدم مبسوطا في سورة الاعراف وايضا لا يستقيم التعليل بقوله لما قال تعالى الخ فان عبادة معظمهم للجهل وافتنانهم به لا يقتضى تخلف السبعين عن الميقات فتلخص ان هذا القول صحيح في حد ذاته كما تقدم لكنه لا يلاقي كلام الشارح وعليه يكون المراد بالقوم أولا خصوص السبعين وثانيا في قوله فانا قد فتنا قومك جملة بني اسرائيل وفي القرطبي مانصه وما اعجلك عن قومك يا موسى قيل عنى بالقوم جميع بني اسرائيل وعلى هذا فقيل كان قد استخلف هرون على بني اسرائيل وخرج بسبعين منهم للميقات فقوله هم أولاء على أي ليس يريد به انهم يسرون خلفه ويلحقونه بل أراد أنهم بالقرب منى ينتظرون عودى اليهم وقيل لا بل كان أمر هرون أن يتبعه مع بني اسرائيل ويلحقونه وقال قوم أراد بالقوم السبعين الذين اختارهم وكان موسى لما قرب من الطور سيقهم شوقا الى سماع كلام الله تعالى اه (قوله لحيء ميعاد أخذ التوراة) الجيء مصدر مضاف لمفعوله واصله الى معنى في والمعنى لحيء في ميعاد أخذ التوراة تأمل (قوله قال لهم

أولاء على أثري) هم أولاءه بتدأ وخبر وقوله على أثري يحتمل أن يكون خبراً ثانياً وأن يكون
حالا وكلام الشارح يشمل كلام من الأمرين إذ غاية ما فيه أنه قدر المتعلق اه شيخنا قال الزمخشري
فإن قلت ما أعجبت سؤال عن سبب الجهلة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب أن يقال طاب
زيادة رضاك والشوق إلى كلامك وتخيير موعداك وقوله هم أولاء على أثري كما ترى غير منطبق
عليه فإنت قد تضمن ما واجب به به رب العرشين أحدهما النكار الجهلة في نفسها والثاني السؤال
عن سبب الجامل عليه فكان أهم الأمرين إلى موسى بسط العذرة وتهدد العلة في نفس ما أنكسر
عليه فاعتل بأنه لم يوجد منه شيء إلا تقدم بسير مثله لا يعتد به في العادة ولا يحتفل به وليس ينبغي
وبين من سبقتهم إلا مسافة قريبة بتقديم مثلها الوفاء بعضهم على بعض ثم عقبه بجواب السؤال
عن السبب فقال وعجبت إليك رب ترضى اه سمين (قوله أي زيادة على رضاك) أي فإن
المسارعة إلى امتثال أمرك تزيد رضاك وأفاد بهذا أن المراد دوام تحصيل الرضا كقوله ثم اهتدى
فإن المراد به دوام الاهتداء كما سبق فلا يراد أن يقال إن قوله لترضى يدل على أنه عليه الصلاة
والسلام اغتاف فعل ذلك التحصيل أصل الرضا من الله تعالى وذلك باطل لا يليق بحال الانبياء
اه كرخي (قوله وقيل الجواب) أي جواب السؤال وهو قوله وما أعجبتك الخ والجواب هو
قوله وعجبت إليك رب ترضى وقوله أتى بالاعتذار أي الاعتذار عن تقدمه على قومه وسبقه لهم
وقوله بحسب ظنه متعلق بالاعتذار أي أن قوله هم أولاء على أثري اعتذار عن تقدمه عليهم
بحسب ظنه أنهم تبعوه ومشوا على أثره وقوله وتختلف المظنون أي أنهم لم يلحقوه ولم يتبعوه بل
خالفوا وقعدوا وقوله قال فإنا قد فتنا قومك الخ تأمل (قوله فإنا قد فتنا قومك الخ) وهذه الفتنة
وقعت لهم بعد خروج موسى من عندهم بهشرين يوماً وهذا الخبر من الله تعالى عنها قيل أنه
كان وقت سؤاله بقوله وما أعجبتك الخ فذو في أول حضوره المقات وفي ذلك الوقت لم تكن الفتنة
وقعت لهم كما علمت فيكون هذا الخبر فيه تجوز من إطلاق الماضي على المستقبل على حد أتى
أمر الله وقيل أنه كان بعد تمام الأربعين أو في العشر الأخيرة من أقال التهام وعليه الجمهور وعليه
فيكون الخبر حقيقة لا تجوز فيه اه شيخنا (قوله وأضلهم السامري) اه موسى بن ظفراه
خازن منسوب إلى سامرة قبيلة من بني إسرائيل كان منافقا وكان قد ربا جبريل لأن فرعون
لما شرع في ذبح الولدان كانت المرأة من بني إسرائيل تأخذ ولدها وتلقه في حفرة أو كهف
من جبل أو غير ذلك وكانت الملائكة تتعهد هذه الأطفال بالتربية حتى يكبروا فيدخلوا بين
الناس وكان موسى السامري من تعهده جبريل فكان يغذيه من أصابعه الثلاثة فيخرج له من
أحدها لبن ومن الأخرى من ومن الأخرى عسل اه شيخنا (قوله فرجع موسى) أي بعد
ما استوفى الأربعين وأخذ التوراة اه يضاوي روى أنه لما رجع موسى مع الصياح والضجيج
وكانوا رقصون حول الجبل فقال لسبعين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة اه أبو السعود من
عند قوله لن يبرح عليه عاكفين الخ اه وفي القرطبي وسئل الامام أبو بكر الطرطوشي ما يقول
سيدنا الفقيه في جماعة يجتمعون ويكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ثم
انهم يضربون بالقضيب على شيء من الطبل ويقوم بعضهم برقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه
ويحضرون شيئاً بائناً يكونه فهل الحضور معهم جائز أم لا فتونا برحمة الله الجواب يرحم الله
مذهب الصوفية بطاعة وجهالة وضلالة وما الإسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذهم عجلاً جسداً له خوارف قاموا

أولاء) أي بالقدر مئى
يأتون (على أثرى وعجبت
إليك رب ترضى) عفى
أي زيادة على رضاك وقيل
الجواب أتى بالاعتذار
بحسب ظنه وتختلف المظنون
لما (قال) تعالى (فإنا قد فتنا
قومك من بعدك) أي بعد
فراقك لهم (وأضلهم
السامري) فعبدوا الجبل
(فرجع موسى إلى قومه
غضباً) من جهة أنهم (أسفا)
شد الحزن

عجبتك الخ والجواب هو
قوله وعجبت إليك رب ترضى
وقوله بحسب ظنه متعلق بالاعتذار
أي أن قوله هم أولاء على أثري
اعتذار عن تقدمه عليهم
بحسب ظنه أنهم تبعوه ومشوا على
أثره وقوله وتختلف المظنون أي
أنهم لم يلحقوه ولم يتبعوه بل
خالفوا وقعدوا وقوله قال فإنا
قد فتنا قومك الخ تأمل (قوله
فإنا قد فتنا قومك الخ) وهذه
الفتنة وقعت لهم بعد خروج
موسى من عندهم بهشرين يوماً
وهذا الخبر من الله تعالى عنها
قيل أنه كان وقت سؤاله بقوله
وما أعجبتك الخ فذو في أول
حضوره المقات وفي ذلك الوقت
لم تكن الفتنة وقعت لهم
كما علمت فيكون هذا الخبر فيه
تجوز من إطلاق الماضي على
المستقبل على حد أتى أمر
الله وقيل أنه كان بعد تمام
الأربعين أو في العشر الأخيرة
من أقال التهام وعليه الجمهور
وعليه فيكون الخبر حقيقة لا
تجوز فيه اه شيخنا (قوله
وأضلهم السامري) اه موسى بن
ظفراه خازن منسوب إلى سامرة
قبيلة من بني إسرائيل كان
منافقا وكان قد ربا جبريل لأن
فرعون لما شرع في ذبح الولدان
كانت المرأة من بني إسرائيل
تأخذ ولدها وتلقه في حفرة أو
كهف من جبل أو غير ذلك
وكانت الملائكة تتعهد هذه
الأطفال بالتربية حتى يكبروا
فيدخلوا بين الناس وكان
موسى السامري من تعهده جبريل
فكان يغذيه من أصابعه الثلاثة
فيخرج له من أحدها لبن ومن
الأخرى من ومن الأخرى عسل
اه شيخنا (قوله فرجع موسى)
أي بعد ما استوفى الأربعين
وأخذ التوراة اه يضاوي روى
أنه لما رجع موسى مع الصياح
والضجيج وكانوا رقصون حول
الجبل فقال لسبعين الذين كانوا
معه هذا صوت الفتنة اه أبو
السعود من عند قوله لن يبرح
عليه عاكفين الخ اه وفي
القرطبي وسئل الامام أبو بكر
الطرطوشي ما يقول سيدنا
الفقيه في جماعة يجتمعون
ويكثرون من ذكر الله تعالى
وذكر محمد صلى الله عليه وسلم
ثم انهم يضربون بالقضيب على
شيء من الطبل ويقوم بعضهم
برقص ويتواجد حتى يقع
مغشياً عليه ويحضرون شيئاً
بائناً يكونه فهل الحضور
معهم جائز أم لا فتونا برحمة
الله الجواب يرحم الله مذهب
الصوفية بطاعة وجهالة
وضلالة وما الإسلام الا كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وأما الرقص والتواجد
فأول من أحدثه أصحاب السامري
لما اتخذهم عجلاً جسداً له
خوارف قاموا

قال يا قوم ألم بعدكم بكم
 وعدا حسنا) أي صدقا أنه
 يعطيكم التوراة (أفطال
 عليكم العهد) مدة مفارقة
 أياكم (أم أردتم أن يحل)
 يجب (عليكم غضب من
 بكم) بعبادتكم الجهل
 فأخلفتم موعدي) وتركتم
 لحيء عهدي (قالوا ما أخلفنا
 موعداك بل كننا) مثل الميم
 أي بقدرتنا وأمرنا (ولكننا
 حملنا) بنقع الحياء مخفقا وبضعها
 وكسر الميم مشددا (أو زارا)
 انقالا (من زينة القوم) أي
 حلى قوم فرعون استعارها
 منهم بنوا إسرائيل بعلة عرس
 فبقيت عندهم (فقدناها)
 طرحنها في النار بأمر
 السامري (فكذلك) كما القينا
 (التي السامري) مامعه من
 حليهم ومن التراب الذي
 أخذته من اثرحا فر فرس
 جبريل على الوجه الآتي
 (فأخرج لهم عجلا) صاغه
 من الحلي (جسدا) لحما
 ودما (له خوار) أي صوت
 يسمع أي انقلب كذلك بسبب
 التراب الذي أثره الحياة فيها
 يوضع فيه ووضع بعد صوغه
 في فيه (فقالوا) أي السامري
 وأتباعه (هذا الهكم واله
 موسى فئسى) موسى ربه
 هنا ذهب بطلبه قال تعالى
 لم يبصر ربه) أي رأيت ما لم
 يبصر إسرائيل قال له موسى

يرقصون حوله ويتواجدون فهودين الكفار وعباد الجهل وأما العليل فأول من اتخذته الزنادقة
 ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى وإنما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما
 على رؤسهم الطير من الوارف فيبني للسلطان ونوابه أن عندهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا
 يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم أو يعينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك
 وأبي حنيفة والشافعي وابن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين اه (قوله ألم بعدكم) ينصب مفعولين
 أولهما الكاف والثاني قدره بقوله انه يعطيكم ووعدا حسنا مصدر مؤكد اه شيخنا (قوله أو
 أردتم الخ) المعنى أم فعلتم أسباب الغضب بأرادتكم واختياركم اه شيخنا (قوله بعبادتكم الجهل)
 الباء سببية (قوله فأخلفتم موعدي) ترتيب على كل واحد من شق التريد على سبيل الجدل
 (قوله موعدي) أي وعدكم أي بالثبات على الإيمان لله والقيام على ما أمرتكم به اه
 يضاوي لكن هذا الأيلاق قول الشارح وتركتم المحيء بعدى فانه يقتضى انه كان واعدتهم
 أن يلحقوه بخالفوا وقعدوا واشتغلوا بعبادة الجهل وتقدم أن هذا القول ككاه القرطبي وأنه
 هو الذي ينزل كلام الشارح عليه وعبارة القرطبي هي فأخلفتم موعدي لانهم وعدوه أن
 يقيموا على طاعة الله عز وجل الى أن يرجع اليهم من الطور وقيل واعدتهم أن يتبعوه على أثره
 للبقات فتوقفوا وقالوا ما أخلفنا موعداك بل كننا اه (قوله ما أخلفنا موعداك بل كننا) أي
 لا نلوخطينا وانفسنا ما أخلفنا موعداك ولكن السامري سؤل لنا ما سؤل وغلب على عقولنا
 اه شيخنا (قوله مثل الميم) وكها قرات سبعية وهو مصدر للملك بالتحفيف ومعنى الكل
 واحد أو متقارب وصنيع الشارح عجل للاول اه شيخنا (قوله وبضعها وكسر الميم مشددا)
 أي كلفنا موسى حملها فانه كان بأمره وأشارته اه شيخنا (قوله استعارها منهم بنوا إسرائيل
 الخ) أي ليلة الخروج وقوله بعلة عرس أي بتعلل بعرس أي اعتلوا وأظهروا أن العلة في
 استعارتها هو العرس وفي الواقع ليس كذلك اه شيخنا (قوله بأمر السامري) فقال لهم
 اغتاتوا خرعناكم موسى لما معكم من الاوزار فالأى أن تحفروا لها حفيرة وتوقدوا فيها نارا
 وتقذفوها فيها التلصصا ومن ذنبها اه شيخنا (قوله على الوجه الآتي) متعلق بقوله ومن
 التراب أي والقي التراب على الوجه الآتي وهو قوله فيما يأتي والقي فيها أن أخذ قبضة من تراب
 ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح اه (قوله فأخرج لهم الخ) هذا حكاية نتيجة
 فتنة السامري من جهته تعالى قصد الزيادة تقريرها وهذا يقتضى أن قوله فأخرج لهم الخ من
 كلامه تعالى فيكون معطوفا على قوله وأضاهم السامري لان كلامهم والالقبيل فأخرج لنا الخ
 اه ابوالسعود (قوله جسدا) حال من الجهل أي فأخرج لهم صورة عجل حال كونها جسدا أي
 صائرة جسدا أي دما ولحما وقوله أي انقلب الخ تفسير لهذه الصيرورة المرادة في الكلام اه
 شيخنا وفي المصباح الجسد جمعه أجساد وقال في البارع لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل وهو
 الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد الا للزعران وللدم اذا يبس أيضا جسد وجسد
 وقوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا أي ذابحه على التشبيه بالعاقل اه (قوله صاغه من الحلي)
 أي في ثلاثة أيام (قوله ووضع) معطوف على قوله بسبب التراب يشير به الى أن المعنى على
 حذف المضاف أي بسبب وضعه في فيه اه شيخنا (قوله وأتباعه) أي الذين ضلوا في بادئ
 الرأي فصاروا يساعدون على من توقف من بني إسرائيل اه شيخنا (قوله وذهب بطلبه) هذا
 يقتضى أنهم جعلوا الجهل الهاية بدونه لذاته لا لتقريبه لهم من الله تعالى اه شيخنا (قوله)

أفلايرون) استفهام توبيخ وتقريع اه (قوله أن مخففة) أي فيرجع بالرفع في قراءة العامة
 ويبدل على ذلك وقوع أصلها وهي المشددة في قوله ألم بروا أنه لا يكلمهم قال القاضي وقرئ يرجع
 بالنصب وفيه ضعف لأن أن الناصبة لا تقع بعد أفعال اليقين والرؤية على الأول علمية وعلى
 الثاني بصريه اه كرخي (قوله ولقد قال لهم الخ) جملة قسمة مؤكدة لما قبلها أي والله لقد
 انصحن لهم هرون قبل رجوع موسى اه أبو السعود (قوله اغنافتكم) أي ابتليتم به وإن ربكم
 الرحمن خص هذا الموضع باسم الرحمن تشبيها على أنهم متى تابوا قبل الله تعالى توبتهم لأنه هو
 الرحمن ومن رحمته أن خلصهم من آفات فرعون اه كرخي (قوله قالوا لنبرح الخ) جعلوا
 رجوعه غاية لتعريفهم لكن لا على طريق الوجد بترك عبادته عند رجوعه بل بطريق التعلل
 والتسوية اه أبو السعود (قوله بعد رجوعه) أشار بهذا إلى تقدير في الكلام أي فرجع
 موسى وقال لهم الخ اه شيخنا (قوله اذ رأيتهم) اذ منصوب بمنك أي أي شيء منعت وقت
 ضلالهم اه كرخي (قوله أن لا تتبعني) أي أن تلهقني وتأتيني في الجبل فخبرني بما فعلوا اه
 أبو السعود أو أن لا تتبعني في الغضب والمقاتلة لمن كفر اه يعضاوى وهذه الباء من بآت
 الزوائد مخففة أن تخذف في الرسم كما هي كذلك في المصحف الامام اه شيخنا (قوله لازائدة) أي
 للتأكيد كما أول الاعراف وأن هي الناصبة للمضارع وتسبق مصدر أي أي شيء منعتك من
 اتساعى وعن قتالهم وصددهم عن ذلك اه كرخي (قوله باقامتك بين من يعبد غير الله) عبارة
 القرطبي ومعنى أفحصت أمرى قيل ان أمرى ما حكاه الله تعالى عنه في قوله وقال موسى لأخيه
 هرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما أقام معهم ولم يبالغ في منعهم
 والانكار عليهم لم ينسبه إلى عصيانه ومخالفة أمره اه (قوله أراد أي) أي على كل من
 القراءتين لكن على الأولى حذف الباء كتحاء عها بال كسرة وعلى الثانية حذف الألف
 المنقلبة عن الباء كتحاء عها بال الفحة اه شيخنا (قوله وذكراها عطف) أي ادخل في العطف
 والرقعة أي ناس ذكراها لكونه أخاه من أمه فقط كما قيل فان الحق أنه كان شقيقه اه شيخنا
 (قوله وكان أخذ شعره) أي الرأس (قوله أن تقول فرقت) مفعول خشيت وقوله ولا بد أن
 يتبعني أي من أن يتبعني والواو للعال أي وهذا يؤدي إلى التشاجر والتخاصم بينهم المفضى إلى
 القتال وقوله ولم ترقب معطوف على ان تقول أي وخشيت عدم ترقبك لقولي وقوله تنتظر أي
 تتأمل فيه وتفهم منه عذري أي خشيت ان تقول ما ذكر وخشيت عدم تأملك في القول حتى
 تفهم عذري فقوله فيما رأيت اه اجتهدت فيه وهو عدم محشي لك لا خبرك فظهر لي انه يترتب
 علمه ما تقدم أي افتراقهم وقوله في ذلك أي في عدم لحوقك بهذا هو المناسب لسباق الشارح
 فتكون الباء في قولي واقعة على هرون على هذا وقيل انه معطوف على فرقت أي وخشيت ان
 تقول لم ترقب قولي فتكون الباء واقعة على موسى أي قولي لك اخلفتني في قومي اه شيخنا لكن
 المفسرون على الاحتمال الثاني كالسهمين والبيضاوى والخازن والخطيب فكلمهم اقتصر واعلى
 الاحتمال الثاني تأمل (قوله قال بصرت) يقال بصرت بالشيء أي علمه وأبصره أي نظر إليه كذا
 قال الزجاج وقال غيره بصرت بالشيء وأبصره بمعنى علمه والعادة على ضم الصاد في الماضي
 والمضارع من باب ظرف وقرأ الأعمش وأبو السهالك بصرت بالكسر يبصروا به بالفتح وهي
 لغة وعهرون عميد بالبناء للمفعول في الفهامين أي أعلمت عالم يعلموا به اه سهمين (قوله عالم يبصروا
 به) وهو أن الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يسأله أثره ميتا إلا حيا أو رأيت ما لم يروه وهو

(أفلايرون أن) مخففة من
 الثقيلة واماها محذوف أي
 انه (لا يرجع) الجهل (اليهم
 قولا) أي لا يرد لهم جوابا
 (ولاعلمك لهم ضرا) أي دفعه
 (بلأنفما) أي جليبه أي
 فكيف يتخذ لها (واقف
 قال لهم هرون من قبل)
 أي قيل أن يرجع موسى
 (باقوم اغنافتكم به وإن
 ربكم الرحمن فاتبعوني) في
 عبادته (وأطعوا أمرى)
 (قالوا لنبرح) نزال (عليه
 عاكفين) على عبادته مقمين
 (حتى يرجع الينا موسى
 قال) موسى بعد رجوعه
 (يا هرون ما منعتك اذ رأيتهم
 ضلوا) بعبادته (أن لا تتبعني)
 لازائدة (أفحصت أمرى)
 باقامتك بين من يعبد غير
 الله (قال) هرون (يا ابن أم)
 بكسر الميم وقصها أراد أي
 وذكراها أعطف لقلبه
 (لأن أخذ بلهيتي) وكان
 أخذها بشماله (ولابرامى)
 وكان أخذ شعره بيمينه غصبا
 (اني خشيت) لو أتيتك
 ولا بد أن يتبعني جمع من لم
 يعبد الجهل (أن تقول فرقت
 بين بني اسرائيل) وتغضب
 على (ولم ترقب) تنتظر
 (قولي) فيما رأيت في ذلك
 (قال فما خطبك) شلتك
 الداعى إلى ما صنعت (يا سامر
 قال بصرت عالم يبصروا به

بالساء والنساء اي عات ما لم
يعلموه (فقبضت قبضة من)
تراب (أثر) حافر فرس
(الرسول) جبريل (فنبذتها)
ألقيتها في صورة العجل المصغ
(وكذلك سولت) زينت لي
نفسى) وألقى فيها أن أخذ
قبضة من تراب ما ذكر
وألقيا على الأرواح له بصير
له روح ورأيت قوه ملك طربوا
منك أن تجعل لهم الهاخذتني
نفسى أن يكون ذلك الجمل
الههم (قال) له موسى
(فاذهب) من بيننا (فان لك
في الحياة) اي مدة حياتك
(أن تقول) لمن رأيت
(لامساس) اي لا تقربني
في مكان بهم في البرية واذا مس
احدا أو مسه أحد حاسمها
(وان لك مرعدا) لعذابك
(ان تخلفه) بكس الام اي لن
تغيب عنه ويفتحها اي بل
تبعث اليه (وانظر الى الهك
الذي ظلت) أصله ظالت
بلامين اولاه ما مكسورة
حذفت تخفيفا اي دمت
(عليه عاكفا) اي مقيا تبعده
(أخرقته) بالنار ثم لنفسه
في اليم نسفا) نذرينه في
هواء البحر

أن جبريل جاءك على فرس الحياة وقوله قبضة القبضة بالفتح المرة من القبض فاطلق على
المقبوض كضرب الامير اه بيضاوي (قوله بالساء) اي بنو اسرائيل وقوله والنساء اي أنت
باموسى وقوله فان خطاب له ولهم اولوسى فقط والجمع لتعظيم اه شيخنا (قوله من أثر الرسول)
فان قلت كيف عرف السامرى الرسول الذى هو جبريل قلت سبب معرفته له انه أى جبريل
رى السامرى وهو صغير أى كان يتعمده وكان يلقمه أصابعه الثلاثة فيخرج له من واحدة منها
الابن ومن أخرى السمن ومن أخرى العسل فلما جاء جبريل ليطاب موسى الى المقات اي مشور
جبل الطور لما أخذ النوراة وكان راكبا على فرس كما وضعت حافرها على شئ انضرت فلما رآه
السامرى عرفه لسابق الالفة وعرف ان لآلئراى الذى تضع افرس حافرها عليه شانا وسبب
تربيته له ان امه ولدته في السنة التى كان يقتل فرعون فيها الولدان فوضعت في كهف خوفا عليه
من القتل فبعث الله اليه جبريل ليتعمده وما قبل من أنه أخذ التراب من أثر فرس جبريل حين
مرور البحر فلا يظهر هنا لانه في ذلك الوقت لم يكن جائيا على انه رسول والسامرى قال من أثر
الرسول وأيضاً كان السامرى اذذاك مع بنى اسرائيل وكانوا قد سبقوا القبط في عبور البحر
وجبريل كان امام القبط يحتمل في ادخاله م البحر اه شيخنا وأصله في الخازن وفي الرازى
وفي بعض حواشى البيضاوى عن ابن حجر عبارة أبى السعد ومن أثر الرسول اي الملك الذى
أرسل اليك ليذهب بك الى الطور للنجاة وأخذ النوراة ولعل ذكره بعنوان الرسالة للاشعار
بوقوفه على ما لم يقف عليه القوم وللتنبية على وقت أخذ القبضة اه (قوله في صورة العجل)
أى في ذبه وقوله المصاغ صوابه المصوغ كما في بعض النسخ ولانه من باب قال كما في المختار اه
شيخنا (قوله وألقى فيها الخ) عطف تفسير (قوله طربوا منك الخ) أى كما تقدم في قوله تعالى
حاورنا بنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم يكفون الخ اه شيخنا (قوله فان لك في الحياة الخ)
الجار والمحرور خبرها قدم وأن تقول الخ اسمها مؤخر أى فان قولك المذكور ثابت لك في مدة
حياتك لا ينفك عنك وكان يصح بأعلى صوته لامساس وحرمه موسى عليهم مكالمته ومواجهته
ومبايعته وغيرها مما يعتاد جرمانه فيما بين الناس ويقال ان قومه باقية فيهم تلك الحالة الى اليوم
اه أبو السعود (قوله لامساس) هو مصدر ماس كقتال من قاتل كفاعل فهو باقية فتضى المشاركة
وهو منى مع الالجنسية والمراد به النفسى اي لا تمدنى ولا أمسك فكان بهم في البرية مع السباع
والوحوش وهذه الآلية أصل في نبي أهل البدع والمعاصى وهجرانهم وان لا يخالطوا اه كرخى
(قوله أى لا تقربني) بفتح الراء وضمها من بابى علم ونصر كما في المختار (قوله فكان بهم في
البرية) أى مع الوحوش والسباع وكان يصح لامساس حتى ان بقاياهم يقولون ذلك اه
خازن وفي القرطابى وقال قتادة بقاياهم الى اليوم يقولون لامساس وان مس أحد من غيرهم
واحد منهم حم كلاهما في الوقت ويقال ان موسى دم يقتل السامرى فقال الله تعالى لا تقتله
فانه منى اه (قوله أى ان تغيب عنه الخ) عبارة السمين ومعنى الاولى سيصل اليك ولن
تستطيع الرجوع والحادثة عنه ومعنى الثانية ان يخاف الله موعدة الذى وعدك اه (قوله
اي بل تبعث اليه) اي فيجزا الله لك الهذاب البتة اه أبو السعود (قوله ثم لنفسه في اليم نسفا)
اي بحيث لا يبقى منه عجز ولا أثر اه أبو السعود والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واطهار
عبادة المفتة بيزه لمن له ادنى نظر اه بيضاوى والنسب التفرقة والتبذير وقيل قلع الشئ

من أصله يقال نفسه بنفسه بكسر السين وضمها في المضارع اه سين (قوله وفعل موسى بعد
 ذبحه ما ذكره) ولما ذبحه سال منه الدم وقوله ما ذكره وهو حرقه بالنار ثم نفسه في الم اه خازن
 (قوله اغما الهكم الله الخ) استئناف مسوق لتحقيق الحق اثرابطال الباطل اه أبو السعود
 وهذا آخر قصة موسى في هذه السورة المبتدأة بقوله وهل أتاك حديث موسى الخ اه شيخنا
 (قوله كذلك نقص الخ) كلام مستأنف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم تسليمة له وتبصرة
 بأحوال من تقدم وتكثيرا لمجزاته وتذكيرا للمستبصرين من أمته اه أبو السعود والسكاف
 نعم المصدر محذوف وأحوال من ضمير ذلك المصدر المقدر والتقدير كقصنا هذا اليه الأثر ب
 نقص ومن أنباء هـ فة المحذوف هو مفعول نقص أي نقص نبأ من أنباء الخ اه سين (قوله هذه
 القصة) أي قصة موسى مع فرعون ومع نبي امرايل ومع السامري اه شيخنا (قوله من أنباء)
 من تبعيضه وقوله من الامم بيان لما (قوله قرآنا) أي منظور ياومش- تلام على هذه القصص
 والأخبار اه أبو السعود وقوله من أعرض عنه جملة شرطية في محل نصب نعت لذكر اه شيخنا
 (قوله جلائقلا من الاثم) أي من عقوبته وتسميتها وزررا تشبيها لها في نقلها وصعوبتها بالمثل
 الذي ينقض ظهرا الحامل اه أبو السعود وقوله من الاثم أي الذي وقع منه في الدنيا ومن
 اشدائمة أو تعديمية اه شيخنا (قوله خالد بن فيه) حال من الضمير المستكن في يحمل العائد على
 من الشرطية مراعاة لعناها به- مد مراعاة لفظها وكذلك الضمير في له-م اه شيخنا وقوله أي
 في عذاب الوزر عبارة العيين والضمير في فيه-م يعود لوزر والمراد في العقاب المتسبب عن الوزر
 وهو الذنب فاقم السبب مقام المسبب اه (قوله مفسر للضمير في ساء) أي فالضمير الذي هو
 الفاعل عائد على التمييز لما أخرجه لفظا ورتبة كما هو قاعدة هذا الباب اه أبو السعود (قوله
 واللام) أي في لهم للبيان متعلق بالقرول المقدر أي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم لامعلقة
 بساء والمعنى بثس ما حملوا على أنفسهم من الاثم كفرا بالقرآن اه كرخي (قوله يوم نتفخ) أي
 نأمر بالنتفخ وفي قراءة ينفخ بياء الغيبة مع البناء للمفعول أي ينفخ امرافيل بأمرنا والقراءتان
 صبهعتان اه شيخنا (قوله النفخة الثانية) أي لقوله بعد ذلك ونفخ المجرمين يومئذ زرقا
 فانهفخ في الصور كالسبب لشرهم فهو كقوله يوم ينفخ في الصور فتأقون أفواجا اه كرخي (قوله
 زرقا) حال من المجرمين وهو صفة مشبهة فيها ضمير مستتره وفاعلها فسر به قوله عيونهم-م اه
 شيخنا ووصفوا بذلك لان الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها الى العرب لان الزوم كانوا أعدى
 أعدائهم وهم-م زرق ولذلك قالوا في صفة العدو أسود الكبد أصعب السبال أزرق العين اه
 بيضاوي وأصعب من الصمبة بالصاد المه-ملة وهي حرة أو شقرة في الشعر والسبال بكسر
 السين المهملة جمع سبلة والمراد بها هنا اللحية أو ما استرسل منها اه شهاب (قوله يتخافتون
 بينهم) أي يخفون أصواتهم-م ويخفونهم لما لحقهم من الرعب والهول اه أبو السعود والجملة
 حال من المجرمين وفي المختار خفت الصوت سكن وبأيه جالس والخافتة-ة والتخافت وانخفت
 بوزن السبت امرار المنطق اه (قوله ان لم يتم الا عشر) حال عاملها محذوف أي حال كونهم
 قائمين في السر ان لم يتم الخ اه شيخنا (قوله من اللسالي) أشار به الى أنه لم يقل عشرة بالتاء
 ذهابا الى اللسالي لان الش-ه ورغرها باللسالي فتكون الايام داخله تعما قاله في الكشاف
 اه كرخي (قوله في ذلك) أي في مدة لبثهم-م في الدنيا (قوله اذ يقول أمثلهم طريقة) أي
 أعد لهم رايًا وعلا في الدنيا ونسبة هذا القول الى أمثلهم لانه أقرب الى الصدق

وفعل موسى بعد ذبحه
 ما ذكره (اغما الهكم الله
 الذي لاله الا هو وسع كل شيء
 علما) تمييز محمول من الفاعل
 أي وسع علمه كل شيء (كذلك)
 أي كما قصصنا يا محمد هذه
 القصة (نقص عليك من
 أنباء) أخبار (ما قد سبق)
 من الامم (وقد أتيناك)
 أعطيناك (من لدنا) من
 عندنا (ذكرنا) قرآنا (من
 أعرض عنه) فلم يؤمن به
 (فانه يحمل يوم القيامة وزرا)
 جلائقلا من الاثم (خالد بن
 فيه) أي في عذاب الوزر
 (وساء لهم يوم القيامة حملا)
 تميز مفسر للضمير في ساء
 والمخصوص بالذم محذوف
 تقديره وزرهم واللام
 للبيان ويبدل من يوم
 القيامة (يوم نتفخ في الصور)
 القرن النفخة الثانية (ونفخ
 المجرمين) الكافرين (يومئذ
 زرقا) عيونهم-م مع سواد
 وجوههم (يتخافتون بينهم)
 يتسارون (ان) ما (الائم)
 في الدنيا (الاعشرا) من
 اللسالي بايامها (نحن أعلم
 بما يقولون) في ذلك أي ليس
 كما قالوا (اذ يقول أمثلهم-م)
 أعد لهم (طريقة) فيه (ان
 اثم الايما) يستقلون لبثهم
 في الدنيا جدمالما بما يتونه
 في الآخرة من أهوالها

(ويستلونك عن الجبال)
 كيف تكون يوم القيامة
 (فقل) لهم (بنفسها ربي
 نسفا) بان يفتتها كالرمل
 السائل ثم يطيرها بالرياح
 (فيذرهما قاعا) منبسطا
 (صفصفا) مستويا (لا ترى
 فيها عوجا) انخفاضا (ولا
 أمنا) ارتفاعا (يومئذ) أي
 يوم اذ نسفت الجبال
 (يتبعون) أي الناس بعد
 القيام من القبور (الداعي)
 الى المحشر بصوته وهو
 امرأتهيل يقول هلموا الى
 عرض الرحمن (لا عوج له)
 أي لا ينعهم أي لا يتدرون
 ان لا يتبعوا
 فطرحتها في قم الجهل وديره
 نغار (وكذلك ستوات)
 زينت (لى نفسى قال) له
 موسى (فاذهب) ياسامرى
 (فان لك فى الحياة) ما حبيت
 (ان تقول لامساس) لا تخاط
 أحدا ولا يخاطبك (وانك
 موعدا) اجلا يوم القيامة
 (ان تخلفه) لن تجاوزه
 (وانظر الى المسك الذى
 ظلت عليه عاكفا) ائت
 عليه عابدا (انهرقنه)
 بالاربعاء... دنه بالمبرد
 (ثم انفسنه فى الم نسفا)
 لذرينه فى البحر فول (انما
 الهكم الله الذى لا اله الا هو)
 بلا ولد ولا شريك (وسع كل
 شىء علما) علم ربنا بكل شىء

بل لكونه أدل على شدة الهول اه أبو السعد واذ منصوب باعلم وطر بقية نصب على التمييز
 اه ميم (قوله ويستلونك) أي كفار مكة على سبيل الاستهزاء فقالوا له أنك تدعى أن هذه
 الدنيا تفتى وأننا نبعث بعد الموت وأين تكون هذه الجبال اه شيخنا (قوله فقل لهم بنفسها
 ربي نسفا) في المصباح نسفت الريح التراب نسفا من باب ضرب اقتلعته وفرقته ونسفت البناء
 نسفا قلعته من أصله ونسفت الحب نسفا وامم الآلة منسفة بكسر الميم اه (قوله ثم يطيرها)
 بضم الياء وكسر الطاء بعدها ما محفة وبضم الياء وفتح الطاء بعدها ما مشددة يقال أطاره
 وطريره بمعنى اه شيخنا (قوله فيذرهما) أي يتر كها والضمير اما للجبال باعتبار أجزائها السافلة
 الباقية بعد الفسف وهي مقارها واما ركزها أي فبذرها انبسط منها وسواى مسطحه مسطح
 أجزاء الارض بعد نسف الشاهق منها واما للارض المدلول عليها بقربة الخلال لانها الباقية بعد
 نسف الجبال اه أبو السعد (قوله قاعا) قبيل هو المنكشف من الارض وقبيل المستوى
 الصلب منها وقيل ما لا ينفك فيه ولا يناء والصفصاف الارض المستوية المساء كأن أجزاءها
 صف واحد من كل جهة فصصفا قريب فى المعنى من قاعا فهو كالتأ كيدله وانتصاب قاعا على
 الخالية من الضمير المنصوب أو مفعول ثان ليدر على تضمين معنى التصيير وصفصفا حال ثانية
 أو بدل من المفعول الثاني اه أبو السعد وعبارة الميضاروى وثلاثتها أحوال مقربة فالاولان
 باعتبار الاحساس والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالاكسور وهو يختص بالمعاني
 والامت وهو التواء السير وقيل لا ترى استئناف مبين للعالمين اه والثلاثة هي قاعا صفصفا
 لا ترى فيها عوجا ولا أمنا اه (قوله لا ترى فيها) أي فى مقار الجبال أو فى الارض على ما مر اه
 أبو السعد (قوله عوجا) العوج بفتح العين فى المحسوسات وبكسرها فى المعانى وما هنا من
 قبيل الاول لكونه عبر فيه بكسور العين لكونه لشدة خفائه كأنه صار من قبيل المعانى أى
 لا تدركه فيها لولا ملته بالمقاييس الهندسية اه أبو السعد وقوله ولا أمنا الامت التواء السير
 يقال مدحله حتى ما فيه امت وقيل الامت التل وهو قريب من الاول وقيل الشقوق
 فى الارض وقيل الامت كام اه ميم وفى القاموس أمته بأتمه قدره كأمته وقصده وأجل
 مأموت مؤت والامت المصكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع
 والاختلاف فى الشئ والجمع آما ت وأموت والضعف والوهن والطريقة الحسنة والعوج
 والعيب فى القم وفى الثوب والحجر وان يغلف مكان ويرق مكان والمؤت المملوء والمهم بالشر
 ونحوه والحجر حومت لا أمت فيها أى لا شك فى حومتها اه (قوله يومئذ) منصوب يتبعون وقيل
 بدل من يوم القيامة اه ميم (قوله يتبعون الداعي) أى فيقبلون من كل أوب الى صوبه اه
 يعضاوى أى جهته اه شهاب (قوله الى المحشر) بكسر الشين وفتحها وقوله بصوته عبارة
 الخازن أى صوت الداعي اه (قوله وهو امرأتهيل الخ) وذلك أنه يضع الصور على فيه ويقف
 على صخرة بيت المقدس ويقول أيتها العظام البالية والجلود الممزقة واللحم المتفرقة هلموا الى
 عرض الرحمن اه خازن وذلك عند النفخة الثانية اه أبو السعد وفى رواية أنه يقول يا أيتها
 العظام البالية والاورسال المتقطعة واللحم الممزقة ان الله بأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء
 فيقبلون عليه اه زاده والراحح أن الداعي جبريل والنافع اسرافيل تأمل (قوله الى عرض
 الرحمن) أى العرض عليه (قوله لا عوج له) أى لا عوج لهم عن دعائه أى لا يزيغون
 عنه يمينا ولا شمالا بل بأقوته سراعا اه خازن وهذه الجملة يجوز أن تكون مستأنفة وأن تكون

(وخشعت) سكنت (الاصوات)
 للرحن فلا تسمع الا همسا
 صوت وطء الاقدام في نقلها
 الى المحشر كصوت اخفاف
 الابل في مشيها (يومئذ
 لاتنفع الشفاعة) احدا
 (الامن اذن له الرحمن) ان
 يشفع له (ورضى له قولا) بان
 يقول لا اله الا الله (يعلم ما بين
 ايديهم) من امور الآخرة
 (وما خلفهم) من امور الدنيا
 (ولا يحيطون به علما)
 لا يعلمون ذلك (وعنت
 الوجوه) خضعت (اللهي
 القيوم) أي الله (وقد خاب
 خسرو) (من حمل ظميا) أي
 شركا

كذلك هكذا (نقص
 عليك) يا محمد تنزل عليك
 جبريل (من انباء ما قد
 سبق) باخبار الامم الماضية
 وقد آتيناك من لدنا ذكرا
 قد آكرمناك بالقرآن فيه
 خبر الاولين والاخرين
 (من اعرض عنه) من كفر
 به (فانه يحمل يوم القيامة
 وزرا) شركا (خالدين فيه)
 مقعدين في عقوبة الورد (وساء
 لهم يوم القيامة حملا) من
 الذنوب (يوم ينفخ في الصور)
 النفخة الاخرى (ومحشر
 المحررين) المشركين (يومئذ
 زرقا) عجا (يتصافتون بينهم)
 يتسارون فيما بينهم في هذا
 القول يقول بعضهم لبعض

حالا من الداعي ويجوز ان تكون نعمتا المصدر محذوف تقديره يتبعونه اتباعا لا عوج له والضمير
 في له فيه اوجه اظهرها انه يعود على الداعي أي لا عوج لدعائه بل يسمع جميعهم فلا يعيل الى
 ناس دون ناس وقيل هو ما تدعى ذلك المصدر المحذوف أي لا عوج لذلك الاتباع الثالث ان في
 الكلام قلبا تقديره لا عوج لم عنه اه سمين (قوله وخشعت الاصوات للرحن) أي له بيته
 وجلاله (قوله الا همسا) مفعول به وهو استثناء مفرغ والممس الصوت الخفي وهو مصدر
 همست الكلام من باب ضرب اذا اخفيته وقيل هو تحريك الشفتين دون نطق وقال
 الزمخشري هو الذاكر الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الاقدام على
 الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض اه سمين (قوله في
 نقلها) أي في مشيها الى المحشر (قوله يومئذ) أي يوم اذ يتبعون الداعي لاتنفع الى آخره فهو
 مفعول لقوله لاتنفع انتهى شيخنا (قوله الامن اذن له الرحمن) من واقعة على المشفوع له واللام
 في له للتعليل وقول الشارح ان يشفع له على حذف الحافض أي في ان يشفع له اه شيخنا وفي
 السمين قوله الامن اذن له فيه اوجه احدها انه منصوب على المفعول به والناصب له تنفع ومن
 حيثئذ واقعة على المشفوع له والثاني انه في محل رفع بدل من الشفاعة ولا بد من حذف مضاف
 تقديره الا شفاعة من اذن له والثالث انه منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقدير المضاف
 المحذوف وهو استثناء متصل على هذا ويجوز ان يكون استثناء منقطع اذ لم تقدر شيئا وحيثئذ
 يجوز ان يكون منصوبا وهي لغة الجماز او مرفوعا وهي لغة قوم وكل هذه الواجه واضحة مما
 تقدم فلا تطيل بتقريرها وله في الموضوعين للتعليل كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي
 لاجله ولاجلهم اه وعبارة الكرخي الامن اذن له الرحمن ان يشفع له اشار به الى ان الاستثناء
 من المفعول العام وعليه فن منصوب على المفعولية ويجوز في من الرفع على البدل من الشفاعة
 بتقدير حذف المضاف أي لاتنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن وبهذا القاضى
 كما لكشاف لما فيه من تعظيم الشافع وله في الموضوعين للتعليل أي لاجله كقوله وقال الذين كفروا
 للذين آمنوا أي لاجلهم وهذا يدل على انه لا يشفع لغير المؤمنين وبه صرح البغوي وهذه الآية
 من أقوى الدلائل على ثبوت الشفاعة في حق الفاسق لان قوله ورضى له قولا يكفي في صدقه
 ان يكون الله تعالى قد رضى له قولا واحدا من أقواله والفاسق قد رضى الله من أقواله شهادة
 ان لا اله الا الله فوجب ان تكون الشفاعة نافعة له لان الاستثناء من النبي اثبات اه (قوله
 ورضى له قولا) تفسير لمن يؤذن في الشفاعة له وحاصل هذا التفسير انه كل من قال في الدنيا لا اله
 الا الله فقوله بان يقول أي بان قال في الدنيا لا اله الا الله أي بان كان مسلما أي مات على
 الاسلام وان عمل السيئات اه شيخنا (قوله ما بين ايديهم) الضمير عائد على المتبعين للداعي
 وهم الخلق جميعهم وقوله ولا يحيطون به أي بما بين ايديهم وما خلفهم اه شيخنا (قوله وعنت
 الوجوه) عنى فعل ماض والتاء علامة التأنيب والوجوه فاعل وعنى من باب مما يسهو وهو كما في
 المختار فالالف محذوفة قبل تاء التأنيب لاتقاء الساكنين فاصله عنات وأما عنى كرضى يعنى
 عناء فهو بمعنى تعب اه شيخنا وقوله وأصله عنات أي الاصل الثاني والا فالاصل الاول عنوت
 الوجوه بالواو فيقال تحركت الواو وانفتح ما قبلها ساقت الفاء حذفت لاتقاء الساكنين مع تاء
 التأنيب وكان هذا ليس بلازم بل يصح ان يقال حذفت الواو ابتداء وفي السمين يقال عنى بمعنى
 عناء اذ اذل وخضع وأعناه غيره أي اذله ومنه العناء جمع عان وهو الاسير اه (قوله الوجوه)

(ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظمنا) بزيادة في سيئاته (ولا ههما) ينقص من حسناته (وكذلك) معطوف على كذلك ناقص أي مثل انزال ما ذكر (انزلناه) أي القرآن (قرآنا عربيا وصرفنا) كررنا (فيه من الوعيد لعلمهم يتقون) الشرك (أو يحدث) القرآن (لهم ذكر) بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون (فتعالى الله الملك الحق) عما يقول المشركون (ولا تجهل بالقرآن) أي بقراءته (من قبل أن يقضى اليك وحيه) أي يفرغ جبريل من الاغصه (وقل رب زدني علما) أي بالقرآن فكلاما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه (واقعد عهدنا إلى آدم) وصيناها أن لا يأكل من الشجرة (من قبل) أي قبل أكله منها (فنبئ) ترك عهدنا (ولم نجد له عثما) حراما وصبراعيا نهيناه عنه (و) اذكر (اذقلنا ان لبئتم) ما كنتم في القبور (الاعشرا) عشرة أيام (نحن أعلم بما تقولون) في البعث (اذ يقول امثلهم طريفة) انضلمهم عقلا واصوبهم رايبا وصدقهم قولوا (ان لبئتم) ما كنتم في القبور (الا يوما وبسألونك) يا محمد صلى الله

أي جميعها والمراد بالوجه أجمعها وخصت بالذكر لان الذل أول ما يظهر فيها ثم قسمها إلى قسمين بقوله وقد نأب الخ وقوله ومن يعمل إلى آخره اه شيخنا (قوله من الصالحات) من تعينه وقوله وهو مؤمن جملة حالية وقوله فلا يخاف قرأ ابن كثير بحزمه على النهي والباقيون برفعه على النهي والاستئناف أي فهو ولا يخاف والمضمم النقص تقول العرب هضمت زيد من حقه أي نقصت منه ومنه هضم الكسبه أي ضارهما ومن ذلك أيضا طلعها هضم أي دقيق متراكب كان بهضمه يظلم بعضا فينقصه حقه ورجل هضم ومهضم أي مظلوم وهضمته واهتمهته وتهتمته كله بمعنى قيل الظلم والمضم متقاربان وفرق القاضي المازري بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والمضم منع بعضه اه سمين (قوله أي مثل انزال ما ذكر) أي الآيات المشتملة على ذكر القصص المتقدمة وكان الأولى أن يقول ومثل بالواو كما صنع غيره لانها ثابتة في نظم القرآن وعبارة أبي السعود ذلك إشارة إلى انزال ما سبق من الآيات المتضمنة للوعيد المنبئة عما سبق من أحوال القيامة وأهوالها أي مثل ذلك الانزال أنزلناه أي القرآن كله واضماره من غير سبق ذكره لا لبذاء بنباهة شأنه وكونه مركزا في العقول حاضر في الازدهان اه وعبارة السمين وكذلك أنزلناه كذلك نسق على كذلك ناقص قال الزمخشري وكما أنزلنا عليك هؤلاء الآيات أنزلنا القرآن كله على هذه الوتيرة اه (قوله عربيا) أي بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على ما فيه من النظم المجهز الدال على كونه خارجا عن طوق البشر نازلا من عند خلاق القوى والقدر اه أبو السعود (قوله من الوعيد) صفة لمفعول محذوف أي صرفنا في القرآن نوعا من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز أن تكون من مزيدة في المفعول به على رأى الاخفش والتقدير وصرفنا فيه الوعيد اه سمين (قوله لعلمهم يتقون) أي بالفعل (قوله أو يحدث لهم ذكرا) أضف الذكرا إلى القرآن ولم تضيف التقوى اليه لان التقوى عبارة عن أن لا يفعل القبيح وذلك استمرار على العدم الاصل فلم يحسن اسناده إلى القرآن وأما حدوث الذكر فأمر يحدث بعد ان لم يكن بخازن اضافته إلى القرآن اه كرخي (قوله فتعالى الله الملك) أي النافذ أمره ونهيه الحقيقي بان يرجي وعده ويخشي وعيده الحق في ما كونه والوهيته أو الثابت في ذاته وصفاته اه أبو السعود (قوله ولا تجهل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه) علم الله تعالى نبيه كيفية تلقى القرآن قال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام يبادر جبريل فيقرأ قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حوصا على الوحي وشفقة على القرآن مخافة النسيان فنهأه الله عن ذلك وأنزل ولا تجهل بالقرآن وهذا كقوله لا تحرك به لسانك لتجهل به على ما يأتي وروى ابن أبي نجیح عن مجاهد قال لا تقله قبل أن تتبينه وقبل ولا تجهل أي لا تسأل انزاله قبل أن يقضى أي بأنك وحيه وقبل المعنى لا تلقه إلى الناس قبل أن يأتيك بيان تأويله اه قرطبي (قوله وقول رب زدني علما) أي قل في نفسك أي سل الله عز وجل زيادة العلم فانه الموصل إلى مطلوبك دون الاستهجال اه أبو السعود (قوله فكلاما أنزل عليه شيء الخ) أي فكان كلما أنزل عليه شيء الخ وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وبقينا اه خطيب (قوله فنبئ ترك عهدنا) أشار إلى ان المراد بالقسيمان هنا الترك كما في قوله تعالى ان انسيناكم أي تركناكم في العذاب فلا يشكل بوصفه بالقسيمان عهدا اه كرخي (قوله ولم نجد له عثما) محتمل انه من الوجدان بمعنى العلم فينصب مفعولين وهما له وعزما ويحتمل انه من الوجود ضد العدم فينصب مفعولا وهو عزما وله حال منه او فتهاق بنجد اه بيضاوي (قوله واذقلنا

للاثنية الخ) كترت هذه القصة في سبع سور من القرآن لسر بعلم الله وبعض خلقه اه
 شيخنا وهـذا شروع في بيان المعهود وكيفية ظهور نسيبانه و فقدان عزمه اى اذ كرم ما وقع في
 ذلك الوقت منا ومنه حتى تبين لك نسيبانه و فقدان عزمه اه ابا السهود (قوله كان يصعب
 الملائكة الخ) كان غرضه بهذا توجيه اتصال الاستثناء بدليل انه لم يفسر الابد لكن على عاقبة
 في تقرير الانقطاع اه شيخنا والاولى ان يكون توجيهها للانقطاع لان المقطع لا بد فيه من
 نوع ارتباط واتصال بين المستثنى والمستثنى منه تأمل (قوله اى عن السهود) افاد ان مفعول
 اى مراد وقد صرح به في الآية الاخرى في قوله اى ان يكون مع الساحدين وحسن حذفه هنا
 كون العامل رأس فاصلة ويجوز ان لا يراد ائمة وأن المعنى انه من امر الابداء والعصيان من
 غير نظر الى متعلق الابداء ما رتتهسى كرتخى (قوله فلا يخرجنكم) النهى فى الصورة لابلوس
 والمرد هما اى لا تتعاطبا أسباب الخروج فيحصل لكما الشقاء وهو الكد والتعب الدنياوى خاصة
 وقوله فنتشى منصوب باضمار ان في جواب النهى اه سمين (قوله على شقاءه) مقصور
 ولذلك ذكره في المختار في باب المقصور اه شيخنا والذي في القاموس انه بالقصر واسه يجوز
 مده ونصه والشقاء الشدة والعسر وبعيد يقال شقى كرضى شقاوة اه (قوله على زوجته) اى
 لاجلها (قوله ان لك ان لا تجوع فيها) اى الجنة ولا تعرى وانك لا تنظمها فيها ولا تضيى اى
 لا تبرز شمس فيؤذيك حرها لانه ليس فى الجنة شمس واهلها فى ظل محدود والمعنى ان الشبع
 والرى والكسوة والاذة هى الامور التى يدور عليها كفاية الانسان فذكر الله حصول هذه
 الاشياء فى الجنة وانه مكفى لا يحتاج الى كفاية كاف ولا الى كسب كاسب كما يحتاج اليه اهل
 الدنيا والله اعلم اه خازن وقال الصفوى قابل سبحانه وتعالى بين الجوع والعرى والظما
 والظهور وان كان الجوع يقابل العطش والعرى يقابل الضحولان الجوع والعرى والظما
 ذل الظاهر والظما حوال الباطن والضحور والظاهر فتنفى عن سائر كنه اذل الظاهر والباطن وحر
 الظاهر والباطن اه من ابن لقيمة وفي ابي السهود وفصل الظما من الجوع فى الذكرم
 تجانسهما وتقارنهما فى الذكر عادة وكذا حال العرى والضحور المتجانسين لتوفيقه مقام الامتنان
 حقه للاشارة الى ان نفي كل واحد من تلك الامور نعمة على حيالها ولو جمع بين الجوع والظما
 لم يما توهـم ان نفيهما نعمة واحدة وكذا الحال فى الجمع بين العرى والضحور لزيادة التقرير
 بالتنبيه على ان كل نفي واحد من الامور المذكورة مقصود بالذات مذكور بالاصلة لان
 نفي بعضها مذكور بطريق الاستطراد والتمهية لنفي بعض آخر كما عسى يتوهم لوجع كل من
 المتجانسين اه (قوله وانك لا تنظمها فيها) قرأنا فاع و ابوبكر وانك بكسر الهمزة والماقون بقفحها
 فن كسر فيجوز ان يكون ذلك استثناء وان يكون نسقا على ان الاولى وان لم يرك المتقدم
 والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم العرى وعدم الظما والضحور و جاز ان تكون ان بالفتح اسمها
 لان بالكسر للفصل بينهما اولولا ذلك لم يجر حتى لوقات ان ان زيد قائم ليجز فلما فصل بينهما
 جاز فتقول ان عندى ان زيد قائم فعندى هو انه يركم على الاسم وهو ان وما فى حيزه الكونه
 ظرفا والاية من هذا القبيل اذا التقدير وان لك انك لا تنظمها اه من السمين (قوله تعطش
 بفتح الطاء من باب طرب (قوله حر شمس الضحى) بالقصر وفى القاموس وضعا يضحو كقرا
 يغزوه وهو ابرز للشمس وكسبى ورضى ضحوا وضعا أصابته الشمس اه (قوله فوسوس
 اليه) يقال وسوس اليه اى انهى اليه الوسوسة واما وسوس له فمعناه وسوس لاجله وقال ابو

للاثنية امجد والادم
 فسجد والا ابليس) وهو ابو
 الجن كان يصعب الملائكة
 ويعد الله معهم (اى) عن
 امجد لا دم قال انا خير
 منه (فقلنا يا آدم ان هذا عدو
 لك ولزوجك) حواء بالمد
 (فلا يخرجنكم من الجنة
 فتشقى) تتعب بالحراث
 والزرع والحصد والطمع
 والحيز وغير ذلك واقتصر
 على شقاء لان الرجل يسبى
 على زوجته (ان لك ان
 لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
 بفتح الهمزة وكسرها عطف
 على امم ان وجلتها (لا تنظما
 فيها) تعطش (ولا تضيى
 لا يحصل لك حر شمس الضحى
 لا تنفقاء الشمس فى الجنة
 فوسوس اليه الشيطان
 عليه وسلم سألته بنون تقيف
 (عن الجبال) عن حال الجبال
 يوم القيامة (فقل) لهم يا محمد
 (ينسفها ربي نسفا) بقلاها
 رنى قلعا (فبيذرها) فيترك
 الارض (قاعا) مستوية
 (صفصفا) أملس لانبات
 فيها (لا ترى فيها عوجا)
 واديا ولا شقوقا (ولا أمنا)
 ولا شيا شاخصا من الارص
 ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم
 القيامة (يتبعون الداعى)
 يسرعون ويقصدون الى
 الداعى (لا عوج له)
 لا يميلون يمينا ولا شمالا

قال يا آدم هل أدلك على شجرة
 الخلد أي التي يخلد من
 رآكل منها (وملك لا يبلى)
 لا يفنى وهو لازم الخلود
 (فأكل) أي آدم وحواء (منها)
 فبذبت لهما سواتهما أي
 ظهر لكل منهما قبله وقبل
 الآخر ودره وسمى كل منهما
 سواة لأن انكشافه يسوء
 صاحبه (وظفقا يخففان)
 أخذ ايلزقان (عليهما من
 ورق الجنة) ليستقر به
 (وعصى آدم ربه فغوى)
 بالاكل من الشجرة (ثم
 اجتماه ربه) قربه (فتاب
 عليه) قبل توبته (وهدى)
 أي هداها الى المداومة على
 التوبة (قال اهبطا) أي آدم
 وحواء بما اشتملما عليه من
 ذريته كما (منها) من الجنة
 (جميعا بعضكم) بعض الذرية
 (لبعض عدو) من ظلم
 بعضهم بعضا (فاما) فيه
 ادغام نون ان الشرطية في
 ما المزيدة (يا تبينكم منى هدى
 فن اتبع هداي) أي القرآن
 (فلا يضل) في الدنيا (ولا
 يشقى) في الآخرة (ومن
 أعرض عن ذكرى) أي
 القرآن فلم يؤمن به (فان
 له معيشة ضنكا) بالتوبين
 (وخشعت الاصوات) ذللت
 الاصوات (ل الرحمن) لهيبة
 الرحمن (فلا تسمع) يا محمد
 (الا هسسا) الا واطأ خفيا

المقاء عدى وسوس بالي لانه بمعنى أسروعدى في موضع آخر باللام لكونه بمعنى ذكركه ويكون
 بمعنى لاجله اه ميم (قوله قال يا آدم الى آخره) بيان لصورة الوسوسة وقوله هل
 أدلك للعرض (قوله وملك لا يبلى) أي تصرف بدوم ولا ينقطع (قوله فبذبت لهما سواتهما)
 أي بسبب تساقط حال الجنة عنهما لما اكلا من الشجرة اه شيخنا (قوله ودره) أي الآخر
 (قوله لأن انكشافه) أي كل منهما وقوله يسوء صاحبه أي يحزنه (قوله أخذ ايلزقان) أي
 يلزقان الورق أي ورق التين بعضه حتى يصير طويلا عريضا يصلح للاستتار به وقوله
 عليهما أي لاجلهما أي لاجل سواتهما أي لاجل سترهما فعلى تعليلية اه (قوله وعصى آدم
 ربه) أي خالف نهيها فالعصيان هو المخالفة لكانه خالف بتأويل لأنه اعتقد أن أحد الأيمان
 بالله كما ذاب أولانه اعتقد أن النهي قد نسخ لما حلف له أليس أولانه اعتقد أن النهي عن
 شجرة معينة وأن غيرها من بقية أفراد الجنس ليس منها عنه وقوله فغوى أي ضل عن
 مطلوبه وهو الخلود في الجنة أي خاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق في تقرير هذا المقام اه شيخنا
 (قوله بالاكل من الشجرة) الظاهر تعلقه بعصى أي انه فعل ما لم يكن له فعله ومعه غوى ضل
 عن الأمور به أو عن المطلوب حيث طلب الخلود بأكله فان قيل هل يجوز أن يقال كان آدم
 عاصيا غاويا أحذمان ذلك فالجواب لا إذ لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم
 الفاعل ألا ترى أنه يجوز تبارك الله دون أن يقال الله متبارك ويجوز أن يقال تاب الله على آدم
 دون هو تائب كما بين في موضعه قاله الرازي قال الامام ابن فورك هذا من آدم كان قبل النبوة
 كما يدل عليه قوله ثم اجتماه ربه الآية اه كرخي (قوله ثم اجتماه ربه) أي اصطفاه وقربه
 بالجل على التوبة والتوفيق لهما من جبي الى كذا فاجتبية مثل حليت على العروس فاجتلبتها
 وأصل الكلمة الجمع اه بيبضاوى فالجنتي كانه في الاصل من جعت فيه المحاسن حتى اختاره
 غيره اه شهاب (قوله فتاب عليه) تقدم في سورة الاعراف ذكر الكلمات التي حصلت
 بها التوبة المذكورة في قوله تعالى قال اربنا طمنا انفسنا الآية اه شيخنا (قوله الى المداومة
 على التوبة) أي الاستمرار والثبات عليها فلم يقضها اه شيخنا (قوله أي آدم وحواء) أي
 حورق نداء وادم منادى مبني على الضم وحواء معطوف عليه أو حرف تفسير لضمير التثنية
 الواقع فاعلالا لكن الاول أظهر كما قال القساري وقوله بما اشتملما عليه الخ غرضه من هذا
 أن الخطاب وان كان مبني في اللفظ لكنه في المعنى للجمع فيحصل التوفيق بين هذه الآية وآية
 الاعراف وهي قوله قال اهبطوا الخ اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بما اشتملما عليه من
 ذريته كما جواب سؤال وهو أن قوله اهبطا ما أن يكون خطا بامع شخصين أو أكثر فان كان
 خطا بامع شخصين فكيف قال بعده فاما يا تبينكم وهو خطاب الجمع وان كان خطا بالجمع فكيف
 قال اهبطا اه (قوله من ظلم بعضهم) من تعليلية أي من أجل ظلم بعضهم بعضا اه شيخنا (قوله
 فون ان الشرطية) وفعل الشرط هو قوله يا تبينكم وحوابه الجملةتان الشرطيتان أولاها ما فن
 اتبع والثانية ومن أعرض الخ اه شيخنا (قوله هدى) أي كتاب ورسول اه بيبضاوى (قوله
 أي القرآن) وكذا قوله أي القرآن فيه قصور في الموضوعين لان الخطاب مع ذرية آدم وهداهم
 وتد كبيرهم أعم من أن يكون بالقرآن وبغيره من الكتب النازلة على الرسل وعبارة أبي
 السعود فاما يا تبينكم منى هدى من كتاب ورسول فن اتبع هداى وضع الظاهر موضع المضمرة
 مع الاضافة الى ضميره تعالى لتشريفه والمبالغة في ايجاب اتباعه فلا يضل في الدنيا ولا يشقى

مصدر بمعنى ضيقة وفسرت
 في حديث بعد ذاب الكافر
 في قبره (ومحشره) أي
 المعرض عن القرآن (يوم
 القيامة أعمى) أي أعمى
 البصر (قال رب لم حشرتني
 أعمى وقد كنت بصيرا) في
 الدنيا وعند الموت (قال)
 الأمر (كذلك أتتك آياتنا
 فنسيتها) تركتها ولم تؤمن
 بها (وكذلك) مثل نسيانك
 آياتنا (اليوم تعصى) ترك
 في النار (وكذلك) ومثل
 جزائنا من أعرض عن القرآن
 (نجزي من أسرف) أشرك
 (ولم يؤمن) بآيات ربه
 وأعذاب الآخرة أشد) من
 عذاب الدنيا وعذاب القبر
 (وأبقى) أودم (أفلم يهد) يبين
 (لهم) لكفار مكة (كم)
 خبرية مفعول (أهلكنا)
 أي كثيرا أهلكنا (قبلهم
 من القرون) الأمم الماضية
 بتكذيب الرسل (يعشون)
 حال من ضمير لهم (في
 مسأكنهم) في سفرهم إلى
 الشام وغيرها فيعتبروا وما
 ذكر من أخذهم إهلاك من
 فعله الخالي عن حرف
 مصدرى لرعاية المعنى لا مانع
 منه (ان في ذلك لايات)
 لهم (لا ولي النهسى) لذوى
 العقول

كوطء الابل (يومئذ) وهو
 يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة)
 لا تنفع إلا بشفاعة لا أحد

في الآخرة ومن أعرض عن ذكرى أي عن الهدى الذي ذكر لي والداعي لي فان له في الدنيا
 معيشة ضنكا كالح (قوله مصدر بمعنى ضيقة) أي فلهذا لم يؤت بأن يقال صنكة فهذا من
 قبيل القاعدة التي ذكرها ابن مالك بقوله
 ونعتوا بمصدر كثيرا * فالتمزوا الافراد والتذكيرا
 وفي القاموس الضنك الضيق في كل شيء للذكري والاثني يقال ضنك ككرم ضنكا وضنكا
 وضنوكه ضائق اه وفي السمين قوله ضنك كاصفة لمعيشة وأصله المصدر فلذلك لم يؤت ويقع للفرد
 والمثنى والمجموع بلفظ واحد وقر الجمهور وضنك بالالتوين وصلوا وابداله ألفا ووقفا كسائر
 العربيات وقرأت فرقة ضنكي بألف كسكرى وفي هذه الافاحتمالاتان أحدهما أنها بدل من
 التوين وانما جرى الوصل بجرى الوقف والثاني أن تكون ألف التانيث بنى المصدر على
 فعلى نحو دعوى والضنك الضيق والشدة يقال منه ضنك عيشه يضنك ضنكا وضنكا وامرأة
 ضنك كثيرة لحم البدن كأنهم تخيلوا ضيق جلد هابه اه (قوله بعذاب الكافر في قبره) وهو
 أنه يضنط عليه القبر حتى تختلف اضلاعه ولا يزال في العذاب حتى يبعث قاله أبو سعيد الخدرى
 ورواه أبو هريرة مرفوعا وقال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك الحماة في المعصية وان كان في
 رخاء ونعمة قاله الرازى أو المراد به عيشة في جهنم وبما تقر علم أنه لا يراد أن يقال نحن نرى
 المعرضين عن الإيمان في خصم معيشة اه كرخى (قوله أعمى) حال من أعمى في محشره وقوله
 أي أعمى البصر وذلك في المحشر فاذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله اه ببصاوى وعسارة
 القرطبي أعمى أي في حال وبصيرا في حال اه (قوله وقد كنت بصيرا) أي والحال (قوله قال
 الأمر كذلك أشار إلى أن كذلك في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف وجرى الاكثر من على أنه في
 موضع نصب أي حشر أمثل ذلك أو مثل ذلك فعات اه كرخى (قوله أودم) أي لانه لا ينقطع
 بخلافهما اه (قوله أفلم يهد لهم) المهمة داخلة على محذوف هو معطوف عليه بالفاء أي
 أغفلوا فلم يهد لهم ويهدى من هدى بمعنى اهتدى فهو لازم ومعناه يبين كما قال وفاعله المصدر
 المأخوذ من أهلكنا وسيأتى للشارح الاعتذار عن أخذه منه بدون أداة سبب وكم مفعول به كما
 قال وقبيلهما محذوف أي قرنا وقوله من القرون نعت لهذا المحذوف أي أغفلوا فلم يبين لهم
 أهلكنا أي كثيرة فيعتبروا بهذا الإهلاك فيرجعوا عن تكذيب الرسول اه شيخنا وفي
 الكرخى ويحتمل أن يكون فاعل يهد ضميرا عائد على الله تعالى ويؤيده القراءة بالنون أي أفلم
 يبين لهم الله العبر وفعله بالأمم المكذبة اه (قوله أي كثيرا) تعسير لكم وقوله أهلكنا تفسيرا
 للفعل المأخوذ من الفعل اه شيخنا (قوله من القرون) في محل نصب نعت لكم لانها نكرة
 ويضعف جعله حالا من النكرة ولا يجوز أن يكون تمييزا على قواعد البصر بين ومن داخلة عليه
 على حد دخولها على غيره من التميزات لتعريفه اه سمين (قوله بتكذيب الرسل) متعلق
 بأهلكنا أي أن الإهلاك بسبب تكذيب الرسل وترك الإيمان بالله واتباع رسوله والمراد أمة
 الدعوة لأمة الإجابة حتى لا يتوهم عدم تناله للكفرة اه كرخى (قوله في مسأكنهم) أي
 مسأكن المهلكين بفتح اللام فاضمير في مسأكنهم للقرون وقوله في سفرهم متعلق بعشون
 وقوله فيعتبروا مرتب على قوله أفلم يهد لهم اه شيخنا (قوله وما ذكر) مبتدأ وقوله من أخذ بيان
 له وقوله لرعاية المعنى علة للأخذ المذكور وقوله لا مانع منه خبر أي وأخذ المصدر من الفعل
 المذكور بدون حرف مصدرى يكون آله في السبب جائز مراعاة للمعنى اه شيخنا (قوله ان في ذلك)

(ولولا كلمة سبقت من ربك) متأخير العذاب عنهم الى الآخرة (لمكان) الاهلاك (لزاما) لزاما في الدنيا (ولاشي مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد (فاصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال (وسبح) صل (بمحمد ربك) حال اي ملتبسا به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آتاء الليل) ساعاته (فسبح) صل المغرب والعشاء (واطراف النهار) عطف على محل من آتاء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني (لعلك ترضى) بما تعطى من الثواب (ولا تمدن عينيك الى ما متناه)

صحيح
 (الامن اذن له الرحمن) في الشفاعة (ورضى له قولاً) قبل منه لا اله الا الله (يعلم) الله (ما بين ايديهم) بين ايدي الملائكة من امر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين ايديهم وما خلفهم شيئا الا ما علمهم الله يعني الملائكة (وعنت الوجوه) نصبت الوجوه في الدنيا بالعبود ويقال

اي المذكور من الاهلاك وقوله لا اله الا الله جمع تهية بمعنى العقل (قوله ولولا كلمة) اي حكم ازل (قوله لمكان الاهلاك) اي العاجل لزاما مصدر بمعنى اسم الفاعل وفعله لازم كقاتل ولكونه مصدر اصح الاخبار به عن شيتين انتهى شيخنا (قوله معطوف على الضمير الخ) والمعنى لكان الاهلاك والاجل المبرر له لزاما لهم اي لازم لهم ولم يقل لازم لان لزاما مصدر في الاصل وان كان هنا بمعنى اسم الفاعل وقوله وقام الفصل الخ اشارة الى انه كان من حق العطف ان يؤكد الضمير المستتر في كان بالضمير المنفصل فكأن يقال لكان هو لزاما واجل مسمى لكن الفصل بخبرها مقام التأكيد بالضمير المنفصل فيكون من قبيل قول ابن مالك او فاصل ما هذا والاولى كما صنع غيره ان يكون واجل معطوفا على كلمة اه شيخنا وعبارة السمين قوله واجل مسمى في رفعه وجهان اظهرهما عطفه على كلمة اي ولولا اجل مسمى لكان العذاب لزاما لهم والثاني جوزه المخشري وهو ان يكون مرفوعا عطف على الضمير المستتر والضمير عائد على الاخذ العاجل المدلول عليه بالسماق والتقدير ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازم لهم كما كانا لازمين لعاد وتوداه (قوله فاصبر على ما يقولون) اي اذا كان الامر على ما ذكر من ان تأخير عذابهم ليس باهمال بل هو اهمال وهو لازم لهم البتة فاصبر على ما يقولون من كلمات الكفر ومن قولهم الاتي لولا با تينا بآية من ربه فانهم معذبون لاحالة قتل واصبر اه ابو السعود (قوله منسوخ بآية القتال) هذا أحد قولين والاخر انها محكمة وفي الشهاب ما نصه اي اذ لم نعد بهم عاجلا فاصبر فالقضاء سببية والمراد بالاصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم من الازية لترك القتال حتى تكون الآية منسوخة اه (قوله حال) اي والحال انك حامد لربك على هدايته وتوفيقه اه ابو السعود (قوله ومن آتاء الليل) جمع انا بكسر الهمزة والقصر كمي بكسر الميم جمعه اعماء وهو محذوف اللام فوزنه فعاء بكسر الفاء ومن بمعنى في والجار والمجرور متعلق بقوله فسبح والفاء زائدة اه شيخنا وفي المختار وآتاء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل مبي وقيل واحدها انا وفي التوفيق يقال مضى من الليل اثنان وانبان اه (قوله فسبح في هذه الفاء ثلاثة اوجه اما عطفه على مقدر او واقعة في جواب شرط مقدر او زائدة اه شهاب (قوله واطراف النهار) المراد بالجمع ما فوق الواحد لان المراد بالاطراف على ما قرره الشارح الزمن الذي هو آخر النصف الاول وأول النصف الثاني فهو اطرافان اي آخر الاول وأول الثاني طرفان للنهار اي طرفان لنصفه كل واحد منهما طرف لنصف اه شيخنا (قوله عطف على محل من آتاء المنصوب اي يسبح المقرون بالفاء الزائدة اي صل في اطراف النهار اي في طرفي نصفه اي في الوقت الذي يجمع الطرفين وهو وقت الزوال فهو نهاية للنصف الاول وبداية للنصف الثاني اه شيخنا وعبارة السمين قوله واطراف النهار العامة على نفسه وفيه وجهان احدهما انه عطف على محل ومن آتاء الليل والثاني انه عطف على قبل اه (قوله لعلك ترضى) قرئ في السبعة بالبناء للفاعل وللفعول وهـ هذه الجملة حال من الضمير المستكن في سبح اي صل حال كونك راجيا وطامعا في ان الله يرضيك بما يعطيكه من الثواب اه شيخنا وعبارة ابو السعود لعلك ترضى متعلق بسبح اي سبح في هذه الاوقات رجاء ان تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك وقرئ ترضى على صيغة البناء للفعول من ارضى اي يرضيك ربك اه وفي القرطبي لعلك ترضى بفتح التاء اي لعلك تنال على هذه الاعمال بما ترضى به وقرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء اي لعلك تعطى ما يرضيك اه (قوله ولا تمدن عينيك) عطف

على فاصـ برأى لا تطل نظرهـ ما بطريق الرغبة والميل اه أبو السعود وقوله متعنا أى لذتنا
 فالامتناع والتمتع معناه الايقاع في اللذة اه شيخنا (قوله أزواجهم) في نصبه وجهان
 أحدهما انه منصوب على المفعول به وهو واضح والثاني انه منصوب على الحال من المصطفى به
 راعى لفظ مارة ومعناها أخرى فلذلك جمع اه سمين (قوله زهرة الحياة الدنيا) في نصبه تسعة
 أوجه أحدها انه مفعول ثان لأنه ضمن متعنا معنى أعطينا فإزواجهم مفعول أول وزهرة هو الثاني
 الثاني أن يكون بدلا من أزواج وذلك اما على حذف مضاف أى ذوى زهرة واما على المبالغة
 جعلوا نفس الزهرة الثالث أن يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة
 الرابع نصبه على الذم قال الزمخشري وه والنصب على الاختصاص الخامس أن يكون بدلا
 من موضع الموصول السادس أن ينتصب على البدل من محل به السابع أن ينتصب على الحال
 من ما الموصولة الثامن انه حال من الماء في به وهو ضمير الموصول وهذا كالذي قبله في المعنى
 التاسع أنه ضمير لما أوله الماء في به قاله الفراء اه سمين (قوله لنفتنهم فيه) متعلق بمتعنا به للتنفير
 عنه ببيان سوء عاقبته ما لا بعد بيان بهجته حالا أى لعاملهم معاملة من يتلهم ويختبرهم أو
 لنعتهم في الاخرة بسببه اه أبو السعود وقوله بان يطغوا بالبأسية وعبارة الخازن لنفتنهم فيه
 أى يجعل ذلك فتنة لهم بان أزيد لهم النعمة فيزيدوا بذلك كفرًا وطمعًا اه (قوله وأمر أهلك
 أى أهل بيتك وأهل دينك أى أتباعك وأمتك اه شيخنا (قوله واصطبر عليها) أى على مشاقها
 اه (قوله نحن نرزقك) أى فتفرغ لأمور العباد ولا تهتم بعبادتك فلذلك به روى انه صلى الله عليه
 وسلم كان اذا أصاب أهل بيته ضيق أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية أبو السعود (قوله والعاقبة)
 أى المحمودة (قوله وقالوا لولا يا تينا الخ) حكاية لبعض أقاويلهم الباطلة التى أمر بالصبر عليها اه
 شيخنا ولولا تخصيصية (قوله مما يقرحونه) أى يطلبونه تمننا كما تقدم بعينه في قوله تعالى
 وقالوا لنؤمننك حتى نقيم لئامن الارض ينبوعا الخ اه شيخنا (قوله أولم تأتتهم) أى ألم
 يكفهم اشتغال القرآن على بيان ما فى الصحف الاولى في كونه مجزة حتى طلبوا غير ما اه شيخنا
 قالوا وعاطفة على مقدر يقتضيه المقام كانه قيل ألم تأتتهم سائر الآيات ولم تأتتهم خاصة بيته ما فى
 الصحف الاولى تقرير الاتيانه وايدانابانه من الوضوح بحيث لا يتأتى معه انكار أصلا اه أبو
 السعود (قوله بالتاء والياء) سبعيتان (قوله المشتمل) نعت لبينة التى فسرها بالبيان اه شيخنا
 وقوله بتكذيب الرسل الباسية اه (قوله ولولوا أهل كنعانهم) جملة مستأنفة سبقت لتقرير
 ما قبلها اه أبو السعود (قوله لقالوا ربنا الخ) أى لكان لهم أن يحجوا ويتعللوا بهذا العذر
 فقط منا عذرهم بان أبقيناهم حتى جاءهم الرسول ولم نزلهم قبل اتيانه اه شيخنا (قوله
 فنتبع آياتك) منصوب بأخباران فى جواب التخصيص اه سمين (قوله من قبل أن نزل)
 أى يحصل لنا الدليل والهوان ونخزي أى نفتضح اه شيخنا (قوله ما يؤل اليه الامر) أى أمرنا
 وأمركم وقوله فستعلمون أى عن قريب اه (قوله من أصحاب الصراط الخ) من فى الموضوعين
 استفهامية محالها الرفع بالابتداء وخبرها ما بعد ما والجملة سادة مسددة مفعولى العلم والكلام
 على حذف المضاف أى فستعلمون جواب من أصحاب الصراط الخ أى فستعلمون جواب هذا
 السؤال وهو انه هم المؤمنون ويجوز كون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد اه أبو
 السعود وفى السمين ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذى وأصحاب خبر مبتدأ مضمر أى هم
 اصحاب وهذا على مقتضى مذهبهم يحدفون مثل هذا العائد وان لم تطل الصلة وعلم يجوز أن

أزواجاً) أصنافاً (منهم
 زهرة الحياة الدنيا) زيتها
 وجهتها (لنفتنهم فيه) بان
 يطغوا (ورزق ربك) فى
 الجنة (خير) مما أو توه فى
 الدنيا (وأبى) أدوم (وأمر
 أهلك بالصلاة واصطبر)
 اصبر (عليها لانسالك)
 تكافك (رزقا) لنفسك
 ولا تغفرك (نحن نرزقك
 والعاقبة) الجنة (للتقوى)
 لاهلها (وقالوا) أى المشركون
 (لولا) هـ لا (بأيننا) محمد
 (بآية من ربه) مما يقرحونه
 (أولم تأتتهم) بالتاء والياء
 (بينة) بيان (ما فى الصحف
 الاولى) المشتمل عليه
 القرآن من أنباء الامم
 الماضية واهـ لا ككهم
 بتكذيب الرسل (ولولوا
 أهل كنعانهم) بعباد من
 قبله (قبل محمد الرسول
 لقالوا) يوم القيامة (ربنا
 لولا) هـ لا (أرسلت الينا
 رسولا فتتبع آياتك) المرسل
 بها (من قبل أن نزل) فى
 القيامة (ونخزي) فى جهنم
 (قل) لهم (كل) منا ومنكم
 (من ربص) منتظر ما يؤل
 اليه الامر (فتر بصوا
 فستعلمون) فى القيامة
 (من أصحاب الصراط)
 الطريق (السوى) المستقيم
 خضعت الوجوه وذات
 الوجوه يوم القيامة (للعلى)

• (سورة الانبياء مكية وهي مائة واحد أو اثنتا عشرة آية) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
(اقرب) (قرب) (لنناس)
أهل مكة منكري البعث
(حسابهم) (يوم القيامة)
(وهم في غفلة) عنه
(معرضون) عن التأهب له
بالاعان (ما ياتهم من ذكر من ربهم محدث) شافسيا أي لفظ قرآن (الا استمعوه وهم ياعبون) يستهزئون (لا هية) غافلة (قلوبهم) عن معناه

الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا يبدله (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) شركا (ومن به حمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مهتدق في اعانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله (ولا هضما) ولا نقصان عمله (وكذلك) هكذا (انزلناه قرآنا عربيا) انزلناه عربيا بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على مجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا في القرآن (من الوعيد) أي من الوعد والوعيد (اعلهم يتقون) لكي يتقوا الكفر والشرك

تكون عرفانية فتسكتفي بهذا المقول وان تكون على باها فلا يدمر تقديرنا بينهما وقوله ومن اهتدى فيه ثلاثة أوجه احدها أن تكون استفهامية وحكمها كما ترى قبلها إلا في حذف العائد والثاني أنها في محل رفع على ما تقدم في الاستفهامية والثالث أنها في محل جرسقا على الصراط أي واصحاب من اهتدى وعلى هذين الوجهين تكون موصولة قال أبو القعاق في الوجه الثاني وفيه عطف الخبر على الاستفهام أه (قوله ومن اهتدى من الضلالة) أشار بهذا الى بيان وجه المناورة بين القسمين وعبارة القرطبي فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال النحاس والقراء يدان معنى من اصحاب الصراط السوي من لم يضل والى أن معنى ومن اهتدى من ضل ثم اهتدى انتهى

(سورة الانبياء عليهم السلام)

(قوله مكية) أي باتفاق وسهيت بذلك لذكر قصص الانبياء فيها أه شهاب (قوله أو اثنتا عشرة آية) منشأ هذا الخلاف اختلاف الكوفيين وغيرهم في قوله قال أفتعبدون من دون الله إلى قوله تعقلون فعبر الكوفيين بـ آية والكوفيون يعدونه آيتين الأولى إلى قوله ولا يضركم والثانية أولها أف لكم إلى تعقلون أه شيخنا (قوله أهل مكة) أشار به إلى أنه من باب اطلاق اسم الجقس على بعضه للدليل القائم على ان المراد بالناس المشركون بدليل ما تلوه من الصفات من قوله الا استمعوه إلى قوله أفتأتون الصهر وأنتم تبصرون وأيضا من جملة الدليل على هذا التخصيص وان كان كل الناس يحاسبون قوله وهم في غفلة أه والحاصل ان الناس عام والمشار اليهم في ذلك الوقت كفاك قریش فانهم قالوا محمد يدنا يا لبعث والجزاء على الاعمال وهذا بعيد فانزل الله اقرب للناس الخ أه كرخي ووجه قرب الحساب مع أنه بعيد أنه آت ولا محالة وكل ما هو آت قريب أه أبو السعود وفي البيضاوي اقرب للناس حسابهم بالاضافة إلى ما مضى أو عند الله لقوله أنهم يرونه أي البعث بعيدا ونراه قريبا وقوله ويستعجلونك بالاعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون أو لان كل ما هو آت قريب وانما البعيد ما انقضى ومضى أه وفي أبي السعود واسناد الاقتراب اليه لا إلى الساعة كما في الآية الأخرى مع استتباعه له ولسائر ما فيها من الاحوال والاهوال الفظة لان سياق الكلام إلى بيان غفلتهم عنه واعراضهم عما يدكرهم ذلك أه (قوله معرضون) خبر ثان (قوله ما ياتهم) تعليل لما قبله وقوله من ذكر من زائدة في الفاعل (قوله محدث) أي محدث تنزله أي متجدد كما أشار له بقوله شافسيا أه شيخنا والعامية على جر محدث فغلت كره على اللفظ وقوله من ربهم فيه أو جودها أن يتعلق بآتيهم وتكون من لا بداء الغاية مجازا والثاني أن يتعلق بمحدث على أنه حال من الضمير المستقر في محدث الثالث أن يكون حالا من نفس ذكر وان كان ذكرا لأنه قد تخصص بالوصف بمحدث أه سمين (قوله أي لفظ قرآن) أشار به إلى ان لفظ القرآن محدث في النزول في تلاوة جبريل له سورة سورة وآية آية وان كان معناه قديما لانه صفة القديم فلا يرد كيف وصف الذي كبر بالحدوث مع ان الذي كبر الا في هو القرآن وهو قديم أه كرخي (قوله الا استمعوه) استثناء مفرغ محله النصب على انه حال من مفعول ياتهم وقدمه - ديرة وقوله وهم يلعبون حال من فاعل استمعوه وقوله لا هية قلوبهم حال من واو يلعبون أه أبو السعود وفي السمين قوله لا هية قلوبهم يجوز أن يكون حالا من فاعل استمعوه عند من يجبر تعدد الحال فيكون الحال مترادفين وأن يكون حالا من فاعل يلعبون فيكون الحالان متداخلين وغير

(واسرؤا التصوي) أي
الكلام (الذين ظلموا) بدل
من راوا أمر والتصوي (هل
هذا) أي محمد (الابشر
مثلكم) فياياتي به سحر
(أفتأتون السحر) تتبعونه
(وانتم تبصرون) تعلمون
أنه سحر (قل) لهم (ربي
يعلم القول) كأننا (في
السماء والأرض وهو
السميع) لما أمروه (العليم)
به (بل) للانتقال من
غرض إلى آخر في المواضع
الثلاثة (قالوا) فيما أتى به
من القرآن هو (أضغاث
أحلام) اختلاط رأيها في
النوم (بل افتراء) اختلقه
(بل هو شاعر) فما أتى
به شعر

والفواحش (أو يحدث لهم
ذكرا) ثوبا بان آمنوا ويقال
شرفان وحدها ويقال
عذابا ان لم يؤمنوا (فتعالى
الله الملك الحق) تبرأ عن
الولد والشريك (ولا تبطل
بالقرآن) ولا تستهزل يا محمد
بقراءة القرآن (من قبل أن
يقضى اليك وحيه) من
قبل أن يفرغ جبريل من
قراءة القرآن عليك وكان
إذا نزل عليه جبريل يأتيه لم
يفرغ جبريل من آخرها
حتى يتكلم رسول الله بأولها
مخافة أن ينساها فنهاه الله
عن ذلك وقال له (وقل)

الزنجشري عن ذلك فقال وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان مترادفتان أو متداخلتان وإذا
جعلناهما حالين مترادفتين ففيه تقديم الحال غير الصريحة على الصريحة وفيه من البصير ما في
باب اللفظ وقلوبهم مرفوع بلاهية والمعامة على نصب لاهية وان أبي عبلة على الرفع على
أنها خبر ثان لقوله وهم عند من يجوز ذلك أو خبر مبتدأ محذوف عنه من لا يجوز اه (قوله
واسرؤا التصوي) أي بالغوا في إخفائها بحيث لم يفهم أحد نتائجهم ومسارهم تفصيلا ولا
اجمالا فلا يرد كيف قال ذلك مع ان التصوي المسارة اه كرخي وعبارة أبي السعد وهه هذا الكلام
مستأنف مسوق لبيان جنابة خاصة أثر حكايته جنباياتهم المعتادة والتصوي الكلام السر ومغني
أمر وهه انهم بالغوا في إخفائها أو أمر والتناجى بحيث لم يشعروا أحد بآياتهم يتناجون وانما قالوا
ذلك سرا لانهم كانوا في مادي الشر والعناد وتعميد مقدمات الصكيد والفساد اه ومرادهم
من هذا التناجى التشاور في استنباط ما يهدمون به أمر القرآن واطهار فساد للناس عامة اه
بيضاوي (قوله هل هذا الابشر مثلكم) بدل من التصوي مفسر له ما أو مفعول لمضمر هو جواب
عن سؤال نشأ مما قبله كانه قيل فماذا قالوا في نجواهم فقيل قالوا هل هذا الخ وهل يعني النبي اه
أبو السعد وعبارة السمين يجوز في هاتين الجملتين الاستفهامية تبيين ان يكونا في محل نصب بدلا
من التصوي وأن يكونا في محل نصب باضمار القول فالهسا الزنجشري وأن يكونا في محل نصب
على أنه ما محكيان للتصوي لانها في معنى القول وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تأتون اه
(قوله وانتم تبصرون) حال من فاعل تأتون مقرر للانه كاره ومؤكدا للاستبعاد وقالوا ما ذكر بناء
على ما ثبت في اعتقادهم الزائع أن الرسول لا يكون الاما كما وان كل ما يظهر على يد البشر
يكون سحرا اه أبو السعد (قوله قل ربي) قرأ الاخوان وحفص قال ربي على لفظ الخبر
والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام والتناجون قل على الامره اه سمين (قوله في السماء
والارض) حال من القول كما أشار له الشارح بقوله كأننا اه شيخنا وعبارة السمين في هذا الجار
والمحذور أو جهة أحد هه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من القول والثاني أنه حال من فاعل
يعلم وضعفه أبو البقاء ويغني أن يمنع والثالث أنه متعلق بيه علم وهو قريب مما قبله وحذف
متعلق السميع العليم للعلم به اه (قوله للانتقال من غرض إلى آخره في المواضع الثلاثة) وهي
بل قالوا بل افتراء بل هو شاعر كما ذكره ابن مالك في شرح كافيته عن أنها لا تقع في القرآن الاعنى
هذا الوجه وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب الوسيط ووافق ابن الحاجب فقال في شرح المفصل
ابطال الاول واثبات الثاني ان كافي الاثبات من باب الغلط فلا يقع في القرآن اه وهه
ليس محال كالكلام الزنجشري لانه عبر بالاضراب وهو أعم من الابطال والانتقال كما صرح به
في المعنى فيهم ما هنا على الانتقال فما قاله ابن مالك هو الحق ومن وهه فقد وهم وما استدلل
به في المعنى من قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله أم يقولون به
جنة بل جاءهم بالحق لا دليل فيه لان بل فيهما الانتقال من الاخبار بقوله إلى الاخبار بالواقع
وانما يصلح للاطال بالنسبة لقولهم ومقولهم جرة جملة فليس لا بطل معنى الجملة التي قبلها ومثل
الاثنتين هه الآية اه كرخي (قوله فيما أتى به) أي في شأن ما أتى به (قوله أضغاث أحلام)
خبر مبتدأ محذوف أي هو كما ظنه الشارح والجملة في محل نصب مفعول به لقالوا اه (قوله بل هو
شاعر) هو ضمير واقع على محمد بدليل قوله فيما أتى به شعر اه شيخنا وقوله فيما أتى به شعر أي
كلام يخيل للسامع معاني لاحقيقة لها ويرغبه فيها هذا هو المراد بالشعر هنا اه أبو السعد

(فلباتنا بآية كما أرسل
الاولون) كاتناقة والعصا
والبدقال تعالى (ما آمنت
قلوبهم من قربة) أي أهلها
(أهلكتناها) بتكذيبها
ما أتانا من الآيات (أفهم
يؤمنون) لا (وما أرسلنا قبلك
الارجال ايوحي) وفي قراءة
بالتون وكسر الحاء (اليهم)
لاملائكة (فاسألوا أهل
الذكر) العلماء بالتجربة
والانجيل (ان كنتم لاتعلمون)
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى
تصديقهم أقرب من تصديق
المؤمنين بعمد (وما جعلناهم)
أي الرسل (جسدا) بمعنى
اجسادا (لا ياكلون الطعام)
بل ياكلونه (وما كانوا
خالدين) في الدنيا ثم
صدقناهم الوعد بانجائهم
(فانجيئناهم ومن نشاء) أي
المصدقين لهم (وأهلكنا
المسرفين) المكذبين لهم
بعمد (رب زدني علما) وحفظ
وفهم ما وحكنا بالقرآن (ولقد
عهدنا لآدم) امرنا آدم ان
لا ياكل من هذه الشجرة
(من قبل) من قبل اكله
من الشجرة ويقال من قبل
مجيء محمد صلى الله عليه وسلم
(فسي) فتك ما امر به (ولم
نجده عزمًا) جزمًا وعزيمة
الرجال (واذ قلنا لا تأكلوا
الذي كان في الارض
اصدا والا آدم) سجدة التوبة

(قوله فلباتنا بآية) جواب شرط محذوف ينصح عنه السياق كأنه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان
رسولا من عند الله فلباتنا بآية وقوله كما أرسل الاولون نعمت لا تية أي آية كأنه مثل الآية
التي أرسل بها الاولون فعمل الكاف الجر وما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية فالكاف
منصوبة على أنها مصدر تشبهي أي فلباتنا بآية اتينا كما تينا مثل ارسال الاولين اه أبو السعود
(قوله من قربة) من زائدة في الفاعل (قوله لا) أشار به الى أن الاستفهام انكارى اه شيخنا
(قوله وما أرسلنا الخ) جواب اقولهم هل هذا الا بشر منكم من ضمن رد ما دسوه تحت قولهم كما
أرسل الاولون من التعرض لعدم كونه مثل اولئك الرسل اه أبو السعود (قوله يوحى اليهم)
استئناف مبين لكيفية ارسال وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية والمعنى وما أرسلنا
الى الامم قبيل ارسالك الى امتك الا رجلا مخصوص من افراد جنسك متأهلين للاصطفاء
والارسال اه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالتون (قوله فاسألوا أهل الذكر) توجيه
الخطاب الى الكفرة لتبكيتهم واستنزاهم عن رتبة التكبر أي اسألوا ايها الجهال اهل الكتاب
الواقفين على احوال الرسل السالفة فانهم يخبرونكم بحقيقة الحال اه أبو السعود (قوله ان كنتم
لاتعلمون ذلك) أي ان الرسل بشر ففعولا لا يجوز ان يراد أي لاتعلمون ان ذلك كذلك ويجوز
أن لا يراد أي ان كنتم من غير ذوي العلم و جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه أي
فاسألوهم كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله فانهم يعلمونه الخ) جواب كيف امر مشركي
مكة بأن يسألوا أهل الذكر عن مضمي من الرسل هل كانوا بشرا أم ملائكة مع أنهم قالوا ان
نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه وايضا الجواب أنه لا مانع من ذلك اذا اخبار به عدم
الايمان بشئ لا يمنع امره بالايان به وان سلم فهم وان لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب لكن
النقل المتواتر من أهل الكتاب في امر يفيد العلم لكل أي لمن يؤمن بكتابهم ولن لا يؤمن به
أوغا حالهم على اولئك لانهم كانوا يشاعون المشركين في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يكذبونهم فيما هم فيه قاله الرازي اه كرخي (قوله من تصديق المؤمنين بعمد) المصدر
مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بعمد أي الذين آمنوا
بعمد أي اذا خبركم المؤمنون بحاله وحال الرسل السابقين وأخبركم أهل الكتاب بذلك كنتم
الى تصديق أهل الكتاب أقرب من تصديقكم للمؤمنين لما شاركنكم لاهل الكتاب في الدين
ومباينتكم للمؤمنين فيه اه (قوله وما جعلناهم جسدا الخ) الجسد جسم الانسان والجن
والملائكة ونصبه اما على انه مفعول ثان للعلل واما حال من الضمير والمعنى جعلناهم اجسادا
تنغذي ونصير الى الموت بالآخرة لا اجسادا مستغنية عن الاغذية وهذه الجملة مقررة لمضمون
ما قبلها من كون الرسل السابقين بشر الملائكة مع الرد على قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام
اه أبو السعود وعبارة اسمين قوله لا ياكلون الطعام في هذه الجملة وجهان أظهرهما انها في
عمل نصب نعت الجسد او جسدا مفرد يراد به الجمع أو هو على حذف مضاف أي ذوى جسد غير
اكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وجهل يجوز ان يكون بمعنى صبر
فمنعدي لائسب ثابتهما جسدا ويجوز ان يكون بمعنى خلق وأنشأ فبمعنى لواحديكون جسدا
حالاتا وبله بمشتق أي متغذين لان الجسد لا يبدله من الغذاء اه (قوله ثم صدقناهم الوعد)
أي فيه وهذا معطوف على ما بهم من قوله وما أرسلنا الخ كأنه قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم
صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم به في تضاعيف الوحي باه لآك أعدائهم اه أبو السعود

وصدق يتعدى لاثنتين الى ثالثة بحرف الجر وقد يحذف كقوله صدقتك الحديث وفي الحديث
نحو امر واستغفر وقد تقدم في آل عمران اه سمين (قوله لقد أنزلنا اليكم الخ) كلام مستأنف
مسوق لتحقيق حكمة القرآن الذي ذكر في صدر السورة اعراضه عما يأتيهم منه اه أبو
السعود (قوله فيه ذكركم) أي شروكم أي هو سبب لتشريفكم من بين العرب انه نزل بلفظكم
وعبارة البصاري فيه ذكركم أي صيتكم اه وقال الجوهري الصيت الذكر الجليل الذي ينتسب
الناس اه ذكر يأي فيه ما يوجب الثناء عليكم لكونه بلسانكم نازل لا بين أظهركم على لسان رسول
منكم واشتهر به سبب لاشتهاركم وحمل ذلك فيه مباغته في سميته له اه شهاب وفي أبي السعود
واللام للقسم أي والله لقد أنزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا عظيم الشأن نير البرهان فيه ذكركم
أي فيه شرفكم وصيتكم كقوله تعالى وانه لذكر لك ولقولك وقيل متحجج من اليه في أمور
دينكم ودينكم وقيل فيه ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق وقيل فيه موعظة لكم
وهو الانسب بسياق المظم الكريم ومساقه فان قوله تعالى أفلا تعقلون فكارتو يخني فيه بعث
لهم على التدبر في أمر الكتاب والتأمل فيما في تضاعيفه من فنون المواعظ والزواجر التي من
جلتها القوارع السابقة واللاحقة والفاء للعطف على مقدرين ذهب عليه الكلام أي ألا تتفكرون
فلا تعقلون أن الامر كذلك أو لا تعقلون شيئا من الاشياء التي من جملتها ما ذكر اه (قوله وكم
قصصنا) كم خبرية مفعول مقدم لقصصنا ومن قرية قمينزلها وكلام الخازن يقتضي أن المراد
قرية مخصوصة كانت باليمن وكذلك كلام الشارح الآتي حيث قال بأن فتلوا بالسيف فان
الاستئصال بالعداب بالسيف لم يحصل الا لأهل هذه القرية بخلاف قري قوم لوط وغيرهم
فانهم أهل كواغبر السيف كالصيحة والرخصة وعلى هذا فيكون التسكين باعتبار أفراد تلك
القرية ونص عبارة الخازن قيل نزلت في أهل حضور بوزن شكوور قرية كانت باليمن بعث الله
اليهم نبيا فقتلوه فسلبوا الله عليهم مختصر غيبس عليهم فلما علموا أنهم مدركون خرجوا هاربين
فقاتلهم الملائكة استهزاء لا تتركضوا وارجعوا الخ فرجعوا فقتلهم وسباهم جميعا فلما رأوا
القتل فيهم أقروا بذنبهم وقالوا يا ويلد الخ لكن لم ينفعهم هذا الندم انتهت بنوع تصرف وقوله
نبيا هو موسى ابن ميشاب بن يوسف بن يعقوب وكان قبيل موسى بن عمران كما في الكشف اه
(قوله أي أهلها) أفاد أنه لا بد من مضاف محذوف بدليل عود الضمير في قوله فلما أحسوا
ولا يجوز أن يعود على قوله قوما لأنه لم يذكر لهم ما يقتضي ذلك اه كرخي (قوله أي شعرا أهل
القرية) بفتح العين اذا كان بمعنى العلم كما هنا بخلافه من الشعر ضد المترفانه بضمها من باب ظرف
اه شيخنا وفي المصباح شعرت بالشئ من باب فعدي أي علمت اه وفيه أيضا شعرت بمعنى قال الشعر
وتسكلم به يأتي من بابي قتل وظرف اه (قوله اذا هم منها ركضون) اذا هذه هي القعائية وقد
تقدم الخلاف فيها مشبعوا هم مبتدأ ويركضون خبره وتقدم أول هذا الموضوع أن هذه الآتية
وأمثالها دالة على أن لما ليست ظرفية بل حرف وجوب لوجوب لان الظرف لا بد له من عامل
ولا عامل هنا لان ما بعد ادا لا يعمل فيما قبلها والجواب أنه عمل فيهما معنى المفاجأة المدلول عليها
بأذا والضمير في منها يعود على قرية ويجوز أن يعود على بأسنائه في معنى النعمة والبأساء فأنث
الضمير على المعنى ومن على الاول لا بداء الغاية وللتعليل على الثاني والركض ضرب الدابة
بالرجل يقال ركض الدابة يركضها ركضا اه سمين (قوله يهربون) يعني أن الركض كناية عن
الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله اه شهاب ومنه قوله تعالى اركض بركلك

(لقد أنزلنا اليكم) يا معشر
قريش (كتابا فيه ذكركم)
لايه بلفظكم (أفلا تعقلون)
فتؤمنون به (وكم قصصنا)
أهلنا (مرقرية) أي
أهلها (كانت ظالمة) كافرة
(وأنسنا بعد ما قومنا آخرين
فلما أحسوا بأسنا) أي شعرا
أهل القرية بالاهلاك
(اهم مهابر) ضنون
يهربون مسرعين فقالت
لهم الملائكة استهزاء
(لا تركزضوا وارجعوا الى
ما أنتمتم) نعمتم (فيه)
(فسبحوا والابليس) رئيسهم
أي تعظم عن اليهود لا دم
(فقلنا يا آدم ان هذا عدوك
ولزوجك) حواء (فلا
يخرب حنك من الجنة)
بطاعتكم (يشقى) فتتعب
(ان لك أن لا تجوع وبها)
في الجنة من الطعام (ولا
تعري) من الثياب (وانك
لا تقام فيها) لا تعطش فيها
(ولا تضحي) ولا يصيبك
حر الشمس ويقال لا تعرق
(فوسوس اليه الشيطان)
بأكل الشجرة (قال يا آدم
هل أدلك على شجرة الخلد)
من أكل منها خلد ولا يموت
(وملك لا يبلى) بقي في ملك
لا يبقى (فأكل منها) من
الشجرة (فبدت لهما سواتهما)
فظهرت لهما عورتاهما

ومساكنكم اظلمكم
 تسئلون) شيامن دنياكم
 على العادة (قالوا يا) للتنبيه
 (ويلنا) هـ لا كما (انا
 صكنا ظالمين) بالكفر
 (فازالت تلك) الـ الكلمات
 (دعواهم) يدعون بها
 ويرددونها (حتى جعلناهم
 حصيدا) أي كالزراع
 المحصود بالمناجل بان قتلوا
 بالسيف (خامدين) ميتين
 كغمود النار اذا طفت (وما
 خلقنا السماء والارض وما
 بينهما الا عبين) عابثين بل
 دالين على قدرتنا وانفسهم
 عبادنا (لو اردنا ان نخذ
 لها) ما يلهى به من زوجة أو
 ولد (لا نخذنا من لدنا)
 من عندنا من الحورالعين
 والملائكة (ان كنا فاعلين)
 ذلك لا كنا لم نفعله فلم نرده
 (بل نقذف) نرعى (بالحق)
 الاعيان (على الباطل)
 الكفر (فيدمغه) يذهب
 (فاذا هو زاهق) ذاهب
 ودمغه في الاصل اصاب
 دماغه بالضرب وهو مقتل
 (ولكم) يا كفار مكة (الويل)
 العذاب الشديد (مما
 تصفون) الله به من الزوجة أو
 الولد (وله) تعالى (من في
 السموات والارض) ملكا
 (ومن عنده) أي الملائكة
 مبتدأ خبره (لا يستكبرون
 عن عبادته ولا يستحسرون)
 لا يعبون

وهرب من باب طلب اه (قوله ومساكنكم) بالجر عطا على ما اه شيخنا (قوله شيامن دنياكم
 الخ) نسبوهم الى السوء وانهم كانوا يعطون السائل فقالوا لهم ارحموا المتفجع الفقراء من نوالكم
 وعطاياكم وهذا كله توبيع وتهمم اه شيخنا (قوله فإزالت) زال فعل ماض ناقص والتاء
 علامة التأنيث وتلك اسم اشارة اسمها في محل رفع ودعواهم خبرها منصوب بفتحة مقدرة على
 الالف والمراد بالكلمات هي قولهم يا ويلهم انا كنا ظالمين اه شيخنا (قوله حصيدا) فعل بمعنى
 مفعول يستوى فيه الواحد وغيره اه شيخنا وحصيدا أي من يلقى ضرب وفصر اه (قوله
 بالمناجل) جمع منجل بكسر الميم وفتح الجيم اه شيخنا (قوله كغمود النار) يقال خمدت النار
 وهمدت كز منها من باب دخل لكن الاول عبارة عن سكون لها مع بقاء الجهر والثاني عبارة
 عن ذهابها بالكلية حتى تصير رمادا فقوله اذا طفت المراد به اذا سكن لها اه شيخنا لكن
 الاحسن أن يكون المراد بالجنود هنا الـ غود فانه ابلغ معنى اه وفي المصباح وطفئت النار تطفأ
 بالهمزة من باب تعب طفوا على فعول خمدت وأطفأتها اه (قوله لاعين) هذا هو محط النبي
 وهو حال من فاعل خلقنا اه مهي (قوله لو اردنا ان نخذ لها) جواب لو هو قوله لا نخذنا من
 لدنا ويستثنى تقيض التالي لينتج تقيض المقدم وقوله ان كنا فاعلين ان فيه شرطية جوابها
 محذوف تقديره اردناه وأشار الشارح بقوله لا كنا لم نفعله الى استثناء تقيض التالي لينتج تقيض
 المقدم كما ذكره بقوله فلم نرده اه شيخنا (قوله ما يلهى به) في المصباح الالهوه معروف بقول أهل
 نجد هوت عنه الالهوه ما والاصل لوى على فعول من باب قعدواهل العالمية لميت عنه الهى من
 باب تعب ومعناه السلوان والترك لهوت به لهوا من باب قتل أولادته وتلهت به ايضا قال
 الطرطوشى وأصل الالهواتر ويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهامنى الشئى بالالف شغلنى
 اه (قوله من عندنا) أي لا من عندكم من أهل الارض اه خازن (قوله فاعلين ذلك) أي
 اتخذنا للهواه (قوله فلم نرده) أشار به الى أن شرطية وجوابها محذوف يدل عليه جواب
 لو وعليه يجوز أن تكون نافية أي ما كنا فاعلين وفي كلامه اشارة الى أن المستحيل لا يدخل
 تحت القدرة واستحالة التلهى على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة لا فرق اه كرخى (قوله
 بل نقذف بالحق الخ) جواب عن اتخذنا للهوا بل عن ارادته كأنه قيل لا كنا لا نريده بل شائنا ان
 نغلب الحق الذي من جلته الجدد على الباطل الذي من قبيله الالهوا اه أبو السعود (قوله فيدمغه)
 بابه قطع اه (قوله مما تصفون) متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر أي استقراركم الويل
 من أجل ما تصفون الله به مما لا يليق بعزته فن تعليمة وهذا وجه وجيه وما في مما تصفون
 يجوز أن تكون مصدرية فلاءئله عند الجمهور وأن تكون بمعنى الذي أو نكرة موصوفة
 ولا بد من العائد عند الجميع حذف لاستكمال الشروط والمعنى ما ذكره الشيخ المصنف اه
 كرخى (قوله وله من في السموات والارض) استئناف مقرر لما قبله من خلقه تعالى لجميع
 مخلوقاته اه أبو السعود (قوله أي الملائكة) وعبر عنهم بالعندبة اثر التعبير عنهم بالكون في
 السموات تنزيلا لهم لكرامتهم عليه منزلة المقرين عند الملوك بطريق التمثيل اه أبو السعود
 (قوله لا يستكبرون) فيه مراعاة معنى من (قوله ولا يستحسرون) أي لا يكون ولا يتعبون يقال
 استحسر العير أي كل وتعب ويقال حسر العير وحسرتة أنا فمكون لازما ومتعبا وأحسرتة
 أيضا فيكون فعل وأفعل بمعنى واحد وقال الزمخشري الاستحسار مبالغة في الحسور فكان
 الأبلغ في حقهم أن ينفي عنهم أدنى الحسور قلت في الاستحسار بيان أن ما هم فيه يوجب غاية

المسور وأقصاه اه سمين (قوله يسبحون الليل الخ) استئناف وقع جوابا عما نشأه ما قبله كأنه قيل ماذا يصنعون في عبادتهم وكيف يعبدون اه ابوالسعود (قوله لا يفكرون عنه) اى التسميح (قوله فهو) اى التسميح منهم كك النفس منا اى ضرورى فيهم بحجة وطبيعة وغرضه بهذا الجواب عما أورد على قوله لا يفكرون عنه من أن بعضهم وهم الرسل قد يشتغلون بنزول الارض وتبليغ الاحكام وبعضهم قد يشتغل بلعن بعض الكفرة كما في قوله أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فهو منهم كالنفس منا جواب عما قيل ان قوله جاعل الملائكة رسلا وقوله أولئك عليهم لعنة الله والملائكة يقتضى أن تكون الرسالة والاشتغال باللعن مانعين لهم من التسميح وايضا جاب الجواب أن التسميح لهم كالنفس لنا فكأن اشتغالنا بالنفس لا يمنعنا الكلام فكذلك اشتغالهم بالتسميح لا يمنعهم من سائر الاعمال فان قيل هذا القياس غير صحيح لان الاشتغال بالنفس انما يمنع من الكلام لان آلة النفس غير آلة الكلام وأما التسميح واللعن فهما من جنس الكلام فاجتماعهما محال فالجواب اى استبعاد فى أن يخلق الله تعالى لهم السنة كثيرة بعضها يسبحون الله تعالى به وبعضها يلعنون أعداء الله به اه (قوله وهمزة الانكار) اى والانكار والتشنيع راجع فى الحقيقة لقوله هم ينشرون للنفس الاتخاذ لانه واقع لاحتمال اه ابوالسعود (قوله كأنه من الارض) اشار الى أن من الارض صفة لكنها ليست للتخصيص لانهم اتخذوا آلهة فى السماء وهى الملائكة اه شيخنا (قوله هم ينشرون) هذه الجملة امام استأنفة او صفة لآلهة فعلى الاحتمال الاول بقدر معها همزة الاستفهام الانكارى كما قدرها الشارح على ما فى بعض التسميح وعلى الاحتمال الثانى لا تقدر معها الهمزة على ما فى بعض آخر من التسميح بل يكون انكارها مستفادا من الهمزة التى فى ضمن أم فتكون نقبا للاتخاذ واصفة الآلهة وهى الجملة المذكورة ومعنى نفي اتخاذهم أنه قد وقع نفي لبادته وابتغائه تأمل (قوله ايضا هم ينشرون) لم يدعوا آلهتهم انها تنشر الموتى اى تحييهم من القبور حتى يرد عليهم فيه لكنهم حيث ادعوا الوهنتها لهم ادعاء ما ذكر لها فقد ادعوا ما ذكر ضمنا والتميزا اه ابوالسعود وفى المصباح نشر الموتى نشورا من باب قدحوا ونشرهم الله يتعدى ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة ايضا فيقال انشرهم الله ونشرت الارض نشورا حيث وأنتت اه (قوله آلهة) الجمع ليس قيدا وانما عبر به مشاكلة لقوله أم اتخذوا آلهة وكذلك قوله فيهما ليس قيدا وانما عبر به لان هذا دليل اقتناعى بحسب ما يفهمه المخاطب وبحسب ما فرط منهم وهم انما اتخذوا آلهة فى الارض والسماء لا فيما وراءها كالملائكة الخافين حول العرش والاسم معنى غير صفة ظهر اعرابها على ما بعدها ولا يصح أن تكون استثنائية لان مفهوم الاستثناء هنا فاسد اذا حصل أنه لو كان فيها آلهة لم يستثن الله منهم لم تقصدوا وليس كذلك بل متى تعدد الاله لزم الفساد مطلقا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله اى غيره اشار به الى أن الاصفة للتمسك قبلها بمعنى غير والاعراب فيها متعذر فعمل على ما بعدها والوصف بها شرط ومنها تنكير الموصوف أو قر به من التمسك بان يكون معرفا بالجنسية ومنها أن يكون جمعا صريحا كالآية أو ما فى قوة الجمع ومنها ان لا يحذف موصوفها عكس غير وقد وقع الوصف بالا كما وقع الاستثناء بغير والاحتمال فى الاستثناء وفى غير الصفة ولا يجوز ان ترتفع الجلالة على البدل من آلهة لفساد المعنى اه (قوله لوجود التمانع) وذلك لان كل أمر صدر عن اثنين فأكثر لم يجز على النظام ويدل العقل على ذلك وذلك

(يسبحون الليل والنهار لا يفكرون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشع لنا عنه شاغل (أم) بمعنى بل لا اشتغال وهمزة الانكار) اتخذوا آلهة (كأئنة (من الارض) كحجر وذهب وفضة (هم) اى الآلهة (ينشرون) اى يحيون الموتى لا ولا يكون الاله الا لمن يحيى الموتى (لو كان فيهما) اى السموات والارض (آلهة الا الله) اى غير (افسدنا) نوحنا عن نظامها المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق المادة عند تعدد الحاكم
 (وطغنا) عمدا (بخصفان) يلزقان (عليهما) على عورتاهما (من ورق الجنة) من ورق النس كلما الزق بعضها الى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) بأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أرادته (ثم اجتباها) اصطفاها (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فقبضه عنه (وهدى) هداها الى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لا دم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبنى آدم وبنو آدم للحية (فاما يا أيها الذين آمنوا) يا أيها الذين آمنوا (فإن اتبع هداى) كتاب ورسول (فإن اتبع هداى) كتاب ورسول (فلا يضل) باتباعها يا هداى فى الدنيا (ولا يشقى) فى الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن

من التمانع في الشيء وعدم
الاتفاق عليه (فبها) تزيه
(الله رب) خالق (العرش)
الكبرى (عما يصفون) أي
الكفار الله به من الشريك له
وغيره (لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون) عن أفعالهم (أم
اتخذوا من دونه) تعالى أي
سواه (آلة) فيه استفهام توبيخ
(قل ها توبوا ربنا نسئلكم) على ذلك
ولاسبيل إليه (هذاد كرم
معي) أي أمي وهو القرآن
(وذكر من قبلي) من الامم وهو
التوراة والانجيل وغيرهما من
كتب الله ليس في واحد منها
أن مع الله الهام قالوا تعالى
عن ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون
الحق) أي توحيد الله (فهم
معرضون) عن النظر الموصل
إليه (وما أرسلنا من قبلك من
رسول الا بوحى) وفي قراءة
بالتون وكسر الحاء (اليه أنه
لا اله الا أنا فاعبدون) أي
وحدوني (وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا) من الملائكة (سبحانه
بل) هم (عبادهم كرمون)
عنده والعبودية تنافي الولادة
(لا يسبقونه بالقول) لا يأتون
بقولهم الا بعد قوله (وهم بامر
يهامون) أي بعده

انا لو قدرنا الهين لكان احدهما اذا انفرد صرح منه تحريك الجسم واذا انفرد الثاني صرح منه
تسكينه فاذا اجتماعا وحب أن يبقيا على ما كانا عليه حال الانفرد فعند الاجتماع يصح أن يحاول
احدهما التحريك والآخر التسكين فاما أن يحصل المراد ان وهو محال واما أن يعتار هو أيضا
محال لانه يكون كل واحد منهما ما عجزا فثبت ان القرب بوجود الهين يوجب الفساد فكان
القول به باطلا اه كرخي (قوله من التمانع في الشيء الخ) بيان للعادة (قوله الكبرى)
لا حاجة له ذابل الاولى ابقاء العرش على ظاهره لان التحقيق أنه جسم مغاير للكبرى اه شيخنا
(قوله لا يسئل عما يفعل) استئناف مقرر لبيان قوة عظمته تعالى وعزته سلطانه القاهر بحيث
لا أحد من مخلوقاته ينافسه ويساله عما يفعله اه أبو السعود اي لا يسئل الله عما يفعله ويقضيه
في خلقه وهم يسئلون والناس يسئلون أي عن أعمالهم والمعنى انه لا يسئل عما يحكم في عباده من
اعزاز واذلال وهدي واصلال واسعاد واشقاء لانه الرب المالك للاعتاق والخلق يسئلون سؤال
توبيخ يقال لهم يوم القيامة لم فعلتم كذا لانهم عبيد يجب عليهم امتثال أمر مولاهم والله تعالى
ليس فوقه أحد يقول له شيء فعلمه لم فعلته اه خازن وبين هذا أن من يسئل غدا عن أعماله
كالمسح والملائكة لا يصلح للالهية اه قرطبي (قوله أم اتخذوا من دونه آلهة) اضراب وانتقال
من اظهار بطلان كون ما اتخذوه آلهة لا يصلح للوهمة من تلوهها عن خصائصها الى اظهار بطلان
اتخاذهم تلك الآلهة مع تلوهها عن تلك الخصائص بالمرءة والمهمزة لانكار الاتخاذ المذكور
واستقبا به اه أبو السعود وفي البيضاوي كرهه استعظاما للكفرهم واستفظا لامرهم وتبكيها
واظهار الجبه لهم اه (قوله فيه استفهام توبيخ) أي من حيث أم بمعنى المهمزة وسكتت عن كونها
بمعنى بل هنا ولا وجه لسكوتة بل هي مثل التي تقدمت اه شيخنا (قوله ربها نسئلكم على ذلك) أي
الاتخاذ وقوله ولا سبيل اليه اي البرهان لان جهة العقل ولا من جهة النقل اه شيخنا (قوله
هذاد كرم مني) أي الذي يذكركم العواقب أو الذي يذكرون الله به وكذا يقال فيما بعده
اه شيخنا وعبارة أبي السعود هذاد كرم مني أي عظمتهم ومتمسكهم على التوحيد فاقبوا أنهم
برهانكم على التعمد اه وهذا العمارة مبتدأ أشار به للكتب السماوية وقد أخبر عنه بخبرين
فبالنظر للخبر الاول براديه القرآن وبالنظر للخبر الثاني براديه ما عداه من الكتب السماوية
فقول الشارح وهو القرآن تفسير لاسم الاشارة من حيث الخبر الاول وقوله وهو التوراة الخ تفسير
له من حيث الخبر الثاني تأمل (قوله ليس في واحد منها الخ) أي فراجعوها وانظروا هل في واحد
منها غير الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراف ففيه تبكيتم لهم متضمن لاثبات نقيض مدعاهم
اه أبو السعود (قوله بل أكثرهم لا يعلمون الحق) اضراب من جهته تعالى غير داخل في الكلام
الملقن وانتقال من الامر بتبكيتم كماله البرهان الى بيان انه لا تنفع فيهم المحاجة فان أكثرهم
لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل اه أبو السعود (قوله الموصل اليه) أي الى الحق
(قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) استئناف مقرر لما أجل قبله من كون التوحيد مما انطقت به الكتب
الالهية واجتمعت عليه الرسل اه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي سبعة بالتون (قوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا) حكاية لجناية فرتق من العرب وهم خزاعة وجهينة وبنو سلمة وبنو مريج
قالوا الملائكة بنات الله اه أبو السعود (قوله بل عبادهم كرمون) وصفهم بصفات سبعة الاولى
مكرمون والاخيرة ومن يقل منهم الخ فهذه الضمائر كلها للملائكة اه شيخنا (قوله والعبودية
تنافي الولادة) هذا ما يجب المعتاد الذي لا يتخلف عند العرب من كون عبد الانسان لا يكون

ولده واما بحسب قواعد الشرع من ان الانسان اذا ملك ولده عتق عليه والاول في تقرير المنافاة
 اظهر اذالكلام مع جهال العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع اه شيخنا (قوله يعلم ما بين
 ايديهم الخ) استئناف وقع تعليلا لما قبله وتعميدا لما بعده فانهم اعلمهم باحاطته تعالى بما قدموا
 وما آخروا من الاقوال والاعمال لا يزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول او عمل بغير
 امره تعالى اذ ابوالسعود (قوله وهم من خشية مشفقون) اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك
 خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى عن معنى الخوف فيه اظهر وان عدى
 بهلى فبالعكس اه يضاهى (قوله ومن يقل منهم) اي من الملائكة اذالكلام فيهم وفي كونهم
 بمنزل عما قالوا في حقهم اه ابوالسعود والقول المذكور على سبيل الفرض والتقدير اذ لم يقع
 من واحد من الملائكة انه قال ما ذكر او على سبيل التحقيق ان جعل القائل هو ابيس كما جرى
 عليه الشارح وكونه من الملائكة باعتباره كان معمورا فيهم وقيل الضمير للخلائق مطلقا
 اه شيخنا (قوله وهو ابيس) في كون ابيس من الملائكة نظرا وانه نسب اليهم باعتبار
 كونه كان بينهم اولوا وكان مشاركا لهم في العبادة بل كان اعبد منهم وكونه قال اني اله من دون
 الله انما هو على سبيل التسميح والتجاوز اذ هو مترف بالعبودية وآيس من رحمة الله وقوله دعالي
 عبادة نفسه فيه نظر ايضا وانما دعالي عبادة الاصنام وحمل الخلق عليها وقوله وامر بطاعتها
 اي سؤل للنفوس ووسوس لها ما يامر به الخلائق من المعاصي والكفر يات هذا والمراد تأمل
 اه (قوله فذلك نجزيه جهنم) ذلك في محل رفع مبتدأ ونجزيه خبره والجملة في محل جزم جواب
 الشرط اه كرخي (قوله اولم ير الذين كفروا الخ) حاصل ما ذكر من هنالي يسبحون ستة ادله
 على التوحيد وقوله بواو وتر كها قراءتان سبعيتان وهذا تجهيل لهم بتقديسهم في التدبر في
 الآيات التكوينية الذال على ستة لاله تعالى بالالوهية وكون جميع ما سواه مقهورا تحت
 ملكوته واله منزلة لانكاره والاول للعطف على مقدر والرؤية فليسه اي لم يتفكر واولم يعلم وان
 السموات الخ اه ابوالسعود وفي البيضاوي والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم
 به نظرا فان الفتق عارض مقرر الى مؤثر واجب ابتداء او بواسطة او استفسارا من العلماء
 ومطالعة الكتب اه وقوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك الخ جواب عن سؤال وهو انه كيف
 يستفهم منهم على سبيل التقرير برودم لم يعلموا ذلك فاجاب بانهم لما كانوا عتلاء متمكنين من علم
 ذلك نزل تمكينهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل اه شباب وقال الكارروني في
 هذا نظرا لتمكينهم من العلم الحاصل بالنظر بان السموات والارض كانتا رتقا ثم فتقتهما منوع
 واما قوله فان الفتق عارض الخ ففيه ان انقصا لهما لا يدل على عروض الفتق بعد ما كانتا
 رتقا لم لا يجوز ان يكونا مخلوقين منفصلين بل ارتقى وفتق فان استدل عليه ما بان القرآن نص
 عليهما فتقول هذا كاف في اثباتهما ولا حاجة الى الدليل العقلي المذكور اه (قوله كانتا رتقا)
 في الاخبار به ما قيل في زيد عدل اه شيخنا روى عن ابن عباس ان المعنى كانتا شيئا واحدا طرقتا
 احدهما بالآخرى ففصل الله بينهما ما ورفع السماء الى حيث هي واقرا الارض كما هي اه زاده
 وفي الخمازن وقيل كانت السموات مرتفعة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك
 الارض اه وفي القرطبي قال ابن عباس والحسن وعطاء والفضال وقتادة يعني انهما كانتا
 شيئا واحدا فترقتين ففصل الله بينهما ما باله واهو كذلك قال كعب خلق الله السموات والارض
 بضم اعلى بعض ثم خلق ريجات وسطها ففتقها بسبع سموات وسبع ارضين بسبع ارضين

(يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم)
 اي ما عملوا وما هم عاملون
 (ولا يشفعون الا لمن ارتضى)
 تعالى ان يشفع له (وهم من
 خشية) تعالى (مشفقون)
 اي خائفون (ومن يقل منهم
 اني اله من دونه) اي الله اي
 غيره وهو ابيس دعالي
 عبادة نفسه وامر بطاعتها
 (فذلك نجزيه جهنم كذلك)
 كما نجزيه (نجزي الظالمين)
 اي المشركين (اولم) بواو
 وتركها (ير) يعلم (الذين
 كفروا) ان السموات والارض
 كانتا رتقا اي سدا بمعنى
 مسدودة (ففتقناهما) اي
 جعلنا السماء سبعا والارض
 سبعا وفتق السماء
 يارب (لم حشرتني اعمى وقد
 كنت بصيرا) في الدنيا
 (قال كذلك) هكذا لانك
 (اتيتك آياتنا) كتابنا ورسولنا
 (فنسيتها) فتركت العمل
 والاقرار بها (وكذلك اليوم
 نفسي) تترك في النار (وكذلك)
 هكذا (نجزي من اسرف)
 من اشرك (ولم يؤمن بايات
 ربه) يعني الكتاب والرسول
 (واعذاب الآخرة اشد
 وابقي) اذوم من عذاب
 الدنيا (اولم يهدلهم) بين
 لاهل مكة (كم اهلكنا قبلهم
 من القرون) الماضية
 (عشرون في مسأكنهم) في
 منازلهم (ان في ذلك) فيما

أن كانت لا تمطر فامطرت
 وفتق الارض ان كانت
 لا تنبت فانبتت (وجعلنا
 من الماء النازل من السماء
 والنابع من الارض (كل
 شئ حي) نبات وغيره أي
 فالماء سبب لحياة (أفلا
 يؤمنون) بتوحيدي (وجعلنا
 في الارض رواسي) حبالا
 ثواب

فعلنا بهم (لايات) لعلامات
 (لاولى النهى) لذوى العقول
 من الناس (ولولا كلمة
 سبقت) وجبت (من ربك)
 بتأخير العذاب عنهم (لكان
 لزاما) عذابا لآلهم (وأحل
 ممسئ) وقت معلوم لهذه
 الامه (فاصبر على ما يقولون)
 يا محمد عما يقولون من الشتم
 والتكذيب نهيها آية
 القتال (وسبح بحمد ربك)
 صل بامر ربك يا محمد (قبل
 طلوع الشمس) صلاة الغداة
 (وقبل غروبها) صلاة
 الظهر والعصر (ومر آتاء
 الليل) بعد دخول الليل
 (فسبح) فصل صلاة المغرب
 والعشاء (وأطراف النهار)
 صلاة الظهر والعصر (الملك
 ترضى) لكي تعطى الشفاعة
 حتى ترضى (ولا تمدن
 عينيك) ولا تنظرن رغبة
 (الى ما تمنينه) الى ما أعطينا
 من المال (أزواجا) رجالا
 (منهم) من بنى قريظة

ثان قاله مجاهد والسدى وأبو صالح كانت السموات مؤنثا فطبقة واحدة ففتقها وجعلها سبعاً
 وكذلك الارض فجعلها سبعاً وحكاه القتيبي في عيون الاخبار له عن اسمعيل بن ابي خالد قال
 في قول الله عز وجل أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت
 السماء مخلوقة وحدها والارض مخلوقة وحدها ففتق من هذه سبع سموات ومن هذه سبع
 ارضين خلق الارض العليا فجعل سكانها الجن والانس وشق فيها الانهار وأنت فيها الثمار
 وجعل فيها البحار عرضها خمسمائة عام ثم خلق الثانية مثلها في العرض والغلظ وجعل فيها
 أقواما أفواهم كافوا الكلاب وأيديهم أيدي الناس وأذانهم أذان البقر وشعورهم شعور غنم
 فاذا كان عند اقتراب الساعة القتهم الارض الى بأجوج وأجوج ثم خلق الارض الثالثة
 غلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها هواء الى الارض الرابعة ثم خلق الرابعة وخلق فيها ظلمة وعقارب
 لاهل النار مثل البغال السود والاذناب مثل أذنان الخيل في الطول يأكل بعضها بعضا فسلط
 على بنى آدم ثم خلق الله الخامسة مثلها في الغلظ والطول والارض فيها لاسل واخلال وقبود
 لاهل النار ثم خلق الله السادسة فيها حجارة سود ومنها خلقت تربة آدم عليه السلام تسمى تلك
 الحجارة يوم القيامة وكل حجر منها كالطود العظيم وهي من كبريت تعلق في اعناق الكفار فتشعل
 حتى تحرق وجوههم وأيديهم فذلك قوله تعالى وقودها اتناس والحجارة ثم خلق الله الارض
 السابعة وفيها جهنم فيها بابان اسم الواحد سبعين واسم الاخر اقلق فأما سبعين فهو مفتوح وهو
 كتاب الكفار عليه يمرض أصحاب المائة وقوم فرعون وأما اقلق فهو معلق لا يقع الى يوم
 القيامة انتهى وقد أطل الكلام في ذلك في سورة الطلاق وفي المختار الرتق ضد الفتق وقد
 رتقت الفتق من باب نصر سدنته فارتنق أى التأم ومنه قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
 والرتق بفتحتين مصدر قولك امرأتك رتقا أى لا يستطيع جماعها الارتفاق ذلك الموضع منها اه
 وفيه أيضا فتق الشئ شقه وبابه نصر وفتقه بفتحة فتقته فافتق اه (قوله أيضا كانتا رتقا)
 الضهير يعود على السموات والارض بلفظ التثنية والمتقدم جمع وفي ذلك أوجه أحدها ما ذكره
 الزمخشري فقال وإنما قال كانتا دون كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارضين والثاني قال
 أبو البقاء الضهير يعود على الجسد الثالث قال الحوفي إنما قال كانتا رتقا والسموات جمع لانه
 أراد الصنفين ورتقا خبر ولم يشن لانه في الاصل مصدر ثم لك أن تجمله فاعلم مقام المفعول
 كالخلق بمعنى المخلوق أو تجمله على حذف مضاف أى ذواتى رتق والفتق فصل ذلك المرتق
 وهو من أحسن البديع هنا حيث قابل الرتق بالفتق اه سبعين (قوله أن كانت) بفتح الهمة
 أى كونها لا تمطر فامطرت ومحل الفائدة في قوله فامطرت فكانه قال افتتقها امطارها بعد
 ان كانت لا تمطر وكذا يقال فيما بعده (قوله من الماء) مفعول ثان مقدم وكل شئ مفعول أول
 مؤخر أى وجعلنا كل شئ حي كما نؤمننا من الماء أى مقسباً عنه اه شيخنا وعبارة السبعين
 قوله وجعلنا من الماء كل شئ حي يجوز في جعل ان يكون بمعنى خلق فيتعدي لواحد وهو كل
 شئ حي ومن الماء متعلق بالانعل قبله ويجوز ان يتعلق بحذف على انه حال من كل شئ لانه في
 الاصل يجوز ان يكون وصفه فلما قدم عليه نصب على الحال ومعنى خلقه من الماء أحد شيئين
 اما شدة احتياج كل حيوان للماء فلا يعيش بدونه واما لانه مخلوق من النطفة التي تسمى ماء
 ويجوز ان يكون جعل بمعنى صير فيتعدي لاثنتين فانهم الماء والمجرور بمعنى اناصيرنا كل شئ حي
 من الماء بسبب ان الماء لا بد منه له اه (قوله رواسي) جمع راسية من رسا الشئ اذا ثبت ورسخ

اه ابو السعود وفي المختار والرواسي من الجبال الثوابت الرواسخ واحدتها راسية اه وفي المصباح
رسا الشئ يرسو رسوا ورسوا ثبت فهو راس وجبال راسية وراسيات ورواس اه (قوله ان عميد
بهم) في المصباح ما يدعيه ميدان باب باع وميدانا بفتح الياء تحريك (قوله أي الرواسي) جعل
الضمير عائدا عليها وعليه فمعي جعلنا فيها جعلنا بينها ويحتمل عوده على الارض وفي السهين
والضمير في فيها يجوز ان يعود على الارض وهو الظاهر لقوله والله جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجاجا وان يعود على الرواسي يعني انه جعل في الجبال طرقا واسعة اه (قوله
فجاجا) في المختار الفج بالفتح الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج بالكسر مثل سهم وسهام
والفج بالكسر البطح الشامي وكل شئ من البطح والقوا كه لم ينضح فهو فجاج بالكسر اه قال
الزخشي فاني قلت في الفجاج معنى الوصف فالله ما قدمت على السبل ولم تؤخر كقوله تعالى
لتسلكوا منها سبلا فجاجا قلت لم تقدم وهي صفة وليكن جمع حلالا اه سهين (قوله محفوظا عن
الوقوع) او محفوظا عن الفساد والانشلال الى الوقت المع لوم اه بفضاوي (قوله وهم عن
آياتها) أي الآيات الكائنة فيها الهدى والى وجود الصانع ووحدته ونهاى قدرته وكمال حكمته
اه بفضاوي (قوله وهو الذي خلق الليل) فيه التفتت (قوله من الشمس الخ) بيان للانصاف اليه
(قوله وتابعه) أي القمر والمراد بتابعه المعطوف المحذوف وأشار بهذا الى تصحيح التعبير عنهما
بضمير الجمع وقوله وللتشبيه الخ أشار به الى تصحيح التعبير بضمير العقلاء وعبارة السهين ويعتذر
عن الاتيان بضمير الجمع وعن كونه جمع من يعقل اما الاول فقيل انما جمع لان ثم معطوفا محذوفا
تقديره والنجوم كآيات علمه الآيات الاخرى أما الثاني فلانه لما استدل به السباحة التي هي من
أفعال العقلاء جمع جمع العقلاء كقوله رأيتهم لم ي ساجدين فالتا أتينا طائعتين اه (قوله في فلك)
متعاقب يسبحون الواقع خبر عن كل (قوله أي مستدير كالطاحونة الخ) عبارة الخمازن وقيل
الفلك طاحونة مستديرة كهيئة فلك المغزل يعني ان الذي تجرى فيه النجوم مستدير كاستدارة
الرحى وقيل الفلك السماء الذي فيه ذلك الكوكب وكل كوكب يجرى في السماء الذي قدر فيه
اه وفي الرازي المسئلة الثلاثة الفلك في كلام العرب كل شئ مستدير وجهه أفلاك واختلف
العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم وانما هو استدارة هذه النجوم وقال الاكثرون
الافلاك اجسام تدور النجوم عليها وهذا أقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفية فقال
بعضهم الفلك موج مكثوف تجرى الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبي ماء مكثوف
تجرى فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء قلنا لا نسلم ذلك فانه يقال في
الفرس الذي يمد يديه في الجري سباح المسئلة الرابعة اختلف الناس في حركات الكواكب
والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة
العسل في الماء الزاكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفة لجهة
حركته او موافقة لجهتها اما كحركة مساورية كحركة الفلك في السرعة والبطء او مخالفة واما ان
يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة والذي يدل عليه لفظ القرآن القهيم الاول وهو ان
تكون الافلاك ساكنة والكواكب حاربه فيها كما تسبح السمكة في الماء الزاكد اه (قوله ونزل
لما قال الكفار) أي على سبيل الشمتاق به اه شيخنا (قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) أي
لكونه مخالفا للحكمة التكوينية والتشريعية اه ابو السعود (قوله فالجملة الاخيرة الخ) أي
فالجملة مقدمة من تأخير وأصل الكلام فهم الخالدون ان مات لا وانما قدمت للصدارة اه

(ان) لا (تعيد) تحرك (هم)
وجعلنا فيها) أي الرواسي
(بخاجا) مسالك (سبلا)
يدل أي طرفا نافذة واسعة
(اعلمهم يهدون) الى مقاصدهم
في الاسفار (وجعلنا السماء
سقفا) للارض كالسقف
للبيت (محفوظا) عن الوقوع
(وهم عن آياتها) من
الشمس والقمر والنجوم
(معرضون) لا تنفكرون
فيها فيعلمون ان خالقها
لا شريك له (وهو الذي خلق
الليل والنهار والشمس
والقمر كل) تنوينه عوض
عن المضاف اليه من الشمس
والقمر وتابعه وهو النجوم
(في فلك) أي مستدير
كالطاحونة في السماء
(يسبحون) يسبحون بسرعة
كالسباح في الماء وللتشبيه
به أتى بضمير جمع من يعقل
* ونزل لما قال الكفار ان
محمد سحرة وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد) أي
البقاء في الدنيا (أفان مت
فهم الخالدون) فيها لا فالجملة
الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري
والنضير (زهرة الحياة الدنيا)
زينة الدنيا (لنفتنهم فيه)
لنختبرهم فيما أعطيناهم
من الزينة (ورزق ربك)
الجنة (خير) أفضل (وأبقي)
أدوم مما لهم في الدنيا

(كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (ونبتوكم) نخبركم (بالشر والخير) كفقرو غنى وسقم وصحة (فتنة) مفعول له أي لتنظروا نصبرون وتشكرون أو لا (والبناتر جمعون) فجازيكم (وآذارك الذين كفروا) ما يتخذونك (الاهزوا) أي مهزوا به يقولون (أهذا الذي يذكر آلتكم) أي يعيبها (وهم يذكر الرحمن لهم) تأكيد (كافرون) به اذ قالوا ما نعرفه * ونزل في استعجالهم العذاب (خلق الانساب من عجل) أي انه لكثرة عجله في أحواله كانه خلق منه (سأرىكم آياتي) ~~صريح~~ (وأمر أهلك بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لانسئلك رزقا) أن ترزق نفسك ولا أهلك (فمن ترزقك والعاقبه للتعوي) الجنة لمتقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعني أهل مكة (لولا بآتيننا) هلا بآتيننا محمد (بآية) بعلامة (من ربه أولم تأتوهم بيينة) بيان (ما في الصحف الأولى) في التوراة والإنجيل أن فيهما صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولوأنا أهلكناهم) يعني أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل محيى محمد عليه السلام اليهم بالقرآن (انقلوا) يوم القيامة (ربنا)

شيخنا (قوله كل نفس) أي مخلوقة فلا يرد البارئ تعالى وقوله ذائقة الموت أي ذائقة مرارة مفارقة جسده اه شيخنا وهذا دليل على ما أنكروا من خلودهم اه أبو السعود (قوله نخبركم) أي نعاملكم معاملة المختبر والاقالة تعالى لا يخفى عليه شيء اه شيخنا (قوله فتنة) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أجله الثاني انه مصدر في موضع الحال أي فأتين لكم الثالث انه مصدر من معنى العامل لامن لفظه لان الابتلاء فتنة فكانه قيل نفتنكم فتنة اه سمين (قوله أتصبرون) راجع للشر وقوله وتشكرون راجع للخير اه (قوله والبناتر جمعون) أي البنات لا إلى غيرنا لاستقلالها ولا اشتراكها فيكم حسب ما يظهر منكم من الاعمال وفيه إشارة إلى ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعريض للشواب والعقاب اه أبو السعود (قوله وآذارك الذين كفروا) أي الكافرون وهم - ذام معطوف على قوله فيما سبق وأسروا النجوى اه خطيب (قوله ان يتخذونك) جواب اذا وتعبارة السمين ان هنا نافية وهي وما في حيزها جواب الشرط وهو اذا واذا مخافة لادوات الشرط في ذلك فان أدوات الشرط متى أجيبت بان النافية أو بما النافية وجب الاتيان بالفاء تقول ان أتيتي فان أهنتك أو كما أهنتك بخلاف اذا فتقول اذا أتيتي ما أهنتك بغير فاء بدل لهذا قوله تعالى واذا أتيتي آياتنا ينات ما كان يحتمهم الآن قالوا واتخذنا من تعدل اثنين وهزوا والشأنى اما على حذف مضاف واما على الوصف بالمصدر بمباقة واما على وقوعه موقع اسم المفعول وفي جواب اذا قولان أحدهما انه ان النافية وقد تقدم ذلك والثاني انه محذوف وهو القول الذي قد حكى به الجملة الاستقبالية في قوله أهذا الذي يذكر آلتكم اذ التقدير وآذارك الذين كفروا يقولون أهذا الذي وتكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين جوابه المقدر اه (قوله يقولون أهذا) أي يقول بعضهم الأولى بمتدأ أخبر عنه بكافرون وبذ كرم متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون بذ كرم الرحمن والثاني تأكيد لأول تأكيد اللفظيا فوق وقوع الفصل بين العامل ومفعوله بالماثو كد وبين المؤكد والمثو كد بالمعمول وفي هذه الجملة قولان أحدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل القول المقدر أي يقولون ذلك وهم على هذه الحال والثاني انها حال من فاعل يتخذونك واليه نحا الزمخشري اه سمين وفي تقدير الشارح لهم إشارة إلى ان ذكر مصدر مضاف لفاعله ويراد بالذ كرم ارشاده تعالى لهم ببعث الرسل وانزال الكتب ويصح أن يكون مضافا لمفعوله أي ذكروهم الرحمن بالتوحيد كما في البصاوي اه (قوله اذ قالوا ما نعرفه) أي الرحمن وعبارة الخازن وذلك انهم كانوا يقولون لانعرف الرحمن الارحمن اليمامة وهو مسيلمة الكذاب اه (قوله من عجل) في المختار الجهل والجملة ضد البطء وقد عجل من باب طرب اه وقوله أي انه لكثرة الخ اشار به إلى ان فيه استعارة بالكناية فشبّه الجهل الذي طبع الشخص عليه وصار له كالجملة بالمادة وهي الظن تشبها مضمرا في النفس ورمز اليه بشيء من لوازم المشبه به وهو قوله خلق وقول الشارح أي لكثرة الخ اشار به إلى وجه الشبه اه شيخنا والمعنى ان الانسان من حيث هو مطبوع على الجهل فيستجمل كثيرا من الاشياء وان كانت تضره وفي السمين قوله من عجل فيه قولان أحدهما انه من باب القلب والاصل خلق الجهل من الانسان أشد صدور منه وملازمته له والى هذا ذهب أبو عمرو وقد يتأيد هذا بقراءة عبد الله خلق الجهل من الانسان والقلب موجود في كلامهم كثيرا والثاني انه لا قلب فيه وفيه تأويلات أحسنها ان ذلك على

المبالغة جعلت ذات الانسان كأنها خلقت من نفس الجهلة دلالة على شدة انصاف الانسان بها وانها مادته التي أخذ منها اه (قوله مواعيدى بالعباد) المواعيد جمع وعيد والمراد متعلقاتها وهي المتوعدة من أنواع العذاب وعبارة البيضاوى سأريكم آياتي نعماتي في الدنيا كوقفة بدر وفي الاخرة عذاب النار اه (قوله وبقولون متى هذا الوعد) هذا والاستعمال المذموم المذكور على سبيل الاستهزاء فيبين تعالى أنهم يقولون ذلك لجهالهم وغداتهم ثم بين ما يحصل لهؤلاء المستهزئين فقال لو يعلم الخ اه أبو السعود ومتى خبر مقدم وهى في محل رفع وزعم بعض أهل الكوفة انها في محل نصب على الظرف والعامل فيها فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متى يحى هذا الوعد ومتى يأتي وضوءه والاول هو المشهور اه سمين (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي واصحابه (قوله قال تعالى) أى بيانا لسبب قولهم هذا وعبارة أبى السعود لو يعلم الذين كفروا استثناف مسوق لبيان شدة هول ما يستعملونه لجهلهم بشأنه واشار صيغة المضارع في الشرط وان كان المعنى على المضى لافادة استمرار عدم العلم اه (قوله لو يعلم الذين كفروا) جواب لو محذوف لانه ابلغ في الوعيد فقدرة المخشري لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعمال ولكن جهلهم هو الذى هو عندهم وقدره ان عطية لما استعملوا وقدره الخوف لاسارعوا وقدره غيرهم لعلوا صحة البعث وحين مفعول به لعلوا وليس منصوبا على الظرف أى لو يعلمون وقت عدم كف النار وقال المخشري ويجوز ان يكون يعلم متروكا بلا تعدية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعملين وحين منصوب بمضمراى حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وعلى هذا حين منصوب على الظرف لانه جعل مفعول العلم انهم كانوا وقال الشيخ والظاهر ان مفعول يعلم محذوف لدلالة ما قبله عليه أى لو يعلم الذين كفروا محى الموعد الذى سألو عنه واستطوه وحين منصوب بالمفعول الذى هو محى ويجوز ان يكون من باب الاعمال على حذف مضاف واعل الثانى والمعنى لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفون عن وجوههم اه سمين (قوله ولا عن ظهورهم) هذا كناية عن احاطة النار بهم من كل جانب اه أبو السعود (قوله ما قالوا ذلك) أى متى هذا الوعد (قوله بل تأتيمهم بقتة) اضرب انتقالى حكى الله عنهم انهم يستعملون العذاب الموعد بقوله وبقولون متى هذا الوعد وبين ان سبب ذلك الاستعمال هو عدم علمهم بهول وقت وقوعه وما فيه من العذاب الشديد ثم اضرب وانتقل من بيان السبب الى بيان كيفية وقوع الموعد فقال بل تأتيمهم بقتة ولما كان استهالهم ذلك بطريق الاستهزاء وكان عليه الصلاة والسلام بماذى من ذلك نزل قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك اه زاده (قوله فتبتهم) فى المصباح بهت وبهت من بابى قرب وتعب دهش وتحير ويعدى بالحركة فيقال بهته بهته بقتة اه (قوله فلا يستطيعون ردها) أى دفعها (قوله وهو العذاب) الضمير راجع لما (قوله قل لهم) أى للمستهزئين من يكاؤكم الخ لما بين أى انه سببهم لا محالة مثل ما اصاب الاولين بين ان عدم اصابة ذلك لهم عاجلا انما هو لحفظه حيث أمهلهم مدة بقتضى رحمة العامة فامر عليه الصلاة والسلام بان يسألهم عن الكاوى ليقروا ويتبينوا الكونهم فى قبضة قدرته لينكفوا عن الاستهزاء ثم اضرب عن ذلك الامر بقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون أى دعهم يا محمد عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لاعراضهم عن ذكر الله فلا يخطر ببالهم حتى يخوفوا بالله ثم اذارزقوا الكلاءة من عذابه عرفوا ان الحافظ هو الله وصلحوا للسؤال عنه ثم اضرب الى ما هو أهم وهو الانكار

مواعيدى بالعذاب (فلا تستعملون) فيه فاراهم القتل يدر (وبقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (ان كنتم صادقين) فيه قال تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون) يدفون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) يعنون منها فى القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك (بل تأتيمهم) (القيامة بقتة فتبتهم) تحيرهم (فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) يعلمون لتوبة أو معدرة (واقدا استهزئ برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي (خاق) نزل (بالذين هضروا منهم ما كانوا يستهزؤن) وهو العذاب فكذا يحقق عن استهزائك (قل) لهم (من يكاؤكم) يحفظكم

باربنا (لولا) هلا (أرسلت) البارسولا (فتتبع آياتك) فتطيع رسولاك وتؤمن بكتابتك (من قبل أن نزل) نقتل يوم بدر (وتخزي) تعذب به عذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) واحد منا أو منكم (متر بص) منتظر لهلاك صاحبه (قريبصوا) فانتظروا (فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى) الى

(بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه انزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له (بل هم عن ذكر ربهم) اى القرآن (معرضون) لا يتفكرون فيه (أم) فيها معنى الهمزة لانكار اى (لهم آلمة تمنعهم) مما يسوءهم (من دوننا) اى الهمم من عندهم منه غيرنا لا (لا يستطيعون) اى الالمة (نصر انفسهم) فلا ينصرونهم (ولا هم) اى الكفار (منا) من عذابنا (يصبون) يجارون يقال صحتك الله اى حفظك واجارك (بل متعنا هؤلاء وآباؤهم) بما انعمنا عليهم (حتى طال عليهم العمر) فاعتروا بذلك (أقلايرون) انا انا فى الارض) نقصد ارضهم (نقصها من اطرافها) بالفتح على النبي (أفهم الغالبون) لابل النبي واصحابه (قل) لهم (انما انذركم بالوحى) من الله لا من قبل نفسي (ولا يسمع الصم الدعاء اذا بنطقهم) الهمزتين وتسجيل الثانية بينها وبين الباء (ما يندرون)

الايمان منا وامنكم
* (ومن السورة التي يذكر فيها الانبياء وهي كلها مكية آياتها مائة وحدى عشرة

عليهم فيما زعموا ان لهم آلمة تنصرهم وتمنعهم من العذاب منعا يتجاوز معنا وحفظنا على ان قوله من دوننا صفة مصدر محذوف والذي اضيف اليه دون ايضا محذوف اى تمنعهم منعا كانوا من دون معنا اى من غير معنا اه زاده على البيضاء وفى المصباح كلاً ه الله بكأوه هموز بفقتين من باب قطع كلاءة بالكسر والممدحفظه ويجوز التخفيف فيقال كليتة أكلاءة وكليتة أكلاءة من باب تعب لغة لقربش لكنهم قالوا مكأوا بالواو أكثر من مكلى بالياء اه (قوله بالليل) اى فى الليل اذا غتم وفى النهار اذا انصرفتم الى معاشكم وتقديم الليل لما ان الدواهي أكثر فيه وقوعا واشد وقعها وفى التعرض لعنوان الرحمة ائذان بان كآلهم ليس الارحمة العامة اه من الخازن وأبى السعود (قوله والمخاطبون لا يخافون الخ) ذكر هذا توطئة لقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون لان فيما ضرب اليه بيانا لآلمة عدم الخوف وهو اعراضهم عن التفكير فيه فسبب انكارهم له اعراضهم اه زاده وعبارة الكرخى قوله والمخاطبون لا يخافون الخ أشار به الى أن الاستدراك بـبل اضرب عما تضمنه الكلام من النفي اذا التقدير ليس لهم كالى ولا مانع غير الرحمن كما هو ظاهر كلام الزمخشري اى فكيف يخافونه حتى يسئلوا عن كآلهم اه (قوله فيها) اى فى أم معنى الهمزة اى زيادة على بل لانها منقطعة تقدر بيل والهمزة اى بل الهمم آلمة وقوله الانكارى بالرفع صفة بمعنى اه شيخنا (قوله من دوننا) صفة لا آلمة اى آلمة من دوننا تمنعهم ولذا قال ابن عباس ان فى الكلام تقدما وتأخرا اه سمين وهذا الاعراب هو الموافق لخل الجلال (قوله لا يستطيعون نصر انفسهم) استئناف مقرر لما قبله من الانكار وموضع لاطلان اعتقادهم اى هم لا يستطيعون نصر انفسهم ولا يصحبون بالنصر من جهتنا فكيف يتوهم ان ينصروا غيرهم اه أبو السعود (قوله ولا هم منا يصحبون) قال ابن عباس ينعون وعنه يجارون وهو اختيار الطبرى تقول العرب انالك جار وصاحب من فلان اى يجير منه وروى معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ينصرون اى يحفظون وقال قتادة اى لا يصحبهم الله بخير ولا يجمل رحمة صاحبهم اه قرطبي (قوله بل متعنا هؤلاء) اضرب عما توهموا من ان ما هم فيه من الحفظ من جهة ان لهم آلمة تمنعهم من تطرق البأساء اليهم كانه قيل دع ما زعموا من كونهم محفوظين بكلاءة آلمتهم بل ما هم فيه من الحفظ انما هو منا حفظناهم من البأساء ومعناهم بافواع السراء لكونهم من اهل الاستدراج والانهم اك فيما يؤدبهم الى العذاب اه زاده (قوله بالفتح على النبي) عبارة البيضاء وفى المصباح كلاً ه الله بكأوه هموز لما يجريه الله تعالى على ايدى المسلمين انتهت اى حيث لم يقل انا نقص الارض من اطرافها وزاد قوله انا انا فى الارض لتصوير كيفية نقصها وتخريبها فانه يكون بايمان الجيوش ودخولها فأصله تأتى جيوش المرسلين لكنه أسنده الى نفسه تعظيما لهم وإشارة الى أنه بقدرته وفيه تعظيم للجهاد والمجاهدين اه شهاب (قوله أفهم الغالبون) استفهام بمعنى التقرير والانكار كما أشاره الشارح وقوله بل النبي واصحابه اى بل النبي واصحابه هم الغالبون وأولئك المغلوبون اه من الخازن (قوله قل انما انذركم بالوحى) لما بين تعالى غاية هول ما يستجمله المستجملون ونهاية سوء حالهم عند انبائه ونبي عليهم جهلهم بذلك واعراضهم عن ذكر ربهم الذى يكأوه من طوارق الليل وغير ذلك من مساوى احوالهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول انما انذركم ما تستجلبونه من الساعة بالوحى الخ اه أبو السعود (قوله ولا يسمع الصم) أل فى الصم للجنس فيدخل المخاطبون دخولا اوليا والعهود ووضع المظهر موضع المضمر لتسهيل عليهم وقرأ ابن

أى هم لتركهم العمل بما
 سمعوه من الاذار كالصم
 (واثن مستهم نفعه) وقعة
 خفيفة (من عذاب ربك
 ليقولن يا للنبية (ويلنا)
 هلا كنا (انا كنا ظالمين)
 بالاشراك وتكذيب محمد
 (ونضع الموازين القسط)
 ذوات العدل (ليوم القيامة)
 أى فيه (فلا تظلم نفس شيأ)
 من نقص حسنة أو زيادة سيئة
 (وان كان) العمل (مثقال)
 زنة (حبة من خردل أتينا بها)
 أى جوزونها (وكفى بنا
 حاسبين) محصين في كل شئ
 (ولقد آتينا موسى وهرون
 الفرقان) أى التوراة الفارقة
 بين الحق والباطل والحلال
 والحرام
 وكلمها ألف ومائة وثمان
 وثلاثون وحر وفها أربعة
 آلاف وثمان ومائة وستون
 حرفاً) •
 • (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 وبأسمائه عن ابن عباس
 فى قوله تعالى (اقتراب
 للناس حسابهم) بقول دينا
 لاهل مكة ما وعدتهم فى
 الكتاب من العذاب
 (وهم فى غفلة) عن ذلك
 (معرضون) مكذبون به
 تاركون له (ماياتهم)
 ما أتى الى نبيهم جبريل
 (من ذكر) بذكره يفتي
 القرآن (من ربهم يحدث)

عاهرنا ولا تسمع بضم التاء للخطاب وكسر الميم الصم الدعاء منصوبين وقرأ ابن كثير كذلك
 فى النحل والروم وقرأ باقى السبعة بفتح ياء الغيبة والميم الصم بالرفع الدعاء بالنصب فى جميع القرآن
 اه سمين (قوله أى هم) مبتدأ وقوله كالصم خبره (قوله واثن مستهم نفعه الخ) وجه المناسبة انه
 لما ذكر اخبارهم بمعنى العذاب ذكر مسه لهم وفى هذا الكلام مبالغات ثلاث ذكر المس وما
 فى النعمة من معنى القلة فان أصل النفع هبوب رائحة الشئ والبناء الدال على المرة اه بمضاروى
 (قوله ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين) دعوا على أنفسهم بالويل بعدما أقروا بالظلم والشرك اه
 خازن (قوله ونضع الموازين) أى فحضرها وهذا بيان لما سيقع عند تيان ما أنذروه أى نقيم
 الموازين العادلة وافر القسط لانه مصدر ووصف به مبالغة اه أبو السعود ووجه له الشارح على
 حذف مضاف والجمع فى الموازين للتعظيم أو باعتبار اجزائه فان الصحيح انه ميزان واحد لجميع
 الامم والجميع الاعمال وهو جسم مخصوص له لسان وكفتان وعمود كل كفة قدر ما بين المشرق
 والمغرب ومكانه بين الجنة والنار كفته النبي للحسنات عن عين العرش وكفته اليسرى للسيئات
 عن يساره يأخذ جبريل بعموده ناظر الى لسانه وميكائيل أمين عليه يحضره الجن والناس
 ووقته بعد الحساب وأما ماهية جرمه من أى الجواهر وانه موجود الا أن أوسيه وجد ففسك
 عن تعيينه ولا يكون الوزن فى حق كل أحد لان من لا حساب عليه لا يوزن اه كالانبياء والملائكة
 والوزن يكون للكافرين من الجن والانس وقد يوزن العبد نفسه كما ورد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم لرجل عبد الله بن مسعود فى الميزان أنقل من جبل أحد ومن مات له ولد يجعل ذلك الولد فى
 الميزان وكيفيته ثقلا وخفة مثلها فى الدنيا اه شيخنا (قوله القسط) وصف الموازين بذلك لان
 الميزان قد يكون مستقيماً وقد يكون غير مستقيم فبين الله تعالى أن تلك الموازين تجري على حد
 العدل ومعنى وضعها احضارها اه خازن (قوله شياً) مفعول ثان أو مفعول مطلق اه سمين
 (قوله وان كان العمل مثقال حبة من خردل) أى مقدار حبة كائنه من خردل أى وان كان فى
 غاية القلة والحقارة فان حبة الخردل مثل فى الصغرها أبو السعود وأشار الشارح الى أن قراءة
 الجمهور بنصب مثقال على أن كان ناقصة واسمها مستمر فيها ومثقال خبرها ورفع نافع أى وان
 وجد مثقال فكان تامه اه كرخى (قوله وكفى بنا حاسبين) قال ابن عباس معنى كفى بنا عالمين
 والغرض منه التحذير فان المحاسب اذا كان فى العلم بحيث لا يمكن أن يشبهه عليه شئ وفى لقدرة
 بحيث لا يهز عن شئ تحقيق بالاعقل أن يكون على أشد الخوف منه اه خازن (قوله ولقد آتينا
 موسى الخ) لما تكلم سبحانه وتعالى فى دلائل التوحيد والنبوة والمعاد شرع فى قصص الانبياء
 عليهم السلام تسلياً لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما يناله من قومه وتقوية لقلبه على أداء الرسالة
 والصبر على كل عارض وذكر منها عشر القصص الاولى قصة موسى عليه السلام المذكورة
 فى قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان القصة الثانية قصة ابراهيم عليه السلام المذكورة
 فى قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل القصة الثالثة قصة لوط عليه السلام المذكورة فى قوله
 ولوط آتينا حكماً وعلماً القصة الرابعة قصة نوح عليه السلام المذكورة فى قوله ونوحاً اذ نادى
 من قبل القصة الخامسة قصة داود وسليمان عليهما السلام المذكورة فى قوله وداود
 وسليمان اذ يكمان فى الحرب القصة السادسة قصة ايوب عليه السلام المذكورة فى قوله وايوب
 اذ نادى ربه القصة السابعة قصة اسمعيل وادريس وذى الكفل المذكورة فى قوله واسمعيل
 وادريس وذالكفل القصة الثامنة قصة يونس عليه السلام المذكورة فى قوله وذالنون اذ

(وضياء) بها (وذكر) أي
 عظيمة بها (للمتقين الذين
 يحشون ربهم بالغيب) عن
 الناس أي في الخلاع عنهم
 (وهم من الساعة) أي أهوالها
 (مشفقون) أي خائفون
 (وهذا) أي القرآن (ذكر
 مبارك أنزلناه أفأنتم له
 منكرون) الاستفهام فيه
 للتوبيخ (ولقد آتينا إبراهيم
 رشده من قبل) أي هداية
 قبل بلوغه (وكنابه عالمين)
 أي بأنه أهل لذلك (اذقال
 لايه وقومه ما هذه التماثيل)
 الأصنام (التي أنتم لها
 عاكفون) أي على عبادتها
 مقيمون (قالوا وجدنا آباءنا
 لها عابدين) فاقصد بناهم
 (قال) لهم (لقد كنتم أنتم
 وآباؤكم) بعبادتها
 يا تبه بعد آية وسورة بعد
 سورة لكان اتيان جبريل
 وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم
 واستماعهم محمد نالا القرآن
 (الاستماع) الاستماع أهل
 مكة إلى قراءة محمد عليه
 السلام والقرآن (وهم يلعبون)
 بهزون محمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (لا هية
 قلوبهم) غافلة قلوبهم
 عن أمر الآخرة (واسروا
 النجوى) اخفوا التكذيب
 محمد عليه السلام والقرآن
 فيما بينهم (الذين ظلموا) هم
 الذين ظلموا أشركوا بوجهل
 وأصحابه يقول بعضهم لبعض

ذهب مفاضيا القصة التاسعة قصة ذكر باعليه السلام المذكورة في قوله وذكر يا الهادي ربه
 القصة العاشرة قصة مريم وابنها عيسى عليه السلام المذكورة في قوله والتي اصنعت فرحها الخ
 اه من الخطيب (قوله وضياء بها) أي التوراة والجار والمجور متعلق بضياء أي يستضاء بها من
 ظلمات الجهل والفؤاد اه شيخنا وفي السنين قوله وضياء وذكر يجوز أن يكون من باب عطف
 الصفات فالمراد به شيء واحد أي آتيناها الكتاب الجامع بين هذه الاشياء وقيل الواو زائدة قال
 أبو البقاء فضياء حال على هذا اه (قوله الذين يحشون ربهم) أي عذابه وقوله بالغيب حال من
 الفاعل في يحشون أي حال كونهم غائبين ومنفردين عن الناس وقوله وهم من الساعة
 مشفقون من ذكر الخاص بعد العام لكونها أعظم المخلوقات وللتنصيص على اتصافهم بضياء
 ما تصف به المستعجلون وإيثار الجلالة الاسمية للدلالة على ثبات الاشفاق ودوامه اه من أبي
 السعود (قوله مبارك) أي كثيرا خيرا والاشارة إلى القرآن بأداة القرب إيماء إلى سهولة تناوله
 عليهم اه كرخي (قوله أفأنتم) الخطاب لاهل مكة اه كرخي (قوله الاستفهام فيه للتوبيخ) أي
 فانهم من أهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه
 غيرهم مع أن فيه شرفهم ووصتهم كما يشير إليه لفظ الذكر على ما سبق فلوا أنكروه غيرهم لكان
 ينبغي لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجور على المتعلق دال على التخصيص أي أفأنتم للقرآن
 خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراحمون اليهود فيما عن لهم من المشكلات اه كرخي (قوله
 رشده) أي الرشد اللائق به وبمثله من الرسل الكبار وهو الاهتداء الكامل المستند إلى الهداية
 الخاصة الخالصة بالوحى والأقدار على اصلاح الامة باستعمال النواميس الالهية اه أبو السعود
 (قوله أي هداية قبل بلوغه) المراد ما أدى الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا أذ لا يجوز
 أن يبعث نبي الا وقد دله الله على ذاته وصفاته ودله أيضا على مصالح نفسه ومصالح قومه وكان
 ذلك في صغره قبل بلوغه حين تغمكر في الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها وهذا ظاهر
 على حمل الرشد على الاهتداء والالزام أن يحكم بنبوته عليه السلام قبل بلوغه وقوله أهل للدلالة
 للرشد المفسر بالاهتداء لوجوه الصلاح فعلى هذا يكون قوله وكنابه عالمين تعليلا لما قبله فالله
 في قوله به يرجع إلى ابراهيم وهو متعلق بعالمين على حذف مضاف وقيل من قبل موسى وه
 أو محمد عليهم السلام أو من قبل استنبائه اه من الرازي بالمعنى وقوله اذ قال لايه الخ يجوز أن
 يكون منصوبا با تينا أو برشده أو بعالمين أو بعنه أي اذ كرم أوقات رشده هذا الوقت أي
 وقت قوله لهم ما هذه التماثيل الخ اه معين والتماثيل جمع تماثيل وهو الشيء المصنوع شبهها بخلق
 من خلق الله وأصنام من مثلت الشيء بالشيء شبهته به وعبارة السمين التماثيل جمع تماثيل وهو
 الصورة المصنوعة من نحاس أو نحاس أو خشب شبيهة بخلق الآدمي أو غيره من الحيوانات اه
 وهذا تجادل منه حيث سألهم عن أصنامهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة أو شرح الامم كانه
 لا يعرف أنها ما ذامع علمه بأنهم حجر أو شجر أو ذهب وغير عن عبادتهم لها إطلاق الكوف الذي
 ذو عبارة عن الاستمرار على الشيء لغرض من الأغراض قصدا إلى تحقيرهم اه أبو السعود
 وكانت تلك الأصنام اثنين وسبعين صفا بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد
 وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرهم
 من ذهب مكللا بالجوهر في عيونه باقوتتان متقدتان تضيئان في الليل اه خازن (قوله قالوا
 وجدنا آباءنا لها عابدين) أجاوب بذلك لان ما زال سؤاله عليه السلام الاستفسار عن سبب

(في ضلال مبين) بين (قالوا
اجتنبوا الحق) في قولك هذا
(أم أنت من اللاعبين) فيه
(قال بل ربكم) المستحق
للعباد (رب) مالك (السموات
والارض الذي فطرهن)
خلقهن على غير مثال سبق
(وأنا على ذلكم) الذي خلقته
(من الشاهدين) به (وتأثته
لأن كيدت أصنامكم بعد أن
قولوا مديرين فخلعهم) بعد
ذهابهم الى مجتمعتهم في يوم
عبدتهم (حذاذا)
(هل هذا) ما هذا يعنون
محمد صلى الله عليه وسلم (الا
بشر) آدمي (مثلكم
أفتأتون السحر) أفتصدقون
بالسحر والكذب (وأنتم
تبصرون) وأنتم تعلمون بأنه
سحر وكذب (قل) لم يا محمد
(ربي يعلم القول في السماء
والارض) أي يعلم السر من
القول والقل من أهل
السماء والارض (وهو
السميع) لمقالة أبي جهل
وأصحابه (العليم) بهم
وبعقوبتهم (بل قالوا) قال
بعضهم (أضغاث أحلام)
أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا
به محمد صلى الله عليه وسلم (بل
افتراه) وقال بعضهم بل
اخترق محمد عليه السلام
القرآن من تلقاء نفسه (بل
هو شاعر) وقال بعضهم بل
هو شاعر بروايته (قلنا) أتنا

عبادتهم لها كما ينبي عنه وصفه عليه السلام بالعكوف على عبادتها كأنه عليه السلام قال ما هي
هل تستحق أن تعبد اه أبو السعود أي فلم يكن لهم جواب الا التقليد اه شيخنا (قوله في ضلال
مبين) أي لعدم استناد الفريقين الى دليل والتقليد ان جاز فاعنا يجوز لمن علم في الجملة أنه على
الحق اه بيبضاوى (قوله قالوا اجتنبوا الحق) أي بالصدق في قولك هذا الذي هو لقد كنتم أنتم
الحق وليس المراد به حقيقة المحيى اذ لم يكن غائباً عنهم وأم متصلة وان كان بعد هاجلة لانها في
حكم المفرد اذ التقدير أي الامرين واقع مجيء بك بالحق أم اعبك اه سمين قال أبو السعود وفي
يراد الشق الثاني بالجملة الاممية الدالة على الثبات ايذان برجحانه عندهم اه شيخنا وعبارة
البيضاوى قالوا اجتنبوا بالحق كأنهم لم يستبعداهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله انما قاله على
وجه الملاعبة فقوالوا أجبته بقوله ام تلعب به اه (قوله قال بل ربكم الخ) اضراب عما بنوا عليه
مقاتلتهم من اعتقاد كونها أرباباً بهم كأنه قيل ليس الامر كذلك بل ربكم الخ وقيل هو اضراب
عن كونه لا عباباً قامة البرهان على ما دعاهم والضمير المنصوب في فطرهن يرجع للسموات
والارض او هو للثمائل وهو اذ دخل في تضليلهم واقامة الحق عليهم لان فيه تصریح بما بان
معبوداتهم من جهة مخلوقاته اه شيخنا (قوله وأنا على ذلكم) أي الذي ذكرته من كون ربكم
رب السموات والارض فقط دون ما دعاهم كأنما كان من الشاهدين أي العالمين على سبيل
الحقيقة المرهين علمه فان الشاهد على الشيء من تحققة وحققه وشهادته على ذلك ادلوه بالحق
عليه واثباته بها كأنه قال وأنا بين ذلك وأبرهن عليه اه أبو السعود (قوله وتأثته لا كيدت
أصنامكم) هذه طريقة فعلية دالة على أنه على الحق بعد أن أتى بطريقة قولية بقوله بل ربكم رب
السموات الخ فجمع بين القول والفعل فلما لم يكتفوا بالطريقة القولية عدل الى الطريقة الفعلية
وهي الكسر فكسرها اه زاده (قوله لا كيدت أصنامكم) أي لا جتهدت في كسرها فان قيل
الكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعربه والاصنام جمادات لا تتضرر بالكسر ونحوه
وأيضا ليست هي مما يحتال في ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون في حق من له شعور
وادرالك أجب بان ذلك بناء على زعمهم لانهم كانوا يزعمون أن الاصنام لمن شعور ويجوز عليهن
التضرر وقيل المراد لا كيدتكم في أصنامكم لانه بذلك الفعل قد أنزل انتم بهم اه زاده وعبرة
الشهاب يعني أن الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار خلافه وهو يستلزم
الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا ما استعاره أو استعمله في لازم اه (قوله بعد ذهابهم الى
مجتمعتهم الخ) أي وقد ذهب معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق أتى نفسه وقال اني سقيم
اشتكى رحلي فتركوه ومضوا ثم نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس حيث قال بصيغة الخلف
وتأثته لا كيدت أصنامكم فمعها الضعفاء فرجع ابراهيم الى بيت الاصنام وقبالة الباب صنم
عظيم والى جنبه أصغر منه وهكذا كل صنم أصغر من الذي يليه وكانوا وضعوا عند الاصنام
طعاماً ما يكون منه اذ ارحعوا من عيدهم اليهم فقال لهم ابراهيم ألتا كون فلم يجيبوه فكسرها
اه خازن (قوله حذاذا) قرأ العامة بضم الجيم والكسائي بكسرها وابن عباس وأبو نبيك
وأبو السمال بفتحها قال قطرب هي في لغاتها كلها مصدر فلا تثنى ولا يجمع ولا يؤنث والظاهر أن
المضوم اسم للشئ المكسور كالمطام والرفات والفتات بمعنى الشئ المحطم والمفتت وقال
اليزيدي المضوم جمع حذاذة بالضم نحو زجاج في زجاجة والمكسور جمع حذوذ بنحو كرام في
كرام وقال بعضهم المفتوح مصدر بمعنى المفعول أي مجذوذين ويجوز على هذا أن يكون على

تضم الجسيم وكسرها فتاننا
 نفاس (الاكبر الهم) علق
 الفاس في عنقه (لعلهم اليه)
 أي الى الكبير (برحمون)
 فيرون مافعل بغيره (قالوا)
 بعد رجوعهم ورؤيتهم مافعل
 (من فعل هـ ذاباً لمتانته
 لمن الظالمين) فيه (قالوا)
 أي بعضهم لبعض (منافق)
 بذكرهم) أي يعيهم (يقال
 له ابراهيم قالوا فاتوبه على
 أعين الناس) أي ظاهراً
 (لعلهم يشهدون) عليه أنه
 الفاعل (قالوا) له هذاتان
 (أ أنت) بتحقيق الهمزتين
 وابدال الثانية ألفاً وتسميها
 وادخال ألف بين المسهلة
 والاخرى وتركه (فعلت هذا
 بالهتني ابراهيم قال) ساكتاً
 عن فعله (بل فعله كبيرهم
 هذا فاسم لهم) عن فاعله

بآية) بعلامة (كما أرسل
 الآتون) من الرسل بالآيات
 الى قومهم بزعمه فيقول
 الله (ما آمنت قبلهم) قبل
 قومك يا محمد بالآيات
 (من قرية) من أهل قرية
 (أهلكناها) عند التكذب
 بالآيات (أنهم يؤمنون)
 أقدمك يؤمنون بالآيات
 بل لا يؤمنون (وما أرسلنا
 قبلك) من الرسل (الرجال)
 من البشر مثلك (نوحى الهم)
 ترسل اليهم الملائكة كما

حذف مضاف أي ذوات جذاذ وقيل المضموم جمع حذاذة بالضم والمكسور جمع حذاذة
 بالكسر واقتوح مصدر اه سمين (قوله بضم الجيم وكسرها) قراءتان سبعيتان وقوله نفاس
 بالهمزة شيخنا (قوله الاكبر الهم) استثناء من المنصوب في فعلهم أي لم يكسره بل تركه ولهم
 صفة اكبروا الضمير يجوز أن يعود على الاصنام ويجوز أن يكون عائداً على عابديها اه سمين
 (قوله لعلهم اليه أي الى الكبير الخ) أي كما يرجع الى العالم في حل المشكلات فيقولون له
 ما هؤلاء مكسرة وما لك صحح وماله هذه نفاس في عنقه وقال ابراهيم ذلك بناء على كثرة
 حذالاتهم أو قال ذلك استهزاء بهم وكان من عادتهم أنهم اذ ارحموا اليها سجدوا اليها ثم ذهبوا
 الى منازلهم اه من الرازي (قوله من فعل هذا) أي التكسير وهذا استثناء من انكاره وتوبيخ
 وتشنيع وانما عبر وانما عباد كروم ويشروا اليها بهؤلاء وهي بين أيديهم مسالفة في التشنيع
 ومن مبتدأ وجملة فعل هـ ذابخره وقوله انه لمن الظالمين استثناء مقرر لما قبله لا محمل له من
 الاعراب ويجوز أن تكون من في قوله من فعل هذا موصولة مبتدأ وقوله انه لمن الظالمين في
 موضع رفع خبر لها اه أبو السعود (قوله انه) أي من فعل لمن الظالمين فيه أي في الفعل
 (قوله قالوا) أي بعضهم وذلك البعض هم الضعفاء من قوم ابراهيم الذين سمعوا خلقه بقوله وتالله
 لا كذبنا أصنامكم وأخبروا أكابرهم اه شيخنا (قوله سمعنا نقى) سمع هنا متعدياً لاثنين
 لدخولها على ما لا يسمع فالاول قتي والثاني جملة بذكرهم بخلاف ما لو دخلت على ما يسمع
 كأن قلت سمعت كلام زيد فانها تعدي لواحد اه من السمين (قوله بذكرهم) أي ولعله هو
 الذي فعل بهم هذا الفعل اه وقوله يقال له أي يسمى ابراهيم وفي رفع ابراهيم أوجه أحدها أنه
 مرفوع على ما لم يسم فاعله أي يقال له هذا اللفظ ولذلك قال أبو البقاء المراد الاسم لا المسمى
 الثاني أنه بر مبتدأ مضمرة أي يقال له هذا ابراهيم أو هو ابراهيم الثالث أنه مبتدأ محذوف
 الخبر أي يقال له ابراهيم فاعل ذلك الرابع أنه منادى وحرف النداء محذوف أي يا ابراهيم
 وعلى الأوجه الثلاثة فهو مقتطع من جملة وتلك الجملة محكية يقال اه سمين (قوله قالوا
 فاتوبه) أي قالوا ذلك فيما بينهم والقائل لذلك القول هو الأمر وقال السمين وقوله على أعين
 الناس في محل نصب على الحال من الضمير المحرور بالباء أي اتوبه حال كونه ظاهراً ومكشوفاً
 للناس اه شيخنا (قوله لعلهم) أي الناس يشهدون علمه أي بفعله فهو من الشهادة المعروفة
 وذلك بأن يكون أحد من الناس رآه يكسرها فالضمير في قوله لعلهم ليس لكل الناس بل
 لبعض منهم منهم اه أبو السعود (قوله بتحقيق الهمزتين) أي مع ادخال ألف بينهما وتركه لأن
 القراءات خمسة ولو حذف قوله بين المسهلة والاخرى أشمل ادخال الألف بين المحققين وقوله
 والاخرى أي التي هي الاولى اه شيخنا وفي أنت وحنان أحدهما أنه فاعل بفعل مقدر يفسره
 الظاهر بعده والتقدير أعلت هذا بالهتني فلما حذف الفعل انفصل الضمير والثاني أنه مبتدأ
 والخبر بعده الجملة (قوله قال بل فعله كبيرهم هذا) هذا على طريقه التكنية العرضية فهذا
 يستلزم نفي فعل الصنم الكبير للكسر واثباته لنفسه وهذا بناء على أن الفعل وهو الكسر دأثر
 بين عاجز وهو ذلك الصنم وقادر وهو ابراهيم لذا القاعدة أنه اذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز
 عنه وأثبت للعاجز بطريق التمهك به لزم منه انحصاره في الاستحواص له أنه اشارة انفسه على
 الوجه الأبلغ مضمناً فيه الاستهزاء والتضليل اه من الشهاب (قوله هذا) فيه وجوه أحدها أن
 يكون نعمتاً كبيرهم والثاني أن يكون بدلاً من كبيرهم والثالث أن يكون خبراً كبيرهم على

(ان كانوا ينطقون) فسه
 تقديم جواب الشرط وفيما
 قبله تعريف لهم بأن الصنم
 المعلوم مجزئ عن الفعل
 لا يكون لها (فرجعوا الى
 انفسهم) بالتفكير (فقلوا)
 لانفسهم (ايكم انتم
 الظالمون) اي بعبادتهم
 من لا ينطق (ثم نكسوا) من
 الله (على رؤوسهم) اي ردوا
 الى كفرهم وقالوا والله لقد
 علمت ما هؤلاء ينطقون) اي
 فكيف تأمرنا بسؤالهم
 (قال أفتعبدون من دون
 الله) اي بدله (مالا ينفعكم
 شيئا) من رزق وغيره (ولا
 يضركم) شيئا اذ لم تعدوه
 (أف) بكسر الفاء وقصها
 بمعنى مصدر اي تتناوقها
 (ايكم وما تعبدون من دون
 الله) اي غيره (أفلا تعقلون)
 ان هذه الاصنام لا تستحق
 العبادة ولا تصالح لها وانما
 يستحقها الله تعالى (قالوا
 حرقوه) اي ابراهيم (وانصروا
 آلهتكم) اي بتحريره (ان
 كنتم فاعلين) نصرتها فجمعوا
 له الحطب الكثير واضرموا
 النار في جميعه واوثقوا ابراهيم
 وجعلوه في مخبئ

ان الكلام تم عند قوله بل فعله وفاعل الفعل محذوف كذا نقله أبو البقاء اه سمين (قوله ان
 كانوا ينطقون) اي ان كانوا ممن يمكن أن ينطقوا وقال ان كانوا ينطقون ولم يقل بهم ممن أو
 يعقلون مع ان السؤال موقوف على السمع والعقل أيضا لما ان نتيجة السؤال الجواب وان عدم
 نطقهم أظهر في تكبيرهم اه أبو السعود (قوله فيه تقديم جواب الشرط) اي وهو قوله فاسألوهم
 وفيه اشارة الى أن قوله بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسألوهم ان أمكن هذا الفعل وهذا
 الظبي قال والمعنى بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسألوهم ان أمكن هذا الفعل وهذا
 أظهر من جعل جواب الشرط محذوفا لدلالة ما قبله عليه اه كرخي (قوله بالتفكير) اي راجعوا
 عقولهم وتذكروا ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بعن كسره بوجه من
 الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره أو جلب منفعة له فكيف يستحق أن يكون
 معبودا اه أبو السعود (قوله ثم نكسوا) اي انقلبوا على رؤوسهم اي انقلبوا الى المجادلة بعد
 ما استقاموا بالمرحمة فشببه عودهم الى الباطل بصيرورة أسفل الشيء مستعليا على اعلاه اه
 بضاوي وقرأ العامة نكسوا مفعولا للمفعول مخففا اي نكسهم الله أو جعلهم على رؤوسهم حال
 أي كائن على رؤوسهم ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل والنكس والتكيس القلب يقال نكس
 رأسه ونكسه مخففا ومشددا اي طأطأه حتى صار أعلاه أسفله وقرأ بعضهم نكسوا بالتشديد
 وقد تقدم أنه لغة في المخفف فليس التشديد له ولأنه كسير وقرأ بعضهم نكسوا مخففا مبنيا
 للفاعل وعلى هذا فالفعل محذوف تقديره نكسوا وانفسهم على رؤوسهم اه سمين (قوله اي ردوا
 الى كفرهم) اي الى الاستمرار عليه اه (ذوله وقالوا والله لقد علمت الخ) اشارة الى أنه جواب
 قسم محذوف معمول لقول محذوف في موضع الحال اي قائلين لقد علمت وعلمت ههنا معلقة
 والجملة المنفية في موضع مفعولي علمت ان تعدت لاثنتين أو في موضع مفعول واحد ان تعدت
 لواحد اه كرخي (قوله ما هؤلاء ينطقون) يجوز أن تكون ما هذه مجازية فيكون هؤلاء اسمها
 و ينطقون في محل نصب خبرها أو تسمية فلا عمل لها اه سمين (قوله بكسر الفاء) اي مع التنوين
 وتركه وقوله وقصها اي بلا تنوين فالقرآت ثلاثة وكلها سبعة اه أبو السعود واللام ابيان
 المتأقف له اه بضاوي وهو المتضجر له اي لاجله اه (قوله قالوا حرقوه) اي قال بعضهم لبعض
 لما عجزوا عن المجادلة وضائق عليهم الحيل وعيت بهم العيل وهكذا يدن المبتل المحجوج اذا
 قرعت شهبته بالهجة القاطعة وافتضح لا يبقى له مفرج الا المناصبة والقائل هو الثمروذي كعبان
 ابن سفار بن عمرو بن كوش بن حام بن فوح عليه السلام وقيل القائل رجل من اكراد
 فارس اسمه هينون خسف الله به الارض اه خازن (قوله فجمعوا له الحطب الخ) وكانت مدة
 الجمع شهرا ومدة الاقصاد سبعة أيام ومدة مكث ابراهيم في النار سبعة أيام وكان عنده عين ماء
 عذب وورد أحمرو بن جرس فصارت تلك النار في حقه روضة وبعث الله له جبريل بقميمص من
 حور وطفسة فألبسه القميمص أولا وفي الرازي أن مدة مكثه فيها كانت أربعين يوما وأربعين
 ومثله في أبي السعود اه شيخنا وقال المنهال بن عمرو قال ابراهيم ما كنت قط أياما أهم مني في
 الايام التي كنت فيها في النار وكان في تلك الايام مشغولا بالصلاة فأشرف عليه الثمروذي من
 الصرح فرآه جالساً على سرير يؤنسه ملك الظل فقال نعم الرب ربك لا قربن له أربعة آلاف بقرة
 وكف عنه اه قرطبي (قوله واضرموا النار) اي أوقدوها في جميعه (قوله وجعلوه في مخبئ)
 قال في شرح المنهج بفتح الميم والجيم في الأشهر اه وقال الشبرايمسي نقلا عن الخطيب ومقابل

قوله مخبئ هكذا في نسخة
 المؤلف وصوابه مخبئ

ورموه في النار قال تعالى (قلنا
 بانار كوني بردا وسلاما على
 ابراهيم) فلم تحرق منه غير
 وثاقه وذهب حرارتها
 وبقيت اضاءتها وبقوله
 وسلاما سلم من الموت ببردها
 (وأرادوا به كيدا) وهو
 التحريق (فجعلناهم
 الاخسرين) في مرادهم
 (ونجيناهم ولوطا) ابن أخيه
 هاران من العراق (الى
 الارض التي باركنا فيها
 للعالمين) بكثرة الانهار
 والاشجار وهي الشام نزل
 ابراهيم بفلسطين ووط
 بالموثقة ويدينه يوم
 (وهي بناله) أي لابراهيم
 وكان سأل ولدا كما ذكر في
 الصفات (اصحق وبعقوب
 نادله) أي زيادة على المسؤل
 أو هو ولد الولد (وكلا) أي هو
 لا تعلمون) أن الله لم يرسل
 الرسول الا من البشر (وما
 جعلناهم حسدا) الانبياء
 (لا ياكلون الطعام) ولا
 يشربون الشراب (وما كانوا
 خالدين) في الدنيا وليكن
 كانوا ياكلون الطعام
 ويشربون الشراب ويموتون
 قوله السبع بالباء الموحدة
 في القاموس انه موضع بين
 القدس والكرك هي بذلك
 لان به سبع آبار والموضع
 الذي يكون به الحشراة

الاشهر كسر الميم اه وفي المختار المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة فارسي معرب لان الجيم والقاف
 لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب وهي مؤنثة وجهها هضيقات ومجانيق وتصغيرها
 منجنيق اه (قوله ورموه في النار) وكان وقت القائه فيها ابن ست عشرة سنة اه أبو السعود
 وقيل كان ابن ست وعشرين سنة كما قاله الماوردي ولما ألقى فيها جاء الوزغ وهو سام أبرص
 وجعل ينفخ على النار فصم بسبب ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وقال لانه كان ينفخ
 النار على ابراهيم ومن قتل وزغ في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي
 الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل بيوتا فم زعفران وأنه يبيض اه ابن
 القيم (قوله كوني بردا) أي ذات برد وسلاما معطوف على بردا فيكونان خبرين عن كوني وعلى
 ابراهيم صفة لسلاما وحذفت صلة الاول لدلالة صلة الثاني عليه أي كوني بردا عليه وسلاما عليه
 اه مبن وعبارة أبي السعود كوني ذات برد وسلاما أي ابردي بردا غير ضار بخذف المضاف وأقيم
 المضاف اليه مقامه للبالغة اه (قوله غير وثاقه) بفتح الواو وكسرها كما في المختار (قوله
 وبقيت اضاءتها) أي اشرقتها (قوله وبقوله وسلاما سلم الخ) ولولم يقل على ابراهيم لما أحرقت نار
 ولا اتقدت اه من البحر لابي حيان وذلك لانه طفتت جميع النيران في ذلك اليوم اه شيخنا
 (قوله فجعلناهم الاخسرين في مرادهم) لانهم خسروا السعي والنفقة فلم يحصل لهم مرادهم أو
 الاخسرين بمعنى الهالكين بارسال البعوض على غمروذوقهم فأكلت لحومهم وشربت دماءهم
 ودخلت في دماغه بعوضة فأهلكته اه خازن وعبارة الكرخي قوله الاخسرين في مرادهم أي
 لانه صار سعيهم برهانا على بطلانهم وقاله في الصفات بلفظ الاسفلين لما تقدم على كل منهم ما قمت
 المناسبة في الموضوعين اه (قوله ابن أخيه هاران) أي الاصغر وكان له ما أخ ثالث اسمه ناخور
 والثلاثة ناخور والثلاثة أولاد آزر وأما هاران الاكبر فكان عم لابراهيم وكانت سارة بنت
 عم ابراهيم الذي هو هاران الاكبر وكانت آمنت بابراهيم ذكره الخازن اه (قوله من العراق)
 متعلق بمحمدوف أي خرج ابراهيم من كونا من أرض العراق ومعه لوط وسارة فخرج
 بلقس الفرار يدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حوا في كوثها ما شاء الله ثم خرج من
 حوا حتى قدم مصر ثم خرج ورجع الى الشام فقتل السبع من أرض فلسطين وترك لوطا
 بالموثقة وهي على مسيرة يوم وليلة من السبع فبعثه الله نبيا الى أهلها وما قرب منها اه
 خازن (قوله بفلسطين) بفتح الفاء وكسرها مع فتح اللام لا غير قري بيت المقدس اه شيخنا
 وفي القاموس فاسطون وفلسطين وقد تفتح فاءوه ما كورة بالشام وقريه بالعراق تقول في حال
 الرفع بالواو وفي النصب والجري بالياء أو تلزمها الياء في كل حال والنسبة فلسطي اه وفيه ايضا
 والكورة بضم الكاف الناحية من الارض اه (قوله ولوطا بالموثقة) هي قري قوم
 لوط أسقطها الله تعالى بعد دفعها الى السماء مقبولة الى الارض بأمر جبريل بذلك اه جلال
 من سورة النجم (قوله نافله) حال من يعقوب أي أعطى يعقوب زيادة من غير سؤال اه
 عمادى فقوله وهيناله اصحق أي اجابه لسؤاله وقوله ويعقوب أي زيادة على مسؤله وجملة
 ما عاشه اصحق من السنين مائة وسبعة وأربعون اه من التعبير (قوله أو هو) أي ما ذكر من
 لفظ النافلة ولد الولد ولو قال أو هي لكان أولى فهم ما قولان في تفسير النافلة وعليه ما قاله مراد به
 يعقوب اه شيخنا وعبارة السبعين قوله نافله قيل في تفسير النافلة انها العطية وقيل الزيادة
 وقيل ولد الولد فعلى الاول ينتصب انتصاب المصدر من معنى العامل وهو وهينالامن لفظه لان

وولده (جعلنا صالحا)
 أنسائه (وجعلناهم أمم)
 بتحقيق الهمزتين وإبدال
 الثانية ياء يقتدى بهم في
 الخبر (يهدون) الناس (بأمرنا)
 إلى ديننا (وأوحينا إليهم
 فعل الخيرات وأقام الصلاة
 وإيتاء الزكاة) أي إن تفعل
 وتقام وتؤتى منهم ومن
 اتباعهم وحذف هاء إقامة
 تخفيف (وكانوا لنا عابدين
 ولوطا أتيناها حكما) فصلا
 بين الخصوم (وعلمنا ونحيناها
 من القرية التي كانت
 تعمل) أي أهلها الأعمال
 (الخبائث) من اللواط
 والرمي بالبندق واللعب
 بالطيور وغير ذلك (انهم
 كانوا قوم سوء) مصدر ساءه
 نقض مره (فاسقين
 وأدخلناهم في رحمتنا) بأن
 أنجيناها من قومهم (انهم
 الصالحين) واذكر (نوحا)
 وما بعده بدل منه (اذنادي)
 دعا على قومهم بقوله رب لا تذر
 الخ (من قبل) أي قبل
 إبراهيم ولوط (فاستجيبنا له
 فنجيناها وأهلكنا
 قومهم)

الهبة والاعطاء متقاربان فهي كالعاقبة والاعاقبة وعلى الأخيرين ينتصب على الحال والمراد
 بها يعقوب فالساقلة مختصة بيهقوب على كل تقدير لأن الصحق ولده لصلبه اه (قوله وولده)
 وهما الصحق ويعقوب (قوله وإبدال الثانية ياء) هذا ليس بصحيح في القراءة وإن كان جائزا
 في العربية ولو قال أو تسبيل الثانية لكان قراءة متواترة من القراءات السبع اه شيخنا (قوله
 يهدون) أي يدعون الناس بأمرنا أي بوهمنا اه عمادى وقوله إلى ديننا متعلق بيهدون
 الذي هو بمعنى يدعون وليس تفسير القول بأمرنا ولو قدمه عليه لكان أظهر كما يؤخذ ذلك
 من الخازن وعبارته يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا اه شيخنا (قوله أي أن تفعل) أي أن
 تعمل الخيرات التي هي الشرائع فقوله فعل الخيرات مصدر مأخوذ من الفعل المبني للمجهول
 فهذه الثلاثة ليست مختصة بهم بل عامة لهم وغيرهم والاصل أن يفعل المكلفون الشامل لهم
 ولا يتبعهم وعطف الصلاة والزكاة من عطف الخاص على العام لأن الصلاة أفضل العبادات
 البدنية والزكاة أفضل العبادات المالية وقوله وكانوا لنا عابدين أي موحدين مخلصين في العبادة
 اه كرخي مع زيادة (قوله منهم ومن أتباعهم) راجع للأفعال الثلاثة (قوله وكانوا لنا عابدين)
 تقديم الجار والمجرور للعصر أي لنا لا لغيرنا من الأصنام اه عمادى (قوله ولوطا أتيناها حكما)
 لوطا منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر بعهده تقديره وأتينا لوطا أتيناها فهو من باب الاشتغال
 اه شيخنا (قوله فصلا بين الخصوم) أي فصلا حقا بين الخصوم بأن كان على وجه الحق وقوله
 وعلمنا أي فقها لا نقابه فيكون من عطف السبب على المسبب اه شيخنا (قوله من القرية التي
 كانت تعمل أي أهلها) يدل على ذلك قوله انهم كانوا قوم سوء وقوله الأعمال الخبائث يشير
 به إلى أن الخبائث صفة لموصوف محذوف وقوله من اللواط الخ قدمه لأنه أقيم أفعالهم الخبيثة
 وكان سبب هلاكهم وجمع الخبائث باعتبار المراد كما أشار إليه اه كرخي (قوله أي أهلها)
 أي فقيهه مجازعة لي ويصح أن تكون الآية على حذف مضاف أي من أهل القرية لكنه
 غير ما سلكه الجلال اه شيخنا (قوله والرمي بالبندق) أي رمى المارة كما ذكره العمادى وقوله
 وغير ذلك كالضراط في المجالس (قوله مصدر ساءه) أي من باب قال (قوله بأن أنجيناها من
 قومهم) هذا التفسير يوقع في التكرار ولذا قال غيره كالبيضاوي أي في أهل رحمتنا أو في جنفنا
 اه وفي الخازن قيل أراد بالرحمة النبوة وقيل الثواب اه (قوله ونوحا) فيه وجهان أحدهما
 أنه منصوب عطفا على لوط فيكون مشتركا معه في عامله الذي هو آتينا المفسر بآتينا الظاهر
 وكذلك داود وسليمان والتقدير ونوحا آتيناها حكما وداود وسليمان آتيناها حكما وعلى هذا
 فاذيدل من نوحا ومن داود وسليمان يدل اشتمال وقد تقدم تحقيق مثل هذا في طه والثاني أنه
 منصوب باضمار إذ كراي إذ كرا نوحا وداود وسليمان إذ كرا خبرهم وقصتهم وعلى هذا فتكون إذ
 منصوبة بنفس المضاف المقدر أي خبرهم الواقع في وقت كان كيت وكيت وقوله من قبل أي
 من قبل هؤلاء المذكورين اه سمين «فائدة» بعث نوح وهو ابن أربعين سنة ومكث في قومه
 ألف سنة إلا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة فتكون مدة عمره ألفا وخمسين سنة
 اه من التعبير (قوله وما بعده بدل منه) أي بدل اشتمال (قوله دعا على قومهم) أي دعاء
 تفصليا ودعاء أخرجنا بالياء بقوله أني مغلوب فاتصغر ومعنى ديارنا نازل دار والمعنى أحد
 وقال ذلك لما تقدم من الأبحاث اليه أنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن اه جلال في سورة
 نوح وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فدعا لقومه بالهداية بقوله رب اهد قومي فانهم لا يفهمون

الذين في سفينة (من الكرب العظيم) أي الفرق وتكذيب قومه له (ونصرناه) منعناه (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقتناهم أجمعين (و) اذ ذكر (داود وسليمان) أي قصصتهما ويبدل منهما (اذبح كما كان في الحث) هوزرع أو كرم (اذ نفست فيه عم القوم) أي رعته لئلا يلا راع بان انفلتت (وكما الحكة هم شاهدين) فيه استعمال ضمير الجمع لأنهم قال داود لصاحب الحث رقاب الغنم وقال سليمان بذفع بدره أو نسلها وصوفها

المسرفين) المشركين (اقد أنزلنا إليكم) الى نبيكم (كتابيا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم ان آمنتم به (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم (وكم قصصنا) أهلكتنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنتأنا) خلقنا (بعدها) بعد هلاكها (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما أحسوا بأسنا) رأوا عذابنا لئلا كهم (إذا هم منها) من بأسنا (يركضون) يهزبون ويقال يهزبون أيضا

كما فهمنا ولذلك ورد ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا أهل الحشر ولهم ثلاثة أرباع الجنة بر تسعة أعشارها وبقية الامم لهم العشر ذكره الشيخ السنوسي في شرح الصغرى (قوله الذين في سفينته) وجملة ستة رجال ونسوتهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نسله اه جلال من سورة هود (قوله ونصرناه) ضمن معنى المنع فعدي عن ولدا قال السارخ منعناه اه شيخنا (قوله أن لا يصلوا اليه) أي لئلا يصلوا اليه فيوتعليل بمعناه تأمل اه شيخنا (قوله وداود وسليمان) عاش داود مائة سنة وبينه وبين موسى خمسة مائة وتسعة وستون سنة وقيل وتسع وسبعون وعاش ولده سليمان تسعا وخمسين وبينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو ألف سنة وسبع مائة سنة اه من التعبير (قوله ويبدل منهما الخ) الأولى جعل هذا الطرف بدلا من المضاف الذي قدره كما تقدم في نظائره وعبارة أبي السعود اذ يحكم ان طرف للمضاف المقدروص - بقية المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتهما اذ ذكر خبر وقت حكمهما في الحث الخ اه (قوله هوزرع أو كرم) عبارة الخازن قال ابن عباس وأكثر المفسرين ان الحث كان كرم ما فندت عناقيد وقيل كان زرعاً وهو أشبه بالعرف اه وفي المختار الحث الزرع وبابه نصر وكتب اه (قوله اذ نفست فيه) ان نفست فيه فرعته وأفسدته اه أبو السعود وفي المختار نفست الغنم والابل أي رعت لئلا يلا راع من باب حاس وضرب ونصر وسبع والنفس بفتحين امم منه ومنه قوله تعالى اذ نفست فيه عم القوم ولا يكون النفس الا بالليل ونفس الصوف والقطن من باب نصر والنفس تشعب الشيء باسمه حتى ينتشر اه بزادة من القاموس (قوله غنم القوم) أي غنم بعض القوم أي قوم داود أي أمة وفي الخطيب قال ابن عباس وقتساده وذلك ان رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب حث والآخر صاحب غنم فقال لصاحب الحث ان هذ انفلتت غنمه لئلا يفوت في حثي فانسدته فلم يبق منه شيء أفاطاه داود رقاب الغنم في الحث فخرجوا قرأ على سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة فقال كيف قضى بينكما فاجاب فقال سليمان لو رأيت أمركما قضيت بغير هذا وروى أنه قال غنم هذا أرفق بالفريقين فاخبر بذلك داود فدعا فقال له كيف تقضى ويروى أنه قال له بحق النبوة والابوة الاما أخبرني بالذي هو أرفق بالفريقين قال ادفع الغنم الى صاحب الزرع بفتح بدرها ونسلها اوصوفها ويبدو صاحب الغنم لصاحب الحث مثل حثه فاذا صار الحث كهيئته دفع الى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت كما قال تعالى ففهمنا سليمان أي علمناه القضية وأهله مناها له اه (قوله وكنا الحكة هم شاهدين) أي كان ذلك بعلمنا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما لا يخفى علينا علمه اه خطيب وفي الضمير المضاف اليه حكم وجهان أحدهما أنه ضمير يراد به المثني وانما وقع الجمع موقع التثنية مجازاً أو لان التثنية جمع وأقل الجمع اثنتان ويبدل على أن المراد التثنية قراءة ابن عباس الخ كما هو مبص - بقية التثنية الثاني أن المصدر مضاف للعاكبين وهما داود وسليمان والمحكوم عليه فهو لاء جماعة وهذا يلزم منه اضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة وهو انما يضاف لاحدهما فقط وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الحقيقة اضافة المصدر لفاعله والمجاز اضافة لمفعوله اه سمين (قوله قال داود لصاحب الحث رقاب الغنم) أي عوضا عما فات من حثه لما رأى أن القيمةين سواء اه كرخي وحكم هذه المسئلة في مذهب الشافعي أنها ان كانت وحدها ولو بصحراء فأتلقت شيئا كزرع لئلا أونهارا ضمنه ذو بدان فزط في ربطها وأرسالها كان ربطها بطريق ولو واسعا

وكان أرسلها ولو نهار المرعى بوسط مزارع فأتلفتها فان لم يفرط كان أرسلها المرعى لم تتوسطها
 مزارع لم يضمن وذو اليد شامل للمالك ولا يستعير ولا يستأجر أو دوع والمرتمن ولعامل القراض
 وللعاصب وان كان صاحبها معها ولو مبيتا جرا أو مستعيرا أو غاصب ما ضمن ما تلفته لئلا أو نهارا
 سواء كان سائقها أو قائدها أو راكبها ولو صحبها سائق وقائد أو سواهما أو راكب معهما
 أو مع أحدهما ضمن الراكب فقط ولا يضمن من صاحبها ما تلف به ولو بها أو روثها أو ركضها
 بطريق لان الطريق لا تخلو منه ومحل ذلك التفصيل فيما اذا كانت وحدها أو معها صاحبها ما لم
 يقصر مالك الشيء المتلف كان عرض الشيء مالكة لها أو وضعه في الطريق أو حضر وترك دفعها
 أو كان في محوطه باب وتركه مفتوحا فلا ضمان على صاحب الدابة لتفريط مالك الشيء واستغنى
 من ذلك الطيور كحمام أرسله مالكه فكسر شيئا أو التقط حيا فلا ضمان لان العادة جارئة
 بأرسالها اه من متن المنهج وشرحه قال الشبرا ماسى على الرملى ومنه ما جرت به العادة الآن
 من احداث مساطب امام الحوانيت بالشرارح ووضع أصحابها عليها بضائع للبيع كالخضرية
 مثلا فلا ضمان على من أتلفت دابته شيئا منها باكل أو غيره لتقصير صاحب البضاعة اه ومذهب
 الامام أبى حنيفة وأصحابه عدم الضمان بالليل والنهار الا أن يكون معها سائق أو قائدها من
 البحر (قوله الى أن يعود) أى يصير الحرث كما كان أى مثل ما كان يوم الاكل وقوله باصلاح
 صاحبها أى الغنم بان يزرع صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل ما أكلته فاذا صار الحرث كهيئة
 يوم أكل دفع الى صاحبه وأخذ صاحب الغنم غنمه اه خازن وفي الكرخى قوله فيردها أى لانه
 نال منها قيمة ما أفسدته الغنم مع استواء القيمتين اه (قوله ففهمناها) عطف على يحكم ان لانه
 يعنى الماضى أى فهمناه الصواب فيها اه (قوله وحكمهما باجتهاد) أى كما قال به المحققون
 ليدركا فضيلة المجتهدين ورجع داود الى حكم سليمان لما ظهر له أنه الصواب ورجز الخطأ عليهم
 لان المجتهدين لا يقدرون على اصابة الحق فى كل حادثة لكن لا يقرون على الخطا اه كرخى
 (قوله وقيل بوحى) أى لكل منهما فانهما كانا نبيين يقضيان بما يوحى اليهما فحكم داود بوحى
 وحكم سليمان بوحى نسج به حكم داود وذلك لان الانبياء يعتنع عليهم الاجتهاد عند قوم لا كتفائهم
 بالوحى وعليه فقوله ففهمناها سليمان أى بطريق الوحى الناسخ يدل عليه قوله وكلا آتينا حكما
 وعلمنا أى فهمنا على الصواب وهذا فى شريعتهم وأمانى شريعتنا فافسدته نهارا بالاراع فلا ضمان
 فيه عند السائى وأصحابه وما أفسدته له لافيه الضمان وحكم داود لو وقع فى شريعتنا بشرطه
 لم يكن فيه ما يقتضى الفساد لان قيمة الزرع يجوز ان تكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفلس
 فتباع أو يأخذها ان رضى بخلاف حكم سليمان اه كرخى (قوله وسخرنا مع داود الجبال)
 قال فى المختار التسخير التكليف للعمل بلاجرة ومخره تسخيرا كلفه عملا بلاجرة اه والمراد
 هنا التذليل اه (قوله يسجن) جملة حالية من الجبال أى مسجحة وقيل استثناف كأن قائله
 قال كيف سخرهن فقال يسجن قيل كان يمر بالجبال مسجحا فتجاوبه بالتسبيح وقيل كانت تسير
 معه حيث ساروا الظاهر وقوع التسبيح منها بالناطق خلق الله فيها الكلام كما سيج الحصى فى كف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع الناس ذلك وكان داود هو الذى يسمع وحده اه من البحر
 (قوله يسجن) فى محل نصب على الحال والظير يجوز ان ينتصب نسقا على الجبال وأن ينتصب
 على المفعول معه وقيل يسجن مستأنف فلا محل له وهو بعيد وقرئ والظير رفعما وفيه وجهان
 احدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف أى والظير سخرنا أيضا والثانى أنه نسق على الضمير

الى أن يعود الحرث كما كان
 باصلاح صاحبها فيردها
 إليه (ففهمناها) أى
 الحكمة (سليمان)
 وحكمهما باجتهاد ورجع
 داود الى سليمان وقيل بوحى
 والثانى الناسخ للاول (وكلا)
 منهما (آتينا حكما) نبوة
 (وعلمنا) بامور الدين (وسخرنا
 مع داود الجبال) يسجن
 والظير) كذلك يسجن
 للتسبيح معه
 قالت لهم الملائكة
 (لا تركضوا) لا تهزوا ولا
 تهربوا (وارجعوا الى
 ما أترفتم) أنعمتم (فيه
 ومساكنكم) منازلكم (لعلمكم
 تسئلون) لى تسئلوا عن
 الايمان ويقال عن قتل
 النبي عليه السلام (قالوا)
 عند القتل والعذاب (ياويلنا
 انا كنا ظالمين) بقتل نبينا
 (فازالت تلك) الويل
 (دعواهم) قولهم (حتى
 جعلناهم حصيدا) كحصيد
 السف (خامدين) ميتين
 لا يتحركون هذه قصة أهل
 قرية نحو اليمن يقال لها
 حضور بعث الله اليهم نبيا
 فقتلوا ذلك النبي عليه السلام
 فسلط الله عليهم يخنصر
 فقتلهم ولم يترك فيهم عينا
 تطرف (وما خلقنا السماء
 والارض وما بينهما) من
 الخلق (لا عيب) لا هين بلا

لامر به اذا و حدقة لينشط له (وكنافاعلين) تسخير تسبيحها معه وان كان عجيبا عندكم أي مجاوبته للسيد داود (وعلمناه صنعة لبوس) وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح (لكم) في جملة الناس (لحصنكم) بالنون لله وبالفتحانية لداود وبالوقانية لللبوس (من بأسكم) حربكم مع أعدائكم (فهل أنتم) يا أهل مكة (شاكرون) فعمى بتصديق الرسول أي اشكروني بذلك (ومخزنا لسليمان الريح عاصفة) وفي آية أخرى رضاء أي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ارادته (تجسرى بأمره الى الارض التي باركنا فيها)

صلى الله عليه وسلم
 أمر ولانهم ثم نزل في قولهم الملائكة بنات الله (لوأردنا ان نتخذ لهنوا) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لا نتخذنا من لدنا) من عندنا من الحور العين (انا كنا ما كنا فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرى الحق (على الباطل) ويقال تبين الحق والباطل (فندمغه) فيهلكه (فاذا هو زاهق) هالك يعنى الباطل (ولسكنم) يامعشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (عما

في سبهن ولم يؤكد ولم يفصل وهو موافق لمذهب الكوفيين اه سمين قال المختصرى فان قلت لم قدم الجبال على الطير قلت لان تسخيرها وتبصيرها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الاعجاز لانها جادوا الطير حيوان ناطق انتهى اه كرخى وفي المصباح والطير جمع طائر مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وأطيار ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتأتيها أكثر من التسد كبير ولا يقال للواحد طير بن طائر وقيل يقال للثني طائرة اه (قوله لامر به) المصدره مضاف لفاعله والمفعول مخذوف أي لامر داود له - جابه أي بالتسبيح اذ لو جدد داود قذرة وعبارة القرطبي قال وهب كان داود عليه السلام يمر بالجبال مسبها والجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وقيل كان داود اذا وجد قذرة أمر الجبال فسبحت ولهذا قال ومخزنا أي جعلناها بحيث تطيعه اذا أمرها بالتسبيح اه (قوله وان كان عجيبا عندكم) أي مستغربا في اعتقادكم وقوله مجاوبته اعلمه اقوله وكنافاعلين وعبارة الخطمب وكنافاعلين أي من شأننا الفاعل لامثال هذه الافاعيل ولكل شئ تر يده فلا يتكبر علينا أمر وان كان عندكم عجيبا وقد اتفق نحو هذا الغير واحد من هذه الامة كان مطرف ابن عبيد الله بن الشخير اذا دخل بيته سبحت معه ابنته اه (قوله وعلمناه صنعة لبوس) فداود اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد وقيل نزل ملكا من السماء فقرأ داود فقال أحده - ما الاخر نعم الرجل الا أنه يأكل من بيت المال فسأل الله أن يرزقه من كسبه قال ان له الحديد فصنع منه الدروع اه من البحر لابي حيان وفي الحازن فكان يعمل منه بغير نار كانه طين في يده اه (قوله وهي الدرع) في المختار درع الحديد مؤنثة وقال أبو عبيدة تذكر وتؤنث ودرع المرأتين يصنعها وهو مذكر اه شيخنا (قوله وهو اول من صنعها) أي على هذا الوجه أي انها حلق متداخل بعضها في بعض وقيل ذلك كانوا يصنعونها لكن من صفائح متصل بعضها ببعض ولذلك قال وكانت أي الدروع قبلها أي قبل صنعة داود لها صفائح اه شيخنا (قوله لكم) أي يا أهل مكة في جملة الناس أي مع جملة الناس ولكم يصح أن يتعلق بعلمناه أو صنعة أو مخذوف صفة لللبوس أي لبوس كاشن لكم اه سمين وعلى الوجه الاول تكون اللام للتعليل أي علمناه لاجلكم وعلى هذا يكون قوله ليحصنكم بدلا باعادة اللام أي لكم لاحتسانكم وعلى الوجهين الاخرين تكون متعلقة بعلمناه اه من البحر (قوله بالنون لله) أي ان الضمير لي لخصنكم بالنون لله وكذا يقال فيما بعده اه (قوله وبالوقانية لللبوس) أي باعتبار معناها لانه بمعنى الدروع وهي مؤنثة (قوله بذلك) أي بتصديق الرسل (قوله واسليمان الريح) عبر هنا باللام الدالة على التملك وفي حق داود جمع وذلك لان الجبال والطير لما اشتركا معه في التسبيح ناسب فيه ذكر مع الدالة على الاصطحاب ولما كانت الريح مستخدمة لسليمان أتى بلام الملك لانها في طاعته وسبحت امره اه من البحر والريح جسم لطيف لا يدرك بالابصار اه شيخنا (قوله أي شدة الهبوب الخ) اف ونشر مرتب أي فهي جامعة لا وصفين في وقت واحد وهذه آية اخرى غير التسخير اه كرخى (قوله تجسرى بأمره) حال (قوله الى الارض التي باركنا فيها) أي تجسرى مشبهة اليها في رواجه من سفره أي رجوعه منه وعبارة البيضاءى تجسرى بأمره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام رواجه ما سارت به منه بكرة اه وفي الحازن قال وهب كان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حين يجلس على سريره وكان امرأ غازيا فلما كان يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من

والارض ملك الائمة حتى بذله وقال مقاتل سمعت الشياطين لسليمان بساطا فرضا في فرسخ
 ذهب في ابريسم وكان يوضع له منبر من الذهب وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف
 كرمي من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كرامى الذهب والعلماء على كرامى الفضة وحولهم
 الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه شمس ويرفع
 ريح العبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح وقال الحسن لما سفلت نبي الله سليمان
 الخليل حتى فاتته صلاة العصر غضب الله ففقر الخليل فابده الله مكانها خيرا منها واسرع الريح
 يجري بامر كرف شاء فكان يغدو من ايلياء فيقبل باسط ظفر ثم يروح منها فيكون رواحاها ببابل
 وروى ان سليمان سار من ارض العراق فقال بمدينة بلخ متخللا بلاد الترك ثم جاوزهم الى ارض
 الصين بغدو على مسيرة شهر و يروح على مثل ذلك ثم عطف يمنة على مطاع الشمس على ساحل
 البحر حتى اتى ارض الهند وجاوزها وخرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزها حتى اتى ارض
 فارس فبذلها اياما وغدا منها فقال بكسر ثم راح الى الشام وكان مستقرا بمدينة يومر وكان امر
 الشياطين قبل شؤصه الى العراق فينوها له بالصفاح والعمد والرخام الاصفر والابيض اه
 (قوله وهى الشام) وذلك انها كانت تجرى بسليمان واصحابه الى حيث يشاء سليمان ثم يهود
 الى منزله بالشام اه خازن (قوله من ذلك) اى من علمه تعالى وهذا خبر مقدم وعلمه بان
 ما يعطيه الخ مبتدأ وخراى ومن جملة علمه بكل شىء علمه بان ما يعطيه سليمان الخ (قوله ومن
 الشياطين) اى الكافرين دون المؤمنين (قوله من يعفون له) يجوز ان تكون موصولة او
 موصوفة وعلى كلا التقديرين فوضعها ما نصب نسقا على الريح اى وهضرتا له من يعفون او رفع
 على الابتداء والخبر فى الجار قبله و جمع الضمير على معنى من وحسن ذلك تقدم الجمع فى قوله
 الشياطين فلما ترشح جانب المبنى روى اه (قوله دون ذلك) دون معنى غير وسوى كما فعل
 الشارح لا يعنى اقل وادون اه شيخنا (قوله اى سوى الغوص) كالنورة والطاقون والقوارير
 والصابون لان ذلك من استخرجاتهم قيل هضر الكفار دون المؤمنين ويدل عليه لفظ الشياطين
 والمؤمن اذا مضى فى امر لا يحتاج الى الحفظ اه من البحر (قوله من البناء) اى بناء القصور
 والبيوت وسبأنى فى سورة سبأ قوله تعالى يعلمون له ما يشاء من محاريب وعمائيل الخ (قوله لانهم
 كانوا اذا فرغوا من عمل الخ) عبارة انما زان وكنالهم حافظين اى حتى لا يخرجوا من امره وقيل
 حفظناهم من ان يفسدوا ما عملوا وذلك انهم كانوا اذا عملوا عملا فى النهار وفرغ قبل الليل
 افسدوه وخربوه قيل ان سليمان كان اذا بعث شيطانا مع انسان ليعمل له عملا قال له اذا فرغ من
 عمله قبل الليل فاشغله بعمل آخر لئلا يفسد ما عمل ويخرجه انتهت (قوله ويبدل منه) اى من
 ايوب اى من المضاف المقدر (قوله لما ابتلى) متعلق بنادى (قوله بفقده ماله الخ) فابتلاه الله
 باربعة اهور وعاش ايوب ثلاثا وستين سنة وكانت مدة ثلاثه سبع سنين وولده ذوالكفل واهمه
 بشر بعثه الله بعد ما به ايوب وبه ما به الله ذالكفل وامره الله بالزوحيد وكان مقبلا بالشام حتى
 مات وعمره خمس وسبعون سنة اه من التفسير للسيوطى قال الخازن وكان ايوب رجلا من الروم
 ينتسب للعيص بن ادهق وكانت امه من ولد لوط بن هاران اخى ابراهيم وكان له من اصناف
 المال ابل وبقرو غنم وفيلة وحمير وكان له خمسمائة فدان تبعها خمسمائة عبد لكل عبدا امرأة
 وولد ومال وكان معه ثلاثة نفر قد آمنوا به وكانوا كهؤلاء وكان ابايس لا يحب عن شىء من
 السموات فيقف فيهن حينئذ ما اراد فسمع صلا الملائكة على ايوب ففسده وقال الهى نظرت

وهى الشام (وكننا بكل نى
 عالمين) من ذلك علمه تعالى
 بان ما يعطيه سليمان يدعو
 الى الخضوع لربه فقعه
 تعالى على مقتضى علمه
 (و) هضرتا (من الشياطين
 من يعفون له) يدخلون
 فى البحر فيخرجون منه
 الجواهر لسليمان (ويعملون
 عملا دون ذلك) اى سوى
 الغوص من البناء وغيرة
 (وكنالهم حافظين) من
 ان يفسدوا ما عملوا لانهم
 كانوا اذا فرغوا من عمل
 قبل الليل افسدوه ان لم
 يشغلوا بغيره (و) اذكر
 (ايوب) ويبدل منه (اذ نادى
 ربه) لما ابتلى بفقده ماله
 وولده وعزيق جسده
 تصفون) مما تقولون
 الملائكة بنات الله (وله)
 عيسد (من فى السموات
 والارض) من الخلق (ومن
 عنده) من الملائكة
 (لا يستكبرون) لا يتعاطمون
 (عن عبادته) عن طاعته
 والاقرار بعبوديته (ولا
 يستخسرون) لا يعيرون
 من عبادة الله (يسبحون
 الليل والنهار) يصلون لله
 بالليل والنهار (لا يفترون)
 لا عملون من عبادة الله
 والاقرار بالله (ام الخضر)
 ام عبدوا يعنى العمل
 مكة (آلهة من الارض)

وهجر جميع الناس له الا
 زوجته سنين ثلاثا اوسبعما
 او ثمانى عشرة وضيق عيشه
 (انى) بفتح الهمزة بتقدير
 الباء (مسنى الضر) اى
 الشدة (وانت ارحم الراحمين
 فاستجبت الله) نداءه (فكشفتنا
 ما به من ضر وآتيناها اهلها)
 اولاده الذكور والاناث
 بان احواله وكل من للصنفين
 ثلاث اوسبع (ومثلهم
 معهم) من زوجته وزيد
 في شبابه او كان له اندر للقمح
 واندر للسمير فبعث الله
 سبحانه افرغت احداهما
 على اندر القمح الذهب
 وافرغت الاخرى على اندر
 السمير الورق حتى فاض
 (رحمة)

~~وهجر جميع الناس له الا~~
 في الارض (هم يشرون)
 يحبون ويقال يخلقون (لو
 كان فيهما آلهة) يعنى في
 السماء والارض اله (الا
 الله) غير الله (لفسدتا)
 لفسد اهلوهما (فسبحان
 الله رب العرش) السيرير
 (عما يصفون) يقولون على
 الله من الولد والشريك
 (لا يستل عما يفعل)
 لا يستل الله عما يقول
 ويأمر ويفعل (وهم يستلون)
 العباد يستلون عما يقولون
 ويعملون (أم اتخذوا)
 عبدوا (من دونه) من دون
 الله (آلهة) اصناما (قل)

في عبدك اوب فوجدته شاكر احمدا لك ولو ابلتته لرجع عن شكرك وطاعتك فقال الله له
 انطلق فقد سلطتك على ماله فانطلق وجمع عفاريت الشياطين والجن وقال لهم قد سلطت على
 مال اوب وقال لعفريت منها اين الابل ورعاتها فاذهب فاحرقها ثم جاء ابليس الى اوب فوحده
 قائما يسلى فقال له احرق نار ابلك ورعاتها فقال اوب الحمد لله هو اعطانيها وهو اخذها ثم فعل
 مثل ذلك بالغنم ورعاتها ثم جاء الى اوب وقال له نسفت الريح زرعتك فحمد الله وانثى عليه ثم قال
 ابليس سلطى على ولده فقال له انطلق فقد سلطتك على ولده فذهب الى ولده وزلزل بهم التصير
 وقلبه عليهم فاقوا جميعا ثم جاء اوب واخبره بموت اولاده فاستغفر ثم قال سلطاني على جسده فقال
 سلطتك على جسده غير قلبه ولسانه وعقله ولم يسلطه الله عليه الا رحمة له ايمظم له الثواب وعبرة
 للصارين وذكرى للعابدين ليقصدوا به في الصبر ورجاء الثواب فذهب الى اوب فوحده ساجدا
 خاضع من قبل وجهه ونفخ في منخريه نغمة اشغل منها جسده ووقع فيه حكمة فحكها باطفاه حتى
 سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشن ثم بالفخار والحجارة فلم يزل يحكها حتى تقطع جسده واثنين
 فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة لهم وجعلوا له عريشا وهجره الناس كلهم الا زوجته
 رحمة بذات افراتيم بن يوسف بن يعقوب فكانت تحبها بما يصلحها وتأتيه بالطعام وهجره الثلاثة
 الذين آمنوا ولم يتركوا دينهم ونقل ان سبب قوله انى مسنى للصران الدود ففسد قلبه ولسانه
 فخشى ان يفتن عن الذكر ولا ينافى صبره قوله انى مسنى الضر لانه ليس بشكايه بل هو دعاء ولان
 الشكوى المنهى عنها لا تكون الا لخلق لا للخالق اه باختصار (قوله وهجر جميع الناس له) حتى
 الثلاثة الذين آمنوا به اه خازن (قوله سنين) ظرف لقوله ابتلى (قوله او ثمانى عشرة) هذا
 القول هو الصحيح اه كرخى (قوله وضيق عيشه) بصيغة لفظ المبنى للجهول عطف على ابتلى او
 بصيغة المصدر عطف على فقد اه شيخنا وانظرم فصل هذا المعطوف عن غيره من المتعاطفات
 (قوله مسنى الضر) اى بانواعه المتقدمة قال للجنس اه شيخنا (قوله وانت ارحم الراحمين)
 وصف نفسه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب اى عن
 التصريح بوجه لطف في السؤال وكونه سبحانه ضارا لا ينافى كونه نافع ابل هو الضرار النافع فاضراره
 ليس لدفع مشقة ويفعه ليس لجلب منفعة بل لا يستل عما يفعل اه كرخى (قوله فاستجبتنا له
 ندائه) اى دعاءه او نداءه الذى فى ضمنه الدعاء اه شيخنا (قوله فكشفتنا ما به من ضر) فقال الله
 له اركض برجلك فركض فنبعت عين ماء فامرته ان يعتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره
 ثم مشى اربعة ايام خطوة فامرته ان يضرب برجله الارض مرة اخرى ففعل فنبعت عين ماء باردة
 فامرته ان يشرب منها فشرب فذهب كل داء كان بباطنه فصار كما صح ما كان اه خازن وبقى
 المال فلم يذكر في الآية وقد ذكره الشارح بقوله وكان له اندر الخ تمة لقوله فاستجبتنا له اه شيخنا
 (قوله بان احواله) اى لانهم ما تواقبل انتهاء حالهم كما سبق تقريره في البقرة وهذا احد
 التأويلين فى ذلك وقيل بل رزقه الله مثلهم روى ان امرأته ولدت بعد ذلك ستة وعشرين ابنا قال
 ابن عباس ابدل بكل شئ ذهب ففهمه ضغفه وظاهر القرآن هو الاول قال الامام ابو وهب وهذا القول
 اشبهه بالآية وجوابه فيما يظهر ان احياء الله من اماته اغما هو فيمن اماته عقوبة كما مر اه
 كرخى (قوله ثلاث اوسبع) فجماعتهم ستة واربعه عشر اه (قوله وكان له اندر) بوزن احر
 وهو البيدر بالله اهل الشام والجمع الانادر اه مختار والبيدر بوزن خبير الموضع الذى يداس فيه
 الطعام واندر اسم جنس فيكون مصروفا اه شيخنا (قوله افرغت احداهما) اى امطرت وقوله

الذهب أي المناسبة الذهب للقمح في الحرمة ومثله ذلك يقال فيما بعده وقوله حتى فاض أي
 المذكور من الأندرين أي امتلاءه شيخنا (قوله مفعول له) ويجوز أن يكون مصدر الفعل
 مقدر أي رحمة ورحمة والاول أطهر وخص الأيدي لأنهم المنتفعون بذلك وختم القصة هنا
 بقوله من عندنا وختمها في سورة ص بقوله من آلان أي بالبحر هنا في التضرع بقوله وأنت أرحم
 الراحمين فبالفتح تعالى في الإجابة فناسب ذكر من عندنا لأن عندنا يدل على أنه تعالى تولى ذلك
 بنفسه ولا مبالغة في ص فناسب فيها ذكر ما لدم دلالة على ما دل عليه عندنا قاله شيخ الإسلام
 زكريا اه كرخي (قوله وذكري للعابدين) أي غير أيوب وقوله بصبر والخ أي كما صبر أيوب
 فاثب اه (قوله واذكر اسمعيل) لما ذكر الله تعالى صبر أيوب على البلاء أتبعه بذكر هؤلاء
 الأنبياء لأنهم صبروا على المحن والشدائد والعبادة أيضا أم اسمعيل عليه الصلاة والسلام فصبر
 على الانقياد للذبح اه شيخنا وعاش اسمعيل مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات أبوه تسع
 وثمانون سنة وأخوه اسحق ولد بعده بأربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين اه من التخبير
 (قوله وادريس) هو جد نوح ولد في حياة آدم قبل مائة سنة وبعث بعد موته بمائة سنة
 وعاش بعد نبوته مائة وخمسين سنة فتكون جهنة عمره بأربع مائة وخمسين سنة وكان بينه وبين
 نوح ألف سنة اه من التخبير (قوله وذالك الكفل) هذا القبة سماه الله به لما ذكره الشارح واسمه
 العلمي بشر اه شيخنا (قوله وادخلناهم) معطوف على مقدر أي فأعطيناهم ثواب الصابرين
 وأدخلناهم اه شيخنا (قوله من البقرة) لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط عليه الصلاة
 والسلام للعالم بابتداء النبوة فيها مما سبق على قواد وأدخلاه في رحمتنا بخلافه هنا اه كرخي
 (قوله لأنه تدخل بصيام جميع نهاره الخ) فكأن يصوم النهار ويصلي بالليل ولا يتروك نيام
 وقت القيلولة وكان لا ينام من الليل والنهار الا تلك النومه فاتاه ابليس حين أخذ مضجعه فذق
 عليه الباب فقل من هذا فقال شيخ كبير مظلوم بيتي وبيرقومي خصومة وانهم ظالموني فقام وفتح
 له الباب وصار يطل عليه الكلام حتى ذهب القيلولة فقال له اذا قدمت للحكم فأنتي أخلص
 حقل فلما جلس للحكم لم يجد فيه فلما رجع الى القائل من الغد أتاه فذق الباب فقال له من هذا
 قال الشيخ المظلوم ففتح الباب فقال ألم أقل لك اذا قدمت للحكم فأنتي فقال ان خصومي أخبث
 قوم اذا علموا أنك قاعد قالوا نعطيك حقل واذاقت حقدوني فلما كان اليوم الثالث قال
 ذوالكهل لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى أنام فإنه قد شق على النعاس فلما
 كانت تلك الساعة جاء ابليس فلم يأذن له الرجل فرأى كوة أي طاقة فدخل منها ودق الباب
 من داخل فاستنقظ فقال له أتنام والخصوم يبالبك فعرف أنه عدو الله وقال فعلت ما فعلت
 لا غضبك فعصمك الله اه من الخازن (قوله وقيل لم يكن نبيا) أي بل كان عبدا صالحا والصحيح
 انه نبى وفي شرح دلائل الخبرات قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكره روى
 انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وقيل اسمه بشير بن أيوب
 من ذرية العيص بن اسحق بن ابراهيم اه وعبارة الكرخي قوله وقيل لم يكن نبيا بل عبد صالح
 تكفل بعمل صالح قاله أبو موسى الأشعري ومجاهد والصحيح انه نبى قاله الحسن وعليه الجمهور لأنه
 تعالى قرن ذكره باسمعيل وادريس والغرض ذكر الفضلاء من عباده فيسدل ذلك على نبوته
 ولأن السورة ملقبة بسورة الأنبياء ولأن قوله ذالك الكفل يحتمل أن يكون لقباً وأن يكون اسماً
 والاولى أن يكون اسماً لأنه أكثر فائدة من اللقب واذا ثبت ذلك فالكفل هو النصيب لقوله

مفعول له (من عندنا) سمه
 (وذكرى للعابدين) ليصبروا
 فينا بوا (و) اذكر (اسمعيل
 وادريس وذالك الكفل كل
 من الصابرين) على طاعة
 الله وعن معاصيه (وإدخلائناهم
 في رحمتنا) من النبوة (انهم
 من الصالحين) لها وسمى
 ذالك الكفل لأنه تكفل
 بصيام جميع نهاره وقيام
 جميع ليله وان يقضى بين
 الناس ولا يغضب فوق
 بذلك وقيل لم يكن نبيا
 لهم يا محمد (ها تواب هانكم)
 حجتكم بعبادتها (هذا) يعنى
 القرآن (ذكر من معي) خبر
 من هو معي (وذكر من
 قبلي) خبر من كان قبلي من
 المؤمنين والكافرين ليس
 فيه ان الله ولدا وشريكا
 (بل أكثر هم) كلهم
 (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون
 به محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (فهم معرضون)
 مكذبون بمحمد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (وما
 أرسلنا من قبلك) يا محمد
 (من رسول) مرسل (الا
 نوحى اليه انه) أى قل
 لتقومك حتى يقولوا (لا اله
 الا أنا فاعبدون) فوحدون
 (وقالوا) يعنى أهل مكة
 (اتخذ الرحمن ولدا) بنات
 من الملائكة (سبحانه)
 نزه نفسه عن الولد والشريك

(و) اذكر (ذا النون)
 صاحب الحوت وهو يونس
 ابن متى ويبدل منه (اذ
 ذهب مفاضيا) لقومه أي
 غضبان عليهم مما قاسى
 منهم ولم يؤذن له في ذلك
 (فظن أن لن نقدر عليه)
 أي نقضى عليه بما قضينا
 من حبسه في بطن الحوت
 أو نضيق عليه بذلك (فنادى
 في الظلمات) ظلمة الليل
 وظلمة البحر وظلمة بطن
 الحوت (أن لا اله الا انت
 سبحانك انى كنت من
 الظالمين) في ذهابى من بين
 قوى بلاذن (فاستجباله
 ونجيبناه من الغم) بتلك
 الكلمات (وكذلك) كما
 نجيبناه (نهي المؤمنين)
 من كرمهم اذا استغاثوا بنا
 داعين (و) اذكر (زكريا)
 ويبدل منه (اذ نادى ربه)
 بقوله (رب لا تدنى فردا)
 أي بلا ولد برثى (وانت خير
 الوارثين) الباقي بعد قضاء
 خلقك (فاستجباله) فداه
 (وودعنا له يحيى) ولدا
 (واصلحنا له زوجه) فانت
 بالولد بعد دعومها (انهم)
 بل عباد مكرمون) بل هم
 عبدا كرمهم الله بالطاعة
 يعنى الملائكة (لا يسبقونه)
 لا يسبق جبريل عن
 ميكائيل قبل أن يأمره
 (بالقول) ولا بالفعل (وهم)

تعالى يكن له كفل منها والظاهر أن الله تعالى اغماها بذلك تعظيما له فوجب أن يكون الكفل
 هو كفل الثواب فسمى بذلك لان عمله وثواب عمله كان ضعف عمل غيره وضعف ثواب غيره وقد
 كان في زمنه انبياء على ما روى وهذا بسط ما ذكره الشيخ المصنف اه (قوله واذكر ذا النون)
 في المختار النون الحوت وجمعه افوان وينان وذا النون لقب يونس بن متى اه وقال في موضع
 آخر الحوت السمكة والجمع حيطان ولا يتقيد بالكبيرة خلافا لمن قيد به اه (قوله وهو يونس بن
 متى) على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس أو اسم لامه على ما قاله ابن الاثير
 وغيره اه كرخى وكان متى رجلا صالحا وتوفى متى ويونس في بطن أمه وله أربعة أشهر اه ذكر با
 وعبارة الشهاب ومتى اسم أبيه على الصحيح وقال ابن الاثير كغيره انه اسم أمه ولم ينسب أحدهم
 الانبياء الى أمه غير يونس وعيسى عليهما السلام اه (قوله ويبدل منه) أي بدل اشتمال (قوله
 مفاضيا القومه) أي لا لربه فليس مفاضيا له وقوله فظن أن لن نقدر عليه أي لما وقع في قلبه أنه
 محير بين الإقامة والخروج وقوله انى كنت من الظالمين أي في الذهاب بلاذن فكأنه في هذه
 الاشياء ترك الافضل الذي هو المكث فيهم صابرا على أذاهم مع قدرته على تحصيله فكأن ذلك
 ظلمة وقب على ترك الافضل اه ملخصا من الخازن (قوله أي غضبان عليهم) أشار به الى أن
 المفاعلة ليست على بابها فلا مشاركة كما قبلت وسافرت ويحتمل أن تكون على بابها من
 المشاركة أي غضب قومه وغا غضبه حين لم يؤمنوا في أول الامر اه كرخى (قوله ولم يؤذن له
 في ذلك) أي الذهاب (قوله أي نقضى عليه بما قضينا الخ) أشار بذلك الى أن معنى أن لن نقدر
 عليه لن نقضى عليه بما ذكر أو نضيق عليه بذلك من القدر كما في قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن
 يشاء ويقدر لا من القدرة والاستطاعة اه كرخى وفي المصباح أن قدر بكل من المعنيين
 المذكورين يأتي من بابي ضرب ونصر اه (قوله من حبسه في بطن الحوت) ومدة مكثه في
 بطن الحوت أربعون يوما أو سبعة أيام أو ثلاثة كما في الخازن وفي البيضاوى أنه مكث أربع
 ساعات وأوحى الله الى ذلك الحوت لا تأكل له لحما ولا تمشم له عظما فإنه ليس رزقا لك وإنما
 جعلتك له مهينا اه (قوله فنادى في الظلمات) أي بعد ان قرب الى السفينة المشحونة حين
 غاضب قومه لما لم ينزل بهم المذاب الذي توعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال
 الملاحون هنا عبد آتق من سيده تظهره القرعة فقارع أهل السفينة فكان من المغلوبين بالقرعة
 فالقوه في البحر فابتلع الحوت وهو آت بما لام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه البحر بلاذن
 فالتقاء الحوت بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أيام أو سبعة أو عشرين أو أربعين يوما وكانت تأتبه
 وعله أي غزالة صباحا ومساء فيشرب من لبنها حتى قوى اه من الجلال في سورة الصافات
 (قوله أن لا اله الا انت) يجوز في أن وجهان أحدهما انها المنقفة من الثقلية واسمها محذوف
 والجملة المنقفة بعد ما تلخبر والثاني انها تفسيرية لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه اه
 وأول هذا الدعاء تهليل وأوسطه توبيخ وآخره اقرار بالذنب اه شيخنا وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له اه بيضاوى (قوله بتلك الكلمات)
 متعلق بنجيبناه وفي نسخة بتلك الظلمات وعليها فيكون متعلقا بقوله من الغم اه شيخنا (قوله
 داعين) أي بهذا الدعاء اه شيخنا (قوله برثى) أي أرت نبوة وعلم وحكمة اه (قوله وانت خير
 الوارثين) معطوف على مقدر أي فارتزقني وارثا وانت الخ كما في الخازن (قوله بعد دعومها) المراد
 بالعقم انسداد الرحم عن الولادة وهو بضم العين وقتعها كما في المختار اه شيخنا (قوله انهم)

كانوا الخ) علة لمخذوف أي نالوا ما نالوا لانهم كانوا يسارعون الخ اه شيخنا (قوله أي من ذكر
من الانبياء) أي المذكورين في هذه السورة اه شيخنا (قوله يسارعون في الخبرات) أي
يسادرون في وجود الخبرات مع ثباتهم واستقرارهم في أصل الخبر وهو المر في ايشارة كلمة في على
كلمة الى المشعرة بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن أصل الخبرات متوجهين اليها كما في
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم اه أبو السعود (قوله رغبا ورهبا) يجوز أن ينتصبا
على المفعول من أجله وان ينتصبا على انهما مصدران واقعان موقع الحال أي راغبين وراهبين
وأن ينتصبا على المصدر الملاقى لاسامه في المعنى دون اللفظ لان ذلك نوع منه اه سمين ورغب
ورهب كل منهما من باب طرب كما في المختار (قوله والى أحصنت فرحها) يجوز أن ينتصب
نفسا على ما قبله وأن ينتصب باضمار اذكر وان يرتفع بالابتداء والخبر مخذوف أي وقبلي ما يتلى
عليكم التي أحصنت ويجوز أن يكون الخبر ففتحنا وزيدت الفاء على رأى الاحفش فحوزيد
فقاثم اه سمين (قوله أي حفظته من أن ينال) أي يصل اليه أحد بحلال أو حرام اه يضاهى
قيل لا ينبغي ذكر الحلال لان الشكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح عمله منشأ للفضيلة وليس
بشيء لان التبتل والترهب كان في شريعتهم ثم نسخ ولو سلم فذكره هنا لازم لتكون ولادتها حارقة
للعادة اه شهاب (قوله من روحنا) أي من جهة روحنا والمراد بالروح جبريل كما قال
الشارح أي امرنا جبريل فنفتح اه شيخنا والمراد ففتحنا فيها بعض روحنا أي بعض الارواح
المخلوقة لنا وذلك البعض هو روح عيسى لانها وصلت في الهواء الذي نفخه الى رحمتها اه (قوله
في جيب درعها) أي قاله كلام على حذف مضافين ولهذا ذكر الضمير في التحريم فقال ففتحنا فيه
وأشار الى أن المراد بفرجهما جيبها لانها اذا منعت جيبها من أن ينال كانت لما سواه أمتع
والمعنى ففتحنا في عيسى روحه فيها في جوفها أي أخرجناه فيه اجراء الهواء بالنفخ من جهة
روحنا جبريل فاندفع ما يقال نفخ الروح في شيء عبارة عن احياؤه قال الله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فالاية تدل على احياؤه مريم والمقصود احياؤه عيسى عليه الصلاة
والسلام اه كرخي (قوله آية للعالمين) هذا هو المفعول الثاني وانما يطابق المفعول الاول
فيشي لان كلام مريم وانها آية بانضمامه للاخر فصار آية واحدة أو نقول انه حذف من
الاول لدلالة الثاني أو بالهكس أي وجعلنا ابن مريم آية وامه كذلك وهو نظير الحذف في قوله
والله ورسوله أحق أن يرضوه وقد تقدم اه سمين (قوله أمتكم) الامة الملة وأصلها القوم
الذين يمجته معون على دين واحد ثم اتسع فيها فأطلقت على ما اجتمعوا عليه من الدين قال تعالى
انا وجدنا آباءنا على أمة أي دين وملة اه زاده قال الشهاب وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في
هذا المعنى اه (قوله أيها المخاطبون) أي المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم أي ان ملة
الاسلام هي دينكم وملتكم التي يجب عليكم أن تكونوا عليها لا تنصرفوا عنها ملة واحدة أي
غير مختلفة اه من البصر والعامية على رفع أمتكم خبر الان ونصب أمة واحدة على الحال وقيل
على الدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل والمبدل منه نحو ان زيد قائم أخاك وقرا
الحسن أمتكم بالنصب على البدل من هذه أو عطف البيان اه سمين (قوله فأعبدون وتقطعوا)
وفي المؤمنون فاتقون فتقطعوا والان الخطاب في هذه الآية لا يكسر انما مردهم بالعبادة التي هي
التوحيد ثم قال وتقطعوا بالاول لان التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم ومن جعله خطبا
للمؤمنين فعناه دو مواعلي العبادة وفي المؤمنون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين

أي من ذكر من الانبياء
(كانوا يسارعون) يسادرون
(في الخبرات) اطاعات
(ويدهو قنا رغبا) في
رحمتنا (ورهبنا) من عذابنا
(وكافوا لنا خاشعين)
متواضعين في عبادتهم
(و) اذكر مريم (التي أحصنت
فرحها) حفظته من أن
ينال (فتحنا فيها من
روحنا) أي جبريل حيث
نفخ في جيب درعها حملت
به عيسى (وجعلناها وابنها
آية للعالمين) الانس والجن
والملائكة حيث ولدته من
غير خل (ان هذه) أي ملة
الاسلام (أمتكم) دينكم
أيها المخاطبون أي يجب ان
تكونوا عليها (أمة واحدة)
حال لازمة (وانا لكم فاعبدون)
وحدون (وتقطعوا) أي
بعض المخاطبين
يعني الملائكة (بأمره يعملون)
ويقولون به- في الملائكة
(يعلم ما بين أيديهم) من أمر
الآخرة (وما خلفهم) من
أمر الدنيا (ولا يشفعون)
يعني الملائكة يوم القيامة
(الان ارتضى) الان
رضى الله عنه من أهل
التوحيد بتوحيده (وهم)
يعني الملائكة (من حشيتهم)
من هيبته (مشفقون)
خائفون (ومن يقل منهم)
يعني من الملائكة ويقال

(أمرهم بينهم) أي تفرقوا أمر دينهم مضافين فيه وهم اليهود والنصارى قال تعالى (كل البئراء جهنم) أي قناريه بهمه (فن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران) أي مجود (لسمعيه وناله كاتبون) بان تأمر الحفظة يكتبه قناريه عليه (وحرام على قربة أهلكتناها) أريد أهلها (انهم لا) زائدة (رجعون) أي تمتنع رجوعهم إلى الدنيا (حتى) غاية لا تمتنع رجوعهم (إذا قصت) بالتخفيف والتشديد (بأحوج وما أحوج) بالهمز وتركه اسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سددهما

من الخلق (إني اله من دونه) من دون الله (فذلك تجزيه جهنم) فذلك تجزيه جهنم (كذلك) هكذا (تجزى الظالمين) الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) جحدوا بجمد عليه السلام (أن السموات والأرض كانتا رتقا) لم تغزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الأرض شيء من النبات ملتزقا بعضها على بعض (ففتقناهما) وفرقناهما (وأبنا بعضهما على بعض بالاطر والنبات) وجعلنا

بدليل قوله بأيتها الرسل كلوا من الطيبات والانباء والمؤمنون مأمورون بالتقوى ثم قال فتقطعوا أمرهم بينهم أي ثم ظهر منهم التقطع بعد هذا القول والمراد أنهم اه كرخي (قوله أمرهم بينهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على إسقاط حرف الخفض أي تفرقوا في أمرهم الثاني أنه مفعول به وعدي تقطاعها إليه لأنه بمعنى قطعوا الثالث أنه مفعول به بواضع معنى وأيضا هو مفعول به فلا يصح من جهة صناعته البصر بين قال أبو البقاء وقيل هو مفعول بترأى تقطاع أمرهم بجمعله منقولاً من الفاعل وفي الكلام التغات من الخطاب وهو قوله أمتكم إلى الغيبة في قوله وتقطعوا أشنع ما عليهم بسوء صنيعهم اه مهيمن (قوله أي تفرقوا أمرهم بينهم) المراد بالتفرق التفرق بان آمنوا بالبعث وكفروا بالبعث اه شيخنا (قوله كل) أي كل من الثابت على دينه الحق والزائغ عنه إلى غيره اه من البصر (قوله من الصالحات) أي الفرائض والنوافل ومن زائدة أو تبعية (قوله فلا كفران) الكفران مصدر بمعنى الكفر ولسمعه متعلق بمحذوف أي يكفر لسمعه فلا يتعلق بكفران لأنه يصير مطولا والمطول ينصب وهو ذا معنى والضمير في له يعود على السبي اه مهيمن (قوله أي مجود) يعني ان الكفران مصدر بمعنى الكفر الذي هو الجود والانكار شبهه منع الثواب بالكفر والجود فاطلق عليه الكفران كما في قوله وما تفعلوا من خير فإن تكفروا أي لن تحرموا ثوابه وان تمنعوه اه زاده وعبارة الكرخي فلا كفران لسمعه المعنى لا بطلان لثواب عمله فهو كقوله ومن أراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا فالكفران مثل في حرمان الثواب والشكر مثل في اعطائه فقوله فلا كفران المراد نفي الجنس للمبالغة لان نفي الماهية يستلزم نفي جميع أفرادها اه (قوله أي تمتنع رجوعهم الخ) يعني ان الحرام استعير للمتنع الرجوع بجماع ان كلامها غير مرجعوا لمحصل اه شهاب وأشار الشارح هذا الحل إلى أن حرام مبتدأ وانهم لا يرجعون مرفوع به أغنى عن الخبر وقيل ان هذا إنما أتى على طريقة الاخفش الذي لا يشترط اعتماد الوصف الرفع لما يقوم مقام الخبر اه فالأولى أن يعرب حرام خبرا مقديا وانهم لا يرجعون مبتدأ مؤخر كما في ذكر باعلى البيضاوي وفي أبي السعود وانهم لا يرجعون في حين الرفع على انه مبتدأ أخبره حرام أو فاعل به سد مسد خبره اه (قوله غاية لا تمتنع رجوعهم) أي فهي متعلقة بحرام وهي حرف ابتداء وإذا شرطية جوابها فاذا هي شاخصه الخ وفي الكرخي قوله غاية لا تمتنع رجوعهم أشار به إلى أن حتى متعلقة في المعنى بحرام غاية لما قبلها وانها التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء أعني اذا وما في خبرها وأبو البقاء ذهب إلى نحو هذا فقال وحتى متعلقة في المعنى بحرام أي يستمر الامتناع إلى هذا الوقت ولا عمل لها في اذا وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا قال أبو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق إلى قرب مجيئ الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك اه وفي السمين والتخص في متعلق حتى أوجه أحدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بمرجعون والتخص في حتى وجهان أحدهما انها حرف ابتداء وهو قول المنجشري وابن عطية فيما احتاره والثاني أنها حرف جر معني إلى وفي جواب اذا وجهان أحدهما انه محذوف فقدره

أبو اسحق قالوا بلنا وقد رده غيره فثبتت دعواه فاذا هي شاخصه معطوف على هذا المقدر والثاني أن جوابه الفاء في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزحشمري وابن عطية وقال الزحشمري واذا هي التي للفاجأة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء لقوله تعالى اذا هم يتخطون فاذا جاءت الفاء معها وتعالى وصل الجزاء بالشرط فيتا كد ولو قيل اذا هي شاخصه كان سيدا وقال ابن عطية والذي أقول ان الجواب في قوله فاذا هي شاخصه وهذا هو المعنى الذي قصد ذكره لانه رجوعهم الذي كانوا يكذبون به وحرم عليه امتناعه اه (قوله وذلك قرب القيامة) أي بعد نزول سيدنا عيسى الى الارض ثم يهلكون بدعائه عليهم فتلازمهم وحيثهم الارض فيرس الله عليهم طيرا كاعناق الضف فقلمهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض من آثارهم ثم يقول الله للارض انبئي ثمك فيكثر الرزق جدا ويستقيم الحال لعيسى والمؤمنين فينماهاهم كذلك اذ بعث الله عليهم رجحا طيبة تقبض روح كل مؤمن ومسلم وتبقى شرار الناس يتهارجون في الارض كتهارج الجرف عليهم تقوم الساعة اه خازن وبين موت عيسى والنقطة الاولى مائة وعشرون سنة لكن السنة بقدر شهر كما أن الشهر بقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة فيكون بين عيسى والنقطة الاولى قدر ثنتي عشرة سنة من السنين المعتادة اه (قوله وهم من كل حذب ينسلون) يجوز أن يعود الضمير على ما جوج وما جوج وأن يعود على العالم بأسره والاول اظهر وقرأ العامة ينسلون بكسر السين والحذب النشز من الارض أي المرتفع ومنه الحذب في اظهر وكل كدبة أو اكمة فهي حذبته وبها مسمى القبر لظهوره على وجه الارض والفلان مقاربة الخطامع الاسراع يقال نسل بالنسل بالفقح في الماضي والكسر والضم في المضارع اه سين وفي المصباح نسل في شبه نسلنا أمرع وهو من باب ضرب اه (قوله واقرب الوعد) عطف على فقحت فهو من جملة الشرط اه (قوله فاذا هي شاخصه أبصار) فيه وجهان احدهما وهو الاجود أن يكون هي ضمير القصة وشاخصه خبر مقدم وأبصار مبتدأ مؤخر والجملة خبر بل هي لانها لا تقصر الا بحملة مصرح بجزأيهما وهذا مذهب البصريين الثاني أن يكون شاخصه مبتدأ وأبصار فاعل سد مسد الخبر وهذا انما يشي على مذهب الكوفيين لان ضمير القصة عندهم يفسر بالمفرد العامل عمل الفعل فانه في قوة الجملة اه سين (قوله أيضا فاذا هي شاخصه) شخصوس أبصارهم انما هو في القيامة بعد النقطة الثانية فالتعقيب عرفي أريد به المبالغة هنا اه شهاب لانه رتب الشخصوس على فتح السد وعلى اقتراب الساعة مع ان الشخصوس لا يوجد الا يوم القيامة وفيه أن فتح السد كناية عن قيام الساعة نعم يحتاج لكلام الشهاب بالنظر لقوله واقرب الوعد الحق لانه معطوف على فعل الشرط تأمل وعبارة زاده فان قيل الشرط هو مجموع فتح سد ما جوج واقتراب القيامة وهذا المجموع انما يحصل في آخر أيام الدنيا والجزء وهو شخصوس أبصار الذين كفروا أي ارتفاعها من شدة الهول انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزء لا بد أن يتقارنا في الزمان فالجواب أن التفاوت القليل يجري مجرى العدم اه (قوله يقولون يا ويلنا الخ) أشار به الى ان يا ويلنا ممول لقول محذوف في موضع الحال من الذين كفروا أي حال كونهم قائلين يا ويلنا اه كرخي (قوله بل كنا ظالمين) قال أبو حيان أضرب بوع قولهم قد كنا في غفلة واخبروا بما كانوا قد تهمدهم من الكفر والاعراض عن الايمان اه كرخي (قوله بتكذبتنا الرسل) أي لانهم نهونا ما عرضنا اه كرخي (قوله من الاوثان) خصها بالدكر لانها كانت معظم معبوداتهم

وذلك قرب القيامة) وهم من كل حذب) مرتفع من الارض (ينسلون) يسرعون (واقرب الوعد الحق) أي يوم القيامة (فاذا هي) أي القصة (شاخصه أبصار الذين كفروا) في ذلك اليوم لشدة بقولون (يا) للتمسبه (ويلنا) هلا كنا (قد كنا) في الدنيا (في غفلة من هذا اليوم) بل كنا ظالمين (انفسنا بتكذبتنا الرسل) (انكم) يا اهل مكة (وما تعدون من دون الله) أي غيره من الاوثان
من الماء كل شيء حي خلقنا من ماء الذكور والانثى كل شيء يحتاج الى الماء (أفلا يؤمنون) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وجعلنا في الارض روميا) الجبال الثوابت أو نادا لها (ان تعبدوهم) كي لا تعبدوهم الارض (وجعلنا فيها) في الارض (بخابا) أودية (سبلا) طرقا واسمة (اعلمهم بهتدون) لكي يهتدوا الى الطريق في الذهاب والرجوع (وجعلنا السماء سقفا) على الارض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالضموم من الشياطين (وهم) يعني أهل مكة (عن آياتها) عن شمسه وقمرها ونجومها (معرضون)

(حصب جهنم) وقودها
 (انتم لها واردون) داخلون
 فيها (لو كان هؤلاء) الاوثان
 (الالهة) كما زعمتم (ما وردوها)
 دخلوها (وكل) من
 العابدين والمعبودين (فيها)
 خالدون لهم) للعابدين
 (فيها زفير وهم فيها
 لا يسمعون) شيا شدة غليانها
 ونزل لما قال ابن الزبير
 عبدعزير والمسبح والملائكة
 فهم في النار على مقتضى
 ما تقدم (ان الذين سبقت
 لهم من) المنزلة (الحسنى)
 وهم من ذكر (اولئك
 عنما بعدون لا يسمعون
 حسيها) صوتها (وهم
 فيما اشتهدت أنفسهم) من
 النعيم (خالدون لا يحزنهم
 الفرع الاكبر)
 مكذبون لا يتفكرون فيها
 (وهو الذي خلق الليل
 والنهار والشمس والقمر)
 مضرا الشمس والقمر (كل)
 كل واحد منهم (في فلك
 يسبحون) في دوران بدورون
 في مجراه يذهبون (وما جعلنا)
 ما خلقنا (لبشر) من
 الانبياء (من قبلك الخلد)
 في الدنيا (افان مت) باعبد
 (فهم الخالدون) في الدنيا
 نزلت هذه الآية في قولهم
 ننظر محمد عليه السلام حتى
 يموت ففسر محي (كل نفس)
 منقوسة (ذائقة الموت)

والا فالشمس والقمر يكونان ثورين عقيرين في النار ايضا كما صح بذلك خبر ابي هريرة اخرج به
 البيهقي واصله في البخاري والحكمة في انهم قرفوا باياتهم انهم لا يزالون في مقارنتهم في زيادة
 غم وحسرة لانهم ما وقعوا في ذلك العذاب الا بسببهم والنظر الى وجهه العذوبات من العذاب
 اه كرخي (قوله حصب جهنم) اى ما يرمى به اليها وتهيج به من حصبه يحصب به من باب ضرب
 اذ ارماه بالحصباء اه بيضاوى ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فخطب وشهر
 وغير ذلك اه سمين وفي المختار والحصب بقصتين ما تحصب به النار اى ترمى وكل ما القىته في
 النار فقد حصبته ايه وبابه ضرب اه ومثله في القاموس (قوله انتم لها واردون) جوز
 ابو البقاء في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدى ان تكون بدلا من حصب جهنم قات يعنى ان الجملة
 بدل من المفرد الواقع خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كان احدهما بمعنى الآخر كما نزل اذا
 التقديرا نكم انتم لها واردون والثانى ان تكون الجملة مسماة والثالث ان تكون في محل
 نصب على الحال من جهنم ذكره ابو البقاء وفيه نظر من حيث مجيء الحال من المضاف اليه في
 غير المواضع المستثناة اه سمين (قوله لهم فيها زفير) اى انين وتنفس شديد اه بيضاوى وفي
 القاموس وزفير زفر من باب ضرب اخرج نفسه بعد سده اياه اه قال ابن مسعود في هذه الآية
 اذا بقى في النار من يخلد فيها جعلوا في توايت من نار ثم جعلت تلك التوايت في توايت اخرى
 ثم تلك التوايت في توايت اخرى عليها مسامير من نار فلا يسمعون ولا يرى احد منهم ان في النار
 احدا يذب غيره اه خازن (قوله ابن الزبير) بكسر الزاى المجعومة وفتح الباء وسكون العين
 المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه الذي اخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي
 وقد اسلم بعد هذه القصة اه ثهاب وأشار المفسر بهذا الدخول الى ان قوله ان الذين سبقت لهم
 من الحسنى بيان للآية الاولى اه كرخي (قوله فهم في النار على مقتضى ما تقدم) اى من قوله
 انكم وما تبعدون من دون الله حصب جهنم كما مر اه كرخي (قوله المنزلة الحسنى) اى الدرجة
 والرتبة الحسنى وهى السعادة وفى ابي السعود اى سبقت لهم منافى التقدير الحسنى التى
 هى احسن الخصال وهى السعادة وقيل التوفيق للطاعة اوسبقت لهم كلمتنا بالبشرى بالثواب
 على الطاعة وهو الاظهر اه (قوله اولئك عنها) اى عن جهنم بعدون فان قيل كيف
 يكونون مبعدين عنها وقد قال وان منكم الاوردها وورودها يقتضى القرب منها فالجواب
 معناه مبعدون عن عذابها والمهامع وورودهم لها اومعناه مبعدون عنها بعد ورودها بالانجاء
 المذكور بعد الورود اه كرخي (قوله لا يسمعون حسيها) اى صوتها وحركة تاهبها اذا نزلوا
 منازلهم في الجنة فان قيل اى بشارة لهم في انهم لا يسمعون حسيها فالجواب ان المراد منه
 تا كيدهم لدهم لان من قرب منها قد يسمع حسيها فان قيل اليس اهل الجنة يرون اهل النار
 فكيف لا يسمعون حسيها اليس النار فالجواب اذا جلتاه على التاكيد زال هذا السؤال اه
 كرخي وهذه الجملة اى قوله لا يسمعون يجوز ان تكون بدلا من مبعدون لانه يحمل محله فيقى
 عنه ويجوز ان تكون خبرا تانيا ويجوز ان تكون حالا من الضمير المستتر في مبعدون وقوله
 وهم فيما اشتهدت الى قوله وتلقاهم الملائكة كل جملة من هذه الجمل يحتمل ان تكون حالا مما
 قبلها وان تكون مسماة والثالثة وكذا الجملة المضمرة من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم اذ
 التقدير وتلقاهم الملائكة بقولهم هذا يومكم الخ اه سمين (قوله لا يحزنهم الفرع الاكبر)
 بيان لخصائهم من الفرع بالكلية اثر بيان نجاتهم من النار لانهم اذا لم يحزنهم الفرع الاكبر

لا يحزنهم

لا يحزنهم ما عداه بالضرورة اه أبو السعود وخزن من باب قتل كما في الصباح (قوله وهو
 أن يؤمر بالعباد) أي الكافر إلى النار وقيل الفزع الأكبر وقيل هو حين يذبح الموت بين الجنة
 والنار فيأس أهل النار من الخروج منها اه من البضاوي وقيل الفزع الأكبر هو أهوال
 يوم القيامة وهذا عم مما تقدم اه من القرطبي (قوله وتلقاهم الملائكة) أي تستقبلهم
 الملائكة مهئين لهم قال البغوي تقف الملائكة على أبواب الجنة يهتفونهم وقال الجلال المحلى
 عند خروجهم من القبور ولا مانع أنها تستقبلهم في الخالين ويقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم
 توعدون أي هذا وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم به في الدنيا فأبشروا فيه بجمع ما يسركم اه
 خطيب (قوله كطى السهل) مصدر مضاف لفاعله والظي ضد النشر كما فسر به قوله تعالى
 والسموات مطويات بيمينه حيث قال مجموعات وقوله اسم ملك هو في السماء الثالثة فان هذا
 الملك يطوى كتب الاعمال اذا رفعت إليه اه شيخنا وقوله أو السهل الصحيفة الخ والمعنى على
 هذا كطى أي جمع صحيفة الاعمال لما كتب فيها من المعاني الكثيرة والاعمال المنتشرة اه
 ببضاوي وقال ابن عباس السهل الصحيفة والمعنى كطى الصحيفة على مكتوبها والظي هو
 الدرج الذي هو ضد النشر اه خازن (قوله للكتاب) ال للجنس (قوله عند موته) أي وطى
 مصدر مضاف لفاعله وان قلنا السهل القراطس فالظي مصدر مضاف للفاعل والفاعل
 محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها أو لما يكتب فيها من المعاني والفاعل
 محذوف مع المصدر باطراد وقوله واللام زائدة أي وحسنها اتصالها بعمول المصدر تقوية لتعديه
 نحو عرفت ضرب زيد عمرو والاصل ضرب زيد عمرو والمعنى كطى الملك الصحيفة وقوله بمعنى
 المكتوب أي وطى مضاف للفعل وقوله واللام بمعنى على وتقديره حينئذ يوم تطوى السماء
 طيما مثل طى الصحيفة على مكتوبها اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي سمعية للكتب جمع أي
 وأما على قراءة الأفراد فالكتاب للجنس اه شيخنا (قوله كما بدأنا أول خلق نعيده بعد
 اعدامه) تشبيها للاعادة بالابتداء في تساؤل القدرة له ما على السواء قال الزمخشري فان قلت
 وما أول الخلق حتى يعيده كما بدأه قلت أوله ايجاد من العدم فكما أوجده أول من عدم يعيده
 ثاني من عدم فان قلت ما بال خالق منكرا قلت هو كقولك هو أول رجل حافى تريد أول الرجال
 ولا كنتك وحدته ونكرته ارادة تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك معنى أول خلق أول الخلق بمعنى
 أول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع (تنبيه) اختلافوا في كيفية الاعادة فقيل ان الله تعالى
 يفرق أجزاء الاجسام ولا يعيدها ثم ان يعيدها تأنيها فذلك هو الاعادة وقيل انه تعالى يعيدها
 بالكلمة ثم انه يوجدها بغيرها مرة أخرى وهذه الآية تدل على هذا الوجه لانه تعالى شبه الاعادة
 بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب
 أن تكون الاعادة كذلك واحتمل الأولون بقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه فدل هذا
 على أن السموات حال كونها مطوية تكون موجودة وبقوله يوم تبدل الارض غير الارض
 وهذا يدل على أن الارض باقية لكنها جعلت غير الارض اه كرخي (قوله وما مصدرية) أي
 وبد أناملتها فالصـدرية وصلتها في محل جر بالكاف وأول خلق مفعول به لبدأنا والمعنى
 نعيد أول خلق اعادة مثل بد ثماله أي كما أبرزناه من العدم إلى الوجود نعيد من العدم إلى
 الوجود وخلق مصدر بمعنى الخلائق فلذلك أفرد اه ميمون وقال زاده ليس المراد بأول الخلق

وهو ان يؤمر بالعباد إلى النار
 (وتلقاهم) تستقبلهم
 (الملائكة) عند خروجهم
 من القبور يقولون لهم (هذا
 يومكم الذي كنتم توعدون)
 في الدنيا (يوم) منصوب
 باذ كرم قد راقبله (نطوى
 السماء كطى السهل)
 اسم ملك (للكتاب) صحيفة
 ابن آدم عند موته واللام
 زائدة أو السهل الصحيفة
 والكتاب بمعنى المكتوب
 واللام بمعنى على وفي قراءة
 للكتب جمعا (كما بدأنا أول
 خلق) عن عدم (نعيده)
 بعد اعدامه فالكاف متعلقة
 بنعيد وضميره عائذ إلى أول
 وما مصدرية
 تذوق الموت (ونسلوكم)
 نختبركم (بالشر والخير)
 بالشدّة والرخاء (فتنة)
 كلاهما ابتلاء من الله
 (والذين ترجعون) بعد الموت
 فيجزىكم بأعمالكم (واذراك)
 يا محمد (الذين كفروا) أبو
 جهل وأصحابه (ان يتخذونك)
 يا محمد ما يقولون لك (الا
 هزوا) مضربة بقول بعضهم
 لبعض (أهذا الذي ينذركم)
 بعب (آلهتكم وهم يذكركم)
 الرحمن هم كفارون)
 حاحدون يقولون ما نعرض
 الرحمن الامسية الكذاب
 (خلق الانسان) يعني آدم
 (من عجل) مستهلا وبقول

(وعدا علينا) منسوب
 فوعدا مقدر قبله وهو مؤكد
 نضمون ما قبله (انا كنا
 فاعلين) ما وعدنا (راعد
 كتبتنا في الزبور) بمعنى
 الكتاب أي كتب الله المنزلة
 (من بعد الذكر) بمعنى أم
 الكتاب الذي عند الله (أن
 الارض) أرض الجنة (برنها
 عبادي الصالحون) عام في
 كل صالح (ان في هذا) القرآن
 (لبلاغاً) كفاية في دخول
 الجنة (لقوم عابدين) عامين
 به (وما أرسلناك) يا محمد
 (الارحمة) أي للرحمة
 (للعالمين) الانس والجن بك
 (قل أعما يوحى الى أعما
 الحكيم الواحد) أي ما يوحى
 الى في أمر الاله الواحدانيته
 (فهل أنتم مسلمون) منقادون
 لما يوحى الى من وحدانية
 الاله والاستفهام بمعنى الامر
 (فان تولوا) عن ذلك

خلق الانسان يعني النضرين
 الحرف من مجمل مستجلا
 بالعباد (سأريكم آياتي)
 علامات وحدانيتي في
 الآفاق ويقال سأريكم آياتي
 هذاني بالسيف يوم بدر
 (فلا تستهجلون) بالعباد
 قبل الاجل (ويقولون)
 يعني كفار مكة (متى هذا
 الوعد) الذي تعدنا يا محمد
 (ان كنتم صادقين لويبعلم
 الذين كفروا) بمعصي الله

هو من سبق وجوده وجود آخرين لان الكلام ليس في اعادتهم وباراهم خاصة بل الكلام في
 ابداء مجموع الكائنات واعادتها فان هذا المجموع اذا ما كواثم تعلقت الاعادة بهم بوصفون
 بالاولية بالنسبة الى الاعادة اه (قوله وعدا علينا) أي علينا انجاز به سبب الاخبار عن
 ذلك وتعلق العلم بوقوعه وأن وقوع ما علم الله وقوعه واجب اه كرخي (قوله لمضمون ما قبله)
 أي لمضمون الجملة الخبرية اه كرخي (قوله انا كنا فاعلين) ذكرت هذه الجملة توكيداً لثبوت
 الخبر أي نحن قادرين على ارتفعا اه من البصر وقال العمادى انا كنا فاعلين أي محققين
 هذا الوعد فاستعدوا له اه (قوله بمعنى الكتاب) قال في الزبور لعنفس أي حفس الكتاب المنزلة
 وأم الكتاب اللوح المحفوظ كما في البضاوى والخازن وأبى السعد هود وأبى حسان ومن بعد
 متعلق بكتبنا ومتعلق بجمدوف صفة للزبور وقوله ان الارض برنها مقول كتبنا أي كتبنا
 وراثة الارض كما في السمين وقوله عام في كل صالح فيتناول أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها
 من الامم اه شيخنا (قوله عام في كل صالح) يعني أن المؤمنين العالمين بالطاعة يرون الجنة
 وبدل عليه قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا ووعده وأورثنا الارض قاله مجاهد وقال ابن
 عباس أراد أرض الكفار يقهها المسلمون وهذا حكم من الله باطهار الدين واعزاز المسلمين
 اه كرخي (قوله ان في ذلك) أي القرآن لبلاغاً أي وصولاً الى البقية فان من اتبع القرآن وعمل
 به وصل ما يرجو من الثواب وقيل بلاغاً أي كفاية يقال في هذا الشيء بلاغ وبلغته أي كفاية
 والقرآن زاد الجنة كبلاغ المسافر وقال الرازي هذا اشارة الى المذكور في هذه السورة من
 الاخبار والوعد والوعيد وانواع الباطنة لقوم عابدين أي عاملين به وقال ابن عباس عامين
 قال الرازي والاولى أنهم الجامعون بين الامرين لان العلم كالشجرة والعمى كالثمرة والشجر
 بدون الثمر غير مفيد والثمر بدون الشجر غير كائن وقال كعب الاخبار هم أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم أهل الصلوات الخمس وشهر رمضان اه خطيب (قوله الارحمة) يجوز ان يكون مفعولاً له
 أي لاجل الرحمة ويجوز ان ينتصب على الحال مبالغة في أن جعله نفس الرحمة واما على حذف
 مضاف أي ذارحمة أو بمعنى راحم وفي الحديث يا أيها الناس انما ارحمة مهداة اه سمين
 (قوله للعالمين الانس والجن) أي براد فاجرام مؤمنة وكافرا رفع بك نحو الخسوف والمسخ عن
 الكفار وأخر عنهم م عذاب الاستئصال بسببك أو أنه صلى الله عليه وسلم لم كان رحمة عامة من
 حيث انه جاء بما سدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فهو المقصر والمراد بالرحمة الرحيم وهو صلى
 الله عليه وسلم كان رحيماً بالكافرين أيضاً لا ترى أنهم لما شجوه وكسروا بأعينه حتى خر
 مفضياً عليه قال بعد افاقته اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فاندفع ما قبل كيف قال ذلك مع أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين بل نقمة اذ لولا ارساله اليهم لما عذبوا بكفرهم
 لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا اه كرخي (قوله الواحدانيته) نائب فاعل يوحى
 وقد سبق هذا المصدر من انما الثانية المفتوحة وما في حيزها والتقدير انما يوحى الى وحدانية
 الحكيم فانما المفتوحة وما في حيزها في محل رفع نائب الفاعل لكن لم يذكر انفس القصر الثاني
 المأخوذ من انما المفتوحة اذ لو ذكره لقال ما يوحى الى الاختصاص الاله بالوحدانية وقال
 الثمالي في هذه الآية فصر ان الاول قصر العطف على الموصوف والثاني بالعكس فالثاني قصر
 فيه الله على الوحدانية والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمبني لا يوحى الى الاختصاص
 الاله بالوحدانية وأورد عليه أنه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد أوحى اليه أمور كثيرة

غيرها واجب بان معنى قصره عليها انه الاصل الاصيل وما عداه غير منظور اليه في جنبه فهو
 قصر ادعائي ادهم لخصا (قوله فقل آذنتكم اعلمتكم) أي فالحمزة فيه للنقل قال الزمخشري آذن
 منقول من آذن اذا علم ولكنه كثيرا استعماله في اجرائه مجرى الانذار اه سمين (قوله بالحرب)
 هذا والمفعول الثاني لا آذن والمراد بالحرب العقوبة والعذاب وليس المراد به المحاربة ويبدل
 على ان المراد بالحرب العذاب تصريح المفسر بقوله من العذاب أو القيامة اه شيخنا لکن في
 القرطبي ما يقتضي ان المراد بالحرب حقيقة ونصه فقل آذنتكم على سواء أي أعلمناكم على بيان
 انا وایا کم حرب لا صلح بیننا والمعنی اعلمتکم بانی محارب لکم ولکن لا أدري متى یأذن الله لی فی
 محاربتکم اه (قوله أي مستوين في علمه) أي في العلم بالحرب الذي اعلمتكم به فالهاء من علمه
 راجعة للحرب اه كرخي (قوله وان أدري) العامة على ارسال الیاء ساكنة اذا لا موجب لغير
 ذلك وروى عن ابن عباس أنه قرأ وان أدري أقرب وان أدري لعله فتنة بفتح الیاءین ونحوحت
 على التشبيه بباء الاضافة والجملة الاستفهامية في محل نصب بادری لانها معلقة له عن العمل
 وما توعدون يجوز ان يكون مبتدأ او ماقوله خبر عنه ومعطوف عليه وهو جزأ ابو البقاء فيه ان
 يرتفع فاعلا بقریب قال لانه اعتمد على الحمزة قال ويخرج على قول البصريين ان يرتفع ببعيد
 لانه أقرب اليه قلت یعنی انه يجوز ان تكون المسئلة من التنازع فاب كلام من الوصفين يصح
 تسلطه على ما توعدون من حيث المعنی اه سمین (قوله من العذاب) أي بغلبة المؤمنین علیکم
 (قوله المشتمة عليه) أي العذاب من حيث هو (قوله انه يعلم الجهر من القول) أي
 ما تجاھرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاجن والاحقاد للامین فيجازيكم
 عليه اه بيضاوي (قوله أي ما اعلمتكم به) أي وهو تأخير العذاب عنكم في الدنيا اه عمادى
 وقوله ولم يعلم وقته أي والحال وهذا هو محل النفي لان المنفي عدم علم وقت الحرب المفسر
 بالعذاب اه شيخنا (قوله لعله فتنة لکم) الظاهر ان هذه الجملة معلقة لادری والكوفيون
 يجرون الترجي مجرى الاستفهام في ذلك الا ان النهويين لم يعدوا من المعلقات لعل وهي ظاهرة
 في ذلك كهذه الآية وكقوله وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل الساعة قریب اه سمین (قوله
 ليرى) أي الله كيف الخ (قوله وهذا) أي قوله ومتاع الی حين مقابل للادول الخ والاول هو قوله
 لعله فتنة لکم وقوله وليس الثاني وهو قوله ومتاع الی حين محلا للترجي أي لانه محقق اه كرخي
 وشهاب ومقتضى عبارة السارح ان قوله ومتاع معطوف على خبر لعل وحينئذ لا يستقيم قوله
 وليس الثاني محلا للترجي لانه حيث كان معطوفا على خبرها كان معه ولا لها فتكون مساطة
 عليه فيكون محلا للترجي قطعانا لا في المقام ان يقال ان قوله ومتاع خبر مبتدأ محذوف
 تقديره وهذا متاع الی حين أي وتأخير عذابكم متاع أي تمتع لکم وعليه تكرر هذه الجملة مستأنفة
 فليتأمل (قوله قل رب احکم بيني وبين مكذبي) أي المكذبين لی وحتم السورة بان أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بتفويض الامر اليه وتوقع الفرج من عنده أي احکم بيني وبين هؤلاء المكذبين
 وانصرني عليهم وروى سعيد بن جبیر عن قتادة قال كانت الانبياء تقول ربنا افق بيننا وبين
 قومنا بالحق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رب احکم بالحق وكان اذا نفي العدو يقول
 وهو يعلم انه على الحق وعدوه على الباطل رب احکم بالحق أي اقض به وقال ابو عبيد - دة الصفة
 ههنا آقيمت مقام الموصوف والتقدير رب احکم بكممك الحق اه قرطبي (قوله أو النصر عليهم) أو
 مانعة خلو (قوله وان الخندق) فيه ان الخندق هو الاحزاب (قوله المستعان) أي المطلوب منه

(فقل آذنتكم اعلمتكم)
 بالحرب (على سواء) حال
 من الفاعل والمفعول أي
 مستوين في علمه لا استبدبه
 دونكم لتناهبوا (وان)
 ما ادرى أقرب أم بعيد
 ما توعدون) من العذاب او
 القيامة المشتمة عليه واقفا
 يعلمه الله (انه) تعالى (يعلم
 الجهر من القول) والفعل
 منكم ومن غيركم (ويعلم
 ما تكتمون) أنتم وغيركم
 من السر (وان) ما ادرى
 لعله أي ما اعلمتكم به ولم
 يعلم وقته (فتنة) اختبار
 لکم) ليرى كيف حسنتكم
 (ومتاع) تمتع (الی حين)
 أي انقضاء آجالكم وهذا
 مقابل للاول المترجي بلعل
 وليس الثاني محلا للترجي
 (قل) وفي قراءة قال (رب
 احکم) بيني وبين مكذبي
 (بالحق) بالعذاب لهم أو النصر
 عليهم فذووا بيدر واحد
 والاحزاب وحسين والخندق
 ونصر عليهم) وربنا الرحمن
 المستعان على ما تصفون
 عليه وسلم والقرآن ما لم يفي
 العذاب لم يستهلوا به (حين
 لا يكفون) يقول حين
 العذاب لا يقدر وان
 عنقوا (عن وجوههم النار
 ولا عن ظهورهم) العذاب
 (ولا هم ينصرون) ينصرون
 مما يراهم من العذاب

العون (قوله من كذبكم الخ) عبارة الخمازن على ما تصفون أي من الشرك والكفر والكذب والباطيل كأنه سبحانه وتعالى قال قل حال كونك داعيا إلى رب احكم بالحق وقل في وعيد الكفار وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون اه

(سورة الحج)

(قوله مكة) أي في قول ابن عباس ومجاهد وقال الضحاك وابن عباس أيضا هي مدينة وقال قتادة الأربعة آيات وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي إلى قوله عذاب مقيم فهن مكيات وعد النقاش ما نزل منها بالمدينة عشر آيات وقال الجمهور السورة مختلطة منها مكى ومنها مدني وهذا هو الأصح لأن الآيات تقتضي ذلك لأن يأيها الناس مكى ويأيها الذين آمنوا مدني قال القرطبي وهي من أعاجيب السور نزلات ليلا ونهارا وسفرا وحضره مكيا ومدنيا سائما وحر بيانها ومفسرنا محكما ومتشابهها اه قرطبي (قوله أو الأهدان خصمان الخ) هذا قول ثان في الاستثناء وقوله الست آيات وتنتهي إلى صراط الحميد من هنا إلى قوله عذاب الحريق أربع وهي متعلقة بالكافرين والآيتين الباقيتان تتعلقان بالمؤمنين اه شيخنا (قوله أو عثمان) هذا القول هو الذي حكاه الخمازن وغيره ولعله الراجح عندهم اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) أي خوف نداء أهل منادى فيكون منصوبا ويصح أن تكون أي خوف تفسير وأهل تفسير للناس فيكون مرفوعا وقوله وغيرهم بالرفع والنصب على مامر (قوله بان تطيعوه) أي بفعل المأمورات واجتناب المنهيات وقوله ان زلزلة الساعة الخ تعليل لقوله انقواركم اه شيخنا (قوله ان زلزلة الساعة) قال الجمهور تكون في الدنيا آخر الزمان وتبعتها طلوع الشمس من مغربها وأضيفت إلى الساعة لأنها من أشراطها وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف تقديره الأرض ويكون اسناد الزلزلة إلى الساعة على سبيل المجاز العقلي وعلى هذا فالزلزلة حقيقة وهي أشد لزال وشئ هنا يدل على اطلاقه على المدوم لأن الزلزلة لم تقع الا من منع اطلاقه على المدوم قال جعل الزلزلة شئنا لتيقن وقوعها وصيرورتها إلى الوجود وروى أن هاتين الآيتين نزلتا في غزوة نبي المصطفى فقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يربا كيا أكثر من تلك الليلة اه من البحر إلى حيان وفي السمين قوله ان زلزلة الساعة يجوز في هذا المصدر وجهان أحدهما أن يكون مضافا لفاعله وذلك على تقديرين أحدهما أن يكون من زلزل اللازم - في زلزل فالتقدير ان زلزال الساعة والتقدير الثاني أن يكون من زلزل المتعدي ويكون المفعول محذوفاً تقديره ان زلزال الساعة الناس كذا قدره أو البقاء وأحسن من هذا ان بقدر ان زلزال الساعة الأرض بدل عليه قوله تعالى اذ زلزلت الأرض زلزلة ونسبة الزلزال إلى الزلزال إلى الساعة على سبيل المجاز لوجه الثاني أن يكون المصدر مضافا إلى المفعول به على طريقة الاتساع في الظرف وقد أوضح الزمخشري ذلك بقوله ولا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير الفاعلية لها كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا مضافا لفاعله أو على تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الظرف واجراءه مجرى المفعول به كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار اه (قوله أي الحركة الشديدة) وتكون تلك الحركة في نصف رمضان اه قرطبي قال الرازي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الصور أنه قرن عظيم ينشق فيه ثلاث نفضات نفخة الفرع ونفخة المعق ونفخة القيام لرب العالمين وأن عند نفخة الفرع يسر الله الجبال وترجف الراحفة تبهها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وتكون

الأرض

من كذبكم على الله في قولكم انخذولدا وعلى في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر

(سورة الحج)

مكة الا ومن الناس من يسب الله الاتيين والا هذان خصمان الست آيات فدينيات وهي أربع لو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم يأيها الناس) أي أهل مكة وغيرهم (انقواركم) أي عقابه بان تطيعوه (ان زلزلة الساعة) أي الحركة الشديدة للأرض

(بل فاتيهم) الساعة (بغتة) حياة (فتبتهم) فتممهم (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ برسلكم من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد (ففاق) فوجب ودار ونزل (بالذين مضوا منهم) على الانبياء (ما كانوا به يستهزئون) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزأ بهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من يكاثركم) ممن يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال

الارض كالمدينة تضر بها الامواج او كما تبدل المعلق تحركه الرياح اه بحروفه (قوله التي
تكون بعد طلوع الشمس من مغربها) بقوى هذا القول قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها والرضاع والجل انما هو في الدنيا اذ ليس بعد البعث حمل
والارضاع الا ان يقال من ماتت حاملاتبعث حاملاتفتضع حملها للهول ومن ماتت مرضعة
تبعث كذلك وقيل تكون مع النفخة الاولى وقيل تكون مع قيام الساعة حين يتحرك الناس
من قبورهم في النفخة الثانية ويحتمل ان تكون الزلزلة في الآتية عبارة عن احوال يوم القيامة
كما قال تعالى مستهم بالاساء والضراء وزلزلوا وكما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اهزمهم
وززلهم اه قرطبي (قوله يوم ترونها) فيه اوجه اربعة ان ينصب بتذهل ولم يذكر الزمخشرى
غيره الثاني انه منصوب بعظيم الثالث انه منصوب باضمار اذكر الرابع انه بدل من الساعة
واما فتح لانه مبنى لاضافته الى فعل وهذا الغاية شى على قول الكوفيين وقد تقدم تحقيقه آخر
المائدة الخامسة انه بدل من زلزلة بدل اشتمال لان كلا من الحدث والزمان يصدق عليه انه
مشتمل على الاتسار ولا يجوز ان ينصب بزلزلة لما يلزم عليه من الفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر
والضمير في ترونها فيه قولان اظهرهما انه ضمير الزلزلة لانها المحدث عنها ويؤيده ايضا قوله تذهل
كل مرضعة والثاني انه ضمير الساعة فعلى الاول يكون الذهول والوضع حقيقة لانه في الدنيا وعلى
الثاني يكون على سبيل التعظيم والتهويل وانما بهنذا الحثية اذ المراد بالساعة القيامة وهو كقوله
يوما يجعل الولدان شيئا اه سمير (قوله تذهل كل مرضعة) في محل نصب على الحال من الهاء
في ترونها فان الرؤية هنا بصرية وهذا التاميجي على غير الوجه الاول واما الوجه الاول وهو ان
تذهل ناصب ليوم ترونها فلا محل للجملة من الاعراب لانها مستأنفة او يكون محلها النصب على
الحال من الزلزلة او من الضمير في عظيم وان كان مذكرا لانه هو الزلزلة في المعنى او من الساعة
وان كانت مضافا اليها لانها ما فاعل او مفعول كما تقدم واذا جعلنا ما حالا فلا بد من ضمير
مخذوف تقديره تذهل فيها اه سمير (قوله كل مرضعة بالفعل) أى مباشرة للارضاع بان
ألمت الرضيع نديها فهو بالتامع من باشرت الارضاع وبالتامع من شأنها الارضاع وان لم تبشره
اه شيخنا (قوله عما ارضعت) يجوز في ما ان تكون مصدرية أى عن ارضاعها ولا حاجة الى
تقدير عائد على هذا ويجوز ان تكون بمعنى الذى فلا بد من حذف عائد أى ارضعته والجرى
بالفتح ما كان في بطن او على رأس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر اه سمير (قوله وتترى
الناس سكارى) قال هنا وتترى وقال اولاً ترونها لجمع في الاول لان الرؤية متعاقبة بالزلزلة وكل
الناس يرونها وافردياً لان الرؤية الثمانية متعاقبة دون الناس سكارى فلا بد من جعل كل
احد رائيها لباقي القطع النظر عن اتصافه بالسكراه كرخي (قوله ولكن عذاب الله شديد)
استدراك على مخذوف تقديره فهذه الاحوال رهي الذهول والوضع ورؤية الناس شبهه
السكارى هيئة لينة ولكن عذاب الله شديد أى ليس لنا ولا لهم لافسادا لكن مخالف لما
قبها اه من ابي حيان (قوله وجماعة) كابي جهل واى بن خلف اه شيخنا (قوله ومن
الناس من يجادل في الله) أى في قدرته وصفاته فلما ذكر تعالى احوال يوم القيامة ذكر من
غفل عن الجزاء في ذلك وكذب به وقوله كتب عليه مبنى للجهول والظواهر ان ذلك من اسناد
كتب الى الجملة اسناداً لفظياً أى كتب عليه هذا الكلام وقوله انه الضمير فيه للشأن ومن
شرطية وجواب الشرط فانه يضل على حذف مبتدا أى فشأنه انه يضل أى اضلاله أى فشان

التي يكون بعد طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شئ عظيم) في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب (يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضعة) بالفعل (عما ارضعت) أى تنساه (وتضع كل ذات حمل) أى حبلى (حملها وتترى الناس سكارى) من شدة الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب (وايكن عذاب الله شديداً) فهم يخافونه وتزل في النضر من الحرث وجماعة (ومن الناس من يجادل في الله

غير الرحمن من عذابه بل هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم (معرضون) مكدون به تاركون له (ام لهم آلهة) لهم آلهة (تخفهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصرنا) تخفهم (بل متعنا) صرف العذاب عن انفسهم (يعنى الآلهة فكيف عن غيرهم) ولا هم مناصبون (من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم) بل متعنا) احلنا (هؤلاء) يعنى اهل مكة (واياءهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الاجل (افلا يرون) اهل مكة (انانا في الارض) نأخذ الارض (ننقصها) نقتطعها (من اطرافها) من

بغير علم) فالوا الملائكة بنات
الله والقرآن أساطير الاولين
وأذكروا البعث واحياء
من صار ترابا (ويتبع) في
جداله (كل شيطان مرید)
أى مترد (كتب عليه) قضى
على الشيطان (انه من
تولاه) أى اتبعه (فانه يضل
ويهديه) يدعو (الى
عذاب السعير) أى النار
(بالأبها الناس) أى أهل
مكة (ان كنتم فى ريب) شك
(من البعث فاننا خلقناكم)
أى أصلكم آدم (من تراب ثم)
خلقنا ذريته (من نطفة)
منى (ثم من علقه) وهى الدم
الجماد (ثم من مضغته) وهى
المضغ (قدر ما مضغ (مخلقة)
مصورة تاممة الخلق) وغير
مخلقة) أى غير تامة الخلق
(لنبيين لكم)
فواحياها (أفهم الغالبون)
أفهم الا أن غالبون على
محمد صلى الله عليه وسلم (قل)
لهم بالمحمد (انما انذركم
بالوحى) بما نزل من القرآن
(ولا يسمع الصم الدعاء) من
يتصام عن الدعاء الى الله
ويقاتل لا تقدر ان تسمع
الدعاء من يتصام ان قرأت
بضم التاء (اذا ما يندرون)
ينخوفون (وائن حسبتهم)
أصابتهم (نفخة) طرف
(من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا اننا كنا طائفين) على

الشيطان انه يضل من تولاه اه من البصروف الكرخى ومن الناس من يجادل فى الله أى فى
دين الله تعالى ويقول فيه ما لا خير فيه من الاباطيل اه (قوله بغير علم) حال من الفاعل
فى مجادل موضحة لما تشعر به المجادلة من الجهل أى ملتبسا بغير علم اه كرخى (قوله وأنكروا
البعث) أى قالوا الله لا يقدر على ذلك وقوله واحياء بالنصب عطفا على البعث اه (قوله
مرید) أى عات متجرد للفساد وله ما أخذ من تجردا لمصارعين عند المصارعة قال الزجاج
المرید والمراد المرتفع الاملس والمراد امارؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى الكفر
واما ابليس وحنوده اه أبو السعود (قوله كتب عليه) قرأ العامة كتب مبني للمفعول وفتح ان
فى الموضوع وفى ذلك وجهان أحدهما ان انه وما فى - يرها فى محل رفع لقيامه مقام الفاعل
فالماء فى عله وفى انه يعودان على من المتقدمة ومن الثانية - يجوز ان تكون شرطية والفاء
جوابها وان تكون موصولة والفاء زائدة فى الخبر لشبهه المبتدأ بالشرط وفتحت ان الثانية - لانها
وما فى خبرها خبر مبتدأ محذوف تقديره فشاؤه وحاله انه يضل او بقدر فانه مبتدأ والخبر محذوف
أى قوله أن يضل الثانى قال الزمخشرى فى فتح فلان الاول نائب فاعل كتب والثانى عطف
عليه قال أبو حيان وهذا لا يجوز لانه اذا جعلت فانه عطفا على انه بقيت انه بلا استيفاء خبر لان
من تولاه من فيه مبتدأ فان قدرتها موصولة فلا خبر لها حتى تستقل خبرا لانه وان جمعتها
شرطية فلا جواب لها اذا جعلت فانه عطفا على انه قال شهاب الدين وقد ذهب ابن عطية الى
مثل قول الزمخشرى فانه قال وانه فى موضع رفع على المفعول الذى لم يسم فاعله وأما الثانية
فمعطف على الاولى مؤكدة وهذا رده واضح اه كرخى وقرئ بالكسر فى الموضوع على حكاية
المكتوب أو اضمار القول اه بياضوى وهذه القراءة شاذة كما فى القارى (قوله الى عذاب
السعير) أى الى موجباته والتعبير بالمهداية على سبيل التهم اه كرخى (قوله بالأيها الناس
ان كنتم فى ريب من البعث) وجهه مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر تعالى من يجادل فى
قدرة الله بغير علم وكان جدالهم فى الحشر والماء ذكر دليلين واضحين على ذلك أحدهما فى
نفس الانسان وانه - بدء خلقه وتطوره فى أطوار سبعة وهى التراب والنطفة والعلقة والمضغ
والاخراج طفلا وبلوغ الاشهاد والتوفى أو الرد الى أركان العمر والذليل الثانى فى الارض التى
يشاهد تنقلها من حال الى حال فاذا اعتبر العاقل ذلك ثبت عنده جوازه عقلا فاذا ورد الشرع
بوقوعه وجب التصديق به وانه واقع لا محالة اه من البصر (قوله ان كنتم فى ريب من البعث)
معناه ان ارتبتم فى البعث فزبل ريبكم أن تنظروا فى بدء خلقكم من تراب الخ اه من أبى حيان
وأشاره الشارح بقوله استدلوا بها فى ابتداء الخلق على اعادته (قوله ثم من نطفة ثم من علقه
الخ) تأمل فى هذا الترتيب فانه يقتضى ان الانسان الكامل خلق أولا من نطفة ثم ثانيا من علقه
ثم ثالثا من مضغته مع ان أصل الخلق من نطفة ثم صارت النطفة علقه ثم صارت العلقه مضغته كما
يصرح به قوله فى آية أخرى ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغته الخ وعن عبد الله اذا
وقعت النطفة فى الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشر اطارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشرة
ثم - كثر أربعين يوما ثم تصير دما فى الرحم فذلك جمعها وذلك وقت جعلها لخلق ولم تختلف
العلماء فى أن نفخ الروح فيه - يكون بعد مائة وعشرين يوما وذلك تمام أربعة أشهر اه قرطبي
(قوله تاممة الخلق) أى قدمت تصويرها وقوله أى غير تامة الخلق أى غير مصورة أو غير تامة
التصوير وهذا تقسيم على سبيل النسخ فان كل مضغته تكون أو لا غير مخلقة ثم تصير مخلقة

ولو جاء النظم هكذا من نقطة غير مخلقة ثم من مخلقة لكان أوضح وعبارة أبي السموذ مخالفة
 بالجرأى مستندة الخلق مصورة وغير مخلقة أي لم يستبين خلقها وصورتها بعد والمراد تفصيل
 حال المصنعة وكونها أولا قطعة لم يظهر فيها من الاعضاء شيء ثم ظهرت بعد ذلك شيئا فشيئا وكان
 مقتضى الترتيب السابق المبني على التدرج من المبادئ البعيدة على القربة أن يقدم غير المخلقة
 على المخلقة وانما أخوت عنها لان عدم المسكة اه وفي القرطبي قال ابن زيد المخلقة التي خلق الله
 فيها الرأس واليد والرجلين وغير المخلقة التي لم يخلق فيها شيء وقال ابن عباس وفي العشر بعد
 الاثني عشر الاربعة تنفخ فيه الروح فهذه عدة الوفاة اه (قوله كمال قدرتنا) اشار به الى أن مفعول
 نبين محذوف تقديره كمال قدرتنا وقوله لتبين لكم متعلق بخلقناكم على أن اللام فيه للعاقبة
 وقوله لتستدلوا تعاميل لقوله لتبين لكم أي بينا لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بقدرتنا لان من قدر
 على خلق البشر من تراب اولاً الى آخر الاشياء المذكورة قدر على إعادة ما ابداه بل هذا أهون
 في القياس المعتاد وقوله على اعادته متعلق بتستدلوا اه شيخنا وأصله من أبي حيان وقوله في
 ابتداء الخلق يدل من قوله به أي أن في معنى الباء كما هو ظاهر اه (قوله طفلاً) حال من مفعول
 نخرجكم وانما وحده لانه في الاصل مصدر كالرصاص والعدل فيلزم الافراد والتذكير قاله المبرد
 واما لانه مراد به الجفس واما لان المعنى نخرج كل واحد منكم نحو القوم يشبههم رغيف أي كل
 واحد منهم ثم وقد يطابق به فيقال طفلان واطفال وفي الحديث سئل صلى الله عليه وسلم لم عن
 أطفال المشركين والطفل يطلق على الولد من حين الانفصال الى البلوغ واما الطفل بالفتح فهو
 الناعم والمرأة طفلة واما الطفل بفتح الطاء والفاء فوق ما بعد المعصر من قوله ثم طغلت الشمس
 اذا ماتت للغروب واطغلت المرأة أي صارت ذات طفل اه سمين وفي المختار الطفل يستعمل
 مفردا وجمعا اه (قوله أشدكم) هو في الاصل جمع شدة كأنهم جمع نعمة اه بيضاوي (قوله الى
 أرذل العمر) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرذل العمر خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون
 سنة وقال قتادة تسعون سنة اه خازن من سورة النحل (قوله والخرف) بابه طرب فعلا ومصدرا
 وهو فساد العقل من التكبر اه شيخنا (قوله لكيلا يعلم الخ) متعلق ببرد أي لكيلا يعقل من بعد
 عقله الاول شيئا وشيئا مفعول لا يعلم فان قلت شيئا نكرة في سياق النفي فمع أنه يعلم بعض الاشياء
 كالطفل احيب بأن المراد أنه يزول عقله فيصير كأنه لا يعلم شيئا فان مثل ذلك قد يذكر في مقام
 نفي العقل للمبالغة اه زاده مع زيادة وفي البيضاوي لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته
 الاولى في أو ان الطفولية من صفات العقل وقلة الفهم في نفس ما علمه وينكر ما عرفه اه (قوله
 قال عكرمة من قرأ القرآن الخ) أي فهذا الرخص بغير قارئ القرآن والعلماء اما قارئ القرآن
 والعلماء فلا يردون في آخر عمرهم الى الارذل بل يزداد عقولهم كلما طال عمرهم كما ذكره الشارح
 اه شيخنا (قوله وتري الارض هامدة) هذا هو الدليل الثاني ولما كان بعض مراتب الخلق
 في الدليل الاول غير مرتفي ومشاهد بالبصر عبر فيه بقوله خلقناكم ولم يعرفه بالرؤية ولما كان
 هذا الدليل الثاني مشاهدا بالبصر عبر فيه بالرؤية فقال وتري أيها المجادل وقوله الماء أي ماء
 المطر والانهار والعيون والسواقي اه من البحر (قوله هامدة) اله مود السكون والخشوع
 وه مديت الارض يست ودرست وه مد الثوب بلى والا ه تراز التحرك وتجوز به هنا عن
 انبات الارض نباتها بالماء والجهور على ريت أي زادت من ريار يروو قرأ أبو جعفر وعبد الله بن
 جعفر وأبو عمرو في رواية وربات بالله هزة أي ارتفعت يقال ربأ بنفسه عن كذا أي ارتفع

كمال قدرتنا لتستدلوا بها
 في ابتداء الخلق على اعادته
 (وتقر) مستأنف (في
 الارحام ما نشاء الى أجل
 مسمى) وقت خروجه (ثم
 نخرجكم) من بطون أمهاتكم
 (طفلاً) بمعنى أطفالاً (ثم)
 نعلمكم (لتبأنوا أشدكم) أي
 الكمال والقوة وهو ما بين
 الثلاثين الى الاربعين سنة
 (ومنكم من يتوفى) يعرف
 قبل بلوغ الاشد (ومنكم
 من يرد الى أرذل العمر) أخسه
 من الهرم والخرف (لكيلا
 يعلم من بعد علم شيئا) قال
 عكرمة من قرأ القرآن لم
 يهر به هذه المسألة (وتري
 الارض هامدة) يابسة (فاذا
 أنزلنا عليها الماء اهتزت
 وحياها لعل يعلم
 أنفسنا كافرين بالله (ونضع
 الموازين القسط) العدل
 (ليوم القيامة) في يوم
 القيامة ميزان لها كفتان
 ولسان لا يوزن فيها غير
 الحسنات والسيئات (فلا
 تعلم نفس شيئا) لا ينقص
 من حسنات أحد ولا يزداد
 على سيئات أحد (وان كان
 مثقال حبة من خردل) وزن
 حبة من خردل (أتينا بها)
 حثنا بها ويقال جزئنا بها
 (وكفى بنا حاسبين) حافظين
 وعالمين ويقال مجازين
 قوله ولو جاء النظم الخ لا يخفى
 ما فيه من اساءة الادب اه

تحركت (وربت) ارتفعت
 وزادت (وأثبتت من) زائدة
 (كل زوج) صنف (بجمع)
 حسن (ذلك) المذكور
 من يده خلق الانسان الى
 آخر احياء الارض (بان)
 بسبب ان (الله هو الحق)
 الثابت الدائم (وأنه يحيي
 الموتى وأنه على كل شيء قدير
 وأن الساعة آتية لا ريب)
 شك (فيها وأن الله يبعث
 من في القبور) ونزل في أبي
 جهل (ومن الناس من
 يجادل في الله بغير علم ولا
 هدى) منه (ولا كتاب منير)
 له نور معه (ثاني عطفه)

~~~~~  
 (ولقد آتينا) أعطينا (موسى  
 وهرون الفرقان) المخرج  
 من الشبهات ويقال النصره  
 والدولة على فرعون (وضياء)  
 بياناً من الضلالة (وذكرنا)  
 عظة (للمتقين) الكافر  
 والشرك والفواحش (الذين  
 يخشون ربهم) يعملون  
 لربهم (بالغيب) وان كان  
 غائب عنهم (وهم من  
 الساعة) من عذاب الساعة  
 (مشفقون) خائفون (وهذا)  
 القرآن (ذكر مبارك) فيه  
 الرحمة والمغفرة لمن آمن به  
 (أنزلناه) أنزلنا جبريل به  
 (أن أنتم) بالهـل مكة (له)  
 منسكرون) جاحدون (ولقد  
 آتينا) أعطينا (ابراهيم رشده)  
 يعني العلم والفهم (من قبل)

عنه ومنه ال بيته وهو من يطالع على موضع عال لينظر للقوم ما يأتيهم ويقال له ربي أي هنا اه  
 سمين (قوله تحركت) أي في رأي العين بسبب حركة النبات وقوله وأثبتت الاسناد مجازي لان  
 المنبت في الحقيقة هو الله تعالى اه شيخنا وقوله من زائدة أي في المفعول (قوله ذلك بأن الله  
 الخ) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ والخبر الجار بعده والمشار إليه ما تقدم من خلق نبي آدم  
 وتطويرهم والتقدير ذلك الذي ذكرنا من خلق نبي آدم وتطويرهم حاصل بان الله هو الحق وأنه  
 الخ والثاني أن ذلك خبر مبتدأ مضمرة أي الامر ذلك الثالث أن ذلك منصوب بفعل مقدر أي فعلنا  
 ذلك بسبب أن الله هو الحق فالباء على الاول مرفوعة المحل وعلى الثاني والثالث منصوبة اه  
 سمين (قوله بسبب أن الله هو الحق الخ) أي هذه الأثار من آثار اللوهمية وأحكام شؤنه الذاتية  
 والوصفية والفعلية وأن اتيان الساعة واتيان البعث اللذين يتكرون وجودهما من أسباب  
 تلك الآثار العجيبة التي يشاهدونها في الأنفس والاتفاق أي ذلك الصنيع البديع حاصل  
 بسبب أنه تعالى هو الحق وحده في ذاته وصفاته وأفعاله المحقق والموجود بما سواه من الاشياء  
 فهذه الآثار الخاصة من فروع القدرة العامة التامة ومسمياتها ومن جملة فروعها ومتعلقاتها  
 احياء الموتى وتخصيصه بالذكور مع كونه من جملة الاشياء المقدمور عليها تنصير بجمع النزاع  
 وتقدمه للاعتناء به وقوله وأن الساعة عطف على الجبرور بالباء كالجملتين قبلها داخله معها ما  
 في حيز السببية وكذا قوله وأن الله يبعث من في القبور فالجواب لانه تعالى ذكره ابا خمسة  
 الثلاثة الاول مؤثرة والاخيران غير مؤثرين اه من أبي السعود بهض تصرف وقال ابن جزي  
 في تفسيره ان الباء ليست اسببية بل هي متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام والتقدير ذلك  
 المذكور من خلق الانسان و احياء النبات مشاهد بان الله هو الحق وباعطف عليه فيكون  
 قوله وأن الساعة وقوله وأن الله يبعث معطوفين على ما قبله ما بهذا التقدير فتكون هذه الاشياء  
 المذكورة بعد الباء مستتدلا عليها بخلق الانسان والنبات كما استدل بهما على البعث والاعادة  
 اه شيخنا وأصله لابي حيان (قوله وأن الساعة الخ) هذا تأكيد لقوله وأنه يحيي الموتى وهو خبر  
 مبتدأ محذوف أي والامر أن الساعة الخ فليس رادحاً في سببية ما تقدم ذكره اه من البصر  
 وعبارة السمين قوله وان الساعة آتية فيه وجهان احدهما أنه عطف على الجبرور بالباء أي ذلك  
 وان الساعة والثاني أنه ليس معطوفاً عليه ولا داخل في حيز السببية وانما هو خبر والمبتدأ  
 محذوف لفهم المعنى والتقدير والامر ان الساعة ولا ريب فيها يحتمل أن تكون هذه الجملة خبراً  
 ثانياً وأن تكون حالاً اه (قوله بغير علم) أي بغير علم ضروري وقوله ولا هدى أي والاستدلال  
 لان الدليل يهدي الى المعرفة وقوله ولا كتاب أي ولا وحى والمعنى أنه يجادل من غير مقدمة  
 ضرورة ولا نظرية ولا سببية وليست هذه الآتية مكررة مع قوله يجادل في الله بغير علم ويتبع كل  
 شيطان مريد لان الاولى وأردة في المقادين بكسر اللام لتقليدهم واتباعهم للشيطان وهذه واردة  
 في حق المقلدين بفتح اللام لقوله ليضل الخ قال في الكشاف وهو أوفق وأظهر بالمقام اه شيخنا  
 وأصله في الرازي (قوله ولا هدى) أي استدلال ومهمل هدى لانه يهدي ويوصل الى المطلوب اه  
 شيخنا (قوله منه) متعلق بكتاب أي ولا وحى كاشف منه وليس متعلقاً بقوله له نور اه شيخنا (قوله  
 ثاني عطفه) الذي الى والعطف الجانب به طفه الانسان وبلو به وبجمله عند الاعراض عن  
 الشيء وهو عبارة عن التكبر كما اشار له بقوله تكبرا اه زاده (قوله حال) أي من الضمير في يجادل  
 وقوله ليضل متعلق بجادل وقوله بفتح الباء أي ليضل في نفسه وبضمها أي ليضل غيره وقوله



عذاب الحريق الحريق طبقة من طباق جهنم ويصح أن يكون من إضافة الموصوف لصفته أى  
العذاب الحريق أى المحرق اه من البصر والمراد من قوله ليضل عن سبيل الله أى يستمر أو  
يزيد ضلاله وأن ضلاله كالتعرض له أن يكونه ما له واللام للعاقبة فان قلت هذا لا يختص بقراءة  
الفتح قلت هو عذابه أظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه بها والاضلال يشمل ضلال نفسه  
وضلال غيره اه شهاب (قوله أيضا حال) عبارة السمين قوله ثانی عطفه حال من فاعل يجادل  
أى مع رضاهى إضافة لفظية نحو عطرنا والعامة على كسر العين وهو الجانب كنى به عن التكبر  
وقرأ الحسن بفتح العين وهو مصدر بمعنى التعتف وصفه بالقوة اه (قوله والعطف الجانب  
الح) الجانب بمعنى الجنب ولا حاجة لصرف اللفظ عن ظاهره وحمل العطف عن العنق وابقاؤه  
على ظاهره كاف في افادة المقصود وهو انه كناية عن الاعراض وفي المختار وعطف الرجل جانبه  
من رأسه الى وركبه وكذا عطفنا كل شئ جانبه ونهى عطفه عنه أى أعرض عنه اه وفي المصباح  
وجنب الانسان ما تحت ابطنه الى كفه والجمع جنوب مثل فاس وفلوس والجانب الناحية  
ويكون بمعنى الجنب أيضا لانه ناحية من الشخص اه (قوله ويقال له ذلك) أى ما ذكر من  
التكبر وعذاب الحريق اه شيخنا (قوله ذلك بما قدمت يدك) في غير هذه السورة أيديكم لان  
هذه الآية نزلت في أبي جهل وحده وفي غيرها نزلت في جماعة تقدم ذكرهم اه كرماني (قوله  
عبر عنه) أى الشخص بهما أى المدين وقوله تراول أى تعالج وتعمل بهما اه (قوله وأن الله  
ليس بظلام) عطف على ما قدمت في محل جراه شيخنا (قوله ومن الناس الخ) عبارة الخازن  
نزلت في قوم من الاعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من بلادهم فكان أحدهم اذا قدم  
المدينة تصعبها عليه وتعبها فمرسه وولدت امراته غلاما وكثر ماله قال هذا من حسن وقد  
أصبت فيه خيرا واطمأن له وان أصابه مرض وولدت امراته جارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال  
ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين الا شرا فينقلب عن دينه وذلك هو الفتنة فانزل الله تعالى  
ومن الناس من يعبد الله على حرف أى على شك وأصله من حرف الشئ وهو طرفه الذى هو قائم  
عليه غير مرسى تقر قيل للشاك في الدين انه يعبد الله على حرف لانه لم يدخل فيه بنية الثبات  
والتمكن وهذا مثل ان يكونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكينته وطمأنينة ولو عبدوا الله  
بالشكر على السراء والصبر على الضراء لم يكونوا على حرف وقيل هو المناسق بلسانه دون قلبه  
انتهت (قوله على حرف) حال من فاعل يعبد أى متزلزا اه مهين (قوله أى شك في عبادته)  
أى ضعف يقين وانحراف عن العقيدة وعلى طرف من الدين لاني وسطه وقلبه اه من الصبر  
(قوله شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته) أشار الى أن في الآية استعارة تمثيلية وهى أنه  
نزل من دخل في الاسلام من غير اعتقاد وحمية قصد منزلة الحال على طرف شئ في تزلزه وعدم  
ثباته وفي تقريره بيان للنفى المراد المجازى اه كرخى (قوله اطمأن به) أى رضى به وسكن  
اله اه خازن وعبارة الطيب اطمأن به أى بسببه وثبت على ما هو عليه اه (قوله وان  
أصابته فتنة) المراد بها ما يكرهه الطيب ويثقل على النفس كالجدب والمرض وسائر المحن  
والآفات مع أريجها ل مقابلا للغير لانه أيضا فتنة وامتحان قال تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتنة  
ولم يقل وان أصابه شر مع أنه المقابل للغير لان ما ينفر عنه الجميع ليس شرا في نفسه بل هو سبب  
القرب بشرط التسليم والرضا بالقضاء اه زاده (قوله وسقم في نفسه وماله) بأن كان ماله  
حيوانات (قوله خسر) قرأ العامة خسر فعلا ما ضيأ وهو محتمل ثلاثة أوجه الاستغناء

حال أى لاوى عنقه تكبرا  
عن الايمان والعطف الجانب  
عن بين أو شمال (ليضل)  
بفتح الباء وضعا (عن  
سبيل الله) أى دينه (له في  
الدين اخزى) عذاب فقتل  
يوم بدر (ونذيقه يوم القيامة  
عذاب الحريق) أى الأحراق  
بالنار ويقال له (ذلك بما  
قدمت يدك) أى قدمته  
عبر عنه به مادون غيرها  
لان كثيرا لافعال تراول بهما  
(وان الله ليس بظلام) أى  
بذى ظلم (للمبيد) فيعذبهم  
بغير ذنب (ومن الناس من  
يعبد الله على حرف) أى شك  
في عبادته شبه بالحال على  
حرف جبل في عدم ثباته  
(فان أصابه خير) صحة وسلامة  
في نفسه وماله (اطمأن به وان  
أصابته فتنة) صحة وسقم  
في نفسه وماله (انقلب على  
وجهه) أى رجع الى الكفر  
(خسر الدنيا)

بقوات ما أمله منها (والآخرة)  
 بالكفر (ذلك هو الخسران  
 المبين) المبين (يدعو) بعد  
 (من دون الله) من الصنم  
 (ملا يضره) ان لم يعبد  
 (ومالا ينفعه) ان عبده  
 (ذلك) الدعاء (هو الضلال  
 البعيد) عن الحق (يدعو  
 ان) اللام زائدة (ضره)  
 بعبادته (أقرب من نفعه)  
 ان نفع بتخيله (لبئس المولى)  
 هو أى الناصر (ولبئس  
 العشير) الصاحب هو وعقب  
 ذكر الشاك بالخسران بذكر  
 المؤمنين بالثواب في (ان  
 الله يدخل الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات) من  
 الفروض والنوافل (حبات  
 تجرى من تحتها الأنهار ان  
 الله يفعل ما يريد) من  
 أكرام من يطيعه واهانة من  
 يعصيه (من كان يظن ان  
 ان ينصره الله) أى محمد آذنيه  
 (في الدنيا والآخرة)

لهم ابراهيم (لقد كنتم انتم  
 وآباؤكم قبلكم) في ضلال  
 مبين) في كفر وخطا بين  
 (قالوا) لبراهيم (اجبتنا  
 بالحق) بجد تقول يا ابراهيم  
 (أم أنت من اللاعبيين) من  
 المستهزئين بنسأ (قال)  
 ابراهيم (بل ربكم رب السموات  
 والارض الذى فطرهن)  
 خلقهن (وأنا على ذلكم) على  
 ما قلت لكم (من الشاهدين  
 وتالله) والله قال في نفسه

والخالية من فاعل انقلب ولا حاجة الى استمرار قد على الصحيح وللبداية من قوله انقلب كما يدل  
 المضارع من مثله في قوله تعالى يلقى أنا ما يضاعف وقرأ مجاهد في آخرين خامر بصيغة اسم  
 الفاعل منصوب ما على الحال اه سمين (قوله بقوات ما أمله) أى ذهب ما أمله وهو كثرة  
 ماله واجتماعه باحبابه وقال الكرخي ما أمله منها من العز والكرامة واصابة الغنية وأهلية  
 الشهادة والامامة والقضاء اه شيخنا (قوله بالكفر) أى بالرجوع الى الكفر بسبب الارتداد  
 اه شيخنا (قوله ذلك هو الخسران المبين) اذلا خسرا ن مثله فانه اذا لم ينضم اليه الاخرى أو  
 بالعكس لم يتعمض خسرا نانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فانضم الخسران المبين فيه على  
 ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل اه كرخي (قوله ملا يضره وما لا ينفعه) نفي الضر والنفع هنا  
 وأثبتة ما في قوله لمن ضره أقرب من نفعه فحصل التعارض والتناقض وأجيب بأنها لا تضرو ولا  
 تنفع بانفسها ولكن بسبب عبادتها فانسب الضر اليها كما في قوله تعالى رب انهن اضلان كثيرا  
 من الناس حيث اضاف الاضلال اليها من حيث انها سبب الضلال اه شيخنا وفي البيضاوى  
 لا يضرنفسه ولا ينفع اه وأشار بذكر نفسه الى الجمع بين نفي الضر والنفع بمعبودهم هنا  
 وثباتهم له في قوله لمن ضره أعرب من نفعه وحاصله أنه لا ضرر له ولا نفع له بنفسه وله ذلك  
 بسبب معبوديته كما أشار له بقوله بكونه معبودا أما الضر فظاهرا وأما النفع فبغيرهم اه زكريا  
 وقال الشهاب دفع التناقض بان النفي باعتبار ما في نفس الامرو الاثبات باعتبار زعمهم الداخلة اه  
 (قوله اللام زائدة) أى ومن مفعول يدعو وضره مبتدأ وأقرب خبر والجملة صلة من وعجربة  
 السمين والسابع من الاوجه أن اللام زائدة في المفعول به وهو من والتقدير يدعو من ضره  
 أقرب من موصوفا والجملة بعد ماصلتها والموصول هو المفعول به يدعو زيدت فيه اللام كما زيدت  
 في قوله تعالى ردف لكم في أحد القوانين وقرأ عبد الله يدعو من ضره بغير لام ابتداء وهى مؤيدة  
 لهذا الوجه انتهت (قوله بعبادته) الباء سببية (قوله ان نفع) أى المعبود وقوله بتخيله أى  
 العابد فتأمل (قوله هو) هذا هو المخصوص بالذم وقوله أى الناصر تفسير للمولى وكذا يقال  
 فيما بعده وتسميته مولى على سبيل التهكم (قوله وعقب ذكر الشاك بالخسران) الجسار والمجرور  
 حال من الشاك والباء للابسة والمصاحبة أى حالة كونه ملتصقا بالخسران وكذا يقال فيما بعده  
 اوضحين ذكر في الاول معنى الوعيد وفي الثاني معنى الوعد وقوله بذكر المؤمنين متعلق بعقب  
 على كل من المعنيين وقوله في ان الله الخ نعمت للذكر الثاني أى الذكر الكاشف في هذه الآية  
 وقوله من اكرام من يطيعه الخ لف رنشر مشوش وعجربة أى حيان لما ذكر تعالى من يعبد  
 على خوف وسفه رأيه وتوعده بخسرانه في الآخرة عقبه بذكر حال مخالفتهم من أهل الايمان  
 وما وعدهم به من الوعد الحسن ثم اخذ في توبيخ أولئك الاولين كأنه يقول هؤلاء العابدون  
 على حرف محبهم القلق وظنوا ان الله ان ينصر محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه ونحن انما  
 أمرناهم بالصبر وانتظار وعدنا فمن ظن غير ذلك فلا بد بسبب الخ انتهت وفيها اشارة الى أن قوله  
 ان الله يدخل الذين آمنوا الخ ذكر استطرادا بين الكلامين المتعلقين بمن يعبد الله على خوف  
 (قوله من كان يظن الخ) تفريع في المعنى على محذوف مرتبط بقوله ان الله يفعل ما يريد  
 والتقدير ومن حاة ما يريد ينصره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن كان الخ اه شيخنا أى من كان  
 يظن من الكفار والضمير في ينصره لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا من كان من الكفار  
 يظن أن لن ينصره الله محمد اذ لا يخفى على محمدا ان الله ناصر بسوله وهو واجب الاختناق هو القبط

والكيد هو الاحتيال وهي الاختناق كيدا لانه وضع موضع الكيد اذ هو غاية حيلته  
 والمعنى اذا خنق نفسه بغيظه هل يذهب ذلك ما يغيظه وهو نصره النبي صلى الله عليه وسلم لم على  
 اعدائه اه ابن خزي وهذا اى حل من في قوله من كان يظن على الكفار يوافق كلام الجلال  
 ومثله في العمادى وقوله والكيد هو الاحتيال اى في اتصال الضرر للغير واستعمل هنا في  
 اتصال الضرر الى نفسه الذى هو الخنق لانه غاية ما يقدر عليه كما أن الكيد كذلك اه من  
 الكازرونى وفي القرطبي قال ابو جعفر النخاس من أحسن ما قيل هنا ان المعنى من كان يظن  
 ان لن ينصر الله محمد صلى الله عليه وسلم وأنه يتهمه له ان يقطع النصر الذى اوتيه صلى الله عليه  
 وسلم فلم يدب سبب الى السماء اى فلم يطلب حيلة يصل بها الى السماء ثم ليقطع النصر ان تهتم له  
 فلم ينظر هل يذهبن كيدوه وحيلته ما يغيظ من نصر النبي صلى الله عليه وسلم والقائمه في الكلام  
 أنه اذا لم يتهمه الكيد والحيلة بأن يفعل مثل هذا لم يصل الى قطع وكذا قال ابن عباس ان  
 الكفاية في نصره الله ترجع الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يجر ذكره فجميع الكلام  
 دل عليه لان الايمان هو الايمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم والاتقلاب عن الدين انقلاب  
 عن الذى أتى به محمد صلى الله عليه وسلم اى من كان يظن بمن كان يعادى محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومن بعد الله على حرف أنا لن نصر محمد فليقبل كذا وكذا اه وفي ابي السعود والمعنى أنه تعالى  
 ناصر لرسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة لا محالة من غير صارف بلويه ولا عاطف بشئيه  
 فن كان يغيظه ذلك من أعاديه وحساده ويظن أن لن يفعله تعالى بسبب مدافعتة ببعض الأمور  
 ومباشرة ما يرده من المكاييد فليمانع في استفراغ المجهود وليجاوز في الحد كل حده فهو قصارى  
 أثره وعاقبة أمره أن يختنق خنقا ما يرى من ضلال مساعيه وعدم انتاج مقدمات مباديه فليمدد  
 بسبب الى السماء اى فليمدد حباله الى سقف بيته ثم ليقطع اى ليختنق من قطع اذا ختنق لانه  
 يقطع نفسه بحبس مجاربه وقيل ليقطع الحبل بعد الاختناق على أن المراد به فرض القطع  
 وتقديره على أن المراد بالنظر في قوله تعالى فلم ينظر هل يذهبن كيدوه ما يغيظ تقديره النظر  
 وتصويره اى فليصور في نفسه النظر هل يذهبن كيدوه ذلك الذى هو أقصى ما انتهت اليه قدرته  
 في باب المضادة والمضارة ما يغيظه من النصر كالأو ويجوز أن يراد فلينظر الا أن أنه ان فعل ذلك  
 هل يذهب ما يغيظه وقيل المعنى فليمدد حباله الى السماء المظلمة وليصعد عليه ثم ليقطع الوحى وقيل  
 ليقطع المسافة حتى يباع عنانها يجتهد في عدم نصره صلى الله عليه وسلم اه (قوله فليمدد) جواب  
 للشرط ان كانت من شرطية وهو الظاهر أو خبر للوصول ان كانت موصولة والقاء للتشبيه بالشرط  
 اه سهين (قوله يشده) اى يشده حبله وفي نسخة يشده بحذف الهاء وهي على تقديرها وفي أخرى  
 يشده باللام والهاء وعلى كل فهو تفسير لقوله فليمدد اه شيخنا (قوله ثم ليقطع فلم ينظر الخ) هذا  
 على سبيل الفرض لانه لا يمكنه النظر بعد الاختناق ولا يمكنه قول الناس للعاصد مت غيظا  
 اه خازن وهو نظير قوله تعالى في آل عمران واذا اخلوا عضاؤكم انامل من الغيظ قل موتوا  
 بغيظكم (قوله بأن يقطع نفسه) اشار به الى أن مفعول يقطع محذوف تقديره نفسه بغيظتين  
 لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاربه وبمضمم قدر المحذوف أحله اه شيخنا فقوله بأن يقطع  
 كناية عن الموت اه (قوله كما في الصحاح) راجع لجميع ما ذكر من قوله بحبل الى السماء الخ  
 وعبارة الصحاح كما نقلها في المختار وقوله تعالى ثم ليقطع قالوا ليختنق لان المختنق بعد السبب الى  
 السقف ثم يقطع نفسه من الارض حتى يخنق تقول منه قطع الرجل اى اختنق وابن قاطع اى

فليمدد بسبب (بحبل الى  
 السماء) اى سقف بيته يشده  
 فيه وفي عنقه (ثم ليقطع)  
 اى ليختنق به بان يقطع  
 نفسه من الارض كما في  
 الصحاح (فلم ينظر هل  
 يذهبن كيدوه وحيلته  
 (لا كيدن) لا كسرت  
 (اصنامكم بعد ان تولوا)  
 تنطلقوا (مدبرين) ذاهبين  
 الى العبد فلما ذهبوا الى  
 عيدهم وتركوا ابراهيم في  
 مدينتهم دخل بيت وثنهم  
 (بغفاهم جذازا) كسرا (الا  
 كبيرا لهم) لم يكسره (اعلمهم  
 اليه برجعون) من عيدهم  
 فيعتقل به فلما رجعوا الى بيت  
 وثنهم ودخلوا بيت وثنهم  
 (قالوا من فعل هذا بالهتنا  
 انه لمن الظالمين) على آلهتنا  
 (قالوا همتنا) قال رجل  
 منهم همت (فتى بذكرهم)  
 بالكسر ويعيهم (يقال  
 له ابراهيم قالوا) قال لهم غرود  
 (فاؤابه على عين الناس)  
 ينظر الناس (اعلمهم)  
 يشمدون) على فعله  
 ويقال على قوله ويقال  
 على عقوبته (قالوا) قال  
 له غرود (أأنت فعلت هذا)  
 الكسر (بالهتنا يا ابراهيم  
 قال) ابراهيم (بل فعله  
 كبيرهم هذا) الذى القاس  
 على عنقه (فاسألوهم ان كانوا  
 ينطقون) يتكلمون حتى  
 يخرجهم من كسرتهم  
 (فرجعوا الى اقميتهم)

بذهبن كيديه) في عدم نصرة  
 النبي (ما يعظ) منها المعنى  
 فليختم غيظاً منها فلا يد  
 منها (وكذلك) أي مثل  
 انزلنا الآيات السابقة  
 (أنزلناه) أي القرآن الباقي  
 (آيات بينات) ظاهرات  
 حال (وأن الله يهدي من  
 يريد) هداه معطوف على  
 هاء أنزلناه (ان الذين  
 آمنوا والذين هادوا) هم  
 اليهود (والصابئين) طائفة  
 منهم (والنصارى والمجوس  
 والذين أشركوا ان الله  
 يفصل بينهم يوم القيامة)  
 بأدخال المؤمنين الجنة  
 وأدخال غيرهم النار (ان  
 الله على كل شيء) من علمهم  
 (شديد) عالم به علم مشاهدة  
 (المز) تعلم (أن الله يسجد له  
~~السموات والأرض ومن فيهن~~  
 بالملامة (فقالوا) فقال لهم  
 ملكهم غرود (انكم اقمتم  
 الظالمون) لابراهيم (ثم  
 تكسوا على رؤسهم) رجوا  
 الى قولهم الاول وقال غرود  
 (لقد علمت) يا ابراهيم  
 (ما هؤلاء ينطقون) يعنى  
 الاصنام فن ذلك كسرتهم  
 (قال) ابراهيم (أفتعبدون  
 من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً)  
 ان عبيدته (ولا يضركم)  
 ان تركتموه (أف لكم)  
 (ع) قوله وهذا قد أعيد الخ  
 فيه نظر فتأمل اه

حامض اه والصاح بفتح الصاد اسم كتاب في اللغة للإمام العلامة ابى النصر اسمعيل بن حماد  
 الجوهري اه شيخنا (قوله كيديه) المراد بكيديه فعله الذي هو الاختناق اى احتياله في عدم  
 نصرة النبي صلى الله عليه وسلم بخنق نفسه وفي السمين هل بذهبن الجملة الاستفهامية في محل  
 نصب على اسقاط الخافض لان النظر تعلق بالاستفهام واذا كان بمعنى الفكرة تعدى بنى وقوله  
 ما يعظ ما موصولة بمعنى الذي والهاء هو الضمير المستتر وما وصلتهام مقولة بقوله بذهبن اى هل  
 بذهبن كيديه الشئ الذي يعيظه وهو نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فالمرغوع في يعيظه عائد  
 على الذي والمنصوب على من كان يظن اه وفي بعض نسخ الشارح التصريح بالمنصوب وعليةها  
 كتب الكرخى ونصه قوله ما يعيظه منها فاعنى الذى والعائد مضمرة على ما أشار اليه الشيخ  
 المصنف وما وصلتهام مقولة بقوله بذهبن الى آخرها في السمين اه (قوله منها) بيان لما اتى به  
 عبارة عن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله غيظاً منها اى من اهلها وقوله فلا يد منها اى  
 النصرة لتعليل لقوله فليختمنق والتقدير لانه لا يد منها اه شيخنا (قوله حال) اى لفظ آيات حال  
 من الهاء فى أنزلناه وقوله بينات صفة لآيات اه شيخنا (قوله وان الله يهدي من يريد) أى ويضل  
 من يريد (قوله على هاء أنزلناه) فالعنى وأنزلنا ان الله يهدي من يريد اى أنزلنا هداية الله لمن  
 يريد هدايته فان وصلتهام فى محل نصب ويصح أن تكون فى محل رفع خبر المبتدأ مضمرة تقديره  
 والأمر ان الله يهدي من يريد اه سمين (قوله ان الذين آمنوا الخ) ومن هذا قيل الايمان ستة  
 واحد للرحمن وهو الاسلام ونخسة للشيطان وهى ما عداه اه من الخازن وفى السمين هذه الآية  
 فيها وجهان أحدهما أن الثانية وأسمها وخبرها فى محل رفع خبر لان الاولى قال الزمخشري  
 وأدخلت ان على كل واحد من جزأى الجملة لزيادة التأكيد وحسن دخول ان فى الخبر وان كان  
 جملة واقعة خبرا عن ان طول الفصل بينما بالمعاطفة والثانى أن الثانية تسكير للاولى  
 على سبيل التوكيد وهذا ما ش على القاعدة وهى أن الحرف اذا كرر توكيداً أعيد معه ما اتصل  
 به أو ضمير ما اتصل به وهذا قد أعيد معه (ع) ما اتصل به أو لا وهى الجملة المعظمة فلم يتعين أن  
 يكون قوله ان الله يفصل خبرا لان الاولى كما ذكر وقد تقدم تفسيراً لها هذه الآية الاوس  
 وهم قوم اختلف أهل العلم فيهم فقيل قوم يعبدون النار وقيل الشمس وقيل اعترزوا النصارى  
 ولبسوا المسوح وقيل أخذوا من دين النصارى شيئاً ومن دين اليهود شيئاً وهم القائلون بان للعالم  
 اصلين النور والظلمة وقيل هم قوم يستعملون النجاسات والاصل للمجوس بالنون فابدلت ميمها اه  
 سمين (قوله طائفة منهم) أى اليهود والصحيح المقرر فى الفروع أن الصابئين طائفة من النصارى  
 اه شيخنا (قوله وأدخل غيرهم) وهم الفرق الخمس (قوله ان الله على كل شئ شديد) تعليل  
 لقوله ان الله يفصل بينهم وكان قائلاً قال هذا الفصل عن علم اولاً فقيل ان الله على كل شئ  
 شديد اى عالم كما قال الشارح اه شيخنا (قوله عالم به) يشير الى أن الشهدى فى صفات الله  
 تعالى معناه الذى لا يقب عنه شئ كما قرره ومن قضيته الاحاطة بتفاصيل ما صدر عن كل فرد  
 من افراد الفرق المذكورة والظاهر تعميم الكلام لعبدية الاوثان ولعباد الشمس والقمر  
 والنجوم اه كرخى (قوله تعلم) محل الرؤية هنا على العلم وذلك لان رؤية مصدرة هذه الامور لله  
 انما جاءها من طريق العقل لان الانزاه باصنافها اه شيخنا (قوله من فى السموات الخ) جملة  
 ما ذكره ثمانية وقوله والشمس والقمر والنجوم عطف خاص على قوله من فى السموات ونص  
 عليها ماورد ان بعضهم كان يعبدها وقوله والجبال عطف خاص على من فى الارض ونص

عليها

من في السموات ومن في  
 الارض والشمس والقمر والنجوم  
 والجبال والشجر والدواب  
 (وكثير من الناس) وهم  
 المؤمنون بزيادة على  
 الخضوع في سجود الصلاة  
 (وكثير حق عليه العذاب)  
 وهم الكافرون لانهم أبو  
 السجود المتوقف على  
 الايمان (ومن بين الله)  
 يشقه (فقاله من مكرم)  
 مسعد (ان الله يفعل ما يشاء)  
 من الالهة والاكرام (هذان  
 خصمان) اي المؤمنون  
 خصم والكفار الجنة خصم  
 وهو يطلق على الواحد  
 والجماعة (اختصموا في ربهم)  
 أي في دينه (فالذين كفروا  
 قذرا لكم ويقال تبالكتم  
 ولما تعدون من دون الله  
 أفلا تعقلون) أفليس لكم  
 ذهن الانسانية انه لا ينبغي  
 ان تعدد ما لا يضروا لا تنفع  
 (فالوا) قال لهم ملكهم  
 غرود (حرقوه) بال  
 وانصروا الهتك  
 لا الهتك

عليها ماوردان بعضهم كان يعبد ما أي الجبال أي يعبد ما أخذ منها وهو الاصنام وكذا يقال في  
 قوله والشجر والدواب اه شيخنا (قوله وكثير من الناس) فيه أوجه أحدها أنه مرفوع بفعل  
 مضمر تقديره ويعبدله كثير من الناس وهذا عند من يمنع استعمال المشترك في معنیه  
 أو الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وذلك أن السجود المسند لغير العقلاء غير السجود  
 المسند للعقلاء فلا يعطف كثير من الناس على ما قبله لاختلاف الفعل المسند اليهما في المعنى  
 الا ترى أن سجود غير العقلاء هو الطواعية والاذعان لأمروه وسجود العقلاء هو هذه الكيفية  
 المخصوصة الثاني أنه معطوف على ما تقدمه وفي ذلك ثلاث تأويلات أحدها أن المراد  
 بالسجود القدر المشترك بين الكل العقلاء وغيرهم وهو الخضوع والطواعية وهو من باب  
 الاشتراك المعنوي والتأويل الثاني أنه مشترك اشتركا لفظيا ويجوز استعمال المشترك في  
 معنیه والتأويل الثالث أن السجود المسند للعقلاء حقيقة ولغيرهم مجاز ويجوز الجمع بين  
 الحقيقة والمجاز وهذه الاشياء فيها خلاف لتقريره موضع هو أليق به من هذا الثالث من  
 الأوجه المتقدمة أن يكون كثير مرفوعا بالتداء وخبره محذوف تقديره هو مشاب لدلالة خبر  
 مقابله عليه وهو قوله وكثير حق عليه العذاب كذا قدره الزمخشري وقدره أبو البقاء مطيعون  
 أو مشابون أو نحو ذلك اه مهين (قوله بزيادة) وهي وضع الجبهة وقوله في سجود الصلاة متعلق  
 بزيادة اه شيخنا (قوله ومن بين الله) من مفعول مقدم وهي شرطية جوابها الفاء مع ما بعدها  
 والعامه على مكرم بكسر الراء اسم فاعل وقرأ ابن أبي عمير بفتحها وهو اسم مصدر أي فإله  
 من اكرام اه مهين (قوله هذان خصمان) نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر حزة  
 وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وقال ابن عباس نزلت في  
 المسلمين وأهل الكتاب حيث قال أهل الكتاب نحن أولى بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل  
 نبيكم وقال المسلمون نحن أحق بالله منكم أمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونبيكم وبما أنزل الله  
 من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا وكفرتم حسدا وقيل ان خصمان الجنة والنار وهو ضعيف  
 اه خازن وفي تذكرة القرطبي زوى البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أحجبت النار والجنة فقالت هـ ذه يدخاني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخني  
 الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي  
 أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها وخروجها مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح  
 ومعنى أحجبت النار والجنة أي حجت كل واحدة منهما صاحبها وخاصة بها اه (قوله أي  
 المؤمنون خصم) ليس في هذا التركيب الاخبار بالمفرد عن الجمع لما ذكره الشارح أنه يطلق على  
 الواحد والجماعة أي بلفظ واحد وقد يعبر فيه بلفظ الجمع والتثنية وفي السمين ان خصم في الاصل  
 مصدر وذلك يوحد ويند كغالبها وعليه قوله تعالى وهل أتاك نيا ان خصم اذ تسوروا المحراب  
 ويجوز ان يثنى ويؤنث وعليه هذه الآية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طوائف قال اختصاصوا  
 بصفة الجمع كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقوله فالأ  
 كفروا هذه الجملة تفصيل وبيان لفصل الخصومة المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل  
 القيامة وعلى هذا فيكون قوله هذان خصمان معترضا والجملة من اختصاصوا  
 مؤكدة لانها اخص من مطلق الخصومة المفهومة من خصمان اه (قوله أي في دينهم)  
 أن بعضهم أثبتته وبعضهم أنكروه اه شيخنا وأشار بذلك إلى أن في ربهم على حذف مضمر

الكتاب  
 (وكانوا يصرخون)  
 (ولما)  
 انقلبوا عليه

قطعت لهم ثياب من نار) ليسونها يعني أحيطت بهم  
 أنار (يصب من فوق رؤسهم الحميم) الماء البائع  
 نهاية الحرارة (يصهر) يذاب (به مافي بطونهم) من شهوم  
 وغيرها (و) تشوي به (الجلود ولهم مقامع من حديد)  
 لضرب رؤسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) أي  
 النار (من غم) يلحقهم بها (أعيدوا فيها) ردوا إليها  
 بالمقامع (و) قبل لهم (ذوقوا عذاب الحريق)

النار (ولو ط) نجينا لوطا من الحسف وبلغناهما إلى الأرض التي باركنا فيها) بالماء والشجر (للعالمين) وهي المقدس وفلسطين والاردن (ووهبنا له) لآبراهيم (اصحق) ولدا (وبعقوب) ولد الولد (نافله) فضيلة على الولد (وكل) يعني إبراهيم واصحق وبعقوب وأولادهم (جعلنا صالحين) في دينهم (رسلين) (وجعلناهم أمم) قادة في الخبر (يهدون بأمرنا) يدعون الخلق إلى أمرنا (وأوحينا إليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء (لأنه لا اله الا الله) (واقام الصلاة) اتمام الصلاة (الزكاة) اعطاء الزكاة (لنا ما بين مطمئين) (منا) (آتيناه حكما) (وعلمنا) نبوة

أوحيان والظاهر أن الاختصاص هو في الاستحارة بدليل التقسيم بالغاء الدالة على التعقيب في قوله فالذين كفروا ولذلك قال على رضي الله عنه أنا أول من يحشور يوم القيامة لخصومة بين يدي الله تعالى وان قلنا هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيامة فالجواب أنه لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيامة طرفا له بهذا الاعتبار اه كرخي (قوله قطعت لهم الخ) أي قدرت لهم على قدر رحمتهم لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من يلبسها فالنقطيع مجاز عن التقدير بذكر السبب وهو التقطيع واردة السبب وهو التقدير والتخمين والظاهر انه بذلك جعل تقطيعها استعارة تشيلية تمكينية شبه اعداد النار واحاطاتها بهم بتفصيل ثياب لهم وجمع الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعلها من مقابلة الجمع بالجمع والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدادها لهم اه من الثياب (قوله يعني أحيطت بهم النار) أي جعلت محيطة بهم وأشار به إلى أن في الكلام استعارة عن احاطة النار بهم كما يحيط الثوب بلاسه ولما كان الثوب ظاهرا فيما يعطى الجسد غير الرأس ذكر ما يصيب الرأس بقوله يصب وعن ابن عباس لو سقطت من الحميم نقطة على جبال الدنيا لأذابتها ولما ذكر ما يعذب به ظاهر الجسد ذكر ما يعذب به باطنه وهو الحميم الذي يذوب مافي البطون من الاحشاء ويصل ذلك الذوب إلى الظاهر فيؤثر فيه تأثيره في الباطن كما قال تعالى فقطع أمعاءهم اه من البحر وفي الحديث ان الحميم ليصب من فوق رؤسهم فينقذ من جمجمة أحدهم حتى يخلص إلى جوفه فيسلب مافي جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اه خازن (قوله يصب) هذه الجملة يحتمل أن تكون خبرا ثانية للوصول وأن تكون حالا من الضمير في لهم وأن تكون مستأنفة وقوله يصهر به جملة حالية من الحميم والصهر الاذابة يقال صهرت الشمس من باب قطع اذا أذبت والصهارة الالة المذابة وصهرته الشمس اذابتها وقوله والجلود فسه وجهان أظهرهما عطفه على ما أتوصولة أي يذاب الذي في بطونهم من الامعاء وتذاب أيضا الجلود أي ذاب ظاهرهم وباطنهم والثاني أنه مرفوع بفعل مقدر أي وتحرق الجلود قالوا لان الجلود لا تذاب اغما تتقبض وتنكمش اذا صلبت بالنار اه سمين وفي الكرخي قوله وتشوي به الجلود يشير إلى أنه مرفوع بفعل مقدر أي لان الجلود لا تذاب وهذا كقوله علقتهما تبنا وماء باردا أي وسقيتهما ويحوز عطفه على ما أتوصولة وتأخيرها مراعاة الفواصل أولا لاشعار بغاية شدة الحرارة بايهام أن تأثيرها في الباطن أقوى من تأثيرها في الظاهر مع أن ملابسها على العكس اه (قوله ولهم مقامع من حديد) يجوز في هذا الضمير وجهان أظهرهما أنه يعود على الذين كفروا وفي اللام حقتذ قولان أحدهما أنها اللاستهقاق والثاني أنها بمعنى على كقوله ولهم الالة وايس بشئ الوجه الثاني أن الضمير يعود على الزبانية أعوان جهنم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بعد ومن حديد صفة لمقامع وهي جمع مقمعة بكسر الميم لانها آلة القمع يقال قمعه يقمعه من باب قطع اذا ضربه بشئ يزرجه ويذله والمقمة المطرقة وقيل السوط اه سمين (قوله من غم) من للتعليل متعلقة بخروجوا أي يخرجوا من أجل غم والارادة هنا مجاز عن القرب والمراد أنها ترفعهم وترميهم إلى أعلاها فلا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولهذا قال أعدوا فيها دون اليها وبعضهم أبى الارادة على حقيقتها واحاط عن قوله وما هم بخارجين منها بأنهم لا يستمرون على الخروج وبأن العود قد تعدى إلى الدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم

اي البائع نهاية الاحراق  
 وقال في المؤمنين (ان الله  
 يدخل الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات جنات تجري  
 من تحتها الانهار يحلون فيها  
 من اساور من ذهب ولؤلؤا)  
 بالجرى منهم ما بان يرضع  
 اللؤلؤ بالذهب وبالنصب  
 عطف على محل من اساور  
 (ولباسهم فيها حرير) هو  
 المحرم لبيسه على الرجال في  
 الدنيا (وهذا) في الدنيا  
 (الطبيب)

~~~~~

(وتجنيها من القرية) من
 أهل قرية سدوم (التي كانت
 تعمل) أهلها (الخبائث)
 يعنى اللواطه (انهم كانوا قوم
 سوء) سوء في كفرهم
 (فاسقين) باللاواطه
 (وأدخلناه) ندخله في
 الآخرة (في رحمتنا) في
 جنتنا ويقال أكرمناه
 في الدنيا بالنبوة (انه من
 الصالحين) في دينهم
 المرسلين (ونوحا) أيضا
 أكرمناه بالنبوة (اذنادى)
 دعاربه على قومه بالهلاك
 (من قبل) من قبل لوط
 (فاستجبنا له) الدعاء
 (فجنيناه وأهلكه) ومن آمن
 به (من الكبر العظيم)
 يعنى الفرق (ونصرناه من
 القوم) على القوم ويقال
 نجيناه ان قرأت نصرناه
 بتشديد الصاد من القوم

في الخروج اه من الشهاب (قوله اي البائع) بقربا لجر تفسير العريق لان فعلا بمعنى مفعول من
 اصبح المبالغة اه شيخنا (قوله ان الله يدخل الخ) غير الاسلوب حيث لم يقل والذين آمنوا الخ
 عطف على الذين كفروا تعظيما للشأن المؤمنين اه شيخنا (قوله الانهار) جمع نهر فتحتين وأما
 نهر يسكون نانية فجمعه أنهر بوزن أفعل كافلس اه شيخنا (قوله يحلون فيها) العامة على ضم
 الماء وفتح اللام مشددة من حلا فحلية اذا لبسه الحلى وقرئ يسكون الحاء وفتح اللام مخففة وهو
 بمعنى الاول كأنهم عدوه تارة بالتضعيف وتارة بالهمزة وقوله من اساور من ذهب في من الاولى
 ثلاثة أو حدها أنها زائدة كالتقدم والثاني أنها للتبعض اي بعض اساور والثالث أنها
 لسان الجنس ومن في من ذهب لا ابتداء الغاية وهى نعمت لاساور كما تقدم وقوله ولؤلؤا اختاف
 الناس في رسم هذه اللفظة في الامام فنتقل الاصحى أنها في الامام لؤلؤا بغير الف بعد الواو ونقل
 المحدرى أنها ثابتة في الامام بعد الواو وهذا الخلاف بعينه قراءة وتوجيه جار في حرف فاطر أيضا
 اه ميم وفي البيضاء وقرئ لؤلؤا بقلب الثانية واو اوليا بقلبها واو ابن ثم قلب الثانية باء
 وليلبا بقلبها باءين اه (قوله من اساور) جمع أسورة جمع سوار اه بيضاوى (قوله بالجر الخ)
 أى في قراءة الجمهور عطف على ذهب على أن الاساور مركبة منهما وصورة بقوله بأن يرضع اللؤلؤ
 بالذهب لدفع ما قيل انه لم تعهد الاسورة من اللؤلؤ وأنه معطوف على اساور لا على ذهب وقوله
 وبالنصب أى في قراءة نافع وعاصم عطف على محل من اساور لانه بقدر ويحسون حلياً من اساور
 أى فالحلى في موضع نصب على أنه صفة لمفعول محذوف أى حلياً لؤلؤاً أو بتقدير يرضعون لؤلؤاً
 وعلمه اقتصر في الكشف اه كرخى ثم رأيت في تذكرة القرطبي مانصه ويسور المؤمن في الجنة
 بثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحلون فيها من
 اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير قال المفسرون ليس أحد من أهل الجنة الا وفي يده
 ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث
 يبلغ الوضوء اه (قوله بأن يرضع الخ) أى يحلى لان الترصيع فى اللغة ان يجعل فى أحد جانبي
 القدم اللآلى مثل ما فى الجانب الآخر يقال تاج مرصع أى محلى بهما وفى المختار الترصيع
 التركيب وتاج مرصع بالجوهر وسيف مرصع أى محلى بالصابغ وهى حلق محلى بها الواحدة
 رصعة اه والظاهر أن فى عبارة المفسر قلبا والاصل بأن يرضع الذهب باللؤلؤ كما يدل عليه
 عبارة البيضاوى وفى آية الكهف يحلون فيها من اساور من ذهب وليس فيها لؤلؤ وفى سورة
 هل أتى ولو اساور من فضة ولم يذكر فيها اللؤلؤ ولا الذهب فيجتمع لهم التزين بهذه الامور
 بالذهب وحده وبالفضة وحدها وبالذهب واللؤلؤ اه شيخنا (قوله ولباسهم فيها حرير) غير
 الاسلوب حيث لم يقل ويلبسون فيها حرير المحفوظة على الفواصل لانه لو قال ماذا كان فى
 آخر الفاصلة الالف فى الكتابة والوقف بخلاف البقية اه شيخنا وفى الكرخى غير اسلوب الكلام
 فيه حيث لم يقل ويلبسون حرير للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة فى الجنة فان العدول الى
 الجملة الاسمية يدل على الدوام والمعنى انه تعالى يوصلهم فى الآخرة الى ما حرمه عليهم فى الدنيا قال
 صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة فان دخل الجنة لبسه أهل الجنة
 ولم يلبسه ومحلّه فيمن مات مصرا على ذلك اه ثم رأيت فى تذكرة القرطبي مانصه وفى الحديث
 ان من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربه فى الآخرة وكذلك لا لبس الحرير فى الدنيا وكذلك من
 استعمل آنية الذهب والفضة وعن ابى موسى الأشعري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

من القول) وهو لا اله الا الله
 (وهذا الى صراط الحميد)
 اى طريق الله المحمود
 ودينه (ان الذين كفروا
 ويصدون عن سبيل الله)
 طاعته (و) عن (المسجد
 الحرام الذى جعلناه) منسكا
 ومعه (للناس)
 (الذين كذبوا باياتنا)
 بكتابتنا ورسولنا نوح (انهم
 كانوا قوم سوء) فى كفرهم
 (وأعرقناهم أجمعين)
 بالطوفان (وداود سليمان)
 أيضا كرمناهما بالنبوة
 والحكمة (اذ يحكىان فى
 الحرف) فى كرم قوم
 (ادفنت فيه) دخلت فيه
 ووقعت فيه بالليل (غم
 القوم) قوم آخرين (وكنا
 لهم) لهم داود
 وسليمان (شاهدين) عالمين
 (فجهناهما سليمان) الرفق
 فى القضاء والحكم (وكلا)
 داود وسليمان (آتيننا) أعطينا
 (حكما) فهم (وعلمنا) نبوة
 (وخرنا مع داود الجبال
 بسجن) مع داود اذا سجد
 (والطير) أيضا (وكنا
 فاعلين) انافعلنا ذلك بهم
 (وعلمنا صنعة لبوس) يعنى
 الدروع (لكم لتحصنكم)
 لتمنكم (من بأسكم) من
 سلاح عدوتكم (فهل أنتم
 شاكرون) نعمته بالدروع
 (وسليمان) وضرنا سليمان

وسلم من استمع الى صوت غنائه لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين فقيل ومن الروحانيون يارسل
 الله قال قراء اهل الجنة خرجوا الترمذى أبو عبد الله فى نوادر الاصول وقد قيل ان حرمانه شرب
 الخمر ولباس الحرير وشربه فى اناء الذهب والفضة واستماعه للروحانيين انما هو فى الوقت الذى
 يعذب فيه فى النار ويسقى من طينة الخيال فاذا خرج من النار بالشفاعة أو بالرحمة العامة أدخل
 الجنة ولم يحرم شيئا منها الا خمر ولا حرير ولا غيره لان حرمان شيئا من لذات الدنيا من كان فى
 الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة والجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة فيها هو وجه من الوجوه قلت
 الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة وكما لا يشتهى منزلة من هو أرفع منه وليس ذلك
 حديث أبي سعيد وأبي موسى يرد هذا القول وكما لا يشتهى منزلة من هو أرفع منه وليس ذلك
 بعقوبة كذلك لا يشتهى خمر الجنة ولا حريرها ولا يكون ذلك عقوبة اه (قوله من القول)
 يجوز ان يكون حاله من الطيب وان يكون حاله من الضمير المستكن فيه ومن للتعبير أو للبيان
 اه سمين (قوله اى طريق الله) اى فالصراط هو طريق الله الى الجنة وقوله ودينه معطوف على
 طريق والمراد به الاسلام فىكون قد فسر الاسلام بتفسيرين بالطريق الموصلة للجنة وبالدين
 الذى هو الاسلام وعلى هذا تكون الهداية للصراط فى الدنيا وفى الآخرة والهداية فى قوله
 وهدوا الى الطيب اى فى الدنيا وقوله الحمود اى فى أفعاله ويصح أن يكون الحمود صفة لطريق اه
 شيخنا (قوله ويصدون عن سبيل الله) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على ما قبله وحينئذ
 فى عطفه على الماضى ثلاث تاويلات أحدها أن المضارع قد لا يقصد به الدلالة على زمن معين
 من حال أو استكمال وانما يراد به مجرد الاستمرار ومثله الذين آمنوا وتطمن قلوبهم بذكر الله
 الثانى أنه مؤول بالماضى لعطفه على الماضى الثالث أنه على بابه وأن الماضى قبله مؤول
 بالمستقبل الوجه الثانى أنه حال من فاعل كفروا وبه بدأ أبو البقاء وهو فاسد ظاهر لانه مضارع
 مثبت وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو وما ورد منه على قلته مؤول فلا يحمل عليه القرآن وعلى
 هذين القولين فالتعريف محذوف واحتفاوى موضع تقديره فقدره ابن عطية بعد قوله والبساده
 ان الذين كفروا خسروا وأوهابوا كبروا ونحو ذلك وقدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام اى ان
 الذين كفروا نذيقهم من عذاب اليم وانما قدره كذلك لان قوله نذيقه من عذاب اليم يدل
 عليه الا أنه يلزم من تقدير الزمخشري الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو خير ان فيصير
 التركيب هكذا ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب
 اليم الذى جعلناه للناس وللمؤمنين أن يفصل عن هذا الاعتراض بأن الذى جعلناه لانسلك
 أنه نعمت لهم محذوف حتى يلزم ما ذكره من جعله مقطوعا عنه نصبا أو رفعا الوجه الثالث أن الواو فى
 ويصدون مزيدة فى خبر ان الذين كفروا ويصدون وزيادة الواو مذهب كوفى
 تقدم بطلانه اه سمين (قوله منسكا) قال فى المختار المنسك بفتح الميم وفتح السين وكسرهما
 الموضع الذى تذهب فيه الفسائل وقرئ بها مقوله تعالى لكل أمة جعلنا منسكا والنسكة
 الذبيحة وجمعها نسك بضمين ونسائلك اه شيخنا وأشار بتقدير منسكا الى أن المفعول الثانى
 محذوف وسبقه الى ذلك ابن عطية الا أن أبا حيان قال ولا يحتاج الى هذا التقدير الا ان كان المراد
 تفسير المعنى لا الاعراب فيسوغ لان الجملة فى موضع المفعول الثانى فلا يحتاج الى هذا التقدير
 اه كرخى وفى السمين الذى جعلناه يجوز جره على التبع أو البديل والبيان والنصب باضمار
 فعل والرفع باضمار مبتدأ وجعل يجوز ان يتعدى لاثنتين بمعنى صبروا أن يتعدى لواحد والعامة
 على رفع سواء وقراءة حفص عن عاصم بالنصب هنا وفى الجائبة سواء محسوم ومعاتهم

ووافقته على الذي في الجملة الاخوان وسياق توجيهه فاما على قراءة الرفع فان قلنا ان جعل
 بمعنى صبر كان في المفعول الثاني ثلاثة اوجه احدها وهو الاظهار ان الجملة من قوله سواء العا كف
 فيه هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سواء ان يكون خبرا مقدما والعا كف والباد مبتدأ
 مؤخر او انما وحد الخبر وان كان المبتدأ اثنين لان سواء في الاصل مصدر ووصف به وقد تقدم
 هذا اول البقرة و اجاز بعضهم ان يكون سواء مبتدأ وما بعده الخبر وفيه ضعف او منع من حيث
 الابتداء بالنكرة من غير مسوغ ولانه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة المبتدأ الوجه
 الثاني ان للناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله سواء العا كف في محل نصب على الحال وهي
 محط الفائدة الثالث ان المفعول الثاني محذوف قال ابن عطية والمعنى الذي جعلناه للناس
 قبلة ومتعبدا وان جعلناه متعدية لواحد كان قوله للناس متعلقا بالجمل على انه علة له واما على
 قراءة حفص فان قلنا جعل متعدي لاثنين كان سواء مفعولا ثانيا وان قلنا متعدي لواحد كان
 حالا من هاء جعلناه وعلى التقديرين فالعا كف مرفوع على الفاعلية لانه مصدر ووصف به فهو
 في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا فيه العا كف اه (قوله سواء العا كف الخ)
 اختلف في معنى التسوية فقال بعضهم سواء أي في احترامه وقضاء الفسك فيه وقال بعضهم
 معنى التسوية ان المقيم والبادى سواء في النزول به وليس أحدهما أحق بالنزول من الآخر فلا
 يزعم أحدهما اذا كان قد سبق الى منزل اه شيخنا وأصله للخازن (قوله والباد) أثبت ابن كثير بابه
 والباد وصلوا ووقفوا وأثبتها أبو عمرو وورش وصلوا وحذفاها ووقفوا وحذفها الباقر وصلوا ووقفوا هي
 محذوفة في الامام اه سمين (قوله بالحداد) أي عدول عن القصد والاعتدال قال الكازروني
 وفائدة قوله بظلم بعد قوله بالحداد ان الحداد قد يكون بحق لكونه في مقابلة الظلم كما في قوله تعالى
 وجزاء سيئة سيئة مثلها اه شيخنا وفي المختار الحد في دين الله أي حاد عنه وعدل وخدم من باب قطع
 لغة فيه والحداد جل ظلم في الحرم وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحداد بظلم أي الحداد بظلم والباء زائدة
 اه (قوله الباء زائدة) أي في المفعول وقوله أي سببه أي وهي متعلقة بالحداد (قوله ومن هذا) أي
 من قوله ندفة الخ وقوله يؤخذ خبر ان أي ويكون مقدر بعد قوله والباد مدلول اعلمه بالآخر
 الآية كما ارتضى ذلك أبو حيان في الجراح شيخنا (قوله بينا) أشار بتفسيره المذكور الى ان
 اللام في لاراهيم غير زائدة فتكون معدية للفعل على أنه مضمين معنى فعل متعدي بها كما ذكره
 ومن فسر بئوانا بانزلنا قال انها زائدة وبه قال أكثر العربين اه كرخي وفي القرطبي وقيل بئوانا
 لاراهيم مكان البيت أي اربنا أصله لبيته وكان قد درس بالطوفان وغمره فلما جاءت مدة
 ابراهيم عليه السلام أمره الله ببناؤه فجاء الى موضعه وجعل يطلب أثرا فبعث الله له ريحا فحافت
 فكشفت عن اساس آدم فرتب قواعده عليه حسبما تقدم في البقرة اه وقيل بعث الله تعالى
 ههنا بقدر الميت فقامت بحيال البيت وفيها رأس يتكلم بالاراهيم ابن علي دوري فبنى عليه اه
 خطيب (قوله لبيته وكان قدر الخ) وكانت الانبياء بعد زعمه يجعون مكانه ولا يعلمونه حتى
 بؤاه الله لاراهيم فبناؤه على اساس آدم وجعل طولها في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذرعها في
 الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم وادخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له
 بئرا يلقى فيها ما يهدى للميت وبناء قبـ له شيت وقيل شيت آدم وقيل آدم الملائكة وقد تقدم
 الكلام على ذلك مستوفى في سورة البقرة (قوله وامرناه) معطوف على بينا فيكون قد فسر بئوانا
 بيميننا لا جعل ان ينصب المفعول الذي هو مكان البيت وفسره أيضا بامرنا لاجل ان تجعل ان في ان

سواء العا كف) المقيم (فيه
 والباد) الطارئ (ومن يرد
 فيه بالحداد) الباء زائدة
 (نظم) أي بسببه بأن
 ارتكب مني أو لوثتم الخادم
 (ندوة من عذاب اليم)
 مؤلم أي بعضه ومن هذا
 يؤخذ خبر ان أي ندبهم
 من عذاب اليم (و) اذكر
 (اذ بئوانا) بينا (لاراهيم
 مكان البيت) لبيته وكان
 قد رفع زمن الطوفان
 وامرناه (ان لا تشركني شيئا
 وطهر بيتي)
 (الريح عاصفة) قاصفة
 شديدة (نجوى بامر)
 بامر الله ويقال بامر سليمان
 من اصطرخ (الى الارض
 التي باركنا فيها) بالماء
 والشجر وهي الارض المقدسة
 والاردن وفلسطين (وكننا
 بكل شئ) مخرنا له (عالمين
 ومن الشياطين) مخرنا
 من الشياطين (من يفوضون
 له) لسليمان البصر فيخترجون
 من الجرار الجواهر ويعملون
 عملا من البنيان (دون ذلك)
 دون القواصة (وكنالهم)
 للشياطين (حافظين) من
 ان يهجر احد على احد في
 زمانه (وايوب) واذا كبر
 ايوب (اذ نادى ربه) دعا
 ربه (اني من الضير) اني
 اصابتني الشدة في جسدي
 فارحني ونجني (وات ارحم

من الاوثان (اللاتاتين
 والقائمين) القامين به
 (والركع اليهود) جمع
 راعح وساجد المصلين
 (واذن) ناد (في الناس
 بالحج) فنادى على جبل ابي
 قيس يا ايها الناس ان ربكم
 نبي بيتا و اوحب عليكم
 الحج اليه فاجيبوا ربكم
 والتمت بوجهه عينا وشمالا
 وشرا غريبا فاجابه كل من
 كتب له ان يحج من اصلاص
 الرجال و ارحام الامهات
 ليك اللهم ليك وجواب
 الامر (باتوك رجالا) مشاة
 جمع راجل كقائم وقيام
 (و) ركبانا (على كل ضامر)
 أي بعير مهزول وهو يطلق
 على الذكر والانثى (باتين)
 أي الضوا من جملا على المعنى
 (من كل فج عميق) طريق
 بعيد (ليشهدوا) أي يحضروا
 (منافع لهم) في الدنيا
 بالتجارة أوفى الآخرة أو
 فيهما أقوال (ويذكروا
 اسم الله في أيام معلومات)
 أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة
 أو يوم النحر
 (الراحمين فاستجبنا له) الدعاء
 (فكشفتنا) فرقنا (ما به
 من ضر) من شدة (وآتيناه)
 أعطيناه (أهله) في الجنة
 الذين هلكتوا في الدنيا
 (ومثلهم معهم) ولدا في
 الدنيا مثل ما هلكتوا في

لا تشرك مفسرة لبوا أن الال شرطان المفسرة أن يتقدمها جملته فيها معنى القول دون حروفه
 وأن يتقدم معنى ما بعدها بما قبلها وهذا الشرطان موجودان في وأمرناه فعني بونا قلنا لا تشرك
 وقلنا طهر بيتي اه شيخنا وفي الكرخي قوله وأمرناه أن لا تشرك أشار الى أن غير زائدة دفعا لمن
 قال بز يادتها وهو الكواشي وغيره وتقدير الشيخ المصنف أمرناه أخذه من الامر بعده اه
 (قوله من الاوثان) عبارة القرطبي وتطهير البيت عام في الكفر والبعد وجميع الانجاس
 والدماء وقيل عني به التطهير من الاوثان كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذلك أن
 جرمها لو العمالة كانت لم أصنام في محل البيت وحوله قبل أن يبنيه ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وقيل المعنى نزهه عن أن يعبد فيه صنم وهذا أمر باطهار التوحيد فيه اه (قوله وأذن
 في الناس بالحج) أي بدعوة الحج والامر به اه يضاوى (قوله على جبل ابي قيس) فلما صعد
 للنداء خفضت الجبال رؤسها ورفعت له القرى فنادى في الناس بالحج فاجابه كل شئ اه قرطبي
 قال ابن عباس فاجابوه بالتلبية من اصلاص الرجال و ارحام النساء وأول من اجابه أهل اليمن
 فليس حاج يحج من يومئذ الى يوم تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم عليه السلام يومئذ زاد
 غيره فن لبي مرة حج مرة ومن لبي مرتين حج مرتين ومن لبي أكثر حج بقدر تلبيته اه قسطلاني
 (قوله باتوك) ايقاع الامر على صيغة الخطاب لتكون اتيانهم اجابة لمدائه أو المضاف مقدر اى
 يا توأمتك اه كرخي (قوله مشاة وركبانا الخ) استدل بذلك بعضهم على أنه لا يجب الحج
 على راكب البحر وهو استدلال ضعيف لان مكة ليست على بحر وانما يتوصل اليها على احدى
 هاتين الحالتين بشئ أو ركوب فذكر تعالى ما يتوصل به اليها اه من البحر (قوله وعلى كل
 ضامر) في المختار ضم الفرس من باب دخل و ضمرا أيضا بالضم ضمرا بوزن قفل فهو ضامر
 فيها وناقض ضامر وضامة وتضمير الفرس أيضا أن تعلقه حتى يسهن ثم ترده الى القوت وذلك
 في أربعين يوما والبعير يطأ على الجمل والناقة اه وحينئذ يؤخذ منه أن الضمير في يطلق
 يصبح رجوعه للضامر والبعير اه شيخنا (قوله اى بعير مهزول) اى أتعبه بعد السفر يدل
 عليه توصيفه بما بعده فان نسبة امر الى المشتق يدل على عليه المأخذ وقدم الراجل افضله
 اذ للراكب بكل خطوة سبعون حسنة وللراجل سبع مائة من حسنات الحرم كل حسنة مائة
 ألف حسنة و ابراهيم واسماعيل حجما شين اه كرخي (قوله ليشهدوا وامنافع لهم) يجوز في هذه
 اللام وجهان أحدهما أن تتعلق بأذن أى اذن ايشهدوا والثانى أنها متعلقة بباتوك وهو الاظهر
 قال الزمخشري ونكر منافع لانه أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية أو دنيوية لا توجد في
 غيرها من المبادات اه سمين (قوله بالتجارة) اى لانها جائزة للحاج من غير كراهة اذا لم
 تكن هي المقصودة من سفره اه شهاب (قوله وينذكروا اسم الله) اى عند اعداد الهدايا
 والضحايا وذبجها اه يضاوى وفي الخطيب وينذكروا اسم الله اى الجامع لجميع الكمالات
 بالتكبير وغيره عند الذبح وغيره وقيل كنى بالذكرك عن الذبح لان ذبح المسلمين لا ينقل عنه تشبيها
 على أن المقصود مما يتقرب به الى الله تعالى أن يذكرا لله واختلف في الايام المعلومات في قوله
 تعالى في ايام معلومات فالذى عليه أكثر المفسرين وهو اختيار الشافعي وأبي حنيفة انها عشر
 ذى الحجة واحتجوا بانها معلومة عند الناس لحرمهم على علمها من أجل ان وقت الحج في آخرها
 ثم لئلا يقع أوقات من العشر معلومة كيوم عرفة والمشعر الحرام ولتلك الذبائح وقت منها وهو
 يوم النحر وعن ابن عباس انها ايام التشرى وقيل يوم عرفة الى آخر ايام التشرى واستدل

لهذا بقوله تعالى على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم من الهدايا والاضحايا
 اي تذكر واسم الله تعالى عند نحرها ونحر الهدايا والاضحايا يكون في هذه الايام اه (قوله
 الى آخر ايام التشريق) راجع للقوانين قبله اه شيخنا (قوله على ما رزقهم) اي لاجل ما رزقهم
 (قوله في كلوا منها) اي من لحومها امر بذلك اباحة وازالة لما كان عليه الجاهلية من التحرج
 فيه او نديا الى مواساة الفقراء ومساواتهم اه بيضاوي وفي الخطيب فكلوا منها اي من لحومها
 امر اباحة وذلك ان الجاهلية كانوا لا يأكلون من لحوم هداياهم شيئا فامر الله تعالى بمخالفتهم
 واتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا يجوز للهدى أن يأكل منه وكذلك ارضية التطوع
 واختلفوا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والدم الواجب بافساد الحج وقوته
 وجزاء الصيد هل يجوز للهدى أن يأكل منه شيئا قال الشافعي رحمه الله لا يأكل منه شيئا وكذلك
 ما أوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنه لا يأكل من جزاء الصيد والنذرية ولا يأكل
 مما سوى ذلك وبه قال احمد واهنوق وقال مالك يأكل من هدى التمتع ومن كل هدى واجب
 عليه الا من فدية الاذي وجزاء الصيد والنذرية وعن أصحاب أبي حنيفة انه يأكل من كل من كل من دم
 التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما اه (قوله ثم ليقتضوا نقتهم) اي ثم بعد لحومهم
 وخروجهم من الاحرام وبعد الاتيان بما عليهم من النسك وفسر القضاء بالازالة تفسير ايجازيا
 لان القضاء في الاصل القطع والفصل فاريديه هنا الازالة والتفت في الاصل ومع الاظفار ونحوها
 وقوله كطول الظفر مثال للتفت أي وكالشارب وشعر الرأس والعانة فان هذه الامور تطالب
 ازلتها اه شيخنا وفي المصباح تفت تفتا فهو تفت مثل تعب تعبا فهو تعب اذا ترك الادهان
 والاستعداد فله الوسخ وقوله تعالى ثم ليقتضوا نقتهم هو استباحة ما حرم عليهم بالاحرام بعد
 التحلل اه والعمامة على كسر اللام من ليقتضوا وهي لام الامر وقرانافع والكوفيون يسكنونها
 اجزاء المنفصل مجرى المنفصل والتفت قيل اصله من التفت وهو ومع الاظفار قلبت الفاء تاء كمشور
 في معفور وقيل هو الوسخ والقدر يقال ما تفتك وحكي قطرب تفت الرجل اذا كثرت وسخه في
 سفره ومعنى ليقتضوا ليصنعوا ما يصنعه المحرم من ازالة شعر وشعث ونحوها عند حله وفي ضمن
 هذا قضاء جميع المناسك اذ لا يفعل هذا الا بعد فعل المناسك كلها اه سمين (قوله أي القديم
 الحج) عبارة الخطيب أي القديم لانه اول بيت وضع للناس وقال ابن عباس سمى عتيقا لان الله
 اعتقه من تسلط الجبابرة عليه فحكم من جبار سار اليه ليهدهم فنهه الله تعالى منه فان قيل قد
 تسلط عليه الجحاج فلم يمنع اجيب بانه ما قصد التسلط على البيت وانما تحصن به ابن الزبير
 فاحتمال لا يخوجه ثم بناءه وما قصد التسلط عليه ابرهه فعل به ما فعل وقيل لان الله تعالى اعتقه
 من الفرق فانه رفع في ايام الطوفان وقال مجاهد لانه لم يملك قط وقيل بيت كريم أي ان العتيق
 بمعنى الكريم من قوله عتيق الخيل والطير اه (قوله أي الامر والشان ذلك) اشار به الى ان
 قوله ذلك خبر مبتدأ محذوف وهذا كما تقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ثم اذا
 اراد الخوض في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا اه من البحر فهو يذكر للفصل بين كلامين
 او بين وجهي كلام واحد اه شيخنا (قوله ذلك المذكور) أي من قوله واذنونا لابراهيم
 مكان البيت الى قوله وليطوفوا بالبيت العتيق اه زاده (قوله ومن يعظم حرمات الله) تعظيمها
 ترك ملاستها وقوله هي ما لا يحل الخ وقيل الحرمات ما واجب القيام بها وحرم التفريط فيها
 وقيل الحرمات هنا مناسك الحج وتعظيمها اقامتها واتمامها وقيل الحرمات البيت الحرام

الى آخر ايام التشريق اقول
 (على ما رزقهم من بهيمة
 الانعام) الابل والبقر والغنم
 التي تصرف في يوم العيد وما
 بعده من الهدايا والاضحايا
 (فكلوا منها) اذا كانت
 مستحبة (وأطعموا البائس
 الفقير) اي الشديد الفقر
 (ثم ليقتضوا نقتهم) أي يزبلوا
 اوساخهم وشعثهم كطول
 الظفر (وليوفوا) بالتخفيف
 والتشديد (نذروهم) من
 الهدايا والاضحايا (وليطوفوا)
 طواف الافاضة (بالبيت
 العتيق) أي القديم لانه اول
 بيت وضع (ذلك) خبر مبتدأ
 مقدر أي الامر والشان ذلك
 المذكور (ومن يعظم
 حرمات الله)

من الملك (فظن) يعني يغيب

هي ما لا يحل انتهاكها (فهو)
 اي تعظيمها (خير له عند ربه)
 في الآخرة (وأحلت لكم
 الانعام) أكلها بعد الذبح (الا
 ما يتلى عليكم) تحريمه في
 حرمات عليكم المية الآتية
 فالاستثناء منقطع ويجوز
 أن يكون متصلا والتحريم
 لما عرض من الموت ونحوه
 (فاجتنبوا الرجس من
 الاوثان) من اللبائن الذي
 هو الاوثان (واجتنبوا قول
 الزور) أي الشرك بالله في
 تليتهم - أو شهادة الزور
 (حفظ الله) مسلمين عادلين
 عن كل دين سوى دينه
 (غير مشركين به) تأكد
 لما قبله وهما حالان من الواو
 (ومن يشرك بالله فكأنما
 خر) سقط (من السماء
 من الأزرار وهو الانحراف كما ان الأفلك من أفكها اذا صرفه فان الكذب مصروف عن
 الواقع وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما أشبهه ذلك من اقترانهم وقيل هو قول
 المشركين في تليتهم ليبيك لا مشريك لك الا شريكا هو لك تماكبه وما ملك اه خطيب (قوله وهما
 حالان من الواو) أي في اجتنابها لكن الاولى مؤسسه والثانية مؤكده كما أشار له الشارح اه
 شيخنا (قوله ومن يشرك بالله الخ) غرضه بهذا ضرب مثل لمن يشرك بالله اه شيخنا ومعنى
 الآتية أن بعد من أشرك بالله عن الحق والايمان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطير
 أو هوت به الريح فلا يصل اليه أحد بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الهاوي من السماء
 لانه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو مالك لا محالة اما باستلاب الطير لجه
 أو بسقوطه في المكان الصحيح اه خازن (تنبه) قال الزمخشري يجوز في هذا التشبيه
 أن يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكانه قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه
 اهلا كما ليس بعده هلاك بان صور حاله بصورة حال من خر من السماء فاخطفته الطير متفرقا
 موزعا في حواصلها وعصفت به الريح حتى هوت به في بعض الاماكن البعيدة وان كان مفرقا
 فقد شبه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان وأشرك بالله بالناسق من السماء والاهواء
 التي تتوزع أفكاره بالطير المحتطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي
 تهوى بما عصفت به في بعض الهاوي المتلغفة اه وقوالذي يطوح به الباء زائدة للتأكيدي قال

والشهر الحرام ومعنى التعظيم العلم بأنه يجب على الانسان القيام بمرعاتها وحفظ حرماتها اه
 من انما زان وفي البيضاوي الحرمات ما لا يحل انتهاكها اه والمتك شق الستارة وتقرينها لظهور
 ما خلفها فالحرمان جمع حرمه وهي ما يحترم شرعا فيجوز به هنا عن المخالفة كانه أزال الستار
 الشريفة اه شهاب (قوله هي ما لا يحل انتهاكها) وهي جميع التكاليف من مناسك الحج
 وغيرها ويحتمل أن تخص بما يتعلق بالحج كالجدا والجماع والصيداه من البصر (قوله فهو
 خير له) أي قرينة وطاعة يتاب عليها عند الله اه شيخنا (قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه) يشير الى
 ان في النظم تقدير مضاف هو المسند اليه وان الضمير المجرور به حذف المضاف أرتفع وأستتر
 وفي جعل التحريم متلوا تاسمخ وفي الحقيقة المتلوة آتية تحريمه اه وفي الذكر خي الا ما يتلى عليكم
 تحريمه أشار به الى أن المتلوا يستثنى من بهيمة الانعام لانها ليس فيها محرم وله كن المعنى الا
 ما يتلى عليكم آتية تحريمه وذلك قوله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة الخ ولا تحرموا غيره
 والمعنى ان الله تعالى قد أحل لكم الانعام كلها الا ما استثناء في كتابه اه (قوله فالاستثناء
 منقطع وجهه انه ذكر في آية المائدة ما ليس من جنس الانعام كالدوم والخنزير وقوله ويجوز
 أن يكون متصلا بان يصرف الى ما يحرم من بهيمة الانعام بسبب عارض كالموت ونحوه وقيل
 وجه الانقطاع انه ليس في الانعام محرم اه من الشهاب معز يادة من السمين وتقدم في أول
 المائة كلام أوضح من هذا فراجع (قوله فاجتنبوا الرجس) أصله في اللغة القذر والوساخ
 وعبادة الاوثان فذر معنوي اه شيخنا والفاء تقرير مية على قوله ومن يعظم حرمات الله فلما حث
 على المحافظة على حدود الله وترك الشرك تفرغ عنه هذا اه شهاب (قوله واجتنبوا قول
 الزور) تعمم بعد تخصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور لان المشرك زاعم أن الوثن يحق له
 العبادة كأنه قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كما لا تقرروا
 منه شيئا التماذيه في القبح والسماجة وما ظنك بشئ من قبيل عبادة الاوثان والزور من الزور أو
 من الأزرار وهو الانحراف كما ان الأفلك من أفكها اذا صرفه فان الكذب مصروف عن
 الواقع وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام وما أشبهه ذلك من اقترانهم وقيل هو قول
 المشركين في تليتهم ليبيك لا مشريك لك الا شريكا هو لك تماكبه وما ملك اه خطيب (قوله وهما
 حالان من الواو) أي في اجتنابها لكن الاولى مؤسسه والثانية مؤكده كما أشار له الشارح اه
 شيخنا (قوله ومن يشرك بالله الخ) غرضه بهذا ضرب مثل لمن يشرك بالله اه شيخنا ومعنى
 الآتية أن بعد من أشرك بالله عن الحق والايمان كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطير
 أو هوت به الريح فلا يصل اليه أحد بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الهاوي من السماء
 لانه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو مالك لا محالة اما باستلاب الطير لجه
 أو بسقوطه في المكان الصحيح اه خازن (تنبه) قال الزمخشري يجوز في هذا التشبيه
 أن يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكانه قال من أشرك بالله فقد أهلك نفسه
 اهلا كما ليس بعده هلاك بان صور حاله بصورة حال من خر من السماء فاخطفته الطير متفرقا
 موزعا في حواصلها وعصفت به الريح حتى هوت به في بعض الاماكن البعيدة وان كان مفرقا
 فقد شبه الايمان في علوه بالسماء والذي ترك الايمان وأشرك بالله بالناسق من السماء والاهواء
 التي تتوزع أفكاره بالطير المحتطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي
 تهوى بما عصفت به في بعض الهاوي المتلغفة اه وقوالذي يطوح به الباء زائدة للتأكيدي قال

الجوهري طوجه أى توهه وذهب به ههنا وههنا اه خطيب (قوله فخطفه الطير) بفتح الخاء
 والطاء مشددا وأصله تخطفه فأدغم وقرئ فخطفه بسكون الخاء وتخفيف الطاء اه - من
 (قوله شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر بوزن قلادة وقوله وهى البدن فيه قصور وكأنه
 حمله عليه مراعاة للسباق والافالشعائر أعم منها كما فى المصباح ونصه والشعائر أعلام الحج
 وأفعاله الواحدة شعيرة أو شعارة بالكسر والمشاعر مواضع المناسك اه (قوله بان تستحسن)
 أى تختار حسنة بان تكون غالية فى الثمن وينبغى للانسان أن يترك المشاحة فى غيرها ماورد
 انه ينبغى ترك المشاحة فى الهدايا والاضحيا وعتق الارقاء وروى أنه عليه الصلاة والسلام
 أهدي مائة بدنة فيها جبل لابي جهل فى أنفه برة وروى ان عمر أهدي نجبية طلبت منه بثلاثمائة
 دينار اه من أبي السعود (قوله من تقوى القلوب) من ابتدائية أى فان تعظيمها مبتدأ واناشئ
 من تقوى قلوبهم اه خطيب وفى السمين والعاثد على امم الشرط من هذه الجملة الجزائية مقدر
 تقديره فانها من تقوى القلوب منهم ومن جوز اقامة آل مقام الضمير وهم الكوفيون أجاز ذلك
 هنا والتقدير من تقوى قلوبهم كقوله فان الجنة هى المأوى اه وقول الشارح منهم أى من من
 وجمع الضمير باعتبار معناها (قوله لاشعارها) أى تعليمها وقوله بما يعرف به أى بعلامة يعرف
 بها أنها هدى وقوله كطعن حديدة الخ أى وكتعليق النعال فى أعناقها وكتعليق آذان القرب
 فى رقاب الغنم وهكذا نامل (قوله لكم فيها) أى الشعائر واجبة أو مندوبة وقوله كركوبها أى
 واركابها بالأجرة فان كان بأجرة حرم أى وكشرب لبنها الفاضل عن ولدها اه شيخنا (قوله
 الى البيت العتيق) الى معنى عند كما قال الشارح (قوله والمراد الحرم جميعه) أى لا خصوص
 الكعبة فقط اه شيخنا (قوله ولكل أمة الخ) لما ذكر تعالى الذابح بين انه لم يخل منها أمة
 فالذابح من الشرائع القديمة وقال ابن عرفة فى قوله ولكل أمة جعلنا منسكا أى مذهبها من
 طاعة الله تعالى يقال نسك نسك قومهم اذا سلك مذهبهم وقيل منسكا عيدا قاله الفراء وقيل محبا
 قاله قتادة والقول الاول أظهر لقوله تعالى ليدكر واسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام أى
 على ذبحه اه قرظي (قوله بفتح السين مصدر) فى المصباح نسك لله ينسك من باب قتل
 تطوع بقرية والفعل بضمين اسم منه وفى التنزيل ان صلاتى ونسكى والمراد بفتح السين
 وكسرها يكون زمانا ومصدرا ويكون اسم المكان الذى تذبح فيه النسكة وهى الذبيحة وزنا
 ومعنى ومنسك الحج عبادته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فعله نسك أى دم بريقه
 ونسك تزهد وتعبد وهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه (قوله أى ذبحا قربانا) قربانا
 مفعول للمصدر الذى هو ذبحا أى أن يذبحوا القربان وفى الخازن جعلناه منسكا قرئ بكسر السين
 أى مذبحا وهو موضع ذبح القربان وقرئ منسكا بفتح السين وهو اراقه الدم وذبح القربان اه
 وفى زاده أى جعلنا لكل أمة نوعا من التبعيد والتقرب والمراد به اراقه الدماء لوجه الله تعالى
 والمعنى شرعنا لكل أمة مؤمنة أن ينسكوا لله تعالى اه (قوله ليدكر واسم الله) معناه أمرناهم
 عند ذبحهم بذكر الله وأن يكون الذبح لله لانه الرزق لذلك اه أبو حيان (قوله من بهيمة
 الانعام) أى عند ذبحها ونحرها ههنا ههنا بهيمة لانها لا تتكلم وقسدا لانعام لان ما سواها لا يجوز
 ذبحه فى القربان وان جازا كله اه خازن وفى القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم ولو فى
 الماء أو كل حي لا يميز والجمع بها ثم والاهم الاعجم واستهم فلم يقدر على الكلام اه (قوله
 انقادوا) أى لبيح تكليفه ومن انقاد لله كان محبنا فلذلك قال بعده وبشر المحبتين اه رازي

فخطفه الطير) أى تأخذه
 بسرعة (أو تهوى به الريح)
 أى تسقطه (فى مكان
 صهيق) بعيد أى فهو
 لا يرجى خلاصه (ذلك)
 بقدر قبله الامر مبتدأ (ومن
 يعظم شعائر الله فانها) أى
 فان تعظيمها وهى البدن
 التى تهدي للحرم بان تستحسن
 وتستسمن (من تقوى
 القلوب) منهم وسهيت شعائر
 لاشعارها بما يعرف به أنها
 هدى كطعن حديد
 بسنامها (لكم فيها منافع)
 كركوبها والجل عليها مالا
 يضرها (الى أجل مسمى)
 وقت نحرها (ثم محلها) أى
 مكان حل نحرها (الى
 البيت العتيق) أى عنده
 والمراد الحرم جميعه (واكمل
 أمة) جماعة مسلمة سلفت
 قبلكم (جعلنا منسكا) بفتح
 السين مصدر وبكسرهما اسم
 مكان أى ذبحا قربانا أو مكانه
 (ليذكر واسم الله على
 ما رزقهم من بهيمة الانعام)
 عند ذبحها (فألهكم اله
 واحد فله أسلموا) انقادوا
 (وبشر المحبتين) المطيعين
 بلامعين (وأنت خير الوارثين)
 الامنيين (فاستجبنا له) الدعاء
 (ووهبنا له بحبي) ولدا صالحا
 (وأصلنا له زوجة) بالولد
 (انهم) يعنى الانبياء
 زكريا ويحيى (كما نوا)

المتواضعين (الذين اذا
ذكرا لله وجلت) خافت
قلوبهم والصابرين على
ما اصابهم) من البلايا
(والمعني الصلاة) في اوقاتها
(ومما رزقناهم يتفقون)
يتصدقون (والبدن) جمع
بدنة وهي الابل (جعلناها
لكم من شعائر الله) اعلام
دينه (لكم فيها خير) يقع في
الدينا كما تقدم واخر في المعنى
(فاذكروا اسم الله عليهما)
عند نحرهما (صواف) قاعة
على ثلاث معقولة اليد
اليسرى (فاذا وجبت
جنوبها) سقطت الى الارض
بعد الضر وهو وقت الاكل
منها (فكلوا منها) ان شئتم
(واطعموا القانع) الذي
يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا
يتعرض (والمعتر) السائل
أو المتعرض (كذلك)

يسارعون في الخيرات)
يسادرون الى الطاعات
(ويدعوننا رغبا ورهبا)
هكذا وهكذا يقال يعبدوننا
رغبا الى الجنة ورهبا من
النار (وكافوا لنا خاشعين)
متواضعين مطيعين (والتي)
واذ كراتي (احصنت فرجها)
حفظت جيب درعها) فنفتننا
فيها من رزقنا) فنفتن
حبريل في حبيب درعها
بامر (وجعلناها وابنا آية)
علامة وعبرة (للمؤمنين) لئلي

(قوله المتواضعين) هذا أصل معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو المكان المنخفض ولا يخفى
حسن التعبير بالخشيتين هنا من حيث ان نزول الخبت مناسب للمحتاج لما فيه من صفات
المتواضعين كالانصراف عن اللباس وكشف الرأس والغربة عن الاوطان ولذا اوصفهم بالصبر وذكروا
اقامة الصلاة لان السفر مظنة التقصير فيها اه شهاب وفي القاموس الخبت المتسع من بطون
الارض والجمع اخبات وخبوت اه (قوله من البلايا) فان كانت هذه البلايا من الله تعالى
فليس للميتى بها الا الصبر وان كانت من غيره فله ان يصبر عليها ويعفو وله ان يتصرف بنفسه اه
خازن (قوله يتصدقون) أي صدقة التطوع ويعلم منه انهم كانوا يتصدقون الصدقة الواجبة
بالاولى اه شيخنا (قوله والبدن جعلناها لكم الخ) البدن هي الشعائر المذكورة في قوله اولا
ذلك ومن يعظم شعائر الله الخ اه شيخنا (قوله وهي الابل) سميت الابل بدنا لعظم ابدانها اه
شيخنا وفي المصباح البدنة ناقة أو بقرة تضرع بكه سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها اه زرقاني وقال
القسطلاني البدن عند الشافعي خاصة بالابل وعند أبي حنيفة من الابل والبقر فكلام الشافعية
موافق لكلام الازهرى وكلام الحنفية موافق لكلام الصحاح وأما المسمى فيشمل الابل والبقر
والغنم اه ابن لقيمة (قوله من شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر وهي العلامة اه مصباح
وهذا الجار والمجرور هو المفعول الثاني للعمل بمعنى التصبير اه سمين (قوله لكم فيها خير) جملة
مستأنفة مقررة لما قبلها اه أبو السعود وفي السمين قوله لكم فيها خير الجملة حال اما من هاء
جعلناها واما من شعائر الله وهذا ان مبنين على أن الضمير في فيها هل هو عائذ على البدن أو
على شعائر والاول قول الجمهور اه سمين وقوله كما تقدم أي في قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى
(قوله فاذكروا اسم الله عليهما) بأن تقولوا عند ذبحها الله أكبر لاله الا الله والله أكبر اللهم منك
والنك اه أبو السعود (قوله قاعة) الاظهر قاعات اه قارى وهو كذلك في البيضاوى وغيره
وفي البيضاوى صواف قاعات قد صفتن أيديهن وأرجلهن وقرئ صوافن من صفتن الفرس
اذا قام على ثلاث وعلى طرف سنبلك الابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث اه
وعبارة اندازن صواف قيسا ما على ثلاث قوائم قد صفت رجلها ويدها اليمنى وأخرى معقولة
فينصرها كذلك روى البخارى عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر أتى على رجل قد آناخ بدنة
ينصرها قال ابنتها قيسا ما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم انتهت وكون قيامها سنة محمد صلى الله
عليه وسلم انما هو على سبيل التذب ويجوز نحرها وذبحها مضجعة على جنبها كالبقر اه (قوله
فاذا وجبت جنوبها) الوجوب السقوط يقال وجبت الشمس أي سقطت ووجب الجدار سقط
ومنه الواجب الشرعى كانه سقط علينا ولزمنا اه سمين وهذا كناية عن الموت وجمع الجنوب
مع ان البعير اذ خرس سقط على أحد جنبه لان ذلك الجمع في مقابلة جمع البدن اه شيخنا (قوله
واطعموا القانع) أي اطعموه وجوبا كما عليه الشافعي وهذا في المستحبة كما مر ذكره لان الاول
مرتب على ذبح هبمة الانعام الشاملة للبدن والبقر والغنم والثاني مرتب على ذبح البدن خاصة وان
واقفه في الحكم ذبح الاخيرين اه كرخي (قوله الذي يقنع) أي يرضى وبابه سلم فعلا ومصدرا
وقد يطلق القانع على السائل وبابه حثثذخضع فعلا ومصدرا اه شيخنا وفي السمين القانع
السائل والمعتر المتعرض من غير سؤال وقال قوم بالعكس وقال ابن عباس القانع المستغنى
عما أعطيه والمعتر المتعرض من غير سؤال وعنه أيضا القانع المتعفف والمعتر السائل وقال
بعضهم القانع الراضى بالشيء اليسير من قنع يقنع قناعة فهو قانع والقنع بغير ألف هو السائل

أي مثل ذلك التفسير
 (مضناها لكم) بان نضر
 وتركب والالم نطق (اعلمكم
 تشكرون) انعامي عليكم
 (ان ينال الله لحومها ولا
 دماؤها) أي لا يرفعان الله
 (وايكن يناله التقوى منكم)
 أي يرفع الله منكم العمل
 الصالح الخالص له مع
 الايمان (كذلك مضرها
 لكم لتكبروا الله على
 ما هداكم) أرشدكم لمعالم
 دينه ومناسك حجه (وبشر
 المحسنين) أي الموحدين
 (ان الله يدفع عن الذين
 آمنوا) غوائل المشركين (ان
 الله لا يحب كل خوان) في
 أماته (كفور) لعنتم وهم
 المشركون المعنى انه يعاقبهم
 امر ائبل ولد الاباب وولادة
 بلائس (ان هذه أمتهكم أمة
 واحدة) دينكم دين واحد
 مرضى (وانا ربكم) رب واحد
 (فاعبدون) أطيعون
 (ونقطعوا أركانهم بينهم)
 نفرقوا فيما بينهم في دينهم
 بين اليهود والنصارى
 والمجوس (كل) كل فرقة
 (البناراجعون) من يعمل
 من الصالحات (الطاعات
 فيما بينه وبين ربه) وهو
 مؤمن (مصدق في أمته)
 (فلا كفران اسمه) لا ينسى
 ثواب عمله بل يثاب عليه
 (واناله كاتبون) يجازون

ذكره أبو البقاء اه وفي المصباح المعتراضيف الزائر والمعترا تعرض للسؤال من غير طلب
 يقال غيره واعتروه وعراه واعتراه ايضا اذا اعترض للمعروف من غير مسألة وقال ابن عباس المعتز
 الذي يمتري بالسلام ولا يسأل اه وفي ابن ابي عمير ما نصه قال مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد
 القناع جارك الذي ينظر ما دخل عليك والمعتز الذي يعتري بابك ويريك نفسه ويتعرض ولا
 يسأل وقال ابن زيد القناع المسكين والمعتز الذي ليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجيء الى القوم
 فيتعرض لهم لاجل لحومهم اه وهذا غير ما قاله الشارح (قوله أي مثل ذلك التفسير) أي المفهوم
 من قوله صواف كما يفهم من أبي السعود (قوله مضناها) أي ذللناها لكم وقوله بان نضر
 وتركب أي بان تمسكوا من نحرها وركوبها وقوله والأي الا نضرها لم نطق أي لم يقدر على
 نحرها وركوبها وكان الباء تعليلية فهي بمعنى لاجل أن نضرها اه شيخنا (قوله لن ينال الله
 لحومها) أي لن تبلغ مرضاته ولن تقع موقع القبول اه أبو السعود وقال أبو حيان في البحر
 اراد المسلمون أن يفعلوا فعل المشركين من الذبح وتشریح اللحم منصوبا حول الكعبة
 وتضميح الكعبة بالدم تقريرا الى الله تعالى فنزلت هذه الآية اه شيخنا (قوله أي لا يرفعان اليه)
 أي لا يرفع نفس اللحم والدم وانما يرفع اليه العمل الصالح ومنه التصديق باللحم فالتصدق من
 عمل العبد فيرفع الى الله وأما نفس اللحم المتصدق به فلا يرفع والمعنى أنه لا يشيكم على لحومها الا اذا
 وقع موقعها من وجوه الخبير اه شيخنا (قوله منكم) حال من التقوى (قوله لتكبروا الله على
 ما هداكم) أي بان تقولوا الله اكبر على ما هدانا واولانا ه خازن وهذا تكرير
 للتذكير والتعليل بقوله لتكبروا الله والمراد بالتكبير أن تشكروا الله على هدايته اياكم
 لا اعلام دينكم ومناسك حجه كم بان تكبروا وتعلموا فاضن التكبير معنى الشكر فسدى تعديته
 واختصر الكلام اه شيخنا (قوله على ما هداكم) ما مصدرية او موصولة أي على هدايته
 اياكم أو على ما هداكم اليه وعلى متعلقة بتكبير والتضمينه معنى الشكر اه أبو السعود (قوله
 ان الله يدفع الخ) مناسبة هذه الآية لما قبلها انه تعالى لما ذكر جملة مما يفعل في الحج وكان
 المشركون قد صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وأذوا من كان بمكة من
 المؤمنين أنزل الله هذه الآيات مبشرة للمؤمنين بدفعه تعالى عنهم ومبشرة الى نصرهم وأذنه
 لهم في القتال وتكبيرهم في الأرض بردهم الى ديارهم وفتح مكة وان عاقبة الامور راجعة الى الله
 اه من البحر فهذا متصل بقوله سابقا ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله الخ اه زاده
 (قوله غوائل المشركين) يشير به الى ان المفعول محذوف اختصارا للدلالة المقام على تعينه قال
 أبو حيان لم يذكر الله ما يدفع عنهم ليكون أعظم وأعم اه كرخي وفي المختار الغوائل
 الذواهي والذاهية الامرا العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه اه (قوله في
 أماته) مفرد مضاف فيم أي أمانات الله تعالى وهي أوامره ونواهي وصيغة المبالغة فيها ما
 لبيان انهم كذلك لا للتقيد بعبارة ايمانته والكفر اه من أبي السعود وفي الخطيب ان الله
 لا يحب أي لا يكرم كل خوان في أماته كفور لعنتم وهم المشركون قال ابن عباس خافوا الله
 فجمعوا معه شريكا وكفروا بعمه فنه بذلك على انه يدفع عن المؤمنين كيد من هذه صفة
 وقال مقاتل يدفع عن الذين آمنوا بمكة حين أمر المؤمنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة
 حين آذوه فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم لم في قتلهم سرا فنهاهم عن ذلك ثم آذن الله لهم
 في قتالهم بقوله آذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وكانوا بائنون صلى الله عليه وسلم ما بين مضروب

(أذن للذين يقاتلون) أي
للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه
أول آية نزلت في الجهاد
(بأنهم) أي بسبب أنهم
(ظلموا) بظلم الكافرين أباهم
(وان الله على نصرهم لقدير)
هـم (الذين أخرجوا من
ديارهم بغير حق) في الإخراج
ما أخرجوا (الآن يقولوا) أي
يقولهم (ربنا الله) وحده
وهذا القول حق والإخراج
به إخراج بغير حق (ولولا
دفع الله الناس بعضهم)
بدل بعض من الناس (ببعض
لهدمت) بالتشديد للتكثير
وبالتخفيف (صوامع) للربان
(وبيع) كنائس للنصارى
ومشيون ويقال حافظون
(وحرام) التوفيق (على
قرية) على أهل مكة أي
جهل وأصحابه (أهل كنهاها)
خذلناها بالكفر (انهم
لا يرجعون) عن كفرهم
إلى الأيمان ويقال وحرام
الرجوع على قرية على أهل
مكة أهل كنهاها يوم بدر بالقتل
انهم لا يرجعون إلى الدنيا
(حتى إذا قهقت بأجوج
وما جوج) غيظت يخرجون
(وهم) يعني بأجوج وما جوج
(من كل حدب) من كل
أكمة ومكان مرتفع (ينسلون)
يخرجون (واقرب الوعد
الحق) دنا قيام الساعة عند
خروجهم من السد (فإذا

ومشجوج يشكون إليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر فنزلت هذه الآية
وهي أول آية نزلت في القتال بعدما نهي عنه في نيف وسبعين آية وقيل نزلت في قوم باعناهم
مهاجرين من مكة إلى المدينة فاعترضهم مشركو مكة فأذن الله لهم في قتال الكفار الذين
يمنعونهم من الهجرة بسبب أنهم ظلموا واعتدوا عليهم بالإيذاء اه (قوله أذن) أي بعد الهجرة
للذين يقاتلون أي يريدون القتال وقوله أن يقاتلوا أي في أن يقاتلوا وأشار بتقديره إلى أن
المأذون فيه محذوف لدلالة يقاتلون عليه وعلى الأذن لهم بهم ظلموا اه من البحر وقال
الرازي وقوله أن يقاتلوا أي في المسئلة فلابد من شكل بان الآية مكية اه (قوله أيضا أذن
للذين يقاتلون) قرأه مبنيا للمفعول نافع وأبو عمرو وعاصم والباقون قرؤوه مبنيا للفاعل وأما
يقاتلون فقرأه مبنيا للمفعول نافع وابن عامر وحفص والباقون مبنيا للفاعل فخصل في مجموع
الفاعلين إن نافع وأبو عمرو وحفص مبنيا له ما للمفعول وابن كثير وحجزة والكسائي بنوهما للفاعل وإن
أبا عمرو وأبا بكر بنى الأول للمفعول والثاني للفاعل وإن ابن عامر عكس اه هذا فانه أربع رتب
والمأذون فيه محذوف العلم به أي أذن للذين يقاتلون في القتال وبأنهم ظلموا متعلق بأذن والباء
سببية أي بسبب أنهم مظلومون اه سمين (قوله وان الله على نصرهم لقدير) وعد لهم بالنصر
على طريق الرمز والكنية كما وعد بفتح أذى الكفار عنهم اه ببيضاوى (قوله الذين أخرجوا
من ديارهم) يجوز أن يكون في محل جر نعتا للموصول الأول أو بيانا له أو بدلا منه وإن يكون
في محل نصب على المدح وإن يكون في محل رفع على ضمائر متبدا اه سمين وقوله للموصول
الأول هذا لا يتعين بل يصح أن يكون نعتا للموصول الثاني أو بدلا منه اه (قوله الآن يقولوا)
هذا استثناء منقطع في محل نصب لاجتماع العرب على نصب مثل هذا إذ لا يصح تسليط العامل
عليه لأنك لو قلت الذين أخرجوا من ديارهم الآن يقولوا ربنا الله لم يصح ولذا قدر له المفسر عاملا
محذوفا وجعل الاستثناء مفرغا وصيره متصلا أي ما أخرجوا بشئ من الأشياء إلا يقولهم ربنا
الله اه من السمين والمضارع بمعنى الماضي وقوله أي يقولهم أي بسبب قوله هـ اه (قوله
بعضهم) هذا البعض هم الكافرون وقوله ببعضهم المؤمنون والمراد بالذم لهم في جهادهم
لاستتولى أهل الشرك على أهل الأديان وعطلوا مواضع العبادة والمراد به هذه المواضع مواضع
عبادات المؤمنين منهم والمعنى لهم في شرع كل نبي المكان الذي يصلى فيه فلولوا الذم لهم
في زمن موسى الكنائس التي كانوا يصلون فيها في شرعه وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي
زمن نبينا المساجد فعلى هذا اعتماد دفع عنهم هـ ين كانوا على الحق قبل التحريف وقبل النسخ
والصوامع للنصارى التي بينونها في الصحارى والبيع لهم اه أيضا وهي التي بينونها في البلدان
والصلوات كنائس اليهود وقدم الصوامع والبيع والصلوات على مساجد المسلمين لأنها أقدم
في الوجود اه من الرازي وأقدمها على المساجد لكون فيه الانتقال من شريف إلى
أشرف قال أبو حيان أجرى الله العادة في الأمم بذلك بأن ينظم به الأمر وتقوم الشرائع وتصلح
التمديدات من الهدم وأهلها من القتل والشتات ويؤيد ذلك قوله تعالى وقتل داود جالوت ثم
قال ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض اه (قوله بالتشديد للتكثير) أي
باعتبار المواضع فتكرر الهدم لكثرة المواضع اه (قوله صوامع) جمع صومعة وهي البناء
المرتفع المحذب الأعلى ووزنها فوعلة كدحر جته وهي متعبد الرهبان وقيل متعبد الصابئين اه

سهمين (قوله وصلوات) بفتح الصاد واللام جمع صلاة وسميت الكنيسة صلاة لانها تصلى فيها
وقبل هي كلمة معربة اصلها بالعبرانية صلواتنا اه سهمين وفي الشهاب صلواتنا بفتح الصاد والهاء
المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ ومعناه في لغتهم المصلى فلا يكون مجازا اه (قوله اى في
المواضع المذكورة) وهي الاربعة لان كل واحد منها جمع اه شيخنا (قوله اى بنصر دينه) اى
واولياءه ومعنى نصره تعالى هو ان يظفر اولياءه باعدائهم ويكون النصر بالتجدد في القتال
وبابيضاح الادلة والبيانات وبالاعانة على المعارف والطاعات اه شيخنا (قوله منيع في سلطانه)
الاولى غالب لان عزيزنا مأخوذ من عزيزه معنى غلب اه شيخنا وقد انجز تعالى وعده بان سلط
المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكاسرة الجهم وقيامصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم
اه بيضاوى (قوله الذين ان مكناهم) يجوز في هذا الموصول ما جاز في الموصول قبله ويزيد هذا
عليه بانه يجوز ان يكون بدلان من بنصره ذكره الزجاج اى ولينصرن الله الذين ان مكناهم
اه سهمين (قوله جواب الشرط) اى اقاموا الصلاة وما عطف عليه جواب الشرط وقوله وهو اى
الشرط وجوابه وهو اقاموا وما عطف عليه كما علمت اه شيخنا (قوله هم مبتدا) وهذا الضمير
يرجع للاذون لهم في القتال وهم المهاجرون وفيه اخبار بالغيب عما تكون عليه سيرتهم ان
مكن لهم في الارض اه شيخنا وفي الخطيب وقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض الخ وصف
لذين هاجروا وهو اخبار من الله تعالى يظهر الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين والانصار
رضى الله عنهم وعن عثمان رضى الله عنه هذا والله شاء قبل بلاه يرد ان الله تعالى اثنى عليهم
قبل ان يحدوثوا من الخير ما احدثوا اه (قوله وان يكذبوك الخ) لما بين سبحانه وتعالى فيما تقدم
اخراج الكفار للؤمنين من ديارهم بغير حق واذن في مقاتلتهم وضمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم النصره وبين ان الى الله عاقبة الامور ارفده بما يجرى مجرى التسليمه للنبي صلى الله عليه وسلم
في الصبر على ما هو عليه من اذنبه واذنبه المؤمنين بالكذب وغيره فقال وان يكذبوك الخ اى
فانت يا اشرف الخلق لست باوحدى في التكذب فان هؤلاء ذكروا رسالهم قبل قومك فقل
بهم اه خطيب (قوله باعتبار المعنى) وهو الامة او القبيلة وبنى الفعل للمفعول في وكذب
موسى لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط اه من البحر وقد اشار له الشارح بقوله كذبه
القبط لا قومه الخ اه (قوله وعاد وثود) استغنى فيها عن ذكر قوم لاشتهارهم بهذا الاسم
الاخصر والاصل في التعبير العلم ولا علم لغيرهما فلذا لم يقل قوم هود وقوم صالح اه شهاب
(قوله واصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب لان قومه يشملون اصحاب مدين واصحاب الايكة
واصحاب مدين سابقون على اصحاب الايكة في التكذب له فخصوا في الذكر لسبقهم في
التكذب اه شهاب (قوله وكذب موسى) اى كذبه غير قومه وهم القبط كما قاله المفسر
وهذا حكمة تغير الاسلوب حيث لم يقل وقوم موسى اه شيخنا وفي المختار القبط بوزن القسط
اهل مصر وهم اصلها واحدهم قبطى اه وقول بنو اسرائيل هم اولاد يعقوب (قوله اى كذب
هؤلاء) وهم سبعة (قوله فاملت للكافرين) فيه وضع الظاهر موضع المصغر زيادة في التشفيع
عليهم والنداء عليهم بصفة الكفر اه شيخنا (قوله فكيف كان تكبير) التكبير مصدر بمعنى
الاتكبار كالذي ير بمعنى الانذار واثبت بانه تكبير حيث وقع في القرآن ورش في الوصل وحذفها في
الوقف والباقون يحذفونها وصلوا ووقفا اه سهمين (قوله اى انكارى عليهم) اشار به الى ان تكبير
مصدر بمعنى الانكار وتكذيبهم مفعوله وباهل اكهم متعلق بانكارى فالمراد بالانكار التغيير

(وصلوات) كذا في اليهود
بالعبرانية (ومساجد)
للمساجد (يذكر فيها)
اى في المواضع المذكورة
(اسم الله كثيرا) وتنقطع
العبارات بخبرها (ولينصرن
الله من نصره) اى ينصر
دينه (ان الله لقوى) على
خلقه (عزيز) منيع في
سلطانه وقدرته (الذين ان
مكناهم في الارض) بنصرهم
على عدوهم (اقاموا الصلاة
واقوا الزكاة) وامروا بالمعروف
ونهاوا عن المنكر (جواب
الشرط وهو وجواب صلة
الموصول وبقدر قبله هم
مبتدا (ولله عاقبة الامور)
اى اليه مرجعها في الآخرة
(وان يكذبوك) تسليمة للنبي
صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت
قباهم قوم نوح) تاذبت قوم
باعتماد المعنى (وعاد قوم
هود) وثود) قوم صالح (وقوم
ابراهيم وقوم لوط واصحاب
مدين) قوم شعيب (وكذب
موسى) كذبه القبط لا قومه
بنو اسرائيل اى كذب
هؤلاء رسالهم فلان اسوة بهم
(فاملت للكافرين) املتهم
بتأخيرها - قاب لهم (ثم
اخذتهم) بالعذاب (فكيف
كان تكبير) اى انكارى
عليهم بتكذيبهم
هي شاحصة) ذليلة لا تكاد
تظرف (ابصار الذين كفروا)

يا هلاكمهم والاستفهام
 للتقرير أي هو واقع موقفه
 (فكائين) أي كم (من قرية
 أهلكتها) وفي قراءة
 أهلكتها (وهي ظالمه) أي
 أهلها بكفرهم (فهي حاوية)
 ساقطة (على عروشها)
 سقوفها (و) كم من (بئر
 معطلة) متروكة بموت أهلها
 (وقصر مشيد) رفيع خال
 بموت أهلها (أفلم يسيرا)
 أي كفار مكة (في الأرض
 فتكون لهم قلوب يعقلون
 بها) ما نزل بالمكذابين
 قلمهم (أو آذن يسمعون بها)
 أخبرهم بالأهلاك وخراب
 الديار فيعتبروا (فانها) أي
 القصة

للضد بالضد بأن غير حياتهم باهلا لهم وموتهم وعما رتبهم بالخراب وليس بمعنى الانكار
 اللساني والقلبي اه شيخنا (قوله باهلا لهم) اي واهلا لهم كان بعد الاستفهام اه
 (قوله والاستفهام للتقرير) وهو محل المحاطب على الاقرار بما يعرفه والمعنى فليقر المحاطبون
 بان اهلا كى لهؤلاء كان واقعا موقفه هذا وحله على التعجب اوضح وفي الكرخي قال ابو حيان
 ويصوب هذا الاستفهام معنى التعجب فكانه قيل ما شهدنا كان انكارى عليهم اه (قوله
 فكائين) مبتدأ والخبر أهلكتها وقوله فهي حاوية معطوف على هذا الخبر فهي في موضع
 رفع خبر بعد خبر وقوله وهي ظالمه في محل نصب على الحال من الماء في أهلكتها اه
 أبو حيان وعبارة السمين قوله فكائين من قرية أهلكتها يجوز أن يكون كاس منصوب المحل
 على الاشتغال بفعل مقدر بفسره أهلكتها وان يكون في محل رفع بالابتداء والخبر أهلكتها
 وقد تقدم تحقيق القول فيها اه (قوله وفي قراءة) اي سميعة (قوله فهي حاوية على عروشها)
 اي ساقطة على سقوفها أي حوت سقوفها ثم تهتمت حيطانها فسدت الحيطان فوق
 السقوف واستناد السقوط على العروش اليها التبريز الحيطان منزلة كل البيبان لكونها
 عمدة فيه اه ابو السعود (قوله وبئر معطلة) من بارت الارض اي حفرتها ومنه التابير وهو
 شق كيزان طلع الامان وذر طلع الذكور فيه والبئر فعل بمعنى معول كالدبح بمعنى المذبوح وهي
 مؤنثة وقد تدكر على معنى القلب والمعطلة المهملة والتعطيل الالهال اه سمين وفي المختار
 وباريسار بارا همزة بعد الماء حفرها وابه قطع وقد تبدل همزته ياء اه (قوله متروكة) اي
 عن الاستفهامها فهي عامرة وفيها الماء ايضا وآلات الاستفهام المعنى كم قرية أهلكتها وكم بئر
 عطلنا عن الاستفهامها وكم قصر مشيد أحليها عن ساكنيه وبئر وقصر معطوفان على قرية
 ومن قرية تميز كاس الدالة على التكثير اه شيخنا وفي الخطيب روى أن هذه البئر نزل عليها
 صالح مع أربعة آلاف نفر من آمن به ونجا هم الله تعالى من العذاب وهي بحضر موت وانما
 سميت بذلك لان صالحا حين حضره مات وتم بلدة عمدا البئر اسمها حاضرا وبها قوم صالح
 وأمروا عليهم جلس بن جلاس وأقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وأرسل الله تعالى اليهم
 حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فأهلكهم الله تعالى وعطل بئرهم وخرّب قصورهم اه (قوله
 مشيد) تقدم أنه المرتفع أو المخصص وانما بنى هنا من شاده وفي النساء من شيدته لانه هناك
 وقع بعد جمع فناسب التكثير وهما وقع بعد مفرد فناسب التخفيف ولانه رأس آية وفاصلة
 اه سمين (قوله أفلم يسيرا) اي واهلا لهم (قوله فاهلكهم الله تعالى) وحده مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر
 تعالى من كذب الرسل من الامم الخالية وكان عند العرب أشياء من أحوالهم يتقلون بها وهم
 عارفون ببلادهم وكثيرا ما يمرون على كثير منها قال أفلم يسيرا وهو حدث على السفر يشاهدوا
 مصارع الكفار فيعتبروا أو يذكروا فواقدا سفروا وشاهدوا فلم يعتبروا فخلوا كان لم يسافروا
 ولم يروا اه من البئر لابي حيان وعمارة أي السعود حدث لهم على أن يسافروا ليروا مصارع
 المهلكين فيعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا لم يسافروا للاعتبار والنظر والغناء لعطف
 ما بعدها على مقدر يقتضيه المقام أي اغفلوا فلم يسيرا وفيها وعلى هذا فالاستفهام ليس على
 حقيقة انتهت (قوله فتكون لهم قلوب) تفريع على المنقضي فهو منقضي أيضا وقوله ما نزل
 بالمكذابين مفهول يعقلون (قوله فانما لانعمي الابصار) الضمير للقصة ولانعمي الابصار

بمحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن يقولون (يا ويلنا)
 يا حشرتنا (قد كنا في غفلة)
 في جهنم (من هذا) اليوم
 (بل كما ظالمين) كافرين
 محمد عليه السلام والقرآن
 (انكم) يا أهل مكة (وما
 تعبدون من دون الله) من
 الاصنام (حصب جهنم)
 حطب جهنم باغة الخبيثة
 (أنتم) يا أهل مكة وما تعبدون
 من الاصنام (لها)
 واردون) داخلون يعني
 جهنم (لو كان هؤلاء) الاصنام
 (آلهة ما وردوها) ما دخلوها
 النار (وكل) العابد والمعبود
 (فيها) في النار داخلون

(لاتعمى الابصار ولو يكن
تعمى القلوب التي في
الصدور) تأكيد
(ويستجملونك بالعذاب
وان يخلف الله وعده) بانزال
العذاب فاجزءه يوم بدر
(وان يوما عند ربك) من
ايام الآخرة بالعذاب
(كألف سنة مما تعدون)
بالتاء والياء في الدنيا
(وكأين من قرية أهلكنا
وهي ظالمة ثم أخذتها) المراد
أهلها (والى المصير) المرجح
(قل يا أيها الناس) أي أهل
مكة (انما أنا لكم نذير مبين)
بين الانذار وأبشير للؤمنين
(فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة) من
الذنوب (ورزق كريم) هو
الجنة (والذين سوا من آياتنا)
القرآن بإبطالها (مجهزين)
من اتبع النبي أي ينسبونهم
الى العجز ويشطونهم عن
الاعان

مفسرته وحسن التأييد في الضمير كونه وليه فعل بلامه تأنيث ولو ذكر في الكلام فقيل فانه
لمجازوهي قراءة مروية عن عبد الله والتذكير باعتبار الامر والشأن اه سمين (قوله لاتعمى
الابصار) أي ليس الخلل في مشاعرهم وانما أصابت الآفة عقولهم باتباع الهوى والانهماك
في التقليد اه بيضاوي (قوله تأكيد) أي قوله التي في الصدور تأكيد (قوله ويستجملونك
بالعذاب) الضمير لقريش وكان صلى الله عليه وسلم يحذرهم نعمات الله ويوعدهم بذلك دنيا
وأخرى وهم لا يصمدقون بذلك ويستبدون وقوعه فكان استجملهم على سبيل الاستهزاء
يقولون ان ما توعدتنا به لا يقع وأنه لا يفتقدت الا آية نزول العذاب بهم في الدنيا وقد
ذكره في قوله وان يخلف الله وعده ونزوله بهم في الآخرة وقد ذكره في قوله وان يوما عند ربك
كألف سنة فمضى وان يخلف الله وعده أي في انزال العذاب بهم في الدنيا وان يوما من أيام
عذابكم في الآخرة كألف سنة من سني الدنيا واقتصر في التشبيه على الالف لان الالف منتهى
العدد بلا تكرار اه من البحر لخصا (قوله أيضا ويستجملونك) أي يطلبون مجلتك بالعذاب
أي أن تأتيهم به عاجلا وفي المختار واستجمله طلب مجلته اه (قوله فاجزءه يوم بدر) فقتل منهم
سبعون وأمر منهم سبعون اه شيخنا (قوله بالتاء) أي فيكون فيه التفتات وقوله والياء أي فيكون
مناسبا لقوله ويستجملونك وقوله أمليت لها خص الاول بذكر الاهلاك لاتصاله بقوله فأملت
للذين كفروا ثم أخذتهم أي أهلكتهم والثاني بالاملاء لان قوله ويستجملونك بالعذاب دل على
أنه لم يأتيهم في الوقت حسن ذكر الاملاء اه كرماني (قوله وكأين من قرية) قال الزمخشري فان
قلت لم عطفت الاولى بالفاء وهذه بالواو قلت الاولى وقعت بدلا من قوله فكيف كان تكبير واما
هذه فكما حكى الجملتين قبلها المعطوفتين بالواو أعني قوله وان يخلف الله وعده وان يوما عند
ربك كألف سنة مما تعدون اه (قوله قل يا أيها الناس) أي الذين قيل فيهم أفلم يستمروا
الموصوفين بالاستهجال لله ذاب على سبيل الاستهزاء انما أنا لكم نذير أي ليس بيدي تهويل
للعذاب ولا تأخير وقوله وأنا بشير أشار به الى أن في الآية اكتفاء بدليل التعميم المذكور فيما
بعد اه من البحر وفي الكرخي قوله وأنا بشير للؤمنين جواب ما يقال كما في الكشاف كان
القياس أن يقال انما أنا لكم بشير ونذير لذكر القرينين بعده وايضا جواب ان الخطاب
مخصوص بالمشركين بدلالة سياق الكلام وان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم
والنعم المقيم للاحق القبط وانهم باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخل في حيز التصريف
والانذار بما سمعته من الاعتبار اه (قوله بين الانذار) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها مظهر
انذارى والاول اوضح كما هو عادته في التعبير اه (قوله لهم مغفرة من الذنوب) أي الصغائر
والكبائر اه شيخنا (قوله هو الجنة) والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله ويحوز كماله اه
بيضاوي (قوله والذين سوا) أي اجتهدوا في ابطالها حيث قالوا القرآن شعرا أو سحر أو أساطير
الاولين اه شيخنا (قوله بابطالها) الباء بمعنى في والجار والمجرور بدل من قوله في آياتنا ويشيره
الى تقدير مضاف أي سوا في ابطال آياتنا وقوله مجهزين مفعوله مخذوف أي مجهزين المؤمنين كما
ذكره بقوله من اتبع النبي وهذا على المعنى الاول وعلى المعنى الثاني يقدر المفعول مجهزين الله
كما ذكره بقوله أو مقدرين محجزنا عنهم ومعنى التقدير الظن والاعتقاد أي ظانين محجزنا عنهم وقوله
ويشطونهم أي يهوقونهم ويشغلونهم وفي المصباح ثبطه تشبيطا عن الامر فقدمه وشغله عنه أو
منعه فحذوا ونحوه اه وقوله وفي قراءة معاخرين وتقدير المفعول عليها ساخرين الله كما ذكره

صوتهم
(خالدون) مقيمون دائمون
(لهم فيها) في جهنم (زفير)
صوت كصوت الجار (وهم
فيها) في جهنم يتعاونون
(لا يسمعون) صوت الرحمة
والشفاعة وصوت الخروج
والرضاء ولا يصرون (ان
الذين سبقتم) وحيث لهم
من الحسن الجنة يعني عيسى
وعزيرا (اولئك جنات) عن
النار (معدون) متعبدون

أو مقدرين عجزنا عنهم وفي
قراءة معاخرين مسابقين
لنا يظنون أن يفوتونا
يا ساكروهم البعث والعقاب
(أو تلك أصحاب الجحيم) النار
(وما أرسلنا من قبلك من
رسول) هونى أمر بالتبليغ (ولا
نبي) أي لم يؤمر بالتبليغ (الا
أذاعني) قرأ (الذي الشيطان
في أمية) قرأته ما ليس من
القرآن مما يرضاه المرسل
اليهم وقد قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة النجم
يعلم من قريش بعد
أفرايم اللات والعزى ومناة
الثالثة الأخرى بالقاء
الشيطان على لسانه من غير
علمه

لا يسمعون حسيسها) موتها
(وهم فيما انتهت) تمت
(أنفسهم خالدون) مقيمون
في الجنة (لا يحزنهم الفزع
الأكبر) إذا طبقت النار
وزيج الموت بين الجنة والنار
(وتلقاهم الملائكة) على
باب الجنة بالبشرى (هذا
يومكم الذي كنتم توعدون)
في الدنيا نزلت من قوله انكم
وما تصيدون من دون الله الى
ههنا في شان عبد الله بن
الزبير السهمي الشاعر
وخصومته مع النبي صلى الله
عليه وسلم لقبل الأصنام (يوم)
وهو يوم القيامة (نطوى
السماء) باليمين (كطوى

بقوله مسابقين أي لنا ومعنى المسابقة فرارهم من عذابه هذا من جانبهم ومن جانبه تعالى انزال
العذاب بهم وعدم فرارهم منه وهذه المفاعلة لا تخلو من معنى القن والاعتقاد بانسبة اليهم كما
قال الشارح يظنون أن يفوتونا أي يفوتوا عذابنا أي يفروا منه وقرر البضاوي معنى هذه القراءة
بوجه آخر محصاه أن المسابقة مع المؤمنين أي يسابقون المؤمنين ويعارضونهم فكما طلب
المؤمنون اطهارا للحق طلب هؤلاء باطاله اه (قوله أو مقدرين) أي ظانين عجزنا عنهم أي فهو
اسم فاعل من عجزه وهذا على قراءة مجزئين بترك الالف وتشديد الجيم اه كرخي (قوله يظنون
أن يفوتونا) أي أن لا يطعمهم ولا يدركهم عذابنا اه شيخنا (قوله وما أرسلنا من قبلك الخ) شروع
في تسلية ثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التسمية الاولى بقوله وان كذبوك الخ ومن في
من قبلك لا ابتداء الغاية وفي من رسول زائدة في المفعول تقدير استغراق الجنس والجملة الشرطية
بعد الا في موضع نصب على الحال من نبي ويكون قد حذف من الاول لدلالة الثاني عليه أي
وما أرسلناه الا وحاله هذه اه شيخنا وفي السهم في هذه الجملة بعد الا ثلاثة اوجه أحدها أنها
في محل نصب على الحال من رسول والمعنى وما أرسلناه الا حاله هذه والحال محصورة والثاني أنها
في محل الصفة لرسول فيجوز أن يحكم على موضعها بالجبر باعتبار لفظ الموصوف وبالنصب باعتبار
محلها فان من مزيدة فيه الثالث أنها في موضع استثناء من غير الجنس قاله أبو البقاء يعني أنه
استثناء منقطع واذاه هذه يجوز أن تكون شرطية وهو الظاهر واليه ذهب الحوفي وأن تكون
لمجرد الظرفية وقوله اذاعني انما أفرد الضمير وان تقدمه شيئا معطوف أحدهما على الآخر
بالواو لأن في الكلام حذف تقديره وما أرسلنا من قبلك من رسول الا اذاعني ولانبي الا اذاعني
كقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه والحذف اما من الاول أو من الثاني والضمير في أمية
فيه قولان أحدهما وهو الذي ينبغي أن يكون أنه ضمير النبي والثاني أنه ضمير الرسول وورد
في ذلك تفاسير الله أعلم بصحتها اه (قوله قرأته) وانما سميت القراءة أمية لأن القارئ إذا
انتهى الى آية رحمة تني حصولها واذ انتهى الى آية عذاب تني أن لا يتنلى به اه من الرازي
وفي المختار والامنية واحدة الاماني تقول منها تني الكتاب قرأه قال تعالى ومنهم أميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني اه وفي القاموس وتني الكتاب قرأه والحديث اخترعه وافتعله اه (قوله
ما ليس من القرآن) مفعول أني وقوله مما يرضاه بيان لما وقوله المرسل اليهم وهم الكفار
(قوله وقد قرأ النبي الخ) أي في رمضان سنة خمس من البعث وكانت الهجرة الى الحبشة في
رجب من تلك السنة وقدم المهاجرين الى مكة كان في شوال من تلك السنة اه من شرح
المواهب (قوله بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه) عبارة المواهب قال الامام خنرالدين
الرازي مما تلخصته من تفسيره هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال اليس في هذه القصة
غير ثابتة من جهة النقل ثم أحذيتكم في أن رواة هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخاري
في صحيحه أنه عليه الصلاة والسلام قرأ سورة النجم وهجد معا مسلمون والمشركون والانس
والجن وليس فيه حديث القرانتي بل روى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها ابسة
حديث القرانتي ولا شك أن من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم
بالضرورة أن أعظم سعبه كان في نبي الاوثان ولو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا
في كل واحد من الاحكام والشرائع أن يكون كذلك أي مما القاء الشيطان على لسانه وسقط

(كلية السجل) ص ١٤١
 الكاتب (للكتب) الصيغة
 (كما بدأنا أول خلق) أول
 خلقهم من النطفة (نعيمه)
 نعيمه من التراب (وعدا
 علينا) واجبا علينا (انا كنا
 فاعلين) نعيمهم بعد الموت
 (ولقد كتبنا في الزبور) في
 زبور داود (من بعد المدكر)
 من بعد التوراة ويقال ولقد
 كتبنا في الزبور في كتب
 الانبياء من بعد الذكر للروح
 المحفوظ (ان الارض) أرض
 الجنة (يرثها عبادي
 الصالحون) الموحدون
 ويقال الارض المقدسة
 يرثها يرثها عبادي الصالحون
 من بني اسرائيل ويقال
 الصالحون في آخر الزمان
 (ان في هذا) القرآن
 (لسلاغا) لكفاية ويقال
 عظة بالامر والنهي (لقوم
 عابدين) موحدين (وما
 أرسلناك) يا محمد (الا رحمة)
 من العذاب (للعالمين) من
 الجن والانس من آمن بك
 ويقال نعمة (قل) يا محمد
 (انما يوحى الي) في هذا
 القرآن (انما الحكم الله
 واحد) بلا ولد ولا شريك
 (فهل أنتم) يا أهل مكة
 (مسلمون) مقررون بخصاوص
 بالعبادة والتوحيد (فان
 تولوا) عن الايمان والاخلاص
 (فقل) لهم يا محمد (اذنتكم)

قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فانه لا فرق
 في العقل بين النقصان من الوحي وبين الزيادة فيه فهذه الوجوه العقلية والعقلية عرفنا على
 سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة وقد قبل ان هذه القصة من وضع الزنادقة لا اصل لها
 اه كلام الرازي وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من
 طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وكذا ابن مردويه والبخاري وابن اسحق في السيرة
 وموسى بن عقبة في المغازي وأبو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ بن كثير وغيره لكن
 قال ان طرقها كلها مرسله وأنه لم يرها مسندة من وجه صحيح وهذا متعقب بما سألني قريبا
 من اخراج جماعة لها عن ابن عباس وكذلك ثبت على ثبوت أصلها شيخ الاسلام ابن حجر
 العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن
 سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرأيت اللات والعزى
 ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلاوان شفاعتهن لترجي فقال
 المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فلما ختم السورة معجود ومجدوفا كبر ذلك على النبي صلى
 الله عليه وسلم فنزل تسليمة له وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تقى القى الشيطان في
 أمنيه أي في قراءته بين كلماته وأخرجه البخاري وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة
 فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب ثم ساق الحديث المذكور وقال
 البخاري لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد وتفرد بوضعه أمية بن خالد وهو وثقة مشهور وقال البخاري
 انما يروى هذا من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس اه والكلبي متروك لا يعتمد
 عليه وكذلك أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكرها ابن اسحق في السيرة مطولة
 وأسندها عن محمد بن كعب وكذا موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا أبو
 معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وأورده من طريق ابي معشر الطبري
 وأورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب
 عن يحيى بن كثير عن الكلبى عن ابي صالح وعن ابي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة وعن
 سليمان التيمي عن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس وأوردها الطبري أيضا من طريق العوفي عن
 ابن عباس ومعناها هم كلهم في ذلك واحد وكل من طرقها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف
 واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين آخرين مرسلين
 رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب
 حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قد ذكر نحوه والثاني ما أخرجه ايضا من طريق
 المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابي هند عن ابي العباس وقال الحافظ
 ابن حجر ايضا وقد تجرأ ابن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لا اصل
 لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول القاضي عياض هذا الحديث لم يخرججه أهل الصحة
 ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقله وواضطر ابوابه وانقطاع أسانيداه وكذا قول
 عياض ايضا ومن حكمت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوها أحد منهم ولا
 رفعها الى صحابي وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وأهمية فهذه مردود ايضا قال القاضي
 عياض وقد بين البخاري ان الحديث لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا من طريق ابي بشر عن
 سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله وأما الكلبى فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم

تلك الغرائبيق العلاء وان
 شفاعتهن لترجي ففرحوا
 بذلك ثم اخبره جبريل بما
 القاه الشيطان على لسانه
 من ذلك فخرن فسلى هذه
 الآية ليطهثن (فينصحه الله)
 اعلمتكم فصرت انا وانتم
 (على سواء) على بيان علانية
 بغير سر (وان ادري)
 ما ادري (اقرب ام بعيد
 ما توعدون) من العذاب
 (انه يعلم الجهر من القول)
 وافعل (ويعلم ما تكتمون)
 ما تسرون من القول والفعل
 ويعلم بعبادتك متى يكون
 (وان ادري) ما ادري (لعله)
 يعني تاخير العذاب (فتنة)
 بلية (لكم ومتاع) اجل
 (الى حين) حين العذاب
 (قل) يا محمد (رب احكم
 بالحق) اقض بيني وبين اهل
 مكة بالحق بالعدل (وربنا
 الرحمن المستعان) نستعين
 به (على ما تصفون) تقولون
 من الكذب

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الحج وهي كلها مكسبة
 الا خمس آيات ومن الناس
 من يعبدا الله على حرف الى
 آخر الآيتين وقوله اذن
 للذين يقاثلون بانهم ظلموا
 الى آخر الآيتين والمسجدة
 الاخيرة فهؤلاء الآيات
 مدنيات وكل شئ في
 القرآن باليه الذين آمنوا

رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير من أسلم قال ولم ينقل ذلك اه قال الحافظ
 ابن حجر وجميع ذلك لا ينشئ على قواعد المحدثين فان الطارق اذا كثرت وتباينت مخارجها
 دل ذلك على ان لها أصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة أساسا ندمنها على شرط الصحيح وهي مراسيل يمتنع
 عنها من يمتنع بالمرسل وكذا من لا يمتنع به لا اعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تأويل
 ما وقع فيها مما يستسكروه وقوله ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائبيق العلاء وان شفاعتهن
 لترجي فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القرآن
 عمدا ما ليس فيه وكذا سموا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوجيه بل كان عهته وقد سلك
 العلماء في ذلك التأويل مسالك نحو السبعة فقيل جرى ذلك على لسانه حين أصابته سنة من
 النوم وهو لا يشعر فلما أعلمه الله بذلك أحكم آياته وهذا أخرجه الطبري عن قتادة ورده القاضي
 عياض بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان
 الشيطان الجاهل الى ان قال ذلك بغیر اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان
 وما كان لي عليكم من سلطان الا اني قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة على
 طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم وصفوها بذلك فعلى ذلك يحفظه صلى الله عليه
 وسلم بغيري على لسانه سموا وقد رد ذلك القاضي عياض فأجاد وقيل لعله قال ذلك تويخا
 للاكفار قال القاضي عياض وهذا جائز اذا كان هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد كان
 الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا انما الباقي وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة
 الثالثة الاخرى خشى المشركون ان يأتي بعدها بشئ يذم آلهتهم به كعادته اذا ذكرها فبادروا
 الى ذلك الكلام غلظوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قوله سم لا سم وهذا
 القرآن والغوا فيه أي أظهروا للغرور رفع الاصوات تخليطا وتشويشا عليه ونسب ذلك للشيطان
 لكونه الجاهل لهم عليه والمراد بالشيطان شيطان الانس وقيل المراد بالغرائبيق العلاء الملائكة
 وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعدون ما فسق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله انكم
 الذكور وله الا اني فلما سمع المشركون حملوه على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك فنسخ
 تلك الكلمات وهما قوله تلك الغرائبيق العلاء وان شفاعتهن لترجي وأحكم آياته وقيل كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن فترصد الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك
 الكلمات كما صوت النبي صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظانها من قول النبي
 وأشاعها قال القاضي عياض وهذا أحسن الوجوه وهو الذي يظهر ترجمه ويؤيده ما روى
 عن ابن عباس في تفسيره بتلاوة وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال معنى قوله في
 أمته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه الآية ان سنة الله في رساله اذا قالوا قولوا زاد الشيطان
 فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى
 الله عليه وسلم قاله لانه معصوم وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلاله قدره وسعة علمه وشدة ساعده
 في النظر فصوب هذا المعنى اه كلام فتح الباري اه (قوله تلك الغرائبيق العلاء) الغرائبيق في
 الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق كغردوس أو غرنوق كعصفور أو غرنوق كعقيق
 أو غرنوق كسكين مسمى به ابيضه وقيل هو السكركي والغرنوق أيضا الشاب الابيض الناعم وكانوا
 يزعمون ان الاصنام تقر بهم من الله وتشفع لهم فشبها بالطيور التي تعلق في السماء وترتفع اه
 من المواهب وشرحه (قوله ثم اخبره جبريل) أي بعد ان قرأ الى آخر السورة ومجده هو وجميع

منه بفعل ما يشاء (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة) (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) أي المشركين عن قبول الحق (وان الظالمين) الكافرين (ان شقاق بعيد) خلاف طويل مع المسي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلتهم بما رخصهم ثم ابطال ذلك (وليعلم الذين اوتوا العلم) التوحيد والقرآن (انه) أي القرآن (الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت) نطمئن (له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط) طريق (مستقيم) أي دين الاسلام (ولا ينزال الذين كفروا في مربة) شك (منه) أي القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطال (حتى تأتيهم الساعة بغتة) أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ايل فيه (الملك يومئذ) أي يوم القيامة (لله) وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) فضلا من الله (والذين كفروا وكذبوا بما نادى الله

من كان في الممجد من المؤمنين والمشركين وكان ذلك الاخبار بعد ان امسى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما صنعت تلوت على الناس ما لم آتلك به عن الله وقلت ما لم أقل لك فخرن النبي الخ اه رازي (قوله يبطل) أي يزيل فالمراد بالنسخ التسخ القوي لا الشرحي المستعمل في الاحكام اه كرخي (قوله ليصل ما يلقى الشيطان) في متعلق هذه اللام ثلاثة أوجه أظهرها انها متعلقة بيهكم أي ثم يحكم الله آياته ليصل وقوله واقده عليهم حكيم جملة اعتراضية واليه نحو الحوفي الثاني انها متعلقة بيسخ واليه ذهب ابن عطية وهو ظاهر أيضا والثالث انها متعلقة بالقى وليس بظاهر وفي اللام قولان أحدهما أنها لله والى الثاني أنها للعاقبة وما في قوله ما يلقى الظاهر أنها بمعنى الذي ويجوز أن تكون مصدرية اه سمين (قوله والقاسية قلوبهم) آل في القاسية موصولة والصفة صلتهما وقلوبهم فاعل هما والضمير المضاف اليه هو عائد الموصول وأنت الصلة لان مرفوعها مؤنث مجازي ولو وضع فعل موضعها لجازت أن يشه والقاسية عطف على الذين أي فتنة للذين في قلوبهم مرض وفتنة للقاسية قلوبهم اه سمين (قوله الكافرين) أي من المنافقين والمشركين وأصله وانهم فوضع الظاهر موضع المضمير نداء عليهم بالظلم اه شيخنا (قوله حيث جرى على لسانه الخ) عبارة اندازن فلما نزلت هذه الآية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله فغير ذلك وكان الحرفان اللذان أتى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقع في فم كل مشرك فإزدادوا شرًا على ما كانوا عليه وشدة على من أسلم اه (قوله فيؤمن به) أي بالقرآن (قوله ولا ينزال الذين كفروا) لما ذكر حال الكافرين أو لا ثم حال المؤمنين ناسبا عادا الى شرح حال الكافرين فهو رجوع لقوله وان الظالمين لقي شقاق بعيد اه شيخنا (قوله في مربة منه) المربة بالكسر والضم لغتان مشهورتان وظاهر كلام أبي البقاء أم- ما قرأنا ن ولا أحفظ المضم هنا والضمير في منه قيل يعود على القرآن وقيل على الرسول وقيل على ما القاه الشيطان اه سمين (قوله بما القاه) الباء سببية (قوله كالريح العقيم) أشار به هذا التفسير أي تقسيم عقيم على الاحير فيه الى أن في عقيم استعارة بالكناية بأن شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنساء العقيم كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تلقح الاثمار بهن تشبيها مضمرا في النفس واثبات العقم تخميل وقوله لا ايل بعده أي ولا يوم بعده وفيه استعارة بالكناية أيضا بأن شبهه اليوم المنفرد عن سائر الايام بالنساء العقيم تشبيها مضمرا في النفس واثبات العقم تخميل فان الايام بعضها نتائج لبعض فكل يوم يلد مثله اه من السحاب (قوله يومئذ) التنوين في اذ عوض عن جملة وهي التي حذف بعد القاء أي الملك يوم نزول مريتهم وشكهم والظاهر أن هذا اليوم هو يوم القيامة من حيث انه لا ملك فيه لاحد من ملوك الدنيا ويساعد هذا التقسيم بعده ومن قال هو يوم بدر أراد من حيث ينفذ فيه قضاء الله وحده ويبطل ما سواه ويعضى حكمه في من أراد تمديده ويكون التقسيم اخبارا مترتبا على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الايمان والكفرا اه من البحر (قوله ناصب للظرف) أي يومئذ والتنوين عوض من محذوف قدره الزمخشري يوم يؤمنون وهو لازم لزال المربة وقدره أيضا يوم نزول مريتهم لقوله ولا ينزال الذين كفروا في مربة منه حتى تأتيهم-م الساعة بغتة اه كرخي (قوله يحكم بينهم) جملة مستأنفة وقعت جوابا لسؤال تقديره ماذا يصنع بهم فقيل يحكم بينهم اه شيخنا أو هي حالية كما في السمين (قوله بما بين بعده) أي بالجزاء الذي بين في التقسيم بقوله فالذين آمنوا الخ له شيخنا (قوله فالذين آمنوا الخ) هذا هو المحكوم به (قوله فضلا من الله) أشار به

عذاب مهين) شديدا

(والذين هاجروا في سبيل الله) أي طاعته من مكة الى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) هو رزق الجنة (وان الله لهو خير الرازقين) افضل المعطين (ليدخلنهم مدخلا يضم الميم وقضها أي ادخلا أو موضعا (يرضونه) وهو الجنة (وان الله لعليم) بنياتهم (حليم) عن عقابهم الامر (ذلك) الذي قصصنا عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (بمثل ما عوقب به) ظلمنا من المشركين

وهو مدني وكل شئ في القرآن يأبها الناس فهو مكي ومدني ولا نجد يأبها الذين آمنوا كآياتها خمس وسبعون آية وكلماتها ألف ومائتان واحدتي وتسعون وحررفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) خاص وعام وههنا عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (ان زلزلة الساعة) قيام الساعة (شئ عظيم) هو له (يوم ترونها) حين ترونها عند النجفة الاولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها

الى حكمة ترك الفاعلي قوله في جنات العيم وقوله بسبب كفرهم اشار به الى حكمة ذكرها في جانب العذاب يعني أن اعطاء الثواب بفضل الله لا بسبب أعمالهم واعطاء العذاب بسبب معاصيهم اه شيخنا (قوله والذين هاجروا) مبتدأ خبره ليرزقنهم وهذا ابتداء كلام يتعلق بالهاجرين وأقربهم بالذ كرمع دخولهم في المؤمنين تفخيما لشأنهم وطاعة الله هي نصرة رسوله صلى الله عليه وسلم نزلت في طوائف خرجوا من مكة الى المدينة لأهجرة وتبعهم المشركون فقاتلوهم والتسوية في الرعد بالرزق لا تدل على تفضيل في قدر المعطى ولا نسوية فان يكن تفضيل فن دليل آخر والمقرر في كتب الفروع ان المقتول أفضل لانه شهيد وما ذكر الرزق اعقبه بذكر المسكن بقوله ليدخلنهم الخ اه من البهر (قوله ليرزقنهم) جواب قسم مقدر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا للبتداء ومن يمنع بضم رقولا هو الخ بر تحكي به هذه الجملة القسمية وهو قول مرجوح اه سمين (قوله رزقا حسنا) يجوز أن يكون مفعولا ثانيا على أنه من باب الرعي والذبح أي مرزوقا حسنا وأن يكون مصدرا مؤكدا اه سمين (قوله هو رزق الجنة) أي نعيمها (قوله خير الرازقين) أفضل التفضيل على بابه ولذا فسره بقوله أفضل المعطين ووجهه أنه سبحانه وتعالى مختص بأن يرزق ما لا يقدر عليه غيره وأنه الاصل في الرزق ولأن غيره يدفع الرزق من يده ليدغيره لأنه يفعل نفس الرزق وان غيره تعالى انما يرزق لانتفاعه من الناس فهو طاب للعوض في ذلك كله والرزق منه تعالى لمحض الاحسان اه رازي وفي الكرخي قوله أفضل المعطين معلوم أن كل الرزق من عندهم بالتفاوت انما كان بسبب أنه تعالى مختص بأن يرزق لما لا يقدر عليه غيره وقيل ان غيره اذا رزق فاعما يرزق لانتفاعه اما لاجل خروجه عن الواجب أو لاجل أن يستحق به جودا أو ثناء أو لاجل الرفة الجنسية وأما الحق سبحانه وتعالى فان كماله صفة ذاتية له فلا يستفيد من شئ كما لا زائد ا فالرزق الصادر منه لمحض الاحسان اه (قوله ليدخلنهم) هذه الجملة بدل من قوله ليرزقنهم أو مستأنفة اه سمين (قوله مدخلا يضم الميم الخ) أشار الى أن قراءة غير نافع مدخلا يضم الميم من أدخل يدخل مدخلا أي ادخلا فيكون مدخلا اسما للمصدر الفعل الذي قبله فيكون المفعول به محذوفا أي ليدخلنهم الجنة ادخلا ليرضونه وقراءة نافع بقضها موضع الدخول فيكون المدخل مصدرا يدخل يدخل دخولا ومدخلا فيكون مفعولا له عمل قبله أي ليدخلنهم مكانا يرضونه اه كرخي (قوله حليم عن عقابهم) أي غنى عنه فلا يجعل بالعقوبة على من يقدم على المعصية بل يمهل لتتبع منه التوبة فيستحق الجنة اه كرخي (قوله ذلك) خبر مبتدأ مضمرا في الامر ذلك وما بعده مستأنف وقوله الذي قصصنا عليك أي من انجاز الوعد للهاجرين الذين قتلوا أو ماتوا اه شيخنا وفي الخطيب ذلك أي الامر المقرر من صفات الله تعالى الذي قصصنا عليك اه (قوله ومن عاقب) مبتدأ وقوله لينصرنه خبره وهذا على ان من موصولة ويصح أن تكون شرطية وقوله بمثل ما عوقب به الباء الاولى للآلة والثانية للسببية والعقاب مأخوذ من التعاقب وهو مجي الشئ بعد غيره وحيث تدقسمة ما عوقب به عقابا من باب المشاكلة وفي البيضاوي وانما سمى ابتداء الفعل الصادر منه م بالعقاب مع أن العقاب انما هو الجزاء على الجنابة لا لزواج أو لانه سببه اه وقوله وانما سمى ابتداء الفعل أي المشار اليه بقوله بمثل ما عوقب به مع ان ابتداء الفعل لا يسمى عقابا لان العقاب من العقب اه ذكر يافتلخص ان قوله ومن عاقب بمعنى جازي حقيقة لغوية وان قوله بمثل ما عوقب به مجاز

أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر
 المحرم (ثم بغي عليه) منهم
 أي ظلم بأخواجه من منزله
 (لينصره الله إن الله لعفو)
 عن المؤمنين (غفور) لهم
 عن قتالهم في الشهر الحرام
 (ذلك) النصر (بأن الله
 يوجب الدليل في النهار ويوجب
 الدليل في الليل) أي يدخل
 كلا منهما في الإخباران
 يزيد به وذلك من أثر قدرته
 التي بها النصر (وأن الله سمع)
 دعاء المؤمنين (بصير) بهم
 حيث جعل فيهم الأمان
 فأجاب دعاءهم (ذلك)
 النصر أيضا (بأن الله هو
 الحق) الثابت (وأن
 ما يدعون) بالياء والتاء
 يعبدون (من دونه) وهو
 الأصنام (هو الباطل)
 الزائل (وأن الله هو العلي)
 أي العلي على كل شيء
 بقدرته (الكبير) الذي
 يصغر كل شيء سواه (المتر)
 تعلم (أن الله أنزل من السماء
 ماء) مطرا
 (وتضع كل ذات حمل حملها)
 وتضع الحوامل ما في
 بطونها من الأولاد (وترى
 الناس) قياما (سكاري)
 نشاوي (وما هم بسكاري)
 نشاوي من الشراب
 (ولا يكن عذاب الله شديدا)
 فمن ذلك تحميروا كما تحمير
 سكارى (ومن الناس) وهو

من قبيل المشاكلة أو من قبيل تسمية السبب باسم المسبب (قوله أي قاتلهم) أي قاتل من كان
 يقاتله ثم إن القاتل بغي عليه بأن اضطره إلى الهجرة ومفارقة الوطن قال مقاتل نزلت في قوم من
 مشركي مكة لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا إن أصحاب محمد يكرهون القتال
 في الشهر الحرام فأجروا عليهم فمناشدتهم المسلمون أن لا يقاتلوهم في الشهر الحرام فأبى
 المشركون إلا القتال فمحلوا عليهم وثبت المسلمون ونصرهم الله على المشركين وحصل في أنفس
 المسلمين من القتال في الشهر الحرام شيء فبزات هذه الآية وقيل نزلت في قوم من المشركين
 مثلوا بقوم من المسلمين قتلوه يوم أحد فعاقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما فعله من
 عاقب بمثل ما عوقب به أي من جازى الظالم بمثل ظلمه فسمى جزاء العقوبة عقوبة لا استواء
 الفعلين في الصورة فهو مثل قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثل قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
 عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم بغي عليه أي بالكلام والأزعاج من وطنه وذلك أن المشركين
 كذبوا نبيهم وآذوا من آمن به وآخر جوه وأخر جوه من مكة وظاهروا على إخراجهم لينصره
 الله أي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فان الكفار بغوا عليهم إن الله لعفو غفور اه قرطبي
 وقوله فسمى جزاء العقوبة الخ يقتضي أن التجوز في قوله ومن عاقب وهو خلاف ما تقدم لكن
 الذي تقدم هو الصواب لأنه ناظر للمعنى اللغوي كما عرفت وليس ما هنا مثل الآيةين المذكورتين
 كما لا يخفى تأمل (قوله غفور لهم عن قتالهم الخ) وانما عفا عنهم ذلك مع كونه كان محرما وذلك
 لأنهم فعلوه دفعا للصائل فكان من قبيل الواجب عليهم اه (قوله ذلك) مبتدأ وبأن الله خبره
 وقرأ العامة وإن الله بالفتح عطفا على الأول وقرأ الحسن بالكسر استئنافا اه سمين (قوله بأن
 يزيد) أي الآخر وقوله وذلك أي الإيلاج من أثر قدرته تعالى هذا إشارة إلى كون الإيلاج سببا
 للنصر وحاصله أن السبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جميع الممكنات لأنه تعالى أقام دليل
 القدرة وأثرها مقامها أي ذلك النصر بسبب أنه قادر ومن آثار قدرته إيلاج كل من الليل والنهار
 في الآخر اه من الرأزي وفي البيضاوي أي ذلك بسبب أن الله تعالى قادر على قلب الأمور
 بعضها على بعض جارية عادته على المداولة بين الأشياء المتعادلة اه (قوله هو الحق) مبتدأ أو
 ضمير فصل اه سمين (قوله بالياء والتاء) سبعين (قوله الزائل) عبارة البيضاوي الباطل أي
 المعدوم في حد ذاته أو الباطل ألوهيته اه (قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء إلى قوله إن
 الإنسان كفور) ذكر هنا من آثار قدرته ستة أشياء أولها أنزال الماء الناشئ عنه أخضرار
 الأرض وفسر الرؤية بالعلم دون الإبصار لأن الماء وإن كان مرثيا إلا أن كون الله منزلا له من
 السماء غير مرئي وقال فتصبح الأرض دون أصبحت لافادته بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان الثاني
 قوله ما في السموات وما في الأرض ومن جلته خلق المطر والنبات فعلا للحيوان مع أن الله
 لا يحتاج لذلك ولا ينتفع به الثالث تسخير ما في الأرض أي ذلل لكم ما فيها كالبحر والحديد والنار
 لما أراد منها والحيوان للكل والركوب والحمل عليه والنظر إليه الرابع تسخير الفلك بالماء
 والرياح فلولا أن الله صخرها لكانت تقوص أو تنقف الخامس أمساك السماء لأن النعم
 المتقدمة لا تكمل إلا به والسماء جرم ثقيل وما كان كذلك لا يبدل من السقوط لولا ما منع عنقه منه
 وهو القدرة فأمسكها الله بقدرته لئلا تقع فتبطل النعم التي امتن بها علينا سادسها الأحياء ثم
 الاماتة ثم الأحياء منه بهذا على أن هذه النعم لمن أحياء الله فبها بالأحياء الأولى على انعامه في
 الدنيا بكل ما تقدم ونبه بالاماتة والأحياء ثانيا على انعامه علينا في الآخرة ولما فصل تعالى هذه

(فتصبح الارض مخضرة)
 بالنبات وهذا من أثر قدرته
 (ان الله لطيف) بعباده في
 اخراج النبات بالماء
 (خبير) بما في قلوبهم عند
 تأخير المطر (له ما في
 السموات وما في الارض)
 على جهة الملك (وان الله
 له والنتى) عن عباده
 (الجيد) لاوليائه (الم تر ان
 الله مضركم ما في الارض)
 من البهائم (والفلك)
 السفن (تجرى في البحر)
 للركوب والجمال (بأمره)
 ياذنه (وعسل السماء) من
 (أن) أوئلا تقع على الارض
 الا باذنه) فتملكوا (ان الله
 بالناس لرفيع رحيم) في
 التمضير والامساك (وهو
 الذي أحياكم) بالانشاء
 (ثم يميتكم) عند انتهاء
 آجالكم (ثم يحييكم) عند
 البعث (ان الانسان) أى
 المشرك (الكفور) نعم الله
 بترك توحده (لكل أمة
 جعلنا منسكا) بفتح السين
 وكسر هاء شريعة (هم ناسكوه)
 عاملون به

النضر بن الحرف (من
 يجادل في الله) يخاصم في
 دين الله ولا به (بغير علم)
 بلا علم ولا حجة ولا بيان
 (ويتبع) يطيع (كل
 شيطان مرید) متروك شديد
 لعين (كتب عليه) قضى

الذم قال ان الانسان لكفور أى لهذه الذم اه من الرازى (قوله فتصبح الارض مخضرة) قال
 الزمخشري هلا قيل فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهى بقاء أثر المطر زمانا
 بعد زمان كما تقول أنهم على فلان عام كذا فأرواح وأغدوا ساكراله ولو قالت فرحت وغدوت
 لم يقع ذلك الموضع اه هين ولم ينصب هذا المضارع في جواب الاستفهام لانه استفهام تقريرى
 مؤول بالخبر أى قدرأيت والخبر لا جواب له وأيضا لا تصح السببية هنا فان الرؤية لا يتسبب عنها
 اخضرار الارض بل انما يوجد الماء وأيضا جواب الاستفهام بانه مقدمه شرط وجزاء
 وهنا لا يصح ذلك اذ لا يقال ان ترانزال المطر تصبغ الارض اه ملخصا من الشهاب (قوله - خبير
 بما في قلوبهم) أى من القنوط والياس (قوله والفلك) العامة على نصب الفلك وقبه وجهان
 أحدهما أنه عطف على ما في الارض أى مضركم ما في الارض ومضركم الفلك وأفردها
 بالذكر وان اندرحت بطريق العموم تحت ما في قوله ما في الارض لظهور الامتنان بها والخبير
 تضرعها دون ما أثر المضرات وتجرى على هذا حال والثاني أنها عطف على الجلالة بتقدير
 ألم تر ان الفلك تجرى في البحر فتجرى خبر على هذا اه هين والفلك يطلق على الواحد والجمع
 بهذه الصيغة فالواحدة يقال لها فلك فتكون حركته حقيقته حركته كقفل والجمع يقال له فلك
 فتكون حركته حقيقته حركته يد اه شيخنا (قوله من أن أوئلا تقع) ايضاحه أن قوله ان
 تقع اما في محل نصب أو جرح على حذف حرف الجر تقديره من أن تقع وقيل في محل نصب فقط
 لا يبادل من السماء بديل اشتغال أى وعسل وقوعها بمعنى عنقه وقيل في محل نصب على المفعول
 لاجله فالصبريون بقدررون كراهة أن تقع والكوفيون لثلاث تقع وامساكها خلق السكون فيها
 اه كرخى وقد أشار الشارح لاحتمال الاول والثالث (قوله الا باذنه) الظاهر أنه استثناء مفرغ
 من أعم الاحوال وهو لا يقع في الكلام الموجب الا أن قوله وعسل السماء أن تقع على الارض
 في قوة النفي أى لا يتركها تقع في حالة من الاحوال الا في حالة كونها ملتبسة بعشمة الله تعالى
 فالإله لا يلبسه اه زاده (قوله لكل أمة جعلنا منسكا) انما حذف الواو هنا ولم يقل ولكل أمة
 لانه لا تعلق لهذا الكلام بما قبله فلا جرم حذف العاطف ومناسبة هذه الآية بما قبلها ان هذه
 مشتقة على الذم التكليفية والتي قبلها مشتقة على نعم غير تكليفية وقوله لمن أمة أى أهل دين
 فالمراد بالامة من له ملة وشرع وان نسج دون المشركين فقط لقوله جعلنا وانما ذكر ثانيا وان مر
 توطئة لما بعده وتفسير المنسك بالشريعه ظاهر لانه مأخوذ من النسبكية وهى العبادة ولا وجه
 لجله على موضع العبادة أو وقتها لقوله ناسكوه والا قيل ناسكون فيه لانه العامل يتعدى الى
 ضمير الظرف بنى اه من الشهاب والرازى وزاده (قوله أيضا لكل أمة جعلنا منسكا) هذا كلام
 مستأنف جى به لجزم معاصره عليه الصلاة والسلام من أهل الاديان السماوية عن مفارقتة
 عليه السلام أى لكل أمة سفينة من الامم الخالية والماقية جعلنا أى وضعنا وعيننا منسكا أى
 شريعة خاصة أى عيننا كل شريعة لامة معينة من الامم بحيث لا تخطى أمة منهم شريعتها
 المعينة لها الى شريعة أخرى لا استمقلا ولا اشترا كما وقوله هم ناسكوه صفة مؤكدة للقصر
 المستفاد من تقديم الجار والمجرور وعلى الفعل فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى
 عليهم السلام منسكهم التوراة والامة التي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم منسكهم الانجيل والامة الموجودة عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم الى
 يوم القيامة منسكهم القرآن لا غير وقوله فلا يزعنك أى لا ينازعك هؤلاء الامم فى أمر دينك

زعمنا منهم ان شريعتهم ما عين لا بائعهم الاولين من التوراة والانجيل فانما شريعتان لمن مضى
من الامم قبل اتساخهما وامة محمد منسكهم الفرقان فالنبي باق على حقيقته أو هو عبارة عن
نبيه عليه الصلاة والسلام عن الالتفات الى نزاعهم وأما جملة عبارة عن نبيه عليه الصلاة
والسلام عن منازعتهم فلا يساعده المقام وكذلك تخصيصه بامر النساءك وجملة عبارة عن قول
الزراعيين وغيرهم ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم لاسبيل اليه أصلا لانه يقتضى ان يكون
اكل الميتة من جملة المناسك والسرايع التي جعلها الله لبعض الامم ولا يرتاب في بطلانه عاقل
اه من أنى السعود وقال العمادى قوله لكل امة جعلنا مفسكا هو رد قول من يقول الذبح ليس
شريعة اه (قوله فلا يتنازعنك) أى سائر ارباب الملل في الامراى في امر الدين أو النساءك
لانهم بين جهال وأهل عناد ولان امر دينك أظهر من أن يقبل النزاع وقيل المراد نهي الرسول
صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الى قوله وممكنهم من المناظرة المؤدية الى نزاعهم فانها انما
تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مرأه وعن منازعتهم كقولك لا يضربنك زيد وهذا انما يجوز في
أفعال المغالبة للتلزام وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون مما قتلتم
ولانما تكون ما قتلته الله اه بيضاوى (قوله يرايه لا تنازعهم) أى يرايه نهي الرسول عن
منازعتهم لان المنازعة تكون بين اثنين فنهى أحد الشركين عنها يستلزم نهي الآخر فيكون
أحد النبيين كناية عن الآخر اه شيخنا (قوله وادع الى ربك) أى ادعهم وادع الناس
كافة على أنهم داخلون فيهم دخول أوليا اه شيخنا (قوله وهذا قيل الامر بالقتال) أى فهو
منسوخ بآية السيف وهذا انما يصح اذا كان المراد من قوله وان جادلوك الخ الكف عن
قتالهم وهو غير متعين بل يصح أن يكون المعنى فانرك جدالهم وفوض الامر الى الله بقوله الله
اعلم بما تعملون فيكون هذا وعيد الله على أعمالهم وهذا المعنى لا تتسخه آية السيف بل هو
باق بعد مشروعية القتال لهدم المنافاة اه (قوله أى ما ذكر) أى الموجود الذى فى السماء
والارض اه شيخنا (قوله هو اللوح المحفوظ) سمي بذلك لانه حفظ من الشياطين ومن
تغير شئ منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
وهو معلق فى الهواء فوق السماء السابعة اه جلال من سورة البروج (قوله أى علم ما ذكر)
أى علم جملة وتفصيلا على الله بسير وان تعذر على الخلق اه شيخنا (قوله سلطانا بجهة) أى
من جهة الوحي فهو نفي للدليل المسمى اه شيخنا (قوله وما ليس لهم به علم) أى دليل عقلى
اه شيخنا (قوله فى وجوه الذين كفروا) من ايقاع الظاهر موقع المصير للشهادة عليهم بوصف
الكفر اه سمين (قوله أى الانكار لها) أشار به الى أن المنكر وان كان بوزن اسم المفعول
فهو مصدر ميمي وهو على حذف مضاف كما أشار له بقوله أى اثره اه شيخنا (قوله يكادون
يسطون) هذه الجملة حال امامن الموصول وان كان مضافا اليه لان المضاف جزؤه وامامن
الوجه لانها يبرها عن اصحابها كقوله تعالى ووجه يومئذ عليها غير ثم قال أو انك هم
الكفرة ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدى تعديته والافهوه متعد بعلى يقال سطا عليه
وأصله القهر والغلبة وقيل هو اظهار ما يهول للاخافة ولغفلان سطوة أى تسلط وقهر اه سمين
وقد أشار الشارح للتضمن بقوله أى يقعون فيهم بالبطش (قوله قل أفأنبئكم) أى أخاطبكم
وأفأنبئكم (قوله النار) خبر مبتدأ محذوف كأن سائلا سأل فقال وما الاشر فقبل النار أى هو
النار وحينئذ لو وقف على ذلك أو على النار ويصح أن يكون مبتدأ وان خبر وعدها الله وعلى

(وادع الى ربك) أى الى
دينه (انك لهدى دين
مستقيم وان جادلوك) فى
امر الدين (فقل الله أعلم بما
تعملون) فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال (الله يحكم
بينكم) أيها المؤمنون
والكافرون (يوم القيامة
فيما كنتم فيه تختلفون) بان
يقول كل من القسريتين
حلاف قول الآخر (ألم تعلم)
الاستفهام فيه للتقرير (ان
الله يعلم ما فى السماء
والارض ان ذلك) أى ما ذكر
(فى كتاب) هو اللوح
المحفوظ (ان ذلك) أى علم
ما ذكر (على الله يسير)
سهل (ويعبدون) أى
المشركون (من دون الله
مالم ينزل به) هو الاصنام
(سلطانا بجهة) وما ليس لهم
به علم (أنها آلهة) وما للظالمين
بالاشراك (من نصير) يمنع
عنهم عذاب الله (وإذا تتلى
آياتهم آياتنا) من القرآن
(بينات) ظاهرات حال
(تعرف فى وجوه الذين كفروا
المنكر) أى الانكار لها أى
اثره من الكراهة والعبوس
(يكادون يسطون بالذين
يتلون عليهم آياتنا) أى يقعون
فيهم بالبطش (قل أفأنبئكم
بشر من ذلكم) أى بأكره
اليكم من القرآن المتلوع عليكم
هو (النار وعدها الله الذين
كفروا) بأن مصيرهم اليها
(وبئس المصير) هى

بأيها الناس) أي أهل مكة
 (ضرب مثل فاستموا له)
 وهو (ان الذين تدعون)
 تبيدون (من دون الله) أي
 غيره وهم الاصنام (ان يخلقوا
 ذبابا) اسم جنس واحده
 بانه يقع على المذكور والمؤنث
 (ولو اجتمعوا له) نخلقه (وان
 يسلمهم الذباب شيئا) مما
 عليهم من الطيب والزعفران
 الملطعون به

على الشيطان (انه من
 زلا) اطاعه (فانه يضل)
 عن الهدى (ويهديه)
 بدعوه (الى عذاب السمير)
 الى ما يجب به عذاب
 الرفود (بأيها الناس) يعني
 أهل مكة (ان كنتم في ريب)
 في شك (من البعث) بعد
 الموت فتفكر وافى بده خلقكم
 فان احياهكم ليس بأشده على
 من يدنكم (فانا خلقناكم
 من تراب) من آدم وادم
 من تراب (ثم) خلقناكم
 بعد ذلك (من نطفة ثم من
 علقه) من دم هيبط بعد
 النطفة (ثم من مضغه) من
 لحم طرى بعد النطفة (مخلقة)
 خلق تمام (وغير مخلقة)
 وهي السقط (لنبين لكم)
 في القرآن بده خلقكم (وتقرر
 في الارحام) من ان يسقط
 ويقال تترك في الارحام
 (ما نشاء) من الولد (الى أحل
 مسمى) الى وقت معلوم من

هذافا لوقف على كفرها اه شيخنا وفي السمير قوله النار، قرأ بالحركات الثلاث فالرفع من
 وجهين أحدهما الرفع على الابتداء واندير الجملة من قوله وعدها الله والجملة لاجل لها لانها
 مفسرة للنار المتقدم كأنه قيل ما شر من ذلك فقيل النار وعدها والثاني أنها خبر مبتدأ مقدر
 كأنه قيل ما شر من ذلك فقيل النار أي هو النار وحيث تدبجوز في وعدها الله الرفع على كونه
 خبرا بعد خبر ويجوز أن يكون بدلا من النار وفيه نظير من حيث ان المبدل منه مفرد والنصب
 وهو قراءة زيد بن علي وابن أبي عمير من ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدر يفهمه
 الفعل الظاهر والمسئلة من الاشتغال الثاني أنها منصوبة على الاختصاص قاله الزمخشري
 الثالث أن ينصب باضمار اعني وهو قريب مما قبله أو هو هو والجور وقراءة ابن أبي اسحق
 وابراهيم بن نوح على البديل من شر والضمير في وعدها قال الشيخ الظاهر أنه هو المفعول الاول
 على معنى ان الله تعالى وعده النار بالكفار أن يطعمها إياهم ألا ترى الى قوله تعالى وتقول هل من
 مزيد ويجوز أن يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو المفعول الاول كما قال وعده الله
 المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قلت ينبغي أن يتعين هذا الثاني لانه متى اجتمع بعد
 ما يتعدى الى اثنين شيان ليس ثانيهما عبارة عن الاول فالفاعل المعنوي رتبته التقديم وهو
 المفعول الاول ويعني بالمفعول الاول من يتأتى منه فعل فاذا قلت وعدت زيدا بنارا فالدنيا
 هو المفعول الثاني لانه لا يتأتى منه فعل وهو نظير أعطيت زيدا درهما فزيد هو الفاعل لانه أخذ
 الدرهم اه وكلام الجلال يتشبه على الاحتمال الاول حيث قال بأن مصيرهم اليها جعل الذين
 كفروا هو الموعود به فيكون الضمير هو المفعول الاول أي وعدها الله بصير الكفرة اليها أي بأن
 يردهم اليها ويكونوا طعاما لها فهي آكلة وهم مأكولون اه (قوله بأيها الناس ضرب مثل
 فاستموا له) هذا متصل بقوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وانما قال ضرب مثل
 لانه حجج الله تعالى عليهم بضرب الأمثال لهم أقرب الى أفهامهم فان قيل فأي المثل المضروب
 قلت فيه وجهان أحدهما قال الاخفش ليس ثم مثل وانما المعنى ضربوا الى مثلا فاستموا قولهم
 يعني أن الكفار جعلوا الله مثلا يعبدونهم غيره فكانه قال جعلوا الى شبيها في عبادتي فاستموا وخبر
 هذا الشبه والثاني قال القتيبي المعنى بأيها الناس ضرب مثل أي عبدت آلهة لم تستطع أن تخلق
 ذبايا وان يسلمها الذباب شيئا لم تستطع أن تسبقه وقال النحاس المعنى ضرب الله عز وجل
 لما يعبد من دون الله مثلا قال النحاس وهذا من أحسن ما قيل فيه أي ان الله بين لكم ولعبودكم
 شيئا اه قرطبي (قوله واحده ذبابة ويجمع على ذبان بالكسر كقربان وذببان بالضم كقضببان
 وعلى أذبة كغربة وهو أجهل الحيوانات لانه يرمى نفسه في المهلكات ومدة عيشه أربعون
 يوما وأصل خلقته من العفونات ثم يتوالد بعضها من بعض يقع روثه على الشيء الأبيض فيرى
 أسود وعلى الأسود فيرى أبيض والذببان مأخوذ من ذب اذا طرد وآب اذا رجس لانك تذب
 فيرجع عليك اه شيخنا (قوله ولو اجتمعوا له) أي نخلقه قال الزمخشري نصب على الحال كأنه قال
 يستحيل خلقهم الذباب حال اجتماعهم نخلقه وتعاونهم عليه فكيف حال انفرادهم وقد تقدم
 أن هذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية على حال محذوفة أي أنتنى خلقهم الذباب على كل حال ولو
 في هذه الحالة المتضمنة لجمعهم فكانه تعالى قال ان هذه الاصنام ان اجتمعت لا تقدر على خلق
 ذبابة على ضعفها فكيف يليق بالعاقل جعلها معبودا كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله)
 وان يسلمهم) أي يختلف منهم بسرعة (قوله مما عليهم من الطيب والزعفران الخ) روى عن ابن

بما ساء انهم كانوا يطعمون الاصنام بالزعفران ورؤسها بالعسل ويعلقون عليها الابواب فيدخل
 المذباب من الكوي فيما كاه وعن ابن زيد كانوا يحلون الاصنام بالبراقيق واللاقي وأنواع
 الجواهر ويطيبونها بالوان الطيب فرعما سقط شيء منها فادأخذها ثائر او ذباب فلا تقدر الا لله
 على استرداده اه خطيب وقوله الملقون به نعت سبى للطيب والزعفران المحرورين وكان
 عليه ان يقول الملقين به كما هو ظاهر (قوله لا يستنقذوه منه) الاستنقاذ استعمال بمعنى
 الافعال يقال انقذه من كذا أي انجاهه منه وخطبه اه يمين (قوله عبر عنه بضرب مثل) هذا
 جواب ما يقال ان الذي ضرب وبين ليس بمثل فكيف صهاه مثلا وحاصل الجواب ان الصفة
 والقصة الجهمية تسمى مثلا تشبيها لها به بعض الامثال لكونها مستحسنة مستغربة عندهم اه
 خازن وفي الشهاب تقدم ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبهه مضربه بمورده من
 الكلام السائر فصار حقيقة عرفية فيه ثم استهيرا لكل حال غريبة او قصة من الكلام فصحة
 غريبة لمشايمتهال في ذلك اه (قوله اذا شركوا به) في نسخة أن أشركوا به بفتح أن وتكون على
 تقدير الام وعبارة الخازن أي ما عظموه حتى عظمتهم وما عرفوه حتى معرفتهم ولا وصفوه حتى
 صفته حيث أشركوا به ما لا يمنع من الذباب ولا ينتصف منه اه وقيل ان سبب نزولها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال للمالك بن الصيف وكان حبراً من احوار اليهود من رؤسائهم هل رأيت في
 التوراة ان الله يبخس الحبر العيين قال نعم فقال له أنت حبر سمين فضحك القوم فالتفت مالك
 الى عمر بن الخطاب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء وقيل ان سبب نزولها ان الله لما قال من ذا
 الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء يريد منا القرض وقيل لما
 منعهم الغيث والنعمة قالوا ايد الله مغلوله وقيل ان سبب نزولها ان اليهود قالوا اخلق الله السموات
 يوم الاحد والارض يوم الاثنين والجمال يوم الثلاثاء والاوراق والاشجار في يوم الاربعاء والشمس
 والقمر في يوم الخميس وخلق آدم وحواء في يوم الجمعة ثم استوى على ظهره ووضع احدى رجليه
 على الاخرى واستراح فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ما قدره الله حتى قدره
 اه من التفاسير (قوله ومن الناس رسلا) أشار به الى ان في الآية الحذف من الثاني لدلالة
 الاول (قوله نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكر) أي القرآن من بيننا وليس بأكبرنا
 ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه اه جلال من سورة ص والقائل هو الوليد بن المغيرة مع موافقة
 الباقي ومناسبة هذه الآية لما قبلها انه لما ذكر ما يتعلق بالآياتيات ذكر ههنا ما يتعلق
 بالنبوات وقوله من الملائكة رسلا يقتضى أن تكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم فيناقض
 قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ويدفع هذا التناقض بان المراد بما ههنا من كان رسولا من
 الملائكة الى بنى آدم وهم أكابر الملائكة كجبريل وميكائيل ورافيل وعزرائيل والحفظة
 صلوات الله عليهم وبان المراد من قوله جاعل الملائكة رسلا أي بعضهم رسلا الى البعض وقيل
 وجه مناسبتها لما قبلها انه لما أبطل فيما قبلها عبادة الاوثان أبطل ههنا عبادة الملائكة اه
 من الرازي (قوله بمن يتخذ رسولا) هكذا بالافراد مراعاة للفظ من في قوله بمن يتخذ وفي نسخة
 بالجمع مراعاة لمعناها وقوله كجبريل الخ مثل باثنين من الملائكة واثنين من الانس ثم قال وغيرهم
 أي غير الاربعة وهو مستدرك مع الكاف اه شيخنا (قوله أي ما قدموا) أي من الاعمال
 أي ما عملوه بالفعل وقوله وما خافوا أي لم يعملوه بالفعل لافي الماضي ولا في المستقبل وقوله أو
 ما عملوا أي بالفعل وقوله وما هم عاملون أي في المستقبل خصصت المغايرة بهذا بين الشقين وعبارة

(لا يستنقذوه) يستنقذوه
 (منه) لجهزهم فكيف
 يعبدون شركاء الله تعالى
 هذا امر مستغرب عبر عنه
 بضرب مثل (ضعف الطالب)
 العابد (المطلوب) للعبود
 (ما قدره الله) عظموه (حق
 قدره) عظمته اذا شركوا به ما لم
 يمنع من الذباب ولا ينتصف
 منه (ان الله لقوى عزيز)
 غالب (الله يصطفي من
 الملائكة رسلا ومن الناس)
 رسلا نزل لما قال المشركون
 أنزل عليه الذكر من بيننا
 (ان الله سميع) لمقاتلهم
 (بصير) بمن يتخذ رسولا
 كجبريل وميكائيل ورافيل
 ومحمد صلى الله عليه وسلم
 (يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم) أي ما قدموا وما
 خلفوا وما عملوا وما هم
 عاملون بعد (والى الله ترجع
 الامور يا أيها الذين آمنوا
 اركعوا واسجدوا) أي صلوا
 (واعبدوا ربكم) وحدوه
 الشهور (ثم نخرجكم) من
 الارحام (طفلا) صغارا
 (ثم نترككم لتبلغوا أشدكم)
 من ثمان عشرة سنة الى
 ثلاثين سنة (ومنكم من
 يتوفى) يقبض روحه قبل
 البلوغ (ومنكم من يرد)
 يرجع (الى أرذل العمر) الى
 حاله الاول بعد الهرم (لكن
 لا يعلم) حتى لا يعقل (من)

(واذعوا الخبير) كصلة
 الرحم ومكارم الاخلاق
 (لعلكم تغفون) تغفرون
 بالبقاء في الجنة (وجاهدوا
 في الله) لا قامة دينيه (حق
 جهاده) باستفراغ الطاقة
 فيه ونصب حق على المصدر
 (هو اجبتاكم) اختاركم
 لدينه (وما جعل عليكم في
 الدين من حرج) أي ضيق
 بأن سهله عند الضرورات
 كما قصر والتيمم وأكل للينة
 وانظر للرض والسفر (ملة
 أبيكم) منصوب بنزع الخافض
 الكاف (ابراهيم) عطف
 بيان (هو) أي الله (سماكم
 آمليين من قبل)

بعدمعلم) من بعد عمله الاول
 (شيا وترى الارض هامدة)
 منكسرة ميمته (فاذا أنزلنا
 عليهم الماء اهتزت) بالنبات
 ويقال تحركت واستبشرت
 بالماء (وربت) انتفخت
 للنبات (وأنبت) اخرجت
 بالماء (من كل زوج بهيج)
 من كل لون حسن (ذلك)
 القدرة في تحويلكم وغير
 ذلك انقروا وتعلموا (بان الله
 هو الحق) بان عبادة الله
 هي الحق (وأنه يحيي الموتى)
 للنشور (وأنه على كل شيء)
 من الحياة والموت (قدير
 وأن الساعة آتية) كائنة
 (لا ريب فيها) لا شك في
 كينونتها (وأن الله يبعث

العمادى ما بين أيديهم ماضى وما خلفهم عالم بات أو ما علموه وما سببه معلوم من أمور الدنيا
 اه (قوله واذعوا الخبير) أي واجباً أو مندوباً وأن كان الشارح اقتصر في التمثيل على المندوب
 اه شيخنا (قوله لعلكم تغفون) جملة في محل نصب على الحال من الواو في أركهوا وما عطف
 عليه أي افعلوا هذه الامور حال كونكم راجين الفلاح وفي هذا الاشارة الى أن دخول الجنة
 ليس مرتباً على هذه الاعمال مثلاً بل هذه امور كلفنا الله بها شرعاً وأما قوله ما فشيء آخر يتفضل
 الله به علينا اه شيخنا (قوله وجاهد في الله) في سببه أي لاجل الله وهو على تقدير مضافين
 أي لا قامة الله أي لا قامة دين الله كما اشار له الشارح ومفعول جاهدوا محذوف تقديره أعداءكم
 ومنها الاعداً ظاهريه وباطنية فالظاهرة فرق الضلال وجاهدتها معلومة والباطنية
 مثل النفس والهوى وجاهدتها من شهاواتها شأفاً فشيء أعلى التدرج وهو هذا الجهاد
 الثاني هو الجهاد الاكبر وأما الجهاد الاول فهو الاصغر كما ورد به الحديث وقوله حق جهاده
 من اضافة الصفة للموصوف أي جهادا احقوا والاضافة في جهاده على معنى في أي فيه وقد
 اشار له الشارح اه شيخنا (قوله حق جهاده) يجوز أن يكون منصوباً على المصدر وهو واضح
 قال أبو البقاء ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف أي جهادا حق جهاده وفيه نظر من حيث
 ان هذا معرفة فكيف يجعل صفة لنكرة قال الزمخشري فان قلت ما وجه هذه الاضافة وكان
 القياس حق الجهاد فيه أو حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله قلت الاضافة تكون
 لادق ملائمة واختصاص فلما كان الجهاد مختصاً بالله من حيث انه مفعول من أجله
 ولو جهده تحت اضافته اليه اه ميم (قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج) ان قلت
 كيف لا حرج فيه مع أن في قطع اليد بسرفة ربع دينار ورجم محصن بزنا مرة ووجوب صوم
 شهرين متتابعين بافساد يوم من رمضان بوطء ونحو ذلك حرجاً فالجواب المراد بالدين التوحيد
 ولا حرج فيه بل فيه تخفيف فانه يكفر ما قبله من الشرك وان امتد ولا يتوقف الايمان به على
 زمان أو مكان معين أو أن كل ما يقع فيه الايمان من المعاصي يحدله في الشرع مخرجاً بتوبة
 أو كفارة أو رخصة كما اشار اليه في التقرير أو المراد في الحرج الذي كان في زمن نبي اسرائيل
 من الاصر والتشديد والتصديق بتكليف ما لا يطبقون فلا يرد نحو المخاطرة بالنفس والمال
 في الحج والغزو اه كرخي وفي القرطبي قال العلماء رفع الحرج انما هو لمن استقام على منهاج
 الشرع وأما السراق وأصحاب الحدود فعليهم الحرج وهم جاعلوه على أنفسهم بخلافهم الذين
 وليس في الشرع اعظام حرجا من الزام ثبات رجس لاثنين في سبيل الله لكنه مع صحة اليقين
 وجودة العزم ليس يحرج اه (قوله منصوب بنزع الخافض الكاف) هذا أحد أوجه ذكرها
 السمين ونصه قوله ملة أبيكم فيه أوجه أحدها أنه منصوب باتباعه وامضه اقاله الحوفي وتبعه أبو
 البقاء الثاني انه منصوب على الاختصاص أي أعني بالدين ملة أبيكم الثالث انه منصوب
 بمضمون ما تقدمه كأنه قال وسع دينكم توسعة ملة أبيكم ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه
 مقامه قاله الزمخشري الرابع انه منصوب بجعل مقدر اقاله ابن عطية الخامس انه منصوب على
 حذف كاف الجر أي كلة أبيكم قاله الفراء وقال أبو البقاء قرى بيا منه فانه قال وقيل تقديره مثل
 ملة لان المعنى سهل عليكم الذين مثل ملة أبيكم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وأظهر
 هذه الالوجه الثالث اه (قوله هو سماكم المسلمين) الضمير لله ويدل عليه قراءة الله سماكم
 وقيل لابراهيم وقوله ليكون الرسول متعلق بسماكم اه بضاوي وقوله متعلق بسماكم أي على

أى قبل هذا الكتاب (وفى هذا) أى القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم) يوم القيامة أنه بلغكم (وتكبروا) أنتم (شهداء على الناس) أن رسلكم بلغتم (فأقروا الصلاة) داوموا عليها (وأقروا الزكاة واعتصموا بالله) ثقبوا (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فعم المولى) هو (ونعم النصير) أى الناصر لكم

{سورة المؤمنون}
مكية وهى مائة وثمانين
أوتسع عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(قد) لا تعقيق (أفلم) فاز
(المؤمنون الذين هم فى صلواتهم خاشعون) متواضعون
(والذين هم عن اللغو) من الكلام وغيره (معرضون والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون (والذين هم لغروجهم حافظون) عن الحرام (الا على أزواجهم) أى من زوجاتهم
~~وهو~~
من فى القبور) للبهزلة والعقاب (ومن الناس من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) بلا هدى (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (نأى عطفه) لا يماحقه معرضا عن الآيات مكتوبا
بعمد صلى الله عليه وسلم

الوجهين فى الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قبل وانظرا انه لا مانع منه فان تسمية الله ابا ابراهيم لهم به حكم باسلامهم وعد التهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول الداخلى فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم اى شهاب وعبارة الكازرونى فان قيل ليست تسميتهم بالمسلمين سببا لشهادة الرسول عليهم وانما سببها اسلامهم نفسه قلنا تسمية الله لهم بالمسلمين حكم باسلامهم عند وجودهم فهو فى الحقيقة سبب لاسلامهم اه (قوله أى قبل هذا الكتاب) أى فى الكتب القديمة وقوله وفى هذا أى بقوله ورضيت لكم الاسلام ديننا (قوله ثقبوا) أى فى مجامع أموركم اه كرخى

{سورة المؤمنون}

(قوله مكية) هكذا قال هو وغيره بل قال القرطبي مكية فى قول الجميع اه ويستثنى الآيات الثلاث وهى قوله ولورحمتناهم الى آخرها فانها مكية كما سأتى فى تقريرها تأمل (قوله وثمانين) هذا هو مذهب الكوفيين وقوله أوتسع هو مذهب البصريين كما فى البيضاوى قال الشهاب عليه وسبب هذا اختلافهم فى قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بابائنا وسلطان ميين هل هو آية كما قاله البصريون أو بعض آية كما قاله الكوفيون اه (قوله قد أفلم فاز المؤمنون) عبارة أى السعد والفلح الفوز بالمرام والنجاة من المكروه وقيل البقاء فى الخير والافلاح الدخول فى ذلك كالإبشار الذى هو الدخول فى البشارة وقد يجرى امتعديا بمعنى الإدخال فيه وعليه قراءة من قرأ بالبناء للفعول وكلمة قد هنا لا فائدة بثبوت ما كان يتوقع الثبوت من قبل اه (قوله متواضعون) ومن الخشوع أن يستعمل الآداب فيتوقى كفى الثوب والالتفات والتثاؤب والتفميض وتغطية الفم والتشبيل وتقلب الحصى وغير ذلك مما يكره فعله فى الصلاة والجمار والمجرو ومعلقة بما بعده وقدم للاهتمام وحسنه كون متعلقة فاصلة وكذلك ما بعده من أخواته وأضيفت الصلاة اليهم لانها دائرة بين المصلى والمصلى له فالمصلى هو المنتفع وحده وأما المصلى له فغنى عن الحاجة اليه والانتفاع بها اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله متواضعون قاله مقاتل أو خاضعون بالقلب ساكنون بالجوارح فلا يلتفتون يميناً ولا شمالاً وهذا من فروض الصلاة عند الغزى وذهب بعضهم الى أنه ليس بواجب لان اشتراط الخشوع والخشوع مخالف لاجماع الفقهاء فلا يلتفت اليه اه (قوله والذين هم عن اللغو معرضون) المراد باللفظ كل ما كان حراما أو مكروها أو مباحا لم تدع اليه ضرورة ولا حاجة وقوله من الكلام وغيره كالعب والهزل وما يخل بالمرأة وقوله معرضون أى عن مباشرة وحضوره والتسبب فيه اه شيخنا (قوله مؤدون) ضمن فاعلون معنى مؤدون اذ لا يصح فعل الاعيان التى هى القدر المخرج من المركزى للمشقةين ويصح حمل الزكاة على المصدر الذى هو التزكية فيصح نسبة الفعل اليها من غير تضمين اه من الصروفى السمين قوله للزكاة اللام مزيدة فى المفعول لتقدمه على عامله ولكونه فرها والزكاة فى الأصل مصدر وتطلق على القدر المخرج من الاعيان وقال الزنجشبرى اسم مشتق بين عين ومعنى قاله بن اسم القدر الذى يخرج من التصاب والمعنى فعل المركزى وهو الذى أرادته الله بفعل المركزين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر لا يعبر عنه بالفعل ويقال لحدثه فاعل تقول الضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللازكى فاعل التزكية اه (قوله أى من زوجاتهم) أشار به الى أن على معنى من يدل على الحديث احفظ عورتك الامن زوجتك اه كرخى وفى السمين قوله الا على أزواجهم فيه آية أوجه أحدها أنه متعلق بحافظون على تضمين

(أوما ملكت إيمانهم) أي السراري (فانهم غير ملومين) في اتیانهم (فن ابتغى وراء ذلك) من الزوجات والسراري كالاتناء باليد في اتیانهم (فاولئك هم العادون) المتجاوزون الى ما لا يحل لهم (والذين هم لاماناتهم) جمعاً ومفرداً (وعهدهم) فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاوة وغيرها (راعون) حافظون (والذين هم على صلواتهم) جمعاً ومفرداً (يحافظون) بقیومتها في أوقاتها (أولئك هم الوارثون) لا غيرهم (الذين يرثون الفردوس) هوجنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) في ذلك إشارة الى المعاد

والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يدك) بما عملت يدك في الشرك نزل من قوله ومن الناس من يجادل في الله الى ههنا في شأن النضر بن الحدرت (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على خوف) على وجه تجربة وشك وانتظار

معنى مسكين أو قاصر بن وكلاهما يتعدى بغلي قال تعالى أمسك عليك زوجك والثاني أن على بمعنى من أي الامن أو واجهم فعلى بمعنى من كما جاءت من بمعنى على في قوله ونصرناه من القوم واليه ذهب القراء الثالث أن يكون في موضع نصب على الحال قال الزمخشري أي الأولين أو قوامين عليهم من قولك كان فلان على فلانة فبات عنهما فخلق عليهما فلان ونظيره كان زياد على البصرة أي والياء عليها ومنه قولهم فلانة تحت فلان ومن ثم سميت المرأة فراشا الرابع أن يتطرق بمحذوف يدل عليه غير ملومين قال الزمخشري وكأنه قيل بلامون الأعلى لزواجهم أي بلامون على كل مباشرة الأعلى ما أحل لهم فانهم غير ملومين عليه اه (قوله أوما ملكت إيمانهم) عبر بما دون من وان كان المقام لمن لتقصيرهم بالاقوثة وشبههين باليهام في حل البيع مثلا اه شيخنا (قوله أي السراري) في المختار السرية الامة التي بواتها يتأوى فعلية منسوبة الى السر وهو الجمع أو الاخفاء لان الانسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن حوته وانما ضمنت سريته لان الابنية قد تفسر في النسب كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى الارض السهلة سهلى بضم أولهما والجمع السرارى وقال الاخفش هي مشتقة من السرور لان الانسان يسرها اه وفي المصباح والسرية فعلة قبل ما اخوذة من السر وهو النكاح فاضم على غير قياس فرقا بينها وبين الحرمة اذ انكحتم سرأفانه يقال لها سرية بالكسر على القياس وقيل من السر بمعنى السرور لان مال الكها يسر بها فهو على القياس وسريته سرية يتعدى الى مفعولين فتسراها والاصل سررته فتسررها بالتضعيف لكن أبدل للتخفيف اه (قوله فانهم غير ملومين) هذا تعليل للاستثناء وقوله في اتیانهم أي بجمع أو غيره اه (قوله كالاتناء باليد) تمثيل لوراء لانه بمعنى خلاف فهو حرام عند الجمهور وكان أحمد بن حنبل يجيز ذلك لانه فضله في البدن يجوز اخراجها للمساحة كالقصد والحلمة لكن بشرط ثلاثة أن يخاف الزنا وبقدومه حرمة أو ثمن أمة كما ذكر في كتاب المنتهى وان يفعله بيده ومفهوما فيه تفصيل وهو انه ان كان يبيد زوجته أو أمته جازوان كان يبدأ جنسية أو اجنبي حرم اه من الرازي (قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) أي حافظون ما ائتمنوا عليه والعقود التي عاقد والناس عليها يقومون بالوفاء بها والامانات تختلف فنهما ما يكون بين العبد وبين الله تعالى كالصلاة والصوم وغسل الجنابة وسائر العبادات التي أوجبها الله تعالى على العباد فيجب الوفاء بجميعها ومنها ما يكون بين العباد كالودائع والصنائع والامرار وغير ذلك فيجب الوفاء به أيضا اه خازن (قوله جمعا) أي في قراءة الجمهور وجهه انه مصدر جمع بسبب اختلاف أنواعه من طهارة وصلاة وصيام الى غير ذلك وأجمعوا على جمعها في قوله ان الله ما مركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقوله ومفرد أي في قراءة ابن كثير لان اللبس بالاضافة الى الجمع ولانه مصدر اه كرخي (قوله لا غيرهم) أي فان ضمير القصل يدل على القصاص فان قيل كيف حكم على الموصوفين بالصفات السبعة بالقلاح مع أنه تعالى لم يتم ذكر العبادات الواجبة كالصوم والحج فالجواب أن قوله لاماناتهم وعهدهم راعون يأتي على جميع الواجبات من الأفعال والتروك والطهارات دخلت في جملة المحافظة على الصلوات لكونها من شرائطها والمصراضا في لاحقتي لانه ثبت أن الجنة يدخلها الاطفال والجهانين والولدان والحوار ويدخلها الفساق من أهل القبلة بعد اذ يقول قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اه كرخي (قوله للذين يرثون الفردوس) أي من الكفار ممتاز لهم فيها حيث فوقها على أنفسهم كما روى ذلك البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه

بسنده صحيح كما ساقى اه كرخي وهذا بيان لما برثونه وتقييد للوراثته بعد اطلاقها وتفسير لها بعد
 ابهامها وتخصيم لها ورفع لعلها وهي استعارة لاستحقاقهم الفردوس بأعمالهم حسبه بما يقتضيه
 الوعد الكريم للبالغة فيه اه أبو السعود (قوله ويناسبه ذكر المبدأ منه) عبارة العهين
 وهذه الجملة أي قوله ولقد خلقنا الانسان الخ جواب قسم محذوف أي والله لقد خلقنا وعطفت
 على الجملة قبلها لما بينهما من المناسبة وهو أنه تعالى لما ذكر أن المتصفين بتلك الاوصاف يرثون
 الفردوس وتضمن ذلك المعاد الاخرى ذكر النشأة الاولى ليستدل بها على المعاد فان الابتداء
 في العادة أصعب من الاعادة لقوله وهو أهون عليه وهذا أحسن من قول ابن عطية هذا ابتداء
 كلام والواو في أوله عطفة جملة كلام على جملة كلام وان تبايننا في المعنى لاني قدمت لك وجه
 المناسبة اه (قوله ولقد خلقنا الانسان الى قوله وعلى الفلك تحملون) جملة ما ذكره من
 الدلائل أنواع أربعة النوع الاول الاستدلال بتقلب الانسان في أطوار الخلقة وهي تسمية
 آخرها تسمون النوع الثاني من الأدلة خلق السموات وأشار له بقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع
 طرائق النوع الثالث انزال الماء وأشار له بقوله وانزلنا من السماء ماء النوع الرابع الاستدلال
 بأحوال الحيوانات وأشار له بقوله وان لكم في الانعام الخ وأحوال الحيوان أربعة مذكورة في
 الآتية اه رازي (قوله أي استخرجته منه) ومنه قولهم فلان سلالة آتية كأنه استخرج منه اه
 سمين (قوله متعلق بسلالة) أي بنفس سلالة لانها بمعنى مسلول وهو وزن يدل على القلة كقلامة
 ومن في الموضوعين ابتدائية الاولى منها متعلقة بخلقنا والثانية متعلقة بسلالة كما قاله الشارح
 اه من السمين (قوله ثم جعلناه نطفة الخ) اختلاف العواطف بالفاء وهم لتفاوت الاتصالات
 يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المطفوف ثم جعل الاستبعاد عقلا أو رتبة بمنزلة
 التراخي والعد الحسي لان حصول النطفة من أجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل النطفة
 البيضاء مما أحرر بخلاف حمل الدم على ما مشاهله في اللون والصورة وكذا تصايبها حتى تصير
 عظما لانه قد يحصل ذلك بالملك فيما يشاهد وكذا مد لحم المصنعة عليه ليستره فسقط ما قيل ان
 الوارد في الحديث أن مدة كل استقالة أربعة وعشرون يوما وذلك يقتضي عطف الجميع بشم ان نظرا لآخر
 المدة وأولها أو يقتضي العطف بالفاء ان نظرا لآخرها فقط اه من الشهاب مع تقديم وتأخير
 وهذا في العواطف الجنسية الاول وأما قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فطفة بشم للتفاوت بين الخلقين
 كما في البيضاء اه (قوله أي الانسان نسل آدم) أفاد أن الضمير يعود للانسان فان أريد
 غير آدم فواضع ويكون خلقه من سلالة الطين خلق أصله وهو آدم فيكون على حذف مضاف
 وان كان المراد به آدم فيكون الضمير عائدا على نسله فهو على حذف مضاف أيضا وعليه جرى
 الشيخ المصنف ويؤيده قوله وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
 اه كرخي (قوله في قرار مكين) أي لهذه النطفة والمراد باقرار موضع الاستقرار وهو المستقر
 فسماها بالمصدر ثم وصف الرحم بمكين بمعنى متمكن لتسكنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال
 أو تمكين ما يجعل فيه كقولهم طريق سائر لكونه يسار فيه اه رازي (قوله فخلقنا المصنعة) أي
 غالبها أو كلها لقولان حكاهما أبو السعود وفي البيضاء في كسونا العظام لهما ما بقي من المصنعة
 أو مما أنبتنا عليها يصل إليها اه (قوله ثم أنشأناه خلقا آخر) المعنى حولنا النطفة عن
 صفاتها الى صفة لا يمحيط بها وصف الواصفين اه كرخي وفي القرطبي واختلف الناس في الخلق
 الاخر فقال ابن عباس والشعبي وأبو العالسة والزهك وابن زيد هو نفع الروح فيه بعد أن

ويناسبه ذكر المبدأ بعده
 (و) الله (لقد خلقنا
 الانسان) آدم (من سلالة)
 هي من سلالت التي من
 الشيء أي استخرجته منه
 وهو خلاصته (من طين)
 متعلق بسلالة (ثم جعلناه)
 أي الانسان نسل آدم (نطفة)
 منها (في قرار مكين) هو الرحم
 (ثم خلقنا النطفة علقة) دما
 حامدا (خلقنا العلقة مصنعة)
 لجة قدر ما ينعغ (خلقنا المصنعة)
 عظما فكسونا العظام لهما
 وفي قراءة عظما في الموضوعين
 وخلقنا في المواضع الثلاث
 بمعنى صيرنا (ثم أنشأناه خلقا
 آخر) بنفع الروح فيه (فتبارك
 الله أحسن الخالقين)
 المقدرين وهو أحسن
 محذوف

نعمه نزلت هذه الآية في
 شأن نبي الخلاف منافق
 في أسد وخطبان (فان
 أصابه خير) نعمه (اطمان
 به) رضى بدين محمد صلى الله
 عليه وسلم بلسانه (وان
 أصابته فتنة) شدة (انقلب
 على وجهه) رجوع الى دينه
 الاول الشرك بالله (خسر
 الدنيا) غبن الدنيا بذهابها
 (والآخرة) بذهاب الجنة
 (ذلك) الغبن (هو الخسران
 المبين) الغبن البين بضم
 الدنيا والآخرة (بطلان)
 يصدت وتو الخلاق (من)

كان سجادا وعن ابن عباس أيضا وخروجه الى الدنيا وقال قتادة عن فرقة هونيات شعره
والضحاك هو خروج الاسنان ونوبات الشعر ومجاهد كمال شهابه وروى عن ابن عمر والصحيح
له عام في هذا وفي غيره من النطق والادراك وحسن المحاولة وتحصيل المعقولات الى أن يعرب
اه (قوله للعلم به) أي من دلالة اندالاقين علمه أي أحسن اندالاقين خلقا أي في الظاهر والافانته
خالق الكل اه كرخي (قوله ثم انكم بعد ذلك) أي المذكور من الامور البهيمية كما يفهم من
امم الاشارة الدال على البعد المشعر بعلتورتبة المشار اليه وبعده منزلة في الفضل والكمال
وكونه متمازا منزلة الامور الحسية اه أبو السعود (قوله يوم القيامة) أي عند النفخة
الثانية اه أبو السعود (قوله ولقد خلقنا فوقكم الخ) لما ذكر ابتداء خلق الانسان وانتهاه
أمره ذكره بنعمه وقوله فوقكم المراد به جهة العلو من غير اعتبار رفقة لهم لان تلك النسبة
انما تعرض لهم بعد خلقهم ووقت خلق السموات لم تكن مخلوقين ولم تكن هي فوقنا بل خلقنا
بعد اه شيخنا (قوله لانها طرق الملائكة) أي في العروج والهبوط والطيران اه رازي
وعبارة اليساوي سبع طرائق سموات لانها طرق بعضها فوق بعض مطارقة العمل وكل
ما فوقه مثله فهو طريقه اولانها طرق الملائكة والكواكب فيهما مسيرها اه وقوله طورق
بعضها الخ يعني أنها جميع طرق بقية بمعنى مطروقة من طرق العمل اذا وضع طاقاته بعضها فوق
بعض قبل فعله هذا لا تكون سموات الدنيا من الطرائق اذ لا سموات تحتها فعملها من باب
التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا له فيندرج ما تحت الكل لكونه
مطارقا أي له نسبة وتعلق بالمطروقة فلا حاجة الى التغليب اه شهاب (قوله وانزلنا من السماء
ماء) من استنادية متعاقبة وانزلنا وتقدمها على المفعول الصريح للاعتناء بالمقدم والتشويق
الى المؤخر والعدول عن الاضمار لان الانزال لا يعتبر فيه عنوان كونها طرائق بل مجرد كونها
بصفة العلو وقوله بقدر أي تقدير لا استقبال منافعهم ودفع مضارهم أو بقدر ما علمنا من
حاجاتهم ومصالحهم اه من أبي السعود وقال الشهاب قوله بقدران كان بمعنى تقدير كان
صفة الماء أو حال من الضمير وان كان بمعنى مقدر كان صلة لانزلنا وهما متقاربان في المعنى اه
لكن كلام الشارح يشير الى الثاني (قوله ماء) أي عذبا والافلاج ثابت في الارض مع القحط
والعذب يقل مع القحط وفي الاحاديث ان الماء كان موجودا قبل خلق السموات والارض
ثم جعل الله منه في السماء ماء وفي الارض ماء اه من البحر وفي البحر في الارض
أي جعلنا ماء ساكنا ثابتا مستقرا في الارض بعينه على ظهرها وبعضه في بطنها اه (قوله واناعلى
ذهب بقادرون) الذهب مصدر ذهب والباء في به للتعدية مرادفة لهمزة أي لقادرون
على اذها به وازالتة وهومعنى بقادرون قدم عليه رعاية للفاصلة والذهب اما بالافساد
واما بالتصعيد واما بالتعصيق والغوير في الارض اه من البحر روى الشيخان عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل انزل من الجنة خمسة أنهار سيحون وجيحون
ودجلة والفرات والنيل أنزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل
درجة من درجاتها على حناحي جبريل استودعها الجبال وأجرها في الارض وجعل فيها منافع
للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض فاذا كان عند خروج
يا جوج وما جوج أرسل الله عز وجل جبريل فرقع من الارض القرآن والعلم كله والجهر الاسود
من ركن البيت ومقام ابراهيم وما جوج موسى عافيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى

(الماء)

للعلم به أي خلقا (ثم انكم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
القيامة تبعثون) لله عاب
والجزء (ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق) أي سبع
سموات جمع طريقة لانها
طرق الملائكة (وما كنا
عن الخلق) تحتها (غافلين)
أن نسقط عليهم فتهلكهم
بل نمسكها كآية ويمسك
السماء أن تقع على الارض
(وانزلنا من السماء ماء
بقدر) من كفايتهم (فاسكنناه
في الارض واناعلى ذهب
بقادرون) فيموتون مع
دوابهم عطشا (فانشأنا لكم
بهجنات من نخيل وأعناب)
هما أكثر فواكه العرب
دون الله ما لا يضره ان لم
يعبد (وما لا ينفعه) ان عبده
(ذلك هو الضلال) الخطأ
(البعيد) عن الحق والهدى
(يدعو) يعبد بنوا الحلاف
(لمن ضره أقرب من نفسه)
يقول من ضره قريب ونفعه
بعيد (لبئس المولى) الرب
(ولبئس العشير) الخليل
والصاحب يقول من كانت
عبادته مضرة على عبده
لبئس المعبود هو (ان
الله يدخل الذين آمنوا)
بعبادته السلام والقرآن
(وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم (جنات) بساتين (تجري

السماخذ لتقوله تعالى واناعلى ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء كلها من الارض
تعدا لها خيري الدين والدنيا اه خازن (قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها الخ) الضميران
يرجعان الى الجنات بتقدير مضاف في الثاني اي ومن ثمرها ويصغر رجوعه ما الى الضمير
والاعناب بتقدير مضاف اي في ثمره اي لكم في ثمره ما انواع من الفواكه الرطب والعنب
والتمر والزبيب والعصير والديس وغير ذلك اه شيخنا (قوله وشجرة تخرج من طور سيناء المراد
بها شجرة الزيتون فان قلت لم خصص بطور سيناء مع انها تخرج من غيره ايضا قلت اصلها منه ثم
نقلت الى غيره اه زكريا وشجرة الزيتون تعمرفي الارض كثيرا حتى قال بعضهم انه يعمر ثلاثة
آلاف سنة اه شيخنا وهي اول شجرة نمت بعد الطوفان اه خازن (قوله جبل) عبارة الخازن
من طور سيناء اي من جبل مبارك وقيل من جبل حسن قيل هو بالنبطية وقيل بالحبشية
وقيل بالسريانية ومعناه الجبل الملتف بالاشجار وقيل كل جبل فيه اشجار مثمرة يسمى سيناء
وسنين وقيل هو من السناء وهو الارتفاع وقيل الجبل الذي منه فودي موسى بين مصر وابلة
وقيل جبل فلسطين وقيل سيناء اسم حجارة بعينها اضيف الجبل اليها لوجودها وقيل هو اسم
المكان الذي فيه هذا الجبل اه (قوله منع الصرف للعلمية والتأنيث) اما على قراءة الكسر
فلان الهمزة فيه ليست للتأنيث بل للالحاق بقراطس فتكون همزته منقلبة عن ياء او واو فلما
وقع حرف العلة فيه متطرا بعد ألف زائدة قلب همزة كراء وكساء وحينئذ فكأن منع صرفه
للتعريف والتأنيث لان سيناء علم على بقعة وقيل للتعريف والمعجمة والصحيح ان سيناء اسم
أعجمي نطقته به العرب فاختلفت فيه لغاتهم فقالوا سيناء كعمراء وسيناء كعلباء وسنين كقنديل
واما على قراءة الفتح فنع من الصرف للتعريف والتأنيث نظرا للبقعة وهو حينئذ علم على جبل
مركب من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس فنع من الصرف مع كونه جزء علم نظرا الى انه
يعامل معاملة العلم والعه حينئذ ليست للتأنيث بل هي مبدلة من واو وياؤها مزيدة ووزنها
فيعال اه من السين بتصرف (قوله من الرباعي والثلاثي الخ) اشار الى ما في الآية من
القراءتين وايضا حه ان الاولى قراءة ابن كثير من انبت الالية همزته للتعدية كقوله انبت الله
الزرع فيكون مقعوله بالدهن مع زيادة الباء على ما جرى عليه الشيخ المصنف ويصح كونه
محدوفا اي تنبت زيتها وبالدهن في موضع الحال من المفعول المحذوف اي ملتبسا بالدهن
والثانية قراءة الجهور على انه لازم يقال نبت البقل وانبت بمعنى وبالدهن مفعول تعدى فعله
بالباء اي تنبت ملتبسة بالدهن اه كرخي وفي البيضاوي بالدهن اي حالة كونها ملتبسة بالدهن
ومصوبة به وهذا على قراءة فتح التاء اه والدهن عصارة كل شئ ذي دسم اه سمين (قوله
ومعدية على الثاني) عبارة ابي السعود ويجوز كونها صولة معدية اي ان تنبت بمعنى تتضمنه
وتحمله فان النبات حقيقة صفة اشجرة لا للدهن انتهت (قوله وصبيغ للاكلين) معطوف على
الدهن جار على اعرابه عطف احدوصفي الشئ على الاخر اي تنبت بالشئ الجامع بين كونه دهنيا
يدهن به ويسرج منه وكونه ادا ما يصبغ به اندبر اي يغمس فيه لا لتداه به اه بيضاوي وقوله
عطف احدوصفي الشئ الخ اشار به الى ان الصبيغ وهو الادم من الماشعات على الاستعارة لانه
اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن ايضا لكان لكونه ما وصفين نزل تغاير
مفهوميهما منزلة تغاير ذاتيهما فنعطف احدهما على الاخر اه شهاب (قوله يصبغ اللقمة) من
باب ضرب وقتل ونقع اه مصباح (قوله وان لكم في الانعام لعبرة) خص الانعام بالعبارة دون

(لكم فيها فواكه كثيرة ومنها
تا كلون) صبيغا وشتاء
(و) انسانا (شجرة تخرج
من طور سيناء) جبل بكسر
السين وقحها منع الصرف
للعلمية والتأنيث للبقعة
(تنبت) من الرباعي والثلاثي
(بالدهن) الباء زائدة على
الاول ومعدية على الثاني
وهي شجرة الزيتون (وصبيغ
للاكلين) عطف على
الدهن اي ادم يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت
(وان لكم في الانعام) الابل
والبقرة والغنم (لعبرة) عظة
تعتبرون بها (نسقبكم)
يفتح الذون وضهما

من تحت
أشجارها ومساكنها (الانهار)
أنهار الجمر والماء والعسل
واللبن (ان الله يفعل ما يريد)
من الشقاوة والسعادة ونزل
فيهم ايضا حين قالوا تخاف
ان لا ينصر محمد في الدنيا
فذهب ما كان بيننا وبين
اليهود من المودة (من كان
بظن) يحسب (ان لن ينصره
الله) يعنى محمدا صلى الله
عليه وسلم بالقلبة (في الدنيا
والآخرة) بالسند والمحنة
(فليمدد) فليربط (بسبب)
بجبل (الى السماء) الى جهنم
يته (ثم ليقطع) ليختم
(فلينظر) فليفتكر في نفسه
(هل ينهين عبيده)

(عما في بطونها) أي الملبين
 (ولكم فيها منافع كثيرة)
 من الأصواف والأوبار
 والأشعار وغير ذلك (ومنها
 تأكلون وعليها) أي الأبل
 (وعلى الفلك) أي السفن
 (تحمولون) ولقد أرسلنا نوحا
 إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
 الله (أطيعوه) ووحده
 (مالكم من الله غيره) وهو
 اسم ما وما قبله المعبود من
 زائدة (أفلا تتقون)
 تخافون عقوبته بعبادتهم
 غيره (فقال الملأ الذين
 كفروا من قومه) لا يتابعهم
 (ما هذا إلا بشر مثلكم يريد
 أن يتفضل) يتشرف (عليكم)
 بأن يكون متبوعا وأقم
 اتباعه (ولو شاء الله) أن
 لا يعبد غيره (لا نزل ملائكة)
 وذلك لا بشرا (ما سمعنا بهذا)
 الذي دعا إليه نوح من
 التوحيد (في آياتنا الأولى)
 أي الأمم الماضية (أن هو)
 أي ما نوح (الأرجل به جنة)
 حالة جنون (فقر بصوابه)
 انتظروه (حتى حين) إلى
 زمن موته
 اختناقه (ما يعظ) غيظه
 في محمد صلى الله عليه وسلم
 ويقال فيه وجه آخرون
 كان يقن أن لن ينصره الله
 في الدنيا بالرزق والآخرة
 بالثواب فأيمد بسبب إلى
 السماء فلبط حبالا إلى

النبات لأن العبرة فيها أظهره أبو السمود (قوله عما في بطونها) ذكره هنا بلفظ الجمع لأنه راجع
 للأنعام مراد بها الجمع وفي النحل قال عما في بطونه بالأفراد نظر إلى أن الأنعام اسم مفرد اه
 ذكر ما في متشابه القرآن وأجاب الكرمانى عن ذلك بأن ما في النحل مراد به الأناث والتفسير
 وإن لكم في بعض الأنعام وذلك البعض هو الأناث فأتى بالضمير مفردا مذكرا وأما في المؤمنون
 فالمراد منه الكل الشامل للأناث والذكور بدليل العطف في قوله ولكم فيها منافع فان هذا
 لا يخص الأناث وهذا العطف لم يذكر في النحل اه (قوله أي الأبل) أعاد الضمير عليها لانها هي
 المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر وأعادة البيضاوى على الأنعام لانه
 الظاهر من الآية معلل بالبيان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر يشير إلى أنه من نسبة حال البعض
 إلى الكل وصحى ما اقتصر عليه المصنف بصيغة قبل اه كرخي (قوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه)
 الواو والاستئناف وهذا شروع في خمس قصص الأولى قصة نوح اه هذا هو الأول والثانية قصة هود
 قوله ما قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين والثالثة قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين
 والرابعة قصة موسى وهرون المذكورة بقوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا الخ والخامسة
 قصة عيسى وأمه المذكورة بقوله وجعلنا ابن مريم وأمه إلى قوله ذات قرار ومعين وقوح لقبه
 واسمه يشكر على ما قاله الرازى أو عبد الله على ما قاله السيبوطى وعاش نوح من العمر أرف
 سنة وخمسين لانه أرسل على رأس الأربعين ومكث يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين وعاش
 بعد الطوفان ستين سنة وقدمت قصته لتتصل بقصة آدم المذكورة بقوله ولقد خلقنا الإنسان
 من سلالة من طين الخ للنسبة بين نوح وآدم من حيث أنه أي نوح آدم الثاني لأنحصار النوع
 الإنساني بعده في نسله اه شيخنا (قوله مالكم من الله غيره) بمنزلة التعليل لما قبله (قوله وهو
 اسم ما) أي لفظ اله اسم ما وأما لفظ غيره فيصح فيه الرفع اتباعا على المحل والجر اتباعا على اللفظ
 قراءتان سبعتان وقوله وما قبله وهو لكم والأصل ما لله غيره كائنا لكم وهذا من الشارح جرى
 على وجه ضعيف للغاية وهو جواز أعمالها عند انعكاس الترتيب إذا كان الخبر ظرفا والمشهور
 أهملها اه شيخنا (قوله فقال الملأ) أي أشرف قومه وحاصل ما ذكره من الشبه خمسة
 أولاها قولهم ما هذا إلا بشر مثلكم الثانية ولو شاء الله لا نزل ملائكة الثالثة ما سمعنا بهذا
 في آياتنا الأولى الرابعة أن هو الأرجل به جنة الخامسة فقر بصوابه حتى حين ولم يتعرض
 لرد هذا الظهور فسادا اه شيخنا (قوله ان يتفضل عليكم) أي بادعاء الرسالة (قوله ولو شاء الله
 الخ) مفعول المشيئة محذوف وشأنه أن يقدم أخوذا من جواب لو لو لكنه هنا أخذ من
 السياق فقدره بقوله أن لا يعبد غيره اه شيخنا وقدره البيضاوى بقوله ولو شاء الله أن يرسل
 رسولا لا نزل ملائكة رسلا اه (قوله بذلك) أي بأن لا يعبد غيره وعبارة الذكر حتى لا نزل
 ملائكة بذلك لا بشرا لأن الملائكة إما أو شأنهم وشدة سطوتهم وكثرة علومهم ينقاد الخلق اليهم
 ولا يشكون في رسالتهم فلما لم يفعل ذلك علمنا أنه ما أرسل رسولا اه (قوله حالة جنون) أي
 ففعله مستعملة في الهيئة على حد قوله « وفعله لهيئة كجلسة » اه شيخنا (قوله فقر بصوابه
 الخ) عبارة البيضاوى فقر بصوابه ففعله وانظروا حتى حين له له يفتق من جنونه اه وفي
 الذكر حتى فقر بصوابه انتظروا إلى زمن موته هذا كلام مستأنف وهو أن يقول بعضهم لبعض
 اصبر وافانه أن كان قبيحا فمات الله ينصره ويقوى أمره فتبعه حينئذ وإن كان كاذبا فمات الله يخذله
 ويبطل أمره فينمذنتر يح منه ويحتمل أن يكون متلقا بما قبله أي أنه مجنون فاصبر والى

(قال) نوح (رب انصرني) عليهم (يا كذبون) أي بسبب تكذيبهم إياي باز تملكم يوم قال تعالى مجيئاً دعاه (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا و حفظنا (ووحينا) ٢٠١ أمرنا (فإذا جاء أمرنا) بأهلاكمهم

(وفارالتنوير) للبخاز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (فاسلك فيها) أي ادخل في السفينة (من كل زوجين) أي ذكر وأنثى من كل أنواعهما (اثنين) ذكر وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة باسمك وفي القصة أن الله تعالى حشر نوح السباع والطيور وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فجعلهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تأكد له (وأهلك) أي زوجته وأولاده (الامن سبق عليه القول منهم) بالأهلك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافت غمهم وزوجاتهم ثلثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قبل كانوا ستة رجال ونساء هم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء (ولانتخاطبني في الذين ظلموا) كفر وابتكر أهلاكهم (انهم مفرقون فاذا استويت) اعتدلت (أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) الكافرين وأهلاكمهم

زمان تظهر عاقبة أمره فيه فان أفاق والافاقتلوه اه (قوله قال نوح رب انصرني) أي قال ذلك بعد ان أيس من إيمانهم اه يعضاوي (قوله أن اصنع الفلك) أن هي المفسرة لوقوعها بعد فعل فيه معنى القول وهو أوحى فلا حاجة إلى جعلها مع مدربة وصكت الشيخ عن ذلك لانه الظاهر المتبادر اه كرخي (قوله بأعيننا) حال من الضمير المستكن في اصنع والباء للابسة وجمع العين للمبالغة وان كانت المادة أن الرائي له عينان فقط وقوله وحفظنا أي لك عن أن تخطئ في صنعها أو يفسدها عليك غيرك اه شيخنا (قوله ووحينا أمرنا) أي تعلمنا وأوحى الله إليه جبريل فعلمه صنعها وصنعها في عامين وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين وارتفعها ثلاثين وجعلها ثلاث طماق السفلى للسباع والوحام والوسطى للدواب والانعام والعليا للانس اه شيخنا (قوله فإذا جاء أمرنا) الفاء لترتيب مضمهرن ما بعدها على تمام صنع الفلك والمراد بالأمر اله ذاب كما في قوله تعالى قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا المر بال كواب كما قيل وبعبه كمال اقترابه أي ابتداء ظهوره أي اذا جاء اثر تمام الفلك عندنا وقوله وفار التنوير عطف بيان لمحيء الأمر زوى أنه قبل له عليه الصلاة والسلام اذا فار الماء من التنوير اركب أنت ومن معك وكان تنوير آدم عليه السلام فصار إلى نوح فلما تبع منه الماء أخبرته امرأته فركبوا واحتلف في مكانه فقبل كان مصدا الكوفة أي في موضعه على عين الداحل مما يلي باب كندة اليوم وقبل كان في عين وردة من الشام وقد مر تفسيره في سورة هود اه أبو السعود وكان ذلك التنوير من حجر كانت تحب فيه حواء فتوارت به حتى ودل إلى نوح اه شيخنا (قوله علامة اوح) أي علامة على ركوب السفينة (قوله من كل زوجين) أي غير البشر والافسيأى أنه أدخل فيها من البشر سبعين أو ثمانين فأدخل من هذا النوع زيادة على اثنين اه شيخنا (قوله وغيرهما) أي من كل ما ولد أو يبيض بخلاف ما يتولد من العفونات كالدود والبق فلم يحمله فيها اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سمعية وقوله فزوجين مفعول أي لانه حذف ما أضيف إليه كل وجعل التنوين عوضا منه اه كرخي (قوله أي زوجته) أي المؤمنة فكان له زوجتان احدهما مؤمنة فأركبها معه والاخرى كافر تزكها وهي أم ولده كنعان (قوله الامن سبق عليه القول) أي القول من الله تعالى أي الوعد الا إلى بالاهلاك اه (قوله وهو زوجته) أي الكافرة (قوله بخلاف سام) هو أبو العرب وحام هو أبو السودان ويافت هو أبو الترك اه شيخنا (قوله قبل كانوا ستة رجال الخ) أي فالجملة اثنا عشر (قوله بتبرك أهلاكهم) متعلق بتخاطبني اه (قوله انهم مفرقون) أي محكوم عليهم بالمفرق (قوله فقل الحمد لله الخ) جواب اذا الشرطية وكان الظاهر أن يقال فقولوا أي أنت ومن معك وانما فرد نوحا بالامر بالدعاء المذكور اظهار الفضله واشعارا بان في دعائه مندوحة عن دعائهم اه من البصاوي (قوله واهلاكهم) أي ونجنا من اهلاكهم فلم نملك معهم اه شيخنا (قوله بضم الميم الخ) قراءة ثان سمعتان وضمعه يوهـم ان الوجهين انما هما على القراءة الاولى وان على الثانية يتعين أن يكون اسم مكان وليس كذلك بل على كل من الضم والفتح يحتمل الوجهين اه شيخنا وفي السهبي قوله منزل مبارك فقرأ أبو بكرة بفتح الميم وكسر الـاي والساقون بضم الميم وفتح الـاي والمنزل وأنزل كل منهم ما يحتمل أن يكون اسم مصدر وهو الانزال أو النزول وأن

٢٦ ت (وقل) عند نزولك من الفلك (رب أنزني منزلا) بضم الميم وفتح الـاي مصدرا واسم مكان وفتح الميم وكسر الـاي مكان النزول

(مباركا) ذلك الانزال او المكان
 (وانت خير المنزلين) ما ذكر
 (ان في ذلك) المذكور من
 ابرفوح والسفينة واهلاك
 الكفار (لايات) دلالات
 على قدرة الله تعالى (وان)
 مخففة من الثقمة واهما
 ضمير الشان (كنا المبتلين)
 مختبرين قوم نوح بارساله
 اليهم ووعظه (ثم انشأنا من
 بعدهم قرنا) قوما (آخرين)
 هم عاد (فارسلنا فيهم رسولا
 منهم) هودا (ان) اي بان
 (اعبدوا الله مالكم من اله
 غيره اذلات تتقون) عقابه
 فتؤمنون (وقال الملا من
 قومه الذين كفروا وكذبوا
 بقاء الاخرة) اي بالمصير
 ليهما (وانزلناهم) نعمناهم (في
 الحيوه الدنيا ما هذا الا بشر
 مثلكم يا كل مما تاكلون
 منه ويشرب مما تشربون
 و) الله (اثن اطعم بشرا
 مثلكم) فبه قسم وشرط
 والجواب لا ولهما وهو من
 عن جواب الثاني (انكم اذا)
 اي ان اطعمتموه (تنامسون)
 سقف بيته ثم ليقطع فلينظر
 في نفسه هل يذهبن كبسه
 اختناقه ما يفيض غفله في
 رزقه (وكذلك) هكذا
 (انزلناه آيات) انزلنا
 جبريل بايات (بينات)
 بالحلال والحرام (وان الله
 جهدي) يرشد الى دينه (من

يكون اسم مكان للنزول او الانزال الا ان قياس مصدر الفعل المذكور هنا منزل بالضم
 والفتح واما الفتح والكسر فعلى نسيابة مصدر الثلاثي من باب مصدر ال باعى كقوله انبتكم من
 الارض نباتا وقد تقدم نظيره في مدخل ومدخل في سورة النساء اه (قوله مباركا ذلك
 الانزال الخ) تفسير للضمير المستتر في مباركا والوجهان راجعان لسكل من الضم والفتح وقوله
 ما ذكره في قول للمزليين وما ذكره اما المصدر والمكان اي المنزلين الانزال المبارك او المكان
 المبارك اه شيخنا (قوله وان كنا المبتلين) ان مخففة واللام فارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا
 اه سمين (قوله مختبرين قوم نوح بارساله) اي هل يتبعوه وقوله ووعظه اي لهضم اي لتنظر هل
 يتعظون بوعظه اه (قوله هم عاد) قبيلة ارسى اليها وود (قوله فارسلنا فيهم رسولا منهم) انما
 جعل القرن موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكار غير مكانهم وانما اوحى اليه وهو بين
 اظهرهم اه بيضاوي وقوله انما جعل القرن اي في قوله فارسلنا فيهم لان ضميره للقرن وقوله
 موضع الارسال اي ظرفا فلذا عدى الارسال بنى مع انه في الاصل انما يعدي بالى اه زكريا
 فهو حواب عما يقال ان ارسى بتهدي بالى فلم عدى بنى هنا فاجاب بانه انما عدى بنى ليدل
 على ما ذكره ومثل ذلك يقال في قوله كذلك ارسناك في امة وما ارسناك في قرينة من نذير كما وضحه
 الكشاف اه (قوله هودا) حمله على هود دون صالح وقومه بقرينة بقية السور حيث ان الذي
 يذكر عقب قوم نوح قوم هود وحمله بعضهم على صالح وقومه بقرينة بقية السور حيث ان الذي
 الصيغتين ويمكن ان يقال المراد بالصيغة مطلق العذاب فيشمل الرجح او المراد بالصيغة صحيحة
 الرجح اي صوته الشديد كما سيأتي في سورة الحاقة ان الرجح الصرصر شديدة الصوت اه شيخنا
 وفي الكرخي وعلى الاول ابن عباس واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذا كروا اذ جعلكم خلفاء
 من بعد قوم نوح ووجي قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف وهو دوال عمراء اه (قوله ان
 اعبدوا الله) يجوز ان تكون مصدرية كما قال الجلال اي ارسناك بان اعبدوا اي بقوله
 اعبدوا ويجوز ان تكون مفسرة لارسناك اي قلنا لم على لسان الرسول اعبدوا الله اه بيضاوي
 وشرط ان المفسرة ان يتقدمها ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ
 كان كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا اه سمين (قوله وقال الملا الخ) اتي هنا بالواو اشارة الى
 عطف كلامهم الباطل على كلامه الحق فاتي بالواو اشارة الى تامين الاخبارين واما في سورة
 الاعراف فوقع في جواب سؤال مقدر فتركت الواو اه شيخنا (قوله ما هذا الا بشر الخ) هذه
 شبهة اولى تنهى عند قوله تلامسون والشبهة الثانية انكارهم البعث وتنهى عند قوله ببعوثين
 ولم يجب عن الشبهتين لظهور فسادهما وركا كتم ما تم انهم بنوا على هاتين الشبهتين انكارهم
 البعث والظن في رسالته بقولهم ان هو الا رجل افترى الخ اه شيخنا (قوله يا كل مما تاكلون
 منه) تقرير للتناهي بين البشرية والرسالة الذي ادعوه اه شيخنا (قوله ويشرب مما تشربون)
 اي منه مخفف العائد لاستكمال شروطه وهي اتحاد الحرف والمتعلق وعدم قيامه قياس مرفوع
 وعدم ضمير آخر هذا اذا جعلنا هاء معنى الذي فان جعلنا هاء مصدر لم تحتج الى عائد ويكون المصدر
 واقعا موقع المفعول اي من مشرويك اه كرخي (قوله والجواب لا ولهما) ولا يصلح ان يكون
 جوابا للثاني وهو الشرط اذ لو كان كذلك لقرن بالفاء لانه جملة اسمية وهذا من قبيل قوله
 واحذف لذي اجتماع شرط وقسم جواب ما آخرت اه شيخنا (قوله انكم اذا الخ) الكاف اسم
 ان وخامسون خبرها واللام لام الابتداء زحلت للخبر واذا واقع بين اسم ان وخبرها لتأكيده

مضمون الشرط اه أبو السعود وقوله لنا كيد مضمون الشرط يعلم منه أن اذا عني ان الشرطية وان التنوين المتصل بها عوض عن جملة الشرط ولذا قدرها الشارح بقوله أي ان أطمعوه وحديثه فلا جواب لها لانها اذا ذكرت تؤكد المقابلة تؤكد اللفظيا من قبيل إعادة الشيء بمرادفه وعبارة الكرخي قوله أي ارطعوه الخ أشار به الى أن اذا هذه ليست هي الناصبة للمضارع وانما هي اذا الشرطية حذف جملتها التي تضاف اليها عوض عنها التنوين كما في يومئذوله هذا لا يختص بدخوله على المضارع بل تدخل على الماضي وعلى الاسم كقوله واذا لا تنهاهم وانكم اذا لمن المقربين قاله الحافظ السيبوطي في كتابه الاتقان اه (قوله أي مغبون) أي مغلوبون في رأيكم (قوله أي بعدكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما قبله من زجرهم عن اتباعه بانكار وقوع ما يدعوههم الى الايمان به واستبعاده اه أبو السعود (قوله عظاما) أي مجردة عن اللعوم والاعصاب وقوله انكم مخرجون أي من الاحداث أو من العدم الى الوجود تارة أخرى اه بيضاوي (قوله هو) أي مخرجون خبر انكم الخ واذا تم الخ ظرف له وقوله لماطال الفصل أي بين اسمه واهو والكاف وخبرها واهو مخرجون وانكم الثانية لا عمل لها لانها توكيد لفظي اه شيخنا وهذا الاعراب أحد أوجه ذكرها السمين وعبارة انكم اذا تم الخ فيه أوجه أحدها ان اسم ان الاولى مضاف لضمير الخطاب حذف وأقيم المضاف اليه مقامه وان لم يرد قوله اذا تم وانكم مخرجون تكرر لان الاولى لنا كيد والدلالة على المحذوف والمعنى ان اخراجكم اذا تم وكنتم الثاني أن خبر ان الاولى هو مخرجون وهو العامل في اذا وكررت الثانية تو كيد لما طال الفصل واليه ذهب الجرحي والمبرد والفراء والثالث أن خبر الاولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره انكم تبعثون وهو العامل في الطرف وأن الثانية وما في غيرها يدل من الاولى وهذا ذهب سيبويه والرابع أن يكون انكم مخرجون مبتدأ وخبره الطرف مقدما عليه والجملة خبر عن انكم الاولى والتقدير أي بعدكم انكم اخراجكم كائن أو مستقر وقت موتكم ولا يجوز ان يكون العامل في اذا مخرجون على كل قول لان ما في حيز ان لا يعمل فيما قبلها ولا يعمل فيها تم لانه مضاف اليه وانكم وما في حيزه في محل نصب أو بعد حذف الحرف اذا اصل أي بعدكم بانكم ويجوز ان لا يقدر حرف جر فيكون في محل نصب فقط نحو وعدت زيدا خيرا اه (قوله اسم فعل ماض) والغالب في الاستعمال أن تستعمل هذه الكلمة مكررة والثانية تو كيد لفظي للاولى واسم الفعل فيه الخلف المشهور من أنه اسم لفظ الفعل أي اسم مدلوله لفظ الفعل أو من أنه اسم للمصدر أي اسم مدلوله لفظ المصدر فقوله اسم فعل ماض يناسب القول الاول وقوله بمعنى مصدر يناسب الثاني ففي كلامه تليق وقوله أي بعد بعد ما أن يقرأ بلفظ الفعل ان جعل نفسه يرالف الفعل الماضي أو بلفظ المصدر ان جعل تفسير المصدر وقوله واللام زائدة الخ وقع في كلامه تافق أيضا لانه قيل ان اللام زائدة ومدخولها هو الفاعل وقيل انها للبيان متعلقة بمحذوف والفاعل أي فاعل هيات خبير مستتر فيه أي هيات وقوع وحصول خروجنا من القبور وقد بين بقوله لما تواعدون والمراد به الخروج من القبور اه شيخنا وكون مدخول اللام هو الفاعل محله ان جعل هيات بمعنى فعل ماض فان جعل بمعنى المصدر فيكون مبتدأ ولما تواعدون خبره ولفظ البيضاوي وقيل هيات بمعنى الهدى وهو مبتدأ خبره لما تواعدون اه وعبارة السمين قوله هيات هيات هي اسم فعل معناه بعد وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقيل البعد لما تواعدون

أي مغبونون (أي بعدكم انكم اذا تم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون) هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تأكيد لما طال الفصل (هيات هيات) اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد بعد (لما تواعدون) من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان

يريد من كان أهلا لذلك (ان الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصابئين) السائبين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعني نصارى أهل نجران السيد والعاقب (والنجوس) عبدة الشمس والنيران (والذين أشركوا) مشركي العرب (ان الله بفصل) يقضى (بينهم يوم القيامة) أن الله على كل شيء من اختلافهم وأعمالهم (شهيد) عالم (المر) ألم تخبروا يا محمد في القرآن (أن الله يستبدل من في السموات من الخلق) (ومن في الارض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حق عليه العذاب) وجب

(ان هي) اي ما الحياة (الا
حياتنا الدنيا غوت ونحيا)
بحياة ابناءنا (وما نحن
بمبعوثين ان هو) اي ما الرسول
(الارجل اقترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين) اي
مصدقين بالبعث بعد الموت
(قال رب انصرني بما كذبون
قال مما قليل) من الزمان
وما زائدة (ليصحن) يصيرون
(نادمين) على كفرهم
تكذيبهم (فاخذتهم الصيحة)
صيحة العذاب والمهلك
كاشفة (بالحق) فماتوا
(فعلناهم غشاء)

عليهم عذاب النار وهم
الكافرون (ومن بين ائمة)
بالشقاوة (فاله من مكرم)
بالسعادة ويقال ومن بين
الله بالنكرة فاله من مكرم
بالمعرفة (ان الله يفعل ما يشاء)
بجذبه من الشقاوة والسعادة
والمعرفة والنكرة (هذان
خصمان) اهل دينين من
المسايين واليهود والنصارى
(اختصموا في ربه) في دين
ربه فقال كل واحد منهم
انا اولى بالله وبدينه فحك الله
بينهم فقال (فالذين كفروا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن يعني اليهود والنصارى
(قطعت لهم ثياب من نار)
قص وجباب من نار (يصب
من فوق رؤسهم) على رؤسهم
(الحجم) الماء الحار (يصهروه)

وهيها اسم فاعل قاصر يرفع الفاعل. ول وهنا قد جاء ما ظاهره انه الفاعل مجرورا باللام فنهى
من جعله على ظاهره وقال ما توقعون فاعل بهوز يدت فيه اللام ومنهم من جعل الفاعل مضمرا
لدلالة الكلام عليه تقديره بعد اخرا حكم ولما توقعون اللام فيه ليسان وهيها الثاني تأكيد
للاول تأكيد الغلظا وقد جاء غير مؤكدي كلامهم وفيه هذه اللفظة لغات كثيرة تريد على
الاربعة واذ كرهنا مشهورها وما قرئ به فالمشهور هيها بفتح التاء من غير تنوين نبي لوقوعه
موقع المبنى اولث. به بالحرف و بها قرأ الامامة وهي افة الحجاز بين ربهما تابا الفتح والتنوين وبها
قرأ ابو عمرو في رواية هرون عنه ونسب ابن عطية لخالد بن الياس وهيها بالضم والتنوين وبها
قرأ ابو جهم والشافعي وبالضم من غير تنوين ويروى عن ابي حنيفة ايضا فعنه فيها وجهان واقفه
ابو النعمان في الاول دون الثاني وهيها بالكسر والتنوين و بها قرأ عيسى وخالد بن الياس
وبالكسر من غير تنوين وهي قراءة ابي جعفر وشيبة وتروى عن عيسى ايضا وهي الغنيم واسد
وهيها باسكان التاء و بها قرأ عيسى ايضا وخارجة عن ابي عمرو والاعرج وهيها بالماء
اخرا وصلوا وتفاوتا وهيها ابدال الماء همزة مع فتح التاء وهيها تين قرأ بعض القراء فيما نقل
أبو البقاء فهذه تسع لغات وقد قرئ من ولم يتواتر من غير الاولى ويجوز ابدال الهمزة من الماء
الاولى في جميع ما تقدم فيكمل بذلك ست عشرة لغة وايها بالنون اخرا وايها بالالف اخرا
وقدر سمعت في المحرف بالماء واختلف القراء في الوقف عليها فنهى من اتبع الرسم فوقف بالماء
وهما الكسافي والبهزي عن ابن كثير ومنهم من وقف بالتاء وهم الباقر وقرأ ابن ابي عمير وهيها
هيها ما توقعون من غير لام حروهي قراءة واضحة مؤيدة لمذعي زيادتها في قراءة الامامة وما في
لما توقعون تختم المصدرية أي لو عدكم وان تكون بمعنى الذي والمعاند محذوف أي توقعونه
اه (قوله ان هي الاحياء الدنيا) اصله ان الحياة الاحياء تنافق الضمير مقام الاولى لدلالة
الثانية عليها حذر من التكرار و اشعارا باغنائها عن التصريح كافي هي النفس تختم ما حلت
وهي العرب تقول ما شاءت وحيث كان الضمير بمعنى الحياة الدالة على الجنس كانت ان النافية
عنزلة لا النافية للجنس اه ابوالسعود (قوله غوت ونحيا) جملة مفسرة لما ادعوه من ان حياتهم
هي الحياة الدنيا أي موت بعضنا وينقرض بعضنا الى انقرض العصر اه ابوالسعود (قوله
بحياة ابناءنا) جواب عما يقال ان في قولهم ونحيا اعترافا بالبعث مع أنهم ينكرونه فاجاب
بان المراد بقولهم ونحيا أي نحيا بعدنا ابناءنا أي غوت وتخلقنا ابناءنا اه شيخنا (قوله عما
قليل) في هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بقوله ليصحن نادمين أي ليصحن عن
زمن قليل نادمين الثاني انه متعلق بنادمين الثالث انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل تنصره
محذوف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب انصرني اه صحن وعن بمعنى بعد اه شيخنا (قوله
كاشفة بالحق) اشار الى ان قوله بالحق حال من الصيحة متعلق بمحذوف اه شيخنا (قوله غشاء)
مفعول ثان لبعثنا ويجمع على اغشية كغراب واغربة وعلى غشيان كغراب وغريان اه شيخنا
وفي السمين غشاء مفعول ثان للعمل بمعنى التصيير والغشاء قبل هو الجفاء وقد تقدم في الرعد وقال
الزجاج هو ابالي من ورق الثبر اذا جرى السيل فخالط زبده وقيل كل ما يلقيه السيل والقدر
عما لا ينتفع به وبه يضرب المثل في ذلك ولا مه واولانه من غشا الوادي يغشوغشا وكذلك غشت
القدر واما غشيت نفسه تغشى غشاينا أي غشيت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الباء
وتشددت اء الغشاء وتخفف وقد جمع على اغشاء وهو شاذ بل كان قياسه ان يجمع على اغشية

كأخبره وأعلى غشيان كغزيان وغلمان اه (قوله وهو نبت بيس) أي نبت أتصف بأنه بيس
 بعد أن كان أخضر وكان الاوضع ان يقول وهو العشب اذا بيس كما يؤخذ من كلامه في سورة
 الاعلى اه (قوله فبعد للقوم الظالمين) بعد مصدر يذ كر بدلا من اللفظ بفعله فخاصه واجب
 الاضمار لانه عنى الدعاء عليهم والاصل بعدوا وبعدا وفي هذه اللام قولان أحدهما وهو الظاهر
 أنها متعلقة بمحذوف للبيان كهي في سقايه وجدعاه قاله الزمخشري والثاني أنها متعلقة ببعدا
 قاله الحوفي وهذا مردود لانه لا يحفظ حذف هذه اللام ووصول المصدر الى مجرورها البتة ولذلك
 منعوا الاشتغال في قوله والذين كفروا فتمسأ لهم لان اللام لا تتعلق بتعسايل بمحذوف وان كان
 الزمخشري جواز ذلك اه سمين وفي ابى السعود فبعد للقوم الظالمين اخبارا ودعاء وبه مدامن
 المصادر التي لا تكاد يستعمل ناصبها والمعنى بعدوا بعداى أهلكوا ووضع الظاهر ووضع الضمير
 للتعليل اه (قوله ثم أنشأنا من بعدهم قرونا) اي مع رسلكم وقوله أقواما كقوم لوط وشعيب
 ويونس وأيوب اه شيخنا وفي الكرخى أقواما أى أمما آخرين كبنى اسرائيل كان فيه هم
 الرسل قبل موسى اه (قوله من أمة) من زائدة فى الفاعل (قوله بعد تأنيته) أى فى قوله
 أجلها الرجوع الى أمة وقوله رعاية للمعنى أى لان أمة بمعنى قوم اه شيخنا (قوله تبرا) التباء
 مبدلة من الواو وأصله وتربى والتبر المتابعة مع مهلة فلذلك قال بين كل اثنين الخ فان كانت
 بدونها قيل لها مدارك ومواصله كما فى القاموس وهذا مصدر كشمى ودعوى فألفه للتأنيث
 وهو منصوب على الحالية فلذلك أوله بقوله أى متتابعين الخ اه شيخنا وفى السمين تبرى فيه
 وجهان أحدهما وهو الظاهر انه منصوب على الحال من رسلنا معنى متواترين أى واحد بعد
 واحد أو متتابعين على حسب الخلاف فى معناه كما سأتى وحقيقته أنه مصدر واقع موقع الحال
 والثانى أنه نعت مصدر محذوف تقديره ارسالا تبرا أى متتابعيا أو ارسالا لاثرا ارسالا وقرابن
 كثير وأبو عمرو وهى قراءة الشافعى تبرا بالتنوين وبقى السبعة تبرى بألف صريحة دون تنوين
 وهذه هى اللفظة المشهورة فنون فله وجهان أحدهما أن وزن الكلمة فعمل كفلس فقوله تبرا
 كقولك نصرته نصر او قدره هذا الوجه بأنه لم يحفظ جريان حركات الاعراب على راءه فلا يقال
 هذا تبرا ومررت بتبر نحو هو هذا نصر ورأيت نصر او مررت بنصر فلما لم يحفظ ذلك وجب أن يكون
 وزنه فعلى الثانى أن ألفه للاتحاق بجهه فركهى فى ارطى وعاقى فوزنه فعلى كسرى فلما نون ذهبت
 ألفه لالتقاء الساكنين وهذا أقرب مما قبله ومن لم ينون فله فيه ثلاثة أوجه أحدها أن الألف
 بدل من التنوين فى حالة الوقف والثانى أنها للاتحاق كارتطى وعلقى والثالث أنها للتأنيث
 كدعوى وهى واضحة واختلاف فى تبرى هل هو مصدر كدعوى وذكرى أو اسم جمع كما مرى
 وشتى كذا قالهما الشيخ وفيه نظر اذا المشهور أن أمرى وشتى جمعان كسبر لا اسم جمع وتأوها
 فى الاصل واولاها من الواو من الموازنة فقلبت الواو تاء كما دامت تاء فى تخمة وتراب وتجاه
 واختلفوا فى مدلولها فعن الاصمعى واحدا بعد واحد وبينهما مهلة وقال غيره هو من الموازنة وهى
 المتابع بغير مهلة وقال الراغب والتواتر تسابع الشئ وتراو فرداى قال تعالى ثم أرسلنا رسلنا
 تبرا اه (قوله وتسجيل الثانية بينا وبين الواو) أى بأن ينطق بهام متوسطة بينا أى الهمة
 وبين الواو اه شيخنا (قوله وجعلناهم أحاديث) جمع أحادثة وهى ما يتحدث به عجبوا وتسليما
 ومصارمة أو جمع حديث على غير قياس وفى السمين قيل هو جمع حديث ولكنه شاذ وقيل
 بل جمع أحادثة كاضهوكه وقال الاخفش لا يقال ذلك الا فى الشر ولا يقال فى الخبر وقد شدت

وهو نبت بيس أى صيرناهم
 مثله فى اليبس (فبعدا) من
 الرحمة (للقوم الظالمين)
 المكذبين (ثم أنشأنا من
 بعدهم قرونا) أقواما (آخرين
 ما تسبق من أمة أجلها) بان
 تموت قبله (وما يستأخرون)
 عنه ذكر الضمير بعد تأنيته
 رعاية للمعنى (ثم أرسلنا رسلنا
 تبرا) بالتنوين وعدمه أى
 متتابعين بين كل اثنين زمان
 طويل (كأجاء أمة) بتدقيق
 الهمزتين وتسجيل الثانية
 بينا وبين الواو (رسولها
 كذوبه فأتبعنا بعضهم بعضا)
 فى الهلاك (وجعلناهم
 أحاديث
 يذاب بالحميم (مافى بطونهم)
 من الشهوم وغيرها
 (والجلود) ويذاب به الجلود
 وغيرها (ولهم مقامع من
 حديد) حارب يضرب على
 رؤسهم (كلما أرادوا أن
 ينحروا منها) من النار (من
 غم) من غم العذاب (أعدوا
 فيها) فى النار يضرب المقامع
 (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا
 (عذاب الحريق) الشديد
 (ان الله يدخل الذين آمنوا)
 به مد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم (جنات) يساتين
 (تجرى من تحنها) من تحت
 شجرها ومساكنها (الانهار)

قبعه القوم لا يؤمنون ثم
 ارسلنا موسى وأخاه هرون
 بآياتنا وسلطان مبين
 حجة بينة وهي السند والعصا
 وغيرهما من الآيات (الى
 فرعون وملائته فاستكبروا)
 عن الايمان بها وبالله
 (وكانوا قوما عالين) قاهرين
 بنى امراييل بالظلم (فقلوا)
 انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
 لنا عابدون) طبعون
 خاضعون (فكذبوهما
 فكافوا من المهلكين واقد
 آتينا موسى الكتاب)
 التوراة (اعلهم) اى قومه
 بنى اسرائيل (يهتدون) به
 من الضلالة وأوتيناها بعد
 هلاك فرعون وقومه جملة
 واحدة (وجعلنا ابن مريم)
 عيسى (وامه آية) لم يقل
 آيتين لان الآية فيهما
 واحدة ولادته من غير غل
 (وأوتيناها الى ربوة) مكان
 مرتفع وهو بيت المقدس او
 دمشق أو فلسطين أقوال
 (ذات قرار) اى مستوية
 يستقر عليها ساكنوها
 (ومعين) اى ما عجار
 أنهار الخمر والماء والعسل
 والابن (يحملون فيها) يلبسون
 فى الجنة (من أساور من ذهب
 (ولؤلؤا ولباسهم فيها) فى
 الجنة (حرير) لا يوصف
 فضله (ومعدوا الى الطبيب

العرب فى الفاظ ختموها على مسبقه مفاعيل كاباطيل واقاطيع وقال الزمخشري الاحاديث
 تكون اسم جمع للعديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عيل ليس من ابيه
 اسم الجمع وانما ذكرنا محبا بنا فيما شذ من الجمع كقطيع واقاطيع واذا كان عبا يد قد حكموا
 عليه بانه جمع تكسير مع أنهم لم يلفظوا له بواحد فاحرى احاديث وقد افظ له بواحد وهو حديث
 فاتضح أنه جمع تكسير لاسم جمع لما ذكرنا اه (قوله) فبعده القوم لا يؤمنون) بعد انصوب
 بتعذوف اى بعد واو بعد واو هذا جاء عليهم اه شيخنا (قوله) بآياتنا) الباء للابسة اى حال
 كونها مملتة بسين بآياتنا اه (قوله) وسلطان مبين) السلطان هو الآيات وانما العطف لافادة
 تعدد الاسم فلذلك آخر الشارح التفسير عنهما بقوله حجة بينة اه شيخنا (قوله) لبشرى) البشر
 يقع على الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ما أنتم الا بشر مثلنا وقد يطابق
 ومنه هذه الآية واما افراد مثلنا فلانه يجرى مجرى المصادر فى الافراد والتذكير ولا يؤنث أصلا
 وقد يطابق ما هو له تشبيه كقوله يرونهم مثلهم رأى العير وجمعا كقوله ثم لا يكونوا امثالكم
 وقيل أريد المماثلة فى البشرية لا الكمية وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين اه سمين (قوله)
 وقومهما) مالتا عابدون) الواو للعامل (قوله) اى قومه بنى امراييل الخ) أشار الى أن ضمير التبرجى
 راجع لقوم موسى لا لفرعون وقومه فان التوراة انما أوتيتهم موسى بعد هلاك فرعون وقومه كما قال
 تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون الاولى اى فلا يصح رجوع الضمير
 الى فرعون وقومه كما قيل به اه كرخى والى ذلك أشار الشارح بقوله وأوتيناها بعد هلاك فرعون
 وقومه اه (قوله) جملة واحدة) يحتمل أن يكون راجعا لقوله وأوتيناها وأن يكون راجعا لهلاك
 فرعون وقومه والظاهر من صفة الثنائى والاقتداه اه شيخنا (قوله) لان الآية فيهما
 واحدة) وذلك لان ولادته من غير غل أمر خارق للعادة وينسب لها وله فيقال ولدته من غير غل
 وولد هو من غير غل اه شيخنا وفى الكرخى قوله ولادته من غير غل اى فاشتركا جميعا فى هذا
 الامر العجيب الخارق للعادة وذلك لان نفس المجهز ظهر فيها - مالا أنه ظهر على يديهما لان الولادة
 فيه وفيها بخلاف الآيات التى ظهرت على يده اه (قوله) وأوتيناها الى ربوة) اى اسكنها
 وأنزلناهما فى ربوة اى أوصلناهما الى ربوة وسبب ذلك ان ملك ذلك الزمان كان أراد ان يقتل
 عيسى فهرت به أمه الى تلك الربوة ومكثت بها ثلثي عشرة سنة حتى هلك ذلك الملك اه من
 الخطيب والربوة بفتح الراء وضمها قراءة ناسبعين اه شيخنا (قوله) وهو بيت المقدس) هو
 أعلى مكان من الارض فيزيد على غيره فى الارتفاع ثمانية عشر ميلا فهو أقرب بقاع الارض
 الى السماء اه شيخنا (قوله) أو فلسطين) او مصر كما حكاه الخازن والبيضاوى (قوله) ومعين)
 اسم مفعول من عان يعين كباع يبيع فهو معين كبيع فالميم زائدة وأصله معيون كبيعوع دخله
 الاعلال اه شيخنا وفى السمين قوله ومعين صفة لموصوف محذوف اى وماء معين وفيه قولان
 أحدهما أن ميم زائدة وأصله معيون اى مبصر بالعين فاعل اعلال مبيع وبابه وهو مثل قولهم
 كبده اى ضربت كبده ورأسه اى أصبت رأسه وعنته اى أدركته بمعنى ولذلك أدخله
 الخليل فى مادة عىن والثانى أن الميم أصلية ووزنه فعيل مشتق من المعن واختلف فى المعن
 فقيل هو الشئ القليل ومنه الماعون وقيل هو من معن الشئ معانة اى كثرو وقال الراغب هو
 هومن معن الماء جرى وصحى مجرى الماء معان وأمعن الفرس تباعد فى عدوه وأمعن بحقى
 ذهب به وقلان معن فى حاجته يعنى مريع قات وهذا كله راجع الى معنى الجرى والسرعة اه

(قوله)

تراه العيون (قوله تراها العيون) يقال عانه اذا دركه وابصره بعينه اه شيخنا (قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) فداه وخطاب لجميع الانبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمته مختلفة بل على ان كل امة منهم خوطب به في زمانه فمدخل تحتها عيسى دخولا اوليا فهذا احكامه لرسل الله صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال لما خوطب به كل رسول في عصره حتى بهما اثر احكامه ابراهيم عيسى عليه السلام واه الى الرتبة ايدان ابا ان ترتيب مبادئ التتم لم يكن من خصائصه عليه السلام بل اباحة الطعام شرع قديم جرى عليه جميع الرسل عليهم السلام ووصوا به ابي وقتلنا لكل رسول كل من الطيبات واعمل صالحا فعبير عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا لا لايجاز وفيه من الدلالة على بطلان ما عليه الرهبان من رفض الطيبات ما لا يخفى اه من البيضاوي وابي السهودويه لم من قوله فهذا احكامه لرسل الله الخ ان الكلام يحتاج لبعض تقدير فانه في تخبرك يا محمد انا امرنا الرسل المتقدمين وقتلناهم يا ايها الرسل الخ اشار له الشهاب (قوله الخالات) اي سواء كانت مستلذة اولا (قوله اني بما تاملون علم) تخويف للرسل والمقصود اعمهم اه شيخنا (قوله واعلموا ان هذه امة منكم الخ) هذا خطاب للرسل فهو معطوف على كلوا وما بعده وقوله اي ملة الاسلام فيه ايها ان الخطاب وهذه الامة فلوقال اي ملتكم وشريعتكم لكان احسن وحينئذ يراد بجملة الاسلام في كلامه الاحكام التي انقضت عاينها الشرائع وهي الاعتقادات اه شيخنا وفي ابي السعود وان هذه استئناف داخل فيما خوطب به الرسل عليهم السلام على الوجه المذكور مسوق لبيان ان ملة الاسلام والتوحيد مما امر به كافة الرسل والامم وانما اشير اليها بهذه للتنبية على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد وانتظامها بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة اه (قوله وان هذه امة منكم) اشار الشارح الى اهمية فتوحه مع مولة المحذوف وساقى له التنبيه على القراءتين الاخرين والثلاثة سبعية وهذه اسمها وامتكم خبرها وامة حال لازمة وواحدة صفة لازمة وان كان صنفه الشارح يوهم خلاف هذا وهذا الاعراب على كل من قراءتي التشديد واما على قراءة التهفيف فانهها ضمير الشأن وهي بمجالها مع مولة المحذوف وهذه مبتدأ وبقية الاعراب بمجاله وكما تطلق الامة على الجماعة تطلق على دينها فلذلك فسرها الشارح بجملة الاسلام والمراد بها العقائد اذ هي التي اتحدت في كل الشرائع اما الاحكام الفرعية فقد اختلف باختلاف الشرائع اه شيخنا (قوله فقطعوا امرهم) اي امر دينهم وجه لوله اذ بانا مختلفة او فتنه قوا وتخربوا اه بيضاوي فصاروا فراقا يهودا ونصارى ومجوسا وغير ذلك من الاديان المخالفة اه خازن (قوله اي الاتباع) اي المدلول عليهم بالامة اذ الامة بمعنى الشريعة تستلزم اتباعا للرسل بكافون بالشريعة اشار له البيضاوي حيث قال والضمير ما دل عليه الامة من اربابها اه (قوله زبرا) جمع زبور بمعنى فريق اه بيضاوي او جمع زبرة بمعنى القطعة اي الطائفة من الناس وهي مثل غرفة فجمع على زبر بالضم كما هنا وعلى زبر بالفتح كما في الكهف فنها جمعان كما في القاموس وقيل معنى زبرا كبتا اي قسمك كل قوم بكتاب فآمنوا به وكفروا بما سواه من الكتب اه خطيب (قوله وغيرهم) في نسخة وغيرهما (قوله مسرورون) اي لا اعتقادهم انهم على الحق اه بيضاوي (قوله قدرهم) الخطاب لعمد صلى الله عليه وسلم والضمير لكفار مكة كما اشار له الشارح اي فلما وعظتهم وبيئت لهم حال الامم الماضية فلم يعتبروا بهم اتركهم في غمرتهم اه شيخنا وبعبارة الخطيب قدرهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي اترك كفار مكة في غمرتهم اي

تراه العيون (قوله تراها العيون) يقال عانه اذا دركه وابصره بعينه اه شيخنا (قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) فداه وخطاب لجميع الانبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمته مختلفة بل على ان كل امة منهم خوطب به في زمانه فمدخل تحتها عيسى دخولا اوليا فهذا احكامه لرسل الله صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال لما خوطب به كل رسول في عصره حتى بهما اثر احكامه ابراهيم عيسى عليه السلام واه الى الرتبة ايدان ابا ان ترتيب مبادئ التتم لم يكن من خصائصه عليه السلام بل اباحة الطعام شرع قديم جرى عليه جميع الرسل عليهم السلام ووصوا به ابي وقتلنا لكل رسول كل من الطيبات واعمل صالحا فعبير عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا لا لايجاز وفيه من الدلالة على بطلان ما عليه الرهبان من رفض الطيبات ما لا يخفى اه من البيضاوي وابي السهودويه لم من قوله فهذا احكامه لرسل الله الخ ان الكلام يحتاج لبعض تقدير فانه في تخبرك يا محمد انا امرنا الرسل المتقدمين وقتلناهم يا ايها الرسل الخ اشار له الشهاب (قوله الخالات) اي سواء كانت مستلذة اولا (قوله اني بما تاملون علم) تخويف للرسل والمقصود اعمهم اه شيخنا (قوله واعلموا ان هذه امة منكم الخ) هذا خطاب للرسل فهو معطوف على كلوا وما بعده وقوله اي ملة الاسلام فيه ايها ان الخطاب وهذه الامة فلوقال اي ملتكم وشريعتكم لكان احسن وحينئذ يراد بجملة الاسلام في كلامه الاحكام التي انقضت عاينها الشرائع وهي الاعتقادات اه شيخنا وفي ابي السعود وان هذه استئناف داخل فيما خوطب به الرسل عليهم السلام على الوجه المذكور مسوق لبيان ان ملة الاسلام والتوحيد مما امر به كافة الرسل والامم وانما اشير اليها بهذه للتنبية على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد وانتظامها بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة اه (قوله وان هذه امة منكم) اشار الشارح الى اهمية فتوحه مع مولة المحذوف وساقى له التنبيه على القراءتين الاخرين والثلاثة سبعية وهذه اسمها وامتكم خبرها وامة حال لازمة وواحدة صفة لازمة وان كان صنفه الشارح يوهم خلاف هذا وهذا الاعراب على كل من قراءتي التشديد واما على قراءة التهفيف فانهها ضمير الشأن وهي بمجالها مع مولة المحذوف وهذه مبتدأ وبقية الاعراب بمجاله وكما تطلق الامة على الجماعة تطلق على دينها فلذلك فسرها الشارح بجملة الاسلام والمراد بها العقائد اذ هي التي اتحدت في كل الشرائع اما الاحكام الفرعية فقد اختلف باختلاف الشرائع اه شيخنا (قوله فقطعوا امرهم) اي امر دينهم وجه لوله اذ بانا مختلفة او فتنه قوا وتخربوا اه بيضاوي فصاروا فراقا يهودا ونصارى ومجوسا وغير ذلك من الاديان المخالفة اه خازن (قوله اي الاتباع) اي المدلول عليهم بالامة اذ الامة بمعنى الشريعة تستلزم اتباعا للرسل بكافون بالشريعة اشار له البيضاوي حيث قال والضمير ما دل عليه الامة من اربابها اه (قوله زبرا) جمع زبور بمعنى فريق اه بيضاوي او جمع زبرة بمعنى القطعة اي الطائفة من الناس وهي مثل غرفة فجمع على زبر بالضم كما هنا وعلى زبر بالفتح كما في الكهف فنها جمعان كما في القاموس وقيل معنى زبرا كبتا اي قسمك كل قوم بكتاب فآمنوا به وكفروا بما سواه من الكتب اه خطيب (قوله وغيرهم) في نسخة وغيرهما (قوله مسرورون) اي لا اعتقادهم انهم على الحق اه بيضاوي (قوله قدرهم) الخطاب لعمد صلى الله عليه وسلم والضمير لكفار مكة كما اشار له الشارح اي فلما وعظتهم وبيئت لهم حال الامم الماضية فلم يعتبروا بهم اتركهم في غمرتهم اه شيخنا وبعبارة الخطيب قدرهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي اترك كفار مكة في غمرتهم اي

اترك كفار مكة
 من القول) ارشدوا في الدنيا
 الى القول الطيب لاله الا
 الله (وهو الى صراط الحميد)
 ووقفوا للدين المحمود في فعاله
 ويقال الحمد لمن وحده
 فهذا قضاء الله فيما بين اليهود
 والنصارى والمؤمنين في
 خصوصتهم (ان الذين كفروا)
 بعمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن اوسفيان واصحابه
 وانما سماه كافرا لانه لم يكن
 مؤمنا يومئذ (ويصدون عن
 سبيل الله) يصدون الناس

(في غمرتهم) ضلالتهم (حتى حين) أي حين موتهم (أبجسبون أنما غدهم به) تعطيهم (من مال وبنين) في الدنيا (نسارع) نهج (لهم في الخيرات) لا (يل لا يشعرون) أن ذلك استدراج لهم (ان الذين هم من خشية ربهم) خوفهم منه (مشفقون) خائفون من عذابه (والذين هم بآيات ربهم) القرآن (يؤمنون) يصدقون (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره (والذين يؤتون) يعطون (ما آتوا) أعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة (وقلوبهم وجاهة) خائفة ان لا تقبل منهم (أنهم) يقدر قبله لام الجبر (الى ربهم) راجعون أولئك يسارعون في الخيرات

~~عن دين الله وطاعته~~
 (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه السلام وأصحابه عام المدينة عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه) حرما وقبلة (للناس سواء العاكف فيه والباد) يعني المقيم والغريب سواء شرع (ومن يرد) يهل (فيه بالحدا) يظلم) على أجد (نذقه من عذاب أليم) ويحسب نضربه ضربا شديدا لكي لا يعود الى ظلم أحد ويقال نزلت في شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل انصار يابا المدينة متممدا

ضلالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم يغمرون فيه حتى حين اي ان يقتلوا أو يموتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونهى عن الاستبجال بعداهم والجزع من تأخير اه (قوله في غمرتهم) مفعول ثان لذمهم اي اتركهم مستقرين في غمرتهم ويجوز ان يكون ظرفا للترك والمفعول الثاني محذوف والغمرة في الاصل الماء الذي يغمر القامة والغمر ايضا الذي يغمر الارض ثم استعمل ذلك الجهالة فقبل فلان في غمرة والمادة تدل على القطا والاستتار ومنه الغمر بالضم لمن لم يجرب الامور والغمر بالكسر الحقد لانه يغطي القلب والغمرات الشدائد والغار الذي يلقي نفسه في المهالك اه سمين (قوله انما غدهم) ماموصولة بدل بيانها بقوله من مال وبنين في كان حقهما أن تكتب مفعولة من النون لكن جاءت هنا موصولة اتبعا لرسم المحذف الامام وهي اسم ان وخبرها جملة نسارع لهم والرابط مقدر اي به اه شيخنا وفي السمين ما هذه بمعنى الذي وهي اسم ان وغدهم به صلتهما وعائدهما ومن مال حال من الموصول اوبيان له فيمتعلق بمحذوف ونسارع خبر ان والعائد من هذه الجملة الى اسم ان محذوف تقديره نسارع لهم به اوفيه الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابطين هذه الجملة باسم ان هو الظاهر الذي قام مقام المدح من قوله في الخيرات اذا اصل نسارع لهم فيه فأوقع الخيرات موقعه تعظيما وتنبها على كونه من الخيرات وهذا يتبع على مذهب الاخفش اذ يرى الرابط بالاسماء اظاهرة وان لم تكن بالفظ الاول فيجيز بدل الذي قام اوعبد الله اذا كان اوعبد الله كنية زيد وتقدمت فيه أمثلة اه سمين (قوله تعطيهم) اي وتجعله مدد لهم اه شيخنا (قوله بل لا يشعرون) اضراب انتقالي عن الحسبان المستفهم عنه استفهام تقرير اه زاده وعبارة ابي السعود بل لا يشعرون عطف على مقدر ينصب عليه الكلام أي كلالا نفعل ذلك بل هم لا يشعرون بشئ أصلا كالجرائم لافظة لهم ولا شعور لتمامها ولا يعرفون ذلك الامداد استدراج لهم واسم الجرار الى زيادة الائم وهم بحسبونه مسارعة لهم في الخيرات اه روى عن سعيد بن مسيرة انه قال أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء أن يفرح عبدى أن اسط له الدنيا وهو بعد له منى ويحزن ان اقبح عن الدنيا واقرب له منى اه خطيب (قوله ان الذين هم) الذين اسم ان وهم مبتدأ ومشفة قون خبره ومن خشية ربهم متعلق بمشفة قون والمصدر مضاف لافعله كما اشار اليه الشارح وكذا يقال في قوله والذين هم بآيات ربهم والذين هم بربهم اه شيخنا (قوله خائفون من عذابه) اي ولومن غير فعل خطيئة والاشفاق يتضمن ان الخشية مع زيادة رقة وضعف فالجمع بينهما ليس للتأكد كما اشار اليه في التقرير اه كرخي وعبارة البيضاوي أظهر في تقرير المغامرة ونصها ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون اه اي حذرون من اسباب العذاب اه (قوله والذين يؤتون ما آتوا) العامة على انه من الابدان اي يعطون ما أعطوا وقرأت عائشة وابن عباس والحسن والاعشى يؤتون ما آتوا من الاثبات اي يفعلون ما فعلوا من الطاعات اه سمين (قوله وقلوبهم وجاهة) هذه الجملة حال من فاعل يؤتون فالاولو الحال اه سمين (قوله يقدر قبله لام الجبر) اي ويكون تعليلا لقوله وجاهة وفي السمين قوله أنهم يجوز ان يكون التقدير وجاهة من انهم اي خائفة من رجوعهم الى ربهم ويجوز ان يكون التقدير لانهم اي سبب الوجع الرجوع الى ربهم وقرأ الاعشى انهم بالكسر على الاستئناف فالوقف على وجاهة تام أو كاف اه (قوله اولئك يسارعون في الخيرات) اي يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها اه بيضاوي وهذه الجملة خبر عن ان الذين هم

(وهم لها سابقون) في علم الله
 (ولا تكلف نفسا الا وسعها)
 أي طاقتها فمن لم يستطع أن
 يصلي قائما فليصل جالسا
 ومن لم يستطع أن يصوم
 فلما كل (ولدينا) أي عندنا
 (كتاب ينطق بالحق) بما
 علمته وهو اللوح المحفوظ
 تسطر فيه الاعمال (وهم)
 أي النفوس العاصية
 (لا يظلمون) شيئا من افعال
 ينقص من ثواب أعمال
 ائخيرات ولا يزداد في الهيبات
 (بل قلوبهم) أي الكفار
 (في غمرة) جهالة (من هذا)
 القرآن (ولهم اعمال من
 دون ذلك) المذكور للؤمنين
 (هم لها عاملون) فعبادون
 عليها (حتى) ابتداءية (إذا
 أخذنا متفرقيهم) اغنياءهم
 ورؤساءهم (بالعذاب) أي
 السبب يوم بدر (إذا هم
 يجأرون) ينجسون يقال لهم
 (لا تجأروا اليوم انكم منا
 لا تنصرون) لا تمنعون (قد
 كانت آياتي) من القرآن
 (تدلى عليكم فكنتم على
 أعقابكم تنكصون) ترجعون
 قهقري

من خشية ربهم وما عطف عليه فاسم ان اربع موصولات وخبرها جملة اولئك الخ اه شيخنا
 (قوله وهم لها سابقون) في الضمير لها ثلاثة أوجه أظهرها أنه يعود على ائخيرات لتقدمها
 في اللفظ وقيل يعود على الجنة وقيل على السعادة والظاهر ان سابقون هو الخبر ولها متعلق به
 قدم للفاصلة وللإختصاص واللام قبل بمعنى الى يقال سبقت له واليه بمعنى ومفعول سابقون
 محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل أي سابقون الناس لاجلها وتكون
 هذه الجملة مؤكدة للجملة قبلها وهي يسارعون في ائخيرات لانها تقيدهم في آخر وهو الشبوت
 والاستقرار بعد ما دلت الأولى على التحديد اه مهن وفي أبي السعود واللام لتقوية العامل كما
 في قوله تعالى هم لها عاملون أي ينالونها قبل الآخرة حيث عجبت لهم في الدنيا وقيل المراد
 بالائخيرات الطاعات والمعنى يرغبون في الطاعات والعبادات أشد الرغبة وهم لاجلها فاعلون
 السابق أول ائجلها سابقون الناس والأول هو الأولى اه (قوله ولا تكلف نفسا الا وسعها)
 اشار به إلى أن جميع ما وصف به السابقون من الخصال الأربعة داخل في وسع الانسان وكذا
 كل ما كاف به عباده وأن أعمال العباد كلها مثبتة في الكتاب فلا يصنع له عامل جزاء عمله اه
 زاده (قوله اي عندنا) عندية رتبة واختصاص وقوله وينطق بالحق أي بين الصدق والمعنى
 قد أثبتنا عمل كل عامل في اللوح المحفوظ فهو ينطق به وبينه اه خازن وقوله بما علمته أي
 النفس (قوله وهم لا يظلمون) الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها في سياق النفي اه (قوله بل
 قلوبهم الخ) هذار جوع لحوال الكفار المحكية فيما سبق بقوله أي حسبون أنما غدهم الخ
 والجل التي بينهما وهي قوله ان الذين هم من خشية ربهم الى قوله وهم لا يظلمون اعتراض في
 خلال الكلام المتعلق بالكفار اه شيخنا (قوله ولهم اعمال) أي سببها منها إقامة ما تم في الزنا
 وقوله المذكور أي بقوله فيما سبق ان الذين هم من خشية ربهم الخ والمراد بالدون الغير أي
 العند أي أن لهم اعمالا مضادة ومخالفة لوصاف المؤمنين المذكورة اه وقوله هم لها عاملون
 أي مستمرين عليها اه شيخنا (قوله ابتداءية) أي حرف تبتدأ بعده الجمل وقوله إذا أخذنا متفرقيهم
 إذا شرطية ظرفية لقوله يجأرون فهو اسم شرط خافض لشرطه منصوب بجوابه وإذا الثانية حرف
 مفاجأة قائمة مقام فاء الجزاء في الربط والجملة بعدها جواب إذا الأولى كأنه قيل فهم يجأرون
 على حد قوله * وتختلف الفاء إذا المفاجأة اه شيخنا وفي العهد قوله حتى إذا أخذنا حتى هذه
 اما حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها وإذا الثانية بخاتمة هي جواب الشرطية
 واما حرف جوعند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي حتى غاية وهي عاطفة وإذا
 ظرف مضاف لما بعده فيه معنى الشرط وإذا الثانية في موضع الأولى ومعنى الكلام عامل في إذا
 اه (قوله ينجون) أي ينجون كما في بعض النسخ أي يصرخون ويديهلون ويستغيثون برهم
 ويلجئون اليه في كشف العذاب عنهم ومع ذلك لا ينفعهم ولذلك قيل لا تجأروا اليوم الخ وفي
 القاموس جأركن جأروا جوارا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث والبقرة والثور صاحا
 والنبات طال والارض طال نبتها والجوار من النبت الغض والكثير والرجل الضخم اه (قوله
 قد كانت آياتي الخ) تعليل لما قبله (قوله تنكصون) من بابي جلس ودخل اه مختار وقرأ على
 ابن أبي طالب رضي الله عنه على أدياركم بدل على أعقابكم تنكصون بضم الكاف اه قرطبي
 (قوله ترجعون قهقري) أي الى جهة الخلف وهذه أقبح المشيات وهذا كناية عن اعراضهم عن
 الآيات اه شيخنا (قوله مستكبرين به) الجار والمجرور متعلق بقوله مستكبرين والباء سببية

استكبرين) عن الايمان
 (هـ) اي بالبيت او بالحرم
 بانهم اهل في امن بخلاف
 سائر الناس في موطنهم
 (سامرا) حال اي جماعة
 يتحدون بالليل حول البيت
 (تـ جـ روين) من الثلاثي
 تتركون القرآن ومن الرباعي
 اي يقولون غير الحق في النبي
 والقرآن قال تعالى (اقلم
 يدروا) اصله يتدبروا
 فادغمت التاء في الدال
 (القول) اي القرآن الدال
 على صدق النبي (ام جاءهم
 ما لم يات آباءهم الا وامن ام
 لم يعرفوا رسولهم فهم له
 منكرون ام يقولون به جنه)
 الاستفهام فيه للتقرير بالحق
 من صدق النبي ومحبي الرسل
 للامم الماضية ومعرفة
 رسلم بالصدق والامانة
 وان لا يجنون به (بل)
 للانتقال (جاءهم بالحق)
 اي القرآن المشتمل على
 التوحيد وشرائع الاسلام
 (واكثرهم للحق كارهون
 ثم يقام عليه الحد) واذبونا
 لاراهيم) بينا لاراهيم
 (مكان البيت) الحرام
 بسماوية وقتت على حيماله
 فسبى اراهيم البيت على
 حبال السماوية (واوحينا
 اليه ان لا تشرك بي شيئا) من
 الاصنام (وطهرتني) مسجدي
 من الاوثان (للطائفين)

اوساروا والباء جمعني في والضمير للبيت او للحرم ومثيرة استكبارهم وافتقارهم بانهم قوامه
 اغنت عن سبق ذكره والساير ما اخوذه من السمر وهو سمر الليل وقال الراغب الساير الليل
 المظلم اه من السهين (قوله ايضا مستكبرين) وقوله سامرا وقوله تـ جـ روين الثلاثة احوال اما
 مترادفة على الواو في تنكصون او متداخلة اي كل واحدة حال عما قبلها فكان الاول للشارح
 ان يؤخر قوله حال عن الثلاثة ويبدله باحوال اه شيخنا (قوله بانهم اهل) اي معتلين ومحضين
 بانهم الخ وقوله بخلاف سائر الناس اي فهم خائفون اه (قوله اي جماعة) اشار به الى ان سامرا
 اسم جمع كحاج وحاضر وراكب وغائب اه شيخنا (قوله من الثلاثي) اي قرأ غير نافع بفتح ثم ضم
 مضارع هجر اي من الهجران وهو الترك او من هجر هجر اه هـ ذى وتكلم بغير معقول للمرض او
 لغيره وقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم مضارع هجر اهجر اهجر الخش في كلامه يقال اهجر به هجر
 اهجارا كاه كرم بكرم كراما واسم المصدر الهجر بضم الهاء وهو التكلم بالفحش فلذلك قال
 اي تقولون الخ اه شيخنا وفي السهين قوله تـ جـ روين قرأ العامة بفتح التاء وضم الجيم وهي تحتل
 وجهين أحدهما أنها من المصدر يسكون الجيم وهو القمع والصدأ اي تـ جـ روين آيات الله ورسوله
 وتزهدون فيهما فلا تتصلونهما والثاني أنها من الهجر بفتحها وهو الهديان يقال هجر المريض
 هجر اي هذى فلا مفعول له ونافع وابن محيصن بضم التاء وكسر الجيم من اهجر اهجارا اي
 اغشى في منطقه اه (قوله أفلم يدبروا القول الخ) شروع في بيان أسباب حامله لهم على ما سبق
 من قوله فكنتم على أعقابكم تنكصون الخ ودكر منها خمسة هذه الاربعة والخامس قوله ام تسألهم
 خرج الخ اه شيخنا وعبارة زاده قوله أفلم يدبروا القول الخ لما وصف حال الكفرة الذين فرقوا
 دينهم ودعيلهم بان بين ان اقدامهم على هذه الضلالة لا بد ان يكون لاحد امور اربعة أحدها
 ان لا يتأملوا في دليل نبوته وهو القرآن المهز ثانياً ان يعتقدوا ان بعثة الرسول أمر غريب
 لم تسمع ولم ترد عن الامم السالفة وليس كذلك لانهم قد عرفوا بالتواتر ان الرسل كانت ترسل
 الى الامم ثالثها ان لا يكونوا عالمين بامانة مدعى الرسالة وصدقه قبل ادعائه للنبوة وليس
 كذلك فانهم قد عرفوا منه قبل ادعائه النبوة كونه في نهاية الامانة والصدق فكيف كذبوه بعد
 ان انفتحت كلهم على تسميته بالامين الصادق رابعها ان يعتقدوا فيه الجنون فهو الذي حمله على
 ادعائه الرسالة وهذا ايضا فاسد لانهم كانوا يعلمون انه أعقل الناس اه وسبأ في قوله
 ام تسألهم خرجا اه قوله ايضا أفلم يدبروا القول المهزرة داخلة على محذوف هو انه طوف عليه
 بالفاء اي أفلما فعلوا فملوا مما سبق فلم يدبروا القول وقوله ام جاءهم وقوله ام لم يعرفوا وقوله ام
 يقولون ام في المواضع الثلاثة مقدرة بيل الانتقالية وهمزة الاستفهام التقريرية على ما ذكره
 الشارح والتقدير بل اجاءهم بل لم يعرفوا بل يقولون الخ اه شيخنا (قوله ما لم يات آباءهم
 الا وامن) ما كناية عن بعثة الرسل كما اشار له الشارح (قوله الاستفهام) اي المصرح به في الاول
 والذي في ضمن ام في الثلاثة الاخر وقوله فيه اي فيما ذكر من المواضع الاربعة وقوله للتقرير اي
 جعل المخاطب على الاقرار بما يعرفه اي وللتوبيخ ايضا كما ذكره غيره وقوله بالحق عام في المواضع
 الاربعة ثم بينه بأمر اربعة على طبق ما في الآية على سبيل اللف والنشر المرتب بقوله من صدق
 النبي الخ وقوله وان لا جنون به معطوف على طبق ما في الآية على سبيل اللف والنشر المرتب بقوله من صدق
 اه شيخنا (قوله واكثرهم للحق) أي سواء القرآن وغيره كارهون فالحق هنا عم من الاول
 فلذلك أتى به مظهراً في مقام المضمر اه شيخنا وانما قيد بالاكثرة لانه كان منهم من ترك

الايمن استند كما من توبيح قومه اوله فظنته وعدم فكرته لالكره الحق اه بضاوى
 (قوله ولو اتبع الحق) البه ور على كسر الواو لانتفاء الساكنتين وابن وثاب بعضهما تشبيها بواو
 الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها بها اه مهن (قوله بل آتيناهم بذكرهم) اضراب وانتقال
 عن قوله واكثرهم للحق كارهون اى كيف يكرهون الحق مع ان القرآن اتاهم بشريعتهم
 ومعظمهم فاللائق بهم الانقياد اه شيخنا وحيث قد فالجمله الشرطية اعتراضية اه والعامه على
 اسناد الفعل الى ضمير المتكلم المعظم نفسه والمراد اتهم رسلنا وقرأوا بعروفي رواية آتيناهم بالمد
 عني اعطيناهم فيحتمل ان يكون المفعول الثاني غير مذكور ويحتمل ان يكون بذكرهم والبناء
 مزيدة فيه وابن ابي اسحق وعيسى بن عمرو وابو عمرو وايضا آتيناهم ببناء المتكلم وحده والخبرى
 وابو رجاء آتيناهم ببناء الخطاب وهو الرسول عليه السلام وعيسى بذكرهم بالالف التانيث وابو
 قتادة بذكرهم بنون المتكلم المعظم نفسه مكان باء الجر مضارع ذكر المشدد ويكون بذكرهم
 جمله حالية اه مهن (قوله فهم عن ذكرهم) اى به مظهر للتوكيد والتشبيح عليهم اه شيخنا
 (قوله ام تسألهم خراجا) راجع لقوله ام يقولون به جنة فهو فى المعنى معطوف عليه اه شيخنا وما
 بينهما وهو قوله بل جاءهم بالحق الى قوله معرضون معرض فى اثناء الكلام اه (قوله فخراج
 ربك خير) تعليل لذف السؤال المستفاد من الانكار اى لا تسألهم ذلك فان ما رزقك الله خير
 اه ابو السعود (قوله اجره وثوابه) هذان فى الآخرة وقوله ورزقه هذا فى الدنيا وهذه الامور
 كالخراج المضروب الذى لا يترك من حيث تفضل الله تعالى بالتزامه اللخلق فلا يتركها أبدا اه
 شيخنا (قوله وفى قراءة خراجا) اى - ملا وعوضا والخراج ابلغ منه لان الاول يقال لما يدفع مرة
 ولا يجب تكراره والثانى يقال للتعزم الذى يجب تكراره كخراج الارض فذكر الاول فى جانب
 عوضهم والثانى فى جانب ما يعطيه الله فهذا فى غاية البلاغة فالقراءة الاولى ابلغ الثلاثة وأما على
 التانيث فى كلام الشارح فيكون ذكر التانيث اى ما يعطيه الله بلغظ الخرج دون الخراج اللائق
 للشاكلة وعلى الثالثة يكون ذكر الاول للشاكلة والقرآت الثلاث سبعة اه شيخنا (قوله
 واجرى) يقال اجر اجرو من باى ضرب ونصر ويقال اجر بالمد ومعناها انا ب فقوله واجرى يصح
 قراءته بالقصر وبالمد اه شيخنا وفى المختار الاجر والثواب واجره الله من باى ضرب ونصر واجره
 بالمد مثله اه (قوله عن الصراط) متعلق ببناء يكون ولا تمنع لام الابتداء من ذلك على رأى قد
 تقدم فحقيقه والتكويب والتكويب المدول والميل ومنه التكباء للريح بين ريحين سميت بذلك
 لعدم ما عن المهاب ونكبت حوادث الدهر اى هبت هبوب التكباء اه مهن وفى المصباح
 نكبت عن الطريق نكوبا من باب قعد ونكبا عدل ومال اه (قوله عادلون) اى زانعون
 وماثلون ومخرفون اه (قوله ولورحناهم الخ) الذى يظهر من هذا السياق ان هذه الآية
 واللتين بعدها مدييات فان اصابتهم بالقمط انما كانت بعد خروجه صلى الله عليه وسلم من بينهم
 وبدل له تفسير الشارح العذاب الشديد يقتلهم يوم بدر وهذا انما كان بعد الهجرة وبدل له ايضا
 انهم ارسلوه ابا سفيان راجعه فى ان يدعو لهم ويحجى حاجى سفيان له صلى الله عليه وسلم فى هذا
 الفرض انما كان بالمدينة كما هو مصرح به فى السير وأشار له البيضاوى بقوله حكايه لساقا له ابو
 سفيان فقتلت الاثاب بالسيف والابناء بالجوع على ما ساقى تأمل (قوله اى جوع اصابهم بمكة
 الخ) وذلك بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بقوله اللهم اسدد رطانتك على مضر اللهم
 اجعلها عليهم سنيئا كما فى يوسف اه شيخنا روى انهم قطعوا حتى كانوا اهل من فجاه ابو سفيان

ولو اتبع الحق) اى القرآن
 (اهواءهم) بان جاءنا
 يهونه من الشرك والولد
 لله تعالى عن ذلك (لقد صدق
 السموات والارض ومن
 فيهن) اى خوت عن
 نظامها المشاهد لوجود
 التماسع فى الشئ عادة عند
 تعدد الحاكم (بل آتيناهم
 بذكرهم) اى القرآن الذى
 فيه ذكرهم وشرفهم (فهم
 عن ذكرهم معرضون ام
 تسألهم خراجا) اجرا على
 ما جئتهم به من الايمان
 (خراج ربك) اجره وثوابه
 ورزقه (خير) وفى قراءة
 خراجا فى الموضعين وفى قراءة
 اخرى خراجا فيهما (وهو خير
 الرزقين) افضل من اعطى
 واجرا وانك لتدعوهم الى
 صراط) طريق (مستقيم)
 اى دين الاسلام (وان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث
 والثواب والعقاب (عن
 الصراط) اى الطريق
 (اننا كبون) عادلون (ولو
 رحناهم وكشفنا ما بهم من
 ضر) اى جوع اصابهم
 بمكة سبع سنين
 قوله (والقائمين) المقامين فيه
 (والركع اليهود) لاجل
 الصلوات من جملة الملدان
 من كل وجهه (واذن فى
 الناس) ناد ذر ربك (بالحج
 يا نوك) حتى يحيموا اليك

(البصا) فنادوا (في طغيانهم)
 ضلالتهم (بعمهون) يترددون
 (واقداخذناهم بالعذاب)
 الجوع (فما استكانوا)
 اضعوا (لهم وما يتضرعون)
 يرغبون الى الله بالدعاء
 (حتى) ابتدائية (اذا فقمنا
 عليهم يا اباذا) صاحب
 (عذاب شديد) هو يوم بدر
 بالقتل (اذا هم فيه مبلسون)
 آيسون من كل خير (وهو
 الذي انشأ) خاسق (لكم
 السمع) ع- في الاسماع
 (والابصار والافتدة) القلوب
 (قلبا لاما) تا كيد للقلبة
 (تسكرون وهو الذي
 ذراكم) خاسقكم (في الارض
 واليه تمشرون) تبعثون
 (وهو الذي يحيي) ينفخ
 الروح في المصنعة (ويحيي وله
 اختلاف الليل والنهار)
 بالسواد والبياض والزيادة
 والنقصان (أفلا تعقلون)
 صنعه تعالى فتعتبرون (بل
 قالوا مثل ما قال الاولون
 قالوا) اي الاولون (انذامتنا
 وكننا اربا وعظما اننا
 لمبعوثون)
 (رجالا) مشاة على أرجلهم
 (وعلى كل ضامر) ركبان على
 كل ابل مضمر وغيره (يا تبين)
 يبين (من كل فج عبق)
 طريق وأرض بيمدة (ليشهدوا
 منافع لهم) منافع الدنيا
 والآخره منافع الآخرة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشدك الله والرحم ألت ترعم انك بعثت رحمة للعالمين
 قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فتزات الآية اه بيبضوي والعلو تكسر العين والهاء
 وبينهم لأم ساكنة شئ كانوا يتخذونه من الدم ورو البربعير في سنى الجماعة قاله ابن الاثير اه
 ذكر باوشهاب والعهاز ايضا القراد الضخم اه خطيب (قوله للجوا) جواب لو وقد قوال فيه
 لا مان وفيه تضييف لقول من قال ان جوابها اذا نفى بل ونحوها مما مدر فيه حرف النفي بلام انه
 لا يجوز دخول الام لو قلت لو قام زيد لأم بقم عمرو لم يجوز قاله الايتوالى لا مان وهذا موجود في
 الايجاب كهذه الآية ولم يمنع والاقا الفرق بين النفي والاثبات في ذلك واللجاج التماذي في
 العناد في تعاطى الفعل المزجور عنه ومنه اللجة بالفتح تردد الصوت ولجة البحر تردد أمواجه
 ولجة الليل لردد ظلامه وللجعة تردد الكلام اه عين وفي المصباح لج في الارلججان باب
 تع ولجا جاولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة اذا لزم الشئ وواظبه ومن باب ضرب لغة اه
 (قوله بعمهون) في المصباح عه في طغيانه عه من باب تعب اذا تردد مقصرا وتعامه مأخوذ من
 قولهم ارض عهء اذا لم يكن فيها امارات تدل على النجاة فهو عهء واهه اه (قوله ولقد اخذناهم
 بالعذاب) هذه الجملة تا كيد للشرطية قبلها اه (قوله فما استكانوا) يقال استكان اى انتقل
 من كون الى كون كاستحال اذا انتقل من حال الى حال واصاله استكون نقلت حركة الواو الى
 ما قبلها ثم قلبت النون اه شيخنا وقوله وما يتضرعون جاء الاول ماضيا والثاني مضارعاً ولم
 يمشيا ماضيين ولا مضارعين ولا جاء الاول مضارعا والثاني ماضيا لا فائدة الماضى وجود
 الفعل وتحققه وهو بالاستكانة ابقى بخلاف التصريح فانه اخبر عنهم بنفى ذلك في الاستقبال
 واما الاستكانة فقد توجد منهم اه عين (قوله اذا فقمنا عليهم يا ابا) اذا شرطية واذا الثانية
 رابطة للجواب كناية عدم تقريره (قوله مبلسون) في المصباح البلاس مثل سلام المسح
 وهو فارسي معرب والجمع بلس بضمين مثل عناق وعنق وأبلس الرجل ابلا ساكت وأبلس
 ايس وفي التنزيل فاذا هم مبلسون اه ومنه الميس لياسه من رحمة الله اه (قوله وهو الذي
 انشأ لكم الخ) الخطاب للجملة الخلق والمقصود به التقرير والتوبيخ بالنسبة للكافرين وتذكير
 الذم بالنسبة للمؤمنين اه شيخنا (قوله انشأ لكم السمع والابصار) اى اهدواهم ما من نصب
 من الآيات وفيه تنبيه على أن من لم يعمل هذه الاعضاء فيما خلقت له فهو بمنزلة حادها بقوله
 فما اغشى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا أفئدتهم من شئ وأفرد السمع والمراد الاسماع كما اشار اليه
 في التقرير اه كرخي (قوله تا كيد للقلبة) اى لفظا مانا كيد للقلبة المقادة بالتكبير وقلبا
 منصوب على انه مفهول مطلق صفة لمحذوف هو المقبول المطلق في الحقيقة تقديره شكرا
 قللا اه شيخنا وعبارة البضاوى وما صلة اى زائدة لتأ كيد اه (قوله وله اختلاف الليل
 والنهار) اى خلقا وايجادا وقوله بالسواد والبياض نف وشر مرتب (قوله أفلا تعقلون
 صنعه) عبارة البضاوى أفلا تعقلون بالظن والتأمل اى الكل منا وأن قدرتنا هم الامكنات
 كما هو ان البعث من جلتها اه (قوله بل قالوا) اى كفار مكة اه بيبضوي وهذا ضرب أنتقالى
 عن محذوف تقديره فلم يعتبروا اه شيخنا وعبارة اى السعود بل قالوا عطف على مقدر يقتضيه
 المقام اى فلم يعقلوا بل قالوا اه (قوله مثل ما قال الاولون) اى من قوم نوح وهو دوسايلج
 وغيرهم اه كرخي وفي المنل ايهام وفيما قاله الاولون ايهام فبين الثاني بقوله قالوا انذامتنا
 الخ وبين الاول بقوله تعددنا الخ قالوا اى قوله قالوا انذامتنا الخ مقول الاولين وقوله

لا وفي الهمزتين في الموضعين
 التحقيق وتسهيل الثانية
 وادخال الف بينهما على
 الوجهين (لقد وعدنا نحن
 وآباؤنا هذا) أي البعث
 بعد الموت (من قبل ان) ما
 (هذا الاساطير) أكاذيب
 (الاولين) كالأضاحيك
 والاعاجيب جمع اسطورة
 بالضم (قل) لهم (ان
 الارض ومن فيها) من
 الخلق (ان كنتم تعلمون)
 خالقها ومالكها) سيقولون
 (قل لهم) أفلا تذكرون
 بادغام التاء الثانية في
 الذال فتعلمون ان القادر
 على الخلق ابتداء قادر على
 الاحياء بعد الموت (قل
 من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم)
 الكرمي (سيقولون الله
 قل أفلا تتقون) تحذرون
 عبادة غيره (قل من بيده
 ملكوت كل شيء) ملك (كل شيء)
 والتاء للبالغة (وهو يجبر
 ولا يجار عليه) يحمي ولا
 يحمي عليه (ان كنتم
 تعلمون سيقولون الله) وفي
 قراءة بلام الجبر في الموضعين
 نظرا الى ان المعنى من
 ما ذكر
 بالدعاء والعبادة ومنافع
 الدنيا بالرجح والتجارة
 (ويذكروا اسم الله)
 ليذكروا اسم الله (في أيام

لقد وعدنا الخ مقوله م أي كفار مكة اه شيخنا (قوله لا) أي لا بعث (قوله وادخل الف
 بينهما) أي وترك الادخال فالقرآت أربعة وكها سبعة اه شيخنا (قوله لقد وعدنا) وعد فعل
 ماض مبنى لافعال والضمير المتصل نائب الفاعل ونحن تأكيد له وآباؤنا معطوف على المتصل
 فهو نائب فاعل أيضا وسوغ العطف الفصل بالفصل وقوله من قبل امامتعلق بوعدنا من حيث
 عمله في المعطوف ان كان المراد من قبل أي قبل مجيء محمد وامامتعلق بمحذوف على أنه صفة لا باؤنا أي الكائنون
 ووعدا باؤنا من قبل أي قبل مجيء محمد وامامتعلق بمحذوف على أنه صفة لا باؤنا أي الكائنون
 من قبل أي من قبلنا والمعنى على السكل لقد وعدنا وآباؤنا بالبعث فلم نره هذا الوعد شيئا أي صدقا
 وانما رأينا اساطير الاولين اه شيخنا (قوله هذا) أي البعث بعد الموت من قبل قالوا ههنا
 بتأخير هذاعما قبله وقالوه في التعليل بالكس جريا على القياس ههنا من تقديم المرفوع على
 المنصوب وعكس ثم بيانا لجواز تقديم المنصوب على المرفوع وخص ما ههنا بتأخير هذا جريا على
 الاصل بالامتنع خلافا وما ههنا كبتقدمه اهتماما به من منكري البعث فكانهم قالوا ان هذا
 الوعد كما وقع منه صلى الله عليه وسلم فقد وقع قديما من سائر الانبياء ثم لم يوجد مع طول العهد
 فظنوا أن الاعادة تكون في الدنيا ثم قال المالم يكن ذلك في يوم من اساطير الاولين اه كرخي
 (قوله قل لهم) أي لاهل مكة المنكرين للبعث العايد بن لغير الله أي قل لهم في الزامهم الحق على انه
 قادر على البعث وانه الذي يعبدونه وان خبر مقدم والارض مبتدأ مؤخر اه شيخنا (قوله
 من الخلق) أي المخلوقات عقلاء وغيرهم اه شيخنا (قوله ان كنتم تعلمون) جوابها محذوف أي
 فأخبروني بخالقهما اه شيخنا (قوله سيقولون الله) هذا الخبر من الله بما يقع منهم في الجواب
 قبل وقوعه وقوله قل أفلا تذكرون أي قل لهم بعد ان يجيبوا بما ذكر تبيكنا وتوبيخنا لهم اه
 شيخنا (قوله بادغام التاء) أي بعد قلبها اذا لاوتسكينها أي وبالاصغاف أيضا وهما سبعيتان اه
 شيخنا (قوله الكرمي) سبق له هكذا غير مرة والتحقيق ان العرش غير الكرمي كما هو مشهور
 اه شيخنا (قوله تحذرون عبارة خيرة) فيه تنبيه على ان اتقاء عذاب الله لا يحصل الا بتلك
 عبادة الاوليات والاعتراف بجواز الاعادة فهذا الختم أبلغ من ختم الآية الاولى لاشتماله
 على الوعد الشديد ولما ذكر الارض اولا والسماء ثانيا هم الختم ههنا فقال قل من بيده
 ملكوت كل شيء اه كرخي (قوله والتاء للبالغة) أي في الملك أي فهي زائدة وعبارة خيرة
 والتاء والواو اثنان للبالغة وعبارة الكرخي والواو والتاء اثنان كزيادة التاء في الرحمن
 والرحيم من الرحمة والرهبة قاله الرازي اه (قوله يحمي ولا يحمي عليه) يحمي الاول بفتح
 الداء كرمي أي يمنع ويحفظ من أراد حفظه ولا يحمي عليه أي لا يمنع منه أحد ولا ينصر من أراد
 خذلانه وفي البيضاوي وهو يجبر يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يقات أحد ولا يمنع
 منه وتعديته يعلى لتضمنه من النصر اه (قوله وفي قراءة بلام الجبر) وهي لعظم السبعة وقوله
 في الموضعين أي الاخيرين وقوله نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر والتقدير في الاول منه ما قل من
 له السموات السبع وفي الثاني قل من له ملكوت كل شيء فلام الجبر فقدره في السؤال فظهرت
 في الجواب نظرا للمعنى وأما على قراءة اسقاطها فبا اعتبار مراعاة لفظ السؤال هذا وأما جواب
 السؤال الاول فهو وباللام باتفاق السبعة وذلك لانها قد صرح بها في السؤال اه شيخنا وفي
 السبعين قوله سيقولون الله قرأ أبو عمرو سيقولون الله في الاخيرتين من غير لام جرم مع رفع الجلالة
 جوابا على اللفظ لقوله من لان السؤال به مرفوع الجمل وهو من يخاف جوابه مرفوعا مطابقا له

قل فأنى تنهرون) تخدهون
 ونصرفون عن الحق عبادة
 الله وحده أى كيف يخيل
 لكم أنه باطل (بل أتيناكم
 بالحق) بالصدق (وأنا
 نكاذبون) فى نفيه وهو
 (را تخذ الله من ولد وما
 كان معه من اله اذا) أى
 لو كان معه اله (لذهب كل
 اله بما خلق) أى انفرده
 ومنع الاخر من الاستيلاء
 عليه (ولعل بعضهم على
 بعض) مغالبة كفعل ملوك
 الدنيا (سبحان الله) نزيها
 له (عما يصفونه) به بما ذكر
 (عالم الغيب والشهادة)
 ما غاب وما شوهد بالجسر
 صفة والرفع خبره قدس
 (فتمالى) تعظم (عما
 يشركون) معه (قل رب انا
 فيه ادغام نون ان الشرطية
 فى ما الزائدة (ترينى
 ما يوعدون) من العذاب
 هو صادق بالقتل بيد
 رب فلا تجعلنى فى القوم
 الظالمين) فأهلك باهلاكهم
 (وانا على أن نريك ما نعدهم
~~منهم~~
 معلومات) معروفات أيام
 التشريق (على ما رزقهم
 من بهيمة الانعام) على
 ذبيحة الانعام (فكلوا منها)
 من الاضاحى (وأطعموا)
 أعطوا (البائس الفقير)
 الضعير الزمن المحتاج (ثم
 ليقتوا فتدبرهم) ليقتوا مناسك

لفظا ولذلك رسم الموضوعان فى مصاحف المصرية بالالف والباء قون لله باللام فى الموضوعين وهو
 جواب على المعنى لانه لا فرق بين قوله من رب السموات وبين ان السموات ولا بين قوله من بيده
 ولا بين له الاحسان وهذا كقولك من رب هذه الدار فيقال زيد وان شئت قلت لزيد لان السؤال
 لا فرق فيه بين ان يقال من هذه الدار ومن ربها واللام مرسومة فى مصاحفهم فوافق كل
 مصحفه ولم يختلف فى الاولى أنها لله لانها مرسومة باللام وجاء الجواب باللام كما فى السؤال ولو
 حذف من الجواب لجاز لانه لا فرق بين لمن الارض ومن رب الارض الا أنه لم يقرأه أحد اه
 (قوله قل فأنى) أى فكيف تسحرون (قوله عبادة الله) بالجبر بدل من الحق (قوله أى كيف
 يخيل لكم الخ) أشار بهذا الى أن المراد بالسحر الخيل والتوهم لاحقيقته اه (قوله فى نفيه)
 أى الحق وقوله وهو أى الحق اه شيخنا (قوله من ولد) من زائدة فى المفعول وقوله من اله زائدة
 فى اسم كان اه شيخنا (قوله اذا ذهب كل اله الخ) اذا بمعنى لولا امتناعية كما أشار له بقوله
 أى لو كان معه اله الخ وفى المصنفين قوله اذا ذهب اذا جواب وخفاء قال الزمخشري فان قلت اذا
 لا تدخل الاعلى كلام هو جواب وخفاء فكيف وقع قوله لذهب جوابا وخفاء ولم يتقدم شرط ولا
 سؤال سائل قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه آلهة فحذف لدلالة وما كان معه من اله
 قلت هذا رأى القراء وقد تقدم ذلك فى الاسراف فى قوله واذا لا تخذوك خذلا اه وعبارة
 البيضى أى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتناز
 ما ذكره عن ملك الاسحري ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن
 بيده وحده ملكوت كل شئ وللأزام باجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع
 الممكنات الى واجب واحد اه (قوله كعمل ملوك الدنيا) يعنى ان هذا امر عادى لا الزامى
 قطعى ولذا قيل انه دليل اقتناعى اه شهاب (قوله مما ذكر) أى من الاولاد والانداد (قوله
 عالم الغيب) بالجبر على البدل من الجلالة اوصفة لله كأنه محض الاضافة فتعرف المضاف وبالرفع
 على القطع خبر مبتدأ محذوف اه معين وهذا دليل آخر على الوحدةانية بواسطة مقدمة أخرى
 كأنه قيل الله عالم الغيب والشهادة وغيره لا يعلمها فغيره ليس باله وهذا من قبيل الشكل الثانى
 اه شيخنا (قوله وتمالى عما يشركون) عطف على معنى ما تقدم كأنه قال علم الغيب فتمالى
 كقولك زيد شجاع فعظمت ممراته أى شجع فعظمت أو يكون على اضممار القول أى أقول
 فتمالى الله الخ اه معين (قوله قل رب الخ) لما علمه الله سبحانه وتعالى بأنه منزل عذابه بهم اما
 فى حياته أو بعد موته عليه كهيئة الدعاء بالخص من عذابه - فمقال قل رب الخ اه شيخنا
 (قوله اما ترينى) فعل مضارع بمعنى على القبح لاتصاله بنون التوكيد وما مفعول به ورأى
 بصريه تعدت لمفعولين بواسطة اله - مرة لانه من رأى الرباعى فبما المتكلم مفعول أول وما
 الموصولة المفعول الثانى وكذا يقال فى قوله على أن نريك ما نعدهم اه شيخنا (قوله صادق
 بالقتل بيد) أى الذى ركب بالهمل (قوله فلا تجعلى فى القوم الظالمين) هذا جواب الشرط
 وأعيد لفظ الرب مبالغة فى الابتهاج والتضرع وى بمعنى مع اه (قوله وأهلك باهلاكهم) أى
 لا تشرك الظالم قد يسرى الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله لا يجعله فى القوم الظالمين
 اذا نزل بهم العذاب ومع هذا أمره بالدعاء عليهم مجرم وليكون فى جميع الاوقات ذا كراهة تعالى
 قال الزمخشري فان قلت كيف يجوز ان يجعل الله نبيه المصوم مع الظالمين حتى يطلب أن
 لا يجعله معهم قلت يجوز أن يسأل العبد ربه فاعلم انه يفعل وان يستعين به فاعلم انه لا يفعله

اظهار العبودية وتواضعه به واخباره اه كرخي (قوله لقاردون) خبران واللام هي لام
 الابتداء زحلق للعبودية متعلقة به قدمت عليه اه شيخنا (قوله بالتي هي احسن) التي نعت
 لخدوف اشار له بقوله اي الخصلة وبينها بقوله من الصقع والاعراض وقوله اي احسن
 الحصال والسيئة مفعول به اه شيخنا (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) اي فهو منسوخ (قوله
 من همزات الشياطين) جمع همزة وهي الفخسة والدفة بيد وغيرهما والمهماز معال من ذلك
 كالحمرات من الحرف والمهماز الذي يعيب الناس كانه يدفع بلسانه ويغضب به اه سمين (قوله
 نزغاتهم) يقال نزغ الشيطان بينهم من باب قطع افسد واغرى وقوله بما يوسوسون به في العبارة
 فلاقة ولو قال من همزات الشياطين اي وساوسهم لكان أوضح وفي المختار وهمزات الشيطان
 حطراته التي يخطر بها بقلب الانسان اه وفي البيضاوي من همزات الشياطين وساوسهم
 واصل المهمز الخمس ومنه مهماز الرأض شبه حثهم الناس على المعاصي به - مزال رأض
 الدواب على المشي والجمع للمرات اولتنوع الوسوس أو لتعدد المضاف اليه اه فلا بد ما يقال
 الهمزة الواحدة ايضا ينبغي أن يتعد منها فواجه الجمع اه كرخي (قوله وأعدوك رب) أعيد
 كل من العامل والنداء صالفة وزيادة اعتناء بهذه الاستعاذة اه شيخنا (قوله الجمع للتعظيم)
 حواب ما قيل لم يقل رب ارحمني فان المحاطب واحد وهو الله تعالى فجمع الضمير تعظيما لله
 تعالى أو الواو لتركيب ارحم ارحم ارحم ارحم نقله أبو البقاء وهو يشبه ما قالوه
 في قوله ألقاب في جهنم انه بمعنى ألقى ألقى ألقى الفعل للدلالة على ذلك اه كرخي (قوله يكون
 فيما تركت) اي بدلاءه كما اشار له بقوله اي في مقابله (قوله اي لارحوم) اما ديه أن كلاهما
 معناه الذي ومع كونها النفي فيها معنى الردع والزجر ايضا وفي البيضاوي كالأردع عن طلب
 الرجعة واستبعادها اه (قوله اي رب ارحموني) اي مع ما بعدها (قوله ومن ورائهم) الضمير
 للأحد والجمع باعتبار المعنى لانه في حكم كلهم كما أن الافراد في الضمائر الاول باعتبار اللفظ اه أبو
 السعود (قوله هو قائمها) أي لا محالة لتسلط الحسرة عليه ولكنها لا تنفذه اه شيخنا (قوله
 برزخ حاجي) هو المادة التي من حير الموت الى البعث اه وفي السمين البرزخ الحاجريين المتنافيين
 وقيل الحجاب بين الشيتين أن يصل أحدهما الى الآخر وهو بمعنى الاول وقال الراغب أصله برزخ
 بالهاء فمرب وهو في القيامة الحائل بين الانسان وبين المنازل الرفيعة والبرزخ قبل الحائل بين
 الانسان وبين الرجعة التي يتناها اه (قوله يصدهم عن الرجوع) اي الى الدنيا (قوله الى
 يوم يبعثون) هو اقنات كلي عن الرجوع الى الدنيا لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا واعا
 الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة اه بيضاوي وقوله هو اقنات كلي ليس مراده أن
 الغاية داخلية في المقبل لانه خلاف الاستعمال وانما المراد انه غير رجوعهم بالمحال كما في قوله حتى
 يبلغ الجبل في اسم الحياط فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة
 بعد البعث الى الدنيا بعد الاقنات ولكنه لا يصح أمر الغاية اه شهاب (قوله ولا رجوع
 بعده) أي يوم البعث (قوله النفخة الاولى والثانية) الاول قول ابن عباس والثاني قول ابن
 مسعود (قوله فلا أنساب) الانساب جمع نسب وهو القرابة وما كانت الانساب ثابتة بينهم
 لا يصح فيها اشار الشارح الى أن النفي انما هو لصفتهم بالخدوفة التي قدرها بقوله يتفانحون بها
 اه وفي أبي السعود فلا أنساب بينهم تنفهم لزال التراحم والتعاطف من فرط الخيرة واستيلاء
 الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه أو لانساب يتفخرون بها اه (قوله)

لقاردون ادفع بالتي هي
 احسن) أي من الصقع
 والاعراض عنهم (السيئة)
 اذاهم ابالك وهذا قبل الامر
 بالقتال (نحن اعلم بما
 يسفون) أي يكذبون ويقولون
 فنجازيهم عليه (وقل رب
 اعوذ) اعتصم (بك من
 همزات الشياطين) نزغاتهم
 بما يوسوسون به (واعودك
 رب أن يحضرون) في أموري
 لانهم انما يحضرون بسوءه
 (حتى) ابتدائية (اذا جاء
 احدهم الموت) ورأى مقعده
 من النار ومقعده من الجنة
 لو آمن (قال رب ارحموني)
 الجمع للتعظيم (لملى عمل
 صالحا) بان ائمه ان لا اله
 الا الله يكون (فما تركت)
 ضيعت من عمري أي في
 مقابلته قال تعالى (كلا)
 أي لارحوم (ايها) أي رب
 ارحموني (كأنه هو قائمها)
 ولا فائدة له فيها (ومن ورائهم)
 أمامهم (برزخ) حاجر
 يصدهم عن الرجوع (الي
 يوم يبعثون) ولا رجوع
 بعده (فاذا نفخ في الصور)
 القرن النفخة الاولى أو
 الثانية (فلا انساب)
 جمعهم حلق الرأس وربي
 الجار وتقليم الاظفار وغير
 ذلك (وايقنوا نذوهم)
 وليتموا ما أوجبوا على
 أنفسهم (وليطوفوا)

بينهم ومثله) يتفخخرون بها
(ولا يتساءلون) عنها خلاف
حالهم في الدنيا لما يتعلم
من عظيم الامر عن ذلك في
بعض مواطن القيامة وفي
بعضها يفتقرون وفي آية
فأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون (فن ثقلت موازينه)
بالحسنات (وأوائلهم
المتلهون) الفائزون (ومن
خفت موازينه) بالسليكات
فأوائل الذين خسروا أنفسهم
في جهنم خالدون ترفع وجوههم
النار) تحرقها (وهي فيها
كالخون) شممت شفاههم
العليا والسفلى عن استنابهم
وقال لهم (الم تكن آياتي) من
القرآن (تتلى عليكم) تحفونون
بها) فكنتنم بها تكذبون قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا) وفي
قراءة شقاوتنا بفتح اوله والالف
هنا مصدران بمعنى (وكنا
قوما ضالين) عن الهداية
(ربنا اخرجنا منها فان عدنا)
الى الخالفة (فانا ظالمون
قال لهم بلسان مالك بعد قدر
الدنيا مرتين) اخسوا فيها)
اعدا وفي النار اذلاء (ولا
تكلمون) في رفع العذاب
الطواف الواجب (بالبيت
المتيق) اعتق من كل جبار
دخل فيه ويقال من غرق
انطوف من نوح ويقال
هو اول بيت بنى ويقال من
طاف حوله فقد حق (ذلك)

يجوز تعلقه بانساب وكذلك يومئذ اي فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم ويجوز ان يتعاق
تحدرف على انه صفة لانساب والتنوين في يومئذ عوض عن جملة تقديره يومئذ نفتح في الصور اه
مبين (قوله ولا يتساءلون عنها) اي الانساب وقوله خلاف حالهم اي وذلك خلاف حالهم الخ اه
(قوله لما يتعلم) علة لقوله ولا يتساءلون وقوله في بعض مواطن الخ منتهى يتعلمهم او بقوله
ولا يتساءلون وقوله وفي بعض الخ اشار به مع ما قبله الى الجمع بين هذه الآية والآية التي نقلها
وهذا الجمع مني على ان المراد النفخة الثانية فان جرفا على ان المراد بها الاولى كان وجه الجمع
اطهر من هذا وحاصله ان نفى المسئلة انما هو عند النفخة الاولى لموتهم حينئذ وانسابها انما هو
بعد الثانية اه شيخنا (قوله موازينه) اي موازين اعماله فال موازين جمع موزون وقد مر في
الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه لتعدد الموزون اه شهاب (قوله
بالحسنات) بان تجسم وتصور بصور حسان وتوضع في كفة الميزان اليتي التي على عين العرش
والسليكات تجسم وتصور بصور ظلمانية وتوضع في كفة الميزان اليسرى التي هي على يسار العرش
اه شيخنا (قوله بالسليكات) اي بسبب ثقل السليكات فال معنى ان السليكات اثقل من الحسنات
فلو قال ومن خفت موازينه بالحسنات لكان اوضح كما يدل عليه المقابل في الشق الاول حيث
جعل فيه الثقل للحسنات فهي التي تخفت في الشق الثاني وعبارته في سورة القارعة فاما من
ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه بان
رجحت سيئاته على حسناته اه وقوله بان رجحت سيئاته اي بسبب زيادتها على الحسنات كما
ذكره المناوي هناك اه (قوله فهم في جهنم خالدون) اشار الى ان في جهنم خبر مبتدأ محذوف
وقال الزمخشري في جهنم خالدون بدل من خسروا أنفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصلة
لا محل لها اه كرخي (قوله ترفع وجوههم) مستأنف او خبر ثان او حال والفتح اشد النفع لانه
الاصابة بشدة والفتح الاصابة مطلقا كما في قوله تعالى ولئن مستهم نعمة من عذاب ربك اه
شيخنا (قوله شممت شفاههم العليا الخ) في المختار شم مرتب اذ اراد رفعه اه فالشهير الرفع حينئذ
قوله والسفلى يعني ان يكون معمول المحذوف تقديره واسترخت السفلى وعبارته غيره الكلوخ
نقلص الشفتين اه قال في المختار الكلوخ تكسرت في عبوس وبابه خضع اه وفي السهين
الكلوخ شمير الشفة العليا واسترخاه السفلى وفي الترمذي تنقلص شفته العليا حتى تبلع وسط
راسه وتسترخي السفلى حتى تبلع مرتبه ومنه كلوخ الاسد اي تكشيره عن انبابه ودهر كالج
وردد كالج اي شديد وقيل الكلوخ تقطب الوجه وكلج الرجل يكالج كلوحا وكلاحا اه (قوله
وفي قراءة) اي سبعة (قوله وهما مصدران يعني) وهو سوء العاقبة وفي المختار الشقاء والشقاوة
بالفتح ضد السعادة وقرأتادة شقاوتنا بالكسروهي لغة وقد شقي بالكسر شقاء وشقاوة ايضا
واشقاء الله فهو شقي بين الشقاوة اه وفي القاموس الشقاء الشدة والعسر ويعد شقي كرضي
شقاء وشقاوة اه (قوله بعد قدر الدنيا مرتين) وقدرها قبل سبعة آلاف سنة بعدد الكواكب
السيارة وقيل اثنا عشر الف سنة بعدد البروج وقيل ثلثمائة الف سنة وستون سنة بعدد ايام
السنة اه من تذكرة القرطبي (قوله اخسوا فيها) اي اسكنوا سكوت هوان فانها ليست مقام
سؤال من خسأت الكلب اذ اجرتة نحسا اه بيضاوي وقوله نحسا اشار به الى انه يكون لازما
ومنهذا يومافي الآية من اللازم وعطفه بالفاء اشارة الى ان الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون
ثلاثا مثل جبرته فيجوز وجهه فرجع اه شهاب وفي المختار نحسا الكلب طرده من باب قطع

وخساً هو بنفسه خضع اه (قوله فينقطع رجاؤهم) وهذا آخر كلامهم في النار فلا يسمع لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق والنباح كنباح الكلاب اه شيخنا (قوله انه كان فريق الخ) الضهير للشان وهذه الجملة لتعليل لما قبلها من الرجوع عن دعائهم بالخروج منها بقوله ولا تكلمون ومحط التعليل قوله فاتخذتموهم مضراً بالخ الخ أى اسكتوا عن الدعاء بقولكم ربنا آخر جنا الخ لانكم كنتم تستمزون بالداعين وتتشاغلون باستمزائهم حتى انسوكم ذكرى اه شيخنا (قوله يضم السين وكسرها) سبعيتان ويقرأ بهما أيضاً في سورة ص وأما التي في سورة الزخرف فبالضم لا غير باتفاق السبعة وقوله مصدر رأى وهو الضم يضم السين وكسرها وزيدت فيه باء النسب للدلالة على المبالغة في قوة الفعل وهو المضرة اه شيخنا وفي السين وزيدت الباء للدلالة على قوة الفعل فالضمرى أقوى من الضم كقيل في الخصوص خصوصاً دلالة على قوة ذلك اه وفي المصباح مضرت منه مضراً من باب تعب هزئت به والضمرى بالكسر لعة فيه والمضرة وزان غرقة ما مضرت من خادم أوداية بلا أجر ولا ثمن والضمر فى الضم معناه ومضرتة في العمل بالثقل استعماله مجازاً ومضرت الله الأبل ذلها ومضرتها اه (قوله وسلمان) فيه مسامحة لانه ليس من المهاجرين كما هو معلوم فكان الأولى ابداله بجناب اه شيخنا (قوله فنسب اليهم) أى وحقيقة التركيب أن يقال - في أنساكم أى الاستمزاء بهم ذكرى اه شيخنا (قوله وكنتم منهم تضحكون) أى وذلك هو غاية الاستمزاء اه أبو السعود (قوله انى جزيتهم اليوم بما صبروا) استشفاف ليمان حسن حالهم وانهم انتفعوا باذايتهم اياهم وهذا الفعل يفتب مفعولين الأول هما والثاني قدره بقوله النعيم المقيم وهذا على قراءة الكسر فى انهم وأما على قراءة الفتح فاله مفعولان مذكوران كما قال اه وفي السين قوله انهم هم الفائزون قرأ الاخوان بكسر الهمزة استثناءً والباقون بالفتح وفيه وجهان أظهرهما انه لتعليل وهى موافقة للأولى فان الاستشفاف يعال به أيضاً والثاني ولم يذكر المحشرى غيره انه مفعول ثان لجزيتهم أى بانهم أى فوزهم وعلى الأول يكون المفعول الثاني محذوفاً اه (قوله استشفاف) أى ومع ذلك فيه معنى التعليل اه شيخنا (قوله قال كم لبثتم الخ) هذا تذكير لما بشوا في الدنيا التي سألو الرجوع اليها بعد التنبيه على استحالة بقوله تعالى قال اخسروا في الخ اه شيخنا والاستشفاف انكارى لتوبيخهم بانكار الآخرة اه شهاب وقال زاده القصد من هذا الاستشفاف التبكيت والالزام لانهم كانوا ينكرون اللبث في الآخرة رأساً لانكارهم للبهت فلما دخلوا في النار وأيقنوا بخلودهم فيه سئلوا كم لبثتم في الارض تذكيراً لهم بان ما ظنوه طويلاً دائماً فهو قاييل بالاضافة الى ما أنكروه اه وفي الكرخى (تنبيه) الغرض من هذا السؤال التبكيت والتوبيخ لانهم كانوا ينكرون اللبث في الآخرة أصلاً ولا يعدون اللبث الا في دار الدنيا ويطنون أن بعد الموت يدوم الفناء ولا إعادة فلما وصلوا في النار وأيقنوا دامها وخذلوا فيهم فيها سألهم كم لبثتم في الارض منها لهم على ما ظنوه دائماً طويلاً وهوى سير بالاضافة الى ما أنكروه فينبذ تحصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه في الدنيا من حيث يتقنوا وحلافه وهذا هو الغرض من السؤال اه (قوله كم لبثتم) كم في محل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه لبثتم وتمييزها بعدد من قوله عدد سنين فقوله تميز فيه اجمال أى ان المضاف وهو عدد تميز لكم وعدده مضاف وسنين مضاف اليه والمعنى لبثتم كم عدداً من السنين اه شيخنا (قوله فاسأل العادين) هذا من جملة كلامهم أى لاننا لما غشينا من العذاب بعزل عن ضبط ذلك واحصائه اه أبو السعود

عنكم فينقطع رجاؤهم) اه
 كان فريق من عبادى) هم
 المهاجرون) يقولون ربنا آمننا
 فاعف لنا وارحمتنا وانت خير
 الراحمين فاتخذتموهم مضراً
 يضم السين وكسرها مصدر
 بمعنى الهز منهن بلال وصهيب
 وعمار وسلمان (حتى
 انسوكم ذكرى) فتركتوه
 لاشتغالكم بالاستمزاء بهم فهم
 سب الانساء فنسب اليهم
 (وكنتم منهم تضحكون
 انى جزيتهم اليوم) النعيم
 المقيم (بما صبروا) على
 استمزائكم بهم وانما لكم
 اياهم (انهم) بكسر الهمزة
 (هم الفائزون) عطو بهم
 استشفاف وبتضحها مفعول
 ثان لجزيتهم (قال) تعالى لهم
 بلسان مالك وفي قراءة قل
 (كم لبثتم في الارض) في
 الدنيا وفي قبوركم (عدد
 سنين) تميز (قالوا البقاوما
 أو بعض يوم) شكوا في ذلك
 لعظم ما هم فيه من العذاب
 (فاسأل العادين) أى الملائكة
 المحاصرين اعمال الخلق
 الذي ذكرت من المناسك
 عليهم ان يوفوا ذلك (ومن
 يعظم حرمان الله) مناسك
 الحج (فهو خير له عند ربه)
 بالثواب (وأحلت لكم)
 رخصت لكم (الانعام)
 ذبيحة الانعام وأكل لحومها
 (الاما يتلى) الاما حرم (عليكم)

(قال) تعالى بلسان مالك
 وفي قراءة قل (ان) اى
 ما لبثتم الا قليلا لو انكم
 كنتم تعلمون) مقدار لبثكم
 من الطول كان قليلا بالنسبة
 الي لبثكم في النار (انحسبت
 انما خلقناكم عبثا)
 لان الحكمة (وانكم اليها
 لاترجعون) بالبناء للفاعل
 والمفعول لابل لتتعبدكم
 بالامر والنهي وترجعوا اليها
 ونجازى على ذلك وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون
 (فتعالى الله) عن العبث
 وغيره مما لا يليق به (الملك
 الحق لا اله الا هو رب العرش
 الكريم)

في سورة المائدة مثل الميتة
 والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا
 الرجس من الاوثان)
 فاتركوا شرب الخمر وعبادة
 الاوثان (واجتنبوا قول الزور)
 اتركوا قول الباطل
 والكذب لانهم كانوا يقولون
 في تليينهم في الجاهلية
 لبيك اللهم لبيك لبيك
 لا شريك لك الا شريك هو
 لك عليك ومالك فنهاهم
 انه عن ذلك (حنفاء لله)
 كونوا مسلمين مخاضين لله
 بالتلبية والحج (غير مشركين
 به) باقته في التلبية والحج
 (ومن يشرك باقته فكأنما
 خر) وقع (من السماء فقططفه)
 فتأخذه (الطير) وتذهب به

والعادين بالتشديد جمع عادم العدد اه سمين (قوله قال تعالى ان لبثتم الخ) اى قال ذلك تصديقا
 لهم وتقريرا وتوبيخا اه (قوله وفي قراءة قل) ينتظم فيما هنا وفيما تقدم ثلاث قرات سبعة
 الامر فيها والماضى فيها والامر في الاول والماضى في الثاني اه شيخنا وفي السمين قوله قال
 كم لبثتم الخ قرأ الاخوان قل كم لبثتم قل ان لبثتم بالامر في الموضعين وابن كثير كالاخوين في
 الاول فقط والباقون قال في الموضوعين على الاخبار عن الله او الملك والفعالان مرسومان بغير
 ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فغزة والكسائي
 وافقوا مصاحف الكوفة وخالفها عاصم او وافقها على تقدير حذف الاف من الرسم وازادتها
 وابن كثير وافق في الثاني مصاحف مكة وفي الاول غيرها وايضا على تقدير حذف الاف
 وازادتها واما الباقيون فوافقوا مصاحفهم في الاول والثاني اه (قوله لو انكم كنتم تعلمون)
 لو هنا امتناعية ومفعول العلم محذوف كما قدره الشارح وجواب لو محذوف ثقة بدلالة ما سبق
 عليه قدره الشارح بقوله كان قليلا الخ ولا يكتفى بغير واضح لعدم ظهور ترتيبه على الشرط وقدره غيره
 بقوله لعلمت يومئذ قللة لبثكم فيها كما علمت اليوم اول علمتم بوجوبه ولم تركنوا اليها اه شيخنا
 وفي السمين قوله لو انكم جوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما
 اجبت بهذه المدة وانتصب قليلا على الذمت لزم محذوف او المصدر محذوف اى الا زمت قليلا
 او الا شق قليلا اه (قوله انحسبت الخ) لما بكتهم في انكارهم العبث ولبث الاخرة وبخسهم
 على تماديهم في الغفلة وتركهم النظر الصحيح فيما يدل على حقيقة العبث والقيامه فقال انحسبت
 الخ والفاء عاطفة على محذوف تقديره اعملمت وتلاهيتم وتعاميتم غسبت الخ ثم نزه تعالى نفسه
 عن العبث بقوله فتعالى الله الخ اه زاده (قوله عبثا) في نهيهم وجهان أحدهما انه مصدر
 واقع موقوع الحال اى عابثين والثاني انه مفعول من أجله اى لاجل العبث والعبث اللعب وما
 لا فائدة فيه وكل ما ليس فيه غرض صحيح يقال عبثت عبثا اذا خلط عمله بلعب وأصله من
 قوله سم عبثت الاقط اى خلطته والعبث طعام مخلوط بشئ ومنه العوبشاني لتمر وسويق ومن
 مختلط اه سمين (قوله لانحسبتم) تفسير للعبث (قوله وانكم اليها) يجوز ان يكون معطوفا على
 انما خلقناكم فيكون الحسبان منسجما عليه وان يكون معطوفا على عبثا اى للعبث واترككم غير
 مرجوعين وقدم البناء على يرجعون لاجل الفواصل وقوله لاترجعون خبر انكم وقرأ الاخوان
 ترجعون مبنيا للفاعل والباقيون مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجوع يكون لازما ومتعديا وقيل
 لا يكون الامتعديا والمفعول محذوف اه سمين (قوله بل لتتبعدكم) اى نه كما فسكم وقوله ترجعوا
 معطوف على تتبعد وقوله على ذلك اى على امتثال ذلك اى التبعيد المذكور اه شيخنا (قوله
 فتعالى الله الملك الحق) استعظام له تعالى وشؤنه وقوله الملك الحق اى الذي يحق له الملك على
 الاطلاق ايجادا واعداد ما بدأ واعادة واحياء واماتة وعقابا واثابة وكل ما سواه مملوك له مقهور
 للملكوت وقوله رب العرش الكريم اى فكيف بما تحته وما احاط به من الموجودات كائنا ما كان
 ووصف بالكرم اما لانه ينزل منه الوحي الذي منه القرآن الكريم او الخبير والبركة والرحمة او
 لتسميته الى اكرم الاكرمين تعالى من حيث انه اعظم مخلوقاته اه ابو السعود (قوله الملك
 الحق) اى الذي يحق له الملك مطلقا فان ما عداه مملوك بالذات مالم لا تعرض من وجه دون
 وجه وفي حال دون حال اه بيضاوى (قوله الكريم) قرأه العامة مجرورا فعلا للعرش ووصف
 بذلك لتنزل الخيرات منه اول تسميته الى اكرم الاكرمين وقرأ ابو جعفر وابن محيصة وابو عبد

الكرسى هو السرير الحسن
(ومن يدعو مع الله الها
آخر لا يرهان له به) صفة
كاشفة لامفهوم لها (فانما
حسابه) جزاؤه (عند ربه انه
لا يفلح الكافرون) لا يسعدون
(وقل رب اغفر وارحم)
المؤمنين في الرحمة زيادة على
المغفرة (وانت خير الراحمين)
أفضل راحم

﴿سورة النور﴾

مدينة وهي ثقتان أو أربع
وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذه (سورة أنزلناها
وفرضناها) محقة أو مشددا
لكثرة المفروض فيها
(وانزلنا فيها آيات بينات)
واضحات الدلالات (لعلكم
تذكرون)

حيث يشاء (أو تهوى) تذهب
(به الریح في مكان هبتي)
بيد (ذلك) التباهد لمن
أشرك بالله (ومن يعظم
شعائر الله) مناسك الحج فيذهب
أسنها وأعظمها (فانها) يعنى
ذبيحة أسنها وأعظمها (من
تقوى القلوب) من صفاوة
القلوب واخلاص الرجل
(لكم فيها) في الانعام (منافع)
فركوبها والبانها (الى أجل
مسمى) الى حين تقاد
وامسى هديا (ثم محلها)
مضرها (الى البيت العتيق)
ان كانت للعمرة وان كانت

عن ابن كثير وابان بن ثعلب بالرفع وفيه وجهان أحدهما انه نعت للعرش أيضا ولكنه قطع عن
أعرايه لاجل المدح على خبر مبتدأ مضمور وهذا جليل لتوافق القراءتين في المعنى والثاني انه نعت
لرب اه سمين (قوله الكرسي) فيه ما تقدم (قوله هو السرير الحسن) هكذا في بعض النسخ وفي
أكثر النسخ اسقاط هذه العبارة واسقاطه هو الجارى على عادته في مواضع آخر من عدم ذكرها
تأمل (قوله فانما حساب عذريه) جواب الشرط أى فهو مجاز له بقدر ما يستحقه اه بيضاوى
(قوله انه لا يفلح الكافرون) فيه مراعاة معنى من وفيه الاظهار في مقام الاضمار للنداء عليهم
بهذا الوصف القبيح اه شيخنا والجمهور على كسر الهمزة من انه على الاستئناف المفيد للعلية
وقرأ الحسن وقتادة انه بالقح وخروجه الزمخشري على أن يكون خبر حسابه قال وه مناه حسابه
عدم الفلاح والاصل حسابه انه لا يفلح هو فوضع الكافرون في موضع الضمير لان من يدع في
معنى الجمع وقرأ الحسن لا يفلح بفتح الباء واللام مضارع فلع يعنى أفلح ففعل وافعل فيه يعنى اه
سمين (قوله في الرحمة زيادة) وهى اتصال الاحسان زيادة على غفر الذنب وأيضا الغفران
قد يكون من غير احسان الذى هو معنى الرحمة اه كرخى (قوله أفضل راحم) في نسخة
أفضل رحمة بنصب رحمة على التمييز

﴿سورة النور﴾

مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والسنو وكتب عمر رضى الله عنه الى الكوفة علما
نساء كم سورة النور وفات عائشة رضى الله عنها لا تنزلوا النساء في الغرف ولا تعلموهن الكتابة
وعلموهن سورة النور والغزل اه قرطبي (قوله سورة) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله هذه أى
هذه الآيات الاتى ذكرها وانما أشير اليها مع عدم سبق ذكرها لانها باعتبار كونها في شرف
الذكر في حكم الحاضر المشاهد اه أبو السعود وفي السمين قوله سورة يجوز في رفعها وجهان
أحدهما أن تكون مبتدأ والجملة بعدها صفة لها وذلك هو المسموع للابتداء بالذكرة وفي الأخير
وجهان أحدهما انه الجملة من قوله الزانية والزانية والى هذا نحا ابن عطية فانه قال ويجوز أن
تكون مبتدأ والخبر الزانية والزانية وما بعد ذلك والمعنى السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا
فالسورة عبارة عن آيات مسرودة لها بدء وختم والثاني ان الخبر محذوف أى فيما يتلى عليكم
سورة أو قيسا أنزلنا سورة والوجه الثاني من الوجهين الاولين أن تكون خبر المبتدأ مضمرا أى
هذه سورة وقرأة العامة بالرفع على ما تقدم وقرأ الحسن بن عبد العزيز وعيسى الثقفي وهبسى
الكوفي ومجاهد وأبو حيوة في آخر من سورة بالنصب وفيها أو وجه أحدها انها منصوبة بفعل
مقدر غير مفسر بما بعده تقديره اتل سورة أو اقرأ سورة والثاني انها منصوبة بفعل مضمير
يفسر ما بعده والمسئلة من الاشتغال تقديره أنزلنا سورة أنزلناها والفرق بين الوجهين ان الجملة
نعت سورة في محل نصب على الاول ولا محل لها على الثاني الثالث انها منصوبة على الاغراء
أى دونك سورة قاله الزمخشري اه (قوله وفرضناها) أى أوجبنا ما فيها من الاحكام ايجابا
قطعا وفيه من الايدان بغاية وكادة الفرضية ما لا يخفى وقرئ فرضناها بالتشديد لتأكيد
الاجباب أو لكثرة الفرائض فيها كالزنا والعذف واللعان والاستئذان وغض البصر وغير ذلك
اه أبو السعود مع زيادة (قوله وأنزلنا فيها الخ) تكرر بالانزال مع استلزام انزال السورة
لانزال آياتها الكمال العناية بشأنها اه أبو السعود (قوله آيات بينات) المراد بها الآيات الدالة
على الاحكام المفروضة وهذا هو المناسب لقوله واضحات الدلالة هكذا يؤخذ من صفيح أبى

بادغام التاء الثانية في الذال
 تنعظون (الزانية والزاني)
 أي غير المحصنين لوجهما
 بالسنة وأل فيما ذكر موصولة
 وهو مبتدأ واشبهه بالشرط
 دخات الفاء في خبره وهو
 (فاجلدوا كل واحد منهم ما
 مائة جلدة) أي ضربة يقال
 جلده ضرب جلده ويزاد على
 ذلك بالسنة تغريب عام
 والرقيق على النصف مما
 ذكر (ولا تأخذكم بهما رافة
 في دين الله) أي حكمه بأن
 تتركوا شيئا من حدهما
 (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر) أي يوم البعث في هذا
 تحريض على ما قبل الشرط
 للرجح فإني مني (ولكل أمة)
 من المؤمنين (جعلنا منسكا)
 مذبحا لهم لمجهم وعمرتهم
 (ليذكروا أهم الله على
 ما رزقهم من بهيمة الانعام)
 على ذبيحة الانعام (فألهكم اله
 واحد) بلا ولد ولا شريك
 (فله أسماوا) اخلصوا بالعبادة
 والتوحيد (وبشر الخنتين)
 المحتمدين المتخلصين بالجنة
 (الذين اذا ذكر الله) أمروا
 بأمر من قبل الله (وجات
 قلوبهم) خافت قلوبهم
 (والصابرين) وبشر الصابرين
 أيضا بالجنة (على ما أصابهم)
 من المrazi والمصائب
 (والقيمي الصلوة) وبشر
 المقيمين للصلاة الحس

السعود وفي الشهاب قال الامام الرازي ذكر الله في اول السورة أنواعا من الاحكام والحدود
 وفي آخرها دلائل التوحيد فقوله وفرضنا هاشارة الى الاحكام وقوله وانزلنا فيها آيات بينات
 اشارة الى ما بين فيه من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن
 معلومة حتى تؤمر بتذكريها اه (قوله بادغام التاء الثانية) أي بعد قلبه اذا لا وتسكينها هذا وكان
 عليه أن يفسه على القراءة الاخرى وهي التخفيف بحذف احدى التاءين فانها سبعة مائة أيضا اه
 شيخنا (قوله الزانية والزاني الخ) شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات البينات وتقديم الزانية
 على الزاني لانه الاصل في الفعل لكون الداعية فيها أوفر ولولا تسكينها منه لم يقع اه أبو السعود
 وعبارة الكرخي فان قيل لم قدمت المرأة في آية حد الزنا وأخرت في آية حد السرقة فالجواب
 ان الزنا انما يتولد بشهوة الوقوع وهي في المرأة أقوى وأكثر والسرقة انما تتولد من الجسارة
 والقوة والجبرأة وهي في الرجل أقوى وأكثر اه (قوله أيضا الزانية والزاني) في رفعهما وجهان
 أحدهما مذموم سبويه انه مبتدأ خبره محذوف أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ثم بين ذلك بقوله
 فاجلدوا الخ والثاني وهو مذموم الاخفش وغيره انه مبتدأ والخبر جملة الامر ودخلت الفاء
 لشبه المبتدأ بالشرط وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مستوفى عند قوله والذان بآياتنا منكم
 فاذوهما وعند قوله والسارق والسارقة فاعني عن اعادته وقرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر
 وعمرو بن فائد وأبو جعفر وأبو شيبة بالنصب على الاشتغال قال الزمخشري وهو أحسن من سورة
 انزلناها لاجل الأمر وقري والزان بلاياء اه (قوله لوجهما بالسنة) أشار الى أن الزانية
 والزاني لفظ عام يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني المحصن منهم وغيره فان الالف
 واللام للعنس وان تكن السنة أخرجت المحصن وبيئت أن حده الرجم فصار الكلام في غيره اه
 كرخي (قوله موصولة) أي التي زنت والذي زنى (قوله ويزاد على ذلك) أي الجلد (قوله والرقيق
 على النصف مما ذكر) أشار به الى أن الآية مخصوصة بالاحرار وقوله مما ذكر أي الجلد
 والتغريب اه شيخنا (قوله رافة) قرأ الامامة هنا وفي الحديث بسكون الهمزة وابن كثير يعقها
 وقرأ ابن جرير وروى أيضا عن ابن كثير وعاصم رافة بالالف بعد الهمزة بزنة صابة وكلها مصادر
 لراف به يرفوف وقد تقدم معناه وأشهر المصادر الاول ونقل أبو البقاء في القامع رافة وهي ابدال
 الهمزة الفاء وقرأ الامامة تأخذكم بالتأنيب مراعاة لالفظ وعلى بن أبي طالب والثقفى ومجاهد
 بالياء من تحت لان التأنيب مجازي وللفضل بالمفعول والجارو بهم مامتعلق بتأخذكم أو محذوف
 على سبيل الميان ولا يتعلق برافة لان المصدر لا يتقدم عليه معه وله وفي دين الله متعلق بالفعل
 قبله أيضا وهذه الجملة دالة على جواب الشرط بعدها وهي نفس الجواب عند معضم اه (قوله
 وفي المختار والرافة أشد الرحمة وقد رؤف بالضم رافة وراف به راف مثل قطع بقطع ورفف به
 من باب طرب كله من كلام العرب فهو رؤف على فعول ورؤف على فعل اه (قوله في هذا
 تحريض على) وذلك لان الاعمان بهما يقتضي القتل في طاعة الله وفي اجراء احكامه وذكر اليوم
 الآخر لتذكير ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة في الحدود وتعليقها اه أبو السعود (قوله أيضا
 في هذا) أي في قوله ان كنتم تؤمنون الخ تحريض على حيث على ما قبل الشرط وهو لا تأخذكم
 بهما رافة فانه من باب التهيج واستعمال الغضب لله ولدينه والحاصل ان الواجب على المؤمنين
 أن يتصلبوا في دين الله ويستعملوا اللث والمماناة ولا يأخذهم اللين والمهوان في استيفاء حدود
 الله وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة في ذلك حيث قال لو سرق فت فاطمة بنت محمد لقطعت
 يدها

بدها اه كرخي (قوله وهو جوابه) أي كما هو رأي الكوفيين . وقوله أودال على جوابه أي كما هو رأي البصريين اه شيخنا (قوله قيل ثلاثة) أي لأنه أقل الجمع وقيل أربعة لأنه عدد شهود الزنا وعبارة الخطب وليشهد أي وليحضر عذابهم ما أي حدهما إذا أقيم عليهما طائفة من المؤمنين أي يحضرون نذبا والطائفة الفرقة التي يمكن أن تكون حلقة وأقلها ثلاثة أو أربعة وهي صفة غالبية كأنها الجماعة الحسنة حول الشيء وعن ابن عباس في تفسيرها هي أربعة إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رجلان فصاعدا وعن مجاهد أظهار رجل فصاعدا وقيل رجلان وفضل قول ابن عباس لأن الأربعة هي الجماعة التي يثبت بها الزنا ولا يجب على الإمام حضور رجم ولا على الشهود لأنه صلى الله عليه وسلم أمر برجم ماعز والقامدية ولم يحضر رجمها وإنما خص المؤمنين بالحضور لأن ذلك أضعف والفاسق بين صلحاء قومه أخجل ويشهد له قول ابن عباس إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله اه (قوله الزاني لا ينكح الأزانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) يعني أن الغالب أن المائل إلى الزنا لا يرغب في نكاح المصالح والزانية لا يرغب فيها الصلحاء فان المشاكفة حلة الالفة والتضام والمخالفة سبب للنفرة والافتراق اه بينناوى ولما كان ظاهر النظم الأخبار بأن الزاني لا ينكح المؤمنة العفيفة وأن الزانية لا ينكحها المؤمن التقي وكان هذا الحصر غريب ظاهر الصحة أشار المصنف إلى جوابه بأن حمل الأخبار على الأعم الأغلب اه زاده وفي الكرخي قوله أي المناسب لكل منهما ما ذكر أشار بذلك إلى قول القفال أن اللفظ وإن كان عاما لكن المراد منه الأعم الأغلب لأن الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا لا يرغب في نكاح المرأة الصالحة وإنما يرغب في نكاح فاسقة مثله أو في مشركة والفاسقة لا ترغب في نكاح الرجل الصالح بل تنفر عنه وإنما ترغب فيمن هو من جنسها من الفاسقة والمشركين فهذا على الأعم الأغلب كما يقال لا يفعل الخير إلا الرجل التقي وقد يفعل الخير من ليس بتقي فسكذاهما فان قيل أي فرق بين قوله الزاني لا ينكح الأزانية أو مشركة وبين قوله والزانية لا ينكحها إلا زان فالجواب أن الكلام يدل على أن الزاني لا يرغب إلا في نكاح الزانية بخلاف الزانية فقد ترغب في نكاح غير الزاني فلا جرم بين ذلك بالكلام الثاني اه (قوله وحرم ذلك على المؤمنين) أي لأنه تشبهه بالفاسق وتعرض للتهمة وتسبب لسوء المعاملة والطعن في النفس وغير ذلك من المفسد اه بينناوى (قوله نزل ذلك) أي هذه الآية لما هم فقراء المهاجرين الخ وحفظنا ما يطابق لصورة السبب هو الجملة الثانية وهي قوله والزانية الخ فهي كافية في بيان حكمه كما أشار له أبو السعود ونصه وإيراد الجملة الأولى مع أن مناط التنفير هي الثانية أما للتعرض بقصدهم الرغبة عليهم حيث استأذنوا في نكاحهن أولنا كد العلاقة بين الجانبين بمخالفة في الزجر والتنفير وعدم التعرض في الجملة الثانية للمشركة حيث لم يقل والمشركة للتنبيه على أن مناط الزجر والتنفير هو الزنا لا مجرد الأشرار وإنما تعرض لما في الأولى أشباعا في التنفير عن الزانية بتظلمها في سلك المشركة اه (قوله وهن موسرات) أي غنيات والجملة حال (قوله فقيل التصریم) أي في قوله وحرم ذلك وقوله خاص بهم أي ولم ينسخ إلى الآن (قوله وانكحوا إلا باهي) جمع أي هو هي من ليس لها زوج بكون كانت أو تيبا ومن ليس له زوجة والحاصل أن لفظ الإيم يطلق على كل من المرأة والرجل الغير المتزوجين وهذا يشهد الزاني والزانية وغيرهما اه شيخنا (قوله والذين يرمون المحصنات الخ) مبتدأ أخبر عنه بحمل ثلاث الأولى قوله فأجلدهم الثانية قوله ولا

وهو جوابه أودال على جوابه (وليشهدوا عذابهما) أي المجلد (طائفة من المؤمنين) قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا (الزاني لا ينكح) يتزوج (الأزانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الأخبار ونزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغيا بالمشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التصریم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا إلا باهي منكم (والذين يرمون المحصنات) بوضوئها وركوعها ووجودها وما يجب فيهما من مواقينها بالجنة أيضا (ومما رزقناهم) من الأموال (ينفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعني البقر والأبل (جهاننا لهم) حضرة ما لهم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكي تذبوا (لكم فيها) في الأضاحي (خير) ذواب (فاذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صواف) خوالص من النيوب ويقال معقولة بدها اليسرى فأثمة على ثلاث قوائم وقدرت برفع النون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا حرت بجنبها بعد الذي (فكلوا منها) من الأضاحي

بادغام الت بالزنا (تم لم يأتوا
 تمتعاً به شهداء) على زمان
 أبرزتهم (فاجلدوهم) أي
 كل واحد منهم (ثمانين جلدة
 ولا تقبلوا لهم شهادة) في شئ
 (أبدوا أوثلث هم الفاسقون)
 لا يتأثم كبيرة (الالذين
 تابوا من بعد ذلك وأصلحو)
 عملهم (فإن الله غفور لهم
 قد فهم (رحيم) بهم بالماهم
 التوبة فيها ينتهي فسقطهم
 وتقبل شهادتهم وقيل
 لا تقبل رجوعاً بالاستثناء
 إلى الجملة الأخيرة (والذين
 رمون أزواجهم) بالزنا (ولم
 يكن لهم شهداء) عليه
 (الأنفسهم) وقع ذلك
 لجماعة من الصحابة (فشهادة
 أحدهم) مبتدأ (اربع
 شهادات)

وَأَطْعَمُوا (أعطوا) (القانع)
 السائل الذي يفتق باليسير
 (والمتبر) الذي يعترض
 ولا يسألك (كذلك) الذي
 ذكرت لكم (مضرتها) ذلتها
 (لكم لعلكم تشكرون) لكي
 تشكروا نعمته ورضيتموه
 (لن ينال الله) لن يصل إلى
 الله (لحومها ولأدمائها)
 وكانوا في الجاهلية يضربون
 لحسم الأضاحي على حائط
 البيت ويطلقون يدها
 فنهاهم الله عن ذلك ويقال
 لا يقبل الله لحومها ولا
 دماها (ولم يكن يناله)

تقبلوا لهم شهادة أي الثالثة وأوثلث هم الفاسقون وانفقوا على رجوع الاستثناء الاتي
 للعملة الأخيرة وعلى عدم رجوعه للأولى واختلغوا في رجوعه للثانية فعند الشافعي ومالك يرجع
 لها أيضاً أي كما رجح للأخيرة وعند أبي حنيفة لا يرجع لها أيضاً أي كما لا يرجع للأولى أي شيخنا
 (قوله المحصنات) وكذا المحصنين وأما خصمنا بالذكري لأن شأنهن الميل للزنا وإذا كان مع ذلك
 يجب حد قاذفهن فيجب حد قاذف الرجل المحصن بالأولى أي شيخنا (قوله العفيفات) تفسير
 للمحصنات بالنظر إلى الإحصان لغة ويعتبر فيه شرعاً زيادة على العفة أموراً وهي الإسلام
 والتكليف والحرية فإن اتفق شرط منها لم يحد القاذف بل يعزره (قوله برؤيتهم) متعلق
 بشهادة أي يشهدون بأنهم رأوا الذكري في الفرج أي شيخنا (قوله أبداً) أي ماداموا مصريين على
 هدم التوبة هذا هو المراد باليدية بدليل الاستثناء وهذا على مذهب الإمام الشافعي ومالك من
 رد الاستثناء إلى الجملتين وأما على مذهب أبي حنيفة من رده إلى الأخيرة فقط فالمراد باليدية
 حياتهم ولو تابوا (قوله الالذين تابوا) اختلف في هذا الاستثناء فقيل متصل لأن المستثنى
 منفي الحقيقة الذين يرمون والتائبون من حياتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل
 وقيل منقطع لأنه لم يقصد إخراجهم من الحكم السابق بل قصد إثبات حكم آخر له وهو أن التائب
 لا يبيح فاسقاً ولأنه غير داخل في صدر الكلام لأنه غير فاسق أي شهاب وهذا التوجيه ضعيف
 جداً إذ يلزم عليه أن يكون كل استثناء منقطعاً الجري بأن التوجيه المذكور فيه تأمل (قوله من
 بعد ذلك) أي القذف (قوله فيها ينتهي فسقطهم) هذا مني على رجوع الاستثناء إلى الجملتين
 الأخيرتين وهو مذهب الشافعي فعنده أن التائب يقبل شهادته وزول فسقه وقوله وقيل
 لا تقبل الخ وهذا مذهب أبي حنيفة بقول إن العاصي لا تقبل توبته وإن تاب وانفق الأئمة
 الأربعة على عدم رجوع الاستثناء إلى الأولى وهي قوله فاجلدوهم فالقاذف يجلد عند الجميع
 سواء تاب أو لم يتب أي شيخنا وقوله رجوعاً بالاستثناء الخ أي قصره على الجملة الأخيرة (قوله
 أزواجهم) جمع زوج بمعنى الزوجة فإن حذف التاء منها أفصح من إثباتها إلا في الفرائض أي
 شيخنا ولم يقد هنا بالمحصنات إشارة إلى أن اللعان يشرع في قذف المحصنة وغيرها فهو في قذف
 المحصنة يسقط الحد عن الزوج وفي قذف غيرها يسقط التعزير كأن كانت ذميمة أو أمة أو
 صغيرة تحتل الوط بخلاف قذف الصغيرة التي لا تحتمله وبخلاف قذف الكبيرة التي ثبت زناها
 ببينة أو اقرار فإن الواجب في قذفهما التعزير لكنه لا يلاعن لدفعه كما في كتب الفروع (قوله
 ولم يكن لهم شهداء الأنفسهم) في رفع أنفسهم وجهان أحدهما أنه يدل من شهداء ولم يذكر
 الزمخشري غيره والثاني أنه نعت له على أن الابعني غير اسمين ولا مفهوم لهذا القيد بل يلاعن
 ولو كان واحداً للشهود الذين يشهدون بزناها وعبارة المنهج مع شرحه ويلاعن ولو مع أمكان بينة
 بزناها لأنه كالبينه وصدا عن الأخذ بنظر قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الأنفسهم من
 اشتراط تعذر البينة الإجماع فالآية مؤولة بأن يقال فإن لم يرغب في البينة فله لاعن كقوله فإن لم
 يكونا رجلين فمرجل وامرأتان على أن هذه القيد خرج على سبب وسبب الآتية كان الزوج فيه
 فاقد للبينة وشرط العمل بالمفهوم أن لا يخرج القيد على سبب فلاعن مطلقاً نفى ولد ولد فع
 العقوبة حد أو تعزيراً أي (قوله وقع ذلك) أي قذف الزوجة بالجماعة من الصحابة كهلل
 ابن أمة وعويمر الهلاني وعاصم بن عدي أي شيخنا (قوله فشهادة أحدهم) في رفعها ثلاثة
 أوجه أحدها أن تكون مبتدأ وخبره مقدر الزمخشري أي فعلية ثم شهادة أو مؤخر أي شهادة

أحدهم كائنة أو واجبة الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمراً أي فالواجب شهادة أحدهم الثالث
أن يكون فاعلاً بفعل مقدر أي فيمكنه والمصدر هنا مضاف للفاعل وقرأ الامامة أربع شهادات
بالنصب على المصدر والفاعل فيه شهادة فالنائب للمصدر مصدر مثله كما في قوله فان جهنم
جراؤكم جزاء موفورا وقرأ الاخوان وحفص برفع أربع على أنها خبر المبتدأ وهو قوله فشهادة
ويخرج على القراءة تين تعلق الجار في قوله بالله فعلى قراءة النصب يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها
أن يتعلق بشهادات لأنه أقرب إليه والثاني أنه متعلق بقوله فشهادة أي فشهادة أحدهم بالله
ولا يضر الفصل بأربع لأنها معمولة للمصدر فليست أجنبية والثالث أن المسئلة من باب التنازع
فإن كلام من شهادة وشهادات يطلبه من حيث المعنى وتكون المسئلة من أعمال الثاني للتعريف
من الأول وهو مختار البصريين وعلى قراءة الرفع يتعين تعلقه بشهادات إذ لو علق بشهادة لزم
الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو لا يجوز لأنه أجنبي ولم يختلف في أربع الثانية وهي قوله
أن تشهد أربع شهادات في أنها منصوبة للتصريح بالاعمال فيها وهو الفعل اه سهين وقوله لأنه
أجنبي ممنوع لأن الخبر معمول للمبتدأ فليس أجنبياً منه (قوله نصب على المصدر) أي
الاصطلاح أي النحوي وهو كل ما انتصب على المفعولية المطلقة فإنه يسمى عند النحاة مصدراً
وإن كان غير مصدر بمعنى اللفظ الدال على الحدث وحده وما هنا تمت للمصدر المحذوف تقديره
شهادة أربع هذا وقرئ في السبعة أيضاً أربع بارفع على الخبرية ولا حذف في الكلام وقوله
والخامسة أن لعنة الله الخ بالرفع لا غير باتفاق السبعة وقوله أن تشهد أربع شهادات بالنصب
لا غير باتفاق السبعة وقوله والخامسة أن غضب الله الخ يجوز في السبعة رفعه ونصبه فتلخص أن
الخامسة الأولى بالرفع لا غير وفي الثانية الوجهان وأن الأربعة الثانية بالنصب لا غير وفي الأولى
الوجهان اه شيخنا (قوله وخبر المبتدأ) أي الذي هو شهادة أحدهم واما قوله والخامسة فهو
محذوف على المبتدأ فان خبر المحذوف خبر عن المعطوف والمعطوف عليه وقوله ان لعنة الله الخ
بدل من الخامسة او على تقدير حرف الجر أي بأن لعنة الله اه شيخنا وقوله فهو معطوف على
المبتدأ غير متعين بل يصح رفعه بالاستدعاء وان لعنة الله خبره والجملة معترضة بين المبتدأ وخبره
المحذوف اه (قوله تدفع عنه حد القذف) هذا المقدر يدل عليه ما بعده اه كرحى ومثل حد
القذف التعزير بما تقر في الفروع ان اللعان يسقطه كما يسقط الحد وتقدم التهمة عليه قريباً
(قوله في ذلك) أي فيما رماها به (قوله عليكم) فيه التفات عن الغيبة في قوله والذين يرمون
المحصنات والذين يرمون ازواجهم وان الخطاب لكل من الفريقين أي القاذفين والمقذوفات
في الكلام تغليب صيغة الذكور على صيغة الاناث حيث لم يقل عليكم وعلم ان اه شيخنا (قوله
بالستر) متعلق بكل من المصدرين أي تفضله عليكم بالستر ورجته لكم به في ذلك أي القذف اه
شيخنا (قوله لبين الحق) جواب لولا والمراد بالحق ما في نفس الامر كما ان يقول الله في بيانه فلان
صادق في قذفه بالزنا لكون المقذوفة قد زنت في نفس الامر او يقول فلان كاذب في قذفه لكون
المقذوفة لم تزن في نفس الامر فستر الله ما في نفس الامر وشرع الحدود المتقدم تفصيلها اه شيخنا
وفي الكرخي قوله لبين اشار به الى ان جواب لولا محذوف يدل عليه ما يأتي وكررت لولا في هذا
السباق أربع مرات اولها هذا وحذف جوابها في هذا وفي الثالث وصرح به في الثاني وفي الرابع
كاسماتي اه (قوله ان الذين جاؤا بالافك الخ) هذا شروع في الآيات المتعلقة بالافك وهي
ثمانية عشر تنتهي بقوله اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم اه شيخنا (قوله أسوأ

نصب على المصدر) بالله انه
من الصادقين) فيما روى به
زوجته من الزنا) والخامسة
أن لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين) في ذلك وخبر
المبتدأ تدفع عنه حد القذف
(ويدراً) يدفع (عنها العذاب)
أي حد الزنا الذي ثبت
بشهادته (أن تشهد أربع
شهادات بالله انه لمن
الكاذبين) فيما رماها به
من الزنا) والخامسة أن
غضب الله عليها ان كان من
الصادقين) في ذلك (ولولا
فضل الله عليكم ورحمته)
بالستر في ذلك (وأن الله
تؤاب) بقوله التوبة في ذلك
وغيره (حكيم) فيما حكم
به في ذلك وغيره لبين الحق
في ذلك وعاجل بالعقوبة
من يستحقها) ان الذين جاؤا
بالافك) أسوأ
التقوى منكم) ولكن يقبل
الإعمال الزاكية الطاهرة
منكم (كذلك) هكذا
(مهرها) ذلها (لكم)
اتكسبوا الله) لتعظموه
الله (على ما هداكم) كما هداكم
لدينه وسنته (وبشر المحسنين)
بالقول والفعل بالجنة ويقال
المحسنين بالذبايح (ان الله
يدافع عن الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن كقبار مكة) ان لعنة
لا يجب كل خوائف) خائف

الكذب على عائشة أم المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحمنة بنت جحش (لا تحسبوه) أيها المؤمنون غير العصبة (شراكم بل هو خير لكم) بأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فأنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وأذن بالرحيل ليلة فبيت وقضيت شأني وأقبلت إلى الرجل فأنفذني أنقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري بحسبوني فيه وكانت النساء خدما فأتنا بأكل الملقحة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أي القليل ووجدت عقدي وجدت بعد ما ساروا غلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيقتدونني فيرجعون إلى فغلبتني عيناي فميت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادخلهما بتشديد الراء والدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة فصار منه

الكذب) أي أقصه وأخشه وفي الخازن والافلك أسوأ الكذب لكونه مصروفا عن الحق وذلك أن عائشة كانت تستحق الثناء والمدح بما كانت عليه من الحضنة والشرف والعقل والديانة فنرماها بالسوء فقد قلب الحق بالباطل اهـ (قوله على عائشة) متعلق بالكذب وقد عقد عليها النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة وهي بنت ست سنين ودخل عليها بالمدينة وهي بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمانين عشرة اهـ شيخنا (قوله عصبة) خبران والعصبة من العشرة إلى الأربعين وإن كان من عينتهم وذكرتهم أربعة فقط لأن المراد أن هؤلاء الأربعة هم الرؤساء في هذا الأمر وساعدتهم عليه غيرهم كما قاله أبو السعود اهـ شيخنا (قوله من المؤمنين) أي ولوطاهم إرفان أكبرهم عبد الله بن أبي وكان من كبار المنافقين اهـ شيخنا (قوله قالت) أي عائشة في تعيين عدد أهل الافلك اهـ شيخنا (قوله وحمنة بنت جحش) هي زوجة طلحة بن عبيد الله اهـ خازن (قوله لا تحسبوه شر لكم) استئناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعائشة وصفوان تسليته لهم من أول الأمر والضمير للافلك اهـ أبو السعود (قوله بل هو خير لكم) أي لا كسباكم به الثواب العظيم وظهور مركز امتكم على الله بانزال ثمانين عشرة آية في براءة تكلم وتكلم شأنكم وتحويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا اهـ بيشاوي (قوله بأجركم الله به) أي بسبب الصبر عليه وفي المصباح أجره الله أجرا من أبي ضرب وقتل وأجره بالمدة ثالثة إذا أتاه اهـ (قوله ومن جاء معها) أي أتى إلى الجيش بقودها البعير وقوله منه متعلق ببراءة والضمير للافلك وقوله وهو صفوان أي السلي ابن المعطل اهـ شيخنا (قوله في غزوة) قيل هي غزوة المريسيع وتسمى أيضا غزوة بني المصطلق وكانت في السنة الرابعة وقيل في السادسة اهـ شيخنا وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحرف بن أبي ضرار أبو جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج إليهم حتى أقبهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وأمكن رسوله من أسبائهم ونسائهم وأموالهم فأقامها وورد ما عليهم اهـ من الخازن في سورة المنافقون (قوله بعد ما أنزل الحجاب) في نسخة بعد ما نزلت آية الحجاب اهـ وهي قوله تعالى وإذا سألتهم من متاعا فما أسألوهن من وراء حجاب اهـ (قوله وأذن) بالمد من الأذن وهو الأعلام أو بالقصر بالتخفيف من الأذن أو بالتشديد من التأذين وهو الأعلام أيضا اهـ شيخنا (قوله وقضيت شأني) أي حاجتي كالقول اهـ شيخنا (قوله وأقبلت إلى الرجل) أي المنزل الذي فيه القوم اهـ شيخنا (قوله فإذا عقدت عقدي) أي فإذا أنا أدركت أنه قد انقطع لما وضعت يدي على صدرى فابوحدته وكان من جذع أظفار أي خرزيمان غالي القيمة وكان أصله لا مها أعطته لها حين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم اهـ شيخنا (قوله التمسه) أي اقتبس عليه وقوله على بعيري مع حملوا وقوله بحسبوني الخ حال وقوله وكانت النساء الخ تعليل للمال وقوله اغيا كان الخ تعليل للتعليل (قوله في المنزل الذي كنت فيه) أي حين كان القوم نازلين وهذا من حسن عقلها وجوده رأيا فان من الآداب أن من ناه عن الرفقة وعرف أنهم يقتشون عليه أن يجلس في المكان الذي فقدوه فيه ولا ينتقل منه فرجاءه وابتسونه فلا يجدونه اهـ شيخنا (قوله فميت) وكانت كثيرة النوم لمدة سنين اهـ شيخنا (قوله وكان صفوان قد عرس الخ) وكان صاحب ساقرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لشجاعته وكان إذا رمل الناس قام يصلي ثم أتبعهم فمأساة طمأنهم شيء إلا حله حتى يأتي به أصحابه اهـ كرخي (قوله هما بتشديد الراء والدال) لف ونشر مرتب وكذا قوله أي نزل الخ

فأصبح في منزله فليس من معنى الادلاج بل بيان للواقع اه شيخنا وفي المختار والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل بقوم فيه وقعة للاستراحة ثم يتخلون وأعرسوا فيه اذ قلته والموضع معرس بالتشديد ومعرس بوزن مخرج اه وفيه أيضا ادلاج لسار من أول الليل وأدلاج بتشديد الدال سار من آخره والامم الدلبة اه (قوله فأصبح في منزله) أي بنزل الجيش أي المنزل الذي كان الجيش نازلا فيه وهو الذي مكثت فيه عائشه اه شيخنا (قوله ووطئ على يدها) أي وضع رجله على ركبته اه شيخنا (قوله مرغرين) فسرته بقوله واقع الخ والظاهره شدة الحر كما يعلم من كلامه أيضا ونحوها أوله ابني أتينا الجيش في وقت القبولة اه شيخنا وفي القاموس الوغرة شدة الحر وغرت المساجرة كوعد وأوغروا دخلوا فيها وأوغروا يحرك الحقد والضعف والعداوة والتوقد من الغظ وقد وغر صدره كوعد ووجل وغرا وغرا بالتحريك اه وقوله وادعين أي نازلين في مكان وغر في المصباح ورقع في أرض فلاة صار فيها اه (قوله فهلك من هلك) أي تكلم بما هو سبب لهلاكه وقوله في أي بسببه (قوله وكان الذي تولى كبره) أي الافك وقوله ابن سلول وصف ثاب لعبد الله وسلول اسم أمه فهو بمنع الصرف فنسب أو لا يسه ونائب الامه اه شيخنا (قوله اكل امرئ منهم) أي من أولئك العصابة وكذا قوله منهم الثانية وقوله أي عليه أشار به إلى أن الامم يعني علي وقوله ما كتسب علي حذف مضاف أي جزاء ما كتسب وقوله في ذلك أي الافك اه شيخنا (قوله ما كتسب من الاثم) أي جزاء ما كتسب من الاثم في الآخرة وفي الدنيا أيضا فانهم قد حذوا حد القذف أي حذوهم النبي وردت شهادتهم وصار ابن أبي مطر وداود شهدا عليه بالمفاق وعصى حسان وشات يدها في آخر عمره وكذلك عصى مسطح أيضا اه أبو السعود (قوله لولا اذ سمعتموه الخ) ما بين تعالى حال الخائضين في الافك بقوله لاكل امرئ منهم الخ شرع هنا في توبيخهم وتغييرهم وزجرهم بمسعة عز واجر الأول هذا والثاني لولا جاءوا عليه الخ والثالث ولولا فضل الله الخ والرابع اذ تلقونه الخ والخامس ولولا اذ سمعتموه الخ والسادس يعظكم الله الخ والسابع ان الذين يحبون الخ والثامن ولولا فضل الله عليكم الخ والتاسع يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الى سميع عليم اه شيخنا (قوله أيضا لولا اذ سمعتموه) لولا للتوبيخ ولد لك فسرهما جلا وهذا شأنها اذ دخلت على الماضي كما هنا كما ان شأنها اذ دخلت على المضارع أن تكون لتخصيصة واذا دخلت على الجملة الاسمية تكون امتناعية أي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها كما سيأتي في قوله ولولا فضل الله عليكم الخ واذ ظرف اظان أي هلاظنتم بانفسكم كما خيرا حين سمعتم الافك أي كان ينبغي لكم بمجرد سماعه ان تحسنوا الظن في أم المؤمنين فضلا عن ان تتبادوا في سماعه فضلا عن ان تصروا عليه بعد السماع اه شيخنا وقوله وهذا شأنها اذ دخلت على الماضي بخلافه ما في السمين فانه قال لولا هذه تخصيصة اه ومع ذلك فسرهما جلا ويكون المقصود التخصيصة على الظن المذكور رعبارة السمين لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ لولا هذه تخصيصة واذا منصوبة بظن والتقدير لولا ظن المؤمنون بأنفسهم خيرا اذ سمعتموه وفي هذا الكلام التفات قال الزمخشري فان قلت هلا قيل لولا اذ سمعتموه ظنتم بانفسكم خيرا وقتلمتم ولم عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضمير الى الظاهر قلت ليمانع في التوبيخ بطريقة الالتفات وليصرح بلفظ الايمان دلالة على أن الاشتراك فيه مقتضى أن لا يصدق أحد شيئا قبل في حق أخيه وقوله ولم عدل

فأصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم أي شخصه فعرقت حين رأته وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفتني أي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخرت وجهي بجلبابي أي غطيته بالماء والله ما كلني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق بقودبي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة أي من أوغر واقعه بين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي ابن سلول انتهى قوله ما رواه الشيخان قال تعالى (لكل امرئ منهم) أي عليه (ما كتسب من الاثم) في ذلك (والذي تولى كبره منهم) أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبي (له عذاب عظيم) هو النار في الآخرة (لولا) هلا (اذ) حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات (كذور) كافر بالله (أذن) للذين يقا تلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بأنهم ظالموا) ظلمهم كفار مكة (وان الله على نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم

بأنفسهم) أي ظن بعضهم
بعض (خير أو قالوا هذا
أفك مبين) كذب بين فيه
التفغات عن الخطاب أي
ظنتم أيها العصبة وقتلتم
(لولا) هلا (جاؤا) أي العصبة
(عليه) باربعة شهداء
شاهدوه (فلم يأتوا بالشهداء
فأولئك عند الله) أي في
حكمه (هم الكاذبون) فيه
(ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والآخرة لمسكم
فيما أفضتم) أيها العصبة أي
تخضتم (فيه عذاب عظيم)
في الآخرة (اذنلقونه
بالسنتكم) أي يرويه بعضكم
عن بعض وحذف من الفعل
أحدى التاءين واذن منصوب
بكم أو بأفضتم (وتقولون
بأفواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونونه هينا) لأنهم فيه
(وهو عند الله عظيم) في
الآثم (ولولا) هلا (اذ) حين
(معتوه) فأنتم ما يكون
(أقدير الذين أخرجوا من
ديارهم) أخرجهم كفار مكة
من منازلهم (بغير حق) بلا
حق ولا جرم (الآن يقولوا
ربنا الله) الألقوه لآله إلا
الله محمد رسول الله (ولولا
دفع الله الناس بعضهم
ببعض) فدفع بالنبين عن
المؤمنين وبالمؤمنين عن
الكافرين وبالمجاهدين
عن القاعد بن بغير عذر ولولا

عن الخطاب يعني في قوله وقالوا فانه كان الاصل وقتلتم فعدل عن هذا الخطاب الى الغيبة في
وقالوا وقوله وعن الضمير يعني أن الاصل كان ظنتم فعدل عن ضمير الخطاب الى لفظ المؤمنون
اه وعبارة الكرخي قوله لولا هلا الخ أشار به الى أن لولا تخصصه وذلك كثير في اللغة اذا دخلت
على الفعل كقوله لولا آخرتي وقوله فلولاً كان فاما اذا اوليم الآثم فليس كذلك كقوله لولا أنتم
لكنا مؤمنين ولولا فضل الله عليكم واذن منصوب بظن والتقدير لولا ظن المؤمنون بأنفسهم اذ
معتوه وتوسط الظرف بين لولا وفعلها التخصيصها بأول زمان سمعهم اه (قوله بأنفسهم) أي
بأبناء جنسهم النازين منزلة أنفسهم في اشراك الكل في الايمان كقوله تعالى ثم أنتم هؤلاء
تقتلون أنفسكم وقوله ولا تلزموا أنفسكم اه أبو السمود (قوله فيه التفغات عن الخطاب) أي الى
الغيبة وعن الضمير الى الظاهر أي في قوله ظن المؤمنون فانه كان الاصل ظنتم وفي قوله قالوا فانه
كان الاصل وقتلتم مباغلة في التوبيخ واشعار بان الايمان يقتضى ظن الخير بالمؤمنين والكف
عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذوبونهم عن أنفسهم اذ كرخي (قوله لولا جاؤا عليه) أي
الافك وقوله شاهدوه أي عاينوه أي عاينوا متعلقه وهو الزنا (قوله أي في حكمه) أي في قضائه
الازلي وعبارة الكرخي قوله أي في حكمه وشرعه المؤسس على الدلائل الظاهرة المتقنة وهذا
جواب كيف هلتي قوله فأولئك عند الله هم الكاذبون على عدم الايمان بالشهداء وهم عنده
بهمان كاذبون في أفك عائشة رضى الله تعالى عنها مطلقا وايضا في فوائلك في حكم الله لافي
علمه لئلا يلزم المحال كما تقول هذا عند الشافعي حلال ولا شك أنهم لو أتوا بالبين المعتبرة كان
حكم الله أنهم صادقون في الظاهر ففيه ايدان بأن مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على
السراير ولد لك أي لا يكون مالا جهة عليه كذبا في حكم الله تعالى رتب الحد على انتفاء الحجية في
قوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية اه كرخي (قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والآخرة) لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى ولولا فضل الله عليكم في الدنيا
والآخرة ياتزاع العم التي من جانتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالفوق والمغفرة المقدرين
لكم اه ببيضاوي (قوله فيما أفضتم فيه) أي بسببه وما عبارة عن حديث الافك والابهام
اتحويل أمره يقال أنماض في الحديث ونماض وان دفع بمعنى اه شيخنا وما اسم موصول أي لمسكم
بسبب الذي أفضتم أي خصتم فيه وهو الافك ويصح أن تكون مصدرية والمعنى لمسكم بسبب
أفاضتكم وخوضكم فيه أي الافك (قوله عذاب عظيم في الآخرة) أي غير ابن سلول فان عذابه
مختم فيها كما تقدم في قوله والذي تولى كبره منهم الخ الشارح حمل العذاب على عذاب الآخرة
وغيره حمل على عذاب الدنيا والآخرة أي عذاب عظيم يستحق تردونه التوبيع والجلد الذي وقع لهم
اه شيخنا (قوله اذ نلقونه بالسنتكم) التلقى والتلقف والتلقن معان متقاربة خلا أن في الاول
معنى الاستقبال وفي الثاني معنى الخطف والاخذ بسرعة وفي الثالث معنى الحذف والمهارة
اه أبو السمود وفي الشهاب الافعال المذكرة متقاربة المعاني الآن في التلقى معنى الاستقبال
وفي التلقن المصدق في التناول وفي التلقف الاحتمال فيه كما ذكره الراغب اه وقوله معسى
الاستقبال المراد به المقابلة والمواجهة كما في كتب اللغة (قوله وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم
به علم) أي وتقولون كلاما مختصا بالأفواه بلا مساعدة من القلوب لانه ليس تعبيراً عن علم به
في قلوبكم كقوله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم اه ببيضاوي (قوله ولولا اذ سمعتموه الخ)
اذ ظرف اقلتم أي كان ينبغي لكم تجمرد أول السماع أن تقولوا ما ينبغي لنا أن نتكلم به هذا وان

تقولوا

تقولوا بها انك الخ اه شيخنا قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الفصل بين لولا واقلتم بالظرف
 قلت للظروف شأن وهو تنزيها من الاشياء منزلة أنفسهم الوقوع فيها او انها لا تتغلك عنها فاذا ذلك
 يتسع فيها اما لا يتسع في غيرها قال ابو حيان وهـ ذابوهم اختصاص ذلك بالظرف وهو جار في
 المفـعول به تقول لولا زيد اضربت ولولا عمرا قتلت وقال الزمخشري ايضا فان قلت اي فائدة
 في تقديم الظرف حتى وقع فاصلا قلت الفائدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يحترزوا
 اول ما سمعوا بالالفك عن التكلم فلما كان ذكر الوقت اهـ مـ وجب تقيده اهـ كرخي (قوله
 ما ينبغي) اي ما يليق وما يصح وقوله سبحانه من جملة ما ينبغي ان يقولوه والمعنى لولا قلتم ما ينبغي
 لنا ان نتكلم بهذا حال كونكم متحيين من هذا الامر الغريب اهـ (قوله هو لا تعجب هنا) اي
 من عظم الامر قال في الكشف فان قلت ما معنى التعجب في كلمة التسبيح قلت الاصل في ذلك
 ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه اي بدون
 ملازمة معنى التنزيه او لتزيه الله تعالى من ان تكون حومة نبيه فاجرة فانه لا يجوز للتغير اي
 عن النبي وهو خلاف مقصود الارسل بخلاف كفرها كما في امرأة فوح ولو ط عليهما الصلاة
 والسلام فانه لا يكون سببا للتغير بل يقضي الى تأليف قلوب المدعوين الى الدين اهـ كرخي
 وفي اي السعد سبحانه تعجب من تقوية واصله ان يذكر عند معاناة العجيب من صنائه
 تعالى تزيها له سبحانه من ان يصعب عليه أمثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو تنزيه
 له تعالى من ان تكون حومة نبيه فاجرة فان غورها بغيره ويحل بمقصود الزواج من الولد
 والفسل فان المرأة اذا كانت زانية لم يعلم كون الولد من الزوج فيكون هذا تقريرا لما قبله
 وعهد بالقوله هذا بيتان عظيم اهـ مع زيادة من الكازروني (قوله ينهاكم ان تعردوا الخ)
 اشار به الى ان بعضكم ضمن معنى فعل يتعدى بعن ثم حذف اي ينهاكم عن العود وهـ هذا حد
 الاوحد في الآية والثاني انه على حذف في اي في ان تعودوا والثالث ان تعودوا مفعول لاحله
 اي يعظكم كراهة ان تعودوا اهـ كرخي وفي اي السعد وبعضكم الله اي ينصركم او يزجركم اهـ
 (قوله ابدا) اي مادمتم احياء (قوله تتعطلون بذلك) اشار بهذا الى ان المنفي عنهم ثمرة الاعمان
 وهو الانعاط لا نفسه اهـ شيخنا والجملة له صفة للأزمنين وجواب الشرط محذوف اي ان كنتم
 مؤمنين فلا تعودوا مثله اهـ (قوله حكيم فيه) اي فيما يامر به وينهى عنه (قوله باللسان)
 اشار به الى ان المراد باشاعتها اشاعة خبرها وفي اي السعد المراد بشيوعها شيوع خبرها
 اهـ (قوله بنسبتها اليهم) اشار به الى ان المراد بالذين آمنوا خصوص المقدوفين وهم عائشة
 وصفوان وقوله وهم العصبية بيان للذين يحبون اهـ شيخنا (قوله لهم عذاب اليم) خبر ان
 وقواه بالحد للقدف فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم حدهم اي العقابين وهم الاربعة
 المتقدمين بينهم في الارح وقوله لحق الله اي ذنب الاقدام فلا ينافي ان الحدود جوارب لانها
 جوارب للذنب المحدود به كالتدفع وأما ذنب الاقدام فلا يكفره الا التوبة اهـ شيخنا (قوله والله
 يعلم انتفاءها عنهم الخ) عبارة ابي السعد والله يعلم جميع الامور التي من جملتها ما في الضمائر
 من انسية المذكرة وانتم لا تعلمون ما يبدعه تعالى بل فما تعلمون ما ظهر لكم من الاقوال
 والافعال المحسوسة فابنوا اموركم على ما تعلمونه وعلموا في الدنيا على ما تشاهدونه من الافعال
 الظاهرة والله سبحانه وتعالى هو المتولى للسرائر ان يعاقب في الآخرة على ما تركه ان صدور انتهت
 (قوله وان الله رؤوف رحيم) معطوف على فعمل الله وقوله اعاجلكم بالعقوبة جواب لولا

ما ينبغي (لنا ان نتكلم بهذا
 سبحانه) هو لا تعجب هنا
 (هذا بيتان) كذب (عظيم
 يعظكم الله) ينهاكم (ان
 تعودوا مثله ابدا ان كنتم
 مؤمنين) تتعطلون بذلك
 (وبين الله لكم الآيات) في
 الامر والنهي (والله اعلم
 بما يامر به وينهى عنه) (حكيم)
 فيه (ان الذين يحبون ان
 تشيع الفاحشة) باللسان
 (في الدين آمنوا) بنسبتها
 اليهم وهم العصبية (هم
 عذاب اليم في الدنيا) بالحد
 للقدف (والآخرة) بالارح
 الله (والله يعلم) انتفاءها عنهم
 (وانتم) ايها العصبية (لا تعلمون)
 وجودها عنهم (ولو لا فضل
 الله عليكم) ايها العصبية
 (ورحمته وان الله رؤوف رحيم)
 بكم اعاجلكم بالعقوبة (يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا
 ذلك) (لهدمت صوامع)
 صوامع الرهبان (وبيع)
 كنائس اليهود (وصلوات)
 يدت نار الجوس لان كل هؤلاء
 في ما من المسلمين (ومساجد)
 للمسلمين (يذكر فيها) في
 المساجد (اسم الله) بالتكبير
 والتهليل (كثيرا ولينصرت
 الله) على عدوه (من ينصره)
 من ينصر نبيه بالجهاد (ان
 الله لقوي) ينصرة نبيه ونصرة
 من ينصر نبيه (عزيز)

خطوات) لخرق (الشیطان)
 أي تزيينه (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فانه)
 أي المتبع (بأمر يا فحشاء)
 أي القبيح (والمنكر) ثم
 باتباعها (ولولا فعل الله
 عليكم ورحمته ما زكي منكم)
 أي بالعصية بما قلتم من
 الافك (من أحد أبدأ) أي
 ماصح وطهر من هذا الذنب
 بالتوبة منه (ولكن الله
 يزكي) يظهر (من يشاء)
 من الذنب بقبول توبة منه
 (والله سميع) بما قلتم
 (علم) بما قصدتم (ولا ياتل)
 يحاف (أولو الفضل) أي
 أصحاب الغنى (منكم والسعة
 أن) لا يأتوا أولى القربى
 والمساكين والمهاجرين في
 سبيل الله (نزلت في أبي بكر
 حلف أن لا يفتق على مسطح
 وهو ابن خاتمه مسكين مهاجر
 يدري لما حاضر في الافك
 بعد أن كان يفتق عليه وناس
 من الصحابة أقسموا أن
 لا يتصدقوا على من تكلم
 بشئ من الافك (وليعفوا
 وليصفوا) عنهم في ذلك
 (الاتحبون أن يغفر الله
 لكم والله غفور رحيم)
 لأئمة بن قال أبو بكر بن
 أنا أحب أن يغفر الله لي
 ورجع إلى مسطح ما كان
 يفتقه عليه (أن الذين
 يرمون) بالزنا (المحصنات)
 العفائف

وخبر المبتدأ محذوف أي هو - ودان على القاعدة من وجوب حذفه اه شيخنا (قوله خطوات
 الشيطان) بضم الطاء واسكانها قراءة ثان سمعيتان اه شيخنا (قوله ومن يتبع خطوات
 الشيطان) جواب الشرط محذوف تقديره فقد غوى فانه صار يأمر بالفحشاء والمنكر أي صار
 فيه خاصية الشيطان وهي الأمر بها اه شيخنا (قوله أي المتبع) أي للشيطان بفعل الشارح
 الضمير عائد على من ولو أعاده على الشيطان لقال أي الشيطان أذ هو وأوضح في هذا المقام وقوله
 باتباعها أي القبايح كما صرح به الخازن وهي مفهومة من الفحشاء والمنكر والباعصية أي فانه
 بسبب اتباعه القبايح صار يأمر بالفحشاء والمنكر لانه لما ضل في نفسه صار يضل غيره وعبارة أي
 السعد وقيل انه أي الضمير عائد على من أي فأن المتبع للشيطان يأمر الناس به - ما فان شأن
 الشيطان هو الاضلال فن أتبعه فانه يترقى من رتبة الضلال والفساد إلى رتبة الاضلال والافساد
 (قوله ما زكي منكم من أحد أبدأ) هذا بهدأهم قد طهروا وتابوا وهو كذلك يعني غير عبد الله
 ابن أبي فانه استمر على الشقاوة حتى ملك اه شيخنا وفي البيضاوي ما زكي ما طهر من دنسها
 منكم من أحد أبدأ إلى آخر الدهر ولو كان الله يزكي من يشاء - حمله على التوبة وقبولها والله
 سميع لمقاله علم بقبولهم اه (قوله من الافك) الباعصية من كابد عليه قوله أي
 ماصح وطهر من هذا الذنب اه وقوله من - من زائدة في العاقل (قوله ولا ياتل) لأهمية
 والفعل مجزوم بحذف الراء لانه معتل بها تال انقل إلى بوزن أنتوي ينهني من الالية
 كهدية ومعناها الحاف يقال الية واليا بوزن هدية ردا يا اه شيخنا وفي المختار وأى يؤلى
 الاء يحاف وتألى واثلى مثله قلت ومنه قول تمالى ولا ياتل أولو الفضل منكم والاية اليمين
 وجهه الايا اه (قوله أي أصحاب الغنى) على هذا التفسير تكرار الفضل مع السعة فالأولى
 تفسير الفضل بالدين كما صنع غيره وقوله أن لا يأتوا على تقدير حرف الجر أي على أن لا يأتوا الخ
 اه شيخنا وعبارة أبي السعد ولا ياتل أولو الفضل منكم في الدين وكفى به دليل - لا على فضل
 الصديق والسعة في المال اه (قوله حلف أن لا يفتق على مسطح) بخاء مسطح واعتذر وقال انما
 كنت أغشى مجاس - حسان وسمع ولا أقول فقال له أبو بكر لقد ضحكك وشاركت قيسمائل ورس
 على عيبيه ومسطح هو ابن اثنائه بضم الحزرة وفقها ابن عباد بن المطالب بن عبد مناف وقيل اسمه
 عوف ومسطح لقبه اه قرطبي (قوله أولى القربى الخ) أي أصحاب القربى أي القرابة وقوله
 والمساكين والمهاجرين معطوفان على أول والمعنى أن يأتوا الأقارب والمساكين والمهاجرين
 فهذه الأوصاف الثلاثة لموصوف واحد وللتعبير بصيغة الجمع ربنا لعطف لعمدة الأوصاف
 وان كان الموصوف بها واحدا وهو مسطح اه شيخنا (قوله وهو ابن خاتمه الخ) بيان للأوصاف
 الثلاثة في الاء وتوابع الموصوف واحد حتى بها طريق العطف تنبيه على أن كلامنا علة مستقلة
 لاستحقاقه الانفاق عليه اه أبو السعد وقوله يدري زائد على ما في الآية اه شيخنا (قوله لما
 حاضر) ظرف لقوله حلف أن لا يفتق وقوله ناس معطوف على في أبي بكر اه شيخنا (قوله
 وليعفوا) أي أولو الفضل وقوله عنهم أي الخائفين في الافك اه شيخنا (قوله وليصفوا)
 أي ليعرضوا عن لوههم فان العفوان يتجاوز عن الجاني والصفح أن يتنامى جرمه وقيل العفو
 بالفعل والصفح بالقلب اه زاده (قوله ورجع إلى مسطح ما كان يفتقه عليه) أي وحاف ان
 لا يفتق نطقه منه أبدا اه كرخي ورجع من باب جلس فيستعمل محذوقا ومتهد باللفظ قول به على

(الغافلات) عن الفواحش
 بان لا يقع في قلوبهن فعلها
 (المؤمنات) بالله ورسوله
 (لنوا في الدنيا والآخرة
 ولهم عذاب عظيم يوم) ناصبه
 الاستقرار الذي تعاق به لهم
 (تشهد) بالقوتانية والتختانية
 (عليهم السنهم وأيديهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون)
 من قول وفعل وهو يوم
 القيامة (يومئذ يوفيهم الله
 دينهم الحق) يجزيهم
 جزاءهم الواجب عليهم
 (ويعلمون أن الله هو الحق
 المبين) حيث حقق لهم جزاءه
 الذي كانوا يشكون فيه
 ومنهم عبد الله بن أبي
 المحصنات هنا أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يذكروا
 في قذفهن توبة

بالتقمة من أعداء فيه
 (الذين ان مكناهم في
 الارض) انزلناهم في أرض
 مكة (أقاموا الصلوة) أتوا
 الصلوات الخمس (وأؤوا
 الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم
 (وأروا بالمعروف) بالتوحيد
 واتباع محمد صلى الله عليه
 وسلم (ونہوا عن المنكر)
 عن الكفر والشرك ومخالفة
 الرسول (ولله عاقبة الامور)
 والى الله ترجع عواقب الامور
 في الآخرة (وان يكذبوك)
 يا محمد قريش (فقد كذبت
 قبلكم) قبل قومك (قوم

حد قوله فان جعل الله الى طائفة منهم يرجع بعضهم الى بعض القول ومعناه اعاذوا به شيخنا
 لكن في هذا الجمال اذ الذي من باب حلس هو اللازم واما المتسدى فمن باب ضرب كفاي
 المختار اه (قوله الغافلات عن الفواحش الخ) قال الزمخشري الغافلات السلمات الصدور
 النقيات اقلوب الالقي ايس فيمن دهاها ولا كمر لانهم لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال فلا
 يقطن لما يظن له المجربات العرافات قال وكذلك الاله من الرحال في قوله صلى الله عليه وسلم
 أكثر أهل الجنة الاله اه قال في النهاية هو جمع الاله وهو الاله فل عن الشر المطبوع على الخير
 وقيل لهم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا أمر دنياهم
 فعملوا حذق التصرف فيها وانبلوا على آخرتهم فشقوا نفوسهم بها فاستحقوا أن يكفروا
 أكثر أهل الجنة وأما الاله الذي لا عقل له فقير مراد في الحديث لان المقام مقام مدح اه
 كرخي (قوله لعنوا في الدنيا) أي بعد وافيها عن الشيطان الحسن على السنة المؤمنين والآخرة
 ان لم يتوبوا اه كرخي وفي المنازل ان عذوا في الدنيا بالحد والآخر بالثأر اه وفي
 القرطبي لعنوا في الدنيا والآخرة قال العلماء ان كان المراد به هذه الامة المؤمنين من القذفة
 فامراد بالامة الابداد وضرب الحد واستجاش المؤمنين منهم وهم هم لهم وزوالهم عن رتبة
 العدالة والبعده عن الشيطان الحسن على السنة المؤمنين اه (قوله ناصبه الاستقرار الخ) والتقدير
 عذاب عظيم كاشم يوم تشهد الخ وانما يجعل منصوبا بالمصدر وهو عذاب لان شرط عمله عند
 البصر بين أن لا يوصف وهنائد وصف واحيب عن هذا بان الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره
 اه من العيين (قوله بالقوتانية والتختانية) سبعة ان (قوله يومئذ) مع قول ليوفيم أو يعلمون
 والتمتين عوض عن الجملة المحذورة والتقدير يومئذ تشهد عليهم الخ اه شيخنا (قوله جزاءهم)
 تفسيره يوم فامراد به هنا الجزاء وقوله الواجب عليهم تفسيره لعلق أي الثابت عليهم أي المقطوع
 بمصولة لهم وعلى في اللام اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله جزاءهم الواجب عليهم أشار به الى
 أن الدين بمعنى الجزاء في الحديث كما تدبر تدان والحق في الحق اللاتي ويجوز أن يكون
 من حق امر يحق أي واجب ووقع بلا شك اه (قوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين) أي
 الثابت بذاته اظاهرا بالوحدانية لا يشاركة في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواء أؤذو
 الحق المبين أي العادل الطاهر عدله ومن كان هذا شأنه بنقمة من الظالم للظالم لا محالة اه
 يضار وفي أبي السموه ويعلمون ان الله هو الحق الثابت الذي يحق أن يثبت لاصحاله في ذاته
 وهنائه وأفعال المبين المظهر للاشياء كما هي في أنفسها والظاهر انه هو الحق وتفسيره بظهور
 الوهية تعالى وعدم مشاركة غيره فيها وعدم قدرة ما سواه على الثواب والعقاب ايس له كثير
 مناسبة للقيام اه (قوله حيث حقق لهم جزاءه) بشي به الى ان المراد بالحق المحقق أي المارجد
 للامر في طبق ما هو عايم في الواقع اه شيخنا (قوله ومنهم عبد الله بن أبي) أتى بهذا اليمع قوله
 كانوا يشكون فيه أي والشك من بعضهم وهو عبد الله المذكور واما احسان ومسلح وجمته فهم
 مؤمنون لا يشكون في الجزاء اه شيخنا (قوله والمحصنات هنا) أي بخلافهن في أول السورة
 في قوله والذين يرون المحصنات الخ فالمراد من الجنس الاعم من زوجات النبي وقوله أزواج
 النبي أي لان مر قذف واحدة ممن فقد يذنب الجميع لاشترائك الكل في العصمة والقراءة
 والانتساب الى رسول الله فلا يقل ان القذف انما هو لاشية اه شيخنا (قوله لم يذكروا في قذفهن
 توبة) أي على سبيل الاستثناء كأن يقال لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم الا الذين

ومن ذكروا قذف المحصنات فبما سبق أول السورة الا الذين تابوا من بعد ذلك وامرهم الله
 غفور رحيم ومراده بهذا تقرير مذهب ابن عباس فانه جعل الا ذلك اعناظ من سائر انواع
 الكفر حين سئل عن هذه الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب قبلت توبته الامن خاص في
 امر عائشة رضي الله عنها وذا من رضي الله عنه انما هو التوبل امر الافك والتنبيه على انه امر
 غليظ اه من ابي السعود (قوله ومن ذكر) مبتدأ اي واللواتي ذكر في قذفهن اول السورة
 اي بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك وامرهم الله غفور رحيم من خبر المبتدأ اي واللواتي ذكرت
 التوبة لقا ذفيهن غير زوجات النبي وامان فلا توبة لقا ذفيهن اي لا تقبل لهم توبة اه شيخنا
 (قوله الخبيثات الخ) كلام مستأنف مؤسس على قاعدة السنة الالهية الجارية فيما بين الخلق
 على موجب ان الله تعالى ملكا يسوق الال الى اهلها وقوله للخبيثات اي مختصات بهم لا يكدن
 يتجاوزنهم الى غيرهم فاللام للاختصاص وقوله للخبيثات اي لان المجانسة من دراعى الاتضمام
 وقوله والطيبات الخ اي وحيث كان رسول الله اطيب الطيبين تبين كون الصديقة من اطيب
 الطيبات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها من انخرافات حسب ما نطق به قوله تعالى
 اولئك الخ فالاشارة الى رسول الله والصديقة وصفوان اه ابو السعود (قوله من النساء ومن
 الكلمات) هذان قولان في تفسير الخبيثات حكاهما غيره فالواو بمعنى او فقوله بما ذكر اى
 النساء والكلمات اه شيخنا (قوله ومن الكلمات) فالتمنى الخبيثات من الكلمات تعداو
 تقال للخبيثين من الرجال وتليق بهم اسم اى هي مختصة ولا ثقة بهم لانه في ان تقال في حق غيرهم
 والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلمات وكذا قول والطيبات الخ والمعنى كل كلام انما
 يحسن في حق اهلها فيصانف سبي القول الى من يليق به وكذا الطيب من القول وعائشة لا يليق
 بها الخبيثات من الاقوال لانها طيبة فيصانف اليها الثناء الحسن اه زاده وعبارة الكشاف يحتمل
 ان الخبيثات والطيبات صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص او
 الاستحقاق اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان تقال لهم فالخبيثون شامل
 للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون اه (قوله والطيبات للطيبين) هذا في المعنى كالدليل لقوله
 اولئك مبرؤن الخ فهو توطئة له اه شيخنا (قوله اولئك الطيبون) اي من الرجال (قوله ومنهم
 عائشة وصفوان) لف ونشر منوش (قوله اي الخبيثون الخ) تفسير لو او الجماعة في يقولون
 وقوله فيهم متعلق بيقولون (قوله لهم مغفرة) اي لما لا يخلو عنه البشر من الذنب ويجوز ان
 تكون الجملة مستأنفة وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا ويجوز ان يكون لهم خبر اولئك
 ومغفرة فاعله اه سمين (قوله وقد افخرت عائشة الخ) عبارة اندازن روى ان عائشة كانت
 تقضر باشياء اعطيت لم تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل عليه السلام اتى بصورتها في مرقعة
 حرير وقال هذه زوجتك وروى انه اتى بصورتها في راحته ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يتزوج بغيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها وفي يومها ودفن في بيتها وكان
 ينزل الوحي عليه وهي معه في العفاف ونزات براءتها من السماء وانها ابنة الصديق وخليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا
 حدث عن عائشة يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المبرأة من السماء اه وفي القرطبي قال بعض اهل التحقيق ان يوسف عليه الصلاة والسلام
 لما رمى بالفاحشة براه الله على لسان حبي في المهديوان مريم لما رميت بالفحشاء براه الله على

ومن ذكروا قذف المحصنات فبما سبق اول السورة الا الذين تابوا من بعد ذلك وامرهم الله
 غفور رحيم ومراده بهذا تقرير مذهب ابن عباس فانه جعل الا ذلك اعناظ من سائر انواع
 الكفر حين سئل عن هذه الايات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب قبلت توبته الامن خاص في
 امر عائشة رضي الله عنها وذا من رضي الله عنه انما هو التوبل امر الافك والتنبيه على انه امر
 غليظ اه من ابي السعود (قوله ومن ذكر) مبتدأ اي واللواتي ذكر في قذفهن اول السورة
 اي بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك وامرهم الله غفور رحيم من خبر المبتدأ اي واللواتي ذكرت
 التوبة لقا ذفيهن غير زوجات النبي وامان فلا توبة لقا ذفيهن اي لا تقبل لهم توبة اه شيخنا
 (قوله الخبيثات الخ) كلام مستأنف مؤسس على قاعدة السنة الالهية الجارية فيما بين الخلق
 على موجب ان الله تعالى ملكا يسوق الال الى اهلها وقوله للخبيثات اي مختصات بهم لا يكدن
 يتجاوزنهم الى غيرهم فاللام للاختصاص وقوله للخبيثات اي لان المجانسة من دراعى الاتضمام
 وقوله والطيبات الخ اي وحيث كان رسول الله اطيب الطيبين تبين كون الصديقة من اطيب
 الطيبات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها من انخرافات حسب ما نطق به قوله تعالى
 اولئك الخ فالاشارة الى رسول الله والصديقة وصفوان اه ابو السعود (قوله من النساء ومن
 الكلمات) هذان قولان في تفسير الخبيثات حكاهما غيره فالواو بمعنى او فقوله بما ذكر اى
 النساء والكلمات اه شيخنا (قوله ومن الكلمات) فالتمنى الخبيثات من الكلمات تعداو
 تقال للخبيثين من الرجال وتليق بهم اسم اى هي مختصة ولا ثقة بهم لانه في ان تقال في حق غيرهم
 والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلمات وكذا قول والطيبات الخ والمعنى كل كلام انما
 يحسن في حق اهلها فيصانف سبي القول الى من يليق به وكذا الطيب من القول وعائشة لا يليق
 بها الخبيثات من الاقوال لانها طيبة فيصانف اليها الثناء الحسن اه زاده وعبارة الكشاف يحتمل
 ان الخبيثات والطيبات صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص او
 الاستحقاق اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان تقال لهم فالخبيثون شامل
 للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون اه (قوله والطيبات للطيبين) هذا في المعنى كالدليل لقوله
 اولئك مبرؤن الخ فهو توطئة له اه شيخنا (قوله اولئك الطيبون) اي من الرجال (قوله ومنهم
 عائشة وصفوان) لف ونشر منوش (قوله اي الخبيثون الخ) تفسير لو او الجماعة في يقولون
 وقوله فيهم متعلق بيقولون (قوله لهم مغفرة) اي لما لا يخلو عنه البشر من الذنب ويجوز ان
 تكون الجملة مستأنفة وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا ويجوز ان يكون لهم خبر اولئك
 ومغفرة فاعله اه سمين (قوله وقد افخرت عائشة الخ) عبارة اندازن روى ان عائشة كانت
 تقضر باشياء اعطيت لم تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل عليه السلام اتى بصورتها في مرقعة
 حرير وقال هذه زوجتك وروى انه اتى بصورتها في راحته ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يتزوج بغيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها وفي يومها ودفن في بيتها وكان
 ينزل الوحي عليه وهي معه في العفاف ونزات براءتها من السماء وانها ابنة الصديق وخليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا
 حدث عن عائشة يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المبرأة من السماء اه وفي القرطبي قال بعض اهل التحقيق ان يوسف عليه الصلاة والسلام
 لما رمى بالفاحشة براه الله على لسان حبي في المهديوان مريم لما رميت بالفحشاء براه الله على

لسان ولد هاعسى صلوات الله وسلامه عليه وان عاتشة لما ريت بالقاحشة براها الله بالقول
 فيارضى لها براة صبي ولا نبى حتى براها الله بكلامه من القذف والبهتان اه (قوله يا ايها الذين
 آمنوا لا تدخلوا بيوتنا الخ) لما فصل الزواجر عن الزنا ورعى العفاف شرع في نفسه الزواجر عما
 عساه ان يؤدي اليه من مخالطة الرجال بالنساء ودخوله عليهم في اوقات الخلووات وتعليم
 الآداب الجميلة اه ابو السعد وفي القرطبي سبب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني وغيره
 عن عدى بن ثابت ان امرأة من الانصار قالت يا رسول الله انى اكون في بيتي على حال لا احب
 ان يرانى عليا احدلا والدولا ولد فأتى في الاب فيدخل على وان لا يزال يدخل على رجل من اهلى
 وأنا على تلك الحال فترت هذه الآية فقال ابو بكر يا رسول الله أفرأت الخناث والمساكن
 في طرق الشام ليس فيها ساكن فانزل الله ليس عليكم حناح الآية اه (قوله غير بيوتكم)
 أى ليس لكم عليكم ما يد شرعية اما الأكثرى والمستعير فكل منهما يدخل بيته فهو داخل في قول
 الشارح الآية وسأى أنهم اذا دخلوا بيوتهم الخ (قوله حتى تستأنسوا أى تستأذنوا) من
 الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا أبصره فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف
 أنه هل يراد دخوله أولا يؤذن له أو من الاستئناس الذى هو خلاف الإيجاش فان المستأذن
 مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا أذن له استأنس أو تعرف فوادل ثم انسان من الانس اه
 بضاوى (قوله فيقول الواحد الخ) أشار هذا الى أن السلام مقدم على الاستئذان وفي الخازن
 اختلفوا فى أيهما يقدم فقيل الاستئذان وقال الاكثرون السلام وتقدير الآية حتى تسلموا على
 أهلها وتستأذنوا وهو كذلك في مصنف ابن مسعود ويكون كل من السلام والاستئذان ثلاث
 مرات بفصل بين كل مرتين بسكوت يسير فالاول اعلام والثاني للتمطي والثالث استئذان في
 الدخول أو الرجوع واذا أتى الباب لم يستقبله من تلقاء وجهه بل يجى من جهة ركنه الايمن أو
 الايسر وقيل ان وقع بصره على أحد في البيت قدم السلام والاقدم الاستئذان ثم يسلم اه وروى
 الصحیحان وغيرهما عن جابر بن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
 هذا فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا انا كانه كره ذلك قال علماءنا انما كره النبي صلى
 الله عليه وسلم ذلك لان قوله أنا لا يحصل به تعريف وانما الحكيم في ذلك أن يذكر اسمه كما فعل عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه وأبو موسى الأشعري لان في ذكر الاسم اسقاط كافة السؤال
 والجواب وقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
 مشربة له فقال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم ايدخل عمرو في صحب مسلم أو أبا موسى
 جاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا
 الأشعري الحديث اه من القرطبي (قوله من الدخول بغير استئذان) أى ومن تحية الجاهلية
 حيث كان الرجل جالس منهم اذا أراد ان يدخل بيتا غير بيته يقول جئتمكم صباحا جئتمكم مساء فربما
 أصاب الرجل مع امرأته في خلاف اه أبو السعد (قوله اهلکم تذکرون) متعلق بمذوف أى
 انزل عليكم هذا أو قيل لكم هذا ارادة ان تذکروا وتعلموا عما وصل لكم اه بضاوى (قوله
 فان لم تجدوا فيها أحدا یاذن لكم) هذا النبي يصدق بما اذا لم يكن فيها أحد فلا وعما اذا
 كان فيها من لا يصلح للأذن وعما اذا كان فيه امر يصلح لكنه لم یأذن اه شيخنا (قوله حتى
 يؤذن لكم) أى حتى يأتي من یأذن فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على المورات فقط
 بل وعلى ما يجنبه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير إذنه محظور واستثنى ما اذا

يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوتنا غير بيوتكم حتى
 تستأنسوا أى تستأذنوا
 وتسلموا على أهلها) فيقول
 الواحد السلام عليكم اذ دخل
 كما ورد في حديث (ذلكم
 خير لكم) من الدخول بغير
 استئذان (اهلكم تذکرون)
 بادغام التاء الثانية في الدال
 خير منه فتمتلون به (فان لم
 تجدوا فيها أحدا) بأذن لكم
 فلا تدخلوها حتى يؤذن
 لكم
 بالعداب (وهى ظلمة)
 مشرقة كافر أهلها (فهى
 خاوية) ساقطة (على
 عروشها) على سقوفها
 (وبئر معلقة) وكمن بئر
 معلقة عطلها ربابها ليس
 عليها أحد (وقصر مشيد)
 حصين طويل ليس فيه
 ساكن ان قرئت بنصب
 الميم ويقال محصن ان
 قرئت بضم الميم وتشديد
 الباء (أفلم يسروا فى الارض)
 أفلم يسأرا هل مكة فى
 تجارتهم (فتكون) فتصير
 لهم قلوب يعقلون بها)
 التخويف وما صنع بغيرهم
 اذا نظروا وتفكروا فيها (أو
 آذان يسمعون بها) الحق
 والتخويف (فانها) يعنى
 الذنبة بغير عبرة فيقال
 كلمة الشرك (لا تسمى إلا بصار
 من النظر) ولكن تصير

وان قيل لكم بعد الاستئذان
 (ارجعوا فارجموا هو) أي
 الرجوع (ازكي) أي خبير
 (لكم) من القعود على
 الباب (والله بما تعملون)
 من الدخول باذن وغير اذن
 (علم) فيجازيكم عليه (ليس
 عليكم جناح أن تدخلوا بيوتنا
 غير مسكونة فيم امتناع) أي
 منفعة (لكم) باستسكان
 وغيره كبيوت الرباط والخانات
 المسبلة (والله يعلم ما تبدون)
 تظهرون (وما تكتمون)
 تخفون في دخول غير بيوتكم
 من قصد صلاح أو غيره
 وسيأتي أنهم اذا دخلوا بيوتهم
 يسلمون على أنفسهم (قل
 للؤمنين يفضوا من ابصارهم)
 عما لا يحل لهم نظره ومن
 زائدة (ويحفظوا فروجهم)
 عما لا يحل لهم فعله بها
 ~~~~~  
 القلوب التي في الصدور )  
 من الحق والهدى  
 ( ويستجلبونك ) يا محمد  
 ( بالعداب ) استجلبه فضر بن  
 الحرف قبل أجله ( وان  
 يخاف الله وعده ) بالعداب  
 ( وان يوما ) من الذي وعد  
 فيه عذابهم ( عند ربك  
 كالف سنة مما تعدون ) من  
 سنى الدنيا ( وكان من قرية )  
 وكم من أهل قرية ( أمليت  
 لها ) أمهاتها إلى أجل ( وهي  
 ظالمة ) مشركة كافرة أهاتها  
 ( ثم أخذتها ) عاقبتها في الدنيا

عرض فيه حرق أو غرق أو كان فيه منكر ونحوه اه يضاروي  
 لما كان جعل النهي مغيبا بالاذن رجاء لهم الرخصة في الانتظار على الابواب بل في تكرير  
 الاستئذان ولو بعد الرد دفع ذلك بقوله وان قيل لكم ارجعوا أي ارجعتم من جهة أهل البيت  
 بال رجوع فارجموا ولا تلجوا بشكر بالاستئذان كما في الوجه الثاني ولا بالاصرار على الانتظار  
 كما في الوجه الاول اه أبو السعود ( قوله هو أي الرجوع أزكي لكم ) أي أظهر مما لا يخلو عنه  
 اللجم والعداوة والودوف على الابواب من دنس الدناءة والذالة اه أبو السعود ( قوله ليس عليكم  
 جناح الخ ) هذا بمنزلة الاستئذان من قوله لا تدخلوا بيوتكم اه شيخنا قال المفسرون  
 لما نزلت آية الاستئذان قالوا ما رسول الله كيف بالبيوت التي بين مكة والشام على ظهر الطريق  
 ليس فيها ساكن من أربابها فنزل ليس عليكم جناح الآية اه زاده و يروي أن ايا بكر قال  
 ما رسول الله انزل عليك آية في الاستئذان وانا تخف في تجاراتنا فنزل الخانات أن لا تدخلها  
 الا باذن فترت اه أبو السعود ( قوله غير مسكونة ) أي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة  
 بل كانت موضوعة ليدخلها كل من له حاجة تقصد منها كالربط والخانات والمخيمات  
 والخوانيت ونحوها اه أبو السعود ( قوله أي منفعة لكم ) أي استمتاع و غرض من الاغراض  
 وقوله بالاستسكان أي طلب كمن يستتر فيه من الحر والبرد وقوله وغيره كالبيع والشراء اه  
 شيخنا ( قوله المسبلة ) نعت للربط فلو قدمه بجنبه لكان أوضح وعبارة الخطيب كبيوت  
 الخانات والربط المسبلة اه وفي الخازن قيل أن هذه البيوت هي الخانات والمنازل المبنية  
 للترول وإبراء المتاع فيها وانتقاء الحر والبرد وقيل بيوت التجار وحوانيتهم في الاسواق يدخلها  
 البيع والشراء وهو منفعتهما ليس فيها استئذان وقيل هي جميع البيوت التي لا ساكن فيها الان  
 الاستئذان امتناع على عورة فان لم يخف ذلك جازله الدخول بغير استئذان اه  
 وقال عطاء بن البيوت الخربة والمتاع هو قضاء الحاجات فيهما من البول والغائط اه خطيب  
 ( قوله وسأني ) أي في آخر السورة ومراده بهذا بيان مفهوم قوله هنا غير بيوتكم وعبارة فيما  
 سيأتي في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم فصها بيوتنا أهـ بل لكم بها فسلموا على  
 أنفسكم أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها  
 أهل فسلموا عليهم اه ( قوله قل للؤمنين الخ ) شروع في بيان أحكام كلية شاملة للؤمنين كافة  
 يندرج فيها حكم المستأذنين عند دخولهم البيوت اندراجا وليا ومفعول الامر آخر قد حذف  
 نحو بلا على دلالة جرابه أي قل لهم غصوا فغصوا من ابصارهم اه أبو السعود ( قوله يغصوا  
 من ابصارهم ) الغص اطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية اه سمين وفي المصباح غص الرجل  
 صوته وطرفه ومن صوته ومن طرفه غصا من باب قتل خفض ومنه يقال غص من فلان غصا  
 وغصا ضة اذا انقصه اه وأدغم أحد المثلين هنا في الثاني بخلاف قوله الاتي فغصن  
 وذلك لان الثاني هنا متحرك فأدغم فيه الاول وفيما سيأتي ساكن فلم يثبت ادغام الاول فيه  
 أشار له القرطبي ( قوله ومن ) أي في قوله من ابصارهم زائدة أي يغصوا ابصارهم كما في قوله فما  
 منكم من أحد وهذا قول الاخفش ومنه سيويه ويجوز أن تكون للتبعض وعليه اقتصر  
 القاضى كالكشف لانه يعنى عن الناظر أول نظرة تقع من غير قصد ويجوز أن تكون لبيان  
 الجف من قاله أبو الية وفيه نظر من حيث انه لم يتقدم بهم يكون مفسرا عن ويجوز أن تكون  
 لا بداءة غاية قاله ابن عطية وعليه اقتصر أبو حيان في النهر فان قيل كيف دخلت من

في غرض البصر دون حفظ الفرج فالجواب ان ذلك دليل على ان امر النظر اوسع الاترى ان المحاذم  
لا بأس بالنظر الى شعورهن وصدورهن وكذا الاماء المستعرضات للبيس واما امر الفروج  
فمضيق اه كرخي (قوله ذلك ازكي لهم) اقل اما مجرد عن معنى التفضيل او المراد انه ازكي  
من كل شئ نافع او ابعد عن الرية اه شهاب (قوله وقل للؤمنات يخفضن من ابصارهن)  
امر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات بغض الابصار فلا يحل للرجل ان ينظر الى المرأة ولا للمرأة  
ان تنظر الى الرجل فان علاقتهما كعلاقتهما وقصد هامة كقصده منها وقال مجاهد اذا  
اقبلت المرأة تجلس ابليس على رأسها فزينا لمن ينظر واذا اديرت تجلس على عجزها فزينا  
من ينظر اه قرطبي وقد اشتمت هذه الآية على خمسة وعشرين ضميرا للاناث ما بين مرفوع  
ومجورور ولم يوجد له نظير في القرآن في هذا الشأن اه كرخي (قوله ولا يبدن زينتهن) المراد  
بها هنا البدن الذي هو محل الزينة وهي في الاصل ما يتزين به كالخلى ويدل على هذا المراد تقسيمه  
المستثنى بالوجه والكفين وكذلك مراد بها البدن في قوله ولا يبدن زينتهن الالبعواتهن الخ واما  
في قوله ليعلم ما يخفين من زينتهن فالمراد بها ما يتزين به بدليل قوله من خلت الخ اه شيخنا (قوله  
في أحد وجهين) متعلق بيجوز (قوله حسما للباب) أي باب النظر عن تفاصيل الاحوال  
كالخروج بالاجنبية اه وفي المصباح حسمه حسما من باب ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع  
وحسمت العرق على حذف مضاف والاصل حسمت دم العرق اذا قطعت ومنعته السلان بالكي  
بالتار ومنه قيل للسيف حسام لانه قاطع لما يأتي عليه وقوله حسما للباب أي قطعا لتوقع قطعا  
كلها اه (قوله وليضربن) ضمته معنى يلقين فهداه على والماء زائدة او تبعضية أي يلقين  
خمرهن على جيوبهن اه (قوله على جيوبهن) بضم الجيم وكسرها سبعيتان والمراد بالجيب  
دنا محله وهو العنق والافهوق في الاصل طوق القميص اه شيخنا (قوله أي يسترن الرؤس الخ)  
وقد كانت النساء على عادة الجاهلية يسترن رؤسهن من خلفهن فتبدو خمرهن وقلاتهن  
من جيوبهن لستها فامرن بارسال خمرهن على جيوبهن ستر لما يبدونها اه أبو السعود (قوله  
بالمقانع) جمع مقنع او مقنعة بكسر الميم فيهما وهي ما يغطي به الرأس اه شيخنا (قوله الخفية)  
أي فالزينة هنا أخص مما تقدم اذ هي فيه تشمل الظاهرة والخفية بدليل استثناء ما ظهر منها  
وعبارة أي السعدو كرر انتهى لاستثناء بعض مواضع الرخصة باعتبار الناظر بعدما استثنى  
بعض موارد الضرورة باعتبار المنظور انتهى وفي الخطيب ولا يبدن زينتهن أي الزينة الخفية التي  
لم يبع لمن كشفها في الصلاة ولا للاجانب وهي ما عدا الوجه والكفين اه (قوله الالبعواتهن  
الخ) حاصل هذه المستثنيات اثناعشر نوعا آخرها أو الطفل اه شيخنا (قوله أو اخواتهن)  
جمع أخ كالاخوة فهو جمع له أيضا وفي المصباح الاخ لانه محذوف وهو واو ترد في التثنية على  
الاشهر فيقال اخوان وفي لغة يستعمل منقوصا فيقال اخان وجمه اخوة واخوان بكسرها لانه  
فيهم ما وضعه ما لغة وقل جمه بالواو والنون وعلى آخاء وزان آباء اقل والانشى أخت وجمعها  
أخوات وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله أو بنى اخواتهن) أي لكثرة المحالطة الضرورية بينهم  
و بينهن وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في طباع الفريقين من النقرة عن عماسة القرائب وعدم  
ذكر الاعمام والاحوال لما أن الاحوط أن يسترن منهم حذرهم ان يصفوهن لا يناسنهم  
والعنى ان سائر القربايات تشترك مع الاب والابن في الحرمة الابن العم والعمال وهذا من  
الدلالات البليغة في وجوب الاحتياط عليهم في النسب اه كرخي (قوله أو نساكنهن) أي النسوة

(ذلك ازكي) أي خير لهم  
ان الله خير بما يصنعون  
بالابصار والفروج فيجاز بهم  
عليه (وقل للؤمنات يخفضن  
من ابصارهن) عما لا يحل  
لهن نظره (ويحفظن  
فروجهن) عما لا يحل لهن  
فعله بها (ولا يبدن) يظهرن  
(زينتهن الا ما ظهر منها) وهو  
الوجه والكفان فيجوز  
نظره لاجنبى ان لم يخف  
فتنة في أحد وجهين والثاني  
يجرم لانه فلتنة الفتنة ورجوع  
حسما للباب (وليضربن  
بجوبهن على جيوبهن) أي  
يسترن الرؤس والاعناق  
والصدور بالمقانع (ولا  
يبدن زينتهن) الخفية وهي  
ما عدا الوجه والكفين (الا  
لبعواتهن) جمع بعل أي زرج  
(أو ابائهن أو آباء بعواتهن  
أو اخواتهن أو بنى اخواتهن  
أو بنى اخواتهن أو نساكنهن  
أو ما ملكت أيمانهم)  
(والى المصير) المرجع في  
الآخرة (قل يا أيها الناس)  
يا أهل مكة (انما أنا لكم)  
من الله (نذير) رسول مخوف  
(مبين) بلغة تعلمونها (فالذين  
آمنوا) بجمع صلى الله عليه  
وسلم والقرآن (وعملوا  
الصالحات) الخيرات فيها  
بينهم وبين ربهم (فهم مغفرة)  
لذنوبهم في الدنيا (ورزق  
كريم) ثواب حسن في الجنة

فيجوز لهم نظره الاما بين السرة  
والركبة فيصير نظره لتفسير  
الازواج وخرج بنفسا من  
الكافرات فلا يجوز للمسلمات  
التكشفت لهن وشمل  
ماملكت ايمانهن العبيد  
(أو التابعين) في فضول  
الطعام (غير) بالجر صفة  
والنصب استثناء (أولى  
الاربية) أصحاب الحاجة  
الى النساء (من الرجال)  
بان لم ينتشر ذكر كل (أو  
الطفل) بمعنى الاطفال  
(الذين لم يظهروا) يطعموا  
(على عورات النساء) للجماع  
(والذين سمعوا آياتنا)  
كذوبا آياتنا محمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(معاجزين) ليسوا بفاتنين  
من عذابتنا (أو ائمتنا) أصحاب  
الجبم) أهل النار (وما أرسلنا  
من قبلك) يا محمد (من رسول)  
مرسل (ولاني) محدث ليس  
بمرسل (الاذنبي) قرأ  
الرسول أو حدث النبي  
(التي الشيطان في أمنيه)  
في قراءة الرسول وحدث  
النبي (في حديث الله) بين الله  
(ما يلقي الشيطان) على  
لسان نبيه لكي لا يعمل به  
(ثم يحكم الله) بين (آياته)  
لنبيه لكي يعمل بها (والله  
عليم) بما يلقي الشيطان على  
لسان نبيه (حكيم) حكم بنفسه  
(ليجعل ما يلقي الشيطان)

المختصة بهن من جهة الاشتراك في الايمان فيخرج الكافرات ولذا قال وخرج بنفسا من الخاه  
شيخنا (قوله فيجوز له) أي لؤلؤ المذكورين بالاستثناء نظره أي ماعدا الوجه والكفين ولما  
كان شاملا للمعورة وشهوها ليس مراد افيما عدا القسم الاول استثناءها بقوله الاما بين السرة  
والركبة الخ والمذكورون بالاستثناء الى هنا عشرة اه شيخنا (قوله فلا يجوز للمسلمات  
التكشفت لهن) أي كشف ما لا يبدي وعند الخدمة والشغل أما كشف ما يبدي ويجوز عند حضور  
الكافرات وخرج بالتكشفت لهن نظره أي المسلمات لهن أي للكافرات فيجوز لتفسير ما بين  
السرة والركبة وفي الذكر خي قوله فلا يجوز للمسلمات التكشفت لهن أي لانهن لسن من نساء  
المسلمات ولأن الكافرة ربما تحكي المسلمة للكافر فلا تدخل الحمام معها ان يجوز أن ترى منها  
ما يبدي وعند المهنة والكلام في كافرة غير مملوكة للمسلمة ولا محرمة لها ما همافيجوز لهما النظر  
اليها وكذا يجوز للمسلمة النظر للكافرة كما اقتضاه كلام أصحابنا اه (قوله وشمل ماملكت  
أيمانهن العبيد) أي فيجوز لهن أن تكشفن لهن ماعدا ما بين السرة والركبة ويجوز للعبيد أيضا  
أن ينظروا له وأن يكشفوا لهن من أبدانهم ماعدا ما بين السرة والركبة لكن بشرط العفة وعدم  
الشهوة من الجانبين اه شيخنا (قوله أو التابعين) أي لنساء قال ابن عباس التابع هو الاحق  
العنين وقيل هو الذي لا يستطيع غشيان النساء ولا يشتهمن وقيل هو المحبوب وقيل هو الشيخ  
المهرم الذي ذهب شهوته وقيل هو الخنث اه خازن وعبارة الروضة قلت المختار في تفسير غير  
أولى الاربية انه المغفل في عقله الذي لا يكثر بالنساء ولا يشتهمن كذا قاله ابن عباس وغيره  
والله أعلم وأما المحبوب الذي بقي اثناء وانخصى الذي بقي ذكره والعنين والخنث وهو المقتضب  
بالنساء والشيخ الهرم فكأن فعل كذا أطلق الاكثرون وقال في الشامل لا يحل للغصبي النظر الا  
أن يكبر ويهرم وتذهب شهوته وكذا الخنث وأطلق أبو محمد البصري في انخصى والخنث  
وجهين قلت هذا المذكور عن الشامل قاله شيخه القاضي أبو الطيب ومصرح بان الشيخ الذي  
ذهب شهوته يجوز له ذلك لقوله تعالى أو التابعين غير أولى الاربية من الرجال انتهت (قوله في  
فضول الطعام) أي الذين لا غرض لهم في تبعية النساء الا اكتساب الاكل من حولهن وليس  
لهم غرض في نظره ولا غيره ولذلك قال بان لم ينتشر ذكر كل وهذا التفسير مشكل على مذهب  
الشافعي لان المقرر فيه انه يحرم عليهم النظر ويحرم التكشفت لهم وبعضهم فسرتابعين  
بالمسوحين وهو ظاهر اه شيخنا (قوله غير أولى الاربية) في المصباح الارب بفقتين والاربية  
بالكسر والمأربة بفتح الراء وضعتها الحاجة والجمع الماآرب والارب في الاصل مصدر من باب  
تعب يقال ارب الرجل الى الشيء اذا احتاج اليه فهو آرب على فاعل والارب بالكسر يستعمل  
في الحاجة وفي العضو والجمع آراب مثل حمل واحمال اه (قوله من الرجال) حال من التابعين  
ومن تبعية نسبية أو من أولى واما قوله أو الطفل الذين الخ فقد تقدم في الجمع أن الطفل يطلق  
على المثنى والجمع ولذلك وصف بالجمع وقيل لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وعورات جمع  
عورة وهي ما يريد الانسان ستره من بدنه وعلب في السواتين والعامية على عورات بسكون الواو  
وهي لغة عامة العرب سكنوها تخفيفا للحرف العلة وقرأ ابن عامر في رواية عورات بفتح الواو ونقل  
ابن خالويه انها قراءة ابن أبي اسحق اه سمين (قوله بمعنى الاطفال) أي فأنل جنسية (قوله  
للجماع) متعلق بيطهروا المنفي أي لم يطعموا على عوراتهن لاجل الجماع أي ليس لهم غرض  
في الاطلاع على العورات لاجل الجماع له عدم قوة الشهوة فيهم وفي البيضاوي لم يظهروا

فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرقة والركبة (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) من خلخال يقمع (وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون) مما وقع لكم من النظر ممنوع منه ومن غيره (لعلكم تفلحون) تصون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث (وأنكحوا الإيماهي منكم) جمع أي وهي من ليس لها زوج بكرة كانت أو ثيبا ومن ليس له زوج وهـ ذافي الاحرار والحرائر (والصالحين)

على لسان نبيه (فتنة) بامية (للذين في قلوبهم مرض) شك وخلاف لكي يعلموا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وان الظالمين) المشركين الوابدين المغيرة وأصحابه (لنفي شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) وليكن يعلم تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبداً الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعني تبيان الحق هو الحق من ربك فيؤمنوا به فيصدقوا بتبيان الله (نقضت له) فخلص له وتقبله يعني تبيان الله (قلوبهم وان الله لهادى) حافظ (الذين

على عورات النساء لمدم تميزهـ م من الظهور بمعنى الاطلاع أو لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة اه وفي الروضة وحمل الامام أمر الصبي ثلاث درجات احدها ان لا يبلغ أن يحكى مارأى والثانية أن يبلغه ولا يكون فيه ثوران شهوة والثالثة أن يكون فيه ذلك فالاول حضوره كغيبته ويجوز التكشف له من كل وجه والثاني كالحرم والثالث كالبائع واعلم أن الصبي لا تكليف عليه واذ جعلناه كالبائع فعنا أنه يلزم المنظر اليها الاحتجاب منه كما أنه يلزمها الاحتجاب من الجنون قطعا قلت واذ جعلنا الصبي كالبائع لزم الولي أن ينع النظر كما يلزمه أن ينع من الزنا وسائر المحرمات والله أعلم اه (قوله فيجوز ان يبدين لهم) أي لهذين النوعين وهـ م التابعون والاطفال اه (قوله ولا يضربن بأرجلهن) أي لا يضربن الارض بأرجلهن ليقمع خلخالهن فيعلم أنهن ذوات خلخال فان ذلك مما يورث الرجال ميل اليهن ويوهـ م أن لهن ميل الى الرجال اه أبو السعود وهـ ذاسد لباب المحرمات وتعليم للاحوط والافصوت النساء ليس بعورة عند الشافعي فضلا عن صوت خلخالهن اه شهاب وفي القرطبي من فعل ذلك ممن فرح باليمين فهو مكروه ومن فعل ذلك ممن تبرجا وتعرضا للرجال فهو حرام مذموم وكذلك من ضرب بقله الارض من الرجال ان فعل ذلك مجبها حرم فان الهب كبيرة وان فعل ذلك تبرجا لم يحرم اه (قوله من زينتهن) بيان لما (قوله يقمع) أي يصوت أي يظهر له صوت وفي المصباح القعقة حكاية صوت السلاح وشوه اه (قوله أيه المؤمنون) العامة على فتح المء واثنان ألف بعد المء وهي ما التي للتقية وقرأ ابن عامر هنا وفي الزخرف بأية الساحر وفي الرحمن أيه الثقلان بضم المء وما لا فاذا وقف سكن ووجهها أنه لما حذفت الألف لالتقاء الساكنين استقلت الفتحة على حرف خفي فحذفت المء اتباعا للرسم وقدرت هـ هذه المواضع الثلاثة دون ألف فوق أبو عمرو والكسائي بالف والباقون بدونها اتساعا للرسم ولموافقة الخط للفظ وثبتت في غير هذه المواضع حلا للمء على الاصل نحو بأية الناس بأية الذين آمنوا وبالجملة فالرسم سنة متبعة اه مهن (قوله تصون من ذلك) أي ما وقع منكم وقوله تغليب الذكور أي في قوله وتوبوا الخ اه شيخنا (قوله وأنكحوا) الإيماهي منكم) الخطاب للاولياء والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند طهارتها وباطنها وأشعار بان المرأة والعبد لا يستبدان به اذ لو استبد الماوجب على الولي والسيد اه بمناوى وهـ ذالامر للوجوب ان كانت المرأة محتاجة لانه كاح لعدم نفقة أو خوف زنا أو كان الرجل محتاجا لخوف الزنا فان لم تكن حاجة كان الامر للاباحة عند الشافعي وللندب عند مالك وأبي حنيفة اه من القرطبي وفي السمين قوله الإيماهي جمع ايم بزنة فيعل يقال منه أيم ييم كباع يبيع وقياس جمعها أيام كسيد وسيائد وأيماهي فيه وجهان أظهرهما من كلام سيويه رحمه الله تعالى أنه جمع على فعال غير مقلوب وكذلك بقاى وقيل ان الاصل أيام ويتايم في أيم ويتيم فقلبا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من العيبة والعيبة والايمة والكزيم والقرم قلت اما العيبة بالمهمله فشددة شهوة اللين وبالهمزة شدة العطش والايمة طول العزبة والكزيم شدة شهوة الاكل والقرم شدة شهوة اللحم اه (قوله وهي من) أي امرأة ليس لها زوج وقوله ومن ليس أي رجل ليس له زوج أي زوجة أي سواء كان أيضا بكرة أو ثيبا والحاصل أن لفظ الأيم يطلق على كل من المرأة والرجل الغير المتزوجين اه شيخنا (قوله وهذا في الاحرار والحرائر) أي بقربينة قوله وأما منكم اه كرخي (قوله والصالحين

اي المؤمنين (من عبادكم  
واما انكم) وعباده من جموع  
عبد (ان يكونوا) اي الاحرار  
(فقراء يفتنهم الله) بالتزوج  
(من فضله والله واسع)  
تلقاه (عالم) بهم (وليسته عفو  
الذين لا يجحدون نسكها) اي  
ما ينكحونه من مهر ونفقة  
عن الزنا (حتى يفتنهم الله)  
يوسع عليهم (من فضله)  
فتنكحون (والذين يفتنون  
الكتاب) يعني المسكينة  
(مما ملكت ايمانكم) من  
العبيد والاماء (فكاتبوهم  
ان علمتم فيهم خيرا) اي  
امانة وقدرة على الكسب  
لاداء مال الكتابة وصيفتها  
مثلا كاتبتك على الفين في  
شهرين كل شهر رائف فاذا  
اديتهم ما فانت حرفيقول قبالت  
(واتوهم) امر للسادة (من  
مال الله الذي آتاكم)  
ما يستعينون به في اداء  
ما التزموه لكم وفي معنى  
الابناء حظ شيء مما التزموه  
(ولا تذكرهوا فتيا نسكم) اي  
اماءكم (على البغاء) اي  
الزنا (ان اردن تحصنا) تمعنا  
عنه وهذه الاردة محل الاكراه  
فلا مفهوم للشرط (لتيقنوا)  
بالاكراه (عرض الحيوة  
الدنيا) تزالت في عبد الله بن  
ابي

اي المؤمنين) او اريد بالصلاح القيام بحقوق النكاح حتى يقوم العبد بما يلزم لها وتقوم  
الامة بما يلزم للزوج او ان المراد بالصلاح ان لا تكون صفة لا تحتاج الى النكاح وخص  
الصالحين بالذكر ليحصى دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولان الصالحين منهم هم الذين  
مواليهم يشفقون عليهم ويتزولونهم منزلة الاولاد في المودة فكانوا مظنة التوصية والاهتمام بهم  
ومن ليس بصلاح مخالفه على العكس من ذلك وظاهر الآية يدل على ان العبد لا يتزوج بنفسه واما  
يتولى تزويجه سيده لم يكن ثبت بالدليل انه اذا امر به بان يتزوج حازا يتولى تزويجه نفسه فيكون  
قوله باذنه بمنزلة تولى السيد فاما الاماء فان السيد يتولى تزويجهن خصوصا على قول من لا يجوز  
النكاح الا بولي اه كرخي (قوله من جموع عبد) اي رقيق اي وله جموع غير هذا كعبيد  
واعامد واعبد فالجمع الذي هنا من جملة اه شيخنا (قوله ان يكونوا فقراء يفتنهم الله من  
فضله) رد لما عسى يمنع من النكاح والمعنى لا يفتنهم فقراناطب أو المخطوبة من المناكحة  
فان في فضل الله غنسه عن المال فانه غادر ائح أو وعد من الله بالاغناء لقوله عليه الصلاة  
والسلام اطلبوا الفتي بالتزوج لكنه مشروط بالمشيئة لقوله تعالى وان خفتن عيلة فسوف  
يغنيكم الله من فضله ان شاء اه بيضاوي (قوله اي الاحرار) اي الذين هم من جملة الاباء  
المذكورين بقوله ومن ليس له زوج اه (قوله وليس تهف الذين الخ) اي ليجدوا ويحتمدوا  
في طلب العفة اي تحصيل اسبابها وقهر النفس على تحمل مشاق الشهوة اه شيخنا (قوله  
اي ما ينكحون به الخ) اي فهو مصدر بمعنى امم المفعول ككتاب بمعنى مكتوب اه (قوله  
والذين يفتنون الكتاب) يجوز فيه الرفع على الابتداء والخبر الجملة المقرونة بالفاء لما تضمنه  
الابتداء من معنى الشرط ويجوز نصبه به بقره بقوله المذكور من باب الاشتغال وهو  
الارحاح لكان الامراء معين (قوله بمعنى المسكينة) اي عقد الكتابة وهي مفاعلة لان السيد  
كتب على نفسه العتق والعبد كتب على نفسه النجوم اه شيخنا (قوله اي امانة) اي في دينه  
لثلاثين مع ما يحصله فلا يفتق وقوله وقدرة على الكسب اي بحرفة أو غيرها وهذا الشرطان  
انما هما تدب الكتابة واسمها بافالامر في الآية للمدب اما الجواز فلا يتقيد بما ذكر بل تجوز  
كتابته وتصح ولو كان خائفا عاجزا اه شيخنا (قوله واتوهم) اي اعطوهم والامر للوجوب  
(قوله وفي معنى الابناء حظ شيء) اي بل هو افضل لان القصد من الحظ الاعانة على العتق وهي  
محقة فنه متوهمة في الالباء فقد يصرف المسكاتب المدفوع في غير جهة الكتابة (قوله ولا  
تذكرهوا فتيا نسكم) جمع فتاة وفي المختار والفتى الشاب والفتاة الشابة وقد فتى بالكسر فتاء  
بالفتح والمد فيه وفتى السن بين الفتاء والفتى أيضا العنق الكرم وجمع الفتى في القلة فتية وفي  
الكثرة فتيان وجمع الفتاة فتيات اه (قوله على البغاء) البغاء مصدر بغت المرأة تبغى بغاء  
اي زنت وهو مختص بزنا النساء ولا مفهوم لهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة القهضن  
اه سمين وفي المصباح وبغت المرأة تبغى بغاء بالكسر والمد من باب رمي بغرت وهي بغي والجمع  
البغايا وهو وصف مختص بالمرأة فلا يقال للرجل بغي قاله الازهرى والبغى القينة وان كانت  
عفيفة لشبوت الفجور لها في الاصطلاح قاله الجوهري ولا يراد به الشتم لانه اسم جعل كاللقب  
والامة تباعى اي تزاني اه (قوله محل الاكراه) اي لا يتصور والاكراه لا يتحقق الا عندها  
واما عند ميلهن للزنا فهو بدواعين واختيارهن فلا يتصور الاكراه حينئذ فالنكاح بالشرط  
لاجل تحقق الاكراه المنهى عنه اه شيخنا (قوله فلا مفهوم للشرط) اي لما يشعر به من جواز



الاکراه عند انتفاء هذه الارادة مع أن الاکراه على الزنا حرام وان لم يردن التحصن نعم فائده في الآية بالمبالغة في النهي عن الاکراه یعنی انهن اذا اردن العفة فالسيدأحق بارادتها فلا يكرهها وقيل معنى قوله ان اردن تحصننا أي اذا اردن وليس معناه الشرط لانه لا يجوز اکراههن على الزنا ان لم يردن تحصننا كقوله عز وجل وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين أي اذ كنتم مؤمنين اه  
 كرخي وفي أبي السعود وقوله تعالى ان اردن تحصننا ليس لتخصيص النهي بصورة ارادتهن التعفف عن الزنا واخراج ما عداها من حكمه كما اذا كان الاکراه بسبب کراهتهن الزنا لخصوص الزاني أو لخصوص الزمان أو لخصوص المكان أو لغير ذلك من الامور المصححة للاکراه في الجملة بل للمحافظة على عاداتهم المستمرة حيث كانوا يكرهونهن على البغاء وهن يردن التعفف عنه مع وفور شهوتهن الاثرية بالفجور وقصورهن في معرفة الامور الداعية الى الحماسن الزاجرة عن تعاطي القبايح اه (قوله كان يكره جواريه) وكن ستافش - كما منهن ثنتان للنبي صلى الله عليه وسلم لم تفزل الآية اه شيخنا (قوله فان الله من بعدا کراههن) جملة وقعت جزاء للشرط والمائد على اسم الشرط محذوف تقديره غفور لهم وقدره الزمخشري فان الله غفور لهم وعلى هذا الثاني يلزم خلوج - له الجزاء عن رابط يربطها باسم الشرط وقد ضعف الامام الرازي تقديرهم ورجح تقديرهم ولما قدر الزمخشري لهم أن اوردوا الاقوال فان قلت لا حاجة الى تعليق المغفرة بهن لان المکره على الزنا غير آئمة بخلاف المکره لعل الاکراه كان دون ما اعتبرته الشريعة من اکراه بقتل أو بما يخاف منه التلف أو فوات عضو حتى يسلم من الاثم ورجع اقصرت عن الحد الذي تعذر فيه فتكون آئمة اه معين وقوله قلت لعل الاکراه الخ وأجاب أبو السعود عن هذا الجواب آخر فقال بل لمن حاجة الى المغفرة وحاجتهن اليها المنبئة عن سابق الاثم اما باعتبار انهن وان كن مكرهات لا يخلون في تضاعيف الزنا عن شائبة مطاوعة ما يحكم الجبلة البشرية واما باعتبار ان الاکراه قد يكون قاصرا عن حد الجساء المزيل للاختيار بالمرة واما للغاية تهويل أمر الزنا وحث المکرهات على التثبت في التحافي عنه والتشديد في تحذير المکرهين ببيان انهن حيث كن عرضة للعقوبة لولا أن تداركنهن المغفرة والرحمة مع قيام العذر في حقهن فاحال من يكرهن في استحقاق العقاب اه (قوله بين فيها ما ذكر) راجع للفتح وقوله أو بينة راجع للاکسرفهون من بين بمعنى تبين وفي نسخة متبينة وهو ايضا راجع للاکسراى تبين ما في هذه السورة من الاحكام فهو على النسخة الاولى من اللازم وعلى الثانية من المتعدى اه شيخنا وفي البيضاوى آيات مبينات یعنی الآيات التي بينت في هذه السورة ووضحت فيها الاحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والکساى بالکسر لانها واضهات تصدقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة من بين بمعنى تبين اولانها بينت الاحكام والحدود اه (قوله ومثلا) عطف على آيات (قوله أي من جنس أمثالهم) أي مشابها لاخبارهم في القرابة هذا والمراد بالجنسية وأشار الشارح بذلك الى أن الآية على تقدير مضافين اه شيخنا (قوله أي منورهما الخ) اغماؤه باسم الفاعل لان حقيقة النور كيفية أي عرض يدرك بالبصر فلا يصح جملة على الذات الاقدس اه شيخنا وعبارة البيضاوى النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة اولاً وتدرک بواسطتها سائر المبصرات كالکيفية الفاتنة من النيرين على الاجرام الكشيفة الحاذية لها وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف كقولك زيد عدل بمعنى ذو عدل أو على تجوز ما جمعت من نور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى

كان يكره جواريه على الاکسب بالزنا (ومن يكرهن فان الله من بعدا کراههن غفور) لمن (رحيم) بن (واقعد انزلنا اليكم آيات مبينات) بفتح الباء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر اوبينة (ومثلا) خبرا محجيا وهو خبر عائشة (من الذين دخلوا من قبلكم) أي من جنس أمثالهم أي اخبارهم البهية كغير يوسف ومريم (وموعظة للنفين) في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذمه معصومه ظن المؤمنون الخ ولولا اذ سمعتوه قاتلتم الخ يعظكم الله أن تعودوا الى آخوه وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها (الله نور السموات والارض) أي منورها بالشمس والقمر مستقيم) الى دين قائم برضاه وهو الاسلام (ولا يزال الدين كفروا) بجمد عليه السلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (في مربة منه) في شك من القرآن ولكن انظرهم يا محمد (حتى تأتيهم الساعة) قيام الساعة (بغثة) بخاة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا فرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة (الله يحكم بينهم)

(مثل نوره) اي صفته في  
 قلب المؤمن ( كشكوة  
 فيها مصباح المصباح في  
 زجاجة )  
 يقضى بين المؤمنين  
 والكافرين ( فالذين آمنوا )  
 بحمد عليه السلام والقرآن  
 وعملوا الصالحات الطاعات  
 فيما بينهم وبين ربهم ( في  
 جنات النعيم ) يكرمون  
 بالتعريف ( والذين كفروا  
 وكذبوا بآياتنا ) بكتابتنا  
 ورسولنا ( فأولئك لهم عذاب  
 مهين ) يهانون به ويقال  
 شديد ( والذين هاجروا في  
 سبيل الله ) في طاعة الله من  
 مكة الى المدينة ( ثم قتلوا )  
 قتلهم العدو في سبيل الله  
 ( أو ما قوا ) في سفر أو حضر  
 ( ليرزقنهم الله رزقا حسنا ) ثوابا  
 حسنا في الجنة لامواتهم  
 وغنائم حلالا لطيبا لحياتهم  
 ( وان الله لهو خير الرازقين )  
 أفضل المطعمين في الدنيا  
 والآخرة ( ليدخلنهم مدخلا  
 يرضونه ) لاقفهم ويقال  
 يقبلونه يعني الجنة ( وان الله  
 لعليم ) بثوابهم وكرامتهم  
 ( حلیم ) بتأخير عقوبتهم من  
 قتلهم ( ذلك ) هذا قضاء  
 الله فيما بين المؤمنين  
 والكافرين في الآخرة  
 ( ومن عاقب ) قاتل وليه  
 ( بمثل ما عوقب به ) بولي  
 ( ثم نفي عليه ) ثم تطاول

نوره ما بالكواكب وما يقضي عنهما من الاقوار او باللائكة والانباء ومدبره ما من قولهم  
 للرئيس الفائق في التدبير فلان نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موحد - ما فان النور  
 ظاهر بذاته مظهر لغيره وأصل الظهور هو الوجود كما ان أصل الخفاء هو العدم والله تعالى  
 موجود بذاته موجود لما عداه وقال ابن عباس معنى الله نور السموات والارض هادي من فيهما  
 فهم بنوره يهتدون واضافته اليه - ما للدلالة على سعة اشراقه ولا شتمه ما على الاقوار الحسية  
 والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليها وعلى المتعلقة بها والمدلول لهما اه وفي القرطبي  
 واختلف العلماء في تأويل هذه الآية فقيل المعنى اي به وبقدرته انارت أضواءها واستقامت  
 امورها ما وقامت مصنوعاتهما فالكلام على التقريب للذهن كما يقال الملك نور اهل البلد اي به  
 قوام اهلها وصلاح جلته الجربان اموره على سنن السداد فهو في الملك مجاز وفي الله حقيقة محضه  
 او هو الذي ابدع الموجودات وخلق العقل نور اهاد بالان ظهورا الموحود به - حصل كما حصل  
 باضواء جميع المبصرات وقال مجاهد مدبر الامور في السموات والارض وقال ابي بن كعب  
 والحسن مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم ومزين الارض بالانباء والعلماء والمؤمنين  
 وقال ابن عباس وانس المعنى انه هادي اهل السموات والارض والاول اعم للعاني واصح مع  
 التأمل اه ( قوله مثل نوره كشكوة ) مبتدأ وخبر وهذه الجملة ايضاح لما قبلها وتفسير فلا محل  
 لها وتم مضاف محذوف اي كمثل مشكاة قال الزمخشري اي صفة نوره العجيبة الشأن في  
 الاضائة كشكاة اي كصفة مشكاة واختلاف في هذا التشبيه هل هو تشبيه مركب اي انه قصد  
 فيه تشبيه جملة بجملة من غير نظر الى مقابلة جزء بجزء بل قصد تشبيه هداة واتقانه صنعته في كل  
 مخلوق على الجملة بهذه الجملة من النور الذي تفتدونه وهو ابلغ صفات النور عندكم او تشبيهه  
 غير مركب اي قصد مقابلة جزء بجزء وهو - المشكاة عربية تام حشيشية معربة خلاف ورسمت  
 بالواو كالصلاة والزكاة والمصباح السراج الضخم والزحاة واحدة الزجاج وهو جوهر معروف  
 وفيه ثلاث لغات فالضم لغة الحجاز وهو قراءة العامة والكسر والقح لغة قيس وبالفتح قرأ ابن  
 ابي عمير ونصر بن ابي عامر في رواية ابن مجاهد وبالكسر قرأ نصر بن عاصم في رواية عنه  
 وأبو جهم وكذلك الخلف في قوله الزحاة والجملة من قوله فيها مصباح صفة لمشكاة ويجوز ان  
 يكون الجار وحده هو الوصف وهو - باح مرتفع به فاعلا اه مبين وما ذكره من انها ترمم بالواو  
 يؤيد هذا اهل اللغة لها فيما آخره واو وفي القرطبي قوله مثل نوره اي صفة دلالة التي  
 يقذفها في قلب المؤمن والدلائل تسمى نورا وقد سمي الله تعالى كتابه نورا فقال وانزلنا اليك  
 نورا مبينا وسمى نبي - نورا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وهذا لان الكتاب يهدي  
 ويبين وكذلك الرسول ووجه الاضافة الى الله تعالى انه مثبت الدلالة ومبينها وواضعها وتحتل  
 الآية معنى آخر ليس فيه مقابلة جزء من المثال بجزء من الممثل به بل وقع التشبيه فيه بجملة بجملة  
 وذلك ان يريد مثل نور الله الذي هو هداة واتقانه صنعة كل مخلوق وبراهينه الساطعة على الجملة  
 كهذه الجملة من النور الذي تفتدونه انتم على هذه الصفة التي هي ابلغ صفات النور الذي بين  
 ايدي الناس فمثل نور الله في الوضوح كهذا الذي هو منها كم ايها البشر اه ( قوله اي صفته )  
 اي العجيبة في قلب المؤمن اي الذي هو في الصدر الكاشف في البدين فالتشبيه فيه اربعة امور  
 متداخلة البدن فيه الصدر فيه القلب فيه النور كالمشكاة فيها الزجاجة فيها المصباح فيه النور

هي القنديل والمصباح  
 السراج اي القنبلة الموقودة  
 والمشكاة الطائفة غير النافذة  
 اي الانبوية في القنديل  
 (الزجاجة كانهما) والنور  
 فيها (كوكب دري) اي  
 مضيء بكسر الهمزة وضمها  
 من الدرء بمعنى الدفع لدفعه  
 الظلام وبضمها وتشديد الباء  
 منسوب الى الدر اللؤلؤ  
 (توقد) المصباح بالماضي  
 وفي قراءة مضارع أو قد مبني  
 للفعول بالتهناتية وفي قراءة  
 توقد بالفوقانية اي الزجاجة  
 (من) زيت (شجرة مباركة  
 زيتونة لا شرقية ولا غربية)  
 بل بينهما

عابيه بظلم (لنصرته الله)  
 يعني المظلوم على الظالم  
 فيقتله ولا يأخذ منه الدية  
 وهو رحل قتل ولله فآخذ  
 من قاتل ولله الدية ثم يعني  
 عليه فقتله أيضا فيقتل ولا  
 يؤخذ منه الدية (ان الله  
 اعرف) مقتباز من ناب (غفور)  
 لمن مات على التوبة (ذلك)  
 عقوبة من نفي على أخيه  
 (بان الله يولج الليل في النهار)  
 يزيد الليل على النهار فيكون  
 النهار أطول من الليل (ويولج  
 النهار في الليل) يزيد النهار  
 على الليل فيكون الليل  
 أطول من النهار (وان الله  
 سميع) لقالة خلقه (بصير)  
 بأعمالهم (ذلك) القدرة

اه شيخنا والذي في قلب المؤمن هو العلوم والمعارف وعلى هذا يكون في الكلام استخدام حيث  
 فسر النور ولا بمعنى منور تنويرا حسيا وفسر الضمير بالنور الذي في قلب المؤمن وهو معنوي  
 وفسر الضمير في قوله يهدي الله لنوره من يشاء بالاسلام فعليه يكون في الكلام استخدام آخر  
 فلي تأمل (قوله هي القنديل) بكسر القاف كما في القماموس (قوله الموقودة) صوابه الموقدة  
 (قوله الطائفة غير النافذة) قيد به لانها حيقنذا جمع للنور فيكون فيها أقوى مما لو كانت نافذة وقوله  
 أي الانبوية أي السنبلة التي في القنديل وهذا تفسير آخر للمشكاة - كاه البهضاي بقليل فهو  
 مقابل لتفسيرها بالطائفة فكأن على الشارح أن يقول أو الانبوية فيه برأوف فيكون معطوفا على  
 الطائفة ويكون المعنى قيل هي الطائفة وقيل الانبوية اه شيخنا ونقص البهضاي كمشكاة وهي  
 السكوة الغير النافذة وقيل المشكاة الانبوية في وسط القنديل اه وفي المصباح والمشكاة السكوة  
 غير النافذة وقيل هي الحديد أو الرصاص التي يوضع فيها الزيت وقيل هي العمود الذي يوضع  
 على رأسه المصباح وقيل ما يعلق فيه القنديل من الحديد اه (قوله أيضا الطائفة غير النافذة)  
 أي لانها أجمع للضوء والمصباح فيها أكثر اضاءة منه في غيرها فصار المعنى كمثل نور مصباح  
 في مشكاة في زجاجة ومثل الله نوره أي معرفته في قلب المؤمن بنور المصباح دون نور الشمس مع  
 أن نورها أتم لان المقصود تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن بالمصباح  
 والمصباح في الزجاجة والزجاجة في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم الا بما ذكر أولان نور المعرفة  
 له آلات يتوقف هو على اجتماعها كالدن والفهم والعقل واليقظة وغيرها أولان نور الشمس  
 يشرق متوجها الى العالم السفلي ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح  
 ولاكثره نفع الزيت وخلوصه عما يخالطه غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمع مع انه أتم من  
 نور المصباح اه كرخي (قوله والنور فيها) أي والخال (قوله بمعنى الدفع) عبارة المختار الدرء  
 الدفع وبابه قطع ودرأ طلع مفاجأة وبابه خضع ومنه كوكب دري كسكين كثير توقده وتلاؤه  
 ودري بالضم منسوب الى الدر وقري دري بالضم والهمزة ودري بالفقع والهمزة وتدارأتم  
 تدافعتم واختلقتم اه (قوله منسوب الى الدر) أي على وجه التشبيه في الصفاء والاشراق اه  
 شيخنا (قوله مبني للفعول) حال من مضارع أو قد وكذا قوله بالتهناتية وقوله وفي أخرى  
 بالفوقانية وعليها يكون الضمير راجعا للزجاجة فلذلك قال الشارح أي الزجاجة على تقدير  
 مضاف أي فتيلة الزجاجة اذ هي التي تنصف بالابقاد اه شيخنا (قوله من شجرة) من لا بداء  
 الغاية على حذف مضاف أي من زيت شجرة وزيتونة فيها قولان أشهر هما أنها بديل من شجرة  
 الثاني أنها عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم أبو علي وقد تقدم هذا في قوله من ماء  
 صديد اه سمين (قوله مباركة) قال ابن عباس في الزيتون منافع بسرج بزيتته وهو ادهام  
 ودهان وديباغ ووقود يوقد بحطبته وثقله وليس فيه شيء الا وفيه منقعة حتى الرماد يغسل به  
 الابريس وهو أول شجرة تنبت في الدنيا وأول شجرة تنبت بعد الطوفان ونبتت في منازل الانبياء  
 والارض المقدسة ودعا له سبعون نبيا بالبركة منهم ابراهيم ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال  
 مرتين اللهم بارك في الزيت والزيتون اه قرطبي (قوله لا شرقية) صفة لشجرة ودخلت لالتقيد  
 التي وقرأ الضحاك بالرفع على اضمار مبتدأ أي لا هي شرقية والجملة أيضا في محل جر نعت لشجرة  
 اه سمين (قوله أيضا لا شرقية ولا غربية) أي بحيث تقع الشمس عليها حينئذ من غير بل بحيث  
 تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلة أو محراء واسعة فان ثمرتها تكون أنضج وزيتها أصفى

فلا يتمكن منها حر ولا برد  
 مضربين (يكاد زيتها يضيء)  
 ولولم تحسبه نار) لصفائه  
 (نور) به (على نور) بالنار  
 ونور الله اى هداة للمؤمن  
 نور على نور الايمان  
 لتقروا وتعلموا (بان الله هو  
 الحق) بان عبادة الله هي  
 الحق وان الله هو القوي  
 (وان مات دعون) تعبدون  
 (من دونه) من دون الله  
 (هو الباطل) الضعيف  
 (وان الله هو العلي) اعلى  
 كل شئ (الكبير) اكبر كل  
 شئ (المتر) الم تجبر ما محمد في  
 القرآن (ان الله انزل من  
 السماء ماء) مطرا (فتصبح  
 الارض) فتصير الارض  
 (مخضرة) بالنبات (ان الله  
 لطيف) باستخراج النباتات  
 (خبير) بمكانه (له ما في  
 السموات وما في الارض)  
 من الخلق (وان الله لهو العلي)  
 عن خلقه (المجد) المحمود  
 في فعله ويقال المجدان  
 وحده (المتر) الم تجبر في  
 القرآن يا محمد (ان الله صفر)  
 ذل (لكم ما في الارض) من  
 الشجر والذواب (والفلك)  
 وهو الفلك يعنى السفن  
 (تجربى في البصر بامر) باذنه  
 (ويعسك السماء) يمنع  
 السماء (ان تقع) لكي لا تقع  
 (على الارض الا باذنه) بامر  
 الى يوم القيامة (ان الله

اولا نابتة في شرق المعمورة ولا في غربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون اولا  
 في مضيء تشرق الشمس عليها دائما فحرقها ولا في مقناة اى مكان لا تطلع الشمس عليه بل  
 تغيب عنها دائما فتتركها نابتا وفي الحديث لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة ولا خير فيهما في  
 مضيء اه بيبضاوى والمقناة بقاف ونون مفتوحة او مضمومة فهمزة وهى المصكان الذى  
 لا تطلع عليه الشمس اه زكريا وقد تحذف الهمزة اه شهاب وفي القرطبي اختلاف العلماء  
 في قوله لا شرقية ولا غربية فقال ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم الشرقية التى تصيبها  
 الشمس اذا اشرقت ولا تصيبها اذا غربت لان لها استرا والغربية عكسها اى انها شجرة في صحراء  
 اوفى منكشف من الارض لا يوارىها عن الشمس شئ وهو احوولز يتها فليست خالصة للشرق  
 فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية بل هى شرقية غربية وقال ابن زيد انها من شجر  
 الشام لا شرقى ولا غربى وشجر الشام افضل الشجر وهى الارض المباركة وشرقية تعنى زيتونه  
 ولا ليست تحول بين النعم والمنعوت ولا غربية عطف عليه اه (قوله فلا يتمكن منها حر)  
 اى لكونها غير شرقية ولا برد اى لكونها غير غربية وقوله مضربين هذا هو محط الغي وهو حال  
 (قوله يكاد) اى يقرب زيتها وهذه الجملة تعنى ايضا الشجرة اه سمين (قوله ولولم تحسبه نار)  
 اى على كل حال اى سوا عسسته النار اى لم تحسبه وفي السمين قوله ولولم تحسبه نار جواب لو محذوف  
 اى لاضاءة لاله ما تقدم عليه وبالجملة حال وقد تقدم تحريم هذا في قولهم لا تردوا السائل ولو  
 جاء على فرس وانها الاستقصاء الاحوال اى حتى في هذه الحال وقرأ ابن عباس والحسن  
 عسسه بالياء لان المؤنث مجازى ولانه قد فصل بالمفعول ايضا اه وفي القرطبي قال ابن العربي  
 قال ابن عباس هذا مثل نور الله وهداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل  
 ان تحسبه النار فان مسته النار زاد ضوهه كذلك قلب المؤمن يكاد يعمل بالهدى قبل ان يات به العلم  
 فاذا جاءه العلم زاد هدى على هدى ونور على نور كما قال ابراهيم من قبل ان يجيئه المعرفة قال  
 هذا ربي من قبل ان يخبره احديان له ربا فلما اخبره الله انه ربه زاد هدى قال له ربه اسلم قال  
 اسلمت لرب العالمين اه (قوله نور به) اى بالزيت يعنى من غير نار على نور اى نور حاصل بالزيت  
 كاش على نور وقوله على نور بالنار اى مع نور بالنار اى كاشها وناشئ عنها فالى بمعنى مع اه شيخنا  
 ونور مبتدأ وعلى نور خبره كما هو المتبادر من صنيع الشارح وفي ابي السعد نور حبر مبتدأ  
 محذوف وقوله على نور متعلق بمحذوف هو صه له مؤكدة لما افاده التنكير من الضميمة اى  
 ذلك النور بنور عظيم كاش على نور كذلك لا على انه عبارة عن نور واحد معين او غير معين فوق  
 نور آخر مثله ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عبارة عن نور متضاعف من غير تحديد لتضاعفه  
 بحد معين وتحديد مراتب تضاعف ما مثل به من نور المشكاة بما ذكر لكونه اقصى مراتب  
 تضاعفه عادة اه (قوله ونور الله اى هداة الخ) اى فالمشبه نور مجموع من نورين نور الهدى  
 ونور الايمان والمشبه به نور مجموع من نورين نور الزيت الخاق ونور المصباح الموقد فيه اه شيخنا  
 وفي القرطبي نور على نور اى اجتماع في المشكاة ضوه المصباح الى الزحاجة والى ضوه الزيت فصار  
 كذلك نور اهل نوروا شملت هذه الانوار في المشكاة فصارت كاش نور ما يكون وكذلك ابراهيم  
 الله واضحة وهى برهان بعد برهان وتقبية بعد تقبية كما رسال الرسل واتزال الكتب ومواعظ  
 تكرر فيها لمن له عقل معتبر اه وفي البيضاوى وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل  
 للهدى الذى دل عليه الآيات البينات في جلاله ولولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاة

(يهدى الله لنوره) اي دين  
الاسلام (من يشاء ويضرب)  
بين (الله الامثال للناس)  
تقريباً لافهامهم ليعتبروا  
فيؤمنوا (وا لله بكل شئ عليم)  
منه ضرب الامثال (في  
بيوت) متعلق بيسع الاتي  
(اذن الله ان ترفع) تنظم  
(ويذكر فيها اسمه) بتوحيد  
(يسع) بفتح الموحدة وكسرها  
اي يصلي (له فيم بالعدو)  
بالناس) بالموثنين (لرؤف  
رحيم وهو الذي احياكم) في  
ارحام امهاتكم صغاراً (ثم  
يميتكم) صغاراً وكباراً (ثم  
يحييكم) للبعث بعد الموت  
(ان الانسان) يفتي الكافر  
بديل بن ورقاء الخزاعي  
(الكفور) كافر بالله وبالبعث  
بعد الموت وبذبيحة المسلمين  
(كل امة) لكل اهل دين  
(جعلنا منسكاً) مذبحاً  
ويقال معبداً (هم ناسكوه)  
ذابحوه على ديبهم (فلا  
ينازعنك) فلا يخالفنك ولا  
يصرفنك (في الامر) في  
امر الذبيحة والتوحيد (وادع  
الى ربك) الى توحيد ربك  
(انك لعلي هدى مستقيم)  
على دين قائم بوضاه وهو  
الاسلام (وان جادلوك)  
خاصمك في امر الذبيحة  
والتوحيد لقولهم ان مذبح  
الله احل مما تذبحون انتم  
بسكا كينكم (فقل الله اعلم)

المنعوتة او تشبها لله من حيث انه محفوف بظلمات او هام الناس وخيالاً تمسها لمصباح  
واغلولي الكاف المشكاة لاشتمالها عليه وتشبيها به اوفق من تشبيهاه بالشمس او تمثيلها لافور  
الله بقلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها اه (قوله)  
يهدى الله لنوره من يشاء) اي فان الاسباب دون مشيئته لا غية اذها انما هما اه بضاوي (قوله)  
ويضرب الله الامثال للناس) اي تقريرا للعقول من المحسوس اه بضاوي (قوله) والله بكل  
شئ عليم) اي معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا اه بضاوي (قوله) في بيوت) فيه  
سنة اوجه احدها انه صفة لمشكاة اي كمشكاة في بيوت اي في بيت من بيوت الله الثاني انه  
صفة لمصباح الثالث انه صفة لزجاجة الرابع انه متعلق بتوقد وعلى هذه الاقوال لا يوقد  
على علم انما من انه متعلق بمحذوف كقوله في تسع آيات اي يحضه في بيوت السادس انه  
متعلق بيسع اي يسع رجال في بيوت ولفظ فيها تكرار للتوكيد كقوله في الجنة خالد بن فيها  
وعلى هذين القواين فيوقف على علم اه سمين قبل المراد بالبيوت هنا جميع المساجد فقد قال  
ابن عباس بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض وقيل المراد  
بها اربعة مساجد لم يبنها الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واممعمل لعله اها قبله وبيت المقدس بناه  
داود وسليمان ومسجد المدينة ومسجد قبا بناه ارسول الله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله)  
متعلق بيسع) وعلى هذا الاعراب انما أعيد لفظ فيها للتأكيد والتذكير والابن ان  
التقديم للاهتمام بالفتحة التوسيع على الوقوع في البيوت فقط اه أبو السعود (قوله) اذن الله الخ)  
في محل جوصفة لبيوت وان ترفع على حذف الجار اي في ان ترفع ولا يجوز تعلق في بيوت بقوله  
ويذكر لانه عطف على ما في ميزان وما بعد ان لا يتقدم عليها اه سمين (قوله) تعظم) اي بحيث  
لا تذكر فيها الفعش من القول ويحتم تطهر عن النجاسات والاقذار اه خازن وفي الكرخي  
اذن الله اي امر ان ترفع اي تنظم او ترفع بالبناء قدر التطهير عما لا يليق بها اه وفي القرطبي  
وقد كره بهض اهما بنا تعليم الصبيان في المساجد ورأى انه من باب البيع وهه اذا كان  
باجرة فلو كان بغير اجرة لمنع ايضا من وجسه آخر وهو ان الصبيان لا يقرزور عن الاقدار  
والاوساخ فيؤدى ذلك الى عدم تنظيف المساجد وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنظيفها  
وتطيبها فقال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجها نيتكم وسل سبيو فكم واقاة تحسدوكم ورفع  
اصواتكم وخصوصا نيتكم وجره في الجمع واجملوا له ما على ابوابها المطاهر اه (قوله) بتوحيد  
اي قول لاله الا الله وفي الخازن ويند كرفها اسمه قال ابن عباس بتي فيها اسمه اه (قوله)  
يسع بفتح الموحدة الخ) عبارة السمين قرأ أبو بكر وابن عامر بفتح الباء مبنيا للفعول والقائم مقام  
الفاعل احدها المجرورات الثلاث والاول منها اولى لاحتياج العامل الى مرفوعه فالذي يليه  
اولى ورجال على هذه القراءة مرفوع على احد وجهين اما قبل مقدرته نذر اسناد الفعل اليه  
وكانه جواب سؤال مقدر فكانه قيل من يصبه فقبل يصبه رجال الثاني ان رجال خبر  
مبتدأ محذوف اي المسبح رجال وعلى هذه القراءة يوقف على الاتصال وباقي السبعة بكسر الباء  
مبتدأ للفاعل والفاعل رجال ولا يوقف على الاتصال اه (قوله) لي يصلي) اي صلاة الصبح  
في اتبعوا وملاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء في الاتصال كما اشار له بقوله من بعد الزوال  
اه شيخنا وفي الخازن يسع فيها بالعدو والاتصال رجال قال اهل التفسير يراد به الصلاة  
المفروضة فالتى تؤدي باعادة صلاة الفجر والتي تؤدي بالاتصال صلاة الظهر والعصر والعشاء

مصدر عنى القدوات أى  
 بكر (والآصال) العشايا  
 من بعد الزوال (رجال)  
 ناعل سبع بكسر الباء وعلى  
 فقهها نائب الفاعل له ورجال  
 فاعل فعل مقدر جواب  
 سؤال مقدر كأنه قيل من  
 يسبه (لاتلهم تجارة)  
 أى شراء (ولا يبيع عن ذكر  
 الله واقام الصلوة) حذف  
 ما قامته تخفيف (واثناء  
 الزكوة يخافون يوما تتقلب  
 تضطرب (فيه القلوب  
 والابصار) من الخوف  
 القلوب بين النجاة والمهلك  
 والابصار بين ناحيتي اليمين  
 والشمال هو يوم القيامة  
 (ليجزهم الله أحسن ما عملوا)  
 أى ثوابه وأحسن بمعنى حسن  
 (ويزيدهم من فضله  
 بما تعملون) فى دينكم من  
 الذبيحة وغيرها (الله يحكم)  
 يقضى (بينكم يوم القيامة فيما  
 كنتم فيه) فى أمر الذبيحة  
 والتوحيد (تختلفون) تختلفون  
 (الم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم  
 ما فى السماء) ما يكون فى أهل  
 السماء من الخيرات (والارض)  
 ما يكون من أهل الارض  
 من الخير والشر (ان ذلك فى  
 كتاب) مكتوب فى اللوح  
 المحفوظ (ان ذلك) حفظ ذلك  
 بغير الكتاب (على الله يسر)  
 هير (ويعبدون) يعنى كفار  
 مكة (من دون الله ما لم ينزل

لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله وقيل أراد به الصبح والمصري روى عن ابي موسى  
 الاشعري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة أراد بالبردين  
 صلاة الصبح وصلاة العصر وقال ابن عباس التسيب بالقدوة صلاة الغضى وعن ابي امامة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة كان اجره كاجر  
 الحاج المحرم ومن خرج الى المسجد الى تسبيح الغضى لا يقصد الا ذلك كان اجره كاجر المعتمر  
 وصلاة على اثر صلاة لا لغويينهما كتاب فى عليين أخرجه أبو داود اه (قوله مصدر) أى فى  
 الاصل من باب سبها وأما هنا فالمراد منه الازمنة كما قال اه وقوله بمعنى القدوات بضم الدال  
 وفقها وسكونها وقوله أى البكر جمع بكرة كغرفة وغرف وهى اول النهار وقوله العشايا جمع  
 عشية وهى آخر النهار اه شيئا (قوله رجال) خصوا بالذكر لان النساء ليس عليهن حضور  
 المسجد لجمعة وللجماعة اه خازن (قوله نائب الفاعل له) أى لفظه (قوله لاتلهم) فى محل رفع  
 صفة لجال اه معين (قوله أى شراء) أفاد به أنه أراد بالتجارة الشراء وان كان اسم التجارة يقع  
 على البيع والشراء جميعا لأنه ذكر البيع بعده كقوله واذا رأوا تجارة أو هوا يبنى الشراء أو ان  
 التجارة جنس يدخل تحته أنواع الشراء والبيع وانما خص البيع بالذكر لان الالتئام والاشتغال  
 به أعظم ليكون الرجح الحاصل من البيع معيناً لاجرا والرجح الحاصل من الشراء مشكوك فيه  
 مستقبل فلا يرد لم عطف البيع على التجارة مع شمولها اه كرخى (قوله عن ذكر الله) أى عن  
 حضور المساجد لاقامة الصلاة اه خازن (قوله واقام الصلاة) أى اداها فى وقتها جماعة لان  
 من أخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقبى الصلاة روى سالم عن ابن عمر رضى الله عنهم انه  
 كان فى السوق فأقيمت الصلاة فقام الناس وأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر  
 رضى الله عنه فيهم نزلت هذه الآية رجال لاتلهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله واقام الصلاة اه  
 خازن (قوله يخافون يوما) يجوز أن يكون نعنائيا لرجال وأن يكون حالاً من مفعول تلهم  
 ويوما مفعول به لا طرف على الاظهر وتتقلب صفة ليوما اه معين يعنى أن هؤلاء الرجال وان  
 بالقوا فى ذكر الله تعالى والطاعات فانهم مع ذلك وجلون خائفون لعلمهم بانهم ما عبدوا الله حق  
 عبادته وقيل ان القلوب تضطرب من الهول والفرع وشخص الابصار وقيل تتقلب القلوب  
 عما كانت عليه فى الدنيا من الشك الى اليقين وتتفتح الابصار من الاغطية وقيل تتقلب الابصار  
 من هول ذلك اليوم فتشئى الملاك وتطمع فى النجاة وتتقلب الابصار من هول ذلك اليوم من أى  
 ناحية يؤخذهم أمن ذات اليمين أم ذات الشمال ومن أين يثوتون كتبهم أمن قبل اليمين أم من  
 قبل الشمال وقيل ينقلب القلب فى الجوف فيرتفع الى المنجزة فلا ينزل ولا يخرج وينقلب  
 البصر فيشخص من هول الامر وشدة اه خازن (قوله ليجزهم الله) يجوز تعلقه ببيع أى  
 يسهون لاجل الجزاء ويجوز تعلقه بمحذوف أى فعلوا ذلك ليجزهم الله وظاهر كلام الرخصى  
 انه من باب الاعمال فانه قال والمعنى يسهون ويخافون ليجزهم م ويكون من اعمال الشانى  
 للمحذوف من الاول اه معين والاطهر أن هذه اللام العاقبة والصبورية للام العلة الساعة اه  
 (قوله ويزيدهم من فضله) أى فلا يقتصر فى اعطائهم على جزاء اعمالهم بل يزيدهم من العطايا  
 ما يليق بفضله اه خازن وفى أبى السعود ويزيدهم من فضله أى يتفضل عليهم بأشياء لم تعد لهم  
 بخصوصياتها أو بمقاديرها ولم يخطر ببالهم كيفياتها ولا كيفياتها بل اغا وعدت بطريق الاجمال  
 فى مثل قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام ككابة عنه عز وجل

أعددت لصاى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وغير ذلك من  
 المواعيد الكريمة التي من جعلها قوله تعالى وآله برزق من يشاء به حساب فانه تذييل مقرر  
 للزيادة ووعد كريم بانه تعالى يعطيهم غير أجور أعمالهم من الخيرات بما لا يفي به الحساب اه  
 (قوله وآله برزق من يشاء به حساب) وضع الموصول موضع ضمير هم للتشبيه بما في حيز الصلة  
 على ان مناط الرزق المذكور محض مشيئته تعالى لأعمالهم المحكية وذلك تشبيهه على كمال قدرته  
 وكمال جوده وسعة احسانه فكأنه تعالى لما وصفهم بالجود والاجتهاد في الطاعة وهم مع ذلك في  
 نهاية الخوف فالحق سبحانه يعطيهم الثواب العظيم على طاعتهم ويزيدهم الفضل الذي لا حد  
 له في مقابلة خوفهم قال الزمخشري وآله برزق يتفضل به غير حساب قال الطيبي يعني أن برزق  
 مطلق يجب أن يقيد بما حد المذكورين الجزاء والتفضل والاول ممتنع لانه بمعنى الثواب  
 والثواب له حساب فلا يقال فيه به غير حساب فبقي ان يقيد بالثاني ويقال وآله برزق ما يتفضل  
 به به غير حساب اه كرخي (قوله والذين كفروا) مبتدأ اول وقوله أعمالهم مبتدأ ثان وقوله  
 كسراب خبير الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويجوز أن يكون أعمالهم بدلا من الذين كفروا  
 بدل اشتمال وقوله كسراب خبر عن الذين كفروا ومع ملاحظة البدل منه أشاره القرطبي وهذا  
 شروع في بيان حال الكفار بضرب مثل لهم بعد أن بين حال المؤمنين بضرب مثل لهم بقوله  
 مثل فوره كشكاة اه شيخنا (قوله أعمالهم كسراب) أى أعمالهم الصالحة كصدقة  
 وعق ووقف من كل ما لا يتوقف على نية اه شيخنا (قوله ببقية) أى فيها فالباء عمدة فى  
 وقوله جمع قاع أى كعيرة جمع جار وقيل القيعه مفرد بمعنى القاع وقوله أى قلاة هى الارض  
 المستوية اه شيخنا وفى القرطبي والقيعة جمع القاع مثل بيرة وجار قاله الهروي وقال أبو عبيدة  
 قيعة وقاع واحد حكاها النحاس والقاع ما انبسط من الارض واتسع ولم يكن فيه نبت وقية  
 يكون السراب وأصل القاع المنخفض الذى يستقر فيه الماء وجمعه قيعان قال الجوهري  
 والقاع المستوى من الارض والجمع أقواع وقية ان فصارت الواو ياء الكسر ما قبلها والقيعة  
 مثل القاع وهو أيضا من الواوى وبعضهم يقول هو جمع اه (قوله يشبه الماء الجارى) وذلك  
 لانه يترامى فيه الجريان كما ذكره القرطبي ونصه والسراب ما يرى نصف النهار فى اشتداد الحر  
 كالماء فى المقار ويلصق بالارض والآل الذى يكون ضحى كالماء الا انه يرتفع عن الارض  
 حتى يصير كأنه بين الارض والسماء ومسمى السراب صرا بالانه يتسرب أى يجرى كالماء يقال  
 سرب القمل أى مضى وسار فى الارض ويسمى الآل أيضا ولا يكون الا فى البرية والحرف فقتر  
 به العطشان اه (قوله بحسبه الظمان) فى المختار حسبت زيدا حالها بالكسر أحسبه بالفتح  
 والكسر محسبه ومحسبه بكسر السين وقصها وحسبانا بالكسر ظننته اه وفى المصباح وحسبت  
 زيدا قائما أحسبه من باب تعب فى لغة جميع العرب الابن كناية فانه هم يكسرون المضارع مع  
 كسر الماضى أيضا على غير قياس حسبانا بالكسر بمعنى ظننت اه (قوله أى العطشان) أى  
 وكذا غيره من كل من يراه وخص الظمان لانه أوج البه من غيره فالتشبيه به أى اه شيخنا  
 (قوله حتى اذا جاءه) غاية للحدوف تقديره ويقصده ولا يزال جائيا اليه حتى اذا جاءه أى جاء  
 ما ظنه ماء أو جاء موضعه اه شيخنا (قوله لم يجده شيئا) أى لم يجد ما قدره وظنه شيئا أو وحه  
 التشبيه أن الذى باقى به الكافر من أعمال البرية تقدر أن لها باعند الله تعالى وليس كذلك  
 فاذا وفى عرصة القيامة لم يجد الثواب الذى كان يظنه بل وجد العقاب العظيم والعذاب

وآله برزق من يشاء به غير  
 حساب) يقال فلان يتفق  
 به بحساب أى يوسع كانه  
 لا يحسب ما ينفقه (والذين  
 كفروا أعمالهم كسراب  
 ببقية) جمع قاع أى فى قلاة  
 وهو شمع يرى فيه ما نصف  
 النهار فى شدته الحريه  
 الماء الجارى (بحسبه) بظنة  
 (الظمان) أى العطشان  
 (ماء حتى اذا جاءه لم يجده  
 شيئا) مما حسبه كذلك  
 الكافر يحسب ان عمله  
 كصدقة ينفقه حتى اذا مات  
 وقدم على ربه لم يجد عمله أى  
 لم ينفقه  
 به سلطانا) كتابا ولا عذرا  
 (وما ليس لهم به علم) حجة  
 ولا بيان (وما للظالمين)  
 المشركين (من نصير) من  
 مانع من عذاب الله (واذا  
 تتلى) تقرأ (عليهم آياتنا)  
 القرآن (بينات) بينات  
 بالامر والنهى (تعرف)  
 يا محمد (فى وجوه الذين  
 كفروا) بالقرآن (المنكر)  
 الكراهية من القرآن  
 (يكادون يسطون) يهدون  
 أن يضربوا ويقعوا) بالذين  
 يتلون) يقرؤون (عليه-م  
 آياتنا) القرآن (قل) يا محمد  
 لا هل مكة (إفان يشكم)  
 أخبركم (بشر من ذلكم) مما  
 قلتم للمسلمين فى الدنيا لقوله  
 ما رأينا أهل دين أقل حظا

مصدره  
 البر (الله عنده) اي عند  
 نوافه حساب) اي حازه  
 من ملكه في الدنيا (والله مريد  
 الحساب) اي المجازاة (او)  
 الذين كفروا أعمالهم السيئة  
 (كظلمات في بحر  
 منكم فقال الله قل يا محمد  
 الخ وهي (النار وعدها الله  
 الذين كفروا) بمعد صلي الله  
 عليه وسلم والقرآن وانتم  
 كافرون بجهنم والقرآن  
 (وبئس المصير) صاروا اليه  
 (بالأبها الناس) يعني أهل  
 مكة (ضرب مثل) بين مثل  
 آلهتمكم (ما سمعوا له)  
 وأجيبوا له (ان الذين  
 تدعون) تعبدون (من  
 دون الله) من الاوثان (ان  
 يخلقوا ذبابا) لن يقدروا ان  
 يخلقوا ذبابا (و لو اجتمعوا له)  
 لو اجتمع مع العابد والمعبود  
 ما قدروا أن يخلقوا ذبابا  
 (وان سلجم) يأخذ  
 (الذباب) من الآلهة  
 شيئا (الظنوا عليها من  
 العسل) لا يستنقذونه منه  
 لا يستصبروه ولا يخلصوه من  
 الذباب يعني الآلهة (ضف  
 الطالب) يعني الصنم  
 (والمطلوب) الذباب ويقال  
 ضف الطالب العابد  
 والمطلوب المعبود (ما قدروا  
 الله حق قدره) ما عظموا الله  
 حق عظمته بذلك نزلت في

الايام فعظمت حسرته وتنامى غمه فشه حاله بحال الظمان الذي اشتدت حاجته الى الماء  
 فاذا شاهد السراب في البرقة نطق قلبه به فاذا جاءه لم يجد شيئا فكذلك حال الكافر بحسب أن  
 عمله نافع فاذا احتاج الى عمله لم يجده أغنى عنه شيئا ولا نفعه اه خازن (قوله ووجد الله  
 عنده) معطوف على مقدروه وما قدره بقوله لم يجد عمله الذي ذكره في حين الغاية بقوله حتى اذا  
 مات الخ اه شيخنا وفي أبي السعود ليست الجملة معطوفة على لم يجد شيئا بل على ما يفهم منه  
 بطريق التمثيل من عدم ووجدان الكفرة من أعمالهم المذكورة ومنها ولا تراها كأنه قيل حتى  
 اذا جاء الكفرة يوم القيامة أعمالهم التي كانوا في الدنيا يحسبون انها نعمة لهم في الآخرة لم يجدوها  
 شيئا ووجدوا الله اي حكمه وقضائه عند المحي ووقيل عند العمل فوفاهم اي أعطاهم كاملا وافيها  
 حسابهم اي حساب أعمالهم المذكورة وخزاه فان اعتقادهم لنعمة ما يبرأيمان وعلمهم بوجه  
 كفره على كفره موجب للعقاب قطعوا افراد الضميرين الراجعين الى الذين كفروا اما لارادة الجنس  
 كالظمان الواقع في التمثيل واما للعمل على كل واحد منهم وكذا افراد ما يرجع الى أعمالهم اه  
 وفي البضاوي ووجد الله اي وجد عقابه وزبانية عذابه أو وجد نفسه محاسبا اياه اه وقوله  
 عنده اي عند السراب أو العمل وقوله أو وجد نفسه محاسبا اياه اي فالعندة بمعنى الحساب على  
 طريق السكناية لذكر التوفية بعهده اه شهاب وفي القرطبي ووجد الله عنده اي وجد الله بالمرصاد  
 فوفاه حسابه أي جزاء عمله وقيل وجد وعده الله بالجزاء على عمله وقيل وجد امر الله عند حشره  
 والمعنى متقارب اه (قوله أي حازه عليه) اي على عمله في الدنيا متعلق بمجازاه ويكون المعنى على  
 هذا انه وجد في الآخرة وعلم فيها ان الله جازاه في الدنيا على عمله بالمسال والبنين وغيرهما من  
 لذات الدنيا اه شيخنا وهذا المعنى بعيد من السياق جدا مقتضى السياق بطلان عمل الكافر  
 وانه لا نفع له أصلا والذي حمله على هذا المعنى البعيد تقييد الشارح بقوله في الدنيا وغيره من  
 المفسرين لم يذكر هذا التقييد وعبارة أبي السعود فوفاه أي أعطاه وافيها كاملا حساب أي حساب  
 عمله المذكور وجزاه فان اعتقاده لنعمة ما يبرأيمان وعمله بوجه كفره على كفره موجب للعقاب  
 قطعاه اه ومعادهما ان المعنى أن الله في الآخرة يجازي الكافر بالمذاب على عمله الذي عمله في  
 الدنيا ويمكن على بهمدان يجعل قول الشارح في الدنيا حال من العمل أي جازاه في الآخرة على  
 عمله حال كونه أي العمل في الدنيا أي على العمل الذي عمله في الدنيا فيكون الجزاء في الآخرة  
 بالعقاب على العمل الذي عمله في الدنيا فتمل (قوله أو كظلمات) أو للتقسيم أي ان عمل الكافر  
 قسمان قسم كالسراب وهو العمل الصالح وقسم كالظلمات وهو العمل السيئ اه شيخنا وفي  
 البضاوي أو كظلمات عطف على كسر اب وأول التحير فان أعمالهم تكون سالاغية لا منفعة لها  
 كالسراب ولكنها خالية عن فور الحق كالظلمات المتراكمة من لجم البحر والسهاب والامواج  
 أو للتوزيع فان أعمالهم ان كانت حسنة فكما كسر اب وان كانت سيئة فكما كظلمات أو للتقسيم  
 باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا وكما كسر اب في الآخرة اه (قوله ايضا أو كظلمات) فيه  
 أوجه أحدها انه نسق على كسر اب على حذف مضاف واحد تقديره أو كذا ظلمات ودل على  
 هذا المضاف قوله اذا خرج يده لم يذكره اذ افلا كناية فهو دالي المضاف المحذوف وهو قول أبي  
 على الثاني أنه على حذف مضافين تقديره أو كإعمال ذى ظلمات فقد رضى ليصح عود الضمير  
 اليه في قوله اذا خرج يده وقد رآ أعماله ليصح تشبيهه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة اذ لا معنى  
 لتشبيهه العمل بصاحب الظلمة الثالث اننا لا نحكي حذف استنوا المعنى أنه شبه أعمال الكفار



لجى (عيق) يغشا موج من

فوقه (أى الموج) موج من

فوقه (أى الموج الثاني

مصاب) أى غيم هذه

(ظلمات بعضها فوق بعض)

ظلمة البحر وظلمة الموج

الاول وظلمة الثاني وظلمة

السهاب (إذا أخرج) الناظر

(يده) فى هذه الظلمات (لم

يكدرها) أى لم يقرب

من رؤيتها (ومن لم يجعل

الله له نورا فإله من نور) أى

من لم يهده الله لم يمتد (الم

تر أن الله يسبح له حسن فى

السموات والارض) ومن

التسبيح صلاة

اليهود لقولهم عزير بن الله

واقولهم ان الله فقير ونحن

أعنياء واقولهم يد الله مغلولة

واقولهم ان الله استراح بعد

ما فرغ من خلق السموات

والارض فردد الله عليهم

ذلك وقال ما قدر والله حق

قدره (ان الله اقوى) على

أعدائه (عزير) بالنعمة من

اليهود (الله يصطفى) يختار

(من الملائكة رسلا)

بالرسالة يعنى جبريل

وميكائيل وإسرافيل وملاك

الموت (ومن الناس) محمد

عليه السلام وسائر النبيين

(ان الله سميع) بمقاتلهم

حين قالوا لهذا الرسول

يا أكمل الطغمان وميتي

فى الأسواق (بصير) بصير

(يعلم ما بين أيديهم) من

ت حيلوتها بين القلب وما ينتدى به بالظلمة وأما الضمير ان فى أخرج يده فيعود ان على محذوف  
دل عليه المعنى أى اذا أخرج يده من فيها اه سمين ونظمت من كلام القرطبي ان المشبه اما عمل  
الكافر وعلى هذا لا يقدر شئ بعد الكاف واما كافر الكافر وعطيه لا يقدر شئ أيضا واما نفس  
الكافر وعطيه فمقدر مضاف بعد الكاف والمعنى عليه ان الكافر كذى ظلمات أى كمنظف كاشف  
فى ظلمات الى آخره (قوله لجى) منسوب للج أو اللمعة وهو الماء الغزير اه شيخنا وفى السمين قوله  
فى بحر لجى فى بحر صفة ظلمات فمتعلق بمحذوف واللى منسوب الى اللج وهو معظم البحر كذا قال  
الزمخشري وقال غيره منسوب الى اللمعة بالناء وهى أيضا مظلمة فاللى هو العقيق الكثير الماء  
وقوله من فوقه موج يجوز ان تكون هذه الجملة من مبتدأ وخبر صفة لموج الاول ويجوز ان يجعل  
الوصف الجار والمجرور فقط وموج فاعل به لاعتماده على الموصوف وقوله من فوقه مصاب فيه  
الوجهان المذكوران قبله من كون الجملة صفة لموج الثاني أو الجار فقط اه (قوله يغشا) أى  
يعلوه موج من فوقه موج إشارة الى كثرة الامواج وتراكم بعضها فوق بعض اه شيخنا وفى انما نازن  
معناه ان البحر اللجى يكون قعره مظلمًا جسدًا بسبب غمورة الماء فاذا ترادفت الامواج ازدادت  
الظلمة فان كان فوق الامواج سحاب بلغت الظلمة النهاية القصوى ووجه التشبيه ان الله عز  
وجل ذكر ثلاثة أنواع من الظلمات ظلمة البحر وظلمة الامواج وظلمة السحاب وكذلك  
الكافر له ثلاث ظلمات ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة العمل وقيل شبه بالبحر اللجى قلبه  
وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الغم والطبع على قلبه قال أبى  
ابن كعب الكافر ينقلب فى خمس من الظلمات كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه  
ظلمة ومصيره الى ظلمات يوم القيامة فى النار اه (قوله أيضا يغشا موج) صفة أخرى لبحر هذا  
اذا أعدنا الضمير فى يغشا على بحر وهو الظاهر وان قدرنا مضافا محذوف أى وكذى ظلمات كما  
فعل بمصمم كان الضمير فى يغشا عائدا عليه وكانت الجملة حالًا منه لتخصمه بالاضافة أو صفة  
له اه سمين (قوله من فوقه مصاب) أى قد غشى النجوم وحجب انوارها اه شيخنا (قوله اذا  
أخرج يده) أى مع أنها اقرب شئ اليه (قوله أى من لم يهده الله لم يمتد) عبارة المبتدأ ومن لم  
يجعل الله له نوراً من لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فإله من نور خلاف الموفق الذى له  
نور على نور اه وفى انما نازن قال ابن عباس من لم يجعل الله له ديناً وإيماناً فلا دين له وقيل من لم  
يهده الله فلا هادى له قيل نزلت هذه الآية فى عتبة بن ربيعة بن أمية كان يلتمس الدين فى  
الجاهلية ويلبس المسوح فلما جاءه الاسلام كفر وعاند والاصح ان هذه الآية عامة فى حق جميع  
الكفار اه (قوله ألم تر) أى ألم تعلم علمائهم المشاهدة فى اليقين والوثاقة بالوحى والاستدلال  
أن الله يسبح له أى يقره ذاته عن كل نقص وآفة من فى السموات والارض أى أهل السموات  
والارض ومن تغليب العقلاء والملائكة والملائكة والثقلان بما يدل عليه من مقال أو دلالة حال اه  
بمضاوى وقوله ألم تعلم يعنى أن المراد بالروية رؤيه القلب لان تسبيح المسيحين لا تتعلق به رؤيه  
البصر والاستفهام تقريرى أى قد علمت وعبر عن العلم بالروية للدلالة على تقريره بالعلم النازل  
منزلة المشاهد اه زاده وظاهره أنه استعارة ومقتضى كلام النهوين ان رأى العليسة حقيقة  
اه- ثصاب (قوله ومن التسبيح صلاة) وذلك لان المراد به الخضوع والانقياد والعبادة والصلاة  
من جهة أفراد هذا المعنى وانما قال الشارح ذلك توطئة لقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وفى  
السكرخى قال بجاهد الصلاة لئبى آدم والتسبيح لتأخر الخلق وقيل ان ضرب الأجنحة صلاة الطير

(والطير) جمع طائر بين السماء والارض (صافات) حال باسقاط اجزئهن (كل قد علم) انه (صلاته وتسميته والله علم بما يفعلون) فيه تغليب المعامل (وقته ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات (والى الله المصير) المرجع (الم تر ان الله يزوجي مهابا) يسوقه برفق (ثم يؤلف بينه) يضم بعضه الى بعض فيصبل القطع المتفرقة قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما) يضمه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) يخرج منه (وينزل من السماء) امر الاخرة (وما خلفهم) من امر الدنيا يعني الملائكة (والى الله ترجع الامور) هو اقب الامور في الاخرة (باليها الذين آمنوا واركعوا وامنجدوا) في الصلاة (واعبدوا) اطيعوا (ربكم وافعلوا الخير) العمل الصالح (لكم نفلون) لكي تجزوا من العسظ والعذاب (وجاهدوا في الله حتى جهاده) واعلموا الله حتى عمله (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين) في امر الدين (من حرج) من ضيق بقول من لم يستطع ان يصلي قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع ان يصلي قاعدا فليصل مضطجعا بوي ايماء (مله اي يسكنكم)

وصوته تسميته وقد الطير بقوله صافات لانه يكون بين السماء والارض حيث ذولكونه والى على كمال قدرته صانعه ولطف تديره بسدعه فيكون خارجا عن حكم من في السموات والارض وهو معطوف على من قال الرنخشمى فان قلت حتى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبيح من في السموات ودعاءهم وتسبيح الطير ودعاها وتنزيل المطر من جبال برقى السماء حتى قبل له الم ترقلت علمه من جهة اخبار الله اياه بذلك على طريق الوحي اه (قوله والطير صافات) قرأ العامة والطير دفعا صافات نصبا فالرفع عطف على من وانصب على الحال وقرأ الاعرج والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال ايضا وقرأ الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات برفعه ما على الابتداء والخبر ومفعول صافات محذوف اي اجزئها اه ميم وفي المصباح والطار على صيغة اسم الفاعل من طار يطير طيرا وهو له في الجوز كشي الحيوان في الارض ويهدى بالهمزة والتضعيف فيقال طيرته وأطرته وجمع الطائر طير مثل صاحب ومحب وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار قال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتأنيتها اكثر من التذكير ولا يقال هو احد طير بل طائر وقيل يقال للأنثى طائرة اه (قوله بين السماء والارض) أشار به هذا الى أن العطف مقابرا اه شيئا (قوله كل قد علم صلاته وتسميته) في هذه الضمائر اقوال أحدها انها كلها عائدة على كل اي كل قد علم هو صلاة نفسه وتسميتها وهذا أولى لتوافق الضمائر والثاني ان الضمير في علم عائد على الله تعالى وفي صلاته وتسميته عائد على كل والثالث بالعكس اي علم كل صلاة الله وتسميته اي اللذين أمر به ما وبان فعلا كإضافة الملقب الى المسمى اه ميم (قوله خزائن المطر والرزق) راجع للسماء وقوله والنبات راجع للارض اه شيئا ويشير بهذا الى تقدير مضاف اي والله ملك خزائن السموات والارض وفي الخازن والله ملك السموات والارض اي ان جميع الموجودات ملكه وفي تصرفه وعنه نشأت ومنه بدت فهو واجب الوجود وقيل معناه ان خزائن المطر والرزق بيديه ولا ملكها احد سواه اه (قوله يزوجي مهابا) في المختار زوجي الشيء تزجية دفعه برفق وتزجي بكذا كفي به وأزجي الابل ساقها والمزجي الشيء القليل وبضاعة مزجاة قليلة والرجح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها أي تسوقه اه (قوله ثم يؤلف بينه) انما دخلت بين على مفرد وهي انما تدخل على المثنى فما فوقه لانه اما ان يراد بالسحاب اجنفس فماد الضمير عليه على حكمه واما ان يراد انه على حذف مضاف أي بين قطعه فان كل قطعة سحابية اه ميم والى هذا يشير كلام المفسر اه (قوله ركاما) في المختار ركم الشيء اذا جمعه وألقى به منه على بعض وبابه نصر وارتك الشيء وتراكم اجتمع والركام الرمل المتراكم والسحاب ونحوه اه (قوله فترى الودق) أي تبصره وقوله يخرج من خلاله حال وقوله يخرج من خلاله اه شيئا وفي السمين قوله من خلاله وهل انخلال مفرد كجباب او جمع كجبال جمع جبل والودق قيل هو والمطر ضعيفا كان أو شديد أو هو في الاصل مصدر يقال ودق السحاب يدق ودق من باب وعد ويخرج حال لان الرؤية بصرية اه وفي القرطبي ونخلال جمع خال مثل الجبل والجبال وهي فرجة ومخارج القطر منه وقد تقدم في البقرة ان كعبا قال ان السحاب غربا بال المطر لولا السحاب حين ينزل المطر من السماء لانسدم ما يقع عليه من الارض اه (قوله وينزل من السماء من جبال الخ) قد ذكرت من هنا ثلاث مرات فالاولى ابتدائية باقتناع المفسرين والثانية قبل زائدة وقيل تبيضية وقيل ابتدائية على جعل مدخولها بديلا لما قبله باعادة الجبار والثالثة فيها

هذه الاقوال الثلاثة وتزيد بقول رابع وهو انها البيان الجنس فقول الشارح في الثانية زائدة وقوله بدل باعادة الجار فيه تليق بين القولين فكان ينبغي له الاقتصار على أحدهما وجري في الثالثة على انها مبيضة كما ترى اه شيخنا وفي السمين قوله من السماء من جبال فيها من برد من الاولى لا ابتداء الغاية اتفاقا واما الثانية ففيها ثلاثة أوجه أحدها ان ابتداء الغاية أيضا فهي ومجرورها بدل من الاولى باعادة الجار والتقدير وينزل من جبال السماء من جبال فيها فهو بدل اشتمال الثاني انها للتبعض قاله الزمخشري وابن عطية فعلى هذا هي ومجرورها في موضع مفعول الانزال كما قاله وينزل بعض جبال الثالث أنها زائدة أي ينزل من السماء جبالا وقال الحوفي من جبال بدل من الاولى ثم قال وهي للتبعض ورده الشيخ بأنه لا تستقيم البدلية الا بتوافقها معنى واما الثالثة ففيها أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة والرابع انها لبيان الجنس قاله الحوفي والزمخشري فيكون التقدير على قوله ما وينزل من السماء بعض جبال التي هي البرد فالنزل بر دلان بعض البرد و مفعول ينزل من جبال كما تقدم فحريه اه (قوله زائدة) أي في المفعول به وقوله فيها نعت للجبال والضمير للسماء ففي السماء جبال من برد كما أن في الارض جبالا من سخارة وقوله بدل أي أن قوله من جبال بدل أي بدل اشتمال من قوله من السماء فالتقدير وينزل من السماء من جبالها أي الجبال التي فيها بعض برد اه شيخنا (قوله فيصيب به) الضمير للبرد كما في البيضاء و الخازن (قوله سنابرقه) العامة على قصر سناوه وهو الضوء وهو من ذوات الواو يقال سنابرسنا أي أضواء يضيء اه سمين وفي المختار السنامة مقصور ضوء البرق والسنا أيضا نبت يتداوى به والسنا من الرقة محدود والنسي الرقع وأسماه رفته وسناه تسفية فقه وسهله اه (قوله بالابصار) جمع بصير كما أشار له بقوله الناظرة (قوله أي يحفظها) أي فالبياء التعدية وقيل هي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الابصار فسهان من يخرج الماء والنار والنور والظلمة من شيء واحد اه كرخي وفي المصباح يحفظه يحفظه من باب تعب استلته بسرعة وحفظه خطاف من باب ضرب لغة اه (قوله لاولي الابصار) جمع بصيرة كما أشار له بقوله لاصحاب البصائر وقوله على قدرة الله متعلق بدلالة اه شيخنا (قوله أي نطفة) هذا بحسب الاغلب في حيوانات الارض المشاهدة والافالم لا تسكة خلقه وان النور وهم أكثر المخلوقات عددا والجن خلقوا من النار وهم بقدر تسعة اعشار الانس و آدم خلق من الطين وعيسى خلق من الریح الذي نغفه جبريل في جيب مريم والدود يخلق من نحو الفاكهة ومن العفونات اه شيخنا (قوله فنهم) الضمير راجع لكل باعتبار منه وفيه تغليب العاقل على غيره وقوله من عشي على بطنه سميت هذه الحركة مشيا مع انها زحف لئلا تسلك اه شيخنا وعبارة الكرخي فنهم من عشي الخ انما أطلق من على غير العاقل لاختلاطه بالعاقل في الفصل من وكل دابة فكان التعبير عن اولى لتوافق اللفظ وقيل لما وصفه بما يوصف به العقلاء وهو المشي أطلق عليه من وفيه نظر لان هذه الصفة ليست خاصة بالعقلاء بخلاف قوله تعالى أن جن يخلق كن لا يخلق واستعير المشي للزحف على البطن كما استعير المشفر للشفة وبالعكس كما قالوا في الامر المستمر مشي على هذا الامر يقال فلان ما عشي له امر فان قيل لم حصر القسمة في هذه الثلاثة أنواع من المشي وقد نجد من عشي على أكثر من أربع كالعناكب والعقارب والحيوان الذي له أربع وأربعون رجلا للجواب ان هذا القمم الذي لم يذكر كالتأديف كان ملحقا بالقدم وعبارة القاصي ومنهم من عشي على أربع كالنم والوحش ويندرج فيه ماله أكثر من أربع

(من زائدة (جبال فيها) في السماء بدل باعادة الجار (من برد) أي بهضه (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء بكاد) يقرب (سنابرقه) لعنه (يذهب بالابصار) الناظرة له أي يحفظها (يقاب الله الليل والنهار) أي يأتي بكل منهما بدل الاستحوا (ان في ذلك) التقليل (لهبرة) دلالة (لاولي الابصار) لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى (واته خلق كل دابة) أي حيوان (من ماء) أي نطفة (فتم من عشي على بطنه) كالحيات  
**انبعوا دين ابيكم (ابراهيم هو سماكم) الله سماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن في كتب الانبياء (وفي هذا) القرآن (ليكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (شهدا عليكم) من كما صدق لكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (واقموا الصلاة) فأقموا الصلوات الجنس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (واقوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعتصموا بالله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حاشا فظكم (فتم المولى) الحافظ (ونتم النصير) المنافع لكم**

واللهوام) ومنهم من عني على  
 رجلين) كالانسان والطير  
 (ومنهم من عني على اربع)  
 كالبهايم والانعام (يخلق الله  
 ما يشاء ان الله على كل شئ  
 دبير لقد انزلنا آيات مبينات)  
 اى بينات هي القرآن (واته  
 يهدي من يشاء الى صراط)  
 طريق (مستقيم) اى دين  
 الاسلام (ويقولون) اى  
 المنافقون (آمنا) صدقنا  
 (بالله) بتوحيد (وبالرسول)  
 محمد (واطعنا) مما فيها حكما  
 به (ثم يتولى) يعرض (فريق  
 منهم من بعد ذلك) عنه (وما  
 اولئك) المعرضون (بالمؤمنين)  
 الميهودين الموافق قلوبهم  
 لا لمقتهم (واذا دعوا الى  
 الله ورسوله) المبلغ عنه  
 (ايهم بينهم لذا فريق منهم  
 معرضون) عن الجىء اليه  
 (وان يكن لهم الحق ياتوا اليه  
 مذعنين) مسرعين طائعين  
 ومن السورة التي يذكر فيها  
 المؤمنون وهي كلها مكتبة  
 آياتها مائة وتسع عشرة وكلها  
 ألف وثمانمائة وأربعون  
 وحروفها أربعة آلاف  
 وثمانمائة وحرف  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وباسناده عن ابن عباس في  
 قوله تعالى (قد افلح المؤمنون)  
 يقول قد فاز ونجا وسعد  
 الموحدين بتوحيدهم الله  
 اولئك هم الوازنون الجنة

كالعناكب فان اعتمدها لادامت يكون على اربع اه (قوله والهوام) بتسند من ابي  
 وكلد ودوالملك (قوله كالانسان والطير) اى وكالانعام (قوله ومنهم من عني على اربع) اى  
 ومنهم من عني على اكثر كالسقارب والعنكبوت والحياوان المعروف بام اربع واربعين واغما  
 لم يذكر هذا القسم اما للدوره اولانه عند المشى يعتمد على اربع فقط اولدخوله في قوله يخلق الله  
 ما يشاء اه شيخنا (قوله يخلق الله ما يشاء) اى عما ذكر وعما لم يذكر بسيطا وركبا على اختلاف  
 الصور والاعضاء والهيآت والحركات والطبائع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر بعقضى  
 مشيئة اه بيضاوى (قوله لقد انزلنا) فيه التفات وقوله مبينات بفتح اليا وكسر هاء سبعيتان  
 وكذلك في كل ما جاء من هذا الجمع في القرآن اه شيخنا وتفسير الشارح بناسب الكسر (قوله  
 ويقولون آمنا بالله الخ) شروع في بيان احوال بعض من لم يشاء الله هدايته الى صراط مستقيم  
 وفي الخطيب قال مقاتل نزات هذه الآيه في بشر المنافق الى ان قال وقد مضت قصتها في سورة  
 النساء اه وعبارة اندازن عند قوله تعالى لم ترالى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك الخ  
 نصها قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودى خصومة  
 فقال اليهودى فنطلق الى محمد وقال المنافق ننتقل الى كعب بن الاشرف وهو الذى سماه الله  
 الطاغوت فأتى اليهودى ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عرفات يا عمر فقال  
 اليهودى اختصمت انا وهذا الى محمد اى عنده فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه يخاصم  
 اليك اى عندك فقال عمر للمنافق ا كذلك فقال نعم فقال له ما عمر يريد احتى اخرج اليك فدخل  
 عمر البيت واخذ السيف واشتل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد اى مات وقال هكذا  
 اقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضائه رسوله فنزلت هذه الآيه وقال جبريل ان عمر فرق بين  
 الحق والباطل فسمى الفاروق اه بحروفه (قوله من بعد ذلك) اى القول المذكور وقوله عنه  
 اى عن ذلك الحكم (قوله واذا دعوا الى الله ورسوله) هذا ايضا وشرح لقوله ثم يتولى فريق  
 منهم وقوله اذا فريق اذا الثانية بمعنى القاء اى قائمه مقامه اى ربط الجواب بشرطه وهو اذا الاولى  
 اه شيخنا (قوله المبلغ عنه) اشار به للاعتذار عن افراد الضمير في ايهم وحاصله ان الرسول هو  
 المباشر للحكم وانما ذكر الله معه تعظيما للشأنه اى الرسول اه شيخنا وعبارة اى السعود ايهم اى  
 الرسول بينهم لانه المباشر للحكم - حقيقة والا كان ذلك - حكم الله تعالى - حقيقة وذكر الله تعالى  
 لتعظيمه عليه السلام والا يذان بجملة محله عنده تعالى اه (قوله معرضون) اى ان كان الحكم  
 عليهم بدليل قوله وان يكن لهم الحق الخ اه شيخنا (قوله اليه) يجوز تعلقه بيا توالان اى بوجه  
 قدحا آتة ديين بالى ويجوز ان يتعلق بمذعنين لانه بمعنى مسرعين في الطاعة وصحبه الزمخشري  
 قال لتقدم صلته ودلالته على الاحتصاص ومذعنين حال والاذعان الاقياد يقال اذعن فلان  
 لفلان اى انقاد له وقال الزجاج الاذعان الاسراع مع الطاعة اذعنين وفي القاموس اذعن له  
 خضع وذل واقر وامر عى الطاعة وانقاد كذعن ككفرح اه (قوله اى قلوبهم مرض الخ)  
 انه كارهوا - متقباح لاعراضهم المذكور ويبيان لفشقه بعد استقصاء عدته من القباح المحققة  
 فيهم والاستفهام للانكار لانه النفي المستفاد به لا يتسلط على هفئة الامورا الثلاثة لانها واقعة  
 لهم وقاعة بهم والواقع لا ينفي وانما هو متسلط على منشئتها وسببها الا عراضهم اى ليس منشؤه  
 شيئا من هذه الثلاثة بل منشؤه شئ آخر وهو انهم خبيثه بالاضطرار لا انتقالا بقوله بل اولئك هم

الظالمون اه شيخنا وفي الخطيب ثم قسم تعالى الامر في صدورهم عن حكومته صلى الله عليه وسلم اذا كان الحق عليهم بين ان يكونوا مرضى القلوب بقوله افي قلوبهم مرض ومرتابين في نبوته بقوله ام ارتابوا ونافقين الحيف في قضاة بقوله ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اه (قوله افي قلوبهم مرض) اي كفرا وميل الى الظلم ام ارتابوا بان رأوا منك نهمة فزال ثقتهم ويقينهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمة الاخيرين لتحقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم اما الخلل فيهم اوفي الخاتم والثاني اما ان يكون محققا عندهم اومتوقعا وكلاهما باطل لان منصب نبوته وفرط امانته صلى الله عليه وسلم في فئتين الاول وظلمهم بعم خلل عقيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف وضيمير الفصل لثقي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه اه بيقاوي (قوله ام ارتابوا) ام بعته تي بل والهمزة اي بل ارتابوا وكذلك يقال فيما بعده اه شيخنا وفي السهم قوله ام ارتابوا ام يخافون ام فيهما منقطعة تندر عند الجمهور بحرف الاضراب وهمزة الاستفهام تقديره بل ارتابوا بل ام يخافون ومعنى الاستفهام هنا التقرير والتوقيف ويمالعه تارة في الذم وتارة في المدح وان يحيف مفعول الخوف والحيف الميل والجور في القضاء يقال حاف في قضائه اي مال اه (قوله لا) اشار به الى ان الاستفهام انكاري وهو راجع لكل من الاسباب الثلاثة اي لسببته ومنشئته كما علمت اي لكونه سببا ومنشأ الاعراض اه شيخنا (قوله بالاعراض عنه) اي الحكم (قوله انما كان قول المؤمنين) العامة على نصبه خيرا لكان والاسم ان المصدرية وما بعدها وقرأ امير المؤمنين والحسن برفعه على انه الاسم وان وما في حيزها الخبر وهي عندهم مرحوة لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى - عمل الاعرف الاسم وان كان سببويه خبير في ذلك بين كل معرفتين ولم يفرق هذه التفرقة وقد تقدم تحقيق هذا في ازل آل عمران اه ممين (قوله بالاجابة) اي بالفعل لا بمجرد اللسان كما فعل المنافقون (قوله واولئك - حينئذ) اي حين اذ قالوا هذا القول المذكور اه (قوله يخافه) لعل هذا حل معنى والاخفق الاعراب يخفه بالجزم لانه تفسير المجزوم بالعطف على فعل الشرط (قوله وكسرهما) اي مع اشباع وبدونه بل وبسكون القاف مع الكسر بدون اشباع فهذه ثلاثة مع الكسر تصم للسكون فهي اربعة وكلاهما سبعية اه شيخنا (قوله واقصوا بالله جهدا بيمانهم) حكاية لبعض آحر من اكاذيبهم مؤكدا باليمين الفاجرة اه ابوالسعود فالضمير عائذ على المنافقين والعطف على قوله سابقا ويقولون آمنابا لله وبالرسول وعبارة الخماز واقصوا بالله جهدا بيمانهم الخ نزلت لما قال المنافقون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايها كنت نكنا مملكتن خرجت خرجنا واثن ائت اقمنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا اه (قوله اي غايتها) اشار به الى ان جهده منصوب على المفعول المطلق وهذ احد وجهين وفي السهم قوله جهدا بيمانهم فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بدلا من اللفظ بفعله اذا وصل اقسام بالله جهدا بيمانهم جهدا بخذف الفعل وقدم المصدر موضوعا موضعه مضافا الى المفعول كضرب الرقاب قاله الزمخشري والثاني انه حال تقديره مجتهدين في ايمانهم كقوله افعل ذلك جهدا وطاقتك وقد خلط الزمخشري الوجهين فاعلم ما وجهها واحدا فقال بعد ما قدمته عنه وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قبل جاهد بيمانهم اه (قوله معروفة) اي باصدق وموافقة الواقع لا بمجرد القول باللسان اه شيخنا (قوله خير من قسمكم) اشار الى ان طاعة مبتدا ومعروفة صفة والخبر محذوف ويجوز

(ا في قلوبهم مرض) كفر (ام ارتابوا) اي شكوا في نبوته (ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله) في الحكم اي فظلموا فيه لا (بل اولئك هم الظالمون) بالاعراض عنه (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) بالقول اللائق بهم (ان يقولوا سمعنا واطعنا) بالاجابة (واولئك) حينئذ (هم المغفلون) الناجون (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه) وينتقمه (وسكون السماء وكسرها بان يطيعه) فاولئك هم الفاشرون (بالجنة واقصوا بالله جهدا بيمانهم) غايتها (اثن امرتهم) بالجهاد (ليخرجن قل) لهم (لانقسموا طاعة معروفة) للنبى خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه (ان الله خير مما تعملون) من طاعتكم بالقول ومخالفتمكم بالفعل (قل) اطعوا الله واطيعوا الرسول ~~صلى الله عليه وسلم~~ دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون بايمانهم والفلاح على وجهين قوله اذا وصل اقسام بالله الخ كذا في نسخة المصنف ولنظرا للكشاف واصل اقسام جهدا بيمان اقسام جهدا بيمان جهدا بخذف الخ اه في نسخة المصنف

فان تولوا عن طاعة محذوف  
 احدى التامين خطاب لهم  
 فانما عليه ما حمل من  
 التبليغ (وعليكم ما حملتم)  
 من طاعته (وان تطيعوه  
 تهتدوا وما على الرسول الا  
 ابلاغ المبين) اي التبليغ المبين  
 (وعدا الله الذين آمنوا منكم  
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
 في الارض) بدلا عن الكفار  
 (كما استخفاف) بالبناء  
 للفاعل والمفعول (الذين  
 من قبلهم) من بني اسرائيل  
 بدلا عن الجبارة (وليكفن  
 لهم دينهم الذي ارتضى لهم)  
 وهو الاسلام بان يظهر على  
 جميع الاديان ويوسع لهم في  
 البلاد فيلذكوها (وليبدلهم)  
 بالتخفيف والتشديد (من  
 بعد خوفهم) من الكفار  
 (امنا) وقد انجز الله وعده  
 لهم بما ذكر واتي عليهم  
 بقوله (يعبدوني)

من يبدون  
 فبحاح وبقعاء ثم ذكر نعمت  
 المؤمنين فقال (الذين هم في  
 صلاتهم خاشعون) محبتون  
 متواضعون لا يلتفتون يمينا  
 ولا شمالا ولا يرفعون ايديهم  
 في الصلاة (والذين هم عن  
 اللغو معرضون) عن الباطل  
 والحلف ناركون له (والذين  
 هم للزكاة فاعلون) مؤدون  
 زكاة أموالهم (والذين هم  
 لفروجهم حافظون) ينفون  
 قروجهم عن الحرام (الا

عكسه اي امركم طاعة بل قال الواسطي انه الاولي لان اندر يحط الفائدة وعليه فالعنى امركم  
 الذي يطلب منكم طاعة معروفه معلومه لا يشك فيها ولا يرتاب اه كرخي (قوله فان تولوا) محذوف  
 محذوف النون وجواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر عليه في ذلك وقوله فانما عليه الخ تعميل  
 لهذا المحذوف اه شيخنا وفي ابي السعود ما يقتضى ان قوله فانما عليه الخ مع مول الجواب  
 المحذوف ونصه فان تولوا خطاب للأمرين بالطاعة من جهته تعالى واراد لنا كيدا الامر بها  
 والمبالغة في ايجاب الامتثال وتوهم انه داخل تحت القول بأمرين بحكايته من جهته تعالى  
 وانه ابلغ في التبكيت فعكس الامر والفاء لترتيب ما بعد ما على تبليغه عليه السلام للأمر به  
 اليهم اي ان تتولوا عن الطاعة اثر ما أمرتم بها فانما عليه اي فاعلموا انما عليه عليه السلام  
 ما حمل اي أمر به من التبليغ وقد شاهدتموه عند قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وعليكم  
 ما حملتم اي ما أمرتم به من الطاعة واعل التعمير عنه بالتعميل للاشعار بثقله وكونه مؤثرا وكلفة  
 باقية في عهدتهم بعد كانه قيل وحيث توليتهم عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الحمل الثقيل وقوله  
 تعالى ما حمل محمول على المشاكلة (قوله ما حمل) اي كلف (قوله تهتدوا) اي تصيبوا الحق  
 والرشد في طاعته اه خازن (قوله وما على الرسول الا ابلاغ المبين) اي وقد اداها فأدوا  
 ايضا انتم ما عليكم من طاعته اه شيخنا (قوله وعدا الله الخ) المفعول الثاني محذوف تقديره  
 الاستخلاف في الارض وتمكين دينهم وتبديل خوفهم بالامن وأما قوله ليستخلفنهم الخ فهو  
 جواب قسم مقدر تقديره والله ليستخلفنهم الخ وهذا الجواب دال على المفعول المحذوف اه  
 شيخنا وهذا أحد وجهين وفي السمين قوله ليستخلفنهم فيه وجهان أحدهما هو جواب قسم  
 مضمرا أي أقسم ليستخلفنهم ويكون مفعول الوعد محذوفاً تقديره وعدهم الاستخلاف لدلالة  
 قوله ليستخلفنهم عليه والثاني ان يجري وعد مجرى القسم لتحققه فلذلك أوجب بما يجاب به  
 القسم اه (قوله منكم) من تبعضية وهي مع مجرورها في محل الحال من الموصول والخطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وأمة الدعوى اه (قوله في الارض) فيها قولان أحدهما يعني أرض  
 مكة لان المهاجرين سألوا الله ذلك فوعدها كما وعدت بنو امريئة قال معناه النقاش الثاني  
 انها بلاد العرب والعجم قال ابن العربي وهو الصحيح لان أرض مكة محرمة على المهاجرين ففي  
 الحديث لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة وقال  
 في الصحيح ايضا كتب المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا اه قرطبي (قوله كما استخفاف)  
 ما مصدرية اي استخلفنا كما استخلف الذين من قبلهم والعام على بناء استخلف للفاعل وأبو بكر  
 بناء للمفعول فالمرسول على الاول منصوب وعلى الثاني مرفوع اه سمين وفي البيضاوي وقرأ  
 أبو بكر والمفضل عن عاصم بضم التاء وكسر اللام واذا ابتدأ ضم الالف والباقون يفصهما واذا  
 ابتدأ وكسروا الالف اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله بما ذكره) متعلق  
 بوعده والذي ذكره هو الامور الثلاثة اه شيخنا (قوله يعبدوني) فيه سبعة اوجه أحدها  
 أنه مستأنف اي جواب اسؤال مقدر كأنه قيل ما بالهم يستخلفون ويؤمنون فقيل يعبدوني  
 الثاني انه خبر مبتدأ مضمرا اي هم يعبدوني والجملة ايضا استئنافية تقتضى المدح والثالث انه  
 حال من مفعول وعدا الله الرابع انه حال من مفعول ليستخلفنهم الخامس انه حال من  
 فاعله السادس انه حال من مفعول ايبدانهم السابع انه حال من فاعله اه سمين فقوله  
 الشارح هو مستأنف ضميره صائدا ليعبدوني اي هذا التركيب مستأنف وهذا هو الذي صدر به

لا يشركون بي شيئا) هو  
 مستأنف في حكم التعليل  
 (ومن كفر بعد ذلك)  
 الانعام منهم به (فأولئك هم  
 الفاسقون) وأول من كفر به  
 قتلة عثمان رضى الله عنه  
 فصاروا يقتلون بعد ان كانوا  
 اخوانا (واقبوا الصلاة  
 وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول  
 لعلكم ترحبون) أى رجاء  
 الرحمة (لا تحسبن) بالفوقانية  
 والتحنانية والفاعل الرسول  
 (الذين كفروا هم جزين) لنا  
 (فى الارض) بأن يفوتونا  
 (وماواهم) مرجعهم (النار  
 ولئس المصير) المرجع هو  
 (بأبيها الذين آمنوا ليستأذنكم  
 الذين ملكت أيمانكم)  
 من العبيد والاماء (والذين  
 لم يبايعوا الحلم منهم) من  
 الأحرار

وعنه  
 على أزواجهم) أربع نسوة  
 (أو ما ملكت أيمانهم) من  
 الولائد بغير عدد (فانهم غير  
 ملومين) بالاحلال (فن  
 ابتغى وراء ذلك) فن طلب  
 سوى الحلال (فأولئك هم  
 الماعدون) المعتدون بالاحلال  
 الى الحرام (والذين هم  
 لأماناتهم) اما الله فهو عليه  
 مثل الصوم والوضوء  
 والاعتسال من الجنابة  
 والوديعة وأشياء ذلك  
 (وعهدهم) فيما بينهم  
 وبين الله أو بينهم وبين  
 الناس (راعون) حافظون

السمين كما عرفت وقوله في حكم التعليل اي التعليل لوعدهم بما ذكر من الامور الثلاثة  
 (قوله لا يشركون بي شيئا) يجوز ان يكون ممتنا قفا وان يكون حالا من فاعل يعبدونتى  
 أى يعبدونتى موحدين وان يكون بدلا من الجملة التى قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيها اه  
 سمين (قوله بعد ذلك الانعام منهم) منهم حال من من والضمير للذين آمنوا وقوله به متعلق  
 بالانعام أى الانعام بما ذكر من الامور الثلاثة فالمراد بالكفر هنا كفر النعمة أى عدم القيام  
 بحقوقها الا الكفر المقابل للايمان فلذلك قال فأولئك هم الفاسقون ولم يقل الكافرون اه  
 شيخنا (قوله وأول من كفر به) أى بالانعام بما ذكر أى لم يقم بحق هذه النعم من عدم  
 التعرض للفتن اه شيخنا (قوله واقبوا الصلاة الخ) عطف على مقدر يقتضيه السياق  
 تقديره فاتموا أى دووا على الايمان واعلموا الصالحات واقبوا الصلاة الخ اه شيخنا وفى السمين  
 قوله واقبوا الصلاة فيه وجهان أحدهما انه معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس  
 بعيد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف أن يكون  
 غير المعطوف عليه قاله الزمخشري قلت وقوله لان حق المعطوف الخ لا يظهر علة للحكم الذى  
 ادعاه والثانى أن قوله واقبوا من باب الالتفات من الغيبة الى الخطاب وحسنه الخطاب  
 فى قوله قبل ذلك منكم اه (قوله بالفوقانية) ومعلوم ان الفاعل عليها ضمير المخاطب وهو  
 الرسول فقوله والفاعل الرسول راجع للقراءتين وعلى كل من القراءتين فالوصول مفعول  
 أول ومجهز بين مفعول ثان اه شيخنا وفى الكفر قوله والفاعل الرسول أى لتقدم ذكره  
 وظاهر كلامه ان ذلك على القراءتين وتفصيل القول فى ذلك ان الفاعل ضمير المخاطب أى  
 لا تحسبن أيها المخاطب ويمتنع او يبعد جعله الرسول صلى الله عليه وسلم لان مثل هذا الحسبان  
 لا يتصور منه حتى ينهى عنه وأما على القراءة بالتحنانية فان الفاعل فيه مضمير يعود على ما دل  
 السياق عليه أى لا يحسبن حاسب أو أحد واما على الرسول لتقدم ذكره ولكنه ضعيف للمعنى  
 المتقدم وأجيب بانه لا يلزم من النهى عن الشيء وقوعه من المنهى عنه اه (قوله بأن يفوتونا)  
 أى يهربوا ويفروا من عذابنا اه شيخنا وهرب من باب طلب كما فى المختار (قوله وماواهم  
 النار) معطوف على جملة لا تحسبن عطف خبر على انشاء على رأى بهضم أو معطوف على مقدر  
 تقديره بل هم مقهورون مدركون وماواهم الخ عطف خبر على خبر اه شيخنا (قوله بأبيها  
 الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو والى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ايدعوه فدخل  
 عليه فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته فيها فنزل الله تعالى بأبيها الذين آمنوا الآية وقيل نزلت فى  
 أسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها فى وقت كرهته فأتته رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا فى حال نكرها فانزل الله تعالى بأبيها الذين آمنوا  
 ليستأذنكم واللام لام الامر وفيه قولان أحدهما انه على الندب والاستحباب والثانى انه  
 للوجوب وهو الاول اه خازن وفى زاده واعلم ان ظاهر الآية أمر المالك والاطفال  
 بالاستئذان والمقصود أمر المؤمنين بان يمنعوا هؤلاء من الدخول عليهم فى هذه الاوقات من غير  
 اذن اذ لو كان المقصود أمر المالك والاطفال بالذات لما كان تخصيص النساء والخطاب  
 بالمؤمنين وحده وان كان يلزم عليه تكليف الاطفال اه وفى الكفر قوله والفاعل الرسول  
 الاول اياه بدأ بهم فلا يرد كيف أمرهم الله بالاستئذان مع انهم غير مكافين اه وفى القرطبي

وهرفوا النساء (ثلاث مرات) في ثلاثة اوقات (من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) أي وقت الظهر (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه أي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوباً بدلاً من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب تبد وفيها العورات (ليس عليكم ولا عليهم) أي الممالك والصبيان (جناح) في الدخول عليكم بغير استئذان (بعدهن) أي بعد الاوقات الثلاثة هم (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم) طائف (على بعض) والجملة مؤكدة لما قبلها

~~وهرفوا النساء~~  
 له بالوفاء (والذين هم على صلواتهم) لاوقات صلواتهم (يحافظون) له بالوفاء (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الوارثون) النازلون (الذين يرثون) يترثون (الفرديوس) مقصورة الرحمن والفرديوس هو البستان بلسان الرومية (هم في الخالدون) في الجنة هم يورثون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الانسان) ولد آدم (من سلالة) صلة (من طين) والطين هو آدم

يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاماً من الانصار يقال له مدليج الى عمر بن الخطاب ظهيرة ليدعوه فوجده نائماً وقد أغلق عليه الباب فدق الباب فناداه ودخل فاستيقظ عرفاً فكشف منه شيء فقال عمر وددت أن الله ينهى أبناءنا ونساءنا ودمنا أن لا يدخلوا علينا في هذه الساعات الا باذن ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه الآية قد انزلت نحر ساجداً شكر لله عز وجل اه (قوله وعرفوا امر النساء) أي عوراتهن أي حكوا عورات النساء اه شيخنا أي ميزوا بين الجملة وغيرها (قوله ثلاث مرات) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الظرف الزماني أي ثلاثة اوقات ثم فسر تلك الاوقات بقوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم ومن بعد صلاة العشاء والثاني انه منصوب على المصدرية أي ثلاثة استئذانات ورجح الشيخ هذا فقال والظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاثة استئذانات لانك اذا قلت ضربت ثلاث مرات لا يفهم منه الا ثلاث ضربات ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام الاستئذان ثلاث قلت مسلم أن الظاهر وكذا اولكن الظاهر هنا متروكاً للقرينة المذكورة وهي تفسير الثلاثة بقوله من قبل صلاة الفجر الخ اه ميم لكن الشارح جرى على الاول حيث قال ثلاث مرات في ثلاثة اوقات (قوله من قبل صلاة الفجر) في محل نصب بدل من ثلاث مرات وكذا يقال فيما بعده وسبب هذا الاعراب بقوله بدلاً من محل ما قبله اه شيخنا (قوله أيضاً من قبل صلاة الفجر) أي لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب اليقظة وقوله وحين تضعون ثيابكم أي التي تلبس في اليقظة أي تضعونها لاجل القيام وقوله ومن بعد صلاة العشاء أي لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف بالتحاف اه بضاوي (قوله من الظهيرة) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان من لبيان الجنس أي حين ذلك الوقت الذي هو الظهيرة الثاني انها بمعنى في أي تضعونها في الظهيرة الثالث انها بمعنى اللام أي من أجل حوال الظهيرة وأما قوله وحين تضعون فمطوف على محل من قبل صلاة الفجر وقوله من بعد صلاة العشاء عطوف على ما قبله والظهيرة شدة الحر وهو منتصف النهار اه ميم فقوله الشارح أي وقت الظهر تفسيره حين (قوله بالرفع) خبر مبتدأ مقدر وعلى هذا لوقف على العشاء وأما على قراءة النصب فالوقف على لكم اه شيخنا (قوله بعده مضاف) أي يقدر أيضاً (قوله أي هي اوقات) أي هي اوقات ثلاث عورات وقوله ما قبله وهو الظروف الثلاثة اه شيخنا (قوله وهي مبتدأ) أي الاوقات الثلاثة وقوله تبد وفيها العورات خبره وقوله لالقاء الثياب الخ علة مقدمه وهذا بيان لحكمة النهي وبيان تعميتها عورات اه شيخنا (قوله ليس عليكم) أي في تمكينهم من الدخول عليكم ولا عليهم أي في الدخول لعدم تكليفهم وهذا في الصبيان وأما في الأرقاء البالغين فالامر ظاهر اه شيخنا (قوله أيضاً ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) ليس في هذا ما ينافي آية الاستئذان فيمنعها لانه في الصبيان ومما يليك الدخول عليهم وتلك في الأحرار البالغين اه بضاوي أي خلاف ما قال انها منسوخة به هذه الآية في غير هذه الاوقات الثلاثة اه زاده (قوله هم طوافون) الجملة تعليل لما قبلها (قوله والجملة) أي قوله بعضكم على بعض وقوله لما قبلها أي قوله هم طوافون عليكم وهـ ذابغـ دان المراد بالبعض الاول هو ما عبر عنه بالواو في قوله طوافون اه شيخنا وفي العمى قوله بعضكم على بعض في بعضكم ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ وعلى بعض الخبر فقد ربه أبو البقاء يطوف على بعض وتكون هذه الجملة بدلاً مما قبلها ويجوز ان تكون مؤكدة مبيته يعني انها أفادت ما أفادته الجملة التي قبلها فكانت بدلاً أو مؤكدة



والثاني أن يقع بدلا من طوافون قاله ابن عطية والثالث انه مرفوع بفعل مقدر أي يطوف  
بعضكم على بعض حذف دلالة طوافون عليه قاله الزمخشري اه وفي الذكر خي بعضكم على بعض  
أفاد أن قوله بعضكم مبتدأ وعلى بعض الخبر وتبع فيهما قدره أبا البقاء ورد أبو حيان هذابانه  
كون مخصوص فلا يجوز حذفه والجواب منه ان الممتنع الحذف اذا لم يدل عليه دليل ولم يقصد  
اقامة الجار مقامه ولذلك قال الزمخشري خبره على بعض على معنى طائف على بعض وحذف  
لدلالة طوافون عليه اه وفي زاده قوله بعضكم على بعض أي الممالك والاطفال يطوفون  
عليكم لأخدمة وأنتم تطوفون عليهم لم للاستخدام فلو كلفتم الاستئذان في كل طوفة أي في هذه  
الاقوات الثلاث وغيرها الضاق الامر عليكم اه فقوله بعضكم على بعض فيه زيادة على ما قبله  
فليس تا كيداله خلافا لللال تأمل (قوله كما بين لكم ما ذكر) أي من استئذان الممالك وغير  
البايعين اه كرخي (قوله وآية الاستئذان) أي قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين الخ  
قبل منسوخة الخ عبارة الخازن اختلف العلماء في حكم هذه الآية فقيل انها منسوخة حتى  
ذلك عن سعيد بن المسيب وروى عكرمة ان نفر من أهل العراق قالوا لابن عباس كيف ترى  
في هذه الآية التي أمرنا بها ولا يعلم بها أحد قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم  
الذين همسكت أيمانكم الآية فقال ابن عباس ان الله عليم رحيم بالمؤمنين يجب الاستئذان  
الناس ليس لبيوتهم مستور ولا يحجاب فرجهم ما دخل انطادم أو الولد أو يقيم الرجل والرجل  
على أهلها فأمر الله بالاستئذان في تلك العورات يخاءهم الله تعالى بالاستئذان والحجب فلم أر أحدا  
يعمل بذلك بعد أخرجه أبو داود وفي رواية عنه نحوه وزاد فرأى ان ذلك أغنى عن الاستئذان في  
تلك العورات وذهب قوم الى انها غير منسوخة روى سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال سألت  
الشعبي عن هذه الآية ليستأذنكم الذين همسكت أيمانكم منسوخة هي قال لا والله قلت ان  
الناس لا يعلمون بها قال الله المستعان قال سعيد بن جبير في هذه الآية ان ناسا يقولون نهضت  
والله ما نهضت ولا كتمنا ما كتمنا بها الناس اه (قوله واذا بلغ الاطفال الخ) مقابل قوله والذين  
لم يبلغوا الحلم منكم اه زاده (قوله الذين من قبلهم) أي الذين ذكر وامن قبلهم في قوله يا أيها  
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم الخ وما صد رية أي استئذانا كما استئذان الذين من  
قبلهم اه شيخنا (قوله والقواعد) جمع قاعد بغير هاء وهو مبتدأ وقوله اللاتي الخ نعت فلذلك  
دخلت القاعد في الخبر وهو قوله فليس عليهن جناح الخ اه شيخنا وفي المصباح وقعدت المرأة عن  
الحيض أسنت وانقطع حيضها فهي قاعد بغير تاء والجمع قواعد وقعدت عن الزوج فهي لا تشتهي  
اه وفي السمين والقواعد جمع قاعد من غير تاء تأنيث ومعناه القواعد عن النكاح والحيض  
أو عن الاستمتاع أو عن الحمل أو عن الجيسع ولو لا تخصيصهن بذلك لو حبت التاء نحو ضاربة  
وقاعدة من القعود المعروف وقوله من النساء وما بعده بيان لمن والقواعد منهن ومن النساء  
حال واللاتي صفة للقواعد لا للنساء وقوله فليس عليهن الخ الجملة خبر المبتدأ وانما دخلت القاعد  
لان المبتدأ موصوف بموصول لو كان ذلك الموصول مبتدأ لجازد دخولها في خبره ولا يجوز ان  
يكون اللاتي صفة للنساء اذ لا يبقى مسوغ لدخول القاعد في خبر المبتدأ وقال أبو البقاء ودخلت  
القاعد لما في المبتدأ من معنى الشرط لان الالف واللام جمع في اللاتي قعدن وهذا مذهب  
الاخفش اه (قوله اللاتي لا يرجون نكاحا) أي لا يطمعن فيه وقوله لذلك أي كبرهن اه  
(قوله فليس عليهن جناح الخ) أي فيجوز النظر لوجوههن وأيديهن وهذا أحد وجهين والثاني

(كذلك) كما بين ما ذكر  
(بين الله لكم الايات) أي  
الاحكام (والله عليم) بامور  
خلقه (حكيم) بما دبره لهم  
وآية الاستئذان قبل منسوخة  
وقيسل لا ولكن تهاون  
الناس في ترك الاستئذان  
(واذا بلغ الاطفال منكم)  
أيها الاحرار (الحلم)  
فليستأذنوا في جميع الاوقات  
(كما استأذن الذين من قبلهم)  
أي الاحرار الكبار (كذلك)  
بين الله لكم آياته والله عليم  
حكيم والقواعد من النساء)  
قعدن عن الحيض والولد  
لكبرهن (اللاتي لا يرجون  
نكاحا) لذلك (فليس عليهن  
جناح  
(ثم حملناه) يعني ماء السلالة  
(نطفة في قرار مكين) في مكان  
حريز رحم امه فيكون نطفة  
اربعة يوما (ثم خلقنا) ثم  
حولنا (النطفة علقة) دما  
عبيطاً فتكون علقة اربعة  
يوماً (نخلقنا) حولنا (العلقة  
مضغنة) لحم اربعة يوماً  
(نخلقنا) حولنا (المضغنة  
عظاما) بلا لحم (فكسونا  
العظام لحماً) أو صالا وعروفاً  
وغير ذلك (ثم أنشأناه خلقاً  
آخر) جعلنا فيه الروح  
(فتبارك الله أحسن الخالقين)  
أحكم الخولين (ثم انكم بعد  
ذلك لم تبشروا) ثم  
انكم يوم القيامة تبشرون)

أن يضعف ثيابهن) من الجلباب  
والرداء والقناع فوق الخمار  
(غير متبرجات) مظهرات  
(بزينة) خفيته كقلادة  
وسوار وخنخال (وان  
يستغفن) بان لا يضعفها (خير  
لهن والله مهييع) لقولكم  
(علم) بما في قلوبكم (ليس  
على الاعى حرج ولا على  
الاعرج حرج ولا على المريض  
حرج) في مؤاكلة مقابلهم  
(ولا حرج على انفسكم  
تخيرون) (واقدر خلقنا فوقكم  
سبع طرائق) سبع سموات  
بعضها فوق بعض مثل  
القبة (وما كنا عن الخلق  
غافلين) تاركين لهم بلا امر  
ولا نهي (وانزلنا من السماء  
ماء مطرا بقدر) من  
المهيشة وقيل بمقدار  
ما تكفيكم (اسكنناه) فأدخلناه  
(في الارض) فجعلنا منه  
الركي والعيون والانهار  
والغدران (وانا على ذهاب  
به) على غور الماء في الارض  
(لقادرون) فانشانا لكم  
خلقنا لكم ويقال انبتنا  
لكم (به) بالماء (جنات)  
ساتين (من نخيل واعناب)  
كروم (لكم فيها) في البساتين  
(فواكه كثيرة) ألوان  
فواكه كثيرة (ومنها) من  
ألوان الثمار (تأكلون  
وشجرة) تنبت بالمطر شجرة  
وهي شجرة الزيتون (تخرج

المنع كالشابة وعبارة الروضة وأما العجوز فالحقها الغزالي بالشابة فان الشهوة لا تنضب وهي  
محل الوطء وقال الروباني اذا بلغت مائة من الافتنان بالنظر انما جاز النظر الى وجهها وكفيها  
نقوله تعالى والقواعد من النساء الآية اه (قوله ان يضعف) أي ينزع عن ثيابهن (قوله  
من الجلباب) وهو الهفة أي ما يغطي به جميع البدن كالملاءة والخبرة وقوله فوق الخمار راجع  
للقناع أي القناع الذي يلبس فوق الخمار اه شيخنا (قوله غير متبرجات بزينة) الباء بمعنى  
اللام وعبارة أبي السعود وغيره مظهرات بزينة اه وعبارة البيضاوي غير متبرجات بزينة  
غير مظهرات بزينة هما من باخفاء في قوله ولا يبدس بزينة وأصل التبرج التكلف في اظهار  
ما يخفى من قوله سفينية بارحة لا غطاء عليهم او البرج محرك سعة العين بحيث يرى بياضها  
مخبطا بسوارها الا انه خص بكشف المرأة زينة او محاسنها الرجال اه وقوله غير مظهرات بزينة  
أشار به الى ان الباء للتعدي ولذا فسر بتمتع مع ان تفسير اللازم بالتمتع كشيرو ويؤيده أن أهل  
اللغة لم يذكره متعد يا بنفسه ولم نرم من قال تبرجت المرأة حليها وليست الزينة مأخوذة في  
مفهومه حتى يقال انه تجر يد كما توهم فن قال انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول فقد اخطأ اه  
شهاب وفي المختار والتبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال اه (قوله ليس على الاعى حرج  
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) اختلف العلماء في هذه الآية فقال ابن عباس  
لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل تحرج المسلمون عن مؤاكلة  
المريض والزمني والعمى والعرج وقالوا الطعام أفضل الاموال وقد ساءنا الله تعالى عن اكل  
المال بالباطل والاعى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يتمكن من الجلوس ولا  
يستطيع المزاجحة على الطعام والمريض يضعف عن تناول ولا يستوفي من الطعام حقه فأنزل  
الله عز وجل هذه الآية فعلى هذا تكون على معنى في أي ليس في الاعى والمنعني ليس عليكم  
في مؤاكلة الاعى والمريض والاعرج حرج وقيل كان العميان والعرج والمريض يتزهدون  
عن مؤاكلة الاصحاء لان الناس يقدرونهم ويكرهون مؤاكلتهم ويقال الاعى ربما أكل أكثر  
ويقال الاعرج ربما جالس مكان اثنين فنزلت هذه الآية وقيل نزلت ترخيصا للمؤاكلة في  
الأكل من بيوت من سمى الله في هذه الآية وذلك ان هؤلاء كانوا يدحلون على الرجل لطلب  
الطعام فاذا لم يكن عنده شيء ذهب بهم الى بيت ابيه أو بيت امه أو بعض من سمى الله في هذه  
الآية فكان أهل الزمان يتخرجون من ذلك ويقولون ذهب بنا الى غير بيته فأنزل الله عز وجل  
هذه الآية وقيل كان المسلمون اذا غزوا دفعوا ما فتح بيوتهم الى هؤلاء الضعفاء ويقولون لهم  
قدا - لنا لكم ان تأكلوا مما في بيوتنا ف كانوا يتخرجون من ذلك ويقولون لاندخلها واصحابها  
فأثبون مخافة ان لا يكون اذنهم عن طيب نفس فأنزل الله عز وجل هذه الآية رخصة لهم  
وقيل نزلت رخصة لهم هؤلاء في الخلف عن الجهاد فعلى هذا تم الكلام عند قوله ولا على الاعرج  
حرج ولا على المريض حرج اه خازن وعبارة أبي السعود وقيل ان هؤلاء الطوائف الثلاثة كانوا  
يتخرجون عن مؤاكلة الاصحاء حذرا من استمقذارهم اياهم وخوفا من تأذيهم بأفعالهم  
ومضايقتهم فان الاعى ربما سبقت يده الى أطيب الطعام فسبق البصير اليه والاعرج يتسرع  
في مجلسه فيأخذ مكانا واسعا فيضيق على السليم والمريض لا يخلو من حالة مؤذبة لقربه وجلسه  
فنزلت هذه الآية اه (قوله في مؤاكلة مقابلهم) مصدر مضاف للمفعول أي في أكلهم مع مقابلهم  
أي السالمين من هذه النفاث الثلاثة اه شيخنا (قوله ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الخ)

كلام مستأنف قبل لما نزلت آية يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قالوا لا يجمل  
 لاحد ممنان يأكل عند احد فأنزل الله تعالى ولا على انفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أي  
 لا حرج عليكم في أن تأكلوا من بيوتكم الخ اه خازن وفي القرطبي وعن ابن عباس لما نزل  
 الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال المسلمون ان الله قد نهانا  
 أن تأكل أموالنا بيننا بالباطل وان الطعام من أفضل الاموال فلا يجمل لاحد ممنان يأكل  
 عند احد فكف الناس عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج الى او ماله كتم  
 مفاتيحه اه (قوله ان تأكلوا) أي في أن تأكلوا وقوله من بيوتكم بكسر الباء وضمة سبعة  
 ويحريان في كل ما يأتي وقوله أي بيوت اولادكم الحامل له على هذا التقدير امران الاول  
 المقابلة بالآباء والثاني أنه لا يتوهم أن الانسان يمنع عليه الاكل من بيت نفسه اه شيخنا  
 وعبارة البيضاوي من بيوتكم أي من البيوت التي فيها سائر واجم وعيالكم فيدخل فيها بيوت  
 الاولاد ولان بيت الولد كبيتته اقله الصلاة والسلام أنت ومالك لا يبيك وقوله عليه السلام  
 ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه اه (قوله اخوانكم) أي اخوتكم  
 (قوله او ماله كتم مفاتيحه) العامة على فتح الميم واللام مخففة وقرأ ابن جبير ملكتم بضم الميم  
 وكسر اللام مشددة أي ملككم غيركم والعامة على مفاتيحه دون ياء جمع مفتوح وابن جبير مفاتيحه  
 بالياء بعد التاء جمع مفتوح وجوزوا بالبقاء ان يكون جمع مفتوح بالكسر وهو الالة وان يكون  
 جمع مفتوح بالفتح وهو المصدر بمعنى الفتح والاول اقدس وقرأ ابو عمرو في رواية هرون عنه مفتاحه  
 بالافراد وهي قراءة قتادة اه سمين (قوله أي خزنتوه لغيركم) أي حفظتموه لغيركم كان تكونوا  
 وكلاء عليه قال ابن عباس عنى بذلك وكيل الرجل وفيه في ضيعته وما شئته فلا بأس عليه  
 ان يأكل من ثمرته وثمره ضيعته ويشرب من لبن ما شئته ولا يحمل ولا يدخر وقيل يعني بيوت  
 عبيدكم وعمالكم وذلك ان السيد ملك منزل عبده والمفتاح الخزانة ويجوز ان يكون المراد  
 به المفتاح الذي يفتح به واذا ملك الرجل المفتاح فهو خازن فاحل الله له ان يأكل كل الشيء اليسير  
 وقيل او ماله كتم مفاتيحه أي ما خزنتوه عندكم وما ملكتموه اه خازن (قوله او صديقكم)  
 الصديق يطلق على الواحد والجمع اه سمين وفي الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في  
 الحرف بن عمرو وخرج غازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على اهله فلما  
 رجع وحده مجهدا فسأله عن حاله فقال تخرجت ان آكل من طعامك بنيران فانزل الله هذه  
 الآية اه (قوله من بيوت من ذكر) أي الاصناف الاثني عشر وخصوصا بالذكر لان العادة  
 جارئة بالنسبة بينهم اه بيضاوي (قوله أي اذا علم رضاهم به) أي بصرح اللفظ أو بالقربة  
 وان كانت ضيقة اه شيخنا وهذا التقييد هو المقدم المفتي به ووراه قول آخر يقول يجوز  
 الاكل من بيوت من ذكر وان لم يعلم رضاهم وعبارة القرطبي المسئلة الرابعة أو بيوت آبائكم  
 الى قوله أو بيوت خالاتكم قال بعض العلماء هذا اذا نزل في ذلك وقال آخرون اذ نزل اولم  
 يا ذنوا فله ان يأكل لان القرابة اتى بينهم ماذن وذلك لان في تلك القرابة عطفات سمح النفوس  
 منهم بسبب ذلك العطف ان يأكل هذا من شئهم ويسروا بذلك اذا علموا وقال ابن العربي أباح  
 لنا الاكل من جهة النسب من غير استئذان اذا كان الطعام مبدولا فان كان محوزا دونهم لم  
 يكن لهم أخذه ولا يجوز ان يجاوزوا الى الادخار ولا الى ما يسر بما كقول وان كان غير محوز عنهم  
 الا باذن منهم اه ويرد على القول الاول ان يقال اذا كان الاكل من بيوت من ذكر مشروطا

ان تأكلوا من بيوتكم) أي  
 بيوت اولادكم (لوبيوت  
 آبائكم أو بيوت أمهاتكم  
 أو بيوت اخوانكم أو بيوت  
 اخواتكم أو بيوت اعمامكم  
 أو بيوت عماتكم أو بيوت  
 احوالكم أو بيوت خالاتكم  
 او ماله كتم مفاتيحه) أي  
 خزنتوه لغيركم (او صديقكم)  
 وهو من صدقكم في مودته  
 المعنى يجوز الاكل من بيوت  
 من ذكر وان لم يحضروا  
 أي اذا علم رضاهم به (ليس  
 عليكم جناح ان تأكلوا جميعا)  
 مجتمعين (او اشترائا)  
 متفرقين

من طور سيناء من جبل  
 مشهور والطور هو الجبل  
 بلسان النبي ط والسيناء هو  
 الجبل المشجر ولسان  
 الحبشة (تثبت بالذهن)  
 تخرج الدهن (وصبح  
 للأكابن) وما يصطبغ به  
 الاكل (وان لكم في  
 الانعام) في الابل (لعبرة)  
 لعامة (نسبكم عما في بطونها)  
 من ألبانها تخرج من بين  
 فري ودم لبنا خالصا (واتيكم  
 فيها) في ركوبها وحملها  
 (منافع كثيرة ومنها) من  
 لحومها وألبانها وأولادها  
 (تأكلون وعليها) على  
 الابل يعني في البر (وعلى  
 الفلك) على السفن في  
 البحر (تحملون) تسافرون

جمع شت نزل فين تخرج  
 أن يأكل وحده واذا لم يجد  
 من يؤاكله يترك الأكل  
 فاذا دخلتم بيوتا لكم  
 لا أهل بها فسلوا على  
 أنفسكم أي قولوا السلام علينا  
 وعلى عباد الله الصالحين  
 فان الملائكة ترد عليكم وان  
 كان بها أهل فسلوا عليهم  
 ولقد أرسلنا نوحا الى قومه  
 فقال لقومه يا قوم اعبدوا  
 الله وحده والله مالكم  
 من اله غيره غير الذي  
 أمركم أن تؤمنوا به أفلا  
 تتقون عبادة غير الله  
 فقال الملأ الرؤساء  
 الذين كفروا من قومه  
 ما هذا يعنون نوحا الا  
 بشر آدمي مثلكم يريد  
 أن يتفضل عليكم بالرسالة  
 والتبوة ولو شاء الله أن  
 يرسل المينار سولا لانزل  
 ملائكة أي ملكا من  
 الملائكة مامضا بهذا  
 الذي يقول نوح في زمن  
 اباثنا الاولين ان هو  
 ما هو يعنون نوحا الا رجل  
 بهجنة جنون قتر بصوا  
 فانظروا به حتى حين الى  
 حين يموت قال نوح  
 رب انصرني أعني بالعذاب  
 بما كذبون بالرسالة  
 فأوحينا اليه أرسلنا اليه  
 جبريل أن اصنع الفلك  
 أن خذ في علاج السفينة

برضاهم فلا فرق بينهم وبين غيرهم من الاجانب واجيب بأن هؤلاء يكتفي فيهم أدنى قرينة بل  
 ينبغي أن يشترط فيهم أن لا يعلم عدم الرضا بخلاف غيرهم من الاجانب فلا بد فيهم من صريح  
 الأدن أو قرينة قوية هذا ما ظهر ولم أر من تعرض لذلك اه خطيب وفيه أيضا أن الاكل  
 من بيوت من ذكر كان جائزا في صدر الاسلام ولو من غير رضاهم ثم نسخ اه قوله جمع شت  
 مصدر بمعنى التفريق وفي المختار امر شت بالفتح أي متفرق تقول شت الا امر شت بالكسر من  
 باب ضرب شتا وشتا تا بفتح الشين فيهما أي تفرق اه قوله نزل فين تخرج الخ أي فهو كلام  
 مستأنف مسوق لبيان حكم آخر من جنس ما بين قوله حيث كان فريق من المؤمنين كبنى  
 لبث بن عمرو بن كنانة يصرحون أن يأكلوا طعامهم منفردين وكان الرجل منهم لا يأكل ويملك  
 يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم يجد من يؤاكله لم يأكل شيئا وربما قد الرجل والطعام بين  
 يديه لا يتناول من الصباح الى الراح وربما كانت معه الاكل الحافلات فلا يشرب من البانها  
 حتى يجد من يشاربه فاذا أمسى ولم يجد اكل وقيل كان القتي منهم يدخل على الفقير من  
 ذوى قرابته وصداقته فيدعوه الى طعامه فيقول اني أخرج أن أكل معك وأنا غني وأنت فقير  
 وقيل كان قوم من الانصار لا يأكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص لهم في أن  
 يأكلوا كيف شاؤوا وقيل كانوا اذا اجتمعوا بالكلوا طعاما عزوا للاعشى واشباهه طعاما على حدة  
 فبين الله تعالى أن ذلك ليس بواجب وقوله جميعا حال من فاعل تأكلوا وأثناء عطف عليه  
 داخل في حكمه وهو جمع شت على انه صفة كالحق يقال امر شت أي متفرق أو على انه في الاصل  
 مصدر ووصف به مبالغة أي ليس عليكم جناح في أن تأكلوا مجتمعين أو متفرقين اه أبو السعود  
 وقيل نزلت في قوم تخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الآكلين في كثرة الأكل وقلته  
 اه يضاوي يعني انهم لما تخرجوا في الاجتماع على الطعام والمشاركة فيه لاختلاف الآكلين  
 بين انه لا حرج عليهم أن يأكلوا مجتمعين ولا متفرقين اه شهاب وزاده وفي القرطبي وقد ترجم  
 البصري في صحيحه باب قوله تعالى ليس على الاعشى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض  
 حرج والنهد والاجتماع في الطعام ومقصوده فيما قاله علماء في هذا الباب اياحة الأكل  
 جميعا وان اختلفت أحوالهم في الأكل فقد سوغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فصار سنة  
 في الجماعات التي تدعى الى الطعام في النهدي والولائم وفي الاملاق في السفر وما ملكت مفاصله  
 بما ناله أو قرابة أو صداقة فلك أن تأكل مع القريب أو الصديق ووجدك والنهد ما يجتمع  
 الرفقاء من مال أو طعام على قدر نفقتهم بنفقونه بينهم وقال ابن دريد يقال من ذلك تناهد القوم  
 الشيء بينهم قال الهروي وفي حديث الحسن اخرجوا نهدكم فانه اعظم للبركة وأحسن لاختلافكم  
 والنهد ما تخرج به الرفقة عند المناهدة وهو استقسام النفقة بالسوية في السفر وغيره والعرب  
 تقول هات نهدك بكسر النون قال المهلب وطعام النهدي لم يوضع للاكلين على انهم يأكلون  
 بالسواء وانما يأكل كل واحد على قدر نفقته وقديما كل الرجل أكثر من غيره وقد قيل ان  
 تركها أشبه بالورع وان كانت الرفقة تجتمع كل يوم على طعام أحدهم فهو أحسن من النهدي لانهم  
 لا يتناهدون الا بصيب كل واحد منهم من ماله ثم لا يدري لعل أحدهم يقصر عن ماله وبأكل  
 غيره أكثر من ماله واذا كانوا يوما عند هذا ويوم عند هذا لا شرط فانما يكونوا أضفانا  
 والضيف يأكل بطيب نفس مما قدم اليه اه وفي القاموس والنهد بالكسر ما تخرج به الرفقة  
 من النفقة بالسوية في السفر وقد فتح النون وتناهدوا أخرجه اه قوله فاذا دخلتم بيوتا الخ

اختلف

(تحية) مصدر حيا (من عند الله مباركة طيبة) يثاب عليها (كذلك يسين الله لكم الآيات) أي يفصل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معهم) أي الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذهبوا) لعروض عذرهم (حتى يستأذنه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك

صحة

(بأعيننا) بمنظر منا (ووحينا) بوحنا اليك (فادا جاء امرنا) وقت عذابنا (وفارالتنوير) نبع الماء من التنوير ويقال طلع الفجر (فاسلك فيها) فاحمل في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) واحل أهلك يعني من آمن بك (الا من سبق) وجب عليه (القول) بالعذاب (منهم) ولا تخاطبني (ولا تراجمني) بالدعاء (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مفرقون) بالظوفان (فاذا استويت أنت) اذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (علي الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله) الشكر لله (الذي

اختلف المتأولون في أي البيوت أراد تعالى فقال ابراهيم الفخري والحسن أرادوا المساجد والمعنى سلوا على من فيها فان لم يكن في المساجد أحد فالسلام أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقيل المراد بالبيوت البيوت المسكونة أي فسلموا على أنفسكم قاله جابر وعبد الله وابن عباس أيضا وعطاء بن أبي رباح قالوا ويدخل في ذلك البيوت غير المسكونة ويسلم المرء فيها على نفسه بان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال ابن العربي القول بالعموم في البيوت هو الصحيح ولادليل على التخصيص وأطلق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان لا غير أو لنفسه فاذا دخل بيتا غيره استأذن كما تقدم اه قرطبي (قوله تحية) معمول المقدر أي تحية أو تحية أو معمول لسلموا لانه بلاقيه في المعنى وكلام الشارح يحتمل كلام الوجدان اه شيخنا وفي الدمين قوله تحية منصوب على المصدر من معنى فسلموا فهو من باب قعدت جلوسا وقد تقدم وزان التحية ومن عند الله يجوز أن يتعلق بمعذرف صفة التحية وان يتعلق بنفس تحية أي تحية صادرة من جهة الله تعالى ومن لا يتدأء الغاية بحجاز الا انه يعكس على الوصف تاخر الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما فيه اه (قوله من عند الله) أي ثابتة بامر مشروعة من لدنه اه أبو السعود (قوله يثاب عليها) تفسير بالمباركة وأما طيبة فمعناها تطيب بها نفس المستمع اه شيخنا وفي البيضاوي مباركة لا يارجى بها زيادة الخير والثواب طيبة تطيب بها نفس المستمع اه (قوله لكي تفهموا ذلك) أي معالم دينكم (قوله انما المؤمنون) مبتدأ وقوله الذين آمنوا خبر أي انما المؤمنون الكاملون في الايمان نزلت هذه الآية في المنافقين الذين كان يعرض بهم النبي صلى الله عليه وسلم في مجالسه وخطبه وقوله واذا كانوا معهم معطوف على آمنوا فهو صلة نائية وهي محط الكلام وأما المنافقون فكانوا اذا جلسوا في مجلسه ينظرون الى الصحابة فان رأوهم غافلين عنهم خرجوا وذهبوا خفية واستقرا من غير استئذان اه شيخنا (قوله على أمر جامع) في جامع اسناد مجازي لان الأمر ما كان سببا في جمعهم نسب الجمع اليه مجازا اه سمين (قوله كخطبة الجمعة) أي والاعباد والحروب اه بيضاوي وكدلالة الجمعة وباقي الصلوات واجتماعهم للتشاور في الامور قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صدر المنبر يوم الجمعة وأراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة أو عذر لم يخرج حتى يقوم بحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يراه فيعرف انه انما قام يستأذن فيما دلت من شاء منهم قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعة أن يشير بيده به قاله أهل العلم وكذلك كل أمر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذن واذا استأذن الامام ان شاء أذن له وان شاء لم يأن اه خازن (قوله لم يذهبوا حتى يستأذنه) اعتبار هذا في كمال ايمانهم لانه كالمصداق لصحته والمميز لانه مخلص فيه عن المنافق فان ديدنه وعادته التسلسل والفرار ولتعظيم الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير اذنه ولذلك أعاده مؤكدا على أسلوب أبيه فقال ان الذين يستأذنونك الى آخره فانه يفهم ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذهاب بغير اذن ليس كذلك اه بيضاوي (قوله لعروض عذرهم) أي تجوز معه الاقامة في المسجد فان كان العذر مع المكث في المسجد كالحميض والجنابة والمرض فانهم لا يحتاجون الى الاستئذان من النبي بل هم مأذون لهم شرعا اه شيخنا (قوله حتى يستأذنه) أي يطالبوا منه الاذن أي فيأذن لهم اه شيخنا (قوله ان الذين يستأذنونك الخ) ذكره توكيدا لما تقدم وتعظيما وتفصيلا لهذا الامر اه (قوله فاذا استأذنونك لبعض شأنهم) أي كما وقع لسيدنا عمر حين خرج

لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن  
 لمن شئت منهم) بالانصراف  
 (واستغفر لهم الله ان الله  
 غفور رحيم لا تجعلوا دعاء  
 الرسول بينكم كدعاء بعضكم  
 بعضا) بأن تقولوا يا محمد بل  
 قولوا يا نبي الله يا رسول الله  
 في اذن وتواضع وخفض صوت  
 (قد يعلم الله الذين يتسللون  
 منكم لو اذنا) أي يخرجون  
 من المصدا في الخطبة من  
 غير استئذان خفية  
 سبحانه من القوم الظالمين  
 الكافرين (وقل) حين  
 تنزل من السفينة (رب  
 انزلني منزلا مباركا) بالماء  
 والشجر (وانت خير المنزلين)  
 في الدنيا والاخرة (ان في  
 ذلك) فيما فعلناهم (لايات)  
 له ايات وعبرات لاهل  
 مكة لكي يقتدوا بهم (وان  
 كنا) وقد كنا (لمبتلين)  
 بالبلايا ويقال محتملين  
 بالعقوبة (ثم انشأنا من  
 بعدهم) خلقنا من بعد  
 هلاك قوم نوح (قرنا آخرين)  
 قوما آخرين (فارسلنا فيهم)  
 الهم (رسولا منهم) من  
 نسبهم (ان اعبدوا الله)  
 وحدهم (ان اعبدوا الله  
 غيره) غير الذي أمركم أن  
 تؤمنوا به (افلا تتقون)  
 عبادة غير الله (وقال الملا)  
 الرؤساء (من قومه) من  
 قوم الرسول (الذين كفروا

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حيث اذنت الرسول في الرجوع الى أهله فأذن له  
 الذي صلى الله عليه وسلم وقال له ارجع فاستجناق اه شيخنا (قوله لبعض شأنهم) تعليل  
 اي لاجل بعض شأنهم اي حاجتهم وأظهر العامة الصناد عند الشين وأدغمها أبو عمرو وفيها ما بينهما  
 من التقارب لان الصناد من أقصى حافة اللسان والشين من وسطه اه سمين (قوله فأذن لمن  
 شئت منهم) فيه تفويض الامر لاي الرسول واستدل به على ان بعض الاحكام مفوض الى  
 رايه ومن منع ذلك قيد المشيئة بان تكون نابعة له بصدقه وكان المعنى فأذن لمن علمت ان له  
 عذرا اه واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان ولو لم يذوق تصور لانه تقديم الامر للنبيا على  
 الدين ان الله غفور افرطت العبادة رحيم بالتيسير عليهم اه بيضاوي (قوله واستغفر لهم الله)  
 اي لما وقع منهم من التقصير في الاستئذان وان كان حائزا لكن اغتنام مجالسه أولى من  
 الاستئذان اه شيخنا (قوله لا تجعلوا دعاء الرسول) أي نداءكم للرسول فهو مصدر مضاف  
 لمفعوله ويصح ان يكون مضافا له أي لا تجعلوا دعاء الرسول لكم كدعاء بعضكم بعضا أي في  
 عدم الاجابة أي لا تقسموا دعاءه لكم على دعاء بعضكم بعضا في التباطؤ بل أجيبوه فوراً وان  
 كنتم في الصلاة أو لا تجعلوا دعاء الرسول أي سخطه عليكم كدعاء كغضب بعضكم على بعض  
 اه شيخنا وفي السمين قوله لا تجعلوا دعاء الرسول يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا الى مفعوله  
 أي دعاءكم الرسول بمعنى انكم لا تنادوه باسمه فتقولون يا محمد لا بكنيته فتقولون يا أبا القاسم بل  
 نادوه وخاطبوه بالتوقير يا رسول الله يا نبي الله وعلى هذا جماعة كثيرة وان يكون مضافا للفاعل  
 واختلفت عبارات الناس في هذا المعنى فتعيل لا تجعلوا دعاءه ياكم كدعاء بعضكم لبعض  
 فتنباطون عنه كما يتباطأ بعضكم عن بعض اذا دعاه لا مر بل يجب عليكم المبادرة لامره واختاره  
 أبو العباس ويؤيده قوله فليهدر الذين يخالفون عن أمره وقيل معناه لا تجعلوا دعاء الرسول ربه  
 مثل ما يدعو صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يسأله حاجة فربما تجاب دعوته وربما لا تجاب فان  
 دعوات الرسول صلى الله عليه وسلم مسروعة مستجابة اه (قوله بعضا) أي لبعض (قوله في لين)  
 اللين ضد المشونة وقوله وتواضع أي تذلل اه شيخنا (قوله الذين يتسللون) أي يتسللون واحدا  
 بعدوا واحدا كان المنافقون اذ ارقى المصطفى المنبر نظروا علينا وشمالا ويخرجون واحدا واحدا  
 الى ان يذهبوا جميعا وقوله لو اذنا حال من الواو من التلاوذا أي الاستتار بان يغمز بعضهم بعضا  
 بالخروج اه شيخنا وفي البيضاوي يتسللون منكم أي يتسللون قليلا قليلا من الجماعة اه وفي  
 أي السموود التسلل الخروج من بين على التسدريج والخطية أي يعلم الله الذين يخرجون من  
 الجماعة قليلا قليلا على خفية لو اذنا أي ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو بان  
 يلوذون يخرج بالاذن اراءة انه من اتباعه اه (قوله لو اذنا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب  
 على المصدر من معنى الفعل الاول اذا التقدير يتسللون منكم تسللا أو بلا واذن لو اذنا والثاني  
 انه مصدر في موضع الحال اي ملاوذين والواو مصدر لا واذنا غاصت الواو وان انكسر ما قبلها  
 ولم تقاب باء كما قلبت في قيام وصيام لانها صحت في الفعل نحو لا واذن فعلت في الفعل لا علمت في  
 المصدر نحو القيام والصيام لقبها الغافي قام وصام وأما مصدر لا واذن كذا يلوذ به فتسل نحو لا واذن  
 يلوذ لما اذا مثل صام صياما وقام قداما والواو والملاوذة تستر في خفية وفي التفسير ان المنافقين  
 كانوا يخرجون متسترين بالناس من غير استئذان حتى لا يروا المفاعلة لان كلامهم ما يلوذ  
 بصاحبه فالشاركة موجودة اه سمين وفي القاموس الاوذي بالشيء الاستتار والاحتصان به

مستترين شئ وقد لتعقيق  
 فاحذر الذين يخالفون عن  
 امره (أي الله ورسوله) أن  
 تصيبهم فتنة (بلاء أو  
 يصيبهم عذاب اليم) في  
 الآخرة (الآن الله مافي  
 السموات والارض) ملكا  
 وخلقا وعبيدا (قد يعلم  
 ما انتم) أيها المكافون  
 (عليه) من الاعان والنفاق  
 (و) يعلم (يوم يرجعون  
 اليه) فيه التفات عن  
 الخطاب أي متى يكون  
 (فينبئهم) فيه (بما عملوا)  
 من الخير والشر (واقه بكل  
 شئ) من اعمالهم وغيرها  
 (عليه)

• (سورة الفرقان مكية) •  
 الا والذين لا يدعون مع الله  
 الها آخرا الى رحما فدنى  
 وهى سبع وسبعون آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
 (تبارك) تعالى (الذى  
 نزل الفرقان) القرآن لانه  
 فرق بين الحق والباطل  
 (على عبده) محمد

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
 وكذبوا بآلاء الآخرة) بالعق  
 بعد الموت (وأترفوا هم)  
 أنعمناهم بالمال والولد (في  
 الحياة الدنيا ما هذا) يشنون  
 الرسول (الابشر) آدمي  
 (مثلكم) يا كل مما نأكلون  
 (منه) كما نأكلون من  
 (ويشرب مما تشربون) كما  
 تشربون (ولئن أطعتم بشر)  
 آدميا (مثلكم) انتم اذا

كالواذمثة واللباذ والملاوذة والاحاطة كاللاذة وجانب الجبل وما يطيف به ومنعطف  
 الوادى والجمع الواذاه (قوله مستترين) تفسير لقوله لو اذا (قوله فليحذر الذين يخالفون عن  
 امره) مترتب على قوله قد يعلم الله الذين الخ وعجازه أي السعود والغاه في قوله فليحذر الذين  
 يخالفون عن امره لترتيب الحذر والامر به على ما قبلها من علمه تعالى بأحوالهم فانه مما يوجب  
 الحذر البتة أي يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون بمخالفته وعن اماله تضمنه  
 معنى الاعراض أو حله على معنى يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد  
 عنه وحذف المفعول لما أن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى لانه الامر  
 حقيقة أول الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذكراه أو أن الفعل على بابه من غير تضمين  
 وعن زائدة اه شيخنا (قوله أن تصيبهم فتنة) في تأويل مصدر مفعول يحذر أي اصابة فتنة من  
 تسلط جائر عليهم واسباغ نعمه استدراج لهم اه شيخنا وقوله أو يصيبهم أو مانعة خلقوا اه  
 (قوله الآن الله الخ) كالدليل لما قبله من قوله ان تصيبهم الخ اه شيخنا (قوله وعبيدا) فائدة  
 ذكره بعد ملكا وحلقا الاشارة الى أن ما مستعمله في الماقل وغيره اه شيخنا (قوله قد يعلم  
 ما انتم عليه) قال الزمخشري أدخل قد لتوكيد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين ومرجع  
 توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك أن قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما  
 في خروجها الى معنى التأكيد اه كرخي (قوله ويوم يرجعون اليه) معطوف على معطوف به لم  
 كما أشاره الشارح اه شيخنا ويرجعون بالبناء للقول في قراءة الجمهور وللفاعل في قراءة  
 يعقوب اه يضاوى (قوله فينبئهم) أي يخبرهم بما عملوا أي فلا يعاقبهم ويثيبهم م الابد  
 أحبارهم بما عملوا وبيانه اه شيخنا

• (سورة الفرقان) •

(قوله مكية) أي نزلت قبل الهجرة وتقدم أن أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات توقيفي  
 دون عدد ما وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد واحوال الامداد اه شيخنا (قوله الى رحما)  
 رهو ثلاث آيات (قوله تعالى) تفسير لتبارك أي تعالى الله عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله  
 التي من جملتها تنزيل القرآن الكريم المبهز الناطق بجلو شأنه تعالى ووصفاته وابتداء أفعاله  
 على أساس الحكيم والمصالح وخلقها عن شائبة الليل بالكلية فالبركة هي القوة والزيادة حسنة  
 كانت أو مضمونة وصيغة التفاعل للباينة فيما ذكر اه أبو السعود وتبارك فعل ماض  
 لا يتصرف فلا يجهى منه معنارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ولا يستعمل في غيره تعالى والمعنى انه  
 سبحانه باق في ذاته أزلا وأبدا يمنع التغيير ويباق في صفته بمنع التبدل اه كرخي (قوله لانه فرق  
 بين الحق والباطل) وقيل لانه نزل مفرقا في أوقات كثيرة وله هذا قال نزل بالتحديد لتكثير  
 التفريق اه خازن وفي المصباح فرقت بين الشئين فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت  
 بين الحق والباطل فصط أيضا هذه هي اللفظة العالية وبها قرأ السبعة في قوله فافرق بيننا وبين  
 القوم الفاسقين وفي لغة من باب ضرب وقرأهم بعض التابعين وقال ابن الأعرابي فرقت بين  
 الكلامين فافترقا مخفف وفرقت بين العبدين فتفرقا منقل بضم الخفيف في المعاني والمثقل في  
 الاعيان والذي حكاه غيره أنهم ما معنى والتثني مبالغة اه وفي القرطبي والفرقان القرآن وقيل  
 انه اسم لكل منزل كما قال تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان اه وقد علمت ان السورة

(ليكون للعالمين) أي الانس  
والجن دون الملائكة  
(نذيرا) مخوفان عذاب الله  
(الذي له ملك السموات  
والارض ولم يتخذ ولدا ولم  
يكن له شريك في الملك  
وتخلق كل شيء) من شأنه  
ان يخلق (فقدرة تقديرا)  
سواء نسوية (واتخذوا) أي  
الكفار (من دونه) أي  
الله أي غيره (آلهة) هي  
الاصنام (لا يخلقون شيئا وهم  
يخلقون ولا يعلمون لانفسهم  
ضرا) أي دفعه (ولا نفع) أي  
جوه (ولا يعلمون موتا ولا  
حياة) أي امانة لا حدوا حياة  
لاحد (ولانشورا) أي بعثنا  
للاموات (وقال الذين كفروا  
ان هذا) أي القرآن (الا  
أفك) كذب (اقترأ) محمد  
(واعاناه عليه قوم آخرون)  
وهم من أهل الكتاب قال  
تعالى (فقد جاؤا ظلمنا وزورا)  
نحاسرون) جاهلون مقبولون  
(أي بعدكم) هذا الرسول  
(أنكم اذا تم وكنتم) صرتم  
(زبابا) بعد الموت (وعظاما)  
بالية (أنكم مخرجون)  
محيون بعد الموت (هيئات  
هيئات) بعد ابعدا (لما  
تعودون) لا يكون هذا (ان  
هي) ماهي (الاحياء الدنيا)  
في الدنيا (تموت ونحي) يموت  
الآباء ويحيى الابناء (وما نحن  
بمبعوثين) للبعث بعد الموت

مكية فيكون المراد بالفرقان البعض الذي كان قد نزل اذ ذلك بالفعل والقرآن يطلق على مجلته  
وعلى كل من ابماضه ويصح ان يراد به جملة القرآن ويكون نزل مستملا في حقيقته بالنسبة  
لما نزل اذ ذلك ويعني المستقبل بالنسبة لما كان سينزل اه (قوله ليكون) علة نزل والضمير فيه  
للعبد وهو النبي وهو احسن لانه اقرب مذكورا وهو راجع للفرقان وقوله نذيرا أي وبشيرا  
ويصح رجوعه للنزل وهو الله تعالى وقوله للعالمين متعلق بنذير اقدم عليه لرعاية الفاصلة اه  
شيخنا (قوله الذي له ملك السموات والارض) أي دون غيره لا استقلا ولا تبعاً وهذا الموصول  
يجوز فيه الرفع نعمتا للذي الاول اويسانا اويديلا او خبر المبتدأ محذوف والنصب على المدح وما  
بعده بدل من تمام الصلة فليس اجنبيا فلا يضر الفصل بين الموصول الاول والثاني اذا جعلنا  
الثاني تابعاً له اه سمين وقوله ولم يتخذ ولدا فيه رد على النصارى واليهود وقوله ولم يكن له  
شريك في الملك فيه رد على الثنوية وعباد الاصنام فثبت له الملك بجميع وجوهه ثم في ما يقوم  
مقامه وما يقاوم فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شيء الخ اه بضاوي (قوله وخلق  
كل شيء) هذا في معنى العلة لما قبله اه شيخنا (قوله من شأنه ان يخلق) أي فلا يدخل في الشيء  
ذاته تعالى وصفاته والمخصص لذلك هو العقل اه شيخنا (قوله سواء تسوية) أي جعله مستويا  
لا اعوجاج فيه ولا زائدا على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة ولا ناقصا عن ذلك في بابي الدين  
والدنيا وغرضه بهذا التفسير الجواب عما قاله بعضهم من ان في الآية فاما الاجل رعاية الفاصلة  
وسبب هذا القيل ان الخلق متأخر عن التقدير اذ التقدير ازل والخلق حادث وعما قاله بعض آخر  
من ان الخلق بمعنى التقدير كما في قوله تعالى واذ تخلق من الطين فكيف عطف عليه وحاصل  
الجواب ان الخلق هنا بمعنى الاخراج من العدم والتقدير بمعنى التسوية وتسوية الشيء بعد ايجاده  
فخصت المغارة وصح العطف واجاب غيره باجوبة غير ما ذكر اه شيخنا وعبارة البضاوي  
وخلق كل شيء أحدثه احدنا مرعى فيه التقدير حسب ارادته كخلق الانسان من مواد مخصوصة  
وصور وأشكال معينة فقدرة تقدر اقدره وهما لما اراد منه من الخصائص والاهمال كهيئة  
الانسان للادراك والذهن والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة  
الى غير ذلك او فقدرة لا يقاوم الى أجل مسمى اه (قوله أي الكفار) أي المذكورون في ضمن  
العالمين اه شيخنا وعبارة السمين قوله واتخذوا يجوز ان يعود الضمير على الكفار الذين تضمنهم  
لفظ العالمين وان يعود على من ادعى الله شريكا وولد الدلالة قوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك  
في الملك وان يعود على المنذرين لدلالة نذير عليهم اه (قوله آلهة) وصفهم بصفات سبعه اولها  
لا يخلقون شيئا واخرها قوله ولاننشورا اه شيخنا (قوله وهم يخلقون) أي لان العابدين لهم  
يختصونهم ويصتورونهم اه بضاوي (قوله ضرا) قدمه على الدع لان دفع الضرر اهم وقال  
لانفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره وقدم الموت لمناسبته للضرر المقدم  
اه شهاب (قوله وقال الذين كفروا الخ) شروع في حكاية اباطيلهم المتعلقة بالمنزل والمنزل عليه  
معا واطالها اه ابوالسعود والذين كفروا هم المشركون بقربنة ادعائهم اعانة بعض أهل  
الكتاب له اه شهاب (قوله واعاناه عليه) أي الاقترأ (قوله وهم من أهل الكتاب) يريدون بهم  
اليهود يان تاتي اليه اخبار الام الماضية وهو يبر عن امارات من عنده فهذا معنى اعانتهم له اه  
شيخنا (قوله قال تعالى) أي رد هذه الشبهة (قوله فقد جاؤا ظلمنا) منصوب مجازا فان جاء واتى  
يستعملان متعديين اوه ومنصوب بترغ الخافض وهو الذي درج عليه الشارح اه شيخنا وفي



السبعين قوله ظالمًا فيه أوجه أحدها أنه مفعول به لأن جاء متعدي بنفسه وكذلك أتى والثاني أنه على إسقاط الخافض أي جاء وظلم والثالث أنه في موضع الحال فيضيء فيه ما في قولك جاء زيد عدلًا من الأوجه اه (قوله كفرا وكذبا) لم ونشر مرتب وبعبارة البيضاوي فقد جاء وظلمًا وهو جعل الكلام المجهز أف كما محتملًا متعلقًا من اليهود وزورًا بنسبة ما هو بريء منه إليه انتهت والقراء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على أنه ما أمران متغايران حقيقة بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة وإنما الترتيب بحسب التغاير الاعتباري وقد التحق ما جاءه من الظلم والزور اه أبو السعود (قوله وقالوا أيضًا) أي كما قالوا والشبهة الأولى وقوله أساطير الأولين خبر مبتدأ محذوف كما أشاره الشارح وعلى هذا فيكون قوله أكتبها في محل نصب على الحال ويصح أن يكون قوله أساطير مبتدأ وقوله أكتبها خبره اه شيخنا (قوله أكتبها) أي استكتبها أي أمر غيره بكتابتها ونسخها لأنه صلى الله عليه وسلم كان أميًا لا يقرأ الخط ولا يكتب باعترافهم وقوله انتسخها أي طلب نسخها أي كتابتها وقوله من ذلك القوم حتى التعبير أن يقول من أولئك القوم فكانه استعمل ذلك موضع وقوله بغيره متعلق بانتسخها أي أمر غيره أن ينسخها له لأنهم يعترفون بأنه لا يكتب وقوله تقرأ عليه أي فليس المراد بالأملاء معناه الأصلي وهو الالتقاء على الكتاب لكتب اه شيخنا (قوله فهمي تلي عليه) هذا من كلامهم وقوله بكرة وأصيلًا المراد دائمًا بدأه شيخنا (قوله الغيب) أي ما غاب عنا (قوله انه كان غفورًا رحيمًا) تعليل محذوف تقديره وأخر عقوبتكم ولم يعاجلكم بها لأنه كان غفورًا رحيمًا اه شيخنا وعبارة أتى السعدود وقوله تعالى انه كان غفورًا رحيمًا تعليل لما هو المشاهد من تأخير العقوبة أي انه تعالى ازلا وأدامس تم على المغفرة والرحمة المستقبين للتأخير فلذلك لا يبجل بعقوبتكم على ما تقولون في حقه مع كمال استنجاها بآياها وغاية قدرته عليها اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في بيان بعض قبائحهم التي قالوها في شأن الرسول وحاصل ما ذكر منها هانسة والاحيرة هي قوله الأرجل مسحورا وقد رد الله عليهم هذه السته اجمالًا في البعض وتفصيلًا في البعض فرد بقوله انظر كيف الخ الأربعة الأخيرة وردت في سورة البقرة والخامسة أيضا بقوله تبارك الذي ان شاء الخ ورد الأولين بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الخ اه شيخنا وما استفهامية مبتدأ والجار والمجرور بعدها خبره ويأكل جملة حالية وبها تتم فائدة الاخبار كقوله فالحلم عن التذكرة معرضين وقد تقدم في سورة النساء ان لام الجر كتبت مفصولة من مجرورها وهو خارج عن قياس الخط أو العامل في الحال الاستقرار العامل في الجار ونفس الجار ذكره أبو البقاء اه سمين وفي الكشف وقالوا مال هذا الرسول وقعت اللام مفصولة عن هذا في المصحف خارجة عن أوضاع الخط العربي وخط المصحف سنة لا تغير اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في حكاية جناباتهم المتعلقة بخصوص المنزل عليه وما استفهامية بمعنى انكار الوقوع ونفيه مرفوعة على الابتداء خبرها ما بعد ما من الجار والمجرور والاشارة تصغير لثأته وتسمية رسولًا بطريق الاستنزاه به أي أي شئ وأي سبب حصل لهذا الذي يدعى الرسالة حال كونه يأكل الطعام كما نأكل وعشي في الأسواق لا يتغذى الأرزاق كما يفعل اه أبو السعود (قوله لا أنزل اليه) أشار به إلى أن لولا التخصيص وهو طلب الانزال على سبيل العتو والطغيان وهذا ما استظهره ابن هشام بعد نقله عن الهروي أنها الاستفهام اه كرخي (قوله فيكون معه نذيرا) العامة على نصبه وفيه وجهان أحدهما انصبه على جواب التخصيص والثاني قال أبو البقاء فيكون منصوبًا على جواب

كفرا وكذبا أي بهما  
 (وقالوا) أيضا هو (أساطير  
 الأولين) أكاذيبهم جمع  
 اسطورة بالضم (اكتتبها)  
 انتسخها من ذلك القوم غيره  
 (فهو تلي) تقرأ (عليه)  
 ليحفظها (بكرة وأصيلًا)  
 غدوة وعشيا قال تعالى ردا  
 عليهم (قل أنزله الذي يعلم  
 السر) الغيب (في السموات  
 والارض انه كان غفورًا)  
 للؤمنين (رحيمًا) هم  
 (وقالوا مال هذا الرسول  
 يأكل الطعام ويمشي في  
 الأسواق لولا) هلا (أنزل  
 اليه ملك فيكون معه نذيرا)  
 (ان هو) ما هو يعنون الرسول  
 (الأرجل افتري) اختلق  
 (على الله كذبا) بما يقول  
 (وما نحن له بمؤمنين)  
 عاصدين له بما يقول (قال)  
 الرسول (رب انصرتني) أعني  
 بالهذاب (بما كذبون)  
 بالرسالة (قال) الله (عما  
 قليل) عن قليل (ليصبحن)  
 لصيرن (نادمين)  
 بالكذب عند العقوبة  
 (فاخذتهم الصيحة بالحق)  
 يعني صوت جبريل بالعذاب  
 (فجعلناهم) بعد الهلاك (غناء)  
 يأسا (فبعدا) فصحقا وخيبة  
 من رحمة الله (للقوم الظالمين)  
 الكافرين (ثم أنشأنا) خالقنا  
 (من بعدهم) من بعد  
 هلاكهم (قرونا آخرين)

يصفه (أوبلقى اليه كثر)  
 من السماء تنفقه ولا يحتاج  
 الى المشى في الاسواق  
 لطلب المعاش (أو تكون  
 له الجنة) بستان (يا كل  
 منها) أي من ثمارها فيكتفي  
 بها وفي قراءة يا كل بانثون  
 أي فمن فيكون له منزلة  
 عليتها (وقال الظالمون)  
 أي الكافرون لا يؤمنين (ان)  
 ما (تبعون الارجال  
 مهورا) محذورا مغلوبا على  
 عقله قال تعالى (انظر  
 كيف ضربوا لك الامثال)  
 بالمعصوم والمحتاج الى ما ينفقه  
 والى ملك يقوم معه بالامر  
 (فضلوا) بذلك عن الهدى  
 (فلا يستطيعون سبيلا)  
 طر بقا اليه (تبارك)  
 تكاثر خير (الذي ان شاء  
 جعل لك خيرا من ذلك)  
 الذي قالوه من الكثر  
 والبستان (جنات تجري  
 من تحتها الانهار) أي في  
 الدنيا لانه شاء أن يعطيه  
 اياها في الآخرة (ويجعل)  
 بالجزم (لك قصورا) أيضا  
 وفي قراءة بالرفع استثنافا  
 قرنا بعد قرن من قرن الى  
 قرن ثمان عشرة سنة والقرن  
 ثمانون سنة (ما سبق من  
 امة) ما تملك من امة (اجلها)  
 قبل اجلها (وما يستأخرون)  
 عن الاجل (ثم ارسلنا  
 رسلنا تدرى) متتابعين بعضها

الاستفهام وفيه نظر لان ما بعد الفاء لا يتربط على هذا الاستفهام وشرط الصواب يشهد  
 منها بشرط وجوه وقرئ فيكون بالرفع وهو معطوف على انزل وجاز عطفه على الماضي لان  
 المراد بالماضي المستقبل اذا التقدير لولا انزل اه سمين (قوله بصدقه) أي يشهد له ويرد على  
 من يخالفه اه كرخي (قوله أوبلقى اليه كثر أو تكون له جنة يا كل منها) معطوفان على أنزل لما  
 تقدم من كونه بمعنى ينزل ولا يجوز أن يعطى على فيكون المنصوب في الجواب لانها مندرجان  
 في التخصيص في حكم الواقع به سد لولا وليس المعنى على انه ما جواب التخصيص فيه طاقان على  
 جوابه وقرأ الاعمش وقتادة أو يكون له بالياء من تحت لان تأنيث الجنة مجازي اه سمين  
 (قوله وقال الظالمون) هم الثالثون الاولون وانما وضع المظهر موضع المضمرة تهييلا عليهم  
 بوصف الظلم وتجاوز الحد فيما قالوا اه أبو السعود (قوله مغلوبا على عقله) أي فالمراد بالصدر  
 هنا لزمه وهو اختلال العقل اه (قوله انظر كيف الخ) استعظام للباطل التي اجتروا على  
 التفوه بها وذهب منها أي انظر كيف قالوا في حقل تلك الاقاريل المهية الخارجة عن العقول  
 الجارية بحري الامثال واخترعوا لك تلك الصفات والاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع اه  
 أبو السعود (قوله والمحتاج الى ما ينفقه) أي من الكثر والجنة قصته شيان (قوله فضلوا  
 بذلك) أي ضرب الامثال عن الهدى أي الحق وبيان وجه الجواب عن هذه الشبهة كأنه  
 تعالى قال انظر كيف اشتغل القوم بضرب هذه الامثال التي لا فائدة فيها الا حل انهم لما ضلوا  
 وأرادوا القدح في نبوتك لم يجدوا الى القدح فيها سبيلا البتة اذا طعن فيها انما يكون بما يقدح  
 في المهرات التي ادعاهم الا بهذا الخفس من القول اه كرخي (قوله طر بقا اليه) أي الهدى  
 (قوله تبارك) فعل وقاعله الذي وأشار الشارح الى انه على حذف مضاف أي تبارك خير  
 الذي وفسر تبارك هنا بكثرة وفيما سبق بتعالى وفيما سبى أي آخر السورة بتعاطف اعتبارا  
 لكل مقام بما يناسبه اه شيخنا (قوله خير من ذلك) أي الذي اقترحه من أن يكون لك  
 جنة تأكل منها بان يهلك مثل ما وعدك في الآخرة وقوله جنات تجري من تحتها الانهار  
 بدل من خير محقق لخبرته على ما قالوا الا ان ذلك كان مطلقا عن قيد التمديد وجر بان الانهار  
 اه أبو السعود وفي السمين قوله جنات يجوز أن يكون بدلا من خير وان يكون عطف بيان عند  
 من يجوز في الذكرات وأن يكون منصوبا باضمار اعي وتجرى من تحتها الانهار صفة اه (قوله  
 لانه شاء أن يعطيه اياها في الآخرة) تدليل للتمديد بقوله أي في الدنيا أي فالعطاء في الدنيا هو  
 الذي يصح تعلقه بان الشرطية وأما العطاء في الآخرة فهو محقق والظاهر أن المراد بمشيمة  
 الاعطاء في الآخرة تعلق الارادة القديم الازلي لان تعلقها بالحادث انما يكون عند وجود الشيء  
 مقارنا لتعلق القدرة به تأمل (قوله ويجعل بالجزم) أي عطف على محل جعل الواقع جزاء فسكون  
 اللام في هذا المضارع للجزم لا للدخام وقوله وفي قراءة أي سبعة بالرفع وعليها فالمراد الجعل  
 في الآخرة وعبارة أي السعود ويجعل لك قصورا عطف على محل الجزاء الذي هو جعل وقرئ  
 بالرفع عطف عليه أيضا لان الشرط اذا كان ماضيا جازي جزائه الجزم والرفع ويجوز أن يكون  
 استثنافا بوجه ما يكون له في الآخرة اه وعبارة السمين قوله ويجعل لك قصورا قرأ ابن كثير وابن  
 عامر وأبو بكر برفع يجعل والباقون بادغام لام يجعل في لام لك أما الرفع فيه وجهان أحدهما  
 انه مستأنف والثاني انه معطوف على جواب الشرط وقال الزمخشري لان الشرط اذا وقع  
 ماضيا جازي جزاءه الجزم والرفع قال الزمخشري وليس هذا مذهب سيبويه بل مذهبه أن

الجواب محذوف وان هذا المضارع منوي به التقديم ومذهب المبرد والسكرافيين انه جواب على حذف الفاعل ومذهب آخرين انه جواب لا على حذفها بل لما كان الشرط ماضيا منصرفا تأثير ان فيه فارتفع قلت فالزحمتشري بنى قوله على هذين المذاهب ثم قال الشيخ وهذا التركيب جائز فصيح وزعم بعض اصحابنا انه لا يجي الا في ضرورة واما القراءة الثانية فمتمم وجه من أحدهما ان يكون اللام للجزم عطفا على محمل جعل لانه جواب الشرط والثاني انه مرفوع وانما سكن لاجل الادغام قاله الزحمتشري وغيره اه (قوله بل كذبوا بالساعة) اضراب عن توبيخهم بحكاية جناباتهم السابقة وانتقال منه الى توبيخهم بحكاية جناباتهم الاخرى للتخلص الى بيان ما لهم في الاخرة من فنون العذاب اه أبو السعود (قوله واعتدنا) اي هيا بنا وخذنا فاننا لثارم ووجوده اليوم لهذه الامة كما ان الجنة كذلك لقوله تعالى أعدت للمتقين وعبارة ابي السعود اي هيا ما لهم نار عظيمة شديدة الاشتغال شأنها كيت وكيت بسبب تكذيبهم على ما يشعر به وضع الموصول موضع ضميرهم ووضع الساعة موضع ضميرها للبالغة في التشبيح واعداد السعير لهم وان لم يكن المخصوص تكذيبهم بالساعة بل لاي تكذيب بشئ من الشريعة لكن الساعة لما كانت هي الالهة القريبة لدخولهم السعير اقتصر على ترتيب الاعداد على التكذيب بها اه (قوله نار مسعرة) بالتشديد والتخفيف ففي المصباح وسعرت النار سمران باب نفع وأسعرتها اسعارا او قدتها فاستعرت اه وفي المختار سمر النار والحرب هيجها والهبا وبابه قطع وقرئ واذا الجحيم سعرت مخفقا ومشددا والتشديد للبالغة واستعرت النار وسعرت توقدت والسعير النار وقوله تعالى ان الجحيم من في ضلال وسعير قال الفراء في عناء وعذاب والسعير ايضا الجنون اه (قوله اذا رأيتم) اي رؤية حقيقة بعينها كما جاء في حديث ان لها عينين ولا مانع من ذلك والجملة الشرطية صفة اه شيخنا واما لم تكن الحياة مشروطة بالبنية الحيوانية امكن ان يخلق الله فيها الحياة فترى وتنظف وتزفر وقيل ان ذلك لا ياتيهم وانسب اليهم على حذف المضاف اه (قوله ايضا اذا رأيتم الخ) ظاهره اثبات الرؤية لها وفي البيضاوي ما يقتضى ان في العبارة قبا بحدث قال اذا كانت جرى منهم اه وفي ذكر يا عليه مانع قوله اذا كانت جرى منهم اه اوله بما ذكر لاها لا تتصف بالرؤية وهذا التأويل للتعزلة بناء منهم على ان الرؤية مشروطة بالحياة خلافا للاشاعرة فانهم يجوزون رؤيتها حقيقة كتفيتها وزفيرها كما أشار اليه بقوله هذا وان الحياة الخ اه وعبارة الحازن فان قلت كيف تتصور الرؤية من النار في قوله تعالى اذا رأيتم من مكان بعيد قلت يجوز ان يخلق الله لها حياة وعلا ورؤية وقيل معناه رأيتم زبانيته اه (قوله من مكان بعيد) قيل مسيرة سنة وقيل مائة سنة وقيل خمسة مائة سنة اه شيخنا وفي القرطبي اذا رأيتم من مكان بعيد اي من مسيرة خمسة مائة عام وهو ما تقيظا ووزفرا قيل المعنى اذا رأيتم جهنم وهو ما صرف التخليط عليهم وقيل المعنى اذا رأيتم خزائنهم وهو ما تقيظا ووزفرا حوصا على عذابهم والاول اصح لما روى مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليقبوا بين عيني جهنم مقعدا قيل يا رسول الله اولها عيمان قال اما سمعتم الله عز وجل يقول اذا رأيتم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا ووزفرا يخرج عنق من النار له عينان يهران ولسان ينطق فيقول وكنت عن جهنم من الله لها آخرفها وابصر به من الطير بحب السمسم فليلقه وفي رواية فيخرج عنق من النار فيلقط الكفار لقط الطير بحب السمسم ذكره رزين في كتابه وصحبه ابن العربي في قبسه وقيل اي تفصلهم عن الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر بحب

(بل كذبوا بالساعة) القيامة  
 (واعتدنا لمن كذب بالساعة  
 سعيرا) نار امسورة أي مشددة  
 (اذا رأيتم من مكان بعيد  
 على اثر بعض) كلما جاءه  
 رسولها) الى امة رسول  
 (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول  
 (فاتبعنا بعضهم بعضا)  
 بالهلاك (وحطناهم احاديث)  
 في دهرهم يحدث عنهم  
 (فبعدا) فبعدها من رحمة  
 الله (لقوم لا يؤمنون) بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (ثم أرسلنا موسى وأخاه  
 هرون بآياتنا) التسع  
 (وساطان مبين) بجهة بيته  
 (الى فرعون ومثله) قومه  
 (فاستكبروا) عن الايمان  
 بموسى والآيات (وكانوا  
 قوما عابثين) مخالفين لموسى  
 مستكبرين عن الايمان  
 (فقالوا انؤمن لبشرين)  
 لا دميمن يعنون موسى وهرون  
 (مثلنا وقومهم انا عابدون)  
 مطيعون (فكذبوهما)  
 بالرسالة (فمكنا قوامن  
 المهالكين) فصاروا من  
 المفرقين في اليم (ولقد آتينا)  
 اعطينا (موسى الكتاب)  
 يعني التوراة (لعلهم يهتدون)  
 لكي يهتدوا بها من الضلالة  
 (وجعلنا ابن مريم) يعني  
 عيسى (وامه آية) علامة  
 وعبرة لولد ابلا اب وولادته  
 بلاس (واوتينا هما) هاتهما

سموا لها تعظا غلبانا  
 كالعضبان اذا غلى صدره  
 من الغضب (وزفيرا) صوتا  
 شديدا أو سماع التعظ  
 رؤيته وعلمه (واذا القوا  
 منها مكانا ضيقا) بالشديد  
 والتخفيف بان يضيق عليهم  
 ومنها حال من مكانا لانه  
 في الاصل صفة له (مقرنين)  
 مصفين قد قرنت أي جمعت  
 أيدهم إلى أعناقهم في  
 الاغلال والتشديد للتكثير  
 (دعوا هنالك ثورا) دلا كما  
 فيقال لهم (لاتدعوا اليوم  
 ثورا واحدا ودعوا ثورا  
 كثيرا) كعذابكم (قل اذلك)  
 المذكور من الوعيد وصفة  
 النار (خير أم الجنة الخلد التي  
 وعد) (المتقون)

الى ربوة الى مكان مرتفع  
 ذات قرار مستودات نعيم  
 ومعين) ما عاظر جاروهو  
 دمشق (يا ايها الرسل) يعني  
 محمدا (كأوامن الطيبات)  
 كأوامن الخلال (واعلموا  
 صالحا) اعلم صالحا  
 فيما بينك وبين ربك  
 (اني عاتع ملون) أي بما  
 تعمل يا محمد ويهملون من  
 الخير (عليهم بثوابه وان  
 هذه أممتكم أمة واحدة)  
 ملتكم ملة واحدة ودينكم  
 دينا واحدا مختارا (وابار بكم)  
 رب واحدا كرمتمكم بذلك  
 (فانقون) فاطمعون (فتقطعوا)

السمسم من التربة وخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يصران وأذنان يسمعان ولسان ينطق يقول  
 اني وكنت بثلاث بكل جبار عبيد وبكل من دعا مع الله الخ وبالمصورين وفي الباب عن  
 أبي سعيد قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وقال الكلبي سموا لها تعظا كتعظ بنى  
 آدم وصوتا كصوت الجمار اه (قوله سموا لها تعظا وزفيرا) التعظ اظهار الغيظ الذي هو الغضب  
 السكامن في القلب كما قاله الشهاب ولما كان التعظ لا يسمع أشار الشارح أولا الى أن المراد به  
 ما يدل عليه وهو الغليان وهو يسمع وثانيا الى أن المراد بالسماع الرؤبة والعلم أو التعظ يرى ويعلم  
 اه شيخنا وفي السهين قوله سموا لها تعظا وزفيرا ان قيل التعظ لا يسمع فالجواب من ثلاثة  
 أوجه أحدها انه على حذف مضاف أي صوت تعظها الثاني انه على حذف تقديره سموا  
 وراوات تعظا وزفيرا في جمع كل واحد الى ما يليق به أي رأوا تعظا وسموا زفيرا الثالث أن يضمن  
 سموا معنى يشمل الشبهين أي أدركوا لها تعظا وزفيرا اه (قوله واذا القوا) أي طرحوا مكانا  
 أي فيه وقوله بان يضيق عليهم أي كضيق الحائط على الوند الذي يدق فيه بعنف وقوله حال  
 من مكانا أي واذا القوا في مكان حال كونه منها اه شيخنا (قوله لانه في الاصل صفة) أي  
 وصفة النكرة اذا تقدمت عليها أعربت حالا اه شيخنا (قوله مقرنين الخ) حال من الواو في  
 القوا ومعناه شيئا من التصفيد أي تقيد الارجل وجمع الابدى والاعناق في السلاسل فاذلك  
 قال مصفدين قد قرنت الخ اه شيخنا (قوله مصفدين) في المختار صفة شدة وأوثقه من باب  
 ضرب وكذا صفة تصفيدا والصفد بفتح السين والصفاد بالكسر ما يوثق به الاسير من قد وقيد  
 وغل والاصفاد القيود وواحد صفا اه (قوله دعوا هنالك) أي في ذلك المكان ثورا أي نادوا  
 ثورا فيقولون يا ثوراه أي احضر فهذا أو انك فان الله لا أخف عليهم مما هم فيه لكنهم  
 لا يهابون اه شيخنا (قوله فيقال لهم) أي على سبيل التذكير أي تقول لهم خزنة جهنم اه  
 شيخنا وفي الشهاب قوله لاتدعوا اليوم الخ هذا مع قول المحذوف كما قدره الشارح وهذا  
 المحذوف معطوف على ما قبله اه (قوله ثورا واحدا) أي مرة واحدة من الهلاك اه شيخنا  
 (قوله كعذابكم) تشبهه في الكثرة وفي نسخة له ذابكم باللام أي لاجل دوام عذابكم وكثرت  
 فبمعنى أن تكون دعاؤكم على حسبه اه شيخنا وفي البيضاوي ودعوا ثورا كثيرا لان  
 عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثور اشده أولانه يتجدد لقوله تعالى كلما نصبت جلودهم  
 بدانهاهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب أولانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثورا اه (قوله قل اذلك  
 خير الخ) فان قيل كيف يقال العذاب خير أم الجنة الخلد وهل يجوز أن يقول العاقل السكر  
 أحلى أم الصبر فالجواب ان هذا يحسن في معرض التقريع كما اذا أعطى السيد عبده مالا فتمرد  
 وأبى واستكبر فضر به وقال له هذا خير أم ذلك فان قيل الجنة اسم لدار مخلدة فأية فائدة  
 في قوله جنة الخلد فالجواب ان الاضافة قد تكون للتمييز وقد تكون لبيان صفات  
 الكمال كقوله تعالى الخالق البارئ وهو ذامن هذا الباب اه كرخي وفي القرطبي فان  
 قيل كيف قال اذلك خير ولا خير في النار فالجواب ان سيويه حكى عن العرب الشقاء أحب  
 اليك أم السعادة وقد علم أن السعادة أحب اليه وقيل ليس هو من باب أفعل منك وانما هو  
 كقولك عنده خير قال الفاس وهذا قول حسن اه (قوله أيضا قل اذلك خير الخ) الاشارة  
 الى العذاب والاسم تفهام والتفضيل والترديد للتقريع مع التذكير أو الاشارة الى الكثرة والجنة

كانت لهم) في عمله تعالى  
 (جزاء) ثوابا (ومصيرا)  
 مرجعا لهم فيها ما يشاؤون  
 خالدين) حال لازمة (كان)  
 وعدم ما ذكر (على ربك  
 وعدا مسؤلا) سألهم من  
 وعده ربنا وأتنا ما وعدتنا  
 على رسلك أوتسألهم  
 الملائكة ربنا وأدخلهم  
 جنات عدن التي وعدتهم  
 (ويوم نحشرهم) بالنون  
 والتهنئة (وما يعبدون  
 من دون الله) أي غيره من  
 الملائكة وعيسى وعزير  
 والجن (فيقول) تعالى  
 بالتهنئة والنون للمعبودين  
 اثباتا للعبادة على العابدین  
 (أنتم)

أمرهم بينهم) ففرقوا فيما  
 بينهم في دينهم (زبرا) فرقا  
 فرقا اليهود والنصارى  
 والمشركين والمجوس (كل  
 حزب) كل أهل دين وفرقة  
 (بما لديهم فرحون) محبون  
 (فذرهم) اتركهم يا محمد  
 (في غمرتهم) في جهلهم  
 (حتى حين) إلى حين العذاب  
 يوم بدر (يحسبون) أيظن  
 أهل الفرق (أنما وعدهم به)  
 أنما نعطهم في الدنيا (من  
 مال وبنين نسارع لهم في  
 الخيرات) مسارعة لهم منا  
 في الخيرات في الدنيا  
 ويقال في الآخرة (بل  
 لا يشعرون) أنما هم كرمون لهم

الراجع إلى الموصول محذوف أي وعدها وإضافة الجنة إلى الخلد للدخ أو للدلالة على خلودها  
 وللتمييز عن جنات الدنيا اه بيضاوي وقوله الإشارة إلى العذاب المراد به عذاب النار  
 التي عبر عنها بالسعير وأنما عذابا تذكريا إشارة والدليل على إرادتها أنها هي  
 التي تقابل الجنة فلا وجه لما قيل ان الإشارة للسعير أو لما كان الضيق أولى اه شهاب  
 أي لتقدم ذكر المرجع وتحسن المقابلة اه وقوله والامتصاص والتفصيل الخ جواب عما  
 يقال كيف يتصور الشك في أيها ما خبر حتى يحسن الاستفهام والترديد وأجاب بأن ذلك  
 يحسن في معرض التقريب والتكميل اه زاده (قوله كانت لهم في عمله تعالى) جواب كيف  
 قال في وصف الجنة ذلك مع أنها لم تكن حينئذ جزءا ومصيرا وإنما تكون بعد الحشر والنشر وأقول  
 ذلك لأن ما وعد الله به فهو في تحققه كأنه قد كان ولأنه قد كان مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل  
 أن يخلقهم الله بازملة متطاوله أن الجنة جزاؤهم ومصيرهم اه كرخي (قوله مرجعا) أي  
 مسكنا ومستقرا (قوله لهم فيها ما يشاؤون) أي ما يشاؤون من النعيم وأمله بقصرهم كل طائفة  
 على ما يليق برتبتها لأن الظاهر ان الناقص لا يدرك شيئا مما هو الكمال بالتمسك وفيه تنبيه على  
 ان كل المرادات لا تحصل الا في الجنة اه بيضاوي وقوله وأمله بقصر الخ جواب عما يقال ان  
 عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالانبياء انما لم يبق بين الناقص والكمال  
 تفاوت ويقتضي أيضا انه اذا شاء احد الشفاعة لا حدم من أهل النار كما يشاء أولاده فانها تقبل  
 شفاعته مع ان عذاب الكافر محذوف وتقرر بالجواب ان المراد لهم ما يشاؤون مما يليق برتبتهم  
 وانه تعالى لا يلقى في خواطرهم ان ينالوا رتبة من هو أشرف منهم ولا يلتفتوا إلى حال غيرهم  
 اه شهاب وزاده (قوله حال) أي من المصائب لهم أو من الواو في يشاؤون اه (قوله كان على  
 ربك وعدا مسؤلا) في امم كان وجهان أحدهما انه ضمير يعود على ما من قوله ما يشاؤون  
 ذكره أو البقاء والثاني أن يعود على الوعد المفهوم من قوله وعدا المتقون ومسؤلا على المجاز  
 أي يسأل هل وفي بك أم لا أو يسألهم من وعده اه سمين (قوله ربنا وأتنا الخ) أي يقول السائل  
 في سؤاله ربنا وأتنا أي أعطنا ما وعدتنا أي من الجنة والنعيم على رسلك أي على الستم اه  
 شيخنا (قوله ربنا وأدخلهم) أي يقولون في سؤالهم ربنا وأدخلهم الخ (قوله ويوم نحشرهم)  
 هذا متصل في المعنى بقوله في أول السورة واتخذوا من دونه آلهة الخ ويوم معه مول لا ذكرا مقدر  
 معطوف على قل اه شهاب والضمير في نحشرهم للعابدين لعن الله وقوله وما يعبدون عطف  
 على مفعول نحشرهم ويضعف نصبه على المعية وغلب غير العاقل على العاقل فأتى عبادون من  
 اه سمين وقوله وغلب غير العاقل الخ هذا أحد وجوه ثلاثة في المقام وهو غير ما سلكه  
 الشارح فانه جرى على أن ما مستعملة في العقل فقط والوجه الثالث انها مستعملة فيما لا يعقل  
 فقط وعبارة أبي السعود وما يعبدون من دون الله أريد بهم ما يعبد العقل وغيرهم لان كلمة  
 ما موضوعة لكل على قول أو تغليب الاصنام على غيرها على قول أو أريد بهم الملائكة والمسج  
 وعزير بقربنة السؤال والجواب أو أريد بالاصنام وينطقها الله تعالى أو تتكلم بلسان الخيال  
 كما قيل في شهادة الأيدي والأرجل اه (قوله بالنون) أي مع النون في يقول ومع الياء فيه  
 وقوله والتهنئة أي مع التهنئة في يقول فالقرآآت ثلاثة وان أوهم كلامه انها أربعة اه  
 شيخنا (قوله اثباتا للعبادة على العابدین) أي وتقريدها وتبكيثها اه بيضاوي وهذا جواب  
 عما يقال انه تعالى كان عالما في الأزل بحال المسؤل فإثباته هذا السؤال وتقرير الجواب

كالعقبي المزمين وابدال  
 من لانية الفنا وتسهيلا  
 وادخال اب بين المسئلة  
 والاخرى وزكه (اضلتم  
 عبادى هؤلاء) او قمتهم  
 فى الضلال بامرهم اياهم  
 بعباد تكلم (امهم ضلوا  
 السبيل) طريق الحق  
 بانفسهم (قالوا سبحانك)  
 تزيها لك عما يليق بك  
 (ما كان ينبغي) يستقيم  
 (لنا ان نتخذ من دونك) أى  
 غيرك (من اولياء) مفعول  
 اول ومن زائدة لتأكيد  
 النفي وما قبله الثانى فكيف  
 تأمر بعبادتنا (ولكن  
 متهم وآباءهم) من قبلهم  
 باطالة العمر وسعة الرزق  
 (حتى نسوا الذكر) تركوا  
 الموعظة والاعان بالقرآن  
 (وكانوا قوم ابورا) هلكى  
 قال تعالى

...  
 فى الدنيا وهم ينون لهم فى  
 الاخرة ثم بين لمن المسارعة  
 فى الخيرات فى الدنيا فقال  
 (ان الذين هم من خشية  
 ربهم) من عذاب ربهم  
 (مشفقون) خائفون لهم  
 من المسارعة فى الخيرات  
 (والذين هم بايات ربهم)  
 بحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (يؤمنون)  
 يصدقون لهم من المسارعة  
 فى الخيرات (والذين هم  
 برهم لا يشركون) الاوثان

ان فائدة تقرير العبد والزامهم كما يقال لعيسى أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من  
 دون الله لانهم اذا سئلوا بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع تزداد حسرة العبد وبيككون  
 تكذيب المعبودين اياهم وتبرئهم منهم اه زاده (قوله بتحقق اله مزمين) أى مع ادخال  
 الهم بينهما وتركه فالتحقق فيه قرآنان وقوله وابدال الثانية الفاهذه قراءة واحدة وعليها  
 فيلزم التقاء الساكنين على غير حده ولا يترض عليه لانه مسموع منه صلى الله عليه وسلم  
 وكلامه بوجه عربية لانه اقصم العرب فلا يعترض بما ذكر الاعلى ما لا يسمع منه وقوله وتسهيلا  
 الخ ما تان قراءة تان فمجموع القراءات هنا خمسة وكما سمعنا اه شيخنا (قوله هؤلاء) نفت  
 لعبادى او عطف بيان عليه او بدل منه اه شيخنا (قوله قالوا) أى المعبودون سبحانه الخ هذا  
 استئناف مبنى على سؤال نشأ من حكاية السؤال كأنه قيل فماذا قالوا فى الجواب فقيل قالوا  
 سبحانه الخ اه ابو السعود وفى الكرخى قالوا سبحانه أى قالوه تعجبالا منهم ملائكة وانبياء وهم  
 موصومون فما بعدهم عن الضلال الذى هو مختص بابليس وجنوده وانهم نطقوا سبحانه  
 ليدلوا على انهم المسببون الموسومون بذلك فكيف يليق بحالهـم ان يضلوا عباداه اه (قوله  
 من اولياء) جمع ولى بمعنى تابع أى عابد فاولياء بمعنى الاتباع اه شيخنا وفى الكرخى من اولياء  
 أى اتباعا تان الولى كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كما لولى يطلق على الاعلى والاسفل  
 ومنه اولياء الشيطان اه وعبارة أبى السعود ما كان ينبغي لنا أى ما صح وما استقام لنا ان نتخذ  
 من دونك أى متجاوزين اباك من اولياء نعبدهم لما ينتمى الحاله المنافسة له فأنى تصور ان  
 نحمل غيرنا على ان يتخذوا غيرك فضلا ان يتخذنا وانما وان نتخذ من دونك اولياء أى اتباعا  
 فان الولى كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كما لولى يطلق على الاعلى والاسفل ومنه اولياء  
 الشيطان أى اتباعه اه والاحتمال الاول فى كلام أبى السعود هو اللائق بصنيع الشارح  
 فعليه برادى بالاولياء المعبودون اه (قوله مفعول اول) أى لتتخذ لانه الذى يجوز ان تكون من  
 فيه زائدة بخلاف الثانى تقول ما تتخذت من احد ولى ولا يجوز عند الاكثرين ما تتخذت احدا  
 من ولى ولو جاز ذلك لجاز فاما منكم احد عنه من حاجين وحسن من انساب النفي على تتخذ لانه  
 معمول لينبغي واذا انتفى الاتباع لم منه انتفاء متعلقه اه كرخى (قوله وما قبله) وهو قوله من  
 دونك الثانى أى المفعول الثانى اه شيخنا (قوله فكيف تأمر بعبادتنا) أى فكيف تأمرهم  
 بان يعبدونا أى فما اضللناهم ولا اغويناهم ولا كن متهم الخ اه شيخنا (قوله ولكن متهم  
 الخ) لما تضمن كلامهم انالم نضلهم ولم نغملهم على الضلال حسن هذا الاستدراك وهو ان  
 ذكر واسييه أى انعمت عليهم ونفضلت فغفلوا ذلك ذريعة الى ضلالهم عكس القضية اه سمين  
 (قوله من قبلهم) يصح فى من ان تكون موصولة تفسير المراد باياتهم ويصح ان تكون حرف جر  
 نعمت لا باهم أى الكائنين من قبلهم اه شيخنا (قوله تركوا الموعظة الخ) عبارة أبى السعود  
 حتى نسوا الذكر أى غفلوا عن ذكرك او عن التذكرفى آلائك والتدبر فى آياتك فغفلوا اسباب  
 الهداية بسوا اختيارهم ذريعة الى الغواية اه (قوله بورا) جمع باثر كهالك وزنا ومعنى وهلكى  
 جمع هالك على حد قوله فعلى الوصف كقتيل وزمن اه شيخنا وفى السمين يجوز فى بورا وجهان  
 احدهما انه جمع باثر كعائد وعود والثانى انه مصدر فى الاصل فيستوى فيه المفرد والمثنى  
 والمجوع والمذكور والمؤنث وهو من الموارو هو الهلاك وقبل من الفساد وهو لغة الازديقولون  
 بارت بضاعته أى فسدت وامرنا باثر أى فاسد وهذا معنى قوله كسدت البضاعة وقال الحسن

هو من قوله أرض بورأى لانبات بهاوهذا يرجع الى معنى الهلاك والفساد ايضا اه (قوله  
فقد كذبواكم) خطاب للعابدين على ما يفهم من منبته فالواو واقعة على العبودين والكاف على  
العابدين وقوله بما تقولون أي فيما تقولون وقوله بالفوقانية أي بانفاق العشرة وقوله انهم آلمة  
مقول القول اه شيخنا (قوله أي لاهم) راجع للفتنانية وقوله ولا أنتم راجع للفوقانية فهو  
لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله ومن يظلم منكم) أي أيها المكفون اه يضاوي وانما لم  
يجعل الضمير للكفار بقية السباق كما قيل لانه يحتاج لتأويله بيدم على الظلم اه ثم اب (قوله  
نذقة) العامة بنون العظمة وقرئ بالياء وفي الفاعل وجهان أظهرهما انه الله تعالى لدلالة قراءة  
العامة على ذلك والثاني انه ضمير الظلم المفهوم من الفعل وفيه تجوز باسناد اذ اذاقة العذاب الى  
سببها وهو الظلم اه مهين (قوله في الآخرة) أي وفي الدنيا ايضا (قوله وما أرسلنا قبلك الخ) هذا  
تسليم له صلى الله عليه وسلم على ما يشير له قول الشارح وقد قيل لهم كما قيل لك وقوله الا انهم  
الخ الجملة حاله وان مكسورة بانفاق العشرة واللام لام الابتداء زيدت في الخبر اه شيخنا (قوله  
وجعلنا بعضكم الخ) هذا تسليم له صلى الله عليه وسلم أيضا فانه أشرف الاشراف وقد ابتلى باخس  
الاخساء اه شيخنا (قوله ابتلى الغني بالفقر الخ) هذا ما جرى عليه أكثر المفسرين وهو ان الغني  
مثلا ابتلى بقول الفقير مالي لا أكون كهذا في الغني ونحوه من الاقوال الخارجة عن حد  
الانصاف ومن مناصبته العداوة له والذي يطلب من الغني الصبر على ما يقع من الفقير من قول  
أو فعل كما قال تعالى ولتسم من من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا  
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقيل ان الله تعالى جعل الغني فتنه للفقير لينظر هل  
يصبر على فقره أم لا والاول أظهر له مومه وهو له حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم المخصوص  
بكرامة النبوة ويشهد له تسليمه الله له وتصبيره على ما قالوه وتفوهوا به من أكله الطعام ومشييه  
في الاسواق بعد ما احتج عليهم بسائر الرسل اه كرخي وفي الخازن وقيل ان الغني فتنه للفقير  
يقول مالي لم أكن مثله والصحيح فتنه للمريض والشريف فتنه للوضيع اه وفي القرطبي  
الثامنة قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنه أن تصبرون أي ان الدنيا بلاء وامتحان فاراد سبحانه  
أن يجعل لبعض العبيد فتنه لبعض على العموم في جميع الناس مؤمن وكافر والصحيح فتنه  
للمريض والغني فتنه للفقير الصابر فتنه للغني ومعنى هـ ذأن كل واحد محتمل بصاحبه  
فالغني محتمل بالفقير عليه أن يواسيه ولا يسخر منه والفقير محتمل بالغني عليه أن لا يسخره ولا  
ياخذ منه الا ما أعطاه وان يصبر كل واحد منهم على الحق كما قال الضحاك في معنى أن تصبرون  
أي على الحق وأصحاب السلايا يقولون لم لم نواف والاعشى يقول لم لم أجعل كالبصير وهكذا  
صاحب كل آفة والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنه لاشرف الناس من الكفار في عصره  
وكذلك العلماء وحكام العدل أتى الى قولهم لولا نزل هـ ذا القرآن على رجل من القرينتين  
عظيم فالفتنة أن يحسد المبغض المعاف ويحقر المعاف المبغض والصبر أن يحبس كل من من نفسه  
هذا عن البطر وذلك عن الضمير وعن أبي الدرداء أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويل  
للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك  
وويل للثدي من الضعيف وويل للضعيف من الشديد وويل للسلطان من الرعية وويل  
للعامة من السلطان وبعضكم لبعض فتنه وهو قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنه أن تصبرون  
أسنده الثعلبي اه (قوله بالفقر) أي اذا ما حيث يقول له أنت لا تطعني أنت كذا أنت كذا

(فقد كذبواكم) أي كذب  
المعبودون العابدين (بما  
تقولون) بالفوقانية انهم  
آلمة (فما يستطعمون)  
بالفتنانية والفوقانية أي  
لاهم ولا أنتم (صرفا) دفعا  
للعذاب عنكم (ولا نصرا)  
منعنا لكم منه (ومن يظلم)  
يشرك (منكم نذقه عذابي  
كبيرا) شديد في الآخرة  
(وما أرسلنا قبلك من  
المرسلين الا انهم لياكلون  
الطعام ويمشون في الأسواق)  
فأنت مثاهم في ذلك وقد  
قيل لهم مثل ما قيل لك  
(وجعلنا بعضكم لبعض فتنه)  
بليمة ابتلى الغني بالفقر  
والصحيح بالمريض والشريف  
بالوضيع  
لهم منا مسارعة في  
الخيرات (والذين يؤتون  
ما آتوا) يعطون ما أعطوا  
من الصدقة وينفقون  
ما أنفقوا من المال في سبيل  
الله ويقال يعملون ما عملوا  
من الخيرات (وقلوهم)  
وجلة) خائفة أنهم الى ربهم  
راجعون) في الآخرة فلا  
يقبل منهم (أو انك) أهل  
هـ هذه الصفة (يسارعون في  
الخيرات) يبادرون في الاجمال  
الصالحه (وهم لها سابقون)  
وهم سابقون بالخيرات  
(ولا تكلف نفسك) من  
العمل (الاوسعها) طاقتها

يقول الثاني في كل مالى  
 لا يكون كالاول في كل  
 (انصبرون) على ما سمعون  
 عن ابتليتم بهم استفهام بمعنى  
 الا ترى اصبروا (وكان  
 ربك بصيرا) بن يصبرون  
 يجمع (وقال الذين لا يرجون  
 لقاءنا) لا يخافون البعث  
 (لولا هـ) (انزل علينا  
 الملائكة) فكانوا رسلا  
 المينا (انزى ربنا) فخبيران  
 محمد ارسوله قال تعالى (لقد  
 استكبروا) تكبروا (في)  
 شأن (انفسهم وعتو) طغوا  
 (عتوا كبيرا) يطلبهم رؤية الله  
 تعالى في الدنيا وعتوا بالواو  
 على اصله بخلاف عتي  
 بالابدال في مريم (يوم يرون  
 الملائكة) في جملة الخلائق  
 هو يوم القيامة ونصبه باذكر  
 مقدر (لا بشرى يومئذ  
 للعاجزين) أى الكافرين  
 بخلاف المؤمنين فلهم  
 البشرى بالجنة (ويقولون  
 هجر محجورا)

ولدينا) عندنا) كتاب  
 ينطق) وهوديان الحفظة  
 مكتوب فيه حسناتهم  
 وسياتهم ينطق (بالحق)  
 يشهد عليهم بالصدق  
 والعدل (وهم لا يظلمون)  
 لا ينقص من حسناتهم  
 ولا يزداد على سيئاتهم (بل  
 فلوهم) قلوب اهل مكة  
 يفتى ابا جهل واصحابه

مالى لا يكون مثلك وكذا يقال في الباقي اه شيخنا (قوله يقول الثاني) أى الفقير والمريض  
 والوضيع في كل أى من الأقسام الثلاثة وقوله كالاول أى التقى والصحيح والشريف اه شيخنا  
 (قوله استفهام بمعنى الامر) نحووا أسلم أى أسلموا كما في سورة آل عمران وحجى كثيرون على  
 انها مجرد الاستفهام أى أتصبرون أم لا اه كرخي روى البخارى عن أنى هريرة رضى الله عنه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو  
 اجدران لا تزددوا نعمة الله عليكم اه خازن (قوله لا يخافون البعث) أى لا ينكروهم له فهم  
 آمنون منه في زعمهم اه شيخنا وعبارة البيضاوى لا يرجون أى لا يؤملون لقاءنا بالخير لكفرهم  
 بالبعث اولا يخافون لقاءنا بالشر على لغة تهامة وأصل اللقاء الوصول الى الشئ ومنه الرؤية فانها  
 وصول الى المرثى والمراد به الوصول الى جزائه ويمكن أن يراد به الرؤية على الاول اه (قوله  
 فكانوا رسلا البنا) أى بالبعث وغيره بدل محمد وعبارة البيضاوى لولا أنزل علينا الملائكة  
 فخبيرنا بصدق محمد وقيل فيكونون رسلا البنا اه (قوله فخبير) بالبناء للمفعول وعبارة الخمازن  
 فيخبيرنا اه (قوله قال تعالى) أى ردا عليهم في الشبهتين فردا لاولى بقوله لقد استكبروا والخ  
 ورد الثانية بقوله وعتوا عتوا كبيرا وقوله لقد استكبروا أى حيث طمعو فى أن رسالهم يكونون  
 ملائكة ولم يرضوا بان يكون رسولهم بشر الكبرهم فعلى هذا قول الشارح بطلبهم رؤية الله في  
 الدنيا متعلق بعتوا والباء السببية ولم يذكروا متعلق استكبروا اه شيخنا (قوله في شأن أنفسهم)  
 يعنى انهم لتكبرهم استكبروا أنفسهم أى عدوها كبيرة لشأن وخصوصية لها فنزل فيه  
 الفعل المتعدي منزلة اللازم وأصله من استكبره اذا عده كبيرا أى عظيما وفي الكشف معناه  
 انهم أصروا الاستكبار في أنفسهم وهو أظهر مما ذكره المصنف وعدل عنه لان ما ذكره يبلغ منه  
 اه شهاب (قوله على أصله) أى من عدم الابدال وقوله بالابدال أى لمناسبة العوازل هناك  
 وأصله كما تقدم للشارح هناك عتوا وواو بن الأولى ساكنة فكسرت التاء فيقال سكنت الواو  
 اثر كسرة فقلبت ياء فصارت عتوا ثم يقال اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالساكنون فقلبت  
 الواو ياء وادغمت ايماء فى الياء اه شيخنا (قوله يوم يرون الملائكة) أى ملائكة العذاب  
 (قوله لا بشرى يومئذ) هذه الجملة معمولة لقول مضمرة أى يرون الملائكة يقولون لا بشرى  
 فالقول حال من الملائكة وهو نظير التقدير فى قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام  
 عليكم اه ميم وكل من الطرف والجار والمجرور خبر عن لالسافية للجنس اه شيخنا (قوله  
 ويقولون هجرا) المجرم مصدر بمعنى الاستعانة وقوله محجورا أى كيدله على حد قولهم حرام محرم  
 وقوله أى عودا أى استعانة ومعاداة بمعنى ما قبله اه شيخنا وفى المختار عاذبه من باب قال واستعاذ  
 به لبا اليه وهو عيادته أى ملجؤه وعاذبه غيره وعوده بمعنى وقولهم معاذ الله أى أعوذ به معاذا  
 والعودة والمعادة والتعود كذا معنى وقرأت المعوذتين بكسر الواو اه وعبارة السمين ويقولون  
 معطوف على يرون فالضمير لا يكفار هجران المصادر الملتزم اضمارنا صمها ولا تصرف فيها اه  
 وفى البيضاوى لا تصرف فى هذا المصدر ولا يظهر ناصبه اه قال سيويه ويقول الرجل للرجل  
 اتفضل كذا فيقول هجرا وهو من هجره من باب منع اذا منع لان المستعذ طالب من الله أن يمنع  
 المكر وه بحيث لحقه وكان المعنى سأل الله أن عنمه منعوا ويحجره والعامة على كسر الياء  
 والضماك والحسن وأورداه على ضمها وهو لغة فيه وسكى أو البقاء فيه لغة ثالثة وهى العج قال  
 وقد قرئ بها على هذا كمل فيه ثلاث لغات مقروءة ونحوها صفة مؤكدة للمعنى كقولهم



ذيل ذائل و دوت مائت وانحجر العقل لانه يمنع صاحبه اه (قوله على عادتهم في الدنيا الخ) عبارة  
 ابي السعود وهي كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو او هجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة  
 حيث يطلبون من الله ان يمنع المكروه فلا يلحقهم فكان المعنى نسأل الله تعالى ان يمنع ذلك منا  
 ويحجره محجرا اه (قوله يستعدون من الملائكة) اي يطلبون من الله عدم لقايمهم اه شهاب  
 (قوله وقد منا الخ) لما كان القدوم عليه تعالى محال ففسره بلازمه وهو القصد فقوله عمدنا اي  
 قصدنا وهو من باب ضرب والقصد في حق الله يرجع لعني الارادة اه شيخنا (قوله وقرى  
 ضيف) القرى مصدر بمعنى الاحسان الى الضيف ويصح فيه كسر القاف مع القصر وقصها مع  
 المد ويستعمل المكسورا ايضا بمعنى ما يقدم للضيف من الزاد ويقال في فعله قرى بقرى كرمي  
 برمي فصارعه بفتح الباء اه شيخنا (قوله في الدنيا) متعلق بعمله (قوله هبنا منشورا) الهباء  
 والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الجوهري يقال فيه هبنا هبوا اذا ارتفع وقال الخليل  
 والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراعى مع ضوء الشمس وقيل الهباء ما تطاير من شرر  
 النار اذا اضرمت الواحدة هبأة على حد ثمر وعرة اه سمين وفي الحازن والهباء هو ما يرى في  
 الكوة كالغبار اذا وقعت الشمس فيها فلا عس بالايدي ولا يرى في الظل والمنثور المفرق قال  
 ابن عباس هو ما تنفخه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر وقيل هو ما يسطع من حوافر  
 الدواب من الغبار عند السير اه (قوله وفي الكوى) جمع كوة بفتح الكاف وضمها وهي  
 الطاقة في الحائط لكن جمع المفتوح يجوز فيه كسر الكاف مع القصر والمد واما جمع المضموم فهو  
 بضم الكاف مع القصر لا غير اه شيخنا (قوله لعدم شرطه) وهو الايمان وقوله ويجازون عليه  
 في الدنيا اي باعطاء الولد والمال والصحة والعافية اه شيخنا (قوله خير مستقر من الكافرين)  
 اي من مستقرهم في الدنيا فافعل التفضيل على بابه وقوله واحسن مقيلا منهم اي من  
 الكافرين اي من مقيلاهم في الدنيا فافعل التفضيل على بابه ايضا اه شيخنا وفي السمين  
 خير مستقرا واحسن مقيلا في افعالنا قولان احدهما انه على بابه من التفضيل والمعنى ان  
 المؤمن خير في الآخرة مستقرا من مستقر الكفار واحسن مقيلا من مقيلاهم لو فرض ان  
 يكون لهم ذلك او على أنهم خير في الآخرة منهم في الدنيا والثاني ان يكون لجرد الوصف من غير  
 مفاضلة اه (قوله في الدنيا) هو جواب ما يقال كيف قال خير مستقرا وقد علم انه لا خير في  
 مستقراهل النار وانما يقال هذا خير من هذا اذا كان في كل واحد منهم ما خير وايضا ان  
 معنى الآية ان اصحاب الجنة في الجنة خير مستقرا من اهل النار في الدنيا اذ مستقرهم في الدنيا  
 ضروب من الملاهي تميل اليها القلوب فاذا اخبروا بان مستقر المطيعين في الآخرة خير من هذا  
 المستقر الذي يعانوه كان في ذلك تعزية لهم عن طلب مثله في العاجل وتحرير عن لهم على التماس  
 ما هو خير منه في الآجل اه كرخي (قوله واخذ من ذلك) اي من قوله واحسن مقيلا وذلك لان  
 القائلة تكون في نصف النهار والحساب من اوله وقد اشارت الآية الى ان كلام من اهل الجنة  
 واهل النار قد قالوا اي استقروا في وقت القبول وان كان استقرار المؤمنين في راحة واستقرار  
 الكافرين في عذاب فيكون الحساب لجميع الخلائق قد انقضت في هذا الوقت اه شيخنا وعبارة  
 اندازن قال ابن مسعود لا يتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في  
 النار والقبول الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم لان الله تعالى قال واحسن مقيلا  
 والجنة لان نوم فيها وروي ان يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين النصر الى غروب

على عادتهم في الدنيا اذا  
 نزلت بهم - شدة أي عودنا  
 معاذ يستعدون من الملائكة  
 قال تعالى (وقدمنا) عمدنا  
 (الى ما عملوا من عمل) من  
 الخير كصدقة وصله رحم  
 وقرى ضيف واغاثه ملهوف  
 في الدنيا (بغفلناه هبنا  
 منشورا) هو ما يرى في الكوى  
 التي عليها الشمس كالغبار  
 المفرق أي مثله في عدم  
 النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم  
 شرطه ويجازون عليه في  
 الدنيا (اصحاب الجنة يومئذ)  
 يوم القيامة (خير مستقرا)  
 من الكافرين في الدنيا  
 (واحسن مقيلا) منهم أي  
 موضع قائمة فيهما وهي  
 الاستراحة نصف النهار في  
 الحرا واخذ من ذلك انقضاء  
 الحساب في نصف نهار كما  
 ورد في حديث (ويوم تشقق  
 السماء)

(في غمرة) في جهلة وغفلة  
 (من هذا) الكتاب ويقال  
 من هذا القرآن (ولهم أعمال)  
 مقدور مكتوب عليهم (من  
 دون ذلك) ممن دون  
 ما تأمرهم سوى الخير (هم  
 لما عاملون) في الدنيا حتى  
 أجلهم يا محمد - حتى اذا أخذ  
 مترقيم - حساب برتهم  
 ورؤساءهم يعني ابا جهل  
 ابن هشام والوليد بن المغيرة  
 المخزومي وعاصم بن جندب

أى كل سماء (بالقيام) أى  
 معه وهو غيم أبيض (ونزل  
 الملائكة) من كل سماء  
 (نزىلا) هو يوم القيامة  
 ونصبه بأذكرمقدرا وفي  
 قراءة بتشديد شين تشقق  
 بادغام التاء الثانية في الأصل  
 فيها وفي أخرى نزل بنونين  
 الثانية ساكنة وضم اللام  
 ونصب الملائكة (الملك  
 يومئذ الحق للرحمن)  
 لا يشركه فيه أحد (وكان)  
 اليوم (يوم أعلى الكافرين  
 عسيرا) بخلاف المؤمنين  
 (ويوم بعض الظالم) المشرك  
 عقبة بن أبى معيط كان  
 نطق بالشهادتين ثم رجع  
 أرضه لآبى بن خلف (على  
 يديه) فدما وتحسراتى يوم  
 القيامة

المسمى وعتبة وشيبة  
 وأصحابهم (بالهذاب)  
 بالجويع سبع سنين (إذا هم  
 يجأرون) يتضرعون قل  
 لهم يا محمد (لا تجأروا)  
 لا تتضرعوا (اليوم) من  
 عذابنا (انكم منا) من عذابنا  
 (لا تنصرون) لا تعنون (قد  
 كانت آياتى) القرآن (تتلى)  
 تقر أو تعرض (عليكم  
 فكنتم على أعقابكم  
 تنكصون) إلى دينكم  
 الأول تميلون وترجعون  
 (مستكبرين به) متعظين  
 بالبيت تقولون نحن أهله

الشمس اه (قوله أى كل سماء) أخذ من آل (قوله بالقيام) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها  
 امر اللسببية أى بسبب الغمام يعنى بسبب طلوعه منها ونحوه قوله تعالى السماء منفطر به كأنه  
 الذى تشقق به السماء الشافى أنها للعمال أى ملتبسة بالانعام الثالث أنها بمعنى عن أى عن  
 الغمام كقوله يوم تشقق الأرض عنهم اه سمين (قوله وهو غيم) أى مصاب أبيض فوق  
 السموات السبع ثمغنة كغفن السموات السبع ونقله كذلك فيمزل على السماء السابعة فيخرقها  
 بثقله ويشققها وهكذا حتى ينزل إلى الأرض وفيه الملائكة أى ملائكة كل سماء فينزل أولا  
 ملائكة سماء الدنيا وهم أزيد من أهل الأرض من انس وجن ثم ملائكة السماء الثانية  
 وهم أزيد من ملائكة سماء الدنيا وهكذا وإذا نزل ملائكة سماء الدنيا اصطفا وحول العالم  
 المجموع في المحشر صفا وإذا نزل ملائكة السماء الثانية اصطفا وخلف هذا الصف صفا آخر  
 وهكذا حتى تصير الصفوف سبعة كلهم يحرسون أهل المحشر من الفرار والهرب اه زاده وقد  
 تقدم لهما من يدي بطى آخر سورة إبراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الأرض الخ (قوله ونصبه  
 بادكرمقدرا) وهو معطوف على يوم يرون الملائكة وكذا قوله ويوم يعرض الظالم الخ اه شيخنا  
 (قوله في الأصل) أى قبل قلبها شيئا ونسكتها وادغامها في الشين وقوله فيها أى الشين وهو  
 متعلق بادغام اه شيخنا (قوله وفي أخرى تنزل الخ) وكان من حق المصدر أن يجىء بهذه  
 القراءة على انزال وقال أبو على لما كان أنزل ونزل يجرى واحد الآخر مصدر أحدهما  
 عن مصدر الآخر ومثله وتقبل اليه بقبلا أى قبلا اه كرخى وهذه القراءة إنما تأتي عند تشديد  
 الشين والحاصل ان فى المقام ثلاث قراءات فإذا شددت الشين جاء فى نزل القراءة ثان وإذا  
 حذفت الشين جاء فى نزل قراءة واحدة وهى كونه ماضيا مفعلا لقول اه شيخنا (قوله الملك)  
 مبتدأ ويومئذ طرف لذلك المبتدأ والحق بعت له وللرحمن خبره اه شيخنا (قوله لا يشركه فيه  
 أحد) أى لان السلطان الظاهر والاستيلاء الكلى العام الثابت صورة ومعنى ظاهرا وباطنا بحيث  
 لا زوال له أصلا لا يكون الا لله تعالى فالملك مبتدأ والحق صفة وللرحمن خبره ويومئذ متعلق  
 بالملك وقائدة التقييد ان ثبوت الملك المدكوره خاصة يومئذ وأما فيما عداه من أيام الدنيا  
 فيكون لغيره أيضا تصرف صورى فى الجملة اه كرخى (قوله بخلاف المؤمن) أى فليس عسيرا  
 عليهم لما فى الحديث ان يوم القيامة يهون على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلافة مكتومة  
 صلاها فى الدنيا اه كرخى (قوله ويوم يعرض الظالم على يديه) عرض اليدين والانامل وأكل  
 البنان ونحوها كآيات عن الفيظ والحسرة اه أبو السعود قال عطاء بأكل الظالم يديه حتى يأكل  
 مرفقيه ثم يبتنان ثم يأكله ما وهكذا كلما نبت بداها كاه ما على ما فعل تحسرا اه خازن وفى  
 المصباح عرضت اللقمة وبها وعليها أمسكتها بالأسنان وهو من باب تعب فى الأكثر لا يمكن  
 المصدر ساكن ومن باب نفع لقلة وقيل وفى أفعال ابن القطاع من باب رد اه (قوله كان نطق  
 بالشهادتين الخ) وسبب نطقه بما أنه صنع يوما طعاما ودعا الناس إليه ودعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما قدم الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله  
 الا الله وأنى رسول الله فنطق به ما فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه وكان عقبة  
 صد يقال لآبى بن خلف فلما أخبر أبى عما وقع قال له ما عقبة قدمت إلى دين محمد فقال عقبة والله  
 ما أتت ولكن دخل على رجل فأنى ان يأكل طعامى الا أن شهدت له فاستهيبت أن يخرج من  
 عنى ولم يعلم فشهدت له فعلم فقال أبى لأرضى عنك حتى تأتبه فتبزيق فى وجهه ففعل ذلك

عقبه فساد بزاقه على وجهه فخرقه وقتل يوم بدر وأما النبي فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم  
أحد اه خازن وهذا أحد قولين في الظالم والأخر أنه مطلق الكافر وعجابه البيضاوي والمراد  
بالظالم الجففس وقيل عقبه بن أبي معيط كان يكبر بحماسة النبي صلى الله عليه وسلم فدعا إلى  
ضيافته فأبى أن يأكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبي بن خلف صديقه فمات به  
فقال صيانت فقال لا ولكن أبى أن يأكل طعامي وهو في بيتي فاستصيت منه فشهدت له فقال  
لا أرضى عنك إلا أي تأتيه فتطأ قفاؤه وتبزيق في وجهه فأتاه فوجد مساجدا في دار الندوة ففعل  
ذلك فقال له عليه الصلاة والسلام لا انفالك خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فأمر يوم بدر  
فأمر عليا فقتله وطعن النبي أيضا بحدي في المبارزة فرجع إلى مكة ومات اه وفي الخازن وحكم  
الآية عام في كل خليلين ومضامين اجتماعا على معصية الله عز وجل روى الشيخان عن أبي موسى  
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك  
ونافع الكبر فخامل المسك أما إن يجذبك بماء مهملة وذال مهملة أي يعطيك وأما إن يتباع منه  
وأما إن تجذبه ريحا طيبا ونافع الكبر أما إن يحرق ثيابك وأما إن تجذبه ريحا خبيثة وروى  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحشر المرء على دين خليله  
فلم ينظر أحدكم من يخال أخرجه أبو داود والترمذي وله ما عن أبي سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي اه (قوله يقول  
بالتقي الخ) الجملة حال من فاعل بعض اه (قوله اتخذت مع الرسول سبيلا) أي صاحبته في  
اتخاذ سبيل الهدى اه (قوله عوض عن بقاء الأضافة) أي بقاء المتكلم وأصله يا ويلتي بكسر التاء  
وقع الباء ثم فحقت التاء فقلت الباء انما تحركتها وانفتاح ما قبلها فاهـ هذه الالف اسم لاحرف كما  
هو معلوم اه شيخنا (قوله لم اتخذ فلانا خليلا) فلان كناية عن علم من يعقل وهو منصرف وفل  
كناية عن نكرة من يعقل من الذكور وفلانة كناية عن علم من يعقل من الاناث وفلة كناية  
عن نكرة من يعقل من الاناث والفلان والفلانة بالالف واللام كناية عن غير العاقل والام فل  
وفلان فيها وجهان أحدهما أنها واو والثاني أنها ياء اه سمين (قوله لقد أضلتني الخ) تعليل لتنبه  
المدكور وتوضيح لتعلمه وتصديقه باللام القهمة للبالغة في بيان خطئه واطهار رذيله وحسرتة أي  
وانه لقد أضلتني الخ اه شيخنا (قوله أي القرآن) عبارة البيضاوي عن الذكر أي عن ذكر الله أو  
كتابه أو موعظة الرسول أو كلمة الشهادة وقوله وكان الشيطان يعني الخليل المضل أو ابليس لانه  
حمل على مخالفة ومخالفته للرسول عليه السلام أو كل من تشيطان من جن وانس اه وفي الخازن  
وكان الشيطان وهو كل متمرعات صد عن سبيل الله من الجن والانس اه (قوله قال تعالى  
وكان الشيطان الخ) أشار به إلى أن آخر كلام الظالم بعد ادجاء في فالوقف عليه تام والمراد  
بالشيطان ابليس فانه الذي حمله على ان صار خيلا لذلك المضل ومخالفة الرسول ثم خذله وهذه  
الجملة لا محل لها الاستئنافا لكونها من كلام الباري تعالى كما تقدم اه كرخي (قوله خذولا)  
يقال خذله يخذله بوزن نصره ينصره وهو في المعنى ضده والمصدر الخذلان أي ترك النصره  
بعد الموالاة والمعاونة اه شيخنا وقول الشارح بان يتركه أي يترك نصرته اه (قوله وقال  
الرسول) عطف على قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا وما بينهما اعتراض مسوق لاستعظام  
ما قالوه وبيان ما يصحق بهم في الآخرة من الاحوال اه شيخنا وفي البيضاوي وقال الرسول أي  
يتلوه شكايته عما صنع قومه وفيه تخويف لقومه لان الانبياء اذا شكروا إلى الله تعالى قومه

(يقول يا) للتنبه (التي  
اتخذت مع الرسول) محمد  
(سبيلا) طريقا إلى الهدى  
(يا ويلتي) ألفه عوض عن  
بقاء الأضافة أي ويلتي ومعناه  
هلاكي (لتي لم اتخذ فلانا)  
أي ابيا (خذلا لقد أضلتني  
عن الذكر) أي القرآن  
(بعد ادجاء في) بان ردفني  
عن الاعيان به قال تعالى  
(وكان الشيطان للانسان)  
الكافر (خذولا) بان  
يتركه ويتركه عند البلاء  
(وقال الرسول) محمد (يارب  
سامرا) تقولون الصم رحله  
(تهجرون) تسبون محمدا  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
والقرآن (أفلم يتدبروا القول)  
أفلم يتفكروا في القرآن  
وما فيه من الوعيد (أم  
جاءهم) من الامن والبراءة  
بني أهل مكة (مالم يأت  
آباءهم الاولين أم لم يعرفوا  
رسولهم) نسب رسولهم (فهم  
له منكرون) جاحدون  
(أم يقولون) بل يقولون (به  
جنة) جنون (بل جاءهم  
بالحق) جاءهم محمد صلى الله  
عليه وسلم بالقرآن والتوحيد  
والرسالة (وأكثرهم للحق)  
للقرآن (كارهون) جاحدون  
(ولو اتبع الحق أهواءهم)  
لو كان الآله يهواهم في السماء  
الهدى وفي الارض اله (الفسيف)  
السموات والارض ومن

ان قومي (قريشا) اتخذوا  
 هذا القرآن مهجورا  
 متروكا قال تعالى (وكذلك)  
 كما جعلناك عدوا من مشركي  
 قومك (جعلنا كل نبي)  
 قبلك (عدوا من الجحيم)  
 المشركين فاصبر كما صبروا  
 (وكفى بربك ناديا) لك  
 (ونصيرا) ناصر لك على  
 أعدائك (وقال الذين  
 كفروا والولا) هلا (نزل عليه  
 القرآن جملة واحدة)  
 كالنوراة والانجيل والزبور  
 قال تعالى نزلناه (كذلك)  
 اى منفردا (لثبت به  
 فؤادك) نقوى قلبك  
 (ورتلناه تنزيلا)

فبين من اتخا (بل  
 آتيناهم بذكرهم) أنزلسا  
 جبريل الى نبيهم بالقرآن  
 فيه عزهم وشرفهم (فهم عن  
 ذكرهم) عن شرفهم  
 وعزهم (معرضون) مكذبون  
 (أم نسا لهم) باجمد أهل مكة  
 (خرجا) جعلنا فلذلك  
 لا يجيبونك (نخراج ربك)  
 فتواب ربك في الجنة (خير)  
 أفضل مما لهم في الدنيا  
 (وهو خير الرازقين)  
 أفضل المعطين في الدنيا  
 والآخره (وانك) يا محمد  
 اتدعوهم الى صراط  
 مستقيم (دين قائم بوضاه  
 وهو الاسلام) ان الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة (بالبعث  
 بعد الموت) عن الصراط)

جعل لهم المذاب اه وهذا القول قبل صدر منه في الدنيا وقبل سيق منه في الآخرة كما في  
 الخازن (قوله ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) اى متروكا فاعرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم  
 يعملوا بما فيه وقيل جعلوه بمنزلة الشئ المجهور وهو الشئ من القول فزعموا انه شعور وسهر اه  
 خازن وفي البيضاوى وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وعاق مصحفه لم يتعاهد ولم ينظر  
 فيه جاء يوم القيامة متعلقا به بقول يارب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه او هجروا  
 واقوافيه اذا سمعوه اوزعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجورا فيه غذف الجار  
 والمجرور ويجوز ان يكون معنى الهجر كما للجدود والمعقول اه وقوله او هجروا واقوافيه هو على  
 الاول من الهجر بالفتح ضد الوصل وعلى هذا من الهجر بالضم وهو الهذيان ونحو القول  
 والدخل وله معنيان لانه اما معنى مدخولا فيه كقوله سم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض أهل  
 الكتاب وانهم كانوا اذا قرئ القرآن رفعوا أصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقولهم لا نسمعوا لهذا  
 القرآن والعوافيه ويجوز ان لا يكون مهجورا اسم مفعول بل يكون مصدره اى الهجر اطلق  
 على القرآن على طريق التسمية بالصدر كما للجدود والمعقول بمعنى الجلد والعقل اه زاده وشهاب  
 وقوله فيكون أصله مهجورا فيه اى على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منه ما الهجر الكفار  
 وعلى الثانى من أتى به على زعمهم الفاسد اه شهاب (قوله مهجورا) مفعول ثان لاتخذوا وقوله  
 متروكا اى عن الايمان به اه شيخنا (قوله وكذلك جعلنا الخ) شروع فى تسليته صلى الله عليه  
 وسلم كما يشير له قول الشارح فاصبر كما صبروا اه شيخنا وفي الشهاب قوله وكذلك جعلنا الخ لما  
 شكى قومه لله تعالى سلا الله تعالى بقوله وكذلك جعلنا اى كما جعلنا قومك يعادونك  
 ويكذبونك جعلنا كل نبي عدوا الخ اه (قوله وكفى بربك) الباء زائدة فى الفاعل وقوله  
 هاديا حال اى هاديا لك للطريق التى تستنصر بها عليهم كالغزو اه شيخنا (قوله وقال الذين كفروا  
 الخ) حكاية لشبهة منهم تتعلق بالقرآن وقوله كذلك الخ رد لما اه شيخنا وعجسارة البيضاوى  
 وهذا اعتراض منهم لاطائل تحته لان العجز لا يختلف بنزوله جملة او متفرقا مع ان للتفريق  
 فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك لثبت به فؤادك اى كذلك أنزلناه مفرقا لتقوى بتفريقه  
 فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان أميا وكافوا  
 يكتبون فلوا اتى عليه جملة ليعي بحفظه واهله لم يتيمأله فان التلقن لا يتأق الاشياء فشيأ ولان  
 نزوله بحسب الوقائع بوجوب مزيد به سيرة وغوص على المعنى ولانه اذا نزل منجب ما وودى تهدي  
 بكل نجم فيبهرزون عن معارضته زاد ذلك فى قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبريل حاله مدحال تثبت  
 به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الخالصة الى الدلالات اللفظية فانه  
 يعين على البلاغة اه (قوله لولا نزل عليه القرآن) قال الزمخشري نزل هنا بمعنى أنزل كخبر  
 بمعنى آخر والاتدفاعا بمعنى أن نزل بالتشديد يقتضى بالاصالة التحميم والتفريق فلو لم يجعل معنى  
 انزل الذى لا يقتضى ذلك لتدافع مع قوله جملة واحدة لان الجملة تنافى التفريق وهذا بناء منه على  
 معتقده وهو ان التصنيف يدل على التفريق وقد نص على ذلك فى مواضع من كتاب الكشاف  
 اه سمين (قوله قال تعالى) اى رد الله هذه الشبهة (قوله كذلك) الكاف بمعنى مثل والجار والمجرور  
 نعت مصدر محذوف مع عامله قدره الشارح بقوله نزلناه وهذا تقدير للعامل ولو قدر المصدر  
 ايضا قال نزلناه تنزيلا مثل ذلك التنزيل وقوله لثبت الخ تعطيل للعامل المحذوف وقوله  
 ورتلناه مطوف عليه اه شيخنا (قوله اى متفرقا) أفاد به ان الاشارة الى الانزال مفرقا لا الى  
 جملة

جملة فلا يرد ما قبل ان ذلك في كذلك اشارة الى شئ تقدمه والذي تقدم هو انزاله جملة فكيف  
فسرته كذلك انزلناه مفرقا اه كرخي (قوله اي آتينا به شيا بعد شئ) عبارة ابي السعدي  
كذلك نزلناه ورتلناه ترتيبا لا يقدر قدره ومعنى ترتيبه تفريقه آية بعد آية قاله الضحى  
والحسن وقتادة وقال ابن عباس بينا بينا فيه ترتيب وثبوت وقال السدي فصلناه تفصيلا  
وقال مجاهد جعلنا بعضه في اثر بعض وقيل هو الامر بترتيل قراءته لقوله تعالى ورتل القرآن  
ترتيلا وقيل قرأناه عليك بلسان جبريل شيا بعد شئ في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة على  
ثوذة ومعمل اه (قوله ولا يا تونك بمثل) اي بسؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به  
القدح في نبوتك الاجتناك بالحق الدافع له اه بضاوي وقوله كأنه مثل اشارة الى أنه  
مجاز وقوله في البطلان اي لان أكثر الامثال امور مخيلة والقدح بقوله لم لولا انزل اليه ملك  
لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما ورد وقوله الاجتناك بالحق استثناء مفرغ من  
أعم الاحوال فجعله النصب على الجمالية وجعله مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة  
الى ابطال ما أتوا به تثبيتا للفؤاد اه شهاب وقوله من أعم الاحوال اي لا يا تونك بمثل في حال  
من الاحوال الا في حال اتينانا الملك بالحق وبما هو أحسن بينا لنا هو الحق اه زاده والمعنى  
كلما سألو اسوالا عجيبا اجبتنا عنه بجواب هو أحسن من سؤلهم مثل انهم سألو عن انزاله جملة  
واحدة فاجبتنا باننا انزلناه متفرقا لتثبت به فؤادك فان قيل قد ذكر اولاً أن السؤال مثل في  
البطلان فكيف يصح ان يقال الجواب أحسن منه واجيب بأن السؤال لما كان حسنا  
بزعمهم صح ذلك بالنظر لزعمهم واجيب ايضا بأنه مثل قولهم الصيف أحر من الشتاء اي ان  
الجواب في باب الحق والحسن أقوى وادخل من سؤلهم في باب التقيج والبطلان اه زاده  
(قوله بمثل) اي شبهة وقادح في نبوتك وقوله الدافع له اي للمثل (قوله واحسن) معطوف على  
الحق فهو مجرور بالفتحة وتفسيره تميز اي احسن بيانا مما ذكره من المثل وهذا التفضيل باعتبار  
زعمهم ان في القوادح التي قالوها بيانا على ما تقدم اه شيخنا (قوله اي يساقون) اي يسحبون  
وعبارة البيضاوي اي يسحبون مقلوبين اليه انتهت وقوله مقلوبين اي منكسبين يطؤون الارض  
على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدره الله اه شهاب (قوله من غيرهم) بيان  
للفضل عليه فهو متعلق بكل من شر وأضل والمراد بغيرهم بقية الكفار ما عداهم فهم اي الكفار  
الذين عاندوا محمد صلى الله عليه وسلم اسوا حال في الآخرة من سائر الكفار اه شيخنا (قوله  
وهو كفرهم) الضمير راجع للسبيل (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ) جملة مستأنفة سبقت  
لنا كيد ما من من التسليمة بحكاية ماجرى بين الانبياء وبيير اقوامهم حكاية اجمالية كافية فيما  
هو المقصود واللام جواب قسم محذوف اه أبو السعود (قوله وجعلنا معه الخ) معطوف على  
آتينا والواو لا تفيد ترتيبا فان من المعلوم ان آتينا التوراة كان بعد آتينا الرسالة لموسى وهرون  
بنحو من ثلاثين سنة لان ارسالهما كان في واقعة الطور عند مجئ موسى من الشام ثم جاء مصر  
ومكث يدعو فرعون وقومه ثلاثين سنة ثم خرج من مصر فانلق له البحر ففرق فرعون وقومه  
فذهب موسى الى الشام فاتاه الله التوراة هناك فقوله فقلنا اذها بمعطوف على جعلنا وكل  
من الجمل والقول كان قبل آتينا التوراة كما علمت اه شيخنا (قوله هرون) يدل أو بيان أو  
منصوب على القطع ووزير المفعول ثان وقيل حال والمفعول الثاني معه اه سمين وقوله وزير  
اي يوازيه في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركته له في النبوة لان المتشاركين في الامر

اي آتينا به شيا بعد شئ  
بتمهل وثوذة لتيسر فهمه  
وحفظه (ولا يا تونك بمثل)  
في ابطال امرك (الاجتناك  
بالحق) الدافع له (وأحسن  
تفسيرا) بيانا لهم (الذين  
يحشرون على وجوههم)  
اي يساقون (الى جهنم  
أوائك شرمكنا) هو جهنم  
(وأضل سبيلا) أخطأ  
طريقا من غيرهم وهو  
كفرهم (ولقد آتينا موسى  
الكتاب) التوراة (وجعلنا  
معه أخاه هرون وزيرا) معنا  
(فقلنا اذها الى القوم  
عن دين الله (لنا كيون)  
مائلون (ولورحناهم) يعني  
أهل مكة (وكشفنا) رفقنا  
(ما بهم من ضر) من جوع  
(للحوا) لتأدوا (في طغيانهم)  
في كفرهم وضلالهم  
(بعمهون) يعضون عمة  
لا يبصرون الحق والمهدي  
(ولقد أخذناهم بالعذاب)  
بالجوع والتعط (فاستكانوا  
لربهم) فما خضعوا لربهم  
بالتوحيد (وما يتضرعون)  
لا يؤمنون (حتى) أجلهم  
يا محمد (اذ فتننا عابهم بابا  
ذاعذاب شديد) يعني  
الجوع (اذاهم فيه مبلسون)  
آيسون من كل خير (وهو  
الذي أنشأكم) خلق لكم  
بأهل مكة (الصم) تسمعون  
به (والابصار) تبصرون بها

ذين كذبوا بآياتنا) أى  
لقبط فرعون وقومه فذهب  
إيهم بالرسالة فكذبوهما  
فدمرناهم تدميرا  
هالكناهم اهلا كما  
(و) اذكر (قوم نوح لما  
كذبوا الرسل) بتكذيبهم  
نوحا الطول لبته فيهم فكانه  
رسل أولان تكذبه  
تكذيب لباقي الرسل  
لاشراكتهم في الجحى بالتوحيد  
(أغرقناهم) جواب لما  
(وجعلناهم للناس) بعدهم  
(آية) عبرة (وأعدنا) في  
الآخرة (للظالمين) الكافرين  
(عذابا أليما) مؤلما سوى  
ما يحل بهم في الدنيا  
(و) اذكر (عادا) قوم هود  
(وعمود) قوم صالح (وأصحاب  
الرس) اسم بئرونيهم قيل  
شعب وقيل غيره

**ص**  
(والافئدة) به منى القلوب  
تتقلون بها (قلبلا  
ما تشكرون) فشكركم فيما  
صنع اليكم قليل بأهل مكة  
(وهو الذى ذرأكم) خلقكم  
(في الارض) واليه تحشرون  
بعد الموت فيجزى بكم  
بأعمالكم (وهو الذى يحيى  
البعث) ويميت (في الدنيا  
وله) اختلاف الليل  
والنهار) تغليب الليل والنهار  
وذهابهما ومجيئهما  
وزيادتهما ونقصانهما  
وظلمة الليل وضوء النهار كل

متوازران عليه اه بيضاوى (قوله الذين كذبوا بآياتنا) ان كان المراد بها مصنوعات الله تعالى  
الدالة على انفراده بالملك والعبادة فالامر بالذهاب الى القبط لم يكونوا قد رأوا شيئا من  
الآيات التسع حتى يكذبوا بها لان الامر بالذهاب اليهم كان في واقعة الطور وهى كانت قبل  
مجي مصر ومخاطبة فرعون وقومه فلا تخلص الأجسام الماضى على معنى الاستقبال أى  
سيكذبوا بآياتنا اه شيخنا (قوله فدمرناهم) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فذهب اليهم  
الخ وعبارة البيضاوى المعنى فذهب اليهم فكذبوهما فدمرناهم تدميرا فاقصر على حاشيتي  
القصة كما تفتاء بما هو المقتضون منها وهو الزام الحجة بعبث الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم اه  
(قوله أغرقناهم جواب لما) أى لانها حروف وجوب لوجوب اما اذا قلنا انها ظرف زمان فيجوز  
أن يكون قوله قوم منصور بانه فعل مضمر يفسره قوله أغرقناهم ويرجع هذا بتقدير جملة فعلية  
قوله وعلى ما قرره الشيخ المصنف لا يتأتى ذلك لان أغرقناهم حينئذ جواب لما وجوبها لا يفسر  
غيره اه كرخى (قوله وجعلناهم) أى جعلنا أغرقناهم أو قصتهم (قوله وأعدنا للظالمين) يحتمل  
التعميم والتخصيص فيكون وضع الظاهر موضع الضمير تسميلا عليهم بوصف الظلم اه بيضاوى  
(قوله سوى ما يحل بهم) أى ينزل بهم ويحل بهذا المعنى يضم الحاء وكسرها بخلاف سائر معانيه  
فهو فيها بالكسر فقط كما في المصباح اه (قوله وعمودا) بالصرف على معنى الحى وتركه على  
تأويله بالقبيلة قراءة ثمان سبعتان اه شيخنا (قوله اسم بئر) قيدها المفسرون كاليضاوى بأنها  
التي لم تطوى لم تنب بالحجارة وقيد ما أهل اللغة كالقاموس بأنها التي طويت أى بنيت بالحجارة  
فؤخذ من مجموع النقلين ان الرسل يطلق على البئر المطلقة بالحجارة وبئر كانت لقبية من عمود  
الرسل ابتداء الشيء ومنه رسل الحى ورسمها والبئر المطلقة بالحجارة وبئر كانت لقبية من عمود  
كذبوا بينهم ورسمه في بئر والاصلاح والافساد ضد الحفر والدفن الميت وغير ذلك اه  
وعبارة السمين قوله وأصحاب الرسل فيه وجهان أحدهما انه من عطف المغاربه وهو الظاهر  
والثاني انه من عطف بعض الصفات على بعض والمراد بأصحاب الرسل عمود لان الرسل البئر التي  
لم تطوى وعن أبي عبيد وعمود أصحاب آبار وقيل الرسل نهر بالشرق ويقال انهم أناس عبدة أصنام  
قتلوا فيهم ورسمه أى رسمه فيها اه (قوله وقيل غيره) وهو حنظلة بن صفوان اه خطيب  
وعبارة البيضاوى هم قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم  
حول الرسل وهى البئر القبر المطوية فانهارت فغسفت بهم وبدبارهم وقيل الرسل قرية بفتح اليمامة  
كان فيها قوما يعمدون فيهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الأخدود وقيل بئر بانطا كية قتلوا  
فيها حبيبا النجار وقيل هم أصحاب حنظلة بن صفوان النبي ابتلاه الله تعالى بطير عظيم كان فيها  
من كل لون وسماه عتقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذى يقال له فتح أو مدحزرتنقض  
على صيانتهم فقتلهم اذا أعوزها الصمد ولذلك سميت مغربا فدعا عليها حنظلة فاصابها  
الصاعقة ثم انهم قتلوه فأهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسمه أى رسمه في بئر اه وقوله  
بفتح اليمامة بفتح الفاء واللام وبجيم قرية عظيمة بناحية اليمن وموضع باليمن من مساكن عاد  
وبسكون اللام وادقريب من البصرة قاله ابن الاثير اه ذكر ما وقوله يقال فتح بفتح الفاء والتاء  
المنشاء فرق والحاء المهملة وقيل المعجمة وقيل انه بمناء تحتية وجيم وفتح بدال مهملة وميم  
ساكنة وحاء معجمة اه شهاب وقوله سميت مغربا مالا تباينها بأمر غريب وهو اختطاف

العبيان وقيل انها اختلفت عروسا ولغرو بها اي غيبتها وغرب بضم الميم ووقتها اه شهاب  
(قوله كانوا قعودا) اي نزولوا حولها اي البئر كما في عبارة غيره وقوله فانهارت اي انخسفت اه  
(قوله اي بين عاد واهحاب الرس) افاد ان ذلك اشارة الى من تقدم ذكرهم وهم جماعات فلذلك  
حسن دخول بين عليه وقد يذكر الذاكر اشياء مختلفة ثم يشير اليها بذلك وبحسب الحاسب  
اعداد امتك اشارة ثم يقول فذلك كيت وكيت اي ذلك المحسوب او المعدود انه كرخي لكن  
الشارح فسر الاشارة باثنين من الثلاثة وغيره فسرهما بمجموع الثلاثة ولعل عذر الشارح ان المدة  
التي بين عاد وعود كانت قصيرة لم تسع قرونا كثيرة لانها كانت مائة سنة فليست امل (قوله وكلا)  
منصوب على الاشتغال بعامل مقدر يلاقي ضربنا في المعنى اي انذرنا وخوفنا كلا ضرب بنا له  
الامثال اي انذرناه وخوفناه بضر بها اه شيخنا وعبارة البيضاوي وكلا ضرب بنا له الامثال اي  
بيننا له القصص البهيمة من قصص الاولين انذرا واعذارا فلما اصرروا اهلكوا كما قال وكلا  
تبرنا بتبيرا اي فتننا تفتينا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وكلا الاول منصوب بمبادل عليه  
ضرب بنا كما نذرنا والثاني بتبرنا لانه فارغ اه (قوله الامثال) اي القصص الغريبة التي تشبه  
الامثال في الغرابة اه (قوله ولقد اتوا على القرية الخ) اورد على هذا ان اتى يستعمل متعدبا  
بنفسه او بالي والجواب انه ضمن معنى مر كما اشار له بقوله مركفار مكة اه (قوله اي مركفار مكة)  
اي في اسفارهم الى الشام (قوله مطر السوء) مفعول مطلق لا مطرت فهو بمعنى الامطار والسوء  
هنا معناه الحجارة والامطار معناه الرمي اي رميت رمي الحجارة اي بالحجارة فقوله مصدر ساء اي  
بحسب الاصل اه شيخنا في القاموس وساء سوا بالفتح فعل به ما يكره والسوء بالضم اسم منه  
اه (قوله وهي عظمى قري قوم لوط) واهمها سدوم بالذال المهجمة او الممهلة اه شيخنا ويصح  
حمل القرية على الجنس كما ذكره ابو السعود ونصه ولقد اتوا على القرية التي امطرت اي  
ادلكت بالحجارة وهي قري قوم لوط وكانت خمس قرى منجبت منها الا واحدة كان اهلها  
لا يعملون العمل الخبيث واما الباقيات فاهلكها الله تعالى بالحجارة اه (قوله يرونها) اي  
يرونها او اتوا محل باهلها (قوله والاستفهام للتقرير) اي حمل المخاطب على الاقرار بما  
يعرفه وهو ما بعد النبي اي ليقرروا بانهم راوها حتى يعتبروا بها اه وفي ابي السعود والفاء لعطف  
مدخولها على مقدر يقتضيه المقام اي لم يكونوا ينظرون اليها فلم يكونوا يرونها او كانوا  
ينظرون اليها فلم يكونوا يرونها في مرات مرورهم ليمعظوا بما كانوا يشاهدونه من آثار العذاب  
فالمسك في الاول ترك النظر وعدم الرؤية معا والمنكر في الثاني عدم الرؤية مع تحقق النظر  
الموجب لها اه (قوله بل كانوا الخ) اما ضرب عما قبله من عدم رؤيتهم لآثار ما جرى  
على اهل القرى من العقوبة واما انتقال من التوبيخ بما ذكر من ترك التذكري الى التوبيخ بما  
هو اعظم منه من عدم توقع التشور اه ابو السعود (قوله لا يرجون نشورا) اي بل كانوا كفرة  
لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يمعظوا فمركبهم اولايؤمنون نشورا  
كما يؤمله المؤمنون طمع في الثواب ولا يخافونه على اللغة التهامية اه بيضاوي وقوله  
لا يتوقعون الخ لما كانت حقيقة الرجاء انتظارا لخبر وما فيه سرور وليس التشور خيرا في حق  
الكفار فلا يتصور نسبة رجاء التشور الى الكفار حتى يصح نفيها احتيج الى توجيه قوله لا يرجون  
نشورا فوجهه بثلاث توجيهات احدها ان الرجاء مجاز عن التوقع والتوقع يستعمل في الخبر  
والشر والثاني ان الرجاء باق على حقيقته والثالث ان الرجاء بمعنى الخوف اه شهاب (قوله

كانوا قعودا حولها فانهارت  
بهم وبنار لهم (وقرونا)  
اقواما (بين ذلك كثيرا) اي  
بين عاد واهحاب الرس (وكلا  
ضرب بنا له الامثال) في  
اقامة الحج عليهم فلم يهابهم  
الابعد الانذار (وكلا تبرنا  
تسيرا) اهلكنا اهلا كما  
بتكذيبهم انبياءهم (ولقد  
اتوا) اي مركفار مكة (على  
القرية التي امطرت مطر  
السوء) مصدر ساء اي  
بالحجارة وهي عظمى قري  
قوم لوط فاهلك الله اهلها  
افعلهم الفاحشة (افل  
يكونوا يرونها) في سفرهم  
الى الشام فيعته يرون  
والاستفهام للتقرير (بل  
كانوا لا يرجون) يخافون  
(نشورا) بعثا فلا يؤمنون  
(واذاروك)

هذآ آية لكم بان الله يحيى  
الموتى (أفلا تعقلون) أفلا  
تصدقون بالبعث بعد الموت  
(بل قالوا) كذبوا بالبعث  
بعد الموت يعني كفار مكة  
(مثل ما قال الآتون) مثل  
ما كذب الآتون بالبعث  
بعد الموت (قالوا أئذ امتنا  
وكنا ترابا) صرنا ترابا رميا  
(وعظاما) بالية (أئنا  
لمبعوثون) لمحيون بعد الموت  
(لقد وعدنا نحن وآباؤنا  
هذا) الذي تعدنا بما عهد  
(من قبل) من قبل ما وعدتنا

ان ما يتخذونك الازوا  
 مهزوا به يقولون (اهذا  
 الذي بعث الله رسولا) في  
 دعواه محتقرين له عن  
 الرسالة (ان) مخففة من  
 الثقيلة واسمها محذوف أي  
 انه (كاد ليضلنا) يصرفنا  
 (عن آلهتنا لولا أن صبرنا  
 عليها) اصرفنا عنها قال  
 تعالى (وسوف يعلمون حين  
 يرون العذاب) عيانا في  
 الآخرة (من أضل سبيلا)  
 أخطأ طريقا فهم أم المؤمنون  
 (أرأيت) أخبرني (من  
 اتخذ الله هواه) أي هوبه  
 قدم المفعول الثاني لانه أهم  
 وجملة من اتخذ مفعول أول  
 لرأيت والثاني (أفأنت  
 تكون عليه وكيدا) حافظا  
 تحفظه عن اتباع هواه (أم  
 تحسب أن أكثرهم يسمعون  
 سمع تفهم) (أو يعقلون)  
 ماتقول لهم (ان) ما هم  
 (ان هذا) ما هذا الذي تقول  
 يا محمد (الأساطير الاولين)  
 أحاديث الاولين في دهرهم  
 وكذبهم (قل) لكفار مكة  
 يا محمد (ان الارض ومن فيها)  
 من الخلق أجمعين (ان كنتم  
 تعلمون سيقولون لله قل لهم  
 يا محمد (أفلا تدكرون) أفلا  
 تتفكرون فتطيعون الله (قل)  
 لهم أيضا يا محمد (من رب  
 خالق السموات السبع ورب  
 العرش العظيم) العربر

ان يتخذونك الخ) جواب اذا ورد عايمه انه منفي بان والجواب المنفي يجب قرنه بالفاء ويجب  
 بان اذا اختصت من بين أدوات الشرط بأن جوابها المنفي لا يقترب بالفاء اه شيخنا وفي  
 العين واختصت اذا بان جوابها اذا كان منفيبا عما أو ان أو لا يحتاج الى الفاء بخلاف غيرها من  
 أدوات الشرط اه (قوله الازوا) مفعول ثان ليخذون وهو خبر في الاصل فلا يصح الجمل  
 هنا اذا يقال أنت هزوف ذلك أوله الشارح باسم المفعول ليصح الجمل اه شيخنا (قوله اه هذا الذي  
 الخ) في محل نصب على الحال من الواو في يتخذونك لكن على تقدير القول كما قدره الشارح اه  
 شيخنا (قوله في دعواه متعلق برسولا) أي رسولا بحسب دعواه والافهم ينكرون رسالته وقوله  
 محتقرين الخ أخذه من الاشارة أي فاشارة القريب هنا للتحقير اه شيخنا وفي البيضاوي  
 واحراج بعث الله رسولا في معرض التسليم بجملة وهم على غاية الانكار تمكم واستهزاء  
 ولولا لقولوا له هذا الذي زعم أنه بعثه الله رسولا اه وقوله واحراج بعث الله الخ لما ورد أن  
 يقال مضمون الصلة يجب أن يكون معلوم الاتساق الى ذات الموصول عند المتكلم مع انه هما  
 منكر عندهم أجاب عنه بأنه منفي على التمكم والاستهزاء اه زاده قال الشهاب ولم يلتفت  
 الى تقدير في زعمه لان هذا باخ مع سلامته من التقدير اه (قوله ان كاد) من جملة مقولهم  
 وقوله ليضلنا عن آلهتنا أي ليصرفنا عن عبادتها بقرط اجتهاده والدعاء الى التوحيد وكثرة  
 ما يورده مما يسبق الى الذهن انه حجج ومحجزات لولا ان صبرنا عليها أي تمسكنا  
 بعبادتها اه بيضاوي (قوله قال تعالى) أي رداعليهم وسوف يعلمون الخ فهذا جواب لقولهم  
 ان كاد ليضلنا الخ اه بيضاوي (قوله من أضل سبيلا) من اسم استفهام مبتدأ وأصل خبره  
 وسبيلا تميزو الجملة في محل نصب مائة مسد مفعولي يعلمون المعلق عنها بالاستفهام وقد أشار  
 الشارح الى كونها استفهامية بقوله اه-م أم المؤمنون اه شيخنا (قوله قدم المفعول الثاني  
 الخ) هذا احد وجهين والآخر انه لا تقديم ولا تأخير وعبارة العين الله هو اه مفعولا الاتخاذ  
 من غير تقديم ولا تأخير لاستوائهما في التعريف قال الزمخشري فان قلت لم أخوه اه والاصل  
 قوله اتخذ الله الهما قلت ما هو الا تقديم للمفعول الثاني على الاول للعناية به كما تقول علمت  
 منطلقا زيد افضل عنائتك بالمنطلق قال الشيخ وادعاء القاب يعني التقديم ليس مجبدا لانه  
 من ضرورات الاشعار قلت وقد تقدم فيه ثلاثة مذاهب على ان هذا ليس من القلب المذكور  
 في شيء وانما هو تقديم وتأخير فقط اه-م وفي أبي السعود والله مفعول ثان لاتخذ قدم على  
 الاول للاعتناء به لانه الذي يدور عليه امر التعجب ومن توهم أنهم ما على الترتيب بناء على  
 تساويهما في التعريف فقد غاب عنه ان المفعول الثاني في هذا الباب هو المتلبس بالحالة  
 الحادثة أي رأيت من جعل هواه الهما لفسه من غير ان يلاحظه وبني عليه امر دينه معرضا  
 عن استماع الحجة الباهرة والبرهان النير بالكلية اه (قوله وجملة من اتخذ الخ) فيه مسامحة لان  
 من موصولة وهي مع صلتهما من قبيل المفرد وكأنه نظر بصورة جملة الصلة اه شيخنا (قوله لا)  
 أشار به الى ان الاستفهام لا يكرار لا تكون وكيدا عليه ففوض أمره المناوذة ان ليس من  
 اعانهم اه شيخنا (قوله ام تحسب ان أكثرهم الخ) ام مقدره بيل والهمزة فهي منقطعة  
 والهمزة المقدره بها للاستفهام الانكاري كما ذكره البيضاوي ثم قال وتخصيص الاكثر  
 بالذكر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة اه  
 وضميرا أكثرهم لمن باعتبار معناها اه شيخنا (قوله سمع تفهم) أي اعتبارا وتعاطا (قوله ان هم



الا كالانعام) أي في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من  
الدلائل والمجربات بل هم أضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدا وتقيمن بحسن اليها  
من سبيها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا يتقنون لربهم ولا يعرفون احسانه  
من آسائة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقنون العقاب الذي هو اشد  
المضار ولا ينسأون ان لم تعتقد حقوا لم تكنسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكنسب شرا بخلاف هؤلاء  
ولان جهالتهم لا تضرب بأحد وجههالة هؤلاء تؤدي الى تجميع العقاب وصد الناس عن الحق ولا ينسأ  
غير ممة - كنه من طلب الكمال فلا تقصيره عنها ولا ذم عليها وهؤلاء مقصرون ومستهقون اعظم  
العقاب على تقصيرهم اه بيضاوي (قوله ألم ترالى ربك الخ) شروع في أدلة محسوسة على  
توحيدته تعالى وحاصل ما ذكر منها خمسة الاول - هذا والثاني قوله وهو الذي جعل لكم الليل  
لباسا والثالث قوله وهو الذي أرسل الرياح وهو الذي مرج البحرين والخلامس  
قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا الخ اد شيخنا (قوله أيضا ألم ترالى ربك) أي ألم تنظر الى  
صنعه كيف مد الظل أي كيف بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مدهر بك واهل توجيه الرؤية  
اليه سبحانه مع أن المراد تقرب برؤيته عليه السلام لكيفية مد الظل للتنبية على أن نظره عليه  
السلام غير مقصور على ما يطالع من الآثار والصناعات بل مطمح انظاره معرفة شؤون الصانع  
الجميل اه أبو السعود (قوله تنظر) أشار به الى أن الرؤية هنا بصرية لانها التي تتعدى بالى وان  
فيه مضافا مقدر لان له المقصود رؤية ذات الله وكيف منصوب بعد على الحال أي ألم ترالى  
صنيع ربك مد الظل كيف أي على أي حالة أي على وجه بسطه وتوسعه أو على وجه قبضه  
وتقلبه وهي معلقة لتران لم تكن الجملة أعني جملة مد الظل مستأنفة اه شهاب وفي الكرخي  
قوله ألم تر تنظرا والمعنى ألم تعلم كما اختاره الزجاج وهذا أولى لان الظل اذا جعلناه من المبصرات  
فتأثير قدرته تعالى في تعدد غير مرئي بالاتفاق ولكنه معلوم من حيث ان كل مبصر فله  
مؤثر فعمل هذا اللفظ على رؤية القلب أولى من هذا الوجه وهذا الخطاب وان كان ظاهره  
للرسول فهو عام في المعنى لان المقصود بيان انعام الله تعالى بالظل وجميع المكلفين مشتركون  
في تنبيههم على هذه النعمة اه (قوله من وقت الاسفار الخ) لم تره ذا القول اقره من المفسرين  
والذي ذكره فيه أقوال ثلاثة من الفجر الى الشمس من الغروب الى طلوع الشمس من طلوع  
الشمس الى أن يزول بارتفاعها وعبارة البحر هو من وقت الفجر الى طلوع الشمس هذا قول  
الجمهور واعتراض بأنه لا يسمى ظل لانه من بقايا الليل واقع في غير النهار وقيل الظل من غيبوبة  
الشمس الى طلوعها اه وعبارة البيضاوي وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال  
فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهبر البصر ولذلك  
وصف به الجنة فقال وظل محدود اه وعبارة أبي السعود كيف مد الظل أي كيف انشأ ظللا أي  
مظل كان من جبل أو بناء أو شجر عند ابتداء طلوع الشمس ممتدا لأنه تعالى مده بعد ان لم يكن  
كذلك كما بعد نصف النهار الى غروبها فان ذلك مع خلوه عن التصريح بكون نفسه بانسانه  
تعالى واحداً فإنه بأباه سباق النظم الكريم وأما ما قيل من أن المراد بالظل ما بين طلوع الفجر  
وطلوع الشمس وأنه أطيب الاوقات فان الظلمة الخالصة تنفر عنها الطباع وشعاع الشمس  
يسخن الجو ويهبر البصر ولذلك وصف به الجنة في قوله تعالى وظل محدود فغير سد اذ لا ريب  
في أن المراد تنبيه الناس على عظم قدرة الله عز وجل وبالغ حكمته فيما يشاهدونه فلا بد أن يراد

الا كالانعام بل هم أضل  
سبيلا) أخطأ طريقا منها  
لانها تنقاد لمن يتعهدا  
وهم لا يطيعون مولا هم  
المنعم عليهم (ألم تر) تنظر  
(الى) فعل (ربك كيف مد  
الظل) من وقت الاسفار الى  
وقت طلوع الشمس  
الكريم (سيقولون لله) الله  
خلقه (قل) لهم يا محمد (أفلا  
تتقون) عبادة غير الله (قل)  
لهم أيضا يا محمد (من يديه  
ما سكوت كل شئ) خزائن  
كل شئ (وهو يجبر) يقضى  
(ولا يجار عليه) لا يقضى  
عليه ويقال هو يجبر الخلق  
من عذابه ولا يجار عليه  
لا يجبر احدا احدا من عذابه  
أجيبوا (ان كنتم تعلمون  
سيقولون لله) يبداه الله  
بقدرته الله ذلك كله (قل)  
لهم يا محمد (فاني تصهرون)  
من اين تكذبون على  
الله ويقال انظر يا محمد  
كيف يصرفون بالكذب  
ان قرأت بضم التاء (بل  
أتينا هم بالحق) أرسلنا  
جبريل الى نبيهم بالقرآن  
فيه أن ليس لله ولد ولا  
شريك (وانهم لكاذبون)  
في قولهم ان الملائكة بنات  
الله (ما اتخذ الله من ولد)  
من بني آدم ولا بنات من  
الملائكة (وما كان معه  
من اله) من شريك (اذا)  
لو كان كما يقولون (لذهب

(ولو شاء لجعله ساكنا)  
مقيلا لا يزول بطول الشمس  
(ثم جعلنا الشمس عليه) أي  
الظل (دليلا) فلولا الشمس  
ما عرف الظل (ثم قبضناه)  
أي الظل الممدود (الينا  
كل اله بما خلق) الى نفسه  
فاستولى كل اله على  
ما خلق (واعلا بعضهم على  
بعض) لغلب بعضهم على  
بعض (سبحان الله) نزه نفسه  
ويقال ارتفع وتبرا (عما  
يصفون) يقولون من  
الكذب (عالم الغيب)  
ما غاب عن العباد ويقال  
ما يكون (والشهادة)  
ما علمه العباد ويقال ما كان  
(فتعالى) فتبرا (عما  
يشركون) به من الاوثان  
(قل) يا محمد (رب) يارب  
(اما ترى ما وعدون)  
من العذاب (رب) يارب  
(فلا تجعلني في القوم الظالمين)  
مع القوم الكافرين يوم بدر  
(وانا على أن نريك) يا محمد  
(ما نعدهم) من العذاب  
يوم بدر (لقادرون ادفع  
بأني هي أحسن السنة)  
يقول ادفع بلا اله الا الله كلمة  
الشرك عن أبي جهل وأصحابه  
ويقال بالسلام كلمة القبيح  
عن نفسك (نحن أعلم بما  
يصفون) من الكذب  
(وقل رب أعوذ بك)  
اعتصم بك (من همزات)  
نخفات (الشياطين) التي

بالظل ما تمارفونه من حالة مخصوصة يشاهدونها في موضع يحول بينه وبين الشمس جسم  
كثيف مخالفة لما في جوانبه من مواقع ضح الشمس وما ذكر وان كان في الحقيقة ظلالا لافق  
الشرق لكنهم لا يعدونه ظلولا ولا يصفونه بأوصافه المهددة اه وفي القرطبي قال الحسن  
وقنادة وغيرهما مد الظل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقبل هو من غيبوبة الشمس الى  
طلوعها والاول أصح والدليل على ذلك أنه ليس من ساعة أطيب من تلك الساعة فإن فيها يجد  
المرريض راحة والمسافر وكل ذي علة وفيها ترد نفوس الاموات والارواح منهم الى الاجساد  
وتطيب نفوس الاحياء فيها وهذه الصفة مفقودة بعد المغرب وقال ابو العالية نهار الجنة هكذا  
وأشار الى ساعة المصلين صلاة الفجر اه (قوله ولو شاء لجعله ساكنا) أي ثابتا من السكني أو غير  
متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد اه بيضاوي وقوله أي ثابتا أي  
دائما غير زائل فان السكني الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس أو لا تذهب وهذا النسب مما قبله  
بالامتنان بعد الظل اه شهاب فالمعنى ولو شاء لجعله ساكنا أي ثابتا مستقرا لا يذهب عن وجه  
الارض والمعنى على الثاني ولو شاء لجعله ساكنا لا يتحرك حركة انقباض ولا انبساط اه زاده  
(قوله لا يزول بطول الشمس) أي بان لا تطلع فلا يزول فالنفي مسلط على مجموع القيد والمقيد  
أو بان تطلع مسلوبة الضوء على ما تقدم (قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) أي جعلنا الشمس  
بنسخها الظل عند مجيئها دالة على أن الظل شيء لان الاشياء تعرف بانسدادها ولو لا الشمس  
ما عرف الظل ولو لا النور ما عرفت الظلمة فالدليل فيل بمعنى الفاعل وقيل بمعنى المفعول  
كالقتيل والذهين والخصيب أي دللنا الشمس على الظل حتى ذهبت به أي أتبعناها اياه فالشمس  
دليل أي حجة وبرهان وهو الذي يكشف المشكل ويوضحه ولم يثبت الدليل وهو صفة للشمس لانه  
في معنى الاسم كما يقال الشمس برهان والشمس حق ثم قبضناه أي الظل الممدود المناقبض يسيرا  
أي يسيرا قبضه علينا وكلام ربنا عليه يسير فكث الظل في هذا الجوز بمقدار طلوع الفجر الى  
طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس صار الظل مقبوضا وخلفه في هذا الجوز شعاع الشمس فأشرف  
على الارض وعلى الاشياء الى وقت غروبها واذا غربت فليس هناك ظل انما ذلك بقية نور النهار  
وقال قوم قبضه بغروب الشمس لانها ما لم تغرب فالظل فيه بقية وانما يتم زواله بمجيء الليل  
ودخول الظلمة عليه وقيل ان هذا القبض وقع بالشمس لانها اذا طلعت أخذ الظل في الذهاب  
ش- ما فث- ما قاله مالك وابراهيم التيمي وقيل ثم قبضناه أي قبضنا ضياء الشمس بالنفي قبضنا يسيرا  
وقيل يسيرا أي سريرا قاله الضحاك وقال قتادة خفيقا أي اذا غربت الشمس قبض الظل قبضا  
خفيفا كلما قبض جزء منه جعل مكانه جزء من الظلمة وليس يزول دفعة واحدة فهذا معنى قول  
قتادة وهو قول مجاهد اه وثم في الموضوعين لتفاضل الامور ولتفاضل مبادئ اوقات ظهورها اه  
بيضاوي وقوله وثم في الموضوعين الخ لما كانت ثم التراخي الزماني وهو لا يصح هنا اذ ليس المعنى  
انه تعالى بعد ذلك المدبر زمان متراخ جعل الشمس عليه دليلا وجب حملها على المجاز بان تجعل  
كلمة ثم استعارة تبعية بان شبه تفاضل الامور وتباعد مراتبها بالبعد الزماني واستعير لفظ المشبه  
به وهو ثم للشبه اه زاده وقوله لتفاضل الامور أي الثلاثة مد الظل وجعل الشمس عليه دليلا  
وقبضه قبضا يسيرا كان الثاني أعظم من الاول والثالث أعظم منهما اه كشاف وقوله أو لتفاضل  
مبادئ الخ أي فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعد زماني  
فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده اه كشاف (قوله فلولا الشمس ما عرف

قبضاي سيراً خفياً بطولع الشمس (وهو الذي حصل لكم الليل لباساً) ساتراً كاللباس (والنوم سباتاً) راحة للابدان بقطع الاعمال (وجعل النهار نشوراً) منشوراً فيه لا يتغذى الرزق وغيره (وهو الذي أرسل الرياح) وفي قسراءة الريح (نشرابين يدي رحمة) أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة يسكون الشين تخفيفاً وفي أخرى يسكونها وفتح النون مصدر وفي أخرى يسكونها وضم الموحد بدل النون أي منشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة نشر (وأزنان من السماء ماء طهوراً) مطهراً (لنصي به بلدة ميثناً) بالتخفيف يستوى فيه المذكروا المؤنث ذكره باعتبار الماكان (ونسقيه) أي الماء (مما خلقنا انعاماً) ابلا وبقرا وغنماً (وأنا سبي كثيراً) جمع انسان وأصله اناسين أبدلت النون ياء وأدغمت فيها الياء أو جمع انسي (ولقد صرفناه) أي الماء (بينهم لئذ كروا) أصله تشذكروا ودغمت التاء في الذال وفي قسراءة لئذ كروا يسكون الذال وضم الكاف

بصرع بها الرجل (واعوذ بك رب أن يحضرون) من أن يحضروني يعني الشياطين

الظل) أي كانه لولا النور ما عرفت الظلمة والاشياء تعرف بأضدادها اه خازن (قوله قبضاي سيراً) أي قليلاً حسبما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق اه بضاوى (قوله خفياً) في نسخة خفياً وقوله بطولع الشمس الماء سببية (قوله كاللباس) أي بجامع الستر (قوله والنوم سباتاً) من السبت وهو القطع لقطع الاشغال فيه كما أشار له الشارح وقوله راحة على حذف المضاف أي سبب راحة اه شيخنا وفي المصباح والسبات وزان غراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال منه سبت بسبت من باب قتل اه وفي القاموس انه من بابي قتل وضرب ثم قال والسبات النوم أو خفيفه أو أمتداده في الرأس حتى يبلغ القلب اه (قوله بقطع الاعمال) متعلق براحة والباء سببية (قوله نشورا) أي ذان شورا أي انتشار يتشرف فيه الناس للعماش اه بضاوى والنشور مصدر من باب قعد كما في المصباح والمختار (قوله أرسل الرياح) أي المشرات وهي الصبا والجنوب والشمال بخلاف الدور فانها ريح العذاب التي أهلكت بها عاد اه شيخنا وفي المصباح والريح أربع الشمال وتأتي من ناحية الشام والجنوب تقابلها وهي الريح اليمانية والثالثة الصبا وتأتي من مطامع الشمس وهي القبول أيضاً والرابعة الدور وتأتي من ناحية المغرب والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هي الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح نقلة أبو زيد وقال ابن الانباري الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك سائر اسمائها الا الاصل انما كان مذكراً اه (قوله وفي قراءة) أي سببية الريح أي وتسكون الريح (قوله وفي قراءة يسكون الشين) حاصل مانبه عليه من القراءات هنا أربعة وكما سببية وقوله تخفيفاً أي فانه رديحاً له وهو نشور كرسول كما تخفف جمع رسول يتسكن الشين اه شيخنا (قوله ومفرد الاولى) أي ضم النون والشين ومثلها الثانية كما علمت وقوله والاخيرة أي ومفرد الاخيرة وسكت عن الثانية لانه نص فيها على أنه مصدر والمصدر مفرد اه شيخنا (قوله وأزنان من السماء) فيه التغات (قوله طهوراً) وصف الماء به اشعاراً بالنعمة وتتميماً للمنة بما بعده فان الماء الطهور أهني وانفع مما خالطه ما يزيد طهوريته وفيه تيمية على أن طواهرهم لما كانت مما يقضي أن يظهرها فبواطنهم أولى بذلك اه بضاوى (قوله بلدة) أي أرضاً (قوله يستوى فيه المذكروا الخ) جواب عما يقال كان الاولى ميمة لتحصل المطابقة بين النهى والمنعوت في التأنيت وأجاب عنه بقوله يستوى فيه الخ وأجاب بجواب آخر بقوله ذكره الخ وكان الصواب كما قال القاري أن يقول أو ذكره كما لا يخفى اه شيخنا (قوله ونسقيه) عطف على نحفي (قوله انعاماً) خصم بالذكروا لانها خيرتنا ومدار معاش أكثر أهل المدر ولذلك قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها الحياء الأرض فانها سبب حياتها وتعيشها فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم اه كرخي وقوله مما خلقنا حال على القاعدة في تقديم نعت النكرة عليها اه شيخنا (قوله وأصله اناسين) كسر حان ومراحين وهذا التوجيه هو مذهب سيبويه وهو الراجح وقوله أو جمع انسي هو مذهب الفراء وهو معترض بان الياء في انسي للنسب وما هي فيه لا يجمع على فعالى كما قال

واجعل فعالى لغير ذى نسب اه شيخنا (قوله ولقد صرفناه) أي اجرنااه وقرقناه في البلاد المختلفة والاقوات المتغيرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وقيل ابن عباس ما عام بأمطر من عام ولاكن الله يصرفه في الارض وقراءته الاية وهذا كما روى مرفوعاً عن ابن مسعود برفعه قال ليس من سنة بأمطر من أخرى ولاكن الله عز وجل قسم هذه الارزاق فجعلها

أى نعمة الله به (فأى أكثر الناس الا كفورا) بحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) يخوف أهلها ولكن بعثناك الى أهل القرى كلها نذير العظم أجرك (فلا تطع الكافرين) في هواهم (وجاهدهم به) أى القرآن (جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين) أرسلهما متجاورين (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة (وجعل بينهما برزخا) حاجزا لا يختلط أحدهما بالآخر (وحجرا محجورا)

في الصلاة وعند القراءة وعند الموت (حتى اذا جاء أحدهم) يعنى كفار مكة (الموت) يعنى ملك الموت واعوانه لقبض روحهم (قال رب ارجعون) الى الدنيا (اعلى عمل صالحا) وأومن بك (فيماتركت) فى الذى تركت فى الدنيا وكذبت به (كلا) حقا لا يرد الى الدنيا (انها) يعنى الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا تتفعه (ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعنى القبر (الى يوم تبعثون) من القبور (فاذا تفتح فى الصور) نفخة البعث (فلا انساب بينهم) فلا تقع

فى السماء الدنيا فى هذا القطر ينزل منه كل سنة بكل معلوم ووزن معلوم واذا عمل قوم بالمعاصى حول الله عز وجل ذلك الى غيرهم فإز يد لبعض فقص من غيرهم واذا عصوا جميعا صرف الله ذلك المطر الى الغياق والبحار اه خازن (قوله أى نعمة الله به) راجع للقراءتين وعبارة البيضاوى ليدكر والشكر واوبعروا كمال القدرة وحق النعمة فى ذلك ويقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم واليه اه (قوله بحود النعمة) أى حيث أضافوها الغير خالقها كما يشير له قول حيث قالوا الخ اه شيخنا (قوله مطرنا بنوء كذا) النوء كما فى المختار سقوط نجم من المنازل فى المغرب وطلوع رقيقه من المشرق فى ساعته فى كل ثلاثة عشر يوما ما خلا الجمعة فان لها أربعة عشر يوما وكانت العرب تصنيف الامطار والرياح والحرو والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع لانه فى سلطانه والجمع أنواع اه (قوله لبعثنا فى كل قرية) أى فى زمناك ليكون الرسل المبعوثون معاونين لك اه شيخنا (قوله نذيرا) أى نذيرا يذروا أهلها فتخف عليك أعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشأنك وتفصيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالنبات والاجتهاد فى الدعوة واطهار الحق اه بيضاوى (قوله فلا تطع الكافرين) أى فتصبر واثبت ولا تنصبر اه شيخنا (قوله وجاهدهم به) أى اتل عليهم زواجره ونواذره اه شيخنا وقوله جهادا كبيرا أى لان مجاهدة السفهاء بالجمع أكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف اه بيضاوى (قوله وهو الذى مرج البحرين) أى خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يمتاز جان من مرج دابته اذا خلاها اه بيضاوى وفى المصباح المرج أرض ذات نبات ومرعى والجمع مروج مثل فلس وفلوس ومرجت الدابة مرجان باب قتل رعيت فى المرج ومرجتها مرجا أرسلتها رعى فى المرج اه وفى المختار وقوله تعالى مرج البحرين أى خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر اه (قوله هذا عذب فرات) اما استئناف أو حال بتقدير مقول فى ما والفرات الشديد العذوبة من فرتة وهو مقلوب رفته اذا كسر لانه يكسر سورة العطش ويقعها كما أشار اليه المصنف بقوله قاع للعطش من فرتة عذوبته اه شهاب وفى المصباح والفرات الماء العذب يقال فرت الماء فرتة وزان سهل سهولة اذا عذب ولا يجمع الا نادرا على فرتان كقربان اه وفى السمين قوله هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج هذه الجملة لا محل لها لانها مستأنفة جواب سؤال مقدر كأن قائلها قال كيف مرجها فقل هذا عذب وهذا ملح ويجوز على ضعف أن تكون حالية والفرات البالغ فى الحلاوة والناع فيه أصلية لام الكامة ووزنه فعال وبعض العرب يقف عليها هاء وهذ كما تقدم لنا فى التابوت ويقال سمى الماء العذب فراتا لانه يفرط العطش أى يشقه ويقطعه والأجاج البالغ فى الملوحة وقيل فى الحرارة وقيل فى المرارة وهذا من أحسن المقاملة حيث قال عذب فرات وملح أجاج اه (قوله حاجزا) أى حاجزا خلقيا لا يحس بل بحض قدرة الله تعالى اه شيخنا (قوله وحجرا محجورا) أى وتنافرا بلغا كأن كلامهم ما يقولون لا تخوما بقوله المتعوز من المتعوز منه وقيل حدا محجودا وذلك كدجلة تدخل البصر الملح فتشقه فقصرى فى خلاله فراعخ لا يتغير طعمها اه بيضاوى وقوله كأن كلامهم الخ أى فكأن هذا ما أخذ من ان حجرا بقوله المستعبد لما يخاف فأشار الى أنه مراد هنا لكنه مجاز كما فى قوله تعالى بينهم برزخ لا يبغيان فانتفاء البغى ثم كالتعوز هنا فجعل كل منهما فى صورة الناعى على صاحبه المستعبد منه وهى استعارة تمثيلية كما فى تلك الآية وتقريرها كما فى شروح الكشاف أنه شبه البصران بطائفتين متعاديتين تريد كل منهما البغى على الاخرى لكنهما امتنعتا من ذلك لما منع قوى فهى مصرحة

تقديرية بوانع فيها حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول فانقلبت مصرحة ممكنة ولذا كانت من  
 احسن الاستعارات فلما منعنا من الاختلاط شبه ذلك المنع يجعلها قائلين هذا القول فعبر عن  
 ذلك بأن جعل بينهما هذه الكلمة وظاهر تقريرهم أنه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا  
 محرا محجورا منصوبين بقول مقدر ولا بهد فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازا مرسلأ فاطلق  
 محرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملها اه شهاب (قوله أى  
 ستر) أى معنويا (قوله من المني) وقيل المراد بالماء هو الماء الذى نخرت به طينة آدم عليه السلام  
 وجهه له جزأ من مادة البشر ليحتج مع ويتسلسل ويستعمل لقبول الاشكال والهيئات بسموله  
 اه أبو السعود (قوله ذانصب الخ) عبارة البيضاوى أى قسمه قسمين ذوى نسب أى ذكورا  
 بنسب اليهم وذوات صهر أى انا أيضا صهر بهم كقوله جعل منه الزوجين الذكر والانثى اه  
 (قوله ذاصهر) أى ذاقربة فان الصهر بالاكسر القرابة كما فى القاموس ونصه والصرير بالاكسر  
 القرابة والخن وجهه اصهار اه وفى المصباح الصهر جمع اصهار قال الخليل الصهر اهل بيت  
 المرأة قال ومن العرب من يجعل الاحماء والاختار جميعا اصهارا وقال الا زهرى الصهر يشتمل  
 على قرابات النساء ذوى المحارم وذوات المحرم كالابوين والاخوة وأولادهم والاعمام والاحوال  
 والخالات فهؤلاء اصهار زوج المرأة ومن كان من قبل الزوج من ذوى قرابته المحارم فهم اصهار  
 المرأة أيضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من ابيه أو ابيه أو عمه فهم الاحماء  
 ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين الاصهار وصرحت اليهم ولهم وفيهم  
 صرت لهم صهرا اه وفى القرطبي النسب والصرير معنيان يعان كل قربنى تكون بين آدميين اه  
 (قوله وكان ربك قديرا) أى حيث خلق من مادة واحدة بشر اذا اعضاء مختلفة وطباع متعاودة  
 وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكر وانثى اه بيضاوى (قوله  
 ويعبدون من دون الله الخ) لما شرح دلائل التوحيد عاد الى تقيج سيرة المشركين فى عبادة  
 الاوثان فقال ويعبدون الخ اه زاده (قوله وكان الكافر على ربه) أى على رسول ربه أو على  
 اطفاء نور ربه اه شيخنا وعبارة البيضاوى وكان الكافر على ربه أى على عصيان ربه ظهيرا بظاهر  
 الشيطان أى يعاونه ويتابعه بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجففس أو أتوجهل وقيل هينا  
 مهينا لا وقع له عند الله من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهره فيكون كقوله ولا تكلمهم الله  
 ولا ينظر اليهم اه (قوله بطاعته) أى بسببها أى بسبب طاعته له (قوله وما أرسلناك الا مبشرا  
 ونذيرا) لما بين أنه أرسل رسوله الى كافة الخلق وقصر الامر عليه احلاله بس أنه على أى حالة  
 أرسله فقال وما أرسلناك الخ اه زاده وعبارة الشهاب أى ما أرسلناك فى حال من الاحوال الا  
 حال كونك مبشرا ونذيرا فلا تحزن على عدم ايمانهم واقتصر على صيغة المبالغة فى الانذار  
 لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم ولو قيل ان المبالغة باعتبار السك  
 لشهولة اللفظ اه باختصار (قوله على تبليغ ما أرسلت به) أى المفهوم من أرسلناك (قوله  
 لكن من شاء الخ) أى فالاستثناء منقطع والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلا  
 بالانفاق القائم مقام الاجر كالصدقة والنفقة فى سبيل الله لا مطلقا للنسب الاستدراك اه شهاب  
 وعبارة زاده على تقدير كون الاستثناء منقطعا يكون المعنى لا اطلب من أموركم جمع لا انفسى  
 لكن من شاء انفاقها لوجه الله فليفعل اه (قوله فلا آمنه من ذلك) أى من اتخاذ السبيل (قوله  
 وتوكل على الذى لا يموت) أى فى استكفاء شرورهم والاستثناء عن أجورهم فانه الحقيق

أى سترها منوعا به اختلاطها  
 (وهو الذى خلق من الماء  
 بشرا) من المني انسابا (بخطه  
 نسبا) ذانصب (وصهرا)  
 ذاصهريان يتزوج ذكرا  
 كان أو انثى طلبا للتماسل  
 (وكان ربك قديرا) قادرا  
 على ما يشاء (ويعبدون)  
 أى الكفار (من صون الله  
 مالا ينفعهم) بعبادته (ولا  
 يضرهم) بتركها وهو  
 الاصنام (وكان الكافر على  
 ربه ظهيرا) معنيا للشيطان  
 بطاعته (وما أرسلناك الا  
 مبشرا) بالجنة (ونذيرا)  
 مخوفا من النار (قل ما أسألكم  
 عليه) أى على تبليغ  
 ما أرسلت به (من اجرا)  
 لكن (من شاء أن يتخذ  
 الى ربه سبيلا) طريقا بانفاق  
 ماله فى مرضاته تعالى فلا  
 آمنه من ذلك (وتوكل على  
 الذى لا يموت  
 ينهم بالنسب (يومئذ) يوم  
 القيامة (ولا يتساءلون)  
 عن ذلك (فن نقلت موازينه)  
 ميزانه من الحسنات  
 (قلوا ذلك هم المفلحون)  
 الناجون من السخط والعذاب  
 (ومن خفت موازينه)  
 ميزانه من الحسنات  
 (فأولئك الذين خسروا)  
 غبنوا (انفسهم فى جهنم  
 خالدون) مقيمون دائمون  
 لا يموتون ولا يخرجون منها

سبع) متلبسا (بجمده) أي  
 قل سبحان الله والحمد لله  
 وكفى به بذنوب عباده  
 خبيرا) عالما تعلق به بذنوب  
 هو (الذي خلق السموات  
 والارض وما بينهما في ستة  
 ايام) من ايام الدنيا أي  
 في قدره لانه لم يكن ثم شمس  
 يوشاء خلقه من في لحظة  
 العبدول عنه لتعليم خلقه  
 التثبت (ثم استوى على  
 العرش) هو في اللغة سير  
 ملك (الرحمن) يدل من  
 ضمير استوى أي استواء يليق  
 به (فاسأل) أيها الانسان  
 (به) بالرحمن (خبيرا) يخبرك  
 بصفاته (واذا قبل له سم)  
 انك امر مكية (اسجد والرحمن  
 قالوا وما الرحمن ان سجدنا  
 تامرنا) بالفوقانية والتمانية  
 تافع وحوهم النار) تضرب  
 وحوهم وتحرق عظامهم  
 وتاكل لحومهم النار (وهم  
 فيها) في النار (كالخون)  
 وكلهم سواد وحوهم -  
 وزرقة أعينهم (لم تكن)  
 يقول الله لهم الم تكن  
 (آياتي) القرآن (تتلى عليكم)  
 في الدنيا (فكنتم بها)  
 بالآيات (تكذبون)  
 تجحدون (قالوا) الكفار  
 وهم في النار (بنا) ياربنا  
 غلبت علينا تقوتنا التي  
 كتبت علينا في اللوح المحفوظ  
 فلم تؤمن (وكنافوا مضالين)

بأن يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ما تواضع من توكل عليهم اه بيضاوي  
 وأشار بقوله في استكفاء شرورهم الخ الى أن الآية متمصلة بقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا  
 وقوله قل ما أسألكم عليه من أجر فانه لما بين أن الكفار منظارون على ابدانهم وامره بأن  
 لا يطلب منهم أجر البتة أمره بأن يتوكل عليه في دفع جميع المضار وفي جانب المنافع اه زاده  
 والتوكل اعتماد القلب على الله تعالى في كل الامور والاسباب وسائر ما من غير اعتماد عليها  
 اه قرطبي (قوله وصيح بجمده) أي نزهه عن صفات نقصان مشيئا عليه بأوصاف الكمال طابا  
 لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه اه بيضاوي (قوله عالما) أي فلا لوم عليك ان آمنوا وكفروا  
 اه بيضاوي (قوله تعلق به) أي بخبير أي وقدم عليه لرعاية الفاضلة (قوله الذي خلق السموات  
 والارض الخ) لعل ذكره زيادة تقربا لكونه حقيقا بأن يتوكل عليه من حيث انه الخالق  
 للكل والمتصرف فيه وتخصيص على الثبات والتأني في الامرافه تعالى مع كمال قدرته وصرعته  
 نفاذا أمره في كل مراد حاق الاشياء على تودة وتدرج اه بيضاوي (قوله في ستة ايام) أي  
 لخلق الارض في يومين الاحد والاثني وما بينهما في يومين الثلاثة والاربعاء والسموات في يومين  
 الخميس والجمعة وفرغ من آخرو ساعة من يوم الجمعة اه شيخنا (قوله لانه لم يكن ثم شمس) أي  
 واليوم الزمن الذي بين طلوعها وغروبها اه شيخنا (قوله والعبدول عنه) أي عن خلقها في لحظة  
 وقوله التثبت أي التأني في الامور اه (قوله هو في اللغة مبر بالملك) أي والمراد به هنا الجسم  
 العظيم المحبط بالعالم الكاشف فوق السموات السبع اه شيخنا (قوله الرحمن) من قرأ الرحمن  
 بالرفع ففيه أوجه أحدها أنه خبر الذي خلق أو يكون خبر مبتدأ ضمير أي هو الرحمن أو يكون  
 مدلا من الضمير في استوى أو يكون مبتدأ وخبره الجملة من قوله فاسأل به خبر اعلى رأى  
 الاخفش أو يكون صفة للذي خلق اذا قلنا انه مرفوع وأما على قراءة زيد بن علي بالجرف فبمعنى أن  
 يكون نعنا اه سمين (قوله أي استواء يليق به) هذا اشارة لمذهب السلف وعلى مذهب الخلف  
 يفسر الاستواء بالاستيلاء عليه بالتصرف فيه وفي سائر المخلوقات وشم للترتيب الاحباري الذكري  
 وليست للترتيب الزمني فان استيلاءه تعالى على العرش بالقهر والتصرف سابق على خلق  
 السموات والارض (قوله فاسأل به خبيرا) به متعلق بخبير او قدم عليه لرعاية الفاضلة أو هو  
 متعلق باسأل أي اسأل عنه خبيرا أي عالما بصفاته اه شيخنا وعبارة أبي السعود فاسأل به أي  
 بتفاصيل ما ذكر اجمالا من الخلق والاستواء لانفسهم ما فقط اذ بعد بيانها الا يبقى الى السؤال  
 حاجة ولا في تعديته بالباء فائدة فانها مبنية على تضمنه معنى الاعتناء المستدعي لكون المسؤل  
 امرنا طيراهم مما يشأه غير حاصل للسائل وظاهر أن نفس الخلق والاستواء به مدالذ كر ليس  
 كذلك وما قيل من أن التقدير ان شككت فيه فاسأل به خبيرا على ان الخطاب له صلى الله  
 عليه وسلم والمراد غيره فهو مزل من السداد بل التقدير ان شئت تحقيق ما ذكر او تفصيل  
 ما ذكر فاسأل معتنبا به خبيرا عظيم الشأن محيطا بظواهر الامور وبواطنها وهو الله سبحانه يطلعك  
 على حيلة الامر وقيل فاسأل به من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه فلا حاجة حينئذ الى  
 ما ذكرنا وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان أنكره واطلاقه على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من  
 اهل الكتاب ليعرفوا محي عما يراد في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ وما بعد  
 خبره اه (قوله واذا قبل لهم اسجد والرحمن قالوا وما الرحمن) أي قالوه لما أنهم ما كانوا يطلقونه  
 على الله تعالى أو لانهم ظنوا ان المراد به غيره تعالى ولذلك قالوا ان سجدنا تامرنا

والآتم محمد ولا تعرفه لا  
 (وزادهم) هذا القول لهم  
 (نفورا) عن الامان قاله  
 تعالى (تبارك) تعاقلم الذي  
 جعل في السماء بروجاً  
 اثني عشر الحمل والثور  
 والحوزاء والسرطان والاسد  
 والسنبلة والميزان والعقرب  
 والقوس والجدي والدلو  
 والحوت وهي منازل  
 الكواكب السبعة السيارة  
 المربخ وله الحمل والعقرب  
 والزهرة ولها الثور والميزان  
 وعطارد وله الجوزاء  
 والسنبلة والقمر وله السرطان  
 والشمس ولها الاسد والمشتري  
 وله القوس والحوت وزحل  
 وله الجدي والدلو (وجعل  
 فيها) ايضا (مراجا) هو  
 الشمس (وقرأ منيرا) وفي  
 قراءة سرجا بالجمع أي نيرات  
 وخص القمر منها بالذكور  
 لنوع فضيلة (وهو الذي  
 جعل الليل والنهار خلفه)  
 أي يخلف كل منهما الآخر  
 كافرين (ربنا) يا ربنا  
 (أخرجنا منها) من النار  
 (فان عدنا) الى الكفر (فانا  
 ظالمون) على أنفسنا (قال)  
 الله لهم (أخسوا فيها) اصغروا  
 في النار (ولا تكلمون)  
 لا تسألوني الخروج من النار  
 (انه كان فريق) طائفة (من  
 عبادي) المؤمنين (يقولون  
 ربنا) يا ربنا (آمننا) بل

بالسجود له أو لا تمرك ايانا بالسجود من غير أن تعرف أن المسجود له ماذا وقيل لانه كان معرباً  
 لم يسموه وقرئ يا مناباء الغيبة على أنه قول بعضهم لبعض اه أبو السجود (قوله والآتم  
 محمد) أي على كل من التختانية والفقوتانية وقوله ولا تعرفه حال من مافى قوله لما تأمرنا ولو ذكره  
 بخبره كغيره لكان أوضح وقوله لا أشار به الى أن الاستفهام انكارى اه شيخنا (قوله بروجاً)  
 أي منازل الكواكب السبعة السيارة وأصل البروج القصور العالمة سميت هذه المنازل بروجاً  
 لانها الكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة التي هي القصور لسكانها اه أبو السجود وتخازن  
 وعن الزجاج أن البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه أو النقل اه شهاب (قوله اثني عشر)  
 قد نظمها بعضهم في قوله

جعل الثور جوزة السرطان \* ورعى الليث سنبل الميزان  
 ورعى عقرب بقوس الجدي \* نزع الدلو بركة الحيتان

اه شيخنا (قوله الحمل) ويسمى أيضا بالكبش وقوله والاسد ويسمى أيضا بالليث كما تقدم في  
 النظم وقوله والدلو ويسمى أيضا بالدالي اه شيخنا (قوله وهي منازل الكواكب السبعة) أي  
 محلها التي تسير فيها وقد نظم بعضهم هذه السبعة بقوله

زحل شرى مريخ من شمه \* فتزاهرت له طاردا الاقار

فزحل نجم في السماء السابعة والمشتري نجم في السماء السادسة والمريخ نجم في السماء الخامسة  
 والشمس في الرابعة والزهرة في الثالثة وعطارد في الثانية والقمر في الاولى اه شيخنا (قوله  
 المربخ) بكسر الميم كما في المختار وهو بالجر بدل من الكواكب وهو نجم في السماء الخامسة كما  
 علمت وقوله وله أي من البروج المذكورة الحمل والعقرب وحاصل ما ذكره أن خمسة من  
 الكواكب السبعة أخذت عشرة بروج كل واحد أخذ اثنين وان اثنين من السبعة وهما الشمس  
 والقمر كل واحد منهما أخذ واحد من البروج المذكورة اه شيخنا (قوله والزهرة) بفتح الهاء  
 كما في المختار (قوله وعطارد) ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وهو معطوف على المربخ  
 وهو بضم العين ويصرف ويمنع من الصرف كما في القاموس (قوله والمشتري) معطوف على  
 المربخ فهو مجرور وقوله وزحل بمنع الصرف للعلمية والعدل كعمر وهو معطوف على المربخ اه  
 شيخنا (قوله وجعل فيها) أي في السماء كما أشار له بقوله أيضا وان كان يصح رجوع الضمير للبروج  
 اه شيخنا (قوله أي نيرات) نعت لمخدوف أي كواكب كبار نيرات أي مضيئات وهي السبع  
 السيارة فدخل في القمر فلذلك اعتذر عن عطفه بقوله وخص الخ وقوله لنوع فضيلة أي عند  
 العرب لانها تبنى السنة على الشهور القمرية اه شيخنا (قوله خلفه) أي ذوى خلفه أي يخلف  
 كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه وهي اسم للحالة من خاف كالركبة  
 والجلسة من ركب وجلس اه أبو السجود ومثله اليضاوى وقوله أي ذوى خلفه يعني أن  
 الخلفة مصدر مبين للنوع فلا يصلح أن يكون مفعولاً ثانياً لاجل ان كان بمعنى صير ولا حالاً من  
 مفعوله ان كان بمعنى خالق مع انه لا يتلوه من مفعولاً من تقدير المصناف وخلفه يكون بمعنى  
 كان خلفته وبمعنى جاء بعده اه زاده وفي القرطبي قال أبو عبيدة الخلفة كل شئ بعد شئ فكل  
 واحد من الليل والنهار يخلف صاحبه ويقال للباطون أصابه خلفه أي قيام وقعود يخلف هذا ذلك  
 ومنه خلفه النبات وهو ورق يخرج به بالورق الاول في الصميد وقال مجاهد خلفه من الخلاف  
 هذا بيض وذاك أسود والاول أقوى وقيل يتعاقبان في الضياء والظلام والزيادة والنقصان

(من أراد أن يذكر) بالتشديد  
 والتخفيف كما تقدم ما فاته  
 في أحدهما من خير فمفعله  
 في الآخر (أو أراد شكورا)  
 أي شكر النعمة ربه عليه فيما  
 (وعباد الرحمن) مبتدأ وما  
 بعده صفات له إلى أولئك  
 يجوزون غير المعترض فيه  
 (الذين عشون على الأرض  
 هونا) أي بسكنته وتواضع  
 (وإذا خاطبهم الجاهلون)  
 بما يكرهونه (قالوا سلاما)  
 أي قولوا يسلمون فيه من الأثم  
 (والذين يبيتون لربهم سجدا)  
 جمع ساجدا (وقياما) بمعنى  
 قائمين أي يسلمون بالليل  
 (والذين يقولون ربنا اصرف  
 عنا عذاب جهنم  
 صريح في قوله  
 وبكتابتك ورسولك (فاغفر لنا)  
 ذنوبنا (وارحنا) فلا تعذبنا  
 (وأنت خير الرحمن) أنت  
 أرجم علينا من الوالدين  
 (فاتخذ قومهم مغربا) استهزاء  
 (حتى أنسوكم ذكرا) حتى  
 شغلتم ذلك عن توحيد الله  
 وناغى (وكنتم منهم تضحكون)  
 عليهم تستهزؤون (إني جزيتهم  
 اليوم) الجنة (بما صبروا) على  
 طاعتي وعلى إذا كنتم انهم  
 هم الفائزون) فازوا بالجنة  
 ونجوا من النار تزلت هذه  
 الآية في أبي جهل وأصحابه  
 لاستهزائهم على سلمان وأصحابه  
 (قال) الله لهم (كم لبتنم)  
 مكثتم (في الأرض) في القبور

وقيل هو من باب حذف المضاف أي جعل الليل والنهار ذوى خالفة أي اختلاف لمن أراد أن  
 يذكر أي يتذكر فعمل أن الله لم يجعلها كذلك عشاقية تعبر في مصنوعات الله تعالى ويشكر  
 الله تعالى على نعمه عليه في العقل والفكر والفهم وقال عمر بن الخطاب وابن عباس والحسن  
 معناه من فاته شيء من الخير بالليل أدركه بالنهار ومن فاته بالنهار أدركه بالليل اه (قوله أن  
 يذكر) مفعوله محذوف على كل من القراءتين قدره بقوله ما فاته الخ (قوله كما تقدم) أي في قوله  
 ولقد صرفناه بينهم ليدكروا (قوله أو أراد شكورا) أول التقسيم والتنويع وهي مائة خلقت  
 فتجوز الجمع اه شيخنا (قوله وعباد الرحمن الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان أوصاف خاص  
 عباد الرحمن وأحوالهم الدنياوية والآخرة بعد بيان حال المنافقين وافتقارهم إليه لا تشريف  
 اه أبو السعود والافكل المخلوقات عباد الله اه شيخنا (قوله وما بعده) أي من الموصولات  
 الثمانية التي أولها الذين عشون وآخرها والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا  
 قرة أعين وقوله إلى أولئك أي وأولئك الخ والخبر كما سيذكره هناك بقوله وأولئك وما بعده  
 خبر عباد الرحمن المبتدأ وبعضهم جعل الخبر الذين عشون على الأرض وما عطف عليه اه شيخنا  
 وفي السبعين قوله وعباد الرحمن رفع بالابتداء وفي خبره وجهان أحدهما الجمله الأخيرة في آخر  
 السورة أي قوله أولئك يجوزون العرفة وبه بدأ المخشري والذين عشون وما بعده صفات للمبتدأ  
 والثاني أن الخبر الذين عشون اه (قوله غير المعترض فيه) أي فيما بعده والمعترض هو قوله ومن  
 يفعل ذلك يلقى أنا ما إلى قوله متابا وهو ثلاث آيات اه شيخنا (قوله هونا) مصدر من باب قال  
 كما في المختار (قوله وإذا خاطبهم الجاهلون) أي السفهاء وقوله بما يكرهونه متعلق بخاطبهم قالوا  
 سلاما أي إذا خاطبهم بالسوء قالوا تسالما منكم ومباركة لا خير بيننا وبينكم ولا شر وقيل سدا  
 من القول يسلمون به من الأذى والاثم وليس فيه تعرض لمعاملتهم مع الكفرة حتى يقال نسختها  
 آية القتال كما نقل عن أبي العالبيه اه أبو السعود وفي الخطيب وعن أبي العالبيه نسختها آية  
 القتال ولا حاجة إلى ادعاء النسخ بآية القتال ولا غيرها لأن الأغضاء عن السفهاء وترك المقابلة  
 مستحسن في الأدب والمروءة والتشريعة أسلم للعرض والورع اه أي فالمراد هنا الأغضاء عن  
 السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام اه بضاوي وفي القرطبي قال النحاس ولا تعلم لسيبويه كلاما  
 في معنى الناصح والمنسوخ إلا في هذه الآية قال سيبويه لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على  
 الكفار لكنه على معنى قوله سلما منكم ولا خير بيننا وبينكم ولا شر وقال المبرد كان ينبغي أن  
 يقول لم يؤمر المسلمون يومئذ بحربهم ثم أمروا بحربهم وقال محمد بن يزيد أخطأ سيبويه في هذا  
 وأساء العبارة وقال ابن العربي لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ولا نهوا عن ذلك  
 بل أمروا بالصفح والهجر الجميل وقد كان عليه الصلاة والسلام يقف على أئديتهم ويحييهم  
 ويدانهم ولا يداهم اه (قوله والذين يبيتون لربهم سجدا) بيان لحالهم في معاملة الخالق بعد بيان  
 حالهم في معاملة الخلق اه شيخنا وتخصيص البيوتة لأن العبادة بالليل أحجز وأبعد عن الرياء  
 وتأخير القيام للفاصلة اه بضاوي (قوله سجدا) خير يبيتون ويضعف أن تكون تامة أي  
 يدخلون في البيات وسجدا حال ولربهم متعلق بسجدا وقدم السجود على القيام وإن كان بعده  
 في الفعل لاتفاق الفواصل وسجدا جمع ساجد كضرب في ضارب اه سبعين وقياما جمع قائم  
 كصبيام جمع صائم وقد أشاره بقوله بمعنى قائمين اه شيخنا (قوله والذين يقولون الخ) أي  
 فهم مع حسن معاملتهم نالهم وخلق له لا يأمنون مكر الله بل هم وجلون خائفون من عذابه



يقولون في دعائهم ربنا اصرف عنا الخ (قوله ان عذابها الخ) تعليل لقولهم ربنا اصرف عنا  
عذاب جهنم وكذا قوله انها ساءت الخ وحذف العاطف بينهما فالجملتان من جملة مقوله -م فهما  
في محل نصب وقوله كان غراما أي في علمه تعالى وقوله أي لازما أي لزوما كلباني حق الكفار  
ولزوما بعده اطلاق الى الجنة في حق عصاة المؤمنين اه شيخنا وفي المختار الغرام الشر الدائم  
والعذاب وقوله تعالى ان عذابها كان غراما أي هلا كالا زما اه (قوله انها ساءت) الفاعل  
ضمير مستتر بهم بفسره التميز المذكور والمخصوص بالذم محذوف قدره بقوله هي وهو العائد  
على اسم ان فهو الرابطة اه شيخنا وفي السهين قوله انها ساءت يجوز ان يكون ساءت بمعنى أخرت  
فتكون متصرفة ناصبة للفعول وهو هنا محذوف أي انها أي جهنم أخرت اصحابها وداخلها  
ومستقرا يجوز ان يكون ضميرها وان يكون حالا ويجوز ان يكون ساءت بمعنى بُسَّت فتعطي  
حكمها ويكون المخصوص محذوف وفي ساءت ضمير بهم وهو مستقر ابتداءً ان يكون ضمير أي  
ساءت هي هي فهي الثاني مخصوص وهو الرابطة بين هذه الجملة وبين ما وقعت خبر اعنه وهو ان  
كذا قدره الشيخ وقال أبو البقاء ومستقر ابتداءً وساءت بمعنى بُسَّت فان قيل يلزم من هذا الشكل  
وذلك انه يلزم تأنيث فعل الفاعل المذكور من غير مسوغ لذلك فان الفاعل في ساءت على هذا  
يكون ضميرا عائدا على ما بعده وهو مستقر ومقاما مذكرا فن أين جاء التأنيث والجواب  
ان المستقر عبارة عن جهنم فلذلك جاز تأنيث فعله اه (قوله مستقرا ومقاما) قال بعضهم هما  
بمعنى وهو الذي يشير له ضريح وقال بعضهم مستقرا لعصاة المؤمنين ومقاما للكافرين  
اه شيخنا وفي السهين ومستقرا ومقاما قيل مترادفان وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف  
لقظيها وقيل بل هما مختلفا المعنى فالمستقر لعصاة فانهم يخرجون والمقام للكفار فانهم  
يخلدون اه (قوله بفتح أوله) أي مع كسر التاء وضمها وقوله وضمها أي مع كسر التاء لا غير  
فالقراءات ثلاثة والقاب على كل ساكنة اه شيخنا وفي المختار وقتر على عيال أي ضيق عليهم  
في النفقة وبابه ضرب ودخل وقتر تقير وأقتر أيضا ثلاث لغات اه (قوله والذين لا يدعون مع  
الله الخ) شروع في بيان احتسابهم للمعاصي بعد بيان ايمانهم بالطاعات اه أبو السعود (قوله التي  
حرم الله الابالحق) أي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الاسباب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها اه  
أبو السعود فقوله الابالحق راجع لقوله ولا يقتلون النفس (قوله أي واحد من الثلاثة) في  
نسخة أي ما ذكر من الثلاثة وهي أنسب بقوله يضاعف له العذاب اذ مضاعفته انما تاسب جمع  
الثلاثة لا واحدا منها اه شيخنا وفي التماز ومعنى الآية ومن يفعل شيئا من ذلك يلقى أناما الخ  
قيل وسبب تضعيف العذاب أن المشرك اذا ارتكب المعاصي مع الشرك تضاعفت له العقوبة  
على شركه وعلى معاصيه اه (قوله يلقى أناما) الا نام كالوبال والنكال وزنا ومعنى جزاء الأثم  
الذي هو الذنب نفسه ولذلك فسره الشارح بالعقوبة وفي المختار أنه الله في كذا بالقصر بأه  
وبضم التاء وكسرها أناما عده عليه انما فهو ما تؤم وقال الفراء أه الله بأه انما أو أناما جزاءه  
جزاء الأثم فهو ما تؤم أي مجزي جزاء الأثم اه (قوله وفي قراءة يضاعف بالتشديد) وكل من  
القراءتين يجي مع جزم الفعل ورفع فالقراءات أربعة وكما سبعة اه شيخنا (قوله يجزم الفعلين  
بدلا) أي بدل اشتغال اه شيخنا (قوله مهانا) أي ذملا محتمرا جاعلا للعذاب الجسماني والروحاني  
اه أبو السعود (قوله الامن تاب) استثناء متصل من الضمير المستتر في باقي الامن تاب فلا  
يلقى الا نام بل يزدله في الاكرام بتبدل سياته حسنات اه شيخنا (قوله وعمل عملا صالحا منهم)

ان عذابها كان غراما) أي  
لازما (انها ساءت) بُسَّت  
(مستقرا ومقاما) هي أي  
موضع استقرار واقامة  
(والذين اذا أنفقوا) على  
عيالهم -م (لم يسرفوا ولم  
يقتروا) بفتح أوله وضمه أي  
يضيقوا (وكان) انفاقهم (بين  
ذلك) الاسراف والاقتدار  
(قواما) وسطا (والذين  
لا يدعون مع الله اله الا آخرولا  
يقتلون النفس التي حرم الله)  
قتلها (الابالحق ولا يزنون  
ومن يفعل ذلك) أي واحدا  
من الثلاثة (يلقى أناما) أي  
عقوبة (يضاعف) وفي  
قراءة يضاعف بالتشديد (له  
العذاب يوم القيامة) ويخلد  
فيه) يجزم الفعلين بدلا  
وبرفعهما استثناء (مهانا)  
حال (الامن تاب وآمن  
وعمل عملا صالحا) منهم

في  
(عدد منين) الشهر والايام  
(قالوا البشايوما) ثم شكروا في  
ذلك فقالوا (أو بعض يوم) ثم  
قالوا لا ندري ذلك (فاستل  
العادين) الحفظة ويقال  
ملك الموت وأعوانه (قال)  
الله لهم (ان ابتم) ما مكثتم  
في القبور (الاقبالا) عند  
مكثكم في النار (لو أنكم  
كنتم تعاونون) ذلك يقول ان  
كنتم تصدقون قولي ويقال  
يقول الله لهم لو أنكم ان كنتم  
في الدنيا تعملون تصدقون

(فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) في الآخرة (وكان الله غفورا رحيمًا) أي لم ينزل منصفًا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحًا) فإنه يتوب إلى الله متابًا) أي يرجع إليه رجوعًا فيجازيه خيرًا (والذين لا يشهدون الزور) أي الكذب والباطل (وإذا مروا باللغو) من الكلام القبيح وغيره (مروا كما) معرضين عنه (والذين إذا ذكروا وعظوا) بالآيات (رهم) أي القرآن (لم يخروا) بسقطوا (عليها صما وعيانا)

أنساني إذا علمتم ان ليتم ما كنتم في القبور الا قليلا مقدم و مؤخر (أخسبتم) أفظنتم بأهل مكة (أفنا خلقناكم عبثًا) هم لا بلا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب (وأنكم البنا لترجعون) بعد الموت (فتعالى الله) ارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم) السريبر الحسن (ومن يدع) يعبد (مع الله الها آخر) من الاوثان (لا يرهان له به) لاجته له مما يعبد من دون الله (فأنا حسابه) عذابه (عند رب) في الآخرة (انه لا يبلغ) لا يأمن ولا ينجو

الضهير المجرور عائد على من باعتبار معناها اه شيخنا (قوله فاولئك الخ) الاشارة الى الموصول وهو من والجمع باعتبار معناها وقوله يبدل الله الخ بيان بمصيرهم بالتوبة ويثبت مكانها الواحق طاعتهم أو يبدل مائة المعصية ودواعيها في النفس بملكة الطاعة بأن ينزل الاولى ويأتي بالثانية مكانها وقيل يبدل بالشرك ايمانًا وبقول المؤمن قتل المشرك وبالزنا عفة واحسانًا اه أبو السعود فعلى هذا يكون التبديل في الدنيا وفي القرطبي قال الفاس من أحسن ما قيل في التبديل أنه يكتب موضع كافر مؤمن وموضع عاص مطيع وقال مجاهد والضهاك أي يبدلهم الله عن الشرك الايمان وروى نحوه عن الحسن قال الحسن وقوم بقولون التبديل في الآخرة وليس كذلك انما التبديل في الدنيا يبدلهم الله ايمانًا من الشرك واخلاصًا من الشك واحسانًا من الفجور وقيل التبديل عبارة عن الغفران أي يغفر الله لهم تلك السيئات لأنه يبدلها حسنات قلت ولا يبدل في كرم الله تعالى اذا صحت توبة العبد ان يضع مكان كل سيئة حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعادوات سبع السيئة الحسنة تمهها وخالق الناس بخلاق حسن اه (قوله سيئاتهم المذكورة) وهي ثلاثة (قوله بذلك) أي المذكور من المغفرة والرحمة (قوله ومن تاب) أي عن المعاصي وتركها والتقدم عليها وعمل صالحًا لئلا يفي به ما فرط فانه يتوب إلى الله يرجع إلى الله بذلك متابًا مرضيًا بعند الله ما حيا للعقاب محصلًا للثواب أو يتوب متابًا إلى الله الذي يجب التائبين ويحسن إليهم أو فانه يرجع إلى الله وإلى ثوابه مرجعًا حسنًا وهذا انعم به بعد تخصيصه اه بيضاوي ولما توهم اتحاد الشرط والجزاء أشار إلى توجيهه بوجوده حاصلها أن الجزاء فيه معنى زائد على ما في الشرط وذلك المعنى مستفاد من قوله متابًا من تنكيره بعد تقييد ناصبه بكونه رجوعًا إلى الله فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع إلى الله أو مستفاد من لفظ الجلالة في قوله يتوب إلى الله فان الله لما كان يجب التائبين ويحسن إليهم كان قوله فانه يتوب إلى الله متابًا في قوة ان يقول يتوب إلى من يجب التائبين ويحسن إليهم فكانه قيل من تاب عن المعاصي إلى الطاعة في الدنيا فان تلك التوبة منه في الحقيقة توبة إلى الله أو مستفاد من لفظ المضارع بأن يراد بقوله يتوب الرجوع إلى ثوابه في الآخرة بخلاف الوجهين الاولين اذ ليس المراد به فيم - ما الرجوع في الآخرة اه زاده (قوله غير من ذكر) أشار بذلك إلى أن العطف للغايرة ومضمم لم يقيد بهذا القيد ووجهه - له من عطف العام اه شيخنا (قوله والذين لا يشهدون الزور) اما بمعنى لا يحضرون فيكون الزور مقعولاً به واما بمعنى الشهادة المعلومة فيكون الزور منصوباً بنزع الخائض أي بالزور اه شيخنا وعبارة أي السعود والذين لا يشهدون الزور أي لا يقيمون الشهادة الكاذبة أو لا يحضرون محاضرات الكذب فان مشاهدة الباطل مشاركة فيه اه (قوله وإذا مروا باللغو) أي مروا على سبيل الاتفاق من غير قصد اه شيخنا (قوله وغيره) أي غير الكلام القبيح والفعل القبيح فهو معطوف على الكلام القبيح فيكون قد بين اللغو بشيئين الكلام القبيح والفعل القبيح اه شيخنا (قوله مروا كما) أي مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه اه أبو السعود ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكتابة عما يستهجن التصريح به اه بيضاوي (قوله لم يخروا) عليهم الخ) التي متوجهة للاقيد فقط وهو قوله صما وعيانا ببدل - ل قوله بل خروا سامعين الخ وقوله سامعين في مقابلة صما وناظرين في مقابلة عيانا ومنتفعين حال من كل من سامعين وناظرين اه شيخنا وفي البيضاوي لم يخروا في المقابلة عيانا غير واعين لها ولا متبصرين بها

فيما كن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليهم اسامعهم باذن واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد  
من النفي نفي الحال دون الفعل كقولك لا يلقاني زيد مسلما اه (قوله بل حروا سمعهم الخ)  
عبارة ابي السعود بل اكبوا عليهم اسامعهم باذن واعية وانما عبر عن ذلك بنفي الصد تعريضا بما  
يفعله الكفرة والمنافقون اه وخومن باب ضرب كما في المصباح وفي القرطبي والذين اذا ذكروا  
بآيات ربهم اى اذا قرئ عليهم القرآن ذكروا آخرتهم ومعادهم ولم يتعافوا حتى يكونوا  
بمثلة من لا يسمع وقال لم يخروا وليس هناك خور كما تقول قعد بيكي وليس هناك قومود قاله  
الطبري واختاره قال ابن عطية وهو ان يخروا وما وعيا راضعة لا كفار وهو عبارة عن اعراضهم  
وقرر ذلك بقوله قعد فلان يشتمى وقام فلان بيكي وانت لم تقصد الاخبار بقيام ولا قومود وانما  
هى توطئات في الكلام والعبارة قال ابن عطية فكان المستمع للذكر مقيم فثابته قويم الامر فاذا  
اعرض وصل كان ذلك خورا وهو السقوط على غير نظام وترتيب وقيل اذا ثابته عليهم آيات  
الرحمن وحملت قلوبهم خورا وعبادوا بيكي ولم يخروا عليها وما وعيانا وقال الفراء اى لم يقعدوا  
على حالهم الاول كان لا يسمعوا اه (قوله من أزواجنا) يجوز ان تكون من لا ابتداء الغاية وان  
تكون للبيان قاله الزمخشري وجعله من التعريف اى اجمل لنا قررة أعين من أزواجنا اه  
(قوله بالجمع والافراد) سبعينان (قوله قررة أعين) قررة العين سرورها والمراد به ما يحصل به السرور  
اه شيخنا (قوله واجعلنا للمتقين اماما) اى اجعلنا بحيث يقتدون بنا فى اقامة مواهم الدين  
بافاضة العلم علينا والتوفيق لله مل الصالح اه أبو السعود ولفظ امام يستوى فيه الجمع وغيره  
فالمطابقة حاصله اه شيخنا وفي المساوى وتوحيد اماما دلالاته على الجفوس وعدم اللبس كتوله  
ثم يخرجكم طفلا اولانه مصدري أصله اولان المراد واجعل كل واحدنا اماما اولانهم كنفوس  
واحدة لا تخدط طريقهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع آثم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين  
بهم اه (قوله أو مثل يجزرون الخ) اشارة الى المتصفين بما فصل في حيز الموصولات الثمانية  
من حيث اتصافهم به وفيه دليل على اهم متميزون بذلك اكل تميز ومنتظمون في سلك الامور  
الشاهدة اه أبو السعود (قوله العرفة) اسم جفوس اريد به الجمع لقوله وهم في العرفات آمنون  
اه أبو السعود وقوله الدرجة العليا الجنة عبارة القرطبي والعرفة الدرجة الرفيعة وهى  
أعلى منازل الجنة وأفضلها كما ان العرفة أعلى مساكن الدنيا كماه ابن شجرة وقال الضحاك  
العرفة الجنة اه (قوله بما صبروا على طاعة الله) عبارة البضاوى بديرهم على المشاق في  
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات اه والباء سببية اى بسبب صبرهم (قوله  
ويلقون بالشديد) ومعناه يعطون كما في قوله تعالى ولقاهم نصره ورسرورا حيث فسره الجلال  
هناك بقوله اعطاهم وقوله والتخفيف ومعناه يجدون ويصادفون ففي المصباح لقيته ألقاه من  
باب تهابت اقبيا والاصل على فمول ولى بالضم مع القصر واقاء بالكسر مع المد والقصر وكل شئ  
استقبل شيئا أو صادفه فقد لقيه اه (قوله تحية وسلاما من الملائكة) لقوله تعالى والملائكة  
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ويمكن ان يكون من الله لقوله تعالى سلام قولامن  
رب رحيم فلا يقال جمع بين التحية والسلام مع أنه بمعنى لقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وانحر  
تحية أهل الجنة فى الجنة السلام لان المراد هنا بالتحية سلام بهضمهم على بعض أو المراد بالتحية  
اكرام الله تعالى لهم بالهدايا والتعريف وبالسلام سلامه عليهم بالقول ولو سلم أجمعنى كماه وقضية  
كلام الشيخ لساغ الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما مر نظيره اه كرخى وعبارة ابي السعود اى

بل حروا سمعهم بين ناظرين  
منتفعين (والذين يقولون  
ربنا هب لنا من أزواجنا  
وذرياتنا) بالجمع والافراد (قررة  
أعين) لما بان تراهم مطمحين  
لك (واجعلنا للمتقين اماما)  
فى الحديث (أو مثل يجزرون  
العرفة) الدرجة العليا فى الجنة  
(بما صبروا) على طاعة الله  
(ويلقون) بالشديد  
والتخفيف مع فتح الياء (فيها)  
فى العرفة (تحية وسلاما)  
من الملائكة

ومن الكافرون) من عذاب  
الله (وقل) يا محمد (رب  
اغفر) تجاوز عن أمتى  
(وارحم) أمتى فلا تعذبهم  
(وأنت خير الراحمين) أرحم  
الراحمين

ومن السورة التى يذكر  
فيها النور وهى كلها  
مدنية آياتها أربع وستون  
آية وكلماتها ألف وثلاثمائة  
وسنة عشر وحروفها خمسة  
آلاف وتسعمائة وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم  
وباسناده عن ابن عباس فى  
قوله تعالى (سورة انزلناها)  
يقول انزلنا جبريل بها برقة  
الماء اليها (وفرضناها) بينا  
فيم الحلال والحرام (وانزلنا  
فيها) بينا فيها (آيات بينات)  
بالامر والنهى والفرائض  
والحدود (لعلكم تذكرون)  
لكى تتفطروا بالامر والنهى

خالدين فيم احسنت مستقرا  
 ومقاما) موضع اقامة لهم  
 وأولئك وما بعده خبر عباد  
 الرحمن المبتدأ (قل) يا محمد  
 لاهل مكة (ما) نافية (يعبأ)  
 يكثر (يكثر في لولا دعاؤكم)  
 اداء الشدايد فيكشفها  
 (فقد) أي فكيف يعبأ بكم وقد  
 (كذبتم) الرسول والقرآن  
 (فسوف يكون) العذاب  
 (لزاما) ملازما لكم في الآخرة  
 بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل  
 منهم يوم بدر سبعون

فلا تصلوا الحدود (الزانية  
 والزاني) وهما بكران زنيا  
 (فاحد واكل واحد منهما)  
 بالزنا (مائة جلدة) سوط  
 (ولا تأخذكم بها) باقامة الحد  
 عليهما (رافعة) رقة (في دين  
 الله) في تنفيذ حكم الله عليهما  
 (ان كنتم) اذ كنتم تؤمنون  
 بالله واليوم الآخر) بالبعث  
 بعد الموت (وليشتم عذابهما)  
 ويجزر عند اقامة الحد  
 عليهما (طائفة من المؤمنين)  
 رحلا او رحلان فصاعد الكي  
 يحفظوا الحد (الزاني) من  
 اهل الكتاب المعلن به  
 (لا يتكح) لا يتزوج (الا  
 زانية) من ولائها هل  
 الكتاب (أو مشركة) من  
 ولائد مشركي العرب  
 (والزانية) من ولائها هل  
 الكتاب أو من ولائد  
 المشركين (لا ينكحها)

تحميمهم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة والسلامة من الآفات اه وفي البيضاوي تحمية  
 وسلاما أي دعاء بالتميم والسلامة أي تحميم الملائكة ويسلمون عليهم أو يحيي بعضهم بعضا  
 ويسلم عليه أو تبقية دائمة وسلامته من كل آفة اه وقوله أي دعاء بالتميم الخ نفسه - ير لخصه  
 وسلاما أي ان التحية دعاء بالتميم والسلام دعاء بالسلامة اه زكر يا وعبارة الشهاب قوله  
 دعاء بالتميم أي طول العمر والبقاء لان التحية أصل معناها قول حيالك الله وأبقاك وهي مشتقة  
 من الحياة كما أشار اليه والمراد من الدعاء به التكريم والقله السرور والافهوه متحقق لهم اه (قوله  
 خالدين فيها) أي لا يموتون فيها ولا يخرجون اه بيضاوي (قوله وأولئك) أي الواقع مبتدأ  
 وما بعده أي خبره وحق قوله يجوزون الخ أي الجملة خبر عباد الرحمن الواقع مبتدأ اه شيخنا (قوله  
 قل ما يعبأ بكم ربني) لما وصف عبادة العباد وعدد صالحاتهم وحسناتهم وأتى عليهم من أجلها  
 ووعدهم رفع الدرجات أتبع ذلك بيانا أنه انما كثرت بأولئك وعبا بهم وأعلى ذكرهم لأجل  
 عبادتهم فأمر رسوله بأن يقول لهم ان الاكثر انهم عند ربهم انما هو لأجل عبادتهم وحدثها  
 للمعنى آخر ولولا عبادتهم لم يكثر بهم البتة ولم يعتد بهم ولم يكونوا عنده شيئا يبالي به اه  
 كشاف وقال زاده أي ان مبالاة الله واعتناؤه بشأهم حيث خلق السموات والارض وما بينهما  
 لإرادة للانتظام انما هو ليعرفوا حق المنعم ويطيعوه فيما كلفهم به اه وفي أبي السموه وقل  
 ما يعبأ بكم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يبين للناس ان الفاترين بتلك النعماء الجنة التي  
 يتنافس فيها المتنافسون انما نالوها بما عدد من محاسنهم ولولا هالم يعتد بهم أصلا أي قل لهم كافة  
 مشافها لهم بما صدر عن جنسهم من خير وشر ما يعبأ بكم ربني لولا دعاؤكم أي عيب يعبأ بكم  
 وأي اعتداد يعتد بكم لولا عبادتكم له تعالى حسما من تفصيله فان ما خلق له الانسان معرفته  
 تعالى وطاعته والافهوه وساثر البهائم - واه وقال الزجاج معناه أي وزن يكون لكم عنده وقيل  
 معناه ما يصنع بكم ربني لولا دعاؤه اياكم الى الاسلام وقيل ما يصنع بهذا بكم لولا دعاؤكم معه آلهة  
 ويجوز ان تكون مانافية اه (قوله لولا دعاؤكم اياه) أشار به الى أن المصدر مضاف لفاعله  
 (قوله فسوف يكون العذاب) أي الذي يدل عليه فقد كذبتم فعلى هذا الضمير راجع للتكذيب  
 على حذف المضاف أي فسوف يكون تكذيبكم أي جزاؤه لزاما اه شيخنا (قوله لزاما) مصدر  
 لازم كقاتل قتالا والمراد به هنا اسم الفاعل ولذلك قال ملازما لكم اه شيخنا وفي الخازن  
 فسوف يكون لزاما - ذاتهد يد لهم أي يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس موتا وقيل هلاكا  
 وقيل وبالا والمعنى يكون التكذيب لازما لمن كذب فلا يعطى التوبة حتى يجازى به عمله وقيل  
 معناه عذابا دائما وهلاكا لازما يلحق بعضكم بعضا وقيل يوم بدر قتل سبعون وأسر سبعون وهو  
 قول عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب يعني أنهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الآخرة لازما لهم  
 روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال خمس قدم مضير الدخان واللزام والروم والبطشة  
 والقمم وفي رواية الدخان والقمم والروم والبطشة واللزام اه وقوله خمس أي خمس علامات  
 دالة على قيام الساعة قدم مضين أي وقمن الدخان أي المذ كور في قوله تعالى يوم تأتي السماء  
 بدخان مبين وعلى هذا ما أراد به شيء يشبه الدخان وذلك أنه لما نزل بهم الجوع صار الواحد يرى  
 كأن بينه وبين السماء دخانا والقمم أي في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم أي  
 في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة أي في قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهي  
 القتل يوم بدر واللزام أي في قوله تعالى فسوف يكون لزاما وقد عرفت أن ابن مسعود يقول

اللزام

وجواب لولا دل عليه ما قبلها

\*(سورة الشعراء)\*

مكية الا والشعراء الى آخرها  
فدنى وهي مائتان وسبع  
وعشرون آية

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(طسم) الله اعلم بمراده بذلك

(تلك) اي هذه الايات

(آيات الكتاب) القرآن

الاضافة بمعنى من (المبين)

المظهر الحق من الباطل

(لهلك) يا محمد (باخع نفسك)

فانها غم من اجل (الا

يكونوا) اي اهل مكة

(مؤمنين) ولعل هنا للاشفاق

اي اشفق عليهم بتخفيف

هذا الغم (ان نشأ نزل عليهم

من السماء آية فظلت) بمعنى

المضارع اي تظل تدوم

(اعناقهم لها خاضعين)

فدوموا ولما وصفت الاضناق

بالتخضوع

لا يتزوجها (الازان) من اهل

الكتاب (او مشرك) من

مشركي العرب (وحرم ذلك)

التزويج يعني تزويج ولائد

اهل الكتاب وولائد احرار

المشركين (على المؤمنين)

نزلت هذه الآية في قوم من

اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم ارادوا ان يتزوجوا

ولائد اهل الكتاب وولائد

احرار المشركين كمن باليهينة

زنا معلنات بالزنا

كسبين

اللزام هو يوم يدرو حيقه فكون مكرامع البطشة ويكون الممدود اربعة فقط واجيب بان  
للراد بالازام الامر يوم يدرو بالبطشة القتل يوم يدرو فلتأمل (قوله دل عليه ما قبلها) وهو قوله  
ما يعبا بكم ربى والانتقدز لولا دعاؤكم ما عبا بكم اي ما اكرت بكم وهذا الجواب مني ولولا تفصيده  
انتفاءه فيفضل المعنى الى انه تعالى اكرت بهم يدفع الشداثد عنهم بسبب دعائهم وانظر هل هذا  
ما موقع قوله فقد كذبتم خصوصاً على حل الشارح بقوله اي فكيف يعبا بكم الظاهر منه انه لم  
يعبا بهم لاجل تكذيبهم فتأمل اه شيخنا وفي المختار وواعبا به اي ما يالى به وبابه قطع اه

\*(سورة الشعراء)\*

عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت السورة التي تذكر فيها البقرة من الذكر  
الاول واعطيت طه والطواسين من الواح موسى واعطيت فوائح القرآن وخواتيم سورة  
البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة وعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان الله اعطاني السبع الطوال مكان التوراة واعطاني المص مكان الانجيل واعطاني  
الطواسين مكان الزبور فضاني بالحواميم والمفصل ما قرأه نبي قبلي اه قرطبي (قوله الا  
والشعراء الى آخرها) وجملة اربع آيات (قوله طسم) تكتب متصلة بعضهم ببعض كما في اكثر  
المصاحف وفي بعضها كتابتها مفارقة اه شيخنا وفي المصنف عبد الله بن مسعود  
طسم مقطوعة من بعضها قبل وهي قراءة أبي جه فريمون انه يقف على كل حرف وقفه غيرهما  
كل حرف واللام تصور ان يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم وقراء عيسى وتروى عن نافع بكسر  
الميم هنا وفي القصص على البناء وامال الطاء الاخوان وابوبكر وقد تقدم ذلك اه (قوله تلك)  
مبتدأ وقوله اي هذه الايات اي آيات هذه السورة وآيات الكتاب خبر (قوله المظهر الحق  
من الباطل) اي فهو من ايات المتعدى او الظاهر اعجازه من ايان اللازم وهذا المعنى البقي بالمقام  
ووافق للرام ولذا اقتصر عليه الكشاف اه كرخي (قوله لهلك باخع نفسك) في المصباح يجمع  
نفسه بضمها من باب نفع قتلها من وجد او غيظ ويجمع لي بالحق بخوعا نقاد وبذله اه (قوله الا  
يكونوا مؤمنين) اي بهذا الكتاب (قوله للاشفاق) اي فالترجي هنا بمعنى الامراي ارحمها  
وارأف بها واشفق بقطع الهمزة من اشفق الرباعي وبوصلها من شفق الشلافي والرباعي ان  
تعدي بن كان بمعنى الخوف وان تعدي بعلي كان بمعنى الرحمة والرفق والخوف في المصباح  
واشفقت من كذا بالالف حذرت واشفقت على الصغير حنوت وعظفت والاسم الشفقة  
وشفقت اشفق من باب ضرب لغة فاشفق واشفق اه (قوله ان نشأ الخ) هذا تسلية له صلى الله  
عليه وسلم والمراد تعليل الامر باشفاقه على نفسه اه شهاب وفي أبي السعود وهذا استئناف  
مسوق لتعليل ما يفهم من الكلام من التوسى عن التوسر المذكور بيد ان ايمانهم ليس مما  
تعلق به مشيئة الله مما فلا وجه للطامع فيه والتالم من فواته ومفعول المشيئة محذوف لكونه  
مضمون الجزاء اعنى قوله نزل عليهم من السماء آية اي ملحثة لهم الى الاعمان قاصرة عليه وتقديم  
الظرفين على المفعول الصريح لما مرر ارامن الاهتمام بالمقدم والتشويق الى المؤخر اه (قوله  
ايضا ان نشأ نزل) نشأ فعل الشرط ونزل جوابه وقوله آية اي مخرفة لهم كرفع الجبل فوق رؤسهم  
كما وقع لابي اسرايل وقوله فظلت معطوف على الجزاء فهو في محل جزم اه شيخنا وهذا احد  
وجهين ذكرهما للمبين والاخراته مستأنف وهو والانصب بقول الجلال اي تظل تدوم فغيره  
بللرفوع اه وللإمامة على نون العظمة في كل من اللطين وروى عن ابي عمرو بالباه فيها اي ان

الذي هو لاربابها جهت  
 الصفته منه جمع العقلاء (وما  
 بأنهم من ذكر) قرآن  
 (من الرحمن محدث) صفة  
 كاشفة (الا كانوا عنده معرضين  
 فقد كذبوا) به (فسيأتهم  
 أنباء) عواقب (ما كانوا به  
 يستهزون أولم يروا) ينظروا  
 (الى الارض كم أنبتنا فيها)  
 أى كثيرا (من كل زوج  
 كريم) نوع حسن (ان فى ذلك  
 لآية) دلالة على كمال قدرته  
 تعالى (وما كان أكثرهم  
 مؤمنين) فى علم الله وكان  
 قال سيبويه زائدة (وان  
 ربك له والهـ زيز) ذوالعزة  
 ينتقم من الكافرين  
 (الرحيم) برحم المؤمنين  
 تركوا ذلك ويقال الزانى من  
 أهل القبلة أو من أهل  
 الكتاب لا ينكح لا يزنى  
 الا زانية الا زانية مثله أو من  
 أهل الكتاب أو مشركه من  
 مشركى العرب والزانية من  
 أهل القبلة أو من أهل  
 الكتاب أو من مشركى  
 العرب لا ينكحها لا يزنى  
 بها الا زان من أهل القبلة أو  
 من أهل الكتاب أو مشرك  
 من مشركى العرب وحرم  
 ذلك الزنا على المؤمنين  
 (والذين يرمون المحصنات)  
 يقذفون الحررات المسلمات  
 الغائف بالفرية (ثم لم يأتوا  
 بأربعة شهداء) أحرار عدول

بشأنه ينزل وان أصلها ان تدخل على المشكوك أو المحقق الميم زمانه والاية من هذا الثانى أه  
 من (قوله الذى هو لاربابها) أى والاصل فقلوا خاصين ثم لما نسب الموضوع للاعتناق لظهور  
 الكبر بها كان الظاهر ان يقال خاصة لكن لما وصفت الاعتناق بالموضوع وهو وصف لاربابها  
 فى الحقيقة سوغ ذلك جمه بالياء والنون الذى هو للعقلاء أه شيخنا وفى السهين قوله خاصين  
 فيه وجهان أحدهما أنه خبر عن أعناقهم واستشكل جمه جميع سلامة لانه مختص بالعقلاء  
 وأجيب عنه بأوجه أحدها ان المراد بالاعتناق الرؤساء كما قيل لهم ووجهه وصدور الثانى انه على  
 حذف مضاف أى فقل أصحاب الاعتناق ثم حذف وبقى الخبر على ما كان عليه قبل الحذف  
 مراعاة للمحذوف الثالث أنه لما أضيف الى العقلاء اكتسب منهم هذا الحكم كما اكتسب  
 التائب بالاضافة الرابع أن الاعتناق جمع عنق من الناس وهم الجماعة فليس المراد الجارحة  
 البتة الخامس قال الزمخشري اصل الكلام فقلوا لها خاصين فأقيمت الاضافة لبيان موضع  
 الموضوع وترك الكلام على أصله السادس انها عولت معاملة العقلاء لما أسند اليهم ما يكون  
 من فعل العقلاء كقوله ساجدين وطائعين فى يوسف والسجدة الوجه الثانى أنه منصوب على  
 الحال من الضمير فى أعناقهم قاله الكسائى أه (قوله وما يأتهم من ذكر) من زائدة وقوله  
 من الرحمن ابتدائية وقوله محدث أى تجد انزاله وقوله صفة كاشفة أى لفهم معناها من التعبير  
 بالاتبان وقوله الا كانوا عنده معرضين جملة حالية أه شيخنا (قوله عواقب) وعبر عنها بالانباء أى  
 الاخبار لان القرآن أنبأ وأخبر عنها أه شيخنا (قوله أولم يروا الى الارض الخ) بهد ما بين أنه  
 كلما انزل عليهم ذكر لم يزد هم الا تقورا واعرضوا ايضا انه أظهر لهم سم ادلة تحدث فى الارض  
 وقتا بعد وقت تدل على وحدانيته وكمال قدرته ومع ذلك استمر أكثرهم على الكفر أه زاده (قوله  
 الى الارض) أى الى عجائبها وبين بعض عجائبها بقوله كم أنبتنا فيها أو كم فى محل نصب على المفعولية  
 لا نبتنا ومن كل زوج حميرها أه شيخنا (قوله نوع حسن) أى كثيرا النفع اذا ما من نبت الاول نفع  
 والمراد الدلالة الظاهرة الزائدة فى الظهور على القدرة الكاملة والافتقار الدلالة على القدرة  
 مشركة قال الزمخشري فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل أنبتنا فيها من كل زوج كريم  
 لكفى قلت قد دل بكل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل ودل بك على ان هذا  
 المحيط متكامل مفرط فى الكثرة فهذا معنى الجمع بينهما فنبه به على كمال قدرته أه واليه اشار فى  
 التقرير فان قيل حين ذكر الأزواج دل عليها بكافى الكثرة والاحاطة وكان لا يحصها الا عالم  
 الغيب فكيف قال ان فى ذلك لآية وهلا قال لآيات فالحجواب من وجهين أحدهما أن يكون  
 ذلك مشاربه الى مصدرا متنافسا كأنه قال ان فى ذلك الايات لآية والثانى أن يراد ان فى كل  
 واحد من تلك الأزواج لآية أه كرخى (قوله لآية اللام) زائدة فى اسم ان المؤخر وقد كرت  
 هـ هذه الآية فى هذه السورة ثمان مرات أه شيخنا (قوله فى علم الله) هذا توجيه أول مبنى على  
 اصالة كان وقوله وكان قال سيبويه الخ توجيه ثان ولو عبر كما صنع غيره فقال وقال سيبويه كان  
 زائدة له كان أظهـ رفى الفهم أه شيخنا وفى اليساوى وما كان أكثرهم مؤمنين فى علم الله  
 وقضائه فلذلك لا تنفهم أمثال هذه الايات العظام أه (قوله واذا نادى ربك موسى الخ)  
 شروع فى قصص سبع أولها قصة موسى وقد كرت بقوله واذا نادى ربك موسى والثانية  
 قصة ابراهيم وقد كرت بقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والثالثة قصة نوح وقد كرت بقوله  
 كذب تقوم نوح المرسلين والرابعة قصة هود وقد كرت بقوله كذبت عاد المرسلين والخامسة

(و) اذكر يا محمد لقومك  
 (اذنادى ربك موسى) ليلة  
 رأى النار والشجرة (أن)  
 اى بان (ائت القوم الظالمين)  
 رسولا (قوم فرعون) معه  
 ظلموا أنفسهم بالكفر بالله  
 وبني اسرائيل باستعبادهم  
 (الا) الهمة للاستهفام  
 الانكارى (يتقون) الله  
 بطاعته في وحدونه (قال)  
 موسى (رب انى اخاف أن  
 يكذبون ويضيق صدرى)  
 من تكذيبهم لى (ولا ينطق  
 اسانى) بأداء الرسالة للعقدة  
 التى فيه

موسى  
 مسلمين (فاجلدوهم) بالقرية  
 (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم  
 شهادة أبدا وأولئك هم  
 الفاسقون) العاصون  
 بالقرية (الا الذين تابوا من  
 بعد ذلك) من بعد القرية  
 (وأصلحوا) فيما بينهم وبين  
 ربهم (فان الله غفور)  
 لمن تاب (رحيم) لمن مات على  
 التوبة ترات هذه الآية من  
 أولها الى ههنا فى شأن عبد  
 الله بن أبى وجاهبه (والذين  
 رمون از واجهم) نساءهم  
 بالقرية (ولم يكن لهم  
 شهوداء) على ما قالوا (الا  
 أنفسهم فشهداء) أحدهم  
 اربع شهادات بالله) فيحلف  
 الرجل اربع مرات بالله  
 الذى لا اله الا هو (انه لمن  
 الصادقين) فى قوله على المرأة

قصة صالح وقد ذكرت بقوله كذبت عمود المرسلين والسادسة قصة لوط وقد ذكرت بقوله كذبت  
 قوم لوط المرسلين والسابعة قصة شعيب وقد ذكرت بقوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين وكان  
 النداء بكلام نفسانى سمعه من كل الجهات من غير واسطة وتقدم بسط هذا الكلام فى سورة طه  
 اه شيخنا (قوله واذا كرى يا محمد) اى اذ كرى لهم هذه القصص الا فى ذكرها التاملوا فيها فاعلموا  
 ما وقع لاهلها المكذبين لرسولهم فمتجزوا عن تكذيبك اه شيخنا (قوله لئله رأى النار الخ)  
 وتقدم فى سورة طه أنها كانت ليلة مظلمة باردة مطيرة وكانت فى سفره من الشام الى مصر كما تقدم  
 بسطه هناك اه شيخنا (قوله أن ائت القوم الظالمين) يجوز فى أن تكون مفسرة وأن تكون  
 مصدرية أى بان اه سمى وليس هذا مطلع ماورى حيز النداء وانما هو ما فصل فى سورة طه  
 من قوله تعالى انى انار بك الى قوله لئيك من آياتنا الكبرى اه أبو السعود (قوله رسولا) حال  
 من فاعل ائت وقوله قوم فرعون بدل وقوله منه اى كما فهمه بالاولى فانه رأس الضلال ومنشأ  
 الاضلال اه كرى (قوله باستعبادهم) اى استخدمهم فى الاعمال الشاقة نحو اربعمائة سنة  
 والاولى تفسيرا باستعبادهم باخذهم عبيدا اى معاملتهم معاملة العبيد اه شيخنا وكافوا فى ذلك  
 الوقت ستمائة ألف وثلاثين ألفا انتهى قرطبي (قوله للاستهفام الانكارى) اى لى لكن المقصود  
 هنا التهيب اى تهيب بموسى من عدم تقواهم ولا يصح أن تكون للاستهفام الانكارى قصدا  
 لانه للنفى ومدحها هنا نفى ونفى النفى اثبات فيض المعنى الى أنهم اتقوا الله وهو ناسد اه  
 شيخنا وفى أبى السعود قوله الا يتقون استئناف جى به اثر ارساله عليه السلام اليهم للانذار  
 تهييما من غلوهم فى الظلم وافرطهم فى العدوان اه وفى السمين والظاهر أن الالعرض وقال  
 الزمخشري انها الالف الثانية دخلت عليها همزة الانكار وقيل هى للتنبيه اه وفى القرطبي ومعنى  
 الا يتقون الا يخافون عقاب الله وقيل هذا من الالغاء الى الشئ لانه امره ان يأتى القوم الظالمين  
 ويدل قوله الا يتقون على أنهم لا يتقون وعلى أنه امرهم بالتقوى وقيل المعنى قل لهم الا يتقون وحاء  
 بالياء لانهم غيب وقت الخطاب ولو جاء بالياء لجاز اه (قوله قال رب انى اخاف الخ) اعتر  
 موسى بثلاثة أعذار كل منها مرتب على ما قبله وليس مراده الامتناع من الرسالة بل مراده اطهار  
 الهز عن هذا الامر التقبل وطلب المعونة عليه من الله اه شيخنا (قوله ويضيق صدرى ولا  
 ينطق لسانى) الجهور على الرفع وفيه وجهان أحدهما أنه استئناف اخبار بذلك والثانى أنه  
 معطوف على خبران وقرأ يدين على وطلحة وعيسى والاعمش بالنصب فيهما والاعرج بنصب  
 الاول ورفع الثانى فالرفع على الاستئناف أو عطف على خبران كما مر والنصب عطف على صلة أن  
 فتكون الافعال الثلاثة داخله فى حيز الخوف وقال الزمخشري والفرق بينهما اى الرفع والنصب  
 ان الرفع يفيد أن فيه ثلاث علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان  
 والنصب يفيد أن خوفه متعلق بهذه الثلاثة فان قلت فى النصب تعلق الخوف بالامور الثلاثة  
 وفى جملتها نطق اللسان وحقيقة الخوف انما تعلق الانسان لا مرسيق وذلك كان واقعا  
 فكيف جاز تعلق الخوف به قلت قد تعلق الخوف بتكذيبهم وبما يحصل له من ضيق الصدر  
 والحسبة فى اللسان الزائد على ما كان به على أن تلك الحسبة التى كانت به زالت بدعوته وقيل  
 بقيت منها بقية يسيرة فان قلت اعذارك هذا رده الرفع لان المعنى انى خائف ضيق الصدر غير  
 منطلق اللسان قلت يجوز أن يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز أن يريد القدر اليسير الذى  
 يبقى اه سمى (قوله له مقدمة) اى الثقل الحاصل فيه بسبب وضع الحجر عليه وهو صغير لما نتف

(وأرسل إلى) أخى (هرون)  
 معي (ولهم على ذنب) يقتل  
 القبطي منهم (فأخاف ان  
 يقتلون) به (قال) تعالى  
 (كلا) أي لا يقتلوك  
 (فأذهب) أي أنت وأخوك  
 ففيه تغليب الحاضر على  
 الغائب (يا) باتنا إنا معكم  
 مستمعون) ما تقولون وما  
 يقال لكم أجريا مجرى  
 الجماعة (فأتينا فرعون  
 فقولا إنا) أي كلامنا (رسول  
 رب العالمين) اليك (أن)  
 أي بأن (أرسل معنا) إلى  
 الشام (سبي إسرائيل)  
 فأتياه فقال له ما ذكر (قال)  
 فرعون لموسى (الم نريك  
 فينا) في منازلنا (وليدا)  
 صغيرا قريبا من الولادة  
 بعد قطامه (ولبت فينا من  
 عمرك سنين) ثلاثين سنة  
 تلبس من ملابس فرعون  
 ويركب من مراكبه وكان  
 يسمى ابنه (وقطعت فطنتك  
 التي فعلت) هي قتلته  
 القبطي (وأنت من  
 الكافرين) الجاحدين  
 نعمتي عليك بالترية وعدم  
 الاستعداد (قال) موسى  
 (فطنتنا إذا) أي حيثنذ (وأنا  
 من الضالين) مع آتاني بالله  
 بعدها من العلم والرسالة  
 (ففررت منكم  
 والخامسة) ان لم تبق  
 عليه) وفي المراد الخامسة بقول

لخبة فرعون فاعتم منه فأشارت عليه زوجته أن يحتبها فتقدم له قمره وجرة فأخذ الحجر ووضعها  
 على لسانه فحصل فيه ثقل في النطق اه شيخنا (قوله فأرسل) أي أرسل جبريل إلى أخى هرون  
 وقوله معي متعلق بأرسل أي صيره رسولا مصاحبا في دعوة فرعون وقومه وكان هرون اذذاك  
 معرو وموسى في الطور في المناجاة اه شيخنا (قوله ولهم على ذنب) أي في زعمهم والافتقار إياه  
 كان من غير قصد كما يأتي في القصة اه (قوله فأخاف أن يقتلون به) أي فيغوت المقصود من  
 الرسالة فهذا هو الخائف عليه اه شيخنا (قوله فأذهب يا) باتنا عطف على ما دل عليه حرف  
 الردع من الفعل كأنه قيل ارتدع عما تقطن فأذهب أنت وأخوك اه معين (قوله ففيه تغليب  
 الحاضر) أي في مكان الخطاب وهو موسى على الغائب أي عن ذلك المسكن وهو هرون لأنه اذ  
 ذلك كان بمصر والارسل والخطاب المذكوران كانا في الطور كما علمت اه شيخنا (قوله أجريا)  
 أي موسى وهرون في قوله معكم ولم يقل معكما كما في آية أخرى وقوله مجرى الجماعة أي تعظيما لهما  
 اه شيخنا (قوله أي كلامنا) توحية للطبقة بين اسم ان وخبرها اه شيخنا (قوله فأتينا الخ) أشار  
 به إلى أن قوله قال فرعون الخ مبني ومرتب على هذا المقدار اه شيخنا وفي القرطبي فاطلقا إلى  
 فرعون فلم يؤذن لهما سنة في الدخول عليه فدخل الدواب على فرعون وقال له ههنا انسان  
 يزعم انه رسول رب العالمين فقال له فرعون أئذن له لنا لعلنا نضحك منه فدخل عليه وأدبا  
 الرسالة وروى وهب وغيره أنها لما دخل على فرعون وجداه وقد أخرج سباعا من أسد وغور  
 وفهود يتفرج عليها يخاف خدامها أن تبطس بموسى وهرون فأمر عوا اليهم ما أمرت السباع  
 إلى موسى وهرون فأقبلت لهم أقدمها وتصبص اليهما باذناها وتلصق خدودها بهما تغذيهما  
 فحج فرعون من ذلك فقال ما أتيا قالانا رسول رب العالمين فعرف موسى لأنه نشأ في بيته فقال  
 ألم نريك فينا وليدا على جهة المن عليه والاحتمار أي ربيناك صغيرا ولم نقتلك في جملة من قتلناه  
 ولبت فينا من عمرك سنين فتي كان هذا الذي قد عيه ثم قرره يقتل القبطي بقوله وفعلت فطنتك  
 التي فعلت الخ اه (قوله قال ألم نريك) استفهام تقرير وقد امتن عليه أولا بنعمة التربية وثانيا  
 بغفره له الذنب الذي وقع منه وهو قتل القبطي وأجاب موسى عن الثانية بقوله فعلتها إذا وأنا من  
 الضالين وعن الأولى بقوله وتلك نعمة الخ اه شيخنا (قوله وليدا) حال (قوله قريبا من الولادة)  
 أي في الوليد مجازا لأنه يطلق على المولود حال ولادته وليس مرادا هنا وقوله بعد قطامه أي وأما  
 في زمن الرضاع فكان عنده ثم أخذ فرعون عنده بعد القطام وعدم هذا القيد أولى كما صنع  
 غيره لأنه في مدة الرضاع وان كان عنده أمه لكنه كان تحت نظر فرعون وإشارته فكانت أمه  
 كالرضعة المكتراة له تأمل (قوله من عمرك) نعمت لسنتين مقدم عليه فهو في محل نصب على الحال  
 على القاعدة في تقديم نعمت النكرة عليها ومن تبيينه اه شيخنا (قوله وعدم الاستعداد) أي  
 عدم اتخاذك عبدًا إلى كني إسرائيل (قوله إذا أي حيثنذ) أي حين إذ كنت لا بشا فبكم وهذا تفسير  
 معنى إذ لا يذهب أحد إلى أن إذا ترادف من حيث الأعراب حيثنذ وهي هنا حرف جواب فقط  
 وقال الخنثري أنها حرف جواب وجزء مما ثم قال فان قلت إذا جواب وجزء مما والى الكلام وقع  
 جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء قلت قول فرعون وفعلت فطنتك فبمعنى أنك جازيت نعمتي  
 عافيت فقال له موسى ثم فطنتها مجازيا لك تسليما لقوله لأن نعمته كانت عنده جديرة بأن تجازي  
 بنص ذلك الجزاء اه كرخي (قوله عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة) أي قبل أن يأتي فيها  
 عن آتاني شيء فليس حل فيها فطنته في تلك الحال التوبيخ قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع



الجهل والجهل موضع الضلال والحاصل انه اراد به وانامن اليها ملين او من الخطئين لامن  
 المتعمدين فلا يرد كيف قال موسى وانامن السنالين والنبي لا يكون ضالا ابدا اه كرخي (قوله  
 لما خفتكم) العامة على تشديد الميم وهي لما التي هي حرف وجوب عند سيمويه او بمعنى حين  
 عند الفارسي وروى عن حمزة بكسر اللام وتخفيف الميم أي تخوف منكم وما مصدرية اه ميم  
 (قوله وحملتني من المرسلين) رد بذلك ما وبخه به فرعون قد حافى نبوته وهو القتل بغير حق  
 ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة اه كرخي (قوله وتلك) مبتدأ ونعمة  
 خبر وتمها صفة للخبر وان عبدت الخ عطف بيان على المبتدأ موضع فتلك اشارة الى شئ مبهم وقد  
 وضع وبين بقوله ان عبدت الخ اه شيخنا وفي الميم قوله ان عبدت فيه اوجه سبعة احدها انه  
 في محل رفع عطف بيان لتلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء والثاني انه في محل  
 نصب مفعول من اجله والثالث انه بدل من نعمة والرابع انه بدل من المساء في عنها وانما السامس  
 انه مجرور بياء مقدره أي بان عبدت والسادس انه خبر مبتدأ مضمر أي هي والسابع انه  
 منصوب بأضمار أعني والجملة من عنها صفة لنعمة وعن يتعدى بالياء فقيل هي محذوفة أي  
 عن بها وقيل ضمن عن معنى تذ كراه (قوله بيان لتلك) أي عطف بيان موضع لها وقوله  
 ولم تستبدني الخ أي فلا فضيلة لك في عدم استعبادي الذي منتت به على لان استعبادك لغيري  
 طم اه شيخنا (قوله وقد ر بعضهم) وهو الاخفش أول الكلام أي قبل وتلك وأصل الكلام أو  
 تلك الخ أي ليست هذه نعمة حتى عن بها على اه شيخنا (قوله أي أي شئ هو) وذلك لان  
 ما للسؤال عن الحقيقة أي أي جنس هو من اجناس الموجودات اه (قوله بعضها) وخص  
 هذا البعض لانه لا يشاركه فيه احد وفيه انطال لدعواه انه اه ميم (قوله وما بينهما) أي بين  
 الجنسين فلا يرد كيف قيل وما بينهما على التثنية والمرجوع اليه مجموع اه كرخي (قوله أي خالق  
 ذلك) أي ما ذكر من الامور الثلاثة (قوله ان كنتم موقنين) أي ان كنتم موقنين بالاشياء محققين  
 لها علمت ذلك وان كنتم موقنين بشئ من الاشياء فهذا أولى بالايقان لظهوره وانارة دليله اه  
 أبو السعود (قوله من أشرف قومه) وكانوا خمسة مائة لاسبين للاساورة ولم يكن يلبيسها الا  
 السلاطين على عادة الملوك اه شيخنا (قوله الذي لم يطابق السؤال) أي لان ما للسؤال عن  
 الحقيقة وقد اجاب بالصفة التي يسئل عنها باي وتقدم ان العدول عن الجواب المطابق متعين  
 لا محتملته فالسؤال عن الحقيقة صفة وعبث اه شيخنا وفي السبناوي الاستحسان جوابه سألته عن  
 حقيقته وهو يذ كراهه أو يزعم انه رب السموات وهي واجبة متصرفة لذاتها كما هو مذهب  
 الدهرية أو غير معلوم افتقارها الى مؤثر اه (قوله قال ربكم ورب آباءكم الاولين) فان قلت  
 ذكر السموات والارض وما بينهما ما قد استوعب به الخلائق كما في اسمعني ذكرهم وذ كراههم  
 بعد ذلك وذ كراه المشرق والمغرب قلت خص من العام انفسهم وآباءهم لان اقرب المخلوق منه من  
 العاقل نفسه ومن ولد منه وهي اظهر دلالة على القادر ثم خص المشرق والمغرب لانهما اوضح  
 دلالة واظهر وذلك انه اراد بالمشرق طلوع الشمس وطلوع النهار و اراد بالمغرب غروب الشمس  
 وزوال النهار ومعلوم ان طلوع الشمس من احدنا تقيين وغروبها في الاخر على تقدير مستقيم  
 لا يكون الا بتقدير قادر حكيم اه من الكشاف (قوله وهذا) أي هذا الجواب وان كان داخلا  
 فيما قبله أي في الجواب الذي قبله وهو قوله رب السموات والارض وما بينهما اه شيخنا وفي  
 القرطبي قال ربكم ورب آباءكم الاولين جاء بدليل يفهمونه لانهم يعلمون انهم قد كانوا لهم آباء

لما خفتكم فزهب لمرحب  
 حكما) علنا (وجعلني من  
 المرسلين وتلك نعمة تمنها  
 علي) أصلها قن بها (ان  
 عبدت بني اسرائيل) بيان  
 لتلك أي اتخذتهم عبيدا ولم  
 تستمدني لانعمة لك بذلك  
 لظلمك باستعبادهم وقد ر  
 بعضهم أول الكلام همزة  
 استفهام للانكار (قال  
 فرعون) لموسى (ومارب  
 العالمين) الذي قلت انك  
 رسوله أي أي شئ هو ولما  
 لم يكن سبيل لتعلق الى معرفة  
 حقيقته تعالى وانما يرفونه  
 بصفاة اجابه موسى عليه  
 الصلاة والسلام ببعضها  
 (قال رب السموات والارض  
 وما بينهما) أي خالق ذلك  
 (ان كنتم موقنين) بانه  
 تعالى خلقه فآمنوا به  
 وحده (قال) فرعون (لن  
 حوله) من أشرف قومه  
 (الاستحسان) جواب الذي  
 لم يطابق السؤال (قال)  
 موسى (ربكم ورب آباءكم  
 الاولين) وهذا وان كان  
 داخلا فيما قبله يفيد  
 فرعون

لما خفتكم فزهب لمرحب  
 لعنة الله على الرجل (ان  
 كان من الكاذبين) فيما قال  
 عليها (ويدرا) يعني مدعي  
 الحناكم (عن العذابين) من  
 المرافة العذاب بالرجل  
 تشديد بربيع

ولذلك (قال ان رسولكم  
 لذي ارسل اليكم لجنون قال)  
 موسى (رب المشرق والمغرب  
 وما بينهما ان كنتم تعلمون)  
 انه كذلك فآمنوا به وحده  
 (قال) فرعون لموسى (لئن  
 اتخذت الهاغيري لاجعلنك  
 من المسجونين) كان  
 محبته شديدا يجبس الشخص  
 في مكان تحت الارض وحده  
 لا يبصر ولا يسمع فيه احدا  
 (قال) له موسى (اولو اي  
 اتفعل ذلك ولو (جئتك  
 بشئ مبین) اي برهان بين  
 على رسالتى (قال) فرعون  
 له (فات به ان كنت من  
 الصادقين) فيه (فالتى  
 عصاه فاذا هي ثعبان مبین)  
 حية عظيمة (ونزع يده)  
 اخرجها من جيبه (فاذا  
 هي بيضاء) ذات شعاع  
 (للتاظرين) خلاف ما كانت  
 عليه

اذا حلفت المرأة اربع مرات  
 بالله الذى لا اله الا هو (انه)  
 يعنى زوجها (من الكاذبين)  
 فيما قال عليها (والخامسة  
 ان غضب الله عليها) على  
 المرأة (ان كان) زوجها  
 (من الصادقين) فيما يقول  
 عليها (ولو لا فضل الله) من  
 الله (عليكم ورحمته) لبين  
 الكاذب منكم (وان الله  
 تواب) متجاوز لمن تاب  
 (حكيم) حكم اللعان بين

وانهم قد فنوا وانه لا بد لهم من معن وانهم قد كانوا بعد ان لم يكونوا وانهم لا بد لهم من مكنون  
 اه (قوله ولذلك) اي لشدة غيظه قال ان رسولكم الخ وسماه رسولا استمراء وقوله لجنون اي  
 لاني أسأله عن شئ وهو يجيبني عن آخر اه بيضاوى وفي ابي السمرود واضافه الى مخاطبه  
 ترغما عن ان يكون رسلا الى نفسه اه (قوله قال رب المشرق والمغرب) اي ليس ملكه  
 ملكك لانك انما تملك بلدا واحدا لا يجرى امرك في غيره ويعوت في نفسه من لا تحب ان يعوت  
 والذي ارسلني إليك المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون وقيل علم موسى عليه السلام  
 ان قصده في السؤال معرفة من سأل عنه فأجاب بما هو الطريق الى معرفة الرب اه قرطبي  
 (قوله ايضا قال رب المشرق والمغرب وما بينهما) اي فتشاهدون في كل يوم انه يأتي بالشمس من  
 المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذى قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه نافع تنظم  
 به أمور الكائنات ان كنتم تعلمون اي ان كان لكم عقل علمتم ان اجواب لكم فوق ذلك  
 لانهم اولوا لما رأى شدة شكيتهم خاشنهم وعارضهم بمنزل مقالتهم اه بيضاوى وقوله اي  
 ان كان لكم عقل يعنى انه نزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ وأوفق بما قبله من رد نسبة الجنون  
 اليه كما اشار له بقوله عارضهم بمنزل مقالتهم اه شهاب وقوله لانهم اي عاماهم بالبين والرفق حيث  
 قال لهم اولان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اخلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعلمون اه شهاب  
 وهذا جواب عما قال كيف قال اولان كنتم موقنين واخر ان كنتم تعلمون كما في الكشف  
 (قوله قال لئن اتخذت الهاغيري لاجعلنك من المسجونين) هذا عدول عن الحاجة بعد  
 الانقطاع الى التهديد وهكذا يدن المعاند المجرع واستدل به على ادعائه الالهية وانكاره  
 للصانع وان تعبه بقوله الاستمعون انما هو من نسبة الربوبية الى غيره ولعله كان دهريا اعتقد  
 ان من ملك قطرا او تولى امره بقوة طالع استحق العبادة من أهله واللام في قوله من المسجونين  
 لا يهدى من عرف حالهم في صبوني فانه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل  
 ابلغ من لاسجنك اه بيضاوى وفي القرطبي ثم لما انقطع فرعون لعنه الله في باب الحجة رجع الى  
 الاستعلاء والتغلب فتوعد موسى بالصحن ولم يقل ماد ليك على ان هذا الاله ارسلك لاني فيه  
 الاعتراف بان ثم الهاغيره وفي توعد باسجن ضعف وكان فيما يروى انه يفرغ من موسى فزعا  
 شديدا حتى كان للعين لا يعسك بوله اذ وفي الصباح محبته سجنان باب قتل حبسته والسجن  
 بالسكسر الحبس والجمع سجون مثل حمل وحول اه (قوله قال اولو جئتك بشئ مبین) اي اتفعل  
 ذلك ولو جئتك بشئ مبین صدق دعواى يعنى المهزلة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع  
 وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالاولو والعمال دخلت عليهم الههزة بعد حذف الفعل اه  
 بيضاوى ولا ينافي هذا تقدير الفعل قبلها الذى قديلا على انها عاطفة لان المقدر عامل الحال  
 وصاحبها اه ملخصا من الشهاب (قوله اي اتفعل ذلك) اي جعلى من المسجونين (قوله قال  
 فات به) انما امره فرعون بالاتبان بالشئ المبين لظنه انه يقدر على معارضته اه شيخنا (قوله  
 فيه) اي في ان لك يدنو وبرهانا اه شيخنا (قوله ثعبان مبین) اي ظهر ثعبانته واشتقاق  
 الثعبان من ثعبت السماء فانثعب اذا هزته فانثعب اه بيضاوى وقوله اي ظاهر ثعبانته اي ليس  
 بتمويه وتخيل كما يفعل السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى لجره بسرعة من غير رجل كأنه  
 ماء سائل وأما كونه من الاتعجار وان كان ما له ما ذكر فليس بمراد اه شهاب (قوله ونزع  
 يده) اي من جيبه فاذا هي بيضاء للتاظرين قبل لما رأى فرعون الاله الاولى قال هل لك غيرها

من الادمة (قال) فرعون  
 (للاحواله ان هذا الساحر  
 علم) فائق في علم السحر  
 (يريد ان يخرجكم من ارضكم  
 بسحره فماذا نامرون قالوا  
 ارجه واخاه) اخر امره ما  
 (وايضا في المداين حاشرين)  
 جامعين (باتوك بكل صغار  
 علم) بفضل موسى في علم  
 السحر (بجمع السحرة  
 لمقات يوم معلوم) وهو وقت  
 الغصى من يوم الزينة (وقيل  
 للناس هل انتم مجتعون  
 لعلنا تتبع السحرة ان كانوا  
 هم الغالبين) الاستفهام  
 للبحث على الاجتماع والترجي  
 على تقدير غلبتهم ليستمروا  
 على دينهم فلا يتبعوا موسى  
 (فما جاء السحرة قالوا لفرعون  
 ائمن) بتحقيق المزمزين  
 وتسهيل الثانية وادخال  
 ألف بينهما على الوجهين  
 (لنا لاجران كنا نحن الغالبين  
 قال نعم وانكم اذا) أي حينئذ  
 (لن المقربين قال لهم موسى)  
 بعدما قالوا له اما ان تلقى واما  
 ان نكون نحن الملقين  
 (اقواما انتم ملقون) فالامر  
 فيه للاذن بتقديم القاتم  
 وتوسلته الى اظهار الحق (فالقوا  
 حياهم وعصمهم وقالوا بعزة  
 فرعون انا نحن الغالبون  
 فالق موسى عصاه فاذا هي  
 تلقف) بحذف احدى التامتين  
 من الاصل يتلغ (ما بافكون)  
 يقلونه بتوهم قضيون  
 حياهم وعصمهم انها حيايت  
 نسي) فالق السحرة ساجدين

فأخرج يده فقال ما هذه فقال فرعون يدك فما فيها فأدخلها في أبطه ثم نزعها ولما شعاع يكاد  
 يعشى الأبصار ويسد الأفق اه أبو السعود (قوله من الادمة) أي العمرة (قوله قال للاحواله)  
 أي مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال اه أبو السعود ومفعول القول قوله ان هذا  
 لساحر عليم قال الزمخشري فان قلت ما العامل في حوله قلت هو منصوب نصب بين نصب في اللفظ  
 ونصب في المحل فالعامل في النصب اللفظي ما بقدر في الظرف والعامل في النصب المحلي هو  
 النصب على الحال اه كرخي (قوله فائق في علم السحر) اخذ من صيغة المبالغة اه (قوله  
 يريد ان يخرجكم من ارضكم الخ) بهر سلطان المهزلة وحيره حتى حطه عن ذروة ادعاء الربوبية  
 الى حضيض الخضوع لعبيده في زعمه والامثال بأمرهم أو الى مقام مؤامرتهم ومشاورتهم بعد  
 ما كان مستقلا بالرأى والتدبير وأظهر استشهارة الخوف من استيلائه على ملكه ونسبة الاخراج  
 والارض اليهم لتغيرهم عن موسى عليه السلام اه أبو السعود (قوله فماذا نامرون) أي فأي  
 شيء نامروني به في شأنه (قوله جامعين) أي للسحرة وقوله باتوك مجزوم في جواب الامراه شيخنا  
 (قوله بفضل موسى) أي يفوق ويريد عليه في علم السحر اه شيخنا (قوله لمقات يوم معلوم) أي وقت  
 يوم والاضافة على معنى من أي من يوم كما اشار له بقوله وهو أي المقات وقت الغصى من يوم  
 الزينة ويوم الزينة كان يوم عيدهم وقيل يوم سوق اه شيخنا (قوله والترجي على تقدير غلبتهم  
 الخ) عبارة اليبسناوي والترجي باعتبار القلبة المتضمنة للتابع ومقصودهم الاصلى ان لا يتبعوا  
 موسى لأن يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية لانهم اذا اتبعوا هم لم يتبعوا موسى  
 اه أي فالمراد اننا نرجوان تكون القلبة لهم فلا يتبع موسى اه زاد وليس الرجاء لا يتبع السحرة  
 لانه مقطوع به عندهم اه شيخنا (قوله على الوجهين) أي تحقيقه ما وتسهيل الثانية وكان  
 عليه ان يقول وتركه أي ترك الادخال على الوجهين ليكون منبها على القراءات الاربع (قوله  
 لاجرا) أي اجرة وجملا (قوله قال نعم) أي لكم الاجراى الاجرة والجمع على علمكم السحر وزادهم  
 بقوله وانكم اذا أي اذ كنتم غائبين اه شيخنا (قوله لمن المقربين) أي مني (قوله فالامر فيه)  
 الخ) جواب عما يقال كيف بأمرهم بفعل السحر وفي السناوي ولم يرد هذا أمرهم بالسحر  
 والتوهم بل اراد الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة توسلا الى اظهار الحق اه وعبارة الكرخي  
 هذا جواب سؤال صورته كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالسحر وحاصل الجواب ان صيغة  
 الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قيل الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال  
 فالجواب ان الممتنع هو الرضا في حال كونه مستحسنا له ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به  
 للتوسل الى ابطاله وهذا عين استباحه فليس فيه محذور وهذا تفصيل ما أجله الشيخ المصنف  
 اه (قوله وقالوا بعزة فرعون) أي تقسم ونحلف بعزة فرعون وأقسموا بعزته على ان القلبة لهم  
 لفرط اعتقادهم في أنفسهم انهم غالبون واثباتهم باقصى ما يمكن أن يؤتى به من السحر اه  
 يبسناوي (قوله من الاصل) متعلق بحذف أي حذفه من الاصل أي أصل الصيغة اه شيخنا  
 (قوله يقابونه) أي يغيرونه عن وجهه أي حاله الاول من الجهادية الى كونه حية تسمى اه شهاب  
 وقوله بتوهم الباء سببية (قوله فالق السحرة ساجدين) أي فغروا وسقطوا على الارض  
 ساجدين وانما يدل الخرور باللقاء ليشا كل ما قبله ويدل على أنهم لما رأوا ما رأوا لم يتمسكوا  
 أنفسهم وكانهم أخذوا فطرحوا على وجوههم وأنه تعالى القاهم بما كانوا يخفون من التوفيق اه  
 يبسناوي وقوله وكانهم أخذوا الخ أي في التي استعارة تبعية حسنها المشاكفة وليس مجازا مرسل

قالوا آمنوا رب العالمين رب  
 موسى وهرون) لعلمهم بان  
 ما شاهدوه من العصا لا يتأني  
 بالسهرة (قال) فرعون  
 (آمنتكم) بتحقيق الهمزتين  
 وابدال الثانية ألفا (له)  
 لموسى (قبل أن آذن) انا  
 لكم انه لكبيركم الذي علمكم  
 السهره) فعلمكم شيئا منه  
 وغلبكم بالحق (فدوف تعلمون)  
 ما ينالكم مني (لاقطعين  
 ايديكم وارجلكم من خلاف)  
 أي بكل واحد النبي ورجله  
 اليسرى (ولا صابنكم أجعين  
 قالوا لا ضير) لا ضرر علينا  
 (انا الى ربنا) بعد موتنا بأي  
 وجه كان (منقولون)  
 راجعون في الآخرة (انا  
 قطع) نرحو (ان يصغر  
 لنا ربنا خطانا ان) أي بان  
 (كنا اول المؤمنين) في زماننا  
 (واوحينا الى موسى) بعد  
 سنين أقامها بينهم يدعوهم  
 بآيات الله الى الحق فلم  
 يزيدوا الا اعتوا (ان أسرى  
 بصادي) بني اسرائيل وفي  
 قراءة بكسر النون ووصل  
 همزة أسرى من مري لغته في  
 أسرى أي مريهم لبلال الى  
 البحر  
 المرأة والر جيل بالقرية  
 نزلت هذه الآية في عاصم  
 ابن عدي الانصاري اتلى  
 بهذا (ان الذين جاؤا بالافك)  
 تكلموا بالكذب (عصبة)

وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التماثل اه شهاب (قوله قالوا آمنوا رب العالمين) بدل  
 اشتغال من أتي أحوال باضمار قد اه أبو السعود (قوله رب موسى وهرون) بدل للتوضيح  
 والاشعار بان سبب إيمانهم ما أجراه الله تعالى على يد موسى وهرون اه يضاوي (قوله لعلمهم  
 بان ما شاهدوه الخ) تعليل لقوله قالوا آمنوا الخ وقوله بان ما شاهدوه من العصا وه وابتنسلا عنها  
 لعلمهم وعصيم اه شيخنا (قوله قال فرعون آمنتكم الخ) أي قال ذلك لما خاف على قومه أن  
 يتبعوا السهره اه شيخنا (قوله وابدال الثانية) صوابه الثالثة لانها هي المنقلبة ألفا الذي في  
 كلامه قراءة واحدة وأما القراءة الاخرى التي هي باحدى الهمزتين فالاولى فيها محذوفة والثالثة  
 منقلبة ألفا هي أي الثالثة مبدلة ألفا على كل من القراءتين اثبات الهمزتين وحذف الاولى  
 وتقدم تحقيق هذا غير مرة اه شيخنا (قوله فعلمكم شيئا منه وغلبكم بالحق) أي اخفاء عنكم و اراد  
 فرعون بهذا الكلام التاميس على قومه لئلا يعتقدوا أن السهره آمنوا على بصيرة وظهور حق  
 وايضا حه ان غلبته عليكم لم تكن بالهجز الالهي بل بحالكم من السهره وانتم اضعف عقولكم  
 حسبتم انه عليكم بغير حفس السهره فآمنتكم اه كرخي (قوله لا قطعن ايديكم الخ) بيان لما ينالهم  
 منه والحاصل انهم لما آمنوا باجهم لم يأمن فرعون ان يقول قومه ان هؤلاء السهره على كثيرتهم  
 وبصيرتهم لم يؤمنوا الا عن معرفتهم بصحة أمر موسى عليه السلام فيسلكون طريقهم فليس على  
 القوم وبالغ في التنفير عن موسى من وجوه احدى اقاويله قبل ان آذن لكم والمعنى ان مسارعتمكم  
 الى الاعيان به دالة على ملككم اليه فتتطرق التهمة اليهم فلعلمهم قصر وافي السهره حياء منه  
 وثانيها قوله انه لكبيركم الذي علمكم السهره وذات صريح عبارته اوله وتعرض منه بانهم  
 فعلوا ذلك عن مواطاة بينهم وبين موسى وقصر وافي السهره ليظهر و امر موسى والافى قوة  
 السهره ان يفعلوا مثل ما فعل هو وهذه شبه قوية في تنفير من حوله وثالثها قوله فلسوف تعلمون  
 وهو وعيد وتهديد شديد اه كرخي وقيل انه قيل بهم ما توعدهم به من التقطيع والتصليب  
 وقيل لم يفعله بهم ولم يرد في القرآن ما يدل على انه فعل بهم ذلك اه شيخنا (قوله انا الى ربنا  
 منقائون) تعليل لعدم الضير أي لا ضير في ذلك بل لنافيه نفع عظيم لما يحصل لنا في الصبر عليه  
 لوجه الله تعالى من تكفير الخطايا والثواب العظيم اول اضير علينا فيما توعدنا به من القتل انه  
 لا بد لنا من الانقلاب الى ربنا بسبب من أسباب الموت والقتل اذونها وارجاها اه أبو السعود  
 (قوله أي بان) أي بسبب ان كنا اول المؤمنين وقوله في زماننا يدعيه ان بني اسرائيل آمنوا  
 قبلهم وهم من اهل زمانهم فلذلك قال البيضاوي أي من اتباع فرعون او من اهل المشهه اه  
 (قوله بعد سنين) أي ثلاثين (قوله أي مريهم لبلال) راجع لكل من القراءتين وقوله الى البحر من  
 جملة الموهى به فأوحى الله اليه ان يسير الى جهة البحر لا الى جهة الشام في البر وعبارة القرطبي  
 فخرج موسى عليه الصلاة والسلام من بني اسرائيل مبرا فترك الطريق الى الشام على يساره وتوجه  
 نحو البحر فكان الرجل من بني اسرائيل يقول له في ترك الطريق فيقول هكذا أمرت فلما أصبح  
 فرعون وعلم يسرى موسى بنى اسرائيل خرج في اثرهم وبعث الى مدائن مصر لتطهقه العساكر  
 واختلف في سبب تأخر فرعون وقومه عن بني اسرائيل على قولين احدهما حال اشتغالهم بدفن  
 ابيكارهم لان الويا في تلك الليلة وقع فيهم والثاني ان مصابة اطلتهم وظلمة فقالوا نحن الان في ظلمة  
 فما نقسمت عنهم حتى اصبحوا اه وفي الخطيب روى انه ماتت في تلك الليلة في كل بيت من بيوتهم  
 ولد فاشتبغوا بموتهم حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله اوحى الى موسى ان اجمع بين بني

(انكم متبعون) يتبعكم فرعون  
 وجنوده فليحون وراءكم  
 البحر فانجيتكم وأغرقهم  
 (فأرسل فرعون) حين  
 أحبر يسيرهم (في المدائن)  
 فيل كان له ألف مدبنة  
 واثنا عشر ألف قرية (حاشرين)  
 جامع بين الجيش قائلًا (ان  
 هؤلاء شرذمة) طائفة  
 (قليلون) قيل كانوا ستمائة  
 ألف وسبعين ألفًا ومقدمة  
 جيشه سعمائة ألف فقلهم  
 بالنظر إلى كثرة جيشه  
 (وانهم لنا لغائظون)  
 فاعلون ما يغيظنا (وانا لجمع  
 حذرون) متيقظون وفي  
 قراءة حذرون مستعدون  
 قال تعالى (فأخرجناهم)  
 أي فرعون وقومه من مصر  
 ليطلقوا موسى وقومه (من  
 جنات) ساتير كانت على  
 جانبي النيل (وعيون) انهار  
 جارية في الدور من النيل  
 (وكنوز) أموال ظاهرة  
 من الذهب والفضة  
 جماعة (منكم) نزلت في  
 عبد الله بن أبي بن سلول  
 المناق وحنان بن ثابت  
 الانصاري ومسطح بن ائانة  
 ابن خالة أبي بكر الصديق  
 وعبد بن عبد المطلب  
 وحننة بنت عيش الاسدية  
 فيما قالوا على عائشة وصفوا  
 ابن المطلب من الفسرية  
 (لانحسبوه) يعني القذف

اميرائيل كل أربعة ايات في بيت ثم اذبحوا اولاد الفضان واضربوا بدمائها ابوابكم فاني ساتر  
 الملائكة ان لا يدخلوا بيتا على بابه دم وامرهم بقتل ابكار القبط واختبروا خيرا فظيرافانه امرع  
 لكم ثم سر بعبادي حتى انتهى الى البحر فماتتكم امرى وروى ان قوم موسى قالوا القوم فرعون ان لنا  
 في هذه الليلة عيدنا ثم استعاروا منهم حلیم بهذا السبب ثم خرجوا بذلك الاموال في الليل الى جانب  
 البحر فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وتبعهم اه (قوله انكم متبعون) عبارة البيضاوي انكم  
 متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة للامر بالسراى سر بهم حتى اذا اتبعوكم مصيبن كان  
 لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حيث تلجئون  
 البحر فيدخلون مداخلكم فاطبقه عليهم وأغرقهم اه (قوله فيلحون) أي يدخلون (قوله طائفة)  
 في البيضاوي الشرذمة الطائفة القليلة ومنها ثوب شراذم لم يلبى وتقطع اه (قوله ومقدمة  
 جيشه سعمائة ألف) أي وجملة جيشه ألف ألف وستة مائة ألف اه (قوله فاعلون ما يغيظنا)  
 أي حيث خالفوا ديننا وهدوا باموالنا التي استعاروها وقتلوا ابكارنا وخرجوا من ارضنا بغير  
 اذننا اه خازن (قوله وانا لجمع حذرون) أي وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في  
 الامور أشار اولال الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق ما يدعوا اليه من فرط عدوتهم  
 ووجوب التيقظ في شأنهم حثا عليه أو اعتذر بذلك الى اهل المدائن كي لا يظن به ما يكسر  
 سلطانه اه بيضاوي (قوله لجمع) أي جماعة فليست هذه الكلمة من الفاظ التوكيد حتى يرد  
 عليه أنها لا تستعمل الا تابعة بل هي بمعنى جماعة كما علمت اه شيخنا (قوله وفي قراءة حذرون)  
 قال أبو عبيدة هما بمعنى واحد يقال رجل حذر وحاذر بمعنى وقيل بل بينهما ما فرق فالحذر المتيقظ  
 والحاذر الخائف وقيل الحذر الخلق مجبول على الحذر والحاذر من عرض فيه ذلك اه ميم وفي  
 المصباح حذر حذرا من باب تعب واحتذر واحترز كلها بمعنى استعد وتأهب فهو حاذر وحذر  
 والامم منه الحذر مثل حمل وحذرا الشيء اذا خافه فاشئ محذور أي مخوف وحذرة الشيء نخذره اه  
 (قوله فأخرجناهم) أي خلقتهم فافهم داعمة الخروج فخرجوا اه (قوله كانت على جانبي النيل)  
 أي من اسوان الى رشيد وفي القرطبي قال كعب الاحبار أربعة انهار من الجنة وضعها الله في الدنيا  
 سيحان وجيحان والنيل والفرات فسيحان نهر المساء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة والنيل  
 نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وقال ابن لهيعة الدجلة نهر اللبن في الجنة وقال قيس  
 ابن عجاج لما فحمت مصر اتي اهلها الى سيدنا عمرو بن ااص حين دخل بؤنة من أشهر القبط  
 فقالوا له ايها الاميران لنميلنا هذا سنة وعادة لا يجرى الا بها فقال لهم وما ذاك فقالوا اذا كان  
 لامتنى عشرة قلبة تخلصوا من هذا الشهر عدنا الى جارية بكر بن ابيها ارضينا ابيها واولادنا عليها  
 من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو وهذا لا يكون في الاسلام  
 وان الاسلام لم يدم ما قبله فاقاموا بؤنة وابت وسمرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا وهموا بالجلاء فلما  
 رأى ذلك عمرو بن العاص كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأعلمه بالقصة  
 فكتب اليه عمر بن الخطاب انك قد أصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما قبله ولا يكون  
 هذا وبعث اليه بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي  
 فالتها في النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم كتاب عمرو الى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففحصها فاذا  
 فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر ابا بعدنان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر  
 وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك ففسأل الله الواحد القهار ان يجريك قل فأتى

ومميت كنوزا لانه لم يعط  
 حق الله منها (ومقام كريم)  
 مجلس حسن للأمرء والوزراء  
 يحفه اتباعهم (كذلك) أي  
 اخراجنا كما وصفنا (وأورثناها  
 بني اسرائيل) بعد اغراق  
 فرعون وقومه (فاتبعوهم)  
 لفرعون (مشرقين) وقت  
 شروق الشمس (فلما تراءى  
 الجوعان) أي رأى كل  
 منهم الآخر (قال أصحاب  
 موسى اننا لم ندر كنا  
 جمع فرعون ولا طاقة لنا به  
 قال) موسى (كلا) أي ان  
 يدركون (ان معي ربي) بنصره  
 (سهيدين) طريق النجاة  
 قال تعالى (فأوحينا الى  
 موسى أن اضرب بعصاك  
 البحر) فضر به (فانفلق)  
 فانشق اثني عشر فرقا فكان  
 كل فرق كالطود العظيم)  
 الجبل الضخم بينهما مسالك  
 سلكوها لم يقبل منها مرج  
 الركب ولا لبده (وأزلقنا)  
 قرنا (ثم) هناك (الآخرين)  
 فرعون وقومه حتى سلكوا  
 مسالكهم (وأنجينا موسى  
 ومن معه أجمعين) باخراجهم  
 من البحر

لعايشة وصفوان (شرالكم)  
 في الآخرة (بل هو حبر لكم)  
 في الثواب (لكل امرئ منهم)

٤ قوله الجبل العظيم هكذا  
 في نسخة المؤلف وهي غير  
 نسخة الشارح التي بأيدينا

البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تها أهل مصر الجلاء والخروج منها لانهم لم يتقوم  
 مصطنعهم فيها الا بالنيل فلما أنقى البطاقة في النيل أصبحوا يوم الصليب وقد أجوا الله تشارك  
 وتعالى في ليلة واحدة ستة عشر ذراعا وقطع الله تلك السيرة من أهل مصر من تلك السنة  
 وكانت أرض مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا بما قدر واودروا من قناطرها وجسورها  
 وخابنها ولذلك سمي النيل اذا وصل ستة عشر ذراعا النيل السلطاني وانما قيل نيل السلطان  
 لانه حينئذ يجب الخراج على الناس اه (قوله وسميت كنوز الخ) عبارة الخازن وانما سماها  
 كنوزا لانه لم يؤد حق الله منها وكل مال لم يؤد حق الله منه فهو كنوز وان كان ظاهرا اه وفي  
 الشهاب قوله وكنوزا المراد بها الاموال التي تحت الارض وخصه بالان ما فوقها انظمس  
 أو مطلق المال الذي لم يؤد منه حق الله لانه يتال له كنز والاول أو فوق باللغة والثاني مروى  
 عن السلف فلا وجه له كما هنا اه (قوله للأمرء والوزراء) قيل كان اذا قدم على سريره  
 وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها الاشراف من قومه والامراء وعليهم قبة  
 الذهب مرضعة بالذهب وقوله يحفه اتباعهم أي يحف ذلك المجلس ويحيط به اتباع الامرء  
 الجالسين فيه واقفين حولهم للخدمة والادب اه شيخنا وفي القرطبي قال ابن عمر وابن عباس  
 ومجاهد المقام الكريم المنابر وكانت ألف منبر لآل جبار يعظمون عليها فرعون ومملكه  
 وقيل مجالس الامرء والرؤساء حكاه ابن عيسى وهو قريب من الاول وقال سعيد بن جبير  
 سمعت أن المقام الكريم اليوم اه (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف على صنعه حيث قدره  
 بقوله أي اخراجنا وقوله وأورثناها أي الجبابرة والعيون والكنوز اه شيخنا وذلك أن الله عز  
 وجل رد بني اسرائيل الى مصر بعد هلاك فرعون وقومه فأعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه  
 من الاموال والمسالك الحسنة اه خازن وفي القرطبي قال الحسن وغيره يرجع بنو اسرائيل الى  
 مصر بعد هلاك فرعون وقومه وقيل أراد بالورثة هنا ما استماروا من حلى آل فرعون بأمر الله  
 تعالى قلت وكلا الامرين جعل لهم والحمد لله اه (قوله وأورثناها الخ) الظاهر أن هذه الجملة  
 اعتراضية وأن قوله فاتبعوهم معطوف على اخراجناهم وذلك لان اعطاء البساتين وما بعدها  
 لبني اسرائيل اعما كان بعد هلاك فرعون وقومه اه شيخنا (قوله أي لن يدركونا) أي لان الله  
 وعدنا الخلاص منهم اه يضاوى فبكلها هنالذي (قوله فأوحينا الى موسى الخ) قيل لما انتهى  
 موسى ومن معه الى البحر هاج البحر فصارت برجي عوج كالجبال قال يوشع يا كليم الله ابن امرئ  
 فقد عشنا فرعون من خلقنا والبحر أمامنا قال موسى ههنا فاض يوشع البحر لا يوارى الماء حافر  
 دابته وقال الذي يكتم ايمانه يا كليم الله ابن امرئ قال ههنا فخرك فرسه بلحامه حتى طار الزبد  
 من شدقه ثم أقعده البحر فارتسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدر واخجل  
 موسى لا يدري كيف يصنع فأوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر الخ فاذا الرجل واقف على  
 فرسه ولم يقبل سرجه ولا لبده اه خازن وفي القرطبي وذلك أن الله عز وجل أراد أن تكون الآية  
 متصلة بموسى ومتعلقة بفعله والافضرب العصاليس بفارق البحر ولا معينا على ذلك بذاته  
 الاعما اقترن به من قدره الله تعالى واخترعه اه (قوله اثني عشر فرقا) أي قطعة بعدد اسباط  
 بني اسرائيل فسار كل سبط في مسلك اه (قوله الجبل العظيم ٤) في القاموس الطود الجبل  
 أو عظيمه والجمع أطواد وطاد يطود اذا ثبت اه (قوله بينهما مسالك) أي بين الاثني عشر فرقا  
 (قوله وأزلقنا الآخرين) قيل كان جبيل بين بني اسرائيل وبين قوم فرعون يقول لبني

اسرائيل

اسرائيل ليحق آخركم اولكم ويقول للقبط رويد اليحق آخركم اولكم فكان نبوا اسرائيل  
يقولون مارا ابنا احسن سياسة من هذا الرجل وكان القبط يقولون مارا ابنا احسن داع من هذا  
اه خازن (قوله على هينته المذكورة) وهي انفلاقه اثني عشر فرقا اه (قوله وخزقل) قيل  
بنبوتة وهو المذكور في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ وقوله ومريم الخ وكانت  
عجوزا تهبش من العمر نحو سبعمائة سنة وقوله على عظام يوسف عبارة غيره على قبر يوسف  
وعبارة آخريين على تابوت يوسف الذي دفن فيه وكان من المرمر وسبب دلالتها على قبره ان الله  
امر موسى بأخذ هذه معه الى الشام حين خروجه من مصر فسأل على قبره فلم يعرف اذ ذلك فداته  
عليه هذه العجوز بعد ما ضمن لها موسى على الله الجنة وكان يوسف قد دفن في قعر بحر النيل فحفر  
عليه موسى وأخرجه وذهب به الى الشام في خروجه من مصر اه شيخنا في القرطبي وذلك ان  
موسى عليه السلام لما خرج ببني اسرائيل من مصر أظلم عليه القمر فقال لقومه ما هذا قال  
علمنا وهم ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ عليه ناموثا من الله ان لا يخرج من مصر  
حتى تنقل عظامه معنا قال موسى فأبكم يدرى أين قبره قالوا ما يعلم الا عجوز لبني اسرائيل فارسل  
اليها فقال لها ليني على قبر يوسف فقالت لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكما قال وما حكمك  
قالت حكمتي ان اكون معك في الجنة فنقل عليه فقيل له اعطها حكمها فدلتهم عليه فاحتفروه  
واستخرجوا عظامه فلما أفلوها فاذا الطريق مثل ضوء النهار في رواية فأوحى الله اليه ان  
اعطها ففعل فأتت بهم الى بحيرة فقالت أنضموا هذا الماء فأنضموه واستخرجوا عظام يوسف  
عليه الصلاة والسلام فبينت لهم الطريق مثل ضوء النهار اه (قوله واتل عليهم نبأ ابراهيم)  
مطوف على ادكر المقدرة على قوله واذا نادى ربك موسى اه شيخنا (قوله ويبدل  
منه) أي النبا بدل اسمال (قوله ما تعبدون) سألهم عن ذلك ليفي على جوابهم ان  
معبودهم بعزل عن استحقاق العبادة بالكلمة اه أبو السعود (قوله صرحوا بافعال الخ)  
جواب عايقال ما تعبدون سؤال عن المعبود فقط فكان القياس ان يقولوا أصناما كقوله  
ويسألونك ماذا ينفقون قل انفقوا ما انزل ربكم قالوا خير او ايصاحه ان هؤلاء قد جاؤا بقصة  
أمرهم كاملة كما لم يتجهين بها والمفتخرين فاشتملت على جواب ابراهيم وما قصدوه من اظهار  
ما في نفوسهم من الابتهاج والافتخار ونظلم هنا معنى ندوم وما جرى عليه المصنف من أنهم كانوا  
يعبدونها انما فقط تبع فيه صاحب الكشاف لكن مقام الافتخار ادعى للمعنى الاول ومن  
ثم جزم به المصنوع اه كرخي (قوله زادوه) أي قوله فنظلم الخ اه (قوله قال هل يسمعونكم)  
استثناف مبنى على سؤال نشأ من تفصيل جوابهم اه أبو السعود ولا بد هنا من تحذوف  
أي يسمعون دعاءكم أو يسمعونكم تدعون فعلى الاول هي متعدية لواحدنا فاعلى الثاني هي  
متعدية لاثنتين قامت الجملة المقدره مقام الثاني وهو قول الفارسي وهذا غير الجملة المقدره  
حال اه كرخي (قوله اذ تدعون) منصوب بما قبله فما قبله وما بعده ما ضيان معنى وان  
كانا مستقبليين لفظا لعمل الاول في اذوا عمل اذ في الثاني وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا وقال  
الزمخشري انه على حكاية الحال الماضية ومعناها استحضروا الاحوال التي كنتم تدعونها فيها  
هل يسمعونكم اذ دعوتهم وهو ما بلغ في التبكيت اه مبن (قوله قالوا بل وجدنا الخ) هذا الجواب  
منهم اعتراف بانها بعزل عما ذكر من السمع والمنفعة والمضرة بالمرء واضطروا الى اظهار ان  
لا مستند لهم سوى التقليد أي ما علمنا ولا رأينا منهم ما ذكر من الامور بل وجدنا آباءنا كذلك

على هينته المذكورة (ثم  
اغرقنا الا آخرين) فرعون  
وقومه باطباق البحر عليهم  
لما تم دخولهم البحر وخروج  
بني اسرائيل منه (ان في  
ذلك) أي اغراق فرعون  
وقومه (لاية) عبرة لمن  
بعدهم (وما كان أكثرهم  
مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم  
غير آسية امرأة فرعون  
وخزقل مؤمن آل فرعون  
ومريم بنت ناموسى التي دلت  
على عظام يوسف عليه السلام  
(وان ربك هو العزيز)  
فانتقم من الكافرين  
باغراقهم (الرحيم) بالمؤمنين  
فأنجاهم من الغرق  
(واتل عليهم) أي كفاها مكة  
(نبأ) خبر (ابراهيم) ويبدل  
منه (اذ قال لا اله الا هو وقومه  
ما تعبدون قالوا ائبدا صنما)  
صرحوا بالافعل ليعطفوا  
عليه (فنظلم لهما كما كفين)  
أي نقيم نهارا على عبادتها  
زادوه في الجواب افتخاراه  
(قال هل يسمعونكم اذ)  
حين (تدعون أو ينفعونكم)  
ان عبدتوهم (أو يضرون) كم  
ان لم تهمدوهم (قالوا بل  
وجدنا آباءنا كذلك  
يقولون) أي مثل فعلنا  
من خاض في أمراثة  
وصفوان بن المهطل (ما اكتسب  
من الاثم) على قدر ما خاض

(قال افرائيم ما كنتم تعبدون  
 انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم  
 عدولي) لا اعبدهم (الا  
 لكن) رب العالمين) فاني  
 اعبدته (الذي خلقني فهو  
 يهدين) الى الدين (والذي  
 هو بطعمه) حتى ويسقين واذا  
 مرضت فهو يشفين والذي  
 يميتني ثم يحيين والذي  
 اطعم (ارجو) ان يعفروني  
 خطيتي يوم الدين) اى الجزاء  
 (رب هبلى - كما الخ) علما  
 قومه (والذي قوى كبره)  
 اشاع واعظم المقالة فيه  
 وهو عبد الله بن ابي (منهم  
 له عذاب عظيم) في الدنيا  
 بالحد وفي الآخرة بالسار  
 (لولا) هلا (ازسمتوه)  
 قذف عائشة وصفوان (ظن  
 المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم)  
 بأمهاتهم (خيرا) يقول  
 هلاظنتهم بعائشة أم المؤمنين  
 كما تظنون بأمهاتهم  
 (وقالوا) هلا قاتلتم (هذا)  
 القذف (افلن مبين)  
 كذب بين (لولا جاؤا عليه)  
 هلا جاؤا على ما قالوا (باربعة  
 شهداء) عدول فمصدقونهم  
 بذلك (فأذلم بأقوال الشهداء)  
 باربعة شهداء (فأوائلك عند  
 الله هم الكاذبون) ثم نزل  
 في شأن الذين لم يقذفوا  
 عائشة وصفوان بن المفضل  
 ولكن خاضوا فيه (ولولا

فعلون أى فاقتدينا بهم - اه أبو السعد هو دوابنا مفعول أول وجلة يفعلون في محل المفعول  
 الثاني وكذلك مفعول يفعلون مقدم عليه اه شيخنا (قوله قال افرائيم الخ) صنيع ابي  
 السعد يقتضى أن رأى هنا مستعملة في معناها الاصلى بمعنى العلم وعلمه فتكون بمعنى عرف لانه  
 ليس هنا المفعول واحد وهو الموصول ونصه - قال افرائيم ما كنتم تعبدون أى انظرتم  
 فأبصرتم أو تأملتكم فعلمتم ما كنتم تعبدونه اه وصنيع الكازروني يقتضى انها بمعنى اخبروني  
 وتقدم انما اذا كانت كذلك تعدت لمفعولين أو لهما مفرد وهو هنا الموصول والثاني جملة  
 استفهامية وهى غير موجودة هنا فتقدر في الكلام ونصه قال افرائيم اخبروني عن حال ما كنتم  
 تعبدون أو اخبروني ما كنتم تعبدون هل هو حقيق بالعبادة أولا وهذا استهزاء بعبدة الاصنام  
 والفناء فاء السببية تفيد ان ما بعدها وهو العداوة سبب لطلب الاخبار عن حالهم فهذه الفاء  
 بمعنى اللام أى اخبروني عن حالها لانها عدولى كما صرح به الرضى في قوله اخرج منها فانك  
 رجيم اه (قوله فانهم عدولى) بيان لحال ما يعبدونه بعد التنبية على عدم علمهم بذلك  
 وأسند العداوة الى نفسه تعريضا بهم وهو واقع في النصيحة من التصريح بها بان يقول فانهم عدوى  
 لكم اه شيخنا وفي الخارن فان قلت كيف وصف الاصنام بالعداوة وهى جمادات لا تعقل  
 قلت معناها فانهم عدولى يوم القيامة لوعبدتهم في الدنيا وقيل ان الكفار لما عبدواها ونزلوا  
 منزلة الاحياء العقلاء اطلق ابراهيم لفظ العداوة عليها وقيل هو من المقلوب أراد فاني عدولهم  
 لان من عاديته فقد عاداك اه (قوله الا لكن رب العالمين) أشار به الى ان الاستثناء منقطع  
 اى لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو واي في الدنيا والآخرة لا يزال متفضلا على فيهما  
 اه أبو السعد وهو منصوب على الاستثناء (قوله الذى خلقنى) يجوز فيه أوجه النصب  
 على النعت لرب العالمين أو البدل أو عطف البيان أو على اضمار أعنى والرفع على الخبر لابتداء  
 مضمراى هو الذى خلقنى أو على الابتداء وقوله فهو يهدين جملة اسمية في محل رفع خبره قال  
 الحوفي ودخلت الفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط وهذا مردود لان الموصول معين ليس  
 عاما ولان الصلة لا يمكن فيها التجدد فلم يشبه الشرط وتابيع أو البقاء الحوفي ولكنه لم يتعرض  
 للفاء فان عنى ما عناه الحوفي فقد تقدم ما فيه وان لم يعنه فيكون تابعا للاخفش في تجويزه  
 زيادة الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد فاضرب به وقد تقدم تحريكه اه سمين (قوله فهو يهدين الى  
 الدين) أى وغيره مما يهينى ويصلحنى من أمور الدنيا اه أبو السعد (قوله والذى هو يطعمنى  
 الخ) عطف على الصفة الاولى وتكرر الموصول في المواضع الثلاثة المعطوفة لئلا يذان بأن كل  
 واحد من تلك الصلاة نعت حليل مستقل في ايجاب الحكم اه أبو السعد وعبارة السمين قوله  
 والذى هو يطعمنى يجوز ان يكون مبتدأ وخبره محذوف وكذلك ما بعده ويجوز ان تكون  
 أوصافا للذى خلقنى ودخول الواو جائز وقد تقدم تحقيقه في أول البقرة اه (قوله واذا مرضت  
 فهو يشفينى) اضاف المرض الى نفسه وان كان المرض والشفاء من الله تعالى استعما الحسن  
 الادب كما قال الحضرة فأردت ان أعيبها وقال فأرد ربك ان يبلغا شدما اه كرخى (قوله ثم  
 يحيين) عطف هنا بشم خلاف ما قبله لاتساع الامر بين الامانة والاحياء لان المراد بها الاحياء  
 فى الآخرة اه أبو السعد (قوله والذى اطعم أن يعفروني الخ) ذكر ذلك ههنا لنفسه وتعلينا  
 للامة ان يحثبوا المعاصي ويكونوا على حد وطلب ان يعفروهم ما يفرض منهم اه بياضوى  
 (قوله رب هبلى - كما الخ) لما ذكر فنون الاطراف الفاضلة عليه من حضرة الحق من مبدا  
 خلقه



(والحقيقي بالصالحين)

التيبين (واجعل لي لسان صدق) نشاء حسنا (في الاخرين) الذين يأتون بهدي الى يوم القيامة (واجعلني من ورثة حنة النعيم) أي بمن يعطاها (واغفر لاني انه كان من الضالين) بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة (ولا تخزني) تفضهي (يوم يبعثون) أي الناس قال تعالى فيه (يوم لا ينفع مال ولا بنون) احدا (الا) لكن (من أتى الله

خلقه الى يوم يبعثه حمله ذلك على مناجاته تعالى ودعائه اه أبو السعود وفي البيضاوي رب هب لي حكما أي كمال في العلم والعمل أستعديه بخلافه الحق ورياسة الخلق والحقيقي بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لا انتظم به في عداد الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره اه (قوله والحقيقي بالصالحين) أي الحقيقي بهم في العمل الصالح أو في درجات الجنة اه بيضاوي (قوله واجعل لي لسان صدق) من اضافة الموصوف لصفته كما أشار له بقوله نشاء حسنا وقد أجاب الله تعالى دعاءه فإمن أمة من الام الا وهي تحميه وتثني عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلوات اه شيخنا وعبارة البيضاوي واجعل لي لسان صدق في الاخرين أي جاهها وحسن صيت في الدنيا يبقى أثره الى يوم الدين ولذلك لم توحده أمة من الام الا وهم محبوبون له مشنونون عليه أو صادقا من ذريتي مجدد أصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت أدعوهم اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم اه وقوله أو صادقا الخ أي فتكون الآية على تقدير مضاف أي صاحب لسان صدق أو هو مجاز من اطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان وقوله أصل ديني هو العقائد والاحكام التي لم تنتسخ اه شهاب (قوله من ورثة حنة النعيم) مفعول ثان ومن تبعية أي اجعلني بعض الذين يرثون حنة النعيم أي اجعلني من درجا فيهم ومن جلتهم وقوله أي بمن يعطاها أي بلا تعب ومشقة كالارث الحاصل للانسان من غير تعب اه شيخنا وضافة الجنة الى النعيم من اضافة المحل للعال فيه اه (قوله بأن تتوب عليه الخ) مقتضى هذا التفسير ان الدعاء كان في حياة أبيه فدعاه بالتوفيق والهداية للإيمان فحينئذ لا يستقيم قوله وهذا قبل ان يتبين له الخ لان النبي المذكور انما حصل بموته كافر كما تقدم في سورة براءة واذا كان النبي انما حصل بعد موته كافرا لا يصح جعله قبل الدعاء له في حياته بالهداية للإيمان وانما يصح هذا التقييد لو كان المراد الدعاء له بعد موته الذنوب على حالته التي هو عليها قبلئنا مل (قوله وهذا) أي الدعاء لابي به عاذر وقوله كما ذكر في سورة براءة أي بقوله وما كان استغفار ابراهيم لابي الخ اه شيخنا (قوله ولا تخزني يوم يبعثون) أي بما قبتي على ما فرطت أو ينقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث أو بتعذبي وقال ذلك لخلفاء العاقبة وجواز التعمد بعبقرا أو بتعذيب والدي أو ببعثه في عداد الضالين وهو من الخزي بمعنى الهوان أو من الخزية بمعنى الحياء أي الاستحياء اه بيضاوي (قوله تفضهي) بابه قطع وفي المصباح الفضيحة العيب والجمع فضائح وفضحته فضها من باب نفع كشفته وفي الدعاء لا تفضهنائين خلقت أي اسـ ترعيون بنا ولا تكشفها اه (قوله قال تعالى فيه) أي في شأن هذا اليوم وبعضهم جعل هذا أي قوله يوم لا ينفع الخ من كلام ابراهيم وأعرابه بدلا من يوم يبعثون قال شيخنا وهو أظهر وفي السمين قوله يوم لا ينفع بدل من يوم قبله وجعل ابن عطية هذا من كلام الله تعالى الى آخر الآيات مع اعرابه يوم لا ينفع بدلا من يوم قبله ورده الشيخ بان العامل في البديل هو العامل في البديل منه أو آخره مثله مقدر وعلى كل من هذين القولين لا يصح ما هنا لاختلاف المكلمين اه (قوله قال تعالى فيه الخ) أشار به الى أمرين أحدهما أن قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ ليس من كلام الخليل ومع ذلك هو بدل من يوم قبله رانه اجبار من الله تعالى بعبق ذلك اليوم والثاني ان الاستثناء منقطع لان سـ لامة القاب ليست من فس الاول وهذا هو الظاهر كما قاله أبو حيان اه كرخي (قوله الا لكن من أتى الله) الخ محل الشارح الاستثناء على الانقطاع حيث فسر الا بسكن على عادتته في الإشارة للقطع وصرح غيره بانه منقطع ووجهه انه على هذا

ففضل الله من الله (عليكم) ورحمته في الدنيا والآخرة (عليكم) لا صابكم (فيما أفنتهم فيه) خضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في الدنيا والآخرة (اذ تلقونه بالسنتكم) اذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بأفواهكم) بالسنتكم (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعني قذف عائشة وصفوان (هيننا) ذنبنا هينا (وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (اذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم ما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نتكلم بهذا) الكذب (سبها نك هذا بهتان

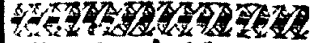
بقلب سليم) من الشرك  
 والنفاق وهو قلب المؤمن  
 فانه ينفعه ذلك (واذا فت  
 الجنة) قربت (للتقين)  
 فيرونها (وبرزت الجحيم)  
 اظهرت (للعاوين)  
 الكافرين (وقيل لهم  
 اين ما كنتم تعبدون من  
 دون الله) اي غيره من  
 الاصنام (هل ينصرونكم)  
 يدفع العذاب عنكم (او  
 ينصرون) يدفعه عن  
 انفسهم لا (فككبوا) القوا  
 فيها هم والعاوين وحنود  
 ابليس (اتباعه ومن اطاعه  
 من الجن والانس) اجمعون  
 قالوا اي العاوين (وهم  
 فيها مختصمون) مع مسودهم  
 (تالله ان) مخففة من الثقلة  
 واسمها محذوف اي انه (كان  
 لفي ضلال مبين) بين (اد  
 حيث) نسويكم رب العالمين  
 في العباد (وما اضلنا) عن  
 الهدى (الا المحرمون) اي  
 الشياطين أو اولونا الذين  
 اقتدينا بهم (فبالامن  
 شافعين) كما للمؤمنين من  
 الملائكة والنبين والمؤمنين  
 (ولا صدق حيم)

استثناء من الفاعل وهو المال والبنون ومن أتى الله بقلب سليم غيرهما وبعضهم جعله متمملا  
 وجهه استثناء من المفعول الذي قدره الشارح بقوله أحد أو هو ظاهر جدا اه شيخنا وهذا  
 الماضي بمعنى المضارع وكذا يقال في قوله وأزلقت وبرزت وقيل وككبوا وقالوا اه شيخنا  
 (قوله بقلب سليم من الشرك والنفاق) اي فيمنعه ماله الذي أنفقه في الخير وولده الصالح بدعائه  
 كما جاء في الخبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح  
 يدعو له وأما الذنوب فليس يسلم منها أحد وهذا قول أكثر المفسرين وقيل السليم هو اللديغ  
 من خشية الله وقال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصريح وهو قلب المؤمن لان قلب الكافر  
 والمنافق مريض قال تعالى في قلوبهم مرض اه كرخي (قوله وأزلقت الجنة للتقين) عطف على  
 لا ينفع وصيغة الماضي فيه وفيما بعده من الجمل المنتظمة معه في سلك العطف للدلالة على تحقق  
 الوقوع وتقرره كما أن صيغة المضارع المعطوف عليه للدلالة على استمرار انشاء النفع ودوامه  
 حس بما يقتضيه مقام التحويل والتفطير اي قربت الجنة للتقين للكفر والمعاصي بحيث  
 يشاهدونها من الموقف ويقفون على ما فيها من فنون المحاسن فينتهجون بانهم المحشورون  
 اليها وبرزت الجحيم للعاوين اي الضالين عن طريق الحق الذي هو الايمان والتقوى أي جعلت  
 بارزة لهم بحيث يرونها مع ما فيها من أنواع الاحول الهائلة ويقفون بانهم مواقعها ولا يحذون  
 عنها مصرفا اه أبو السعود (قوله وقيل لم) أي على سبيل التوبيخ اين ما كنتم ماموصولة اي  
 اسم موصول كما بينها الشارح بقوله من الاصنام واحتلفت المصاحف في رسمها موصولة بأين  
 أو موصولة عنها والفصل اظهرها ليست هذه كالتى في قوله أينما تكونوا يدرككم الموت فهي زائدة  
 وترسم موصولة باتفاق وأين خبر مقدم وما مبتدأ مؤخر أي ألم تسم أين اي في أى مكان وهذا  
 سؤال توبيخ وتبكيت لا يتوقع له جواب اه كرخي (قوله فككبوا) اي الاصنام والعاوين  
 معطوف على الواو وتوغها الفصل بالظرف وبضمير الفصل وقوله وحنود ابليس معطوف  
 على الواو ايضا وقوله اجمعون توكيد للواو وما عطف عليها اه شيخنا والكعبة تكبر بالكسب  
 وهو الالقاء على الوجه لتكبر بمعنى كاد من أتى في النار بتكبر مرة بعد أخرى حتى يستقر في  
 قدرها اه بيضاوى (قوله ومن أطاعه) عطف تفسير (قوله تالله ان كالح) معمول لقولوا  
 وجملة وهم فيها الخ في محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله أي انه) أي الشارح (قوله اذ نسويكم  
 رب العالمين) ظرف لكونهم في ضلال مبين وقيل لاسدل عليه الكلام أي ضلانا وقيل للضلال  
 المذكور وان كان فيه ضيف صناعي من حيث ان المصدر الموصوف لا يمل بعد الوصف  
 وقيل ظرف لمبين وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية أي تالله لقد كنا في غاية الضلال  
 الفاحش وقت تسويتنا اياكم هذه الاصنام في استحقاق العباد برب العالمين الذي أنتم أدنى  
 مخلوقاته وأذلهم وأعجزهم اه أبو السعود (قوله أو اولونا) أي السابقون علينا (قوله فبالامن  
 من شافعين الخ) جمع الشافع ووجد الصديق لكثرة الشفاعة في العادة وقلة الصديق ولان  
 الصديق الواحد يسى أكثر مما يسى الشفاعة والاطلاق الصديق على الجمع كالعبد ولانه في  
 الاصل مصدر كالحنين والصهيل اه بيضاوى (قوله ولا صدق حيم) من الاحتمام بمعنى  
 الاهتمام كما قاله الزمخشري اه شيخنا وفي السنين الجيم القريب من قولهم حامة فلان أي  
 خاصته وقال الزمخشري الجيم من الاحتمام وهو الاهتمام أو من الحامة وهي الخائصة وهو  
 الصديق الخالص والنفي هنا يحتمل نفي الصديق من أصله أو نفي صفته فقط والصديق

يحتمل أن يكون مفردا وأن يكون مستعملا في الجمع كما يستعمل العد وفيه فيقال هم صديق وهم  
عدواه (قوله اي يمه امرنا) بضم اوله وكسر ثانيه من أهمه رباعيا أو بفتح اوله وضم ثانيه  
من همه ثلاثيا في المصباح وأهمني الامر بالالف أقلقتني وهمني همامن باب قتل مثله اه  
(قوله فتكون من المؤمنين) منصوب في جواب التثني (قوله ان في ذلك المذكور من قصة  
ابراهيم وقومه لآية) اي الحجة وعظة لمن أراد أن يستبصر بها ويعتبر فانها جاءت على أنظم ترتيب  
وأحسن تقرير يتفطن المتأمل فيها اغزارة علمه لما فيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية  
والتنبيه على دلالاتها وحسن دعوتها للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكمال اشفاقه عليهم وتصوير  
الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريف بها وما يقاظ لهم ليكون ادعى  
الى الاستماع والقبول اه ببيضاوي (قوله بتكذيبهم له) يشير بهذا التوجيه الى أن الجمع على  
حقيقته وقوله اوله الخ يشير به الى أن في الجمع مسامحة وتجاوز اه شيخنا (قوله وتأنيت قوم) اي  
تأنيت فعله المسند اليه باعتبار معناه وهو الامة والجماعة وتذكيره اي تذكير الضمير العائد اليه  
في قوله اذ قال لهم اخوهم الخ وفي البيضاوي القوم مؤنث ولذلك يصغر على قويعه وفي المصباح  
القوم يذكرو ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذا كل اسم جمع لا واحد له من لفظه  
نحور هط ونقرأ اه فقوله مؤنث اي على الاغلب لأنه ذهب الى أنه جمع قائم والاصل تأنيته اه  
شهاب (قوله نسبا) اي في النسب لافي الدين (قوله لا تتقون الله) اي فتركون عبادة  
غيره (قوله من اجر) اي اجرة ومن زائدة في المفعول (قوله فاتقوا الله وأطيعون) تصدير  
القصص الجنس بالحث على التقوى يدل على أن البعثة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق  
والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعده عن عقابه وكان الانبياء متفهمين على ذلك وان  
اختلفوا في بعض التفاريع مبرئين عن المطامع الدنيئة والاغراض الدنيوية اه (قوله كرره  
تاكيدا) وحسن التاكيد كون الاول مرتب على الرسالة والامانة وكون الثاني مرتب على عدم  
سؤاله اجرامهم اه شيخنا وفي البيضاوي كرره للتاكيد والتغيبه على دلالة كل واحد من  
امانته وحسن طمعه على وجوب طاعته فيما يبدعهم اليه فكيف اذا اجتمع اه (قوله قالوا  
أنؤمن لك الخ) هذا من سخرية عقولهم وقصر رأيهم على حطام الدنيا حتى جعلوا اتباع المقلين  
من الدنيا مانعا من اتباعهم وجعلوا ايمانهم بما يدعوهم اليه دليلا على بطلانه وأشاروا بذلك الى  
ان اتباعهم ليس عن نظرو بصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة اه ببيضاوي وفي سورة هود وما  
تراك اتباعك الا الذين هم أرادنا بادي الرأي اه (قوله وفي قراءة الخ) عادته أنه يشير بهذه  
العبارة الى كون القراءة سبعة وهذا الصنيع منه أمر غلبي فإنها من غير الغالب فان هذه  
القراءة لتعقوب من العشرة اه شيخنا (قوله جمع تابع) كشاهدوا وشهدوا وجمع تبع كبطل  
وأبطال اه شيخنا (قوله متدا) اي وخبره الارذلون والجملة في محل نصب على الحال اه  
شيخنا (قوله الارذلون) اي الاقلون جاهوا وما لاجع الارذل على الصحة فانه بالعلمة صار جاريا  
مجرى الاسم كالاكبر والاكبر وقيل جمع ارذل جمع رذل كالكاب والكاب وكاب اه ابو  
السعود (قوله السفلة) المراد بهم هنا فقراء الناس وضعفاؤهم وانما بادروا للاتباع قبل  
الاغنياء لاستيلاء الباسة على الاغنياء وصعوبة الانفة كالك منها والانفة عن الانقياد للغير  
والفقير خلى من تلك الموانع فهو سريع الاجابة والانقياد وهذا غالب احوال أهل الدنيا اه  
قربطى من سورة هود (قوله قال وما علمي) ما يحتمل أن تكون استفهامية وأن تكون نافية

اي يمه امرنا (فلوان لنا  
كثرة) رجعة الى الدنيا  
(فتكون من المؤمنين)  
لودنا للتثني وتكون جوابه  
(ان في ذلك) المذكور من  
قصة ابراهيم وقومه (لاية)  
وما كان اكثرهم مؤمنين  
وان ربك لهو العزيز الرحيم  
كذبت قوم نوح المرسلين  
بتكذيبهم له لاشترأفهم في  
النجى وبالوحد اولا لانه لطول  
لشبه فهم كأنه رسل وتأنيت  
قوم باعتبار معناه وتذكيره  
باعتبار لفظه (اذ قال لهم  
اخوهم) نسبا (نوح الا  
تتقون) الله (لنرى لكم رسول  
أمين) على تبليغ ما ارسلت  
به (فاتقوا الله وأطيعون)  
فيما أمركم به من توحيد الله  
وطاعته (وما أسألكم عليه)  
على تبليغه (من اجران)  
ما (اجر) اي ثوابي (الاعلى  
رب العالمين فاتقوا الله  
وأطيعون) كرره تاكيدا  
(قالوا أنؤمن) نصدق (لك)  
لقولك (واتبعك) وفي قراءة  
واتباعك جمع تابع مبتدا  
(الارذلون) السفلة كاللحماكة  
والاسا كفة (قال وما علمي)  
الآيات) بالامر والنهي  
(والله اعلم) بمقالتهم  
(حكيم) فيما حكم عليكم من  
الحمد (ان الذين يحبون)  
يعني عبد الله بن أبي واهله  
(ان تشيع) ان تظهروا

اي علم لي (عما كانوا يعملون ان) ما (حسابهم الاعلى ربى) فيجازيهم (لوتشعرون) تعلمون ذلك ما عبتوهم (وما انا بطارد المؤمنين ان) ما (انا الانذير مبين) بين الانذار (قالوا لئن نتته يا فوج) عا تقول لنا (لتكونن من المرجومين) بالجمارة او بالشم (قال) فوج (رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم قصا) اي احكم (ونجني ومن معي من المؤمنين) قال تعالى (فانجيناهم ومن معهم في الفلك المشهون) المملوء من الناس والحيوان والطير (ثم اغرقنا بعد) اي بعد انجائهم (الباقين) من قومه (ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الان اتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجران) ما (اجرى الاعلى رب العالمين اتبنون



(الفاخرة في الذين آمنوا) عائسة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبي خاصة (وانه يعلم) ان عائسة وصفوان لم يزيئا (وانتم لاتعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عابكم

وقول الشارح اي علم لي اشارة الى الاحتمال الاول والى ان الاضافة على معنى اللام وهذ الاستفهام انكارى فيرجع لمعنى النفي وفي المعين يجوز في ما وجهان أحدهما وهو الظاهر انها استفهامية في محل رفع بالبنداء وعلى خبرها والباء متعلقة به والثاني انهما نافية والباء متعلقة بمعنى ايضا قاله الحوفي ويحتاج الى اضمحار خبر ليس به الكلام به جملة اه (قوله اي علم لي) اشارة الى ان اصل على علم لي حذف تخفيفا لى واى شئ على والمراد انتفاه علمه باخلاص أعمالهم لله واطلاعه على سرائرهم وبواطنهم اه كرخى وفي القرطبي قال وما على بما كانوا يعملون كان زائدة والمعنى وما على بما يعملون اي لم أكلف العلم بأعمالهم انما كلفت ان ادعوهم الى الايمان والاعتبار بالايمان لا بالحرف والصنائع وكانهم قالوا انما اتبعك هؤلاء الضعفاء طمعا في العزة والمال فقال اني لم أقف على باطن أمرهم وانما وقفت على ظواهرهم وقيل المعنى اي لم أعلم ان الله يهديهم ويضلهم ويرشدهم ويعوبهم ويوفقهم ويخذلهم ان حسابهم اي في أعمالهم وايمانهم الاعلى ربى لوتشعرون اه (قوله ان حسابهم) اي حساب بواطنهم (قوله ما عبتوهم) اي نسبتوهم للغييب (قوله وما انا بطارد المؤمنين) رد لما أشعربه كلامهم من طلبهم منه ان يطرد الضعفاء المؤمنين اه شيخنا وفي البيضاوى وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوجهه قوله من استبدع اطردهم وتوقف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم هو المانع لهم اه وقوله ان انا الانذير مبين كالعلة وفي القرطبي في سورة هود سألوه ان يطرا الاراذل الذين آمنوا كما سألت قريش النبي صلى الله عليه وسلم ان يطرد الموالى والفقراء حسب ما تقدم في سورة الانعام اه (قوله ان انا الانذير مبين) اي ما انا الا رسول مبعوث لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصي سواء كانوا من الاعزاء او من الاراذل فكيف يناسبني طرد الفقراء لاجل اتباع الاعنياء او ما انا الا مبعوث لانذاركم بالرهان الواضح وقد فعلت وليس على استرضاء بعضكم بطرد الاخرين اه أبو السعود (قوله قال رب ان قومي كذبون) انما قال هذا ظاهرا لما يدعونهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم له واستحقاقهم به اه بيضاوى يعنى ان قوله رب ان قومي كذبون لم يقله نوح افادة له تعالى بضمون هذا الخبر ولا يكونه عالميا بضمونه اعلمه بانه تعالى عالم الغيب والشهادة ولكن اراد به انى لا ادعوك عليهم لاجل تخويفهم اي اى بالرحم وامتحانهم اي اى بقولهم واتبعك الارذلون وانما ادعوا عليهم لاجلك ولاجل دينك لانهم كذبونى في وحيك ورسالتك اه زاده (قوله ان قومي كذبون) اي صمموا على تكذبي وأصر واعلمه بعد ما دعوتهم هذه الازمنة المتطاولة فلم يزداهم دعائى الافرار اه أبو السعود (قوله فافتح بيني وبينهم قصا) اي احكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا لى انزل العقوبة والمهلك بهم بدليل قوله ونجنى اي مما ينزل بهم وهذه حكاية اجمالية لدعائه المفصل في سورة نوح وفي زاده فافتح بيني وبينهم فقحمان الفتاحة اي الحكومة والفتاح الحكيم سعى به لقصة المغلق من الامور اه والفتاحة بالضم والكسر كما في القاموس (قوله ومن معي من المؤمنين) وكانوا ثمانين اربعون من الرجال واربعون من النساء اه (قوله وما كان اكثرهم مؤمنين) افهم انه لو كان نصفهم مؤمنين لما أخذوا اه كرخى (قوله كذبت عاد المرسلين) عاد اسم قبيلة هود سميت باسم ابيها الاعلى وكان من نسل سام بن نوح وقوله المرسلين في اطلاق الجمع على هود ما تقدم اه شيخنا (قوله اذ قال لهم اخوهم) اي اسما كما تقدم وكان هود ناجرا جميل الصورة يشبه آدم وعاش من العمر اربعمائة واربعين سنة اه شيخنا (قوله اتبنون بكل ريع)

استفهام تقرير ربيع وتوبيخ ومحل التوبيخ هو الجملة المألوفة أي تعبتون وقوله وتخذون معطوف  
 على تبنون وكذا قوله واذا بطشتم الخ فربما جزم على أمر ثلاثة فقوله الشارح فانقوا الله في ذلك  
 أي المذكور من الامور الثلاثة البناء والاتخاذ المذكور والتجبراه شيخنا وفي الكرخي واعلم  
 ان اتخاذ الانية العالمية يدل على حب الدنيا واتخاذ المصانع يدل على حب البقاء والنجارية  
 يدل على حب التفرّد بالعلو وهذه صفات الالهية وهي بمنفعة الحصول للعبد اه (قوله بكل  
 ربيع) الربيع بكسر الراء وقتها جمع ربيعة وهو في اللغة المكان المرتفع وقال ابو عبيدة هو  
 الطريق اه وبين وقيل هو الجبل اه مصباح وفي القاموس والربيع بالكسر والفتح المرتفع  
 من الارض او كل فح او كل طريق او الطريق المنفرد في الجبل والجبل المرتفع الواحدة بهاء  
 وبالكسر الصومعة وبرج الحمام والتل العالي وبالفتح فضل كل شئ كربيع الجبين والدقيق  
 والبذر اه (قوله علما للارة) اي كالم في الارتفاع وفي اليساوي آية علما للارة تعبتون  
 بنائها ذكوا فيهم تدون بالنجوم في اسفارهم فلا يحتاجون اليها او يروج الحمام او بنائنا يجتمعون  
 اليه للبعث بين عريهم اوقصورا يفخرون بها اه وفي أبي السعود تعبتون اي تجتمعون فيهم اي  
 الانية فتعبتون بين عريهم اه وفي المصباح عيت عيشان باب تعبل وعمل مالا فائدة فيه  
 فهو عايت اه فقوله الشارح وتضرون عطف تفسير (قوله مصانع) جمع مصنعة بفتح الميم  
 مع فتح النون اوضهها وهي الحوض او البركة فقوله مصانع اي حوضانا وبركنا نجتمعون فيها الماء  
 فهي من قبيل الصهار يحيا شيخنا وفي المختار المصنعة بفتح الميم وضم النون اوضهها كالحوض  
 يجمع فيه ماء المطر والمصانع المحصون اه (قوله لعلمكم كأنكم) فسرا هل كان بدليل  
 القراءة الشاذة كأنكم تخلدون لكن على هذا الصنيع لا يحسن التوبيخ على النساء المذكور  
 لانه مباح وبعضهم ابقاها على ظاهرها من الترجيح أي راجين ومؤملين ان تخلدوا في الدنيا  
 لانكاركم البعث والتوبيخ حينئذ ظاهر اه شيخنا وفي أبي السعود لعلمكم تخلدون أي راجين ان  
 تخلدوا في الدنيا او عاملين عمل من يرجو ذلك فلذلك تحكمون بنائها اه وفي السمين ولعل  
 هنا على بابها وقيل للتعليل ويؤيده قراءة عبد الله كي تخلدون وقيل للاس استفهام قاله زيد بن  
 علي وبه قال الكوفيون وقيل معناها التشبيه أي كأنكم تخلدون ويؤيده في مصحف أبي  
 كأنكم تخلدون وقرئ كأنكم خالدون ولم أر من نص على أنها تكون للتشبيه اه (قوله  
 تخلدون فيها) أي الدنيا والارض (قوله واذا بطشتم الخ) البطش السطوة والاذب عنف وقال  
 ابن عباس اذا ضربتم بالسياط وقتلتم بالسيف فعلتم فعل الجبارين اه زاده (قوله بما  
 تعلمون) أي من أنواع العلم الحاصلة لكم ثم فصل هذا الاجمال بقوله أمدكم بأنعام الخ باعادة  
 الفعل لزيادة التقرير فان التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الابهام ادخل في ذلك اه أبو  
 السعود وفي السمين قوله أمدكم بأنعام الخ فيه وجهان أحدهما أن الجملة الثانية بيان للاولى  
 وتفسيرها والثاني أن بأنعام يدل من قوله بما تعلمون باعادة العامل كقوله اتبعوا المرسلين  
 اتبعوا من لا يسألكم اجرا قال الشيخ والاكثر لا يجعلون هذا بدلا وانما يجعلونه تذكيرا وانما  
 يجعلون البدل باعادة العامل اذا كان العامل حرف جر من غير اعادة متعلقة نحو مررت بزيد  
 بأخيك ولا يقولون مررت بزيد مررت بأخيك على البدل اه (قوله اني أخاف عليكم) أي ان لم  
 تقوموا بشكر هذه النعم فان كفران النعمة مستتبع للعقاب كما ان شكرها مستتبع لزيادتها  
 قال تعالى ان شكرتم لازيدنكم الآية اه أبو السعود (قوله أم لم تكن من الواعظين) هذا

بكل ربيع) مكان مرتفع (آية)  
 بناء علما للارة (تعبتون)  
 بين عريهم وتضرون منهم  
 والجملة حال من ضمير تبنون  
 (وتخذون مصانع) للماء  
 تحت الارض (لعلمكم) كأنكم  
 (تخذون) فيها لا تعبتون  
 (واذا بطشتم) بضربا أو  
 قتل (بطشتم جبارين) من  
 غير رافة (فانقوا الله) في ذلك  
 (وأطعمون) فيما أمرتكم به  
 (وانقوا الذي أمدكم)  
 أمدكم عليكم (بما تعلمون  
 أمدكم) بأنعام وبنين  
 وبنات (بساتين) وعبود  
 أنهار (اني أخاف عليكم  
 عذاب يوم عظيم) في الدنيا  
 والآخره ان عصيتوني قالوا  
 سواء علينا مستوعتنا  
 (او عظمت أم لم تكن من  
 الواعظين) أصلا أي لا نزعوى  
 لو عظمت

ورحمته) على من لم يقذف  
 عائشة وصفوان (وان الله  
 رؤوف رحيم) بالمؤمنين ثم  
 نهاهم عن متابعة الشيطان  
 فقال (يا أيها الذين آمنوا)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (لاتتبعوا خطوات  
 الشيطان) تزيين الشيطان  
 ووسوسته (ومن يتبع  
 خطوات الشيطان) تزيين  
 الشيطان ووسوسته (فانه  
 يأمر بالفحشاء) بالقيح من  
 العمل والقول (والمنكر)

(ان) ما (هـذا) الذي  
 حوتفتنا به (الاخلق الاولين)  
 اى اختلاقهم وكذبهم وفي  
 قراءة بضم الخاء واللام اى  
 ما هذا الذي نحن عليه من  
 ن لا بعث الاخلق الاولين  
 اى طبيعتهم وعادتهم (وما  
 نحن بمعذبين فكذبوه)  
 بالعذاب (فأهلكتناهم) في  
 الدنيا بالريح (ان في ذلك  
 لآية وما كان أكثرهم  
 مؤمنين وان ربك لهو  
 العزيز الرحيم كذبت عمود  
 المرسلين اذ قال لهم اخوهم  
 صالح الاتقون انى لكم  
 رسول أمين فاتقوا الله  
 واطيعوا وما أسألكم عليه  
 من أجران) ما (أجرى الا  
 على رب العالمين أتتركون  
 فيما ههنا) من الخبير (آمنين  
 في جنات وعيون وزروع  
 ونخل طلعها هضيم) لطيف  
 لين (وتنصتون من الجبال  
 بيوتاً فرهين) بطرين وفي  
 قراءة قاره بن حاذقين  
 (فاتقوا الله واطيعوا) فيما  
 امرتكم به

أبلغ من أن يقولوا لم تعظ كما أشار له الشارح بقوله أصلاً وقوله اى لا تزعمى اى لا تنتهسى ولا  
 ترجع عما نحن فيه لاجل وعظك ايانا اه شيخنا وفي المختار وقد ارعوى عن القبيح اى  
 انكف وارتدع عنه وفي المصنف قوله أم لم تكن من الواعظين معادل لقوله أو عظمت وانما اتى  
 بالمعادل هكذا دون قوله أم لم تعظ لتواخي القوافى وأبدى له الزمخشري معنى فقال وبينهم ما فرق  
 لان المعنى سواء علينا ففعلت هذا الفعل الذى هو الوعظ أم لم تكن اصلاً من أهله ومباشريه  
 فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك أم لم تعظ اه (قوله ان هذا الخ) تعليل لما قبله  
 (قوله وفي قراءة) اى سبعة (قوله من أن لا بعث الخ) اى من اعتقاد أن لا بعث وقوله اى  
 طبيعتهم الخ عبارة الخمازن اى عادة الاولين من قبلنا اه م يعيشون ما عاشوا يموتون ولا بعث  
 ولا حساب اه (قوله وما نحن بمعذبين) اى على ما نحن عليه من الاعمال اه شيخنا (قوله  
 فكذبوه) اى اصروا على تكذيبه وقوله بالعذاب لعل الباء فيه بمعنى فى اى فى وعيدهم لهم  
 بالعذاب اه شيخنا (قوله بالريح) اى الريح الصرصروهى ريح باردة شديدة الصوت لآما  
 فيها وسلطت عليهم سبع ليال وثمانية أيام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال  
 وكانت في عجز الشتاء اه حلال من سورة الحاقة وسيأتى هناك زيادة بسط لهذه القصة (قوله  
 كذبت عمود) اسم قبيلة صالح سميت باسم ابيها وهو عمود جد صالح ولذلك كان صالح أخاهم نسباً  
 لا حتماء معهم في الاب الاعلى وعاش صالح من العمر مائتين وثمانين سنة وبينه وبين هود  
 مائة سنة اه شيخنا (قوله المرسلين) المراد بهم صالح في التعبير عنه بالجمع ما تقدم اه شيخنا  
 (قوله أتتركون) استفهام انكارى توبيخى وما امم موصول فسرّها الشارح بقوله من الخبير  
 اى الذم والمساءلة لتوبيخه وههنا اسم اشارة للكان القريب والمراد به الدنيا وظرف مكان متعلق  
 بمعدوف صلة الموصول اى لا تظنوا ولا ينبغي لكم أن تعتقدوا أنكم تتركون في الدنيا متقلبين في  
 النعم التي فيها آمنين من العذاب اه شيخنا (قوله آمنين) حال من الواو في تتركون وقوله في  
 جنات الخ يدل من قوله فيما ههنا باعادة العامل لاجل تفصيل الجمل اه شيخنا (قوله ونخل)  
 النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل امم جمع كذلك يؤنث ويذكر وأما النخل بالياء فؤنثة اتفاقاً  
 اه مصباح وقوله طلعها هو ثمرة ما في أول ما يطلع ويعدو يسمى خلا لثم بلها ثم بسر ثم رطباً ثم قرا  
 اه شيخنا وفي البيضاء اى طلعها وهو ما يطلع منها كمنصل السيف في جوفه شمارة يرخ القنو اه  
 وتشبيهه بمنصل السيف من حيث الهيئة والشكل وفي المختار وبقال لاطلع هضيم ما لم يخرج  
 من كفرة له دخول بعضه في بعض اه وفي أبى السعود والمضيم اللطيف اللين لالطف الثمر أولان  
 النخل انثى وطلع الاناث الطف وهو ما يطلع منها كمنصل السيف في جوفه شمارة يرخ القنو ومثدل  
 متكسر من كثرة الجمل وافراد النخل لفضله على سائر اشجار الجنات أولان المراد به غيرها  
 من الاشجار اه (قوله وتنصتون) معطوف على تتركون فهو في حيز الاستفهام التوبيخى  
 ومحل التوبيخ الخيال وهى قوله فرهين من الفره وهو شدة الفرح وقوله حاذقين اى ماهرين في  
 العمل وفي المصباح حذق الرجل في صنعته من بابى ضرب وتعب حذقاً مهرفياً وعرف  
 غوا مضهاود فائتها وواحد الخى يحذق من باب ضرب حذوقاً انتهت جوضته فلذع  
 اللسان اه وفي القرطبي النهى الصرو البرى يقال نحتته بنحته بالكسر نحتاً اى براه والنهاتة  
 البراة والنهت ما نهت به وفي السافات انه بدون ما نهتون فكأنوا نهتونها من الجبال لما  
 طالت أعمارهم وتهدم بناؤهم من المدر اه وفي النكرخى في سورة الاعراف وانما كانوا يهتدون

(ولا تطيعوا امر المسرفين  
الذين يفسدون في الارض)  
بالمعاصي (ولا يصلحون)  
بطاعة الله (قالوا انما انت  
من المسرفين) الذين يفسدون  
كثيرا حتى غلب على عقلم  
(ما انت) ايضا (الابشر  
مثنا فأت بآية ان كنت  
من الصادقين) في رسالتك  
(قال هذه ناقة لها شرب)  
نصيب من الماء (ولم  
شرب يوم معلوم ولا تسوها  
بسوء فإخذكم عذاب يوم  
عظيم) بعظم العذاب  
(فمقرها) اي عقربا بعضهم  
برضاهم (فأصبها نادمين)  
على عقربا (فأخذهم  
العذاب) الموعود به فهل كوا  
(ان في ذلك لآية وما كان  
اكثرهم مؤمنين وان ربك  
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم  
لوط المرسلين اذ قال لهم  
أخوه لوط الا تتقون اني  
لكم رسول أمين فاتقوا الله  
واطيعوا وما سألكم عليه  
من اجران) ما (اجري الا  
على رب العالمين أتأتون  
لما التكم (عليكم) بكم  
وباعا لكم ثم نزل في شأن  
ابي بكر حين حلف انه  
لا يفتق على ذوى قرابته  
لقبل ما خاضوا في امر عائشة  
ببني مسطعا واحبا به فقال  
(ولا أتلت) لا ينبغي أن يحلف  
(أولو الفضل منكم) بالبذل

بيونافي الجبال لطول أعمارهم فان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم اه وفي  
الخطيب في سورة هود وكان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة الى ألف سنة وكذا كان قوم هود اه  
(قوله ولا تطيعوا امر المسرفين) فيه اسناد مجازي في النسبة الا تقاعبه أي ولا تطيعوا المسرفين  
في أمرهم اه شيخنا والمسرفون قال ابن عباس المراد بهم المشركون وقيل المراد بهم التسعة  
الذين عقروا الناقة اه خازن (قوله الذين يفسدون في الارض) وصف موضع لاصرافهم  
لان المراد بالاصراف هنا ليس معناه المعروف بل المراد به زيادة الفساد ولما كان قوله يفسدون  
لا ينافي صلاحهم أحبا نارذفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم وامرافهم فيه اه شهاب  
(قوله ما انت الابشر مثلنا) أي فكيف تدعى انك رسول البنا اه شيخنا (قوله قال هذه ناقة)  
أشار اليها عندما أخرجهما الله من الحضرة بدعائه كما اقترحوها وعن أبي موسى الأشعري  
رضي الله عنه قال رأيت مبركها فاذا هو ستون ذراعا في ستين ذراعا ثم وضاهم صالح بالمرين  
الاول لها شرب الخ والثاني ولا تسوها بسوء الخ اه زاده (قوله نصيب من الماء) أي تشرب  
منه يوما وانتم يوما لا ترا حاكم في يومكم ولا ترا حوضها في يومها وفي يومها تشربون من لبها اه شيخنا  
(قوله فعقروها) أي يوم الثلاثاء فأخذهم العذاب يوم السبت بعدما جعل لهم عليه علامة وهو  
أنهم في اليوم الاول من ثلاثة الميعاد وهو يوم الاربعاء قد اصقرت وجوههم ثم اجرت في الخميس  
ثم اسودت في الجمعة اه شيخنا وفي القرطبي في سورة النمل وفي قول مقاتل وغيره انه خرج في  
أبدانهم خارج مثل الحص فكان في اليوم الاول اجرت ثم صار من الغد اصفر ثم صار في الثالث أسود  
وكان عقرب الناقة يوم الاربعاء وهلاكهم يوم الاحد انقضت فيه تلك الخراجات وصاح عليهم  
بحربل صيحة فأتوا بالمرين وكان ذلك ضحوة اه (قوله أي عقربا بعضهم) أي ضربها  
بالسيف في ساقهم بعضهم وامه قدار وكان قصيرا دميا وكان ابن زنا اه شيخنا وفي  
القرطبي قال السدي وغيره أوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون ناقلك فقال لهم ذلك فقالوا  
ما كنا لنفعل فقال لهم صالح انه سيولد في شهركم هذا غلام بعقرها ويكون هلاككم على يديه  
فقالوا لا يولد في هذا الشهر ذكر الاقتلناه فولد تسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم  
للاشارة أي ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك فكان ابن العاشر أزرقي اجرت نبيانا  
سريعا فكان اذا مر بالنسعة فراه قالوا لو كان ابناؤنا أحياء كما كانوا مثل هذا وغضب التسعة على  
صالح لانه كان سببا لقتلهم أبناءهم فتمصوا وقتلوا بائنا الله لنبيته وأهله فقالوا اخرج الى  
سفره ويرى الناس سفرنا فنكون في غار حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى معبده أتينا  
فقتلناه ثم قلنا ما شهدنا مهلك أهله واننا لصادقون في صدقون ويعلمون اننا قد خرجنا الى سفر  
وكان صالح لا ينام معهم في القرية بل كان ينام في المسجد فاذا أصبح أتادم فوعظهم فلما دخلوا  
الغار أرادوا أن يخرجوا فاسقط عليهم الغار فقتلهم فرأى ذلك ناس من كان قه اطاع على  
ذلك فساحوا في القرية يا عباد الله امارضى صالح ان امر بقتل أولادهم حتى قتلهم فاجتمع  
اهل القرية على عقرب الناقة اه (قوله نادى على عقربها) أي خوفان أن يحل بهم  
العذاب لا توبة اه بيضاوي أي لانه لا يناسب تقربيع فأخذهم العذاب عليه ولان مجرد  
الندم ليس توبة اه شهاب (قوله وما كان اكثرهم مؤمنين) في نفي الايمان عن أكثرهم  
في هذا المرض اعما بانه لو آمن أكثرهم أو شطرهم لما أخذوا بالعذاب وأن قرى شاعصوا  
من مثله بركة من آمن منهم اه بيضاوي (قوله أخوهم لوط) لم يكن لوط منهم في النسب وانما

الذکران من العالمین) ای من الناس (وتذرون ما خلق لكم ربکم من أزواجکم) ای اقبالهن (بل أنتم قوم هادون) متجاوزون الحلال الی الحرام (قالوا لئن لم تنته یا لوط) عن انکارك علینا (لتکونن من المخرجین) من بلدنا (قال) لوط (انی لعملاکم من القالین) المبتغین (رب نجی وأهلی مما یعبون) ای من عذابه (فخیناه وأهله أجمعین الا هجوزا) امراته (فی الغابریں) الباقین اهل کناهما (ثم ذمنا الاخرین) اهل کناهم (وأمطرنا علیهم مطرا) هجارة من جملة الالهلاک (فساء مطر المنذرین) مطرهم (ان فی ذلك لآیة وما کان اکثرهم مؤمنین وان ربک لهم العزیز الرحیم کذب أصحاب الایة) وفی قرآنة یحذف الهمزة والقاء حرکتها علی اللام وفتح الهمزة

والسعة) بالمال (ان یثروا اولی القرینی) ان لا یثروا ای لا یبعثوا اولاد ینفقوا علی ذوی القرابة وكان مطرهم من حالته) والمساکین) وكان مسکینا) والمهاجرین فی سبیل الله) فی طاعة الله وكان مهاجریا) (ولیعقوا)

همی اخاهم باعتبار أنه کان ساکنا مجاورا لهم فی قریبتهم اه شیخنا وفی الخطیب ان قال لهم اخوهم لوط ای اخوهم فی البلد لافی الدین ولا فی النسب لانه ابن اخی ابراهیم علیهما السلام وهما من بلاد المشرق من أرض بابل وكانه عبر بالاخوة لاختیاره لهجا ورتبهم ومناسبتهم بمصاهرتهم واقامته بینهم فی مدینتهم مدة عديدة وسنین عديدة واتيانه بالاولاد من نسايتهم مع موافقتهم فی انه قروی اه (قوله الذکران) جمع ذکر وفی المختار الذکر ضد الاثنی ووجهه ذکر و ذکران و ذکره کحجارة اه وقوله من العالمین حال (قوله ای اقبالهن) تفسیر لما فی قوله ما خلق لکم ومعنی خلق اصبح کما قرئ بی ای اذل وأباح اه شیخنا (قوله متجاوزون الحلال الی الحرام) ای لان معنی العادی المتعدی فی ظلمه المتجاوز فیه الحد فالمراد اما المتجاوز فی الشهوة بقریبة المقام أو فی المعاصی مطلقا ویدخل فیه ما سبق له الکلام فتعلقه علیهما مقدر لکنه اما خاص او عام اه شهاب (قوله من بلدنا) فی نسخة قریبتنا (قوله من القالین) متعلق بآخذ المحدثون ولو جعل من القالین خبر ان لعل القالین فی لعملاکم فیفضی الی تقدیم معمول الصلة علی الموصول وهو ال مع انه لا یجوز اه زاده وفی المصباح وقلت الرجل اقلبه من باب رمی قلبی بالکسر والقصر وقد عداذا الغضنه ومن باب تعب لغة اه والقلى بلغ الغض وعبارة الکشاف القلى الغض الشدید کانه یقلی الفؤاد اه (قوله وأهله) ای بقیته وامراته المؤمنة (قوله الباقین) ای فی العذاب وعبارة الخطیب ثم استثنی من اهل بیته قوله الا هجوزا وهی امراته کأثنته فی حکم الغابریں ای المساکین الذین لتهتهم الفجرة بما یكون من الداهية فاننا لم ننجها لقضائنا بذلك فی الازل لکونها لم تتابعه فی الدین ولم تخرج منه وكانت ماثلة الی القوم راضية بفعالهم وقیل انها خرجت فاصابها هجر فی الطریق فأهلکها فان قبل قوله فی الغابریں صفة لها کانه قبل الا هجوزا فی الغابریں غابرة ولم یکن الغبور صفتها وقت تصیبتهم احیب بان معناها الا هجوزا مقدر اغبورها أو فی حکمهم کأمرت الاشارة الیه اه وفی المصباح غیر غبور ان من باب قعد بقی وقد يستعمل فیما مضی أيضا فیکون من الاضداد وقال الزبیدی غیر غبور امکت وفی لغة بالمهملة للماضی وبالهمزة للباقی وغیر الشئ وزان سکر بقیته اه (قوله اهل کناهم) ای بقلب قراهم علیهم وجعل اعلاما ساقلاها وقوله وأمطرنا علیهم ای علی من کان منهم ذلك الوقت خارج القری لسفرا و غیره اه شیخنا (قوله مطرهم) هذا والمخصوص بالذم اه (قوله کذب أصحاب الایة) قد وقع لفظ الایة فی القرآن اربع مرات فی المجزوفی ق وما هنا وفی ص والاولان بال والجر لا غیر والاتخوان یقرآن بال وبالجر وبالتصرف الذی قاله الشارح هنا مع فتح التاء مع ان الكل مجرورات باضافة لفظ أصحاب الیها اه شیخنا (قوله یحذف الهمزة) ای الثانية التي هی من بنية الكلمة التي هی آية وقوله علی اللام ای لام التمر بف واما الهمزة الاولى فقد حذفت للاستتقاء عنها بصریک اللام لانها همزة وصل لا تدخل الاعلی الساکن کما یؤخذ من القرطبی وقوله وفتح الهمزة فی نسخة وفتح التاء وهی اوضح وهذا الفتح نائب عن الکسر لان اللفظ مجرور بالاضافة ومنوع من الاصرف للعلمة والتأنیث باعتبار البقية ان کان هذا اللفظ عربیا والعلمة والهمزة ان کان أعجمیا اه شیخنا (قوله والقاء حرکتها علی اللام الخ) هذا الصغیر یقتضی ان اللام الموجودة لام التمر بف وحيث قد لا یصح قوله وفتح الهمزة اذا لام المقرون بال سواء كانت معرفة أو غیرها یجر بالکسر سواء وقع فیسه نقل اولاً وبعضهـم وجهه



فتح المسابان الاسم بوزن ليله فاللام من بنية الكلمة ولا تقل بل حركة اللام أصلية غيره بالقصة  
حيث نذاهر وهذا هو الظاهر اه شيخنا وفي الشهاب ما نصه وقد استشكل هذه القراءة أبو  
على الفارسي وغيره بأنه لا وجه للفتح لأن نقل حركة الهمزة لا يقتضى تغيير الاعراب من الكسر  
الى الفتح وأجيب بان ليكة على هذه القراءة اسم البلدة وهى غير مصروفة للعلمية والتأنيث واللام  
فيها جزء من الكلمة لا المعرفة لانها توجب الصرف فقول المصنف انها على النقل غير صحيح  
ويهذا اندفع ما قاله النصارى فانهم نسبوا هذه القراءة الى التعريف اه مخلصا وقد اطال السمين  
في توجيه هذه القراءة جدا ورجع الى ما سمعته ونصه قرانافع وابن كثير وابن عامر ليكة بلام  
واحدة وفتح التاء جعلوه اسمها غير معروف بال مضافا اليه اصحاب هنا وفي ص خاصة والباقيون  
الايكة معرفا بال موافقة لما أجمع عليه في الجروفي ق وقد اضطربت أقوال الناس في القراءة  
الاولى وتجر بعضهم على قارئها وسأذكر لك من ذلك طرفا فوجهها على ما قال أبو عبيد ان  
ليكة اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة اسم للبلاد كلها فصار الفرق بينهما ما شئيم اعلم بين مكة  
وبكة ورأيتهم مع هذا في الذي يقال انه مصنف الامام مصنف عثمان مقترقات فوجدت التي  
في الجروفي في ق الايكة ووجدت التي في الشعراء والتي في ص ليكة ثم اجتمعت عليهم  
مصاحف الامصار بعد وقرأ أهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بغير الف ولام اه  
ما قاله أبو عبيد قال الشيخ شهاب الدين أوشامة بعد ما نقلته عنه هذه عبارته اه وفي القاموس  
الليكة اسم قرية اصحاب الجروفي قرانافع وابن كثير وابن عامر وانكار الزمخشري كونها  
اسم القرية غير جيد اه (قوله هي غيضة شجر) أى مكان فيه شجر متجمع وملتب بعضه على  
بعض وكان شجرهم الدوم فكل مكان كذلك يقال له غيضة بفتح الغين المجهمة وبالضاد المجهمة  
اه شيخنا (قوله قرب مدين) وهى قرية شعيب سميت باسم بانيها مدين بن ابراهيم وبينها وبين  
مصر مسيرة ثمانية أيام اه شيخنا (قوله اذ قال لهم شعيب الخ) قد أرسل شعيب عليه السلام  
لهم ولاهل مدين التي هي قريته لكان أهل مدين أهلكوا بالصيحة واصحاب الايكة أهلكوا  
بعذاب يوم الظلة اه شيخنا وفي القرطبي قال قتادة بعث الله شعيبا الى أميين اصحاب الايكة  
وأهل مدين فأهلك الله اصحاب الايكة بالظلة وأما أهل مدين فصاح بهم جبريل صيحة فهلكوا  
أجمعين اه (قوله لانه لم يكن منهم) أى وان كان من أهل قرية مدين كما تقدم في قوله والى  
مدين أحاهم شيبيا اه شيخنا (قوله الناقصين) أى لحقوا الناس (قوله ولا تبغضوا الناس  
أشياءهم) وكان من جملة بجمعهم اسم بقصون الدراهم والدنانير فهذا من عطف العام على  
الخاص اه شيخنا (قوله بالقتل وغيره) كقطع الطريق (قوله من عثى بكسر المثلثة) في المختار  
عثا في الارض أفسد وياه مما وعثى بالكسر عثوا أيضا وعثى بفتحين بوزن فتى قال الله تعالى  
ولا تعثوا في الارض مفسدين قلت قال الازهرى القراءة كلهم متفقون على فتح الشاء دل على ان  
القرآن نزل باللغة الثانية اه وفي القاموس عثى كسى ورمى ورمى اه (قوله لم ينى عاملها)  
أى وأما لفظها فمختلف اه (قوله الخليفة) بمعنى الخلائق والامم وقوله الاولين أى الماضين  
كقوم لوط وفي الخطيب واتفقوا الذي خلقكم أى من نطفة واعداءكم أهون شئ عليه وأشار الى  
ضعفهم وقوة من كان قبلهم بقوله والجبلة أى الجماعة والامم الاولين الذين كانوا على خلقه  
وطبيعة عظيمة كانوا الجبال قوة وصلابة لاسيما قوم هود الذين بلغت بهم الشدة حتى قالوا من  
أشدنا قوة وقد أخذهم الله تعالى أخذ عزيز مقتدر اه وفي السمين العامة على كسر الجيم والباء

هي غيضة شجر قرب مدين  
(المرسلين اذ قال لهم شعيب)  
لم يقل أخوهم لانه لم يكن  
منهم (الانتقون انى لكم  
رسول أمين فاتقوا الله  
واطيعون وما أسألكم عليه  
من آجر ان ما (أجرى الآ  
على رب العالمين أوفوا الكيل)  
آجره (ولا تكوفوا من  
المخسرين) الناقصين (وزنوا  
بالقسطاس المستقيم) الميزان  
السوى (ولا تبغضوا الناس  
أشياءهم) لا تنقصوهم من  
حقهم شيئا (ولا تعثوا في  
الارض مفسدين) بالقتل  
وغيره من عثى بكسر المثلثة  
أفسد ومفسدين حال مؤكدة  
لمنى عاملها (واتقوا الذي  
خلقكم والجبلة) الخليفة  
(الاولين قالوا انما انت من  
المفسرين  
نكروا (وايضا صغروا) يتجاوزوا  
(الأتعجبون أن يظفروا لك)  
الانحى بالباكر ان يفرأته  
لك (واتقوا غفور) متجاوز  
(رحيم) لمن تاب فقال  
أوبكر بلى أحب يا رب  
فألفظ بقربته وأحسن  
اليهم بعد ما نزلت هذه  
الآية ثم نزل في شأن هود الله  
ابن أبى واصحابه لذين خاضوا  
في أمر عائشة وصفوان  
فقال (ان الذين يرمون)  
بالزنا (المحصنات) الحمارث  
(الغافلات) عن الزنا البغافل

وما أنت الا بشر مثلنا وان  
 مخفة من الثقلات واحمها  
 محذوف أي انه (نظنك  
 لمن الكاذبين فأسقط علينا  
 كسفا) يسكون السنين وقصها  
 قطعة (من السماء ان كنت  
 من الصادقين) في رسالتك  
 (قال ربي أعلم بما تعملون)  
 فيجازيكم به (فكذبوه  
 فأخذهم عذاب يوم الظلة)  
 هي نهاية اظلمت به سحر  
 شديد أصابهم فامطرت  
 عليهم نارا فاحترقوا (انه كان  
 عذاب يوم عظيم ان في ذلك  
 لآية وما كان أكثرهم مؤمنين  
 وان ربك له العزيز الرحيم  
 وانه) أي القرآن (لتنزيل  
 رب العالمين نزل به الروح  
 الامين) جبريل  
 (المؤمنات) الصدقات  
 بتوحيد الله يعني عائشة  
 (لعمروا) عذبوا (في الدنيا)  
 بالجلد (والاخوة) بالنار  
 يعني عبد الله بن ابي (ولهم  
 عذاب عظيم) شديد اشد  
 مما يكون في الدنيا يعني  
 عبد الله بن ابي وأصحابه  
 (يوم) وهو يوم القيامة  
 (تشهد عليهم) على عبد الله  
 ابن ابي وأصحابه (السنتم)  
 بما قالوا (وايديهم وأرجلهم  
 بما كانوا يعملون) في الدنيا  
 (يومئذ) يوم القيامة  
 (وفهم) قد دينهم الحق  
 بفرهم الله جزاء أعمالهم  
 بالعدل (ويعلمون ان الله)

وتشديد الالام وأبو حصين والاعمش والحسن بعضهم ما رشد الالام والسلي بفتح الجيم أو كسرهما  
 مع سكون الباء وهذه لغات في هذه السكامة ومعناه الخلق المتهد القليظ مأخوذ من الجبل اه  
 (قوله وما أنت الا بشر مثلنا) أو بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين منافين للرسالة المبالغة  
 في تكذيبه اه بوضاوي والوصفان هما كونه من المشركين وكونه بشرا اه زكري يابني ان كلا  
 منهما كاف فكيف اذا اجتمعما وقد مر ان تركها لانه استثناف للتعليل أو تأكيد اه شهاب  
 وفي السنين وما أنت الا بشر مثلنا جاء في قصة هود ما أنت بغير واوهنا وما أنت بالواو فقال  
 الزمخشري اذا دخلت الواو فقد قدمت معنيان كلاهما مخنفا للرسالة عندهم التمهير والبشرية  
 وان الرسول لا يجوز ان يكون مسخورا ولا بشرا واذا تركت الواو فلم بقصد الامعنى واحد  
 فهو كونه مسهرا أم كذب كونه بشرا اه (قوله أي انه نظنك) قدره غيره أي ان نظنك وهو  
 أنسب (قوله قطعة) هذا على السكون وعلى الفتح قطعة أي قطع عذاب من السماء وفي القرطبي  
 وقال أبو عبدة الكسف جمع كسفة مثل سدر وسدره وقرأ السلي وحقق كسفا جمع كسفة أيضا  
 وهي القطعة والجانب مثل كسرة وكسرو وقال الجوهري الكسفة القطعة من الشيء يقال  
 أعطى كسفة من ثوبك أي قطعة ويقال الكسف والكسفة واحد وقال الاخفش من قرأ  
 كسفا من السماء جعله واحدا ومن قرأ كسفا جعله جمعا اه (قوله أعلم بما تعملون) أي  
 وبعبارة المنزل عليكم مما أوجب عليكم عليه في وقته المقدرة له لا محالة اه بوضاوي (قوله فكذبوه)  
 أي استمروا على تكذيبه (قوله عذاب يوم الظلة) أضيف الى اليوم لانه الإشارة الى ان عذاب  
 ذلك اليوم لم يكن قاصرا عليهم بل حل بهم فيه عذاب آخر غير الذي نزل منها اه شيخنا وفي  
 القرطبي وروى عن ابن عباس وغيره أيضا ان الله تعالى فتح عليهم بابا من ابواب جهنم وأرسل  
 عليهم هدة وحرا شديدا فأخذوا منها ما شاءوا فدخلوا بيوتهم فلم ينفعهم ظل ولا ماء فانضهم الحر  
 ففر جواربا فأرسل الله تعالى معابرة فأظلمت فوجدوا الماء بارد ورواها ويرى مطية فنادى  
 بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت السماء ألمهم الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما  
 يحترق الجراد الملقى فصار وارمادا فذلك قوله تعالى فأصهروا في دارهم جائمين كأن لم ينصوا فيها  
 اه (قوله أصاهم) أي سبعة أيام فشق عليهم شدته فكانوا يدخلون تحت الارض فيزدادوا حرا  
 فخرجوا الى الصحراء فغاءتهم هذه السماء فيها ريح لينة باردة فاجتمة وامتحت فأمطرت عليهم نارا  
 فاحترقوا وصار وارمادا وهذا العذاب الذي حل بهم هو الذي طلبوه تكبيرا شعيب وقتلوا بقولهم  
 فأسقط علينا كسفا من السماء اه شيخنا (قوله عظيم) أي عظيم عذابه (قوله ان في ذلك لآية  
 الخ) هذا آخر القصص السبع المذكورة على سبيل الاختصار تسليمة لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتهديد للالكذابين له اه بوضاوي وفي القرطبي وانما كان جواب هؤلاء الرسل واحدا على  
 صيغة واحدة لانهم متفقون على الامر بالتقوى والطاعة والاخلاص في العبادة والامتناع من  
 أخذ الاجر على تبليغ الرسالة اه (قوله وانه لتنزيل رب العالمين) أي فليس بشعروا بأساطير  
 الاولين ولا غير ذلك مما قالوه فيه وقوله نزل به الخ دليل على هذه الدعوى وكذا قوله وانه لفي  
 زبر الاولين وقوله ولم يكن لهم آية الخ اه شيخنا وعبارة البوضاوي وانه لتنزيل رب العالمين  
 هذا تقرير لحقيقة تلك القصص وتقييمه على اعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان  
 الاخبار عنها ممن لم يتعلمها الا يكون الاوحيا من الله تعالى اه (قوله نزل به) أي ملتصبا به فهو في  
 موضع الحال كما تقول خرج زيد بئيا به ومنه قوله تعالى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به أي

دخلوا

دخلوا كافرين وخرجوا كافرين لم يرد انهم دخلوا بشئ يحملونه معهم انما اراد انهم دخلوا على حال وخرجوا على تلك الحال اه كرخي (قوله على قلبك) ان ار يدب الروح فظاهروا ان ار يد به العنصر فخصصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولاً على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فتفتش بها المخيلة والروح الامين جبريل عليه السلام فانه امين الله على وحيه اه بصاوي وفي الكرخي قوله على قلبك خصه بالذكر وهو انما انزل عليه اميناً كدان ذلك المنزل محفوظ والرسول متمكن من قلبه لا يجوز علمه التغير ولان القلب هو المحاطب في الحقيقة لانه موضع التمييز والاختيار واما سائر الاعضاء فمخضرة له ويبدل على ذلك القرآن والحديث والمعقول اما القرآن فقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت افسد الجسد كله الا وهي القلب واما المعقول فان القلب اذا غشي عليه وقطع سائر الاعضاء لم يحصل له شعور واذا فاق القلب شعور بجميع ما ينزل بالاعضاء من الآفات اه (قوله بلسان) يجوز ان يتعلق بالمنذر من اي لغة تكون من الذين انذروا بهذا اللسان العربي وهم هود وصالح وشعيب وامعيل صلى الله عليهم وسلم ويجوز ان يتعلق بنزل اي نزل باللسان العربي لتندرب لانه لو نزل بالاعجمي لقالوا لم نزل علينا ما لا نفهمه وجوز ابو البقاء ان يكون بدلاً من به باعادة العامل قال اي نزل بلسان عربي اي برسالة اولفة اه سمين وعبارة ابي السهم وود باللغة العربية (قوله وفي قراءة) اي سبعية (قوله وانه) اي ذكر القرآن الخ لما كان ظاهراً انما يدل على ان القرآن نفسه مثبت في سائر الكتب وظاهر انه ليس كذلك احتج الى تقدير المضائق اي ذكر القرآن وانزاله على النبي المبعوث في آخر الزمان او اصول معانيه مثبتة في كتبهم على معنى انه تعالى اخبر في كتبهم عن القرآن وانزاله في آخر الزمان وانه تعالى بين اصول معانيه في كتبهم اه زاده وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة بالعامرية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الآية لانه لكونه مهياً ما في زبر الاوير قرأنا وهو معناه لا فظمه وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان القرآن هو النظم والمعنى معاه شهاب (قوله اي ذكر القرآن) المراد بذكره نعتة والتحديث والاختبار عنه بانه ينزل على محمد وبانه من عند الله وانه صدق وحق فهذا الاخبار موجود في كتب الاولين اه شيخنا (قوله اولم يكن لهم آية) استفهام توبيخ وتقرير وقوله على ذلك اي على ان ذكره والاخبار عنه بالحقيقة كاش في كتب الاولين وقوله ان يعلمه اي ما ذكر من ذكر القرآن اي الاخبار عنه بما تقدم اه شيخنا (قوله واحصاه) وكانوا اربعة غيره اسد واسيد وثعلبة وابن يامين فهؤلاء الخمسة من علماء اليهود وقد حسن اسلامهم اه شيخنا (قوله فاهم يخبرون بذلك) اي بان ذكره والحديث عنه بما تقدم كاش في كتبهم (قوله ونصب آية) على انه خبر يمكن مقدم واحصاه ان يعلمه الخ وقوله ورفع آية اي على انه اسمها وخبرها لهم وان يعلمه الخ يدل من اسمها او على انه فاعل ها وهي تامة ولهـم حال وان يعلمه الخ يدل من الفاعل اه شيخنا ولا يجوز ان يكون آية اسمها وان يعلمه خبرها لانه يلزم عليه جعل الامم نكرة والخبر معرفة وقد نص بعضهم على انه ضرورة اه من السمين (قوله على بعض الاعجميين الخ) اي مع انه اي الاعجمي لا يتهم باكتسابه اصلاً ولا باختراعه لفقد الفصاحة فيه ولا لكونه ليس لغة اه شيخنا (قوله جمع اعجم) فيه انه وصف على وزن افعال في المذكر وعلى وزن فاعلاء في المؤنث وشرط الجمع بالياء والنون ان لا يكون الوصف كذلك واجيب بأنه جمع اعجمي ببيان النسب وحذف

(على قلبك لتكون من المنذر بلسان عربي مبين) بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله (وانه) اي ذكر القرآن المنزل على محمد (لفي زبر) كتب (الاولين) كالتوراة والانجيل (اولم يكن لهم) كفار مكة (آية) على ذلك (ان يعلمه علماء بني اسرائيل) كعبد الله بن سلام واحصاه من آمنوا فاهم يخبرون بذلك ويكن بالاعتناء ونصب آية والفوقانية ورفع آية (ولو نزلنا على بعض الاعجميين) جمع اعجم (فقرأ عليهم) كفار مكة (ما كانوا مؤمنين) يعني ان ما قال الله في الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم ايضاً (الخبثيات) من القبول والفعل (للخبثيين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والخبثيون) من الرجال والنساء (للخبثيات) من القبول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبثيات من النساء حنة بنت محمش الاسدية التي خاضت في امر عائشة للخبثيين من الرجال عبد الله بن ابي واحصاه وحسان بن ثابت تشبهه والخبثيون من الرجال عبد الله بن ابي واحصاه للخبثيات من النساء اللاتي خضن في امر عائشة تشبهه (والخبثيات) من القبول

افقه من اتباعه (كذلك) اي  
 مثل ادخالنا التكذيب به  
 بقراءة الاصحى (ساكنه)  
 ادخلنا التكذيب (في قلوب  
 المجرمين) اي كفار مكة  
 بقراءة النبي (لا يؤمنون به  
 حتى يروا العذاب الاليم  
 فأتتهم بغته وهم لا يشعرون  
 فيقولوا هل نحن منظرون)  
 لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متي  
 هذا العذاب قال تعالى  
 (أفبعذابنا يستهلون  
 والمفعول (للطيبين) من  
 الرجال والنساء ويقال بهم تليق  
 والطيبون) من الرجال  
 والنساء (للطيبات) من  
 القول والفعل يتبعون ويقال  
 بهم تليق ويقال والطيبات  
 من النساء يعنى عائشة  
 للطيبين من الرجال يعنى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 تشبهه والطيبون من الرجال  
 يعنى النبي صلى الله عليه وسلم  
 للطيبات يعنى عائشة تشبهه  
 (او تلك) عائشة وصفوان  
 (مبرؤن مما يقولون) عليهم  
 من القرية (لهم مقفرة)  
 لدنوبهم في الدنيا (ورزق  
 كريم) في الجنة بقول اذا اتى  
 على الرجل والمرأة ثناء حسنا  
 وكانا أهلا لذلك صدق به  
 عليهما ويقول من سمعه هما  
 كذلك واذا أتى على الرجل  
 والمرأة الخبيثين ثناء سبأ  
 وكانا أهلا له صدق به عليهما  
 ويقول من سمعه هما كذلك

تخصفا كما شعر بين في أشعرى فقوله جمع اعجم اي مخفف اعجمي اه شيخنا لكن ههنا  
 الشرط انما هو رأي البصريين واما الكوفيون فيميزون جمع افعل فعلاء جمع المذكور السالم فعلى  
 هـ ذايكون كلام الشارح على ظاهره وفي السمين قوله على بعض الاعميين قال صاحب التحرير  
 الاعميين جمع اعجمي ولولا هذا التقدير لم يميز ان يجمع جمع سلامة قلت وكان سبب منع جمعه انه  
 من باب افعل فعلاء كما حررناه والبصريون لا يميزون جمعه جمع سلامة الا ضرورة وقد جعله ابن  
 عطية جمع اعجم فقال الاعميون جمع اعجم وهو الذي لا يفصح وان كان عربي النسب يقال له  
 اعجم والاعجمي هو الذي نسيه في اعجم وان كان فصيح اللسان وقال الزمخشري الاعجم الذي  
 لا يفصح وفي لسانه عجمة او استعجم والاعجمي مثله الا ان فيه زيادة بالنسب توكيد اقلت  
 وقد تقدم نحو من هذا في سورة النحل اه (قوله افقه من اتباعه) في المصباح انف من الشيء  
 انقاه من باب تعب والاسم الافقة مثل قصبه اي استنكف وهو الاستكبار وانف منه تنزه عنه اه  
 (قوله كذلك) معمول لسلكناه والضمير في سلكناه للقرآن على حذف المضاف اي سلكنا  
 تكذيبه اي التكذيب به بقراءة النبي مثل ادخالنا التكذيب به في قلوبهم بقراءة الاعجمي وفيه  
 ان الاعجمي لم يقرأه ولم ينزل عليه والجملة الشرطية وهي قوله ولو نزلناه الخ لا تستلزم الوقوع اه  
 شيخنا (قوله اي مثل ادخالنا التكذيب) اي في قلوبهم وقوله بقراءة الاعجمي اي ملتبساً بقراءة  
 الخ وكذا يقال في قوله بقراءة النبي (قوله لا يؤمنون به) الجملة مستأنفة احوال من الهاء في  
 سلكناه او من المجرمين وقوله حتى يروا العذاب الاليم مقدم من تأخير واصل الكلام حتى  
 يأتهم العذاب بغته وهم لا يشعرون فيرونه فيقولوا هل نحن منظرون اي مؤخرون عن  
 الاهلاك ولو طرفة عين لنؤمن فيقال لهم لا اي لا تأخير ولا مهال اه شيخنا وفي زاده على  
 اليعناوي قوله فيما أتتهم بغته معطوف على بروا وقوله فيقولوا معطوف على يأتهم وظاهر النظم  
 يدل على ان مفاجأة العذاب واقعة عقيب رؤيته ويكون سؤال الانظار فوجب ان لا تكون الفاء  
 وليس كذلك بل الذي يقع اولها مفاجأة ثم الرؤية ثم سؤال الانظار فوجب ان لا تكون الفاء  
 للترتيب الزمني بل للترتيب الربي كما في الكشاف بان يكون المعنى لا يؤمنون بالقرآن حتى يروا  
 العذاب الاليم فها هو أشد من رؤيته وهو لحوقه بهم مفاجأة فها هو أشد منه وهو سؤال الانظار  
 مع القطع بامتناعه اه وفي السمين قال الزمخشري فان قلت ما معنى التعقيب في قوله فيما أتتهم  
 قلت ليس التعقيب في الوجود بل المعنى ترتيبها في الشدة كأنه قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى  
 تكون رؤيتهم العذاب فها هو أشد منها وهو لحوقه بهم مفاجأة فها هو أشد منه وهو سؤال الهم  
 النظرة مع القطع بامتناعها ومثال ذلك ان تقول ان أسأت مقلك المالحون فمقلك الله فانك  
 لا تقصد ان مقل الله بعد مقل المالحين وانما قصدك الى ترتيب شدة الامر على المسمى اه  
 (قوله هل نحن منظرون) استفهام تحسر وطمع في الحال وهو امها الهم بعد مجيء العذاب  
 اه شيخنا (قوله قالوا متي هذا العذاب) اي استهلوه تمكيا جمعه في اخباره به على حد قوله  
 تعالى ويستهلونك بالعذاب الايات اه شيخنا وقالوا ايضا فامطر علينا حجارة من السماء  
 او اثنا بعذاب الليم اه بيشاوي (قوله افبعذابنا يستهلون) استفهام توبيخ وتهمك بهم  
 حيث استهلوا ما فيه ضررهم وحسب انفسهم اه شيخنا والفاء للعطف على مقدر يقتضيه  
 المقدم اي يكون حاله كما ذكر من طلب الانظار عند نزول العذاب الاليم فيستهلون بعذابنا  
 وبينه ما من التناهي ما لا يجني على أحد او يفعلون عن ذلك مع تحققه وتقرر فيستهلون الخ  
 واغما

وأنما قدم الجار والمجرور لا بدان، أني نصب الانكار والتوبيخ كونه المستعمل به عذابه تعالى  
 مع ما فيه من رعاية الفواصل اه أبو السعود (قوله أفرأيت) مسطوف على فيقولوا وما بينهم  
 اعتراض وقوله ما كانوا يعدون تنازعه رأيت يطلبه مفعولاً أول وجاءهم يطلبه فاعلاً فاعلنا  
 الأول وأضمرنا في الثاني ضمير يعود عليه أي ثم جاءهم هو أي الذي كانوا يعدونه وجملة ما أغنى  
 عنهم الخ في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني رأيت اه شيخنا وفي السبعين قوله أفرأيت  
 ان متعناهم الخ التامعاعل رأيت وقوله ما كانوا يعدون مفعول أول وجملة ما أغنى عنهم في محل  
 المفعول الثاني وحواب الشرط محذوف بقدر من معنى المفعول الثاني تقديره لم يكن عنهم  
 تتمهم أي لم ينعمهم وقام هذا الاعراب تقدم في سورة الانعام بمسوطاني قوله قل أرايتكم ان أتاكم  
 عذاب الله الخ اه وعبارة الكرخي قوله أخبرني واذا كانت بمعنى أخبرني تعدت الى مفعولين  
 أحدهما مفرد والآخر جملة استفهامية غالباً اه وقد تنازع أفرأيت وجاءهم في قوله ما كانوا  
 يعدون فان أعمت الثاني وهو جاءهم رفعت به ما كانوا فاعلاً به ومفعول رأيت الأول ضميره  
 ولكنه حذف والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية في قوله ما أغنى عنهم ولا بد من رابط بين  
 هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف وهو مقدر تقديره أفرأيت ما كانوا يعدونه وأضمرت  
 في جاءهم ضميره فاعلاً به والجملة الاستفهامية مفعول ثان أيضاً والما ثم مقدر على ما تقرر  
 في الوجه قبله والشرط معترض وحوابه محذوف وهذا كما مفهوم ما تقدم في سورة الانعام وأنما  
 ذكرته هنا لانه تقديره يحتاج الى تأويل وحسن صناعة وهذا كما غابا يتأتى على قولنا ان

ما استفهامية ولا يضمر تفسيرهما بالذني وان الاستفهام قدر بمعنى النفي وأما اذا جعلتها  
 نافية حرفاً كما قاله أبو البقاء فلا يتأتى ذلك لان مفعول رأيت الثاني لا يكون الا جملة استفهامية  
 كما تقرر غير مرة اه سبعين (قوله ما كانوا يعدون) أي به وما اسم موصول (قوله استفهامية)  
 أي استفهام انكار كما أشار له بقوله أي لم يكن فهو هذا مساو في المعنى لقول بعضهم انها نافية وهي  
 على صيغ الشارح مفعول مقدم لاغنى وقوله ما كانوا يعدون فاعل باغنى وما مصدرية أي  
 تتمهم أو كونهم متمهم اه شيخنا وفي أبي السعود ما أغنى عنهم أي شيء أو أي اغناها أغنى عنهم  
 ما كانوا يعدون أي كونهم متمهم ذلك التامعاعل الذي يدل على ان ما مصدرية أو ما كانوا يعدون  
 به من متاع الحياة الدنيا على انها موصولة حذف عائده أو أي ما كان فالاستفهام لانكار والنفي  
 وقيل ما نافية أي لم يكن عنهم متمهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه اه (قوله من قرية)  
 من زائدة في المفعول (قوله الا لها منذرون) يجوز ان تكون الجملة صفة لقرية وان تكون  
 حالاً منها وسوغ ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان قات كيف تركت الواو من الجملة بعد الا  
 ولم تترك منها في قوله وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت الاصل ترك الواو لان الجملة  
 صفة لقرية واذا زيدت فلناً كيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله سبعة وثامنهم كلبهم اه سبعين  
 (قوله ذكرى) علة لمندرون أي تنذرهم لاجل تذكيرهم العواقب وفي الكرخي قوله تنذر  
 أهلها ذكرى أشار الى أن ذكرى في موضع المفعول لاجله وبه صرح أبو البقاء وجوز كونه خبر  
 مبتدأ محذوف أي هذه ذكرى والجملة اعتراضية اه (قوله وما كنا ظالمين) أي ليس من شأننا  
 الظلم أو المعنى لسنا ظالمين في أهلاكهم أي لا يصدر عنا بقضية الحكمة ما هو في سورة الظلم لو  
 صدر من غيرنا بانهم لك أحد اقبل انذاره أو بان نعاقب من لم يذنب اه شهاب (قوله ردا  
 لقول المشركين) مفعول القول محذوف من عبارة وصرح به غير ما في قوله سم ان الشياطين

أفرأيت) أخبرني (ان  
 متعناهم سبعين ثم جاءهم  
 ما كانوا يعدون) من  
 العذاب (ما) استفهامية  
 بمعنى أي شيء (أغنى عنهم  
 ما كانوا يعدون) في رفع  
 العذاب أو تخفيفه أي لم  
 يكن (وما أهلكنا من قرية  
 الا لها منذرون) رسل تنذر  
 أهلها (ذكرى) علة لهـم  
 (وما كنا ظالمين) في  
 أهلاكهم بعد انذارهم  
 ونزل هذا القول المشركين  
 (وما تنزلت به) القرآن  
 (الشياطين وما ينبغي)

يصلح لهم) أن ينزلوا به  
 (وما يستطيعون) ذلك  
 (انهم عن الصبح) لكلام  
 الملائكة (لمنزولون) بالثب  
 (فلا تدع مع الله الها آخر  
 فتكون من المذبذبين)  
 ان فعلت ذلك الذي دعوك  
 اليه (واذرع عشرين  
 الاقربين) وهم بنو هاشم  
 وبنو المطلب وقد اذرتهم  
 جهار ارواه البخاري ومسلم  
 (واخفض جناحك) ان  
 جانبك (لمن اتبعك من  
 المؤمنين) الموحدين (فان  
 عصوك) أي عش عشرين  
 (فقل لهم) أي برى هما  
 تاملون) من عبادة غير الله  
 (وتوكل) بالواو والقاف (على  
 العزيز الرحيم) الله أي  
 فوض اليه جميع امورك  
 (الذي يراك حين تقوم) الى  
 الصلاة (وتقبلك) في  
 اركان الصلاة قائما وقاعدا  
 وراكعا وساجدا (في  
 الساجدين) أي المصلين  
 (انه هو الصبح العليم هل  
 أنبئكم)

يلقون القرآن اليه أي على لسانه كما يأتون للكهنة بأخبار السماء اه شيخنا وعجزة أبي السعود  
 وما تنزلت به الشياطين رد لما زعمه الكفرة في حق القرآن الكريم من أنه من قبيل ما تلقيه  
 الشياطين على الكهنة بعد تحقيق الحق ببيان أنه نزل به الروح الامين اه وفي الخطيب ولما  
 كان الكفرة يقولون ان محمدا كاهن وما ينزل عليه من جنس ما تنزل به الشياطين أكد لهم  
 الله تعالى بقوله وما تنزلت به الشياطين أي فلا يكون مهرا أو كهانة أو شعرا أو أضغاث أحلام كما  
 يقولون اه (قوله يصلح لهم) أي يمكنهم (قوله لكلام الملائكة) لعل المراد به الوحي المنزل على  
 الانبياء فلا يرد انهم قديس ترقون السمع والمراد ان الله حفظ ما يوحى به الى الانبياء أن يسموه قبل  
 نزول الملك به فلا يلزم منه انهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك اه شهاب  
 وغرضه بهذا دفع التنافي بين قوله انهم عن السمع لمنزولون وقوله الاتي يلقون الصبح المقضى  
 انهم يسمعون من الملائكة ومحصل ما اشار له في دفع التنافي أن ما هنا محمول على سماع الوحي أي  
 ما يوحى به للانبياء ووجب الله للشياطين عن سماعه لئلا يلزم التخليط بالوحي وما سياتي محمول على  
 ما لا يتعلق له بالوحي والشرائع بل على غيره من الاخبار بالمغيبات وهذا قد أشار الشارح الى دفع  
 التنافي بوجه آخر حيث قيد ما سياتي بقوله وهذا قبل ان يجيب الشياطين عن السماء فقوله هنا  
 منزولون ينبي بعد فهمهم عن السماء وذلك من حين بعثته صلى الله عليه وسلم وقوله الاتي  
 يلقون الصبح مفروض فيما قبل ذلك لكن يشكك عليه تمثيله بمسئلة مع أنه كان في عصره صلى  
 الله عليه وسلم الا ان يحمل القاء الصبح اليه على ما قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وأما بعد بعثته  
 صلى الله عليه وسلم فقد انس دباب السماء على الشياطين وانقطع نزول الشياطين على الكهنة اه  
 (قوله فلا تدع مع الله الخ) الخطاب له والمقصود غيره (قوله رواه البخاري ومسلم) أي روى  
 اذاره لهم جهار اذ قال في اذاره بامعشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا ياني عبد  
 المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا ضفة عمه  
 رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا يا دا طمة بنت رسول الله سلمني ماشئت من مالي لا أغني  
 عنك من الله شيئا اه خازن (قوله واخفض جناحك الخ) كناية عن التواضع والالطف بالمؤمنين  
 فهذا في قوة قوله فيبعد الاذار من آمن منهم فتواضع له ومن خالفك فترأ منه ومن عله وقل له  
 اني برى الخ اه شيخنا (قوله أي عشرين) تفسير للواو في عدوك اه (قوله بالواو والقاف)  
 قراءة ثان سبعيتان فعل الواو هو معطوف على اذرعوا على الفاء هو يدل من جواب الشرط وهو قوله  
 فقل اني برى الخ اه شيخنا (قوله حين تقوم الى الصلاة) أي منقردا وقوله وتقبلك في الساجدين  
 أي وبراك مصليا في الجماعة اه شيخنا (قوله وتقبلك) معطوف على الكاف في براك وقوله في  
 الساجدين في بمعنى مع وقوله أي المصلين فسره بعضهم بالمؤمنين أي براك متقبلا في اصلا ب  
 وأرحام المؤمنين من لدن آدم وحواء الى عبد الله وأمنة فجميع اصوله رجالا ونساء مؤمنون وأورد  
 على هذا آزر أبو ابراهيم فانهم كفار يقتضى الآيات وأجاب بعضهم بأنه كان عم ابراهيم لا اياه  
 وأجاب بعضهم بجواب أحسن من هذا وهو أن قولهم أصول محمد لم يدخلهم الشرك محله مادام  
 النور المحمدي في الذكرو في الاتي فاذا انتقل منه ان بعد ما يمكن أن يعبد غير الله وآزر ما عبد  
 الاصنام الا بعد انتقال النور منه لابراهيم وأما قبل انتقاله فلم يعبد غير الله اه شيخنا (قوله هل  
 أنبئكم الخ) المقصود من هذا السياق ابطال كونه كاهنا ومن قوله والشعراء الخ ابطال كونه  
 شاعرا فقوله على كل أفالك أنتم أي وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وقوله يتبعهم القاؤون الخ

أى وهو لا يتبعه الا المهتمون اه شيخنا (قوله أى كفار مكة) يحتمل أن تكون ندائية وهو الاظهر ويحتمل أن تكون تفسيرية للفعول وهو الكاف في أنبيكم اه شيخنا (قوله على من تنزل الشياطين) الجار والمجرور متعلق بتنزل والجملة في محل نصب سادة مسدا للفعول الثاني والثالث ان جعل أنبيكم متعد بالثلاثة ومسدا لثاني فقط ان جعل متعد بالاثنين اه شيخنا وفي السهين قوله على من تنزل متعلق بتنزل بعده وانما تقدم لانه صدر الكلام وهو متعلق لما قبله من فعل التنبئة لانها بمعنى العلم ويجوز ان تكون متعدي لاثنين فتسد الجملة المشتملة على الاستفهام مسدا الثاني لان الأول هو ضمير مخاطبين ويجوز ان تكون متعدي لثلاثة فتسد الجملة مسدا لثنين اه (قوله مثل مسيلة) أى من المنتبهة وغيره كسطيح من الكهنة جمع كاهن وهو الذى يخبر عن الامور المستقبلة والاعراف هو الذى يخبر عن الامور الماضية اه شيخنا (قوله بلقون السمع) يجوز ان يعود الضمير على الشياطين وحينئذ يجوز ان تكون جملة بلقون حالا وان تكون مستأنفة ومعنى القائم السمع انصاتهم الى الملا الاعلى ليسترقوا شيئا أو اقاء الشيء المسموع الى الكهنة ويجوز ان يعود الضمير على كل أفك أنيم من حيث انه جمع في المعنى فتكون الجملة امام مستأنفة أو صفة لكل أفك أنيم ومعنى الاقاء ما تقدم اه معين فالمعنى بلقون أى الكهنة سمعهم الى الشياطين أى يصغون ويستمعون منهم أو بلقون ما سمعوه من الشياطين الى عوام الخلق (قوله وأكثرهم كاذبون) الاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قلوبا يصدقون فيما يحكون عن الجنى والمعنى وأكثر اقوالهم كاذبة لا باعتبار ذواتهم حتى يلزم من نسبة الكذب الى أكثرهم كون أقوالهم صادقا على الاطلاق اه أبو السموه وقد أشار الجلال الى هذا المعنى بقوله يضمون الى المسموع كذبا كثيرا فاما ان الكثرة فى المسموع لافى ذوات القائلين اه وقال بعضهم المراد بالاكثر الكبر والضمير فى أكثرهم للانفاكين أى الكهنة أو للشياطين مثل الضمير فى بلقون (قوله والشعراء يتبعهم القاوون) قال اهل التفسير أراد شعراء الكفار الذين كانوا يمدحون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن الزبير السهمى وهب بن الربيع وهب الخنزرى ومسافع بن عبد مناف وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمعى وأمية بن أبى الصلت الثقفى تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل ما يقول محمد وقالوا الشعر واجتمع اليهم غواة قومهم يسعون أشعارهم حينئذ يمدحون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويروون عنهم قولهم بذلك قوله تعالى يتبعهم القاوون أى الرواة الذين يروون هجاء المسلمين وقيل القاوون هم الشياطين وقيل هم السفهاء الضالون وفى رواية أن رجلا من أحد ههنا من الانصار تهاجبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل واحد غواة من قومه وهم السفهاء فترأت هذه الآية اه خازن (قوله ألم تر أنهم فى كل واد) الوادى معروف والمراد به هنا فنون القول وطرقه والهياب ان يذهب المرء على وجهه من عشق أو غيره وهو تمثيل كافى للكشاف والمعنى يخوضون فى كل لغو من هجو ومدح اه شهاب وفى البيضاوى ألم تر أنهم فى كل واديهيون لان أكثر مقدماتهم خيالات لاحقيقة لها واغلب كلماتهم فى التشبى بالحرم والغزل والابتهار وتزيين الاعراض والقدرح فى الانساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه اه (قوله يهيون) يجوز ان تكون هذه الجملة خبرا وهذا هو الظاهر لانه محط الفائدة وفى كل وادى متعلق به ويجوز ان يكون فى كل وادى والخبر ويهيون حال من الضمير فى الخبر والعامل ما يتعلق به هذا الخبر وانفس الجار كما تقدم فى نظيره غير مرة ويجوز ان

أى كفار مكة (على من تنزل الشياطين) بمخفف احدى التأين من الاصل (تنزل على كل أفك) كذاب (أنيم) فاجومثل مسيلة وغيره من الكهنة (بلقون) أى الشياطين (السمع) أى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هـ فذا قبل ان هجمت الشياطين عن السماء (والشعراء يتبعهم القاوون) فى شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون (الم تر) تعلم (أنهم فى كل واد) من أودية الكلام وفنونه (يهيون) ~~فهم~~ فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتنا غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الحسانات وغير ذلك (فيم امتناع لكم) منفعة لكم من الحسروا البردى الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتمون) من الجواب والاذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للؤمنين) يا محمد انفضوا عن الحرام ومن صلة فى الكلام (وبحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج (ازكى) اصلح

يعنون فيجاوزون الحمد مدحا  
وهما (وأهم يقولون) فعلنا  
(مالا يفعلون) أي يكذبون  
(الالذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) من الشعراء  
(وذكر والله كثيرا) أي لم  
يشغلهم الشعر عن الذكر  
(وانصروا) هجوه الكفار  
(من بعد ما ظاهوا) هجو  
الكفار لهم في جملة المؤمنين  
قلبوا مذبومين قال الله  
تعالى لا يحب الله الجهر  
بالسوء من القول الامن ظلم  
فن اعتدى عليكم فاعتدوا  
عليه بمثل ما اعتدى عليكم  
(وسيعلم الذين ظلموا) من  
الشعراء وغيرهم (أي منقلب)  
مرجع (ينقلبون) يرجعون  
بعد الموت

**المرجع**  
(لهم) وخبر لهم (ان الله  
خبير بما يصنعون) من  
الخير والشر (وقل يا محمد  
للمؤمنات بغضضن) يكفن  
(من ابصارهن) عن الحرام  
ورؤية الرجال ومن صلته في  
الكلام (ويحفظن فروجهن)  
عن الحرام (ولا يدين) ولا  
يظهرن (زيتن) الدموج  
والوشاح (الاماظهر منها) من  
ثيابها (وليضربن بخمرهن)  
برخين قناعهن (على جيوهن)  
على صدورهن ونحوهن  
وليسددن ذلك ثم ذكر الزينة  
ايضا فقال (ولا يدين  
زيتن) الدموج والوشاح

تكون الجملة خبر ان بعد خبر عن من يرى تعدد الهمر مطلقا وهذا من باب الاستعارة البليغة  
والتشبيح الرائع شبه جولا نهم في أفانين القول بطريق المدح والذم والتشبيب وأنواع الشعر  
بهيلم الهاشمي في كل وجه وطريق الهاشم هو الذي يخط في طريقه ولا يقصد موضعا معينا يقال  
هام على وجهه أي ذهب والهاشم العاشق من ذلك والهيمن العطشان والهيام داء يأخذ الأبل  
من العطش وجل أهم وناقده هيماه والجمع فيها هم قال تعالى فشاربون شرب الهم اه مهمين  
(قوله يمضون) أي يذهبون ويخوضون (قوله أي يكذبون) تفسير لقوله يقولون مالا يفعلون  
اه شيخنا وفي الخطيب وأهم يقولون مالا يفعلون أي لأنهم لا يقصدونه وإنما الجاهم إليه الفن  
الذي سلكوه فأكثر أقوالهم لاحقائق لها وقيل أنهم يدحون الجود والكرم ويحشون عليه ولا  
يفعلونه ويذمون الجهل ويصرون عليه ويهجون الناس بأدنى شيء صدر منهم اه (قوله الا  
الذين آمنوا الخ) استثناء مما قدره أولا بقوله فهم مذمومون بدليل قوله آخر اقلبوا مذمومين  
وفي الخازن ثم استثنى شعراء المسلمين الذين كانوا يصيرون شعراء الكفار ويهجون وينسخون عن  
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فقال  
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات روى أن كعب بن مالك قال لاني صلى الله عليه وسلم قد أنزل  
في الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي  
بيده لكان ما تره ومنهم به نضع النبل (فصل) في مدح الشعر روى البخاري عن أبي بن كعب  
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر كمة وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فعمل يتكلم بكلام فقال ان من  
البيان سحر وان من الشعر حكمة أخرجه أبو داود وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها الشعر  
كلام فمه حسن ومنه قبيح فخذ المسن ودع القبيح وقال الشعبي كان أبو بكر يقول الشعر  
وكان عمر يقول الشعر وكان عثمان يقول الشعر وكان علي أشعر من الثلاثة وروى عن ابن  
عباس انه كان ينشد الشعر في المعجذ ويستنشد فروي أنه دعا عمر بن ابي ربيعة المخزومي  
فاستنشه قصيدة فانشده اياها وهي قريبت من تسعين بيتا ثم ان ابن عباس أعاد القصيدة  
جميعها وكان حفظها من مرة واحدة اه (قوله قال الله تعالى) هذا الاستدلال على جواز  
ما فعلوه من هجوه الكفار في مقابلة هجوه الكفار لهم وقوله فن اعتدى عليكم الخ استدلال  
على اشتراط المماثلة في المقابلة فلا يجوز للظالم أن يزيد في الذم على ما ظلم به من الهجو اه  
شيخنا (قوله أي منقلب) معقول لينقلبون الذي بعده لا لما قبله لان الاستفهام له الصدر وهو  
مفعول مطلق أي ينقلبون أي انقلاب والجملة سادة مسددة مفعولي يعلم اه شيخنا وفي السمين  
أي منقلب منصوب على المصدر والناصب له ينقلبون وقدم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معاق  
لسي علم ساد مفعولييه وقال أبو البقاء أي منقلب صفة المصدر محذوف أي ينقلبون انقلابا  
أي منقلب ولا يعمل فيه سي علم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وهذا الذي قاله مردود بان أيا  
الواقعة صفة لا تكون استفهامية وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة لشي بل هما قسمان  
كل منهما ما قسم برأسه وأي تنقسم الى أقسام كثيرة اه وفي القرطبي ومعنى أي منقلب  
ينقلبون أي مصير يصيرون وأي مرجع يرجعون لان مصيرهم النار وواقع مصيرهم مرجعهم  
الى العذاب وهو أثر مرجع والفرق بين المنقلب والمرجع ان المنقلب الانتقال الى ضدها وقبه  
والمرجع العود من حال هو فيها الى حال كان عليها فصار كل مرجع منقلبا وليس كل منقلب



هـ (سورة النمل) هـ  
وهي ثلاث أو أربع أو خمس  
وتسعون آية مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
طس) الله أعلم بمراده بذلك  
(تلك) أي هذه الآيات  
(آيات القرآن) آيات منه  
(وآيات مبين) مظهر للحق  
من الباطل عطف بزيادة  
صفة هو (هدى) أي هاد  
من الضلالة (وبشرى  
للمؤمنين) المصدقين به بالجنة  
(الذين يقيمون الصلاة)  
يأتون بها على وجهها  
(ويؤتون) يعطون (الزكاة  
وهم بالآخرة هم يؤتون)  
يعلمونها بالاستدلال  
وأعيدهم لما فصل بينه  
وبير الخبير (ان الذين  
لا يؤمنون بالآخرة زيننا  
لهم أعمالهم) القبيحة  
بتركيب الشهوة حتى  
رأوا حسنة (فهم يجهلون)  
يتصرون فيها القبيحة عندنا  
(أولئك الذين لهم سوء  
العذاب) أشده في الدنيا القتل  
والأسر (وهم في الآخرة  
هم الآخسرون) لمصيرهم إلى  
النار المؤبدة عليهم (وانك  
خطاب للنبي صلى الله عليه  
وسلم (لتلقى القرآن) أي  
بإني عليك

وغير ذلك (الابعدون)  
أزاجهن (أو آياتهن) في  
النسب أو اللين (أو آياتهن)

مرجعا ذكره الماوردي وأي منصوب ينتقلون وهو بمعنى المصدز ولا يجوز أن يكون منصوبا  
بسيم لان أياوسائر أسماء الاستفهام لا يعمل في ما قبلها كما ذكره الصوريون قال النحاس  
وحقيقة القول في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله له معنى آخر فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض  
المعاني في بعض والله أعلم

هـ (سورة النمل) هـ

(قوله ثلاث أو أربع الخ) في نسخة سورة النمل مكية وهي ثلاث الخ اه شيخنا (قوله الله أعلم  
بمراده بذلك) وعلى هذا القول ليس لهذا اللفظ محل من الاعراب لان الاعراب فرع معرفة  
المعنى وهي آية مستقلة اه شيخنا (قوله تلك) مبتدأ وقوله آيات القرآن خبره وقوله أي هذه  
الآيات أي آيات هذه السورة اه شيخنا (قوله مظهر للحق من الباطل) عبارة أبي السعود  
مظهر لما في تضاعفه من الحكيم والاحكام وأحوال الآخرة التي من جلتها الثواب والعقاب  
أو سبيل الرشدا التي أوفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام أو ظاهر الإعجاز على أنه  
من آيات بمعنى بان اه (قوله عطف بزيادة صفة) جواب عما قال ان الكتاب والقرآن بمعنى  
واحد فإضافة العطف وحاصل الجواب ان المعطوف لما كان فيه صفة زائدة على مفهوم  
المعطوف عليه كان مفيدا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله وهم) مبتدأ وقوله يؤتون خبره  
وبالآخرة متعلق بالخبر ولما فصل بينه وبين المبتدأ بالمتعلق الذي هو بالآخرة أعيد المبتدأ نائبا  
لمتصل بخبره في الصورة هذا ما أشار إليه بقوله وأعيدهم الخ اه شيخنا والجملة من تمة الصلة  
وآلوالعمال أول للعطف وتغيير النظم للدلالة على قوة بيقينهم وثباته وأنهم الأوحيدون فيه اه  
بيضاوي أي الكاملون في الانصاف بالهقين اه شهاب قال زاده ولما كان إقامة الصلاة وإيتاء  
الزكاة عمادها يتكرر ويجدد في أوقاتها ما أتى به ما فعلين ولما كان الايقان بالآخرة أمرا ثابتا  
مطلوبا ودوامه أتى به جملة اسمية وجعل خبرها مضارعا للدلالة على أن ايقانهم يستمر على  
سبيل التحدد اه (قوله بتركيب الشهوة) أي بسبب تركيبها فيهم وفي البيضاوي زيننا لهم  
أعمالهم القبيحة بأن جعلناها مشتها بالطبع محبوبة للنفس اه (قوله يتصرون فيها) أي في  
الاستمرار عليهم وتركها لعدم ادراكهم قبحها في الواقع ولذلك قال لبعصها عندنا أي لا عندهم  
لانهم رأوا حسنة اه شيخنا لكن فيه أنهم اذا رأوا حسنة لا يتصرون بل يكفون ويستمترون  
عليهم فلهذا النفس غير واضحة والاولى نفس غير مبينة بمعناه يستمررون ويدامون  
وينهم يكون فيها كما ذكره أبو السعود وفي القرطبي وعن ابن عباس وأبي العالية يتسددون وعن  
قتادة يلهبون وعن الحسن يتصرون اه (قوله القتل والأسر) تفسير للاشد (قوله وهم في  
الآخرة هم الآخسرون) في اعرابه ما تقدم (قوله هم الآخسرون) المفضل عليه هو أنفسهم  
ليكن باعتبار حالهم في الدنيا أي ان خسرتهم في الآخرة أشد من خسرتهم في الدنيا اه  
شيخنا وفي السهين قوله الآخسرون في أفضل هنا قولان أحدهما وهو القاهر أنها على بابها من  
التفضيل وذلك بالنسبة إلى الكفار من حيث اختلاف الزمان والمكان يعني أنهم أكثر خسرا  
في الآخرة منهم في الدنيا أي ان خسرتهم في الآخرة أكثر من خسرتهم في الدنيا وقال جماعة  
منهم الكرماني هي هنا اللباغنة لا للتشريك لان المؤمن لا خسرا له في الآخرة البتة وقد تقدم  
جواب ذلك وهو ان الخسران واجع إلى شيء واحد باعتبار اختلاف زمانه ومكانه اه (قوله  
أي باقي عليك بشدة) عبارة القرطبي أي بلي البك فلتلقاه وتعلمه وتأخذه من لدن حكيم عليهم

بشدة (من لدن) من ضد  
 (حكيم عليم) في ذلك اذ كر  
 اذ قال موسى لاهله زوجته  
 عند مدبره من مدين الى  
 مصر (اني آتيت) ابصرت  
 من بعيد (نارا ما تبيكم منها  
 خبير) عن حال الطريق وكان  
 قد ضلها (او آتيتكم بشهاب  
 قيس) بالاضافة للبيان  
 وتركها اي شعله تارقي رأس  
 فتيلة او عود (للملكم  
 تصطلون) والظاهر من  
 نارا الافتعال من ضرب النار  
 بكسر اللام وقهه استدفئون  
 من البرد (فلما جاءه نودي  
 بهواتهن) او آياه ازواجهن  
 (او ابناهن) في النسب او  
 اللين (او ابناه بهواتهن) ابناه  
 ازواجهن من غيرهن (او  
 اخواتهن) في النسب او اللين  
 (او بنى اخواتهن) في النسب  
 او اللين (او بنى اخواتهن)  
 في النسب او اللين (او  
 نساين) نساء اهل دينهن  
 المسلمات لانه لا يحل لها ان  
 تراها متجردة يهودية او  
 نصرانية او مجوسية (او  
 ماملكت ايمانهن) من  
 الاماء دون العبيد (او  
 التابعين) لازواجهن (غير  
 أولى الاربة) الشهوة (من  
 الرجال) والنساء يني المنصبي  
 والشح الكبير القاني (او  
 الطفل) يعني الصغير (الذين  
 لم يظهروا على عورات النساء

اه وفي العمين لقي عذفا بتعدى لواحد ومضعا بتعدى لاثنتين فأقيم اوله ما هنا مقام الفاعل  
 والثاني القرآن اه (قوله بشدة) اي لمافية من التكليف الشاقة (قوله من لدن حكيم  
 عليم) الجمع بينهما ميم ان العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل  
 والاشعار بان علوم القرآن منها ما هو حكمة كالمقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك  
 كالقصص وال اخبار عن المغيبات اه يعضاوي وقوله مع ان العلم داخل الخ فان الحكمة  
 اتقان الفعل بان فعله على وفق العلم فان من يعلم امر او لا يأتي بما يناسب عمله لا يقال له حكيم  
 فلما وصف نفسه بكونه حكيم اعلم كونه عليما فوجه الجمع بينهما وتقرر الجواب ان العلم الذي  
 يدخل في الحكمة هو العلم العملي ودوالذي يتعلق بكيفية عمل والعم اعلم منه فيكونه قيل  
 مصيب في أفعاله لا يفعل شيئا الا على وفق علمه علم بكل شيء سواء كان ذلك العلم مؤد بالي العمل  
 أم لا اه زاده (قوله في ذلك) متعلق بكل من حكيم وعليم أي في تنزيل القرآن والقائه على محمد  
 اذ وفي غير ذلك كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله اذ قال موسى لاهله الخ) اشتملت هذه السورة على  
 قصص خمسة الاولى هذه ويلها قصة العنقة ويلها قصة بلقيس ويلها قصة صالح ويلها قصة  
 لوط اه شيخنا (قوله زوجته) أي بنت شعيب أي وولده وخادمه وقوله عند مسيره أي سيره من  
 مدين وكان في ليلة مظلمة باردة مثلمة وقد اضل الطريق وأخذ زوجته الطلق اه شيخنا والحايل  
 له على هذا السفر ان يجتمع بأمه وأخيه بمصر كما سبق عن أبي السعود في سورة طه (قوله او آتيتكم)  
 او آتيتكم خلتو (قوله بالاضافة للبيان) أي لان الشهاب يكون قيسا وغيره كالكوكب فهو من  
 اضافة النوع الى جنسه كخاتم فضة وثوب خز وهي بمعنى من أي شهاب من قيس وقوله وتركها  
 أي مع تنوين شهاب وعلى هذا فقبس بدل أو نعت على تأويله بالمفعول أي شهاب مقبوس أي  
 ما حو من نار وقوله أي شعله نار تقبس ير لكل من المضاف والمضاف اليه والشهاب الشعله  
 واقبس النار اه شيخنا (قوله يدل من نارا الافتعال) أي لوقوعها أي التساوية مدحرف  
 الاطباق وهو الصاد فقلت طاء على القاعدة وقوله من صلى كعمى وقوله رفقهها كرمي اه  
 شيخنا (قوله بكسر اللام) أي من باب تعب وقوله وفقهها أي من باب رمي لكن معنى الثاني  
 لا يناسبهما في المصباح صلى بالنار وصلبها صلى من باب تعب وحذف ما والاصلا وزان  
 كتاب حر النار وملت اللعم أصله من باب رمي شويته اه (قوله تستدفئون) بق لدفع يدفأ  
 من باب طرب وقرب اه شيخنا وفي المدح دفع البيت يدفأه موز من باب تعب قالوا ولا  
 يقال في اسم الفاعل دفعي موزان كرمي بل وزان تعب ودفعي الشخص فالد كرفان والاثني دفأى  
 مثل غضبان وغضبي اذا لبس ما يدفئه ودفعوا اليوم مثال قرب والدفعي وزان حمل خلاف البرد  
 اه (قوله نودي) أي ناداه الله أن يورك أن هذه هي الناصبة للضارع فهي ثمانية وضعا دخلت  
 هنا على الماضي وحرف الجر قبلها مقدر كما صنع الشارح وما بعده ما في تأويل مصدر رأى نودي  
 بركة من في النار الخ أي بتقديسه ونظيره مما يشغل قلبه عن غير الله وتخليصه للنموة والرسالة  
 أي ناداه الله بانأقديسناك وطهرناك واخترناك للرسالة كما تقدم في طه حيث قال وأنا اخترتك الخ  
 اه شيخنا وفي العمين قوله نودي في القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه \* أحدها أنه ضمير موسى  
 وهو الظاهر وفي أن حيفه ثلاثة أوجه أحدها أنها المفسرة لتقدم ما هو معنى القول والثاني  
 أنها الناصبة للضارع ولكن وصلت هنا بالماضي وتقدم تحقيق ذلك وذلك على اسقاط الخافض  
 أي نودي موسى بان يورك والثالث أنها المنخفة واهما ضمير الشأن ويورك خبرها ولم يجتج

هنا الى فاصل لانه دعاء وقد تقدم فهو في سورة النور في قوله ان غضب على قرآته فعلا ماضيا  
 الثاني من الوجة الاولى ان القائم مقام الفاعل نفس ان يورك على حذف حرف الجر اى بان  
 يورك وان حينئذ انا ناصبة في الاصل واما مخففة الثالث انه ضمير المصدر المفهوم من العمل  
 اى نودى النداء ثم فسر بما بعده ومثله ثم بدلهم من بعد ما رأوا الايات ايحتمته اه (قوله  
 ان يورك من في النار) اى ان قدس وطهر من في النار وهو موسى وليس هو فيها حقيقة بل في  
 المكان القريب منها فصحة الكلام بحذف المضاف اى في مكان النار كما اشار له الشارح اه  
 شيخنا وهذا اى قوله ان يورك الخ تحية من الله تعالى لموسى وتكرمه له كما حيا ابراهيم على السنة  
 الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحة الله وبركاته عليكم اهل البيت اه قرطبي (قوله من في  
 النار) من قائم مقام الفاعل بيورك ويبارك يتعدى بنفسه فلذلك بني للمفعول يبارك الله وبارك  
 عليك وبارك فيك وبارك لك والمراد بمن اما الباري تعالى وهو على حذف مضاف اى من  
 قدرته وسلطانه في البار وقيل المراد به موسى والملائكة وكذلك قوله ومن حولها وقيل المراد  
 بمن غير القلاء وهو النور والامكنة التي حولها اه سمين (قوله أو العكس) اى تفسر من الاولى  
 بالملائكة والثانية بموسى وقوله بنفسه اى كما هنا فان قوله من في النار نائب فاعل يورك فتعدى  
 له نفسه كما علمت وقوله بالحرف اى في وعلى واللام اه شيخنا (قوله ويقدره في مكان) لفظ  
 مكان نائب فاعل يقدره هذا اللفظ اه شيخنا والمكان هو البقعة المباركة المذكورة في  
 قوله تعالى نودى من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة اه ييضاوى (قوله ايضا ويقدر  
 بعد في) اى لفظه في الجارة للنار مكان اى لفظ مكان ليكون مضافا للمار اى من في مكان النار  
 وانما احتج لهذا التقدير لان موسى اذذاك لم يكن في النار حقيقة والاحترق على العادة بل  
 كان في المكان القريب منها اه شيخنا (قوله من جملة ما نودى) اى نودى به اى فهو من كلام الله  
 مع موسى وانما وقع التعرض للتزنية في هذا المقام لدفع ما رب ان يتوهمه موسى بحسب الطبع  
 البشرى الجارى على المادة الخلقية ان الكلام الذى يسمعه في ذلك المكان بحرف وصوت  
 حادث كالكلام الخلاق او من ان الله المتكلم به في مكان اوفى جهة اه شيخنا (قوله والق  
 عصاك) عطف على ما قبله من الجملة الاسمية الخبرية وقد تقدم ان سيويه لا يشترط تناسب الجمل  
 وانه يجيز جاء زيد ومن ابوك وتقدمت ادلته في اول البقرة اه سمين وقاله هابدون ذكر ان وفى  
 القصص يدكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعد ان وهو يورك فحسن عطف الفعل عليه وما هناك  
 لم يتقدمه فعل بعد ان فذكر ان لتسكون جملة ان التي عصاك معطوفة على جملة ان يا موسى  
 انى انا الله اه كرخى (قوله تترى) جملة حاوية من ما مر اما لان الرؤية بصرية وقوله كأنها جان  
 يجوز ان تكون حال ثانية وان تسكون حال من ضمير تترى فتسكون حال متداخلة اه سمين (قوله  
 حية خفيفة) اى فى مرة الحركة والابتعاد كانت كبيرة جدا اه شيخنا (قوله يرجع) اى لم  
 يرجع على عقبه من عقب المقاتل اذا كره بعد الفرار اه شيخنا وفى المختار وقول ولى مدبر اولم  
 تعقب بتشديد القاف وكسر هاى لم يعطف ولم ينظر اه (قوله لا تخف) اى من غير ثقة بنى  
 اول تخف مطلقا اه ابوالسعود (قوله عندى) اى فى حالة الايحاء والارسال وخطاب المشافهة  
 فان من هو فى هذه الحالة مستغرق فى مطالعة شؤون الله عز وجل لا يخطر بباله خوف من شئ  
 واما فى غير هذه الحالة فالمرسلون اخوف الناس منه تعالى اه ابوالسعود (قوله الامن ظلم)  
 استثناء منقطع ولذا فسره بلكن على عادته ومن شرطية جوابها فانى غفور رحيم وقوله اناه

ان اى بان (يورك) اى  
 يورك الله (من فى النار) اى  
 موسى (ومن حولها) اى  
 الملائكة او العكس وبارك  
 يتعدى بنفسه وبالحرف  
 ويقدره فى مكان (وسبحان  
 الله رب العالمين) من جملة  
 ما نودى ومعناه تزيه الله من  
 السوء (يا موسى انه) اى  
 الشان انا الله العزيز الحكيم  
 والق عصاك) فالقاهها (فلما  
 رآها تترى) تحرك (كانها  
 جان) حية خفيفة (ولى  
 مدبرا ولم يعقب) يرجع قال  
 تعالى (يا موسى لا تخف)  
 منها (انى لا يخاف لى)  
 عندى (المرسلون) من حية  
 وغيرها (الا لكن) من  
 ظلم) نفسه (ثم بدل حسنا)  
 اناه (بعد سوء) اى تاب  
 (فانى غفور رحيم) اقبل  
 التوبة واغفر له (وادخل  
 يدك فى جيبك)  
 لم يطبقوا الجامعة مع النساء  
 ولا النساء معهم من الصغر  
 ولا يعلمون من امر الرجال  
 والنساء شيئا فلا بأس بان  
 يرى زينتهم هؤلاء بغير ريبه  
 (ولا يضربن بأرجلهن)  
 احداهن ما بال اخرى لتقرع  
 الخفايا بالخجل (ليعلم) لى  
 يعلم ويظهر (اي يخفين من  
 زينتهن) ما يوارين من زينتهن  
 يعنى الخلاخل عند القريب  
 (وتوبوا الى الله جميعا) من

طوق القوم يصح (تخرج)  
 خلاف لوها من الادمة (يضله  
 من غير سوء) برص له اشباع  
 يعني البصر آية (في تسع  
 آيات) مرسلها (الى فرعون  
 وقومه انهم كانوا قوما فاسقين  
 فلما جاءتهم آياتنا مبصرة)  
 أى مضئبة واضحة (قالوا  
 هذا صر مبعين) بين ظاهر  
 (ويجدوا بها) اى لم يقرأوا  
 (و) قد استيقنتها انفسهم  
 أى تيقنوا انهم من عند الله  
 (ظلموا وعلوا) تكبروا عن  
 الامعان بما حابه موسى  
 راجع الى الحمد (فانظر)  
 ما محمد (كيف كان عاقبة  
 المفسدين) اتى علمتها من  
 اهلا كهـم (واقدر آتينا داود  
 وسليمان) ابنه (علما)  
 باقتضاء بين الناس ومنطق  
 جميع الذنوب المصغائر  
 والتكبار (ايه المؤمنون  
 لعلمكم نفلون) لكي تقبوا  
 من العظيمة والعذاب ثم  
 دهم على تزويج البنين  
 والبنات والاخوان والاخوات  
 من ليس لهم أزواج فقال  
 (وانكسروا) زوجوا (الايامى  
 منكم) بناتكم واخوانكم  
 و يقال بنيتكم واخوانكم من  
 ليس لهم أزواج (والصالحين  
 من عبادكم) وزوجوا  
 الصالحين من عبيدكم  
 (واما انكم ان يكونوا) يعني  
 الاحرار (ففسدوا بعينهم الله

تفسير لبدل اى انى حسناى علمه وقوله اى تاب تفسير لانا اه شيخنا (قوله طوق القوم)  
 جى جيبا لانه يجاب اى قطع ليدخل فيه الرأس ولم يامر به بادخاله مافى كنه لانه كان عليه مدرعة  
 صغيرة من صوف لا كم لها وقيل كان لها كقصير اه شيخنا (قوله تخرج) الظاهر انه جواب  
 لقوله أدخل اى أدخلها تخرج على هذه الصفة وقيل فى الكلام حذف تقديره وأدخل يدك  
 تدخل واخرها تخرج لخذف من الثانى ما أثبت فى الاول ومن الاول ما أثبت فى الثانى وهذا  
 التقدير لا حاجة اليه اه مهن (قوله بيضاء) حال من فاعل تخرج ومن غير سوء يجوز ان يكون  
 حالا اخرى أو من الضمير فى بيضاء او صفة لبيضاء اه مهن (قوله لها شعاع) اى لمعان واشراق  
 (قوله آية) اشار به الى ان فى تسع آيات فى محل نصب على انه متعلق بحذف حال اخرى من  
 ضمير تخرج وقد صرح هذا المحذوف فى سورة طه حيث قال هناك تخرج بيضاء من غير سوء  
 آية اخرى فالعنى هنا حال كونها آية مندرجة فى جملة الآيات التسع اه شيخنا وفى السمين  
 قوله فى تسع آيات فيه اوجه احدها انه حال ثالثة قاله ابو البقاء يعنى من فاعل تخرج اى آية فى  
 تسع آيات كذا قدره الثانى انها متعلقة بحذف اى اذهب فى تسع وقد تقدم اختيار الزمخشري  
 لذلك فى اول هذا الموضوع الثالث ان يتعلق بقوله والى عصاك وأدخل يدك اى فى جملة  
 تسع آيات ولقائل ان يقول كانت الآيات احدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا والتسع الفلق  
 والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجذب فى بواديهم والنقصان فى  
 مزارعهم اه وعلى هذا تكون فى معنى مع لان اليد والعصا حقيقتا خارجتان من التسع وكذا  
 فعل ابن عطية اعنى انه جعل فى تسع متصلا باليد وأدخل الاله جعل اليد والعصا من جملة التسع  
 وقال تقديره بمبدأ ذلك ويشتره فى تسع وجعل الزجاج فى معنى من قال كما تقول خذلى من  
 الابل عشر اقيم الخلان اى منها خلان اه (قوله الى فرعون) متعلق بما قدره الشارح وقوله  
 انهم كانوا الخ لتعليل لذلك المقدر اه شيخنا (قوله فلما جاءتهم آياتنا) اى جاءهم موسى بها وقوله  
 مبصرة اسم فاعل والمراد به المفعول اطلق اسم الفاعل على المفعول اشعارا بانها القدر ووضوحها  
 وانارتها كانهما تبصر نفسهما لو كانت ما يبصر اه ابو السعود وفى السمين قوله مبصرة حال  
 ونسب الابصار اليها مجازا لانها يبصر وقيل هو معنى مفعول نحو ما دافى اى مدفوق اه  
 (قوله اى مضئبة) اى اضائة معنوية فى كها وحسية ايصافى بهضها وهواليد اه شيخنا (قوله  
 قالوا هذا) اى ما شاهدته من الخوارق التى اتى بها موسى اه شيخنا (قوله واستيقنتها انفسهم)  
 حال من الواو فى جحدوا ولذلك قدر فيه قد اه شيخنا (قوله اى تيقنوا الخ) اشار به الى ان السمين  
 زائدة اه شيخنا (قوله راجع الى الحمد) اى على انه علة له او حال من فاعل اى جحدوا بها الظالمين  
 لها مستكبرين عنها اه شيخنا (قوله كيف كان عاقبة) كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها والجملة  
 فى محل نصب على اسقاط الخفافى لانها متعلقة لانظر فى تفكير اه مهن (قوله من اهلا كهـم)  
 اى بالاغراق على الوجه المائل الذى هو عبرة للعالمين وانما لم يذ كر تقييم اعلى انه عرضة لكل  
 ناظر مشهور فيما بين كل بادوحاخر اه كرخى (قوله ولقد آتينا) بالمدى اعطينا داود الخ هذا  
 شروع فى القصة الثانية وهى قصة داود وسليمان وكار لداود تسعة عشر ولدا سليمان واحدهم  
 وعاش داود مائة سنة وبنه وبين موسى خمس مائة سنة وتسع وستون سنة وعاش سليمان نيفا  
 وخمسين سنة وبنه وبين محمد الف سنة وسبع مائة سنة اه شيخنا نقلها عن التصير (قوله ومنطق  
 الطير) اى وعلماء منطق الطير اى بالقوم من اصوات الطير كما سب ذكره الشارح فى قوله علمنا منطق

الطير وغير ذلك (وقالا)  
 شكر الله (الحمد لله الذي  
 فضلنا) بالنبوة وتخصير  
 الجن والانس والشياطين  
 (على كثير من عباده  
 المؤمنين وورث سليمان  
 داود) النبوة والعلم دون  
 باقي اولاده (وقال يا ايها  
 الناس علمنا منطق الطير) اي  
 فهم اصواته (واوتينا من كل  
 شئ) ثواته الانبياء والملوك  
 (ان هذا) الموثى (هو  
 الفضل المبين) البين الظاهر  
 من فضله (من رزقه) (وا لله  
 واسع) برزقه (والمعبد  
 عليهم) بارزاقهم (وما  
 وليستغف) عن الزنا  
 (الذي لا يجدون نكاحا)  
 سعة لتزويج (حتى يفهم  
 الله من فضله) من رزقه نزلت  
 في حبيب بن عبد العزى  
 في شأن غلام له سأل كتابته  
 فلم يكتب (والذين يتبعون  
 الكتاب) يطلبون منكم  
 المكاتبه (بما ما كتبت  
 ايمانكم) يعني عبيدكم  
 فكاتبوهم ان علمتم فيهم  
 خيرا) صلاحا ووفاء (واتوهم)  
 اعطوهم يعني بجله الناس  
 (من مال الله الذي آتاكم)  
 اعطاكم حتى يؤدوا مكاتبهم  
 ويقال حث المولى على ترك  
 الثالث عن مكاتبه ثم نزل في  
 شأن عبد الله بن ابي واهب  
 كان لهم ولائهم ووثق

الطير اه شيخنا والظاهر ان كلاهما كان يعلم منطق الطير وهو كذلك لكن داود كان يعلم  
 حصصا من تسبيحه وسليمان يعرف سائر نطقه وعبارة الخازن ولقد آتينا داود وسليمان عطاى  
 علم القضاء والسياسة وعلم داود تسبيح الجبال والطير وعلم سليمان منطق الطير والدواب اه  
 (قوله وغير ذلك) كالدواب وتسبيح الجبال اه كرخى (قوله وقال الحمد لله) اى قال كل منهما  
 الحمد لله اى شكر كل منهما ربه على هذه النعم وقوله وتخصير الجن والانس والشياطين ظاهره ان  
 هذا كان لكل من داود وسليمان ومثله في هذا التعبير غيره من المفسرين كالخازن والخطيب  
 اه وهذا مطوف على مقدر تقديره فعلا بما اعطياه بالقباب بالعزم وعلاجه بالجوارح بالمشارة  
 وعلاجه باللسان فقال الحمد لله الخ اه شيخنا (قوله على كثير الخ) اى عن لم يؤت علما او عن لم  
 يؤت علما مثل علمنا وهذه المقالة على سبيل التحدث والشكر اه شيخنا (قوله وورث سليمان  
 داود النبوة والعلم) او الكتب بان قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وكافوا تسعة عشر اه ابو  
 السمود (قوله وقال) اى سليمان يا ايها الناس الخ وهذا كالتشرى قوله وورث سليمان بالنسبة  
 للنبوة وقوله واوتينا من كل شئ دليل لا عطائه الملك اه شيخنا (قوله وقال يا ايها الناس)  
 اى قال سليمان لبنى اسرائيل على جهة الشكر انعم الله والضمير في علمنا واوتينا لكل من داود  
 وسليمان وعبارة الخطيب علمنا اى انا و ابي بايسر امر واهل منطوق الطير اى فهم ما يريد كل  
 طائر اذا صوت وسمى صوت الطير منطوقا لخصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس اه ولذلك  
 قال الجلال اى فهم اصواته اه وخص الطير بالذكور مع ان كل حيوان وشجر كذلك لكونه  
 كان يسير معه ويظله اه كرخى ومقتضى هذا ان كلاهما كان يعلم اصوات الطير وما تريد  
 وتقدم التصريح به في عبارة الخازن وفي البيضاوى والنطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر  
 به عما في الضمير مفردا كان او مركبا مفيدا كان او غير مفيد وقد يطلق على كل ما يصوت به  
 على التشبيه او التبع كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والاصوات للحيوان والجماد فان  
 الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخييلات منزلة منزلة العبارات سموا وفيها ما يتفاوت  
 باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه واهل سليمان عليه السلام مهم ما مع صوت  
 حيوان علم بوقته القدسية الغرض الذى صوت لاجله والغرض الذى توخاه به اه وفي  
 القرطبي وقال يا ايها الناس اى قال سليمان لبنى اسرائيل على جهة الشكر انعم الله علمنا منطق  
 الطير اى تفضل الله علينا بزيادة علمى ما ورثنا من داود من العلم والنبوة والخلافة في  
 الارض ان فهمنا من اصوات الطير المعاني التى في نفوسها قال مقاتل في الآتية كان سليمان  
 حالسا اذ مر به طائر يطوف فقالت لجلسائه تدرون ما يقول هذا الطائر انه قال لى السلام عليك  
 ايها الملك المساط والنبي لى اسرائيل اعطاك الله الكرامة واظهرك على عدوك انى منطوق  
 الى افراخى ثم امر بلك الثانية وانه سيرجع اليها الثانية ثم رجع فقال لهم يقول السلام عليك  
 ايها الملك المساط ان شئت ان تاذن لى كيبا كتسب على افراخى حتى يشوام آتيتك فافعل لى  
 ما شئت فاخبرهم سليمان بما قال واذن له فانطلق وقال فرقد السنجى مر سليمان على بلبل فوق  
 شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه ائدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يانى الله قال  
 انه يقول ا كنت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء ومر به فوق شجرة وقد نصب له صبي فخاف  
 فقال له سليمان احذر فقال له الحمد لله يانى الله هذا صبي ولا عقل له فانا اسخره ثم رجح سليمان  
 فوجد مقدوقه في حباله الصبي وهو فى يده فقال له ما هذا قال ما رأيت احين وقت فيها يانى الله

(وحشر) جمع (اسليمان)  
 جنوده من الجن والانس  
 والطير) في مسيرله (فهم  
 بوزعون)  
 على الزنا لقبيل كسبن  
 وأولادهن فنهاهم الله عن  
 ذلك ووجم عليهم فقال (ولا  
 تكرهوا) ولا تجبروا  
 (فتياتكم) ولا تذكمن (على  
 البغاء) - على الزنا والفجور  
 (ان أردن) بعد ما أردن  
 (تخصنا) تعفنا عن الزنا  
 (انتبهوا) لتطالبوا بذلك  
 (عرض الحيوة الدنيا) من  
 كسبن وأولادهن (ومن  
 يكرهن) يجبرهن يعني  
 أولادك على الزنا (فان الله  
 من بعد اكرههن)  
 وتوبتهن (غفور) مجاوز  
 (رحيم) بعد الموت (ولقد  
 أنزلنا اليك آيات مبينات)  
 يقول انزلنا جبريل الي نبيكم  
 بآيات مبينات بالحلال  
 والحرام والامر والنهي عن  
 الزنا والفواحش (ومعلمين  
 الذين خلوا من قبلكم) صفة  
 الذين مضوا من قبلكم من  
 المؤمنين والكافرين  
 (وموعظة) نهي (للتقين)  
 عن الزنا والفواحش ثم  
 ذكر كرامته للمؤمنين ومنته  
 قوله ولذلك يقال له الخ هكذا  
 في خطه ولعل هنا حذف اى  
 واول طائر صام لله تعالى  
 ولذلك يقال له الخ

قال ويحلف فأن ترى الماء تحت الارض أما ترى الفتح فقال باني الله اذ انزل القضاة على البصر  
 وقال كعب صاحب ورشان عند سليمان بن داود فقال سليمان أنت ذرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول  
 لدوا الموت وابخو الخراب وصاحت فاخته فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول ليت  
 الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا ما خلقوا له وصاح عنده طاوس فقال أنت ذرون ما تقول  
 قالوا الا قال انه يقول كما تدب تدان وصاح عنده هدهد فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انه  
 يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح عنده صرد فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انه يقول استغفروا  
 الله يا مذنبون فمن ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقبل ان الصرد هو الذي دل آدم  
 على مكان البيت ولذلك يقال له الصرد الصوام وروى عن ابي هريرة وصاحت عنده طيطوى  
 فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول قد موأخه يرا تخدوه فمن ثم نهي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقبل ان آدم خرج من الجنة فاشتكى الى الله تعالى الوحشة  
 فانسه الله بالخطاف والزمها الاميوت فهي لا تغارق بني آدم انسا لهم قال ومعها أربع آيات  
 من كتاب الله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية الى آخرها وتعد صوتها بقولها العزيز الحكيم  
 وهدرت حمالة عند سليمان فقال أنت ذرون ما تقول قالوا الا قال انها تقول سبحان ربى الاعلى عدد  
 ما فى سمواته وأرضه وصاح قري عنده سليمان فقال أنت ذرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول سبحان  
 ربى العظيم المهيمن قال كعب وحدثهم سليمان فقال الغراب يقول اللهم العن العشار والحدأ  
 يقول كل شئ هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت سلم والبيعات تقول ويل لمن الدنيا همه  
 والصفدع تقول سبحان ربى القدوس والبازي يقول سبحان ربى وبحمده والسرطان يقول  
 سبحان المذكور بكل مكان وقال مكحول صاحب دراج عند سليمان فقال أنت ذرون ما يقول قالوا  
 لا قال انه يقول الرحمن على العرش استوى وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم الديك  
 اذا صاح قال ادكروا الله يا غافلون وقال الحسن بن على قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اذا  
 صاح قال يا ابن آدم عش ماشئت فآخرك الموت واذا صاح العقاب قال فى البعد من الناس  
 راحة واذا صاح القنبر قال الهى العن مبعض آل محمد واذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين  
 الى آخرها فيقول والاضالين فيدبها صوتها كجمد القارئى قال قتادة والشعبي انما هذا الامر فى  
 الطير خاصة لقوله علمنا منطق الطير والتملة طائر اذ قد توحد له اجفنه قال الشعبي وكذلك كانت  
 هذه التملة ذات جناحين وقالت فرقة بل كان فى جميع الحيوان وانما ذكر الطير لانه كان  
 جندا من جنده سليمان يحتاجه فى التظليل عن الشمس وفى البعث فى الامور يخص بالذكر  
 لكثرة مداخلته ولان امر ساثر الحيوان نادرو غير متردد ترداد امر الطير وقد اتفق الناس على انه  
 كان يفهم كلام من لا يتكلم ويخلق له فيه القول من النبات فكان كل نبت يقول له انا نبت كذا  
 انفع من كذا واضر من كذا فاطنناك بالحيوان اه بحر وفه (قوله وحشر لسليمان جنوده  
 من الجن والانس) من الاماكن المختلفة فى مسيرله فهم بوزعون اى يجسبون حتى يرد اولهم  
 على آخرهم قيل كان فى جنوده وزراء وهم النقباء ترد اول العسكر على آخره لئلا يتقدموا فى المسير  
 قال محمد بن كعب القرظى كان عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام مائة فرسخ فى مائة فرسخ  
 خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون  
 للطير وقيل نسجت له الجن بساطا من ذهب وحرير فمخا فى فرسخ وكان بوضع كرسبه فى وسطه

فيقعد وحوله كرامى من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كرامى الذهب والفضة على كرامى  
الفضة والناس حوله والجن والشياطين - ول الناس والوحش حولهم وتظله الطير بأجنحتها  
حتى لا يقع عليه شيء من و كان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منسكوحه يعنى  
حرة وسبع مائة شربة فيأمر الريح العاصف فترفعه ثم يأمر الرخاء فتسربه وروى عن كعب  
الاحبار انه قال كان سليمان اذا ركب حمل اهل وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز فيها  
تسائر الحديد والقدر والعظام تسع كل قدر عشرة من الابل فتطبخ الطباخون وتخبز الخبازون  
وهو بين السماء والارض واتخذ مبادين للدواب فتجربى بين يديه والريح تجرى فصار من اصطر  
يريد الجن فسلك على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل اليها قال سليمان هذه دار  
هجرة نبي يكون آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ولما وصل مكة رأى حول  
البيت اصناما تسمى حجازة سليمان فلما جاوزه بكى البت فأوحى الله اليه ما يبكيك قال يارب  
انك انى ان هذا نبي من انبيائك ومعه قوم من اوليائك ثم واعلى ولم يصلوا عندي والاصنام تعبد  
حولى من دونك فأوحى الله تعالى اليه لا تبك فاني سوف اماؤك وحوها مجددا وانزل فيك  
قرأنا حديثا وابت منك نبي في آخر الزمان أحب انبيائي الى واحد فبكت عمارا من خلقى  
يعبدونى فأفرض عليهم فريضة يحنون اليك حين الناقه الى ولدها والحمامة الى بيضها واظهرك  
من الاوثان والاصنام وعبدة الشيطان ثم مضى سليمان حتى مر بوادى النمل اه خازن (قوله  
يجمعون ثم يساقون) اى يجمعون من التقدم حتى يجتمعوا ثم يساقون اى يؤمرون بالسير وفى  
القرطبي فهم يوزعون معناه يكفون ويوقفون ويردوا لهم على آخرهم قال قتادة الوارع فى  
الحرب الموكل بالصفوف يزرع من تقدم منهم وفى الآية دليل على اتخاذ الامام والحكام وزعة  
يكفون الناس ويعمرونهم من تناول بعضهم على بعض اذ لا يمكن الحكام ذلك بأنفسهم وقال  
الحسن ايضا لا بد للناس من وازع اى من ساطان يكفهم اه وفى المختار وزعة بزعه وزعامته  
وضعه يرضعه وضعاى كنهه فانزع اى انكف وأوزعه بالشيء اغراه به واستوزعت الله شكره  
فأوزعنى اى استأهته فأنهمنى والوازع الذى يتقدم الصف ويصله ويقدم ويؤخر وجهه  
وزعة وقال الحسن لا بد للناس من وازع اى من ساطان يكفهم يقال وزعت الجيش اذا حبت  
أولهم على آخرهم قال الله تعالى فهم يوزعون اه وقوله وقال رب أوزعنى من هذا المعنى لان  
تحقيقه الهمنى بحيث أزع نفسى عما يشهدك اه قرطبي وفى أبى السوء فهم يوزعون اى يجس  
أوائهم على أواخرهم اى يوقف أوائل المسكر حتى يلهقهم الاواخر فيكونوا مجتمعين لا يتخلف  
منهم احد وذلك لكثرة العقاب وتجاوزان يكون ذلك لترتيب الصفوف كما هو المعتاد فى العساكر  
وهم اشعار بكمال مسارعتهم الى السير وتخصيص جسس أوائلهم بالذكور سوق اواخرهم  
مع أن التلاحق يحصل بذلك ايضا لما أن اواخرهم غير قادرين على ما يقدر عليه أوائلهم من  
السير السريع وهذا كما اذا لم يكن سيرهم بتسيير الريح فى الجواه (قوله حتى اذا أتوا) غاية  
لحدوف تقديره فساروا حتى اذا أتوا الخ أى ساروا مشاة على الارض وركبنا حتى اذا أتوا على  
وادي النمل اى على مكان فيه نمل كثير اه شيخنا وفى السمين حتى اذا أتوا فى الغياحتى وجهان  
أحدهما هو يوزعون لانه ضمن معنى فهم يسرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض حتى اذا أتوا  
والثاني أنه محذوف اى فساروا حتى اذا أتوا تقدم الكلام فى حتى الداخلة على إذا هل هى  
حرف ابتداء أو حرف جر اه (قوله غله صغار) اى نمل هذا الوادى صغار وهو نمل المعروف

يجمعون ثم يساقون (حتى  
اذا أتوا على وادي النمل) هو  
بالطائف أو بالشام غله  
صغار أو كبار  
عليهم فقال (الله نور  
السموات والارض) هادى  
اهل السموات والارض  
والهدى من الله على وجهين  
التبيان والتعريف ويقال  
الله مزين السموات بالنجوم  
والارض بالنبات والمياه  
ويقال الله منور قلوب اهل  
السموات وأهل الارض من  
المؤمنين (مثل نوره) نور  
المؤمنين ويقال مثل نور الله  
فى قلب المؤمن (كمشكاة)  
كمشكاة (فيها مصباح) مقدم  
ومؤخره - ول كمشكاة  
كصباح وهو السراج  
(المصباح) السراج (فى  
زحاجة) فى قنديل من  
جوهر (الزحاجة) القنديل  
فى مشكاة وهى كوة  
غير نافذة باغية الحبشة  
(كائنها) يعنى الزحاجة  
(كوكب درى) نجم مضيء  
من هذه الانجم الخمسة  
عطارد والمسترى والزهرة  
بهرام وزحل هذه الانجم كلها  
درية (بوقدمن شجرة)  
اخذهن القنديل من  
ودهن شجرة (مباركة زيتونة)  
وهى شجرة الزيتون  
(لا شرقية ولا غربية) بقلاة  
على تلمسة لا يصيبها قطر

(قالت غلة) ملكة النمل  
 الشرق ولا ظل الغرب ويقال  
 يمكن لاتصبيها الشمس  
 حين طلعت ولا حين غربت  
 (يكادزيتها) زيت الشجرة  
 (بضيء) من وراء قشرها  
 (ولولم تمسه) وان لم تمسه  
 (نار نور على نور) فهو والنور  
 على النور المصباح نور  
 والقنديل نور والزيت نور  
 (يهدي الله لنوره) بكرم الله  
 بنوره بنى المعرفة ويقال بكرم  
 الله يدنه (من يشاء) من  
 كان أهلا لذلك ويقال مثل  
 نوره نور محمد صلى الله عليه  
 وسلم في أصلاب آباءه على  
 هذا الوصف الى قوله  
 توقد من شجرة مباركة  
 يقول سكان نور محمد في  
 ابراهيم حنيفا مسلما  
 زنتونة دين حنيفة  
 لا شرقية ولا غربية لم  
 يكن ابراهيم يهوديا ولا  
 نصرانيا يكادزيتها يقول  
 تكاد أعمال ابراهيم تضيء  
 في أصلاب آباءه على هذا  
 الوصف الى قوله توقد من  
 شجرة مباركة بقول كانه  
 نور محمد صلى الله عليه وسلم  
 ولولم تمسه نارأي لولم يكن  
 ابراهيم نبيسا لكان له  
 هذا النور أيضا ويقال لولم  
 تمسه نار لولم بكرم الله  
 ابراهيم لم يمكن له

أو كبرأى كالبخاق أو كالذباب والقول الاول هو المشهور اه شيخنا  
 قولامش- تلا على حروف وأصوات والمراد قائلته على وجه التصحيفه بإيها النمل الخ وقد استعمل  
 هذا القول منها على أحد عشر نوعا من البلاغة أولها النداء ساو ثانيا كفت بأى وثالثها  
 نبت بها التنبيه ورابعها حمت بقولها النمل وخامسها أمرت بقولها ادخلوا وسادسها نصت  
 بقولها مسا كنكم وسابعها حذرت بقولها لا يحط منكم وثامنها خصصت بقولها سليمان  
 وناسها عممت بقولها وحنوده وعاشرها أشارت بقولها وهم وحادي عشرها عذرت بقولها  
 لا يشعرون اه شيخنا نقلا عن السيوطي في الاتقان (قوله ملكة النمل) وكانت عرجاء ذات  
 جناحين وهي من الحيوانات التي تدخل الجنة اه شيخنا وفي القرطبي قال الثعلبي كان للنملة  
 جناحان فصارت من الطير فلذلك علم منطقةها ولولا ذلك لما علمه قال أبو اسحق الثعلبي ورأيت  
 في بعض الكتب أن سليمان قال لمسلم حذرت النمل أخفت من ظلمي أما علمت أني في عدل  
 فلم قلت لا يحط منكم سليمان وحنوده فقالت النملة أما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع أني لم أرد  
 حطم النفوس وإنما أردت حطم القلوب خشية أن يتمنين مثل ما أعطيت وفتنتي بالدنيا  
 ويشتمن بالنظر الى ملكك عن التسميع والذكر فلما تكلمت مع سليمان مضت مسرعة الى  
 قومها فقالت هل عندكم من شيء فهدى الى نبي الله قالوا وما قدر ما نهدى له والله ما عندنا الا نبتة  
 واحدة قالت حسنة اثموني بها فأتوها بها محماتها بغيرها وانطلقت تجرها وأمر الله الريح فحملتها  
 وأقبلت تشق الجن والانس والعلماء والانبيا على البساط حتى وقفت بين يديه فوضعت تلك  
 النبتة من فيم في فيه وأنشأت تقول

الم ترنا نهدى الى الله ماله \* وان كان عنه ذاغنى فهو قابله  
 ولو كان يهدى للجيل بقدره \* لاتصر عنه الجحور وما وساحله  
 وليكتنا نهدى الى من نحبه \* فيرضى بها عنا ويشكر فاعله  
 وما ذاك الا من كريم فعاله \* والافاقى ملكنا ما يشاكله

فقال لها بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله والنمل حيوان  
 معروف شديد الاحساس والشم حتى انه يشم الشيء من بعيد ويدخوقوته ومن شدة ادراكه أنه  
 يفلق الحبة فلتقتين خوفا من الانبات ويفلق حبة الكسبرة أربع فلق لانها اذا فلق فلتقتين  
 نبتت ويأكل في عامه نصف ما جمع ويستبقى باقيه عدة اه وهذه النملة التي تكلمت مع سليمان  
 مؤنثة حقيقة بدليل لحاق علامة التأنيث لفعالها لان غلة تطلق على الذكر والانثى فاذا أريد تمييز  
 ذلك قبل غلة ذكر وقالة انثى نحو حمامة وجمامة وحكي الزمخشري عن ابى حنيفة رضى الله عنه أنه  
 وقف على قتادة وهو يقول سلوني فامرأوا بوحنيفة شخصاسأل قتادة عن غلة سليمان هل كانت  
 ذكر أو انثى فلم يجب فقبيل لابي حنيفة في ذلك فقال كانت انثى واستدل بلحاق السلامة قال  
 الزمخشري وذلك أن النملة مثل الجمامة والشاة في وقوعهما على المذكر والمؤنث فيميز بينهما  
 بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وجمامة انثى انتهى الا ان الشيخ قد رد هذا فقال ولحاق التاء في  
 قالت لا يدل على ان النملة مؤنثة بل يصح ان يقال في الذكر قالت غلة لان غلة وان كانت بالتاء  
 هو مما لا يميز فيه المذكر من المؤنث وما كان كذلك كالجمامة والقملة من كل ما يفرق بينه وبين  
 جمعه بتاء التأنيث من الحيوان فانه يخبر عنه اخبارا للمؤنث ولا يدل كونه بخبر عنه اخبار  
 المؤنث على انه ذكر أو انثى لان التاء دخلت فيه للفرق بين الواحد والجمع للدلالة على التأنيث



وقد رأيت جنود سليمان  
 (يا أيها النمل ادخلوا  
 مساكنكم لا يحطمنكم)  
 يكسرنكم (سليمان و جنوده  
 وهم لا يشعرون) نزل النمل  
 منزلة العقلاء في الخطاب  
 بخطابهم (فتبسم سليمان  
 ابتداء (ضاحكا) أنتما  
 (من قولها) وقد سمعته من  
 ثلاثة أميال حملته إليه الريح  
 فبسم جنوده حين أشرف  
 على واديهم حتى دخلوا  
 بيوتهم وكان جنده ركبانا  
 ومشاة في هذا السير (وقال  
 رب أو زعني) المصني (أن  
 أشكر نعمتك التي أنعمت  
 بها) على وعلى والدي وأن  
 أعمل صالحاترضاه وادخاني  
 برحمتك في عبادك الصالحين  
 الانبياء والاولياء

هذا النور يقال لو لم يكن  
 الله عبده المؤمن بهذا النور  
 لم يكن له هذا النور  
 (ويضرب الله الامثال  
 للناس) هكذا بين الله صفة  
 المعرفة للناس (وان الله بكل  
 شئ) من كرامته لعباده  
 (عليم) وهذا مثل ضربه  
 الله للمعرفة وبين منفعتها  
 ومدحتها لكي يشكرها بها  
 بقول فكان السراج نور  
 يهتدى به كذلك المعرفة  
 نور يهتدى بها وكان القنديل  
 نور ينتفع به كذلك المعرفة  
 نور يهتدى بها وكان

الذئبي بل للدلالة على الوحدة من هذا الجنس اه (قوله وقد رأيت جنود سليمان) مقتضى  
 هذا مع قوله الاتي وقد سمعته من ثلاثة أميال انهارأت سليمان و جنوده من تلك المسافة  
 وليظهر هذه القوة في النمل دائما أو كانت خصوصية لهذه النملة فليست (قوله لا يحطمنكم  
 سليمان) فيه وجهان أحدهما انه نهي والثاني انه جواب للأمر وإذا كان نهيافيه وجهان  
 احدهما انه نهي مستأنف لا تعلق له بما قبله من حيث الاعراب وانما هو نهي سليمان و جنوده  
 في اللفظ وفي المعنى للنمل أي لا تكونوا بحيث يحطم وفكم كقوله لا أرينك ههنا والثاني  
 انه بدل من جملة الامر قبله وهي ادخلوا وقد تعرض الزمخشري لذلك فقال فان قات لا يحطمنكم  
 ما هو قلت يحتمل أن يكون جوابا للأمر وان يكون نهيافيدلا من الامر والذي جوز أن يكون بدلا  
 منه انه في معنى لا تكونوا حيث أنتم فيحطمنكم على طريقة لا أرينك ههنا أرادت لا يحطمنكم  
 جنود سليمان فحاشا بما هو أبلغ اه سمعته في المختار حطمه من باب ضرب أي كسره  
 فانحطم وتحطم والتحطيم التكسير والحطام ما تكسر من اليبس اه (قوله وهم لا يشعرون)  
 جملة حالية اه سمعته (قوله فتبسم ضاحكا) هذا فرع على محذوف تقديره فسمع قولها  
 المذكورة فتبسم كما يشهده صريح الشارح حيث قال وقد سمعته من ثلاثة أميال الخ وكل من  
 التبسم والضحك والقهقهة انفتاح في الفم لكن الاول انفتاح بلا صوت أصلا والثاني انفتاح  
 مع صوت خفيف والثالث انفتاح مع صوت قوي اه ع ش على المواهب وفي الخازن  
 فان قلت ما كان سبب ضحك سليمان عليه الصلاة والسلام قلت سببه شيان أحدهما ما دل  
 على ظهور رحمة ورحمة جنوده وشفقتهم وذلك قولها وهم لا يشعرون يعني انهم لو شعروا لم يفعلوا  
 الثاني سروره بما آتاه الله مما لم يئوت أحدا من ادراك سمع ما قالت النملة وقيل ان الانسان اذا  
 رأى أو سمع ما لا عهد له به عجب وضحك اه (قوله حتى دخلوا بيوتهم) غاية في قوله فبسم  
 جنده اه (قوله في هذا السير) أي في خصوص هذا السير أي في وقت مروره على وادي  
 النمل وكان هو و جنوده في غير هذا الوقت يركبون على البساط وتسير بهم الريح لكن سبب  
 سيرهم في هذا الوقت ركبانا ومشاة ما أشار له الخطيب ونصه وكان سليمان بأمر الريح العاصف  
 فترفه ثم بأمر الرخاء فتسيره مسير شهر وأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد  
 زدت في ملكك أن لا يتكلم أحد من الخلائق بشئ الا جاء به الريح فأخبرتك به ويحكى انه  
 من مبررات فقال المبررات لقد أوتى آل داود ملكا عظيما فألقته الريح في أذن سليمان فنزل  
 ومشى الى المبررات وقال اني مشيت اليك لثلاثي ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يتبها  
 الله خبرها أوتى آل داود واستمر ما شيا من معه حتى اذا أتوا أي أشرفوا على وادي النمل الخ اه  
 وفي الخازن فان قلت كيف يتصور الحطم من سليمان و جنوده وهم فوق البساط على متن  
 الريح قلت كانوا هم أرادوا النزول عند منقطع الوادي فلذلك قالت النملة لا يحطمنكم سليمان  
 و جنوده لانه ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم اه (قوله وعلى والدي) قال  
 أهل الكتاب وأمه هي زوجة أور يابوزن قوتل التي امتن الله بها داود اه قرطبي وأدرج  
 فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة أو تعميما لها فان النعمة عليهم ما نعمة عليه والنعمة عليه يرجع  
 بقها اليهما سيما الدينية اه بيضاوي (قوله في عبادك الصالحين) على حذف مضاف أي  
 في جملة عبادك أوفي بمعنى مع اه شيخنا فان قيل درجات الانبياء أفضل من درجات  
 الصالحين فما السبب في ان الانبياء يطلبون دعوتهم من الصالحين وقد تسمى يوسف عليه السلام

(وتفقه الطير) يرى المهدد  
الذي يرى الماء تحت الارض  
ويبدل عليه بنفسه فيها  
فستخرج منه الشياطين  
لاحتياج سليمان الله للصلاة  
فلم يره (فقال مالي لا ارى  
المهدد) اى اعرض لى  
ما صنعتى من رؤيته (ام كان  
من الغائبين) فلم اره لغيبته  
فلما شتمها قال

الكواكب الدرنية يهتدى  
سها في ظلمات البر والبحر  
كذلك المعرفة يهتدى سها في  
ظلمات الكفر والشرك  
وكما ان دهن التندبل من  
زيتونة مباركة كذلك  
المعرفة من الله تعالى لعمده  
وكما ان الزيتون لا شرقية ولا  
غربية كذلك دين المؤمن  
حنفى لا يهودى ولا نصرانى  
وكما ان زيت الشجيرة نور  
مضى وان لم تصبه الار  
فكذلك شرائع ايمان  
المؤمنين مجدوح وان لم يكن  
معها غيرها من الفضائل  
وكما ان السراج والقنديل  
والمشكاة تور على نور كذلك  
المعرفة نور وقلب المؤمن  
نور وصدرة نور ومدخله نور  
ومخرجه نور على نور يهدى  
الله انوره من يشاء بكرم الله  
هذه النور من كان اهلا لذلك  
فهذا وصف الله للمعرفة (في  
بيوت) يقول هذه القناديل  
معلقة في بيوت ويقال بيوت

ذلك بقوله فاطر السموات والارض انت واني في الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين  
احبب بان الصالح الكامل هو الذى لا يعصى الله ولا يفعل معصية ولا يجهل بها وهذه درجة  
عالية اه خطيب (قوله وتفقه الطير) هذا شروع في امر آخر وقع له في مسيره الذى كانت فيه  
قصة التمل والتفقد تطلب المفقود الغائب عنك والطير اسم جمع واحدة طائر والمراد هنا  
جنسه وجماعته التي كانت تعصبه في مسيره وتظلمه بأحضتها اه قرطبي وفي الخازن وكان  
سبب تفقده المهدد وسؤاله عنه اخذ له بالنوبة وذلك ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان اذا  
نزل منزلا تظلمه جنوده من الجن والانس والطير من الشمس فأصابته الشمس من موضع  
المهدد فنظر فرآه خاليا وروى عن ابن عباس ان المهدد كان دليل سليمان على الماء وكان  
يعرف موضع الماء ويرى الماء تحت الارض كما يرى في الزحاحة ويعرف قربه وبعدة فينقر  
الارض ثم تجي الشياطين فيحفرونه ويستخرجون الماء في مائة يسيرة قال سعيد بن جبير لما  
ذكر ابن عباس هذا قال له سعيد بن الازرق يا واصل انظر ما تقول ان الصبي منا يضع القمع  
ويشوع عليه التراب فيجىء المهدد وهو لا يبصر القمع - قى بقاء في عقبه فقال له ابن عباس ويحفل  
القدر اذا جاء حال دون البصر وفي رواية اذا نزل القضاء واقدر ذهب اللب وعمى البصر فنزل  
سليمان منزلا واحتاج الى الماء فظالموه فلم يجدوه فنقد المهدد ايدل سليمان على الماء فقال  
مالي لا ارى المهدد الخ اه قال الكلبي ولم يكن له في مسيره الاهدد واحد اه قرطبي (قوله  
فستخرج الشياطين) اى بان تسليخ وجه الارض عن الماء كما تسليخ الشاة اه قرطبي وسليخ من باب  
قطع ونصره مختار (قوله مالي لا ارى المهدد) هذا استفهام استخبار ولا حاجة الى ادعاء القلب  
وان الاصل ما لا يهدد لا اراه اذا مضى به يدونه والهدد معروف اه هين (قوله ام كان من  
الغائبين) ام منقطعة كانه لما لم يره ظن انه حاضر ولا يراه لساتر او غيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط  
فلاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ بقول اه وغائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له اه  
بيضاوى وعلى هذا فنقد ريبل والهزة او بيل وحدها وبالهمزة وحدها على ما تقدم غير مرة في  
الكلام على ام المنقطعة وكان سبب غيبة المهدد على ما ذكره العلماء ان سليمان عليه الصلاة  
والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فقهره زلسلته واستصعب  
جنوده من الجن والانس والطير والوحش فغماهم الريح فلما وافى الحرم اقام ماشاء الله ان يقيم  
وكان يهرفى كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة  
وقال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا ويهطى  
النصر على جميع من عاده وتباع ديبته مسيرة شهر القربى والبعيد عذبه في الحق سواء  
لاناخذ في الله لومة لائم فالواقبأى دين يدين ياني الله قال بدين الله الحنيفة فطوى لمن  
ادركه وآمن به قالوا كم بيننا وبين خروجه يا بى الله قال مقدار اربع سنين فليباغ الشاهد الغائب  
فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل قال فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صبا حار سار نحو  
اليمين فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسنة تزهو وخضرتما فأحب النزول  
بها صلى ويتعدى فلما نزل قال المهدد قد اشتغل سليمان بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى  
طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فبينما هو ينظر عينا وشمالا رأى ستانا لقيس فنزل اليه فاذا  
هو بهد آخى وكان اسم هدهد سليمان بهفور هدهد اليمين عفير فقال عفير له فور من أين  
اقبلت قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الانس والجن

والشياطين والطير والوحش والرياح فمن أنت قال غير أن من هذه البلاد قال ومن ملكها قال  
امرأة يقال لها بلقيس وان لصاحبك ملكا عظيما ولا تكن ليس ملك بلقيس دونه فانها تملك اليمن  
وتحت يدها اربع مائة ملك كل ملك اربعة آلاف مقاتل ولها ثلثمائة وزير  
يدرون ملكها ولها اثنا عشر قائدا مع كل قائد اثنا عشر ألف مقاتل فهل أنت منطلق معي حتى  
تنظر الى ملكها قال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الماء قال الهدد  
اليماني ان صاحبك يسره ان تأتيه بخبر هذه الملكة قال فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها  
وأما سليمان فانه نزل على غير ماء فسأل عن الماء الجمن والانس فلم يعلموا فتفقد الهدد فلم يره  
فدعا بعريف الطير وهو النهر فسأله عن الهدد فقال أصلح الله الملك ما درى ابن هو وما ارسلته  
الى مكان فغضب سليمان وقال لا عذبه الاية ثم دعا العقاب وهو اشد الطير طيرا فقال له على  
بالهدد الساعة فانزع العقاب في الهواء حتى نظر الى الدنيا كالتصمة بين يدي أحدكم ثم التفت  
عينا وشما لا فرأى الهدد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب بريده وعلم الهدد ان العقاب  
يقصده بسوء فقال بحق الذي قواك وأقدرك على الامار حتى ولم تتعرض لي بسوء فتركة  
العقاب وقال وبلك شككتك أملك ان نبي الله قد حلف أن يعذبك أو يذبحك فصارا متوجهين  
نحو سليمان عليه الصلاة والسلام فلما انتهيا الى العسكر تلقاه النسر والطير وقال له وبلك أين غبت  
في يومك هذا فقد توعدك نبي الله وأخبراه بما قال سليمان فقال الهدد هد أو ما استثنى نبي الله  
فقلوا بلى انه قال أوليا تبنى سلطان ميين فقال نجوت اذن وكانت غيبته من الزوال ولم يرجع  
الا بعد العصر فانطلق به العقاب حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد أتيتك  
به يا نبي الله فلما قرب منه الهدد رفع رأسه وأرخت ذنبه وحناحيه يجرحها على الارض تواضعا  
لسليمان فلما دنا منه أخذ برأسه فدها به وقال له ابن كنت لا عذبتك عذبا شديدا فقال يا نبي  
الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان عليه الصلاة والسلام ذلك ارتعد وعفا  
عنه ثم سأله ما الذي أبطأك عنى فقال الهدد احطت بما لم تحط به الخ اخازن (قوله لا عذبه  
عذبا شديدا الخ) الحلف في الحقيقة على أحد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة أو بين الاولين  
للتفسير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قال الزمخشري فارقلت قد حلف على احد ثلاثة أشياء  
خلفه على فعله لا كلام فيه ولكن كيف صح خلفه على فعل الهدد ومن ابن درى انه أتى  
بسلطان حتى يقول أوليا تبنى سلطان ميين قلت لما تنظم الثلاثة بأولى الحكم الذي هو الحلف آل  
كلامه الى قولك ليكونن أحد الامور يعني ان كان الايمان بسلطان لم يكر تعذيب ولا ذبح  
وان لم يكن كان أحدهما وايس في هذا ادعاء دراية اه كرخي وأوالثانية ترجع في المعنى الى انها  
بمعنى الاوهى قيد في كل من الامر من قبلها فكأنه قال لا عذبه الا ان يا تبنى أولاذبجنه الا ان  
يا تبنى بسلطان ميين اه (قوله بتنفريشه الخ) هذا أحد أقوال في معنى تعذيب سليمان للطير  
وقيل هو ان يحمل الطير مع ضده وقيل هو بالتفريق بينه وبين الله وقيل هو ان يطلى بالقطران  
ويشس اه أبو السعود (قوله بنون مشددة مكسورة الخ) عبارة السمين قرأ ابن كثير بنون  
التوكيد المشددة بعد هانون الوقاية وهذا هو الاصل واتبع مع ذلك رسم مصنفه والباقي بنون  
مشددة فقط والاظهر أن هانون التوكيد المشددة توصل بكسر هاء الباء المتكلم وقيل بل هي نون  
التوكيد الخفيفة ادغمت في نون الوقاية وليس بشئ مخالفة الفاعل قبله وقرأ عيسى بن عمر بنون  
مشددة مفتوحة لم يصلها بالياء اه (قوله فيكث غير بعيد) الضمير الفاعل للهدد بقرينة

(لا عذبه عذبا) تعذبا  
(شديدا) بتنفريشه وذنبه  
ورميه في الشمس فلا يمنع  
من الهوام (أولاذبجنه)  
يقطع حلقومه (أوليا تبنى)  
بنون مشددة مكسورة أو  
مفتوحة بياء نون مكسورة  
(بسلطان ميين) ببهان  
بين ظاهر على عذره  
(فيكث)

أذن الله امر الله ان ترفع  
ان تبنى وهي المساجد  
(ويذكر فيها) في المساجد  
(اهمه) توحيده (يسبح له)  
يصلى لله (فيها) في المساجد  
(بالغدق) غدوة صلاة القبر  
(والاصال) عشية صلاة  
الظهر والعصر والمغرب والعشاء  
(رجال لاناهم) لا تشغلهم  
(تجارة) في الجلب (ولا يسبح)  
يدايد (عن ذكر الله) عن  
طاعة الله ويقال عن الاوقات  
الجنس (واقام الصلوة) اتقام  
الصلوات الجنس بوضوئها  
وركوعها وسجودها وما  
يجب فيها في مواقيتها (وابناء  
الزكوة) أي اداء زكاة أموالهم  
(بخافون يوما) عذاب  
يوم وهو يوم القيامة (تتقلب  
فيه القلوب والابصار) حالا  
بعد حال يعترفون حينما  
ولا يعرفون حينما (ليجزعهم  
الله أحسن ما عملوا) باحسان  
ما عملوا في الدنيا (ويزيدهم

وحاسبه فمعاينه وسأله  
عما اتى في غيبته (فقال  
أحطت بما لم تحط به) أي  
أطلعت على ما لم تطلع عليه  
(ووجئتك من سبأ) بالصرف  
وتركه قبيلة باليمن سميت  
بإسم جند لهم باعتباره  
صرف (جنداً) خبر (يقين أنى  
وجدت أمراءكم) أي  
هى ملكة لهم اسمها بلقيس  
(وأوتيت من كل شئ) يحتاج  
الاسم للملوك من الآلة  
والعدة (ولها عرش) مبرر  
(عظيم) طوله ثمانون  
ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً  
وارتفاعه ثلاثون ذراعاً  
مضروب من الذهب والفضة  
مكلم بالدر والياقوت الأحمر  
والزبرجد الأخضر والزمرد  
وقوته من الياقوت الأحمر  
والزبرجد الأخضر والزمرد  
عليه سبعة أبواب على كل  
بيت باب معلق (وحدتها  
وقومها ساجدون للشمس  
من دون الله) وزين لهم  
السلطان أعمالهم قصدهم  
عن السبيل) طريق الحق  
(فهم لا يهتدون إلا بصعدوا  
لله) أي أن يسجدوا له فزبدت  
لا وادعم فيها نون ان كافي  
قوله تعالى لتلايه لم اهل  
الكتاب والجملة في محل  
مفعول يهتدون باسقاط الى

قوله وحضر سليمان ويحتمل أن يعود على سليمان نفسه والمعنى بقى سليمان بعد التقدر والوعيد  
عبر طوبى له قرطبي (قوله بعض الكاف وقصها) الاول من باب قرب والثانى من باب نصر  
اه (قوله فقال أحطت بما لم تحط به) أي علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك اللهم الله  
الهدد هذا الكلام فكافح سليمان تنبيهها على ان أدنى جنده قد أحاط علمها بما لم يحيط به ليكون  
إطفاءه في ترك الإعجاب والاحاطة بالاشئ علماً ان يعلمه من جميع جهاته حتى لا يخفى عليه  
معلوم اه خازن فان قلت كيف حفى على سليمان مكانه لو كانت المسافة بينهما قريبة وهى  
مسيرة ثلاث مراحل بين صنعاء ومأرب فالجواب ان الله عز وجل أخفى ذلك عنه لمصلحة رآها  
كما أخفى مكان يوسف على يعقوب اه قرطبي (قوله قبيلة باليمن الخ) أي فن صرفه نظراً الى  
ان أصله اسم رجل ومن لم يصرفه نظر الى انه اسم قبيلة فان فيه التعريف والتأنيث اه كرخي  
(قوله اسمها بلقيس) وهى بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكاً عظيماً  
الشأن قد ولد له أربعون ملكاً هى آخرهم وكان الملائكة أراض اليه كاهوا وكان يقول للملوك  
للأطراف ليس أحد منكم كفتوا لى وأبى أن يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امرأة منهم  
يقال لها ريمانة بنت السكن قيل فى سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثير الصيد  
فربما اصطاد من الجن وهم على صور الطيأ فيخلى عنهم فظفر له ملك الجن وشكره على ذلك  
واتخذته صيداً فخطب ابنته فزوجها اياها اه خازن وفى القاموس وبلقيس بالسكر ملكة  
سبأ اه (قوله وأوتيت من كل شئ) يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على تلكهم وجاز  
عطف الماضى على المضارع لان المضارع بمنتهى أى ملكتهم ويجوز أن تكون فى محل نصب  
على الحال من مرفوع تلكهم وقدمها مقدره عند من يرى ذلك اه ميمى قال ابن عباس كان  
يخند مها النساء وكان معها ندمتها اسمائة امرأة اه قرطبي (قوله من كل شئ) عام أريد به  
الخصوص كما أشار له بقوله يحتاج اليه الملوك الخ (قوله ولها عرش عظيم) فان قلت قد وصف  
عرش بلقيس بالعظيم وعرش الله بالعظيم فما الفرق بينهما اقلت وصف عرشها بالعظيم بالنسبة  
اليها والى أمثالها من ملوك الدنيا وأما وصف عرش الله تعالى بالعظيم فهو بالنسبة الى جميع  
المخلوقات من السموات والارض وما بينهما ما غفل الفرق اه خازن والى هذا الفرق أشار  
الشارح بقوله فيما يأتي وبينهما ابون عظيم اه شيخنا (قوله طوله ثمانون الخ) عبارة القرطبي  
قال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعاً وعرضه كذلك وارتفاعه فى الهواء كذلك اه (قوله  
مضروب) أى مصنوع (قوله عليه سبعة أبواب) صوابه سبعة أبيات بدليل قوله على كل بيت  
باب معلق وعبارة الخازن وعليه سبعة أبيات وعلى كل بيت باب معلق اه واهل قول الجلال  
أبواب تحريف من النسخ اه (قوله وحدتها) هى التى بمعنى لقيت وأصبحت فتعدى لواحد  
فيكون يسجدون حالاً من مفعولها وما عطف عليه اه ميمى (قوله يسجدون للشمس) أى  
فهم مجوس (قوله فهم لا يهتدون إلا يسجدوا لله الخ) فى هذا الكلام مناسبة لما قبله وهى الرد  
على من يعبد الشمس وغيره من دون الله لانه لا يستحق العباده الا من هو قادر على من فى  
السموات والارض عالم بجميع المعلومات اه خازن وقوله الذى يخرج انبى فيه دليل على  
القدرة وقوله ويعلم ما يخفون الخ فيه دليل على اثبات العلم اه شيخنا (قوله الا يسجدوا لله)  
يجب حذف هذه النون فى الرسم وأن هى المناسبة للفعل ولا زائدة والمعنى أن يسجدوا وهذا  
الفعل مع أن معمول لقوله لا يهتدون لكن باسقاط حرف الجر وهولى والمعنى فهم لا يهتدون الى

(الذي يخرج الخبث) مصدر  
 بمعنى الخبث من المطر  
 والنسب ( في السموات  
 والارض ويعلم ما يخفون)  
 في قلوبهم (وما يعلمون)  
 بالسنتم (الله لا اله الا هو  
 رب العرش العظيم)  
 استئناف جملة ثناء مشتمل  
 على عرش الرحمن في مقابلة  
 عرش بلقيس وبينهما بون  
 عظيم  
 من فضله) من كرامته  
 بواحدة تسعة (والله يرزق  
 من يشاء بغير حساب)  
 بلا تقدير ولا هنداز ولا منة  
 (والذين كفروا) بعمد صلي  
 الله عليه وسلم والقرآن  
 (اعمالهم) مثل أعمالهم في  
 الآخرة (كسراب ببيعة)  
 في بقاع من الارض (بحسبه  
 الظمان ماء) العطشان ماء  
 من البعد (حتى اذا طاهه  
 لم يجد شيئا) من الشراب  
 فكذلك لا يجد الكافر  
 من ثواب عمله شيئا يوم القيامة  
 (ووجد الله عنده) ووجد  
 عند الله عقوبة ذنوبه ويقال  
 وجد الله مستعدا لهذابه  
 (فوفاه حسابه) فوفاه عذابه  
 (والله مريع الحساب)  
 شديد العذاب ويقال اذا  
 حاسب فحسابه سريع (او  
 كظلمات في بحر ليل) يقول  
 مثل النكرة في قلب الكافر  
 كظلمة في بحر ليل في غمر

ان يسجدوا الى السجود وعلى هذا الاعراب لا يصح الوقف على قوله لا يمتدون ويصح ان  
 يكون بدلا من أعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان أعمالهم عدم السجود اذ شيخنا وفي السمين  
 قوله الا يسجدوا قرأ الكسائي بخفيف الا والباقون بتشديد هاء فاما قراءة الكسائي فالافها  
 حرف تشبيه واستفتاح وياء هاء حرف فداء أو تقيمه أيضا على ما سألني واهجدوا فعل أمر فكان  
 حق الخطا على هذه القراءة ان يكون يا يسجدوا ولكن الصواب اسقطوا ألف ياءه مزة الوصل  
 من اهجدوا خطا لما سقط اللفظ ووصلوا الياء بسين اهجدوا فصارت صورته يسجدوا كما ترى  
 فاتحدت القراءة ان لفظا وخطا واحتلفتا تقديرا واتفق الخواري في ياءه هل هي حرف تشبيه  
 اول لنداء والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء اهجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى في سورة النساء  
 يا ليتني والمرح ان تكور للتنبية لئلا يؤدي الى حذف كثير من غير بقائه ما يدل على المحذوف الا  
 ترى ان جملة النداء حذف فلما دعيت حذف المنادى كثر الحذف ولم يبق معه مفعول يدل على  
 عامه بخلاف ما اذا جعلتم للتنبية ولكن عارضنا هنا ان قبلها حرف تقيمه آخر وهو الا وقد  
 اعتذر عن ذلك بانه جمع بينه مائتا كيدا واما قراءة الدقيق فحتاج الى امعان نظرو فيم الوجه  
 كثيرة احدها ان الالف ان ناصبة للفعل بعدها ولذلك سقطت فون الرفع ولا بعدها  
 حرف تقي وان وما بعدها في موضع مفعول يمتدون على اسقاط الخافض أي الى ان لا يسجدوا ولا  
 مزيدة كزيادتها في التلايم اهل الكتاب الثاني انه يدل من أعمالهم وما بينهما اعتراض  
 تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود لله الثالث انه يدل من السبيل على زيادة لا أيضا  
 والتقدير فصددهم عن السجود لله (قوله الذي يخرج الخبث) يجوز ان يكون محرورا للمحل نعمنا  
 لله أو بدلا منه أو بيانا ومنسوب المحل على المدح ومرفوعه على برب ابتداء مضمرة والخبث مصدر  
 خبثت الشيء اجثوه خبثا من باب نفع أي سترته ثم أطلق على الشيء الخبث ونحوه هذا خلق الله  
 وفي التفسير الخبث في السموات المطر وفي الارض النبات اه سمين (قوله في السموات) فيه  
 وجهان احدهما انه متعلق بالخبث أي الخبث في السموات والثاني انه متعلق بخروج الى ان في  
 بمعنى من أي يخرج من السموات وهو قول الفراء اه سمين (قوله وما يعلمون) ذكره لتوسيع  
 دائرة العلم للتنبية في تساويها باقسمة الى علمه تعالى اه أبو السعود (قوله لا اله الا هو رب  
 العرش العظيم) اعلم ان ما حكى عن الهدد من قوله الذي يخرج الخبث الى هنا ليس داخلا  
 تحت قوله أحطت بما لم تحط به وانما هو من العلوم والمعارف التي اقتبسها من سليمان عليه  
 السلام أورده بيانا لما هو عليه واطهارا لتصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه السلام نحو  
 قبول كلامه وصرف عنان عزيمة الى غزوها وتسخير ولايتها اه أبو السعود وقوله ليس داخلا  
 تحت قوله الخ مراده بهذا أن الذي اختص به الهدد عن سليمان وذكره بقوله أحطت بما لم تحط  
 به قد اتهمى بقوله الا يسجدوا لله واما قوله الذي يخرج الخبث الى قوله رب العرش العظيم فهو  
 وان كان من مفعول الهدد لكنه ليس مما علمه دون سليمان بل سليمان يعلمه أيضا على وجه أتم  
 وأكمل من علم الهدد وانما ذكره الهدد بيانا لما هو عليه أي لما هو معتقده واطهارا لتصلبه  
 في الدين (قوله وبينهما بون) أي بعد وفي المختار البون الفضل والمزية وقد بان من باب قال وبأن  
 وبينهما بون بعد وبين بعد والواو أفصح فأما معنى البعد فيقال ان بينهما ما بيننا لا غير اه وفي  
 المصباح البون الفضل والمزية وهو مصدر بانه بيوته بونا اذا فضله وبينهما بون أي بين درجتيهما  
 أو بين اعتباريهما في الشرف وأما في التبعاعد الجسماني فيقال بينهما بين بالياء لا غير اه (قوله

(قال سليمان للهدد  
 سنظر أصدق) فيما  
 أخبرتنا به (أم كنت من  
 الكاذبين) أي من هذا النوع  
 فهو أبلغ من أم كذبت فيه  
 ثم دلهم على الماء فاستخرج  
 وارثوا وتوضوا وصلوا ثم  
 كتب سليمان كتابا بصورته  
 من عبد الله سليمان بن داود  
 إلى بلقيس ملكة سبأ باسم  
 الله الرحمن الرحيم السلام على  
 من اتبع الهدى أما بعد فلا  
 تعلموا على وأتوني مسلمين ثم  
 طبعه بالمسك وختمه بخاتمه  
 ثم قال للهدد (أذهب  
 بكتابي هذا فألقه إليهم) أي  
 بلقيس وقومها (ثم قول)  
 انصرف (عنهم) وقف قريبا  
 منهم (فانظر ماذا يرجعون)  
 يردون من الجواب فأخذه  
 وأتاه وحولها جندها  
 والقاه في حجرها فلما رآته  
 ارتعدت وخضعت خوفا  
 ثم وفتت على ما فيه ثم  
 (قالت) لاشراف قومها  
 عميق (يفشاه) يعلوه يعني  
 البحر (موج من فوقه  
 موج) آخر (من فوقه)  
 من فوق الموج الثاني  
 (سحاب) كذلك قلب  
 الكافر مثل الفكرة في قلبه  
 كظلمة البحر ومثل قلبه  
 كالبحر العجى ومثل صدره  
 كالوج الهائل ومثل أعماله  
 كسهاب لا ينقطع به لقول

قال سنظر) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية كلام الهدد كأنه قيل فافعل سليمان  
 به ذلك فقيل قال سنظر أي نتعرف اه شيخنا (قوله فهو أبلغ من أم كذبت) عبارة البضاوي  
 والتغيير بالمبالغة والمحافظة على القواصل اه وفي الشهاب قوله للمبالغة أي لم يقل أم كذبت مع  
 انه أخصر وأشهر لان هذا أبلغ لا فادته انخرطه في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه  
 كاذب لا محالة على أتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به اه (قوله من أم كذبت فيه) أي فيما  
 أخبرتنا به (قوله من عبد الله الخ) لم يبدأ باسم الله لانها كانت كافرة قارئة تخاف من كفرها  
 ان تستخف باسم الله فيعمل اسمه وقابله لا سم الله وكانت عربية والكتابة عربية وهو الظاهر  
 وقيل انه كتب بالعجمية ولها ترجمات ترجم لها به لانها عربية ويحتمل أنها كانت تعرف غير  
 العربي أيضا اه شيخنا (قوله ثم طبعه بالمسك) أي جعل عليه قطعة مسك كالشمع اه شيخنا  
 (قوله فألقه إليهم) انما قال إليهم بلفظ الجمع لانه جمع له جوابا بقوله الهدد وحدثها وقومها  
 يسجدون لشمس من دون الله فكانت فاعله قال فلقه إلى الذين هذابهم اه خازن وقرأ أبو عمرو  
 وحزرة وأبو بكر بإسكان الهاء وقالون بكسر هاء فقط من غير صلة بلاخلاف عنه وهشام عنه  
 وجهان القصر والصلة والباقون بالصلة بلاخلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله في آل عمران  
 والنساء وغيره ما عند يثوده اليك وقوله ما تولى وقرأ مسلم بن حنبل بضم الهاء موصولة بواو  
 فالتقوا إليهم وقد تقدم ان الضم الأصل اه ميم (قوله ماذا يرجعون) ان جعلنا انظر يعني  
 تأمل وتفكر كانت ما استفهامية وفيها حينئذ وجهان أحدهما أن تجعل مع ذابمثلة اسم واحد  
 ويكون مفعولا بمرجعون تقديره أي شيء يرجعون والثاني أن تجعل ما مبتدأ وذابمثلة الذي  
 ويرجعون صلتها وعائد محذوف تقديره أي شيء الذي يرجعون وهذالموصول هو خير  
 ما الاستفهامية وعلى التقديرين فالجمله الاستفهامية فدل على عنهما العامل وهو انظر بالاستفهام  
 فعلها النصب على اسقاط الخافض أي انظر في كذا وفكر فيه وان جعلناه بمعنى انتظر من قوله  
 انظرونا نقبس من نوركم كانت ماذا يعني الذي ويرجعون صلة والعائد مقدر كما مر تقريره وهذا  
 الموصول مفعول به أي انتظر الذي يرجعون اه ميم (قوله من الجواب) بيان لما وعبارة  
 البضاوي ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول اه (قوله فأخذه) أي أخذ الهدد الكتاب  
 وأتاه الخ وعبارة القرطبي وقال مقاتل حمل الهدد الكتاب بمقاربه وطار حتى وقف على  
 رأس المرأة وحولها الجنود والعساكر فرفرف ساعة والناس ينظرون فرففت المرأة رأسها فألقى  
 الكتاب في حجرها انتمت وفي الخازن كالقرطبي أيضا ان الهدد أخذ الكتاب وألقى به إلى  
 بلقيس وكانت بارض مارب من اليمن على ثلاث مراحل من صنعاء فوجدتها نائمة مستلقية على  
 فقهاها وقد غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها وكذلك كانت تفعل اذا رقدت فألقى  
 الكتاب على حجرها وقيل حمل الهدد الكتاب بمقاربه ساعة والناس ينظرون فرففت بلقيس  
 رأسها فألقى الكتاب في حجرها وقال وهب بن منبه كانت لها كوة مستعجلة الشمس تقع فيها  
 حين تطلع فاذا نظرت اليها عجدت لها فجاء الهدد فسد الكوة بجناحيه فارتفعت الشمس ولم  
 تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى بالصحيفة اليها فأخذت بلقيس الكتاب وكانت  
 قارئة فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي أرسل  
 الكتاب أعظم ملكا منها فقرأت الكتاب وتأنى الهدد غير بعيد وجاءت هي حتى قدمت على  
 سرير ملكها وجمت الملامن قومها وهم الاشراف اه (قوله ارتعدت) وفي نسخة ارتعدت بالبناء  
 للفعول

للفعل (قوله يا ايها الملا) اي الاشرف وهو املا لانهم يملون العيون اه شيخنا (قوله وتسهي  
الثانية) ليس المراد بالتسهيل هنا معناه المشهور بل المراد به القلب فقوله بقلبها واوا تفسير  
للتسهيل والقراءتان سهيتان اه شيخنا (قوله اني اتقى) بالبناء لله ههول والفاعل محذوف قبل  
بقلبها ان لم تكن شاهدته وقيل لاحتماره ان كانت رآته اه شيخنا (قوله كريم) اي مكرم  
معظم بجنته فلذا قال محتوم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب  
ختمه اه خازن وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به اه خطيب  
وفي البضاوي كريم لكم مضمونه او مرسله اولانه كان محتوما ولغرابه شأنه اه (قوله انه من  
سالمين) استئناف وقع جوابا عن سؤال متدر كانه قيل من هو وماذا مضمونه فقالت انه من  
سالمين وانه اي مضمونه او المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشارة الى سبب وصفها اياه  
بالكرم وان لا تعلموا على ان مفسرة ولا ناهية اي لا تكبروا كما يفعل جبارة الملوك وقيل مصدرية  
ناصبة للفعل ولا ناهية محلها الرفع على انها بدل من كتاب او خير لم يتدغم ضمير يليق بالمقام اي  
مضمونه ان لا تعلموا وانصب باسقاط الخافض اي بان لا تعلموا اه ابو السعود وقوله ان مفسرة  
والمفسر كتاب لتضمنه معنى القول دون حروفه والمعنى اتقى الى كتاب هو اي ذلك الكتاب اي  
مضمونه ومقصوده النبي عن العلو والامر بالانقياد (قوله واتوني مسلمين) اي طائعين مؤمنين  
وقيل منقابين اه خازن (قوله قاب يا ايها الملا) اي الاشرف من قومها وكانوا ثلثمائة واثني  
عشر لكل واحد منهم عشرة آلاف من الاتباع اه شيخنا (قوله ما كنت قاطعة امر الخ) اي  
عادتي وشأني معكم ان لا اقبل امرا حتى احضركم واشاوركم اه شيخنا (قوله قاضيته) اي  
فاصلته (قوله حتى تشهدون) المضارع منصوب بحتى ونصبه محذوف نون الرفع والنون  
الموحدة نون الوقاية وياء المتكلم محذوفة اه شيخنا (قوله نحن اولو قوة الخ) يعني اشاروا عليها  
بالقتال ومع ذلك ردوا الامر الى رأيها فقالوا والامر اليك الخ اه شيخنا (قوله اصحاب شدة)  
تفسير لاولو الثانية (قوله ماذا تأمرين) ماذا هو المفعول الثاني لتأمرين والاول محذوف  
تقديره تأمرين بنا والاستفهام معلق للتعظيم ولا يخفى كنهه مما تقدم اه ههين (قوله نطعمك)  
محذوف في جواب الامر (قوله قالت ان الملوك الخ) اي فلم ترض بالحرب الذي اشاروا عليها  
بل مالت للصالح وبيغت السبب في رغبتنا فيه فقالت ان الملوك الخ اه شيخنا (قوله اذا دخلوا  
قرية) اي عنوة وقهرا (قوله وكذلك يفعلون) هذا من جملة كلامها اكدت به دأبه وقوله  
اي مرسلوا الكتاب تفسير لواتي يفعلون اه شيخنا اي ان الذين ارسلوا الكتاب يفعلون كذلك  
اي مثل الذي فعله الملوك مما ذكر (قوله فناظرة جمع المرسلون) جمع متعلق بجمع وقوله  
من قبول الهدية الخ بيان لما في السهم قوله فناظرة عطف على رسالة وجمع متعلق بجمع وقد  
وهم الخوفي فعملها متعلقة بناظرة وهذالايستقيم لان اسم الاستفهام له صدر الكلام وجمع  
برجع متعلق بناظرة اه والمعنى منتظرة حوج الرسائل وعودهم الى تباي حواهل بقبول  
الهدية او بردها اه (قوله ان كان ملكا قبلها) اي وقتانها وقوله اونيالم بقلبها اي واتبعناه  
وذلك لانها كانت ليبيبة عاقلة متقنة للامور وكانت تعرف ان النبي لا يقبل الهدية ولعل هذا في  
حق غير نبينا اما هو فكان يقبل الهدية ويرد الصدقة اه شيخنا وعبارة اندازن وذلك ان بلقيس  
كانت امرأة ايبية باقلة قد ساست الامور وجرىتم انتهت (قوله فارسلت خدما كوراوانانا  
الخ) عبارة اندازن فاهدت وصفا ووصائف قال ابن عباس مائة ووصيف ومائة وصيفة وقال

(يا ايها الملا) بتحقيق  
الهدية من زين وتسهي  
الثانية بقلبها واوا  
مكسورة (اني الى كتاب  
كريم) محتوم (انه من  
سالمين وانه) اي مضمونه  
(بسم الله الرحمن الرحيم  
الاتعلموا على واتوني مسلمين  
قالت يا ايها الملا اذتوني)  
بتحقيق الهدية وتسهي  
الثانية بقلبها واوا اي اشيروا  
على (في امرى ما كنت  
قاطعة امرا) قاضيته (حتى  
تشهدون) تحضرون  
(قالوا نحن اولو قوة والو  
باس شديد) اي اصحاب  
شدة في الحرب (والامر  
اليك فانظري ماذا تأمرين) نا  
نطعمك (قالت ان الملوك  
اذا دخلوا قرية افسدوها)  
بالخريب (وجعلوا اعزة  
اهلها اذله وكذلك يفعلون)  
اي مرسلوا الكتاب (واني  
مرسله اليهم هدية فناظرة  
بجمع المرسلون) من  
قبول الهدية او بردها ان  
كان ملكا قبلها اونيالم  
بقلبها فارسلت خدما  
دوراوانانا الفا  
الله حتم الله طبع الله على  
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى  
ابصارهم فهذه (ظلمات  
بعضها فوق بعض اذا اخرج  
يده لم يكدرها) من شدة  
الظلمة فكذلك الكافر

لا يصبر الحق والهدى من  
 شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل  
 الله له نورا) معرفة في  
 الدنيا (فقاله من نور) من  
 معرفة في الآخرة وقال  
 ومن لم يكرمه الله بالآيمان  
 في الدنيا فماله من آيمان  
 في الآخرة (الم تر) ألم تخبر  
 في القرآن يا محمد (ان الله  
 يسمع له) يصلى لله (من في  
 السموات) من الملائكة  
 (والارض) من المؤمنين  
 (والطير) وسبح الطير  
 (صافات) مفتوحات الاجفة  
 (كل) كل واحد منهم (قد  
 علم صلاته) من يصلى له  
 (وتسبيحه) من يسبح له ويقال  
 قد علم الله صلاة من يصلى  
 وتسبح من يسبح (والله  
 عليم بما يفعلون) من  
 الشجر والشجر (وتله ملك)  
 خزائن (السموات) المطر  
 (والارض) النبات (والى  
 الله المصير) المرجع بعد  
 الموت (الم تر) ألم تخبرني  
 القرآن يا محمد (ان الله  
 مزجي) يسوق (محابا ثم  
 يؤلف بينه) يضم بين  
 السحاب (ثم يجعله ركاما)  
 بعضه على بعض بقول يجعله  
 ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر  
 (قبرى الودق) المطر (يخرج  
 من خلاله) ينزل من خلال  
 السحاب (ويُنزل من  
 السماء من جبال فيها من برد)

وهب وغيره عدت بلقيس الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجوارى لباس الغلمان  
 الاقضية والمناطق والبست الغلمان لباس الجوارى وجعلت في ايديهم اساور الذهب وفي اعناقهم  
 اطرايق الذهب وفي آذانهم اقراطه وشحنوا فرصعات بافواج الجواهر وجملت الجوارى على  
 خمسمائة فرس والغلمان على خمسمائة برزون على كل فرس مرج من الذهب مرصع بالجواهر  
 واغشيتهم اللبياج وبشت اليه لبنات من ذهب ولبنات من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت  
 وارسلت بالمسك والعنبر والعود والانبجوع وعدت الى حقة جعلت فيها درة ثمينة غير منقوبة  
 وخزعة خرج معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضعت اليه  
 رجلا من قومها اصحاب عقل وراى وكتبت معه المنذر كذا بان تذكر فيه الهدية وقالت ان كنت نبيا  
 فيزين الوصفاء والوصائف واخبرنا بما في الحقة قبل ان تفهها واتقب الدرّة ثم قاما مستويا وادخل  
 في الخمرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان فقالت اذا كلمك سليمان  
 فكلموه بكلام فيه تأنيث وتحنين يشبه كلام النساء وامرت الجوارى ان يكلموه بكلام فيه  
 غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظرت اليك نظرا فيه  
 غضب فاعلم انه ملك فلا يهولك منظره فانا اعز منه وان رايت الرجل ساشا لطيفا فاعلم انه نبي  
 فتفهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدى فهدى الى سليمان فاخبره  
 الخبر فامر سليمان الجن ان يضربوا البنان الذهب والفضة ففعلوا وامرهم بعمل ميدان مقدار  
 تسع فراسخ وان يفرش فيه لبن الذهب والفضة وان يخلو اقدر تلك البنات التي معهم وان يعملوا  
 حول الميدان حائطا مشرفا من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال سليمان اى دواب البر والبحر  
 احسن فقالوا يا نبي الله راينا في بحر كذا دواب مختلفة ألوانها اجفحة واعراف ونواص قال  
 على ما افاتوه بها فقال شدوها عن عين الميدان وشماله وقال للجن على بولادكم فاجمع منهم خلق  
 كثير فاقامهم على عين الميدان وشماله ثم قعد سليمان في مجلسه على سريرته ووضع اربعة آلاف  
 كرسى على عينه وعلى شماله وامر الجرب والانس والشياطين والوحوش والسباع والطير  
 فاصطفوا فرامح عن عينه وشماله فلما دنا القوم من الميدان ونظر والى ملك سليمان وراوا  
 الدواب التي لم يروا مثلها تروى على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم ووضعوا  
 امامهم من الهدايا واقبل ان سليمان لما فرش الميدان لبنات الذهب والفضة ترك من طريقهم  
 موضعا على قدر ما معهم من البنات فلما راى الرسل موضع البنات خالدا خافوا ان يتهموا  
 بذلك فوضعوا امامهم من اللبن في ذلك الموضع ولما نظروا الى الشياطين هالهم مارا واوقزوا  
 فقالت لهم الشياطين جوز والاباس عليكم وكانوا يروون على كرايس الانس والجن والوحش  
 والطير حتى وقفوا بين يدي سليمان فاقبل عليهم بوجه طلق وتلقاهم متلقى حسنا وسألهم عن  
 حالهم فاخبره رئيس القوم بما جاؤا فيه واعطاه كتاب الملائكة فنظر فيه وقال اين الحقه فاتي به  
 فخرها فاعناه حبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره بما فيها فقال لهم ان فيها درة ثمينة غير منقوبة  
 وخزعة فقال الرسول صدقت فانقب الدرّة وادخل الخيط في الخزعة فقال سليمان من لي بشقها  
 وسأل الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين فقالوا ارسل الى الارضة فلما جاءت  
 الارضة اخذت شعرة في فمها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان  
 ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشهر فقال لها لاك ذلك ثم قال من له ذه الخمرزة فقالت دودة  
 بيضاء انا لها يا نبي الله فاخذت الدودة خيطا في فمها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب



بالسوية ونحوها لينة من الذهب وناجاه كلاب الجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فأمر مع الهدية الى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه الى تسعة فراعض ميدانا وان يدنو حوله حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة وان يثوى باحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن عين الميدان وشماله (فليجاه) الرسول بالهدية ومعها أتباعه (سليمان) قال أتدوني مجال فأنا تاني الله من النبوة والملك (خبرها) آتاكم من الدنيا (بل أنتم بهديتكم تفرحون) لفرحكم بزخارف الدنيا (ارجع اليهم) بما أتيت به من الهدية (فلنأتينهم) بجنود لا قبل (طاقة) لهم بها ولنفرحهم منها) من بلادهم سبأ سميت باسم أبي قبيلىتهم (أذلة وهم صاغرون) أى ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت مبررها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الابواب وجعلت عليها حرساً وتجهزت الى المسير الى سليمان لتنتظر ما أمره به فارتحلت في اثني عشر ألف قبل مع كل قبل ألف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها (قال يا أيها الملا أيكم) في الهدية من ما تقدم

الآن فقال له سليمان ما حاجتك قالت يكون رزقي في الغواكه فقال لك ذلك ثم ميز بين الغلمان والجواري بان أمرهم بان يغسلوا وجوههم وأيديهم فيجاءت الجارية تأخذ الماء بيدها وتضرب بها الأخرى وتغسل وجهها والغلام يأخذ الماء بيديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء على باطن سادها والغلام يصبه على ظهره فيميز بين الغلمان والجواري ثم رد سليمان الهدية كما أخبر الله عنه بقوله فلما جاء سليمان الخ انتهت (قوله بالسوية) أى نصفهم من الغلمان ونصفهم من الجواري اه شيخنا (قوله مع رسول) متعلق بقوله فأرسلت خدما الخ (قوله فأمر ان تضرب) أى أمر الجن أن تضرب الخ أى كما يضرب الطير لبنات وقوله وان تبسط أى توضع في الأرض مثبته كما يوضع البلاط وقوله من موضعه أى من موضع سليمان الى تسعة فراعض أى من جهة بلبقيس مسيرة يوم وثمان يوم وقوله ميدانا حال من تسعة فراعض أى حال كونها ميدانا والميدان بفتح أوله وكسره محل ركض الخيل والجمع ميادين كما في القاموس وقوله وان يدنو أى الى الجن حائطاً مشرفاً أى عالياً مرتفعاً وقوله مع أولاد الجن أى فعله -م خدما للدواب وقوله عن عين الميدان الخ حال أى حال كونهم واقفين بين عين الميدان وشماله والغرض من هذا الظاهر الأيسر والشدة على رسول بلبقيس يخبرها بما رأى اه شيخنا (قوله قال أتدوني) استفهام استعجاب لا ينبغي لكم بالاهل سبأ أن تمدوني وتعاونوني بالمال وقوله فأنا تاني الله الخ تعليل لهذا النبي وقوله بل أنتم الخ اضرب انتقالي بين به السبب الحامل لهم على امداده بالمال اه شيخنا والهدية مصدر بمعنى الأهداء مضاف لفاعله أى تفرحون بما هدونه افتقاراً على أمثالكم أو لفعله أى تفرحون بما يهدي اليكم بما في كثرة أموالكم وعبارة الخازن بل أنتم بهديتكم تفرحون معنا انكم اهل مغامرة ومكازرة بالدنيا تفرحون باهداء بعضكم الى بعض وأما أنا فلا أفرح بالدنيا ولا يست الدنيا من حاجتي لان الله عز وجل قد أعطاني منها ما لم يعط أحداً ومع ذلك أكرمني بالدين والنبوة ثم قال للأنذر بن عمرو أمير الوغد ارجع اليهم الخ اه (قوله أذلة) حال وقوله وهم صاغرون حال ثانية -م مؤكدة للأولى اه شيخنا (قوله ان لم يأتوني مسلمين) بين بهذا المقدر ان القسم المذكور متعلق عليه فلم يبحث سليمان في قصته وانما كان يبحث لولم يكن قصه معلقاً اه شيخنا (قوله فلما رجع اليها الرسول الخ) قال ابن عباس لما رجعت رسل بلقيس اليها من عند سليمان وأخبروها بالخبر قالت قد عرفت والله ما هذا بلك ولانابه من طاقته وبعثت الى سليمان في قادمة اليك بلوك قومي حتى انظر ما أمرت وما تدعوا اليه من دينك ثم ارتحلت الى سليمان في اثني عشر ألف فأتت تحت كل قائد ألف اه خازن (قوله داخل سبعة أبواب) عبارة الخازن ثم أمرت بعشرها فعمامته في آخر سبعة أبيات بعضهم داخل بعض ثم أغلقت عليه سبعة أبواب الخ اه (قوله حرساً) بفتح حاء جمع حارس كخدم جمع خادم أو بضم الأول وتشديد الثاني مفتوحاً كركع جمع راع اه شيخنا (قوله قيل) بفتح القاف أى ملك من ملوك سبأ وقيل لأنه يتقد كل ما يقول وتقدم في عبارة الخازن انه يقال له قائد اه (قوله الى ان قربت منه) أى من سليمان وقوله شعرها بفتح هاء أى علم وذلك انه خرج يوماً فحارس على سريره فسمع رجلاً قريماً منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت هنا بهذا المسكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان فأقبل سليمان على حنوده وقال يا أيها الملا الخ اه خازن (قوله قال يا أيها الملا) الخطاب هتالك كل من هو عنده في قبضته من الجن والانس وغيرهما اه شيخنا (قوله في الهدية من ما تقدم) أى من تحقيقها ما أبداً بالثانية وارا اه شيخنا

يا تبنى بعرشها قبل ان ياتوني  
 مسلمين) منقادين طامعين  
 فليأخذ قبل ذلك لابعده  
 (قال عفريت من الجن) هو  
 القوي الشديد (انا تبتك به  
 قبل ان تقوم من مقامك)  
 الذي تجلس فيه للقاء وهو  
 من الغداة الى نصف النهار  
 (واني عليه لقوى) اى على  
 حمله (امين) اى على ما فيه من  
 الجواهر وغيرها قال سليمان  
 اريد اسرع من ذلك (قال  
 الذى عنده علم من الكتاب)  
 المنزل وهو آصف بن برخيا  
 كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم  
 الذى اذا دعى به احاب (انا  
 آتيتك به قبل ان يرتد اليك  
 طرفك) اذا نظرت به الى شئ ما  
 قال له انظر الى السماء فتظر  
 اليها ثم ردد بطرفه فوجد  
 موضوعا بين يديه ففى نظره  
 الى السماء دعا آصف بالاسم  
 الاعظم ان يأتى الله به فحصل  
 بان جرى تحت الارض - ففى  
 نزع تحت كرمى سليمان  
 (فلما رآه مستقرا) اى ساكنا  
 (عنده قال هذا) اى الايمان  
 به (من فضل ربي ليلونى)  
 ليختبرنى (الشكر) بتحقيق  
 الحمد زينة وابدال الثانية افا  
 وتسببها وادخال ألف بين  
 المسئلة والاخرى وتركه (أم  
 أكفر) النعمة (ومن شكر  
 فانا يشكر لنفسه) اى لاجلها  
 لان ثواب شكره له (ومن  
 كفر) النعمة (فان ربي غنى)  
 عن شكره (كريم) بالافضال على من يكفرها (قال نكروا لها عرشها) اى غيروه

(قوله ايكم ايتى بعرشها) وكان سليمان اذذاك في بيت المقدس وعرشها في سبأ بلدة ما بين  
 وبينها وبين بيت المقدس مسيرة شهرين اه شيخنا (قوله فليأخذ قبل ذلك) اى قبل اتيانهم  
 مسلمين لانهم حينئذ حريون وقوله لابعده اى لان اسلامهم بهم ما لهم اه شيخنا (قوله قال  
 عفريت) بكسر الهمزة وقرئ شاذبا بقهها اه شيخنا (قوله هو القوي الشديد) كان مثل الجبل  
 يضع قدمه عند منتهى طرفه وكان مسخر السلمان واسمه ذكوان وقيل مضرا اه شيخنا (قوله  
 انا آتيتك به) يحتمل انه مضارع اصله اأتى بهم زينة فوزنه أفعل فالاولى زائدة والثانية هي فاء  
 الكلمة ويحتمل انه اسم فاعل فوزنه فاعل فالهـ مزنة الاولى فاء الكـ مة والالف بعدها زائدة  
 كالتى فى ضارب وقام اه شيخنا (قوله قبل ان تقوم من مقامك) اى من محاسنك (قوله علم من  
 الكتاب المنزل) اى على الانبياء قبل سليمان كالتوراة الذى أنزل على موسى اه شيخنا (قوله  
 وهو آصف بن برخيا) بالمد والقصر اه شهاب وآصف هذا كان وزير سليمان وقيل كاتبه  
 وكان من اولياء الله تعالى تظهر الخوارق على يديه كثيرا اه شيخنا وقيل الذى عنده علم من  
 الكتاب هو جبريل وقيل الخضر وقيل ملك آخر وقيل سليمان نفسه وعلى هذا فالخطاب فى انا  
 آتيتك لعفريت كانه استبطأه فقال له ذلك اه بيناوى (قوله كان صديقا) اى مبالغا فى  
 الصدق ومع الله ومع الخلق اه (قوله يعلم اسم الله الاعظم) قيل كان الدعاء الذى دعاه  
 باذا الجلال والاکرام وقيل يا حي يا قيوم وروى ذلك عن عائشة وروى عن الزهري قال دعاه  
 الذى عنده علم من الكتاب يا الهنا واله كل شئ اله واحد الا اله الا انت ايتى بعرشها قال ابن  
 عباس ان آصف قال لسليمان - بين صلى مد عينيك حتى يذمى طرفك فسد سليمان عينيه ونظر  
 نحو اليمن ودعا آصف فبعث الله الملائكة فحملوا السرير بيجدون به تحت الارض حتى تبع بين  
 يدي سليمان وقيل نحو سليمان ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغاب العرش تحت الارض حتى  
 ظهر عند كرمى سليمان اه نازن (قوله قبل ان يرتد اليك طرفك) قال أبو السعد والطرف  
 تحريك الاجفان وقهها للنظر الى شئ وارتداده انضمامها وكونه أمر طبيعيا غير منوط بالقصد  
 آثار الارتداد على الرد اه شيخنا وفى القاموس ان الطرف كما يطلق على نظر العين يطلق على  
 العين نفسها اه (قوله قال له) اى قال آصف له اى سليمان انظر الخ وقوله فنظر اى سليمان وقوله  
 بطرفه الباء زائدة فى المفعول (قوله بان جرى تحت الارض) اى بحمل الملائكة له لامر الله لهم  
 بذلك اه شيخنا (قوله فلما رآه الخ) مرتب على ما ذكره الشارح بقوله قال له انظر الى السماء الخ  
 اه شيخنا (قوله مستقرا) حال من الهاء فى رآه وليس المراد بالاستقرار هاهنا مطلق الحصول  
 الذى هو المتعاقب العام للطرف اذ لو كان كذلك لوجب حذفه بل المراد بالاستقرار هاهنا حصول  
 خاص وهو الثبوت من غير تحريك وتماقل فذلك قال الشارح اى ساكنا اى غير متحرك كانه  
 وضع من قبل بزمن متسع اه شيخنا (قوله من فضل ربي) اى احسانه الى وقوله أشكر اى بان  
 اراه فضلا من الله بالاحول منى ولا قوة واقوم بحقه أم أكفر بان أثبت لنفسى فعلا وتصرفا فى  
 ذلك أو قصر فى اداء ما وجبه وملهه بالنصب على البديل من الباء اه بيناوى (قوله  
 وادخال ألف بين المسئلة والاخرى الخ) اى فالقرآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله لان  
 ثواب شكره له) اى لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصية النعمة المفقودة اه نازن (قوله  
 بالافضال على من يكفرها) اى فلا يقطع نعمه عنه بسبب اعراضه عن الشكر وكفران النعمة  
 اه نازن (قوله قال نكروا لها عرشها) معطوف فى المعنى على قوله قال هذا من فضل ربي

الى حال تنكرها اذ ارأته  
 (نظرا تهتدي) الى معرفته  
 (أم تكون من الذين  
 لا يهتدون) الى معرفة ما يغير  
 عليهم قصد بذلك اختبار  
 عقلها للماقيل له ان فيه شيا  
 فقير وبزيادة او نقص أو غير  
 ذلك (فما جاءت قيل لها  
 أهكذا عرشك) اي مثل هذا  
 عرشك (قالت كأنه هو) اي  
 فعرفته وشبهت عليهم كما  
 شبهوا عليها اذ لم يقل أهذا  
 عرشك فلو قيل هذا قالت نعم  
 قال سليمان لما رأى لها  
 معرفة وعلمها (وأوتينا العلم  
 من قبلها) وكما مسلمين وصدها  
 عن عبادة الله (ما كانت  
 تعبد من دون الله) أي غيره  
 (انها كانت من قوم كافرين  
 يقول ينزل من جبال في  
 السماء بردا (فيصيب به)  
 فيعذب الله بالبرد (من  
 يشاء) من كان أهلا لذلك  
 (ويصرفه) يصرف عذابه  
 (عن يشاء) يكاد سنابرقه  
 ضوء برق الصحاب (يذهب  
 بالابصار) من شدة نوره  
 (يقلب الله الليل والنهار)  
 يذهب بالليل ويحيى بالنهار  
 ويذهب بالنهار ويحيى  
 بالليل فهذا تقليبهما (ان  
 في ذلك) فيما ذكرت من  
 تقليب الليل والنهار وغير  
 ذلك (لعبارة) لعلامة (لاولى  
 الابصار) في الدين ويقال

والمقصود عطف المتعلق فكان يكفي ان يقال ونكر والهاء عرشها وانما اعتمد ذكر القول لتكون  
 المتعلق مختلفا لكونه اولاء على الله تعالى وثانيا متعلق بشأن عرشها اه شيخنا (قوله الى  
 حال تنكرها اذ ارأته) قال الراغب التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف ضد التعرف ومنه نقل  
 الى مصطلح أهل العربية اه شهاب (قوله ننظر) اي نعلم (قوله لما قيل له ان فيه شيا) اي  
 نقصا والقائل له ما ذكر الجن وقالوا له ايضا في شأها كما سيأتي ان رجلها كرجلي حمار والحامل  
 لهم على هذا الدم تنغيره عن تزوجها لانهم ظنوا وفهموا انه سينزوحها وكروها ذلك لامر من الاول  
 ان أمها كانت حنينة لها فوأن تعشى له أمررا الجن والشيا أنهم فوأن يأتي له منها اولاد  
 فيخلفوه في تسخير الجن فيدوم عليهم الذل والاستخدام اه شيخنا (قوله أو غير ذلك) كجعل  
 أعلاه أسفله اه شيخنا (قوله قيل لها) أي من جهة سليمان اما بالذات أو بالواسطة اه أبو  
 السعود (قوله أهكذا عرشك) أي الذي تركته في قصرك وأغلقني عليه الابواب وجعلني عليه  
 حرسا اه شيخنا والهمزة للاستفهام والهاء حرف تنبيه والكاف حرف جر وذا اسم إشارة مجرور  
 بها والجار والمجرور خبر مقدم وعرشك مبتدأ مؤخر وفصل في هذا التركيب بين ما التنبيه واسم  
 الإشارة بحرف الجر وهو والكاف والاصل اتصالها بالتنبيه باسم الإشارة فكان مقتضاها ان  
 يقال أهكذا عرشك وهذا الفصل لا يجوز تغير الكاف من حروف الجر فلو قلت ايهذا مررت  
 وألهذه قلت لم يجز فيه ذلك الفصل بان تقول أها بهذا مررت وأها لذا فعلت اه سمين (قوله  
 وشبهت عليهم) اي مع علمها بحقيقة الحال تلويح بما اعتراف بالتنكير من نوع معارفة في الصفات  
 مع اتحاد الذات ومراعاة لحسن الادب في مجازاته عليه الصلاة والسلام اه أبو السعود (قوله  
 ولو قيل هذا) اي أهذا عرشك (قوله قال سليمان لما رأى الخ) اي لاجل الثناء على الله  
 والتحدث بنعمه اي هي وان هديت الى العلم بحلال الله وقدرته وصدق الرسل والمجربات والى  
 الاسلام لكانا وأوتينا العلم من قبلها اي من قبل ان توفى هي العلم وكنا مسلمين من قبل ان تسلّم  
 وقوله هذا معطوف على مقدر تقديره لقدم أصابت في الجواب وعقلت وعرفت وأوتينا العلم من  
 قبلها اه شيخنا وعمارة أي السموداي قال سليمان ما ذكر الى قوله كافرين اي قاله هو وقومه  
 كانوا لما سمعوا قولها كأنه هو قالوا أصابت في الجواب وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بما سمعت  
 من الآيات المتقدمة وبما عاينت من هذه المهجزة الباهرة من أمر عرشها ورزقت الاسلام  
 فعطفوا على ذلك قولهم وأوتينا العلم الخ اي وأوتينا نحن العلم بالله والاسلام قبلها وصدها عن  
 التقدم الى الاسلام عبادة الشمس ونشؤها بين أظهر الكفرة اه وفي السمين قوله وأوتينا  
 العلم من قبلها فيه وجهان \* أحدهما انه من كلام بلقيس فالضمير في قبلها راجع للمهجرة  
 أو الحالة الدال عليه الساق والمعنى وأوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المهجرة  
 أو من قبل هذه الحالة وذلك لما رأت قبل ذلك من أمر الهدد ودور الهدية \* والثاني انه من  
 كلام سليمان وأتباعه فالضمير في قبلها عائد على بلقيس اه (قوله وصدها الخ) من جملة  
 كلام سليمان أو من جملة كلامها على الاحتمالين السابقين وذكر أبو السعود احتمالا آخر وهو  
 أنه من كلام الله تعالى وقوله ما كانت ما فاعل صدى الذي كانت تعبدوه وهو الشمس كما تقدم  
 في قوله وجدتها وقومها الخ اه شيخنا وهذاعلى ان ما موصولة ويحتمل أم صدى بدرجة اي  
 وصدها عبادة الشمس عن التقدم الى الاسلام اه بيضاوي (قوله انها كانت من قوم كافرين)  
 تعليل لعبادة غير الله اي انها كانت من قوم راغبين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اظهار

قبيل لها) أيضا (ادخل  
 الصرح) هو سطح من زجاج  
 ابيض شفاف تحته ماء عذب  
 جار فيه مثل اصطنه سليمان  
 لما قيل له ان ساقها وقد صيها  
 كذبي الحمار (فلما رآته حسبته  
 لجة) من الماء (وكشفت  
 عن ساقها) لتخوضه وكان  
 سليمان على سريره في صدر  
 الصرح فرأى ساقها وقد صيها  
 حسانا (قال) لها (انه صرح  
 مرد) مجلس (من قوارير)  
 اي زجاج ودعاها الى الاسلام  
 (قالت رب اني ظلمت نفسي)  
 بعبادة غيرك (واسلمت)  
 كائنة (مع سليمان لله رب  
 العالمين) واراد تزويجها فذكره  
 شعر ساقها

اسلامها وهي بينهم بل حتى دخلت تحت ملك سليمان اه ابو السعود وفي السمين قوله انها العامة  
 على كسر ان استثنافا وتمليلا وقراسع يد بن جبير وابو حيوة بالفتح وفيها وجهان أحدهما انها  
 بدل من ما كانت تعبد اي وصدها انها كانت من قوم الخ والثاني انها على اسقاط حرف العلة اي  
 لانها هي قريبة من قراءة الامامة اه (قوله قيل لها ادخلي الصرح) لم يعطف على قوله  
 اهكذا عرشك لانه استثناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم ينفذ ذلك اه  
 شهاب وقوله ايضا اي كما قيل نكر والماء عرشها اه شيخنا (قوله هو سطح من زجاج) هذا احد  
 اطلاقاته في السمين والصرح القصر او محن الدار او بلاط مخدوم من زجاج واصله من التصريح  
 وهو الكشف وكذب صراح اي ظاهر مكشوف واووم صراح اه (قوله اصطنه سليمان) اي  
 امر الشياطين باصطناعه لغيره واحفيرة كالصهر يجمع وحملوا ساقها زجاجا شفافا وهو الصرح اي  
 السطح اي سطح هذه الحفيرة ووضعوا فيه ماء ودهكا وضد عا وغيرهما من حيوانات البحر  
 وصار الماء وما فيه يرى من هذا الزجاج فن لم يكن عالما بالجمال يقطن هذا ماء مكشوف ليس له  
 سطح يمنع من الخوض فيه مع انه ليس كذلك بل من أراد مجاوزته عرف فوق السطح الذي تحته  
 الماء ولا يمس الماء اه شيخنا وفي البيضاوي روى انه امر قبل قدومه ما يبناء قصر صحنه من  
 زجاج ابيض وأجرى من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فعلم عليه  
 فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقها اه (قوله لما قيل له ان ساقها الخ) اي  
 قالت له الجن وغرضه -م بذلك تنفيره عن تزويجها كما تقدم اه (قوله فلما رآته) اي ابصرته  
 (قوله وكشفت عن ساقها) اي على عادة من أراد خوض الماء وهو لا يلبس فانه يشمر ثيابه خوفا  
 عليهم ان تبل اه شيخنا (قوله لتخوضه) اي لاجل ان تصل الى سليمان اه خازن (قوله  
 فرأى ساقها) اي فلما علم الحال صرف بصره عنها اه خازن وفي القرطبي قال وهب بن منبه  
 فلما رأت الامة فزعمت وظننت انها قصدها الغرق وتجهت من كون كرسية على الماء ورات  
 ما لها ولم يكن لها يد من امتثال الامر فكشفت عن ساقها فاذا هي أحسن النساء ساقا سليمة  
 مما قالت الجن فيها غير انها كانت كثيرة الشعر فلما بلغت هذا الحد قال لها سليمان بهدان صرف  
 بصره عنها انه صرح مرد الخ اه (قوله قال لها انه صرح الخ) هذا مرتب على ما قدره بقوله  
 فرأى ساقها الخ وقدره بعضهم بقوله فلما رأى ساقها قال لها الخ اه شيخنا (قوله انه) اي الذي  
 ظننته ماء لا سطح فوقه يمنع منه صرح مرد اي مسقف ب سطح فن أراد مجاوزته لا يحتاج الى تشهير  
 ثيابه وقوله مرد صفة أولى لصرح وقوله من قوارير صفة ثانية جمع قارورة وقوله اي زجاج  
 جمع زجاجة اه شيخنا (قوله مجلس) ومنه الامر بالملاسة وجهه اي نعومته لعدم الشعر به اه  
 شيخنا وفي القاموس والتمريد في البناء التليس والتسوية وبناء مرد اي مطول والمارد المطول  
 اد (قوله من قوارير) في المصباح القارورة انا من زجاج والجمع القوارير والقارورة ايضا وعاء  
 الرطب والتمر وهي القوصرة وتطلق القارورة على المرأة لان الولد والمثني يقر في رجليها كما يقر  
 الشيء في الاناء وتشبيهاً بالثنية الزجاج لضعفها قال الازهرى والعرب تكفي عن المرأة بالقارورة  
 والقوصرة اه وفي القاموس والقارورة صدقة العيين وما قر فيه الشراب أو نحوها ويخص  
 بالزجاج وقوارير من فضة اي من زجاج في بياض الفضة وصفاء الزجاج اه (قوله بعبادة  
 غيرك) وهو الشمس (قوله مع سليمان) حال من التماس في اسلمت كما اشار له بتقدير المتعلق اي  
 حالة كوني معه اي مصاحبة في الدين وهو الاسلام وليس طرفا لغوامتعلقا باسلمت والا لا وهم

فعملت له الشياطين النورة  
 فازالت بهما فتزوجها واحدها  
 واقرها على ملكها وكان  
 يزورها في كل شهر مرة  
 ويقم عندها ثلاثة ايام  
 وانقضى ملكها بانقضاه  
 ملاك سليمان روى انه ملاك  
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة  
 ومات وهو ابن ثلاث وخمسين  
 سنة فسبحان من لا انقضاه  
 لدوام ملكه (ولقد ارسلنا  
 الى عوداخاهم) من القبيلة  
 (صالحا ان) اي بان (اعبدوا  
 الله) وحدوه (فاذا هم فريقان  
 يختصمون) في الدين فريق  
 مؤمنون من حين ارساله  
 اليهم وفريق كافرون (قال)  
 للمكذبين (يا قوم لم تستجلبون  
 بالسيئة قبل الحسنه) اي  
 بالعباد قبل الرحمة حيث  
 قائم ان كان ما آتينا به حقا  
 فآتينا بالعباد  
 بوضاه وهو الاسلام ثم نزل  
 في شأن قوم عثمان بن عفان  
 حين قالوا لعثمان لا تذهب  
 مع علي للقضاء عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم في خصومة في  
 قطعة ارض كانت بينهما لانه  
 عمل اليه فذمهم الله بذلك  
 وقال (ويقولون) قوم  
 عثمان بن عفان (آمنابالله  
 وبالرسول) صدقنا بما علمنا  
 بالله وبالرسول (واطمنا)  
 ما امرنا به (ثم يتولى فريق)  
 طائفة (منهم) من قوم عثمان

اتحاد اسلامهم في الزمان وليس كذلك بل اسلامه قبل اسلامها كما تقدم في قوله واوتينا العلم  
 من قبلها الخ اه شيخنا (قوله فعملت له الشياطين النورة) اي بعد ان سأل الانس عما يزيل به  
 ذلك الشعر فقالوا له يخلق بالمومي فقالت بلقيس لم تسمى حديده قط ففكره سليمان المومي  
 وقال اما تقطع ساقيم افسال الجن فقالوا لا ندرى فدأل الشياطين فقالوا لا ندرى حتى يكون  
 جسدها كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام فكانت النورة والحمام من يومئذ اه خازن  
 (قوله فتزوجها) هذا احد قولين والاخر انه تزوجها الذي تبسع ملكهم يدان اه بيضاوي  
 وذو تبسع من ملوك اليمن ويقال لم الاذواء لان اعلامهم تصدربذو والمراد صاحب هذا الاسم  
 وهمدان يسكنون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن ويقع الميم من بلاد الحجاز اه شهاب (قوله ايضا  
 فتزوجها) اي وبقيت على نسكها حتى مات عنها ورزق منها بولد ذكر اه خازن واسمه داود  
 كما في زاده وفي القرطبي ان هذا الولد مات في زمن سليمان اه (قوله واقرها على ملكها) اي  
 وامر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون اي قصور لم ير الناس مثلهما ارتفاعا وحسنا اه  
 خازن (قوله ويقم عندها ثلاثة ايام) وكان يسكن من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام اه  
 خازن (قوله روى انه ملك) اي اعطى هذا الملك اه (قوله ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة)  
 وتقدم ان اياه داود وعاش مائة سنة اه شيخنا (قوله ولقد ارسلنا الى عود) هو ابو القبيلة التي  
 منها صالح فهو جد والمراد به هنا نفس القبيلة وتسمى عاد الثانية واما عاد الاولى فهم قوم هود  
 وتقدم ان بينهم مائة سنة اه شيخنا (قوله صالحا) بدل من اخاهم او عطف بيان وعاش  
 صالح مائتين وثمانين سنة وبينه وبين هود مائة سنة وعاش هود اربعمائة سنة واربع وستين سنة  
 وبينه وبين نوح ثمانمائة سنة اه شيخنا (قوله اي بان اعبدوا) اشار به الى ان مصدره محذوفه  
 الجار فيحيى في محلها المذهبان ويصح كونها مفسرة لان الارسال يتضمن معنى القول اه كرخي  
 (قوله فاذا هم) اي ففاجا ارساله تفردهم واختصاصهم فآمن فريق وكفر فريق وتقدم حكاية  
 اختصاص الفريقين في سورة الاعراف بقوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين  
 استضعفوا امن آمن منهم الخ اه شيخنا وعبارة السمين قوله فاذا هم فريقان تقدم الكلام في  
 اذا الفجائية والمراد بالفريقين قوم صالح وامهم انفسهم وفريقين مؤمن وكافر وقد صرح بذلك  
 في الاعراف في قوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا امن آمن منهم  
 وجه عمل الزمخشري الفريق الواحد صالحا وحده والاخر جميع قومه وحمل على ذلك العطف  
 بالفاء فانه يؤذن انه مجرد ارساله صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان ولو قليلا  
 ويختصمون صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا وان طائفتان من  
 المؤمنين اقتتلوا اه وأشار الشارح للماجاة بقوله من حين ارساله اليهم (قوله لم تستجلبون  
 بالسيئة) اي بطاها والمراد بها العذاب كما قال الشارح والمراد بالحسنة الرحمة كما قال ايضا وقوله  
 لعلمكم ترجمون تعليل وفي القرطبي قال يا قوم لم تستجلبون بالسيئة قبل الحسنه قال مجاهد  
 بالعذاب قبل الرحمة والمعنى لم تؤخروا الايمان الذي يجلب لكم الثواب وتقدمون الكفر  
 الذي يوجب العقاب وكان الكفار يقولون لفرط الانكار اثنتا بالهذاب وقيل اي لم تفعلون  
 ما تستحقون به العاجلة بالعقاب لانهم التمسوا تعجيل العذاب لولا ان تستغفرون الله اي هلا تتوبون  
 الى الله من الشرك لعلمكم ترجمون اي لكي ترجوا اه وفي البيضاوي قال يا قوم لم تستجلبون  
 بالسيئة بالعقوبة فتقولون اثنتا بما تمنا قبل الحسنه اي قبل التوبة فتؤخرونها الى نزول

(لولا) هلا (تستغفرون الله)  
 من الشرك (لعلكم ترجحون)  
 فلا تعذبون (قالوا اطربنا)  
 اصله تطيرنا أدغمت التاء في  
 الطاء واجتابت همزة الوصل  
 أي تشاء منا (بك وعن معك)  
 أي المؤمنين حيث قحطوا  
 المطر وجاعوا (قال طائر كم)  
 شؤمكم (عند الله) أنا كم به  
 (بـل أنتم قوم تفتنون)  
 تختبرون بالخبر والشر  
 (وكان في المدينة) مدينة  
 ثمود (تسعة رهط) أي رجال  
 (يفسدون في الأرض)  
 بالمعاصي منها قرضهم الدنانير  
 والدراهم (ولا يصحون)  
 بالطاعة (قالوا) أي قال  
 بعضهم لبعض (تقاسموا)  
 أي أحلفوا (بأنه لتبينته)  
 بالنون والتاء وضم التاء  
 الثانية (وأهله)  
 (من بعد ذلك) من بعد  
 ما قالوا هذه الكلمة عن حكم  
 الله (وما أولئك بالمؤمنين)  
 بالصدوقين في أيانهم (وإذا  
 دعوا إلى الله) إلى كتاب  
 الله (ورسوله ليحكم) الرسول  
 (بينهم) بكتاب الله بحكم الله  
 (أدافريق) طائفة (منهم  
 معرضون) عن كتاب الله  
 وحكم الرسول (وإن يكن  
 لهم) لقوم عثمان (الحق)  
 القضاء (بأثوابه) إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (مدعين) مسرعين طائعين

العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدق ايماده بنا حينئذ والافضن على ما كنا عليه اه (قوله لولا  
 تستغفرون الله من الشرك) اي بان تؤمنوا (قوله واجتابت همزة الوصل) اي لاجل التوصل  
 للنطق بالساكن الذي هو الطاء المدغمة لان المدغم ساكن دائما اه شيخنا (قوله اي تشاء  
 منا) اي اصابتنا الشؤم اي الضيق والشدة وفي القرطبي الشؤم النفس ولا شئ اضرب الرأى ولا  
 أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة او نبيق غراب يرتقضاء او يدفع  
 مقدورا فقد جهل اه (قوله حيث قحطوا المطر) اي حبس ومنع عنهم اه (قوله قال  
 طائر كم عند الله) اي ما يصيبكم من الخير والشر بامر الله وهو مكتوب عليكم سمي طائرا لانه لا شئ  
 أسرع من نزول القضاء المحتوم وقال ابن عباس الشؤم الذي اناكم من عند الله بكفركم وقيل  
 طائر كم اي علمكم عند الله سمي طائرا لسرعة صعوده الى السماء اه خازن (قوله بل أنتم قوم  
 تفتنون) جاء بالخطاب مراعاة لتقدم الخبر ولوروعى ما بعده ليعلم بقاء الغيبة وهو جائز  
 وانكبه مرجوح وتقول ان ترحل تفعل ويعمل بالتاء والياء ونحو قوم تقرا ويقرأون اه سمين  
 وهذا اضراب عن بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما يحق بهم الى ذكر ما هو الداعي اليه اه  
 بيضاوي وهو اخذ بتبارهم هل ينتبهون الى ان ما اصابهم من حسنة فيفضل الله وان ما اصابهم من  
 سيئة فيشؤم كسبهم اه زاده (قوله مدينة ثمود) وهي الحجر كما قال المفسرون اه وتقدم في سورة  
 الحجر في هذا التفسير ان الحجر واديين المدينة والشام وهو يدار ثمود اه شيخنا (قوله تسعة رهط)  
 اي أشخاص وبهذا الاعتبار وقع تمييز التسعة لبا اعتبار لفظه وهم الذين سـعوا في عمارة الناقة  
 وباشروهمهم قدار بن سالف وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من أبناء اشرافهم اه أبو السعود  
 والاضافة بيانية اي تسعة هم رهط وفي المصباح الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم  
 امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها ووجه لا واحد له من لفظه وقيل الرهط من سبعة  
 الى عشرة ومادون السبعة الى الثلاثة نفر قال أبو زيد الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال  
 وقال ذهب أيضا الرهط والنفر والقوم والعشيرة والعشيرة معناه هم الجمع لا واحد لهم من لفظهم  
 وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت الرهط والمتره بمعنى ويقال الرهط ما فوق العشرة  
 الى الاربعة قاله الاصمعي ونقله ابن فارس أيضا ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون اه وفي  
 السمين قوله تسعة رهط الاكثران تمييز العدد بجر بمن كقوله اربعة من الطير وفي المسـئنة  
 مذاهب أحدها انه لا يجوز الا في قليل الثاني انه يجوز ولكن لا ينقاس الثالث التفصيل بين  
 ان يكون للقلة كرهط ونفر فيجوز أوله لكثرة فقط أوله ساو لقلته فلا يجوز فتحه تسعة قوم ونص  
 سيديه على امتناع ثلاثة غم قال الزمخشري وانما جازت التسعة بالرهط لانه في معنى الجمع  
 كما قيل تسعة انفس اه (قوله يفسدون في الأرض) اي لافي المدينة فقط افساد الايمان لظنه  
 شئ من الاصلاح كما ينطق به قوله ولا يصحون اه أبو السعود (قوله اي قال بعضهم) اي  
 التسعة (قوله اي أحلفوا) أشار بهذا التفسير الى ان تقاسموا ففعل امر وفي السمين قوله تقاسموا  
 يجوز فيه ان يكون امر اي قال بعضهم لبعض احلفوا على كذا ويجوز ان يكون فعلا ماضيا  
 وحينئذ يجوز ان يكون مفسرا الثالوا كما قيل ما قالوا فليل تقاسموا ويجوز ان يكون حالا على  
 اضمار قداي قد قالوا ذلك منقاسهم واليه ذهب الزمخشري فانه قال يحتمل أن يكون امرا وخبرا  
 في محل الحال باضمار قداي اه (قوله بالنون) اي مع فتح التاء وقوله والتاء كان الاولى اعادة  
 الباء بان يقول وبالتاء لان قوله وضم التاء الثانية خاصة بالقراءة الثانية ومـورتها كذا

لبيته بضم التاء الاولى والثانية وهي من قبيل الخطاب المناسب للامر في نقاهه واوالى من  
 قبيل التكلم فعلم يكون هذا حكاية عما وقع منهم اه شيخنا (قوله اى من آمن به) وسأني  
 انهم اربعة آلاف (قوله بالنون) اى مع فتح اللام وقوله والتاء فيه ماسبق من الاعتراض  
 وقراءة النون هنا مع قراءة النون في الذى قبله وقراءة التاء مع التاء فهما قراءتان فقط اه  
 شيخنا (قوله اى ولى دمه) وهم رهطه الذين لهم ولاية الدم اى دم صالح وقوله ماشهدنا مهلاك  
 اهله اى ولا مهلكه هو اى ما حضرنا قتله ولا ندرى من قتله وقتل اهله فقوله الشارح اى  
 اهلا كههم اى اهلا كه صالح واهله وقوله فلاندرى من قتله اى قتل من ذكر من صالح واهله  
 وقوله واننا صادقون اى فى انكارنا لقتلهم اه (قوله بضم الميم) اى مع فتح اللام وقوله وقصها  
 اى مع فتح اللام ومع كسرهما فالقرآت ثلاثة وقوله اى اهلا كههم راجع للضم لانه من الرباعى  
 وقوله او اهلا كههم راجع للفتح لانه من الثلاثى اه شيخنا (قوله واننا صادقون) اما من جملة  
 مقولهم او حال اى نقول ما نقول والحال اننا صادقون فى ذلك وفى البضاوى واننا صادقون اى  
 ونحلف اننا صادقون او والحال اننا صادقون فيما ذكرنا لان الشاهد لاشئ غير المباشر له عرفا اه  
 (قوله ومكروا مكرا) مكروم هو ما اخفوه من تدبير القتل بصالح ومكروا الله اهلا كههم من حيث  
 لا يشعرون على سبيل الاستعارة المنضمة الى المشاكاة كما فى الكشاف وشروحه اه شهاب اى  
 تشبيهه بالمكروم من حيث كونه اضرازا فى خفية لان المكروم قد يضر على طريق القدر  
 والجملة اه زاده (قوله فانظر كيف كان الخ) شروع فى بيان ما ترتب على مكروم وكيف  
 معلة لفسل النظر ومحل الجملة النسب بنزع الخافض اى تفكر فى انه كيف كان عاقبة مكروم  
 اه ابو السعود (قوله اناد مرناهم) بكسر الهمزة والميم من سباق الشارح ويكون  
 استئنافاين بعاقبة مكروم وبقيتها على انه خبر مبتدأ محذوف اى وهى اى العاقبة تدبيرنا  
 اياهم والقراءتان سميتان اه شيخنا (قوله اجمعين) تا كيد كز من المعطوف والمعطوف  
 عليه (قوله بصيغة جبريل) اى على قومهم وقوله اوى الملائكة اى عليهم اى التسعة  
 فالكلام على التوزيع وعسارة الخازن قال ابن عباس ارسى الله الملائكة تلك الليلة الى دار  
 صالح يحرسونه فالى التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتم الملائكة بالحجارة وهم يرون الحجارة  
 ولا يرون الملائكة فقتلهم وما اهلك الله جميع القوم بالصيحة انتهت فكلمة اوفى كلام الشارح  
 للتوزيع اى ان عذابهم نوعان موزعان عليهم م نوع هو الصيحة على غير التسعة ونوع هو الرمي  
 بالحجارة على التسعة اه (قوله فتلك) مبتدأ ويوتهم خبره والجملة مقربة لما قبلها اه (قوله  
 خاربة اى خالية) من خوى البطن اذا خلى او ساقطة من دمعة من خوى النجم اذا سقط اه  
 بضاوى وخوى بالمعنيين من باب رمى (قوله بما ظلموا) الباء سببية وما مصدرية كما اشار له  
 الشارح (قوله ان فى ذلك) اى ما ذكر من التدمير الهيب بسبب ظلمهم اه شيخنا (قوله  
 آمنوا بصالح الخ) عبارة غير صالح ومن معه من المؤمنين اه شيخنا (قوله وكافوا بتقون) اى  
 داموا على اتقاء الشرك والمعاصى فكانه قال ودارموا على ايمانهم وعلى التقوى فلم يرتدوا ولم  
 يفلتوا المعاصى وخرج صالح بن آمن معه الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسمى  
 حضرموت قال الضحاك ثم بنى الاربعة آلاف مدينة يقال لها حضرواء على ما تقدم بيانه فى  
 قصة اصحاب الرس اه قرطبي (قوله ويبدل منه) اى بدل اشتمال والمراد الامر بذكر ما وقع فى  
 وقت القرل وهو المقول المذكور لا الامر بذكر نفس الوقت اه شيخنا (قوله وانتم تبصرون)

اى من آمن به اى قتلهم ليلا  
 (ثم لنقولن) بالنون والتاء  
 وضم اللام الثانية (لوليه)  
 اى ولى دمه (ماشهدنا)  
 حضرنا (مهلك اهله) بضم  
 الميم وقصها اى اهلا كههم اوى  
 اهلا كههم فلاندرى من قتله  
 (واننا صادقون ومكروا) فى  
 ذلك (مكروا مكرا) اى  
 جازيناهم بتجهيل عقوبتهم  
 (وهم لا يشعرون فانظر  
 كيف كان عاقبة مكروم  
 اناد مرناهم) اهلا كهناهم  
 (وقومهم اجمعين) بصيغة  
 جبريل اوى الملائكة  
 بحجارة يرونها ولا يرونهم  
 (فتلك بيوتهم خاوية) اى  
 خالية ونصه على الحال  
 والاهل فيها معنى الاشارة  
 (بما ظلموا) بظلمهم اى  
 كفرهم (ان فى ذلك لآية)  
 لهبرة (لقوم يعلمون) قدرتنا  
 فتمظنون (وانجينا الذين  
 آمنوا) بصالح وهم اربعة  
 آلاف (وكانوا يتقون)  
 الشرك (ولو ظلموا) منصوب  
 باذكر مقدر قبله ويبدل  
 منه (اذ قال لقومه اتأتون  
 الفاحشة) اى اللواط وانتم  
 تبصرون اى تبصرون بعضكم  
 بعضا انهما كافى الهمسية  
 (اى قلوبهم مرض) شك  
 ونفاق (ام ارايتوا) بل شكوا  
 بالله وبرسوله (ام يخافون)  
 اى يخافون (ان يصيب الله)  
 مجورا لله (علمهم ورسوله)

(أنتم) بتحقيق الهمزتين  
وتسم بل الثانية وادخال  
الف بينه ما على الوجهين  
(لتأتون الرجال شهوة من  
دون النساء بل أنتم قوم  
تجهلون) عاقبة فعلكم  
(فما كان جواب قومه إلا  
أن قالوا أخرجوا آل لوط)  
أهله (من قريبتكم أنتم  
أناس يتظهرون) من اديار  
الرجال (فأنجيناه وأهله إلا  
امرأته قدرناها) قد جعلناها  
بتقديرنا (من الغابرين)  
الباقيين في العذاب (وأمرتنا  
عليهم مطرا) هو حجارة  
السيجل أهلكتهم (فساء)  
بئس (مطر المنذرين)  
بالعذاب مطرهم (قل)  
يا محمد (المد لله) على هلاك  
كفار الامم الخالية (وسلام  
على عباده الذين اصطفى)  
هم (آله) بتحقيق الهمزتين  
وابدال الثانية ألفا  
وتسميلها وادخال الف بين  
المسهلة والاخرى وتركه  
(خير) لمن يعبده

في الحكم (بل أولئك هم  
الظالمون) الضارون لانفسهم  
وكانوا منافقين في ايمانهم  
ثم ذكر قول المخلصين فقال  
(انما كان قول المؤمنين)  
المخلصين كقول عثمان  
حيث قال لعلي بل اجيء  
معك الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاقضى  
بيننا رضى به فمدحه

سجدة حاله من فاعل تأتون مفيدة لنا كيد الانكار وتشديد التوبيح وقوله بصبر بهضكم بعضنا  
اشارة الى أنه من بصرا العين وقيل انه من بصير القلب اي أنه تعلمونها والادخال أنتم تعلمون هما يقينا  
انها قبيحة (قوله أنتم لتأتون الرجال الخ) هذا تعين للفاحشة التي ابيها أولا وفيه اشارة الى  
أن فعلتهم هذه مما بهي الواصف ولا يبلغ كنه قصها ولا يصدق ذو عقل أن احدا يفعلها ثم علم  
ذلك بقوله شهوة تنزلهم الى رتبة البهائم التي ليس فيها قصد ولد ولا عفاف وقال من دون  
النساء اشارة الى أنهم اسأوا من الطرفين في الفعل وتركه وقوله بل أنتم قوم تجهلون تقدم  
تفسيره في جواب تبصرون فان قيل تجهلون صفة لقوم والموصوف لفظه لفظا لغائبا فهلا  
طابق الوصف الموصوف اوجب بانه قد اجتمعت الغيبة والمخاطبة فقلت المخاطبة لانها أقوى  
وارسخ أصلا من الغيبة اه خطيب (قوله وادخال الف بينه ما الخ) أي وتركه فالقرآآت أربعة  
اه شيخنا (قوله شهوة) مفعول من أجله وحال من الفاعل أو المفعول اه ميمين وقوله من دون  
النساء حال من الفاعل (قوله عاقبة فعلكم) وهي العذاب الذي حل بهم وقيل المعنى تفعلون  
فعل الجاهلين بقصده وقيل الجهل بمعنى السفاهة والخون أي بل أنتم سفهاء ماجنون والتاء فيه  
مع كونه صفة لقوم لكونهم في حيز الخطاب اه أبو السعود (قوله فما كان جواب قومه) خبر  
مقدم والا أن قالوا في موضع الامم وقرأ الحسن وابن أبي اسحق برفعه امما والا أن قالوا خبر وهو  
ضعيف لما عرفت غير مرة اه ميمين (قوله آل لوط) أي لوطا وأهله والمراد بهم بنتاه وزوجته  
المؤمنة كما تقدم اه شيخنا (قوله من قريبتكم) فيه امتنان عليه باسكانه عندهم وذلك أنه لما قدم  
مع عمه ابراهيم من أرض بابل الى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ونزل لوط بسدوم فأهلها قومه  
من حيث ارسله اليهم واقامته عندهم مع كونه اجنبياً منهم اشار له الخطيب والاضافة في  
قريبتكم للجنس اذ تقدم ان قراهم كانت خمسة واعظمها مدينة سدوم بالذال المجمة أو المهجلة  
اه (قوله يتظهرون) أي يتغزون ويتباعدون وقالوا ذلك على صيبل الاستمراء اه شيخنا  
(قوله فأنجيناه وأهله) فخرج لوط بأهله من أرضهم وطوى الله له الأرض حتى نجا ووصل  
الى ابراهيم اه قرطبي من سورة هود (قوله وأهله) أي امرأته المؤمنة وبنتيه أي أنجيناهم  
من العذاب الذي حل بقوم لوط وهو ان جبريل اقتاع مدا انهم ثم قلبها فهلك جميع من فيها  
قيل كان فيها أربعة آلاف ثم انه كان منهم افراد في ذلك الوقت خارج المدائن لسفرا وغيره  
فأهلكهم الله بأن أمطر عليهم حجارة من صجيل كما تقدم فقوله وأمطرنا عليهم أي على كل من  
كان منهم خارج المدائن والصجيل هو الطين المحرق اه شيخنا (قوله قل الحمد لله الخ) لما فرغ  
من قصص هذه السورة أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بحمده تعالى وبالسلام على المصطفين  
وكان هذا صدر خطبة لما يلقي من البراهين الدالة على الوحدة والعلم والقدرة الا التي ذكرها  
بقوله أمن خلق السموات والأرض الخ اه من النهر (قوله وسلام على عباده الذين اصطفى)  
قال مقاتل هم الانبياء والمرسلون بدليل قوله تعالى وسلام على المرسلين وقال ابن عباس هم  
اصحاب محمد وقال الكلبي أمة محمد وقيل هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين اه كرخي  
وهذا الاخير هو اللائق بالمقابلة في قول الشارح على هلاك كفار الامم الخالية (قوله بتحقيق  
الهمزتين الخ) هذا من الشارح سبق قل لان هذه الوجوه لم يقرأ بها احد من القراء بل غاية  
ما أجازوه وجهان فقط تسهيل الثانية مقصورة وابدالها الفاعمة ودمه قد ازموا وهذا الوجهان  
يجريان في خمس مواضع في القرآن غير هذا الموضع أحدها قوله في يونس الله أذن لكم نانيها



(أم ما يشر كون) بالتاء والياء  
 أي أهل مكة به الالهة  
 خير لها أيها (أمن خلق  
 السموات والارض وأنزل  
 لكم من السماء ماء فأنبتنا)  
 الله بذلك وقال إنما كان  
 قول المؤمنين المخلصين  
 (إذا دعوا إلى الله) إلى كتاب  
 الله (ورسوله) وسنة رسوله  
 (ليحكم) الرسول (بينهم)  
 بكتاب الله بحكم الله (أن  
 يقولوا سمعنا) اجبتنا  
 (وأطعنا) ما أمرنا (وأولئك  
 هم المفلحون) الناجون من  
 المضط والعهذاب يعني  
 عثمان بن عفان ونزل في  
 عثمان أيضا قوله والله لئن  
 شئت يارسول الله لا أخرجن  
 من مالي كلمة فقال الله  
 (ومن بطع الله ورسوله) في  
 الحكم (ويخس الله) فيما  
 مضى (ويتقه) فيما بقي  
 (فأولئك هم الفائزون)  
 نازوا بالجنة ونجوا من النار  
 (واقصوا بالله جهداً بما نهم)  
 -لف بالله عثمان جهداً  
 يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن)  
 من مالي كلمة (قل) لهم  
 يا محمد (لا تقسموا) لا تحلفوا  
 (طاعة معروفه) هي طاعة  
 معروفه -سنة ان فعلتم  
 ولكن اطيعوا طاعة معروفه  
 معلومة التي أوجبت عليكم  
 (ان الله خير بما تعلمون)  
 من الخير والشر (قل) يا محمد

والتاء في بونس أيضا قوله الآتي في موضعين رابعها وخامسها في الانعام في قوله الذكرين في  
 موضعين وهذا الوجهان هما اللذان أشار لهما ان مالك بقوله  
 هم زال كذا ويبدل \* مدافى الاستفهام أو يسهل  
 اه شيخنا (قوله أم ما يشر كون) أم هذه متصلة عاطفة لاستكمال شروطها والتقدير أي ما خير  
 وخير ما اسم تفضيل على زعم الكفار والزام الخصم أو صفة لا تفضل فيها وما بمعنى الذي وقيل  
 مصدرية وذلك على حذف مضاف من الاول أي أتوحيد الله خير أم شرككم اه -مين وكلام  
 المصنف ظاهر في كون ما اسم موصول واقعة على الالهة التي هي أصنامهم فالالهة في كلامه  
 تقر بالرفع تفسير الما وكان الظاهر تقديم الالهة على به والهاء في راحة على الله قال  
 الخازن والمعنى آله خير من عبدهم الأصنام لمن عبدهما اه ففیه تكبیت للشركين وتكريمكم -م  
 لانهم آثار وعبادة الأصنام على عبادة الله تعالى والابتناء لا يكون إلا زيادة خير ومنفعة ففي هذا  
 الكلام تنبيه لهم على نهاية ضلالتهم وجهلهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان اذا  
 قرأها قال بل الله خير وأبني وأجل وأكرم اه رازي وأما في قوله أمن خلق السموات والارض  
 الخ فهي منقطعة لعدم شرط كونها متصلة وهو تقدم الهمزة عليهم فهي بمعنى بل الاضربية  
 وهمزة الاستفهام التوبيخية وأما في الرسم فهي متصلة في هذا الموضع وفيما به -سنة من المواضع  
 الاربعة الالهة ورسمها منفصلة تحريف اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) راجع لكل من الياء  
 والتاء لكنه على الياء يكون مرفوعا تفسير اللواو وتكون أي تفسيرية وعلى التاء يكون منصوبا  
 تفسير الالهة ويكون منادى وتكون أي ندائية وقوله الالهة بالرفع تفسير الما الواقعة  
 مبتدأ وقوله خير لعابديها خير عنها فهو محذوف والتقدير أم الالهة التي يشر كونها به خير  
 لعابديها اه شيخنا (قوله أمن خلق السموات والارض) أم منقطعة لفظا وما في ضمنها من كلمة  
 بل للاضراب والانتقال من التكبيت تعريضا إلى التصريح به خطأ بالزيادة التأكيد والتشديد  
 ومن كلمة الهمزة للاستفهام التقريرية أي حملهم على الاقرار بالحق ومن مبتدأ خبره محذوف  
 مع أم المعادلة للهمزة تعويلا على ما سبق في الاستفهام الاول وكذا يقال في المواضع الاربعة  
 الالهة والمعنى بل أمن خلق العالم الجسماني اه أبو السعود وعبارة السمين قوله أمن خلق  
 السموات والارض أم هذه منقطعة لعدم تقدم همزة استفهام ولا تسمية ومن خلق مبتدأ وخبره  
 محذوف فقدره الزمخشري خير أم ما يشر كون فقد مر ما أثبتته في الاستفهام الاول وهو حسن  
 وقدره ابن عطية بكفر بنعمته ويشرك به ونحو هذا من المعنى وقال أبو الفاضل الرازي لا بد من  
 اضمار جملة معادلة وصار ذلك المضمرة كالمنطوق لدلالة الفحوى عليه وتقدير تلك الجملة أمن  
 خلق السموات والارض كمن لم يخلق وكذلك أخواتها وقد أظهر في غيره هذه المواضع ما أظهر  
 فيها كقوله أفن يخلق كمن لا يخلق قال الشيخ وتسمية هذا المقدر جملة ان أرادوا أنها جملة من جهة  
 الالفاظ فصحيح وان أرادوا بالجملة المصطلح عليها عند الصاة فليس بصحيح بل هو مضمير من قبيل  
 المفرد وقر الأعمش أمن بتخفيف الميم جعلها من الموصولة داخلة عليها همزة الاستفهام وفيها  
 وجهان أحدهما ان تكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره ما تقدم من الاوجه ولم يذكر  
 الشيخ غيره -ذا والثاني انها بدل من آله فكأنه قيل أمن خلق السموات والارض خير أم  
 ما يشر كون ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون قد فصل بين البديل والمبدل منه بالخبر وبالمنطوق  
 على المبدل منه وهو نظير قولك أزيد خير أم عمرو وأخوك على ان يكون أخوك بدلا من أزيد وفي

فيه التفات عن الغيبة الى  
التكلم (به حدائق) جمع  
حديقة وهو البستان المحوط  
(ذات بهجة) حسن  
(ما كان لكم ان تبتوا شجرها)  
لعدم قدرتك عليه (الله)  
بتحقيق المزمين وتسهيل  
الثانية وادخال ألف  
بينهما على الوجهين في  
مواضع السبعة (مع الله)  
اعانة على ذلك أي ليس معه  
الله (بل هم قوم يعدلون)  
يشركون بالله غيره (امن  
جعل الارض قرارا) لا تعبد  
ياهلها (وجعل خلافا)  
فيما بينها (أنهارا وجعل لها  
روابي) جبالا اثبت بها  
الارض (وجعل بين  
البحرين حاجزا) بين العذب  
والمالح لا يختلط أحدهما  
بالآخر (الله مع الله بل  
أكثرهم لا يعلمون) توحيده  
(امن يجيب المضطر) المكرو  
الذي مسه الضر (اذا دعاه  
ويكف السوء) عنه وعن غيره  
(ويجعلكم خلفاء الارض)  
الاضافة بمعنى في أي يخلف  
كل قرن القرن الذي قبله  
(الله مع الله قليلا ما يذكرون)  
يتعذون بالفوقانية والختانية  
وتنه ادغام التاء في الذال وما  
زائدة لتقليل القابل (امن  
يهديكم) يرشدكم الى  
مقاصدكم (في ظلمات البر  
والبحر) بالظنوم ليل

حوار مثل هذا نظرا (قوله فيه التفات عن الغيبة الى التكلم) أي لتأكيده على اختصاص  
الفعل بذاته والايذان بان اثبات الحدائق المختلفة الالوان والطعوم مع سقيها بماء واحد لا يقدر  
عليه الا هو وحده ولذلك رشح بقوله ما كان لكم ان تبتوا شجرها (قوله جمع  
حديقة) من احدى بالشيء أحاط به فذلك قال وهي البستان المحوط أي بالحيطان فان لم يكن  
محوطا فلا يقال له حديقة (قوله ما كان لكم ان تبتوا شجرها) ان تبتوا اسم كان واك  
شجنتا (قوله ما كان لكم ان تبتوا شجرها) ان تبتوا اسم كان واك خبره قدم والجملته المنفية  
يجوز أن تكون صفة لحدائق وان تكون حالا لخصمها بالصفة (قوله ما كان لكم ان تبتوا شجرها)  
لأنكم لا تقدرون على ذلك لان الانسان قد يقول اننا المنبت لأشجاره بان اغرسها واسقيها الماء  
فازال الله تعالى هذه الشبهة بقوله ما كان لكم ان تبتوا شجرها لان انبات الحدائق المختلفة  
الاصناف والطعوم والروائح تسقى بماء واحد لا يقدر عليه الا الله تعالى ولا يتأتى لاحد وان تأتى  
ذلك لغيره بحال (قوله ما كان لكم ان تبتوا شجرها) أي فضلا عن ثمارها وسائر صفاتها البديعة  
اه أبو السعود (قوله وادخال ألف بينهما على الوجهين) أي وترك الادخال على الوجهين  
فالقرآت أربعة كلها سبعة وقوله في مواضع السبعة أي هذه القرآت الأربعة تجري في كل  
من المواضع السبعة وفي نسخة الخمسة وهي الصواب لان لفظ الله وقع هنا خمس مرات وأجاب  
الكرخي عن نسخة السبعة بأنه عدمها أنذا كنتا ربا ويا وانا انما المخرحون هذان موضعان فيهما  
هذه القرآت الأربعة تضم للخمسة تصيرا لمواضع سبعة لكن بعده قوله هنا في مواضعه أي  
مواضع هذا اللفظ ومواضع خمسة لا غير كما علمت اه شيخنا (قوله أي ليس معه الله) اشار به الى  
أن الاستفهام انكارى وكذا يقال في المواضع الأربعة الآية اه شيخنا (قوله بل هم قوم  
يعدلون) انحراب وانتقال من تبيكيتهم بطريق الخطاب الى بيان سوء حالهم اه أبو السعود  
(قوله امن جعل الارض قرارا) قبل هو يدل من امن خلق السموات والارض الخ وكذا ما بعده  
من الجمل الثلاث وحكم السكل واحد والاظهر أن كل واحدة منها اصراب وانتقال من التبيكيت  
عاقبتها الى التبيكيت بوجه آخر أدخل في الالرام بجهة من الجهات أي جعلها بحيث يستقر عليها  
الانسان والدواب باخلاء بعضها من الماء ودواوتسويتها حسبما تدور عليه منافعهم اه أبو  
السعود (قوله خلافا) يجوز أن يكون ظرفا لجعل بمعنى خلق المتعددة لواحد وان يكون في محل  
المفعول الثاني على انها بمعنى صبر اه (قوله وفيه ادغام التاء في الذال) أي  
بين اجزائها (قوله حاجزا) أي معنوب او هو المنع الالهي اذ ليس هناك حاجز حسي كما هو مشاهد  
اه شيخنا (قوله المضطر) امم مفعول ولذلك فسره بالمكروب وهذه الطاء أصلها تاء الافعال  
قلبت طاء لوقوعها اثر حرف الاطباق ودوالصاد اه شيخنا والمراد بالمضطر الجنس لا جميع  
افراده فلا يلزم منه اجابة كل مضطر اه كرخي (قوله ويكشف السوء) عطف عام على خاص  
كما اشار له بقوله عنه وعن غيره اه شيخنا (قوله وفيه ادغام التاء في الذال) أي على كل من  
القرآتين فالذال مفتوحة عليهم ما وكذا الكاف اه شيخنا (قوله لتقليل القليل) وتقليل  
القليل كناية عن المدمم بالكسبية فالمراد نفي تذكركم رأسا اه شيخنا وفي الكرخي والمعنى نفي

التذكرة والقلة تستعمل في معنى النفي اه (قوله و بعلامات الارض نهارا) كالجبال (قوله أمن  
 يبدأ الخلق) بمعنى المخلوق (قوله وان لم يعرفوا بالعادة) اشارة لسؤال حاصله كيف يلزمون  
 ويقام عليهم البرهان باعادة الخلق في الاخرة مع انكارهم لها وأشار الى جوابه بقوله لقيام  
 البراهين عليها أي فلما كان عندهم من البراهين ما لو تأملوه لا يعتقدوها وأقروا بها نزولها منزلة  
 العالم بالفعل اه شيخنا وعبارة الكرخي وهذا جواب عما يقال كيف قيل لهم أمن يبدأ الخلق  
 ثم يعيدهم منكرين للاعادة وإيضاح الجواب أنهم كانوا معترفين بالابتداء ودلالة الابتداء  
 على الأعادة ظاهرة قوية فلما كان الكلام مقرونا بالدلالة الظاهرة صاروا كأنهم لم يبق لهم عذر  
 في الإنكار اه (قوله أله مع الله قل هاتوا برهانكم) ذكر هنا أله في خمسة مواضع متوالية وختم  
 الاول بقوله بل هم قوم يعدلون والثاني بقوله بل أكثرهم لا يعلمون والثالث بقوله قل لا  
 ما تذكرون والرابع بقوله تعالى الله عما يشركون والخامس بقوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم  
 صادقين اه كرخي (قوله قل هاتوا برهانكم) أمره صلى الله عليه وسلم بتبكيتهم أثر التبكيت  
 السابق أي هاتوا برهاناً قليلاً أو قليلاً يدل على أن معه تعالى الهاء أبو السعود (قوله ان معي  
 الهاء فعل شيئاً الخ) كذا في بعض النسخ وصوابه ان معه لان الذي تقدم أله مع الله وإيضاح النبي  
 صلى الله عليه وسلم المأمور بهذا القول لا يقول لهم ان كنتم صادقين ان معي الهاء وفي بعض النسخ  
 ان مع الله الهاء وهي ظاهرة اه شيخنا (قوله وسألوه عن وقت قيام الساعة) السائل هو  
 المشركون كما في الخازن (قوله من في السموات والارض) من فاعل يعلم وانظر صلاتها أي  
 لا يعلم الذي ثبت وسكن واستقر في السموات والارض وهم الملائكة والانس كما قال الشارح  
 والغيب مفعول به والله مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفسر الابلكن اشارة الى انقطاع  
 الاستثناء ويصح أن تكون من في محل نصب على المنعوية والغيب بدل منها والله فاعل يعلم  
 والمعنى قل لا يعلم الاشياء التي تحدث في السموات والارض الغائبة عما لا الله تعالى أشار له  
 السهين (قوله من الملائكة الخ) بيان لمن (قوله أي ما غاب عنهم) أي ومن جعلته وقت قيام الساعة  
 (قوله الا لکن) جعله على الانقطاع لان الاتصال يقتضي ان الله من جعله من في السموات  
 والارض فيكون له مكان اه شيخنا (قوله أيان) هي هنا معنى متى وهي منصوبة بيبعثون  
 ومعلقة بيشعرون فهي مع ما بعد ما في محل نصب باسقاط الباء أي ما يشعرون بكذا وكذا اه  
 سهين وقول الشارح وقت يبعثون تفسير لا يان لكنه اخل بتفسير الاستفهام الذي في ضمها ولو  
 قال متى يبعثون أو أي وقت يبعثون لكان أوضح اه (قوله بمعنى هل) أي التي للاستفهام  
 الإنكاري كما بينه بقوله ليس الامر كذلك ولم يملك هذا التقرير برغيره بل أبقوا بل على أصلها من  
 الاضراب الانتقالي وقرره بما فيه صعبوبة وما سلكه الشيخ أسهل مما سلكوه وخلاصة  
 تقرير الاضراب الانتقالي الذي سلكه غيره كاليفضاري أن يحصل ما سبق بيان معجزهم عن  
 علم ما لا دليل عليه أصلاً وهو مطلق الغيب وخصوص وقت قيام الساعة وخلاصة قوله بل  
 أدرك الى آخره بيان معجزهم عن علم ما تعاضدت الأدلة على وقوعه لا محالة أشار له زاده (قوله أي  
 بلغ ولحق) راجع للقراءة الاولى وقوله أوتتابع الخ راجع للثانية اه (قوله في الاخرة) فيه  
 وجهان أحدهما أن في على بابها وأدرك وان كان ماضياً لفظاً فهو مستقبل معنى لانه كائن قطعاً  
 كقوله اتى أمر الله وعلى هذا في متعلق بأدرك والثاني أن في بمعنى الباء أي بالآخرة وعلى هذا  
 في متعلق بنفس علمهم كقولك علمي بزيد كذا اه سهين (قوله ليس الامر كذلك) أشار به الى

وبعلامات الارض نهارا  
 (ومن يرسل الريح بشرايين  
 يدي رحمة) أي قدام المطر  
 (أله مع الله تعالى الله عما  
 يشركون) به غيره (أمن  
 يبدأ الخلق) في الارحام من  
 نطفة (ثم يعيده) بعد الموت  
 وان لم يعترفوا بالعادة  
 لقيام البراهين عليها (ومن  
 يرزقكم من السماء) بالمطر  
 (والارض) بالنبات (أله  
 مع الله) أي لا يفعل شيئاً  
 ذكر الا الله ولا اله معه (قل)  
 يا محمد (هاتوا برهانكم)  
 هجرتكم (ان كنتم صادقين)  
 ان معي الهاء فعل شيئاً  
 ذكر وسألوه عن وقت قيام  
 الساعة فنزل (قل لا يعلم من  
 في السموات والارض) من  
 الملائكة والناس (الغيب)  
 أي ما غاب عنهم (الا لکن)  
 (الله) يعلمه (وما يشعرون)  
 أي كفار مكة كغيرهم (أيان)  
 وقت (يبعثون بل) بمعنى  
 هل (أدرك) وزن أكرم في  
 قراءة وفي أخرى أدرك بتشديد  
 الدال وأصله تدارك أبدلت  
 التاء الدا وأدغمت في الدال  
 واجتلبت همزة الوصل أي  
 بالغ ولحق أوتتابع وتلاحق  
 (علمهم في الاخرة) أي بها  
 حتى سألوها عن وقت مجيئها  
 ليس الامر كذلك (بل هم في  
 شك منها بل هم منها معبرون)

من عى القلب وهو ابلغ مما  
 قبله والاصل عيون اعتققات  
 الضمة على الباء فنقلت الميم  
 بعد حذف كسرتها (وقال  
 الذين كفروا) ايضا في  
 انكار البعث (انذا كنا ترابا  
 وآباؤنا اننا نخرجون) من  
 القبور (لقد وعدنا هذا نحن  
 وآباؤنا من قبل ان) ما (هذا  
 الاساطير الاولين) جمع  
 اسطورة بالضم أى ماسطر من  
 الكذب (قل سيروا في  
 الارض فانظروا كيف كان  
 عاقبة المجرمين) بانكاره  
 وهى هلاكهم بالذاب (ولا  
 تحزن عليهم ولا تكن في ضيق  
 مما يمكرون) تسلية للنبي صلى  
 الله عليه وسلم أى لا تهتم بمرهم  
 عليك فانما هم روك عليه م  
 (و يقولون متى هذا الوعد)  
 بالذاب (ان كنتم صادقين)  
 فيه (قل عسى ان يكون  
 ردف) قرب (لكم بعض الذى  
 لا تعلمون) (اطيعوا الله)  
 فى الفرائض (واطيعوا  
 الرسول) فى السنن والحكم  
 (فان تولوا) أعرضوا عن  
 طاعتها (فانما عليه ما حمل)  
 ما أمر من التبليغ (وعليكم  
 ما حلتكم) ما أمرتم من  
 الاجابة (وان تطيعوه)  
 تطيعوا الله فيما أمركم  
 (تهتدوا) من الضلالة (وما على  
 الرسول الا البلاغ المبين)  
 عن الله (وعهد الله الذين

ان الاستفهام المستفاد بيل هنا انكارى أى لم يحصل لهم علم بالآخرة اه شيخنا أى لم يصدقوا  
 بها ولم يعتقدوها (قوله من عى القلب) أى فهم لا يدركون دلالتها باختلال بصائرهم اه  
 بىضاوى (قوله ايضا) أى كما سألوا عن وقت قيام الساعة وقوله فى انكار أى فى شأن انكار  
 البعث (قوله انذا كنا ترابا) الهمزة داخله على مقدرها فى اذا وآباؤنا معطوف على اسم كان  
 وهو الضمير المستتر البارز وسوغ العطف عليه الفصّل بالخبر وقوله اننا نخرجون بمعنى  
 ما قبله وانما أعيدت ا كيدا ولا يصح أن يكون مخرجون عاملا فى اذا لوجود موانع ثلاثة كل منها  
 لا يعمل ما بعده فيما قبله همزة الاستفهام وان ولام الابتداء اه شيخنا (قوله لقد وعدنا هذا الخ)  
 أكدوا بهذا ما قبله من الانكار ووعده فعل ماضى مبنى للمفعول ونا معقول أول اقيم مقام الفاعل  
 وهذا مفعوله الثانى ونحن تؤكد للمفعول الاول وآباؤنا معطوف عليه أى على المفعول الاول  
 الذى هو الضمير المنصل وسوغ العطف عليه الفصّل بالمفعول الثانى وبالضمير المنفصل الواقع  
 تؤكد الله اه شيخنا (قوله من قبل) متعلق بوعده ناى من قبل مجىء محمد من الرسل الماضية أى  
 فلو كان هذا الوعد - كما حصل الموعود به اه شيخنا وفى الخطيب لقد وعدنا هذا أى الانحراج من  
 القبور كما كنا اول مرة ونحن وآباؤنا من قبل أى قبل محمد فقد مرت الدهور على هذا الوعد ولم يقع  
 منه شئ فذلك دليل على انه لاحقته له فكانه قيل فما فائدة المراد به فقالوا ان هذا الاساطير  
 الاولين أى احاديثهم وأكاذيبهم التى كتبوها ولا حقيقة لها فان قيل لم قدم فى هذه الآية هذا  
 على نحن وآباؤنا وفى آية اخرى قدم نحن وآباؤنا على هذا الجيب بان التقديم دليل على ان المقدم  
 هو المعنى بالد كروان الكلام انما سبق لاجله فى احدى الآيتين دليل على ان ايعاد البعث هو  
 الذى قصد به الكلام وفى الاخرى دليل على ان ايعاد المبعوث بذلك الصدد اه (قوله قل سيروا  
 فى الارض فانظروا الخ) تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين  
 قبلهم اه بىضاوى (قوله فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) أى لان فى مشاهدتها ما فيه  
 كفاية لاولى الابصار اه أبو السعود (قوله بانكاره) فى نسخة بانكارهم وهو متعلق بالمجرمين  
 أى أجرموا وعصوا بانكار البعث وقوله بالذاب أى الذم الذى يشاهدون آثاره اه  
 شيخنا (قوله ولا تحزن عليهم) نزلت فى شأن المستمزين والحزن سببه اما فوات أمر فى الماضى  
 أو توقع مكره فى المستقبل أى ولا تحزن على عدم ايمانهم فيما مضى ولا تقم وتتهم بمرهم فى  
 المستقبل اه شيخنا (قوله ولا تكن) بثبوت النون هنا على الاصل وقد حذف من هذا المضارع  
 فى القرآن فى عشرين موضعا تسعة منها بدو وبالهاء والثانية بالياء واثنان بالنون وواحد  
 بالهمزة وهو قوله ولم أك بغيا اه شيخنا وفى البىضاوى ولا تكن فى ضيق أى فى حرج وضيق  
 صدر وقرأ ابن كثير بكسر الصاد وهما القتان وقرئ ضيق أى أمر ضيق اه (قوله أى لا تهتم  
 بمرهم الخ) المتبادر أن هذا تفسير للجملة الثانية وهى قوله ولا تكن فى ضيق ويحتمل فى الجملة  
 أن يكون تفسيرها ولتى قبلها (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي ومن معه من المؤمنين  
 (قوله قل عسى ان يكون ردف لكم الخ) عسى ولعل وسوف فى مواضع الملوك بمنزلة الجزم  
 بدخولها وانما يطلقونها اظهار اللوقار واشعارا بان الرمز من أمثالهم كالتصريح من عداهم  
 وعلى ذلك يجرى الله فى وعده اه أبو السعود (قوله ردف لكم) فيه أوجه أظهرها ان ردف  
 ضمن معنى فعل يتعدى باللام أى دنا وقرب وبه - ذافسره ابن عباس وبهض الذى فاعل به  
 والثانى ان منه قوله محذوف واللام للجملة أى ردف الخلاق لاجلكم ولشوؤمكم البشائر ان اللام

تستجملون غصبل لهم القتل  
 يمدرو باقى العذاب ياتيهم  
 بعد الموت ( وان ربك لذو  
 فضل على الناس ) ومنه تأخير  
 العذاب عن الكفار ( ولكن  
 اكثرهم لا يشكرون ) فالكفار  
 لا يشكرون تأخير العذاب  
 لانكارهم وقوعه ( وان  
 ربك ليعلم ما تكن صدورهم )  
 تخفيه ( وما يعلنون ) بالسنة  
 ( وما من غائبة في السماء  
 والارض ) السماء للبالغة أى  
 شئ في غاية الخفاء على الناس  
 ( الا في كتاب مبين ) بين هو  
 اللوح المحفوظ ومكنون علمه  
 تعالى ومنه تعذيب الكفار  
 ( ان هذا القرآن ينقص على  
 بنى اسرائيل ) الموحدين  
 في زمان نبينا ( اكثر الذى هم  
 فيه يختلفون ) أى بيان ما ذكر  
 على وجه الرفع للاختلاف  
 بينهم لو أخذوا به وأسلموا ( وانه  
 لمدى ) من الصلاة ( ورحمة  
 للمؤمنين ) من العذاب ( ان  
 ربك يقضى بينهم ) كغيرهم  
 يوم القيامة ( بحكمه ) أى عدله  
 ( وهو العزيز ) الغالب ( العليم )  
 بما يحكم به فلا يمكن أحدا  
 مخالفته كما خالف الكفار  
 فى الدنيا أنبياءه ( فتوكل  
 على الله ) ثق به ( انك على  
 الحق المبين ) أى الدين البين  
 فالعاقبة لك بالنصر على  
 الكفار ثم ضرب أمثالا  
 لهم بالموتى وبالصم وبالعمى  
 فقال ( انك لا تسمع الموتى  
 ولا تسمع الصم الدعاء

مزيدة فى المفهول تأ كيدا اه سمين وفى القاموس ردفه كسمع ونصرأى تبعه اه ( قوله  
 تستجملون ) أى تستجملون حلولة ( قوله ومنه ) أى الفضل تأخير العذاب ( قوله بانكارهم  
 وقوعه ) أى بل يستجملونه بلهلم بوقوعه اه بيبضوى ( قوله ليعلم ما تكن صدورهم ) أى  
 فليس التأخير لخفاء حالهم عليه اه زاده والعامه على ضم ناء المضارعة مأ حوزم اكن قال  
 تعالى أو اكنتم فى انفسكم وابن ميمون وابن السميعة وجميد بقصها وضم الكاف يقال كئنته  
 واكننته بمعنى أخفته وسترته اه سمين ( قوله السماء للبالغة ) سماهاها باعتبار حالة الوقف  
 وعبارة غير التاء وهى أوضح وقوله أى شئ تفسير لغائبة أى وما من شئ غائب وقوله فى غاية  
 الخفاء أى شدته أخذته من التاء اه شيخنا وفى السمين فى هذه التاء قولان أحدهما انها  
 للبالغة كراوية وعلاوة والثانى انها كالتاء الداخلة على المصادر نحو العقبه والعافية قال  
 الزمخشري ونظيرها الذبيحة والنطيحة والرمة فى انها أسماء غير صفات اه ( قوله ومكنون علمه  
 تعالى ) الواو بمعنى أو فانه قول ثان للفسرين وعليه فقصية العلم كتابا على سبيل الاستعارة  
 التصريحية حيث شبه بالكتاب الذى يضبط الحوادث ويحصرها ولا يشذ عنه شئ منها  
 اه شيخنا ( قوله يقص على بنى اسرائيل ) أى بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر  
 بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين اه كرخى فهو بين الكل لكن  
 أكثره بالتصريح وأقله بالرمز والاشارة اه ( قوله أكثر الذى هم فيه يختلفون ) من جمله  
 اختلافهم فى شأن المسيح وتجزئهم فيه احزابا فركبوا من العتو والغلو فى الافراط والتفريط  
 والتشبيه والتعزيب ووقع بينهم التباغض فى أشياء حتى بلغوا الى حيث اعن بعضهم بعضا اه أبو  
 السعد ووفى البضاوى أكثر الذى هم فيه يختلفون كالتشبيه والتعزيب وأحوال الجنة والنار  
 وعزير والمسيح اه ( قوله أى بيان ) هذا الجار والمجرور متعلق بقص وقوله ما ذكر أى أكثر  
 ما اختلفوا فيه وقوله على وجهه متعلق ببيان وقوله الرفع صفة للبيان وقوله لو أخذوا به متعلق  
 بالرفع اه شيخنا ( قوله ان ربك يقضى بينهم ) أى بين بنى اسرائيل بدليل السياق ولذلك قال  
 الشارح كغيرهم ( قوله أى عدله ) جواب عما يقال القضاء والحكم شئ واحد فقوله يقضى  
 بينهم بحكمه بمنزلة أن يقال يقضى بقضائه أو يحكم بحكمه فسامعناه وما نأثرتة وتقرير الجواب  
 أن الحكم بمعنى العدل والحق والحكم كونه اه زاده ( قوله فلا يمكن أحد مخالفته ) تفریع على  
 العزيز كما صنع غيره فكان الاولى تقديمه بجنبه اه شيخنا ( قوله فتوكل على الله ) تفریع على  
 كونه تعالى عزيزا عليه ما لان هذه الاوصاف توجب على كل أحد أن يفوس جميع أموره اليه  
 وقوله انك على الحق المبين تعليل صريح للتوكل عليه فان كونه عليه الصلاة والسلام على  
 الحق المبين يوجب وثوقه بحفظ الله له ونصرتة وتأيدته وقوله انك لا تسمع الموتى التعليل  
 للتوكل الذى هو عبارة عن التبطل الى الله وقد علل أولا بما يوجب من جهته تعالى أعنى كونه  
 على الحق ثم علل ثانيا بما يوجب له من لا بالذات بل بواسطة ايجابه للاعراض عما سواه فان  
 كونهم كالموتى والصم والعمى موجب لقطع الطمع عن متابعتهم ومعاضدتهم له وداع الى  
 تخصيص الاعتضاد به تعالى اه أبو السعد ووفى البضاوى انك لا تسمع الموتى تليل آخر الامر  
 بالتوكل من حيث انه بقطع طمعه عن متابعتهم ومعاضدتهم رأسا اه ( قوله ثم ضرب امثالا ) أى  
 تشبيهات لهم أى بنى اسرائيل ( قوله بينا وبين الباء ) أى ينطق بهما متوسطة بين الهمزة والياء  
 وذلك لانها مكسورة بخلاف المفتوحة فانها اذا سميت ينطق بها بين الالف اللينة والهمزة المحققة

اه شيخنا (قوله اذا ولوا مدبرين) اى معرضين فان قلت ما معنى قوله مدبرين والامم لا يسمع  
 سواء اقبل او ادبر قلت هو تا كيد وميافعة للاصم وقيل ان الاصم اذا كان حاضر اقديم يرفع  
 الصوت اوبفهم بالاشارة فاذا ولي لم يسمع ولم يفهم ومعنى الاية انهم لغرط اعراضهم عما يدعون  
 اليه كالميت الذى لا سبيل الى اسماعه وكلاصم الذى لا يسمع ولا يفهم اه خازن (قوله بهادى  
 العمى) ضمنه معنى الصرغ فعداه بهن وفي السمين قوله عن ضلالتهم فيه وجهان أحدهما  
 انه متعلق بهادى وعدى بهن لتضمنه معنى تصرفهم والشانى انه متعلق بالعمى لانك تقول عمى  
 عن كذا ذكره أبو البقاء والمعنى ما أنت غير شدة من أسماء الله عن الهدى وأعى قلبه عن الايمان  
 اه (قوله الامن يؤمن باياتنا) اى من هو فى علم الله كذلك اه يعضاوى (قوله مخلصون)  
 فسر الاسلام بالاخلاص ليهبذ ذكره بعد وصفهم بالايمان اه زاده (قوله واذا وقع القول  
 عليهم) بيان لما أشير اليه سابقا قوله ردف لكم بعض الذى تستعملون اى بيان لبعينه من  
 الساعة ومبادئها اذ بعنه قد يحجل لهم يوم يدرف كما نه قيل ما تستعملونه قد حاق وقرب بعلامته  
 الدالة عليه والمراد بالقول مناطق به القرآن من الايات الدالة على الساعة وما فيها مما كانوا  
 يستعملونه والمراد بوقوع حصوله اى حصول مدلوله اى قرب حصوله كما فى قوله انى امر الله  
 اى دنا وقرب وقوع مدلول القول المذكور الذى لا يكادون يسمونه اه أبو السعود (قوله  
 حق العذاب) هو تفسير لوقوع والعذاب تفسير للقول والمراد بحقيقته تحققه وثبوته لا محالة اقرب  
 زمنه اه شيخنا وفي الخازن واذا وقع القول عليهم بهنى اذا وجب عليهم العذاب وقيل اذا غضب  
 الله عليهم وقيل اذا وجبت الحجة عليهم وذلك اذا لم يأمر وبال معروف ولم ينهوا عن المنكر وقيل  
 اذا لم يرج صلاحهم وذلك فى آخر الزمان قبل قيام الساعة اه وفي القرطبي واختلف فى معنى  
 وقع القول فقيل معنى وقع القول عليهم وجب الغضب عليهم قاله قتادة وقال مجاهد حق القول  
 عليهم بأنهم لا يؤمنون وقال ابن عمرو أبو سعيد الخدرى رضى الله عنهم ما اذا لم يأمر وبال معروف  
 ولم ينهوا عن المنكر وجب السخط عليهم وقال عبد الله بن مسعود ووقع القول يكون موت العلماء  
 وذهاب العلم ورفع القرآن قال عبد الله أكثر وتلاوة القرآن قبل أن يرفع قالوا هذه المصاحف  
 ترفع فكيف بما فى صدور الرجال قال يسرى عليه ليل ايفيصهون منه فقراء وينسون لاله الا الله  
 ويقعون فى قول الجاهلية واشعارهم وذلك حين يقع عليهم القول اه (قوله فى جملة الكفار)  
 يقتضى ان الضمير فى عليهم راجع لقريش وقد أشير اليهم فيما سبق بقوله انك لا تسمع الموتى الخ  
 فان هذه الامثال والتشبيهات لقريش لان السياق فيهم (قوله اخرجناهم دابة من الارض)  
 وهى الحساسة وفى التعبير عنها باسم الجنس وتا كيداهما به بالتنوين التفضيلى من الدلالة على  
 غرابة شأنها وخروج أوصافها عن طور البيان ما لا يخفى وقد ورد فى الحديث أن طولها ستون  
 ذراعا بذراع آدم عليه السلام لا يدركها طاب ولا يفوتها هارب وروى أن لها سبع قوائم ولها  
 زغب وريش وجناحان وعن ابن جويج فى وصفها رأس توروعين خنزير واذن فيل وقرن ايل  
 وعنق نعامة وصدر أسد ولون غرور وخاصرة هرة وذنب كبش وخف بعير وما بين المصلين اثنا  
 عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام وقال وهب وجهها وجه الرجل وباقى خلقها خلق الطير  
 وروى عن علي رضى الله عنه انه قال لست بدابة ذنوب ولكن لها حية كأنه يشير الى انها رجل  
 والمشمور انهادا به ورامها يباع عنان السماء أو يبلغ السحاب وعن أبي هريرة رضى الله عنه فيها  
 كل لون ما بين قرنيتها فرمخ للراكب وعن الحسن رضى الله عنه لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام

اذا) بتعقيق المزمعين وتسهيل  
 الثابتة بينها وبين الباء  
 (ولو امدبرين وما أنت بهادى  
 العمى عن ضلالتهم ان) ما  
 نسمع) سماع افهام وقبول (الا  
 من يؤمن باياتنا) القرآني  
 (فهم مخلصون) مخلصون  
 بتوحيد الله (واذا وقع القول  
 عليهم) حق العذاب أن  
 ينزل بهم فى جملة الكفار  
 (اخرجناهم دابة من الارض  
 تكلمهم) اى تكلم الموجودين  
 حين خروجها بالمرية  
 آمنوا منكم) بأصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم (وعلموا  
 الصالحات) فيما بينهم وبين  
 ربهم (يستخلفهم فى الارض)  
 بعضهم على اثر بعض (كما  
 استخلف الذين من قبلهم)  
 من بنى اسرائيل يوشع بن نون  
 وكالب بن يوفنا ويقال  
 لغز لنهم أرض مكة كما انزلنا  
 الدين من قبلهم من بنى  
 اسرائيل أرضهم بعدما هلك  
 عدوهم (وليمكن لهم)  
 ليظهروا لهم (دينهم الذى  
 ارتضى لهم) رضى واختار  
 لهم (وليمكنهم) بمكة (من  
 بعد خوفهم) من العدو  
 (أمننا) بعد هلاك عدوهم  
 (بهيدونى) لىكى يهدونى  
 بمكة (لا يشركون فى شيا)  
 من الاوثان (ومن كفر بعد  
 ذلك) التمكين والتبديل  
 (فأؤمّنك هم الفاسقون)

تقول لهم من جملة كلامها عنا

العاصون (واقموا الصلاة)  
 أموا الصلوات الخمس (واقوا  
 الزكوة) أعطوا زكاة أموالكم  
 (واقموا الرسول) في الحكم  
 (املكم ترجمون) لكي ترجعوا  
 فلا تعذبوا (لا تحسبن) يا محمد  
 (الذين كفروا) كفار مكة  
 (مجهزين في الارض)  
 فاثنتين في الارض من عذاب  
 الله (وأوأهم) مصيرهم  
 (النار) في الآخرة (وليتس  
 المصير) صاروا اليه مع  
 الشياطين نزلت هذه الآية  
 في أبي جهل واصحابه ثم نزل  
 حين قال عمر رضي الله عنه  
 وددت أن الله نهي انشاءنا  
 وخدمنا أن لا يدخلوا علينا  
 في العورات الثلاث الا باذن  
 فقال (يا أيها الذين آمنوا)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (ايستأذنكم) في  
 الدخول عليكم (الذين  
 ملكت أيمانكم) العبيد  
 الصغار (والذين لم يبلغوا  
 الحلم) الاحلام (منكم) من  
 احواركم (ثلاث مرات) في  
 ثلاث ساعات (من قبل  
 صلاة التجر) من حين ينفجر  
 الصبح الى حين تصلي صلاة  
 التجر (وحيث تضعون ثيابكم  
 من الظهيرة) عند القبولة الى  
 أن تصلي صلاة الظهر (ومن  
 بعد صلاة العشاء) الاخيرة  
 الى حين طلوع القمر (ثلاث  
 عورات) ثلاث خلوات (لكم)

وهن على رضى الله عنه انها تخرج ثلاثة أيام والناس ينظرون فلا يخرج كل يوم الاثلثا وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل من أين تخرج الدابة فقال من أعظم المساجد حرمه على الله  
 تعالى بمعنى المسجد الحرام وروى انها تخرج ثلاث خرجات تخرج باقصى العين ثم تكمن ثم تخرج  
 بالبادية ثم تكمن دهر اطول بلافينها الناس في أعظم المساجد حرمه على الله تعالى واكرمها  
 فبايهولهم الاخر وجهها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن عيين الخارج من المسجد فقوم  
 يهربون وقوم يقفون نظارة وقبل تخرج من الصفا وروى ببنينا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت  
 ومعه المسلمون اذا اضطرب الارض تحتهم أى تتحرك تتحرك القنديل وينشق الصفا بما يلى المسمى  
 فتخرج الدابة من الصفا ومعه اعصام موسى وخاتم سليمان عليه السلام فتضرب المؤمن في  
 مسجده بالعصا فتسكت تسكته بيضاء فتفسد حتى يضئ بها وجهه وتسكت بين عيفيه مؤمن  
 وتسكت الكافر بالتمام في أنفه فتفسد تسكته حتى يسود بها وجهه وتسكت بين عيفيه كافر  
 ثم تقول لهم أنت يا فلان من أهل الجنة وأنت يا فلان من أهل النار وروى عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة اتسعت قرع عصاى هذه وروى أبو هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتس الشعب شعب جباد مرتين أو ثلاثا قبل  
 ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمها من بين الخافقين  
 فتتكلم بالعربية باسمان ذلك وذلك قوله تعالى تكلمهم الخ اه أبو السعود في القرطبي وروى عن  
 عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروج طلوع  
 الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتها ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على  
 أثرها قريبا واختلاف في تعيين هذه الدابة وصفتم او من أين تخرج اختلافا كثيرا قد ذكرناه في  
 كتاب التذكرة ونذكره هنا ان شاء الله مستوفى فأول الاقوال فيها انها فصل ناقة صالح وهو  
 أصهبها فانه لما عقرت أمه ربه فانفتح له حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه حتى  
 يخرج باذن الله عز وجل ويروى انها دابة مزغبة شعراء ذات قوائم طولها ستون ذراعا ويقال انها  
 الجساسة وهو قول عبد الله بن عمرو وروى ابن عمر انها على خلقة الادميين ورأسها في السحاب  
 وقوائمها في الارض وروى انها جمعت من خاق كل حيوان واختلاف من أى موضع تخرج  
 فقال عبد الله بن عمر تخرج من جبل الصفا بمكة ينصدع فتخرج منه وقال لوشئت ان أضع قدمي  
 على موضع خروجها فعلت وروى في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض تنشق عن  
 الدابة وعيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون من ناحية المسمى وأنها تخرج من الصفا  
 فتسم بين عيني المؤمن هو المؤمن منه كأنها كوكب دري وتسم بين عيني الكافر تسكته سوداء  
 كافر وروى انها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فارتور فوح عليه السلام وقيل من أرض  
 الطائف قال أبو قبيل ضرب عبد الله بن عمرو أرض الطائف برجله وقال من هنا تخرج الدابة  
 التي تكلم الناس وقيل من بعض أودية تهامة قاله ابن عباس وقيل من مضرة من شعب  
 أجداد قاله عبد الله بن عمرو وقيل من بحر سدوم قاله وهب بن منبه ذكر هذه الاقوال الثلاثة  
 الاخيرة المأوردى في كتابه قلت فهذه أقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفتها وهي  
 ترد قول من قال من المفسرين ان الدابة اسماء انسان متكلم يناظر أهل البدع والكفراه  
 (قوله تقول لهم) تفسير لتكاهم وقوله عن امتاع بعذوف أى حال كونها حاكية وناقلة لما  
 تقول عنابان تقول قال الله ان الناس الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله تقول لهم من جملة

(ان الناس) أي كفار مكة  
وعلى قراءة فتح همزة ان  
تقدير الباء بعد تكلمهم  
( كانوا يا ) يا تنالون  
أي لا يؤمنون بالقرآن  
المشتمل على البعث والحساب  
والعقاب ويخروجهما ينقطع  
الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر ولا يؤمن كافر كما  
أوحى الله الى نوح انه لن يؤمن  
من قومك الا من قد آمن  
(و) اذ كر (يوم نحشر من كل  
أمة فوجا) جماعة (من  
يكذب بآياتنا) وهم رؤسائهم  
المتبوعون (فهم يوزعون)  
أي يجمعون يرد آخرهم الى  
أولهم ثم يساقون (حتى اذا  
حازا) مكان الحساب (قال)  
تعالى لهم (ا كذبت) انبيائي  
(بآياتي)  
ثم رخصهم بعد ذلك في  
الدخول عليهم بغير اذن فقال  
(يس عليكم) على ارباب  
البيوت (ولا عليهم) على الابناء  
والخدام الصغار دون الكبار  
(جناح) حوج (بعدهن)  
بعد هذه الثلاث العورات  
(طوافون عليكم) للخدمة  
(بعضكم على بعض) يدخل  
بعضكم على بعض بغير اذن  
وأما الكبار من العبيد والابناء  
فبغير اذن لهم ان يستأذنوا  
بالدخول على آباءهم ومعاليتهم  
في كل حين (كذلك) هكذا  
(يبين الله لكم الآيات) الامر  
والنهي كما بين الله هذا

كلامها عن الخ بشير به الى أنه من الكلام والحديث ويؤيده قراءة أبي تينهم وقراءة يحيى بن  
سلام تحمدتهم ويجوز أن يكون بمعنى تحرحهم ويدل عليه قراءة ابن عباس وابن جبير ومجاهد  
وأبي زرعة والهدري تكلمهم بفتح التاء وسكون الكاف وضم اللام من الكلم وهو الجرح  
وقد قرئ تحرحهم وقد جاء في الحديث انها تسم الكافر اه (قوله ان الناس) قرأ الكوفيون  
بفتح أن والباقون بالكسر فاما الفتح فعلى تقدير الباء أي بان الناس ويدل عليه التصريح بها  
في قراءة عبد الله بأن الناس ثم هذه الباء محتمل أن تكون معديته وأن تكون سببية وعلى  
التقديرين يجوز أن يكون تكلمهم بمعنى من الحديث والجرح أي تحمدتهم بأن الناس  
أو سبب أن الناس أو تحرحهم بأن الناس أي تسمهم بهذا اللفظ أو تسمهم بسبب انتفاء الايمان  
وأما الكسر فعلى الاستئناف ثم هو محتمل لان يكون من كلام الله تعالى وهو الظاهر وان يكون  
من كلام الدامة فيعكر عليه بآياتنا وحاصله أن تكلمهم ان كان من الحديث فيجوز أن يكون  
اما لاجراء تكلمهم مجرى تقول لهم كما جرى عليه الشيخ المصنف واما على اضممار القول أي  
فتقول كذا وهذا القول تفسير لتكلمهم اه كرخي (قوله أي كفار مكة) تبس في هذا التفسير  
النازن وعبارته يعني تحب الناس أن أهل مكة لم يوقنوا بالقرآن والبعث اه وهذا غير ظاهر  
لان اخبارها في آخر الزمان لا يوجد في ذلك بان أهل مكة الذين كفروا به صلى الله عليه وسلم  
وعاصروه كانوا يوقنون لافائدة فيه فالاولى حمل الناس على الموحدين وقت خروجهما من  
الكفار كما صنع جمهور المفسرين (قوله والنهي عن المنكر) في نسخة بعد هذا ولا يبقى نائب  
ولا نائب ولا يؤمن الخ وقوله ولا يبقى نائب أي لا يوجد في ذلك الوقت من ينوب الى الله أي  
يمنتظ من غفلته ولا نائب أي لا تقبل توبة نائب من العصاة ولا يؤمن كافر أي لا يقبل ايمانه  
اه شيخنا (قوله و يوم نحشر الخ) بيان اجمالى لحال المكذبين عند قيام الساعة بعد بيان بعض  
مبادئها بقوله واذا وقع القول عليهم الخ والمراد بهذا الحشر هو الحشر الخاص بهم للعذاب بعد  
الحشر العام لكل الخلق اه أبو السعود (قوله من كل أمة) من هذه تبعية وقوله من يكذب  
من هذه بيانية للفوج وقوله وهم رؤسائهم تفسير لمن الواقعة بيانا وفي هذا التفسير قصور لان  
جميع المكذبين رؤساء أو تابعين حكمهم ما ذكر اه شيخنا (قوله فوجا) الفوج الجماعة كالقوم  
وقبدهم الراغب فقال الفوج الجماعة المسرعة وكان هذا هو الاصل ثم اطلق وان لم يكن  
مرورا ولا امراعا وانبع أفواج وفوج اه شيخنا (قوله فهم يوزعون) أي يجس أولهم ويوقف  
حتى يتلاحقون ويجمعهم ثم يساقون وعن ابن عباس أبو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن  
ربيعة يساقون بين يدي اه - ل مكة أي قدامهم وهكذا تحشر قادة سائر الامم بين أيديهم الى  
النار اه أبو السعود (قوله يرد آخرهم الى أولهم) في العبارة قلب وحقها ان يقول يرد أولهم على  
آخرهم كما عبر غيره أي بان يوقف أولهم حتى يلحقه آخرهم فيجتمعون ثم يساقون وفي المصباح  
وزعتهم عن الامرازع وزعاع من باب وهب منغته عنه وحبيته وفي التبريل فهم يوزعون أي  
يجس أولهم على آخرهم لاجل تلاحقهم اه (قوله ا كذبت بآياتي) استفهام توبيخ وتقرير  
وقوله اما اذا أم يعني بل فقط التي للاضراب الانتقالي من توبيخهم على التكذيب الى توبيخهم  
على أعمالهم ومالهم استفهام مبتدأ واذ اسم موصول كما قال الشارح خبره وكنتم تعلمون صلة  
الموصول والعائد محذوف اه شيخنا (قوله بآياتي) مفهول كذبتم فالباء للتعدي أي  
أنكرتموها ووجدتها وتقديرا الشارح للفعل ايس ضرور يابل فيه تكلف وتعسف اه



ولم تحيطوا) من جهة  
 تكذيبكم) بها علما) فيه  
 ادغام ما الاستفهامية (ذا)  
 موصول اي ما الذي ( كنتم  
 تعملون) مما امرتم به (ورقع  
 القول) حرق العذاب  
 عليهم بما ظلموا) اي اشركو  
 (فهم لا ينطقون) اذ لا  
 لهم (الم يروا انا جعلنا  
 خلقنا) الليل ليكنوا فيه)  
 كغيرهم (والنهار مبصرا)  
 بمعنى مبصر فيه ليتصرفوا فيه  
 (ان في ذلك لايات) دلالات  
 على قدرته تعالى (لقوم  
 يؤمنون) خصوصا بالذكر  
 لاسماعهم بها في الاعيان  
 بخلاف الكافرين (ويوم  
 ينفخ في الصور) القرن  
 المنفخة الاولى من اسرافيل  
 (فزرع من في السموات  
 ومن في الارض) اي خافوا  
 الخوف المفضي الى الموت  
 كما في آية اخرى فصدق  
 والتعبير فيه بالماضي لتحقيق  
 وقوعه (الامن شاء الله)  
 (والله اعلم) اعلم بصلاحيكم  
 (حكيم) حكمكم عليكم  
 بالامة ثندان للصبيان الصغار  
 في العورات الثلاث ثم ذكر  
 الكبار دون الصغار فقال  
 (واذ ابلى اطفال منكم)  
 من احواركم وعبيدكم (الحلم)  
 الاحتلام (فليس تاذنوا)  
 عليكم في كل حين (كما  
 اذ الذين من قبلهم)

شيخنا (قوله ولم تحيطوا به علما) جملة حالية مفيدة لزيادة شناعة التكذيب ومؤكدة للانكار  
 والتوبيخ اي اكدتم بما يبادى الرأى من غير فهمه او التأمل فيها اه أبو اسعود (قوله أما ذا)  
 أم منقطعة كما في السمين فهي بمعنى بل وما اسم استفهام ادغمت مع الاولى في ميم الثانية وقوله  
 فيه ادغام ما الاستفهامية اي الادغام في اي ادغام ميم أم في ميمها وفي نسخة فيه ما الاستفهامية  
 اي في هذا التركيب ما الاستفهامية وفي نسخة ما هو مضروب عليه مما هو تحريف من  
 المكتبة مدخول على الشارح ليس في خطه وصورته فيه ادغام ان الشرطية في ما الاستفهامية  
 اه شيخنا (قوله حق العذاب) اي نزل بهم بالفعل وهو كهم في النار اه شيخنا (قوله فهم  
 لا ينطقون) اي بجملة واعتذار اه شيخنا (قوله الم يروا الخ) الرؤية هنا قلبية لا بصرية لان  
 نفس الليل والنهار وان كانا من المبصرات لكن جماعها كما ذكر من قبيل الامة ولات اه أبو  
 السعود (قوله انا جعلنا الليل) فيه حذف اي مظلمما يدل عليه والنهار مبصر او في قوله والنهار  
 مبصرا حذف ايضا دل عليه ليكنوا فيه اي ليحتركو فيه اشار له الشارح بقوله ليتصرفوا فيه  
 في الكلام احتياكا اه شيخنا (قوله بمعنى مبصر فيه) اي في الكلام اسناد على من الاسناد  
 الى الزمان اه (قوله ليتصرفوا) اي ليحتركو او ينتشر وافي مصالحهم اذ هذا هو الذي يقابل  
 السكون اه شيخنا (قوله ان في ذلك) اي الجمل المذكور لايات أي دالة على صحة البعث وصدق  
 الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وان من تأمل في تماقب الليل والنهار واختلافهما  
 على وجوده بنسبة على حكم تحارفي فهمها العقول ولا يحيط بها الا الله وشاهد في الاتفاق تبدل  
 ظلمة الليل المحركة للموت بضياء النهار المنصاهي للحياة وعما ين في نفسه تبدل النوم الذي هو  
 أخو الموت بالتيقظ الذي هو مثل الحياة قضى بأن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من  
 في القبور ويحرم بأن الله تعالى قد جعل هذا النموذج والى يستبدل به على ان سائر الآيات حق  
 نازل من عنده اه أبو السعود (قوله ويوم ينفخ في الصور) معطوف على ويوم نحشره داخل معه  
 في حكمه وهو الامر بذكره اه شيخنا (قوله من في السموات ومن في الارض) اي من كل من  
 كان حيا ذلك الوقت لم يسبق له موت أو كان ميتا لكنه حي في قبره كالانبياء والشهداء وقوله  
 المفضي الى الموت هذا في حق الاحياء ويزاد عليه فيقال والمفضي بهم الى الغشى والاشغاء في  
 حق الاموات الاحياء في قبورهم وقوله اي جبريل وميكائيل الخ اس استثناء من الفزع  
 المفضي الى الموت فهو لا يعوتون بالنفخة الاولى وانما يعوتون بين النفختين وقوله وعن ابن  
 عباس هم الشهداء هذا استثناء من الفزع المفضي الى الغشى اي الاشغاء فالشهداء لا يغشى  
 عليهم بالنفخة الاولى كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله في سورة الزمر (قوله اي خافوا الخوف  
 المفضي الى الموت) اي امرهم بالخوف الى ان ما توابه وقوله كما في آية اخرى سأبئ له في سورة  
 الزمر تفسير الصعق بالموت فالمراد من الآيتين نفخة واحدة فكانه قال هنا فزرع من في  
 السموات ومن في الارض حتى مات بالفزع فساوى قوله فصعق وغرضه من هذا التأويل  
 الجري على المشهور من أن النفخ مرتان نفخة الموت وهي هذه ونفخة البعث الآتية في قوله  
 تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقبل انه ثلاث مرات نفخة الفزع من غير موت  
 التي تكون قبل نفخة الصعق فيسيرا الله عندها الجمال ثم مرر السحاب فتكون سرايا ثم ترجع  
 الارض بأهلها ونفخة الموت ونفخة الاحياء اه شيخنا وفي القرطبي والصحیح في الصور أنه قرن  
 من نور ينفخ فيه اسرافيل وقال مجاهد كهيئة الموق وقيل هو الموق بالغة الين وقدمه مني

اي جبريل وميكائيل  
 واسرافيل وملاك الموت  
 وعن ابن عباس هم الشهداء  
 ادهم احياء عند ربهم  
 يرزقون (وكل) تنوينه  
 عوض عن المضاف اليه  
 اي وكلهم بعد احياء ثم يوم  
 القيامة (اوه) بصيغة الفعل  
 واسم الفاعل (داخرين)  
 صاغرين والتعبير في  
 الاثنيان بالماضي ليعق  
 وقوعه (وترى الجمال)  
 تنصرها وقت النفخة  
 (تحسبا) تظنها (جامدة)  
 واقفة مكانها

من اخوانهم المذكورين  
 (كذلك) هكذا (بين الله  
 لكم آياته) امره ونهيه كما بين  
 هذا (وا لله علم) بصلاحيكم  
 (حكيم) حكم على الكبار  
 بالاستئذان في كل حين  
 (والقواعد من النساء)  
 الجائز (اللاتي) يتسنن من  
 المحيض اللاتي (لا يرحون  
 نكاحا) لا يتزوجن ولا يجتن  
 الى الزوج (فليس عليهن)  
 على الجائز (حناج) حرج  
 (ان يفضن من ثيابهن) من  
 ثيابهن الرداء عند الغريب (غير  
 متبرجات بزينة) من غير ان  
 يتزينن ان يظهرن ما عليهن  
 من الزينة عند الغريب  
 (وان يستغفنن) بالرداء عند  
 الغريب (حبرهن) من ان  
 يفضن عنه (وانه مع)  
 انما اتن (علم) باعمالهن

في الانعام بيانه وما لله الماه في ذلك ففرغ من في السموات ومن في الارض شاء الله قال  
 ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور  
 فأعطاها اسرافيل فهو واضمه على فيه شاخص ببصره الى العرش فينظر متى يؤمر بالنفخة قلت  
 يا رسول الله ما الصور قال قرن والله عظيم والذي بعثني بالحق ان عظم دارة فيه كعرض السماء  
 والارض فينفخ فيه ثلاث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة  
 نفخة البعث والقيام لرب العالمين وذكر الحديث ذكره على بن معبد والطبري والشعبي وغيرهم  
 وصححه ابن العربي وقد ذكرناه في كتاب التذكرة وتكلمنا عليه هناك وان الصحيح ان النفخ  
 في الصور نفختان لا ثلاث وان نفخة الفزع اما ان تكون رابعة الى نفخة الصعق لان الامرين  
 لازمان لها اي فزعوا فزعا تاما توامنه اولى نفخة البعث وهو اختيار القشيري وغيره فانه قال في  
 كلامه على هذه الآية والمراد النفخة الثانية اي يحيمون فزعين يقولون من بعثنا من مرقدنا  
 وبعبانوس من الامرا يهولهم ويفزعهم اجتمع الخلق في أرض الجزاء وقال الماوردي ويوم  
 ينفخ في الصور هو يوم الشورى من القبور قال وفي هذا الفزع قولان احدهما انه الامراع  
 والاحابة الى المداء من قوله فزعت اليك في كذا اذا سرعت الى تذاك في معونتك القول  
 الثاني ان المزع هنا هو الفزع المعهود من الخوف والمذر لانهم اذ هجوا من قبورهم ففزعوا  
 وحافوا وهذا أشبه القولين قلت والسنة الثابتة من حديث أبي هريرة وحديث عبد الله بن عمر  
 تدل على انهما نفختان لا ثلاث خرجهما مسلم وقد ذكرناهما في كتاب التذكرة وهو الصحيح ان  
 شاء الله تعالى انهما نفختان قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
 الامن شاء الله فاستثنى هنا كما استثنى في نفخة الفزع فدل على انهما واحدة وقدر روى ابن المبارك  
 عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون سنة الاولى عيت الله بها  
 كل حي والاخرى يحيى الله بها كل ميت اه (قوله اي جبريل الخ) اي فهو لاء الاربعة لا يموتون  
 عند النفخة الاولى كما ان باقى الملائكة تموت عندها بل يموتون بين النفختين ويحيمون قبل  
 الثانية اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس هم الشهداء) وقيل هم حملة العرش وقيل موسى عليه  
 السلام وقيل اهل الجنة من الحور والولدان واهل النار من الخزنة والزبانية ولعل المراد ما يع  
 ذلك لعدم قرينة انحصار اه من البيضاء وهي هؤلاء كلهم لا يفضى بهم الفزع الى العشى  
 والاعشاء بل هو اقل من ذلك قال القشيري والانباء داخلون في الشهداء لان لهم الشهادة مع  
 النبوة اه كازروني (قوله بصيغة الفعل) اي الماضي فيقرأ بفتح الهـ مزة المقصورة ثم التاء  
 المفتوحة ثم الواو الساكنة وقوله واسم الفاعل اي يقرأ بمد الهـ مزة وضم التاء وسكون الواو واصله  
 آتونه جمع آت فحذفت النون للاضافة اه شيخنا (قوله صاغرين) اي صغار ذل وهيبة من الجبار  
 فيشمل هذا الطائعين والعاصين اه شيخنا وفي الكرخي قوله صاغرين الصغار في اللغة الدل  
 أو أشده والمراد به ذل العبودية والرق لاذل الذنوب والمعاصي وذلك يع الخلق كلهم كما في قوله  
 تعالى ان كل من في السموات والارض الا ات الرحمن عبدا اه وفي القاموس دخرا الشخص  
 كسع وفرح دخرا ودخرا صغرو ذل وأدخرته بالانف لتعديته اه (قوله والتعبير في الاثنيان  
 بالماضي) اي اذا قرئ بصيغة الفعل الماضي وهي القراءة الاولى اه شيخنا (قوله وترى الجمال)  
 معطوف على ينفخ وقوله تحسبا حال من الجمال وقوله جامدة معطوف على ثاب وقوله وهي قر الخ  
 حال من جامدة اه شيخنا (قوله وقت النفخة) عبارة ما في السجود وهو ما يقع بعد النفخة

الثانية عند حشر الخلق بيد الله عز وجل الارض غير الارض وبغير هيئة ثم يسير الجبال عن  
مقارها على ما ذكر من الهيئة المائلة ليشاهدها أهل المحشر وهي وان اشد كت وتصعدت عند  
النفخة الاولى لكن تسييرها وتسوية الارض انما يكون بعد النفخة الثانية كما نطق به قوله  
تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا  
يومئذ يتبعون الداعى وقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد  
القهار فان اتباع الداعى الذى هو اسرافيل عليه السلام وبروز الخلق لله تعالى لا يكون الا بعد  
النفخة الثانية وقد قالوا فى تفسير قوله تعالى ويوم نسف الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم  
ان صيغة الماضي فى المعطوف مع كون المعطوف عليه مستتملا للدلالة على تقدم الحشر على  
التسيير والرؤية كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك هذا وقد قيل ان المراد بالنفخة هى النفخة  
الاولى والفرع هو الذى يستمع الموت لغاية شدة الهول كما فى قوله فصعق من فى السموات  
ومن فى الارض الخ فيخص أثرها بمن كان حيا عند وقوعها دون من مات قبل ذلك من الامم  
وجوز ان يراد بالاتبان داحر بن رجوعهم الى امره تعالى وانقيادهم له ولا ريب فى ان ذلك مما  
ينبغى ان تبرزه ساحة التبريل عن أمثاله وأبعد من هذا ما قيل ان المراد بهذه النفخة نفخة الفرع  
التي تكون قبل نفخة الصعق وهى التي أريدت بقوله تعالى وما ينظرهؤلاء الا مصيبة واحدة  
ما لها من فواق فيسيرا لله هذه الجبال فتمرمر الصعاب فتكون سرايا ويرج الارض بأهلها  
رجافتكون كالسفينة الموثقة فى البحر أو كالقنديل المعلق تحركه الريح فانه مما لا ارتباط له  
بالمقام قطعا والحق الذى لا يحيد عنه ما قدمناه ومما هو نص فى الباب ما سياتى من قوله تعالى  
وهم من فزع يومئذ آمنون اه (قوله لعظمها) وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت فى سمت  
واحد لا تكاد تتبين حركتها اه ييساوى وعبارة الخماز وذلك ان كل شئ عظيم وكل جسم  
كبير وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرة وعظمه وبعد ما بين اطرافه فهو بحسبه الناظر  
واقفا وهو ساثر كذلك يسير الجبال يوم القيامة لا يرى لعظماها كما ان سير الصعاب لا يرى لعظمه  
اه (قوله المطر) قال القارى هذا التفسير لا يوافق اللغة ولا المعقول ولا المنقول فالصواب ابقاء  
اللفظ على ظاهره اه (قوله حتى تقع) اى الجبال على الارض وتستوى اى الارض بها اى  
بالجبال وقوله مبسوسة حال من الجبال اى مفتتة كالرمل السائل ثم تصير كالعن اى الصوف  
المددوف فتطيرها الريح ثم تصيرها اى غبار الطيفا منشورا اى متفرقا فلا تستقر ارضها ولا  
اجتماع بل تضيءها الريح اه شيخنا (قوله مؤ كذا) مضمون الجملة قبله فان ما تقدم من نفخ  
الصور المؤدى الى الفرع العام وحضوره كل الموقف وما فعل بالجبال انما هو من صبح الله  
لا يحتمل غيره اه زاده (قوله الذى اتقن كل شئ) الاتقان الايمان بالشئ على اكل حالته وهو  
ما اخذ من قولهم تقن أرضه اذا ساق اليها الماء الخاثر بالطين لتصلح للزراعة وأرض تقنة  
والتقن فعل ذلك بها والتقن ايضا ما رمى به فى الغدير من ذلك أو الارض اه سمين (قوله اى  
اهدأوه الخ) تفسيره لاوا فى يفعلون (قوله بالحسنة) الباء للابسة اى جاء ملتبسها وموصوفا  
بكونه من أهلها بان مات على الايمان وليس المراد انه يذكرها فى القيامة اه شيخنا وقوله يوم  
القيامة تطرف لجاء (قوله اى لاله الا الله) وقيل الحسنة كل طاعة عملها العبد لله تعالى اه خازن  
(قوله اى سببها) اى من سببية (قوله وليس للفضل) اى وليس خيرا فعمل تفضيل اذ لو كان  
كذلك كان المعنى فيه اخيرا وفضل منها اى فله عبادة افضل منها اى الحسنة المذكورة مع أنها

لعظماها (وهى قرير الصعاب)  
المطر اذا ضربت به الريح اى  
تسير سيره حتى تقع على  
الارض فتستوى بها مبسوسة  
ثم تصير كالهون ثم تصير هباء  
منشورا (صنع الله) مصدر  
مؤكد لمضمون الجملة قبله  
اضيف الى فاعله بعد حذف  
عامله اى صنع الله ذلك صنعا  
(الذى اتقن) احكم (كل شئ)  
صنعه (انه خبير بما يفعلون)  
بالياء والتاء اى اهدأوه من  
المصيبة واوالياؤه من الطاعة  
(من جاء بالحسنة) اى لاله  
الا الله يوم القيامة (فله خير)  
ثواب (منها) اى بسببها وليس  
للتفضيل اذ لفضل خير منها  
وفى آية اخرى عشر أمثالها  
ثم نزل حين تحسر جوامن  
المؤاكلة مع بعضهم بعضا  
مخافة الظلم لما أنزل قوله  
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا  
أموالكم بينكم بالباطل  
بالظلم وحافوا من ذلك  
فرحص لهم المؤاكلة مع  
بعضهم بعضا فقال (ليس  
على الاعمى حرج) يقول ليس  
على من أكل مع الاعمى  
حرج ما ثم (ولا على الاعرج  
حرج) ليس على كل من  
أكل مع الاعرج حرج ما ثم  
(ولا على المريض حرج)  
وليس على من أكل مع  
المريض حرج ما ثم (ولا على  
انفسكم) حرج ما ثم (ان  
تأكلوا من بين يديكم) حسن

(وهم) اي الجاهلون به من  
 فزع يومئذ) بالاضافة وكسر  
 الميم وفتحها وفتح منونا وفتح  
 الميم (آمنون ومن جاء بالسيئة)  
 اي الشرك (فكبت وجوههم  
 في النار) بان وليتها واذ كرت  
 الوجوه لانها موضع الشرف  
 من الحواس فغيرها من باب  
 اولي ويقال لهم بئكيتا (هل)  
 اي ما (تجزون الا) جزاء  
 (ما كنتم تعملون) من  
 الشرك والمعاصي (قل لهم  
 انما امرت ان اعبد رب  
 هذه البلدة) اي مكة (الذي  
 حرمها) اي جعلها حراما آمننا  
 لا يسفك فيها دم انسان ولا  
 يظلم فيها احد ولا يصاد  
 صيدها ولا يختلي خلاها  
 وذلك من الزعم على قريش  
 اهلها في رفع الله عن بلدهم  
 العذاب واعتز الشائعة في  
 جميع بلاد العرب (وله)  
 تعالى (كل شيء) فهو ربه  
 ونخالقه وما لك به (وامرت  
 ان اكون من المسلمين) الله  
 بتوحيده (وان اتلوا القرآن)  
 عليكم تلاوة الدعوة الى  
 الاعيان (فن اهتدى له  
 فاعلمتدي لنفسه) اي  
 لاجله فان نراب اهتدائه  
 له (ومن ضل) عن الاعيان  
 واخطا طريق الهدى (فقل)  
 له انما انا من

بيوت ابناءكم بغير اذن  
 بالعدل والانصاف (أوبيوت  
 آباءكم أوبيوت أمهاتكم أو

هي افضل الاعمال والافعال هذا ما اشار له بقوله اذ لافعل خير منها اي اذ لاطاعة افضل من  
 لاله الا الله اه (قوله وهم) مبتدأ وقوله آمنون خير (قوله بالاضافة) اي اضافة فزع الى يوم  
 وقوله وكسر الميم اي كسرة اعراب وقوله وفتحها اي الميم اي فحقة بناء لاضافة يوم الى المبنى وهذا  
 معطوف على كسر الميم فهو قراءة ثانية في الاضافة اي فاذا قرئ بالاضافة فزع الى يوم جازي  
 الميم كسرها وفتحها قراءة ثالثة سبعينان وقوله وفزع منونا معطوف على بالاضافة اي ويقرأ بفزع  
 منونا وفتح الميم لا غير فهذه قراءة ثالثة سبعة ايضا ولو عبر بأول كان اوضح بان يقول او فزع  
 منونا الا ان يقال الواو بمعنى او وقوله وفتح الميم اي على انه ظرف لا آمنون او المحذوف هو صفة  
 للفزع اي فزع كاش يومئذ والتنوين في يومئذ عوض عن جملة محذوفة اي يوم اذ جاءوا بالمسنة  
 اه شيخنا فان قلت كيف نبي الفزع هنا وقد قال قبله ففزع من في السموات ومن في الارض  
 قلت ان الفزع الاول هو لا يخفى لوعنه احد عند الاحساس بشدة تقع وهول يفح من رعب  
 وهيبة وان كان المحسن بأمن وصول ذلك الضرر اليه وأما الفزع الثاني فهو الخوف من  
 العذاب فهم آمنون منه وأما ما يلحق الانسان من الرعب عند مشاهدة الاحوال فلا يتفك منه  
 احداها خازن (قوله فكبت وجوههم في النار) اي آله وافيها عليهم او قوله بان وليتها الضمير  
 المستتر لوجوه والبارز للنار وعكسه احتمالان كل منهما ما اجترأه شيخنا (قوله لانها موضع  
 الشرف) اي الاشرف او هو بمعنى الشريف اه شيخنا (قوله ويقال لهم) أي وقت كبرهم  
 على وجوههم في النواوي تقول لهم خزنة جهنم ولو قال مقولا لهم الخ لكان اوضح لان قوله هل  
 تجزون في محمل نصب على الحال من الهاء في وجوههم اي كبت وجوههم في حال كونهم  
 مقولا لهم الخ اه شيخنا (قوله قل لهم انما امرت الخ) أمر بان يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم احوال  
 المدلولوا المعاد تنبيهها لهم على انه قد تم امر الدعوة بما لا يزيد عليه ولم يبق لهم بعد ذلك شأن سوى  
 الاشتغال بعبادة الله والاستغراق في مراقبته غير مبال بهم ضلوا أو رشدوا أو افسدوا  
 ليحلمهم ذلك على ان يهتموا بأمر أنفسهم ويشتهوا بالتدبر فيما شاهدوه من الآيات الباهرة  
 اه شيخنا (قوله الذي حرمها) هذه قراءة الجمهور صفة للرب وقرأ ابن مسعود وابن عباس التي  
 صفة للبلدة والسياق انما هو للرب للبلدة فلذلك كانت قراءة العامة واضحة ولا يعارضه قوله  
 صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله تعالى لانه  
 بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه مظهره اي بمعنى اخباره وتخصيص مكة بهذه الاضافة  
 تشريف لها وتعظيم لسانها فلا ينافي قوله وله كل شيء اه كرخي (قوله ولا يختلي) اي يقطع  
 خلاها بالقصر هو الحشيش مادام رطبا فاذا ابيض قيل له حشيش فقط اه شيخنا (قوله وامرت  
 ان اكون من المسلمين) اي ان ائبت على ما كنت عليه من كوني من جملة الثابتين على ملة  
 الاسلام المتقادين لها اه أبو السعود (قوله وان اتلوا القرآن) اي اواظب على تلاوته لتتكشف  
 لي حقائقه الرائقة الخزونة في تضاعفه شيئا فشيئا وعلى تلاوته على الناس بطريق تكرير  
 الدعوة وتنشئة الارشاد فيكون ذلك تنبيها على كفايته في الهداية والارشاد من غير حاجة الى  
 اظهار مجزة أخرى ذمى قوله فن اهتدى فانما يهتدى لنفسه حينئذ فن اهتدى بالاعيان به  
 والاعمال بما فيه من الشرائع والاحكام وعلى الاول فن اهتدى باتباعه اي اي فيما ذكر من  
 العبادة والاسلام وتلاوة القرآن فانما منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى اه أبو السعود (قوله  
 فن اهتدى له) اي للايمان بدليل قوله ومن ضل عن الاعيان اه شيخنا (قوله فقل له انما انا من

المنذرين) المخوفين فليس  
 على الا التبليغ وهذا قبل  
 الامر بالقتال (وقل الحمد لله  
 سيريك آياته فتعرفونها)  
 فاراهم الله يوم بدر القتل  
 والسبي وضرب الملائكة  
 وجوههم وأدبارهم وعجلهم  
 الله الى النار (ومار بك  
 بغافل عما يعملون) بالياء  
 والتاء وانما عملهم لوقتهم

«(سورة القصص)»

مكية الا ان الذي فرض  
 الآيات نزلت بالمخفة والا  
 الذين آتيتهم الكتاب الى  
 لا يفتقى الجاهلين وهي سبع  
 أو ثمان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طسم) الله أعلم بما راده بذلك  
 (تلك) اي هذه الآيات  
 (آيات الكتاب) الاضافة  
 بمعنى من (المبين) المقدر الحق  
 من الباطل (نتلوا) نقص  
 (عليك من نبأ) خبر (موسى  
 وفرعون بالحق) الصدق  
 (لقوم يؤمنون) لاجلهم لانهم  
 المنتفعون به (ان فرعون  
 علا) تعظم (في الارض)  
 ارض مصر (وجعل اهلها  
 شيعة) فرقا في خدمته  
 (يستضعف طائفة)

بيوت اخوانكم) من كل  
 وجه (أوبيوت اخوانكم)  
 من كل وجه (أوبيوت  
 أعمامكم) اخوة آبائكم (أو  
 بيوت عماتكم) اخوات  
 آياتكم (أوبيوت اخوانكم)

المنذرين) أشار بهذا الى أن جواب ومن ضل هو ما بعده والابط محذوف كما قدره وهذا أظهر  
 من جعل الجواب محذوفاً أي فوال ضلاله عليه اه كرخي (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أي  
 فهو منسوخ اه شيخنا (قوله وقل الحمد لله) أي على ما أفاض على من نعمائه التي أجلها النبوة  
 المستتعة لغنون النعم الدينية والدينية ووفقني لتعمل أعبا ثمار تبليغ أحكامها الى كافة  
 الوري اه أبو السعود (قوله سيركم آياته) هذا من جملة الكلام المأمور بقوله أي سيركم الله في  
 الدنيا آياته الباهرة التي نطق بها القرآن اه أبو السعود (قوله وضرب الملائكة وجوههم  
 وأدبارهم) قيل ان الذين قتلوا يوم بدر من المشركين كانت الملائكة تضرب وجوههم وأدبارهم  
 وقال ابن عباس كانت المشركون اذا أقبوا أبو جوههم على المسلمين ضربت الملائكة  
 وجوههم بالسيف واذا ولوا أدبارهم ضربت الملائكة أدبارهم اه من التماز في سورة الانفال  
 (قوله ومار بك بغافل عما يعملون) كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله وقوله بالياء  
 وعلى هذه القراءة فهو وعيد محض أي مار بك بغافل عن أعمالهم فلا تحسب أن تأخير عذابهم  
 لغفلته عن أعمالهم السيئة وقوله والتاء وعلى هذه القراءة فهو وعد للطائفة ووعيد للعاصين  
 أي ومار بك بغافل عما تعمله أنت من الحسنات وما تعملون أنت أيها الكفار من السيئات  
 فيجازي كل نعمه لا محالة اه أبو السعود

«(سورة القصص)»

وتسمى أيضا سورة موسى وتقدم أن أسماء السور توفيقية وكذا ترتيبها وترتيب الآيات اه  
 (قوله نزلت بالمخفة) قال مقاتل خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المهاجر في غير  
 الطريق مخافة الطلب فلما رجع الى الطريق ونزل بالمخفة عرف الطريق الى مكة فاشتاق اليها  
 فقال له جبريل ان الله يقول ان الذي فرض عليك القرآن لادك الى معاد أي الى مكة نظاهرا  
 عايم اقال ابن عباس نزلت هذه الآية بالمخفة فاستهكبة ولا مدينة وروى سعيد بن جبيرة عن  
 ابن عباس الى معاد قال الى الموت وعن مجاهد أيضا وعكرمة والزهري والحسن أن المعنى  
 لادك الى يوم القيامة وهو اختيار الزجاج يقال يبى ويبدك المعاد أي يوم القيامة لان الناس  
 يعودون فيه أحياء وفرض معناه أنزل اه قرطبي (قوله اي هذه الآيات) أي آيات هذه السورة  
 (دولة نتلوا عليك) اي بواسطة جبريل وقوله من نبأ موسى من تبعضه اي نتلوا عليك شأمو  
 بعض نبأ وخبر وقصة موسى وفرعون اه شيخنا وفي السنين قوله نتلوا عليك يجوز أن يكون  
 مفعوله محذوف فادلت عليه صفة وهو قوله من نبأ موسى تقدره نتلوا عليك شيئا من نبأ موسى  
 ويجوز أن تكون من مزيدة على رأى الاخفش اي نتلوا عليك نبأ موسى اه (قوله نقص)  
 في المصباح وقصص الخبر قصصا من باب قتل حدثه على وجهه والاسم القصص بفتحين اه  
 (قوله بالحق) حال من فاعل نتلوا اي حال كوننا ملتبيين بالصدق أو من المفعول اي حال كونه  
 اي الخبر ما تبسبأ بالحق اه شيخنا (قوله لاجلهم) أشار به الى ان اللام للتعليل متعلق بقتلوهم  
 الظاهر اه (قوله ان فرعون الخ) مستأنف استئنفا يائينا كأنه قيل وما نبؤهم اذ قيل ان  
 فرعون الخ اه شيخنا (قوله وجعل اهلها شيعة) اي فرقا يشيعونه في كل ما يريد من الشر والفساد  
 أو يشيع بعضهم بعضا في طاعته أو أضافا في استخداه يستعمل كل صنف في عمل ويسخره منه  
 من بناء وحرف وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية أو فرقا  
 مختلفة قد أغرى بينهم الهداوة والبغضاء ثلاثا تنفق كلتم اه أبو السعود (قوله يستضعف طائفة)

منهم) وهم بنو اسرائيل  
 (بذبح ابناهم) المولودين  
 (ويستحي نساءهم)  
 يستحيين من اجداء لقول بعض  
 الكهنة له ان مولود ابولدي  
 بني اسرائيل يكون سبب  
 زوال ملكك (انه كان من  
 المفسدين) بالقتل وغيره  
 (وزيد ان عن علي الذين  
 استضعفوا في الارض  
 ونجملهم ائمة) بتحقيق  
 المهزتين وابدال الثانية بياض  
 يقتدى بهم في الخبير (ونجملهم  
 اوارثين) ملك فرعون  
 (وغمكن لهم في الارض) ارض  
 مصر والشام (ونرى فرعون  
 وهامان وخنودهما) وفي  
 قراءة ويرى بفتح التثنية  
 والراء ورفع الاسماء الثلاثة  
 (منهم ما كانوا يذرون)  
 يخافون من المولود الذي  
 يذهب ملكهم على يديه  
 (واوحينا) وحى الهام او منام  
 (الى ام موسى) وهو المولود  
 المذكور ولم يشعر بولادته  
 غير اخته

اخوة امهاتكم (اوبيوت  
 خالاتكم) اخوات امهاتكم  
 (او ما ملكتم مفاتيحه) خزائن  
 ما عندكم من المال يعني العبيد  
 والاماء (او صدقكم) في  
 انخلطه نزل او صدقكم في  
 مالك بن زيد والحرف بن عمار  
 وكانا صدقين (ليس عليكم  
 جناح) ما تم (ان تاكلوا  
 جميعا) مجتمعين بالعدل

حال من فاعل جعل اوصفة لشيء ما وقوله بذبح الخ بدل اشتمال من قوله يستضعف الخ اه شيخنا  
 قال ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا بصرا استطالوا على الناس وعملوا المعاصي ولم يأمروا  
 بالعرف ولم ينهوا عن المنكر فساط الله عليهم القبط فاستضعفوهم الى ان انجاهم الله على يد نبيه  
 موسى عليه السلام اه خازن (قوله منهم) اي اهل مصر (قوله بذبح ابناهم) اي كثيرا فقد قيل  
 انه ذبح سبعين الفا اه (قوله لقول بعض الكهنة الخ) تعليل لقوله بذبح الخ (قوله انه كان من  
 المفسدين) اي الراسخين في الافساد ولذلك اجترأ على مثل تلك الجريمة العظيمة من قتل  
 المعصومين من اولاد الانبياء عليهم السلام اه ابو السعود (قوله وزيد ان عن) معطوف على  
 ان فرعون الخ داخل معه في حكم تفسير النبا وصيغة المضارع لحكاية المال الماضية او حال من  
 يستضعف اه يضاوي وقوله ان عن علي الذين استضعفوا اي نتفضل عليهم بانجائهم من  
 بأسه اه شيخنا (قوله يقتدى بهم) اي بعد ان كانوا اتباعا معضرين مهاجرين اه (قوله  
 اوارثين) اي وراثته معهودة فيما بينهم كما ينبي عنه تعريف اوارثين اه ابو السعود اي لا الورثة  
 اليهودية في شرعنا اه شيخنا (قوله وغمكن لهم في الارض) اصل التمكين ان يجعل للشيء مكان  
 يتمكن فيه ثم استعمل لتسليط واطلاق الامر اه يضاوي اي نساطهم على مصر والشام  
 يتصرفون فيما كيفما يشاؤون اه ابو السعود (قوله ونرى فرعون) اي رؤيته بصريته وفرعون  
 وما عطف عليه مفعول اول وما كانوا يذرون مفعول ثان وقوله وفي قراءة الخ وعلمها فله  
 مفعول واحد فقط وهو ما كانوا يذرون اه شيخنا (قوله وخنودهما) الاضافة اليهما اما  
 للتغليب او انه كان لهما مان خنود مخصوصة به وان كان وزيرا اولان جندا السلطان جند لوزيره  
 اه شهاب (قوله والراء) اي وفتح الراء وعلى هذه القراءة تجب امالة الالف امالة محضة وقوله  
 ورفع الاسماء الثلاثة اي على الفاعلية (قوله منهم) اي من اولئك المستضعفين وهم بنو اسرائيل  
 وهم متعلق بنرى اي ونرى فرعون وهامان وخنودهما من بني اسرائيل ما كانوا يذرون اي  
 يخافونه منهم وقد كان اه شيخنا (قوله الذي يذهب ملكهم على يديه) استشكل بأن ذهاب  
 ملكهم ودلاكهم ليس مهارا وواجب بان الابصار لا يتوقف على الحياة عند اهل الحق ولذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم في اهل القايم ما انتم باسع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤية طلائمه  
 واسبابه وذلك حين ادركهم الفرق اه كرخي (قوله واوحينا الى ام موسى الخ) معطوف على  
 قوله ان فرعون علا في الارض الخ دخل معه في حكم نفسه مير النبا وقد اشتملت هذه الآية على  
 امرين ارضيه فالقبه ونهين لا تخافي ولا تخزني وخبرين ان ارادوه اليك وخالعوه من المرسلين  
 وبشارتين في ضمن الخبرين الردوا لجعل المذكوران اه شيخنا (قوله وحى الهام او منام) عبارة  
 القرطبي اختلف في هـ ذال وحى الى ام موسى فقالت فرقة كان قولها في منامها وقال قتادة  
 كان الهاما وقالت فرقة كان بملك تمثل لها قال مقاتل اناها جبريل بذلك فعلى هذا هو وحى  
 اعلام لا الهام واجمع الشكل على انها لم تكن نبية وانما ارسل الملك اليها على نحو تكليم الملك  
 لا قرع والابرص والاعمى في الحديث المشهور خرجه البخاري ومسلم وقد ذكرناه في سورة  
 براءة وغير ذلك مما روي من تكليم الملائكة الناس من غير نبوة وقد سلمت الملائكة على عمران  
 ابن حصين ولم يكن بذلك نبيا اه (قوله الى ام موسى) واسمها ابو حاندي بضم الياء وكسر النون  
 وبالذال المجهمة اه شيخنا وفي القرطبي قال الثعلبي كان اسم ام موسى لو خافت هاندي بن لاوي  
 ابن يعقوب اه قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ام موسى لما تقاربت ولادتها وكانت قابلة

والانصاف (اواشئانا)

متفرقين ودخل في هذه  
 الآية الاعشى والاعرج  
 والمريض وغير ذلك (فاذا  
 دخلتم بيوتا) يعني بيوتكم  
 او المساجد وائس فيها احد  
 (فسلموا على انفسكم) فقولوا  
 السلام علينا من ربنا (تحية  
 من عند الله) كرامة من  
 الله لكم (مباركة) بالثواب  
 (طيبة) بالمغفرة (كذلك)  
 هكذا (بين الله لكم الايات)  
 الامروا النهي كما بين هذا  
 (لعلكم تعقلون) انكى تعقلوا  
 ما امرتم به (انما المؤمنون)  
 المصدقون في ايمانهم (الذين  
 آمنوا بالله ورسوله) في السر  
 والعلانية (واذا كانوا معه)  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 (على امر جامع) في يوم الجمعة  
 اوفى غزوة (لم يذهبوا) لم  
 يخرجوا من المسجد ولم  
 يرجعوا من الغزوة (حتى  
 يستأذنه) يعني حتى  
 يستأذنوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم (ان الذين يستأذنونك)  
 يا محمد بالرجوع عن غزوة  
 تبوك وكان ذلك عمر بن  
 الخطاب استأذن النبي صلى  
 الله عليه وسلم بالرجوع الى  
 المدينة لانه كانت به (اولئك  
 الذين يؤمنون بالله ورسوله)  
 في السر والعلانية (فاذا  
 استأذنونك) يا محمد المخلصون  
 (لبعض شأنهم) حاجتهم  
 (فاذن لمن شئت منهم) من

من القوابل التي وكان فرعون يجبالى بنى اسرائيل مصافية لام موسى ومصاحبة لها فلما  
 اضرها الطلق ارسلت اليها فقالت قد نزل بي منزل فليسعني حبل اياي اليوم فصالحتها فلما ان  
 وقع موسى بالارض هاله سفور بين عيني موسى فارتمس كل مفصل فيم لم يدخل حب موسى قابها  
 ثم قالت القابلة لها يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا امر ادى قتل مولودك ولكن وجدت  
 لا بك هذا حب ما وجدت حب شيء مثل حبه فاحفظي ابنك فلما خرجت القابلة من عندها  
 ابصرها بعض العيون بغاؤها على بابها لم يلدوا على ام موسى فقالت اخته يا امه هذا الحرس  
 بالباب فلغت موسى بخرقه والفته في التنور وهو مصبور وطاش عقلها فلم تعقل ما تمنع قال  
 فدخلوا فاذا التنور مصبور ورأوا ام موسى ولم يخبر لها لون ولم يظهر لها ابن فقالوا ما أدخل عليك  
 القابلة فقالت هي مصافية لي فدخلت على زائرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت  
 لاخت موسى فأتين الصبي فقالت لا أدري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل  
 الله عليه النار بردا وسلاما ما حملته قال ثم ان ام موسى لما رأت الحماح فرعون في طلب الولدان  
 خافت على اهلها وقذف الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تعذب التابوت في النمل فانطلقت الى  
 رحل نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا غير افعال النجار ما تصنعين بهذا التابوت فقالت  
 لي ابن اخبؤه في التابوت وكرهت الكذب قال ولم تقل اخشى عليه كيد فرعون فلما اشترت  
 التابوت وحملته وانطلقت به انطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بأمر ام موسى فلما هم بالكلام  
 امسك الله لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدرا لانهما يقول فأعياهم أمره قال  
 كبيرهم اضر بوه فضر بوه وأخرجوه فلما انتهى النجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم  
 فانطلق ابصاره بالامناء فأتاهم ليخبرهم فأخذ لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا  
 فضر بوه وأخرجوه فبقي حيران فحمل الله عليه ان رد لسانه وبصره ان لا يدل عليه وان يكون  
 معه ويحفظه حيثما كان وعرف الله منه الصدق فرد عليه لسانه وبصره فخرقه ساجدا وقال  
 يا رب داني على هذا العبد الصالح فدل الله عليه فآمن به وصدقه وقال وهب ما حملت ام  
 موسى عيسى كتمت أمرها عن جميع الناس فلم يطلع على حبلها احد من خلق الله وذلك شيء  
 ستره الله تعالى لما اراد ان عن به على بنى اسرائيل فلما كانت السنة التي ولد فيها بعث فرعون  
 القوابل اليهن ففتشن النساء فتفتش لم يفتشن قبيل ذلك مثله وحملت ام موسى فلم يتغير لونها  
 ولم تكبر بطنها وكانت القوابل لا تتعرض لها فلما كانت الليلة التي ولدت فيها ولا رقيب لها  
 ولا قابلة ولم يطلع عليها احد الا اخته مريم وأوحى الله اليها ان أرضعه فاذا خفت عليه فألقه  
 في البحر وهو البحر لاقال ابن عباس وغيره كان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت  
 من اكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفهها اليه وكان به بارص شديد  
 وكان فرعون قد جمع لها الاطباء والسحرة فنظروا في أمرها فقالوا أيها الملك لا تبرأ الا من قبل  
 البحر فيوجد فيه شبه الانسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك وذلك في يوم  
 كذا في ساعة كذا في شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون الى  
 مجلس له كان على شفير النيل معه امراته آسية بنت مزاحم وأقيمت بنت فرعون في جواربها  
 حتى جاست على شاطئ النيل مع جواربها تلعبن وتنضح الماء على وجوههن اذ قبل النيل  
 بالتسوت تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعلق بشجرة ائتوني به  
 فا تدره بالسفن من كل ناحية حتى وضوه بين يديه فمالجوا فتح الباب فلم قدروا عليه وعالجوا

(ان ارضيه فاذا خفت عليه  
 قالقيه في الميم) البراي  
 النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا  
 تخزني) لفراقه (ان ارادوه  
 اليك وجاعلوه من المرسلين)  
 فأرضعته ثلاثة اشهر لا يبيكي  
 وخافت عليه فوضعت في  
 تابوت مطلي بالقار من داخل  
 مهدله فيه واغلقته والقته  
 في بحر النيل ليلا (فالتقطه)  
 بالتابوت صبيحة الليل (آل)  
 اعوان (فرعون) فوضعه  
 بين يديه وفتح وأخرج موسى  
 منه وهو عص من ابيه  
 لنا (ليكون لهم) في عاقبة  
 الامر (عدوا) يقتل رجالهم  
 (وحزنا) يستعبد نساءهم وفي  
 قراءة بضم الحاء وسكون  
 الزاي لغتان في المصدر وهو  
 هنا بمعنى اسم الفاعل  
~~المخاضين~~ (واستغفر لهم الله)  
 فيما ذهبوا (ان الله غفور)  
 لمن تاب (رحيم) لمن مات  
 على التوبة (لا تجملوا دعاء  
 الرسول بينكم) اي لا تدعوا  
 الرسول باسمه يا محمد (كدعاء  
 بعضكم بعضا) باهه ولكن  
 عظمه ووقره وشرفه رقولوا  
 له يا نبي الله ويا رسول الله  
 ويا ابا القاسم (قد يعلم الله  
 الذين يتسلطون منكم)  
 يخرجون منكم من المسجد  
 (لو اذا) بلوذه منكم بعضا  
 وكان المنافقون اذا خرجوا  
 من المسجد خرجوا بغير اذن

كسره فلم يقدر واعليه فذنت آسية فرأت في جوف التابوت نور المبره غير بافها لبحته فقمت  
 الباب فاذا هي بصبي صغير في التابوت واذا النورين عينيه وقد جعل الله رزقه في ابيه عص  
 منها ابتا فالتقى الله محبته في قلب آسية واحبه فرعون وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما  
 اخرجوا الصبي من التابوت عمدت الى ما يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرئت في الحال باذن  
 الله تعالى فقبلته ورضعته الى صدرها فقال الفؤاد من قوم فرعون ايه الملك انانظن ان ذلك المولود  
 الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا رمي به في البحر خوفا منك فهم فرعون يقتله فقالت آسية  
 قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا اى ينصيب منه خيرا او يتخذة ولدا وكانت  
 آسية لا تلد فاستوهبت موسى من فرعون فوذه لها وقال فرعون اما انا ولا حاجة لي فيه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون يومئذ قر عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداهها  
 فقيل لا آسية سميه فقالت سمينه موسى لا نار حدينا في الماء والشجر لان مو هو الماء وشاهو  
 الشجر فأصل موسى بالمهمله موسى بالجمجمة اه خازن (قوله ان ارضيه) يجوز ان تكون ان  
 مفسرة وان تكون مصدرية وقرأ عمر ابن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد بكسر النون على  
 التقاء الساكنين كأنه حذف همزة القطع على غير قياس فالتقى ساكنان فكسرا وطما اه  
 سمين وامرها بارضاعه مع انها ترضعه طبيعا وان لم تؤمر بذلك ليا لف لينا فلا يقبل ندى غيرها  
 بعد وقوعه في يد فرعون فلولم يأمرها به لربما كانت ترضع له مرضعة فيقوت المقصود اه  
 كرحى وفي القرطبي وكان الوحى برضاعه قبل ولادتها وقيل بعدها اه (قوله فاذا خفت عليه)  
 اى من الذبح اى اشتد خوفك عليه (قوله ولا تخافي غرقه) بهذا التقرير اندفع التناقض  
 بين اثبات الخوف في قوله فاذا خفت عليه وبين نفيه في قوله ولا تخافي وحاصل الدفع ان  
 المثبت هو خوف الذبح والمنفي هو خوف الغرق والخوف غم يصيب الانسان لامر يتوقعه في  
 المستقبل والحزن غم يصيبه لامر وقع وهنى فلا يرد ان يقال ما الفرق بين الخوف والحزن حتى  
 عطف احدهما على الاخر في الآية اه كرحى (قوله ان ارادوه اليك) اى من قريب بحيث  
 تأمنين عليه والجملة لتعليل لانهم عن الخوف والحزن اه شيخنا (قوله فوضعت في تابوت) وكان  
 طوله خمسة اشبار عرضة خمسة اشبار وسميت المفتاح في التابوت اه قرطبي (قوله مطلي بالقار)  
 اى الزفت (قوله مهدله فيه) نعت ثان لتابوت اى مهدل موسى فيه اى في التابوت اى مفروش  
 له فيه ففرشت فيه قطننا محلوجا اه شيخنا (قوله واغلقته) اى وقبرت رأسه (قوله  
 فالتقطه آل فرعون) معطوف على ما قد مره بقوله فأرضعته الواقع امثالا لقوله ان ارضيه  
 ويقوله واغلقته في بحر النيل الواقع امثالا لقوله فألقه في الميم وقوله بالتابوت اى مصحوبا به  
 وقوله صبيحة الليل وكان يوم الاثنين اه شيخنا (قوله وفتح) اى قصته آسية بعد ان عاجلوه  
 بالفتح والكسر فلم يقدر وا كما تقدم اه (قوله في عاقبة الامر) اى فاللام لام العاقبة أبرز  
 مدخولها في معرض العلة لالتقاطهم تشبيها له في الترتب عليه بالغرض الحامل عليه اه أبو  
 السمرد وفي السمين قوله ليكون لهم عدوا وحزنا في الامم الوجهان المشهوران العلية المجازية  
 بمعنى ان ذلك لما كان نتيجة فعلهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله أو  
 للضرورة اه (قوله يستعبد نساءهم) ظاهر هذه العبارة ان موسى بعد غرق القبط كان يستعبد  
 نساءهم اى يعاملون معاملة العبيد في التصغير في الاعمال ولم نرم من ذكر هذا في هذه القصة في  
 سائر مواضعها في القرآن ويمكن ان يقال المراد باستعبده نساءهم تدليلهن اى تصييرهن اذلاء



من خزنة كاخزنه (ان فرعون  
 وهامان) وزيره (وحنودهما  
 كانوا خاضعين) من الخطيئة  
 اى عاصين فموقبوا على يديه  
 (وقالت امرأت فرعون)  
 وقد هم مع اعوانه يقتله هو  
 (قرت عين لي ولك لا تقتلوه  
 عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا)  
 فأطاعوها (وهم لا يشعرون)  
 بعاقبة امرهم معه

اذالم يرههم احد (فليحذر الذين  
 يخالفون عن امره) عن امر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويقال عن امرالله (ان  
 نصيبهم فتنه) بلية (او  
 يصيبهم عذاب اليم) بالضرب  
 (الان الله مافى السموات  
 والارض) من الخلق (قد  
 يعلم) اى يعلم الله (ما انتم عليه)  
 من الكفر والايان  
 والنصديق والتكذيب  
 والاخلاص والنفاق  
 والاستقامة والميل وغير  
 ذلك (ويوم يرجعون اليه)  
 الى الله وهو يوم القيامه  
 (فينبئهم) يخبرهم الله  
 (بما عملوا) فى الدنيا (والله  
 بكل شئ) من اعمالهم (عليم)  
 ومن السورة التى يذكر  
 فيها الفرقان وهى كلها مكيه  
 آياتها سبع وتسعون آية  
 وكتابتها ثلثمائة واثنان  
 وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف  
 وسبعمائة وثلاث وستون  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

ضعفاء لعدم ال جال الذين يقومون عليهم بالخدمة والنفقة فلينامل (قوله من خزنة الخ) فى  
 المختار الحزن والحزن ضد السرور وقد حزن من باب طرب واخرنه عيره وحزنه ايضا من باب  
 نصر مثل سلكه واسلكه وخزنه لغة قريش واخرنه لغة تميم اه (قوله ان فرعون الخ) هـ هذا  
 معترض بين المعطوف وهو قوله وقالت امرأة فرعون والمعطوف عليه وهو قوله فالتقطه آل  
 فرعون اه (قوله كانوا خاضعين) فى المصباح والخطا موهوز يفحتمين ضد الصواب ويقتصر  
 ويعد وهو اسم من اخطا فهو مخطئ قال ابو عبيدة خطئ - طام من باب علم واحطأ بمعنى واحد لمن  
 يذنب على غير عمد وقال غيره خطئ فى الدين واخطأ أى كل شئ عامدا كان او غير عامد وقيل  
 خطئ اذا تعمده ما نهى عنه فهو خاطئ واحطأ اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان اراد غير  
 الصواب وفعله قبل قصده او تعمده والخطا الذنب تسمية بالمصدر وخطأته بالتثقيب قلت له  
 اخطأت وتخفيف ال باعى جائز واخطأ الحق اذا بعد عنه واحطأ السهم تجاوزه ولم يصبه اه  
 (قوله فموقبوا على يديه) اى مع انه تربي على ايديهم فهذا الباع فى اذلالهم اه شيخنا (قوله)  
 وقالت امرأة فرعون) وهى آسية بنت مزاحم وكانت من حبيبات النساء ومن بنات الانبياء  
 وكانت اما للمساكين ترجمهم وتتصدق عليهم فقالت لفرعون وهى قاعدة الى جنبه هذا الولد  
 اكبر من ابن سنة وانت تدبج ولدان هذه السنة فدعه بكون عندى وقيل انها قالت له انه  
 انانى من ارض اخرى وليس هو من بنى اسرائيل اه خازن وفى ابي السعد وآسية بنت  
 مزاحم بن عبيد بن ال يان بن الوليد الذى كان فرعون مصر فى زمن يوسف الصديق عليه  
 السلام وقيل كانت من بنى اسرائيل من سبط موسى عليه السلام وقيل كانت عمته حكاه  
 السهلبى اه (قوله قرت عين) فيه وجهان اظهره ما انه خبر مبتداه ضمير اى هو قررة عين  
 والثانى وهو بعد جدا ان يكون مبتدأ والخبر لا تقتلوه وكان مقتضى هذا ان يقال لا تقتلوهما  
 الا انه لما كان المراد مذكرا ساغ ذلك والعامه من القراء واهل العلم والمفسرين بقى فون على  
 ولك ونقل ابن الانبارى بسند الى ابن عباس عنه انه وقف على لى اى هو قررة عين لى فقط  
 ولك لى لى هو قررة عين لك ثم يتسدى بقوله تقتلوه وهذا لا ينفى ان يصح عنه وكيف يبقى  
 تقتلوه من غير نون رفع ولا مقتضى لخذفها ولذلك قال القراء هو لحن اه سمين وزرم هذه النساء  
 مجروره وليس فى القرآن غيرهما بخلاف قررة عين فى الفرقان والمهددة فانها مرسمان بالهاء  
 على الاصل اه شيخنا (قوله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا) انما قالت ذلك لما رأت فيه من  
 الامامات الغربية فحسبت فيه النجاة والبركة وقوله او نتخذه ولدا اى تتناه فانه حقيق بذلك  
 اه ابو السعد وفى الكرخى قوله عسى ان ينفعنا الخ اى لان فى جبينه اثر اليمين وقال الزمخشري  
 فان فيه محابل اليمين ودلائل النفع لاهله وذلك لما عاينت من النور وارتضاع الابهام وبراء  
 البرصاء ولعلها توسمت فيه النجاة المؤذنة بكونه نفاعا اه (قوله وهم لا يشعرون) حال من آل  
 فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأة فرعون كيت وكيت  
 وهم لا يشعرون بانهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورجاء النفع منه والتنبى له اه  
 ابو السعد وفى السهلبى قوله وهم لا يشعرون جملة حالية وهل هى من كلام الله تعالى وهو الظاهر  
 او من كلام امرأة فرعون كما انها رأت الملائكة اشاروا بقتله قالت له كذا اى افضل انت ما أقول  
 لك وقومك لا يشعرون وجعل الزمخشري الجملة من قوله وقالت امرأة فرعون معطوفة على قوله  
 فالتقطه والجملة من قوله ان فرعون وهامان الى خاضعين معترضة بين المتعاطفين وجعل متعلقا

التبدي به) أي بأنه ابنها  
(لولا ان ربطنا على قلبها)  
بالصبر أي سكتناه (لتكون  
من المؤمنين) المصدقين  
بوعده الله وجواب تولد  
عليه ما قبلها (وقالت لاخته)  
مريم (قصية) أي اتبعي  
أمره حتى تعلمي خبره (فبصرت  
به) ابصرته (عن جنب)  
من مكان بعيد اختلاسا  
(وهم لا يشعرون) أنها اخته  
وانها ترقبه (وحرمناء عليه  
المرضع من قبل أي قبل  
رده إلى أمه أي منعناه من  
قبول ثدي مرضعة غيرها  
لم يقبل ثدي واحدة من  
المرضع المحضرة (فقات)  
أخته (هل أدلكم على أهل  
بيت) لما رأته حنودم عليه  
(يكتفونكم) بالارضاع  
وعيره (وهم له ناصحون)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (تبارك)  
يقول ذو بركة ويقال تبارك  
تعالى وارتفع وتبرأ عن  
الزبد والتبريك (الذي نزل  
الفرقان) نزل جبريل  
بالقرآن (على عبده) محمد  
صلى الله عليه وسلم (ليكون)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(للمؤمنين) الجن والانس

الشعور من جنس الجملة المعترضة أي لا يشعرون أنهم على خطأ في التقاطه قال الشيخ ومضى  
أمكن حمل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أحسن اه (قوله وأصبح فتوادم موسى  
فارغا) فيه وجهان أحدهما القته ليل فلا أصبح فتوادم في النهار فارغا الثاني أنها ألقته نهارا  
ومعنى أصبح صار اه قرطبي (قوله فارغا مما سواه) أي من التفكير في شيء سواء أي انحصرت  
فكرتها فيه اتراكم اللهم عليها الما وقع في يد العدو اه شيخنا وقيل معناه ناسبا للوحى الذي أوحى  
الله عز وجل اليها حين أمرها أن تلقه في اليم ولا تخافي ولا تحزني واههد الذي عهد اليها أن  
يرده اليها ويجعله من المرسلين غاءها الشيطان وقال كرهت أن تقتل فرعون ابلك فيكون لك  
أجره وثوابه وتوليت أنت قتله فألقينه في البحر وأغرقتيه ولما أتاه الخبير بأن فرعون أصابه في  
النيل قالت انه وقع في يد عدوه الذي فررت منه فأنا سأعظم الله لاهما كان من عهد الله اليها  
اه خازن (قوله لتبدي به) ضمن معنى تصرح فعدي بالباء كما أشاره الشارح كأن تقول والبناء  
اه خازن وفي السمين قوله لتبدي به الباء مزيدة في المفعول أي انظوره وقيل ليست زائدة بل  
سببية والمفعول محذوف أي لتبدي القول بسبب موسى أو بسبب الوحى فالضمير مجرور عوده  
على موسى أو على الوحى اه (قوله لولا ان ربطنا على قلبها) جوابها محذوف أي لا بدت  
كقوله وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وقوله لتكون من المؤمنين متعلق بربطنا اه سمين  
(قوله بوعده الله) أي وعده برده والوعد مذكور في قوله ان ارادوه اليك اه (قوله دل عليه  
ما قبلها) تقديره لتصرحت بأنه ابنها وقوله لتكون علة للربط اه (قوله لاخته مريم) أي شقيقته  
وامه ما يوحاند وابوهما عمران وهو غير عمران أبي مريم أم عيسى لان بين العمرانيين الف سنة  
وعاشا ثمانية سنة اه شيخنا وفي القرطبي وذكر الماوردى عن الضمك أن اسمها كاتبة وقال  
السهيلى كاشوم جاء ذلك في حديث رواه الزبير بن بكار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لدي بنت أشعرت ان الله زوجني منك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية  
امرأة فرعون فقالت الله أخبرك بذلك فقال نعم فقالت بالفاء والبنين اه (قوله عن جنب)  
في موضع الحال اما من الفاعل أي بصرت به مس تخفية كائنة عن جنب واما من المجرور أي  
بعيدانها وقرأ العامة جنب بضمين وهو صفة لمحذوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن  
اللاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك أي اشتقت وقرأ قتادة والحسن  
والاعرج وزيد بن علي بفتح الجيم وسكون النون وعن قتادة أيضا بنتهما وعن الحسن جنب  
بالضم والسكون وعن سالم عن جانب وكذا بمعنى واحد ومثله الجناب والجنابة اه سمين وأشار  
الشارح إلى أن عن جهنى من وجنب بمعنى المكان البعيد (قوله اختلاسا) أي اختفاء (قوله  
وانها ترقبه) أي تنظره (قوله وحرمناء عليه المرضع الخ) شروع في بيان سبب رده إلى أمه اه  
شيخنا (قوله أي منعناه الخ) جملة مجاز اما استعارة أو مرسلان من حرم عليه شيء فقد منعناه لان  
الصبي ليس من أهله التكليف والمرضع جمع مرضع بضم الميم وكسر الصاد وتترك النساء اما  
لاختصاصه بالنساء أولانه بمعنى شخص مرضع اه شهاب (قوله من المرضع المحضرة) أي  
التي أحضرها فرعون (قوله يكتفونكم بالارضاع) وهي امرأة قتل ولدها وأحب شيء اليها  
ان تجرد ولدا ترضعه اه خازن (قوله وهم له ناصحون) أي لا عنونه ما ينفعه في تربيته وغذائه  
وانصح اخلاص العمل من شوائب الفساد وقيل لما قالت وهم له ناصحون قالوا انك قد عرفت  
هذا الغلام قد لبنا على أهله فقالت ما أعرفه ولكن قالت وهم للام ناصحون وقيل انها قالت انما

قلت هذا رغبة في سرور الملك واتصاله وقيل قالوا له من هم قالت امي قالوا اولادك ولد  
 قالت نعم هرون وكان هرون ولد في السنة التي لا يقتل فيها الولدان قالوا صدقت فأتينا بها  
 فانطلقت الى أمها وأخبرتها بحال ابنها وجاءت بها اليهم فلما وجد الصبي رجع امه قبيل ثديها  
 وجعل يمسه حتى امتلأ جنباهم يا اخازن (قوله وفسرت) اي مريم اخته ضمير له اي في قوله  
 وهم له ناصحون جوابا له سم وذلك انه لما قالت هذه الكلمة فهم وامنها انها تعرفه وتعرف أهله  
 فقالت له في الجواب مرادى بالضمير في له الملك اي فرعون لا موسى كما فهمتم ومعنى نصهم للملك  
 امثالهم امره وقوله فأجبت اي اجابوها عن قوله اهل ادلكم الخ اي اذنوا لها في الاتيان بمرضعة  
 وقوله واجبتهم اي امه عن قبول ثديها وذلك لانها لما حضرت وقبل ثديها مع كونه كان قد مكث  
 عندهم ثمانية ايام لا قبل ثدي مرضعة اصلا وكان هم فرعون وامرأته من الدنيا ان يجد وال  
 مرضعة يقبل ثديها ذاتهم وهو ابانها امه فاعتذرت عن ذلك واجابتهم بأن سبب قبوله ثديها أنها  
 طيبة الرشح وطيبة اللبن اه شيخنا وفي البيضاوي روي أن هاما من الماسع قوله هاهنا  
 ناصحون قال انها لتعرفه واهله فخذوها واحبسوها حتى تخبر بحاله فقالت اغماردت وهم للملك  
 ناصحون فأمرها فرعون ان تأتي عن يكفله فأنت بلعه وموسى على يد فرعون يبكي طلبا للرضاع  
 وهو يله شفقة عليه فلما وجد ربحها استأنس والنقم ثديها فقال لها من أنت منه فقالت ابي  
 كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الرشح طيبة اللبن لا كاد اوقى بصبي الا قبطني فدفعه  
 اليها الخ اه (قوله فأذن له في ارضاعه) اي بعد ان قال لها اقمي عندنا لارضاعه فقالت  
 لا أقدر على فراق بيتي ان رضيت ان ارضعه في بيتي والا فلا حاجة لي فيه واظهرت الزهد فيه نفيا  
 لتهمة عنها فرضوا بذلك فرجعت به الى بيتها من يومها اه خطيب ولم يبق احد من آل فرعون  
 الا اهدى اليها وأتحفها بالذهب والجواهر اه قرطبي (قوله بلقائه) اي وصوله اليها وتربيتها  
 في بيتها اه شيخنا (قوله وأجوى عليها) اي أجري فرعون عليها اي أمر لها باجراء اجرتها كل يوم  
 دينار (قوله وأخذتها لانها مال حربي) عبارة الخطيب فان قيل كيف جاز لها ان تأخذ الاجر منه  
 على ارضاع ولدها احبب أنهما ما كانت تأخذه على أنه أجر على الارضاع ولكنه مال حربي كانت  
 تأخذه على وجه الاستباحة اه والظاهر ان هذا السؤال لا يرد من أصله لانه لم يكن اذ ذلك  
 شرع حتى تلزم حكمه وعلى فرض أن يكون فليس يلزم ان يكون كشرعنا الجواز ان يكون له  
 تقارب مع آخر تأمل (قوله وهو ثلاثون سنة) عبارة الخازن قيل الاشد ما بين ثمانية عشرة سنة الى  
 ثلاثين سنة وقيل الاشد ثلاث وثلاثون سنة اه (قوله اي بلغ اربعين سنة) فيه انه تقدم له ان  
 بلوغه الاربعين كان عند رجوعه من مدين لانه اقام في مصر ثلاثين سنة ثم ذهب الى مدين واقام  
 فيها عشرين سنة ووقعت قتل القبطي كانت قبل ذهابه لمدين فهي السبب فيه ولو فسر الاستواء كما  
 صنع غيره بان يقول اي انتهى شبابه وتكامل عقله لكان اظهر اه شيخنا وفي ابى السعود  
 واستوى اي اعتدل قدمه وعقله آتيناه حكما اي نبوة وعلم بالدين أو علم الحكماء والعلماء واستهم  
 قيل استنبأه فلا يقول قول ولا يفعل فعلا يستجمل فيه وهو اوفق لنظم القصة لانه تعالى استنبأه  
 بعد الهجرة والمراد بالهجرة خروجه الى مدين وبالمراجعة رجوعه منها اه شهاب  
 (قوله قبل ان يبعث نبيا) واعلم انباء الفقه كان بطريق الالهام وفي القرطبي وكان له تسعة  
 من بني اسرائيل يسمعون منه ويقتدون به ويحتمون اليه وكان هذا قبل النبوة اه (قوله كما  
 جزيناه) اي على احسانه العمل وفي البيضاوي وكذلك ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى وامه

وقسرت ضميره بالملك جوابا  
 لهم فأجبت فخاف منهم  
 فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله  
 بأنها طيبة الرشح طيبة اللبن  
 فأذن لها في ارضاعه في بيتها  
 فرجعت به كما قال تعالى  
 (فرددناه الى أمه كي تقر  
 عينا) بلقائه (ولا تحزن)  
 حفيظ (ولتعلم ان وعد الله  
 برده اليها (حق وليكن  
 أكثرهم) اي الناس  
 (لا يعلمون) بهذا الوعد  
 ولا بان هذه اخته وهذه  
 امه فكث عندنا الى ان فطمته  
 وأجرى عليها اجرتها لكل  
 يوم دينار وأخذتها لانها  
 مال حربي فأنت به فرعون  
 قهرني عنده كما قال تعالى  
 حكاية عنه في سورة الشعراء  
 ألم تر بك فتننا وليدا ولبثت  
 فينا من عمرك سنين (ولما  
 باع أشده) وهو ثلاثون  
 سنة او ثلاث (واستوى) اي  
 بلغ اربعين سنة (آتيناه حكما)  
 حكما (وعلمنا) فقها في الدين  
 قيل ان يبعث نبيا (وكذلك)  
 كما جزيناه (نجزي المحسنين)  
 لانهم (ودخل) موسى  
 (المدينة) مدينة فرعون  
 (نذيرا) رسولا يخوفنا يا قرآن  
 (الذي له ملك) خزائن  
 (السموات) المطر (والارض)  
 الامات (ولم يتخذ ولدا) كما  
 قالت اليهود والنصارى (ولم  
 يكن له شريك في الملك)

وهي متف ببدان غاب عنه  
 مدة (علي حين غفلة من  
 اهلها) وقت القبلولة  
 فوجد فيها رجلين يقتتلان  
 هذا من شيعته (اي اسرائيل  
 وهذا من عدوه) اي قطبي  
 يهضر الاسرائيل الى اهل  
 طبا الى مطبخ فرعون  
 فاستغاثه الذي من شيعته  
 على الذي من عدوه) فقال  
 له موسى خذ سبيله فقل  
 انه قال لموسى لقد سمعت ان  
 اجد عليك (فوكزه موسى)  
 اي ضربه

كما قال مشركوا العرب فيما ربه  
 (وخلق كل شيء) عبده  
 وغير ما عبده (فقد دره  
 تقديرا) فقد رآ جالهم وارزاقهم  
 واعمالهم بالقدرة ويقال  
 قدره بكر ذكر اني (واخذوا)  
 كفار مكة اوجهل واصحابه  
 (من دونه) من دون الله  
 (آلهة) يعبدونها لا يخلقون

(٤) مدينة فرعون منف  
 بفتح فسكون اصلها مافة  
 اي ثلاثون بلغة القبط لانها  
 اول مدينة عمرت بعد  
 الطوفان نزلها مصر بن حام  
 في ثلاثين رجلا فسمايت  
 ما فتحتم عربت منف وهي  
 عبر قرية منوف التي يقال  
 انكورتها الاثن المنوفية  
 في تودم ان منف غلط من  
 منوف فقد غلط كذا في شفاء  
 الغليل للشهاب الحفاجي اه

تجزى المحسنين على احسانهم اه (قوله منف) (٢) بضم فسكون وفتح الصرف للعلمية  
 والجمعة أو التائيت والمعروف فيها مشوف براووهي مدينة معروفة اه شهاب وكشاف (قوله  
 بعدان غاب عنه) اي عن فرعون مدة وعبارة الخازن ودخل المدينة المدينة قبل هي منف من  
 اعمال مصر وقيل هي قرية يقال لها ام خنسان على فرعون من مصر وقيل هي مدينة عين  
 الشمس اه وقيل المدينة هي مصر كما في البيضاوي (قوله على حين غفلة من اهلها) قيل هو  
 نصف النهار واشتغال الناس بالقبلولة وقيل دخلها بين المغرب والشاء قيل سبب دخوله المدينة  
 في ذلك الوقت ان موسى كان يسهى ابن فرعون وكان يركب مراكب فرعون ويلبس لباسه  
 فركب فرعون يوما وكان موسى غائبا فلما قدم قيل له ان فرعون قد ركب فر كعب موسى في  
 اثره فأدركه المقليل في أرض منف فدخلها واوبس في طرفها احد وقيل كان لموسى تسعة من بني  
 اسرائيل يسهون منه ويقتدون به فلما عرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه  
 يخالفهم في دينهم حتى انكروا ذلك منه وأخافوه وخافهم فكان لا يدخل قرية الا خائفا مستخفيا  
 على حين غفلة من اهلها وقيل لما ضرب موسى فرعون بالعصا في صفره أراد فرعون قتله فقالت  
 امراته هو صغير تر كره وأمر باخراجه من مدينته فأخرج منها فلم يدخل عليهم الا بعد ان كبر وبلغ  
 أشده فدخل على حين غفلة من اهلها حتى عن ذكر موسى ونسيانهم خبره لبعدهم به وعن  
 على أنه كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ولم يهتم اه خازن (قوله وقت القبلولة) وقيل بين  
 العشاءين روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره الحافظ البيهقي في الدر المنثور فيكون  
 قوله على حين غفلة حال من الفاعل أي مختلسا أو من المفعول اه كرحي (قوله رجلين يقتتلان)  
 اما القبطي فكافرا تافا واما الاسرائيلي فقيل كان مؤمنا وقيل كان كافرا والذي يؤخذ من  
 صنيعه في شرح قوله فلن أكون ظهيرا لله بجره بين انه كان كافرا اه شيخنا (قوله هذا من شيعته  
 الخ) الجملتان نعمتان أيضا رجلين اه شيخنا والاشارة واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت  
 الواحدان كان الرائي لهما بقوله لافي المحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه شهاب وعبارة  
 زاده أي رجلين مقولاهم ما هذا من شيعته وهذا من عدوه اه (قوله وهذا من عدوه) وكان  
 طبا خال فرعون واسمه فليثون وكان القبطي يريدان يهضر الاسرائيل الى لجل الحطب قال ابن  
 عباس لما بلغ موسى أشده لم يكن احد من آل فرعون يخاص الى احد من بني اسرائيل يظلم  
 حتى امتنه واعنهم كل الامتناع وكان بنو اسرائيل فدعزوا وكان موسى لانهم كانوا يعلمون أنه  
 منهم فوجد موسى رجلين الخ اه خازن (قوله فاستغاثه الذي من شيعته) هذه قراءة العامة  
 من القوف أي طلب غوثه ونصره وقرئ شاذا بالعين المهملة والنون من الاعانة اه ميم وفي ابى  
 السهود فاستغاثه الذي من شيعته أي سأله أن يغيبه بالاعانة كما يغيب عمه تعديته يعلى اه أي  
 أو أنه ضمن معنى النصر ويؤيده قوله استنصره بالأمس اه شهاب واستغاث بتعدي بنفسه تارة  
 كما هنا وتارة بالباء كقولك استغثت بز يد على عمرو والاول في المختار والثاني في المصباح (قوله  
 فوكزه موسى) أي دفعه بجمع كفه والفرق بين الكز والالكز ان الاول يجمع الكف والثاني  
 باطراف الاصابع وقيل بالهكس والتكز كاللكز اه ميم وفي المصباح وكزه وكز من باب  
 وعد ضربه ودفعه ويقال ضربه بجمع كفه على ذقنه وقال الكسائي وكزه لكبه اه وفيه أيضا  
 لكزه لكز من باب قتل ضربه بجمع كفه في صدره ورجمه أطلق على جميع البدن اه وفي  
 القاموس لكزت البئر كضرب فرح في ماؤها ونكز الماء فكوزا تخار ونكز فلان ضرب ودفع

بجمع كفه وكان شديداً القوة  
 والبطش (فقضى عليه)  
 أي قتله ولم يكن قصد قتله  
 ودفنه في الرمل (قال هذا)  
 أي قتله (من عمل الشيطان)  
 المهيج غضبي (انه عدو)  
 لابن آدم (مضل) له (مبين)  
 بين الاضلال (قال نادما)  
 (رب اني ظلمت نفسي)  
 بقتله (فاغفر لي فغفر له انه  
 هو الغفور الرحيم) أي  
 المتصف بهما لا وأيداً (قال  
 رب بما أنعمت) بحق

شياً لا يقدر أن يخلقوا  
 شياً (وهم يخلقون) وهي  
 مخلوقة مخلوقة بمعنى الاصنام  
 (ولا يعلمون لانفسهم) يعني  
 الاصنام (ضرا) دفع الضرر  
 (ولانفعا) جرتقع الى أنفسهم  
 ولا الى غيرهم (ولا يعلمون  
 موتاً) لا يقدر أن ينقصوا  
 من الحياة (ولاحياة) ولان  
 يزيدوا في الحياة ويقال ولا  
 يعلمون موتاً لا يقدر أن  
 يخلقوا نطفة ولا حياة ولان  
 يعملوا فيها الروح (ولانشورا)  
 بعثا بعد الموت (وقال الذين  
 كفروا) كفار مكة (ان  
 هذا) ما هذا القرآن (الا  
 افك) كذب (افترأه)  
 اختلقه محمد صلى الله عليه  
 وسلم من تلقاء نفسه (وأعانه  
 عليه) على اختلاقه (قوم  
 آخرون) جـ بنو ساروا و  
 فكيفه الرومي (فقد جاؤا

والشكر بالغ الفخر بشئ محـ د الطرف اه (قوله بجمع كفه) بضم فسكون وهو من اضافة  
 الصفة للوصف أي بكفه مجموعة وقيل ضربه بهما اه قرطي (قوله فقضى) أي موسى عليه  
 أي القبطي أي أوقع عليه القضاء أي الموت وهذا معنى قوله أي قتله اه شيخنا وفي السهين قوله  
 فقضى أي موسى أو الله تعالى أو الضمير للفعل أي الوكز اه (قوله ولم يكن قصد قتله) جواب  
 ما يقال كيف ساع له قتل القبطي وايضا حه أنه لم يقصد قتله بل هو على سبيل الخطا لانه وكزه  
 وكزه يريد به اذفع ظلمه فالو كزه لا تقتل غالباً وانما وافقت أجله وأما جعله ذلك من عمل  
 الشيطان فلا كونه كان الاولي له تأخذ يرفعه الى زمن آخر فلما عجله وترك المندوب جعله من  
 عمل الشيطان وأما تسميته ظلماً فمن حيث أنه حرم نفسه الثواب بترك المندوب أو من حيث أنه  
 قال ذلك على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالتقصير من القيام بحقوقه وان لم يكن  
 ثم ذنب وأما استغفاره من ذلك فعنا غفر لي ترك هذا المندوب اه كرخي لكن كونه خطأ  
 مشكل على ما هو مقر في الفروع لانه قصد الفعل ومتى قصد الفعل لم يكن خطأ بل ان كانت  
 هذه الوكزه تقتل غالباً فهو عدوان لم تقتل غالباً فهو شبه عمد وكل منهما حرام من الكبائر على  
 مقتضى شرعنا فالاولى ان يقال ان فعل موسى كان من قبيل دفع الصائل وهو لا ثم فيه بل هو  
 واجب و اشار له ذال قرطي بقوله وانما اغاثه لان نصر المظلوم دين في الملل كلها وفرض جميع  
 الشرائع اه (قوله قال هذا أي قتله) وقيل هذا اشارة الى عمل المقتول لالي عمل نفسه والمعنى  
 ان عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه بيان كونه مخالفاً لله تعالى مستحقاً للقتل وقيل  
 هذا اشارة الى المقتول يعني أنه من جنس الشيطان وخزيه اه خازن وفي البيضاوي من عمل  
 الشيطان اي لانه لم يؤمر بقتل الكفار ولانه كان مؤمناً فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك  
 في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلماً واستغفر منه على عادته في  
 استمطام محقرات فرط منهم اه (قوله اني ظلمت نفسي) تقدم ان هذا تواضع منه من باب  
 حسنة الارار سياآت المقربين اه شيخنا وعبارة الخازن قال رب اني ظلمت نفسي اي بقتل  
 القبطي من غير أمر وقيل هو على سبيل التواضع والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم  
 يكن هناك ذنب وقوله فاغفر لي اي ترك هذا المندوب وقيل يحتمل ان يكون المراد رب اني  
 ظلمت نفسي حيث فعلت هذا فان فرعون اذا عرف ذلك قلني به فقال فاغفر لي اي استره على  
 ولا توصل خبره الى فرعون فغفر له اي فستره عن الوصول الى فرعون اه (قوله فغفر له) اي وعلم  
 انه غفر له بالله ام اوبيره اه شيخنا (قوله بحق انعامك على الخ) اشار به الى ان ما مصدرية  
 والكلام على حذف مضاف و اشار بقوله اعصني الى ان الباء متعلقة بمقدره وهذا وقوله فلن  
 اكون جواب شرط قدره بقوله ان عصمتي هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وفي القرطي  
 قال الزمخشري قوله بما أنعمت على يجوز ان يكون قسماً جوايه محذوف تقديره اقسم بانعامك  
 على باغفرة لا توبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين وان يكون استعطافاً كأنه قال رب اعصني  
 بحق ما أنعمت على من الكفرة فلن اكون ان عصمتي ظهيرا للمجرمين وأراد بظاهرة المجرمين  
 اما صحبة فرعون وانظامه في جماعته وتسكينه سواده حيث كان يركب عوكبه كالولد مع الوالد  
 وكان يسمى ابن فرعون واما مظاهره من أدت مظاهرته الى الجرم والاثم كظاهرة الاسرائيلي  
 المؤدية الى قتل الذي لم يحل له قتله وقيل اراد اني وان أسأت في هذا القتل الذي لم أمر به فلا  
 أترك نصرة المسلمين على المجرمين فعلى هـ ذا كان الامر ائيلي مؤمناً ونصرة المؤمن واجبة في

انعامك (على) بالمغفرة اعصمني (فلن اكون ظهيرا) عوناً (للمجرمين) الكافرين بعد هذه ان عصمتي (فأصبح في المدينة خائفاً يتربص) ينتظر ما يناله من جهة القبيل (فاذا الذي استنصره بالامس يستنصره) يستفتيه على قبلي آخر (قال له موسى انك افوى ميين) بين الغواية لما فعلته أمس واليوم (فلما ان ظلم) شركاً (وزوراً) كذباً (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أساطير الاولين) هذا القرآن احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (اكتبها) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهى على عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم (بكرة وأصيلاً) غدوة وعشا (قل) لهم يا محمد (انزله) يعني أنزل جبريل بالقرآن (الذي يعلم السرى السموات والارض انه كان غفورا) لمن تاب منهم (رحيماً) لمن مات على التوبة (وقالوا) أوجهل وأصحابه والنضر وأصحابه وأميمة بن خلف وأصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (يأكل الطعام) كما تأكل (ويمشى في الاسواق) يتردد ويمشى في

جميع الشرائع وقيل في بعض الروايات ان ذلك الاسرائيلي كان كافراً وانما قيل له انه من شعبته لانه كان اسرائيلياً ولم يرد الموافقة في الدين فعلى هذا انهم لانه أعان كافراً على كافر فقال لا يكون بعد هذا ظهيرا للكافرين وقيل ليس هذا خبرا بل هو دعاء اي فلا يكون بعد هذا ظهيرا اي فلا تجعلني يارب ظهيرا للمجرمين وقال الفراء المعنى اللهم وهذا قول السكائي والفراء قال السكائي وفي قراءة عبد الله فلا تجعلني يارب ظهيرا للمجرمين وقال الفراء المعنى اللهم فلن اكون ظهيرا للمجرمين اه (قوله انعامك على بالمغفرة) عبارة القرطبي بما أقرعت على اي من المعرفة والحكمة والتوحيد قال القشيري ولم يقل بما أقرعت على من المغفرة لان هذا قبل الوحي وما كان عالماً بان الله غفر له ذلك القتل وقال الماوردي بما أقرعت على فيه وجهان احدهما من المغفرة وكذلك ذكر المهدوي بما أقرعت على بالمغفرة فلن أعين بعدها مجرماً وقال الثعالي بما أقرعت على اي بالمغفرة فلم تماقني الوجه الثاني من الهداية قلت قوله فقفر له بدل على المغفرة وله على بطريق الالهام او باخبار الملك ولا يلزم من هذا نبوته في هذا الوقت اه (قوله عوناً) اي معينا (قوله بعد هذه) اي بعد هذه المرة التي وقعت مني وهذا يقتضي انه كان فيها معاوناً لكافر فيقتضي ان الاسرائيلي كان كافراً اه شيخنا (قوله في المدينة) اي التي قتل فيها القبطي اه خازن وقوله خائفاً الظاهر انه خبر اصبح وفي المدينة متعلق به ويجوز ان يكون حالاً والخبر في المدينة ويضعف تمام اصبح اي دخل في الصباح وقوله يتربص يجوز ان يكون خبراً ثانية وان يكون حالاً ثانية وان يكون بدلاً من الحال الاولى او الخبر الاول او حالاً من الضمير في خائفاً فتكون حالاً متداخلة ومفعول يتربص محذوف اي يتربص المكروه والفرج او الخبر هل وصل لفرعون أم لا اه ميين وتقدم في طه وغيرها ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يخافون رداً على من قال غير ذلك وان الخوف لا ينافي المعرفة بالله ولا التوكل عليه اه قرطبي (قوله فاذا الذي) اذا غائبة والذي مبتدأ نعت لمحذوف اي فاذا الاسرائيلي الذي واستنصره صلة الذي ويستنصره خبر المبتدأ اه شيخنا وفي الميين اذا غائبة والذي مبتدأ خبره اما اذا و يستنصره حال واما يستنصره واذا فصلة على بابها اه (قوله على قبلي آخر) اي يريد ان يستخدم الاسرائيلي والاستنصر اخ الاستغاثة وهو من الصراخ وذلك لان المستغيث يصوت ويصرخ في طلب الغوث اه قرطبي (قوله قال له موسى الخ) قال ابن عباس ان لقط قالوا لفرعون ان بني اسرائيل قتلوا امانار جلاخذنا محققا فقال اطلبوا قاتله ومن يشهد عليه فبينما هم يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونياً آخر فاستغاثه على الفرعوني وكان موسى قد ندم على ما كان منه بالامس من قتل القبطي فقال للاسرائيلي انك لغوي ميين اه خازن (قوله قال له) اي للاسرائيلي هذا ماجرى عليه الشارح وقيل الضمير في له للقبطي اي قال موسى للقبطي انك لغوي ميين في تنصير هذا الاسرائيلي اه قرطبي (قوله بين الغواية) يقع الغين يقال غوى يغوي كرمي بري غيا كرمي وغواية كعداوة اه شيخنا (قوله لما فعلته أمس واليوم) اي من تسبيك أمس في قتل رجل واليوم تقابل آخر اه شيخنا وفي اندمازن انك لغوي ميين حيث قالت بالامس رجلاً فقتلته بسبك وتقاتل اليوم آخر وتستغثني عليه اه (قوله فلما ان اراد ان يبسط الخ) وذلك ان موسى أخذته الغيرة والرقة على الاسرائيلي فديده لبسط بالقبلي فلن الاسرائيلي انه يريد ان يبسط به هو لما رأى من غضبه وهم من قوله انك لغوي ميين فقال يا موسى أتريد ان ي

اه شيخنا (قوله زائدة) وتطرذ يادتها في موضعين أحدهما بعد لما كهذه الآية والشا في قبل  
لومسبوقه بقسم كقوله

فأقسم أن لو التقينا وأنتم • لكان لنا يوم من الشر مظالم اه ميم  
(قوله طانا أنه) أي موسى يبطش به أي يقتله وقوله لما قال له علة لظنه المذكور أي ان ماطن  
الاسرائيلي في موسى هذا الظن للذي قاله موسى له وهو قوله انك لغوي مبين فاموصولة  
وعائدها محذوف اه شيخنا وقيل القائل ما ذكره ونفس القبطى وكأنه توهم من زجر موسى  
للاسرائيلى أنه هو الذي قتل الرجل بالامس اه بيضاوى وهذا هو الظاهر لقوله فلما أن أراد  
الخ وأيضاً فقوله ان تريد الا ان تكون جبار الخ لا يليق الا بالقبطى الجاني على الاسرائيلى اه  
زاده (قوله جبار في الأرض) الجبار هو الذي يقتل ويضرب ولا ينظر في العواقب وقيل هو  
الذي يتعاطم ولا يتواضع لامر الله اه خازن (قوله من المصلحين) أي بين الناس فتدفع الخصم  
بالتى هي أحسن اه بيضاوى (قوله هو مؤمن آل فرعون) وهو ابن عم فرعون واسمه خويل  
وقيل شعون وقيل سمان وهو الذي ذكر في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ اه  
شيخنا (قوله يسى) يجوز أن يكون صفة وأن يكون حالاً لأن الذكر قد تخصصت بالوصف بقوله  
من أقصى المدينة فان جعلت من أقصى متعلقاً بجاء فيسى صفة ليس الا قاله الزمخشري بناءً منه  
على مذهب الجمهور وقد تقدم أن سيمويه يجيز ذلك من غير شرط وفي آية يس قدم من أقصى  
على رجل لأنه لم يكن من أقصاهما وإنما جاء منها وهما وصفه بأنه من أقصاهما وهما رجلان مختلفان  
وقصبتان متباينتان اه ميم فاهنا في قضية موسى وماهنا لك في قضية حوارى عيسى اه  
(قوله بتشاورون فيك) أي في شأنك وقيل معناه بأمر بعضهم بعضاً فتلك اه خازن وهذا  
أقرب للفظ والمعنى اه شيخنا وفي البيضاوى بأمرهم بك ليعتلك بتشاورون بسببك وانما هي  
التشاورات التي تارة لان كلام من المشاورين بأمر الآخر وأخره اه (قوله انى لك) يجوز أن يتعلق لك  
بأيدل عليه الناصحين أي ناصح لك من جملة الناصحين أو بنفس الناصحين للاتساع في الظروف أو  
على جهة البيان اعنى لك اه ميم (قوله لحوق طالب الخ) قولان للفسرين (قوله قال رب نجني)  
أي خلصني منهم واحفظني من لحوقهم اه بيضاوى (قوله ولما توجه لتقاء مدين الخ) أي قصد  
نحوها ما ضيا إليها قيل لأنه وقع في نفسه أن بينهم وبينه قرابة لان اهل مدين من ولد ابراهيم وهو  
من ولد ابراهيم ومدين هو مدين ابن ابراهيم قيل خرج موسى خائفاً بالظاهر ولا زاد ولا أحد ولم  
يكن له طعام الا ورق الشجر ونبات الأرض حتى ريث حضرته في باطنه من خارج وما وصل الى  
مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو أول ابتلاء من الله لموسى اه خازن قال مقاتل  
وكان ملك مدين اغير فرعون اه قرطبي (قوله سواء السبيل) من اضافة الصفة للوصف كما  
أشاره بقوله أي الطريق الوسط وفسر السواء بالقصد ثم فسر القصد بالوسط اه شيخنا (قوله  
أي الطريق الوسط) وكان لها ثلاث طرق فأخذ موسى الوسطى وجاء الطلاب في أثره فساروا  
في الاخرى اه ابوالسعود (قوله ملكا) في القرطبي انه كان راكفاً ساوانه جبريل اه (قوله  
بيده عنزة) وهي ما فوق العاصودون الرمح في طرفها زج كزج الرمح أي حربة اه شيخنا (قوله  
ولما ورد ماء مدين) مشى موسى عليه السلام حتى ورد ماء مدين أي بلغها ووصل إليها وورده  
الماء معناه بلوغه لأنه دخل فيه ولفظة الورد قد تكون بمعنى الدخول في المورد وقد تكون  
بمعنى الاطلاع عليه والبلوغ إليه وان لم يدخل فورده موسى هذا الماء كان بالوصول إليه اه

زائدة ( أراد أن يبطش  
بالذى هو عدوكهما ) لموسى  
والمسبوقه به ( قال )  
المستغنى طانا أنه يبطش به  
لما قال له ( يا موسى أتريد أن  
تقتل كما قتلت نفسا بالامس  
أن تريد الا ان تكون جبارا  
في الأرض وما تريد ان تكون  
من المصلحين ) فسمع القبطى  
ذلك فعلم أن القائل موسى  
فانطلق الى فرعون فأخبره  
بذلك فأمر فرعون الذباحين  
بقتل موسى فأخذوا في  
الطريق اليه ( وجاء رجل )  
هو مؤمن آل فرعون ( من  
أقصى المدينة ) آخرها  
( يسى ) يسر ع في مشيه من  
طريق أقرب من طريقه  
( قال يا موسى ان الملا ) من  
قوم فرعون ( بأمرهم بك )  
بتشاورون فيك ( ليعتلك )  
فأخرج من المدينة ( انى  
لك من الناصحين ) في الامر  
بالتدريج ( خرج منها خائفا  
بترقب ) لحوق طالب أو  
غوث الله اياه ( قال رب  
نجني من القوم الظالمين ) قوم  
فرعون ( ولما توجه ) قصد  
بوجهه ( لتقاء مدين ) جهتها  
وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية  
أيام من مصر سميت مدين بن  
ابراهيم ولم يكن يعرف  
طريقها ( قال عسى ربي أن  
يهديني سواء السبيل ) أي قصد  
الطريق أي الطريق الوسط  
اليها فأرسل الله له ملكا يهده  
عنزة فانطلق به فيها ( ولما ورد  
ماء مدين )

بثرفها أي وصل اليها (وجد عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون) مواشيم (ووجد من دونهم) أي سواهم (امرأتين تذودان) تمنعان أغنامهما عن الماء (قال) مومي لهما (ما خطبكما) أي ما شأنكما لا تسقيان (قالتا) لا نسقي حتى يصدر الرعاء) جمع راع أي يرعون من سقيم - م خوف الزحام فسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفوا مواشيم عن الماء (وأبونا شيخ كبير) لا يقدر أن يسقي (فسقى لهما) من ثراخرى بقرها رفع راعها لا يرفعه الا عشرة أنفس (ثم تولى) انصرف (الى الظل) لعمرة من شدة حر الشمس وهو جائع (فقال رب اني لما أنزلت الي من خير) طعام (فقير) محتاج فرجعنا الى أبيهما في زمن أقل مما كانتا ترجهان فيه فسألهم ما عن ذلك فأخبرناه عن سقى لهما فقال لاجداهما ادعيني قال تعالي (فجاءته احداهما) تمشي على استحياء) أي واضحة كم درعها على وجهها حياء منه (قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجراما سقيت لنا) فأجابها منكر في نفسه أحد الاجرة كأنها قصدت الكفاة ان كان من يريدنا

قرطبي (قوله بثرفها) خبر مبتدأ محذوف صرح به الخازن أي هو بثرفها اه شيخنا ومقصود اشرار الاشارة الى انه من ذكر الحمال واردة المحل فأطلق الماء وارب بد البئر اه كرخي والبئر مؤنثة ويجوز تخفيف الهمزة اه مصباح (قوله جماعة) أي كثيرة فتنك كبر أمة لانه كثير اه كرخي (قوله اي سواهم) أي ومن قبلهم أي قبل ان يصل اليهم اه شيخنا وفي أبي السعود من دونهم أي في موضع أسفل منهم وفي الخازن أي في موضع بعيد منهم اه (قوله تذودان) صفة لامرأتين لا مفعول نان لان وجد يعني اتى اه كرخي (قوله عن الماء) أي لثلاث تخطأ أغنامهما باغنامهم قال الزمخشري فان قلت لما ترك المفعول غير مذكور في قوله يسقون وتذودان ولا نسقي قلت لان العرض هو الفعل لا المفعول وكذلك قوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء المقصود منه السقي لا المسقي اه كرخي (قوله حتى يصدر الرعاء) المصدر عن الشيء الرجوع عنه يقال في فعله صدر من باب ضرب ونصر ودخل والمصدر بفتحين اسم مصدر منه ويتعدى بنفسه فيقال صدره غيره أي رجعته وردته ويستعمل رباعيا فيقال أصدره غيره اه من القاموس والمختار (قوله جمع راع) أي على غير قياس لان فاعلا الوصف المعتل اللام كقاض قياسه فعلة نحو قضاة ورماة خذ لا فاعلا للزمخشري في قوله ان جمع راع على فعال قياس كصيام وقيام اه كرخي قال ابن مالك \* في نحو رام ذوا طراد فعله اه شيخنا (قوله وأبونا شيخ كبير) ابداء منهم لالا عذر في مباشرة السقي بأنفسهما كأنهما قالتا اننا امرأتان ضعيفتان مستورتان لا نقدر على مزاحمة الرجال وما النارجل يقوم بذلك وأبونا شيخ كبير السن قد أضعفه الكبر فلا بد لنا من تأخير السقي الى أن يقضى الناس أو طارهم من الماء اه أبو السعود وفي الخازن قيل أبوهما وشعيب عليه الصلاة والسلام وقيل ثيرون ابن أخي شعيب وكان شعيب قد مات بعدما كف بصره وقيل هو رجل ممن آمن بشعيب اه (قوله لا يقدر أن يسقي) أي فيرسلنا اضطرارا وبه يتدفع ما يقال كيف ساع النبي الله شعيب عليه السلام أن يرضى لا ينتبه بسقي الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات مع أن الامر في نفسه ليس بمحظور فالدين لا يأباه والعادات متباينة فيه كما فصل الزمخشري وهو أن أحوال العرب فيه خلاف أحوال الجحيم وذهب أهل البدو وفيه غير مذهب أهل الحضرة اه كرخي (قوله فسقى لهما) أي سقى غنمهما لاجلها اه مابين (قوله بقرها) أي بقرب التي عليها الزحام (قوله الا عشرة أنفس) وقيل سبعة وقيل ثلاثون وقيل أربعون مائة (قوله لعمرة) بضم الميم وجمعها كرجل وهي شعيرة عظيمة من شجر الطلح اه شيخنا (قوله اني لما أنزلت) أي لاي شيء أنزلت الي قليل أو كثير وقوله محتاج اذيات ثمان امال طاويا أو اني لما أنزلت الي من خير الدين فقير في الدنيا فيكون شكرا اه كرخي وأنزلت بمعنى المضارع وفتح خبران وفي السهمين قال الزمخشري عدى باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب اه أي والافهو يتعدى بالي (قوله فجاءته) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فرجعنا الى أبيهما الخ اه شيخنا (قوله تمشي) حال من الفاعل وقوله على استحياء حال من الضمير في تمشي وعلى بمعنى مع أي مع استحياء والاستحياء والحياء بالمد الحشمة والانقباض والانزواء يقال استحييت بياء واحدا وبياءين ويتعدى بنفسه وبالخرف فيقال استحيته واستحيته منه اه من المصباح (قوله كم درعها) أي في حياء (قوله أجر ماسقيتنا) ما مصدرية (قوله منكر في نفسه أخذ الاجرة) أي فلم تكن اجابته لهذا الغرض بل كانت لاجل التبرك بأبيهما مع منعهما انه شيخ كبير اه شيخنا وفي الكرخي (قوله فأجابها منكر) الخ) جواب عن سؤال كيف اجاب دعوتهم مع قولها المذكور والحال انه لم يسق لهما طالبا للاجر وان



جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا عما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادي وعادة اباي نقرى الضيف ونطمع الطعام فا كل واخبره بحاله قال تعالى (فلما جاءه وقص عليه القصص) مصدر بمعنى المقصود من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) اذ لاسلطان لفرعون على مدين (قالت احداها ما) وهي المرسله الكبرى او الصغرى (يا ابت استاجر) اتخذه اجيرا برعى غنمه اى بدلنا (ان خير من استاجر القوي الامين) اى استاجر لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفقته بهر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها المصاحفة وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في ان يكاحه (قال اني اريد ان اترك احدى ابنتي هاتين) وهي الكبرى او الصغرى (على ان تأجرني) تكون اجيرا لى فرعى غنمى (ثمانى حج) اى سنين (فان اعمت عشرا) اى رعى عشرا سنين (فن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك) باشرط العشر (سجدنى ان شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهود (قال) مومى (ذلك) الذى قلته (بيني وبينك) اى بالاجلين

وان سمي في الدعوة اجرا وايضا حه انه اجاب دعوتها ودعوتها ايم او هو منكر في نفسه ان سقيه كان لطلب الاجرة وانما هو لوجه الله تعالى وللتبرك بزوية الشيخ ولذا امتنع من اكل طعامه الى ان بين له انه ليس للاجرة هذا وان من فعل فعلا معروفا واهدى بشئ لم يحرم اخذته فهذا مبنى على تسليم قبول شئ في مقابلة برد الاول منع له وفي الكشف ان طلب الاجر لشدة الفاقة غير منكر وهو جواب آخر ويشهد له قوله لو شئت لا اتخذت عليه اجرا اه (قوله بين يديه) اى امامه (قوله مما سقيت) من معنى عن وما مصدرية (قوله وهي المرسله) وهي التي تزوجها موسى اه ابو السعود (قوله ان خير من استاجر الخ) تمليل للا مرقبه كما اشار له الشارح اه شيخنا وجعل خيرا سها لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خيرا ويكون القوي اسم لان ذلك لان ما هو اعنى فهو بالتقديم اولى فان شدة العناية والاهتمام لما كانت متعلقة بالخبر به قدمت وجعلت اسم ان وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم نقل تستاجر مع انه الظاهر لانه جعله اتصقه وتجر به منزلا منزلة ما مضى وعرف قبل اه شهاب وزاده (قوله فسالها عنهما) بان قال لها وما اعلمك قوته وامانته اه ابو السعود (قوله وزيادة) اى واخبرته بزيادة على بيان القوة والامانة اه شيخنا لكن فيه ان هذامن جملة الامانة كما صنع البيضاوى فلا زيادة وقوله صوب اى خفض رأسه (قوله هاتين) فيه اشارة الى انه كانت له بنات آخر وقد قال البتاعي ان له سبع بنات كما في التوراة اه شهاب (قوله على ان تأجرني) في محل نصب على الحال امام من الفاعل او من المفعول اى مشروطا على او علمك ذلك وتأجرني فعل مضارع اجرته كنت له اجيرا ومفعوله الثاني محذوف اى تأجرني نفسك وثمانى حج ظرف له ونقل الشيخ عن الزمخشري انها هى المفعول الثاني قلت الزمخشري لم يجعلها مفعولا ثانيا على هذا الوجه وانما جعلها مفعولا ثانيا على وجه آخر واما على هذا الوجه فلم يجعلها غير ظرف وهذا نصه ليتبين لك قال تأجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوتها اذا كنت له ابا وثمانى حج ظرف او من اجرته اذا ائتمته ومنه تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اجركم الله ورحمكم وثمانى حج مفعول به ومعناه رعى ثمان حج فنقل عنه الشيخ الوجه الاول من المعنيين المذكورين في تأجرني فقط وحكى عنه انه اعرب ثمانى حج مفعولا به وكيف يستقيم ذلك اويحبه وانظر الى الزمخشري كيف قدر مضافا لاصح المعنى به اى رعى ثمانى حج لان العمل هو الذى تقع به الانابة لانفس الزمان فكيف يوجه الاحارة على الزمان اه سمين (قوله التمام) اشار الى ان فن عندك خبر مبتدأ محذوف اى والتقدير التمام من عندك تفضلا لان عندي الزمان عليك والجملة جزاء الشرط والظاهر انه استدعاء عقد بالاجل الاول نظرا الى شرعنا وكن كونه عقدا صحيحا عندهم اه كرخي (قوله باشرط العشر) اى ولا بالمناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال اه بيضاوى (قوله للتبرك) عبارة ابي السعود ومراده عليه السلام بالاستثناء التبرك به وتقويض امره الى توفيقه تعالى لاتعليق صلاحه بمشيئته تعالى انتهت (قوله الوافين بالعهود) عبارة البيضاوى من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهود اه (قوله ذلك) مبتدأ وبنى وبينك خبره اى ذلك الذى قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم وثابت بينهما جميعا لا يخرج عنه واحد من الاياما شرطت على ولا انت عما شرطته على نفسك اه ابو السعود (قوله اعيان الاجلين) اى شرطية وجوابها فلا عدوان على وفي ما هذه قولان أشهرهما انها زائدة كز يادتها في اخواتها من أدوات الشرط والثاني انها منكرة والاجلين بدل منها اه سمين قال ابو السعود وتعميم انتقاء الهدوان لكلا الاجلين بصدد المشاركة مع

للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهود (قال) مومى (ذلك) الذى قلته (بيني وبينك) اى بالاجلين

الثمان أو العشر وما زائدة  
 أي رعيه (قضيت) به أي  
 فرغت منه (فلا عدوان  
 على) بطلب الزيادة عليه  
 (والله على ما نقول) أنا  
 وأنت (وكيل) حفظ أو  
 شهيد فتم العقد بذلك وأمر  
 شعيب ابنته أن تعطى موسى  
 عساي دفع بها السباع عن  
 غنمه وكانت عصى الانبياء  
 عنده فوقه في يدها عصا  
 آدم من آس الجنة فأخذها  
 موسى بعلم شعيب (فلما  
 قضى موسى الاجل) أي  
 رعيه وهو ثمان أو عشرين  
 وهو المظنون به (وسار باهله)  
 زوجته باذن أبيها نحو مصر  
 (آنس) أبصر من بعيد  
 (من جانب الطور) أمم  
 جبل (نارا قال لاهله امكثوا)  
 هنا (اني آنست باراهلى  
 آتكم منها بخبر) عن الطريق  
 وكان قد اخطأها (أو جذوة)  
 بتثليث الجيم  
 الطريق كما نتردد وعشى  
 (لولا) هلا (أنزل اليه ملك  
 فيكون معه نذيرا) معينا  
 يخبره بما راديه من سوء  
 (أو يلقى اليه كثر) أو ينزل  
 عليه مال فيستعين به (أو  
 تكون له الجنة) بستان  
 (يا كل منها) فيشبع  
 (وقال الظالمون) المشركون  
 أبو جهل والنضر وأميمة  
 وأصحابهم (ان تبصرون)

عدم تحقق العدوان في أكثره ما راسا للقصد الى التسوية بينهم ما في الانتفاء أي كما  
 لا طالب بالزيادة على العشر لا طالب بالزيادة على الثمان أي بالاجلين قضيت فلا ثم على يعنى  
 كما لا ثم على في قضاء الاكثر لا ثم على في قضاء الاقصر فقط أه (قوله الثمان أو العشر) بالنصب  
 لانه نفس يرلاى بدليل انه عطف بأو ولو كان تفسيرا للاجلين المجرور لعطف بالواو (قوله فتم  
 العقد) أي عقدا النكاح والاجارة بذلك أي بما صدر من شعيب وهو قوله انى أريد الخ ومن  
 موسى وهو قوله ذلك بينى وبينك الخ وأصل هذا كان في شرعهما والافهذه الصيغة لان كفى  
 عندنا في عقد النكاح لان الواقع من شعيب وعبد بالانكاح والواقع من موسى ليس فيه مادة  
 التزويج ولا الانكاح وأيضا الصداق ليس راجعا للمنكوحه بل لبيها وغير الشارح جرى على  
 أنهم ما عقدا عقدا بغير الصورة المذكورة هنا منهم ما ه شيخنا وفي الكرخي قوله فتم العقد بذلك  
 الخ يستشكل ذلك بان شعيبا عليه السلام انما قال اريد أن أنكحك احدى ابنتي الخ فوعده  
 وأيضا لم يعين المنكوحه ويحاط كما أفاده شيخنا بان الظاهر أنه وقع التعيين حين انجاز الوعد أه  
 وفي أبي السعود وليس ما حكى عنهما عليهم السلام في الآية تمام ما جرى بينهما من الكلام في  
 انشاء عقد النكاح وعقد الاجارة وبقاها ما بل هو بيان لما عزم عليه واتفقا على ابقاعه حسبا  
 بتوقف عليه مساق القصة اجمالا من غير تعرض لبيان مواجب العقد في تلك الشريعة  
 تفصيلا أه قال كثير من المفسرين انه زوجه الصغرى وهى التى أرسلها في طلبه واسمها كما في  
 الكشاف صفراء وقيل الكبرى واسمها صافوراه أه كرخي وفي أبي السعود ان الصغرى اسمها  
 صفراء والكبرى اسمها صفراء وصفوراه أه وفي القرطبي وروى اسم احدهما السا والآخرى  
 صفور يا بفتا يثرون ويثرون هو شعيب وقيل ابن أخى شعيب وان شعيبا قدمات واكثر الناس  
 على انها بنتا شعيب عليه السلام وهو ظاهر القرآن قال الله تعالى والى مدين أنحاهم شعيبا أه  
 (قوله فوقه في يدها عصا آدم) فأنت بها اباهة فسها وكان مكفورا فاضن بها وقال أعطيه غيرها  
 فردتها ثم أخذت عصافا وقع في يدها الاهى واسم امرأته سابع مرات فدفعها الى موسى  
 وعلم ان له شأنا وقيل اودعها شعيبا ملك في صورة رجل فأمر ابنته ان تأتبه به صافا تته بها فردها  
 سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفعها اليه ثم ندم لانها ودبعة عنده فتبعه فاخصمها فيها ورضيا  
 أن يحكم بينهما الاول طالع فأتاهما الملك فقال القياها فن رفعها فهى له فعالجها الشيخ فلم يطقها  
 فرفعها موسى عليه السلام فكانت له أه أبو السعود (قوله من آس الجنة) حملها آدم معه حين  
 اهبط من الجنة وتوارثها الانبياء بعده فصارت منه الى نوح ثم الى ابراهيم حتى وصلت الى شعيب  
 وكان لا يأخذها غير نبي الاكثه أه خازن (قوله وهو المظنون به) أي اللائق به لكامل مروءة  
 فالظن به أنه وفي الاكمل وهذا قول ابن عباس وجهور المفسر بن وعن مجاهد وغيره انه أقام  
 عند شعيب عشرة أخرى قال ابن عطية وهو ضعيف (قوله وسار باهله) أي لصلة رحمة وزيارة  
 أمه وأخيه عصر وما عزم على السير قال زوجته اطالبي من أبيك أن يعطينا بعض الغنم فطلبت  
 من ابيها ذلك فقال لكما كل ما ولدت هذا المام على غير شبهة آمن كل أباق وبلقاء فأوحى الله الى  
 موسى في النوم أن اضرب به صالك الماء واسق منه الغنم ففعل ذلك فإخطأت واحدة الا وضعت  
 حملها ما بين أباق وبلقاء فسلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله الى موسى وابنته فوفى له بشرطه  
 واعطاه الأغنام أه خازن (قوله زوجته) أي وابنته منها وانما دم (قوله أو جذوة) قرأه حمزة بضم  
 الجيم وعاصم بالفتح والباقون بالكسر وهى لغات في العود الذى فى رأسه نازحه المسمى مور

وقيد به بعضهم فقال في رأسه نار من غير لهب وقد ورد ما يقتضى وجود اللهب فيه وقيل المجدوة  
 العودا القليظ سواء كان في رأسه نار أم لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار اه ههين (قوله  
 قطعة وشعلة) عبارة البضاوى اى عود غليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن ولذلك بينه بقوله  
 من النار اه (قوله تستدفون) من دفئ من باب تعب ودفؤ من باب قرب وفي المصباح دفئ  
 البيت يدفأ مهـ موز من باب تعب ودفئ الشخص فالد كرفا آن والآننى دفأى مثل غضبان  
 وغضبي اذا لبس ما يدفئه ويهضه ودفؤ اليوم مثال قرب والدفء موزان حمل خلاف البرد وهو  
 السخونة اه وقوله بكسر اللام اى من باب رضى وقضها من باب رجمى اه (قوله نودى من  
 شاطئ الوادى الاين الخ) قيل ان موسى لما رأى النار مشتعلة في الشجرة الخضراء علم انه لا يقدر  
 على ذلك الا الله فعلم انه تعالى هو المتكلم بالنداء المذكور وقيل ان الله خلق فيه علم ضروري  
 بان المتكلم هو الله تعالى وبان ذلك الكلام كلامه وقيل انه قيل لموسى كيف عرفت انه نداء الله  
 تعالى قال انى سمعته يجوع اجزائى من سائر جهاتى فما او حدث حس السمع من جميع الاجزاء  
 علمت بذلك انه لا يقدر عليه احد الا الله اه خازن وفي الكرخى وذهب جماعة من العلماء منهم  
 الامام الغزالي الى انه عليه الصلاة والسلام سمع كلامه تعالى الازلى النفسى بلا صوت ولا حرف  
 كما ترى ذاته المقدسة فى الآخرة بلا كم ولا كيف واعلمهم يجعلون قوله من شاطئ الوادى حالاً من  
 ضمير موسى فى نودى اى قريبا منه أو كائنا فيه على ان تكون كلمة من معنى فى كما قالوا فى قوله ارونى  
 ماذا حقا ومن الارض اه (قوله من شاطئ الوادى) من لابتداء الغاية والايمن صفة للشاطئ  
 اى الوادى والايمن من اليمين وهو البركة أو من اليمين المعادل لليسار من العضوين ومعناه على هذا  
 بالنسبة لموسى الذى يلى يمينك دون يسارك والشاطئ صفة الوادى والنهر اى حافته أو طرفه  
 وكذلك الشط والسيف والساحل كلها بمعنى وقوله فى البقرة متعلق بنودى أو بمخدوف على انه  
 حال من الشاطئ اه ههين (قوله لسماعه كلام الله) اى وابتداء النبوة والرسالة له فيها اه خازن  
 (قوله بطل) اى بدل اشتمال ووجه الملازمة بقوله لنباتها فيه اى فى الشاطئ اه شيخنا (قوله  
 أو عوسج) اى شوك (قوله ان مفسرة) اى لان النداء قول اى بان يا موسى وقوله لا مخففة اى من  
 الثقيلة لعدم افادتها هذا المعنى المقصود وأشار بهذا الى رد قول من قال ان اسمها مخدوف بضميره  
 جملة النداء اى نودى بانه اى الشأن كما نقله الهين واستبعده اه كرخى (قوله انى انا الله رب  
 العالمين) وقال فى سورة طه نودى لى انار بك وقال فى النمل نودى ان يورك من فى النار ومن  
 حولها وهم ما يخالفان لما هنا من حيث اللفظ الا ان الجميع متوافق فى المقصود وهو فتح باب  
 الاستفهام وسوق الكلام على وجه يؤدى اليه قال الامام لامنافة بين هذه الاشياء فهو تعالى  
 ذكر الكلى الا انه حكى فى كل سورة بعض ما اشتمل عليه ذلك النداء اه زاده والعامية على انى  
 بالكسر على اضمار القول أو على تضمين النداء معناه وقرئ بالفتح وفيه اشكال لانه ان جعلت  
 ان تفسيره واجب كسر انى للاستئناف المفسر لنداء بما اذا كان وان جعلت مخففة لزم تقدير  
 انى بمصدر والمصدر مفرد وضمير الشأن لا يفسر بمفرد والذى ينبغي ان يخرج عليه هذه القراءة ان  
 تكون ان تفسيره وانى معمولة لفعل مضمير تقديره ان يا موسى اعلم انى انا الله اه ههين (قوله  
 وان اتى) معطوف على ان يا موسى فكلاهما مفسر لنودى والغناء فى قوله فلما رآها الخ مقصودة  
 عن جعل قد حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها واشعار بغاية سرعة تحقق مدلولاتها  
 اى فالتقاء ففسارتها انا فاهتز اه أبو السعد وهو الذى ذكرها الشارح بقوله فالتقاء

قطعة وشعلة (من النار  
 لعلمكم تصطلون) تستدفون  
 والطاء بدل من ناء الافتعال  
 من صلى بالنار بكسر اللام  
 وقضها (فلما اتاها نودى  
 من شاطئ) جانب (الوادى  
 الاين) موسى (فى البقرة  
 المباركة) موسى لسماعه  
 كلام الله فيها (من الشجرة)  
 بدل من شاطئ باعادة الجار  
 لنباتها فيه وهى شجرة عناب  
 أو علق أو عوسج (ان)  
 مفسرة لا مخففة (يا موسى  
 انى انا الله رب العالمين وان  
 اتى عصاك) فالتقاء  
 رآها فاهتز) تتحرك) كأنها  
 جان

محمد الاتبعون (الارجلا  
 مصورا) مغلوب العقل  
 مجنوناً (انظر) يا محمد  
 كيف ضربوا لك الامثال  
 كيف ينوارهم والاباء  
 ساحر وكاهن وكذاب وشاعر  
 ومجنون ويقال كيف  
 شهبوك بالمسحور (ففضلوا)  
 فضلت حيلهم فاخذلوا  
 (فلا يستظفون سبيلا)  
 يخرجوا مما قالوا فيك ولا  
 جهة على ما قالوا لك (تبارك)  
 بقول تعالى (الذى ان شاء)  
 قد شاء (جعل لك خيراً من  
 ذلك) مما قالوا (جنات)  
 بساتين فى الآخرة (بجبري  
 من تحتها) من تحت شجرها  
 ومساكنها (الانوار) أنوار

وهي الحية الصغيرة من سرعه  
بحركتها (ولي مدبرا) هاربا  
منها (ولم يعقب) أي يرجع  
فنودي (باموسى اقبل ولا  
تخف انك من الآمنين اسلك)  
أدخل (بدك) الينى بمعنى  
الكف (في جيبك) هو طوق  
القميص وأخرجها (تخرج)  
خلاف ما كانت عليه من  
الادمة (بيضاء من غير سوء)  
أي برص فادخلها وأخرجها  
تضيء كشماع الشمس تغشى  
البحر (واضعهم اليك  
جناحك من الرهب) بفتح  
الخرقين وسكون الشافى مع  
فتح الاول وضه أي الخوف  
الحاصل من اضاءة اليدبان  
تدخلها في جيبك فتعود الى  
حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح  
لانها للانسان كالجناح للطائر  
(فدانك) بالتشديد والتخفيف  
أي العصا واليد وهما مؤنثان  
وانما ذكر المشار به اليهما  
المبتدأ لتذكير خبره (برهانان)  
مرسلان (من ربك الى  
فرعون زملائه انهم كانوا  
قاسقين قال رب انى قتلت  
هتهم نفسا) هو القبطى السابق  
(فاخف أن يقتلون) به  
(واخى هرون هو أفتح منى  
لسانا) اين (فارسله منى ردا)  
معينا وفي قراءة بفتح الدال  
بلا همزة (يصدقنى) بالجزم  
جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع  
وجانته صفة ردا (انى أخاف  
أن يكذبون قال سفسد  
عضدك) نقولك (يا خيلك) ونجعل لك سلطانا) غلبة (فلا يصلون اليك) بسوء

(قوله وهي الحية الصغيرة) يعنى في أول وقت الالتقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا همى ثمان ميين  
اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقب تلك الحالة بلا تأخير فيصير كالثمان فيصبح معنى المفاجأة حينئذ  
اه كرخى (قوله من سرعه حركتها) تعليل للتشبيه أى وشبهت بالثمان من أجل سرعه حركتها  
(قوله ولي مدبرا) قال وهب انها لم تدع شجرة ولا صخرة الا ابتلعتها حتى ان موسى سمع صرير  
اسنانها ووقعه الشهر والضفر في جوفها خيفة ثم ذولى مدبرا اه خازن (قوله اسلك يدك)  
السلك بالفتح والسلوك كل منهما مصدر اسلك الشئ في الشئ انتذه فيه فانه من بانى قعد ونصر  
اه من المصباح (قوله من الادمة) أى السمرة (قوله تغشى البحر) أى تعظمه (قوله واضعم  
الك جناحك) قال الزمخشري فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في احد الموضعين مضموما  
وفي الآخر مضموما اليه وذلك قوله هنا واضعم اليك جناحك وقوله في طه واضعم يدك الى  
جناحك في التوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالجناح المضموم اليه هو  
اليد اليسرى وكل واحدة من ينى اليدين ويسراهما جناح اه ميين (قوله من الرهب) أى من  
اجله وهو متعلق باضعهم (قوله بفتح الخرفين الخ) القراءات الثلاث سبعيات (قوله بان تدخلها)  
تفسير لضم أى تدخل اليد اليمنى التى حصل فيها البياض في جيبك فتعود الى حالتها فيزول عنك  
الفرع الذى حصل لك اه شيخنا قال ابن عباس امره الله تعالى أن يضم يده الى صدره فيذهب  
عنه ما ناله من الخوف عند معانته الحية وما من خائف بعد موسى الا اذا وضع يده على صدره  
زال خوفه اه خازن (قوله كالجناح للطائر) فان اطأ اذا خاف نشر جناحيه واذا آمن  
واطمان ضمهما اليه اه أبو السعود (قوله بالتشديد والتخفيف) فالمشدد تشبیه ذلك بلام الابد  
فالتشديد عوض عنها في المفرد والتخفيف تشبیه ذلك بدونها اه شيخنا (قوله من ربك) متعلق  
بمعدوف هو صفة لبرهانان وقدره الشارح بقوله مرسلان وغيره بقوله كائنان اه شيخنا وعبارة  
الكرخى قوله الى فرعون متعلق بمعدوف أى اذهب الى فرعون وقدره ابو البقاء مرسلان الى  
فرعون كما أشار اليه في التقرير اه (قوله لسانا) أى كلاما (قوله ردا) منصوب على الحال  
والرداء العون وهو فعل بمعنى مفعول كالدفع بمعنى المدفوع به وردائه على عدوه أعنته عليه  
وردأت الحائط دعته بحسبه لئلا يسقط وقال الفصاحى يقال ردائه وأردائه وقرأنا فردا  
بالنقل وابوجعفر كذلك الا انه لم ينونه كأنه اجرى الوصل مجرى الوقف اه ميين (قوله وفي  
قراءة) أى سبعة بفتح الدال أى منونة (قوله يصدقنى) أى بتلخيص الحق وتقرير الحجة بتوضيحها  
وتزييف الشبهة اه أبو السعود يعنى ليس المراد بقوله يصدقنى مجرد قوله له صدقت أو قوله للناس  
صدق أخى لانه لا يحتاج فيه الى زيادة الفصاحة وانما طريق تصديقه أن يلخص الحق بلسانه  
ويجادل الكفار ببيانه وذلك مجرى مجرى التصديق كما يصدق القول بالبرهان اه زاده (قوله  
جواب الدعاء) أى الامر سماه دعاء تأديبا اه شيخنا (قوله أن يكذبون) أى لان لسانى  
لا يطاوعنى عند المحاجة اه يضاوى أى بسبب العقدة التى كانت فيه بسبب الجرة اه خازن  
(قوله نقولك) أى فان قوة الشخص بشدة اليد على مزاوله الامور ولدك يعبر عنه باليد وعن  
شدتها بشدة العصد اه يضاوى أى فهو مجاز مرسل على طريق اطلاق السبب وارادة المسبب  
بمرتبتين فان شدة العصد بسبب مستلزم لشدة اليد وشدة اليد مستلزمة لقوة الشخص في المرتبة  
الثانية اه زاده وقال الثماب السد التقوية فهو ما كناية تلو يحتمل عن تقويته لان اليد  
تشدد العصد والجملة تشدد اليد ولان مانع من الحقيقة كقوتهم أو استعارة تشبيلية شبه حال

موسى في تقويه باخيه بحال البدن في تقويه باباه عند اه (قوله با يا تانا) يجوز فيه أوجه أن يتعلق  
بفعل أو يصطلح أو يعذوف أي اذهب أو على البيان فيتعلق بمعذوف أيضا وبالغالبون (لم فلهما)  
أل ليست موصولة أو موصولة واتسع فيه ما لا يتسع في غيره أو قسم وجوابه متقدم وهو فلا يصلون  
أو من لغو القسم قاله الزمخشري اه من وجعله الشارح متعلقا بمعذوف حيث قال اذهب  
وقد صرح به في آية أخرى وقال أبو السعود في سورة طه جمعها في صيغة أمر الحاضر مع ان هرون  
لم يكن حاضرا مجلس المناجاة بل كان في ذلك الوقت بصير للتغليب فغلب الحاضر على غيره وتقدم  
هنالك ان الله في ذلك الوقت أرسل جبريل بالرسالة لهرون وهو بصير اه (قوله فلما جاءهم  
موسى با يا تانا) المراد بها هنا العصا واليد اذ هما اللتان اظهرهما موسى اذذاك والتعبير عنهما  
بصيغة الجمع قد مر في سورة طه اه أبو السعود وهو ان في كل منهما آيات جديدة اه شيخنا  
(قوله واضحات) أي واضحات الدلالة (قوله محتلق) أي لم يفعل قبل هذا الوقت مثله أو  
تعلمته ثم اتمته على الله اه أبو السعود (قوله في آياتنا) حال من هذا متعلق بمعذوف قدره  
بقوله كأننا اه شيخنا (قوله وقال موسى) هذه قراءة العامة باثبات واو العطف وابن كثير  
حذفها وكل وافق مصنفه فانها ثابتة في المصاحف غير مصحف مكة واثباتها وحذفها واضحان  
اه من (قوله وبدونها) وذلك لان الجملة الثانية اذا كانت كالتصلة بالاولى لتكون اجوابا  
لسؤال اقتضت الاولى تنزل الاولى منزلة السؤال فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن  
السؤال اه زاده كأنه قيل هنا ماذا قال موسى في جوابه -م قال قال موسى ربي اعلم الخ (قوله  
بالفوقانية والتختانية) سبعتان وهما عبارة السبعين قرأ العامة تكون بالتأنيث وله خبرها وعاقبة  
اسمها ويجوز ان يكون اسمها ضمير القصة والتأنيث لاجل ذلك وله عاقبة الدار جملة في موضع  
الخبر وقرئ بالياء من تحت على ان تكون عاقبة اسمها والتذكير بانفصال ولانه تأنيث مجازي  
ويجوز ان يكون اسمها ضمير الشأن والجملة خبر كما تقدم ويجوز ان تكون تامة وفيها ضمير يرجع  
الى من والجملة في وضع الحال ويجوز ان تكون ناقصة واسمها ضمير من والجملة خبرها اه (قوله  
أي العاقبة المحمودة) استعبد من هذا الخ ل ان العاقبة بمعنى الجنة والاضافة على معنى في والدار  
هي دار الآخرة الصادقة بكل من الجنة والنار وحل غيره الدار على دار الدنيا وحل العاقبة على  
الجنة قال البيضاوي الدار هي الدنيا وعاقبت المحمودة هي الجنة وانما كانت عاقبت الان الدنيا  
خلقت مجازا وطريقا لهما اه وفي الكرخي ايضا - ان المراد بالدار الدنيا وعاقبت الاصلية هي  
الجنة لانها جعلت مجازا الى الآخرة وهذا بيان لو - ارادة الخاص من العام فان الدار تم  
الدارين ويجوز ان تفهم الخصوص من كلمة فان العاقبة الغير المحمودة تكون عليه لاله والمقصود  
من الآخرة بالذات هو الثواب للظالمين العاصين قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا  
لعبدون فيكون الثواب هو العاقبة الاصلية فيمنصرف المطلق اليها والعقاب انما قصد  
بالعرض والتبعية فلا اعتداد بعاقبة السوء لانها من نتائج اعمال الفجار فلا يرد السؤال وهو ان  
العاقبة المحمودة والمذمومة كلتاهما - ما يصح ان تسمى عاقبة الدار لان الدنيا اما ان تكون خاتمتها  
بخير أو بشر فلم - انتهت خاتمتها بالخير بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر اه (قوله وقال فرعون  
الخ) أي قال اللعين ما ذكر بعدما سمع الصخرة لمعارضة موسى وكان بين موسى وبينه -م ما كان  
اه أبو السعود (قوله ما علمت لكم من اله غيري) قال القاضي في علمه باله غيره دون وجوده  
اذ لم يكن عنده ما يقتضي الجزم به -م ولذا لم يصرح ايضا باله ويطلع على الحال

اذها (با يا تانا) أتينا ومن  
اتبه كما الغالبون (لم فلهما)  
جاءهم موسى با يا تانا ينفات  
واضحات حال (قالوا ما هذا  
الا صهر مقترى) محتلق (وما  
سمعنا بهذا) كأننا (في أيام  
آبائنا الاولين وقال) بواو  
وبدونها (موسى ربي اعلم)  
أي عالم (عن جاء بالهدى من  
عنده) الضمير للرب (وهن)  
عطف على من (تسكون)  
بالفوقانية والتختانية (له  
عاقبة الدار) أي العاقبة  
المحمودة في الدار الآخرة أي  
وهو أناني الشقين فانما يحق  
فيما جئت به (انه لا يفلح  
الظالمون) الكافرون  
(وقال فرعون يا أيها الملا  
ما علمت لكم  
الجن والماء والعسل واللبن  
(ويجعل لك قصورا) وقد  
جعل لك قصورا في الجنة من  
الذهب والفضة خير لك مما  
قالوا لو كان ذلك في الدنيا  
وقال ان شاء الله يجعل لك  
في الدنيا ما قالوا من القصور  
والبساتين يعني يفتح لك  
المقصون والمدائن في الشرق  
والغرب برغم الكفار (بل  
كذبوا بالساعة) ولكن  
كذبوا بقيام الساعة (واعتدنا  
لمن كذب بالساعة) بقيام  
الساعة (سعيها) نار او قودا  
(اذ اراهم) النار (من مكان  
بعيد) من مسيرة خمسمائة

من اله غيبري فأوقد لي  
 ياها مان على الطين) فاطبخ  
 لي الاجر (فاجعل لي صرحا)  
 قصر عالبا (لعل اطلع الى  
 اله موسى) انظر اليه واقف  
 عليه (واني لاظنه من  
 الكاذبين) في ادعائه الها  
 آخر وانه رسوله (واستكبر  
 هو وجنوده في الارض)  
 أرض مصر (بغير الحق  
 وظنوا انهم ينالون ابراهيمون)  
 بالبناء للفاعل وللفعول  
 (فأخذناه وجنوده فمبذناهم)  
 طرحناهم (في البئر) البصر  
 المالح ففرقوا (فانظر كيف  
 كان عاقبة الظالمين) حين  
 صاروا الى الهلاك  
 (وحملناهم) في الدنيا  
 (أء). بفتح يقي الهمزتين  
 وابدال الثانية ياء رؤساء في  
 الشرك (مدعون الى النار)  
 بدعائهم الى الشرك (ويوم  
 القيامة لا ينصرون) يدفع  
 العذاب عنهم (واتبعناهم  
 في هذه الدنيا لعنة) خزيا  
 (ويوم القيامة هم من  
 المقبوحين) المبعدين (ولقد  
 آتينا موسى الكتاب  
 التوراة) (من بعدما اهلكنا  
 القرون الاولى) قوم نوح

قول المحشى لم يقرأ به أحد  
 من السبع غير مسلم فانه قرأ  
 به أبو عمرو ونافع وابن كثير  
 اه

بقوله فأوقد لي ياها مان على الطين الخ اه كرخي (قوله من اله غيبري) الظاهر انه لا يريد  
 بالهية نفسه كونه خالق السموات والارض وما فيه مما من الذوات والصفات فان العلم بامتزاج  
 ذلك مما لا يخفى على أحد فالشك في ذلك يقتضى زوال العقل بالاكلمة فالتخذيول اعناه الله كأنه  
 يظن ان الافلاك والكواكب كافية في اختلاف أحوال هذا العالم السفلي فلا حاجة الى اثبات  
 صانع اه زاده (قوله على الطين) أى بعد اتخاذه لبنا قيل انه أول من اتخذ الاجر وبنى به وهو  
 الذى علم صنعه لها مان ولما أمر روز بوجهها مان ببناء الصرح جمع هاما ان العمال والفعلة حتى  
 اجتمع عنده خمسون ألف بناء سوى الاتباع والجراء فطبخ الاجر والجبس ونشر الخشب وسبلت  
 المسامير فبنوه ورفعوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بناء أحد من الخلق فلما فرغوا منه ارتقى  
 فرعون فوقه وأمر بمشابهة فصر بهم نحو السماء فرددت اليه وهي ملطمة دماغا فقال قد قتلت اله  
 موسى وكان فرعون يصعد هذا الصرح راكبا على البراذين فبعث الله جبريل عليه السلام عند  
 غروب الشمس فصر به بجناحه فقطعه ثلاث قطع وقعت على عسكر فرعون فقتلت منهم  
 ألف ألف وقطعة وقعت في البحر وقطعة وقعت في المغرب ولم يبق أحد عمل في الصرح عملا  
 الاهلك اه خازن (قوله فاطبخ لي الاجر) وانما قال اوقد لي ولم يقل اطبخ لي الاجر لانه أول  
 من عمل الاجر فهو يعلمه الصنعة اه كرخي (قوله لعل اطلع الخ) كأنه توهم انه لو كان هناك اله  
 كان جسم ما في السماء يمكن الرقي اليه اه أبو السعود (قوله واقف عليه) أى على حاله (قوله  
 واني لاظنه من الكاذبين) أى في وجوده كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله وانه) أى  
 موسى رسوله أى رسول الآله (قوله في الارض) أى أرض مصر (قوله بغير الحق) حال أى  
 استكبروا ولم يتسبب بغير الحق (قوله بالبناء للفاعل وللفعول) سهب بيتان (قوله فأخذناه)  
 أى عقيب ما بلغه وامن الكفر والعنوا أقصى الغايات اه أبو السعود وفي هذا التخميم وتعظيم  
 لسان الاخذ واستحقاقا رابعا خوذتين كأنه أخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في البئر ونظيره وما  
 قدره الله حق قدره والارض جمعا قضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اه بوضاوى  
 (قوله وابدال الثانية ياء) هذا الوجه جائز عربيية فقط ولم يقرأ به أحد من السبع اه  
 شيخنا (قوله بدعائهم الى الشرك) أى المؤدى الى النار فكانت دعوا اليها اه شيخنا (قوله  
 واتبعناهم الخ) أى لا تزال تلغهم الملائكة والمؤمنون خلفا عن خلف اه أبو السعود  
 (قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين) فيه أوجه أحدها ان يتعاق بالمقبوحين على ان أُل  
 است موصولة أو موصولة واتسع فيه وأن يتعلق بمخوف يفسره المقبوحين كأنه قبل وقبحوا  
 يوم القيامة نحو انى لعناكم من القالين أو يعطف على موضع في الدنيا أى واتبعناهم لعنة يوم  
 القيامة أو معطوف على لعنة على حذف مضاف أى ولعنة يوم القيامة والوجه الثاني أظهرها  
 والمقبوح المطرود قبحه الله طرده وقيل من المقبوحين أى من الموسومين بعلامته منكرا كزرقعة  
 العيون وسواد الوجوه والقبيح أيضا عظيم الساعد مما يلي النصف منه الى المرفق اه سمين  
 وفي المصباح قبح الشيء قبحا فهو قبيح من باب قرب وهو خلاف حسن وقبحه الله يقبحه بفتحين  
 تحاء الله عن الخير وفي التنزيل هم من المقبوحين أى المبعدين عن الفوز والتمثيل بمبالغة وقبح  
 عليه فعلة تقيحا اه (قوله من بعدما اهلكنا الخ) التعرض لكون انشاء التوراة بعد اهلاك  
 الامم الماضية للاشعار بيسس الحاجة الداعية اليها تهديد الى انزال القرآن على رسول الله  
 فان اهلك القرون الاولى من موحيات اندراس معالم الشرائع وانطامس آثارها واحكامها

المؤدين الى اختلال نظام العالم المستدعين لانتشريع الجديد ينقر بالاصول الباقية على ممر الدهور وتزيب الفروع المتبدلة لتبديل العصور وتذكير احوال الامم الخالية الموجهة كانه قبل واقدانيا موسى التوراة على حين حاجة اليها وقوله بصائر للناس أي انوار القلوب بهم تبصر بها الحقيقة وتبين الحق والمطل بعد ان كانت عما عن الفهم والادراك بالكلمة فالمصيرة نور القلب الذي به يستبصر كما ان البصر نور العين الذي به تبصر اه أبو السعود (قوله وعاد) مطوف على قوم نوح فهو منصور وكان الاولى رسمه بألف بعد الدال اذ رسمه يدونهما يروهم انه مطوف على نوح فيقتضى ان لعاد قوما مع انهم انفسهم قوم هود اه شيخنا (قوله حال من الكتاب) أي اما على حذف معناه أي ذابصائر أو على المبالغة ويجوز كونه مفعولا لاجله وكذا هدى ورجة اه كرخي (قوله أي انوار القلوب) في الكشف البصيرة نور القلب الذي يستبصر به كما ان البصر نور العين الذي تبصر به اه كرخي (قوله وما كنت بجانب الغربي) أي وما كنت حاضرًا بجانب الغربي من موسى حين ناجاه الله وأرسله اه خازن وهذا شروع في بيان أن انزال القرآن واقع في زمان شدة الحاجة اليه ببيان أن الوقوف على هذه الاحوال لم يحصل لك بالمشاهدة أو التعلم من شاهد ما فوجب أن يكون بوحى من الله تعالى اه أبو السعود والمراد من هذا السياق الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التي لا تعرف إلا بالوحى اه بيضاوي (قوله وما كنت من الشاهدين) فان قلت لما قال وما كنت بجانب الغربي ثبت أنه لم يكن شاهدًا لان الشاهد لا بد أن يكون حاضرًا في الفائدة في ذكره فالجواب يظهر مروي عن ابن عباس أنه قال لم تحضر ذلك الموضع ولو حضرته ما شاهدت ما وقع فيه فانه يجوز أن يكون هناك ولا يشاهد ولا يرى ما كان فيه اه زاده (قوله فتعلمه) وفي نسخة فتعرفه (قوله واندرست العلوم وانقطع الوحي) فاقتضت الحكمة انتشريع الجديد فبعثنا بك رسولاً اه أبو السعود (قوله وأوحينا اليك خبره موسى وغيره) أي ليكون مجزئاً لك ونذ كبر القرمك وبه يندفع السؤال كيف اتصل قوله ولما كنا أشأنا فزونا به هذا الكلام ومن أي وجه يكون استدراكه وايضاحه أنه قال وما كنت مشاهد موسى وما جرى عليه ولما كنا أوحينا اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودل به على المسبب على عادة الله في اختصاراته فاذا هذا الاستدراك شبه بالاستدراكين بعده اه كرخي (قوله وما كنت ناويا الخ) من المعلوم أن واقعة مدين كانت قبل واقعة الطور فيقتضى الترتيب الوقوعي أن تقدم عليه ما واغنا وسط بينهما للتنبيه على أن كلا منهما برهان مستقل على أن اخباره صلى الله عليه وسلم عن هذه القصص بطريق الوحي الالهي ولوروعى الترتيب الوقوعي لبعثهم أن الكل دليل واحد على ما ذكر اه أبو السعود (قوله في أهل مدين) أي شعيب ومن آمن معه وقوله تتلوا عليهم جملة حالية والضمير لاهل مكة أي ما كنت مقيما في أهل مدين وقت تلاوتك على أهل مكة خبرهم وقسمهم مع موسى ومع شعيب حتى تنقلها بطريق العيان والمشاهدة وانما اتيتك بطريق الوحي الالهي فاخبارك لاهل مكة انما هو عن وحى لا عن حضور ومشاهدة لهم خبر عنه وهذا أحد احتمالين في الضمير المعنى عليه واضح كما عرفت واكثر المفسرين على أن الضمير لاهل مدين والمراد بتلاوته عليهم القراءة عليهم بطريق التلمنهم وفي الخطيب وما كنت ناويا أي مقيما اقامة طوبى له مع الملازمة بمدين في أهل مدين أي قوم شعيب عليه السلام أقام موسى وشعيب فيهم تتلوا أي تقرأ عليهم تعلمنا منهم آياتنا العظيمة التي منها قسمتم فتكون

وعادوتود وغيرهم بصائر للناس) حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي انوار القلوب (وهدي) من الضلالة لمن عمل به (ورجعة) لمن آمن به (اعلهم يتذكرون) يتعظون بما فيه من الموعظة (وما كنت) يا محمد (بجانب) الجبل أو الوادي أو المسكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (اذقينا) أوحينا (الى موسى الامر) بالرسالة الى فرعون وقومه (وما كنت من الشاهدين) لذلك فتعلمه فتخبر به (ولما كنا أشأنا فزونا) أي بعد موسى (فتناول عليهم الامر) أي طالت أعمالهم فقسوا الله هود واندرست العلوم وانقطع الوحي فبعثنا بك رسولاً وأوحينا اليك خبر موسى وغيره (وما كنت ناويا) مقيما (في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا) عام (معهما) للنار (تغيظا) كتغيظ بني آدم (وزفيرا) صوتا كصوت الحمار (واذا القوامنها) في النار القوا (مكانا ضيقا) كضيق الزج في الرح

قوله الاولى رسمه بالف فيه ان عادوتود ممنوعان من الصرف لارادة القبيلتين هنا اه

خبرتان فتعرف قسمتهم فقبر  
 بها (ولكننا كنا مرسلين) لك  
 والملك يا خيام المتقدمين  
 (وما كنت بجانب الطور)  
 الجبل (اذ) حين (نادينا)  
 موسى ان خذ الكتاب بقوة  
 (ولكن) ارسلناك (رحمة  
 من ربك لتنذر قوما ما اتاهم  
 من نذير من قبلك) وهم أهل  
 مكة (اعلمهم يتذكرون) يتعظون  
 (ولولا ان تصيبهم مصيبة)  
 عقوبة (بما قدمت ايديهم)  
 من الكفر وعيره (فيقولوا  
 ربنا لولا (هلا) ارسلت الينا  
 رسولا فنتبع آياتك) المرسل  
 بها (ونكون من المؤمنين)  
 وجواب لولا محذوف وما بعده  
 مبتدأ والمعنى لولا الاصابة  
 المسبب عنها قولهم

مفسرين  
 (مفسرين) مسلمين مع  
 الشياطين (دعوا هنا لك)  
 عند ذلك التضييق (ثبورا)  
 وبلاية قولون واوبلاء وانثوراه  
 يقول الله لهم (لا تدعوا اليوم  
 ثبورا واحدا) و بلا واحدا  
 (وادة وانثورا كثيرا) بما  
 اصابكم (قل) يا محمد لاهل مكة  
 لاني جهل واحبابه (أذلك)  
 الذي ذكرت من الويل  
 والنبور والسعير) خير أم جنة  
 الخلد) لمحمد واصحابه (التي  
 وعد المتقون) الكفر والشرك  
 والهوا حشر (كانت) صارت  
 (لهم) جنة الخلد (جزء  
 ومصيرا) في الآخرة (لهم فيها)

من يتم بأمور الوحي و يتعرف دقيق أخباره فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معك  
 ولكننا كنا مرسلين اياك رسولا وانزلنا عليك كتابا فيه هـ ذة الاحبار تنلوا عليهم ولولا ذلك  
 ما عاتبنا ولم نخبرهم بها اه (قوله خبرنا) أي لكان (قوله ان خذ الكتاب) أي المكتوب وهو  
 الواح التوراة كما في قوله تعالى وكتبنا في الاواح الخ وهذا ما جرى عليه الشارح حيث جعل  
 هذه الآية متطابقة بابتداء التوراة و جعل المقدمة أي قوله وما كنت بجانب الغربي الخ منعنة  
 بأصل الاوسال وبين الارسال وابتداء التوراة نحو من ثلاثين سنة اه شيخنا وفي القرطبي أي كالم  
 تحضر جانب المسكان الغربي ادا رسل الله موسى الى فرعون فكذلك لم تحضر جانب الطور ادا  
 نادينا موسى لما أتى الميقات مع السبب لاختفاء التوراة اه وبعضهم جرى على عكس هذا الترتيب  
 فجعل الاولي في قصة التوراة والثانية في قصة الارسال انتهى (قوله ما اتاهم من نذير من قبلك)  
 أي لم يأتهم نذير قبلك لو جردهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة اوبينك  
 وبين ابيهم بنى على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببنى اسرائيل اه أبو السعود  
 (قوله فيقولوا ربنا لولا الامتناع اه أبو السعود والمفاد  
 للسبب كما ذكره الشارح أي تشير لكون ما بعده اوه وقولهم المذكور مسيما على ما قبله اوه ونزل  
 العقاب اه شيخنا (قوله و-واب لولا) أي الاولي واما الثانية فهي تحضيضية وجوابها المذكور  
 وهو قوله فتتبع فلذلك نصب اه شيخنا وعبارة السبب ولولا ان تصيبهم هي الامتناع وان  
 وما في حيزه في موضع رفع بالابتداء أي ولولا اصابة المصيبة لهم وجوابها محذوف وقدره الزاج  
 ما ارسلنا اليهم رسلا يعني ان الحامل على ارسال الرسل لهم تعلمهم هذا القول فهو كقوله لولا  
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقدره ابن عطية لما حملناهم بالقوة ولا معنى لهذا وفي قولوا  
 عطف على تصيبهم ولولا الثانية تحضيضية وفتبع جوابه فلذلك نصب باضه ان قال الزمخشرى  
 فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جمعت العقوبة هي السبب لا القول لدخول حرف  
 الامتناع عليها دونها قلت القول هو المقصود بان يكون سببا للارسال ولكن العقوبة لما كانت  
 هي السبب للقول وكان وجوده هو -وردها جمات العقوبة كأنها سبب للارسال بواسطة القول  
 فأدخلت على الواجبي بالقرل معطوف على ما بالفاء المعطية هي السببية ويؤول معناها الى قولك  
 ولولا قولهم هذا اذا اصابهم مصيبة لما ارسلناك ولكن اخترت هذه الطريقة لئلا تكون هي انهم  
 لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم وقد عابنا بما الجوابه الى العلم اليقيني لم يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا  
 وانما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير التأسف على ما فاتهم من الايمان بخالقهم انتهى  
 (قوله والمعنى لولا الاصابة الخ) هذا ناظر لمقتضى التركيب وقوله اولولا قولهم الخ ناظر لحاصل  
 المعنى فالسبب في امتناع جواب لولا انما هو قولهم المذكور ولذلك قال السبب عنها قولهم وقوله  
 ما ارسلناك هذا الجواب منفي وهي تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعنى ان تنفي عدم  
 ارسالك اليهم -م أي ارسلناك اليهم لقولهم المذكور أي لا جدل أن يبطل تعلمهم قولهم المذكور  
 عند نزول العذاب بهم اه شيخنا وفي الشهاب اورد هنا اشكال وهو ان الآية تقتضي وجود  
 اصابهم بها ووجود قولهم المذكور والواقع أنهم لم يصابوا ولم يقولوا القول المذكور حينئذ  
 بشكل هذا التركيب من حيث أن لولا حرف امتناع لوجود فيصير المعنى ارسلناك اليهم لنزول  
 المصيبة بهم ووجود قولهم المذكور وهذا غير صحيح وقد كلف بعضهم الجواب بأن في الكلام  
 حذف المضاف والنقير ولولا كراهة ان تصيبهم الخ فالمعنى الموحود انما هو كراهة مصيبتهم



المرتب عليهم بقوله - م المذكور فيكون المعنى أرسلناك اليهم - م لاجل كراهة أن يصابوا فيقولوا  
 ما ذكره وقال صاحب الانتصاف أن التحقيق أنها اغتاضت على أن ما بعددها مانع من جوابها  
 والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا إشكال فيه وان لم يقدر  
 المضاعف أه بنوع تصرف (قوله اولولا قولهم المسبب عنها) أي لولا قولهم هذا عند اصابة  
 العقوبة لهم بسبب جناباتهم ما أرسلناك ولكن لما كان قولهم ذلك محققا لا محجة عنه أرسلناك  
 قطعاً لما ذرهم بالكلية أه أبو السعود (قوله قالوا) أي تعنتوا لولا أني الخ (قوله أو الكتاب)  
 معطوف على الآيات وهذا الشارة لقول آخر في تفسير المثل وعبارة الخ زن مثل ما أوتي موسى  
 من الآيات كالصا واليه البيضاء وقيل لولا أوتي كما بابا جملة واحدة كما أوتي موسى التوراة  
 كذلك أه (قوله من قبل) متعلق بأوتي أي أولم يكفروا بما أوتي موسى من التوراة أي من قبل  
 ظهورك وإيتائك القرآن والمعنى أنهم - م كفروا بالآيات بالذي أوتيه موسى قبل وجودك (قوله  
 ساحران) خبر مبتدأ محذوف أي هما ساحران أه شيخنا (نزله في فراه) أي سبعية (قوله  
 تعاونا) أي بتصديق كل منهم للاحتراد ذلك أنهم أي كفار مكة بهوارط طاهمهم ان رؤساء اليهود  
 بالمدينة في عيدهم فسألوهم عن شأنه عليه السلام فقالوا اننا نجد في التوراة نبوته وصفته فلما  
 رجع الرهط وأخبروهم بما فات اليهم وقالوا ما ذكر أه أبو السعود (قوله والكتابين) الواو بمعنى  
 أو (قوله قل فأتراب كتاب الخ) أي قل لهم ما ذكر تبهيرهم وتوبيخا وتقريعا ادالم تؤمنوا بهذين  
 الكتابين وقاتم فيهما ما قاتم فأتراب كتاب من عند الله هو الهدى منهم ما أي أوضح وأبين في هداية  
 الخلق فان آيتهم به آيته أنه أفقوله آيته مجزوم في جواب الامر المحذوف أه شيخنا (قوله  
 في قولكم) أي انه ما ساحران (قوله فان لم يستجيبوا لك) أي ان لم يفعلوا ما كلفتم به من الآيات  
 بكتاب هو هدى منهم وهذا كقوله فان لم تعملوا أه شيخنا (قوله اغما يتبعون أهواءهم)  
 أي من غير أن يكون لهم مستند وتمسك يتسكروا به في قولهم المذكور أه شيخنا وانما أداة  
 حصر أي أنهم ليس لهم مستند في ذلك وانما لهم محسن هو اهل العاصد أه (قوله أي لا أضل  
 منه) أي فالاستفهام انكارى بمعنى النفي أه شيخنا (قوله ولقد وصلنا) الامامة على التشديد  
 امامن الوصل ضد القطع أي تابعنا بهضه ببعض وأمله من وصل الحبيل واما حملناه أوصالا أي  
 أنواعا من المعاني قاله مجاهد أه سمين وعبارة البيصاوى واقد وصلنا لهم القول أي آيته منا بهضه  
 بهضنا في الانزال لتصل التذكير وفي الفهم اتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح  
 بالعبارة التي أو جعلناه متنوعا وعدا ووعيدا وقصصا وعبرا وواعظ ونصائح أه أبو السعود  
 وكلام الجلال أمس هذا الاحتمال الثاني وقوله لهم أي لكفار مكة (قوله الذين آتيناهم الكتاب)  
 الذين مبتدأ أول وهم مبتدأ ثان ويؤمنون خبر الثاني والجملة خبر الأول وبه متعلق بيؤمنون أه  
 سمين (قوله أيضا) أي كما آمنوا بكتابتهم (قوله نزل في جماعة أسلموا من اليهود) عبارة الخمازن  
 نزلت في مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل بل هم أهل الانجيل الذين  
 قدموا من الحبشة وآمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وهم أربعون رجلا قدموا مع جعفر بن أبي  
 طالب فلما رأوا ما بالمشركين من الحاجة والخصاصة قالوا يا رسول الله ان لنا أموالا فان أدنت  
 لنا انصرفنا خلفها ما أموالنا فواسيناهم المسلمين فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها  
 المسلمين فزنت هذه الآيات الى قوله ومما رزقناهم من ثمنهم بقول وقال ابن عباس نزلت في ثمانين  
 من أهل الكتاب أربعون من نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام أه (قوله

أولولا قوله - م المسبب عنها  
 أي لما حملناهم بالعقوبة ولما  
 أرسلناك اليهم رسولا (فما  
 جاءهم الحق) محمد (من  
 عندنا قالوا لولا) هلا (أوتي  
 مثل ما أوتي موسى) من  
 الآيات كالبعد البيضاء  
 والصا وغيرهما أو الكتاب  
 جملة واحدة قال تعالى (أولم  
 يكفروا بما أوتي موسى من  
 قبل) حيث (قالوا) فيه وفي  
 محمد (ساحران) وفي قراءة  
 مهران أي القرآن والتوراة  
 (تظاهرا) تعاونا (وقالوا اننا  
 بكل) من النبيين والكتابين  
 (كافرون قل) لهم (فأتراب  
 بكتاب من عند الله هو  
 الهدى منهما) من الكتابين  
 (اتبعنا ان كنتم صادقين)  
 في قولكم (فان لم يستجيبوا  
 لك) دعاءك بالآيات  
 بكتاب (فاعلم انما يتبعون  
 أهواءهم) في كفرهم (ومن  
 أضل ممن اتبع أهواءه بغير  
 هدى من الله) أي لا أضل  
 منه (ان الله لا يهدي القوم  
 الظالمين) الكافرين (ولقد  
 وصلنا) بيننا (لهم القول)  
 القرآن (اعلمهم بتذكرون)  
 يتعظون فيؤمنون (الذين  
 آتيناهم الكتاب من قبله)  
 أي القرآن (هم به يؤمنون)  
 أيضا نزلت في جماعة أسلموا  
 من اليهود كعبد الله بن سلام  
 وغيره ومن النصراني قدموا  
 من الحبشة ومن الشام (واذا  
 يتلى عليهم) القرآن (قالوا  
 آتينا

الذي خلق من ربنا انا كتمان  
 قوله مسلمين) فهو حدين  
 (او ائمة يؤتون اجورهم مرتين)  
 ايمانهم بالكتابين (بما  
 يبروا) بصبرهم على العمل  
 به (ويدرون) يدفعون  
 بالحسنة السيئة) منهم  
 وماررفاهم بنفقون)  
 يتصدقون (واذا هموا  
 باللو) الشتم والاذى من  
 الكفار (اعرضوا عنه  
 وولوا لنا اعمالنا ولكم  
 اعمالكم سلام عليكم) سلام  
 من امة اي سلمت منا من  
 الشتم وغيره (لانتم في  
 الدنيا) لانتم في  
 حرد صلى الله عليه وسلم  
 على ايمان به ابي طالب  
 (انك لاتهدى من احييت)  
 هدايته) واما ان الله يهدي  
 من يشاء وهو علم) اي عالم  
 (بالمهدين وقالوا) اي قومه  
 (ان تتبع الهدى معك  
 تخطف من ارضنا) اي تنتزع  
 منها بسيرة مقال تعالى (اولم  
 تتكلم لهم حرما آمنة)  
 في الجنة (مادشاؤن)  
 يستوفون ويستوفون (خالدين)  
 معينين في الجنة لا يعوتون ولا  
 يخرجون (كان على ربك  
 وعدا حسولا) سألوه  
 واعطاهم (ويرم) ويرم  
 الهمزة (خسرهم) يعني  
 عذرا لاوتان (وما يعبدون  
 من دون الله) من الاصنام

الخلق من ربنا) استثناف لبيان ما اوجب ايمانهم به وقوله انا كتمان قبله مسلمين استثناف  
 آخر للدلالة على ان ايمانهم به ايسر مما احدثوه حينئذ وانما هو امر تقادم عهد لما رواه في  
 الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن او تلاوته عليهم باعتبار تقادم عهد  
 في الجملة اه بيضاوي (قوله مرتين) منصوب على المصدر وبما صبروا امام صديقه والباء تتعلق  
 بمؤنن او بنفس الاجراءه سمين (قوله على العمل بهما) عبارة البيضاوي بصبرهم وثباتهم على  
 الايمان اوعلى الايمان بالقرآن قبل النزول وبعبارة اوعلى اذى المشركين ومن عاداهم من  
 اهل دينهم انتهت (قوله ويدرون) عطف على يؤتون وكذا قوله بنفقون وكذا جملة واذا هموا  
 باللو وقوله بالحسنة اي الطاعة وقوله السيئة اي المصيبة وقوله منهم اي الصادرة منهم (قوله  
 والاذى) عطف عام وذلك ان المشركين كانوا يسبون مؤمنى اهل الكتاب ويقولون تبنا لكم  
 تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولا يريدون عليهم اه خازن (قوله وقالوا) اي للاغني اه كرخي  
 لنا اعمالنا الخ اي لنادينا اولكم دينكم اه خازن (قوله سلام متاركة) اي سلام اعراض  
 وفراق لسلام تحية ونزوله من الشتم وغيره اي فلاننا بكم بمثل ما فعلتم بنا اه خازن (قوله  
 لانتم في الدنيا) عبارة غير لانتم في الدنيا وهي اوضح لان الابدناء هو الطلب اه شيخنا (قوله ونزل  
 في حرد الخ) وذلك انه لما احتضرتة الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لاله  
 الا الله كلمة اخرج لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال جزع  
 عند الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بنى ابيك غضاضة بعدى لقاتها ولا قررت بها عينك  
 عند المراق لما ارى من شدة وجدك ونفي همتك ثم انشد

وقد علمت بان دين محمد \* من خير اديان البرية ديننا  
 لولا الملامة او حذار مغبة \* لوجدتني سمع ابدك مبينا

واكنى سوف اموت على هلة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف ثم مات اه خازن واهو  
 السعود (قوله من احييت هدايته) اي اوفقه والاول هو الاطهر اي لا تقدر ان تدخله في  
 الاسلام فيكون معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ اهل السنة وحينئذ  
 فلا تنافي بين هدايته وبين قوله وانك اتهدى الى صراط مستقيم لان الذي اثبت واضيف اليه  
 الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيصيا به القلب  
 كما قال سبحانه او من كان ميتا فاحييناه وحواملنا له نورا عشي بسقى الناس اه كرخي (قوله  
 يهدى من يشاء) اي فيدخله في الاسلام (قوله بالمهتدين) اي بمن قدر له في الازل ان يهدى اه  
 خازن (قوله اي قومه) اي قوم محمد وهم اهل مكة فان الحرف بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف  
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انا نعلم انك على الحق وانك كنا نخاف ان اتبعناك وخالفنا  
 العرب ان يخطفونا من ارضنا فرد الله عليهم بقوله اولم تكن لهم الخ اه بيضاوي (قوله ان  
 تتبع الهدى معك) اي ان تصاحب في اتباع الهدى وهو دين الاسلام اي في الدخول فيه  
 والعمل به (قوله قال تعالى) اي رد اعليهم ثم رد عليهم ايضا بقوله وكما اهلنا الخ وبقوله وما كان  
 ربك الخ اه شيخنا (قوله اولم تكن لهم حرما آمنة) اي تجعل مكانهم حرما ذا امن اه بيضاوي  
 وفي السمين قال ابو البقاء عداه بنفسه لانه بمعنى جعل وقد مر حبه في قوله اولم يروا انا جعلنا  
 حرما ومكان متعدي بنفسه من غير ان يرضه معنى جعل كقوله وكذا هم فيما ان مكناكم فيه وقد  
 تقدم تحفيقه في الانعام وآمن اقبل يعني مؤمن اي يؤمن من دخله وقيل هو من قبيل التجوز في

الاسناد اى آمننا اهل وقيل فاعل بمعنى النسب اى ذا امن اه (قوله يا امنون فيه) اشار بهذا الى ان فى الكلام مجازا عقليا اه شيخنا وهذا احد الوجوه المتقدمة عن العمين (قوله يجيى اليه) اى يجمع ويحمل ويساق اليه وقوله من كل اوب اى من كل ناحية وكل طريق والجملة صفة اخرى لجر ماد افعة لما عسى يتوهم من تضريرهم بانقطاع الميرة وقوله رزقنا منصوب على انه مصدر مؤكده ليعنى يجيى اليه اذ معناه يرزقون فيه احوال من الثمرات اه ابا السعود وفى المصباح وجاؤا من كل اوب معناه من كل مرجع اى من كل فج اه وفى القاموس الاوب المحل والطريق والجهة اه (قوله بالة فوقانية والتختانية) سبعيتان (قوله كل شئ) مجاز عن الكثرة كقوله واوتيت من كل شئ اه كرخى (قوله رزقا) ان جعلته مصدرا جازا انتصابه على المصدر المؤكدا لان معنى يجيى اليه ترزقهم وان ينتصب على المفعول له والاعمال محذوف اى نسوقه اليه رزقا وان يكون فى موضع الحال من ثمرات لتخصصها بالاضافة وان جعلته اهما للرزق انتصب على الحال من ثمرات اه سبعين (قوله ان ما نقوله حق) اى ان الذى قلناه وهو انما كناهم فى الحرم وجعلناه آمنا وسقنا الله الرزق من كل جهة حق (قوله وكما اهلكنا من قرية الخ) رد لقوله ان تتبع الهدى معك تخطف الخ فقد اعتقدوا انهم ما داموا على دينهم فانهم فى امن وان اتبعوا الرسول نزلهم البلاء فعين الله لهم ان الامر بالمعكس وهو انهم ان تركوا دينهم واسلموا آمنهم الله من عذاب الدنيا والاخرة وان داموا على دينهم لم يؤمنهم الله من عذاب الدارين بدليل انه اهلك كثير من القرى بأنواع العذاب المكفرهم وفى ابي السعود وكما اهلكنا من قرية الخ بين الله بهذا ان الامر بالمعكس وانهم احقاه بان يحافوا باس الله ولا يغفروا بالامن الحاصل لهم اى وكثيرا من اهل القرى كان حالهم كحال هؤلاء فى الامن والنجس فبطروا وطغوا فدمرهم الله وخرب ديارهم اه (قوله طرت) وتمرت وانتصاب معيشتها على الظرفية محذوف المضاف اى بطرت فى زمن معيشتها وفسرها الشارح بالعيش والمراد به الحياة اى بطرت فى زمن حياتها وفى الكرخى بطرت معيشتها اى كفرت نعمة معيشتها المضاف وانتصاب معيشتها على الظرف اى ايام معيشتها ويصح ان يكون على اسقاط فى اى فى معيشتها وهى ما يعاش به من النبات والحيوان وغيرها اه وفى السمين قوله معيشتها فيه اوجه مفعول به على تخمين بطرت خسرت او على الظرف اى ايام معيشتها قاله الزجاج او على حذف فى اى فى معيشتها او على التمييز او على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من سفة نفسه اه وفى القاموس البطر محرك النشاط والاشروقة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة السئ من غير ان يستحق الكراهة وفعل الكل كفوح واطر الحق اى تكبر عنده فلا يقبله اه (قوله فتلك مساكنهم) اى قد خربت بما ظلموا وقوله الا قليلا اى الا فى زمان قليل كما اشار له بقوله يوما او بعضه اذ المارقى الطريق اذا نزل للاستراحة انما يستمر يوما او بعضه فى الغالب اه شيخنا وفى السمين وجلة لم تسكن حال والده امل فيها معنى تلك ويجوز ان تكون ابرائانيا وقوله الا قليلا اى الا سكا قليلا كسكون المسافر ونحوه والازمة قليلا او الامكانا قليلا يعنى ان القليل منها قد يسكن اه وفى الكرخى الا قليلا اى الا سكا قليلا فالاستثناء من المصدر المفهوم من قوله لم تسكن وجعله ابا البقاء من الزمان اى الازمة قليلا كما اشار اليه الشيخ المصنف اه والاشارة للقرى التى يعمرون عليها فى اسفارهم (قوله الوارثين منهم) اى الوارثين لها منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم فى ديارهم وغيرها اه ابا السعود (قوله وما كان ربك الخ)

يا امنون قسمة من الاغارة والقتل الواقعين من بعض القرب على بعض (يجيى) بالفوقانية والتختانية (اليه) ثمرات كل شئ) من كل اوب (رزقا) لهم (من لدنا) اى عندنا (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان ما نقوله حق (وكما اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) اى عيشتها وأريد بالقرية اهلها (فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا) للسارة يوما او بعضه (وكنا نحن الوارثين) منهم (وما كان ربك مهلك القرى) بظلم منها (حتى يبعث فى امها)

(فيقول) الله للاصنام  
 ويقال للملائكة (أأنتم  
 أضللتهم عبادى هؤلاء) عن  
 طاعتى وأمرتهم بعبادتك  
 (أم هم ضلوا السبيل) تركوا  
 الطريق وعمدوكم بهوى  
 أنفسهم (قالوا) يعنى الاصنام  
 (سبحانك) زهوه (ما كان  
 يدعى لنا) يستحق لنا (ان  
 نتخذ) نعبد (من دونك من  
 اولياء) اربابا ويقال قالوا  
 يعنى الملائكة سبحانك زهوه  
 ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا  
 ان نتخذ نعبد من دونك من  
 اولياء اربابا فكيف جارانا  
 ان نأمرهم بان يعبدونا  
 (ولكن متعتهم) أجلتهم  
 فى الكفر (وأباهم)

اي اعظفها (رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القري الا واهلها ظالمون) يتكذب الرسل (وما اوتيتهم من شيء فتنازع الحياة الدنيا وزينتها) اي تمتعون وتترينون به ايام حيايتكم ثم يفي (وما عند الله) اي ثوابه (خير وابقى افلا تعقلون) بالتناء والبياء ان الباقي خير من الفاني (افن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقبته) مصيبه وهو الجنة (كن متعناه متاع الحياة الدنيا) فيزول عن قريب (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) النار الاول المؤمن والثاني الكافر اي لا تساوي بينهم (و) اذ كر (يوم يناديهم) الله

قباهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكافوا قوما بورا) هاكي فاسدة القلوب فيقول الله اعبدة الاصنام (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطعون) يعني الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الاصنام عن شهادتهم عليهم اوصرف العذاب عن انفسهم (ولا تصرا) منما (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يا مشر المؤمنين ويقال من يستقم منكم على

بيان للعادة الر بانية اي ماصح وما استقام وما كان وما ثبت في حكمه الماضي وقضائه السابق ان يهلك القري قبل الانذار بل حتى يبعث الخ اه ابوالسعود (قوله اعظفها) وهي المدن بالنسبة لما حوالها فمادة الله ان يبعث الرسل في المدائن لان اهلها اعقل وانسبل وافطن وغيرهم يتبعهم اه شيخنا اي اكثر تبالة وهي الفضل والشرف يقال نبل فلان فهو نبل اي شرف فهو شريف فان الرسل اغما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن والمواضع التي هي امهات ما حوالها من القري اه زاده (قوله يتلوا عليهم آياتنا) اي الناطقة بالحق ويدعوهم الدنيا بالترغيب والترهيب وذلك لالزام الحجة وقطع المذرة بان يقولوا لولا ارسلت الدنيا رسولا فنتسح آياتك والالفاظ التي تون العظمة لتربية المهابة والروعة اه ابوالسعود (قوله وما كنا الخ) عطف على ما كان وقوله الا واهلها الخ استثناء من اعم الاحوال اي وما كنا نملكهم في حال من الاحوال الا في حال كونهم ظالما من اه ابوالسعود (قوله وما اوتيتهم من شيء) ما شرطية ومن شيء يمان لها وقوله فتنازع الحياة الدنيا خبر مبتدأ محذوف والحجة جوابها اي فهو متنازع الحياة الدنيا وقرئ فتنازع الحياة بنصب متاعا على المصدر اي يقتعون متاعا والحياة نصب على الظرف (قوله بالتناء الماء) سميتان (قوله ان الباقي خير من الفاني) يعني ان من لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا فانه يكون خارجا عن حد العقل هو رضى الله تعالى عن الشافعي حيث قال من وصي بثلاث ماله لا عقل الناس صرف ذلك الثالث الى المشتغلين بطاعة الله تعالى فخل عقل الناس هم المشتغلون بالطاعة اه كرخي (قوله افن وعدناه الخ) الغاء الترتيب انكار التساوي بين اهل الدنيا واهل الآخرة على ما قبلها من ظهور التفاوت بين متاع الحياة الدنيا وبين ما عند الله اه ابوالسعود ومن مبتدأ وجملة وعدناه صلتهما وقوله كن متعناه خيرا والمراد بالوعد الموعد به كما يتبادر من قوله فهو لاقبته او الوعد باق على ظاهره وبقدر في فهو لاقبته مضاف اي فهو لاقبته متعلقه وهو الموعد به (قوله مصيبه) اي مدركة لا محالة لاستحالة الخلف في وعده تعالى ولذلك جي بالاسمية المقيدة وتحققه وعطفت بقاء السببية اه ابوالسعود (قوله متنازع الحياة الدنيا) اي المشوب بالا كدار المستتبع للتسرع على الانقطاع اه ابوالسعود (قوله ثم هو يوم يناديهم) اي ينادى الله المشركين الذين عبدوا غير الله والقصد من هذا النداء توبيخهم وتقريرهم بان معبوداتهم لم تنفعهم في هذا الوقت وقوله ابن شركا في اي ابن الذين عبدتوهم من دوني وانتم لهم شركاء في استحقاق العبادة ولم يجيبوا عن هذا السؤال لما علمت ان القصد منه توبيخهم وتقريرهم والسؤال اذا كان كذلك لا يكون له جواب وقوله قال الذين حق عليهم القول مستأنف في جواب سؤال مقدر تقديره فماذا حصل من المشركين عند هذا السؤال وجواب هذا السؤال انه حصل منهم التنازع والتجادل والتخاصم بين الرؤساء منهم واتباعهم منهم فقال الرؤساء بناهؤلا الخ فهذا من قبيل قوله وبرزوا لله جميعا قال الضمعة للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا الخ الاشارة في قوله بناهؤلا للمشركين العوام التابعين للرؤساء

(فيقول ابن شركاني الذين  
 كنتم تزعمون) هم شركاني  
 (قال الذين حشق عليهم  
 القول) بدخول النار وهم  
 رؤساء الضلالة (ربنا هؤلاء  
 الذين اغويننا) مبتدأ وصفة  
 (اغويناهم) خبره ففعلوا  
 (كما غويننا) لم نكرهم على  
 الفى (تبرأنا اليك) منهم  
 (ما كانوا اياتا يعبدون)  
 مانافسة وقدم المفعول  
 للفاصلة (وقيل ادعوا  
 شركاءكم) أى الاصنام الذين  
 كنتم تزعمون انهم شركاء الله  
 (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم)  
 دعاءهم (ورأوا) هم  
 (العذاب) أبصروه (لوانهم  
 كانوا يهدون) فى الدنيا  
 لما رأوه فى الآخرة (و) اذكر  
 (يوم يناديهم) فيقول ماذا  
 اجبت المرسلين) اليكم  
 (فعميت عليهم الانبياء)  
 الاخبار المخيبة فى الجواب  
 (يومئذ) أى لم يجدوا خيرا  
 لهم فيه نجات

التكفير بامسح الكفار  
 (نذقه عذابا كبيرا) فى  
 النار (وما أرسلنا قبلك  
 يا محمد (من المرسلين الا  
 انهم لياكلون الطعام) كما  
 تأكل جوابا لقوله ما لهذا  
 الرسول يا كل الطعام  
 (ومعشون فى الاسواق) فى  
 الطرق كما تشي (وجعلنا  
 بعضكم لبعض فتنه) بليته

فى الكفر تأمل (قوله فيقول ابن شركاني الخ) تفسير لانداء اه أبو السعود (قوله الذين كنتم  
 تزعمون) مفعولا محذوفان قدرهما الشارح بقوله هم شركاني وأولهما هو عائد الموصول اه  
 شيخنا (قوله قال الذين حشق عليهم القول) استئناف مبنى على سؤال مقدر كأنه قيل فماذا صدر  
 عنهم حينئذ وقوله وهم رؤساء الضلالة أى الذين اتخذوهم أربابا من دون الله تعالى بأن  
 اطاعوهم فى كل ما أمرهم به ونهى عنه ومعنى حشق عليهم القول أنه ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه  
 وهو قوله تعالى لا ملان جهنم من الجنة والناس أجمعين وغيره من آيات الوعيد وتخصيصهم  
 بهذا الحكم مع شموله للاتباع أيضا لاصالتهم فى الكفر واستحقاق العذاب حسما بشعره بقوله  
 تعالى لا ملان جهنم منك وعن تبعك منهم أجمعين ومسارعتهم الى الجواب مع كون السؤال  
 للعايدين مطلقا ما لفظتهم أن السؤال عنهم لا حضارهم وتوبيخهم بالاضلال وخزمهم بأن  
 العبد سيقولون هؤلاء أضلونا واما لان العبد قد قالوه اعتذارا وهؤلاء انما اتوا بما قالوا وارا  
 لقولهم الا أنه لم يحك قول العبد ايجاز الظهور اه أبو السعود (قوله اغويناهم خبره) فيه  
 أنه غير مفيد لانه عين الصلة التى فى المبتدأ الا أن يقال أفاد بالنظر لتقييده بقوله كما غويننا اه  
 شيخنا وعبارة النهر هؤلاء مبتدأ ووصفته الاسم الموصول الذى هو الذين واغويناهم لانه للذين  
 والعائد محذوف تقديره اغويناهم واغويناهم خبر المبتدأ وتقييد بقوله كما غويناهم فاستفيد  
 من الخبر ما لم يستفد من الصلة انتهت فقول الجلال خبره أى بعونته وملاحظة الظرف وهو قوله  
 كما غويننا لان الفائدة اعلم حصلت منه وقوله ففعلوا وأشار به الى أن كما غويناهم متعلق باغويناهم  
 من حيث مطاوعة اللازم له وعبارة البحر وهؤلاء مبتدأ والذين اغويناهم متعلقه واغويناهم كما  
 غويننا الخبر وكما غويناهم مطاوع اغويناهم أى متعلق به أى ففعلوا كما غويننا أى تسبيها لهم  
 فى الغنى فقبولوا ما وهذا الاعراب قاله الزمخشري وقال أبو عبيد ولا يجوز هذا الوجه لانه ليس فى  
 الخبر زيادة على ما فى صفة المبتدأ قال فان قلت قد وصل الخبر بقوله كما غويننا وفيه زيادة قلت  
 الزيادة بالظرف لا تصير أصلا فى الجملة لان الظروف فضلات وقال هو الذين اغويناهم والخبر  
 واغويناهم مستأنف وقال غير أبى على لا يمنع الوجه الاول لان الفضلات فى بعض المواضع  
 تلزم كقوله زيد عمر وقائم فى داره اه والمعنى هؤلاء اتبعنا آثار الكفر على الايمان كما آثرناه  
 نحن وكنا السبب فى كفرهم فقبولوا ما انتهت فلا فرق اذا بين غينا وغيناهم وان كان تسويلنا  
 لهم داعيا الى الكفر فقد كان فى مقابله دعاء الله تعالى لهم الى الايمان بما وضع فيهم من أدلة  
 العقل وما بعث اليهم من الرسل وأنزل عليهم من الكتب المشهورة بالوعد والوعيد والمواعظ  
 والزواجر ونهايكم بذلك صار فاعن الكفر وداعيا الى الايمان اه خطيب (قوله تبرأنا اليك  
 اه هذا تقرير لما قبله ولذلك لم يهطف وكذا قوله ما كانوا الخ أى وانما كانوا يهدون أهواءهم  
 اه أبو السعود (قوله وقيل ادعوا شركاءكم) أى قبل لهم هذا القول تمسكهم وتبكيتهم اه  
 أبو السعود وفى القرطبي وقيل أى لا كفار ادعوا شركاءكم أى استغيثوا بالتمسك التى عبدتموها  
 فى الدنيا لتنصركم وتدفع عنكم فدعوهم أى استغاثوا بهم فلم يستجيبوا لهم أى فلم يجيبوهم ولا  
 انتفعوا بهم اه (قوله ورأوا العذاب) أى رأوه قد غشيت يوم اه أبو السعود (قوله ويوم  
 يناديهم الخ) عطف على ما قبله فاستلوا أولا عن اشراكهم وانبيا عن جوابهم للرسول الذين  
 نوههم عن ذلك اه أبو السعود (قوله فعميت عليهم الانبياء) أى صارت كالعمى عنهم لا تمتدى  
 اليهم واصلة فعموا عن الانبياء فقلب والقلب من محسنات الكلام اه أبو السعود وقول الشارح

(فهم لا يتساءلون) عنه  
 فيسكتون (فأما من تاب)  
 من الشرك (وآمن) صدق  
 بتوحيد الله (وعمل صالحا)  
 أدى الفرائض (فمسي أن  
 يكون من المفليين) الناجين  
 بوعده الله (وربك يخلق  
 ما يشاء ويختار) ما يشاء  
 ما يشاء ويختار  
 ابتلينا العربي بالمولى  
 والشريف بالوضيع والغني  
 بالفقير يقول الله لاني جهل  
 أصحابي (اتصبرون) مع  
 أصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم لم سلمان وأصحابه حتى  
 تكونوا معهم في الدين والامر  
 سواء شربا تجلسون معهم  
 (وكان ربك بصيرا) بأنهم  
 لا يتبرون على ذلك ويقال  
 اتصبرون يا معاشر أصحاب  
 محمد صلى الله عليه وسلم على  
 آذاهم حتى أوفيتكم ثواب  
 الصابرين وكان ربك بصيرا  
 بمن يؤمن وبعمن لا يؤمن  
 منهم (وقال الذين لا يرجون  
 لقاءنا) البعث بعد الموت  
 يعني أبا جهل وأصحابه (لولا

قوله وآجله فأصرفه عني  
 كذا في نسخة المؤلف وظاهر  
 أنه سقط وافظ الحديث  
 بعد ما ذكره المؤلف فاقدره  
 لي وبسرته وبارك لي فيه  
 يا كريم وان كنت تعلم أن  
 هذا الامر شر لي في ديني  
 ودنياي ومعاشي وطاقتي  
 أمرى عاجله وآجله فأصرفه الخ

أى لم يجدوا خيرا فيه إشارة لالقلب وتعدية الفعل بولى لتضمنه معنى انقضاء اه شيخنا والعامية على  
 تخفيف الميم وقرأ الأعش وجناح بن حبيش بضم العين وتشديد الميم وقد قدمت القراءة ثاب  
 للبيعة في هود وقرأ طه لا يتساءلون بتشديد السين على ادغام التاء في السين اه سمين (قوله  
 فهم لا يتساءلون عنه) أى عن الجواب النافع وذلك لفرط الدهشة أو الهلوسة بأن الكل سواء في  
 الجهل اه أبو السعود (قوله وأما من تاب الخ) لما ذكر حال الكافرين وما جرى عليهم ذكر  
 حال المؤمنين وما جرى لهم لانه جرت عادة الله انه اذا ذكر أحد القرية بين ذكر الآخر تأمل  
 (قوله فمسي أن يكون من المفليين) عسى هذا للتحقق على عادة الكرام أو للترجي من قبل  
 التائب بمعنى فليتموقع الفلاح اه أبو السعود (قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار) قال ابن  
 عباس والمعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار منهم من يشاء لطاعته وقال يحيى بن سلام  
 المعنى وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار من يشاء لنبوته وحكي النقاش ان المعنى وربك  
 يخلق ما يشاء يعني محمد صلى الله عليه وسلم ولم يختار الانصار لدينه قلت وفي كتاب البزار مرفوعا  
 صححنا عن جابر ان الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي  
 أربعة يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليهم أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واخترت أمي على سائر  
 الامم واخترت لي من امتي أربعة قرون وذكر كرسفان بن عبيدة عن عمرو بن دينار عن وهب بن  
 منبه عن أبيه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الدم الضأن ومن الطير  
 الحمام قال العلماء لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا الا حتى يسأل الله تعالى الخيرة  
 في ذلك وذلك بأن يصلى ركعتين صلاة الاستخارة يقرأ في الركعة الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار  
 الآية وفي الركعة الثانية قل هو الله أحد واختر بعض المشايخ أن يقرأ في الركعة الاولى وربك  
 يخلق ما يشاء الآية وفي الركعة الثانية وما كان مؤمنا ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن  
 تكون لهم الخيرة من أمرهم وكل من ثم يدعوا به هذا الدعاء بعد السلام وهو ما رواه البخاري  
 في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها  
 كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل  
 اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر  
 وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة  
 أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فأصرفه عني وأصرفه عني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم  
 ارضني به قال وبسعي حاجته وروت عائشة عن أبي بكر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا أراد أمرا قال اللهم خولي واختر لي وروي أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 له يا انس اذا هممت بالامر فاستقر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى ما يسبق الى قلبك فاعمله فان  
 الخير فيه قال العلماء ويعني له ان يفرغ قلبه يعمل عليه فان الخير فيه ان شاء الله تعالى وان عزم على سفر  
 فيتوخي بسفره يوم الخميس أو يوم الاثنين اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اه قرطبي رحمه  
 الله (قوله ما كان لهم الخيرة) فيه أوجه أحدها أن ما نافية فالوقف على يختار والثاني أن  
 ما مصدرية أى يختار اختيارهم والمصدر واقع موقع المفعول به أى مختارهم الثالث أن تكون  
 بمعنى الذي والعائد محذوف أى ما كان لهم الخيرة فيه كقوله لمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم  
 الامور أى منه وجوز ان عطية أن تكون كان تامة ولهم الخيرة جملة مستأنفة قال ويحيى عندي

(ما كان لهم) للمشركين  
 (الخيرة) الاختيار في شيء  
 (س-صان الله وتعالى عما  
 يشركون) عن اشراكهم  
 (وربك يعلم ما تكن  
 صدورهم) تسر قلوبهم من  
 الكفر وغيره (وما يعلنون)  
 بأسفهم من ذلك (وهو  
 الله لا اله الا هو له الحمد في  
 الاولى) الدنيا (والآخرة)  
 الجنة (وله الحكيم) القضاء  
 الدافق كل شيء (واليه  
 ترجعون) بالنشور (قل) لاهل  
 مكة (أرايتم) أي أخبروني  
 (ان جعل الله عليكم الليل  
 سرمداً) دائماً

**الملائكة**  
 أنزل - هـ لا أنزل (عليها  
 الملائكة) فيخبرون بأن الله  
 أرسلك البنا (أوترى ربنا)  
 فسأله عنك (أقد استكبروا  
 في انفسهم) عن الاعيان  
 ويقال حيث سألو أروية  
 الرب (وعتوتوا كبيراً)  
 ابوعن الاعيان اباة كبيراً  
 ويقال احترزوا احترام كبيراً  
 حيث سألو أنزل الملائكة  
 عليهم (يوم) وهو يوم القيامة  
 (برون الملائكة) عند الموت  
 (لا بشرى) تقول لهم الملائكة  
 لا بشرى (يومئذ لا يحرمين)  
 للمشركين بالجنة (ويقولون)  
 يعني الملائكة (حجر محجورا)  
 حراما محرماً للبشرى بالجنة  
 على الكافرين ويقال  
 ويقولون يعني الكفار عند

أن تكون ما مفعولة اذا قدرنا كان التامة أي ان الله يختار كل كامن لهم وله الخيرة مستأنف  
 معناه تمديد النعم عليهم في اختيار الله لهم وقال الزمخشري ما كان لهم الخيرة بيان اقوله ويختار  
 لان معناه ويختار ما يشاء وله الم يدخل العماط والمعنى ان الخيرة لله تعالى في أفعاله وهو أعلم  
 بوجوه الحكمة فيها ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه قلت لم يزل الناس يقولون ان الوقف  
 على مختار والابتداء بما على أنها نافية وهو مذهب أهل السنة ونقل ذلك عن جماعة كابي  
 جعفر وغيره وأن كونها موصولة متصلة بختار مذهب المعتزلة وقال بعضهم ويختار لهم  
 ما يشاء من الرسل فما على هذا واقعة على العلاء اه مبین (قوله أيضاً ما كان لهم الخيرة)  
 كلام مستأنف أي ليس لاحد من خلقه أن يختار شيئاً اختياراً حقيقياً بحيث يقدم على تنفيذه  
 بدون اختيار الله وإنما فسر الشارح الضمير بالمشركين مراعاة لسبب نزول الآية وان كانت  
 العبرة بعموم اللفظ والآية نزلت في الوليد بن المغيرة حين قال لولا نزل هذا القرآن على رجل  
 من القرينتين عظيم اه شيخنا وفي البيضاوي ما كان لهم الخيرة أي التحير كالطيرة بمعنى التطير  
 وظاهره نفي الاختيار عنهم رأساً والامر كذلك فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوطاً  
 بدواعي الاختيار لهم فيها اه وفي المصباح الخيرة بالسكون اسم من الاختيار مثل القديمة اسم  
 من الافتداء والخيرة بفتح الياء بمعنى الخيام والخيار هو الاختيار ويقال هي اسم من تخيرت مثل  
 الطيرة من تطيرت وقيل هما لغتان بمعنى واحد ويؤيده قول الأصمعي الخيرة بالفتح والاسكان  
 ليس يختار وقال في البارع خرف الرجل على صاحبه أخيره من باب باع خيراً وان عتب وخيراً  
 وخيرة اذا فضلت عليه اه (قوله سبحانه الله) أي تزيهه عن ان ينازعه أحد أو يتراحم  
 اختياره اختيار اه بيضاوي (قوله له الحمد في الاولى والآخرة) أي لانه المولى للنعم كلها عاجلها  
 وآجلها يحمد الله المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن  
 الحمد لله الذي صدقنا وعده ايتها جابضه والتذاذ بحمده اه بيضاوي (قوله بالنشور) أي  
 الخروج من القبور (قوله قل أرايتم ان جعل الله) أرايتم وجهل تنازعا في الليل واعمال الثاني  
 ومفعول أرايتم الثاني هو جملة الاستفهام بعده والعائد منها على الليل محذوف تقديره بفضياء  
 بعده وحواب الشرط محذوف وتحريره هذا مقدم في سورة الانعام فهو نظيره وسرمداً مفعول  
 ثان ان كان العمل تصبيراً وحال ان كان خلقاً وانشاءً وسرمداً الدائم الذي لا ينقطع اه مبین  
 وقوله واعمال الثاني الخ سكت عن مفعول أرايتم الاول ويلزم من اعمال الثاني أن يكون هو  
 ضميراً محذوفاً والتقدير قل أرايتموه أي الليل فقوله الشارح أي أخبروني حل معنى لا اشارة  
 للمفعول الاول ويحتمل أن يكون اشارة اليه وأنه محذوف هو ضمير المتكلم وعلى هذا فلا  
 تنازع في الكلام اه (قوله سرمداً) من السرمد وهو المتابعة والاطراد والميم مزيدة كافي  
 دلاص من الدلاص يقال درع دلاص أي ملساء لينة اه أبو السموذوق وقوله والميم مزيدة أي  
 دلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعمل ومختار صاحب القاموس كبهض الفهاء ان الميم أصلية ووزنه  
 فعال لان الميم لا تنفاس ز يادتها في الوسط والآخرة شهاب وقوله كيم دلاص بضم الدال  
 المهملة وكسر الميم وهو البراق ومنه دلاص للدرع اه شهاب وعبارة زكر بالدلاص درع  
 براق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد قاله الجوهري اه  
 (قوله دائماً) أي باسكان الشمس تحت الارض أو بتحريكها حول الافق الغائر اه بيضاوي  
 وقوله الغائر بالغين المهملة أي الغير المرثى وليس تحت الارض بالسكينة حتى يكون تكراراً

إلى يوم القيامة من الغيب  
 الله بزعمكم (يا أيها الذين آمنوا) بآياتكم بضياء  
 نهار تطلبون فيه المعيشة  
 (أفلا تسمعون) ذلك سماع  
 تفهم فترجعون عن الاشرار  
 (قل) لهم (أرايتم ان جعل  
 الله عليكم النهار مرما الى  
 يوم القيامة من الغيب الله  
 بزعمكم (يا أيها الذين آمنوا)  
 تستريحون (فيه) من التعب  
 (أفلا تبصرون) ما انتم  
 عليه من الخطا في الاشرار  
 فترجعون عنه (ومن رحمته)  
 تعالى (جعل لكم الليل  
 والنهار لتسكنوا فيه) في الليل  
 (ولتبتغوا من فضله) في النهار  
 بالكسب (والمعكم تشكرون)  
 النعمة فيها (و) اذكر (يوم  
 يناديهم فيقول أين شركائي  
 الذين كنتم تزعمون) ذكر  
 نانيا النبي عليه (وفزعنا)  
 أنرحنا (من كل أمة شهيدا)  
 وهو نبيهم يشهد عليهم بما  
 قالوا (فقلنا) لهم (ها تو  
 برهانكم) على ما قلتم من  
 الاشرار (فعلوا الحق)  
 في الآية (الله) لا يشاركه  
 فيه أحد (وضل) غاب (عنهم)  
 ما كانوا يفترون) في الدنيا  
 من أن معه شركا تعالى عن  
 ذلك (ان قارون كان من قوم  
 موسى) ابن عمه وابن خالته  
 وآمن به (فبغى عليهم)  
 بالكبر والعلو وكثرة المال  
 (وآتينا من الكنوز ما ان  
 مفتاحه

اه شهاب (قوله الى يوم القيامة) متعلق بجعل اوبسرمدا هذا او يمحذوف على أنه صفة لسرمدا  
 هذا اه سمين (قوله بزعمكم) عبارة اليبضاوى من الغيب الله بآياتكم بضياء كان حقه هل اله  
 غير الله فذكر عن على زعمهم أن غيره آله اه وقوله كان حقه الخ أى لان هل اطالب التصديق  
 وهو المناسب للقيام بحسب الظاهر لامن التي انساب التعبير المقضى لامل الوجود لكنه أى  
 به على زعمهم أن آلهتم موجوده تكبيرا وتضلدا لافهوا وانع اه شهاب (قوله بآياتكم بضياء)  
 صفة أخرى لاله عليها يدور التكبير والالزام كما في قوله قل من يرزقكم من السماء والارض  
 اه شيخنا (قوله سماع تفهم) دفع لما يتوههم من ان الظاهر ان يقال أفلا تبصرون لان  
 هذا والمطابق للقيام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه لعرفتم أنه لا اله  
 غير الله بقدر على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكرناه وتوحيج لهم على ابلغ وجه اه شهاب  
 (قوله ان جعل الله عليكم النهار سرمد) أى باسكان الشمس في وسط السماء أو تحريكها على  
 مدار فوق الافق اه يبضاوى (قوله ومن رحمته جعل لكم الليل الخ) قيل ان من نعمة الله  
 تعالى على الخلق ان جعل الليل والنهار يتعاقبان لان المرء في حال الدنيا وفي حال التكليف  
 مدفوع الى التعب ليحصل ما يحتاج اليه ولا يتم ذلك الا في الراحة والسكون له فلا بد منه ما  
 فاما في الجنة فلا تعب ولا نصب فلا حاجة بهم الى الليل ولذلك يدوم لهم الضياء ابد فبين الله  
 تعالى أنه القادر على ذلك ليس غيره فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الخ اه خازن  
 (قوله ولتبتغوا من فضله) فيه مدح للسمي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو  
 لا ينافي التوكل اه شهاب (قوله ذكر نانيا النبي عليه الخ) عبارة اليبضاوى ويوم يناديهم  
 تقرير بعد تقرير الاشهار بأنه لا شئ أجلب لفضله من الاشرار به أو الاول لتقرير  
 فساد رأيهم والشا في لبيان أنه لم يكن عن مستند وانما هو محض تشبه وهو اه (قوله فعلموا ان  
 الحق) أى التوحيد لله وقوله في الآية في نسخة في الآية (قوله غاب عنهم) أى غيبة الشئ  
 الضائع اه يبضاوى (قوله ان قارون كان من قوم موسى) قارون اسم العجمي ممنوع من  
 الصنف للعلوية والجمعة اه من النهر (قوله ابن عمه) أى ابن عم موسى وهذا العم اسمه يصهر  
 بياء تحتية مفتوحة وصاد مهمل ساكنه وهاء مضمومة ابن قاهت بقاف وهاء مفتوحة وذاء  
 مثناة فان يصهر باقارون وعمران اباموسى كانا اخوين ابني قاهت بن لاوى بن يعقوب بن  
 اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام وفي رواية ان موسى ابن عمران ابن يصهر بن قاهت الخ فيصهر  
 على هذه الرواية جده لاجه اه زاده مع زيادة من الشهاب فتلخص ان قارون على الرواية الاولى  
 ابن عم موسى وعلى الثانية عمه تأمل (قوله وآمن به) وكان من السبعين الذين اختارهم موسى  
 للناجاة فسمع كلام الله اه رازى أى ثم حسد موسى على رسالته وهرون على امامته فكفر بعد  
 ما آمن بهما بسبب كثرة ماله اه شيخنا (قوله فبغى عليهم) أى طاب الفضل عليهم وأن يكونوا  
 تحت أمره اه يبضاوى (قوله بالكبر) ومن تكبره أن زاد في ثيابه شبرا ومن جملة بغية الكبر  
 وحسده لموسى عليه السلام على النبوة وظلمه لبني اسرائيل حين ملكه فرعون عليهم وكان يسمى  
 المنور لحسن صورته اه من النهر وقوله والعلو أى الظلم أو الجاه اه قارى (قوله من الكنوز)  
 قيل اطفره الله بكنز من كنوز يوسف عليه السلام وقيل سميت أمواله كنوزا لانه كان ممنوعا  
 من أداء الزكاة وبسبب ذلك عادى موسى عليه السلام أول عداوته وما موصولة صائما ان  
 ومعمولا ها والصحيح أن الماء للتعدي أى لتنوء العصبية وقوله مفتاحه وكانت من حديد فلما  
 مفتاحه



كثرت وثقلت عليه جعلها من خشب فتثقلت في عملها من جلود البقر كل مفتاح على قدر الاصبع  
 وكانت تحمل معه اذار كعب على أربعين بغلا اه خازن وعبارة الرازي كانت المفاتيح من جلود  
 الابل وكانت تحمل معه اذار كعب على ستين بغلا اه (قوله لتتوء بالعصبة) فيه وجهان أحدهما  
 ان الباء للتعدية كالمهزوزة لا قلب في الكلام والمعنى لتتوء المعاصح بالعصبة الاقوياء أى لتثقل  
 المفاتيح العصبية والثاني ان في الكلام قلبا والاصل لتتوء العصبية بالمفتاح أى لتثقل بها قاله أبو  
 عبيد كقولهم عرضت الناقة على الحوض وقد تقدم الكلام في القلب وان فيه ثلاثة مذاهب  
 وقرأ بديل بن مبسر ابتوء بالباء من تحت والتذ كبر لانه راعى المضاف المحذوف اذا التقدير  
 سماها أو ثقلها وقيل الضمير في مفاتيحه لقارون فاكتسب المضاف من المضاف اليه التذ كبر  
 كقولهم ذهب بيت أهل اليمامة قاله الزمخشري يعنى كما اكتسب أهل التائب اكتسب هذا  
 التذ كبر اه سهين وفي المصباح وناء ابتوء نواهمه وزمن باب قال غرض اه وفي القاموس  
 ناء بالمثل غرض مثقلا وناء به الحمل أنقله وأماله كأنه وناء فلان أنقل فسقط ضد اه (قوله  
 أى تثقلهم) أى فلا يستطيعون حملها اه كرخى وقال الرازي فلا يستطيعون ضبطها الكثرة  
 اه (قوله وعدتهم) أى العصبية (قوله اذ قال له قومه) أى قالوا له خمس حمل من قوله لا تفرح  
 الى قوله ولا تبغ الفساد في الارض اه شيخنا (قوله فرح بطر) والفرح أيضا فرح سرور  
 ومنه قوله تعالى فبذلك فله فرحوا فالفرح المحض بالدين من حيث انه ادنيا مضموم على الاطلاق  
 فالعقل من لا ياتي له بالافلا يفرح باقباله ولا يحزن لادبارها وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندي في سرور \* تبقر عنه صاحبه انتقلا اه كرخى

(قوله الفرحين بذلك) أى بكثرة المال (قوله فيما آتاك الله) يجوز ان يتعلق باتبغ وفي سببية  
 وان يتعلق بمحذوف على انه حال أى متقلبا فيما آتاك وما مصدرية أو بمعنى الذى اه سهين  
 (قوله الدار الآخرة) أى الجنة وقوله بان تنفقه فى طاعة الله كصدقة وصلته ورحم واطعام جائع  
 وكسوة عارونفقة على محتاج اه شيخنا (قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا) فسر به فضهم  
 النصيب بالكفن وعليه قول الشاعر

نصيبك مما تجمع الدهركه \* ردا أن تدرج فيه ما وحنوط

وفسره البيضاوى بما يحتاج اليه منها اه شيخنا (قوله أى ان تعمل فيها الآخرة) ففي الحديث  
 اغتتم خمس اقبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل  
 شغلك وحياتك قبل موتك وهو مرسل وهذاما جرى عليه مجاهد وابى زيد قال لان حقيقة  
 نصيب الانسان من الدنيا ان يعمل في عمره الآخرة وقيل معناه خذ ما تحتاجه من الدنيا  
 واخرج الباقي قال الحسن أمر ان يهدم الفضل ويمسك ما يغنيه اه كرخى (قوله كما أحسن الله  
 اليك) الكاف للتشبيه أى أحسن احسانا كما أحسن الله اليك أول التعليل واعلم انه لما أمره  
 بالاحسان بالمال أمره ثانيا بالاحسان مطلقا ويدخل فيه الاعانة بالمال والجاه وطلاقة الوجه  
 وحسن اللقاء اه كرخى (قوله قال انما أوتيته على علم الخ) هذا جواب عن قوله له ان ما عندك  
 تفصل من الله فأنفق منه شكر اليبقى فكانه رده بان ليس تفضلا بل لاستحقاق له في ذاته اه  
 شهاب وعبارة أبى السعود قال مجيبا لصاحبه كأنه يريد ان يرد به على قوله كما أحسن الله اليك فانكر  
 انعام الله عليه بتلك الاموال وعلى علم في موضع الحال من مرفوع أوتيته وعندى صفة له علم اه  
 سهين وقوله حال من مرفوع أوتيته وهو ناء المتكلم والمعنى انما أوتيته حال كونى على علم عندي

لتتوء) تثقل (بالعصبة)  
 الجماعة (أولى) أصحاب  
 (القوة) أى تثقلهم فالباء  
 للتعدية وعدتهم قيل  
 سبعون وقيل اربعون  
 وقيل عشرة وقيل غير ذلك  
 اذ كر (اذ قال له قومه)  
 المؤمنون من بنى اسرائيل  
 (لا تفرح) بكثرة المال  
 فرح بطر (ان الله لا يحب  
 الفرحين) بذلك (وابتغ)  
 اطلب (فما آتاك الله)  
 من المال (الدار الآخرة)  
 بان تنفقه فى طاعة الله  
 (ولا تنس نصيبك من  
 الدنيا) أى ان تعمل فيها  
 للآخرة (وأحسن) للناس  
 بالصدقة (كما أحسن الله  
 اليك ولا تبغ) تطلب  
 (الفساد فى الارض) بعمل  
 المعاصى (ان الله لا يحب  
 المفسدين) يعنى انه يعاقبهم  
 (قال انما أوتيته) أى المال  
 (على علم عندي) أى فى  
 مقابلته

رؤية الملائكة جبرائيل  
 بعدا بعدا بيننا وبينكم  
 (وقدمنا) عمدنا (الى ما عملوا  
 من عمل) خير فى الدنيا  
 (فعملنا) فى الآخرة (هباء  
 منثورا) كتراب من  
 حوافر الدواب ويقال  
 كشيء يحول فى ضوء الشمس  
 اذ ادخلت فى كوة يرى ولا  
 يستطيع ان يمس (أصحاب

وكان اعلم في اسرائيل  
 بالتوراة بعد موسى وهرون  
 قال تعالى ( اولم يعلم ان الله  
 قد اهلك من قبله من  
 القرون ) الامم ( من هو  
 اشد منه قوة واكثر جمعا ) اي  
 هو عالم بذلك وبعلمهم  
 الله ( ولا يستل عن ذنوبهم  
 المجرمون ) اعلمه تعالى بها  
 فدخلون النار بلا حساب  
 ( فخرج ) قارون ( على قومه  
 في زينته ) باتباعه الكثيرين  
 ركباناً مقبلين على  
 الذهب والحجر على خيول  
 ويقال متحلمة ( قال الذين  
 يريدون الحياة الدنيا يا  
 للفتنة التي لنا مثل ما اوتى  
 قارون ) في الدنيا ( انه لذو  
 حظ ) نصيب ( عظيم ) واف  
 فيها ( وقال ) لهم ( الذين  
 اتوا العلم ) بما وعد الله في  
 الآخرة ( وياكم ) كلمة زجر  
 ( ثواب الله ) في الآخرة  
 فالجنة ( خير لمن آمن وعمل  
 صالحا )

الجنة) محمد صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه ( يومئذ )  
 وهو يوم القيامة ( خير  
 مستقرا ) منزلا ( واحسن  
 مقبلا ) مبيتا من منزل ابي  
 بكر واصحابه ومبيتهم ( ويوم  
 تشقق السماء بالغمام )  
 عن الغمام انزول الرب بلا  
 كيف ( ونزل الملائكة  
 تنزيلا ) الاول فالاول

اي حال كوني متصفا بالعلم الذي عندي وعبارة الخازن اي على فضل وخبر علم الله عنده  
 فرآني اهلا لذلك ففضاني بهذا المال عليكم كما فضاني بغيره اه ( قوله وكان اعلم في اسرائيل  
 بالتوراة ) وقيل العلم الذي فضل به هو علم الكيمياء فان موسى كان يعلم علم الكيمياء فعلم قارون ذلك  
 ذلك العلم ويوشع ثامه وكاب ثامه فخذعهما قارون حتى اضاف علمه ما الى علمه فكان ماخذ من  
 الرصاص فيجعله فضة ومن النحاس فيجعله ذهباً وكان ذلك سبب كثرة أمواله وقيل كان علمه  
 حسن التصرف في التجارات والزراعات وأنواع المكاسب اه رازي ( قوله اولم يعلم ) الهمة  
 للانكار داخله على مقدر اي اعلم ما دعاه ولم يعلم ان الله الخ فبقي نفسه من الهلاك واهلك فعل  
 ماض فاعله ضمير يرجع على الله ومن هو اشد من موصولة مفعول باهلك وهو اشد صلة له ومن  
 قبله متعلق باهلك ومن القرون حال من من هو اشد مقدمة عليه اه حين مع زيادة من ابي  
 السهود ( قوله اي هو عالم بذلك ) اي بان الله قد اهلكهم من قبله والمقصود التحميم والتوبيخ  
 والمعنى انه اذا اراد اهلاكه لم ينفعه ذلك ولا ما يزد عليه اضعافا وسبب علمه باهلك من قبله  
 انه قرأه في التوراة وسماه من حفاظ التورايح اه كرتخي ( قوله ولا يستل عن ذنوبهم ) اي  
 لا يسألهم الله عن كيفية ذنوبهم وكيفية اذكار اذ ان يعاقبهم اه رازي ( قوله فدخلون النار  
 بلا حساب ) هذا احد قولين في المسئلة والاخر عليه الجمهور انهم يحاسبون ويشدد عليهم  
 كما قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين الآيات وفي الخطيب ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون  
 اختلف في معناه فقال قتادة يدخلون النار بغير سؤال ولا حساب وقال مجاهد لا تسأل  
 الملائكة عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم وقال الحسن لا يسألون سؤال استعلام وانما يسألون  
 سؤال توبيخ وتقريع وقيل المراد ان الله تعالى اذا عاقب المجرمين فلا حاجة به الى سؤالهم عن  
 كيفية ذنوبهم وكيفية الآيات التي توجب عليهم فلاحاجة الى السؤال فان قيل كيف الجمع  
 بين هذا وبين قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون اوجب بحمل ذلك على  
 وقتين وقال ابو مسلم السؤال قد يكون اعماسية وقد يكون للتوبيخ والتقريع وقد يكون  
 للاستعتاب قال ابن عادل واليق الوجود به هذه الآية الاستعتاب لقوله تعالى ثم لا يؤذن  
 للذين كفروا ولا هم يستعتبون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اه ( قوله فخرج  
 على قومه في زينته ) معطوف على قال انما وبيته على علم وما يدينها اعتراض وفي زينته متعلق  
 بعمدوف حال من فاعل اخرج اي خرج كائنا في زينته اي متزيناً وكان خروج يوم السبت  
 وقوله باتباعه الكثيرين كانوا اربعة آلاف على زيه وكان عن يمينه ثلثمائة غلام وعن يساره  
 ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى والديباج وقيل كان اتباعه تسعين الفاعل عليهم المعصفرات  
 وهو اول يوم رزى فيه المعصفر وكانت خيولهم وبقالهم متحلمة بالديباج الاحمر وكانت بقلته  
 شهباء اي بيضاء هاء اكثر من سوادها من ذهب وكان على سرجهما الارحوان بضم  
 الهمة والجيم وهو قطفية حمراء اه من النهر ( قوله باتباعه ) الباء بمعنى مع اي مع اتباعه  
 ( قوله على خيول الخ ) متعلق بركباناً ( قوله قال الذين يريدون الحياة الدنيا الخ ) كانوا مؤمنين  
 يسمون الدنيا انما المال ليتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه في سبيل الله يريدون ان لا يفتنوا  
 حذرهم الحسد وقيل كانوا كفارا اه رازي ( قوله واف ) اي وافرو وقوله فيها الاظهر ان  
 بقول دنيا ( قوله كلمة زجر ) وهي منصوبة بمقدر اي الزمكم الله وبلكم قال الزمخشرى وبلك  
 اصله الدعاء بالهلاك ثم يستعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرتضى اه كرتخي ( قوله

عما وقي قارون في الدنيا) اي لان الثواب منافعه عظيمة خالصة عن شوائب المضار دائمة  
وهذه النعم على الضد في هذه الصفات اه كرخى وهذ ايمان للفضل عليه اه (قوله ولا  
يلقاها) اي يفهمها ويوقف عليها ويوفق للعمل لها وقوله اي الجنة الخ اشار بهذا الى أن  
الضهير عائد للثواب الذي هو الجنة اه (قوله على الطاعة وعن المعصية) اي وعلى الرضا  
بقضائه في كل ما قسم من المنافع والمضار والاصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدى  
تدبتم ما بعن وعلى اذله متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي  
للاول بعن وللثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية اه شهاب (قوله ففسقنا به و بداره الارض الخ)  
قال اهل العلم بالاخبار والسير كان قارون أعلم بنى اسرائيل بعدموسى وهرون وأقرأهم للتوراه  
وأجلهم وأغناهم وكان حسن الصوت فبغى وطغى واعتزل بأتباعه وجعل موسى يداريه  
للقرباه التي بينهم وهو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد الاعتوا وتجيرا ومعاداة لموسى حتى بنى دارا  
وجعل باها من الذهب وضرب على جدرانها صفايح الذهب وكان الملا من بنى اسرائيل  
يغدون اليه ويروحون ويطعمهم الطعام ويحذونه ويضاحكونه قال ابن عباس فلما ترات  
الزكاة على موسى اناه قارون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على  
درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك سائر الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوحده شيئا كثيرا  
فلم تسع نفسه بذلك فجمع بنى اسرائيل وقال لهم ان موسى قد أمركم بكل شئ فاطعموه وهو يريد  
أن يأخذ أموالكم قالت بنو اسرائيل أنت كبيرنا فربنا بما شئت قال أمركم أن تأتونا بفلانة الزانية  
فتجعل لها جعلا على أن تقذف موسى بنقمة فاذ فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه  
فدعوا ففعل لها قارون ألف دينار وألف درهم وقيل جعل لها طستمان ذهب وقيل قال  
لها قارون أموالك وأخطك منسأني على أن تقذف موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل  
فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثم أتى الى موسى فقال له ان بنى اسرائيل ينتظرون  
خروجك لتأمرهم وتنأهم فخرج اليهم موسى وهم في اراح من الارض فقام فيهم فقال يا بنى  
اسرائيل من مرق قطع من ايده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه  
مائة ومن زنى وله امرأة جناه حتى يموت فقال قارون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال  
قارون فان بنى اسرائيل يزعمون أنك بخرت بفلانة الزانية قال موسى ادعوا فلما جاءت قال  
لها موسى يا فلانة أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسأ لها بالذي فلق البحر لبنى اسرائيل  
وأنزل التوراة الا صدقت فتداركها الله بالتوفيق فقالت في نفسها احدث توبة افضل من  
أن أؤذي رسول الله فقالت لا والله ولكن قارون جعل لي جعلا على أن أقذفك بنفسى فخر  
موسى ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولاك فاغضب لي فأوحى الله اليه انى أمرت الارض  
أن تطيعك فرها بما شئت فقال موسى يا بنى اسرائيل ان الله بعثنى الى قارون كما بعثنى الى  
فرعون فن كان معه فلدثت مكانه ومن كان معى فلم يتزل قال اعترلوا فلم يبق مع قارون الا  
رجلان ثم قال موسى يا أرض خذيهم فأخذتهم الارض باقدامهم ثم قال يا أرض خذيهم  
فأخذتهم الى الركب ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم الى الاوساط ثم قال يا أرض  
خذيهم فأخذتهم الى الاعناق وأصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشده قارون  
الله والرحم حتى قيل انه ناشده سبعين مرة وموسى في ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال  
يا أرض خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله الى موسى ما أغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة

عما وقي قارون في الدنيا) ولا  
يلقاها) اي الجنة المشار بها  
(الإصا برون) على الطاعة  
وعن المعصية (ففسقنا به)  
بقارون (و بداره الارض  
(الملك) القضاء (يومئذ  
الحق) العدل (للارحمن  
وكان يوما على الكافرين  
عسيرا) شديدا عسره وشدد  
ذلك اليوم على الكافرين  
(ويوم بعض الظالم) الكافر  
عقبة بن ابي معيط (على  
يديه) على انامله (يقول  
بالتقى اتخذت مع الرسول  
سبيلا) استنقمت على دين  
الرسول (يا وياتى ليتنى لم  
ألتخذ فلانا خذلا) مصافيا  
في الدين ابنى خلف الجمعى  
(لقد أصلى عن الذكر)  
عن التوحيد والطاعة (بعد  
اذ جاءنى) محمد صلى الله  
عليه وسلم بالتوحيد (وكان  
الشيطان للانسان خذولا)  
خازلا يخذله عند ما يحتاج  
اليه (وقال الرسول) محمد  
صلى الله عليه وسلم (يارب  
ان قومي اتخذوا هذا القرآن  
مهجورا) بسبب ما تروكالم  
بقروا به ولم يعملوا بما فيه  
(وكذلك) كما جعلنا ابا جهل  
عدوا لك (جعلنا لكل نبي)  
قلبك (عدوا من المجرمين)  
من مشركى قومه (وكفى  
ربك هاديا) حافظا  
(ونصيرا) مانعا عما يربك

فما كان له من فئة ينصرونه  
 من دون الله) أي غيره بأن  
 يعنوا عنه الملاك وما كان  
 من المنتصرين) منه (واصبح  
 الدين تمنوا مكانه بالامس)  
 أي من قـ ر يب (يقولون  
 و يكأن الله ببسط) يوسع  
 (الرزق لمن يشاء من عباده  
 و يقدر) يضيق على من  
 يشاء  
 وقال الذين كفروا) أبو جهل  
 واصحابه (لولا دلا) نزل عليه  
 القرآن جملة واحدة) كما  
 أنزلت التوراة على موسى  
 والإنجيل على عيسى والزبور  
 على داود (كذلك)  
 يقول انزلنا اليك جبريل  
 بالقرآن متفرقا (لنثبت به  
 قلوبك) لنطيب به نفسك  
 ونحفظه قلبك (ورتلناه ترتيلا)  
 بيناه تبارنا بالامر والنهي  
 ويقال انزلنا جبريل به متفرقا  
 آية بعد آية (ولا ياتونك)  
 فاعجب (بجبل) بصفة وجهة  
 وبيان (الاجتماع بالحق)  
 بصفة وجهه ان وجهة فيها تنقض  
 حججهم (واحسن تفسيراً)  
 تبياناً وجهته من حججهم (الذين  
 يحشرون) يحشرون (على  
 وجوههم) يوم القيمة (الى  
 جهنم) يعني اباجهل واصحابه  
 (او تلك شرمكانا) منزلاني  
 الاخرة وعملاني في الدنيا  
 (براضل سيلا) عن الحق  
 والهدى (ولقد آتينا) اعطينا

فلم تغنه) اما وعزقي وجلالي لو استغاث بي لا غنته وفي بعض الاثر لا اجعل الارض بعدك طوعا  
 لاحد قال قتادة خسف به فهو يتجبل في الارض كل يوم قامه رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة  
 وفي الخبر اذا وصل قارون الى قرار الارض السابعة نفخ اسرافيل في الصور واصبحت بنو  
 امرائيل يتحدثون فيما بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعا  
 الله موسى حتى خسف بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله تعالى نخسفناه وداره  
 الارض الخ انها زلت مع زيادة من القرطبي وروى عن الحرف بن اسحق من حديث ابن عباس  
 وابي هريرة بسند ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فاحتال فيه  
 خسف به من شفير جهنم فهو يتجبل في الارض لا يبلغ قعرها لان قارون لبس جبنة فاحتال فيها  
 نخسف الله به الارض وقد ذكر في فتح الباري نكتة لطيفة وهي ان مقتضى هذا الحديث ان  
 الارض لا تأكل جسده فيمكن ان يلغزو يقال لما كافر لا يبلى جسده بعد الموت وهو قارون اه  
 ابن لقيمة وفي القاموس التجبل السوخ في الارض والتحرك والتضعف والجلجلة التحريك اه  
 (قوله من فئة) يجوز ان يكون اسم كان ان كانت ناقصة وله الخبر او ينصرونه وان يكون فاعلا  
 ان كانت تامة وينصرونه صفة لغته فيحكم على موضعها بالجر لفظا وبالرفع معنى لان من مزودة  
 فيها اه سمين (قوله من دون الله) حال من فئة (قوله من المنتصرين) اي المعتنمين بانفسهم  
 وقوله منه اي المذاب (قوله واصبح) اي صار الذين تمنوا مكانه اي منزلته ورتبته من الدنيا وقوله  
 بالامس طرف تمنوا ولم يرد بالامس خصوص اليوم الذي قبل يومه بل الوقت القريب كما اشار  
 له الشارح بقوله اي من قريب اه قارى والكلام على حذف مضاف اي مثل مكانه (قوله  
 و يكأن الله) ووبكانه فيه مذاهب أحدها ان وي كلمة برأسها وهي اسم فعل معناها اعجب أي  
 انا والكاف للتعليل وان وما في حيزها مجرورة بها اي اعجب لان الله ببسط الخ وقياس هذا  
 القول ان يوقف على وي وحدها وقد فعل ذلك الكسائي الثاني قال بعضهم كان هنا للتشبيه  
 الا انه ذهب منها معناه وصارت للخبر والمقامين وهذا ايضا يناسبه الوذف على وي الثالث ان  
 ويك كلمة برأسها والكاف حرف خطاب وان مع موله لمحذوف أي اعلم ان الله ببسط الخ قاله  
 الاخفش وهذا يناسب الوقف على ويك وقد فعله أبو عمرو الرابع ان اصلها ويك فحذفت اللام  
 وهذا يناسب الوذف على الكاف ايضا كما فعل أبو عمرو الخامس ان ويك كانا كلمة مستقلة  
 بسيطة ومعناها ألم ترورعنا نقل ذلك عن ابن عباس ونقل الفراء والكسائي انها بمعنى اما ترى  
 الى صنع الله وحكي ابن قتيبة انها بمعنى رحمة لك في لغة سحر ولم يرم في القرآن الا ويك ان  
 ويك ان متصلة في الموضعين فعامية القراء اتبعوا الرسم والكسائي ووقف على وي وأبو عمرو  
 على ويك اه سمين وفي النطيب وي اسم فعل بمعنى اعجب أي انا والكاف بمعنى اللام وهذه  
 الكامة والتي بعد هامة متصلة باجماع المصاحف واختلف القراء في الوقف فالكسائي ووقف على  
 الياء قبل الكاف ووقف أبو عمرو على الكاف ووقف الباقون على النون وعلى الهاء وحجزة  
 يسهل المهمز في الوقف على أصله واما الوصل فلا خلاف فيه بينهم اه وعبارة حرز الاماني مع  
 شرحها لابن القاصح وقف وبكأنه وبكأن برسمه وبالياء وقف رفقا وبال كـف حـللا  
 امريا لوقف الجميع على النون في ويكأن وعلى الهاء في ويكأنه برسمه لانه كذلك رسم على ما لفظ  
 به ثم اخرج الكسائي واباهم ووقف وبال ياء وقف رفقا امريا لوقف على الياء للمشار اليه بالراء في  
 قوله رفقا وهو الكسائي ثم قال وبال كـف حـللا يعني ان المشار اليه بالهاء في قوله حـللا وهو أبو

وروى اسم فعل بمعنى ائجج  
 أي انا والكاف بمعنى اللام  
 (لولا أن من الله علينا  
 نجس بنا) بالبناء للفاعل  
 والمفعول (ويكأنه لا يفلح  
 الكافرون) لنعمة الله  
 كفارون (تلك الدار الآخرة)  
 أي الجنة (تجعلها للذين  
 لا يريدون علواً في الأرض)  
 بالبغي (ولافساد) بعمل  
 المعاصي (والعاقبة) المحمودة  
 (للتقين) عقاب الله بعمل  
 الطاعات (من جاء بالحسنة  
 فله خير منها) ثواب يسعها  
 وهو عشر أمثالها (ومن جاء  
 بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا  
 السيئات إلا جزاء) ما كانوا  
 يعملون (أي مثله) (ان  
 الذي فرض عليك القرآن)  
 أنزله (لأدرك إلى معاد) إلى  
 مدة وكان قد اشتاقها (قل  
 رب أهدني) من جاء بالله هدى  
 ومن هو في ضلال مبين (نزل  
 جواب القول كفار مكة له أنك  
 في ضلال أي فهو الجاني  
 بالله هدى وهم في الضلال

**موصى الكتاب** يعني  
 التوراة (وجعلنا معه أنهار  
 هرون وزيراً) معنا (فقلنا  
 اذهب إلى قوم الذين كذبوا  
 بآياتنا) التسع يعني فرعون  
 وقومه القبط فلم يؤمنوا  
 (فدمرناهم تدميراً)  
 أهلكتناهم أهلاً كما بالقرن  
 (وقوم نوح) أهلكتنا (لما  
 كذبوا الرسل) يعني نوحاً

عمر ووقف على الكاف ومعنى حلالاً أجمع لمحصل من ذلك ان ابا عمرو يقف ويك وببندى أن  
 الله أنه وان الكسائي يقف ويبتدى بالكلمة بكلمة انتهت (قوله اسم فعل بمعنى ائجج) فان  
 القوم الذين شاهدوا قارون في زينه لما شاهدوا ما نزل به من الخسف تنهبوا لخطبهم في تخميم مثل  
 ما أوقف قارون حيث علموا أن بسط الرزق لا يكون لكرامة الرجل على الله ولا تصفيقه له وانه  
 فتجسسوا من أنفسهم كيف وقعوا في مثل هذا الخطأ ثم ابتدوا يقولون كأن الله يبسط الرزق الخ  
 والمعنى ليس الأمر كما زعمنا من ان البسط ينبت عن الكرامة والقصد يفتي عن الهوان بل كل  
 منهما مقتضى مشيئته وكذا الكلام في قوله ويكأنه لا يفلح الكافرون تجسسوا من تخميم مثل  
 حال قارون ثم قالوا ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح اه زاده (قوله لولا ان من  
 الله علينا) أي بدم اعطائنا ما تمنينا اه يضاوى وفي القرطبي لولا ان من الله علينا بالاعمان  
 والرحمة وعصمنا من مثل ما كان عليه قارون من البطور والغبى نجس بنا اه وقرأ الأعمش  
 لولا ان الله يخذف أن وهى مرادة لان لولا هذه لا يليها الا المبتدأ وعنه أيضاً لولا ان الله يرفع  
 النون ويجو الجلالة وهى واضحة اه مهيمن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) وعلى القراءة الثانية  
 نائب الماعل الجار والمجرور اه (قوله ويكأنه الخ) هذا كما قبله (قوله تلك الدار الآخرة)  
 تلك مبتدأ والدار الآخرة صفة وتجعلها خيراً اه (قوله للذين لا يريدون علواً) عبر بالارادة لانها  
 أبلغ في النفي اه شيخنا (قوله بعمل المعاصي) كاقبل والزنا والسرقة وشرب الخمر اه شيخنا  
 (قوله بعمل الطاعات) أي من الايمان بالأمور واجتناب المنهيات اه (قوله من جاء  
 بالحسنة) أي جاء يوم القيامة متصفاً بما كان من المؤمنين اه ووجه المناسبة بين هذه  
 الآية وما قبلها أنه لما حكم بأن العاقبة للتقين ا كذلك بوعد المحسنين ووعيد الميسئين ثم وعده  
 بالعاقبة الحسنى في الدارين وقوله فلا يجزي الذين الذين الخ فيه اقامة الظاهر مقام المخبر تشبيهاً  
 عليهم والاصل فلا يجزون كما أشار له البيضاوى والحسنة ما يحمد فاعلمها شرعاً وسميت حسنة  
 لحسن وجه صاحبها عند رؤيته في القيامة والمراد الحسنة المقولة الاصلية المعمولة للعبد وما في  
 حكمها كما لو تصدق عنه غيره لا المأخوذة في نظير ظلامتهم كما لو ضرب زيد عراً ضربة وكان  
 زيد حسنة موجودة في مؤخر من ساوى يعطى له عمر وهذه الحسنة لا تنسب لعمر ولا حقيقة ولا  
 حكماً أي لا تنسب لفعله فلا تضاعف له وذلك لان فاعلها حقيقة هو زيد وسببها ضربه لعمر و  
 فعمرو لم يشبب فيه بفعله ونسج بالمعمولة ما لو هم بحسنة فلم يعملها مانع فانها تكتب له واحدة  
 ويجازى عليه امن غير تضعيف والتضعيف خاص بهذه الامة واما غير هذه الامة من بقية الامم  
 فلا تضاعف لهم والمواب دخول المضاعفة حسنة العصاة ان كانت على وجه يتناول  
 القبول بأن يعملها على وجه لا يافيه ولا سمعة وعدم دخولها في أعمال الكفار لانه لا يجتمع  
 مع الكفر طاعة مقبولة ان لم يسلم والافتكون كالمقبولة في الاسلام ولا تضاعف الحسنة  
 الحاصلة للتضعيف واما السبئية فهي ما يذم فاعلمها شرعاً صغيرة كانت أو كبيرة وسميت سبئية لان  
 فاعلمها يساء بها عند المجازاة عليها اه من شرح الجوهرة (قوله أي مثله) حذف المثل وأقيم  
 مقامه ما كانوا يعملون مماثلة قال الزمخشري انما كرر ذكر السيئات لان في اسناد  
 عمل السبئية اليهم مكرراً فضل تبيين لحاله موزيادة بتفويض السبئية الى قلوب السامعين وهذا  
 من فضله العظيم أنه لا يجزي السبئية الا جعلها ويجزي الحسنة بعشر أمثالها اه كرخي (قوله  
 أنزله) عبارة البيضاوى أي أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه اه (قوله الى مكة) أي

وأعلم معنى عالم (وما كنت  
 ترجوا أن يلقى اليك  
 الكتاب) القرآن (الا)  
 لكن أتى اليك (رحمتي  
 ربك فلا تكون ظهيرا)  
 معنا (للكافرين) على  
 دينهم الذي دعوك اليه (ولا  
 يصدنك) أصله يصدونك  
 حذفت فون الرفع للجازم  
 والواو الفاعل لانتقام  
 النون الساكنة (عن آيات  
 الله بعد إذ أنزلت اليك) أي  
 لا ترجع اليهم في ذلك  
 (وادع) الناس (الي ربك)  
 بتوحيده وعبادته (ولا  
 تكونن من المشركين)  
 باعاتتهم ولم يؤثر الجازم في  
 الفعل لبنائه (ولا تدع)  
 تعبد (مع الله الها آخر لاله  
 الا هو) وكل شيء هالك الا  
 وجهه (الاياه) له الحكم  
 القضاء النافذ (واليه  
 ترجعون) بالنشور من  
 قبوركم

وجهة الرسل (أغرقتناهم)  
 بالطرفان (وجعلناهم  
 للناس آية) عبرة لكيلا  
 يقتدوا بهم (وأعتدنا  
 للظالمين) للمشركين مشركي  
 مكة (عذابا ليا) وجميعا في  
 النار (وعادا) أهل كنانة قوم  
 هود (وثمود) قوم صالح  
 (وأصحاب الرس) قوم  
 شعيب (وقروناسين) ذلك  
 كثيرا لم نسمهم أهل كنانة

كما رواه البخاري عن ابن عباس فعاد الرجل بلده لانه ينصرف منها فيعود اليها فانه صلى الله  
 عليه وسلم خرج من الغار لئلا وسار في غير الطريق مخافة لطلب فلما رجع الى الطريق ونزل  
 بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة اشتاق اليه او ذكروه لده ومولده آية فتزل عليه  
 جبريل وقال له اشتاق الى بلدك ومولدك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل ان الله تعالى يقول  
 ان الذي فرض عليك القرآن لراكك الى معاد يعني الى مكة فظاهر عليهم وحننا اقرب الناس  
 لان الظاهر من المعاد الذي هو اسم مكان انه الذي كان فيه وفارقته وحصل التودد اليه وذلك  
 لا يلقى الا بمكة فترت هذه الآية بالجحفة فليست مكتوبة ولا مدنية اه زاده (قوله وأعلم معنى  
 عالم) انما احتيج الى تأويله باسم الفاعل ليصح نصبه للمفعول به اه شيخنا (قوله وما كنت ترجوا  
 الخ) أي وما كنت قبل مجيء الرسالة اليك ترجو وتؤمل انزال القرآن عليك فانزاله عليك ليس  
 عن معاد ولا عن تطلب سابق منك وفي القرطبي أي ما علمت ان نزلت اليك ونزل عليك  
 القرآن اه وقوله ان يلقى أي يوحى اليك الكتاب وهذا تذكرة له صلى الله عليه وسلم بالدم ثم  
 أمره الله بحجته أشياء فقال فلا تكونن ظهيرا الخ اه شيخنا (قوله ولا يصدنك) لانه آية ويصدن  
 فعل مضارع مجزوم بالناهيته وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل والكاف مفعول به  
 والنون المذكورة فون التوكيد وقوله عن آيات الله أي عن تبليغ أو قراءة آيات الله اه شيخنا  
 (قوله حذفت فون الرفع للجازم) أي وهو لا الناهية أي وحذفت الواو لان النون لما حذفت  
 التي ساكنان الواو والنون المدغمه حذفت الواو لاعتلالها ووجود دليل يدل عليها وهو الضمة  
 وقوله أصله أي قبل دخول الجازم موافق لما في بعض كتب ابن هشام وتعقب بأنه انما يأتي على  
 ندور وهو توكيد العمل الخالي عن الطلب وما ألحق به فعل به كما فعل في ليقول ما يحبس اه  
 كرخي (قوله بعد إذ أنزلت اليك) اذ يعني وقت أي بعد وقت انزالها عليك ويصح أن تكون  
 بمعنى أن المصدرية كما تقدم عن أبي السموذ في سورة آل عمران (قوله أي لا ترجع اليهم) أي  
 لا تلتفت الى هؤلاء ولا تترك الى أقوالهم فيصعدونك عن اتباع آيات الله وقوله في ذلك أي في  
 صدهم لك اه شيخنا (قوله بتوحيده) أي التوحيده فالناهيته يعني الى وهو يدل من الى ربك اه  
 شيخنا (قوله ولا تكونن من المشركين) الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره اه شيخنا  
 (قوله ولم يؤثر الجازم) أي لم يؤثر لفظا وان كان مؤثرا محلا اه شيخنا (قوله ولا تدع مع الله الخ)  
 خطاب له والمراد غيره أيضا على حدائش اشركت الآية اه (قوله كل شيء هالك) أي في حد  
 ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا  
 والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجوده كالأوجود أو ما حمل هالك على المستقبل  
 فكلام ظاهري اه ثم اب (قوله الاياه) أشار به الى أن الوجه يعبر به عن الذات وقضية  
 الاستثناء اطلاق الشيء على الله تعالى وهو الصحيح لان المستثنى داخل في المستثنى منه وانما جاء  
 على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا وجعل  
 الوجه ما عمل لاجله هاتمان ثوابه باق اه كرخي والمستثنى من الهالك والغناء ثمانية أشياء  
 نظمها السوطي في قوله

ثمانية حكم البقاء بهما من الخلق والباقيون في حيز العدم  
 هي العرش والكرسي ونار وجنة « وهجوب وأرواح كذا اللوح والقلم اه شيخنا  
 (قوله واليه) أي الى جزائه ترجعون اه وعبارة الخطيب واليه وحده ترجعون أي في جميع

أحوالكم في الدنيا والنشور من القبور للجزاء في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم انتهت

(سورة المسكوت)

(قوله مكية) أي تكلم في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ومدينة كلها في أحد قول ابن عباس وقتادة والقول الآخرة ما هو وقول يحيى بن سلام لأنها مكية الا عشر آيات من أولها فانها نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة وقال علي رضي الله عنه نزلت بين مكة والمدينة اه قرطبي (قوله أحسب الناس الخ) الاستفهام للتقرير أو للتوبيخ فلا يقتضى جوابا بالانفي معنى كيف وقع معهم حسبان ذلك اه كرخي (قوله أن يقولوا آمنا) هو على تقدير الباء في محل نصب على الحال من الواو في يتركوا كما تقول ركب زيد بشابه وقيل هو على تقدير لام التعليل أي أحسبوا تركهم غير مفتونين لاجل قوله آمنا فترك أول مفعولي حسب وغير مفتونين من تمام المفعول الاول وقوله آمنا هو المفعول الثاني كقولك حسبت ضربه للتأديب وهذا الأعراب يقتضى أن العلة مصب الانكار وليس كذلك فالوجه أن يجعل قوله أن يتركوا سادا مسددة مفعولي حسب عند الجهور في هذا وفي قوله أن يسبقونا ويجعل قوله أن يقولوا عله للحسبان ويكون معنى الآية أحسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة أنهم يتركوا غير محققين لابل محققون لتمييز الراجح في الدين من غيره اه من البيضاوي وزكريا عليه مع تصرف في اللفظ (قوله بما يتبين به حقيقة ايمانهم) أي من مشاق التكليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف التكليف وأنواع المصائب في النفس والاموال لتمييز المخلص من المذائق والثابت في الدين من المضطرب فيه وليتناوبا الصبر عليهم ساعوا الى الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الخلود في العذاب اه بيضاوي (قوله نزل في جماعة) كعمار بن يامر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمان بن هشام وكافوا بعبادته فكأن صدورهم تضييق لذلك اه رازي (قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم) متصل بقوله أحسب الناس أو بقوله وهم لا يفتنون والمعنى أن ذلك سنة قد عهدها رب في الأمم كلها فلا ينبغي أن يتوقع خلافه اه بيضاوي وقوله متصل بقوله أحسب الناس أي بآي يكون حاله من فاعله لبيان علة انكار الحسبان والمعنى أحسبوا ذلك وقد علموا انه خلاف سنة الله وان تجد لسنة الله تبديلا والمقصود التنبيه على خطئهم في هذا الحسبان وقوله وهم لا يفتنون بان يكون حاله من فاعله لبيان أنه لا وجه تخصيصهم أنفسهم بعدم الافتتان والمعنى أحسبوا أن لا يكونوا كغيرهم ولا يسلك بهم مسلك الأمم السابقة فيكون داخل في حيز متعلق الحسبان المنكر تخطئة لهم اه زاده وفي القرطبي ولقد فتنا الذين من قبلهم أي ابتلينا الماضين كالخليل النبي في النار وكقوم نسر واما المناسير في دين الله فلم يرجعوا عنه روى البصاري عن جناب ابن الأرت قال شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده له في ظل الكعبة فقالنا ألا نتنصر إلا ندعونا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفره في الأرض فيجعل فيها فيؤتى بالشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يضره ذلك عن دينه والله ليمتن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم كنتم تستهلون اه (قوله فليعلمن الله الذين صدقوا) بصيغة الفعل في هذا وقوله وليعلمن الكاذبين بلفظ اسم الفاعل وفيه نكتة وهي ان اسم الفاعل يدل على ثبوت المصدق في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه لان وقت نزول

هـ (سورة المسكوت مكية)

وهي تسع وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)

الله أعلم بمراده (أحسب

الناس ان يتركوا ان يقولوا)

أي بقولهم (آمنوا - م

لا يفتنون) يختص برون بما

يتبين به حقيقة ايمانهم نزل

في جماعة آمنوا فآذاهم

المشركون - ولقد فتنا الذين

من قبلهم فليعلمن الله الذين

صدقوا) في ايمانهم

(وكلا ضرب بناله الامثال)

بينما لكل قدرن عذاب

القرور الذين قبلهم فلم

يؤمنوا (وكلا تبرنا تبيرا)

اهلكا هم اهلا كما بهم هم

على اثر بعض (ولقد آتوا)

مضوا كفار مكة (على

القريبة) قريبات لوط التي

امطرت مطرا سوء) بعد في

المجارة (أظلم يكتفون برونها)

ما فعل بها وبأهلها فلا

يكذبونك بما تقول لهم) بل

كافوا ليرجون نشورا)

لا يخافون البعث بعد الموت

(واذا راوك) كفار مكة

(ان يفتنوا ذلك الاهزوا)

ما يقولون لك الاستمراء

ومخرجة يقولون (اهذا

الذي بعث الله رسولا) النبا

(ان كاد) قد كاد (ليضلنا)

ليصرفنا (عن آلهتنا) عن

عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا

عليها) ثبنا على عبادتها

علم مشاهدة (والمعلم  
الكاذبين) فيه (أم حسب  
الذين يعملون السيئات)  
الشرك والمعاصي (أن  
يسبقونا) يفوتونا فلا نتقم  
منهم (سأه) بس (ما) الذي  
(يحكمونه) حكمهم هذا  
(من كان يرحوا) يخاف  
(لقاء الله فان أجل الله به  
لا ت) فليستعد له (وهو  
الجميع) لا قول العباد  
(العلم) بأفعالهم (ومن جاهد)  
جهاد حرب أو نفس (فأما  
يجاهد لنفسه) فان منفعة  
جهاده له لا لله (ان الله لغني  
عن العالمين) الانس والجن  
والملائكة وعن عبادتهم  
(والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لنكفرن عنهم  
سيئاتهم) بعمل الصالحات  
(وليجزيهم  
وسوف يعلمون) وهذا وعيد  
من الله لهم (حين يرون  
العذاب من أصل سبيلا)  
دينا ووجه (أرايت) يا محمد  
(من اتخذ الله هواه) من  
عبد الله بهوى نفسه يعنى  
النصر وأصحابه (أفأنت)  
يا محمد (تكون عليه وكيل)  
حفيظا من الخروج الى هذا  
الفساد نسختها آية الجهاد  
ويقال كفيلا بالعذاب (أم  
تحسب) يا محمد (ان أكثرهم  
يسمعون) الحق (أو يعقلون)  
الحق اذا استموا الى كلامك

الآية كانت الحكاية عن قوم قر بين العهد بالاسلام وعن قوم مستقرين على الكفر فعبر في حق  
الاولين بلفظ الفاعل وفي حق الآخرين بالصيغة الدالة على الثبات اه زاده (قوله علم  
مشاهدة) أى ظهور وهذا جواب ما يقال ظاهر الآية يدل على تجدد علم الله مع ان الله تعالى  
عالم بهم قبل الاختبار وحاصل الجواب ان معنى الآية فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين  
حتى يوجد معلومه وقد تقدم التنبيه على مثل هذا كثيرا اه كرخي (قوله أم حسب الذين  
الخ) أم منقطعة فتقدر بيل وهمزة الاستفهام اه سمين وبل التي في ضمنها للاضرب الاقتتالي  
من قصة الى قصة والهمزة التي في ضمنها للاستفهام التوبيخي فالكلام انتقال من توبيخ الى  
توبيخ فال: توبيخ الاول على حسابهم بلوغ الدرجات من غير مشاق بل بمجرد الاعيان فانقل منه  
الى توبيخ أشد وهو حسب انهم ان يفوتوا عذاب الله ويفروا منه (قوله يحكمونه حكمهم هذا)  
جعل ماموصولة ويحكمون صلة والماث محذوف كما قدره والجملة فاعل ساء والمخصوص بالذم  
محذوف أى حكمهم ويجوز ان تكون ما تميزا ويحكمون صفتها والفاعل مضمير بفسره ما  
والمخصوص أيضا محذوف ويجوز ان تكون ما مصدرية وهو قول ابن كيسان فعلى هذا يكون  
التميز محذوفا والمصدر المؤول لمخصوص بالذم أى ساء حكما حكمهم وحيى، يحكمون دون  
حكموا اما للتنبيه على ان هذا يفتنهم واما وقوعه موقع الماضى لاجل الفاصلة اه كرخي  
(قوله من كان يرحوا لقاء الله) أى يؤمل ثوابه أو يخاف حسابه أو يطمع في ثوابه وقوله يخاف  
لقاء الله أى للبعث والجزاء والحساب وجواب الشرط محذوف قدره الشارح بقوله فليستعد له  
وليس جواب الشرط قوله فان أجل الله لا ت لانه لا يصح ان يكون هو الجواب تأمل وفي  
السمين قوله من كان يرحوا لقاء الله من يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة واللقاء  
شبهها بالشرطية والظاهر ان هذا ليس بجواب لان أجل الله آت لا محالة من غير تقييد بشرط  
لان لو كان جواب الشرط لزم ان من لا يرحوا لقاء الله لا يكون أجل الله آتيا له لان المعلق على  
شرط يندم بانعدام الشرط بل الجواب محذوف أى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته به  
احدا كما قد صرح به اه (قوله فان أجل الله به) أى له وهبارة اليضاوى فان أجل الله أى فان  
الوقت المضروب للقاءه لا ت لجاء واذا كان وقت اللقاء آتيا كان اللقاء كائنا لا محالة فليبادر  
ما يحقق اهله ويصدق رجاءه او ما يستوجب به القرية والرضا اه (قوله العلم بأفعالهم)  
أى وعقائدهم ونفاقهم اه قارى (قوله ومن جاهد الخ) لما بين الله تعالى ان التكليف  
والامتحان حسن واقع بين ان نفسه يعود الى المكاف والمحصر المذكور في الآية اضافى معناه  
ان جهاده لا يصل منه الى الله نفع فلا يرد ان يقال كيف يستقيم الحصر المذكور مع ان جهاد  
الشخص قد ينتفع به غيره كما ينتفع الاباء بصلاح الاولاد وينتفع من سن سنة حسنة بفعل من  
استن بها ثم انه تعالى لما بين اجالا ان من عمل صالحا فاعماله لنفسه فصل ذلك النفع بعض  
تفصيل فقال والذين آمنوا الخ اه زاده وفي الخازن الجهاد هو الصبر على الشدة وقد يكون في  
الحرب وقد يكون في مخالفة النفس اه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجوز ان يكون  
مرفوعا بالابتداء والخبر جملة القسم المحذوفة وجوابها هى والله لنكفرن ويجوز ان يكون منصوبا  
بفعل مضمير على الاشتغال أى وتخلص الذين آمنوا من سيئاتهم اه ميم فان قلت هذا يستدعى  
وحدود السيئات حتى تكفروا الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأمره فمن اين تكون لهم سيئة  
فالجواب أنه ما من مكاف الا وله سيئة أما غير الانبياء فظاهر واما الانبياء فلهذا لان ترك



الافضل منهم كالسيئة من غيرهم ولهذا قال تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم اه كرخي (قوله احسن الذي كانوا يعملون) قيل هو على حذف مضاف اي ثوابه احسن والثواب باحسن هنا مجرد الوصف قيل لئلا يلزم ان جزاءهم بالحسن مسكوت عنه وهذا ليس بشئ لانه من باب الاولى فانه اذا جازاهم بالاحسن جازاهم بما دونه فهو من التنبيه على الادنى بالا على اه ميم (قوله البناء) بدل من الخسافض (قوله ووصينا الانسان بالخير) نزلت في سعد بن ابي وقاص وهو من السابقين الى الاسلام وفي امه حنة حين اسلمت آت امه ان لا تطعم ولا تشرب ولا تستظل مستق حتى تموت او يكفر سعد بمحمد واني سعد ان يسع لها وميرت نفسها ثلاثة ايام لانا كل ولا تشرب ولا تستظل حتى غشي علم افأني سعد للنبى صلى الله عليه وسلم واخبره بما كان من امرها فانزل الله وان جاء هذا الآتية اه من التفرغ لم يطعمها سعد وقال لها والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسك ما كفرت بمحمد عليه السلام فان شئت فكلى وان شئت فلا تأكلى فلما رأت ذلك اكلت اه قرطبي (قوله اي ايصاء ذاحسن) اشار به الى ان حسنا منصوب على انه نعت لمصدر وصينا مع حذف مضاف كقوله وقولوا للناس حسنا قال الكواشي او هو في نفسه حسن اي على المبالغة واجاز ان يعطيه ان يقتصه على المفعول به قال وفي ذلك تجوز والاصل ووصينا الانسان بالحسن في قوله مع والديه اه كرخي (قوله بان يبرهما) اي يحسن اليهما بكل ما يمكنه من وجوه الاحسان فيشمل ذلك اعطاء المال والخدمة وابن القول وعدم المخالفة له وما وغير ذلك وفي المصباح ويررت والدي من باب علم ابره ابرور احسنت الطاعة اليه ورفقت به ونحريت محابه وتوقيت مكارهه اه (قوله وان جاهدك لتشرك بي) وفي لقمان على ان تشرك بي لان ما في هذه السورة وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهد فاعا مجاهد نفسه وفي لقمان محمول على المعنى لان التقديروا ن حلاك على ان تشرك بي اه كرماني (قوله موافقة للواقع) علة لمخدوف تقديره وذكر هذا القيد موافقة للواقع وقوله فلا مفهوم له بيان ذلك انه ليس ثم له لك به علم والله لا علم لك به بل الاله واحد وهذا وما في لقمان والاحقاف نزل في سعد ابن ابي وقاص اه كرخي (قوله الى مرجعكم) فيه بشاره للمؤمنين ونذارة للكافرين اه (قوله بما كنتم تعملون) اي بصالح اعمالكم وسيئها فاجازيكم عليها اه خازن (قوله والذين آمنوا) يجوز فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال اه ميم (قوله بان تحشرهم معهم) اشار به الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جنسهم لان تصافهم بصفتهم اه شهاب (قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الخ) لما بين المؤمنين والكافرين فيما تقدم في قوله فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وبين الكفار بقوله ام حسب الذين يعملون السيئات وبين المؤمنين بقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لتكفرن عنهم سيئاتهم الخ بين حال المنافقين بقوله ومن الناس الخ وعبرة النهر نزلت في المنافقين ولما ذكر تعالى ما اعده للاؤمنين ذكر حال المنافقين ناس آمنوا بالاسنتهم فاذا آذاهم الكفار جعلوا ذلك الاذى صارا لهم عن الايمان كما ان عذاب الله صارف للمؤمنين عن الكفر انتهت (قوله فاذا اودى في الله) اي عذبتوا تذبيا لم يصبروا عليه وتركو الدين الحق وكان يمكنهم ان يصبروا على الاذى الى حد الاكرام وتذكور قلوبهم مطمئنة بالايمان فعمل المنافقون فتنة للناس صارفة عن الايمان كما ان عذاب الله صارف للمؤمنين عن الكفر فعذاب الناس له دافع وعذاب الله ماله من دافع وايضا عذاب الناس يرتب عليه ثواب عظيم وعذاب الله بسده عذاب ايم والمثقة اذا كانت

احسن) بمعنى حسن وتصيبه بنزع الخسافض البام الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات (ووصينا الانسان بالخير) (وصينا) اي ايصاء ذاحسن (حسنا) اي ايصاء ذاحسن (ان يبرهما) وان جاهدك لتشرك بي (تتشرك بي ما ليس لك به) (بشر) اي ما ليس لك به (بشر) اي ما ليس لك به (علم) موافقة للواقع فلا مفهوم له (فلا تطعمهما) في الاشرار (الى مرجعكم) فابشركم بما كنتم تعملون (فاجازيكم به) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) لتدخلنهم في الصالحين (الانبياء والاولياء) بان تحشرهم معهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اودى في الله حمل فتنة الناس) اي اذاهم له

(انهم) ما هم بفهم الحق (الا كالا نعمام) كالجاثم لا تقل الا الاكل والشرب فهم كذلك في استماع الحق (بل هم اضل سبيلا) عن الحق والدين لانه ليس على البهائم السبيل والحق (الم تنظروا الى صنع ربك) (كيف عد الظل) كيف سبط الظل بعد طلوع القمر وقبل طلوع الشمس من المشرق الى المغرب (ولو شاء لجعلنا ساكنات) (لتركة دائما) يعني الظل لا الشمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (ولبلا) حيثما

منه فيطيعهم فيناقق (ولئن)  
 لام قسم (جاء نصر) لاؤمنين  
 (من يدبك) فغنموا (ليقولن)  
 حذفت منه نون الرفع لتوالي  
 النونات والواو ضمير الجمع  
 لا تقلدوا السالكين (انا كنا  
 معكم) في الاعيان فامر كوننا  
 في العينة قال الله تعالى  
 (اوليس الله يعلم) اي يعلم  
 (عما في صدور الصالحين)  
 فلوهم من الاعيان والنفاق  
 لي (وليعلن الله الذين آمنوا)  
 بقلوبهم (وليعلن المنافقين)  
 فيجازي للفرقة بين واللام  
 في الفطين لام قسم (وقال  
 الذين كفروا للذين آمنوا  
 اتبعوا سبيلنا) دينا (وانعمل  
 خطاياكم) في اتباعنا  
 ان كانت والامر به - في  
 الخبر قال تعالى (وما هم  
 بحاملين من خطاياهم من  
 شيء انهم لكانفون) في ذلك  
 (وليعلمن انقالمهم) اوزارهم  
 (وانقالمع انقالمهم) بقولهم  
 لاؤمنين اتبعوا سبيلنا  
 واصلاتهم مقلد بهم (وليسلان  
 يوم القيامة عما كانوا يفترون)  
 مكذبون على الله سؤال توبخ  
 واللام في الفعلين لام قسم  
 وسنفت فاعلها الواو ووزون  
 الرفع (ولقد ارسلنا نوحا الى  
 قومه) وعمره اربعون سنة  
 او اكثر

مستقيمة للراحة العظيمة تطيب لها النفس ولا تمد هذا با كما تطلع السلعة المؤذبة ولا تمد هذا  
 واعلم ان الاقسام ثلاثة مؤمن ظاهر او باطنا ومؤمن ظاهر الا باطنا وكافر ظاهر او باطنا اه رازي  
 وقال للشهاب وفي السببية والمراد في سبيل الله اه (قوله كذاب الله) اي خرج من اذى الناس  
 ولم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من يخاف عذبه فان قيل هذا يقتضي منع المؤمن  
 من اظهار كلمة الكفر بالاكره لان من اظهر كلمة الكفر بالاكره احتراز عن التعذيب العاجل  
 يكون قد جعل فتنه الناس كذاب الله فالجواب ان الامر ليس كذلك لان من اكره على الكفر  
 وقلبه مطمئن بالايمان لم يجعل فتنه للناس كذاب الله لان عذاب الله يوجب ترك ما يعذب  
 عليه ظاهر او باطنا والمكره ليس كذلك بل في باطنه الايمان اه كرخي (قوله ليقولن) للعامة  
 على ضم اللام اسند الفعل لضمير الجماعة جملا على معنى من بعد ان حمل على لفظها ونقل اليوم ما ذ  
 التصوي انه قرئ ليقولن بالفتح جر باعلى مراعاة لفظها ايضا وقراءة العامة احسن لقوله انا كنا  
 معكم اه مدين (قوله انا كنا معكم في الايمان) اي وانما اكرهنا نحن قلنا ما قلنا اه خازن وفيه  
 اشارة الى ان المراد المعية في الايمان وليس المراد المعية والاصح في القتال لانها غير واقعة اه  
 شهاب (قوله قال تعالى) اي تكذبا بهم في قولهم انا كنا معكم في الايمان اه من الخازن (قوله  
 وليعلن الله الذين آمنوا) اي صدقوا فثبتوا على الاسلام عند البلاء وليعلن المنافقين اي يترك  
 الايمان عند البلاء قيل نزلت هذه الآية في انااس كانوا يؤمنون بالسنتم فاذا اصابهم بلاء من  
 الناس او مصيبة في انفسهم افتتوا وقال ابن عباس نزلت في الذين اخرجهم المشركون معهم الى  
 بدر وهم الذين نزلت فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم وقيل هذه الايات المعشر من  
 اول السورة الى هنا مدينية وباقي السورة مكي اه خازن (قوله وليعلن المنافقين) تفسير  
 الاسلوب حيث عبر في الاول بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل تفقن لرعاية الفاصلة كما في  
 الميضوي (قوله والامر) اي في قوله ولنعمل خطاياكم بمعنى الخبر قال الزمخشري هو في معنى  
 قول من يريد اجتماع امرين في الوجود فيقول ليكن منك العطاء وليكن مني الدعاء فقوله  
 ولنعمل اي وليكن من اجل وليس هو في الحقيقة امر طلب وايجاب وقرأ الحسن وعيسى بكسر  
 لام الامر وولغة الحجاز اه كرخي وعبارة الشهاب قوله والامر يعني الخبر يعني ان اصل وانعمل  
 خطاياكم ان تتبعونا لنعمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكره ما هو خلاف الظاهر من امرهم  
 لانفسهم بالحل اه (قوله بقولهم لاؤمنين) الباء سببية (قوله عما كانوا يفترون) اي من  
 الاباطيل التي اضلوا بها ومن جملتها هذا الوعد اه يعضاوي وشهاب (قوله ولقد ارسلنا نوحا  
 الخ) وجه مناسبة هذه الايات لما قبلها هو ان الله تعالى لما بين التكليف وذكراقسام المكافين  
 ووعد المؤمن الصادق الثواب العظيم ووعد المنافق العذاب الاليم ذكر ان هذا التكليف  
 ليس مختصا بالنبى واصحابه وامته حتى صعب عليهم ذلك بل من قبله كان كذلك كنوح وابراهيم  
 وغيرهما اه رازي (قوله وعمره اربعون سنة او اكثر) قال في التفسير روى ابن جرير عن ابن  
 عباس ان نوحا بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين ونوح بن المك بفتح اللام وسكون الميم والكاف ابن  
 متوشخ بضم الميم وفتح التاء المفوقية والواو وسكون الشين وكثير اللام وبانشاء المهمة كما ضبطه  
 ابن الاثير ابن ادريس بن برد بن اهليل بن قينان بن اوش بن شيث بن آدم وبين نوح وادم الف  
 سنة اه وفي القرطبي وكان اسم نوح السكن وانما سمي السكن لان الناس بعد آدم سكنوا اليه فهو  
 ابوهم وولده سام وحام ويافت فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل ه ولاء خبير نولد حام

القبط والسودان وبربر وولد يافت الترك والصقالبه و باجوج وما جوج وايس في كل هؤلاء  
خير وقال ابن عباس في ولد سام بياض وادعة وفي ولد حام سواد و بياض قليل وفي ولد يافت  
الصفر والجرمة وكان له ولد رابع وهو كنعان الذي غرق والعرب تسميه بام وسمى نوح قنحالا  
ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى فكان كلما كتموا بكى وناح عليهم  
وذكر القشيري ابو القاسم عبد الكريم في كتاب التفسير له روي ان نوحا عليه السلام كان اسمه  
يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى الله تعالى اليه بانوح كم تنوح فسمى نوحا فقبل  
يا رسول الله اي شيء كانت خطيئته فقال انه حر بكذب فقال في نفسه ما اقبضه ف اوحى الله تعالى اليه  
اخاف انت احسن من هذا اه وفي الخطيب واما قبره فقد روي ابن جرير والازرقى حديثا مرسل  
ان قبره بالمسجد الحرام وقيل ببلدة القع يعرف اليوم برك فوج وهناك جامع قد بني بسبب  
ذلك اه (قوله فابيت فيهم الف سنة) الف منصوب على الظرف والاحسين عاما منصوب على  
الاستثناء وفي وقوع الاستثناء من اسماء العدد خلاف ولما تعين عنه جواب في هذه الامة  
وقد رويت هنا كلمة لطيفة وهي انه غير بين تغيير المدين فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما  
لان نقل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين ايدانا بان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما استراح  
منهم بقي في زمن حسن والعرب تعبر عن التصيب بالعام وعن الجدب بالسنة اه سحر فان قلت  
ما الفائدة في ذكر مدة قبته قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيق صدره بسبب عدم  
دخول الكفار في الاسلام فقال له الله تعالى ان قوحا لبت هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه  
الا القليل فصبر وما ضجرت اولي بالصبر لقلة مدة لبتك وكثرة عددا لبتك اه رازي (قوله  
طاف بهم) اي احاط وارتفع على اعلى جبل اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر حتى غرق كل شيء  
غير من السفينة اه خازن من سورة هود وفي قوله طاف بهم الخ اشارة الى مقاله الرازي من  
ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط بالاسان لكثرة ماء كان او غيره كالظلمة ولكنه علم في  
الماء كما هو المراد هنا اه شهاب (قوله ان عصوا رسولهم) مفرد مصنف فيهم وفي نسخة رسالهم اه  
شيخنا (قوله وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر) قال ابو السعد في سورة الاعراف  
عاش نوح بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره افا ومائتين واربعين سنة اه (قوله  
ابراهيم) العامة على نصبه عطف على نوحا و باضمار اذكر او عطف على ماء انجينا والضحى وابو  
جعفر ابو حنيفة و ابراهيم رفع على الابتداء والخبر مقدراى ومن المرسلين ابراهيم وقوله اذ قال  
بدل من ابراهيم بدل اشتمال اسمين (قوله اعبدوا الله واتقوه) اي وحدوه لان التوحيد  
اثبات الاله ونفي غيره فقوله اعبدوا الله اشارة الى الاثبات وقوله واتقوه اشارة الى نفي الغير لان  
من يشرك مع الملاك غير في ملكه فقد اتى باعظم الجرائم وقيل اعبدوا الله فيه اشارة الى  
الاثبات بالواجبات وقوله واتقوه فيه اشارة الى الامتناع من المحرمات ثم يدخل في الاول وهو  
قوله اعبدوا الله الاعتراف بالله وفي الثاني وهو قوله واتقوه الامتناع من الشرك ثم ذكر بطلان  
مذهبهم بالمانع وجه بقوله انما تعبدون من دون الله اوثانا الخ اه رازي (قوله ذلكم) اي ما ذكر  
من العبادة والتقوى خير لكم الخ اه ابو السعد (قوله خير لكم مما آتاكم الله) اي على تقدير  
تخير الله فيهم على زعمكم وقيل التقدير خير من كل شيء لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم  
مع عدم احتياجه الى التأويل اذ المراد بكل شيء كل شيء فيه خيرية ويجوز كونه صفة لاسم  
تفضيل اه شهاب (قوله ان كنتم تعلمون الخير) وهو عبادة الله وقوله من غيره اي الشر وهو

(فابيت فيهم الف سنة الا  
خمسين عاما) يدعوهم الى  
توحيد الله فيكذبون (فما حذم  
الطوفان) اي التمام الكثير  
طاف بهم وعلاهم ففرقوا  
(وهم ظالمون) مشركون  
(فما نجينا) اي نوحا  
(واصحاب السفينة) اي  
الذين كانوا معه فيها  
(وحملناها آية) عبدة  
(للعالمين) لم يهدهم من  
الناس ان عصوا رسولهم  
وعاش نوح بعد الطوفان  
ستين سنة او اكثر حتى كثر  
الناس (و) اذكر (ابراهيم  
اذ قال لقومه اعبدوا الله  
واتقوه) خافوا عقابه (ذلكم  
خير لكم) مما آتاكم الله  
من عبادة الاصنام (ان  
كنتم تعلمون) الخير من غيره  
تكون الشمس يكون الظل  
قيل ذلك ويقال دليلا  
تلوه (ثم قبضناه) يعني  
الظل (الينا قبضا يسيرا)  
هياو يقال خفيا (وهو  
الذي جعل لكم الليل  
لباسا) ما يسايلس كل شيء  
فيه (والنوم نباتا) استراحة  
لابد انكم (وجعل النهار  
نشورا) مطلبالما يشكم  
(وهو الذي ارسل الريح  
بشرا) طيبا (بين يدي  
رحمته) قدام المطر (وانزلنا  
من السماء ماء طهورا)  
بطهور ولا يطهر (تصحيح)

(انما هم يدعون من دون الله)

أي غيره (أوثاناً ومختلفون  
اذكرا) تقولون كذبان  
الاوثان شركاء لله (ان الذين  
تسجدون من دون الله  
لا يكون لكم رزقا) لا يدعون  
أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله  
الرزق) اطلوه منه (واعبدوه  
واشكروا له اليه ترجعون  
وان تكذبوا) أي تكذبوني  
ناله ل مكة (فقد كذب  
أمم من قبلكم) من قبلي  
(وما على الرسول الا البلاغ  
المبين) الابلاغ المبين في  
هاتين القصتين نسبية للنبي  
صلى الله عليه وسلم وقال  
تعالى في قومه (أولم يروا)  
بالياء والتاء يظنوا (كيف  
بيدئ الله الخلق) هو بضم  
أوله وقرئ بفقه من بدأ  
وأي بمعنى أي خلقهم ابتداء  
(ثم) هو (بعيده) أي الخلق  
كما بدأ هم (ان ذلك)  
الذي كور من الخلق الاول  
والثاني (على الله يسير)  
فكيف يشكرون الثاني

بلدة ممتنا) مكان الانبات فيه  
(ونسبه ما خلقنا انعاما)  
بها ثم (وانامى كثيرا)  
خلقنا كثيرا من الناس (ولقد  
صرفناه بينهم) يعني المطر  
قسما كما بعد عام (ليذكروا)

قوله أي أولم يروا الامم هكذا  
في نسخة المؤلف والظاهر  
أنه يقول أولم يروا الامم اه

عبادة الاصنام اه (قوله انما هم يدعون من دون الله الخ) استدل على ان ما هم عليه شر يدعون  
الاول هذا والثاني ان الذين تعبدهون من دون الله الخ أي فعل ما هم شر لا خير فيه لتركهم عبادة  
الرازق القادر الى عبادة ما لا طائل في عبادته ووجه الدليل الاول ان ما هم عليه زور وباطل  
فهو بيان لطلان دينهم وشر يتسه في نفسه بعد بيان شره بالقسمه الى الدين الحق اه شهاب  
(قوله لا يدعون) تفسيره قوله لا يمكن أن يكون أي لا يستطيعون وقوله أن يرزقوكم تفسيره رزقا وأشار  
بهذا الى أن رزقا مصدر ومؤول بأن والفعل فيكون مفعولا به لئلا يكون ورزقا نكرة في سياق النفي  
فيم أي شيئا من الرزق وفي السمين قوله رزقا يجوز أن يكون منصوبا على المصدر وناسبه لا يمكن أن يكون  
لأنه في معناه وعلى أمول السكوفين يجوز أن يكون الاصل لا يمكن أن يرزقوكم رزقا فان  
يرزقوكم هو مفعول يمكن أن يكون بمعنى المرزوق فيقتصب مفعولا به اه (قوله  
واعبدوه واشكروا له) ذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوث الرزق والثاني  
سبب ابقائه لان الشكر يزيد اعمام والمعاصي تزيد النعم اه شهاب (قوله اليه) أي الى محل  
جوائه ترجعون (قوله وان تكذبوا الخ) لما فرغ من بيان التوحيد أتى بقوله بالتمهيد وجواب  
الشرط محذوف أي فلا يضرنى تكذبيكم لأنه قد كذب أمم الخ وانما تضرون أنفسكم وهذه  
الآيات من هنا الى قوله عذاب اليم اعتراض بذكر شأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم  
وقريش وهدم مذاهبهم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصة ابراهيم نسبية له صلى  
الله عليه وسلم وللتنفيس عنه لان اياه خليل الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ما كان مبتلى  
بما ابتلى به من شرك القوم وتكذيبهم فخاله مع قومه كحال ابراهيم مع قومه اه يبصاوى  
تصرف وفي الخار قبل هذه الآيات الى قوله فما كان جواب قومه محتمل أن تكون من تمام  
قول ابراهيم لقومه وقيل اه او قمت معترضة في أثناء قصة ابراهيم تكبير الاهل مكة وتحذيرهم  
اه (قوله يا اهل مكة) فعلى هذا يكون قوله وان تكذبوا الى قوله فما كان جواب قومه معترضا  
في خلال قصة ابراهيم وقيل ان السكل من قصة ابراهيم ولا اعتراض في الكلام وهذا القول  
صدره البصاوى (قوله من قبلى) اسم موصول مفعول به لكذب أي فلم يضرنى تكذبيهم  
اه شيخنا (قوله في هاتين القصتين) أي قصة نوح وقصة ابراهيم لكن قصة نوح تمت وقصة  
ابراهيم باقية وأول تمامه قوله فما كان جواب قومه الى قوله وانه في الاثر من الصالحين اه  
(قوله وقال تعالى) أي رداعلى أمة محمد المكذبة في البعث والحشر وقوله في قومه أي قوم محمد  
على ما جرى عليه الشارح من الاعتراض اه شيخنا (قوله أولم يروا كيف بيدئ الله الخلق ثم  
بعيده) لما بين الله تعالى الاصل الاول وهو التوحيد وأشار الى الثاني وهو الرسالة بقوله وما  
على الرسول الا البلاغ المبين شرع في بيان الاصل الثالث وهو الحشر وهذه الاصول الثلاث  
لانك بعضها عن بعض في الذكر الالهي اه من النهر (قوله بالياء والتاء) أي قرأ حمزة وشعبة  
والكسائي بناء الخطاب أي مخاطبة من محمد صلى الله عليه وسلم لم اقرمه والباقرين بساء الغيبة  
فالضم يروا الامم أي أولم يروا الامم فان قيل لم يروا الانسان بدء الخلق حتى يقال أولم يروا  
كيف بيدئ الله الخلق فالجواب أن المراد بالرؤية العلم الواضح الذي هو كالرؤية والمناقيل  
يعلم أن البسمة من الله لان الخلق الاول لا يكون من مخلوق والالما كان الخلق الاول خلقا  
أول فهو من الله اه كرخي (قوله وقرئ بفقه) أي في الشواذ وقوله من بدأ وأبدأ أي من  
الثاني والرابعي فهو لفظ وشعر مشوش اه شيخنا (قوله ثم هو بعينه) قدره هو إشارة

(قل سيروا في الارض  
فانظروا كيف بدأ الخلق)  
من كان قبلكم واماتهم ثم  
الله ينشئ النشأة الاخرة)  
مد او قصر امع سكون الشين  
(ان الله على كل شئ قدير)  
ومنه البدء والاعادة (يعذب  
من يشاء) تعذيبه (ويرحم  
من يشاء) رحمته (واليه  
تقبلون) تردون (وما انتم  
بمجهزين) ربكم عن ادراككم  
لكي تتعظوا بذلك (فاني  
اكثر الناس الاكفورا) لم  
يقبلوا واسستقاموا على  
الكفر بالله وبنعمته  
(ولوشئنا لبعثنا في كل  
قرية) الى كل اهل قرية  
(نذرا) رسولا يخوفوا ولكن  
جعلناك كافة للناس رسولا  
لكي يكون الثواب والكرامة  
كلهما لك (فلا تطع الكافرين)  
ابا جهل واحبابه بما يامرونك  
(وجاهد هم به) بالقرآن  
(جهادا كبيرا) بالسيف  
(وهو الذي مرج البحرين)  
ارسل البحرين (هذاعذب  
قرات) - لوطيب (وهذا ملح  
اجاج) مرماح زعاق  
(وجعل بينهما) بين الملح  
والطيب (برزخا) حاجزا  
(وحجرا محجورا) حواما  
محرمين ان يغير احدهما  
طعم صاحبه (وهو الذي  
خلق من الماء) من ماء

الى ان الجملة مستأنفة وليست معطوفة على ما قبلها وكذا قوله ثم الله ينشئ فالجملتان مستأنفتان  
اخبارا من الله بالاعادة بعد الموت وقدم ما قبل هاتين الجملتين على سبيل الدلالة على امكان  
ذلك واذا امكن ذلك واخبر الصادق بوقوعه صاروا اجبا مقطوعا بعلمه لاشك فيه اه من  
النهر لابي حبان وقال البيضاوي ثم يعيده معطوف على اوله وروا الا على يدي فان الرؤية غير  
واقعة عليه اه قال الشهاب وسبب امتناع عطفه على يدي ان الرؤية ان كانت بصريته فهي  
واقعة على الابداء دون الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود  
الاستدلال بما علموه من احوال المبدأ على المعاد لا ثباته فلو كان معلوما لم يكن تحصيله  
للحاصل اه وقال زاده فان قلت اولى من هذا من عطف النذر على الانشاء اجيب بان الاستفهام  
فيه لما كان لانكاره وتقرير الرؤية كان اخبارا من حيث المعنى اى قدر اوا ذلك وعلموه اه  
(قوله قل سيروا في الارض) حكاية كلام الله لاراهيم او محمد عليهما السلام اه بيضاوي اى  
وليس من مقالة ابراهيم لقومه من عند نفسه على تقدير ان تكون الآيات المذكورة من قوله  
وان تكذبوا الى قوله فما كان جواب قومه من قصة ابراهيم ولا من مقالة سيدنا محمد من عند  
نفسه على جعلها معترضة بين اجزاء قصة ابراهيم اذ لوجه لهما ان يقولان من عند انفسهم ما قل  
سيروا في الارض بل الظاهر انه كلام احدهما لقومه على حكاية كلام الله لهم اى قال الله لى قل  
لهم سيروا في الارض اى قل لمنكري البعث سيرون في الارض ليشاهدوا كيف انشاء الله جميع  
الكائنات ومن قدر على انشاءها بدأ بقدر على اعادتها اه زاده (قوله فانظروا كيف بدأ  
الخلق) ابراهيم الله في الآية الاولى عند البدء حيث قال كيف يبدئ الله الخلق واضمره عند  
الاعادة وفي هذه الآية اضمره عند البدء وبرزه عند الاعادة حيث قال ثم الله ينشئ النشأة لانه  
في الآية الاولى لم يسبق ذكر الله بفعل حتى يسند اليه البدء فقال يبدئ الله ثم قال ثم يعيده وفي  
الآية الثانية كان ذكر البدء مسندا الى الله تعالى فاكتفى به واما اظهاره عند الانشاء الثانية  
حيث قال ثم الله ينشئ النشأة فليقع في ذهن السامع كمال قدرته وعلمه وارادته ولم يقل يعيده  
بل قال ينشئ للتعبيه على ان البدء يسمى نشأة كالاعادة والتغاير بينهما بالوصف حيث قالوا  
نشأة اولى ونشأة اخرى اه رازي (قوله مداوقصرا) عبارة التمهين قرأ ابن كثير و ابو عمرو  
النشأة بالمدحنا وفي النجم والواقعة والباقون بالقصر مع سكون الشين وهم الغنان كالرأفة  
والرأفة وان تصابها على المصدر المحذوف الزوائد والاصل الانشاء أو على حذف العامل اى  
ينشئ فينشئون النشأة وهي مرسومة بالالف وهو يقوى قراءة المداه (قوله يعذب من يشاء)  
لما ذكر النشأة الاخرة ذكر ما يكون فيها وهو تعذيب اهل التكذيب عدلا وحكمة واثابة  
اهل الانابة فضلا ورحمة وقدم التعذيب في الذكر على الرحمة مع ان رحمة سابقة لان السابق  
ذكر الكفار فذكر العذاب اولا للسبق ذكر مستحقه اه رازي (قوله وما انتم بمجهزين في  
الارض) الخطاب لى آدم وهم من اهل الارض وليس في وسعهم الحرب في السماء والمقصود  
بيان امتناع القوات على جميع التقادير كما كان اومس - تحيلا كما اشار اليه الشارح بقوله  
لو كنتم فيها وهذا ان سمات الارض والسماء على المشهور من معناه ما يجوز ان يراد به ما  
جهة السفلى وجهة السماء من زاده وقال هنا في الارض ولا في السماء واقتصر في شوري  
على الارض لان ما هنا خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود الى السماء وقد حذنا معا  
لاختصار في قوله في الزمر وما هم بمجهزين اه كبرخي (قوله عن ادراككم) اى لحوقكم والمراد

(في الارض ولا في السماء)  
لو كنتم فيها اي لا تفوتونه  
(وما لكم من دون الله) اي  
غيره (من ولي) بينكم منه  
(ولانصير) ينصركم من  
عذابه (والذين كفروا  
بآيات الله ولقائه) اي  
القرآن والبعث (اولئك  
ننسوهم من رحمتي) اي حتى  
(واولئك لهم عذاب اليم)  
مؤلّم قال تعالى في قصة  
ابراهيم (فما كان جواب  
قومه الا ان قالوا اقتلوه او  
حرقوه فأنجاه الله من النار)  
التي قد فوه فيها بان جعلها  
عليه بردا وسلاما (ان في  
ذلك) اي انجائه منها  
(لايات) هي عدم تأثيرها  
فيه مع عظمتها وانجاءها  
وانشاء روض مكانها في زمن  
سير (لقوم يؤمنون) يصدقون  
بتوحيد الله وقدرته لانهم  
المتنفعون بها (وقال ابراهيم  
انما اتخذتم من دون الله  
اوتانا) تعبدونها وما  
مصدرية (مودعة بينكم) خبر  
ان وعلى قراءة النصب مفعول  
له وما كافة

الذكر والاني (بشرا) خلقا  
كثيرا (بجعله نسبيا) مالا يحل  
تزوج به من القرابة (وصهرا)  
ما يحل التزوج من القرابة  
وغيرها (وكان ربك) بما  
خلق من الحلال والحرام

ان يدرككم عذابه اه شهاب (قوله في الارض) اي القسيحة ولا في السماء اي التي هي افسح من  
الارض اه (قوله اي القرآن والبعث) الاول راجع لقوله بآيات الله والثاني راجع لقوله  
ولقائه فهو لوف ونشر مرتب كما يؤخذ من التماز (قوله اولئك ننسوهم من رحمتي) اي يأسوا  
منها يوم القيامة وصيغة الماضي لدلالة علمه على تحقق وقوعه او نسيوا منها في الدنيا لانكارهم  
البعث والجزاء اه اوالسعود واضاف الرحمة الى نفسه ولم يصف العذاب اليها بالسبق رحمة  
اعلام العباد بعمومها لهم اه (قوله قال تعالى) اي تكمينا للماسبق قبل قوله وان تكذبوا  
(قوله فما كان جواب قومهم الخ) لما أمرهم بعبادة الله تعالى وبين سفههم في عبادة الاوثان  
وظهرت سخنة عليهم رجوعوا الى الغلبة فعملوا القائم مقام جوابه فيما أمرهم به قوله مقتلوه  
او حرقوه والا مروون بذلك اما بعضهم لبعض او كبراً واهم قالوا الاتباعهم اقتلوه فتستر بحوامنه  
عاجلاً وحرقوه بالنار فاما ان يرجع الى دينكم اذا اوجعته النار واما ان يموت بها اذا أمر على  
قوله ودينه وفي الكلام حذف تقديره فقد فوه في النار فأنجاه الله من النار وفي ذلك اشارة الى  
خلوصه من النار بعد لقائه وجاهنا التردد بين قتله واحراقه فقد يكون ذلك من قائلين ناس  
أشاروا بالقتل وناس أشاروا بالاحراق وفي الانبياء حرقوه اقتصر واغنى احد الامرين وهو الذي  
فعلوه فرموه في النار ولم يقتلوه اه من النهر وعبارة الازي الا ان قالوا اقتلوه اي قال رؤساء القوم  
لاتباعهم لان الجواب لا يصدر الا من الاكابر والقتل لا يباشره الا الاتباع اه (قوله الا ان  
قالوا اقتلوه) اي لا تجيبوا عن براهينه الثلاثة الدالة على الاصول وهي التوحيد والنبوة والحشر  
واقتلوه الخ وانما اجابوا بذلك لعدم قدرتهم على الجواب الصحيح اه رازي (قوله اقتلوه) اي بسيف  
او نحوه لظهور مقابلة بالاحراق فلا حاجة لجعل او بمعنى بل اه شهاب (قوله بان جعلها عليه  
بردا وسلاما) روي انه في ذلك اليوم لم ينتفع احد بنار اه خازن (قوله هي) اي الايات وذكر  
منها ثلاثة الاولى عدم تأثيرها فيه والثانية انجاءها والثالثة انشاء روض اي بستان مكانها اي في  
مكانها اي وسطها اه شيخنا وفي المختار جدت النار مكان لها لم يطفأ جرها بخلاف همدت  
يقال همدت النار اي طفتت وذهبت البتة وبابها دخل وأخذها غيرها اه وفيه ايضا الروضة  
من البقل والعشب وجهها روض ور يابض والبقل كل نبات اخضرت به الارض والعشب  
الكلا الرطب وماضيه أعشب يقال أعشبت الارض اي أنبت العشب اه (قوله في زمن يسير)  
اي مقدار طرفة عين بحيث انها لم تؤذوا ولكن احرقوا وثاقه لينحل وهذا راجع للانجاء والانشاء  
اه شهاب (قوله لانهم المنتفعون بها) تعليل لمخذوف اي وخصوصا بالذكر لانهم الخ وقوله بها اي  
الايات (قوله وقال ابراهيم) معطوف على فأنجاه الله من النار اي قال بعد انجائه من النار انما  
اتخذتم الخ ولم يحصل له منهم رعب ولا مهابة اه شيخنا (قوله وما مصدرية) وعلى جعل  
ما مصدرية يكون مفعول اتخذ الثاني محذوف تقديره آلهة اه زاده وقوله وما كافة اي كفت  
ان ومنعها عن العمل فركبت ما مع ان وصار المجموع أداة حصر فالمنى ما اتخذتم الاوثان الا  
الاجل الموده بينكم اه شيخنا وفي العمين وقال انما اتخذتم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها  
موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف وهو المفعول الاول واوثانها مفعول ثان والخبر مودة في  
قراءة من رفع كاسيأتي والتقدير ان الذي اتخذتموه واوثانها مودة اي ذو مودة اوجعل نفس  
المودة مبالغة ومحذوف على قراءة من نصب مودة اي الذي اتخذتموه واوثانها لاجل المودة لا ينفعكم  
او يكون علمكم لدلالة قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض والثاني ان تجعل ما كافة

وأوثانا مقبول به والاتخاذ هنا متعد لواحد أو اثنين والثاني هو من دون الله فن رفع مودة كانت خبر مبتدأ مضمرة أى هى مودة أى ذات مودة أو جعلت نفس المودة مبالغة والجملة حينئذ صفة لا وثانا أو مستأنفة ومن نصب كان مفعولا له أو باضمرا عنى الثالث أن تجعل مامصدرية وحينئذ يجوز أن بقدر مضاف من الاول أى ان سبب اتخاذكم أو ثانا مودة فيمن رفع مودة ويجوز أن لا يقدر بل يجعل نفس الاتخاذ هو المودة مبالغة وفى قراءة من نصب يكون الخبر محذوفا على ما رقى الوجه الاول وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع مودة غير منونة وجر بينكم ونافع وابن عاصم وأبو بكر بنصب مودة منونة ونصب بينكم و٣٠ نزة وحض بنصب مودة غير منونة وجر بينكم فالرفع قد تقدم والنصب أيضا تقدم فيسه وجهان ويجوز وجه ثالث وهو أن يجعل مفعولا ثانيا على المبالغة والاضافة للاتساع فى الظرف ومن نصبه فعلى أصله ونقل عن عاصم أنه رفع مودة غير منونة ونصب بينكم وخرجت على اضافته مودة للظرف وانما بنى لاضافته الى غير ممة كقراءة لقد قطع بينكم بالفتح اذا جعلنا بينكم فاعلا اه (قوله توادتم على عبادتها) أى اجتمعتم وتحاببتم على مودتها (قوله يتبر القادة) أى يقولون للاتباع لا تعرفكم (قوله جميعا) أى القادة والاتباع (قوله ما نعين منها) أى يخرجونكم منها كما أخرج ابراهيم اه رازى (قوله صدق بابراهيم) أى صدق بقبولته وان كان مؤمنا قبل ذلك اه شهاب وقال زاده يجب الوقف على لوط لان قوله وقال انى مهاجر مقول ابراهيم فلو وصل انوهم أن الفعل الثانى للوط فيفسد المعنى اه وهذا على قول الجمهور ان الضمير فى قال لابراهيم وقيل انه لوط اه وقال لوط انى مهاجر الى ربي الخ حكاه القرطبي وعلى هذا فلا تعين الوقف على لوط بل يصح وصله بما بعده اه ولوط أول من آمن بابراهيم اه بيشاوى (قوله أى الى حيث أمرنى ربي) أى الى مكان أمرنى ربي بالتوجه اليه وانما أول بذلك لان ظاهره يؤهم الجهة اه رازى (قوله مهاجر من سواد العراق) أى مع زوجته سارة ابنة ٤٤ ومع لوط ابن أخيه فنزل بجران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط بسدوم اه بيشاوى وكان عمر ابراهيم اذ ذلك خمساً وستين سنة اه قرطبي (قوله ووهبنا له) معطوف على مقدم ما أخذ من لفظ العزيز أى أعزناه ووهبنا له الخ أى ووهبنا له بعد هجرته وكذلك اسمعيل بعد الهجرة أيضا اه (قوله بعد اسمعيل) أى بعده باربع عشرة سنة (قوله فى ذريته) أى ذرية ابراهيم (قوله وهو الشئاء الحسن الخ) أى يتنون عليه ويندكرونه فى آخر كل تشهد وعبارة أبيضواى وآتيناه أجره على هجرته البى فى الدنيا باعطاء الولد فى غير أوانه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وتمام أهل الملل اليه والشئاء والصلاة عليه الى آخر الدهر اه (قوله لمن الصالحين) أى الكاملين فى الصلاح اه (قوله ما سبقكم بهما من أحد من العالمين) استئناف مقرراتهمشها من حيث انها مما شئت منه الطباع وتحاشت عنه النفوس حتى قدموا عليها نلتبطينتم اه بيشاوى وهذه الآية دالة على وجوب المحبة فى اللواطة لانها اشتركت مع الزنا فى كونها فاحشة وقد قال الله تعالى ولا تقرى الزنانه كان فاحشة وهذا وان كان قياسا الا ان الجامع استفاد من الآية اه رازى قبل انهم كانوا يجلسون فى مجالسهم وعند كل رجل منهم قصة فيها حى فاذا ربههم عابرسبيل خذفوه فأبهم أصابه كان أولى به وقيل انه كان يأخذ ما معه ويشكعه ويقرمه ثلاث دراهم ولهم قاض بذلك اه بنوى (قوله طريق المارة بقملاكم الفاحشة الخ) عبارة البيشاوى وتقطعون السبيل أى وتعرضوا للسبالة بالقتل وأخذ المال أوبا فاحشة حتى انقطعت الطرق

يتبر القادة من الاتباع (ويعلن بعضكم بعضا) يعلن الاتباع القادة (وما واكم) مصيركم جميعا (النار وما لكم من ناصرين) ما نعين منها (فا آمن له) صدق بابراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هرون (وقال ابراهيم انى مهاجر) من قومى (الى ربي) أى الى حيث أمرنى ربي وهو بجر قومه ومهاجر من سواد العراق الى الشام (انه هو العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه (وهبنا له) بعد اسمعيل (اصحق ويعقوب) بعد اصحق (وجعلنا فى ذريته النبوة) فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته (والكتب) بمعنى الكتب أى التوراة والانجيل والزبور والقرآن (وآتيناه أجره فى الدنيا) وهو الشئاء الحسن فى كل أهل الاديان (وانه فى الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (و) اذكر (لوطا اذ قال لقومه أنتمكم) بتحقيق الهمة تزي وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين فى الموضوعين (لتأتون الفاحشة) أى أديار الرجال (ما سبقكم بهما من أحد من العالمين) الانس والجن (أنتم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) طريق المارة بكم الفاحشة بمن

جواب قومه الآن قالوا اثنا  
 بعد ذاب الله ان كنت من  
 الصادقين) في استباح ذلك  
 وان العذاب نازل بفاعله  
 (قال ربي انصرتني) بتحقيق  
 قولي في انزال العذاب (على  
 القوم المفسدين) العاصين  
 يا نبيان الرجال فاستجاب الله  
 دعاءه (ولما جاءت رسالتنا  
 ابراهيم بالبشرى) باسحق  
 يعقوب بعده (قالوا انما هم لذكوا  
 أهل هذه القرية) أي قرية  
 لوط (ان أهلها كانوا ظالمين)  
 كافرين (قال) ابراهيم (ان  
 فيم الوطا قالوا) أي الرسل  
 (نحن أعلم بما فيها النجينة)  
 بالتخفيف والتشديد (وأهله  
 الامراته كانت من الغابرين)  
 الباقين في العذاب (ولما ان  
 جاءت رسالتنا لوطا مني بهم)  
 حزن بسببهم (وضاق بهم  
 ذرعا) صدر الانهم حسان  
 الوجوه في صورة اضياف  
 نخاف عليهم قومه فأعلموه  
 أنهم رسل ربه (وقالوا لا تخف  
 لا تخزن انما نخوك) بالتشديد  
 والتخفيف (وأهلك الامراتك  
 كانت من الغابرين) ونصب  
 أهلك عطف على محل الكاف  
 (انا منزلون) بالتخفيف  
 والتشديد (على أهل هذه  
 القرية رجزا) عذابا (من  
 السماء) بالفعل الذي  
 كانوا يفسقون به أي بسبب  
 فسقهم (ولقد تركنا منها  
 آية بيينة) ظاهرة هي آثار  
 نجوابها (لقوم يعقلون) يتدبرون

أوتقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتبان ما ليس بحرث اه (قوله فترك  
 الناس الامر) أي المروءة (قوله فعل الفاعشة الخ) عبارة البيضاوي كالجماع والضراط وحل  
 الازار وغيرها من القبايح مع عدم المبالاة بها وقيل الخذف ورعى الينادق اه وقوله بعضكم  
 بالرفع بدل من الواو في تأتون اه (قوله الا ان قالوا اثنا الخ) أي قالوا ذلك استهزاء اه خازن  
 أي فما كان جوابا من جهتهم بشئ من الاشياء الا هذه الكلمة الشنيعة أي لم يصدر عنهم في هذه  
 المرة من مرات مواعظ لوط عليه السلام وقد كان أوعدهم فيها بالعذاب وأما ما في سورة  
 الاعراف من قوله تعالى وما كان جواب قومه الا ان قالوا أخرجوهم من قريبتكم الآية فهو  
 الذي صدر عنهم بعد هذه المرة وهي المرة الاخيرة من مرات المقاولات الجارية بينهم وبينه  
 عليه السلام وقد مرت تحقيقه في سورة الاعراف اه أبو السعود (قوله فاستجاب الله دعاءه) أي  
 فأرسل ملائكة لاهلاكهم وأمرهم أن يبشروا ابراهيم بالذرية الطيبة فجاءوا وألوا الى ابراهيم  
 فيقدر هذا كما قبل قوله ولما جاءت رسالتنا الخ وفي أبي السعود ولما جاءت رسالتنا ابراهيم  
 بالبشرى الخ لما دعا لوط عليه الصلاة والسلام على قومه بقوله رب انصرتني استجاب الله دعاءه  
 وأمر ملائكة باهلاكهم وأرسلهم مبشرين ومنذرين فبشروا ابراهيم بذرية طيبة لكن البشارة  
 اثر الرحمة والانذار بالهلاك اثر الغضب ورحمته سبقت غضبه فقدم البشارة على الانذار ولما  
 كان في الهلاك اخلاء الارض من العباد قدم على ذلك بشارة ابراهيم بأنه يلا الارض من  
 العباد الصالحين اه (قوله باسحق ويعقوب) أي وباهلاك قوم لوط فبشروه بأمرين اقتصر  
 الشارح هنا على أحدهما وتقدم بسطه في سورة هود (قوله أي قرية لوط) وهي سدوم (قوله  
 قال ان فيم الوطا) أي وهو غير ظالم اه كرخي (قوله بالتخفيف والتشديد) قراءة ثان سبعيتان  
 (قوله كانت من الغابرين) أي كانت في علم الله وحكمه الا زلي من الغابرين وقوله الباقين  
 في العذاب أي المنغمس فيه الذين لم يخلصوا منه بسبب أن الدال على الشر له نصيب كفاعله  
 كما أن الدال على الخير كفاعله وهي كانت تدل القوم على اضياف لوط فصارت واحدة منهم  
 بسبب الدلالة اه رازي (قوله ولما ان جاءت) تقدم نظيرها الا ان هنا زيدت أن تو كيدار هو  
 مطرد اه مزين (قوله سئ بهم) عبارة البيضاوي جاءت المساءة والغم بسببهم مخافة أن  
 يقصد قومه بسوء انتهت وقوله جاءت المساءة إشارة الى أن النائب عن الفاعل ضمير  
 المصدر والغم عطف تفسيرا للمساءة وقوله بسببهم إشارة الى أن الباء في بهم سببية اه شهاب  
 ويحتمل أن نائب الفاعل ضمير يهود الى لوط تأمل (قوله ذرعا) تمييز محمول عن الفاعل أي  
 ضاق ذرعه بهم وقوله صدر تفسير لحاصل المعنى والا فالذرع معناه الطاقة والقوة ففي المصباح  
 وضاق بالامر ذرعا محجز عن احتماله وذرع الانسان طاقته التي يبلغها اه وفي البيضاوي وضاق  
 بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتديرا أمرهم ذرعه أي طاقته كقوله هم ضاقت يده ومقابله رجب ذرعه  
 بكذا اذا كان مطبقا له وذلك لأن طول الذراع ينال ما لا ينال قصير الذراع اه (قوله رجزا من  
 السماء) أي عذابا منها وهي بذلك لأنه يعلق العذب من قولهم ارتجزاذا ارتجس أي اضغراب  
 اه بيضاوي وفي الخطيب واختلف في ذلك الخ فبقيل بحارة وقيل بخاروقيل خسف وعلى هذا  
 يكون المراد أن الامر بالخسف والتقصا به من السماء اه (قوله لقوم يعقلون) متعلق بتركنا  
 أو آية أو بيينة وهو ظاهر وفي الخازن لقوم يعقلون أي يتدبرون الآيات تدبر ذوى العقول  
 قال ابن عباس الآية البينة آثار منازلهم انلرربة وقيل هي الحجارة التي أهلها كواجبها الله



(و) أرسلنا إلى مدين أخاهم  
شعيبا فقال يا قوم أعبدوا الله  
وارجوا اليوم الآخر (أخشوه  
هو يوم القيامة) ولا تعشوا في  
الأرض مفسدين (حال  
مؤكددة لعاملها من عشي  
تكسر المثلثة أفسد) فكذبوه  
فأخذتهم الرجفة (الزلزلة  
الشديدة) فأصبحوا في دارهم  
جائعين) باركين على الركب  
متمنين (و) أهلكنا (عادة  
وتعودا) بالصرف وتركه بمعنى  
الحى والقبيلة (وقد تبين  
لكم) أهلاكهم (من مساكنهم)  
بالبحر واليمن (وزين لهم  
الشیطان أعمالهم) من  
الكفر والمعاصي (فصدهم  
عن السبيل) سبيل الحق  
(وكأنوا مستبصرين) ذوى  
بصائر (و) أهلكنا (قارون  
وفرعون وهامان) ولقد  
جاءهم) من قبل (موسى  
بالبينات) الحج الظاهرات  
(فاستكبروا في الأرض وما  
كانوا سابقين) فائتين عذابنا  
(فكلا) من المذكورين  
(أ) لئلا يذنبه فنم من أرسلنا  
عليه (حاصبا) ربحا عاصفة فيها  
حصباء كقوم لوط (وممنهم  
من أخذته الصيحة) كتمود  
(وممنهم من خسفناه الأرض)  
كتارون (وممنهم من أغرقنا)  
كقوم نوح وفرعون وقومه  
(وما كان الله ليظلمهم) (ولكن  
فمنهم من يغير ذنب (ولكن  
كانوا أنفسهم يظلمون)  
بارتكاب الذنب (مثل الذين  
اتخذوا من دون الله أولياء)

عز وجل حتى أدركتها أوائل هذه الأمة وقيل هي ظهور الماء الأسود على وجه الأرض اه (قوله  
والى مدين) متعلق بضمير معطوف على أرسلنا في قصة نوح أى وأرسلنا إلى مدين شعيبا الخ اه  
أبو السعد وأضيف هنا إليهم حيث قال أخاهم شعيبا بخلافه في قصة نوح وأبراهيم ولوط حيث  
ذكر قوم مؤخر عنهم معرفا بالاضافة إلى ضمير كل واحد منهم لان الأصل في جميع المواضع أن  
يذكر القوم ثم يذكر رسولهم لان الله لا يبعث رسولا إلى غير معين غير أن قوم نوح وأبراهيم ولوط  
لم يكن لهم اسم خاص ولان نسبة مخصوصة يعرفون بها فقرأوا بالاضافة إليهم فقبل قوم نوح  
وقوم لوط وقوم إبراهيم وأما قوم شعيب وهو دوصالح فكان لهم نسب معلوم اشتروا به عند  
الناس فغرى الكلام على أصله فقال والى مدين أخاهم شعيبا والى عاد أخاهم هوذا اه رازى  
(قوله فقال يا قوم أعبدوا الله) لم يذكر عن لوط أنه أمر قومه بالعبادة والتوحيد وذكر عن غيره  
ذلك لان لوطا كان في زمن إبراهيم وأبراهيم سبقه بذلك حتى اشتهر الأمر بالتوحيد عند الخلق  
وانما ذكر واعنه ما اختص به من النهى عن الفاحشة وأما غيره فخاؤا في زمن غيره مشتمرا  
بالتوحيد فأمروا به اه رازى (قوله وارجوا اليوم الآخر) أى جئوا اليوم الواقع فيه (قوله  
من عشي الخ) فى المصباح عثابه شوا وعشى بهنى من بائى قال وتعب أفسد فهو عاث اه (قوله  
فكذبوه) فان قيل كيف يكذب شعيب فى قوله أعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولانهم شامعون أنه  
لا يكذب الا مرولا الناهى وانما يكذب المخبر لكون الكذب معناه عدم مطابقة الخبر للواقع  
قلنا ما ذكره من الامر والنهى يتضمن جملا أخبارية فكأنه قال الله واحد فاعبده ودوه والحشر  
كائن فارجوه والفساد محرم فلان تقر به فالتكذيب يرجع الى الاخبارات الضمنية اه زاده  
(قوله فأخذتهم الرجفة) فان قيل قال هنا وفى الاعراف فأخذتهم الرجفة وقال فى هود  
فأخذتهم الصيحة والقصة واحدة قلنا يجوز ان يجتمع على اهلاكهم سببان وقيل ان جبريل صاح  
فتزلزلت الأرض من صيحته فرجفت قلوبهم والاضافة الى السبب لاتنا فى الاضافة الى سبب  
السبب اه زاده (قوله وعادا) هم قوم هود وعودا قوم صالح (قوله اهلاكم) أشار به الى ان  
فاعل تبين ضمير ومن لا ابتداء أى من جهة مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها اه قارى  
وكان أهل مكة يمررون عليها وقوله من مساكنهم أى منازلهم الكائنة فى البحر واليمن فالسواء  
فى كلام الشارح معنى فى اه شيخنا (قوله بالبحر) أى بحر عود وهو واد بين المدينة والشام كما  
تقدم اه شيخنا (قوله وزين لهم الشيطان أعمالهم) هذا بيان لسبب ما جرى عليهم فأعمالهم  
عبادتهم غير الله وصددهم عن السبيل أى عن عبادتهم الله وكانوا مستبصرين بواسطة الرسل  
يعنى لم يكن لهم فى ذلك عذر لان الرسل اوضحوا السبيل اه رازى (قوله وكانوا مستبصرين) أى  
بواسطة الرسل التى أرسلت اليهم وقوله ذوى بصائر أى عقلاء متمكنين من النظر لئلا يظلموا  
وفى البيضاوى وكانوا مستبصرين أى متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفهموا  
متمنين ان العذاب لاحق بهم بأخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا حتى هلكوا اه وفى السكرخى  
قوله ذوى بصائر أى معدودين بين الناس من البصراء العقلاء يقال فلان مستبصر اذا كان  
صافا لا يبيها صحح النظر والمراد فى أمور الدنيا اه (قوله وقارون) معطوف على عاد او قدمه على  
فرعون لشرف نسبه بقربته من موسى لكونه ابن عمه اه (قوله ودامان) هو وزير فرعون  
(قوله فاستكبروا) أى عن عبادة الله (قوله فائتين عذابنا) أى فارين منه (قوله بذنبه) أى  
بسبب ذنبه (قوله عاصفة) أى شديدة وفى المختار وعصفت الریح اشتدت وبابه ضرب وجلس

أى أصناما يرجون نفعها  
 (كمثل العنكبوت اتخذت  
 بيتا) لنفسها تاوى اليه (وان  
 أو هن) أنصف (البيوت  
 بيت العنكبوت) لا يدفع  
 عنها حرا ولا بردا كذلك  
 الاصنام لا تنفع عابديها  
 (لو كانوا يعاون) ذلك  
 ما عبدوها (ان الله يعلم ما  
 يعنى الذى (يدعون) يعبدون  
 بالياء والتاء (من دونه) غيره  
 (من شئ وهو العزيز) فى  
 ملكه (الحكيم) فى صفة  
 (وتلك الامثال) فى القرآن  
 (نضربها) نجعلها (للناس وما  
 يعقلها) أى يفهمها (الا  
 العالمون) المتدبرون (خلق  
 الله السموات والارض بالحق)  
 أى محقا (ان فى ذلك لآية)  
 دلالة على قدرته تعالى  
 (للمؤمنين) خصوصا بالذكر  
 لانهم المنتفعون بها فى الايمان  
 بخلاف الكافرين (أتل  
 ما أوحى اليك من الكتاب)  
 القرآن (واقم الصلوة ان  
 الصلوة تنهى عن الفحشاء  
 والمنكر) شرعا أى من شأنها  
 ذلك ما دام المرء فيها  
 (قد يراو يعبدون) كفار مكة  
 (من دون الله ما لا ينفعهم)  
 فى الدنيا والاخرة عبادته  
 وطاعته (ولا يضربهم) فى  
 الدنيا والاخرة معصيته  
 وترك عبادته (وكان  
 الكافر) أوجهل (على ربه

اه) قوله أى أصناما يرجون نفعها) شبه حال من اتخذ الاصنام أولياء وعبدوا وعقد عليهم اراجيا  
 نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التى اتخذت بيتا لا يقنى عنها فى حرو ولا برد ولا مطر ولا أذى اه  
 زاده والعنكبوت معروف وقوته أصلية والواو والتاء مزيدان يدلان على قوله فى الجمع هنا كيب  
 وفى التصغير عن كيب ويدكر ويؤنث وهذا مطرد فى أسماء الاجناس اه معين وفى المضاروى  
 والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب فى استعماله التأنيث والتاء فيه  
 كتاء طاعوت ويجمع على عناكب وعناكب وعكبة واعكاب اه (قوله وان أو هن  
 البيوت) جملة حالية اه (قوله لو كانوا يعاون ذلك) أى المثل أى ان مثلهم كمثل العنكبوت اه  
 وجواب لو محذوف قدره بقوله ما عبدوها وقوله ان الله الخ لتعليل لما قبله اه شيخنا (قوله يعنى  
 الذى) أى منصوبة يعلم أى يعلم الذين يدعونهم ويعلم أحوالهم وهذا أظهر الوجه فيها والثانى  
 انها استفهامية على جهة التوبيخ فتكون هى وما عمل فيها مترضين بقوله يعلم وبين قوله وهو  
 المزبىء الحكيم كأنه قيل أى شئ يدعون من دونه والثالث انها تافهة ومن مزيدة فى المفعول  
 به كأنه قيل ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلق عليه شئ اه كرخى (قوله من دونه غيره) أى  
 من انس وحن ومن شئ بيان لما (قوله أى يفهمها) أى يفهم معنها وحسنها وفائدتها اه (قوله  
 نضربها للناس) يجوز أن يكون خبر تلك والامثال نعت أو بدل أو عطف بيان وأن يكون الامثال  
 خبرا ونضربها حال وأن يكون خبرا ثانيا اه معين (قوله خلق الله السموات والارض الخ)  
 هذا شروع فى تسليمة المؤمنين بعد ان أمرنا لخلق جميعا بالايان فلم يأت الكفار بما أمرهم به من  
 الايمان وحصل اليأس منه أى فان لم يؤمنوا فلا يضر ذلك فى يقينكم وایمانكم اه رازى (قوله  
 أى محقا) أى غير قاصد به باطلا فان المقصود بالذات من خلقها ما فاضه التيسير والدلالة على ذاته  
 وصفاته كما أشار له بقوله ان فى ذلك لآية للمؤمنين اه مضاروى قال الشهاب والياء فى بالحق  
 للابسة والجار والمجرور حال اه (قوله خصوصا بالذكر الخ) جواب ما قيل كيف خص الآية  
 فى خلق السموات والارض بالمؤمنين مع ان فى خلقها مائة لكل عاقل كما قال تعالى واثن  
 سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى ان فى خلق السموات والارض  
 واختلاف الليل والنهار الى قوله يعقلون اه كرخى (قوله اتل ما أوحى اليك من الكتاب) أى  
 تقر يا الى الله تعالى بقراءته وتذكر المساقى تضاعفها من المعانى وتذكير الناس وحملهم على  
 العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق واقم الصلاة أى داوم على اقامتها  
 وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان أمره عليه السلام باقامتها  
 متضمنا لامر الامم بها علل بقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كأنه قيل وصل بهم  
 ان الصلاة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر الخ ومعنى نهيهم عنها انها بسبب لانتهاء عنها ما لانها  
 مناجاة لله تعالى فلا بد ان تكون مع اقبال تام على طاعته واعراض كل عن معاصيه قال ابن  
 مسعود وابن عباس رضى الله عنهم فى الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصى الله تعالى فن لم تأمره  
 صلته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد به صلته من الله تعالى الا بعد اوقال الحس وقتادة  
 من لم تنهه صلته عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه اه أبو السعود وقوله ما دام المرء فيها  
 التقييد بهذا أحد قولين والقول الاخر انها تنهى عنها ما طلقا أى فى سائر الاوقات فقد روى  
 انس رضى الله عنه ان قى من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا  
 من الفواحش الا ارتكبها فوصف للنبي صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان صلواته ستراها فلم يلبث

(ولذ كرانه ا كبر) من غيره  
 من الطاعات (وانه يعلم  
 ما تصنعون) فيجازيكم به  
 (ولا تجادلوا اهل الكتاب  
 الا بالتي) اي المجادلة التي  
 (هي احسن) كالدعاء الى الله  
 بآياته والتنبه على حجه  
 (ظهيرا) طارحيا ويقال عونا  
 للكافرين على ربه بالكفر  
 (وما أرسلناك) يا محمد لاهل  
 مكة (الامبشرا) بالجنة  
 (ونذيرا) من النار (قل)  
 يا محمد لاهل مكة (ما أسئلكم  
 عليه) على التوحيد والقرآن  
 (من اجر) من جعل ولا  
 رزق (الامن شاء ان يتخذ  
 الى ربه سبيلا) طريقا  
 بالايمان ويقال الامن شاء  
 ان يوجد ويتخذ بذلك  
 التوحيد الى ربه سبيلا مرحبا  
 فيجد ثوابه (وتوكل) يا محمد  
 (على الحى الذى لا يموت)  
 ولا تتوكل على الاحياء الذين  
 يموتون مثل ائطاب وخديجة  
 ولا على الاموات الذين  
 لا حركة لهم (وسبح بحمده)  
 صل بأمره (وكفى به) بالله  
 (بذنوب عباده خبيرا) عالما  
 (الذى خلق السموات  
 والارض وما بينهما) من  
 الخلق والجنائ (فى ستة  
 أيام) من ايام اول الدنيا  
 طول كل يوم الف سنة مما  
 تعدون اول يوم منها يوم الاحد  
 وآخر يوم منها يوم الجمعة ثم

ان تاب وحسن حاله اه أبو السعود وبيان ذلك ان الصلاة تشغل جميع بدن المصلى فاذا دخل  
 المصلى في محرابه خشع وأخبت لربه وتذكر أنه واقف بين يدي مولاه وأنه مطلع عليه وأنه يراه  
 فصلت لذلك نفسه وتذلت وخامرها ارتقاب الله تعالى وظهرت على جوارحه هيبتها ولو بعد  
 خروجه منها ولم يكذبته عن ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها الى أفضل حاله فهذا معنى هذه  
 الآية لان صلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون قلت لاسيما وان أشعر نفسه أن هذا رجا يكون آخر  
 عمله فهو أبلغ في المقصود وأتم في المراد فان الموت ليس له سن محدود ولا زمن مخصوص ولا مرض  
 معلوم وهذا ما لا خلاف فيه روى عن بعض السلف أنه كان اذا قام الى الصلاة ارتعد واصفر لونه  
 فكلم في ذلك فقال انى واقف بين يدي الله تعالى وحق لى هذا مع ملوك الدنيا فكيف مع ملك  
 الملوك فهذه صلاة تنهى ولا بد عن القمشاء والمنكر ومن صلاته قاصرة على الاجزاء أى اسقاط  
 الطالب عن المكلف ولا خشوع فيم اولات تذكر ولا فضائل كصلاة تنافلتك تنزل صاحبها من منزلته  
 حيث كان فان كان مرتكبها للعاصي قد بعد من الله بسببها تلك الصلاة تتركه يتبادى على بعده  
 وعلى هذا يخرج الحديث المروى عن ابن مسعود من لم تنهه صلاته عن القمشاء والمنكر لم تزد  
 من الله الا بعدا وليس معناه أن نفس صلاة العاصي تبعده من الله حتى كأنها معصية بل معناه أنها  
 لا تؤثر في تقريبه من الله بل تتركه في حاله ومعاصيه من القمشاء والمنكر فلم تزد الصلاة الا  
 تقرب ذلك العبد الذى كان بسببها فكأنها بعدته حيث لم تكف بعده عن الله وقيل لان  
 مسعودان فلانا كثير الصلاة فقال انها لا تنفع الا من أطاعها اه قرطبي (قوله ولذ كرانه) أى  
 بسائر أنواعه من تحميد وتهليل وتسبيح وغير ذلك وعبارة الخازن ولذ كرانه أى أنه أفضل  
 الطاعات عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأئمة بكم بخير أعمالكم وأزكاها  
 عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من أعطاه الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا  
 عدوكم فتنضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذ كرانه أخرجه الترمذى  
 وله عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى العبادة أفضل  
 درجة عند الله يوم القيامة قال اذا كرون الله كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الغزى فى سبيل  
 الله فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسرو ويختضب دما لكان الذى كرون الله  
 كثيرا أفضل منه درجة اه وقوله ا كبر أى أفضل وقوله من غيره من الطاعات أى التى ليس فيها  
 ذ كرانه وقد نقل القرطبي هذا التقيد عن ابن زيد وقتادة وقيل معنى ا كبرانه أشد تأثيرا فى  
 الزجر والنهي عن القمشاء والمنكر من الصلاة اذا دام عليه العبد قال ابن عطية وعندى أن المعنى  
 ولذ كرانه ا كبر على الاطلاق أى هو الذى ينهى عن القمشاء والمنكر فالجزء الذى منه فى الصلاة  
 يفعل ذلك وكذلك يفعل فى غيرها الصلاة لان الانتهاء لا يكون الا من ذ كرانه مراقبته اه  
 والذ كر النافع هو الذى يكون مع العلم واقبال القلب وتفرغه مما سوى الله تعالى واما ما لا يتجاوز  
 اللسان ففي رتبة أخرى اه قرطبي وقيل المراد بالذ كر نفس الصلاة وعبارة أبو السعود ولذ كر  
 الله ا كبر أى وللصلاة ا كبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بكافى قوله تعالى فاسعوا الى ذ كر  
 الله لا لا يذ ان بان ما فيها من ذ كر الله تعالى هو العمدة فى كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن  
 السيئات اه (قوله يعلم ما تصنعون) أى من الذ كر ومن سائر الطاعات فيجازيكم به احسن  
 المجازة اه يضاوى (قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب) شروع فى بيان ارشاد اهل الكتاب بعد  
 بيان ارشاد اهل الشرك اه شيخنا واختلف العلماء فى قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب فقال

(الالذين ظلموا منهم) بان  
 حاربوا ابوالان يقرولوا الجزية  
 بخادلوهم بالسيف حتى  
 يسلموا او يعطوا الجزية  
 (وقولوا) ان قبل الاقرار  
 بالجزية اذا اخبروكم بشئ مما  
 في كتبهم (آمننا بالذي انزل  
 البنا وانزل اليكم) ولا  
 تصدقوهم ولا تكذبوهم في  
 ذلك (والهنا واللهكم واحد  
 ونحن له مسلمون) مطيعون  
 (وكذلك انزلنا اليك  
 الكتاب) القرآن كما انزلنا  
 اليهم التوراة وغيرها  
 (فالذين آتيناهم الكتاب)  
 التوراة كعبد الله بن سلام  
 وغيره (يؤمنون به) بالقرآن  
 (ومن هؤلاء) أي اهل مكة  
 (من يؤمن به وما يجحد  
 بآياتنا) به مظهرها (الا  
 الكافرون) أي اليهود وظهر  
 لهم أن القرآن حق والباطل  
 به محق ويحسدوا ذلك

استوى) استقر (على  
 العرش) ويقال امتلأ به  
 العرش (الرحمن) مقدم  
 ومؤخر يقول استوى الرحمن  
 على امرس (فاسمئله)  
 بذلك (خبرنا) بالله عالما  
 ويقال فاسأل عن الله اهل  
 العلم يخبروك (واذا قيل لهم)  
 المكفار مكة (اصعدوا  
 للرحمن) انضعوا للرحمن  
 بالتوحيد (قالوا وما الرحمن)  
 ما نعرف الرحمن الامسية

بجاهدهم محكمة فيجوز مجادلة اهل الكتاب بالتي هي احسن على معنى الدعاء لهم الى الله  
 عز وجل والتنبيه على حجة وآياته رجاء اجابتهم الى الايمان لا على طريق الاغلاط والمخاشنة  
 وقوله على هذا الا الذين ظلموا منهم معنى الا الذين ظلموكم والافسكاهم ظلمة على الاطلاق  
 وقيل المعنى لا تجادلوا من آمن بعهده صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب المؤمنين كعبد الله  
 ابن سلام ومن آمن معه الا بالتي هي احسن أي في الموافقة فيما حدتوكم به من اخبار او انزلهم  
 وغير ذلك وقوله على هذا التأويل الا الذين ظلموا يريد من بقي على كفرهم منهم كن كفر  
 وغدر من قريظة والنضير وغيرهم والآية على هذا ايضا محكمة وقيل هذه الآية منسوخة  
 بآية القتال أي قوله تعالى فاتلووا الذين لا يؤمنون بالله قال قتادة الا الذين ظلموا أي جعلوا الله  
 ولدا وقالوا يد الله معلومة وان الله فقير فهؤلاء كالمشركين في سقوط الجزية وقال النحاس  
 وغيره من قال هي منسوخة اخرج بأن الآية مكية ولم يكن في ذلك الوقت قتال مفروض  
 ولا طلب جزية ولا غير ذلك وقول مجاهد حسن لان احكام الله عز وجل لا يقال فيها انها  
 منسوخة الا بخبر يقطع العذر او حجة من معقول واختاره هذا القول ابن العربي قال مجاهد وسعيد  
 ابن جبير وقوله الا الذين ظلموا منهم معنى الا الذين نصبوا المؤمنين الحرب فجدالهم بالسيف  
 حتى يسلموا او يعطوا الجزية اه قرطبي (قوله الا الذين ظلموا منهم) استثناء متصل وفيه  
 معنان أحدهما الا الظلمة فلا تجادلوهم البتة بل جادلوهم بالسيف والثاني جادلوهم بغير التي  
 هي احسن أي اغلظوا لهم كما اغلظوا عليكم وقرأ ابن عباس الاحرف تنبيه أي فجادلوهم اه  
 سمين (قوله بان حاربوا الخ) أشار به الى أن المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الجزية  
 أو نقض العقد بعد قبوله والمراد الامتناع عما يلزمهم من شرع افلا يد كيف قال الا الذين ظلموا مع  
 أن اهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون قال تعالى والكافرون هم الظالمون اه كرخي  
 وفي أبي السعد الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والاعتداء او باثبات الولد وقوله  
 يد الله معلومة ونحو ذلك فانه حينئذ يجب المدافعة بما يليق بمجاهد اه (قوله او يعطوا الجزية)  
 أي ينتزموها (قوله وقولوا آنا الخ) هذا تبين لجحادتهم بالتي هي احسن روى ابو هريرة  
 قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آنا بالذي انزل  
 البنا وانزل اليك الآية اه كرخي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا  
 تكذبوهم وقولوا آنا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطل لم تصدقوهم وان قالوا حق لم  
 تكذبوهم اه يضاوي وروى عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا  
 اهل الكتاب عن شئ فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا فاما ان يكذبوا بحق واما ان يصدقوا باطل  
 اه قرطبي (قوله في ذلك) أي فيما اخبروكم به (قوله كعبد الله بن سلام وغيره) فيه ان اسلامهم  
 انما كان بالمدينة والسورة مكية ويحاج بان هذا من قبيل الاخبار بالغيب فاخبره تعالى بمجاهد  
 قيل وقوعه اه من الكرخي (قوله وما يجحد بآياتنا الخ) الجحد انكار الشئ بعد معرفته  
 ولهذا قال الشارح بعد ظهورها اه وعبر عن الكتاب بالآيات للتنبيه على ظهور رد لانها على  
 معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى واضيفت الى نون العظمة لمزيد تنبيهها وغاية التشفيح  
 على من يجحد بها اه ابوالسعود (قوله أي اليهود) ومثلهم النصارى فلا وجه للتقصيص بل  
 كان الصواب أن يقول كاليهود والمهني الا المتوغلون في الكفر اه قارى وفي أبي السعد

(وما كنت تتلون من قبله) أي القرآن (من كتاب ولا تحطه بيمينك إذا) أي لو كنت ٠١ قارئاً كاتباً (الارتباب) شك (المطلون)

اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة أنه أي لا يقرأ ولا يكتب (بل هو) أي القرآن الذي جئت به (آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) أي المؤمنين يحفظونه (وما يجحد بآياتنا الا الظالمون) أي اليهود ويحدوها بما يظهرونها لهم (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) أي محمد (آية من ربه) وفي قراءة آيات كناية صالح وعصاه موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (انما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وانما أنا نذير مبين) مظهر انذارى بالنار أهل المصيبة (أولم يكفهم) فيما طالبوا (أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات (ان في ذلك) الكتاب (لرحمة وذكرى) عظيمة (لقوم) يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) بصديقي (يعلم ما في السموات والارض) ومنه حالى وحالكم (والذين آمنوا باباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرون) في مصفقتهم حيث اشتروا الكفر بالاعيان (ويستجملونك) بالعداب (ولولا أجل مسمى) له (لجاءهم العذاب) عاجلاً (ولمّا تينهم بغتة وهم لا يشعرون) بوقت آتيانه (يستجملونك بالعداب) في الدنيا (وان جهنم

الا الكافرون أي المتوغلون في الكفر المعصومون عليه فان ذلك يصدمهم عن التأمل فيما يؤدبهم الى معرفة حقيقتها اه (قوله وما كنت تتلو الخ) شروع في الدليل على كون القرآن مبهزاً قال ابن جعفر في تخرجه أحاديث الرافعي قال البغوي في التمهيد هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله اولاً ولا الاصح أنه كان لا يحسنهما ولا يكن كان يحسن جيد الشعر ورديته اه شهاب (قوله من كتاب) معمول تتلوون من زائدة ومن قبله حال من كتاب أو متعلق بنفس تتلو اه ميم (قوله أي لو كنت قارئاً) راجع لقوله تتلو وقوله كاتباً راجع لقوله ولا تحطه بيمينك فهو اب وشر مرتب (قوله وقالوا الذي في التوراة الخ) فعلى هذا يكون ابطلاً م وافقاً للأوابع وعلى هذا فليس المراد انهم مبتلون في الذهاب الى هذا الاحتمال على تقدير كونه قارئاً كاتباً بل المراد انهم مبتلون في الارتباب في كون القرآن وحياً الهامع كثره ووجوه الامحاز سوى كون المرعى اليه عاماً اه زاده (قوله بل هو آيات بينات) اضرب عن ارتبابهم أي ليس القرآن مما يرتاب فيه لكونه في الصدور وكونه محفوظاً بخلاف غيره من الكتب فانه لا يقرأ الا في المصاحف ولذا جاع في وصف هذه الامة صدورهم اناجيهم اه شهاب وهو جمع الجبل والاه في أنهم يقرؤون كتاب الله عز وجل عن ظهر قلب وهو مثبت محفوظ في صدورهم كما كان كتاب النصارى مشتاباً اناجيلهم أي كتبهم اه زاده (قوله يحفظونه) أي عن ظهر قلب بخلاف الكتب السابقة فذلك لا يقدرون على تحريفه ولا تغييره والمراد انهم يحفظونه تلقياً منك وبعضهم من بعض وأنت تلقيته عن جبريل عن اللوح المحفوظ فلم تأخذ من كتاب بطريق تلقية منه اه (قوله وما يجحد بآياتنا) أي كتابنا أي القرآن (قرله أي اليهود) فيه ما تقدم اه (قوله آية من ربه) قرأ الاخوان وابن كثير وأبو بكر آية بالافراد لان غالب ما جاء في القرآن كذلك والباقيون آيات بالجمع لان بعده قل انما الآيات بالجمع اجما عا والرمح محتمل له اه ميم (قوله ينزلها كيف يشاء) أي من غير دخل لاحد في ذلك قطعاً اه أبو السعود (قوله أولم يكفهم) كلام مستأنف وارد من جهة تعالى رداعلى اقتراحهم وبيان ابطلانه والله مرة لا لا نكار والنفى والاول له عطف على مقدر يقتضيه المقام أي أقصر محذور لم يكفهم آية مغنية عن سائر الآيات اه أبو السعود وفي القرطبي أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اه هذا جواب لقوله لولا أنزل عليه آيات من ربه أي أولم يكف المشركين من الآيات اه هذا الكتاب المبهز الذي قد تحداهم بان أتوا بمثله أو سورة منه فجزوا ولو آتيتهم بآيات موسى وعيسى لتقالوا بهر ونحن لا نعرف المهر والكلام مقدور لهم ومع ذلك عجزوا عن المعارضة اه (قوله أنا أنزلنا عليك الكتاب) في محل رفع فاعل يكف (قوله فهو آية مستمرة) أي باقية على همر الدهور والسنين بخلاف ناقة صالح وغيرها وأخذ الاستمرار من المضارع في قوله يتلى عليهم اه شيخنا (قوله ولولا أجل مسمى له) أي له ذاب (قوله ولمّا تينهم بغتة) كرقعة بدر فانتما آتيتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما يشهد له كتب السير وقوله وهم لا يشعرون يحتمل وجهين أحدهما تارة كيد معنى قوله بغتة كما يقول القائل أتيته على غفلة منه بحيث لم يدرك قوله بحيث لم يدرك كيد معنى الغفلة والثاني أنه يفيد فائدة مستقلة وهي ان العذاب يأتيهم بغتة وهم لا يشعرون هذا الامر ويطنون ان العذاب لا يأتيهم أصلاً اه كرخي (قوله يستجملونك بالعداب في الدنيا) ذكر هذا ليعجب لان من توعد بامرفيه ضرير يسير كاطمة أول كمة قد يورى من نفسه الجداد ويقول بام الله هات وأما من توعد باغراق أو اسواق ويقطع بان التوعد

محيطة بالكافرين يوم  
يعشاهم العذاب من  
فوقهم ومن تحت أرجلهم  
ونقول) فسه بالنون أى  
نأمر بالقول وبالسواء أى  
يقول الموكل بالعذاب  
(ذوقوا ما كنتم تعملون)  
أى جراه فلا تفوتوننا  
(يا عبادى الذين آمنوا ان  
رضى واسعة فايأى فاعبدون)  
فى أى أرض تيسرت فيها  
العبادة بانتهاجوا إليها  
من أرض لم تيسر فيها نزل  
فى ضغفاء مسلمى مكة كانوا  
فى صيق من اظهار الاسلام  
بها (كل نفس ذائقة الموت  
ثم اليسار تحعون) بالتاء  
والياء بعد البعث (والذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
لنؤتئهم) نزلهم وفى قراءة  
بالمثلثة بعد المنون من  
الثواء للأقامة وتعديته  
الى غرف بحذف فى (من  
الجنة غرفا تجرى من  
تحتها الانهار خالدين) مقدرين  
الملود (فيها نعم اجر  
العاملين) هذا الاجرهـم  
(الذين صبروا) أى على أذى  
المشركين والهجرة

الكذاب (انسجد لما أمرنا)  
الكذاب الكاذب (وزادهم)  
ذكر الرحمن ويقال القرآن  
ويقال دعوة النبي صلى الله  
عليه وسلم (نقورا) تباعد عن

فادرا لا يخلف المعاد فلا يخاطر به اليه أن يقول هات ما توعدتني به فقال ههنا سبب تهلوتك أولا  
اخبار عنهم وثانيا تهيأهم اه كرخى (قوله لمحيطة بالكافرين) أى سببهم فبه عن  
الاستقبال بالحال للدلالة على التحقق والمبالغة أو يراد بهم أسببها المتوصلة اليها فلا تأويل  
فى قوله محيطة اه كرخى (قوله يوم يعشاهم العذاب) ظرف لقوله محيطة اه سمين (قوله من  
فوقهم ومن تحت أرجلهم) فان قيل لم خص الجنائمين ولم يذكر اليمن ولا الشمال ولا الخلف  
ولا الامام فالجواب أن المقصود ذكر ما تتميز به نار جهنم عن نار الدنيا وانار الدنيا محيط بالجوانب  
الاربعة فان من دخلها تكون الشعلة قد ادمت وخلفه وعمينه وشماله وأما النار من فوق فلا تنزل  
وانما تصعد من أسفل فى العادة وتحت الاقدام لاتبقي الشعلة التى تحت القدم بل تطفأ وانار  
جهنم تنزل من فوق ولا تطفأ بالدوس عليها بوضع القدم اه رازى (قوله ونقول) معطوف على  
يعشاهم وقوله فيه أى فى ذلك اليوم اه (قوله فايأى فاعبدون) اباى منصوب بفعل مضمر أى  
فاعبدوا اباى فاعبدون فاستغنى بأحد الفعلين عن الثانى والفاعى فى قوله فايأى بمعنى الشرط أى  
ارضاق بكم موضع فايأى فاعبدوا لان أرضى واسعة اه قرطبي (قوله كانوا فى ضيق من اظهار  
الاسلام) أى وأما اليوم فانا بحمد الله لم نجد داعون على قهر النفس وأجمع للقلب وأحث على  
القناعة وأطرد للشيطان وأبعد من الفتن وأطهر لامر الدين من مكة حرمها الله اه قارى (قوله  
كل نفس ذائقة الموت) لما أمر الله المؤمنين بالمهاجرة صعب عليهم ترك الاوطان ومفارقة  
الاحوان خوفاهم بالموت لتهون عليهم الهجرة أى كل أحد ميت فلا تقبلوا بدار الشرك خوفا من  
الموت فان كل نفس ذائقة الموت فالاولى أن يكون ذلك فى سبيل الله فيجاز بكم عليه فلا تخافوا  
من بعد الوطن ثم ذكر ثواب المهاجرة فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ اه زاده (قوله  
ذائقة الموت) أى مرارته ومثقه (قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) بين ما يكون  
للمؤمنين وقت الرجوع اليه كما بين قبل ما يكون للكافرين بقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين  
فبين أن للمؤمنين الجنات فى مقابلة أن للكافرين النيران وبين أن فيها عرفات تحتها الانهار فى  
مقابلة أن تحت الكافرين النار وبين أن ذلك آجر عملهم بقوله نعم أجر العالمين فى مقابلة ما تقدم  
للكفار بقوله ذوقوا ما كنتم تعملون ولم يذكر ما فوق المؤمنين لان المؤمنين فى أعلى عليين فلم  
يذكر فوقهم شيئا إشارة الى علو مرتبتهم وارتفاع منزلتهم ولم يجعل الماء من تحت أقدامهم بل  
من تحت غرفهم لان الماء يكون ملتذابه فى أى جهة كان وعلى أى بعد كان اذا كان تحت الغرفة  
اه رازى (قوله وفى قراءة بالمثلثة) أى الساكنة بعد النون وبأع مقنونة بعد الواو المسكورة  
المخففة من الثواء وهو الاقامة وغرفاعلى هذه القراءة معول به بتضمين نشوى معنى نزل  
فيتعدى لاثنتين بسبب التضمين لان ثوى قاصروا كسبته الممزة التعدى لواحد وأما على تشبيه  
الظرف المختص بالمهم وأما على اسقاط الحافض اتساعا أى فى غرف وأما على القراءة الاولى  
بالباء الموحدة فغرفا مفعول ثان لان بوا يتعدى لاثنتين قال تعالى نبوتى المؤمنين مقاعد للقتال  
ويتعدى نارة باللام كما قال تعالى واذبوا نارا لآبراهيم مكان البيت وقوله تجرى من تحتها الانهار  
صفة لغرفا اه سمين وقول الشارح وتعدى الى غرف الخ يعنى على القراءة الثانية وهذا الحذف  
ليس بلام لان ثوى يتعدى بنفسه وبالطرف وفى المختار ثوى بالـ كان يشوى بالكسر ثواء وثوبا  
ايضا بوزن مضى أى أقام به ويقال ثوى البصرة وثوى بالبصرة وأثوى بالـ كان لغة فى ثوى وأثوى  
غيره يتعدى ويلزم وثوى غير أيضا تنويه اه (قوله خالدين فيها) أى الغرف (قوله الذين صبروا)

صفة الله املين او منصوب على المدح او خبر مبتدأ محذوف كما اشار اليه الشارح اه (قوله  
لاظهار الدين) متعلق بالهجرة (قوله وكاين من دابة) هذا شروع في بيان ما يعين على التوكل  
اه رازي وفي الخازن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤمنين الذين كانوا بمكة وقد  
آذاهم المشركون هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بهادر ولا مال فن  
بطع منابها وبسة مينا فأنزل الله تعالى وكاين من دابة أى ذات حاسة الى عذاه لا تحمل رزقها أى  
لا ترفع رزقها معها الضعفا ولا تدخر شيئا فقدم مثل النهائم والطير قال سفيان بن عيينة ليس شئ من  
الخلق يحب الا الانسان والمارة والنملة اه وكاين مبتدأ وقوله لا تحمل صفة لها والله يرزقها  
خبره ومن دابة تميزها كاين اه صين (قوله الله يرزقها واياكم) سوى بين الحريص والمتوكل  
في الرزق وبين الرغب والقانع وبين الجلد والعاجز يعني ان الجلد لا يتصور انه مرزوق بجلده  
ولا يتصور العاجز انه ممنوع من الرزق بهجره اه قرطبي (قوله السميع لاقوالكم) مقول  
القول محذوف أى قولكم نخشى الفقر (قوله واثن سألتم من خالق السموات والارض) أى  
بشيئين أحدهما متعلق بالذوات وهو خالق السموات والارض والثاني متعلق بالصفات  
وهو تسخير الشمس والقمر اه شيخنا (قوله فاني يؤفكون) الاستفهام لانكار والتوبيخ  
والغناء في قوله فاني في جواب شرط مقدر أى ان صرفهم الهوى والشيطان فاني يؤفكون اه  
شهاب (قوله بعد اقرارهم بذلك) أى ما ذكر من الخلق والتسخير اه (قوله ويقدرله) الضمير  
راجع لمن على حد قولك عندي درهم ونصفه أى ونصف درهم آخره كرخى (قوله فاحسبه)  
أى بالنبات الارض الخ وقوله من بعده موتها أى جدها وقط أهلها اه قرطبي (قوله فكيف  
يشركون به) أى بعد هذا الاقرار وعبارة القرطبي أى فاذا أقررتم بذلك فلم تسركون به  
وتذكرون الاعادة واذا قدر على ذلك فهو القادر على اعناء المؤمنين فكروا كيدا اه  
\* (تنبيهه) \* ذكر في السموات والارض الخلق وفي الشمس والقمر التسخير لان مجرد خلق  
الشمس والقمر ليس حكمة فان الشمس لو كانت مخلوقة بحيث تكون في موضع واحد لا تتحرك  
ما حصل الليل والنهار ولا الصيف والشتاء غيبت تلك الحكمة انما هي في تحريكها وتسخيرها ما  
اه كرخى (قوله على ثبوت الحجية عليكم) عبارة القرطبي قل الحمد لله على ما اوضح من الحجج  
والبراهين على قدرته وقيل قل الحمد لله على اقرارهم بذلك وقيل قل الحمد لله على انزال الماء  
واحياء الارض بالنبات اه (قوله تناقضهم في ذلك) أى حيث يقولون بأنه المبدئ لكل ما عداه  
ثم يشركون به الصم اه بيضاوى (قوله وما هذه الحياة الدنيا) اشارة الى التحقير والتصغير  
لامرها وكيف لا يصغرها وهى لاترن عند الله جناح بعوضة اه كرخى (قوله اللهم وابع) الله هو  
هو الاستمتاع بلذات الدنيا وقيل هو الاشتغال بما لا يعنيه وما لا يهمه واللعب هو العبث وفي  
هذا تصغير للدنيا وازدراء بها ومعنى الآية ان سرعة زوال الدنيا عن أهلها وتقلبهم فيها وموتهم  
عنها كما يلعب الصبيان ساعة ثم ينصرفون اه خازن وقيل اللهم هو الاعراض عن الحق  
بالكلمة واللعب الاقبال على الباطل اه رازي (قوله وأما القرب) كالصلاة والصوم والحج  
والاستغفار والتسبيح اه (قوله لى الحيوان) قدر أبو البقاء وغيره قبل المبتدأ مضافا أى وان  
حياة الدار الآخرة وانما قدروا ذلك ليتطابق المبتدأ والخبر والمبالغة أحسن وواو الحيوان  
عن ياء عند سيمويه واتباعه وانما أبدت واواشذوذوا كذا في حياة علماء وقال أبو البقاء لا  
يلتبس بالثنية يعنى لو قيل حيان قال ولم تقلب التحركها وانفتاح ما قبلها الا لا تحذف احدى

لاظهار الدين (وعلى ربهم  
يتوكلون) في رزقهم من  
حيث لا يحسبون (وكاين)  
كم (من دابة لا تحمل رزقها)  
لضعفها (الله يرزقها  
واياكم) أيها المهاجرون  
وان لم يكن معكم زاد ولا  
نفقة (وهو السميع) لاقوالكم  
(العليم) بضمها تركم (واثن)  
لام قسم (سألتم) أى  
الكفار (من خلق السموات  
والارض ومخر الشمس  
واقمر ليقولن الله فاني  
يؤفكون) يصرفون عن  
توحيد بعد اقرارهم بذلك  
(الله يبسط الرزق) يوسعه  
(لمن يشاء من عباده) امتحانا  
(ويقدر) يضيق (له)  
بعد البسط أول من يشاء  
ابتلاء (ان الله بكل شئ  
عليم) ومنه محل البسط  
والتضييق (واثن) لام قسم  
(سألتم من نزل من السماء  
ماء فأحسبها الارض من  
بعد موتها ليقولن الله)  
فكيف يشركون به (قل)  
لهم (الحمد لله) على ثبوت  
الحجة عليكم (بل أكثرهم  
لا يعقلون) تناقضهم في  
ذلك (وما هذه الحياة  
الدنيا اللهم وابع) وأما  
القرب فن أمور الآخرة  
لظهور ثمرتها فيها (وان  
الدار الآخرة لى الحيوان)

بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما أتروا الدنيا عليها (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) أى الدعاء أى لا يدعون معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو (فلما نجا هم الى البرازاهم بشر كون) به (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (وليتنموا) باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك (اولم يروا) يعاوا (اناجعلنا) بلدهم مكة (حراما آمنا) ويخطف الناس من حولهم) قتلا وسبيادونهم (افيا الباطل) الصم (يؤمنون ويتنعموا الله يكفرون) باشرا كههم (ومن) أى لا أحد (أظلم عن افترى على الله كذبا) بان أشرك به (وكذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه آيس في جهنم مثوى) ما وى (للكافرين) أى فيها ذلك وهو منهم (والذين جاهدوا فمنا) في حقا

الايمن (تبارك) ذوبركة (الذي جعل في السماء بروجاً) نجوموا ويقال قصورا (وجعل فيها) في السماء (سراجاً) شمسا في ثابتي آدم

الافين وغير سيبويه حمل ذلك على ظاهره فالحياة عنده لاهلها واولاد ليل لسيبويه في حى لان الواو في انكسر ما قبله اقلت به نحو عرى ورعى ورضى اهـ من (قوله بمعنى الحياة) أى الدائمة الخالدة التي لا موت فيها اهـ خازن (قوله لو كانوا يعلمون ذلك) أى ان الحياة هي حياة الآخرة وقوله ما أتروا الدنيا عليها حواوب (قوله فاذا ركبوا في الفلك) قال الزمخشري فان قلت هم اتصل قوله فاذا ركبوا في الفلك فأتصل بمحذوف دل عليه ما وصفهم به وشرح من أمرهم معناه هم على ما وصفوا به من الشرك والتمناد فاذا ركبوا الخ اهـ من وذلك لانهم كانوا اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتد الخروج القوا في البحر وقالوا يا رب يارب ودهو الله محلمين أى صورة لا حقيقة لان قلوبهم مشحونة بالشرك اهـ من التمازن (قوله اذا هم بشر كون) جواب لما أى فاحأ النخبة اشرا كهم بالله أى لم يتأخرونها واللام في كفو والام كي وليتتموا عطف عليه والمعنى عادوا الى شركهم ليكفروا أى التمازل لهم على الشرك كفوهم بما أعطاهم الله وتلذذهم بما متعوا به من عرض الدنيا بخلاف المؤمنين فلم يقابلوها الا بالشكر لله تعالى على ذلك ثم ذكرهم تعالى نعمة حيث أسكنهم بلدة آمنوا فيها لا يغزوهم أحد مع كونهم قاطنين المدد قارين في مكان غير ذي زرع وهذا من أعظم النعم التي كفروا بها وهي نعمة لا يقدر عليها الا الله تعالى اهـ من النهر وقوله لام كي فيه شئ لأنه ليس الحامل لهم على الاشرار قصد الكفر والظواهر ان اللام العاقبة والمآل كما اشار له الشهاب (قوله بما آتيناهم من النعمة) أى نعمة الانحاء (قوله امر تهديد) أى في الفعل يرويه بعضهم جعل اللام كي فيها ومحل في الثانية عند كسر اللام اما على قراءة تسكينها فهي لام الامراه شيخنا (قوله ويخطف الناس من حولهم) الجملة حال بتقدير مبتدأ وهم يخطف الناس الخ اهـ شيخنا (قوله أى فيها ذلك) اشار به الى أن همزة الانكار اذا دخلت على النفي صارا يجابا فيرفع المعنى التقرير اهـ كرخي (قوله وهو) أى من افترى على الله كذبا وكذب بالحق وقوله منهم أى من الكافرين اهـ (قوله والذين جاهدوا فمنا) أى أو قعدوا الجهاد بغاية جهدهم على ما دل عليه بالفاعلة فينا أى بسبب حقتنا ومراقبتنا خاصة بلزوم الطاعات من جهاد الكفار وغيرهم من كل ما ينفي الجهاد فيه بالقول والفعل في الشدة والرخاء ومخالفة الهوى عند هجوم الفتن وشدة أئد المحن مستحضرين له فطمنا لنهد بنهم سبلنا أى طرق السير المينار هي الطريق المستقيمة والطريق المستقيمة هي التي توصل الى رضا الله عز وجل قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس فانظر واما عليه أهل الثغور فان الله تعالى قال والذين جاهدوا فمنا لنهد بنهم سبلنا وقال الحسن الجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل ابن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهد بنهم سبل العمل به وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا في طاعتنا لنهد بنهم سبل ثوابنا وقال أبو سليمان الداراني والذين جاهدوا فيما علموا لنهد بنهم الى ما لم يعلموا وعن بعضهم من عمل بما علم وفقى لعلم ما لم يعلم وقيل ان الذي نرى من جهتنا بما لم نعلم انما هو من تقصيرنا فيما نعلم وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعة اهـ خطيب وهارة القرطبي والذين جاهدوا فمنا أى جاهدوا الكفار فيما لا يطلب من ضلالتنا قال السدي وغيره ان هذه الآية نزلت قبل فرض القتال وقال ابن عطية فهي قبل الجهاد العرف وانما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته قال الحسن بن أبي الحسن الائمة في العباد وقال عياض وبرايم ابن آدم هي في الذين يعملون بما يعلمون وقتال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم عليه الله ما لم يعلم وقال عمر بن عبد العزيز انما قصر بنا من علم ما جهلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا ولو علمنا



(لنهدينهم سبلنا) أي طرق  
السبيل اليها (وان الله مع  
المحسنين) المؤمنين بالنصر  
والعون

(سورة الروم مكية) هـ

وهي ستون أو تسع وخمسون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)  
الله أعلم بمراده بذلك (غلبت  
الروم)

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~

بالنهار (وقر أميرا) مهنيئا  
لبنى آدم بالليل (وهو الذي  
جعل الليل والنهار خادمة)

مختلفة بعضها البعض (من  
أراد أن يذكر) أن تعظ

باحتلافهما (أو أراد شكورا)

عمل لا صالحة ماترك بالليل

يعمل بالنهار وماترك بالنهار

يعمل بالليل (وعباد الرحمن)

خواص الرحمن (الذين

عشون على الأرض هوبا)

تواضعوا من مخافة الله (وإذا

نجاههم الجاهلون) وإذا تكلموا

الكفار والفساق (قالوا

سلاما) ردوا معروفوا وقالوا

سدا من القول (والذين

يدينون لهم) بالصلوة

(سجدا وقياما) في صلاة

الليل (والذين يقولون ربنا)

يا ربنا (اصرف عنا عذاب

جهم إن عذابا كان فمراما)

لازما مولانا لعلنا نسلتة

مستقرا) منزلا (ومقلما)

عنوى ه ثم ذكر تفاتيهم  
فقال (والذين إذا أنذروا

بعض ما علمنا لا اورثنا علمنا لا تقوم بما بدأنا فقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال أبو سليمان  
الداراني ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط بل هو نصر الدين والدعوة إلى المبتلين وفتح  
الظالمين وأغلبه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله تعالى  
وهو الجهاد الأكبر قال ابن عيينة مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقبى من دخل الجنة في  
العقبى سلم فكذلك من لزم السنة في الدنيا سلم قال عبد الله بن سلام والذين جاهدوا في طاعتنا  
لنهدينهم سبلنا وهاذا تناول جميع الطاعات اه (قوله لنهدينهم) أي لنزيدهم هدى  
وقوله أي طرق السير اليها أي طرق الوصول إلى مرضاتنا (قوله مع المحسنين) فيه إقامة الظاهر  
مقام المظهر لظواهر الشرف فهم بوصف الاحسان اه سمين واللام للتوكيد وفي مع قولان قيل اسم  
وقيل حرف فدخل اللام عليهم اطاهر على القول الاول ولا م التوكيد انما تدخل على الاسماء  
وكذا على الثاني من حيث ان فيها معنى الاستقرار كما في نحو ان زيد اني الدار ومع اذا سكنت  
عينا فهي حرف لا عبر واذا فحتم جازان تكون لهما وان تكون حرفا والا كثيرا تكون حرفا  
جاء معنى اه من القرطبي والله أعلم

(سورة الروم) هـ

(قوله مكية) أي الأقوال فسهان الله خبر تمسوا الآية اه يضاوى وى القرطبي أنها مكية  
كلها من غير خلاف (قوله غلبت الروم) الروم اسم قبيلة وسبب ما سم حدها وهو روم بن عيصو  
ابن اسحق بن ابراهيم اه من تغسير ابن جزى وسمى عيصولانه كان مع يعقوب في بطن فعند  
خروجه من بطنها و أراد كل أن يخرج قبل صاحبه فقال عيصولانه ان لم أخرج قبلك والا  
خرجت من جنبها فتأخر يعقوب شفقه منه فاذا كان بالانبياء وعيصوا بالجمارين اه شيخنا  
وسبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان  
المشركون يودون أن تغلب فارس الروم لان فارس كانوا يمجسوننا أميين والمسلمون يودون غلبه  
الروم على فارس أي يكونهم أهل كتاب فبعث كسرى جيشا إلى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له  
شهر بزان وبعث قيصر جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى مجنس فالتقيا بأذربجان وبمصرى وهي أدنى  
الشام إلى أرض العرب والهم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق عليهم وفرح به  
كفار مكة وقلوا للمسلمين انكم أهل كتاب واليه نصارى أهل كتاب ونحن أميون وفارس أميون  
وقد دطهرنا وجواننا من أهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم  
فأنزل الله تعالى هذه الآيات فخرج أبو بكر الصديق إلى كفار مكة فقال فرحتم بظهورنا وجواننا  
فلا تفرحوا فوالله لنظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك سينا صلى الله عليه وسلم فقام المياني  
ابن خاف الجمعي وقال كذبت فقال له الصديق أنت كاذب يا عدو الله فقال اجعل أجيلا  
أنا حبيك عليه والمناجحة بالجماعة المهمة القمار والمرائة أي أراهنك عليه فواجهه على عشر  
قلائص منى وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غيرت لك وان ظهرت فارس على  
الروم غيرت لي ففعلوا ووجهوا الاجل ثلاث سنين فجاهل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبره بذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت لهما  
الوضع ما بين الثلاثة إلى التسع فزايده في الخطر وما دد في الاجل فخرج أبو بكر فلقيا أيا فقال  
لما شئتم فقال لا فتعال أزيامك في الخطر وأما دد في الاجل فاجعلها مائة قلوب ومائة  
قلوب إلى تسع سنين وقيل إلى سبع فقال قد فعلت فلما عشى أبي بن خلف ان يخرج أبو بكر

وهـ م اهل كتاب غلبتها  
 فارس وايسوا اهل كتاب  
 هل يعدون ولاونان ففرح  
 كفار مكة بذلك وقالوا  
 للسلام من نحن تغلبكم كما  
 علبت فارس الروم (في أدنى  
 الارض) أي أقرب ارض  
 الروم الى فارس بالجزيرة  
 التي فيها الحياض والبادئ  
 بالقرى والفرس (وهـ) أي  
 الروم (من بعد غلبهم) اضيف  
 المصدر الى المفعول أي غلبته  
 فارس ايهم (سيغلبون)  
 فارس (في بضع سنين) هو  
 ما بين الثلاث الى التسع أو  
 العشر فالتقى الجيشان في  
 السنة السابعة من الالتقاء  
 الاول وعلبت الروم فارس  
 (لله الامر من قبل ومن بعد)  
 أي من قبل غلب الروم  
 ومن بعده

يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية  
 (ولم يفتروا) ولم يعصوا من  
 الحق (وكان بين ذلك) بين  
 الاعراف والتفتير (قواما)  
 وسعطا عدلا (والدين  
 لا يدعون مع الله) لا يعبدون  
 مع الله (لها آخر) من الاصنام  
 ولا يقتلون النفس التي  
 حرم الله) قتلها ولا يستحلون  
 قتلها (الباالحق) بالرحم  
 والقصاص والارتداد (ولا  
 يزنون) ولا يستحلون الزنا  
 (ومن يفعل ذلك) استحلالات  
 (يلقى أناما) واديا في النار

من مكة أتاه ولزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فأقم لي كفيلا فكفله له ابنه عبد الله بن  
 ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى أحد أبناء عبد الله بن ابي بكر لزمه وقال لا والله  
 لا أدعك حتى تعطيني كفيلا فأعطاه كفيلا ثم خرج الى أحد ثم رجع ابي بن خلف الى مكة ومات  
 بهامن جوارحه التي جرحها اياه النبي صلى الله عليه وسلم حين بازره وظهرت الروم على فارس يوم  
 الحديدية وذلك على رأس سبع سنين من مناجبتهم وقيل كان يوم بدرور بطت الروم خيولهم  
 بالمدائن وبنو ابا لعراق مدينة وهو هارومية فمروا بكرة ابيا واخذ ملال انظر من ورثته وجاء به  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يحرم القمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به  
 اه خازن (قوله وهم اهل كتاب) اي نصارى اي فهم أقرب الى الاسلام وقوله وليسوا اهل  
 كتاب اي ليس الفرس اهل كتاب بل مجوس فهم أقرب الى كفار قریش اه (قوله غلبتها  
 فارس) اسم اجمعي علم على تلك القبيلة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث بل والجمعة اه  
 (قوله في أدنى الارض) متعلق بغلبت (قوله اي أقرب ارض الروم) فأدنى أفعال تفضيل بمعنى  
 أقرب وأل في الارض بدل من المضاف اليه والمراد بالجزيرة ما بين دجلة والفرات وليس المراد  
 بها جزيرة العرب وحدها على ما روى عن الاصمعي أنها من أقصى عدن الى ريف العراق طولها  
 ومن جده وما والاها الى أطراف الشام عرضا وسبب تسميتها جزيرة حاطة البحار والانهار  
 العظيمة بها كبحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات اه زاده وقال ابن خزي في تفسيره  
 الجزيرة بين الشام والعراق وهي أول الروم الى فارس اه وفي الخازن في أدنى الارض يعني  
 أقرب ارض الشام الى فارس وقيل هي اذرعان وقيل الاردن وقيل الجزيرة اه وكانت هذه  
 الواقعة قبل الهجرة بخمس سنين على القول بان الواقعة الثانية كانت في السنة الثانية من الهجرة  
 في يوم بدر كما يؤخذ من قول السارح الاتي فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول  
 مع قوله وعلوا به يوم وقوعه يوم بدر وقيل ان الواقعة الثانية كانت عام الحديدية سنة ست وعليه  
 تكون الواقعة الاولى قبل الهجرة بسنة (قوله بالجزيرة) صفة لارض الروم متعلق بمحذوف  
 أي ارض الروم الكائنة بالجزيرة (قوله وهم) مبتدأ وقوله من بعد غلبهم مصدر للفعل المبني  
 للمجهول فهو مضاف للمفعول أي وهـ م من بعد كونهم مغلوبين أو من بعد مغلوبيتهم وقوله  
 سيغلبون خبر المبتدأ ومن بعد غلبهم متعلق به اه سمين (قوله في بضع سنين) ايهم البضع ولم  
 يبينه وان كان معلوما لتبنيهم صلى الله عليه وسلم لادخال الرعب والخوف عليهم في كل وقت كما  
 يؤخذ ذلك من الرازي (قوله فالتقى الجيشان) أي جيش قيصر ملك الروم فأقبل قيصر في  
 خمسمائة ألف رومي الى الفرس وغلبوهم وقتلوه ومات كسرى ملك الفرس اه (قوله من  
 قبل ومن بعد) العامة على بنائهما صفا لقطعهما عن الاضافة وارادتها أي من قبل الغلب ومن  
 بعده أو من قبل كل امر ومن بعده وحكى القراء كسرها من غير تنوين وغلطه النحاس وقال  
 انما يجوز من قبل ومن بعد يعني مكسورا منونا قلت وقد قرئ بذلك ووجهه انه لم ينواضفتهما  
 فأعربهما وحكى من قبل بالتنوين والجرو من بعد بالبناء على الضم وقد خرج بعضهم ما حكاه  
 الفرء على أنه قد ران المضاف اليه موجودا تترك الاول بحاله اه سمين (قوله أي من قبل غلب  
 الروم) أي من قبل كونهم غالبين وهذا القيل هو وقت كونهم مغلوبين وقوله ومن بعده أي  
 بعد غلب الروم بمعنى كونهم مغلوبين وبعد كونهم مغلوبين هو وقت كونهم مغلوبين فكأنه  
 قال من وقت المغلوبة ووقت الغالبة فهو لف ونشر مرتين على الآلية وعبارة ابي السعود لله

الامر من قبل ومن بعد أي في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون كأنه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين والمعنى أن كلامي كونهم مغلوبين أولاً وغالبين آخره ليس إلا بأمر الله تعالى وقضائه وتلك الأيام نداولها بين الناس اه (قوله المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً الخ) المصدر مضاف لفاعله في كل منهما أشار به إلى جواب ما قيل أي فائدة في ذكر قوله من بعد غلبهم لأن قوله سيعلمون بعد قوله غلبت الروم لا يكون إلا بعد الغلبة وايضاح الجواب أن فائدته اظهار القدرة وبيان أن ذلك بأمر الله لأن من غلب بعد غلبه لا يكون الا ضعيفاً فلو كان غلبتهم بشوكتهم لكان الواجب أن يغلبوا قبل غلبهم فاذا غلبوا بعد ما غلبوا دل على أن ذلك بأمر الله فقال من بعد غلبهم ليتكفروا في ضعفهم ويتذكروا أنه ليس بقوتهم وانما ذلك بأمر هو من الله تعالى وقوله في أدنى الارض لبيان شدة ضعفهم أي انتهى ضعفهم إلى أن وصل عدوهم إلى طرف بلادهم وكسروهم وهم في بلادهم ثم غلبوا حتى وصلوا إلى المدائن وبنوا هناك الرومية لبيان أن هذه الغلبة العظيمة بعد ذلك الضعف العظيم بأذن الله تعالى اه كرخي (قوله أي يوم تغلب الروم) أشار به إلى أن التنوين في يومئذ قائم مقام الجملة التي تضاف إليها اه كرخي (قوله بفرح المؤمنين) أي ما وافقتهم الروم في أن الكل أهل كتاب وأعداؤهم أهل أصنام اه (قوله بنصر الله) متعلق بفرح اه كرخي (قوله وقد فرحوا) أي المؤمنون وقوله بذلك أي النصر (قوله يوم بدر) بدل من يوم وقوعه أو ظرف منصوب بوقوعه وقوله بنزول متعلق بعلموا فان غلبة الروم كانت يوم غلبة المسلمين المشركين بيدرو وصل ذلك إلى المؤمنين بخبر جبريل اه رازي وقوله بذلك أي بغلبة الروم على فارس وقوله مع فرحهم متعلق بقوله وقد فرحوا فمما فرحتان (قوله وعد الله) مصدره منصوب مؤكداً لمضمون الجملة التي تقدمت وهي قوله سيعلمون ويفرح المؤمنون اه من النهر فوعدهم بالنصر وبالفرح فكأنه قال وعدهم بالنصر وعدا ووعدهم بالفرح وعد الا يخلف اه وقوله لا يخلف الله وعده مقرر للمعنى هذا المصدر ويصح كونه حالاً من المصدر الموصوف فهو مبين للنوع كأنه قيل وعد الله وعدا غير يخلف اه كرخي (قوله بدل من اللفظ بفعله) أي وعدهم الله وعدا كقوله له على ألف عرفا لان معناه اعترفت له بها اعترافا اه ابن جزي (قوله به) أي بالنصر (قوله لا يعلمون وعده تعالى الخ) أي لجهلهم وعدم تفكيرهم نفي عنهم العلم النافع للآخرة وقد أثبت لهم العلم بأحوال الدنيا اه من النهر وقوله بنصرهم أي المؤمنين (قوله يعلمون) الضمير للاكثر وكذا يقال فيما بعده (قوله أي معاشهم الخ) يوضحه قول الكشاف قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الابدال من النكتة أنه أبدله منه ودخله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلم أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهر من الحياة الدنيا يفيدان للدنيا ظاهراً وباطناً فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعيم على ذاتها وباطنها وحقيقتها انها مجاز إلى الآخرة تتردد منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة وهذا احسن من قول الخوفي انه مستأنف من حيث المعنى الان الصناعة لا تساعد عليه لان بدل فعل مثبت من فعل منفي لا يصح اه كرخي (قوله اعادة هم) أي اعادة لفظهم الثانية لتأكيد (قوله اولم يتفكروا) أي لم يشغلوا قلوبهم الفارغة عن الفكر بالتفكير اه وقوله في انفسهم ظرف للتفكير وليس مقولاً للتفكير كذا متعلقه خلق السموات والارض اه سمين (قوله ما خلق) ما نافية وفي هذه

المعنى ان غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً. امر الله أي ارادته (ويومئذ) أي يوم تغلب الروم (بفرح المؤمنين بنصر الله) اي لهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصر من يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين (وعدا الله) مصدر يدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) أي معاشهم من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير ذلك (وهم عن الآخرة هم غافلون) اعادة هم تأكيد (اولم يتفكروا في انفسهم) ليرجعوا عن غفلتهم (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق

ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخاد فيه) في العذاب (مهانا) بهان به ذابلاً (الامن تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) خالصاً بعد الاعمان (فاولئك بدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم

أي لا يؤمنون بما بعث بعد الموت (أول يسيروا في الأرض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الأمم وهي أهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ( كانوا أشد منهم قوة) كعاد وثمود (وأنا روا الأرض) حوثها وقلوبها للزرع والغرس (وعروها أكثر مما عروها) أي كفار مكة (وجاءتهم رسالهم بالبينات) بالهجج الظاهرات (فما كان الله ليظلمهم) بأهلاكم بغير حرم (ولم يكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسلهم (ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى) تأنيب الاسوا الاقبح خبر كان على رفع عاقبة وامم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم (ان) أي بان (كذوبايات الله) القرآن (وكافوا بها يستهزؤن الله يبدو الخلق) أي بشئ خلق الناس (ثم يمده) أي خلقهم بعد موتهم (ثم اليه ترجعون) بالياء والتاء (ويوم تقوم الساعة يبلس الجحرمون) يسكت المشركون لا تقطع عنهم (ولم يكن) أي لا يكون لهم من شركائهم) من أشركوهم بالله وهم الاصنام استفعالهم (شفعاء وكانوا) أي يكونون (شركائهم كافرين) أي متبرين منهم (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيدي (يتفرقون)

الجملة وجهان أحدهما انه اسم تأنفة لا تعاق لها بما قبله او الثاني انها معلقة للتفكير في محمل نصب على اسقاط الخافض ويضرب ان تكون أحد تفهامية عن النبي وفيها الوجهان المذكوران وبالحق اما سببية واما حاله اه مهن وفي الشهاب قوله الا بالحق الماء للابسة أي ما خلقها باطلا ولا عشا بغير حكمة بالغة ولا تبتقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحقمة وبتقدير اجل معي تقضى اليه ولد اعطاف عليه قوله وان كثير من الناس الخ اه (قوله واحل معي) أي و باجل معي فهو معطوف على الحق وقوله اذلك أي تخلق الثلاثة أي لدوام خلقها وبقائها وقوله تفتى أي السموات والأرض وما بينهما وفي ذهفة يفتى بالياء التحتية فله صير فيهما غائدا لئلا يكون من السموات والأرض وما بينهما وقوله وبعده أي بعد الفناء بالبعث جملة من مبتدأ وخبر قدم الخبر فيم أي والبعث كائن بعدة أي بعد الفناء اه شيخنا (قوله بقاء ربه) متعلق بكافرون واللام لا تمنع ذلك لانها وقعت في غير موضعها وهو خبر ان اه كرخي (قوله أولم يسيروا في الأرض) تويج لهم بعدم اتعاطفهم بشهادة احوال امثالهم الدالة على عاقبتهم وما لهم والمزة انتقير النبي والواو له لطف على مقدر يقتضيه المقام أي أقدموا في اما كنهم ولم يسيروا اه ابو السمود (قوله اكثر مما عروها) نعت لمصدر محذوف أي عبارة أكثر من عمارتهم وقري وأنا وأنا ف بعد المزة وهو اشباع لفظة المزة اه سهر (قوله ثم كان عاقبة الذين الخ) شرع في بيان هلاكهم في الآخرة بعد بيان هلاكهم في الدنيا بتكذيبهم رسلهم اه شيخنا (قوله خبر كان على رفع عاقبة) عبارة السمين قرانافع وابن كثير وابوعرو بالرفع والباقون بالنصب فا (رفع على ان اسم كان ودكر الفعل لان التأنيب مجازي وفي الخبر مقتد وجهان أحدهما السواى أي الفعلة السواى او الخصلة السواى والثاني ان كذبوا أي كان آخر امرهم التأكيد فلهي الاول يكون في اي كذبوا وجهان أحدهما انه على اسقاط الخافض اما لام الفعلة أي لان كذبوا واما بابه السببية أي بان كذبوا فمحذوف الحرف حرى الثولان المشهور ان يبر الخليل وسيبويه في محمل ان والثاني انه بدل من السواى أي ثم كان عاقبتهم التأكيد وعلى الثاني يكون السواى مصدر الاساؤا وان يكون نعتا لمصدر محذوف أي اساؤا الفعلة السواى والسواى تأنيب الاسوا واما النصب فعلى حير كان وفي الامم وجهان أحدهما السواى أي كانت الفعلة السواى عاقبة الميسئين وان كذبوا على ما تقدم والثاني ان الاسم ان كذبوا والسواى على ما تقدم ايضا اه (قوله واساءتهم ان كذبوا) أي حصلت لهم الاساءة بسبب تكذيبهم الآيات واستهزائهم بها اه شيخنا (قوله يبلس الجحرمون) قر العامة بينا له لا فاعل وهو المعروف يقال ابلس الرجل أي انقطعت بهته فسكت فهو قاصر لا يتعدى وقرأ السلى يبلس مبنيا للمفعول وفيه بعد لان ابلس لا يتعدى وقد خرجت هذه التراءة على ان القائم مقام الفاعل مصدر الفعل ثم حذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه اذا الاصل يبلس ابلس الجحرمين ويبلس هو الناصب ليوم تقوم يومئذ مضاف لجملة تقديرها يومئذ تقوم وهذا كأنه تأكيدي لفظي اذ يصير التقدير يبلس الجحرمون يوم تقوم الساعة اه مهن (قوله أي لا يكون لهم الخ) إشارة الى ان هذا من قبيل التعبير بالماضى عن المضارع وذلك لتحقق وقوعه وكذا يقال فيما بعده والمراد بالماضى المضارع المتني بل اه شهاب فلما كانت لم تفتى الماضى معني وليس مرادنا فسرهما فلا تفتى المضارع ليتوصل الى تفسير الفعل الذي في حيزها بالمضارع الحقيقي اه (قوله تأكيدي) أي لفظي والتسوية عوض عن جملة والتقدير يوم اذ تقوم الساعة اه مهن

(قوله)

أي المؤمنون والكافرون  
 (فأما الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات فهم في روضة)  
 حنة (يحبرون) يسرون  
 (وأما الذين كفروا كذبوا  
 بآياتنا) القرآن (ولقاء  
 الآخرة) البعث وغيره  
 (فأولئك في العذاب  
 محضرون فسبحان الله) أي  
 سبحوا الله بمعنى صلوا (حين  
 تمسون) أي تدخلون في  
 المساء وفيه صلاتان المغرب  
 والعشاء (وحيث تصبحون)  
 تدخلون في الصباح وفيه  
 صلاة الصبح (وله الحمد في  
 السموات والأرض) اعتراض  
 ومعناه يحمدونه أهلها ما  
 (وعشيا) عطف على حين  
 وفيه صلاة العصر (وحيث  
 تظهرون) تدخلون في  
 الظهر وفيه صلاة الظهر  
 (يخرج الحي من الميت)  
 كالإنسان من النطفة  
 والطار من البيضة (ويخرج  
 الميت) النطفة والبيضة  
 (من الحي ويحيي الأرض)  
 بالنبات (بعدهموتها) أي  
 يسما (وكذلك) الإخراج  
 (تخرجون) من القبور  
 بالبناء للفاعل والمفعول  
 (ومن آياته) تعالى الدالة  
 على قدرته (أن خلقكم  
 من تراب) أي أصلكم آدم  
~~صاحب~~  
 الله من الكفر إلى الإيمان  
 ومن العصية إلى الطاعة

(قوله أي المؤمنون والكافرون) دل على هذا التعميم ما قبله من عموم الخلق في قوله الله يبدأ  
 الخلق وما بعده في قوله فأما الذين آمنوا الخ اه شهاب (قوله فهم في روضة) الروضة كل أرض  
 ذات نبات وماء وروثي ونضارة ومعنى يحبرون يكرمون أو ينعمون روي أن في الجنة أشجارا  
 عليها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله ريحاً من تحت العرش فتقع في تلك  
 الأشجار فتحرك تلك الأجراس بأصوات لوسنها أهل الدنيا لما توطأ بها اه أبو السعود وفي  
 السمين قوله يحبرون أي يسرون والحبر والحبور السرور وقيل هو من التخبير وهو التخبين يقال  
 هو حسن الحبر والسبر بكسر الحاء والسين وفحهما وفي الحديث يخرج من النار رجل ذهب  
 حبره وسبره فالفتوح مصدر والمكسور اسم اه (قوله فسبحان الله الخ) لما بين الله تعالى عظمته  
 في الابتداء بقوله ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وعظمته في الانتهاء بقوله  
 ويوم تقوم الساعة وإن الناس يتفرقون فربيعين فربيعين في الجنة وفريق في السعير أمر بتسبيحه  
 وحمده الذين هم ما وسيلتان للعبادة من العذاب اه رازي وروي عن أبي هريرة أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل  
 زبد البحر وعنه أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد  
 يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه اه خازن (قوله بمعنى صلوا) هذا  
 قول وقال بعضهم المراد به التزنية أي نزهاوا الله عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال  
 وهذا أولى لأنه يتضمن الصلاة لأن التزنية المأمور به يتناول التزنية بالقلب الذي هو الاعتقاد  
 الجازم ويتناول التزنية باللسان وهو الذكر الحسن ويتناول التزنية بالأركان وهو العمل الصالح  
 والثاني ثمرة الأولى والثالث ثمرة الثاني فاللسان ترجمان الجنان والأركان ترجمان اللسان لكن  
 الصلاة أفضل أعمال الأركان فهي مشتملة على الذكر باللسان والتصديق بالجنان فهو نوع من  
 أنواع التزنية والأمر المطلق لا يختص بنوع دون نوع فيجب جملة على كل ما هو تزنية الذي من  
 جملة الصلاة اه رازي (قوله أي تدخلون في المساء الخ) يشيره إلى أن تمسون وتصبحون تامان  
 اه كرخي (قوله وفيه) أي المساء (قوله وفيه) أي الصباح (قوله اعتراض) أي بين المعطوف  
 والمعطوف عليه ونكتته أن تسبيحهم لم نفعهم لاله فعليه م أن يحمدوه إذا سبحوه لاجل نعمته  
 هدايتهم إلى التوفيق اه رازي (قوله وفيه) أي في العشي (قوله وفيه) أي الظهيرة بمعنى  
 الحين (قوله يخرج الحي من الميت الخ) وجه مناسبتهم لما قبلها من الإنسان عند الصباح يخرج  
 من شبه الموت وهو النوم إلى شبه الحياة وهو البعث اه رازي (قوله ومن آياته أن خلقكم من  
 تراب الخ) جملة من مبتدأ وخبر أي ومن جملة علامات توحيدوه وأنه بيئكم خلقكم واختراعكم  
 من تراب ومن لابتداء الغاية اه سمين وذكر لفظ من آياته ست مرات تنتهي عند قوله إذا أنتم  
 تخرجون ذكر فيها بدء خالق الإنسان آية آية إلى حين بعثه من القبور وختم هذه الآيات بقيام  
 السموات والأرض لتكونه من العوارض اللازمة لأن كلام السموات والأرض لا يخرج عن  
 مكانه فيتجذب من وقوف الأرض وعدم نزولها ومن علو السماء وثباتها غير عدم تبع ذلك  
 بالنشأة الآخرة وهي الخروج من الأرض وذكر من الانفس أمرين خلقكم وخلق لكم من  
 أنفسكم وذكر من الآفاق السموات والأرض وذكر من لوازم الإنسان اختلاف الالسنه واختلاف  
 اللون وذكر من عوارض المنام والابتغاء ومن عوارض الآفاق البرق والمطر ومن لوازمها قيام  
 السماء وقيام الأرض اه من النهر جملة ما يتعلق بالنوع الإنساني ستة أسيما اثنتان أصول

(ثم اذا اتم بشر) من دم  
 وحلم (تتشرون) في الارض  
 (ومن آياته ان خلق لكم  
 من انفسكم أزواجا) خلقت  
 حواء من ضلع آدم وسائر  
 النساء من نطف الرجال  
 والنساء (لتسكنوا اليها)  
 وتأنفوها (وجعل بينكم)  
 جميعا (مودعة ورحمة ان في  
 ذلك) المذكور (لايات  
 لقوم يتذكرون) في صنع الله  
 تعالى (ومن آياته خلق  
 السموات والارض واختلاف  
 اللغات) أي لغاتكم عربية  
 وعجمية وغيرهما (والوانكم)  
 من بياض وسواد وغيرهما  
 وانتم اولاد رجل واحد  
 وامرأة واحدة (ان في ذلك  
 لايات) دلالات على قدرته  
 تعالى (للعالمين) بفتح اللام  
 وكسرهما أي ذوى العقول  
 وأولى العلم (ومن آياته منامكم  
 بالليل والنهار) بارادته راحة  
 لكم (وابتغواكم) بالنهار  
 (من فضله) أي تصرفكم  
 في طلب المعيشة بارادته (ان  
 في ذلك لايات لقوم يسمعون)  
 سماع تدبر واعتبار (ومن  
 آياته يريكم) أي اراءتكم (البرق  
 خوفا) للسافر من الصواعق  
 (وطمعا) للقيم في المطر  
 (وينزل من السماء ماء فيحيي  
 به الارض بعد موتها) أي  
 ينسها بان تنبت (ان في  
 ذلك) المذكور (لايات لقوم  
 يعقلون) يتدبرون

واثنان لوازم واثنان عوارض وستة متعلقة بالافاق اثنا عشر اصول واثنان لوازم واثنان عوارض  
 اه شيخنا (قوله ثم اذا اتم بشر تتشرون) الترتيب والمهمله هنا ظاهرا فانهم انما يصيرون  
 بشرا بعد اطوار كثيرة وتتشرون حال واذا هي الفجائية الا ان الفجائية أكثر ما تقع بعد الفاء  
 لانها تقتضي التعقيب ووجه وقوعها مع ثم بالنسبة الى ما يليق بالحالة انما هي اي بعد تلك الاطوار  
 التي قصها علينا في مواضع اخر من كوننا نطفة ثم مضى ثم عظاما مجردا ثم عظاما مكسوا والمها  
 فاجا البشرية والانتشار اه سمين (قوله أزواجا) أي زوجات (قوله وسائر النساء) أي باقيهن  
 (قوله لتسكنوا اليها) أي الأزواج وقوله وتأنفوها عطف تفسير اه (قوله وجعل بينكم مودعة  
 ورحمة) قال ابن عباس ومجاهد المودعة الجماع والرحمة الولد وقاله الحسن أيضا وقيل المودعة والرحمة  
 عطف قلوب بعضهم على بعض وقال السدي المودعة المحبة والرحمة الشفقة وروى معناه عن  
 ابن عباس قال المودعة حب الرجل امرأته والرحمة رحمته ياها أن يصيبها سوء اه قرطبي (قوله  
 ان في ذلك) أي فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق أزواجهم من انفسهم والفاء المودعة والرحمة  
 بينهم اه أبو السعود (قوله يتذكرون في صنع الله) أي لان الفكرة تؤدي الى الوقوف على  
 المعاني المطلوبة من الناس والتجانس بين الاشياء كالزوجين اه كرخي (قوله ومن آياته) أي  
 الدالة على أمر البعث وما يتلوه من الجزاء خلق السموات والارض امامن حيث ان القادر على  
 خلقها ما عاينها من المخلوقات بلامادة مساعده لها أظهر قدرة على اعادتها ما كان حيا قبل ذلك  
 وامامن حيث ان خلقها وما فيها من ليس الالمعاش البشر ومعاده كما يفصح عنه قوله تعالى هو  
 الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام  
 وكان عرشه على الماء ليلوكم انكم احسن عملا واختلاف اللغاتكم أي لغاتكم بان علم كل صنف  
 لغته واللهم وضعها وأقدره عليها وأجناس نطقكم واشكاله فان ذلك لا تكاد تسمع متكلمي  
 متساويين في الكيفية من كل وجه والوانكم بياض الجلد وسواده وتوسطه فيما بينهما أو  
 تخطيطات الاعضاء وهما أوانها وحدها بحيث وقعها التمايز بين الاشخاص حتى ان  
 التوأمن مع توافق موادها وأسبابها والامور الملائمة لها في الخليق مختلفان في شيء من  
 ذلك لا محالة وان كانا في غاية التشابه وانما نظم هذا في سلك الآيات الاقضية من خلق  
 السموات والارض مع كونه من الآيات الانفسية الحقيقية بالانتظام في سلك ما سبق من خلق  
 انفسهم وأزواجهم للايدان باسستقلاله والاحتراز عن توهم كونه من تيمات خلقهم اه أبو  
 السعود وقدم السماء على الارض لان السماء كالذكر فنزل المطر من السماء على الارض كنزول  
 المنى من الذكر في المرأة لان الارض تنبت وتخضر بالمطر اه شيخنا (قوله بفتح اللام وكسرهما)  
 سبعينان (قوله منامكم بالليل والنهار الخ) قيل في الآية تقديم وتأخير ليلكون كل واحد مع  
 ما تلائم والتقدير ومن آياته منامكم بالليل والنهار حذف حرف الجر لان اتصاله  
 بالليل وعطف عليه لان حرف العطف قد يقوم مقام الجار والاحسن ان يجعل على حاله والنوم  
 بالنهار كما كانت العرب تعده نعمة من الله ولا سيما في اوقات القبولة في الملاحاة اه سمين  
 (قوله بارادته) أي لا تقدر على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ودد الا الله فهو من صنع الله  
 الحكيم اه كرخي (قوله ومن آياته يريكم البرق) الظاهر في اعرابه ان يكون جملة من مبتدأ  
 وخبر وحذف الناصب من الفعل والاصل ان يريكم فلذلك اوله بالمصدر وهذا هو الموافق  
 لآخواته التي ذكر فيها الحرف المصدرى اه سمين (قوله يتدبرون) أي لان العقل ملك الامر



بالنظر الى ما عند مخاطبين  
 من ان اعادة الشيء أسهل  
 من ابتدائه والافهم عند الله  
 تعالى سواء في السهولة (وله  
 المثل الاعلى في السموات  
 والارض) أى الصفة العليا  
 وهوانه لاله الا الله (وهو  
 العزيز) في ملكه (الحكيم)  
 في خلقه (ضرب) جعل (لكم)  
 أيها المشركون (مثلا) كأنما  
 (من انفسكم) وهو (هل  
 لكم مما ملكت أيمانكم)  
 أي من مما ليكم (من شركاء)  
 لكم (فيما رزقناكم) من  
 الاموال وغيرها

لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة  
 أعين) يقولون اجعل أزواجنا  
 وذرياتنا صالحين لكي تفر  
 أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين  
 إماما) اجعلنا صالحين لكي  
 يقتدوا بنا (أوئك) أهل  
 هذه الصفة (يجزون العرفة)  
 الدرجات العلى في الجنة (عما  
 صبروا) على طاعة الله والفقر  
 والمرأى (ويلقون فيها) في  
 الجنة (تحيمة) من الله  
 (وسلاما) بآقونهم بذلك  
 الملائكة بالهدى والسلام من  
 الله اذا دخلوا في الجنة  
 (خالدين فيها) مقبين في  
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون  
 منها (حسن مستقرا) منزلا  
 (ومقاما) مثوى (قل)  
 يا محمد لاهل مكة (ما يعابكم

ارجاعا أو مراعاة للخبر وعبارة الكرخي وذكر الضمير فيه مع انه راجع للاعادة المأخوذة من لفظ  
 بعده نظر الى المعنى دون اللفظ وهو وجهه أو رده كما نظر اليه في قوله لغيري به بلدة ميتا أى مكانا  
 ميتا أو تذ كبير باعتبار الخبر اه (قوله بالنظر الى ما عند مخاطبين الخ) فيه إشارة الى جواب  
 السؤال المشهور وهوانه كيف قال تعالى وهو أهون عليه والافعال كلها بالنسبة الى قدرته تعالى  
 متساوية في السهولة وايضا حه أن الامر مبنى على ما يتقاس على أصولكم وبقضيه معقواكم  
 من ان الاعادة للشيء أهون من ابتدائه لان من أعاد منكم صنعة شئ كانت أسهل عليه وأهون  
 من انشائها فالاعادة محكوم عليهم بزيادة السهولة أو ان أهون ليست للتفضيل بل هي صفة بمعنى  
 هين كقولهم الله أكبر أى كبير وهى رواية ابو جعفر عن ابن عباس وقيل ان الضمير في عليه ليس  
 عائدا على الله تعالى بل هو عائدا على الخلق أى والعود أهون على الخلق أى أمرع لان البداية  
 فيها تدرج من طور الى طور الى ان صارت انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدرجات فكانه  
 قيل وهو أقصر عليه وأيسر وأقل انتقالا والمعنى أنهم يقومون بصحة واحدة فيكون أهون  
 عليهم من أن يكونوا انفسا ثم علقا ثم مضى الى أن يصيروا رجالا ونساء وهى رواية الكلبى عن  
 أبى صالح عن ابن عباس اه كرخي (قوله وله المثل الاعلى) يجوز أن يكون مرتباً بما قبله وهو  
 قوله وهو أهون عليه أى قد ضرب به لكم مثلاً فيما يسهل وفيما يصعب واليه نحا الزجاج أو بما بعده  
 من قوله ضرب بكم مثلاً من انفسكم وقيل المثل الوصف وفي السموات يجوز أن يتعلق بالاعلى أى  
 أنه على في هاتين الجهتين ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الاعلى أو من المثل أو من  
 الضمير في الاعلى فإنه يعود على المثل اه ههـ (قوله وهى أنه لاله الا الله) أى هى الواحدية  
 اه وفى أى السعود وله المثل الاعلى أى الوصف الاعلى العيب الشأن من القدرة العامة  
 والحدكمة التامة وسائر صفات الكمال التى ليس لغيره ما يبدىها بقضائىها أو من فسرهما  
 بقوله لاله الا الله أراد به الوصف بالوحدانية اه (قوله مثلاً كأنما من انفسكم) أشار به الى  
 أن من ابتدائية فى موضع الصفة للمثالا والمعنى أخذوا بترغ مثلان من أحوال انفسكم التى هى أقرب  
 الامور اليكم اه كرخي من الاولى للابتداء والثانية تبعضية والثالثة تزايدة لنا كبد الاستفهام  
 الانكارى اه بىضوى (قوله هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء) شركاء مبتدأ ومن  
 مزيدة فيه وخبره لكم ومما ملكت أيمانكم متعلق بمحذوف حال من شركاء لانه فى الاصل نعت  
 ذكوة فقدم عليها والعامل فيه هو العامل فى هذا الجار الواقع خبرا والخبره قد ربه المبتدأ  
 وفيما رزقناكم متعلق بشركاء وما فى مما ملكت بمعنى النوع وتقدير ذلك كله هل شركاء فيما  
 رزقناكم كأنون من النوع الذى ملكت أيمانكم مستقرون لكم فكأنون هو الوصف المتعلق  
 به مما ملكت فلما قدم صار حالاً ومستقرون هو الخبر الذى يتعلق به لكم وقيل الخبر مما ملكت  
 وكم متعلق بما يتعلق به الخبر وقوله فأنتم فيه سواء جواب الاستفهام الذى معنى الذى وفيه  
 متعلق بسواء وتخافونهم خبر ثان لأنتم تقديره فأنتم مستقرون معهم فيما رزقناكم خائفونهم  
 كخوف بعضكم بعضاً أيها السادة والمراد فى الاشياء الثلاثة أعنى الشركة والاستواء مع العبيد  
 وخوفهم أياهم وليس المراد بثبوت الشركة ونفى الاستراء والخوف كما هو أحد الوجهين فى قولك  
 ما نأتيناهم فهدئناهم معنى ما نأتيناهم فهدئناهم لا نأتيناهم فهدئناهم المراد فى الجميع كما تقدم وقوله  
 كخوفكم أى خيفة مثل خيفةكم والمصدر من انفسكم اه ههـ (قوله فيما رزقناكم) يعنى انه  
 ليس لكم فى الحقيقة وانما هو الله تعالى ومن رزقه حقيقة فاذا لم يجوز أن يشرككم فيما هو لكم



من حيث الاسم فكيف يكون له تعالى شريكا فيما هو له حقيقة اه سمين (قوله فأنتم فيه سواء) أي مستوون في التصرف فيه على عادة الشركاء (قوله بل اتبع الذين ظلموا) فيه الاضراب مع الالتفات وأقيم الظاهر مقام الضمير للتسجيل عليهم بوصف الظلم اه شيخنا (قوله وما لهم) أي لمن أضله الله والجمع باعتبار معنى من اه أبو السعود (قوله فأقوم وجهك للدين الح) تمثيل لاقباله على الدين واستقامته واهتمامه وترتيب أسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالصرع قد علمه طرفه ومداليه نظره وقوم له وجهه مقبلا عليه أي فقوم وجهك له وعدله غير ملتفت يمينا وشمالا وحنيفا حال من فاعل أقم أو من مفعوله أو من الدين اه أبو السعود (قوله أنت ومن تبعك) هذا هو المراد بقوله فيما أتى حال من فاعل أقم وما أريد به أي ان الخطاب في الظاهر له والمراد به هو وأمته اه شيخنا (قوله فطرت الله) ترسم بالثناء المجرورة وليس في القرآن غير ما وفي الفطرة تفسيران قيل المراد بما قام له الدين الحق والتمثيل له وقيل المراد به دين الاسلام والشارح أشار الى الاول بقوله خلقته وإلى الثاني بقوله وهي دينه فوقع في كلامه خلط قول بالآخر الا أن يجعل الواو في كلامه بمعنى أو اه شيخنا وعبارة التنازل فطرت الله وهي الحنيفية التي وضعت الخلقة عليهم وان عبدا غير الله ولكن لا اعتبار بالايمان الهطرى لانه موجود حتى في الكفار وانما الاعتبار بالايمان الشرعي المكتسب بالارادة والتعلم اه وعبارة الكرخي قوله فطرت الله الخ أشار الى أن المراد بالفطرة هي دين الاسلام وأن نصيبها بالمضمر الذي قدره كما قاله الزمخشري قال وانما ضميرته على خطاب الجماعة لقوله منيبين اليه وهو حال من الضمير في أزمواد قوله واتقوه وأقيموا ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر وهذا معزى لابن عباس وغيره وذهب قوم الى أن الآية خاصة بالمؤمنين وهم الذين فطرهم الله على الاسلام اذ كل مولود يولد على الفطرة الذي أخذ عليه بقوله ألسنت بركم قالوا بل فان قات قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع ككافر قلنا لعل معناه أنه قد رآه وكتب في بطن أمه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس والجن فلا مخالفة وقيل ما فطر عليه الانسان من الشقاوة والسعادة والمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا وبالعكس اه وفي القرطبي ما نصه المسئلة الثالثة اختلف العلماء في معنى الفطرة في الكتاب والسنة على أقوال منها الاسلام خاله أبو هريرة وابن شهاب وغيرهم ما قالوا وهو المعروف عند عامة المسلمين من أهل التأويل وعلى هذا يكون المعنى ان الطفل خلق سليما من الكفر على الميثاق الذي أخذه الله على ذرية آدم حين أخرجهم من صلبه وانهم اذا ما واصلوا أن يدركوا يكونون في الجنة سواء كانوا اولاد مسلمين أو اولاد كفار وقال آخرون الفطرة هي البداية التي ابتدأهم الله عليها أي على ما فطر الله عليه خلقه من أنه ابتدأهم للحياة والموت والسعادة والشقاوة وإلى ما يصيرون اليه عند البلوغ قالوا والفطرة في كلام العرب البداية والفاطر المبتدئ واحتجوا على ذلك بما روى عن كعب القرظي في قوله فربنا هدى وقرنا بحق عليهم الضلالة قال من ابتدأ الله خلقه للضلالة صيره الى الضلالة وان عمل بأعمال الهدى ومن ابتدأ الله خلقه على الهدى صيره الى الهدى وأن عمل بأعمال الضلالة فقد ابتدأ الله خلقه على الهدى ومن عمل بأعمال السعادة مع الملائكة ثم رده الى ما ابتدأ خلقه عليه وكان من الكافرين وقات فرقة ليس المراد بقوله تعالى فطر الناس عليهم اولاد بقوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة العجم وانما المراد بالناس المؤمنون اذ لو فطر الجميع على الاسلام ما كفر أحد وقد ثبت انه خلق اقواما للنار كما قال تعالى واقعدوا لنا للجنة كثيرا من

(فأنتم) وهم (فيه سواء) تخافونهم كخيفتكم أنفسكم) أي أمننا لكم من الاحرار والاستهفام بمعنى النفي المعنى ليس مما لي بكم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مما ليك الله شركاء له (كذلك تفصل الآيات) نبيها مثل ذلك التفصيل (لقوم يعقلون) يتدبرون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (اهواءهم) بغير علم فن يهدى من أضل الله (أي لا هادى له) وما لهم من ناصرين (مانعين من عذابه) فأقم) يا محمد (وجهك للدين حنيفا) ما إلا اليه أي اخلص دينك لله أنت ومن تبعك (فطرت الله) خلقته

رني) ما يصنع باجسامكم وصوركم رني (لولا دعاؤكم) ان أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما) عذاب يوم يدربا لقتل والضرب والسبي يعني فقد كذبتم بدينكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

(ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كاهن مكية الاقوله والشعراء الى آخر السورة فانها نزلت بالمدينة

(التي فطر الناس عليها) وهي دينه أي الزمورها (لاتبدل آياتها ما توست وعشرون آية وكلما ألف ومائتان وسبع وستون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ما كره ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (الايكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا مؤمنين يعني قريشا وكان حريصا على ايمانهم يحب ايمانهم (ان نشأ نزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وماياتهم من ذكر) ما يأتي جبريل الى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بهضه على اثر بعض (الا كما تواعنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسبأ نبيهم أنباء) اخبار (ما كانوا به

الجن والانس وأخرج الذرية من صلب آدم سودا وبيضا وقال في الغلام الذي قتله انلخص طبع يوم طبع كافر اوقات طائفة من أهل الفقه والنظر الفطرة هي الخلق التي خلق عليها المولود في المعرف به فكأنه قال كل مولود يولد على فطرة يعرف به ربه قال ابن عطية والذي يعتد عليه في تفسيره هذه اللفظة انها الخلق والمهيم التي في نفس الطفل التي هي معدة ومهيبة لان عيز بهامصه نوعات الله ويستدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه وقال شيخنا في عبارته ان الله تعالى خلق قلوب بني آدم قابلة للحق كما خلق أسماعهم وأبصارهم قابلة للأسموعات والارثيات فإدامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الاهلية أدركت الحق ودين الاسلام وهو الدين الحق وقد دل على صحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء يعني ان البهيمة تلد ولدها كامل الخلقه سليمان الاثبات فلوترك على أصل تلك الخلقه لبقى كاملا بر يا من العيوب لكن يتصرف فيه ففقد أذنه ويومم وجهه ففطر أعلمه الآفات والنقائص فيخرج عن الاصل وكذلك الانسان وهو تشبيهه واقع ووجهه واضح قلت وهذا القول مع القول الاول موافق له في المعنى وان ذلك بعد الادراك حين عقلوا أمور الدنيا وتاكدت حجة الله عليهم بما نصب من الآيات الظاهرة من خلق السموات والارض والشمس والقمر والبر والبحر واختلاف الليل والنهار فلما قويت أهواؤهم فيهم انتهم الشياطين فدعتهم الى اليهودية والنصرانية فذهبت بأهوائهم عينا وشمالا وانهم ان ما توامعوا ففهم في الجنة أعني جميع الأطفال لان الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من صلبه في صور الذر أقر والده بالبوية وهو قوله تعالى وادأخذ ربك من نبي آدم من ظهرهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألسنت ربكم قالوا بلى شهدنا ثم أعادهم في صلب آدم بعد ان أقر والده بالبوية وانه لا اله غيره ثم يكتب العبد في بطن أمه شقيا أو سعيدا على الكتاب الاول فن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يمجرى عليه القلم فينقض الميتاق الذي أخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يمجرى عليه القلم فيصير سعيدا ومن مات من اولاد المؤمنين قبل أن يمجرى عليه القلم فهم مع آياتهم في الجنة ومن مات من اولاد المشركين قبل أن يمجرى عليه القلم فلا يكونون مع آياتهم في النار لانهم ماتوا على الميتاق الاول الذي أخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقض الميتاق ذهب الى هذا جماعة من أهل التأويل وهو جمع بين الاحاديث والله أعلم انتهى وفي القاموس والجماعة من البهائم التي لم يذهب من بدنها شيء اه (قوله التي فطر الناس عليها) صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال للامر فان خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه أو عن مله الاسلام من موجبات لزومها والتسك بها قطعاً فانهم لو دخلوا وما خلقوا عليه أدى بهم اليها وما اختاروا عليها ديناً آخر ومن غوى منهم فباعوا شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن رب العزة كل عبادي خلقت حنفاء فاغتالتهم الشياطين عن دينهم وأمروهم أن يشركوا بي غيري اه أبو السعود (قوله أي الزمورها) المراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم الاخلال به باتباع الهوى وتسويل الشياطين اه أبو السعود (قوله لاتبدل خلق الله) تعليل للامر بلزوم فطرته تعالى أو لوجوب الامتثال له أي لا هجة ولا استقامة لتبدله بالاخلال بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه باتباع الهوى وقبول وسوسة الشياطين

نخلق الله) لديه أي لا تبدلوه  
 بان تشركو (ذلك الدين  
 القيم) المستقيم توحيد الله  
 (ولكن أكثر الناس) أي  
 كفار مكة (لا يعلمون) توحيد  
 الله (منيين) راجعين  
 إليه) تعالى فيما أمره ونهى  
 عنه حال من فاعل أقم وما  
 أريد به أي أقيموا (واتقوه)  
 خافوه وأقيموا الصلاة) ولا  
 تكونوا من المشركين من  
 الذين) يدل باعادة الجبار  
 (فرقوا دينهم) باختلافهم  
 فيما يعبده (وكانوا شيعة)  
 فرقا في ذلك (كل حزب)  
 منهم (بما لديهم) عندهم  
 (فرحون) مسرورون وفي  
 قراءة فارقوا أي تركوا دينهم  
 الذي أمروا به (وإذا مس  
 الناس) أي كفار مكة (ضر)  
 شدة (دعوا ربهم منيين)  
 راجعين إليه) دون غيره  
 (ثم إذا ذاقهم منه رحمة) بالملأ  
 (إذا فرق منهم برحمة  
 يشركون ليكفروا بما آتيناهم)  
 أريد به التهديد (فتمتعوا  
 فسوف تعلمون) عاقبة تمتعكم  
 فيه التفات عن الغيبة (أم)  
 بمعنى همزة الانكار (أنزلنا  
 عليهم سلطانا) حجة وكتابا  
 (فهو بتكم) تكلم دلالة  
 (بما كانوا يشركون) أي  
 بأمرهم بالاشراك لا (وإذا  
 أذقنا الناس) كفار مكة  
 وغيرهم (رحمة) نعمة (فرحوا  
 بها) فرح بطر (وان تصيبهم  
 سبئة) شدة (بما آتاهم  
 أيديهم إذا هم يعظون)

وقيل لا بقدر أحد ان يغيره فلا بد حينئذ من حمل التبدل على تبدل نفس الفطرة بازالتها  
 رأسا ووضع فطرة أخرى مكانها غير مصححة لقبول الحق والتمكن من ادراكه ضرورة ان التبدل  
 بالمعنى الاول مقدور بل واقع قطعا فالتمليل حينئذ من جهة ان سلامة الفطرة متحققة في كل  
 أحد فلا بد من لزومها بقرب مقتضاها عليهم او عدم الاخلاص به بما ذكر من اتباع الهوى  
 وخطوات الشياطين اه أبو السعود (قوله نخلق الله) أي لما جعلكم وطعكم عليه من قبول  
 الحق اه شيخنا (قوله المستقيم) تفسير للدين القيم وقوله توحيد الله تفسير لاسم الاشارة (قوله  
 حال من فاعل أقم) أي وما بينهم اعترافهم وقوله وما أريد به وذلك لان الخطاب في أقم للسلك  
 والافراد انما هو لان الرسول امام الامة فامرهم مستتب لامرهم اه أبو السعود وعبارة السمين  
 قوله منيين إليه حال من فاعل الزموا المضمر كما تقدم أو حال من فاعل أقم على المعنى لانه ليس  
 يراد به واحد بعينه انما المراد الجميع وقيل حال من الناس اذا أريد بهم المؤمنون وقيل منصوب  
 على خبر كان المضمر أي كونوا منيين لدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين اه (قوله واتقوه)  
 معطوف على مقدر متصيد من الحال التي قبله قدره الشارح بقوله أي أقيموا أي أقيموا وجوهكم  
 للدين اه شيخنا (قوله فرقا في ذلك) أي ما يعبده (قوله كل حزب الخ) الجملة اعتراض مقررا لما  
 قبله من تقرير دينهم وكونهم شيعة اه أبو السعود (قوله مسرورون) أي ظننا منهم أنهم على  
 حق اه أبو السعود وقوله وفي قراءة فارقوا أي سبعية (قوله ثم إذا ذاقهم) اذا شرطية وقوله اذا  
 فرق منهم الخ غائبه أي فاحأهم اشراك فريق منهم وهي رابطة لجواب اذا الاولى بشرطها  
 فهي قائمه مقام الفاء في الربط وكما قبله ففرق فريق منهم يشركون وقوله منه متعلق برحمة والضمير  
 راجع للضرمين بمعنى بدل أو راجع لله أي رحمة كائنه منه خلقا وإيجادا وكونها كائنه منه كذلك  
 لا يستفاد من قوله إذا ذاقهم ان لا يلزم من اذاقته الرحمة لهم أن يكون خلقها منه فظهر ان قوله منه  
 محتاج إليه ولا بد وقوله رحمة أي خلاصا من تلك الشدة اه شيخنا (قوله يشركون) فيه مراعاة  
 معنى لفظ الفريق وكذا في قوله ليكفروا اه شيخنا (قوله أريد به التهديد) أي أريد بهذا  
 الامر المدلول عليه باللام التهديد أي فاللام لام الامر وكذا الامر الصريح وهو قوله فتمتعوا وأريد به  
 التهديد أيضا اه شيخنا وفي الكرخي قوله أريد به التهديد أشار به الى أن اللام في قوله ليكفروا  
 للامر ومعناه التوعده كقوله بعده فتمتعوا وهي لام العاقبة فيه اذ لام العاقبة تقتضي المهلة ولهذا  
 سميت لام المسأل والاشرك والكفران متقاربان لامهلة بينهما وهي لام كي اه (قوله فيه) أي  
 في قوله فتمتعوا التفات أي عن الغيبة الى الخطاب لاجل المبالغة في زجرهم وقوله أم أنزلنا عليهم  
 الخ فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة للايدان بالاعراض عنهم وبعدهم عن ساحة الخطاب  
 اه شيخنا (قوله بمعنى همزة الانكار) أي على مذهب الكوفيين في ان أم المنقطعة بمعنى همزة  
 فقط ومذهب البصر بين انها بمعنى بل والهمزة والشارح يرتكب هذا تارة وذلك أخرى اه  
 شيخنا (قوله فهو بتكم) في حيز النفي المستفاد من أم وقوله بما كانوا للبناء للتعديتة وما مصدرية  
 بدليل قوله أي بأمرهم بالاشراك لكن يبعد الضمير هو قوله بما كانوا فانه عائد على  
 ما والمصدرية لا بد ودعليها الضمير فالاحسن كما قال غيره انها واصله أي بالامر الذي كانوا بسببه  
 يشركون اه شيخنا (قوله لا) أي لم ينزل عليهم سلطانا ولم يأمرهم بالاشراك اه شيخنا (قوله  
 فرح بطر) جواب عما يقال الفرحة بنعم الله مطلوب كما دل عليه قوله تعالى قل بفضل الله  
 وبرحمته فبذلك فليفرحوا فإني كذلك اه شيخنا (قوله يعظون) بفتح النون

وكسر هاء بيتان وبابه ضرب وتعب اه مصباح (قوله يتسبون من الرحمة) أي وهذا خلاف وصف المؤمنين كما أشار إليه بقوله ومن شأن المؤمن الخ أو قال الدعاء للساني بناء على مجرى العادة لا ينافي القنوط القلي وقد شاهد مثل ذلك في كثير من الناس فلا يخالف هذا قوله دعوا بهم منيين إليه والمراد يفعلون فعل القانطين كالا اهتمام بجميع الذخائر أيام الغلاء اه كرخي (قوله ومن شأن المؤمن الخ) مقابل لمخذوف دل عليه السياق تقديره وحالهم هذا ليس شأن المؤمن فان شأنه أن يشكر الخ اه شيخنا (قوله أولم يروا الخ) أي فإبالمهم لم يشكروا في السراء والضراء كما للمؤمنين اه أبو السعود (قوله امتحانا) أي هل يشكر أم يظن فيكفر وقوله ابتلاء أي هل يصبر أم يضيق ذرعا فيكفر اه شيخنا (قوله تقوم يؤمنون بها) أي فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله فات ذا القربى حقه الخ) عدم ذكر بقية الاصناف المستحقين للزكاة يدل على أن ذلك في صدقة التطوع وقد احتج أبو حنيفة به - هذه الآية على وجوب نفقة المحارم والشاقي قاس سائر الأقارب ما عدا الفروع والأصول على ابن العم لأنه لا ولادة بينهم اه خطيب (قوله من الصدقة) أي صدقة التطوع ولا يصح حملها على الواجبة وهي الزكاة لأن السورة مكية والزكاة ما فرضت الا في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة اه شيخنا (قوله وأمة النبي تبع له في ذلك الخ) أشار به الى ان الامروان كان لتبينا عليه الصلاة والسلام فأتمته تبع له في ذلك وخص هذه الثلاثة من بين الاصناف الثمانية المذكورة في آية الصدقات لأنه أراد ههنا بيان من يجب الاحسان اليه على كل من له مال سواء كان زكويًا أو لم يكن وسواء كان قبل الحول أو بعده لان المقصود هنا الشفقة العامة وهؤلاء الثلاثة يجب الاحسان اليهم وان لم يكن للانسان مال زائد والفقير داخل في المسكين لان من أوصى للمسكين بشئ يصرف الى الفقراء أيضا واذ انظرت الى الباقي من الاصناف رأيتهم لا يجب صرف المال اليهم الا على الذين وجبت الزكاة عليهم وقدم القريب لان دفع حاجته واجب سواء كان في محضه أو لم يكن فلذلك قدم على من لا يجب دفع حاجته من غير مال الزكاة الا اذا كان في شدة وأما المسكين فحاجته ليست مختصة بموضع فقدم على من حاجته مختصة بموضع دون موضع اه كرخي (قوله وما آتيتهم بالمد والقصر قراءتان سبعينان وفي البيضاوي وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من اعطاء ربا اه وهو يؤل من حيث المعنى الى القراءة المشهورة لانه يقال أتى معروفا أو أتى قبيحا اذا فعلهما اه زاده (قوله بأن يعطى) أي الظامع في الدنيا شيئا هبة أو هدية الخ أي فالآية مسوقة في الر بالمكروه لكنه محرم على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط وتطلب أكثر مما تعطى وحرم عليه نشره يقال اه خطيب وفي القرطبي والبالز باده وقد مضى في البقرة معناه وهو هناك محرم وههنا حلال وثبت به - إذ انه قسمان منه حلال ومنه حرام قاله عكرمة في قوله تعالى وما آتيتهم من ربا ليربوا في أموال الناس قال الربا نوعان فربا حلال وربا حرام فاما الربا الحلال فهو الذي يهدى يلمس ما هو أفضل منه وليس له فيه أجر وليس عليه فيه اثم ولذلك قال ابن عباس وما آتيتهم من ربا يريد هدية الرجل التي يرجوان بثاب أفضل منها فذلك الذي لا يربو عند الله ولا يوجب حبه ولكن لا اثم عليه وفي هذا المعنى نزات الآية قال ابن عباس وابن جرير وطائوس ومجاهد هذه الآية نزات في هبة الثواب قال ابن عطية وما جرى مجراها ما يصنع به الانسان ليجازي عليه كالسلام وغيره وهو وان كان لا اثم فيه فلا أجر فيه ولا زيادة عند الله وقاله

يتسبون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة (أولم يروا) يعلموا (أن الله بسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بها (فات ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل) المسافر من الصدقة وأمة النبي تبع له في ذلك (ذلك خير للذين يريدون وجهه الله) أي ثوابه بما يعملون (وأولئك هم المفلحون) الفائزون (وما آتيتهم من ربا) بأن يعطى شيئا هبة أو هدية ليطلب أكثر منه ~~يستزون~~ من العذاب ويقال خير عقوبة استهزأهم محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولم يروا) كفار مكة (الى الارض كم ابتنا قبيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن في المنظر (ان في ذلك) في اختلاف ألوانه (لاية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من ذلك يوم بدر (وان ربك له العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالثمنين (واذ نادى) اذ دعا (ربك هومي) يقال أمر ربك

القاضي أبو بكر بن العربي قال المهلب واختاف العلماء فبين وهب هبة يطالب ثوابها وقال اغما  
أردت الثواب فقال مالك بنظرفيه فان كان مثله من يطالب الثواب من الموهوب له فله ذلك  
مثاله هبة الفقير للثقي وهبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لامره ومن فوقه وهو احد قول  
الشافعي وقال أبو حنيفة لا يكون له ثواب اذا لم يشترط وهو قول الشافعي الاخر وعن علي  
رضي الله عنه قال المواهب ثلاثة موهبة يراد بها وجه الله وموهبة يراد بها ثناء الناس وموهبة  
يراد بها الثواب فوهبة الثواب يرجع فيها صاحبها اذا لم يقب عليها بخلاف القسمين الاخرين  
فلا يرجع فيها صاحبها (قوله فسمى) أي المعطى الذي هو الهدية باسم المطلوب أي للدافع  
أي الذي يطالب الدافع أخذه من المهدى اليه في مقابلة ما أعطاه فهو الذي يسمى رباحة لانه  
زائد على المدفوع بحسب غرض وطمع الدافع والربا هو الزيادة ولذلك بين المطلوب بقوله من  
الزيادة في المعاملة اه شيخنا والمراد بالمعاملة ما فعله المعطى من الهدية والهبة (توله في أموال  
الناس) أي في احتلابها وتحصيلها وهو وان كان يربو في ماله ويطلب الزيادة فيه لكن هذه  
الزيادة لما كانت مأخوذة بطريق غير شرعي كانت غير ملوكة لا لاخذ بل هي باقية على ملك  
صاحبها الذي هو المهدى اليه في الحقيقة الذي حصلت الزيادة في ماله هو المهدى اليه حصلت  
بالهدية التي أخذها فانضمت لماله الذي من جملته ما دفعه في مقابلتها الذي هو باق على ملكه  
فلذلك أتت هذه الظرفية فالهبة في المرابي يحصل زيادة تكون أموال الناس نظرا لها فهو كناية  
عن ان الزيادة التي يأخذها المرابي من أموال الناس لا يملكها أصلا اه شيخنا وفي الشهاب  
والمراد بالناس المرابي أو الدافع للزيادة والزيادة تكون في ماله عملا - نده على الوحيين اه (قوله  
المعطين) أي الاخذين للهبة والهدية وقوله للمعطين أي الدافعين للهبة والهدية فالاول جمع  
معطى اسم مفعول والثاني جمع معطى اسم فاعل اه شيخنا (قوله صدقة) أي صدقة تطوع لما  
تقدم ووجهه تريدون الخ نعم لزكاة والعائد محذوف كما قدره الشارح وعبر عن الصدقة بالزكاة  
ليفيد أنها مطهرة أي تطهرون بها أموالكم من الشبه وأبدانكم من خبث المعاصي وأخلاقكم  
من القتل والذنس اه خطيب (قوله فأولئك هم المضعفون) أي ذوو الاضعاف من الثواب  
ونظير المضعف المقوى والمومر لذى القوة واليسار أو الذين ضعفوا ثوابهم وأموالهم ببركة الزكاة  
وقرى بفتح العين اه يضاروى وقوله ذوو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من أضعف اذا صار  
ذاضعف بكسر فسكون بأن يضاعف له ثواب ما أعطاه كأقوى وأيسر اذا صار ذا قوة ويسار  
فهو ليس بضرورة الفاعل ذا أصله وقوله أو الذين ضعفوا الخ أي على أنه من أضعف والمهزة للتمدية  
ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولد أتبعه بقراءة الفتح لانها تؤيده اه شهاب وفي القرطبي وما  
آتيتم من زكاة قال ابن عباس أي من صدقة تريدون وجهه الله فأولئك هم المضعفون أي ذلك  
الذي يقبله ويضاعفه له عشرة أضعافه أو أكثر كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا  
فيضاعفه له أضعافا كثيرة وقال ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله الآية وفي معنى  
المضعفين قولان أحدهما تضاعف لهم الحسنات كما ذكرنا والاخر انه قد أضعف لهم الخير والنعم  
أي هم أصحاب أضعاف كما يقال فلان مقو اذا كانت ابه قوية أوله أصحاب أقوياء وممن اذا  
كانت ابه ضعيفا اذا كانت ابه عطاءا ومضعف اذا كانت ابه ضعيفا اه (قوله  
فيه) أي في قوله فأولئك التفتت عن الخطاب أي للتعظيم كأنه خاطب به الملائكة وخواص  
الخلق ثم يقال لهم فهو أمدح لهم من أن يقول وأنتم المضعفون أو لتعظيم غير الخطابين كأنه

قسي باسم المطلوب من  
الزيادة في المعاملة (ليربوي  
أموال الناس) المعطين أي  
يزيد (فلا يربو) يزكو  
(عند الله) أي لا ثواب فيه  
للمعطين (وما آتيتم من  
زكاة) صدقة (تريدون)  
بها (وجه الله فأولئك هم  
المضعفون) ثوابهم بما  
أرادوه فيه التفتت عن  
الخطاب  
موسى (أن اتت القوم  
الظالمين) الكافرين (قوم  
فرعون) بدل من القوم  
(الابتغون) فقل لهم الا  
تتقون عبادة غير الله (قال)  
موسى (رب اني أخاف أن  
يكذبون) في الرسالة (ويضيق  
صدرى) تنكذبهم أي  
ويقال يحين قلمي (ولا ينطق  
لساني) لا يستقيم لساني  
من مهابته (فأرسل الى  
هرون) فأرسل معي هرون  
يكون عونى ويقال فأرسل  
الى هرون حبريل ليكون  
معى معنا (ولهم على ذنب)  
قصاص يقتل القبطى  
(فأخاف أن يقتلوني) به  
(قال) الله (كلا) حقا  
باموسى لا اسلظهم عليك  
بالقتل (فأذهبنا يا اتنا)  
اتسع البد والعصا والطون  
والجراد والقمل والضفادع  
والدم ونقص من الثمرات  
والسنين (أنا معكم) معكم

(الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم) من يشرككم بالله (من يفعل من ذلك من شيء) لا سبحانه وتعالى عما يشركون) به (ظهر الفساد في البر) أي القفار بقط المطر وقلة النبات (والبحر) أي البلاد التي على الأنهار بقلة ماؤها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي (ليذيقهم) بالبياء والنون (بعض الذي عملوا) أي عقوبته (اعلمهم يرجعون) يتوبون (قل) الكفار مكة (سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) فأهلكوا بأشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية (فأقم وجهك للدين القيم) دين الإسلام (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له)

~~فهم لا يرون~~  
 (مستنون) أسمع ما يقول  
 لبيك (فأتيا فرعون فقولا  
 انارسل رب العالمين) اليك  
 والى قومك (ان أرسل  
 معنا بني اسرائيل ولا  
 تعذبهم) فنظر فرعون الى  
 موسى (قال ألم نربك فينا  
 وابدا) صغيرا يا موسى  
 (ولبت) مكنت (فيما من  
 همك سنين) ثلاثين سنة  
 (وفعات فعملت التي فعلت)  
 قتلت النفس التي قتلت

قال من فعل ذلك فأوأثك هم المضعفون وكان مقتضى ظاهر المقابلة أن يقال في ربوعه عند الله فغير عبارة الر بالي الاضعاف ونظم الفعلية الى الائمة الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المقيد للعصر اه كرخي (قوله الله الذي خلقكم الخ) أثبت له تعالى لوازم الالوهية وخواصها ونهاها راسا عما اتخذوه شركاء له تعالى من الاصنام وغيرها والاسم الكريم مبتدأ والاسم الموصول خبره ويجوز أن يكون اسم الموصول صفة وانخرج له هل من شركائكم ورباطه اسم الإشارة في قوله من ذلك لانه بمعنى من أفعاله ومن الاولى والثانية ليسان شيوخ الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم النفي اه أبو السعود (قوله هل من شركائكم) خبر مقدم ومن للتبويض ومن يفعل هو المبتدأ ومن ذلكم متعلق بمعدوف لانه حال من شيء بعده فانه في الاصل صفة له ومن الثالثة مزيدة في المفعول به لانه في حيز النفي المستفاد من الاستفهام والتقدير من الذي يفعل شيئا من ذلكم من شركائكم اه سمين (قوله لا) أي ليس منها من يفعل شيئا من هذه الافعال اه شيخنا (قوله ظهر الفساد) في القاموس فسد كضروكهم فسادا ضد صلح فهو فاسد والفساد أخذ المال ظلما والجدب والمفسد ضد المصلحة اه وفي القرطبي اختلف في معنى الفساد وفي معنى البر والبر فقل قتادة والسدى الفساد الشرك وهو أعظم الفساد وقيل الفساد التقطع وقلة النبات وذهاب البركة ونحو ذلك وقال ابن عباس هو نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا قال النحاس وهو أحسن ما قيل في الآية وعنه أيضا ان الفساد في البحر انقطاع صيده بذنوب بني آدم وقال ابن عطية فاذا قل المطر قل الغوص فيه وعميت دواب البحر وقال ابن عباس اذا أمطرت السماء تفقت الاصداف في البحر فاقوع فيها من السماء فهو اؤلؤ وقيل الفساد كساد الاسعار وقلة المعاش والبر والبحر هما المعروفان المشهوران وقيل البر الغياض والبحر القرى قاله عكرمة وقال ابن عباس البر ما كان من المدن والقرى على غير بحر والبحر ما كان من ذلك على شط نهر اه (قوله أي القفار) بكسر القاف جمع قفر بقصها وهو المفازة التي لا ماء فيها ولا كلاً وأما القفار ففتح القاف فهو الخبر الذي لا آدم معه ومنه أقفر البيت اذا خلا من الأدم اه شيخنا (قوله يتعمط المطر الخ) أي وبالظلم والفرق وموت دواب البر والبحر وقلة الاؤلؤ اقله المطر اه كرخي (قوله أي البلاد التي على الأنهار) وسميت بحرا المجاز المجاورة اه شيخنا (قوله بما كسبت) الباء سببية وما مصدرية أي بسبب كسبهم اه سمين (قوله من المعاصي) وأولها قتل قاييل هابيل فكانت الأرض قبل ذلك موقنة نضرة مشمرة لا يأتي ابن آدم شجرة الا وجد عليها الثمر وكان البحر عذبا وكان الاسد لا يصول على الغنم ونحوها فلما قتله اقشعرت الأرض ونبت الشوك في الأشجار وصار ماء البحر ملحا وتسلطت الحيوانات بعضها على بعض اه خازن (قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا) اللام للعلة متعلق بظهور وقيل بمعذوف أي عاقبهم بذلك ليذيقهم وقيل اللام للضرورة وقرأ قبيل لنديقهم بنون العطفة والباقون بياء الغيبة اه سمين (قوله أي عقوبته) أشار به الى تقدير مضاف في الكلام أي بعض عقوبة الذي عملوا في الكرخي قوله أي عقوبته أي في الدنيا وهي أن الله قد أفسد أسباب دنياهم ومحققها لنديقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا قبل أن يعاقبهم بجميعها في الآخرة اه (قوله كان أكثرهم مشركين) استئناف للدلالة على أن ما أصابهم لغشوا الشرك فيما بينهم أو كان الشرك في أكثرهم وما دونه من المعاصي في قليل منهم اه أبو السعود (قوله فأقم وجهك للدين القيم الخ) لما بين تعالى ان المعاصي سبب لضغط الله

من الله) هو يوم القيامة  
 (يومئذ يصدعون) فيه  
 ادغام التاء في الاصل في  
 الصاد بتفروق بعد الحساب  
 الى الجنة والنار (من كفر  
 فعليه كفرة) وبال كفرة  
 وهو النار (ومن عمل صالحا  
 فلانه سيم عهدون) يواطون  
 منازلهم في الجنة (ليجزى)  
 متعلق بصدعون (الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات من  
 فضله) يشبهم (انه لا يجب  
 الكافرين) أى يعاقبهم  
 (ومن آياته) تعالى (أن  
 يرسل الريح مبشرات)  
 بمعنى لتبشركم بالمطر  
 (وليديقمكم بها) (من رحمته)  
 المطر والخصب (والتجبري  
 الفلك) السفن بها (بأمره)  
 بارادته (ولتبتغوا) تطلبوا  
 (من فضله) الرزق بالتجارة  
 في البحر (ولعلكم تشكرون)  
 هذه النعم يا اهل مكة  
 فتوحدونه (واقدر سلنا من  
 قبلك رسالا الى قومهم فجاؤهم  
 بالبينات) بالهجوم الواضحات  
 على صدقهم في رسالتهم اليهم  
 فكذبوهم (فانتقمنا من  
 الذين اجروا) اذ اسكننا الذين  
 كذبوهم (وكان حقا علينا  
 نصر المؤمنين) عدلى  
 الكافرين باهلاكهم وانجاء  
 المؤمنين

امر رسوله بأن يستقيم على الدين تثبيتاً للمؤمنين على ما هم عليه الا انه خاطب به سيدهم تعظيماً له  
 ولكونه واسطة بين الله وبين الامة اه زاده قال الزجاج أى أقم صدرك واجعل وجهك اتباع  
 الدين القيم يعنى الاسلام وقيل المعنى أوضع الحق وبالغ في الاعذار واشتغل بما أنت فيه ولا تحزن  
 عليهم اه قرطبي (قوله من الله) يجوز أن يتعلق بياقنى أو بمحذوف يدل على المصدراى لا يرد  
 من الله أحد ولا يجوز أن يعمل فيه مردلانه كان ينبغي أن ينون اذ هو من قبيل المطولات والمراد  
 يوم القيامة كما أفاده الشيخ المصنف يعنى لا يقدر أحد على رده من الله وغيره عاجز عن رده فلا بد  
 من وقوعه اه كرخى وفى أى السعود من الله متعلق بياقنى أو بمرادله مصدر والمعنى لا يرد الله  
 تعالى لتعلق ارادته القدره بتبعيته اه (قوله يومئذ يصدعون) التنوين عوض عن الجملة  
 المحذوفة أى يوم ذابى هذا اليوم اه شيخنا وفى المصباح صدعته صدعا من باب ففع شققته  
 فانصدع وصدعت القوم صدعا فتصدعوا أى فرقتهم ففتفروا وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قيل  
 مأخوذ من هذا أى شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل أفرق بذلك بين الحق والباطل وقيل أظهر  
 ذلك وصدعت بالحق تكلمت به جهارا وصدعت الفلاة قطعتها اه (قوله من كفر الخ) تفصيل  
 لقوله يومئذ يصدعون اه شيخنا (قوله يوطئون منازلهم) أى يتخذون ويهيئون منازلهم  
 ولتسبهم فى تهيئة المنازل لهم وتعميدها واتخاذها نسب اليهم اه شيخنا وفى المختار ومهد الفرائس  
 بسطه ووطأه وبابه قطع اه (قوله متعلق بصدعون) عبارة السمين قوله ليجزى الذين آمنوا الخ  
 فى متعلقه أوجه أحدها عهدون والثانى يصدعون والثالث محذوف قال بن عطية تقديره ذلك  
 ليجزى وتكون الاشارة الى ما تقر من قوله من كفر ومن عمل وجعل الشيخ قسم قوله الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات محذوف لانه قوله انه لا يجب الكافرين عليه هذا اذا علمنا اللام  
 يصدعون أو بذلك المحذوف قال تقديره ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله  
 والكافرين بعدله اه (قوله أن يرسل الريح) أى الشمال والسماء والجنوب فانها ريح الرحمة  
 وأما الدبور فهو ريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا  
 اه ابوالسعود (قوله وليد يقمكم بها) أى بالريح أى بسببها وقوله من رحمته من تبعضية أى  
 بعض رحمته وفسرها بقوله المطر والخصب فيقرآن بالجر على سبيل البدل وفسر الخطيب الرحمة  
 بقوله أى نعمته من المياه العذبة والاشجار الرطبة وصحة الابدان وما يتبع ذلك من أمور  
 لا يحصىها الا الله اه (قوله أيضا وليد يقمكم) هذه الجملة معطوفة على مبشرات نظر المعنى من  
 حيث ان تعليق الحكيم بالمشتق يؤذن بعبية مبدا الاشتقاق فلذلك قال الشارح لتبشركم اه أبو  
 السعود وفى السمين قوله وليد يقمكم اما عطف على معنى مبشرات لان الحال والصفة يفهمان  
 العلة فكان التقدير لتبشركم وليد يقمكم واما ان يتعلق بمحذوف أى وأرسلها ليديقمكم واما ان  
 تكون الواو زيدة على رأى فتعلق اللام بأن يرسل اه (قوله ولقد أرسلنا من قبلك الخ) هذا  
 تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعتراض بين الكلامين المتصلين معنى أى قوله ومن  
 آياته أن يرسل الريح الخ وقوله الله الذى يرسل الريح الخ وفى الكرخى ولقد أرسلنا من قبلك  
 الخ قال أبو حيان اعتراض جاء تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتأنيسا له ووعدا بالنصر  
 ووعدا لاهل الكفر وحقبة نصر المؤمنين على الله لا تختص بالذنب بل تعم الاخرة أيضا وفى  
 الاخرة من متناول الآيات اه (قوله وكان حقا علينا) بعض القراء يقف على حقا ويبتدى  
 بما بعده يجعل اسم كان مضمرا فيها وحقا خبرها أى وكان الانتقام حقا وجعل بعضهم حقا

وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ  
 نِعْمَتِي السَّاعَةَ قَالَ مُوسَى  
 فَلَمَّا إِذَا وَانْمَأْنَ مِنَ الْعَالَمِينَ

(الله الذي يرسل الرياح فتنير  
سحابا) ترجمه (فيسطه في  
السماء كيف يشاء) من  
قوله وكثرة (ويجهله كسفا)  
بفتح السين وسكونها قطما  
متفرقة (فتري الودق) المطر  
(يخرج من خلاله) أي  
وسطه (فاذا أصاب به)  
بالودق (من يشاء من عباده  
إذا هم يستبشرون) يفرحون  
بالمطر (وان) وقد (كافوا من  
قبل أن ينزل عليهم من قبله)  
تاكيد (لبلسين) آسين  
من انزاله (فانظر الى أثر)  
وفي قراءة آثار (رحمة الله)  
أي نعمته بالمطر (كيف  
يحيي الأرض بعد موتها) أي  
ببها بان تنبت (ان ذلك)  
الحيي الأرض (لحيي الموتى  
وهو على كل شيء قدير ولئن)  
لام قسم (أرسلنا ريحا) مضره  
على نبات (فأرأوه مصفرا  
لظلوا) صاروا جواب القسم  
(من بعده) أي بعد اصفراره  
(يكفرون) يجهلون النعمة  
بالمطر

من الجاهلين بنعمتك على  
(ففررت) فهربت (منكم  
لما خفتكم) على نفسى بالقتل  
(فوهب لي ربي حكما) فهما  
وعلماء ونبوة (وجعلني من  
المرسلين) اليك والى قومك  
(وتلك نعمة) هذه نعمة  
(عنا هلي) يافرعون ولا  
تذكر جفاك على (ان  
عبدت) بان استعبدت

منصوبا على المصدر وأهم كان ضمير الشأن وعلينا خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر والجملة خبرها  
وبعضهم جعل حقا منصوبا على المصدر أيضا وعلينا خبر مقدم ونصر ما هو خبرها  
نصرا منها وحقا خبرها وعلينا متعلق بحقا أو بحذوف صفة له اه معين وعن أبي الدرداء قال  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله ان  
يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا هذه الآية وكان حقا علينا نصر المؤمنين أخرجه الترمذي  
وافظه من رد عن عرض أخيه ردا لله عن وجهه النار اه خازن (قوله الله الذي يرسل الرياح)  
استئناف مسوق لبيان ما أجل فيما سبق من احوال الرياح اه أبو السعود (قوله ترجمه) أي  
تعيبه وتحركه (قوله فييسطه) أي ينشره متصلا بعينه ببعض أي ينشره كمال الانتشار والافاضل  
الانتشار موجود في السحاب دائما وقوله في السماء أي في جهتها أي في جهة العلو وليس المراد  
حقيقة السماء المعروفة اه شيخنا (قوله من قوله وكثرة) أي ومن سير تارة ووقوف أخرى اه أبو  
السعود (قوله بفتح السين) جمع كسفة والمسكن مخفف من المحرك فهما بمعنى فقوله قطما تفسير  
للوجهين والقراءتان سبعميتان اه شيخنا وفي القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء  
والجمع كسف وكسف وجمع الجمع اكساف وكسوف وكسفة بكسفة قطعه اه (قوله اذا هم  
يستبشرون) أي فاجأ استبشارهم نزوله اه أبو السعود وقوله يفرحون بالمطر عبارة غير  
يستبشرون بانصب اه (قوله وان كانوا) فسر الشارح ان بقدر توسع في هذا البعوى وقال غيره  
الاولى انها مخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن المحذوف أي وان الشأن كالفعل وبدل لذلك  
اللام في لباسين فانها اللام الفارقة اه شيخنا (قوله تاكيد) قال ابن عطية وفائدة هذا التاكيد  
الاعلام بسرعة تغلب قلوب البشر من الالباس الى الالبسة استبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل  
عليهم يحتمل الغسقة في الزمان أي من قبل ان ينزل بكثير كالايام فيما عوله من قبله بمعنى ان  
ذلك متصل بالمطر فهو تاكيد مقيد وقال الخنصري وفائدة التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم  
بالمطر قد بعد فاستحكم بأسمهم وقادى الالباس فكان استبشارهم على قدر اغتنامهم بذلك وهو  
كلام حسن اه سهر (قوله آسين) في المصباح وألبس الرجل ابلا ساكت وألبس آيس وفي  
التنزيل فاذا هم ملبسون اه (قوله فانظر الى أثر رحمة الله) أي المترتبة على تنزيل المطر من  
النبات والشجار والثمار والفاهل لادلة على سرعة ترتيبها عليه وقوله كيف الخ في حيز انصب  
ينزع الخفافض وكف معاق لانظر أي فانظر الى احيائه البديع للأرض بعد موتها وقيل على  
الحالية بالتأويل أياما كان فالمراد بالنظر التنبه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من التمهيد  
لامر البعث اه أبو السعود (قوله وفي قراءة آثار) أي سبعة (قوله ان ذلك الحيي الأرض) وهو  
الله تعالى (قوله مضره) وهي الریح الدبور التي أهلكت بها عاد وقوله فأرأوه أي النبات مصفرا  
أي بعد خضرته اه شيخنا (قوله لظلوا من بعده) أي بعد اصفرار الزرع يكفرون أي يجهلون  
ما سلف من النعمة والمعنى انهم يفرحون عند انصب ولو أرسلت عذابا على زرعهم لجدوا سالف  
نعمتي اه خازن وفي هذا من ذمهم بعدم تبتهم وسرعة تنزلهم بين طرفي الافراط والتفريط  
مالا يخفى حيث كان الواجب عليهم ان يتوكلوا على الله تعالى في كل حال ويلجؤا اليه بالاستعفار  
إذا احتسب عنهم القطر ولا يأسوا من روح الله تعالى ويبادروا الى الشكر بالطاعة اذا أصابهم  
برحمته ولا يفرطوا في الاستبشار وأن يصبروا على بلائه اذا اعتري زرعهم آفة ولا يكفروا بنعمائه  
فمكسوا الامر وأبو امام يهديهم وأبو امام يهديهم اه أبو السعود (قوله جواب القسم) أي السداد



(فانك لاتسمع الموتى ولا  
تسمع الصم الدعاء اذا)  
بتحقيق الهمزتين وتسميل  
الثانية بينهما وبين الباء (ولو  
مدبرين وما أنت بهادى  
العمى عن ضلالتهم ان)  
ما (تسمع) سماع افهام  
وقبول (الامن يؤمن بالآياتنا)  
القرآن (فهم مسلمون)  
مخلصون بتوحيد الله  
(الله الذى خلقكم من ضعف)  
ماء مهين (ثم جعل من  
بعد ضعف) آخر وهو ضعف  
الطفولية (قوة) أى قوة  
الشباب (ثم جعل من بعد  
قوة ضعف) (شبهه) ضعف  
الكبر وشيب الهرم والضعف  
في الثلاثة يضم أوله وقفه  
(يخلق ما يشاء) من الضعف  
والقوة والشباب والشبهه  
(وهو العليم) بتدبير خلقه  
(القدير) على ما يشاء (ويوم  
تقوم الساعة يقسم) يحلف  
(المجرمون) الكافرون  
(مالبشوا) في القبور (عبر  
ساعة) قال تعالى (كذلك  
كانوا يؤفكون) بهرفون  
عن الحق البعث كما هرفوا  
عن الحق الصدق في مدة  
اللبث (وقال الذين أوتوا  
العلم والایمان) من الملائكة  
وغيرهم (لقد لبثتم في كتاب  
الله) فيما كتبه في سابق  
علمه (الى يوم البعث فهنا  
يوم البعث) الذى انكروه  
(ولكنكم كنتم لاتعلمون)  
وقرء (فيومئذ)

سد جواب الشرط لانه اجتمع هنا شرط وقسم والشرط مؤخر في حذف جوابه دلالة عليه بجواب  
القسم على القاعدة أى وبالله لئن أرسلنا ريحاً يحطارة أو باردة فضربت زرعهم بالصفرة فرأوه  
مصفر الظلوا من بعده يكفرون اه شيخنا (قوله فانك لاتسمع الموتى الخ) تطيل لمخروف أى  
لاتجزع ولا تجزن على عدم ایمانهم فانهم موتى مسمى ومن كان كذلك لا يهتدى اه شيخنا  
وقوله الدعاء راجع للفعلين قبله (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) مبعيتان (قوله عن ضلالتهم)  
متعلق بالعمى أو بهادى على تضيئه معنى صارف كما تقدم في سورة النمل (قوله فهم مسلمون)  
فيه مراعاة معنى من اه (قوله بتوحيد الله) أى فيه (قوله الله الذى خلقكم) جملة من مبتدأ  
وخبر وقوله من ضعف أى أصل ضعيف ولد افسره بقوله ماء مهين واطلاق الضعف على الأصل  
الضعيف تجوز لان الضعف مصدر مد القوة كما يأتى وقوله مهين في القاموس المهين الحقيقير  
والضعيف والقليل والفعل في كل مهين ككرم اه (قوله وشبهه) أى شيا وهو بياض الشعر  
الاسود ويحصل أوله في الفالسب في السنة الثالثة والأربعين وهو أول سن الاكتهال والاخذ  
في النقص بالفعل بعد الحسين الى أن يزيد النقص في الثالثة والستين وهو أول سن الشيخوخة  
ويقوى الضعف الى ما شاء الله تعالى اه خطيب (قوله بضم أوله وقفه) سمعتان وفي المصباح  
الضعف بفتح الصاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والعفة فالمضموم مصدر  
ضعف مثال قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف ضعفان باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح في  
الرأى والمضموم في الجسد وهو وضعيف والجمع ضعفاء وضعاف أيضا اه (قوله ويوم تقوم  
الساعة) أى توجد وتحصل الساعة أى القيامة وهى النعنة الثانية وهى الساعة لحصولها  
في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولفظ يوم مضموم بيقسم وقوله يحلف أى حلفا كاذبا مخالفا  
لواقع أوقعهم فيه الدهشة والحيرة وقوله غير ساعة أى قطعة يسيرة من الزمان اه شيخنا (قوله  
الكافرون) أى المسكرون للبعث (قوله مالبشوا في القبور) قاله مقاتل والكلبي أوفى الدنيا  
وقدمه القاضي على ما قبله كالكشاف اه كرخى وفي الخطيب مالبشوا أى في الدنيا غير ساعة  
استقلوا أهل الدنيا ما عابنوا الا نخرة وقال مقاتل والكلبي مالبشوا في قبورهم غير ساعة كما  
قال تعالى كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقيل فيما بين فناء الدنيا والبعث  
وفي حديث رواه الشيخان ما بين النفثين أربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام اه  
(قوله بصرفون عن الحق) أى عن الاقرار والاعتراف به في الدنيا وقوله البعث بدل من الحق  
وهذا بيان للشبهه وقوله كما هرفوا الخ بيان للشبهه الذى هو المراد بامم الاشارة اه شيخنا  
(قوله في مدة اللبث) أى في القبور أوفى الدنيا على ما تقدم (قوله وقال الذين أوتوا العلم الخ)  
أى قالوا ردا على هؤلاء الكفرة وتكذيبا لهم وقوله وغيرهم أى من الانبياء والمؤمنين وقوله لقد  
لبثتم أى في القبور وقوله في كتاب الله أى لبثتم فيها بحسب ما علمه الله وقدره وقوله فهذا يوم  
البعث معطوف على لقد لبثتم فهو من جملة المقول اه شيخنا وفي البضاوى والفاء في قوله فهذا  
جواب شرط محذوف تقديره ان كنتم منكربن للبعث فهذا يومه أى فقد تبين بطلان انكاركم اه  
(قوله الذى انكروه) أى في الدنيا وقوله كنتم لاتعلمون أى لاتعترفون ولا تقرون بوقوعه  
(قوله فيومئذ) لفظ يوم منصوب بلا تنفع والتتوين في اذعوس عن جل محذوفه أى يومئذ  
قامت الساعة وحلف المشركون كاذبين ورد عليهم الملائكة والمؤمنون ويبنوا كتبهم لاتنفع  
الخ اه شيخنا وفي الشهاب فيومئذ الغاء تفصيل لما يفهم عما قبلها من أنه لا يفيدهم تقبيل مدة

لا تنفع) بالباء والتاء (الذين  
 الرجوع الى ما مرضى الله  
 (ولقد ضربنا) جعلنا (للناس  
 في هذا القرآن من كل مثل)  
 تفهم الم (واثن) لام قسم  
 (حتمهم) يا محمد (بانية)  
 مثل العصا والسلموني  
 (ليقول) حذف ميمون  
 ارفع لتوالي النونات والواو  
 ضمير الجمع لا لتقاء الساكنين  
 (المذين كفروا) منهم (ان)  
 ما (انتم) محمد واصحابه  
 (الاميطلون) اصحاب  
 ليا طيل (كذلك يطبع الله  
 على قلوب الذين لا يعلمون)  
 التوحيد كما طبع على قلوب  
 هؤلاء (فاصبر ان وعد الله)  
 بنصرك عليهم (حق)  
 ولا يستخفك الذين لا يوقنون)  
 بالبعث أي لا يحملنك على  
 الخفة والطيش بترك الصبر  
 أي لا تتركه

(سورة لقمان مكية)  
 الاولون حافي الارض من  
 شجرة افلام الايتين فديتان  
 وهي اربع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (الم) الله أعلم بما رده به (تلك)  
 أي هذه الآيات (آيات  
 الكتاب) القرآن (الحكيم)  
 ذي الحكمة والاضافة بمعنى  
 من هو (هدى ورحمة) بالرفع  
 (للمؤمنين) وفي قراءة العامة  
 بوالنصب حال من الآيات  
 العامل فيها ما في تلك من  
 معنى الإشارة (الذين يقيمون  
 للصلاة)

اللبث ولا النسيان أو هو جواب شرط مقدر أيضا وقوله معذرتهم كأنهم توهموا ان التقليل  
 ونحوه عذر في عدم طاعتهم كقوله أولم نعمركم ما يتذكروه (قوله لا تنفع بالياء والتاء)  
 سبعين وقوله معذرتهم أي اعتذارهم اه (قوله العتي) امم من اعتب كالرجي وزنا  
 ومعنى ولذلك فسرهما بقوله أي الرجوع الى ما مرضى الله أي من التوبة والعمل الصالح وذلك  
 لا لقطع التكليف في ذلك اليوم اه شيخنا وفي البيضاوي ولا هم يستعجبون لا يدهون الى  
 ما يقتضى اعتابهم أي ازالة عتبتهم من الطاعة والتوبة كما دعوا اليه في الدنيا من قوله  
 استعبنى فلان فاعتبه أي استرضاني فأرضيته اه وفي المصباح عتب عليه عتابا من بالي ضرب  
 وقتل ومعتبا أيضا لانه في مخط فهو عاتب وعتاب مبالغة وبه هي ومنه عتاب بن أسيد وعاتبه  
 معاتبه وعتابا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة واعتبني الهمة  
 للسلب أي ازال الشكوى والعتاب واستعقب طلب الاعتاب والعتبي امم من الاعتاب اه  
 (قوله ولقد ضربنا للناس) أي ولقد وصفنا لهم فيه بأنواع الصفات التي هي في القرابة كالامثال  
 مثل صفة المبعوثين يوم القيامة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالاعذار  
 والاستعجاب أو بينا لهم كل مثل ينههم على التوحيد والبعث وصدق الرسول اه بيضاوي  
 (قوله من كل مثل) أي يرشدهم قطعا لعذرهم وكلمة من للتبويض اه كرخي (قوله ليقولن)  
 اللام مؤكدة واقعة في جواب قسم ويقولن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد  
 الثقيلة فاللام مفتوحة باتفاق القرءة والفاعل هو الاسم الموصول الذي هو من قبيل الظاهر  
 وهو الذين كفروا اذا علمت هذا علمت أن قول الشارح حذف منه الخ سبق فلم وكان الاولى اسقاط  
 هذه العبارة لانها توهم أن الفعل بضم اللام وان فاعله وارحذفه لا لتقاء الساكنين وتوهم ان  
 ضم اللام قراءة وقد علمت انه ليس كذلك وجل من لا يسهو اه شيخنا (قوله منهم) حال أي حال  
 كون الكافرين من جملة الناس اه شيخنا (قوله لا يعلمون التوحيد) عبارة البيضاوي  
 لا يعلمون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب  
 تكذيب الحق اه (قوله فاصبر) الفاء فصيحة أي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم  
 فاصبر الخ اه شهاب (قوله لا يوقنون بالبعث) أي لا يصدقون به (قوله والطيش) عطفه  
 على الخفة مرادف وهو من باب باع يبيع اه شيخنا وفي المصباح الطيش الخفة وهو مصدر  
 من باب باع اه (قوله أي لا تتركه) أي المصبر اسبب تكذيبهم وانذاتهم فانهم ضالون  
 شاكون لا يستغرب منهم ذلك اه بيضاوي وفي القرطبي يقال استخف فلان فلانا اذا استخفه  
 حتى حمله على اتباعه في الفعي

(سورة لقمان)

(قوله الاولون ما في الارض) في نسخة أو الاولون ما في الارض الخ يشير الى قوانين قيل مكية  
 كلها وقيل الاالايتين وفي البيضاوي وقيل الاثلاث آيات من قوله ولو ان ما في الارض الخ  
 وهذا قول ثالث (قوله ذي الحكمة) زاد في الكشف أو وصف بصفة انه تعالى على الاسناد  
 المجازي قال ويجوز أن يكون الاسم الحكيم قائله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه  
 وهو الضمير المجرور فبانه قلبه مرفوعا بعد المجر استكن في الصفة المشبهة وهو من حسن الصناعة  
 اه كرخي (قوله بمعنى من) أي آيات من الكتاب أي هي معناه (قوله بالرفع) هذه قراءة حمزة  
 على انه ضمير مبتدأ محذوف كما قدره فهدي مرفوع بضمه مقسرة على الالف المحذوفة لا لتقاء

السالكين كفتى ورجحة مرفوع بضمة ظاهرة وقوله وفي قراءة العامة المراد بهم ما عدا حمزة من  
 بقية السبعة وقوله حالاً منصوب على الحال أى حالة كون كل منهما حالاً وفي نسخة حالان وقوله  
 العامل مبتدأ وقوله ما فى تلك الخبره اه شيخنا (قوله بيان المحسنين) أى بيان لهم بأشهر  
 أو صافهم (قوله وهم بالآخرة) مبتدأ خبره يوقنون (قوله من يشتري) من مفردة فطامع معنى  
 وروعى لفظها أولا فى ثلاثة ضمائر يشتري ويضل ويقتد وروعى معناها ثانياً فى موضعين وهما  
 أولئك لهم ثم رجع الى مراعاة اللفظ فى خمسة ضمائر وهى واذا تتلى عليه الخ اه شيخنا (قوله  
 لهو الحديث) الله هو مصدر له ما يلهو والمراد به هنا اسم الفاعل أى ما يلهى ويشغل والاضافة على  
 معنى من ولذلك قال أى ما يلهى أى يشغل منه عم أى عمى أى عمى عنى الإنسان ويهمله من  
 طاعة ربه اه شيخنا (قوله أى ما يلهى منه) فيه ميل الى ما ذكره الحسن من أن لهو الحديث  
 كل ما يشغل عن عبادة الله وذكره من السمر والاضاحك والخرافات والمغنيات والمزامير  
 والمنازف وفى كلام الشيخ المصنف اشارة الى أن الاضافة بمعنى من أى الله هو من الحديث لأن الله هو  
 يكون حديثاً وغيره فهو كثوب خزوه هذا المبلغ من حذف المضاف اه كرخى وقوله عمى أى  
 بفتح الياء التهنية أى ينفع فى الآخرة وهو اسم تسماع القرآن والعمل به اه (قوله بفتح الياء) أى  
 ليستمر ويدوم ويثبت على الضلال وقوله وضهها أى يضل غيره فهو ضال مضل وهما سبعتان  
 اه شيخنا قال الزمخشري فان قلت القراءة بالضم بيمة لان النضر كان غرضه باشتراء الله وان قصد  
 الناس عن الدخول فى الاسلام واستماع القرآن ويضاهم عنه فسامعنى القراءة بالفتح قلت له  
 معنيان أحدهما اليثبت على ضلاله الذى كان عليه ولا يصد عنه وينز بدفعه فان المخذول كان  
 شديد الشكينة فى عداوة الدين وصد الناس عنه والثانى أن يوضع ايضاً موضع ايضاً لما قيل  
 ان من أضل كان ضلالاً محالاً فدل بالرديف على المردوف اه سمين (قوله بغير علم) أى علم  
 بحال ما يشتريه أو بالتجارة حيث استبدل الله بقرارة القرآن اه يضاوى فاستفيد منه أن  
 قوله بغير علم متعلق يشتري على أنه حال من فاعله أى يشتري غير عالم بحال ما يشتريه الخ وفى  
 الكرخى فان قلت ما معنى قوله تعالى بغير علم قلت لما جعله مشترياً لهو الحديث بالقرآن  
 قال يشتري بغير علم بالتجارة وبغير بصيرة بما حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق  
 ونحوه قوله تعالى فابرحمت تجارتهم وما كانوا مهتدين للتجارة أى لصوابها اه كرخى (قوله  
 ويقتد بها) أى الآيات أو السبيل (قوله ولى) أى أعرض وقوله مستكبراً حال (قوله أو الثانية)  
 بيان للاولى عبارة السمين قوله كأن فى أذنيه وقرا حال ثانية أو بدل مما قبلها أو حال من فاعل  
 يسهها أو تبيين لما قبلها وجوز الزمخشري أن تكون جملة التشبيه استثنائية اه  
 (قوله وهو) أى من يشتري لهو الحديث النضر بن الحرث بن كعدة كان صدقاً لقرئش اه  
 شيخنا (قوله كان يأتى الحيرة) بكسر الهمزة مدينة بقرب الكوفة كما فى المختار اه شيخنا  
 (قوله فيسئلون عنه) أى يعدونه بليحاً حسناً (قوله ان الذين آمنوا الخ) بيان لحال  
 المؤمنين بآياته تعالى اثر بيان حال الكافرين بها اه أبو السعود (قوله حال مقدرة) أى من  
 الجبرور بالآدم فى لهم اه (قوله وعد الله حقاً) قال السمين وعدم مصدر مؤكد لنفسه لان قوله  
 لهم جنات النعيم فى معنى وعدهم الله ذلك وحقا مصدر مؤكد لغيره أى المضمون تلك  
 الجملة الاولى وعاملها مختلف فتقدير الاولى وعد الله ذلك وعدا وتقدير الثانية وحقه حقاً اه  
 عبارة الكرخى قوله وعدهم الله ذلك وحقه حقاً أشار الى أن وعد الله حقا مصدران الاول

بيان للمحسنين (ويؤتون  
 الزكاة وهم بالآخرة هم  
 يوقنون) هم الثانى تأكيد  
 أولئك على هدى من ربهم  
 وأولئك هم المفلحون) الفاعلون  
 (ومن الناس من يشتري لهو  
 الحديث) أى ما يلهى منه  
 عما يصنى (ليضل) بفتح  
 الياء وضهها (عن سبيل الله)  
 طريق الاسلام (بغير علم  
 ويقتد بها) بالنصب عطفاً  
 على يضل وبالرفع عطفاً على  
 يشتري (هزواً) مهزواً بها  
 (أولئك لهم عذاب مهين)  
 ذواهاه (واذا تتلى عليه آياتنا)  
 أى القرآن (ولى مستكبراً)  
 متكبراً (كأن لم يسمعها)  
 كأن فى أذنيه (وقرا) سمعها  
 وجملة التشبيهه حالان من  
 ضمير ولى أو الثانية بيان للاولى  
 (فبشره) أعلمه (بعذاب اليم)  
 مؤلم وذكر البشارة تمكيداً  
 وهو النضر بن الحرث كان  
 يأتى الحيرة يصرى فيشتري  
 كتب أخبار الاعاجم ويحدث  
 بها أهل مكة ويقول ان محمداً  
 يحدثكم أحاديث عاد وثمود  
 وأنا أحدثكم أحاديث فارس  
 والروم فيسئلون عنه  
 ويتركون استماع القرآن  
 ان الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات لهم جنات النعيم  
 خالدى فيها) حال مقدرة  
 أى مقدر اخبروهم فيها  
 دخلوها (وعداً حقاً)

أى وعدهم الله ذلك وحقه  
حقا (وهو العزيز) الذى  
لا يقبله شئ فيضعه من الجبار  
وعده ووعدده (الحكيم)  
الذى لا يضع شئ الا فى محله  
(خلق السموات بغير عمد  
ترونها) أى العمد جمع عماد  
وهو الاسطوانة وهو صادق  
بأن لا عمدا أصلا (والقى فى  
الأرض رواسي) حبلا لا  
مرتفعة (أن) لا (تجد)  
تفرك (بكم وبث فيها من  
كل دابة وأنزلنا) فيه الثقات  
عن الغيبة (من السماء ماء  
فأبقتنا فيه من كل زوج كريم)  
صنف حسن (هذا خلق الله)  
أى مخلوقة (فارونى)  
أخبرونى يا أهل مكة (ماذا  
خاق الدين من دونه) غيره  
أى ألهتكم حتى أشركتوها  
به تعالى وما استفهام انكار  
مستد او ذابغنى الذى يصلته  
شبهه وأرونى معلق عن العمل  
وما بعده سد مسد المفعولين  
(بل) للانتقال (الظالمون  
فى ضلال مبين) بين بأشراكهم  
وانتم منهم (ولقد آتينا لقمان  
الحكمة)

مؤكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم الله بها كما  
على معنى الثبات أكد به معنى الوعدوا كدأجبهما قوله لهم جنات النعيم اه (قوله أى وعدهم  
الله ذلك) أى أن لهم جنات النعيم اه (قوله خلق السموات الخ) استئناف مسوق للاستشهاد  
على عزته تعالى التى هى كمال القدرة وتمهيد لقاعدة التوحيد وباطلال لامر الاشراك وتبكيك  
لاهله والعمد جمع عماد كاهب جمع اهاب وهو ما يهد به أى يستند يقال عمدت الحائط اذا دعت  
اه أبو السعد وفى المصباح الدعامة بالكسر ما يستند به الحائط اذا مال عنه السقوط ودعت  
الحائط دعما من باب نفع اه (قوله أى العمد) قد جعل الضمير راجعا للعمد وعليه الجملة  
ترونها صفة لها وقوله الاسطوانة بضم الهمزة وهى السارية وقوله وهو أى الذى صادق الخ أى  
وهذا المراد اه شيئا والتقييد للعمد المنفعة بالرؤية فيه رمز الى أنه تعالى عمدها به مد لا ترى  
وهى عمد القدرة اه أبو السعد وقوله جمع عماد أى كجافى القائموس وجمع عمود أى أى كجافيه  
وفى المختار ونص الثانى العمود جمع فى القلة أعمدته وجمع الصخرة عمدت بفتح عين وجمع  
اه وفى المصباح وعمدت الحائط عمداد عمدته وأعمدته بالالف لغة والعماد ما يستند به والجمع عمد  
بفتح عين اه (قوله واللقى فى الأرض رواسي) قال ابن عباس هى الجبال الشاهقات من أو تاد  
الأرض وهى سبعة عشر جبلا منها قاف وأبوقيس والجودى والبنان وطور سينين وطور سيناء  
أخرجه ابن جرير فى المهمات للسيوطى اه ابن لقيمة على البيضاوى وفى المختار رسالتى  
ثبت وبابه عدو سما والرواسي من الجبال الشرايت الرواسخ واحتمار اسمية اه (قوله وبث  
فيها) أى نشر وفرق من كل دابة من زائدة وقوله فأبقتنا فيها أى الأرض (قوله هذا) أى ما ذكر  
من السموات والأرض وما تعلق بهما من الامور المدودة اه أبو السعد (قوله فارونى) يحتاج  
الى ثلاثة مفاعيل الباء ولها وجه الاستفهام سادة مسد الاثنى كما سيأتى اه شيئا فقول  
الشارح معلق عن العمل أى فى الثانى والثالث وهذا الاعراب غير ما تقدم للمعين غير مرة وهو  
ان أرى اذا كانت بمعنى أخبر فاتما تتعدى لمفعولين الاول مفرد صريح وهو هنا ضمير المتكلم  
والثانى جملة استفهامية وهى هنا ما ذاق تأمل (قوله وما استفهام انكار) أى وتوبيخ  
وتقريع (قوله معلق عن العمل) أى فى لفظ جزأى هذه الجملة ولكنه عامل فى محلها نصب  
فقوله وما بعده هو جملة الاستفهام اه شيئا (قوله للانتقال) أى من تبكيكهم وتقريعهم بما  
تقدم المستدعى للاعراض عن مخاطبتهم بالسكينة الى الاعلام ببطلان ما هم عليه اه أبو السعد  
وقوله وانتم أى يا أهل مكة منهم أى من الظالمين (قوله واقدا تينا لقمان الخ) كلام مستأنف  
مسوق لبيان بطلان الشرك اه أبو السعد وهو ما هم مجمى فهو ممنوع من الصرف للعلمية  
والهمة وقيل عربى وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الاف والنون والاول أظهر اه  
شيئا قبيل هولقمان بن فاغور بن ناخور بن تارخ وهو آزر فعلى هذا هو ابن أخى ابراهيم وقيل  
كان ابن أخت أبوب وقيل كان ابن خالته وقيل انه عاش ألف سنة حتى أدرك داود وقيل  
كان قاضيا فى بنى اسرائيل واتفق العلماء على انه كان حكما ولم يكن نبيا الاعكمة والشعبي  
فقالا نبوته وعلى هذاتكون الحكمة هى النبوة وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختر  
الحكمة وروى أنه كان نائما فى نصف النهار فنودي بالقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة فى  
الأرض فقصم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرى ربي قبلت العافية ولم أقبل  
البلاء وان عزم على فسمها وطاعة فانى أعلم ان الله تعالى ان فعل بي ذلك أعاننى وعصم منى فقالت

الملائكة بصوت وهو لا يراهم بالقمان هل لك في الحكمة قال فان الحاكم بأشده المنازل  
وأكد رها يغشاها المظلوم من كل مكان ان عدل نجا وان اخطأ الطريق اخطأ طريق الجنة ومن  
مكن في الدنيا ذللا لا خير من أن يكون شريفا ومن يهتجر الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولم يسب  
الآخرة فحجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأعطى الحكمة فأنبه وهو يتكلم بهيأته  
نودي بهاد اودبعده فقبلها بهي الخلافة ولم يشترط ما اشترط لقمان فهو في الخطيئة غير مرة كل  
ذلك يعرف الله عنه وكان لقمان يوازر داود الحكمة وقيل كان لقمان عبدا حبشيا نجارا  
وقيل كان خياطا وقيل كان راعي غنم فروى انه لقبه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الله  
فلا يا الراعي قال بلى قال فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يهني  
وقيل كان عبدا أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وقيل خييار السودان ثلاثة بلال بن رباح  
وهجوع مولى عمرو ولقمان والنجاشي رابعهم اه خازن (قرله منها العلم والديانة الخ) عبارة  
الحازن والحكمة العقل والفهم وقيل العلم والعمل به ولا يسمى الرجل حكيم حتى يحج معهما  
وقيل الحكمة المعرفة والأمانة في الأمور وقيل الحكمة شئ يجعله الله في القلب ينوره به كما ينور  
البصر فيدرك المبصر اه (قوله وحكمه كثيرة) قال وهب تكلم لقمان باثني عشر ألف باب  
من الحكمة أدحلها الناس في كلامهم وقضاياهم اه خازن وقوله مأثورة أي منقولة (قوله  
وقال في ذلك) أي في شأن ذلك أي في شأن الاعتذار عن ترك الغنم الا اكنفي أي أستريح بترك  
الغنم اذا كفتها بقيام داود بها اه شيخنا (قوله أي وقلنا له الخ) رعى هذا التقدير الظاهر  
أن أن زائدة وفي الشركي قوله أي وقلنا له الخ أشار الى أن أن هي المفسرة لان ابتداء الحكمة  
في معنى القول لانه تعليم أو وحي اه والواو في كلامه زائدة للموت أي قلنا له أشكر كما قال  
غيره لكان أوضح فبني وأتينا الحكمة فلنا له أشكر لله وفي القرطبي أن أشكر لله فيه تقدير ان  
أحده ما أن تكور أن بمعنى أي فتكون مفسرة أي قلنا له أشكر والقول الآخر أن في موضع  
نصب والفعل داخل في صلتها كما حكى سيبويه كتبت اليه أن قم اه وفي المصنوعي أن أشكر  
لله لان أشكر أو أي أشكر فان ابتداء الحكمة في معنى القول اه (قوله ومن يشكر الخ) مستأنف  
مقرر باضمحور اقبله موجب لامثال الامراه أبو السعود (قوله محمود في صفة) أي تحقيق  
بان محمود وان لم يحمد أحد أو محمود بالفعل من جميع المخلوقات بلسان الحال والمقال اه أبو  
السعود (قوله واذا قال لقمان لابنه الخ) بيان لتكديله غيره بعد بيان كماله في نفسه فان اللائق  
بالانسان أن يكمل أولا في نفسه ثم يمتدني بتكميل غيره اه خازن قال السهيلي واسم ابنه ثاران  
في قول الطبري والعتبي وقال الكلبى اسمه مشكم وقيل انعم حكاة القماش وذكر القشيري  
أن ابنه وامرأته كانا كافرين فزال يعظهما حتى أسلما ودل على هذا قوله لا تشرك بالله ان  
الشرك لظلم عظيم اه قرطبي (قوله وهو يعظه) أي والحال (قوله تصغير اشفاق) أي محبة  
(قوله لظلم عظيم) أي لان التسوية بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها وضع لها غير  
موضهها فهو ظلم عظيم اه خازن (قوله فرجع اليه) أي الى أبيه أي الى دينه وهو الاسلام  
فقوله وأسلم عطف تفسير وهذا بنى على أنه كان كافرا وقيل كان مسلما ونهاه عن أن يقع منه  
اشراك في المستقبل اه شيخنا وفي الخطيب فرجع اليه وأسلم ثم قال له يا بنى اتخذ تقوى الله  
تعالى تجارة يأتلك الربح من غير بضاعة يا بنى احضر الجنازة ولا تحضر العرس فان الجنازة  
تذكر الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بنى لا تكن اعجز من هذا الدليل الذي يصوت

منها العلم والديانة والاصابة  
في القول وحكمه كثيرة  
مأثورة كان يقف قبل بعثة  
داود وادرك بعثته وأخذ  
عنه العلم وترك الغنم وقال  
في ذلك الا اكنفي اذا كفت  
وقيل له اي الناس شر قال  
الذي لا يالى ان رآه الناس  
مسبوا (آ) اي وقلنا له ان  
(اشكر الله) على ما أعطاك  
من الحكمة (ومن يشكر  
فانما يشكر لنفسه) لان  
ثواب شكره له (ومن كفر)  
اللعنة (فان الله غني) عن  
خلقه (حمد) محمود في صفة  
(و) اذكر (اذ قال لقمان  
لابنه وهو يعظه يا بنى)  
تصغير اشماؤ (لا تشرك بالله  
ان الشرك) بالله (لظلم  
عظيم) فرجع اليه وأسلم  
(ار كنتم موقنين) مصدقين  
بأن الله خلقهما (قال) فرعون  
(ان حوله) من الجلساء  
(الأتقون) الى ما يقول  
موسى وكان حوله مائتان  
ونخسون رجلا لموسا عليهم  
أقبيصة الديباج مخصوصة  
بالذهب وكانوا خاصته قالوا  
لموسى من رب السموات  
والارض الذي تدعوننا اليه  
يا موسى (قال) موسى  
(ربكم) هوربكم (ورب آبائكم  
الاولين قال) فرعون لجلسائه  
(ارسلواكم الذي ارسل  
اليكم ليجنون) قالوا الى من

(ووصينا الانسان والديه)  
امرناه ان يبرهما (حاجته  
امه) فوهنت

~~بالمصاحف~~  
تدعون اليه يا موسى ومن  
ربنا ورب آياتنا الاولين  
قال موسى (رب المشرق)  
هورب المشرق (والمغرب وما  
بينهما ان كنتم تصفون)  
تصدقون ذلك (قال) فرعون  
ل موسى (لئن اتخذت  
عبدا (المساغري) يا موسى  
(لا جعلتك من المصونين)  
من المحبوسين في السجن  
وكان يحبه أشد من القتل  
وكان اذا سجن أحدا طرحه  
في مكان وحده فردا لا يسمع  
فيه شيئا ولا ينظر فيه شيئا  
يهوله به (قال) موسى (أولو  
جنتك) يا فرعون (شيئ  
مبين) بآية بينة على ما أقول  
(قال) فرعون (فأت به)  
يا موسى (ان كنت من  
الصادقين) يا ربك رسول الى  
والى قومي (فأتى) موسى  
(عصاه فاذا هي ثعبان) حية  
صفراء ذكر (مبين) عظيم  
أعظم ما يكون من الحيات  
قال فرعون هذه آية بينة  
فهل غير هذه (ونزع يده)  
أخرج موسى يده من ابطة  
(فاذا هي بيضاء للناظرين)  
لمساووه كضوء الشمس تعجب  
الناظرين اليها (قال) فرعون  
(لألا حوله ان هذا) الرسول  
(لسا حليم) حاذق بالمصير

بالاصهار وانت نائم على فراشك يا بنى لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة يا بنى لا ترغب في ود  
الجاهل فبيري أنك ترضى عمله يا بنى اتق الله ولا ترى الناس انك تخشى ليه كرموك بذلك وقلبك  
فاجر يا بنى ما قدمت على الصمت قط فان الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب  
يا بنى اعتزل الشرك كما يهتلك فان الشرا للشرا خلق يا بنى عليك بعجالس العلماء واسمع كلام الحكماء  
فان الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل المطر فان من كذب ذهب  
ما وجهه ومن ساء خلقه كثرت غمته ونقل الصهور من مواضعها يسر من افهام من لا يفهم يا بنى  
لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بنى لا تسبح آمة فسرك فتورث  
بنيتك خزنا طويلا يا بنى يا بنى على الناس زمان لا تقربيه عين حليم يا بنى اختر المجالس على  
عينك فاذا رأيت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالميا تفعل علمك  
وان تك غيبا يملوك وان يطلع الله عز وجل عليهم برحمة تصيبك معهم يا بنى لا تجلس في المجلس  
الذي لا يذكر فيه الله عز وجل فانك ان تسكن عالما لا تفعل علمك وان تسكن غيبا يز يدوك  
غباوة وان يطاع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم يا بنى لا يأكل طعامك الا الاقضاء وشاور  
في أمرك العلماء يا بنى ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينةك فيها تقوى  
الله وحشوها الايمان بالله وشرعها التوكل على الله لعلك ان تجو يا بنى اني حلفت الجندل  
والحديد فلم اجعل شيئا أثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر يا بنى كن  
كن لا يتغنى مجده الناس ولا يكسب مدمتهم فنفسه منهم في غناء والناس منه في راحة يا بنى ان  
الحكمة اجلست المساكين يجالس الملوك يا بنى جالس العلماء وزاجهم بركتلك فان الله يحيى  
القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض ابنة بوابل السماء يا بنى لا تعلم ما لا تعلم حتى تعلم بما  
تعلم يا بنى اذا أردت ان تؤاخي رجلا فأغضبه قبل ذلك فان أنصفك عند غضبه والا فاحذره  
يا بنى انك منذ نزلت الى الدنيا استديرتي واستقبلت الاخرة فادارت اليك اتسيرا أقرب من دار  
أنت عنهما ترجل يا بنى عودا سا نك أن يقول اللهم اغفر لي فان الله ساعات لا ترد يا بنى اباك والدين  
فانه ذل النهار وهم الليل يا بنى ارج الله رجاء لا يجرك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤيسلك  
من رحمة وانما كثرت من ذلك لعل الله ينفعني ومن طاله به بذلك وسما في كلام الله تعالى  
زيادة عن ذلك واقتصرت على هذا القدر والافوا عظه لانه لو اراد شخص الاكثر ما جعل  
منها مجلدات فقد اخرج ابن ابي الدنيا عن حفص بن عمر الكندي قال وضع اقدم جرابا من  
خردل الى جنبه وجعل يعطاه موعظة موعظة ويخرج خردا خردا ففقد الخردل فقال يا بنى  
وعظتك موعظة لو وعظتها جبلا لتفطر فتفطر ابنه فسمان من يعزوبذل ويقوى ويفقر ويشقى  
وعرض ويرفع من يشاء اه (قوله ووصينا الانسان الخ) كلام مستأنف اعترض به على نهج  
الاستطراد في اثناء وصية لقمان مؤكدا لما اشتمت عليه من النهي عن الشرك وقوله حلت آمة  
الى قوله في عامين اعترض بين المفسر والمفسر فان قوله ان اشكر لي ولو اذ بك تفسير لوصينا  
وما بينهما اعترض مؤكدا لوصية في حقهما خاصة انتهى ابوالسعود وفي القرطبي والصحيح ان  
هاتين الايتين تزاتا في شأن سعد بن ابي وقاص كما تقدم في العنكبوت وعليه جماعة المفسرين  
وجله هذا الباب ان طاعة الابوين لا تراعى في ركوب كبيرة ولا ترك ذريضة على الاعيان وتلزم  
طاعتها في المباحات اه (قوله امرناه ان يبرهما) في المصباح بر الرجل يبر او زان علم به علم  
فهو بر بالعقوب بار ايضا اي صادق او نقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة

(وهنا على وهن) أي ضعف  
 للعمل وضعفت لاطلق وضعفت  
 للولادة (وفصالة) أي فطامه  
 (في عامين) وقتلها (أن اشكر  
 لي ولوالديك إلى المصير)  
 أي المرحوم (وان جاهدك  
 على أن تشرك لي ما ليس  
 لك به علم) موافقه للواقع (فلا  
 نظمها اوداحم ما في الدنيا  
 معروف) أي بالمعروف البر  
 والصلة (واتبع سبيل)  
 طريق (من أناب) رجح  
 (إلى) بالطاعة (ثم إلى  
 مرحمكم فأبشركم بما كنتم  
 تعملون) فأجاز بك عليه  
 وجلة الوصية وما بعدها  
 اعتراض  
 (بريدان يخبر حركم من  
 أرضكم) مصر (بصهره  
 فإذا تأمرون) تشيرون على  
 به (قالوا أرده) أحبسه  
 (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث  
 في المداين) إلى مدينتي  
 الساحرين (حاشرين) الشرط  
 (بأنك بكل صهار) ساحر  
 (عليهم) حاذق بصهره  
 فيصنعون مثل ما يصنع  
 موسى (بجمع السحرة) اثنتان  
 وسبعون ساجرا (أيقات يوم  
 معلوم) لميعاد يوم معروف  
 وهو يوم السوق ويقال يوم  
 عيدهم ويقال يوم نيزوزهم  
 (وقيل للناس هل أنتم  
 مجتمعون لعلنا نسمع السحرة)  
 دين السحرة (أن كانوا لهم  
 القالبين) على موسى (فلما

مثل كافر وكفره وبررت والدي أبرهرا وبرورا أحسنت الطاعة إليه وورقت به وتحريت بحمايه  
 وتوقيت مكارهه وبرير الحج واليمين والقول بر أيضا فهو برو بار أيضا ويستعمل أيضا متعددا  
 بنفسه في الحج وبالخرف في اليمين والقول فيقال بر الله الحج ببره برورا أي قبله وبررت في القول  
 واليمين أبرقيم ما برورا أيضا إذا صدقت فيهما فأنا برو بار وفي لغة متعد بالهمزة فيقال أبر الله الحج  
 وأبررت القول واليمين اه (قوله وهنا) حال من أمه أي ذات وهن أمر مصدر و كد لفعل هو  
 الحال أي تمن وهما قول على وهن صفة للمصدر أي كائنا على وهن أي تضعف ضعفها فوق ضعف  
 ما هنا لا يزال يتضاعف ضعفها اه ابو السعود وفي الخازن وهنا على وهن قال ابن عباس شدة  
 بعد شدة وقيل ان المرأة إذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة وذلك لان الحمل ضعف والطلاق  
 ضعف والوضع ضعف اه وفي المختار الوهن الضعف وقد وهن من باب وعد وهنه غيره متعد  
 ويلز وهن بالكسر يهن وهما لغة فيه وأوهنه غيره وهنه توهينا والوهن والموهن نحو من  
 نصف الليل قال الاصمعي هو حين يدبر الليل اه (قوله وفصالة) أي ترك ارضاعه في عامين أي في  
 انتقضائه ما وفطامه ترك ارضاعه وفيه دليل على أن مدة الارضاع حولان اه بياضوى (قوله أن  
 اشكر لي ولوالديك) قال سفيان بن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله  
 تعالى ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات الخمس فقد شكر لوالديه اه خازن وفي أن وجهان  
 أحدهما أنها مفسرة والثاني أنها مصدرية في محل النصب بوصفها وهن قول الزجاج اه صير  
 (قوله موافقة للواقع) أي ذكر هذا القدم موافقة للواقع أي فلا مضموم له ادليس لله شريك يعلم  
 لأنه مستحيل اه شيخنا (دوله وصاحبها في الدنيا) أي في أمورها التي لا تتعلق بالدين مادامت  
 حيا معروفها ما ان كانا على دين يقران عليه ومما ملتم ما بالملم والاحتمال وما يقتضيه مكارم  
 الاخلاق ومعالي الشيم اه خطيب (قوله أي بالمعروف) أشار بذلك إلى أنه منصوب بنزع  
 الخافض والاكثر على أنه صفة لمصدر محذوف أي صحابا معروفاه كرخي (قوله واتبع سبيل  
 من أناب إلى) خطاب لسائر المكلفين أي واتبع أيها المكلف دين من أقبل إلى طاعتي وهو  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقيل من أناب إلى يعني أبابكر الصديق رضي الله عنه  
 قال ابن عباس وذلك أنه حين أسلم أتاه عثمان وطهية والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد  
 الرحمن بن عوف وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وآمنت به قال نعم هو صادق فأمنوا ثم جعلهم  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ابلوا فؤولاه لهم سابقة الاسلام بارشاد أبي بكر رضي الله عنه  
 اه خازن (قوله ثم إلى مرحمكم) أي أنت ووالدك ومن أناب إلى اه شيخنا (قوله بأبشركم بما  
 كنتم تعملون) بأن أجاز بك على إيمانك وأجاز بهما على كفرهما اه بياضوى (قوله وجلة  
 الوصية) وهي قوله ووصينا الانسان الخ وما بعدها وهو قوله وان جاهدك الخ اعتراض أي  
 بين كلامي لقمان مع ابنه اه شيخنا وفي الكرخي قوله وجلة الوصية وما بعدها أي قوله  
 ووصينا إلى قوله بما كنتم تعملون اعتراض أي بين قول لقمان ان الشرك اعظم عقابم وقوله  
 يا بني على سبيل الاستطرادنا كيد الما قصه لقمان من النهي عن الشرك على أنه في هذا  
 المفترض وقع الاعتراض بين الوصية ومفولة سا وهو ان اشكر بقوله جات له وهنا على وهن  
 وفصالة في عامين تخصصا للام بزيادة التأكيد في الوصية لما تكابده من المشاق وقد كبرا  
 لعظيم حقها وأفرادها بالذكر اه وفي الخطيب فان قيل وهي الله تعالى بالوالدين وذكر  
 السبب في حق الام مع أن الاب وجد منه أكثر من الام لأنه حمله في صلبه سبعين ورياء بكسبه

(بأبى انما) اى الحاصلة  
 السنية (ان تك مثقال حبة  
 من خردل فتسكن في حفرة  
 اوى السموات اوى الارض)  
 اى فى اخفى مكان من ذلك  
 (بأبى الله) فبحسب عليها  
 (ان الله لطيف) باسرها -  
 (خبير) بكانها (بابى اقم  
 الصلاة) و امر بالمعروف وانه عن  
 المكروا صر على ما اسالك  
 بسبب الامر والمسى (ان  
 ذلك) المذكور (من عزم  
 الامور) اى معزوماها التى  
 يعزم عليهم الوحوها (ولا  
 قصير) وفي قراءة تصاع  
 (خذك للناس) لا تقم وخذك  
 عنهم تكبرا (ولا تقم  
 الارض مرحا) اى حياء (ان  
 الله لا يحب كل مختال)  
 في مشيه (نخور) على لئاس  
 (واقصد فى مشيك) توسط  
 فيه بين الدبيب والامرأع  
 وعلبك السكينة والوقار  
 (واعضض) اخفض (من  
 صوتك

جاء الصحرة قالوا فرعون اثن  
 لنا اجرا) حلا من المال (ان  
 كنا نحن الغالبين) على موسى  
 (قال) فرعون (نعم) لكم  
 عندى ذلك (وانكم اذا من  
 المقربين) فى القدر والتمتلة  
 والدخول على (قال لهم  
 موسى) للصحرة (اقواما انتم  
 ملتقون فالتقوا حبالمهم  
 وعصهم) اثنين وسبعين حملا  
 وانفق وسبعين عصا (وقالوا)  
 يعنى الصحرة (بعزة) بمنعة

س... بين فها وادك اجيب بان المشقة الحاصلة للام اعظم فان الاب حمله خفيفا لكونه من جملة  
 حسده والام حملته ثقيلآ آدميا مودعا فيها وبعد وضعته وربته لئلا ينهار او ينهجا ما لا يخفى  
 من المشقة اه (قوله يا بنى انما ان تك مثقال حبة الخ) وذلك ان ابن لقمان قال يا بنى ان  
 عمات الخطيئة حدث لا يرانى احد كيف يعملها الله فقال يا بنى ان تك مثقال حبة من جنس  
 الخردل فتسكن اى مع صغرهما فى حفرة قال ابن عباس هى حفرة تحت الارضين السبع وهى  
 التى يكتب فيها اعمال الفجار وحفرة السماء منها وقر - لى الله الارض على حوت وهو النون  
 والحوت فى الماء على ظهر صفاذ والسفاد على ظهر مائ و يمل على ظهر ثور وهو على الصخرة  
 وهى التى ذكرها لقمان فابست فى السماء ولا فى الارض اه خازن (قوله ان تك) مجزوم  
 بسكور النون المحذوفة تخفيفا اه شيخنا (قوله من ذلك) اى المذكور من الثلاثة فالأخفى  
 من الصخرة كأن تكون فى حفرة تحت الارض السبع والاخفى من السموات كأن تكون  
 فى أعلاها والاخفى من الارض كأن تكون فى أسفلها اه شيخنا (قوله ان الله لطيف خبير)  
 معنى الآية أنه محيط علمها بشياء صغيرها وكبيرها وقيل ان هذه الكلمة آخرة تكلم بها  
 لقمان فانشقت مرارة قلبه من هيبتها وعظمتها فبات اه خازن (قوا واصبر على ما اصابك)  
 اى على الذى اصابك اى فى عبادتك وغيرها من الامر بالمعروف وغيره سواء كان بواسطة  
 العبادة كاذيتهم اولا كالمرض اه خطيب (قوله من عزم الامور) مصدر يعنى المفعول كما  
 اشبه له بقوله اى معزوماها وفى البيضاوى من عزمه الامور اى مما عزمه الله من الامور اى  
 قتله قطع ايحاب مصدر اطاق لله - قول اه اى حقه على الكافر ولم يرض فى تركه اه  
 (قوله ولا تصعردك) اى لا تغر متعمدا ماله با ماله العنق متمكلا لها صرفا له عن المالة  
 الفاصدة قال ابو عبيدة واصل الصعراء يصيب البعير بلوى عنقه - ولما كان ذلك قد يكون  
 لغرض من الاغراض التى لا تدوم اشارة الى المقصود به بقوله للناس بلام العلة اى لا تفعل ذلك  
 لاجل الامالة عنهم وذلك لا يكون الا تم وانابهم من الكبر بل اقبل عليهم بوجهك كما مستبشرا  
 منبسطا من غير كبر ولا علو وعن ابن عباس لا تتكبر فتحقر الناس ولا تعرض عنهم بوجهك  
 اذا كلوك وقيل هو الرجل يكون بينك وبينه الحسنة فليقلقك فتعرض عنه وقيل هو الذى اذا  
 سالت عليه لوى عنقه تكبرا وقيل معناه لا تحقر الفقير بل يكون الفقير والغنى عندك سواء اه  
 خطيب وفى المصباح المعربة فقتهن ميل فى العنق وانقلاب فى الوجه الى احد الشدقين وربما  
 كان لانسان اصغر خلقه او صغره غيره شئ يصيبه وهو مصدر من باب تعب وصعرد اه  
 بالثقل وصاعره ماله عن الناس اعراضا وتكبرا اه (قوله وفى قراءة تصاعر) وهما معنى  
 وكل منهما فى خط المصنف الامام بلا اله اه شيخنا (قوله نغور على الناس) اى بنفسه بظن ان  
 اساع النعم النبوية من محبة الله تعالى له وذلك من جهله فان الله اسع نعمه على الكافر الجاحد  
 فينبغى للعارف أن لا يتكبر على عباده اه خطيب (قوله واقصد فى مشيك) فى الحديث مرعة  
 المشى تذهب بهاء المؤمن والامرأع الوارد فى مشيه صلى الله عليه وسلم محمول على ما فوق البطء  
 المفرط والاول اخرج به ابن عدى وغيره من حديث ابى هريرة والثانى اورد به ابن الاثير عن  
 عائشة رضى الله عنها الكرخى (قوله بين الدبيب) وهو ضعف المشى جدا يقال دب يدب بالكسر  
 ديبا اه شيخنا وفى المصباح دب الصغير يدب من باب ضرب ديبا ودب الجيش ديبا ايضا ساورا  
 سيرالينا اه (قوله واعضض من صوتك) من تبعضبة وعند الاخفش يجوز ان تكون مزبدة



انما انكر الاصوات) اقصها  
 (اصوت الحبر) اوله زفير وآخره  
 شهبق (الم تر) تعلوا  
 (فرعون انالهن الغالبون)  
 ع-لى موسى (فالتى موسى  
 عساه فاذا هى تلف)  
 تلقم (ما باءكون)  
 ما فوكهم من الصخر (فالتى  
 الصحرة ساجدين) بعدوا  
 من سرعة سجدتهم كانوا  
 القوا لما ذهبت جبالهم  
 وعصيم علموا انه من الله  
 (تالوا آيات رب العالمين)  
 قال لم فرعون اباى تعنون  
 قالوا (رب موسى وهرون  
 قال) فرعون (آمنتم له)  
 صدقتم به (قل ان آذن لكم)  
 آتمكم به (انه) يعنى موسى  
 (الكبيركم) عالمكم (الذى  
 علمكم السحر فليسوف تملون)  
 ماذا افعل بكم (لاقطعن  
 ايديكم وارجلكم من خلاف)  
 البدينى والرجل اليسرى  
 (ولا صلبكم اجمعين) على  
 شاطئ نهر مصر (قالوا الضير)  
 لا يضرنا فى الآخرة ما تصنع  
 بنا فى الدنيا (انا الى ربنا  
 منقلوبون) راجعون الى الله  
 والى نوابه (انا نطمع) نرجو  
 (ان يغفر لنا ربنا خطايانا)  
 شركنا (ان كنا) بان كنا  
 (اول المؤمنين) بموسى  
 (واوحينا الى موسى ان أسر  
 بعبادى) ان ادخل بعبادى  
 لئلا من آمن بك من بيني  
 اسرائيل (انكم مشبهون)

وتؤيده قوله ان الذين يفضون اصواتهم وقيل من صوتك صفة لوصف مخدوف اى شامخ  
 صوتك وكانت الجاهلية يتدحون برفع الصوت اه هين (قوله ان انكر الاصوات الخ) تليل  
 للامر بخفض الصوت على ابلغ وحده وآ كده معنى على تشبيهه الرافعين اصواتهم بالخير وتليل  
 اصواتهم بالهناق وافراط فى الترفع عن رفع الصوت اه أبو السعود وانكر قيل مبنى من العمل  
 المبني للمعول نحو اشغل من ذاب الثمين وهو مختلف فيه اه هين وفى الخطيب فان قيل لم ذكر  
 المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشى اوجب بان رفع الصوت يؤدى السامع  
 ويقرع الصماخ بقوة ويرعب يخرق الغشاء الذى فى داخل الاذن واما سرعة المشى فلا تؤذى وان  
 آذت لا تؤذى غير من فى طريقه والصوت يبالغ من على اليمن وعلى اليسار ولان المشى يؤدى  
 آلة المشى والصوت يؤذى آلة السمع وآلة السمع على باب القلب فان الكلام ينقل من السمع الى  
 القلب ولا كذلك المشى وايضا لان قبح افعال من قبح الفعل وحسنه احسن لان اللسان  
 نرجحان القلب ولما كان رفع الصوت فوق الحاجة مذكرا كما كان حفضه دونها تذكرا وتكبرا  
 وكان قد اشار الى الهى عن هذا عن فاقدم ان الطرفين مذمومان علل الهى عن الاول بقوله  
 ان اسكر اى اقطع واشنع وأوحش الاصوات رفعها فوق الحاجة ادوت الحبر اى هذا الجنس  
 لما له من العلو المفرط من غير حاجة فان كل حيوان قد فهم من صوته انه يصيح من ثقل أو ذهب  
 كالعير أو لعبد لك والحمار لو مات تحت الحمل لا يصيح ولو قتل لا يصيح وفى بعض أوقات عدم  
 الحاجة يصيح ويهق صوت اوله زفير وآخره شهبق وهما فاعل أهل النار وأفراد الصوت ليكون  
 فصاعلى ارادة الجنس ائلا يظن ان الاحتماع شرط فى ذلك واما الرفع مع الحاجة فغير مذموم فانه  
 ليس بمسكوك ولا مستبشع فان قيل كيف ينكر كونه انكر الاصوات مع ان جرم المنشار بالمبرد  
 ودق النحاس بالحديد أشد صوتا احمب من وحين الاول ان المراد انكر اصوات الحيوانات  
 صوت الخ-ير قال موسى بن ابي سعيد سفيان الثوري يقول فى قوله تعالى ان انكر الاصوات  
 اصوات الحبر قال صياح كل شئ تسبج الله تعالى الاحمار والثاني ان الصوت الشد يد للحاجة  
 ومصلحة لا يستبشع ولا يتأذى به كصوت المنشار بخلاف الصوت الخالى عن الفائدة وهو صوت  
 الحمار اه وفى القرطبي اصوات الحمر اللام لئلا كيد ووحده الصوت وان كان مناهقا الى الجماعة  
 لانه مصدر والمصدر يدل على الكثرة وهو مصدر صات بصوت صوتا فهو صائت ويقال صوت  
 تصويتا فهو مصوت ورجل صات أى شدد الصوت يعنى صائت اه وفى الخطيب ما نصه وعن  
 عبد الله بن دينار لقمان قدم من سفر فلحق غلامه فى الطريق فقال ما فعل ابنى قال مات قال  
 الحمد لله ملكك امرى قال فما فعلت احمى قال ماتت قال ذهبي همى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت  
 قال جدد فرأيتى قال ما فعلت اخى قال ماتت قال سئرت عورتى قال ما فعل اخى قال مات قال  
 انقطع ظهري اه (قوله اوله زفير) أى صوت قوى وآخره شهبق أى صوت ضعيف اه شيخنا  
 (قوله ألم تر) ان الله يخبركم الخ) رجوع الى سنن ما سلف قبل قصه لئلا من خطاب المشركين  
 وتوبيخ لهم على اصرارهم على ما هم عليه مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد والمراد بالتضخيم اما  
 حمل المستغفر بحيث ينفع المستغفر له اعم من ان يكون منقادا له يتصرف فيه كيف يشاء ويستعمله  
 حبه ما يريد كعمامة ما فى الارض من الاشياء المستغفلة للانسان المستعملة له من الجماد والحيوان  
 او لا يكون كذلك بل يكون سببا لحصول مراده من غير ان يكون له دخل فى استعماله كعمامة  
 ما فى السموات من الاشياء التى نيطت بها مصالح العباد معاشا أو معادا او ما جعله متقادا للامر

بالمخاطبين (ان الله منحكم  
 لكم ما في السموات) من  
 الشمس والقمر والنجوم  
 لتتفهموا بها (وما في الارض)  
 من الثمار والانهار  
 والدواب (واصبغ) اوسع  
 واتم (عليكم نعمه ظاهرة)  
 وهي حسن الصورة وتسوية  
 الاعضاء وغير ذلك (وباطنة)  
 هي المعرفة وغيرها (ومن  
 الناس) اي اهل مكة (من  
 يجادل في الله بغير علم ولا  
 هدى) من رسول (ولا  
 كتاب منير) انزله الله بل  
 بالتقليد (واذا قيل لهم  
 اتبعوا ما انزل الله قالوا  
 بل نتبع ما وجدنا عليه  
 آباءنا) قال تعالى (ا) يتبعونه  
 (ولو كان الشيطان يدعوهم  
 الى عذاب السعير) اي  
 موجباته لا (ومن يسلم  
 وجهه الى الله) اي يقبل  
 على طاعته (وهو محسن)  
 (وحد) بقداستمسك بالعروة  
 الوثقى (بالطرف الاوثى  
 الذى لا يخاف انقطاعه  
 (والى الله عاقبة الامور)  
 مرجعها  
 يدرككم فرعون وقومه  
 (فارس فرعون في المداين  
 حاشرين) الشرط (ان  
 هؤلاء) اصحاب موسى  
 (لمرذمة قليلون) ثم قلدلة  
 (وانهم لالفاظظون) مبنفون  
 ايجدون (وانا لجمع حانرون)  
 شاكون مهدون بالسلاح

مذلا على ان معنى اسمكم لاجلكم فان جميع ما في السموات وما في الارض من الكائنات مسخرته  
 تعالى مستمع لمنافع الخلق وما يستعمله الانسان حسب ما يشاء وان كان مسخره بحسب الظاهر  
 فهو في الحقيقة مسخرته اذ ابا السعود (قوله بالمخاطبين) القياس بالمخاطبون بالاول وان المنادى  
 بنى على ما رفعه وانه نظر الى كونه ليس المقصود بالمخاطبين مخصوصين فهو منكرة غير مقصودة  
 بخصوصها اذ شيخنا (قوله واسبغ عليكم نعمه) بالجمع وظاهرة حال وبالافراد وظاهرة نعت  
 سبعتان اذ شيخنا وفي السهم قرانافع وابوعرو نعمه جمع نعمة مضافا لثناء الصبر فظاهرة حال  
 منها والباقيون نعمة بسكون العين وتثوين ناء التانيث اسم حفس مراد به الجمع فظاهرة نعت لها  
 وقرابن عباس ويحيى اصبغ بابدال السين صاددا وهي افة كلب يفعلون ذلك مع الفين والحساء  
 والقاب كسفع وصقرا ه وفي المصباح وصفت النعمة سموعا من باب قد اتسعت واسبغها الله  
 افاضها وانما واسبغت الوضوء اتمته اه (قوله ظاهرة وباطنة) قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لابن عباس وقد سأله عن هذه الآية الظاهرة الاسلام وما حسن من خالقك والباطنة ما ستر  
 عليك من سبي علمك قال سعيد بن جبيري قول الله عزو حل ولكن ير يدليطه ركم وليتم نعمته  
 عليكم قال يدخلكم الجنة ويقام نعمته الله عزو حل على العبدان بدخوله الجنة وكذا لما كان  
 الاسلام يقول امره الى الجنة سمى نعمة وقيل الظاهرة الصحة وكال الخلق والباطنة المعرفة والعقل  
 وقال المحاسبي الظاهرة نعمة الدنيا والباطنة نعمة العقبي وقيل انظاهرة ما ترى بالابصار من  
 المال والجاه والجمال في الناس والتوفيق للطاعات والباطنة ما يجده المرء في نفسه من حسن  
 العلم بالله وحسن اليقين وما يدفعه الله عن العبد من الآفات وقد مرر بالماوردي في هذا  
 اقوالا تسعة كلها ترجع الى هذا اذ قرطبي (قوله وتسوية الاعضاء) اي تناسها بعضها مع بعض  
 ككون اليدين متساويتين طولا وغاظا رلونا اه شيخنا (قوله ومن الناس الخ) نزات في الضر  
 ابن الحرث وابي بن حلف واميه بن حلف واسماهم كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الله تعالى وفي صفاته بغير علم اه خازن (قوله في الله) اي في توحده وصفاته بغير علم اي مستعاد  
 من دليل ولا هدى اي من جهة رسول اه ابا السعود (قوله ولا كتاب منير) اي نير واضح  
 بخلاف الكتب المبدلة فانها مظلمة لان الممسك بها محطى على شفا جرف هار اه شيخنا (قوله  
 واذا قيل لهم) اي ان يجادل بالجمع باعتبار المعنى اه ابا السعود (قوله ايتبعونه) فيه اشارة الى ان  
 هذا الشرط لخال والتقدير ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم  
 الى العذاب فلا حاجة الى ان جواب لو محذوف واختار البيضاوي ان الواو للعطف ولا يلزم  
 عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام لا يكره اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك والاول  
 اولى كما في الكشاف اه كرخي (قوله يدعوهم) اي يدعو آباءهم فالضمير لا آباءهم لانفسهم  
 كما قيل لان مدار انكار الاتباع واستبعاده كون المتبوعين تابعين للشيطان لا كون انفسهم  
 كذلك اه ابا السعود (قوله لا) اي لا ينبغي ولا يليق هذا الاتباع (قوله ان يقبل على  
 طاعته) مأخوذ من اسلمت المتاع الى الزبون اه بيضاوي والزبون بفتح الزاي المشتري من  
 الزبن وهو الدفع اه شهاب لانه يدفع غيره عن اخذ المبيع وفي الكرخي قوله اي يقبل الخ يريد  
 ن الوجه بمعنى الذات والمراد من الاله اسلام اموره اه (قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى)  
 اي تعلق ما وثق ما يتعلق به وهو تمسك بالتمسك تغل بالطاعة بمن اراد ان يرتقى الى شاق  
 جبل فتمسك باوثق عرى الجبل المتدلى منه اه بيضاوي (قوله بالطرف الاوثى) وهو جانب

الله سبحانه فانه مرجول كل عبد اه شيخنا وفي الكرخي قوله بالطرف الاوثق الخ اي الجبل الاوثق الموصل الى الله بلا انفصام وهو تشبيه تمثيلي لذكرفطرف التشبيه اه (قوله ومن كفر الخ) نسليه لانبي صلى الله عليه وسلم وقوله فلا يحزنك بفتح اليا ومم الزاي وبضم اليا وكسر الزاي سبعيتان اه شيخنا (قوله اي بما فيها) اي من الخواطر والماقاصد والديارات وقوله فمجازاي فهو مجاز عليه (قوله ثم نصطرهم) اي نلعتهم ونردهم وقوله غليظ اي ينقل عليهم ثقل الاجرام الغلاط او يضم الى الاحراق والتضييق اه ابوالسعود (قوله ليقوان الله) اي لغايه وضوح الامر بحيث اضطر والى الاعتراف به وقوله قل الحمد لله اي على ان جعل دلائل التوحيد بحيث لا يكاد ينكرها المكابرون اه ابوالسعود وعبارة البيضاوي قل الحمد لله على الراهم والجاهم الى الاعتراف بما هو جب بطلان معتقدتهم اه وعبارة القرطبي قل الحمد لله اي على ما هدانا من دينه وليس الحمد لغيره اه (قوله وجوبه) اي التوحيد عليهم (قوله فيها) اي السموات والارض (قوله ولو ان ما في الارض) اي الذي في الارض وبينه بقوله من شجرة وتوحيد يد شجرة لان المراد تفصيل الاتحاد اه بيضاوي وقوله وتوحيد شجرة اي حيث قيل شجرة بقاء الوحدة دون شجرة او اشجار لان المراد تفصيل الشجر واسم شجرة او شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد يرت اقل ما ولو لم يفرد لم يفرد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان تدخل عليه لام الاستغراق هكذا قررره وفيه بحث فان اعادة المفرد التفصيل بدون تكرار او الاستغراق بدون في محل نظرا له انما عهد ذلك في نحو جاز في رجل ارجلا وما عندى ثمه اه شهاب (قوله اقلام) حبران (دوله والبحر) اي المحيط لانه المتبادر من التعريف اذ هو الفرد الكامل اه شهاب (دوله عطف على اسم ان) اي وهو ما والتقدير ولو ان البحر يده وهذا على قراءة ابي مرووقر الباقون بالرفع عطف على موضع ان ومعها اذ هو مرفوع على الفاعلية به بل مضمرة اي لو ثبت او مبتدأ خبره يده والوجه حال اي في حال كون البحر ودوا اه كرخي وفي القرطبي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يده الآية لما احتج على المشركين بما احتج بين ان معاني كلامه سبحانه لا تتعدوا هلالها لهما وقال القفال لما ذكر انه مخرجهن ما في السموات وما في الارض وانه اسبغ الدم نبي على ان الاشجار لو كانت اقلاما والبحار مدادا فكتب بها عجائب صنع الله الدالة على قدرته ووحيدانيته لم تتعد تلك العجائب قال القشيري فرد معنى الكلمات الى المقدورات وحمل الآية على الكلام القديم اولى والمخلوق لا بدله من نهاية وادانغت النهاية فهو نبي لانها بما يقدر في المستقبل على ايجاده فاما ما حصره الوجود وعده فلا بد من تنافية والقديم لا ياه له على التحقيق وقاز ابو على المراد بالكلمات ما في الامكان دون ما خرج منه الى الوجود وهذا محوما قاله القفال وانما الغرض الاعلام بكثرة معاني كلمات الله وهي في نفسها غير متناهية وانما قرب الامر الى افهام البشر من الكثرة لانها تتفدبا اكثر من هذه الاقلام والجمهور وسياق نزول الآية يدل على ان المراد بالكلمات الكلام القديم قال ابن عباس ان سبب هذه الآية ان اليهود قالت يا محمد كيف عيننا هذا القول وما اوتيتهم من العلم الا قليلا ونحن قد اوتينا التوراة فيها كلام الله واكامه وعندك انها تيمان كل شئ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم التوراة قليل من كثير ونزات هذه الآية والآية مدنية (قوله كلمات الله) اي كلامه القديم النفسى القائم بذاته تعالى وقوله المبرها عن معلوماته يعني على سبيل الفرض والتقدير اي لو كان يعبره والا فالعبره محال لان التعبير

(ومن كفر فلا يحزنك) يا محمد (كفره) لا تنتم بكفره (الينامر حدهم فتشبههم بما عملوا ان الله علم بذات الصدور) اي بما فيها كغيره وحاز عليه (مختمهم) في الدنيا (فليلا) ايام حياتهم (ننظرهم) في الآخرة (الى عذاب غليظ) وهو عذاب النار لا يجدون عنه محمصا (واثن) لام قسم (سألتم من خلق السموات والارض ليقول الله) حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وراوا الضمير لالتقاء الساكنين (قل الحمد لله) على ظهور الحق عليهم بالتوحيد (بل اكثرهم لا يعلمون) وجوبه عليهم (الله ما في السموات والارض) ملكا وخالقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيه ما غيره (ان الله هو القوي) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه (ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان) يده من بعده (سبعة اجهر) مداد (ما نفذت كلمات الله) المعبر بها عن معلوماته (فاحر جناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) اموال (ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) افعال (عن عصافى) (واورثناها) يعني مصر (بنى اسرائيل) يده

مكتبتها تلك الاقلام بذلك  
 المداد ولا باكثر من ذلك  
 لان موماته تعالى غير  
 متناهية (ان الله عزيز)  
 لا يهزئه شيء (حكيم) لا يخرج  
 شيء عن علمه وحكمته  
 (ما خلقكم ولا بعثكم الا  
 كنفس واحدة) خلقا وبنا  
 لانه بكلمة كن فيكون (ان  
 الله جميع) يسمع كل  
 مسمع (بصير) يبصر كل  
 مبصر لا يشغله شيء عن شيء  
 (الم تر) تعلم يا مخاطبا ان الله  
 يولج (يولج) يدخل (الليل في النهار  
 ويولج النهار) يدخله (في  
 في الليل) فيزيد كل منهما بما  
 نقص من الآخر (ومض  
 الشمس والقمر) من ما  
 (يجري) في فلكه (الى اجل  
 مسمى) هو يوم القيامة (وان  
 الله بما تعملون خبير ذلك)  
 المذكور (بان الله هو الحق)  
 الثابت (واعما يدعون)  
 بالباء والتاء يعبدون (من دونه  
 الباطل) الزائل (وان الله  
 هو العلي) على خلقه بالقر  
 (الكبير) العظيم (الم تر  
 ان الفلك) السفن (تجري  
 في البحر) نعمت الله ليربكم  
 يا مخاطبين بذلك (من آياته ان  
 في ذلك لايات) عبر (لكل  
 صبار) عن معاصي الله  
 (شكور) لنعمة (واذا غشيم)  
 أي علا الكفار (موج  
 كانظ) كالجبال التي تظل  
 من تحتها (دعوا الله) خصا من  
 له الدين) أي الدعاء بان  
 ينجبهم أي لا يدعون منه غيره

انما يكون بالافاظ المحدثه وبعد هذا كله لاحاجة لقوله المعبر بها الخ لان الكلام القديم في حد  
 ذاته لا يتناهى ولا ينصرف فليتأمل اه (قوله بكتبتها) أي بسبب كتبها أي لو كتبت بتلك الاقلام  
 بذلك المداد ما نفذت ولا تنهت الخ اه (قوله الا كنفس واحدة) أي الا كخلقها وبعثها  
 فقوله خلقا وبعثا نفوسهم في القرطبي قال الضحاك المعنى ما ابتداء خلقكم جميعا  
 الا خلق نفس واحدة وبعثكم يوم القيمة الا كبعث نفس واحدة قال النحاس وهكذا اقدره  
 النحويون يعني الا كخلق نفس مثل واسأل القرية وقال مجاهد لانه يقول للقليل والكثير كن  
 فيكون وفزات الآية في أبي بن حنيفة وجاءت قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلقنا اطوارا  
 نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم يقول انا نبهت خلقا جسدنا جميعا في ساعة واحدة فانزل  
 الله عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة لان الله تعالى لا يصعب عليه ما يصعب على  
 العباد وخلقنا للعالم كخلقنا لنفس واحدة اه (قوله بما نقص) أي بالجزء الذي نقص من الآخر  
 (قوله ومض الشمس والقمر) عطف على يولج الاختلاف بينهما في الصيغة لما سأل الاجاحد  
 الملوين في الآخر متحد في كل حين وأما تضخيم النهرين فأمر لا تعدد فيه ولا تجردا عما تعدد  
 ولتجدد في آثاره اه أبو السعود (قوله اني اجل مسمى) قاله هنا يلفظ الی وفي فاطر والزمر بلفظ  
 اللام لان ما هنا رقع بين آيتين دالتين على غاية ما يقضى اليه الخالق وهو ما قوله ما خلقكم الا  
 وقوله انقوار بكم واحشاويوما الآية فتناسب ذكر الی الدالة على الانتهاء وما في فاطر والزمر خال  
 عن ذلك اذ ما في فاطر لم يذكر مع ابتداء خلق ولا انتهائه وما في الزمر ذكر مع ابتداءه فتناسب ذكر  
 اللام والمعنى يجري كل كذا ذكر الی الخ اه كرخي (قوله وان الله بما تعملون خبير) عطف  
 على ان الله يولج الخ داخل منه في حيز لؤيه اه أبو السعود (قوله ذلك المذكور) اشارة الى  
 ما تلى من الايات الكريمة وهو مبتدأ خبره قوله بان الله هو الحق أي بسبب انه تعالى هو الحق  
 الثابت الوهيتيه وقوله وانما يدعون أي ولاجل بطلان الوهية ما يدعون من دونه اه ابو  
 السعود وفي البضاوي ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة ومعجائب الصنع  
 واختصاص الباري بها اه وقوله بسبب انه الثابت الخ اشارة الى ان الحق بمعنى الثابت  
 المحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته ان ذلك ليس باستناده الى شيء آخر فيكون  
 واجب الوجود لذاته فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيبان له والمراد  
 بالجهات الوحوه أي في ذاته وصفاته وغيرها مما يليق بجنابه اه شهاب (قوله بالباء والتاء)  
 سبعين (قوله الم تر ان الملك الخ) استشهد آخر على باهر قدرته وغاية حكمته وشمول انعامه  
 اه أبو السعود والباء للصلة أو للحال اه بضاوي وقوله للصلة أي للتعدية أو للسببية وقوله  
 أو للحال أي للابسة والمصاحبة وادعة مع متعلقة حالها أي مصحوبة بنعمته اه شهاب (قوله  
 بنعمت الله) أي باحسانه في تهيئة اسباب الجري (قوله عبر الكل صبارا شكو) فيبعث نفسه  
 في التفكير في عدم غرقه وفي سيره الى الملاذ الشاسعة والافطار البعيدة وهي كون سره ذهابا  
 ويا باياتنا تبريحين ونارة برح واحدة وفي انجاء ابيه نوح عليه السلام ومن اراد الله تعالى من  
 خلقه واغرق غيرهم من جميع اهل الارض وفي غير ذلك من شؤنه واموره اه خطيب (قوله  
 أي علا الكفار) أي احاط بهم اه (قوله أي لا يدعون منه غيره) أي لزال ما ينازع الفطرة  
 الاعمانية من الهوى والتقليد بما دعاهم من الشدائد اه أبو السعود وقوله غيره كالاصنام  
 (قوله متوسط بين الكفر والايمن) أي لان تجارته بعض الاتجار ومنهم م باق على كفره لان

بعضهم (فلما انجأهم الى البر فنفهم مقتصد) متوسط بين الكفر والايمن

ومنه م باق على كفره (وما  
يجمعه با تا تا) ومنها  
الانحاء من الموج (الا كل  
ختار) غدار (كفور) لنعم  
الله تعالى (يا ايها الناس)  
اي اهل مكة (اتقوا ربكم  
واخشوا يوم لا يجزي)  
(والدعن ولده) فيه شيئا  
(ولامولود هو جازعن والده)  
فيه (شيئا ان وعد الله حق)  
بالبعث (فلا تغرنكم الحياة  
الدينيا) عن الاسلام (ولا  
يغرنكم بالله) في حله وامهاله  
(الغرور) الشيطان (ان  
الله عنده علم الساعة) متى  
تقوم (وينزل) بالتخفيف  
والتشديد (الغيث) بوقت  
يعلمه (ويعلم ما في الارحام)  
اذ كرام انى ولا يعلم واحدا  
من الثلاثة غير الله تعالى (وما  
تدرى نفس ماذا تكسب  
غدا) من خير او شر ويعلمه  
الله تعالى (وما تدرى نفس  
شيئا الا بما اراد ان ينزل  
من السماء) فاتبوعهم مشرقين) عند  
طلوع الشمس (فلما تراءى)  
ظهر (الجمان) جمع موسى  
وجمع فرعون (قال اصحاب  
موسى انا لمدركون) اى  
ادركونا يا موسى (قال) موسى  
(كلا) - قال يدركونا (ان  
معى ربى سيهدين) سيجيبني  
منهم ويهدينى الى الطريق  
(فا وحينا الى موسى ان  
اضرب بهصالك الحجر)  
فضرب (فانطلق) فانشق

بعضهم كان اشد فولا واعلى في الاقراء من بعض قال الاصفهاني فنههم مقتصد اى عدل موقف في  
البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له يبنى ثبت على ايمانه اه وقال الرازي المقتصد  
المتوسط بين السابق بالخيرات والظالم لنفسه وهو الذى تساوت سيئاته وحسناته اه وما قاله  
الشيخ المصنف تبع فيه الكشاف وعبارته فنههم مقتصد متوسط في الظلم والكفر لانه انزجر  
بعض الانزجار اه كرخى وفي الخازن قيل نزلت في عكرمة بن ابى جهل وذلك انه هرب عام  
الفتح الى البحر فجماعتهم ربح عام ص فقال عكرمة اثنان انما الله من هذا الاربعين الى محمد صلى  
الله عليه وسلم ولا ضمن يدي في يده فسكت الربح فجمع عكرمة الى مكة فاسلم وحسن اسلامه  
ومنه من لم يوف بما عاهد وهو المراد بقوله وما يجمعه با تا تا الخ اه (قوله غدار) اى لانه  
نقض العهد الفطرى ورفض ما كان عليه في البحر وهذا في مقابلة صبار كما ان كفور في مقابلة  
شكورا اه شيخنا وفي القاموس اخترا العذر والخذية او اقبض العذر كما خذتوروا الفعل كضرب  
ونصر وهو خاتر وختار وختير وختور اه (قوله لا يجزى والدعن ولده ولا مولود الخ) كل من  
الجملة نعت ليوما والعائد في كل منه مامة قدر قدره الشارح بقوله فيه اه شيخنا وفي الخازن  
ومعنى الآية ان الله ذكر شخصين في غاية الشفقة والمحبة وهما الولد والولد فنبهه بالا على  
الادنى وبالادنى على الاعلى فالولد يجزى عن ولده في الدنيا كمال شفقتة عليه والولد يجزى عن  
والده لما له عليه من حق التربية وغيرها فاذا كان يوم القيامة فكل انسان يقول نفسى ولا  
يهم بقرب ولا بعيد وقال ابن عباس كل امرئ تهمة نفسه اه (قوله ولا مولود) مبتدأ وهو  
مبتدأ ثان وحاز خبره والجملة خبر مولود وجاز الابتداء به وهو نكرة لانه في سياق النفي اه كرخى  
وفي السمين قوله ولا مولود جوزوافيه وجهين احدهما انه مبتدأ وما بعده الخبر والثاني انه  
معطوف على والد وتكون الجملة صفة له اه (قوله شأ) تنازع فيه الامامان اى يجزى وجاز فاعمل  
الثاني وحذف من الاول فلذلك قدره الشارح في الاول اه شيخنا (قوله ولا يغرنكم بالله الغرور)  
بان برحمتك التوبة والمغفرة فيجسر كم على المعاصى اه ببضواوى وقوله بالله اى بسبب الله وفي  
الكلام حذف المضاف اى بسبب حلم الله كما اشار له بقوله في حله وامهاله اه شيخنا (قوله ان  
الله عنده علم الساعة) نزلت لما قال الخرف بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وانا قد  
القيت الحب في الارض فتى السماء عطر و امرأتى حامل فهل حملها ذكرا ام انثى واى شئ اعمله  
غدا ولقد علمت راي ارض ولدت فباى ارض اموت اه خازن يتصرف (قوله علم الساعة) اى  
علم وقت قيامها كما اشار له بقوله متى تقوم اه شيخنا (قوله وينزل الغيث) معطوف على عنده  
علم الساعة الواقع خبر ان اى وان الله ينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وقوله بوقت اى في وقت  
يعلمه اى وفي مكان يعلمه اه شيخنا وهذامن حيث ظاهر التركيب واما من حيث المعنى فهو  
معطوف على الساعة فيكون العلم مسلطا عليه اى وعنده علم ينزل الغيث اى علم وقت نزوله  
يشير لهذا التقدير قول الشارح بوقت اى في وقت يعلمه ويشير الى العطف المذكور قوله ولا يعلم  
واحدا من الثلاثة غير الله فهذا يقتضى ان كلامنا من الثلاثة في - يز العلم وان العلم مسلط على ينزل  
تأمل (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعة ايمان (قوله ماذا تكسب غدا) يجوز ان تكون  
ما استقها مية فتعلق الدراية وان تكون موصولة فتعصب بها اه سمين وقوله يجوز ان تكون  
ما استقها مية وعلى هذا الاحتمال فتكون مبتدأ وذا اسم موصول خبره وقوله وان تكون  
موصولة هذا الاحتمال لا يستقيم لان ذابعدا تمنع من ذلك اذ هي الا - حق بان تكون موصولة

فالاولى ابدال هذا الاحتمال باحتمال ان تكون مامع ذار كباوجملا اسم استفهام ويكون  
معمولا للفعل بعده أى ما قدرى نفس تكسب غدا أى شئى وجملة تكسب سادة معدة معقول تدرى  
وهى بمعنى العرفان فتنصب منه -ولا واحدا تأمل (قوله بأى أرض) متعلق بتموت وهو مطلق  
للدراية فالجملة فى محل نصب والباء ظرفية بمعنى فى أى فى أى أرض فحوز يد بحكمة أى فهم ان قبل لم  
قال ذلك ولم يقل بأى وقت تموت مع ان كلامه ما غير معلوم لغيره بل نفي العلم بالزمان اولى لان  
من الناس من يدعى علمه بخلاف المسكان فالجواب انه انما يخص المكان بنفى علمه لان السكون  
فى مكان دون مكان فى وسع الافسان واختياره فاعتقاده علم مكان موته أقرب بخلاف الزمان  
ولان المسكان دون الزمان تأثيرا فى جلب المصلحة والسقم وتأثيرهما فيه أكثر (تنبيه) اضاف  
فى الآية العلم الى نفسه فى الثلاثة من الخمسة المذكورة ونفى العلم عن العباد فى الاخيرتين منها مع  
ان الخمسة سواء فى اختصاص الله تعالى بهما وانتفاء علم العباد كما أشار اليه الشيخ المنصف فى  
التقرير بقوله ويعلم الله لان الثلاثة الاولى أمرها أعظم وأفخم نخصت بالاضافة اليه تعالى  
والاخيرتان من صفات العباد نخصتا بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمهما كان انتفاء علم  
ماعداهما من الخمسة اولى اه كرخى (قوله ان الله عليم بكل شئ الخ) يشير الى ان الله تعالى لما  
خصص اولاعلمه بالاشياء المذكورة بقوله ان الله عنده علم الساعة الخ ذكر ان علمه غير مختص بها  
بل هو علم مطلقا بكل شئ وايس علمه علمها بظواهر الاشياء فقط بل هو خبير بظواهر الاشياء  
وبواطنها اه كرخى

(سورة السجدة)

(قوله مكية) أى غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة قاله الكلبى ومقاتل وقال غيرهما الا خمس آيات  
من قوله تعذرى جنوهم عن المضاجع الى الذى كنتم به تكذبون وفى الصحيح عن ابن عباس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة العجوة يوم الجمعة لم تنزل الكتاب العجدة وهى التى  
على الانسان حين من الدهر الحديث ونحو الدارمى أبو محمد فى مسنده عن جابر بن عبد الله  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذى بيده الملك  
قال الدارمى واخبرنا أبو القاسم قال حدثنا عبدة عن خالد بن معدان قال اقرؤا النهيبة وهى الم  
تنزيل فانه بلغنى ان رجلا كان يقرأ ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثيرا لخطا يافشرت جناحها  
عليه وقات رب اغفر له فانه كان يكثر قراءته فى شفقها الرب فيه وقال اكتبوا له بكل خطيئة  
حسنة وارفعوا له درجة اه قرطبي (قوله ثلاثون آية) وقيل تسع وعشرون بناء على الاختلاف  
فى أن آخر الآية لى خلق جديد او هو كافرين فعلى الاول تكون ثلاثين وعلى الثانى تكون  
تسعا وعشرين اه شيخنا (قوله تنزيل الكتاب) فيه أوجه خمسة أحدها انه خبر عن الم لان الم  
يراد به السورة وبعض القرآن وتنزيل بمعنى منزل والجملة من قوله لارىب فيه حال من الكتاب  
والعامل فيه ان تنزيل لانه مصدر ومن رب العالمين متعلق به أيضا ويجوز ان يكون حالا من الضمير  
فى فيه لوقوعه خيرا والعامل فيه الظرف أو الاستقرار الثانى أن يكون تنزيل مبتدأ اولارىب فيه  
خبره ومن رب العالمين حال من الضمير فى فيه ولا يجوز حيث أن يتعاقب تنزيل لان المصدر قد  
أخبر عنه فلا يعمل ومن يتسع فى الجار لا يبالى بذلك الثالث أن يكون تنزيل مبتدأ أيضا ومن  
رب خبره ولارىب حال أو مترض الرابع أن يكون لارىب ومن رب العالمين خبرين لتنزيل  
الخامس أن يكون تنزيل خبر مبتدأ ضمير وكذلك لارىب وكذلك من رب فيكون كل جملة

بأى أرض تموت) ويعلمه  
الله تعالى (ان الله عليم  
بكل شئ) (خبر) بباطنه  
كظاهرة روى البخارى عن  
ابن عمر حديث مفاصح الغيب  
خبره ان الله عنده علم الساعة  
الى آخر السورة

(سورة السجدة مكية  
ثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(الم) الله أعلم بما رآه به  
(تنزيل الكتاب) القرآن  
مبتدأ (لارىب) شك (فيه)  
خبر أول (من رب العالمين)  
خبر ثان

فصار فيه اثنا عشر طريقا  
(فكان كل فسوق) كل  
طريق (كالطود العظيم)  
كالجبل العظيم (وأزافنا ثم  
الآخرين) يقول حبسنا  
فرعون وقومه فى الضباب  
ويقال فى البحر وكاهم كانوا  
كافرين (وأنجينا موسى  
ومن معه أجمعين) من  
الغرق (ثم أغرقنا الآخرين)  
فرعون وقومه فى اليم (ان  
فى ذلك) فيما فعلنا بهم  
(لاية) لعلامة وعبرة  
(وما كان أكثرهم  
مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين  
(وان ربك له - والعزيم)  
بالنقمة من الكفار (الرحيم)  
بالمؤمنين اذا نجاهم - من  
الغرق (واتل) اقرأ (عليهم)  
على قولك قر يش (نبا)

(أم) بل (يقولون اقتراه)  
 محمد لا (بل هو الحق من  
 ربك لتنذر) به (قوماما)  
 نافية (أناهم من نذير من  
 قبلك لهمم يهتدون) بأنذارك  
 (الله الذي خلق السموات  
 والارض وما بينهما في ستة  
 أيام) أولها الأحد وآخرها  
 الجمعة (ثم استوى على العرش)  
 وهو في اللغة سرير الملك استواء  
 يليق به (مالكم) يا كفار  
 مكة (من دونه) أي غيره  
 (من ولي) اسم ما يزيه  
 من أي ناصر (ولاشفيع)  
 يدفع عذابه عنكم (أفلا  
 تتذكرون) هذا فتؤمنون  
 (بدر الأمر من السماء إلى  
 الأرض)

ابراهيم) حبر ابراهيم في  
 القرآن (اذ قال لبيء)  
 آزر (وقومه) عبدة  
 الاوثان (ما تعبدون قالوا  
 نعبد أصناما) آلهة (فنظف  
 لها كافرين) فنصبر لها  
 عابدين مقيمين على عبادتها  
 (قال) لهم ابراهيم (هل  
 يسمعونكم اذ تدعون) يقول  
 هل يجيبونكم الا كلمة اذا  
 دعوا فزهم (أو يفتونكم)  
 في معابشكم اذا أطعتموهم  
 (أو يضررون) في معابشكم  
 اذا عصيتموهم (قالوا) لا  
 (بل وجدنا) ولكن وجدنا  
 (آباءنا كذلك يفعلون)  
 بعددونها فمن نعبدها  
 نقنديهم (قال) ابراهيم

مستقلة برأسها ويجوز أن يكونا حالين من تنزيل وأن يكون من رب هو الحال ولا ريب معترض  
 وتقدم في أول البقرة ما رُشد لهذا وانما أعدته تطرية اه - عمن (قوله أم يقولون) أم منقطعة  
 وهي عند البصر بين تقديريل الاضربية وهمزة الاستفهام الانكاري والشارح هنا قدرها ببل  
 فقط وقال بعده لا إشارة إلى ان الاستفهام انكاري مع انه لم يذكر الحزرة ولها ما سقطت من قلم  
 النساخ وقوله لا أي لا ينبغي ولا يليق منهم هذا القول اه شيخنا (قوله بل هو الحق) اضرب  
 نان ولو قيل بانه اضرب ابطال لنفس اقتراه وحده - كان صوابا وعلى هذا يقال كل ما في القرآن  
 اضرب فهو انما قال الاهدافانه يجوز ان يكون ابطالا لانه ابطال لقوله -م أي ليس هو كما لو  
 مفترى بل هو الحق اه عمن (قوله لتنذر قوما) ينصب مفعولين والثاني محذوف قدره بقوله به  
 وفي السمين الظاهر ان المفعول الثاني لانذار محذوف وقوما هو الاول اذ التقدير لتنذر قوما  
 العقاب وما أتاهم جملة منفية في محل نصب صفة لقوما ير يد الذين في الفترة بين عيسى ومحمد  
 عليهم ما اصابوا السلام وجعله الزمخشري كقوله لتنذر قوما ما أنذر آبائهم فعلى هذا يكون من  
 نذير هو فاعل أتاهم ومن مزيدة فيه ومن قبلك صفة لنذير ويجوز ان يتعلق من قبلك بأتاهم  
 وجوز الشيخ أن تكون ما موصولة في الموضعين والتقدير لتنذر قوما العقاب الذي أتاهم من نذير  
 من قبلك ومن نذير متعلق بأتاهم أي أتاهم على لسان نذير من قبلك وبواسطته وكذلك لتنذر  
 قوما ما أنذر آبائهم أي العقاب الذي أنذره آبائهم فمفعولة في الموضعين وأنذرتهم عدالي اثنين  
 قال تعالى فقل أنذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظواهر القرآن قال تعالى وان من أمة الا  
 خلا فينا نذير ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير قلت وهذا الذي قاله ظاهر  
 اه وفي الخازن المراد بالقوم العرب لانهم كانوا أمة لم ياتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال  
 ابن عباس يعني أهل الفترة الذين كانوا بين عيسى ومحمد عليهم ما الصلاة والسلام اه (قوله لهمم  
 يهتدون) متعلق بقوله لتنذر قوما والترجي معتبر من جهته عليه السلام أي لتنذرهم راجيا  
 لا هتدائهم أو لرجاء هتدائهم اه أبو السعود (قوله في ستة أيام) أي على التوزيع كما يأتي في  
 سورة فصلت فخلق الارض أولافي الأحد والاثنتين وخلق ما فيم اثنا في الثلاثة والأربعاء  
 وخلق السموات ثلثافي الخميس والجمعة اه شيخنا وفي القرطبي قال الحسن في ستة أيام أي من  
 أيام الدنيا وقال ابن عباس ان اليوم من الايام الستة التي خلق الله فيها مقدره ألف سنة من  
 سني الدنيا وقال الصحاك في ستة آلاف سنة أي في مدة ستة أيام من ايام الآخرة وايست ثم  
 للترتيب وانما هي بمعنى الواو اه (قوله وهو في اللغة سرير الملك) والمراد به هنا الجسم النوراني  
 المحيط بالمعالم كاه شيخنا (قوله استواء يليق به) اختلاف العلماء في هذه الآية ونظائر ها على  
 قولين أحدهما ترك التعرض الى بيان المراد والثاني التعرض اليه والاول أسلم كما جرى عليه  
 الشيخ المصنف لان صفة الاستواء مما لا يجب العلم بها فن لم يتعرض اليه لم يترك واجبا ومن  
 تعرض اليه فقد يخطئ فيه بمقد خلاف ما هو عليه فالاول غاية ما يلزمه أنه لا يعلم والثاني يكاد  
 يقع في أن يكون جاهلا وعدم العلم والجهل المركب كالكسوت والكذب ولا شك أن الكسوت  
 خير من الكذب اه كرخي (قوله اسم ما) فيه ان الترتيب مفقود هنا لأن يقال انه جرى على  
 رأي ضعيف لا يشترطه في عاها اه شيخنا (قوله بدر الأمر) أي أمر الدنيا أي شأنها وحالها  
 والامور التي تقع فيها والمراد بتدبير أمرها القضاء السابق الذي هو الارادة الازلية المقتضية  
 لنظام الموجودات على ترتيب خاص وجعل القضاء مبتدأ من جانب السماء ليكون القضاء  
 منوطا بأسباب سماوية منتهيا إلى الارض لانه لا تنزل تلك الأسباب إلى الارض وعروج أمر

مدة الدنيا (ثم يعرج)  
يرجع الامر والتدبير (اليه)  
في يوم كان مقداره ألف سنة  
عما تعدون) في الدنيا وفي  
سورة سأل خمسين ألف سنة  
وهو يوم القيامة أشد أهواله  
بالنسبة الى الكفار وأما  
المؤمن فيكون أخف عليه  
من صلاة مكتوبة يصلحها في  
الدنيا كما جاء في الحديث  
(ذلك) الخالق المدبر (عالم  
الغيب والشهادة) أي  
ما غاب عن الخلق وما حضر  
(العزيز) المنيع في ملكه  
(الرحيم) بأهل طاعته  
(الذي أحسن كل شيء خلقه)  
بفتح اللام فعلا ما صفة  
وبسكونها بدل اشتمال  
(وبدأ خلق الانسان) آدم  
(من طين ثم جعل نسله)  
(أفرأيت ما كنتم تعبدون  
أنتم وآباؤكم الأقدمون) وما  
كان يعبد آباؤكم الأولون  
(فأهم عدولي) تبرأ منهم  
(الأرب العالمين) الامن كان  
منهم يعبد رب العالمين (الذي  
خلقني) من النطفة (فهو  
يهديني) يحفظني على الدين  
ويرشدني الى الحق والهدى  
(والذي هو يطعمني) يرزقني  
ويشبعني اذا جعت (ويسقين)  
يروني اذا عطشت (واذا  
مرضت فهو يشفين) من  
المرض اذا مرضت (والذي  
يعتقني) في الدنيا (ثم يحيين)  
يوم القيامة (والذي أطعم)

الذي سما الله تعالى مجازا عن ثبوته في علمه اه زاده فالى متعلقة بيدر لتضمنه معنى ينزل ومن  
ابتداء ثبوتها والى انتهائيتها اه وفي القرطبي بيدر الامر من السماء الى الارض قال ابن عباس ينزل  
القضاء والقدر وقيل ينزل الوحي مع جبريل وروى عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط قال  
بيدر امر الدنيا ببعث جبريل وميكائيل وملاك الموت وامر ايفيل صلوات الله عليهم اجمعين فأما  
جبريل عليه السلام فوكل بالياح والجنود وأما ميكائيل فوكل بالفطر والماء وأما ملك الموت  
فوكل بقبض الارواح وأما ايفيل فهو ينزل بالامر عليهم وقد قيل ان العرش موضع التدبير  
كما أن مادون العرش موضع التفصيل قال الله تعالى ثم استوى على العرش بيدر الامر بفصل  
الآيات ومادون السموات موضع التصريف قال الله تعالى واقعد صر فناء بينهم ليدكروا اه  
(قوله مدة الدنيا) وهي سبعة آلاف سنة كما ورد من عدة طرق والنبي صلى الله عليه وسلم بعث  
في الالف السادس ودلت الآثار على أن مدة أمته صلى الله عليه وسلم تزيد على ألف سنة ولا  
تبلغ الزيادة عليها خمسة مائة سنة اه من كتاب للسيوطي سماه الكشف عن مجاوزة هذه الامة  
الالف (قوله يرجع الامر والتدبير) أي التصرف في المخلوقات بالخشع والحساب و وزن  
الاعمال والتدبير والتنعيم وغير ذلك مما يقع في ذلك اليوم (قوله في يوم كان مقداره ألف  
سنة) وهذا اليوم عبارة عن زمان يتقدر بالف سنة من سفي العالم وليس بيوم محدود الطرفين  
بين ليلتين والعرب تعبر عن مدة العصر باليوم وقوله هنا كان مقداره ألف سنة مشكل مع قوله  
تعالى في سورة سأل خمسين ألف سنة وقد تكلم العلماء في ذلك فقول ان يوم القيامة فيه أيام فنه  
ما مقداره ألف سنة ومنه ما مقداره خمسون ألف سنة وقيل هو أوقات مختلفة فمذهب الكافر  
يخمس من العذاب ألف سنة ثم ينقل الى جنس آخر مدته خمسون ألف سنة وقيل مواقف  
القيامة خمسون موقفا كل موقف ألف سنة فنه يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة أي  
مقدار وقت أو موقف من يوم القيامة وقال النحاس اليوم في اللغة بمعنى الوقت فالعنى يعرج  
الملائكة والروح اليه في وقت كان مقداره ألف سنة وفي وقت آخر كان مقداره خمسين ألف  
سنة اه من القرطبي (قوله لشدة أهواله) أي فالمراد من ذكر الالف وذكر الجنس التنبيه على  
طوله والخوف منه لا الله المذكور بخصوصه اه شيخنا (قوله ذلك) مبتدأ وعالم خبر أول  
والعزيز خبر ثان والرحيم ثالث والذي أحسن الخرابيع اه شيخنا وفي العمين العامة على رفع  
عالم والعزير والرحيم على أن يكون ذلك مبتدأ وعالم خبره والعزير والرحيم خبران أو نعمتان أو  
العزير والرحيم مبتدأ وصفته والذي أحسن خبره أو العزيز والرحيم خبر مبتدأ مضمرة وقرأ زيد بن  
على بجز الثلاثة وتخرجهما على اشكالهما أن يكون ذلك اشارة الى الامر المدبر ويكون فاعلا  
اي يعرج والاصناف الثلاثة بدل من الضمير في اليه كأنه قيل ثم يعرج الامر المدبر اليه عالم الغيب  
أي الى عالم الغيب وأبو زيد يرفع عالم وخفض العزيز والرحيم على أن يكون ذلك عالم مبتدأ  
وخبر العزيز والرحيم بدلان من الماه في اليه ايضا وتكون الجلة بينهما اعتراضا اه (قوله الذي  
أحسن) يجوز أن يكون تابعا لما قبله في قراءة في الرفع والخفض وأن يكون خبرا آخر وأن يكون  
خبر مبتدأ مضمرة وأن يكون منصوبا على المدح اه معين ومعنى أحسن أتقن وأحكم (قوله  
صفة) أي للضاف وهو كل فتكون في محل نصب أو للضاف اليه وهو شيء فتكون في محل جر اه  
شيخنا وفي العمين قوله خلقه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر يسكون اللام والباء قون بفتحها  
فأما الأولى ففيم أوجه أحدها أن يكون خلقه بدلان من كل شيء بدل اشتمال والضمير عائذ



ذريته (من سلالة) هلقه  
 (من ماء مهين) ضعيف هي  
 النطفة (ثم سواء) أي خالق  
 آدم (ونفخ فيه من روحه)  
 أي جعله حيا حساسا بعد ان  
 كان جمادا (وجعل لكم)  
 أي لذريته (السمع) بمعنى  
 الاسماع (والا بصار  
 والافتدة) القلوب (قليل  
 ماتشكرون) ما زائدة مؤكدة  
 للقلبة (وقالوا) أي منكم  
 البعث (أثنا ضلنا في  
 الارض) غننا فيم ابان صرنا  
 تريا مختلطا بترابها (أثنا في  
 خالق جديد) استفهام انكار  
 بتحقيق الممزين وتسميل  
 الثانية وادخال ألف بينهما  
 على الوجهين في الموضوعين  
 قال تعالى (بل هم باقواء  
 ربهم) بالبعث (كافرون  
 قل لهم) يتوفاكم ملك الموت  
 الذي وكل بكم) أي يقبض  
 أرواحكم (ثم إلى ربكم  
 ترجعون) أحياء فيجاز بكم  
 أعيانكم

على كل شيء وهذا هو المشهور المتداول الثاني انه بدل كل من كل والضمير على هذا عائد على  
 الباري تعالى ومعنى احسن حسن لانه ما من شيء خلقه والا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة  
 فالخلوقات كلها احسنه الثالث ان يكون كل شيء مفعولا اول وخالقه مفعولا ثانيا على أن يضمن  
 احسن معنى اعطى وألهم قال مجاهد اعطى كل جنس شيئا والمعنى خلق كل شيء على شكله  
 الذي خصه به الرابع ان يكون كل شيء مفعولا ثانيا قدام وخالقه مفعولا اول اخر على أن يضمن  
 احسن معنى ألهم وعرف قال الفراء ألهم كل شيء خلقه فيما يحتاجون اليه فيكون أعلمهم ذلك  
 وأما القراءة الثانية تخلق فيم الفعل ماض والجملة صفة للمضاف أو المضاف اليه فتكون منصوبة  
 للحل أو مجرورته اه (قوله ذريته) سميت الذرية بالنسل لانها تنسل منه أي تنفصل اه  
 ببيضاوي (قوله من ماء مهين) أي كما ان آدم من سلالة من طين فلا يخالف ما في سورة المؤمنون  
 لان المذكور هنا صفة ذرية آدم والمذكور ثم صفة آدم اه كرخي (قوله ثم سواء) أي قومه بتصوير  
 أعضائه على ما ينبغي اه ببيضاوي وجعل الشارح هذا الضمير عائدا لآدم وجملة غيره عائدا  
 لنسله وبعبارة أبي السموه ثم سواء أي عدله بتكميل أعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبغي  
 اه (قوله من روحه) اضافة تشريف كعبت الله وناقة الله اه خازن والمراد بروحه جبريل والا  
 فآله تعالى منزعه عن الروح الذي يقوم بالجسد وتكون به حياته كما أشار اليه في التقرير اه كرخي  
 (قوله أي لذريته) أي المذكورين في قوله ثم جعل نسله في الكلام التفات عن الغيبة الى  
 الخطاب اه شيخنا وفي زاده وجعل لكم السمع فيه التفات من ضمير الغائب المفرد في قوله ثم  
 جعل نسله الخ الى الخطاب ولم يخاطبهم قبل ذلك لان الخطاب اغما يكون مع الحي فلما قال ونفخ  
 فيه من روحه خاطبه بعد ذلك وقال وجعل لكم الخ اه (قوله قليلا) معمول لتشكرون والقلبة  
 بمعنى النفي كما ينفي عنه ما بعده أي شكر اقليل أو زمانا قليلا تشكرون اه أبو السعود (قوله وقالوا  
 أثنا ضلنا الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان أباطلهم بطريق الالتفات عن الخطاب الى  
 الغيبة ابذان بان ما ذكر من عدم شكرهم لتلك الذم ووجب للاعراض عنه وتعدد جنسياتهم  
 اه أبو السعود (قوله أثنا ضلنا في الارض) تقدم اختلاف القراء في الاستفهامين في سورة  
 الرد والعامل في اذا محذوف تقديره بعث أو تخرج لدلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق  
 جديد لان ما بعد ان والاستفهام لا يعمل فيما قبله ما وجواب اذا محذوف اذا جعلتها شرطية وقرأ  
 العامة ضلنا بضار مججمة ولام مفتوحة بمعنى ذهبنا من قولهم ضل اللبن في الماء وقيل غيبنا  
 والمضارع من هذا يضل بكسر الفين وهو كثير وقرأ يحيى بن يعمر وابن محيصن وأبو رجاء بكسر  
 اللام وهي لغة العالمية والمضارع من هذا يضل بالفتح وقرأ علي وأبو حنيفة ضلنا بهم المضاد  
 وكسر اللام المشددة من ضلله بالتشديد اه سمين (قوله في الموضوعين) متعلق بقوله استفهام  
 انكاره بقوله بتحقيق الممزين الخ والموضوعان هما أثنا ضلنا أثنا في خلق جديد اه شيخنا  
 (قوله بل هم باقراء ربهم كافررن) اضراب وانتقال من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو أبلغ  
 وأشنع منه وهو كفرهم بالوصول الى العاقبة وما يلقونه فيها من الأهوال اه أبو السعود (قوله  
 قل لهم يتوفاكم ملك الموت) قال ذلك هنا وقال في الانعام توفته رسلنا وفي الزمر الله يتوفى الانفس  
 حين موتها ولا منافاة لان الله تعالى هو المتوفى حقيقة بخلق الموت وأمر الوسائط بنزع الروح  
 وهم غير ملك الموت أعوان له ينزعونها من الاطراف الى الخلتوم فصحت الاضافات كلها والتوفى  
 استيفاء لا عدوم معناه أنه يقبض ارواحهم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كتب عليه الموت

(ولو تبرى اذ المجرمون)  
الكافرون (ناكسواروسهم  
عند ربهم) مطاطوها حياء  
يقولون (ربنا بصرتنا)  
ما انكبرنا من البعث  
(وسمعنا) منك تصديق  
الرسول فيما كذبناهم فيه  
(فارجعنا) الى الدنيا (فعمل  
صالحا) فيها (اناموقنون)  
الآن فيما ينفعهم ذلك ولا  
يرجعون

في الباقي بعدى (واجعلى  
من ورثة جنة النعيم) من  
نازلى حنة النعيم (واغفر  
لاي) اهداى (انه كان  
من الصالحين) انه كان صالحا  
كافرا (ولا تخزنى) لا تعذبني  
(يوم يبعثون) من القبور  
(يوم لا ينفع مال) كثرة  
المال (ولا بنون) كثرة  
البنين (الامن اى الله بقلب  
سليم) خالص من الذنوب  
وحب الدنيا ويقال سليم  
من بغض اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم (وازلقت  
الجنة) قربت الجنة (للمتقين)  
الكفر والشرك والغواش  
فصارت لهم منزلا (ورزت  
الجحيم) اظهرت ويقال  
لاحت الجحيم (للعاوين)  
للعاوين للكافرين فصارت  
لهم منزلا (وقيل لهم) لعدة  
الاوتان (ايضا) كنتم  
تعبدون من دون الله في  
الدنيا من الاصنام (هل

كما اشار اليه في النقر بروم معلوم ان الفعل والاستفعال يلتقيان في مواضع مثل تقضيته  
واستقضيته وتخلته واستخفته قاله في الكشاف وهو جواب ما يقال كيف فسرنا التوفى  
بالاستيفاء اه كرخى روى ان الدنيا جعلت ملك الموت مثل راحة اليد فباخذ منها من شاء  
أخذ من غير مشقة فهو يقبض ارواح الخلق من مشارق الارض ومغاريب لوله اعوان من  
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقال ابن عباس ان خطوته ما بين المشرق والمغرب وقال  
بجاهد جعلت له الارض مثل الطشت يتناول منه حيث يشاء وقيل انه على معراج بين السماء  
والارض وقيل ان له حربة تباع ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فبان اهل  
بيت الاو ملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا رأى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه  
بنلك الحربة وقال له الا ينزل بك عسكر الموت اه نظازن (قوله ولو تبرى اذ المجرمون الخ)  
عمارة ابي السعود ولو تبرى اذ المجرمون وهم القائلون اننا ضلنا في الارض الاية اوجنس  
المجرمين وهم من جهنم ناكسواروسهم عند ربهم من الحياء والخزي عند ظهور قبائحهم التي  
اقترحوها في الدنيا ربنا اى يقولون ربنا ابصرنا وسعدنا اى صرنا من يبصر ويسمع وحصل لنا  
الاستعداد لادراك الآيات البصيرة والآيات السموعة وكنا من قبل عميا وصمنا لندرك شيئا  
فارجعنا الى الدنيا نعمل عملا صالحا حسبما تقضيه تلك الآيات وقوله تعالى اناموقنون ادعاء  
منهم لصحة الاثمة والاقتدار على فهم معاني الآيات والعمل بموجبها كما ان ما قبله ادعاء لصحة  
صفتى البصر والسمع كانتهم قالوا وايقنا وكنا من قبل لان عقل شيئا أصلا وانما عدلوا الى الجملة الاسمية  
المؤكدة اظهار الثباتهم على الايقان وكما لرغبتهم فيه وكل ذلك للعدى الاستدعاء طمعا في  
الاجابة الى ما سألوهم من الرحمة ويجوز ان يقدر لكل من الفعلين مفعول مناسب له مما يبصرونه  
ويسمعونه فانهم حينئذ يشاهدون الكفر والمعاصى على صور منكرة هائلة وتخبرهم الملائكة بان  
مسيرهم الى النار لا محالة فالعنى ابصرنا قبح أعمالنا وكنا راها في الدنيا حسنة وسعدنا ان مردنا الى  
النار وهو الانسب بما بعده من الوعد بالعمل الصالح هذا وقد قيل المعنى وسعدنا منك تصديق  
رسلك وانت خير بار تصديقه تعالى لهم حينئذ يكون باظهار مردول ما أخبروا به من الوعد  
والوعد لا بالاخبار بانهم صادقون حتى يسموه وقيل وسعدنا قول الرسول اى سعدناهم مع طاعة  
واذعان ولا يقدر لترى فعول اذا المعنى لو تكفرت منك روية في ذلك الوقت أو يقدر ما تبنى عنه  
صلة اذ والمضى فيها وفي لو باعتبار ان الثابت في علم الله تعالى بمنزلة الواقع وجواب لو محذوف اى  
ل رأيت أمر افظمعا لا يقدر قدره وان الخطاب لكل أحد من يصلح له كأننا من كان اذا المراد بيان  
كآل سوء حالهم وبلوغها من الفظاعة الى حيث لا يختص استقراها واستعظامها راء دون راء  
من اعتاد مشاهدة الامور البديعة والدواهي الفظيعة بل كل من تنأى منه الرؤية يتعجب من  
هولها وفظاعتها اه وفي السمين واذ على بابها من المضى لان لو تصرف المضارع للمضى وانما جىء  
هنا ماضيا لتحقيق وقوعه نحو اى أمر الله وجعله اى البقاء مما وقعت فيه اذ موضع اذا اول حاجة  
الله اه (قوله ناكسواروسهم) العامة على انه اسم فاعل مضاف لمفعوله تحقيقا وزيد بن علي  
نكسوا فعلا ماضيا روسهم مفعول به اه سمين (قوله مطاطوها) اى خافضوها (قوله  
وسعدنا منك تصديق الرسل) عبارة ابي السعود وانت خير بار بان تصديقه تعالى لهم حينئذ  
يكون باظهار ما أخبروا به من الوعد والوعد لا بالاخبار بانهم صادقون حتى يسموه اه (قوله  
اناموقنون الا ن) اى انا آمننا في الحمال ويحتمل ان يكون المراد منه انهم ينكرون الشرك

كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اه كرخي (قوله وحواب لورايت امرافظيما) اى شنيما  
 محييا ويجوز ان تكون لولتي والمعنى فيها وفي اذ لان الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر  
 لثري مفعول لان المعنى لو تكون من ذلك روية في هـ ذ الوقت او بقدر ما دل عليه صلة ان اه  
 يضاوى وقوله والمعنى فيها اى في لوعلى كونها شرطية لانه لا يحرف امتناع لامتناع فيما مضى  
 وقوله ما دل عليه صلة اذ اى ما ضيقت اليه لانه بمنزلة الصفة المتممة لها لا تزومها الا لاضافة وهو  
 المحرمون او وقوفهم على النار اه شهاب (قوله ولكن حق القول منى) اى وحب قضائى  
 وثبت وعيدى وقوله لا ملان جهنم من الجنة قدم الجن لان المقام مقام تحقير لان الجنة منى  
 منهم اكثر فيما قبل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها لانها تفيد عموم  
 انواع الافراد فالمعنى لا ملانها من ذنوبك النوعين جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه  
 لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقول كلهم ما فالظاهر ان المعنى عموم الافراد  
 والتعريف فيه هو الله والمراد عصاته ما يؤيده قوله في آية اخرى خطا بالا بليس لاملان  
 جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين فتأمل اه شهاب (قوله اى بترككم الايمان به) اى فالمراد  
 بالنسيان لازمه وهو الترك وقوله وذوقوا عذاب الخلد تكرر هذا لالتما كيد والتشديد والتبيين  
 المفعول المطوى للذوق وللإشعار بان سببه ليس مجرد التسمية بل له اسباب اخر من فنون  
 الكفر والمعاصى التى كانوا مستمرين عليها فى الدنيا اه ابو السعود وقد يبر بالذوق عما يطرأ  
 على النفس وان لم يكن مطعوما لا احساسها به كاحساسها بذوق المطعم قال الجوهرى وذقت  
 ما عند فلان اى خذيرته وذقت القوس اذا جذبت وترها لتتظمر ما شدتها واذاقه الله وبال امره  
 وتذوقته اى ذقته شيئا بعد شئ وارمستذاق اى مجرب معلوم اه قرطبي (قوله انما يؤمن  
 باياتنا الخ) هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اى انهم لا يفهم الكفر لا يؤمنون بك وانما يؤمن  
 بك وبالقرآن المتدبرون له والمتعظون به وهم الذين اذا قرئ عليهم القرآن خروا سجدا قال ابن  
 عباس ركعوا وقال المهدي وهذا على مذهب من يرى الركوع عند قراءة آية السجدة واستدل  
 بقوله عز وجل ونورا كما واناب وقبل المراد به السجود المعروف وعليه اكثر العلماء اى خروا  
 سجدا لله على وجوههم تعظيما لآياته وخوفا من سطوته وعذابه وسجوا بمحمد ربه اى خلطوا  
 التسبيح بالحمد اى نزهوه وحمدوه فقالوا فى سجودهم سبحان الله وبحمده سبحان ربى الاعلى  
 وبحمده اى تنزيها له عن قول المشركين وقال سفيان وسجوا بحمدهم اى صلوا حمد الربهم  
 وهم لا يستكبرون كما استكبر اهل مكة عن السجود اه قرطبي (قوله القرآن) يتأمل  
 ما المراد به فان كان المراد به مطلق القرآن وان لم يكن فيه آية سجدة اشكل قوله خروا سجدا فان  
 السجود لا يشرع لتلاوة القرآن الا اذا كان فيه آية سجدة من آيات السجود المعروفة وان كان  
 المراد بخصوص آيات السجدة اشكل قوله اذا ذكرها مع نفسها تذكير بالوعظ كما  
 ذكره ووجه الاشكال ان اكثر آيات السجدة بل كلها ليس فيها وعظ اى تحذير وتذكير  
 بالعواقب اذا هـ ذ حقيقة الوعظ بل غالبا يرجع لمدح الساجدين وتصريحهم بغيرهم تلويحيا  
 كهذه الآية وقد يكون بعكس ذلك اى ذم غير الساجدين وتصريحهم بغيرهم تلويحيا  
 كما به الانتشاق فليتأمل فلم يرم من المفسرين من بين هذا ولا من تعرض له (قوله تعجبا فى  
 جنوبيهم) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل  
 ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من الضمير فى جنوبيهم لان المضارع جزم والتعجب فى الارتفاع

وحواب لورايت امرافظيما  
 قال تعالى (ولو شئنا لآتينا  
 كل نفس هداها) فتهتدى  
 بالايمان والطاعة باختيار  
 منها (ولكن حق القول  
 منى) وهو الاملان جهنم  
 من الجنة الجن والناس  
 اجمعين) وتقول لهم الخزنة  
 اذا تدخلوها (فذوقوا)  
 العذاب (بما نسيتم لقاء  
 يومكم هذا) اى بترككم  
 الايمان به (انا نسيناكم)  
 تركناكم فى العذاب (وذوقوا  
 عذاب الخلد) الدائم (بما  
 كنتم تعملون) من الكفر  
 والتكذيب (انما يؤمن  
 باياتنا) القرآن (الذين اذا  
 ذكروا وعظوا) ساجدوا  
 سجدا وسجوا) ملتبسين  
 (بمحمد ربه) اى قالوا  
 سبحان الله وبحمده (وهم  
 لا يستكبرون) عن الايمان  
 والطاعة (تعجبا فى جنوبيهم)  
 ترتفع (عن المضاجع)  
 مواضع الاضطجاع  
 ينصرونكم) هل ينعونكم  
 من عذاب الله (او ينصرون)  
 ينعون بانفسهم من  
 العذاب (فكذبوا فيها)  
 فطرحوا فيها وجموا فى النار  
 (هم) كفار مكة وسائر  
 كفار الانس (والقائون)  
 كفار الجن والهنم) (وجنود  
 ابليس) ذرية ابليس  
 (اجمعون) وهم الشياطين

بفرشهم الصلاتهم بالليل  
 تجردا (يدعون ربهم خوفا)  
 من عقابه (وطمعا) في  
 رحمة (وعما رزقناهم  
 ينفقون) ينفقون (فلا  
 تعلم نفس ما أخفى) خبي  
 (لهم من قره أعين) ما تقر  
 به أعينهم وفي قراءة يسكون  
 الياء مضارع (جزاء بما  
 كانوا يعملون أفن كان  
 مؤمنا كن كان فاسقا  
 لا يستورون) أي المؤمنون  
 والفاسقون

فقالوا) يعني الكفار (وهم  
 فيها) في النار (يختصمون)  
 مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية  
 ابليس (تالله) والله (ان  
 كنا) فدكنا (لنفي ضلال  
 ميين) في خطا ميين في الدنيا  
 (اذنستوبكم) نعد لكم (رب  
 العالمين) في العبادة (وما  
 أضلنا) ما صرفنا عن الايمان  
 والطاعة (الا الجرمون)  
 المشركون قبلنا الذين  
 اقتدناهم (فما لنا) فليس  
 لنا أحد (من شافعين)  
 من الملائكة والنبيين  
 والصالحين يشفع لنا) ولا  
 صديق حميم) لادى قرابة  
 بهم امرنا (فلوان لنا كره)  
 رجعة الى الدنيا) فتكون  
 من المؤمنين) مع المؤمنين  
 بالايمان (ان في ذلك) فيما  
 ذكرت من حالهم (لاية)  
 لعامة وعبرة (وما كان

وعبره عن ترك النوم وخوفا وطمعا امام مفعول من اجله واما سلطان واما مصدران لعامل  
 مقدر اه سمين (قوله بفرشها) الباء للمصاحبة أي تتجافى جنوبهم عن المضاجع المفروشة  
 للنوم والتقية. بهذا الميزيد مدحهم لان المضجع اذا كان مفروشا كان النوم فيه الذوال نفس  
 اليه اميل فاذا هجره وفي تلك الحالة كان امدح لهم وقوله لصلاتهم متعلق بتجافى أي  
 تتباعد عن المضاجع لاجل اشتغالهم بالصلاة وفي الخازن تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع  
 جمع مضجع يقع الجيم وهو الموضع الذي يضطجع فيه بفرش وهم المتجعدون بالليل الذين  
 يقيمون الصلاة اه (قوله فلا تعلم نفس) أي لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن عداهم  
 اه ابوالسعود والمراد لا تعلم نفس ما أخفى لهم علما تفصيليا والافصح نعلم ما أعد للمؤمنين من  
 النعيم اجبالا من حيث انه عرف في الجنة وقصور واشجار وانهار وملايس وما كل وغير ذلك  
 اه (قوله خبي لهم) في المصباح خبأت الشيء خباها وهو وزمن باب نفع سترته ومنه الخباية وترك  
 همزها تخفيا الكثرة الاستعمال وربما همزت على الاصل وخباية حفظته والتشديد تكثير  
 وببالتة والتب بالفتح اسم لما خبي اه (قوله من قره أعين) القره بمعنى اسم الفاعل أي  
 ما يحصل به القرير أي الفرح والسرور كما اشار له بقوله ما تقر به أعينهم أي فلا يلة فاقون الى  
 غيره اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة يسكون الياء أي التي في آخر الفعل وقوله  
 مضارع أي مضارع أخفى فالهمزة للتكلم وهو مبني للفاعل مرفوع بضمه مقدره على الياء  
 الساكنة منع من ظهورها الثقل وعلى القراءة الاولى يكون فعلا ماضيا مبني بالالف معول مبني  
 على فتح الياء اه شيخنا وما يجوز أن تكون موصولة أي لا تعلم الذي أخفاه الله وفي الحديث  
 أعددت له مادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز أن  
 تكون استفهامية معاملة لتعلم فان كانت متعدية لانهن سدت مسدهما أو لو احدثت مسده  
 واذا كانت استفهامية فعلى قراءة من قرأ ما بعدها فعلا ماضيا تكون في محل رفع بالابتداء  
 والفعل بعدها الخبر وعلى قراءة من قرأه مضارعا تكون مفعولا مقديما ومن قره أعين حال  
 من ما اه سمين (قوله جزاء) مفعول مطلق معمول لمخذوف أي جوز وجزاء أو مفعول لاجله  
 معمول لاخفى أي أخفى لهم لاجل جزائهم اه ابوالسعود (قوله أفن كان مؤمنا الخ)  
 الهمزة داخله على مقدر أي أفن ما بين من التفاوت والتباين يتوهم كون المؤمن الذي  
 حكيت أوصافه كالفاسق الذي ذكرت أحواله والتصریح بقوله لا يستورون مع افادة الانكار  
 لنفي المساواة على ابلغ وجهه وآكده ليني عليه التفصيل الآتي اه ابوالسعود (قوله كن  
 كان فاسقا) أي كافر والمراد بالمؤمن مقابله ليشمل العاصي وفي السمين أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يتعمد الوقف على قوله فاسقا وبتدئ بقوله لا يستورون اه أي في المال والمستقر بدليل  
 قوله اما الذين آمنوا الخ وفي الكرخي لا يستورون أي شرفا ومثوبة والضم يرفى يستورون لمن  
 الواقعة على الفريقتين وفيه مراعاة معناها بعد مراعاة لفظها فان ذلك قال الشارح أي المؤمنون  
 والفاسقون اه شيخنا (قوله أي المؤمنون) كعلى رضى الله عنه والفاسقون كالوليد بن عقبة  
 ابن ابي معيط أخى عثمان لانه وذلك أنه كان بينهما منازعة فقال الوليد بن عقبة لعلى اسكت  
 فانك صبي وأنا والله أسط منك لسانا واشجع منك جنانا واما ملك حشوا في السكتية فقال على  
 اسكت فانك فاسق فانزل الله عز وجل أفن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستورون والمراد به هنا  
 الفسق الكامل بقريته المقابلة للمؤمنين والانا المؤمن قد يكون فاسقا ونظيره افضع للمسلمين

كالمجرمين أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية إذ ليس كل مجرم ومسيء كافراً ولم يقل يستويان لأنه لم يرد مؤمناً واحداً ولا فاسقاً واحداً بل أراد جنس المؤمنين والفاستقين اه كرخي (قوله أما الذين آمنوا الخ) تفصيل لمراتب الفريقين في الآخرة بعد ذكر أحوالهما في الدنيا اه أبو السعود (قوله نزلاً) حال من جنات المأوى أي حالة كونها مهياً أو معدة لهم كما بعد ما يحصل به الأكرام للضيف اه شيخنا (قوله بما كانوا يعملون) أي بسبب أعمالهم وليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالف حديث لا يدخل أحد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي إلى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى اه كرخي (قوله وأما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب) هذا الإشارة إلى حال الكافر وأعلم أن العمل الصالح له مع الإيمان تأثير فلذلك قال آمنوا وعملوا الصالحات وأما الكافر فلا التفات إلى الأعمال معه فلهذا لم يقل وأما الذين فسقوا وعملوا السيئات لأن المراد من قوله فسقوا كفروا ولو جعل العقاب في مقابلة الكفر والعمل لظن أن مجرمة الكفر لا عقاب عليه اه كرخي (قوله والتكذيب) أي للرسول (قوله كلما أرادوا الخ) استثناء لبيان كيفية كون النار ماؤها اه روى أنه تضر بهم النار فيرتفعون إلى طبقاتها حتى إذا قروا من بابها وأرادوا أن يخرجوا منها تضر بهم لم يهاضمون إلى قعرها وهكذا يفعل بهم أبداً وكلمة في الدلالة على أنهم مستقرون فيها وإنما الإعادة من بعض طبقاتها إلى بعض اه أبو السعود (قوله وقيل لهم) معطوف على أعيدوا أي تقول لهم الخزنة ذوقوا أو يقول الله لهم ذوقوا الخ والدوق حسى ومعنوى اه قرطبي (قوله الذي كنتم به تكذبون) صفة لعذاب وجوز أبو البقاء أن يكون صفة للنار قال وذكري على معنى الجحيم أو الحريق قال ذلك هنا وقال في سبأ التي كنتم بها تكذبون فذكر الوصف والضمير هنا نظر المضاف وهو العذاب وانتهما ثم نظر المضاف إليه وهو النار وخص ما هنا بالتذكير لأن النار وقعت موقع ضميرها لتقدم ذكره والضمير لا يوصف فناسب التذكير وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار ولا ضميرها فناسب التأنيت اه كرخي (قوله بالقتل والأسراخ) عبارة الخطيب من العذاب الأدنى أي عذاب الدنيا قال الحسن هو مصائب الدنيا وأسقامها وقال عكرمة هو الجوع بمكة سبع سنين حتى أكلوا فيها الخبيث والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدر اه (قوله أي من بقي منهم) أي بعد القتل وبعد يوم بدر اه خازن (قوله لعلهم يرجعون إلى الإيمان) أي ولا يقبلوا في الأبرار قبيل ما الحكمة في هذا الترجي وهو على الله تعالى محال فالجواب فيه وجهان أحدهما معناه لنذيقهم إذا ذاقوا الراحين كقوله أنا سينا كم به في تركناكم كما يترك الناسي حيث لا يلتفت إليه أصلاً فكذلك هنا والثاني نذيقهم العذاب إذا ذاقوا القائل إذا ذاقهم لعلهم يرجعون بسببه اه كرخي (قوله ومن أظلم الخ) بيان أجمالي لحال من قابل آيات الله تعالى بالأعراض بعد بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح وكلمة ثم لاستبعاد الأعراض عنها عقلاً مع غاية وضوحها وإرشادها إلى سعادة الدارين اه أبو السعود (قوله أي لأحد أظلم منه) أي فالاستفهام انكارى (قوله أي المشركين) أي كل من اتفق منه اجرام وانها نت جرمته فكيف بمن هو أظلم من كل ظالم وأشد جرم من كل مجرم اه أبو السعود (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) إنما ذكر موسى لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم ووجوده من كان على دينه الزاماً لهم وإنما لم يذكر عيسى عليه السلام لذكروا الاستدلال لأن اليهود ما كانوا يوافقون على نبوته وأما النصراني فكأنوا يعترفون بنبوة موسى عليه السلام فتسلك بالمجمع عليه اه كرخي (قوله من لقائه)

(أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً) هو ما يعد للضيف (بما كانوا يعملون) وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فأوأهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولذيقنهم من العذاب الأدنى) عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجذب سنين والأمراض (دونها) قبل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) أي من بقي منهم (يرجعون) إلى الإيمان (ومن أظلم عن ذكر آيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) أي لأحد أظلم منه (أنا من المجرمين) أي المشركين (منشقهمون) ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة (فلا تكن في مرية) شك (من لقائه)

أكثرهم مؤمنين) لورجوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنعمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحاً وجعله المرسلين الذين ذكرهم نوح (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (الأتقون) عبادة غير الله (إني لكم) من

وقد التقابل لاسم الاسراء  
 (وجه لسانه) أي موسى أو  
 الكتاب (هدى) هاديا  
 (لبنى اسرائيل وجعلنا منهم  
 أئمة) بتصديقهم المزمعين  
 وابدال الثانية بآء قادة  
 (يهدون) الناس (بأمرنا  
 لما صبروا) على دينهم وعلى  
 البلاء من عدوهم (وكانوا  
 باياتنا) الدالة على قدرتنا  
 ووجدانيتنا (يوقنون) وفي  
 قراءة بكسر اللام وتخفيف  
 الميم (ان ربك هو يفصل  
 بينهم يوم القيامة فيما كانوا  
 فيه يختلفون) من أمر الدين  
 (أولم يهد لهم كم أهلكنا من  
 قبلهم) أي يتبين لكفار مكة  
 أهلكنا كثير (من القرون)  
 الامم بكفرهم

الله (رسول أمين) على  
 الرسالة ويقال قد كنت  
 فيكم أمينا قبل هذا فكيف  
 تتمه وفي اليوم (فاتقوا الله)  
 فاخشوا الله فيما أمركم من  
 التوبة والایمان (وأطيعون)  
 انه وأمرى ودينى (وما  
 أسألكم عليه) على التوحيد  
 (من أجر) من رزق (ان  
 أجرى) مارزقى (الاعلى  
 رب العالمين فاتقوا الله)  
 فاخشوا الله فيما أمركم من  
 التوبة والایمان (وأطيعون)  
 انهم وأوصيتى (قالوا أنؤمن  
 لك) أفصد قلبك يا نوح  
 (واتبعك الارذلون) سفلتنا  
 وضعفائنا أطردهم حتى

في السماء أقوال أحد هانها عائدة على موسى والمصدر مضاف لمفعوله أي من لغائك موسى ليلة  
 الاسراء الثاني أن الضمير يعود على الكتاب وحينئذ يجوز أن تكون الاضافة للفاعل أي من  
 لقاء الكتاب لموسى أو للمفعول أي من لقاء موسى الكتاب لان اللقاء يصح نسبه الى كل منهما  
 الثالث انه يعود على الكتاب على حذف مضاف أي من لقاء مثل كتاب موسى الرابع انه عائد  
 على ملك الموت عليه السلام لتقدم ذكره الخامس أنه عائد على الرجوع المفهوم من قوله ثم  
 الى ربكم ترجعون أي لا تكن في مريه وشك من لقاء الرجوع السادس أنه يعود على ما يفهم  
 من سياق الكلام مما انتلى به موسى من البلاء والامتحان قاله الحسن أي لا بد أن تلقى مالتى  
 موسى من قومه وهذه أقوال بعيدة ذكرتها للتنبه على ضعفها وأظهرها أن الضمير اما موسى  
 واما الكتاب أي لا ترتب في ان موسى اتى الكتاب وأنزل عليه اه معين وفي القرطبي اي فلا  
 تكن يا محمد في شك من لقاء موسى قاله ابن عباس ولقد لقبه ليلة الاسراء وقال قتادة المعنى فلا  
 تكن في شك من لقاء موسى في القيامة وستلقاه فيها وقيل فلا تكن في شك من لقاء موسى  
 الكتاب بالقبول قاله مجاهد والزجاج وعن الحسن أنه قال في معناه ولقد آتينا موسى الكتاب  
 فأوذى وكذب فلا تكن في شك من انه سيقالك مثل ما لقيه من التكذيب والاذى فاهاء  
 عائدة على محذوف والمعنى من لقاء مثل مالاتى قال الضمير وهذا قول غريب الا انه من رواية  
 عرو بن عبد وقيل في الكلام تقديم وتأخير والمعنى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلا  
 تكن في مريه من لقاءه بغاه معترضين ولقد آتينا موسى الكتاب وبين وجعلناه هدى لى  
 اسرائيل اه (قوله وقد التقابل لاسم الاسراء) اشار به الى ان المصدر مضاف لمفعوله أي من  
 لغائك موسى أي التقيا في الارض عند الكتيب الاحمر وفي السماء السادسة روى الضمير عن  
 أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت على موسى ليلة المعراج عند الكتيب الاحمر وهو قائم  
 يصلى في قبره فان قلت قد صح في حديث المعراج أنه رآه في السماء السادسة فكيف الجمع بين  
 هذين الحديثين قلت يحتمل أن تكون رؤيته في قبره عند الكتيب الاحمر كانت قبل صعوده الى  
 السماء ثم صعد الى السماء السادسة فوجد هناك قد سبقه لما يريد الله وهو على كل شئ قدير اه  
 خازن (قوله أئمة) وهم الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل وقيل هم أتباع الانبياء اه خازن  
 (قوله وابدال الثانية بآء) هذا الوجه جائز عربي لا قراءة ففي كلام الشارح الباس وفي شرح  
 العقائد أصله أئمة لانها جمع امام ولكن لما اجتمع المثلاث وهما اليمان ادغمت الاولى في الثانية  
 ونقلت حركتها على الهمزة فصارت أئمة بهمزة زينة فأبدل من الهمزة المكسورة بآء كراهة اجتماع  
 الهمزتين اه وقوله قادة جمع قائد مثل سيد وسادة اه (قوله بأمرنا) أي بأمرنا يا هم بذلك أو  
 بتوفيقنا لهم اه أبو السعود (قوله لما صبروا) بفتح اللام وتشديد الميم في قراءة الجهور على ان لما  
 هنا هي التي فيها معنى الجزاء وهي ظرف بمعنى حين أي جعلناهم أئمة حين صبروا ونحو أحسنت  
 اليك لما جئتني والضمير للائمة وحواسها محذوف دل عليه وجهان منهم أو هو نفسه هو الجواب  
 والتقدير ولما صبروا وجعلنا منهم أئمة وفي قراءة حمزة والسكاسي بكسر اللام وتخفيف الميم على  
 جعل اللام جارة تمليلية وما مصدرية والجار متعلق بالجعل أي جعلناهم كذلك لصبرهم  
 وابتقائهم اه كرخي بزيادة (قوله وكانوا) معطوف على صبروا وقوله باياتنا أي التي في  
 تصانيف الكتاب لامعانهم النظر فيها اه أبو السعود (قوله يفصل بينهم) أي بين الانبياء  
 واهمهم وقيل بين المؤمنين والمشركين اه شيخنا (قوله من أمر الدين) بيان لما (قوله أولم يهد لهم)

(عشرون) حال من ضمير لهم

(في مساكنهم) في أسفارهم

الى الشام وغيره ما فيه اعتبارا

(ان في ذلك لايات) دلالات

على قدرتنا (أفلا يسمعون)

سماع تدبروا وتعاضوا (الم يروا

اننا نسوق الماء الى الارض

الجزرية) اليابسة التي لا نبات

فيها (فخرج به زرعنا كل

منه انعامهم وانفسهم أفلا

يبصرون) هذا فيعلمون

انا نقدر على احادتهم

(ويقولون) للمؤمنين (متى

هذا الفتح) يبتنا وبينكم

(ان كنتم صادقين قل يوم

الفتح) بانزال العذاب بهم

(لا ينفع الذين كفروا ايمانهم

ولا هم ينظرون) يعلمون

لتوبة او معذرة (فأعرض

عنهم وانظروا انزال العذاب

بهم (هم منتظرون)

بلك حادث موت أو قتل

فيستريحون منك وهذا قبل

الامر بقتالهم

تؤمن بذلك (قال) نوح (وما

علمى عما كانوا يعملون)

ما علمت انهم يوفقون أو انتم

(ان حسابهم) ما تواجبهم

ومؤنتهم (الاعلى ربي لو

ت شعرون) لو تعلمون ذلك

(وما انا بطارد المؤمنين) عن

عبادة الله (ان انا الانذير

مبين) ما انا الارسل محض

بلفظة تعلمونها (قالوا لئن لم

نفته يا نوح) عن مقاتلتك

(لئن تكون من المرجومين)

الهمزة للانه كاروا والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى اغفلوا ولم يتبين لهم والفاعل ماخوذ  
من قوله اهلا كونا والمفعول ماخوذ من ثم فقوله اهلا كونا اشارة للفاعل وقوله كثيرا اشارة  
اسم التي هي المفعول ومن في قوله من القرون بيانية لكونهم قبلهم حال من القرون اه شيخنا  
(قوله عشرون في مساكنهم) جملة مسانفة ببيان لوجه هدايتهم احوال من ضمير لهم او من  
القرون اه شهاب وعبارة الى السعود عشرون اى عرون في اسفارهم الى الصحارة على ديارهم  
وولادهم وبشاهدون آثاره فلا كهم وقوله ان في ذلك اى فيما ذكر من كثرة اهلا كونا الامم  
الخالصة اه ابا السعود (قوله الى الارض الجزرية) اى التي جزر نباتها اى قطع وازيل بالمره وقيل  
هو اسم موضع باليمن اه شيخنا وفي المختار ارض جزر وجزر كسر وعسر لان نباتها وجزر وجزر  
كثروا وجزر كاه معنى اه وفي المصباح الجزرة القبضة من القث ونحوه او الخزمة والجمع جزر مثل  
غرفة وغرف وارض جزر بضمه تين قد انقطع الماء عنها فهي يابسة لان نبات فيها اه (قوله تا كل  
منه) اى من ذلك الزرع انعامهم كالخبز والقمح والورق وبعض الحبوب المخصوصة بها  
وانفسهم كالحبوب التي يعتادها الانسان والثمار اه ابا السعود وقدم الانعام لان انتفاعها  
مقصود على النباتات ولان اكلها منه مقدم لانها تا كل قبل ان يثمر ويخرج سنبله وجمعت  
الفاصلة يبصرون لان الزرع مرعى وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع وترقى الى الاعلى في  
الانتعاش مبالغة في التذكير ودفع العذر اه شهاب (قوله ويقولون متى هذا الفتح الخ) كان  
المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين ويفصل بيننا وبينهم وكان اهل مكة اذا سمعوه  
يقولون بطريق الاستهجال تكذبا واستهزاء متى هذا الفتح اى النصر والفصل بالحكم اه ابا  
السعود وعبارة زاده ويقولون متى هذا الفتح اما القضاء والفصل بالحكومة بين الحق  
والمبطل واما نصر المؤمنين واطهارهم على الكفار لان المؤمنين كانوا يقولون بعث الله الخلائق  
اجمدين ويحكم بين المطيع والمعاصي فيثيب المطيع ويعاقب المعاصي فيقولون متى هذا الفتح  
والحكم وكذا كان المؤمنون يقولون ان الله ينصرنا عليكم اه (قوله قل يوم الفتح) المراد به يوم  
القيامة الذي هو يوم الفصل بين المؤمنين واعدائهم والعدول عن تطبيق الجواب على ظاهر  
سؤالهم للتنبية على انه ليس مما ينبغي ان يسئل عنه لكونه امرا يباينوا عما يحتاج الى البيان عدم  
نفع ايمانهم في ذلك اليوم كانه قيل لا تستهجلوا فكا في بكم قد آمنتم فلم ينفعكم واستنظروا فلم  
تنظروا اه ابا السعود وفي البيضاوي ومناسبة الجواب لسؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف  
من عرضهم فانهم لما ارادوا به الاستهجال تكذبا واستهزاء اجميوا بما يمنع الاستهجال اه (قوله  
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم) انهم غير المستترين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فهو  
اظهار في مقام الاضمار تسميهم بالاعلم بالاعلمة عدم النفع وعدم ايمانهم اه شهاب  
وعبارة زاده قوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم هذا ظاهر على تقدير ان يراد يوم الفتح يوم القيامة  
لان الايمان المقبول هو الذي يكون في دار الدنيا ولا يقبل بعد خروجه منها ولا هم ينظرون اى  
يعلمون بالاعادة الى الدنيا لثبوتها ومن حمل يوم الفتح على يوم بدر او يوم فتح مكة قال معناه لا ينفع  
الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا لان ايمانهم حال القتل ايمان اضطرار ولا هم  
ينظرون اى يعلمون بتأخير العذاب عنهم ولما فتحت مكة هربت قوم من بني كنانة فلحقهم خالد  
ابن الوليد فاظهره الاسلام فلم يقبله منهم م خالد وقتلهم فذلك قوله تعالى لا ينفع الذين كفروا  
ايمانهم اه (قوله او معذرة) اى اعتذار (قوله وهذا) اى قوله فأعرض عنهم قبل الامر الخ اى

فهو منسوخ بآية السيف اه شيخنا

(سورة الاحزاب)

(سورة الاحزاب)

مدينة ثلاث وسبعون آية

(قوله مدينة) أي في قول جميعهم نزلت في المنافقين وايدانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وطعنهم في مناجته وغيرها وهي ثلاث وسبعون آية وكانت هذه السورة تعدل سورة البقرة  
 وكانت فيها آية الرجم الشيخ والشيخة اذ انيا فار جوهما البتة نكالا من الله والله عزير حكيم  
 ذكره أبو بكر بن الانباري عن ابي بن كعب وهذا يجمله أهل العلم على ان الله تعالى رفع أي  
 نسخ من سورة الاحزاب اليه ما يزيد على ما في أيدينا مما هي عليه الآن وان آية الرجم نسخ لفظها  
 وبقي حكمها واما ما يحكى أن تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة فاكتها الداجن  
 فن تأليف الملاحدة والروافض اه قرطبي (قوله يا أيها النبي) لم يقل في ندائه يا محمد كما قال في  
 نداء غيره يا موسى يا عيسى يا داود بل عدل الى يا أيها النبي اجلاله وتعظيمه كما قال يا أيها  
 الرسول وان عدل عن وصفه الى اسمه في الاخبار عنه في قوله محمد رسول الله وقوله وما محمد الا  
 رسول ليعلم الناس انه رسول الله ليلتموه بذلك ويدعو به اه كرخي (قوله دم على تقواه) أي  
 فالمراد بالتقوى المأمور بها الثبات عليها والازدياد منها فان لها يا باواسعا وهرضا عرفنا الانال  
 مداه اه أبو السعود وفي الكرخي قوله دم على تقواه جواب عما يقال ما الفائدة في الأمران هو  
 مشتغل بشئ بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس وفيه اشارة الى ما روى أن  
 اهل مكة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن دينه ويعطوه شطرا مؤلهم ويزوجه  
 شيبه بن ربيعة ابنته وخوفه منافقوا المدينة أنهم يقتلونه ان لم يرجع فنزلت اه وفي اندازن نزلت  
 في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور عمرو بن سفيان السلمى وذلك انهم قدموا  
 المدينة فتمزوا على عبد الله بن ابي راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن ابي مروح وطمعه من ابيرق فقالوا للنبي  
 صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة  
 وقل ان لها شفاععة لمن عبدها وتدعك وربك فسق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر  
 يا رسول الله ائذن لنا في قتلهم فقال انى اعطيتم الامان فقال عمر اخ حوا في لعنة الله وغضبه  
 فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر ان يجرحهم من المدينة فأنزل الله يا أيها النبي اتق الله اه  
 (قوله ان الله كان عليا حكيما) هذه الجملة تعليل للامر والنهي مؤكدا لمنضمون وجوب  
 الامتثال اه أبو السعود والواو ضمير الكفرة والمنافقين على قراءة القتبية أي ان الله خير  
 بما يدهم فبذفعها عنك اه بصاوى وقوله وفي قراءة أي سمعية (قوله وكفى بالله وكيفا  
 بالله في موضع رفع لانه فاعل كفى وو كفا لانه نصب على البيان أو الحال اه كرخي (قوله تبع له  
 في ذلك) أي ما ذكر من قوله اتق الله الى هنا اه شيخنا (قوله من قلبين) من زائدة في المفعول  
 وقوله في جوفه أي لانه معدن الروح الحيوانى المتعلق للنفس الانسانى ومنبع القوى بأمرها  
 فيمتنع تعدده لانه يؤدي الى التناقض وهو أن يكون كل منهما اصل لكل القوى وغيرها اصل لها  
 اه كرخي (قوله ردا على من قال من الكفار الخ) تعليل لمخدوف أى نزل ردا على من قال من  
 الكفار الخ فنزلت في ابي معمر جميل بن معمر الفهرى كان رجلا ليليا حافظا لما يسمع فقالت  
 قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشياء الامن اجل ان له قلبين وكان هو يقول لى قلبان اعقل بكل

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (يا أيها النبي اتق الله) دم  
 على تقواه (ولا تطع  
 الكافرين والمنافقين)  
 فيما يخالف شريعتك (ان  
 الله كان عليما) بما يكون  
 قبل كونه (حكيم) فيما  
 يختاره (واتبع ما يوحى  
 اليك من ربك) أى القرآن  
 (ان الله كان بما يعملون  
 خبيرا) وفي قراءة بالافوقانية  
 (وتوكل على الله) فى أمرك  
 (وكفى بالله وكيفا) حافظا  
 لك وامته تبع له فى ذلك كما  
 ما جعل الله لرجل من قلبين  
 فى جوفه (ردا على من قال  
 من الكفار ان له قلبين  
 يعقل بكل منهما ما أفضل  
 من عقل محمد (وما جعل  
 أزواجكم اللاتي) بهززة وياه  
 وبلاياه

من المقتولين كما قتلنا من  
 آمن بك من الغرباء  
 (قال) فوح (رب ان قوى  
 كذبون) فى الرسالة وقتلوا  
 من آمن بى من الغرباء  
 (فافتح بينى وبينهم قصصا)  
 فاقض بينى وبينهم قضاء  
 بالعدل (ونجى) ومن  
 معى من المؤمنين) من  
 عذابهم (فأنجيناه ومن  
 معه) من المؤمنين



واحد منهم افضل من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهم زعموا انهم فلقوه اوس وقيس  
واحدى نعله بيده والاخرى برحله فقال له يا اباهم مر ما حال الناس قال انهم زعموا انهم فلقوا ما بال  
احدى نعلك في يدك والاخرى في رحلك فقال ابوهم مر ما شعرت الا انهم ما في رحلي فعاوا  
يومئذ انه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده اه خازن (قوله تظهرون) بفتح التاء والتاء  
وتشديد الظاء والتاء دون ألف والاصل تظهرون بتاءين فسكنت التاء الثانية وقلبت ظاء  
وأدغمت في الظاء فهذه قراءة واحدة وقوله وبها أى بالالف بعد الظاء امام فتح التاء وفتح الهاء  
وتشديد الظاء مضارع تظاهر والاصل تظهرون بتاءين فسكنت التاء الثانية وقلبت ظاء  
وأدغمت في الظاء وامام فتح التاء والهاء مع تخفيف الظاء والاصل أيضا بتاءين حذف  
احدهما وامام بضم التاء وكسر الهاء مع تخفيف الظاء مضارع ظاهر فالاصل ان فيها اربع  
قراآت واحدة بلا ألف وثلاثة مع الألف كما يؤخذ من السمين وهن الشاطبية وفي الماضي  
ثلاث لغات تظهركم تكلم وتظاهر كقتال وظاهر كقتال وهذه القراآت الأربعة واردة  
في الموضوعين بقدم مع الواحدة من هذه الأربعة وهي فتح التاء والهاء مع تخفيف الظاء وعدم  
تأثيرها هناك لعدم اجتماع تاءين لان المضارع هناك مبدوء بالتاء وقوله والتاء الثانية أى على  
قراءة تين من الأربعة وهما تشديد الظاء بدون ألف وفتح الألف والقراءة ثاب الباقيتان ليس فيهما  
تاء ثانية حتى تدغم في الظاء تأمل اه شيخنا وفي السمين وأخذ هذه الأفعال من لفظ الظهر  
كاخذابي من التسمية وانما عدى عن لانه ضمن معنى التباعدا كما أنه قبل متباعدين من نسائهم  
بسبب الظاهر كما تقدم في تعدية الأفعال عن في البقرة اه (قوله مثلا) متعلق بما بعده أى أو  
بقول صيغة أخرى كما أنت على كاهتى أو كبتى أو غير ذلك وضابطه أن يشبهه زوحته بأشئ  
تحرم له اه (قوله أمهاتكم) مفعول ثان للجهل (قوله بشرطه) وهو العود كما ذكر في سورة  
المجادلة بقوله والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أى فيه بأن يخالفوا بما سالك  
المظاهر من غير ما علمه أن يفارقها فيه ولا يفارقها لان مقصودا المظاهر وصف المرأة بالتحريم  
وامساكها يخالفه اه كرتى (قوله وما جعل أديعاءكم أبناءكم) أجمع أهل التفسير على أن هذا  
القول أنزل في زيد بن حارثة روى الأئمة عن ابن عمر قال ما كان يدعو زيد بن حارثة الأزيد بن  
محمد حتى نزل ادعوهم لا<sup>٣</sup> بأثم هو أقط عند الله وكان زيد في ما روى عن أس بن مالك وغيره  
مسبيا من الشام بسنة خيل من تهامة فابتاعه حكيم بن خزام بن خويلد فوهبه له أمته خديجة  
بنت خويلد فوهبته خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وتبناه فأقام عنده مدة ثم جاء عنده  
أبوهم في فدائه فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فان اختارا كما هو الحال كما دون فدائه  
فاحتارا لرق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حريته وفوهبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
عند ذلك يا معشر قريش اشهدوا أنه ابني يرثني وأرثه وكان بطوق على حلق قريش يشهدهم  
على ذلك فرضى ذلك همه وأبوه وانصرفا اه قرطبي (قوله جمع دعى) بمعنى مدعوف فعل بمعنى  
مفعول وأصله دعى ودعغم ولكن جمع على ادعياء غير مقبس لان أفلاء الغنم يكون جمع الفصيل  
المعتل اللام اذا كان بمعنى فاعل نحو تقي واتقيا وغني وأغنياء وهذا وان كان فعلا معتلا اللام  
الانه بمعنى مفعول فكان القياس جمع على فعلى كقتيل وقتلى وجرى وجرى ونظيره هذا  
في الشذوذ وقوله أسير وأسارى والقياس اسرى وقدم مع فيه الاصل اه سمين (قوله ذلكم  
قولكم) مبتدأ وخبر وقوله بأفواهكم أى فقط من غير ان يكون له مصداق وحقيقة في الخارج

تظهرون) بلا ألف قبل  
الهاء وبها والتاء الثانية  
في الاصل مدغمة في الظاء  
(ممن) بقول الواحد مثلا  
لزوجته أنت على كظهر أمي  
(أمهاتكم) أى كالامهات  
في تحريمها بذلك المدغمة في  
الجاهلية تطلقا وانما تجب  
به الكفارة بشرطه كما ذكر  
في سورة المجادلة (وما  
جعل أديعاءكم) جمع دعى  
وهو من دعى لغير أبيه ابنا  
له (أبساءكم) حقيقة (ذلكم  
قولكم بأفواهكم)

(فالمالك المشعرون) في  
السفينة المجهزة الموقرة  
المملوأة التي لم يبق الارتفاعها  
(ثم أغرقنا بعد) بعد  
ماركب فوح في السفينة  
(الباقيين) من قومه (ان في  
ذلك) فيما فعلنا بهم (لاية)  
لهامة وعبرة لمن بعدهم  
(وما كان أكثرهم مؤمنين)  
لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا  
كافرين (وان ربك لهم  
العزيب) بالقدمة منهم اذ  
اغرقهم بالطوفان (الرحيم)  
بالمؤمنين اذ نجاهم من الغرق  
(كذبت عاد المرسلين) قوم  
هود هودا وجملة المرسلين  
الذين ذكرهم هود (اذ قال  
لهم أخوهم) نبيهم (هود  
الأتقون) عبادة غير الله  
(انى اكم رسول) من الله  
(أمن) على الرسالة (فاتقوا  
الله) اطيعوا الله فيما أمركم

أى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك ( والله يقول الحق ) في ذلك ( وهو يهدى السبيل ) سبيل الحق لكن ادعوهم لا بآتهم هو أقسط عدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم ( بنوعكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ) في ذلك ( ولكن ) في ( ما تعمدت قلوبكم ) فيه وهو بعد النبي ( وكان الله غفورا ) لما كان من قولكم قبل ان نبى ( رحيم ) بكم في ذلك ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) فيما دعاهم اليه ودعتهم أنفسهم الى خلافه ( وأزواجه أمهاتهم ) في حرمه نسكاهن عليهم ( وأولو الارحام ) ذوو القربان من التوبة والايمان ( واطيعون ) فيما أمرتكم ( وما أسألكم عليه ) على التوحيد ( من أجرة ) من جعل ( ان أجرة ) ما تواتى ( الاعلى رب العالمين ) آتيتون بكل ربيع آية ) بكل طريق علامة ( تمشون ) تضربون وتأخذون ثياب من مربكم من الغرباء وهم له شارون على الطرق وله

اه أبو السعد والاشارة الى ما ذكر من الامور الثلاثة اولى الاخير منها فقط وهو المتبادر من صريح الشارح ومن السياق لقوله فيما يأتى ادعوهم لا بآتهم الخ اه شيخنا وفي أبى السعد ذلك اشارة الى ما يفهم مما ذكر من الظهار والدعاء اولى الاخير الذى هو المقصود من مساق الكلام أى دعائهم بقولكم هذا النبى قولكم الخ اه ( قوله أى اليهود ) تفسير للكافى افواهم اه ( قوله قالوا تزوج الخ ) اعيدنا كيدا والاقصد فهم مما قبله اه ( قوله ادعوهم لا بآتهم الخ ) نزات في زيد بن حارثة على ما تقدم بيانه وفي قول ابن عمر ما كنا ندعوز زيد بن حارثة الا زيدا بن محمد دليل على ان التبنى كان مع مولاه في الجاهلية والاسلام يتوارث به ويتناصر الى أن نصح الله ذلك بقوله ادعوهم لا بآتهم هو أقسط عند الله أى عدل فرفع الله حكم التبنى ومنع من اطلاق لفظه وأرشد بقوله أقسط الى أن الاولى والاعدل ان يغيب الرجل الى ابيه نسبا وقال الناص هذه الآية ناسخة لما كانوا عليه من التبنى وهو من نسخ السنة بالقرآن فأمر ان يدعوهم دعاوى ابيه المعروف فان لم يكن له أب معروف نسبوه الى ولاته فان لم يكن له ولاه معروف قبل يا أختى يعنى فى الدين قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فلو نسبته انسان الى ابيه من التبنى فان كان على جهة الخطا وهو ان يسبق لسانه الى ذلك من غير قصد فلاثم ولا مؤاخذه لقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به وكذلك لو دعوت رجلا لغير ابيه وانتم ترى انه أبوه ليس عليك بأس قاله قتادة بخلاف الحال في زيد بن حارثة فانه لا يجوز ان يقال فيه زيد بن محمد فان قالوا أحدمه تعمدت قلوبكم أى فعلكم الجناح ولذلك قال بعده وكان الله غفورا رحيم أى غفورا للعدمدرحيم برفع اثم الخطا اه قرطبي ( قوله هو ) أى دعائهم لا بآتهم فالضهير لم يدرد ادعوهم كما فى قوله اعدلوا هو اقرب للتوى وأقسط اذ عمل تفضيل قصده الزيادة مطلقا من القسط يعنى العدل أى الدعاء لا بآتهم بالغ فى العدل والصدق فى حكم الله تعالى وقضائه اه أبو السعد ( قوله فان لم تعلموا آباءهم ) أى حتى تنسبوهم لهم وقوله فاخوانكم أى فهم اخوانكم فى الدين أى فادعوهم بمادة الاخوة كأن تقول له يا أختى وقوله بنوعكم نفسير للمولى فان المولى يطلق على معان من جملتهم ابن العم أى فاذا لم تعرفوا أبا شخص تنسبونه اليه وأردتم خطابه فقرئوا له يا ابن عمى اه شيخنا ( قوله فى ذلك ) أى فى دعائهم لغير آباءهم حقيقة اه شيخنا ( قوله ولكن ما تعمدت ) يجوز فى ما وجهان أحدهما انها مجرورة المحل عطف على ما قبلها المجرور بنى والتقدير ولو لكن الجناح فيما تعمدت والثانى انها مرفوعة المحل بالابتداء والخبر محذوف تقديره وتأخذون به أو عليكم فيه الجناح ونحوه اه ميم ( قوله ) أولى بالمؤمنين أى اراف واشفق فيما دعاهم اليه من أمر الدين والدنيا فان نفوسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وهو يدعوهم الى ما فيه نجاتهم والمعنى ان طاعتهم لاني أولى من طاعتهم لانفسهم اه شيخنا قوله فيما دعاهم اليه متعلق بأولى ( قوله وأزواجه أمهاتهم ) أى سواء دخل بهن أو لا وسواء مات عنهن أو طلقهن اه شيخنا ( قوله فى حرمه نسكاهن عليهم ) أى تحريم ما مؤبدا أى لا فى غير ذلك من النظر اليهن والخلوة بهن فانه حرام كما فى حق سائر الاجنبيات ولا يقال لبناتهن اخوات للمؤمنين ولا لاختوتهن واحواتهن احوال وخالات للمؤمنين اه خازن ( قوله وأولو الارحام ) جمع رحم وهو القرابة وقوله أولى ببعض على حذف مضاف أى يارب بعض كما أشار له بقوله فى الارب وقوله فى كتاب الله متعلق بأولى أى هذه الاولوية وهذا الاستحقاق كما شئ وثابت فى كتاب الله تعالى وقوله من المؤمنين متعلق بأولى أيضا أى

(بعضهم أولى ببعض) في  
 الارث (في كتاب الله من  
 المؤمنين والمهاجرين) أي  
 من الارث بالايان والهجرة  
 الذي كان أول الاسلام ففسح  
 (الا) لكن (أن تفعلوا إلى  
 أوليائكم معروفًا) بوصية  
 بخائز (كان ذلك) أي نسيخ  
 الارث بالايان والهجرة  
 بارت ذوى الارحام (في  
 الكتاب مسطورا) وأريد  
 بالكتاب في الموضعين اللوح  
 المحفوظ (و) اذكر (أذ  
 أخذنا من النبيين ميثاقهم)  
 حين أخرجوا من صلب  
 آدم كالذرع ذرة وهي أصغر  
 النمل (ومنك ومن نوح  
 وإبراهيم وموسى وعيسى بن  
 مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا  
 إلى عبادته وذكر الخمسة من  
 عطف الخاص على العام  
 (وأخذنا منهم ميثاقا عظيما)  
 شديدًا بالوفاء بما حملوه وهو  
 الدين بالله تعالى

الاقارب بعضهم أولى بارت بعض من أن يرثهم المؤمنون والمهاجرون الاجانب وقوله أي من  
 الارث أشار به إلى ان من المؤمنين متعلق بأولى وقوله ففسح يحتمل أن يكون النسخ هذه الآية  
 كما يشهد قوله كان ذلك على صنيع الشارح حيث فسر ارمم الاشارة بالنسخ المذكور  
 ويحتمل أن يكون بآية الانفصال وهي قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله  
 ان الله بكل شئ عليم قال الشهاب وهذا الاحتمال أولى لان سورة الانفصال متقدمة تزولا على  
 هذه السورة فنسبة النسخ اليها أولى وتكون هذه الآية مؤكدة لتلك اه شيخنا (قوله بعضهم)  
 يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا من أولوا والثاني انه مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر  
 الاول اه سمين (قوله في كتاب الله) يجوز أن يتعلق بأولى لان افضل التفضيل يعمل في الظرف  
 ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في أولى والما عمل فيها أولى لانها شبيهة بالظرف  
 ولا جائز أن يكون حالا من أولو لفصل بالخبر ولانه لا عامل فيه اه كرخي (قوله من المؤمنين) أي  
 من التوارث بوصف الايمان الذي كان في صدر الاسلام أي بالايان مع ضميمة المؤاخاة وفي  
 التوازن قبل كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وقيل آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس  
 فكان يواخي بين الرجلين فاذا مات أحدهما ورثه الآخر دون عصبته حتى تزات وأولو الارحام  
 بعضهم أولى ببعض اه (قوله من المؤمنين والمهاجرين) يجوز في من وجهان أحدهما أنها من  
 الجارة للفعل عليه كهي فيز بدأفضل من عمر و والمعنى وأولو الارحام أولى بالارث من المؤمنين  
 والمهاجرين الاجانب والثاني انها للبيان جي بهايانا لا أولى الارحام فتعلق بمحذوف والمعنى  
 وأولو الارحام من المؤمنين أولى بالارث من الاجانب اه سمين (قوله الا أن تفعلوا) الاستثناء  
 منقطع كما أشار له الشارح بتفسيره لا يمكن على عادته وان تفعلوا في تأويل مصدر مبتدأ خبره  
 محذوف قدره بقوله بخائز اه شيخنا وفي السمين قوله الا أن تفعلوا هذا استثناء من غير الجنس  
 وهو مستثنى من معنى الكلام وغواه اذ التقدير وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في الارث  
 وغيره لكن اذا فعلتم مع غيرهم من أوليائكم خيرا كان لكم ذلك اه (قوله إلى أوليائكم)  
 أي من تواليتهم وتواديتهم من المؤمنين والمهاجرين الاجانب وضمن تفعلوا معنى توصلوا أو تسدوا  
 فعدى إلى اه شيخنا (قوله بوصية) وذلك ان الله تعالى لما نسخ التوارث بالحلف والايان  
 والهجرة أباح أن يوصى الرجل لمن تولى بما أحب من ثلث ماله اه خازن (قوله بارت ذوى  
 الارحام) متعلق بنسخ اه (قوله مسطورا) أي مكتوبا اه (قوله واذا أخذنا) يجوز فيه  
 وجهان أحدهما أن يكون منصوبا باد كرخي واذا كذا أخذنا والثاني أن يكون معطوفا على  
 محل في الكتاب فيعمل فيه مسطورا أي كان هذا الحكم مسطورا في الكتاب ووقت أخذنا اه  
 سمين (قوله وهي أصغر النمل) وهي صغيرة جدا بحيث ان نحو الاربعين منها أصغر من جناح  
 بعوضة اه شيخنا (قوله بأن يعبدوا الله الخ) تفسير للميثاق والمراد بالميثاق هنا الوصية والامر  
 اه (قوله من عطف الخاص على العام) أي لانهم أصحاب الشرائع والكتب وأولو الازم من  
 الرسل وأئمة الانام فذكرهم لمزيد شرفهم وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم مع أنه مؤخر بعنا تعظيما له  
 وانما قدم نوح عليه في آية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا لانها سابقة لوصف ما بعث به نوح  
 من العهد القديم وما بعث به نبينا من العهد الحديث وما بعث به من توسطهما من الانبياء  
 المشاهير فكان تقديم نوح فيها أشد مناسبة للقصود من بيان اصالة الدين وقدمه اه كرخي  
 (قوله بالوفاء بما حملوه) أي من عبادة الله والدعاء اليها وقوله وهو الذين أي وهو أي الميثاق

وجه آخر يقول اتينون بكل  
 ربيع بكل سوق آية علامة  
 تعيشون تفسرون بمن مر  
 بكم (وتفقدون مصانع)  
 المنازل والقصور والحياض  
 (له لكم) كأنكم (تخلدون)  
 في الدنيا لا تخلدون (واذا  
 بطشتم بطشتم جبارين)  
 واذا أخذتم بالعقوبة أخذتم  
 بعقوبة الجبارين تضربون  
 وتقتلون على القضب (فانقوا  
 الله) فاخشوا الله فيما أمركم

ثم اخذ الميثاق (ليسأل) الله  
 (الصادقين عن صدقهم)  
 في تبليغ الرسالة تبكيها  
 للكافرين بهم (واعد) تعالى  
 (للكافرين) بهم (عذابا  
 باليما) مؤلما وعطف على  
 أخذنا (يا أيها الذين آمنوا  
 اذكروا نعمت الله عليكم إذ  
 جاءكم جنود) من الكفار  
 من التوبة والايمان (وأطيعون)  
 اتبعوا أمري (واتقوا الذي)  
 أحسوا الذي (امدكم) اعطاكم  
 (عما تعلمون) ثم بين ما اعطاهم  
 فقال (امدكم بأنعام وبنين)  
 اعطاكم أنعاما وبنين (وحنات)  
 مساتين (وعيون) ما عاينوا  
 (اني أخاف عليكم) اعلم أن  
 يكون عليكم (عذاب يوم  
 عظيم) في النار ان لم تتوبوا  
 من الكفر والشرك وعبادة  
 الاوثان (قالوا سواء علينا  
 أوعظت) أنهيقنا (أم لم تنكس  
 من الواعظين) من الناهين  
 لنا (ان هذا) ما هذا الذي  
 نحن عليه (الاحلق الاولين)  
 دين الاولين دين آباؤنا الاولين  
 وقال ان هذا الذي تقول  
 الاخلاق الاولين الاختلاق  
 قوله وقيس وغيلان كذا في  
 الاصل والذي في المواهب  
 جاؤا غطفان من قيس عيلان  
 قال الزرقاني بين مهمله  
 قال الجوهري وليس في العرب  
 عيلان غيره اه

الغلظ اليمين أي الحلف بالله على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة فالميثاق الثاني غير الاول لما  
 عرفت ان الميثاق الاول هو الوصية والامر هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وفي النكرخي  
 قوله وهو اليمين بالله تعالى كما حرم به الواحدى وهذا جواب ما فائدة إعادة الميثاق بقوله وأخذنا  
 الخ وايضا حه أن المراد بالميثاق الغلظ اليمين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا وعليه فلا إعادة  
 لاختلاف الميثاقين أو هو الاول وانما كرر لزيادة صفة وايداننا بتوكيده قال الزنجشري فان  
 قلت فماذا أراد بالميثاق الغلظ قلت أراد به ذلك الميثاق بعينه ومعناه وأخذنا منهم الميثاق  
 ميثاقا غلظا وخزم به البغوى اه وفي القرطبي والميثاق هو اليمين بالله فالميثاق الثاني تأكيدي  
 للميثاق الاول باليمين وقيل الاول هو الاقرار بالله والثاني في أمر التوبة ونظيره هذا قوله تعالى  
 واذا أخذنا الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أي أخذنا منهم أن يعلنوا ان  
 محمد رسول الله وان يعلن محمد صلى الله عليه وسلم بأن لا نبي بعده اه (قوله ثم أخذ الميثاق الخ)  
 اشار به هذا الى ان قوله ليسأل متعلق بأخذنا ويكون في الكلام التفات عن التكلم الى الغيبة  
 وكذا يقال في قوله وأعد للكافرين الخ اه شيخنا وفي النكرخي قوله ثم أخذ الميثاق الخ اشار به  
 الى ان اللام في ليسأل لام كي وان أخذ الميثاق ليسأل المؤمنين عن صدقهم والكافرين عن  
 كذبهم فاستغنى عن الثاني بذكر مسيبه وهو قوله واعد ومفعول صدقهم محذوف كما قدره الشارح  
 ويجوز أن يكون صدقهم في معنى تصديقهم ومفعوله محذوف أيضا عن تصديقهم الا ببناء  
 وقيل اللام للضرورة أي وأخذ الميثاق على الانبياء لئلا يصير الامر الى كذا اه (قوله الصادقين) أي  
 الرسل (قوله تبكيها للكافرين بهم) أي ان الحكمة في سؤالهم مع علمه تعالى انهم صادقون  
 تبكيها من ارسلوا اليهم اه كرخي وفي المصباح بكت زيد عمراتيكما غيره وقبح فعله اه (قوله  
 وأعد للكافرين) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على ما دل عليه ليسأل الصادقين  
 اد التقدير فأناب الصادقين وأعد للكافرين والثاني انه معطوف على أخذنا لان المعنى ان الله  
 اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لانه لا يثاب المؤمنين وأعد للكافرين وقيل انه قد حذف من الثاني  
 ما أثبت مقابله في الاول ومن الاول ما أثبت مقابله في الثاني والتقدير ليسأل الصادقين عن  
 صدقهم فأنابهم ويسأل الكافرين عما أحابوا به رسالهم وأعد لهم عذابا باليما اه (قوله  
 للكافرين بهم) أي بالصادقين وهم الرسل (قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم)  
 هذا اشارة الى غزوة الأحزاب وكانت في شوال سنة أربع و قبل سنة خمس وسبب الله لما وقع اجلاء  
 بني النضير من أما كنهم سار منهم جمع من اكارهم منهم سيدهم حبي بن اخطلب الى ان قدموا  
 مكة على قريش فخرضوهم على حرب رسول الله وقالوا اننا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقال  
 ابوسفيان مرحبا واهلوا واحب الناس اليمنان اعاننا على عداوة محمد ثم قالت قريش لا ولتلك  
 اليهود يامعشر اليهود انكم اهل الكتاب الاول فأخبرونا نحن على الحق أم محمد فقلوا بل انتم  
 على الحق فانزل الله الم ترالى الدين أو تو انصيا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت  
 الايات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا للحرب محمد ثم خرج أولئك اليهود حتى جاؤا غطفان  
 وقيس وغيلان فطلبوهم لحرب محمد فأجابوهم وخرجت قريش وقائدهم ابوسفيان وخرجت  
 غطفان وقائدهم عيينة بن حصن ولما تهيأ الكل للخروج اتفقوا على ان يخرجوا في ربيع ليل حتى  
 اخبروا محمد انما اجتمعوا عليه فشرع في حفر الخندق باشارة سلمان الفارسي فقال له يا رسول الله انا  
 كذا بفارس اذا حصرنا نحن فنعنا علينا فعمل فيه النبي والمسلمون حتى احكموه وكان النبي يقطع

لكل عشرة ارباب من ذراعا ومكثوا في حفرة ستة ايام وقيل خمسة عشر وقيل اربعة وعشرين وقيل شهر اقلها فرغوا من حفرة اقبلت قريش والقبائل وجعلتهم اثنا عشر الفا فنزحوا حول المدينة والخذنيق بينهم وبين المسلمين فلما رآته قريش قالوا هذه مكيدة لم تكن العرب تعرفها فشرعوا يترامون مع المسلمين بالنبل ومكثوا في ذلك الحصار خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما فاشد على المسلمين الخوف ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي من غطفان جاء ليل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذل عنان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم فأتى فتنة بين العدو وبعضهم مع بعض حتى نفر قلوب بعضهم من بعض وقصته مشهورة في كتب السير وبعث الله عليهم ريحا عاصفا وهي ريح الصبا في ليلة شديدة البرد والظلمة فقلعت بيوتهم وقطعت اطنانهم وكفأت قدورهم وصارت تاتي الرجل على الارض وارسل الله الملائكة فزلزلتهم ولم تقابل بل قننت في قلوبهم الرعب ثم ان رسول الله دعا حذيفة بن اليمان فقال له اذهب فاتني بخبر القوم قال حذيفة فاخذت سمى ثم انطلقت امشى فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا فلما رأى اوسفيان ما تفعل الرميح بهم قام فقال يا مشرك قريش ليست عرف كل منكم جلسه واحذروا الجواسيس فبادرت انا فاخذت بيد من عن عيني وقات له من أنت قال معاوية بن ابي سفيان وقبضت بيد من على يساري وقات له من أنت قال عمرو بن العاصمى فعلت ذلك خشية ان يظنوا بي ثم قال اوسفيان يا مشرك قريش والله انكم استم بداره مقام واقده ملك الكراع والخف واخذت بنا بقريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الرميح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جملة وشرع القوم يقولون الرحيل الرحيل والرميح تغلبهم على بعض امتعتهم وتضربهم بالحجارة ولم تجاوز عسكرهم وردحوا وتركوهم اما استمتملوا من متاعهم وحين انجلي الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا ان تغزوهم ولا يغزونا اه ملخصا من الخازن وسيرة الحايي (قوله اذكروا نعمت الله عليكم) وهي نصره لكم المذكور في قوله فارسلنا عليهم رميحا لئلا يظنوا انهم يغزونا ان يكون منصوبا بآية ان يكون منصوبا باذكروا على ان يكون بدلا من نعمته بدل اشتمال اه سمين (قوله معزبون) أي مجتمعون وكانوا اثني عشر الفا من قريش ومن غطفان ومن يهود قريظة والضمير اه شيخنا وكان المسلمون في هذه الواقعة ثلاثة آلاف وقوله ايام حفر الخندق ومدة ايام حفره تقدم الخلاف في عددها (قوله ريحا) وهي ريح الصبا التي تهب من الشرق وكانت باردة شديدة جدا حتى قامت خيامهم ورمتهم بالحجارة والحصى وسفت التراب في وجوههم ومع هذا لم يتجاوزهم اه شيخنا (قوله من الملائكة) وكانوا الفا ولم يقاتلوا وانما القوا الرعب في قلوب الاحزاب اه شيخنا (قوله بالباء وبالياء) سبعينان (قوله اذجاؤكم من فوقكم) بدل من اذجاؤكم اه ابوالسعود (قوله من أعلى الوادي) وهم اسد وغطفان وقوله وأسفله وهم قريش وكنانة اه خازن وقوله من المشرق والمغرب بدل مما قبله على الف والنشر المرتب (قوله واذا زاغ الابصار) معطوف على ما قبله داخل معه في حكم التذكير اه ابوالسعود وقوله الابصار أي ابصاركم اه (قوله الى عدوها) أي حال كونها ناظرة وشاخصة الى عدوها وقوله من كل جانب أي المحيط من كل جانب اه شيخنا (قوله وبلغت) أي وصلت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي رأس الفلصمة ورافضة رأس الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء

معهزبون ايام حفر الخندق (فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) من الملائكة (وكان الله بها تعلمون) بالباء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين (بصبرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب (واذا زاغ الابصار) مالت عن كل شيء الى عدوها من كل جانب (وبلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة وهي منتهي الحلقوم من شدة الخوف (وتظنون بالله

الاولين) وما نحن بعديين (كما ترونوا على هذا الذين) (فكذبوه) بالرسالة وبعما قال لهم (فأهلكتناهم) بالرميح (ان في ذلك) فيما فعلناهم (لاية) اعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهم العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بال مؤمنين اذ نجاهم من العذاب بالرميح

قوله يظنوا بي كذا في الاصل ولعله محرف عن يظنوا بي ففي الزرقاني على المواهب خشية ان يظنوا بي اه

الظنوناً) المختلفة بالنصر  
والدأس (هناك ابتلى  
المؤمنون) اختبر واليتيم  
المخلص من غيره (وزلزوا)  
سركوا (زلزالاً شديداً) من  
شدة الفزع (و) اذكر (اذ  
يقول المنافقون والذين في  
قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد  
(ما وعدنا الله ورسوله) بالمصر  
(الاعرورا) باطلا (واذ قالت  
طائفة منهم) أي المنافقين  
(يا أهل يثرب) هي أرض  
المدينة ولم تصرف للعلية  
ووزن الفعل (لامقامكم)  
بضم الميم وفتحها أي لا إقامة  
ولامكانة (فارجعوا) إلى  
منازلكم من المدينة وكانوا  
نحو حوامع النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى سلع جبل  
خارج المدينة للقتال  
(ويستأذن فريق منهم  
النبي) في الرجوع (يقولون  
ان بيوتنا عورة) غير حصينة  
يخشى عليهم قال تعالى (وما  
هي بعورة ان) ما يريدون  
الافرارا) من القتال (ولو  
دخلت) أي المدينة (عليهم  
من أقطارها) فواجبها (ثم  
سئلوا) أي سألم الداخلون  
(الفتنة) الشرك (لا توها)  
(كذبت عمود المرسلين)  
قوم صالح صالحا ورجلة  
المرسلين الذين أخبرهم  
صالح (اذ قال لهم أحومهم)  
نبيهم (صالح الانقون) عبادة  
غير الله (اني لكم رسول)

مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم وقال الراغب برأس الغلصمة من خارج اه سمين  
وقوله وهي متمسك الحلقوم أي من أسفله وقوله من شدة الخوف متعلق ببلغت (قوله  
الظنوناً) قرأنا نوح وابن عاصم وأبو بكر ثابت ألف به دون الظنون وبه دلالة الرسول في قوله  
وأطعنا الرسول ولا م السبيل في قوله فأضلونا له ميلا ولا ووقفاً واذقة للرسم لا هذه الثلاثة  
رسمت في المصحف كذلك وأيضا فان هذه الالف تشبه هاء السكت لسان الحركة وهاء السكت  
ثبت وقعا للعجاجة اليها وقد ثبتت وصلا اجزاء لا وصل مجرى الوقف كما تقدم في البقرة والانعام  
فكذلك هذه الالف وقرأ أبو عمرو وحزرة بحذفها في الحسب لانها الأصل لها وقولهم أجريت  
الفواصل مجرى القوافي غير متدبه لان القوافي يلزم الوقف عليهم اخطابوا والفواصل لا يلزم ذلك  
فيها فلا تشبه بها والباقيون باثباتها ووقفا وحذفها وصل اجزاء للفواصل مجرى القوافي في ثبوت  
الفواصل لا تشبهها ولا تشبهها هاء السكت وهي تثبت ووقفا وتحذف وصل اه سمين (قوله بالنصر  
والدأس) أي بعضهم ظن النصر وبعضهم ظن الدأس اه شيخنا (قوله هناك) منصوب بابتلى  
وقيل بتظنون واستنصه ابن عطية وفيه وجهان أظهرهما انه ظرف مكان به بدأى في ذلك  
المكان الدحض وهو الخندق والثاني انه ظرف زمان اه سمين (قوله زلزلا) مصدر ميم  
للنوع بالوصف والعامية على كسر الزاي وعيسى والجحدرى فتحاها ووهما الغتان في مصدر الفعل  
المضارع اذا جاء على فعل لال نحو زلزلا وقلقال وصلصال وقد يراد بالفتح اسم الفاعل نحو  
صلصال به في مصلصل وزلزلا بمعنى مززل اه سمين (قوله وأذيقوا المنافقون الخ) قائله  
معتب بن بشير قال بعدنا محمد بفتح فارس والروم وأخذنا لا بقدر أن يتفرز فرقا وحوا ما هذا الا  
وعد غرور اه بيشاوى (قوله واذقات طائفة منهم) القائل هو أوس بن قيطي بكسر الظاء  
المجهمة من رؤساء المنافقين اه بيشاوى وشهاب (قوله هي أرض المدينة) أي هي اسم للارض  
التي المدينة في ناحية منها سميت باسم رحل من العمالة كان نزله في قديم الزمان وقيل يثرب  
اسم لنفس المدينة وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى هذا الاسم لما فيه من التثريب  
وهو التقرير والتوبيخ فذكروها بهذا الاسم مخالفة للنبي اه شيخنا وفي المختار التثريب التعمير  
والاستقصاء في الاوم وثرث عليه تثر يساقب عليه فعله اه وفي الخطيب وفي بعض الاحبار ان  
النبي صلى الله عليه وسلم هي ان تسمى المدينة يثرب وقال هي طاعة كانه كره تلك اللفظة فعدلوا  
عن هذا الاسم الذي وسماه النبي صلى الله عليه وسلم لم إلى الاسم الذي كانت تدعى به قد عامع  
فيه عنه واحتمل قصه باشتقاقه من الثرب الذي هو الاوم والتعريب اه (قوله ووزن الفعل)  
أي فانها على وزن يضرب (قوله بضم الميم وفتحها) سبعيتان (قوله ولا مكانة) أي تمكنا وعلى  
هذه النسخة هو معنى الإقامة فيكونان راجعين لقراء الضم وفي نسخة ولا مكانة او عليها اما الاول  
راجع للضم والثاني لفتح اه شيخنا (قوله جبل خارج المدينة) أي قريب منها بيننا وبين الخندق  
جبل المسلمون ظيورهم اليه ووجودهم الى العدو اه شيخنا (قوله ويستأذن) معطوف  
على ما مر وصيغة المضارع لاستحضار الصورة اه أبو السموذ (قوله يقولون ان بيوتنا عورة)  
أصل العورة في اللغة الخلل في البناء ونحوه بحيث يكر دخول السارق فيها وهي في الأصل  
مصدر فيوصف بهما لغة أو بال تأويل اه شهاب (قوله غير حصينة) أي لاها قصيرة الحيطان  
وفي اطراف المدينة فيخشى عليهم من السراق اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي تكذبت بالله  
(قوله ولو دخلت عليهم) أي دخلها الاحزاب (قوله ثم سئلوا الفتنة) أي الردة ومقاتلة المسلمين

لا تؤمها اعطوها وقر الخجاز بان بالقصر بمعنى بلأوها وقلوها وما تلبثوا بها بالفتنة أي باجتنابها  
 الا سير اقدم ما يكون السؤال والجواب وقيل وما تلبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا سير اه  
 ببيضاوي وعبارة الخازن وما تلبثوا بها أي باجتنابها أي لاسر عوا الاجابة الى الشرك طيبة به  
 نفوسهم وقيل معنا موما قاموا بالمدينة بعد اعطاه الكفر الا قليلا حتى يهاكوا اه (قوله  
 بالمد والقصر) سبعين وقوله أي اعطوها الخ الف ونشر مرتب (قوله ولقد كانوا عاهدوا  
 الله من قبل) أي حلفوا من قبل غزوة الخندق أن لا يولوا طه وردهم فرارا من العدو بل يثبتوا  
 على القتال حتى يعموا وشهداءهم قوم لم يحضر واقعة بدر فلما رأوا ما وعد الله لاهلها من  
 الكرامة قالوا لئن شهدنا قتالا لانتقامن ولا نغراه شيخنا وفي الخطيب وقال قتادة هم ناس كانوا  
 قد عاهدوا عن واقعة بدر فرأوا ما أعطى الله تعالى أهل بدر من الكرامة والفضيلة قالوا لئن  
 شهدنا الله قتالا لانتقامن فسا ق الله تعالى اليهم ذلك اه (قوله لا يولون) جواب لقوله عاهدوا  
 لانه في معنى أقسموا ووجه على حكاية اللفظ خفاء بلفظ الغيبة ولو جاء على حكاية المعنى لقيل لا نولي  
 والمفعول الاول محذوف أي لا يولون العدو والادبار وقال أبو البقاء وبقراءته تشديد التثنية وحذف  
 الواو على تأكيده جواب القسم اه معين (قوله عن الوفاء) أي مسؤولا صاحبه هل وفيه اول  
 فيسئل عن الوفاء وقيل معنى كونه مسؤولا انه مطلوب الوفاء اه أبو السعود (قوله قل ان  
 ينفعكم الفرار الخ) أي لانه لا بد لكل انسان من الموت اما حثف أنه أو بقتل بالسيف في وقت  
 معين سبق به القضاء وجرى به القلم اه أبو السعود (قوله ان فررتم) جوابه محذوف لدلالة  
 التي قبله عليه ومتقدم عند ما يرى ذلك اه معين (قوله واذا التفتون الا قليلا) أي وان نفعكم  
 الفرار مثلا فتنم بالثأر حير لم يكن ذلك التمتع الا قتما أو الا زمانا قليلا اه ببيضاوي واذ حرف  
 جواب وخفاء وما وقعت بعد عاطف جاءت على الاكثر ووجه عدم اعمالها ولم يشذ هنا ما شذ  
 في الاسراء فلم يقرأ بالنصب والعامية على الخطاب في تنعون وقرئ بالغيبة اه معين (قوله أو  
 أراد بكم رحمة) على حذف قوله علفتم اتينا وما باردا فذلك قدر الشارح ما يناسبه فقال أو يصيكم  
 بسوء الخ فليس مع محمول للسابق وهو يصيكم لعدم صحة المعنى عليه كما لا يخفى اه شيخنا وفي  
 الامم قال الزمخشري فان قلت كيف جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة الامن  
 الشرك قلت معناه أو يصيكم بسوء أو أراد بكم رحمة فاخصر الكلام وأجرى مجرى قوله متقلدا سيما  
 ورحمنا أو حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع قال الشيخ أما الوجه الاول ففيه  
 حذف جملة لا ضرورة تدعو الى حذفها والثاني هو الوجه لاسيما اذا قدر مضاف محذوف أي  
 عنكم من مراد الله قلت وأين الثاني من الاول ولو كان معه حذف جمل اه (قوله المشبطين)  
 أي للمسلمين عن القتال مع رسول الله وهم جماعة من المنافقين كانوا يخذلون المسلمين اه  
 شيخنا وفي المصباح ثبته تبيطا قد يه عن الامر وشغله عنه أو منعه تخذلا ونحوه اه (قوله  
 هم البنا) اسم فعل أمر عند الخجاز بين ويلزم صيغة واحدة في خطاب الواحد وعبره والمذكر  
 والمؤنث وعند بني تميم فعل أمر وتلحقه علامات التثنية والجمع والتأنيث وقوله تعالى أي ارجعوا  
 المناوئز كواجمه اذ لا تشهدوا معه الحرب فانما يخاف عليكم الله لاله شيخنا وعبارة  
 الشركي قوله تعالى البنا أي لتستقر بجوارحه أي ان يهود المدينة طلبوا المنافقين ليستر بحوا  
 وخوفوا المؤمنين ليرجعوا (تنبيه) هم هنا لازم وفي الانعام متعد لثبته مفعوله وهو شهداءكم  
 بمعنى احضروهم وهم هنا بمعنى احضروا وتعالى واو كلام الزمخشري هنا مؤذن بانه متعدد أيضا

بالمد والقصر أي اعطوها  
 وقلوها (وما تلبثوا بها  
 الا سيرا) ولقد كانوا عاهدوا  
 الله من قبل لا يولون الاخبار  
 وكان عهد الله مسؤلا  
 عن الوفاء (قل ان ينفعكم  
 الفرار ان فررتم من الموت  
 أو القتل وادا) ان فررتم  
 (لا تمتعون) في الدنيا بعد  
 فراركم (الا قليلا) مقية  
 آجالكم (قل من ذا الذي  
 يصيكم) يصيكم (من الله ان  
 أراد بكم سوءا) هلا كما وهزيمة  
 (أو) يصيكم بسوء (أراد)  
 الله (بكم رحمة) خيرا (ولا  
 يجدون لهم من دون الله)  
 أي غيره (ولما) ينفعهم (ولا  
 نصيرا) يدفع الضر عنهم (قد  
 يعلم الله المعوقين) المشبطين  
 (منكم) والمقاتلين لاخوانهم  
 (هم) تمالوا (الينا ولا يأتون  
 اليه أس) القتال (الا قليلا)  
 من لله (آمين) على الرسالة  
 (فانقوا الله) فاحشوا الله  
 فيما أمركم من التوبة  
 والاعمال (وأطيعون) اتبعوا  
 أمرى ودينى (وما سألكم  
 عليه) على التوحيد (من  
 أجر) من جعل ورزق (ان  
 أجرى) ما تولى (الاعلى رب  
 العالمين أنته كون فيما ههنا)  
 في هذه النعم (آمين) من  
 الموت والزوال والعذاب (في  
 جنات) في بساتين (وعيون  
 ما عظامه) وزروع (حروف  
 ونخل طلمها) ثمها (ههنا)

نزل يا مومنين (الله عليكم)  
 بالهوانة جمع شعير وهو حال  
 من ضمير ياتون (فاذا جاء  
 الخوف رأيتهم ينظرون اليك  
 تدور أعينهم كالذي) كنظر  
 أو كدوران الذي (يعشى  
 عليه من الموت) أى سكراته  
 (فاذا ذهب الخوف) وحيزت  
 الغنائم (ساقوكم) آذوكم أو  
 ضربوكم (بالسنة حداد أئمة  
 على الخبير) أى الغنمية يطلبونها  
 (اولئك لم يؤمنوا) حقيقة  
 فأحبط الله أعمالهم وكان  
 ذلك الاحباط (على الله  
 يسيرا) بارادته (يحسبون  
 الاحزاب) من الكفار (لم  
 يذهبوا) الى مكة لخوفهم  
 منهم (وان يأت الاحزاب)  
 كرة أخرى (يودوا) يتمنوا (لو  
 أنهم يادون في الاعراب) أى  
 كانوا في البادية (يسألون  
 عن انبيائكم) اخباركم مع  
 الكفار (ولو كانوا فيكم)  
~~عن انبيائكم~~  
 ابن لطيف نصيب (وتعتنون  
 من الجبال) الجبال بيوتا  
 فارحين) حاذقين ويقال  
 محبين بضمهم متكبرين  
 ان قرأت نفي الالف (فانقروا  
 الله) فاحشوا الله فيما أمركم  
 (وأطيعون) اتبعوا أمرى  
 ووصيتى (ولا تطعوا أمر  
 المسرفين) قول المشركين  
 (الذين يفسدون في الارض)  
 بالكفر والشرك والدعاء الى  
 غير عبادة الله (ولا يصلحون)

وحذف مفعوله فانه قال هلموا لنا أى قربوا أنفسكم لنا اه (قوله رياء وهممة) أى من غير  
 احتساب ولو كان ذلك لله لكان كثيرا اه خازن (قوله أئمة عليكم) العامة على نصبه  
 وفيه وجهان أحدهما انه منصوب على الذم والثانى على الحال وفي العاقل فيه وجهان  
 أحدهما ما ولا ياتون قاله الزجاج الثانى هلم لنا قاله الطبرى وقرأ ابن أبى عمير أئمة بالرفع على  
 خبر ابتداء ضمير أى هم أئمة جمع شعير وهو جمع لا ينقاس اذ قياسه فيل الوصف الذى  
 عينه ولامه من واحد اذ ان يجمع على افعلاء نحو خليل واحلاء وطنين وأطباء ورضين وأضناء  
 وقدم مع ائمه وهو القياس والشعير الجمل وتقدم فى آل عمران اه من (قوله رأيتهم ينظرون  
 اليك) وصفهم بالجبن وكذا سبيل الجبان ينظر عينا وشمالا محمدا بصره ورجعا عشى عليه وفي  
 الخوف وجهان أحدهما من قتال الله واذ اقبل قاله السدى الثانى الخوف من الذى صلى الله  
 عليه وسلم اذ غلب قاله ابن حجر وقوله رأيتهم ينظرون اليك حوفا من القتال على القول الاول  
 ومن الذى صلى الله عليه وسلم على الثانى تدور أعينهم لذهول عقولهم حتى لا يصح منهم النظر  
 الى جهة وقيل لشدة خوفهم حذرا ان يأتهم القتل من كل جهة اه قرطبي وجهلة ينظرون  
 حال لان الرؤية هنا بصرية اه (قوله كالذى يعشى عليه من الموت) أى فانه يذهب عقله  
 ويشخص بصره وقوله كظرا وكدوران الخ اشار به الى ان قوله كالذى يعشى عليه فيه وجهان  
 أحدهما انه نعت مصدر محذوف من ينظرون أى ينظرون اليك نظرا كمنظر الذى يعشى عليه  
 والثانى انه نعت مصدر محذوف ايضا من تدور أى دورانا كدوران عين الذى يعشى عليه فبه  
 الكاف محذوفان وهما دوران وعين اه كرخي (قوله ساقوكم بالسنة حداد) أى لساتنا نير  
 فى الاذنة كتأثير الحديد واصل السلق بسط العضو للضرب وهو من باب ضرب اه شيخنا وفي  
 المختار سلقه بالكلام آذاه وهو شدة القول باللسان وقال تعالى ساقوكم بالسنة حداد وعلق  
 المصل والبيض اغلاء بالنار اغلاء خفيقا وباب الكل ضرب اه وفي المصباح انه من باب قتل  
 أيضا اه وعبارة الشهاب أصل الساق بسط العضو ومدته لانه سواء كان بدا أو لسانا كما قال  
 الراغب فتفسيره بالضرب مجاز والحامل عليه توصيف السنة بالحداد ويجوز ان يشبه اللسان  
 بالسيف على طريق الاستعارة المكنية والضرب تخيل اه وفي السمين يقال سلقه أى اجترأ  
 عليه فى خطابه وخطابه مخاطبة بلاغة واصطه البسط ومنه ساق امرأته أى بسطها وجامعها  
 والسليقة الطبيعة اه (قوله أئمة على الخبير) أى لهم حرص واعتناء بالمال فى المختار الشع  
 الجمل مع الحرص اه (قوله لم يؤمنوا حقيقة) أى وان اظهروا الايمان لفظا اه شيخنا (قوله  
 فأحبط الله أعمالهم) أى اظهر بطلانها اذ ليس لهم أعمال صحيحة حتى تحبط أو المراد بطل  
 تصنعهم ونفاقهم فلم يبق مستبعا المنفعة دينية أصلا اه أبو السعود (قوله يحسبون) أى هؤلاء  
 المنافقون لشدة جبنهم يظنون ان الاحزاب لم يذهبوا ولم ينزموا ففرروا الى داخل المدينة اه  
 أبو السعود وفي السمين قوله يحسبون الاحزاب الخ يجوز ان يكون مستأقأى هم من الخوف  
 بحيث انهم لا يصدقون ان الاحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز ان يكون حالا من احد الضمائر  
 المتقدمة اذا صح المعنى ولو بعد الماثل كذا قاله أبو البقاء اه (قوله الاحزاب) أى قريشا  
 وخطفان واليهود اه خازن (قوله لو انهم يادون) جمع يادوهوسا كن البادية ولذلك قال أى  
 كانوا فى البادية أى يتمنوا لو كانوا فى خارج المدينة بعداء عن الاحزاب وجملة  
 سألون الخ حال من الواو فى يادون فهى من جملة المتى أى يتمنوا لو كانوا سكان بادية ويتمنوا ان



هذه النكرة: ما فاتوا الا

قلبلا) رباة وخرقا من  
 التفسير (اقد كان لكم في  
 رسول الله اسوة) بكسر الهمزة  
 وضمة (حسنة) اقتداء به في  
 القتال والنيات في موطنه  
 لمن) بدل من لكم (كان  
 برحوا الله) بخافه (والبيع  
 الاخر وذكر الله كثيرا)  
 بخلاف من ليس كذلك (ولما  
 رأى المؤمنون الاحزاب)  
 من الكفار (قالوا هذا  
 ما وعدنا الله ورسوله) من  
 الابتلاء والنصر (وصدق  
 الله ورسوله) في الوعد (وما  
 زادهم) ذلك (الاعمال)  
 تصدقوا بوعده الله (وتسليما)  
 لامر) (من المؤمنين رجال  
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه)  
 من النيات مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم (فمنهم من  
 قضى نحبه) مات او قتل في  
 سبيل الله

لا يأمرون بالصلاح (قالوا)  
 اعنا أنت من المشركين)  
 المحوفين سوقة مثلنا لت  
 ملك ولا نبي (ما أنت الا  
 بشر) آدمي (مثلنا) تأكل  
 وتشرب كما يأكل وتشرب  
 (فات ماية) بعلامه على  
 ما تقول (ان كنت من  
 الصادقين) بمعنى العذاب  
 وانك رسول الدنيا (قال)  
 لهم صالح (هذه ناقة) علامة  
 لكم لتبوتى (لما شرب)  
 يوم من الماء (ولكم شرب  
 يوم) من الماء (معلوم)

تأتيهم اخبار المسلمين مع الكفار اه شيخنا وفي البيضاوي يسألون كل قادم من جانب المدينة  
 عن انبائكم عما جرى عليكم اه وفي السهين قوله يسألون عن انبائكم يجوز ان يكون مستأنفا  
 وان يكون حالاً من فاعل يحسمون اه (قوله هذه النكرة) أي ووقع قتال آخر اه شيخنا  
 (قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) هذا عتاب للمخلفين عن القتال أي كان لكم  
 قدوة في النبي صلى الله عليه وسلم حيث بذل نفسه لنصرة دين الله في خروجه الى الخندق وايضا  
 فقد شج وجهه وكسرت ربا عيته وقتل ٤٤ حزة وجاع بطنه ولم يكن الا صابرا محسبا وشاكر  
 راضيا واختلف في ان يريد بهذا الخطاب على قولين أحدهما انه المنافقون عطفه على ما تقدم من  
 خطابهم الثاني انه المؤمنون لقوله تعالى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر واختلف في هذه  
 الاسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم هل هي على الايجاب أو على الاستحباب على قولين أحدهما  
 انها على الايجاب - في يقوم دليل على الاستحباب الثاني انها على الاستحباب - في يقوم دليل  
 على الايجاب ويحتمل أن تحمّل على الايجاب في أمور الدين وعلى الاستحباب في أمور الدنيا اه  
 قرطبي (قوله اسوة حسنة) الاسوة بمعنى الاقتداء وهي اسم وضع موضع المصدر والالتساء  
 كالقدوة من الاقتداء وانسي فلان يقال اني اقتدى به اه (قوله بكسر الهمزة وضمة)  
 الهمزة وضمة القدوة وتأسبت به وانسيقت اقتديت اه (قوله بكسر الهمزة وضمة)  
 اه (قوله في موطنه) أي القتال (قوله بدل من لكم) أي بدل بعض بأعادة العامل (قوله  
 ما وعدنا الله) أي بقوله أم حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله الا ان نصر الله قريب وقوله  
 ورسوله أي بقوله ان الاحزاب سائر من اليكم بعد تسع ليال أو عشر وبقوله سيشتد الامر باجتماع  
 الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله وصدق الله ورسوله أي ظهر صدق خبرهما اه أبو  
 السعود (قوله وصدق الله ورسوله) من تكبر بالظاهر تعظيما ولان له أو أعاذه امضه من جمع  
 بين اسم الله تعالى واسم رسوله في لفظة واحدة فكان يقول وصدق الله صلى الله عليه وسلم  
 قد ذكره ذلك ورد على من قاله حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصه ما فقد غوى  
 فقال له بنس خطيب القوم أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد صدق الى تعظيم الله وقيل اغارده  
 عليه لانه وقف على يدهما وعلى الاول استشكل بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام - في يكون  
 الله ورسوله احب اليه مما سواه ما فقد جمع بينهما في ضمير واحد وأجيب بأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أعرف بقدر الله منافيس لنا ان نقول كما يقول اه (قوله وما زادهم ذلك) أي الوعد  
 أو الصدق وفي السهين قوله وما زادهم فاعل زاد ضمير الوعد أي وما زادهم وعد الله أو الصدق  
 وقال مكى ضمير النظر لان قوله لما رأى بمعنى لما نظروا وقيل ضمير الرؤفة وانما ذكر لان تأنيثها  
 غير حقيقي ولم يذكر مكى غيرهما وهذا عجيب منه حيث ضيق واسمه مع الغيبة عنه وقرابن أبي  
 عملة وما زادهم ضمير الجمع وبه ودلل الاحزاب لان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم ان الاحزاب  
 تأتيهم بعد تسع أو عشر اه (قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا انهم  
 انهم اذا أدركوا حرام مع رسول الله يتوا قاتلوا حتى يستشهدوا وقوله فممن من قضى نحبه الخ  
 تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى قسمين والغب في الاصل النذر وهو ان يلتزم الانسان  
 شيئا من أعماله ويوجهه على نفسه وقضاؤه الفراغ منه والوفاء به وقوله وممن من ينتظر اى  
 ينتظر قضاء نحبه كأنهم مستمررون على نذرهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله  
 والقتال الى حين نزول الآية وينظرون ان قضاء بعضها الباقي وهو القتال الى الموت ويجوز ان

(وممن من ينظر) ذلك  
 (وما بدلو ابديلا) في العهد  
 وهم بخلاف حال المنافقين  
 (اي يجرى الله الصادقين  
 بسددهم ويعذب المنافقين  
 ان شاء) بان يعذبهم على  
 ما هم (او يتوب عليهم ان  
 الله كان عنورا) ان تاب  
 (رحيما) به (ورق الله الذين  
 كفروا) اي لا حراب (ببعضهم  
 لم ينوا وحيرا) مرادهم من  
 الصبر بالمؤمنين (وكفى الله  
 المؤمنين القتال) بالربح  
 والملائكة (وكان الله قويا)  
 على ايجاد ما يريد (عزيزا)  
 غالبيا على امره (وانزل الذين  
 صاهروهم من اهل الكتاب)  
 اى قريظة (من صياصيمهم)  
 حصونهم جمع صيصة  
 بالتوبة يوم لم يات يوم لهم (ولا  
 تسوا بسوا) يعقر (واخذكم  
 عذاب يوم عظيم) كبير  
 (فمقرها) فقتلوهما  
 (فاصحوا) صاروا (نادمين)  
 على قتلها (واحدهم  
 اشداب) بعد ثلاثة ايام (ان  
 ذلك) فيما فعلناهم (لاية)  
 اعلامة وعبر لمن بعدهم (وما  
 كان اكثرهم مؤمنين) لم  
 يكونوا مؤمنين وكانوا  
 كفارين (وان ربك) يا محمد  
 (هو العزيز) بالنقمة من  
 الكفار (الرحيم) بالمؤمنين  
 (كذبت قوم لوط المرسلين)  
 لوطا وجهلة المرسلين الذين  
 احبهم لوط (انقال لهم

يكون العيب مستعارا للالتزام الموت شبيهه اذ اما بتزير اسمايه التي هي افعال اختيارية فللناذر  
 منزلة التزام نفسه واما بتزير نفسه منزلة اسمايه وارااد الالتزام عليه وهو الانسب بمقام المدح  
 واما ما قبل من ان العيب استعير للموت لانه كذا لازم في رقبة الحيوان فهو تقييد للاستعارة  
 واذهاب لرونقها اه ابو السعود وفي المصباح فحب شجبان باب ضرب بكى والاسم العيب  
 وحب شجبان باب قتل نذرو قضي فحبه مات او قتل في سبيل الله وفي التزير فتمس من قضي  
 فحبه اه وفي القرطبي والعيب النذرو والهدو الموت والحاجة والمدة اه (قوله) ومنهم من ينظر  
 ذلك) اى القتل في سبيل الله اه (قوله) ليجزى الله الصادقين) متعلق بضمير مستأنف مسوق  
 لبيان ما هو دواعى الى وقوع ما حكى من الاقوال والاحوال كانه قيل وقع جميع ما وقع ليجزى  
 الله الصادقين الخ وقيل متعلق بما قبله من نفي التبديل المنطوق به واثبات المعرض به للمنافقين  
 وقيل تعليل لصدقوا وقيل تعليل لما يفهم من قوله وما زادهم الخ وقيل لما يستفاد من قوله ولما  
 رأى المؤمنون الخ كانه قيل ابتلاههم الله برؤية ذلك الخط ليجزى الآتية اه ابو السعود  
 (قوله) ويعذب المنافقين) معطوف على العلة لکن لم يتقدم له في النظم ما يكون علة له فلذلك  
 أشار الشارح لتقديره بقوله وهم بخلاف حال المنافقين فيفهم من هذا ما هو معمل بالعلة المعطوفة  
 والمعنى ان المنافقين لم يصمدوا فاذلك يعذبهم الخ وفي السهين قوله ويعذب المنافقين ان شاء  
 جوابه محذوف وكذلك مفعول شاء محذوف ايضا اى ان شاء تعذبهم عذبهم قلن قيل عذابهم  
 محتم فكيف يصح تعلقه على المشيئة وقد شاء تعذبهم اذا ما توافر اجيب بأن المراد بتعذيبهم  
 امانتهم على النفاق بدليل المصنف في قوله او يتوب عليهم اه وقد أشار له الشارح بقوله بان  
 يعذبهم على نفاقهم اه (قوله) يعذبهم) اى متغيظين فهو حال والباعلة صاحبة واحاز ابو البقاء ان  
 يكون مفعولا به قات وهذا لا يظهر اه كرخي (قوله) لم ينالوا حيرا) حال ثانية او حال من الحال  
 الاولى فهي متداخلة ومحوز ان يكون حالا من الضمير المحرور وبالاضافة اه كرخي (قوله) وكفى  
 الله المؤمنين القتال) روى البزارى عن سلمان بن سرد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين انجلى الاحزاب يقول الا ان تغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم اه خان (قوله) وانزل الذين  
 طاهروهم من اهل الكتاب الخ) شروع في غزوة بنى قريظة قبل كانت في اخذى القعدة سنة  
 خمس وقبل سنة اربع على الخلاف المتقدم في غزوة الخندق قال العلماء بالسيرة لما اصبح صلى  
 الله عليه وسلم من الليلة التي انصرف فيها الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف هو والمؤمنون  
 الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهور اتي جبريل وعليه عمامة من استبرق راكبا على بغلة  
 بيضاء علمها اقطيعة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينت بنت جحش وهي نفس  
 رأسه وقد غسأت شقه الا عين فقال يا رسول الله قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل عفا الله  
 عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ اربعين ليلة وما رحمت الا ان الامن طلب القوم وروى  
 انه كان القصار على وجه جبريل ووجه فرسه فقال ان الله يأمرك بالسيرة الى بنى قريظة فانقض  
 اليهم فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت ابوابهم وتبركتهم في ذلزال واقببت الرعب في قلوبهم فامر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مناد ينادى ان من كان مطيعا فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة  
 فخاصهم المسلمون خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقتف الله في قلوبهم الرعب  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلون على حكمي فابوا فقال انزلون على حكم سعد  
 ابن معاذ سبيل الاوس فرفضوا به فحكمه فيهم فقال سعد اني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقس

وهو يا يهصن به (وقذف  
 في قلوبهم الرعب) الخوف  
 (فريقا تقتلون) منهم وهم  
 المقاتلة (وتأمر برون فريضة)  
 منهم أي الذراري (وأورثكم  
 أرضهم وديارهم وأموالهم  
 وأرضالم تطأوها) بعدوهي  
 خبيرا أخذت بعد فريضة  
 (وكان الله على كل شيء قديرا  
 يا أيها النبي قل لازواجك)  
 وهن تسع وطابن منه من  
 زينة الدنيا ما ليس عنده  
~~أحدهم~~ (أحدهم) بينهم (لوط ألا  
 تتقون) عبادة غير الله (إني  
 لكم رسول) من الله (أمين)  
 على الرسالة (فاتقوا الله)  
 فاشوا الله فيما أمركم به من  
 التوبة والإيمان (وأطيعون)  
 اتبعوا أمرى ودينى (وما  
 أسألكم عليه) على التوحيد  
 (من أجر) من جهل (ان  
 أجرى) ما أوانى (الاعلى رب  
 العالمين أذاتون الذكران)  
 أذبار الرجال (من العالمين)  
 من بين العالمين (وتدرون  
 ما خلق لكم ربكم) ما أصل  
 لكم ربكم (من أزواجكم) من  
 فزوج نساءكم (بل أنتم قوم  
 عادون) تعتدون الحلال الى  
 الحرام (قالوا ان لم تنته  
 بالوط) عن مقاتلتك  
 (انك كون من المخرحين)  
 من أرضنا سدوم (قال لوط  
 انى لعمرك) ان لم يبت (من  
 القالين) المبعضين (رب  
 تحبى وأهل بيما يمدلون

الاموال ونسبى الذرارى وانساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من  
 فوق سبع سموات فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار فقت الحرب من نساء بنى النجار ثم  
 خرج الى سوق المدينة الذي هو سوقها اليوم فمضى فيه حنذا قائم بعث اليهم فأتى بهم اليه وفيهم  
 حبي بن أخطب رئيس بنى النضير وكعب بن أسد رأس القوم أي بنى قريظة وككانوا ستمائة  
 أو سبعمائة فأمر عليا والزيبير بضرب أعناقهم وطرحهم في ذلك الخندق فلما فرغ من قتلهم  
 وانقضى شأنهم توفى سعد المذكور بالجرح الذي أصابه في وقعة الاحزاب وحضره رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فالت عائشة فوالذي نفس محمد بيده انى لا عرف بكاه عمر من  
 بكاه أبى بكر وانى في حجرى قالت وكانوا كما قال الله تعالى رحما بينهم اه ملخصا من الخبر  
 (قوله وهو ما يهصن به) أى من الحصون وغيرها حتى الشوكة في رحل الديك أو في السمك  
 يقال لها صهية اه شيخنا وفي البيضاوى جمع صهية وهى ما يهصن به ولذلك يقال لقرن  
 الثور واطساء وشوكه الديك اه وفي التماموس والاصهية شوكة الحائك يسوى به السدى  
 واللحمة وشوكه الديك التى في رحله وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به اه (قوله  
 فريقا تقتلون) فريقا منصوب بما بعده وكذلك فريقا منصوب بما قبله والجملة مبنية ومقررة  
 أعذف الله الرعب في قلوبهم والعامة على الخطاب في الفعلين وابن ذكوان في رواية بالغيبة  
 فيع ما والى انى بالغيبة في الاوّل فقط وابن حبان وسأرون يضم السين اه سير (قول وهم المقاتلة)  
 أى الطوائف التى قالت وكانوا ستمائة وقيل سبعمائة اه خازن (قوله أى الذرارى) وكانوا  
 سبعمائة وقيل وخمسين اه خازن (قوله بعد) أى الآراى وقت قتال بنى قريظة (قوله وهى  
 خبيرا) أى أوفارس أو الروم أو غيرها من كل أرض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك الى يوم القيامة  
 والمضى لتحقى وقوعه اه كرخى (قوله أخذت بعد فريضة) أى بنتين أو ثلاث لان فريضة  
 كانت في الرابعة أو الخامسة على الخلاف المتقدم وخبيرا كانت في السابعة في المحرم وهى مدينة  
 كبيرة ذات حصون ثمانية وذات مزارع ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة أربع مراحل  
 فأقبل عليهم صبيحة النهار وفي تلك الليلة لم يصح لهم ديك ولم يهركوا وكان فيهم عشرة آلاف  
 مقاتل فقتل رسول الله عليهم او حاصرها بنى هناك مسجدا صلى به طول مقامه عندها وقطع  
 من نخلها أربع مائة نخلة وسبى أهلها وأصاب من سبيهم اصفية بنت حبي بن أخطب رئيس بنى  
 النضير وتقدم أنه مات مع بنى قريظة في وقتهم وكانت من سبط هرون أخى موسى فأسلت ثم  
 اعتقها وتزوجها وحمل عنها صداقها اه من سيرة الحملي (قوله يا أيها النبي قل لازواجك  
 الخ) اختلفوا في هذا الخبر هل كان تفويضا للطلاق اليهن حتى يقع بنفس الاختيار أم لا  
 فذهب الحسن وقتادة وأكثر أهل العلم الى أنه لم يكن تفويضا للطلاق وانما خبرهن على  
 انهن اذا اخترن الدنيا فارقهن لقوله تعالى فتعالى من أمتهن ولا جوارهن لم يكن  
 على الفور بدليل انه قال لعائشة لا تستهلى حتى تستشيري أبو بك ولو كان تفويضا لكان  
 الجواب على الفور وذهب قوم الى أنه كان تفويضا لو اخترن أنفسهن لكان الاختيار طلاقا  
 اه خازن (قوله وهن تسع) أى اللاتى كن تحتها وقت هذا الخبر تسع وهن اللاتى مات عنهن  
 وفي المواهب واختلف في عدة أزواجه صلى الله عليه وسلم وترتيبهن وعدة من مات منهن قبله  
 ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم يتكهاها ومن عرست نفسها  
 عليه والمتفق على دخوله من إحدى عشرة امرأة سن من قريش حديجة بنت خويلد وعائشة

فهي بناه وأمه اجعدين الا  
 عجوزا امرأته المنافقة (في  
 الفار بن) تخلفت مع الباقيين  
 بالهلاك (ثم دمرنا الا تخربن)  
 اهلكنا السابقين من قومه  
 (وأطرونا عليهم) عملي  
 شذا ذمهم ومسا فرهم (مطرا)  
 بهارة (فساءه مطر المتدريين)  
 نفس المطر بالمجارة لمن  
 أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ان  
 في ذلك) فيما فعلنا بهم (لاية)  
 لعلامة وعبرة لمن بعدهم  
 (وما كارا أكثرهم مؤمنين)  
 لم يكرنوا مؤمنين وكلمهم  
 كانوا كافرين (وان ربك  
 هو العزيز) بالبقية من  
 الكافرين (الرحيم) بالموؤمنين  
 (كذب أصحاب الالبكة  
 المرسلين) قوم شعيب شعيبا  
 وجملة المرسلين (اذ قال لهم  
 شعيب الاتقون) عبادة  
 غير الله (انى لكم رسول) من  
 الله (امين) على الرسالة  
 (فاتقوا الله) فاحشوا الله  
 فيما امركم من التوبة والايمان  
 (وأطيعون) اتبعوا أمري  
 ورضيتي (وما أسألكم عليه)  
 عني التوحيد (من أجر) من  
 جعل (ان أجرى) ما أوامري  
 (الاعلى رب العالمين أوفوا  
 الكيل) أنمو الكيل والوزن  
 (ولا تكونوا من الخسرين)  
 من ناقصي الكيل والوزن  
 وكانوا سيئين بالكيل

بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي  
 أمية وسودة بنت زمعة وأربع عرييات زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب  
 بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وجويرية بنت الحارث الخزاعية المطلقة وواحدة غير عربية  
 من بني اسرائيل وهي صفية بنت يحيى من بني النضير وماتت عنده صلى الله عليه وسلم منهن ثنتان  
 خديجة وزينب أم المساكين وماتت صلى الله عليه وسلم عن تسع دخل بين باتفاق وقد ذكر انه  
 صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من ذكرهن وجملمن ثنتا عشرة امرأة الاولى الواهة نفسها له  
 صلى الله عليه وسلم وهي أم شريك القرشية الثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة الثالثة عمرة بنت  
 يزيد الرابعة أسماء بنت النعمان الخامسة مليكة بنت كعب السادسة فاطمة بنت الضحاك  
 السابعة عالية بنت ظبيان الثامنة قتيبة بنت قيس التاسعة سبأ بنت أسماء العاشرة شراق بنت  
 خديجة اختلفت دحية الكلبي الحادية عشرة لبلى بنت الخطيم الثانية عشرة امرأة من غفار فهؤلاء  
 الاثنتا عشرة جملة من ذكر من أزواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن في حياته بعضهن قبل  
 الدخول وبعضهن بعده على خلاف جملة من عقد عليهن ثلاث وعشرون امرأة دخل بعضهم  
 دون بعض مات عنده منهن بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة وماتت منهن قبل الدخول  
 ثنتان أخت دحية وبنت الهذيل باتفاق واختلفت في ملكة وسبأ هل ماتتا وطلقةهما مع الاتفاق  
 على أنه لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت ظبيان وقبله باتفاق عمرة  
 وأسماء والنقارية واختلفت في أم شريك هل دخل بهما مع الاتفاق على الفرقة والمستقلة التي  
 جعل حالها فالمفارقات باتفاق سبع وثنتان على خلف والمينات في حياته باتفاق أربع وماتت  
 صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وهي قتيبة بنت قيس وخطب صلى الله عليه  
 وسلم ثمان نسوة ولم يعقد عليهن باتفاق واما امرأته التي دخل عليهن بالملك فاربعة مارية  
 القبطية وريحانة بنت شععون من بني قريظة وقيل من بني النضير وأخرى وهبتم اليه زينب بنت  
 جحش واسمها قيسية والرابعة أصابها في بعض السبي ولم يعرف اسمها اه من المواهب من المقصد  
 الثاني وقد بسط الكلام عليهن هناك جدا فارجع اليه ان شئت (قوله ان كنتن تردن الحياة  
 الدنيا) أي السعة والتنعيم فيها وقوله زينب بنتها أي زخارفها روى انهن سأله ثياب الزينة وزيادة  
 النفقة فنزلت فبدأ بعائشة رضي الله عنها غيرها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات  
 اختيارها فاشكرهن ذلك فأنزل تعالى لا تحمل لك النساء من بعداي بعد التسع اللاتي اخترتك  
 وتعلمنني التسريح بارادتهن الدنيا وجهلهن بما لا رادتهن الرسول يدل على ان الخيرة اذا  
 اختارت زوجها لم تطلق خلافا لزيدوا الله من ومالك واحدى الروايتين عن علي ويؤيده قول  
 عائشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعد طلاقا وتقدم التمتع على التسريح  
 المسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن كاختيار الخيرة نفسها  
 فانه طلقه رجعية عندنا وبائنة عند الخنفة اه بيبضاوى وقوله وقيل لان الفرقة الخيرة اخرى  
 لتقدم التمتع أي بعضهم قال ان الفرقة تحصل بمجرد ارادتهن الدنيا لان الآية توجب تفويض  
 الطلاق اليها في مجرد ارادتهن لها يحصل الطلاق واذا حصل الطلاق ترتبت عليه المتعة اه  
 كازروني أي فذكر المتعة في محله والتسريح ليس بمعنى التطليق بل بمعنى الاخراج من البيوت  
 بعده وهذا أيضا مما فسرت به الآية اه شهاب وفي القربى وروى البخارى ومسلم واللفظ  
 نسام عن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد

فتعالين امتعكن) أي امتعته  
 الطلاق (وأمر حكن سرايا  
 حملا) أطقتك من غير  
 ضرار (وان كنتن تردن الله  
 ورسوله والدار الآخرة) أي  
 الحنة (فان الله أعتد  
 للحميات منكن) بارادة  
 الآخرة (أجرا عظيما) أي  
 الحنة (ما تحرن الآخرة على  
 الدنيا) يات الله النبي من يات  
 منكن بفاحشة مبيتة

والوزن (وزنوا بالقسطاس  
 المستقيم) ميزان العذل (ولا  
 تضوا للناس أشياءهم)  
 لاتقصوا حقوق الناس في  
 الكيل والوزن (ولا تعسوا  
 في الأرض مفسدين)  
 لاتعملوا بالمعاصي في الأرض  
 والفساد ينقص الكيل  
 والوزن والدعاء الى غير  
 عبادته (واتقوا) خشوا  
 (الذي خلقكم والجبله  
 الاولين) خلق الاولين قبلكم  
 (قالوا انما انت من المسخرين)  
 من المجوفين سؤفة مثلنا  
 لست بملك ولا نبي (وما أنت  
 الا بشر) آدمي (مثلنا)  
 تأكل وتشرب كما تأكل  
 وتشرب (وان نظنك) وقد  
 نظنك (من الكاذبين) على  
 ما تقول (فاسقط علينا  
 كسفا) دطعا (من السماء)  
 من العذاب (ان كنت من  
 الصادقين) بمعنى العذاب  
 (قال) شعيب (ربي أعلم بما  
 تعملون) في التكفر وأعلم

الناس جلوسا بيا به لم يؤذن لاحد منهم قال فأذن لابي بكر فدخل ثم جاءه فرأه فاستأذن فأذن له  
 فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا واجناسا كنا وحوله نساؤه قال عمر فقلت والله  
 لا أقول شيئا أضحك به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لو رأيت بنت خارحة - التي  
 النفقة فقامت اليها فوحات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال من حولي كما ترى  
 يسألني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة يجاعتها وقام عرالي حفصة يجاعتها كلاهما يقول  
 تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلن والله لانسال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شيئا ابدا ما ليس عنده ثم اعترفن شهرًا وتسعا وعشرين ثم تزات هذه الآية يا أيها النبي قل  
 لازواجك حتى ياتن للمحسنات منكن أجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني أريد ان  
 أعرض عليك أمرًا أحب ان لاتعجلي فيه حتى تستشيري أوبك قالت وما هو يا رسول الله فتلا  
 عليها الآية قالت أوبك يا رسول الله استشير أوبى بل أحنار الله ورسوله والدار الآخرة قال العلماء  
 اما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تشاور أوبى فانها كان يجبهها وكان يخاف أن يجملها  
 فرط الشباب على أن تختار فراقه ويعلم أن أوبى لا يشيران عليها بهراقه اه (قوله فتعالين)  
 فعل أمر مبني على سكون الياء وتون النسوة فاعل هذا الأمر ان يكون الأمر على مكانا من  
 المأمور فيدعوه أن يرفع نفسه الله ثم كثر استعماله حتى صار معناه أقبل وهو دنا كناية عن  
 الاختيار والارادة والعلاقة هي أن المخير يدفوالى من يجبهه اه خطيب (قوله امتعكن  
 وأمر حكن) العامة على جزههما وفيه وجهان أحدهما أنه مجزوم على جواب الشرط وما بين  
 الشرط وجوابه مترض ولا يضرد حول الماء على سلة الاعتراض والثاني أن الجواب قوله  
 فتعالين وأمتعكن جواب لهذا الأمر اه مبن (قوله تردن الله ورسوله) أي تردن رسوله وذكر  
 الله لا يذان بجلالة محمد صلى الله عليه وسلم عنده تعالى اه أبو السعود (قوله ما تحرن الآخرة)  
 فلما اتزنها قصره الله عليهم وحرم عليه نكاح غيرها فقال لا تحل لك النساء من بعد اه خاز  
 (قوله من يات منكن) العامة على يات بالياء من تحت جلا على لعظ بن زيد بن علي و الجدي  
 ويعقوب بالياء من فوق جلا على مع ما هالانه ترشح بقوله منكن ومنكس حال من فاعل يات  
 وتقدمت القراءة في مبيتة بالنسبة لكسر ايماء ونفتحها في النساء اه مبن (قوله منكن) من بيايه  
 لانهم كلهم محسنات اه أبو السعود (قوله بعائشة) أي معصية طه هرة قبيل هو كقوله تعالى  
 لئن أشركت ليحبطن عملك لأمن من من أنت بفاحشة لان الله صاب أزواج الانبياء عن  
 الفاحشة وقال ابن عباس المراد بالفاحشة الشوز وسوء الخلق اه خازن وفي القرطبي وقال قوم  
 لو قدر الله الزمان واحدة وقد أعادهم الله عن ذلك لكانت تجد حدين اعظم قدرها كما زاد حد  
 المرأة على الامة والعذاب بمعنى الحد قال الله تعالى وليشهد عذابها ثلثة من المؤمنين وعلى هذا  
 ففني الضعفين معنى المثاليين والمرتب قال أبو رافع كان عمر رضى الله عنه شيرا ما يقرأ سورة يوسف  
 وسورة الاحزاب في صلاة الصبح وكان اذا بلغ يات الله النبي روعه صا صوته فقيل له في ذلك فقال  
 أدكرهن العهد وقال قوم الفاحشة اذا وردت معرفة فهي الزنا واللواط واذا وردت منكورة فهي  
 سائر المعاصي واذا وردت منعتة فهي عقوق الزوج وفساد عشرته وقالت فرقة بل قوله تعالى  
 بفاحشة مبيتة يع جميع المعاصي وكذلك الفاحشة كيف وردت قال مقاتل هذا التضعيف في  
 العذاب انما هو في الآخرة كما ان ابتداء الاجرمتين في الآخرة وهذا حسن لان نساء النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يأتين بفاحشة توجب حدا وقد قال ابن عباس ما بغت امرأة نبي قط وانما خاسا

يقع الياء وكسرها أي يذنب  
 أو هي يذنة (بضعاف) وفي  
 قراءة يصف بالشد يدوني  
 أخرى يصف بالنون معه  
 ونصب العذاب (لما العذاب  
 ضعفين) ضعفى عذاب  
 غيرهن أي مثليه (وكان  
 ذلك على الله يسيرا ومن  
 يفتت) يطع (منسكن لله  
 ورسوله وتعمل صالحا فونها  
 أجرها مرتين) أي مثل ثواب  
 غيرهن من النساء وفي قراءة  
 بالتحسانية في تعمل ووثرتها  
 (وأعدنا لهم رزقا كريما)  
 في الجنة زيادة (بالنساء  
 النبي لستن كأحد) كجماعة  
 (من النساء)

بكم وبعبادكم فكذبوه  
 بالرسالة (فأخذهم عذاب  
 يوم الظلة) وقف العذاب  
 فوقهم كسماجة فأحرقهم  
 بحرها (انه كان عذاب يوم  
 عظيم) شديد عليهم بالعذاب  
 (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم  
 (لاية) لعلامة وعبرة لمن  
 بعدهم (وما كان أكثرهم  
 مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين  
 وكلهم كانوا كافرين (وان  
 ربك لهو العزيز) بالنقمة  
 من الكفار (الرحيم)  
 بالمؤمنين (وانه) يعني القرآن

قوله وقال الازهرى الى  
 آخر القولة هكذا في نسخة  
 المؤلف وفيه نظر فليحذر اه

في الاعيان والطاعة وقال بعض المفسرين العذاب الذي توعدن به ضعفين هو عذاب الدنيا  
 وعذاب الآخرة وكذلك الاجر قال ابن عطية وهذا ضعف اللهم الا أن يكون أزواج النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا ترفع عنهن حدود الدنيا عذاب الآخرة على ما هو حال الناس عليه بحكم حديث  
 عبادة بن السامت وهذا امر لم يرو في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا حفظ تقرره وأهل التفسير  
 على أن الرزق الكريم الجنة ذكره الفاس اه (قوله يقع الياء وكسرها) سبعيتان وقوله  
 أي بينت أي بينها الله أي يبرقها ويختمها وقوله أو هي بينة أي من بار الأمر أي ظهر أي بان  
 ختمها وقصها فهذا الف وتشر مرتب اه شيخنا (قوله وفي قراءة يصف الخ) بالقرآن الثلاث  
 سبعيات اه شيخنا (قوله أي مثليه) أي لأن الذنب من أوجب فان زيادة نفي الذنب تابعة  
 لزيادة فضل المذنب وزيادة التهمة عليه ولذلك عمل - هذا الموضع حد الرقيق وعوتبت  
 الانبياء بما لا تعان به الامم اه أبو السعود وفي المصباح ضعف السى مثله وضعناه - نلاه  
 واضعافه أمثاله وقال الخليل التضعيف أن يزداد على أصل الشيء فيحصل مثله وأكثر وكذلك  
 الاضعاف والمضاعفة وقال الازهرى الضعف في كلام العرب المثل هذاه والأصل ثم استعمل  
 الضعف في المثل وما زاد وليس للزيادة حد يقال هذا ضعف هذا أي مثله وهذا ضعف هذا أي  
 مثله وثلاثة أمثاله لأن التضعيف زيادة غير محصورة فلما قال في الوصية أعطوه ضعف نصيب  
 ولدي أعطى ثلاثة أمثاله حتى لو حصل للأبن مائة أعطى مائتين في الضعف وثلاثمائة في  
 الضعف فبن وعلى هذا جرى عرف الناس واصطلاحهم والوصية تجعل على العرف لا على دقائق  
 اللغة اه (قوله وكان ذلك) أي التضعيف على الله يسيرا أي فليس كونهن تحت النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكونهن جليلات شريفات مما يدفع العذاب عنهن وليس أمر الله كما مر الخلق  
 حتى يتهذر عليه بهذيب الاهزة بسبب كثرة أولياتهن وأعوانهن أو شفعا منهن وأخوانهن وخص  
 الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة على الطاعة أما  
 الأول فلأنهن - بن يشاهدن من الزواجر الراجعة عن الذنوب ما لا يشاهدهن غيرهن ولأن في  
 مصيبتن ابتداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذن من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم  
 من ذنب غيره وأما الثاني فلأنهن أشرف من سائر النساء لقربهن من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فكانت الطاعة منهن أشرف كما أن المعصية منهن أتبع اه كرخي (قوله وتعمل صالحا)  
 فيه مراعاة معنى من على قراءة التاء ومراعاة لفظها على قراءة الياء اه شيخنا (قوله مرتين) أي  
 مرة على الطاعة والتقوى وأخرى على طلبهن رضائهن من الله بالقناعة وحسن المباشرة اه أبو  
 السعود (قوله زيادة) أي على أجرها المضاعف اه أبو السعود (قوله لستن كأحد من النساء)  
 قال الزمخشري أحد في الأصل بمعنى وحد وهو الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فافه المذكر  
 والمؤنث والواحد وما وراءه والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء أي إذا تقصبت  
 جماعات النساء واحدة واحدة لم يوجد منهن جماعة واحدة تسار يكن في الفضل والسابقة  
 ومنه قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم يريد بين جماعة واحدة منهم  
 تسوية بين جميعهم في أنهم على الحق المبين قال الشيخ أما قوله أحد في الأصل يعني وحد وهو  
 الواحد فصحيح وأما قوله وضع الى قوله وما وراءه فليس بصحيح لأن الذي يستعمل في النفي العام  
 مدلوله غير مدلول واحد لأن واحد يطلق على كل شيء أتصف بالوحدة وأحد المستعمل في النفي  
 الامام مختص بمن يعقل وأيضا يفرق بينهما بان المختص بالنفي حامد وهذا وصف وأيضا المختص

ان اتقين) الله فانكن  
 اعظم (فلا تخضعن بالقول)  
 للرجال (فيطمع الذي في  
 قايه مرض) نفاق (وقلن  
 قولاً معروفاً) من غير  
 خضوع (وقرن) بكسر  
 القاف وفقها (في بيوتكن)  
 من القرار وأصله اقررن  
 بكسر الراء وفقها من قررت  
 فتح الراء وكسرها نقلت  
 حركة الراء الى القاف وحذفت  
 مع همزة الوصل (ولا  
 تبرحن) بترك احدى  
 التاءين من أصله (تبرج  
 الجاهلية الاولى) أى ما قبل  
 الاسلام من اظهار النساء  
 محاسن للرجال

عن ابن جرير  
 (لتزبل) لتكليم (رب  
 العالمين نزل به الروح  
 الامين) نزل الله بالقرآن  
 جبريل الامير على الرسالة  
 الى انبيائه (على قلبك) على  
 قدر حفتك ويقال حين  
 تلاه عليك (لتكون من  
 المذربين) من الخوفين  
 بالقرآن (بلسان عربي  
 مبين) يقول القرآن على  
 لسان العربية ويقال  
 نبيهم يا محمد بلغتهم (وانه)  
 يعني نعت القرآن ومحمد عليه  
 السلام (ان زبر الاولين)  
 مكتوب في كتب الانبياء  
 قلبك (اولم يكن لهم) لاهل  
 مكة (آية) علامة لنبوته محمد  
 عليه السلام (ان يعلم) ان  
 يخبرهم (علماء بنى اسرائيل)

بالتفني مختص بالعقلاء وهذا لا يختص وأما في النفي فانه ظاهر على ما قاله الزمخشري من الحكم  
 على المجموع اه سمين وفي الخازن لستن كأحد من النساء قال ابن عباس يريد ليس قدر كن  
 هندي مثل قدر غير كن من النساء الصالحات بل أنترا كرم على وثوابكن أعظم لدى اه وفي  
 ذكر باعلى المصنوع قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء سلك كالزمخشري ذلك  
 لطابق بين المتفاضلين في الجمع والأفاحل على الأفراد بان قال لستن كل واحدة منك  
 كواحدة من آحاد النساء صحيح بل أولى ليلزم منه تفضيل الجماعة على الجماعة بخلاف الحمل  
 على الجمع اه (قوله ان اتقين) قبل جواب هذا الشرط محذوف بدل عليه ما قبله وهو الذي  
 يشير له صنيع الشارح فان قوله فانه يمكن أعظم تعليل انفي المساواة التي يفيدها التشبيه وعلى  
 هذا قوله فلا تخضعن الخ مستأنف وقبل هو الجواب اه شيخنا (قوله نفاق) عبارة غير بطور  
 (قوله قولاً معروفاً) عبارة غير اه حسنا بعيدا عن الريبة وعبارة الخازن معروفاً أى بوجه  
 الدين والاسلام عند الحاجة اليه من غير خضوع فبسه فان المرأة يطلب منها الغلظة في المقال  
 وتخشين الصوت اذا خاطبت الاجانب لقطع الطمع فيها اه (قوله بكسر القاف وفقها)  
 سبعتان (قوله من القرار) أى الثبات أشار الى توجيهه القراءتين فن كسر القاف قال ان  
 قرن أمر من القرار وهو السكون تقول قريقر اذا سكن وأصله اقررن بكسر الراء وفقها لغتان  
 ومن فقها قال انه من قررت بالمكان بفتح الراء وكسرها فخصاره بقررن والامر اقررن حذفت  
 الراء الاولى لثقل التضعيف اه كرخى (قوله وأصله اقررن) بوزن افعلن فالقاف فاء الكلمة  
 والراء الاولى عينها والثانية لامها وتوله بكسر الراء أى لانه من باب ضرب بضم هذه هى الافة  
 الغصص فيه وقوله وفقها أى بناء على انه من باب علم يعلم فمؤله بفتح الراء راجع للاول وقوله  
 وكسرها راجع للشانف وقوله نقلت حركة الراء أى الاولى اذ هى المتحركة وهى عين الكلمة كما  
 علمت وحركتها على القراءة الاولى كسرة وعلى الثانية نحة وقوله وحذفت أى لانقائها ساكنة  
 مع الراء الثانية وقوله مع همزة الوصل أى للاستغناء عنها بحركة القاف المنقولة من الراء اه  
 شيخنا (قوله ولا تبرحن) أى لا تمتصرن في مشيكن (قوله تبرج الجاهلية الاولى) اختلف  
 الناس في الجاهلية الاولى فقيل في الزمن الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس  
 الدرع من اللؤلؤة تشفى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وقول الجاهلية كمن عينة ما بر  
 آدم ونوح وهى ثمانمائة سنة وحكى لم سيرة ذميمة وقال ابن عباس ما بر نوح وادريس  
 وقال الكلبي ما بر نوح وابراهيم قيل ان المرأة كانت تلبس الدرع من اللؤلؤة غير محظوظ الجانبين  
 وتلبس الشباب الرقاق ولا توارى بدنهما وقالت فرقة ما بر موسى وعيسى وقال الشعبي ما بر  
 عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال أبوالمعالبة هى زمان داود وسليمان عليهما السلام كان  
 فيه للمرأة قميص من الدرغ غير محظوظ الجانبين وكان النساء يظهرن ما يقع انما هاره حتى كانت  
 المرأة تجلس مع زوجها وحدها فنفرد دخلها بما فوق الازار وبفرد زوجهما بما دون الازار الى  
 أسفل ورعاً سأل أحدهم ما صاحب الابدل وقال مجاهد كان النساء يشين بير الرجال وذلك  
 التبرج قال ابن عطية والذي يظهر عندي انه أشار الى الجاهلية التي أدركتم فأمرن بالانقلاء عن  
 سيرتهن فيها وهى ما كان قبل الشرع من سيرة الكفار لانهم كانوا لا يبرحون فمما كان أمر  
 النساء دون عجة وجعلها أولى بالنسبة الى ما كس عليه وايس المعنى ان ثم جادلية اخرى وقد  
 اوقع افظ الجاهلية على تلك المدة التي قبل الاسلام وذكر الثعلبي وغيره ان عائشة رضيت الله عنها

والاظهار بعد الاسلام  
 مذكور في آية ولا يبدين  
 زينتهن الا ما طرقت  
 منها (واقن السلوه وآتين  
 الزكوة واطمن الله ورسوله  
 انما يريد الله لذهب عنكم  
 الرجس) الاثم يا (اهل  
 البيت) اى نساء النبي صلى  
 الله عليه وسلم (و يطهركم)  
 منه (نظهيراً واذكر  
 ما يتلى في بيوتكن من آيات  
 الله) القرار (الحكمة)  
 للجنة (ان الله كان ظاهراً)  
 بأوليائه (حسباً) بجميع  
 خلقه (ار المسبحين والمسلمات  
 والمؤمنين والمؤمنات  
 والقانتين والقانتات)  
 المطيعات (والصادقين  
 والصادقات) في الايمان  
 (والصابرين والصابرات)  
 على الطاعات (والخاشعين)  
 المتواضعين (والخاشعات  
 والمتصدقين والمتصدقات  
 والصامتين والصائمات  
 والحافظين فروجهم  
 والحافظات) عن المحرم  
 (والذاكرين الله كثيراً  
 والذاكرات) أعد الله لهم  
 مغفرة) للعاصي (واجراً  
 عظيماً) على الطاعات (وما  
 كان مؤمناً ولا مؤمنة اذا  
 قضى الله ورسوله أمراً  
 حيث سألوه عن محمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن  
 فأحبروهم بذلك (ولو نزلنا  
 نزلنا جبريل بالقرآن  
 على بعض الأعجمين) على

كانت اذا قرأت هذه الآية تبكي حتى يتبدل خمارها وذكرا سودة قيل لها لم لا تبكين ولا  
 تعمريين كما يفعل اخواتك فقالت قد سمعت واعلمت فامرني الله ان اقر في بيتي فواته  
 ما خرجت من باب حجرتها حتى اخرجت جنازتها ورضوان الله عليها قال ابن العربي لقد دخلت  
 نفاعاً على الف قرية فها رأيت نساء صون عبالاً ولا اعرف نساء من نساء نابلس التي رعى بها  
 الخليل عليه السلام بالنار فاني اقيت فيها فإرأيت امرأة في الطريق نهار الا يوم الجمعة فانهن  
 يخرجن من البهايم يتبعن المسجد منن فاذا قضيت الصلاة انصرفن الى منازلهن لم تقع عيني على  
 واحدة منهن الى الجمعة الاخرى وقد رأيت بالمسجد الاقصى عفافاً ما خرجن عن معتكفهن  
 حتى استشهدن فيه اه قرطبي (قوله والاظهار بعد الاسلام الخ) هذا في قوة قوله والمجاهلية  
 الاخرى هي ما يفعله فسقة النساء في الاسلام وقد بين حكمها في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن  
 الخ اه شيخنا (قوله انما يريد الله الخ) تعليل لجميع ما تقدم من الاوامر والنواهي من قوله فلا  
 تخضعن بالقول الى هنا اه شيخنا وفي المصباح انما يريد الله لذهب عنكم الرجس  
 اى الذنوب المذنب لمرضكم وهذه لتعلمي لامرهن ومهين على الاستئذان ولذلك عم المحكم  
 وقوله اهل البيت نصب على النداء والمدح ويطهركم عن المعاصي نظهيراً واستعارة الرجس  
 للعصية والترشيح بالتطهير لتمييزها عنها اه (قوله ويطهركم منه) اى الرجس (قوله واذكرن  
 ما يتلى) اى اذكرن في انفسكن ذكراً دائماً واذكرن لغيره على جهة الوظ والتعلم اه خطيب  
 وهذا تذكير بما اقم الله به عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وشاهدن من حال  
 الوحي ما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة والتمسك بالتلاوة في البيوت دون النزول فيها  
 مع انه الانسب بكونها مهبط الوحي له - موم التلاوة جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت  
 وتكررها الموحب لتمكين من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التلاوة لتمام التلاوة  
 تلاوة حبر بل وتلاوة النبي وتلاوة من وتلاوة غيره من تعاليمها اه أبو السعود (قوله من آيات  
 الله) بيان لما (قوله ان المسلمين والمسلمات الخ) نزلت لما قال أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله ذكر الرجال في القرآن ولم يذكر النساء بخير فافمننا خير نذكر به اننا نخاف ان لا تقبل منا  
 طاعة فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل السائل أم سلمة قالت يا رسول الله ما بال ربنا يذكر الرجال  
 في كتابه ولا يذكر النساء فضشى ارب لا يكون فيهن خيراً اه خازن (قوله والمؤمنين والمؤمنات)  
 ان قلت لم عطف هذا على ما قبله مع انهما متعدهان شرعاً فالجواب انهما ليسا بمتعدين مطلقاً بل  
 هما متعدهان ماصداً قاله ما فهموا أخذوا من الفرق بين الاسلام والايمان الشرعيين اذا الاسلام  
 الشرعي هو التناظر بالشهادتين بشرط تصديق القاب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والايمان  
 الشرعي عكس ذلك ويكفي في العطف المقتضى للاختلاف اختلافهم ما فهموا وما وان اتحد اما  
 صدقاً اه كرخي (قوله والحافظات) حذف من قوله لتقدم ما يدل عليه والتقدير والحافظات  
 وكذا يقال في والذاكرات وحسن الحذف رؤس القواصل وغاب المذكر على المؤنث في لهم ولم  
 يقل ولهن اه ميبين (قوله وما كان مؤمناً ولا مؤمنة) اى ما صح وما استقام لرجل ولا لامرأة  
 من المؤمنين اذا قضى الله ورسوله أمراً اى اذا اراد رسول الله أمراً وذكرا الله لتعظيم أمره  
 والاشعار بان قضاءه قضاء الله تعالى اه أبو السعود وفي القرطبي وما كان مؤمناً ولا مؤمنة  
 الخ لفظاً ما كان وما يذنبى ونحوه ما معناه الحظر والمنع فيجب الحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون  
 كما في هذه الآية وربما كان لا متناع ذلك الشيء عقلاً لقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرهما



ان تكون) بالتاء والياء  
 لهم الخيرة) أي الاختيار  
 (من أمرهم) خلاف أمر  
 الله ورسوله نزلت في عبد الله  
 ابن جحش وأخته زيد  
 خطب النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعق لزيد بن حارثة  
 فذكرها ذلك حين علموا الظنما  
 قبل أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا  
 للآية (ومن يعص الله  
 ورسوله فقد ضل لا مبينا)  
 بينا فزوجها النبي صلى الله  
 عليه وسلم لزيد ثم وقع  
 بصره عليها بعد حين فوقع  
 في نفسه حبا وفي نفس زيد  
 كراهة ثم قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أريد فراقها فقال  
 أمسك عليك زوجك كما  
 قال تعالى (وإذا منسوب  
 بأذكري) تقول للذي انعم الله  
 عليه) بالاسلام (وأنعمت  
 عليه) بالاعتاق وهو زيد بن  
 حارثة

وربما كان للعلم بامتناعه شرعا كقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب  
 في المندوبات كما تقول ما كان لك يا فلان أن تترك النوافل ونحو هذا والجار والمجرور خبر  
 كان مقدم وان تكون اسمها مؤخر وقوله اذا قضى الله بمجوز أن يكون ظرفا محضاً مع مولا  
 للاستقرار الذي تعلق به الخبر أي وما كان مستقراً المؤمن ولا مؤمنة وقت قضاء الله كونه خيرة  
 له في أمره وان تكون شرطية ويكون جوابها مقدر امدولوا عليه بالنفي المتقدم وقرأ الكوفيون  
 وهشام يكون بالياء من أسقل لأن الخيرة مجازي التأنيث والفصل أيضا والباقيون بالتاء من فوق  
 مراعاة لفظها وقد تقدم ان الخيرة مصدر تخير كالطيرة من تطير ونقل عيسى بن سليمان انه قرئ  
 الخيرة بسكون الياء ومن أمرهم حال من الخيرة وقيل من بمعنى في وجمع الضمير في أمرهم وما  
 بعده لأن المراد بالمؤمن والمؤمنة الجنس وغلب المذكر على المؤنث اذ عيين (قوله ان تكون  
 لهم الخيرة من أمرهم) أي أن يختاروا من أمرهم ما شاؤوا بل يجب عليهم أن يجعلوا رأيهم تابعا  
 لرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الضمير بين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما في سياق  
 النفي اه أبو السعود فلما وقع في سياق النفي كانا بمعنى كل مؤمن وكل مؤمنة اه زاده (قوله  
 بالتاء والياء) سبعيتان (قوله الخيرة) مصدر كما أشار له بقوله أي الاختيار وقوله خلاف أمر الله  
 منصوب بذلك المصدر أي مفعول به أي ان يختاروا خلاف أمر الله اه شيخنا (قوله نزلت في عبد الله  
 ابن جحش وأخته زيدت) أي بنت جحش أيضا وامهما اميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله وقوله  
 فذكرها ذلك أي كون الخطبة لزيد وذلك انها لما علمت الخال قالت أنا بنت عمك يا رسول الله  
 فلا ارضاه انفسى وكانت بيضاء جميلة وزيد أسود اه خازن وقوله نزلت في عبد الله  
 بن الخطبة لزيد وقوله الآية عليه لزيد أي ورضيا لما نزلت الآية هو بخير لهما اه شيخنا فلما  
 سمع الآية سلموا وحلا الأمر بيد رسول الله اه خازن (قوله مبينا) أي بينا المخرافه عن الصواب  
 اه بيضاوي (قوله فزوجها النبي زيد) أي وساق اليها رسول الله عشرة دنان وستر درهما  
 ونخار ودرعا ومحففة وخمسين مدامن وطعام وثلاثين صاعا من قر اه خازن وكان زوجته النبي  
 قبلها أم ايمن وولدت له اسامة وكانت ولائته بعد البعثة بثلاث سنين وقيل بخمسة وفي شرح  
 المواهب ان أم ايمن هي بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حصن أعتقها عبد الله أبو النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقيل بل أعتقها هو صلى الله عليه وسلم وقيل كانت لأمه أسلمت قديما وهاجرت الهجرتين  
 وماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بسنة اه وكان تزوج زيد بن زيد قبل الهجرة  
 بنحو ثمان سنين وبعد ما طلق زيد بن زيد زوجته صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي  
 معيط وكانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها من زيد اه شيخنا (قوله ثم وقع  
 بصره عليها الخ) فيه شيء من حيث انه يقتضى انه لم يكن يعرفها قبل ذلك مع انها بنت عمته  
 ومقتضى العادة ان لا يخفى عليه شيء من حالها ومن حيث ان حبه لها وتعلقه بها وهى في عصمة  
 رجل بعيد من كماله صلى الله عليه وسلم وسيأتي لهذا مزيدا ايضا (قوله فقال أمسك عليك  
 زوجك) أي لا تفارقها اه (قوله واذا تقول للذي انعم الله عليه الخ) اختلف الناس في تأويل  
 هذه الآية فذهب قتادة وابن زيد وجماعة من المعسر من منهم الطبري وغيره الى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقع منه اه تصان لزيد بنت جحش وهى في عصمة زيد وكان حريصا على ان  
 يطلقها زيد فبقيت تزوجها هو ثم ان زيدا لما أخبره بأنه يريد فراقها وشكا من غلظة القول  
 وعصيان الامرو الاذى باللسان والتعظيم بالشرف قال له اتق الله فيما تقول عنها وامسك عليك

رجل لا يتكلم بالعربية  
 (فقرأ عليهم) على قر يش  
 (ما كانوا) بالقرآن  
 (مؤمنين) لانهم لم يؤمنوا  
 بما كان بقلوبهم فكيف  
 يؤمنون عمالم يكن بقلوبهم  
 (كذلك) هكذا (سلكناه)  
 تركنا التكذيب (في قلوب  
 الجرمين) المشركين أبي  
 جهل وأصحابه (لا يؤمنون به)  
 لكي لا يؤمنوا بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن

كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة  
 (حتى برؤا العذاب الاليم) الوحيه (فبأنيهم) العذاب (بفتة) فحاة (وهم لا يشعرون) ينزل العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون من العذاب (أفبعذابنا يستعملون) عبيته (أفرايت) يا محمد (ان متعتناهم سنين في كفرهم) ثم جاءهم (ما كانوا يعدون) من العذاب (ما أخفى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يعنون) يؤجلون (وما أهلكنا من قرية) من أهل قرية (الا لما نذرناهم) رسل مخوفون (فذكرى) يذكرهم من عذاب الله (وما كنا طامنين) يهلككم (وما تنزلنا به) بالقرآن (الشیاطين) على عهد محمد عليه السلام (وما ينبغي لهم) ما هم الشياطين له بأهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (انهم) يعني الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحي (لمنزلون) ممنوعون (ولا تسمع) فلا تعبد (مع الله الهاتخر) من الاوثان (فتكفون من المذنبين) في الملأ (وانذر عشيرتک الاقربین) في الرحم (واخفض جناحك لمن

زوجك وهو يفتي الحرس على طلاق زيد اياها وهذا الذي كان يفتي في نفسه واسكنه فعل ما يجب عليه من الامر بالمعروف وقيل والله أحق أن تخشاه أي أحق أن تسقى منه ولا تأمر زيدا بما سأكه زوجته بعد ان أعطك الله انها تكون زوجتك فعاتبه الله على هذا وروى عن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوحى الله اليه ان زيدا يطلق زينب والله يتزوجها بتزويج الله اياها فلما شكاز بد للنبي صلى الله عليه وسلم خلق زينب وانما لا تطيعه واعلمه بأنه بر بدطلاقها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الادب والوصية اتق الله في قولك وأمسك عليك زوجك وهذا هو الذي أخفى في نفسه وخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحقه قول من الناس في ان يتزوج زينب بعد زواجه وهو لولا امره بطلاقها فعاتبه الله على هذا القدر من أن خشي الناس في شيء فداياحه الله تعالى بان قال أمسك عليك زوجك مع علمه انه يطلق واعلمه ان الله أحق بالخشية أي في كل حال قال علماء وناجحة الله عليهم وهذا القول أحسن ما قيل في هذه الآية وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراعفين كالزهري والواقفي أبي بكر بن الملاء القشيري والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم والمراد بقوله تعالى وتخشي الناس انما هو ارجاف المذنبين بانتهى عن التزوج بنساء الابداء وتزوج هو بزوجة ابنته فاما ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو زينب امرأة زيد والله عشتها فلهذا افتاد صدر عن الجاهل بعصمة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا أو مستحب بجرمته صلى الله عليه وسلم قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول انما عتب الله عليه من أجل انه قد اعلمه بأنه ستركوه هذه من أزواجك فكيف قال به ذلك لزيدا أمسك عليك زوجك وأخذتك خشية الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنته والله أحق أن تخشاه وقال القاسم قال بعض العلماء ايس هذا من النبي صلى الله عليه وسلم خطبته ألا ترى انه لم يؤمر بالتوبة ولا بالاستغفار ودد يكون الشيء ليس بخطيئة الا ان غيره أحسن منه وأخفى ذلك في نفسه خشية ان تفتن الناس قال ابن العربي فان قيل لاى معنى قال له أمسك عليك زوجك وقد أخبره الله أنه ازوجهتم قلنا أراد ان يختبر منه ما لم يعلمه الله به من رغبته فيها أو رغبته عنها فابدى له زيدا من النفرة عنها والكرهة فيها ما لم يكن علمه منه في امرها فان قيل كيف بأمره بما سأكها وقد علم ان الافراق لا بد منه وهذا تناقض قلت بل هو صحيح لتمام الصيغة كاتامة الحجة ومعرفة العاقبة ألا ترى ان الله يأمر العبد بالاعمان وقد علم أنه لا يؤمن فليس في مخالفة متعلق الامر بتعلق العلم ما يمنع من الامر به عقلا وحكما وهذا من نهيس الامام فاقبلوه اذ قرطبي (قوله اشتراه رسول الله) أي صورة والا فهو كان حرا لم يدم مشروعية الرق بالسبي قبل البعثة خصوصاً الوقت وقت فترة واهلها ناجون لا يقال فيهم حريون وفي نسبة الشراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع اذ المنقول في السير ان خديجة اشترته باربع مائة درهم ثم وهبته لابي صلى الله عليه وسلم اه شيخنا وفي القرطبي ما نصه المنعم عليه في هذه الآية هو زيد بن حارثة وقد تقدم خبره في اول السورة وروى ان عمه لقيه يوما وكان ورد مكة في شدة ليل فقال له ما لك يا غلام قال زيد قال ابن من قال ابن حارثة قال ابن من قال ابن شراحيل الكلابي قال فما اسمك قال سدي وكنت في اخوال طي ففضه الى صدره وارسل الى أخيه وقومه فحضروا وادوا منه ان يقم عندهم فقالوا لمن أنت قال لعمد ابن عبد الله فأقوه وقالوا هذا المتنافرد علمنا فقال اعرضوا عليه فان اختاركم فخذوا بيده فبعث الى زيد وقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا أخي وهذا عمي فقال له النبي صلى الله

واعنفه وتبناه (أمسك  
 عليك زوجك وابق الله في  
 أمر طلاقها) وتخفى في نفسك  
 ما لله مبدية (مظهره من  
 محبتها وان لو فارقتها زيد  
 تزوجتها) وتخشى الناس  
 ان يقولوا تزوج زوجة ابنه  
 (والله احق ان تخشاه) في  
 كل شيء

اتبعك من المؤمنين) لئن  
 جاءك للمؤمنين (فان  
 عموك) قريش (فقل  
 اني بريء مما تعلمون) وتقولون  
 في كفركم (تزوج كل على  
 العزيز) بالنفقة من اعدائه  
 (الرحيم) بك وبالمؤمنين  
 (الذي يراك حين تقوم)  
 الى الصلاة (وتنكب في  
 الساجدين) مع اهل الصلاة  
 في الركوع والسجود والقيام  
 ويقال في اصلاص آياتك  
 الاولين (انه هو اسمع)  
 بمقاتلهم (العلم) بهم  
 وباعمالهم (هل ابيهم)  
 احبركم (علي من تنزل  
 الشياطين) بالكهانة (تنزل  
 على كل اعدائهم) فاجر  
 كاهن ودومسيلة الكذاب  
 وطلاحة (يلقون السمح)  
 يستمعون الى كلام الملائكة  
 يعني الشياطين (واكثرهم  
 كاذبون) يستمعون واحدا  
 ويحده لونه مائة ثم يخبرون  
 بذلك السكينة (والشهر)  
 عبد الله بن الزبير واسمها  
 يقولون الشهر (يتبعهم

عليه وسلم فاي صاحب كنتك فمكي قال لم سألتني عن ذلك قال اخبرك فان احببت ان  
 تلحق بهم فالحق وان كنت اردت ان تقيم عندي فاما من قد عرفت فقال ما اختار عليك  
 احدا اخذ به عمه وقال يا زيد احترف اليهودية على ابيك وعمك قال اي والله اليهودية عند محمد  
 احب الي من ان اكون عندكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا لي وارث ومورث  
 فلم ينزل يقول زيد بن محمد اني انزل قوله تعالى ادعوهم لا بآبائهم ونزل ما كان محمد اباً احدهم  
 رجالهم قال الامام ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي رضي الله عنه كان يقال زيد بن محمد حتى  
 نزل ادعوهم لا بآبائهم فقال اما زيد بن حارثة و حرم عليه اما زيد بن محمد فلما نزع هذا الترف وهذا  
 القصر منه وعلم الله وحشته من ذلك شرفاً بخصيصته لم يكن يخص بها احداً من اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو انه سماه في القرآن ذكراً لتمامي فلما قضى زيد منها يعني من زينب فدكره الله  
 تعالى باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه تراثاً يتلى في المحارب ونووه غايه التنويه فكان  
 في هذا تأنيس له وعوض من القصر باوة محمد صلى الله عليه وسلم لا ترى الى قول ابي بن كعب  
 حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك سورة كذا فبكى وقال اذ كنت  
 هنالك وكان بكاءً ومن الفرح حيث ان الله تعالى ذكره فكيف عن صارا سمه قرآناً يتلى بهذا  
 لا يبلى يتلوه اهل الدنيا اذا قرأوا القرآن واهل الجنة كذلك ابداً لا يزال على السنة المؤمنين  
 كما لم ينزل مذكورا على المخصوص عند رب العالمين اذ القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يبد  
 فاسم زيد في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة يذكره في تلاوتهم السفر الكرام البررة وليس  
 ذلك لاسم من اسماء المؤمنين الا النبي من الانبياء اول زيد بن حارثة تعريضا من الله له مع نزع منه  
 وزاد في الآيات ان قال واذا تقول للذي نعم الله عليه اي بالذم فدل على انه من اهل الجنة علم  
 ذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى رضي الله عنه اه بحروفه (قوله واعنفه وتبناه) اي  
 قبل البعثة ايضا (قوله من محبتها) بيان الابداء وقوله وان لو فارقتها الخ معطوف عليه فهو  
 من جملة البيان فالخاصل ان الذي احفاه في نفسه ثم اطهره الله هو محبتها وتزوجها لو فارقتها زيد  
 اه شيخنا وفي الكرخي قوله من محبتها الخ هذا احد القولين في الآية قاله ابن عباس والثاني  
 ان الذي احفاه هو ما علمه الله تعالى به من ان زيدا سيطلقها وينكحها النبي صلى الله عليه  
 وسلم فدعا به الله تعالى فقال لم قلت أمسك عليك زوجك وقد علمت انك انما ستكون من  
 أزواجك وهذا القول هو المنصور الممول عليه عند الجمهور اه وفي الخطيب وتخفى في نفسك  
 اي ما اخبرك الله به من انما ستصير احدي زوجاتك عند طلاق زيد ما الله مبدية اي مظهره  
 بحمل زيد على تطليقها وان امرته بامساكها وتزوجك بها وامرك بالدخول عليها وهذا دليل  
 على انه ما اخفى غير ما علمه الله تعالى من انما ستصير زوجته عند طلاق زيد لان الله تعالى  
 ما ابدي غير ذلك ولو اخفى غيره لابداه الله سبحانه وقول ابن عباس كان في قلبه حبا بعيدا وكذا  
 قول قتادة ودان لو طلقها زيد وكذا قول غيره ما كان في قلبه لو فارقتها زيد تزوجها وروى سفيان  
 ابن عيينة عن علي عن زيد بن جده ان قال سألني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن  
 في قوله تعالى وتخفى في نفسك ما الله مبدية وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال قلت يقول  
 لما جاء زيد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اريد ان اطلقها فقال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فقال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد اعلم انها  
 ستكون من أزواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال اني اريد ان اطلقها قال له أمسك عليك

كان مني ولا عليك من قول  
رسوله ازيد وانقضت عدتها  
ومن تعالى (ظلم اقصى زيد  
منها وطرا) حاجة (زوجنا كما)  
فدخل عليها النبي صلى الله  
عليه وسلم بغير اذن واشبع  
المسلمين خيرا ولما (له كيدا  
مكون على المؤمنين حرج في  
ازواج ادعيائهم اذ اقصوا  
منهن وطرا وكان امر الله)  
مقضية (مفعولا ما كان على  
النبي من حرج فيما فرض)  
احل (الله له سنة الله) اي  
كسنة الله فنصب بنزع  
النافض (في الذين خلو امن  
قبل) من الانبياء ان لا حرج  
عليهم في ذلك توسعة لهم في  
النكاح (وكان امر الله)  
قوله (قد رامة دورا) مقضيا  
(الذين) تمت للذين قبله  
يلغون رسالات الله ويحشون  
ولا يخشون احد الا الله)  
الغارون) الراويون بيرون  
عنهم) الم تر) الم تخبر يا محمد  
(انهم) يعني الشراة (في  
كل واد) في كل فن ووجه  
(يحيون) يذهبون ويأخذون  
يذمون ويعدحون) وانهم  
يقولون) في شعرهم (مالا  
يفعلون) انا وانا وابس كذلك  
و يقال مالا يقدرون ان  
يفعلوا وكلاهما غايبان  
الشاعر والراوي (الا الذين  
آمنوا) بمحمد صلى الله عليه  
وسلم والقرآن حسبان بن  
ثابت وابساج (وعملوا

زوجه فعاتبه الله تعالى وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمت انما ستكون من ازواجك  
وهذا هو اللائق واللائق بحال الانبياء وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدي ويظهر  
ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا كما هاتوا فلما كان الذي اخبره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها او ارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر انه  
يظهره ثم يكتبه فلا يظهره فدل على انه اغا عوتب على احقائه ما علمه الله تعالى من انها ستكون  
زوجه له وانما اخفاه استحياء ان يقول زيد ان التي تحتك وفي نكاحك ستكفون زوجتي قال  
النفوس وهذا هو الاولى والابن وان كان الاخر هو انه اخفى محبتها ونكاحها لوطلقها  
لا يتدح في حال الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد  
فيه المأثم لان الودوميل النفس من طبع البشر اه بحر وفه (قوله وتزوجها) فعل امر وفي  
نسخة وزوجه كما فعل مضارعا اه (قوله فلما قضى زيد منها وطرا) اي حاجته منها ولم يبق له  
فيها ريب وتقامرت همته وطابت عنان نفسه وطلقها وانقضت عدتها وذكر قضاء الوطر ليعلم ان  
زوجه المتبني تحل بعد الدخول بها اه خازن (قوله زوجنا كما) اي ولم نحو جك الى ولي من  
الخلق يعقد لك عليها نشر يفا لك ولها قال انس كان تزويج بقض على ازواج النبي صلى الله  
عليه وسلم وتقول زوجك انما ليكن وزوجتي ان الله من فوق سبع سموات وكانت تقول للنبي  
جدي وجدك واحد وليس من نسائك من هي كذلك غيري وقد انكحنيك الله والسفيري  
ذلك جبريل اه خازن (قوله فدخل عليها النبي بغير اذن) عبارة القرطبي فدخل عليها بغير  
اذن ولا تحمد بعد عقد ولا تقرب برصا في ولا شيء مما يكون شرطا في حقوقها ومشروعها انا وهذا من  
حصوصيات صلى الله عليه وسلم التي لا يشاركه فيها احد باجماع المسلمين اه قرطبي وكان تزويجه  
صلى الله عليه وسلم بزينة سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وهي اول من مات بعده من  
زوجاته الشريقات ماتت بعده بعشر سنين عن ثلاث وخمسين سنة اه من المواهب (قوله واشبع  
المسلمين خيرا ولما) روى الشيخان عن انس قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على احد من  
نسائه كما اولم على زيد اولم عليها بشاة واطعم الناس خيرا ولما حتى تركوه اخازن (قوله  
له كيدا يكون الخ) علة للتزويج وهو دليل على ان حكمه وحكم الامة واحد الا ما خصه الدليل اه  
بعضاوي اي فثبت له من الاحكام بثبت لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليل اه  
شهاب (قوله حرج) اي اثم في ازواج ادعيائهم جمع دعوى وهو المتبني اي زوجناك زيد وهي  
امرأة زيد الذي تبنيته ليعلم ان زوجه المتبني حلال للمتبني اه زاده (قوله وكان امر الله مفعولا)  
اي موجودا في الخارج لا محالة اه بعضاوي (قوله فنصب بنزع النافض) هو مسماعى كما مر  
واحسن منه انه امم موضوع موضع المصدر قاله الزمخشري او على المصدر كصنع الله ووعده الله  
واختار الشيخ المصنف الاول لما جاء ان اليهود عابوا النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء فرد  
الله عليهم بقوله سنة الله اي كسنة الله في الانبياء الذين من قبل قال بعضهم هـ اذا ما ظهر له اه  
كرخي (قوله ان لا حرج عليهم) تفسير لسنة الله وقوله في ذلك اي نكاح زوجة المتبني قوله توسعة  
لهم في النكاح فـ كان لهم الخرائر والسراري فقد كان لداود مائة امرأة واسماعيلان سبعة مائة امرأة  
وثلاثمائة مربية اه خازن (قوله قد رامة دورا) هو كظن ظليل وليل اليل في قصدا التاكيد  
والقضاء الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجادها ياها على  
تقدير مخصوص معين لكن كل منها يستعمل بمعنى الاخر كما فسرها المصنف القدر بالقضاء

ولا يخشون من آفة الناس

فما أحل الله لهم (وكفى بأهله  
 حسيبا) ما فظلا أعمال  
 خاتمه ومحاسنهم (ما كان  
 محمد أبأبا أحد من رجالكم)  
 فليس أبأبا أحد من رجالكم  
 يحرم عليه التزوج بزوجه  
 زيف (وايكن) كان  
 رسول الله وخاتم النبيين  
 فلا يكون له ابن رجل بعده  
 يكون نبيا وفي قراءة يفتح  
 التاء كما لا تختم أي به ختموا  
 (وكان الله بكل شيء عليما)  
 منه بان لا نبى بعده وأذا نزل  
 السيد عيسى يحكم بشريته  
 بأبها الذين آمنوا إذا كروا  
 الله ذكرا كثيرا وسهوه  
 بكرة وأصيلا) أول النهار  
 وآخره

فإن أراد إيجاد ما تعلقت به الإرادة اه شهاب (قوله فلا يخشون من آفة الناس) في نسخة ما قاله  
 الناس (قوله وليكن رسول الله) أي وكل رسول أبو أمته لا مطلقا بل من حيث أنه شفيق ناصح  
 لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرئ رسول الله بالرفع على  
 خبر مبتدأ محذوف وقرئ لئلا يتشدد على حذف الخبر أي وليكن رسول الله أب من غير  
 وراثته إذ لم يعش له ولد ذكر اه يضاوي وفي المصنف قوله وليكن رسول الله العامة على تخفيف  
 لئلا يتشدد على رسول الله ونصبه إماما على إضمار كان له لالة كان السابفة عليهم أي وليكن كان  
 رسول الله وأما بالطف على أبأبا والاول الباق لان لئلا يتشدد على رسول الله بالرفع على  
 ان تدخل على الجمل كالتي ليست بمطابقة وقرأ أبو عمرو في رواية بتشديد ها على ان رسول الله  
 اه ها وخبرها محذوف للذلة عليه أي وليكن رسول الله هو أي محذوف وحذف خبرها ما سألنا وقرأ  
 زيد بن علي وابن أبي عمير بتخفيفها ورفع رسول على الابتداء والخبر مقدر أي هو وبالعكس أي  
 وليكن هو رسول الله اه وتعدل وجه الاستدراك انه لما نفي كونه أبأبا لم يكن ذلك مظنة ان  
 يتوهم انه ليس بينهم وبينه ما يوجب تعظيمهم إياه وانقيادهم له فدفعه ببيان ان حقه أكد من  
 حق الاب الحقيقي من حيث انه رسولهم ولما كان قوله من رجالكم مظنة ان يتوهم انه أبأبا  
 من رجال نفسه الذين ولدوا منه دفعه بقوله وخاتم النبيين فانه يدل على انه لا يكون أبأبا  
 من رجال نفسه أيضا لانه لو بقي له ابن بالغ بعده لكان اللائق به ان يكون نبيا بعده فلا يكون هو  
 خاتم النبيين اه زاده وأورد في الكشف منع الملازمة اذ كثير من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء فانه  
 أعلم حيث يجعل رسالته وأجاب الشهاب عن ذلك بقوله الملازمة ليست مثبتة على اللزوم العقلي  
 والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله أكرم بعض الرسل بجعل اولادهم  
 انبياء كالخليل ونبينا أكرمهم وأفضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تشریف الله له جعلهم انبياء  
 اه (قوله فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا) النفي في الحقيقة متوجه للوصف أي كون ابنه  
 رجلا وكونه نبيا بعده والافتقار كان له من الذكور اولاد ثلاثة ابراهيم والقاسم والطيب  
 ويقال له أيضا الظاهر وليكنكم ما تواقبل البلوغ فلم يبلغوا مبلغ الرجال اه من الخارن (قوله  
 كما لا تختم) راجع لقراءة الفتح وكذا قوله أي به ختموا اه شيخنا (قوله منه بان لا نبى بعده)  
 أي من علمه بكل شيء علمه بان لا نبى بعده وعبارة الخارن دخل في علمه بكل شيء علمه ان لا نبى بعده  
 انتهت (قوله واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريته) جواب ما يقال كيف قال تعالى وخاتم  
 النبيين وعيسى ينزل بعده وهو نبى ولا يرد على هذا حكمه بأشياء من وضع الجزية وعدم قبوله  
 غير الاسلام ونحو ذلك مما جاء في الاحاديث مما يخالف شرعنا الا لان ذلك شرع نبينا عند  
 نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقال الزمخشري فان قلت كيف كان آخر الانبياء وعيسى  
 ينزل في آخر الزمان قلت معنى كونه آخر الانبياء انه لا نبيا بعده احد وعيسى من نبي قبله وحده  
 ينزل ينزل عاملا بشريته محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله بأبها الذين آمنوا اذكروا الله  
 الخ) قال ابن عباس لم يفرض الله تعالى فريضة على عباده الا جعل لها حادما ولوما وعذرا لها  
 في حال العذر غير الذكروا فانه لم يجعل له حدا فتمت حيا اليه ولم يعذر احد في تركه الا مغلوبا على  
 عقله فلذلك امرهم به في كل الاحوال فقال فاذكروا الله فيما وقعوا على جنوبكم وقال اذكروا  
 الله ذكرا كثيرا أي بالليل والنهار وفي البر والبحر وفي الصحة والسقم وفي السر والعلانية اه خازن  
 (قوله بكرة وأصيلا) تخصيصها بالذكر ليس لتعظيمها بل لئلا يتوهم انها من سائر الاوقات بل

الصلوات) الطاعات فيما  
 بينهم وبين ربهم (وذكروا  
 الله كثيرا) في الشعر  
 (وانتصروا) محمد صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه بالرد على  
 الكفار (من بعد ما ظلموا)  
 هو اهلهم الكفار (وسيعلم  
 الذين ظلموا) هموا النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 (أي منقلب يتقلبون) أي  
 مرجع يرجعون في الآخرة  
 وهي النار يعني ان لم يؤمنوا  
 بطس والقرآن الحكيم والله  
 تعالى أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها النمل وهي كلها مكية  
 آياتها أربع وتسعون آية

(هو الذي يصلي عليكم) أي  
 برحمتكم (وملائكتكم) أي  
 يستغفرون لكم (ليخرجكم)  
 لئلا يدع أخراجه أياكم (من  
 الظلمات) أي الكفر (إلى  
 النور) أي الإيمان (وكان  
 بالمومنين رحيمًا تحييتهم -  
 منه تعالى) (يوم يلقونه سلام)  
 بلسان الملائكة (وأعد لهم  
 أجرا كريما) هو الجنة  
 (يا أيها النبي اننا أرسلناك  
 شاهدا) على من أرسلت  
 إليهم (ومبشرا) من صدقك  
 بالجنة (ونذيرا) منذرًا من  
 كذبك بالنار (وداعيا  
 إلى الله) إلى طاعته (بأذنه)  
 بامر (ومر جازيا)

وكلماتها ألف ومائة وتسع  
 وأربعون وحروفها أربعة  
 آلاف وسبعمائة وسبع  
 وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (طس) يقول  
 ط طوله وسين سناؤه ويقال  
 قسم أقسم به (تلك آيات  
 القرآن وكتاب مبين) إن  
 هذه السورة آيات القرآن  
 وكتاب مبين بالحلال والحرام  
 (هدى) من الضلالة (وبشرى)  
 بالجنة (للمؤمنين) المصدقين  
 في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال  
 (الذين يقيمون الصلاة)  
 يقومون الصلوات الخمس  
 بوضوئها وركوعها وسجودها  
 وما يجب فيها في وقتها

لاظهار فضلها ما يكون ما مشهودين كما ان افراد التسبيح من بين سائر الاذكار مع اندواحه  
 فيم الغما هو لكونه العمدة فيها اه أبو السعود (قوله هو الذي يصلي عليكم الخ) استئناف جار مجرى  
 التعليل لما قبله من الامرين فان صلاته تعالى عليهم مع عدم استغناءهم لها ومع استغنائها  
 تعالى عن العالمين مما يوجب المداومة على ما أوجبه عليهم من ذكره وتسبيحه وقوله وملائكتكم  
 عطف على المستكن في يصلي لمكان العصل المتقى عن التناكيد بالمنفصل لكن لا على أن يراد  
 بالصلاة الرحمة أولا والاستغفار ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد في معنيين متغايرين مما لا مساغ  
 له بل على ان يراد بهما معنى مجازي عام يكون كلا المعنيين فردا له حقيقة وهو الاعتناء بما فيه  
 خيرهم وصلاح أمرهم فان كلام الرحمة والاستغفار فرد حقيقي له وقوله ليخرجكم الخ متعلق  
 بصلى أي يعنى بأموركم هو وملائكتكم ليخرجكم الخ وقوله وكان بالمومنين رحيمًا اعتراض مقرر  
 لمضمون ما قبله اه أبو السعود (قوله من الظلمات إلى النور) جمع الاول لتعدد أنواع الكفر  
 وأفراد الشافي لان الإيمان شئ واحد لا تمدد فيه اه شيخنا (قوله وكان بالمومنين رحيمًا)  
 اعتراض مقرر لمضمون ما قبله أي كان بكافة المؤمنين الذين أنتم من زمرة -م- رحيمًا ولذلك  
 يفعل بكم ما يفعل من الاعتناء باصلاحكم بالذات وبالواسطة وبكم إلى الإيمان والطاعة  
 اه أبو السعود (قوله تحييتهم الخ) بيان للاحكام الآجلة له رحمة الله بهم بعد بيان آثارها  
 العاجلة التي هي العناية بأمرهم وهدايتهم إلى ما يحيون به وقوله وأعد لهم أجرا كريما بيان  
 لآثار رحمة تعالى الفائضة عليهم بعد دخول الجنة عقيب بيان آثار رحمة الواصلة إليهم قبل  
 ذلك اه أبو السعود (قوله يوم يلقونه) أي يوم لقائه عند الموت أو عند الخروج من القبور وعند  
 دخول الجنة اه بيضاوي وقوله بلسان الملائكة يصح رجوعه لكل من الاحتمالات الثلاثة  
 فقد روى الشيطان عن ابن مسعود انه اذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن يقول له ربك  
 يقرئك السلام ووردان الملائكة تسلم على المؤمنين حين يخرجون من قبورهم بشارة لهم  
 وانها تسلم عليهم في الجنة كما في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام  
 عليكم بما صبرتم اه من الخازن وابي السعود (قوله سلام) أي اخبار بالسلامة من كل مكروه  
 وآفة اه بيضاوي (قوله على من أرسلت إليهم) أي لتتقرب أحوالهم وتشاهد أعمالهم وتعمل  
 الشهادة على ما صدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر ما هم عليه من الهدى والضلال  
 تؤيدها يوم القيامة أراء مقبولا فيمالة -م- وفيما عليهم اه أبو السعود فعلى هذاتكون شهادته  
 عليهم -م- مراقبة أحوالهم في الدنيا وتكون الحال مقارفة وجعلها بعضهم بقدرة منتظرة بان  
 حل الشهادة على شهادته عليهم في الآخرة بان تشهد في القيامة عليهم بما حصل منهم في الدنيا  
 من تصديق وتكذيب وعلى سائر الامم بتبليغ أنبيائهم لهم اه (قوله بامرهم) أشار به إلى أنه  
 لم يرد به حقيقة الاذن لانه مستفاد من ارسلناك وانما أراد بامرهم وبوضعه قوله الكشاف فان  
 قلت قد فهم من قوله اننا أرسلناك داعيا انه مأذون له في الدعاء فافائدة قوله بأذنه قلت لم يرد به  
 حقيقة الاذن وانما جعل الاذن مستمارا لتسهيل والتيسير لان الدخول في حق الملك متعذر  
 فاذا حصل الاذن سهل وتيسر فلما كان الاذن سهلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه وذلك ان  
 دعاء أهل الشرك والجاهلية إلى التوحيد والشرايع أمر في غاية الصعوبة والتعذر فقتال بأذنه  
 للاذن بان الامر صعب لا يستطيع الا اذا سمعه الله وبسره اه وحاصله أنه أطلق الاذن وأريد  
 به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن سهل وتيسر اه كرخي

أى مثله في الاعتداء به  
 (و بشر المؤمنين بان لهم من  
 الله فضلا كبيرا) هو الجنة  
 (ولا قطع الكافرين  
 والمنافقين) فيما يخالف  
 شريعتك (ودع) اترك  
 (أذاهم) لا تجازهم عليه الى  
 ان تؤمر فيهم بأمر (وتوكل  
 على الله) فهو كافيك (وكفى  
 بالله وكيفا) مفوضا اليه  
 (يا أيها الذين آمنوا اذناكم  
 المؤمنات ثم طلقتموهن  
 من قبل ان تفسوهن) وفي  
 قراءة تفسوهن أى تجامعوهن  
 (فما لكم عليهم من عدة  
 تعدونها) تخصونها بالاقراء  
 وغيرهن (فتعوهن)  
 أعطوهن ما يستتمن به أى  
 ان لم يسم لهن اصدقة والا  
 فلهن نصف المسمى فقط قاله  
 ابن عباس وعليه الشافعي  
 (وسرحوهن سرا حجيلا)  
 خلوا سبيلهن من غير اضرار  
 (يا أيها النبي انا احلنا لك  
 أزواجك  
 ويؤتون الزكاة) يعطون  
 زكاة أموالهم (وهم بالآخرة)  
 بالبعث بعد الموت والجنة  
 والنار (هم يوقنون) يصدقون  
 ان الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة) بالبعث بعد الموت  
 ايا جهل واصحابه (زينبناهم  
 أعمالهم) في الكفر (فهم  
 يعصون) يعصون عهدة  
 لا يصرون (أولئك) أهل  
 هذه الصفة (الذين لهم سوء

(قرله أى مثله في الاعتداء به) أى فم تدي بالرسول من ظلمات الجهالات وتقتبس من فوره  
 أنوار البصائر اه يضاروى فان قلت كيف شبه الله تعالى نبيه بالسراج دون الشمس مع انها أتم  
 فالجواب ان للراد بالسراج هنا الشمس كما قال تعالى وجعل الشمس سراجا وشبهه بالسراج  
 لانه تفرع منه بهدائه جميع العلماء كما يتفرع من السراج مخرج لا تحصى بخلاف الشمس اه  
 كرخي (قوله وبشر المؤمنين) عطف على مقدره فتضمنه المقام كأنه قيل فراقب أحوال  
 الناس وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا أى على مؤمنى سائر الامم في الرتبة والشرف  
 وزيادة على أجور أعمالهم بطريق التفضل والاحسان وما وصف عليه الصلاة والسلام بنفوس  
 خمسة قوبيل كل منها مخاطب بناسبه خلا لانه لم يذكر مقابل الشاهد صريحا وهو الامر بالمرابطة  
 ثقة بظهور دلالة مقابلة المبشر عليه وهو الامر بالتبشير حسب ما ذكرنا فاقبول النذير بالتمنى  
 عن مداراة الكفار والمنافقين والمساجحة في اذناهم كما تحققته وقبول الداعى اليه تعالى باذنه  
 بالامر بالتوكل عليه من حيث انه عبارة عن الاستمداد منه تعالى والاستعانة به وقبول السراج  
 المنير بالاكتفاء به تعالى فان من أيد الله تعالى بالقوة القدسية ورثه بالنبوة وجعله برهانا  
 نيرا بهدى الخلق من ظلمات الغي الى نور الرشاد حقيق بان يكفى به عن كل ما سواه اه  
 أبو السعود (قرله ولا تطع الكافرين) نهى عن مداراتهم في أمر الدعوة وعن استعمال لين  
 الجانب في التبليغ كنى عن ذلك بالنهى عن طاعتهم به الفة في الزجر والتنفير عن المنسى عنه  
 اه أبو السعود (قوله لا تجازهم عليه) أى بالمحاربة هذا الاشارة الى ان اذاهم مضاف للفاعل  
 أى دع اذيتهم اياك أى مجازاتهم عقاب وغيره ويجوز ان يكون مضافا لمفعوله أى اترك  
 ما آذوك به فلا تؤاخذهم حتى تؤمر أى دعه الى الله فانه يذهبهم بأيديكم وبالنار اه كرخي  
 (قوله الى ان تؤمر فيهم بأمر) وقد أمر فيهم بالقتال فهذا منسوخ بآية القتال اه خازن (قوله  
 اذناكم كتمت المؤمنات) أى أو الكتابيات وانما خص المؤمنات بالذكر للتنبيه على ان من  
 شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة تخيرا للطنفة وقوله ثم طلقتموهن التراخي ليس قبدا او فائدة  
 التعبير بتم ازالة ما عسى أن يتوهم من ان تراخي الطلاق بقصد رما كان الاصابة كما يؤثر في  
 النسب يؤثر في العدة اه يضاروى وقوله كما يؤثر في النسب أى اذا دعت ان ما ولدته امانه ومضى  
 قدر زمن مدة الحمل اه شهاب (قوله وفي قراءة) أى سبعة وقوله أى تجامعوهن راجع للقراءتين  
 اه (قوله تعدونها) أى تعدونها من عددت الدراهم واسناد عددها الى الرجال فيه اشارة الى  
 انها حق الأزواج اه أبو السعود وفي السبعين قوله تعدونها صفة لعدة وتعدونها تعلقونها اما  
 من العدد واما من الاعتداد أى تحسبونها أو تستوفون عددها من قولك عد الدراهم فاعتدها  
 أى استوفى عددها نحو كلمته فاكله ووزنته فاترته اه (قوله اعطوهن ما يستتمن) أى يتمن  
 به وهو والمتعة الواجبة للفارقة في الحياة اذا كانت مدخولا بها وغير مدخول بها وكانت مفوضة  
 ولم يفرض لها شئ قبل الفراق وأشار الشارح الى هذا التفصيل بقوله ان لم يسم لهن اصدقة  
 الخ (قوله خلوا سبيلهن) أى اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم عليهم عدة من غير اضرار  
 ولا منع حق اه أبو السعود (قوله يا أيها النبي انا احلنا لك الخ) لما خير رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نساءه فاخترته حرم عليه التزوج بغيرهن والاستبدال بهن مكافأة لمن على فعلهن  
 والدليل على ذلك قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد الا<sup>٣</sup> به وهن كان يحل له أن يطلق واحدة  
 ممن بعد ذلك فقيل لا يحل له ذلك جزاء لمن على اختيارهن له وقيل كان يحل له ذلك كغيره من

اللاتي آتيت أجورهن  
مهورهن (وما ملكت يمينك  
مما آفاه الله عليك) من  
الكفار بالسبي كصفية  
وجويرية (وبنات عمك  
وبنات عماتك وبنات  
خالك وبنات خالاتك اللاتي  
هاجن معك)

العذاب) شدة العذاب في  
النار (وهم في الآخرة) يوم  
القيامة (هم الاخسرون)  
المقبونون بذهاب الجنة  
ودخول النار (وانك) يا محمد  
(لتلقى القرآن) يقول ينزل  
عليك جبريل بالقرآن (من  
لادن) من عند (حكيم) في  
أمره وقضائه (علم) بخلقه  
(اذ قال موسى لاهله) حيث  
تخبر في الطريق (اني آتيت  
نارا) رأيت نارا عن يسار  
الطريق امكثوا ههنا (سائتكم)  
حتى آتيتكم (منها) من عند  
النار (بخبر) عن الطريق (أو  
آتيتكم بشهاب قيس) بشعلة  
مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكي  
تدفؤا وكان في شدة من  
الشتاء (فلما جاء هاودي أن  
بورك من في النار) يقول  
بوركت النار (ومن حولها)  
من الملائكة وهكذا قراءة أبي  
وعبد الله بن مسعود ويقال  
تبارك من نور هذا النور  
ويقال بورك من في الطلب  
يعني موسى من أقام حوله  
من الملائكة (وسبهان  
الله) نزهة نفسه (رب العالمين)

الناس ولكن لا تزوج بدلتها ثم نزع هذا التحريم وأبطله أن يتزوج عن شاء عليهم من النساء  
والدليل عليه قوله تعالى أنا أحلنا لك أزواجك فالاحلال يقتضي تقدم حظر وزوجاته اللاتي في  
حماته لم تكن محررات عليه وإنما كان حرم عليه الزوج بالاجنبيات فانصرف الاحلال اليهن  
ولانه قال في سياق الآية وبنات عمك وبنات عماتك الآية ومعلوم انه لم يكن تحته من بنات  
عمه ولا من بنات عماته ولا من بنات خاله ولا من بنات خالاته أحد فثبت انه أحل له الزوج من  
زيادة على من كن في عصمته وهذه الآية وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول  
على الآية المنسوخة بها كآية الوفاة في البقرة وقد اختلف الناس في قوله تعالى أنا أحلنا لك  
أزواجك فقيل المراد بها ان الله تعالى قد أحل له أن يتزوج كل امرأة يؤتيمها بما قاله ابن زيد  
والضحاك فعلى هذا تكون الآية مبيحة لجميع النساء حاشا ذوات المحارم وقيل المراد أحلنا لك  
أزواجك أي الكائنات عندك لانهن قد احتربك على الدنيا والآخرة قاله الجهور من العلماء وهو  
الظاهر لان قوله آتيت ماض ولا يكون العمل الماضي بمعنى الاستقبال الا بشرط ويكون أمر  
الحل على هذا التأويل ضيقا على النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا التأويل ما قاله ابن عباس  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج في أي الماس شاه وكان يشق على نسائه فلما نزلت  
هذه الآية وحرم عليه بها النساء الا من سمى سر نساؤه بذلك قلت والقول الاول اصح لما ذكرناه  
وبدل أيضا على محنته ما أخرجه الترمذي عن عطاء قال قالت عائشة ما مات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى أحل الله له النساء قال هذا حديث حسن صحيح اه قرطبي (قوله اللاتي آتيت  
أجورهن) أي دفعتمها جهلة أو سميت في العقد واما ما كان فتقييد الاحلال بهذا التقيد وتقييد  
المملوكات بكونهن مسبيات وتقييد الاقارب بالهجرة يحتمل كل من القيد الثلاثة ان يكون  
قيد المحل في حقه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون لبيان الافضل والاو لا لا يكون المحل  
متوقفا عليه أفاده البيضاوي وابوالسود وسعت المهور أجورا لانها اجرة الايضاع اه بيضاوي  
(قوله مما آفاه الله عليك) بيان لما ملكت وليس هذا قيد ابل لو ملكت يمينه بالشراء كان الحكم  
كذلك وانما خرج مخرج الغالب اه سمين (قوله كصفية) كانت بنت حبي ابن اخطب من  
نسل هرون أخي موسى وهي من سبي خيبر أذن النبي صلى الله عليه وسلم لدحية الكلبي في أخذ  
جارية فأخذها فقيل للنبي أعطيت سيدة بنى قريظة والنضير وهي لا تصلح الا لك فضشى  
عليه السلام الفتنة فأعطاها غيرها ثم اعنتها وتزوجها وبني بها وهو راحح الى المدينة وفي رواية انه  
صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت نعم يا رسول الله اني كنت أعني ذلك في الشرك  
وكان يمينها خضرة فسألهما عنهما فقالت انها كانت نائمة ورأس زوجها ملكتهم في حجرها فماتت  
فراو في حجرها فلما استيقظ أخبرته فلطمها وقال تمين ملك يثر ماتت في رمضان سنة  
خمسین ودفنت بالمقيع وقوله وجويرية كانت بنت الحارث الخزاعية وكانت وقعت في سهم  
نابت بن قيس بن شماس الانصاري فكاتبها فباعته تسأل النبي صلى الله عليه وسلم وعرفته  
بنفسه فقال هل لك الى ما هو خير من ذلك أودى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم فسمع  
الناس بذلك فأعتقوا ما بأيديهم من قومها وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
عائشة فإنا انما امرأة كانت أعظم في قومها بركة منها اعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق  
خرجها أبو داود وقسم لها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنت عشر من سنة وتوفيت سنة خمسین  
اه من ابن حجر على الممزية (قوله وبنات عمك وبنات عماتك) أي أحلنا لك ذلك زائد على



بخلاف من لم يهاجرن  
(وامرأة مؤمنة)

سيد الجن والانس (ياموسى  
انه) الذى دعاك (انا لله  
العزير) بالنقمة لمن لا يؤمن  
بى (الحكيم) فى امرى  
وقضائى امرت أن لا يعبد  
غيرى (وانى عصاك) من  
بدك فألقها (فلما رآها تنزعز)  
تتحرك (كأهاجان) حية  
لا صغيرة ولا كبيرة (ولى  
مدبرا) أدبرها ربا منها (ولم  
يعقب) لم يلتفت اليها من  
خوفها قال الله (ياموسى  
لا تخف) منها (انى لا يخاف  
لدى) عدى (المرسلون  
الامن ظلم) ولا من ظلم (ثم  
بدل حسنا بعد سوءه) ثم تاب  
نعم ذلك فانه يذبحنى له ان  
لا يخاف ايضا (فانى غفور)  
محب وزلن تاب (رحيم)  
لمن مات على التوبة (وادخل  
بدك فى جيبك) فى ابطنك  
(تخرج بيضاء من غير سوء)  
من غير رص اذهب (فى  
الى فرعون وقومه) القبط  
(انهم كانوا قوما فاسقين)  
كافرين (فلما جاءتهم آياتنا)  
موسى باياتنا (مبصرة)  
مدينة بعضها على أثر بعض  
(قالوا هذا صهر مبين)  
كذب بين ما جئتنا به ياموسى  
(وجهدوا بها) بالآيات كلها  
(واستبقتم انفسهم) بعد  
ما استيقنت انفسهم انها

الازواج اللاتي آتيت اجورهن على قول الجمهور لانه لو اراد احلنا لك كل امرأة تزوجت وآتيت  
اجورها لما قال بعد ذلك وبنات عمك وبنات عماتك لان ذلك داخل فيما تقدم قلت وهذا  
لا يلزم وانما خص هؤلاء بالذكر لتشريفهن كما قال تعالى فىهما ما كره ونخل ورمان والله اعلم  
اه قرطبي وفى انما زن وبنات عمك وبنات عماتك أى نساء قريش وقوله وبنات خالك وبنات  
خالاتك أى نساء بنى زهرة اه وقد سئل كثير عن حكمه افراد العم والخال دون العمه والخالة  
حتى ان السبكي صنّف جرافه سماه بذل الهمة فى افراد العم وجمع العمه وقد رأيت له سم فيه  
كلمات كاهاضيفة كقول الرازى ان العم والخال على زنة المصدر والمصدر يستوى فيه المفرد  
والجمع بخلاف العمه والخالة وقيل انهما يمان اذا اضيفا للعمه والخالة لا يمان لثاء الوحدة  
اه من الشهاب (قوله بخلاف من لم يهاجرن) أى فلا يحل ان له وهذا الاشتراط قد نسخ اه  
خازن قال السبوطى محرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر فى أحد الوجهين  
وفى بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ اه شهاب (قوله وامرأة مؤمنة) معطوف  
على مفعول أحلنا أى وأحلنا لك امرأة مؤمنة وهبت نفسها لك بغير صداق اما غير المؤمنة فلا  
تحل له اذا وهبت نفسها منه ثم ان ظاهر الآية أن النكاح ينعقد فى حقه صلى الله عليه وسلم بلفظ  
الهبة فيكون من خصوصياته وعلمه جماعة وذهب آخرون الى أنه لا ينعقد فى حقه الا بافظ  
النكاح او التزويج كفى حتى سائر الامة وعلى هذا فاختصاصه انما هو فى ترك المهر وعدم  
لزومه لافى لفظ النكاح واختلافوا فى أن العقد لفظ الهبة هل وقع له بالفعل قال ابن عباس  
ومجاهد لم تكن عند النبي امرأة وهبت نفسها منه ولم يكن عنده امرأة الا بعد نكاح أو ملك  
عين وقوله ان وهبت نفسها جملة شرطية لانها تستلزم الوقوع وقال آخرون وقع له نكاح الواهبة  
بالفعل واحتملوا فيها فقال الشعبي هى زينب بنت خزيمة الانصار به الهلالية أم المساكين وقال  
قتادة هى ميمونة بنت الحرث وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هى أم شريك بنت جابر  
من بنى أسد وقال عروة والزهرى هى خولة بنت حكيم من بنى سليم اه خازن وفى القرطبي  
قال الزمخشري قبيل الموهبوات أربع ميمونة بنت الحرث وزينب بنت خزيمة أم المساكين  
الانصارية وأم شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم اه (قوله مؤمنة) يدل على أن الكافرة لا تحل  
له قال امام الحرمين وقد اختلف فى تحريم الحرمة الكافرة عليه قال ابن العربي والصحح عندى  
تحريمها عليه وبهذا يتميز علمنا فانه ما كان فى جانب الفضائل والكرامات فخطه فيه أكثر وما  
كان من جانب النقائص بخائبه عنها أظهر بخوز لنا نكاح الحرث الكتابيات وقصر هو صلى  
الله عليه وسلم على المؤمنات ولذا كان لا تحل له الكتابية الكافرة لنقصانها بالكفر اه قرطبي  
وأما تسريه بالامة الكتابية فالاصح فيه الحل لانه صلى الله عليه وسلم استمتع بأخته ربحانة قبل  
أن تسلم اه من المواهب وفى الروض وشرحه الشيخ الاسلام مانصه ومما خص به صلى الله عليه  
وسلم انه حرم عليه نكاح الكتابية الكافرة لانها تتركه محبته ولانه أشرف من أن يضع مائه فى  
رحم كافرة ولقوله تعالى وأزواجه امهاتهم ولا يجوز أن تكون المشركة أم المؤمنين وتلبرسات  
ربى أن لا تزوج الامن كان معى فى الجنة فأعطاني رواه الحاكم وصحح اسناده لا التسرى بها فلا يحرم  
قال المالوردي لانه صلى الله عليه وسلم تسرى بربحانة وكانت يهودية من سبي قريظة واستشرك  
بهذا تعليلهم السابق بأنه أشرف من أن يضع مائه فى رحم كافرة ويحجب بأن القصد بالنكاح  
اصالة التوالد فاخطب له وبأنه يلزم فيه أن تكون الزوجة المشركة أم المؤمنين بخلاف الملائك

ان وهبت نفسها للنبي ان  
 اراد النبي ان يستنكحها  
 بطلب نكاحها بغير صداق  
 خالصة لك من دون المؤمنين  
 النكاح بلعظ الهمة من غير  
 صداق (قد علمنا ما فرضنا  
 عليهم) اي المؤمنين (في  
 ازواجهم) من الاحكام  
 بان لا يريدوا على اربع  
 نسوة ولا تزوجوا الاولي  
 وشهود ومهر (و) في (ما  
 ملكت ايمانهم) من الاماء  
 وشراء وغيره بان تكون الامة  
 من تحمل لما اليكها كالكتابة  
 بخلاف المحوسبة والوثنية  
 وان تستبرأ قبل الوطء  
 (الكبلا) متعلق بما قبل  
 ذلك (يكون عليك حرج)  
 صديق في النكاح (وكان  
 الله غمورا) فيما يمسر العجز  
 عنه (رحيما) بالتوسعة في  
 ذلك

فيها وما خص به ايضا انه يحرم عليه نكاح الامة ولو مسلمة لان نكاحها معتبر بخوف العنت  
 وهو معصوم وبفقدان مهر الحرة ونكاحه عني عن المهر ابتداء وانتهاء وبق الولد ومنصبه  
 صلى الله عليه وسلم يثزه عنه انتهى (قوله ان وهبت نفسها للنبي) اي ملكته بمضغها باي عبارة  
 كانت بلا مهرانى ان اتفق ذلك كما يعني عنه تنكيرها لكن لا مطلقا بل عند ارادته استنكاحها  
 كما نطق به قوله ان اراد النبي ان يستنكحها فان ذلك جار منه مجرى القبول وحيث لم تكن  
 الالية نصافي كونها بكها بافظ الهمة لم تصلح ان تكون مناطا للخلاف في انعقاد النكاح بافظ  
 الهمة وابراده في الموضوعين بعنوان النبوة بطريق الالتفات عن الخطاب للايدان بانها المناط  
 اثبتت الحكم فيخص به كما نطق به قوله خالصة لك اه ابوالسعود (قوله ان اراد النبي ان  
 يستنكحها) اي ينكحها يقال نكح واستنكح كح مثل مجل واستجمل وعجب واستعجب ويجوز ان  
 برد الاستنكاح بمعنى طلب النكاح او طلب الوطء اه قرطبي والشرط الثاني قيد للشرط الاول  
 في استحباب الحلال فان هبتها لنفسها منه لا توجب له حلها الا بارادته نكاحها فانها جارية بمجرى  
 القبول اه بضاوي وفي السنين ما نصه قوله ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي هذامن  
 اعتراض الشرط على الشرط والثاني قيد في الاول ولذلك اعربوه حال الان الحلال قيد ولهذا  
 اشترط الفقهاء ان يتقدم الثاني على الاول في الوجود فلو قال ان اكلت ان ركبت فانت طالق  
 فلا بد ان يتقدم الركوب على الاكل وهذا التحقق الحالب والتعقيد كما ذكرت اذ لو لم يتقدم بخلا  
 جزء من الاكل غير مقيد بركوب فلهذا اشترطنا تقدم الثاني وقد مضى تحقيق هذا وان يشترط  
 ان لا يكون ثم قرين يتقنع من تقدم الثاني على الاول كقولك ان تزوجت ان طلقتك بعدى حو  
 لا تصورهنا تقديم الطلاق على التزويج الا انى قد عرض لى اشهد على ما قاله الفقهاء بهذه  
 الالية وذلك ان الشرط الثاني هنا لا يمكن تقدمه في الوجب وبالنسبة الى الحكم الخاص بالنبي صلى  
 الله عليه وسلم لانه لا يمكن عقلا وذلك ان المفسرين فسروا قوله تعالى ان اراد بهنى قبل الهمة  
 لانه بالقبول منه عليه السلام يتم نكاحه وهذا لا يتصور تقدمه على الهمة اذ القبول متأخر وايضا  
 فالقصة كانت على ما ذكرته من تأخر ارادته عن هبتها وهو مذكور في التفسير والشيوخ لما جاء الى  
 ههنا جعل الشرط الثاني متقدما على الاول على القاعدة العامة ولم يستشكل شيئا مما ذكرته  
 وقد عرضت هذا الاشكال على جماعة من اعياننا فاعترفوا به ولم يظهر عنه جواب الا  
 ما قدمته من ان ثم قرينة مانعة من ذلك كما مثلت لك آنفا اه بجزوفه (قوله خالصة) مصدر  
 مفعول محذوف أى خلصت لك خالصة ومجى المصدر على هذه الرتبة وورد كالمعقبة والكاذبة  
 وفاعله محذوف قدره الشارح بقوله النكاح بافظ الهمة الخ وال عوض عن الضمير المضاف  
 اليه أى خالصة لك نكاحها اه شيخنا وفي السنين قوله خالصة العامة على النصب وفيه اوجه  
 أحدها انه منصوب على الحال من فاعل وهبت أى حال كونها خالصة لك دون غيرك الثاني  
 انها حال من امرأة لاها وصفت فخصصت وهو بمعنى الاول واليه ذهب الزجاج الثالث انها  
 نعت مصدر مقدر أى هبة خالصة فنصبها بوهبت الرابع انها مصدر مؤكد كقوله عداقه اه (قوله  
 من غير صداق) أى ومن غير ولى ومن غير شهود اه كرخي (قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم  
 الخ) اعتراضه ترابضهم من قبله من خلوص الاحلال له ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط  
 العقود حقوقه ما لم يفرض عليه تكريمه وتوسيع اعليه اه ابوالسعود (قوله متعلق بما قبل  
 ذلك) وهو قوله انا احلنا لك الخ وعبارة الخالصة وهذا يرجع الى اول الالية والمعنى احلنا لك

من الله (ظلمنا) خالفا  
 واعتداء (وعلموا) يقول  
 عتوا وتكبرا (فانظر)  
 يا محمد (كيف كان عاقبة  
 العسدين) احرام المسلمين  
 يععون وقومه كيف  
 أهلكناهم في البحر (واقدر  
 اتينا) اعطينا (داود) بن  
 ايشا (وسليمان) بن داود  
 (علما) وهما بالنسوة  
 والفصاء (وقالا) كلاهما  
 (المدن) الشكر والمنة لله  
 (الذي فصلنا) بالعلم والنبوة  
 (وعلى كثير من عباده

(ترجى) بالهمز والياء بدله  
 تؤخر (من تشاء منهن) أى  
 أزواجك عن نوبتها  
 (وتؤوى) تضم (البك من  
 تشاء) منهن فتأتمها (ومن  
 ابتغيت) طلبت (من عزات)  
 من القسم (فلا جناح  
 عليك) فى ما لم ارضها اليك  
 خير فى ذلك بعد ان كان  
 القسم واجبا عليه (ذلك)  
 التحير (ادنى) أقرب الى  
 (ان تقر أعينهن ولا يحزن  
 ويرضين بما آتيتهن)

المؤمنين وورث سليمان  
 داود) ملك داود من بين  
 أولاده وكان لداود تسعة  
 عشر بنين (وقال سليمان  
 يا أيها الناس علمنا) فهمنا  
 (منطق الطير) كلام الطير  
 (وأوتينا) أعطينا (من كل  
 شئ) علم كل شئ فى ملكك  
 (ان هذا والفضل المبين)  
 الى العظيم من الله على  
 (وحشر) مضر وجمع  
 (لسلمان جنوده) جموعه  
 (من الجن والانس والطير  
 فهم يوزعون) يحبس أولهم  
 على آخرهم حتى اجتمعوا  
 (حتى اذا أتوا على وادى  
 النمل) بأرض الشام مضوا  
 على واديه النمل (قالت غلة)  
 عرجاء يقال لها منسذرة  
 (يا أيها النمل ادخلوا  
 مساكنكم) يحرك  
 (لا يحطمنكم) لا يكسركم  
 ولا يدوسنكم سليمان

أزواجك وما ملكت بك والموهوب لك لئلا يكون عليك ضيق الخ اه وفى البيضاوى انه  
 متعلق بخالصة وعبارة فى السعود واللام متعلقة بخالصة باعتبار ما فيه من معنى يموت الاحلال  
 وحصوله له صلى الله عليه وسلم اه (قوله ترجى من تشاء منهن الخ) شروع فى بيان حكم معاشرته  
 لغسائه بعد بيان حاله له اه شيخنا واختلف العلماء فى تأويل هذه الآية وأصح ما قيل فيها  
 التوسعة على النبي صلى الله عليه وسلم فى ترك القسم فكان لا يجب عليه القسم بين زوجته وهذا  
 القول هو الذى يناسب ما مضى وهو الذى ثبت معناه فى الصحيح عن عائشة رضيت الله عنها قالت  
 كنت أغار على النبي صلى الله عليه وسلم على اللاتي وهن انعم من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأقول أوتيت المرأة نفسها الرجل فلما أنزل الله عز وجل ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من  
 تشاء ومن ابتغيت من عزلات قالت قلت والله ما أرى ربك الا يسارع فى هوائك قال ابن العربي  
 هذا الذى ثبت فى الصحيح هو الذى ينبغى أن يعول عليه والمعنى المراد هو ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يخبر اى أزواجه ان شاء ان يقسم قسم وان شاء ان يترك القسم تركه لخص النبي صلى  
 الله عليه وسلم بأن جعل الامر اليه فيه لئلا يكون عليه من قبل نفسه دون فرض عليه تطييبا  
 لنفوسهن وصوناهن عن أقوال الفرية التى تزدى الى ما لا ينبغى وقيل كان القسم واجبا على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسخ الوجب عنه بهذه الآية وقيل المراد الواهيات روى هشام بن  
 عروة عن أبيه عن عائشة فى قوله تعالى ترجى من تشاء منهن قالت هذا فى الواهيات أنسهن  
 قال الشعبي هن الواهيات أنفسهن تزوج النبي صلى الله عليه وسلم منهن وترك منهن وقال  
 الزهري ما علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحأ أحد من أزواجه بل آواهن كهن قال  
 ابورز بن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بطلاق بعض نساءه فظن له أقسم لنا ما شئت  
 فكان من آوى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب فكانت قسمتهن من نفسه فسوى بينهن  
 وكان من أرحأ سودة وحورية وأم حبيبة وميمونة وصفية فكان يقسم لهن ما شاء وقال ابن  
 عباس وغيره المعنى فى طلاق من شاء من حصل فى عصمته وامسالك من شاء وقيل غيره هذا وعلى  
 كل معنى فالآية معناها التوسعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاباحة وما احتراها أصح  
 وانه ألم اه قرطبي (قوله والياء بدله) أى الياء الساكنة فهو مرفوع بضمه مقدرة عليها اه  
 شيخنا (قوله عن نوبتها) أى نوبتها من القسم (قوله ومن ابتغيت طلبت) أى طلبت ردها الى  
 فراشك بعد ان عزلتها وأسقطتها من القسم اه خازن وفى القرطبي ومن ابتغيت من عزلات  
 ابتغيت طلبت والابتغاء الطلب وعزلات أزلات والعزلة الازالة أى ان أردت أن تؤوى اليك امرأه  
 من عزلاتهن من القسم وتضمها اليك فلا بأس عليك فى ذلك وكذلك حكم الارجاع فدل أحد  
 الطرفين على الشافى اه ومن يجوز فيها واحدا أحدهما أنها شرطية فى محل نصب بما بعدها  
 وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى من طلبتها من الفسوة اللاتي عزلاتهن فليس عليك فى ذلك  
 جناح والثانى أن تكون مبتدأ والعائد محذوف وعلى هـ هذا فيجوز فى من أن تكون موصولة  
 وأن تكون شرطية وقوله فلا جناح عليك خبر أو جواب أى واتى ابتغيتها ولا بد حينئذ من ضمير  
 راجع الى اسم الشرط من الجواب أى فى ابتغائها وطلبها وقيل فى الكلام حذف معطوف تقديره  
 ومن ابتغيت من عزلات ومن لم تغزل سواء لا جناح عليك كما تقول من لقبك من لم يلقك  
 جميعهم لك شاكرا تريد من لقبك ومن لم يلقك وهذا فيه الغاى اه عيين (قوله ولا يحزن) أى  
 وأقرب الى قلته حزين وأقرب الى رضا من جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن

ما ذكر الخيرية (كاهن)  
 تا كيد للفاعل في برضين  
 ( والله يعلم ما في قلوبكم ) من  
 امر النساء والميل الى بعضهن  
 وانما خيرتك فيهن تيسرا  
 عليك في كل ما اردت  
 ( وكان الله عليما ) بخلقها  
 ( حلما ) عن عقابهم  
 ( لا تحمل ) بالياء والتاء ( لك  
 النساء من بعد ) بعد التسع  
 اللاتي اخترتك ( ولا ان  
 تبدل ) بترك احدى التاءين  
 في الاصل ( بين من ازواج  
 ما ن تطلقهن او بعضه ر  
 وتستنكح بدل من طلقت  
 ) ولو اعجبك حسنهن الا  
 ما ملكت يمينك ) من الاماء  
 فقل لك

وجنوده وهم لا يشعرون  
 يكومون يقال وهم يبنون جنود  
 صامان لم يشعروا قول النملة  
 ( فتبسم ) سليمان ( ضاحكا )  
 تهبها ( من قولها ) من قول  
 النملة لانه علم كلامها دون  
 جنوده ( وقال رب اوزعني  
 الهم في ) ان اشكر نعمتك  
 اؤدى شكر نعمتك ( التي  
 انعمت علي ) مننت علي  
 بالتوحيد ( وعلى والدي )  
 بالتوحيد ( وان اعمل صالحا )  
 خالصا ( ترضاه ) تقبله  
 ( وادخني برحمتك ) فضلك  
 ( في عبادك الصالحين )  
 مع عبادك المرادين الجنة  
 ( وتقدر الطير ) طالب الطير  
 فلم يراد هدم مكانه ( فقال

وجدن ذلك تفضلا منك وان رجعت بعضهن علمن انه يحكم الله فتطعن له نفوسهن اه يضاي  
 فعلم منه ان قوله ولا يحزن معطوف على ان تقر وان ويرضين معطوف عليه ايضا اه شيخنا وفي  
 الخازن ذلك ادنى اي ذلك التخيير الذي خيرتك في صحبتك اقرب الى رضاهن واطيب لنفوسهن  
 واقل لحزنهن اذا علمن ان ذلك من الله تعالى ويرضين بما آتيتن اي اعطيتن كاهن من تقرب  
 وارجاء وعزل وابواء والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن اه وفي القرطبي  
 قال قتادة وغيره ان ذلك التخيير الذي خيرتك في صحبتك ادنى الى رضاهن اذا كان من عندنا  
 لانهن اذا علمن ان العدل من الله قرت اعينهن بذلك لان المرء اذا علم انه لاحق له في شيء كان  
 راضيا بما اوتى منه وان قل وان علم ان له حقا لم يقنعه ما يثوق منه واشتدت غيرته عليه وعظم  
 حرمه فانه كان ما فعل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من تفويض الامراء في احوال ازواجه  
 اقرب الى رضاهن منه والى قرار اعينهن بما يسع بهن دون ان تتعلق قلوبهن بما كثر منه اه  
 ( قوله ما ذكر ) مفعول به والخير فيه بدل منه وفي نسخة من الخير فيه والخير فيه هو القسم وتركه  
 والنزل والابواء كما في الخازن ( قوله كاذب ) الامامة على رفته تؤكد الفاعل في برضين وابواب اس  
 بالنصب تؤكد المفعول آتيتن اه سمين ( قوله والميل الى بعضهن ) اي طبعوا في الصرافة  
 الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا  
 مما ابيح له ضبط نفسه واخذ ابالا افضل غير سودة رضى الله عنها فانها وهبت ليمان العائشة رضى  
 الله عنها اه كرخي ( قوله حلما عن عقابهم ) اي فيبقى ان تبقى محارمه لان انتقام الخليم وغضبه  
 امر عظيم اه شيخنا ( قوله بالياء والتاء ) سببها ( قوله بعد التسع ) اي بعد اجتماعهن في  
 عصمتك وكذا في قوله وقد ملك به من الخ وعبارة اليضاوي من بعد بعد التسع اي فهن  
 في حقه كالاربع في حقتنا ومن بعد اليوم اي يوم نزول الآية حتى لو ماتت واحدة لم يحل له  
 نكاح اخرى اه وقوله اللاتي اخترتك اي كما تقدم في آية التخيير اه فقد قصرك الله عليهن  
 تكريما وجزا لهن على اختيارهن الله ورسوله وهن التسع اللاتي توفى عنهن وهن عائشة بنت  
 ابي بكر الصديق وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي  
 أمية وصفية بنت يحيى بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحرف الالابية وزينب بنت جحش  
 الاسدية وجويرية بنت الحرف المصطلقه اه ابوالسعود ( قوله ولا ان تبدل بين من ازواج )  
 قال ابن زيد هداشي سكنت العرب تفعله بقول احدهم خذ زوجي واعطني زوجهك روى  
 الدارقطني عن ابي هريرة قال كان البديل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل تنزل لي عن  
 امراتك وانزل لك عن امراتي وازيدك فانزل الله عز وجل ولا ان تبدل بين من ازواج ولو  
 اعجبك حسنهن اه قرطبي وهذا خلاف ما قرره الشارح من ان المراد التبديل بالطلاق اه  
 ( قوله من ازواج ) مفعول به ومن مزيدة فيه لاستغراق الجنس اه سمين ( قوله بدل من  
 طلقت ) اي من كاهن او بعضهن ( قوله ولو اعجبك حسنه ) اي حسن من تأتي بهن بدلا وهذا  
 كقولك اعطوا السائل ولو على فرس اي في كل حال ولو على هذه الحالة المسافة للاعطاء قال  
 الزمخشري قوله ولو اعجبك حسنه في معنى الحال من الفاعل وهو الضمير في تبدل لان المفعول  
 الذي هو من ازواج لانه متوغل في التنكير وتقديره مفروضا اعجابك بهن اه كرخي ( قوله الا  
 ما ملكت يمينك ) استثناء من النساء لانه يتناول الازواج والاماء وقيل منقطع اه يضاي وفي  
 السمين قوله الا ما ملكت يمينك فيه وجهان احدهما انه مستثنى من النساء فيجوز فيه وجهان

وقدملك صلى الله عليه وسلم  
 بعدهن مارية وولدت له  
 ابراهيم ومات في حياته  
 (وكان الله على كل شيء رقيبا)  
 حفيظا (يا ايها الذين آمنوا  
 مالي لا ارى الهدى) مكانة  
 (أم كان من الغائبين)  
 يقول ان كان من الغائبين  
 من بين الطيور (لا عذبة  
 عذابا شديدا) لا تتقن ريشه  
 فكان عذاب الطير هذا  
 (اولا زججه) بالسكين (أو  
 ليأتينى سلطان مسين)  
 بعد رين (فكث غير  
 بعد) فلبث غير طويل  
 حتى جاءه (فقال أحطت  
 بما لم تحط به) بلغت الى  
 ما لم تبلغ وعلمت ما لم تعلم  
 ايها الملك (وجئتك من سبأ)  
 من مدينة سبأ (بنبايقين)  
 يخرج حق عجب (الى وجدت  
 امرأة تملكهم) يقال لها  
 باقيس (وأوتيت من كل  
 شيء) أعطيت علم كل شيء  
 في بلدها (ولها عرش عظيم)  
 حسن كبير عليه من الجواهر  
 والؤلؤ والذهب والفضة  
 كذا وكذا (وجدتها  
 وقومها يعبدون للشمس)  
 يعبدون الشمس (من دون  
 الله وزين لهم الشيطان  
 أعمالهم) عبادتهم للشمس  
 (فصددهم عن السبيل)  
 فصددهم الشيطان عن  
 طريق الحق والهدى (فهم  
 لا يهتدون) سبيل الحق

النصب على اصل الاستثناء والرفع على البديل وهو المختار والثاني انه مستثنى من ازاوج قاله  
 أبو البقاء فيصير ان يكون في موضع نصب على اصل الاستثناء وان يكون في موضع جر بلا منهن  
 على اللفظ وان يكون في موضع نصب بلا منهن على المحل اه وفي القرطبي واختلاف العلماء  
 في حل الامة الكافرة للنبي صلى الله عليه وسلم على قولين أحدهما تحمل له موم قوله الامام كنت  
 عنك قاله مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والحسن قالوا قوله تعالى لا تحمل لك النساء من بعدى  
 لا يحمل لك النساء من غير المسلمات فأما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فغرام عليك أى  
 لا يحمل لك ان تزوج كافرة فتكون أمالا مؤمنين ولو أعجبك حسنها الامام كنت عنك فان له  
 ان يتسرى بها القول الثاني لا تحمل تنزها اقدره عن مباشرة الكافرة وقد قال الله عز وجل  
 ولا تتسكروا بصم الكوافر فكيف به صلى الله عليه وسلم اه (قوله وقدملك بعدهن مارية) أى  
 القبطية أهداهاله المقوقس ملك القبط وهم أهل مصر والاسكندرية وذلك أنه صلى الله عليه  
 وسلم بعث له حاطب بن أبى بلتهمة بكتاب يدعو فيه الى الاسلام صورته بسم الله الرحمن الرحيم  
 من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فدافى أذعوك  
 بدعابة الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أجرك مرتين فان توليت فاعنا عليك أم القبط ويا أهل  
 الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية فلما جاء حاطب بالكتاب الى المقوقس وحده  
 فى الاسكندرية فدفعه اليه فقراه ثم جعله فى حق من حاج وختم عليه ودفعه الى جارية ثم كتب  
 جوابه فى كتاب صورته بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام  
 عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وعلمت أن نبيا قد نبي وما  
 كنت أظن أنه يخرج الا بالشأم وقد أكرمت رسولاك أى فانه قد دفع له مائة دينار وخمسة أثواب  
 وبعثت لك بخاريتين له ما كان فى القبط عظيم أى وهما مارية وسيرين وثياب أى عشرين  
 ثوبا من قباطى مصر قال بعضهم وأرسل له عياض وقباطى وطيبا وعودا وندا ومسكامع ألف  
 مثقال من الذهب ومع قدح من قوارى وبوغلة للركوب والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم  
 وأهدى اليه جارية أخرى زيادة على الجاريتين وخصيا يقال له ما يوروا بغلة هى الدلدل وكانت  
 شهباء وفرسا وهما اللزاز فانه سأل حاطبا ما الذى يحب صاحبك من الخيل فقال له الاشقر وقد  
 تركت عنده فرسا يقال لها المر تجز فانحسب له فرسا من خيول مصر الموصوفة فأسرج والجمل وهو  
 فرسه الميمون وأهدى اليه سلانا من عسل بنهاقرية من قرى مصر وأعجب به صلى الله عليه وسلم  
 وقال ان كان هذا عسلكم فهذا أحلى ثم دعا فيه بالبركة اه من سيرة الحلبي (قوله وولدت له  
 ابراهيم) أى فى ذى الحجة سنة ثمان وقوله ومات فى حياته أى حياة أبيه وله سبعون يوما وقيل  
 سنة وعشرة أشهر وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه بل أمرهم فصلوا عليه اه  
 من ابن جرير على الممزية (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الخ) شروع فى بيان  
 ما يجب رعايته على الناس من حقوق نساء النبي اثر بيان ما يجب مراعاته عليه من حقوقهن  
 وقوله الا أن يؤذن لكم استثناء مفرغ من أعم الاحوال أى لا تدخلوها فى حال من الاحوال الا  
 حال كونكم ما ذونا لكم وقوله الى طعام متعلق بيؤذن لتضمنه معنى الدعاء اه أبو السعود وقد  
 أشار الشارح للتضمن بقوله بالدعاء اه قال أكثر المفسرين نزلت هذه الآية فى شأن ولية  
 زينب بنت جحش حين نبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الشيطان عن أنس بن مالك قال  
 كنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وكان أول ما أنزل فى بناء رسول الله صلى الله عليه

واللهدى (الايهدوا لله  
 الذى) وقد قلب لهم الا  
 ياهؤلاء اهدوا لله ويقال  
 هذا قول سليمان يقول لم  
 لا يهدون لله الذى (يخرج  
 الخبء) ماخبي (في السموات)  
 من المطر (والارض) من  
 النبات (ويعلم ما يخفون)  
 ما يرون من الخبير والشر  
 (وما يعلمون) يظهرهون  
 من الخير والشر (الله لا اله  
 الا هو رب العرش العظيم)  
 السيرير الكبير (قال سليمان  
 لله هدد (سنظر) في  
 مقاتلك (اهدقت ام كنت  
 من السكاذين اذهب بكتابي  
 هذا فاقه الهم) عليهم  
 (ثم قول عنهم) تخ عنهم  
 حيث لا يرونك (فانظر  
 ماذا يرجعون) يقولون  
 ويردون ويحبيون كتابي  
 ففعل كما امره سليمان فاخذت  
 بلقيس كتاب سليمان  
 وخرجت الى قومها (قالت  
 يا ايها الملأ) الرؤساء (انى  
 اتى الى كتاب كريم) محتوم  
 (انه) عنوانه (من سليمان  
 وانه) اول سطره (بسم الله  
 الرحمن الرحيم الاتعلا على)  
 ان لا تتكبروا على (واتوفى  
 مسلمين) مستسلمين مصالحين  
 واشياء كانت فيه مكتوبة  
 (قالت يا ايها الملأ) الرؤساء  
 (افتونى فى امرى) اخبرونى  
 عن امرى ويقال شاورواى  
 (ما كنت قاطعة امرأ) فاعله امرأ  
 (حتى تشهدون) تمخضونى

وسلم بزيب بنت جحش حين اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروما قد دعا القوم فأصابوا من  
 الطعام ثم خر - واوبق رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا قنشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيبت حتى جاء  
 عتبة بن جحرمة عائشة ثم ظن انهم قد خرجوا فرجع - مع ورجعت معه حتى اذا دخل على زيب فاذا هم  
 جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت حتى اذا بلغ حجرة عائشة وظن انهم قد  
 خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر  
 وانزل الحجاب زاد في رواية قال دخل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم البيت وأرخى الستروانى لى  
 الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله والله لا يستحي  
 من الحق وروى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها ان اذ واج النبي كن يخرجن بالليل اذا  
 تبرزن الى المواضع الخالية لقضاء الحاجة من البول والغائط وكان عمر رضى الله عنه يقول للنبي  
 صلى الله عليه وسلم احب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت  
 زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالى عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر الا قد  
 عرفناك يا سودة حرصا على ان يتزل الحجاب فانزل الله آية الحجاب وقال ابن عباس ان الآية اى  
 قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا ان يؤذن لكم الا ان يؤذن لكم الا ان يؤذن لكم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلوا قبل الطعام ويجلسون الى ان يدرك ثم يأكلون ولا  
 يخرجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى بهم فنزلت الآية يا ايها الذين آمنوا  
 لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الآية انما زنى وفي القسط لاني على البخارى وقد تحصل  
 من جملة الاخبار من موافقات عمر بن الخطاب خمسة عشر تسع لفظيات وأربع معنويات  
 وثنتان فى التوراة فأما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم  
 مصلى فنزلت والحجاب وأسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء  
 أممة الكفر فاضرب أعناقهم فهو صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ  
 الفداء فنزلت ما كان لى ان تكون له امرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكفرن  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ليدله الله أز واجاحير امنسكن فنزلت أخرجه أبو حاتم وغيره  
 وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه فى المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فالت الله عز وجل  
 معك وجبريل وأنا وابوبكر والمؤمنون فأنزل الله وان تظاها راعليه الآية وأخذ شوب النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قام بصلى على عبد الله بن أبى ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل  
 على أحد منهم مات أبدا أخرجه الشيخان ولما نزل ان تستغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال  
 عليه الصلاة والسلام فلا ز يدن على السبعين فأخذنى الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله  
 والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم أم لم تستغفروهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم أم لم  
 تستغفروهم خرج فى الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى  
 قوله أنشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فنزلت رواه الواحدى فى اسباب  
 النزول وفى رواية فقال صلى الله عليه وسلم لم تزد فى القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام  
 الآية خرجها السهاوندى فى تفسيره ولما استشاره عليه الصلاة والسلام فى عائشة حين قال لها  
 اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال أفنظن ان ربك دلس عليك  
 فيها سبحانه العظيم فأنزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار

## لاتدخلوا بيوت النبي

وتشاؤروني (قالوا نحن أولو  
 قوة) بالسلاح (وأولوباس  
 شديد) بالقتال (والامرالميك)  
 يقول امرنا لامرك تبع (فانظري  
 ماذا تأمرين) حتى نفعل  
 ما تأمريننا ثم نطق بحكمة  
 (قالت ان الملوك) ملوك  
 الارض (اذا دخلوا قرية)  
 عنوة بالحرب والقتال  
 (افسدوها) خربوها (وهدلوا  
 اعزة أهلها اذلة) بالضرب  
 والقتل وغير ذلك (وكذلك  
 يفعلون) قال الله كذلك  
 يفعلون يعني ملوك الارض  
 بالكبرياء (واني مرسل اليهم)  
 الى سليمان (بهديته فناظرة)  
 فانتظر (يمرحع المرسلون)  
 الرسل (فلما جاء سليمان)  
 رسولها الى سليمان (قال)  
 سليمان (اقعدونن جمال)  
 هديته (فان اتاني الله)  
 اعطاني الله من الملك والنبوة  
 (خير) افضل (عما آتاكم)  
 اعطاكم من المال (بل انتم  
 بهديتكم تفرحون) ان ردت  
 اليكم (ارجع اليهم) بهديتكم  
 (فلما تبينهم بجنود) مجموع  
 (لاقبل لهم بها) لاطاقة لهم  
 بها (وانقض جنهم منها) من  
 سبأ (اذلة) مغلوله اعانهم الى  
 اعناقهم (وهم صاغرون)  
 ذليلون (قال) سليمان (يا ايها  
 الملا انكم يا بني عرشها)  
 بسر برها (قبل ان يا توفى  
 سليمان) مستفاه بر مصالحين

واما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف  
 محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا  
 كان له من الملائكة كقيل وان جبريل هو الذي تكفل محمد صلى الله عليه وسلم وهو وعدونا من  
 الملائكة وميكائيل سلما فلو كان هو الذي آتته لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكائيل  
 ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليعادي سلم وميكائيل فنزل قول من كان عدوا لجبريل الى  
 قوله عدوا لكافرين وعند السابق ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في  
 الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل عن الخمر والميسر الآية فتلاها عليه السلام فلم ير  
 فيها يبا ناسا فبقرزل بايها الذين آمنوا لا تقر بوا الصلاة وانتم سكارى فتلها عليه السلام فلم ير  
 فيها يبا ناسا فبقرزل باليهما ناسا فبقرزل بايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية  
 فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتم ينما يارب انتم ينما وذكر الواحدى انها نزلت في عمر  
 ومعاذ ونقر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر  
 ابن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليه فقال عمر  
 يا رسول الله وددت لو ان الله تعالى امرنا ونهانا في حال الاستمذان فقرزل بايها الذين آمنوا  
 ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية رواه أبو الفرج وصاحب الفضائل وقال بعد قوله  
 فدخل عليه وكان ناعما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا  
 فقرزل ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الاوابين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله  
 وقليل من الاخرين آمنوا رسول الله وصدقناه ومن يخوننا قليل فانزل الله تعالى ثلثة من الاوابين  
 وثلثة من الاخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت واما مرافقة  
 لما في التوراة فمن طارق بن شهاب جاء رجل يهودى الى عمر بن الخطاب فقال رأيت قوله تعالى  
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار فقال  
 لا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر رأيت النار اذا جاء  
 آيس عملا السموات والارض قال بلى قال فأين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنار  
 حيث شاء الله عز وجل قال اليهودى والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين انما في كتاب الله المنزل  
 كما قلت خرج به الخلمي وابن السمان في الموافقة وروى ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن  
 الخطاب ويل الملك الارض من ملك السماء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب والذي نفس  
 عمر بيده انما التابعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله اه ما نخصامن مناقب عمر من  
 الر يا ض اه قسط لاني بحروفه (قوله لاتدخلوا بيوت النبي) فيه دليل على ان البيت للرجل  
 ويحكم له به فان الله اضافه اليه فان قيل فقد قال الله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من  
 آيات الله والحكمة قلنا اضافة البيوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اضافة ملك واطافة البيوت  
 الى الازواج اضافة محل بدليل أنه جعل فيها الاذن الى النبي صلى الله عليه وسلم والاذن انما يكون  
 من المالك واختلف العلماء في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يسكن فيها نسائه بعد  
 موته هل هي ملك لمن اولاعلى قولين ففحات طائفة كانت ملكا لمن بدليل انهن سكن فيها بعد  
 موت النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاتهن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وهب لمن ذلك في  
 حياته الثاني ان ذلك كان اسكانا كما يسكن الرجل أهله ولم يكن هبة وامتدت سكنها من بها الى  
 الموت وهذا هو الصحيح وهو الذي ارتضاه أبو عمر بن عبد البر وابن العربي وغيرهما فان ذلك من

الان يؤذن لهم بالدعاء  
 (الى طعام) فتدخلوا (غير  
 ناظرين) منتظرين (اناه)  
 نضبه مصدر اى يأتى (ولكن  
 اذا دعيت فادخلوا فاذا  
 طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا  
 ) مستأنسين لحديث ( من  
 معكم لبعض ( ان ذاكم)  
 المكث

قال عمر بن الخطاب (من  
 الجن) يقال له عمرو (انا تملك  
 به قبل ان تقوم من مقامك)  
 من مجلسك للقضاء وكان  
 مجلس قضاءه الى ان تصاف  
 النهار (واى عليه) على حمله  
 (لقوى أمين) على ما فيه من  
 الجواهر والؤلؤ والذهب  
 والفضة قال سليمان بل اريد  
 أسرع من هذا (قال الذى  
 عنده علم من الكتاب) ام  
 لله الاعظم يا حى يا قىوم وهو  
 اصعب بن برخيا (انا تملك  
 به قبل ان يرتد اليك طرفك)  
 قيل ان يبلغ اليك الشئ الذى  
 رأته من بعد (فلما راه مستقرا)  
 ثابتا (عنده) يعنى عرشها  
 عند عرشه (قال) لا صف  
 (هذا من فضل ربي) من  
 منة ربي (ليبلونى) ليختبرنى  
 (الشكر) نعمته (ام اكفر)  
 ام اترك شكر نعمته (ومن  
 شكر) نعمته (فاغما يشكر  
 نفسه) ثواب ربه (ومن كفر)  
 ترك شكر نعمته (فان ربي غنى)  
 عن شكره (كريم) متجاوز  
 لمن تاب لا يجهل بالعقوبة (قال  
 نكروا لسا عرشها) غيروا

مؤتمن التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استثناء لمن كما استثنى لمن نفقاتهن حين قال  
 لا تقسم ورثتى دينار او لادرهما ما تركت بعد نفقة أهلى ومؤنته عاملى فهو صدقة هكذا قال أهل  
 العلم قالوا وابدل على ذلك أن مسأكنهن لم ترنها عنهن ورثتهن قالوا وفى ترك ورثتهن ذلك دليل  
 على أنهن لم تكن لمن ملكا وانما كان لمن سكنى حياتهن فلما توفين جعل ذلك زيادة فى المسجد  
 الحرام الذى يعم المسلمين نفعه كما جعل ذلك الذى كان لمن من النفقات فى تركه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما مضى الى سيداهن فزيد الى أصل المال فصرف للمناضع المسلمين بما يعم نفعه الجميع  
 والله الموفق اه قرطبي (قوله الآن يؤذن لكم) فيه أوجه أحدها أنه فى موضع نصب  
 على الحال تقديره الامم هو بين بالاذن الثانى أنه على اسقاط باب السببية تقديره الا بسبب الاذن  
 لكم كقوله فأنخرج به أى بسببه الثالث أنه منصوب على الظرف قال الزمخشري الا أن يؤذن  
 فى معنى الظرف تقديره الوقت أن يؤذن لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء  
 على الحال والوقت معا كأنه قيل لا تدخلوا بيوت النبى الا وقت الاذن لكم ولا تدخلوا الا غير  
 ناظرين اناه اه من (قوله بالدعاء الى طعام) اشار به الى أنه متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى  
 يدعى للشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة اليه وان حصل الاذن فى الدخول  
 اه كرخى (قوله فتدخلوا غير ناظرين اناه) هذا التقدير من الشارح بفسد المعنى لانه يقتضى  
 انه اذا اذن له فى الدخول لا يجوز له القعود انتظار الاستواء الطعام مع انه يجوز فالاولى ما قاله غيره  
 من ان هذه الآية منزلة على قوم كانوا يدخلون من غير اذن وينظرون نضج الطعام فنهاهم الله  
 عن كل من الامرين وفى البيضاوى والا آية خطاب لقوم كانوا يقيمون طعام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وبامثالهم والاما  
 حاز لاحد ان يدخل بيوتته صلى الله عليه وسلم بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لامر  
 مهمم اه وفى الكشاف والاستثناء واقع على الوقت والحال معا كأنه قيل لا تدخلوا بيوت  
 النبى الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه اه شهاب (قوله نضجه) يفتح النون  
 وضمة هاء وهو مصدر اى استواء وادراكه فعله نضج ينضج كفتح بفتح اه شيخنا وفى المختار  
 نضج التسمرو اللحم بالكسر من باب نضج ينضج كفتح بفتح اه نضج النون وفتح النون  
 اه وقوله مصدر اى يأتى أى مصدره ماعى لانه من باب رمى وقياس مصدره اى كرمى لكنه لم  
 يسمع وانما المسموع اى بالكسر والقصر بوزن رضى اه (قوله ولكن اذا دعيت فادخلوا)  
 فيه لطيفة وهى ان فى المادة اذا قيل لمن يعتاد دخول دار من غير اذن لا يدخلها الا باذن يتأذى  
 وبنه طبع بحيث لا يدخلها اصلا ولا بالدعاء فقال لا تفعلوا مثل ما يفعل المستكفون بل كونوا  
 طائعين اذا قيل لكم لا تدخلوا فلا تدخلوا واذا قيل لكم ادخلوا فادخلوا وقوله الا أن يؤذن  
 لكم يفيد الجواز وقوله ولكن اذا دعيت فادخلوا يفيد الوجوب فليس تأكيدا بل هو مفيد فائدة  
 جديدة اه رازى (قوله فاذا طعمتم) أى اكلتم الطعام يقال طعم بكسر العين يطعم بفتحها طعما  
 كفتحهم وطعما كقفل كما فى المصباح والمختار وفى الخطيب فاذا طعمتم أى اكلتم طعاما أو شربتم  
 شرا با فان تشروا أى اذهبوا حيث شئتم فى الحال ولا تمكثوا به الا كل والشرب اه (قوله  
 ولا مستأنسين) يجوز ان يكون منصوبا عطف على غير اى لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين  
 وقيل هذا عطف على حال مقدرة أى لا تدخلوها حين ولا مستأنسين وان يكون مجرورا عطف  
 على ناظرين أى غير ناظرين ومستأنسين وقوله لحديث يحتمل أن تكون اللام لام العلة أى



( كان يؤذى النبي في سبهي  
 منكم ) ان يخرجكم ( والله  
 لا يستحي من الحق ) ان  
 يخرجكم اي لا يترك بيانه  
 وقرئ يستحي بياء واحدة  
 ( واذاسألتوهن ) اي ازواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ( متاعا فاسألوهن من وراء  
 حجاب ) ستر ( ذلكم اطهر  
 لقلوبكم وقلوبهن ) من  
 الخواطر المرية ( وما كان  
 لكم ان تؤذوا رسول الله )  
 بشئ ( ولان تنكحوا ازواجه  
 من بعده ابدأ ان ذلكم كان  
 عند الله ) ذمسا ( عظم ما ان  
 تبدوا شيئا أو تخفوه ) في  
 نكاحهن بعده ( فان الله  
 كان بكل شئ عليم ) فيبازركم  
 عليه ( لا جناح عليهن

مستأنسين لاجل ان يحدث بعضكم بعضا وان تكون المقوية للعامل لانه فرع أي ولا مستأنسين  
 حديث أهل البيت أو غيرهم اه سمين وفي المصباح أنست به انسا من باب علم وفي لغة من باب  
 ضرب والانس بالضم اسم منه واستأنست به وتأنست به اذا سكن القلب ولم ينفر اه ( قوله  
 كان ) أي في علم الله يؤذى النبي أي التضييق المنزل عليه وعلى أهله واشتغاله فيما لا يعينه اه  
 بيبناوى ( قوله فيسبهي منكم ) أي من اخراجكم فالكلام على حذف مضاف أشار له بقوله  
 ان يخرجكم وعبارة غيرهم من اخراجكم وقوله من الحق المراد بالحق الاخراج ليكون النفي  
 والاثبات متواردين على شئ واحد وقد أشار له بقوله ان يخرجكم ومن البيانية مقدره في كلامه  
 أي من ان يخرجكم أي من اخراجكم أي لا يستحي من الحق الذي هو اخراجكم وأشار بقوله  
 أي لا يترك بيانه الى أن اطلاق الاستهزاء في حقه تعالى مجاز علاقته للزوم والسيببية لان من  
 استحيامن شئ يتركه ولا يفعله عادة اه شيخنا ( قوله اي لا يترك بيانه ) أي بل يأمر به أي بيانه  
 ( قوله وقرئ يستحي ) أي قرئ شاذ وهذه القراءة في الثاني فقط وعبارة البيناوى وقرئ والله  
 لا يستحي بياء واحدة اه والمحدوفة قيل هي الاولى بعد نقل حركتها الى الساكن قبلها فهي  
 هذا وزنه يستهل لان الاولى عين الكلمة وقد حذفت وقيل الثانية فوزنه يستفع اه شيخنا  
 ( قوله اي ازواج النبي ) أي المدلول عليهن بذكر بيوته روى أن عمر قال يا رسول الله يدخل عليك  
 البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنن بالحجاب فنزلت وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يأكل معه بعض أصحابه يأكل فأصابته بدرجة من يدها شئته وهي تأكل معهم فذكره  
 النبي ذلك فنزلت هذه الآية اه أبو السعود وقوله متاعا أي ما ينفع به ( قوله ذلكم ) أي ما ذكر  
 من عدم الدخول بغيراذن وعدم الاستئناس للحديث وسؤال المتاع من وراء الحجاب اه أبو  
 السعود ( قوله من الخواطر المرية ) عبارة القرطبي ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يريد من  
 الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النساء وللنساء في أمر الرجال أي ذلك انبي للريبة وأبعد  
 للتهمة وأقوى في الحماية وهذا يدل على أنه لا ينبغي لاحداث شئ بنفسه في الخلوة مع من لا تحمل  
 له فان مجانبته ذلك أحسن لحاله وأحصن لنفسه وأتم لعصمته اه ( قوله وما كان لكم ) أي  
 ما صح وما استقام لكم ان تؤذوا الخ وان تؤذوا هو اسم كان ولاكم الخبر وقوله ولا ان تنكحوا  
 عطف على اسم كان وأبد اطرف وقوله واتقين الله عطف على محذوف أي امتثلن ما أمرت به  
 واتقين الله اه سمين ( قوله ولا ان تنكحوا ازواجهن من بعده ابدأ ) نزلت في رجل من الصحابة قال  
 اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نكحت عائشة قيل وهذا الرجل هو طلحة بن عبيد الله  
 قال ابن عباس وندم هذا الرجل على ما حدث به نفسه فشئ الى مكة على رجليه وحمل على عشرة  
 أفراس في سبيل الله واعتق رقيقا فكفر الله عنه اه قرطبي ( قوله من بعده ) أي من بعد وفاته  
 أو بعد فراقه اه بيبناوى والذي جرى عليه الرمي في شرح المنهاج أن من عقد عليها صلى الله  
 عليه وسلم تحرم على غيره سواء دخل بها صلى الله عليه وسلم أولا وأما حكم أمائه فن دخل بها  
 منهن حرمت على غيره ولا فلا هذا ما جرى عليه فيه أيضا اه شيخنا ( قوله ان ذلكم ) أي ما ذكر  
 من انذائه ونكاح ازواجه من بعده اه أبو السعود ( قوله ان تبدوا شيئا ) أي تظهروه على  
 الستكم وقوله أو تخفوه أي في صدوركم ( قوله فيبازركم عليه ) هذا في الحقيقة جواب الشرط في  
 قوله ان تبدوا اه شيخنا ( قوله لا جناح عليهن ) أي ازواج النبي وهذا استثناء في المعنى من  
 وجوب الاحجاب روى انه لما نزلت آية الحجاب قال الالباء والابناء يا رسول الله أوتىنا كلمة

سبررها فزبدوا فوه وانقصوا  
 منه ( ننظر انهندي ) أعترف ( أم  
 تكون من الذين لا يهتدون )  
 لا يعرفون ( فلما جاءت قيل )  
 قال لها سليمان ( اهكذا  
 عرشك ) سبررك شجوه عليها  
 ( قالت كأنه هو ) شبهتموه  
 على ( وأوتينا العلم من قبلها )  
 فقال سليمان قد أعطاني  
 الله بتغيير سبررها ومجيئته  
 من قبل مجيئها ( وكنا  
 مسلمين ) أي محلصين من  
 قبل مجيئها ( وصدها )  
 صرفها سابمان ويقال  
 صرفها الله ( ما كانت ) عما  
 كانت ( تعبد من دون الله )  
 يعني الشمس ( انها كانت  
 من قوم كافرين ) الجحوس

في آياتهن ولا أبناءهن ولا  
 اخواتهن ولا أبناء اخواتهن  
 ولا أبناء اخواتهن ولا  
 نسائهن) أي المؤمنات (ولا  
 ما ملكت أيمانهن) من  
 الاماء والعبيد ان يروهن  
 ويكلموهن من غير حجاب  
 (واتقن الله) فيما أمرت به  
 (ان الله كان على كل شيء  
 شهيدا) لا يخفى عليه شيء (ان  
 الله وملائكته يصلون على  
 النبي) محمد (يا أيها الذين  
 آمنوا صلوا عليه وسلموا  
 تسليما) أي قولوا اللهم صل  
 على محمد وسلم

(قيل لها ادخلي الصرح)  
 القصر (فلما رآته حسبتها  
 لجة) فاء غير راسية كثيرا  
 (وكشفت) رفعت ثيابها  
 (عن سابقها قال) لها  
 سليمان (انه صرح) قصر  
 (مجرد) أمس (من قوارير)  
 تحته ماء فلا تخافي واعبري  
 عليه (قالت رب اني ظلمت  
 نفسي) بعبادتي الشمس  
 (وأسمت مع سليمان) على  
 يد سليمان (تترب العالمين)  
 سيد الجن والانس (واقدم  
 أرسلنا إلى ثمود آخاهم) نبهم  
 (صالحا أن اعبدوا الله) أن  
 قل لهم وحدوا الله وتوبوا إليه

قوله ويحيى الخ هكذا في  
 نسخة المؤلف لكن الواجب  
 في تشهد الصلوات انما هو  
 الصلاة فقط اه

ايضا من وراء الحجاب فنزل لاجناح عليهما الخ اه أبو السعود (قوله في آياتهن) أي في رؤية وكلام  
 آياتهن لمن فالكلام على حذف المضاف أشاره بقوله ان يروهن ويكلموهن اه شيخنا (قوله  
 ولا نسائهن) المضاف اليه واقع على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقول الشارح أي المؤمنات  
 نفسهير للمضاف أي ولا جناح على زوجات النبي في عدم الاحتجاب عن نسائهن أي عن النساء  
 المسلمات وضافتهن لمن من حيث المشاركة في الوصف وهو الاسلام وأما النساء الكافرات  
 فيجب على أزواج النبي الاحتجاب عنهن كما يجب على سائر المسلمات أي ما عدا ما يبدهن عند المهنة  
 أمهوهن فلا يجب على المسلمات حجبهن وسترهن عن الكافرات اه شيخنا (قوله واتقن الله) عطف  
 على محذوف أي امتثلان ما أمرت به واتقن الله في أن يراكن غير هؤلاء اه كرخي (قوله ان الله  
 وملائكته الخ) هذه الآية شرف الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم في حياته وموته وأظهر بها  
 منزلته عنده تعالى والصلاة من الله عليه صلى الله عليه وسلم رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء  
 والاستغفار ومن الامة الدعاء والتعظيم لامره اه قرطبي فان قيل اذا صلى الله وملائكته عليه  
 فأى حاجته به الى صلاتنا أجيب بان الصلاة عليه ليس لحاجته اليها والافلا حاجة به الى صلاة  
 الملائكة أيضا وانما المقصد بها تعظيمه صلى الله عليه وسلم وعودنا لثباتها علينا بالثواب والقرب  
 منه صلى الله عليه وسلم اه خطيب (قوله وملائكته) العامة على النصب نسقا على اسم ان  
 يصلون هل هو خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الجملة المحذوف لتفانير  
 الصلاتين خلاف وقرأ ابن عباس ورويت عن أبي هريرة وملائكته رفعا فيحتمل أن يكون عطفا  
 على محل اسم ان عند بعضهم وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم  
 فيه بحث فحوز يدضارب وعمر وأي ضارب في الارض اه سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا  
 عليه) أي فانكم أولى بذلك اه أبو السعود (قوله تسليما) مصدر مؤكدة قال الامام ولم تؤكده  
 الصلاة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتباك حذف عليه من  
 احدهما والمصدر من الآخر وقال بعض الفضلاء انه سئل في مناهمه لم خص السلام بالمؤمنين  
 دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية أي شريفة وهي ان السلام  
 تسليمه عما يؤذيه فلما جاءت هذه الآية عقيب ذكر ما يؤذي النبي والاذية انما هي من البشر  
 فناسب التخصيص بهم والتأكيدها إليه الإشارة بما ذكر بعده اه شهاب (قوله أي قولوا اللهم  
 صل على محمد وسلم) هما فرض غير مؤقت عند الاكثرين ويحيى في تشهد الصلوات فقط عند  
 الشافعي ويكرهان على غير الرسل والملائكة الاتبع لانه في العرف صار شعار الذكر الرسل صلى  
 الله عليهم وسلم ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جديلا اه كرخي وفي أبي السعود  
 وهذه الآية ذليل على وجوب الصلاة والسلام عليه مطلقا أي من غير تعرض لوجوب التكرار  
 وعليه قيل يجب ذلك كلما جرى ذكره ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره مرارا  
 ومنهم من قال يجب في العمرة مرة وقيل في كل صلاة اه وفي القسطلاني في مسالك المنقاء  
 مانصه اختلف في مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على قولين قيل مستحبة وقيل  
 واجبة وعلى الثاني قيل واجبة في التشهد الاخير من كل صلاة وعليه الشافعي وهو احدى  
 الروايتين عن أحمد وقيل تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل منها وقيل تجب في خارج الصلاة  
 قيل كلما ذكر وقيل في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره فيه وقيل تجب في العمرة واحدة وقيل  
 تجب في الجملة من غير حصر وقيل يجب الاكثر منها من غير تعيين بعدد وسط الكلام على ذلك

(ان الذين يؤذون الله  
 ورسوله) وهم الكفار يصفون  
 الله بما هو منه عنه من  
 الولد والشريك ويكذبون  
 رسوله (لعنهم الله في الدنيا  
 والاخرة) اعد لهم  
 (وأعد لهم عذابا مهينا)  
 داهاة وهو النار) والذين  
 يؤذون المؤمنين والمؤمنات  
 بغير ما كتبوا (يرمونهم  
 بغير ما عملوا) (فقد احتملوا  
 بهنانا) تحملوا كذبا (واتما  
 ميينا) يما (يا أيها النبي قل  
 لزوجك وبناتك ونساء  
 المؤمنين يدنين عليهن من  
 جلابيبهن) جمع جلباب وهي  
 الملاءة التي تشتعل بها المرأة  
 أي يرحس بهن بعضها على  
 الوحوه اذا خرجن لحاجتهن  
 الاعينا واحدة (ذلك أدنى)  
 أقرب الى (ان يعرفن)  
 بانهن حرائر (فلا يؤذين)  
 بالتمريض لمن بخلاف  
 الاماء (فلا يغطين وحوهن  
 فكان المنافقون يتعرضون  
 لهن (وكان الله غفورا)  
 لما ساف منهن من ترك  
 الستر (رحيما) من اذ  
 سترهن (لئن لام قسم) لم  
 ينته المنافقون) عن نفاقهم  
 (والذين في قلوبهم مرض)  
 بالزنا (والمرحفون في  
 المدينة) المؤمنين بقوله لم  
 اتاكم العدو ومرابا كم قتلوا  
 أو هزموا (لنغرينك بهم)  
 انسلطنك عليهم

فراجع ان شئت (قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله) أريد بالابداء فعل ما يكرهانه ليعم هذا  
 القدر لا ببدء الحقيقى في حق الرسول والمجازى في حقه تعالى لاستهالة حقيقة التأذى عليه تعالى  
 أماده أبو السعود وى القرطبي اختلف العلماء في اداية الله تعالى بما اذا تكون فقال الجوهري ومن  
 العلماء معناه تكون بالكفر ونسبة الصحابة والولد والشريك اليه ووصفه بما لا يليق به كقول  
 اليهوديد الله مغلوله وقول النصارى المسيح ابن الله وقول المشركين الملائكة بنات الله والاصنام  
 شركاؤه وقال عكرمة معناه تكون بالتصوير والتعرض لقوله ما لا يفعله الا الله بنعت الصور  
 وغيرها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المصورين قلت هذا مما يعزى قول مجاهد  
 بتحريم تصوير الشجر وغيره اذ كل ذلك صفة احتراع وتشبه بفعل الله الذى انه يرد به سبحانه وتعالى  
 وقالت فرقة ذلك على حذف مضاف تقديره يؤذون اولياء الله وأما اداية رسول الله فعنها  
 طاهرا (قوله وهم الكفار) أى اليهود والنصارى والمشركون فاليهود قالوا عزير ابن الله  
 والنصارى قالوا المسيح ابن الله والمشركون قالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه اه خازن  
 (قوله ابعدهم) أى عن رحمة (قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الخ) قيل نزلت في على  
 ابن أبى طالب رضى الله عنه كانوا يؤذونه ويسمونه وقيل نزلت في شأن عائشة رضى الله عنها  
 وقيل نزلت في شأن الزناة الذين كانوا يعيشون في طرق المدينة يتبعون النساء اذا برزن بالليل  
 لقصاء حواشيهن فيتبعون المرأة فان سكنت اتبعوها وان زجرتهم اتبعوا عنها ولم يكونوا يظلمون  
 الا الاماء ولكن كانوا يعرفون الحرمة من الامة لان زى الكل كان واحدا فشكل ذلك الى  
 أزواجهن فذكر واذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات  
 الاية اه خازن (قوله يا أيها النبي قل لزوجك وبناتك ونساء المؤمنين) لما بين حال المؤمنين وزجرهم عن الابداء  
 أمرني به بأن امر المتأديات بما يدفع اذا هن في الجملة من التستر والتميز عن مواقع الابداء اه أبو  
 السعود (قوله يدنين) يحتمل أن يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامرو ويحتمل أن يكون  
 جواب الامر على حذف قل لعبادى الذين آمنوا بيمينهم والصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به  
 اه شهاب (قوله تشتعل) أى تغطى وتستتر بها المرأة من فوق الدرع والخمار وقيل هى المهفة  
 وكل ما يستتر به من كساء وغيره اه خازن (قوله الاعينا واحدة) قال ابن عباس امر نساء  
 المؤمنين أن يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلباب الاعينا واحدة ايعلم انهن حرائر وهو قوله  
 تعالى ذلك أدنى أن يعرفن الخ اه خازن (قوله فلا يغطين وحوهن) أى فكن لا يغطين  
 وجوههن وقوله وكان المنافقون يتعرضون لهن أى للنساء اذا خرجن لهن لكن كانوا يتعرضون  
 للاماء دون الحرائر ولم يكونوا يعرفون الحرمة من الامة لان زى الكل كان واحدا فكن يخرجن  
 في درع وخمار فشكلوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عنى الحرائر عن أن يشتهن بالاماء  
 بقوله يا أيها النبي قل لزوجك وبناتك ونساء المؤمنين (قوله لئن لم ينته المنافقون الخ) أهل التفسير على  
 أن الاوصاف الثلاثة لشيء واحد يعنى ان بعض الناس جمع هذه الاوصاف الثلاثة فالواو مقهمة  
 وقيل الموصوف متغاير ومتعدد فكان من المنافقين قوم يرحفون ويقوم يتبعون النساء للريبة اه  
 (قوله مرض بالزنا) عبارة الخازن في قلوبهم مرض أى بخور وهم الزناة اه وفي الخطيب مرض  
 أى غل مقرب من النفاق حامل على المعاصى اه (قوله والمرحفون) أصل الارجاب التحريك  
 مأخوذ من الرجفة التي هى الزلزلة وصفت به الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة اه أبو  
 السعود (قوله لنسلطنك عليهم) أى فتستأصلهم بالقتل وقد أمره الله ايضا لعنهم وهذا هو الاغراء

(ثم لا يجاورونك) يسأكونك  
 (فيها الا قليلا) ثم يخرجون  
 (ملعونين) مبعدين عن  
 الرحمة (اينما ثقفوا) وجدوا  
 (أخذوا وقتلوا تقيلا) أي  
 الحكم فيهم هذا على جهة  
 الامرية (سنة الله) أي سن  
 الله ذلك (في الذين خلوا من  
 قبل) من الامم الماضية  
 في منافعهم المرجفين  
 المؤمنين (ولن تجد لسنة  
 الله تبديلا) منه (يسألك  
 الناس) أي أهل مكة (عن  
 الساعة) متى تكون (قل  
 انما اعلمها عند الله وما  
 يدريك) يعلمك بها أي أنت  
 لا تعلمها (اعل الساعة  
 تكون) توجد (قريبا ان  
 الله لعن الكافرين)  
 أعدهم (وأعد لهم سعيرا)  
 نارا شديدة يدخلونها  
 (خالدين) مقدر اخلاودهم  
 (فيها أبدا لا يجدون وليا)  
 يحفظهم عنها (ولانصيرا)  
 يدفعها عنهم

**تفسير**  
 من الكفر والشرك (فاذا  
 هم فريقان) فصاروا فريقين  
 مؤمنة وكافرة (يختصمون)  
 يتخاصمون في الدين (قال)  
 صالح للفرقة الكافرة  
 (يا قوم لم تستحلون بالسبي)  
 بالعداب (قبل الحسنة)  
 قبل العافية والرحمة (لولا  
 تستغفرون الله) هـ لا  
 تموتون من الشرك والكفر  
 وتوحدون الله (اعلمكم ترجمون)

بهم وقد اغراه بهم أيضا في قوله أينما ثقفوا أخذوا وحاصل ان معنى الآية انهم ان احصروا  
 على النفاق لم يكن لهم مقام بالمدينة الا وهم مطرودون ملعونون وقد فعل بهم صلى الله عليه  
 وسلم هذا فانه لما نزلت سورة براءة جمعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان قم فاخرج فانك  
 منافق ويا فلان قم فقام اخوانهم من المسلمين وتولوا اخراجهم من المسجد اه قرطبي (قوله  
 ثم لا يجاورونك فيها) انما عطف بهم لان الجلاء عن الاوطان كان أعظم عليهم من جميع ما أصبوا  
 به فتراحت حاله عن حال المعطوف عليه اه كشاف يعني انها للتفاوت الرتبة والدلالة على ان  
 ما بعدها بعد عما قبلها وأعظم وأشد عندهم اه ثعالب (قوله ملعونين) حال من مقدر حذف  
 هو وصاحبه أشار له بقوله ثم يخرجون اه شيخنا وفي السمين قوله ملعونين حال من فاعل  
 يجاورونك قاله ابن عطية والزحشري وابو البقاء قال ابن عطية لانه بمعنى ينفقون منها ملعونين  
 وقال الزحشري دخل حرف الاستثناء على الحال والظرف معا كما مر في قوله الا ان يؤذن لكم إلى  
 طمام غير ناظرين وجوز الزحشري أن ينتصب على الهم وجوز ابن عطية ان يكون بدلا من قليلا  
 على انه حال كما تقدم تقريره ويجوز ان يكون ملعونين نعتا قليلا على انه منصوب على الاستثناء  
 من واو يجاورونك كما تقدم تقريره اي لا يجاوروك منهم احد الا قليلا ملعونا ويجوز ان يكون  
 منصوبا باخذوا الذي هو جواب الشرط وهذا عند الكسائي والقرآفة انه ما يجيزان تقديم  
 معمول الجواب على اداة الشرط نحو خير ان تأتي نصب اه (قوله اي الحكم فيهم هذا) اي  
 الاخذ والقتل على جهة الامر به يعني ان الآية خبر بمعنى الامر اي اخذوهم واقتلوهم حيث  
 وجدتموهم اذا كانوا مقيمين على النفاق والارباب اه (قوله اي سن الله ذلك) اي اخذهم  
 وقتلهم أينما ثقفوا وأشار بذلك إلى ان سنة الله منصوب على المصدر المؤكد وقوله تبدلا منه  
 اي من الله اي لا يبدل الله سنته اه ابن العماد (قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا) اي لا تتناها على  
 اساس الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع اه ابو السعود وفي الخطيب اي ليست هذه السنة  
 مثل الحكم الذي يتبدل وينسخ فان النسخ يكون في الأقوال اما الافعال اذا وقعت والاحكام فلا  
 تنسخ اه (قوله يسألك الناس عن الساعة الخ) قيل ان اليهود كانوا يسألونه عنها امهانا لان الله  
 أحفى علمها في التوراة فأمر نبيه أن يجيبهم بقوله قل انما اعلمها الخ اه خازن وعبارة اي السعود  
 يسألونك عن الساعة اي عن وقت قيامها لان المشركين سألوا عن ذلك استهجا بالبطريق  
 الاسـهزاء واليه ودسألوا عنه امهانا لان الله تعالى عى وقتها في التوراة وسائر الكتب اه  
 (قوله عن الساعة) أي عن وقت قيامها ووجودها كما أشار له بقوله متى تكون اه (قوله عند  
 الله) اي لا يطالع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا اه ابو السعود (قوله وما يدريك) ما مبتدأ  
 وجملة يدريك خبره والاستفهام انكارى وقد اشار لهذا الاعراب ولتفسيرا الاستفهام بقوله اي  
 انت لا تعلمها اه شيخنا (قوله لعل الساعة) الظاهر ان لعل تعلق كما يتعلق التقي وقريبا خبير كان  
 على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة في تأنيث  
 تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثيرا استعماله استعمال الظروف  
 فهو هنا ظرف في موضع الخبر اه سمين وقوله الظاهر ان لعل تعلق الخ هذا يقتضى ان قوله لعل  
 الساعة معمول لفعل الدراية والمعنى عليه وما يدريك قرب قيامها لكن صنيع الشارح وكذا  
 غيره من التفسير يقتضى ان قوله وما يدريك جملة مستقلة وقوله لعل الساعة جملة مستقلة ايضا  
 فتأمل (قوله خالدين فيها) اي في السعير اي لانها مؤنثة اولانه في معنى جهنم وقوله ابدا نا كبد

(يوم تغلب وجوههم في النار  
يقولون يا) للتبني (ليتنا اطعنا  
الله واطعنا الرسولا وقالوا)  
اي الاتباع منهم (ربنا اتانا  
اطعنا سادتنا) وفي قراءة  
سادتنا جمع الجمع (وكبراءنا  
فاصلون السبيل) طريق  
الهدى (ربنا آتهم ضعفين  
من العذاب) اي مثلي عذابنا  
(والعزم) عذبهم (اعنا  
كثيرا) عذبه وفي قراءة  
بالموحدة اي عظيما (باليها  
الذين آمنوا لتكفونوا) مع  
نبيكم (كالذين آذوا موسى)  
بقولهم مثلا ما نعنه ان يغتسل  
معنا الا انه آدر (فبراه الله عما  
قالوا) بان وضع ثوبه على حجر  
ليغتسل ففرا الحجر به حتى  
وقف به بين ملا من بني  
امرائيل فادركه موسى فاخذ  
ثوبه فاستتر به فراوه لا أدربه  
وهي نفخة في الخبيصة (وكان  
عند الله وجهها) ذاجا ومسا  
او ذى به نينا صلى الله عليه  
وسلم انه قسم قسما فقال رجل  
هذه قسمة ما أريد بها وجهه  
الله تعالى فغضب النبي صلى  
الله عليه وسلم من ذلك وقال  
برحم الله موسى لقد أودى  
نا أكثر من هذا ففسر برواه  
الضاري (باليها الذين آمنوا  
انقوا الله وقولوا قولنا سديدا)  
صوبا (بصلح لكم أعمالكم)  
يتقبلها (ويغفر لكم ذنوبكم  
ومن يطع الله ورسوله فقد  
فاض فوزا عظيما) نال غاية  
مطلوبه (انا عرضنا الامانة)  
الصلوات وغيرها

لما استقدم خالد بن وقوله لا يجدون حال ثانية أو حال من خالدين اه سمين (قوله يوم تغلب)  
طرف ليقولون مقدم عليه أو طرف نال الدين أول نصيرا اه أبو السعود (قوله تغلب وجوههم) أي  
تصرف من جهة إلى جهة كاللحم فيشوى بالنار أو من حال إلى حال وقرئ تغلب بمعنى تغلب  
وقرئ تغلب أي نحن اه يضاوي (قوله يقولون) باليتنا الخ استئناف مبني على سؤال نشأ من  
حكاية حالهم الفظيعة كأنه قيل فماذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون مختصرين على ما فاتهم  
باليتمنا الخ أو حال من ضمير وجوههم أو من نفس الوجوه وقوله وتالوا الخ عطف على يقولون  
والندول إلى الماضي للاشمار بار قولهم هذا ليس مستمرا كقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار  
أرادوا به ضربا من التشفي بمذاعة عذاب الذين القوم في تلك الورطة اه أبو السعود (قوله انا  
اطعنا سادتنا) يعنون بهم الذين اقتنوهم الكثر والتعبير عنهم بعنوان السيادة والكبرياء لتقوية  
الاعتذار والأفهم في مقام التهجير والاهانة اه أبو السعود (قوله سادتنا) جمع على غير قياس  
سواء عمل جمعا السيد أو سائد وقوله جمع الجمع أي هو على هذه القراءة جمع الجمع أي جمع الجمع  
بالالف والتاء اه شيخنا وعبارة السمين قوله سادتنا تقرأ ابن عامر في آخرين بالجمع بالالف والتاء  
والمباقون سادتنا على أنه جمع تكسير غير مجموع بالف وتاء ثم سادتنا يجوز أن يكون جمعا السيد  
ولذلك لا ينقاس لأن فعلا لا يجمع على فعلة وسادة بوزن فعلة إذا الأصل سودة ويجوز أن يكون  
جمعا لسائد نحو فاجر وغرذ وكافر وكفرة وهو أقرب إلى القياس مما قبله وابن عامر جمع هذا ثانيا  
بالالف والتاء وهو غير مقيس أيضا نحو جالات وقراء عامم كبيرها بالموحدة والباقون بالثلاثة  
وتقدم معناها في البقرة اه (قوله أي مثلي عذابنا) أي لانهم ضلوا وأضلوا اه شيخنا (قوله  
مثلا) راجع لقوله الا أنه آدر أي أو قولهم انه أبرص اه شيخنا وقوله ما نعنه ان يغتسل معننا الخ  
روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون  
عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما منع  
موسى أن يغتسل معنا الا أنه آدر قال فذهب يوما يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففرا الحجر بثوبه قال  
فجعل موسى عليه السلام يعدواثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل إلى سواة  
موسى فقالوا والله ما منع موسى من بأس فقام الحجر حتى نظروا إليه قال فاخذ ثوبه فاستتر به وطفق  
بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان به ندى باسنة أو سبعة من ضرب موسى اه قرطبي وفي القاموس  
الندبة أثر الحرج الباقي على الجاد والجمع ندى مثل شجرة وشجر وانذاب وندوب اه (قوله فبراه  
الله عما قالوا) أي أظهر براعة لهم وقوله مما قالوا امام سدرة أو مومولة أي من قولهم أو من الذي  
قالوه اه (قول ففرا الحجر به) أي بالثوب (قوله لا أدربه) الادرة بضم الهمزة وسكون الدال  
المهمله وراء مفتوحة مرض تفتخ منه الخبيتان وتكبران جدا لانصبا باب مادة أوريج غليظ  
فيهما أورج رجل آدر بالمد كما تم به ادرة اه شهاب (قوله وكان عند الله وجهها ذاجاه) يقال وجه  
الرجل يوجه وجهه فهو وجهه اذا كان ذاجاه وقدر والمامة على قراءة عند الظرفية المجازية  
وابن مسعود والاعمش وأبو حنيفة عبد من العبودية لله جار ومجرور وهي حسنة اه كرخي  
(قوله يتقبلها) أو يوفقكم للأعمال الصالحة اه يضاوي (قوله انا عرضنا الامانة على السموات  
والارض والجبال) قال ابن عباس أراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله تعالى على  
عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهم ان أدوها انابهم وان ضيعوها عذبهم  
وقال ابن مسعود الامانة أداء الصلوات وابتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث

مما في فعلها من الثواب  
وتركها من العقاب (على  
السموات والارض والجبال)  
بان خلق فيها فهو ما ونطقا  
(فأبين أن يحملها أو أشفقن)  
حفن) منها

لكني تركها فلا تعذبوا قالوا  
اطيرنا بك) تشاء من بك  
(وعين معك) من قومك  
يمنون شدتنا من شؤمك  
ومن شؤم من آمن بك  
(قال) صالح (طائر كم)  
شدتكم ورنحواكم (عند الله)  
من عند الله (بل أنتم قوم  
تعتنون) تختبرون بالشدة  
والرخاء ويقال تخذلون ولا  
توفقون (وكان في المدينة  
تسمه رطظ) نفر من الفساق  
من أبناء رؤسائهم قد اربس  
سالف ومصدع بن دعو  
وصحابهم (بفسدون في  
الارض) بالعامى (ولا  
يصلحون) لا يأمرون بالصلاح  
ولا يهملون به (قالوا اتقوا  
بالله) يقول توافقوا وتحالفوا  
بالله ثم قال (لبيته وأهله)  
لندخلن عليه وعلى أهله لئلا  
وانقتلنه وأهله (ثم لنقوان  
لوليه) لورثته وقرابته  
(ما شهدنا مهلك أهله)  
قتل صالح وأهله (وانا  
لمصدقون) يصدقوننا في  
قولنا ولا يرد قولنا احد  
(ومكروا مكرا) أرادوا قتل  
صالح ومن آمن معه (ومكروا  
مكرا) أردنا قتلهم (وهم

وقضاء الدين والعدل في المكالم وأشد من هذا كله الودائع وقيل هي جميع ما أمروا به ونهوا  
عنه وقيل هي الصوم وغسل الجنابة وما يخفى من الشرائع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص أول  
ما خلق الله من الانسان القرع وقال هذه الاممة أستودعكمها فافرحوا بامانة والاذنان امانة  
والعين امانة والبد امانة والرجل امانة ولايمان لمن لا امانة له وفي رواية عن ابن عباس هي  
امانات الناس والوفاء بالهودن خلق على كل مؤمن أن لا يفش مؤمنا ولا معاها في شئ لا في  
قليل ولا في كثير فعرض الله هذه الامانة على اعيان السموات والارض والجبال وهذا قول  
جماعة من التابعين وأكثر السلف فقال لهم اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان  
أحسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يارب نحن مصبرات لامرك لا نريد ثوابا ولا  
عقابا وقلن ذلك - ووافوخشية وتعظيم الدين الله تعالى لئلا يقوموا بالامعصية ولا مخالفة لامره  
وكان العرض عليهم تخيير الا الزاما ولو الزمهم لم يعتنن من حملها والجملادات كلها خاضعة لله  
تعالى مطمعة لامره ساجدة له قال بعض اهل العلم ركب الله تعالى فيمن العقل والفهم - حين  
عرض عليهم الامانة - حتى عقان الخطاب واحبب بها اجب - بن وقيل المراد من العرض على  
السموات والارض والجبال هو العرض على اهلها من الملائكة دون اعيانها والقول الاول  
أصح وهو قول العلماء وأبين أن يحملها أو أشفقن منها أي حفن من الامانة أن لا يؤدبها فيلحقهن  
العقاب وحملها الانسان يعني آدم قال الله عز وجل لا دم في عرضت الامانة على السموات  
والارض والجبال فلم تقبها فهل أنت آخذها بما فيها قال يابوب وما فيها قال ان أحسنت  
جوزيت وان أسأت عوقبت - ماها آدم فقما قال بين اذني وعانتي قال الله تعالى أما ذهجت  
فسأعنتك واجعل ل لبصرك سبحا فاذا خشيت أن تنظر الى ما لا يحل فارخ عليه بهما وأجعل  
للسانك لحين وغلافا فاذا خشيت فاغلق عليه واجعل ل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حوت  
عليك قال مجاهد فيا كان بين أن تحملها وبين أن أخرج من الجنة الامقدار ما بين الظهري الى  
العصرانه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بأمر به وما تحمل من الامانة  
وقيل ظلوما - بين عصي ربه - جهولا أي لا يدري ما العقاب في ترك الامانة وقيل ظلوما جهولا  
حيث حمل الامانة ثم لم يف بها وضمنها ولم يف بضمها او قيل في تفسير الآية قول آخر وهو أن الله  
تعالى ائتمن السموات والارض على شئ وائتمن آدم وأولاده على شئ والامانة في حق الاجرام  
العظام هي الخضوع والطاعة لما خلقن له وقوله فأبين أن يحملها أي ادين الامانة ولم يخض فيها  
وأما الامانة في حق بني آدم فهو ما ذكر من الطاعة والقيام بالمرئاض وقوله وحملها الانسان أي  
حان فيها وعلى هذا القول حكى عن الحسن أنه قال الانسان هو الكافر والمنافق حمل الامانة  
وحان فيها والقول الاول قول السلف وهو الاول في تفسير الآية اه خازن (قوله مما في فعلها)  
من بيتي مع أي مع ما في فعلها أي الامانة التي هي التكليف وقوله من الثواب بيان لما أي  
عرضنا مع الثواب والعقاب على السموات الخ اه شيخنا (قوله بان خلق فيها فهمنا) أي حتى  
عقلت الخطاب وقوله ونطقا أي حتى اجابت بما تقدم اه خازن (قوله فأبين أن يحملها) أي  
بضمير هذه كضمير الاناث لان جمع التكثير غير العاقل يجوز فيه ذلك وان كان مذكرا وانما ذكرنا  
ذلك لئلا يتوهم انه قد غلب المؤنث وهو السموات على المذكور وهو الجبال واعلم انه لم يكن  
اباؤهن كآباء بليس في قوله تعالى فأبي أن يكون مع الساجدين لان الموجود هناك كان فرضا  
وهنا الامانة كانت عرضا والاباء هناك كان استكبارا وههنا كان استعصا لقوله تعالى

وحملها الانسان) آدم بعد  
 عرضها عليه (انه كان ظلوما)  
 لنفسه بما حمله (جهولا به  
 ليهذب الله) اللام متعلقة  
 بعرضنا المترتب عليه حمل آدم  
 (المتناقضين والمنافقات  
 والمشركون والمشركات)  
 المضيعين الامانة (ويتوب  
 الله على المؤمنين والمؤمنات)  
 المؤدين الامانة (وكان الله  
 غفورا للمؤمنين (رحيما) ٢٢

\*(سورة سبا)\*

مكة الاويرى الذين اوتوا  
 العلم الاية وهى اربع اوجس  
 وخسرون آية

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(المدلثة) حمد تعالى نفسه  
 بذلك والمراد به الثناء  
 بمضمونه من ثبوت الحمد  
 وهو الوصف بالجمل لله تعالى  
 (الذى له ما فى السموات وما  
 فى الارض) ملائكا وخلقها  
 (وله الحمد فى الآخرة) كالدنيا  
 يحمده اولياؤه اذ ادخلوا  
 الجنة (وهو الحكيم) فى  
 فعله (الخبير) بحلقه (بهم  
 ما يلج) يدخل (فى الارض)  
 كماء وغيره (وما يخرج منها)  
 كنبات وغيره (وما ينزل من  
 السماء) من رزق وغيره (وما  
 يهرج) يصعد (فيها) من  
 عمل وغيره (وهو الرحيم)  
 اولياؤه (الغفور) لهم (وقال  
 الذين كفروا لانا تينا الساعة)  
 القيامة

واشعق منها أى خفن من الامانة ان لا يؤدبنا كما أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير اه كرخى  
 (قوله وحملها الانسان) معطوف على مقدر اى عرضناها على الانسان فحملها كما أشار له بقوله  
 بعد عرضها عليه وهذا المقدر هو المشار اليه بقوله متعاقبة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم أى متعلقة  
 بعرضنا المقدر اه شيخنا ولا حاجة الى هذا كله ل كان يكفى أن يقول متعلقة بحملها اه وفى  
 القرطبي واللام متعلقة بحملها أى حملها له عذب العاصي ويشيب المطمع وقيل متعلقة بعرضنا  
 أى عرضنا الامانة على الجميع ثم قلناها الانسان ل يظهر شرك المشرك ونفاق المنافق ليعذبهم  
 الله وامن المؤمن ليشبهه الله اه (قوله ظلوما نفسه) المراد بظلمه له اتعابه اياها كما أشار له  
 بقوله بما حمله وهذا الظلم مدوح من الانبياء ومن توقف فيه فهم ان المراد بالظلم حقيقة وهى  
 مجاوزة حد الشرع اه شيخنا (قوله جهولا به) أى بما قبله وان النفس لا تطيق الدوام عليه اه  
 شيخنا (قوله ليهذب الله المنافقين الخ) اى حملها الانسان ليعذب الله بعض افراده الذين لم  
 يراعوها على ان اللام لما قبله فان التعذيب وان لم يكن عرضا حاصلا على تحمله لكان لما ترتب  
 عليه ترتب الاغرض على الافعال الملل بها برزقى معرض الغرض اى كان عاقبة حمل  
 الانسان ان يعذب الله من افراده من لم يقيم هذه الامانة وان يشيب من قام بها والالتفات الى  
 الاسم الجليل اول التحويل الخطب وترتبة المهابة والاطهار فى موضع الاضمار ثانيا فى قوله ويتوب  
 الله لابرار من بدأ الاعتناء بأمر المؤمنين توفية لكل من مقامى الوعيد والوعد حقه والله أعلم اه  
 ابوالسعود (قوله غفورا للمؤمنين) أى حيث عفا عن فرطاتهم رحيمابهم حيث أتاهم بالعفو وعلى  
 طاعتهم مكرمالهم بأنواع الكرم والله أعلم اه خطيب

\*(سورة سبا)\*

بالصرف وتركه كما سبأنى فى الشرح (قوله حمد تعالى نفسه) من باب فهم كما فى المختار وقوله  
 بذلك أى بذلك القول وهو الجملة المذكورة وقوله المراد به نعت لذلك وقوله من ثبوت الحمد الخ  
 بيان للضمون وقوله متعلق بثبوت اه شيخنا (قوله ملائكا وخلقها) تميزان عن نسبة له ما فى  
 السموات اه كرخى (قوله كالدنيا يحمده اولياؤه اذ ادخلوا الجنة) يقولون الحمد لله الذى اذهب  
 عنا الحزن الحمد لله الذى صدقنا وعده فله الحمد فى الدارين فحذف الدنيا للدلالة الآخرة عليها  
 لان العلم فيها ما كاه امنه فان قلت الحمد مدح النفس ومدحها مستقيم فيهما بين الخلق فاوجه ذلك  
 فالجواب انه دليل على ان حاله تعالى بخلاف حال الخلق وانه يحسن منه ما يقع من الخلق وذلك  
 يدل على انه تعالى مقدس أن تقاس أفعاله على أفعال العباد وهذا يهدم اصول المتزلة بالكتابة  
 قاله الفخر الرازى اه كرخى (قوله يعلم ما يلج فى الارض الخ) تفصيل لبعض ما يحيط به علمه تعالى  
 من الامور التى نيطت بهامصالحهم الدينية والدنيوية اه ابوالسعود (قوله ما يلج فى الارض)  
 اى من المطر والسنكونوز والاموات وما يخرج منها اى من النبات والاشجار والعيون والمعادن  
 والاموات اذ اذهبتوا وما ينزل من السماء اى من الثلج والبرد والمطر وأنواع البركات والملائكة  
 وما يهرج فيها اى فى السماء من الملائكة وأعمال العباد وهو الرحيم الغفور اى للفرطين فى اداء  
 ما وجب عليهم من شكر نعمه اه خازن (قوله كماء وغيره) اى كالسنكونوز والذفاش والاموات  
 وعورض هذا بانها موضح فيها الامايلخ فيها فالجواب بأن الوضع هو الايلاج والولوج  
 مطاوعه اه كرخى (قوله وما يهرج فيها) ضمن العروج معنى الاستقرار فهداه بنى دون الى  
 والسماء جهمة العلوم مطلقا اه شهاب (قوله لانا تينا الساعة) أرادوا به ضمير التكلم بنفس

(قل لهم) بلورني  
 لتأتينكم عالم الغيب) بالجبر  
 صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام  
 بالجبر (لا يعزب) يعيب  
 (عنه مثقال) وزن (ذرة)  
 أصغر غلة (في السموات  
 ولا في الأرض ولا صغر من  
 ذلك ولا أكبر) في كتاب  
 مبین (بين دوالوح المحفوظ  
 (ليحزى) فيها) (الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أولئك  
 لهم مغفرة ورزق كريم)  
 حسن في الجنة (والذين  
 سعوا في ابطال آياتنا)  
 القرآن (مجهزين) وفي قراءة  
 هنا وفيما يأتي معاجزين أي  
 مقدرين يحجزنا

لا يشعرون) بكرنا ويقال  
 قتلتم الملائكة في دار صالح  
 بالجحارة وهم لا يشعرون من  
 الملائكة (فانظر) يا محمد  
 كيف كان عاقبة مكرهم  
 عقوبة مكرهم بصالح (أنا  
 دمرناهم) أهله كانوا هم  
 بالمخامرة (وقومهم أجمعين)  
 وأهلكنا قومهم أجمعين (فتلك  
 بيوتهم خاوية) خالصة  
 ساقطة (بما ظلموا) أشركوا  
 (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم  
 (لاية) لهامة وعبرة (لقوم  
 يعلمون) يصدقون ما فعل  
 بهم (وأنجينا الذين آمنوا)  
 بصالح (وكافوا يتقون)  
 الكفر والشرك والفواحش  
 وقتل الناقة (ولو طأ) أرسلنا

البشر قاطبة لأنفسهم أو معاصريهم فقط كما رادوا عنى آياتنا حتى وجودها بالكلية لا عدم  
 حضورها مع تحققها في نفس الامر وانما عبروا عنها بذلك لانهم كانوا يعدون بآياتنا اه أبو  
 السعود (قوله قل لهم بل) رد لكلامهم واثبات لما نفوه على معنى ليس الا سرا لآياتنا  
 وقوله وربى لتأتينكم تأكيد له على اتم الوجوه وأكلها وقوله عالم الغيب الخ تقوية للتأكيد  
 لان تعقيب القسم بجلائل نفوت المقسم به يؤذن بغفلة شأن المقسم عليه وقوه اثباته وصحة لما  
 أن ذلك في حكم الاستشهاد على الامر اه أبو السعود (قوله بالجحارة الخ) والقراآت الثلاث  
 سبعيات اه شيخنا (قوله لا يعزب عنه) بضم الزاي في قراءة الجهور وقرأ الكسائي  
 بكسرهما اه بمضاهي وفي المصباح وعزب الشيء من بابي قتل وعزب غاب وخفي اه (قوله  
 ولا اصغر من ذلك) جملة من مبتدأ وحبر مؤكدة لفي العزوب اه أبو السعود وفي المصباح قوله ولا  
 اصغر من ذلك العمارة على رفع اصغروا كبر وفيه وجهان أحدهما الابتداء والخبر الا في كتاب  
 والثاني النسق على مثقال وعلى هذا فيكون قوله الا في كتاب تأكيد للنفي في لا يعزب كأنه قال  
 لكنه في كتاب مبین ويكون في محل الحال وقرأ قتادة والاعشى ورويم عن ابي عمرو ونافع ايضا  
 بفتح الراءين وفيه وجهان أحدهما ان لا التبرئة بني اسمها مع ما والخبر قوله الا في كتاب  
 والثاني النسق على ذرة اه (قوله ولا اصغر من ذلك) أشار الى ان منقال لم يذكر للتهديد بل  
 الاصغر منه لا يعزب ايضا فان قيل فأى حاجة الى ذكر الا كبر فان من علم الاصغر من الذرة لا يد  
 وان يعلم الا كبر فالجواب لما كان الله تعالى اراد بيان اثبات الامور في الكتاب فلو اقتصر على  
 الاصغر لتوهم متوهم انه يشبه الصغار لكونها محل التسمية وانما الا كبر فلا يفتى فلا حاجة  
 الى اثباته فقال الاثبات في الكتاب ليس كذلك فان الا كبر مكتوب فيه ايضا اه كرخي (قوله  
 ليحزى الذين آمنوا) علة لقوله لتأتينكم وبيان لما يقتضيه آياتنا اه أبو السعود وقد أشار له  
 السارح بقوله فيم اى الساعة اه شيخنا (قوله حسن في الجنة) اى محمودا لعاقبة (قوله  
 والذين سعوا) يجوز فيه وجهان اظهرهما انه مبتدأ وأولئك وما بعده خبره والثاني انه عطاف  
 على الذين قبله اى ويحزى الذين سعوا ويكون أولئك بعده مستأنفا وأولئك الذين قبله وما في  
 حيزه معترض بين المتعاطفين اه بهر (قوله في ابطال آياتنا القرآن) اى بالظن فيم او نسبتها  
 الى السحر والشعوذة وذلك لان المكذب آت باه آيات بينات فيحتاج الى السبى العظيم  
 والجد البليغ ليرتج كذبه لعله يحجز المتكذب اه كرخي (قوله وفي قراءة) اى سبعة وقوله  
 وفيما أتى اى آخر السورة (قوله اى مقدرين الخ) لف وقشر مرتب فالاول توجيه للقراءة  
 الاولى والثاني للثانية وقد تقدم تظير ذلك مع زيادة في سورة الحج اه كرخي وفي المصباح  
 مجهزين اى مشبطين عن الايمان من اراده اه ومعنى التقدير في كلام الشارح الامة تاد وقوله  
 مسابقين اطلق المعاجزة على المسابقة لكون كل واحد من المتسابقين يطلب اعجازا لا نوع  
 اللعوق به والمسابقة مع الله وان كانت مما لا يتصور الا ان المكذبين بآيات الله لما قد دروا في  
 انفسهم وطمعوا ان كيدهم في الاسلام يتم لهم شبهوا بمن يسابق الله بحسب زعمهم اه زاده  
 وفي الشهاب عند الآية الثانية مانصة قال الرعب اصل معنى العجز التأخر لكون المتأخر  
 حالف عجز السابق او عند ثم تعورف فيما ومعرورف ظاهرا فالمراد هنا بالمعجزة التأخر  
 المسبوق بتقدم السابق ومعنى المعاملة غير مقصود هنا اذا المقصود السابق وعدم قدرة غيرهم  
 عليهم لغلبتهم فاذا لم يقل في نفسه يره مسابقين فقلتهم اما للايضا وهى متصورة والله وهى



أومسابقين لنا في قوتنا لظنهم  
 أن لا يثبت ولا عقاب (أولئك  
 لهم عذاب من رنج) سيئ  
 العذاب (البحر) مؤلم بالجر  
 والرفع صفة لجر وعذاب  
 (ويرى) يعلم (الذين أوتوا  
 العلم) مؤمنوا هل الكتاب  
 كعدا لله بن سلام وأصحابه  
 (الذين أنزل اليك من ربك)  
 أي القرآن (هو) فصل  
 (الحق ويهدي إلى صراط)  
 طريق (العزير الجميد) أي  
 الله ذي العزة المحمود  
 (وقال الذين كفروا) أي  
 قال بعضهم على جهة التعجب  
 لبعض (هل نذكركم على  
 رحل) هو محمد (ينبئكم)  
 يخبركم أنكم (أدامزقتم)  
 قطعتم (كل ممزق) بمعنى  
 قزيق (أنكم لفي خلق جديد  
 لو طأ إلى قومه) (أد قال لقومه  
 أن أتون الفاحشة) اللواط  
 (وأنتم تبصرون) تعلمون أنها  
 فاحشة (أئنكم لتأتون  
 الرجال) أديار الرجال  
 (شبهوه) اشتبهاء لكم (من  
 دون النساء) من فروج  
 النساء (بل أنتم قوم تجهلون)  
 أرايه (فما كان جواب  
 قومه) فلم يكن جواب قومه  
 (الا أن قالوا أخرجوا آل  
 لوط) لوطا وابنته زعورا  
 وريث (من قريبتكم) سدوم  
 (المنهم أناس جنتهم يوم  
 يتزهبون عن أديار الرجال  
 فأخيمنا وأهلكنا) ابنتيه (الا

غير متصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له اه (قوله  
 في قوتنا) ونسخته في قوتنا وعبارة البيضاوي كي بقوتنا وعلية الحذف النون ظاهر اه وقوله  
 لظنهم أن لا يثبت الخ على لقوله سموا (قوله ويرى الذين) معطوف على يحزى فهو منصوب  
 أو مستأنف فهو مرفوع فقول الشارح يعلم بصح قرأته بالوجهين والذين فاعل والذي أنزل  
 مفعول أول وقوله هو فصل أي ضمير فصل متوسط بين المفعولين والحق مفعول ثان ويهدى  
 معطوف على المفعول الثاني أي يرويه حقا وهاجيا اه شيخنا وفي أبي السعود ويهدى عطف  
 على الحق به عطف الفعل على الاسم لان الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل ويرى الذين أوتوا العلم  
 الذي أنزل اليك من ربك الحق وهاجيا اه وفي الشهاب قوله ويهدى فيه أوجه أحدها انه  
 مستأنف وهاجيا اه ما ضمير الذي أنزل أو الله فقوله العزيز الجميد التغات الثاني انه معطوف على  
 الحق بتقدير يرواه يهدى الثالث انه معطوف عليه عطف العمل على الاسم الرابع انه حال  
 بتقدير وهو يهدى اه (قوله مؤمنوا هل الكتاب الخ) عبارة القرطبي ويرى الذين أوتوا  
 العلم قال مقاتل الذين أوتوا العلم هم مؤمنوا هل الكتاب وقال ابن عباس هم أصحاب محمد صلى  
 الله عليه وسلم وقيل أهل الكتاب وقيل جميع المسلمين وهو أصح اه ووجه والرؤية بمعنى العلم  
 وهي في موضع نصب عطفا على يحزى أي يحزى وليرى قاله الزجاج والفراء اه ويرى على العطف  
 المذكوران المراد من الآية ثبوت العلم لهم في الدنيا والعطف يقتضى ثبوتهم في الآخرة  
 وليس مرادا لخلق هو الاستئناف اه (قوله هو محمد) وذكره مخبرية به واستهزاء قاتلهم الله  
 اه أبو السعود وفي الشهاب والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كأنهم لم يعرفوا منه الا  
 أنه رجل وهو عندهم أشهر من الشمس اه وفي القرطبي فان قلت كان رسول الله صل الله عليه  
 وسلم مشهورا على ما في قريش وكان أباؤه بالبهت شائعا عندهم فإعني قولهم هل نذكركم على  
 رحل يفتكركم وهو وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على مجهول في أمر مجهول قلت كانوا  
 يقصدون بذلك السخرية والمزبه فأخرجوه مخرج التعاكي ببعض الحكايات التي يتحاكى  
 بها الصلح والتأهبي متجاهلين اه (قوله أنكم إذا مزقتم الخ) تقديره أنكم غير واثق بالمقصود  
 فان غرضه الإشارة إلى العامل في اذا وعبارة غيره أنكم تبعثون إذا مزقتم ولو قدره هكذا  
 لكان أوضح وعبارة السمين قوله إذا مزقتم إذا منصوب بمقدر أي تبعثون وتبشرون وقت  
 تمزيقكم لانه لا يفتكركم لفي خالق جديد عليه ولا يجوز أن يكون للعامل ينبئكم لان التنبئة لم تقع ذلك  
 الوقت ولا مزقتم لانه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا خلق جديد بلان ما بعد  
 ان لا يعمل فيما قبلها ومن توسع في الظرف أجازه هذا اذا جعلنا اذا ظرفا محضيا فان جعلناها  
 شرطا كان جوابها مقديرا أي تبعثون وهو العامل في اذا عند الجمهور قال الشيخ والجليلة  
 الشرطية يحتمل أن تكون مع مولة ليهبئكم لانه في معنى بقول لكم إذا مزقتم تبعثون ثم أكد  
 ذلك بقوله أنكم لفي خلق جديد ويحتمل أن يكون أنكم لفي خلق جديد مع ليهبئكم سادا  
 مسد المفعولين ولولا اللام لفقت ان وعلى هذا فجملة الشرط اعتراض وقد منع قوم التعليق في  
 أعلم وبأبها والصحیح حوازه اه (قوله بمعنى تزريق) يشير به إلى أن تمزق اسم مصدر وهو  
 قياس كل ما زاد على الثلاث أن يحى مصدره وزمانه ومكانه على زنة اسم مفعوله أي كل  
 تمزيق ويجوز أن يكون ظرف مكان قاله الزمخشري أي كل مكان تمزيق من القبور وبطون  
 الوحش والطيور اه كرخي (قوله أنكم لفي خلق جديد) أي تنشؤون خلقا جديدا بعد أن قزقت

أفتري) بفتح الهمزة للاستفهام  
 واستغنى بها عن همزة  
 الوصل (على الله كذبا) في  
 ذلك (أمه حنة) جنون مخجل  
 به ذلك قال تعالى (بل الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة) المشتملة  
 على البعث والعذاب (في  
 العذاب) فيها (والضلال  
 البعيد) من الحق في الدنيا  
 (أفلم يروا) ينظروا (إلى ما بين  
 أيديهم وما خلفهم) ما فوقهم  
 وما تحتهم (من السماء  
 والارض لن نشأ بخسف بهم  
 الارض أو نسط عليهم  
 كسفا) يسكون السنين  
 وفتحها قطعة (من السماء)  
 حرف قراءة في الافعال الثلاثة  
 بالماء (ان في ذلك) المرثى  
 (لاية لكل عبد منيب)  
 راجع الى ربه فنزل على قدرة  
 الله على البعث وما يشاء (واقدر  
 آتينا داود منا فضلا) بموه  
 وكتبا وقلنا (باجبال أوبي)  
 امراته) المنافة (قدرناها  
 من الضارين) يقول قدرنا  
 علم ان تكون من المختلفين  
 بالهلاك (وأطرنا عليهم)  
 على شذاذهم ومسافرهم  
 (مطرا) جارة (فساء) قبس  
 (مطر المذرين) من أنذرهم  
 لو طغوا لم يؤمنوا (قول)  
 يا محمد (الحمد لله) الشكر  
 والمنة لله على هلاكهم  
 (وسلام) سعادة وعلامة  
 (على عباده الذين اصطفى)  
 احتلهم الله بالنبوة ويقال

أجسادكم كل تمزيق وتمزيق بحيث تصير ترابا به ضاوي ووجد عند البصرين بمعنى فاعل  
 يقال جدا شئ فهو جادو - ديدو وعند الكوفيين بمعنى مفعول من حذوته أى قطعه اه معين  
 (قوله أفتري على الله كذبا) يحتمل ان يكون هذا من كلام الكافر بن أولأى من كلام  
 القائلين هل ندلكم ويحتمل ان يكون من كلام السامع المحبب لقائل هل ندلكم كان القائل  
 لما قال له هل ندلكم على رجل أجابه فقال هو بفتري على الله كذبا الخ اه طيب (قوله واستغنى  
 بها) أى فى التوصل للنطق بالسكان اه شيخنا (قوله كذبا فى ذلك) أى فى الاجبار بما هم  
 يهثون وقوله محجل به ذلك أى انهم يهثون اه شيخنا (قوله قال تعالى بل الذين الخ) أى  
 - وابعن ترددهم الوارد على طريقة الاستفهام بالاضراب عن شقيه وابطالهم ما واثبات قسم  
 ثالث كاشف عن حقيقة الحال منادعاهم بسوء حالهم وبطلان ما قالوا لى - كانه قيل ليس  
 الامر كما زعموا بل هم فى كمال اختلال العقل وغاية الضلال عن الفهم والادراك الذى هو الجنون  
 حقيقة وفيما يزدى اليه ذلك من العذاب ولذلك يقولون ما يقولون اه أبو السعود (قوله أفلم  
 يروا الخ) استئناف مسوق لتمويل ما اجترأ عليه من تكذيب آيات الله واستعظام ما قالوا  
 فى حق رسول الله والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اه أبو السعود وفى السمع قوله أفلم  
 يروا فيه الرأيان المشهوران فقدرة الزمخشري أعرفهم يروا وغيره يدعى ان الهمزة مقدمة على  
 حرف العطف اه (قوله الى ما بين أيديهم وما خلفهم) من المعلوم ان ما بين يدي الانسان هو كل  
 ما يقع نظره عليه من غير ان يحول وجهه اليه وما خلفه هو كل ما يقع نظره عليه حتى يحول  
 نظره اليه فيم الجهات كلها فان قيل فلا ذكر اليمين والشمال كما ذكرهما فى قوله فى الاعراف  
 لا تبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فالجواب انه وجد هنا ما يقى  
 عن ذكرهما من لفظ العموم والسماء والارض بخلافه ههنا اه كرخى (قوله ان نشأ الخ) بيان  
 لما ينشأ عنه ذكر احاطتهم ما هم من الخذور المتوقع من جهتهم ما فيه تنبيه على انه لم يبق من  
 أسباب وقوعه الاتعلق المشيئة به أى أفعلوا ما فعلوا من المكر المسائل المستتبع للعقوبة فام  
 ينظروا الى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث لا يفر لهم عنه ولا يحصي ان نشأ جريا على  
 موجب جناباتهم تخسف بهم الارض كما خسفناها بقارون أو نسط عليهم كسفا أى قطعا من  
 السماء كما سقطنا ما على أصحاب الآفة لانهما هم ذلك بما ارتكبوه من الجرائم اه أبو  
 السعود (قوله قطعة) الاولى ان يقول قطعا لان كلاما من كسف وكسف جمع كسفة بمعنى قطعة كما  
 تقدم عن القاموس فى سورة الروم (قوله فى الافعال الثلاثة) أى نشأ ونخسف ونسقط (قوله ان  
 فى ذلك المرثى) أى من السماء والارض من حيث احاطتهم بالناظر من جميع الجوانب اه أبو  
 السعود وقاله هنا بتوحيد آية وقال بعد ذلك ان فى ذلك لاية لكل صبار شكور مجتهد لان  
 ما هنا اشارة الى احياء الموتى فناسب التوحيد وما بعده اشارة الى سبب قبيلة تفرقت فى البلاد  
 فصاروا فرقا فناسب الجمع اه كرخى (قوله باجبال) محكى بقول مضمون ان شئت قدرته  
 مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره كانه قيل آتيناها فضلا قوليا باجبال وان شئت  
 قدرته فعلا وسيفئذ فلان وجهان ان شئت جعلته بدلا من آتيناها وان شئت جعلته مستأغا اه  
 معين (قوله أوتىي معه) العامة على فتح الهمزة ونشد بالواو أمر من التأويب وهو الترحيب  
 وقيل التسبيح بلفظ الحبشة والتضعيف يحتمل ان يكون للتكثير واختار الشيخ ان يكون للتعدي  
 قال لانهم فسروه برجى معه التسبيح ولا دليل فيه لانه تفسيره معنى وقرأ ابن عباس والحسن

رحى (مع) بالتسبيح (والطير)

بالنصب عطفاً على محل  
الجبال أى ودعونا بها تسبيح  
مع (وإناله الحديد) فكان  
في يده كالذهب وقتنا (أن  
اعل) منه (سائغات) دروعاً  
كوامل محرراً لا يسماعلى  
الارض (وقدر فى السرد) أى  
نسيج الدروع قبيل لصانها  
مراد أى اجعله بحيث تقاسب  
حلقه (واعلموا) أى آل داود  
مع (صالحاً الى عبادته ملون  
بصير) فأجاز بكم به (و)  
سخرنا (لسليمان الريح)  
وقراءة الرفع بتقدير تسخير

اصطفاهم الله بالاسلام وهم  
أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
(آله خير) قل يا محمد لاهل  
مكة أعبادة الله أفضل (أما  
يشركون) أما عبادة  
ما يشركون بالله من  
الأوثان (أمن خلق السموات  
والارض وأنزل لكم من  
السماء ماء) مطراً (فأنبتنا  
به) بالاطر (حداثق)  
نساتين ما أحبط عليهم من  
الفضل والشجر (ذات بجمه)  
ذات منظر حسن (ما كان  
لكم) مقدرة (ان تفتنوا  
شجرها) شجر البساتين  
(أله مع الله) سوى الله فعل  
ذلك (بل هم قوم يعدلون)  
به الاصنام (أمن جعل  
الارض قساراً) صكنا  
(وجعل خلالها أنهاراً)  
وسطها أنهاراً (وجعل لها)  
الارض (رواى) الجبال

وقتادة وابن ابى اسحق أوبى بضم الهمزة وسكون الواو أمر من أب يؤب أى ارجى معه بالتسبيح  
اه سمين (قوله ارجى معه بالتسبيح) أى كالتسبيح فيه فكان كلما سبج يسبح من الجبال  
التسبيح مجزؤه اه أبو السعود وفى المأزنى فكان داود إذا نادى بالتسبيح أو بالنساجحة أجابته  
الجبال وعطفت الطير عليه من فوقه وقبل كى ادا الحقة ملل أو فتورا سمع الله تسبيح الجبال  
فينشطه اه (قوله عطفاً على محل الجبال) ويؤيد ما لقراءة بالرفع عطفاً على لفظها تشبيهاً  
للمركبة البنائية المارضة بمركبة الاعراب أو بالنصب عطفاً على فضلاً أو هو مفعول مع لاوبى اه  
بيضاوى (قوله وألناه الحديد) عطف على آتينا وومن جملة الفضل اه سمين وسبب  
ذلك أن الله تعالى أرسل له ملكاً فى صورة رجل فسأله داود عن حال نفسه فقال له ما تقول فى  
داود فقال نعم هو لولا لخدمته فقتبه فقال له داود وماهى فقال انه يأكل ويطعم عياله من بيت  
المال فسأل داود ربه ان يسبب له سبباً يستغنى به عن بيت المال قال الله له الحديد وعلمه صنعة  
الدروع فهو أول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفاً قبل كان يعمل كل يوم درعاً ويبيعها  
باربعة آلاف درهم وينفق ويتصدق منها فلذا قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل  
الأمن عمل يده اه خازن (قوله فكان فى يده كالجبن) أى من غير نار ومن غير آلة اه (قوله  
ان اعمل سائغات) فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية على حذف الحرف أى لان اعمل  
والثانى قاله الخوفى وغيره انها مفسرة ورد هذا بان شرطها تقدم ما هو معنى القول ولم يتقدم  
هما إلا النوا واعتذر بعضهم عن هذا بان بقدر ما هو معنى القول أى وأمرنا ان اعمل ولا ضرورة  
تدعو الى ذلك وقضى صائغات لاجل القين وتقدم تقريره فى لقمان عند قوله وأسبغ عليكم نعمه  
اه سمين (قوله وقدر فى السرد) اختلاف فى معنى قوله وقدر فى السرد أى نسيج الدروع يقال  
لصانها الزاد والاسرد فقبل معناه قدر المسامير فى حلق الدروع أى لتجعل المسامير غلاطاً  
فتكسر الحلق ولا دقا فافتتقل فىها ويقال السرد المسامير فى الحلقه يقال درع مسرودة أى  
مسرورة الحلق أو قدر فى السرد اجعله على القصد وقدر الحاجة وقيل اجعل كل حلقة مساوية  
لاختصاص كونهما ضيقة ثلاثين منها السهم ولتكن فى ثخنها بحيث لا يقطعها سيف ولا تنقل  
على الدراع فتتبع حفة التصرف وسرعة الانتقال فى الكر والفر والطن والضرب فى البر والبحر  
والبرد والحرا والظاهر كما قال البقاعى انه لم يكن فى حاقها مسامير لعدم الحاجة اليها بسبب الأنة  
الحديد والالم يكر بينه وبين غيره فرق ولا كان للالفة كبراً فائدة وقد أخذ بر بعض من رأى  
ما نسب اليه بغير مسامير وقال الرازى يحتتمل أن يقال السرد هو عمل الزرد وقوله تعالى  
وقدر فى السرد أى انك غير مأوربه أمر ايجاب وانما هو اكتساب والكسب يكون بقدر الحاجة  
وباقى الأيام والليالى للعبادة فقدر فى ذلك العمل ولا تشغل جميع أوقانك بالكسب بل حصل  
فيه القوت لحسب اه حطيب (قوله أى اجعله) أى التسبيح وقوله بحيث تقاسب حلقة بان  
تكون على مقادير متناسبة اه شهاب ولو قال لفظها لكان أرفع كما قاله القارى والحق  
بفقتين أو بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وقد يقال بفقتين اه من المختار وفيه أيضاً سرد  
الدرع أى نسجها وهو ادخال الحلق ببعضها فى بعض يقال سرد الدرع سرداً من باب نصر اه  
(قوله أى آل داود) بالنصب على أى نداءية وبالرفع على أنها تفسيرية للرواى شيخنا (قوله  
وسخرنا سليمان الريح) أخذ بتقدير هذا المامل من التصريح به فى موضع أخوف قوله تعالى  
وسخرنا له الريح تجري بأمره الخ (قوله بتقدير تسخير) أى على انه مبتدأ من صانف الريح

(خدوها) سيرها من الغدوة

عني الصباح الى الزوال  
(شهرور واحها) سيرها من  
الزوال الى الغروب (شهر)  
أي مسيرته (وأسلنا) اذينا  
(له عين القطر) أي العاص  
فاجرت ثلاثة أيام بلياليهن  
كجري الماء وعمل الناس  
الى اليوم مما أعطى سليمان  
(ومن الجن من يعمل بين  
يديه باذن) بامر (ربه ومن  
يزغ) يعدل (منهم عن أمرنا)  
بطاعته (نذقه من عذاب  
العقير) النار في الآخرة  
وقيل في الدنيا بان يضربه  
ملك بسوط من اضربه تحرقه  
(بهملون له ما يشاء

الثواب أو نادى لها) وجعل  
بين البحرين) العذب  
والمالح (حاجزا) مانعا  
لا يختطان (أله مع الله)  
سوى الله فعل ذلك (بل  
أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون  
(أمن يجيب المضطر) في  
البلاء (إذا دعاه) بدفع  
البلاء (ويكشف سوءه)  
بدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء  
والارض) سكان الارض  
بمدح ملك أهلها (أله مع الله)  
سوى الله فعل ذلك (قليلًا  
ماند كرون) ماتت عطلون  
قليلًا ولا كثيرًا (أمن جديكم)  
يضيكم (في ظلمات البر  
والبحر) من شدائد البر  
والبحر إذا سافرتهم (ومن  
يرسل الرياح بشرا) طيبة  
(بيدي رحمة) قدام المطر

والبحار والجور في محل رفع خبر والاصل وتغير الريح كاشق سليمان ثم - سذف المبتدأ وأقيم  
المضاف اليه مقامه فارتفع ارتفاعه ثم قدم الخبر اه شيخنا (قوله غدوها شهر) أي جريها  
بالغدوة وهي من أول النمار الى الزوال مسيرة شهر ورواحها شهر أي سيرها من الزوال الى  
الغروب مسيرة شهر والجمله امام مستأنفة أو حال من الجمع وعن الحسن كان سليمان يغدو من  
دمشق فيقبل في اصطخر ويقيم مسيرة شهر ثم يروح من اصطخر فيبيت ببابل ويقيم مسيرة  
شهر لراكب المعرج اه من الخماز وأبي السعود (قوله أي مسيرته) راجع لكل من  
القسمين قبله اه شيخنا (قوله وأسلنا له عين القطر) القطر العاص المذاب ومعنى أسلنا  
له عين القطر جعلنا العاص في معدنه كما عين النابغة من الارض وفي القرطبي والظاهر ان الله  
جعل العاص سليمان في معدنه عيننا تسيل كعيون المياه دلالة على نبوته اه وعجابه  
البيضاوي أسأله الله من معدنه يذبح منه نبع الماء من ينبوع ولذلك سماه عينًا وكان ذلك  
باليمن اه (قوله فأجريت ثلاثة أيام) قبل مرة واحدة وقيل كان يسيل في كل شهر ثلاثة أيام  
اه أبو السعود (قوله وعمل الناس) مبتدأ وقوله مما أعطى سليمان - جبر أي من الكرامة التي  
أعطىها سليمان أي عمل الناس في العاص أي اصطناهم له بعدلته واذنبتة ولو كانت بالنار من  
أثار الكرامة التي أعطىها سليمان ولولاها ما لان العاص أصلًا لأنه قبل سليمان لم يكن يلين  
أصلًا لا ينار ولا يغيرها اه شيخنا (قوله من يعمل بين يديه) يجوز أن يكون مرفوعًا بالابتداء  
وخبره الجبار والجور وقيل له أي من الجن من يعمل وأن يكون في موضع نصب بفعل مقدر أي  
وهو ناله من يعمل ومن الجن متعلق بهذا المقدر أو بوجه ذرف على أنه حال أو بيان اه سمين  
ويؤيد الاحتمال الثاني ما في سورة ص من قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص فانه هناك  
منصوب بصخرنا المصريح به (قوله عن أمرنا) أي لمن يزغ وقوله بطاعته أي سليمان (قوله  
بأن يضربه ملك) أي وكأله الله بالجن الذين يمسهم سليمان فكان بسوط من نار فن  
زاع منهم عن طاعة سليمان ضربه بذلك السوط ضربة أحرقته اه خازن (قوله بهملون له  
الخ) تفصيل لما ذكر من عملهم اه أبو السعود (قوله انبئة مرتفعة) فليس المراد بها  
محاريب المساجد التي هي مواضع صلاة الأمام الراتب العمارة بالقبول اه شيخنا وفي البيضاوي  
من محاريب أي انبئة مرتفعة سميت بالمحاريب لأنها يذب عنها ويحارب عليها اه وكتب  
عنه الشهاب قوله انبئة مرتفعة - هذا أصل معنى المحراب ويسمى باسم صاحبه لأنه محراب  
غيره في حابته ثم نقل الى الطاق التي يقف بحذاءها الإمام وهي مما أحدث في المساجد اه وكان  
مما ع - لمواله بيت المقدس وذلك ان داود ابتدأه أي ابتدأ بناءه في موضع فسطاط أي خيمة  
موسى التي كان ينزل فيها فرقه - قدر قامه فأوحى الله اليه لم يكن تمامه على يدك بل على يدي  
لك اسم سليمان فلما قضى على داود واستخلف سليمان وأحب إقامة جمع الجن والشياطين وقسم  
عليهم الاعمال فأرسل بعضهم في تحصيل الرخام وبعضهم في تحصيل البلور من معدنه وأمر  
ببناء المدينة بالرخام والصفائح فلما فرغ منها ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقامتهم من  
يستخرج الذهب والفضة من معدنهم ومن يستخرج الجواهر والياقوت والدر الصافي من  
أما كتبها ومنهم من يات به بالملك والطيب والعنبر من أما كنهه فأتى من ذلك بشئ كثير ثم أخصر  
السناع انتهت تلك الاعمار واصلاح تلك الجواهر وثقب تلك اليواقيت والآلاتي فبناه بالرخام  
الابيض والاصفر والاخضر وجعل عددهم من البلور الصافي وسقفه باقواع الجواهر وبسط أرضه

من محاربي) آتية مرتفعة  
 يصعد اليها بدرجة  
 (وقائيل) جمع قنائل وهو  
 كل شيء مثله بشئ من نحاس  
 أي وصوروز جاج وزخام ولم  
 يكن اتحاد الصور حوامافي  
 شريعتهم (وجفنان) جمع  
 جفنة (كالجواني) جمع  
 جانية وهي حوض كبير  
 يجتمع على الجفنة ألف  
 رجل يأكلون منها (وقدور  
 راسيات) نباتات لها  
 قوائم لا تهرك عن أماكنها  
 تتخذ من الجبال بالين  
 يصعد اليها بالسلام وقتلنا  
 (اعملوا) يا (آل داود)  
 بطاعة الله (شكرا) له على  
 ما أتاكم (وقليل من عبادة  
 الشكور) العامل بطاعتي  
 شكرا لنعمتي (فلما قضينا  
 عليه) على سليمان (الموت)  
 أي مات ومكث قائما على  
 عصاه حولا ميتا والجن  
 تعمل تلك الاعمال الشاقة  
 على عاداتها لا تشعربوته  
 (آله مع الله) سوى الله فعل  
 ذلك (تعالى الله) تبرا الله  
 (عما يشركون) به من  
 الاوثان (أمن يبدواخلق)  
 يبدئه من النطفة (ثم يبيده)  
 بعد الموت (ومن يرزقكم من  
 السماء) بالمطر (والارض)  
 بالنبات (آله مع الله)  
 سوى الله فعل ذلك (قل ها تورا  
 برهانكم) بجهنمكم (ان كنتم  
 صادقين) ان مع الله آلهة بشئ

بالعبر فلم يكن على وجه الارض يومئذ بيت أبهى ولا نور منه فكان يضيء في الظلمة كالقمر  
 ليلة البدر فلم يزل على هذا البناء حتى غزاه بختنصر نغرب المدينة وهدمه وأخذ ما فيه من  
 الذهب والفضة وسائر أنواع الجواهر ووجهه الى ملكه بالعراق اه خازن (قوله ايضا من  
 محاربي) المحاربي في اللغة كل موضع مرتفع وقيل للذي يصلي فيه محراب لانه يجب أن يرفع  
 ويهضم وقال الضحاك من محاربي أي من مساجد وكذا قال قتادة وقال مجاهد المحاربي  
 دون القصور وقال أبو عبيدة المحراب أشرف بيوت الداراه قرطبي (قوله وقائيل) قيل كانت  
 من زجاج ونحاس وزخام قنائيل أشياء ليست بحيون وذكري بعضهم ابراصورا الانبياء عليهم  
 السلام والعلماء وكانت تصور في المساجد ليراهم الناس فيزدادوا عبادة واحنادا قال صلى الله  
 عليه وسلم ان أولئك كان اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك  
 الصورة أي ليدكر وعبادتهم فيجهدوا في العبادة وقيل ان هذه القنائيل رجال اتخذوهم  
 من نحاس وسأل ربه أن يتنقح فيها الروح ليقا تلوا في سبيل الله ولا يصيحك فيهم السلاح ويقال ان  
 اسفنديار كان منهم والله أعلم وروى انهم عملوا له أسدين في أسفل كرسيه وفسر بن فوقه فاذا  
 اراد أن يصعد على الكرسي بسط الاسدان له ذراعيهما واذا جلس اظله النسران بأجنحتهما اه  
 قرطبي (قوله وهي حوض كبير) معى جابية لان الماء يجي فيه أي يجمع اه خازن وقوله يجتمع  
 على الجفنة الخ هذا بيان لعظم وكبر الجفنان المشبهة بالحيطان اه شيخنا (قوله آل داود) قيل  
 المراد من آل داود نفسه وقيل آل داود سليمان وأهل بيته قال ثابت البناني كان داود عليه  
 السلام قد جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن تأتي ساعة من ليل ولا نهار الا وانسان من  
 آل داود قائم يصلي اه خازن (قوله شكرا) يجوز فيه أوجه أحدها انه مفعول به أي عملوا  
 الطاعة سميت الصلاة ونحوها شكر السد هامة الثانية انه مصدر من معنى عملوا كأنه قيل  
 اشكروا واشكرا بعبادكم أو عملوا عمل شكر الثالث انه مفعول من أجله أي لأجل الشكر  
 الرابع انه مصدر واقع موقع الحال أي شاكرين الخامس انه منصوب بفعل مقدر من لفظه  
 تقديره واشكروا اشكرا السادس انه صفة لمصدر عملوا تقديره عملوا عمل اشكرا اه معين (قوله  
 وقليل) خبر مقدم ومن عبادة صفة له والشكور مبتدأ مؤخر اه معين (قوله فلما قضينا عليه  
 الموت الخ) قال العلماء كان سليمان يتعبد للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر  
 والشهرين فيدخل فيه ومعه طعامه وشرا به فدخله المرة التي مات فيها فأعلمه الله بوقت موته  
 فقال اللهم أخف على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر  
 الانس بانهم يعلمونه فقام في المحراب يصلي على عادته متكئا على عصاه قائما وكان للمحراب  
 طاقات من بين يديه ومن خلفه فكان الجن ينظرون اليه ويحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه  
 عن الخروج الى الناس لطوله منه قبل ذلك فكثروا يعلون حولا كاملا حتى آكلت الارضة  
 عصاه ففر ميتا اه خازن وفي القرطبي وذلك ان داود أسس بيت المقدس فلما مات أوصى الى  
 سليمان في اقامه فأمر سليمان الجن به فلما دنت وفاته قال لاهله لا تخبروهم بموتي حتى يتقوا بساء  
 المسجد وكان بقي لا قامه سنة ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون  
 الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب أشياء وانهم يعلمون ما في غد ثم لبس  
 كفته وتحنط ودخل المحراب وقام يصلي وانكأ على عصاه على كرسيه فمات ولم تعلم الجن الى أن  
 مضت سنة وتم بناء بيت المقدس قال أبو جعفر النحاس وهذا أحسن ما قيل في هذه الآية وحكى

عنى اكلت الارضة عصاه  
 نخر ميتا (ماد لهم على موته  
 الادابة الارض) مصدر  
 ارضت الخشبة بالبناء  
 للفـمول اكلتها الارضة  
 (تا كل منسائه) ياله مزوتركه  
 يا لف عصاه لانها تنسأ  
 تطرد ويترجمها (فلما خرت)  
 ميتا (تبيئت الجن) انكشفت  
 لهم (ان) مخففة اى انهم  
 (لو كانوا يعلمون الغيب)  
 ومنه ما غاب عنهم من موت  
 سليمان (ما لبثوا في العذاب  
 المهين) العمل الشاق لهم  
 لظنهم حياته بخلاف ظنهم  
 علم الغيب وعلم كونه سنة  
 بحسب ما اكلته الارضة  
 من العصا بعد موته يوما  
 وابله مثلا

~~الارضة~~  
 (قل) يا محمد لاهل مكة  
 (لا يعلم من في السموات) من  
 الملائكة (والارض) من  
 الخلق (الغيب) متى قيام  
 الساعة ونزول العذاب  
 (الا لله وما شمرون) وما  
 يعلم الخلق (ايان يبعثون)  
 متى يبعثون من القبور (بل  
 ادارك علمهم في الآخرة)  
 يقول اجتمع علمهم على ان  
 الآخرة لاتسكون (بل هم في  
 شك منها) من قيام الساعة  
 (بل هم منها) من قيام  
 الساعة (عمون) عمى  
 لا يبصرون (وقال الذين  
 كفروا) كفار مكة (انذا  
 كنا) صرنا (ترايا) رميا

ان سليمان عليه السلام ابتدا بناء بيت المقدس في السنة الرابعة من ملكه وكان عمره سبعا وستين  
 سنة وملك وهو ابن سبع عشرة سنة وكان ملكه خمسين سنة وقرب بعد فراغه منه اثني عشر الف  
 ثور ومائتين وعشرين الف شاة واتخذ اليوم الذي فرغ فيه من بنائه هيدا وقام على الحضرة رافعا  
 يديه الى الله تعالى بالدعاء وقال اللهم انت وهبت لي هذا السلطان وقويتني على بناء هذا المسجد  
 اللهم فأوزعني شكرك على ما أنعمت علي وتوفني على ملكك ولا تزغ قلبي بهماد هديتني اللهم اني  
 أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال لا يدخله مذنب دخل للتوبة الاغفرت له وتبت عليه  
 ولا خائف الا أمتته ولا سقيم الا شفيمته ولا فقير الا أغنيته وانعامسة أن لا تصرف نظرك عن دخله  
 حتى يخرج منه الامن اراد الحداد وظلم يارب العالمين ذكره الماوردي قلت وهذا الصبح مما تقدم  
 من انه لم يتم بناؤه الا بعد موته بسنة والدليل على صحة هذا ما خرج النسائي وغيره باسناد صحيح  
 عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس  
 سأل الله تعالى خلا لا ثلاثا حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكا لا يقضي لاحد من بعده  
 فأوتيه وسأل الله حين فرغ من بنائه ان لا ياتيه أحد لا ينزهه الا الصلاة فيه الا يخرج من خطيئته  
 كيوم ولدته امه فهذا وما قبله صريح في أنه اكل بناؤه في حال حياته وأنه أعلم اه (قوله حتى  
 اكلت الارضة عصاه) فلما اكلتها شكرتها الجن واحبوها فهم يأتونها بالماء والطين في خروق  
 الخشب اه خازن وفي القرطبي وفي الخبر ان الجن شكرت ذلك للارضة فأنما كانت يأتونها بالماء  
 قال السدي والطين ألم تر اني الطين الذي يكون في جوف الخشبة فانه مما تاتى به الشياطين  
 شكر او قالوا له لو كنت تأكلين الطعام والشراب لا تبتالك بهما اه (قوله بالبناء للفقول) بتأمل  
 ما وجه اعتباره لهذا المصدر من المبنى للفعل مع ان الدابة مضافة اليه والظاهر من اضافتها اليه  
 ان يكون المراد به المعنى الذي يقوم بها وهو مصدر المبنى للفعل لانها هي الفاعلة لا كل  
 الخشبة فليتأمل اه شيخنا وفي البيضاوي ماد لهم اى الجن وقيل آله على موته الادابة الارض  
 اى الارضة أضيفت الى فعلها وقرئ الارض بفتح الراء وهو تاتر الخشبة من فعلها يقال ارضت  
 الارضة الخشبة ارضنا فارضت ارضنا مثل اكلت السوس الاسنان اكلنا فاكلت اكلنا اه وفي  
 السمين في دابة الارض وجهان أظهرهما ان المراد بها الارض المعروفة والمراد بدابة الارض  
 الارضة دويبة تأكل الخشب والشافى ان الارض مصدر كقولك ارضت الدابة الخشبة تأرضها  
 ارضها اى اكلتها فكأنه قيل دابة الاكل يقال ارضت الدابة الخشبة تأرضها ارضنا فارضت  
 بالكسراى تأكل اكل بالفتح ونحوه جدعت أنه جدعا بفتح هـ ووجدعا بفتح عين المصدر بفتح  
 الراء قرأ ابن عباس وعباس بن الفضل وهى مقوية للمصدرية في القراءة المشهورة وقيل  
 الارض بالفتح ليس مصدر ابل هو جمع ارضه وعلى هذا يكون من باب اضافة العام الى الخاص  
 بان الدابة اعم من الارضة وغيرها من الدواب اه (قوله بالهمز) اى الساكن او المفتوح  
 فهاتان قراءتان مع قوله وتركه بألف فالقراءات ثلاث وكاه سبعة اه شيخنا وفي العيين قوله  
 تأكل منسائه اما حال أو مستأنفة وقرأه نساء بمزة ساكنة ابن ذكوان وبالف محضنة نافع وأبو  
 عمرو بمزة مفتوحة الباقون والمنسأة العصا اسم آله من نساء اى اخره كالمكسفة والمكسفة  
 اه (قوله لانها تنسأ الخ) عبارة البيضاوي من نساء البعير اذا طردته لانها يطرد بها انتهت (قوله  
 العمل الشاق لهم) في نسخة له اى الكاش له اى سليمان وعلى نسخة لهم فاللام بمعنى على اه  
 شيخنا (قوله لظنهم حياته) علة لبشهم المنفى وقوله خلاف ظنهم اى ظنا خلاف ظنهم علم الغيب

(لقد كان لسبأ) بالصرف  
 وعدمه قبيلة سميت باسم  
 جد لهم من العرب (في  
 مسأكنهم) باليمن (آية)  
 دالة على قدرة الله تعالى  
 (جنتان) بدل (عن يمين  
 وشمال) عن يمين واديهم  
 وشماله وقيل لهم (كأوا  
 من رزق ربكم واشكروا له)  
 على ما رزقكم من النعمة  
 في ارض سبا (بلدة طيبة)  
 ليس فيها

(وآبائنا) قبلنا (أنا المخرجون)  
 من القبور لمحيون (لقد  
 وعدنا هذا) الذي تعدنا  
 (نحن وآبائنا من قبل)  
 من قبلنا (ان هذا) ما هذا  
 الذي تعدنا يا محمد (الا  
 أساطير) أحاديث (الاولين  
 قل) يا محمد لاهل مكة  
 (سيروا) سافروا (في  
 الارض فانظروا) فاعتبروا  
 كيف كان عاقبة  
 الجرمين) آخر أمر المشركين  
 (ولا تحزن عليهم) يا محمد  
 ان لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن  
 عليهم بالهلاك (ولا تنس  
 في ضيق) ولا تنسب  
 صدرك يا محمد (عما  
 يكرهون) مما يقولون  
 ويصنون (ويقولون متى  
 هذا الوعد) الذي تعدنا  
 يا محمد (ان كنتم صادقين) ان  
 كنتم من الصادقين يعني  
 العذاب (قل) لهم يا محمد

الذي كانوا يدعون وقوله وعلم بالبناء للفعول أى علم لهم كونه أى العمل سنة بحساب الخ أو بقرا  
 وعلم بصيغة المصدر على انه مبتدأ وقوله بحساب الخ خبره وفي أبى السعد ما نصه فأراد  
 الجن أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على المصافى كات في يوم وليلة مقدار الخسبوا على  
 ذلك فوجدوه قد مات من منسنة اه (قوله لقد كان لسبأ الخ) لسبأ خبر مقدم وآية اسمها  
 مؤخر وفي مسأكنهم حال من سبأ أى كانت لهم الآية المذكورة حال كونهم في مسأكنهم  
 قبل تفرقهم منها والمقصود من ذكر هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها لقومه لعلهم  
 يتعظون ويتزجرون ويعتبرون بها اه شيخنا (قوله بالصرف وعدمه) وفي عدم الصرف  
 وجهان فتح الهمزة وسكونها فالقرآت ثلاثة وقوله في مسأكنهم فيه ثلاث قرآت أيضا  
 الجمع كساجد والافراد بكسر الكاف كسجد والافراد بفتحها كذهب اه شيخنا (قوله سميت  
 باسم جد لهم) وهو سبأ بن يشجب بضم الجيم ابن يعرب بن قحطان روى فروة بن مسيك المرادى  
 قال وأنزل في سبأ ما أنزل قال رجل يارسول الله وما سبأ ارض أو امرأة قال ليس بارض ولا امرأة  
 ولكنه رجل ولد عشر من العرب فتيا من منهم ستة أى سكنوا اليمن وتشاءم منهم أربعة أى  
 سكنوا الشام فاما الذين تشاءموا فلهم وحذام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد  
 والشعريون وحبر وكندة ومنذجع وأثمار فقال رجل يارسول الله وما أثمار قال الذين منهم  
 نخشم وبجيلة أخرجه الترمذى مع زيادة وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله في  
 مسأكنهم باليمن) وكان بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام اه شيخنا (قوله آية دالة على قدرة الله) أى  
 بملاحظة آياتها السابقة وهى نصارتها وخسبها وثمارها واللاحقة كتبدلها وعدم ثمرها  
 اه أبو السعد وفى القرطبي آية دالة على قدرة الله تعالى وعلى ان لهم خالق خلقهم وان كل  
 الخلائق لو اجتمعوا على أن يخرجوا من الخشبة ثمرة لم يكتمهم ذلك ولم يمتدوا الى اختلاف  
 احناس الثمار أو ألوانها وطعمها وورائها وأزهارها وفى ذلك ما يدل على أنها لا تكون الا من  
 عالم قادر اه (قوله جنتان) أى جماعتان من البساتين عن يمين وشمال أى جماعة عن يمين  
 وجماعة عن شمال كل طائفة من تلك الجماعتين فى تقاربها وتضامها كأنها جمعة واحدة اه أبو  
 السعد وفى القرطبي قال القشيري ولم يرد جنتين اثنتين بل أراد من الجهتين عنة ويسرته أى  
 كانت بلادهم ذات بساتين وأشجار وثمار تستر الناس بظلالها اه (قوله بدل) أى من آية  
 التى هى اسم كان بدل مثني من مفرد لان هذا المفرد يصدق على المثني لانهما لهما ثلثان فى  
 الدلالة واتحدت جهتها فيهما صحح علمهما آية واحدة كما فى قوله تعالى وجعلنا بن مريم وآمه آية  
 واعتمد أبو حيان كون جنتان خبر مبتدأ محذوف أى هى جنتان أى بستانان اه كرخى (قوله  
 عن يمين واديهم وشماله) أشار الى ان واديهم قد أحاطت به الجنتان باليمن والشمال وهذا هو  
 المشهور وقيل المراد عن يمين وشمال من أنماها والظاهر ان كلمة فى هنا معنى عند فان المساكن  
 محفوفة بالجنتين لا مظروفة لهما اه كرخى (قوله وقيل لهم) أى بلسان الحال أو بلسان المقال  
 من نبي لهم أو ملك وهذا الامر للاذن والاباحة اه شيخنا (قوله ارض سبأ الخ) هذا التقدير  
 يقتضى عدم ارتباط الجملة الثانية على تقديره بما قبلها وعبارة القرطبي بلدة طيبة هذا كلام  
 مستأنف أى هذه بلدة طيبة أى كثيرة الثمار وقيل غير سبعة وقيل طيبة ليس فيها هوام اطيب  
 هو انما قال مجاهد هى صنعاء ورب غفور أى والذم بها عليكم رب غفور يسترد توبكم لجمع لهم  
 بين مغفرة ذنوبهم وطيب بلادهم ولم يجمع ذلك لجمع خلقه وقيل انما ذكر المغفرة مشيرا الى

سباخ ولا بعوضة ولا فبابة  
ولا برغوث ولا عقرب ولا  
حبة ويمر الغريب فيها وفي  
ثيابه قتل فيموت لطيب  
هو انما (و) الله (رب غفور  
فأعرضوا) عن شكره  
وكفروا (فأرسلنا عليهم  
سيل العرم) جمع عرمة وهو  
ماء سلك الماء من بناء وغيره  
الى وقت حاجته أى سيل  
وادبهم الممسوك بما ذكر  
فأغرق جنتيهم وأموالهم  
(وبدلناهم بجننتيهم جنتين  
ذواتي) تشبه ذوات مفرد  
على الاصل (أكل خطا)

عسى) وعسى من الله  
واجب (ان يكون ردف  
لكم) قرب لكم (بعض الذي  
تستهجلون) من العذاب  
يوم بدر (وان ربك) يا محمد  
(لذو فضل) لذو من (على  
الناس) بتأخير العذاب  
(ولكن أكثرهم  
لا يشكرون) بتأخير العذاب  
(وان ربك) يا محمد (ليعلم  
ما تكن صدورهم) تظهر  
قلوبهم من البغض والعداوة  
(وما يعلمون) ما يظهر  
من الكفر والشرك  
والقتال (وما من فائبة)  
من سرخفي (في السماء  
والارض) من أهل  
السماء والارض (الافى  
كتاب مبين) الامكتوب  
في اللوح المحفوظ (ان هذا

ان الرزق قد يكون فيه حرام وقد يهين القول في هذا في اول البقرة وقيل انما امتن عليهم بعفوه  
عن عذاب الاستئصال بتكذيب من كذبوه من سالف الانبياء الى ان استداموا والاصرار  
فاستوصلوا اه وفي المصباح ويطلق البلد والبلدة على كل موضع من الارض عامرا كان أو  
خلاء اه (قوله سباخ) جمع سبخة كرقاب جمع رقية وقوله ولا بعوضة البعوض البقي كما في المختار  
وقوله ولا برغوث بضم الباء كما في المختار أيضا اه شيخنا وفي القاموس والسبخة محركة ومسكنة  
ارض ذات نزومط والجمع سباخ وقد اسبخت الارض اه (قوله فأعرضوا عن شكره) أى مع  
ما أعطوه من النعم الداعية اليه قبل ارسا لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم بنعمه  
وأندروهم عقابه فكذبوه وقالوا ما نعرف الله علمنا نعمة فقولوا له فليهبس عنا هذه النعم ان  
استطاع اه خازن وفي القرطبي فأعرضوا يعنى عن أمره واتباع رسبه بعد ان كانوا مسلمين قال  
السدي بعث الى أهل سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوه قال القشيري وكان لهم رئيس يلقب  
بالجار وكانوا في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان له ولد فبات فرجع  
رأسه الى السماء فبزق وكفر فلما قال أكفر من حمار وقال الجوهري وقولهم أكفر من حمار  
وهو رجل من عاد مات له اولاد فكفر ككفر أعظما فلا عرابي ارضه أحد الادعاء الى الكفر فان  
أحابه والاقته ثم لما سال السيل بجننتيهم تفرقوا في البلاد على ما يأتي ولهذا قيل في المثل تفرقوا  
ابادى سبأ وقيل الاوس والخزرج منهم اه (قوله جمع عرمة) بوزن كلم جمع كلمة وقوله وغيره  
أى كالوادى والجسور اه شيخنا وفي القرطبي فأرسلنا عليهم سيل العرم العرم فيما يرى عن ابن  
عباس السد فالتقدير سيل السد العرم وقال عطاء العرم اسم الوادى وقال قتادة العرم اسم  
وادى سبأ كان يجتمع اليه مسابيل من الاودية فردد موارد ما بين جيلين وجعلوا ذلك الودم ثلاثة  
أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث على قدر  
حاجتهم فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا الرسل سلط الله عليهم الفأرة فنقبت الودم قال  
وهب كانوا يزعمون انهم يجدون في عابهم وكهانهم أنه يضرب سدهم فأرة فلم يتركوا فرجة بين  
صضرتين الاربطوا الى جانبها مرة فلما جاء ما أراده الله بهم أقبلت فأرة حمار الى بعض تلك الهرة  
فشاورتها حتى استأجرت عن الحجر ثم وثبت فدخلت في الفرجة التي عندها ونقبت السد حتى  
أوهنته للسيل وهم لا يدرون فلما حاء السيل دخل تلك الفرجة حتى بلغ السد وفاض الماء على  
أموالهم ففرقه هاردين بيوتهم وقال الزجاج العرم اسم الجرد الذي نقب السد عليهم وهو الذي  
يقال له الخلد قاله قتادة أيضا ونسب السيل اليه لانه سببه وقد قال ابن الاعرابي أيضا العرم من  
أسماء الفأرة وقال مجاهد وابن ابى نجيم العرم ماء أحرار سله الله تعالى في السد فشققه وهدمه وعن  
ابن عباس أن العرم المطر الشديد وروى ان العرم سد بفته بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام  
وهو المنسأة بلغة حيربته بالصخر والقار وجملت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وهو مشقوق  
من العرامة وهي الشدة يقال رجل عارم أى شديد اه (قوله الممسوك) نعت للسيل وقوله  
بما ذكر أى بالعرم أى الذي كان ممسوكا ومحبوسا بالعرم قبل ارساله عليهم وقطع العرم بواسطة  
الفأرة فهدم ودخل السيل عليهم واصفاه السيل الى العرم من حيث انه كان ممسوكا ومن  
حيث انه قطعه وغلبه ودخل عليهم تأمل (قوله جنتين) تسميتهما جنتين تكلم بهن على طريق  
المشاكاة اه (قوله تشبه ذوات مفرد) أى ان لفظ ذوات مفرد لان أصله ذوية فالواو عين  
الكامة والياء لامها لانه مؤنث وذو ذوات له ذوى فحصرت الياء وانفتح ما قبلها فقلت



مرّ بشع باضافة اكل بمعنى  
 ما كزل وتركها ويعطف  
 عليه (واثل وشئ من سدر  
 قليل ذلك) التبديل  
 (خزيناهم بما كفروا) بكفرهم  
 (وهل يجازى الا الكفور)  
 بالياء والنون مع كسر  
 الزاي ونصب الكفور اى  
 ما يناقش الا هو (وجعلنا  
 يدنهم) بين سباوهم بالين  
 (وبين القرى التي باركنا  
 فيها) بالماء والشبروهي  
 قرى الشام التي يسيرون  
 اليها التجارة (قرى ظاهرة)  
 متواصلة من الين الى الشام  
 (وقدرنا فيها السير)

القرآن الذي تقرأ عليه -  
 يا محمد (يقص على بنى  
 اسرائيل) بين لبي اسرائيل  
 اليهود والنصارى (اكثر  
 الذين هم فيه يختلفون)  
 كل الذي هم فيه في الدين  
 يخالفون (وانه) يعنى القرآن  
 (لهدى) من الضلالة  
 (ورحمته) من العذاب  
 (للمؤمنين) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (ان  
 ربك يقضى بينهم) بين  
 اليهود والنصارى (بحكمته)  
 وقضائه يوم القيامة (وهو  
 العزيز) بالنقمة منهم  
 (العليم) بهم ويعقوبتهم  
 (فتوكل) يا محمد (على الله  
 انك على الحق المبين) على  
 الدين الظاهر وهو الاسلام  
 (انك) يا محمد (لا تسمع

الغافصا وذوات ثم - حذف الواو وتخفيفا وفي تثنيته وجهان نارة ينظر للفظه الا ان فيقال ذاتان  
 ونارة ينظر له قبل حذف الواو فيقال ذواتان فقول الشارح على الاصل متعلق بتثنية أى تثنيته  
 بهذه الصيغة منظور فيه بالاصلة وهو حاله قبل حذف الواو وعبارة السهر في سورة الرحمن وفي  
 تثنية ذات اعتنا احدهما الرد الى الاصل فان اصله ذوية فالعين واو واللام ياء لانها مؤنثة -  
 ذوو الثانية تثنيته على اللفظ فيقال ذاتان اه (قوله مر) أى فالخط اسم للرو والحسامض من كل  
 شئ وفي المختار الخط ضرب من الاراك له حمل يؤكل اه وفي السمين والخطا قبل شجر الاراك  
 وقيل كل شجر ذى شوك وقيل كل نبت أخذ طعمها من مرارة وقيل شجرة لها ثمر تشبه الخشخاش  
 لا يذوق به اه وقوله بشع فى القاموس البشع ككتف من الطعام الكرى فيه مرارة والكريه  
 ريح الغم الذى لا يتخلل ولا يستاك والمصدر البشاعة والبشع محركة وقد بشع كفرح ومن اكل  
 شبعوا والسبي الخلق والدميم والتحيث النفس والعابس الميايس وبشع الوادى كفرح تضايق  
 بالماء وبالامراضاق به ذرعا اه (قوله باضافة اكل) أى على أنها من اضافة الموصوف لصفة  
 وعلى الاضافة فالكاف مضمومة لا غير وقوله وتركها أى بقرا اكل بالتوس ونحو صفة له وعلى  
 ترك الاضافة ففي الكاف وجهان تسكينها ووضعهما فاقرأت ثلاثة وكها سبعة اه شيخنا وقوله  
 ويعطف عليه أى على اكل لا على نخط اه أبو السعود (قوله واثل) قال الغراء يشبه الطرفاء  
 الا أنه أعظم منه طولاً ومنه اتخذ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقه كورق الطرفاء  
 الواحدة أنثى والجمع أنثات اه قرطبي (قوله من سدر قليل) وصف بالقلة لان ثمره وهو البق  
 بطيب اكله ولذا يغرس فى البساتين والصحيح أن السدر صنفان صنف يؤكل ثمره وينتفع بورقه  
 فى غسل الايدي وصنف له ثمره غصنة لا تؤكل اصلا ولا ينتفع بورقه وهو الضال وهو المراد هنا اه  
 أبو السعود (قوله ذلك) مفعول ثان لجزم بناهم مقدم عليه لانه ينصب مفعولين أى جزيناهم  
 ذلك التبديل لا غيره اه شيخنا (قوله بكفرهم) أى بسببه (قوله بالياء والنون) سبعيتان  
 (قوله أى ما يناقش الا هو) اشار الى جواب كيف حصر الامر بالجازة فى الكافر مع أن المؤمن  
 والكافر يجازيان وايضا حاه انه لا يجازى بكل عمله ويناقش عليه الا الكافر وأما المؤمن ففي  
 الحديث ان الصلواتين يكفران ما بينهما الخ اه كرخي (قوله وجعلنا بينهم الخ) مجموع معطوف  
 على مجموع ما قبله عطف قصة على قصة فذكر اولاً ما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما امر  
 ثم ذكرها بما كان انعم به عليهم أيضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متواصلة ثم عاقبهم  
 بجمعها متواصلة اه شهاب وفي الكرخي وجعلنا بينهم أى قبل ارسال السيل عليهم اه فقوله  
 وجعلنا بينهم الخ معطوف على قوله لقد كان لسبأ فى مسأكنهم آية جنتان الخ وقوله فقالوا ربنا  
 بهدين أسفارنا الخ معطوف فى المعنى على قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم الخ فالخاصل أنه ذكر لهم  
 نعمتين ونعمة من فعطف النعمة على النعمة وعطف النعمة على النعمة اه (قوله قرى ظاهرة)  
 عبارة الخازن قيل كانت قرأهم -م أربعة آلاف وسبع مائة قرية متصلة من سبأ الى الشام انتهت  
 (قوله متواصلة) أى يرى بعضها من بعض لتقاربها فهى ظاهرة لآعين أهلها وأرا كبة متن  
 الطريق ظاهرة للسائر فيه غير بعيدة عن مسالكهم اه أبو السعود (قوله وقدرنا فيها السير)  
 أى جعلنا السير بين قرأهم وبين القرى التي باركنا فيها سيراً مقدرام من منزل الى منزل ومن قرية  
 الى قرية وقال الغراء أى جعلنا بين كل قريتين نصف يوم يكون المقيبل فى قرية والمبيت فى قرية  
 أخرى وانما يبلغ الانسان فى السير لدم الزاد والماء ونحو الطريق فاذا وحده الزاد والامن

يبحث بقبولون في واحدة  
ويبتون في أخرى الى انتهاء  
سفرهم ولا يحتاجون فيه  
الى حمل زاد وماه اى وقتنا  
سيروا فيها الى اياما آمنين  
لا تخافون في ليل ولا في نهار  
(فقالوا بنا بعد) وفي قراءة  
يا بعد (بين أسفارنا) الى  
الشام اجملها ما فاوز ليتناولوا  
على الفقراء بركوب الراحل  
وحمل الزاد والماء فبطروا  
النعمة (وظلموا انفسهم)  
بالكفر (خجلناهم  
أحاديث) ان بعدهم في ذلك  
(ومزقناهم كل ممزق)  
فرقناهم في البلاد كل الفرق  
(ان في ذلك) المذكور  
(لايات) عبرا (لكل صبار)  
عن المصاحي (شكور)  
على النعم (واقصد صدق)  
بالتحفيف والتشديد (عليهم)  
أى الكفار منهم سبأ  
(البيس ظنه) انهم باغواؤه  
بتبعونه (فاتبعوه) فصدق  
بالتحفيف في ظنه أو صدق  
بالتشديد ظنه أى وجدده  
صادقا (الآ)

لم يحمل على نفسه المشقة ونزل أيتها أراد اه قرطبي (قوله بحيث يقبلون) من باب باع أى  
ينزلون وقت القيلولة اه شيخنا (قوله اى وقتنا سيروا فيها) أى في هذه المسافة فهو أمر يمكن  
أى كانوا يسرون فيها الى مقاصدهم اذا أرادوا آمنين فهو أمر بمعنى الخبر وفيه اعجاز القول  
واى اى اياما منصوبان على الحال وقيل لباى واى اى بلفظ النكرة تنبيها على قصر أسفارهم أى  
كأقوال يحتاجون الى طول السفر لوجود ما يحتاجون اليه قال قتادة كانوا يسرون غير خائفين  
ولا جائدين ولا ظالمين كانوا يسرون مسيرة أربعة أشهر فى أما كن لا يحرك بهم بعضا ولو لاقى  
الرجل قائل ابيه لا يحركه اه قرطبي (قوله سيروا فيها) فى لفظ فى اشعار بشدة القرب حتى  
كانهم لم يخرجوا من نفس القرى اه شهاب (قوله فقالوا بنا بعد بين أسفارنا) ومجمل لهم  
اجابة هذه الدعوة بتخريب تلك القرى المتواصلة وجهلها بلقما لا يسمع فيها داع ولا يجيب اه  
ابو السعود وفى القرطبي فقالوا بنا بعد بين أسفارنا لما بطروا وطغوا وسقوا الراحة ولم يصبروا  
على العافية فتمتوا طول الأسفار والكفى المعيشة كقول نبي اسرائيل ادع لنا ربك يخرج لنا مما  
تنتب الارض من بقايا الآتية وكان نضر بن الحرث حين قال الله هم ان كان هذا هو الحق من  
عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآتية فأجابه الله تعالى وقتل يوم بدر بالسيف صبيرا  
وكذلك هؤلاء تبددوا فى الدنيا ومزقوا كل ممزق وجعل بينهم وبين الشام فلولات ومفاوز  
يركبون فيها الراحل ويتزودون الزاد اه (قوله أحاديث) جمع حديث بمعنى الخبر كما فى  
القاموس وفى القرطبي فجعلناهم أحاديث أى يتحدث بأخبارهم وتقديره فى العربية ذوى  
أحاديث اه (قوله اجملها ما فاوز) تفسير لقوله بعد ولم يظهر من كلامه تفسير البيهقي فكان  
معناها بعد بين منازل أسفارنا أى المنازل التى تنزل فيها بأن يكون بين كل واحد والآخر مسافة  
بعيدة والمفاوز جمع مفوزة وفى المصباح المقازة المهلك مأخوذة من فوزيات تشديد اذا مات  
لانها مظنة الموت وقيل من فاز اذا نجح وسلم سميت به تفاقولا بالسلامة اه (قوله فى ذلك) أى  
بسبب ذلك أى بسبب ما حصل لهم أى جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من أحوالهم  
ويعتبرين بعاقبتهم وما لهم اه أبو السعود وعبارة البيضاوى يتحدث الناس بهم تعجبا  
وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدى سبأ اه والايدى هنا بمعنى الاولاد لانه يمتصدهم وفى  
المفصل الايدى الانفس كناية أو مجاز قال فى الكشف وهو أحسن تأمل اه شهاب (قوله كل  
ممزق) أى فرقناهم تفريقا لا يتوقع بعده عود اتصال قال الشعبي فلحق الانصار يثرب  
وغسان بالشام والازديهمان وخزاعة بتمامة وكانت العرب تضرب بهم المثل فيقال تفرقوا  
أيدى سبأ وايدى سبأ أى مذاهب سبأ وطرقها اه قرطبي (قوله المذكور) أى من قصتهم اه  
أبو السعود (قوله ولقد صدق عليهم) عليهم متعلق بصدق كما تقول صدقت عليك فيما ظننته  
بلى ولا تتعلق بالظن لاسهالة تقدم شئ من الصلة على الموصول اه قرطبي (قوله انهم باغواؤه  
بتبعونه) وسنده فى هذا الظن ما رآه منهم من انما كهم فى الشهوات او من اصغاه آدم الى  
وسوسته فقال ان ذريته أضعف منه وقيل ظن ذلك عند قول الملائكة أتجعل فيها من يفسد  
فيها اه أبو السعود (قوله فصدق بالتحفيف الخ) مراده بهذا تفسير القراءتين وهما سبعتان  
وقوله فى ظنه يشير به الى أن ظنه على قراءة التحفيف منصوب بنزع الخافض وقوله أو صدق  
بالتشديد الخ يشير به الى أن ظنه على قراءة التشديد مفعول به والمعنى حقيق ظنه أو وجدده صادقا  
ويصح أن يكون على التحفيف مفعولا به أيضا فان الصدق يعدى الى ما هو فى معنى القول بنفسه

فيقال

بمعنى لكن (فريقا من المؤمنين) للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه (وما كان له عليهم من سلطان) تسلط معنا (الانعلم) علم ظهور (من يؤمن بالآخرة ممن هو مهتاك شك) فضلي كلامهما (وربك على كل شيء حفيظ) رقيب

دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم مسلمون) محضون بالعبادة والتوحيد (واذا وقع) وحب (القول عليهم) بالسخط والعذاب (أخرجنا لهم دابة من الارض) بين الصفا والمرورة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا) بآيات ربنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال بخروج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وان قرأت بنصب التاء تضرهم وتجرحهم (ويوم وهو يوم القيامة) نجس من كل أمة) من كل أهل دين (فوجا) جماعة (من يكذب بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول يحبس أولهم على آخرهم (حتى اذا حاثوا) اجتمعوا (قال) الله لهم (أكذبت بآياتي) بكتابتي ورسولي (ولم تحيطوا بها) يقول يحسدتم ولم تعلموا انها ليست

فقال صدق وعده أي جعل وعده صادقا والظن كالوعد في أنه نوع من القول ومن قرأ صدق بالتشديد جعله مفعولا به وقال معناه حقيق عليه - مظنه أي صار فيما ظنه على يقين لانه ظن أولا ان يعقوبهم حيث قال في حق بني آدم لا غويهم ولا حتمكن ذريته الا أنه لم يكن على يقين في أنه يتأقن له ذلك أهزاده (قوله بمعنى لكن) انما حمله على الانقطاع لانه فسر الصبر أولا بالتمكين ولا يتناول المؤمنين اه شيخنا وفي القرطبي الا فريقا من المؤمنين نصب على الاستثناء وفيه قولان أحدهما أن يراد به بعض المؤمنين لان كثيرا من المؤمنين من يذنب وينقاد لا يلبس في بعض المعاصي أي ما سلم من المؤمنين أيضا الا فريق منهم وهو المعنى بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فأما ابن عباس فعنه انه قال هم المؤمنون كلهم فن على هذا للتبيين لا للتبميز اه (قوله وما كان له عليهم) أي على من صدق عليهم ظن ابايس وعلى الفريق المؤمنين اه شيخنا (قوله تسلط معنا) الظاهر ان الشيخ المصنف رحمه الله تعالى نظر الى أن التسلط وهو فعل الحق تعالى هو الاصل والمرح لان فعل العبد مخلوق لله تعالى ونحوه في الكشف وأما عبارة القاضي البضاوي تسلط واستتلاء فالظاهر انه نظر الى الذي هو وصف الشيطان وهو التسلط بالاغواء وأن كان ناشئا عن التسليط وفيه رعاية الالتيق في عدم اسناد الامور القبيحة ولو بالنسبة النبالية تعالى كما في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل واذا مرضت الخ ونحو ذلك كثير اه (قوله الانعلم) ضمن معنى غير فعدي عن في قوله ممن هو منها في شك ومنها متعلق بمحذوف على معنى البيان أي أعني منها وبسببها وقيل من بمعنى في وقيل هو حال من شك اه من (قوله علم ظهور) أي فاللام للمعاقبة لا لتعليلية اه شيخنا وفي الكرخي قوله علم ظهور فعلى هذا يكون الاستثناء فرغا من أعم اعلل تقديره وما كان له عليهم استتلاء شئ من الاشياء الالهذا وهو قبيح الحق من الشاك قال ابن الخطيب ان علم الله من الازل الى الابد محيط بكل معلوم وعلمه لا يتغير وهو في كونه عالما لا يتغير ولا يكن يتغير تعلق علمه فان العلم صفة كاشفة يظهر بها كل ما في نفس الامر فعلم الله في الازل ان العالم سيوجد فاذا وجد علمه موجودا بذلك العلم واذا عدم علمه معدوما كذلك المرأة المصقولة الصافية يظهر فيها صورة زيدان قابلها ثم اذا قابلها عمر وتظهر فيها صورته والمرأة لم تتغير في ذاتها ولا تبدلت في صفاتها وانما التغيير في الخارجات فكذلك ههنا اه (قوله من يؤمن بالآخرة) يجوز في من وجهان أحدهما أنها استفهامية فتسدم مفعول العلم كذا ذكره ابوالبقاء وليس بظاهر لان المعنى الاتمير ونظير للناس من يؤمن ممن لا يؤمن فعبر عن مقابله بقوله ممن هو منها في شك لانه من نتائج ولوازمه والثاني أنها موصولة وهذا هو الظاهر كما تقدم تفسيره وفي نظم الصلوات نكتة لا تخفى وهي التخالف بينهما بالفعلية الدالة على الحدوث والاممية المشعرة بالدوام والثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان أدنى مرتبة الكفر توقع في الورطة وجعل الشك محبطا وتقدّم صلته والعدول الى كلمة من مع أنه يتعدى بنفسه للبالغ والاشعار بشدة وأنه لا يرجح زواله وقال العلامة الطيبي اهل نكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية في مقابل ايمان المذكور في الصلة الاولى وأنه لم يقل من هو مؤمن بالآخرة ممن هو كافر بها أو ممن يوقن بالآخرة ممن هو في شك منها المؤذن بان أدنى شك في الآخرة كفر أو ان الكافر ين لا يوقنون في الرد بل هم مستقررون في الشك لا يتجاوزون الى اليقين اه والاوّل أوجه اه كرخي (قوله حفيظ رقيب) فهو تعالى قادر على منع ابلّيس منهم عالم بما سيقع فالحفظ يدخل في مفهومه العلم والقدره اذا الجاهل بالثبتي لا يمكنه

(قل) يا محمد اكفار مكة  
 (ادعوا الذين زعمتم) أي  
 زعمتموهم آلهة (من دون  
 الله) أي غيره لينفعوكم بزعمكم  
 قال تعالى فيهم (لا يعلمون  
 مثقال) وزن (ذرة) من خير  
 أو شر (في السموات ولا في  
 الأرض وما لهم فيها من  
 شرك) (شركة) (وماله) (تعالى  
 منهم) من الآلهة (من  
 ظهري) معين  
 متى (أما إذا كنتم تعلمون)  
 في الكفر والشرك (ووقع  
 القول) (وجب القول  
 عليهم) بالهضط والعذاب  
 (بما ظلموا) بكفرهم وشركهم  
 (فهم لا ينطقون) لا يجيبون  
 (أولم يروا) كفار مكة (أنا  
 جعلنا الليل) مسكنا  
 (ليسكنوا) ليستقروا (فيه  
 والنهار مبصرا) مضياء طلبا  
 لمعاشهم (ان في ذلك) فيما  
 فعلنا بهم (آيات) لهلامات  
 (أقوم يؤمنون) يصدقون  
 (ويوم ينفخ في الصور) وهي  
 نفخة الموت (ففرع) مات  
 (من في السموات) من  
 من الملائكة (ومن في  
 الأرض) من الخلق (الامن  
 شاء الله) من أهل السماء  
 جبريل وميكائيل وإسرافيل  
 وملك الموت فانهم لا يموتون  
 في النفخة الاولى ولكن  
 يموتون بعد ذلك (وكل) يعني  
 أهل السماء وأهل الأرض  
 (أؤدوا جنون) يأتون إلى الله

حفظه ولا العاجز اه كرخي (قوله قل ادعوا) بكسر اللام على أصل التخلص من التقاه  
 الساكنين وبعضها اتباعا لضم العين والبدال بينهما حاجز غير حصين لسكونها ويصح أن يكون  
 ضم اللام بالنقل من ضمة اللام - مزة إذا صله قل ادعوا فنقلت ضمة اللام - مزة اللام وهما قرأتان  
 سبعين اه شيخنا (قوله أي زعمتموهم آلهة) أي فالتمولان محذوفان الاول اطول الموصول  
 بصلته والثاني لقيام صفة أعني قوله من دون الله مقامه اه أبو السعود (قوله لينفعوكم) متعلق  
 بادعوا وعبارة انما وزن والمعنى ادعوه - لم ليكشفوا عنكم الضر الذي نزل بكم في سنى الجوع انتهت  
 وقوله فيهم أي في الآلهة أي في شأنهم لا يعلمون الخ والجملة مستأنفة لبيان حالهم اه أبو  
 السعود (قوله في السموات ولا في الأرض) أي لا يعلمون أمران الامور وذكر السموات  
 والأرض للتعميم عرفا اه أبو السعود (قوله وماله منهم من ظهري) أي ماله من هؤلاء من  
 معين على خلق شيء بل الله تعالى هو المنفرد باليجاد فهو الذي يعبد وعبادة غيره محال اه  
 قرطبي (قوله ولا تنفع الشفاعة) أي شفاعاة الملائكة وغيرهم عنده أي عند الله تعالى الامن  
 اذن له قراءة العامة اذن يقع الهمزة لذكرا لله عز وجل أولا وقرأ أبو عمرو ووجهه والكسائي اذن  
 بضم الهمزة على ما لم يسم فاعله والا اذن هو الله عز وجل ومن يجوز أن ترجع إلى الشافعين  
 ويجوز أن ترجع إلى المشفوع لهم حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال ابن عباس جلى عن قلوبهم -  
 الفزع وقال قطرب أخرج ما فيها من الخوف وقال مجاهد كشف عن قلوبهم الغطاء يوم  
 القيامة أي ان الشفاعة لا تكون من هؤلاء المعبودين من دون الله من الملائكة والانبياء  
 والأصنام الا ان الله يأذن للملائكة والانبياء في الشفاعة وهم على غاية الفزع من الله كما قال  
 وهم من خشية مشفقون والمعنى انه اذا اذن في الشفاعة وورد عليهم كلام الله فزعوا لما يقترن  
 بتلك الحال من الامراض الخوف من أن يقع في تنفيذ ما اذن لهم فيه تقصيرا فادامرى عنهم  
 قالوا للملائكة فوقهم وهم الملائكة الذين يرددون عليهم الوحي بالاذن ماذا قال ربكم أي ماذا  
 أمر الله به فيقولون لهم قال الحق وهو ان اذن لكم في الشفاعة للمؤمنين وهو العلي الكبير فله  
 أن يحكم في عباده بما يريد ثم يجوز أن يكون هذا اذنا لهم في الدنيا في شفاعة أقوام ويجوز أن  
 يكون في الآخرة وفي الكلام اضمارا أي ولا تنفع الشفاعة عنده الامن اذن ففزع لما ورد عليه  
 من الاذن مهابة لكلام الله عز وجل حتى اذا ذهب الفزع عن قلوبهم اجابوا بالانقياد وقيل هذا  
 الفزع يكون اليوم للملائكة في كل امر يأمر به الرب تعالى أي لا تنفع الشفاعة الا من الملائكة  
 الذين هم فزعون اليوم مطيعون لله تعالى دون الجمادات والشمطين وفي صحيح الترمذي عن ابي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله في السماء أمراضا رب الملائكة بأجنتها  
 خضعوا لقوله كأنها سائلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو  
 العلي الكبير قال والشمطين بعضهم فوق بعض قال حديث حسن صحيح وقال النواس بن  
 معمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا اراد أن يوحى بأمر وتكلم بالوحي اخذت  
 السموات والأرض منه رجفة او رجفة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع أهل السموات ذلك  
 صعقوا وخرقوا والله معجدها فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى وبقوله له من  
 وحيه ما اراد ثم يجر جبريل بالملائكة كلاما رب السماء سألها ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول  
 جبريل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقول كلهم كما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي  
 حيث امر الله تعالى وذكر البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال

(ولا تنفع الشفاعة عنده)  
 تعالى رد القول لهم ان الهنم  
 تشفع عنده (الامن اذن)  
 بفتح اله مزه وضهما (له) فيها  
 (- حتى اذا فرغ) بالبناء  
 للفاعل والمفعول (عن  
 قلوبهم) مكشفا عنها  
 الفزع بالاذن فيها (قالوا)  
 بعضهم لبعض استشارا  
 (ماذا قال ربكم) فيها (قالوا)  
 القول (الحق) اى قد اذن  
 فيها (وهو العلى) فوق  
 شاقه بالقهر (الكبير)

العظيم

يوم القيامة صاغرين ذليلين  
 (وترى الجبال) يا محمد في  
 النفخة الاولى (تحسبها  
 حامدة) ساكنة مستقرة  
 (وهي ترمى السحاب) في  
 الهواء (صنع الله) هذا فعل  
 الله بخلقه (الذى اتقن)  
 احكم (كل شئ) من الخلق  
 (انه خبير) عالم (بما  
 تعملون) من الخير والشر  
 (من جاء بالحسنة) من جاء  
 يوم القيامة بلاله الا الله  
 بخصايها (فله خير منها)  
 غيره كله منها ومن قبلها  
 (وهم من فرغ يومئذ آمنون)  
 وهم آمنون من الفزع  
 والعذاب اذا طبقت النار  
 (ومن جاء بالسيئة) بالشرك  
 بالله (فصكبت) قلبت  
 (وجوههم في النار) هل  
 تحمزون) في الآخرة (الا  
 ما كنتم تعملون) في الدنيا

كان لكل قبيلة من الجن مقدم من السماء يستمعون منه الوحي وكان اذا نزل الوحي سمع له صوت كما مرار السلسلة على الصفوان فلا ينزل على اهل سماه الا معقوا فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الله الى الكبير ثم يقول يكون في هذا العام كذا ويكون كذا فتسمعه الجن فيضربون الكهنة والكهنة تخبر الناس يكون كذا وكذا فيجدونه كذلك فلما سمع الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دخروا ومنعوا بالشهب فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن بذلك هلك من في السماء فعمل صاحب الابل يعصر كل يوم بعيرا وصاحب البقر يعصر كل يوم بقرة وصاحب الغنم يذبح كل يوم شاة حتى امر فوا في اموالهم فقالت ثقيف وكانت اعقل العرب ايتها الناس امة ككواعب على اموالكم فانه لم يمت من في السماء اما ترون معالمكم من النجوم كجاسي والنهس والقمر والليل والنهار فقال ابليس لقد حدث في الارض اليوم حدث فأتوني من كل تربة ارض فأتوه بها فلما شمت تربة مكة قال من ههنا جاء الحدث فأنصتوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وهذا تنبيه من الله تعالى واخبار منه ان الملائكة مع اصطفائهم ورفعتهم لا تكلمهم ان يشعروا احد حتى يؤذن لهم فاذا اذن لهم وبمعواصعوا وكانت هذه حالهم فكيف تشفع الاصنام او كيف يؤملون الشفاعة منهم ولا يعرفون بالقيامه اه قرطبي (قوله ردا) اى نزل ردا الخ اه (قوله الامن اذن له) اى الاكشاف اذن له في الشفاعة على ما يشير له قوله ردا لقولهم الخ اه شيخنا وفي السمين قوله الامن اذن له فيه اوجه احدها ان اللام متعلقة بنفس الشفاعة قال ابو البقاء كما تقول شفعت له الشافي ان يتعلق بشفاعة قاله ابو البقاء ايضا وفيه نظر لانه يلزم عليه احد امرين اما زيادة اللام في المفعول في غير موضعها واما حذف مفعول تنفع وكلاهما خلاف الاصل الثالث انه استثناء مفرغ من مفعول الشفاعة المقدر اى لا تنفع الشفاعة لاحد الامن اذن له ثم المستثنى منه المقدر يجوز ان يكون هو المشفوع له وهو الظاهر والشافع ليس مذكورا انما دل عليه العجوى والتقدير لا تنفع الشفاعة لاحد من المشفوع لهم الامن اذن تعالى لشافعين ان يشعروا فيه ويجوز ان يكون هو الشافع والمشفوع له ليس مذكورا تقديره لا تنفع الشفاعة من احد الا لشافع اذن له ان يشفع وعلى هذا فاللام في له لام التبليغ للام العلة اه (قوله بفتح اله مزه وضهما) سبعيتان (قوله - حتى اذا فرغ) التضعيف هنا للسب كما اشار له بقوله كشف عنها الفزع كما يقال فتردت البعير اى ازلت قراده وهذا غاية المحذوف قال الزمخشري فان قلت باى شئ اتصل قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم واى شئ وقعت حتى غاية له قلت بما فهم من هذا الكلام من ان ثم انتظارا وتوقفا وتوقفا وهما من الراحين لشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم اولا يؤذن لهم وانه لا يطلق الاذن الا بعد ملى من الزمان وطول من التريص ودل على هذه الحال قوله في سورة النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن الى قوله الامن اذن له الرحمن وقال صوابا فكانه قال يترصون ويتوقفون مليا فترعين وهلين حتى اذا فرغ عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوب لشافعين والمشفوع لهم بكلمة تشككهم بهارب العزة في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اى القول الحق وهو الاذن بالشفاعة ان ارتضى اه سمين (قوله والمفعول) اى والقائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور بعده والقراءتان سبعيتان (قوله القول الحق) اى قالوا قال ربنا القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لانه مستهين لها اه ابو السعود وفي السمين والحق منصوب بقال مضمرا اى قالوا قال ربنا الحق اى القول الحق اه (قوله وهو العلى الكبير) من تمام كلام الشفعاء قالوه

(قل من يرزقكم من  
السموات المطر والارض)  
النبات (قل الله) ان لم  
بقوله لاجواب غيره (وانا  
اواياكم) اي احد الفريقين  
(اعلى هدى اوفى ضلال  
مبين) بين في الابهام  
تألف بهم ذاع الى الاعيان  
اذواقه (قل لا تسئلون  
عما جرمنا) اذنبنا (ولا  
تسئل عما تعملون) لانا  
بريثون منكم (قل يجمع  
بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم  
يقفح يحكم) (بيننا بالحق)  
فيدخل المحقين الجنة  
والمبطلين النار (وهو الفتح)  
الحاكم (العليم) بما يحكم به  
(قل اروني) اعلموني (الذين  
الحق به شركاء) في العبادة  
(كلا) ردع لهم عن اعتقاد  
شريك له (بل هو الله العزيز)  
الغالب على امره (الحكيم)  
في تدبيره خلقه فلا يكون له  
شريك في ملكه (وما  
ارسلناك الا كافة) حال من  
الناس قدم للاهتمام (للناس  
بشيرا) مبشرا المؤمنين بالجنة  
(ونذيرا) منذر الكافرين  
بالعذاب (ولكن اكثر  
الناس) اي اهل مكة  
(لا يعلمون)

قل يا محمد (انما امرت ان  
اعبد) اوجد (رب هذه البلدة)  
يعني مكة (الذي حرمها)  
جعلها حراما (وله كل شيء)  
من الخلق (وامرت ان

اعترافا بغاية عظمة جنابه تعالى وقصور شأن كل من سواه اه ابوالسعود فليس للملك ولا نبي  
ان يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه اه ببيضاوي (قوله قل من يرزقكم الخ) امر صلى الله عليه  
وسلم بتكلم المشركين بحملهم على الاقرار بان آلهتهم لا يمكن ان يكون شيئا وان الرزق هو الله وانهم  
لا ينكرونه كما نطق به قوله قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فمسيقون الله ولما  
كانوا قد يتعلمون في الجواب احيانا مخافة الالزام قيل له قل الله اذلا جواب سواه عندهم اه  
ابوالسعود (قوله لاجواب غيره) اي لانه لاجواب غيره (قوله اي احد الفريقين الخ) عبارة  
البيضاوي اي وان احد الفريقين لم يأت احد الامرين من الهدى والضلال واختلاف الحرفين لان  
الهدى كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا ركضه حيث يشاء والضلال  
كأنه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى شيئا او محبوس في مظمورة لا يستطيع ان يتغصى منها  
اه (قوله في الابهام) خبر مقدم وقوله تألف الخ مبتدأ مؤخر وقوله قل لا تسئلون الخ هذا ايضا  
من جملة التلطف اه شيخنا وفي البيضاوي قل لا تسئلون عما جرمنا هذا ادخل في الانصاف  
وابلغ في التواضع حيث استند الاجرام الى أنفسهم والعمل الى المخاطبين اه فهو ايضا من جملة  
التلطف (قوله اروني) فيها وجهان احدهما انها علمية متعددة قبل النقل الى اثنين قلما جرى  
همزة النقل تعدت لثلاثة اولها ياء المتكلم ثانيها الموصول ثالثها شر كاعو عائد الموصول محذوف  
اي الحقة وهم والثاني انها صيغة متعددة قبل النقل لو احدى وبعده لاثنتين اولها ياء المتكلم  
ثانيها الموصول وشر كاعو على الحال من عائد الموصول اي بصروني المحققين به حال  
كونهم شركاء له اه ميم واريد بامرهم بارادة الاصنام مع كونها جرم اي منه صلى الله عليه وسلم  
اظهار خطتهم واطلاعه على بطلان رأيهم اي ارونيها الا نظرا لى صفة فيها اقتضت الحاقها بالله  
في استحقاق العبادة وفيه مزيد بتكلمهم بعد الزامهم المجبة اه ابوالسعود (قوله بل هو) في  
هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير عائد على الله تعالى اي ذلك الذي الحقتم به شركاء هو الله  
والعزير الحكيم صفتان والثاني انه ضمير الامر والشان والله مبتدأ والعزير الحكيم خبر ان له  
والجملة خبر هو اه ميم (قوله الا كافة) فيه اوجه احدها انه حال من الكاف في ارسلناك  
والمعنى الاجامع للناس في البلاغ والكتابة بمعنى الجامع والمساء فيه للبالغة كهي في علامة  
ورواية قاله الزجاج وهذا بناء منه على انه اسم فاعل من كفى يكف بمعنى جمع الثاني ان كافة  
مصدر جاءت على الفاعل كالعاقبة والعاقبة وعلى هذا فوقعها حال اما على البالغة واما على  
حذف مضاف اي ذا كافة للناس الثالث ان كافة صفة لمصدر محذوف تقديره الارسالة كافة  
قال الزمخشري الارسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منهم احدهم  
الرابع ان كافة حال من الناس اي للناس كانه الا ان هذا قدره الزمخشري فقال ومن جعله  
حالا من المجرور متقدما عليه فقد اخطأ لان تقدم حال المجرور عليه في الاحالة بمنزلة تقدم  
المجرور على الجار وكتم ترى من يرتكب مثل هذا الخطأ ثم لا يكتبني به حتى يضم اليه ان يجعل الام  
بمعنى الى فيرتكب الخطأ بن معا قال الشيخ اما قوله لان تقدم حال المجرور عليه الخ فليس كذلك بل  
هو مختلف فيه فذهب الجمهور الى انه لا يجوز وذهب ابو علي وابن كيسان وابن برهان وابن مالكون  
الى جوازه قال الشيخ وهو الصحيح ثم قال الشيخ وقد جاء تقدم الحال على صاحبها المجرور وعلى  
ما يتعلق به واذا جاء تقدمها على صاحبها وعلى العامل فيه فتقدمها على صاحبها وحده اجوز قال  
وممن حمله على الحال من الناس ابن عطية فانه قال قدمت للاهتمام اه (قوله بشيرا ونذيرا)

ذلك (ويقولون متى هذا الوعد) بالعباد (ان كنتم صادقين) فيه (قل لكم فيه) يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم القسامة (وقال الذين كفروا) من اهل مكة (ان نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم (ولوتري) يا محمد (اذ الظالمون) الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الاتباع (للذين استكبروا) الرؤساء (ولا اتم) صدقتموا عن الايمان (لكنا مؤمنين) بالنبي (قل الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صدقناكم عن الهدى بعد ان جاءكم) لا (بل كنتم مجرمين) في انفسكم (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا

أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وان اتلوا القرآن) امرت ان اقرأ عليكم القرآن (فمن اهتدى) آمن بما في القرآن (فانما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (انما انا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن

حال ان من الكاف (قوله ذلك) أي المذكور من الامور الثلاثة وهي عموم رسالته وكونه بشيرا وكونه نذيرا (قوله ويقولون) أي بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد يعنون به المشرع وهو المنذر عنه أو الموعود بقوله يجمع بيننا وبيننا اه أبو السعود (قوله ان كنتم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (قوله قل لكم عاديوم) أي وعديوم أوزمان وعدوا الاضافة للتبيين ويؤيده انه قري صلي يوم متونين على البديل اه أبو السعود (قوله لا تستأخرون) أي ان طلبتم التأخير عنه ساعة ولا تستقدمون أي ان طلبتم الاستجبال وهذا جواب تهديد جاء مطابقا لقصده بسؤالهم من التعنت والانكار اه بيضاوي وقوله جواب تهديد الخ جواب عما يقال كيف لنطبق هذا جوابا لسؤالهم مع انهم سألو عن تعيين وقت الوعد لان متى سؤال عن الوقت المعين ولا تعرض في الجواب لتعيين الوقت وتقرر بالجواب ان سؤالهم وان كان على صورة استعلام الوقت الا ان مرادهم الانكار والتعنت والجواب المطابق لمثل هذا السؤال ان يجاب بطريق التهديد على تعنتهم اه زاده ووجهه لا تستأخرون عنه يجوز ان تكون صفة له مادان عاد الضمير في عنه عليه أول يوم ان عاد الضمير في عنه عليه فيجوز ان يحكم على موضعه بالرفع أو الجرح اه عهين (قوله وقال الذين كفروا ان نؤمن الخ) وسبب ذلك ان اهل الكتاب قالوا لهم ان صفة محمد في كتبنا فاسألوه فلما سألوهم فوافق ما قال اهل الكتاب قال المشركون ان نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه أي قبله من التوراة والانجيل بل تكفر بالجميع وكافوا قبل ذلك يراجعون اهل الكتاب ويحجون بقولهم فظهر بذلك تناقضهم وقلة عقلم اه قرطبي (قوله لانكارهم له) أي للبعث (قوله قال تعالى فيهم) أي في بيان حالهم في القيامة (قوله ولوتري) جوابا محذوف أي رأيت أمرا عجيبا وقوله اذ الظالمون اذ بمعنى وقت ظرف انتهى وقوله موقوفون أي محبوسون في موقف الحساب جمع موقوف اسم مفعول من وقف الثلاثي المتعدي وفي الصباح وقت الدابة تقف وقتا ووقفا سكنت ووقفتها أنا يتمدى ولا يتمدى ووقفت الرجل عن الشيء وقفا منعه عنه اه وبابه وعد كما في المختار اه وقوله يرجع الخ حال وقوله يقول الخ بدل منه اه شيخنا وفي السمين ولوتري مفعول ترى وجواب لو محذوفان لفهم أي لوتري حال الظالمين وقت وقوفهم راجعا بعضهم الى بعض القول رأيت حالا فظيمة وأمر منكر او يرجع حال من ضمير موقوفون والقول منصوب يرجع لانه يتمدى قال تعالى فان رجعت الله وقوله يقول الذين استضعفوا الخ تفسير لقوله يرجع فلا محل له وانتم بعد لولا مبتدأ على اصح المذاهب وهذا هو الافصح أعني وقوع ضمائر الرفع بعد لولا خلافا للبرد حيث جعل خلاف هذا الخنا اه (قوله قال الذين استكبروا) أي جوابا للاتباع فهو كما في أي السعود استثناف مبني على سؤال كأنه قيل فماذا قال الذين استكبروا في الجواب اه (قوله بعد ان جاءكم) انما وقعت اذ مضى انما وان كانت من الظروف اللازمة للظرفية لانه يتوسع في الزمان ما لا يتوسع في غيره فأضيف اليه الزمان اه عمادي وتقدم في ال عمران قول آخر وهو أن اذ بمعنى أن المصدرية (قوله لا) أي فالاستهزاء انكارى اه شيخنا فانكروا كونهم الصادين له من عن الايمان وأثبتوا انهم هم الصادون لانفسهم بسبب كونهم راضين في الجرم اه أبو السعود (قوله وقال الذين استضعفوا) فان قيل لم عطف هنا وترك العطف في سابق قلت لان الذين استضعفوا مرأولا كلامهم فبقي بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستثناف ثم جيء بكلام آخر للاستضعفين فعطف على كلامه الاول اه

بل مكر الليل والنهار) أي  
مكر فيهم ما نكروا (اذن امرونا  
لن نكفر بالله ونجعل له  
أندادا) شركاء (وأمرنا)  
أي الفريقان (الندامة)  
على ترك الأيمان به (لما رأوا  
العذاب) أي أخفاها كل  
عن رقيقه مخافة التعيير  
(وحملنا الإغلال في أعناق  
الذين كفروا) في النار (هل)  
ما (يجزون الا) جزاء (ما كانوا  
يعملون) في الدنيا (وما  
أرسلنا في قريظة من نذرا الا  
قال مترفوها) رؤسائها  
المتنعمون (انما أرسلتم به  
كافرون وقالوا نحن أكثر  
أموالا وأولادا) من آمن  
(وما نحن بمعذبين قل ان  
ربي يسط الرزق) يوسعه  
(لمن يشاء) امتحانا (وبقدر)  
يضعه لمن يشاء ابتلاء (واكن  
أكثر الناس) أي كفار مكة  
(لا يعلمون) ذلك (وما  
أموالكم ولا أولادكم بائي  
تقربكم عندنا

ثم أمر به بذلك بالقتال  
فقال (وقل) يا محمد (الهدى)  
الشكر لله والوحدانية لله  
(سيريكم آياته) علامات  
وحدانيته وقدرته بالعذاب  
يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون  
أن ما يقول لكم محمد عليه  
السلام حق وصدق (وما  
ربك بغافل) بساه (عما  
تعملون) في الكفر والشرك  
يعني كفار قريش ههنا

كشاف (قوله بل مكر الليل والنهار) المعنى ان المستكبرين لما أنكروا وان يكفروا السبب  
وأثبتوا ان ذلك باختيارهم كعليهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار فأبطلوا اعتراضهم  
بأضربهم كأنهم قالوا بل من جهة مكركم ليل الليل والنهار أو جعلكم أيماناً على الشرك واتخاذ الأنداد  
أه عمادي وفي أي السعود بل مكر الليل والنهار اعتراض عن أضربهم وبطلان له ومكر فاعل  
فعل محذوف أي بل صدنا مكركم بنافي الليل والنهار حذف المضاف إليه وأقيم مقامه الظرف  
انفساعاً وجعل ليلهم ونهارهم ما كرمين على الاستناد المجازي وقوله اذنا مروننا ظرف للمكر  
أي بل مكركم الدائم وقت أمركم لنا اه وفي المئين قوله بل مكر الليل يجوز رفعه من ثلاثة  
أوجه أحدها الفاعلة تقديره بل صدنا مكركم في هذين الوقتين الثاني أن يكون مبتدأ  
خبره محذوف أي مكر الليل صدنا الثالث العكس أي سبب كفرنا مكركم وإضافة المكر إلى  
الليل والنهار ما على الاستناد المجازي كقولهم ليل ما كرمين يكون مصدراً مضافاً لرفوعه  
وأما على الاتساع في الظرف فيعمل كالمفعول به فيكون مضافاً منصوباً وهذا أحسن من  
قول من قال ان الأضافة بمعنى في أي في الليل لان ذلك لم يثبت في غير محل النزاع اه (قوله  
وأمرنا الندامة الخ) جملة مستأنفة أو حال من كل من الذين استضعفوا والذين استكبروا  
(قوله أي أخفاها كل عن رقيقه) عبارة أي السعود أي أضمر الفريقان الندامة على ما فعلوا  
من الضلال والاضلال وأخفاها كل منهم عن الأخر مخافة التعيير وأظهرها فإنه من الأضداد  
وهو المناسب لحالهم اه (قوله وما أرسلنا) شروع في تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله  
الاقال الخ حال من قريظة وان كانت نكرة لوقوعها في سياق النبي اه شيخنا (قوله بما  
أرسلتم) متعلق بخبرنا وبه متعلق بأرسلتم والتقدير انا كافرون بالذي أرسلتم به وانما قدم  
للاهتمام وحسن تراخي القواصل اه ممين (قوله وقالوا نحن الخ) أرادوا أنهم أكرم على  
الله من أن يعذبهم نظر إلى أحوالهم في الدنيا ولولا ان المزمين هاتوا عليه لما حرمهم  
منها فأبطل الله ظنهم بقوله قل ان ربي الخ اه عمادي وفي الخبرين وقالوا أي المترفون  
والاغنياء للفقراء الذين آمنوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً أي فلولا ان الله راضياً بما نحن عليه  
من الدين والعمل لم يخترنا أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين أي لانه تعالى قد أحسن البناى  
الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا في الآخرة وقوله قل ان ربي الخ به في انه تعالى يسط الرزق  
ويضيقه امتحاناً وابتلاء ولا يدل البسط على رضاه ولا التضيق على غضبه اه (قوله وما  
نحن بمعذبين) أي اما لان العذاب الاخرى لا يقع اصلاً واما لانه تعالى لما أكرمنا في الدنيا  
بالمال والبنين لا يهيننا في الآخرة على تقدير ان فيها عذاباً اه ابوالسعود (قوله قل ان ربي)  
أي قل رداعيتهم وحسن المادة طمسهم وتحقق الحق الذي يدور عليه امر التمسك بيبسط  
الرزق الخ أي فلا غرض له في البسط ولا في التضيق فربما توسع على العاصي ويضيق على  
المطيع وربما عكس الامر وربما يضيق عليهم ما عاينوا توسع على شخص في وقت ويضيق  
عليه في آخر كل ذلك حسب ما تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم البالغة فلا ينقص على ذلك امر  
الثواب والعذاب اللذين مناطهما الطاعة وعدمها اه ابوالسعود (قوله لا يعلمون ذلك)  
فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار التضيق هو الهوان والذل ولا يدرون  
ان الاول كثيراً ما يكون بطريق الاستدراج والثاني بطريق الابتلاء ورفع الدرجات اه  
ابوالسعود (قوله وما أموالكم الخ) كلام مستأنف من جهة تعالى خوطب به الناس بطريق



التلوين واللغات مبالغه في تحقيق الحق وتقرير ما سبق أي وما جماعة أموالكم ولا أولادكم  
 بالجماعة التي تقر بكم عندنا قريبة فان الجمع المكسر عقلاء وغيره - لا مساواة في حكم التائيت أو  
 بالجماعة التي تقر بكم عندنا وقرئ بالذي أي بالشيء الذي أه أبو السعدي وفي السمين قوله بالتي  
 تقر بكم صفة للأموال والأولاد لان جمع التكسير العاقل وغير العاقل يعامل معاملة المؤنثة  
 الواحدة وقال الفراء والزجاج انه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه فالأول والتقدير وما أموالكم  
 بالتي تقر بكم عندنا زلفي ولا أولادكم بالتي تقر بكم وهذا الاحاطة اليه أيضا وتقل عن الفراء  
 ما تقدم من ان التي صفة للأموال والأولاد معا وهو الصحيح وجعل الزمخشري التي صفة لموصوف  
 محذوف قال ويجوز ان يكون هو التقوي وهي المقربة عند الله زلفي وحدها أي ليست  
 أموالكم ولا أولادكم بتلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة الى هذا الموصوف  
 قلت والحاجة اليه بالنسبة الى المعنى الذي ذكره داعية اه (قوله زلفي) مصدر من معنى العامل  
 اذا التقدير تقر بكم قرئ في وقرأ الضمير زلفا بفتح اللام وتنوين الكلمة على انها جمع زلفه  
 كقربة وقرب جمع المصدر لا اختلاف أنواعه اه سمين (قوله الامن آمن) استثناء من الكاف  
 في تقر بكم وجهه الشارح على الانتطاع ليكون الخطاب للكفار ومن آمن ليس باخلافيهم اه  
 شيخنا وقيل انه متصل على ان يجهل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين أو على انه ابتداء كلام  
 لا مقول لهم اه شهاب وفي السمين قوله الامن آمن فيه أوجه أحدها انه استثناء منقطع فهو  
 منصوب المحل الثاني أنه في محل جر بدلان الضمير في أموالكم قاله الزجاج وغلطه النحاس بانه  
 بدل من ضمير الخطاب قال ولو جاز هذا الجازر ابتك زيد الثالث ان من آمن في محل رفع على  
 الابتداء والخبر قوله فأولئك لهم جزاء الضعف اه وفي أبي السعدي الامن آمن الخ أي وما الأموال  
 والأولاد تقرب أحد الامن المؤمن الصالح الذي اتفق أمواله في سبيل الله وعلم أولاده الخير  
 ورباهم على الصلاح وقوله فأولئك الخ إشارة الى من والجمع باعتبار معانها كما ان الافراد في  
 الفعلين باعتبار فعلها اه وعلى تقريره يكون متصلا (قوله فأولئك) مبتدا وقوله لهم جزاء  
 الضعف جملة من مبتدا وخبر خبر عن أولئك اه أبو السعدي (قوله جزاء الضعف) مضاف الى  
 مفعوله أي ان يجازيهم الله الضعف اه عمادي أو هو من اضافة الموصوف الى صفته أي لهم  
 الجزاء المضاعف (قوله مثلا) أي وجزاء الحسنين بعشرين وهكذا ويحتمل ان قوله مثلا راجع  
 لما بعده أي بعشرا وبسبعين أو بسبع مائة أو بأكثر (قوله من الموت وغيره) أي من سائر المكاره  
 (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله بمعنى الجمع أي جمالات على انها جنسية اه شيخنا (قوله  
 مقدرين) أي معتقدين بحجزنا (قوله بعد البسط) أي فالضمير في له راجع لمن يشاء بقيدانه وقوله  
 البسط وقوله أول من يشاء أي فالضمير راجع لمن يشاء لا بقيد البسط فهما تفسيران وقوله ابتلاء  
 على لقوله ويقدره اه شيخنا وفي القاري فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين أو في المؤمن  
 وماه سبق في شخصين أو في الكافر فلا تنكر او قيل انه تأكيد اه وعبارة البضاوي فهذا في  
 شخص واحد بدليل قوله ويقدره باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تنكر برانته وقوله  
 فلا تنكر برأي بل فيه تقرير لان التوسيع والتقدير ليس الكرامة ولا هو ان فانه لو كان كذلك  
 لم يتصف بهما شخص واحد اه شهاب (قوما وما أنفتم) أي على أنفسكم وعيلاككم وقيل  
 ما تصدقتم وقوله فهو مختلفه أي اما جلابا المال أو بالجماعة التي هي كثر لا ينقد واما جلابا  
 بالثواب في الآخرة اه خازن وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

زلفي) تقر بتي تقر بيا (الا  
 لكن (من آمن وعمل  
 صالحا فأولئك لهم جزاء  
 الضعف بما عملوا) أي جزاء  
 العمل الحسنه مثلا ينشر  
 فأكثر (وهم في الغرقات)  
 من الجنة (آمنون) من الموت  
 وغيره وفي قراءة الغرقة بمعنى  
 الجمع (والذين يسعون في  
 آياتنا) القرآن بالابطال  
 (مجهزين) لنا مقدرين  
 بحجزنا وانهم يقولوننا (أولئك  
 في العذاب محضرون قل  
 ان ربى يبسط الرزق) بوسعه  
 (من يشاء من عباده) أمهانا  
 (وبقدر) بضيقة (له)  
 بعد البسط أول من يشاء  
 ابتلاء (وما أنفتم من شيء)  
 ووعد لهم من الله في الكفر  
 والشرك ويقال بتارك عقوبة  
 ما تمهلون من المكروا والحيانة  
 والفساد

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها القصص وهي كلها مكية  
 الا قوله تعالى ان الذي فرض  
 عليك القرآن رادك الى  
 معاد فانها نزلت بالتحفة بين  
 مكة والمدن آياتها ثمان  
 وعشرون وكلها أربع مائة  
 واحد وأربعون وحروفها  
 خمسة آلاف وثمانمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسناده عن ابن عباس في  
 قوله تعالى (طسم) ط طوله  
 وقدرته وسين سناؤه وورفته  
 وميم ملكه ويقال قسم

في الخبر (فهو مخلقه وهو خير الرازقين) يقال كل انسان يرزق ، رزقه اي من رزق الله (و) اذكر (يوم تحشرهم جميعا) اي المشركين (ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم) بفتح الهمزة من تين وابدال الاولى بياء واسقاطها (كلموا يعبدون قالوا ههناك) تنزيها لك عن الشريك (انت وبنينا من دونهم) اي لاموالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بل) للانتقال (كانوا يعبدون الجن) الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا

أقدم به تلك آيات الكتاب المبين ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (اقوم يومنون) يصدقون بك وبالقرآن (ان فرعون عدا) خالف وتجبر وكفر (في الارض) ارض مصر (وجعل اهلها شعبا) فرقا فرقا (يستضعف) يقهر (طائفة منهم) من بني اسرائيل (يذبح ابناءهم) صغارا (ويضحي نساءهم) يستقدمهم كبارا (انه كان من المفسدين) في كفره بالقتل والدعاء الى غير عبادة الله (وتريد) بارسال موسى اليهم وهلاكهم (ان عن)

وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملك كان ينزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً خلفاً وروى من حديث أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم غربت شمس الابعث بحبتيه ما لم يكن مناديا يسمعه ما خلق الله كلهم الا لتقابر اللهم اعط منفقاً خلفاً واعط ممسكاً خلفاً وأنزل الله تعالى في ذلك من القرآن فأما من أعطى واتقى الآيات اه قرطبي في سورة الليل وفي السمين قوله وما أنفقتم يجهلون تكون مأمورة في محل رفع بالابتداء والخبر قوله فهو مخلقه ودخلت الغاء لشبهه بالشرط ومن شئ بيان كذا قيل والثاني ان تكون شرطية فتكون في محل نصب مفعولاً مقدماً وهو يخافه جواب الشرط اه (قوله في الخبر) أي في وجوده (قوله يقال كل انسان الخ) أي يقال قولنا لنعوي ياوغرضه بهذا تصحح التعبير بالجمع مع ان الازق في الحقيقة واحد وهو الله وعبارة الكرخي فيه اشارة الى ان الجمع من حيث الصورة لان الازق يطلق لفظه على غيره تعالى انتهت وأورد على هذا وعلى نظائره ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة وأجيب بان الازقين بمعنى الموصلين للرزق والمواهبين له بعمله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخياط الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل من انه من عموم المجاز أو من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه اه شهاب (قوله يرزق عائلته) أي عياله وفي المختار العملة والعالة الغائقة يقال عال يعيل عملة أي افتقر فهو عائل ومنه قوله تعالى وان خفتم عملة وعمال الرجل من يعوله و واحد العمال عيل كعبد والجمع عيائل مثل جياثد وأعال الرجل كثرت عياله فهو معيل والمرأة معيلة قال الاخفش أي صار ذاهميا اه (قوله اياكم) مفعول مقدم ليعبدون فلما قدم انفسل وقدم لرعاية الفاصلة اه شيخنا (قوله وابدال الاولى بياء) هذا سبق قلم من الشارح اذ لم يقرأ بهذه القراءة أحدنا الذي في كلامه قراءة ان فقط تحققة هما واسقاط الاولى وبقى ثلاثة وهي تسهيل الاولى مع تحقيق الثانية وعكسه وابدال الثانية بعملة كما ممدودة مع تحقيق الاولى فالقرآت خمسة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله كانوا يعبدون) خبر مؤولاً و اياكم مفعول يعبدون وتخصيص الملائكة بالخطاب لانهم أشرف شركائهم والصالحون بالخطاب منهم والافية قال له يسى صلى الله عليه وسلم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم وقال صاحب الكشف هذا خطاب للملائكة وتقريب الكفار ورد على المثل المسائر اياك أعني واسمى بأجارة ونحوه قوله عز وجل أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وقد علم سبحانه كون الملائكة وعيسى منزلهين برآء عما وحه اليهم من السؤال الوارد على طريق التقرير اه كرخي (قوله أنت وليننا) مضاف لمفعوله أي أنت الذي نواليك أي تتقرب منك بالعبادة وتواصلك فقوله من دونهم أي ليس بيننا وبينهم موالاة من جهتنا أي لم يكن لنا دخل في عبادتهم لما قلنا ذلك قال الشارح من جهتنا وبيننا وبيننا الاسباب الحامل لهم على عبادتهم بقولهم بل كانوا يعبدون الجن فلا ضرب انتقالي كما قال الشارح أي من بيان عدم مدخلتهم أي الملائكة في عبادة الكفار لهم الى بيان مدخلية الجن اه شيخنا (قوله أي يطيعونهم) عبارة البضاي حيث أطاعوهم في عبادة غير الله تعالى وقيل كانوا يمثلون لهم ويخيلون اليهم أنهم الملائكة فيعبدونهم اه وقوله حيث

اطاعوهم الخ أي فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وقوله وقيل كانوا يمثلون الخ وعلى هذا فعبادتهم لهم - حقيقة اه شهاب وفي القرطبي وفي التفاسير ان ما يقال له بنو ملج من خراعة كانوا يعبدون الجن ويزعون ان الجن تترامى لهم وانهم ملائكة وانهم بنات الله وهو قوله وجهه لولا بين وبين الجنة نسبا اه (قوله أكثرهم) مبتدأ وقوله مؤمنون خبر وبهم متعلق بمؤمنون والا اثر هنا بمعنى الكل اه شهاب وفي الكرخي فان قيل جميعهم متابعون للشياطين فسا وجهه قوله أكثرهم بهم مؤمنون فانه يدل على ان بعضهم لم يؤمن بهم - ولم يطعمهم فالجواب من وجهين أحدهما ان الملائكة احترزوا عن دعوى الاحاطة بهم فقالوا أكثرهم لان الذين رأوهم واطلعوا على أحوالهم كانوا يعبدون الجن ويؤمنون بهم واهل في الوجود من لم يطلع الله الملائكة على حاله من الكفار والثاني هو ان العبادة عمل ظاهر والايان عمل باطن فقالوا بل كانوا يعبدون الجن لاطلاعهم على أعمالهم وقالوا أكثرهم بهم مؤمنون عند عمل القلب لئلا يكونوا مدعين اطلاعهم على ما في القلوب فان القلب لا يطلع على ما فيه الا الله كما قال انه عالم بذات الصدور اه (قوله فاليوم لا يملك بعضكم الخ) الفاء ليست لترتيب ما بعدها من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك أم لا بل لترتيب الاخبار به عليه اه أبو السموود (قوله أي بعض المعبودين) وهم الملائكة وقوله لبعض المعبودين وهم الكفار (قوله وقول) معطوف على لا يملك أي والموم نقول الخ اه (قوله التي كنتم بها تكذبون) وقع الموصول هنا وصفا للمضاد اليه وفي السجدة وصفا للمضاد في قوله عذاب النار الذي كنتم به تكذبون فقيل لانهم ثمة كانوا ملائسين لعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ما لا يسهو وما هنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه هنا وصفا للمضاد على ان تأنيده مكسب تكلف اه شهاب (قوله واذا نتلى عليهم آياتنا) أي الدال على التوحيد بدليل قوله قالوا ما هذا الا رجل الخ فذلك اني الشارح عن التبيينه فقال من القرآن اه شيخنا (قوله بلسان نبينا) اشار بهذا الى مرجع الاشارة في قوله ما هذا أي فهي راجعة على التالي المفهوم من نتلى اه شيخنا (قوله وقالوا ما هذا الا افك مفترى) وقوله وقال الذين كفروا الخ في تكرير الفعل والتصريح بالفعل انكار عظيم له وتجبيل بليغ منه اه بضاوي يعني انه لما ذكر قوله قالوا في جواب قوله واذا نتلى عليهم آياتنا كان الظاهر ان يذكر مقول الكفرة بان يعطف بعضه على بعض بان يقال قالوا كذا وكذا من غير ان يعاد فعل القول مع كل مقول وقد اعيد بذلك حيث قيل قالوا كذا وكذا ثم قيل وقال الذين كفروا باعادة الفعل مرة ثالثة والتصريح بفاعله والمقام مقام الاضمار كما في الاولين اه زاده (قوله الا افك كذب) أي في حد ذاته أي غير مطابق للواقع وقوله مفترى على الله أي من حيث نسبه الى الله فمفترى تأسيس لانا كيد اه شيخنا (قوله للعق) أي في الحق أي في شأنه (قوله وما آتيناكم من كتب يدرسونها) أي دالة على صحة الاشرار وقوله وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير أي يدعوهم الى الاشرار واذا انتفت الكتب الدالة على ذلك والرسول الجاني به فن ابن لهم هذه الشبه وهذا في غاية تجهيلهم وتسهيفه رأيهم اه بضاوي فالمنفي انما هو وصف الكتب المذكورة ووصف النذير المذكور لا أصل الكتب ولا أصل ارسال الرسول وهذا ما اشار له الشارح بقوله فن ابن كذبك وهناك تفسير آخر ذكره الشهاب حاصله ان المنفي أصل الكتب وأصل ارسال الرسل وذلك لان العرب كانوا في فترة ان لم يبعث لهم نبي بعد ادم بل وقد افضت رسالته بموته وحاصل

(أكثرهم - م مؤمنون) مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى (فاليوم لا يملك بعضكم بعض) أي بعض المعبودين لبعض المعبودين (نقه) شفاعة (ولا ضرا) تمديدا (ونقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا نتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بلسان نبينا محمد (قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) من الاصنام (وقالوا ما هذا) أي القرآن (الا افك) كذب (مفترى) على الله (وقال الذين كفروا للعق) القرآن (لما جاءهم ان) ما (هذا الا صحرابين) بين قال تعالى (وما آتيناكم من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) فن ابن كذبك (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) تنزههم بالفضاة (على الذين استضعفوا) قهروا وهم بنو اسرائيل (في الارض) أرض مصر (وتجعلهم آتية) قاذبة في الخمر (وتجعلهم الوارثين) وارثي أرض مصر (وتجسكن لهم) وغلبكمهم (في الارض) أرض مصر (ونرى فرعون وهامان وحنودهما) جوعهما (منهم) من موسى وبنو اسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب الملك (وأوحينا

أي هؤلاء (مشار ما آتيناهم)  
 من القوة وطول العمر  
 وكثرة المال (فكذبوا رسلي)  
 اليهم (فكيف كان تكبير)  
 انكارى عليهم بالعقوبة  
 والاهلاك أي هو واقع موته  
 (قل انما اعظكم بواحدة)  
 هي (ان تقوموا لله) أي  
 لاجله (مثنى) اثنين اثنين  
 (وفرادى) واحدا واحدا  
 (ثم تنفكروا)

الى أم موسى (المعنا أم موسى)  
 يوحنذ بنت لاوى بن يعقوب  
 (ان أرضيه) ان أرضى هذا  
 الصبي (فاذا خفت عليه)  
 أن يضيع (فألقيه في اليم)  
 فاطرحه في التابوت والتابوت  
 في البحر (ولا تخافي) من  
 الفرق (ولا تخزني) من  
 الضيعة أن لا يرد اليك (انا  
 وادو اليك وجاعلوه من  
 المرسلين) الى فرعون وقومه  
 (فالتقطه) فرعه (آل  
 فرعون) جواري فرعون  
 من بين الماء والشجر فأخذته  
 وذهبن به الى امرأة فرعون  
 (ليكون لهم هدوا) من بعد  
 ما يهيء اليهم بالرسالة (وخرنا)  
 يذهب ملكهم (ان فرعون  
 وهامان وجنودهما كافوا  
 خاطئين) مشركين (وقالت  
 امرأت فرعون) آسية بنت  
 مزاحم وكانت عمة موسى  
 (قرة عين لي) هذا الغلام  
 (ولك) يا فرعون (لا تقتلوه  
 عسى أن ينفعنا) في ضيعتنا

المعنى على هذا انه لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم تصديقك بخلاف أهل الكتاب فان لهم نوع  
 عذر لان لهم ديننا وكتبا فيشقى عليهم تركها او يحبون على عدم المتابعة بأن نبيهم حذرهم ترك  
 دينه وان كان هذا احتجاجا باطلا اه شيخنا (قوله أي هؤلاء) أي كفار مكة وقوله ما آتيناهم  
 أي كفار الامم الماضية أو الضمير في بلغوا الكفار الامم الماضية والمعنى على هذا وما بلغ أولئك  
 عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اه بيضاوى وقوله معشار لغة في العشر وعبارة البهر  
 المعشار مفعال من العشر ولم يبين على هذا الوزن من ألفاظ العدد غيره وغير المربع ومعناها  
 العشر والرابع وقال قوم المعشار عشر العشر انتهت وبها مشه وقال الماوردى المعشار هنا هو  
 عشر العشر والعشر هو عشر العشر فيكون جزأ من ألف قال وهو الاظهر لان المراد به المبالغة في  
 التقليل اه (قوله من القوة الخ) أي ومع ذلك لم تنفهم قوتهم وطول أعمارهم وكثرة أموالهم  
 شيأ في دفع الملاك عنهم حين كذبوا رسالهم فهؤلاء أولى بان يحل بهم العذاب لتكذيبهم رسولهم  
 اه شيخنا (قوله فكذبوا رسلي) عطف على كذب الذين من قبلهم عطف تفسير وما بينهما  
 حال أو اعتراض اه أبو السعود وعبارة البيضاوى ولا تنكر بل لان الاول للتكثير والثاني  
 للتكذيب انتهت وحاصله ان الاول لما حذف مفعوله كان عاما في تكذيب الرسل وغيرهم أي  
 حصل منهم التكذيب كثيرا لكل من أخبرهم بشئ فأنجز بهم الطغيان حتى كذبوا الرسل اه  
 وفي الكشاف فان قلت ما معنى فكذبوا رسلي وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم  
 قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم التكثير وأقدموا عليه جعل تكذيب الرسل  
 مسيئا عنه وتظيره ان يقول القائل أقدم فلان على الكفر فكذب بجمه صلى الله عليه وسلم اه  
 كرخي (قوله فكيف كان تكبير) معطوف على محذوف قدره البيضاوى بقوله حين كذبوا  
 رسلي جاءهم انكارى بالتدمير فكيف كان تكبيرى لهم أي عليهم فأصدر هؤلاء من مثله اه  
 والتكبير تغيير المكر أي ازالته فقوله بالعقوبة أي في الدنيا اذهى التي يحصل بها تغييره وقوله واقع  
 موقعه أي فهو في غاية العدل خال عن الجور والظلم وقوله انكارى عليهم الخ جعل تدميرهم  
 انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قول الشاعر \* ونشتم بالأفعال لا بالانكلام اه شهاب  
 (قوله قل انما اعظكم) أي أمركم وأوصيكم بواحدة أي بمصلحة واحدة ثم بين تلك المصلحة فقال ان  
 تقوموا لله الخ اه خازن وفي القرطبي قل انما اعظكم أي انما أذكركم وواحدة كم سوء عاقبة  
 ما أنتم فيه بواحدة أي بكلمة واحدة مشتقة على جميع الكلام تقتضى نفى الشرك وإثبات الاله  
 قال مجاهد في لاله الا الله وهذا قول ابن عباس والسدى وعن مجاهد أيضا بطاعة الله وقيل  
 بالقرآن لانه يجمع كل المواظ وقيل تقديره بمصلحة واحدة ثم بينها بقوله أن تقوموا لله مثنى  
 وفردى اه (قوله ان تقوموا لله) ليس المراد حقيقة القيام الذي هو الالتهام على القدمين  
 بل المراد به التوجه بالهمة والاعتناء والاشتغال بالتفكير في أمر محمد وما جاء به أما الانسان  
 فتمتة كران وبعرض كل واحد منهم ما يحصل فكره على صاحبه لينظر فيه وأما الواحد فبفكره في  
 نفسه أيضا ببدل ونصفه فيقول هل رأينا من هذا الرجل جنونا أو جونا عليه كذا باق وقد علمتم  
 أن محمد صلى الله عليه وسلم ما به من جنون بل علمتموه أرجح قريش عقلا وأرزنهم حبا وأحدهم  
 ذهنا وأرضاهم رأيا وأصدقهم قولاً وأزكاهم نفساً وأجمعهم لما يحمده عليه الرجال ومدحون به  
 واذا علمتم بذلك فكما كنتم أن تطالبوه بالآية واذا جاء به اثنين أنه نبي صادق فيا جاء به اه خازن  
 (قوله مثنى وفردى) انما قال مثنى وفردى لان الجماعة يكتفون مع اجتماعها تشويش

فتعلموا (ما يصاحبكم) محمد  
 (من جنة) جنون (ان) ما  
 (هو الانذار لكم بين يدي)  
 أي قبل (عذاب شديد) في  
 الآخرة ان عصيته هو (قل)  
 لهم (ما سألتكم) على الانذار  
 والتبليغ (من أجره ولكم)  
 أي لا أسألكم عليه أجرا (ان  
 أجرى) ما تواترني (الاعلى الله  
 وهو) على كل شئ شهيد  
 مطلع يعلم صدقي (قل ان  
 ربى يقذف بالحق) يلقيه  
 الى أنبيائه (علام الغيوب)  
 ما غاب من خلقه في  
 السموات والارض (قل جاء  
 الحق) الاسلام (وما يبدي  
 الباطل) الكفر (وما يعيد)  
 أي لم يبق أثره  
 (أوتخذ ولدًا) أوتبناه  
 (وهم لا يشعرون) بنو  
 اسرائيل لا يعلمون انه ليس  
 منا ويقال وهم لا يشعرون  
 ان هلاكهم على يديه  
 (وأصبح فؤاد أم موسى)  
 صار قلب أم موسى يوحناذ  
 (فارغا) من كل دم وذكر  
 الاله موسى وذكر موسى  
 (ان كادت) قد كادت  
 (لتبدي به) لتظهر به تقول  
 هذا بنى بهما انتسب به الى  
 فرعون (لولا أن ربنا)  
 حفظنا (على قلوبنا) بالصبر  
 (لتكون من المؤمنين)  
 من المصدقين بوعده الله  
 ان يكون من المرسلين  
 (وقالت) يعني أم موسى

انما طروا المنع من الفكر وتخلط الكلام والتعصب للذاهب وانتصب مني وفرادى على الحال  
 وقدم مني لان طلب الحقائق من متعاضدين في النظر احدى من فكرة واحدة فان انقبح  
 الحق بين الاثنين فكركل واحد منهما بعد ذلك فيزداد بصيرة وقال الشاعر  
 اذا جمعوا جاؤا بكر غريبة • فيزداد بعض القوم من بعضهم علما اهد من البصر  
 (قوله فتعلموا) يحتمل انه اشارة لتقدير ما ذكره لالة التفكر عليه لكونه طريقه أو ان التفكر  
 يحازع العلم ولذا عمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك الى ان تفكره علقه بحالته الى  
 افعال القلوب ولوحل على التضمن لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايعاء الى ان حاله مشهور بينهم  
 اه شهاب وعبارة البحر ثم تفكر واعطف بيار على أن تقوموا والفكرة ههنا في حال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وفيما نسبوه اليه فان الفكرة تهدي غالبها الى الصواب والوقف عند انى  
 حاتم على قوله ثم تفكروا وما يصاحبكم من جنة نفي مستأنف والذي يظهر أن الفعل معلق عن  
 الجملة المنفية فهي في موضع نصب على اسقاط في انتهت (قوله من جنة) مبتدأ مؤخر أو فاعل  
 بالظرف قبله لاعتماد اه ميم (قوله ان هو) أي المحدث عنه بعينه الانذارى خالص انذاره  
 لكم بين يدي أي قبل حلول عذاب شديد أي في الآخرة ان عصيته هو اه خطيب (قوله قل  
 ما سألتكم من أجر) يحتمل ان تكون ما شرطية مفعول مقدم وقوله فهو لكم حوائها وان تكون  
 موصولة في محل رفع بالابتداء والعائد محذوف أي سألتكموه والخبر فهو لكم ودخلت الفاء شبه  
 الموصول بالشرط وعلى كل من الاحتمالين فيحتمل ان المعنى انه لم يسألكم اجرا البتة فيكون  
 كقولك ان اعطيتني شيئا اخذه معك لم يأنه لم يعطك شيئا أو يؤيده ان أجرى الاعلى الله فيكون  
 الكلام كناية عن انه لم يسأل أصلا لان ما يسأل السائل يكون له فعمله للمسؤل منه كناية عن  
 عدم السؤال بالكناية وهذا الاحتمال هو الذي اشار له الشارح بقوله أي لا أسألكم عليه أجر الخ  
 ويحتمل انه سألكم شيئا نفقه عائد عليهم وهو المراد بقوله قل لا أسألكم عليه أجر الامن شاء  
 أن يقضه لى به سبيلا وقوله قل لا أسألكم عليه اجرا الامودة في القرني واتخاذ السبيل ينفعهم  
 وقرني رسول الله قريباهم اه الخصاص من السمين والبيضاوى والشهاب (قوله يقذف بالحق)  
 يجوز ان يكون مفعوله محذوف لان القذف في الاصل الرمي وعبر به هنا عن الاقضاء أي يلقي  
 الوحى الى أنبيائه بالحق أي بسبب الحق أو لمتبسا بالحق ويجوز أن يكون التقدير يقذف  
 الباطل بالحق أي يدفعه ويصرفه به كقوله بل يقذف بالحق على الباطل ويجوز أن تكون  
 الباء زائدة أي يلقي الحق كقوله ولا تلقوا بأيديكم أو يضمن يقذف معنى يقضى ويحكم اه ميم  
 (قوله علام الغيوب) خبر ثان لان أو خبر مبتدأ مضمرا أو يدل من الضمير في يقذف اه ميم  
 (قوله وما يبدي الباطل وما يعيد) أي زهق الشرك بحيث لم يبق له ابداء ولا إعادة فعمل مثلا  
 في الهلاك بالمرة اه أبو السعود والابداء فعل الشئ ابتداء والاعادة فعله على طريق الاعادة ولما  
 كان الانسان مادام حيا لا يخلو عن ذلك كنى به عن حياته وبنفقه عن هلاكه ثم شعاع ذلك في  
 كل مذهب ولم يبق له أثر وان لم يكن ذاروح فهو كناية أيضا أو مجازة مفرغ على الكناية واليه  
 اشار المصنف والهلان منزلان منزلا للالزام أو المفعول محذوف اه شهاب (قوله أي لم يبق له  
 أثر) يشير الى ان مانافية وهو الظاهر وهذا مأخوذ من هلاك الحى فانه اذا هلك لم يبق له ابداء  
 ولا إعادة أي كان أصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحى كناية عنه من غير نظر الى  
 مفرداته فأخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهابا لم يبق معه أثر فلم من كلامه انه لا مفعول

(قل ان ضللت) عن الحق  
 (فانما اصل على نفسي) أي  
 اثم اضلالى عليها (وان  
 اهتديت فيما يوحى الى ربي)  
 من القرآن والحكمة (انه  
 سميع) للدعاء (قريب ولو  
 ترى) يا محمد (اذ فرغوا) عند  
 البعث رأيت أمرا عظيما  
 (فلا فوت) لهم من أى  
 لا يفوتونا (وأخذوا من  
 مكان قريب) أى القبور  
 (لاخته) لاخت موسى تسمى  
 مريم (قصية) اتبى أثره  
 (فبصرف به) بالاعلام (عن  
 حنب) عن بهد (وهم  
 لا يشعرون) لا يعلمون انها  
 أخت موسى (وحرمتنا  
 عليه) على موسى (المراضع)  
 ألبان النساء (من قبل)  
 من قبل جى ءأمه (فقات)  
 أخت موسى لا ل فرعون  
 (هل أدلكم على أهل بيت  
 يكفونكم) يرضعون لكم  
 هذا العلم (وهم له ناصحون)  
 حافظون بالتربية قدلت  
 على أمه (فرددناه الى أمه  
 كي تقر عينها) تطيب نفسها  
 بموسى (ولا تحزن) على  
 موسى (ولتعلم ان وعد الله)  
 في رده اليها (حق) صدق  
 (ولكن أكثرهم) يعنى  
 أهل مصر (لا يعلمون) ذلك  
 ولا يصدقون (ولما بلغ أشده)  
 ثمان عشرة سنة (واستوى)  
 خلقه أربعين سنة (آتيناه)  
 اعطيناه (حكما) فهما (وعلمنا)

ليهدى ولا يعبد اذا المراد لا يوقع هذين الفعلين وقيل مفعوله محذوف أى ما يهدى لاهله خيرا ولا  
 يعبدوه وهو تقدير الحسن اه كرخى (قوله قل ان ضللت فانما أضل على نفسي) وذلك ان  
 الكفار قالوا اتركت دين آباءك فضلت فقال الله له قل يا محمد ان ضللت كما تزعمون فانما أضل  
 على نفسي وقرائة العامة ضللت بفتح اللام وقرأ يحيى بن وثاب وغيره قل ان ضللت بكسر اللام  
 فانما أضل بفتح الصاد والضلال والضلالة ضد الرشاد وقد ضللت بفتح اللام أضل بكسر الصاد  
 قال الله تعالى قل ان ضللت فانما أضل على نفسي وهـ ذلقة نجدوهى العصية وأهل العلية  
 يقولون ضللت بكسر اللام أضل بفتح الصاد اه قرطبي (قوله فانما أضل على نفسي) أى فان  
 وبال ضلالى عليها لانها سببه اذ هى الامارة بالسوء وبهـ ذال الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان  
 اهتديت الخ أى لان الاهتداء بهدائه وتوفيقه اه بيشاوى وقوله وبهـ ذال الاعتبار أى اعتبار  
 ان كل ما هو بسببها فهو وبال عليها فوقع التقابل بين قوله فانما أضل على نفسي وبين قوله  
 فيما يوحى الى ربي والافلات قابل بينهما ظاهرا لانه انما يظهر التقابل بينهما ان أورد فيهما كلمة  
 على أو كلمة الباء يقال وان اهتديت فانما اهتدى على نفسي أو ان ضللت فانما أضل  
 بنفسى الخ فاجاب بأنهما متقابلان من جهة المعنى لان قوله فانما أضل على نفسي فى قوله ان يقال  
 فانما أضل بنفسى اه زاده باختصار (قوله فيما يوحى الى ربي) يجوز ان تكون ما مصدرية  
 أى بسبب ايجاء ربي الى وان تكون موصولة أى بسبب الذى يوحى به فائدتها محذوف اه  
 مهن (قوله انه سميع للدعاء) عبارة البيضاوى بسمع قول كل من المهتدى والضال وفعله وان  
 بال الخ فى اخفائهما وهى انسب بالسياق انتهت (قوله ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت) ذكر احوال أهل  
 الكفر فى وقت يضطرون فيه الى معرفة الحق والمعنى لو ترى اذ فرغوا فى الدنيا عند نزول الموت  
 أو غيره من بأس الله تعالى بهم روى معناه عن ابن عباس وعن الحسن هو فرغهم فى القبور من  
 الصيحة وعنه ان ذلك الفرغ انما هو اذ خرجوا من قبورهم وقاله قتادة وقال ابن معقل اذ عابوا  
 عقاب الله جل جلاله يوم القيامة وقال السدى هو فرغهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم بسيف  
 الملائكة فلم يستطعوا فرارا الى التوبة وقال سعيد بن جبير هو الجيش الذى يخسف به فى البداء  
 فيبقى منهم رجل فيخبر الناس بما لى أصحابه فيفرعون فهذا هو فرغهم فلافوت فلانما قاله  
 ابن عباس وقال مجاهد فلا مهرب واخذوا من مكان قريب أى من القبور وقيل من حيث كانوا  
 فهم من الله قريبون لا يبعدون عنه ولا يفوتونه وقال ابن عباس نزلت فى ثمانين ألفا يقرءون فى  
 آخر الزمان الكعبة ليخرنوها فلما بدخلون البداء يخسف بهم فهو الاخذ من مكان قريب اه  
 قرطبي (قوله رأيت أمرا عظيما) أشار به الى ان جواب لو محذوف ويجوز ان تكون اذ مفعول  
 ترى أى ولو ترى وقت فرغهم على المجاز العقلى ويجوز ان يكون ظرفا له كرخى والاولى من  
 هذا ان مفعول ترى محذوف أى ولو ترى حالهـ م وقت ان فرغوا الخ (قوله أى لا يفوتونا) أى  
 لا مهرب ولا حصن اه كرخى (قوله واخذوا) وقوله وقالوا وقوله وحيل بينهم الثلاثة معطوفة  
 على فرغوا والاربعة بمعنى الاستقبال وعبر فيهما بالماضى لتحقق الوقوع اه شيخنا (قوله أى  
 القبور) وهى قرية من مساكنهم فى الدنيا كما قاله أبو حسان أو قرية من الله أى لا يبعد عليه  
 أخذهم منها كما قاله غيره اه شيخنا وقيل أخذوا من مكان قريب أى قبضت أرواحهم فى  
 اما كنهم اذ كنهم الفرار من الموت وهذا على قول من يقول هذا الفرغ عند الفرغ ويجوز ان  
 يكون هذا الفرغ الذى هو معنى الاجابة يقال فرغ الرجل اذا اجاب الصارخ الذى يستغيث به اذا

وقالوا آمنا به (محمد أو القرآن)

(وأنى لهمم التنابوش) وواو  
وبالهمزة بدلها أى تناول  
الإيمان (من مكان بعيد)  
عن محله اذهبهم فى الآخرة  
ومحله فى الدنيا (وقد كفروا  
به من قبل) فى الدنيا  
(ويقذفون) يرمون  
(بالغيب من مكان بعيد)  
أى بما غاب علمه عنهم غيبة  
بعيدة حيث قالوا فى النبى  
ساحر شاعر كاهن وفى القرآن  
سحر شعركهانة (وحيل بينهم  
وبين ما يشتهون) من الإيمان  
أى قبوله (كما فعل باشياعهم)  
أشباهم فى الكفر

نموه (وكذلك) هكذا (نجزى  
المحسنين) النبيين بالفهم  
والنبوة ويقال الصالحين  
بالعلم والحكمة (ودخل المدينة  
على حين غفلة) اشتغال (من  
أهلها) عند القبولولة ويقال  
بعد صلاة المغرب (فوجد  
فيها) فى المدينة (رجلين)  
امرأئيليا وقيطيا (بقتلان)  
يتنازعا و يتحاربان بينهما  
(هذا من شيعته) من شيعة  
موسى الامرائيل (وهذا من  
عدوه) من عدو موسى  
القبلى (فاستغاثه الذى من  
شيعته) من شيعة موسى (على  
الذى من عدوه) من عدو  
موسى (فوكزه موسى) فجمع  
موسى أصابعه وقبض عليها  
فلكزه لكزة (فقضى عليه)  
الموت فخر ميتا (قال) موسى

نزل به خوف ومن قال اراد انفس أو القتل فى الدنيا كيوم بدر قال أخذوا فى الدنيا قبل أن  
يؤخذوا فى الآخرة ومن قال هو فزع يوم اقامة قال أخذوا من بطن الارض الى ظهرها وقيل  
أخذوا من مكان قريب أى من جهنم فألقوا فيها اه قرطبي (قوله وقالوا آمنا به) أى قالوا ذلك  
وقت النزوع وهو وقت نزول العذاب بهم عند الموت كقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله  
وحده أو عند الله فان الكفار كلهم يؤمنون حينئذ ونفى الله عنهم فمع الإيمان عنهم بقوله  
وأنى لهمم التنابوش اه زاده (قوله وأنى لهمم) أى من أين لهمم أى كيف بقدر ون على الظفر  
بالمطلوب وذلك لا يكون الا فى الدنيا وههم فى الآخرة والدنيا من الآخرة بعيدة فأنى هنا  
للاستعداد فان قيل كيف قال فى كثير من المواضع ان الآخرة من الدنيا قريبة وسمى الساعة  
قريبة فقيل اقتربت الساعة اقتراب للناس حسابهم اهل الساعة قريب فالجواب ان الماضى  
كالا مس الدابر وهو ابعد ما يكون اذ لا وصول اليه والمس تقبل وان كان بينه وبين الحاضر  
سنتين فانه آت فيوم القيامة الدنيا بعد مدة منه لمضيتها ويوم القيامة فى الدنيا قريب لانسانه  
اه كرخى (قوله التنابوش) مبتدأ وأنى خبره أى كيف لهمم التنابوش ولهمم حال ويجوز ان  
يكون لهمم رافعا للتنابوش لاعتماده على الاستفهام أى كيف استقر لهمم التنابوش وفيه بعد اه  
مبين وفى المصباح ناشه نوحا من باب قال تناوله والتناوش التناول بهمز ولا بهمز وتناوشوا  
بالرماح تطاعنوا بها اه وفى القرطبي قال ابن عباس واضعك التنابوش الرجعة أى يطلبون  
الرجعة الى الدنيا ليؤمنوا واهيات من ذلك وقال السدى هو التوبة أى طلبوها وقد بعدت لانه  
انما تقبل التوبة فى الدنيا وقيل التنابوش التناول قال ابن السكيت يقال للرجل اذا تناول  
رجلا ليا أخذ برأسه ولحمته ناشه بنوشه فوشا ومنه المناوشة فى القتال وذلك اذا تداخى الفرعان  
اه (قوله من مكان بعيد) وهو الآخرة بدليل قوله عن محله الخ اه شيخنا (قوله ويقذفون  
بالغيب الخ) أى ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهروه فى الرسول صلى الله عليه وسلم من  
المطاعن أوفى العذاب من البت على نفسه من مكان بعيد من جانب بعيد من أمره وهو الشبهة  
التي عملوها فى أمر الرسول وحال الآخرة كما حكاه من قبل وله له تمثيل لحالمهم فى ذلك بحال من  
رمى شيئا لا يراه من مكان بعيد لا بحال للظن فى لحوقه اه بىضوى وهذا الاستعارة تمثيلية تقربرها  
انه شبه حالمهم فى ذلك أى فى قولهم آمنا به حيث لا يفهمهم الإيمان بحال من رمى شيئا من مكان  
بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم أصابته ولا لحوقه خلفاؤه عنه وغاية بعده فالباقي بالغيب بمعنى فى  
أى فى محل غائب عن نظرهم أو للابسة اه شهاب (قوله من مكان بعيد) المكان البعيد هو  
وههمم الفاسد وظنهم الخاطى وهو بعيد عن رتبة العلم ورتبة الصدق والتحقق اه شيخنا (قوله  
أى بما غاب) وهو قولهم ساحر الخ وقوله بعيدة أى عن الصدق والتحقق اه شيخنا (قوله وحيل  
بينهم) أى فى الآخرة وقوله أى قبوله أى نفعه بحيث يخلصهم من الخلود فى النار اه شيخنا  
وحيل فعل مبنى للفعول واذا بنى للفاعل يقال فيه حال وهو فعل لا يتهدى ونائب الفاعل ضمير  
المصدر المفعول من الفعل كأنه قيل وحيل هو أى الحول وحيل بعضهم نائب الفاعل الظرف  
وهو بينهم واعتراض بأنه كان ينبغي أن يرفع واجب بأنه انما بنى على القبح لضافته الى غير  
متممك ورد بان المضاف الى غير متممك لا يبنى مطلقا فلا يجوز قام غلامك ولا مررت بغلامك  
بالفتح وتقدم فى قوله لقد قطع بينكم ما يعنيننا عن اعادته اه من البحر والمبين (قوله اشباهم  
فى الكفر) فى المختار وشبهة الرجل أتباعه وأتباعه وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى

(من قبل) أي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الرية لهم فيما آمنوا به الا ان ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا (سورة فاطر) مكية وهي خمس اوست واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبأ) واطر السموات والارض) خالفهما على غير مثال سبق (جاعل الملائكة رسله) (هذا من عمل الشيطان) بأمر الشيطان (انه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة وندم على قتله (قال رب انى ظلمت نفسي) (بقتل النفس) (فاغفر لى) (ذنبى تجاوز عنى) (فغفر له انه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت على) (مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة) (فلن أكون ظهيرا للمؤمنين) فلا تجعلنى عوناً للمؤمنين لغرغرون وقومه (فأصبح) فصار (في المدينة خائفاً) من قتل القبطى (يتربص) ينتظر متى يؤخذه (فاذا الذى آمنه نصره) استعان به (بالامس) على القبطى (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) للاسرائيلى (موسى) انك لغوى مبين) مجادل بين الجدال واقتبل عليه بالعون (قلنا أن أراد أن يبطس) ان يأخذ (بالذى هو عدو له) ما القبطى ظن

بعض فهم شيع وقوله تعالى كما قبل بأشياءهم من قبل أى بأمثالهم اه والاشباع جمع شيع وشيع جمع شيعه فالاشباع جمع الجمع اه قرطبي (قوله من قبل) متعلق بفعل أو بأشياءهم أى الذين شايئوهم قبل ذلك الحين اه سمين وعبارة الصر من قبل يصح أن يكون متعلقاً بأشياءهم أى من اتصف بصفتهم من قبل أى فى الزمان الاول ويؤيده ان ما يفعل بجمعهم انما هو فى وقت واحد ويصح أن يكون متعلقاً بفعل اذا كانت الحيلولة فى الدنيا انتهت (قوله أى قبلهم) أى الذين كانوا قبلهم فى الدنيا أى كانوا فيها سابقين عليهم فى الزمان فالظرف وهو قوله من قبل نعمت لأشياءهم تأمل (قوله انهم كانوا فى شك مريب) أى من أمر الرسل والبعث والجنة والنار وقيل فى الدين والتوحيد والمعنى واحد يقال أراب الرجل أى صار ذاربية فهو مريب ومن قال هو من الريب الذى هو الشك والتهمة قال يقال شك مريب كما يقال محب محبب وشعر شاعر فى التأكيده اه قرطبي (قوله موقع الرية لهم) أى فهو من أرابه أوقعه فى رية وتهمة فله مزنة للتهمة اه شهاب واسناد الاربعة الى الشك مجازاً بقصد به المبالغة فى الشك وقال ابن عطية الشك المريب أقوى ما يكون من الشك وأشداه اه سمين وفى الكرخى قوله موقع الرية لهم أودى رية منقول من المشكك أو الشك نعت به الشك للمبالغة قاله القاضى وايضاحه قول الكشاف مريب امامن أرابه اذا أوقعه فى الرية والتهمة أو من أراب الرجل اذا صار ذاربية ودخل فيها وكلاهما أى المعنيين مجازاً الا ان بينهما فارقاً وهوان الريب من الاول أى المتعمدى منقول من يصح أن يكون مريباً من الاعيان الى المعنى والمريب من الثانى أى اللازم منقول من صاحب الشك الى الشك كما نقول شعر شاعر اه (قوله ولم يعتدوا بدلائله) حال من الواو فى آمنوا أى آمنوا به فى الآخرة والحال انهم لم يعتدوا فى الدنيا بدلائله الواضحة وفى نسخة ولم يعتدوا بدلائله اه شيخنا

(سورة فاطر)

وتسمى أيضاً سورة الملائكة كما فى البيضاوى وغيره وهذه السورة ختام السور المفتحة بالحمد التى فصلت فيها النعم الاربع التى هى أمهات النعم المجموعة فى الفاتحة وهى الابداد الاول ثم الابقاء الاول ثم الابداد الثانى المشار اليه بسورة سبأ ثم الابقاء الثانى الذى هو انهاها وأحكامها وهو الختام المشار اليه بهذه السورة المفتحة بالابتداء اه خطيب (قوله حمد تعالى نفسه) أى تعظيماً لها وتعليماً للمعبود كقيمة الشاء عليه تعالى وبالاعتبار الثانى جعل الشارح هذه الجملة فى سورة الحمد معمولة لتول محذوف حيث قدره هناك بقوله قولوا الحمد لله وقوله بذلك أى بذلك التركيب فهو صادر من جهته تعالى وحينئذ فالظاهر أن ال فيه جنسية أو استغراقية أى جنس الحمد أو جميع افراد مملوك أو مملوكة لى ومختصة لى ولا يظهر أن تكون عهدية الا فى الحمد الصادر من الخلق لانهم فى تقرير العهدة يجهلون الماهود والمعلوم هو الصادر منه تعالى كما نذكر هنا فلو جهات هنا عهدية لم يكن هناك شئ معهوده معلوم غير الحاصل بهذه الجملة فليتأمل اه شيخنا (قوله بذلك) أى بهذا اللفظ المذكور وقوله كما بين فى اول سبأ عبارته هناك حمد تعالى نفسه بذلك المراد به الشاء بضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله اه (قوله خالفهما) أصل الفطر الشق مطلقاً وقيل الشق طولاً فكانه شق العدم باخراجهما منه اه أبو السهود وبابه نصر كما فى المختار وقول الشارح على غيره مثال سبق أى وعلى غير مادة والظاهر أن هذا ليس من معنى الفطر لغة وإنما أخذ من المعنى وسباق الكلام تأمل (قوله جاعل الملائكة)



اى بعضهم اذ ليس كلهم رسلا كما هو معلوم وقوله اولى اوجهة نعت رسلا وهو جسد لفظا  
 لتوافقها مما تنزه كثيرا ولا لا تنكح وهو جسد منى اذ كل الملائكة لها اوجهة فهي صفة كاشفة  
 والمستوع للصفات في التعريف جعل ال جنسية وقوله منى الخ القصد به التكثير واختلافهم  
 في عدد الاجهة لا الحصر والافعضهم له ستمائة وغير ذلك ومعنى مجرور بفتح مقدرة على الالف  
 منع من ظهورها التعذر بسبب عن الكسرة لانه غير منصرف للوصف والعدل عن المكرر اى  
 اثنين اثنين وهو بطل من اوجهة فان قلت لا يخلو اما ان يكون جاعل بمعنى الماضى او غيره فان  
 كان الاول لزم ان لا يعمل مع انه عامل في رسلا وان كان الثانى لزم ان تكون اضافته غير محضنة  
 فلا يصح ان يكون صفة للمعرفة قلنا صرح الطيبي بان جاعل هنا لا يستمر اربعا باعتبار انه يدل على  
 المضى يصلح كونه صفة للعرفة وباعتبار انه يدل على الحال والاستقبال يصلح للعمل اه  
 كازرونى (قوله رسلا الى الانبياء) عبارة اليميناوى جاعل الملائكة رسلا وساطين الله تعالى  
 وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحى والالهام والرؤيا الصالحة او  
 بينه وبين خلقه يوصلون اليهم آثار صنعه اه (قوله يزيد فى الخلق) مستأنف وما يشاء هو  
 المفعول الثانى للزيادة والاول لم يقصد فهو محذوف اقتصارا لانه ذكر قوله فى الخلق يعنى عنه  
 اه سمين (قوله فى الملائكة وغيرها) اى يزيد صورة ومعنى كلاحه الوجه وحسن الصوت  
 وجودة العقل ومنازته فقدر اى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ليله المعراج بستمائة جناح بين  
 كل جناحين كما بين المشرق والمغرب اوجه الشيطان اه كرخى وفى الخطيب يزيد فى الخلق  
 ما يشاء اى يزيد فى خلق الاجهة وفى غيره ما تقتضيه مشيئته وحكمته والاصل الجناحان لانهما  
 بمنزلة الدين ثم الثالث والرابع زيادة على الاصل وذلك اقوى للطيران واعون عليه فان قيل  
 قياس الشفع من الاجهة ان يكون فى كل شق نصفه فاصورة الثلاثة اوجب بان الثالث له  
 يكون فى وسط الظهر بين الجناحين عدهما بقوة او امله لغيرا الطيران قال الزمخشري فقد مر  
 فى بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اوجهة جناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان  
 للطيران يطهرون بها فى الامر من امورا لله تعالى وجناحان على وجودهم حملاء من الله تعالى  
 وروى ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة  
 جناح ينتثر من راسه الدر والياقوت وروى انه سأل جبريل ان يراه لى فى صورته فقال انك  
 ان تطيق ذلك فقال انى احب ان تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة مقمرة فاناها  
 جبريل فى صورته فغشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افاق وجبريل عليه السلام مسنده  
 واحدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال سبحان الله ما كنت ارى شيئا من الخلق هكذا  
 فقال جبريل فكيف لورايت اسرافيل له اثنا عشر الف جناح جناح منها بالمشرق وجناح  
 بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ابتضاء الاحياء له فطمة الله حتى يعود مثل الوصع وهو  
 المصفورا الصغير وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء هو  
 الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل هو انط الحسون وعن قتادة الملاحه فى  
 العنين والانية كما قال الزمخشري معلقة تناول كل زيادة فى الخلق من طول قامته واعتدال  
 صورة وقمام فى الاعضاء وقوة فى البطش ومنازته فى العقل وخالته فى الرأى وجواره فى القلب  
 وسماحة فى النفس وذلاقة فى اللسان ولباقة فى التكلم وحسن تأتى فى مزاوله الامور وما شبه ذلك  
 مما لا يحيط به الوصف اه والوصع بفتح الصاد المهملة وسكونها وبالهاء المهملة كما فى القاموس

وسلا الى الانبياء (اوى  
 اوجهة منى وثلاث ورباع  
 يزيد فى الخلق) فى الملائكة  
 وغيرها (ما يشاء ان الله على  
 كل شىء قدير  
 الاسرائيلى انه يريد (قال)  
 اى الاسرائيلى (ياموسى  
 اتريد ان تقماني) اليوم (كما  
 قتلت نفسا) قطيبا (بالامس  
 ان تريد) ماتريد (الا ان  
 تكون جبارا) قتالا (فى  
 الارض) فى ارض مصر (وما  
 تريد ان تكون من  
 المعطين) من المتورعين  
 الامرين بالمعروف والناهين  
 عن المنكر (وجاء رحل)  
 وهو حرقيل (من اقصى  
 المدينة) من اسفل المدينة  
 ويقال من وسط المدينة  
 (يسعى) يسرع ويشتد فى  
 مشيه (قال ياموسى ان  
 الملا) اولياء المقتول  
 (ياقرون بك) اتفقوا عليك  
 (ليقتلوك فاخرج) من  
 المدينة (انى لثامن الناهين)  
 من المشفقين (فخرج)  
 موسى (منها) من المدينة  
 (خائفا مسترقبا) ينتظر  
 ويلتفت منى يلقى ويؤخذ  
 به (قال) عند ذلك (رب  
 نجسنى من القوم الظالمين)  
 اهل مصر (ولما توجه لتقاء  
 مدين) سار نحو مدين خاف  
 ان يخطئ الطريق (قال  
 عسى) لعل (ربى ان يهدينى)  
 ان يرشدنى (سواء السبيل)

ما يفتح الله للناس من رحمة) كرزق ومطر (فلا يمكث لها وما يمكث) من ذلك (فلا يرسل له من بعده) أي بعد امساكه (وهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في فعله (بأبها الناس) أي أهل مكة (أذكروا نعمت الله عليكم) باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم (هل من خالق) من زائدة وخالق مبتدأ (غير الله) بالرفع والجر نعمت الخالق لفظا ومجلا وخبر المبتدأ (برزقكم من السماء) المطر (و) من (الارض) النبات والاستفهام للتقرير قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وسد عليه) على الماء (أمة) جماعة (من الناس) أربعة من رجلا (يسقون) غنمهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امرأتين تودان) تحبسان غنمهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لهم ما موسى (ما خطبكم) ما بالكم لا تسقيان غنمكما (قالتا لانسق) لانقدران نسق غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم نسق (وأبونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه غيرنا (فسيق لهما) فسق موسى غنمهما وذهبتا إلى أبيهما فأخبرنا أباهما عن خبر

(قوله ما يفتح الله) ما اسم شرط جازم منصوب به المحل بفعل الشرط ومن رحمة بيان لما ورعى معناها في قوله فلا يمكث لها ورعى لفظ الاخرى في قوله فلا يرسل له اه شيخنا وفي السنين وما يمكث يجوز ان يكون على عمومه أي شيء أمسكه من رحمة أو غير ما فعل هذا التذكير في قوله له ظاهر لانه عائد على ما يمكث ويجوز ان يكون قد حذف المبين من الثاني لدلالة الاول عليه تقديره وما يمكث من رحمة فعلى هذا التذكير في قوله له على لفظ ما وفي قوله أولا فلا يمكث لها التأنيت فيه حمل على معنى ما لان المراد به الرحمة فحمل أولا على المعنى وفي الثاني على اللفظ والفتح والامساك استعارة حسنة اه وفي أبي السهم وما يفتح الله للناس من رحمة عبر عن ارسالها بالفتح ايذانا بأنها نفس الخزائن التي يتنافس فيها المتنافسون وأعزها ما لا وتكبرها الاشاعة والابهام أي أي شيء يفتح الله من خزائن رحمة كانت من نعمة وصحة وأمن وعلم وحكمة الى غير ذلك مما لا يحاط به اه (قوله من رحمة) تبين أحوال من اسم الشرط ولا يكون صفة لما لان اسم الشرط لا يوصف قال الزمخشري وتذكير الرحمة للاشاعة والابهام كأنه قيل أي رحمة كانت سماوية وأرضية قال الشيخ والعسموم مفهوم من اسم الشرط ومن رحمة بيان لذلك العام من أي صنف هو وهو ما احتزى فيه بالذكرة المفردة عن الجمع المعرف المطابق في العموم لاسم الشرط وتقديره من الرحمت ومن في موضع الحال انتهى اه سمين (قوله من ذلك) أي من رحمة ففي الكلام حذف من الثاني لدلالة الاول هذا ما سلكه الشارح وبعضهم جعل ما عامة في الرحمة وغيرها كالغضب ويؤيده عدم تبينها وتبين الاولى اه شيخنا وعبارة الخطيب واختلاف الضميرين لان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناول الغضب وفي ذلك اشعار بأن رحمة سبقت غضبه انتهى (قوله اذكر وانعمت الله) أي لا تنسوها وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك حيث قال ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن المراد ذكرها وبالقاب اه كرتي وفي القرطبي ومعنى هذا الذكر الشكر اه (قوله نعمت الله عليكم) النعمة هنا بمعنى الانعام بدليل تقديره المتعلق الذي ذكره هذا ما درج عليه الجلال اه شيخنا وفي البيضاوي انها بمعنى المنعم به حيث قال احفظوها بمعرفه حقها والاعتراف بها وطاعة مواهبها اه (قوله هل من خالق غير الله) قرأ الاخوان غير بالجر نعمت الخالق على اللفظ ومن خالق مبتدأ زيدت فيه من وفي خبره قولان أحدهما هو الجملة من قوله برزقكم والثاني أنه محذوف تقديره لكم ونحوه وفي برزقكم على هذا وجهان أحدهما أنه صفة أيضا الخالق فيجوز أن يحكم على موضعه بالجر اعتبارا باللفظ وبالرفع اعتبارا بالموضع والثاني أنه مستأنف وقرأ الباقون بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه خبر المبتدأ والثاني أنه صفة تعلق على الموضع والخبر اما محذوف واما برزقكم والثالث أنه مرفوع باسم الفاعل على جهة الفاعلية لان اسم الفاعل قد اعتمد على أداة الاستفهام الا ان الشيخ توقف في مثل هذا من حيث ان اسم الفاعل وان اعتمد الا أنه لم يحفظ فيه زيادة من قال فيحتاج مثله الى سماع ولا يظهر التوقف فان شروط الزيادة والعمل موجودة وعلى هذا الوجه في برزقكم اما صفة أو مستأنف وجعل الشيخ استثناءه أولى قال لا تنفاه صدق خالق على غير الله بخلاف كونه صفة فان الصفة تقيد فيكون ثم خالق غير الله لكنه ليس برزق وقرأ الفضل بن ابراهيم النضوي غير بالنصب على الاستثناء والخبر برزقكم أو محذوف وبرزقكم مستأنف أو صفة اه سمين (قوله بالرفع والجر) سبعيتان وقوله لفظا ومجلا اف ونشر مشوش اه (قوله والاستفهام للتقرير) أي والتوبيخ وفي البيضاوي انه للانكار اه

(قوله)

(قوله أي لا خالق رزاق غيره) هذا حل معني والافلوجرى على أسلوب الاعراب الذي ذكره  
لقال أي لا خالق غير رزاقه اه شيخنا وفي نسخة أي لا خالق ولا رزاق غيره (قوله لا اله الا هو)  
استثناف مسوق لتقرير النفي المستفاد مما قبله اه أبو السعود (قوله فأي تؤفكون) من الافك  
بالفتح وهو الصرف يقال ما ففكك عن كذا أي ما صرفك عنه وقيل هو من الافك بالكسر وهو  
الكذب ويرجع هذا ايضا الى ما تقدم لانه قول مصروف عن الصدق والصواب أي من أين  
يقع لكم التكذيب بتوحيد الله اه قرطبي وفي المختار والافك بالفتح مصدر افكته أي قامه  
وصرفه عن الشيء وبابه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا اجئتنا لتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا  
(قوله من أين تصرفون) أين هنا بمعنى كيف أي من أي حالة ومن أي وجه وبأي سبب تعبدون  
غيره فغيره ليس فيه وصف يقتضى أن تنصرفوا للعبادة فانه لا يقدر على خالق ولا على رزاق ولا  
على غيره هما اه شيخنا (قوله وان يكذبوك الخ) شروع في تسلية وحواب الشرط محذوف قدره  
بقوله فاصبر كما صبروا اذ هو الذي يصلح ترتيبه عنى تكذيبهم له كما هو ظاهر اه شيخنا وعبارة  
السكرخى قوله فاصبر كما صبروا وأشار الى أن هذا هو حواب قوله وان يكذبوك دل عليه فقد كذبت  
رسل من قبلك أي وصبروا يوضحه قول الكشاف فان قلت ما وجه صحة جواز الشرط ومن حق  
الجزاء أن يتعقب الشرط وهذا سابق له قلت معناه وان يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل من  
قبلك فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فتأس استغناء بالسبب عن المسبب يعنى  
بالتكذيب عن التأمي اه (قوله في ذلك) أي في الجحيم بما ذكر (قوله ان وجد الله) مصدر  
مضاف لفاعله وقوله بالبعث وغيره كالحساب والعقاب (قوله فلا تفرنكم الحيوة الدنيا) المراد  
نهيهم عن الاغترار بها وان توجه النهي صورة اليها كما في قولهم بعين مالارأي نكث ههنا اه أبو  
السعود وعبارة البصاوى فلا تفرنكم الحيوة الدنيا أي فيذ هلكم التمتع بها عن طلب الآخرة  
والسعي لها ولا يفرنكم بالله الفرور الشيطان بأن عنكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان  
أمكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة اه (قوله في حمله)  
أي بسبب حمله وامهاله أي فلا يكن حمله وامهاله سببا في اتباعكم الشيطان في غروره اه شيخنا  
(قوله الفرور) العامة على الفتح وهو صيغة مبالغة كالصبور والشكور وأبو السماك وأبو  
حيوة بضمها اما جمع غار كقاعد وقعودا ما مصدر كالجلوس اه سهيم (قوله عدو) أي عظيم  
لان عداوته عامة قديمة والعموم يفهم من قوله لكم حيث لم يخص ببعض دون بعض والتقدم من  
الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار اه كرخي (قوله فاتخذوه عدوا) أي في عقائدكم  
وأفعالكم وكونوا على حذر منه في جميع أحوالكم اه يعضاوى أي كونوا معتقدين لعداوته  
عن صميم قلب واذا فعلتم ففلا تفتنوا له فانه رعبا يدخل عليكم فيه الربا عو يزين لكم القبايح  
اه شهاب وقال القشيري ولا ينعزى على عداوته الا بدوام الاستمانة بالرب فانه لا يغفل عن  
عداوتكم فلا تغفلوا أنتم عن مولاكم لحظة اه خطيب (قوله انما يدعوه حربه الخ) تقرير  
لعداوته وتحذير من طاعته واللام للتعليل اه شيخنا (قوله الذين كفروا) يجوز رفعه ونصبه ووجه  
فرغه من وجهين أقواهما أن يكون مبتدأ والجملة بعده خبره والاحسن أن يكون لهم هو الخبر  
وعذاب فاعله والثاني انه بدل من واو يكونوا فمبسه من أوجه البدل من حربه أو النعت له  
أو ضمها ر فعل كأنهم ونحوه ووجه من وجهين النعت أو البدلية من أصحاب واحسن الوجوه  
الاول لمطابقة التقسيم واللام في ليكونوا اما لانه على المحازم من اقامة المسبب مقام السبب واما

أي لا خالق رزاق غيره (لا اله الا هو فأي تؤفكون) من  
أين تصرفون عن توحيد  
مع افراكم بأنه الخالق  
الرازق (وان يكذبوك) يا محمد  
في محبتك بالتوحيد والبعث  
والحساب والعقاب (فقد  
كذبت رسل من قبلك) في  
ذلك فاصبر كما صبروا (والى  
الله ترجع الامور) في الآخرة  
فيجازى المكذبين وينصر  
المرسلين (يا أيها الناس  
ان وعد الله) بالبعث وغيره  
(حق فلا تفرنكم الحيوة  
الدنيا) عن الاعيان بذلك  
(ولا يفرنكم بالله) حمله  
وامهاله (الفرور) الشيطان  
(ان الشيطان لكم عدو  
فاتخذوه عدوا) بطاعة الله  
ولا تطيعوه (انما يدعوا  
حربه) اتباعه في الكفر  
(ليكونوا من أصحاب السعير)  
النار الشديدة (الذين  
كفروا لهم عذاب شديد  
والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لهم مغفرة وأجر  
كبير)

موسى (ثم نولى) موسى (الى  
الظل) ظل الشجرة ويقال  
ظل حائط ويقال كمن  
(فقال) موسى (رب انى لما  
أنزلت الى) ما قدرت لي  
(من خير) من طعام (فقبر)  
محتاج (بخافته احدهما)  
وهي الصغرى وامها صغرى  
(تثني على اصحاب) مهنونة

هذا بيان ما لوافق الشيطان  
وما تخالفه ونزل في أبي  
جهل وغيره (أفن زين له  
سوء عمله) بالتصويه (فراه  
حسنا) من مبتدأ خبره كمن  
هداه الله لادل عليه (فان  
الله يضل من يشاء ويهدي  
من يشاء فلا تذهب نفسك  
عليهم) على المزين لهم  
(حسرات) باغته أملك أن  
لا يؤمنوا (ان الله علم بما  
يصنعون) فيجازيهم عليه  
(واقه الذي أرسل الرياح)  
وفي قراءة الريح (فتسير  
سحابا) المضارع الحكاية  
الحال الماضية أي تزججه  
(فسقناه) فيه التفات عن  
الهيبة (الي بلد ميت)  
بالتشديد والتخفيف لأنبات  
بها  
رافعة كها على وجهها كشي  
العسذاري واضعة يدها على  
وجهها (قالت ان أبي يدعوك  
ايهزيك) ليعطيك (اجر  
ما سبقيت لنا) عوض  
ما سبقت لنا غنمنا (فلما  
جاءه) موسى الى أبيه يثرون  
ابن أخي شعيب وقدمات  
شعيب قبل ذلك (وقص  
عليه) على يثرون (القصص)  
فراره من فرعون وغير ذلك  
(قال) له يثرون (لا تخف  
تجوت من القوم الظالمين)  
أهل مصر (قالت احداهما)  
وهي الصغرى (ياأبت  
لصناجوه لئن خير من

لاصيرورة اه سمين (قوله هذا) اي قوله الذين كفروا الخ اه كرخي (قوله ونزل في أبي جهل  
وغيره) أي من مشركي مكة قاله ابن عباس وقال سعيد بن جبير نزلت في أصحاب الأهواء  
والبدع وقال قتادة منهم الخوارج الذين يستهلون دماء المسلمين وأموالهم فاما أهل الكباثر  
فليسوا منهم لانهم لا يستهلون الكباثر اه كرخي وفي القرطبي وفيمن زين له سوء عمله أربعة  
أقوال أحدها أنهم اليهود والنصارى والمجوس قاله أبو قلابة ويكون سوء عمله معاندة الرسول  
الثاني أنهم الخوارج رواه عمر بن القاسم فيكون سوء عمله تحريف التأويل الثالث الشيطان  
قاله الحسن ويكون سوء عمله الإغواء الرابع كفار قریش قاله الكلبي ويكون سوء عمله  
الشرك وقيل انما نزلت في العامي بن وائل المسمى والاسود بن المطلب وقال غيره نزلت في  
أبي جهل بن هشام فراه حسنا أي صوابا قاله الكلبي وقيل جملات والاقول بان المراد كمار  
قریش أظهر الاقوال لقوله تعالى ايس عليك هذا هم وقوله ولا يحزنك الذين يسارعون في  
الكفر وقوله فلعلمك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث وقوله لعلمك باخع نفسك  
ان لا تكونوا مؤمنين وقوله في هذه الآية فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا ظاهر بين أي  
لا ينفع ناسفك على كفرهم فان الله اضلهم وهذه الآية ترد على القدرية قولهم على ما تقدم أي  
أفن زين له سوء عمله فراه حسنا تراد أن تهديه وانما ذلك الى الله لا اليك والذي اليك هو  
التبليغ اه (قوله أفن زين له سوء عمله الخ) تقرير لما سبق من التباين بين عاقبي الفريقين  
بيان تباين حالهما المؤدى الى تيمم العاقبتين وقوله فان الله الخ تقرير له وتحقيق للحق ببيان  
ان الكل بمشيئته اه أبو السعود (قوله أيضا أفن زين له سوء عمله) أي زين له الشيطان وتقسه  
الإمارة وهواه القبح وقوله بالتصويه أي التمسين ففي البضاوى بان غلب وهمه وهواه على عقله  
حتى انعكس رأيه فرأى الباطل حسنا والتبجح حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق  
واستحسن الاعمال واستقبح ما هم عليه اه (قوله سوء عمله) أي عمله السيئ فهو من إضافة الصفة  
للموصوف اه شهاب (قوله لا) أشار به الى ان الاستقبح انكارى وقوله دل عليه أي على الخبر  
المذكور في على تقديره بخصوص ما ذكر اه شيخنا وفي البضاوى غذف الخبر دلالة فان الله  
يضل من يشاء الخ اه ووجه الدلالة انه يقتضى ان يكون الكلام السابق مشتتة لا على ذكر من  
تهديه وهو من لم يزين له اه زاده (قوله فلا تذهب) العامة على فتح التاء والهاء مستند المنسك  
من باب لا أرينك ههنا لا تتعاط أسباب ذلك وقرأ أبو جعفر وقتادة والاشهب بضم التاء وكسر  
الهاء مستند الضمير المخاطب نفسك مفعول به اه سمين أي فلا تهاكها عليهم أي على عدم إيمانهم  
وقوله حسرات مفعول لاجله والجمع للدلالة على تضاعف اغتنامه على كثرة قبائحهم الموجبة  
للتأسف والتحسر عليهم وعليهم صلة لتذهب كما يقال ذلك عليه حيا ومات عليه حزنا ولا يجوز أن  
تعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه مفعوله اه أبو السعود والحسرة هم النفس على  
قوات أمر اه كرخي وفي المختار والحسرة أشد التاهف على الشيء الفاتت تقول حسرت على الشيء  
من باب طرب وحسره أيضا فهو حسير اه (قوله ان لا يؤمنوا) اي على ان لا يؤمنوا (قوله وفي  
قراءة الريح) أي سبعة (قوله الحكاية الحال الماضية) أي استحضار تلك الصورة البديعة  
الدالة على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله أي تزججه) اي تتركه وتنبيره (قوله  
عن القصة) أي التي في قوله والله الذي أرسل اه شيخنا (قوله الي بلد ميت) في المصباح  
البلد كروبووث والبلدة تطلق البلد والبلدة على كل موضع من الارض عامرا كان

(فأحييناه الارض) من

البلد (بعد موتها) ببسما  
أى أنبته الزرع والكلأ  
(كذلك النشور) أى  
البعث والاحياء (من كان  
يريد العزة فله العزة جميعا)  
أى فى الدنيا والآخرة فلا  
تنال منه الا بطاعته فليطعه  
(اليه يصعد الكلم الطيب)  
يعلمه وهو لا اله الا الله



استأجرت) من الاجراء هو  
(القوى) على الحمل الثقيل  
(الامين) على الامانة ثم  
(قال) يثرون لموسى (انى  
أريد أن أنكحك) أزوجك  
يا موسى (احد ابنتي هاتين  
على ان تأجرني) تعمل لى  
فى غنمى (ثمانى حجج) ثمانى  
سنين (فان أتممت عشرا)  
عشر سنين (فمن عندك)  
الزيادة (وما أريد ان أشق  
عليك) فى الزيادة (سجدنى  
ان شاء الله من الصالحين)  
بالوفاء (قال) موسى (ذلك)  
الشرط (بيني وبينك أيعا  
الاحلين قضيت) الثمان  
أو العشر (فلا عدوان على)  
فلا سبيل لك على (و الله على  
ما أقول) من الشرط والوفاء  
(وكيل) شهيد (فما قضى  
موسى الاحل) عشر سنين  
(وسار بأهله) نحو مصر (آنس  
من جانب الطور نارا) رأى  
عن يسار الطريق نارا (قال  
لا هله امكثوا) انزلوا ههنا  
(انى آتيت) رأيت (نارا على

أوخلاء وفى التنزيل الى بلد ميت أى الى أرض ليس بها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر فترعاه  
أنعامهم فاطاق الموت على عدم النبات والمرعى وأطلق الحياة على وجودهما اه فقول  
الشارح من البلد من فيه بيانية لما علمت ان البلدهى القطعة من الارض تأمل (قوله فأحيينا  
به) أى عيائه أى المطر النازل منه اه شيخنا (قول كذلك النشور) أى فى كمال الاختصاص  
بأقدرة الانية والكاف فى محل رفع على الخبرية أى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه  
احياء الاموات فى صحه المقدورية وسهولة الشافى اه أبو السعود وفى البيضاوى كذلك  
النشور أى كمثل احياء الاموات فنشور الاموات فى صحه المقدورية اذ ليس بينهما الاحتمال  
اختلاف المادة فى المقيس عليه وذلك لا مدخل له فيها وقيل فى كيفية الاحياء فان الله تعالى  
يرسل ماء من تحت العرش فنبت منه أجساد الخلق اه وفى الكرخى ووجه التشبيه من وجوده  
أحدها ان الارض الميتة لما قبلت الحياة اللائقة بها كذلك الاعضاء تقبل الحياة وثانيها كما ان  
الريح تجمع القطع السحابية كذلك تجمع أجزاء الاعضاء وابعاض الاشياء وثالثها كما ان اسوق  
الريح والسهاب الى البلد الميت كذلك نسوق الروح الى الجسد الميت اه (قوله من كان يريد  
العزة فله العزة جميعا) قيل معناه من كان يريد ان يعلم ان العزة لله العزة جميعا وقيل معناه من  
كان يريد العزة فليعززه بطاعة الله وهو دعاء الى طاعة من له العزة أى فليطلب العزة من عند  
الله بطاعته وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها التميز فبين الله أن لا عزة الا لله ولرسوله  
ولا وليائه المؤمنين اه خازن وفى القرطبي ويحتمل أن يريد سبحانه أن يبيته ذوى الاقدار والمهم  
من أين تنال العزة ومن أين تستحق فتكون الاف واللام للاستغراق وهو انه فهم من آيات  
هذه السورة فمن طلب العزة من الله وصدقته فى طلبها بافتقار وذل وسكون وخضوع وجمدها  
عنده ان شاء الله غير ممنوعة ولا محجوبة عنه قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن  
طلبها من غيره وكه الى من طلبها عنده وقد ذكر الله قوما طلبوا العزة عندهم من سواه فقال الذين  
يخذلون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتفون عندهم العزة فان العزة لله جميعا فقد  
أنباك صريح الاشكال فيه ان العزة له يعزها من يشاء ويذلها من يشاء وقال صلى الله عليه  
وسلم مفسر القوله من كان يريد العزة فله العزة جميعا من أراد عز الدارين فليطع العزير وهذا  
معنى قول الزجاج واقدأحسن من قال واذا تذللت الرقاب تواضعا \* منا ليك فعزها فى ذلها  
فن كان يريد العزة لينال الفوز ويدخل دار العزة فليصدق بالدلة لله سبحانه الاعتزاز به فانه من  
اعتز بالعبيد أذله الله ومن اعتز بالله أعزته الله اه ومن شرطية مبتدأ وجواب الشرط محذوف  
قدره بقوله فليطعه وقوله فله العزة الخ تعليل للجواب المحذوف اه شيخنا وقدره البيضاوى  
بقوله فليطلبها من حنابه اه (قوله يعلمه) أشار بهذا الى ان فى الكلام مجازا فى المسند ومجازا فى  
الاسناد فالصعود مجاز عن العلم لان الصعود حقيقة من صفات الاجرام والكلم معلوم فأعسند  
العمل للفعل به اه شيخنا كقولهم عيشة راضية وفى البيضاوى اليه يصعد الكلم الطيب  
والعمل الصالح برفعه بيان لما تطلب وتنال به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودهما  
اليه مجاز عن قبوله اياهما أو صعود الكتابة بحقيقتهم اه وفى القرطبي والصعود هو الحركة  
الى فوق وهو العروج أيضا ولا يتصور ذلك فى الكلام لانه عرض لكن ضرب صعوده مثلا  
لقبوله لان موضع الثواب فوق وموضع العذاب أسفل وقال الزجاج يقال ارتفع الامر الى  
القاضى أى علمه وخص الكلام الطيب بالذكر لبيان الثواب وقوله اليه أى الى الله يصعد وقبل

وتحورها (والعمل الصالح  
 برفعه) بقبلة (والذين  
 يمكرون) المكرات  
 (السيئات) بالنبي في دار  
 الندوة من تقبيله أو قتله  
 أو إخراجهم كما ذكر في الانتقال  
 لهم عذاب شديد ومكر  
 أو أهلك هو يبور) يهلك  
 (والله خلقكم من تراب)  
 بخلق أيكم آدم منه (ثم من  
 نطفة) أي مني بخلق ذريته  
 منها (ثم جعلكم أزواجا)  
 ذكرورا وإنا نانا (وما تحمل من  
 أنثى ولا تضع إلا بعلمه) حال  
 أي معلومة له (وما به من  
 عمر) أي ما يزيد في عمر  
 طويل العمر (ولا ينقص  
 من عمره) أي ذلك العمر  
 أو معمر آخر (الاف كتاب)  
 هو اللوح المحفوظ

آتيكم منها) من عند  
 النار (بخبير) عن الطريق  
 وقد كان تحب في الطريق  
 (أو جذوة) قطعة (من  
 النار لكم تصطلون)  
 لكي تدفئوا بها وكانوا في  
 شدة من الشتاء (فلما  
 أناها نودي من شاطئ  
 الوادي الأيمن) عن يمين  
 موسى (في البقعة المباركة)  
 بالماء والتبصر (من  
 الشجرة) من نحو الشجرة  
 (أن ياموسى انى أنا الله  
 رب العالمين) سيد الجن  
 والانس (وان اتى عمالك)

يصعد الى مهاة والحمل الذي لا يجرى فيه لاحد غيره حكم وقيل يحمل الكتاب الذي كتب فيه  
 طاعة العبد الى السماء والكلم الطيب هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيبة وقيل هو التعميد  
 والتعميد ونحوه اه (قوله ونحوها) أي من الأذكار والتسبيحات وقراءة القرآن وغيرها من  
 عبادات اللسان اه شيخنا (قوله والذين يمكرون السيئات الخ) بيان لحال الكلم الخبيث  
 والعمل السيئ بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وأهلها اه أبو السعود (قوله  
 السيئات) ليس مفعولاً به لان مكر لازم بل هو مفعول مطلق كما أشار له ذات بقدر الموصوف  
 الذي هو الموصوف الحقيقي والمكرات بفصاحات جمع مكره بكون الكاف وهي المرة من المكر  
 الذي هو الحيلة والخديعة اه شيخنا وقيل المراد بالمكر هنا الرياء في الاعمال اه قرطبي  
 وفي السمين قوله يمكرون السيئات يمكرون أصله قاصر فعلى هـ ذواته تصب السيئات على نعمت  
 مصدر محذوف أي المكرات السيئات أوزعت لمضاف الى المصدر أي أصناف المكرات  
 السيئات ويجوز أن يكون يمكرون السيئات مضمناً معنى تكسبون فينتصب السيئات  
 مفعولاً به اه (قوله في دار الندوة) وهي التي بناها قصى بن كلاب والندوة التهدت أو مكانه  
 فهي كالنادى اه شيخنا وفي المختار وتنادى نادى به ضمهم بعضا وتنادوا أيضا تنجما في النادى  
 والندى على فم يعل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم  
 عنه فليس يندى ومنه همت دار الندوة التي بناها قصى بمكة لانهم كانوا يندون فيها أي  
 يجتمعون للمشاورة اه (قوله كما ذكر في الانتقال) أي بقوله واذا مكر بك الذين كفروا الخ  
 (قوله ومكر أو أهلك) وضع اسم الإشارة موضع ضميرهم للايدان بكال تعزيم بما هم عليه من  
 الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك وقوله هو يبور أي يهلك ويفسد خاصة لان  
 مكره وبه وقد أبادهم الله ابادته بسبب مكراتهم حيث أخرجهم من مكة وقتلهم وأثبتهم في قلب  
 فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اکتفوا في حقه بواحدة منها اه أبو السعود (قوله هو يبور)  
 جوزا الحوق وأبو القاء أن يكون هو فصح لا بين المبتدأ وخبره وهذا مردود بان الفصل لا يقع  
 قبل الخبر اذا كان فعلا إلا أن الجر جاني جوز ذلك وجوز أبو القاء أيضا ان يكون هو توكيدا  
 وهذا مردود بان المضمرة لا تؤثر في الظاهر اه سمين (قوله يهلك) أي يفسد ولا يتم لهم اه شيخنا  
 (قوله والله خلقكم من تراب الخ) دليل آخر على صحة البعث والنشور اه أبو السعود (قوله ثم  
 جعلكم أزواجا) أي أصنافا ذكرورا وإنا نانا اه خازن (قوله من انثى) من مزبدة في انثى وكذلك  
 في من معمر إلا ان الأول فاعل وهذا مفعول قام مقامه والابعلمه حال أي الإلمتسبة بعلمه اه  
 سمين (قوله حال) أي من انثى وقوله أي معلومة له أي من حيث حملها أي علمنا تفصيلا اه (قوله  
 وما به من معمر) قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وما به من معمر لا كتب عمره كم هو  
 سنة وكم هو شهر وكم هو يوم وكم هو ساعة ثم يكتب في كتاب آخر نقص من عمره يوم نقص شهر  
 نقص سنة حتى يستوفى أجله وقال ابن جبيرة أيضا فإما مضى من أجله فهو النقصان وما  
 يستقبله فهو الذي يدمره فالله سبحانه على هذا المعنى عن سعيد أيضا يكتب عمره كذا وكذا سنة ثم  
 يكتب أسفله ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتي الى آخره وعن قتادة المعمر من بلغ ستين  
 سنة والمنقوص من عمره من عوت قبل الستين سنة وقيل ان الله كتب عمر الانسان مائة سنة فان  
 أطاع وتسعين ان عصى فأبى ما بلغ فهو كتاب وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام من أحب  
 ان يبسط له في رزقه وينسأله في أثره أي يؤخر في عمره فليصل رحمه أي انه يكتب في اللوح المحفوظ

(ان ذلك على الله يسير)  
 هين (وما استوى البصران  
 هذا عذب قرأت) شديد  
 العذوبة (سائق شرابه) شربه  
 (وهذا ملح اجاج) شديد  
 الملوحة (ومن كل) منهما  
 (تاكلون لحا طريا) هو  
 السمك (وتسخرجون) من  
 الملح وقيل منهما (حلية  
 تلبسونها) هي اللؤلؤ  
 والمرجان (وترى) تبهر  
 (الفلك) السفن (فيه) في  
 كل منهما (مواخر) تخمر الماء  
 اى تشقه بجر بهافيه مقبلة  
 ومدة برح واحدة (لتبتغوا)  
 تطلبوا (من فضله) تعالى  
 بالتجارة (واهلكم تشكرون)  
 الله على ذلك (يولج) يدخل  
 الله (الليل في النهار)  
 فيزيد (ويولج النهار) يدخله  
 (في الليل) فيزيد (ومض  
 الشمس والقمر كل) منهما  
 (يجرى) في فلكه (لاجل  
 مسي) يوم القيامة (ذلكم الله  
 ربكم له الملك والذين  
 تدعون) تعبدون (من  
 دونه) اى غيره وهو الاصنام  
 (ما يملكون من قطمير)  
 من يدك (فلما رآها) بعد  
 ما لقاها (تهتز) تهتز رافعة  
 رأسها (كأنها جان) حية  
 لا صغيرة ولا كبيرة (ولم  
 مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب)  
 ولم يلتفت اليها قال الله  
 (يا موسى اقبل اليها) ولا  
 تخف منها (انك من اليمانيين)

عرفلان كذا سنة فان وصل رحه زيدا في عمره كذا سنة فيبين ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ  
 انه يصل رحه فن اطلع على الاول دون الثاني ظن انه زيادة او نقصان وقدمه على هذا المعنى  
 عند قوله تعالى وهو الله ما يشاء وبثوا الكناية على هذا ترجع الى المعمر وقيل المنى وما يعمر  
 من معمر اى هرم ولا ينقص آخر عن معمر الهم الا في كتاب اى بقضاء من الله عز وجل روى معناه  
 عن الضحاك قال الكناية في عمره ترجع الى معمر آخر غير الاول على حد عندى درهم ونصفه اى  
 نصف درهم آخر وقراءة العامة ينقص بضم الياء وفتح القاف وقرأت فرقة منهم يعقوب ينقص  
 بفتح الياء وضم القاف اى لا ينقص من عمره شئ يقال نقص الشيء بنفسه ونقصه غيره وزاد  
 بنفسه وزاده غيره يتعدى ويلزم وقرأ الاعرج والزهرى بسكون الميم وضمها الباقيون وهما الغتان  
 كالسحت والسحت اه (قوله ان ذلك) اى كتابة الاعمال والالجال غير متعذر عليه بل هو  
 يسير لا متعذر عليه من هائى ولا يسير اه قرطبي وفي المصباح ويسر الشئ مثل قرب قل فهو يسير  
 ويسر الامر يسير يسرا من باب تعب ويسر يسرا من باب قرب فهو يسر اى سهل ويسره الله  
 فتيسر واستيسر بمعنى اه (قوله وما يستوى البصران) هـ ذاهم مثل ضربه الله للمؤمن والكافر  
 والقرات الذى يكسر العطش والسائق الذى يسهل الحرارة لعذوبته والاجاج الذى يحرق  
 الحلق بلوحته وقوله ومن كل تاكلون الخ اما استطراد لبيان صفة الصبرين وما فيهم ما من النعم  
 والمنافع واما تنكبه لالتشبه على معنى انه ما وان اشتركا في بعض القوائد لا يتساوىان فيما هو  
 المقصود بالذات فكذلك المؤمن والكافر وان اشتركا في بعض الصفات كالذماعة والمضارة  
 لا يتساوىان في الخاصية العظمى لبقاء احدهما على فطرته الاصلية اه أبو السعود وفى القاموس  
 وقرت الماء ككرم فروته عذب اه وفيه ايضا واج المساء اجوجا بالضم باجح كسمع ويضرب  
 وينهر اذا شدت ملوحته اه (قوله سائق شرابه) اى سهل انحداره وسائق شرابه يجوز ان  
 يكون مبتدا وخبر او الجملة خبر ثان وان يكون سائق خبرا وشرابه فاعلامه لانه اعتمد اه هين  
 وانما فسر الشارح الشراب بالشرب لان الشراب هو المشروب فيلزم اضافة الشئ لنفسه اه  
 (قوله وقيل منهما) اى من حيث انه يكون في البحر الملح عيون عذبة تخرج بالمح فهذا الاعتبار  
 يكون اللؤلؤ من ماء اه خازن وفى القرطبي وقيل فى البحر الملح عيون عذبة ومنها يخرج اللؤلؤ  
 عند التمازج وقيل من مطر السماء اه (قوله حلية تلبسونها) فيه دليل على ان لباس كل شئ  
 بحسبه فانما يتم جعل فى الاصبع والسوارق الذراع والقلادة فى العنق والخمخال فى الرجل اه  
 قرطبي (قوله والمرجان) فى المصباح والمرجان قال الازهرى وجاعة هو صغار اللؤلؤ وقال  
 الطرطوشى هو عروق حمر تطعم من البحر كاصابع الكف قال وهكذا شاهدناه بمقارب الارض  
 كثيرا اه (قوله تخمر الماء) من باب دخل وقطع اه (قوله لتبتغوا من فضله) متعلق بمواخر اه  
 (قوله يدخل الله الليل) اى زيادته وقوله ويولج النهار اى زيادته فى الليل (قوله ومض الشمس  
 والقمر) عطف على يولج واختلاف الصيغة لما ان ابلاج احد المولين فى الاخر متجدد حينما غمينا  
 واما تهنير النهرين فأمر لا يتجدد ولا تمدد فيه وانما المتعدد المتجدد آثاره اه أبو السعود (قوله  
 لاجل مسي) اى قدره الله لغنائم ما اه أبو السعود (قوله ذلكم) اى المتصف بالصفات المتقدمة  
 من اول السورة الى هنا وهو مبتدا واخبر عنه باخبار ثلاثة الله وما بعده اه شيخنا (قوله والذين  
 تدعون من دونه الخ) استدلال على تفرد تعالى بالالوهية والربوبية وقوله ان تدعوهم الخ  
 استئناف مقرر لمضمون ما قبله كاشف عن حلية حال ما يدعونه بانه جاد ليس من شأنه السماع

لغافة النواة (ان تدعوهم  
لا يسموا دعاءكم ولو سموا)  
فرضا (ما استجابوا لكم)  
ما اجابوكم (ويوم القيامة  
يكفرون بشرككم) باشر اكم  
اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم  
ومن عبادتكم اياهم (ولا  
ينبتك) باحوال الدارين  
(مثل خبير) عالم وهو الله  
تعالى (يا ايها الناس اذم  
الفقراء الى الله) بكل حال  
(والله هو الغنى) عن خلقه  
(الحميد) المجد فى صنعهم  
(ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق  
جديد) بدلكم (وما ذلك على  
الله بعزيز) شديد (ولا تزر)  
نفس (وازره) آفة اى لا تحمل  
(وزر) نفس اخرى

من شرها فاخذها موسى

فاذا هى عصا كما كانت قال  
الله (اسلك) ادخل  
(يدك فى جيبك) فى ابطك  
(ياموسى) يخرج بيضاء  
لهاضوء كضوء الشمس (من  
غير ضوء) من غير برص  
(واضهم اليك جناحك)  
ادخل يدك فى ابطك بعد  
ذلك (من الرهب) من  
الفرق اذا رهمت بها الناس  
(فذا نك برهانا) فها تان  
جنتان ) بدت الى  
قرعون وما  
كانوا قومافا  
مفسدين فى  
موسى رب  
نفسا فاحاف ان يقتلون

اه ابوالسعود (قوله لغافة النواة) بكسر اللام وهى القشرة الرقيقة التى تكون على النواة اه  
شختنا وفى الكرخى قوله لغافة النواة اى القشرة الرقيقة الملتفة على النواة وقيل هى النسكفة فى  
ظهرها ومعلوم ان فى النواة اربعة اشياء يضرب بها المثل فى القلة القليل وهو ما فى شق النواة  
والقطمير وهو اللغافة والنقير وهو ما فى ظهرها والنفروق وهو ما بين القمع والنواة اه وفى  
القرطبي والقطمير القشرة الرقيقة البيضاء التى بين القشرة والنواة قاله اكثر المفسرين وقال  
ابن عباس هو شق النواة وهو اختيار المبرد قاله قتادة وعن قتادة ايضا ان القطمير القمع  
الذى على رأس النواة وقال الجوهري ويقال هو النسكفة البيضاء التى فى ظهر النواة تنبت منها  
الفخلة اه (قوله ما اجابوكم) اى يجاب تقع ولا دفع ضرر اه قرطبي (قوله باشر اكم اياهم)  
اى فالصدر مضاف لغافله وقوله اى يتبرؤن منكم اى يقولهم ما كانوا يا ابا عبدون اه ابو  
السعود وفى القرطبي ثم يجوز ان يرجع هذا الى المعبودين ممن يعقل كالملائكة والجن والانبياء  
والشياطين اى يجحدون ان يكون ما فعلتموه حقا وانهم امرؤم بعبادتهم كما اخبر الله عن عيسى  
بقوله ما تكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ويجوز ان يندرج فيه الاصنام ايضا اى يحببها الله  
حتى تحبب بانها ليست اهلا للعبادة اه (قوله ولا ينبتك مثل خبير) يعنى الله بذلك نفسه اى  
لا ينبتك احد مثلى لاني عالم بالاشياء وغيرى لا يعلمها اه خازن والمراد تحقيق ما اخبر به من حال  
آلهتهم ونفى ما يدعون لها من الالهية اه ابوالسعود وهذا الخطاب يحتمل وجهين أحدهما  
ان يكون خطا بالنبى صلى الله عليه وسلم والثانى ان ذلك الخطاب غير مختص باحد اى هذا الذى  
ذكر هو ما ذكره ولا ينبتك ايها السامع كما نمان كنت مثل خبير اه كرخى (قوله اقم الفقراء الى  
الله) اى فى أنفسكم وفيما يمرض اكم من سائر الامور وتعرف الفقراء للبالغته فى فقرهم  
كانهم لشدادة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق بالاضافة الى  
فقرهم غير معتد به ولذلك قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا اه بضاوى (قوله الحميد) فان  
قلت قد قوبل الفقر بالغنى فما فائدة الحميد قلت لما ثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غنى  
نافعا بغناه الا اذا كان جوادا منعا واذا جادوا نعتهم حمده الميم عليهم واستحق عليهم الحميد ذكر  
الحميد ليدل به على انه الغنى النافع بغناه خلقه اه كشاف (قوله ان يشاء يذهبكم الالية) اه هذا  
بيان لغناه وقبه بلاغة كاملة لان قوله تعالى ان يشاء يذهبكم اى ليس اذهابكم موقوفا الاعلى  
مشيئة ثم انه تعالى زاد على بيان الاستعناء بقوله ويأت بخلق جديد يعنى ان كان يتوهم متوهم  
ان هذا الملك كمال وعظمة فلو اذهب لزال ملكه وعظمته فهو قادر على ان يخلق خلقا جديدا  
احسن من هذا واجمل وما ذلك اى الاذهاب والاتيان على الله بعزيز اه كرخى (قوله بخلق  
جديد) اى يقوم آخريين اطوع منكم اوبه لم آخر غير ما تعرفونه اه بضاوى (قوله شديد)  
عارة البضاوى بمتندر اومتعسر وعبارة الكشاف بمتنع اه (قوله ولا تزر وازرة الخ) واما  
سالى وايحمان اناقاله م الالية فهى فى الضالين المضالين فيصملون اناقال ضلاتهم وانقال  
م تغيرهم فاسجلوا الا انقال وزر انفسهم اه ابوالسعود وفى الخازن قال ابن عباس يلقى  
الاب والام الابن فيقولان له يا بنى اجعل عنا مض ذنوبنا فيقول لا استطيع حسبي ما على اه  
(قوله وازرة) اى نفس وازرة تخذف الموصوف للعلم به ومعنى تزر تحمل اى لا تحمل نفس حاملة  
حمل نفس اخرى اه مهن وفى المصباح الوزر الائم والوزر الثقل ومنه يقال وزر بزر من باب وعد اذا  
حمل الائم وفى التنزيل ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا تحمل عنها حملها من الائم والجمع اوزار مثل



وان تدع) نفس (مثقلة)  
 بالوزر (الى حملها) منه  
 أحد يحمل بعضه (لا يحمل  
 منه شيء ولو كان) المدعو  
 (ذاقربي) قرابة كالأب  
 والابن وعدم الحمل في الشقين  
 حكم من الله (اغما تنذر الذئب  
 يخشون ربه بالغيب) أي  
 يخافونه ومارأوه لانهم  
 الممتنعون بالانذار (واقاموا  
 الصلوة) أداموها (ومن  
 تزي) تطهر من الشرك  
 وغيره (فانما يتركى انفسه)  
 فصلاحه محتص به (والى  
 الله المصير) المرجع فيجزى  
 بالعمل في الآخرة (وما  
 يستوى الاعمى والبصير)  
 الكافر والمؤمن (ولا  
 الظلمات) الكفر (ولا  
 النور) الايمان (ولا الظل  
 والحرور) الجنة والنار  
 (وما يستوى الاحياء ولا  
 الاموات) المؤمنون والكفار  
 بدلها (واخي هرون هو  
 أفصح منى لسانا) أي منى  
 كلاما وكان على لسان موسى  
 رته (فارسله مبعي ردا)  
 معينا (يصدقني) يعبر عني  
 كلامي ويصدق قولي (اني  
 أخاف ان يكذبون) بالرسالة  
 (قال) الله (سنشد عضدك)  
 سنقوى ظهرك (باحيك)  
 هرون) ونجعل لك سلطانا  
 عذرا وحنة (بأياتنا)  
 مقدم ومؤخر (فلا يصلون  
 اليك) الى قلبك (انما

حمل واحمال وبقال وزر بالبناء للمفعول من الاتم فهو موزور اه (قوله وان تدع مثقلة) أي  
 نفس مثقلة بالذئب نفسا الى حملها حذف المفعول به للعلم والعمامة لا يحمل مبنيا للمفعول وشئ  
 قائم مقام فاعله وأبو العمال وطلحة وتروى عن الكسائي لا تحمّل بفتح التامع من فوق وكسر  
 الميم أسند الفعل الى ضمير النفس المحذوفة التي جعلتها مفعولة لتدع أي لا تحمّل تلك النفس  
 المدعوة شيئا مفعول بالتحمل اه سمين (قوله منه) صفة للحمل بمعنى المحمول والضمير راجع للوزر  
 أي الى جملة الكاشن من الوزر اه شيخنا وفي المصباح الحمل بالكسر ما يحمل على الظهر ونحوه  
 والجمع أجمال وحول وحملت المتاع حلا من باب ضرب فأنا حامل والابن حاملة بالتاء لانها صفة  
 مشتركة اه وفي المختار قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شجرة  
 والحمل بالكسر ما كان على ظهر أو رأس قال الازهرى وهذا هو الصواب وهو قول الاصمعي  
 وقال امرأة حامل أو حاملة اذا كانت حبل في فن قال حامل قال هذا نعت لا يكون الا لانات ومن  
 قال حاملة بناء على حملت فهي حاملة وذكر ابن دريد أن حمل الشجرة فيه لغتان الفتح والكسر  
 اه (قوله ولو كان ذاقربي) أي ولو كان المدعو ذاقربي وقيل التقدير ولو كان الداعي ذاقربي  
 والمعنان حسنان وقرئ ذوبالرفع على انها التامة أي ولو حضر ذوقربي نحو وان كان ذو عسرة  
 قال الزنجشري ونظم الكلام أحسن ملاحظة للناقصة لان المعنى على ان المثقلة اذا دعت أحد الى  
 حملها لا يحمل معه ولو كان مدعوها ذاقربي وهو ملتئم ولو قلت ولو وجد ذوقربي تخرج عن  
 التامة قال الشيخ وهو ملتئم على المعنى الذي ذكرناه قلت والذي قاله هو أي ولو حضر اذ ذاك ذو  
 قربي ثم قال وتفسره كان وهو مبنى للفاعل يوجد وهو مبنى للمفعول تفسير معنى والذي يفسر  
 النهوى به كان التامة نحو حدث وحضر ووقع اه سمين (قوله في الشقين) أي الخ القهرى  
 المذكور بقوله ولا تزالح والاختمارى المذكور بقوله وان تدع الخ فالاول نفي للحمل اجبارا  
 والثاني نفي للحمل اختيارا وقوله حكم من الله تعالى أي وحكمه تعالى لا يخلو عن حكمة فعدم  
 الحمل في الشقين لا يخلو عن حكمة اه شيخنا (قوله ومارأوه) أي والحال انهم مارأوه فهو  
 غائب عنهم بمعنى عدم رؤيتهم له وهذا يشير الى أن الغيب حال من المفعول وان كان يصح عمله  
 حالا من الفاعل ولا بأباه مفعيل الشارح وقوله لانهم الخ لتعليل للقصر المذكور أي اغما قصر  
 انذاره على أهل الخشية لانهم المتفعلون به فاعنى اغما تنق انذارك أهل الخشية اه شيخنا  
 (قوله أداموها) في نسخة أدوها (قوله وما يستوى الاعمى والبصير) استوى من الافعال التي  
 لا يكتب في فيها واحد فلو قلت استوى زيد لم يصح فن لم يلزم العطف على الفاعل أو تعدده اه سمين  
 وهذا شروع في ضرب مثل المؤمن والكافر وقد قرر بيان التنافي أولا بين ذاتهم ما وثانيا بين  
 وصفهم ما وثالثا بين مستقرهم ما واربعا في الآخرة وقوله وما يستوى الاحياء الخ تقرير لمثل  
 آخر له ما وهو أتبع من الاول لسكالم التنافي بين الحي والميت ولذلك أعيد الفعل وأما التنافي  
 بين الاعمى والبصير فليس تاما لا مكان اشترآ كما في كثير من الادراكات اه شيخنا (قوله  
 (ولا الحرور) هو شدة حر الشمس اه سمين وفي المصباح الخبر بالفتح خلاف البرد يقال حر اليوم  
 والطعام بحر من باب تعب وحر حرا وحرور من بابي ضرب وقعد لغة والامم الحرارة فهو حار  
 وحر النار بحر من باب تعب توقدت وأسعرت والحررة بالفتح أرض ذات حرارة سود والجمع حوار  
 مثل كلبية وكلاب والحرور زان رسول الربح الحرارة قال الفراء تكون ليلنا ونهارا وقال أبو  
 عبيدة أخبرنا روثبة ان الحرور بالنهار والسموم بالليل وقال أبو عمرو بن العلاء الحرور والسموم

وزيادة لافي الثلاثة تأكيد  
 (ان الله يسمع من يشاء)  
 هـ دابته فيصيه بالايان  
 (وما انت عسى من في  
 القبور) أي الكفار شبههم  
 بالموتى فيصيون (ان)  
 ما (انت الانذير) منذر لهم  
 (انا ارسلناك بالحق) بالهدى  
 (بشيرا) من اجاب اليه  
 (ونذيرا) من لم يحب اليه  
 (وان) ما (من امة الا خلا)  
 سلف (فيها نذير) نبي ينذرها  
 (وان تكذبوك) أي اهل  
 مكة (فقد كذب الذين من  
 قبلهم جاءتهم رسلهم  
 بالبينات) المجهزات (وبالزبر)  
 كصحف ابراهيم (وبالكتاب  
 التامير) هو التوراة والانجيل  
 ومن اتبعك  
 والايات (الغالوب) على  
 فرعون وقومه (فلما جاءهم  
 موسى باياتنا) الـهد  
 والاعصا (بينات) مبيبات  
 (قالوا) يا موسى (ما هذا)  
 الذي حقتنا به (الا هو  
 مهترى) كذب مخترق من  
 تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا)  
 الذي تقول يا موسى (في  
 آياتنا الاولين) من آياتنا  
 الماضية (وقال موسى ربي  
 اعلم عن جاء بالهدى)  
 بالرسالة والتوحيد (من  
 عنده ومن تكون له عاقبة  
 الدار) الجنة في الآخرة (انه  
 لا يفلح) لا آمن ولا ينجو  
 (الظالمون) للشركون من

بالليل والنهار والحرور مؤثثة اه (قوله وزيادة لافي الثلاثة) أي في المواضع الثلاثة أي في الجمل  
 الثلاث اولها ولا الظلمات ولا النور والثانية ولا الظل ولا الحرور والثالثة وما يستوى  
 الاحياء ولا الاموات وقد زيدت في هذه الثلاثة خمس مرات اثنتين في الاولى واثنين في الثانية  
 وواحدة في الثالثة والكل لتأكيد الاستواء فالزيادة في عبارته شاملة لاصل زيادتها  
 كالاولى من الجملة الاولى ولتكريرها كالثانية منها اه شيخنا (قوله ان الله يسمع من يشاء الخ)  
 شروع في تسليمته صلى الله عليه وسلم وتنتهي بقوله فكيف كان تكبير والمراد من قوله يسمع الخ  
 أي يهدي ويوصل من يشاء واصله كما اشار له بقوله فيصيه بالايان اه شيخنا (قوله شبههم  
 بالموتى) أي في عدم التأثير دعوته وقوله فيصيون الضمير راجع لمن باعتبار معناه لانه فسرهما  
 بالكفار اه شيخنا (قوله ان انت الانذير) أي لاستقلال الابل بالرسالة اليك كما بين بقوله انا  
 ارسلناك وقوله بالحق حال من الكاف كما يشير اليه قوله بالهدى ويصح ان يكون حالا من  
 الفاعل أي ارسلناك حال كوننا محققين في ارسالك اه شيخنا (قوله الانذير) أي رسول منذر  
 فليس عليك الا التبليغ وليس لك من الهدى شيء انما الهدى بيد الله عز وجل اه قرطبي (قوله  
 سلف) في المصباح سلف سلفا من باب قعد مضى وانقضى فهو سلف والجمع سلف وسلاف  
 مثل خدم وخدام ثم جمع السلف على اسلاف مثل سبب واسباب اه وفي المختار يقال سلف بفتح  
 اللام يسلف بضمها اذا مضى وانقضى اه (قوله نبي ينذرها) أي او عالم ينذره فلا ترد الفترة  
 واكتفى به عن البشير لانه المقصود من البعثة اه كرخي (تنبيه) الامة الجماعة الكريمة  
 وتقال لكل اهل عصر والمراد بها هنا اهل العصر فان قيل كم من امة في الفترة بين عيسى ومحمد  
 لم يرسل اليها رسول ينذرها اجيب بان آثار النذارة اذا كانت باقية لم تحل من نذري الى ان  
 تدمر من حين اقدرت آثار نذارة عيسى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اه خطيب وخازن  
 وهذا يقتضي ان اهل الفترة مذكرون لبقاء آثار الرسل المتقدمة فيهم وهو خلاف ما في ابن حجر  
 على انه مزية ونصه ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل وان اسمعيل انتهت  
 رسالته بموته فاين اسمعيل ومحمد من العرب من اهل الفترة وهم ناجون في الآخرة من انلود  
 في النار وكذا كل من بين كل رسولين بنص الآية وما كنا مهديين حتى نبعث رسولا فاين  
 اسمعيل ومحمد من العرب اهل فترة فهذا الزمن فترة في حق خصوص العرب اذ لم يرسل اليهم  
 قبل محمد غير اسمعيل واما ما بين عيسى ومحمد فهو فترة في حق العرب وغيرهم كبنى اسرائيل اذ لم  
 يرسل بعد عيسى رسول أصلا والحاصل ان اهل الفترة من اهل الجنة وان غيروا وبدلوا وعبدوا  
 غير الله لانه لم يرسل اليهم رسولا لان من قبلهم من الرسل انتهت رسالته بموته اذ لم يعلم لاحد من  
 الرسل استمرار رسالته بعد الموت الا بينا فهم غير مكلفين بما يفعلون ولو كان صورة معصية لكن  
 ورد النص بتعذيب بعض اهل الفترة كعمر بن لحي فيتلقي ويعتقد فيمن ورد فيهم بخصوصهم  
 لالان ما فعلوه كفر بل لحكمة يعلمها الله تعالى لم نطلع عليها اه ملخصا وحينئذ فالظاهر انه  
 لا يحصل الانفصال بين الآية وبين ما تقره الابان يلتزم ان جملة العرب امة ويصدق سبق وتقدم  
 النذير فيها بتقدم اسمعيل وان بنى اسرائيل امة ويصدق تقدم النذير فيهم بتقدم عيسى ومن  
 قبله فتأمل (قوله جاءتهم رسلهم) حال (قوله وبالزبر) اسم لكل ما يكتب وبعبارة الخطيب  
 والزبر الامور المكتوبة انتهت وقوله كصحف ابراهيم وهي ثلاثون أي وكصحف موسى قبل  
 التوراة وهي عشرة وكصحف شيث وهي ستون فجملة الصحف مائة تضم لها الكتب الاربعة

فاصبر كما صبروا (ثم أخذت  
الذين كفروا) بتكذيبهم  
(فكيف كان تكبير)  
انكارى عليهم بالصعوبة  
والاهلاك أى هو واقع موقفه  
(الم تر) نعم (ان الله أنزل  
من السماء ماء فأحرقنا)  
فيه الثقات عن الغيبة (هـ)  
ثمرات مختلفا ألوانها) كاخضر  
وأحمر وأصفر وغيرها (ومن  
الجمال جدد) جمع جدة  
طريق في الجبل وغيره  
(بيض وحمر) وصفر (مختلف  
ألوانها) بالشدة والضعف  
(وغرايب سود)  
عذاب الله (وقال فرعون  
يا أيها الملأ) يا رجال أهل  
مصر (ما علمت لكم)  
ما عرفت لكم (من اله)  
الها (غيري) فلا تطيعوا  
موسى (فأوقدلى) أى النار  
(يا هامان على الطين)  
فاطبخ لى يا هامان من الطين  
آجوا (فاجعل لى مرحا)  
قصرا (اعلى أطلع) أصعد  
وانظر (الى اله موسى) الذى  
يزعم انه فى السماء وأرسله  
الى (وانى لاطسه من  
الكاذبين) ليس فى السماء  
من اله (واستكبر) تعظم  
عن الاعيان (هو) فرعون  
(وجنوده) جنوده القبط  
(فى الارض) فى أرض مصر  
(بغير الحق) بغير أن كان لهم  
ذلك (وظنوا أنهم) النبيا  
لا يرجعون) فى الآخرة

بجمله الكتب المنزلة على الانبياء عاثة وأربعة اه شيخنا (قوله فاصبر كما صبروا) أشار به الى ان  
جواب الشرط محذوف وان المذكور دليل له اه شيخنا (قوله فكيف كان تكبير) تقدم ان  
التكبير معنى الانكار وهو تغيير المنكر وفى قوله أى هو واقع موقفه إشارة الى أن الاستفهام  
تقريرى كما قاله الكرخى ويغنى أن يتأمل فيه اه شيخنا (قوله ألم تر أن الله الخ) استئناف مسوق  
لتقرير ما قبله من اختلاف أحوال الناس ببيان أن الاختلاف والتفاوت فى الملائق أمر مطرد  
فى جميع المخلوقات من النبات والجماد والحيوان اه أبو السعود (قوله فأخرجنا) فيه التفات  
من الغيبة الى التكلم وانما كان ذلك لان المنه بالاجزاء أبلغ من انزال الماء ومختلفا نعت لثمرات  
والوانها فاعلمه ولو لا ذلك لانت مختلفا ولكنه لما أسند الى جمع تكسير غير عاقل حازن ذكوره ولو  
أنت فقيل مختلفة كما تقول اختلاف ألوانها الجاز وبه قرأ زيد بن على اه سمين (قوله فيه الثقات  
عن الغيبة) أى لاظهار كمال الاعتناء بالفعل لما فيه من الصنع البديع المنبئ عن كمال القدرة اه  
أبو السعود (قوله مختلفا ألوانها) أى فى أصل اللون كالاصفر والاحمر وفى شدة اللون الواحد  
وضعه فذلك لم يذكر الشارح هذا المتعلق ليم بخلاف قوله فيما به - مختلف ألوانها ان المراد  
الاختلاف بالشدة والضعف فى اللون الواحد ولذلك ذكره الشارح وأما الاختلاف فى أصل  
اللون فهو مذكور بقوله بيض وحمرا اه شيخنا (قوله ومن الجمال جدد) العامة على ضم الجيم وفق  
الدال جمع جدة وهى الطريقه من قولك جددت الشئ أى قطعته وقال أبو الفاضل هى ما يختلف  
من الطرائق لون ما يليها ومنه جدة الجمار للخط الذى فى ظهره وقرأ الزهرى جدد بضم الجيم  
والدال جمع جديدة يقال جديدة وحدد وحدايد وقال أبو الفاضل جمع جديد بمعنى آثار جديدة  
واضحة الألوان وعنه أيضا جديدة تصهما وقد ردا بوحاتم هذه القراءة من حيث النقل والمعنى  
وقد صحها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا أنه وضع المفرد موضع الجمع اذا المراد  
الطرائق والخطوط اه سمين وعبارة البيضاوى ومن الجمال جدد أى خطوط وطرائق  
يقال جدة الجمار للخط السوداء على ظهره وقرئ جدد بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد  
بفتحين وهو الطريق الواضح اه وفى الشهاب للجدد جمع جدة بالضم وهى الطريق من جده اذا  
قطعه وقد مر المضاف لان الجمال ليست نفس الطرائق والخطوط بضم ثم فتح جمع خطه بالضم بمعنى  
الخط بالفتح اه والمعنى فى الجمال ما هو ذو حد مختلف لونها لون الجبل فيقول المعنى الى أن من  
الجمال ما هو مختلف ألوانه فتتلاءم القرائن الثلاث فان ما قبلها فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها  
وما بعد ها ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه اه زاده (قوله أيضا ومن الجمال وقوله  
ومن الناس الخ) ايراد هاتين الجملتين اسميتين مع مشاركتها للفعلية قبلهما فى الاستشهاد  
بمضمون كل على تباين الناس فى الاحوال لما ان اختلاف الجمال والناس والدواب والانعام  
فيما ذكر من الألوان أمر مستمر فعبر عنه بما يدل على الاستمرار وأما حجاج الثمرات المختلفة فأمر  
حادث فعبر عنه بما يدل على الحدوث ولما كان فيه نوع خفاء علق الرؤية به بطريق الاستفهام  
التقريرى بخلاف أحوال الجمال والناس وغيره ما فانها مشاهد ذغنية عن التأمل فلذلك  
جودت عن التعليق بالرؤية فتدبر اه أبو السعود (قوله مختلف ألوانها) مختلف صفة للجدد أيضا  
والوانها فاعلمه كما تدم فى نظيره ولا جاز ان يكون مختلف خبرا مقدا والوانها مبتدأ مؤخر  
والجمله صفة اذا كان يجب ان يقال مختلفة أجمعها ضمير المبتدأ اه سمين (قوله وغرايب سود)  
سود بدل أو عطف بيان من غرايب اه شيخنا وفى أبى السعود الغريب تأكيد للسود كالتقانى

عطف على جدادى مفرد  
 شديدة السواد يقال كثيرا  
 أسود غريب و قليلا غريب  
 أسود (ومن الناس والدواب  
 والانعام مختلف ألوانه  
 كذلك) كاختلاف الثمار  
 والجبال (انما يخشى الله  
 من عباده العلماء) بخلاف  
 الجهال ككفار مكة (ان  
 الله عزيز) في ملكه  
 (غفور) لذنوب عباده  
 المؤمنين (ان الذين يتلون  
 القرآن) كتاب الله وأقاموا  
 الصلاة (أداموها) وأنفقوا  
 مما رزقناهم سرا وعلانية  
 زكاة وغيرها (يرجون تجارة  
 لن تور) تملك (ليوفهم  
 أجورهم) ثواب أعمالهم  
 (فأخذناه) يعني فرعون  
 بكلمته الاولى أنار بكم الاعلى  
 والاخرى ما علمت لكم من  
 اله غيرى (وجنوده) جموعه  
 القبط (فبذناهم في اليم)  
 فالتناهم فطرحناهم في  
 البحر (فانظر) يا محمد كيف  
 كان عاقبة الظالمين) آخر  
 أمر المشركين فرعون وقومه  
 (وحملناهم) خذلناهم  
 (أعنه) قادة الى الكفار  
 والضلال (يدعون الى  
 النار) الى الكفر والشرك  
 وعبادة الاوثان (ويوم  
 نقوله اف ونشر مشوش حقه  
 أن يزد قبله الخ أو يقول فيه  
 مع ما بعده اف ونشر مشوش  
 كالأخفى اه

تأكيد للاحمر ومن حق التوكيد ان يتبع المؤكد وانما قدم للباغية اه وعبارة السمين قوله  
 وغرايب سود فيه ثلاثة أوجه أحدها انه معطوف على جر عطف ذى لون على لون الثانى انه  
 معطوف على بيض الثالث انه معطوف على جدد قال الزمخشري معطوف على بيض أو على  
 جدد كأنه قبل ومن الجبال مخطط زوجد ومنها ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير  
 حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال زوجد بيض وجر وسود حتى يؤل  
 الى قولك ومن الجبال مختلف ألوانها كما قال ثمرات مختلفا ألوانها ولم يذكر بعد غرايب سود  
 مختلف ألوانها كما ذكر ذلك بعد بيض وجر لان التعريب هو المانع في السواد فصار لونا واحدا غير  
 متفاوت بخلاف ما تقدم وغرايب جمع غريب وهو الأسود المتناهي في السواد فهو تابع للأسود  
 كفاقح وناصع ويقع فن ثم زعم بعضهم انه في نية التأخير ومذهب هؤلاء أنه يجوز تقديم الصفة  
 على موصوفها اه (قوله عطف على جدد) أى الذى هو مبتدأ وقوله ومن الجبال خبر عن  
 المتعاطفين اه شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم وقوله مختلف ألوانه نعت للحذف وهو المبتدأ  
 أى صنف مختلف ألوانه من الناس وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف مجهول لمختلف أى اختلافا  
 لذلك والوقف هنا تام اه شيخنا (قوله انما يخشى الله الخ) تكملة لقوله انما تتذرا الذين يخشون  
 ربهم بالغيب يتعين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم أما فى  
 الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل وأما فى الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل  
 واحدة منها محققا للاتق من الميان أى انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من  
 صفاته الجليلة وأفعاله الجميلة لسان مدار ان شئمة معرفة الخشى وأعلم بشئونه اه أبو السعود وفى  
 الميضأوى أذ شرط الخشية معرفة الخشى والعلم بصفاته وأفعاله فن كان أعلم به كان أخشى منه  
 ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انى أخشاكم لله وأتقاكم له ولذلك أتبعه ذكر أفعاله الدالة على  
 كمال قدرته وتقدم المفعول لان المقصود حصر الفاعلية ولو آخرنا عكس الامر وقرئ برفع الجلالة  
 ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان التعظيم يكون مهيبا اه وفى القرطابى فان  
 قلت فما وجه قراءة من قرأ انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب وهو عمر بن عبد  
 العزيز وتحكى عن أبى حنيفة قلت الخشية فى هذه القراءة استعارة والمعنى انما يجلمهم ويعظمهم  
 كما يجعل المهيب الخشى من الرجال بين الناس من بين جميع عباده ان الله عزير يغفور تعاميل  
 لوجوب الخشية الدالة على عقوبته لا عصاة وقهرهم واثابة أهل الطاعة والمفوع عنهم والمعاقب  
 والمثابحة ان يخشى اه (قوله ان الذين يتلون كتاب الله) فى خبر ان وجهان أحدهما  
 الجملة من قوله يرجون أى ان التالين يرجون ولن تبور صفة لتجارة وليوفهم متعلق بيرجون  
 أو تبور أو يجمع حذف أى فعلوا ذلك ليوفهم وعلى الوجهين الاولين يجوز ان تكون اللام لام  
 المعاقبة والثانى ان الخبر انه غفور شكور جوزه الزمخشري على حذف المائد أى غفور لهم وعلى  
 هذا فيرجون حال من أنفقوا أى أنفقوا ذلك راجين اه سمين (قوله سرا وعلانية) اف ونشر  
 مشوش كما يقتضيه صنيع ابى السعود حيث قال وقيل الصرى المسنونة والعلانية فى المفروضة  
 اه وفى الكرخى قوله سرا وعلانية حث على الانفاق كما يفهما تهما فان تهما امر اذالك  
 والافعلانية ولا ينع ظنه ان يكون رياء فان ترك الخبر مخالفة ذلك هو عين الرياء ويمكن ان يكون  
 المراد بالسرا الصدقة المطلقة وبالعلانية الزكاة واليه اشار فى التقرير اه (قوله لن تبور) فى  
 المختار وبار الشئى بيور بورا بالفتح وبوارا ايضا هلك وبار الله اه اسكه وبار المتاع كسود وبار عمله

المذكورة (ويزيدهم من فضله انه غفور) لذنوبهم (شكور) لطاعتهم (والذي اوحينا اليك من الكتاب) القرآن (هو الحق مصدقا لما بين يديه) تقدمه من الكتب (ان الله يعبد به نبيه بصير) عالم بالبوطن والظواهر (تم اورثنا) اعطينا (الكتاب) القرآن (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم امتك (فتم ظالم لنفسه) بالتقصير بالعمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به اغلب الاوقات (ومنهم سابق بالخيرات) يضم الى العمل التعليم والارشاد الى العمل (باذن الله) ارادته (ذلك) اي ابرائهم الكتاب (هو الفضل الكبير جنات عدن) اقامة (يدخلونها) الثلاثة بالبناء للفناء وللعمل خير جنات المتدا (يحلون) خبرنان (فيهم) بعض (اساور من ذهب ولؤلؤا) مرصع في الذهب (ولباسهم فيهاحرير القمامة لا ينصرون) لاعنون من عذاب الله (واتمناهم في هذه الدنيا لعنة) اهل كتابهم في الدنيا بالفرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق الاعبر (ولقد آتينا) اعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (من بعد ما اهلكنا القرون الاولى)

بطل اه (قوله المذكورة) اي بقوله يتلون كتاب الله اه (قوله من الكتاب) يجوز ان تكون من اللسان وان تكون للجنس وان تكون للتبويض وهو فصل او مبتدأ او مصدق حال مؤكدة اه سمين (قوله عالم بالبوطن والظواهر) اف ونشر مرتب (قوله اعطينا) قال مجاهد فاورثنا استعارة تبعية شبه اعطاء الكتاب اياهم من غير كدوتهم في وصوله اليهم بتورث الوارث فقوله الذين اصطفينا مفعول اول والكتاب مفعوله الثاني قدم لشرفه اذ لا ليس اه زاده (قوله من عبادنا) يجوز ان تكون من اللسان على معنى ان المصطفين هم عبادنا وان تكون للتبويض اي ان المصطفين بعض عبادنا لا كلهم اه سمين (قوله وهم امتك) اي امة الاجابة واه حقاؤه اولاه ووطية لبيعتهم حتى من لم يحفظه لانه قدوته وفيه هدايته وبركته اه شيخنا وفي ابي السعود وليس من لازم وراثته الكتاب مراعاته حق رعايته لقوله تعالى تخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب اه وفي الشهاب وتورث الكتاب للجهال كتورث بعض الورثة السفهاء المضيعين لما ورثوه اه (قوله فتم ظالم لنفسه الخ) عن ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لانه تعالى حكم للثلاثة بدخول الجنة وقيل الظالم هو الراجح السيات والمقتصد هو الذي تساوت سياته وحسناته والسابق هو الذي رجحت حسناته وقيل الظالم هو الذي ظاهره خير من باطنه والمقتصد من تساوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم هو الموحد بلسانه الذي تخالفه جوارحه والمقتصد هو الموحد الذي عنج جوارحه من المخالفة بالتكليف والسابق هو الموحد الذي ينسبه التوحيد غير التوحيد وقيل الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم وقيل الظالم التالي للقرآن غير العالم به وغير العامل به والمقتصد التالي له العامل به الغير العامل به والسابق التالي له العامل به وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وما كان هذا ليس في قوة العبد في مجاري العادات ولا يؤخذ بالكسب والاجتهاد أشار الى عظمته بقوله تعالى باذن الله أي تمكين من له القوة التامة والعظمة العامة والفعل بالاختيار وجميع صفات الكمال وتسهيله وتيسيره لئلا يامن أحدهم كره تعالى قال الرازي في اللوامع ثم من السابقين من يبلغ محل القرب فيستغرق في وحدانيته اه خطيب فان قلت لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق قلت قيل رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال الناس ثلاثة معصية وغفلة ثم توبة فاذا عصى الرجل دخل في حيز الظالمين فاذا تاب دخل في حيز المقتصدين فاذا صحت توبته وكثرت عبادته ومجاهدته دخل في عداد السابقين وقيل قدم الظالم لكثرة الظلم وغلبته ثم المقتصد قليلا بالاضافة الى الظالم والسابق اقل من القليل فلهذا ذكر آخرهم ومعنى سابق بالخيرات أي بالاعمال الصالحة الى الجنة اولى رجة الله اه خازن (قوله باذن الله) متعلق بقوله سابق بالخيرات كما يشير له صنيع ابي السعود ونصه وفي قوله باذن الله أي تيسيره وتوفيقه تنبيه على عزة مثال هذه الرتبة وصعوبة ما أخذها اه (قوله المبتدأ) أي عمل كل من القراءتين (قوله من اساور) جمع أسورة جمع سوار اه أبو السعود ومن للتبويض كما اشار له بقوله بعض ومن في قوله من ذهب بيانية (قوله مرصع في الذهب) أي مركب على الذهب ولا حاجة لهذا بل المنقول أنهم يحلون فيها أسورة من ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ وفي تذكرة القرطبي قال المفسرون ليس أحد من أهل الجنة الا وفي يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح

وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 عن الحزن) جميعه (ان ربنا  
 لغفور) للذنوب (شكور)  
 للطاعات (الذي احلنا دار  
 المقامة) اى الاقامة (من  
 فضله لا عسنا فيها نصب)  
 تعب (ولا عسنا فيها لغوب)  
 اعياء من التعب لعدم  
 التكليف فيه اذكر الثاني  
 التابع للاول للتصريح  
 بنفيه (والذين كفروا لهم  
 نار جهنم لا يقضى عليهم)  
 بالموت (فيوتوا) يستريحوا  
 (ولا يخفف عنهم من  
 عذابها) طرفة عين (كذلك)  
 كما جزىناهم (نجزي كل  
 كفور) كما في الباء والنون  
 المفتوحة مع كسر الزاي  
 ونصب كل (وهم يصطرخون  
 فيها) يستغيثون بشدة  
 وعويل يقولون (ربنا  
 اخرجنا) منها (نعمل صالحا  
 غير الذي كنا نعمل) فقال  
 لهم (اولم نعمركم ما) وقتنا  
 (بتذكركم فيه من تذكري وجاءكم  
 النذير)

من قبل موسى (بصائر)  
 بياناً للناس) لبي اسرائيل  
 (وهدي) من الضلالة  
 (ورحة) ان آمن به (اعلمهم  
 بتذكرون) لكي يتعظوا  
 فيؤمنوا به (وما كنت  
 يا محمد (بجانب الغربي)  
 الجبل) اذ قضينا الى موسى  
 الامر) حيث امرنا موسى  
 الاتيان الى فروع (وما كنت

تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء انتهى (قوله وقالوا) اى ويقولون وصيغة الماضى للدلالة  
 على التصق اى اى السعد (قوله جميعه) كحزن الخوف من سوء العاقبة وحزن الامراض  
 والافات والموت وحزن وسوسة ابليس وحزن زوال النعم الظاهرة اى اى السعد (قوله  
 احلنا) اى ازلنا (قوله دار المقامة) مفعول ثانى لاحلنا ولا يكون ظرفاً لانه مختص فلو كان  
 ظرفاً لتعدى اليه الفعل بنى والمقامة الاقامة ومن فضله متعلق باحلنا ومن اما للعلة واما لابتداء  
 الغاية اى عيين (قوله لا عسنا فيها نصب) حال من المفعول الاول لاحلنا او الثاني لان  
 الجملة مشتملة على ضمير كل منهما الا ان الاول اظهر اى زاده (قوله وذكر الثاني الخ) لما ورد  
 انه ما الفائدة في نفي اللغوب مع ان انتفاءه يعلم من نفي النصب لان انتفاء السبب يستلزم  
 انتفاء المسبب اجاب عنه بان انتفاء التابع وان كان يعلم من نفي المتبوع لكنه انتفاءه بذلك  
 قصد اللبس في بيان انتفاءه وقيل النصب تعب البدن واللغوب تعب النفس ونفى أحدهما  
 لا يدل على انتفاء الاخر اى زاده (قوله التابع للاول) اى في الوجود اذ هو مسبب عنه  
 ولا يلزمه اى شيخنا وانتفاء السبب او المزموم يدل على انتفاء المسبب او اللازم وفي كتب اللغة  
 ما يقتضى ان النصب واللغوب متساويان معنى ففي المختار ونصب تعب وبابه طرب اى وفيه  
 ايضا اللغوب بضمين التعب والاعياء وبابه دخل ولعب بالكسر لغوب بالغة ضعيفة اى وفي  
 القاموس نصب كفرح اعياء وفيه ايضا لغوب لغوا لغوا بفتح و مع و كرم اعياء أشد الاعياء اى  
 (قوله والذين كفروا الخ) عطف على قوله ان الذين يتلون كتاب الله وما يقنمها كلام متعلق  
 بالذين يتلون كتاب الله على ما تقدم اى كرخى (قوله لا يقضى عليهم) اى لا يحكم عليهم بالموت  
 ثانياً فيوتوا ويستريحوا ونصبه باضم اى ان وقري فيوتون عطفاً على يقضى كقوله تعالى ولا يؤذن  
 لهم فيعتذرون ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زبد اسعارها كذلك اى مثل ذلك الجزاء  
 الفطيمع نجزي كل كفور مبالغ في الكفر لاجزاء اخف وأدنى منه اى اى السعد (قوله بالباء)  
 اى المضمومة اى والزاي المفتوحة ورفع كل هذا تمام هذه القراءة واما قراءة النون فقد عمها  
 وهما سمعتان اى شيخنا (قوله يصطرخون فيها) من الصراخ اى الصياح بجهد استعمل  
 في الاستغاثة لجهد المستغيث صوته اى عجمادى (قوله وعويل) العويل رفع الصوت بالبكاء  
 وفي القاموس وعويل رفع صوته بالبكاء والصياح كعويل والاسم العولة والعول والعويل اى  
 (قوله ربنا اخرجنا) على اضممار القول وذلك القول ان شئت قدرته فهلا مفسرا لم يصطرخون  
 اى يقولون في صراخهم ربننا اخرجنا وان شئت قدرته حالاً من فاعل يصطرخون اى قائمين  
 ربننا و يصطرخون يقولون من الصراخ وهو شدة رفع الصوت فأبدلت التاء طاء لوقوعها  
 بعد الصاد اى عيين (قوله صالحا غير الذي كنا نعمل) يجوز ان يكونان معنى مفسر محذوف  
 اى عى - لا صالحا غير الذي كنا نعمل وان يكونا معنى مفعول به محذوف اى نعمل شيأ صالحا  
 غير الذي كنا نعمل وان يكون صالحا مع المصدر وغير الذي كنا نعمل هو المفعول به اى عيين  
 (قوله فيقال لهم) اى جواباً لقولهم ربننا اخرجنا الخ اى فيقال لهم توبيخاً وتبكيتاً اولم نعمركم  
 الخ والاستهزاء انكارى والواو العطف على مقدر اى لم نعمركم ولم تؤخركم عمرا يتذكر فيه من  
 تذكر اى يتمكن فيه مر يد التذكر من التذكر والتفكير وقوله وجاءكم النذير عطف على الجملة  
 الاستفهامية نظراً لعناها لانها في معنى قد عمركم فالتعطف في الحقيقة على الخبر لا على الانشاء  
 اى شيخنا (قوله ما يتذكر فيه) ما نكرة موصوفة بمعنى وقتنا كما فسرناه به الشارح وقوله يتذكر

فه أي عكته فيه التذكر وذلك الوقت هو عمر كل منهم فهو مختلف باختلافهم هذا هو الاحسن  
 اه شيخنا وفي الذكر في العمر الذي قد اعد راقه فيه الى ابن آدم ستون سنة رواه البزار ورواه  
 الصاري بلفظ من عمره الله ستين سنة فقد اعد راقه الله أي اسقط عذره حيث أمهله طول هذه  
 المدة ولم يعتذر يقال اعدرا الرجل اذا بلغ أقصى الغاية في العذر اه وفي القرطبي والمعنى ان  
 من عمره الله ستين سنة لم يبق له عذرا لان الستين قريب ممترك المنايا وهو سن الانابة والخشوع  
 وتوقب المنية ولفاه الله ففيه اعدار بعد انذار الاول النبي صلى الله عليه وسلم والمرنان في الاربعين  
 والستين وروى ابن ماجه عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعمار أمتي ما بين  
 الستين الى السبعين وأقلهم من تجاوز ذلك اه (قوله الرسول) أي أي رسول كان لان  
 هذا الكلام مع الكفار على الاطلاق اه شيخنا وقيل النذير هو الشيب أو موت القريب  
 وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لا ختها استعدادي فقد قرب الموت اه كرخي وفي القرطبي  
 واختلغوا في النذير فقيل القرآن وقيل الرسول قاله زيد بن علي وابن زيد وقال ابن عباس  
 وعكرمة وسفيان وغيرهم هو الشيب وقيل هو الحمى وقيل موت الاهل والاقارب وقيل كمال  
 العقل والنذير بمعنى المنذر قلت فالشيب والحمى وموت الاهل كله انذار بالموت قال الازهرى  
 معناه ان الحمى رسول الموت أي كأنها تشمر به وتدمه وتذرع بعيشه والشيب نذير أيضا لانه  
 يأتي في سن الاكتمال وهو علامة لمفارقة سن الصبا الذي هو سن الالهة واللب وأما موت  
 الاهل والاقارب والاصحاب والاخوان فانذار بالرحيل في كل وقت وأوان وحين وزمان وأما  
 كمال العقل فيه تعرف حقائق الامور بفصل بين الحسنات والسيئات فالعقل يعمل لا تخبرته  
 ويرغب فيما عند ربه وأما محمد صلى الله عليه وسلم فبعثه الله مبشرا ونذيرا الى عباده قاطعا لمجدهم  
 قال الله تعالى لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه  
 (قوله قدوقوا) الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما قبلها من التعمير ويحيى والنذير وفي قوله فما  
 للظالمين للتعليل اه أبو السعود (قوله من نصير) يجوز ان يكون فاعلا بالجار لا اعتمادا وان يكون  
 مبتدأ مخبرا عنه بالجار قبله اه معين (قوله انه علم بذات الصدور) أهليل لما قبله وذات تأنيث  
 ذوق بمعنى صاحب أي بالامور صاحبة الصدور ومصاحبة نهارها من حيث اختيارها فيها وقوله  
 فعلمه بغيره الخ استنتاج للدهى من الدليل فالغير هو غيب السموات والارض اذ هو المدعى  
 المستدل عليه وقوله أولى لما ورد عليه أن علم الله تعالى لا تفاوت فيه بألوية وأدونية بل جميع  
 الاشياء منكشفة له على حد سواء لا فرق بين ما خفي منها على الخلق وما ظهر لهم اجاب عنه بقوله  
 بالنظر الى حال الناس أي الالوية انما هي بالنظر الى حال الناس من حيث جرت عادتهم بأن  
 من يعلم الخفي يعلم الظاهر بالاولى لسهولة الاطلاع عليه أكثر وقلة موانع الاطلاع عليه والذي  
 في الصدور أشد خفاء من غيره مما غاب في السموات والارض لان ما في الصدور لا يطلع عليه  
 الا صاحبه وأما غيره كالدفاش المكنوزة فقد يطلع عليه غير صاحبه اه شيخنا (قوله فعلمه بغيره  
 أولى) أشار به الى أن قوله انه علم بذات الصدور جار مجرى التعليل لما قبله لانه اذا علم مضمرة  
 الصدور وهي أحفى ما يكون كان أعلم بغيره فلو قال قائل الكافر ما كثر باقائه الايام معدودة  
 فكان ينبغي أن لا يهذب الامثل تلك الايام فيقال ان الله لا يخفى عليه غيب السموات والارض  
 فلا يخفى عليه ما في الصدور وكان يعلم من الكافر ان الكفرة يمكن في قلبه لودام الى الابد لما  
 اطاع الله اه كرخي (قوله جمع خليفة) هكذا في أكثر النسخ وفي بعض اجمع خليف والاولى أولى

الرسول فما اجبتم (قدوقوا  
 فما للظالمين) الكافرين  
 (من نصير) يدفع المذاب  
 عنهم (ان الله عالم غيب  
 السموات والارض انه علم  
 بذات الصدور) بحاف  
 القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر  
 الى حال الناس (هو الذي  
 جعلكم خلائف في الارض)  
 جمع خليفة أي مختلف بعنكم  
 بهننا (فن كفر) منكم (فعلمه  
 كفره) أي وبال كفره (ولا  
 يزيد الكافرين كفرهم  
 عند ربهم الا مقتنا) غنينا

من الشاهدين) من الحاضرين  
 هناك (واكننا أنشأنا) خلقنا  
 (قرونا) قرنا به قرون وينا  
 قصة الاول لا تخركنا بينناك  
 (فتناول عليهم العمر) الاجل  
 فلم يؤمنوا فاهلكناهم قرنا بعد  
 قرن (وما كنت) يا محمد (ناويا)  
 مقبلا (في اهل مدين) تتلوا  
 عليهم آياتنا) تقرأ على قومك  
 آياتنا القرآن تخبرهم (واكننا  
 كنا مرسلين) الرسل الى القرون  
 الاولى وبيننا قصة الاول  
 لا تخركنا بينناك قصة الاولين  
 (وما كنت بجانب الطور)  
 جبل زبير (اذ نادينا) حيث  
 كلمنا موسى ويقال اذ نادينا  
 امتلك (ولكن) علمناك  
 وارسلناك (رحمة) نعمة ومنة  
 (من ربك) اذ ارسل اليك  
 قوله ففنه اعدار بعد انذار الخ  
 هكذا في نسخة المؤلف وهي  
 غير مستقيمة اه

(ولا يزداد الكافرين كفرهم  
 الاخسارا) للاخرة (قل ارايتم  
 شركاءكم الذين تدعون  
 تعبدون (من دون الله) اى  
 غيره وهم الاصنام الذين زعمتم  
 انهم شركاء الله تعالى (اروني)  
 اخبروني (ماذا خلقوا من  
 الارض ام لهم شرك) شركة  
 مع الله (في) خلق (السموات  
 ام آتيناهم كتابا فهم على بينة)  
 حجة (منه) بان لهم معي شركة  
 لاشئ من ذلك (بل ان) ما  
 (يعد الظالمون) الكافرون  
 (بعضهم بعضا الاغورا)  
 باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم  
 (ان الله يمسك السموات  
 والارض ان تزولا) اى عنهما  
 من الزوال (ولئن) لام قسم  
 (زالتان) ما (امسكهما)  
 (مسكهما) (من احد من بعده)  
 جبريل بالقرآن باحمار  
 الامم (لتنذر قوما) لكي  
 تخوف قوما بالقرآن (ما اتاهم  
 من نذير) لم ياتهم رسول يخوف  
 (من قبلك) يعنى قريشا  
 (اعلمهم يتذكرون) لكي  
 يتعظوا فيؤمنوا (ولولان  
 تصيبهم مصيبة) ولولان  
 يصيب قومك قريشا عذاب  
 يوم القيامة (بما قدمت  
 ايديهم) بما اكتسبوا في  
 كفرهم (فيقولوا) عند نزول  
 العذاب بهم يوم القيامة  
 (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا  
 (ارسلت الينا رسولا)

لان خلاف جمع خليفة واما ما خليف فجمعه خلفاء وفي ابي السعد موديقال للسخطف خليفة  
 وخليف ويجمع الاول على خلاف والثاني على خلفاء اه وقوله اى يخلف بعضهم بعضا اى  
 ويرى منه ما يعتبر به والعاقل من يعتبر بغيره اه شيخنا (قوله ولا يزداد الكافرين الخ) بيان  
 لو بال كفرهم وغائلته والتكثير بزيادة التقدير والتنبيه على ان اقتضاء الكفر لكل واحد  
 من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال والاصالة اه ابوالسعود (قوله قل ارايتم  
 الخ) اى قل لهم تكلمت اوراى هنا بصريه تتعدى لمفعول واحد بلا همز ولاثنين بالهمز كما هنا  
 والاول منهما شركاءكم والثاني ماذا خلقوا من الارض اى الجملة الاستفهامية فهى في محل نصب  
 وارايتم بمعنى اخبروني فقوله ارونى اى اخبروني بدل منه بدل اشتمال والاستفهام في قوله ماذا  
 خلقوا الخ كارى كما اشار له بقوله لاشئ من ذلك اى المذكور من الامور الثلاثة اى خلقهم  
 لاشئ وشركتهم في شئ وايضا تم الكتاب اه شيخنا وفي السمين قل ارايتم فيها وجهان أحدهما  
 انها الفاسد تفهام على باسما ولم تضمن هذه الكلمة معنى اخبروني بل هو اسد تفهام حقيقي  
 وقوله ارونى امر تهييز والثاني ان الاستفهام غير مراد وانها ضمنت معنى اخبروني فعلى هذا  
 تتعدى لاثنين أحدهما شركاءكم والثاني الجملة الاستفهامية من قوله ماذا خلقوا واوروني  
 جملة اعتراضية ويحتمل ان تكون المسئلة من باب التنازع فان ارايتم يطلب ماذا خلقوا  
 مفعولا ثانيا واوروني يطلبه ايضا معلقا له وتكون المسئلة من باب اعمال الثاني على مختار  
 البصريين واوروني هنا بصريه تعدت للثاني همزة النقل والبصريه قبل النقل تعلق بالاستفهام  
 اه (قوله الذين زعمتم انهم شركاء الله) عبارة البيضاوى والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء  
 لله تعالى اولانفسهم فيما عملوا به انتهى فقضى شركاءكم الشركاء بجعلكم وقوله اولانفسهم  
 فيما عملوا به فانهم كانوا يعينون شيئا من اموالهم لا لهم وهم وينفقونه على خدمتها  
 ويذبحون عنها اه زاده (قول ارونى ماذا خلقوا) اى اخبروني عما اذا خلقوا وارجع اذا  
 خلقوا اه شيخنا وجملة ارونى الخ بدل اشتمال اوكل من ارايتم كأنه قيل اخبروني عن  
 شركاءكم ارونى اى جزء خلقوا من الارض الخ اه ابوالسعود (قوله ام لهم شرك وقوله  
 ام آتيناهم) معطوفان على ماذا خلقوا اه شيخنا وام في الموضوعين منقطعة بمعنى بل والهمزة  
 فيكون قد اضرب عن الاستفهام الاول وشرع في استفهام آخر والاستفهام انه كارى  
 اه شهاب وزاده (قوله فهم على بينة) الضمير في آتيناهم وفي فهم الاستفهام ان يعود على  
 الشركاء لتناسق الضمائر وقيل يعود على المشركين فيكون التفاتا من خطاب الى غيبة وقرأ  
 ابو عمرو ووجهة واين كثيره حفص بينة بالافراد والباقيون بينات بالجمع وان في ان بعد نافية  
 اه ميم (قوله بل ان يعد الظالمون) لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما جعلهم عليه  
 وهو تغرير الرؤساء لاتباع اه ابوالسعود وفي البيضاوى لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب  
 عنه بذكر ما جعلهم عليه وهو تغرير الاسلاف للاخلاف او الرؤساء لاتباع بانهم شفعا عند الله  
 يشفعون لهم بالتقرب اليه اه (قوله بعضهم) بدل من الظالمون وقوله بقولهم اى الرؤساء  
 اى يقولونه لاتباعهم اه (قوله اى عنهما من الزوال) اشار به الى ان قوله ان تزولا في محل  
 المفعول الثاني على اسقاط الجارقاله الزجاج وجوزوا فيه ان يكون مفعولا من احده اى كرامة  
 ان تزولا وقيل لانهما تزولا وان يكون بدل اشتمال اى يمنع زوالهما اه كرخى (قوله ولئن زالتا)  
 قد اجتمع هنا قسم وشرط والمقدم الاول فيكون الجواب المذكور وهو قوله ان امسكهما الخ



جواب بالاول فلا محل له من الاعراب وجواب الثاني محذوف دل عليه المذكور على حذف قوله  
واحد في لذي اجتماع شرط وقسم ه جواب ما اخوت اه شيخنا (قوله اي سواه) الظاهر  
انه نفس بل من بعده فهي بمعنى غير اى من احد غيره ومن الثانية ابتداءية والاولى زائدة اه  
شيخنا (قوله في تأخير عقاب الكفار) هذا راجع لقوله حليم ولم يفسر غفورا وعسارة الخطيب  
انه كان حليما اذا مسكهما وكانتا جديرتين بان تهتدا كما قال الله تعالى تكاد السهوات  
يتفطرن منه لانه لا يستجمل الامن يخاف الغوث فيفتن الفرصة غفورا اى محاء لذنوب من رجع  
اليه واقبل بالاعتراف عليه فلا يعاقبه ولا يعاتبه اه (قوله واقسموا) اى كفار مكة اقسامه واقبل  
ان يبعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم حين بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله فلعنوا  
من كذب بنبه منهم واقسموا بالله جل اسمه ان جاءهم نذير اى نبي ليكون اهدى من احدى  
الامم يعنى من كذب الرسل من اهل الكتاب وكانت العرب تتبى ان يكون منهم رسول كما  
كانت الرسل من نبي امرا ئيل فلما جاءهم ما تمنوه وهو النذير من انفسهم فقرروا عنه ولم يؤمنوا  
به استكبارا وعتوا عن الايمان اه قرطبي (قوله جهدايمانهم) جهد منصوب على المصدرية  
او على الحال اى جاهدين قال الفراء الجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك اى ابلغ غايةك  
والجهد بالضم الطاقه وعند غير الفراء كلاهما بمعنى الطاقه اه زاده وانما كان القسم بالله غاية  
ايمانهم لانهم كانوا يمجفون بانهم واصنامهم فاذا اشتد عليهم الحال وارادوا تحقيق الحق حلفوا  
بالله كما تقدم في سورة الانعام اه شيخنا (قوله ليكون) جواب للقسم المقدر والكلام فيه كما  
تقدم وقوله ان جاءهم حكايه بمعنى كلامهم لالفظه اذ لو كان كذلك لكان التركيب ان جاءنا  
لنكونن اه سمين (قوله من احدى الامم) احدى هنا عامه وان كانت متكررة في الاثبات  
فالغنى من كل الامم نبه عليه ببعض الشرح فقول الشارح اى اى واحد لو قال بدله اى كل  
واحدة لكان اوضح اه شيخنا (قوله من تكذيب بعضهم بعضا) غيبت ذلوا والله ان انا  
رسول لنكونن اهدى من هؤلاء المرق اه ابوالسعود وفي البصاوى وذلك ان قريشا  
بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسوله قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو انا ان رسول لنكونن اهدى  
من احدى الامم اى من واحدة من امم اليهود والنصارى وغيرهم او من الامه التي يقال فيها  
احدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة اه (قوله ما زادهم الا نفورا) جواب  
لما وفيه دليل على انها حرف لا طرف اذ لا يعمل ما بعد ما النافية في اقبالها وتقدمت له نظائر  
واسناد الزيادة للنذير مجاز لانه سبب في ذلك كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم اه سمين (قوله  
استكبارا في الارض) يجوز ان يكون مفعولا له اى لاجل الاستكبار وان يكون بدلا من نفورا  
وان يكون حالا اى حال كونهم مستكبرين قاله الاخفش اه سمين (قوله ووصف المكر) اى  
في التركيب الثاني وهو قوله ولا ينجي المكر السيئ الا باهله وقوله اصل اى جاء على الاصل من  
استعمال الصفة تابعة وقوله قبل اى قبل هذا التركيب اى في التركيب الذي قبله وهو قوله  
ومكر السيئ وقوله آخر اى جاء على خلاف الاصل حيث اضيفت فيه الصفة للموصوف وقوله قدر  
فيه مضاف اى مضاف اليه وقوله حذرا من الاضافة اى اضافة المكر الذي هو الموصوف الى  
السيئ الذي هو صفة فيخلص من هذا يجعل المكر مضافا لمحذوف هو مضاف اليه وهو موصوف  
بالسيئ اه وفي السمين قوله ومكر السيئ فيه وجهان اظهرهما انه عطف على استكبارا والثاني  
انه عطف على نفورا وهذا من اضافة الموصوف الى صفة في الاصل اذ الاصل والمكر السيئ

اى سواه (انه كان حليما  
غفورا) في تأخير عقاب  
الكفار (واقسموا) اى كفار  
مكة (بالله جهدايمانهم)  
غاية اجتهادهم فيها (ان  
جاءهم نذير) رسول (ليكونن  
اهدى من احدى الامم)  
اليهود والنصارى وغيرهم  
اى اى واحدة منها لما راوا  
من تكذيب بعضهم بعضا  
اذ قالت اليهود ليست  
النصارى على شئ وقالت  
النصارى ليست اليهود على  
شئ (فلما جاءهم نذير)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(ما زادهم) مجيئه (الا  
نفورا) تباعد عن الهدى  
(استكبارا في الارض) عن  
الايمان مفعولا له (ومكر)  
العمل (السيئ) من الشرك  
وغيره (ولا ينجي) يحيط  
(المكر السيئ الا باهله) وهو  
المساكرو وصف المكر السيئ  
اصل واصافته اليه قبل  
استعمال آخر قدر فيه  
مضاف حذرا من الاضافة  
الى الصفة  
مع الكتاب قبل العذاب  
(فتنبع آياتك) كتابك  
ورسولك (وتكونن من  
المؤمنين) بالكتاب  
والرسول لاهل كتابهم قبلك  
ولكن ارسلا لك اليهم  
بالقرآن لكي لا يكون لهم  
هجة علينا (فلما جاءهم  
الحق) محمد صلى الله عليه

(فهل ينظرون) ينظرون  
 (الاست الاولين) سنة الله  
 فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم  
 رسالهم (فلن تجد لسنة الله  
 تبديلا ولن تجد لسنة الله  
 تحويلا) أي لا يبدل بالعذاب  
 غيره ولا يحول الى غير  
 مستحقه (أولم يسيرا في  
 الارض فينظروا كيف كان  
 عاقبة الذين من قبلهم وكانوا  
 أشد منهم قوة) فأهلكهم الله  
 متكذيبهم رسالهم (وما كان  
 الله ليجهز من شيء يسبقه  
 ويفوته) في السموات ولا في  
 الارض انه كان عليهما أي  
 بالاشياء كلها (قديرا) عليها  
 (ولو يؤاخذ الله الناس بما  
 كسبوا) من المعاصي  
 (ما ترك على ظهرها) أي  
 الارض (من دابة)

والصبريون يؤولونه على حذف موصوف أي العمل السيئ اه (قوله فهل ينظرون الاست  
 الاولين) المعنى فهل ينظرون الا أن ينزل بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار اه خطيب  
 (قوله الاست الاولين) مصدر مضاف لمفعوله تارة كما هنا ولما عاله أخرى كقوله فلن تجد لسنة  
 الله تبديلا الخ وفي السمين الاست الاولين مصدر مضاف لمفعوله وسفت الله مضاف لفاعله  
 لانه تعالى سنهاهم فحمت اضافتها الى الفاعل والمفعول اه (قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا  
 الخ) الفاعل تمليل ما يفيد الحكم بانتظارهم العذاب ونفي وجدان التبديل والتحويل عبارة  
 عن نفي وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفي مستقل لتأكيدهما انتفاهما اه  
 أبو السعود (قوله أي لا يبدل بالعذاب غيره الخ) هذا جواب عن سؤال تقديره التبديل تغيير  
 الشيء عما كان عليه مع بقاء مادته والتحويل نقله من مكان الى آخر فكيف قال ذلك مع أن سنة  
 الله لا تبدل ولا تحول وايضا حه أنه أراد بالاول أن العذاب لا يبدل بغيره وبالثاني انه لا يحول  
 عن مستحقه الى غيره كما تقدم وجمع بينهما هنا تعميما لتهديد المسمى اقبح مكره في قوله تعالى ولا  
 يصحق المكر السيئ الا باهله اه كرخي (قوله أولم يسيرا في الارض الخ) استشهاد على ما قبله  
 من جريان سنته تعالى على تكذيب المكذبين بما يشاهدونه في سيرهم الى الشام واليمن  
 والعراق من آثار ديارهم الماضية وتواليهم مزلزلا لتكثار أوالفي والواو اللطيف على مقدر ياتي  
 بالمقام أي أقعدوا في مساكنهم ولم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
 اه أبو السعود (قوله فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي على أي حالة كان أخذهم  
 ليعلموا أنهم ما أخذوا الا بتكذيب الرسل فيضافوا أن يفعلوا مثل أفعالهم فيكون حالهم كحالهم  
 فانهم كانوا يعمرون على ديارهم ويرون آثارهم وأملهم فوق أمالهم وعملهم فوق عملهم وكانوا  
 أطول منهم أعمارا وأشد اقتدارا ومع هذا لم يكذبوا مثل محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم يا أهل مكة  
 كفرتم عمدا وبن قبله اه خطيب (قوله وكانوا أشد منهم قوة) أي وأطول أعمارا فانتقمهم  
 طول المدى وما أغنى عنهم شدة القوة ومحل الجملة النصب على الحالة اه أبو السعود وأومطوفة  
 على الصلة أو مستأنفة اه سمين (قوله وما كان الله ليجهز الخ) تقرير لما يفهم مما قبله من  
 استئصال الامم السابقة وقوله انه كان عليه اقتدير تمليل لذلك التقرير اه أبو السعود (قوله  
 من شيء يسبقه ويفوته) هذا يفيد أن يكون المراد بيان أن الاولين مع شدة قوتهم ما تعجزوا الله  
 وما فاتوه فهو لا أولي بأن لا يجهزوه اه كرخي (قوله ما ترك على ظهرها من دابة) أي لاجل شؤم  
 معاصيهم اه بيضاوي وأشار بهذا الى وجه الملازمة بين الشرط والجزاء وايضا حه أنه تعالى  
 اذا كان يؤاخذ الناس بما كسبوا كان يقطع عنهم النعم التي من جلتها المطرفاذا لم يستحقوه  
 بسبب المعاصي وانقطع عنهم انقطع النباتات فيموت جميع الحيوانات وعباطيريق التبعية  
 لهم فهذا كناية أريد بها الملزوم فالعنى لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا انقطع عنهم ما هو سبب  
 معاشهم فيوتون اه زاده وفي السمين قوله ما ترك على ظهرها تقدم نظيره في الفصل الا انه  
 هناك لم يجر للارض ذكر بل عاد الغدير على ما فهم من السياق وهنا قد صرح بها في قوله في  
 السموات ولا في الارض وهنا على ظهرها استعارة من ظهر الدابة دلالة على التمكن والتقلب  
 عليها والمقام هنا يناسب ذلك لانه حدث على السير للنظر والاعتبار والله سبحانه وتعالى أعلم  
 بالصواب اه وفي زاده قوله على ظهرها فبه استعارة مكنته شبه الارض بالدابة التي يركب  
 الانسان عليها من جهة تمكنه عليها ثم أثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الظاهر فان قيل

وسلم بالقرآن (من عندنا  
 قالوا) كفار مكة (لولا أوتي)  
 هلا أعطى محمد عليه السلام  
 يعني اليسد والعصا والمن  
 والسلوى والقرآن جملة  
 (مثل ما أوتي) أعطى  
 (مومى) بزعمه (أولم يكفروا)  
 كفار مكة (بما أوتي مومى)  
 أعطى مومى (من قبل) من  
 قبل محمد صلى الله عليه وسلم  
 يعني التوراة (قالوا) كفار  
 مكة (مصران) يعني التوراة  
 والقرآن (تظاهرا) تعاوننا  
 (وقالوا) كفار مكة (انا  
 بكل) بالتوراة والقرآن  
 (كافرون) جاحدون (قل)

نسمة تدب عليها (ولكن  
يؤخرهم الى أجل مسمى)  
أي يوم القيامة (فإذا جاءه  
أجلهم فإن الله كان بصيده  
بصيرا) فيصازيهم على  
أعمالهم بأثابة المؤمنين  
وعقاب الكافرين

(سورة يس)

مكة أو الأقبول وإذا قبل لهم  
انفقوا الآية

لهم يا محمد (وأما الكتاب

من عند الله هو أهدي

أصوب (منها) من التوراة  
والقرآن (أنتبه) أعمل به

(ان كنتم صادقين) ان  
التوراة والقرآن مصهران

تظاهرا فلم يقدروا ان يأثروا  
قال الله (فان لم يستحيوا

لك) فان لم يحيبوك الظلمة  
بما سألتم (فاعلم انما يتبعون

أهواءهم) بالكفر والشرك  
وعبادة الاوثان (ومن

أضل) اكفر عن الحق  
والهدى (من اتبع هواه)

بالكفر والشرك وعبادة  
الاثوان (بغير هدى من الله

بغير حجة وبيان من الله ان  
الله لا يهدي) لا يرشد الى

دينه (القوم الظالمين)  
المشركين أبا جهل وأصحابه

(واقدر وصلنا لهم القول)  
بيناهم القرآن بالتوحيد

(لعلهم يتذكرون) لكي  
يتعظوا بالقرآن فيؤمنوا

(الذين آتيناهم الكتاب)

كيف يقال لما عليه الخلق من الارض وجه الارض وظاهر الارض مع ان الظاهر مقابل الوجه  
فهو من قبيل اطلاق الضدين على شئ واحد قلت مع ذلك باعتبارين فانه يقال اظاها ظاهر  
الارض من حيث ان الارض كالدابة الحاملة للانتقال ويقال له وجه الارض ليكون الظاهر  
منها كالوجه للحيوان وان غيره كالبطن وهو الباطن منها اه وفي القرطبي ولو يؤاخذ الله  
الناس بما كسبوا يعني من الذنوب ما ترك على ظهرها من دابة قال ابن مسعود يريد جميع  
الحيوان مما دب ودرج قال قتادة وقد فعل ذلك في زمن نوح وقال السكبي من دابة يريد الجن  
والانس دون غيرها لانهم ما كانوا كالنفس بالعقل وقال ابن جرير والاخفش والحسن بن الفضل  
اراد بالدابة هنا الناس وحدهم دون غيرهم قلت والاول اطهر لانه عن صحابي كبير قال ابن  
مسعود كاد الجمل ان يعذب في جهنم بذنب ابن آدم وقال يحيى بن ابي كثير امر رجل بالمعروف  
ونهى عن المنكر فقال له رجل عليك بنفسك فان الظالم لا يضرا لنفسه فقال ابو هريرة  
كذبت والله الذي لا اله الا هو ثم قال والذي نفسي بيده ان الحباري لتموت هزلا في وكرها بنظلم  
الظالم وقال البيهقي بن سلام في هذه الآية يحبس الله المطرفين لك كل شئ بقدمه ضى  
في البقرة نحو هذا عن عكرمة ومجاهد في تفسيره يلعنهم اللاعنون هم الحشرات والبهائم يصيبهم  
الجذب بذنوب علماء السوء الكاذبين فيلعنوههم وذكرنا هناك حديث البراء بن عازب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض ولكن  
يؤخرهم الى أجل مسمى قال مقاتل الاجل المسمى هو ما وعدهم في اللوح المحفوظ وقال يحيى  
هو يوم القيامة اه (قوله نسمة) بقصين أي ذى روح من التسم وهو التنفس اه شهاب (قوله  
فيصازيهم) هذا في الحقيقة هو جزاء الشرط وهو العامل في اذا على القاعدة فيها من انها تخفض  
شرطها بالاضافة وتنصب بجوابها اه

(سورة يس)

عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا يس على موتاكم وذكر الاحبس  
من حديث أم الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عليه يس اليهود الله  
عليه وفي مسند الدارمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في  
ليلة ابتغاه وجه الله غفر الله له في تلك الليلة خرجه أبو نعيم الحافظ وروى الترمذي عن أنس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب  
الله له بها قراءة القرآن عشرين مرة وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان في القرآن لسورة تشفع لقارئها وتغفر لمستمها الا وهي سورة يس تدعى في التوراة المعمة  
قبل يار رسول الله وما المعمة قال نعم صاحبها بخير الدنيا وتدفع عنه أهوال الآخرة وتدعى ايضا  
الدافعة والقاضية قبل يار رسول الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقتضى له كل  
حاجة وفي حديث الدارمي عن شهر بن حوشب قال قال ابن عباس من قرأ يس حين يصبح أعطى  
يسر يومه حتى يمسي ومن قرأها في صدر ليلة أعطى يسر ليلته حتى يصبح وروى الضحاك عن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يرفع عنهم القرآن فلا يقرئون شيئا  
سوى طه ويس وعن أبي جعفر قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب سورة يس في جام أي اناء  
يزعفران ثم يشربه وذكر الثعلبي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ  
سورة يس ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (يس) الله أعلم براده  
 (والقرآن الحكيم) الحكم  
 يعجب النظم ويدبغ المعاني  
 (انك يا محمد) لمن المرسلين  
 (على) متعلق بما قبله (صراط  
 مستقيم) أي طريق الانبياء  
 قلبك التوحيد والمهدي  
 والتأكيد بالقسم  
 أعطيناهم علم التوراة (من  
 قبله) من قبل موسى محمد  
 عليه السلام والقرآن يعني  
 عبد الله بن سلام وأصحابه نحو  
 أربعين رجلا منهم من جاء  
 من الشام ومنهم من جاء من  
 اليمن (هم به) بحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن  
 (بؤمنون) يؤقنون (واذابتلى  
 عليهم) يقرأ عليهم القرآن  
 بنعت محمد صلى الله عليه  
 وسلم وصفته (قالوا آمنا به)  
 بحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (انه الحق من  
 ربنا اننا كنا من قبله) من  
 قبل قراءة القرآن علينا  
 (مسلمين) مقرين بحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (اولئك) أهل هذه الصفة  
 (يؤتون أجورهم مرتين) يعطون  
 ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على  
 أذى الكفار وطعنهم متى بينوا  
 قوله وأدغم النون الخ بها مش  
 نعمة المؤان صوابه وأظهر  
 النون الخ ثم يقول وأدغمها  
 الباقيون اه

المقبرة فقر أسورة يس خفف العذاب عن أهلها ذلك اليوم وكان له بعد من فيها حسنات  
 وقال يحيى بن أبي كثير بلغني ان من قرأ سورة يس ليلة لم يزل في فرح حتى يصبح ومن قرأها  
 حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي وقد حدثني بهذا من جرحها ذكره الثعلبي وابن عطية وقال  
 ابن عطية يصدق ذلك التجربة اه قرطبي وفي البيضاوي وعن ابن عباس انه صلى الله عليه  
 وسلم لم قال ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجهه الله غفر الله له وأعطى  
 من الاجر كما نقرأ القرآن عشر مرات واما ما سلم قرئ عنده اذ انزل به ملك الموت سورة يس  
 نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صنفوا يصلون عليه ويستغفرون له  
 ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واما ما سلم قرأ سورة يس  
 وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها  
 وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من  
 حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه (قوله أومدنية) لم نر من ذكر هذا الخلاف غيره  
 من المفسرين وقوله ثمانون آية الذي ذكره غيره من المفسرين ثلاث وثمانون آية (قوله  
 يس) قرأ العامة يس بسكون النون وأدغم النون في الواو بعدها ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وقالون  
 وحفص وورش بخلاف عنه وكذلك النون من ن والقلم وأظهرهما الباقيون فن أدغم فللغة  
 ولانه لما وصل والتقى متقاربان من كلمتين أولهما ساكن وجب الادغام ومن أظهرهما فللمبالغة  
 في تفكيك هذه الحروف بعضها من بعض لانه بنية الوقف وقرأ عيسى وابن ابي اسحق بفتح  
 النون اما على البناء على الفتح تخفيفا كما بين وكيف واما على انه مفعول بانزل مقدر او اما على انه  
 مجرور بحرف القسم وهو على الوجهين غير منصرف للعلمية والتأنيث وقرأ الكلبي بضم النون  
 فقيل انه خبر مبتدأ مضمر اي هذه يس ومنع من الصرف لما تقدم وقيل بل هي حركة بناء كحيت  
 وقرأ ابن ابي اسحق ايضا وابوالسهم يس بكسر النون وذلك على اصل التقاء الساكنين ولا  
 يجوز ان تكون حركة اعراب اه هين (قوله الله اعلم براده) جرى رضى الله عنه على ان هذا  
 اللفظ من الحروف المقطعة حكم وطس وفي البيضاوي يس كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه  
 يا انسان بلغه طي على ان اصله يا نيسين فاقصر على شطره لكثرة النداء به وقرئ بالسكسر كبير  
 وبالفتح على البناء كاي أو الاعراب على تقدير اتل او اقرأ يس أو باضمار حرف القسم والفتحة  
 لمنع الصرف للعلمية والتأنيث فانه علم على السورة وبالضم بناء كحيت او اعرابا على تقدير مبتدأ اي  
 هذه يس اه وقوله فاقصر على شطره اي شطر الامم وهو سين وضم لذلك الشطر حرف النداء  
 وهو الياء ومقتضى هذا ان يبنى على الضم لا غير وعلمه فيكون تسكينه في القراءة للتخفيف تأمل  
 وقيل معناه ياسيد البشر وقيل هو اسم للقرآن اه خازن (قوله والقرآن الحكيم) قسم وجوابه  
 انك لمن المرسلين فهو مستأنف لا محل له من الاعراب اه شيخنا (قوله الحكم) فاعل بمعنى  
 مفعول كقولهم عقدت العسل فهو وعقد بمعنى معقد و ليس بمعنى مفعول كشيطان رجيم بمعنى  
 مرجوم وليس هو في الآية بمعنى ذلك لانه انما يقال محكوم به ونحو ذلك ولا معنى فاعل اي حاكم  
 لان الحاكم الحقيقي هو الله تعالى فظهر بذلك ان القرآن الحكيم منظوم لا ناطم ومحكوم فيه  
 لاحكامه وان الحاكم المطلق هو الله تعالى أو على معنى النسب اي ذى الحكم اولانه دليل ناطق  
 بالحكمة بطريق الاستعارة والمتمصف بها على الاستناد المجازي اه كرخي (قوله متعلق بما  
 قبله) اي بالمرسلين اي المرسلين الذين ارسلوا على طريقه مستقيمة او خبر ثان لان وهو الاحسن

وغیره رد بقول الکفار  
 است مرحلا (تنزیل العزیز)  
 فی ملک (الرحیم) بحفظه  
 خبر مبتدا مقدر ای القرآن  
 (انتذر) به (قوما) متعلق  
 بتنزیل (ما اندر آباؤهم)  
 ای لم یندروا فی زمن الفترة  
 (فهم) ای القوم (خافلون)  
 عن الايمان والرشد (لقد  
 حق القول) وجب (على  
 اکثرهم) بالهذاب (فهم  
 لا یؤمنون) ای الا کثر  
 (انا جعلنا فی أعناقهم أغلالا)  
 بان تضم الیها الابدی لان  
 الغل یجمع الیسا والی العنق  
 (فهی) ای الابدی مجموعة  
 (الی الاذقان) جمع ذقن  
 وهی یجمع العین (فهم  
 مقعون) رافعون رؤسهم  
 لا یستطعون خفضها  
 صفة محمد صلی الله علیه وسلم  
 ونمته فی کتائبهم ودخلوا فی  
 دین محمد علیه السلام  
 (ویدرؤن بالحسنة السیئة)  
 یدفعون بالکلام الحسن  
 بلا اله الا الله الکلام القبیح  
 الشکر من غیرهم (وهما  
 رزقناهم) اعطیناهم من  
 الاموال (یتفقون) یتصدقون  
 (واذا سمعوا اللغو الساطل  
 یعنی طغیة الکفار علیهم  
 اعرضوا عنه) کراما  
 (وقالوا) معروفا (انا اعمالنا)  
 عبادة الله ودين الاسلام  
 (ولکم اعمالکم) علیکم  
 اعمالکم عبادة الاوثان

فی العربية والمعنی انک لمن المراد انک علی صراط مستقیم وقال القاضی یجوز ان یکون حالا  
 من المستکن فی الجوار والمجرور وفائدته وصف الشرع بالاستقامة صریحا وان دل علیه ای وصف  
 الشرع بالاستقامة من المرسلین التزاما اه کرخي (قوله وغیره) ای ان واللام واسمية الجملة اه  
 کرخي (قوله خبر مبتدا الخ) ای هذا تنزیل العزیز بالرحیم وهذا علی قراءة الرفع وقراءة حمزة  
 والکسائی وابن عامر وحقق بالنصب مفعولا مطلقا مقدر ای نزل القرآن تنزیلا واضیف لفاعله  
 أو بامدح وابق برفع کما مرّت الاشارة الیه اه کرخي (قوله لتندرقوما) ای العرب وغیرهم وقوله  
 آباؤهم ای الاقربون والافان باؤهم الایسدون قد اندروا فافان باء العرب الاقدمون اندروا  
 باسعیل وآباء غیرهم الاقدمون اندروا بهیسی ومن قبله وقوله فی زمن الفترة هو بالنسبة للعرب  
 ما بین اسمعیل ومحمد وبالنسبة لغيرهم ما بین عیسی ومحمد اه شیخنا (قوله ای لم یندروا) اشار به  
 الی ان مانافیة لان قریشا لم یبعث الیهم نبی قبل نبینا صلی الله علیه وسلم فالجملة صفة لقوما ای  
 قوما لم یندروا ویصح کونها موصولة أو نكرة موصوفة والمائد علی هذین الوجهین مقدر ای  
 ما اندره آباؤهم فتتکون ما وصلتها أو وصفته منصوبة المحل علی المفعول الثاني لتندروا التقدير  
 لتندرقوما الذي اندره آباؤهم من العذاب اول لتندرقوما عذابا اندره آباؤهم اه کرخي (قوله  
 فهم خافلون) مرتب علی نفي الاذار وقوله ای القوم قال أبو السعود الضمیر لفریقین ای لم تنذر  
 آباؤهم فهم جیما غافلون اه (قوله لقد حق القول) یعنی قوله تعالی لا ملأ من جهنم من الجنة  
 والناس اجمعین اه بیضاوی وقول الشارح بالعذاب یقتضی ان المراد بالقول الحکم والقضاء  
 الازلی وهذا جواب قسم مقدر ای والله لقد ثبت وتحقق علیهم القول لکن لا یطربقی الجبر من  
 غیر ان یکون من قبلهم ما یقتضیه بل بسبب اصرارهم الاختیاری علی الکفر والانتکار اه أبو  
 السعود قیل نزلت هذه الآية فی ابي جهل بن هشام وما حسیبه المخزومیین وذلك ان ابا جهل  
 حاف اثن رأی محمدا یصلی یرضخ رأسه بحجر فلما رآه ذهب فرفع حجر الیرمیه فلما أومأ الیه  
 رجفت یداه الی عنقه والتصق الحجر بیده قال ابن عباس وعکرمة وغیرهما فهو علی هذا تمثیل  
 ای هو بمنزلة من غلت یده الی عنقه فلما عاد الی أصحابه اخبرهم بما رأى فقال الرجل الثاني وهو  
 الولید بن المغيرة أنا ررضخ رأسه فأتاه وهو یصلی علی حاتته الیرمیه بالجحر فأعی الله بصره فجعل  
 یسمع صوته ولا یراه فرجع الی أصحابه فلم یرهم حتی نادوه فقال والله ما رأیته ولقد سمعت صوته  
 فقال الثالث والله لا أشدخن أنا رأسه ثم أخذ الحجر وانطلق فرجع القهقری ینکص علی عقبه  
 حتی نزع علی قفاه مغشیا علیه فقیل له ما شأنک قال شأنی عظیم رأیت الرجل فلما دتوت منه فاذا  
 غل یحظر بذنبه ما رأیت قط غلا أعظم منه حال ینی وینه فواللات والعزی لودتوت منه لا کئی  
 وأنزل الله تعالی انا جعلنا فی أعناقهم أغلالا فهی الی الاذقان فهم مقعون اه قرطبی (قوله  
 بان تضم الیها الابدی) وطأ بهذا الجمل ارجاع الضمیر فی قوله فهی الی الابدی وحاصل ما قصده  
 ان الابدی وان لم یجر لها فی المبارة ذکر لکن الغل یدل علی ان الله یجمعها مع الاعناق وقوله الی  
 الاذقان جعله متعلقا بمذوف قدر مجموعته ولو قدره مرفوعة لکان أظهر لان الیسا ترفع تحت  
 الذقن ویلبس الغل ضاملا لساو المعنی فظهر قوله رافعون رؤسهم ای تکیون الابدی تحت  
 الاذقان ومجسوسة بالغل فلا یستطعون خفضها اه شیخنا وعبارة بیضاوی انا جعلنا فی  
 أعناقهم اغلالا لتقیرر اصمیرهم علی الکفر والطبع علی قلوبهم یحیی لانقی عنهم الاتیات  
 والندیر یتشبههم بالذین غلت أعناقهم فهم فهی الی الاذقان فالأغلال واصله الی اذقانهم فلا تخلیم

وهذا تمثيل والمراد انهم  
لا يدعون للايمان ولا  
يؤمنون رؤسهم له (وجعلنا  
من بين ايديهم سدا ومن  
خلفهم سدا) بفتح السين  
وضمها في الموضعين  
(فأغشيناهم فهم لا يبصرون)  
تمثيل ايضا لسد طرق  
الايمان عليهم (وسواء  
عليهم انذارهم) بتحقيق  
الهمزتين وابدال الثانية  
الفارسية بها وادخال ألف  
بين المسهولة والاخرى وتركه  
(أم لم تنذروهم لا يؤمنون  
انما تنذر) بفتح انذارك  
(من اتبع الذكر) القرآن  
(وخشى الرحمن)

ودين الشيطان الشرك  
بالله (سلام عليكم) هذاكم  
الله (لانبتغى الجاهلين)  
لانطلب دين المشركين  
باته (انك) يا محمد (لاتهدى)  
لا تهرىف (من أحببت)  
ايمانه يبنى ابا طالب (ولكن  
الله يهدي) يوفق ويرشد  
ويصرف (من يشاء) لدرته ابا  
 بكر وعمر واصحابه ما (وهو اعلم  
بما هتدين) لدينه (وقالوا)  
حرف من عرفوا النوفلى واصحابه  
(ان تتبع الهدى) التوحيد  
(معك) يا محمد (تخطب)  
نطرد (من ارضنا) مكة (أولم  
تكن لهم) نزلهم ونجعل لهم  
(حرما آمنا) من ان يهاج فيه  
(يجي اليه ثمرات كل شئ)  
يجعل اليه الوان كل شئ من

بطاطون فهم مغمضون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون الى الحق ولا  
يعطفون اعناقهم نحو ولا بطاطون رؤسهم اليه اه وقوله واصلة الى اذقانهم اما الكثرة غليظا  
عريضا لا ما بين الصدر والذقن فعمل هذا تنوين اغلالا لتعظيم والغناء في قوله فهي الى الاذقان  
وفي قوله فهم مغمضون فاء النتيجة لانه حينئذ يرفع الرأس الى فوق واما السكون طرف الغل الذي  
يجمع اليدين الى العنق يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس السمود خارجا  
من الحلقة الى الذقن فلا يخله بطاطون رأسه فلا يزال مقمعا والمغمض الذي يرفع رأسه ويفض  
بصره يقال فمع البصير فهو خارج اذ رفع رأسه بعد الشرب لارتوائه أو لبرودة الماء أو لكرهه طعمه  
اه زاده وكشاف وفي المختار الاقحاح رفع الرأس وغض البصر يقال أقحمه الغل اذا ترك رأسه  
مرفوعا من ضيقه اه وفي القاموس وأجمع الغل الا سير ترك رأسه مرفوعا لضيقه اه (قوله  
وهذا) أي قوله انما جعلنا في اعناقهم اغلالا الخ تمثيل أي تشبيه أي للغي المذكورة قوله والمراد  
انهم لا يدعون الخ أي شبهت هيتهم في عدم تيمر الايمان لهم للبع الالهي بهيئة من غامت يده  
وعنقه فلم يستطع ان يتعاطى مقصوده للبع الحسي الذي قام به فالجاء مع مطلق المانع  
والاستعارة تشبیهية اه شيخنا وقيل الكلام على حقيقة من الاخبار بما فعلهم في النار  
وفي القرطبي وقيل الاية اشارة الى ما فعله غدا باقوام في النار من وضع الاغلال في اعناقهم  
والسلاسل كما قال الله تعالى اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل وأخبر عنه بما فعل الماضى اه  
(قوله بفتح السين وضمها) سبعيتان (قوله فأغشيناهم) العامة على الغين المجهمة أي غطينا  
ابصارهم فهو على حذف مضاف وابن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن وأبو رجاء في آخرين  
فأغشيناهم بالعين المهملة وهو ضعف البصر يقال عشى بصره وأغشيت به أنا وقوله هذا يحتمل  
الحقيقة والمجاز اه معين وفي زاده وقرئ فأغشيناهم بالعين المهملة من العشى مقصورا وهو  
مصدر لا عشى اذا لم يبصر لولا والمعنى اضعفنا ابصارهم عن ادراك الهدى كما اضعفت عين  
الاعشى والقراءتان متقاربتان اه (قوله تمثيل ايضا) أي استعارة تمثيلية مشبهة في المعنى  
المراد الذي ذكره بقوله اسد طرق الايمان عليهم أي سدا اليها معنو يافشبه هذا المعنى بحال من  
سدت عليه الطرق سدا حيا فلم يصل لمطلوبه اه شيخنا وفي القرطبي وقال الضحاك وجعلنا  
من بين ايديهم سدا أي الدنيا ومن خلفهم أي الآخرة أي عموما عن البعث وعوا عن قبول  
الشرايع في الدنيا قال الله تعالى وقضينا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم أي زينوا  
لهم الدنيا ودعواهم الى التكذيب بالاخرة وقبل على هذا من بين ايديهم سدا أي غرورا بالدنيا  
ومن خلفهم سدا أي تكذيبا بالاخرة وقبل ما بين ايديهم الآخرة وما خلفهم الدنيا اه وفي  
البيضاوي هذا تمثيل آخر من احاط بهم سدا فقطيا ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم  
في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل اه (قوله  
وسواء عليهم الخ) بيان لشأنهم بطريق التوبيخ بعد بيانه بطريق التمثيل أي مستوعدهم انذارك  
ايامهم وعدمه وقوله لا يؤمنون استئناف مؤكدا لما قبله مبين لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء أو  
حال مؤكدة له أو بدل منه ولما بين كون الانذار وعدمه سواء بالنسبة اليهم عقبه بيان من ينفعه  
الانذار فقال انما تنذر الخ اذ أبو السوءد (قوله بتحقيق الهمزتين) أي مع ادخال ألف بين ما وتركه  
في التحقيق قراءتان وان كان صنفه يوم انه قراءة واحدة وفي الابدال واحدة وفي التسهيل  
ثنتان بجملة لقراءات هنا خمس اه شيخنا (قوله والاخرى) وهي الاولى (قوله انما تنذر الخ) لنا

بالغيب (خافه ولم يره) فبشره  
 بغيره وأجر كريم) هو الجنة  
 (ان نحن نجي الموتى) لا بعث  
 (ونكتب) في اللوح المحفوظ  
 (ما قدموا) في حياتهم من  
 خير وشرا جزوا عليه  
 (وأثروهم) ما استن به بعدهم  
 (وكل شئ) نصيبه فعل  
 بغيره (احصناه) ضبطناه  
 (في امام مبين) كتاب بين  
 هو اللوح المحفوظ (واضرب)  
 اجعل (لهم مثلا) مفعول أول  
 (أصحاب) مفعول ثان  
 (القرية) انطاكية

الشمات (رزقنا من لدنا)  
 طما ما لهم من عندنا فكيف  
 أساط عليهم الكفار آمنوا  
 (ولكن أكثرهم لا يعلمون)  
 ذلك ولا يصمدقون (وكم  
 أهل كنانا من قرية) من أهل  
 قرية (بطرف مبيشة) بها  
 كبرت مبيشة (فتلك  
 مساكنهم) منار لهم (لم  
 تسكن من بعدهم) من بعد  
 هلاكهم (الاقبال) منها  
 يسكنها المسافرون وسائرهما  
 خراب (وكنا نحن  
 الوارثين) المالكين على  
 ماملهم (وما كانوا تركوا بعد هلاكهم  
 (وما كان ربنا مهلك  
 القرى) أهل القرى (حتى  
 يبعث في أمها) في اعظها مكة

قوله لما ورد مع قوله وقد  
 أحب هكذا في نسخة المؤلف  
 وضوايه حذف وقد لان  
 ما بعد باب واب لما اه

ورد على هذا الحصر أمران الأول انه يخالف قوله سابقا لتذوق ما الخ الثاني انه يخالف عموم  
 بعثته وقد أجاب عن الأمرين بقوله ينفع انذارك فالخصور انما هو الانذار النافع فلا ينافي وجود  
 غيره لمن لم ينتفع به اه شيخنا (قوله بالغيب) حال من الفاعل أو المفعول (قوله فبشره الخ) الفاء  
 الترتيب للبشارة أو الأمر بها على ما قبلها من اتباع الذكر والخشية اه أبو السعود (قوله ان نحن  
 نجي الموتى) بيان لشأن عظيم ينطوي على الانذار والتبشير انطواء اجاليا اه أبو السعود (قوله  
 في اللوح المحفوظ) الأولى في صحف الملائكة ليناسب صيغة المضارع اه شيخنا (قوله ما استن به  
 بعدهم) أي من أثر حسن كعمل عاوه أو كتاب صنفوه أو جس أي وقف حبسه أو بناء بنوه من  
 مسجد أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك أو سبي كوظيفة وظفها بعض الظلام على المسلمين وسكة  
 احدتها فيها تخسيرهم وثي احدت فيه صد عن ذكر الله من الحمان وملاه ونحو ذلك للخبر  
 المشهور ومن سن سنة حسنة فعمل بها من بعده كاره أجره أو مثل اجر من عمل بها من غير ان  
 ينقص من أجرهم شئ ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده  
 من غير ان ينقص من وزرهم شئ فان قيل امكن كتابة قبل الاحياء فكيف اخرت في الذكر حيث  
 قال نجي ونكتب ولم يقل نكتب ما قدموا ونحيمهم فالجواب ان الكتابة معظمة لأمرا الاحياء  
 لان الاحياء ان لم يكن له حساب لا يعظم والكتابة في نفسها ان لم يكن احياء واعادة لا يبقى لها أثر  
 أصلا والاحياء هو المعتبر والكتابة مؤكدة معظمة لأمرة فلهذا اقدم الاحياء اه كرخي (قوله نصيبه  
 بفعل بغيره الخ) اشار به الى ان نصب كل على الاشتغال اه كرخي (قوله واضرب) خطاب للنبي  
 صلى الله عليه وسلم أمر ان يضرب لقومه مثلا بسحاب القرية اه قرطبي (قوله اسحاب مفعول  
 ثان) الصواب انه مفعول أول اه قارى وقال أبو السعود ضرب المثل يستعمل تارة في تطبيق  
 حاله غريبة بحال أخرى مثلها كما في قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرات  
 لوط وأخرى في ذكر حاله غريبة وبيانها للناس من غير قصد الى تطبيقها نظيرة لها كما في قوله  
 تعالى وضربنا الحكم الامثال فالهني على الاول اجعل اسحاب القرية مثلا لؤلؤ في الغلوف  
 الكفر والاصرار على تكذيب الرسل أي طبق حالهم بحالهم على ان مثلا مفعول ثان لا ضرب  
 واسحاب القرية مفعوله الاول أخر عنه ليتصل به ما هو شرحه وبيانه وعلى الثاني اذ كرو به لهم  
 قصة هي في الغرابة كالمثل اه (قوله انطاكية) بالفق والكسر وسكون النون وكسر الكاف  
 وقع الساء المخففة قاعدة العواصم وهي ذات أعين وسور عظيم من مضر داخلة خمسة أحبل  
 دورها اثنا عشر ميلا والعواصم بلاد قصبته انطاكية اه وهي بارض الروم قال العلماء بأخبار  
 الانبياء بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الحواريين الى أهل انطاكية فلما قربا  
 من المدينة رأيا شيخا برعى غنيمات له وهو حبيب البصر صاحب بس فسلما عليه فقال الشيخ  
 لهما من أنتمما فقالا رسولا عيسى عليه الصلاة والسلام فدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة  
 الرحمن فقالا معكما آية قالانم نشفي المريض ونبرئ الاكاه والابرض باذن الله قال الشيخ  
 ان لي ابن امر بضان منذ سنين قالانا نطلق بنا نتطاع حاله فأتى بهما فذهبا به فقام في الوقت باذن  
 الله تعالى فبصافنا في المدينة وشفى الله تعالى على أيديهما كثيرا من المرضى وكان  
 لهم ملك يعبد الاصنام اسمه انطيا وكان من ملوك الروم فاتم خبرهما اليه فدعا بهما وقال  
 من انتمما قالارمولا عيسى عليه الصلاة والسلام قال وفيهم جئتما قالاندعوكم من عبادة مالا  
 يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال وهل لنا الهدون آلهتنا قالانم الذي أوجبدك

(اذ جاءها) الى آخره بدل  
 اشتغال من اصحاب القرية  
 (المرسلون) أي رسول  
 عيسى (اذ أرسلنا اليهم اثنين  
 فكذبوهما) الى آخره بدل  
 من اذا لولى (فهم زنا)  
 بالتحفيف وا تشدد  
 قوبنا الاثنين (بشئت  
 فقالوا اننا لكم مرسلون  
 وبقال الى عظمتها وكبرائها  
 (رسولا يتلو عليهم آياتنا)  
 بالامروا انهمى (وما كنا  
 مهلكى القرى) أهل القرى  
 (الا واهلها المولون) مشركون  
 (وما اوتيتهم من شئ) ما اعطيتهم  
 من المال وانخدم بامعشر  
 قرينس (فتناع الحياة الدنيا)  
 كساع الحياة الدنيا الخرف  
 والزجاج (وزينتها) زهرتها  
 لانقى هذه الزهرة (وما  
 عند الله) الحمد واصحابه فى  
 الجنة (خير) افضل (وانبى)  
 ادوم مما لكم فى الدنيا (أفلا  
 تعقلون) افليس لكم ذهن  
 الانسانية ان الدنيا فانية  
 والآخر باقية (أفمن وعدناه  
 وعدا حسنا) يعنى الجنة وهو  
 محمد عليه السلام واصحابه  
 ويقال هو عثمان بن عفان  
 (فهو لاقه) معناه فى الآخر  
 (كن متعناه) متاع الحياة  
 الدنيا اعطيناه المال  
 وانخدم فى الدنيا يعنى ابا جهل  
 ابن هشام (ثم هو يوم القيامة  
 من المحضرين) من المعذبين  
 فى النار (ويوم) وهو يوم  
 القيامة (يناديهم) الله يعنى ابا

والله تك قال له ما قوم حتى انظر فى امر كما فتبعهما الناس فأخذوهما وضربوهما وقال وهب  
 بعث عيسى عليه الصلاة والسلام هذين الرجلين الى انطاكية فأتاهما فلم يصدقا الى ملكها وطالت  
 مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله تعالى فغضب الملك وأمر بهما ما غضبا  
 وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذبا وضربا بعث عيسى عليه الصلاة والسلام رأس  
 الحوارين بين شمعون الصفى على أثرهما ليصرهما فدخل شمعون البلد متكررا فعمل يعاشر  
 حاشية الملك - تى انسابه فرفعوا خبره الى الملك فدعاه وأمس به وأكرمه ورضى عشرته فقال  
 للملك ذات يوم يا قتي أنك حبست رجلاين فى السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل  
 كلمتهما سمعت قولهما فقال حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأيت أيها الملك ان تدعوهما  
 حتى نطلع على ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلناك الى ههنا قال الله الذى  
 خلق كل شئ وايس له شريك فقال شمعون فصفاه وأوجزا قال الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد  
 فقال شمعون وما آتيتك كما قالوا ما آتيناها فأمر الملك حتى جازا بعلام مطموس العينين وموضع عينه  
 كالجبهة فإزالا يدعوان رجلا حتى أنشق موضع البصر فأخذ ذانديقين من طين فوضعاهما فى  
 حدقتيه فصارتا مقلتين يصر بهما ففتح الملك فقال شمعون للملك ان أنت أتت الملك حتى  
 يصنع مثل هذا كان لك الشرف ولاهلك فقال له الملك ايس لى عنك سر مكتوم فان الهنا  
 الذى نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون يدخل مع الملك على الصبح ويصلى  
 ويتضرع حتى ظنوا أنه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الله الحكيم الذى تعبدانه على احياء  
 ميت آمنابه وبكنا قال الهنا قادر على كل شئ فقال الملك ان ههنا ميتا قدمت منذسبعة أيام وهو  
 ابن دهقان وأنا آخرته فلم أدفنه حتى يرجع أبوه وكان غائبا وقد تغير فيه لا يدعوان رجلا  
 علانية وشمعون يدعوره سرا فقام الميت وقال انى ميت منذسبعة أيام كنت مشركا فدخلت  
 فى سبعة أودية من النار وأنا اذركم ما أنتم عليه فآمنوا بالله ثم قال فتحت أبواب السماء فنظرت  
 شابا حسن الوجه يشفع له هؤلاء الثلاثة شمعون وهذين وأشار بيده الى صاحبه وأنا أشهد أن لا اله  
 الا الله وأن عيسى روح الله وكلمته فحجب الملك من ذلك فلما علم شمعون أن قوله قد أثر فى الملك  
 أخبره بالحال وأنه رسول عيسى ودعاه فآمن الملك وآمن معه قوم وكفر آخرون وقيل بل كفر  
 الملك وأجمع على قتل الرسل هو وقومه فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة فغضب سعى اليهم  
 بذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما قال  
 وهب اصهما ما يحبنا وبولس وقال كتب صادق ومصدق فمعزنا بشئت الخ اه خازن (قوله  
 الى آخره) فى الموضوعين المراد بالآخره فيما آخر القصة وهو قوله الا كانوا به يستزنون اه  
 شيخنا (قوله المرسلون) صادق يعنى الاثنين اولا ويحى الثالث لهما فصاروا ثلاثة ثانيا اه  
 شيخنا (قوله أى رسل عيسى) وقيل انهم كانوا رسلا من الله تعالى أرسلهم من غير واسطة عيسى  
 الى اصحاب هذه القرية اه قرطبي (قوله اذ أرسلنا اليهم اثنين) نسبة ارسالها الى تعالى مع انهم  
 رسل عيسى لان ارسالها ما كان بأمر الله والاثنان هما ايحنا وبولس وقيل صادق ومصدق  
 والثالث هو شمعون اه شيخنا (قوله بدل من اذا لولى) أى بدل مفصل من مجمل وهو من قبيل  
 بدل الكل من الكل اه شيخنا (قوله بالتحفيف والتشديد) قال السهين وعلى كاتا للقراءتين  
 فالفعل محذوف أى فقوبناهما أو فقلبناهما بشئت اه شيخنا (قوله فقالوا) أى الثلاثة  
 اننا اليكم مرسلون أكدوا كلامهم لسبق الانكار فى تكذيب الاثنين وتكذيبها تكذيب



قالوا ما نتم الا بشر مثلنا  
 انزل الرحمن من فوق ان  
 ما انتم الا تكذبون قالوا  
 ربنا يعلم جار مجرى القسم  
 وزيد التاكيد وباللام  
 على ما قبله لزيادة الانكار  
 في (انا اليكم مرسلون وما  
 علمنا الا البلاغ المبين)  
 التليغ بين الظاهر بالادلة  
 الواضحة وهي ابراء الاكبه  
 والابرس والمريض واحياء  
 الميت (قالوا انا تطيرنا) نشاء  
 منا (تكم) لانقطاع المطر  
 عنابكم (اثنى) لام قسم  
 (لم تنتهوا اثر جنهكم)  
 بالمجارة (وليس منكم منا  
 عذاب اليم) مؤلم (قالوا  
 طائركم) شوؤمكم (معكم)  
 بكفركم (اثنى) همزة استفهام  
 دخلت على ان الشرطية وفي  
 همزها التعميق والتسهيل  
 وادخال الف بينها وجهه  
 وبين الاخرى (ذكرتم)  
 وعظم وخوفتم وجواب  
 الشرط محذوف اي تطيرتم  
 وكفرتم وهو محل الاستفهام  
 والمراد التوبيخ (بل انتم  
 قوم مسرفون) متجاوزون  
 الحد شرككم (وجاء من  
 اقصى المدينة رجل)  
 جهل واصحابه (فيقول) الله  
 عز وجل (ابن شركاى الذين  
 كنتم تزعمون) تعدد ذنون  
 وتقولون انهم شركاى (قال  
 الذين حق عليهم) وجب  
 عليهم (القول) بالسنن  
 والامذاب وهم الرؤساء

لثالث لاتحاد كلهم اه ابا السعود (قوله قالوا ما اثم) خطاب للثلاثة وقوله الا بشر مثلنا  
 اى لامزبه اليكم علمنا تقتضى اختصاصكم بما تدعون اه بيبناوى (قوله جار مجرى القسم)  
 اى فى التاكيد وفى انه يجاب بما يجاب به القسم وقوله على ما قبله وهو قوله انا اليكم مرسلون  
 اذ فيه مؤكداً فقط انواعه الجملة وقوله لزيادة الانكار اى لتعدد ثلاث مرات حيث قالوا  
 ما انتم الا بشر مثلنا وقوله فى انا اليكم الخ متعلق باللام اى صفة له اى وزيد التاكيد باللام  
 الكائنة فى قوله انا اليكم الخ او متعلق بزيد من حيث تعلقه باللام اى وزيد التوكيد باللام فى انا  
 اليكم الخ اه شيخنا وعبارة الكشاف فان قلت لم قيل انا اليكم مرسلون اولاً وانا اليكم مرسلون  
 آخر اقلت لان الاول ابتداء اخبار والثانى جواب عن انكار اه وهذا مخالف لما فى المفتاح  
 من انهم أكدوا فى المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا  
 فى تكذيبهم زادوا التاكيد وما ذهب اليه از مخشى نظر الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم  
 اخبار ولا تكذيب لهم فى المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتناء والاهتمام بالندب اه شهاب  
 (قوله وهو ابراء الاكبه) اى الاعشى (قوله قالوا انا تطيرنا) اى اصل التطير التهاول بالطير فانهم  
 كانوا يزعمون ان الطائر السامع سبب للغير والبارح سبب للشر ثم استعمل فى كل ما يشاء به اه  
 زاده وفى المختار وطائر الانسان علمه الذى قلده والطير ايضا الاسم من التطير وهو قوله سبب لاطير  
 الاطير الله كما قال لامر الامراته وقال ابن السكيت يقال طائر الله لا طائر الله ولا نقل طير الله  
 ونقله من الشئ وبالشئ والاسم الطيرة بموزن عنسة وهو ما يشاء به من العال الردى وفى  
 الحديث انه كان يحب الفأل ويكره الطير فقولته تعالى قالوا ايطيرنا بك وبعى معك اصله تطيرنا  
 فادغم اه (قوله نشاء منا) اى حصل لنا الشؤم (قوله لانقطاع المطر عنابكم) قال مقاتل  
 حبس عنهم المطر ثلاث سنين فقالوا اهدا بشؤمكم وقيل انهم اقاموا ويندرونهم عشرين وقيل  
 اغماططروا بالماء فاهم من ان كل نبى اذا دعاه قومه فلم يجيبوه كان عاقبتهم المهلاك اه قرطبي  
 (قوله لام قسم) اى لتكنم حنثوا فى هذا القسم لانهم لم يتكفوا من بره لاهلاك الله لهم اه  
 شيخنا (قوله عذاب اليم) هو التحريق بالنار (قوله بكفركم) اى حاصل بسبب كفركم وعبارة  
 اليمناوى سبب شوؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم انتهت وفى القرطبي فقالت الرسل  
 طائركم معكم اى شوؤمكم معكم اى حظكم من الحير والشرم معكم ولازم فى اعناقكم وليس هو من  
 شوؤمنا قال معناه الضحك وقال قتادة اعمالكم معكم وقال ابن عباس معناه الارزاق والافدار  
 تتمكم وقال الفراء طائركم معكم رزقكم وعلمكم والمعنى واحد اه (قوله وادخل الف) اى  
 وتركه وقوله وبين الاخرى اى همزة الاستفهام بحملة القراءات اربعة وكما سبعة اه شيخنا  
 (قوله وحواب الشرط محذوف الخ) هذا ما ذهب اليه سيويه وهو انه اذا جمع شرط واستفهام  
 يجاب الاستفهام وذهب يونس الى اجابة الشرط فالنقد بر عندي سيويه اثنى ذكرتم تطيرون  
 وعند يونس تطيروا مجزوما اه كرخى (قوله وهو محل الاستفهام) اى هو المستفهم عنه  
 الموجع عليه اى لا يفتى منكم ولا يلقى ان ترتبوا التطير والكفر على الوعد والتخويف بل  
 اللائق ان ترتبوا عليه الاعيان والانقياد اه شيخنا (قوله بل انتم قوم مسرفون) اضرب عما  
 تقتضيه الشرطية من كون التذكريه بالشؤم او معاملة التوعد اى ليس الامر كذلك بل انتم  
 قوم عادتكم الامراف فى العسبان فذلك انا كم الشؤم اه ابا السعود (قوله متجاوزون الحد  
 بشرككم) وهذا لا ينافى كون اهل انطاكية اول المؤمنين برسل عيسى فان الملك وقومه آمنوا

هو حبيب التصار كان قد آمن  
 بالرسول ومنزله بأقصى البلد  
 (يسرى) يشتد عدوا لما سمع  
 بتكذيب القوم الرسول  
 (قال يا قوم اتبعوا المرسلين  
 اتبعوا) نأ كيد لا أول (من  
 لا يسألكم أجرا) على رسالته  
 (وهم مهتدون) وقيل له  
 أنت على دينهم فقال (ومالي  
 لا أعبد الذي فطرني)  
 خلا حتى أي لا مانع لي من  
 عبادته الموجود مقتضيا  
 وأنتم كذلك (وإليه  
 ترجعون) بعد الموت  
 فيجازيكم بكفركم (ألتخذ)  
 في الله زتين منه ما تقدم  
 في الأذرة - وهو استفهام  
 بمعنى التفي

رينا) يارينا (هؤلاء)  
 السفلة (الذين أغويانا)  
 أغويانا (أغويانا هم)  
 أملاهم عن الحق والهدى  
 (كأغويانا) ضلنا عن الحق  
 والهدى (تبرأنا إليك) منهم  
 (ما كانوا إيانا مهتدون)  
 (أمرنا) وقيل ادعوا بشر كآدم  
 آلهنكم حتى ينعوكم من  
 عذاب الله (فدعوهم فلم  
 يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم  
 برفع عذاب الله عنهم (ورأوا  
 العذاب) القادة والسفلة  
 (لوانهم كانوا مهتدون) فمنا  
 لوهم كانوا في الدنيا على  
 الحق والهدى (ويوم) وهو  
 يوم القيامة (يتناديهم)  
 الكفار (فيقول) الله لهم

وهلاك قاتلي حبيب لا يستلزم هلاك أهل انطاكية اه كرخي (قوله هو حبيب التصار) كان  
 يصنع لهم الاصنام رقبيل كان اسكافيا وقيل كلن قصارا وقال ابن عباس ومقاتل ومجاهد هو  
 حبيب ابن اسرائيل التصار وكان يفت الاصنام وهو من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ويذمها  
 ستائة سنة كما آمن به تبع الا كبر وورقة بن نوفل وغيره ملولم يؤمن أحد بني غير نبينا الا بعد  
 ظهوره وامانينا فآمن به قبل ظهوره كثيرا قرطبي (قوله كان قد آمن بالرسول) اي رسل  
 عيسى وسبب اعمانه بهم انه كان مجذوما وعبد الاصنام سبعين سنة اكشف ضربه فلم يكشف فلما  
 دعاه الرسول الى عبادته قال لهم هل من آية قالوا له فدعورنا القادر بفرج عنك ما لك فقال  
 ان هذا حبيب قد عبدت هذه الاصنام سبعين سنة فلم تستطع تفريجه فهل يستطيع ربكم تفريجه  
 في غدا ذوا حدة قالوا نعم ربنا على ما يشاء قد عرفد عوارهم فكشف ما به فآمن اه ابو حيان  
 (قوله من اقصى المدينة) وهي القرية السابق ذكرها وعبر عنها بالمدينة اشارة لكبرها  
 واتساعها فيكون حبيب قد أسرع كثيرا اه شيخنا (قوله يشتد عدوا) اي حرموا على تعصم قومه  
 ولذبح عن رسله كقوله وسعى له اسمها اه زاده (قوله قال يا قوم اتبعوا المرسلين) استئناف وقع  
 جوابا عن سؤال نشأ من حكاية مجيئه كأنه قيل فماذا قال عند مجيئه فقيل قال يا قوم اتبعوا  
 ابراهيم وادقوله المرسلين اي الذين هم رسل من طرف عيسى اه (قوله نأ كيد لا أول) اي أن  
 الفعل نأ كيد للفعل وأما قوله من لا يسألكم أجرا فهو بدل من المرسلين كما قاله بعضهم وهذا هو  
 المتبادر من صيغة اد لو كان مراده أن الناس كيد اتبعوا من لا يسألكم أجرا مما تشنه لاخر قوله  
 نأ كيد لا أول عنه وعبارة انهم امرهم اولا باتباع المرسلين اي هم رسل اليكم فاتبعوهم ثم امرهم  
 ثانيا باتباع حمله جامعة في الترغيب في كونهم لا يتعمدون منهم من حطام الدنيا شيئا وفي كونهم  
 مهتدون يهداهم فيشتملون على خبري الدنيا والاخرة وقد أجاز بعض التصويين في من ان تكون  
 بدلا من المرسلين ظهوره في العامل كما ظهر اذا كان حرف جر كقوله تعالى لبعثنا من يكفر بالرحمن  
 لبيوتهم والجمهور ولا يعرفون ما صرح فيه بالعامل الرافع والناصب بدلا بل يحه لون ذلك مخصوصا  
 بحرف الجر واذا ذكر الرافع او الناصب هو وذلك بالتابع لا بالبدل انتت وعبارة السمين  
 دوله من لا يسألكم أجرا بدل من المرسلين باعادة العامل الآن الشيخ قال النصة لا يقولون  
 ذلك الا اذا كان العامل حرف جر والا فلا يعمونه بدلا بل تابعا وكأنه يريد التا كيد لا لفظي  
 بالنسبة الى العامل اه (قوله من لا يسألكم أجرا) اي فاهم لو كانوا منهم من عدم الصدق  
 لسألوكم المال وقوله وهم مهتدون اي فاهتدوا انتم ايضا تعالهم اه قرطبي وقوله وهم اي من  
 لا يسألكم فالضمير راجع لافى من اه (قوله أنت على دينهم) المعنى على الاستفهام اي أنت  
 على دينهم فاداته محذوفة (قوله ومالي لا أعبد الذي فطرني الخ) تالطف بهم في الارشاد بايراده  
 في معرض المناجحة لنفسه حيث ارادهم انه اختار لهم ما يختار لنفسه والمراد تقريرهم على ترك  
 عبادة خالقهم كما ينبي عنه قوله واليه ترجعون الذي اشار به الى تهديدهم وتخوينهم ثم عاد  
 لمساق الاول وهو التالطف في النصيحة فقال ألتخذ الخ اه ابراهيم ودوق السمين قوله ومالي  
 لا أعبد أصل الكلام وما لكم لا تعبدون واسكنه صرف الكلام عنهم لم ليكون الكلام اسرع  
 قبولا ولذلك جاء قوله واليه ترجعون دون واليه ارجع وقوله ألتخذ مني على كلامه الاول وهذه  
 الطريقة أحسن من ادعاء الالتفات اه (قوله الموجود مقتضيا) وهو كون الله فطره  
 وخالقه اه شيخنا (قوله في الله زتين منه) أي من هذا التركيب ما تقدم الخ والذي تقدم في

(من دونه) أي غيره (آلهة)  
 لصناما (ان يردن الرحمن  
 بضرا لا تنغي شفاعتهم)  
 التي زعمتموها (شبهاً واولاً  
 بتقدون) صفة آلهة (أي  
 إذا) أي ان عبدت غير الله  
 (أي ضلال مبين) بين (أي  
 آمنت بربكم فاهمهمون) أي  
 اذ وافقوا قول فرجوه ذات  
 (قبل) له عند موته (ادخل  
 الجنة) وقيل دخلها حياً قال  
 (ماذا أجبت المرسلين) عما  
 دعوكم (فعميت) فالتفت  
 (عليهم الاتباء) الانصار  
 والاجابة (يوم القيامة  
 فهم لا ينسأون) لا يحسبون  
 (ذامان تاب) من الكافر  
 (وآمن) بالله (وعمل صالحاً)  
 خالفاً فيما بينه وبين ربه  
 (فعمى) وعمى من الله  
 واجب (ان يكون من  
 المفلحين) من التاجين من  
 السخط والعذاب (وربك  
 يخلق ما يشاء) كما يشاء  
 (ويختار) من خلقه بالنبوة  
 من يشاء يعني محمد صلى الله  
 عليه وسلم (ما كان لهم)  
 لاهل مكة (الحيرة) الاختيار  
 (سبحان الله) نزه نفسه  
 (وتعالى) تبرا (عما  
 يشركون) به من الاوثان  
 (وربك يعلم ما تكن  
 صدورهم) ما تضر قلوبهم  
 من البغض والعداوة (وما  
 تعلمون) ما ينظرون من  
 المعاصي (وهو الله لا اله الا  
 هو) لا اولاد له ولا شر يناله

كلامه قرأت أربه وتقدم ان التحقيق انها خمسة والخمسة تأتي هنا ايضا وكلها اسمية في الموضوعين  
 اه شيخنا (قوله من دونه) يجوز ان يتعلق بالتخذي على انها متعددة لواحد وهو آلهة ويجوز ان  
 يتعلق بمعدوف على أنه حال من آلهة وان يكون مفعولاً لنا بقدم على انها المعتددة لاثنتين اه  
 عين (قوله لا تنغي عن شفاعتهم شيئاً) أي لا تنفعني ولا تدفع عني (قوله صفة آلهة) أي الجملة  
 الشرطية وهي قوله ان يردن الرحمن الخ صفة آلهة فهي في محل نصب وقال أبو السعد والظاهر  
 أنها استثنائية سبقت لتأويل النبي المذكور وحملها صفة لآلهة كما ذهب اليه بعضهم ربحا يوم  
 ان هناك آلهة ليست كذلك اه كرخي (قوله اني اذا) التنوين عوض عن جملة محذوفة  
 قدرها الشارح بقوله ان عبدت غير الله اه شيخنا وقوله لقي ضلال مبين أي لان ايشار ما لا ينفع  
 ولا يدفع ضرابوجه ما على الخالق المقتر على النفع والضرا وشرأ كما به ضلال بين لا يخفى على  
 عاقل اه بيضاوي (قوله فاهمهمون) العامة على كسر النون وهي تون الوقاية تحذفت بعدها  
 باء الاضافة مجتزئ عنها بكسرة النون وهي الامة العالمة وقرا بعضهم بنهها وهي غلط اه عين  
 (قوله أي اعموا قول) أي ما قلته لكم وهو ما ذكره بقوله اتبعوا المرسلين الخ فانما طاب للكفرة  
 شافهمم بهذا اظهار اللتداب في الدين وعدم المبالة بالقتل اه أبو السعد وفي القرطبي  
 فاهمهمون أي فاشهدوا أي كونوا شهداء بالايمان اه (قوله فرجوه ذات) قال ابن مسعود  
 ووطؤه بأرجلهم حتى خرجت أمعاؤه من دبره وأني في يثروهي الرس وهم أصحاب الرس وفي  
 رواية أنهم قتلوا الرسل الثلاثة وقال السدي رموه بالمجارذوه ويقول اللهم اهد قومي حتى قتلوه  
 وقال الكلبي حفر واحفرة وجعلوه في ساورم وافوقه التراب ذات ردما وقال الحسن حرقوه  
 حرقا وخلقوه في سورا المدينة وقبره في سورا نطا كية حكاها الثعلبي وقال القشيري والحسن  
 لما أراد القوم ان يقتلوه رفة الله الى السماء فهو في الجنة لا يعوت الا بغناء السماء وهلاك الجنة  
 فاذا عاد الله الجنة ادخلها وقيل نشره بالمفشار حتى خرج من بين رجله فواته ما خرجت روحه  
 الا في الجنة فدخلها فذلك قوله تعالى قبل ادخل الجنة فلما شاهد ها قال يا ليت قومي يعلمون الخ  
 اه قرطبي وفي الخازن ولما قتلوه غضب الله له فجعل لهم العقوبة فأمر جبريل فصاح بهم صيحة  
 واحدة فأتوا عن آخرهم فذلك قوله تعالى وما أنزلنا على قومه الخ (قوله قيل له عند موته ادخل  
 الجنة) عبارة أي السعد قيل له ذلك لما قتلوه اكراماله بدخولها كسائر الشهداء وقيل لما هموا  
 بقتله رفة الله الى الجنة قال الحسن وعن قتادة ادخله الله الجنة وهو فيها يحيى برزق وقيل معناه  
 البشرى بدخولها وأنه من أهلها والجملة مستأنفة وقعت بجواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله  
 ومقاله كأنه قيل كيف كان لقاءه به بعد ذلك التصلب في دينه فقيل قيل ادخل الجنة وكذا  
 قوله قال يا ليت الخ فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كأنه قيل فماذا قال عندئذ لتلك  
 الكرامة السنية فقيل قال يا ليت قومي الخ وانما غنى عنهم بحاله ليحملهم ذلك على اكتساب  
 التوبة عن الكفر جريا على سنن الاولياء كظم الغيظ والترحم انتهت اولياءهم انهم كانوا على  
 خطا عظيم في أمره وأنه كان على حق اه بيضاوي ولم يذكر افظ له في نظام الآية لان الغرض  
 بيان القول دون القول له فانه معلوم اه بيضاوي (قوله وقيل دخلها حيا) معطوف على قوله  
 فرجوه ذات أي وقيل لم يتمكنوا منه بل لما هموا بقتله رفة الله من بينهم وأدخله الجنة حيا  
 اكراماله كما وقع لعيسى أنه رفة الله وأسكنه السماء وهذا القول قاله قتادة وعلمه فالامر في قوله  
 ادخل الجنة أمر تكويين لا أمر امتثال على حد قوله ان يقول له كمن فيكون اه شيخنا والمعنى

(يا) حرف تنبيه (لذت قومي  
 صلواتي بما غفر لي ربي)  
 مغفرانه (وجعلني من  
 المكرمين وما) نافية (انزلنا  
 على قومه) اي حبيب (من  
 بعده) بعد موتة (من جند  
 من السماء) اي ملائكة  
 بادلاكهم (وما كنا منزاين)  
 ملائكة لاهلاك احد (ان)  
 ما (كانت) عقوبتهم (الا  
 صيحة واحدة) صاحهم  
 جبريل (فاذا هم خامدون)  
 ساكنون ميتون (يا حسرة  
 على العباد) هؤلاء ونحوهم  
 من كذبوا الرسل فاهلكوا  
 وهي شدة التألم ونداؤها مجاز  
 اي هذا اوانك فاحضري  
 ما بانهم من رسول

(له الحمد) له الشكر (في  
 الاولى والاخرة) على اهل  
 الارض والسماء ويقال له  
 الحمد والمنة والفضل  
 والاحسان في الاولى  
 والاخرة على اهل الدنيا  
 والاخرة (وله الحكم)  
 القضاء بينهم (والله  
 ترجمون) بعد الموت (قل)  
 لهم يا محمد لاهل مكة (ارأيتم)  
 ما نفوسولون يا معشر الكفار  
 ان جعل الله عليكم الليل)  
 ان ترك الله عليكم مظلاما  
 (مرمدا) دائما (الي يوم  
 القيامة) لانها رقبه (من اله  
 غير الله) سوى الله (بانكم  
 بضياء) بنهار (أفلا تتبهون)

ادخله الله الجنة مريعا (قوله يا ليت قومي  
 عليه الصلاة والسلام قال في هذه الآية نصيح لهم في حياته وبعد موته وقال ابن ابي ليل حبايق  
 الامم ثلاثة فلم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو افضلهم ومؤمن آل  
 فرعون وصاحب يس وهم الصدوقون ذكره الزمخشري مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اه (قوله بما غفر لي ربي) ماموصولة او مصدرية والباء صلة يعلمون او استفهامية  
 جاءت على الاصل والباء صلة غفر اي باي شيء غفر لي يريد بها الهجرة عن دينهم والمصبرة على  
 اذيتهم اه بيضاوي وقوله حافت على الاصل اي من اثبات انها اذا جرت وهو قليل والاكثر  
 حذفها اه شهاب وعبارة الكرخي قوله بغفرانه اشاوتبه للكسافي الى ان مامصدرية تلويحا  
 بالرد على كثيرين انها استفهامية اذ لو كانت كذلك لحذفت الفراء كقوله بهم يرجع المرسلون  
 ولم تحذف فلم تكن استفهامية بل مصدرية يعني انها مع مدخولها في تاويل المصدر كما  
 قرره قاله شيخ الاسلام رحمه الله ويجب بان حذف ألفها اكثرى لا كلي ويجوز كونها موصولة  
 والعماد محذوف تقديره بالذي غفر لي ربي من الذنوب واستضعف هذا من حيث انه يصير  
 معناه انه تعني ان يعلم قومه بذنوبه المغفورة وايس المعنى على ذلك انما المعنى على تعني علمهم  
 بغفران ربه ذنوبه واليه اشار في التقرير اه (قوله وما انزلنا على قومه الخ) فيه استحقاق لهم  
 ولاهلاكهم وايحاء الى التفتيم بان الرسل اه ابوالسعود وفي القرطبي وما انزلنا على قومه  
 من بعد من جند من السماء وما كنا منزلين اي ما انزلنا عليهم من رسالة ولا نبي بعد قتله قاله  
 قتادة ومجاهد والحسن وقال الحسن الحمد الملائكة الازلون بالوحى على الانبياء وقيل الحمد  
 العساكر اي لم اجمع في اهلاكهم الى ارسال جنود ولا جيوش ولا عساكر بل اهلككم بصيحة  
 واحدة قال معناه ابن مسعود وغيره وقوله وما كنا منزلين تعديلا مرهم اي اهلكناهم بصيحة  
 واحدة من بعد ذلك الرجل ومن بعد رفته الى السماء وقيل المعنى وما كنا منزلين على من كان  
 قباهم قال الزمخشري فان قلت فلم انزل الجنود من السماء يوم بدر وانما حذفت فقال وارسلنا عليهم  
 ريحا و جنودا لم ترها وقال بألف من الملائكة مردفين بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين  
 بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قلت انما كان يكفي ملك واحد فقد اهاكت مدائن قوم  
 لوط بريشة من جناح جبريل وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة ولكن الله فضل محمد صلى  
 الله عليه وسلم بكل شيء على كعبار الانبياء واولى العزم من الرسل فضلا عن حبيب النجار  
 واولاده من اسباب الكرامة والاعزاز ما لم يثب احدا من ذلك انه انزال له جنودا من السماء  
 وكانها اشارة بقوله وما انزلنا وبقوله وما كنا منزلين الى ان انزال الجنود من عظام الامور التي  
 لا يؤهل لها الامتلاك وما كما نفعه بفكر اه (قوله على قومه) وهم اصحاب القرية الذين رجوه  
 اه شيخنا (قوله بعد موتة) اي او بعد رفته الى الجنة حيا على القول الاخر اه شيخنا (قوله وما  
 كنا منزلين) تعاميل لما قبله اي لان عادتنا المستمرة في الأزمنة الماضية قبل زمن محمد انما تنزل  
 ملائكة لاهلاك الكفار بل نزلهم بغير الملائكة اه شيخنا (قوله لاهلاك احد) اي  
 من الامم السالفة وانما جعلنا انزال الجنود من خصائصك في الاستتصار من قومك اه ابو  
 السعود (قوله صاح بهم) اي عليهم جبريل وقوله خامدون باه قصد اه شيخنا وقوله ميتون اي  
 فشم وبالنار الخامدة التي صارت رمادا رمزا الى ان الحى كالنار الصاطعة في الحركة والاتهاب  
 والميت كالرماد في عدمهما اه ابوالسعود (قوله يا حسرة على العباد الخ) يحتمل انه من كلام

الملائكة ويحتمل أنه من كلام المؤمنين وأل في العباد لله نس وقوله مجازي والمراد منه تحويل أمرهم وتشييعه وتقييمه وقوله أي هذا وأنتك وهو وقت الاستمزا بالرسول اه شيخنا وعبارة أبي السعود نفسه فالاستمزا من أحقها بان يخسر واعلى أنفسهم أو يخسر عليهم المتخسرون انتهت وعبارة الكرخ قوله هؤلاء ونحوهم فيه إشارة إلى أن الألف واللام في العباد تعريف الجنس أي جنس الكفار المكذبين وهذا الخسر من الملائكة أو المؤمنين أو من الله استعمارة له عظيم جرمهم - وحينئذ تكون كالألفاظ التي وردت في حق الله كالضحك والنسيان والسخرية والتعجب والتعني اه وقيل المراد بالعباد نفس الرسل وعلى بمعنى من وفي القرطبي وقال الطبري المعنى يا حسرة من العباد على أنفسهم وتوابعها وتقدم في استمزا عنهم برسول الله وقال ابن عباس يا حسرة على العباد يا ويل على العباد وعنه أيضا - ل هؤلاء محل من يخسر عليهم وروى الربيع عن أنس عن أبي الماية أن العباد ههنا الرسل وذلك أن الكفار ساروا والذاب قالوا يا حسرة على العباد تخسر واعلى قتلهم وترك الأعمار بهم فقتلوا الأعمار حين لم يتفهموا الإيمان وقال مجاهد والضحاك انها حسرة الملائكة على الكفار حين كذبوا الرسل وقيل يا حسرة على العباد من قول الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسئ لما وثب القوم لقتله وقيل الرسل الثلاثة هم الذين قالوا حين قتل القوم ذلك الرجل الذي جاء من أقصى المدينة وحل بالقوم العذاب يا حسرة على هؤلاء كأنهم تمنوا أن يكونوا قد آمنوا وقتل هذا من قول القوم قالوا ما قتلوا الرجل وفارقتم الرسل أو قتلوا الرجل مع الرسل الثلاثة على اختلاف الروايات يا حسرة على هؤلاء الرسل وعلى هذا الرجل ليتنا آمننا بهم في الوقت الذي يتفهمنا الإيمان فيه وتم الكلام على هذا ثم ابتدأ فقال ما باتهم من رسول اه (قوله الا كانوا يستمزون) جملته حالية من مفعول باتهم اه سهين (قوله مسوق الخ) أي فهو مستأنف لا محل له من الأعراب وقوله إيمان سببها أي بالواسطة فانه سبب اهلا كههم واهلا كههم سبب لها كما يعلم من تقريره وقوله لا شتماله أي دلالة اه شيخنا (قوله والاستفهام للتقرير) أي على حد قوله ألم نسرح لك صدرك اه شيخنا (قوله معمولة لما بعد الخ) إشارة إلى أن بروايس عاملا في كم لانها اذا كانت خبرية لا يعمل قيمها ما قبلها بل ما بعدها وهو هنا اهلا كهنا وهي معلقة لما قبلها وهو يروا عن العمل ذهابا بالخبرية مذموب الاستفهامية لكن قال ابن هشام لا يتعين في الآية خبرية كم بل يجوز كونها استفهامية إلى آخر ما ذكره اه كرخي (قوله والمعنى انا اهلا كهنا) أي قد علموا اننا اهلا كهنا أي اهلا كهنا لا اله الا الله السالفة كثيرا وقوله يدل مما قبله أي يدل اشتمال لان اهلا كههم مشتمل ومستلزم لعدم رجوعهم أو يدل كل نظر إلى أن اهلا كههم ما له عدم رجوعهم فسكانه عينه وقوله برعاية المعنى المذكور وهو قوله انا اهلا كهنا الخ والمعنى قد علموا اهلا كهنا كثير من القرون السابقة المشتمل على عدم عودهم أي المهلكين اه هؤلاء الباقي وهم أهل مكة فبمعنى لهم أن يعتبروا بهم اه شيخنا وفي السهين قوله كم اهلا كهنا كم هنا خبرية فهي مفعول ما اهلا كهنا تقديره كثير من القرون اهلا كهنا وهي معلقة بمرادها بايانا بخبرية مذموب الاستفهامية وقيل بروا علية وتم استفهامية وأنهم اليهم لا يرجعون فيه أوجه اهلا كهنا يدل من كم قال ابن عطية ولم ناخبرية وأنهم يدل منها والرؤية صرية قال الشيخ وهذا لا يقع لانها اذا كانت خبرية كانت في موضع نصب باهلا كهنا ولا يسوغ فيها الأذالك واذا كانت كذلك امتنع أن يكون أنهم بدلا منها لان البدل على نية تكرار العامل ولو سلطت اهلا كهنا على أنهم لم يصح الاترى أنك لو قلت انا اهلا كهنا فارجعهم أو اهلا كهنا كونهم

الا كانوا به يستمزون) مسوق إيمان سببها لا شتماله على استمزاتهم المؤدى إلى اهلا كههم المسبب عنها الحسرة (المبروا) أي أهل مكة القائلون لاني لست مرسلا والاستفهام للتقرير أي علموا (كم) خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعد ما قبلها عن العمل والمعنى انا (اهلا كهنا بهم) كثيرا (من القرون) الامم (انهم) أي المهلكين (اليهم) أي المهلكين (لا يرجعون) أفلا يعتبرون اهلا كههم إلى آخره يدل عما قبله برعاية المعنى المذكور **بسم الله الرحمن الرحيم** أدلائ تطيبون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضا (أرايتم) ما تقولون (ان جعل الله عليكم) ان ترك الله عليكم (النهار سرمدنا) دائما (الي يوم القيامة) لا ليل فيه (من الده غير الله) سوى الله (يا أيكم بيليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته) نعمته (جعل لكم) خلق لكم (الليل والنهار لتسكنوا فيه) واتبغوا من فضله (لكي تطيبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة) (واهلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل

(وان) نافذة أو مخنفة (كل)  
 أي كل الخلائق مبتدا (لما)  
 بالثبوت - بعد بمعنى الأ أو  
 بالتخفيف فاللام فارقة وما  
 مزيدة (جميع) خبر مبتدا  
 أي مجموعون (لدينا) عندنا  
 في الموقف بعد عنهم  
 (مضرون) للحساب خبر  
 ثان (وآية لهم) على البعث  
 خبر مقدم (الأرض الميتة)  
 بالتخفيف والتشديد  
 (أحييناها) بالماء مبتدا  
 (وأخرجنا منها حيا)  
 كالخنطة (فمنه) بأكون  
 وحملنا فيها جنات (بساتين  
 من نخيل وأعناب وبخرا  
 فيهم من العيون)

والنار (ويوم) وهو يوم  
 القيامة (يناديهم فيقول  
 أين شركائي الذين كنتم  
 ترعون) تقولون أنهم  
 شركائي (ونزعا) أخرجنا  
 (من كل أمة شهيدا) نبيا  
 يشهد عليهم بالبلاغ وهو  
 نبيهم الذي كان فيهم في  
 الدنيا (فقلنا ها توأبرهانسكم)  
 حجتكم لما ذاردتم على  
 الرسل (فعلوا) علم كل أمة  
 (أن الحق لله) أن عبادة الله  
 ودين الله الحق وان القضاء  
 فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل  
 عنهم بانفسهم (ما كانوا  
 يعقرون) يعبدون بالكذب  
 (أن قارون كان من قوم  
 موسى) ابن عم موسى  
 (فبقي عليهم) فتناول على

لا يرجعون لم يكن كلاما لكن ابن عطية توهم أن يروا مفعوله كم فتوهم أن أنهم اليهم لا يرجعون  
 بدل منه لأنه يسوغ أن يسقط عليه فتقول لم يروا أنهم اليهم لا يرجعون وهذا أمثاله دليل على  
 ضعفه في علم العربية الثاني قال الزمخشري لم يروا لم يعلموا وهو معلق عن العمل في كم لأن كم  
 لا يعمل فيها عامل قبلها سواء كان للاستفهام أو للخبر لأن أصلها الاستفهام إلا أن معناها نأخذ  
 في الجملة كما نفذ في قولك لم يروا أن زيد المنطوق وان لم يعمل في لفظه أو أنهم اليهم لا يرجعون  
 بدل من كم أهل كنعان على المعنى لا على اللفظ تقديره لم يروا كثرة أهلا كنا القرون من قبله - م  
 كونهم غير راحين اليهم الثالث ان أنهم معمول لفعل محذوف دل عليه السياق والمعنى تقديره  
 قضينا وكمنا أنهم اليهم لا يرجعون وبدل على صحة هذا قراءة ابن عباس والحسن انهم بكسر  
 الهمزة على الاستئناف والاستئناف قطع لهذه الجملة عما قبلها فهو مقولون تكون معموله لفعل  
 محذوف يقتضى انقطاعها عما قبلها والضمير في أنهم عائد على معنى كم وفي اليهم عائد على  
 ما عا د عليه واو يروا وقبل بل الأول عائد على ما عا د عليه واو يروا والثاني عائد على المهلكين  
 اه (قوله وان كل الخ) بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا اه أبو  
 السمود (قوله وان نافذة) وعلى هذا الاحتمال تكون لما بالتشديد وقوله او مخنفة وعليه  
 تكون لما بالتخفيف وان مهمة عن العمل وكل مبتدا وما بعده خبره ولزمت اللام في الخبر فرقا  
 بين المخنفة والنافذة وفي السمير فن شدد لما جعلها بمعنى الا وان نافذة ومن حذف لما جعل ان  
 مخنفة من الثقيلة واللام فارقة وما مزيدة - اه اذ قول البصر بين والكوفيين يقولون ان ان نافذة  
 ولما بالتخفيف يعني الا اه (قوله اي كل الخلائق) اي فالتنوين عوض عن المضاف اليه  
 اه شيخنا (قوله اي مجموعون) فسر به هذا الإشارة الى ان فعله لا معنى فمفعول والى انه غير  
 مستدرك مع كل لأنه لا يستدرك معها الا لو كان مستعلا على وجه التوكيد والمباصل ان كل  
 اشير على الاستفراق الافراد وشوهم - م وجميع اشير بها لاجتماع الكل في مكان واحد وهو  
 المحشر اه شيخنا (قوله لدينا) متعلق بجمع او بمضرون اه شيخنا (قوله على البعث)  
 اي وعلى التوحيد فالاول يناسبه قوله الأرض الميتة أحييناها والثاني يناسبه قوله وأخرجنا  
 منها حيا الى قوله أفلا يشكرون أي فيرجعون عن عبادة غير الله هكذا استفاد من الرازي اه  
 شيخنا (قوله خبر مقدم) أي ولهم صفة له (قوله أحييناها) يحتمل الاستئناف وهو ظاهر  
 ويحتمل أن يكون نعتا وهو المتبادر من ضريح الشارح حيث أخر قوله مبتدا عنه اه شيخنا وفي  
 السمير قوله أحييناها يجوز أن يكون خبر الأرض ويجوز أن يكون حالا من الأرض اذا جعلناها  
 مبتدا وآية خبرا مقدا وحوز الزمخشري في أحييناها وفي نسخ أن يكونا صفتين للأرض والليل  
 وان كانا معرفتين بال لأنه تعريف بال النفسية فهما في قوة التكرة اه (قوله وجعلنا)  
 معطوف على أحييناها (قوله من نخيل) في المختار النخل والنخيل بمعنى الواحدة نخلة اه وفي  
 المصباح النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع يفرق بينه وبين واحدته بالهاء فادل المحراز  
 يؤنثونه وأهل نجد وقيم يذكرونه وأما النخيل بالياء فهو نثمة قال ابن حاتم لا اختلاف في ذلك اه  
 وبهذا تعلم أن قول الشارح وغيره ليس على ما ينبغي لأنه أعاد الضمير على النخيل مذكرا فكان  
 الأولى أن يقول وغيره فاقام له وقوله وأعناب الأعناب جمع عنب والعنبة الواحدة من العنب  
 اه مصباح (قوله وبخرا) العامة على التشديد تكثير الان غير بالتخفيف متعدد وقرأ جناح من  
 حبيش بالتخفيف والمفعول محذوف على كل من القراءتين أي ينبوعا كما في آية سبحان اه سمير

(قوله)

اي بعضها (لبا كلوا من ثمره) بفتحتين وبضمه تين اي ثمرا لذي كور من الفصيل وغيره (وما عملته ايديهم) اي لم تعمل الثمر (أفلا يشكرون) انعمه تعالى عليهم (سبحان الذي خلق الأزواج الاصناف كلها مما تنبت الارض) من المحبوب وغيرها (ومن انفسهم) من الذكور والاناث (ومما لا يعلمون) من الخلق العظيمة (والليل) القدرة العظيمة (الليل) نسلخ) تفصل (منه النهار فاذا هم مظلمون) داخلون في الظلام (والشمس تجري الى آخره

(قوله اي بعضها) اشار به الى ان من تبعه من قبيل انما زاندة اه كرخي (قوله بفتحتين الخ) سبعينان (قوله اي ثمرا لذي كور) جواب عما يقال المقام يقتضي تشبيه الضمير فأجاب عنه بأنه راجع لما شمل الامر من ثمرات وياهاه اياها لذي كور فقوله وغيره والاعجاب اه شيخنا (قوله وما عملته ايديهم) في ما هذه اربعة اوجه احدها انها موصولة اي ومن الذي عماته ايديهم من الفرس والمعالجة وفيه محوز على هذا والثاني انها نافية اي لم يعملوه هم بل الماعل له هو الله تعالى الثالث انها مكررة موصوفة والكلام فيها كالذي في الموصولة الرابع انها مصدرية اي ومن عمل ايديهم وما المصدر واقع موقع المفعول به فيه ود المعنى الى معنى الموصولة او الموصوفة اه معين وعبارة الخطيب وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والديس فاما موصولة اي ومن الذي عملته ايديهم ويؤيد هذا قراءة حمزة والكسائي وشعبة بحذف الهاء من عملته ونافية على قراءة الباقين بانماتها اي وجدوها موصولة ولم تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها وقيل اراد اليعقوب والاسهار التي لم تعملها ايديهم مخلوق مثل دجلة والفرات والنيل اه (قوله أفلا يشكرون) انكار واستقماح لعدم شكرهم لانهم الممدودة والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي امرون هذه النعم ارايت نعمون بهذه النعم فلا يشكرونها اه ابو السعود (قوله انعمه) جمع نعمة بالاكسور ونعماء الفتح والمدف كل منه يجمع على انعم وفي المصباح وجمع النعمة نعم مثل سدرة وسدر وانهم ايضا مثل افسس وجمع النعماء انعم مثل باسعاء وبؤس اه (قوله سبحان الذي الخ) استثناء مسوق لتعزيمه تعالى عما فعلوه من ترك شكره على النعم المذكورة فالمعنى تنزهه بذاته عن كل ما لا يليق به عما فعلوه اه ابو السعود وفي القرطبي سبحان الذي خلق الأزواج كلها تنزه نفسه سبحانه عن قول الكفار ادعيتوا غيره مع ما رآوا من نعمه وانار قدرته وفيه تقدير معنى الامراى سبحانه وتزده عما لا يليق به وقيل فيه معنى التجب اي عجبنا له ولآله في كفرهم مع ما يشاهدونه من هذه الآيات ومن تعجب من شئ قال سبحان الله والأزواج الأنواع والاصناف فكل زوج صنف لانه مختلف في الألوان والطعوم والاشكال والصفات والكبر فاختلافها هو ازواجها وقال قتادة يعني الذكر والانثى وقوله مما تنبت الارض يعني من النباتات لانه اصناف ومن انفسهم يعني وخلق منهم اولاد ازواج كورا وانانا ومع لا يعلمون اي من اصناف خلقه في البر والبحر والسماء والارض ثم يجوز ان يكون ما يخلق لانه يعلمه البشر وتعلمه الملائكة ويجوز ان لا يعلمه مخلوق ووجه الاستدلال في هذه الآية انه اذا انفرد بالخلق فلا ينبغي ان يشرك به اه (قوله مما تنبت الارض) بيان للازواج وكذا قوله ومن انفسهم ومع لا يعلمون فيمن الأزواج هذه الامور الثلاثة التي لا يخرج عنها شئ من اصناف المخلوقات اه شيخنا (قوله الغربية) كائني في السموات والتي تحت الارضين اه شيخنا (قوله وآية لهم الليل) جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر كامر وقوله نسلخ الخ جملة مبينة لكيفية كونه آية اه ابو السعود ونسلخ من باني قطع ونصر كما في المختار (قوله على القدرة العظيمة) اي القدرة على البعث (قوله تفصل منه) من بمعنى عن اي تزيل عنه النار الذي هو كاساتر له فاذا زال الساتر وهو النهار ظهر الاصل وهو الليل فصح ترتيب قوله فاذا هم مظلمون وفي الكرخي تفصل منه اي تزيل عنه النهار وظاهره يشعر بان النار طارئ على الليل قال المرزوق الآية بدأت على ان الليل قبل ان النار لان المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ كما ان المعطى قبل المعطاء لكن كلامه في سورة الرعد مؤذن بان بين الليل والنهار والخلق وتداول قال الله تعالى يتكورا الليل على النهار

موسى وهرون وقومه ما قال لموسى الرسالة ولهم روى المحورة ولست في شئ لأرضي به هذا ورد على موسى نبوته (واتيناه) اعطيناه (من الكور) يعني الاموال (ما ان مفاتيحه) مفاتيح خزائنه (لننزه بالعصبة) لتثقل بالجماعة (اولى القوة) ذوى القوة وهم اربعون رجلا يحملون مفاتيح خزائنه (اذ قال له قومه) قوم موسى (لا تقم رح) لا تبطر بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) الباطرين في المال (واستنخ) اطلب (فيها آياتك الله) بما اعطاك الله بالمال

من جملة الآيات لهم أو آية أخرى  
والقمر كذلك (لمستقر لها)  
أي إليه لا يتجاوز (ذلك)  
أي جريها (تقدير العزيز)  
في ملكه (العليم) بخلقه  
(والقمر) بالرفع والنصب  
وهو منصوب بفعل يفعله  
ما بعده (قدرناه) من حيث  
سيره (منازل) ثمانية وعشرين  
منزلا في ثمان وعشرين ليلة  
من كل شهر ويستمر ليلا من  
كان الشهر ثلاثين يوما وليلة  
ان كان تسعة وعشرين يوما  
(حتى عاد) في آخر منازلها في  
رأى العين (كالعرجون  
القديم) أي كعدد الشمارينج  
(الدار الآخرة) يعني الجنة  
(ولا ننس نصيبك من  
الدنيا) لا تترك نصيبك من  
الآخرة بنصيبك من الدنيا  
ويقال لا تقصر نصيبك من  
الدنيا بما أنفقت وأعطيت  
للآخرة (وأحسن) إلى  
الفقراء والمساكين (كما أحسن  
الله اليك) بالمال (ولا تبغ  
الفساد في الأرض) لا تعمل  
بإعاصي وخلاف أمر الرسول  
موسى عليه السلام (ان الله  
لا يحب المفسدين) بالمعاصي  
(قال) قارون (انما أوتيته)  
أعطيت هذا المال الذي  
أعطيت (على علم عندي)  
على ما علم الله اني أهل لذلك  
ويقال يصنع الذهب  
بالكيمياء (أولم يعلم) قارون

ويكور النهار على الليل اه وفي القرطبي والسخ الكشط والفرع يقال سلطه الله من دينه ثم  
يسه عمل بمعنى الاخراج وقد جعل ذهاب الضوء وبجى الظلمة كالسلخ من الشيء وظهور المسلوخ  
فهو استتارة ومظلمون معناه داخرون في الظلام يقال الظلمة أي دخلنا في ظلام الليل وأظلمنا  
أي دخلنا في وقت الظهيرة وكذلك اصمنا واضمنا وامسنا وقل منه بمعنى عنه والمعنى نسلخ  
عنه ضياء النهار فاذا هم مظلمون أي في ظلمة لان ضوء النهار يتداخل في الهواء فيضي فاذا  
خرج منه أظلم اه (قوله من جملة الآيات) أي فهو معطوف على الأرض الواقع مبتدا وقوله  
أو آية أخرى أي فهو مبتدأ وخبره تجرى الخ وقوله والقمر كذلك أي انه من جملة الآيات أو آية  
أخرى على ما تقدم اه شيخنا \* (قائدا) \* سئل الرمي هل القمر الموجود في كل شهر هو  
الموجود في الآخر وغيره فأجاب بان في كل شهر قرآن جديد اه (قوله لمستقر لها) أي تنتهي  
في سيرها المستقر لها فتتف فيه ولا تنتقل عنه ومستقرها هو مكان تحت العرش تسجد فيه كبر  
ليله عند غروبها فتستمر ساعة فيه طول الليل فعند طلوع النهار يؤذن لها في ان تطلع من  
مطلعها ولا فادا كان آخر الزمان لا يؤذن لها في الطلوع من المشرق بل يقال لها ربي من  
حيث جئت فتطلع من المغرب وهذا هو الصحيح وقيل ان الشمس في الليل تسير وتشرق على عالم  
آخر من أهل الأرض ران كئنا لا نعرفه ويؤيد هذا القول مقالة الفقهاء في باب المواقيت  
كالشمس الرمي من ان الاوقات الخمسة تختلف باختلاف الجهات والنواحي فقد يكون المغرب  
عندنا عصر عند آخرين ويكون الظهور صجعا عند آخرين وهكذا عبارة الخازن والشمس  
تجري لمستقر لها أي إلى مستقر لها قبل ان تنتهي إلى انقضاء الدنيا وقيام الساعة  
وقيل تسير في منازلها حتى تقف في مستقرها الذي لا يتجاوز ثم ترجع إلى أول منازلها وهو  
انها تسير حتى تقف في أولها ثم ترجع فذلك مستقرها وقيل مستقرها ما نية ارتفاعها  
في السماء في الصيف ونهاية هيوطها في الشتاء وعن ابن عباس والشمس تجرى لمستقر لها أي  
لأفرا لها ولا وقوف فهي جارية ابد إلى يوم القيامة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما  
رواه ابو ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال  
مستقرها تحت العرش وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذري عنك الشمس  
ان تدرى اين تذهب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش  
فتسجد فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتسجد فيؤذن لها فيقال لها ارجعي  
من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز  
العليم أخرجه في الصحيحين قال الشيخ محي الدين النووي اختلف المفسرون فيه فقال جماعة  
بظاهر الحديث قال الواحد في هذا القول اذا غربت الشمس كل يوم استقرت تحت العرش  
إلى ان تطلع وقبل تجرى إلى مستقر لها واصل لا تتعداه وعلى هذا في مستقرها انتهاء -  
عندها عند انقضاء الدنيا وما مجود الشمس فهو في بيروادراك يخلق الله تعالى فيم ا والله اعلم انتهت (قوله  
بالرفع) أي على انه معطوف على المبتدأ المتقدم أو على انه مبتدأ خبره قدرناه وقوله والنصب أي  
على الاشتغال كما بينه بقوله وهو منصوب الخ اه شيخنا (قوله منازل) فيه أوجه أحدها انه  
مفعول ثان لقدرناه أي صيرنا الثاني أنه حال ولا بد من حذف مضاف قبل منازل تقديره  
ذلمنازل الثالث أنه ظرف أي قدرناه في منازل اه هين وإلى هذا الثالث أشار الجلال  
بقوله من حيث سيره اه (قوله أي كعدد الشمارينج) جمع شمراخ وهو كالشمروخ بالضم



عبدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجتمع مما فوقه يسمى العنق بكسر الهمزة كذا في المصباح  
 ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفر والذق والاعوجاج اه شهاب وعسارة السمين  
 والعرجون وعود العنق ما بين الشمس الى منبته من الغلة وهو تشبيهه بديع مشبه به القمر في  
 ثلاثة اشياء دقته واستقواسه واصفراره اه وفي المصباح العنق بكسر الهمزة الكلبسة ثم قال  
 والكلبسة عمقود النخل اه (قوله اذا عتق) في المختار عتق من باب ظرف اذا قدم ومن باب  
 قدم ايضا اه (قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الخ) اي لان ذلك يحل بتكوين النبات  
 وتعميش الحيوان اه ابوالسود ولانافية كما يؤخذ من عبارة غيره وكذا في قوله ولا الليل الخ  
 كما يؤخذ من عبارة غيره ايضا ومن عبارته هو حيث قال فلا يأتي قبل انقضائه اه شيخنا اي  
 لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه بل يتعاقبان  
 لا يحمي احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احداهما في سلطان الاخر ولا تطلع الشمس بالليل  
 ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء اه خازن (قوله يسهل ويصعب له الخ) اي فانه يحل بتكوين  
 النبات وتدبير الحيوان وافهم بايلاء لهادور الفعل ان حركتم باياتي تخيرا لبارادتها ونبي تعالى  
 الادراك عن الشمس دون عكسه لان مسير القمر اربع لانه يقطع ولكه في شهر والشمس  
 لا تقطع فلذلكها الا في سنة فكانت جديرة بان توصف بنبي الادراك لبطء سيرها وكان القمر  
 خلقا بان يوصف بنبي السبق لسرعة سيره اه كرخي (قوله ولا الليل سابق النهار) لانانية كما  
 عرفت اي وليس الليل سابق النهار فالكلام على حذف المضاف اي ولا الليل سابق انقضائه  
 النهار كما اشار اليه بقوله ولا يأتي قبل انقضائه اي لا يأتي الليل في انشاء النهار قبل ان ينقضي  
 كما ان يأتي في وقت الظهور وهذا لا ينافي ان الليل برمته سابق في الوجود على النهار برمته كما ذكر  
 في كتب اللغة اه شيخنا واه واحد قولين والاخر ان النهار سابق في الوجود على الليل وقد اشار له  
 القرطبي بقوله واستدل بعضهم بقوله ولا الليل سابق النهار على ان النهار مخلوق قبل الليل  
 وان الليل لم يسبقه بالخلق اه ووجه الاستدلال على هذا ان المنفي وليس الليل سابق النهار  
 يعني بل النهار هو السابق وهذا ينظر الى مقابلة جملة الليل بجملة النهار والانية محتملة لكل من  
 القولين (قوله فلا يأتي) اي الليل قبل انقضائه اي النهار وان كان سير القمر اربع من سير  
 الشمس بل لا يزالان متعاقبان لما حكمت ولا يجتمعان حتى يطل مادبر الله وينقضى ما ألفه  
 وتطلع الشمس من مغربها فيجتمعان اه كرخي (قوله وكل في فلك يجهون) قال له مادس كثير  
 في البداية والنهاية حكى ابن خزيمة وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على ان السموات كروية  
 مستديرة واستدل عليه باية كل في فلك يجهون قال الحسن بدورق وقال ابن عباس في فلاة  
 مثل فلاة المنزل قالوا او يدل على ذلك ان الشمس تغرب نكل ليله من المغرب ثم تطلع في آخرها  
 من المشرق قال ابن جرير حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه الادلة  
 وخالف في ذلك فريق يسير من اهل الجدل وقال ابن العربي السموات ساكنة لا تحرك فيها  
 جعلها الله تعالى ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع اه من ابن  
 القيم على البيضاوي (قوله والنجوم) اي المدلول عليها بذكر الشمس والقمر (قوله نزولوا منزلة  
 العقلاء) اي فغير عنهم بعضهم جمع الذكور والمذموم له التعبير بالسباحة التي هي من اوصاف  
 العقلاء اه شيخنا (قوله وآية لهم) اي لا هل مكة انا حملنا ذريتهم اضمير ايضا لاهل مكة وقوله  
 اي آياهم الامور اي الاقدمين وهم الذين كانوا في سفينة نوح فهو لاهل مكة لاهل مكة

اذا عتق فانه يرق ويتهتموس  
 ويصفر (لا الشمس ينبغي)  
 يسهل ويصعب (لها ان تدرك  
 القمر) فجمع مع في  
 الليل (ولا الليل سابق  
 النهار) فلا يأتي قبل  
 انقضائه (وكل) تنويته  
 عوض عن المضاف اليه من  
 الشمس والقمر والنجوم  
 (في فلك) مستدير (يسهون)  
 يسرون نزولوا منزلة العقلاء  
 (واية لهم)

ان الله قد ادلك من قبله  
 من القرون الماضية (من  
 هو اشد منه قوة) بالبدن  
 (واكثر جمعا) ما لا اورجالا  
 (ولا يستل عن ذنوبهم  
 المجرمون) المشركون يوم  
 القيامة كل يعرف بسيماء  
 (مخرج) فارون (على قومه  
 في زينة) التي كانت له من  
 الخيل والبغال والظلمان  
 والجواري وحلى الذهب  
 والفضة والوان السلاح  
 والثياب (قال الذين يريدون  
 الحياة الدنيا) وهم الراعون  
 (باليت لنا مثل ما اوتى)  
 اعطى (فارون) من المال  
 (انه لذو حظ عظيم) نصيب  
 كثير (وقال الذين اوتوا العلم)  
 اعطوا علم الزهد والتوكل  
 وهم الناهدون قالوا الراعين  
 (ويلكم) ضيق الله عليكم  
 الدنيا (ثواب الله خير) في  
 الجنة افضل (من آمن)  
 بالله ومومني (وعمل صالحا)

على قدرتنا (انما حملنا  
 ذريتهم) وفي قرآنهم  
 أي آباءهم الاصول (في  
 الفلك) أي سفينة نوح  
 (المشهور) المملوءة وخلقنا  
 لهم من مثله (أي مثل فلك  
 نوح وهو ما عملوه على شكله  
 من السفن الصغار والكبار  
 بتعليم الله تعالى (ما يركبون)  
 فيه (وان نشأ نفرهم) مع  
 اصحاب السفن (فلا صريح)  
 خالصا فيما بينه وبين ربه  
 (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة  
 (الا الصابرون) على أمر الله  
 والمرازي ويقال لا يوفق  
 لكامة الطيبة الا المرابون  
 والذين عن المنكر الا الصابرون  
 على أمر الله والمرابي  
 (نفسنا به) يقارون (وبداره)  
 عزله (الارض) غارت به  
 الارض (فما كان له من فئة)  
 من جماعة وجند (ينصرونه)  
 يعنونه (من دون الله) من  
 عذاب الله حين نزل به  
 (وما كان من المنتصرين)  
 المتتبعين بنفسه من عذاب  
 الله (وأصبح) صار (الذين  
 تمنوا مكانه) قدره ومنزاته  
 وماله (بالامس يقولون)  
 بعضهم لبعض (ويكأن الله)  
 ليس كما قال قارون ان هذا  
 المال بصنفي ولكن الله  
 (بسط) يوسع (الرزق)  
 المال (لم يشاء) على من  
 يشاء (من عباده) وهو  
 مكرمه كما كان لقارون

بالوسائط واطلاق الذرية على الاصول صحيح فان لفظ الذرية مشترك بين الاصول  
 والفروع لان الذرية من الذرية بمعنى الخلق والفروع مخلوقون من الاصول والاصول خلقت منهم  
 الفروع وفي البغوي واسم الذرية يقع على الآباء كما يقع على الاولاد اه وفي القرطبي هذه الآية  
 من اشكل ما في هذه السورة لانهم هم المجلولون فقبل المعنى وآية لاهل مكة انا حملنا ذرية  
 القرون الماضية في الفلك المشهور فالضهيران محتملان ذكر المهدوي وحكاها النحاس عن علي  
 ابن سليمان انه سمعه بقوله وقيل الضهيران جميعا لاهل مكة على ان يكون المراد بذريتهم  
 اولادهم وضعفاءهم فالفلك على القول الاول سفينة نوح وعلى الثاني يكون اسمها للجنس اخصر  
 تعالى باطرافه وامتنانه انه خلق السفن يحمل فيها من يرضى عن المشي والركوب من الذرية  
 والضعفاء فيكون الضهيران على هذا متفقين وقيل الذرية الآباء والا جداء حملهم الله تعالى في  
 سفينة نوح عليه السلام فالآباء ذرية والابناء ذرية بديل هذه الآية قاله ابو عثمان وسعى الآباء  
 ذرية لانه ذراهمم الابناء وقول رابع ان الذرية النطف حملها الله تعالى في بطون النساء تشبيها  
 بالملك المشهور قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكره الماوردي اه (قوله على قدرتنا) أي  
 على البعث (قوله المملوءة) أي ومع ذلك نجما الله من الفرق فهذا الوصف له دخل في الامتنان  
 وكانت السفينة مملوءة بالحيوان لانه جعلها ثلاث طبقات السفلى وضع فيها السباع والمواد  
 والوسطى وضع فيها الدواب والانعام والعليا وضع فيها الادميين والطير اه شيخنا (قوله من مثله)  
 من تسمية اوزان ذرية على كل منهم ما قد ذكره في محل نصب على الحال من المفعول المؤخر  
 وهو قوله ما يركبون اه شيخنا (قوله وهو ما عملوه) الضهير لائل أي المثل هو السفن التي عملوها  
 على شكل فلك نوح وهذا التفسير اذ أقوال ثلاثة وقيل هو - وهو صواب وقيل هو السفن المطلقة الدواب  
 التي تتركب وفي القرطبي وفي معنى المثل ثلاثة أقوال مذهب مجاهد وقتادة وجماعة من أهل  
 التفسير وروى عن ابن عباس أن معنى من مثله الابل خلقها الله لهم لركوب في البر مثل السفن  
 المركوبة في البحر والعرب تشبه الابل بالسفن القول الثاني انه الابل والدواب وكل ما يركب  
 والقول الثالث انه السفن قال النحاس وهو أصحها لانه متصل الاسناد عن ابن عباس وخلقنا لهم  
 من مثله ما يركبون قال خلق لهم سفنا أمثلهما يركبون فيم اوقال ابو مالك انه السفن الصغار  
 خلقها مثل السفن الكبار وروى عن ابن عباس ايضا والحسن وقتادة وقال الضحاك وغيره  
 هي السفن المتخذة بعد سفينة نوح عليه السلام قال الماوردي ويحيى وعلى مقتضى تأويل على  
 رضي الله عنه في أن الذرية في الفلك المشهور هي النطف في بطون النساء وقول خامس في قوله  
 وخلقنا لهم من مثله ما يركبون تأويله النساء خلقن لركوب الأزواج لكن لم أره محكما اه  
 (قوله بتعليم الله) متعلق بشكاه أي شكل سفينة نوح السكاكين بتعليم الله آياه أي ابانوح أو آيا  
 التعليم أو آيا الشكل وعلى كل ففرضه هذا الجواب عما يقال كيف استدخل السفن له مع أنها  
 من مصنوعاتهم والاعادة أن مصنوع العبد ينسب له لانه وان كان بخلافه حقيقة لا يقال خلق  
 الله البيت والثوب أو غير ذلك وحاصل الجواب ان أصل السفن وهو سفينة نوح لما كان بعض  
 تعليم الله تعالى وليس لنوح فيه معلوم من المخلوقات نسب خلق السفن اليه تعالى ليكون أصلها  
 بعض اقداره والمهامه وعبارة أي السوء ودوجها مخلوقة لله مع كونها من مصنوعات العباد  
 ليس بمجرد كون صناعتهم باقدار الله تعالى بل لمزيد اختصاص أصلها وهو سفينة نوح بقدرته  
 تعالى وعظمته انتهت (قوله مع ايجاد السفن) أي ومع ركوبهم لها اذ ركوبهم لا ينهي الا فضل

الله تعالى اه شيخنا (قوله مغيب ام) كما يطلق الصريح على المغيب يطلق على الصارخ وهو المستغيب فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل معنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا اه شهاب (قوله الارحمة منا) استثناء مفرغ من اعم الملل اه شيخنا وعادة المعين قوله الارحمة منا منصوب على المفعول له وهو استثناء مفرغ وقيل استثناء منقطع وقيل على المصدر بفعل مقدر او على اسقاط الخافض اى الارحمة والقاعى قوله فلا صريح رابطة لهذه الجملة بما قبلها فالضمير في لهم عائد على المفرقين وجوز ابن عطية هذا ووجهها آخر وجهه احسن منه وهو ان يكون استثناء اجبار عن المسافرين في البحر راجحين كانوا مفرقين هم بهذه الجملة لانجاه لهم الارحمة والله وايس قوله فلا صريح لهم مربوطا بالمفرقين اه وليس معه هذا الاحسن بالحسن لانه يخرج الماء عن موضوعها والكلام عن الثامه اه (قوله اى لا يفهم الارحمة الخ) في نسخة اى لا يفهم الارحمة منهم اه (قوله واذا قيل لهم اتقوا الخ) بيان لا عراضهم عن الآيات التنزيلية بمدينة بيان اعراضهم عن الآيات الافاقة التى كانوا يشاهدونها وعدم تأملهم فيها اه أبو السعود (قوله كفيكم) اى كما اتقاه غيركم وهم المؤمنون اه شيخنا (قوله من عذاب الآخرة) اطلاق الخلف على هذا مع انه سبأنى فهو امام الخلائق كانه لان لفظ الخلف يطلق على كل من الضدين اه شيخنا وفى المنازن قال ابن عباس ما بين ايديكم يعنى الآخرة فاعلموا الله وما خلفكم يعنى الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم يعنى وقائع الله تعالى عن كان قبلكم من الامم وما خلفكم يعنى الآخرة اه (قوله لعلمكم ترجمون) اما حال من الواو فى اتقوا او علة له اى راجحين ان ترجموا اى كى ترجموا فنفهم من ذلك للماعرفتم ان مناط النجاة ليس الارحمة الله وجواب ادا محذوف ثقة بانها مع من قوله وما تأتيتهم الخ انها ما يبسا اه أبو السعود وقدره الشارح بقوله اعرضوا اه (قوله من آية) من زائده وقوله من آيات ربهم تبيينية وقوله الا كانوا الخ حاله (قوله واذا قيل لهم اتقوا الخ) اشارة الى انهم اخلوا بجميع التكليف لان جهتها ترجع الى امرين التظيم بجانب الله والشفقة على خلق الله اه زاده (قوله قال الذين كفروا) اى بالصانع وهم زبانية عكة اه أبو السعود ومثله البيضاوى وفى الشهاب عليه ما نسبه قوله كفروا بالصانع يعنى انكروا وجوده وهم المعطلة المنكروين لو حود البارى وهذا مروى عن ابن عباس ولذا اظهر فى مقام الاضمار وقوله بعد من لو يشاء الله اطعمه لا ينسفيه لانه تم كتمكم او منى على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المصنف بقوله استخزاهم اه وهذا هو الذى يوافق صنيع الجلال حيث قال اولافى معتقدكم وثانيه مع معتقدكم هذا تم قال البيضاوى بعدما تقدم وقيل قاله مشركو قريش حيث استطعمهم فقراء المؤمنين قصدوا به ان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يفعل فمن احق بذلك فلا يخالف اه وفى المنازن قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم اى ان رزق من لو يشاء الله اطعمه اى رزقه وقيل كان المعاصى بن وائل السهمى اذا سأل المسكين قال له اذهب الى ربك فهو اولى منى بك ويقول قدمه الله افاطعمه انا ومعنى الآية انهم قالوا لو اراد الله ان يرزقهم لم يرزقهم فمن نوافق مشيئة الله فيهم فلانطعم من لم يطعمه وهذا مما يتسك به الضلاء يقولون لانعطى من حرمة الله وهذا الذى يزعمون باطل لان الله تعالى اغنى بعض الخلق واقربدهم ابتلاء فنع الدنيا من الفقير لا يخذ لا واعطى الدنيا الغنى لاستحقاقا وامر الغنى بالاتفاق لاحاجة الى ماله ولكن ليبتلى الغنى بالفقير فيما فرض له من مال الغنى ولا اعراض

مغيب (لهم ولا هم ينقدون)  
 ينجون (الارحمة منا و متاعا  
 الى حين) اى لا يفهم الا  
 رحمتنا لهم وقتيمنا اياهم  
 بلذاتهم الى انقضاء آجالهم  
 (واذا قيل لهم اتقوا ما بين  
 ايديكم) من عذاب الدنيا  
 كفيكم (وما خلفكم) من  
 عذاب الآخرة (اعلمكم  
 ترجمون) اعرضوا (وما  
 تأتيتهم من آية من آيات  
 ربهم الا كانوا عنها معرضين  
 واذا قيل) اى قال فقراء  
 الصحابة (لهم اتقوا) علينا  
 (مما رزقكم الله) من الاموال  
 (قال الذين كفروا للذين  
 آمنوا) استخزاهم  
 (ويقدر) بقدر على من يشاء  
 وهو نظر منه (لولا ان من الله  
 علينا) فنع عنا ما اعطاه  
 (لخسف بنا) فارت بنا الارض  
 كما خسف بقارون (ويكافئه)  
 وانه والباء والكاف صلة فى  
 الكلام (لا يفلح) لا ينجو ولا  
 يؤمن (الكافرون) من  
 عذاب الله (تلك الدار  
 الآخرة) الجنة (نجهلها)  
 نعطيها (للذين لا يريدون علوا)  
 عتوا وتكبيرا (فى الارض)  
 بالمال (ولا فسادا) بالنفس  
 والتصا وير والمعاصى  
 (والعاقبة) الجنة (للمتقين)  
 الكفر والشرك والعلو والفساد  
 فى الارض (من جاء بالحسنة)  
 بلا اله الا الله مخلصا بها (قله)  
 خير منها) قله منها خير (ومن

(أنظم من لو شاء الله أطعمه)  
 في معتقدكم هذا (ان أنتم)  
 نقول لكم لئلا ذلك مع معتقدكم  
 هذا (لا في ضلال مبين) بين  
 والتصریح بكفرهم موقع  
 عظيم (ويقولون متى هذا  
 الوعد) بالبعث (ان كنتم  
 صادقين) فيه قال تعالى  
 (مانظرون) أي ينتظرون  
 (الآية واحدة) وهي  
 نعمة اسرافيل الاولى  
 (تأخذهم وهم يخصمون)  
 بالتشد يد أصله يخصمون نقلت  
 حركة التاء الى الخاء وأدغمت  
 في الصاد

جاء بالسبئية) بالشرك بالله (ولا  
 يحزى الذين عملوا السموات)  
 في الشرك بالله (الاما كانوا  
 يعملون) النار (ان الذي  
 قرص عليك القرآن) نزل  
 عليك جبريل بالقرآن (رادل  
 الى معاد) الى مكة ويقال  
 الجنة (قل) يا محمد (ربي أعلم  
 من جاء بالهدى بالهدى بالتوحيد  
 والقرآن) (ومن هو في ضلال  
 مبين) في كفر بين وخطابين  
 (وما كنت) يا محمد (ترجو  
 ان يلقى اليك الكتاب) ان  
 ينزل عليك جبريل بالقرآن  
 وتكون نبيا (الارحمة  
 من ربك) (ولكن ممة وكرامة  
 من ربك اذ ارسل عليك  
 جبريل بالقرآن و جعلك  
 نبيا (فلا تكون ظهيرا)  
 هو لنا (للكافرين) بالكفر

لا حد في مشيئة الله وحكمته في خلقه والمؤمن يوافق امر الله تعالى اه وفي القرطبي واذا قيل  
 لهم انفقوا مما رزقكم الله أي تصدقوا على الفقراء قال الحسن بن يثيب الهمود امرؤ باباطعام الفقراء  
 وقيل هم المشركون قال لهم فقراء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اعطونا من أموالكم ما نزعتم انه  
 لله وذلك قوله تعالى و جعلوا الله همادرا من الحرف والانعام نصيبا فقالوا هذا لله غرموهم وقالوا  
 لو شاء الله أطعمكم استم زاء ولا نطعمكم حتى ترجعوا الى الدنيا قالوا انظروا أي أنرزق عن ابن عباس  
 كان بكم زنادقة فاذا أمروا بالصدق على المسكين قالوا لا والله أبقره الله وقله -ه- نحن وكانوا  
 يسعون من المؤمنين يعاقبون أفعال الله بمشئته يقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء لا عز ولو  
 شاء لكان كذا فأحرجوا هذا الجواب استم زاء بالمؤمنين وما كانوا يقولون بتعلق الامور  
 بمشيئة الله تعالى وقيل قالوا هذا تعلقا بقول المؤمنين لهم انفقوا مما رزقكم الله أي اذا كان رزقنا  
 فهو قادر على ان يرزقكم ولم تلمسوا الرزق منا وكان هذا الاحتجاج باء لا لان الله عز وجل اذا  
 ملك عبدا ما لا تم اوجب عليه فيه حقا فكأنه ان تزع ذلك القدر منه فلا معنى للاعتراض وقد  
 صدقوا في قوله لو شاء الله أطعمه وان كان كذوبا في الاحتجاج اه (قوله أنظم) لم يقل أنفق  
 مع انه المناسب لما قبله اما لانه المراد من الانفاق بمعنى نعطى اولانه بدل على منع غيره  
 بالطريق الاولى اه شهاب (قوله من لو شاء الله) مفعول انظم وقوله أطعمه جواب لو وجاء على  
 أحد الجائزين وهو تجرده من اللام والافصح أن يكون باللام نحو لو نشاء لبع علماء حطاما اه  
 (قوله ان أنتم الا في ضلال مبين) هو من كلام المشركين كما يفهم من صفيح الشارح وهذا أحد  
 أقوال ثلاثة وفي القرطبي ان أنتم الا في ضلال مبين هو من قول الكفار للمؤمنين أي في سزال المسال  
 وفي اتباعكم محمد صلى الله عليه وسلم قال معناه مقاتل وغيره وقيل هو من قول أصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم لهم ونيل من قول الله تعالى للكفار حين ردوا به هذا الجواب وقيل ان أبا بكر  
 الصديق رضي الله عنه كان يظن مساكين المسلمين فلقبه أبو جهل فقال يا أبا بكر أنزع ان الله  
 قادر على اطعام هؤلاء قال نعم قال فما بال لم يطعمهم قال ابتلى قوه باله مرقوما بالغنى وأمر الفقراء  
 بالصبر وأمر الأغنياء بالاعطاء وقال أبو جهل والله يا أبا بكر ان أنت الا في ضلال أتزع ان الله قادر  
 على اطعام هؤلاء وهو لا يطعمهم ثم تطعمهم أنت فنزلت هذه الآية ونزل قوله تعالى فأما من  
 أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى الآية اه (قوله موقع عظيم) وهو الاشارة  
 لاختلاف نوعي الكفار لان المراد بهم هنا الزنادقة المنكرون لوجود الصانع المختار والمراد بهم فيما  
 سبق في قوله ألم ير والحق كقار قر يش المعترفون بوجد الله مع كونه بمبدون الاصنام ليقر بوجه  
 اليه اه شيخنا (قوله ويقولون متى هذا الوعد الخ) رجوع لالكلام مع الكفار من قريش  
 المعترفين بوجد الله اه شيخنا (قوله أي ينتظرون) فان قيل هم ما كانوا منتظرين بل كانوا  
 حازمين بعدمها قلنا نعم الا انهم -م- جعلوا منتظرين نظرا الى قوله متى تقع لان من قال متى يقع  
 الشئ الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه اه زاده (قوله الاولى) وهي التي يموت بها من  
 كان موجودا على وجه الارض اه شهاب (قوله وهم يخصمون) بفتح الباء مضارع خصم  
 كعلم وأصله اختصم فنقلت حركة التاء الى الخاء ثم قلبت أي التاء صد وأدغمت في الصاد  
 وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بقرينة الخاء فوقع الاعلال في الماضي كما وقع في مضارعه  
 الذي أشار له بقوله -ه- لا يخصمون وقوله نقات حركة التاء أي قيامها أو بعضها ففتحت هذا  
 قراءة فان فتح الخاء ففتح تامة واختلاصها أي النطق ببعض فتحها وقوله وأدغمت أي بمد قلبها

صادا وقوله وفي قراءة الخ تلخص من كلامه ان القراءات هنا ثلاث وبقي رابعة وهى فتح الباء  
وكسر اللام وكسر الصاد المشددة وهى هذه القراءة غير حركة اللام ليست حركة نقل وانما هو  
لما حذفت حركة التاء صارت ساكنة فالتفت ساكنة مع اللام غير كت أى اللام بالكسر  
على أصل التلخيص من التقاء الساكنين فتلخص ان القراءات اربعة وكلاهما سببية وكلاهما مع فتح  
الباء وليس لنا قراءة سببية بضمها اه شيخنا وفي السمع قوله يخصمون قرأ حزمة بسكون اللام  
وتخفيف الصاد من خضم يخضم والمهني يخضم بهضمهم بهضمنا فالقول محذوف وأبو عمرو قالون  
باخفاء فحة اللام وتشديد الصاد ونافع وابن كثير وهشام كذلك الا أنهم لم يخلصوا فحة  
اللام والباقر بكسر اللام وتشديد الصاد والاصل في القراءات الثلاث يخصمون فأدغمت  
التاء في الصاد فنافع وابن كثير وهشام نقلوا فتحتم الى الساكن قبلها فحذفت كاملا وأبو عمرو  
وقالون اختلسا حركتها تنميم اعلى ان اللام أصلها السكون والباقر حذفت حركتها فالتفت  
ساكنان لذلك فكسروا ولهما فهذه اربع قراءات قرئ بها في المشهور وروى عن أبي عمرو وقالون  
سكون اللام وتشديد الصاد والتاء يستعملونها كقولهم مع بين ساكنين على غير حدهما وقرأ  
جماعة يخصمون بكسر الباء واللام وتشديد الصاد وكسر الباء اتباعا وقرأ الى يخصمون على  
الاصل قال الشيخ وروى عنه ماى عن أبي عمرو وقالون سكون اللام وتخفيف الصاد من خضم  
قلت وهذه هى قراءة حزمة ولم يحكها وعنه وهذا يشبهه قوله في البقرة يخطف ابصارهم ولا  
يهدى في بؤس اه (قوله أى وهم في غفلة عنها) أشار بهذا الى أن المراد من الاختصاص لازمه  
وهو الغفلة التى هى أعم من أن تحصل به أو بغيره فلذلك قال بتلخيصهم وتبسيط الخ اه شيخنا  
وفي التوازن وقد صح من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبين بينهما فلا يبايعانه ولا يطوبانه ولا يقوم الساعة وقد  
انصرف الرجل باس لفته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا يسقى فيه ولتقوم  
الساعة وقد رفع أكلته الى فيه فلا يطعمها أخرجه البخارى وهو طرف من حديث اه (قوله  
أى يخضم بهضمهم بهضمنا) أى فالقول محذوف على هذه القراءة اه (قوله أى ان يوصوا) أى  
على أولادهم وأموالهم اه (قوله ولا الى أهلهم يرجعون) هو طوف على فلا يستطيعون وفي  
أبى السعود فلا يستطيعون توصية فى شئ من أمورهم ان كانوا قيايين أهلهم ولا الى أهلهم  
يرجعون اذا كانوا خارجا أو بهم بل تبغتهم العيشة فيموتون حيثما كانوا اه (قوله أى  
المقبورون) أى من شأنه أن يقبر فيشمل من أكلته السباع ونحوه وقوله من الاجداف جمع  
جدت كقرس وأفراس اه شيخنا وقرئ من الاجداف بالفاء وهى لغة فى الاجداف يقال  
جدت وجدف اه سمين (قوله يخرجون بسرعة) أى بطريق الجبر والتعهر لا بطريق  
الاختيار اه أبو السعود وفي القرطبي يقال نسل الذئب ينسل من باب ضرب يضرب وقيل  
ينسل بالنم أيضا وهو الاسراع فى المضى اه (قوله يا ويلنا) العامة على الاضافة الى ضمير  
المتكلمين دون تأنيث وهو ويل مضاف لما بعده ونقول أبو البقاء عن الكوفيين أن وى كلمة  
برأسها ولنا جار مجرور اه ولا معنى لهذا الا بتأويل بهم وهو ان يكون بالحجب لتسالان وى  
تفسر بمعنى أعجب منا وابن أبى لبيلى يا ويلنا تأنيثا والتأنيث وعنه أيضا يا ويلنا ببدال الساء ألفا  
وتأويل هذه ان كل واحد منهم يقول يا ويلنا اه سمين (قوله لا فعل له من لفظه) أى بل  
من معناه وهو هلك اه شيخنا (قوله من بهننا) العامة على قديم من وبه شئ فاعلاما ماضيا خبرا

أى وهم فى غفلة عنها  
بتلخيصهم وتبسيط الخ  
وشرب وغير ذلك وفى قراءة  
يخصمون كيد ضربون أى  
يخصم بعضهم بعضا (فلا  
يستطيعون توصية) أى  
ان يوصوا (ولا الى أهلهم  
يرجعون) من أسواقهم  
وأشغالهم بل يموتون فيها  
(رذخ في الصور) هو قرن  
الفضة الثانية للبعث  
وبين النفثين أربعمائة  
سنة (فاذا هم) أى  
المقبورون (من الاجداف)  
المقبور (الى ربه ينسلون)  
يخرجون بسرعة (قالوا)  
أى المكافأ منهم (يا)  
للتنبية (ويلنا) هلاكنا  
وهو مصدر لا فعل له من  
لفظه (من بهننا من  
مرقدنا)

(ولا صدك) لا يصرفك  
(عن آيات الله) القرآن  
(بعد أن أتت البك) جبريل  
بها (وادع الى ربك) الى  
توحيد ربك وكتاب ربك  
(ولا تكونن من المشركين)  
مع المشركين على دينهم  
(ولا تدع مع الله الها آخر)  
لا تعبد من دون الله أحدا  
ولا تدع الخلق الى أحد  
دون الله (لا اله الا هو)  
وحده لا شريك له (كل شئ)  
على عمل له بوجه الله  
(هالك) مردود (الوجه)  
الاما يتوجه وجهه ويقال

لانهم كانوا بين النفتين  
 ناعين لم يمدنوا (هنا)  
 اى البعث (ما) اى الذى  
 (وعند) به (الرحمن وصدق)  
 فيه (المرسلون) اقر واحين  
 لانفسهم الاقرار وتقبل  
 يقال لهم ذلك (ان) ما  
 كانت الاصيحة واحدة  
 فاذا هم جميع لدينا  
 عندنا (محضرون فاليوم  
 لا تظلم نفس شيئا ولا  
 تجزون الا) جزاء (ما كنتم  
 تعملون ان احساب الجنة  
 اليوم في شغل)

كل وجه متعير الواجهه  
 وكل ملك زائل الاملكه  
 (له الحكيم) القضاء بين  
 خلقه (واليه ترجعون) بعد  
 الموت فيجازيكم باعمالكم  
 ومن السورة التى يذكر فيها  
 المنكوت وهى كاهامكية  
 آياتها سبع وسبعون آية  
 وكلماتها سبعمائة وثمانون  
 كلمة وحورفها اربعة آلاف  
 ومائة وخمسة واربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وباسناده عن ابن عباس  
 فى قوله تعالى (الم) يقول  
 انا لله اعلم ويقال قسم  
 اقسام به بقوله ولقد فتنا  
 الذين من قبلهم (احسب  
 الناس) ايظن اصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم (ان  
 ينركوا) يهلكوا بعد محمد صلى  
 الله عليه وسلم (ان يقولوا)  
 بان يقولوا (آمننا) محمد عليه

من الاستفهامية قبله وابن عباس والضحاك وغيرهما بكسر الميم على انها حرف جر وبعثنا مصدر  
 مجرور بمن فمن الاولى متعاقبة بالو يل والثانية متعلقة بالبعث والمرقد يجوز ان يكون مصدرا  
 اى من رقادنا وان يكون مكانا وهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن اذا المصدر يقر ومطلقا  
 اه سمين (قوله لانهم كانوا بين النفتين ناعين) عن مجاهد انهم يستريحون من العذاب  
 قبيل النفخة الثانية ويذوقون طعم النوم اذ فعله يكون قولهم من مرقدنا حقيقة لان المرقد  
 حقيقة وهو مكان النوم اه شيخنا وعبارة الخازن فانه تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين  
 فيرقدون فاذا بعثوا فى الثانية عابوا احوال القيامة دعوا بالويل انتهت (قوله ما وعد الرحمن)  
 اى وعدنا به وقوله وصدق المرسلون اى صدقونا فانه قول من كل محذوف ولم يقدره  
 الشارح وقوله اقر والمخ اشار به الى ان هذه الجملة من كلامهم فنكون هذا مبتدا والموصول مع  
 صلته خبره والجملة فى محل نصب لتسلط قوله قالوا عليهم اى قالوا السؤال وجوابه فيما سألوا فلم  
 يجابوا اجابوا من تلقاء انفسهم فعلى هذا يكون الودع على مرقدنا ما وقوله وقيل يقال لهم ذلك  
 اى من جانب المؤمنين او الملائكة او الله اقوال ثلاثة وعلى كل فهذه امتداد وما بعده خبره  
 وبعضهم اعرب هذا باعتبار مرقدنا وبدا منه اه شيخنا وعلى هذا فاذا وعد الرحمن منقطع عما قبله  
 فهو مستأنف وما اسم موصول مبتدا والخبر مقدر اى الذى وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون  
 حق ووجب عليكم ويحتمل ان ما خبر مبتدا مضمر اى هذا وعد الرحمن اى الذى وعده الرحمن اه  
 من السمين (قوله اقر واحين لانفسهم المخ) فعلى هذا هذه الجملة من كلامهم اجابوا انفسهم  
 وقوله وقيل يقال لهم ذلك اى من قبل الملائكة او المؤمنين فيحييهم عن سؤالهم وعذبوا عن  
 سنفه لانه سؤال عن بعثهم اشارة الى ان الذى يبعثهم هو السؤال عن البعث دون البعث  
 فيكون هذا من اسلوب الحكيم اشار اليه البيضاوى اه (قوله ان كانت) اى النفخة التى حكمت  
 عنهم آقاوى الثانية اه ابوالسود فى القرطبي ان كانت الاصيحة واحدة يعنى ان بعثهم  
 واحياءهم كان بصيغة واحدة وهو قول اسرافيل ايتها العظام الخفرة والواصل المتقطعة  
 والعظام المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله بامر من لفصل القضاء وهذا معنى قوله  
 تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقوله مهطعين الى الداع على ما باتى اه (قوله)  
 فاذا هم جميع لدينا محضرون) فاذا هم جميع مبتدا وخبر وجميع نكرة ومحضرون صفة  
 ومعنى محضرون مجوعون احضروا موقف الحساب وهو كقولهم وما امر الساعة الا كلح البصر  
 اه قرطبي (قوله فالיום لا تظلم نفس شيئا) هذا حكاية لما يقال لهم حين يرون العذاب المعد  
 لهم تحقيرا للحق وتقربا لهم وقوله ان احساب الجنة الخ من جملة ما يقال لهم يومئذ زيادة  
 لندامتهم وحسرتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثريسان سوء حالهم مما يزيدهم  
 مساة وفي هذه الحكاية جزاء لولا الكفار عما هم عليه ودعاء الى الاقتداء بسيرة المؤمنين  
 والتعبير عن حالهم بهذه الجملة الاسمية قبل تحققها التزييل المتعرب الوقوع منزلة الواقع للايدان  
 بغاية معرفة وقوعها اه ابوالسود (قوله فى شغل) الشغل هو الشاا الذى يصد المرء ويشغله  
 عما سواه من شؤنه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجابه كمال المسرة والبهجة او كمال المساة  
 وانتم والمراد هنا هو الاول وما فيه من التنكير والابهام للايدان بارتنفاحه عن رتبة البيان  
 والمراد به ما هم فيه من فنون الملاذاتى تلهيهم عما عداها بالكلية واما ان المراد به اقتضاض  
 الابكارا والسماع او ضرب الاوتار او التزاور او ضيافة الله تعالى او شغلهم عما فيه اهل النار على

يسكون الفين وضعها عما  
 فيه أهل النار مما يلتذون  
 به كافتراض الابكار لا شغل  
 يتعبون فيه لان الجنة  
 لا نصب فيها (فما كهون)  
 ناعمون - برنان لان الاول  
 في شغل (هم) مبتدا  
 (وازاو اجهم في ظلال) جمع  
 طلة ارضل خبر اى لا تصيبهم  
 الشمس (على الارائث)  
 جمع اريكة وهو السرير  
 الجلدة او الفرش فيها  
 (متكثرون) خبر نان متعلق  
 على (لهم فيها فاكهة ولام)  
 فيها (ما يدعون) يتكثرون  
 (سلام) مبتدا (قولا) اى  
 بالقول خبره (مر رب رحيم)

٢٢

السلام والقرآن (وهـم  
 لا يفتنون) لا يتلون بالهوى  
 والبدعة وانتهاك المحارم  
 (واقدمتنا الذين من قباهم)  
 اتينا الذين من قبل اصحاب  
 محمد عليه السلام بعد النبيين  
 بالهوى والبدعة وانتهاك  
 المحارم (فليعلم الله) لى  
 يرى الله ويعيى (الذين  
 صدقوا) فى ايمانهم باجتنا  
 الهوى والبدعة وترك  
 المحارم (وليعلم الكاذبين)  
 بنى المكذبين فى اعاصم  
 الهوى والبدعة وانتهاك  
 المحارم ثم نزل فى ابى جهل  
 ابن هشام والوليد بن المغيرة  
 وعتبة وشيبة ابى ربيعة  
 الذين بارزوا على بن ابى

الاطلاق اوشغلهم عن اهلهم فى النار لا يهيمهم امرهم ولا يباليون بهم كى لا يدخل عليهم تنقيص  
 فى ذمهم كما روى كل واحد منهما عن واحد من اكار السائق فليس مرادهم بذلك حصر شغلهم  
 فيما ذكره فقط بل بيان انه من جملة اشغالهم وتخصيص كل منهم كلاما من تلك الامور بالذكر  
 محمول على اقتضاء مقام البيان اياه اه ابوالسعود (قوله يسكون الفين وضعها) سبعينتان  
 (قوله ناعمون) اى متلذذون فى النعمة من الفاكهة اه بيشاوى وقوله من الفاكهة  
 بالضم وهى التمتع والتلذذ ما اخوذ من الفاكهة اه شهاب وضبطها زاده بفتح الفاء وفسرها  
 بطيب العيش والنشاط قال الجوهري الفاكهة بالضم المزاج والفاكهة بالفتح مصدرة فكه  
 الرجيل بالكسرة وهى فكه اذا كان طيب العيش فـرحانا ذات نشاط من التمتع فـما فـسر الفاكهة  
 بالمتلذذ المتعمم وحب اى يكون قوله من الفاكهة بفتح الفاء اه (قوله هم واواو اجهم الخ)  
 استئناف مـسوق لبيان كيفية شغلهم وتكثرتكميلها بما يزيدهم بهجة ومرورا من  
 شركة ازاو اجهم لهم فيما هم فيه من الشغل والفاكهة اه ابوالسعود (قوله جمع طلة) كتاب  
 جمع قيمة وزناومنى وقوله اوطل كشماب جمع شهب وقوله اى لا تصيبهم الشمس اى اهدمها  
 بالكسرة اه شيخنا (قوله فى الجلدة) بفتحين وقيل يسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسرها  
 والمراد بها محوقة تعلق على السرير وتزين به العروس اه مناوى على السائل وقوله او  
 الفرش بالرفع عطفا على السرير يعنى ان الاربيكة فى اقوالنا قيل السرير الكاش فى الجملة  
 وقيل الفرش الكاش فى الجملة (قوله متعلق على) اى على الارائث متعلق بمتكثرون اه (قوله  
 لهم فيها فاكهة الخ) بيان لما يتعممون به فى الجنة من المـاكل والمشارب ويتلذذون به من  
 المـلاذ الجسمانية والروحانية بعد بيان مالهـم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكتملا  
 لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة اى ولهم فيها فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع  
 اقواكه وقوله ولهم ما يدعون لهم خبر مقدم وما يدعون مبتدا مؤخر والجملة معطوفة على الجملة  
 السابقة اه ابوالسعود واصل يدعون يتعبون على وزن يفتعلون استثقات الضمة على الياء  
 فنقلت الى ما قبلها فخذفت لالتقاء الساكنين فصار يدعون ثم ابدلت التاء الاو ادغمت الدال  
 فى الدال فصار يدعون اه زاده وفى ما هذه ثلاثة اوجه موصولة اسمية نكرة موصوفة والعايد  
 على هذين محذوف مصدرية ويدعون مضارع ادعى بوزن افتعل من دعا يدعوا وشرى معنى  
 التنى قال ابو عبدة العرب تقول ادع على ماشئت اى تمنى وفلان فى خير ما يدعى اى يتنى وقال  
 الزجاج هو من الدعاء اى ما يدعونه اهل الجنة بائتهم من دعوت غلامى قيل افتعل بمعنى تفاعل  
 اى ما تدعونه وفى خبرها ووجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار قبلها والثانى انه سلام اى  
 مسلم خالص ارض وسلامة اه ميم (قوله اى بالقول) جعله منصوبا بترغ الخافض وانفرد به  
 وغيره جعله منصوبا بفعل هو صفة السلام وعبارة السمين قوله سلام العامة على رفعه وفيه اوجه  
 احدها انه خبر ما يدعون الثانى انه بدل من مقاله الزمخشري قال الشيخ وادا كان بدلا كان  
 ما يدعون خصوصا والظاهر انه عموم فى كل ما يدعونه واذا كان عوالم يكن بدلا منه  
 الثالث انه صفة لما وهـذا اذا جعلت نكرة موصوفة اما اذا جعلت بمعنى الذى او مصدرية  
 فـمـذ ذلك لـمـا لـمـا تـمـر فـا و تـشـكـرا الرابع انه خبر مبتدا مضمر اى هو سلام الخامس انه  
 مبتدا خبره الناصب لقولا اى سلام يقال لهم قولا وقيل تقديره سلام عليكم السادس انه  
 مبتدا وخبره من رب وقولا مصدر مؤكـد لمضـمـون الجملة وهـو مع عامله معترض بين المبتدا والخبر

أى يقول لهم سلام عليكم  
 (و) يقول (امتازوا اليوم  
 أي المجرمون) أى انفردوا  
 عن المؤمنين عند اختلاطهم  
 بهم (الم أعهد إليكم) أمركم  
 (يا بني آدم) على لسان رسلي  
 (أن لا تعبدوا الشيطان)  
 لا تطيعوه (انه لكم عدو مبين)  
 بين العداوة (وان اعبدوني)  
 وحدوني واطيعوني (هذا  
 صراط) طريق (مستقيم  
 ولقد أضل منكم جبلا) خلقا  
 جمع جميل كقديم وفي  
 قراءة بضم الباء كثير أفلم  
 تكفروا تعلمون) عداوته  
 واضلله أو ما حصل بهم من  
 العذاب فتؤمنون ويقال  
 لهم في الآخرة

طالب رضى الله عنه ورحمة  
 ابن عبد المطلب عم النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعبيدة بن  
 الحرث بن عبد المطلب يوم بدر  
 وتفاخر بعضهم على بعض  
 فقال (أم حسب) أبظن  
 (الذين به) هلون السبائت)  
 في الشرك بالله (أن نسقونا)  
 أن يغوث وأن عذابنا (سأما  
 يحكمون) بئس ما يقضون  
 ويقضون لانفسهم ذلك (من  
 كان يرجو) يخاف (لقاء  
 الله) البعث بعد الموت (فان  
 أجل الله) البعث بعد الموت  
 (لا ت) لكائن (وهو  
 العاصع) لقالة كلا  
 الفريقين يوم بدر (العلم)  
 بما يصيبهم ثم نزل في على

اه (قوله أى يقول لهم سلام الخ) أشار به الى أن الجملة معموله لمخذوف وقوله وامتازوا الخ  
 معمول لقول مخذوف أيضا كما قدره بقوله ويقول امتازوا الخ فلما ذكر ما يقال لاؤمنين في قوله  
 سلام الخ ذكر ما يقال للكافرين فقال وامتازوا الخ ولما امتثلوا أمر ربه قال لهم على جهة  
 التقرير والتوبيخ ألم أعهد إليكم الخ اه من النهروفي الخسازن روى البغوي عن جابر بن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أهل الجنة في نعم اذ سطع لهم نور ففرقوا ثم هم  
 فاذا الرب عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم السلام عليكم يا أهل الجنة فذلك قوله تعالى  
 سلام قولاهن رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعم ماداموا  
 ينظرون اليه حتى يحبب عنهم فيبقي نوره وبركته عليهم في ديارهم اه (قوله عند اختلاطهم  
 بهم) أى حين يسار بهم الى الجنة اه يبضاوى (قوال أعهد إليكم الخ) من جملة ما يقال لهم  
 بطريق التقرير والتبكيك والالزام والعهد الوصية والتقدم بأمر فيه خير ومنفعة والمراد ههنا  
 ما كلفهم الله به على السنة الرسل من الاوامر والنواهي والمراد بعبادة الشيطان طاعته فيما  
 يزينه عبر عنها بالعبادة لزيادة التحذير والتنبيه عنها ولو وقعها في مقابلة عبادة الله عز وجل  
 اه أبو السعود (قوله أمركم) أى وأنما كلفه اكتفاء وأنه استعمل الأمر في التكليف الشامل  
 للأمر والنهي وذلك لانه بين العهد بشئين النهى عن طاعة الشيطان والأمر بعبادة الرحمن اه  
 وفي البضاوى وعهد إليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية والذهبية الا مرة بعبادته الزاجرة  
 عن عبادة غيره اه وقيل المراد بالعبادة هو السابق في عالم الذر بقوله ألتب ربكم قالوا بلى  
 ولذا قال يا بني آدم اه شهاب (قوله أن لا تعبدوا الشيطان) ان مفسره لانه تقدمها جملة فيها  
 معنى القول دون حروفه ولانها مية والفعل مجزوم بها اه شيخنا وقوله وان اعبدوني عطف على  
 ان لا تعبدوا بناء على ان فيها مفسرة للعهد الذى فيه معنى القول بالنهى والأمر أو مصدريه  
 حذف منها الجار أى ألم أعهد إليكم في ترك عبادة الشيطان وفي عبادتى وفي تقديم النهى على  
 الأمر لما ان حق العقلية التقديم على الفعلية كما في كلمة التوحيد ووليتصل به قوله هذا صراط  
 مستقيم فانه إشارة الى عبادته التى هي عبارة عن التوحيد والاسلام اه أبو السعود (قوله  
 انه لكم عدو مبين) تلميح لوجوب الانتهاء (قوله ولقد أضل منكم الخ) جواب قسم  
 مخذوف والجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيدهم التقرير اه أبو السعود  
 أو هي في المعنى تعاميل لليلة قبلها وهى قوله انه لكم عدو مبين اه شيخنا (قوله جبلا)  
 بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام وقوله خلقا أى طائفة من الخلق أقلها عشرة آلاف  
 والكثير لا يحصى الا الله تعالى وقوله وفي قراءة بضم الباء أى وضم الجيم وتخفيف اللام  
 وهاتان القراءتان سبعتان وبنى ثلاثة كذلك وهى جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام  
 كسجل اه شيخنا وفي السهين قوله جبلا قرأنا فوعا م بكسر الجيم والباء وتشديد اللام  
 وأبو عمرو وابن عامر بضمه وسكون والباء قون بضمه واللام مخففة فى كلتيهما وابن أبى عمير  
 والزهرى وابن هريرة بضمه وسكون وتشديد اللام والاعش بكسرتين وتخفيف اللام والاشهب  
 المعلى واليماني وحماد بن سلمة بكسرة وسكون وهذه لآت فى هذه اللفظة وقرئ جبلا بكسر الجيم  
 وفتح الباء وقرأ أمير المؤمنين على جبلا بالباء المتأمة من أسفل وهى واضحة اه (قوله أو ما حصل بهم  
 من العذاب) عبارة اندازن أفلم تكفروا تعلمون يعنى ما بطلكم من دلائل الامم الخالية بطاعة



(هذه جهنم التي حكمت  
 توعدون بها) اصلوها اليوم  
 بما كنتم تكفرون اليوم  
 نختم على افواههم) أي  
 الكفار لقولهم والله ربنا  
 ما كنا مشركين (وكنتم  
 أيديهم وتشهد أركانهم)  
 وغيرها) بما كانوا يكسبون  
 فكل عضو ينطق بما صدر  
 منه (ولو نشاء اطمسنا على  
 أعينهم) لا عيناها اطمسنا  
 (فاستبقوا) استبدوا  
 (الصراط) الطريق ذاهبين  
 كما دنتهم (وأي) فكيف  
 (يصرون) حثث أي  
 لا يصرون (ولو نشاء  
 لمسنناهم) قردة وغنازير أو  
 هجارة (على مكاتمهم) وفي  
 قراءة مكاناتهم جمع مكانة  
 بمعنى مكان أي في منازلهم  
 (فما استطاعوا مضيا ولا  
 يرجعون) أي لم يقدروا على  
 ذهاب ولا جئ (ومن نعمه)  
 باطالة أجله

المليس انتهت (قوله هذه جهنم الخ) استئناف خوطبوا به بعد تمام التوبيخ لقراب عند  
 أشرفهم على شفير جهنم وقوله اصلوها الخ أمر تبيكيت واهانة أه أبو السعود (قوله اصلوها)  
 أي ذوقوا حرها وقوله بما كنتم تكفرون أي بسبب كفركم (قوله اليوم نختم على أفواههم) أي  
 ختمنا عندها عن الكلام والمراد به أسكاتهم عنه وهذا مرتبط بقوله اصلوها اليوم الخ روى أنهم  
 حين يقال لهم ذلك يجحدون ما صدر عنهم في الدنيا فيخاضعون فنفسهم عليهم جيرانهم وأهاليهم  
 وعشائرهم فيصافون أنهم ما كانوا مشركين ويقولون لا نجيز عاينا شاهد الأمر أنفسنا فيختم  
 على أفواههم ويقال لا وكانهم انطى فتتطرق بما صدر منها أه أبو السعود فان قلت ما الحكمة  
 في جعل نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة فالتحكمة هي أن اليد مباشرة والرجل حاضرة  
 وقول الحاضر على غيره شهادة بما رأى وقول الفاعل اقرار على نفسه بما فعل أه من الخمازن  
 وفي الكرخي قال الامام أسند الله تعالى فعل الختم الى نفسه وأسند الكلام والشهادة الى  
 الأيدي والارجل الملائكة في احتتمال أن ذلك منهم كان جبر أو قهرا والاقرار مع الاجبار  
 غير مقبول فقال تكلموا أيديهم وتشهد أرجلهم أي باختيارها بعد اقدار الله تعالى له على  
 الكلام ليكون أدل على صدور الذنب منهم أه (قوله ولو نشاء اطمسنا الخ) مفعول المشبهة  
 محذوف أي لو نشاء اطمسنا فعلنا وقوله فاستبقوا الصراط أي أرادوا أن يستبقوه وقوله  
 الطريق أي المحسوس وقوله ذاهبين أي الى حاجاتهم كالصغرى والمراد أن في قدرتنا ازالة نعمة  
 البصر عنهم فيصيروا عميا لا يقدر على التردد في الطرق لمصلحتهم وليكن أيقينا عليهم نعمة  
 البصر فضلا وكرما فحتم أن يشكروا عليهم ولا يكفروا فذا توبخ لهم أي توبخ أه شيخنا وفي  
 البيضاوي اطمسنا على أعينهم اطمسنا أعينهم حتى تصير مسوحة أه وقوله لمسننا بالهاء  
 المهمة أي أذهبتنا أحقادهم وأبصارهم حتى لو أرادوا سلوك الطريق الواضح المألوف لهم  
 لا يقدر وروى عليه أه شهاب وفي المصباح طمس الشيء طمسا من باب ضرب محوته أه وفي  
 القرطبي وقدر روى عن عبد الله بن سلام في تأويل هذه الآية غير ما تقدم وتأولها على أنها في  
 يوم القيامة وقال إذا كان يوم القيامة وهذا الصراط نادى مناد ليقيم محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه  
 فيقومون برهم وفاجرهم يتبعونه ليجوزوا الصراط فاذا صاروا عليه طمس الله أعين فجارهم  
 فاستبقوا الصراط فن ابن يصرونه حتى يجاوزوه ثم ينادى مناد ليقيم عيسى عليه السلام وأمنه  
 فيقومون يتبعونه برهم وفاجرهم فيكون مثلهم تلك السبيل وكذا سائر الانبياء ذكره الخامس  
 وقد ذكرناه في التذكرة أه (قوله فاستبقوا) عطف على لطفنا وهذا على سبيل القرص  
 والتقدير وقر عيسى فاستبقوا أمرا وهو على ضمارة القول أي فيقال لهم استبقوا والصراط ظرف  
 مكان مختص عند الجمهور فالذي تأولوا وصول الفعل اليه اما بانه مفعول به مجازا جعله مسبوقا  
 لا مسوقا له وتضمن استبقوا معنى يادروا واما على حذف الجسار أي الى الصراط أه من  
 (قوله لمسنناهم) أي بتغيير صورهم وإبطال قواعم وقوله على مكاتمهم أي لمسنناهم معضا  
 محل بهم في منازلهم لا يقدر وروى أن يفروا منه بإقبال ولا يادبار وذلك قوله فاستبقوا  
 معضا ولا يرجعون أي ولا رجوعا فوضع موضعا الفعل لمراعاة الفاصلة والمعنى لو نشاء عقوبتهم  
 بما ذكر من الطمس والمسخ جريا على موجب جناباتهم المستدعية لها فلمنا وليكننا لم نشأها  
 جريا على سنن الرحمة والحكمة الداعيتين الى أه أه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أي  
 سببية وقوله أي في منازلهم أي فعلى بمعنى في (قوله ولا يجئ) أشار به الى أن ولا يرجعون

بأطرافهم  
 وصاحبه بما اقضوا فقال  
 (ومن جاهد) في سبيل الله  
 يوم بدر (فأعنا بها هد  
 لنفسه) فله بذلك الثواب  
 (ان الله لفتى عن العالمين)  
 عن جهاد العالمين (والذين  
 آمنوا) على وصاحبه  
 (وعلموا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم (لنكفرن عنهم  
 شيئا منهم) لنمحسن عنهم  
 ذنوبهم دون الكبائر

من التنكيس (في الخلق) أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء (وما علمناه) أي النبي (الشعر) رد لقوله ما أتى به من القرآن شعر (وما يدعي) يسئل (له) الشعر (ان هو) ليس الذي أتى به (الادكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر للاحكام وغيرها

وأنجز بينهم أحسن الذي كانوا يعاملون) في جهادهم (ووصينا الانسان) أمرنا الانسان سعد بن أبي وقاص (بوالديه) بمالك وخمسة بنت أبي سفيان (حسنا) برا بهما (وإن جاهداك) أمراك وأراداك (لتشرك) تعدل (بني ما ليس لك به علم) أنه شريكى ولك علم انه ليس لى شريك (فلا تطعهما) فى الشرك وكان أبواه مشركين (التي مرجعكم) مرجعك ومرجع أبويك (فأنبشكم) فأخبركم (عما

قوله وما يأتيك بالآخبار هكذا فى نعتة الخراف والمروف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ويأتيتك من لم تزود بالآخبار

مضطوف على مضيا (قوله تنكسه فى الخلق) أي نقله فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنفته وقواه عكس ما كان عليه بدء أمره وقراء عامم وحزمة تنكسه من التنكيس وهو بالغ والتكيس أشهر اه بيضاوى وفى المصين تنكسه قراء عامم وحزمة بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددة من نكسه مبالغة وإساقون بفتح الاولى وتسكين الثانية وضم الكاف خفيفة من نكسه وهى محتملة للمبالغة وعدمها اه وفى اللصباح نكسته نكسا من باب قتل قلبته ومنه قبيل ولد من كوس اذا خرج رجلاه قبل رأسه لانه مقلوب محال للمادة ونكس المريض نكسا بالبناء لانه مول عاوده المرض كأنه قلب الى المرض اه (قوله أى خلقه) أي خلق حسنه وقواه الباطنية فكل منهما ينقلب حاله فيرجع من القوة الى الضعف الذى هو بدو (قوله ضعيفا) مقابل لتو له قوته وقوله وهرما مقابل لقوله وشبابه وهذا فى أغلب الناس وفى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما هم فلا يهرمون ولا يضعفون بطول العمر ولم يحل عن نبي من الانبياء من عاش منهم الفساون عاش منهم دون ذلك أنه نقص شئ من قواه اه خطيب (قوله أن القادر على ذلك) أي على تنكيس من طال عمره وقوله على البعث أى وعلى طمس الاعين وطمس الذوات اه شيخنا (قوله وفى قراءة) أى سبعة وعبارة السنين وقد تقدم فى الانعام أن نافع ما ابن ذكوان قرأ تعقلون بالخطاب والباقون بالغمية انتهت (قوله رد لقولهم الخ) فالله نبي ليس القرآن بشعر لان الشعر كلام متكاف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات وأوهام واهية فأن ذلك من التزييل الجليل المنزه عن مماثلة كلام البشر المشحون بفتون الحكم والاحكام الباهرة الموصل الى سعادة الدنيا والآخرة اه أبو السعود (قوله وما ينبغى له) أى لا يصح منه ولا يتأتى له أى جعلنا بحيث لو اراد انشاء لم يقدر عليه أو اراد انشاده لم يقدر عليه أيضا لا يطبع وانصبة فعدم قدرته على الانشاء فظاهر مقرر فى النفوس وعدم قدرته على الانشاء لما روى عن عائشة أنه قيل لاهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشئ من الشعر قالت كان الشعر انقض الحديث اليه ولم يتمثل الا بيت ابن رواحة

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيتك بالآخبار من لم تزود

بجمل يقول وما يأتيك بالآخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقل انى لست بشاعر ولا ينبغى لى وقال العلماء ما كان يترن له بيت شعر وان تمثى بيت شعر حوى على لسانه مكسرا اه من البيضاوى والغازن وكتب الشهاب قوله أى ما يصح منه ولا يتأتى له الخ المراد كما قال ابن الجاحب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغى للرجل أن يفخذ ولدا لانه لو كان من بقول الشعر لتطرفت التهمة عقلا فى أن ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحقى القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده اه وفى القرطبي ما نفعه وأصابه الوزن منه صلى الله عليه وسلم فى بعض الاحيان لا توجب انه يعلم الشعر كقوله

أنا النبي لا كذب • أنا ابن عبد المطلب والممول عليه فى الانفصال على تسامى ان هذا شعر أن التمثيل بالبيت لا يوجب أن يكون قائله عالما بالشعر ولا أن يسمى شاعرا باتفاق العلماء كما أن من خاط خططا على سبيل الاتفاق لا يكون خباطا قال أبو اسحق الزجاج فى قوله تعالى وما علمناه الشعر أى ما علمناه ان يشعر أى ما علمناه شاعرا وهذا لا ينسب فى أن يقتضى شـ بأم الشعر من غير قصد كونه شعرا قال النحاس وهذا أحسن ما قيل فى هذا وقد قيل انما أخبر الله عز وجل أنه

(لينذر) بالياء والثابه (من  
 كان حيا) يعقل ما يخاطب  
 به وهم المؤمنون (ويحق  
 القول) بالعذاب (على  
 الكافرين) وهم كالميتين  
 لانهن قلوب ما يخاطبون به  
 (أولم يروا) يعلموا والاستفهام  
 للتقرير والواو الداخلة عليها  
 للعطف (أنا خلقنا لهم)  
 في جملة الناس (مما علمت  
 أيدينا) أي علمنا بلا شريك  
 ولا معين (أفما) هي  
 الأبل والبقر والغنم (فهم)  
 لها ما يكون ضابطون  
 (وذلائها) مضرناها  
 (لهم فنهار كوجهم) مركوبهم  
 (ومنهايا كون ولهم فيها  
 منافع) كأصوافها وأوبارها  
 وأشعارها (ومشارب)  
 من لبنها جمع مشرب بمعنى  
 شرب أو موضعه (أفلا  
 يشكرون) المنعم عليهم بها  
 فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك  
 (واتخذوا من دون الله) أي  
 غيره (ألهة) أصناما



كنتم تعجلون) من الخير  
 والشر في الكفر والايمان  
 (والذين آمنوا) بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن  
 (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم في كل زمان (لندخلهم  
 في الصالحين) مع الصالحين  
 في الجنة أنى بكر الصديق  
 وعمر القاروق وعثمان ذي  
 النورين وعلى الإمين رضي

ما علمه الشعر ولم يخبره لانيشئ الشعر وقد قالوا كل من قال قولاً موزوناً لا يفسد به إلى شعر  
 فليس بشاعر وإنما وافق الشعر في ما يجري على اللسان من موزون الكلام لا يعد شعراً وإنما يعد  
 منه ما يجري على وزن الشعر مع التمدد إليه اه (قوله لينذر) منعتني بحذوف بدل عليه قوله  
 ان هو الاذكري أي انزل عليه لينذر اه زاده (قوله بالياء والثابه) بمعينان اه (قوله من كان  
 حيا) تخصص بالانذار به لانه المنتفع به وقوله ويحق القول الخ أرادهم في مقابلة من كان  
 حيا فيه اشعار بأنهم نالوهم عن آثار الحياة التي هي المعرفة أموات في الحقيقة اه أبو السعود كما  
 أشاره الشارح بقوله وهم كالميتين اه (قوله والاستفهام للتقرير) أي بدخول النفي وقوله  
 الداخلة عليهم الضمير في عليهم يحتمل عودته على مدخول الواو وهو جملة النفي ويحتمل عودته  
 على الله - حزة المفهومة من قوله والاستفهام ودخول الواو عليها بحسب الاصل فان أصل  
 التركيب والم يروا لكن لما كان الاستفهام له الصدارة قدمت الهمزة على الواو وقوله للعطف  
 قال بعضهم أي على الم يروا كما اهلنا قبله - من القرون وهذا هو المناسب لصنيع الشارح  
 حيث جعل الواو وثرة من تقديم بعضهم جعل المعطوف عليه مقدرات تقديره ألم يتفكروا أو ألم  
 يلاحظوا ولم يروا الخ فتكون الواو عاطفة على هذا المقدر فعل هذا تكون الهمزة في محلها وقد  
 عرفت أنه لا يناسب صنيع الشارح اه شيخنا (قوله أنا خلقنا لهم) أي لاجلهم وانتماعهم  
 وقوله في جملة الناس حال من الهاء في لهم أي حال كونهم في جملة الناس فليست هذه النعم  
 مقصورة عليهم وقوله مما علمت أيدينا الخ أتى به بعد قوله خلقنا للاشارة إلى حصر الخلق لهذه  
 النعم فيه تعالى واستقلاله به كما أشاره بقوله بلا شريك ولا معين فهو كناية عن الحصر فهو  
 كقول القائل علمت هذا بيدي إذا ان قدرت به ولم يشارك فيه أحد فهو كناية عن رفية وقوله  
 أنعاما مقول خلقنا وخصها بالذكر لان منافعها أكثر من غيرها اه شيخنا (قوله مما علمت  
 أيدينا) الظاهر أنه استعارة تشيلية فالعني المراد منه مما قولينا أحده ولم يقدر على أحده غيرنا  
 ويجوز أن يكون من الجحاز المتفرع على الكناية بأن يكفى عن الإيجاد بحمل الأيدي فيمن له  
 ذلك ثم بعد الشروع يستعمل لغيره وأما التجوز في الأيدي وحدها فلا وجه له اه شهاب (قوله  
 فهم لها ما يكون) أي ملكا شرعيا بحيث يتصرفون فيها بسائر وجوه التصرفات أو المراد  
 بملكها ضبطها أي قهرها والاستيلاء عليها والأول أظهر لكون قوله وذلائها لهم تأسيلا للنعمة  
 على حيالها لا تامة لما قبلها اه أبو السعود بالمعنى فتعلم من هذا أن الشارح جرى على الوجه  
 الثاني الذي يلزم عليه التأكيده هذا وفيه - من حواشيه ان ضبطها يمكن أن يفسر بالضبط  
 الحسي أي قهرها اللازم لذلها وان يفسر بالضبط الشرعي وهو الاستيلاء عليها شرعا اللازم  
 لملكها فعلى هذا يمكن أن ينزل صنعه على ما رضىه أبو السعود (قوله فنهار كوجهم الخ) ألفاء  
 فيه لتفريع أحكام التذليل عليه وتفصيلها أي في بعض منهار كوجهم أي معظم منافعه  
 الركوب وعدم الترض للعلم لكونه من نعمة الركوب ومنهايا كون أي وبعض منهايا كون  
 له ولم فيها أي في الانعام بجمعها اه أبو السعود وإنما غير الاسلوب في قوله ومنهايا كون  
 لان الأكل يعم الانعام كلها بخلاف الركوب فهو خاص بالأبل منها اه شهاب (قوله كأصوافها  
 الخ) وكجلودها ونسلها والحرف عليها اه شيخنا (قوله جمع مشرب) بالفتح مصدر أو مكان  
 اه معين وقوله أو موضعه الظاهر أن المراد به ضروعها اه شيخنا (قوله أي ما فعلوا ذلك)  
 أي الشكر وأشار بهذا إلى أن الاستفهام إنكارى وإلى أن قوله واتخذوا الخ معطوف على مقدر

يعبدونها (لعلهم ينصرون)  
 عنون من عذاب الله تعالى  
 تشفاعة آلهتهم بزعمهم  
 (لا يستطيعون) أي آلهتهم  
 نزول منزلة العقلاء (نصرهم  
 وهم) أي آلهتهم من الاصنام  
 (لهم جند) بزعمهم نصرهم  
 (مخضرون) في النار معهم  
 (فلا يهزئك قوله) لك  
 لتمر ولا وغير ذلك (أنا  
 نعلم ما يصرون وما يعلنون)  
 من ذلك وغيره فصار بهم  
 عليه (أولم ير الإنسان) يعلم  
 وهو العاصي ابن وائل (أنا  
 خلقناه من نطفة) متى إلى  
 أن يصيرناه شديدا قويا  
 (فأذا هو خصيم) شديد  
 الخصومة (أنا مبين) بينها  
 في نبي البعث (وضرب لنا  
 مثلا)

الله عنهم (ومن الناس)  
 وهو عياش بن أبي ربيعة  
 الخزومي (من يقول آمنا  
 بالله) صدقناه وتوحيدنا  
 (فأذا أودى في الله) عذب  
 في دين الله (جعل فتنة  
 الناس) عذاب الناس  
 بالباطل (كعذاب الله) في  
 النار دائما حتى تكفر ويرجع  
 عن دينه (ولئن جاء نصر من  
 ربك) فتح مكة (ليقولن)  
 عياش وأصحابه (أنا كنا  
 معكم) على دينكم (أوليس  
 الله بما يعلم بما في صدور  
 العالمين) قلوب العالمين من  
 ظهير والثرثم أسلم عياش

وهذا اه (قوله يعبدونها) تفسير لا تخذوا وقوله لعلهم ينصرون حال أي حال كونهم راجين  
 النصر منهم اه شيخنا (قوله بزعمهم) متعلق بشفاعة (قوله لا يستطيعون الخ) استئناف  
 مسوق لبيان بطلان رأيهم وخيبة حالهم وانعكاس تدبيرهم أي لا تقدر آلهتهم على نصرهم اه  
 أبو السعود (قوله نزول منزلة العقلاء) أي تدبيرهم بصيغة جمع المذكور اه (قوله وهم) مبتدأ  
 وجند برأول ولهم متعلق بجند ومخضرون خبر ثان أو نعت لجند اه شيخنا وأعاد الشارح الضمير  
 على الاصنام وهو واحد وجهين والآخر أنه عائد على الكفار العابدين لها وفي القرطبي وهم بمعنى  
 الكفار لهم أي لا آلهة جند محضرون قال الحسن بن عيون عنهم وقال قتادة أي يفتضون لهم في  
 الدنيا وقيل المعنى أنهم يعبدون الآلهة ويقومون بها فهم لها بنزلة الجند وهي لا تستطيع أن  
 تنصرهم وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى وقيل وهم أي الآلهة جند لهم أي للعابدين  
 محضرون معهم في النار فلا يرفع بعضهم عن بعض وقيل معناه وهذه الاصنام لهؤلاء الكفار جند  
 الله عليهم في جهنم لانهم يأنفونهم ويتبرؤون من عبادتهم اه (قوله محضرون في النار) أي  
 لعذبوا بهم على حد قوله وقودها الناس والحجارة اه شيخنا (قوله فلا يهزئك قواهم الخ) الغاء  
 الترتيب انتهى على ما قبله فلا بد أن يكون عبارة عن ضمير انهم وحرمانهم عما عاينوا به أطماعهم  
 الفارغة وانعكاس الامر عليهم بترتيب الشعر على ما رتبوه (لجاء الله) يراد ذلك مما يهون الخطب  
 ويورث السلوة والنهي وان توجه بحسب الظاهر إلى قواهم لكن في الحقيقة متوجه إلى رسول  
 الله ونبي له عن التأثر به بطريق الكناية على أبلغ وجه وأؤكد اه أبو السعود وهذا ترتيب  
 بقوله وما علمناه الشعر على ما فسره الشارح من قوله قواهم لك استمرسلا اه شيخنا (قوله  
 أنا لهم الخ) تعليل للنهي قبله اه أبو السعود (قوله أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة) أي نطفة  
 قدره خسية فإذا هو خصيم مبين أي جدل بالباطل بين الخصومة والمعنى الجب من جهل هذا  
 الخاص مع مهابة أصله لأنه يتعدى لخاصة الجبار ويزرع الجادته في إنكاره البعث فكيف  
 لا يتذكر في بدء خلقه وأنه من نطفة وينترك الخصومة نزلت في أبي بن خلف الجهي خصم النبي  
 صلى الله عليه وسلم في إنكار البعث وأناه بعظم قدره وبلى ففتته بيده وقال أتري يحيى الله هذا بعد  
 ما رم ف قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويملك ويدخل النار أنا نزل الله تعالى هذه الآية اه  
 خازن (قوله وهو العاصي بن وائل) لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي  
 (قوله فإذا هو خصيم مبين) عطف على جملة النبي داخل مع المعنى - ير الانكار والتجيب كأنه قبل  
 أولم ير الإنسان أنا خلقناه من أحسن الاشياء وأهنا فاجأ خلقه خصومته لنا في أمر يشهد  
 بصحته وحقته مبدأ فطرته شهادة بينة اه أبو السعود وهذا الأسلوب في العطف هو ما أشار له  
 الشارح من قوله إلى أن يصيرناه شديدا قويا اه (قوله في نبي البعث) متعلق بخصم (قوله وضرب  
 لنا مثلا) أي لو رد في شأنه فحجة في نفس الامر في القرابة والبعده عن القول كما مثل  
 وهي إنكار أحيائنا العظام أو قصة مجيبة في زعمه وأستبعد ما وعدنا من قبيل المثل وأنكرها  
 أشد الانكار وهي أحيائنا أباهما أو جعل لنا مثلا وظنير من الخلق وقاس قدرتنا على قدرتهم  
 ونفى الكل على العموم فالمثل على الأول هو إنكار أحيائه تعالى للعظام فإنه أمر مجيب في نفس  
 الامر حقيق لغرابته وبعد من الله - قول بأن يعد مثلا ضرورة جزم القول ببطلان الانكار  
 ووقوع المنكر له كونه كالانشاء بل هو أهون منه في قياس العقل وعلى الثاني هو أحيائه  
 تعالى لها فانه أمر مجيب في زعمه قد استبعد وعده من قبيل المثل وأنكره أشد الانكار مع أنه

في ذلك (ونسى خلقه) من  
 التي وهو أغرب من مثله  
 (قال من يحيي العظام وهي  
 رميم) أي بالية ولم يقل بالتاء  
 لأنه اسم لصفة وروى أنه  
 أخذ عظام رميمًا ففتته وقال  
 لاني صلى الله عليه وسلم  
 أتري يحيي الله هذا بعد  
 ما بلى ورم فقال صلى الله  
 عليه وسلم نعم ويدخلك النار  
 (قل يحييها الذي أنشأها  
 أول مرة وهو بكل خلقه  
 مخلوق عليم) مجملًا ومفصلاً  
 قبل خلقه وبعد خلقه  
 (الذي جعل لكم في جملة  
 الناس من الشجر الأخضر)  
 المرخ والعفار أو كل شجر  
 وأصحابه بعد ذلك وحسن  
 إسلامهم (وليعلمن) يرى  
 ويميز (الله الذين آمنوا) في  
 السر والملائية (وليعلمن)  
 يرى ويميز (المنافقين) يوم  
 بدر (وقال الذين كفروا)  
 كفار مكة أوجه وأصحابه  
 (الذين آمنوا) على وسلمان  
 وأصحابهما (اتبعوا سبيلنا)  
 ديننا في عبادة الأوثان  
 (ولنحمل خطاياكم) ذنوبكم  
 عنكم يوم القيامة (وما هم  
 بحاملين من خطاياهم)  
 ذنوبهم (من شيء) يوم  
 القيامة (انهم كاذبون)  
 في مقالهم (وليعلمن  
 أنقالمهم) أوزارهم يوم القيامة  
 (وأثقالا) مثل أوزار الذين  
 يصلونهم (مع أنقالمهم) مع

في نفس الأمر أقرب شيء من الوقوع لما سبق من كونه مثل الإنشاء أو أمون منه وأما على  
 الثالث فلا فرق بين أن يكون المثل هو الإنكار أو المنكر اه أبو السعود (قوله في ذلك) أي في  
 نفي البعث اه (قوله ونسى خلقه) أي ذهل عنه وترك ذكره على طريقة اللدد والمكابرة اه  
 كرخي وعبارة أبي السعود ونسى خلقه أي خلقنا يا به على الوجه المذكور الدال على بطلان  
 ما ضربه من المثل وهذا عطف على ضرب داخل في حيز الإنكار والتعجب أو حال من فاعله  
 بتقدير قد أو يدونه اه (قوله خلقه) مصدر مضاف لمفعوله أي خلق الله يا به من المني وقوله  
 وهو أغرب أي خلقه من التي أغرب من مثله الذي ذكره بقوله من يحيي العظام الخ اه  
 شيخنا وعبارة الكرخي قوله وهو أغرب من مثله أي حيث قرره بأن عنصره الذي خلقه منه  
 هو أخس شيء وأمهنة وهو النطفة المذكورة الخارجة من الأرحام الذي هو قناة الفجاسة ثم  
 عجب من حاله حيث صار ينكر قدرة الله تعالى ويقول من يحيي العظام بعد ما رقت مع علمه  
 أن منشأه من تراب وسماه من لا وان لم يكن مثل الماء اشمل عليه من الأمر الجيب وهو انكار  
 الإنسان قدرة الله تعالى على إحياء الموتى مع شهادة العقل والنقل على ذلك اه (قوله قال من  
 يحيي العظام الخ) بيان لضرب المثل فهو على حد فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الخ اه  
 شيخنا (قوله وهي رميم) في المختار ريم بالفتح يرم بالكسر إذا بلى وبابه ضرب اه (قوله ولم يقل  
 بالتاء الخ) إشارة لسؤال حاصله أن فعلا في الآية بمعنى فاعل وقد تقرر أن فعلا بمعنى فاعل  
 يفرق فيه بين المذكر والمؤنث بالتاء فيبغى أن يقال ريمته وقوله لأنه اسم لصفة جواب عنه  
 وأيضاً أنه فاعل لا تعلق التاء في مؤنثه إذا اذ اذقت وصفيته وما هنا انسخ عنها  
 وغلبت عليه الأسمية أي صار بالقلبة اسماً للمبلى من العظام أفاده زاده اه شيخنا (قوله  
 ففتته) أي كسره وقوله أتري أي أعتقد اه (قوله فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك  
 النار) قالوا إن هذا الجواب من الأسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما ترقب أو السائل  
 بغير ما يتطلب فقوله عليه الصلاة والسلام نعم هو الجواب الكافي في دفع سؤاله وزاده صلى الله  
 عليه وسلم جواباً ثانياً بقوله ويدخلك النار مع أنه لم يسأل عن هذا وإنما ذكره النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الجواب لأن سؤاله إنما كان سؤالاً متعمداً منكر لسؤال مسرشد طالب للحق اه  
 كرخي (قوله قل يحييها الخ) أي قل له على سبيل تمسكته وتدكيره بما نسيه من فطرته الدالة  
 على حقيقة الخلق اه أبو السعود (قوله وهو بكل خلق عليم) أي يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه  
 وكيف خلقها فيعلم أجزاء الأشخاص المتفتحة المتسددة أصولها وقصودها ومواقعها وطريق  
 تمييزها وضم بعضها إلى بعض على النمط السابق وإعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها أو  
 أحداث مثلها اه بضاوي (قوله مجملًا) معمول لعلم أي يعلم مجملًا ومفصلاً أفاده الكرخي  
 (قوله الذي جعل لكم الخ) بدل من الموصول الأول وعدم الاستغناء به طاف صلته للتأكيد  
 ولتفاوتهما في كيفية الدلالة اه أبو السعود (قوله المرخ) بفتح الميم وسكون الراء وبالهاء المجهمة  
 شهر سبع الوري أي القدر والعفار بفتح العين المهملة وبالفاء وبالراء بعد الألف فيجعل العفار  
 كالزبد يضرب به على المرخ قاله الجوهري لكن عكس الزمخشري ذلك اه زكريا على  
 البضاوي وعبارة الخازن فن أراد النار قطع منها غصنين مثل السواكين وهما خضراوان  
 يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فخرج منهما النار إذا ن الله أتت وهذا قول ابن  
 عباس وقوله أو كل شجره هذا قول الحكماء يقولون في كل شجر نار إلا العناب اه من الخازن

الا لعناب) بارافاذا انتم منه  
 تو قدون) تقدحون وهذا  
 دال على القدرة على البعث  
 فانه جمع فيه بين الماء والنار  
 والخشب فلا الماء يطفى  
 النار ولا النار تحرق الخشب  
 (اوليس الذي خلق  
 السموات والارض) مع  
 عظمها (بقادر على ان  
 يخلق مثلهم) اى الانامى  
 فى الصغر (بلى) اى هو قادر  
 على ذلك اجاب نفسه (وهو  
 الخلاق) الكثير الخلاق  
 (العليم) بكل شئ (انما  
 امره) شأنه (اذا اراد شئاً)  
 اى خلق شئاً (ان يقول له  
 كن فيكون) اى فهو يكون  
 وفى قراءة بالنصب عطا  
 على يقول (فسبحان الذى  
 بيده ملكوت) ملك زبدت  
 الواو والتاء للبالغه اى  
 القدرة على (كل شئ) واليه  
 ترجعون) تردون فى الآخرة

• (سورة والصفات)  
 مكية مائة واثنان وثمانون  
 آية

• (بسم الله الرحمن الرحيم  
 والصفات صفا)

أوزارهم (وايستلن يوم  
 القيامة عما كانوا يفترون)  
 مكذوبون على الله (واقعد  
 أرسلنا نوحا الى قومه فلبث  
 فيهم) فكث فيهم (الف سنة  
 الاخسين) هاما يدعوهم الى  
 التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم  
 الطوفان) فأهلكهم الله

ايضا (قوله الا لعناب) قالوا لذلك تقدمنه مطارق القصارين اه كرخى (قوله فاذا انتم  
 منه تو قدون) اى فن قادر على احدث النار من الشهب الا خضر مع ما فيه من المائية المضادة لها  
 كان أقدر على اعادة الاجساد بعد فناءها اه أبو السعود (قوله والخشب) يقهنتين أو يقهنتين  
 أو بضم فسكون اه مختار (قوله أوليس الذى خلق السموات الخ) استثناف مسوق من جهته  
 تعالى اتحقيق مضمون الجواب الذى امر عليه السلام بأن يخاطبهم به والهمزة للاستكثار والنفي  
 والواو للمطف على مقدر يقتضيه المقام اى ليس الذى أنشأها أول مرة وليس الذى جعل لكم من  
 الشهب الا خضر ناراً وليس الذى خلق السموات والارض بقادر الخ اه أبو السعود (قوله اى  
 الانامى) جمع انسان اه كرخى وهو تيسير للضفاف اليه اى مثل هؤلاء الانامى الذين ماتوا  
 والمراد هم وامثالهم على سبيل التقديم والتأخير أو المراد هم على طريق الكناية فى نحو من تلك  
 بفعل كذا أفاده الشهاب (قوله بلى) جواب من جهته تعالى وتصريح بما أفاده الاستفهام  
 الانكارى من تقرير ما بعد النفي وايدان بتعـين الجواب بنطقه اياه أو تعلقه بموافقه وقوله وهو  
 الخلاق العليم عطف على ما يفيد الإيجاب اى بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم الخ اه  
 أبو السعود (قوله اجاب نفسه) اى لانه لا جواب له ما قل سواء اه كرخى (قوله انما امره) مبتدأ  
 وقوله ان يقول له خبره وقوله فيكون اى يحدث (قوله عطا على يقول) ومعنى يقول كس  
 يكونه فوعظيـل لتأثير قدرته تعالى فى مراده بأمر المطاع للطبيع فى حصول المأمور من غير  
 امتناع وتوقف وافتقار الى أولية عمل واستعمال آلة قطعاً للمادة الشبيهة وقياس قدرة الله على  
 قدرة الخلق اه قارى فمضى أن يقول له كن أن تتعاقب به قدرته تعلقاً تفضيلاً (قوله فسبحان  
 الذى الخ) تنزيه له تعالى عما وصفوه به وتجبب عما قالوا فى شأنه اه أبو السعود (توله واليه  
 ترجعون) العامة على ترجعون مبنياً للفعول وزيد بن على بالباء للفاعل اه سمين روى الترمذى  
 عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ قلب وقلب القرآن يس قال الغزالي  
 لان الايمان بحجته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بالبلغ وجهه يعنى فشابهت  
 القلب الذى به يصح البدن واستحسنه الامام نجر الدين الرازى وقال النسفى لان هذا السورة  
 ايس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهى والقدر الذى يتعلق بالقلب  
 والجنان وأما الذى باللسان وبالاركان فى غير هذه السورة فلما كان فيها أعمال القلب لا غير  
 سمهاها قلباً ولهذا امر بقراءتها عند المحاضرة لانه فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة  
 والاعضاء ساقطة لسكن القلب قد أقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزيده قوة فى  
 قلبه ويشتهد بيقينه بالاصول الثلاثة اه كرخى

• (سورة والصفات)

(قوله مكية) اى فى قول الجميع اه قرطبي (قوله والصفات) مفعوله محذوف قدره بقوله  
 نفوسها وأجنتها اه شيخنا وقرأ أبو عمرو وروحة بادهغام التاء من الصفات والزجرات  
 والتاليات فى صادم فاو زاي زجوا و زال ذكر او كذلك فه لافى الذار بات ذروا وفى الملقبات ذكر ا  
 وفى الامادات ضحا بخلاف عن خلا فى الاخيرين وقرأ الباقر باظه ارجع جميع ذلك والصفات  
 هم الملائكة والمجاهدون والمصلون والصفات اجنتها وهى الطير لقوله والطير صفات  
 والزجرات العصاب أو العصاة ان اريد بهم الهباء والزجرات دفع بقوة وهى قوة التصويت  
 وزجرت الابل والغنم اذا فرغت من صوتك واما التاليات فيجوز ان يكون ذكر مفعوله والمراد

بالذكري

الملائكة تصف نفوسها في  
 العبادة أو اجتهادها في الله - واه  
 تنتظر ما تؤمر به (فالاجرات  
 زجوا) الملائكة تزجر  
 الصحاب أي تسوقه  
 (فالتاليات) أي قرأه القرآن  
 يتلونه (ذكر) مصدر من  
 معنى التاليات (ان الحكم)  
 بأهل مكة (لواحد

صاحب) بالظوفان (وهم ظالمون)  
 كافرون (فأنجيناها) فوحا  
 (وأصحاب السفينة) ومن  
 آمن معه في السفينة  
 (وحماها) سفينة نوح  
 (آية) عبرة (للعالمين) بعدهم  
 (وأبراهيم) وأرسلنا إبراهيم  
 إلى قومه (اذ قال لقومه -  
 اعبدوا الله) وحدوا الله  
 (وانقوه) اخشوه وأطيعوه  
 بالتوبة من الكفر والشرك  
 وعبادة الاوثان (ذلكم)  
 التوبة والتوحيد (خير  
 لكم) مما أنتم عليه (ان كنتم  
 تعلمون) ذلك وتصدقون  
 ولا تكن لاتعلمون ولا  
 تصدقون (انما تعبدون من  
 دون الله اوثانا) أحمارا  
 (وتخلقون افكا) وتقولون  
 كذبا وتختون بأيديكم  
 ما تعبدون من دون الله (ان  
 الذين تعبدون من دون الله)  
 من الاوثان (لا علمكون لكم  
 رزقا) لا يقدرون ان يرزقوكم  
 (فابتنوا عند الله الرزق)  
 فاطبوا ومن الله الرزق  
 (واعبدوه) وحده (واشكروا

بالذكر القرآن وغيره من تسبيح وتحميد ويجوز ان يكون ذكر امصدر الغضاض من معنى التاليات  
 وهذا أوفق بما قبله قال الزمخشري الغاء في فالاجرات فالتاليات أما أن تدل على ترتيب  
 معانيها في الوجود واما على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالأكل  
 فالأعمل فالأحسن فالأجل واما على ترتيب موصوفاتها في ذلك كقولك رحم الله المحققين  
 فالمقصرين فأما هنا فان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتيب الصفات في التفاضل فاذا  
 كان الموصوف الملائكة فيكون الفضل للمصف ثم للزجر ثم للتلاوة وأعلى العكس وان ثبت  
 الموصوف فالترتيب في الفضل فتكون الصفات ذوات فضل والزجرات أفضل فالتاليات أهدر  
 فضلا وأعلى العكس يعني بالعكس في الموضوعين أنك ترتقي من أفضل الى فاضل الى مفضل  
 أو تبدأ بالأدنى ثم بالفاضل ثم بالأفضل والواو في هذا القسم والجواب قوله ان الحكم لواحد اه  
 سمين والصفار يجعل الشيء على خط مستقيم يقال صففت القوم فاصطفوا واذا ألقمهم على خط  
 مستقيم لاجل الصلاة أو الحرب اه زاده (قوله الملائكة تصف نفوسها الخ) قال ابو مسلم  
 الاصفهاني لا يجوز حمل هذه الالفاظ على الملائكة لانها مشعرة بالتأنيث والملائكة مبرؤون عن  
 هذه العفة وأجيب بوجهين الاول ان الصفات جمع الجمع فانه يقال جماعة صافة ثم يجمع على  
 صفات والثاني أنهم مبرؤون عن التأنيث المعنوي واما التأنيث اللفظي فلا وكيف وهم يسمون  
 بالملائكة مع ان علامة التأنيث حاصله (تنبيه) واختاف الناس ههنا في المقسم به على قولين  
 أحدهما ان المقسم به خالق هذه الاشياء لثبته صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالى ولان  
 الحلف في مثل هذا الموضوع تعظيم للمحلف به ومثل هذا التعظيم لا يليق الا بالله تعالى ففي  
 ذلك اضممار تقديره ورب الصفات والزجرات والتاليات وما يدور كده هذا انه تعالى صرح به في  
 قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طعماها والثاني وعليه الاكثر ان المقسم به هذه الاشياء  
 لظاهر اللفظ فالعدل عنه خلاف الدليل واما النهي عن الحلف بغير الله تعالى فهو نهى  
 للمخلوق عن ذلك اه خطيب واما الخالق جل جلاله فيقسم ببعض مخلوقاته تعظيمها لها  
 كقوله والشمس والليل والنهي والطور والنجم الى غير ذلك (قوله في العبادة) أي في مقاماتها  
 المعلومة حسب ما ينطق به قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اه أبو السعود (قوله أو اجتهادها)  
 ومعنى صفها بسطها كما سيأتي له في سورة تبارك وقوله ما تؤمر به أي من صعود أو هبوط أو  
 غيرهما اه شيخنا (قوله أي قرأه القرآن الخ) في نسخة أي جماعة قرأه القرآن تتلوه اه (قوله  
 ان الحكم لواحد) جواب القسم فان قلت ذكر الحلف في هذا الموضوع غير لائق وبيانه من  
 وجهين الاول ان المقصود من هذا القسم اما اثبات هذا المطلوب عند المؤمن والكافر فالاول  
 باطل لان المؤمن مقرب من غير حلف والثاني باطل ايضا لان الكافر لا يقرب به سواء حصل  
 الحلف أو لم يحصل فهذا الحلف عديم الفائدة على كل تقدير الثاني أنه يقال أقسم في أول هذه  
 السورة على ان الاله واحد وأقسم في أول سورة والذاريات على ان القيامة حق فقال والذاريات  
 ذروا الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع واثبات هذه المطالب العالمية الشريفة على  
 المخالفين من الدهرية وأمثالهم بالحلف لا يليق بالعقلاء أجيب عن ذلك بأوجه أولها أنه  
 تعالى قرر التوحيد وبهجة البعث والقيامه في غالب السور بالدلائل القوية فلما تقدم ذكر تلك  
 الدلائل لم يبعد تقريرها بذكر القسم تأكيد لما تقدم لاسيما والقرآن أنزل بلغة العرب واثبات  
 المطالب بالحلف واليمين طريقة مألوفة عند العرب ثانياه ما ان المقصود من هذا الكلام الرد على

رب السموات والارض وما  
بينهما ورب المشارق) أى  
والمغرب لشمس لها كل يوم  
مشرق ومغرب (انازينا  
السماء الدنيا بزينة  
الكواكب) أى بضوئها  
أوبها والاضافة لليان  
كقراءة تنوين زينة الميمنة  
بالكواكب

له) بالتوحيد (التي ترحمون)  
بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم  
(وان تكذبوا) بعد عليه  
السلام بالرسالة يا معشر  
قريش (فقد كذب أمم  
من قبلكم) رسالهم بالرسالة  
فأهلكناهم (وما على  
الرسول الا البلاغ) تبليغ  
الرسالة عن الله (المبين)  
بين لهم بلغة يعلمونها (أولم  
يروا) يخبروا وكفار مكة في  
الكتاب (كيف يبدئ الله  
الخلق) من الطرفة (ثم  
يعيده) يوم القيامة (ان  
ذلك) ابداءه واعادته (على  
الله يسير) هين (قل) يا محمد  
(سيروا) سافروا (في الارض  
فانظروا كيف بدأ الله  
الخلق) من الطرفة  
وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله  
يفشي النشأة الآخرة) يخلق  
الله الخلق يوم القيامة (ان  
الله على كل شيء) من الخلق  
والبعث والموت والحياة  
(قد يرى عذب من يشاء)  
عيت من يشاء على الكافر

عبدة الاصنام في قواهم بأنها آلهة فكأنه قيل ان هذا المذهب قد بلغ في السقوط والركاكة الى  
حيث يكفى في ابطاله مثل هذه الحججة ثالثا لله تعالى لما أقسم بهذه الاشياء على صحة قوله ان الهى  
لو احدثه به بما هو الدليل اليقيني في كون الاله واحدا وهو قوله رب السموات والارض الخ اه  
حطيب (قوله رب السموات والارض الخ) بدل من واحدا وخبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف اه  
سمن (قوله ورب المشارق) اعادة الرب فيها لما فيها من غابة ظيورا ثارا الر بوبية وتجدها  
كل يوم فانها ثلثمائة وستون مشرقا فالشمس تشرق كل يوم من مشرق منها ويحسبها اختلفت  
المقارب فتغرب كل يوم في مغرب اه أو السعدود (قوله أى والمغرب للشمس) أشار بهذا الى  
أن في الكلام اكتماء على حد سرييل تقيمكم الحر واقترع على المشارق ولم يعكس لان شروق  
الشمس سابق على غروبها وأيضا اشروق ابلغ في النعمة واكثر نفعا من الغروب فذكر المشرق  
تنبها على كثرة احسان الله تعالى على عباده ولهذه الدقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
بالمشرق فقال ان الله بأقرب بالشمس من المشرق وجمع هنا المشرق وحذف مقابله وثناه في  
الرحمن وجهه في المعارج وأفرده في المزمل مع ذكر مقابله في الثلاثة لان القرآن نزل على  
المعهود من أساليب كلام العرب وفنونه ومنه ما الاجمال والتفصيل والذكر والحذف والتنثية  
والجمع والافراد باعتبار اختلافه فأفردوا محل في المزمل أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربهما  
وجمع وفصل في المعارج أراد جميع مشارق السنة ومغربها وهى تزيد على سبعمائة وثنى وفصل  
في الرحمن أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربيهما وجمع وحذف هنا أراد جميع مشارق السنة  
واقترع عليه لدلالته على المحذوف كما مر الاشارة اليه وخص ما هنا بالجمع موافقة للجموع  
اول السورة وبالخذف مناسبة للزينة اذ هى اغما تكون غالبيا بالضياء والنور وهما ينشآن من  
المشرق لامن المغرب وما في الرحمن بالثنية موافقة للثنية في مسجدان وفي فداى الاعراب كما  
تكديان وبذكر المقابيلين موافقة لسط صفاته تعالى وانعاماته ثم وما في المعارج بالجمع موافقة  
للجمع قبله وبعده وبذكر المقابيلين موافقة لكثرة التما كيد في القسم وجوابه وما في المزمل  
بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده من افراد ذكر الله  
تعالى وبذكر المقابيلين موافقة للعصر في قوله لا اله الا هو وبسط او امر الله تعالى انبيه صلى الله  
عليه وسلم ثم اه كرخي (قوله لها كل يوم مشرق ومغرب) أى محل تشرق منه ومحل تغرب فيه  
قال السدى المشارق ثلثمائة وستون مشرقا وكذلك المغرب فان قلت قد قال في موضع آخر  
المشرقين ورب المغربين وقال في موضع آخر المشرق والمغرب فوجه الجمع بين هذه المواضع  
فلت أراد بالمشرق والمغرب الجهة التي تطلع فيها الشمس وتغرب واراد بالمشرقين مشرق الصيف  
ومشرق الشتاء ومغرب الصيف ومغرب الشتاء وبالشارق والمغرب ما تقدم من قول السدى  
اه خازن وعبارة الخطيب قد خلق الله تعالى للشمس ثلثمائة وستين كوة في المشرق وثلثمائة  
وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها  
لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها ذلك اليوم الا من العام المقبل انتهت (قوله السماء الدنيا) أى  
القربى من اهل الارض (قوله أى بضوئها) لان الضوء والنور من احسن الصفات وأكملها ولولم  
تحصل هذه الكواكب في السماء لكانت شديدة الظامة عند غروب الشمس وقوله اوبها الخ  
فان الانسان اذا نظرت في الليله المظلمة الى السماء ورأى هذه الكواكب مشرقة متلائة على  
سطح ارضي وجددها في غابة الزينة اه خازن (قوله الميمنة بالكواكب) يعنى انه على قراءة تنوين



زينة تكون الكواكب عطف بيان عليهم اوتى قراءة ثالثة وهى تنوين زينة ونصب الكواكب  
والثلاثة سبعيات اه شيخنا وفي السمين قوله ميزينة الكواكب قرأ أبو بكر بتنوين زينة ونصب  
الكواكب وفيه وجهان أحدهما أن تكون الزينة مصدر اوفاعله محذوف تقديره بان زين  
الله الكواكب فى كونها مضميئة حسنة فى أنفسها والثانى ان الزينة اسم لما يزان به كاللينة  
لما تلاق به الدواة فتكون الكواكب على هذا منصوبة باضمار اعى او تكون بدلان من سماء  
الدينا بدل اشمال أى كواكبها ومن محل بزينة وحجزه وحقق كذلك الا أنهم اخذوا الكواكب  
على أن يراد بزينة ما يزان به والكواكب بدل أو بيان للزينة والباقيون باضافة زينة الى  
الكواكب وهى تحتل ثلاثة اوجه أحدها أن تكون اضافة اعم الى أخص فتكون للبيان  
نحو ثوب خز الثانى أنها مصدره مضاف لفاعله أى بان زينت الكواكب السماء بضوئها والثالث  
أنه مضاف لمفعوله أى بان زينها الله بان جعلها مشرقة مضيئة فى نفسها وقرأ ابن عباس وابن  
مسعود بنحو ينها ورفع الكواكب فان جعلتها مصدرا ارتفع الكواكب به وان جعلتها اسما لما  
يتزين به فعلى هذا يرتفع الكواكب باضمار مبتدأ أى هى الكواكب وهى فى قوة البدل اه  
سمين (قوله وحفظا) منصوب اما على المصدر باضمار فعل أى حفظنا ما حفظا واما على المفعول  
من أجله على زيادة الواو والعامل فيه زينا وعلى أن يكون العامل مقدر أى لحفظها زيناها  
أو على الجمل على المعنى المتقدم أى انا خلقنا السماء الدنيا زينة وحفظا ومن كل متعلق بحفظا  
ان لم يكن مصدرا مؤكدا وبالمحذوف ان جعل مصدرا مؤكدا ويجوز أن يكون صفة لحفظا اه  
سمين (قوله بفعل مقدر) أى معطوف على زينا اه (قوله من كل شيطان مارد) فى المختار  
مرد من باب ظرف فهو مارد ومريد وهو العاتق قال ابن عباس كانت الشياطين لا يجعون عن  
السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باجبارها فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة  
والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فإ  
منهم أحد يريد استراق السمع الارمى بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطئه أبدا فنهى من يقتله  
ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخله فيه صيرعولا يضل الناس فى البرارى اه مواهب اهاب  
القيمة على البيضاءوى (قوله مستأنف) أى لبيان حاله بعد حفظ السماء منهم مع التنبيه على  
كيفية الحفظ وما يعترهم فى اثناء ذلك من العذاب اه أو السعود وفى السمين وهذ الجمل  
منقطعة عما قبلها فى الاعراب ولا يجوز في ما أن تكون صفة لشيطان على المعنى اذ بصير التقدير  
من كل شيطان مارد غير سامع أو مستمع وهو فاسد ولا يجوز ايضا أن يكون جوابا للأسؤال سائل  
لم تحفظ من الشيطان اذ يفسد معنى ذلك وقال بعضهم أصل الكلام ائلا يسموا فحذفت اللام  
وان وارتفع الفعل وفيه تعسف وقد وهم أبو البقاء فيحوز أن تكون صفة وأن تكون حالا وان  
تكون مستأنفة فالاولان ظاهر الفساد والثالث ان عنى به الاستئناف اليماني فهو فاسد ايضا  
وان أراد الاقطاع على ما قدمته فهو صحيح اه (قوله هو فى المعنى الخ) يشير بهذا الى ان قوله من  
كل شيطان على حذف مضاف أى من سماع كل شيطان اه شيخنا (قوله وفى قراءة بتشديد  
الميم والسين) أى يطالبون السماع وفى البيضاءوى من التسمع وهو تطلب السماع اه (قوله  
أدغمت التاء) أى بعد تسكينها وقبلها سينا اه (قوله من آفاق السماء) أى من نواحيها وجوانبها  
أى من كل جهة سمعوا منها الاستراق (قوله مصدر درجته) من باب خضع كما فى المختار (قوله  
ولهم فى الآخرة) أى غير ما فى الدنيا من عذاب الرجم بالشهب اه أو السعود (قوله واصب دائم)

(وحفظا) منصوب بفعل  
مقدر أى حفظناها بالشهب  
(من كل) متعلق بالمقدر  
(شيطان مارد) عات خارج  
عن الطاعة (لا يسمعون)  
أى الشياطين مستأنف  
وسماعهم هو فى المعنى المحفوظ  
منه (الى الملا الأعلى)  
الملائكة فى السماء وعدى  
السماع بالى لتضمنه معنى  
الاصغاء وفى قراءة بتشديد  
الميم والسين أصله يتسمعون  
أدغمت التاء فى السمين  
(ويذفون) أى الشياطين  
بالشهب (من كل جانب)  
من آفاق السماء (دحورا)  
مصدر درجته أى طرده وأبعده  
وهو مفعول له (ولهم) فى  
الآخرة (عذاب واصب)  
دائم (الامن خطف الخطفة)  
مصدر رأى المرة

والاستثناء من ضمير يسمعون  
 أي لا يسمع الا الشيطان الذي  
 سمع الكلمة من الملائكة  
 فاخذها بسرعة (فاتبعه  
 شهاب) كوكب مضيء  
 (ثاقب) يتقبه أو يحرقه  
 أو يحمله (فاستغتم) استغبر  
 كفار مكة تقريرا أو تويضا  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن يعني اليهود  
 والنصارى وسائر الكفار  
 (ولقائه) وكفره وبالبعث  
 بعد الموت (أولئك) أهل  
 هذه الصفة (يسوا من  
 رحمتي) من جنتي وهم اليهود  
 والنصارى أن يكون في  
 الجنة الاكل والشرب والجماع  
 من جنته (وأولئك لهم عذاب  
 أليم) وجيع (فما كان  
 جواب قومه) لم يكن جواب  
 قوم ابراهيم حيث دعاهم  
 الى الله تعالى (الا ان قالوا  
 اقتلوه أو حرقوه) بالنار  
 (فأنجاه الله من النار) سألنا  
 (ان في ذلك) فيما فعلنا بقوم  
 ابراهيم (لايات) لعبرات  
 لقوم يؤمنون) محمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن  
 (وقال) ابراهيم لقومه (انما  
 اتخذتم عبيدتم) من دون  
 الله (أو نانا) أبحارا (مودة)  
 صلة (بينكم في الحياة الدنيا)  
 لا تبقى (ثم يوم القيامة يكفر  
 بعضكم ببعض) يتبرأ بعضكم  
 من بعض (ويلعن بعضكم

أي الى النقطة الاولى كما قاله مقاتل اه خطيب وفي المختار وصب الشيء صب بالكسر وصبوا  
 دام ومنه قوله تعالى ولد الدين واصبا وقوله تعالى ولهم عذاب واضب اه (قوله والاستثناء من  
 ضمير يسمعون) أي ومن في محل رفع بدل من الواو وفي السبعين قوله الامن خطف الخطفة فيه  
 وذهان أحدهما أنه مرفوع المحل بدل من ضمير لا يسمعون وهو أحسن لأنه غير موجب  
 والثاني أنه منصوب على أصل الاستثناء والمعنى أن الشياطين لا يسمعون الملائكة الامن خطف  
 قات ويجوز أن تكون من شرطية وحوابها فاتبعه أو موصولة وخبرها فاتبعه وهو استثناء  
 منقطع وقد نصوا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعا كقوله تعالى لست عليهم  
 بمصيطر الامن تولى وكفر والخطفة مصدر معرف بالجنسية أو بالهدية اه سبعين (قوله  
 فاخذها بسرعة) أخذته من التعمير بالخطف وفي البصاوي الخطف الاختلاس والمراد  
 اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وأتبع بمعنى تبع اه وفي المختار تبعه  
 من باب طرب اذا مضى خلفه أو مر به فضى معه وكذا اتبعه وهو افعال وأتبعه على افعال وقال  
 الاخفش تبعه وأتبعه بمعنى مثل ردقه وأردمه ومنه قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب اه (قوله  
 فاتبعه شهاب ثاقب) فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء الدنيا يقتضى ثبوتها وبقاها فيها  
 وجعلها رجوما يقتضى زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس  
 المراد أنهم يرمون بأجرام الكواكب بل يجوز أن ينفصل من الكواكب شملة يرمى بها الشيطان  
 والكواكب باق بحاله وهذا كمثل القبس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه خازن من  
 سورة الملائك فان قلت اذا كان الشيطان يعلم أنه يصاب ولا يصل الى مقصوده فكيف يعود مرة  
 أخرى قلت يعود رجاء نيل المقصود وطمأنينة السلامة كراكب البحر فانه يشاهد الفرق أحيانا  
 لكن يعود الى ركوبه رجاء السلامة ونيل المقصود اه خازن وفي البصاوي مانصه لكن قد  
 يصيب الصاعدمرة وقد لا يصيب كالعوج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه رأسا ولا يقال  
 ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما ان الانسان ليس من التراب  
 الصرف مع ان النار القوية اذا استوت على الضعيفة أهلكتها اه (قوله يتقبه) أي بحيث  
 يموت من ثقبه وعبارة غيره يقتله أو يحرقه أو يحمله أو لا يتنوبع أي تارة يقتله وتارة يحرقه  
 وتارة يحمله أي يفسده بحيث يصير عوجا في البراري ويضل الناس عن الطريق اه شيخنا لكن  
 يقال الآية مصرحة بأنه ثاقب فكيف يتأتى كونه يحمله أو يحرقه ولهذا قال البصاوي ثاقب  
 مضى وكأنه يثقب الجوب بوضوئه اه وهذا يتأتى منه تفسير الثاقب بكونه يحمل الشيطان  
 ويحرقه أو يثقب جسده ونقل القرطبي في تفسير الثاقب قولين قيل بمعنى المضى وقيل بمعنى  
 المستوقد من قوله ان ثقب زندق أي استوقد نارك اه وكل من هذين التفسيرين يقبل كلامنا  
 الاحتمالات الثلاثة في الشارح تأمل (قوله أو يحمله) في المصباح الخيل بسكون الباء الجنون  
 وشبهه كالعوج والبله وقد حمله الحزن اذا ذهب فؤاده من باب ضرب فهو محبول ومحبول  
 والخيل يفتحها أيضا الجنون وخيلته خيلا من باب ضرب أيضا فهو محبول اذا أفسدت عضوا  
 من أعضائه أو أذهبت عقله وانجبال يفتح الخاء يطلق على الفساد والجنون اه (قوله فاستغتمهم  
 الخ) الغرض من هذا السياق اثبات المعاد والرد عليهم في دعوى استحالةه وتقريره ان استحالة  
 اماله قابلة للمادة بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية ومادتهم الاصلية هي الطين اللارب  
 الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضى وهما باقيان قالان للانضمام وقد علموا ان

(أهم أشد خلقا أم من خلقنا)  
 من الملائكة والسوات  
 والارضين وما فيهم ما وفي  
 الايمان عن تغليب العقلاء  
 (انا خلقناهم) أي أصلهم  
 آدم (من طين لازب) لازم  
 يلصق باليد المعنى أن  
 خلقهم ضعيف فلا يتكبروا  
 بانكار النبي وآله - قرآن  
 المؤدى الى هلاكهم البشير  
 (بل) للانتقال من غرض  
 الى آخر وهو الاخبار بحاله  
 وحالهم (عجبت) بفتح التاء  
 خطا بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم أي من تكذيبهم اياك  
 (و) هم (يسخرون) من  
 تحميك (واذا ذكروا) وعظوا  
 بالقرآن (لا يذكرن)  
 لا ينتظون (واذا رآوا آية)  
 كاشقا القمرا (يسسخرون)  
 يسسخرون بها (وقالوا) فيها  
 (ان) ما (هذا الاسمر بين)  
 بين وقالوا منكرين للبعث  
 (انما هم عاوثون) في الهمة زتين  
 في الموضعين التحقيق وتسهيل  
 الثانية وادخال الف بينهما  
 على الوجهين (أو آباؤنا  
 الاولون) بسكون الواو  
 بعضا واماكم مصيركم  
 (البار) يعني العابد والمعبود  
 (وما لكم من ناصرين) من  
 مانعين من عذاب الله (فأمن  
 له لوط) فقال له لوط صدقت  
 يا ابراهيم (وقال) ابراهيم  
 (اني مهاجر الى ربى) راجع  
 الى طاعة ربى ونسج من حران

الانسان الاول وهو آدم انما تولد منه اما لا اعترفهم مجردت العالم أو بقصة آدم وايضا قد  
 شاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بالتوسط نزود كرك على أنثى فلزمهم أن يجوزوا اعادتهم  
 كذلك أي بطريق التولد من الطين أو ان الاستحالة لعدم قدرة الفاعل فيقال لهم من قدر على  
 خلق هذه الاشياء العظام هو أقدر على ما لا يمتد به بالاضافة اليه خصوصا وقد قدر على بدتهم  
 أولا وقد رتبته ذاتية لا تتغير اه ببيضاوى (قوله أهم أشد خلقا) أي أقوى خلقا وامتن بنية أو  
 أصعب خلقا وأشق ايجادا اه أبو السعود (قوله أم من خلقنا) العامة على تشديد الميم وهى أم  
 المتصلة عطف من على هم وقرأ الأعمش بفتحها وهى واستههات فانها موزنة للاستفهام أيضا  
 ومن مبتدأ وخبره محذوف أي الذين خلقناهم أشد فهم ما جعلنا من مستقلتان وغلب من يعقل  
 على غيره فلذلك أنى بن اه - ميم وتكتب أم مفصلة من من في هذا الموضع وعبرة أن الجزرى  
 مع شرحها الشيخ الاسلام واقطعوا أم من قوله أم من أسس ببيانها في التوبة ومن قوله أم من يأتى  
 آمنافى فصلت ومن قوله أم من يكون عليهم وكيفلا في النساء ومن قوله أم من خلقنا في ذبح أي  
 الصفات سمعت به لقوله تعالى فيها وقد بناه بفتح عظيم وما عد ذلك نحو من لا يهدى وأمن - سابق  
 السموات والارض وأمن يجيب المنظر اذا دعاه موصول بان لا يكتب بعد الله مزمع من مفصلة  
 عن من اه (قوله لازب) يقال لزب لزوبا من باب دخل وقوله لازم مفعوله محذوف أي  
 ما يعلق به كما اشار له بقوله يلصق باليد اه شيخنا وفي المختار تقول صار الشيء لازبا أي ثابتا وهو  
 أفصح من لازما اه (قوله المعنى ان خلقهم الخ) يتأمل هذا المعنى فان تطميقة على الآية عشر  
 كما لا يخفى اه شيخنا وقد عرفت ان المراد من الآية اثبات المعاد ورد استحالته اه (قوله بل  
 عجبت) اضراب اما عن قدر دل عليه فاستفهم أي هم لا يقولون بل الخ أو عن الامر بالاستفتاء  
 أي لانستفهم فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حاله وحالهم اه شهاب (قوله بفتح التاء)  
 أي وبضم التاء أيضا سميتان وفي بعض النسخ بعد قوله اياك وبضمها لله تعالى أو على تقدير قول  
 اه وفي الخطيب قرأ حمزة والكسائي بل عجبت بضم التاء والباقون بفتحها اما بالضم فبإسناد  
 التهج الى الله وليس هو كالتعجب من الآدميين كما قال تعالى فيه يسخرون منهم مخبر الله منهم  
 وقال تعالى نسوا الله فانسهم فالتعجب من الآدميين انكاره وتعظيمه والتعجب من الله تعالى قد  
 يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما في الحديث عجبت ربك من  
 شاب ليس له صبوة وفي حديث آخر عجبت ربك من الكرم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم وقوله  
 ألكم الال بالفتح أشد القنوط وقيل هو رفع الصوت بالبعاء كعوسل الجنيد عن هذه الآية فقال  
 ان الله تعالى لا يعجب من شئ ولا يكن وافق رسوله صلى الله عليه وسلم فلما عجب رسوله قال تعالى  
 وان تعجب فاعجب قولهم أي هو كما نقوله واما بالفتح فعلى انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي  
 عجبت من تكذيبهم اياك اه وفي القرطبي قال المروى وقال بعض الأئمة معنى قوله بل عجبت  
 بالضم بل جازيتهم على عجبهم لان الله تعالى أخبر عنهم في موضع بالتعجب من الحق فقال وعجبوا  
 ان جاءهم منذر منهم وقالوا ان هذا الشئ عجب اب كان للناس عجبا أو حينما الى رحل منهم  
 فقال تعالى بل عجبت أي بل جازيتهم على عجبهم اه (قوله وهم يسخرون من تحميك) أي ومن  
 تقريرك للبعث اه (قوله انما مت الخ) أصله أتبع اذا متنا فبدلوا الفعلية بالاسمية وقدموا  
 الظرف وكرر الله مبالغة في الانكار واشعارا بان البعث مستنكر في نفسه وفي هذه الجملة  
 أشد استنكارا اه ببيضاوى (قوله وادخال الف بينهما الخ) أي وترك الادخال أيضا فالقرآن

عطفها واوربفها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها والضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام (قل نعم) تبعثون (وانتم داخرون) صاغرون (فانما هي) ضمير مبهم بفسره (زجوة) أي صيحة (واحدة فاذا هم) أي الخلائق احياء (ينظرون) ما يفعل بهم (وقالوا) أي الكفار (يا) للتنبية (وبلنا) هلاكنا وهو مصدر لافعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة (هذا يوم الدين) أي الحساب والجزاء (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (الذي كنتم به تكذبون) ويقال للملائكة (احشروا الذين ظلموا) أنفسهم بالشرك

الى فلسطين (انه هو العزيز) بالنقمة منهم (الحكيم) حكم تحويل من بلد الى بلد لاقبل سلامة أمر الدين والزيادة (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (وبيعقوب) ولدا (وجعلنا ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب وكان فيهم الانبياء والكتب (وانبياء آجره في الدنيا) أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن وولد الطيب في الدنيا (وانه في الآخرة) ان الصالحين مع آباؤه المرسلين في الجنة

أربعة في كل موضع من الموضعين وان كان في كلامه ثنتان فقط في كل موضع وبقي قراءة ان الاولى ان يقرأ الاول بالعين والثاني بواحدة والثانية عكس هذه وهذا على سبيل الاجمال والافهنتك بسط يعلم من كتب القراآت اه شيخنا (قوله عطفاباو) أي على محل ان واسمها وعلى هذا فأول الشك والتمني ان من مبعوثون أم آباؤنا تبعثون ولا يصح على هذا ان يكون العطف على الضمير في لمبعوثون لعدم الفاصل وقوله والهمزة الخ راجع لقراءة الفتح وقوله للاستفهام أي الانكارى وقوله بالواو أي لا بأركان في الوجه الاول وقوله والمعطوف عليه أي على كل من القراءتين وقوله أو الضمير الخ أي على القراءة الثانية ومكون مبعوثون عاملا فيه أيضا لكن يرد عليه أن ما بعده همزة الاستفهام لا يعمل فيه ما قبلها فالاولى أن يجعل مبتدأ محذوف الخبر أي أو آباؤنا تبعثون واجاب الشهاب بأن الهمزة على هذا الوجه في العطف مؤكدة للاولى لا مقصودة بالاستقلال فهي في النية مقدمة فصيح عمل ما قبلها فيما بعدها وقوله والفاصل أي بين المعطوف عليه وهو ضمير الرفع المستكن وبين المعطوف وهو آباؤنا وهمزة الاستفهام فهو على حد قوله أو فاصل ما اه شيخنا وفي المسألة قوله أو آباؤنا قرأ ابن عامر وقالون بسكون الواو على أنها والعاطفة المتضمنة للشك والباقرن يفهما على أنها همزة استفهام دخلت على وار العطف وهذا الخلاف جار أيضا في الواقعة وقد تقدم مثل هذا في الاعراف في قوله أو أمن أهل القرى فن فتح الواو واجاز في أو آباؤنا وجهين أحدهما ان يكون معطوفا على محل ان واسمها والثاني أن يكون معطوفا على الضمير المستتر في لمبعوثون واستغنى بالفصل همزة الاستفهام ومن سكنها تعين فيه الاول دون الثاني على قول الجمهور لعدم الفاصل اه (قوله وانتم داخرون) جملة حالية والعامل فيها هم بالنظر لعناها ولذلك فسرها بقوله تبعثون فالعامل في الحقيقة هو الفعل المقدره هي به اه شيخنا وعبارة أبي السعود وانتم داخرون الخطاب لهم ولا يأتهم بطريق التعليل والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم أي نعم كلكم تبعثون والحال انكم صاغرون أدلاء اه (قوله فانما هي زجوة الخ) الجملة جواب شرط مقدر أو تعليل لنهي مقدر أي اذا كان الامر كذلك فانما هي الخ أولا تستصعبه فانما هي الخ اه أبو السعود وعبارة السمين قوله فانما هي زجوة هي ضمير البعثة المدلول عليها بالسباق لما كانت بعثتهم ناشئة عن الزجوة جعلت اياها مجازا وقال الزمخشري هي مبهمه يوضحها خبرها قال الشيخ وكثيرا ما يقول هو ابن مالك ان الضمير بفسره خبره ووقف أبو حاتم على وبلنا وحمل ما بعده من قول الباري تعالى وبعضهم جعله ذابوم الذين من كلام الكفرة فيقف عليه وقوله ذابوم الفصل من قول الباري تعالى وقيل الجميع من كلامهم وعلى هذا فيكون قوله تكذبون اما التثان من التكلم الى الخطاب واما مخاطبة من بعضهم البعض اه (قوله أي صيحة واحدة) وهي النفخة الثانية (قوله فاذا هم ينظرون) أي ينتظرون (قوله يا ويلنا) الوقف هنا تام لان ما بعده كلام مستقل كما اشار له بقوله وتقول لهم الملائكة الخ اه شيخنا (قوله الذي كنتم الخ) نعت لليوم (قوله احشروا الذين ظلموا) خطاب من الله عز وجل للملائكة أو من بعضهم لبعض بمشرا الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل من الموقف الى الحميم وازواجهم أي أشباههم ونظراءهم من العصاة عابدا الصنم مع عبدة الصنم وعابدا الكوكب مع عبدة الكوكب كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة وقيل قرناءهم من الشياطين وقيل نساءهم اللاتي على دينهم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتجهيلهم قيل هو عام مخصوص بقوله تعالى ان الذين سبقتم لهم مننا الحسنى الآية الكريمة وأنت

(وازواجهم) قرناءهم من  
 الشياطين (وما كانوا  
 يعبدون من دون الله) أى  
 غيره من الاوثان (فاهدوهم)  
 دلوهم وسوقوهم (الى صراط  
 الجحيم) ط- ريق النار  
 (وقفوهم) احبسوهم عند  
 الصراط (انهم مسؤولون)  
 عن جميع اقوالهم وافعالهم  
 ويقال لهم توبوا (مالكم  
 لاتنامرون) لا ينصرون  
 بعضكم لبعض فى الدنيا  
 ويقال لهم (بل هم اليوم  
 مستسلمون) منقادون ادلاء  
 (واقبل بعضهم على بعض  
 ينسألون) يتسألون  
 ويتقاسمون (قالوا) أى  
 الاتباع منهم للتبوعين  
 انكم كنتم تأتوننا عن  
 اليمين (عن الجهة التى كنا  
 نأمنكم منها الحلفكم اركم  
 على الحق فصدقناكم  
 واتبعناكم المهنى انكم  
 اضلتمونا

ولو طأ) ارسلنا لولم الى قومه  
 (اذ قال اقومه ما نركم لتأتون  
 العاشية) الاوطاة (ما سبقكم  
 بهما من احد من العالمين)  
 بقول لهم هل قبلكم احد  
 من العالمين علمكم انيحيث  
 (انتم لتأتون الرجال)  
 ادبار الرجال (وتقطعون  
 الدليل) نسل الولد ويقال  
 تقطعون الدليل على من  
 مريبكم من الضمير (وتأتون  
 في ناديبكم المنكر) تملكون في

خبر بان الموصول عبارة عن المشركين خاصة بحى به لتعجيل الحسب بما فى حيز صلته فلا عوم  
 ولا تخصيص فاهدوهم الى صراط الجحيم أى عرفوهم طريقها و جهوهم اليها وفيه تمسك بهم  
 وقفوهم احبسوهم فى الموقف كأن الملائكة صاروا الى ما امروا به من حشرهم الى الجحيم  
 فأمروا بذلك وعمل بقوله تعالى انهم مسؤولون اذ انما من اول الامر بان ذلك ليس له فوعظهم  
 ولا يستريحوا بتأخير العذاب فى الجملة بل ايسرئوا لئلا يكون لعن عقائدكم واعمالكم كما قيل فان  
 ذلك قد وقع قبل الامر بهم الى الجحيم بل عما ينطق به قوله مالكم لاتنامرون بطريق التوبيخ  
 والتقريع والتمسك أى لا يصبر بعضكم بعضا كما كنتم تزعمون فى الدنيا وتأخير هذا السؤال  
 الى ذلك الوقت لانه وقت تمييز العذاب وشدة الحاجة الى النصرة وحالة انقطاع الرجاء عنها  
 بالكلمة فالتوبيخ والتقريع حينئذ أشد وقعا وتأثيرا اه أبو السعود (قوله وازوجهم)  
 عطف على الموصول او مفعول معه وقوله وما كانوا يعبدون الخ أى احشروهم أى ازوجهم  
 واصنامهم معهم زيادة فى تحشرهم وتحريمهم اه أبو السعود وقوله قرناءهم بمعنى ان الزوج  
 يطلق على مجموع المتقارنين وعلى أحدهما فيقال لمجموع فردى الخلف زوج ولا سداهما زوج  
 اه شيخنا وفى السنين قوله انهم مسؤولون العامة على الكسرة على الاستئناف المفيد له وقضى  
 بقصها على حذف لام العلة أى قفوهم لاجل سؤال الله اياهم اه (قوله عن جميع اقوالهم  
 وافعالهم) وفى الحديث لاتزول قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن شئ ما به فم  
 ابلاه وعن عمره فم افناه وعن ماله من أين كسبه وفيم انفق وعن علمه ماذا عمل به اه كرخى  
 (قوله ويقال لهم توبوا) أى نقول لهم حزنة جهنم اه خازن (قوله لا ينصرون بعضكم بعضا)  
 أى بحيث يدفع عنه ما هو فيه اه شيخنا (قوله ويقال لهم) معطوف على ويقال للائكة  
 احشروا الخ فالضمير فى لهم راجع للائكة وهذا فى معنى بيان الاوامر المتقدمة أى احشروهم  
 واهدوهم وقفوهم فاتهم لا يمتنعون ولا يتعامون لانهم مستسلمون اه شيخنا وفى بعض  
 النسخ ويقال عنهم اه أى ويقال فى شأهم على سبيل التوبيخ لهم اه (قوله عن اليمين)  
 حال من ذاعل تأتوننا واليمين اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف  
 يسمع كل منهما عبر الاخر فالقدر على الاول تأتوننا اقويا وعلى الثانى مقهين حالفين اه  
 مهين فى المراد باليمين تقاسير عديدة فمن جلتها ان المراد بها اليمين الشرعية التى هى القسم كما  
 ذكره غير واحد فالمراد بالجهته فى كلام الشارح الحلف وعن به من وقوله تأمنكم أى  
 تصدقكم منها أى من اجلاها وبسببها والباء فى قوله بحلفكم للتصويراى تصور اليمين فى الآيه  
 أى تفيرها فالمراد بها الحلف الشرعى قال الشهاب مانصه قوله او عن الحلف ومعنى اتيمانهم  
 عن الحلف انهم يأتونهم مقهين لهم على حقة ما هم عليه والجار والمجرور حال وعن به فى الباء  
 كما فى قوله وما ينطق عن الهوى او طرف لغواه وفى البياضى عن اليمين عن أقوى الوجوه  
 وأنتها وعن الذين أو الخ بركا انكم تنفعوننا نفع السائح فتبناكم وهلك كتابنا ستعار من بين  
 الانسان الذى هو أقوى الجانبين وأشرفه ما وافقه وما ولدك يسمى يمينا ويسمى بالسائح او عن  
 القوة والقهر فتمسرونا على الضلال او عن الحلف فانهم كانوا يحلفون لهم أم على الحق اه  
 وقوله نفع السائح هو ما أتاك عن عينك من طائر وهو ضد البارح ومن العرب من يتيم بالسائح  
 ويتشام بالبارح ومنهم من يعكس قاله الخليل وفى النهاية السائح ما جاءه من جهة يسارك الخ  
 عينك والبارح ضد فقد علمت ان لاهل القمى فى نفسهم ما مذميبين وأن العرب فى التيم

(قلوا) أى المتبوعون لهم  
 (بل لم تكونوا مؤمنين) وإنما  
 يصدق الاضلال منا ان لو  
 كنتم مؤمنين فرحتم عن  
 الايمان اليانا (وما كان لنا  
 عليكم من سلطان) قوة  
 وقدرة نقرركم على متابعتنا  
 (بل كنتم قومًا طاغين)  
 صالين مثلنا (حق) وحب  
 (علينا) جميعا (قول ربنا)  
 بالعذاب أى قوله لا ملأنا  
 جهنم من الجنة والناس  
 أجمعين (انا) جميعا (لذا نقول)  
 العذاب بذلك القول ونشأ  
 عنه قولهم (فاغوينناكم)  
 الممال بقوله - (انا كنا  
 غاوين) قال تعالى (فامم  
 يومئذ) يوم القيامة (فى العذاب  
 مشتركون) أى لا شراكم  
 فى الغواية (انا كذلك) كما  
 فعل هؤلاء (فعل بالمجرمين)  
 غير هؤلاء أى نعتهم التابع  
 منهم والمتبوع (انهم) أى  
 هؤلاء بقربته ما عده (كانوا  
 اذا قيل لهم لا اله الا الله  
 يستكبرون ويقولون ائنا)  
 فى هزئنا ما تقدم (لناركوا  
 آلهتنا لثاعر مجنون) أى  
 لاجل قول محمد قال تعالى  
 (بل جاء بالحق وصدق  
 المرسلين) الجائين به وهو  
 ان لا اله الا الله (انكم) فيه  
 التفات (لذا نقول العذاب  
 الالم وما تجزون الا) جزاء  
 ما كنتم تعملون الاعمال الله  
 الخاصين) أى المؤمنین  
 استثناء منقطع أى ذكر  
 هؤلاء فى قوله

والتشاؤم فرقان ومراد المصنف بالسائح رايتين به وأنه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله  
 عن اليمين ووجه التبيين به أنه جاء من جهة اليمين وهى مباركة ووجه التبيين بضده أنه متوجه لها  
 وضده أنه كان فقوله نفع السائح لبيان الاستمارة وتحققها فتدبر اه شهاب وفى القرطبي قال  
 بجاهد هذا قول الكفار للشياطين وقال قتادة وهو قول الانس للين وقيل هو من قول الاتباع  
 للمتبعين دليله قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض  
 القول وقيل تأتوا من قبل الذين فتمنون عليكم امر الشريعة وتنغروننا عنه قلت وهذا القول  
 حسن جدا لان من جهة الدين ~~مكون~~ الخير والشر واليمين بمعنى الدين أى كنتم تؤمنون لنا  
 الضلالة وقيل اليمين بمعنى القوة أى تمنعونا بقوة وغلبة وقهر ومنه قوله تعالى فراغ عليهم ضربا  
 باليمين أى بالقوة وقوة الرحل فى عيونه وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال تأتوا ناعن اليمين أى من  
 قبل الحق انه معكم وكلمه متقارب اه (قوله قالوا بل لم تكونوا الخ) اجابوا باجوبة خمسة الاول  
 بل لم تكونوا مؤمنين الثانى وما كان لنا عليكم من سلطان الثالث بل كنتم الخ الرابع حق  
 علمنا الخ الخامس فاغويننا كم انا كنا غاوين اه رازى وهذا ضرب من المتبوعين ابطالى  
 لما ادعاهم من أى لم تتصفوا بالايمان فى وقت من الاوقات اه شيخنا (قوله ان لو كنتم  
 مؤمنين) أى ان لو اتصفتم بالايمان اه (قوله وما كان لنا عليكم من سلطان) جواب آخر تسليمى  
 على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه اه شهاب (قوله قول ربنا) أى وعيده (قوله انا  
 لذا نقول) اخبار منهم بانهم ذائقوا العذاب جميعهم الرؤساء والاتباع اه من انزل لابي حيان  
 (قوله ونشأ عنه) أى عن قول ربنا أى وعيده المذكور أى فلما اوجب وثبت علينا قضاء هذا  
 الوعد اغويننا كم لاننا صرنا من الاشقياء اه شيخنا (قوله فاغوينناكم) أى فدعونا كم الى الفى  
 دعوة غير ملجئة فاستجبتم لنا باختياركم واستجابكم الفى على الرشد انا كنا غاوين فلاعقب  
 علينا فى تعرضنا لاغوائكم تلك الدعوة لتكونوا امثالنا فى الغواية اه ابو السعود فلا ينفى قولهم  
 اولوا ما كان لنا عليكم من سلطان اه شيخنا (قوله فانهم يومئذ) أى يوم اذ يتساءلون ويتهاورون  
 ويتخاضعون بما سبق (قوله كما فعل هؤلاء) أى عبدة الاوثان اذ الكلام فيهم من قوله ان  
 الحكم لو احد الى هنا وقوله غير هؤلاء كالنصارى واليهود اه شيخنا (قوله انهم) أى هؤلاء  
 أى عبدة الاوثان كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون أى اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله  
 فاضمر القول ويستكبرون فى موضع نصب على خبر كان ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه  
 خبران وكان مضافة ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا ي طالب عتدموته واجتماع قريش  
 قولوا لا اله الا الله فكلوا العرب وتديس لكم بها اللهم ابوا وانفوا من ذلك اه قريبي (قوله  
 يستكبرون) أى عن النطق بكلمة التوحيد أو على من يدعوهم اليها اه شيخنا (قوله فى  
 هزئنا ما تقدم) أى من تحقيقها وتسهيل الثانية وادخال الف بيننا على الوجهين وتركه  
 فالقرآت أربعة اه شيخنا (قوله لناركوا آلهتنا) أى عبادتها (قوله وصدق المرسلين) رد  
 عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وقطاع عليه المرسلون اه بيضاوى (قوله  
 وهو) أى الحق ان لا اله الا الله ان محفة واهمها ضمير الشأن اه شيخنا (قوله فى التفات) أى  
 من الغيبة الى الخطاب لاطهار كمال النصب عليهم اه ابو السعود (قوله استثناء منقطع) أى  
 استثناء من الواو في تجزون والى ان الكفرة لا يجزون الا بقدر اعمالهم وأما ما عدا الله الخاصون  
 فانهم يجزون أضعا فامضا عفة اه ابو السعود وهذا هو المناسب لقوله أى ذكر جزاءهم الخ

اه شيخنا (قوله اولئك لهم رزق معلوم) ذكر اول الرزق وهو ما تلذذ به الاجسام وثانيا  
الاكرام وهو ما تلذذ به النفوس ثم ذكر المحل الذي هم فيه وهو جنات النعيم ثم اشرف المحل  
وهو السرور ثم لذة التانس بان فضلهم مقابل بهما وهو انهم السرور وانهم المشروب وانهم  
لا يتناولون ذلك بانفسهم بل يطاف عليهم بالكؤوس ثم وصف ما يطاف عليهم به من الطيب وانتفاء  
المفاسد ثم ذكر تمام النعمة الجسمانية وختم بها كما بدأ بالذمة الجسمانية من الرزق وهي ابلغ الملاذ  
وهي التانس بالثناء اه من السرور وقوله الى آخره وهو قوله كأنهن بيض مكنون (قوله معلوم)  
اي معلوم وقته كما اشار له بقوله بكره وعشيا وفي البصائر معلوم خصائصه من الدوام وتعمق  
اللذة اه وهذا جواب سؤال امرح به السرور قدي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا  
عقداران لا مالا معين مقدار لا يكون معلوما وقد قيل في آية اخرى برزقون فيم الغنم حساب  
وما لا يدخل تحت الحساب لا يحدر ولا يقدر فلذا جعل معلومته باعتبار خصائصه المعلومه لهم  
من آيات آخره كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اه شهاب وفي الخطيب اولئك لهم في الجنة رزق  
معلوم بكره وعشيا بيان للحالم وان لم يكن ثم بكره وعشيا فيكون المراد منه معلوم لوقت وهو  
مقدار غدوة وعشية وقيل معلوم الصفة أي مخصوص بصفات من طيب طعم ولذته وحسن منظر  
وقيل معناه انهم يتقنون دوامه لا كرزق الدنيا الذي لا يعلم متى يحل ومتى ينقطع وقيل معلوم  
القدر الذي يتقنون به باعمالهم من ثواب الله تعالى اه (قوله بدل) أي بدل كل من كل لان  
جميع ما يتناولوه أهل الجنة على سبيل التكليف فالفواكه مساوية للرزق فتشمل الخبز واللحم لانها  
يؤكلان فيها تلذذا اه شيخنا (قوله لا مقطوعة) الاولى بنية اه قارى وقوله بخناق احسانهم  
للابد أي على وجه يدوم ابدا اه شيخنا (قوله ثواب الله) عبارة البصائر وهم مكرمون في  
نيله يصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا اه (قوله في جنات النعيم) يجوز ان  
يتعلق بكرمون وان يكون خيرا تقيا وان يكون حالا وكذلك على سرور ومتقابلين حال ويجوز  
ان يتعلق على سرور متقابلين ويطاف عليهم صفة مكرمون ارحال من النعم في متقابلين او من  
الضمير في احد الجارين اذا جعلناه حالا اه سمين (قوله على سرور متقابلين) قال عكرمة ومجاهد  
لا ينظر بعضهم في قفا بعض تواملا وتحاببا وقيل الاسرة قدور كيف شأوا فلا يرى احد قه احد  
وقال ابن عباس على سرور كالة بالدرو والياقوت والزبرجد والسرير ما بين صنعاه الى الجابية وما  
بين عدن الى ايلة وقيل قدور باهل المنزل الواحد والله اعلم اه قرطبي (قوله بكاس) لكاس  
ما كان من الزجاج فيه خمر او نحو من الانبذة ولا يسمى كاسا الا وفيه خمر والاقدم وقد يسمى  
الخمر كاسا نسبة للشي باسم محله اه من النهر وقال ابو السعود الكاس اناء فيه خمر او الخمر نفسه  
فان الكاس يطاق على كل منهما اه (قوله بشرا به) أي مع شرا به (قوله من معين) اسم فاعل  
من معن بضم العين كشرى من شرف انهر أي من شراب معين او نهر معين أي ظاهر العينون  
او خارج من العينون وهو صفة للماء من عان الماء اذ انبع وجف به خمر الجنة لانها تجري كالماء  
اه بصائر وقوله أي ظاهر العينون مني على ان المعين اسم مفعول من عانته بعينه أي نظر اليه  
بعينه فاصله معيون كبيوع ومبيوع وقوله او خارج من العينون مني على ان المعين فاعل ما اخذ  
من عين الماء وهو منبه ومخرجه اه زاده (قوله بحرى على وجه الارض) اشار به الى التجوز  
في اطلاق المعين عليه وان علاقته المشابهة والمعين حقيقة هوالنهر الجاري على وجه الارض  
الخارج من العينون من عان الماء اذ انبع اه شيخنا (قوله ببيضاء) صفة لكاس وقال الشيخ

(او ائلك) التي آخره (لم)  
في الجنة (رزق معلوم) بكره  
وعشيا (فواكه) بدل اوبان  
للرزق وهو ما يؤثر كل تلذذا  
لا تحفظ صحة لان أهل الجنة  
مستغنون عن حفظه بخناق  
اجسامهم للابد (وهم  
مكرمون) ثواب الله بهاته  
وتعالى (في جنات النعيم  
على سرور متقابلين) لارى  
بعضهم قفا بعض (بغاف  
عليهم) على كل منهم (كاس)  
هو الاناء بشرا به (من معين)  
من نهر بحرى على وجه  
الارض كأنهار الماء  
(بيضاء) شدة بياض من اللبن  
(لذة) لذية (لشاربين)  
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة  
عند الشرب  
محالكم المكر نحو مشر خمال  
كان معلوما في مجالسهم  
مثل اندف بالبنديق  
والنخس وغير ذلك (فما  
كان جواب قومه) فلم يكن  
جواب قوم لوط (الان قالوا  
اثنتاه ذاب الله ان كنت  
من الصادقين) عموه  
عذاب الله عليتنا ان لم تؤمن  
(قال) لوط (رب انصرفني)  
أعني بالعذاب (على القوم  
المفسدين) المشركين (ولما  
جاءت رسلنا ابراهيم)  
ومن معه من الملائكة الى  
ابراهيم (بالبشرى) فيمضوه  
بالولد (قالوا) لابراهيم (انا  
مهلكواهل هذا القرية)  
قريبات لوط (ان اهلها)

(لا فيها غول) ما ينال عقولهم  
 (ولا هم عنها ينفون) يقع الزاي  
 وكسرهما من نرف الشارب  
 وانرف اي ب كرون بخلاف  
 نخر الدنيا (وعندهم قاصرات  
 الطرف) حاسبات الاعين  
 على أزواجهن لا ينظرن  
 الى غيرهم لحسنهم عندهن  
 (عين) ضمخام الاعين حسانتها  
 (كانهن) في اللون (بيض)  
 للنعام (مكنون) مستور  
 بريشه لا يصل اليه غير  
 ولونه وهو البياض في صفة  
 احسن ألوان النساء (فأقبل  
 بعضهم) بعض اهل الجنة  
 (على بعض يتساءلون) عما  
 مرهم في الدنيا (قال قائل  
 منهم اني كان لي قسرين)  
 صاحب ينكر البعث (يقول)  
 لي نبيكمنا (انتم لمن  
 المصدقين) بالبعث (انذا  
 متنا وكنا ترابا وعظاما اننا)  
 في اله مرتين في الثلاثة  
 مواضع ما تقدم (لمدينون)  
 مجزون ومحاسبون انكر  
 ذلك ايضا (قال) ذلك القائل  
 لاخوانه (هل انتم مطلعون)  
 معي الى النار لتنظرحاله  
 فيقولون لا (فاطلع) ذلك  
 القائل من بعض كوى الجنة  
 (فراه) اي رأى قريبه (في سواء  
 الجحيم) اي وسط النار (قال) له  
 كانوا ظالمين) مشركين  
 اجترحوا الهلاك على انفسهم  
 بهملهم الخبيث (قال)  
 ابراهيم (ان فيها لوطا)

مفلة كاس اولاهم مولدة صفة ايضا وصفت بالمصدر مبالغة او على حذف المضاف أي ذات لذة  
 أو على جمع ل لذة بمعنى لذية فيكون وصفا على فعل كسب يقال لذ الشيء بلذذناه ولذذناه  
 والذ يذ صكل شئ مستطاب وللشار بين صفة للذة وقوله لا فيها غول صفة ايضا وبطل عمل لا  
 وتكررت لتقدم خبرها اه سمين (قوله لا فيها غول) أي غائلة من غاله اذا أسداه وأهاسكه اه  
 أبو السعود وقال ابن عباس وغيره الغول مداع في الرأس انه نرف (قوله ولا هم عنها ينفون) عن  
 سبية أي ولا هم ينفون بسببها فهذا على مد قوله تعالى وما فعلته عن أمري اه شيخنا (قوله يقع  
 الزاي) أي مع ضم الباء فهو معنى لاه مول وقوله وكسرها أي مع ضم الباء ايضا فهو معنى للفاعل  
 وقوله من نرف الشارب بالبناء الفعول راجع لا اول وقوله وانرف بالبناء للفاعل راجع للثاني  
 اه شيخنا وعبارة السمين قوله ولا هم عنها ينفون قرأ الاخوان ينفون هنا وفي الواقعة بضم الباء  
 وكسر الزاي ووافقه ما عاصم على ما في الواقعة فقط والباقيون بضم الباء وفتح الزاي وابن أبي  
 اسحق بالفتح والكسر والحمة بالفتح والضم والقول كل ما اختلفت كل ما اختلفت كل ما اختلفت  
 بالضم شئ توهمته العرب ولما فيه اشعار كالمعناه اه (قوله قاصرات الطرف) يجوز ان يكون  
 من باب الصفة المشبهة أي قاصرات اطرافهن كمنطلق اللسان وأن يكون من باب اسم الفاعل  
 على أصله فعل الاول المضاف اليه مرفوع المحل وعلى الثاني منصوبه أي قصرن اطرافهن  
 على أزواجهن وهو مدح عظيم واليهين جمع عنها وهي الواسعة العين والذكر أعين والبيض جمع  
 بيضة هو معروف والمراد به هنا بيض النعام وامسكنون من كفته أي جهلته في كز والعرب  
 تشبه المرأة في لونه وهو بياض مشرب بعض صفة والعرب تشبه اه سمين (قوله ضمخام  
 الاعين) أي عظام المقلة ويلزمه مع الوصف بالحسن سعتها وعبرة البياض نجيل العيون جمع  
 عيناء انتهت قال الشهاب نجيل العيون بضم النون جمع لاجل لاه وهي التي اتسع شقها سعة غير  
 مفرطة اه (قوله كانهن بيض للنعام) وشبهن بيض النعام على عادة العرب في تشبيه النساء  
 به وخص بيض النعام لصفائه وكونه احسن منظر من سائرهن ولان بياضه يشوبه قليل صفره مع  
 لمعان كافي الدر وهو لون محمود في النساء اه شهاب وفي الحديث ان رقة جلد من اي الحور العين  
 كرقعة قشرة البيض السفلى اه كرخي (قوله احسن ألوان النساء) اي عمد العرب والافأحسنتها  
 عند الجهم والروم الابيض المشرب بجمرة اه قارى (قوله فأقبل بعضهم) معطوف على بطاف  
 اي يشربون فيهادثون على الشراب كما هو عادة الشراب وقوله يتساءلون اي عن الفضائل  
 والمعارف وما جرى لهم وما علموه في الدنيا والتعبير بصيغة الماضي للتأكيده والدلالة على تحقق  
 الوقوع اه أبو السعود (قوله قال قائل منهم) اي من اهل الجنة وهذا من جملة ما يتحدثون  
 به ويتساءلون فيه اه شيخنا (قوله يقول لي تبكىنا) اي وتوبيخنا على عدم انكار البعث وفي  
 المصباح بكت زيد عمرا تبكىنا غيره وتقيج فعله ويكون التكبى بالفتحة كقوله ابراهيم  
 صلوات الله وسلامه عليه بل فعله كبيرهم هذا فانه قاله تبكىنا وتوبيخنا على عبادتهم الاصنام  
 اه (قوله ما تقدم) اي من الوجوه الاربعة وهي تحقيق اله مرتين وتسهيل الثانية وادخال  
 الف بين ما على الوجهين وتركه اه شيخنا (قوله مجزون) اي فهو من الدين بمعنى الجزاء  
 وقوله انكر ذلك اي الجزاء والحساب ايضا اي كما انكر البعث اه شيخنا (قوله قال ذلك القائل  
 لاخوانه) اي من اهل الجنة وقوله مطلعون اي مقبلون لنطلع (قوله من بعض كوى الجنة)  
 الكوة الثقب في الحائط وهي بفتح الكاف ومنهما وفي الجمع وجهان كسرها وضمها السكن مع



تسميها (تالله ان) مخففة من  
 الثقيلة (كذت) قارت  
 (تعدين) اتها كني باغوانك  
 (ولولا نعمت ربى) على  
 بالايمان (انكذت من  
 المحضرين) معك في النار  
 وتقول اهل الجنة (انما نحن  
 عيتين الاموتنا الاولى) اى  
 التى فى الدنيا (وما نحن  
 بعديين) هواسنة فهم تاذ  
 وتحدث بنعمة الله تعالى  
 من تأييد الحياة وعدم  
 التعذيب (ان هذا) الذى  
 ذكر لاهل الجنة (لهو الفوز  
 العظيم) مثل هذا فله عمل  
 العالمون) قيل يقال لهم  
 ذلك وقيل هم بقولونه  
 (اذلك) المذكور لهم (خير  
 نزلا) وهو ما بعد للنازل من  
 ضيف وغيره

الكبر يصح المد والقصير مع الضم يمين القصر اه شيخنا (قوله تسميها) التسميت الفرح  
 والسرور بما يصيب العبد ومن المصائب وفى المختار التسمية الفرح ببلية العدو وبإياه سلم اه  
 (قوله تالله) قسم فيه معنى التهجى وان مخففة أو نافية واللام فارقة أو بمعنى الأوعلى التقديرين  
 فهى جواب القسم اه سمين (قوله مخففة من الثقيلة) اى واسمها محذوف اى انك كذت اه  
 (قوله انما نحن عيتين) الهزة للاستفهام دخلت على فاء العطف والمعطوف عليه محذوف  
 معناه انما نحن مخلدون منعمون فاما نحن عيتين ولا معذير الاموتنا الاولى اه قرطبي (قوله  
 الاموتنا الاولى) منضوب على المصدر والمامل فيه الوصف قبله وبكون الاستثناء مفرغا وقيل  
 هو استثناء منقطع اى لكن الموت الاولى كانت لنا فى الدنيا وهذا قرىب فى المعنى من قوله  
 تعالى لا تذوقون فيها الموت الاولى اه سمين (قوله هواسنة فهم تاذ) أى فهو  
 من سؤال بعضهم لبعض ويحتمل انه من سؤالهم للآلئكة وفى القرطبي وهذا السؤال من اهل  
 الجنة للآلئكة حين يذبح الموت ويقال يا اهل الجنة هل ولدوا لموت ويا اهل النار هل ولدوا  
 موت وقيل هو من قول المؤمنين على جهة التعديت بنعمة الله فى انهم لا يموتون ولا يعذبون اى  
 هذه حالنا وفتنا وقيل هو من قول المؤمنين توبوا لئلا يكافروا بما كانوا يكفرون من البعث  
 وانه ايسر الاموت فى الدنيا ثم يقول المؤمن مشير الى ما هو فيه ان هذا له والفوز العظيم اه  
 قرطبي وفى أبى السعود وقيل ان اهل الجنة اول ما دخلوا الجنة لا يعلمون انهم لا يموتون فاذا  
 جرى بالموت على صفة كبش امح فذبح ونودي يا اهل الجنة هل ولدوا لموت ويا اهل النار هل ولدوا  
 بلا موت بهامونه فيقولون ذلك تحدى بنعمة الله تعالى واغتباطا بها اه (قوله من تأييد  
 الحياة الخ) لف وفتن مرتب (قوله الذى ذكر لاهل الجنة) اى من قوله ارايتك لهم رزق معلوم  
 الخ (قوله مثل هذا) اى لنيل مثل هذا يجب ان يعمل العالمون لا المعطوفون الدنياوية المشوبة  
 بالآلام السريعة الانصرام اه بضاوى (قوله قيل يقال لهم ذلك) اى ما ذكر من الجنة  
 من قبل الله تعالى وقيل هم بقولونه اى يقوله بعضهم لبعض ويعد كلاما من هذين الاحتمالين  
 قوله فلم يعمل العالمون فان العمل والترغيب فيه اغما يكون فى الدنيا فالاولى انه من كلام الله  
 تعالى ترغيبا للكافرين فى عمل الطاعات اه (قوله اذلك) معمول محذوف اى قل يا محمد لقومك  
 على سبيل التوبيخ والتبكيت والتهم كما اذلك خير نزلا وقوله المذكور لهم اى للمؤمنين من الرزق  
 السابق ذكره فى قوله ارايتك لهم رزق معلوم الخ اه شيخنا (قوله نزلا) تميز بخير والخيرية بالنسبة  
 الى ما اختاره الكفار على غيره والرقوم شجرة معسومة منى مست جديدة اى تدورم فئات والترقم  
 الباع شدة وجهه للاشياء الكريمة وقول أبى جهل وهو من العرب العرباء لانصرف الرقوم الا  
 القميرالزبد من العناد والكذب البعث اه سمين وفى أبى السعود اذلك خير نزلام شجرة الرقوم  
 اصل النزل الفضل والربيع فاستعمل له اصل من الشئ فانتصابه على التمييز اى اذلك الرزق  
 المعلوم الذى حاصله اللذة والسرور خير نزلا ام شجرة الرقوم التى حاصلها الألم والغم ويقال  
 النزل لما يقام ويها من الطعام الحاضر للنازل فانتصابه على الحسالية والمعنى ان الرزق المعلوم  
 نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الرقوم فأيهما خير فى كونه نزلا والرقوم اسم شجرة صغيرة  
 الوريق ذفرة مرة كريهة الرائحة تكون فى تهامة سميت بها الشجرة الموصوفة اه (قوله وهو  
 ما) اى الطعام الذى يعد ويها للنازل والمعنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار  
 نزلهم شجرة الرقوم فأيهما خير فى كونه نزلا اه أبو السعود (قوله من ضيف) وهو الذى يجهى

كيف تهللكم يا جبريل  
 (قالوا) يعنى جبريل ومن  
 معه من الملائكة (نحن  
 اعلم عن فيه النصيحة واهله)  
 ابقته زاعورا وريشا (الا  
 امراته) واعلة المناقفة) كانت  
 من القابرين) تخلف مع  
 المتخافين باله لالك (ولما  
 ان جاءت رسلنا) جبريل  
 ومن معه من الملائكة  
 (لوطا) ال لوط (سوى وهم)  
 ساءه مجيشهم (وضاق  
 بهم خراطا) اغتم مجيشهم  
 اغتماما شدد بالمخاطف  
 طيهم من عجل قومه

أم شجرة الزقوم) المدة  
 لاهل النار وهي من أحب  
 الشجر المر بنهاية بنبت الله  
 الجحيم كما يأتي (انا جعلناها)  
 مذللش (فتنة للظالمين) أي  
 الكافرين من أهل مكة  
 اذ قالوا النار تحرق الشجر  
 فكيف تنبت (انها شجرة  
 تخرج في أصل الجحيم) أي  
 حفر حرم وأغصانها ترتفع  
 إلى ديكها (طلعها) المشبه  
 بطلع النخل (كأنه رؤس  
 الشياطين) أي الحيات  
 القبيحة المنظر (فانهم) أي  
 الكفار (لا تكون منها)  
 مع وجهه الشدة جوعهم  
 (جالتون منها البطون ثم  
 ان لم عليهم الشوبان ثم)  
 أي ما عمار يشربونه فيختلط  
 بانها كول منها فيصير  
 شوبال (ثم ان مرجعهم إلى  
 الجحيم)

الجحيم (وقالوا) يعني  
 حيريل ومن معه لاوط  
 (لا تخف) علينا (ولا تخزن)  
 لا مرنا من الهلاك (انما جوك)  
 من قولك (واهلك) اقبلت  
 (الامرأتك) المناقفة  
 (كأت من الغار) تخلف  
 مع المتخلفين بالهلاك (انا  
 عنفون على أهل هذه  
 القرية) يعني قريبات لوط  
 (بجزا) عذابا (من السماء)  
 بالحجارة (بما كانوا يفسقون)  
 يكفرون ويعصون (ولقد  
 تركنا منشا) تركناها يعني

طعنة وقوله وغيره وهو الذي يأتي بلا دعوة اه شيخنا (قوله أم شجرة الزقوم) أي التي هي نزل  
 أهل النار والزقوم ثم شجرة خميسة مرة كرهة الفم بكرة أهل النار على تناولها فانهم يتزقون  
 على أشد كراهة وقيل هي شجرة تكون بأرض تهامة من أحب الشجر اه خازن والاضافة من  
 اضافة المسمى إلى الاسم اه (قوله المدة لاهل النار) أي كما بعد القرى للضيف وهذا على سبيل  
 التهنيم اه شيخنا (قوله من أحب الشجر المالح) عبارة البيضاوي وهو اسم شجرة من فيرة الورق  
 منتنة مرة تكون بتهامة هي تبه الشجرة الموموفة اقتنت (قوله انا جعلناها بذلك) أي بسبب  
 ذلك أي نمانا في الجحيم أي بسبب الاخبار به فتنة للظالمين أي ابتلاء واختبار أهل بصدد قور  
 أو لاف كذبوا وخاضوا في القرآن وكذبوه كما أشار له بقوله اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت  
 اه شيخنا وعبارة أبي السموذق فتنة للظالمين أي محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا  
 فاهم لما سمعوا أنها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق الشجر ولم يعلوا وأن من بقدر على  
 حاق حيوان وهو الممدل يعيش في النار ويتلذذ بها بقدر على - لاق الشجر في الأرواح فله  
 منها اه (قوله اذ قالوا) طرفية أو تعليمية (قوله تخرج) أي تنبت في أصل الجحيم أي أسفلها وقوله  
 إلى دركاتهما في المختار الدركات المنازل اه (قوله طلعها) الطلع - حقيقة اسم لشمر النخل أول بروزه  
 فاطلاقه على غيره هذه الشجرة مجاز بالاستعارة كما أشار له بقوله المشبه بطلع النخل أي في الطلوع  
 والبروز كل عام أو في الشكل اه شيخنا وعبارة أبي السموذق طلعها أي حياها الذي يخرج منها  
 صغار من طلع النخل لمشاركته له في الشكل أو الطلوع من شجرة الو أول الثمر طلع ثم - لال  
 ثم بلع ثم بسره ثم رطب ثم قرأه (قوله كأنه رؤس الشياطين) أي في تناسل القبيح والبول وهو  
 تشبيهه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها  
 أعراق وأملها شبيهت بها الكونيات قبيحة المنظر اه بيضاوي وقوله وهو تشبيهه بالمتخيل الخرد  
 على بعض الملاحدة اذ ظن فيه بانه تشبيهه بما لا يعرف فانه لا يشترط أن يكون معروفا في الخارج  
 بل يكفي كونه مركزا في الذهن والخيال ألا ترى إلى امرئ القيس يقول  
 ومسنوبه زروق كأنياب أغوال لان الغول مرتسم في خيال كل أحد بصورة قبيحة اه شهاب  
 وقوله له - أعراق جمع عرف بضم فسكون شعر على ما تحت الرأس اه شهاب وعبارة السمين  
 قوله كأنه رؤس الشياطين فيه وجهان أحدهما انه حقيقة وان رأس الشياطين شجر بعينه  
 بناحية يسمى الاستن وهو شجر من منكر الصورة سمته العرب بذلك تشبيهه برؤس الشياطين في  
 القبح ثم صار له لا يشبهه به وقيل الشياطين صنف من الحيات وقيل هو شجر يقال له الصوم فعلى  
 هذا قد خوطب العرب بما تعرفه وهذه الشجرة موجودة فالكلام حقيقة والثاني انه من باب  
 التمثيل والتخيل وذلك ان كل ما يستمكرو ويستقبح في الطباع والصورة يشبه بما يتخيله الوهم  
 وان لم يره والشياطين وان كانوا موجودين لم يكن غير مرئيين للعرب الا انه خاطبهم بما ألفوه من  
 الاستعارات اه (قوله لشدة جوعهم) أي أوقهروهم على الأكل منها (قوله ثم ان لهم عليها) أي  
 على ما بدأ يكون منها كما أشار له بقوله يا ما أكل منها والشوب مصدر شابه يشوبه من باب قال  
 اذا خلطه فهو خلط والمراد به هنا اسم الفاعل كما أشار له بقوله فيصير شوبال اه شيخنا وعبارة أبي  
 السموذق ان لهم عليها أي على الشجرة التي ملأها من باطونهم بعد ما شابهوا منها وغابهم العطش  
 وطال استسقاؤهم كما ينبت عنه كلمة ثم ويجوز أن يكون لما في شرابهم من مزيد الكراهة والبشاعة  
 اه (قوله لشوبا) العامة على فتح الشين وهو مصدر على أصله وقيل يراد به اسم المفعول وبديل له

بقيد انهم يخرجون منها  
 اشرب الخمر وانه خارجها  
 (انهم افوا) وجدوا (آباءهم  
 ضالين فهم على آثارهم  
 يهرعون) يزعمون الى  
 اتباعهم فيسرعون اليه  
 (واقصدضل قبلهم انتر  
 الاولين) من الامم الماضية  
 (ولقد ارسلنا فيهم منذرين)  
 من الرسل مخوفين (فانظر  
 كيف كان عاقبة المنذرين)  
 الكافرين أي عاقبتهم  
 العذاب (الاعباد الله  
 الخالصين) أي المؤمنين فانهم  
 نحو امن العذاب لاختصاصهم  
 في العبادة اولان الله أحلصهم  
 له على قراءة فزع اللام (واقصد  
 نادانا نوح) بقوله رب اني  
 مغلوب فانتصر

قريبات لوط (آية) علافة  
 (بينه لقرم يعقون) يصدقون  
 ويعلمون ما فعل بهم فلا  
 يقتدون بهم (والى مدين)  
 وارسلنا الى مدين (أحاهم)  
 نبيهم (شعبا) فقال يا قوم  
 اعبدوا الله وحده والله  
 (وارجوا اليوم الاخر) خافوا  
 يوم القيامة (ولانتمشوا في  
 الارض مفسدين) لا تعملوا  
 في الارض بالفساد والمعاصي  
 (فكذبوه) بلارسالة  
 (داخذتهم الرجفة) الزلزلة  
 بالهزات (فأصهروا في  
 دارهم) فصاروا في مجدهم  
 (جائعين) ميتين لا يفركون  
 (وعادا) اذكنا قوم هود  
 (وثود) اذكنا قوم صالح

قراءة بعضهم لشوربابالضم قال الزجاج المفتوح مصدر وانضم اسم بمعنى المشوب كالنقض بمعنى  
 المنقوض وعطف بشم لاحد معنيين اما لانه يؤخر ما يظنونه بروجهم من عطشهم زيادة في عذابهم  
 فذلك أتي بشم المقتضية للتراخي واما لان العادة تقتضي تراخي الشرب عن الاكل فعمل على  
 ذلك المنوال وأما الـ الطن فيعقب الاكل فلذلك عطف على ما قبله بالغاء اهـ حين (قوله بقيد  
 انهم يخرجون الخ) وهذا قول الاقل والمجهور على انه داخلها وانهم لا يخرجون أصلا اهـ شيخنا  
 وعبارة البضاوي ثم ان مرجعهم الى الخيم أي لاني دركاتها أو الى فقهها فان الزقوم والخيم نزل  
 يقدم اليهم قبل دخولها وقبل الخيم خارج عنها بقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المرءون  
 يطوفون بيننا وبينهم ان يوردون اليه كما تورد الابل الى الماء ثم يردون الى الخيم اهـ وقوله  
 وقيل الخيم خارج عنها الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه ان الخيم خارج عن محل من النار  
 يخرج المرءون اليه في منه كما يخرج الدواب للماء وليس المراد انه خارج عن الخيم بالكلية حتى  
 ينافي انهم يمدونه من النار لا يخرجون منها اما لا اتفاق بل أنه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في  
 طبقة زهرية منها مثلا اهـ (قوله انهم افوا آباءهم الخ) فعمل لاسه قاقهم ما ذكر من  
 فون العذاب بتقليد آباءهم في الدين من غير ان يكون لهم ولا آباءهم شيء يتسلك به أصلا أي  
 وجدوهم ضالين في نفس الامور وليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل اهـ أبو السعود  
 (قوله ضالين) حال أو معقول ثان (قوله يهرعون) أي من غير ان يتدبروا انهم على الحق  
 أو لامع ظهور كونهم على الباطل بأدنى تأمل والاهراع الاسراع الشديد كأنهم زعمون  
 ويحشون على الاسراع على آثارهم اهـ أبو السعود وذلك الاسراع والاتباع في الدنيا فتعلم  
 منه ان عبارة الشارح وهي قوله يزعمون الخ فيها نوع قلب اهـ وفي المصباح مرع وأمرع  
 بالبناء للمفعول فيهما اذا جعل اهـ (قوله واقصدضل قبلهم الخ وقوله واقدرسلنا الخ) كل من  
 اللامين جواب قسم وتكريره لا يبراز كمال الاعتناء بتحقيق مضمون كل من الجهتين اهـ أبو  
 السعود وقوله قبلهم أي قبل قريش (قوله ولقد ارسلنا فيهم) أي الاولين وقوله من الرسل  
 بيانية (قوله فانظر الخ) خطاب للنبي أو لكل من يتأني منه التمكن من مشاهدة آثارهم اهـ  
 أبو السعود (قوله أي عاقبتهم العذاب) هذا حل معنى وعبارة الخازن والمفني انظر كيف  
 كان اهلا كما المنذرين انتهت (قوله الاعباد الله) استثناء منقطع لان ما قبله وعيدوهم  
 لم يدخلوا في هذا الوعد اهـ حين (قوله لاختصاصهم في العبادة) هذا على قراءة كسر اللام  
 بدليل قوله اولان الله الخ اهـ شيخنا (قوله واقصد نادانا نوح الخ) شروع في تمصيل ما أجل فيما  
 سبق بقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين الخ ففصله ببيان احوال بعض المرسلين وحسن عاقبتهم  
 ونضمن ذلك البيان سوء عاقبة بعض المنذرين كقوم نوح وفرعون ولوط والياس ووجه تقديم  
 قصة نوح على سائر القصص الاتباعية عن البيان واللام جواب قسم محذوف وكذا التي  
 في قوله فانهم المجهيرون أي وتالله لقد نادانا نوح لما تبس من ايمان قومه بهدمادعاهم اليه ألف  
 سنة الا خمسين عاما فلم يزدوا الا نفورا فأبناهم أحسن الاجابة وتالله لنعم المجهيرون نحن  
 نحذف ما حذف نفة بدلالة ما ذكر عليه اهـ أبو السعود وحاصل ما يأتي من القصص سبع  
 قصة نوح وقصة ابراهيم وقصة اسمعيل وقصة موسى وهرون وقصة الياس وقصة لوط وقصة  
 يونس اهـ شيخنا (قوله رب اني مغلوب) بفتح اله زنة على الحساية اذ التلاوة بقصها وان كان  
 تسليط القول هنا عابها يقتضي كبرها وقوله فانتمصراي انتصراي بالانتقام منهم اهـ شيخنا

(فانهم المهيون) له نحن اى  
 دعانا على قومه فاملكتناهم  
 بالفرق (ونجيناها واهله  
 من الكرب العظيم) اى  
 الفرق (وجعلنا ذريته هم  
 الباقيين) فالتاس كلهم من  
 نسله عليه السلام وكان له  
 ثلاثة اولاد سام وهو ابوالعرب  
 وفارس والروم وحام وهو  
 ابوالسودان وبافت ابواترك  
 فالحزرج وياوج وما جوج  
 وماه ثلاث (وتركنا) ابقينا  
 (عليه) نساء...نا (في  
 الاخرين) من الانبياء والامم  
 الى يوم القيامة (سلام)  
 منا) على نوح في العالمين انا  
 كذلك) كما جزيانهم (نجزي  
~~هم~~  
 (وقد تبين لكم) يا اهل مكة  
 (من مساكنهم) من خراب  
 منازلهم ما فعل بهم (وزين  
 لهم الشيطان اعمالهم) في  
 الشرك وحاله -م في الشدة  
 والرخاء (فصد هم) فصدفهم  
 بذلك (عن السبيل) عن  
 الحق والهدى (وكانوا  
 مستصرين) كانوا يرون  
 انهم على الحق ولم يكونوا على  
 الحق (وقارون) اهل كنانة  
 فارون (وفرعون وهامان)  
 وزير فرعون (واتد جاءهم  
 موسى بالبينات) بالامروانهم  
 والعلامات (فاستكبروا في  
 الارض) عن الاعمان ولم  
 يؤمنوا بالآيات (وما كانوا  
 مآقين) فانتبه من عذاب  
 الله (فكلا) فيكل قومه

(قوله فانهم المهيون) الواو لانه عظيم وقوله نحن هو المخصوص بالمدح اه شيخنا (قوله واهله)  
 اى زوجته واولاده الثلاثة وزجاتهم الثلاث اه شيخنا وفي القرطبي واهله بنى اهل دينه وهم  
 من آمن معه وكانوا ثمانين على ما تقدم اه (قوله هم الباقيين) ضمير فصل (قوله فاناس كلهم  
 من نسله) وقال قوم كان لغير ولد نوح ابنا نسل بدليل قوله ذرية من حملنا مع نوح وقوله قلنا  
 بانوح اهبط بسلام منا وبركات علينا وعلى امم من معك وامم سخطهم ثم عذبناهم من اعداب  
 اليم فعلى هذا يكون المعنى وجعلنا ذريته هم الباقيين يعنى ذرية المؤمنين دون ذرية من كفرنا  
 اغرقناهم اه قرطبي (قوله سام وهو الخ) الثلاثة يمنع الصرف لاعلمية والبهمة وفارس كذلك  
 لاعلمية والتائيت لانه علم قبيلة اه شيخنا (قوله والحزرج) هكذا في بعض النسخ وهو تصحيف  
 وخطا فاحش والصواب ما في غالبها وهو الحزر بفتح الحاء المهملة وبفتح الزاي وهو في الاصل جبل  
 خزر الميوني اى ضيقه واهما صغيرا والمراد بهم هنا التتار وهم صنف من الترك اه قارى وهم  
 المعروفون الا ان بالطاهر اه شيخنا وفي المصباح خزرت الهين خزران باب تعب اذا صغرت  
 وضائق فالرجل اخزر والاق خزراء وتحازر الرجل قبض حفته ليحدد النظر اه (قوله وما  
 هنالك) اى وما هنالك اى عند ما جوج وما جوج وهم القوم المذكورون في قوله تعالى وجم من  
 دونهم ما قوم الاكادون فقهون قولاه قارى قال الخازن هناك هم قوم اذا طلعت الشمس عليهم  
 دخلوا في امراء لهم تحت الارض فاذا زالت عنهم خرجوا الى مساكنهم وحوادثهم وقيل اذا  
 طلعت عليهم نزلوا في الماء فاذا ارتفعت خرجوا ويرعون كالبهايم وقيل هم قوم عراة يفرش  
 بعضهم اذى اذنيه واهتف بالاخري وهم مجاورون ليا جوج وهما جوج اه (قوله نساء حسنا)  
 اشار به الى ان مفعول تركنا محذوف فعلى هذا يكون قوله وتركنا عليه في الاخرين كلاما  
 مستقلا وقوله سلام على نوح الخ كلام مستقل ايضا دعاه من الله تعالى لنوح وقد اشار الشارح  
 في التقرير لهذا بقوله هنا ويحتمل ان يكون مفعول تركناه وجلة سلام الخ من حيث المعنى اى  
 تركناه عليه ان يسلموا عليه الى يوم القيامة اى ان يقولوا سلام على نوح اى هذه الجملة اه  
 كرخى وفي الامم قوله سلام على نوح مبتدأ وخبر وفيه اوجه احدها انه مفسر لتركنا والثاني انه  
 مفسر لمفعول اى تركناه عليه شيئا وهذا الكلام وقيل ثم قول مقدر اى فقلنا سلام وقيل ضمن  
 تركناه منى قلنا وقيل سلط تركنا على ما بعده قال الزمخشري وتركناه عليه في الاخرين هذه الكلمة  
 وهى سلام على نوح في العالمين يعنى يسلمون عليه تسليما ويدعون له وهو من الكلام المحكى  
 كما قولك قرأت سورة انزلها او هذا الذي قاله قول الكوفيين جعلوا الجملة في محل نصب مفعولا  
 بتركنا لانه ضمن معنى القول بل وهو على معناه بخلاف الوجه قبله وهو ايضا من اقوالهم وقرا  
 عبد الله سلاما وهو مفعول به تركنا اهو في القرطبي وقال سعيد بن المسيب وبقى ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ذكره ابو عمرو في  
 التمهيد وفي الموطا عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل منزلا فقل  
 اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل وفيه عن ابي هريرة ان  
 رجلا من اهل مكة قال ما نمت الليلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من اى شئ قال لدغتنى  
 عقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امانك لو قلت بين اوسيت اعوذ بكلمات الله  
 التامات من شر ما خلق لم يضرك اه (قوله في العالمين) متعلق بما يتعلق به الحارق قبله ومعناه  
 الدعاء بعبودية هذه القصة في الملائكة والنفوس جميعا اه ايضا وى (قوله انا كذلك نجزي

المحسنين انه من عبادنا  
 المؤمنين ثم أغرقنا الاخرين  
 كفارقومه (وان من شيعته)  
 اي من تابه في أصل الدين  
 (ابراهيم) وان طال الزمان  
 بينهم ما هو ألقان وسمائة  
 وأربعون سنة وكان بينهما  
 هود وصالح (انجاء) أي  
 تابعه وقت مجيئه (ربه بقلب  
 سليم)

أخذنا بذنبه) في الشرك  
 فنم من أرسلنا عليه  
 حاصبا) بحجارة وهم قوم لوط  
 (ومنهم من أخذته الصيحة)  
 بالعذاب وهم قوم شعيب  
 وصالح (ومنهم من خسفنا  
 به الأرض) غارت به الأرض  
 وهو قارون ومن معه (ومنهم  
 من أغرقنا) في البحر وهو  
 فرعون وقومه (وما كان  
 الله ليظلمهم) باهلا لهم  
 (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)  
 بالكفر والشرك وتكذيب  
 الرسل (مثل الذين اتخذوا  
 عبدا) (من دون الله أولياء)  
 أربابا من الأوثان (كمثل  
 العنكبوت اتخذت بيتا)  
 مسكنا) (وان أوهن البيوت)  
 أضعف البيوت (لبيت  
 العنكبوت) يقول ان  
 بيت العنكبوت لا يقبها  
 من حر ولا برد كذلك الآلهة  
 لا تنفع من عبدها في  
 الدنيا ولا في الآخرة (لو  
 كانوا يعلمون) هذا المثل  
 ولكن لا يعلمون ولا يصدقون

المحسنين) تعليل لما فعل بنوح من اكرامه بأجابه دعائه وابقاء ذريته وذكره الجليل وتسليم  
 العالمين عليه فعامل ذلك بكونه من زمرة المأمورين بالأحسان الراضين فيه وان ذلك من قبيل  
 مجازاة الأحسان بالأحسان وقوله انه من عبادنا الخ تعليل لكونه من المحسنين نخلص  
 عبوديته وكمال إيمانه اه أبو السعود (قوله كما جزيناهم) الضمير لنوح وقومه فجزاء الكل  
 الخلاص من الفرق ويخص نوح بالسلام عليه في الاخرين اه شيخنا (قوله انه من عبادنا  
 المؤمنين) علل احسانه بإيمانه اجدالا لشأن الايمان وشرفه وترغيبا في تحصيله والثبات عليه  
 والازدياد منه كما قال تعالى في مدح ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين وفيه من  
 الدلالة على جلالة قدرهما ما لا يخفى فلا يرد كيف مدح نوحا و ابراهيم وغيرهما كعمى وعيسى  
 عليهم الصلاة والسلام بذلك مع أن مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين اه كرخي (قوله ثم أغرقنا  
 الاخرين) معطوف على نجيمناه وأهله فالترتيب حقيقي لان نجما تم بركب السفينة حصوات  
 قبل غرق الباقيين والشهاب قوم انه معطوف على قوله وجعلنا ذريته هم الباقيين جعل الترتيب  
 اخباري لان اغراق الاخرين كان قبل جعل ذريته باقين اه شيخنا (قوله وان من شيعته) في  
 المختار الشيعة اتباع الرجل وأنصاره اه ففهم معنى المشتق فلذلك قال أي من تابعه اه وفي  
 المصباح الشيعة الاتباع والانصار وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ثم صارت الشيعة اسما  
 للجماعة مخصوصة بالجمع شيع مثل سدره وسدر والاشباع جمع الجمع اه مأخوذ من الشباع وهو  
 الخطب الصغار الذي يوقد به الكبار حتى تستوقد اه فرطبي (قوله في أصل الدين) أي وان  
 اختلفت فروع شرائعها ويحوز ان يكون بين شريعتيهما اتفاق كلي أو أكثرى وعن ابن عباس  
 من أهل دينه وعلى سنته أو من شايعه على التصلب في دين الله ومصاراة المكذبين اه أبو  
 السعود (قوله وان طال الزمن الخ) جملة حالية وقوله وهو ألقان الخ كذا وقع في البيضاوى  
 والكشاف والقرداوى والذى في جامع الاصول أن بينهما ألف سنة ومائة واثنتين وأربعين سنة  
 ه كرخي (قوله وكان بينهما هود وصالح) أي فقط وعبارة أبي السعود وما كان بينهما الأنيان  
 هود وصالح عليهم السلام انتهت والذى قبل نوح ثلاثة ادريس وشيث و آدم بجملة من قبل  
 ابراهيم من الانبياء ستة (قوله انجاء به الخ) ومعنى مجيئه ربه بقلبه سليما اخلصه له كأنه  
 جاءه تحفة من عنده اه بيضاوى وقوله ومعنى مجيئه الخ يعنى أن حقيقة الحجى بابا شئى نقله من  
 مكانه وهذ المعنى لا يتصور فيمن نحن فيه فكان الظاهر جاءه به سليم القلب فنى جاء استعارة  
 تصريحية تبعية شبه اخلصه قلبه بمجيئه بشفقة في أنه فاز بما يستجاب به رضاه اه شهاب وزاده  
 (قوله أي تابعه وقت مجيئه الخ) أشار بهذا الى أن هذا الظرف متعلق بشيعة أى معمول لئلا  
 فيه من معنى المتابعة وأشار بهوله في هذه الجملة المستمرة الى أن الظرف الثانى بدل من الظرف  
 الاول اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أي تابعه وقت مجيئه أشار بهذا الى أن الظرف متعلق  
 بشيعة وبه صرح في الكشاف قال لما في الشيعة من معنى المشايعة ثم جوز أن يتعلق بمعدوف  
 وهو اذ كرى اذ كرا انجاء به أى وقت مجيئه ربه وتعقب الاول أبو حيان بلزوم الفصل بينه وبين  
 معوله بأجنبي وهو قوله لا ابراهيم وبلزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية فيما بعد ها وأجيب بأنه  
 يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وبأنه يجوز أن يكون المراد تعلق معنى وكثيرا ما يجرى ذلك  
 في كلامهم والتعلق اللفظى يكون بشيعة المقدر بعد اسم ان على الاستئناف كأنه سئل متى  
 شايه فقيل شايه انجاء به الخ والظرف الثانى بدل من الاول كما أشار اليه اه (قوله

من الشك وغيره (اذقال)  
 في هذه الحالة المستقرة له  
 (لايه وقومه) موجبا (ماذا)  
 ما الذي (تعبدون انفسكا)  
 في همزتيه ما تقدم (آلهة  
 دون الله تريدون) وافسكا  
 مفعول له وآلهة مفعول  
 به تريدون والافك اسوا  
 الكذب اي اتعبدون غير  
 الله (فاظنكم برب العالمين)  
 اذ عبدتم غيره انه يترككم  
 بلا عقاب لا وكانوا نجما من  
 فخر جوا الى عبيدهم وتركوا  
 طعامهم عند اصنامهم زعموا  
 التبرك عليه فاذا رجعوا  
 اكلوه وقالوا الله يدبر ايام  
 اخرج معنا (فنظر نظارة في  
 النجوم) ايها ما لهم انه يعتمد  
 على ما يعتمدوه  
 بذلك (ان الله يعلم ما يدعون  
 ما يعبدون (من دونه من  
 شيء) من الاوثان انها  
 لا تنفعهم في الدنيا ولا في  
 الآخرة (وهو العزيز)  
 بالنعمة لمن يعبدها (الحكيم)  
 حكم ان لا يعبد غيره (وتلك  
 الامثال) هذه الامثال  
 (نضربها) نبيها (لناس  
 وما يعقلها) يعني امثال القرآن  
 (الاالمون) بالله الموحدون  
 (خلق الله السموات والارض  
 بالحق) للحق لا لا اطل (ان  
 في ذلك) فيما ذكرته من  
 الامثال (لاية) لعبرة  
 (للمؤمنين) بعمده صلى الله  
 عليه السلام والقرآن (اتل

من الشك وغيره) اي من آفات القلوب ومن الالاق لما في الشيعة من المعاني الشاغلة  
 عن التبتل الى الله تعالى وقال صاحب الفرائد لما كان المقام مقام المدح وحب ان يكون  
 السالم عن كل الآفات لان السالم عن البعض يدخل فيه كل القلوب لانه ما من قلب الا وهو  
 سالم من البعض ومعنى المجي به به اخلاصه له كأنه طاعة متحفا اياها بطريق التمثيل قال  
 صاحب الكشف فان قلت ما معنى المجي به به قلت معناه انه اخاص الله قلبه وعرف ذلك منه  
 فضرب المجي به مثلا لذلك اي لقوله اخلص الله قلبه قاله الطيبي اه كرخي (قوله الذي) اشار  
 بهذا الى ان ذال اسم موصول فاسم تداروا مع صلته خبره اه شيخنا (قوله افسكا) فيه اوجه  
 احدها انه مفعول من افسكه اي تريدون آلهة دون الله افسكا فآلهة مفعول به ودون ظرف  
 تريدون وقد مر مع ولات الفعل اهتماما بها وحسنه كقول العاقل رأس فاصلة وقد مر  
 المفعول من افسكه على المنفرد مول به اه تمامه لانه مكافح لهم بانهم على افك وباطل وهذا الوجه  
 يدال على مخشري الثاني ان يكون مفعول به لانه يتريدون ويكون آلهة بدلا منه وهو انفس الافك  
 مبالغة فابن السامه رفسره بها ولم يذكر ابن عطية غيره الثالث انه حال من فاعل تريدون  
 اي تريدون آلهة افكين اودري افك واليه نحا الزمخشري قال الشيخ وحده المصدر حال لا يطرد  
 الامع اما نحو ما علمنا العالم اه معنى (قوله في همزتيه ما تقدم) وهو الواو -وهو الاربعة لتحقيق  
 الهمزة من ادخال الالف بها وتركة وتسهيل الثانية كذلك اه شيخنا قوله اي اتعبدون  
 غير الله) كان عليه ان يزيد المفعول له ليعني عنى ما تقدم اي اتعبدون غير الله افسكا اي لاجل  
 الافك والكذب اه شيخنا (قوله اذ عبدتم) اي وقت ان عبدتم غيره وقوله انه يترككم  
 مفعول للظن اي اي سب حملكم على ظن انه تعالى يترككم بلا عقاب حين عبدتم غيره فالسؤال  
 في الحققة عن سبب الكفر ومقتضيه كما ذكره اليضاوي واشاره قوله الى ان الاستهتام  
 انكارى اي ليس لكم سب ولا عذر يحملك على الظن المذكور اه شيخنا وعبارته الكرخي  
 اشار به الى ان استهتام توجب وتجدد وتوعده وقال القاضي والمعنى انكار ما يوجب ظما فاصلا  
 عن قطع به عن عبادته او يجوز الاشرار به او يقتضى الامن من عقابه على طريقة الازام  
 وهو كاللحمة على ما قبله انتهت وقوله والمعنى الخ زعمى ان الاستهتام انكارى والمراد من انكار  
 الظن انكار ما يقتضيه اه شهاب (قوله وكانوا نجما من) اي يتعاطون علم النجوم ويتعاملون به  
 وقوله فخر جوا الى عبيدهم وكانوا في قرية بين البصرة والكوفة يقال لها همرمز اه قرطبي (قوله  
 زعموا التبرك عليه) اي زعموا انها تبرك عليه اي تغفل فيه البركة اه شيخنا (قوله فنظر نظاره  
 في النجوم) اي في علمها وفي كتبها وقوله ليعتدوه الاولى ان يقول ليتركوه ويعذروه والتخلف  
 وفي التمازن قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا يتعاطون  
 ويتعاملون به لئلا ينكروا عليه ذلك واراد ان يساكتهم في عبادة الاصنام ويلزمهم المحجة على  
 بطلانها اه وفي القرطبي فنظر الى نجم طالق فقال ان هذا يطلع مع سقمتى وكان علم النجوم  
 مستهلا عندهم منظور افنيه فأودعهم هو من تلك الجهة وأراههم معتقدهم عذرا لنفسه وذلك  
 اسم اه لرعاية وفلاحة وهاتان المعبشتان يحتاج اليهما الى نظري النجوم وقال ابن عباس  
 كان علم النجوم من النبوة فلما بس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون ابطال ذلك فكان  
 نظر ابراهيم فيها علمنا نبويا وحكى جبريل عن الضمك كان علم النجوم باقيا الى زمن عيسى عليه  
 السلام حتى دخلوا عليه في موضع لا يطلع عليه منه فقالت لهم مريم من اين علمتم عوضه قالوا

من النجوم قد عاربه عند ذلك فقال اللهم لاتفههم في عبادنا فلا يعلم علم النجوم احد فصار حكمها في الشرع مخفوا وواعلمها في الناس مجهولا وقال الحسن المني انهم لما كانوا الخروج معهم تفكر فيما يعمل فالمعنى على هذا انه نظر فيما نجم له من الراى اى فيما طالع له منه فهد ان كل حى سقيم فقال انى سقيم وقال الخليل وابرد بقول لارحل اذا فكر في نفسه تدبر ونظر في النجوم وقيل كانت الساعة التي دعوه فيها الى الخروج معهم ساعة تعتاده فيم الخى وقيل المعنى فنظر فيما نجم من الاشياء فعمل ان لها خالقا ومدبرا وانه يتغير كتغيره ا فقال انى سقيم وقال الخليل ان معنى سقيم ساسقم سقم الموت لان من كتب الله عليه الموت يسقم في الغالب ثم يموت وهذا تورية وتعريف كما قال للملك السال عن سارة هي احدى بنى اخنته في الدر وقال ابن عباس وابن جرير والضحاك ايضا اشارة الى مرض وسقم يمدى كاطاعود وكانوا يهربون من الطاعون ولذلك قولوا عنه مدبرين اى فارين منه خوفا من العدوى اه (نوله في النجوم) اى فى علم النجوم ولم يقل الى النجوم مع ان النظر انما يتدى بالى كما في قوله وانظر الى الجبل لان فى معنى الى كما في قوله فردوا ايديهم فى افواههم او ان النظر هنا بمعنى الهكروهو يتعدى فى كما فى قوله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض فصار المعنى تفكر فى علم النجوم كما مررت الاشارة الى ذلك اه كرخى (قوله اى ساسقم) من باب طرب يقال فى مصدره سقا سقا بنهتين وسقا ما بنضم فسكون وسقا ما بكسر ا رله اه شيخنا (قوله ايضا اى ساسقم) جواب ما يقال كيف جازله عليه السلام ان يقول انى سقيم والحال انه لم يكن سقيما وايضا حه انه كقوله تعالى انك ميت اى سموت اوسقم القلب عليكم لسانكم الاصنام وهى لانضرو ولا تنفع اوان من يموت فهو سقيم اه كرخى وفى ابنى السموذ قال انى سقيم وكان صادقا فى ذلك فله عذرا فى تخلفه عن عيدهم وقيل اراد انى سقيم القلب اكفرهم وقيل فى عناه اوفى كتبها او احكامها ولا منع من ذلك حيث كان قد سده عليه السلام ايامهم حين ارادوا ان يخرجوا به عليه السلام الى مديدهم ليمركوه فان القوم كانوا يجامون فاولمهم انه قد استدل بامارة فى علم النجوم على انه سقيم اى مشارف للسقم وهو الطاعون وكان الطاعون اغلب الاسقام عليهم وكانوا يخافون منه العدو ويفرقوا عن ابراهيم خرفا منسافه روى الى عيدهم وتركوه فى بيت الاصنام اه (قوله الى آلهم) وكانت ائمة وسبب من صنما بهنهما من هجره بهنهما من خشية بهنهما من ذهب وبعضهما من فضة وبعضهما من نحاس وبعضهما من حديد ووجه ههنا من رصاص وكان كبره من ذهب كالايا الجواهر وكان فى عينيه باقوتان تنقدان نوراه شيخنا (قوله وعندنا الطعام) اى والحال (قوله فقال استهزاء) اى هاهنا خازن وقال بهنهم بما يدبها وعلى كل حال فهذا الاستهزاء غير ظاهر لانه اذا كان عندهما واحد ومنفردا بهما فلا يعقل استهزاه بهما ولا بما يدبها اه شيخنا واهل كان عنده من يسوع كلامه من سدتها او غيرهم اه (قوله فراغ عليهم) اى مال فى خفية واصله من روغان الثعلب وهو تردده وعدم ثبوتة يمكن وضربا مصدر واقع موقع الحال اى فراغ عليهم ضار باومصدر لرفع مقدر حال تقديره فراغ بضرب ضربا او ضمن راغ معنى ضرب وهو بعيد وباليمين متعلق بضرب بان لم تجمله مؤكدا والافعاله واليمين يجوز ان يراد بها احدى اليدين وهو الظاهر وان يراد بها القوة فالباء على هذا الحال اى ملتبسا بالقوة وان يراد بها الحلف وفاء بقوله وتالله لا كيدن والباء على هذا السبب وعدى راغ الشانى على لما كان مع اضرب المستولى عليهم من فوقهم الى اسفلهم بخلاف الاول فانه توبخ لهم واتقى

(فقال انى سقيم) دليل  
 اى ساسقم (فتولوا عنه)  
 الى عيدهم (مدبرين فراغ)  
 مال فى خفية (الى آلهم)  
 وهى الاصنام وعندها الطعام  
 (فقال) استهزاء (الا  
 ناكلون) فلم ينطقوا فقال  
 (مالكم لاتنطقون) فلم يجب  
 (فراغ عليهم ضربا باليمين)  
 ما روى الملك من الكتاب  
 بقول اقر اعليهم با محمد  
 ما نزل الملك جبريل به يضى  
 القرآن (واقم الصلاة) اتم  
 الصلوات الخمس (ان الصلاة  
 تنهى عن الفحشاء) المماضى  
 (والمنكر) ما لا يعرف فى شريعة  
 ولا سنة مادام الرجل فيها فهمى  
 فتنه عن ذلك (ولذكاره  
 اكبر) يقول ذكاره اياكم  
 بالمغفرة والثواب اكبر من  
 ذكركم اياه بالصلاة (واقه يعلم  
 ما تصنون) من الخير والشر  
 (ولا تحادلوا اهل الكتاب)  
 لاتخاصموا اليهود والنصارى  
 (الاباى هى اسن) يعنى  
 بالقرآن (الا الذين ظلموا  
 منهم) من وفد بنى نجران  
 بالملاعنة (وقولوا انما بالذى  
 انزل الينا) يعنى القرآن (واتزل  
 اليكم) يعنى التوراة والانجيل  
 (والهنا والهكم واحد) بلا ولد  
 ولا شريك (ونحن له مسلمون)  
 مخلصون له بالعبادة والتوحيد  
 مقرون به (وكذلك اترنا  
 اليك الكتاب) يقول هكذا  
 اترنا اليك جبريل بالكتاب

بالقوة فكسرها فبلغ قومه من  
 رآه ( فأقبلوا إليه بزفون ) أى  
 يسرعون المشى فقالوا له نحن  
 نعبدها وأنت تكسرها ( قال )  
 لهم موبخا ( أتعبدون ما تعبتون )  
 من الحجارة وغيرها أصناما  
 ( والله خلقكم وما تعلمون ) من  
 تحتكم ومضوتكم فاعبدوه  
 وحده وما مصدرية وقيل  
 موصولة وقيل موصوفة ( قالوا )  
 بينهم ( ابنوا له بنيانا ) فاملأوه  
 حطباً وأضرموه بالنار فاذا  
 التهب ( فالقوه فى الحزم )  
 فنقرأ عليهم ما فيه من الأمر  
 والنهى والامثال ( فالذين  
 آتيناهم الكتاب ) أعطيناهم  
 علم التوراة عبد الله بن سلام  
 وأصحابه ( يؤمنون به ) بحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 ( ومن هؤلاء ) من أهل مكة  
 ( من يؤمن به ) بحمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن ( وما يجحد  
 بآياتنا ) بحمد صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن ( إلا الكافرون )  
 كعب وأصحابه وأبوجهل  
 وأصحابه ( وما كنت تتلو ) تقرأ  
 ( من قبله ) من قبل القرآن  
 ( من كتاب ولا تحطه ) لا تكتبه  
 ( بيمينك إذا ) لو كنت قارئاً  
 أو كاتباً ( لأرتاب المبطلون )  
 لشك اليهود والنصارى  
 والمشركون لأن فى كتابهم  
 أنك أحمى لا تتسرا ولا تكتب  
 ( بل هو ) يعنى نعمتك وصفتك  
 ( آيات بينات ) علامات  
 مبينات علمها ( فى صدور الذين  
 أوتوا العلم ) أعطوا العلم بالتوراة

بضمير العقلاء فى قوله عليهم جزى على ظن عبدتها أنها كالعقلاء اه مهين وفى المختار راعى الغلب  
 من باب قال وروغاً بفتحها والاسم منه الرواغ بالفتح وأراغ وأرتاغ إذا طلب وأراد وأراغ الى  
 كذا مال اليه مراد وحاد وقوله تعالى فراغ عليهم ضرباً باليمين أى أقبل وقال الفرغ مال عليهم  
 وفلان يراوغ فى الأمر مراوغته اه ( قوله بالقوة ) أى بالقدره فاستعمل اليمين فى القدرة على  
 حد والسماء بنيناها ما يد اه شيخنا ( قوله فأقبلوا إليه ) معطوف على ما قدره الشارح  
 بقوله فكسرها الخ وقوله بزفون بكسر الزاى مع فتح الياء وضهها قراءة ثان سبعيتان اه شيخنا  
 ( قوله بزفون ) حال من فاعل أقبلوا واليه يجوز تعلقه بما قبله أو بما بعده وقراءة جزية بزفون  
 بضم الباء من أرف وله معنيان أحدهما أنه من أرف بزف أى دخل فى الزيف وهو الأمرع أو  
 زفاف العروس وهو المشى على هيئة لان القوم كانوا فى طمأنينة من أمرهم كذا قيل وهذا الثانى  
 ليس بشئ إذا لمعنى أنهم لما سمعوا بذلك بادروا بسرعة فى فلهمة زفة على هذا ليست للتعبية والثانى  
 أنه من أرف غيره أى حمله على الزيف وهو الأمرع أو على الزفاف وقد تقدم ما فيه وبأى  
 السبعة بفتح الباء من زف الظلم بزف أى عدا بسرعة وأصل الزيف للنعام اه مهين ( قوله )  
 وأنت تكسرها ( هذا يدل على ان ابراهيم هو الكاسر لا الهتهم وقوله فى الانبياء قالوا من فعل  
 هذا يا لهتنا يا ابراهيم يدل على أنهم ما عرفوا الكاسر لها وأحبب بانه يحتتمل ان بعضهم  
 عرفه فأقبل اليه وبعضهم جهله فسأله أو ان كلهم جهلوه وسألوا ابراهيم عنه فلما عرفوه أقبلوا  
 اليه اه كرخى ( قوله قال لهم موبخا تعبدون ) ووجه التوبيخ ظاهر وهو أن الخشب والحجر قبل  
 النحت والاصلاح ما كان معبوداً البتة فاذا نحتت وشكك على الوجه المخصوص لم يحدث فيه الا  
 آثار تصرفه عن هيئته فلوصار معبوداً لهم عند ذلك لزم أن الشئ الذى لم يكن معبوداً اذا حصل  
 فيه آثار صار معبوداً وفساده واضح اه زاده ( قوله ما تعبتون ) النعت البرى فى المختار نحتت  
 براه وبابه ضرب وقطع أيضاً نقله الازهرى والفتحة البراية اه وقوله أصناما تفسير لما ( قوله  
 وما مصدرية ) راجع لقوله من تحتكم وقوله وقيل موصولة وقيل موصوفة راجعان لقوله  
 ومضوتكم اه شيخنا وفى السهين قوله وما تعلمون فى ما هذه أربعة أوجه أحدها أنها بمعنى الذى  
 أى خلق الذى تصنعونه فالعمل هنا التصوير والنحت والثانى أنها مصدرية أى خلقكم  
 وأعمالكم وجعلها الاشعرية دليلاً على خالق أفعال العباد لله تعالى وهو الحق والثالث أنها  
 استفهامية وهواستفهام توبيخى أى وأى شئ تعملون والرابع أنها نافية أى ان العمل فى الحقيقة  
 ليس بكم فأنتم لا تعملون شيئاً والجملة من قوله والله خلقكم حال ومعناها حينئذ تعبدون  
 الاصنام على حالة تنافى ذلك وهى ان الله خلقكم وخالقهم جميعاً ويجوز أن تكون مستأنفة  
 اه ( قوله وقيل موصولة ) أى وخلق الذى تصنعونه والعمل هنا التصوير والنحت نحو  
 عمل الصانع السوارى صاعه ويرجعه ما قبله أى انهم يدون الذى تحتون او بمعنى الحذف  
 يدل على خالق الاعمال فان فعلهم كان بخلق الله فيهم فكان معقولهم المتوقف على فعلهم اولى  
 بذلك ويرجع على الاولين بعدم الحذف والمجاز فعلى الاول وهو ان تكون ما موصولة يلزم  
 الحذف وهو الضمير وعلى الثانى وهو ان تكون ما مصدرية والعمل بمعنى المعمول يلزم المجاز  
 وليس المراد بالحذف معنى الانقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق اه كرخى  
 ( قوله بنيانا ) قيل بنوا له بنيانا من المجرطوله فى السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً  
 واملأوه من الحطب وأوقدوا عليه النار وطرحوه فيها اه خازن ( قوله فأضرموه بالنار ) أى



اوقدوه بها وفي المختار الضرم بالكسر اشتعال النار في الحلقاء ونحوها وهو ايضا ذاق الحطاب الذي يسرع به اشتعال النار فيه والضرمة بفتحين السعفة او الشيعة في طرفها نار وضربت النار من باب طرب واضطربت اي التهبته واضرمها غيرها واضرمها شدة للبالغة اه (قوله النار الشديدة) قال الزجاج كل نار بعضها فوق بعض فهي بحيم اه خطيب من الحجة وهي شدة التأجج واللام بدل الاضافة أي بحيم ذلك البنبان اه بيضاوي وفي القاموس الحميم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض كالحمة وتضم وكل نار عظيمة في مهارة والمكان الشديد الحار كالجحيم وبحيمها كنهها او قدما فحمت ككرمت بحو او كفرح بحما وبحيمها وبحوما اضطرب والجحيم الجمر الشديد الاشتعال اه (قوله فأرادوا به كيدا) أي شرا (قوله المقهورين) عبارة البيضاوي الاسفلين الاذنين باطال كيدهم وحمله رهانا نائرا على علوشانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما اه (قوله وقال اني ذاهب) معطوف على ما قدره بقوله فخرج الخ اه شيخنا وهذه الآية أصل في الهجرة والعزلة وأول من فعل ذلك ابراهيم عليه السلام وذلك حين خاصه الله من النار قال اني ذاهب الى ربي أي مهاجرا من بلد قومي وهو لذي الى حيث أمكن من عبادة ربي فانه سيهدين فيما نويت الى الصواب قال مقاتل هو أول من هاجر من الحلق مع لوط وسارة زوجته الى الأرض المقدسة وهي أرض الشام وقيل ذاهب بعيسى الى عبادة وقابلي ونيتي فعلى هذا ذاهب بالعمل لا بالدين وقدمضى بياس هذا في الكهف مستوفى وقيل خرج الى حران فأقام هامة ثم قيل قال ذلك لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توبيخا لهم وقيل قاله لمن هاجر معه من أهله فيكون ذلك ترغيبا وقيل قال ذلك قبل القائه في النار وفيه على هذا القول تأويلان أحدهما اني ذاهب الى ما قضاه على ربي الثاني اني ميت كما يقال لمن مات قد ذهب الى الله تعالى لانه عليه السلام تصور أنه يموت بالقائه في النار على المعهود من حال النار في تلف ما يلقي فيها الى أن قيل لها كوني بردا وسلاما غيبته سلم ابراهيم منها وفي قوله سيهدين على هذا القول تأويلان أحدهما سيهدين الى الخلاص منها الثاني سيهدين الى الجنة اه قرطبي (قوله سيهدين) اي الى ما فيه صلاح ديني والى مقصدي وبت القول بذلك اسبق الوعد اوله مرطو كله اول البناء على عادته تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولذلك أتى بصيغة التوقع اه أبو السعود وفي الكرخي قوله سيهدين أي سيهتني على هداي ويزيدني هدى وهذابدل على أن الهداية لا تحصل الا من الله تعالى ولا يمكن عمله على وضع الأدلة وازاحة الأعداء لان ذلك كان خاصا في الزمان الماضي وانما بت القول اسبق وعده واقرب طو كله واما قول موسى عسى ربي ان يهديني فكان قبل النبوة وفي كلامه اشارة الى أن سين الاستقبال للبرزم بوقوع الفعل وفي المفصل أن سيفعل جواب ان يفعل وكانت العادة معه جارية على التقاطع في الارشاد فحدث بذلك لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فدلالة السين على التأكيد من جهة كونها في مقابلة ان قال سيمويه ان أفعل نفي سأفعل اه (قوله الى حيث أمرني ربي) أي الى مكان أمرني الخ وهذا متعلق بكر من ذاهب ويهدين كما تشير له عبارة البيضاوي وقوله بالمصير اليه أي الى حيث وكذا ما بعده اه شيخنا (قوله من الصالحين) أي بعض الصالحين يعنى على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربية يعنى الولدان لفظ اللمبة على الاطلاق خاص به اه أبو السعود وعبارة الكرخي ولفظ اللمبة غالب في الولدان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له

النار الشديدة (فأرادوا به كيدا) بالقائه في النار  
 لهم كما (بغملناهم الاسفلين)  
 المقهورين فخرج من النار  
 سالما (وقال اني ذاهب  
 الى ربي) مهاجرا اليه من  
 دار الكفر (سيهدين) الى  
 حيث أمرني ربي بالمصير  
 اليه وهو الشام فلما وصل الى  
 الأرض المقدسة قال (رب  
 هب لي) ولدا (من الصالحين  
~~من الصالحين~~)  
 ويقال بل هو يعني القرآن  
 آيات بينات مبینات  
 بالحوال والحرام والامر  
 والنهي في صدور الذين أوتوا  
 العلم أعطوا العلم بالقرآن  
 (وما يجعله باياتنا) محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (الا الظالمون) الكافرون  
 اليهود والنصارى والمشركون  
 (وقالوا) وقالت اليهود  
 والنصارى والمشركون (لولا  
 أنزل عليه) هلا أنزل على  
 محمد (آيات) علامات  
 (من ربه) كما أنزل على  
 موسى وعيسى (قل) لهم  
 يا محمد (انما الآيات عند الله)  
 انما العلامات من عند الله  
 تجيء (وانما أنا نذير) رسول  
 مخوف (مبين) بلغته تعلمونها  
 (اولم يكنهم) أهل مكة  
 يا محمد آية لئنونك (انا أنزلنا  
 عليك الكتاب) جبريل  
 بالقرآن (يتلى) بقرا  
 (عليهم) بالامر وانهمي  
 وأخبار الامم (ان في ذلك)  
 في الذي أنزلت البسك

فبشرناه بسلام حليم) اى  
 ذى حلم كثير (فلما بلغ معه  
 السنى) اى ان بسى معه  
 وبمعناه قبل بلغ سبع سنين  
 وقل ثلاث عشرة سنة (قال  
 يابنى انى ارى) اى رايت  
 (فى الامام انى اذبحك) رؤيا  
 الانبياء حتى وافى المأم بأمر  
 الله تعالى (فانظروا اذا ترى)  
 من الراى شاو رديا ناس  
 بالذبح وبتقاد لا مر به  
 حبر بل به يعنى القرآن  
 (لرحمة) من العذاب لمن  
 آمن به (وذكرى) ذلة  
 (لعموم يؤمنون) بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن  
 (قل) لهم يا محمد (كفى بالله  
 بينى وبينكم شهيدا) يابنى  
 رسوله (يعلم ما فى السموات  
 والارض) من الخلق  
 (والذين آمنوا بالباطل)  
 بالشيطان (وكفروا بالله  
 اولئك هم الخاسرون)  
 المنفوقون بالعقوبة يعنى ابا  
 جهل وأصحابه (ويستجهلونك)  
 يا محمد (بالمذاب ولولا اجل  
 حسى) وقت معلوم (بالماء هم  
 المذاب) فى بل وقته  
 (ولما يتنم بفتنة) فبعاه  
 (وهم لا يشعرون) بنزوله  
 (يستجهلونك) يا محمد  
 (بالمذاب) فى الدنيا (وان  
 جهنم المحبطة) مستحيط  
 (بالكافرين) وهى تحمهم  
 (يوم يغشاهم) بأحداهم  
 (المذاب من فوقهم) من

من رحمتنا أخاه هررن نبيا اه (قوله فبشرناه) اى فاستخبرناه فبشرناه بسلام حليم اى على  
 لسان الملائكة الذين حازال فى صورة اضياف فبشروه بالسلام ثم انتقلوا من قربته الى قرية لوط  
 لاهلاك قومه كما تقدم فى دورياتى فى الداريات اه قرطبي (قوله فلما بلغ معه) معه متعلق  
 بمخروف على سبيل البيان كان قال مع من بلغ الى فى تقبل مع ابيه ولا يجوز تعلقه بياض لانه  
 يقتضى بلوغه امام احد السبى قال الطيبي يريد ان العضة مع تقتضى استحداث المصاحبة لان  
 معه على هذا حال من فاعل بلغ ويكون قيد البلوغ فيلزم منه ما ذكر من المحذور لان معنى  
 المصاحبة المصاحبة وهى مفاعله وقد قيد الفاعل ما يفيد الاشتراك فيه ولا يجوز تعلقه بالسبى  
 لان صلة المصدر لا تقدم عليه لانه عند العمل مؤول بان والفعل وهو موصول ومعمول المصلة  
 لا يتقدم على الموصول لانه كقدم جزء من الشئ لمترب الاجزاء عليه فمعنى ان يكون بياننا قال  
 معناه الرخصى ومن يتبع فى الظرف يجيز تعلقه بالسبى اه يمين والى هذا الثانى يترتب  
 الشارح حيث قال اى ان بسى معه وفى القرطبي فلما بلغ معه المبلغ الذى بسى مع ابيه فى امور  
 دنياه معيناه على اجماله قال يابنى الخ اه (تفسيره) لما كانت العادة البشرية ان تكبر اولاد  
 احب الى الوالدين من بعده وكان ابراهيم قد سأل ربه الولد ووهب له تعلق شعبة من قلبه  
 بعينته والله تعالى قد اخذها خلية وانحله منسب يقتضى توحيد المحبوب بالحببة وان لا يشارك  
 فيها فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالدهات غير الخلية تنزعها من قلب الخليل فامر بذي  
 المحبوب فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله اعظم عنده من محبة الولد خلعت الخلية حينئذ من  
 شوائب المشاركة فلم يبق فى الذبح محبة اذ كانت المصلحة اغماها فى العزم وتزطين النفس وقد  
 حصل المقصود فتمت الامور فدى الذبح وصدق الخليل الرؤيا اذ مراد اب اه ابن اقيمة (قوله  
 يابنى) بفتح الياء وكسر هاء سبعتان اه شيخنا (قوله انى اذبحك) اى افعل الذبح او امر به فها  
 احتمالان اه ابو السعود ويشير للثانى افعل ما تؤمر ويشير للاول قد صدقت الرؤيا اه شيخنا  
 وروى انه رأى ليلة التروية ارقا لا يقول له ان الله يأمرك بذيح ابنك فلما أصبح فذكرى نفسه  
 انه من الله او من الشيطان فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى ثم رأى مثله فى  
 الليلة الثالثة فهم بنفوسه فقال له يابنى انى ارى فى المنام الخ ولما مضت الايام الثلاثة بالتروية  
 وعرفة واقهر اه بيضاوى وهذه الجملة سادة مسددة موصولة ارى اه شيخنا (قوله ما ذا ترى)  
 يجوز ان تكون ما ذا مركبة مغناوية الاسئلة فتهام فتكون منصوبة تسمى وما بعده ما فى محمل  
 نصب بانظر لانها معلقة له وان تكون ماسئلة تفهامية وذام موصولة فتكون ما ذا مبتدأ وخبرها  
 والجملة معلقة ايضا وان تكون ما ذا بمعنى الذى فتكون معمولة لانظر وقرأ الاحوار ترى بالضم  
 والكسر والمفعولان محذوفان اى تربى اياه من صبرك واحتمالك وباقى السبعة ترى بفتح تين  
 من الراى وقرأ الاعمش والضحاك ترى بالضم والفتح بمعنى ما يحسد السلك ويسخ بخاطرك  
 وقوله ما تؤمر يجوز ان تكون ما بمعنى الذى والمائدة مقدر اى تؤمره والاصل تؤمر به ولا يكن  
 حذف الجار مطرد فلم يحذف المائدة الا وهو منصوب المحل فليس حذفه هنا كحذفه فى قولك  
 جاء الذى مررت وان تكون مصدرية اى امرك على اضافة المصدر للفعل اه يمين (قوله  
 شاو رديا ناس الخ) عبارة الخازن فان شاو رة فى امر قد علم انه حتم من الله قالت لم يشاوره  
 ليرجع الى رايه وانما شاو رة ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله وليعلم صبره وعزمه على طاعة  
 الله وليثبت قدمه ويصبرها انتهم (قوله قال يا ابى) بفتح التاء وكسر هاء سبعتان (قوله

(قال يا ليت) التاء عوض  
 عن ياء الاضافة (اقول  
 ما تؤمر) به (سجدني ان شاء  
 الله من الصابرين) على  
 ذلك (فلما اسلمنا) خضعنا  
 وانقاد الامراته تعالى (وتله  
 للجهين) امرعه عليه ولكل  
 انان حبيبان بينهما الجبهة  
 وكان ذلك عبي وأر السكين  
 على حلقه فلم تعد مل شيئا  
 يمنع من القدرة الالهية  
 (وبادياها)

فوق رؤسهم (ومن تحت  
 ارجلهم) اذا القوا في النار  
 (ويتول) لهم (ذوقوا  
 ما كنتم تعملون) بما كنتم  
 تعملون وتقولون في الكفر  
 (باعدادى الذين آمنوا)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن به عنى ابا بكر وعمر  
 وعثمان وعليها واصحابهم  
 (ان ارضى) ارض المدينة  
 (واحدة) آمنه فاحرقوا  
 اليها (يا باي فاعبدون)  
 فالعبون (كل نفس)  
 مفروسة (داثئة الموت)  
 تذوق الموت (ثم ليننا  
 ترجمون) عدالمو فيجز بكم  
 بأعمالكم (والذين آمنوا)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقران (وعملوا الصالحات)  
 الصالحات فيما بينهم وبين  
 ربهم (لنبراهم من الجنة)  
 لنزولهم في الجنة (غزنا)  
 علاني (تجزي من محننا)  
 من تحت شجرها ومساكنها

التاء عوض عن ياء الاضافة أى فهمى في محل جولان المروض عنه كذلك اه شيئا (قوله  
 يا ليت اقول ما تؤمر) قال ابن اسحق وغيره لما أمر ابراهيم بذلك قال لابنه يا بني خذ هذا الخيل  
 والمدينة وانطلق بنا الى هذا الشعب لنعطيك فلما حلا بابنه فى الشعب أخبره بما أمر الله به فقال  
 يا ليت اقول ما تؤمر اه خازن (قوله ان شاء الله) انما عاق ذلك بمشيئة الله على سبيل التبرك وأنه  
 لا حول عن المصيبة الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا به فبق الله اه خازن (قوله وتله  
 للجهين) أى صرعه وأسقطه على شقه وقيل هو الرمي بقوة وأصله من رماه على التل وهو المكان  
 المرتفع أو من التليل وهو العنق أى رماه على عمقه ثم قتل لكل اسقاط وان لم يكن على ت ولا  
 على عتق والخبر ما انكشف من الجبهة اه سمى فى المصباح والحسين باحبة اذ به مر محاداه  
 النزعة الى السدغ هما جبينان عن عين الجبهة وشمالها فله الازدرى وان وارس وعبرهما  
 فتسكون الجبهة بين جبينين وجمعه حين بضعتين مثل يريد وردوا منه مثل أسلمة اه وفى  
 القاموس تله تلامن باب قتل فهو متلول وتابل صرعه أو القاه على عنقه وخذاه اه وفيه أيضا  
 الصرع ويكسر الطرح على الارض كالمصرع كقعدوه وهو موضعه أيضا وقد صرعه كعبه  
 والصرعه بالكسر لانوع اه (قوله صرعه عليه) قال ابن عباس أضججه على جنبه فلما فعل ذلك  
 قال الابن يا ليت اشدد رباطى كى لا اضطرب واكف ثيابك حتى لا ينتضح علي من دمي شئ  
 فينتفض اجرى ونراه امى فقزن واسه تهد شعرتك وامر عها على حاقى لىكون أهون على وادا  
 انبت امرى فافرا عليهم السلام منى وان رايت أن ترد قبحى عليهم افا فعل فانه عسى ان يكون أسلى  
 له عسى فقل ابراهيم نعم الهون أنت يا بني على أمر الله فعلم ابراهيم ما أمر به الله ثم اقبل عليه  
 وهو يسكى والابن يسكى فلما وضع السكين على حلقه لم تؤثر شأما فشد ابا الحجر مرتين أو ثلاثا كل  
 ذلك لا تستطع أن تقطع شأ فبعت بقدرة الله تعالى وقيل ضرب الله صفه من نحاس على  
 حلقه والاول ألمع فى القدرة وهو منع الحديد عن اللهم ومنه ذلك قال الابن يا ليت كسبى لوجهى  
 على حبيبي فانك اذا نظرت فى وجهى رحمتى فادر كنت رافة تحول بينك وبين أمر الله وأنا  
 انظر الى الشفرة فاجزع منها ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت فنودى  
 بالابراهيم قد صدقت الرؤيا الخ اه خازن (قوله عنى) بالصرف وعدمه وبذكر ويؤت  
 باعتبار المكان والبقة اه شورى على المنهج (قوله وأمر السكين) قد جرى على هذا هنا والله  
 الخازن عن ابن عباس ونقله غيره من المفسرين والامر العقلى لا يمارض الا عقل اوضع منه  
 أو باطن فى سنده اذا علمت هذا علمت أن ما سلكه الشارح نفسه فى شرح جمع المواعع من أن  
 ه اقول اعتزلى غير سبب لانه لم يقم عليه دليل لان قلبا بل قسك امر على لا شاهد فيه اه وفى  
 القرطبي وقد اختلف الناس فى وقوع هذا الامر فقال اهل السنة ان نفس الذبح لم تقع وانما  
 وقع الامر بالذبح قبل ان يقع الذبح ولو وقع لم يتصور رفعه نى كان مذام باب النسخ قبل العمل  
 لانه لو حصل المرغ من امتثال الامر بالذبح ما تحقق القداء وعول تعالى قد صدقت الرؤيا  
 حثقت ما نبهناك عليه وعلمت ما أمكنتم انتمعت لما منعناك هذا صح ما قبل به فى هذا  
 الباب وقالت طائفة ليس هذا ما نسمع بوجه لان معنى دجيت السبي قطعته واستدل على هذا  
 بقول مجاهد قال اسحق لاراهيم لا تنظر الى ثرحى ولكن اعمل وجهى الى الارض فأخذ  
 السكين فأمر به على حلقه فانقلبت فقال له مالك فقال انقلبت السكر فقال اطعمنى بها طعمنا  
 وقال بعضهم كان كلما دطع جزأ التام وقالت طائفة وحدثنا قحطاسا أو قحطاسى بنحاس وكان

ان يا ابراهيم قد صدقت  
 الرؤيا بما آتيت به مما  
 امكنتك من امر الذبح  
 فكيف ذلك غملة نادينا  
 جواب لما بزيادة الواو (انا  
 كذلك) كما حزينك (نجزي  
 المحسنين) لانفسهم بامتثال  
 الامر بافراج الشدة عنهم  
 (ان هذا) الذبح المأمور به  
 (هو البلاء المبين) اى  
 الاختبار الظاهر (وفديناه)  
 اى المأمور بذبحه وهو اسمعيل  
 واسحق قولان (بذبح)

الانهار) انهار الخبز والماء  
 والعسل واللبن (خالدين  
 فيها) مقيمين في الجنة (ثم  
 اجر العالمين) ثواب العالمين  
 (الذين صبروا) على امر الله  
 والمرادى (وعلى ربه) ثم  
 يتوكلون) لاعلى غيره فلما  
 أمرهم الله بالهجرة الى المدينة  
 قالوا ليس لنا بها أحد  
 يؤويننا ويطعمنا ويسقينا  
 فقال (وكاين) وكم (من  
 دابة لا تحمل رزقها) لغد  
 الا انملة فانها تجمع لسنة  
 (الله رزقها) من تحمل  
 ومن لا تحمل (واياكم)  
 امامعشر المؤمنين (وهو  
 اسمعيل) لمقاتلكم من يرزقنا  
 (المليم) بأرزاقكم يعلم من  
 أين يرزقكم (وائن سألتهم)  
 يعني كفار مكة (من خلق  
 السموات والارض ومنعمر)  
 ذل (الشمس والقمر يقولون)  
 كفار مكة (الله) خلقتي

كلما أراد قطعاً وخدمه فما هذا كله جائز في القدره الالهيه لكنه يفقر الى نقل صحيح فانه امر  
 لا يدرك بالنظر وانما طر به الخبر ولو كان قد جرى ذلك لبينه الله تعالى تعظيماً لرتبه اسمعيل  
 وابراهيم صلوات الله عليهم ما كان أولى بالبيان من الغداء وقال بعضهم ان ابراهيم ما أمر بالذبح  
 الحقيقي الذي هو قري الاوداج وانهار الدم وانما رأى ان أضغفه للذبح فتوهه م انه امر بالذبح  
 الحقيقي ولما أتى ما أمر به من الاضجاع قيل له قد صدقت الرؤيا وهذا كله خارج عن المفهوم  
 ولا يظن بالحميل والذبح ان يفهم من هذا الامر ما ليس له حقيقة حتى يكون منهما التوهه م  
 وايضا لو صحت هذه الاشياء لما احتج الى الغداء اه (قوله ان يا ابراهيم) ان مفسره لان النداء  
 فيه معنى القول اه (قوله مما امكنتك) جواب عن سؤال وعبارة التمايز فان قلت كيف قال  
 الله قد صدقت الرؤيا وانما رأى ان يذبح ابنه وما كان تصديقها الا لو حصل منه الذبح قلت  
 جعله الله مصداقاً لانه بذل جهده ووسمه واتى بما امكنه وفعل ما يفعله الذابح فأتى بالمطلوب وهو  
 انقادهما الامر الله انتهت (قوله غملة نادينا جواب لما) لم يقدم ما يتفرع عليه هذا فلم يعبر  
 بالواو لكان اوضح وعبارة السمين في جواب لما ثلاثة أوجه احدها هو والظاهر انه محذوف اى  
 نادته الملائكة وظهر مسبرهما واجزلهما لهما جرحهما الثاني انه وتله للجبين بزيادة الواو وهو  
 قول الكوفيين والاحفش والثالث انه ونادينا والواو زائدة ايضاً اه (قوله بافراج الشدة  
 عنهم) الذي في كتب اللغة ان يقال فرج الله الغم بالشديد كشه وفرحه فرجاً من باب ضرب  
 لغته والاسم الفرج بفحمتين اه فكان على الشارح التعبير بالتفريج والفرج اه (قوله  
 وفديناه) معطوف على نادينا (قوله قولان) عبارة القرطبي واختلاف العلماء في المأمور بذبحه  
 فقال أكثرهم الذبح اسحق وعن ذلك العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وهو الصحيح  
 عنه وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو وأبوه فهؤلاء  
 سبعة من الصحابة وقال به من التابعين علقمة والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير وكعب الاحبار  
 وقتادة ومسروق والقاسم بن أبي برة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهري والسدي  
 وعبد الله بن أبي الهذيل ومالك بن انس كلهم قالوا الذبح اسحق وعليه اهل الكتائب اليهود  
 والنصارى واختاره غير واحد منهم الثعالب والطبري وغيره ما قال سعيد بن جبير رأى ابراهيم  
 ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى اتى به المنخر عنى فلما صرف الله عنه  
 الذبح أمره ان يذبح الكبش فذبحه وسار به الى الشام مسيرة شهر في روجه واحدة وطويت له  
 الاودية والجبال وهذا القول اقوى في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين  
 واحقوا له بان الله عز وجل قد اخبر عن ابراهيم حين فارق قومه وهاجر الى الشام مع امراته  
 سارة وابن اخيه لوط وقال انى ذاهب الى ربى سيدى انى ذاهب الى ربى من الصالحين  
 وقال تعالى فلما اعتزلتموه وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وبان الله تعالى  
 قال وفديناه بذبح عظيم فذكر ان الغداء في الغلام الحليم الذي بشره ابراهيم وانما بشر باسحق  
 لانه قال وبشرناه باسحق وقال هبنا غلام حليم وذلك قبل ان يتزوج مهاجر وقبل ان يولد له  
 اسمعيل وليس في القرآن انه بشر بولد الاباسحق فتخلص من هذا ان اسحق اكبر من اسمعيل  
 وقال آخرون الذبح اسمعيل وقال به من الصحابة ابو هريرة وابو الطفيل وعامر بن واثله وروى  
 عن عمرو بن عباس ايضاً ومن التابعين سعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد  
 والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكهلي وعلقمة واحقوا له بان الله تعالى وصفه

بالصبر دون الحق في قوله تعالى واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصديق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد فوفى به وبان الله تعالى قال وبشرناه باهق نبيا فكيف يأمره بذبحه وقد وعده ان يكون نبيا وايضا فان الله تعالى قال فبشرناه باهق ومن ورا ما هق يعقوب فكيف يؤمر بذبح امهق قبل انجاز الوعد في يعقوب وايضا ورد في الاخبار تعليق قرن الكعبش في الكعبة فدل على ان الذبيح اسمعيل ولو كان امهق لكان الذبيح يقع ببيت المقدس وهذا الاستدلال كماه ليس بقاطع اما قولهم كيف يأمره بذبحه وقد وعده ان يكون نبيا فانه محتمل ان يكون المهق وبشرناه بنبوته بعد ان كان من امره ما كان قاله ابن عباس وامه امره بذبح امهق بعد ان ولدا هق يعقوب او يقال لم يرد في القرآن ان يعقوب يولد له من امهق واما قوله م ولو كان الذبيح امهق لكان الذبيح يقع ببيت المقدس فالجواب عنه ما قاله سعيد بن جبير على ما تقدم وهم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الذبيح اسمعيل وتقدم ان الاول آكد عن النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال الزجاج الله أعلم ايها الذبيح وهذا مذهب ثالث وهو الوقف عن الجزم بأحد القواين وتفويض علم ذلك الى الله تعالى فان هذه المسئلة ايسر من العقائد التي كما جعفرتها فلان مثل عناني القيامة فهي مما يتفق عليه ولا يضر جهله انتهت بتصرف (قوله بكعبش عظيم) وقيل كان وعلا اهاب عليه من نبي اءه ايضا وي والوعل التيس الجبلى اه (قوله وهو الذي قربه هاييل) اي خلق له ان يكون عظيما لانه تقبل مرتين وقيل عظمه لكونه من عند الله وقيل من حيث نوابه وقيل من حيث سمه اه خازن (قوله فذبحه السيد ابراهيم) وقد بقي قرناه معلقين على الكعبة الى ان احترق البيت في زمن ابن الزبير قال الشعبي رأيت قرني الكعبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان رأس الكعبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد يس اه خازن ومن المعلوم المقرر ان كل ما هو من الجنة لا تؤثر فيه النار فلم يطبخ لحم الكعبش بل اكلته السباع والطيور تأمل (قوله مكبرا) روى انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد فبقي هذا سنة اه أبو السعود (قوله كذلك) الاشارة الى بقاء ذكر الجليل فيما بين الامم لال ما اشيرا له فيما سبق فلا تكرر وعدم تصدير الجملة بان لا لا كنفاء عما رأينا اه أبو السعود (قوله استدلل بذلك الخ) وذلك لان العطف للقافية لان هذه الجملة معطوفة على جملة فبشرناه بهلام حلیم الى آخر القصة فدل العطف على ان القصة الماضية في غير امهق اه شيخنا وأجاب القائلون بأن الذبيح هو امهق بان البشارة الاولى كانت باصل وجوده والثانية كانت بنبوته وفي القرطبي قال ابن عباس في قوله تعالى وبشرناه باهق نبيا بشر بنبوته ووقعت البشارة به مرتين فعلى هذا الذبيح هو امهق قلت وقد ذكرنا أولا ما يدل على ان امهق اكبر من اسمعيل وان المبشر به هو امهق بنص التنزيل فاذا كانت البشارة باهق نصا فالذبيح لاشك هو امهق فبشر به ابراهيم مرتين الاولى بولادته والثانية بنبوته ولا تكون النبوة الا في حال الكبر اه (قوله من الصالحين) يجوز ان يكون صفة نبيا وان يكون حال من الضمير في نبيا فتكون حال امتداخلة ويجوز ان تكون حالا ثانية اه معين (قوله ومن ذريتهم ما) خبر مقدم وقوله محسن الخ مبتدأ مؤخر وقوله وظالم لنفسه فيه تنجيه على ان النسب لا تأثير له في الهداية والضلال فان الظلم في اعقابها لا يعود عليهم ما بالنسبة اه أبو السعود (قوله وانتم منا) اي انتم منا وقوله بالنبوة اي وغيرها من المنافع اللذيضة والنيوية

بكعبش (عظيم) من الجنة وهو الذي قربه هاييل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا (وتركنا) ابقينا (عليه في الاخرين) شاء حسنا (سلام) منا (على ابراهيم كذلك) كما خريته (نجزي المحسنين) لانفسهم (انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باهق) استدلل بذلك على ان الذبيح غيره (نبيا) حال مقدرة أي يوجد مقدرا نبوته (من الصالحين وباركنا عليه) بتكثير ذريته (وعلى امهق) ولده بعلمنا كثيرا لانبياء من نسله (ومن ذريتهم محسن) مؤمن (وظالم لنفسه) كافر (مبين) بين الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة (ونجينا هما وقومهما) نبي اسرائيل (من الكرب العظيم) اي استعباد فرعون اياهم

~~XXXXXXXXXXXX~~  
 وضرو ذلل (فاني يؤفكون) فن ابن يكذبون على الله (الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكرمه (ويقدر له) يقدر على من يشاء وهو ونظر منه (ان الله بكل شئ) من البسط والتقدير (عليم واثق) سألهم) يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء مطارا) (فأصبح) بالظلم

على القبط  
 من يأتيناها  
 المستبين) البليغ  
 من فيما أتى به من الحدود  
 والأحكام وغيرها وهو  
 التوراة ( وهديناها  
 الصراط) الطريق ( المستقيم  
 وتركنا) أبقينا) عليهم ما  
 الاخرين) ثناء حسنا (سلام)  
 منا (على موسى وهرون  
 انا كذلك) كما جزيها - ما  
 نجزن المحسنين انهم امن  
 عبادنا المؤمنين وان الياس  
 (الارض من بعد موتها)  
 قعطها ويوسنها (ليقوان)  
 كما ركة (الله) نزل ذلك  
 (قل الحمد لله) الشكر لله  
 على ذلك (بل أكثرهم) كلهم  
 (لا يعقلون) لا يعلمون ولا  
 يصدقون بذلك (وما هذه  
 الحياة الدنيا) ما في الحياة  
 الدنيا من الزهرة والنعيم  
 (الالهو) فرح (واعب)  
 باطل لا يبقى (وان الذار  
 الآخرة) يعني الجنة (لهي  
 الحيوان) الحياة لا يموت  
 أهلها (لو كانوا يعلمون)  
 يصدقون ولكن لا يعلمون  
 ولا يصدقون بذلك (فاذا  
 ركبوا في الفلك) في السفينة  
 يعني كفار مكة (دعوا الله)  
 بالنجاة (مخلصين له الدين)  
 مفردين له الدعوة (فلما  
 نجاهم) من البحر (الى  
 البر) الى القرار (اذا هم  
 يشركون) بالله الاقنان

اه خطيب (قوله ونصرناهم) الضمير عائذ على موسى وهرون وقومهما وقيل عائذ على الاثنين  
 بلغة الجمع تعظيما اه - حين (قوله فكافواهم الغالين) يجوز فيهم ان يكون ناكدا وان  
 يكون بدلا وان يكون فصلا وهو الاظهر اه - حين (قوله وغيرها) كالقصص والمواظ (قوله  
 وهديناها الصراط المستقيم) اي دللناهما على الطريق الموصل الى الحق والصواب عقلا  
 وهما اه خطيب (قوله كما جزيها) اي بما تقدم من انجائهما من الكرب العظيم ونصرهما  
 على قومهما واولادها المتكاتب وابقاء الثناء عليهم اه (قوله انهم امن عبادنا المؤمنين) تعليل  
 لاحسانهم ما بالايامن واظهار الجلالة قدره واصاله امره اه خطيب (قوله وان الياس لمن  
 المرسلين) روى عن ابن مسعود انه قال الياس هو ادريس وكذلك هو في مصحفه وقال اكثر  
 المفسرين هونبي من انبياء بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم اليسع وقال محمد بن اسحق هو  
 الياس بن ياسين بن قحاص بن العيزار بن هرون بن عمران والله أعلم وقال محمد بن اسحق وعلماء  
 السير والاحبار لما قبض الله عزوجل خرقيل النبي عليه الصلاة والسلام عظمت الاحداث في  
 بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاصنام وعبدوها من دون الله عزوجل فبعث  
 الله عزوجل اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء يبعثون من بعد موسى عليه الصلاة والسلام في بني  
 اسرائيل بتجديد ما نسوا من أحكام التوراة وكان يوشع لما فتح انشام قومه على بني اسرائيل  
 وان سبطا منهم حصل في قومه بعلبك ونواحيها وهم الذين بعث اليهم الياس وعليهم يومئذ ملك  
 اسمه ارحب وكان قد اضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان له صنم من ذهب طوله  
 عشرون ذراعا وله أربعة وجوه وكان اسمه بعل وكانوا قد فتنوا به وعظوه وجماله اربعة مائة  
 سادن وجمعهم ابناءه فكان الشيطان يدخل في - وف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة  
 يحفظونها عنه ويأغونها لناس وهم أهل بعلبك وكان الياس يدعوهم الى عبادة الله عزوجل  
 وهم لا يسمعون له ولا يؤمنون به الا ما كان من أمر الملك فانه آمن به وصدقته فكان الياس يقوم  
 بأمره ويسدده ويرشده ثم ان الملك ارتد واشتد غضبه على الياس وقال يا الياس ما أرى ما تدعونا  
 اليه الا باطلا وهم يتعذب الياس وقتله فلما أحس الياس بالشر رفضه وخرج عنه هاربا ورجع  
 الملك الى عبادة بعل ولحق الياس بشواحق الجبال فكان يأوي الى الشعاب والكهوف فبقي  
 سبع سنين على ذلك حائفا مستخفيا يأكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا  
 عليه العيون والله يستتره منهم فلما طال الامر على الياس وشتم الكهون في الجبال وطال عصيان  
 قومه وضاق بذلك ذرعا دعاربه عزوجل ان يريحه منهم فقبل انظر يوم كذا وكذا فخرج الى  
 موضع كذا فاجاءك من شئ فاركبه ولا تم به فخرج الياس وبعه اليسع - حتى اذا كان بالموضع  
 الذي أمر به اذا قبل فرس من نار وقيل لونه كالنار حتى وقف بين يدي الياس فوثب عليه فانطلق  
 به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تأمر في فقدف الله الياس بكسائه من الجوالا على فكان  
 ذلك علامة احتخاها اياه على بني اسرائيل وكان ذلك آخر الهدية ورفع الله تعالى الياس من  
 بين اطهرهم وقطع عنه لذة المعجم والمشر وكسائه الريش فصار انسياملكيا أرضيا سماويا ونبيا  
 الله تعالى اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل وأوحى اليه وأيده فآمنت به بنو اسرائيل وكانوا  
 يعظمونه وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان فارقه اليسع اه خازن وكان الياس على صفة موسى  
 في الغضب والقوة نشأه حسنة يبعث الله وحده الله نبيارسولا وآناه الله آيات ومضر له الجبال  
 والاسود وغيرها ما و أعطاه قوة سبعين نبيا ذكره المشعل اه زرقاني وروى ان الياس والخضر

يسمران رمضان كل عام بيت المقدس ويحضران موسم الحج كل عام وذكرا بن ابي الدنيا انهما  
يقولان عند فراقهما عن الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الخبير الا الله ماشاء الله ماشاء الله  
لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ماشاء الله ماشاء الله توكلت  
على الله حسبنا الله ونعم الوكيل اه قرطبي والياس موكل بالقباني والقفار والخضر موكل  
بالصاروعن على كرم الله وجهه ان مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب  
الاسباط وقد عدهما بعض المحدثين في جملة الصحابة كعيسى وهما تابعان لاحكام هذه الامة  
واختلف في كون الخضر نبيا مرسل او نبيا فقط او هو من الاولياء واما الياس فهو في مرسل  
باتفاق وورد ان الخضر لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن اه ملخصا من ع ش على  
المواهب وفي المعاني الكبرى للسيوطي عن انس قال غزوا مع رسول الله صلى عليه وسلم  
حتى اذا كنا ندفع الناقة عندها لخر فسمعته صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة  
المغفورة لها المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت  
الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الرأس واللحية طوله اكثر من ثمانمائة ذراع فلما  
رأني قال انت صاحب رسول الله فقلت نعم قال فارجع اليه فاقره السلام وقل له هذا احوك  
الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله فاخبرته فجاه عشي وانامه حتى اذا كما قريبا  
منه تقدم النبي وتاخرت انا فتحدثنا طويلا فنزل علي من السماء شي شبه السفارة ودعواتي  
فاكلت معها ما فاذا فيها كما تورما وحوت وكر فس فلما اكلت ففتخت ثم جاءت بهابية  
لخدمته وانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوى قبيل السماء اه وقال السيوطي في الاتقان قال  
وهب الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا اه ابن القيمه على البيضاوي (قوله  
بالله زاوله) اي هزة مكسورة هي هزة تارة ووصولها اخرى وقالوا فيه ايضا الياس بن  
كامر اقبل اه يمين (قوله قبيل هو ابن احي هرون) هذا احد قولين للفسرين والاكثرون على  
انه سبط هرون اخي موسى لانه ابن ياسين بن فحاص بن عيزار بن هرون بن عمران وقال ابن  
عاس هو ابن عم البسع اه شيخنا وفي القرطبي في سورة الانعام مانعه وتوهم قوم ان البسع  
هو الياس وابس كذلك لان الله تعالى افر دكل واحد بالذكر وقال وهب البسع صاحب الياس  
وكان اقبل زكريا ويحيى وعيسى وقبيل الياس هو ادريس وهذا غير صحيح لان ادريس حد فوح  
والياس من ذريته وقبيل الياس هو الخضر وقبيل لابل الخضر هو البسع اه (قوله منصور  
باذكر مقدر) وقال السهين هو طرف لقوله لمن المرسلين اه (قوله اسم صنم لهم) طوله عشرون  
ذراعا وله اربعة اوجه فاعتنوا به وعظموه حتى اخدموه باربع مائة خادم وجعلوهم ابناءه  
فكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بالضلال والندمة يحفظونه ويعلمونه الناس وقوله  
وبه سمى البلداى ثانيا واما اول فاسم البلديك فقط فاسمها في الاصل بل ثم لما عبد فيها هذا  
الصنم المسمى ببل سميت بعلمك اه من ابي السعود (قوله مضانا الى بك) اي مضموما اليه فان  
التركيب مزجي لا اضافي وهذا قد في كونه اسم البلدا واما في حال كونه اسما للصنم فهو بل فقط  
من غير ضم شي اليه اه (قوله وتذرون) يجوز ان يكون حالا وان يكون عطف على تدعون  
فيكون داخل في حيز الانكار اه يمين وقوله احسن الخالقين اي المقدرين فان الخلق حقيقة في  
اختراع الاشياء ويستعمل ايضا في التقدير وهو المراد هنا اه زاده فاندفع ما يتوهم من ثبوت

بالله زاوله وتوكله (ان  
المرسلين) قبيل هو ابن احي  
هرون اخي موسى وقبيل  
غيره ارسل الى قوم بعلبك  
وتواحيها (اذ) منسوب  
باذكر مقدر (قال اقومه  
الاتقون) الله (اتدعون  
بلا) اسم صنم لهم من  
ذهب وبه سمى البلدا ايضا  
مضافا الى بك اي تعبدونه  
(وتذرون) تنكرون  
(احسن الخالقين) فلا  
تعبدونه (الله ربكم ورب  
آبائكم الاولين) برفع  
الثلاثة على اضمماره  
وبنصبها على البديلين  
احسن (فكذبوه فانهم  
لمحضرون) في النار (لا  
عباد الله المخلصين) اي  
المؤمنين منهم

**صحيح**  
(لكفر واما آتياهم) - في  
تكفروا بما اعطيناهم من  
النعيم (وليتقوا) يعيشوا  
في كفرهم (فسوف  
يعلمون) ماذا يفعل بهم عند  
نزول العذاب بهم (اولم  
يروا) كما ركبة (انا جعلنا  
حرما آمنا) من ان يهاج  
فيه (ويقتطف الناس)  
يطردو ويذهب الناس (من  
حولهم) يطردوهم ويذهب  
بهم عدوهم فلا يدخل عليهم  
في الحرم (اقبال باطل  
يؤمنون) اقبال الشيطان  
والاصنام يصعدون  
(وبنعمه الله) التي اعطاه

فانهم نجوا منها (وتركنا عليه في الاخرين) ثناء حسنا (سلام) منا (على الياسين) قيل هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه في موامه تقليدا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمدى أهله المراد به الياس أيضا (انا كذلك) كما جزيناه (عجزي المحسنين) انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا من المرسلين) اذ ذكر (اذبحناه) وأهله أجمعين (الاجموزا في الغابرين) أي الباقين في العذاب (ثم دمرنا) أهلكننا (الآخرين) كفارقومه (وانكم لترون عليهم) على آثارهم ومازلهم في أسعارك (مصعبين) أي وقت الصباح يعني بالنهار (وبالليل أدلائم قلوب) بأهل مكة ما حل بهم فقتلهم برون به (وان يونس من المرسلين)

في الحرم وبوحده انه (يكفرون ومن أظلم) اعني وأجرأ على الله (من ادتري) اختلق (ع-لى الله كذبا) فعمد -ل له ولدا وشريكا (أو كذب بالحق) أو كذب بعمده على الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءه) حين جاءه محمد صلى الله عليه وسلم

الحاق اغيره تعالى لان أفضل التفضيل بعض ما يضاف اليه واجاب الشهاب بان خلق الله بمعنى الابداد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد أحسن من يضاف عليه ذلك بأي معنى كان كما قاله الأمدى اه شهاب (قوله فانهم نجوا منها) ظاهر هذا ان الاستثناء من محضرون وهو غير مدببل الحق انه من الواو في كذبوه وعبارة السهر قوله الابداد انه استثناء متصل من فاعل فكذبوه وفيه دلالة على أن في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكونوا مستثنين من ضمير محضرون لانه يلزم عليه ان يكونوا مدرجين فيمن هكذب لكنهم لم يحضروا والكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد لا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطع لانه يصير المعنى ان عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام انتمت (قوله قيل هو الياس المتقدم ذكره) فعلى هذا هو مفرد مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلية والجمه وقوله وقيل هو الخ فعلى هذا هو مجرور بالياء لانه جمع مذ كرسالم فسمى كل واحد من قومه الياس تقليما بوجه واعلى الياسين وقوله وقومه عبارة السمين وبنه وقوله المراد به أي بالمضاف وهو آل وأما ياسين فهو أبوه فعلى هذه القراءة كأنه قيل سلام على ابن ياسين فالمراد بالكسرة وياسين مضاف اليه مجرورا بالفتحة للعلمية والجمه اه شيخنا وقوله أيضا أي كما ار المراد بالياسين الياس فكل من الياسين وآل المضاف الى ياسين المراد به الياس فقد عبر عنه في الآية بثلاث عبارات بالياس والياسين وآل المضاف الى ياسين تأمل وعبارة اليضاوى الياسين لغة في الياس كمنه وسين الخ اه وعبارة السمين قوله سلام على الياسين قرأ بفتح واين عار على آل ياسين باضافة آل بمعنى أهل الى ياسين والباقيون بكسر اله مزه وسكون اللام موصولة بياسين كأنه جمع الياس جمع سلامة فاما الأولى فانه أراد بالآل الياس ولد ياسين كما تقدم وأصحابه وقيل المراد بياسين محمد بنينا صلى الله عليه وسلم وأما القراءة الثانية فقيل هي جمع الياس المتقدم وجمع باعتبار أصحابه كالمهابة والاشاعرة في المهلب وبنه والاشعري وقومه وهو في الاصل جمع المنسوبين الى الياس والاصل الياسي كاشعري ثم استنقل تصغيرهما فحذفت إحدى ياءي السب فلما جمع جمع سلامة التقى سا كان إحدى الياءين وياء الجمع فحذفت الأولى ما لا لقاء السا كنب فصار الياسين كما ترى وقد تقدم طرف من هذا آخر الشهر عند قوله الاعجمين اه (قوله كما جزيناه) أي بقاء سيرته الحسنة في الاخرين اه (قوله اذ ذكر اذبحناه الخ) جواب كيف قال وان لوطا من المرسلين اذبحناه وهو كان رسولا قبل النجية فما وجه تعلق اذبحناه وحاصله انه ليس متعلقا به بل بمحذوف وكذا القول في قوله وان يونس الخ وقيل هو من المرسلين حتى في هذه الحالة كما جرى عليه الشيخ المصنف فيما سألني اه كرخي (قوله الاجموزا) هي امراته اه كرخي (قوله واذاكم) الخطاب لاهل مكة اه شيخنا (قوله مصعبين) حال وقوله اي وقت الصباح بيان اعناه في الاصل وهو من أصبح التامة وقوله يعني بالهار بيان المراد منه وقوله وبالليل عطف على مصعبين فهو حال أخرى والياء للابسة اه شيخنا (قوله أفلا تعقلون) الهزة داخله على مقدر أي أتشاهدون ذلك فلا تعقلون حتى تعتبروا به وتحذروا ان يصيبكم مثل ما أصابهم اه أبو السعود (قوله وان يونس من المرسلين) يونس هو ذوالنون وهو ابن متى وهو ابن اليهود التي نزل عليها الياس فاستغنى عندها من قومه ستة أشهر ويونس صبي بوضع وكانت أم يونس تحمده بنفسها وتؤانسها ولان تدعو عنه كرامة



تقدر عليهم ان الياس ستم ضيق البيوت فلهي الجبال ومات ابن المرارة يونس نحر جت في اثر الياس تطوف وراهه في الجبال حتى وجدته فسأله ان يدعوا لله لها له يحيي لها ولدها فبأه الياس الى الصبي بعد اربعة عشر يوما مضت من موته فتوضأ وصل ودعا الله فاحيا الله يونس بن متى بدعوة الياس عليه السلام وأرسل الله يونس الى أهل نينوى من أرض الموصل وكانوا يعبدون الاصنام وفي الخبر في وصف يونس انه كان ضيق الصدر فلما حل اعباء النبوة تفسخ عنها تفسخ البعير تحت الحمل الثقيل فضى على وجهه معنى الابن النادو وهذه المغاضبة كانت صغيرة ولم يغضب على الله ولكن غضب الله انرفع العذاب عنهم وقال ابن مسعود اتي من ربه اى من أمره حين أمره بالعودة اليهم بهد رفع العذاب عنهم وقد كان يتوعد قومه بنزول العذاب في وقت معلوم وخرج من عندهم في ذلك الوقت فأظلم لهم العذاب فتضرعوا فرفع عنهم ولم يعلم يونس بتوبتهم فلذلك ذهب مغاضبا وكان من حقه ان لا يذهب الا باذن جديد وقيل انه غضب قومه حين طال عليه أمرهم وتعتهم فذهب فارأى نفسه ولم يصبر على أذاهم وقد كان الله أمره بالازمتهم والدعاء الى الاعيان فكان ذنبه خروج من بينهم من غير اذن من الله روى معناه عن ابن عباس والضحاك وان يونس كان شابا ولم يقبل انقال النبوة ولهذا قيل لاني صلى الله عليه وسلم ولا تنكح كصاحب الموت وعن الضحاك ايضا خرج مغاضبا لقومه لان قومه لمالم يقبلوا منه وهو رسول الله عزوجل كفروا به فوجب ان يغاضبهم وعلى كل احد ان يغاضب من عصى الله عزوجل وقامت فرقة منهم الاخفش انما خرج مغاضبا للملك الذي كان على قومه قال ابن عباس أراد شعيب النبي والملك الذي كان في وقته رآه حوقيل أن يبعثوا يونس للملك نينوى وكان غزاني اسرائيل وسبي الكثير منهم ليكلمه حتى يرسل معه بني اسرائيل وكانت الانبياء في ذلك الزمان يوحى اليهم والامر والسياسة الى ملك قد اختاروه فعمل على مقتضى وحى ذلك النبي وكان اوحى الى شعيب ان قل لخرزقيل الملك ان يختار نبياقربا أمينام بنى اسرائيل فيبعثه الى أهل نينوى فيأمرهم بالتخلية عن بنى اسرائيل فاني ملق في قلوب ملوكهم ووجبا برتهم التخلية عنهم فقال يونس لشعيب هل أمرك الله باخراحي قال لا قال فهل مما نى لك قال لا قال فهذهنا انبياء اقربا باءامناء فألتوا عليه فخرج مغاضبا للنبي شعيب والملك وقومه فأتى ببحر الروم فكان من قصته ما كان قال القشيري والظاهر ان هذه المغاضبة كانت بهد ارسال الله تعالى اياه وبهد رفع العذاب عن القوم بهد ما اظلم فانه كره رفع العذاب عنهم وقيل انه كان من اخلاق قومه ان من جر بوا عليه الكذب قتلوه فخشى ان يقتل فغضب وخرج فارأى وجهه حتى ركب في سفينة من القرطبي من هنا ومن سورة الانبياء وتقدم في سورة يونس مزيد بسط عن الخازن (قوله اذا اتيك ظرف المرسلين اى هو من المرسلين حتى في هذه الحالة واتي اى هرب يقال اتيك العبد ياتي ابا قافه واتي والجمع اباك كضراب وفيه لغة ثانية اتي بالكسر ياتي بالفتح اه ممين وأصل اباك الهروب من السيد واطلاقه على هروب يونس استعارة تصريحية فشبهه خروجه بهد اذ زره باباق العبد من سيده وهو مجاز مرمل من استعمال المقيد في المطلق اه ييضاوى وشهاب وفي المصباح اتي العبد ايقام من باي تعب وقتل في لغة والاكثر من باب ضرب اذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد والاباق بالكسر امم منه فهو اتيك والجمع اباك مثل كافر وكفار اه) قوله حين غضب قومه اى غضب عليهم فالفاعلة ليست على بابها فلا مشاركة كما قبلت ومما فرقت ويحتمل ان تكون على بابها من المشاركة اى غضب قومه وغاضبوه حين لم يؤمنوا

اذ اتيك هرب (الى الملك المشعرون) السفينة المملوءة حين غضب قومه لمالم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة  
 بالقرآن (اليس في جهنم منوى) منزل (للكافرين) لاني جهل واهما به (والذين جاهدوا ذنبا) في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله (لتهدينهم سبلانا) اى من عمل بما علم لم نؤذهم لمالا يعلمون ويقال لهم لهدينهم سبلنا الكرمهم بالطبع والطوع والحلاوة ويقال لهم لهدينهم سبلنا لنؤذقهم اطاعتنا (وان الله لمح المحسنين) معين المحسنين باقول والقول بالتوفيق والعصاة

ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية آياتها سبعون وكتابتها ثمانمائة وتسع عشرة وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم اقسام به (غابت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غابهم فارس وهم الجوس عبدة النيران (في اذنى الارض) مما يلي فارس فاغتم بذلك المؤمنون ومصر بذلك المشركون وقالوا

فوقفت في لجة البحر فقال  
 الملاحون هنا عبد آبق من  
 سيده تظهر القرعة (فساهم)  
 قارع أهل السفينة (فكان  
 من المدحضين) المغلوبين  
 بالقرعة فألقوه في البحر  
 (فالتقط الحوت) انتامه  
 (وهو ملجم) أي آت بما  
 يلام عليه من ذهابه إلى البحر  
 وركوبه السفينة بلا إذن  
 من ربه (فولوا أنه كان من  
 المسجين) الذّاكر بن قواه  
 كثيرا في بطن الحوت لاله  
 الا انت - بهالك اني كنت  
 من الظالمين (لث في بطنه  
 الى يوم يبعثون) لصار بطن  
 الحوت قبره الى يوم القيامة  
 (فنبذناه) القيناه من بطن  
 الحوت (بالسراء) بوجه  
 الارض أي بالساحل من  
 يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة  
 أيام أو عشرين أو أربعين  
 يوما (وهو سقيم) عليل  
 كما فرخ المميط (وأبنتنا  
 عليه نهر من يقطين)  
 وهي القرع نظله ساق على  
 خلاف العانة في القرع  
 مهزلة وكانت نباته وعلة  
 صباطوم ساء يشرب من  
 ليم حتى قوى (وأرسلناه)  
 بعد ذلك كقبلة الى قوم

نحو نواب على أهل الامان  
 كما غاب أهل فارس على  
 الروم حتى ذكر الله عليهم  
 (وهم) بني أهل الروم  
 (من بعد عليهم) غلبة فارس

في أول الامر اه كرخي من سورة الانبياء (قوله فوقفت) أي من غير سبب يعتضى وقوفها في  
 لجة البحر أي بحر الدجلة اه (قوله فقال الملاحون هنا عبد آبق) وكان من عادتهم ان السفينة  
 اذا كان فيها آبق أو مذنب لم تسر وكان فلائد جلة اه شهاب (قوله قارع أهل السفينة) أي  
 غالبهم بالقرعة بالساهم وعبارة السمين أي غائبهم في المساهمة وهي الاقتراع انتهى وحصات  
 للمقارعة مرة واحدة وقيل ثلاث مرات اه خازن (قوله فألقوه في البحر) في البيضاوي انه آبق  
 نفسه في الماء اه (قوله أي آت بما يلام عليه) يقال الام فلان اذا فعل ما يلام عليه اه مختار  
 وسمين وفي البيضاوي وهو ملجم أي داخل في الملامة أو آت بما يلام عليه أو ملجم نفسه اه وقوله  
 أي داخل في الملامة يعني ان بناء الفعل للدخول في الشيء نحو احم اذا دخل الحرم وقوله أو آت  
 الخ أي فاه مزة لانه يبرور نحو وأغد البعير أي صار اذا غدة فهو هنا لما أتى ما يستحق الاوم عليه صلح  
 دالوم وقوله أو ملجم نفسه أي فاه مزة للتعدية ومفعوله محذوف اه شهاب وفي المصباح لامة لوما  
 من باب قال عذله فهو ملجم على النقص والفاعل لا ثم والجمع لوم مثل راكع وراكع والأمة  
 بالالف لغة فهو ملام والفاعل ملجم والاسم الملامة والجمع ملاوم واللامتة مثل الملامة والام الرجل  
 الأمة قبل ما يستحق عليه اللوم وتلوم تلوما تكث اه (قوله بقوله كثيرا) متعلق بكان وقوله  
 لاله الا انت الخ مقول القول اه شيخنا يعني أنه من سيج اذا قال سبحانه الله والكثرة مستفادة  
 من جملة من المسجين دون ان يقال مسها يجعله عربيا فيهم مقسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة  
 لا من الفعل لار معنى سيج لم يعتبر فيه ذلك اه شهاب (قوله في بطنه) الظاهر انه متعلق بلبث  
 وقيل حال أي مستقرا اه سمين (قوله قبره) قيل وهو باق على الحياة وقيل بأن موت فيبقى  
 في بطنه ميتا اه أبو السعود والثاني أقرب لقول الشارح لصار بطن الحوت قبره لان القبر  
 للث اه شيخنا (قوله فنبذناه) أي أمرنا الحوت بنبذنا اه أبو السعود وعبارة الخازن وانما  
 اضاف تعالى النبذ الى نفسه وان كان الحوت هو النبذ لان أعمال العباد مخلوقة لله اتمت (قوله  
 بالعرء) أي في العراء والعرء الارض الواسعة التي لا نبات بها ولا معلم مشتق من العرى وهو  
 عدم السترة شبت الارض الجرداء بذلك لعدم استنارها بشئ والعرء بالقصر الناحية ومنه  
 اعتراه أي قصد عرا وما الممدود فهو كما تقدم الارض الفضاء اه سمين (قوله أي بالساحل)  
 هو شاطئ البحر قال ابن دريد هو مقلوب وانما الماء يجعله أي قشره وكشطه اه مختار (قوله  
 من يومه) أي النقطة صفي وألوه عشية قاله الشعبي والاقوال بعد الاول لمقاتل والثاني لعطاء  
 والثالث للضحاك والرابع للسدي وغيره اه كرخي (قوله المميط) بضم الميم الاولى وتشديد  
 الثانية مفتوحة بعدها عين مهمله بعدها طاء كذلك أي المنتوف شمرة اه قارى وأصله منميط  
 فأرغمت النون في الميم وفي المختار زرل امعط بين المعط وهو الذي لا شمر على جسده وقدم معط  
 من باب طرب وامتهط شمرة ومعط أي تساقط من داء ونحوه وكذا المعط وهو افعال اه (قوله من  
 يقطين) هو يفعيل من قطن بالمسكان اذا قام فيه لا يبرح قبل واليقطين كل ما لم يكن له ساق  
 كالقثاء والقرع والبطيخ وقيل هو اسم للقرع خاصة اه سمين وخص الله القرع لانه يجمع برد  
 الظل وبين الشمس وكبر الوريق وأن الذباب لا يقربه فان جسده يورس حين التي لم يكن يشمل  
 الذباب اه من تفسير ابن جرير (قوله وهي القرع) وقيل كانت شمرة اثنين وقيل الموز تغطي  
 بورقه واستظل باغصانه وأفطر على شمارة اه بيضاوي (قوله وعلة) أي غزاله وهي بفتح الاول  
 والثاني وبكسر الثاني وسكونه (قوله كقبلة) فاعني كنا أرسلناه الى مائة ألف فلما خرج من

بطن الحوت امران يرجع اليهم ثانيا اه خازن وفي الشهاب فالارسال الثاني هو الاول ويرد  
 عليه الغاء في فاتمنا واوجب بأنه تعقيب عرف او بانها التفصيل اول السببية اه (قوله بنينوي)  
 بكسر النون الاولى وياها ما كنه ونون مضمومة والفاء مقصورة بعد الواو اه شيخنا ومثله في  
 الشهاب ثم قال وهي اسم الموصل او قرية بقربها اه (قوله ابو زيدون) في أو هذه سبعة  
 اوجه قد تقدمت بتحققها وادلتها في اول البقرة عند قوله تعالى او كصيب فعلمك بالالتفات  
 اليها ثم فالشك بالنسبة الى مخاطبين أي ان الرافعي يشك عند رؤيتهم والابهام بالنسبة الى ان  
 الله تعالى ابرهم وامرهم والاباحة بالنسبة الى الناظر اي ان الناظر اليهم يساح له ان يحزرهم بهذا  
 القدر او بهذا القدر وكذلك التخيير أي هو مخير بين ان يحزرهم كذا وكذا او الاضراب ومعنى  
 الواو واضهان اه صميم (قوله الموعودين به) نعم سبي أي الذي وعدوا به اه فان قلت  
 كيف كشف العذاب عن قوم يونس بعدما نزل بهم وقبل توبتهم ولم يكشف الله العذاب عن  
 فرعون حين آمن ولم يقبل توبته بلت اجاب العلماء عن هذا اجوبة اchiedها ان ذلك كان  
 خاصا بقوم يونس والله يفعل ما يشاء الجواب الثاني ان فرعون ما آمن الا بعد مباشرة العذاب  
 وهو وقت اليأس من الحياة وقوم يونس دناءتهم العذاب ولم ينزل بهم ولم يباشروهم فكانوا  
 كما مرض يخاف الموت ويرجو العافية والجواب الثالث ان الله عز وجل علم صدق نيتهم في  
 التوبة فقبل توبتهم بخلاف فرعون فانه ما صدق في ايمانه ولا اخلص فلم يقبل الله منه اعانه اه  
 خازن من سورة يونس (قوله صميمين) وفي نسخة متمعين وقوله بما لهم بفتح اللام أي بالذي لهم  
 من الزم اه قارى (قوله فاستفتحهم الخ) معطوف على مثله في اول السورة فامر اوليا باستفتائهم  
 عن وجه انكار البعث وساق الكلام في تقريره جاريا لما بلائهم من القصص موصولا ببعضها  
 ببعض ثم امر بالاستفتائهم عن وجه القسمة حيث جعلوا لله البنات ولا نفهم النبيين في قوله م  
 الملائكة بنات الله اه يضاوى وقوله معطوف على مثله وهو قوله فاستفتحهم اهم اشد خلقا  
 والفاء في المعطوف عليه واقعة في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير  
 تراخ لكنه اورد عليه ان فيه فصلا طويلا ان لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استفتح الفهاة الفصل  
 بجملة في نحو اكلت لحم او ضربت يد او نحو براقيا بالك بجهل بل بسورة و اشار المصنف الى  
 جوابه بأن مذكرا الفهاة في عطف المفردات واما الجمل فلا تستقلها باعتبار فريم اذ ذلك وهنا  
 الكلام لما تعاقبت معانيه وارتبطت معانيه حتى كأنه جملة واحدة لم يهد بعد ما بدأ فلذلك  
 قال جاريا للملائكة اه شهاب (قوله استخبر كفار مكة) أي عن سبب وهذه القسمة التي  
 قسمها وقوله الر بك البنات أي هذه القسمة وجه اه شيخنا (قوله فيختصون بالاسنى) أي  
 بالقسم الاسنى أي الرفع وهو الذي كور وفي نسخة بالبناء اه شيخنا (قوله أم خلقنا الملائكة  
 انا اننا) يجوز ان تكون أم منقطعة بمعنى بل وهو زلة الاسم تفهام الانكارى وان تكون متصلة  
 معادلة لانهزة كان المستفهم يدعى ثبوت احد الامرين عندهم ويطلب تعيينه منهم فائلا أي  
 هذين الامرين تدعونه اه زاده وقوله وهم شاهدون الواو للفعال (قوله الا انهم من افكهم)  
 استئناف من جهته تعالى غير داخل تحت الامر بالاستفتاء مسوق لابطال مذهبهم الفاسد  
 بيان انه ليس ببناء الا الافك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل او شبهة  
 اه ابو السعود (قوله ولد الله) فعل ماض وفاعل وقوله بقوله أي ان قوله م ولد الله لازم  
 لقوله الملائكة بنات الله فوجب اليهم بحسب الالزام لانهم قالوا صر بها اه شيخنا

بنية روى من أرض الموصل  
 (الى مائة الف او بل  
 يزيدون) عشر من اول ثلاثين  
 اوسبعين اعا (فاتمنا) عند  
 معانية العذاب الموعودين  
 به (فتاهم) ايضناهم متمعين  
 بما لهم (الى حين) تنقضى  
 آجالهم فيه (فاستفتحهم)  
 استخبر كفار مكة توبتها لهم  
 (الر بك البنات) بزعمهم  
 ان الملائكة بنات الله ولهم  
 البنون) فيختصون بالاسنى  
 (أم - اقمنا الملائكة امانا  
 وهم شاهدون) خلقها  
 فيقولون ذلك (الا انهم من  
 افكهم) كذبهم (ليقولون  
 ولد الله) بتولهم الملائكة  
 بنات الله وانهم

عليهم (سيعابون) على  
 فارس (في بضع سنين) عند  
 رأس سبع سنين وكان قد بايع  
 بذلك ابو بكر الصديق ابي  
 ابن خلف الجمعي على  
 عشرة من الابل (فله الامر)  
 المنصرة والدولة للمجدي  
 الله عليه وسلم (من قبل)  
 من قبل غلبة فارس على  
 الروم (ومن بعد) من  
 بعد غلبة فارس على  
 الروم ويقال لمن قبل من  
 قبل غلبة الروم ومن بعد  
 من بعد غلبة الروم على  
 فارس ويقال لله الامر الحليم  
 والقدرة والمشية من قبل  
 من قبل ابداء الخلق ومن  
 بعد من بعد فناء الخلق ويدعى

الكاذبون) فيه (اصطفى)  
 يقع المصونة للاستفهام  
 واستغنى بها عن همزة  
 الوصل غدت أي اختار  
 (البنات على البنين مالكم  
 كيف تحكمون) هذا الحكم  
 الفاسد (أفلا تذكرون)  
 بادغام التاء في الذال أنه  
 سبحانه وتعالى منزه عن  
 الولد (أم لكم سلطان مبين)  
 همة واضحة أن الله ولدا  
 (فأتوا بكتابتكم) التوراة فأروني  
 ذلك فيه (إن كنتم صادقين)  
 في قولكم ذلك (وجعلوا)  
 أي المشركون (بينه) تعالى  
 (وبين الجنة) أي الملائكة  
 لاجتنانهم عن الابصار  
 (نسبا) بقوله ما هي بنات الله  
 (ولقد علمت الجنة أنهم) أي  
 قائل ذلك (لمحضرون) للنازل  
 يذبون فيها (سبحان الله)  
 تزيهه (عما يصفون)  
 بارقه ولدا (الاعباد الله  
 الخالصين) أي المؤمنون  
 استثناء منقطع أي فانهم  
 يزهون الله تعالى عما  
 يصفه هؤلاء (فانكم وما  
 تعبدون) من الاصنام

كان الله آمرا من قبل المأمورين  
 ومن بعد المأمورين وكذلك  
 كان خالقا من قبل الخلقين  
 ورازقا من قبل المرزوقين  
 وخالقا ورازقا مد الخلقين  
 والمرزوقين وكذلك كان  
 مالكا من قبل المملوكين  
 ومالكا من بعد المملوكين

(قوله الكاذبون فيه) أي في قولهم الملائكة بنات الله (قوله اصطفى البنات الخ)  
 استفهام انكار واستبعاد وتقرير والاصطفاء أخذ صفوة الشيء أه يضاهي (قوله واستغنى  
 بها) أي في التوصل للنطق بالسالكين (قوله مالكم) التفتت لزيادة التوبيخ واللام في قوله فأتوا  
 بكتابتكم للتجسيم والاضافة للتعظيم أه شهاب (قوله مالكم كيف تحكمون) جلتان استفهامتان  
 ليس لاحداهما تعلق بالآخرى من حيث الاعراب استفهام أولاهما استفهام وثبت استفهام  
 انكار وثانيا استفهام تعجب من - كنههم به - هذا الحكم الجائر وهو أنهم نسبوا أحسن الجنسين  
 وما يتطرون به ويتوارى أحدهم من قومه عند بشارته به إلى ربه - وأحسن الجنسين اليهم أه  
 مبين (قوله أنه سبحانه الخ) مفعول تذكرون (قوله أم لكم سلطان مبين) اضرب وانتقال  
 من توبيخهم وتبكيهم بتكليفهم بما لا يدخل تحت الوجود أصلا أي بل الحكم همة واضحة  
 نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بنات الله تعالى ضرورة أن الحكم بذلك لا بد له من مستند  
 حسي أو عقلي وحيث أنتفي كلاهما فلا بد من مستند نقلي أه أبو السعود (قوله إن الله ولدا)  
 أي على أن الله ولدا (قوله التوراة) فيه ان الخطاب مع المشركين والتوراة ليست لهم أه قارى  
 وفي بعض النسخ اسقاط التوراة وهي واضحة أه شيخنا (قوله وجعلوا بينه الخ) التفتت للقيمة  
 للابدان بانقطاعهم عن درجة الخطاب واقتضاه حالهم ان يعرض عنهم وتحكي جناباتهم  
 لا تخزي أه كرخي (قوله لاجتنانهم) أي سميت الملائكة جنة لاجتنانهم أي استتارهم أه  
 شيخنا (قوله ولقد علمت الجنة) أي الملائكة أي وبالله لقد علمت الجنة التي عظموا ما بان  
 جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة ان الكفرة لمحضرون النار لئلا يكذبهم في قولهم ذلك  
 والمراد به المبالغة في التكذيب بيان ان الذين ادعى هؤلاء لهم تلك النسبة ويعلمون انهم أعلم  
 منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذوبون لاجله - كما يؤيداه أبو السعود  
 (قوله سبحانه الخ) أه ذام كلام الملائكة فن هنا إلى قوله وانما نحن المسحون من  
 كلامهم كما ذكره الله مادي وقد أشار له أبو السعود فقال أه هذا كما لا تنزيه الملائكة الحق  
 سبحانه عما وصفه به المشركون به متكذبين بهم لهم في ذلك بتقدير قول معطوف على علمت وقوله  
 الاعباد الله الخ شهادة منهم ببراءة المخالفين من ان يصفوه بذلك متضمنة لتبرئتهم منه بحكم  
 اندراجهم في زمرة المخالفين فكما قيل واقدمت الملائكة ان المشركين المعذوبون بقولهم ذلك  
 وقالوا سبحان الله عما يصفونه به لكن عباد الله الذين نحن من جملتهم برآء من ذلك الوصف وقوله  
 فانكم وما تعبدون الخ تمليل وتحقيق لبراءة المخالفين ببيان عجزهم عن اغوائهم واضلالهم  
 والالتفات إلى الخطاب لاطهار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وقوله وما مننا الخ من  
 كلامهم ايضا التبيين رتبهم ورفعتهم ان يتصفوا بما ذكره فيهم المشركون بعد ما ذكر من  
 تكذيب الكفرة فيما قالوا ونزبه الله عن ذلك أه أبو السعود (قوله فانهم يزهون الله الخ)  
 فيه اشارة إلى ان الاستثناء من الواو في يصفون كما هو ظاهر أه شيخنا وفي العمير قوله الاعباد  
 الله الخالصين في أه هذا الاستثناء وجوه أحدها انه منقطع والمعتنى منه اما فاعل جعلوا أي  
 جعلوا بينه وبين الجنة نسبا الاعباد الله الثاني انه فاعل يصفون أي لكن عباد الله يصفونه بما  
 يطبق به تعالى الثالث انه ضمير محضرون أي لكن عباد الله ناجون وهى هذا فتكون جملة  
 التوبيخ مترصة وظاهر كلام أبي البقاع انه يجوز ان يكون استثناء منته لانه قال مستغنى من واو  
 جعلوا ومحضرون ويجوز ان يكون منته لفظا هذه العبارة ان الوجهين الاولين هو فيها

متصل لا منفصل وليس به عيب كأنه قيل وجعل الناس ثم امتنئ منهم هؤلاء وكل من لم يجعل بين  
الله وبين الجنة نسبة ما فهم وعند الله مخلص من الشرك اه (قوله أي على معبودكم) أعاد الضمير  
على ما وعلى هذا الاحتمال يتعين أن تكون ما في محل نصب على المفعول معه وتكون سادة  
مسد خبران وعبارة البضاوي ويجوز أن يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا  
مسد خبران أي انكم وآله تنكم قرناء لا تزالون تعبدونها اه وعلى هذا فيفسد السكون على  
تعبدون كما يحسن في قولك ان كل رجل وضعته وحكي العكس أي ان كل ثوب وثغنه والمعنى انكم  
مع معبودكم مقرنون كما يقدر ذلك في ان كل رجل وضعته مقترنان اه معنى وقوله ما أنتم الخ  
كلام آخر وما نافية وأنتم اسمها ان كانت عاملة أو مبتدأ ان كانت مهولة والمعنى ما أنتم عليه أي  
على ما تعبدونه فالضمير عائذ على ما وقوله بفاتنين أي يساعثن على طريقة الفتنه والمفعول  
محذوف كما قدره الشارح بقوله أي أحد أو قوله الامن هو صال الجحيم مستثنى من المفعول  
المحذوف أو هو مفعول بفاتنين ان جعل الاستثناء مفرغا والمعنى الا شخصاً صالحاً ليا الجحيم أي  
مستوجباً للصليب أو دخوله في علم الله أي فانكم تفتنونونه وتحملونه وتبعثونه على عبادة الاصنام  
وهذا الاحتمال هو المنطوق على تقدير الشارح كما علمت وفي المقام احتمال آخر وهو ان  
ما معطوفة على اسم ان وجهه ما أنتم خبران وما عطاف عليه وأنتم واقع على المخاطبين واصنامهم  
المعبر عنها على سبيل تغليب المخاطب على الفائب والاصل فانكم ومعبودكم ما أنتم ولا هو  
فغلب المخاطب وعليه منعلق بفاتنين والضمير عائذ على الله تعالى ومفعول فاتنين محذوف  
والمعنى ما أنتم ولا معبودكم فاتنين أي مفسدين عليه تعالى أحداً من عباده الامن هو صال الجحيم  
يقال فتن فلان على فلان أي افسدها عليه وهذا الاحتمال قرره البضاوي أيضاً وغيره  
وذا عرفت ان المنطوق على كلام الشارح هو الاول تأمل (قرله الامن هو صال الجحيم) مر  
مفعول بفاتنين والاستثناء مفرغ اه معنى وهذا من حيث اللفظ وأما من حيث المعنى فهو  
استثناء من المفعول الذي قدره الشارح وصال معتدل كقاص فرعه بضمة مقدره على الساء  
المحذوفة لالتقاء الساكنين اه شيخنا وفي السمين وقر العامة صال الجحيم بكسر اللام لانه منقرض  
مضاف حذف منه لامه لالتقاء الساكنين وحمل على لفظ من فأورد كما أورد هو اه (قوله وما  
منا الاله مقام معلوم) فيه وجهان أحدهما ان مناصفة لموصوف محذوف هو مبتدأ والخبر الجملة  
من قوله الاله مقام معلوم تقديره ما أحد منا الاله مقام وحذف المبتدأ مع من جيد فصيح والثاني  
ان المبتدأ محذوف أيضاً والاله مقام صفة حذف موصوفها والخبر على هذا الجار المتقدم  
والتقدير وما منا أحد الاله مقام معلوم اه معنى وهذا حكاية لاعتراف الملائكة بالعبودية  
للرد على عبيدتهم والمعنى وما منا أحد الاله مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتها إلى أمر الله  
في تدبير العالم ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحانه الله عما يصفون من كلام الملائكة  
ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كأنه قال ولقد علمت الملائكة ان المشركين معذبون بذلك وقالوا  
سبحان الله تزيها له عنه ثم امتنئوا الخالصين تبرئة لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان الافتتار بذلك  
للسقاوة المقدره ثم اعترفوا بالعبودية وتفاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزونها وقيل هو من كلام  
الذي والمؤمنين والمعنى وما منا الاله مقام معلوم في الجنة أو بين يدي الله تعالى في القيامة وأنا  
لنصن المصافون له في الصلاة والمترهون له عن السوء اه بضاوي وفي القرطبي قال مقاتل وما  
منا الاله مقام معلوم هذه الثلاث آيات نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند سدره المنتهى

ما أنتم عليه) أي على  
معبودكم وعليه متعلق بقوله  
(بفاتنين) أي أحداً (الا  
من هو صال الجحيم) في علم  
الله تعالى قال جبريل لنبى  
صلى الله عليه وسلم (وما منا)  
معشر الملائكة

كقوله تعالى مالك يوم الدين  
قبل يوم الدين (ويومئذ)  
يوم غلبه الروم على فارس  
ونصرة النبي صلى الله عليه  
وسلم على أهل مكة وكان  
ذلك يوم بدر ويقال يوم  
المدينية (يفرح المؤمنون  
بنصر الله) محمداً صلى الله  
عليه وسلم على أعدائه  
وبدولة الروم على فارس  
(ينصر من يشاء) الله يعنى  
محمداً صلى الله عليه وسلم  
(وهو العزيز) بالانقمة من  
أى جهل وأصحابه يوم بدر  
(الرحيم) بالمؤمنين بمحمد  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
(وعدا الله) بالنصرة والدولة  
لمحمد صلى الله عليه وسلم  
(لا يخلف الله وعده) لنبيه  
بالنصرة والدولة (ولكن  
أكثر الناس) أهل مكة  
(لا يعلمون) أن الله لا يخلف  
وعده لنبيه (يعلمون) أهل  
مكة (ظاهراً من الحيوة  
الدنيا) مع معاملة الدنيا  
من الكسب والتجارة والشراء  
والببيع والحساب من  
واحد إلى ألف وما يحتاجون  
في الشتاء والصيف (وهم

أحد (الاله مقام معلوم) في  
 السموات بعد الله فيه لا يجاوزه  
 (وانا نحن الصافون)  
 اقدامنا في الصلاة (وانا  
 نحن المسبوحون) المنزهون  
 الله عما لا يليق به (وان)  
 مخففة من الثقلية (كانوا)  
 أي كفار مكة (ليقولون لو  
 أن عندنا ذكرا) كتابا  
 (من الاولين) أي من كتب  
 الامم الماضية (لكنا عباد  
 الله المخلصين) العبادة له قال  
 تعالى (فكفروا به) أي  
 بالكتاب الذي جاءهم  
 وهو القرآن الاشراف من  
 تلك الكتب (فسوف يعلمون)  
 عاقبة كفرهم (واقدمت  
 كلمتنا) بالنصر (لعبادنا  
 المرسلين) وهي لا غلب اننا  
 ورسلي اوهي قوله (انهم  
 لهم المنصورون وان عندنا)  
 أي المؤمنون (لهم الغالبون)  
 الكفار بالحق والنصرة عليهم  
 في الدنيا  
 عن الاتخوة) عن امر الاتخوة  
 (هم غافلون) جاهلون بها  
 تاركون اعمالها (اولم  
 يتفكروا) كفار مكة (في  
 أنفسهم) قبيح بينهم (ما خلق  
 الله السموات والارض وما  
 بينهما) من الخلق والعجائب  
 (الا بالحق) للحق والامر  
 والهي لا لا بساطل (وأجل  
 مسمى) لوقت معلوم يقضى  
 فيه (وان كثير من الناس)  
 ينفي كفار مكة (بلفظهم)

فتأخو جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهنا تغارقتي فقال جبريل ما استطيع أن أتقدم  
 عن مكاني هذا وأنزل الله تعالى حكاية عن قول الملائكة وما مننا الاله مقام معلوم الايات  
 والتقدير عند الكوفيين وما مننا الا من له مقام معلوم فحذف الموصول وهو من وتقديره عند  
 المصريين وما مننا ملك الاله مقام معلوم أي مكان معلوم في العبادة قاله ابن مسعود وابن جبير  
 وقال ابن عباس ما في السموات موضع شبرا الا وعليه ملك يصلي ويسبح وقالت عائشة رضي الله  
 عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما في السماء موضع قدم الاله ملك ساجدا وقتام اه (قوله  
 أحد) فانه اشارة الى أن الآية من باب حذف الموصوف أي أحد واقامة الصفة مقامه أي الاله  
 مقام معلوم وهو تابع في ذلك الكتاب اه كرخي (قوله اقدامنا في الصلاة) يعني في مقام  
 العبودية وفي كلامه اشارة الى أن مفعول الصافون والمسبوحون يكون مرادا ويجوز أن لا يراد الية  
 أي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول في هذا المصرو ومعناه أنهم هم الصافون في مواقف  
 العبودية لا غيرهم وذلك يدل على ان طاعات البشر بالنسبة الى طاعات الملائكة كالعدم حتى  
 يصح هذا المصرو قال ابن الخطيب وكيف يجوز مع هذا المصرو ان يقال البشر اقرب درجة من  
 الملك فضلا عن أن يقال هو افضل منه أم لا اه كرخي (قوله مخففة من الثقلية) أي واسمها ضمير  
 الشأن واللام هي الفارقة أي ان الشأن كانت قريش تقول لو ان عندنا الخ اي كانوا يقولون  
 ذلك قبل مبعث النبي اه شيخنا وعبارة الخازن وان كانوا يقولون يعني كفار مكة فمسل بعثة  
 النبي صلى الله عليه وسلم لو ان عندنا ذكرا من الاولين يعني كتابا مثل كتاب الاولين لكنا عباد  
 الله المخلصين أي لا خالصنا العبادة لله فكفروا به أي فلما أتاهم الكتاب كفروا به فسوف يعلمون  
 فيه تهدم لهم انتهت ونظير ذلك قوله تعالى في سورة فاطر واقسم وبالله جهدا عما هم  
 نذيرا كوفون اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا والمراد بالذير  
 الرسول وقد قيل هنا ان الذكر هو الرسول اه (قوله لكنا عباد الله المخلصين) أي وما كنا  
 نخالف وهذا كفرهم اثن جاءهم نذير لكون اهدى من احدى الامم اه أبو السعود (قوله  
 فكفروا به) العاء فصيحة كما في قوله تعالى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب اه كرخي (قوله  
 واقدمت كلمتنا الخ) وجه المناسبة انه لما مدد الله تعالى الكفار بقوله فسوف يعلمون عاقبة  
 كفرهم أردفه بجارية نوى قلب الرسول فقال واقدمت كلمتنا لعبادنا المرسلين اه من الرازي  
 قال أبو السعود واقدمت كلمتنا هذا الاستئناف مقرر للوعد وتصديره بالقسم لغاية الاعتماء  
 بتعقيب مضمونه أي وبالله اقدمت وعدا لهم بالنصر والغلبة اه (قوله كلمتنا بالنصر) أي وعدنا  
 به المفهوم من محل آخر كما قال لا غلب اننا ورسلي وقوله اوهي قوله انهم لهم المنصورون أي يكون  
 بدلا من كلمتنا وتفسيرا لها وعلى الاول يكون مستأنفا وانما هي الوعد بالنصر كما هو كلمات  
 لا تنظامها في معنى واحد فهو مجاز من اطلاق الجزء على الكل اه شهاب وقوله لا تنظامها  
 الخ قال القسطلاني والمراد به القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه في أم الكتاب الذي جرى  
 به القلم بعلم المرسلين على عدوهم في مقام الجبلج وملاحم الحرب وعن الحسن ما غلب نبي في  
 حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة اه بجزوفه وعبارة أي السعود  
 ولا بدح في هذا الوعد انهم زامهم في بعض المشاهد فان قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة  
 وان وقع في تضاعف ذلك شوب من الابتلاء والمهمة فالجيم للغالب انتهت (قوله وان عندنا)  
 في المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع أجناد وجنود الواحد جندي فالياء للوحدة مثل

روم ورومي ووجدت بقصتين بلدي بالين اه (قوله وان لم يقتصر بعض منهم الخ) اشار به هذا الى  
 جواب سؤال مقدروه وانه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد كما حد فقولته غالبون  
 اى باعتبار الغالب فقد بي على الاكثر حكم الكل و يلحق القليل بالعدم او يقال في الجواب  
 معنى غالبون اى باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل وهو ما جرى عليه الشيخ المصنف واقتصر  
 اليضاوى على الجواب الاول لما في الوعد من الدلالة على الثبات والاستمراء اه كرخي  
 (قوله حتى حين) اى الى زمن يسير تؤمر فيه بقتالهم فقولته بقتالهم اى بجهادهم فكان صلى الله  
 عليه وسلم اول الامر مورا بالتدريج والافذار والاصبر على اذى الكفار تا ليقفها لهم ثم امر بالجهاد  
 في السنة الثانية من الهجرة اه زيادى على المنهج قال ابن حجر وغزواته صلى الله عليه وسلم  
 سبع وعشرون غزوة قاتل في ثمان منها بنفسه بدر واحمد والمعطلق والحندق وقرى بطة وخيبر  
 وحنين والطائف اه (قوله واوصروهم اذا نزل بهم العذاب) اى من القتل والاصبر والمراد  
 بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه امامه لا راره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع يدل على  
 انه اشده قربه كانه حاضر فدامه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر لا هو اه شهاب (قوله  
 فسوف يبصرون) سوف هنا للوعيد لا للتبديد اذ ليس المقام مقامه كما تقول سوف انتم ممل  
 وانت متبني للانتقال اه كرخي (قوله بساحتهم) الساحة الفناء الحالى من الابنية وجمعها  
 سوح فأتاهم منقلبة عن واوقتصغر على سويحة وبهذا يتبين ضعف قول الراغب انها من  
 ذوات الباء حيث عدها في مادة سيج ثم قال الساحة المنكح ان الواسع ومنه ساحة الدار  
 والساحة الماء الجاري في الساحة وساح فلان في الارض مرمر السائح ورجل سائح وسباح  
 اه ويحتمل ان يكون لها مادتان امكن كان يقضى ان يذ كرماهى الاشهر او يذ كردها ما ما  
 اه سمين (قوله فنتنهم) في المصباح الفناء مثل كتاب الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل  
 ما امتد من جوانبه اه (قوله تكفى بذكر الساحة الخ) اى تستغنى على سبيل الكفاية  
 فالمعنى فاذا نزل بهم اى فالساحة كناية عن القوم اى فاذا نزل بهم العذاب فشبها العذاب  
 بحيث هم عليهم واماخ بفتنهم بقتله وهم في ديارهم في الضمير المستتر في نزل استعاره بالكفاية  
 وانزل تخييل اه يضاوى وشهاب (قوله بتس صباحا الخ) اشار به الى ان ضمير بتس يعود  
 على المخصوص وان التمييز محذوف وان المذكور مخصص لافعال اه شيخنا وفي السمين  
 والمخصوص بالذم محذوف اى صباحهم اه والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت  
 نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارات في الصباح وهو القارة صباحا وان وقعت  
 في وقت آخر اه يضاوى وقوله فيه اقامة الظاهر الخ اى في التعبير بالمنذرين قال عهدية  
 فكان مقتضى الظاهر ان يقال صباحهم اه شيخنا وفي الكرخي المخصوص بالذم محذوف  
 تقديره فساح صباح المنذرين صباحهم استعير من صباح الجيش المبيت على وزن اسم الفاعل  
 لوقت نزول العذاب وهو القارة صباحا لكثرة وقوعها فيه واللام في المنذرين للجنس فان  
 افعال الذم والمدح تقتضى الشبيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان تقول بتس الرجل هذا  
 ونعم الرجل هذا اذا اردت رجلا بعينه فلا يجوز ان تكون اللام للهد اه (قوله واوصروهم) حذف  
 مفعوله اما اختصار الدلالة الاول عليه واما اقتصار اه سمين (قوله وتسليته له) الاولى ان يقول  
 وتسليته ليكون معطوفا على تهديدهم اى تا كيد التهديد بهم وتسليته صلى الله عليه وسلم فانها  
 قد علمت مما تقدم أفده القارى اه شيخنا (قوله سبحان ربك الخ) الفرض من هذا تعليم

وان لم ينتهت بعض منهم في  
 الدنيا في الاخرة (قوله  
 عنهم) اى اعرض عن كفار  
 مكة (حتى حين) تؤمر فيه  
 بقتالهم (واوصروهم) اذا  
 نزل بهم العذاب (فسوف  
 يبصرون) عاقبة كفرهم  
 فقالوا الاستمراء متى نزل  
 هذا العذاب قال تعالى  
 تهديد لهم (افبهذا تبنا  
 يستعملون فاذا نزل بساحتهم)  
 بقتالهم قال الفراء العرب  
 تكفى بذكر الساحة  
 عن القوم (فساح) بتس  
 صباحا (صباح المنذرين)  
 فيه اقامة الظاهر مقام المعنى  
 (وتولهم حتى حين واوصروهم  
 فسوف يبصرون) كرر  
 تا كيد التهديد بهم وتسليته له  
 صلى الله عليه وسلم (سبحان  
 ربك  
 بالعبث بعد الموت (لكافرون)  
 الجاحدون (اولم يسيرا)  
 سافروا كما رمكوا (في الارض  
 قنظروا) فيتفكروا (كيف  
 كان عاقبة) جزاء (الذين  
 من قبلهم) عن تكذيبهم  
 الرسل (كانوا أشد منهم  
 قوة) با ابدن (واناروا  
 الارض) اشدها طلبا  
 واهذها با في السفر  
 والتجارة ويقال اناروا الارض  
 حرثوها وقلبوها للزراعة  
 وانفس اكثرهما حوث  
 اهل مكة (وعروها) بقوا  
 فيها (اكثر مما حوروا)

رب العزة) الغلبة (عما يصفون) بأن له ولدا (وسلام على المرسلين) الملقب عن الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين) على نصرهم وهلاك الكافرين

{سورة ص}

مكية ست أو ثمان وثمانون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم ص) الله أعلم بمراده به (والقرآن ذي الذكر)

﴿سورة ص﴾

أكثر ما بقي فيها أهل مكة (وجاءتهم رسلكم بالبينات) بالامر والهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله تعالى (فما كان الله ليظلمهم) ياهلكه اياهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة) جزاء (الذين آمنوا) أشركوا بالله (السواى) النار فى الآخرة (ان كذبوا) بأن كذبوا (بآيات الله) بمعصية صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكافوا بها) بآيات الله (يستخزئون) يستخرون (الله يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ثم اليه ترجعون) تردون فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يبأس المجرمون) يبأس المشركون من كل خير (ولم يكن لهم) لهبدة الاوتان (من شركائهم) من آلهتهم (شفعاء) أحد يشفع لهم من عذاب الله

المؤمنين أن يقولوه ولا يظلموا ولا يغفلوا عنه لما روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال من أحب أن يكتب بالكمال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه خازن وفى القرطبي وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول فى آخر صلواته أو حين يتصرف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه (قوله رب العزة) أضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذى العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه به وقيل المراد العزة المحلوفة الكاثمة بين خلقه وترتب على القولين مسألة اليمين فعلى الاول ينقدها باليمين لانها صفة من صفاته بخلاف الثانى فانه لا ينقدها باليمين اه مئين (قوله وسلام على المرسلين) تعميم لارسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم اه يضاروى

{سورة ص}

ويقال لها سورة داود اه خازن ويجوز فى ص هذه السكون على الحكاية والقح لمع الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار أن هذا الاسم علم على السورة والجزم مع التنوين نظرا الى كون السورة قرآنا اه شيخنا (قوله ص) فيها فقرات خمسة الجهور على السكون وقرئ بالضم من غير تنوين كما قرئ به فى ق و ن وقرئ بالفتح من غير تنوين كما قرئ به فى ق و ن وقرئ بالكسر مع التنوين وبدونه وقد بسط السمين الكلام على توجيه الكسر وعبارة قرأ العامة بسكون الدال من صا د كسائر حروف التهجى فى أوائل السور وقد مر ما فيه وفرأبى والحسن وابن ابي اسحق وابن ابي عمير وأبو السمال بكسر الدال من غير تنوين وفيها وجهان أحدهما انه كسر لانتقاء الساكنين وهذا أقرب والثانى أنه أمر من المصاداة وهى المعارضة ومنه صوت الصدى لمعارضته اصوتك وذلك فى الاماكن الخالية والمعنى عارض القرآن بملك فاعمل بأوامره وانته عن نواهيه قاله الحسن وعنه أيضا أنه من صا ديت أى حدثت والمعنى حدث الناس بالقرآن وقرأ ابن ابي اسحق كذلك الا أنه فونه وذلك على أنه مجرور بحرف قسم مقدر حذف وبقي عمله كقولهم الله لافعلن بالجرا لان الجري بقل فى غير الجلالة وانما صرفة ذهابا الى معنى السكتاب والتنزيل وعن الحسن أيضا وابن السميعة وهرون الاعور صا د بالضم من غير تنوين على انه اسم للسورة وهو خبر مبتدأ مضمرة أى هذه صا د ومنع من الصرف للعلمية والتأنيث وكذا قرأ ابن السميعة وهرون ق و ن بالضم على ما تقدم وقرأ عيسى وابوعمر فى رواية محبوب صا د بالفتح من غير تنوين وهى تحت مل ثلاثة أوجه المناء على الفتح تخفيفا كائى وكيف والجري بحرف القسم المقدر وانما منع من الصرف للعلمية والتأنيث كما تقدم والنصب باضمار فعل أو على حذف حرف القسم نحو قوله « فذاك أمانة الله الثريد وامتنعت من الصرف لما تقدم وكذلك قرأ ق و ن بالفتح فيها وهما كما تقدم ولم أحفظ التنوين مع الفتح والضم انتهت (قوله والقرآن) قد تقدم مثله فى بس والقرآن وحواب القسم فيه أقوال كثيرة أحدها أنه قوله ان ذلك لحق قاله الزجاج والكوفون غير الفراء قال الفراء لا تجده مستقما للتأخير حـ دعن قوله والقرآن الثانى انه قوله كم أهـ كـ نا والاصل لكم أهـ كـ نا فحذف الهمزة كما حذف فى قوله قد أفلح من زكاه بعد قوله والشمس لما طال الكلام قاله ثعلب والفراء الثالث انه قوله ان كل الاكذب الرسل قاله الاكفش الرابع انه قوله ص لان المعنى والقرآن لقد صدق محمد قاله



أى البيان أو الشرف وجواب

هـ هذا القسم محذوف أى ما  
 الامر كما قال كفار مكة من  
 تعدد الالهة (بل الذين  
 كفروا) من اهل مكة (في  
 عزة) حجة وتكبر عن  
 الايمان (وشقاق) خلاف  
 وعداوة لاني صلى الله عليه  
 وسلم (كم) أى كثيرا (أهل كنانة  
 من قبلهم من قرون) أى  
 امه من الامم الماضية  
 (فنادوا) حين نزول العذاب  
 بهم (ولات حين مناص)  
 أى ليس الحين حين فرار  
 والتاء زائدة والجملة حال من  
 فاعل نادوا أى استغاثوا  
 والحال ان لا هرب ولا  
 مضى وما اعتبر بهم كفار  
 مكة (وعجبوا ان جاءهم منذر  
 منهم) رسول

والحلل وسيمويه والزجاج  
 والامرء ابن كيسان والثاني  
 مذهب المبرد وأغرب أبو عبد  
 الله فقال (وكا نوابشركا  
 بهم) أى كاذبا (كافرين)  
 جاحدين يقولون واقهر بنا  
 ما كنا مشركين (ويوم تقوم  
 الساعة) وهو يوم القيامة  
 (يومئذ يفرقون) فريق  
 فى الجنة وفريق فى السعير  
 (فأما الذين آمنوا) محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (وعملوا الصالحات) الطاعات  
 فيما بينهم وبين ربهم (فهم  
 فى روضة) أى الجنة (يصبون)  
 نبع منون ويكرمون بالتعظيم  
 (وأما الذين كفروا) بالله  
 (وكذبوا باياتنا) محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن

القراء وشعب أيضا وهذا بناء من على جواز تقديم جواب القسم وأن هذا الحرف مقتطع من  
 جملة هو دال عليها وكلاهما ماضى فى الخامس انه محذوف واختلاف فى تقديره فقال الحوفي  
 تقديره انه قد جاءكم الحق ونحوه وقدره ابن عطية ما الامر كما تزعمون والزمخشري انه لم يحز والشيخ  
 انك من المرسلين قال لانه نظير يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين اه سمين (قوله أى  
 البيان أو الشرف) عبارة البيضاوى والمراد العظمة أو الشرف أو الشهرة أو ذكر ما يحتاج اليه  
 فى الدين من العقائد والشرائع والمواعظ دانت فى القرطبي قال ابن عباس ومقاتل معنى  
 ذى الذكرى البيان وقال الضحاك ذى الشرف أى ان من آمن به كان شرفه فى الدارين  
 كما قال تعالى لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أى شرفكم وأيضا القرآن شريف فى نفسه لا بحجازه  
 واشتماله على ما لم يشتمل عليه غيره وقيل ذى الذكراى فيه ذكركم ما يحتاج اليه من أمر الدين  
 وقيل ذى الذكراى فيه ذكرا أسماء الله تعالى وتعبده وقيل ذى الذكراى ذى الموعظة اه (قوله  
 بل الذين كفروا الخ) اضراب وانتقال من قصة الى أخرى بين سب قولهم بتعدد الالهة أى  
 ليس الخامل لهم عليه الدليل بل محرد الحجة وانحصام والشقاق اه شيخنا (قوله كم أهل كنانة الخ)  
 هذا وعيد لهم على كفرهم واستكبارهم ببيان ما أصاب من قبلهم من المستكبرين وكم مفعول  
 أهل كنانة من قرن تميز لها اه شيخنا ومن قبلهم لا ابتداء الغاية اه سمين (قوله فننادوا)  
 أى القرن (قوله ولات حين مناص) هذه التاء كما رسم مفعولة من حين ابتعا لبعض  
 المصاحف الثمانية كذلك يجوز رسمها موصولة بالتاء ابتعا لبعضها الاخر فهى مما اختلفت  
 فيه المصاحف فيجوز فيها الواحان ويتبعهما الوقف فبعضهم يقف على التاء وبعضهم على لا كما  
 هو مقرر فى محله وفى السمين وفى الودف عليها مذهب ابن المشهور عند العرب وجماهير السبعة بالتاء  
 المجرورة ابتعا لمرسوم الخط الشريف والكسائى وحده من السبعة بالتاء والاول مذهب  
 الحلل وسيمويه والزجاج والامرء ابن كيسان والثاني مذهب المبرد وأغرب أبو عبد  
 الله فقال (وكا نوابشركا بهم) أى كاذبا (كافرين) جاحدين يقولون واقهر بنا  
 ما كنا مشركين (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يفرقون) فريق  
 فى الجنة وفريق فى السعير (فأما الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فهم فى روضة) أى الجنة (يصبون)  
 نبع منون ويكرمون بالتعظيم (وأما الذين كفروا) بالله (وكذبوا باياتنا) محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن

من أنفسهم ينذرهم  
ويخوفهم بالمار بعد البعث  
وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
(وقال الكافرون) فيه  
وضع الظاهر موضع المضمهر  
(هذا ساحر كذاب أجعل  
الالهة الهة الواحدة) حيث  
قال لهم قولوا لا اله الا الله  
اي كيف يسع الخلق كاهم  
اله واحد (ان هذا الشئ  
عجيب) اي عجيب (وانطلق  
الملائمة منهم) من مجلس  
اجتماعهم عند ابي طالب  
وسماعهم فيه من النبي صلى  
الله عليه وسلم قولوا لا اله الا  
الله (ان امشوا) اي يقول  
بعضهم لبعض امشوا  
(واصبروا على آلهتمكم)  
ابتوا على عبادتها  
(واقفاء الآخرة) بالبعث  
تعد الموت (فأولئك  
في العذاب) في النار  
(محضرون) معذبون  
(فسيهان الله) فسهوا الله  
(حين تمسون) صلاة المغرب  
والعشاء (وحين تصبسون)  
صلاة الفجر (وله الحمد في  
السموات والارض) النكر  
والفاعة على اهل السموات  
والارض (وعشيا) وهي صلاة  
العصر (وحين تظهرون)  
وهي صلاة الظهر (يخرج  
الحى من الميت) النسيمة  
والدواب من النطفة  
والطير من البيضة والنخل  
من الدواة (ويخرج الميت

الانكار لانهم اعتقدوا وقوعه وتعبوا منه اه أبو السعود وفي زاده ولما حكى الله عن الكفار  
كونهم في عزة وشقاق أتبعهم من كلماتهم الفاسدة فانهم قالوا ان محمدا مسا ولنا في الخلق الظاهرة  
والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة فكيف يعقل أنه يختص من بيننا بهذا المنصب  
العالي فنسبوه الى السحر والكذب اه (قوله من أنفسهم) اي من جنسهم في البشرية اه  
بيضاوي (قوله فيه وضع الظاهر) اي غضبا عليهم وايضا نايابه لا يتجاسر على مثل ما يقولون  
الا المتوغلون في الكفر والنسوق اه أبو السعود وفي الكرخي قوله فيه وضع الظاهر موضع  
المضمهر اي قالوا وانما وضع موضع المضمهر شهادة عليهم بهذا الوصف القبيح واشعارا بان كفرهم  
حسبهم على هذا القول لما تقرروا من ان نسبة أمر الى المشتق يفيد علمه المأخذ اه (قوله  
ساحر) اي فيما نظره من الخوارق كذاب اي فيما يستند الى الله من الأرسال والانزال اه  
أبو السعود (قوله اجعل الالهة الخ) بأن في الالهية عنها وصرح على واحد منها اه أبو  
السعود والاستفهام تعجب اي تعجبوا من هذا القصر والحصر كما أشار له بقوله اي كيف يسع  
الخلق الخ اي بعله وقد رتبته اي كيف يعلم الجميع وقد رتبته على التصرف فيه ماله واحد وسبب  
تعجبهم هذا قياسهم الغائب على الشاهد اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله اي كيف يسع  
الخلق كلهم الواحد منشؤه ان القوم ما كانوا أصحاب نظر واستدلال بل كانت أوهامهم  
تابعة للحسوس فلما وجدوا في الشاهد ان الفاعل الواحد لا تفي قدرته وعلمه بحفظ الخلائق  
قاسوا الغائب على الشاهد وان أسلافهم لكثرتهم وقوة عقولهم كانوا مطبقين على الشرك  
توهوا وان كونهم على هذه الحال محل أن يكونوا مطبقين فيه ويكون الانسان الواحد محققا  
فلم يرى لو كان اتقلا دحقا كانت هذه الشبهة لازمة انتهت (قوله عجيب) اي بلسغ في  
العجب فانه خلاف ما يطبق عليه آباؤنا وان شاهده من أن الواحد لا يفي علمه وقدرته بالأشياء  
الكثيرة اه بيضاوي وفي الكرخي قوله عجيب أشار الى أن عجب مبالغته في عجب كقولهم  
رجل طوال وأمر صراع هما بلوغ من طويل وصريع اه (قوله عند أبي طالب) روى أنه لما سلم  
عرشك ذلك على قريش فاجتمع خمسة وعشرون من صناديدهم فأثروا باطال فقالوا انت شيخنا  
وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وجشناك لتتضي بيننا وبين ابن أخيك فاحضره وقال  
له يا ابن أخي هؤلاء يقولك يسألونك السواء والانصاف فلا تقل كل الميل على قومك فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما ذاتسألونني فقالوا ارفضنا وارفض ذكرا له متناوندك والملك فقال  
أرايتم ان أعطيتكم ما سألتكم ما أعطى انتم كلمة واحدة فتملكون بها رقاب العرب وتدين لهم  
الحكم قالوا نعم وعشر أمثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وانطلق الملائمة منهم الخ اه أبو  
السعود (قوله قولوا لا اله الا الله) اي سماعهم هذا اللفظ (قوله اي يقول بعضهم الخ) أشار  
هذا الى أن تفسيره أي مفسرة وذلك لان الانطلاق عن مجلس النقاول لا يخلو عن القول  
والمعنى وانطلقوا حال كونهم قائلين بعضهم لبعض على وجه النصيحة امشوا واصبروا الخ اه  
أبو السعود وفي الكرخي قوله اي يقول بعضهم الخ أشار الى أن القراءة ان امشوا وان  
امشوا على أن مصدرية وعند ضممار القول تسقط أن والتقدير انطلقوا قائلين امشوا وليس  
المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشئ اه وعبارة السمين قوله ان امشوا ويجوز أن  
تكون أن مصدرية اي انطلقوا بقولهم ان امشوا وان تكون مفسرة ما لا انطلق لانه ضمن  
معنى القول قال الزمخشري لان المنطلقين عن مجلس النقاول لا بد لهم أن يتكلموا ويتفاوضوا

(ان هذا) المذكور من  
التوحيد (الشي براد) منا  
(ما سمنا به هذا في الملة  
الاخرة) أي ملة عيسى  
(ان) ما (هذا الاختلاق)  
كذب (الازل) بتحقق  
الهمزة في وتسميها الثانية  
وادخال الف يد بها على  
الوجهين وتركه (عليه) على  
محمد (الذكر) القرآن (من  
بنا) وليس بنا لربنا ولا  
أشرفنا أي لم ينزل عليه قال  
تعالى (بل هم في شك من  
ذكرى) وهي أي القرآن  
حيث كذبوا بما نطق به (بل  
لما) لم (بذوقوا عذاب)  
ولوداقوه لصدقوا النبي صلى  
الله عليه وسلم في ما جاء به ولا  
يقفهم التصديق حينئذ  
(أم عندهم خزائن رحمة  
ربك العزيز) الغالب  
(الوهاب) من النسوة  
وغيرها فيعطونها من شأوا  
(أم لهم ملك السموات  
والارض وما بينهما) ان  
زعموا ذلك (فليترقوا في  
الاسباب) الموصلة الى السماء  
فأقول لوحي فيخصوا به من  
شأوا وأم في الموضع بين بعض  
همزة الانكار (حينما)  
أي هم حينئذ (هناك)  
من الحى) النطفة من النسوة  
والدواب والبيض من الطير  
والنواة من النخل (ويحيى  
الارض بعد موتها) بعد  
قطعها ويوسنها (وكذلك)

فيما جرى لهم اه وقيل بل هي مفسرة بجملة محذوفة في محل حال تقديره وانطلقوا يتجاوزون  
ان امشوا ويجوز ان تكون مصدرية معمولة لهذا المقدر وقيل الانطلاق هنا الاندفاع في  
القول والكلام نحو وانطلق لسانه فان مفسرة له من غير تضمين ولا حذف اه (مائة) \*  
جميع القراء يكتسرون النون في الوصل من ان امشوا والهمزة في الابتداء من امشوا اه حطيط  
(قوله ان هذا) تعطيل للأمر بالصبر وقوله يراد منا أي يراد منا امشواؤه وتتميمه لا محالة أي  
يريد من محمد من غير صارف بلويه ولا عاطف بثقه لا قول يقال من طرف اللسان وقيل ان هذا  
الأشئ من فوائد الدهر يراد سأي بناقلا اه كالكلام اه أبو السعود (قوله ما سمنا  
بهذا في الملة الاخرة) أي وانما هي منافقها من أهلها وهم النصارى التثليث اه أبو السعود  
(قوله بتحقق الهمزة في الخ) أي فالقرآت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله بل هم في  
شك الخ) اضراب عن مقدر فكأنه قال انكارهم لئذ كرايس عن علم بل هم في شك منه اه  
كازروفي (قوله بل لما بذوقوا عذاب) اضراب انما نقل الى بين به سبب شكهم في القرآن أي  
سببه انهم لم يذوقوا العذاب وانهم لو ذاقوه لا يقنوا بالقرآن وأمنوا به اه شيخنا (قوله لما لم  
بذوقوا) أشار الى ان لما عني لم وقد مر ايضاً اه فالعنى لم يذوقوه وذوقهم له متوقع فاداقوه  
زال عنهم الشك وصدقوا وتصديقهم لم لا ينفعهم حينئذ لانهم صدقوا مصطرين وفيه إشارة الى  
ان قوله بل لما بذوقوا الضراب عن الاضراب الأول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه  
بالكلام من قبله اه كرخي (قوله حينئذ) أي حين ذاقوه (قوله أم عندهم خزائن رحمة  
ربك) أي بل أعندهم خزائن رحمة ربك وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من يشاؤوا ويصروها  
عن يشاؤوا في تخيير والنبوة بعض صناديدهم والمعنى ان النسوة عطية من الله بفضله على من  
يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز أي الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له أن يهب كل  
ما يشاء لمن يشاء ثم رشح ذلك فقال أم لهم ملك السموات والارض وما بينهما كأنه لما انكر عليهم  
التصرف في نبوته بأنه ليس عندهم خزائن رحمة التي لانها به لها أردف ذلك بأنه ليس لهم  
مدخل في أمر هذا العالم الجسماني الذي هو خزنة يسير من خزائنه فن أين لهم ان يتصرفوا فيها  
اه بيضاوي (قوله من النبوة) بيان للخزائن أي الخزونات اه (قوله ان زعموا ذلك) أي  
ان عندهم الخزائن وان لهم الملك (قوله فليترقوا) الفاء في جواب شرط مقدر قدرة قوله ان  
زعموا ذلك أي المذكور من العندية والملكية اه وفي أبي السعود فليترقوا في الاسباب أي  
قلبه مدوا في المعارج والمناهج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستروا عليه ويدبروا أمر العالم  
وينزلوا الوحي الى من يختارون والسبب في الاصل الوصله وقيل المراد بالاسباب السموات لانها  
اسباب الحوادث السفلية وقيل أبوانها اه (قوله بمعنى همزة الانكار) وقدرها اليضاوي  
بيل والهمزة اه (قوله حينئذ) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وما صفة لجنده كما شارله بقوله حقير  
وهنا لا ظرف لجنده أي صفة له أو ظرف له زوم الذي بعده وقوله صفة جنده أي صفة ثانية لما  
علمت ان ما صفة أولى اه شيخنا وفي السمعين قوله حندين يجوز فيه وجهان أحدهما وهو  
الظاهر أنه خبر مبتدأ مضمرا أي هم حندين وما فيهما وجهان أحدهما ما أهمز بدة والثاني انها صفة  
لجنده على سبيل التعظيم لاهزهم أو للتحقير فان ما اذا كانت صفة تستعمل لهذين المعنيين وقد  
تقدم هذا في أوائل البقرة وهنالك يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون خبر الجندين وما مزيدة  
ومهمز نعت لجنده ذكره مكى الثاني ان تكون صفة لجنده الثالث ان يكون منصوباً بهمز زوم

اى فى تكذيبهم لك (مهزوم)  
 صفة جند (من الاحزاب)  
 صفة جند ايضاً كالأجناد  
 من جنس الاحزاب المهزومين  
 على الانبياء قبلك وأولئك  
 قد قهرروا وأهلكوا فكذا  
 يهلك هؤلاء (كذبت قبلهم  
 قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار  
 المعنى (وعاد وفرعون  
 ذوالاوتاد) كان يتدل كل  
 من يغضب عليه أربعة اوتاد  
 يشد اليها يديه ورجليه  
 ويغديه (وتعود وقوم لوط  
 وأصحاب الايكة) اى الغيضة  
 وهم قوم شيب عليه السلام  
 (أولئك الاحزاب انما  
 كل) من الاحزاب (الا  
 كذب الرسل) لانهم اذا كذبوا  
 واحدا منهم فقد كذبوا  
 جميعهم لان دعوتهم واحدة  
 وهى دعوة التوحيد (غقى)  
 وحب (عقاب وما ينظر)  
 ينظر (هؤلاء) اى كفار  
 مكة (الاحيصة واحدة) وهى  
 نفقة القيامة تحمل بهم العذاب  
 (مالها من فوق) بفتح الفاء  
 وضمها رجوع (وقالوا)  
 نخرجون) يقول هكذا يخرجون  
 وتخرجون من القبور (ومن  
 آياته) من علامات وحدانيته  
 وقدرته ونبوة رسوله (أن  
 خلقكم من تراب) من آدم  
 وآدم من تراب وانتم اولاده  
 (ثم اذا أنتم بشر) نسف  
 (تتثرون) تثمنون على وجه  
 الأرض (ومن آياته) من

ومهزوم يجوز فيه أيضاً وجهان أحدهما أنه خبر ثان لذلك المبتدأ المقدر والثانى انه صفة لجند  
 الا ان الاحسن على هذا الوجه ان لا يجعل هنالك صفة بل متعلقه ائلام يلزم تقدم الوصف غير  
 الصريح على الوصف المصرح وهنالك مشاركة الى موضع المتناول والمحاوره بالكلمات  
 السابقة وهو مكة اى سيمزوم بمكة وهو اخبار بالغيب وقيل مشاركة الى نصرة الاسلام وقيل  
 الى حفر الخندق يعنى الى مكان ذلك الثانى من الوجهين الاو اير ان يكون جند متهذوما  
 مزيدة وهنالك نعت ومهزوم خبره قاله أبو العطاء قال أشج وفيه بعد انتقلت عن الكلام الذى  
 قبله قلت وهذا الوجه المنقول عن أبى البقاء سبقه اليه مكى اه سيم وفي الخطيب جند  
 ما هنالك مهزوم من الاحزاب خبر مبتدأ مضمرة اى هم اى قريش جند ما من الضمير  
 المهزومين على الرسل مهزوم مكسور وعما قريب فن أيس لهم تدبير الالهية والتصرف فى الامور  
 الربانية فلا تكثرت بما تقول قريش قال قتادة أخبرنا بنى الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أنه  
 سيمزوم جند المشركين فقال تعالى سيمزوم الجمع ويولون الدبر فجاء تأويلها يوم يدرون هنالك اشارة  
 الى بدور مصارعهم وقيل يوم الخندق قال الرازى والاصم عندى حمله على يوم فتح مكة لان المعنى  
 أنهم جند سيمرون مهزومين فى الموضع الذى ذكروا فيه هذه الكلمات وذلك الموضع هو مكة  
 وما ذاك الا يوم الفتح اه (قوله اى فى تكذيبهم لك) اى فى حال اوفى موضع تكذيبهم  
 لك اه (قوله وأولئك) اى الاحزاب (قوله كذبت قبلهم الخ) استئناف مقرر لضمون  
 ما قبله ببيان احوال العناية الطغاة الذين هؤلاء جند من جنسهم بما فعلوا من التكذيب وفعل  
 بهم من العقاب اه أبو السعود (قوله قوم نوح) اى كذبوا رسولهم نوحا وكذا بقدر فيما بعده  
 اه شيخنا (قوله باعتبار المعنى) وهوانهم أمة وطائفة وجماعة اه شيخنا (قوله ذوالاوتاد)  
 اى ذوالملك الثابت بالاوتاد ما أخذ من ثبات البيت المطب باوتاده وأذوالجمع الكثرة وهو  
 بذلك لان بعضهم يشد بعضا كالوتد يشد البناء اه بيضاوى وفى السهين والاوتاد هنا استعارة  
 بلغة حيث شبه الملك بيت الشعر وبيت الشعر لا يثبت الا بالاوتاد والاطناب اه (قوله كان  
 يتدل) من باب وعد اى يدق ويعرز ويهوى والاوتاد جمع وتد وفيه لغات فتح الواو وكسر التاء  
 وهى الفهصى وينتهي وود بادغام التاء فى الدال بوزن وج اه سيم وفي المصباح الود تدكسر  
 التاء فى لغة الحجاز وهى الفهصى وجمعه اوتاد وفتح التاء لغة وأهل نجد يسكنون التاء فمدغنون  
 بعد القاب فيبقى وود وودت الود تدأ تده وتدام من باب وعد أثبتته بحائط أو بالأرض وأوتدته  
 بالالف لغة اه (قوله يشد اليها يديه الخ) اى ويضججه مستلقا على ظهره اه خازن وقوله  
 ويعديه قيل يتركه حتى يموت وقيل يرسل عليه العقاب والحيات اه خازن (قوله اى انقضه)  
 اى الأشجار الملتفة المجتمعة اه شيخنا (قوله أولئك الاحزاب) اما بدل من الطوائف  
 المذكورة وقوله ان كل الخ استئناف جى به تقرير التكذيبهم وبيان كيفية وتهميها لما  
 يعقبه اى ما كل واحد من آحاد أولئك الاحزاب أو ما كل حزب منهم الا كذب الرسل واما  
 جملة مستأنفة وقوله ان كل الخ كذلك واما مبتدأ وقوله ان كل الخ خبره اه شيخنا (قوله ان  
 كل الاكذب الرسل) ان نافية ولا عمل لها هنا لئلا يتناقض النفي بالافان انتقاضه مع الاصل  
 وهو ما مبطل فكيف بفرعها اه سيم (قوله وما ينظر هؤلاء الخ) شروع فى بيان عقاب  
 كفار مكة اثر بيان عقاب اخوانهم من الاحزاب الذين أخبر عنهم فيما سبق بانهم جند حقير  
 مهزوم عن قريب اه أبو السعود (قوله وهى نفقة القيامة) اى الثانية (قوله مالها من فوق)  
 (قوله ومن آياته) من

لما نزل فأما من أوفى كتابه  
 بهينه إلى آخره (ربنا جعل  
 لنا قطننا) أي كتاب أعمالنا  
 (قبل يوم الحساب) فالوذلك  
 استمراء قال تعالى (اصبر  
 على ما يقولون واذكر عبدنا  
 داود الأتيد) أي القوة في  
 العبادة كان يصوم يوما  
 ويفطر يوما ويقوم نصف  
 الليل وينام ثلثه ويقوم  
 سدسه

من علامات وحدانيته  
 وقدرته (أن خلق لكم من  
 أنفسكم أزواجا) آدميا مثلكم  
 (اتسكنوا إليها) ليسكن  
 الرجل إلى زوجته (وجعل  
 بينكم) بين المرأة والزوج  
 (مودة) محبة للمرأة على الزوج  
 (ورحمة) للرجل على المرأة  
 أي على زوجته ويقال  
 مودة للصغير على الكبير  
 ورحمة للكبير على الصغير  
 (ان في ذلك) فيما ذكرت  
 (الآيات) لعلامات وعبرا  
 (لقوم يتفكرون) فيما خلق  
 الله (ومن آياته) من علامات  
 وحدانيته وقدرته (خلق  
 السموات والأرض واختلاف  
 الليل والنهار) لغاتكم العربية  
 والفارسية وغير ذلك  
 (والوانسكم) واختلاف الوان  
 صوركم الاحمر والاسود وغير  
 ذلك (ان في ذلك) فيما ذكرت  
 من الاختلاف (الآيات)  
 لعلامات (العالمين) الجن  
 والانس (ومن آياته) من

يجوز أن يكون له ما رافعا من فوق بالفاعلية لاعتماده على النفي وأن يكون جملة من مبتدأ وخبر  
 وعلى التقديرين فالجملة المنفية في محل نصب صفة لوجهة ومن مزيدة وقرأ الاخوان فواق  
 بضم الفاء والباقون بنفها فصيل هـ ما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين جلبي الحساب  
 ورصعني الراضع والمعنى ما له من فوق قدر فواق باقة وفي الحديث العمادة قدر فواق ناقة  
 وهذا في المعنى كقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة وقال ابن عباس ما له من  
 رجوع من افاق المريض اذار جمع الى محته وافاقت الناقة ساعة ليرجع الير الى ضرعها  
 يقال افاقت الناقة تفيق افاقا رجعت واجتمعت الفيقة في ضرعها والفيقة اللبن الذي يجتمع  
 بين الحلمتين ويجمع على افواق واما افا ويق بجمع الجمع ويقال ناقة مفيق ومفيقة وقيل فواق  
 بالفتح الافادة والاسـ تراحة كالجواب من اجاب قاله من المؤرخين السـ دوسى والفراء ومن  
 المفسرين ابن زيد والسدي واما المضموم فاهم لامصدر والمشهور انها بمعنى واحد كقصاص  
 الشعر وقصاصه اهـ مهن وفي المختار افواق الزمن الذي بين الحلمتين لانها تحلب ثم تترك ساعة  
 يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الافواق وفي الحديث العبادة قدر فواق ناقة  
 وقوله تعالى من فواق يقرأ بالفتح والمضم أي ما له من نظرة وراحة وافاقة اهـ (قوله لما نزل  
 فأما من أوفى كتابه) أي الذي في الحاققة (قوله قطننا) أي نصيبنا وظنا واصله من قط الشيء  
 أي قطعه ومنه قط القلم والمعنى قطعة مما وعدتناه ولها يطلق على الصحيفة والصلك قط لانها  
 قطعتان يقطعان وقيل للجائزة أيضا قط لانها قطعة من العظيمة ويجمع على قطوط مثل حمل  
 وحول وعلى قططة مثل قرد وقردة وقرود وفي القلعة على أدططة وأقطاط مثل قلع وقادحة  
 وأقداح اهـ مهن (قوله أي كتاب أعمالنا) سمي قطننا أي مقطوطا من القط وهو القطع لان  
 صحيفة الأعمال قطعة ورق مقطوعة من غيرها اهـ شيخنا (قوله قبل يوم الحساب) أي في  
 الدنيا (قوله واذكر عبدنا داود) أي تذكر قصته ومن نفسك عن أن تترك ما كلفت به من  
 مصابرتهم وتحمل اداهم لئلا يلقاك من المماتة مثل ما وقع له اهـ أبو السعود وهذا شروع  
 في ذكر قصص الجنة من الانبياء كداود وسليمان وأيوب وغيرهم والقصد به تسليته صلى الله  
 عليه وسلم أي اذكر ما حصل لهم من المشاق والمحن فصبروا حتى فرج الله عنهم فصارت  
 عاقبتهم احسن عاقبة فكذلك أنت تصبر ويؤل امرك الى احسن حال اهـ نهر وفي زاده  
 مانصه المقصود من جميع هذه القصص الاعتبار كأن الله يقول يا محمد اصبر على سفاهة  
 قومك فانه ما كان في الدنيا أحدا أكثر نعمة ولا مالا ولا جاها من داود وسليمان وما كان أحد  
 أكثر بلاء ومحنة من أيوب فتأمل في أحوال هؤلاء لتعلم أن أحوال الدنيا لا تنتظم لاحد فان  
 العاقل لا بد له من الصبر على المكروه واذكر ايضا صبر ابراهيم حيث ألقى في النار وصبر اسحق  
 حيث ألقى على الذبح وصبر يعقوب حيث فقد ولده وذهب بصره اهـ (قوله ذا الابد) الابد  
 بلا سر الهمة اذا قوى واشتد فهو أيد مثل سيد وهين ومنه قوله لم أيدك الله تاييدا اهـ (قوله  
 ويقوم نصف الليل الخ) هكذا وقع في كثير من النسخ وهو يوافق تعبير القرطبي والبيضاوي  
 وأبي السعود ووقع في بعض النسخ كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهذا هو  
 الموافق لما في الصحاحين وعبارة الخازن روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحب الصيام الى الله صيام داود وأحب الصلاة الى الله صلاة

(انه اواب) رجاع الى مرضات  
الله (اناء صخرنا الجبال معه  
يسبحن) بتسبيحه (بالعشى)  
وقت صلاة العشاء (والاشراق)  
وقت صلاة الضحى وهو ان  
تشرق الشمس وتبتاهي  
ضوءها (و) صخرنا (الطير  
مخشورة) مجموعة اليه تسبح  
معه (كل) من الجبال والطير  
(له اواب) رجاع الى طاعته  
بالتسبيح (وشددنا ملكه)  
قوبناه بالحرس والجنود  
وكان يحرس محرابه في كل  
ليلة ثلاثون ألف رجل  
(وآ تيناه الحكمة) النبوة  
والاصابة في الامور (وفصل  
الخطاب)

علامات وحدانيته وقدرته  
(منامكم) بيتوتكم (بالليل  
والنهار) ابتغواكم من فضله  
من رزقه بالنهار (ان في  
ذلك) فيما ذكرت من  
الليل والنهار (لايات)  
الاملام وعبرا (تقوم  
بهمون) ويطيعون (ومن  
آياته) من علامات وحدانيته  
وقدرته (يريك البرق) من  
السماء (خوفا) للسافر من  
المطر ان يبل ثيابه (وطهها)  
للقم في المطر ان يسقي حروثه  
(وينزل من السماء ماء) مطرا  
(فيحيي به) بالمطر (الارض  
بعدموتها) بعد قحطها  
ويبوستها (ان في ذلك) فيما  
ذكرت من المطر (لايات)  
العلامات وعبرا (تقوم به قلوبن)

داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سُدسه اه وفي  
الكرخي الذي قاله الجلال السيوطي في الجامع الصغير احب الله صيام داود كان  
يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه  
وينام سُدسه رواه الامام احمد في مسنده والخازني ومسلم وابوداود والنسائي عن ابن عمر اه  
فأهل سيدنا داود عليه السلام كان احبانا كذا واحبانا كذا اه (قوله انه اواب) تعليل  
لكونه ذا الابدود دليل على ان المراد به القوة في الدين اه اواب السعود (قوله الى مرضات الله)  
المرضاة بمعنى الرضا في المختار والرضوان بكسر الراء وضمة الزا والرضا والمرضاة معمله اه (قوله انا  
صخرنا الجبال معه) استئناف مسوق لتعليل قوته في الدين وكونه رجاعا الى مرضاته تعالى وايثار  
مع على الامام لما اشبه به في سورة الانبياء من ان تسخير الجبال له لم يكن بطريق تفويض  
التصرف الكلي فيها اليه كتسخير الرميح وغيرها لاسيما بل بطريق التبعية له والافتداء به أي  
بداود في عبادة الله اه اواب السعود (قوله يسبحن) أي بقدر سن الله بصوت يتمثل لداود ويخلق  
الله فيه الكلام او بلسان الحال وقيل يسرن معه في السباحة اه اواب السعود وهذه الجملة حالية  
من الجبال وأتى بها فعلا مضارع دون اسم فاعل فلم يقل مسبحات دلالة على التجدد والحدوث  
شيئا بعد شيء وقوله والطير محشورة العامة على نصب ما عطف مفعول على مفعول وحال على حال  
كقولك ضربت زيداً مكره وفاعر منطلقا وأتى بالحال اسما لانه لم يقصد ان الفعل وقع شيئا  
فشيئا لان حشره اذفة واحدة ادل على القدرة والحاشي ان الله تعالى وقرأ بعضهم برفعها ما جعلها  
جملة مستقلة من مبتدأ وخبر اه ميم (قوله وقت صلاة العشاء الخ) عبارة الخازن عدوة  
وعشمة اه ويفهم من كلام القرطبي ان المراد بالعشاء العشاء الاول وهي المغرب حيث  
قال فكان داود يسبح ان رطلاته عند طلوع الشمس وعند غروبها اه (قوله وهو ان تشرق  
الشمس الخ) وأما ثروقتها فهو طلوعها يقال شرفت الشمس ولم تشرق اه اواب السعود أي طلعت  
ولم ترتفع وفي المختار وشرقت الشمس طلعت وبابه دخل وأشرقت أضاءت اه وفي القرطبي  
روى عن ابن عباس انه قال كنت امر به هذه الآية بالعشى والاشراق ولا أدري ما هي حتى  
حدثني أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهما فادعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة  
الضحى وقال يا أم هانئ هذه صلاة الاشراق وقال عكرمة قال ابن عباس كان في نفسي من صلاة  
الضحى حتى وجدت في القرآن يسبحن بالعشى والاشراق قال عكرمة وكان ابن عباس لا يصلي  
صلاة الضحى ثم صلاها بعد اه (قوله ويتناهى ضوءها) وهو ربيع النهار (قوله كل له) أي كل  
من الجبال والطير لداود أي لاجل تسبيحه اواب أي مسبح فوضع اواب موضع مسبح وقيل  
الضمير للباري تعالى والمراد كل من داود والجبال والطير مسبح ورجاع الله تعالى اه ميم وهذه  
الجملة استئناف مقررا ضمير ما قبلها ماصرح بما فهم منه اجمالا أي كل واحد من الجبال والطير  
لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح اه اواب السعود وهـ ذافيدان الامم لتعليل وصنيع الشارح  
بقضى أنها صلاة اواب حيث قال رجاع الى طاعته كما تقول رجعت الى فلان اه (قوله  
بالحرس) بضم الحاء وفتح الراء المشددة جمع حارس وبفتح هـ جمع كخدم وزنا ومعنى اه  
شيخنا قال ابن عباس كان أشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون  
الف رجل اه خازن (قوله النبوة والاصابة في الامور) عبارة القرطبي وآ تيناه الحكمة أي  
النبوة قاله السدي وقال مجاهد امدل وقال أبو العالية العلم بكتاب الله تعالى وقال قتادة السنة

وقال شريح العلم والفقه وفصل الخطاب قال ابو عبد الرحمن السلمي وقتاده يعني الفصل في التفضله  
وهو قول ابن مسعود والحسين والسكبي ومقاتل وقال ابن عباس بيان الكلام وقال علي بن ابي  
طالب هو الميننة على المدعى واليمين على من أنكر وقاله شريح والشعبي وقتادة ايضا وقال ابو  
موسى الاشعري والشعبي ايضا هو قوله اما بعد وهو اول من تكلم بها وقيل فصل الخطاب  
البيان الفاصل بين الحق والباطل وقيل هو الايجاز جعل المعنى الكثير في اللفظ القليل والمعنى  
في هذه الاقوال متقارب وقول علي رضي الله عنه يجمعه لان موارد الحكم عليه في القضاء  
ما عدل لقول ابي موسى الاشعري اه (قوله البيان الشافي) أي المنبه للمخاطب على المرام  
من غير التباس لما قدر وعي فيه من مظان الفصل والوصل والمطف والاستئناف والاضمار  
والاطهار والحذف والتكرار ونحوها اه كرخي (قوله في كل قصد) أي مقصود أي في  
كل أمر مقصود (قوله التجهيب) أي جعل المخاطب على التجهب أو ايقاعه في التجهب (قوله الى  
استماع ما بعده) أي لكونه أمر غريبا كما تقول للمخاطب هل تعلم ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع  
اه شيخنا (قوله اذ تسوروا الخ) ظرف لمضاف محذوف أي نبأ تخاصم وتخاصمكم انحصم اد  
تسوروا وقوله اذ تدخلوا بدل من اذ اولا أو ظرف لتسوروا اه شيخنا وفي السمين اذ تسوروا  
المحراب قال الزمخشري فان قلت لم انتصب اذ قلت لا يخجلوا ما أن ينتصب بأتاك أو بالباء أو  
بمحذوف فلا يبيح اتصاله بأتاك لان اتيان النبار رسول الله لا يقع الا في عهد داود  
ولا بالنبا لان النبا واقع في عهد داود فلا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أردت  
بالنبا المقصود في نفسها لم يكن ناصبا فبقي أن يكون منصوبا بمحذوف وتقديره وهل أتاك نبأ  
تخاصم انحصم اذ فاختارا أن يكون معهما ولا محذوف اه وفي أبي السعود اذ تسوروا المحراب أي  
قصدوا سورة ونزلوا من أعلاه والسور الحائظ المرتفع اه (قوله أي مسجده) أي البيت الذي  
كان يدخله ويشغل فيه بالطاعة والعبادة اه خازن (قوله حيث منعوا الدخول عليه الخ) أي  
لانهم أتوه في اليوم الذي كان يتفرغ فيه للعبادة فنعهم الحرس الدخول من الباب اه شيخنا  
(قوله أي خبرهم الخ) تفسير للنبا (قوله ففرغ منهم) أي لانهم نزلوا من فوق على خلاف العادة  
والحرس حوله وقوله قالوا لا تخف استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية فزعه كأنه قيل  
فماذا قالوا لما شاهدوا فزعه فقال قالوا لا تخف الخ اه أبو السعود (قوله خصمان) أي جئناك  
لتقضي بيننا اه خازن (قوله قيل فربما) أي على القول بأن الداخل عليه كان أزبد من  
اثنين فكان المتخاصمين والشاهدين والمزكبين وقوله وقيل اثنان أي شخصان فقط على القول  
بأن الداخل المتداعيان فقط وقوله والخمير أي ضمير الجمع بمعناه ما أي ان المراد به ما فوق  
الواحد اه شيخنا (قوله وانحصم) طلق الخ) أي فالثنية في خصمان باعتبار اطلاقه على الواحد  
والأفراد في نبأ انحصم باعتبار اطلاقه على الأكثر واطلاقه بالاعتبارين بالنظر لاصل معناه اذ هو  
في الأصل مصدر خصمه خصما كضربه ضربا اه شيخنا (قوله وهو ما ملكان) قيل هما  
حبريل وميكائيل اه شيخنا (قوله على سبيل الفرض) جواب عما يقال الملائكة موصوفون  
وكيف يتصور منهم البقي ويحصل الجواب ان هذا الكلام من قيل المعارض وایس على  
سبيل تحقيق البغي من أحد ما على الآخر اه خازن (قوله لتنبه داود على ما وقع له) أي  
ايقاظه واطلاعه على ما وقع له أي منه وفي المختار ونبه غيره تنبيهها أيقاظه ونبهه أيضا على الشيء  
اطلعه عليه فتنبه هو عليه اه أي اطلع عليه وفطن له اه والذي وقع له هو طمعه في زوجه ووزيره

البيان الشافي في كل قصد  
(وهل) معنى الاستفهام هنا  
التجهيب والتشويق الى استماع  
ما بعده (أتاك) يا محمد نبأ  
انحصم اذ تسوروا المحراب  
محراب داود أي مسجده حيث  
منعوا الدخول عليه من  
الباب اشغله بالعبادة أي  
خبرهم وقصتهم (اذ دخلوا  
على داود ففرغ منهم قالوا  
لا تخف) نحن (خصمان)  
قيل فربما كان ليطابق ما قبله  
من ضمير الجمع وقيل اثنان  
والخمير بمعناهما وانحصم  
يطلق على الواحدوا أكثرهما  
ملكان حائظ صورة خصمه من  
وقع له ما ذكر على سبيل  
الفرض لتنبه داود عليه  
السلام على ما وقع منه  
بصدقون أنه من الله (ومن  
آياته) من علامات وحدانيته  
وقدرته (أن تقوم السماء)  
ان تكون السماء (والارض  
بأمره) باذنه (ثم اذ دعاكم)  
يعني انه يوم القيامة على لسان  
امرأته (دعوة من الارض)  
من القبور (اذ انتم تخرجون)  
من القبور (وله) عبيد (من  
في السموات والارض كل  
له قانتون) مطيعون غير  
الكفار (وهو الذي يبدأ  
الخلق) من النطفة (ثم يعيده)  
بجيبه يوم القيامة (وهو أهون  
عليه) من علمه اعادته كابدائه  
(وله المثل الأعلى في السموات  
والارض) بقول له الصفة  
العليا بالقدرة على أهمل

وكان له تسع وتسعون امرأة  
 وطلب امرأة شخص ليس له  
 غيرها  
 السموات والارض (وهو  
 العزيز) في ملكه وسلطانه  
 (الحكيم) في امره وقضائه  
 (ضرب لكم) بين لكم بامه شر  
 الكفار (مثلا) شيئا (من  
 انفسكم) آدمي مثلكم هل  
 لكم مما ملكت ايمانكم  
 من عبيدكم وامائكم (من  
 شركاء فيما رزقناكم) فيما  
 اعطيناكم من المال والاهل  
 والولد (فانتهم) وعبيدكم  
 وامائكم (فيه) فيما رزقناكم  
 (سواء) شرك (تخافونهم)  
 تخافون لا تخفهم (الذين يفتكم  
 انفسكم) كرامة اباؤكم  
 وابنائكم واخوانكم اذالم  
 تؤدوا حقوقهم في الميراث  
 قالوا لا قالوا فترضون لي مالا  
 ترضون لانفسكم تشركون  
 عبيدي في ملكي ولا تشركون  
 عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك)  
 هكذا (نفضل الايات) نبين  
 علامات وحدانيتي وقدرتي  
 (لقوم يعقلون) يصدقون  
 بامثال القران (بل اتبع  
 الذين ظلموا) كفر واليهود  
 والنصارى والمشركون  
 (اهواءهم) اى ما هم عليه  
 من اليهودية والنصرانية  
 والشرك (بغير علم) بلا علم ولا  
 حجة (فن يهدى) فن يهتد  
 الى دين الله (من اضل الله)  
 عن دينه (وما لهم) لليهود

وطاب امره (قوله وكان له تسع الخ) هذا بيان لما وقع منه (قوله وطلب امرأة شخص) اى لما وقع  
 في قلبه محبتها وتعلقه بها اسر به لعله الله تعالى وهو انه لما تزوجها آتت له بسليمان عليه الصلاة  
 والسلام فهي امه واسم ذلك الشخص اوريا بن حنان اه شيخنا وعبار ابي السمو وطلب امرأة  
 شخص فاستصبا الشخص وهو اوريا بن حنان اه شيخنا وعبار ابي السمو وطلب امرأة  
 بين امته غير محفل بالمر وده فكان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن زوجته فيتزوجها اذا اعجبته  
 وقد كان الانصار في صدر الاسلام يواسون المهاجرين بمثل ذلك من غير تكبر خلا ان داود عليه  
 السلام اعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه به بالتمثيل على انه لم يكن يقبض له ان يتعاطى  
 ما تعاطاه اتحاد امته ويسأل رجلا ليس له الامراة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نساءه  
 بل كان المناسب له ان يغلب هواه ويصبر على ما اعجبته به وقيل لم يكن اوريا يتزوجها بل كان  
 خطبها ثم خطبها داود عليه السلام فآثره عليه السلام اهلها فان كان ذنبه عليه السلام ان خطب  
 على خطبة اخيه المسلم هـ داو اما ما يذكر من انه عليه السلام دخل ذات يوم محرابه واغلق بابه  
 وجعل يصلى ويقرأ الزبور فيبينما هو كذلك انجاء الشيطان في صورة حمامة من ذهب فذبه  
 اياها هذا الابن له صغير فطار فامتد اليه افطارت فوقعت في كوة فتبعها فابصر امرأة جميلة له قد  
 نقصت شعرها فظن يدنها وهي امرأة اوريا وهو من غزاة البلقاء فكتب الى ابوبن صور يا  
 وهو صاحب بيت البلقاء ان اعث اوريا وقدمه على التابوت وكان من يتقدم على التابوت لا يحل  
 له ان يرجع حتى يفتح الله تعالى على يده او يستشهد ففتح الله تعالى على يده وسلم فأربرده مرة  
 اخرى وثالثه حتى قتل وانا خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امراته فهو  
 افك مبتدع مكروه ومكر محترع قبحه الامماع ونفر عنه الطباع ويل لمن ابتدعه وانشاءه وتبا  
 لمن اخترعه واذا عه ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على  
 ما برويه القصاص جلده مائة وستين وذلك حد القرية اى الكذب على الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام هـ داو قد قيل ان قوما قصدوا ان يتلوه عليه السلام ففسروا المحراب ودخلوا عليه  
 فوجدوا عنده اقواما فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم عليه السلام غرضهم فهم بان ينتقم منهم فظن  
 ان ذلك امتلاء له من الله عز وجل فاستغفر ربه مما هم به انتهت وفي الخازن قال الامام فخر الدين  
 حاصل هذه القصة يرجع الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى الطمع في زوجته وكلاهما  
 منكر عظيم فلا يليق بما قل ان يظن داود عليه الصلاة والسلام هذا فان قلت في الاية ما يدل  
 على صدور الذنب منه وهو قوله تعالى ووطن داودا غما فنتناه وقوله فاستغفر ربه وقوله وانا وبقوله  
 فغفرنا له ذلك قلت ليس في هذه الالفاظ شئ مما يدل على ذلك وذلك لان مقام النبوة اشرف  
 المقامات واعلاها في مطالبون باكمل الاخلاق والاصناف واسناها فاذا نزلوا من ذلك الى طبع  
 البشرية عاتبهم الله تعالى على ذلك وغفر لهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فان قلت  
 فعلى هذا القول فسامعنى الامتحان في الاية قلت ذهب المحققون من علماء التفسير وغيرهم  
 في هذه القصة الى ان داود عليه الصلاة والسلام ما زاد على ان قال للرجل انزل عن امراتك  
 واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وقيل ان داود عني ان تكون  
 امرأة اوريا له فاتفق غزوا ووريا بهلاكه في الحرب فلما بلغ داود قتله لم يحزع عليه كما جرع على غيره  
 من جنسه ثم تزوج امراته فعاتبه الله تعالى على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة  
 عند الله تعالى وقيل ان اوريا كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزائه



خطبها داود فزوجت نفسها منه لجلالته فاغتم لذلك اوربا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه  
الواحدة بل اطبها وعنده تسع وتسعون امرأة ويدل على صحة هذا الوجه قوله وعزني في الخطاب  
فدل هذا على ان الكلام كان بينهما في الخطبة ولم يكن قد تقدم تزوج اوربا بالها فموتت داود  
بشيئين احدهما ما خطبته على خطبة اخيه والثاني اطهارا لحرصه على التزوج مع كثرة نسائه  
وقيل ان ذنب داود الذي استغفر منه ليس هو بسبب اوربا والمرأة وانما هو بسبب الخصب  
وكونه قضى لاحدهما ما قبل سماع كلام الاخر وقيل هو قوله لاحد الخصبين لقد ظلمك بسؤال  
نجهتك الى نماجه فحك على خصمه بكونه ظالما بمجرد الدعوى فلما كان هذا الحكم مخالفا للصواب  
اشتغل داود بالاستغفار والتوبة فثبت بهذه الوجوه نزاهة داود عليه الصلاة والسلام مما نسب  
اليه والله اعلم اه (قوله وتزوجها) معطوف على مقدر صرح به غيره أي فاجابه الرجل ونزل له  
عنا وطلقها وتزوجها داود بعد ان قضاه عدتها اه شيخنا (قوله ولا تشطط) العامة على ضم  
النساء وسكون المشين وكسر الطاء الاولى من اشطط يشطط اشطاطا اذا تجاوز الحد قال ابو عبيدة  
شططت في الحكم واشططت فيه اذا جرت فهو مما اتفق فيه فعل وافعل وانما فكاه على أحد  
الجائزين كقوله ومن يرتدد وقد تقدم تحقيقه وقر الحسن وأبور جاء وابى عيلة تشطط بفتح  
التاء وضم الطاء الاولى من شط بمعنى اشط كما تقدم وقر اقتادة نشط من اشطربا عيا الا انه ادغم  
وهو واحد الجائزين كقراءة من قرأ ومن يرتد منكم وعنه ايضا تشطط بفتح الشين وكسر الطاء  
الاولى مشددة من شطط يشطط والتثقيب فيه لانه كثير وقر ازربن حبش تشطط من المفاعلة اه  
سعين (قوله وسط الطريق الصواب) أي العدل (قوله ان هذا اخي الخ) مبنى على مقدر أي  
وقال داود له مات كما قال احدهما ان هذا اخي الخ اه خازن (قوله أي على ديني) أي فليس  
المراد اخوة النسب اه شيخنا (قوله يعبرها) أي يكى بها عن المرأة قال النحاس والعرب تكى  
عن المرأة بالنهضة والشاة لما هي عليه من السكون والهز وضعف الجانب وقد تكى عنها  
بالمقرة والحجرة والناقاة لان الكل مركوب اه قرابي (قوله أي اجعاني كافلها) هذا هو المبنى  
الاصلي والمراد هنا ملكيتها وانزل لي عنها اه شيخنا وعبارة البيضاوي ملكها كمنها حقيقة  
اجعاني كافلها كما كفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفي رخصي اه وفي المختار كفل عنه  
بالمال لغريبه واكفله المال ضمنه اياه وكفله اياه بالقتيف فكفل هومن باب نصر ودخل  
وكفله اياه تكفلا مثله اه (قوله وعزني في الخطاب) أي أتى بجماع لا أقدر على رده اه ابو  
السمود أي لانه اقصح مني في الكلام وان حارب كان أبطش مني لقوة ملكه فالعلة كانت له  
على الضعفي في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوربا وزوج المرأة التي تزوجها  
داود اه خازن وفي المختار وعز عليه غلبه وبابه رد وفي المثل من عزى من غلب سلب والاعم  
العز وهو القوة والغلبة وعز في الخطاب وعازاه أي غلبه اه (قوله وأقره الاخر) أي المدعى  
عليه أي أقر المدعى على ما ادعى به وهذا جواب عما يقال كيف حكم داود وقال لقد ظلمك الخ  
مع أن المدعى عليه لم يذكر جوابا للمدعى فأجاب بأنه أقر واعترف بها وان كان جوابه لم يذكر في  
الآية اه شيخنا (قوله لقد ظلمك) لام قسم وقوله الى نعاجه منعلق بمخوف قدره الشارح اه  
(قوله بسؤال نجهتك) مصدر مضاف لمفعوله والفاعل مخدوف أي بان سألك نجهتك وضم  
السؤال معنى الاضافة والانضمام أي باضافة نجهتك على سبيل السؤال اه سعين (قوله من  
الخطباء الشركاء) أي الذين خلطوا اموالهم اه يميناي وهذا يدل على ان داود حمل النجعة على

وتزوجها ودخل بها (بني  
به مننا على بعض فاجم  
بيننا بالحق ولا تشطط) تجر  
(واهدنا) ارشدنا (الى  
سواء الصراط) وسط الطريق  
الصواب (ان هذا اخي)  
أي على ديني (له تسع  
وتسعون نجة) يعبرها عن  
المرأة (ولي نجة واحدة  
فقال كافلها) أي اجعاني  
كافلها (وعزني) غلبني (في  
الخطاب) أي الجدال  
وأقره الاخر على ذلك (قال  
لقد ظلمك بسؤال نجهتك)  
ليضعها (الى نعاجه وان  
كثيرا من الخطباء) الشركاء  
والصاري والمشركين (من  
ناصرين) من مائة من  
عذاب الله (فأقم وجهك)  
فسلك وجهك (للدين  
حنيفا) مسلما بقول أحلص  
دينك وعملك لله واستقم  
على دين الاسلام (فطرة  
الله) دين الله (التي فطر  
الناس عليها) التي خلق  
الناس عليها في بطون  
أمهاتهم ويقال اتبع يوم  
الميثاق (لا تبدل خلق  
الله) لا تبدل لدين الله  
(ذلك) هو (الدين القيم)  
الحق المستقيم (ولكن  
أكثر الناس) أهل مكة  
(لا يعلمون) ان دين الله  
الحق هو الاسلام (مبين  
اليه) كونوا مؤمنين أي  
مقبلين اليه بالطاعة

(أي بمعنى منهم على بعض الالذين آمنوا وعملوا الصالحات ووقيل ما هم) مالتا كيد التسلية فقال الملوك صاعدن في صورتهم على السماء قضى الرجل على نفسه ففتمه داود قال تعالى (وطن) أي أبقتن (داود أعاقتمناه) أو قنعناه في فتنه أي بلبته بحبته تلك المرأة (فأسست ففر به وخررا كما) أي ساجدا (وأنا ب)

مؤمنين (وايقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) اتقوا الله - الموت الخمس (ولا تكفروا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بمآلديهم) عما عندهم من الدين (مرحون) مهجون يرون أنه حق (واذا هم) أصاب (الباس) كفار مكة (ضرب) شدة (دعوا ربهم) برفع الالئدة (منيبين إليه) مقبلين بالدعاء إليه (ثم اذا أذاهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (اذا فريق منهم) يعني الكفار (ربهم يشركون) يعدلون به الاصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بمآلديناهم) أعطيناهم من النعمة

حقيقتهم فكيف نفسر الخطاب بالمباغلة في الخطبة مع ان الخطبة لا تتناول الا فيما يصلح للتزويج الا ان قال ان قوله وان كثير من الخطباء مني على انه عاينه السلام شبه حاتم بحال الخطباء من حيث اطلاع بعضهم على اسباب بعض واملا كه له زاد وشهاب (قوله لم يفتي بعضهم) اللام لام التوكيد وقعت في خبر ان وقوله الا الذين آمنوا استثناء متصل (قوله ووقيل) خبر مقدم وهم مبتدأ مؤخر وقوله مالتا كيد القلة أي زائدة لتأ كيد القلة (قوله صاعدن) حال وقوله في صورتهم ما أي الاصلية (قوله فتمه داود) أي علم انهم يريدانه بهذا التلويح وهذه الكناية وهذا التمثيل له شيخنا (قوله اعاقتمناه) ما هي الكافة التي تهي هذا الحرف واخواته لا تدخل على الافعال فهي زائدة فالعنى وطن داود انا فتمناه فتمه لذلك ولا حظه له شيخنا (قوله فاستغفر ربه) أي سأل ربه الغفران وخررا كما واناب أي ساجدا عبر بالركوع عن السجود لان كل واحد منهم ما فيه الخناء وقيل معناه وخر ساجدا بعد ما كان را كعا قال المفسرون سجد داود اربعين يوما لا يرفع رأسه الا للحاجة او لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ما سجد الى تمام اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب - ول رأسه وهو ينادى ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي بيته الى الخلق بما يشاء - سبحان خالق النور سبحان الخائل بين القلوب - سبحان خالق النور الهى خايت بيني وبين عدوى ابليس فلم اقم افنته - اد ترات بي سبحان خالق النور الهى أنت خالقنى وكان في سلق عملك ما انا اليه صائر سبحان خالق النور الهى الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطى سبحان خالق النور الهى باى عين انظر اليك يوم القيامة وانما ينظر الظالمون من طرف خفى - سبحان خالق النور الهى باى قدم اقدم امامك يوم القيامة يوم تزل اقدام الخاطئين سبحان خالق النور الهى من ابن طاب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهى انا لا اطيق حوشه فكيف اطيق حزنارك سبحان خالق النور الهى انا لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم - سبحان خالق النور الهى الويل لداود من الذنب العظيم الذى اصاب - سبحان خالق النور الهى كيف يستمر الخاطئون بخطاياهم دونك وانت تشاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهى قد تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى سبحان خالق النور الهى اغفر لى ذنوبى ولا تناعدنى من رحمتك لهوانى سبحان خالق النور الهى الودو وجهك الكرم من ذنوبى التى اوبقتنى سبحان خالق النور الهى فررت اليك بذنوبى واعترفت بخطيئتي فلا تجعلنى من المقانطين ولا تخزنى يوم الدين سبحان خالق النور قيل مكث داود اربعين يوما لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى رأسه فنودى يا داود انا جاع انت فتطمع اظمان انت فتمتقى امظلوم انت فتنصر فاجيب فى غير ما طلب ولم يجبه فى ذكر خطيئته بشئ فخرن حتى هاج ما حوله من العشب فاحترق من حرارة جوفه ثم انزل الله تعالى له التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اناه نداء انى قد غفرت لك قال يارب كيف وانت لا تنظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فنادى ادموا انا اسمعه نداءك فقال منه قال فانطلق داود وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال من هذا الذى قطع على لذتى وايقظنى قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال اسألك ان تجعلنى فى حل مما كان منى اليك قال وما كان منك الى قال عرضت لك لاقتل قال بل عرضتى لاهنة فانت فى حل فارجى الله تعالى اليه يا داود لم تعلم انى حكم عدل لا اقضى بالتعنت فهلا اعلمته انك قد تزوجت امرأته قال فرجع فناداه فاجابه فقال من هذا الذى قطع على لذتى قال انا

(فتمتعوا) فتمشوا يا أهل مكة في الدنيا (فسوف تملون) ماذا يفعل بكم في الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (ساطانا) كتابا فيه العذرة والبرهان من السماء (فهو) بئس كالم (يشهد وينطق) بما كانوا به (يشركون) يعدلون أن الله أمرهم بذلك (وإذا أذقنا الناس) أصبنا كهارمكة (رحمة) نعممة (فرحوا بها) أي أعجبوا بها غير شاكرين بها (وان تصبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) عما علمت (أيديهم) في الشرك (إذا هم يقطون) يأسون من رحمة الله غير صابرين بها (أولم يروا) يخبروا في الكتاب كقار مكة (أن الله يبسط الرزق) يوسع المال (إن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) بقدرته على من يشاء وهو نظرمه (ان في ذلك) فيما ذكرنا من البسط والتفتير (آيات) لهلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأت ذا القرنين) فأعطى يا محمد ذا القرنين في الرحيم (حقه) صلته (والمسكين) أعطى المسكين الكسوة والطعام (وابنه السبيل) أكرم الضيف

داود قال يا بني الله أليس قد عرفت عنك قال نعم ولكن اغما فقلت ذلك لك لما كان امرأتك وقد تزوجتم فقال فسكت ولم يجبه ودعا مرة فلم يجبه وعاودة فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على رأسه ثم نادى الويل لداود إذا نصبت الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل الطويل له حين يذهب على وجهه مع الخاطئين إلى النار سبحان خالق النور فأناه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنوبك ورحمت بكاءك واستجبت دعائك واقت عثرتك قال يارب كيف وصاحب لم يعرفني قال يا داود أعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع أذناه فأقول له رضيت يا عبدى فمقول يارب من أين لي هذا ولم يبلغه عملي فأقول هذا عوض من عبدى داود فاستوهبتك منه فمقول لي قال يارب الآن قد عرفت أنك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر ربه ونورا كعوا وانا فغفرنا له ذلك أي الذنوب وان له عندنا أي يوم القيامة بعد المغفرة لاني أي لقربي ومكانة وحسن ما تب أي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه ان داود عليه الصلاة والسلام لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقأ دمع له لانا ولا نهارا وكان أصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فمعم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام يوم للقضاء بين نبي اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يصبح في الجبال والقباني والسواحل ويوم يخلف في داره فيم أربعة آلاف محراب فيحتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج إلى القبا في ويرفع صوته بالزماير فيبكي ويبكي الأشجر والرمال والطيور والوحوش حتى تسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي إلى الجبال ويرفع صوته ويبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والطيور والدواب حتى تسيل من بكائهم الاودية ثم يجي إلى الساسل فيرفع صوته ويبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر وطين الماء فاذا أمسى رجع فاذا كان يوم فوجه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم فوح داود على نفسه فليحضره من يساعده ويدخل الدار التي فيها المحارب فيبسط فيم ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليهم او يجي بأربعة آلاف راهب عليهم البرانس وفي أيديهم العصي فيجلسون في تلك المحارب ثم يرفع داود عليه الصلاة والسلام صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتى تفرق الفرش من دموعه ويقع داود فيم مثل الفرخ يضطرب فيجبيء ابنه سليمان فيحمله ويأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ويمسحها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود بكاء أهل الدنيا لعدله وعن الاوزاعي مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود عليه الصلاة والسلام كالتقربتين بطفان ماء ولقد خدش الدمع في وجهه كخدش الماء في الأرض وقال وهب لما تاب الله تعالى على داود قال يارب غفرت لي فكيف لي أن لا أنسى خطيئتي فأستغفر منها وللخاطئين إلى يوم القيامة قال فوسم الله تعالى خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شربا الا ابكى اذ آراه او اقام خطيئتي في الناس الا وسط راحته فاستقبل بها الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدأ اذا دعا واستغفر بالخطيئتين قبل نفسه وعن الحسن قال كان داود عليه الصلاة والسلام بعد الخطيئة لا يجالس الا الخطيئين يقول تعالوا إلى داود الخطيئتين ولا يشرب شربا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يتل بدموع عينيه وكان يذرع عليه الملح والرماد فيا كل ويقول هذا كل الخطيئين قال وكان داود عليه الصلاة والسلام قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت كان داود اذا ذكر عقاب الله

فغفرنا له ذلك وان له عندنا  
 لزلنى) اى زيادة خيرى  
 الدنيا (وحسن ما تب)  
 مرجح فى الاخرة (باداود  
 انا جعلناك خليفة فى الارض)  
 قد رآمر الناس (فاحكم  
 مع الناس بالحق ولا تتبع  
 الهوى) اى هوى النفس  
 (فيضلك عن سبيل الله) اى  
 عن الدلائل الدالة على  
 توحيد (ان الذين يضلون  
 عن سبيل الله) اى عن  
 الايمان بالله (لهم عذاب  
 شديد بما نسوا) بضم ياءهم  
 (يوم الحساب) المرتب عليه  
 تركه -م الايمان ولو ايقنوا  
 يوم الحساب لا آمنوا فى  
 الدنيا (وما خلقنا السماء  
 والارض وما بينهما باطلا)  
 اى عبثا (ذلك) اى خلق  
 ما ذكره لا لشيئ (ظن الذين  
 كفروا) من اهل مكة  
 (قويل) واد (لذين كفروا  
 من النار ام نجعل الذين  
 آمنوا وهم لوالى الصالحات  
 كالمفسدين فى الارض  
 النازل بك ثلاثة ايام فما  
 فوق ذلك فهو صدقة معروف  
 (ذلك) الذى فم كرت من  
 الصلة والعطية والاكرام  
 (حبر) ثواب وكرامة فى  
 الاخرة (لذين يريدون  
 وجه الله) عطيتهم (واولئك  
 هم المقطون) الناجون من  
 المصنط والمذاب (وما آتيتهم  
 اعطيتهم) (من رجا) من عطية

انجملت اوصاله فلا يشدها الا الاسار واذا ذكر رحمة الله تراجمت وقيل ان الوحوش والطير كانت  
 تسمع الى قرآته فلما فصل ما فصل كانت لاتصغى الى قرآته وقيل انها قالت باداود ذهبت  
 خطبتك بحلاوة صوتك اه حازن وفى المصباح والاسار بوزن كتاب القدر (قوله فغفرنا له ذلك)  
 اى ذلك الذنب وهو مقبول غفرنا اه (قوله باداود انا جعلناك خليفة فى الارض) اما حكاية لما  
 خطب به عليه الصلاة والسلام مبينة لزماءه عنده عز وجل وامامه قول لقول مقدر هو مقطوف  
 على غفرنا احوال من فاعله اى وقتلناه اوقائل له باداود الخ اى استخلفناك على الملك فيها  
 والحكم فيما بين اهائها او جعلناك خليفة ممن كان قبلك من الانبياء القاطنين بالحق وفيه دليل  
 بين على ان حاله عليه السلام بعد التوبة كما كانت قبله لم تتغير قط اه ابوالسعود (قوله فاحكم  
 بين الناس بالحق) اى بالعدل لان الاحكام اذا كانت مطابقة للشريعة الحقة الالهية انتظمت  
 مصالح العالم واتسعت ابواب الخيرات واذا كانت الاحكام على وفق الاهوية وتحصيل مقاصد  
 الانفس افضى الى تخريب العالم ووقوع المخرج فيه والمرج فى الخلق وذلك يفضى الى هلاك ذلك  
 الحاكم اه كرخى (قوله فيضلك عن سبيل الله) بالنصب على انه جواب النهى وقيل هو مجزوم  
 بالعطف على النهى مفتوح لانتقاء الساكنين اى فكون الهوى او اتساعه سببا لفضلالك عن  
 دلائله التى نصبها على الحق تشير بمعاونه كونهما وقوله ان الذين الخ تعليل لما قبله ببيان غائلته اه  
 ابوالسعود (قوله بما نسوا) اى بسبب نسيانهم يوم الحساب يوم اما مقول لنسوا وظرف لقوله  
 لهم اى لهم عذاب شديد فى يوم القيامة بسبب نسيانهم الذى هو عبارة عن ضلالهم اه ابوالسعود  
 والمتبادر من صنيع الشارح هو الاول والمراد بنسيانته ترك الايمان به اه (قوله المرتب عليه الخ)  
 بعث لنسيانهم اشارته الى السبب الحقيقى فى استحقاقهم العذاب وهو ترك الايمان بالنسيان  
 يوم الحساب لكن لما كان ترك الايمان مرتبا ومبينا عن النسيان المذكور اكتفى فى الاشارة  
 بذكر السبب وقوله ولو ايقنوا الخ دليل لترتيب المذكور وفيه انه ان اريد بقوله لا آمنوا فى  
 الدنيا الايمان بيوم الحساب لزم عليه اتحاد الشرط والجواب وان اريد به الايمان النافع وهو  
 الايمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ورد عليه عدم صحة الملازمة لا مكان ان يؤمنوا  
 بخصوص يوم الحساب ويكذبوا فى شئ آخر اه شيخنا (قوله وما خلقنا السماء والارض الخ)  
 كلام مستأنف مقرر باضمون ما قبله من امر البعث والحساب والجزاء اه ابوالسعود (قوله  
 باطلا) يجوز ان يكون نهما لمصدر محذوف او حالا من ضميره اى خلقا باطلا ويجوز ان يكون حالا  
 من فاعل خلقنا اى مبطلين او ذوى باطل ويجوز ان يكون مفعولا من اوجه اى للباطل وهو  
 البعث اه معين (قوله ذلك ظن الذين كفروا) اى مضمونهم فان بهودهم لا المرابعت والجزاء  
 الذى عليه يدور ذلك تكوين العالم قول منهم ببطلان خلق ما ذكر نيلوه عن الحكمة اه ابو  
 السعود (قوله فوزيل للذين كفروا) مبتدأ وخبر والقائه لافادة ترتيب ثبوت الويل لهم على ظنهم  
 الباطل كما ان وضع الموصول موضع ضميره -م للاشارة بعلية الصلة لاستحقاقهم الويل اه ابو  
 السعود وهو عبارة الكرخى قوله للذين كفروا اى لهم فوضع الموصول موضع الضمير للاشارة بما فى  
 حيز الصلة بعلية كفرهم له بسبب هذا الظن اه وقوله من النار اى فيها اه (قوله ام نجعل  
 الذين آمنوا الخ) ام منقطعة وما فهم من بل للاضراب الانتقال عن تقرير امر البعث والحساب  
 والجزاء بما مر من فى خلق العالم خاليا عن الحكم والمصالح الى تقريره وتحقيقه بما فى الهمة  
 من انكار التسوية بين الفريقين ونفيها على ابلغ وجهه واكده اى بل ان جعل المؤمنين المصلحين

(أم نجمل المتقين كالقصار)  
 نزل لما قال ~~سكنار مكة~~  
 لاؤمنين انا نعطي في الآخرة  
 مثل ما تعطون وامرهم في  
 هـ - مرة الانكار (كتاب)  
 خبره من بعد ما حذف أي هذا  
 (أنزلناه اليك مبارك  
 ليديروا) أصله يشدروا  
 أدعت التاء في الدال (آياته)  
 ينظروا في معانيها فيؤمنوا  
 (وليتذكروا) يتعظ (أولوا  
 الابواب) أصحاب العقول  
 (ووهبنا لداود سليمان)  
 ابنه (ثم العبد) أي سليمان  
 (انه أواب) رجاع في التسبيح  
 والدكر في جميع الاوقات  
 (اذ عرض عليه بالعشي)  
 هو ما بعد الزوال (الاصافات)  
 الخيل جمع صافنة وهي  
 القفحة على ثلاث واقامة  
 الاخرى على طرف الحافر  
 وهو من سفن يدفن سفونا  
 (البياد) جمع حواد وهو  
 السابق المعنى أنها اذا  
 استوقفت سكنت وان  
 ركضت سبقت وكانت الف  
 فرس عرضت عليه بعد أن  
 صلى الظهر لارادته الجهاد  
 عليه بالعدو فنهض بلوغ  
 العرض من حيث سفانة  
 غربت الشمس وان يمكن صلى  
 العصر فاعتم (فقال اني  
 احببت  
 (لربوب أموال الناس)  
 لتكثر وأموالكم بأموال  
 الناس يقول ليعطوا أكثر

كالكفرة المفسدين في أقطار الارض كما تقتضيه عدم البعث وما ترتب عليه من الجزاء لاسواء  
 الفريقين في التمتع بالحياة الدنيا بل الكفرة أوفر حظا فيها من المؤمنين لكون ذلك الجمل محال  
 فتعين البعث والجزاء حتما لرفع الاولين الى أعلى وللمؤمنين وردا لا تخيرين الى أسفل سافلين اه  
 أبو السعود (قوله أم نجمل المتقين كالقصار) اضرب وانتقال عن اشياء ما ذكر بلزوم  
 المحال الذي هو التسمية ببر الفريقين المذكورين على الاطلاق الى اثباته بلزوم ما هو ظاهر  
 منه استعماله وهو التسمية بين اتياء المؤمنين واشقياء الكفرة وحل اعمار على فجرة المؤمنين  
 مما لا يساعده المقام ويجوز أن يراد به ذم الفريقين عين الاولين ويكون التكرير باعتبار  
 وصفين آخرين هـ ما أدخل في انكار النسوية من الوصفين الاولين وقيل قال كعادته  
 انا نعطي في الآخرة من انظير ما تعطون فنزلت اه أبو السعود (قوله يعني هـ مرة الانكار)  
 أي مع بل التي للاضرب الانتقالي كما علمت اه (قوله كتاب) يجوز أن يكون هـ به من بدأ  
 مضمرا أي هذا كتاب وأنزلناه صفة ومبارك خبر مبتدأ مضمرا أو خبرنا - ولا يجوز أن يكون نعمنا  
 ثانيه لانه لا ينة - م عند الجمهور غير الصريح على الصريح ومن يرى ذلك استدل بظاهرها  
 وقوله ليديروا آياته متعلق بأنزلناه وقرئ مبارك كما بالنسب على المحال لازمة لان البركة  
 لا تفارقه اه مهين (قوله أدعت التاء) أي بعد قها بالادال (قوله آياته) أي التي من جملتها هذه  
 الآيات المأمرة عن اسرار التذكير والتشريع اه أبو السعود (قوله ووهبنا لداود) أي  
 من المرأة التي أخذها من أوربا اه شيخنا وتقدم ان قصتها كانت بعد ان بلغ داود سبعين سنة  
 فيكون قدر زق سليمان بعد السبعين ولي نظري أي سنة بعد السبعين (قوله أي سليمان) تفسير  
 للمخصوص بالمدح وقوله انه أواب لتعليل مدحه اه شيخنا (قوله اذ عرض عليه) منصوب  
 بقدر أي اذكر يا محمد وقت أر عرض على سليمان الخ أي اذكر القصة الواقعة في هذا الوقت  
 اه شيخنا (قوله ما بعد الزوال) أي الى الغروب (قوله وهي القافحة) أي الواقعة على ثلاث أي  
 من قوائمها وقوله واقامة الاخرى منصوب على انه مفهول منه وقوله على طرف الحافر أي من  
 رجل أو يد وفي نصح بالتاء المحرورة فيكون فعلا ماضيا ويكون الجملة حالا متقدرة قد اه شيخنا  
 وفي المختار الصافن من الخيل القاسم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابضة على طرف الحافر وقد  
 صفن الفرس من باب جلس والاصافن من الناس الذي يصف قدميه وجهه سفون اه (قوله  
 جمع حواد) يطلق الحواد على كل من الذكر والانثى اه شيخنا وفي البيضاوي البياد جمع  
 حواد أو حودوه والذي يسرع في جريه وقيل الذي يجرد في الركض وقيل جمع حيد اه وفي  
 السمين والبياد اما من الجودة يقال جاد الفرس مجرد جودا بالفتح والضم وهو جواد للذكر  
 والانثى والجمع جباد واجواد واجاويد جمع جود بالفتح كثوب رثياب وقيل جمع حيد وامان  
 الجيد وهو العنق والمعنى طويلة الاعناق وهو دال على فراحتها اه (قوله المعنى) أي معنى  
 الوصفين (قوله وان ركضت سبقت) في المختار الركض الضرب بالرجل ومنه قوله تعالى اركض  
 برجلك واباه نصر وركض الفرس برجله استخذه ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عد  
 وليس بالاصل والاصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو ركوض اه (قوله وكانت  
 الف فرس) روى انه عزاه لدمشق وفيه وبين واصاب منهم ألف فرس وقيل اصابها بوجه من  
 العمالقة فورثها منه وقيل خرجت له من البحر ولما أوتها أبو السعود (قوله لارادته الجهاد)  
 أي ليختبر صلاحيتها اه (قوله فقال اني احببت الخ) أي قال ما ذكر اعترافا بما صدر منه ونظما

أى أردت (حب الخير) أى  
 الخليل (عن ذكر ربي) أى  
 صلاة العصر (حتى توات)  
 أى التمس (بالحجاب) أى  
 استترت بما يحبها من  
 الإبهام (ردوها على)  
 أى الخليل المروضة فردوها  
 (فطلق)

وأفضل مما تعطون (فلا  
 يروى عند الله) فلا يكثر عند  
 الله بالتضيق ولا يقبلها  
 فانها ليست لله (وبأنتيم)  
 أعطيت (من زكاة) من  
 صدقة إلى المساكين  
 (تريدون) بذلك (وجه الله  
 فأواثمهم المضعفون) فأواثم  
 هم الذين أضعفت صدقاتهم  
 في الآخرة وأكثرت  
 وأموالهم في الدنيا بالحفظ  
 والبركة (الله الذي خلقكم)  
 نعمما يطوب أمهاتكم ثم  
 أخركم وفيكم الروح (ثم  
 رزقكم) الطيبات الرزق إلى  
 الموت (ثم يميتكم) عند  
 انقضاء مدنتكم (ثم يحييكم)  
 للبعث بعد الموت (هل من  
 شركائكم) من آلهتكم  
 بأهل مكة (من يفعل من  
 ذنبي من شيء) من يقدر أن  
 يفعل من ذلك شيئاً (سبحانه)  
 تزه نفسه عن الولد والشريك  
 (وتعالى) ارتفع وتبرا  
 (عما يشركون) به من  
 الأوثان (ظهـر الفساد)  
 تبينت المعصية (في البر)  
 من قتل قاتل أخاه مايل

عليه وقهه سد المايه قلبه من الامر بردها وعقرها والتعقيب باعتبار آخر العرض الممتدون  
 ابتدائه والتأكيديان للدلالة على أن اعترافه وتقدمه ناشئ عن صميم القلب اه أبو السعود  
 (قوله أى أردت) ضمن معنى آثرت كما عبر به غيره وله ذاعدي بعن اه (قوله حب الخير) فيه  
 أوجه أحدها أنه مفعول أحببت لأنه بمعنى آثرت وعن علي هذا معنى على والثاني أن حب مصدر  
 على حذف الزوائد والناسب له أحبت والثالث أنه مصدر تشبيه أى حباً مثل حب الخير  
 والرابع أنه قبل ضمن معنى آثرت فلذلك تعدى بعن والخامس أن أحبت بمعنى لزم  
 والسادس أن أحبت من أحب البعير إذا سقط وبرك من الاعباء والمعنى قدمت عن ذكر ربي  
 فيكون حب الخير على هذا مفعولاً من أجله اه وبين وعبارة الكرخي قوله أى أردت أشار به  
 إلى أن أحبت مضمناً معنى فعل يتعدى بعن أى أردت حب الخير مجزياً أو مضمناً عن ذكر ربي  
 اه والخير المال الكثير والمراد به الخليل التي شنته عليه السلام ويحتمل أنه سماها خيراً لتعلق  
 الخير بما قال عليه الصلاة والسلام الخير من قود بنوامي الخليل إلى يوم القيامة اه أبو السعود  
 وفي القرطبي يعنى بالخير الخليل والعرب تجمعها كذلك ويعاقب مير الزا واللام فتقول انتم ملت  
 العين وانتم مرت وختلت وخترت قال الفراء الخير في كلام العرب والخليل واحد اه (قوله عن  
 ذكر ربي يجوز أن يكون مضافاً لمفعول أى عن أن أذكر ربي وأن يكون مضافاً لمفعول أى عن  
 أن أذكر ربي اه بين (قوله بالحجاب) يقال إن الحجاب جبل دون قاف بحيرة ستة تقرب  
 الشمس من ورائه اه خازن (قوله فطلق مسها بالسوق والاعناق) أى جعل يضرب سوقها  
 وأعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس وأكثر المفسرين وكان ذلك مباحاله لأن نبي الله سليمان  
 لم يكن ليتقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب وهو ترك الصلاة بذب آخر وهو عقر الخليل  
 وقال محمد بن اسحق لم يعنه الله تعالى على عقره الخليل إذ كان ذلك أسفاً على ما فاته من فريضة  
 ربه عز وجل وقيل أنه ذبحها وتصدق بطومها وقيل معناه أنه حبسها في سبيل الله تعالى وكوى  
 سوقها وأعناقها بسكي الصدقة وحكى عن علي رضي الله عنه أنه قال معنى قوله ردوها على يقول  
 بأمر الله تعالى للأئمة الموكلين بالشمس ردوها على فردوها عليه فصلى العصر في وقت ما قال الامام  
 نضر الدين الرازي التفسير الحق المطابق لالفاظ القرآن أن يقول إن رباط الخليل كان مندوباً  
 إليه في دينهم كما أنه كذلك في ديننا ثم إن سليمان عليه الصلاة والسلام احتاج إلى غزو فجلس  
 وأمر بإحضار الخليل وأمر بإجرائها وذكر أنني لأحبه لأجل الدنيا ونصيب النفس وانما أحبه  
 لأمر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد بقوله عن ذكر ربي ثم أنه عليه الصلاة والسلام أمر  
 بأعدائهم لولجرائها حتى توارت بالحجاب أى غابت عن بصره ثم أمر برد الخليل إليه وهو قوله ردوها  
 على فلما عادت إليه مطلقاً يسمع سوقها وأعناقها وانقرض من ذلك المسح أمور الأول تشر بقها  
 لتكون من أعظم الاعوان في دفع العدو والثاني أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والمملكة  
 يبلغ إلى أنه يباشر الأمور بنفسه الثالث أنه كان أعلم بأحوال الخليل وأمراضها وعيوبها من غيره  
 فكان يمسحها ويصيح سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض فهذا التفسير الذي  
 ذكرنا ينطبق عليه لفظ القرآن ولا يلزم من شيء من تلك المنكرات والمحظورات والجهب من  
 الناس كيف قبلوا هذه الوجوه الضعيفة فإن قيل فالجوه ورد قد فسروا الآية بتلك الوجوه فما  
 قولك فيه فنقول لنا ههنا مقامان الأول أن تدعى أن لفظ الآية لا يدل على شيء من تلك  
 الوجوه التي ذكرها وقد ظهر والمحمد لله أن الأمر كما ذكرنا ظهوراً لا يرتاب عاقل فيه المقام

مهما) بالسيف (بالسوق)  
 جمع ساق (والاعناق)  
 أي ذبحها وقطع أرجلها  
 تقر بالي الله تعالى حيث  
 أشاء تغلبها عن الصلاة  
 وتصدق بلمها فموضه الله  
 خير امنها وأمرع وهي الرمح  
 تجسرى بأمره كيف شاء  
 (واقدمتنا سليمان) ابتليناه  
 بساب ملكه

(والهر) من جلد الازدي  
 (عما كسبت أي الناس)  
 بقتل قابيل هابيل وبغصب  
 جلدنا من الناس في الصر  
 و يقال ظهر الفساد بموت  
 البهائم والقطة والجدوبة  
 ونقص الثمرات والنبات  
 في البري السهل والجبل  
 والبادية والمفاضة والبصرى  
 الريف والقرى والهجران  
 بما كسبت أي الناس  
 عصبية الناس (ليذبة هم)  
 لكي يصيبهم (بعض الذي  
 عملوا) ببعض الذي عملوا  
 من المعاصي (لعلهم يرجعون)  
 لكي يرجعوا عن ذنوبهم  
 فكشف عنهم (قل) يا محمد  
 لأهل مائة (سبروا) سافروا  
 (في الأرض فانظروا)  
 تهكروا (كيف كان  
 عاقبة) جزاء (الذين من قبل)  
 من قبلهم كيف أهلكتهم  
 الله عند تكذيبهم الرسل  
 (كان أكثرهم) كاهن  
 (مشركين) بالله (فأقم  
 وجهك) نفسك وعلمك

الثاني ان يقال هب ان اغظ الآفة يدل على انه كلام ذكره الناس وان الدلائل الكثيرة قد  
 قامت على عصمة الانبياء ولم يدل دليل على عصمة هذه الحكايات اه خازن (قوله مسما) المصح  
 القطع في المختار ومعه بالسيف قطعه اه فلذا قال المشرح بالسيف اه (قوله أي ذبحها)  
 أي دبح التي شغلته وهي التي عرضت عليه وهي التسعة مائة وأما المائة الاخرى فلم يذبحها وما في  
 أيدي الناس من الخيل الجياد فمن نسل تلك المائة افاده ليو السمود والخازن (قوله ولقد فتنا  
 سليمان) أي اختبرناه وابتليناه بساب ملكه وكان سبب ذلك ما روى عن وهب بن منبه قال سمع  
 سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون وبها ملك عظيم الشأن ولم يكن للناس  
 اليه سبيل الا كان في البحر وكان الله تعالى قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في  
 بر ولا بحر ولما ركب اليه الرمح فخرج الى تلك المدينة فحمله الرمح على ظهر الماء حتى نزل بها  
 فيجوده من الجن والانس فقتل ملكها وسبي ما فيها وأصاب فيم أصاب فتم ذلك الملك يقال  
 لها جرادة لم ير مثلها احسن لوجالافا صطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلمت على جفاها منها  
 وقلة وقه وأحبها جبالا لم يحب مثله أحدا من نساؤه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب خزنها ولا  
 يرفاد معها فشق ذلك على سليمان فقال لها وما ويحك ما هذا الخزن الذي لا يذهب والدمع الذي  
 لا يرفأ قالت ان أبى ذكره وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه فيخزني ذلك فقال سليمان فقد  
 لعنك الله به ملكا هو أعظم من ذلك قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته أصابني ما ترى من  
 الخزن فلهذا أمرت الشياطين فصوروا في صورته في داري التي انا فيها أراها بكره وعشية  
 لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان الشياطين  
 فقال مثلوا له ما صورة أبيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت الى أبيها بعينه ألا  
 انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صعدته فألبيسته ثيابا مثل ثيابه التي كان يلبسها ثم كانت اذا  
 خرج سليمان من دارها تغدو عليه ولا تدها أي حوارها فتمسحده ويسجدون له كما كانت  
 تصنع في ما يركه أي أبيها وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم شيء من ذلك أربعة  
 صباحا وانع ذلك الى أصعب بن برخيا وكان صدقائه وكان لا يرد عن أبواب سليمان أية ساعة  
 أراد دخول شيء من بيوتهم دخل سواء كان سليمان حاضرا أو غائبا فأتاه فقال يا بني الله ان غير  
 الله يعبد في دارك عند أربعة من صباحا هي امرأة فقال سليمان في داري قال في دارك قال فانا  
 لله وأنا اليه راجعون ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاتب تلك المرأة وولا ثدها ثم  
 أمر ثياب الظهيرة فأتى بها وهي ثياب لا يفرزها الا الأبقار ولا ينسجها الا الأبقار ولا يقبلها الا  
 الأبقار لم تقسها امرأة قدرات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الأرض وحده وأمر برماد  
 ففرش له ثم أقبل نائما الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد فعمد في ثيابه تدللا الى الله  
 تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر عما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم  
 رجع الى داره وكانت له أم ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل انشأ أو اراد اصابت امرأة من  
 نساؤه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه  
 يوما عندها ثم دخل مذهبها فأتاها شيطان امه فحضر المارد بن عير في صورة سليمان لا تتكلم منه  
 شيئا فقال مات خاتمي يا امينة فباولته اياه فبعه له في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان  
 وعكفت عليه الطير والوحش والجن والانس وخرج سليمان فأتى الامينة وقد تغيرت حالته  
 وميئته عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي قالت من انت قال سليمان بن داود فقالت كذبت

وذلك تزوجه بأمرأة هواها  
وكانت تعبد الصنم في داره  
من غير علمه

صحيح  
(للدين النعيم) يقول اخلص  
دينك وعملك لله وكن على  
دين الحق المستقيم (من قبل  
أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة  
(لا تردله) لا مانع له (من  
الله) من عذاب الله (يؤخذ)  
يوم القيامة (يصعدون)  
متفرقون فريق في الجنة  
وفريق في السعير (من  
كفر) بالله (فعلية كفره)  
عقوبة كفره خسلود النار  
(ومن عمل صالحا) في  
الايان (فلا أنفسهم عهدون)  
يفرشون ويجمعون الثواب  
والكرامة في الجنة (ليجزى  
الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (وعملوا  
الصالحات) الطاعات  
فيما بينهم وبين ربهم (من  
فضله) من ثوابه وكرامته  
في الجنة رانه لا يجب  
الكافرين) يرضى دينهم  
(ومن آياته) من علامات  
وحدايته وقدرته (أن  
يرسل الرياح مبشرات) تلاقه  
بالمطر (واينذيركم) لكي  
يصيبكم (من رحمته) نعمته  
(وتجزي الفلك) السفن  
(بأمره) بعينه في البحر  
(ولتبينه وان فضله) لكي  
تطلبوا الركونكم السفن من  
فضله من رزقه (ولعلمكم

قد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سريره ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته  
فخرج وحمل يقف على الدار من دور بني اسرائيل ويقول أنا سليمان بن داود فيصيحون عليه  
التراب ويقولون انظروا الى هذا الج نور أي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك  
عمد الى البحر فكان ينقل الحيطان لاصحاب السوق ويهطونه كز يوم ممكن فاذا أمسى باع  
احدى مكنيه بأرغفة ويشوي الاخرى فيما كاهها ذكبت في ذلك أرهين حسابا عدة ما كان  
يعبد الوثن في داره ثم ان آصف وعظماة بنى اسرائيل أنكروا حكم عدوانه الشيطان في تلك المدة  
فقال آصف يا معشر بنى اسرائيل هز رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم فقالوا نعم فلما  
مضى ارعون صاحبا مارا شيطان عن مجامع ثم مر بالبحر فمذف الخاتم فيه فأخذته مكنة  
فأخذها بهض السيدين وقد عجز له سليمان فمد يده فمضى اعطاه مكنيه فباع سليمان  
احداها بأرغفة وقربان الاخرى ليشويهما فاستقبله خاتمه في جوفه فافأ مذه وحمله في يده  
وحرته ساجدا وعكفت عليه الطيور والجن وأقبل الناس عليه وعرف ان الذي كان دخل عليه  
لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه واطهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين ان يأتوه بحضور  
المارد فطلبوه حتى اخذوه فأتى به فأدخله جوف مضره وسد عليه باخرى ثم اوثقه بالحديد  
والرصاص ثم امر به فقذف في البحر قال القاضي عياض وغيره من المحققين لا يصح ما نقله  
الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حدمه وان  
الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا وقد عصم الله تعالى الانبياء من مثل هذا والذي ذهب اليه  
لمحققون ان سبب فتنه ما خرجاه في الصحيين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن اللبلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس  
يجاهد في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهم جميعا  
فلم تحصل منهم الا امرأة واحدة جاءت بشق رحل وايم الله الذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله  
لما دوا في سبيل الله فرسانا جمعون ورواية لا طوفن بمائة امرأة فقال له الملك قل ان شاء الله  
فلم يقل ونسي قال الما والشق هو الجسد الذي اتقى على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته  
ومحنته لانه لم يستثن لما استغفره من الحرص وغاب عليه من النبي وقيل نسي ان يستثنى كما صح  
في الحديث ايغفر الله وراده فيه وقيل ان المراد بالجسد الذي اتقى على كرسيه انه ولد له  
ولد فاحتمت الشياطين وقال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم نزل من البلاء نسيلنا ان نقتل  
واذ او نقتله فلم بذلك سليمان ما امر اصحاب غملة فكاب يريه في اصحاب خوفان الشياطين  
فبينما هو مشغول في بعض مهماته اذا اتى ذلك الولد ميتا على كرسيه فعاتبه الله على خوفه من  
الشياطين حيث لم يتوكل عليه في ذلك فذنبه خذله فاستغفر ربه فذلك قوله عز وجل والقيما على  
كرسيه حسدا الخناه خازن وتقدم في الخارج ان سليمان عاش ثلاثا وخمسين سنة واعطى الملك  
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وذكرا العمادى انه فتن بهذه العتنة بعد ان مضى له في الملك عشرون  
سنة وعاش بعد عوده عشرون سنة فبعملة ملكه اربعون سنة اه شيخنا وفي القرطبي فلما توفي  
سليمان بعث بختنصر فأذا الكرمي فعده الى انطاكية أراد ان يمد عليه ولم يكن له علم  
كيف يمد عليه فادوا وضع رحله ضرب الاسدر حله وكسرها وكان سليمان اذا صعد وضع قدميه  
جميعا ومات بختنصر وحمل الكرمي الى بيت المدس فلم يستطع قطع ملك ان يجلس عليه ولكن  
لم يدرا احد عاقبة أمره وانه رفع اه (قوله لتزوجه بأمرأة) وامر بها جرادة وقوله هواها القياس



هو به الا انه اذا كان بمعنى أحب كما هنا يكون من باب مدي وان كان بمعنى سقط يكون من باب  
 رمي ناله القساري اه وفي نسخة يهرا ما وهي ظاهرة (قوله وكان ملكه في خاتمه) اي كان مرتبا  
 على اسمها فاذا لبسه حضرت له الجن والانس والرياح وغيرها واذا نزعها زال عنه الملك اه شيخنا  
 وكان خاتمه من الجنة نزل به آدم كما نزل به صاموسي والجر الاسود المسمى باليهين وبعود الخور  
 وبأوراق النبيين ساترا عورته بها وقد نظم الجنة بعضهم في قوله  
 وادم منه انزل العود والعصا مسمى من الانس الثبات المكرم  
 وأوراق تين واليهين بمكة وختم سليمان النبي العظيم اه شيخنا  
 وفي القرطبي وقال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود  
 لاله الا الله محمد رسول الله اه (قوله ووضعه عند امرأته) عبارة غيره عند أم ولده المسماة  
 بالامينة وقوله على عاتقه اي في انه لا يلبسه الا متطهرا فذلك ان اذا اراد الخلاء والجماع نزعها حتى  
 يتطهر اه شيخنا (قوله هو ذلك الجنى) مسمى حديد الان الجسد والجسم الذي لا روح فيه وهو  
 لما تصور بصورة سليمان كانت تلك الصورة كما في الارواح فيم الانها خالية عن روح سليه وان  
 كان فيم اروح الجنى اشار اليه البيضاوي (قوله فخرج سليمان في غير هيئته) اي المعتادة لزال  
 ابيه موروثه بنزع الخاتم اه شيخنا (قوله رجع سليمان الى ملكه) عبارة القرطبي ثم اناب  
 اي رجع الى الله وناب انتهت (قوله بعد ايام) اي اربعين كما تقدم وقوله بان وصل الى الخاتم  
 اي لان الجنى لما تمت الاربعون يوما طار عن الكرسي وانى الخاتم في البحر فابتلغته سمكة ثم  
 صيدت فوكت في بطنه سليمان فشق بطنها فاذا هو بالخاتم فلبسه فماد اليه الملك بلبسه  
 فامر سليمان الجن بأحضار ذلك الجنى فاحضره فوضعه في مصرة وسبك عليه الحديد  
 والرصاص والقها في البحر اه خازن قال البغوي وذلك الجنى حتى باقى في تلك المصرة حتى  
 تقوم الساعة اه وفي القرطبي قال ابن عباس وغيره ثم ان سليمان لما ردا الله عليه ملكه  
 اخذ مصرا الذي اخذ خاتمه ونقره مصرة وادخله فيها وسد عليه بها خرى وأرثها بالحديد  
 والرصاص وختم عليهم بالخاتمة والقها في البحر وقال له هذا مجاسك الى يوم القيامة اه (قوله  
 قال رب اغفر لي) اي ذنبي وطلب المغفرة ذاب الانبياء والصالحين هضموا لانفس وانظار الازل  
 والخشوع ولبسوا للترقي في المقامات اه كرخي (قوله لا ينبغي لاحد من بعدى) اي ليكون  
 مهزنى او المراد لا ينبغي لاحد ان يلبسه منى في حياته كما نزل الشيطان الذي ايس خاتمي  
 وجلس على كرسي اوان الله علم انه لا يقوم غيره مقامه فالح ذلك الملك واقتضت حكمته تعالى  
 تخصيصه به فآلهه سؤاله فلا يرد كيف قال سليمان ذلك مع انه يشبه الحسد والجمل بنم الله  
 تعالى على عبده بما لا يضر سليمان وقدم الاستغفارا هتاه بالدين وتقدما للوسيلة اه كرخي  
 وفي الشهاب فليس طلبه لافاخرة بأمور الدنيا فانانية وانما كان هو من بيت نبوة وملاك وكان  
 في زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومهجرة كل نبي ما اشتهر في عصره كما عاب في عهد الكليم  
 السهر فاجاءهم بما يتناقف ما أتوا به وفي عهد نبينا الفصاحة فان آدم بكلام لم يقدروا على اقصر  
 سورة منه وايس المقصود بقوله لا ينبغي لاحد من بعدى استنقاله به بحيث لا يعطى احده مثله  
 ليكون مذقة في الملك وحرم اعلمه اه وفي الخازن وقيل كان سليمان ملكا ولكن ائحبه احب ان  
 يخص بخصوصية كما خص داود بالانة الحديد وعيسى باحياء الموتى وابراهيم الالك والابرس فسأل  
 شيئا يختص به اه (قوله انك انت الوهاب) تمليل للدعاء بالمغفرة والهمة لا بالاخيرة فقط فان

وكان ملكه في خاتمه فترعه  
 مرة عند ارادة الخلاء ووضعه  
 عند امرأته المسماة بالامينة  
 على عاتقه فحماه ما جنى في  
 صورة سليمان فاخذه منها  
 (والقينا على كرسيه جسدا)  
 وذلك الجنى وهو مصرا  
 غيره جلس على كرسي سليمان  
 وعكفت عليه الطير وغيرها  
 فخرج سليمان في غير  
 هيئته فراه على كرسيه  
 وقال للناس انا سليمان  
 فانكروه (ثم اناب) رجع  
 سليمان الى ملكه بعد ايام  
 بان وصل الى الخاتم فلبسه  
 وجلس على كرسيه (قال  
 رب اغفر لي وهب لي ملكا  
 لا ينبغي) لا يكون لاحد  
 من بعدى (اي سوى محوفن  
 يهديه من بعد الله اي سوى  
 الله انك انت الوهاب  
 تشكرون) لكي تشكروا  
 نعمته (واقدر سلنا) به ثنا  
 (من قبلك) يا محمد (رسلا  
 ان قومهم فجاءهم بالبينات)  
 بالامر والنهي والعلامات  
 فلم يؤمنوا (نا نؤمننا)  
 بالهدى (من الذين  
 اجروا) اشر كوا (وكان  
 قاعا لنا) واجبا علينا  
 (نصر المؤمنين) مع الرسل  
 بضاتهم وهلاك أعدائهم  
 (الله الذي يرسل الرياح  
 فتثير سحابا) وترفع سحابا  
 نقالا بالمطر (فيبسطه في  
 السماء كيف يشاء ويجعله

فمن قاله الرمح تجرى بامر  
 رناه) اية (حيث اصاب)  
 اراد (والشياطين كل بناء)  
 يبي الايقنة الهيبه  
 (وغواص) في البصر  
 يستخرج المزلو (واخرين)  
 منهم (متفرين) مشدودين  
 (في الاضداد) القيود يجمع  
 ايديهم الى اعماقهم وقلنا له  
 (هذا عطاؤنا ما من) اعط  
 هذه من شئ (او امسك)  
 عن الاعطاء (بغير حساب)  
 اى لا حساب عليك في ذلك  
 (وان له عندنا لثقي وحسن  
 ما تب) تقدم مثله (واذكر  
 عهدنا ايوب اذ نادى ربه  
~~كسفا~~ قطعان شاه (فترى  
 الودق) يعني المطر (يخرج  
 من حلال) من حلال  
 الحساب (فاذا اصاب به)  
 بالمطر (من يشاء) من يريد  
 (من عباده) في الارض  
 (اذا هم يستبشرون) بالمطر  
 (وان كانوا) وقد كانوا (من  
 قبل ان ينزل عليهم من  
 قبله) من قبل المطر  
 (لباسين) ايسين من المطر  
 (فانظر) يا محمد (الى آثار  
 رحمة الله) قدام المطر وبعد  
 المطر (كف يحيي الارض  
 يمد موتها) بعد قتلها  
 ويوسنها (ان ذلك) الذي  
 يحيي الارض بعد موتها  
 (لحي الموتى) للبعث وهو  
 على كل شئ) من الحياة  
 والموت والبعث الخالق (تقدير

المفردة ايصام من احكام وصى الوهابية قطعا اه ابو السعد (قوله فصفنا له الرمح) اى  
 اعدنا له هذا الملك بعد ان كان سلب عنه اه شيخنا (قوله تجرى بامر) بيان انه صيرها له  
 ابو السعد وقوله رناه حال من الرمح وقوله ايقنة اي غير عاصفة وهذا في اثنا عشر مائة في اوله  
 فهي عاصفة كانت تقدم في قوله تعالى ولا يمان الرمح عاصفة الخ اه شيخنا (قوله بامر)  
 مضاف افعالها اى بامر اياه وقوله حيث اى الى حيث ونوله اراد هذه لغة حبر وقيل لغة حبر  
 اه سمين (قوله كل بناء) بدل من الشياطين وقوله واخرين عطف على كل بناء داخل  
 معه في حكم البدل وكانه عليه السلام قسم الشياطين الى عدة استخدمهم في الاعمال الشاقة  
 من البناء والقومر ونحو ذلك والى مرده قرن بعضهم مع بعض في السلاسل لكفهم عن الشر  
 اه ابو السعد وفي الخازن واخرين وهم مرده الشياطين صخره الى حتى قرنهم في الاضداد اه  
 (قوله القيود) من المعلوم ان القيد يكون في الرحل فلا يلتزم هذا التفسير مع قوله يجمع  
 ايديهم الخ فلو فسر الاضداد بالاعلال لكان اوضح والاضداد تطلق عليهم كما تطلق على القيود  
 وفي المختار صفة شدة واوتقته من باب ضرب وكذا صفة تصفيد او الصفد بفتحين والاضداد  
 بالكسر ما يوثق به الاسير من قديم وغل والاضداد القيود واحد ما صعد اه (قوله يجمع  
 ايديهم) البناء عني مع (قوله وقلنا له هذا) اى هذا الملك عطاؤنا اه (قوله بغير حساب) فيه  
 ثلاثة اوجه احدها استعق بعباؤنا اى اعطيتك بغير حساب ولا تقدير وهذا دلالة على  
 كثرة الاعطاء الثاني في انه حال من عطاؤنا اى في حال كونه غير محاسب عليه لانه كثير يعسر  
 على الحساب ضبطه الثالث انه متعلق بامن او امسك ويجوز ان يكون حال من فاعله ما اى حال  
 كونك غير محاسب عليه اه سمين وفي ابي السعد فامن او امسك فاعط من شئت وامنع من  
 شئت بغير حساب حال من المستكبر في الامر اى غير محاسب على منك وامسكك انفق بعض  
 التصرف فيه اليد على الاطلاق او من العطاء اى هذا عطاؤنا بغير حساب لغاية كثرة  
 اوصاله وما يدينها اعتراض على التقديرين وقيل الاشارة الى تعبير الشياطين والمراد بالامن  
 والامسك الاطلاق والتقييد اه قال الحسن ما انعم الله نعمة على احد الا علمه فيها نعمة الا  
 سليمان فانه ان اعطى اجروا لم يعط لم يكن عليه تبعه اه خازن (قوله وان له عندنا الخ) حال  
 من الصهير في صخرنا اى اعدنا له الملك والحال ان منزلته عندنا لم تنزل بزوال الملك ولم تنغير  
 بتغيره بل ما وقع له امتحان ظاهري فقط ورتبته على ما هي عليه اه شيخنا (قوله تقدم مثله)  
 اى تقدم قريبا في قصة داود (قوله واذا ذكر عبدنا ايوب) عطف على اذ ذكر عبدنا داود وعدم  
 تصدير قصة سليمان به هذا العنوان لكمال الاتصال بينه وبين داود عليهم السلام حتى كان  
 قصته ما قصة واحدة وايوب هو بن عيسى بن اسحق اه يضاوى فليس من بني اسرائيل  
 لانهم من نسل يعقوب وهو ابن العيص اى يعقوب اه شيخنا والذى في القاموس ان يعقوب بن  
 اسحق بواو بعد الصاد بوزن بيموا امرا بالبيع للجماعة اه وفي التفسير ايوب هو ابن موصر  
 ابن رعبل بن عيسى بن اسحق وعاش ثلاثا وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين اه وقيل  
 كانت عشرا وقيل ثمانية عشر وقيل اربعين اه (قوله اذ نادى ربه) بدل اشتمال من عبدنا  
 او عطف بيان له وقوله انى مسنى الخ حكاية لكلامه الذى نادى ربه به ببارته والا قيل انه  
 مس الخ اه ابو السعد وفي الشارح في سورة الانبياء اذ نادى ربه اى لما اتى به فقد جميع ولده  
 وتقرى حسده وهو جميع الناس له الازوجته سنيرة لانا اوسجعا او ثمانى عشرة ووضيق

عنه اه (قوله انى منى الشيطان ينصب) اى لانه تنفخ في انفه فمرض جسده ظاهر او باطنا  
 الاقلمه ولسانه واشتد عليه المرض حتى اتخن واخرجه من اللد ورضعوه على المزبلة وفرغته  
 جميع الخلق الا زوجته اه شيخنا (قوله ينصب) بضم فسكون قبل هو جمع نصب كاسد  
 واسد وقيل هو لغة في النصب كالحزن والمخزن والشدوالشدوعلى كل ذمناه التعب والمشقة  
 اه شيخنا وفي المختار والنصب يكون الصاد الثمر والبلاء اه فعلى هذا عطف العذاب عليه  
 من عطف المسبب (قوله نادى بامه تعالى) اى لان الشيطان هو السبب في ذلك تنفخه في انفه  
 اه شيخنا (قوله فاغتسل وشرب) ظاهره ان الاغتسال والشرب كما من عين وايد وهو  
 ظاهر النظم الكريم وعبارة القرطبي فركض فنبعت عين ماء فاغتسل به فذهب الداء من  
 ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه وقال قتادة ما عينار بارض الشام في ارض يقال  
 لها الجابية فاغتسل من احدها ما اذهب الله تعالى ظاهر داءه وشرب من الاخرى فاذهب الله  
 باطن داءه ونحوه عن الحسن ومقاتل قال مقاتل نبعت عين حارة فاغتسل فيها فخرجت عنها  
 نبت عين اخرى فشرب منها ماء عذبا باردا وقيل امر بالركض ليقنأثر عنه كل داء في جسده  
 اه وفي البيضاوى وقيل نبعت له عينان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى  
 اه وحكاها بصيغة التريض لان ظاهر النظم عدم التمدد وبارد حينئذ صفة اشرب مع انه  
 مقدم عليه صفة لغتيل وكوف هذا الشارة الى جنس التابيع اوبقدر فيه وهذا باردا الخ تكاف  
 لا يخرج منه عن الضعف اه شهاب (قوله ووهبنا له الخ) معطوف على مقدر يتربز على  
 مقدر بفضية المقام كما انه قبل فاغتسل وشرب فكذا شفتنا بذلك ما به من ضرب كافي سورة الانبياء  
 اه ابوالسعود والى هذا اشار الشارح بقوله فاغتسل الخ (قوله من مات من اولاده) اى الذكور  
 والاناث وكل من الصنفين ثلاث اوسبع وقوله ورزقه مثلهم اى من زوجته وزيد في شباها  
 اه شارح من سورة الانبياء وزوجته اسمها رحمة بنت افرانيم بن يوسف اه ابوالسعود  
 وقيل اسمها ليليت يعقوب اه بيضاوى فهي اخت يوسف (قوله رحمة منا وذكرى) مفعول  
 من اجله اى ووهبناهم له لاجل رحمتنا اياه وليتذكر بحاله اولوالالباب اه عين اى  
 لصبر واعلى الشدائد كما صبر وبلجوا الى الله عزوجل كما بلجوا الفعل بمم ما فعل به من حسن  
 العاقبة اه كرخي (قوله وخذي يدك ضغنا) معطوف على مقدر تقديره وكان قد حلف  
 ليضربن امراته مائة ضربة بسبب حصول منهار كانت حسنة له ففعل الله له خلاصا من عينه  
 بقوله وخذي يدك الخ فخال الله تعالى عينه باهون شئ عليه وعلينا الحسن خذمتها اياه  
 ورضاها عنه اه نهر والى هذا المقدر اشار الشارح بقوله وكان قد حلف الخ اه وفي ابي  
 السعود وخذي يدك معطوف على اركض او على ووهبنا بتقدير قلنا اى وقلنا له خذي يدك الخ  
 والاول اقرب لفظا وهذا النسب معنى فان الحاجة الى هذا الارقاس الابد الصفة اه (قوله  
 هو حومة) اى ملء الكف اه خازن وفي السمين الضفت الحزمة الصغيرة من الحشيش  
 وللقضبان وقيل الحزمة الكبيرة من القصبان اه (قوله لا يطائم عليه يوما) وسبب بطلانها  
 ان الشيطان تمثل في طريقها في صورة حكيم يداوى المرضى فرت عليه فوحدت الناس منكبين  
 عليه فقالت له عندي مريض فقال له اقول له يذبح حيلة على اسمي وقيل قال له اقول له يشرب  
 الخرفه هبت لا يوب واخبرته الخبر ففلم انه من الشيطان فاغتم وحلف ليضربن مائة ضربة اه  
 شيخنا وفي القرطبي وفي سبب حلقه اربعة اقوال احدها ما حكاه ابن عباس ان ابليس لقبها

انى (ابى يانى) منى  
 الشيطان ينصب  
 (وعذاب) الم ونسب ذلك  
 الى الشيطان وان كانت  
 الاشياء كلها من الله تادبا  
 معه تعالى وقيل له (اركض  
 اضرب) (مر حلك) الارض  
 فضرب فبهت عين ماء فقيل  
 (هذا مقسول) ما تنسل به  
 (بارد وشراب) تشرب منه  
 ما غسلا وشرب فذهب عنه  
 كل داء كان ساطنا وظاهره  
 (ووهبنا له) له ومثلهم  
 (مهم) اى احبب الله له من  
 مات من اولاده ورزقه مثلهم  
 (رحمة) نعمة (منا وذكرى)  
 عظة (لاولى الالباب)  
 لاصحاب العقول (وخذي  
 يدك مقنا) هو حومة من  
 حشيش او قصبان (ما ضرب  
 به) زوجته وكان قد حلف  
 ليضربن مائة ضربة لا يطائمها  
 عليه يوما  
 واثن ارسا نار مجا) حارة او  
 باردة على الزرع (فراوه)  
 الزرع (مصفرا) متغيرا بعد  
 خضرته (لظلوا) اصاروا  
 (من بده) من بعد صفرته  
 (تكفرون) بالله وبنعمته  
 يقول بيمين على الكفر بانهم  
 وبنعمته (فانك لاتسمع الموتى)  
 لاتنطق الموتى من كانه ميت  
 (ولا تسمع الصم) المتصامم  
 (الدعاء) دعوتك الى الحق  
 والهدى (اذا اولوا) اعرضوا  
 (مدبرين) عن الحق والهدى

(ولا تحنت) بتلك ضربها  
 فأخذ مائة هود من الاذخر  
 أو غيره فضربها به ضربة  
 واحدة (انا وجدناه صابرا  
 قم العبد) ابوب (انه ابوب)  
 رجاع الى الله تعالى (واذكر  
 عبادة ابراهيم واسحق  
 ويعقوب اولى الايدي)  
 أصحاب القوى في العبادة  
 (والابصار) البصائر في الدين  
 وفي قراءة عبدنا و ابراهيم  
 بيان له وما بعده عطف على  
 عبدنا (انا اخلصناهم  
 بخالصه) هي (ذكرى الدار)  
 الآخرة أى ذكرها والعمل  
 لها وفي قراءة بالاضافة وهي  
 للبيان (وانهم عندنا من  
 المصطفين) المختارين  
 (الاخيار) جمع خير بالتشديد  
 (واذكر اسماعيل واليسع)  
 هونى والام زائدة (وذا  
 الكفل)  
 (وما انت بهادى العمى عن  
 ضلالتهم) الى الهدى (ان  
 تسمع) ما تسمع دعوتك (الا  
 من يؤمن بالله اتنا) يكفينا  
 ورسولنا (فهم مسلمون)  
 مخلصون له بالمادة والتوحيد  
 (الله الذى خلقكم من ضعف)  
 من نقطة ضعيفة (ثم جعل  
 من بعد ضعف قوة) رجلا  
 شابا قويا (ثم جعل من بعد  
 قوة ضعيفا) هربا (وشية)  
 قهظا بعد شباب (يخلق  
 ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء  
 من حال الى حال (وهو الهام)

في صورة طبيب فدعته الى مداواة ابوب فقال اداويه على انه اذا برئ قال أنت شفيتي لا اريد  
 جزاء سواه قالت نعم فاشارت على ابوب بذلك فخاف ايضربتها وقال ويحك ذلك الشيطان  
 الثاني ما حكاه سعيد بن المسيب انها جاءت به زيادة على ما كانت تأتيه من الميزخفاف حياتها  
 فحلف ليضربها الثالث ما حكاه يحيى بن سلام وغيره ان الشيطان اغواها ان تحمل ابوب على  
 ان تذبح معلقة تقربا اليه وانه يبرأ فذكرت ذلك له فخاف ايضرب منها ان عوفى ما تمه وقيل باعت  
 ذوائب امر غير اذ لم تجد شيئا تمه الى ابوب وكان ابوب يتعلق به اذا اراد القيام فلهذا حلف  
 ليضربها فبما شافه الله امره ان يأخذ ضغنا فيضربها به فاخذ شماريقا فخرمائة فضربها ضربة  
 واحدة اه (قوله ولا تحنت) الحنت الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه او ترك ما حلف  
 على فعله لانهما سميان فيه اه - بين (قوله انا وجدناه) أى علماء صابرا أى فيما أصابه في النفس  
 والمال والاهل وليس في شكواه الى الله ان لال بذلك فانه ليس بخوا كفتى العافية وطلب  
 الشفاء اه أبو السعود ولا تحل به شكواه الى الله من الشيطان في قوله انى مسنى الشيطان  
 بنصب وعذاب اه ييضاوى والشكاية المذمومة انما هي اذا كانت لاهل فلو قيل اد كرخى  
 (قوله واذكر عبادة ابراهيم الخ) أى اذ كرمهم على ما أصابهم تتأسر بهم اه شيخنا (قوله اولى  
 الايدي) العامة على ثبوت اليه وهو جمع يد اما الجارية فكيفي بذلك عن الاعمال لان أكثر  
 الاعمال انما يزاول باليد وقيل المراد بالايدي جمع يد المراد بها النعمة وقرأ عبد الله والحسن  
 وعيسى والاعشى الايدي بغيراء فقبل هي الاولى وانما حذف الياء اجزاء عنها بالكثرة ولان  
 ال تماقب التنوين والياء تحذف مع التنوين فاجريت مع ال اجزاء هامة وهذا ضعف جدا  
 وقيل الايدي القوة لان المخشري قال وتفسيره باليد من التأيد فاق غير تمكن اه وكأنه انما  
 فاق عنده لهطف الابصار عليه فهو غير مناسب للايد من التأيد وقد يقال انه لا يراد حقيقة  
 الجوارح اذ كل أحد كذلك انما المراد الكناية عن العمل الصالح والتفكير بصيرته فلم يفاق  
 حقيقة اذ لم ير حقيقة الابصار وكانه قبل اولى القوة والتفكير بالصيرة وقد نحا المخشري  
 الى شئ من هذا قبل ذلك اه - بين (قوله أصحاب القوى) جمع قوة وهي القدرة في المصباح  
 وتطلق اليد على القوة اذ و ظاهره ان هذا اطلاق حقيقي ويشير له صنيع البيضاوى ونصه اولى  
 الايدي والابصار اولى القوة في الطاعة والبصيرة في الدين اولى الاعمال الجلية والعلم  
 الشريفة فعبر بالايدي عن الاعمال لان أكثرها يمشي بها وبالابصار عن المعارف لانها  
 أقوى مباديها اه (قوله انا اخلصناهم الخ) تعليل بما وصفوا به من شرف العبودية وعلو  
 الرتبة بالعلم والعمل اه أبو السعود وعبارة البيضاوى انا اخلصناهم بخالصه أى جعلناهم  
 خالصين لنا بخصلة خالصه لاشوب فيها هي ذكرى الدار أى تذكرهم للآخرة دائمة فان  
 خلوصهم في الطاعة تبيها وذلك لان مطمع نظرهم فيما يأتون ويذرون هو جوار الله والنور  
 بلقائه وذلك في الآخرة اه وعبارة ابن جزى انا اخلصناهم بخالصه مناه جعلناهم خالصين  
 لنا وخلصناهم دون غيرهم وخالصة صفة موصوف محذوف تقديره بخصلة خالصه وأما الباء  
 في قوله بخالصه فان كان اخلصناهم بمعنى جعلناهم خالصين فهي للتعليل وان كان اخلصناهم  
 بمعنى خصصناهم فهي لتعدي الفعل انتوت (قوله بخالصه ذكرى الدار) قرأنا فقه وهشام  
 خالصه ذكرى الدار بالاضافة وفيها أوجه أحدها ان يكون اضافة خالصه الى ذكرى  
 للبيان لان الخالصه قد تكون ذكرى وغير ذكرى كما في قوله شهاب قبس لان الشهاب يكون  
 قبا

اختلاف في نبوته قبل كفل مائة

ني فروا اليه من القتل (وكل) أي كلهم (من الاختيار) جمع خبر بالتثنية (هـ) هذا ذكر لهم بالشهادة الجبل هنا (وان للثقتين) العالمين (الحسن مآب) مر جمع في الآخرة (جنات عدن) بدل أو عطف بيان لحسن مآب (مفتحة لهم الابواب) منها (متكئين فيها) على الارائك (يدعون فيها بغاكة كثيرة وشربا) وعندهم قاصرات الطرف (حاسبات العين على أزواجهن) آثراب) استأنهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب (هذا) المذكور (ما توعدون) بالقيسة وبالخطاب التفاتا (ليوم الحساب) أي

بملقه (القدير) عليهم بحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (تقدم الجرمون) يحلف المشركون بالله (مالبنوا) في القصور (غير ساعة) غير قد رساءة (كذلك) كما كانوا يكذبون في الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون في الدنيا (وقال الذين أتوا العلم والاعمال) أكرموا بالعلم والاعمال (نقد لثمت) في القبور (في كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال لهم النبيون ويقال لهم المخلصون في أيما نهم يقولون تكفارة (الي يوم البعث) الي يوم يبعثون

قبس وغيره الثاني أن خالصة مصدر بمعنى اخلاص فيكون مصدر مضافا لمعوله والفاعل محذوف أي بان اخلاصوا ذكر الدار وتناسوا عند ذكرها ذكر الدنيا وقد جاء المصدر على فاعله كالعاقبة أو يكون المعنى بان اخلاصنا نحن لهم ذكركم في الدار وقرأ الباقون بالتنوين وعدم الاضافة وفيها أوجه أحدها انها مصدر بمعنى الاخلاص فيكون ذكرى منصوبا به وأن يكون بمعنى الخلوص فيكون ذكرى مرفوعا به كما تقدم ذلك والمصدر يعمل منونا كما يعمل مضافا أو يكون خالصة اسم فاعل على بابه وذكرى بدل أو بيان لها أو منصوب باضمار أعني أو هو مرفوع على اضمار مبتدأ والدار يجوز أن يكون مفعولا به بذكرى وأن يكون ظرفا معا على الاتساع واما على اسقاط الخافض وخاصة أن كانت صفة فهي صفة لمحذوف أي بسبب خالصة اهـ من (قوله واذا كراهم) فصل ذكره عن ذكر أبيه وأخيه للاشعار بعراقته في الصبر الذي هو المقصود بالتذكير واليسع هو ابن الخطوب بن الجوز استخلفه الياس على بني امراء ثعلب ثم استتبى اهـ أبو السعود (قوله احتلف في نبوته) روى الحاكم عن وهب ان الله بعث بعد ابيوب ابنه بشرا ومعه هذا الكفل وكان معه ما بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة اهـ تخبير السوطي وعبارة أبي السعود هو ابن عم اليسع أو هو بشر بن أيوب واختلف في نبوته ولقبه اهـ (قوله قبل كفل مائة نبي) أي قبل في بيان سبب هذا اللقب وتقدم له في سورة الانبياء ان سببه أنه تكفل بصيام المهار وقيام الليل وأن يقضى بين الناس ولا يفضى فوفى بما التزم اهـ (قوله وكل من الاختيار) أي كل المتقدمين من داود الى هنا اهـ شيئا (قوله هذا ذكر) جملة من مبتدأ وخبر قصد بها الفصل بين ما قبلها وما بعدها فيؤتى بها الانتقال من عرض الى آخر اهـ شيئا وفي السمين قوله هذا ذكر جملة حتى بها اذنا بان القصة قد تمت وأحذف أخرى وهذا كما يفعل الجاحظ في كتبه يقول هذا باب ثم يشرع في آخره ويبدل على ذلك انه لما أراد ان يعقب بذكر أهل النار ذكر أهل الجنة قال هذا وان للظالمين الخ اهـ والاشارة الى ما تقدم من الآيات الناطقة بما سنهم اهـ أبو السعود (قوله بالشهادة الجبل هنا) أي في الدنيا (قوله وان للثقتين الخ) شروع في بيان أجرهم الجزيل الاجل بعد بيان ذكركم الجليل في العاجل وهو باب آخر من ابواب التنزيل اهـ أبو السعود (قوله مفتحة) حال من جنات عدن والاعمال فيهما في ما في المتقين من معنى الفعل والابواب مرتفعة باسم المفعول والرابط بين الحال وصاحبها ما ضمير مقدر كما هو رأي البصر بين أي الابواب منها أو الالف واللام القائمة مقامه كما هو رأي الكوفيين اهـ أبو السعود وقد مشى الشارح على الاول (قوله متكئين) حال من السماء في لهم العامل فيهما مفتحة وقوله يدعون الخ استئناف لبيان حالهم فيها وقيل هو أيضا حال مما ذكره والاقتصار على دعاء الغاكة للابذان بان مطاعهم لخص التفرقة والتلذذ دون التغذي اهـ أبو السعود وفي الشهاب والحال حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تقع الابواب بل بعده ولذا قال والاطهر الخ فيكون يدعون مستأنفا في جواب ما حالهم بعد دخولها ومتكئين قدم لرعاية القاصلة اهـ (قوله حاسبات العين) أي لا ينظرون الى غيرهم اهـ (قوله آثراب) أي مستويات الاسنان والشباب والحسن بنات ثلاث وثلاثين سنة وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتبايرن ولا يتحاسدن اهـ خازن وفي البيضاوي آثراب بلدات لهم أي مساويات لازواجهم في السن فان القاب بين الاقران اثبت أو يهضون كعص او نصف لا يجوز فهم ولا صبية اهـ وقوله لذات لهم أي مقارنات في الولادة كما يشير له قوله لان القاب الخ اهـ ذكر يا وعبارة الشهاب لذات

لا حله (ان هذا الرزق اما لانه  
 من نفاد) اي انقطاع الجملة  
 حال من رزقنا وخبرنا لان  
 اي داغما اودائهم (هذا)  
 المذكور للثومنين (وان  
 لطاغين) مستأنف (لشراب  
 جهنم يصلونها) يدخلونها  
 (فبئس المهاد) الفراش  
 (هذا) اي المذاب المفهوم  
 مما بعده (فليذوقوه جهنم)  
 اي ماء حار محرق (وغساق)  
 بالتحفيف

من القبور (فهذا يوم البعث)  
 يوم القيامة (واكنسكم كنتم)  
 في الدنيا (لا تعلمون) ذلك  
 ولا تصدقون (في يومئذ) وهو  
 يوم القيامة (لا ينفع الدين  
 تالموا) اشركوا (معدرتهم)  
 اعتذارهم من ذنب (ولا هم  
 يستعجبون) ولا هم يرجعون  
 عن سبته (ولا هم يردون الى  
 الدنيا) واقدر بنينا بينا  
 للناس في هذا القرآن من  
 كل مثل (من كل وجه) وان  
 جهنم باقية (من السماء كما  
 طلوا) ليقولن الذين كفروا  
 كفار مكة (ان انتم) ما انتم  
 بامشير المؤمنين (الا مبتلون)  
 كاذبون (كذلك) هكذا  
 (يطبع الله) يحتم الله (على  
 قلوب الذين لا يعلمون)  
 توحيد الله ولا تصدقون به  
 (ما صبر) بالصبر (ان وهذا الله)  
 بالنعرة والدولة تلك وسلاكم  
 (حق) كائن صدق (ولا  
 يستفتنك) لا يستترنك عن  
 الايمان يوم القيامة (الذين

جمع لدة كعدة اصله ولدة وهو كالترب من يولد معلق في وقت واحد كما تنهما وقعا على التراب في  
 زمن واحد اه (قوله لاجله) اي لاجل وقوعه فيه فوقعه وانجاز فيه علة للوعد به في الدنيا اه  
 شيخنا وفي البصاوي لاجله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء الذي توعدونه وفيه اشارة الى  
 ان العلة الحقيقية هي الحساب ونسبتها الى يومه مجازية اه وفي الشهاب قوله لاجله اي فاللام  
 تعليلية وقوله فان الحساب الخ بيان للتعليل فان ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة  
 وهي تظهر بالحساب وتقع به بعد العمل كما انه علة لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم  
 والحساب مجازية ولو جمعت اللام بمعنى بعد ما ذكر اه (قوله ان هذا الرزقنا) من كلام  
 الله تعالى كما يشير له صفيح ابى السعود والمعنى ان هذا اي ما ذكر من الجنات واصناف الرزقنا  
 اي له والرزق الذي تفضل به على عبادهنا وليس ابى السعود ان هذا اي ما ذكر من انواع النعم  
 والكرامات (رزقنا اعطيناكموه ساه من نفاد اي انقطاع ابدا اه اي ولا تقص فكلامنا الخ  
 منه شيء عام مثله في مكانه اه خازن (قوله اي داغما الخ) اف ونشر مرتب (قوله هذا المذكور  
 للثومنين) فيه اشارة الى ان هذا مبتدأ محذوف الخبر ويصح عكسه اي الامر هذا وكلاهما من  
 فصل الخطاب وقال الطيبي الاول منه دون الثاني وقال ابن الانبهر ذاتي هذا المقام من الفصل  
 الذي هو خبر من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام آخر اي حذو هذا  
 كيت وكيت وفيه بحث اذ يلزم حينئذ عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكر الخبر  
 هذا التقدير اه كرخي (قوله جهنم) بدل او عطف بيان (قوله هذا) مبتدأ وقوله جهنم وغساق  
 وآخر الثلاثة خبر عن المبتدأ وجملة فليذوقوه اعتراض وقوله من شكله أزواج صفتان لا آخر  
 على كل من القرلة تين اه شيخنا وفي السهين قوله وآخروا قرأ ابو عمرو بضم الهـ مزة عن انه جمع  
 وارتفاعه من اوجه احدها انه مبتدأ ومن شكله خبره وازواج فاعل به الثاني ان يكون مبتدأ  
 ايضا ومن شكله خبر مقدم وازواج مبتدأ والجملة خبره وعلى هذين فيقال كيف يصح من غير  
 ضمير يعود على آخر فان الضمير في شكله يعود على ما تقدم اي من شكل المذوق والجواب ان  
 الضمير عائد على المبتدأ وانما أفرد وذكر لان المعنى من شكل ما ذكرنا ذكره هذا التاويل ابو  
 البقاء وقد منع مكى ذلك لاجل الخلو من الضمير وجوابه ما ذكرنا الثالث ان يكون من  
 شكله فعلا لا آخر وازواج خبره المبتدأ اي وآخر من شكل المذوق أزواج الرابع ان يكون من  
 شكله فعلا ايضا وازواج فاعل به والضمير عائد على آخر بالتاويل المتقدم وعلى هذا فيرفع آخر  
 على الابتداء والخبر مقدر اي ولهـم انواع آخر استقر من شكلها أزواج الخامس ان يكون الخبر  
 مقدر كما تقدم اي ولهـم آخر ومن شكلها أزواج صفتان لا آخر وقرأ العامة من شكله بفتح الشين  
 وقرأ مجاهد بكسرهما وهما القتان يعني المثل والضرب تقول هذا على شكله اي مثله وضربه اه  
 وفي القرطبي هذا فليذوقوه جهنم وغساق هذا في موضع رفع بالابتداء وخبره جهنم على التقديم  
 والناخير اي هذا جهنم وغساق فليذوقوه ولا يوقف على فليذوقوه ويجوز ان يكون هذا في  
 موضع رفع بالابتداء فليذوقوه في موضع الخبر ودخلت الفاء للتنبيه الذي في هذا فوقف على  
 فلهـم ذوقوه ويرفع جهنم على تقدير هذا جهنم قال الهـم اس ويجوز ان يكون المعنى الامر هذا جهنم  
 وغساق حينئذ لم يجهل ما خبرها ورفعت على ما في دو جهنم وغساق والفراء برفعهما معني منه  
 جهنم وغساق ويجوز ان يكون هذا في موضع نصب باضمار فعل يفسر فليذوقوه كما تقول زيدا  
 اضربه والنصب في هذا أولى فيوقف على فليذوقوه ويبتدأ جهنم وغساق اه (قوله بالتحفيف

والشديد) سبعينان (قوله ما يسيل) ما بالقصر أى شئ يسيل وقوله من صديد أهل النار بيان لما فكنا نذكره وهو صديد أهل النار الذى يسيل من جلودهم وفروجهم وفى القاموس وغسقى لبحر حمال منه ماء لصفراءه وفى اندازن وهو ما يسيل من القبح والصديد من جلود أهل النار ولحومهم وفروج الزناة اه (قوله بالجمع والافراد) سبعينان أى ومنذوق آخر من مثل الحميم والغساق فى الشدة والفضاضة اه لى بالسعود (قوله ويقال لهم) أى من الخنزرة وقوله باتباعهم أى مع اتباعهم (قوله بشدة) أخذهم من مقتهم فإن الاتصام الالقاء فى الشئ بشدة فانهم يضربون بمقام من صديد حتى يقتضوها بانفسهم خوفا من تلك للمقام اه خازن وفى البيضاوى والاتصام ركوب الشدة والدخول فيها اه وفى المختار فمعى فى الامر جى بنفسه فيه من غير روية وبه خضع واقنع فرسه المهر فانه نعم أى أدخله فدخل وانضم الفرس النهر دخله اه (قوله لامرحباهم) فى مرحبا وجهان أظهرهما انه مفعول بفعل مقدر أى لا أتيتم مرحبا ولا هتيم مرحبا والثانى أنه منصوب على المصدر قال أبو الققاء أى لارحبتكم داركم مرحبا بل ضيقا تم فى الجملة للنفية وجهان أحدهما انها مستأنفة سبقت للدعاء عليهم بضميق المكان وقوله بهم بيان للدعاء عليهم ولثانى انها حالية وقد يفترض عليه بانه دعاء والدعاء لا يقع حالا والجواب انه على إحصار القول أى مقولا لهم لامرحباهم اه عمن وفى القرطبي فقال السادة لامرحباهم أى لا اتسمت منازلهم فى النار والرحب السعة ومنه ربة المسجد وغيره وهو معنى الدعاء لذلك نصب وقال أبو عبيد العرب تقول لامرحبا بك أى لارحبت عليك الارض ولا تسعت اه (قوله لاسعة عليهم) أى لاسعة لهم فعلى معنى اللام وسعة بالتنوين لمساكلة مرحبا (قوله انهم صالوا النار) قيل هو من قول القادة أى انهم صالوا النار كما صلبناها وقيل هو من قول الملائكة متصل بقوله هذا فوج مقتهم معكم اه قرطبي وفى المصدر باح صلى بالنار وصلبها صلى من باب ذهب وجرها والصلاء وزن كتاب حر النار وصلبت اللحم أصله من باب رمى شوبته اه وفى المختار ويقال أيضا صليت الرجل نار من باب رمى أى أدخلته النار وجعلته مصلاها أى يد لها فان أقمته فيها القاء كأنك تريد احراقه قلت أصلته بالالف وصلبته وصلبته اه (قوله بل أنتم لامرحباكم) أى بل أنتم أحق بملاقمتنا اه أبو السعود (قوله أنتم قدمتموه) هذا لعيل لا حقيقتهم بذلك أى أنتم قدمتم المذاب أو الصلى لنا وأوقعتمونا فيه بتقديم ما يؤدى اليه من القائد الزائفة والاعمال السيئة وتزبينها فى اعيننا واغرائنا عليها لأننا باشرناها من تلقاء أنفسنا اه أبو السعود (قوله فى النار) يجوز أن تكون طرفا زده أو بقا العذاب أو حالاً منه تخصيصه أو حالاً من مفعول زده اه عمن (قوله أى كفار مكة) كأنى جهل وأمية بن خلف وأصحاب القليب اه عمن وفى القرطبي وقالوا أى أكبر المشركين مالنا لانرى رجالا كأنهم من الاشرار قال ابن عباس يريدون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بقول أبو جهل ابن بلال ابن صهيب ابن عمار لو ائمت فى الفردوس وانجبا لابل فى جهل مسكين أسلم انه عكرمة وأمية بن حويربة وأسلمت أمه وأسلم أخوه وكفروا اتخذناهم مضر يا أم زاعغت عنهم الابصار قال مجاهد اتخذناهم مضر يا فى الدنيا فأخطأنا أم زاعغت عنهم الابصار فى الدنيا فلم نعلم مكانهم قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم مضر يا وزاعغت عنهم ابصارهم فى الدنيا فقد لهم وقيل معنى أم زاعغت عنهم الابصار أى أهم معانى النار فلانهم وكان ابن كثير والاعشى وأبو عمرو وحمة والكسافى يقرؤون من الاشرار اتخذناهم مخرى فى الوصل

والشديد ما يسيل من صديد  
 أهل النار (آخر) بالجمع  
 والافراد (من شكله) أى  
 مثل المذكور من الحميم  
 والغساق (ازواج) أصناف  
 أى عذابهم من انواع مختلفة  
 ويقال لهم عند دخولهم النار  
 باتباعهم (هذا فوج) جمع  
 (مقتهم) داخل (معكم) النار  
 بشدة فيقول المتبعون  
 (لامرحباهم) أى لاسعة  
 عليهم (انهم صالوا النار قالوا)  
 أى الاتباع (بل أنتم لامرحبا  
 بكم أنتم قدمتموه) أى الكفر  
 (لنا فئس القرار) لنا ولكم  
 النار (قالوا) أيضا (ربنا من  
 قدم لنا هذا فزده عذابا مضاعفا)  
 أى مثل عذابه على كفره  
 (فى النار قالوا) أى كفار مكة  
 وهم فى النار (مالنا انرى  
 رجالا كأنهم فى الدنيا  
 لا يوقنون) لا يصدقون وهم  
 آها مكة

ومن السورة التى يذكر  
 فيها القمان وهى كاهن مكة  
 آياتها أربع وثلاثون وكلها  
 سبعمائة وعشرون وأربعون  
 وخمسة الفان ومائة وعشرة  
 (أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وما سنده عن ابن عباس  
 فى قوله تعالى (الم) بقول  
 انا الله أعلم ويقال قسم أقدم به  
 (تلك آيات الكتاب الحكيم)  
 ان هذه السورة آيات القرآن  
 المبين للحلال والحرام والابر  
 والنهى (هدى) من الضلالة

(من الاشرار اتخذناهم عذريا)  
 يضم السين وكسر هاءى كذا  
 نخر بهم في الدنيا والياء  
 للنسب اى امفودون هم (ام  
 زاغت) ماتت (عنه ابصار)  
 فلم يردم وهم فقراء المسلمين  
 كما روي ليل وصعب وسلمان  
 (ان ذلك لحق) واجب  
 وقوعه وهو (تخاضم اهل  
 النار) كما تقدم (قل) يا محمد  
 لا كفار مكة (اغما نامذر)  
 مخوف بالنار (وما من اله  
 الا الله الواحد القهار) خلقه  
 (رب السموات والارض وما  
 بينهما العزيز) الغالب على  
 أمره (الفجار) لا ويايه (قل)  
 لهم (هو نبأ عظيم) أنتم عنه  
 معرضون (اى القرآن الذى  
 انبأكم به ووجهكم فيه بما  
 لا يعلم الا بوحى

(ورحمة) من العذاب  
 لهم سنين) الخالصين الموحدين  
 (الذين يقيمون الصلاة)  
 يتمون الصدقات الخس  
 بوضوئها وركوعها وبيصودها  
 وما يجب فيها في مواقيتها  
 (ويؤتون الزكاة) يعطون  
 زكاة أموالهم (وهم  
 بالآخرة) بالبعث بعد  
 الموت (هم يوقنون) يصدقون  
 (اولئك على هدى) على  
 بيان وكرامة (من ربهم  
 واولئك هم المفلحون)  
 الناجون من العذاب  
 والعذاب (ومن الناس)  
 وهونضرب الحرف (من  
 يشترى له والحديث) باطيل

وكان ابو جهنم فرشيبة ونازع وعاصم وابن عامر يقرؤن اتخذناهم بقطع الالف على الاستفهام  
 وسقطت الف الوصل لانه قد استفتى عنها فن قرأ بجذف الالف لم يقف على الاشرار لان  
 اتخذناهم حال وقال النحاس والسجستاني هونمت لرجالا قال ابن الانبارى وهذا خطأ لان  
 التعت لا يكون ماضيا ولا مستقبلا ومن قرأ اتخذناهم بقطع الالف وقف على الاشرار وقال  
 الفراء والاسـ تفهام هثا بمعنى التوزيع والتعجب أم زاغت عنهم ال ابصار اذا قرأت بالاستفهام  
 كانت أم لتسوية واذا قرأت بغير الاستفهام فهى بمعنى بل اه (قوله من الاشرار) اغما هم وهم  
 اشرار الانهم كانوا على خلاف دينهم اه خازن (قوله سخر يا) مفعول ثان لاتخذناهم وقوله  
 يضم السين وكسر هاء سبعتان (قوله اى كذا نسخر بهم) راجع لقوله اتخذناهم على قراءة  
 كسر الهـ مزة الموصولة وعلى هـ هذه القراءة قال الراه فى نرى والالف فى الاشرار وما على قطع  
 الممزة للاستفهام فلا امالة وقوله اى أمفة ودون هـ تفسير لقوله ما لنا لنرى على قراءة  
 الممزة ليصح التقابل فى قوله أم زاغت اه شيخنا (قوله والياء للنسب) اى على كلا القراءتين  
 مع التوزيع وانما زيدت للدلالة على قوة الفعل فالسخرى أقوى من السخرى كما قيل  
 فى الخصوص خصوصية للدلالة على قوة ذلك اه معين من صورة المؤمنين (قوله أم زاغت  
 عنهم ابصار) متصل بقوله ما لنا لانه استفهام مخاف لما اشتهر عن النهاء من انه لا بد من  
 تقديم الممزة عليهم بالفظا وتقديرا وما الاستفهامية لا تكون معاداتها لکنه نظر للفنى لكونه  
 فى معنى ما فيه الممزة كما اشار اليه بقوله اى أمفة ودون هم وعلى هذا يقرأ اتخذناهم بمزة الوصل  
 صفة ثانية لرجالا بما سمار القول اى رجالا مفعولا فيهم اتخذناهم بمزة الاستفهام وسقطت  
 لاجلها مزة الوصل قراءة ثان سبعتان وصل الممزة مع الامالة وقطعها مع الامالة والنقل ومع  
 تركها اه شيخنا وعبارة اى السعود بهمزة الاستفهام سقطت لاجلها مزة الوصل والجملة  
 استثنائية لاجل لها من الاغراب اه (قوله وهم فقراء المسلمين) الضمير راجع لرجالا والمراد  
 بفقراء المسلمين المستضعفون بمكة الذين كانت قريش تسخر منهم فى ذكر سلمان نظر لانه اغما  
 أسلم بالمدينة (قوله ان ذلك) اى الذى حكى عنهم من احوالهم فى قوله هذا فوج مقمهم معكم الخ  
 وقوله لحق اى صدق اه شيخنا (قوله وهو تخاضم الخ) اشار به الى أن تخاضم خبر مبتدأ  
 محذوف والجملة بيان لامم الاشارة وفى الابهام اولا والنبين ثانيا مزيد تقرير له وقرئ بالنصب  
 على انه بدل من ذلك اه من اى السعود وانما سماه تخاضما لان قول القادة للاتباع لامرحبا  
 بهم وقول الاتباع للقادة بل أنتم لامرحبا بكم من باب الخصومة اه خازن (قوله قل اغما نا  
 منذر) اى لاساحر ولا شاعر كما دعيتم وقوله وما من اله الخ اى لا تعد فيه كما دعيتم وهذا من  
 جملة المأمور بقوله ثم وصف الله بخص صفات اه شيخنا (قوله منذر) اى وبشروا غما  
 اقتصر على الانذار لان كلامه معهم وهم اغما يناسبهم الانذار اه شيخنا (قوله رب  
 السموات والارض الخ) اى مالك هذه المذكورات اه (قوله قل هو نبأ الخ) نكرير الامر  
 لا يذان بان القول أمر جليل له شأن خطير لا بد من الاعتناء به امر او اذقارا اه ابوالسعود  
 وعظيم صفة اولى لنبأ وانتم عنه معرضون صفة ثانية له او جملة مستأنفة اه شيخنا (قوله اى  
 القرآن) تفسير له وقوله بما لا يعلم اى من القصص وال اخبار وغيرهما من بقية أقسام القرآن  
 وقوله وهو اى ما لا يعلم الا بوحى مبتدأ خبره قوله الخ وفى الكلام نوع تسمع اذ الذى لا يعلم  
 الا بوحى اغما هو قوله اذ قال ربك الخ اى الاخبار وعن امر الله للائكة بالسجود وتوقفه هم فيه



وقوله (ما كان لي من  
 علم بالملا' الاعلى) أى  
 الملائكة (اذيختصمون)  
 فى شأن آدم حين قال الله  
 تعالى انى جاعل فى الارض  
 خليفة الى آخره (ان) ما  
 (يوحى الى الأفاضل) أى  
 اى (نذيريين) بين الانذار  
 اذ ذكر (اذ قال ربك  
 للملائكة انى خالق بشرى  
 من طين) هو آدم (فاذا  
 سويته) أقمته (ونفخت  
 فيه من روحي) الحديث وكتب الاساطير  
 والشمس والنجوم والحساب  
 والنساء ويقال هو الشرك  
 بالله (ايضاً) بذلك (عن  
 سيدى الله) هن دين الله  
 وطاعته (بغير علم) بلا علم ولا  
 حجة (وتخذها هزواً)  
 هزواً (او انك لم عذاب  
 مهين) شديد (واذا قتلى)  
 تقراً (عليه آياتنا) بالامر  
 والنهي (ولى مستكبراً)  
 رجع معظماً عن الاعمال  
 بها (كان لم يسمعهوا) لم  
 يسمعهوا (كان فى أذنيه  
 وقرا) سمعاً (فبشره) يا محمد  
 (بعذاب اليم) وجب يوم  
 يذوق قتل يوم يذوق صبرا (ان  
 الذين آمنوا) بمحمد عليه  
 السلام والقرآن (وعلموا  
 الصالحات) الطاعات فيما  
 بينهم وبين ربهم (لم يجنات  
 النعم) لا يفتق نعمها (خالدين  
 فيها) مقبين فيها لا يفتقون  
 ولا يخرجون منها (لأنهم  
 كانوا يمشون على رؤسهم  
 ساجدين) أى ساجدين  
 على رؤسهم ساجدين  
 على رؤسهم ساجدين

فوقه وهو قوله ما كان لي الخ يحتاج لنا ويل والتقدير وهو الموطن له والمهد له بقوله ما كان لي  
 الخ والموطأ له هو قوله اذ قال ربك الخ فنخلص ان الذى لا يعلم الا يوحى هو قوله اذ قال ربك  
 للملائكة الخ أى ان هذا بعض منه جزئى من جزئياته وأما قوله ما كان لي من علم الخ فليس من  
 جملة ما لا يعلم الا يوحى لان كلام من آحاد الامم ليس له علم بتفاصيل الملائكة وانما هو توطئة  
 وقهيد كما تقدم تأمل اه (قوله وهو قوله ما كان لي من علم الخ) اشار به الى ان ما كان لي من علم  
 استئناف محسوق لتعني انه نبأ عظيم وارد من جهة تعالى بذكر نبأ من أنبأه على التفصيل  
 من غير سابقه معرفة به ولا مباشرة بسبب من أنبأه المعتادة فان ذلك جهة بينة دالة على ان ذلك  
 بطريق الوحي من عنده تعالى وان سائر انبائه أيضاً كذلك والملا' الاعلى هم الملائكة وآدم  
 عليهم السلام وابليس عليه اللعنة اه أبو السعود وقوله بذكر نبأ من أنبأه الخ وذلك النبأ هو  
 قوله اذ قال ربك الخ وما قبله توطئة له كما تقدم (قوله بالملا' الاعلى) على تقدير مضاف أى  
 باختصاص الملا' وقوله اذ يختصمون راجع لقوله من علم والمضارع عنى الماضى اه شيخنا وعبارة  
 السمين قوله بالملا' الاعلى متعلق بقوله من علم ومن معنى الاحاطة فاذلك تهدى بالباء وقوله  
 اذ يختصمون فيه وجهان أحدهما أنه منصوب بآدم راجعاً والثانى بمضاف مقدر رأى بكلام  
 الملا' الاعلى اذ يختصمون والضمير فى يختصمون للملا' الاعلى هذا هو الظاهر وقيل اقربش أى  
 يختصمون فى الملا' الاعلى بعضهم يقول بنات الله وبعضهم يقول غير ذلك فان تقدير اذ يختصمون  
 فيهم انتهت (قوله اذ يختصمون فى شأن آدم الخ) عبارة القرطبي ما كان لي من علم بالملا' الاعلى  
 اذ يختصمون الملا' الاعلى هم الملائكة فى قول ابن عباس والسدى اختصموا فى أمر آدم حين  
 أراد الله خلقه فقالوا اجعل فيهم من يفد فيهم او قال ابليس انا خير منه وفى هذا بيان أن محمد أصلى  
 الله عليه وسلم أخبر عن قصة آدم وقيومه وذلك لا يتصور الا بتأييد الهى فقد قامت الحجة على صدقه  
 فما بالهم أعرضوا عن تدبر القرآن ليعرفوا صدقه ولهدوا وصل قوله اذ قال ربك للملائكة الخ  
 بقوله قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون اه (قوله أى فى نذير) اشار به الى ان اغا' انذار نذيريين  
 نائب فاعل يوحى فهو فى محل رفع قائم مقام الفاعل أى يوحى الى الا الانذار والا كوفى نذيراً  
 مبيناً فاعلى يوحى الى الا الانذار والقصر فيه وفى قوله اغا' انذاراً أى لا ساحر ولا  
 كذاب كما زعمت وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار اه  
 بيضاوى وشهاب (قوله اذ قال ربك للملائكة الخ) شروع فى تفصيل ما أحل من الاختصاص الذى  
 هو ماجرى بينهم من التنازل واذ يدل من الاولى وليس من ضرورة البدلية دخولها على نفس  
 الاختصاص بل يكفى اشـ قال ما فى حيزه عليه فان القصة ناطقة بذلك تفصيلاً اه أبو السعود  
 وعبارة السمين قوله اذ قال ربك للملائكة يجوز ان يكون بدلا من الاولى وان يكون منصوباً  
 باذ كر مقدر اذ قال الاول الخ مشرى وأطلق وقال أبو امة الثانى وأطلق وأما الشيخ ففصل وقال  
 يدل من اذ يختصمون هذا ان كانت الخصومة فى شأن من سخط فى الارض وعلى غيره من  
 الاقوال يكون منصوباً باذ كر مقدر اه قلت وتلك الاقوال ان التخاصم اما بين الملا' الاعلى  
 أو بين قرين وفيها اذا كانت التخاصمة خلاف بطول الكتاب بذكره اه (قوله انى خالق بشرى)  
 أى انسانا بآدمى البشرية أى ظاهر الجسد ليس على جلد صوف ولا شعر ولا وبر ولا ريش ولا قشر  
 فان قيل كيف دع ان يقول لمسم انى خالق بشرى ما عرفوا البشر ولا عهدوا به قبل اجيب بأنه  
 يمكن أنه يكون قال لهم انى خالق خلقا من صفة كيت وكيت ولكنه حين حكاها اقتصر على

اجريت (فيه من روي)  
 فصارت اجراء واصافة الروح اليه  
 تشريف لا تم والروح  
 جسم لطيف يجباه الانسان  
 به فوزه فيه (فقعوا له  
 ساجدين) موجود تحية  
 بالانحناء (فهذا الملائكة  
 كلهم اجمعون) فذنا كيدان  
 (الا ابايس) هو ابو الجن  
 كان بين الملائكة استكبر  
 وكان من الكافرين)

المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا  
 (وهو العزيز) في ملكه  
 وسلطانه (الحكيم) في امره  
 وفضائه (خالق) الله  
 السموات بغير عمدترونها  
 بالاعمد ويقال بعمد لا ترونها  
 (والتي في الارض) خالق  
 للارض (رواهي) الجبال  
 النوات او تاد الله (ان عمدة  
 بكم) لكي لا تعبدكم (وبت  
 فيها) خلق وسطى الارض  
 (من كل دابة) فيها الروح  
 (وازلنا من السماء ماء)  
 مطرا (فانبتنا فيها) في  
 الارض (من كل زوج)  
 لور (كريم) حسن (هذا  
 خلق الله) هذا مخلوق انا  
 - اقلته (هأروني ما ذا خلق  
 الذين من دونه) من دون  
 الله يعني الاوتان (بسل  
 الظالمون) للمشركون (في  
 ضلال ميين) في خطا بين  
 (ولقد آتينا اعطينا) لقمان  
 الحكمة) العلم والفهم  
 مواصلة القول والفعل (ان

الامم اه خطيب (قوله اجريت فيه من روي) اشار بذلك الى انه ليس هناك نفخ ولا منفوخ  
 وعبارة في السعد والنفخ اجراء الروح الى تجويف جسم صلح لامسا كما لو ليس ثمة نفخ ولا  
 منفوخ وانما هو تمثيل لافاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها انتهت (قوله والروح  
 جسم لطيف الخ) عبارة التمازى والروح جوهر شرقي قد سمي يسرى في بدن الانسان سر بيان  
 الضوء في القفلة او كسر بان النار في القفم اه وفي الكرخي قوله والروح جسم لطيف الخ هذا  
 ما نقله في شرحه لجمع الجوامع عن جمهور المتكلمين وقال النووي في شرح مسلم انه الاصح عند  
 اصحابنا وهومشبهت بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال كثيره منهم لنما عرض وهي  
 الحياة التي صار البدن هو حوده احياء وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا  
 عرض بل جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير متعلق بالبدن للتدبير والتحرير لا غير داخل فيه ولا  
 خارج عنه وهو واقعه هم على ذلك الفزالي والراغب واحتج الاول بوصفها في الاخبار بالهبوط  
 والعروج والتردد في البرزخ اه (قوله بنموذاه) اي سرمانه فيه (قوله فقعوا) الغناء في جواب اذا  
 وهوا امر من وقع وقع وقوعا والارقع وفيه دليل على ان الامر به ليس مجرد الانحناء كما قيل اي  
 اسقطوا له ساجدين اه ابو السعود مع زيادة (قوله سجود تحية بالانحناء) جواب ما يقال كيف  
 ساغ السجود لغير الله تعالى وايضا هو الذي لا يسوغ هو السجود لغير الله تعالى على وجه العبادة  
 فاما اذا كان على وجه التكرمة والتبجيل فلا ياباه المقبل اذ ان يعلم الله فيه مفسدة فينبى عنه  
 اه كرخي (قوله فسجد الملائكة) اي تخلقه فسواء فنفع فيه الروح فسجد له الملائكة كلهم اي  
 بحيث لم يبق منهم احد وقوله اجمعون اي بطريق المديحة بحيث لم يتأخر عن ذلك اليوم احد عن  
 احد ولا احتصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل بقيد التاكيد ايضا وقيل اكد بتاكيدين  
 مما لفة في الله هم اه ابو السعود وكان هذا السجود قبل دخول آدم الجنة او بعده قولان  
 تقدم التنبيه عليهما وفي المواهب وعن جعفر الصادق انه قال كان اول من سجد لآدم جبريل ثم  
 ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال  
 الى العصر اه وقيل بقيت الملائكة المقربون في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه  
 شبرا ملسي عليه (قوله كلهم اجمعون فيه تا كيدان) قال الزمخشري كل للاحاطة و اجمعون  
 للاجتماع فأولاد ما انهم سجدوا عن آخرهم مابقي منهم ملائكة الاسجد وانهم سجدوا جميعا في  
 وقت واحد غير متفرقين في اوقات اه هين وفي الكرخي قوله فيه تا كيدان اي تا كيد على  
 تا كيد كما قال تعالى ذهل الكافرين املههم رويدا قال في الكشف كل للاحاطة و اجمعون  
 للاجتماع فأولاد ما انهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين في اوقات اه ونوقش في  
 الثاني بأنه باطل بدليل قوله تعالى وان جهنم لوعدهم اجمعين بقوله حكاية عن ابيس  
 لا غوبنهم اجمعين لان دخولهم جهنم واغواءهم ايس في وقت واحد فدل ذلك على ان اجمعين  
 لا تعرض فيه لاتحاد الوقت فن ثم اقتصر الشيخ المنصف على ما ذكره ويمكن ان يقال اذا كان  
 اجمعون يدون كل اقلدالتا كيد المجرود وهوان لا يخرج احد من القوم فلم يكن الاجتماع في  
 وقت واحد بل الاجتماع في الفعل واذا كان مع كل فكل للاحاطة و اجمعون للاجتماع في وقت  
 واحد ذكره بعض الحواشي عن الشيخ عبد القاهر اه (قوله الا ابايس) استثناء متصل لان  
 من الملائكة جنس ايتو الدون وهو منهم او منقطع وقوله استكبر على الاول استثناء مبين  
 لكي يفترك السجود المفهوم من الاستثناء فان تركه يحتمل ان يكون للنأمل والتروى وبه يتحقق

في علم الله تعالى (قال بالبس  
 ما نصلك أن تصعد لما  
 خاقت يدي) أي توليت  
 خلقه وهذا تشريف لا دم  
 فان كل مخلوق تولى الله خلقه  
 (استكبرت) الآن عن  
 العبود استغهام توبيع (أم  
 كنت من العالين)  
 المستكبر عن فتكبرت عن  
 العبود لكونك منهم (قال  
 أنا خير منه خلقتني من نار  
 وخلقته من طين قال فخرج  
 منها) أي من الجنة وقيل  
 من السموات

اشكر الله بالتوحيد والطاعة  
 (ومن يشكر) نعمته  
 بالتوحيد والطاعة (فأنا  
 يشكر) بالتوحيد والطاعة  
 (أنفسه) الثواب (ومن  
 كفر) نعمته (فإن الله غني)  
 عن شكره (حميد) في فعاله  
 (وإذ قال لقمان لابنه)  
 سلام (وهو يعقله) ينهيه عن  
 الشر ويأمره بالخير (بابي  
 لا تشرك بالله إن الشرك)  
 بالله (أظلم عظيم) لذنب  
 عظيم عقوبته عند الله  
 (ووصينا الإنسان) بعد من  
 أبي وقاص (بوالديه) إبراهيم  
 (حملته أمه) في بطنها (وهنا  
 على وهن) ضعفا على ضعف  
 وشدة على شدة ومشقة على  
 مشقة كلما كبر الولد في  
 بطنها كان أشد عليها  
 (وفصاله) قطامه (في  
 عامين) في سنتين (إن اشكر

أنه لا يابوا الاستكبار وعلى الثاني يجوز اتصاله بما قبله أي لكن انليس استكبر اه اوالسعود  
 والثاني هو الصحيح ولذلك سلكه الشارح حيث قال كان بين الملائكة اه (قوله في علم الله) أي  
 علم في الازل أنه سلك في الازل وكان مسلما طابا من أهل الجنة وطاف بالبيت أربعة عشر  
 ألف عام وعبد الله ثمانين ألف عام اه شيخنا (قوله لما خلقت بيدي) أي خلقتني بذاتي من غير  
 توسط أب وأم والثنية لا يراز كمال الاختصاص بخلق الله عليه السلام المستدعي لاجلاله وتعظيمه قصدا  
 الى تأكيد الانكار وتشديد التوبيخ اه اوالسعود (قوله استكبرت الآن) المعنى أتركت  
 العبود لاستكبارك الحادث أم لاستكبارك القديم المستمر لكن جواب ابليس بقوله أنا خير منه  
 الخ لا يطابقه لانه اجاب بأنه انما ترك اليهود لكونه خيرا منه وعليا بانسبة اليه وبين ذلك  
 بأن أصله من النار وأصل آدم من الطين والنار أشرف من الطين لان الاجرام الفلكية أشرف  
 من الاجرام العنصرية والنار اقرب العناصر من الفلك والارض ابعدها منه وأيضا النار اطيفة  
 نورانية والارض كثيفة ظلمانية والاطافة والنورانية خير من الكثافة والظلمانية اه زاده (قوله  
 أيضا استكبرت) قرأ العامة همزة الاستغهام وهو استغهام توبيع وانكار وأما متصلة هنا هذا قول  
 جمهور القويين ونقل ابن عطية عن بعض القويين انها لا تكون معادلة للالف مع اختلاف  
 الفعلين وانما تكون معادلة اذا دخلت على فعل واحد كقولك اقام زيد ام عمرو وازيد قام ام عمرو  
 واذا اختلف الفعلان كذاه الالف فليست معادلة وهذا الذي حكاه عن بعض القويين مذهب  
 فاسد بل جمهور النحاة على خلافه قال سيبويه وتقول اضربت زيد ام قتلته فالابتداء هنا بالفعل  
 احسن لانك انما تسأل عن احدهما لا تدري أيهما كان ولا تسأل عن موضع احدهما كما أنك  
 قلت أي ذلك كان اه فعادل بها الالف مع اختلاف الفعلين وقرأ جماعة منهم ابن كثير وليست  
 مشهورة عنه استكبرت بالف الوصل فاحتمت وجهين احدهما أن يكون الاستغهام مراد ابدل  
 عليه ام واحتمل أن يكون خيرا محضا وعلى هذا فاقام منقطة اهدم شرطها اه سمين (قوله  
 استغهام توبيع) جواب ما يقال لاي شيء جاء الاستغهام هنا مع علم الله تعالى بالمنازع من العبود  
 وايضا حه ان الاستغهام هنا ليس التخصيل الملم بل للتوبيخ واظهار معاندته وكفره وكبده اه  
 كرخي (قوله المتكبرين) أي قديما وقوله لكونك منهم أي المتكبرين قديما (قوله قال أنا خير  
 منه) أي ولو كنت مساويا له في الشرف لكان يقيم أن أسجد له فكيف وأنا خير منه ثم بين  
 كونه خيرا منه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين أي والنار أشرف من الطين وأفضل  
 منه وأخطأ ابليس في القياس لان مال النار الى الرماد الذي لا ينفع به والطين أصل كل  
 ما هو نام نبات كالانسان والشجرة ومعلوم أن الانسان والشجرة المشمرة خير من الرماد وأفضل  
 واذا قيل ان النار خير من الطين بخاص يفة فالطين خير منها وأفضل بخواص وذلك مثل رجل  
 شريف نسب ولكنه عار عن كل فضيلة فان نسبه يوجب رجحانه بوجه واحد ورجل ليس  
 بنسب ولكنه فاضل عالم فيكون أفضل من ذلك النسب بدرجات كثيرة اه خازن وعبارة أبي  
 السعود ولقد أخطأ اللعين حيث خص الفضل بما هو من جهة المادة والعنصر وغاب عنه ما هو  
 من جهة الفاعل كما أنبأ عن قوله تعالى لما خلقت بيدي وما هو من جهة الصورة كما أنبأ عنه  
 قوله ونفخت فيه من روحي وما هو من جهة الغاية وهو ملاك الامر ولذلك أمر الملائكة بالعبود  
 له عليه السلام حين فاهر له سم أنه أعلم منهم بما يدور عليه امر الخلاق في الارض وانما ليست  
 لغيرة انتهت (قوله أي من الجنة الخ) هذا الخلاف مبنى على خلاف آخر وهو أن الامر

(فانك رجيم) مطرود (وان  
 عليك لعنتي الى يوم الدين)  
 الجزاء (قال رب فانظرنى  
 الى يوم يعثون) اى الناس  
 (قال فانك من المنظرين الى  
 يوم الوقت المعلوم) وقت  
 النعفة الاولى (قال فبعزتك  
 لا غوينهم اجمعين الاعبادك  
 منهم المخلصين) اى  
 المؤمنين (قال فالحق  
 والحق اقول) بنصبهما  
 ورفع الاول ونصب الثاني  
 فنصبه بالرفع بعد ونصب  
 الاول قبل بالفعل المذكور  
 وقيل على المصدر اى الحق  
 الحق وقيل على نزاع حرف  
 القسم على انه مبتدأ محذوف  
 الخبر اى فالحق منى وقيل  
 فالحق قسمى وجواب القسم  
 (لا ملازجهن منك)  
 (الى بالتوحيد والطاعة  
 (ولو اللين) بالترية (الى  
 المصير) مصيرك ومصير  
 والدينك (وان جاهدك)  
 امرالك وارادك (على ان تشرك  
 بى ما ليس لك به علم) انه شريكى  
 ولك به علم انه ليس بشريكى  
 (فلا تطعه) ما) فى الشرك  
 (وصاحب) ما فى الدنيا  
 معروفنا) بالبر والاحسان  
 (وانبع سبيل من اناب الى)  
 دين من اقبل الى والى  
 طاعتى وهو محمد عليه  
 السلام (ثم اى رحمتكم)  
 ومرجع ابيكم (فانبشكم)  
 اخبركم (بما كنتم تعملون)

بالمصود لا دم كان بعد دخوله الجنة اوقبله فقولته هنا اى من الجنة مبنى على القول الاول وقوله  
 وقيل من السموات مبنى على الثاني وفى الكرخى وقيل اخر ج من الخلق التى كنت عليهم الا  
 وافسخ منها لانه كان يقدر بخلقته فقبر الله خلقته فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعدما كان  
 حسنا واظلم بعدما كان نورانيا وهذا يدل على انه لم يكن كافرا حين كان بين الملائكة ولان الله  
 سبحانه وتعالى لم يهلك عنه الا الاستكبار عن الصبر وهذا دليل على انه صار كافرا حين لم  
 يصبر ذكره الطيبي اه وفى تحفة العارفين مانصه وكان ايليس رئيسا على اثنى عشر الف ملك  
 وكان له جناحان من زمر فاخضر فلما طرد غيرت صورته وجعله الله منكوسا على مثال الخنازير  
 ووجهه كالقردة وهو شجاع ور كوسج وفى الجنة سبع شعرات مثل شعر القرم وعينه  
 مشقوقتان فى طول وجهه وايسابه خارجه كانياب الخنازير وراسه كراس البعير ومصدره  
 كسنام الجمل الكبير وشفتاه كشفتى النور ومضراه مفتوحة تان مثل كوز الجحام اه (قوله  
 فانك رجيم الخ) فان قلت اذا كان ال رجيم معنى الطرد وكذلك اللعنة لزم التكرار فما للفرق قلت  
 الفرق يحصل بحمل ال رجيم على الطرد من الجنة او السماء وبحمل اللعنة على معنى الطرد من  
 الرحمة فيكون ابلغ ويحصل الفرق وبزول التكرار اه خازن (قوله وان عليك لعنتي) قال ذلك  
 فى سورة الحجر بتمتع بالجنس ليناسب ما قبله من التمهيد بالجنس فى قوله تعالى ولقد خلقنا  
 الانسان والجن خلقناهم من قبل وقال هنا وان عليك لعنتي بالاضافة ليناسب ما قبله من قوله  
 لما خلقت بيدي اه ذكرنا فى مشابه القرآن وعبارة ابي السعود وان عليك لعنتي اى ابعادى  
 عن الرحمة وتقييدها بالاضافة مع اطلاقها فى قوله وان عليك اللعنة لما ان لعنة الاغني من  
 الملائكة والثقلين ايضا من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده عن الرحمة اه  
 وعبارة المميز وقال هنا لعنتى وفى غيرها اللعنة وهما وان كانا فى اللفظ عاما وخصوصا الا انها من  
 حيث المعنى عامان بطريق اللزوم لان من كانت عليه لعنة الله كانت عليه لعنة كل احد لا محالة  
 وقال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اه (قوله الى يوم الدين) فان قلت  
 كلمة الى لانها الغاية فتقتضى انقضاء اللعنة عنه عند مجي يوم الدين مع انها لا تنقطع قلت  
 معناها ان اللعنة باقية عليه فى الدنيا فاذا كان يوم القيامة زيد له على اللعنة انواع من العذاب  
 بحيث تنسى اللعنة بذلك فكأنها انقطعت عنده اه خازن (قوله قال رب فانظرنى) اى امهلتى  
 واخرنى والغاء شاملة محذوف ينسب عليه الكلام اى اذا جعلتني رجما فامهلتني ولا تمنى  
 الى يوم يعثون اى آدم وذريته للجزاء بعد فناتهم واراد بذلك ان يجد فسهة لا غواتهم وبأخذ  
 منهم ثاره ويجهون الموت بالسكينة اذ لاموت بعد يوم البعث وقوله الى يوم الوقت المعلوم اى  
 الذى اراده الله وقدره وعينه لغناء الخلائق وهو وقت النعفة الاولى لالى وقت البعث الذى  
 هو المثل اه ابا السعود (قوله قال فبعزتك) الباء للقسم والغاء اقرب مضمون الجملة  
 على الاظهار ولا ينافيه قوله تعالى فبما اغويتني فان اغواه تعالى اياه اثر من آثار قدرته تعالى  
 وعزته وحكم من احكام قهره وسلطنته فان الاقسام بهما واحد لعل العين اقسام بهما جميعا  
 فكى تارة قسمه باحداه ما واخرى بالانثى اه ابا السعود (قوله لا غوينهم) اى بتزيين  
 المعاصى لم اه ابا السعود (قوله بنصبهما الخ) قراءة ثانى سببىتان وقوله فنصبه بالفعل  
 الخ اى على كل من القراءتين (قوله قبل بالفعل المذكور) وهو اقول ويكون التكرار  
 للتوكيد وقوله على نزاع حرف القسم اى اقسام بالحق محذوف الفعل وحرف القسم ونصب الحق

بذريتك (ومن تبعك منهم)  
 أي الناس (أجمعين قل  
 ما أسألكم عليه) على  
 تبليغ الرسالة (من أجر)  
 جعل (وما أنا من المتكلمين)  
 المتكلمين القرآن من تلقاء  
 نفسي (ان هو) أي  
 ما القرآن (الأذكار) عظة  
 للعالمين) للانس والجن  
 المقلاء دون الملائكة

من انما ير والشركم رجوع  
 الى كلام لقمان (يا بني اها)  
 يعني الحسنة ويقال الرزق  
 (انك منقال حبة) وزن  
 حبة (من خرد فتكمن في  
 مضرة) التي تحت الارضين  
 (أوفى السهوات) أوفى  
 السهوات (أوفى الارض)  
 أوفى بطن الارض (يات  
 بها الله) الى صاحبها حينما  
 تكون (ان الله لطيف)  
 تاسخ فراجها (خبير)  
 يتكلمها (يا بني اقم الصلاة) اتم  
 الصلاة (وأمر بانه روف)  
 بالتوحيد والاحسان (وانه  
 عن المنكر) عن الشرك  
 والقبيل من القول والعمل  
 (واصبر على ما أصابك)  
 فيهما (ان ذلك) يعني الامر  
 بالاصبر والنهي عن  
 المنكر ويقال الصبر (من  
 عزم الامور) من حزم  
 الامور وخير الامور (ولا  
 تصبر عندك للناس)  
 لا تعرض وجهك من الناس  
 تكبراً وتعظما عليهم ويقال  
 لا تتحرف قراء المسلمين (ولا

فالحاصل ان نصب الثاني ليس له الاوجه واحد واما نصب الاول ففيه احتمالات ثلاث تقرر في  
 فيه احتمالان وقد ذكر ذلك الشارح كماه وقوله وجواب القسم الخ أي على بعض الاحزاب  
 وذلك البعض وجهان نصبه بنزع حرف القسم ورفعته بتقدير انما برقسى وأما على وجهي  
 النصب الاخرين ووجه الرفع الاخر فيكون لا ملان جواب قسم مقدر بتقديره أقسم بعزتي  
 لا ملان الخ أو نحو ذلك اه شيخنا وفي السهين قوله فالحق والحق قرأه ما العامة منصوبين  
 وفي نصب الاول اوجه أحدها انه مقسم به حذف منه حرف القسم فان نصب وقوله لا ملان  
 جواب القسم قال أبو البقاء الا أن سيويه يدفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله  
 ويكون قوله والحق أقول معترضاً بين القسم وجوابه قال الزمخشري كأنه قيل ولا أقول الا  
 الحق يعني ان تقديم المنعول أفاد الحصر والمراد بالحق نقيض الباطل الثاني انه منصوب على  
 الاغراء أي أزه والحق الثالث انه معدر مؤكد لمضمون قوله لا ملان قال الفراء وعلى  
 معنى قولك حقاً لا شكاً ووجود الالف واللام وطرحهما سواء أي لا ملان جهنم حقاًه وحوز  
 الزمخشري أن يكون منصوباً على التكرير يعني أن الاول والثاني كليهما منصوبان بأقول  
 وسبب ما أتى ايضا ذلك في عبارته وقرأ عامم وحزبه برفع الاول ونصب الثاني فرفع الاول من  
 اوجه أحدها أنه مبتدأ وحزبه مضمرة بتقديره فالحق مني أو فالحق أنا الثاني أنه مبتدأ بحزبه  
 لا ملان قاله ابن عطية قال لان المعنى اني أهلا الثالث أنه مبتدأ بحزبه مضمرة بتقديره فالحق  
 قسمي ولا ملان جواب القسم كقوله لعمرك انهم اني تكرهتم بيههون ولكن حذف الخبر  
 هنا ليس بواجب لانه غير نص في اليبير بخلاف لعمرك واما نصب الثاني فيسأل فعل بعده اه وفي  
 أبي السعد قال أي انه تعالى فالحق والحق أقول برفع الاول على انه مبتدأ محذوف الخبر أو خبر  
 محذوف المبتدأ ونصب الثاني على أنه مفعول لما بعده قدم عليه لا أقصر أي لا أقول الا الحق  
 والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي فالحق قسمي لا ملان جهنم على أن الحق اما اسمه تعالى  
 أو نقيض الباطل عظمه الله تعالى بأقسامه به أو أنا الحق أو فقولي الحق وقوله تعالى لا ملان  
 جهنم الخ) حيث ذهب جواب القسم محذوف أي والله لا ملان الخ وقوله تعالى والحق أقول على كل  
 تقدير اعتراض مقرر على الوجهين الاولين لمضمون الجملة التسمية وعلى الوجه الثالث لمضمون  
 الجملة المتقدمة أعني فقولي الحق وقرئاً منصوبين على أن الاول مقسم به كقولك الله لافعلن  
 وجوابه لا ملان ويهـ ما اعتراض زقرئاً بحرور بن على ان الاول مقسم به قد أضر حرف  
 قسمه كقولك الله لافعلن والحق أقول على حكاية لفظ المقسم به على تقدير كونه نقيض الباطل  
 ومعناه التاكيد والتشديد وقرئ بجزر الاول على اضمار حرف القسم ونصب الثاني على المفعولية  
 انتم هي (قوله بذريتك) أي مع ذريتك وعبارته غيره من جفلك من الشياطين اه (قوله  
 أجمعين) فيه وجهان أظهرهما أنه تو كيداً لصيرفي منك وما عطف عليه في قوله ومن تبعك  
 وحيها جميع دون كل وقد تقدم ان الاكثر خلافه وحوز الزمخشري أن يكون توكيداً للضمير في  
 منهم خاصة بتقدير لا ملان جهنم من الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين  
 ناس وناس اه سهين (قوله وما أنا من المتكلمين) أي المتكلمين بما يسوهم من أهل حتى انقل  
 النبوة وأقول القرآن اه أبو السعود (قوله دون الملائكة) اغناخرجهم من العالمين وان كان  
 لفظ العالمين يشاهم في الامل وذلك لاجل قوله ان هو الاذكار لان المراد بالذكار الموعظة  
 والتهويل وتذكير العواقب وهذ الغاية سبب المكافين وهم الثقلان فقط تأمل (قوله

(واتعلم من) يا كفار مكة  
(نبأه) خبر صدقه (بعد  
حين) أي يوم القيامة وعلم  
بمعنى عرف واللام قبلها لام  
قسم مقدر أي راقه

• (سورة الزمر) •  
مكة الاقل يا عبادي الذين  
أسرفوا على أنفسهم الآية  
قدنية وهي خمس وسبعون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
تنزيل الكتاب) القرآن  
مبتدأ (من الله) خبره  
(العزيب) في ملكه  
(الحكيم) في صنعه (انا  
أنزلنا اليك) بالحمد  
(الكتاب بالحق) متعلق  
بانزل (فاعبد الله مخلصا له  
الدين) من الشرك أي  
موحدا له (الله الدين  
المخلص) لا يستحقه غيره  
(والذين اتخذوا من دونه)  
الاصنام (أولياء) وهم كفار  
مكة

شمس في الارض مرحا) بالانكسار  
والخلاء (ان الله لا يحب  
كل مختال) في مشيته (نخور)  
بنعم الله (واقصد في مشيك)  
قواضع فيها (واخفض من  
صوتك) واخفض صوتك  
ولا تكن سلطا (ان أنكر  
الاصوات) بقول آقبح وأشر  
الاصوات (اصوت الجيرالم  
تروا) ألم تخبروا في القرآن  
(ان الله مضر لكم) ذللكم  
(ما في السموات) من  
الشمس والقمر والنجوم

ولتعلم نباءه) من جملة المأمور بقوله اه شيخنا (قوله خبر صدقه) لعل في العبارة قلبا أي  
صدق خبره وبعضهم فسر النبأ بالصدق فقط اه شيخنا (قوله أي يوم القيامة) تفسير بعد حين  
فهو منصوب اه شيخنا والحين هو مدة الدنيا وفي الخازن قال ابن عباس بعد الموت وقيل يوم  
القيامة وقيل من بقي علم ذلك اذ اظهر أمره وعلا ومن مات علمه بعد الموت وكان الحسن يقول  
يا ابن آدم عند الموت يا تيبك انك البر اليقين اه وفي أبي السعود ولتعلم نباء أي ما أنبأه من الوعد  
والوعيد وغيرهما أو صحة خبره وأنه الحق والصدق بعد حين أي بعد الموت أو يوم القيامة أو عند  
ظهور الاسلام وفشوه وقيل من بقي علم ذلك اذ اظهر أمره وعلا ومن مات علمه بعد الموت وفيه  
من التهديد ما لا يخفى اه (قوله وعلم بمعنى عرف) أي فهو متعمد بالفعل واحد وهو نبأه وقيل ان  
علم على بابه فيكون متعمدا لاثنين والثاني هو قوله بعد حين اه كرخي

• (سورة الزمر) •

سابق أب الزمر جمع زمرة وهي الطائفة اه ويقال لها سورة الغفران قال وهب بن منبه من أراد  
ان يعرف قضاء الله عز وجل في خلقه فليقرأ سورة الغفران وهي مكة في قول الحسن وعطاء  
وعكرمة وجابر بن زيد وقال ابن عباس الآيتين نزلتا بالمدينة أحدهما الله نزل أحسن الحديث  
والاخرى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وقال آخرون لا سبع آيات من قوله قل  
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر سبع آيات نزلت في وحشي وأصحابه على ما أتى  
وروى الترمذي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني  
اسرائيل اه قرطبي (قوله وهي خمس وسبعون آية) وقيل ثنتان وسبعون (قوله انا  
أنزلنا الخ) شروع في بيان المنزل عليه وما يجب عليه اثر بيان شأن المنزل وكونه من عند الله  
والمراد بالكتاب الثاني هو المراد بالكتاب الاول واظهاره لتعظيمه ومزيد الاعتناء شأنه اه  
أبو السعود (قوله متعلق بانزل) أي والباء سببية أي بسبب الحق واثباته واظهاره أوبداعية  
الحق واقتضائه للانزال اه أبو السعود وفي التفسيرين قوله بالحق يجوز ان يتعلق بالانزال أي  
بسبب الحق وان يتعلق بمتعلق حذف على أنه حال من الفاعل أو المفعول وهو الكتاب أي ملتبس  
بالحق أو ملتبس بالحق وفي قوله انا أنزلنا اليك الكتاب تكبير تعظيم بسبب ابرازه في جملة  
أخرى مضافا لانزاله الى المعظم نفسه اه (قوله مخلصا) حال من فاعل اعبد والذين منصوب  
باسم الفاعل والغاء في فاعل للربط كقولك أحسن اليك فلان فاشكره والعامية على نصب  
الدين كما تقدم ورفع ابن أبي عملة على أنه مبتدأ والخبر الجار والمجرور قبله اه سمين (قوله  
أي موحدا له) أي مقردا له بالعبادة وهي الدين والاخلاص قصد العبادة له وفيه رضا الله  
لا يشوبه بشئ من غرض الدنيا واخلاص المسلمين كما أشار اليه في التقرير أنهم قد تبرؤا مما  
يدعيه اليهود من التشبيه والنصاري من التثليث اه كرخي (قوله أالله الدين) أي العبادة  
وهذا استئناف مقرر لما قبله من الامر باخلاص الدين اه أبو السعود (قوله والذين اتخذوا  
الخ) تحقيق لحقبة ما ذكر من اخلاص الدين الذي هو عبارة عن التوحيد ببيان بطلان الشرك  
الذي هو عبارة عن ترك اخلاصه ومحل الموصول رفع بالابتداء وخبره جملة قوله ان الله يحكم  
بينهم الخ وقوله ما نعبدهم الخ حال من واواخذوا بتقدير القول مبينة لكيفية اشراكهم اه أبو  
السعود وقال غيره ان الظاهر محذوف تقديره يقولون ما نعبدهم الخ وهذا هو المتبادر من صنيع  
الجلال واخذوا بنصب مفعولين الاول منهما محذوف كما قدره الشارح (قوله وهم كفار مكة)

قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا  
 الى الله زلفى) قري مصدر  
 بمعنى تقريبا (ان الله يحكم  
 بينهم) وبين المسامين (فيما  
 هم فيه يختلفون) من امر  
 الدين فيدخل المؤمنون  
 الجنة والكافرين النار  
 (ان الله لا يهدي من هو  
 كاذب) في نسبة الولد اليه  
 (كفار) بعبادته غير الله (لو  
 اراد الله ان يتخذ ولدا)  
 قالوا اتخذ الرحمن ولدا  
 (لاصطفى مما يخلق ما يشاء)  
 واتخذ ذوه ولد اغبير من قالوا  
 من الملائكة بنات الله  
 وعزير ابن الله والمسيح ابن  
 الله (سبحانه) تنزيها له عن  
 اتخاذ الولد (هو الله الواحد  
 القهار) خلقه (خلق  
 السموات والارض بالحق)  
 متعلق بخلق (يكور) يدخل  
 (الليل على النهار) فيزيد  
 (ويكور النهار) يدخله  
 (على الليل) فيزيد (ومض  
 الشمس والقمر)

تفسير الوصول (قوله قالوا ما نعبدهم الخ) أي فانهم كانوا اذا قيل لهم من خلقكم ومن خلق  
 السموات والارض ومن ربكم فيقولون الله فيقال لهم وما معنى عبادتكم الا صنم فيقولون  
 لتقربنا الى الله وتشفع لنا عنده اه خازن (قوله قري مصدر الخ) عبارة السمين زلفى مصدر  
 مؤكده على غير المصدر ولكنه ملاق لعامله في المعنى والتقدير ايرافون ازا في اول يقربونا قري  
 وجوز ابو البقاء ان يكون حالا مؤكده انتهت (قوله وبين المسامين) أي خالفاً لمخذوف للدلالة  
 الحال والسياق عليه اه أبو السعود (قوله من امر الدين) أي الذي اخذوا فيه بالتوحيد  
 والاشراك وادعى كل فريق محمداً ذهب اليه اه أبو السعود (قوله فيدخل المؤمنون الجنة  
 الخ) أي فالحكم ليس بمعنى فصل المصومة بل هو مجازاً وكناية عن تمييزهم تمييزاً يعلم منه حقيقة  
 ما تنازعوا فيه اه شهاب (قوله ان الله لا يهدي) أي لا يوفق للاعتداء للعق من هو كاذب  
 كفار لانه فاقد له بصيرة غير قابل للاعتداء تغييره الفطرة الاصلية بالتمرن في الضلال والتمادي  
 في الفنى والجملة تعليل لما ذكر من حكمه اه أبو السعود (قوله لو اراد الله الخ) استئناف  
 مسوق لتعقيق الحق وابطال القول بأن الملائكة بنات الله وعيسى ابنه بيان استحالة اتخاذ  
 الولد في حقه على الاطلاق ليندرج فيه استهالة ما قيل اندراجاً اولياً اه أبو السعود والآية  
 اشارة الى قياس استهالتي - حذف صفراء ونهيجته تقريرهما لكنه لم يطف أي لم يتخذ ولداً غير  
 من قالوا في شأنه ابن الله وهذا النفي باعترافهم كسائر الخلائق فلم يرد اتخاذ الولد تأمل (قوله  
 غير من قالوا) أي غير مخلوق وبينه بثلاثة بالملائكة وعزير والمسيح وقوله قالوا أي قالوا في شأنه  
 فن في قوله من الملائكة بيانية لمن وقوله بنات الله خبر مبتدأ محذوف والجملة موقول القول  
 وقوله وعزير بنات الملائكة وقوله ابن الله مقول القول وكذا يقال فيما بعده اه  
 شيخنا وعبارة الكرخي لاصطفي مما يخلق ما يشاء اذ كل موجود سواء مخلوقه لكن اللازم باطل  
 لاستهالة كون المخلوق من جنس الخالق فكذلك المزموم وايضاح ذلك أن اللازم وهو الجزء  
 وهو لاصطفي مما يخلق ما يشاء هنا باطل لانه يلزم منه أن يكون المخلوق وهو الولد جنساً من  
 الخالق وكونه جنساً منه يستلزم حدوث الخالق وهو متنع عقلاً ووقلاً وأن المزموم وهو الترتيب  
 وهو لو اراد الله أن يتخذ ولداً باطل ايضاً لان بطلان اصطفاء الولد مما يخلق ما يشاء يستلزم بطلان  
 ارادته تعالى اتخاذ الولد ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام الطير لانه ليس بعالم ولا ف  
 بمعنى التقدير من الطين ثم الله تعالى يخلق حيوانا بفتح عيسى فيه اطهاراً مجهزاً اه (قوله  
 سبحانه الخ) تقرير لما ذكر من استحالة اتخاذ الولد في حقه وتأكيد له بيان تنزيهه تعالى عنه  
 أي تنزيهه بالذات عن اتخاذ الولد اه أبو السعود (قوله هو الله الواحد الخ) استئناف مبين  
 لتنزيهه بحسب الصفات اثر بيان تنزيهه بحسب الذات اه أبو السعود (قوله الواحد القهار  
 خلقه) أي والوحداية تناق المماثلة فضلا عن التوالد والقهارية المطلقة تناق قبول الزوال  
 الموجه الى الولد والابحازان يكون مقهوراً تعالى الله عن ذلك اه كرخي (قوله خلق السموات  
 والارض بالحق) تفصيل لبعض أفعاله الدالة على تفرد سبحانه بما ذكر من الصفات الجلية  
 اه أبو السعود (قوله يكور الليل الخ) بيان لكيفية تصرفه فيما بعده بيان خلقه له مما  
 وقوله يدخل الخ أي فكأنه بلغه عليه ان اللباس على اللباس ويغيبه فيه كما يغيب المنوف  
 في الامانة أو يجعله عليه كوارامته متتابعة تتابع كوار العمامة اه أبو السعود وفي السمين

والصواب والمطر (وما في  
 الارض) من اشجار  
 والدواب (واسبع عليكم)  
 وأتم عليكم (نعمه ظاهرة)  
 بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة  
 ويقال ظاهرة ما يعلم الناس  
 من حسناتك وباطنة ما لا  
 يعلم الناس من سيئاتك  
 ويقال ظاهرة من الطعام  
 والشراب والدراهم والذنانير  
 وغير ذلك وباطنة من النبات  
 والثمار والامطار والمياه وغير

كل بحري) في فداك (لا حل  
 مسمى) ليوم القيامة (الاهو  
 العزيز) الغالب على امره  
 المنتقم من أعدائه (الغفار)  
 لا وليا له (خلقكم من نفس  
 واحدة) أي آدم (ثم جعل منها  
 زوجها) حواء (وأنزل لكم  
 من الانعام) الابل والبقر  
 والغنم الضأن والماعز (ثمانية  
 أزواج) من كل زوجان ذكر  
 وأنثى كما بين في سورة الانعام  
 (يخلقكم في بطون

صحيح  
 ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك  
 بها وباطنة ما حفظك عنها  
 (ومن الناس) وهو نضرب  
 الحرب (من يجادل في الله)  
 يخاصم في دين الله (بغير علم)  
 بلا علم (ولا هدى) ولا جهة (ولا  
 كتاب منير) مبين عما يقول  
 (وإذا قيل لهم) لكفار مكة  
 (اتبعوا ما أنزل الله) على نبيه  
 من القرآن اقرؤوه واعلموا بما  
 فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا  
 عليه آباءنا) من الدين والسنة  
 (أو لو كان الشيطان يدعوهم)  
 يدعوا آباءهم (الى عذاب  
 السعير) الى الكفر والشرك  
 وما يجب به عذاب السعير فهم  
 يقدون بهم (ومن يسلم وجهه  
 الى الله) من يخلص دينه وعمله  
 لله (وهو محسن) موحد  
 مخلص (فقد استسك) فقد  
 أخذ (بالعروة) بلاه الا الله  
 (الوثقى) الوثيقة التي  
 لا انفصام لها (والى الله عاقبة  
 الامور) ترجع عواقب  
 الامور في الآخرة التي يورثون

قوله يكور الليل الخ جملة مستأنفة والتكوير اللف واللى يقال كارا لعمامة على رأسه وكورها  
 ومعنى تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل على هذا المعنى أن الليل والنهار خلقا  
 يذهب هذا ويعتني مكانه هذا واذا غشي مكانه فمكافئ كما قال تعالى عليه ولبسه كما يلبس اللباس على  
 الالبس أو أن كل واحد منهما ماد فيب الاخر اذا طرأ عليه فشببه في تقييده اياه بشئ ظاهر ارف  
 عليه ما غشبه عن مطامح الابصار أو أن هذا يكر على هذا كروا امتنا بما قسمه ذلك بتناسع أكوار  
 العمامة بعضها على بعض قاله العنبري وهو أوفى الاشتقاق من أشياء قد ذكرت وقال الراغب  
 كور الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككورا العمامة وقوله يكور الليل على النهار ويكور  
 النهار على الليل إشارة الى جريان الشمس في مطالها وانقاص الليل والنهار وازدادها ما  
 (قوله فيزيد) ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة ومنتهى النقصان تسع ساعات اه خازن  
 وقوله ومنتهى الزيادة الخ غير مستقيم وحقه أن يقول ومنتهى الزيادة أربع عشرة ساعة ومنتهى  
 النقصان عشر ساعات كما لا يخفى تأمل (قوله كل بحري الخ) بيان لكيفية تضريرها اه  
 أبو السعود (قوله ليوم القيامة) أي ثم ينقطع جريانها بقائه بقائه اه شيخنا (قوله الأهل والعزير  
 الغفار) تصدير الجملة بحرف التنبيه لظاهر كمال الاعتناء بضمونها اه أبو السعود وفي القرطبي  
 الاتينية أي تقبها فاني أنا العزيز الغفار أي السائر لنوب خلقى برحمتي اه (قوله  
 خلقكم من نفس واحدة) بيان لبعض آخر من أفعاله الدالة على ما ذكر اه أبو السعود (قوله  
 ثم جعل من أزواجها) ان قلت كيف عطف بضم مع أن خلق حواء من آدم سابق على خلقنا منه  
 اجيب بان ثم هنا لترتيب في الاخبار لافي الايجاد أو المعطوف متعلق بعنى واحدة فثم عاطفة  
 عليه لا على خلقكم فمناه خلقكم من نفس واحدة أفردت بالايجاد ثم شذبت بزواج أو هو  
 معطوف على خلقكم لكن المراد بخلقهم خلقهم يوم أحد ذالميثاق دفعة لا على هذا الخلق الذي  
 هم فيه الآن بالتوالد والتناسل وذلك لان الله خلق آدم عليه السلام ثم أخرج أولاده من  
 ظهره كالذر وأخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره ثم خلق منه حواء اه كرخي (قوله وأنزل  
 لكم من الانعام الخ) بيان لبعض آخر من أفعاله الدالة على ما ذكر اه أبو السعود وفي القرطبي  
 وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج أخبر عن الأزواج بالنزول لانها تكونت بالنبات والنبات  
 بالماء المنزل وهذا يسمى التدرج ووجه قوله تعالى قد أنزلنا عليكم اباسا الاية قيل أنزل أي أنشأ  
 وقال سعد بن جبير خلق وقيل أن الله تعالى خلق هذه الانعام والجنس ثم أنزلها الى الارض  
 كما قيل في قوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد فان آدم لما أهبط الى الارض أنزل معه  
 الحديد وقيل أنزل لكم من الانعام أي أعطاكم وقيل حمل الخلق انزال لان الخلق انما يكون  
 بأمر ينزل من السماء فالعنى خلق لكم كذا بأمره النازل قال قتادة من الابل اثنين ومن البقر  
 اثنين ومن الضأن اثنين ومن الماعز اثنين كل واحد زوج اه (قوله ثمانية أزواج) الزوج  
 مامعه آخر من جنسه بزواجه ويحصل منه ما النسل فيطلق لفظ الزوج على المفرد اذا كان معه  
 آخر من جنسه لا ينفك عنه ويحصل منه ما النسل وكذا يطلق على الاثنين فهو مشترك والمراد  
 هنا الاطلاق الاول اه خازن وأبو السعود من سورة الانعام (قوله يخلقكم في بطون أمهاتكم  
 الخ) بيان لكيفية خلق ما ذكر من الانامى والانعام اطهار الما فيم سامن بحجائب القدرة غير  
 أنه غلب أولى العقل أو خصمهم بالخطاب لانهم المقصودون اه بضاروى وقوله غير أنه غلب الخ  
 أي في ضمير المقتل والخطاب اه (قوله أيضا يخلقكم الخ) استئناف مسوق لبيان كيفية خلقهم



أما هاتك خلقا من بعد خلق  
 أي نطفاتم علقاتم مضغنا  
 (في طلمات ثلاث) هي طلمة  
 البطن وطلمة الرحم وطلمة  
 المشيمة (ذلكم الله ربكم له  
 الملك لا اله الا هو فأنى  
 تصرفون) عن عبادة الى  
 عباده غيره (ان تكفروا فان  
 الله غنى عنكم ولا يرضى  
 لعباده الكفر) وان اراده  
 من بعدكم (وان تشكروا)  
 انه فتؤمنوا (يرضه) يسكون  
 الهاء وضمها مع اشباع ودونه  
 أى الشكر (لكم ولا تزر)  
 نفس (وزرة وزر) نفس  
 (أحرى) أى لا تحمله (ثم  
 الى ربكم مرجعكم فينبشكم بما  
 كنتم تعملون انه علم بذات  
 الصدور) بما فى القلوب  
 (وادامس الانسان) أن  
 الكافر (ضرد عاربه) تضرع  
 (منيا) راحمال اليه ثم اذا حوله  
 نعمه) اعطاه انعاما (منه  
 نسي) ترك (ما كان يدعو)  
 يتضرع (اليه من قبل)  
 عليها (ومن كفر) بالله من  
 قريش او من غيرهم  
 (فلا يحزنك) يا محمد كفره  
 هـ لا كه فى (كفره) النبا  
 مرجعهم) بعد الموت  
 فننبشهم فضربهم (بما عملوا)  
 فى الدنيا كقرهم (ان  
 الله علم بذات الصدور)  
 بما فى القلوب من الخير  
 والشر (نبتهم) نبتهم  
 (قليل) يسيرا فى الدنيا  
 (ثم ننظرهم) نصبرهم

وأطواره المختلفة المدالة على القدرة الباهرة وقوله خلقنا الخ مصدر مؤكّد وقوله فى ظلمات  
 متعلق بخلقكم اه أبو السعود وفى الشهاب قوله فى ظلمات بدل من قوله فى بطون أمهاتكم  
 أو متعلق بخلق أو بخلقا إذ لا يلزم كونه مصدر مؤكّد أو الرحم موضع النطفة والمشيمة كبهيه  
 مقر الولد اه (قوله خلقنا) مصدر لخلقكم وقوله من بعد خلق صفة له فهو بيان النوع من  
 حيث انه لما وصف زاده مناه على معنى عامه ولا يجوز أن يتعلق من بعد خلق بالفعل قبله فيكون  
 خلقا مجرد التوكيد اه معين (قوله أى نطفنا الخ) فيه قصور وعدم موافقة ترتيب الآتى وفى  
 اليبس ماوى أى حيا وانا سويا من بعد عظام مكسوة لجسام من بعد عظام عاربه من بعد مضغ من  
 بعد خلق من بعد نطف اه (قوله فى ظلمات) متعلق بخلق الجبرور الذى قبله ولا يجوز تعلقه  
 بخلق المنصوب لانه مصدر مؤكّد فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالعمل قبله لانه قد تعلق به حرف مثله  
 ولا يتعلق حرفان متقدمان لفظا ومعنى الا بالبدلية أو العطف فان جاءت فى ظلمات بدلا من  
 بطون أمهاتكم بدل اشتمال لان البطون مشتملة عليهم ساو يكون بدلا بإعادة العامل جاز ذلك  
 أعنى تعلق الجارين بخلقكم ولا يضرب الفصل بين البدل والمبدل منه بالمصدر لانه من تمة العامل  
 فليس باجنبي اه معبر (قوله وظلمة الرحم) الرحم داخل البطن والمشيمة داخل الرحم وفى  
 المصباح المشيمة وزان كريمة وأصلها مفعلة يسكون الفاء وكسر العين يسكن ثقلت الكسرة على  
 العين فنقلت الى الشين وهى غشاء ولد الانسان وقال ابن الاعرابى يقال لما يكون فيه الولد  
 المشيمة والكيس والغلاف والجمع مشيم يحذف الهاء ومشام مثل معيشة ومعاش ويقال لها  
 من غيره السلا اه (قوله ذلكم) مبتدأ والله جبره وربكم خبر آخر وجملة له الملك خبر ثالث اه  
 أبو السعود وقوله لا اله الا هو يجوز أن يكون مستأنفا أو أن يكون جبرا بعد خبر اه معين (قوله  
 ولا يرضى لعباده الكفر) معنى عدم الرضا به لا يفعل فعل الرضى بان يأذن فيه ويقر عليه ويشب  
 بعله ويعدّه بل يفعل فعل الساحط بان ينهى عنه ويذم عليه ويعاقب مرتكبه وان كان  
 بإرادته اذ لا يخرج شئ عنهما هـ اذ اقول قتادة والسلف أجزوه على عومهم وقال ابن عباس ولا  
 يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان  
 فيكون عاما فى اللفظ خاصا فى المعنى كقوله تعالى عينا شرب بها عبادة الله يريد بعض العباد اه  
 خطيب وفى أى السعد ولا يرضى لعباده الكفر عدم رضاه بكفر عباده لاجل منتهى مـ ودفع  
 مضرتهم رحمة عليهم لالتضرره تعالى به وان تشكروا يبره اه انكم أى يرضى الشكر لاجلكم وهـ فتعلم  
 لانه سبب لهوزكم بسعادة الدارين لالاتقائه تعالى به وانما قبل لعباده لانه لا يعمم الحكم  
 ونعمه به يكونهم عباده تعالى اه (قوله يسكون الهاء وعه الخ) فالقرآت ثلاثة وكلها اسمية  
 (قوله ولا تزر وازرة الخ) بيان لعدم مرايه كفر الكافر غيره أصلا اه أبو السعود (قوله انه  
 علم بذات الصدور) أى حضرات القلوب فكيف بالأعمال الظاهرة وهـ ذات العمل للتنبيه  
 بالأعمال اه أبو السعود (قوله واذا ماس الانسان أى الكافر ضرا الخ) أفاد أن المراد بالانسان  
 الكافر والمراد بالضر جميع المكاره سواء كان فى جسمه أو ماله أو ولده أو ولده لان اللظم مطلق  
 فلامعنى لتقيده اه كرخى (قوله راحماليه) أى من دعاء الاصنام الذى كان يفعله فى حال  
 الرخاء اعلمه بانها بمنزل عن القدرة على كشف ضربه اه أبو السعود (قوله اعطاه انعاما) أى  
 اعطاه النعم على سبيل الانعام والتفضل فانعاما فى كلامه ليس مفعولا به بل مفعول من أجله  
 فان الضمير يختص بالمعنى تفضلا واحسانا ولا يطلق على ما أعطى جراه اه أبو السعود وفى

وهو الله فبافي موضع من  
(وحمل الله اندادا) شركاء  
(بجمل) بفتح الباء وخمها  
(عن سبيله) دين الاسلام  
(قل تمتع بكفرك قليلا) بقية  
أحلك (أنتك من أصحاب  
المرأمن) بتخفيف الميم  
(هو قانت) قائم بوظائف  
الطاعات

ويقال لهم (الى عذاب  
عظيم) شديد لو تابعوا  
(واثن سألتم) يا محمد (من  
خلق السموات والارض  
ليقولن) كما ركعتا خلقهما  
(الله جل الجده) الشكر  
لله ما شكروه (بل أكثرهم)  
كلهم (لا يعاون) توحيد الله  
ولا يشكر ونعمه (الله  
ما في السموات) من الخلق  
(والارض ان الله هو الغني)  
عن خلقه (الحميد) الجود  
في فعاله (ولو ان ما في الارض  
من شجرة اتلام) تبرى افلاما  
(والبحر عدو) يعطيه المدد  
(من بعده) من بعد ما صيرت  
(سعة البحر) مداد افكتب  
بها كلام الله وعلم الله  
(ما نفذت كلمات الله)  
كلام الله وعلم الله ويقال  
تدبير الله (ان الله عزيز)  
في ملكه وساطانه (حكيم)  
في أمره وقضائه (ما خلقكم)  
على الله إذ خلقكم (ولا يميتكم)  
إذ يميتكم (الا كنتم من  
واحدة) الأجنزة نفس واحدة  
(ان الله سميع) لقلوبكم

اليمين يقال خوله نعمة أي أعطها ما ياء ابتداء من غير مقتضى ولا يستعمل في الجزاء بل في  
ابتداء العاطية وقوله منه يجوز أن يكون منطلقا بحذره وأن يكون متعلقا بحذوف على أنه صفة  
لعمدة اه (قوله وهو الله) تفسير لما وعمارة السمين قوله ما كان يدعو اليه يجوز في ما هذه أو حه  
أحدها أن تكون موصولة بمعنى الذي مراد بها الصبر أي نسي الضر الذي كان يدعو اليه كشفه  
الثاني انها هي الذي مرادها البارى تعالى أي نسي الله الذي كان يتضرع اليه وهذا عند من  
يجوز اطلاق ما على أولى العالم الثالث أن يكون ما مصدرية أي نسي كونه داعيا وقوله من  
قبل أي من قبل تخويل النعمة اه (قوله بصل) اللام للعاقبة وقوله بفتح الباء وضعها  
سبعين اه شيخنا (قوله قل تمتع بكفرك قليلا) أي قل لهذا الضال المصل بيانا لحاله وقوله  
أنتك من أصحاب البارى ملازمها ومعدود من أهلها على الدوام وهو تعليل لقلة التمتع اه أبو  
السعود وعمارة المصنوعى قل تمتع بكفرك قليلا أمر تهدي فيه أشعار بان الكفر نوع تشه  
لا سنده واقنطاط للكافرين من التمتع في الآخرة ولد له الله بقوله أنتك من أصحاب النار على  
سبيل الاستئناف للبالغ اه وقوله نوع تشه أي فانه ما عبر عن الاشتغال بالكفر بالتمتع وهو  
الاستفاعة ما تشبهه النفس أشعر بذلك اه زاده (قوله قليلا) أي زمانا قليلا كما أشار له بقوله  
بقية أحلك اه شيخنا (قوله أمن هو قانت) من قام الكلام المأمور بقوله أي وقل للكافرين  
أمن هو قانت الخ اه أبو السعود (قوله بتخفيف الميم) أي فالهمزة للاستفهام الانكارى كما  
يشير له بقوله أي لا يستويان ومن اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ في محل رفع خبره محذوف  
فدره بقوله كمن هو عاصم وقوله هو قانت جملة اسمية صلة الموصول وقوله ساحدا وقائما حالان  
من قانت وقوله يحذر الآخرة حال أخرى متداخلة او مترادفة أو جملة استنافية مترضة  
وقوله بمعنى بل أي التي الاضراب الانتقالي والهمزة أي التي الاستفهام الانكارى وعلى هذه  
القراءة ترسم الميم في النون كرسها على قراءة التخفيف وهذا اتباع نخط المصحف الامام كما يؤخذ  
من الجزية وشرحها الشيخ الاسلام وهذا بالظن رسم المصحف وأما في غيره فترسم ميم أم مفصولة  
من ميم من كفاي عبارة الشارح ومن على هذه القراءة مبتدأ أيضا والميم مقدر كما تقدم  
فالأعراب يميزه على المقراءتين لم يختلف وقوله أي لا يستويان أي القانت والمعاصي فهذه تفسير  
لنفي المستفاد من همزة الانكار في قوله أمن هو قانت سواء المصحح على القراءة الأولى  
والتي في ضمن أم على الثانية وقوله كما لا يستوى العالم والجاهل تفسير لقوله هل يستوى  
الذين يعلمون الخ بالاستفهام فيها أيضا انكارى اه شيخنا وعمارة السمين قوله أمن هو قانت  
قرأ الحرميان نافع وابن كثير بتخفيف الميم والباقون بتشديد هاء فاما الأولى ففيها وجهان  
أحدهما أنها همزة الاستفهام دخلت على من معنى الذي والاستفهام للتقرير ومقابل محذوف  
تقديره أمن هو قانت كمن جعل الله أندادا وأمن هو قانت كغيره أو التقدير هذا القانت خير  
أم الكافر الخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا وبدل عليه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون حذف خبر المبتدأ وما يمدل المستههم عنه والتقدير ان الأولان أولى لقلة الخذف  
والثاني أن تكون الهمزة للنداء ومن منادى ويكون المنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
المأمور بقوله قل هل يستوى الذين يعلمون كأنه قيل يا من هو قانت قل كبت وكسبت وأما  
القراءة الثانية فهي أم داحية على من الموصول أيضا فادغمت الميم في الميم وفي أم حثيثا قولان  
أحدهما الميم صلة وهما لها محذوف تقديره الكافر خير أم الذي هو قانت والثاني انها

منقطعة فتقدر رسول والهـ مزه أى بل أمن هو قانت كغيره أو كالكافر المقول له تمتع بكفرك اه  
 (قوله انما الليل) جمع انى بكسر الهـ مزه والقصر كفى بكسر الميم والقصر وامعاء اه شيخنا وفى  
 المصباح الاطلاع على افعال هى الاوقات وفى واحدهما الغتان انى بكسر الهـ مزه والقصر وانى وزان  
 حل اه وفى المختار واناء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها انى مثل معى وقيل واحدها انى  
 وانوى يقال مضى من الليل انبان وانوان اه (قوله ايضا اناء الليل) أى ساعات الليل اوله  
 وأوسطه وآخره ساجدا وقائما أى فى الصلاة وفيه دليل على ترجيح قيام الليل على النهار وان  
 أفضل منه وذلك لان الليل استرفه كونه أبهـ دع عن الر باء ولا سطة الليل تجمع المحبة والعزم  
 وتمنع البصر عن النظر الى الاشياء واذا صار القلب فارغا عن الاشتغال بالاحوال المتلحرجة رجع  
 الى المطلوب الاصلى وهو الخشوع فى الصلاة ومعرفة من يصلى له وقبل لال ليلى وقت النوم  
 ومظنة الراحة فيكون قيامه أشق على النفس فيكون الثواب فيه أكثر اه خازن وفى القرطبي  
 قال ابن عباس من أحب أن يموت الله عليه الوقوف يوم القيامة فليبره الله فى طلبة الليل اه (قوله  
 انما يتذكر الخ) كلام مستقل غير داخل فى الكلام المأمور به واراد من جهته تعالى بهـ د الامر  
 بما ذكر من القوارع الزاجرة عن الكفر والمعاصى لبيان عدم تأثيرها فى قلوب الكفرة  
 لاختلال عقولهم اه أبو السعد وفى المطيب انما يتذكر أى يتعظ أولوالا لى أى أصحاب  
 العقول الصافية والقلوب النيرة وهم الموصوفون فى آخر سورة آل عمران بقوله تعالى الذين  
 يذكرون الله قياما وقعودا الآية اه (قوله قل يا عبادى الخ) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بتذكير المؤمنين وجماعهم على التقوى أى قل لهم ربكم يقول يا عبادى الخ وقوله للذين أحسنوا  
 الخ تعليل للامرأى لوجوب الامتنان به واراد الاحسان فى حيز اصله دون التقوى للايدان  
 بانها من باب الاحسان وانها متلازمان اه أبو السعد وللذين خبر مقدم وفى هذه متعلق  
 باحسانوا وحسنة مبتدأ مؤخر (قوله وأرض الله واسعة) أى فن تيسرت عليه التقوى  
 والاحسان فى وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه  
 لا عذر له فى التقرب أصلا اه أبو السعد وقيل المراد أرض الجنة رغبتهم فى سعتها واسعة نعميها كما  
 قال وجنة عرضها السموات والأرض والجنة قد تسمى أرضا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذى  
 صدقنا وعده وأورثنا الأرض نقبوا من الجنة حيث نشاء اه قرطبي (قوله انما يوفى الصابرون)  
 ترغيب فى التقوى المأمور بها واشار الصابرين على المتقين للايدان بانهم حائزون لفضيلة الصبر  
 تحييزتهم لفضيلة الاحسان لما أشير اليه من استلزام التقوى مع ما فيه من زيادة حث على  
 المصاهرة والمجاهدة فى تحمل مشاق المهاجرة اه أبو السعد (قوله وما يبتلون به) ومن جنته  
 مفارقة اوطان المأمور بها فى أرض الله واسعة اه شيخنا (قوله أجروهم) أى فى مقابلة  
 ما كابدوه من العسر اه أبو السعد (قوله بغير حساب) أى عند الخلق وان كان معلوما محصيا  
 عند الله اه شيخنا وفى البيضاوى أجروهم أى حساب الحساب وفى الحديث انه تنصب  
 الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها أجورهم ولا تنصب لاهل البلاء  
 بل ينصب عليهم الاجر صباحتى بئى اهل العافية فى الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض  
 مما يذهب به اهل البلاء من الفضل اه (قوله قل انى أمرت ان أعبد الله الخ) أمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أولايان يخبرهم بانه مأمور بالعبادة والاحسان فيها وثانيان يخبرهم بانه  
 مأمور بان يكون أول من اطاع وناقدا وأسلم وثالثان يخبرهم بخوفه من العذاب على تقدير

(انما الليل) ساعاته (ساجدا  
 وقائما) فى الصلاة (بمجرد  
 الآخرة) أى بخلاف عذابها  
 (ويبرجور حنة) حنة (ربه)  
 كن هو عاص بالكفر وغيره  
 وفى قراءة أم من فأم بمعنى بل  
 والهزمة (قل هل يستوى  
 الذين يعملون والذين لا يعملون)  
 أى لا يستويان كما لا يستوى  
 العالم والجاهل (انما يتذكر)  
 يتعظ (أولو الابناب) أصحاب  
 العقول (قل يا عبادى الذين  
 آمنوا اتقوا ربكم) أى عذابه  
 بأن تطيعوه (للذين أحسنوا  
 فى هذه الدنيا) بالطاعة  
 (حسنة) هى الجنة (وأرض  
 الله واسعة) فهاجروا اليها  
 من بين الكفار ومشاهدة  
 المنكرات (انما يوفى الصابرون)  
 على الطاعة وما يبتلون به  
 (أجروهم بغير حساب) بغير  
 مكيل ولا ميزان (قل انى  
 أمرت ان أعبد الله مخلصا له  
 الدين) من الشرك (وأمرت  
 لان) أى بان (أكون أول  
 المسابرين)

كف بعبثنا (صبر) بعبثكم  
 (المنز) المنزى فى القرآن  
 (ان الله يولج الليل فى النهار)  
 يزيد الليل على النهار فيكون  
 الليل خمس عشرة ساعة  
 والنهار تسع ساعات (ويولج  
 النهار فى الليل) يزيد النهار  
 على الليل فيكون النهار خمس  
 عشرة ساعة والليل تسع  
 ساعات (ومطر الشمس)

من هذه الامة (قل انى  
 اخاف ان عصيت ربى عذاب  
 يوم عظيم قل الله اعبد مخاصما  
 له دينى) من الشرك  
 (فاعبدوا ما شئتم من دونه)  
 غيره فيه تهديد لهم  
 وايدان بانهم لا يعبدون  
 الله تعالى (قل ان الخاملين  
 الذين خسروا انفسهم واهلهم  
 يوم القيامة) بتخليد الانفس  
 فى النار بعدم وصولهم  
 الى المحور المعسدة لهم فى  
 الجنة لو آمنوا (الاذلك هو  
 الحسران المبين) الذين لهم  
 من فوقهم ظلال (طابق  
 من النار ومن تحتم ظلال)  
 من النار (ذلك يخرف الله  
 به عباده) اى المؤمنين  
 لتنقوه بدل علبه (باعباد  
 فائقون والذين اجتنبوا  
 الطاغوت) الاوثان (ان  
 يعبدوها وانابوا) اقبلوا  
 الى الله

العصيان وراى بايان يخبرهم بانه امتثل الامر واتقاد وعبد الله تعالى واخلص له الدين على ابلغ  
 وجهه واوكده اظهار التصلبه فى الدين وحسم الاطماعهم الفارغة وتهدداتهم بقوله هم  
 فاعبدوا ما شئتم الخ اه ابوالسعود (قوله من هذه الامة) يشير الى ان معنى الاولية السابق  
 بحسب الزمان فالمراد بالسبق السابق بحسب الدعوة فان الافضل ان من يدعو القبر الى خلق  
 كريم ان يدعو نفسه اليه اولاً ويخلق به حتى يؤثر فى الغير كسنة الانبياء والصالحين لالملوك  
 والمخبرين اه كرخى (قوله قل انى اخاف ان عصيت ربى الخ) وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا الذى اتيتنا به الا تنظر الى ملة ابيك وجدك وقومك فتأخذ  
 بها فانزل الله تعالى هذه الايات ومعنى الآياتة زجر الغير عن المعاصى لانه مع جلالة قدره وشرف  
 طهارته ونزاهته ومنصب نبوته اذا كان خائفاً حذر من المعاصى فغيره اولى بذلك اه خازن  
 (قوله الذين خسروا) خبران (قوله واهلهم) جمع اهل واصله اهلون واهلهم لهم مخذفت  
 النون للاضافة واللام للتخفيف والمراد باهلهم هم اهل الآخرة فقوله يوم القيامة ظرف لخسروا او  
 لاهلهم وفى الخازن واهلهم يعنى أزواجهم وخدصهم يوم القيامة قال ابن عباس وذلك ان الله  
 تعالى جعل لكل انسان منزلاً واهل فى الجنة فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل له ومن  
 عمل بعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره فمن عمل بطاعة الله تعالى خسر نفسه  
 واهله ومنزله اه وقبل المراد اهلهم فى الدنيا لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما  
 خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم ذهاب الاربعوع بسده اه بضاوى  
 (قوله يوم القيامة) اى حين يدخلون النار اه ابوالسعود (قوله بتخليد الانفس الخ) لف  
 وشمر مرتب (قوله الاذلك هو الحسران المبين) استئناف وتصديره بخبر التنبيه للدلالة على  
 كمال هول وفظاعته وانه لا حسران وراءه اه ابوالسعود (قوله لهم من فوقهم الخ) بيان  
 لخسراهم بعد تهويله بطريق الابهام اه ابوالسعود ولهم خبر مقدم ومن فوقهم حال وظلال  
 مبتدأ وقوله طابق اى قطع كبار واطلاق الظلال عليهم اتمهم والافهى محرفة وانظله تقي من الحر  
 اه شيخنا وفى الخازن ومن تحتم ظلال اى فراش ومهاد وقيل احاطت النار بهم من جميع  
 الجهات والجوانب فان قلت الظللة ما فوق الانسان فكيف معنى ما تحته بالظلة قلت فيه وجوه  
 الاول انه من باب اطلاق اسم احد الصنفين على الاخر الثانى ان الذى تحتمه من النار يكون ظلة  
 لا تحتمه فى النار لانها دركات النبال ان الظلة القحطانية اذا كانت مشابهة للظلة الفوقانية  
 فى الايداء والحرارة سميت باسماها لاجل المماثلة والمشابهة اه (قوله بدل علبه) اى على  
 هذا المقدور وانما كان هذا تخويفاً للمؤمنين لانهم اذا هم واحال الكفار فى الآخرة خافوا  
 فاخلصوا للتوحيد والطاعة لله عز وجل اه خازن (قوله والذين) مبتدأ وقوله ان يعبدوها  
 بدل اشتمال من الطاغوت وقوله وانابوا مطوف على اجتنابها ووجه لهم البشرى خبر المبتدأ  
 اه شيخنا والطاغوت يطلق على الواحد والجمع كما فى المختار ويذكر ويؤنث كما فى المصباح  
 اه شيخنا وفى القرطبي والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال الاخفش الطاغوت جمع  
 ويجوز ان يكون واحدة مؤنثة اى تساعدوا من الطاغوت وكانوا منها على جانب فلم يعبدوها  
 قال مجاهد وابن زيد هو الشيطان وقال الضحاك والسدى هى الاوثان وقيل انه الكاهن وقيل  
 انه اسم اعجمى مثل طالوت وجالوت وهاروت وماروت وقيل انه اسم عربى مشتق من  
 الطغيان وان يعبدوها فى موضع نصب بدلا من الطاغوت تقديره والذين اجتنبوا عبادة

ذلل (الشمس والقمر كل  
 يجرى الى اجل مسمى)  
 الى وقت معلوم فى منازل  
 معروفة لهم (ان الله بما  
 تعملون) من الخير والشر  
 (خبير ذلك) القدرة لتعلموا  
 وتقرؤا (بان الله هو الحق)  
 بان عبادة الله هو الحق  
 وان ما يدعون يعبدون  
 (من دونه) من دون الله  
 (الباطل) هو الباطل (وان  
 الله هو الحق) اعلى كل  
 شئ (الكبير) اى كبر كل شئ

لهم البشرى) بالجنة (فبشر  
 عبادي الذين يستمعون القول  
 فيتبعون أحسنه) وهو  
 ما فيه صلاحهم (أولئك الذين  
 هداهم الله وأولئك هم أولو  
 الآلئ) أصحاب العقول  
 (أفمن حق عليه كلمة العذاب)  
 أي لا ملأن جهنم الآتية  
 (أفأنت تتخذهم كخروجهم من  
 النار)

مفسر

(الم تر) الم تخبر (ان الملك)  
 السفن (تجسرى في البحر  
 بنعمة الله) بنعمة الله (ليريك  
 من آياته) من عجائبه (ان في  
 ذلك) قيماد كرت (لايات)  
 لهلامات وعبرات (لكن  
 صبار) على الطاعة (شكور)  
 بنعم الله (واداغشهم) ركبهم  
 (موج) غمر (كانفال) في  
 الارتفاع كالسحاب فوقهم  
 (دهو الله) محاصرين له الدين  
 مفردين له بالدعوة (فلما  
 نجاهم) من البصر (الى البر)  
 الى القرار (فمنهم) من الكفار  
 (مقتصد) بالقول والفعل  
 فيكون الذين كان قبيل  
 ذلك (وما يجد باآياتنا)  
 محمد عليه السلام وقرآن  
 (الاكل خنار) غدار (كفور)  
 كافر باقته وبنعمته (يا ايها  
 الناس) يا اهل مكة (اتقوا  
 ربكم) اطيعوا ربكم (واخشوا  
 يوما) عذاب يوم (لا يجزي)  
 لا يقنى (والدعن ولده ولا  
 مولود هو حذر) من (عن  
 والده شيئا) من عذاب الله

الطاغوت وأنا هو الى الله أي جمعوا الى عبادة وطاعته لهم البشرى في الحياة الدنيا بالجنة في  
 المقبي روى انها نزلت في عثمان وعبد الله بن عمرو وسعد وسعيد وطلحة والزبير رضي الله  
 عنهم سألوا ابا بكر رضي الله عنه فأخبرهم بما يمانه فآمنوا وقيل نزلت في عمرو بن نفيل وابي زر  
 وغيرهما ممن وحده الله تعالى قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فبشر عبادي الذين  
 يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال ابن عباس هو الرجل يسمع الحسن والقبح فيحدث بالحسن  
 ويكف عن القبح فلا يحدث به وقيل يسمعون القرآن وغيره فيتبعون القرآن وقيل يسمعون  
 القرآن وأقوال الرسول فيتبعون أحسنه أي يحكمه فيعملون به وقيل يسمعون عزما وترخصا  
 فيما أخذون بالهزم دون الرخص وقيل يسمعون العقوبة الواجبة لهم والعفو يأخذون بالعفو  
 وقيل ان أحسن القول على من جعل الآتية فحين وحده الله قبل الاسلام لاله الا الله وقال عبد  
 الرحمن بن زيد نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي اجتنبوا  
 الطاغوت أن يبدوها في جاهليتهم واتبعوا أحسن ما صار اليهم من القول اه بحروفه (قوله  
 لهم البشرى بالجنة) أي على السنة الرسل أو على السنة الملائكة عند حضور الموت اه ببيضاوي  
 وفي الخطيب لهم البشرى أي في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فالثناء عليهم بصالح أعمالهم  
 وعند نزول الموت وعند الوضع في القبر واما في الآخرة فعند الخروج من القبر وعند  
 الوقوف للحساب وعند ازال الصراط وعند دخول الجنة ففي كل موقف من هذه المواقع  
 تحصل لهم البشارة بنوع من الخير والراحة والروح والريحان (تنبيه) يحتمل أن يكون المبشر  
 لهم هم الملائكة لانهم يبشرونهم عند الموت لقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون  
 سلام عليكم ويحتمل أن يكون هو الله تعالى لقوله تعالى تحييتهم يوم يلقونه سلام ولا مانع أن يكون  
 من الله تعالى ومن الملائكة عليهم السلام فان فضل الله سبحانه واسع اه (قوله فبشر عبادي)  
 وهم الموصوفون باحتساب الاوثان والاناية الى الله فالما مقام لا ضمير وانما في آية ظاهرها توصلا  
 لوصفهم بما ذكره شيخنا (قوله أولئك الذين الخ) اشارة الى الموصوفين بما ذكره أبو السعود  
 (قوله أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تتخذ من في النار) بيان لاحوال اضداد المذكورين  
 على طريقة الاجمال وتسهيل عليهم بحرمان الهداية وهم عبدة الطاغوت ومتبعو خطواتها  
 كما يلوح به التعبير عنهم عن حق عايه كلمة العذاب فان المراد بها قوله تعالى لا تدس لاملائن  
 جهنم منك ومنك ومنك منهم اجمعين وقوله تعالى لمن تمك منهم لاملائن جهنم منك اجمعين اه  
 أبو السعود وفي القرطبي أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تتخذ من في النار كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يحرض على ايمان قوم وقد سبق لهم من الله الشقاوة فنزلت هذه الآتية قال  
 ابن عباس يريد ابا لهب وولده ومن تخلف من عشيرتنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان  
 اه وفي من هذه وجهان أظهرهما انها موصولة في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف فقدره أبو  
 القاه كن نجبا وقدره الزمخشري فانت محله حذف لدلالة آفأنت تتخذ عليه وقدره غيره  
 تتأسف عليه وقدره الزمخشري على عاقبة جملة بين الله والفاء تقديره أنت مالك أمر الناس  
 فمن حق عليه كلمة العذاب واما غيره فيدعي ان الاصل تقديم الفاء وانما اخوت لما نسخته  
 الممزة من المصدر وقد تقدم تحقيق هذين القولين غير مرة الثاني أن تكون من شرطية  
 وحواليها أفأنت فالفاء الجواب دخلت على جملة الجزاء وأعدت الممزة لتأكيدهم  
 الانكار وأوقع الظاهر وهو من في النار موقع المضمرة كان الاصل أفأنت تتخذ ولذلك وقع موقعه

جواب الشرط وأقيم فيه  
 الظاهر مقام المضمر والمهمزة  
 للانكار والمعنى لا تقدر  
 على هدايته فتتقدم من النار  
 (لكن الذين اتقوا ربه - م)  
 بأن أطاعوه (لهم غرف  
 من فوقها غرف مبنية تجري  
 من تحتها الا نهار) أي من  
 تحت الغرف الفوقانية  
 والختانية (وعدا لله)  
 منصوب بفعله المقدر  
 (لا يحلف الله الامداد) وعده  
 (المتر) تعلم (أن الله أنزل  
 من السماء ماء فسلكه  
 بنا يسرع) أدخله امكنة يسع  
 (في الارض)

صححه  
 (ان وعد الله) البعث بعد  
 الموت (حق) كائن صدق  
 (فلا تغربكم الحياة الدنيا)  
 ما في الدنيا من الزهرة  
 والنعيم (ولا يفرككم بالله  
 الغرور) الشيطان ويقال  
 الا باطل ان قرأت بضم  
 الغين (ان الله عنده علم  
 الساعة) علم قيام الساعة  
 وهو مخزون عن العباد  
 (ويتزل الغيث) المطر يعلم  
 نزول الغيث وهو مخزون  
 عن العباد (ويعلم ما في  
 الارحام) من الولد ذكر  
 أو أنثى تمام أو غيره شق  
 أو سعيد وهو مخزون عن  
 العباد (وما تدري نفس  
 ماذا تكسب غدا) من  
 الخير والشروه ومخزون عن  
 العباد (وما تدري نفس باي

شهادة علمه بذلك رالى هذا نحو الحوفي والزنجشيري قال الحوفي وجى بالالف الاستفهام لمسا طال  
 الكلام تو كندا ولولا طوله لم يجز الايمان بها لانه لا يصلح في العربية ان تأتي بالالف الاستفهام  
 في الاسم والفاء اخرى في الجزاء ومعنى الكلام أفأنت تنقذه وعلى القول بكونها شرطية يترتب  
 على قول الزنجشيري وقول الجمهور مسئلة وهي أنه على رأى الجمهور يكون قد اجتمع شرط  
 واستفهام وفيه حينئذ خلاف بين سيويه ويونس هل الجملة الاخيرة جواب الاستفهام وهو  
 قول يونس أو جواب الشرط وهو قول سيويه وأما على قول الزنجشيري فلم يجتمع شرط واستفهام  
 اذا دأب الاستفهام عنده داخلة على جملة محذوفة عطفت عليها جملة الشرط ولم تدخل على  
 جملة الشرط اه ميم (قوله جواب الشرط) أي فن شرطية ويجوز ان يكون الجزاء محذوفا  
 وقوله أفأنت تنقذ من في النار جملة مستقلة مسوقة لتقرير مضمون الجملة السابقة وتعيين  
 ما حذف منها وتشديد الانكار بتزليل من استحق العذاب منزلة من دخل النار وتصوير  
 الاجتهاد في دعائه الى الايمان بصورة الاقناض من النار كأنه قيل أو لا أذن حق عالم العذاب  
 فأنت تخلصه منه ثم شدد النكير فقال أفأنت تنقذ من في النار وفيه تلويح بأنه تعالى هو الذي  
 يقدر على الانقاذ لا غيره اه أبو السعود (قوله والمهمزة) أي الاولى والثانية لكن الاولى لاصل  
 أفأنت والثانية لتأكيده وقوله لانكار أى للاستفهام الانكارى اه شيخنا (قوله والمعنى  
 لا تقدر على هدايته الخ) أشار به الى أن قوله أفأنت تنقذ من في النار مجاز باطلاق المسبب  
 وارادة السبب والمعنى أفأنت تهديه بدعائه الى الايمان فتتقدم من النار في الكلام تنبيه  
 على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار وان اجتهاده عليه السلام في دعائهم الى  
 الايمان سعى في انقاذهم من النار اه أبو السعود وفي زاده قوله سعى في انقاذهم من النار أى  
 فينزل اجتهاده في دعائهم الى الايمان بمنزلة انقاذهم من النار فان أصل الكلام أفأنت تهدى  
 من هو منتمس في الضلال فوضع النار موضع الضلال وضما للسبب موضع السبب لقوة أمره ثم  
 عقب الجاز بما يناسبه من قوله تنقذ بدل تهدى فهو ترشيع اه (قوله لكن الذين اتقوا ربه - م)  
 الخ) وهم الذين خوطبوا بقوله يا عبادى فاتقون ووصفوا بما عد من الصفات الفاضلة وهم  
 المخاطبون أيضا فيما سبق بقوله يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية فبين أن لهم جنات  
 ودرجات عالية في جنات النعيم في مقابلة ما لا تكفره من درجات ساقطة في الجحيم اه أبو السعود  
 وفي القرطبي لكن الذين اتقوا ربه لما بين أن للكفار ظلالا من فوقهم ومن تحتهم بين ان للنعيم  
 غرفا فوق غرف لان الجنة درجات يعلو بعضها وبعضا ولكن ليست للاستفزاز لانه لم يأت قبله  
 نفي كقولك ما رأيت زيدا لكن عمر ابل هو اضرب عن قصة الى قصة مخالفة للاولى كقولك  
 جاءني زيدا لكن عمرو لم يأت اه (قوله بفعله المقدر) أى وعدهم بذلك وهذا لا يخالفه اه شيخنا  
 (قوله ألم تر الخ) استئناف واراد ما تشبيل الحياة الدنيا في سرعة الزوال وقرب الاضمحلال بما  
 ذكر من احوال الزرع تحذيرا عن زخارفها والاختيار بها وما للاستشهاد على تحقيق الموعود  
 به من الانهار الجارية من تحت الغرف بما يشاهد من انزال الماء وما يترتب عليه من آثار قدرته  
 تعالى والمراد بالماء المطر وقيل كل ما في الارض فهو من السماء ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه  
 الله بين البقاع اه أبو السعود (قوله فسلكه) أى أدخله بنا يسرع في الارض هي عيون ومجار  
 كائنة فيم الأومياها نابعات فيم اذا ينبوع جاء للنبع ولان يسرع فصبها على الطرف أو الجبال اه  
 بيضاوى (قوله أدخله امكنة يسع) أى امكنة يسع منها حيث انها قريبة من وجه الارض فلم



وغيرهما (تقشع منه) زرع  
عند ذكر وعيده (جلود  
الذين يخشون) يخافون (رم)  
ثم نلين) تطهين (جلودهم  
وقلوبهم الى ذكر الله) اى  
عند ذكر وعده (ذلك) اى  
الكتاب (هدى الله يهدى به  
من يشاء ومن يضلل الله  
قاله من هاد افن يتنى) ياتى  
(بوجهه سواء العذاب يوم  
القيامة) اى اشد به بان ياتى  
فى النار مغلوله يده الى  
عنقه كمن آمن منه بدخول  
الجنة (وقيل للظالمين) اى  
كفار مكة (ذوقوا ما كنتم  
تكسبون) اى جزاءه (كذب  
الذين من قبلهم) رسالهم فى  
ايمان العذاب (فانا هم  
العذاب من حيث لا يشعرون)  
من جهة لا تخاطر ببالهم  
(فأذاقهم الله الخزي) الذل  
والهوان من المصع والقتل  
وغيره (فى الحياة الدنيا  
واعذاب الآخرة أكبر لو كانوا)  
اى المكذبون (يعلمون)  
عذابها ما كذبوا (واقدر ضربنا)  
جعلنا للناس فى هذا القرآن  
من كل مثل لعلمهم يتذكرون)  
يتظنون (قرآنا عربيا) حال  
مؤكدة (غير ذى هوج)  
انا الله أعلم ويقال قسم أقسم  
به (تزيل الكتاب) ان هذا  
الكتاب تكلم من الله  
(لارىب فيه) لا شك فيه انه  
(من رب العالمين أم يقولون)

المشدة على خلاف القياس اذ قياسه مشتمات وقوله أو متنى بالفتح مخففا وقد مر به من التثنية  
بمعنى التكرير اه شهاب (قوله وغيرهما) كالقصاص والاحكام فان قلت كيف وصف الواحد  
بالجمع اى كصفت وصف الكتاب وهو مفرد عثمانى وهو جمع قلت الجواب انما صح ذلك لان  
الكتاب جملة ذات تفاصيل وتفاسيل الشئ هي جماته لا غير الا ترى ان قول القرآن اسبغ  
واغسأ وسور وآيات فكذلك تقول افاصيص واحكام ومواعظ ونظيره قولك الانسان عروق  
وعظام واعصاب الا انك تركب الموصوف الى الصفة وأصله كتابا متشابها فاصولا مشافى قاله فى  
الكشاف اه كرخى (قوله تقشع منه الخ) اقشع جلده اذا تقبض وتجمع من الخوف ووقف  
شعره والمصدر الاقشع راء والقشعريرة ابيض ووزن اقشع رافعل ووزن القشعريرة فاعلة اه  
سمن فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها ولا ثم قرنت القلوب بها ثانيا قلت ذكرا لخشية التى  
محاه القلوب مستلزم لذكرا القلوب فكأنه قيل تقشع جلودهم وتخشى قلوبهم فى أول الامر  
فاذا ذكروا الله وذكروا رحمة وسعته استبدلوا بالخشية رجاء فى قلوبهم وبالقشعريرة لئلا يلقى  
جلودهم اه كرخى (قوله عند ذكر وعيده) اشار بهذا الى ان من معنى عند اه كرخى (قوله  
اى عند ذكر وعده) اشار بهذا الى ان الى معنى عند فهو وتضمنه فى الحرف وجعل الزمخشري  
التضمن فى الفعل وضمن تايين معنى تسكن أو تطهين اه كرخى والشارح جمع بين الامرين  
اه شيخنا (قوله افن يتنى بوجهه الخ) استئناف جار مجرى التعليل لما قبله والهمزة للاستفهام  
الانكارى وانفاء عاطفة على جملة مقدرة اى أكل الناس سواء فن يتنى الخ ومن امم موصول  
متداخيرة محذوف قدره بقوله كمن آمن منه اه شيخنا وعبارة البيضاوى يجعله درقة يتنى به  
نفسه انتهت وقوله يجعله درقة بفتح السين ترس من جلود يتنى به وهو هنا تشبيهه بليغ  
اى يجعل وجهه قائما مقام الدرقة فى انه أول ما يصعب المثل له لان ما يتنى به هو البدان وهما  
مغلونتان ولولم يقلا كان يدفعهما عن الوجه لانه اعز اعضاءه وقيل الوجه لا يتنى به فالانقاء  
به كناية عن عدم ما يتنى به اذا لاقى بالوجه لوجهه على حسد قوله ولا عيب فهم البيت اه  
شهاب (قوله مغلوله يده) اى وفى عنقه محرقة من كبريت مثل الجبال العظيمة فتشتعل النار  
فيها وهي فى عنقه فخرها ووجهها على وجهه لا يطبق دفعها عنه للاغلال التى فى يده وعنقه  
اه خازن (قوله وقيل للظالمين الخ) عطف على يتنى اى ويقال لهم من جهة خزنة النار ذوقوا  
الخ وصيغة الماضى للدلالة على التعقق والتقرر وقيل هو حال من صهر يتنى با ضمها وقد وضع  
الظاهر موضع المضمر للتسهيل عليهم بالظلم والاشهار بعهلة الامر فى قوله ذوقوا الخ اه أبو السعود  
(قوله كذب الذين من قبلهم) استئناف مسوق لبيان ما أصاب بعض الكفرة من العذاب  
الدينوى اثر بيان ما يصيب الكل من العذاب الاخرى اه أبو السعود (قوله فى ايمان  
العذاب) اى الذى أميوا به فى الدنيا اه شيخنا (قوله لا تخاطر ببالهم) اى لا يخاطر ببالهم  
ايمانه من أهلها فالمراد بالجهة السبب كاللواطى فى قوم لوط اه شيخنا (قوله لو كانوا يعلمون)  
اى لو كانوا يصدقون ويوقنون بعذاب الآخرة ما كذبوا رسالهم فى الدنيا اه أبو السعود (قوله  
واقدر ضربنا) اللام موطئة للقسم وقوله جعلنا اى أوجدنا وبيننا اه (قوله من كل مثل) اى  
يحتاج اليه الناظر فى أمر دينه اه (قوله حال مؤكدة) اى للفظ القرآن المرفع المتقدم  
وكما تسمى مؤكدة بالنسبة لما قبلها تسمى موطئة بالنسبة لما بعدها لان الحال فى الحقيقة  
عربيا وقرآنا وتوطئة له وفى العمين قوله قرآنا عربيا فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون



اي ايس واختلاف (لهم  
 يتقون) الكفر (ضرب  
 الله) لا تترك والمؤحد (مثلا  
 رجلا) بدل من مثلا (فيه  
 شركاء منشا كسون)  
 متنازعون سبته اخلاقهم  
 (ورجلا سالما) خالصا  
 (رجل هل يستويان مثلا)  
 قبيز

اه شيخنا (قوله لهم يتقون) علة لقوله لهم يتذكرون فالاول سبب في الثاني اه شيخنا

وعبارة اليمين واليمين يتقون علة اخرى مرتبة على الاولى اه اي لان اهل بيوتهم منها  
 التعليل فعلى ضرب الامثال اولها بالذكور والانصاف ثم على الذكر بالاتقاء لانه المقصود منه  
 فليس من تليل معلول واحد بلتين اه شهاب (قوله ضرب الله مثلا الخ) المعنى اضرب  
 يا محمد لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون في رجل يملك قد اشترك فيه شركاء اخلاقهم سبته فكل  
 واحد منهم يدعيه وهم يتجاوزونه في مهماتهم المختلفة فاذا عرضت له هو حاجة لا يعاونه عليها  
 فهو متصبر في امره لا يدري على ايهم يعتقد في حاجته وايهم يرضى بخدمته وفي رجل آخر قد سلم  
 لمالك واحد يخدمه على سبيل الاخلاص وذلك السيد يساونه في حاجاته فأي هذين العبدان  
 احسن وهذا مثل ضرب به الله للكافر الذي يعبده آلهة شتى والمؤمن الذي يعبده الله وحده اه  
 حازن وفي القرطبي وهذا مثال من عبادة كثره وقوله ورجلا سالما الرجل اي خالص السيد  
 واحد وهو مثل من يعبده الله وحده هل يستويان مثلا هذا الذي يخدم جماعة شركاء اخلاقهم  
 مختلفة ونياتهم متباينة لا يلقاه رجل الاجرة واستخدمه فهو يلقى منهم العناء والنصب والتعب  
 العظيم وهو مع ذلك كله لا يرضى واحدا منهم بخدمته اكثره الحقوق في رقبته والذي يخدم واحدا  
 لا ينازعه احد فان اطاعه وحده عرف ذلك له وان اخطأ صفع عن خطئه فأيهما اقل تعباً او  
 على هدى مستقيم اه (قوله منشا كسون) في المختار رجل شكس بوزن فليس اي صعب الخلق  
 وقوم شكس بوزن قفل وبابه سلم وشكى الفراء شكس بكسر الكاف وهو القياس قلت وقوله  
 فعلى فيه شركاء منشا كسون اي مختلفون عسر والاخلق اه وفي الهمين والتشاكس  
 التخالف واصله سوء الخلق وعسر هو وسبب التخالف والتشاكس ويقال التشاكس والتشاخص  
 بالهاء المجهمة موضع الكاف اه وفي القرطبي متشا كسون من شكس يشكس شكسا بوزن  
 قفل فهو وشكس مثل عسر عسر عسر افه عسر يقال رجل شكس وشرس وخرس والتشاكس  
 والتشاخص الاختلاف يقال تشاكست احواله وتشاخصت اسبابه ويقال تشاكستى فلان  
 اي ما كستى وشاخصنى في حقى وقال الجوهرى رجل شكس بالتسكين اي صعب الخلق وقوم  
 شكس مثل رجل صدق وقوم صدق وقد شكس بالكسر من باب سلم شكاسة وحكى الفراء رجل  
 شكس بكسر الكاف وهو القياس اه (قوله ورجلا سالما) قرأ ابن كثير وابوعمر وسالما  
 بالالف وكسر اللام والباقون سالما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام  
 فالقراءة الاولى اسم فاعل من سلم له كذا فهو سالم والقراءة ثانيا الاخيرتان سالما وسالما فهما  
 مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة اوعلى حذف مضاف اوعلى وقوعهما موقع اسم الفاعل  
 فيعود كالقراءة الاولى اه همين (قوله هل يستويان مثلا) اي حالوصفة وقوله قبيز اي محول

منصوباً على المدح لانه لما كان منكرة امتنع اتباعه للقرآن الثاني ان ينتصب بيئد كرون اي  
 يتذكرون قرآنا الثالث ان ينتصب على الحال من القرآن على انها حال مؤكدة وتسمى  
 حالا موطئة لان الحال في الحقيقة تعريفا وقرآنا موطئة له نحو جاز يد رجلا سالما وقوله غير ذى  
 عوج نعت لقرآنا او حال اخرى قال الزمخشري فان قلت فها قليل مستقيما او غير موعج قلت فيه  
 فائدتان احدها ما نفى ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا الثانية ان العوج  
 يختص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك والبس اه (قوله اي لبس) اي في  
 معناه اي معناه صحيح يفهم ولا يلتبس بخلافه من الباطل وقوله واختلاف اي تناف وتناقض  
 اه شيخنا (قوله لهم يتقون) علة لقوله لهم يتذكرون فالاول سبب في الثاني اه شيخنا  
 وعبارة اليمين واليمين يتقون علة اخرى مرتبة على الاولى اه اي لان اهل بيوتهم منها  
 التعليل فعلى ضرب الامثال اولها بالذكور والانصاف ثم على الذكر بالاتقاء لانه المقصود منه  
 فليس من تليل معلول واحد بلتين اه شهاب (قوله ضرب الله مثلا الخ) المعنى اضرب  
 يا محمد لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون في رجل يملك قد اشترك فيه شركاء اخلاقهم سبته فكل  
 واحد منهم يدعيه وهم يتجاوزونه في مهماتهم المختلفة فاذا عرضت له هو حاجة لا يعاونه عليها  
 فهو متصبر في امره لا يدري على ايهم يعتقد في حاجته وايهم يرضى بخدمته وفي رجل آخر قد سلم  
 لمالك واحد يخدمه على سبيل الاخلاص وذلك السيد يساونه في حاجاته فأي هذين العبدان  
 احسن وهذا مثل ضرب به الله للكافر الذي يعبده آلهة شتى والمؤمن الذي يعبده الله وحده اه  
 حازن وفي القرطبي وهذا مثال من عبادة كثره وقوله ورجلا سالما الرجل اي خالص السيد  
 واحد وهو مثل من يعبده الله وحده هل يستويان مثلا هذا الذي يخدم جماعة شركاء اخلاقهم  
 مختلفة ونياتهم متباينة لا يلقاه رجل الاجرة واستخدمه فهو يلقى منهم العناء والنصب والتعب  
 العظيم وهو مع ذلك كله لا يرضى واحدا منهم بخدمته اكثره الحقوق في رقبته والذي يخدم واحدا  
 لا ينازعه احد فان اطاعه وحده عرف ذلك له وان اخطأ صفع عن خطئه فأيهما اقل تعباً او  
 على هدى مستقيم اه (قوله منشا كسون) في المختار رجل شكس بوزن فليس اي صعب الخلق  
 وقوم شكس بوزن قفل وبابه سلم وشكى الفراء شكس بكسر الكاف وهو القياس قلت وقوله  
 فعلى فيه شركاء منشا كسون اي مختلفون عسر والاخلق اه وفي الهمين والتشاكس  
 التخالف واصله سوء الخلق وعسر هو وسبب التخالف والتشاكس ويقال التشاكس والتشاخص  
 بالهاء المجهمة موضع الكاف اه وفي القرطبي متشا كسون من شكس يشكس شكسا بوزن  
 قفل فهو وشكس مثل عسر عسر عسر افه عسر يقال رجل شكس وشرس وخرس والتشاكس  
 والتشاخص الاختلاف يقال تشاكست احواله وتشاخصت اسبابه ويقال تشاكستى فلان  
 اي ما كستى وشاخصنى في حقى وقال الجوهرى رجل شكس بالتسكين اي صعب الخلق وقوم  
 شكس مثل رجل صدق وقوم صدق وقد شكس بالكسر من باب سلم شكاسة وحكى الفراء رجل  
 شكس بكسر الكاف وهو القياس اه (قوله ورجلا سالما) قرأ ابن كثير وابوعمر وسالما  
 بالالف وكسر اللام والباقون سالما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام  
 فالقراءة الاولى اسم فاعل من سلم له كذا فهو سالم والقراءة ثانيا الاخيرتان سالما وسالما فهما  
 مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة اوعلى حذف مضاف اوعلى وقوعهما موقع اسم الفاعل  
 فيعود كالقراءة الاولى اه همين (قوله هل يستويان مثلا) اي حالوصفة وقوله قبيز اي محول

أى لا يستوى العبد لجملة  
 والعبد لو احدث ان الاول اذا  
 طالب منه كل من مالكة  
 خدمته في وقت واحد فخير  
 حين يخدمه منهم وهذا مثل  
 للمشرك والثاني مثل للوحد  
 (الهدية) وحده (بل  
 أكثرهم) أى أهل مكة  
 (لا يعلمون) ما يصبرون اليه  
 من العذاب فيشركون  
 (انك) خطاب للنبي صلى  
 الله عليه وسلم (ميت وانهم  
 ميتون) سموت ويعوتون  
 فلا شاة بالموت نزلت لما  
 استبطوا موته صلى الله عليه  
 وسلم (ثم انكم) أيها الناس  
 فيما بينكم من الظالم  
 القباة عند ربكم تختصمون  
 فمن اى لا أحد (أظلم من  
 كذب على الله) بنسبة  
 الشريك والولد اليه (وكذب  
 بالصدق) بالقبير ان (اذ  
 جاءه اليس في جهنم مثوى)  
 ماوى (للكافرين)

بدر الامر من السماء الى  
 الأرض) يهت الملائكة  
 بالوجه والتسجيل والمصيبة  
 (ثم يرج الله) بعد اليه  
 يهت الملائكة (في يوم كان  
 مقداره) مقداره وده على  
 غير الملائكة (الف سنة مما  
 تعدون) من سنين الدنيا  
 (ذلك) المدبر (عالم الغيب)  
 ما يخاف عن العباد ما يكون  
 (والشهادة) ما عمله العباد  
 يوما كان (العزيز) بالنقمة

عن الفاعل أى لا يستوى مثلها ما وصفتهم ما افراد التمييز لانه مقتصر عليه أولا في قوله ضرب الله  
 مثلا وقرئ مثلين قطابى حالى الرجلين اه سمير (قوله أى لا يستوى العبد لجماعة) هذا هو المثل  
 المحسوس الذى شبه به المشرك الذى بعد التمشى فقوله لجماعة أى المملوك لجماعة اخلاقهم  
 سبعة وقوله والعبد لو احدث أى المملوك لما لك واحد رخص عنه وهذا مثل شبهه المؤمن القاصر  
 عبادة على ربه وقوله فلن الاول الخ تقرير لاشل الاول ولم يترخص لتقرير الثاني وتوضيحه  
 لوضوحه اه شيخنا (قوله اذا طلب منه كل من مالكة الخ) وما ذاك الا سوء اخلاقهم وعدم  
 لطفتهم به اه أبو السعود (قوله الهدية) أى على عدم استواء هذين الرجلين والجملة اعتراضية  
 فان قوله بل أكثرهم لا يعلمون اضراب المتقالى مرتبطة بقوله هل يستويان اه شيخنا  
 وعبارة أبى السعود الحمد لله الخ تقر بما قبله من نفى الاستواء بطريق الاعتراض وتنبية  
 للمؤمنين على أن ما لهم من المزية لغناه وتوفيق الله وعلى أنها نعمة جليلة موجبة عليهم أن  
 يداوموا على حمد وعبادته وقوله بل أكثرهم لا يعلمون اضراب وانقال من جيبان عدم  
 الاستواء على الوجه المذكور الى بيان أن أكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال  
 ظهوره فيقعون في ورطة الشرك والاضلال اه قال البقوى والمراد بالاكثر الكل اه كرخى  
 (قوله انك ميت ولهم ميتون) ثم لما يعقبه من انحصار يوم القيامة اه أبو السعود (فائدة)  
 قال القراء الميت بالشد يد من لم يميت وسميت بالميت بالتحفيف من فارقت الروح ولذلك لم  
 يخفف هنا اه خطيب وفي السمين ولا خلاف بين القراء في تنقيح مثل هذا اه (قوله فلا شاة  
 بالموت) في المختار الشهادة الفرحة ببيعة العدو وبابه سلم اه (قوله نزلت لما استبطوا موته الخ)  
 وذلك أنهم كانوا يتربصون موته فأخبر الله تعالى بان الموت بعهم جميعا فلا معنى للتربص وشهاته  
 الفانى بالفانى اه خازن (قوله أيها الناس) أى جميعا مؤمنكم وكافركم اه شيخنا وى الخازن  
 ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعنى المحق والمبطل والظالم والمظلوم عن  
 عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله  
 أنت تكون علينا الخصومة بعد الذى بيننا فى الدنيا قال نعم فقال ان الامرا اذا شديد اخرجه  
 الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال ابن عمر رضى الله عنهما عشنا برهمن الدهر وكنا ترى  
 ان هذه الآية نزلت فى أهل الكتابين ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قلنا كيف تختصم  
 وديننا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشده بعضنا على بعض بالسيف  
 قلنا نعم هذا هو وعن ابراهيم قال لما نزلت هذه الآية ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون  
 قالوا كيف تختصم ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وروى البخارى عن أبى  
 هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده مظالمه لاخيه من عرض  
 أو مال فليقبله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته  
 وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه وروى مسلم عن أبى هريرة رضى  
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المغلس قالوا المغلس فينا من لا درهم  
 ولا متاع له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغلس من أتى يوم القيامة بصلوات وزكاة  
 وصيام وبأى قد شتم هذا وقذف هذا أو كل حال هذا وسفلت دم هذا وضرب هذا فطلى هذا  
 من حسناته وهذا من حسناته فان قنت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم  
 فطرخت عليه ثم طرح فى النار اه (قوله اذ جاءه) ظرف لكذب بالصدق أى كذب بالقرآن

في وقت مجيئه اى فاجا ما لتكذيب لما سمعه من غير رقة ولا احوال روية بتميز بين حق وباطل  
 كما يفعل اهل النصفه فيما يسمعون اه خطيب (قوله بلى) اشار به الى ان الاستفهام تقريرى  
 اه شيخنا وفي القرطبي مشوى للكافرين اى مقاما للعادين وهو مشتق من شوى بالمكان اذا  
 اقام به شوى قواء وثوبامثل مضى مضاه ومضيا ولو كان من ائوى لمكان مشوى بضم الميم وهذا  
 يدل على ان شوى هي اللفظة القصبى وحكى ابو عبيدة ائوى اه (قوله بمعنى الذين) اى فهمى جنس  
 والمراد به بالنسبة لاصلة الاولى محمد وبالنسبة لاصلة الثانية المؤمنون ولذلك روعى مضاه فجمع في  
 قوله او ائلك هم المتقون اه شيخنا (قوله او ائلك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم) روعى  
 معنى الذى في هذه الاضمار الثلاثة كما روعى لفظها في الذين قبلها اه شيخنا (قوله لهم  
 ما يشاؤون) اى لهم كل ما يشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار في الآخرة لافي الجنة فقط لما ان  
 بعض ما يشاؤونه من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال الضامة اغلغ  
 قبل دخول الجنة اه كرخى (قوله ليكفر الله عنهم) متعلق بمحذوف اى يسره لهم ذلك ليكفر  
 او بالهسنين كانه قيل الذين احسنوا لاجل التكفير اه سمين واللام للعاقبة (قوله بمعنى  
 السئ والحسن) اى فافضل التفضيل ليس على بابيه فهذا الاعتبار مع الاسوأ جميع معاصيهم  
 والاحسن جميع حسناتهم ولولا هذا التأويل لاقتضى الظلم انه يكفر عنهم اقبح السيئات فقط  
 ويجزيهم على افضل الحسنات فقط هذا مراده اه شيخنا (قوله ليس الله بكاف عبده)  
 استفهام انكار لثبتي ما لثبتي في الاثبات والعبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل الجنس  
 ويؤيده قراءه حمزة والتكسائي عباده وفسر بالانبياء عليهم السلام اه بيضاوى (قوله بلى)  
 اى فالاستفهام للتقرير واشار به الى ان دخولهم منزه لانكاره على كلمة النفي تفيد معنى اثبات  
 الكفاية وتقريرها اى هو كاف عبده اه كرخى وكونه للتقرير معناه طلب الاقرار بما بعد النفي  
 وكونه لثبتي معناه ففى النفي الذى دخل عليه ونفى النفي اثبات فما ل المعنيين واحد (قوله  
 ويخوفونك) يجوز ان يكون حالا اذا المعنى ليس الله كافيك حال تخوفهم اياك بكذا كان المعنى  
 انه كافيه في كل حال حتى في هذه الحال ويجوز ان تكون مستأنفة اه سمين (قوله او تخبله)  
 في المصباح الخبل يسكون الباء الجنون وتخوه كالمهوج والبله وقد خبله الخزن اذا ذهب  
 فؤاده من باب ضرب فهو مخبول ومخبل والخبل بفتحها ايضا الجنون وخبيلته خبلان من باب  
 ضرب ايضا فهو مخبول اذا فسدت اعضاؤه او ذهبت عقله والخبل بالفتح الخلاء يطلق  
 على الفساد والجنون اه (قوله ومن يضلل الله) اى حتى غفل عن كفاية الله لعبده محمد وخوفه  
 بما لا ينفع ولا يضر اه بيضاوى (قوله ذى انتقام من أعدائه) اى لا وليا له واظهار الاسم  
 الجليل في موضع الاضمار لتحقيق مضمون الكلام وترية المهابة اه كرخى (قوله ليقولن الله)  
 اى لوضوح البرهان على تفرد بالخالقية اه بيضاوى يعنى ان هؤلاء المشركين مقررون بوجود  
 الاله القادر العالم الحكيم وذلك متفق عليه عند جمهور الخلائق فان فطرة العقل شاهد بعبهة  
 هذا العلم فان من تأمل عجائب السموات والارض وما فيها من انواع الموجودات علم بذلك  
 انها من ابتداء قادر حكيم ثم امره الله تعالى ان يمتحن عليهم بان ما يعبدون من دون الله لا قدرة  
 لها على جلب خير ولا دفع ضرر وهو قوله قل أفرايتم الخ اه خازن (قوله قل أفرايتم) اى اخبروني  
 وهي متعدية لاثنتين اولهما ما تدعون والثاني الجملة الاستهلامية والعائد منها على المفعول  
 الاول قوله من وانما انت تخبر الهما ولا نهم كانوا يسمونها باسماء الاناث اللات والعزى ومناة

بلى (والذى جاء بالصدق)  
 هو النبي صلى الله عليه وسلم  
 (وصدق به) هم المؤمنون  
 فالذى بمعنى الذين (اولئكنا  
 هم المتقون) الشرك لهم  
 ما يشاؤون عند ربهم ذلك  
 جزاء الحسنين) لا تقسمهم  
 بايمانهم (ليكفر الله عنهم  
 أسوأ الذى عملوا ويجزيهم  
 أجرهم بأحسن الذى كانوا  
 يعملون) أسوأ واحسن  
 بمعنى السئ والحسن (ليس  
 الله بكاف عبده) اى النبي  
 بلى (ويخوفونك) الخطاب  
 له (بالذين من دونه) اى  
 الاصنام ان تقتله او تخبله  
 (ومن يضلل الله فإله من  
 هاد ومن يهد الله فإله من  
 مضل ليس الله يعزى) غالب  
 على أمره (ذى انتقام) من  
 أعدائه بلى (وائمت) لام قسم  
 (سألهم من خلق السموات  
 والارض ليقولن الله  
 من الكفار (الرحيم)  
 بالمؤمنين (الذى احسن  
 كل شئ خلقه) أحكم خلق  
 كل شئ (وبدأ خلق  
 الانسان) يعنى آدم (من  
 طين) اخذ من اديم الارض  
 (ثم جعل نسله) ذريته (من  
 سلالة) نطفة (من ماء  
 مهين) من نطفة ضعيفة من  
 ماء الرجل والمرأة (ثم  
 سواه) جمع خلقه في بطن  
 أمه (ونفخ فيه من روحه)  
 جعل الروح فيه (وجعل

قل أفرأيتم ما تدعون  
 تمبدون (من دور الله) أي  
 للاصنام (ان أرادني الله  
 بضره هل من كاشفات ضره)  
 لا (أوأرادني برحمه هل من  
 محسكات رحمته) لا وفي  
 قراءة بالاضافة فيهما (قل  
 حسبي الله عليه يتوكل  
 المتوكلون) يتوكلوا اتقون  
 (قل يا قوم اعلموا على  
 مكانتكم) حالكم (أي  
 حال) على حالتي (فسوف  
 قلمون من) موصولة  
 مفعولة العلم (بأنه عذاب  
 يجزيه ويحمل) ينزل (عليه  
 عذاب مقم) دائم هو عذاب  
 النار وقد أحزاهم الله بيدر  
 (انا أنزلنا عليك الكتاب  
 للناس بالحق) متعلق  
 بانزل (فن اهتدى فلفسه)  
 اهتدأوه (ومن مثل فاعما  
 فضل عليها وما أنت عليهم  
 بوكيل) فخبيرهم على الهدى  
 (الله يتوفى الأتفس حين  
 موتها) يتوفى

أه حين وعلى هذا فعمله الشرط اعتراضية وجوابها محذوف أه شيخنا (قوله أيضا قل  
 أفرأيتم) الظاهر ان المقام جواب شرط مقدر أي اذا لم يكن خالق مواد فهل يمكن غيره كشف  
 ما أراد من الضر وأمنع ما أراد من النفع أو هي عاطفة على مقدر أي أنكرتم بعد ما أقررتم به  
 فرأيتم الخ وقدم الضر لان دفعه أهم وخص نفسه بقوله أو ادنى لانه جواب لتعريفه فهو  
 المناسب أه شهاب وفي القرطبي قل أفرأيتم أي قل لهم يا محمد بعد اعترافهم بهذا أفرأيتم  
 ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضره أي بشدة وبلاء هل من كاشفات ضره يعني هذه  
 الاصنام أو أرادني برحمة أي نعمته ورحمته هل من محسكات رحمته قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم فسكتوا وقال غيره قالوا لا تدفع شيئا قدره ولا تكتمها تشفع فنزلت قل حسبي الله الآية  
 وترك الجواب من الآية لانه لا يكلام عليه يعني فسبقه ولو لم لا لا تكشف ولا تمسك فقل  
 أنت حسبي الله الخ أه (قوله وفي قراءة بالاضافة فيهما) أي سبعة (قوله حالكم) وهي الكفر  
 والعناد والامر بالمعروف وقوله على حالتي وهي الايمان والاعتقاد وفي البيضاوي على مكانتكم على  
 حالكم اسم للمكان استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكان لازمان وقرئ مكانا لكم أه  
 أي فشبهت الحال بالمكان الاقاربه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال بثبات المتكلم في مكانه  
 واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع مروية عن عاصم وأبي بكر فهي  
 سبعة وليست بمشادة كما يتوهم من ظاهر كلامه أه شهاب (قوله مفعولة العلم) أي لاجابته في  
 العزبان فتعصب مفعولا واحدا أه شيخنا (قوله يجزيه) أي يهينه ويذله أي في الدنيا وذلك  
 بالجوع والسيوف أه قرطبي (قوله دائم) أي فهو مجازي الطرف أدنى الاستاد وأصله مقم  
 فيه صاحبه أه شهاب (قوله للناس) أي لاجلهم فانه مناط مصالحهم في معاشهم ومعادهم فهو  
 للناس كافة لان رسالتك كذلك أه خطيب (قوله متعلق بانزل) أي أو محذوف فيكون  
 حالا من فاعل أنزلنا أو من مفعولة أي ملتصقا كما جرى عليه القاضى أه كرخي (قوله وما أنت  
 عليهم بوكيل) أي لست بأمرور ايان تحملهم على الايمان على سبيل التمهيل القبول وعدمه  
 مفروض اليهم وذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولان الهداية والاضلال من العبد  
 لا يحصلان الا من الله تعالى لان الهداية تشبه الحماية واليقظة والاضلال يشبه الموت والنوم  
 فكما ان الحياة واليقظة لا يحصلان الا بمخلق الله تعالى كذلك الاضلال لا يحصل الا من الله  
 تعالى ومن عرف هذه الدققة فقد عرف سراقته تعالى في القدر ومن عرف سراقته تعالى  
 في القدر هانت عليه المصائب أه خطيب (قوله الله يتوفى الانفس) أي الارواح أي  
 يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهر اباطنا وذلك عند الموت أو  
 ظاهر اباطنا وذلك في النوم فيسلك التي قضى عليهم الموت ولا يرد ما الى البدن ويرسل الاخرى  
 الى الجنة الى بدنها عند اليقظة الى أجل مسمى هو الوقت المضروب بموته وهو غاية جنس  
 الارواح وما روى عن ابن عباس ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما تعلق مثل شعاع الشمس  
 فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت  
 وتتوفى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه أه بيضاوي أي فهو رضى الله عنه اثبت  
 في ابن آدم شيئين وهما عند ما نسا والآخرى روحا يجعل نسبة الروح الى النفس كسببة  
 الشعاع الى الشمس في كونه متعلقا بها أثرها على ما ذكره المستف ليس في ابن آدم الاثنى  
 واحد هو الجوهر المشرق النوراني يكون لابن آدم بحسبه ثلاثة احوال حال يقظة وحال نوم

تجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بقاء ربيهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (بتوفاكم) يقبض  
 ارواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) يقبض ارواحكم (ثم الى ربكم ترجعون) في الآخرة (ولو ترى اذ المجرمون المشركون  
 (ناكس رؤوسهم) مطاطوا رؤوسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون يا ربنا (ابصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) ايقنا ما لم  
 نمكن به ووقنين (فارجعنا) حتى نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (انما موقنون) مقررون بك ويكتابك ورسولك وبالبعث بعد الموت  
 (ولو شئنا لآتينا) لاعطينا (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) ووجب القول (منى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس)  
 (هن كفار الحن والانس) (اجميين) (ولذلك لا كرمت كل نفس بالمعرفة ٦٣٣) والتوسيد (فدوقوا بما قسمتم) تركتم الاقرار  
 والعمل (لقاء يومكم) بقاء

والمعمل (لقاء يومكم) بقاء  
 يومكم (هذا انما قسمناكم)  
 تركناكم في النار (وذوقوا  
 عذاب الخلد) الدائم (بما  
 كنتم تعملون) في التكفير  
 (انما يؤمن) يصدق  
 (بآياتنا) محمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (الذين  
 اذكروا بها) دعوا بها الى  
 الصلوات الخمس بالاذان  
 والاقامة (خروا سجدا) اتوا  
 تواضعا (وسجوا بحمد ربهم)  
 صلوا يا مرربهم (وهـم  
 لا يستكبرون) لا يتعظمون  
 عن الايمان بحمد الله  
 السلام والقرآن والصلوات  
 الخمس في الجماعة تزات هذه  
 الآية في شان المنافقين  
 وسكانوا الاياتون الصلاة  
 الاكسالى متشاكلين (تجافى  
 جنوبهم) تتقلب جنوبهم  
 (هن المضاجع) عن  
 الفراش بعد النوم بالليل  
 اصلاة التطوع (يدعون  
 ربهم) يعبدون ربهم بالصلاة  
 الخمس ويقال ترفع جنوبهم

وحال موت فانه باعتبار تعلقه بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كما لا تثبت له حال المقظة  
 وباعتبار تعلقه بظاهر الانسان فقط تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع تعلقه عن الظاهر  
 والباطن تثبت له حالة الموت وقوله قرب مما ذكرناه وجه قرينه ان النفس والروح وان كانا  
 امرين متغايرين بالذات على ما روى الا ان المقبوض عند الموت ما يكون متعلقا بباطن الانسان  
 ومبدأ للنفس والحياة والامر كذلك على ما ذكره المصنف وكذا المقبوض عند النوم هو ما يكون  
 متعلقا بظاهر الانسان ومبدأ للعقل والتمييز كما هو كذلك على ما ذكره المصنف اه زاده وعجابه  
 القرطبي قال ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام  
 فتتعارف ما شاء الله فاذا اراد جميعهم الرجوع الى الاجساد امسك الله ارواح الاموات عنده  
 وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها وقال سعيد بن جبيران ان الله يقبض ارواح الاموات اذا  
 ماتوا وارواح الاحياء اذا ماتوا فتتعارف ما شاء الله ان تتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت  
 ويرسل الأخرى الى جسد ما قال على رضى الله عنه فخارته نفس النائم وهي في السماء قبل  
 ارسالها الى جسد ما فهي الرؤيا بالصادقة وما رآته بعد ارسالها وقبل استقرارها في جسد ما  
 فهي الرؤيا بالكاذبة لانها من لقاء الشيطان وروى مرفوعا من حديث جابر بن عبد الله قيل  
 يا رسول الله انما اهل الجنة قال لا النوم انما الموت والجنة لا موت فيها ترجه الدارقطني  
 وقال ابن عباس في قصص ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل  
 والتمييز والروح التي بها النفس والنهر يك فاذا نام العبد قبضت نفسه ولم تقبض روحه وهذا  
 قول ابن الانباري والزجاج قال القشيري ابو نصر وفي هذا بعد اذا المفهوم من الآية ان النفس  
 المقبوضة في الحياين شئ واحد ولهذا قال فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجل  
 مسمى فاذا يقبض الله الروح في حالين في حالة النوم وفي حالة الموت فما قبضه في حال النوم فعناه  
 انه يقبضه بما يقبضه عن التصرف فكأنه شئ مقبوض وما قبضه في حال الموت فهو بمسكه ولا  
 يرسله الى يوم القيامة وقوله ويرسل الأخرى أي يزيل الحساب منها فتعود كما كانت فتوفى  
 النفس في حال النوم بازالة الادراك وخلق النفس والالتفات في محل الادراك وتوفى في حالة  
 الموت بخلق الموت وازالة الحس بالكلية فيمسك التي قضى عليها الموت بان لا يخلق فيها الادراك  
 ويرسل الأخرى بان يعيد اليها الاحساس وقد اختلف الناس في النفس والروح هل هما شئ  
 واحد أو شيان على ما ذكرناه والظاهر انهما شئ واحد وهو الذي تدل عليه الآيات الصاح

٨٠ ح ت من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الأخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة  
 التطوع (خروا) منه ومن عذابه (وطبعا) اليه والى رحمة (ومحاررقتناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا  
 تعلم نفس) فليس تعلم انفسهم (ما أخفى لهم) ما أعطاهم وما دفع لهم (من قرءة عين) من طيبة النفس والثواب  
 والكرامة في الجنة (جوا بما كانوا يعملون) في الدنيا من انعمات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا في ايمانه وهو على بن أبي طالب  
 (كن كان فاسقا) منافقا في ايمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط (لا يسترون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالشرايب

(التي لم تمت في منامها) أي بتوفاها وقت النوم (فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) أي وقت موتها والمرسله نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس (ان في ذلك) المذكور (لايات) دلالات (لقوم يتفكرون) فمطمون أن القادر على ذلك قادر على العث وقربش لم يتفكروا في ذلك (أم) بل (اتخذوا من دون الله) أي الأصنام آلهة (شفعاء) عند الله بزعمهم (قل) لهم (أ) يشفعون (ولو كانوا على كونه شمساً) من الشفاعة وغيرها (ولا يعقلون) أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك (قل لله الشفاعة جميعاً) أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بأذنه

والكرامة عند الله وكان بينهما ٦٣٤ كلام وتنازع حتى قال علي بن طالب رضي الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا)

بعمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلاً) منزلاً ثواباً لهم في الآخرة (عما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين فسقوا) نافقوا في إيمانهم (فأوأهم) فصبرهم (النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (أعبدوا) زدوا (فيها) في النار بقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالتميط والجدوية والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الأكبر) قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (اعلمهم)

والصحيح ان النفس جسم لطيف مشابه للأجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي أ كفته يلع ويدرج و به الى السماء ويرج لا يموت ولا يبقى وهو ماله أول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وأنه ذور مع طيب وخبيث كما في حديث أبي هريرة وهذه صفات الأجسام لاصفات الاعراض اه باختصار وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فليتنفض فرائشه بداخله ازاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فان قلت كيف الجمع بين قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وبين قوله قل يتوفاكم ملك الموت وبين قوله حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا قلت المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى وملك الموت هو القابض للروح باذن الله تعالى وملك الموت أعوان وحنود من الملائكة يتزعمون الروح من سائر البدن فاذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت اه خازن وفي القاموس وداخله ازار طرفه الذي يلي الجسد ويولى الجانب الايمن اه (قوله ويتوفى التي لم تمت) اشار به الى أن هذا معطوف على الانفس أي يتوفى الانفس حين موت ويتوفى أيضا الانفس التي لم تمت في منامها ففي منامها طرف ليتوفى اه ميمين (قوله فيمسك التي الخ) أي لا يردها الى جسدها ويرسل الأخرى أي يردها الى جسدها اه شيخنا (قوله أي وقت موتها) هذا يقتضي ان الطرف متعلق بقوله ويرسل والاحسن تعلقه به وبمسك أيضا والاجل المسمى في المسوكة هو النفخة الثانية اه شيخنا (قوله بخلاف العكس) أي لا تبقى نفس التمييز بدون نفس الحياة اه شيخنا (قوله المذكور) أي من التوفى والامسك والارسال لقوم يتفكرون أي في كيفية تعلقها بالابدان وتوفيقها عن الكلبة حين الموت وامساكها باقية لا تبقى بقائها وما يعترفها من السعادة والشقاوة وفي الحكمة في توفيقها عن ظواهرها وارسالها حينها بعد حين الى توفى آجالها اه بيضاوي (قوله وقربش لم يتفكروا الخ) قدره ليكون قوله أم اتخذوا أضراباً انتقاليه فمواضرب عن مقدر اه شيخنا (قوله أي الأصنام) بيان للمفعول الاول (قوله ايشفعون) يشير به الى أن مدخول الممزة محذوف وقوله ولو كانوا حال من فاعله أي ايشفعون في حالة تقديرهم وعدم عقلهم اه زاده (قوله أي هو مختص بها الخ) جواب كيف قال قل لله الشفاعة جميعاً مع ما جاء في الاخبار أن للانبيا والعلما والشهداء والاطفال شفاعات وايضا انه مختص بها لا يعلمها أحد إلا بما يملكه كما قال من ذا الذي يشفع عنده

الاجرام عن كفرهم فمتوبوا (ومن أظلم) ليس أحد أعنى وأظلم (ممن ذكر) وعظ (بايات ربه) نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم عرض عنها) جاحداً بها (انامن الجرمين) من المشركين (منتقمون) بالهذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تسكن) يا محمد (في مربة) في شك (من لقاؤه) من لقاء موسى ليلة أمرى بك الى بيت المقدس (وجعلناه) يثى كتاب موسى (هدى لى اسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنى اسرائيل (أئمة) قادة بالتبخر (يهدون بامرنا) يدعون بتخليق الى امرنا (لما صبروا) حين صبروا على الايمان والطاعة (وكانوا باياتنا) بعمد

له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمازت) نفرت وانقضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه) أي الاصنام (اذا هم يستشيرون قل اللهم) بمعنى يا الله (طاهر السموات والارض) مبدعهما (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق (ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة ويدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبد اللهم سيئات ما كسبوا وراق) نزل بهم ما كانوا يستهزؤن) أي العذاب (فاذا مس الانسان) الجنس ٢٣٥ (ضردعانا ثم اداخولناه) أعطناه (نعمة)

عليه السلام والقرآن (يوقنون) يصدقون في كتابهم (ان ربك) يا محمد (هو فصل) بقصص (بينهم) بين الكافر والمؤمن ويقال بين بني اسرائيل (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (اولم يهد لهم) اولم يبين لكفار مكة (كم اهدنا من قبلهم) بالعباد (من القرون) الماضية (عشرون في مائة كنهم) في منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود (ان في ذلك) فيما قلنا بهم (الآيات) الاشارات والبراهين لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يسمعون من قولهم ذلك (أولم يروا) يعلموا كفار مكة (أنا نسوق الماء الى الارض الجرز) الماء التي لانسات فيها (فخرج به) بالمطر (زرعا) نباتا (ناكل منه) من العشب (أنعامهم) وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا

الاباذنه وقال ولا تشعرون الا لمن ارتضى لكن الذي هو مشروط في الآية شيان الملك المطلق والعقل والشرطان مفقودان اه كرخي (قوله له ملك السموات والارض) أي فهو مالك الملك كله لا يملك أحد أن يتكلم دون اذنه ورضاه اه خطيب (قوله واذا ذكر الله وحده الخ) اختار الشيخ أن يكون العامل في اذا الشرطية الفعل بعد ما لا حواجا وانما البست مضافة لما بعدها وان كان قول الأكثرين وجعل اذا الفعائية معمولة لما بعدها سواء كانت زمانا أو مكانا أما اذا قيل انها حرف فلا يحتاج الى عامل وهي رابطة لجملة الجزاء بالشرط كالفاء والا شئنا انفق النفور والانتقاص اه عمن (قوله اذا هم يستشيرون) وذلك لفط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله ولقد بالغ في الامرين حتى بلغ الغاية فيهما فان الاستبشار ان يتلى عليه سر وراحتي تنبسط له بشرة وجهه والاشمئزاز أن يتلى غضبا وغما حتى ينقبض اديم وجهه اه يعضاوي (قوله قل اللهم الخ) المعنى الحق الى الله بالدعاء لما تحيرت في أمرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيتهم فانه القادر على الاشياء والعالم بالاحوال كلها اه يعضاوي (قوله بمعنى يا الله) يعني ان أصل اللهم يا الله حذف باو عوض عنها الميم لقربها من حروف العلة وشدت لتكون على حرفين كالعوض عنه ولذا لم يجمع بينهما فلا يقال يا اللهم في فصيح الكلام وما سمع من قوله اني اذا ما حدثت لما أقول يا اللهم يا الله ما فضرورة اه كرخي (قوله اهدني) هذا هو المقصود والمطلوب بالدعاء اه شيخنا (قوله ولو أن للذين ظلموا الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان آثار الحكم الذي استدعاه النبي وغاية شدة وفضاعته أي لو أن لهم جميع ما في الدنيا من الاموال والذخائر ومثله معه الخ اه أبو السعود (قوله لا فتدوا به) أي بالمدكور من الامرين أي بما علموه قديما لانفسهم من العذاب الشديد وهذا وعيد لهم شديد ولقنات لهم من الخلاص اه أبو السعود وقوله يوم القيامة نظير لا فتدوا (قوله وبد اللهم الخ) مستأنف أو معطوف على جملة ولو أن للذين ظلموا الخ اه (قوله ما لم يكونوا يحتسبون) أي ظهر لهم من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم وهذا غاية في الوعيد لا غاية وراءها ونظيره في الوعيد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين اه أبو السعود (قوله سيئات ما كسبوا) أي الاعمال السيئة التي هي من جملة أعمالهم التي كسبوها على الاطلاق وهذا البدو والظهور حين تعرض عليهم معانفتهم اه أبو السعود وفي السنين قوله سيئات ما كسبوا يجوز أن تكون ما مصدرية أي سيئات كسبهم أو بمعنى الذي أي سيئات أعمالهم التي اكتسبوها (قوله الجنس)

بصرون) أفلا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعني بني خزيمه وبني كنانة (منى هذا الفتح) فتح مكة (ان كنتم صادقين) ان يفتح لكم يهزرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبني خزيمه وكنانة يوم الفتح فتح مكة (لا ينع الذين كفروا) بني خزيمه (اي انهم) من القتل (ولا هم ينظرون) يؤجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بني خزيمه ولا تستغل بهم (واتنظروا) لا تكلمهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاك قاهلكم الله يوم فتح مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكلها الف ومائتان واثنان وخمسون وحروفها

انما ماتنا (قال انما اوتيته على علم) من الله بانى له اهل (بل هي) اى القولة (فتنة) بلمة يتلى بها ليد (وايكن اكثرهم لا يعلمون) ان القبول استدراج وامتحان (قد قالها الذين من قبلهم) من الامم كقارون وقومه الراضين بها (فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا) اى جزاؤها (والذين ظلموا من هؤلاء) اى قرينهم (سببهم سيئات ما كسبوا وما هم بعجزين) بغائبين عذابنا فمقطوا سبع سنين ثم وسع عليهم (اولم يعلموا ان الله يسطر الرزق) يوسع (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر)

اى فهذا الخبر عن النفس بما فيه له غالب افراده والغاء لترتيب ما بعدها من المناقضة والتعكيس على ما مر من حالتهم القبيحة وما بينهما مؤكدا لذكر عليهم اى انهم يشتمون بذكر الله ويستبشرون بذكر آلهتهم ثم يناقضون انفسهم اذا مسحهم صرف يدعون من اثمنا ووا من ذكره دون من استبشروا به ذكره اه ابا السعود (قوله انما) اى تفضلا واحسانا فان القبول محتص به لا يطلق على ما اعطى جزاء اه ابا السعود وتقدم ان المفعول في هذا التركيب محذوف على تفسير الشارح النعمة بالانعام منه قوله ثم اذا حوله نعمة منه (قوله قال انما اوتيته) ما موصولة او كافة فعلى الاولى المساء عائدة عليها وعلى الثانية عائدة على النعمة والتذكير باعتبار كونها معنى الانعام كما قال الشارح اه شيخنا وعلى الثانية هي زائدة كما هي المعين لانها هي التي تزداد الحروف النواحي تهيئها للدخول على الافعال اه (قوله من الله بانى له اهل) اومنى بوجوه كسبه او بانى ساعطاه تعالى من الاستحقاق اه ابا السعود وقد انطرب على علم اى على علم من الله تعالى بانى له اهل وقيل ان كان ذلك سعاده في المال او طافية في النفس بقول انما حصل ذلك بجهدى واجتهادى وان كان صفة قال انما حصل ذلك بسبب العلاج الفلانى وان حصل ما لا يقول حصل بكسبي وهذا تناقض ايضا لانه لما كان عاجزا محتاجا اضاف الكيل الى الله تعالى وفي حال السلامة والصحة قطعه عن الله تعالى واسندته الى كسب نفسه وهذا تناقض قبيح اه (قوله بل هي اى القولة) اى المقالة المذكورة والاولى كما صنع غيره تفسير الضمير بالنعمة اى بل النعمة فتنة اى محنة وابتلاء له اشكر ام يكفر وهذاردل مقالته اه شيخنا (قوله وليكن اكثرهم لا يعلمون) فيه دلالة على ان المراد بالانسان النفس اه ابا السعود (قوله قد قالها) اى المقالة المذكورة اه ابا السعود (قوله الراضين بها) اشارة الى ان قومه لم يقولوا بالفعل وانما نسب اليهم قولها باعتبار رضاهم بها اه شيخنا (قوله فاما اغنى) اى دفع عنهم (قوله سيئات ما كسبوا) اى جزاء سيئات اعمالهم او جزاء اعمالهم وهما سببها لانه في مقابلة اعمالهم السيئة رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اه بيضاوى (قوله من هؤلاء) بيانها اوتبعية وقوله سببهم السين للتاكيد اه ابا السعود (قوله فمقطوا سبع سنين) اى وقتل صناديدهم يوم بدر اه خطيب (قوله اولم يعلموا) الضمير للقائمين انما اوتيته على علم فالمنى اقولها ولم يعلموا الخ او اغفوا ولم يعلموا الخ اه ابا السعود بتصرف (قوله يسطر الرزق لمن يشاء) اى يوسع لمن يشاء وان كان لا حيلة له ولا قوة امتحانا ويقدر اى

خمسة آلاف وسبعماية) (بسم الله الرحمن الرحيم) وياسفاده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها النبي اتق الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل اجله (ولا تطع الكافرين) من اهل مكة ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل و ابا الاعور الاسلمى (والمنافقين) من اهل المدينة عهد الله ابن ابى بن سلول وممتب ابن قشير وجد بن قيس فيما امرتكم من المعصية (ان الله كان عليما) عقاباتهم وارادتهم قتلك (حكما) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك من ربك) اعلم بما تؤمر بالقرآن (ان الله كان بما تعملون) من وفاء العهد ونقضه (خبيرا) وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) كفيلا بما وعدك من النصرة والدولة ويقال

حفظا منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) في صدره نزلت في ابي معمر جميل بن اسد كان يقال له مضيق ذو قلبين من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن) باليمن (امهاتكم) كما هماتكم في الحرام نزلت في اوس ابن الصامت اخى عبادة بن الصامت وامرأة خولة (وما جعل ادعياءكم) الذين تبنيتم في العون والنصرة (ابناءكم) كما بناكم من النسب (ذلكم قولكم يا فواكهم) بالستكم فيما بينكم (والله يقول الحق) يبين الحق (وهو يهدي السبيل) يدل الى الصواب (ادعوهم لآبائهم) انسبهم الى آباءهم (هو اقسط) هو افضل واصوب واعدل (عند الله) في النسبة (فان لم تعلموا آباءهم) نسبة آباءهم (فانحروا نكح في الدين) فادعوهم باسم اخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرزاق (وموالكم



(ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) به (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا)

وامم مواليكم (وايس عليكم حناح) ما اثم (فما اخطا اثم به) من الفسبة (وايكن ما تم مدت به عقوبته (قلو بكم) يا اقربه ان  
تسبوهم الى غير آياتهم يؤاخذكم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون نزلت هذه الآيات في شأن زيد بن حارثة  
وكان قد تبناه النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم الى الصواب فقال (النبي اولي  
بالمؤمنين) احق بحفظ اولاد المؤمنين (من انفسهم) من بعد موتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلابا فلي اودمنا  
فعلى او مالا فلورثته (وازواجه) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (امهاتهم) ٦٣٧ كما هاتهم في الحرمة (واولوالارحام) ذنوب

القرابة في النسب (بعضهم  
اولى) احق (بعض) بالميراث  
(في كتاب الله) هكذا  
مكتوب في الالواح المحفوظة  
ويقال في التوراة ويقال في  
القرآن (من المؤمنين  
والمهاجرين الا ان تقهلو  
الى اوليائكم) في الدين او  
اصدقائكم (معروفا) وصية  
من الثلث (كان ذلك) الميراث  
للقرابة ولو وصية للاولياء  
(في الكتاب مسطورا)  
في الالواح المحفوظة مكتوبا  
ويقال في التوراة مكتوبا  
يسمى به بنو امرا ئيل  
(واذا اخذنا من النبيين  
ميثاقهم) اقرارهم على  
عهودهم ان يبلغ بعضهم  
بعضنا (ومنك) اوله اخذنا  
منك ان تبلغ قومك خبير  
ال رسل والكتب قبلك  
وتأمرهم ان يؤمنوا به  
(ومن فوج) واخذنا من فوج  
(ابراهيم) واخذنا من  
ابراهيم (وموسى) واخذنا  
من موسى (وعيسى ابن

يصدق لمن يشاء وان كان قويا شديدا الخيلة ابتداء فلا قابض ولا باسط الا الله تعالى ويدل على  
ذلك ان ترى الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه فلا يذلل ذلك من حكمة وذلك السبب ليس  
هو عقل الرجل وجهه فان ترى العاقل القادر في أشد الضيق وترى الجاهل الضعيف في أعظم  
السعة اه حطاب (قوله ان في ذلك) أي المذكور من التوسيع والتضييق اه وقوله  
يؤمنون به أي بالله اه (قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الخ) المعنى قل يا محمد ربكم المحسن  
اليكم بقول يا عبادي الخ اه حطاب ومناسبة هذه الآية لما قبلها أه تعالى لما شد على الكفار  
وذكرا ما عدلهم من العذاب وأنهم لو كان لاحدهم ما في الارض ومثله معه لافتدى به من  
عذاب الله ذكرا ما في احسانه من غفران الذنوب اذا آمن العبد ورجع الى الله تعالى وكثيرا  
ما تأتي آيات الرحمة مع آيات العقوبة ليرحو العبد ويخاف وهذه الآية عامة في كل كافر يتوب  
ومؤمن عاص يتوب فتحموتوبته ذنبه وقال عبد الله وغيره هذه أرجى آية في كتاب الله تعالى  
اه نهر فقوله اسرفوا على انفسهم أي بالكفر أو بالمعاصي وسبب نزولها ما روى عن ابن عباس  
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشى فآثر حمزة يدعو الى الاسلام فأرسل اليه  
كف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل أو اشرك أو زني يلقى انا ما يبضاعف له العذاب  
وانا فعلت ذلك كله فأنزله الله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقال وحشى هذا شرط شديد  
لعل لا أقدر عليه فهل غير ذلك فأنزله الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
قال وحشى اراني بهد في شبهة ابغفر لي أم لا فأنزله الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله فقال وحشى نعم الا ان لا أرى شرطا فأسلم اه خازن ثم قال فان قلت حمل  
هذه الآية على ظاهرها اغراء بالمعاصي واطلاق في الاقدام عليها وذلك لا يليق فالت مراد منها  
التنبيه على أنه لا ينبغي للمعاصي أن يظن أنه لا مخلص له من العذاب فان من اعتقد ذلك فهو قانط  
من رحمة الله تعالى اذ لا أحد من العصاة الا وانه متى تاب زال عقابه وصار من أهل المغفرة والرحمة  
فمضى قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا أي بالتوبة اذ تاب وصحت توبته فمضت ذنوبه ومن مات قبل  
ان يتوب فهو مو كمول الى مشيئة الله تعالى فيه فان شاء غفر له وعفاه عنه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه  
ثم يدخل الجنة بفضل رحمة الله فالتوبة واجبة على كل واحد وخوف العقاب قائم فعمل الله يغفر  
مطلقا وله يعذب ثم يغفر بعد ذلك اه وعبارة النهر ولما كانت هذه الآية فيها فحمة عظيمة  
لا يسرف آت بها بان الا تابة وهي الرجوع مطلوبة ما مور بها ثم توعد من لم يتب بالعذاب حتى

مريم) واخذنا من عيسى ابن مريم (واخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثم ان يبلغ الرسالة الاول الا تحوان يصدق الا تحوا الاول  
وان يامرهم ان يؤمنوا به (ليسأل الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمؤمنين عن ايمانهم  
(واعد الكافرين) بالكتب والرسول (عذابا اليما) وجميعا في النار يخلص ووجهه الى قلوبهم (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته  
الله) اسخطوا نعمته الله منه الله (عليكم) يدفع العدو عنكم بالبرح الصبا والملائكة (اذ جاء تمك جنود) جوع الكفار (فارسلنا)  
فارسنا (عليهم رجما) رجم الصبا (وجنودا) صفامن الملائكة (لم تزوها) يعني الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخبيث يدق

مكسر التوف وقصها وقرئ بضمها تبا أسوا (من رحمة الله ان الله يفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك (انه هو الغفور الرحيم وأنيبوا) ارجعوا (الى ربكم واسلموا) اخلصوا والاصل (له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون) بمنه ان لم تنبوا (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل ان ياتيكم العذاب فتمتوا وانتم لا تشعرون) قبل اتيانه بروقته فيادروا قبل (ان تقول نفس ما حسرتنا) اصله يا حسرتي اى ظماتي (على ما فرطت في جنب الله) اى طاعته

وغيره (بصير اذا حاوركم) كما رمك (مر فوفكم) من فوق الوادي طلحة بن خويلد الاسدي واصحابه (ومن اسفل منكم) من اسفل الوادي ابو العور الاسدي واصحابه ٦٣٨ وأبو سفيان واصحابه (واذراغت الابصار) مالت ابصار المنافقين في الخندق

عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الحناجر) انتحيت عند الحناجر من الخندق الرثة (وتظنون بالله الظنون) وظنتم بالله بامدش المنافقين (ان الله لا ينصره) هنالك عند ذلك الخندق (ابتلى المؤمنون) اختبر المؤمنون بالبلية (وزلزلوا زلا شديدا) أجهدا واجهدا شديدا وحركوا تحركا شديدا (واذ يقول المنافقون) عبد الله بن ابي اسلول واصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب ابن قشير واصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومحبي الكفار (الافرورا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) من بني حارثة بن الحرث لاصحابهم في الخندق (يا اهل يثرب) يعنون يا اهل المدينة (لامقام لكم) لامكان لكم في الخندق عن القتال (فارجعوا) الى المدينة

لا يبقى المرء كما يدل من الطاعة والمثكل على الغفران دون اقامة انتهت وفي هذه الآية من انواع المعاني والبيان اشياء حسنة منها اقباله عليهم ونداؤهم ومنها الاضافة ثم الاضافة تشريف ومنها الانتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله ومنها الاضافة الرحمة لاجل اسماء الحسنى ومنها اعادة الظاهر بلطفه في قوله ان الله ومنها ابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان والاصل وباعادة الصفتين اللتين تضمنتهما الآية السابقة اه سمين (قوله يا عبادي) يحذف الياء وثبوتها مفتوحة سبعينان (قوله الذين امر قواعلي افسسهم) اى افرطوا في الجنابة عليهم بالا مرفا في المعاصي اه بينا وى معنى ان الامراف مجاز لا استعمال المقيد وهو الافراط في حرف الم في المطلق ثم تضمنه معنى الجنابة ايصح تعديته على والمضمن لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا اه شهاب (قوله بكسر النون) اى من باب حاس وقوله وقصها أى من باب طرب وسلم وقوله وقرئ بضمها اى شاذ من باب دخل ففي المختار القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنوط وقنوط وقانط اه (قوله ان لم تنبوا) راجع لقوله من قبل ان ياتيكم العذاب (قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم الخ) قال الحسن اى لزمو طاعة الله واحتنبوا معه فانه انزل في القرآن ذكر التبعي لخصه بوجهه وذكر الاحسن لتثنيه وتأخذوا به اه خازن وفي البصائر واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن او الامور به دون المنهى عنه او العزائم دون الرخص او النامع دون المنسوخ واعد له ما هو انجي واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة اه (قوله هو القرآن) تفسير الاحسن فان ما انزل اليك من ربنا كتب كثيرة احسنها القرآن اه شيخنا (قوله ان تقول نفس الخ) جعله معمولا مقدر كما ترى وجعل غيره المقدر كراهة ان تقول اه شيخنا وفي الكرخي قوله فيادروا قبل ان تقول الخ اشار به الى ان ان تقول مفعول من اجله كما قدره وقدره الزمخشري كراهة ان تقول وابن عطية انيبوا من اجل ان تقول وابو البقاء والخوف اندرنا كم حنافة ان تقول قال الحلبي عقب نقله هذه التقادير ولا حاجة الى ضمها هذا العامل مع وجود انيبوا ونكر نفس لان المراد بها بعض الانفس وهى نفس الكافر المتميزة بالحاج الشديد في الكفر او بالمداب العظيم ويجوز ان يراد بالكثير اى نفوس كثيرة وهم الكفار والعصاة المؤمنون اه شيخنا (قوله اصله يا حسرتي) اى فالالف منقلبة عن ياء المتكلم اه نهر والحسرة الاغتمام والحزن على ما فات اه خازن (قوله على ما فرطت) اى على تقربى وتقصيرى فيما صدرية اه شيخنا (قوله اى طاعته) الجناب

(وستأذن فريق منهم) من المنافقين بنى حارثة (النبي) صلى الله عليه وسلم بال رجوع الى المدينة (بقولون) والجناب اذن لنا ياتى الله بال رجوع الى المدينة (ان بيوتنا غورة) خالية من الرجال نخاف عليهم امرق السراق (وما هي بعورة) بخاله (ان يريدون) ما يريدون بذلك (الافرارا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من اقطرها) من نواحها (ثم سئلوا الفتنة) دعوا الى الشرك (لا توها) لاجابوها امر بها (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجايتها ويقال بالمدينة بعد اجابتهم (الاسيرا) قايلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الاذياب) من هزمتين من المشركين (وكان عهد الله)

(وان) مخففة من النقلة أى وفى (كنت من السخري) بدنه وكتابه (أو تقول لو أن الله هدانى) بالطاعة  
 أى فاهدت (لكنت من المتقين) عذابه (أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة) رجعة إلى الدنيا (فأكون من  
 الحسنيين) المؤمنين فقال له من قبل الله (بلى قد جاءك آياتى) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واستكبرت)  
 تكبرت عن الإيمان بها (وكنت من الكافرين ونوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) نفسه الشريك والولد إليه

تأقضى عهد الله (مسؤلاً) يوم القيامة من نقصه (قل) يا محمد لبنى حارثة (إن ينفعكم الفرار فررتم من الموت أو القتل وأنا  
 لا تمنون) لا تعيشون في الدنيا (الأقليات) يسيراً (قل) يا محمد لبنى حارثة ٦٣٩ (من ذا الذى يصعكم) يمنعكم (من الله) من عذاب الله (إن أراد بكم  
 سوا) عذاباً بالقتل (أو أراد بكم رجعة) عافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبنى حارثة (من دون الله) من عذاب الله (وليسا) حافظاً بحفظهم  
 من عذاب الله (ولانصيراً) مانعاً عنهم من عذاب الله (قد يعلم الله المعوقين) المناهين بالرجوع إلى المنطق (منكم) يعنى المنافقين  
 (والقائلين لاخوانهم) لاصحابهم المنافقين (علم) البنا) بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن ابى وجهد بن  
 قيس ومعتب بن قشير (ولا بأقون البأس) القتال عبد الله بن ابى وصاحبه (الأقليات) رياء وهمية (أشقة عليكم)  
 فالواذلك ويقال جلاباً بالشفقة عليكم (فاذا جاء الخوف) خوف العدو (رايتهم) يا محمد المنافقين في المنطق (ينظرون اليك تدور أعينهم)  
 تنقلب أعينهم في الجفون (كالذى يقضى عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت ونزاعته (فاذا ذهب الخوف) خوف العدو (ساقوكم) طعنوكم وعابوكم  
 (بالسنة حداد) ذر به سلطة (أشقة على الخير) بخيلة بالشفقة في سبيل الله (أوائلك) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا في  
 أعمالهم (فأحبط الله أعمالهم) فأطال الله بسايرهم حسناتهم (وكان ذلك) أطال حسناتهم (على الله يسيراً) هنا) يحسبون  
 الأحزاب) يظن عبد الله بن أبى وأصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف واللين ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى  
 يقتلوا محمد عليه السلام (وان يأت الأحزاب) كفار مكة (يودوا) يفتى عبد الله بن ابى وأصحابه (لو أنهم يأمون في الأحزاب)

والجانب كالأمر بمعنى جهة الشيء المحسوسة واطلاق الجنب على الطاعة مجاز بالاستعارة حيث  
 شئت بالجبهة بجامع تعلق كل بصاحبه فالطاعة لها تعلق بالله كما أن الجبهة لها تعلق بصاحبها  
 اه شيخنا وفي السمين قوله على ما فرطت ما مصدرية أى على تفريطى وثم مضاف أى في جنب  
 طاعة الله وقيل في جنب الله المراد به الأمر والجبهة يقال هو في جنب فلان وفى جانبه أى في  
 جهته وناحيته ثم اتسع فيه فقيل فرط في جنبه أى في حقه اه (قوله وان كنت من السخريين)  
 أى من المشركين يدبر الله تعالى وأهله وحمل الجملة النصب على الحال أى فرطت وأنا ساخر اه  
 أو السعود (قوله بالطاعة) في نسخة بالطاعة (قوله أو تقول حين ترى العذاب الخ) التعبير  
 بأول دلالة على أن النفس لا تخلو عن هذه الأقوال تحسراً وتخييراً وتعللاً بما لا طائل منتهه اه  
 أو السعود أى فالالتويج لما تقوله النفس في ذلك اليوم ويصح أن تكون مانعة خلو قهوز  
 الجمع اه (قوله فأكون من المحسنين) امام مطوف على كرة واما منصوب في جواب التمتى  
 والفرق بين القولين أنه على الأول يكون من جملة التمتى ويكون اضماراً جائزاً الواجبا وعلى  
 الثاني يكون مرتباً على التمتى ويكون اضماراً واجباً اه شيخنا وفي السمين قوله فأكون  
 من الحسنيين في نصبه وجهان أحدهما عطفه على كرة فانها مصدر فعطف مصدر مؤول على  
 مصدر مخرج به والثاني أنه منصوب على جواب التمتى المفهوم من قوله لو أن لى كرة والفرق  
 بين الوجهين أن الأول يكون فيه الكون متتى ويجوز أن تضره أن وان تظهروا الثاني يكون فيه  
 الكون مترتباً على حصول التمتى لا متتى ويجب أن تضره أن اه (قوله فيقال له من قبل الله)  
 أشار به إلى جواب سؤال تقديره ان كلمة بلى مختصة بإيجاب النفى ولا نفى في واحد من تلك  
 المقالات فكيف مع أن تقع بلى جواباً غير منغى فأجاب بأنه لما كان قوله لو أن الله هدانى  
 وجوابه متضمناً فى الهداية لا امتناع كأنه قال ما هدانى الله فيقال بلى قد جاءك آياتى  
 مرشدة لك الخ اه كرخي والضمير في قول المفصلة راجع للنفس والتذكير باعتبار كونها  
 شخصاً كافراً اه شيخنا (قوله وهو سبب الهداية) يشير إلى أن قوله بلى الخ رد للمقالة الثانية  
 وهى لو أن الله هدانى لكنت من المتقين قال أبو السعود وقوله تعالى بلى قد جاءك تلك الخ رده منه  
 تعالى للنفى الذى تضمنه قول القائل لو أن الله هدانى وانما لم يقدم بجنبه لثلاثة أسباب  
 الكافر الثلاثة وانما لم تؤخر المقالة الثانية عن الثالثة حتى يتصل ردها بها لثلاثة أسباب  
 النظم في المقالة ترتيب الودى فان الكافر يتحسراً ولا يتم عمل نانيا بعدم ارشاد الله له في الدنيا

(كالذى يقضى عليه من الموت) كمن هو في غشيان الموت ونزاعته (فاذا ذهب الخوف) خوف العدو (ساقوكم) طعنوكم وعابوكم  
 (بالسنة حداد) ذر به سلطة (أشقة على الخير) بخيلة بالشفقة في سبيل الله (أوائلك) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا في  
 أعمالهم (فأحبط الله أعمالهم) فأطال الله بسايرهم حسناتهم (وكان ذلك) أطال حسناتهم (على الله يسيراً) هنا) يحسبون  
 الأحزاب) يظن عبد الله بن أبى وأصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعد ما ذهبوا من الخوف واللين ويقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى  
 يقتلوا محمد عليه السلام (وان يأت الأحزاب) كفار مكة (يودوا) يفتى عبد الله بن ابى وأصحابه (لو أنهم يأمون في الأحزاب)

(وجوههم مسودة أيس في جهنم متوى) ماوى (التكبيرين) عن الأيمان بلى (ويبقى الله) من جهنم (الذين اتقوا)  
النمر (بفازتهم) أى يمكن فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه (لا يحسم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شئ وهو على كل  
شئ وكيل) متصرف فيه كيف يشاء (له مقاليد السموات والأرض) أى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها (والذين  
كفروا بآيات الله) القرآن (أولئك هم الخاسرون) متصل بقوله ويبقى الله الذين اتقوا إلى آخره وما بينهما اعتراض

تخرجون من المدينة من خوفهم وحبهم (يسئلون) في المدينة (عن أمانيكم) عن أخباركم في الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم في  
الخندق (ما قاتلوا الا قليلا) رياه وصحة ٦٤٠ (لقد كان لسكم في رسول الله أسوة حسنة) سنة - سنة واقندا اصطالح بالجلوس

مه في الخندق (ان كان  
يرجوا الله) برحمة  
الله وثوابه ويقال يخاف  
الله (واليوم الآخر) ويخاف  
هذاب الآخرة (وذكر الله  
كثيرا) باللسان والقلب  
ثم ذكرت المؤمنين المخلصين  
فقال (ولم أراى المؤمنين)  
المظلمون (الاحزاب) كفار  
مكة ابا سفيان واصحابه قالوا  
هذا ما وعدنا الله ورسوله  
لعدة الايام (وصدق الله  
ورسوله) في الميعاد وكان قد  
وعدهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ان يأتى الاحزاب تسعا  
او عشر ايعنى الى عشرة ايام  
(وما زادهم) برؤية الكفار  
(الا ايمانا) يقينا بقول الله  
تعاليى وبقول رسوله  
(وتسايما) خضوعا لارائه  
وامر الرسول (من المؤمنين  
رجال صدقوا) وقالوا ما عهدوا  
الله عليه فمنهم من قضى  
نصيبه) نذره ويقال قضى  
اجله وهو حزين بن عبد المطلب  
هم النبي صلى الله عليه وسلم

ثم يبقى ثالث الرجوع اليها اه (قوله وجوههم مسودة) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على  
الحال من الموصول ان - طلت الرؤية بصريته وفي محل المفعول الثاني ان - طلت عليه والاول  
اولى لان كون الوجه والوانها من متعلقات البصر اظهر من كونها من متعلقات القلب  
وقوله أيس الخ تعليل لاسوداد وجوههم كانه قال لان لم في جهنم مقرا ومقاما اه شيخنا وفي  
أنى السوء هذات تقرير لاسوداد وجوههم (قوله بفازتهم) الباء سببية متعلقة بمنجى وفسر  
المفازة بمكان الفوز وفسرها غير بالفوز نفسه وقوله من الجنة حال من المكان أى حال كونه  
بعضها وقوله بأن يجعلوا فيه أى في ذلك المكان الذى هو من الجنة أى بأن يدخلوها وقوله  
لا يحسم الخ حال من الموصول فيفيد أنهم قبل دخول الجنة في غاية الامن والسرور اه شيخنا  
وقرأ الاحوان وأبو بكر بفازاتهم جمالما اختلفت أنواع المصدر جمع والباقون بالافراد على  
الاصل وقيل ثم مضى محذوف أى بدواعى مفازتهم أو بأسبابها والمفازة المفضة وقيل لاحاجة  
لذلك اذا المراد بالمفازة الفلاح اه - حين (قوله لا يحسم السوء) يجوز أن تكون هذه الجملة مفسرة  
لمفازتهم كانه قيل وما مفازتهم فقيل لا يحسم السوء فلامحل لها ويجوز أن تكون في محل نصب  
على الحال من الذين اتقوا اه - حين (قوله له مقاليد السموات والأرض) جملة مستأنفة والمقاليد  
جمع مقلد مثل مفاتيح ومفاتيح أو مقلد مثل منديل ومناديل والكلام من باب الكتابة لان  
حافظ الخزائن ومدبرها هو الذى يملك مفاتيحها فهو كتابة عن شدة التحكى والنصرف في كل شئ  
مخزون في السموات والأرض اه خطيب وفي السهين له مقاليد السموات جملة مستأنفة  
والمقاليد جمع مقلد أو مقلد أولا واحده من لفظه كاساطير وأخواته ويقال أيضا المقلد  
وأقاليد وهى المفاتيح والكلمة فارسية معربة وفي هذا الكلام استعارة بديهة نحو قولك بيد  
فلان مفاتيح هذا الامر وايس ثم مفاتيح وانما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشئ اه وعن  
عثمان رضى الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال تفسيره الا اله الا الله  
وانه أصح كبروسه ان الله وبمحمد وأستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر  
والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان الله هذه  
الكلمات يوحدها ويعدوهم مفاتيح خير السموات والأرض من تكلم بها أصابه اه بيناوى  
(قوله من المطر والنبات) من بيان الخزائن (قوله متصل بقوله ويبقى الخ) أى  
مطوف عليه عطف أحد المتقابلين على الآخر وان كان المهطوف جملة اسمية والمطوف عليه

واصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء الى الموت (وما يدركون) غير والمعهود (تبدلا) تغيرا بالنقض (ليجزى الله  
الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (ويعذب المنافقين ان شاء) ان ما تواعى على النفاق (أوتوب عليهم) قبل الموت (ان الله  
كان عفورا) ان تاب (رحيما) لمن تاب على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة ابا سفيان واصحابه (فضظهم)  
بصنعتهم (لم ينالوا اجرا) لم يصيبوا سرورا ولا غنمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين  
بالرجح واللائكة (وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عززا) بنقمة الكافرين (وانزل الذين ظاهروهم) اعانوا كفار مكة (من أهل



فرضا (يجب أن عملك ولتكون من الخاسرين بل الله) وحده (فأعبدوا من الثاكرين) انعم الله عليكم (وما قدره الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمتهم حين أشركوا به غيره (والأرض جميعا)

بصلاحهم ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونسبته بنت كعب الانصارية لقوله ما يارسول الله ما ترى الله يذكرك النساء في شيء من الخير انما ذكر الرجال تنزل (ان المسلمين) الموحدين من الرجال (والسلمات) الموحديات من النساء (والمؤمنين) المقربين من الرجال (والمؤمنات) المقربات من النساء (والقانتين) المطهين من الرجال (والقانتات) المطهيات من النساء (والصادقين) في ايمانهم من الرجال (والصادقات) في ايمانهم من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمراد من الرجال (والصابرات) على ما أمر الله والمراد من النساء (والناشئين) المتواضعين من الرجال (والناشئات) المتواضعات من النساء (والمصدقين) باموالهم ٦٤٣ من الرجال (والمصدقات) باموالهن من النساء (والصالحين) من الرجال

وأما جواب الشرط في قوله ائني أشركت فمخوف لدخول جواب القسم عليه فهو من قبيل قول ابن مالك \* واحذف لى اجتماع شرط وقسم \* الخ اه شيخنا (قوله فوضنا) أى على سبيل فرض المحال اذ وقوع الشرك منه محال لعصمته كسائر الانبياء اه شيخنا فان قلت الموحى اليه جماعة هو ومن قبله من الرسل فكيف ساغ التوحيد بدل كان الظاهر ان يقال ائني أشركتم الخ واجيب بأن تقدير الآية أوحى اليك ائني أشركت الخ وأوحى الى الذين من قبلك مثله أى أوحى الى كل واحد منهم ائني أشركت الخ كما يقال كسانا حلة أى كسى كل واحد منا حلة اه خطيب (قوله يجب أن عملك) في المصباح حبط العمل يحبط من باب تعب حبطا بالسكون وحبطوا فسد وهدروا حبطا يحبط من باب ضرب لغة وقريشياً فى الشواذ وحبط دم فلان حبطا من باب تعب هدرنا حبطت العمل والدم بالاف أهدرته اه (قوله ولتكونن من الخاسرين) عطف مسيب على سبب (قوله بل الله فاعبد) مهطوف على مقدر دل عليه سياق الكلام أى فلا تسرك بل الله الخ اه خطيب (قوله وما قدره الله الخ) من باب ضرب ونهر وفرح اه قاموس وفى الجامع الصغير عن ابى يعلى وابن السنى عن الحسين السبط رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال أمان لأمى من الفرق اذاركوا البصران بقولوا اسم الله بحراها ومرساها الآية وما قدره الله حق قدره الآية انتهى وآخرا الآية الاولى ولا تكونن مع الكافرين وآخرا الثانية يشركون وعن ابن عباس قال من قرأها تين الآيتين فخطب أو غرق فعلى ذلك اه من المناوى (قوله والأرض) مبتدأ وقبضته خبره والجملة فى محل نصب على الحال من اسم الجلالة أى ما عظموه حق عظمتهم والحال أنه مرصوف بهذه القدرة الباهرة وقد دم الأرض لمباشرتهم لمساوم معرفتهم بحقيقة ما ولما كان فى دار الدنيا من يدعى الملك والقهر والعظمة والقدرة دون دار الآخرة قالوا رفيعاً لله وحده مظاهروا باطناً قال يوم القيامة اه

(والصالحات) من النساء (والحافظين) فروجهن (م) عن القبور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين) الله كثيراً (باللسان والقلب) ويقال بالاحكام الخس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجراً عظيماً) ثواباً وافراً فى الجنة (وما كان مؤمناً) زيدا (ولا مؤمنة) زيدا (إذا قضى الله ورسوله أمراً) تزويجاً بينهما (ان تكونن لهم اندية) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يعص الله ورسوله) فيما أمره

(فقد ضل ضلالاً مبيناً) فقد أخطأ خطأً يتناعس أمر الله (واذ تقول للذى انعم الله عليه) بالاسلام يعنى زيدا (خطيب) (وانعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تغفل سبيلها (وتخفى فى نفسك) تسرفى نفسك حياوتزويجها (ما الله مبده) مظهره فى القرآن (وتخشى الناس) تسخى من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تسخى منه (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة بقول اذا خرجت من عدتها من زيد (زوجنا كها لكى لا يكون على المؤمنين) بعدك (حرج) ما تم (من أزواج ادعيائهم) فى تزويج نساء من تبوهم (اذا قضوا من وطراً) حاجة اذا خرجت من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زيدا بمحمد صلى الله عليه وسلم (مفعولاً) كائناً وبقال كان أمر الله قضاء الله مفعولاً كائناً (ما كان على النبي من حرج) من أمره وضييق (فيما فرض الله) فيما رخص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (فى الذين دخلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعنى داود فى تزويج امرأة داود وبقال سليمان فى تزويج

حَال أَي السَّبْع (قَبْضَتُهُ) أَي مَقْبُوضَةٌ لَهُ أَي فِي مَالِكِهِ وَتَصْرَفُهُ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ)

تَلْقِيَسٍ (وَكَانَ أَمْرًا لِقَدْرِ مَقْدُورًا) كَانَ قَبْضَهُ اللَّهُ قَبْضًا كَأَشْيَاءِ (الَّذِينَ) فِي تَزْوِجِ الَّذِينَ (يَلْفُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ) يَعْنِي دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيُحْشَوْنَهُ) يَخَافُونَ اللَّهَ فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ (وَلَا يُحْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنِيَ بِاللَّهِ حَسْبِيًا) شَهِيدًا (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) يَعْنِي زَيْدًا (وَلَيْكُنْ رَسُولَ اللَّهِ) وَلَيْكُنْ كَانَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ (وَنَاطَمَ النَّبِيِّينَ) خَتَمَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ قَبْلَهُ فَلَا يَكُونُ نَبِيٌّ بَعْدَهُ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخْبِرًا) مِنْ قَوْلِكُمْ وَقَوْلِكُمْ (عَلِيمًا بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ (أَذْكَرُ وَاللَّهُ ذَكْرًا كَثِيرًا) بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ عِنْدَ الْمَهْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ (وَسَبَّحُوهُ بِكْرَةً وَأَصِيلًا) صَلَوَاتُهُ غَدُوعٌ وَعَشِيًّا (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ) بِغَفْرٍ لَكُمْ (وَمَلَائِكَتُهُ) يَسْتَقْفِرُونَ لَكُمْ (لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) وَقَدْ أُخْرِجَكُمْ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) رَفِيقًا (تَحِيَّتُهُمْ) تَحِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ (يَوْمَ يَقُومُونَ) يَقُومُونَ اللَّهُ ٣٤٣ (سَلَامٌ) مِنْ اللَّهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ

أبواب الجنة (وأعد لهم أجورًا كريمة) ثوابًا حسنًا في الجنة (بأيها النبي) يعني محمدًا عليه السلام (أنا أرسلناك شاهداً) على أمتك بالبلاغ (ومبشراً) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيراً) من النار لمن كفر به (وداعياً إلى الله) إلى دين الله وطاعته (بأذنه) بأمره (ومراجعاً منيراً) مصيئاً بتقديري إلى ثلث مرتبته أنا فقهاً بينا ليقفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون ههنا لك يا رسول الله بالمغفرة فما لنا عند الله فقال الله (وبشر) يا محمد (المؤمنين) بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) ثواباً عظيماً في الجنة ثم رجع إلى أول السورة فقال (ولا

خطيب وفي القرطبي وإنما خص يوم القيامة بالذكر وإن كانت قدرته عامة وشاملة لدار الدنيا أيضاً لا دعاوى تنقطع ذلك اليوم كما قال والامر يومئذ لله وقال مالك يوم الدين حسبما تقدم في الفاتحة ولذلك قال في الحديث ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض وقد زدناهم هذا الباب في التذكرة بياناً له وروى الشيخان عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون أين ملوك الأرض اه خازن (قوله حال) أي لفظاً جمعاً حال من الأرض الواقع مبتدأ وهذه الحال دالة على أن المراد بالأرض الأرضون لأن هذا التأكيد لا يحسن إدخاله إلا على الجمع اه خطيب فلهذا قال الشارح أي السبع اه (قوله أي مقبوضة له الخ) عبارة القرطبي والأرض جميعاً قبضته أي أن قبض الله الأرض عبارة عن قدرته وأحاطته بجميع مخلوقاته يقال ما فلان إلا قبضتي يعني ما فلان إلا في قدرتي والناس يقولون الأشياء في قبضته يريدون في ملكه وقدرته وقد يكون معنى القبض والاطى إفناء الشيء وإذها به فقوله عز وجل والأرض جميعاً قبضته يحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعاً ذاهبة ثانية يوم القيامة والمراد بالأرض الأرضون السبع يشهد لذلك شاهدان قوله جميعاً وقوله والسموات ولأن الموضوع موضع تقييد فهو مقتضى للبالغة اه (قوله يوم القيامة) إن كان هذا الخطاب مع المؤمنين فهم معترفون بقدرة الله تعالى ووحدانيته في الدنيا والآخرة فلا فائدة للاحتجاج عليهم وإن كان للمشركين فهم ينكرون الآخرة من أصهار فلا يسوغ الاحتجاج عليهم بهذه الجهة ويجاب بأن المقصود الإشارة إلى أن المتولى لبقاء السموات والأرض في هذه الدار والمتولى لتخریبها يوم القيامة وذلك يدل على قدرته التامة على الإيجاد والإعدام وأنه غني على الإطلاق فإنه إذا حاول تخريب الأرض بقبضها ويزيلها اه من الرأزي والخطيب (قوله والسموات مطويات بيمينه) ليس يريد به طيها بعلاج

تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة أيا سعيان وأصحابه (والمناققين) من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) توكلي بالله وكيلاً (كفلاً فيما وعدك من النصر) ويقال حفيظاً (بأيها الذين آمنوا إذا نكحتم) أي إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسواهن وهرهن (ثم طلقتموهن من قبل أن يغسوهن) تجامعهن (فقالنكم عابهن من عدة تعتدوهن) بالشهور وألحيض (فتعوهن) متعة الطلاق درعا وخماراً ولهفة أدنى شيء (ومرحوهن من أرحام جلا) طلقوهن طلاقاً حسنًا بغير أذى (بأيها النبي) أنا أحللتك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت (أجورهن) مهرهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (عما أفا الله عليك) مما فتح الله عليك (وبينات عملك) وبنات عملك (من بني عبد المطلب) وبنات خالك وبنات خالانك (من بني عبد مناف بن زهرة) اللاتي هاجون معك (من مكة إلى المدينة) (وامرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (ان وهبت نفسها) مهرها (لاني أن أراذ النبي

مجموعات (بهيته) بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون) معه (وتنفع في الصور) التفتحة الاولى (فصهق)

ان يستنكها) ان يتزوج بها بغيره رها (خالصة لك) خصوصية لك وخصه لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم) ما احلناهم واوجبنا عليهم على المؤمنين (في ازواجهم) الاربع بهرونكاح (وما ملكت ايمانهم) غير عدد (ليكلا يكون عليك حرج) ما تم رضيق في تزويج ما احل الله لك (وكان الله خفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك (ترجي) تترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات خالك ولا تزوج بها (وتزوي اليك) تضم اليك (من تشاء) فتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج (من عزلت) تركتها (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجي توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتيا وتزوي اليك تضم اليك من تشاء وتأتيا ومن ابتغيت اخترت بالاتبان اليها من عزلت عن الاتيان اليها فلا جناح فلا حرج عليك ولاه امم ٦٤٤ عليك (ذلك) التوسع والرخسة (ادنى) اى اخرى (ان تقر عينين)

وان تصاب واغما المراد بذلك القناه والذهاب يقال قد انطوى عناما كفافيه وجاء ناغيره وانطوى عناهو بمعنى المضي والذهاب واليهي في كلام العرب قد تنكون بهنى القدرة والملك ومنه قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم بر بده الملك وقال تعالى لاخذنا منه باليمين اى بالقدرة والقدرة اه قرطبي وفي الخازن ولس عندنا معنى اليمين الجسارة اغماهى صفة جاء بها التوقيف فحقن نطقها على ما جاءت ولا تكفيها وتنتهى الى حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار الماثورة الصريحة وهذا مذهب اهل السنة والجماعة وقال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه اه (قوله مجموعات) اى كالتسجل المطوى قال صاحب المكشاف والفرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو مجملته ومجموعه تدور عظمته والتوقيف على كنه جلالة لاغير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او جهة مجاز اه واليه اشار المصنف في التقرير اه كرخي (قوله وتنفع في الصور) الذى يتنفع في الصورة واسرافيل عليه السلام وقد قيل انه يكون معه جبريل لحيث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحب الصور بايديهما او في ايديهما قرنان بالاحقان النظر حتى يؤمران خرجه ابن ماجه في السنن وفي كتاب ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن عينة جبريل وعن يساره ميكائيل اه قرطبي (قوله في الصور) العامة على سكون الواو زيد بن علي وقتادة بهفتحها جمع صورة وهذه ترد قول ابن عطية ان الصور هنا تعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة وقرئ فصعق مبنيا للفعل وهو ما اخوذ من قولهم صعقتهم الصاعقة يقال صعقه الله فصعق الامن شاء الله متصل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل واما رضوان والطور والزبانة واما البارى تعالى قاله الحسن وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يميز فعلى هذا تعين ان يكون منقطعا

تطبت انفسهن ان على ان ذلك التوسع من الله (ولا يحزنن) مخافة الطلاق (وبرضين بما آتيننن) اعطينن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (واقه يعلم ما فى قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عابدا) بصلاحيكم وصلاحيهن (حليما) فيما بينكم وتجارزمنكم (لايجل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) من بعد هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت ابي بكر وحنيفة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الاسدية وام ساه بنت ابي امية المخزومي وام حبيبة

بنت ابي سفيان بن حرب وصفية بنت يحيى بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة بن اه

الاسود وجويرية بنت الحارث المطلقة (ولا ان تبدل بهن من ازواج) مما بينت لك من بنات عمك وخالك ويقال ولا ان تبدل بهن من بنات عمك ازواجها عندك من النساء بقول لايجل لك ان تطلق واحدة منهن وتزوج باخرى (ولو اجهلك منهن) حسن المرأة فليس لك ان تزوج بها (الا ما ملكت يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شئ) من اعمالكم (رقيبا) حافظيا (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يهدثون مع نساء النبي عليه السلام فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستصفا ان يأمرهم بالخروج وبنهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير اذن النبي الى طعام غير ناظرين اناه نضبه وحينه (الا ان يؤذن لكم) بالدخول (الى طعام غير ناظرين اناه) نضبه وحينه (ولاكن اذا



مات (من في السموات ومن في الارض الامم شامخة) من الحور والولدان

وعبتم فادخلوا اذا اطعمتم) اكلتم (فانتشروا) فانخرجوا (ولامستأنسين حديث) ولا تجلسوا مستأنسين حديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذي النبي) صلى الله عليه وسلم (فبقتحي منكم) ان يأمركم بالخروج وببهاكم عن الدخول (وانه لا يستحي من الحق) من ان يأمركم بالخروج وببهاكم عن الدخول (واذا سألتموهن) كتموهن يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (متاعا) كلاما لا يلدنكم منه (فاسألوهن) فكلوهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذي ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير إذنه والحديث مع أزواجه (ولان تكلموا) تنزرجوا (أزواجه من بعده) من بعد موته (أبدا) نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله اولاد ان يتزوج بمائشة . ٦٤٥ بعد موت النبي عليه السلام (ان

١٥ حين (قوله مات) أي من كان حيا في ذلك الوقت من الملائكة وأهل الارض يعني وغشى على من كان ميتا من قبل لانه حي في قبره كالانبياء والشهداء في غشى عليهم بالنفخة الاولى حتى على من مات صلى الله عليه وسلم وقوله من الحور والولدان هذا استثناء من الصعق بمعنى الموت ويستحي منه بمعنى الغشى والاعشاء موسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يصعق من تلك النفخة أي لا يغشى عليه بل يبقى متيقظا ثابته صمق في الدنيا مرة في قصة الجبل فلا يصعق أخرى وعبارة البيضاء في صمق أي خوميتا أو غشيا عليه انتهت وكتب عليه الشهاب مانعه قوله أو غشيا عليه ههنا اشكال أورده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات فيها من بني علي وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وقال فإكون اول من يرفع رأسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبل أو كان من استحي الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لخصه موته وقال القاضي عياض يحتمل ان تكور هذه صفة فزع بعد التشرحين نفث في الارض والسموات فتوافق الآيات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما روي في الحديث من أخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه اغما هو عند نفخة البعث وأيضا تكون النفخات أربع لم ينقله الثقات فمن حمل قول المصنف أو غشيا عليه على غشى يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارباب فكلامه مردود عما عرفت ومن القريب أن بعضهم جعله بالحديث أي هريرة رضي الله عنه خمس أو قد سمعنا عن زاذق الطنبور نفخة ولم نسمع عن زاذق الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم

ذلكم) الذي قلتم وقتيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عند الله عظيما في العقوبة (ان تبدوا شيئا) تظهروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فان الله كان بكل شيء) من الامرار والابداء (علما) يؤخذكم به (لا جناح عليهن) على أزواج النبي عاينهم (في أزواج المؤمنين) في دخول آبائهن عليهن وكلام آبائهن معهن (ولأبنائهن ولا اخواتهن ولا ابناؤهن ولا اخواتهن ولا بناتهن) من كلال وجههن (ولانسائهن) نساء أهيل دينهن ولا يحمل المسلمة أن تقرد عند يهودية أو نصرانية

أو بحوسية (ولامامسكت أعانهن) الاماء دون العبيد (واقين الله) في دخول هؤلاء عليهن وكلامه معهم (ان الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شهيدا) ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه (بالدعاء) (وسلموا تسليما) لامره (ان الذين يؤذون الله ورسوله) بالفرية عليهم حانزات هذه الآية في اليهود والنصارى (اعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاجلاء (والآخرة) في النار (واعدهم عذابا مهينا) بها قون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالفرية (بغير ما كتبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتلوا) قالوا (بهتانا وانما) كذبا (مبيننا) بينا ويقال فزات هذه الآية في حق زناة المدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا (يا أيها النبي قل لأزواجك) انسائلك (وبنائك) يعني بنات النبي صلى الله عليه وسلم (ونساء المؤمنين يدين عليهن) يرخين عليهن على نحو من وجوههن (من جلايبهن) من جلايبهن وهي المقنعة والرداء (ذلك) الذي ذكرت من أمر الجلاب (أدنى) أخرى (ان يعرفن)

بالحرارة (فلا يؤذون) فلا يؤذون الزناة (وكان الله غفورا) بما كان منهن (رحيما) فيما يكون منهن (لئن لم ينته المنافقون) عبد الله بن أبي وهب عن المسكروا غيبانية (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجعون في المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفون (لتقربنكم إليهم) لتساطنكم عليهم. ثم لا يجاورونك فيها) لا يساكنون معك في المدينة (لا قليلا) سيرا (ما مؤمنين) مقتولين (أي بما تقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين حلوا) مضوا (من قبل) من قبله. م من المنافقين لما كانوا النبيين والمؤمنين امرأته انبياءهم ان يقتلوه (وان تجسد لسنة الله) لعذاب الله (تبدلا) تغييرا فلما نزلت هذه الآية فهم فانتموا عن ذلك (بمثلك الناس) اهل حكمة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (انما علمها) علم قيامها (عند الله وما يدريك) ولم تدر (لعمل الساعة تكون قريبا) سريرا (ان الله لمن) عذب (الكافرين) كفار ٦٤٦ مكة يوم بدر (واعلمهم سعيرا) ناراً وقوداً (خالدين فيها) في النار (ابدا)

لا يعوتون ولا يخرجون منها (لا يجدون وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولانصيرا) ما نزلناهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر (وجوههم في النار يقولون) يعني القادة والسفلة (بالتنا اطعنا الله) بالاعيان (واطعنا الرسول) بالاجابة (والوا) يعني الـ (ربنا) ياربنا (انا اطعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراهنا) اشرفنا وعظما منا (فأضلونا اليسئلا) فصرقونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) أعطهم يعني الرؤساء (صعبين من العذاب) مما عابنا (والعظيم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (بأبيها

موجودون احياء وان لم نرهـم فاذا تمصت نفخة الصعق صعق كل من في السموات والارض وصعق غير الانبياء عليهم الصلوة والسلام موت وصعقهم غشي فاذا كانت نفخة البعث هي من مات وأفاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فأكون أول من يقبض اذا عرفت هذا فاقوفي كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السماء والارض عند نفخة الصعق منهم من يخرج ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتأمل اهـ (فائدة) قال ابن الوردي في تحريدة الهائب ذكر نفقات الصورة وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا وواحدة في أول الآخرة ذكر النفخة الاولى صاحب الصور السيد اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدمه قد مرقتان من الارض السفلى حتى بعدتنا عنهما مسيرة مائة عام على مارواه وهب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف أنتم وان صاحب الصور قد التقمه ينتظر مني يؤمر فينفخه ذكر ما جاء في صورة الصور وميثته روى أنه كهيئة قرن فيه ثقب بعدد جميع الارواح وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وتتصل باجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ نفخة الفزع ويدهها وبطوله سافلا يبرح هكذا اعمالوهي المذكورة في قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لهم من فواق وفي قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وفي قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قالوا واذا بدت الصيحة فزعنا الخلائق ونجرت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم مضاعفة وشدة وشناعة فنفخنا أهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى يهازوا الى امهات الامصار ونهطل الرعاة السواثم وتفارقها وتأتى الوحوش والسباع وهي

الذين آمنوا الا تكونوا) في ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالذين آذوا موسى) قالوا انه ادر (فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها) له القدر والمنزلة (بأبيها الذين آمنوا اتقوا الله) اطية والله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا لا اله الا الله (بصلحكم اعمالكم) يقبل اعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجاة وافرة (انا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والخصميص (فأبين ان يحملنها) بالشواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) لدم بالشواب والعقاب (انه كان طلوما) يحملها ويقال باكله من الشجرة (جهولا) بما فيها فلما نزلت بشري المؤمنين بالفضل قال المنافقون وما لنا يارسول الله فنزل (لعذاب الله المنافقين) ويقال قبل آتم الامانة لعذب الله المنافقين لكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافقات) من النساء (والمشركين) من الرجال مذعورة

(والمشركات) من النساء تبرهنهم الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قيل آدم الامانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء عما يكون منهم من تقصير الامانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالمؤمنين

(ومن السورة التي يذكر فيها اسما لله كاهامكية آياتها اربع وخمسون آية وكلها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة وحروفها الف وخمسمائة واثناعش حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو ان صنع الى خلقه فحمدوه (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على اهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في امره وقضائه امران لا يبعد غيره (الخبير) العليم بخلقه وباعمالهم ٦٤٧

مذعورة من هول الصيحة فقتلوا بالناس ونسأ ناس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار عطلت واذا لوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة هولاً وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير سرباً حارياً وذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش وزلزات الارض وار تجت وانتفضت وذلك قوله تعالى اذ زلزلت الارض زلزلة واحدة وقوله تعالى يوم ترحف الارض والجبال ثم تكور الشمس وتتكدر النجوم وتسجر البحار والناس احياء كالواهب ينظرون اليه وعند ذلك تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب اولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولكن عذاب الله شديد روى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالمة عن ابي بن كعب قال بينه وبينه الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس وبينهم ما هم كذلك اذ تناثرت النجوم وبينهم ما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض وبينهم ما هم كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادا ففزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فاج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن ناتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تاجح فيبينهم ما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم وهذه من نص القرآن ظاهرة لا يسع المؤمن ردعها ولا التكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كاهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حيم حيميا وفيها تنشق السماء فتصير ابوابا وفيها يحيط مرادق من نار بحافات الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي اقطار السماء والارض فتلقاهم الملائكة بضربون وجوههم حتى يرحلوا وذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان اسعدهم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا الاية والموتى في القبور لا يشعرون بهذه (ذكر النفخة الثانية في الصور) وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعد من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيموتون في هذه

الارض) من الامطار والمياه والاموات والكنوز (وما يخرج منها) ويخرج منها (وما يخرج من الارض من النبات ومن المياه والكنوز والمرتقى) وما ينزل من السماء) من الامطار والرزق وغير ذلك (وما يبرح فيها) ويبرح ما يصعد اليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (رحموا رحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة اوجهل واحصاه (لا تأتينا الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (ربي) اقسم بنفسه (لنأتينكم) الساعة قيام الساعة (الغيب) ما غاب عن العباد يعلم ذلك (لا يغرب عنه) انبساط (ولا اصغر) اخف (من ذلك ولا اكبر) انقل من ذلك (الاي كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزى) لكي يجزي (الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (اولئك لهم مغفرة) لذخوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) كذبوا (في آياتنا) آياتنا بما جاءهم من الله عليه وسلم والقرآن (مما جزى) لسوا بقائهم من عذابنا (اولئك لهم عذاب من رحا اليم) عذاب وجيع (ويرى) لكي يرى (الذين اتوا العلم) اعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام واحصاه (الذي انزل اليك من ربك هو الحق) يعني القرآن (ويهدى الى صراط العزيز) يدل الى دين العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحديد) ان وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة ابوسفيان واحصاه (السلامة) هل نزلكم على رجل يشكم) يخبركم (اذا مزقتم) فرقتم في الارض (كل ممزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد بن عزم (انكم اني

خالق جديد) مجددة في الروح بعد الموت (أقترى) أخلق محمد (على الله كذبا يوم بجنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالعبث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والضلال) الخطأ (البعث) عن الحق والهدى في الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (إلى ما يبرأ بهم) فوقهم وتحتم من السماء والارض (وما خلفهم) فوقهم وتحتم من السماء والارض ان نشأ تخفف) فخر (بهم الارض) في الارض (اونسة عليهم -م كفا) قطعا (من السماء) فنزلتهم (ان في ذلك) قيدا ذكرت لهم من السماء والارض (لا تية) لهبرة (لكل عبد منيب) مقبل الى الله والى طاعته (ولقد آتينا) اعطينا (داود منا فضلا) ملكا ربوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوبى معه) سبى مع داود (والطير) ومضرناله الطير (والنا) لينا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ان ٦٤٨ عمل سابقات) الدروع الراضات (وقدر في السرد) قدر المسافر في الخلق

لا تدقق المسافر فيمور فيه ويخرج منه ولا تظلمه فيخرمه (واعلموا صالحا) خالصا (اني بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح) ومضرناله الريح (غدوها شهر) سير عليها غدوق من بيت المقدس الى اصطخر مسيرة شهر (روروا هاشم) سير عليها واجعا من اصطخر الى بيت المقدس مسيرة شهر يحيى ويذهب في يوم (واسئلنا) أحريئنا له (عين القطر) المسافر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) ومضرناله من الجن (من يعمل بين يديه) بالأسخرة من البنيان

البنية الامن تناوله الاستغناء في قوله الامن شاء الله (ذكر ما بين النفتين من المدة) يقال ان ما بين النفتين اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعد ما مر بها من الاهوال العظام والزلازل وقطر مماؤها ويحرق مياهها وتطعم اشجارها راحي على ظهرها من سائر الخلقوات (ذكر المطر التي ثبتت منه الاجساد) قالوا فاذا مضى من النفتين اربعون عاما امطر الله سبحانه وتعالى مرت تحت العرش ماء خائرا كالطلاء وكان في من الرجال يقال له ماء الحيوان فتفتت اجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويا مر الله الارض والجار والطير والسباع برد ما اكلت من اجساد بني آدم حتى الشعرة الواحدة فتتكامل اجسامهم قالوا وتا كل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عيب الجمرادة لا يدركه الطرف فيفتي الله الخلق من ذلك العجب وتركب عليه اجزائه كالمساق في شعاع الشمس فاذا تم وتكامل نفع فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا (ذكر النفتة الثالثة وهي نفتة القيام) وذلك قوله تعالى ثم نفع فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ويجمع الله ارواح الخلائق في الصور ثم يا مر الله الملك ان ينفع فيه فائلايتهم العظام الدالة والواصل المتقطعة والاعضاء المتفرقة والشعور المنتثرة ان الله المصور الخالق يا مر كن ان تجتمع من افصل القضاء فيجتمع ثم ينادي قوه والاعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا وقال تعالى يخرجون من الاجداث كانوا هم جراد متشرهطعين الى الداع وقال عز من قائل يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فاذا خر جوارحهم تتلقى المؤمنون جوارحهم كما وعد سبحانه وتعالى بقوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اوالفنا قون غدون على اقدمهم وبساقون سوفا وهو قوله تعالى ونسوق الجحيم الى جهنم ورد انتهى (قوله وغيرهما) كجبريل وميكائيل وامر ايفيل

وغير ذلك (باذن ربه) بأمر ربه (ومن يزغ) يعمل ويغص (منهم عن امرنا) الذي امرنا به ويقال عن ملك ابراهيم (نذقه من عذاب السمير) الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعد ودم من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعنى المساجد (ومكائيل) صور الملائكة والنبين والعباد لكي ينظر اليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثاله (وحفان كالجواب) قصاص كالجواب كحياض الابل لا تتحرك (وقد روروا سيات) ثابتات عظام لا ترفع بأكل منها ألف رجل (٤١-لوا آل داود) يعنى سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم بقول اعلموا اعمالا خير احسن تؤدوا بذلك شكرا ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادى الشكور) من يؤدى شكر الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما في محرابه سنة (ماد لهم على موته) موت سليمان (الادانية الارض) الارضة (نا كل مفساة) عصاه ويقال عنترته (فلما خر) وقع سليمان تبيئت الجن) تبيئت للانس ان الجن لا يعاون القيب (ان لو كانوا الا يعلمون القيب بالثواب في العذاب المهين) الشديد من العمل

(ثم نفع فيه أخرى فاذا هم) أي جميع الخلائق الموتى (قيام ينظرون) ينظرون ما يفعل بهم (وأشرق الأرض)

بما حضرة وكان قبل ذلك يقطن الانس ان الجبل يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك انهم لا يعلمون (لقد كان لسبأ) لاهل سبأ قرية من اليمن (في مساكنهم) في منازلهم (آية) علامة (جنتان) يستأنف (عن عيين) عيين الطريق (وشمال) شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية ينشعوا ايمن بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فقال لهم الانبياء (مكلوا من رزق ربكم) من فضل ربكم من الثمار والنعيم (واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسجدة (ورب غفور) ٦٤٩ ان آمن به وتاب (وأعرضوا) عن

الاعمان واحابوا الرسل ولم يشكروا وبذلك (فأرسلنا) سلطاننا (عليهم سبل العرم) سبل الوادي فأهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم وادى في اليمن يقال له وادي الحضر وكان فيه مسناة يحبسون الماء في الوادي بذلك وكان لها ثلاثة ابواب بعضها أسفل من بعض فهدم الله تلك الاسناة وأهلكهم بذلك الماء (وبدلناهم) بجنتهم (اللتين هلكتا) جنتين ذواتي أكل نخط) ثم نخط أراك (وأزل) طرفاء (وشي من سدر قليل) من شجر قبيل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيناهم) أي الذي أصابهم عقوبة لهم عاصبناهم (بما كفروا) بالله ونعمته (وهل نجازي) نعاقب (الا الكفور) الكافر بالله ونعمته (وجعلنا بينهم) بين أهل سبأ (وبين) أهل القرى التي باركنا فيها)

وملك الموت فاهم لا يعوتون بالنعمة الاولى واعايعوتون بين النعمتين اه خطيب وفي القرطبي واختلف في المستثنى من هم فقيل هم الشهداء متقلدين أسيا فاهم - حول العرش روى مرفوعا من حديث أبي هريرة فيما ذكر القشيري ومن حديث عبد الله بن عمر فيما ذكر الثعلبي وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وروى من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا ونفع في الصور الآية فقالوا يا نبي الله من هم الذين استثنى الله تعالى قال هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول الله الملك الموت بملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى خذ نفس اسرافيل وميكائيل فيخران ميتين كالطودين العظيمين فيقول موت بملك الموت فيقول الله لجبريل يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الثاني فيقول الله تعالى يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وذكر الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله قال جبريل وميكائيل وحول العرش وملك الموت واسرافيل وفي هذا الحديث ان آخرهم موت جبريل عليه وعليهم السلام وحديث أبي هريرة من أن آخرهم موت ملك الموت أصح وقال الضحاك هو رضوان والحور ومالك والزابانية وقيل عقارب أهل النار وحياتها قال القشيري ومن حل الاستثناء على موسى والشهداء فهو لا يقدم ما توأخروا عنهم احداء عند الله فيجوز أن تكون الصفة بزوال العقل دون زوال الحياة ويجوز أن تكون بالموت اه (قوله ثم نفع فيه أخرى) أي بعد أربعين سنة وأخرى مرفوع على النيابة أو منصوب على المصدرية والنائب الجار والمجرور اه شيخنا وفي السهيم يجوز أن يكون أخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الأصل صفة لمصدر محذوف أي نفع فيه نعمة أخرى ويؤيده التصريح بذلك في قوله فاذا نفع في الصور نعمة واحدة فصريح باقامة المصدر ويجوز أن يكون القائم مقامه الجار والمجرور وأخرى منصوب على ما تقدم اه (قوله فاذا هم قيام ينظرون) الاستثناء ملاحق في هذا أيضا كما أشار له بقوله الموتى وأما من لم يمت كالحور فلا يقال فيه فاذا هم قيام ينظرون اه شيخنا والعمامة على رفع قيام خبر اوزيد بن علي على نصبه حالا وفيه حيث وجها ان أحدهما ان الخبر

٨٤ ث بالماء والشجر يعني الاردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) يعني القرى (السير) على قدر المقيل والمبيت (سير وافبها) سافر وافبها (لبان) وأياما آمنين) من الجوع والعطش والمصوح فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لثلاثا ياخذها منكم كما أخذ النعمة الاولى (فقالوا ربنا) يا ربنا (يا عبد بين اسفارنا) مسيرنا (وظلوا أنفسهم) بالكفر والشرك وتركوها شكركم (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم (ومزقناهم) فرقناهم في البلدان (كل ممزق) مفروق وأهلكناهم كل مهلك (ان في ذلك) فيما فعلناهم (لايات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) ينعم الله (ولقد صدق عليهم

أضاعت (بنور ربها) حين يتجلى أفضل القضاء (ووضع الكتاب) كتاب الأعمال للحساب (وجىء بالنيبين والشهداء) أي  
بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمه يشهدون للرسول بالبلاغ

ابليس ظنه) قوله أي ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) في الكفر (الافريقان المؤمنين) جملة المؤمنين ويقال فاتبعوه  
بالمصيبة لا فريقيا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لا بليس (عليهم)  
على بن آدم (من سلطان) من مقدرة ٦٥٠ ونفاذا مر (الانتم) الا بقدر ما نرى ونغير (من يؤمن بالاخرة) من علمت في التقدم

ان يؤمن بالبعث بعد الموت  
(من هو منها) من قيام  
الساعة (في شك) ريب  
(وربك) يا محمد (على كل  
شيء) من أعمالهم (حفظ)  
عليهم (قل) يا محمد لكفار  
مكة بنى ملج (ادعوا الذين  
زعمتم) أعبدتم (من دون  
الله) حتى يجيبوكم وكانوا  
يعبدون الجن ويظنون  
انهم الملائكة قال الله لهم  
(لا يمكنون) لا يقدرون ان  
ينفخوكم (مثقال ذرة) وزن  
ذرة (في السموات) مما في  
السموات (ولا في الارض)  
ولا مما في الارض (ومالهم)  
للملائكة (فيهما) في خلق  
السموات والارض (من  
شرك) من شركة مع الله  
(وماله) الله (منهم) من  
الملائكة (من ظهير) من  
هون في خلق السموات  
والارض (ولا تنفع الشفاعة)  
ولا تنفع الملائكة (عنده)  
يوم القيامة (الامن أذن له)  
بالشفاعة ثم ذكر ضعف

ينظرون وهو العامل في هذه الحال أي فاذا هم ينظرون قيساما والشافي ان الخبر محمد وف هو  
العامل في الحال أي فاذا هم مبعوثون أو مجموعون قيساما واذا جعلنا اذا الفعالية حرفا كما قال به ضم  
فالعامل في الحال اما ينظرون واما الخبر المقدر اه (قوله أضاعت) أي أضاعة عظيمة حتى قيل الى  
الجمرة والمراد بالارض الارض الجديدة التي يوجد بها الله في ذلك الوقت لتعشر الناس عليها  
وليس المراد بها ارض الدنيا لقوله يوم تبدل الارض غير الارض وقوله حين يتجلى الخ أي فيراه  
الخلق رؤية حقيقية كما قال صلى الله عليه وسلم سترون ربكم لا تضارون فيه كما لا تضارون في الشمس  
في اليوم الصوا اه خطيب وفي المصنوعي واشترقت الارض بنور ربها بما أقام فيم من العدل  
سماه تورا لانه يزين البقاع ويظهر الحق كاهي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة  
ولذلك أضاع اسمها الى الارض اه وفي القرطبي وقيل ان الله يخلق نورا يوم القيامة يلبسه  
وجه الارض فتشرق الارض به وقال ابن عباس النور المذكور ههنا ليس من نور الشمس  
والقمر بل هو نور خلقه الله تعالى فتضي به الارض اه (قوله ووضع الكتاب) أي جنسه أي  
أعطى كل واحد من الملائكة كتابه يمينه أو شماله اه شيخنا وفي القرطبي ووضع الكتاب قال  
ابن عباس يريد اللوح المحفوظ وقال قتادة يريد الكتاب والصف التي فيها أعمال بني آدم فاخذ  
يمينه واتخذ شماله اه (قوله وجىء بالنيبين) أي ليدعوا على أهمهم أنهم بلغوهم الرسالة وذلك  
ان الله يجمع الخلائق الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول اكفارا لأمم ألم بأتكم نذير  
فينكروا ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم  
فيسألهم البيئته وهو اعلم بهم اقامة للبيعة فيقولون أمة محمد تشهد لنا فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه  
وسلم فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا بعدنا فيسأل هذه  
الامة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق  
فيما أخبرت ثم يثني بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل الله عن أمة فيزكهم ويشهد بصدقهم اه  
شيخنا وفي القرطبي والشهداء الذين يشهدون على الامم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل  
المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله فيشهدون يوم القيامة لمن ذب عن دين الله قاله  
السددي وقال ابن زيد هم الحفظة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم قال الله تعالى وجاءت  
كل نفس معها سائق وشهيد فالسائق يسوقها الى الحساب والشهيد يشهد عليهم او هو الملك

الموصك  
الملائكة حيث قام الله جبريل بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى الموصك  
نخروا مغشيا عليهم من هيبه كلام الله فكافوا كذلك (حتى اذا فرغ) كشط وجلى (عن قلوبهم) الخوف حين انحدر عليهم جبريل  
فرفعوا رؤوسهم (قالوا) يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن  
معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من  
السموات) بالمطر (والارض) بالنباب فان أجابوك وقالوا الله والا (قل الله) يرزقكم (وانا وأياكم) يا أهل مكة (أهل هدى) وفي

(وقضى بينهم بالحق) أي العدل (وهم لا يظلمون) شيئا (ووفيت كل نفس ما عملت) أي جزاءه (وهو أعلم) أي عالم (بما يعملون) فلا يحتاج إلى شاهد (وسبق الذين كفروا) بعنف (إلى جهنم زمرا) جماعات متفرقة (حتى إذا جاؤا ففتحت أبوابها) جواب إذا (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم منكم يتلون عليكم آيات ربكم) القرآن وغيره (وينذرونكم لقاء يومكم هذا قائلوا بل ولكن حقت كلمة العذاب) أي لا ملأنا جهنم إلا تئيه (على الكافرين قبل) ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها (مقدرين الخلود) فبئس مثوى (مأوى) المتكبرين) - هم (وسبق الذين اتقوا ربهم) بلطف (إلى الجنة) ٦٥١

ضلال مبين) في رزق الله سواء ويقال وانما مشير المؤمنين لعل هدى أو أياكم بأهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطا بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تستلثون عبا أحرمتنا) اذنبنا (ولا نستل عمامة ملون) في كفركم ثم نسف به ذلك بأية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضى (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الافتتاح) القاضي بلفظة عمان (العليم) بالحكم (قل) يا محمد لأهل مكة (أروني الذين أحقتم به) أشركتم به (شركاء) آلهة ما ذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقالم يخلقوا شيئا (بل هو الله) خالق ذلك (العزیز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه امران لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (إلا كافة) جماعة (للناس) الانس والجن (بشيرا)

الموكل بالانسان على ما يأتي بيانه في قوله وقضى بينهم بالحق الخ) لما بين تعالى انه يرسل لكل ذي حق حقه عبر عن هذا المعنى بأربع عبارات أولاها قوله وقضى بينهم بالحق الثانية وهم لا يظلمون الثالثة ووفيت كل نفس ما عملت الرابعة وهو أعلم بما يفعلون اه شيخنا (قوله فلا يحتاج إلى شاهد) ولألى كاتب لانه عالم بمقادير أفعالهم وبكيفية أفعالهم فامتنع دخول الخطاء عليه اه كرخي وفي القرطبي ولا حاجة به تعالى إلى كتاب ولألى شاهد ومع ذلك فتشهد الكتب والشهود الزا بالهجة اه (قوله وسبق الذين كفروا الخ) تفصيل لتوفية الحقوق وبداء أهل النصب والتب بقوله وسبق الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله زمرا) جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت لان الجماعة لا تخلو عنه غالبا اه أبو السعود (قوله جماعات متفرقة) عبارة للخطيب جماعات في تفرقة بعضهم على اثر بعض كل أمة على حدة اه (قوله حتى إذا جاؤا) حتى هذه هي الابتدائية التي تبدأ الجمل بعدها اه أبو السعود (قوله رسلكم منكم) أي من جنسكم (قوله القرآن) أي بالنسبة لامة محمد وقوله وغيره أي بالنسبة لبقية الامم اه شيخنا (قوله لقاء يومكم هذا) فان قيل لم أضيف اليوم اليهم أجيب بان المراد به وقت الشدة لا يوم القيامة جميعه قال الزمخشري وقد جاء استعمال اليوم والايام مستغنيا في أوقات الشدة اه خطيب (قوله قالوا بل) أي قد أتونا وأنذرونا اه أبو السعود (قوله على الكافرين) المقام للاضمحار أي علينا وحيء يا ظاهري لبيان سبب استحقاقهم العذاب وكفرهم وقوله المتكبرين المقام للاضمحار أيضا أي مثواكم وحيء يا ظاهري لبيان سبب كفرهم الذي استحقوا به العذاب اه شيخنا (قوله قبل ادخلوا) أي قيل لهم من قبل الملائكة الموكلين بهذا بهم اه شيخنا (قوله وسبق الذين اتقوا ربهم الخ) أي سوق اعزاز وتثريف للاعراعهم إلى دار الكرامة وقيل الكلام على حذف مضاف أي سبقتمرا كهم اذ لا يذهب بهم إلا ركبهم اه أبو السعود (قوله بلطف) وقوله فيما سبق بعنف السوق الحث على السير على وجه الأكرام أو الأمانته وعسارة الخطيب فان قيل السوق في أهل النار قول لانهم لما أمروا بالذهاب إلى موضع العذاب لا بد وان يساقوا إليه وأما أهل الثواب فاذا أمروا بالذهاب إلى موضع السعادة والراحة فأي حاجة إلى سوقهم أجيب بان المراد بسوق أهل النار طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسارى والخارجين على السلطان اذا سبوا إلى حبس أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوق مرا كهم لانه لا يذهب

بالجنة لمن آمن بالله (ونذرا) من الظالمين كفريه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان نعمت بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم معاد يوم) مقبات يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الاجل (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (ان تؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ علينا محمد عليه السلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند

زمراحتي اذا جاؤوا وقتحت ابوابها) الواو فيه للعالم بتقدير قد (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم) حالا (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها وحواب اذا مقدر اي دخلوها

ربهم يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا وبلغن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (ولولا انتم لكانت مؤمنين) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قال الذين استكبروا) ٦٥٢ تعظموا عن الايمان وهم القادة (الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين

صددناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الايمان (بعد اذ جاءكم) محمده (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل مجيء محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (بل كرا ليل والنهار) قولكم ايانا بالليل والنهار (اذ تأمرونا) اذا امرتونا (ان فكفر بالله) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونجعل له أندادا) اعد الاواشي كالا (وأمرنا) أخفوا (المدامة) القادة من السفلة (وقال اظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا) محمد عليه السلام والقرآن يقول غلت اعناقهم الى اعناقهم (هل يجزون) يوم القيامة (الاما كانوا يعملون) الاعمال كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية)

بسم الاراكيبين وشهها سرا الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك فستان ما بين السوقين هذا سوق تشريف واكم وذالك سوق اهانته وانتقام وهذا من بدائع انواع البديع وهو ان يأتي سبحانه وتعالى بكامة تفي حق الكفار فتدل على هوانهم وعقابهم ويأتي بتلك الكلمة بعينها وهبتها في حق المؤمنين فتدل على اكرامهم بحسن ثوابهم فسبحان من أنزله معجز المباني متمكن المعاني عذب الموارد والمثاني اه (قوله زمرا) اي جماعات أهل الصلاة على حدة وأهل الصوم كذلك الى غير ذلك اه خطيب (قوله وقال لهم خزنتها) معطوف على الشرط اه (قوله سلام عليكم) اي لا يعتبر بكم بعدهم كروه وقوله طيبتم اي طهرتم من دنس المعاصي اه يضاوي وقوله حال المنسوب على التمييز المحول عن الفاعل وأشار به الى ان طيبتم تمييزه محذوف أي طابت حالكم وحسنت اه شيخنا وفي القرطبي سلام عليكم طيبتم أي في الدنيا قال مجاهد بطاعة الله وقيل بالعمل الصالح حكاه النقاش والمعنى واحد وقال مقاتل اذا قطع واجد وجهه بسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقضي لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وطيبوا قال لهم رضوان وأصحابه سلام عليكم يعني الصبية طيبتم فادخلوها خالدين قلت خرج البخاري حديث القنطرة هذا في جامعه من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقضي اية منهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وطيبوا فادخلوها في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا أحد هم أهدي أي أعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا وحكى النقاش ان على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينان يشرب المؤمنون من احدها ما فتطهر أجوافهم فذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يعتقدون من الاخرى فتطيب أجسادهم فعندها يقول لهم خزنتها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وهذا يروى معناه عن علي رضي الله عنه اه (قوله وجواب اذا مقدر) عبارة السهين في جواب اذا ثلاثة أوجه أحدها قوله وقتحت والواو اوزائدة وهو رأي الكوفيين والاعنقش وانما جيء هنا بالواو دون التي قبلها لان أبواب السجون مغلقة الى أن يجيئها صاحب الجريمة فتفتح له ثم تعلق عليه فتناسب ذلك عدم الواو فيها بخلاف أبواب المرور والفرج فانها تفتح انتظارا لمن يدخلها والثاني ان الجواب قوله وقال لهم خزنتها على زيادة الواو

الى أهل قرية (من نذير) رسول مخوف (الاقال متروها) جبارتها وأغنياؤها (انما ارسلتم به كافرين) ايضا جاحدون (وقالوا) للارسل (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بهذين) بديننا هذا مع هذه الاموال والاولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (ان ربي يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) بقدرته على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم بأهل مكة (ولا اولادكم) كثرة اولادكم (باتوا تقر بكم عندنا لاني) قربي بالدرجات (الامن آمن) بالله ولكن ايمان من



وسوقهم ووقع الابل في قبيل مجيئهم تكريمة لهم وسوق الذكفار ووقع ابواب جهنم عند مجيئهم ليقى حوها اليهم امانه لهم (وقالوا) عطف على دخولها المقدر (المدته الذي صدقنا وعده) بالجنة (واورثنا الارض) اي ارض الجنة (نتبوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان (فنعلم اجر العاملين) الجنة (وترى الملائكة

امن بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه الى الله (فاولئك لهم جزا ما اضعف) في الحسنات (بما عملوا) في ايمانهم (وهم في الغرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والازوال (والذين يسمعون ٦٥٣ في آياتنا) يكذبون باياتنا محمد

صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بغاشقين من عذابنا (اولئك في العذاب) في النار (محضرون) مذبذبون (قل) لهم يا محمد ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكرم منه (ويقدر له) يقترله وهو ونظر منه (وما ننقمت من شئ) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين افضل الخلقين والمعلمين (ويوم نحشرهم) يعني نبى مالهج والملائكة (جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) بأمركم (قالوا) يعني الملائكة (سبحانك) نزهة الله (انت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون أن أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقسرون بربون انهم الملائكة (قال يوم) وهو يوم القيامة (لا عليك) لا يقدر

أيضا أي حتى اذا جاؤها قال لهم خزنتها الثالث ان الجواب محذوف قال الزمخشري وسقطه ان بقدر بعد خالدين اه يعني لانه يجي بعد متعلقات الشرط ما عطف عليه والتقدير اطمانوا وقدره المبرد سعدوا على هذين الوجهين فتسكون الجملة من قوله وفقت ابوابها في محل نصب على الحال وسمى بعضهم هذه الواو والواو والواو الثمانية قال لان ابواب الجنة ثمانية وكذا قالوا في قوله تعالى ونامنهم كلهم وقيل تقديره حتى اذا جاؤها جاؤها وفقت ابوابها يعني ان الجواب بلفظ الشرط ولكنه يزيد بتقييده بالحال فلذلك صح اه (قوله وسوقهم) مبتدأ وقوله تكريمة خبره وكذا يقال فيما عده (قوله الذي صدقنا وعده بالجنة) أي في قوله تلك الجنة التي نورت من عبادت من كان تقيا اه خطيب (قوله واورثنا الارض) أي مكنتنا من التصرف فيها تصرف الورث فيما يرثه ففي الكلام تجوزا والمراد اورثنا الارض من آدم لانها كانت في اول الامر له لقوله تعالى فكلامنا رغدا حيث شئنا فلما عادت الى اولاده كان ذلك ارثا لها منه اه شيخنا وقيل المراد اورثنا ارض الجنة التي كانت للذكفار لو آمنوا اه قرطبي (قوله حيث نشاء) ظرفية على بابها وهي مفعول به والمراد حيث يشاء كل واحد من الذي أعد له فهو يتصرف في منازل قسمه فلا يختار احد مكان غيره وقيل ان أمة محمد يدخلون الجنة قبل الامم فينزلون فيها حيث شاؤوا أي يتخير كل واحد منهم أين ينزل تكريمة له وان كان لا يختار الا ما قسم له وأما بقية الامم فيدخلون بعد أمة محمد فينزلون فيما فضل عنهم اه خازن وخطيب وفي الدرر الخي الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تتحمل المشاركة وأما الجنات الروحانية فمخصوصة لوالواحد لا يمنع من حصولها لآخرين اه وفي الخازن فان قلت فيما عني قوله حيث نشاء وهل يتبوا أحد مكان غيره قلت يكون لكل واحد منهم جنة لا توصف سعة وحسننا وزيادة على الحاجة فيتبوأ من جنته حيث يشاء ولا يحتاج الى غيرها اه (قوله فنعلم اجر العاملين) من كلام الله تعالى (قوله وترى الملائكة الخ) لما ذكر سبحانه وتعالى ما أعطيه المؤمنين من الدرجات أتبعه بذكر أهل الكرامات الذين لا شاغل لهم عن العبادات وبيان مستقرهم في الجنة وهم الملائكة فقال صارفا الخطاب لاشرف الخلق لانه لا يقوم بحق هذه الرتبة غيره وترى يا محمد في ذلك اليوم الملائكة أي القلبيين بجميع ما عليهم من الحقوق وقوله من حول العرش أي جوانبه التي يمكن الخوف بها فيسمع

(بعضكم بعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفسا) من الشقاة (ولا ضرا) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) اشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) انها لا تسكون (واذا تتلى عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات مبينات بالحلال والحرام) قالوا ما هذا) يعنون محمد عليه السلام (الارجل يريدان بصدكم) يصرقكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (الافك) كذب (مفتري) مخترع من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (للعق) للقرآن (ما جاءهم) حين جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا (الامرهم بين)

خافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من خيرا خافين (بمحمد ربه) ملاسين الحمد أي يقولون سبحان الله وبمحمد (وقضى بينهم) بين جميع الملائكة (بالحق) أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقيل الحمد لله رب العالمين) ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

كذب بين (وما آتيناهم) اعطيناهم كغار مكة (من كتب يدسوها) يقرؤون فيها ما يقولون (وما أرسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول يخوف لهم الاقواله مثل ٦٥٤ ما يقولونك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش الرسل (وما بلغوا

مشار ما آتيناهم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قلوبهم من الكفار ويقال ما بلغت أموالهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما اعطيناهم من كان قلوبهم (فكذبوا رسل فكيف كان تكبير) تفيروا عليهم بالاذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (انما اعظمتكم بواحدة) بكلمة واحدة لانه لا اله الا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى اكلمك كلمة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك (ان تقوموا لله مثنى اثنين اثنين) وفرادى واحدا واحدا (ثم تفكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجونا ثم قال الله تعالى (ما صاحبكم) ما بينيكم (من جنه) من جنون (ان هو) ما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (الانذير) رسول يخوف (لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة ان لم تؤمنوا (قل) لهم يا محمد

الحق فقههم صوت التسبيح والتسبيح والتعظيم والتقدیس وادخال من يفهم أنهم مع كبريتهم الى حد لا يحصى به الا الله لا يعلون حوله وهذا أولى من قول البيضاوي ان من زائدة اه خطيب أي فهي ابتدائية كما حكاها البيضاوي أيضا (قوله خافين) أي محذرين محيطين بالعرش مصطفين بحافته وجوانبه اه خازن وعمارة السموات قوله خافين جمع خاف وهو الخندق بالشيء من حفت بالشيء اذا احطت به وهو مأخوذ من الخفاف وهو الجانب وقال الفراء وتبعه الزمخشري لا واحد لخافين من لفظه وكانهم رأيا أن الواحد لا يكون حافا اذا الحفوف هو الاحد اذ الخاف بالشيء والاحاطة به وهذا لا يثبت الا في جمع اه (قوله أي يقولون سبحان الله وبمحمد) أي تلهذ به لاتبسدا وتكليف الان التكليف يزول في ذلك اليوم وذلك يشعر بان ثوابهم هو عن ذلك التسبيح وافهم ان منتهى درجات المؤمنين ولذا اتهم الاستغراق في صفاته تعالى اه كرخي (قوله ختم استقرار الفريقين الخ) أي كما ابتداء ذكر الخلق بالحمد لله في قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض فنبه بذلك على حمده في بداية كل أمر وخاتمه اه خطيب (قوله بالحمد من الملائكة) أي أو من المؤمنين على عدله فالحمد الاول على صدق الوعد وأبرار الجنة وهذا على القضاء بالحق قال الطيبي الحمد الاول للفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد من السخط والرضوان والثاني للفرقة بينهم بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير فتمتكون الآية الثانية كالتميم بالتسبيح الى الاولى في اتمام القضاء وعلى الثاني كالتكميل لان ذلك القضاء في حق نبي آدم وهذا في حق الملائكة ويؤيد التأويل الثاني تكبر الحمد في الآتين اه والاول هو الظاهر والله أعلم بمراده فلا يرد ما وجه تكرر حمد المؤمنين اه كرخي وفي القرطبي وقيل الحمد لله رب العالمين أي يقول المؤمنون الحمد لله على ما آتانا من نعمه واحسانه ونصرنا على من ظلمنا وقال قتادة في هذه الآية افتخ الله اول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وختم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فلزم الاقتداء به والاخذ في ابتداء كل أمر بحمده وفي خاتمه بحمده وقيل ان قول الحمد لله رب العالمين من قول الملائكة فعلى هذا يكون حمدهم لله تعالى على عدله وقضائه وروى من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر آخر الزمر فقرك المنبر مرتين اه والله أعلم بالصواب

(ما سألتكم من أجر) من جعل ومؤنة (فهو لكم ان أجرى) ما يؤلجى (الاعلى الله وهو على كل شيء) من أعمالكم واليه (شهود) عالم (قل) لهم يا محمد (ان ربي يقذف بالحق) بين الحق وبأمر بالحق (علام القيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يبدئ الباطل) ما يخلق الشيطان والاصنام (وما يعيد) يحيي بعد الموت (قل) لهم يا محمد (ان ضللت) عن الحق والهدى (فاغناضل على نفسي) يقول عقوبة ذلك على نفسي (وان اهتديت) الى الحق والهدى (فبما يرحى الى ربي) اهتديت (الله صبيح) لمن دعاه (قريب) بالأجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (اذ فرغوا) تحسف بهم الارض

والله المربيع والمآب وكان الفراغ من تحرير هذا الجزء يوم السبت المبارك  
 لست وعشرين خلت من شهر الحجة الحرام ختام سنة سبع وتسعين بعد  
 المائة والالف يتلوه الجزء الرابع بحول الله تعالى وتيسيره من  
 سورة غافر نسأل الله العانة على التمام والاكمال كما  
 أعان على الابتداء والافتتاح والحمد لله أولا  
 وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 دائما الى يوم الدين  
 آمين  
 تم

{تم الجزء الثالث وطلبه الجزء الرابع اوله سورة غافر}

وماتوا وهو خسف البيداء بهم  
 (فلا فوت) فلا يفوت منهم  
 أحد (واخذوا من مكان  
 قريب) من تحت اقدامهم  
 وخسف بهم الارض (وقالوا)  
 عندما خسف بهم الارض  
 (أماناه) بحمد عليه السلام  
 والقرآن قال الله تعالى  
 (وأنى لهم التناوش) التوبة  
 والرجعة (من مكان بعيد)  
 بعد الموت (وقد كفروا به)  
 بحمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (من قبل) من قبل  
 ما خسف بهم الارض  
 (ويقذفون بالغيب) يقولون  
 بالظن في الدنيا ان لآخرة  
 ولا نار (من مكان بعيد) بعد  
 الموت ويقال يقذفون بالغيب  
 يسألون الرجعة الى الدنيا  
 بالظن من مكان بعيد بعد  
 الموت (وحيل بينهم) فرق  
 بينهم (وبين ما يشتهون) من  
 الرجوع الى الدنيا (كافعل  
 بأشياءهم) بأشياءهم رآهل  
 دينهم (من قبل) من قبلهم  
 من الكفار (انهم كانوا في  
 شك مريب) ظاهرا للشك  
 بظواهر السموات والارض